

باب الفزة

(١) هُوَ الْآخَرُ ، هِيَ الْآخَرَى

يَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ الْآخَرُ ، وَ هِيَ الْآخَرَى ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ أَنْ يَقُولَ : هُوَ أَيْضًا ، وَ هِيَ أَيْضًا .
ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة عام ١٩٧٣ ، على قرار لجنة الألفاظ والأساليب الآتي :
«شاع في كتابات بعض المعاصرين استعمال : هُوَ الْآخَرُ ، أَوْ هِيَ الْآخَرَى في مكانٍ أَيْضًا ، أَوْ كَذَلِكَ ... فيقولون : هُوَ الْآخَرُ يُؤَدِّي واجبهُ ، أَوْ هِيَ الْآخَرَى تذهب إلى المدرسة .
«درست اللجنة هذا الأسلوب ، وناقشته من شئٍ نواحيه ، ثُمَّ أَنتَهَتْ إلى أَنَّهُ لِيَبَانَ الْمُمَالَّةُ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلتَّبَكِيَةِ ، وَلِهَذَا تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ التَّعْبِيرَ صَحِيحٌ» .

(٢) الْآدَمِيُّ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ كَلِمَةَ الْآدَمِيِّ تَعْنِي الْإِنْسَانَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ ، وَلَكِنَّهَا صَحِيحَةٌ وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ وَفِي بَعْضِ الْمَعَاجِمِ .
أَمَّا الْحَدِيثُ فَهُوَ : « مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِي ، حَسَبُ الْآدَمِيِّ لَقِيمَاتٍ يَقَعْنَ صَلْبَهُ » .
وَأَمَّا الْمَعْجَمَاتُ فَفِي : الْمَدُّ ، وَدُوزِي ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وقد تَأَنَّى الْآدَمِيُّ نِسْبَةً إِلَى آدَمَ .

(٣) آسِيَا ، أَاسِيَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْفَارَةِ الْكُبْرَى ، الَّتِي يَقَعُ فِيهَا جَزْءٌ كَبِيرٌ مِنْ

العالم العربي ، اسم آسِيَا أَوْ آسِيَة ، وَالصَّوَابُ :

(١) آسِيَا : أَبُو الرَّيْحَانِ الْبِيرُونِيُّ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَمُسْتَدْرَكُ النَّاجِ ، وَمَعْجَمُ بَادَجَر ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : آسِيٌّ وَآسِيَوِيٌّ .

(٢) وَأَسِيَا : هَذَا هُوَ لَفْظُهَا فِي الْآرَامِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا .
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : أَاسِيَوِيٌّ .

أَمَّا أَسْمُهَا فِي الْيُونَانِيَّةِ فَهُوَ : آسِيَا .
وقد أخطأ معجمُ مَنِ اللُّغَةِ حِينَ أَطْلَقَ عَلَيْهَا اسْمَ آسِيَة ؛ لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ :

(١) الْخَاتَنَةُ .

(٢) الدَّعَامَةُ . قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

فإِنْ تَكَ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُدَمَّمٍ

أَوْاسِيٍّ مُلْكٍ أَثْبَتَتْهَا الْأَوَانِلُ

الْأَوْاسِي : جَمْعُ آسِيَة .

(٣) الْأُسْطُوَانَةُ .

(٤) الْبِنَاءُ الْمُحْكَمُ أَسَاسُهُ .

(٥) آثَارُ الْقَوْمِ إِذَا ارْتَحَلُوا .

(٤) ظَلَّةُ الْمَصْبَاحِ لَا أَبْجُورَتُهُ

الْعِظَاءُ الَّذِي يُوضَعُ فَوْقَ الْمَصْبَاحِ وَحَوْلَهُ ، لِتَرْكِيزِ نُورِهِ ، وَتَوْجِيهِ شَطْرَ نَاحِيَةٍ مَا ، يُسَمَّوْنَهُ أَبْجُورَةَ الْمَصْبَاحِ . وَالصَّوَابُ :
ظَلَّةُ الْمَصْبَاحِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٩ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات

العلمية والفتية التي أقرها المجمع ، الرقم ١ ، قاعة الاستقبال .
وجاء في «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير :
[وفي حديث كعب بن مالك «أنه ذكر فتنا كآتها الطلل»
هي كل ما أظلك ، واحدها : طلة . أراد كآتها الجبال أو
السحب .]

وفيه أيضاً : «عذاب يوم الظلة» . وهي سحابة لجأوا إلى
ظليلها من شدة الحر ، فأطبقت عليهم وأهلكتهم .
وفيه أيضاً : «رأيت كأن طلة تنطف السمن والعسل» .
أي شبة السحابة يقطر منها السمن والعسل .
ومنه الحديث : «البرقة وآل عمران كآتهما ظلتان أو
عمامتان» .

(٥) الإِبَالَةُ وَأَخَوَاتُهَا

ويُظَنُّونَ مَنْ يُسَمِّي الحُزْمَةَ مِنَ الحَطَبِ أو الحَشِيشِ إِبَالَةً ،
ويقولون إن الصواب هو : إِبَالَةٌ ، ويستشهدون بالمثل المعروف :
«ضِغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ» والضِغْتُ هو : قَبْضَةٌ مِنْ حَشِيشٍ مختلطة
باليابس ، ويعتمدون على ما جاء في التهذيب (حطب) ،
والصَّحاح (حطب) ، ومعجم مقاييس اللغة (حَطَب) ،
والعُباب (حطب) ، واللسان (حطب أو حشيش) ، والقاموس
(حشيش) ، والتاج (حطب أو حشيش) ، والمد (حطب أو
حشيش) ، ومحيط المحيط (حَطَب) ، وأقرب الموارد (حطب) ،
والمتن (حطب أو حشيش) ، والمعجم الكبير (حطب أو حشيش) ،
والوسيط (الحُزْمَةُ مِنَ الأعواد ونحوها) . وأعني بالحطب
والحشيش الحُزْمَةَ الكبيرة منهما .

ولكن :

نستطيع أن نقول (إِبَالَةً) أيضاً ، اعتماداً على الأزهرى ،
ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والتاج ، وذيل أقرب
الموارد ، الذين قالوا إن معناها هو الحُزْمَةُ الكبيرة من الحطب .
وعلى القاموس ومحيط المحيط اللذين قالوا إن معناها هو الحُزْمَةُ
الكبيرة من الحشيش . وعلى شفاء الغليل ، والمد ، والمتن ،
والمعجم الكبير الذين قالوا إنها تعني الحُزْمَةُ الكبيرة من الحطب
أو الحشيش . وقد خطأ الصَّحاح والعباب من يقول : إِبَالَةٌ .
وهناك كلمات أخرى تحمل معنى الإِبَالَةِ :

(١) الإِبَالَةُ : قَالَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالْهِجَةِ ضِغْتُ يَرِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ
(الذُّوَالُ : الذَّنْبُ) .

والأزهري ، والصَّحاح ، والعباب ، ومحيط المحيط
الذين قالوا إنها تعني الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ .

واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ،
والمتن (بحار) ، والمعجم الكبير الذين قالوا إنها تعني الحُزْمَةُ
الكبيرة من الحَطَبِ أو الحَشِيشِ .

والوسيط الذي قال إنها الحُزْمَةُ مِنَ الأعواد ونحوها .

(٢) وَالْأَيْبَلَةُ : المحكم ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،

ومحيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم
الكبير ، والوسيط . وهؤلاء قالوا إن معناها الحُزْمَةُ الكبيرة

من الحطب أو الحشيش ، ما عدا القاموس ومحيط المحيط

اللذين قالوا إن معناها هو الحُزْمَةُ الكبيرة من الحشيش ،

والتاج الذي قال إنها الحُزْمَةُ الكبيرة من الحطب ،

والوسيط الذي قال إنها الحُزْمَةُ مِنَ الأعواد ونحوها .

(٣) وَالْوَيْبَلَةُ : اللسان ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والوسيط

الذين قالوا إن معناها هو الحُزْمَةُ مِنَ الحطب ، والقاموس

ومحيط المحيط اللذان قالوا إن معناها هو الحُزْمَةُ مِنَ

الحشيش ، والمتن الذي قال إنها حُزْمَةُ الحطب أو الحشيش

كليهما .

(٤) وَالْوَيْبَلُ : الصَّحاح ، وأبن خروف (في شرح الديوان) ،

والصَّغَانِي ، واللسان ، والتاج ، والمتن . وجميعهم قالوا

إن معناها هو الحُزْمَةُ الكبيرة من الحطب .

(٥) وَالْأَبَالَةُ : القاموس ومحيط المحيط اللذان قالوا إن معناها

هو الحُزْمَةُ الكبيرة من الحطب ، والمتن الذي قال إنها

من المجاز ، ومعناها الحُزْمَةُ الكبيرة من الحطب أو

الحشيش .

(٦) وَالْوَيْبَلَةُ : التهذيب ، واللسان ، ومستدرک التاج ، وجميعها

تقول إنها تعني الحُزْمَةُ الكبيرة من الحطب .

(٧) وَالْأَيْبَلُ : المحكم ، واللسان (الحطب والحشيش) ، والمد .

(٨) وَالْبَلَّةُ : التاج (الحطب) ، والمتن (الحطب والحشيش) .

وانفرد الصَّحاح بذكر الوَيْبَلِ ، ومعناه : الحُزْمَةُ الكبيرة

من الحطب ، وانفرد المتن أيضاً بذكر :

(أ) الإيبل .

(ب) وَ الإيبل .

(ج) وَ الإيبل .

(د) وَ الإيبل .

وجميعها تعني الحزمة الكبيرة من الحطب أو

الحشيش .

(٦) آبال ، أَيْبِلْ

يقول إبراهيم السامرائي في كتابه «من معجم المتن» إن جمع المتنّي اسم الجمع (إيبل) على (آبال) في قوله من قصيدة يمدح بها أبا شجاع فأنكأ :

تجري النفوس حوائله مخططة منها عداة ، وأغانم ، وآبال لم يرد في المعاجم ، التي بين أيدينا ، عدا تهذيب الأزهري ؛ لأن (إيبل) هو اسم جمع .

وحاول المؤلف إيجاد عذر للمتنّي ، لجمعه الإيبل على : آبال ، فوجد له عذرين ؛ هما الضرورة الشعرية ، وعطفها على (أغانم) وزان (أفعال) .

وفي الحقيقة كان السامرائي في غنى عن اختلاق هذين العذرين ؛ لأن خمسة عشر مصدرًا - عدا الأزهري - قد جمعت الإيبل على : آبال ، هي : الصبح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى للذميري ، والقاموس ، والتاج الذي استشهد بقوله الشاعر :

وقد سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشني من الأوار والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

وهناك جمع آخر للجمع (إيبل) هو : أَيْبِلْ كما جاء في المصباح ، ومستدرک التاج ، والمذ ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

ويقول التاج : تُسَكَّنُ بَاءُ (إيبل) للتخفيف على الصحيح ، كما قال الصاغاني وابن جني .

وَجَوَّزَ كُرَاعُ ، والمصباح ، ومحمد الفاسي أن تكون (إيبل) لغة مستقلة .

(٧) أَحِبُّ أبا بكرٍ أو أَبُو بكرٍ

ويخطئون من يقول : أَحِبُّ أبو بكر ، وأعجبت بأبو بكر ، ويقولون إن الصواب هو : أَحِبُّ أبا بكر ، وأعجبت بأبي بكر . والحقيقة هي أن الجمل الأربع صحيحة . وقد درج الناس على التسمية ببعض الأسماء الستة ، وهي : (أب ، وأخ ، وحَم ، وقَم ، وهَن (بمعنى شيء) ، وذُو ... بمعنى صاحب) ، مثل : أبو بكر ، أبو الخير ، ذي النون ، ذي يزن . فإذا سُمِّيَ باسم مضاف من تلك الأسماء الستة ، جاز في العلم المنقول منها أخذ أمرين :

(١) إعرابه بالحروف ، كما كان يُعَرَّبُ أولاً قبل نقله إلى العلمية ، مثل : أبو بكرٍ عظم ، إن أبا بكرٍ عظم ، إعجابي بأبي بكرٍ عظم .

(٢) أن يلتزم العلم صورة واحدة في جميع الأوضاع الإعرابية ، وهي الصورة التي سُمِّيَ بها واشتهر . نحو : كان أبو بكرٍ أول الخلفاء الراشدين ، إن أبو بكرٍ أول الخلفاء الراشدين ، إيمان أبو بكرٍ عظم . فكلمة (أبو) ونظائرها من كل علم مضاف صدره من الأسماء الستة ، يلتزم حالة واحدة لا يتغير فيها آخره ، ويكون معها مُعَرَّبًا بعلامة مقدرة ، سواء أكانت العلامة حرفاً أم حركة على حسب اللغات المختلفة . ويرى النحو الوافي أن الأمر الثاني أنسب وأولى لمطابقته للواقع الحقيقي ، البعيد عن اللبس ، ولأن بعض المعاملات الرسمية لا تجري إلا على أساس الاسم الرسمي المعروف .

أما أنا فأؤثر الأمر الأول ، لكي تُعَرَّبَ الأسماء الستة دائماً إعراباً واحداً (بالحروف) ، ولنضع سداً بيننا وبين الجملة المألوفة : «في المسألة قولان» .

(٨) آتاه على الأمرِ مؤاتاةً

واتاه على الأمرِ مؤاتاةً

يقول الصبح والمختار إن الفعل : واتاه على الأمرِ يؤاتيه

في المادّة رقم ٣٥ ، أن المؤتمر أطلق على تلك البطاقة ، اسم :
اللصيقة .

(١٠) ماثورات شعبيّة ، ثراث شعبي ، فولكلور

وخطّون من يطلّق على ما يتركه السلف من الفنون والآداب
الشعبيّة ، اسمه المعرّب : الفولكلور .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات
العلميّة والفنيّة ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ
الفنون» ، بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر
المجمع ، في جلسيّة الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ،
في المادّة رقم ٣٤ ، أن المؤتمر أطلق على ما تركه السلف من
الفنون والآداب الشعبيّة ، اسم : الماثورات الشعبيّة والفولكلور .
وعندما ظهرت الطبعّة الثانية من المعجم الوسيط ، عام
١٩٧٣ ، جاء فيها : «فلكلور : ماثورات شعبيّة ، أو ثراث
شعبي . (مجمع)» .

(١١) تائم

وخطّون من يستعمل الفعل تائم بمعنى : وقع في الإثم ،
ويقولون إن معناه :

(١) كفّ عن الإثم وتجنّب .

(٢) تاب من الإثم واستغفر .

ويعتمدون على ما يأتي :

(أ) جاء في حديث ابن عباس : «كانت عكاظ ومجّة
وذو المجاز أسواقاً في الجاهليّة ، فلما كان الإسلام
تأئموا من التجارة فيها ، أي : تجنّبوا التجارة فيها .

(ب) تائم فلان : تخرج عن الإثم وكفّ (التهديب .
والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة لأبن فارس ، والمحكم ،
والنّهاية ، والمصباح ، والقاموس ، والمدّ) .

(ج) تائم : تاب من الإثم (المحكم والقاموس) .

(د) تائم من كذا : يعتزله ، يتحسّ منه (الصّحاح والقاموس
في مادّة «حسّ» . وفي الحديث أنه كان يأتي غار حراء
فيتحسّ فيه .

مواناة ، بمعنى : وافقه وطاعه هو من استعمال العامّة ، ويقولان
إن الصواب هو : آناه على الأمر يؤاتيه مواناة .

والحقيقة هي أن كلا الفعلين صحيح ، والمهموز (آتيه)
أعلى ؛ لأنّه الأصل . أمّا الفعل الآخر (واناه) فهو لغة أهل
اليمن وحدهم .

ومن ذكر الفعل آناه يؤاتيه مواناة : الخليل بن أحمد
الفرّاهيدي ، والتّذيب ، والصّحاح ، والمحكم ، ومعجم مقاييس
اللّغة ، ومفردات الرّاجب الأصفهاني ، والحريري في هامش
المقامة التّقليسيّة ، والنّهاية ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ،
ومستدرك التاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي الذي
اكتفى بذكر المصدر (المواناة) ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والمعجم الكبير ، والوسيط .

ومن ذكر : واناه يؤاتيه مواناة : جاء في الحديث :
«خير النساء الموانية لزوجها» . وروي الحديث مهموزاً (الموانية) .
ومن ذكر الفعل (واناه) أيضاً : معجم مقاييس اللّغة ،
والحريري في المقامة التّقليسيّة ، والأساس ، والنّهاية ، واللّسان ،
والمصباح ، ومستدرك التاج ، والمدّ ، وذيل أقرب الموارد ،
والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

وذكر معجم مقاييس اللّغة أن (واناه) لغة قبيحة في اليمن .
وقال المصباح إن (واناه) يميّة ، وهي المشهورة على
ألسنة الناس .

وذكر مستدرك التاج ، والمدّ ، والمعجم الكبير أن الفعل
(واناه) هو لغة أهل اليمن .

(٩) لصيقة لا أتيكت

البطاقة التي تلتصق بالشيء ، وعليها من الكتابة والرسم
ما يعرف به ، ويشير إلى قيمته ، يطلّون عليها اسمها الفرنسي
معرّباً : الأتيكت .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلميّة
والفنيّة ، التي أعدتها لجنة الحضارات القديمة والوسطى ،
بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، في البند (ب) ، ووافق عليها
مؤتمر المجمع ، في جلسيّة الرابعة ، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٧٢ ،

(٥) تَأْتَمُ فَلَانُ :

(١) كَفَّ عَنِ الْإِثْمِ وَتَجَبَّهَ : (المدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن والمعجم الكبير ، والوسيط) .

تَأْتَمُ مِنَ الشَّيْءِ :

(٢) تَابَ مِنْهُ وَاسْتَغْفَرَ : (المدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط) .

ولكن :

قال ابن الأنباري في كتابه «الأضداد» : قد تَأْتَمُ الرَّجُلُ :

(١) أَتَى مَا فِيهِ الْمَأْتَمُ .

(٢) تَجَنَّبَ الْمَأْتَمُ .

والفعل تَأْتَمُ عنده من الكلمات التي تحمل معنيين متضادين .
وانفراد ابن الأنباري بقوله : (تَأْتَمُ : أَتَى مَا فِيهِ الْمَأْتَمُ) ،
يَجْعَلُنِي أَنْصَحَ بعدم اللجوء إلى استعمال الفعل تَأْتَمُ بهذا المعنى ،
دُونَ أَنْ تُحْطَى مَنْ يَضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مِنْ
أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ .

(راجع مادة الأضداد في هذا المعجم) .

(١٣) الْأَجْرُومِيَّةُ

المقدمة الشهيرة في النحو التي وضعها ابن أجروم ، أبو عبد الله
محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ، المتوفى عام ٧٢٣ هـ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الْأَجْرُومِيَّةِ ، وَالصَّوَابُ : الْأَجْرُومِيَّةُ ، كما
قال الشيخ عبد القادر المغربي والمعجم الكبير .
أما معنى أجروم باللغة البربرية الإفريقية ، فهو : الفقير
الصوفي .

(١٤) أَخَذْتُ الْكِتَابَ ، أَخَذْتُ بِالْكِتَابِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَخَذْتُ بِالْكِتَابِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هو : أَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْ فَلَانٍ . وكلتا الجملتين صحيحة .
والمعنى : تناولت الكتاب وأمسكت به . وفي الآية ١٥٠ من
سورة الأعراف : ﴿وَأَلْقَى الْأُلُوحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ .
ونقول :

(١) أَخَذَ يَدَ فَلَانٍ : أعانته وساعده .

(٢) أَخَذَ بِنَفْسِهِ : غلبه وقهره . وفي حديث بلال يُخَاطَبُ
الرَّسُولَ (صلى الله عليه وسلم) ، حين غلبه النوم : «أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي

(١٢) الْإِجَاصُ ، الْإِنْجَاصُ

الفاكهة التي تُسَمَّى فِي الشَّامِ خَوْخًا ، وَفِي بَصْرَ بُرْقُوقًا ،
وفي بعض المعاجم القديمة مَشِيشًا ، أَوْ يُسَمُّونَهَا كُمَثْرَى ،
يُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْإِنْجَاصِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو
الْإِجَاصُ : ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي
«تقويم اللسان» ، والمختار .

وهناك مَنْ ذَكَرَ الْإِجَاصَ ، دُونَ أَنْ يَحْدِثَ مَنْ اسْتِعْمَالِ
الْإِنْجَاصِ . قَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْهَذَلِيُّ :

يَرَقُبُ الْخَطْبُ السَّوَاهِمَ كُلَّهَا بِلَوَاقِحِ كَحَوَالِكِ الْإِجَاصِ
وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالتَّوْبَرِيُّ فِي «نَهَايَةِ الْأَرْبِ» ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَمُعْجَمُ الشَّيْخَانِي ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقال جُلُّ هؤلاءِ إِنَّ كَلِمَةَ الْإِجَاصِ مُعَرَّبَةٌ ، أَوْ هِيَ مِنْ
الدَّخِيلِ . وجاءَ في متن الصَّحَاحِ ، والمختار ، والمصباح ،
والقاموس ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ الْجِمْمَ وَالصَّادَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي

أَخَذَ بِنَفْسِكَ ، بَأْيِ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ . » وَقَالَ جَرِيرٌ :
إِذَا أَخَذْتَ قَيْسَ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ

بَاقِطَارِهَا ، لَمْ تَذَرِ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ
(٣) أَخَذَ عَلَى يَدَيْهِ : مَتَعَهُ عَمَّا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ . وَرُوِيَ عَنْ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي سَمَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
(ص) يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى
يَدَيْهِ ، أَوْشَكَ اللَّهُ أَنْ يَعْصَهُمْ بِعِقَابِهِ . »

(٤) أَخَذَ عَلَى قَيْمِهِ : مَتَعَهُ مِنَ الْكَلَامِ .

(٥) أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ : أَثَّرَ فِيهِ .

(٦) أَخَذَ فِي الْعَمَلِ : بَدَأَ فِيهِ .

(٧) أَخَذَ فَلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا : جَعَلَ .

(٨) أَخَذَ الشَّيْءَ : حَازَهُ . وَفِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ ،
قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ
سَفِينَةٍ غَصْبًا » .

(٩) أَخَذَ الْحَدِيثَ : نَقَلَهُ وَرَوَاهُ .

(١٠) أَخَذَ الْعَدُوَّ : أَسْرَهُ .

(١١) أَخَذَ الدَّاءُ فَلَانًا : أَصَابَهُ .

(١٢) أَخَذَ مَقْعَدَهُ وَمُضْجَعَهُ : قَعَدَ ، وَنَامَ . وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ فِي حَدِيثٍ لَهُ ، قَالَ : « خُذُوا مَقَاعِدَكُمْ ،
فَاخْذُنَا مَقَاعِدَنَا . »

(١٣) أَخَذَ فَلَانٌ بِلِسَانِهِ : نَالَ مِنْهُ .

(١٤) أَخَذَ فَلَانٌ بِذَنْبِهِ : عَاقَبَهُ وَجَازَاهُ . وَفِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ
سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ : « فَكَلَّا أَخْذَنَا بِذَنْبِهِ » . وَفِي الْحَدِيثِ :

« مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أَخَذَ بِهِ . » وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ

أُذْنِبُ ، وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
(١٥) أَخَذَ عَلَى فَلَانٍ الْأَرْضَ : ضَيَّقَ عَلَيْهِ سَبْلَهَا . قَالَ جَرِيرٌ :

أَخَذْنَا عَلَيْكُمْ عَيْنَ الْبَحْرِ وَبَرَّ الْبِلَادِ وَأَمْصَارَهَا
(١٦) أَخَذَ عَلَيْهِ كَذَا : عَدَّهُ عَلَيْهِ وَعَابَهُ .

(أ) الْمَأْدُبَةُ : فَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : « الْقُرْآنُ مَأْدُبَةُ اللَّهِ فِي

الْأَرْضِ . » وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَأْدُبَةَ أَيْضًا : خَلْفُ الْأَحْمَرِ ،

وَابْنُ السَّيِّكَةِ (فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ) وَ (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ فِي

بَابِ الدَّعَوَاتِ) ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرُودِ

فِي الْبَابِ ٤٧ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ

اللُّغَةِ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ (فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ) ، وَفَقَهُ اللَّغَةِ

(فِي بَابِ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ) ، وَالْمَحْكَمُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ

الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ (ضَمُّ الدَّلَالِ أَعْلَى) ،

وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ

(ضَمُّ الدَّلَالِ أَعْلَى) ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمَأْدُبَةُ : خَلْفُ الْأَحْمَرِ ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ (فِي إِصْلَاحِ

الْمُنْطِقِ) وَ (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ فِي بَابِ الدَّعَوَاتِ) ، وَأَدَبُ

الْكَاتِبِ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرُودِ فِي الْبَابِ ٤٧ ، وَالصَّحَاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَهَامِشُ الْمَرْزُوقِيِّ ، وَالْمَحْكَمُ ،

وَالْتَّهْيَاةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْمَأْدُبَةُ : تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّيِّكَةِ (بَابِ

الدَّعَوَاتِ) ، وَابْنُ جَنِّي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَ الْأُذْبَةُ : الْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَيَقُولُ التَّاجُ إِنَّ الضَّمَّ (الْمَأْدُبَةُ) أَشْهَرُهَا ، وَالْكَسْرُ (الْمَأْدُبَةُ)
أَضْعَفُهَا .

وَفَعْلُهُ : أَدَبٌ يَأْدِبُ أَدْبًا ، وَ أُذْبَةٌ : صَنَعَ صَنِيعًا (طَعَامًا)

وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ أَدَبٌ ، قَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

أَيْنَ الَّذِينَ تَزُورُ كُلَّ عَشِيَّةٍ

يَأْتِيكَ أَدْبُهُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَأْدِبِ ؟

(١٦) الْإِدَامُ لَا الْإِدَامُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُسَاقُ بِهِ الْخُبْرُ ، مَانِعًا كَانَ أَوْ جَائِدًا ، أَسَمَ

الْأَدَامَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْإِدَامُ .

(١٥) الْمَأْدُبَةُ ، الْمَأْدَبَةُ ، الْمَأْدِبَةُ ، الْأُذْبَةُ

الْوَلِيمَةُ يُدْعَى إِلَيْهَا فِي عُرْسٍ وَنَحْوِهِ ، يَخْطُبُونَ مَنْ يَسْمِيهَا

مَأْدُبَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَأْدُبَةُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

جاء في الحديث : «نعم الإدام الخل». وفي حديث آخر : «سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم». جعل اللحم أداماً ، وبعض الفقهاء لا يجعله أداماً ، ويقول : لو حلف أن لا يأتدبم ، ثم أكل لحماً لم يحنث .

وممن ذكروا الإدام : الصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الرأغب الأصفهاني ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

ويجمع الإدام على : أدم ، وأدم ، وآدم . وقد فات المعجم الكبير ذكر الجمع الأخير (الآدمية) ، مع أنه ورد ذكره في المحكم ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن . ويطلقون على الإدام اسم الأدم أيضاً .

(١٧) أدت الحرب الهلاك إليهم لا أدت بهم إلى الهلاك

ويقولون : شتوا حرباً أدت بهم إلى الهلاك . والصواب : شتوا حرباً أدت الهلاك إليهم ، لأن جملة «أدى الشيء إلى فلان» تعني : سلمه إليه . قال سبحانه وتعالى في الآية ٥٨ من سورة النساء : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ . وقال الفرزدق :

حملت الذي لم تحمِلِ الأرض ، والتي

عليها ، فأدبت الذي أنت حاملة

وممن ذكر أن معنى أدى إليه الشيء : أوصله إليه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرأغب الأصفهاني ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

(١٨) أدى إليه حقه

ويقولون : أدى فلاناً حقه . والصواب : أدى إلى فلان حقه ، أي : سلمه إليه . قال تعالى في الآية ٥٨ من سورة النساء :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ .

وممن ذكر أيضاً أدى إليه حقه : مفردات الرأغب الأصفهاني ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

(١٩) فحوى الخطاب لا مؤداه

ويقولون : ألقى فلان خطاباً مؤداه كذا وكذا . والصواب : ألقى خطاباً فحواه كذا وكذا ، أو خلاصته ، أو مضمونه . لأن فحواه تعني مرماه الذي يتجه إليه القائل . أما جمع الفحوى فهو : فحاور ، وفحاورى .

ولم أعثر على كلمة (المؤدى) في المعجمات الكثيرة التي عندي ، بمعنى الخلاصة أو المضمون .

(٢٠) إذن ، إذا

ويخطئون كثيراً في كتابة إذن أو إذا ، وأنا أرى رأي القراء الذي يقول : «بني لمن نصب ب (إذن) الفعل المستقبل (المضارع) أن يكتب بالتون (إذن)» . نحو :

— سأعطيك ديناراً إذا سافرت معي .

— إذن أسافر معك .

«فاذا توسّطت وكانت ملعأة كُتبت بالألف (إذا)» . نحو :

فلان يعبد النار فهو (إذا) من الضالين .

وقال آخرون : «إذا وقف عليها ، وإن لم تكن ناصبة ،

كُتبت بالتون» نحو : فلان يعبد الله فهو من المؤمنين إذن .

والمازني والمبرد يكتبانها نوناً ، ويقفان عليها بالتون .

(٢١) المئذنة ، المؤذنة ، الميذنة

يقول الشيخ عبد القادر المغربي في كتابه «عثرات الأعلام في اللغة» إننا نستطيع أن نسمي الموضع الذي نرفع صوتنا فيه بالأذان مأذنة ، باعتبار أنها اسم مكان .

ولكن اسم المكان على وزن (مفعّل) ، لا يصاغ إلا من الثلاثي

المجرّد . و (المئذنة) مأخوذة من الفعل (أذن) ، وهو مزيد .

ويعثر صاحب محيط المحيط ودوزي أيضاً ، فيطلقان

عليها اسم المأذنة .

ويقول التاج والمدان المأذنة من أقوال العامة .

واسم المكان ، من غير الثلاثي المجرد ، يصاغ على وزن اسم المفعول ، فيكون اسم المكان من أذن ، هو : مؤذن ، أو مؤذنة إذا شئنا إدخال تاء التأنيث عليه .

وقد جاء في المعجمات أن المارة يؤذن عليها تسمى :

(١) مؤذنة : اللحياني ، وأبو زيد الأنصاري ، والتهديب ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) ومؤذنة : أبو زيد الأنصاري ، والتهديب ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

(٣) وميذنة : المصباح ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمعجم الكبير . وتجمع الميذنة على : مآذن .

(٢٢) أذان الفجر

ويقولون : أذان الفجر يُوقظُ النَّائمِينَ . والصواب : أذان الفجر والأذان هو إعلام المؤذن الناس بأن صلاة الفجر قد آن أوانها .

ومن الحديث : «إن قوماً أكلوا من شجرة فجمدوا ، فقال النبي ﷺ قَرَسُوا الماءَ في الشَّيْءِ ، وَضَبُّهُ عَلَيْهِمْ فِيمَا بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ» . أراد بهما أذان الفجر والإقامة (التقريس : التبريد . الشَّيْءُ : القرب والخلقان) .

أما الأذان فهي جمعُ أذنٍ و أذُنٍ (عضو السَّمْع) ، وهي مؤنثة .

قال الفرزدق :

وحتى سعى في سور كل مدينة مُنادٍ يُنادي فوقها بأذانٍ
وجمع شوقي الأذان والأذان في بيت واحد ، فقال :
فلا الأذان أذان في منارتيه إذا تعالى ، ولا الأذان أذان .

(٢٣) أذن بالعصر

ويقولون : أذن العصر . والصواب : أذن بالعصر . وقد تبه إلى ذلك ابن بري ، إذ قال : وقولهم : أذن العصر بالبناء للفاعل غلط ، والصواب : أذن بالعصر .

وحذا حذو ابن بري كل من المصباح ، والمد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

ومما قاله المصباح : أذن المؤذن للصَّلوات (وليس بالصَّلوات) : أعلم بها (راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

وفعله : أذن يؤذن أذاناً وتأذينا .

ومما قاله الراغب الأصفهاني : المؤذن : كل من يعلم بشيء نداء . واستشهد بقوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة الحج : ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . وقال اللسان : «رُوي أن أذان إبراهيم عليه السلام بالحج أن وقف بالمقام ، فنادى : أيها الناس ! أجيئوا الله ، يا عباد الله ! أطيعوا الله ، يا عباد الله ! اتقوا الله .»

ومن معاني أذن :

(١) أذن المؤذن بالصلاة : أعلم بها .

(٢) أذن : رفع صوته بالأذان .

(٣) أكثر الإعلام .

(٤) أذن فلاناً : عرّف أذنه أو نقرأها .

(٥) أذن فلاناً : ردّه عن الشرب فلم يسقه .

(٦) أذن النعل وغيرها : جعل لها أذناً .

(٢٤) أذنا القلب ، وأذنيّه ، وأذنيته

التجويفان العلويان اللذان يتلقيان الدم من الأوردة الرئيسة ، فيضبان في البطنين ، يخطون من يطلق عليهما اسم الأذنين ، ويقولون إن الصواب هو : الأذنان ، اعتماداً على ما جاء في الوسيط .

ولكن :

جاء في الجزء الخامس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على ذئبك التجويفين العلويين اسم : الأذنين ، وذلك في دورته الخامسة ، المتعددة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الباب ٨ من مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين الثانية عشرة والثالثة عشرة .

ثم أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة حرف الهمزة من

وَالْأَسَالِبِ التَّابِعَةِ لِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (مِنْ ٣ رَجَبِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ الْمَوْافِقِ لِي ٢١ شَبَاطِ (فَبْرَايِر) ١٩٧٧ - إِلَى ١٧ رَجَبِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ الْمَوْافِقِ لِي ٧ آذَارِ (مَارَس) ١٩٧٧) ، مَا يَأْتِي :

«يُحْطَى بِبَعْضِ الثَّقَاتِ اسْتِعْمَالِ الْمُعَاوِرِينَ لِهَاتَيْنِ الصِّيغَتَيْنِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ : الْقَضِيَّةُ الْمُشْتَرَكَةُ وَالْمَأْفُونُ الشَّرْعِي ، بِنَاءً عَلَى أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا قَدْ اشْتَقَّ مِنْ فِعْلٍ يَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ ، فَيَجِبُ إِتْبَاعُ صِيغَةِ الْمَفْعُولِ فِيهِمَا بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ لِقَوْلِ : الْمُشْتَرَكُ فِيهِمَا وَالْمَأْفُونُ لَهُ .

«دَرَسَتِ اللَّجَّةُ هَذَا ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى إِجَازَةِ هَاتَيْنِ الصِّيغَتَيْنِ وَمَا يَجْرِي بِمَجْرَاهُمَا ، لِأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِمَا عَلَى الْحَذْفِ وَالِإِصَالِ ، أَيْ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ وَاسْتِنَارِ الضَّمِيرِ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ ، وَهُوَ مَا أَجَازَهُ ابْنُ جَنِّي فِي خِصَائِصِهِ ، وَاسْتَشْهَدَ لَهُ بِقَوْلِهِ لَبِيدٌ «الِنَاطِقُ الْمَبْرُورُ وَالمُخْتَوَمُ» أَي الْمَبْرُورُ بِهِ كَمَا قَالَ ابْنُ جَنِّي .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ : «إِلَى غَيْرِ مَوْثُوقٍ مِنَ الْأَرْضِ تَذَهَبُ» أَي مَوْثُوقٍ بِهِ .

هَذَا إِلَى أَنَّ السَّمَاعَ قَدْ وَرَدَ نَصًّا فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ الْمُشْتَرَكِ كَمَا اسْتَعْمَلَهُ الْمُعَاوِرُونَ ، وَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَسَاسِ مِنْ قَوْلِ زُهَيْرٍ :

مَا إِنْ يَكْدُ يُخْلِيهِمْ لِوَجْهَتِهِمْ
تَخْلُجُ الْأَمْرُ ، إِنْ الْأَمْرُ مُشْتَرَكٌ
وَأُورِدَ الْمِثْلَانِ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ :

يَا ذَا الْبِحَادِ الْحَلَكَةَ وَالزَّوْجَةَ الْمُشْتَرَكَةَ
وَلِهَذَا كُلُّهُ تَرَى اللَّجَّةُ إِجَازَةَ اسْتِعْمَالِ الْمُشْتَرَكَةِ وَالْمَأْفُونِ فِي الْمَعْنَى الَّتِي يُسْتَعْمَلَانِ فِيهِ لَتَى الْمُعَاوِرِينَ .
وَبَعْدَ سَمَاعِ الْمُؤْتَمِرِينَ الْحُجَّجِ الَّتِي اسْتَدْتِ إِلَيْهَا اللَّجَّةُ وَافْتَقَرُوا عَلَى قَرَارِهَا الْمَذْكُورِ .

وَقَالَ الْمَجْمَعُ الْكَبِيرُ إِنَّ الْمَأْفُونُ هُوَ :

(أ) مَوْثُوقٌ عَقُودِ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ .

(ب) (عِنْدَ الْفُقَهَاءِ) : مَنْ أُطْلِقَ لَهُ التَّصَرُّفُ بَعْدَ زَوَالِ السَّبَبِ الْمَانِعِ ، كَعَبْدٍ أَوْ صَبِيٍّ .

(ج) (فِي الْقَانُونِ) : الْقَاصِرُ الَّذِي حُوِّلَ بَعْدَ أَنْ يَلْغَ الرُّشْدُ إِدَارَةَ شُؤُونِهِ وَأُمُورِهِ .

الْمَجْمَعُ الْكَبِيرُ ، عَامَ ١٩٧٠ ، وَابْتَدَأَ فِيهِ مَجْمَعُ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ بِذِكْرِ الْأَذْنَتَيْنِ ، وَالْمَجْمَعُ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْأَذْنَتَيْنِ ، وَزَادَ أَسْمَاءَ ثَالِثًا ، هُوَ : أَذْنُ الْقَلْبِ .

قَدْ يَكُونُ الدَّفْعُ لِمَجْمَعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِإِطْلَاقِ اسْمِ الْأَذْنَتَيْنِ عَلَى تَحْوِيلِ الْقَلْبِ الْعُلُوبَيْنِ ، هُوَ كَوْنُ الْأَذْنِ مَوْثُوقَةً . وَعِنْدَمَا نَصَرَهَا نَضَعُ تَاءَ التَّأْنِيثِ فِي آخِرِهَا ، فَتَصْبِحُ أَذْنَةً ، كَمَا أَصْبَحَتْ هُنْدُ هُنَيْدَةً ، وَجُمْلُ (اسْمُ فَنَاءٍ) جُمْلَةً ، وَدَعْدُ دُعِيدَةً ، وَعَيْنُ عَيْنَةً ، وَأَرْضُ أَرِيضَةً .

أَمَّا الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ قَامُوسِ حَيِّ الطَّبِيِّ ، الَّتِي ظَهَرَتْ عَامَ ١٩٧٧ ، فَقَدْ اكْتَفَتْ بِذِكْرِ أَذْنَةِ الْقَلْبِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْأَذْنَةِ الْأُخْرَى :

(١) تَصْغِيرُ الْأَذْنِ .

(٢) صَوَانُ الْأَذْنِ .

(٣) الزَّوَائِدُ الَّتِي تُوجَدُ عَلَى جَانِبَيْ نَصْلِ وَرَقَةِ الثَّبَاتِ عِنْدَ قَاعِدَتِهِ .

(٢٥) الْمَأْفُونُ لَهُ ، الْمَأْفُونُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَذْنُ الصَّابِطِ لِلْجَنْدِيِّ بِالسَّفَرِ ، فَالْجَنْدِيُّ مَأْفُونٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَأْفُونٌ لَهُ ، لِأَنَّ فِعْلَهُ هُوَ : أَذِنَ لَهُ فِي الْأَمْرِ بِأَذْنٍ إِذْنًا وَأَذِينًا : أَبَاحَهُ لَهُ .

وَيَحْطُونَ أَيْضًا مَنْ يُسَمِّي مَوْثُوقَ عَقُودِ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ مَأْفُونًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَأْفُونُ لَهُ بِتَوْثِيقِ تِلْكَ الْعُقُودِ . وَلَكِنْ :

أَجَازُوا لَنَا شُدُودًا أَنَّ نَقُولَ : الْمَأْفُونُ ، عَلَى الْحَذْفِ وَالِإِصَالِ (حَذْفِ الْجَارِ وَإِصَالِ الْفِعْلِ) . وَالْأَصْلُ : الْمَأْفُونُ لَهُ . جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «أَذْنْتُ لِلْعَبْدِ فِي التَّجَارَةِ فَهُوَ مَأْفُونٌ لَهُ ، وَالْفُقَهَاءُ يَحْذَرُونَ الصَّلَةَ تَخْفِيفًا ، فَيَقُولُونَ : الْعَبْدُ الْمَأْفُونُ .»

وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي مَادَّةِ حَجَرٍ :

«وَحَجَرَ عَلَيْهِ الْقَاضِي فِي مَالِهِ مَنَعَةً مِنْ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهِ وَيُسَيِّدَهُ ، فَهَرِ حَاجِرٌ وَذَلِكَ مُحَجَّرٌ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُمْ : الْمُحَجَّرُ يَفْعَلُ كَذَا : عَلَى حَذْفِ الصَّلَةِ ، أَيِ الْمُحَجَّرُ عَلَيْهِ ، كَالْمَأْفُونِ أَيِ الْمَأْفُونِ لَهُ .»

أَمَّا مَوْثُوقُ عَقُودِ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ فَقَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْمَ : الْمَأْفُونِ ، إِذْ جَاءَ فِي قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ

وذكر الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أطلق كلمة (المأذون) على مؤتي عقود الزواج والطلاق.

(٢٦) أَذِيٌّ أَذَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأَذِيَّةٌ ، آذَاهُ إِيْذَاءٌ

ويخطئون من يقول: آذاهُ إيذاءً ، ويقولون إن الصواب هو: آذاهُ أَذَى وَأَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ ، اعتماداً على المختار ، والقاموس ، ومحيط المحيط . ولكن :

(١) ذكر التاج والمعجم الكبير أن: أَذَى وَأَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ هي مصادر للفعل اللازم (أَذَى بالشيء) ، لا للفعل المتعدي (آذاه) .

(٢) أجاز آذاهُ إيذاءً :

(أ) معجم ألفاظ القرآن الكريم: آذَيْتُهُ إِيْذَاءً وَأَذِيَّةً .

(ب) والتعذيب .

(ج) والصحاح: آذاهُ يُؤْذِيهِ إِيْذَاءً ، فَأَذَى هُوَ أَذَى وَأَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ .

(د) ومفردات الراغب الأصفهاني: آذاهُ إِيْذَاءً وَأَذِيَّةٌ وَأَذَى .

(هـ) وابن بري واللسان والمذ: الصواب: آذاني إيذاءً ، فأما أَذَى فصدر أَذَى أَذَى ، وكذلك أَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ ، يقال: أَذَيْتُ بالشيء أَذَى أَذَى وَأَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ ، فأنا أَذِي .

(و) والمصباح .

(ز) وشفاء الغليل: وقَعْتُ في كلامِ الثقات ، وهي صحيحة قياساً .

(ح) ومحمد الفاسي: القياس يقتضي آذاهُ إيذاءً .

(ط) والتاج .

(ي) وأقرب الموارد .

(ك) والمتن: لا تقلُ إيذاءً أو يقال .

(ل) والمعجم الكبير (لزم ومتعدي) :

(١) آذَى فلانٌ: فَعَلَ الأَذَى .

(٢) آذَى فلاناً: أوصلَ إليه الأَذَى .

(م) والمعجم الوسيط :

(١) أَذَى فلانٌ يَأْذِي أَذَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأَذِيَّةٌ: أصابه

أَذَى . ويُقال: أَذَى بكذا: تَصَرَّرَ به وتَأَلَّمَ منه ،

فهو: أَذِي .

(٢) آذَاهُ إِيْذَاءٌ: أصابه يَأْذِي .

(٢٧) رِبَاطُ الْعُنُقِ

ويخطئون من يُسمي ما يربطه الرجال حول أعناقهم برباط العنق ، ويطلقون على القصير منه اسم الأُزْبِيَّة ، والطويل منه اسم الأُزْبِيَّة المُرْسَلَة .

ومن معاني الأُزْبِيَّة: العُدَّة التي لا تنحل إلا بعناء .

ولما كان العالم العربي كله يعرف (رباط العنق) ، وهي تسمية لا غبار عليها لغوياً ، ويجهل الأُزْبِيَّة - التي قد تكون صحيحة لغوياً أيضاً - فإني أرى الإبقاء على تسمية ذلك الشيء برباط العنق ، وإهمال تسميته بالأُزْبِيَّة ، إلى أن توافق على استعمالها مجامعنا أو أحدها .

(٢٨) إِرْبِيلُ لَا أَرْبِيلُ

تقع مدينة إربيل العراقية على بُعد نحو ثمانين كيلومتراً ، إلى الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة الموصل . وهي المدينة الأشورية الوحيدة ، التي ظلت أهلةً بسكانها ، ومحتفظةً بأسمها (أربيلو) .

ويطلق عليها سكان العراق الآن اسم إربيل ، وتكتب في الأطالس كذلك .

ولكن :

الصواب هو إربيل ، قال نوشروان البغدادي ، المعروف

بشيطان العراق الضريع يهجوها :

تَبَّ لِشَيْطَانِي وَمَا سَوَّلَا لِأَنَّهُ أَتَرَكَنِي إِرْبِيلَا

ثم قال معتذراً من هجائه لإربيل :

قد تابَ شَيْطَانِي ، وَقَدْ قَالَ لِي :

لَا عُدْتُ أَهْجُو بَعْدَهَا إِرْبِيلَا

ومن ذكر أيضاً أن اسمها هو إربيل: معجم البلدان ، وأبو البركات المبارك بن أحمد بن المبارك الإربلي ، المعروف بالمستوفي ، ومؤلف تاريخ إربيل ، والقاموس ، والتاج ، والمتن ، وأعلام الزركلي (ثمانية أعلام إربلي) توفوا بين عامي ٥٨٥ ،

جائزان .

وقد ذكر الوسيط أن التَّارِيخَ هو جملة الأحوال والأحداث التي يمرُّ بها كائنٌ ما ، ويصدقُّ على الفرد والمجتمع ، كما يصدقُّ على الظواهر الطبيعية والإنسانية . وهو التعريف الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وذكر المجمع أيضاً أن التَّارِيخَ هو تسجيل هذه الأحوال .

ويمتَنُّ أجاز استعمال كلمة التَّارِيخَ : هامش التهذيب ، والصَّحاح ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

ويمتَنُّ أجاز استعمال التَّارِيخَ : التهذيب ، واللَّسان ، والمصباح ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

ويمتَنُّ أجاز التَّوْرِيخَ : الصَّحاح ، والمغرب ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ذكر المصباح والتَّاج أن كلمة التَّوْرِيخَ قليلة الاستعمال .

(٣١) قِرَاءَةُ التَّوَارِيخِ وَقِرَاءَةُ الْأَعْدَادِ

يُورِّخُ الْعَرَبُ بِاللِّبَالِي ، لِسَقِيهَا فِي حِسَابِهِمْ ، إِذِ الشُّهُورُ الْمُعْتَمَدَةُ عِنْدَهُمْ قَمَرِيَّةٌ ، وَأَوَّلُ الشَّهْرِ الْقَمَرِيِّ لَيْلَةٌ ، وَآخِرُهُ نَهَارٌ . فَإِذَا انْتَهَتْ اللَّيْلَةُ الْأُولَى مِنَ الشَّهْرِ ، قَالُوا : كُنَيْتُ لِلَّيْلَةِ خَلْتُ ، ثُمَّ لِللَّيْلَتَيْنِ خَلْنَا ، ثُمَّ لثَلَاثِ خَلَوْنُ ، إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ عَشْرُ لَيَالٍ ، فَيُقَالُ : لِإِحْدَى عَشْرَةَ خَلْتُ ، أَوْ لثَلَاثِ عَشْرَةَ ، إِلَى أَنْ تَنْجِيءَ لَيْلَةٌ نَصْفَ الشَّهْرِ ، فَيُقَالُ : كُنَيْتُ لِلنَّصْفِ مِنْ شَهْرٍ كَذَا . وَبَصِيحٌ أَنْ يُقَالَ : لِخَمْسِ عَشْرَةَ خَلْتُ ، أَوْ بَقِيَّتُ ، وَالْأَوَّلُ أَعْلَى وَأَكْثَرُ شُبُوعًا عَلَى أَلْسِنَةِ الْفُصْحَاءِ . ثُمَّ يُقَالُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ عَشَرَ : لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَّتُ ، إِلَى أَوَّلِ الْعَشِيرَيْنِ ، فَيُقَالُ : لِعَشِيرَتَيْنِ ، أَوْ لِتِسْعِ بَقِيَّتَيْنِ مِنْ شَهْرٍ كَذَا ، وَهَكَذَا إِلَى أَنْ تَبْقَى لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَيُقَالُ : لِللَّيْلَةِ بَقِيَّتُ ، فَإِنْ مَضَتْ وَبَقِيَ نَهَارُ الْيَوْمِ الْآخِرِ ، يُقَالُ : كُنَيْتُ لِآخِرِ نَهَارٍ مِنْهُ . وَإِذَا قِيلَ : لِآخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ أَوْ آخِرِ يَوْمٍ مِنْهُ ، دَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ الشَّهْرَ الْقَمَرِيَّ كَامِلٌ (ثَلَاثُونَ يَوْمًا) .

و ٥٧٢٦ هـ) : وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ [عَشْرُونَ عِلْمًا (إِرْبِيلَ)] ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَذَكَرَ مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ مُؤَلِّفَيْنِ ، أَحَدُهُمَا هُوَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْإِرْبِيلِيِّ ، الشَّهِيرُ بِرِّيَا ، وَالْمُتَوَفَّى عَامَ ١٩٠٧ مِيلَادِي ، وَالثَّانِي هُوَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُسْكِنِيُّ الْإِرْبِيلِيُّ ، الْمُتَوَفَّى عَامَ ١٩٣٩ م . وَكِلَاهُمَا تَوَفَّى فِي هَذَا الْقَرْنِ ، الَّذِي يُطْلَقُ الْمَعَاوِرُونَ فِيهِ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ اسْمَ إِرْبِيلَ . وَلَكِنْ صَاحِبُ مَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ لَمْ يَصْطِفْ كَلِمَةَ (الْإِرْبِيلِيِّ) بِالْهَمْزَةِ وَالْحَرَكَاتِ .

وَيَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالتَّاجُ ، وَالصَّاعِقَانِي فِي الْعُبَابِ ، وَالْمَتْنُ : «إِنَّ إِرْبِيلَ أَيْضًا هُوَ اسْمُ مَدِينَةِ صَيْدَاءَ ، الَّتِي عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الشَّامِ» .

وَسَاطِلُ أَخْطَى كُلِّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ اسْمَ (إِرْبِيلَ) ، مَا لَمْ يُوَافِقْ عَلَى ذَلِكَ اتِّحَادٌ مُجَامِعِنَا ، أَوْ أَحَدُهَا .

(٢٩) عَطَّرَ الْوَرْدَ الْغُرْفَةَ لَا أَرْجَاهَا

وَيَقُولُونَ : أَرَجَ الْوَرْدَ الْغُرْفَةَ . وَالصَّوَابُ : عَطَّرَ الْوَرْدَ الْغُرْفَةَ ، أَوْ : عَبَّقَ أَرْبِيحَ الْوَرْدِ بِالْغُرْفَةِ ، أَوْ : فَاحَ أَرْجَهُ فِي الْغُرْفَةِ ، لِأَنَّهُ مِنْ مَعَانِي أَرَجَ :

(أ) أَرَجَ بَيْنَ النَّاسِ : أَغْرَى وَهَيَّجَ .

(ب) أَرَجَ بِالسَّعْيِ : صَاحَ بِهِ وَزَجَّهَ .

(ج) أَرَجَ فَلَانُ النَّارَ : أَوْقَدَهَا . وَيُقَالُ : أَرَجَ الْحَرْبَ : أَثَارَهَا . قَالَ الْعَجَّاجُ :

إِنَّا إِذَا مَذَكِّي الْحُرُوبِ أَرْجَا

تَرَدُّ عَنْهَا رَأْسُهَا مُشْجَجَا

(د) أَرَجَ الْأَمْرَ : رَوَّجَهُ وَأَشَاعَهُ .

أَمَّا تَأَرَّجَ الطَّيِّبُ فَعَنَاهُ : فَاحَ .

وَتَأَرَّجَ الْمَكَانُ : انْتَشَرَ بِهِ الطَّيِّبُ .

قَالَ الْبَهَاءُ زُهَيْرٌ :

وَتَفْتَحَتْ أَزْهَارُهُ فَتَأَرَّجَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(٣٠) التَّارِيخُ ، التَّارِيخُ ، التَّوْرِيخُ

وَيُخْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : تَارِيخٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

تَارِيخٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْهَمْزَ (تَارِيخٌ) وَتَسْبِيلَهُ (تَارِيخٌ)

وقال ابن الجوزي في «تقويم اللسان»: «الأردن بضم الهمزة» (الهمزة) وتشديد النون، والعامّة تفتح الألف وتخفّف النون.

والمعجم الكبير، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، لا يذكر في الجزء الأول إلا «الأردن» نهراً وبلاداً. ولكنه يذكر أن النون تخفّف، واستشهد ببيت عدي بن الرقاع:

لولا الإله وأهل الأردن اقتسمت

نار الجماعة يوم المرح نيرانا

وهذا يعني أن تخفيف النون في (الأردن) هو ضرورة شعرية، لأنني لم أعتز على نونه مخففة في النثر، في مصدر يؤقّ به. ولكنني أقترح على مجامعنا إجازة تخفيف النون في (الأردني)، تحبباً للتلفظ بحرفين متجاورين مضعفين، ووفقاً لدعوتي إلى إجازة استعمال بعض الضرائر الشعرية في النثر، رغبة في تقليل الشذوذ في اللغة العربية.

ملحوظة: وجدت في اللسان، بعد أن أنهيت كتابة هذه المادّة، في مادّة (ردن) ما يأتي: «الأردن أخذ أجناد الشام، وبعضهم يخفّفها». وهذا يريح مجامعنا من معالجة اقتراحي ويربّحي.

وبصح وضع تاء التانيث مكان نون النسوة، والعكس في كلّ موضع يراد فيه التحدث عن عددٍ مثلوله جمع لا يعقل. وعندما يقرأون السنوات والأعداد الكبيرة، يرون أن قراءتها من اليمين إلى اليسار أفسح، فيقولون: ولّد غالب في العاشر من آذار عام خمسة وسبعين وتسعمئة وألف، وعندني ثلاث وتسعون وخمسمئة وألف إثرة.

هذه هي خلاصة آراء النحاة عامّة، وآراء أصحاب النحو الواضح والنحو الوافي خاصّة.

وأنا أرى أن الأفسح هو ما اعتدّاه من قراءة الأعداد والتاريخ من اليسار إلى اليمين، ما دام ذلك قد سُمح لنا به، وما دام العرب كافّة، من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، يقرأونها من اليسار إلى اليمين، فيقولون: ولّد غالب في العاشر من آذار، عام ألف وتسعمئة وخمسة وسبعين، وعندني ألف وخمسمئة وثلاث وتسعون إثرة.

علينا أن نستعمل الصحيح المألوف، ونجتنب استعمال الصحيح غير المألوف، وإن أجمع النحاة واللغويون على أنه الأفسح.

(٣٢) الأردنّ والأردنيّ والأردن والأردنيّ

ويقولون: الأردنّ والأردنيّ. والصواب عندهم: الأردنّ، والأردنيّ.

والأردنّ نهر في فلسطين يجري من الشمال إلى الجنوب. ويطلق الأردنّ على البلاد الواقعة شرقيّ هذا النهر. وقد جاء في كتاب عمر - رضي الله عنه - إلى أبي عبيدة وهو بالشام، حين وقع بها الطاعون: «إن الأردنّ أرض عميقة، وإن الجابية أرض ترهة، فأظهر بمن مملك إلى الجابية». (العميقة: الكثيرة المياه الرطبة الهواء. والترهة: خلاص العميقة).

وقال ابن السكيت في «إصلاح المنطق»، وعلي راتب في «تذكرته»: الأردنّ بالتثنية وضمّ الهمزة.

وابن قتيبة في «أدب الكاتب» بضع على النون شدّة. والمتنبّي خاطب بدر بن عمار بقوله:

أمعّر اللبّ الهزبر بسوطه لمن أدخرت الصارم المصقولاً؟
وقعت على الأردنّ منه بيلةً نضدت بها هام الرقاق تلولا

(٣٣) الرّذهة لا أرض الدّار

ويطلقون على مدخل البيت الذي تفتح عليه حجراته وطرفاته اسم أرض الدار. ولكن:

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ووافق عليها مؤتمر المجمع، بالأشراك مع المجمع العلمي العراقي، في الجلسة الخامسة للمؤتمر، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧، في المادّة رقم ٨٣، أن المؤتمر وافق على أن يُطلق على مدخل البيت اسم الرّذهة، أو الصّالة، أو الفسحة.

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط، في عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣، لم تُذكر فيه سوى الرّذهة، ولم يُقل عنها إنها جمعية، بل قيل إنها (مُحدّنة)، وأُهمل ذكر الصّالة والفسحة، مما يفرض علينا أن نضرب عنها صفحاً.

(٣٤) صاروخ أرضي جو أو جو أرضي

وَيُحْتَطَنُ مَنْ يَقُولُ : هذا صاروخ أرضي جو ، أو صاروخ جو أرضي . ولكن :

قالت لجنة الأساليب ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي : «يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : صاروخ أرضي أرضي ، أو أرضي جو ، أو جو جو ، أو جو أرضي ، وهو تركيب يخفى وجه ضبطه وتخريجه .

«درست اللجنة هذا التركيب ، وانتهت إلى أن المعنى فيه : أنه صاروخ ينطلق من الأرض إلى الجو ، أو من الجو إلى الأرض .. الخ .

«كما انتهت إلى أنه من أساليب الإضافة : فالكلمة الأولى هي صاروخ - تُضَبَطُ على حسب موقعها في الجملة ، وهي مضافة إلى كلمة جو أو أرضي ، التي هي أيضاً مضافة إلى ما بعدها . لهذا ترى اللجنة إجازة هذا التعبير في المعنى الذي يستعمل فيه .»

وافق المؤتمر على هذا القرار ، مع ملاحظة أن الإضافة في التعليق على معنى اللام ، أي : صاروخ أرضي لأرضي .

(٣٥) إزمينية ، إزمينية ، إزمينية ، إزميني ، إزميني

ويطلقون على البلاد التي يسكنها الشعب الأزمني اسم إزمينية ، ويقولون إن الصواب هو إزمينية (أدب الكاتب ، وتقويم اللسان لأبن الجوزي ، والقاموس في مادة «سلق» ، والمعجم الكبير) ، أو : إزمينية أو إزمينية كما يقول المعجم الكبير . والنسبة إليها إزميني (أدب الكاتب) ، أو : أزمني على غير قياس ، كما قال المعجم الكبير . قال سيار بن قصير الطائي : ولو شهدت أم القذيد طعانا بمرعش خيل الأزمني أرتت [أرتت : صوتت] .

وأجاز معجم البلدان قول : إزمينية ، و إزمينية . وقال إن

النسبة إليها أزمني على غير قياس .

وعندما ذكر المعجم الكبير الملكة التي أقامها الأرمن في كيليكيا بمساعدة الصليبيين ، أطلق عليها اسم إزمينية (بفتح الهمزة لا بكسرها كما ذكر قبل ذلك الصغرى .

ولما كان اسم (إزمينية) اسماً أعجمياً ، وكان هنالك اختلاف في لفظه في المعجم الكبير نفسه ، لذا أرى أن نطلق هنا من قبود الحركات ، ونقول مع جميع الشعوب العربية : هذا أزمني من بلاد إزمينية ، دون أن نخطئ من بتقيد بما جاء في أدب الكاتب والمعجم الكبير .

(٣٦) الأرومة و الأرومة و الأروم

ويخطئون من يسمي أصل كل شيء ومجمعة : أرومة ، ويقولون إن الصواب هو : أرومة ، اعتقاداً على قول النباهية : [وفي حديث عمير بن أفصى : «أنا من العرب في أرومة بنائها» . وقد تكرّر في الحديث] . وعلى قول بشير بن برز :

كرمت أرومتي ، وأشرق وجهه

وصفت خلانقه من الأكراد

وعلى قول أبي الطمّحان (شرح الحماسة للمرزوقي) صفحة (١٥٩٨) :

فإن بني لأم بن عمرو أرومة

تمت فوق صعب لا تنال مراقبه

وعلى ألفاظ ابن السكيت (باب الأصل والكرم) ، والألفاظ الكتابية (باب في كرم المخيد والأصل) ، ومعجم مقاييس اللغة لأبن فارس ، والتهديب (أنكر الأرومة) ، والحريري في المقامة الإسكندرانية (من أكرم جزئومه ، وأظهر أرومة) ، والمعجم الوسيط .

ولكن :

أجاز الأرومة والأرومة كلتيهما كل من اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

وذكر التاج ، والمد ، والمعجم الكبير أن ضم همزة أرومة لغة تميمية .

الكبير ، والوسيط .

قال المعجم الكبير : يُوْثُّ الإِزَارُ في لُغَةِ هُذَيْلٍ . أَمَا قَوْلُ القاموس والتاج : «وَيُوْثُّ» فَيَعْنِي أَنَّ التَّذْكِيرَ هُوَ الْأَعْلَى وَالْأَصْلُ . وَالْإِزْرُ ، وَالْمِزْرُ ، وَ الْمِزْرَةُ (عَنِ اللَّحْيَانِي) ، وَالْإِزَارَةُ أَيْضًا تَعْنِي الإِزَارَ .

وَيُجْمَعُ الإِزَارُ عَلَى :

- (١) أَزْرٍ : لُغَةُ الْحِجَازِ ، وَالصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
- (٢) وَأَزْرَقَ : الصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
- (٣) وَأَزْرِي : لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ ، وَاللِّسَانُ (تَمِيمِيَّةٌ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَمِنْ مَعَانِي الإِزَارِ :

(أ) الْمَلْحَقَةُ ، وَهِيَ اللَّبَاسُ الَّذِي فَوْقَ سَائِرِ الثِّيَابِ .

(ب) كُلُّ مَا وَارَاكَ وَسَوْرَكَ .

(ج) الرَّأْيُ يُعَلَّقُ بِهِ فِي أَصْفَلِ الْكِتَابِ وَالرَّسَالَةِ ، وَيُقَالُ لَهُ : تَوْقِيعٌ .

(د) جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا : تَكَبَّرَ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا» .

(هـ) شَدَّ إِزَارَهُ : إِذَا تَبَيَّأَ لِلْأَمْرِ وَاسْتَعَدَّ .

(و) بَاهَرُ عَظِيمُ الإِزَارِ ، وَحَفِظَ إِزَارَهُ : عَفَّ .

(ز) حَلَّ إِزَارَهُ : عَهَرَ .

(ح) إِزَارُ الْحَائِظِ : مَا يُلْصَقُ بِهِ بِأَسْفَلِهِ لِلتَّقْوِيَةِ ، أَوِ الصِّيَانَةِ ، أَوِ الزَّيْنَةِ (مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ) .

(٣٨) الْأَزْرُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : الْأَزْرُ هُوَ الضَّعْفُ . وَيَقُولُونَ :

إِنَّ الْأَزْرَ هُوَ الْقُوَّةُ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى :

- (١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ ٢٩ - ٣١ مِنْ سُورَةِ طه ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَدِيرًا مِنْ أَهْلِي ، هَرُونَ أَخِي ، أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ . أَيْ : قُوَّتِي .

وَأَخْطَأَ اللِّسَانُ حِينَ قَالَ إِنَّ اللَّغَةَ التَّمِيمِيَّةَ هِيَ فَتَحُ الْهَمْزَةِ لَا ضَمًّا .

وَكَتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ : الْأُرُومَةِ ، وَأَخْطَأَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ حِينَ نَقَلَهَا عَنْهُ مَفْتُوحَةً الْهَمْزَةَ (الْأُرُومَةُ) .

وَهَنَالِكَ كَلِمَةٌ ثَالِثَةٌ تَحْمِلُ مَعْنَى الْأُرُومَةِ وَالْأُرُومَةُ هِيَ : الْأُرُومُ (الصَّحَا حُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ) .

قَالَ عُمَيْرُ بْنُ شَيْمٍ الْقَطَامِيُّ :

بَنَى لَكَ عَامِرٌ وَبَنُو كِلَابٍ أُرُومًا مَا يُوزَانُهُ أُرُومٌ
وَيُجْمَعُ الْأُرُومَةُ وَالْأُرُومَةُ عَلَى أُرُومٍ . قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أُرُومٌ صَدَقَ

وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أُرُومٌ

وَقَالَ جَرِيرٌ يُمَدِّحُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ :

وَمِنْ قَيْسٍ سَمَا بَكَ فَرَعٌ تَبَعَ

عَلَى عَلِيَاءَ خَالِدَةَ الْأُرُومِ

(٣٧) اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدًا أَوْ إِزَارًا جَدِيدَةً

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدَةً (الإِزَارُ : ثَوْبٌ يُحِيطُ بِالتَّصْفِيفِ الْأَسْفَلِ مِنَ الْبَدَنِ ، وَيُقَابِلُهُ الرِّدَاءُ ، وَهُوَ مَا يَسْتُرُ التَّصْفِيفَ الْأَعْلَى) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدًا ، لِأَنَّ الإِزَارَ مُذَكَّرٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(أ) قَوْلِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : (الإِزَارُ الَّذِي هُوَ اللَّيْبَاسُ) .

(ب) وَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الشَّتَوِيَّةِ :

وَكَمْ إِزَارٍ لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ أَتْلَفَهُ

لَجَفَّ لَيْدُ حَيْثُ السَّيْرِ مُضْطَرَبٍ

(جَفَافُ الْبَيْدِ كِتَابَةٌ عَنِ الْإِقَامَةِ وَالْكَفِّ عَنِ الْأَرْتِحَالِ .

وَالسَّيْرِ الْحَيْثُ : السَّرِيعُ) .

وَلَكِنْ :

أَجَارَ تَذْكِيرَ (الإِزَارِ) وَتَأْيِيثَهُ كُلُّ مَنْ اللَّحْيَانِي ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ مَا يُذَكَّرُ وَيُوْثُّ) ، وَالصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ (وَيُوْثُّ) ، وَالتَّاجُ (وَيُوْثُّ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْمَعْجَمِ

وتَوَاتَرُ النَّفْسِ الَّذِي يَعْزُضُ لِلْمُسْرَعِ فِي مَشْيِهِ وَحَرَكَتِهِ .
وَمِنْ مَعَانِي الرَّبُّو : الرَّابِيَةُ (الثَّلَاثَةُ) .

(٤٠) آزَاهُ ، وازَاهُ

يُحْطِئُ الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ وَازَاهُ بِمَعْنَى
حَاذَاهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : آزَاهُ مُوَازَاةً وَإِزَاءً .
وَلَكِنْ :

يَأْتِي الْفِعْلَانِ آزَاهُ وَوَازَاهُ بِمَعْنَى حَاذَاهُ ، وَلَكِنْ أَوَّلُهُمَا أَعْلَى .
فَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ آزَاهُ بِعَيْنِي حَاذَاهُ : فِي الْحَدِيثِ :
«فَرَعَ يَدَيْهِ حَتَّى آزَا شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ» ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ إِنَّ آزَاهُ بِعَيْنِي وَاجَهُهُ أَيْضًا .
وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ وَازَاهُ بِعَيْنِي حَاذَاهُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .
وَقَالَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، بَعْدَ أَنْ حَذَرَا مِنْ قَوْلِ
وَازَاهُ : «أَجَارَهُ بَعْضُهُمْ ، عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ وَقَلْبِهَا .» وَقَالَ الْمَتْنُ :
«مَنْعَهُ بَعْضُهُمْ ، وَأَصْلُهُ : آزَاهُ» .

وَمِنْ مَعَانِي وَازَاهُ مُوَازَاةً : قَابَلَهُ وَوَجَّهَهُ : جَاءَ فِي حَدِيثِ
صَلَاةِ الْخَوْفِ : «فَوَارَيْنَا الْعَدُوَّ» : قَابَلْنَاهُمْ .
وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ وَازَاهُ بِعَيْنِي : قَابَلَهُ وَوَجَّهَهُ : اللِّسَانُ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ
الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : «فِي لُغَةِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ ،
تُبْدَلُ الْهَمْزَةُ وَآوًا ، فَيَقُولُونَ : وَازَاهُ مُوَازَاةً» .

(٤١) الْإِسْتَبْرَقُ

وَيَقُولُونَ : كَانَ الْإِسْتَبْرَقُ الْقُرْمِزِيُّ رَائِعًا (الْإِسْتَبْرَقُ :
الذِّيْبَاجُ الْغَلِيظُ ، وَقِيلَ : حَرِيرٌ غَلِيظٌ يَدْخُلُ فِي نَسْجِهِ خُيُوطُ
مُدْهَبَةٌ) . وَالصَّوَابُ : كَانَ الْإِسْتَبْرَقُ الْقُرْمِزِيُّ رَائِعًا ، لِأَنَّ
الْإِسْتَبْرَقَ أَسْمُ سُدَاسِيٍّ فَارِسِيٍّ مُعَرَّبٌ ، أَصْلُهُ (إِسْتَبْرَكَ) فِي
الْفَارْسِيَّةِ ، وَلَيْسَ فِعْلًا سُدَاسِيًّا مِنَ الْفِعْلِ (بَرَقَ) كَمَا وَهَمَ

(٢) وَاكْتِفَاءُ الصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ
بِقَوْلِهِم : الْأَزْرُ : الْقُوَّةُ .

(٣) وَقَوْلُ مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ : الْأَزْرُ : الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ .

(٤) وَقَوْلُ الْمَصْبَاحِ : آزَرْتُهُ مُوَازَرَةً : أَعْتَهُ وَقَوَّيْتُهُ . وَالْأَسْمُ :
الْأَزْرُ .

(٥) وَقَوْلُ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : الْأَزْرُ : الظَّهْرُ وَالْقُوَّةُ .

(٦) وَقَوْلُ الْوَسِيطِ : الْأَزْرُ : الْقُوَّةُ .

وَلَكِنْ :

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَدُّ الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّضَادُّ لِرَبِجِي كَمَالُ :
إِنَّ كَلِمَةَ الْأَزْرِ تَعْنِي الضَّعْفُ أَيْضًا .

وَهَؤُلَاءِ الْأَعْلَامُ الْمُؤَلِّفِينَ وَزَنُ لُغَوِيٍّ كَبِيرٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ
أَنْصَحُ بِالْإِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الْأَزْرِ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ ، وَإِهْمَالِ
اسْتِعْمَالِهَا بِمَعْنَى الضَّعْفِ ، إِلَّا إِذَا اضْطَرَرْنَا حَاجَةً مِثْلَ عَرُوضِيَّةٍ
أَوْ بَلَاغِيَّةٍ إِلَى ذَلِكَ . وَحَسْبُنَا أَنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ أَهْمَلَ ضَمَّهَا إِلَى
أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِمِئَةِ كَلِمَةٍ مُتَضَادَّةٍ فِي كِتَابِهِ النَّفِيسِ «الْأَصْدَادُ» .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٣٩) الرَّبُّو لَا الْأَزْمَا

الدَّاءُ التَّوْبِيُّ الَّذِي تَضِيقُ فِيهِ شُعَبَاتُ الرِّثَةِ ، فَيَعْسُرُ التَّنَفُّسُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمُ : الْأَزْمَا ، وَهُوَ أَسْمُ الْإِنْكِلِيزِيِّ مُعَرَّبًا .
وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدٍ مُجْمَعٍ فَوَادِ الْأَوَّلِ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الدَّاءِ التَّوْبِيِّ ، أَسْمُ :
الرَّبُّو ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الْأَوَّلِ
١٩٣٧ و ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨ ، فِي الْبَابِ A مِنْ
مِصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْأَمْرَاضِ ، وَفِي مُؤْتَمَرِي الدَّوْرَتَيْنِ :
الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ وَالثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ .

(٢) وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ظَهَرَتْ فِيهِ كَلِمَةُ الرَّبُّو ، وَذُكِرَ
أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُجْمَعِيَّةٌ .

وَكَانَ ابْنُ الْأَثِيرِ قَدْ قَالَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ :
«مَالِكٌ حَشِيَاءُ رَابِيَةٍ؟» الرَّابِيَةُ : الَّتِي أَخَذَهَا الرَّبُّو ، وَهُوَ النَّهِيْجُ

قَوِيَّ . وَيُقَالُ اسْتَأْسَدَ عَلَيْهِ : اجْتَرَأَ . وَعَلَى (المُحَكَّم) الَّذِي قَالَ :
إِنَّ أَسِيدَ يَأْسُدُ أَسَدًا مَعْنَاهُ : اجْتَرَأَ ، أَوْ تَخَلَّقَ بِصِفَاتِ الْأَسَدِ .
وهو المعنى الذي يتبادرُ إلى ذهن السامع أو القارئ .

ولكنَّ لهذا الفعلَ معنيين متضادين ، فيقول :

(١) ابْنُ السَّكَيْتِ في كتابه «الأضداد» : يُقَالُ : أَسِيدَ فُلَانٌ :
إِذَا جَرَعَ وَجَبَنَ ، وَأَسِيدَ : إِذَا اسْتَأْسَدَ وَجَسَرَ ، وَكَانَ كَالْأَسَدِ
في الإقدام .

(٢) ثُمَّ نَقَلَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ في كتابه «الأضداد» ما قاله ابْنُ
السَّكَيْتِ .

(٣) وَيَذْكُرُ الْمَعْنَيْنِ الْمُضَادَّيْنِ لِلْفِعْلِ أَسِيدَ كُلِّ مِنَ الصِّحَاحِ ،
وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
المُحِيطِ ، وَالْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ .

ويذكرُ التَّاجُ أَنَّ (أَسِيدَ الرَّجُلِ) : صَارَ كَالْأَسَدِ في

جَرَائِهِ وَأَخْلَاقِهِ هِيَ مِنَ الْمَجَازِ .

(٤) ويقول الوسيطُ إِنَّ مَعْنَى أَسِيدَ :

(أ) تَخَلَّقَ بِصِفَاتِ الْأَسَدِ .

(ب) رَأَى الْأَسَدَ فَدَهِشَ وَفَرَعَ لِرُؤْيَيْهِ .

(ج) أَسِيدَ عَلَيْهِ : اجْتَرَأَ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْنَى بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ أَسِيدَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
الْإِسْتِشَادِ وَالتَّحَلِّيِ بِالْجُرْأَةِ ، وَأَنَّ لَا نَلْجَأُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى الْخَوْفِ
وَالْجُبْنِ ، لِأَنَّ هُنَاكَ كَثِيرًا مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَحُلُّ مَحَلَّ الْفِعْلِ
أَسِيدَ في معناه غَيْرِ الْمَالُوفِ ، مِثْلُ : خَافَ ، وَجَبَنَ ، وَفَرَعَ ،
وَهَلَعَ ، وَارْتَبَعَ ، وَخَشِيَ ، وَرَهَبَ ، وَذُعِرَ ، وَارْتَاعَ ، وَوَجَلَ ،
وَهَابَ وَسِوَاهَا .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٤٣) قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرَأَةَ الْأَسِيرَ ، قَتَلَ الْعَدُوَّ الْأَسِيرَةَ

ويقولون : قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرَأَةَ الْأَسِيرَةَ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرَأَةَ الْأَسِيرَ .

(ب) أَوْ قَتَلَ الْعَدُوَّ الْأَسِيرَةَ .

لأنَّ فِعْلًا بمعنى المفعول لا يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ إِلَّا إِذَا
كَانَ الْمَوْصُوفُ مَذْكُورًا ، نَحْوُ : هَذَا رَجُلٌ أَسِيرٌ ، وَهَذِهِ
امْرَأَةٌ أَسِيرٌ .

الجوهريُّ ، لَكِي تَكُونَ هَمْزُهُ هَمْزَةً وَصَلٍ ، مِثْلُ : قَدِ اسْتَبْرَقَ
الْمَكَانَ : لَمَعَ بِالْبَرَقِ (اللسان) .

هنالك أسماء كثيرة تبدأ بـ (أَسْ) أو (إِسْ) أو (إِسْتْ) كالإِسْتَفْجِ
وَالِإِسْتَفِينِ (يونانيّتان) ، وَالْأَسْتَاذِ (فارسيّ معرّب) ، وَالِإِسْتِرْلِيخِ ،
وَالِإِسْتِرْكِينِ (مادة سامّة جدًّا) ، وَاسْتَبْنُولَ ، وَأُسْتَرَالِيَا . وَجَمِيعُهَا
تُكْتَبُ بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ لَا هَمْزَةَ الْوَصْلِ ، الَّتِي تُكْتَبُ بِهَا الْأَفْعَالُ
السَّدَاسِيَّةُ عَلَى وَزْنِ (اسْتَفْعَلَ) ، كَاسْتَبْسَلَ ، وَاسْتَقَامَ ، وَاسْتَعَدَّ .
وَيَرَى التَّهْذِيبُ أَنَّ الْإِسْتَبْرَقَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَقَعَ وَفَاقٌ بَيْنَ
حُرُوفِهَا فِي الْعَجَمِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ .

وقد ذُكِرَ الْإِسْتَبْرَقُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿وَيَلْبِسُونَ ثِيَابًا
خَضِرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْثِ﴾ ،
وَهَمْزَاتُهَا جَمِيعًا هَمْزَةٌ قَطْعٌ .

ووردتْ كَلِمَةُ اسْتَبْرَقَ في جَمِيعِ الْمَعَامِرِ بِهَمْزَةِ قَطْعٍ ،
وَفِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ فِي مُعْظَمِ الْمَعَامِرِ الْحَدِيثِيَّةِ ، وَفِي فَضْلِ الْهَمْزَةِ
أَيْضًا فِي مُعْظَمِ الْمَعَامِرِ الْقَدِيمَةِ ، وَذُكِرَتْ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ ،
أَوْ فِي فَضْلِ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ فِي الْبَعْضِ الْآخِرِ . وَوردتْ فِي التَّهْذِيبِ
فِي مَادَّةِ (سَبْرَق) . وَتَحِيلُ إِلَى الشَّهَابِ وَحَدَّةٍ فِي (العينية)
أَنَّ الْهَمْزَةَ هَمْزَةً وَصَلٍ ، وَهِيَ وَهْمٌ . وَنَقَلَ ابْنُ جَنِّي فِي كِتَابِ
(الشَّوَادِ) عَنْ أَبِي نُحَيْصٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَطَانِئُهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ﴾ ،
قَالَ : وَكَأَنَّهُ تَوَهَّمَهُ فِعْلًا . وَقَالَ الْفَارِسِيُّ ، شَيْخُ الزَّيْدِيِّ صَاحِبُ
التَّاجِ : الصَّوَابُ فِي (اسْتَبْرَقٍ) أَنَّ يَذْكُرُ فِي فَضْلِ الْهَمْزَةِ ،
لأنَّه عَجْمِيٌّ أَجْمَاعًا ، وَهَمْزَتُهُ هَمْزَةٌ قَطْعٌ فِي صَحِيحِ الْكَلَامِ ،
وَلَيْسَ مَأْخُوذًا مِنْ (الْبَرَقِ) حَتَّى يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ (اسْتَفْعَلَ) .

لِذَا لَا تَكْتُبُ كَلِمَةَ (اسْتَبْرَقٍ) إِلَّا بِهَمْزَةِ قَطْعٍ .

(٤٢) أَسِيدَ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ أَسِيدَ بِمَعْنَى فَرَعَ ، وَيَعْتَمِدُونَ
فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ النَّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعَ : «إِنْ خَرَجَ
أَسِيدٌ» . أَيْ صَارَ كَالْأَسَدِ فِي الشَّجَاعَةِ . يُقَالُ : أَسِيدَ وَاسْتَأْسَدَ
إِذَا اجْتَرَأَ] ، وَعَلَى قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ فِي مُعْجَمِ مَقَالَيْسِ اللَّغَةِ :
«الْهَمْزَةُ وَالْيَيْنُ وَالذَّالُ ، تَذُلُّ عَلَى قُوَّةِ الشَّيْءِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
الْأَسَدُ أَسَدًا ، وَمِنْهُ اسْتِشْقَاقُ كُلِّ مَا أَشْبَهَهُ ، يُقَالُ اسْتَأْسَدَ النَّبْتُ :

(٤٤) الإِسْطَبْلُ ، الإِضْطَبْلُ

راجع مادة «الإِضْطَبْلُ» في هذا المعجم.

(٤٥) الأَسْطَرلاب ، الأَصْطَرلاب

أنظر مادة «الأَصْطَرلاب» في هذا المعجم.

(٤٦) الإِسْفِينُ

ويقولون: دَقَّ بَيْنَهُمْ سَفِينًا ، ويقول محيطُ المحيط: السَّفِينُ عند البتائين والتجارين حديدة أو خشبة معروفة ، روميها زويف.

والصواب: دَقَّ بَيْنَهُمْ إِسْفِينًا ، أي فَرَّقَ بَيْنَهُمْ . و الإِسْفِينُ كلمة معربة عن اليونانية (سفين) ، وفي السيرانية (سفينا) أو (إسفينا) . وهي خشبة أو حديدة مستدقة الطرف كالوتر يد ، يُقْلَقُ بها الخشب أو تُكْسَرُ بها الحجارة .

ومِمَّنْ ذكر الإِسْفِينُ :

تذكرة علي (ليست عربيّة) ، والمعجم الكبير (يونانيّة) ، والوسيط (دخيلة) .

(٤٧) الإِسْكِيمُو

الشعبُ المَعُوْلِي السَّحَنِيّ ، الَّذِي يَقْطُنُ المناطقَ القُطَيْبَةَ وشِبْه القُطَيْبَةَ من أمريكا الشَّالِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ : الإِسْكِيمُو ، والصوابُ هو : الإِسْكِيمُو كما جاء في المعجم الكبير والطبعة الثانية من المعجم الوسيط اللّذين أصدرهما مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، وكما يرى عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللغة العربيّة بدمشق .

أما الموسوعة الدّهية فقد ذكرت الإِسْكِيمُو دون همزة ، ودون ضَبْطٍ بالشكل .

والإِسْكِيمُو كلمة دخيلة ، وعلينا وضعُ كُلِّ كلمة دخيلة في إطارها الخاصِّ بها ، منعًا لِلْفَرَضِ ، لأننا مضطرون إلى إقحام كلمات دخيلة كثيرة في لغتنا الخالدة ، وأنتنا نقتحم مجاهل العلم والحضارة الحديثة المتطورة اليوم .

(٤٨) الإِيسَاءُ ، الأَسْوُ ، الآسُونُ

وَيُخْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الآسِي (الطيب والجراح) على : إيساء ، ويقولون إن الصواب والقياس هو الأساة . وكلا الجمعين صحيحان .

ومِمَّنْ جمع الآسِي على إيساء : ابن ولّاد (في المقصور والمدود) ، وكراع ، وعليُّ بن حمزة البصري (في التنبيهات) ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الرّاعِبِ الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

وقد يكون الإيساء مفردًا ، ومعناه الدّواء . قال الأعشى : عِنْدَهُ الرِّبَةُ والتَّغَى وَأَسَى الصَّدِّ ع ، وَحَمَلٌ لِمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ وَالْأَسَى هنا معناه الدّواء . وقال الحطّيب :

هَمْ الْآسُونُ أَمْ الرَّاسِ لَمَّا تَوَاكَلَهَا الْأَيْبَةُ وَالْإِيسَاءُ وَالْإِيسَاءُ هُنَا الدّواءُ .

ومِمَّنْ ذكر أيضًا أَنَّ معنى الإيساء هو الدّواء : كراع ، والأموي ، وعليُّ بن حمزة البصري ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

والأسو يعني الدّواء أيضًا ، كما قال ابن السكيت ، والصّحاح ، والمحكم ، واللسان ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وذيلُ أقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

ويُجْمَعُ الإِيسَاءُ (الدّواء) والأسو على : آسِيّة .

ويُجْمَعُ الآسِي (الطيب) أيضًا على (آسون) . قال إبراهيم ابن المهدي :

ولم يملك الآسُونُ دَفْعًا لِمُهِجَةٍ عليها لأشواكُ الثّونِ رَقِيبُ وَذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ (الآسُونُ) المتن والمعجم الكبير أيضًا . وقد أَرَجَلُ المَعْجَمَاتِ إِمَامًا ذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ ، على القراء أن يعرفوه دون أن تذكره المعاجم . أما الأثني فهي آسِيّة ، والجمع : أواسي وآسيات .

(٤٩) النَّاسِي

تَمَثَّلَ مُضْعَبُ بْنُ الرُّبَيْرِ يَوْمَ قِتْلِ يَقُولِ الشَّاعِرِ :

أَيَّ يَتَغَنَّى بِهِ . وَالْأَصْلُ فِيهِ مِنَ الْوِشَاحِ . وَيُقَالُ فِيهِ إِشَاحٌ أَيْضًا .
وَمِنَ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي ذَكَرَتْ الْوِشَاحُ : الصَّحَا حُ ،
وَالْمَحْكُمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥١) إِذْنُ الدُّخُولِ لَا التَّأْشِيرِ

الْمُوافِقَةُ الَّتِي تُسَجِّلُهَا الْقُنْصَلِيَّاتُ عَلَى أَجْزَوَةِ سَفَرِ الْأَجَانِبِ
لِدُخُولِ بِلَادِهِمْ يُسَمُّونَهَا تَأْشِيرَةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ : إِذْنُ الدُّخُولِ ؛
لِأَنَّ لِلتَّأْشِيرَةِ مَعْنَيْنِ ، كَمَا يَقُولُ الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ :

(١) مَا تَعَصَّ بِهِ الْجَرَادَةُ .

(٢) الْمُلَاحَظَةُ تَدُونُ عَلَى هَامِشِ كِتَابٍ ، أَوْ طَلَبِ لِإِيضَاحِ
الرَّأْيِ فِيهِ . (مُحَدَّثَةٌ) .

(٥٢) أَشَّرَ عَلَى الْوَثِيقَةِ . وَقَعَهَا

وَيُخْطَى مُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ ، فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ مُحَاضَرَاتِهِ عَنْ
الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، مَنْ يَقُولُ : أَشَّرَ عَلَى الصَّلَكِ ،
وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَعَ عَلَيْهِ .

وَلَكِنْ :

يَقُولُ الْمَتْنُ : أَشَّرَ عَلَى كَذَا : وَضَعَ عَلَيْهِ إِشَارَةً «فَعَلَ مُؤَلَّدٌ
عَلَى تَوْهَمٍ أَصَالَةٍ هَزْوَ الْإِشَارَةِ» .

وَيَقُولُ الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ : أَشَّرَ الرَّئِيسُ عَلَى الْكِتَابِ أَوْ الطَّلَبِ :
وَضَعَ عَلَيْهِ إِشَارَةً بِرَأْيِهِ (مُحَدَّثَةٌ) .

ثُمَّ نَقَلَ الْوَسِيطُ مَا جَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ حَرْفِيًّا . وَلَمْ يَقُلْ
الْمُعْجَمَانِ الْأَخِيرَانِ اللَّذَانِ أَصْدَرَهُمَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ
إِنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى إِشْرَابِ الْفِعْلِ (أَشَّرَ) مَعْنَى الْفِعْلِ (وَقَعَ) .
وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لِأَزَالِ الْقَلِيلِ مِنْ عِلَامَاتِ الْأَسْتِفْهَامِ ، الَّتِي لَا تَزَالُ
تَحُولُ حَوْلَ مَعْنَى الْفِعْلِ (أَشَّرَ) .

(٥٣) أَصْبَهَانُ ، أَصْبَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، أَصْبَهَانُ ، صَفَاهَانُ

يَحَارُ الْمَرْءُ حِينَ يَرَى أَنَّ أَسْمَ مُؤَلَّفٍ كِتَابِ الْأَغَانِي هُوَ

وَأَنَّ الْأَكْلَ بِالطَّفَفِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوًا فَسَّوًا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا
وَالصَّوَابُ : تَأَسَّوًا وَالتَّأْسِي ، أَي : اقْتَدَوْا وَتَشَبَّهُوا . أَمَّا
التَّأْسِي فَمَعْنَاهُ التَّعْزِيَةُ وَالتَّسْلِيَةُ فِي الْمَصِيبَةِ ، كَقَوْلِ سُؤَيْدِ
الْمُرَائِدِ الْحَارِثِيِّ :

أَشَارَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ فَجَاءَهَا

يُقَفِّعُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى

وَلَمْ يَجْهَأْ ، لَكِنْ جَنَاهَا وَلَيْتَهُ

فَأَسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَعَى

أَمَّا الشَّاهِدُ عَلَى الْفِعْلِ تَأَسَّى ، فَهُوَ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ تَرْتِي
أَخَاهَا صَخْرًا :

وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي ، وَلَكِنْ أَعَزَّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي
وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿لَقَدْ كَانَ
لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ لِهَذِهِ
الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : أَيُّ هَلَا اقْتَدَيْتُمْ بِهِ وَتَأَسَّيْتُمْ بِشَائِلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ) ! وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ الْأُسْوَةِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ
الْحَكِيمِ ، حَامِلَةً مَعْنَى الْأَقْدَاءِ .

وَمَنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ التَّأْسِيَّ مَعْنَاهُ الْأَقْدَاءُ وَالتَّشَبُّهُ بِالْآخِرِينَ :
عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالْهَرَوِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمَنْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى تَأَسَّى الْقَوْمُ : عَزَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا :
عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٠) الْوِشَاحُ ، الْوِشَاحُ ، الْأَشَاحُ لَا الْإِشَارُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التَّسْيِجِ الْعَرِيضِ ، الَّذِي تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ
عَاتِقَيْهَا وَكَشْحَيْهَا ، أَسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ الْمَرْعَبُ ، الْإِشَارُ . وَالصَّوَابُ
هُوَ : الْوِشَاحُ ، أَوْ الْوِشَاحُ ، أَوْ الْإِشَاحُ عَلَى الْإِبْدَالِ ، أَوْ الْأَشَاحُ
كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَا حُ .

وَجَاءَ فِي الرَّيْهَانِيَّةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَانَ يَتَوَشَّحُ بِثَوْبِهِ»

أبو الفرج الأصفهاني في طبعه دار الكتب المصرية ومعجم المؤلفين ، وهو الأصفهاني في أعلام الزركلي وفي تصدير كتاب الأغاني .

وبينا يذكر الزركلي أربعة من الأعلام الأصفهانيين وأربعة من الأصفهانيين ، نرى معجم المؤلفين يذكر تسعة وخمسين مؤلفاً أصفهانياً ومنه ستة مؤلفين أصفهانين . فيخيل إلينا أن مدينة أصفهان هي غير مدينة أصفهان . والحقيقة هي أنهما اسمان لمدينة إيرانية واحدة ، لها عدة أسماء :

(١) أصفهان : الكامل للمبرد ، والأغاني (تصدير الكتاب) ، ومعجم البلدان (أشهرها) ، والقاموس (أشهرها) ، والتاج (أصحها) ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين ، والمعجم الكبير . (٢) وإصفهان : المبرد ، وأبو عبيد البكري في معجم ما استعجم ، والسبكي في الروض الأنف ، والسماعي ، ومعجم البلدان ، والقاموس ، والتاج ، والمعجم الكبير . وقد ذكر التاج الأسماء الأربعة لهذه المدينة في مادته (أصح) .

(٣) وأصفهان : المبرد ، والقاموس ، والتاج ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين ، والمعجم الكبير . (٤) وإصفهان : المبرد ، والقاموس ، والتاج . (٥) وأصفهان : انفرد بذكرها المعجم الكبير . (٦) وأصفهان : انفرد بذكرها المعجم الكبير أيضاً . (٧) وذكر التاج أنهم قد يقولون صفهان أيضاً .

(٥٤) إِصْطَبَلَاتُ ، إِصْطَبَلَاتُ ، أَصَاطِبُ

يقول النحوي الوافي : « لا يُجْمَعُ إِصْطَبَلٌ إِلَّا عَلَى إِصْطَبَلَاتٍ ، لِأَنَّهُ خُمَايِي لَمْ يُسَمَّ لَهُ عَنِ الْعَرَبِ جَمْعُ تَكْسِيرٍ . وَلَكِنْ :

جَمَعَهُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي لَحْنِ الْعَوَامِ ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ ، وَالْمَذَى ، وَالْمَتْنُ عَلَى : أَصَاطِبُ .

وَجَمَعَهُ الْمَصْبَاحُ النُّوَيْرُ وَدَوْرِي عَلَى : إِصْطَبَلَاتٍ . وَجَمَعَهُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ عَلَى : إِصْطَبَلَاتٍ وَأَصَابِلٍ .

وَجَمَعَهُ الْوَسِيطُ عَلَى إِصْطَبَلَاتٍ . وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُخْتَارُ لَهُ جَمْعًا ، وَرَوَى أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَالَ :

الإِصْطَبَلُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَقَالَ الْقَامُوسُ إِنَّ كَلِمَةَ الإِصْطَبَلِ شَامِيَّةٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا جَمْعًا .

وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْمَعَاجِمُ الَّتِي لَدَيَّ ، وَهِيَ :

(١) Funk and Wagnalls الذي أصدرته الموسوعة الأميركية كولبير ،

(٢) ومعجم Cassell ،

(٣) ومعجم وبستر ،

(٤) ومعجم ميريم وبستر ،

عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ الإِصْطَبَلِ مَقُولَةٌ عَنِ الْفَرَنَسِيَّةِ الْقَدِيمَةِ estable ، أَوِ اللَّاتِينِيَّةِ الْفَرَنَسِيَّةِ stabulum ، مَا عَدَا مَعْجَمَ مَدِّ الْقَامُوسِ لِأَدْوَارِدَ لَازِنْ ، الَّذِي قَالَ إِنَّهَا مِنَ الْبُونَانِيَّةِ الْبَرْبَرِيَّةِ ، وَمَحِيطُ الْمَطْرِ الَّذِي قَالَ إِنَّ أَصْلَهَا يُونَانِي . وَتَرَى لَجْنَةُ مَجَلَّةٍ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمْشَقَ أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ أَصْلٍ لَاتِينِي .

وَقَدْ عَثَرْتُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ حِينَ أَجَازَ جَمَعَ الإِصْطَبَلِ عَلَى أَصَابِلٍ ، فَقَلَّهَا عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَعَثَرْتُ مِثْلَهُ .

وَالِإِصْطَبَلُ هُوَ مَوْقِفُ الدَّوَابِّ ، وَيُطْلَقُ عَلَى حَظِيرَةِ الْخَيْلِ وَالْبَعَالِ . قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ السَّعْدِيُّ بِمَدْحِ أَبِي الْفَضْلِ الرَّبِيعِ :

لَوْلَا أَبُو الْفَضْلِ ، وَلَوْلَا فَضْلُهُ

مَا اسْتَطِيعَ بَابٌ لَا يُسَيِّ قُفْلُهُ

(رَوَاهَا اللَّسَانُ : لَسَدُ بَابٍ ، وَهُوَ الْمَقُولُ) .

وَمِنْ صَلَاحِ رَاشِدٍ إِصْطَبَلُهُ

نَعَمْ الْفَتَى ، وَخَيْرُ فَعْلٍ فَعْلُهُ

يَسْمُنُ مِنْهُ طِرْفُهُ وَبَعْلُهُ

[سَيِّ الْبَابِ : فَتَحَهُ]

وَقَالَ عِدْنَانُ الْخَطِيبُ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنَ الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ وَالْخَمْسِينَ مِنْ مَجَلَّةٍ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمْشَقَ : «إِنَّ صِغَةَ (إِصْطَبَلٍ) - تَعْرِيبًا لِلْكَلِمَةِ اللَّاتِينِيَّةِ - لَمْ تَرُدَّ فِي الْأُمّهَاتِ ، وَإِنْ وَرَدَتْ فِي الْأَرَامِيَّةِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ ، وَلَكِنَّ الْمَعْجَمَاتِ الْحَدِيثَةَ كَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَالْوَسِيطِ ، أَثْبَتَهَا . وَمَنْ عَجَبَ أَنَّ الْأَبَّ الْكِرْمَلِيَّ فِي مُعْجَمِهِ (المُساعد) أَغْفَلَ هَذِهِ الصِّغَةَ ، مُكْتَفِيًا بِصِغَةِ (إِصْطَبَلٍ) ، نَاقِلًا عَنْ ابْنِ خَلْدُونِ

(٥٦) المحيطُ الأطلسيُّ لا الأطلنطيُّ

ثاني محيطاتِ العالمِ مساحةً ، والفصلُ قَارَاتِ العالمِ القديمِ عن قَارَاتِ العالمِ الجديدِ ، يُطلقونَ عليه اسمَ المحيطِ الأطلنطيِّ . والصوابُ هو : المحيطُ الأطلسيُّ ، كما يقولُ المعجمُ الكبيرُ ، أو هو : بحرُ الظلماتِ كما يقولُ بادجرُ في مُعْجَمِهِ ، و الأطلسيُّ هو الاسمُ القديمُ الَّذِي أطلقتهُ العربُ عليه ، نسبةً إلى سلسلةِ الجبالِ الممتدةِ من تونسَ حتَّى المغربِ في شمالِ إفريقيا .

(٥٧) إفريقيةٌ ، إفريقيةٌ

ويُطلقونَ على القَارَةِ الَّتِي يسكنُ العربُ شمالها ، اسمَ أفريقيا ، والصوابُ :

(أ) إفريقيةٌ : الكاملُ للمُبرَّدِ ، والمغربُ ، ومعجمُ البلدانِ ، والمختارُ ، والنتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وقد اكتفى المتنُ بكسرِ الهمزة ، وأهمَلُ شكلَ الحروفِ الأخرى .

(ب) أو إفريقيةٌ : الصحاحُ ، والمغربُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ .

أما محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ فقد انفردا بذكرِ إفريقيةٌ ، وهما معجمانِ لا أستطيعُ الاعتمادَ عليهما إذا انفردا بذكرِ كلمةٍ ما .

والنسبةُ إليها : إفريقيُّ

وجُمِعَت في الشعرِ على أفريق . قالَ الأخوصُ :

أَيْنَ ابنُ حَرْبٍ ورهطٌ لا أحسُّمُ

كانوا علينا حديثاً من بني الحكمِ

يَجُونُ ما الصَّيْنُ تحويه مَقَانُهُمُ

إلى الأفريقي من فُضَحٍ ومن عَجَمِ

وبعضُ المعجماتِ نَصَحَ إفريقيةً في حرفِ الفاءِ ، لا الهمزة .

وانفردَ عليُّ بنُ حمزة البصريُّ بقوله : إفريقيةٌ (فانحاً الهمزة

بدلاً من كسرها) .

(٥٨) الأفتُ ، الوقتُ ، المؤقتُ ، المؤقتُ

ويُحِطُّونَ مَنْ يقولُ : الأفتُ والمؤقتُ ، ويقولونَ إنَّ الصوابَ

هو : الوقتُ و المؤقتُ ، اعتماداً على ما جاء في الأساسِ ،

والمصباحِ ، والوسيطِ .

جَمَعَهَا على (إِصْطِلَابٍ) ، ونَاصاً على أَنَّ عَرَبِيَّهَا : المربطُ . وَيَضْبِطُهَا مَنْ اللِّغَةِ بَفَتْحِ الميمِ وفتحِ الباءِ وكسرها (المربطُ وللمربطُ) .

والمعجماتُ الَّتِي ذَكَرَتِ الإِصْطِلَابَ والإِصْطِلَابَ كِلَيْهِمَا - عدا أقربَ المواردِ والوسيطِ - هي : محيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُرِّيَّةُ ، والمعجمُ الكبيرُ (الصفحة ٢٨٣) طبعة ١٩٧٠ . أما المعجماتُ الَّتِي اكْتَفَتْ بِذِكْرِ الإِصْطِلَابِ وَحْدَهُ ، فهي : المختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمُتَدُّ ، ودوزي ، وبادجرُ ، والنتنُ .
لِذَا قُلْ :

(أ) إِصْطِلَابٌ أَوْ إِصْطِلَابٌ .

(ب) واجمعه على : إِصْطِلَابٍ ، أَوْ إِصْطِلَابٍ ، أَوْ أَصَابِيبَ .

(ج) وصغره على : أَصِيبٍ ، أَوْ أَصِيبٍ .

(٥٩) الأَسطُرلابُ ، الأَسطُرلابُ

جاءَ في مُحيطِ المحيطِ الأَسطُرلابُ ، أَوْ الإِسطُرلابُ ، أَوْ الأَسطُرلابُ ، أَوْ الإِسطُرلابُ : آلةٌ يُقاسُ بها ارتفاعُ الشَّمْسِ والكواكبِ .

وأوردَها مَنْ اللِّغَةِ بالسينِ وكسرِ الطاءِ (الاسترلابُ) . وقالَ اللُّدُّ : أَسْطُرلابٌ أَوْ أَسْطُرلابٌ .

ولكنَّ مَجْمَعَ اللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ أوردَها في مُعْجَمِيهِ (الوسيطِ والكبيرِ) بهزّةٍ قطعٍ مفتوحة ، وَضَمَّ الطاءِ (أَسْطُرلابُ ، أَصْطُرلابُ) ، وقالَ المعجمُ الكبيرُ : «الأَسطُرلابُ : آلةٌ فَلَكيَّةٌ ، كانتْ تُستعملُ قديماً في رَصْدِ الأَجْرامِ السَّماويَّةِ ، ثُمَّ أُطْلِقَ الاسمُ على آلةٍ كانَ يستعملُها المَلاحونَ في القرنِ الثَّامنِ عشرِ لِقِيَاسِ الزَّوايا .»

«ويُقالُ لَهُ : أَصْطُرلابُ ، وقالَ الخوارزميُّ : هو مقياسُ النُّجومِ ، وأنواعُهُ كثيرةٌ ، وأَسماؤها مشتقةٌ مِنْ صُورِها كَالِهلالِ مِنْ الهِلالِ ، وَالكَرِّيِّ مِنَ الكُرْوِ ، وَالزُّورَقِيِّ ، وَالصَّدْقِيِّ ، وَالْمَسْرَطِيِّ .»

وقد ذَكَرَ المعجمُ الوسيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ قد وافقَ على (الأَسطُرلابِ أَوْ الأَسطُرلابِ) إملاءً وَحَرَكَاتٍ وتعرِيفاً .

ولكن :

وَقَمَّا وَأَحْكَمَهَا . وَيُقَالُ أَكَّدَ الْعَهْدَ وَأَكَّدَهُ ، وَأَكَّدَ الْيَمِينَ وَأَكَّدَهَا . وَأَكَّدَ الشَّيْءَ مَثْلُ أَكَّدَ وَأَكَّدَ تَمَامًا .

وذكرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط خلاصة ما جاء في المعجم الكبير .

(٣) وجاء في الجزء السابع من مجلّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، أن المجمع كان قد قرّر الموافقة على رأي لجنة الألفاظ والأساليب ، في الجلسات من الثالثة والعشرين إلى السابعة والعشرين ، بين ٢٦ نيسان و٣١ أيار ١٩٤٨ ، في المادة رقم ٥ ، وخلاصته :

«في اللغة : أَكَّدْتُ الأمرَ ، فَنَأَكَّدُ الأمرَ ، والأمرُ مُؤَكَّدٌ . وأصلُ المادة معناه الرِّبْطُ والشَّدُّ . وعلى هذا فالنَّكْدُ لا يَقَعُ حقيقةً على الأشخاص بل على الأشياء والأمر . تقول : نَأَكَّدُ الأمرَ ، ولا تقول : نَأَكَّدْتُ منه ، ولا نَأَكَّدْتُهُ . هذا ما نصّت عليه كُتُبُ اللغة ، وما يستقيم في الاستعمال من غير تأويل .

«ولكن بعض الكتاب يقولون : نَأَكَّدْتُ مِنَ الشَّيْءِ ، وأنا متأكّد منه ، ونحو ذلك . وهذه التعبيرات لا تُصَحِّحُ إِلَّا بتأويل بعيد . فالصواب أن يُقال :

(أ) نَأَكَّدُ لِي كَذَا .

(ب) أَوْ : نَأَكَّدَ عِنْدِي كَذَا .»

(٦٠) أَكَلِ الْحَدِيدُ ، نَأَكَّلَ الْحَدِيدُ ،

اتَّكَلِ الْحَدِيدُ

ويقولون : نَأَكَّلَ الْحَدِيدُ ، أَي أَكَلِ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَالصَّوَابُ :

(أ) أَكَلِ الْحَدِيدُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنْجُزُ (مجاز) ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ نَأَكَّلَ الْحَدِيدُ : الصِّحَاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْجُزُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) أَوْ اتَّكَلِ الْحَدِيدُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

(١) أَجَارَ : أَقَّهَ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ ، وَوَقَّهَ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ

أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي ذَكَرَ الْآيَةَ ١١ مِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا : حُدِّدَ وَقَمَّا الَّذِي يَحْضُرُونَ فِيهِ لِلشَّهَادَةِ عَلَى أَمْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَجَارَ هُمَا أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَالرَّاعِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنْجُزُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

(٢) وَذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ وَالْوَسِيطُ : أَقَّهَ يَأَقُّهُ أَقَاتًا : قَدَّرَ لَهُ حِينًا ، وَحَدَّدَ وَقَّتَهُ ، يُقَالُ : أَقَّتَ الصَّلَاةَ وَأَقَّتَ لَهَا . وَأَقَّتَ الْعَمَلَ وَنَحْوَهُ : أَقَّهَ ، وَيُقَالُ : أَقَّتَ الصَّلَاةَ ، وَأَقَّتَ لَهَا .

(٣) وَقَالَ إِنَّ الْأَقَّتَ هُوَ الْوَقْتُ كُلُّ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ .

(٤) وَذَكَرَ وَقَّهَ يَقْتُهُ وَقَّتًا فَهُوَ مَوْقُوتٌ كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ مَعْنَى وَقَّهَ : جَعَلَ لَهُ زَمَنًا يَقَعُ فِيهِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِالْآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنْجُزُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَبَّاسٍ : لَمْ يَقْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَمْرِ حَدًّا ، أَي : لَمْ يَقْدِرْ ، وَلَمْ يَحْدُدْ بِعَدَدٍ مَخْصُوصٍ . وَهَنَالِكَ الْمِيقَاتُ ، وَيَعْنِي الْوَقْتُ أَيْضًا . وَجَمْعُهُ : مَوَاقِيتُ .

لِذَا قُلْ :

(١) الْوَقْتُ ، وَالْأَقَّتْ ، وَالْمِيقَاتُ .

(٢) وَقَّهَ فَهُوَ مَوْقُوتٌ ، وَأَقَّهَ فَهُوَ مَأْهُوتٌ .

(٣) وَقَّهَ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ ، وَأَقَّهَ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ .

(٥٩) أَكَّدَ أَنَّ الْحَقَّ الْعَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ

ويقولون : أَكَّدَ بَأَنَّ الْحَقَّ الْعَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ . وَالصَّوَابُ :

أَكَّدَ أَنَّ الْحَقَّ الْعَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا بَأْتِي :

(١) قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ :

فَارْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ ، فَارْسَلْتُ

تَوَكَّدْتُ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤَيَّبِ

(٢) وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : أَكَّدَ الْعَقْدَةَ وَنَحْوَهَا وَأَكَّدَهَا :

والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والمعجم الكبير، والوسيط.
وفعله: أَكَلَ الحديدُ يأكلُ أَكَلًا.
أما جملة تَأْكَلُ الرَّجُلَانِ فعنها: تشاركَا في الأكل.

(٦١) سَاعَنِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا

ويقولون: سَاعَنِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا. والصواب:
سَاعَنِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا؛ لأنَّ المصدر - لكي يعملَ عملَ
فِعْلِهِ - يُشْتَرَطُ فِيهِ أَلَّا يَكُونَ مَخْتومًا بِالتَّاءِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ.
وَ (أَكَلْتُ) مصدرٌ مَخْتومٌ بِالتَّاءِ الرَّائِدَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ.
وَالدَّلَالَةُ عَلَى الْعَدَدِ (الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ) تُعَارِضُ الدَّلَالَةَ الْأَصْلِيَّةَ
لِلْمَصْدَرِ، وَهِيَ الْحَدَثُ الْمَجْرَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ آخَرَ كَالْعَدَدِ،
وَالذَّاتِ، وَالزَّمَانِ، وَالْمَكَانِ، وَالتَّذْكِيرِ، وَالتَّأْنِيثِ، وَالْإِفْرَادِ،
وَالتَّنْثِيَةِ، وَالْجَمْعِ.

أما إِذَا كَانَتِ التَّاءُ مِنْ صِيغَةِ الْكَلِمَةِ، وَلَيْسَتْ لِلْوَحْدَةِ
(الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ) مِثْلُ: رَحْمَةٍ، جَازَ لِلْمَصْدَرِ أَنْ يَعْمَلَ،
كَقَوْلِنَا: رَحِمْتُكَ الْفُقَرَاءُ تَشْهَدُ أَنَّكَ كَرِيمٌ.

[راجع باب المصدر في الجزء الثالث من «النحو الوافي».]

(٦٢) الْأَكْمُ، الْأَكْمَاتُ، الْإِكَامُ، الْآكُمُ، الْأُكْمُ، الْأُكْمُ، الْآكَامُ، الْآكَامِيمُ

وَيُخْتَلَفُونَ اخْتِلَافًا كَبِيرًا فِي جُمُوعِ الْأَكْمَةِ، بَحِثْ يَرَاوَحْ
عَدَدُهَا بَيْنَ جَمْعَيْنِ وَسَبْعَةِ جُمُوعٍ. فَمِمَّنْ جَمَعَهَا عَلَى أَكْمٍ
وَأَكْمَاتٍ: التَّهْدِيبُ (جَمَعَهَا عَلَى: أَكْمٍ، وَإِكَامٍ، وَأُكْمٍ،
وَأَكَامٍ)، وَالصَّحَاحُ، وَاللَّسَانُ (أَجَازَ جَمَعَهَا عَلَى أَكْمٍ وَإِكَامٍ
أَيْضًا)، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَرْحِ قَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ
(اكَتَفَى بِذِكْرِ الْجَمْعِ أَكْمَ)، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ (اكَتَفَى
بِذِكْرِ الْجَمْعِ أَكْمَ أَيْضًا)، وَالتَّاجُ (ضَمَّ إِلَيْهَا الْجَمْعَ أَكْمًا)،
وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ.
وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى إِكَامٍ: عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي قَوْلِهِ:
إِنَّمَا أَنْتَ ظَنِيَّةٌ مِنْ إِكَامٍ عَشَائِبِ
العشائب: مُعْشِبَةٌ.

وَالصَّحَاحُ، وَاللَّسَانُ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَالْمَصْبَاحُ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى إِكَامٍ وَأَكْمٍ: التَّاجُ (ضَمَّ إِلَيْهَا
آكَامَ)، وَالْمَدُّ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ.

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْإِكَامَ عَلَى أَكْمٍ: هَامِشُ التَّهْدِيبِ،
وَالصَّحَاحُ، وَهَامِشُ النَّهْيَةِ، وَاللَّسَانُ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ،
وَالْمَصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَانْفَرَدَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ بِجَمْعِ الْإِكَامِ عَلَى: أَكْمٍ وَأَكْمٍ.
وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى آكَامٍ: فِي حَدِيثِ الْأَسْتِيقَاءِ،
حِينَ اشْتَدَّ الْمَطَرُ، دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:
«اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، عَلَى الْآكَامِ وَالظَّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ
وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ...».

الظَّرَابُ: الرُّوَابِي الصَّغِيرَةُ.

وَحِينَ رَوَى النَّهْيَةُ وَاللَّسَانُ حَدِيثَ الْأَسْتِيقَاءِ، ذَكَرَا
(الْإِكَامَ) بَدَلًا مِنْ (الْآكَامِ) الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ.

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى آكَامٍ أَيْضًا: هَامِشُ التَّهْدِيبِ،
وَالصَّحَاحُ، وَهَامِشُ النَّهْيَةِ، وَاللَّسَانُ (الَّذِي يَجِزُ أَيْضًا جَمْعُ
الْأَكْمِ عَلَى آكَامٍ)، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَالْمَصْبَاحُ،
وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ.

وَانْفَرَدَ ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ بِجَمْعِ الْآكَامِ عَلَى أَكَامِيمٍ.
وَمِمَّا يَزِيدُ طِينَ التَّشْوِيشِ بَلَّةٌ:

(أ) أَنْ مَعْجَمَ مَقَالِيسِ اللَّغَةِ يَجْمَعُ الْأَكْمَةَ عَلَى: آكَامٍ،
وَأَكْمٍ، وَإِكَامٍ.

(ب) وَأَنَّ ابْنَ سِيدَةَ يَجْمَعُهَا عَلَى: أَكْمٍ، وَأَكْمٍ، وَأُكْمٍ،
وَإِكَامٍ، وَآكَامٍ، وَأَكْمٍ (وَالْجَمْعُ الْأَخِيرُ عَنْ ابْنِ جَنِّي).

(ج) وَيَجْمَعُ النَّهْيَةُ الْأَكْمَةَ عَلَى إِكَامٍ، وَالْإِكَامَ عَلَى أَكْمٍ،
وَالْأَكْمَ عَلَى آكَامٍ.

(د) وَزَادَ الْقَامُوسُ: الْأُكْمَ، وَالْإِكْمَ، وَالْآكَامَ، وَالْآكَامَ،
وَيَقُولُ إِنَّمَا جَمَعَهَا جَمْعُ: أَكْمَةٍ.

(هـ) وَيَجْمَعُ التَّاجُ الْأَكْمَةَ كَمَا جَمَعَهَا ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ.
(و) وَيَزِيدُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ عَلَى جَمْعِي الْأَكْمَةِ الْمَذْكُورَيْنِ

أَيْضًا: الْأُكْمَ، وَالْأُكْمَ، وَالْأُكْمَ، وَالْآكَامَ، وَالْإِكَامَ.
(ز) وَيَزِيدُ الْمَتْنُ عَلَى الْجَمْعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الْجَمُوعَ الْآتِيَةَ: الْإِكَامَ،

بالعداوة على الإنسان) ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساسُ ، والنهايةُ ، واللَّسَانُ (أَعْرَفُ) ، والمصباحُ (الفتح لغةً) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (أَعْرَفُ) ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ (لغة) ، والمتنُ ، وخليط مردم القائل :

الأسَى والسُّهْدُ والسَّدْمُ معُ على الواوِ أَلْبُ
والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ : (ب) الإلبُ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللغة ، والنهايةُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ (أَعْلَى) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (أَعْرَفُ) ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

أما في الشَّعرِ فقد قال ابنُ الرُّومِي :

فقاتِلِ الشَّعْرَ بِجَنْدِ النَّدى يُنْصَرُّ عَلَيْهِ إِلْبُك الْإِلْبُ

وقال محمود سامي البارودي :

أَغْضَبْتُ فِي حُبِّهَا أَهْلِي ، فَابْرَحُوا

إِلْبَا عَلِيَّ ، وَكَانُوا لِي مِنَ الْعَدُوِّ

أما فِعْلُهُ فهو : أَلْبُ يَأْلُبُ وَيَأْلَبُ أَلْبًا .

(٦٥) مجموعةُ الصُّورِ لا الألبومُ

ويُطْلَقُونَ على المجلدِ الذي يَجْمَعُ بَيْنَ دَفْتَيْهِ صُورًا ، وتوقيعاتٍ تذكاريَّةً ، أسمه الفرنسيُّ الإنكليزيُّ الألمانِيُّ مُعَرَّبًا : الألبوم .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المصطلَّحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الحضاراتِ القديمةِ والوسطى ، بمجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في البَدِ (ب) ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بتاريخِ ١٠ شبَّاط ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رَقْمُ (١) ، أَنَّ المؤتَمَرَ أَطْلَقَ على مَجْلَدِ الصُّورِ ذاكَ ، أسمَ : مجموعةِ الصُّورِ .

(٦٦) إلّا ، إلّا ، الإنسان ، الأُنْسان

ويُخَطِّطُونَ مَنْ يَضَعُ الشَّدَّةَ () على السَّاقِ الأوَّلِي مِنْ (لَا) ، نحو : ما سافَرَ إِلَّا أحمدُ ، وَمَنْ يَضَعُ الهَمْزَةَ على السَّاقِ الثَّانِيَةِ

والأُكْمُ ، والأُكْمُ ، والآكَمُ ، والآكَمُ ، ثُمَّ يوزَعُ المجموعُ وِجْمُوعُ المجموعِ كما ذَكَرْتُ في صدرِ هذه المادَّةِ .

(ح) ويجمعُ الوسيطُ الأُكْمَةَ على : أَكْمٍ ، وإِكَامٍ ، وآكَامٍ . وأنا أَرى إمَّا :

(١) أَنُ نجمعُ الأُكْمَةَ والمُجموعُ الآخرَ كما جاءَ في المعجم الكبير . الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة .

(٢) أَوْ نَجْمَلُ المجموعُ الثَّمَانِيَةَ كُلَّهَا جُمُوعًا لِـ (أُكْمَةٍ) ، دَفْعًا لهذهِ القَوْصَى في المعجماتِ ، فإِ رأيُ مجامِعِنَا ؟

(٦٣) مِسْمَارٌ مُلَوَّلٌ لَا مِسْمَارٌ أَلَاوُوظُ

ويُطْلَقُونَ على المِسْمَارِ المُشَكَّلَةِ على جُدرانِهِ سِنٌّ على هيئةِ لولبٍ ، أسمه الفارسيُّ : مِسْمَارٌ أَلَاوُوظُ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ التاسعَ عَشَرَ مِنْ مجلَّةِ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في القسمِ (ج) مِنْ أَلْفاظِ الحضارةِ ، الَّتِي أَقْرَها مؤتمرُ المجمعِ ، في الدَّوْرَةِ التَّاسِعَةِ والعشرينِ ، بجلستِهِ التَّاسِعَةِ ، بتاريخِ ٢٠ كانونِ الثَّانِي عامِ ١٩٦٣ ، في المادَّةِ رَقْمُ ١٥ ، أَنَّ المؤتَمَرَ أَطْلَقَ على ذَلِكَ التَّوَعِّ مِنَ المِسامِيرِ ، أسمَ : المِسْمَارِ المُلَوَّلِبِ .

(٦٤) الأَلْبُ وَالْإِلْبُ

ويُخَطِّئُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ في كتابِهِ «لَحْنُ العوامِ» مَنْ يَقولُ : كَانُوا عَلَيْنَا إِلْبًا وَاحِدًا ، أَيْ كَانُوا مُجْمَعِينَ على عداوتِنَا ، وَيَقولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانُوا عَلَيْنَا أَلْبًا وَاحِدًا . والحقيقةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الكَلِمَتَيْنِ (أَلْبُ وَالْإِلْبُ) صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ : (أ) الأَلْبُ : حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ :

والتَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا ثُمَّ ، لَيْسَ لَنَا

إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ القَنَا وَزَرُّ

وَذَكَرَ الزُّبَيْدِيُّ : (فِيكَ) بَدَلًا مِنْ (ثُمَّ) . وَقَالَ رُوْنَةُ

أَبْنُ العَجَّاجِ :

فَدَ أَصْبَحَ النَّاسُ عَلَيْنَا أَلْبَا

فالتَّاسُ فِي جَنْبٍ ، وَكُنَّا جَنْبَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَلْبُ أَيْضًا : ابْنُ السَّكَيْتِ (في بابِ الأَجْناعِ

(لأ) ، نحو : الإنسان كثير النسيان . ويقولون إن الساق الأول
 لـ (لا) هي الألف ، والثانية هي اللام ، لاتنا حين نكتبها نخطئ
 لامها أولاً (لـ) ، ثم نكتب الألف (أ) . لذا يروون أن نكتبها
 هكذا : إلاً ، الإنسان .

حكى عن الخليل بن أحمد أنه قال : «الطرف الأول في
 (لام) هو الألف» .

ويقولون أيضاً إن من اتقن صناعة الخط من الكتاب
 المتقدمين ، إنما يتدأ برسم الطرف الأيسر قبل الطرف الأيمن .
 وهذا جعلهم يقولون إن الطرف الأيسر هو اللام ، أي الأول ،
 لاتنا نقول : (لام ألف) .

وقال الأخفش سعيد بن مسعدة عكس ذلك ، وزعم أن
 الطرف الأول هو اللام ، واستدل على صحة ما ذهب إليه من
 ذلك ، بأن المفوظ به من حروف الكلم أولاً ، هو المرسوم
 في الكتابة أولاً ، وأن المفوظ به من حروفهم آخرًا هو المرسوم
 آخرًا .

وأبو عمرو الداني يخالف رأي الأخفش ، وأنا أخالف الداني ،
 وأؤيد الأخفش للأسباب الآتية :

- (أ) نطلق على (لا) اسم : لام أelf ، وليس أelf لام .
 - (ب) عندما نكتب (لا) اليوم بيدنا (لا بالآلة الكاتبة أو المطبعة) ،
 نكتبها هكذا : (لا) ، وهي طريقة تفرض علينا كتابة
 اللام أولاً (لـ) ، ثم نضع الألف في حيز اللام (لا) .
 - (ج) إن ما يكتب باليد من الحروف العربية اليوم ، هو عشرات
 أضعاف ما يطبع في كتب ، أو مجلات ، أو صحف .
 - (د) أما في القرآن الكريم ، فقد اعتبرت اللام هي الحرف
 الأول (الأخرة ، الأيات ، الأرض ، الإنسان ، الأنثيين .
 أما (الإ) فقد وضعت الشدة بين ساقها .
 - (هـ) وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم : الأفق ، الآفاق ،
 الأمي ، الإنسان ، الأشهاد .
 - (و) وفي التاج الجامع للأصول في حديث الرسول : إلاً ،
 الأنبياء ، الأربعة ، بالأسقية ، بالأزر ، الإمام .
 - (ز) وفي النهاية : الأزر ، الإزرة ، الإمعة ، إلاً ، الإناث ،
 الأنس .
- وقد اعتبرت الساق الأولى من (لا) هي اللام ، ووضعت

الهمزة على الساق الثانية ، في المعجمات وكتب الأدب واللغة
 الآتية : الألفاظ لأبن السكيت ، وأدب الكاتب ، والكاملي
 للمبرد ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والألفاظ الكتابية ، والعقد
 الفريد ، وأمالى القالي ، والأغاني ، والتهديب ، والصاحح ،
 ومقاييس اللغة ، ومتخير الألفاظ ، ومعرفة علوم الحديث
 للسياوري ، وشرح ديوان الحماسة للمزوقي ، وفتح اللغة
 للعلالي ، ومفردات الرأغب الأصفهاني ، ومقامات الحريري ،
 ودرة الغواص ، والأساس ، ومعجم الأدباء ، والمختار ،
 واللسان ، والمصباح ، وشرح التلخيص (مختصر التتازاني
 على تلخيص الفتح للخطيب القزويني) ، والقاموس ، والمزهر ،
 وجمع الهوامع ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ،
 وأقرب الموارد ، والإفصاح في فقه اللغة للصعدي وموسى ،
 وهداية الباري إلى أحاديث البخاري ، والمتن ، وبادجر ،
 والمعجم الكبير ، والتحو الوافي ، والوسيط ، ومجلتي مجمعي اللغة
 العربية بالقاهرة ودمشق ، ومجلة اللسان العربي ، التي يصدرها
 المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، ومجلة مجمع اللغة
 العربية الأردني .

وأنا أرى أن نحدو حدو هذه الأثرية الساقية من الأدباء
 والعلماء ، وإن كنت لا أستطيع تخطيط أمثال الخليل بن أحمد ،
 وأبي عمرو الداني ، وكثير من الخطاطين المتقدمين ، وبعض
 الأدباء الذين يروون أن الساق الثانية من (لا) هي اللام . وأقترح
 على سبكي حروف الطباعة أن يسبكوا هذين الحرفين كما
 نكتبهما (لا) .

(٦٧) النباتات اللازهرية

ويخطئون من يدخل (أل) على حرف التثني المتصل بالاسم ،
 ويقول : النباتات اللازهرية ، ويروون أن الصواب هو :
 النباتات غير الزهرية .

ولكن :

جاء في الجزء الحادي والعشرين من مجلة مجمع اللغة
 العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٦٦ ، في المجموعة رقم (١) ،
 من الأخبار الجمعية ، في البند رقم (٣) ، أن المجمع وافق
 على القرار الآتي : «يجوز دخول (أل) على حرف التثني المتصل

القراءة الثانية هي المختارة عند ثعلبي ، وأبَدَ ابنُ بَرِي
ابنُ عَبَّاسٍ في قراءته .

(٣) أَلِهَ وَطَنَهُ : المَشْرِقُ الأَلمَانِي جُورْجُ وَهَلْمُ فَرَايْتَاغُ في قاموسِهِ
العَرَبِيّ اللاتِينِي ، ومَدُّ القاموسِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ قِيَّاسِي : أَلِهَهُ يُولِيهِ تَأْلِيهاً .

ومن معاني (أَلِهَ) ومشتقاته :

(أ) أَلِهَ فَلَانًا يَأْلِيهِ أَلِهًا : أَجَارَهُ وَحَمَاهُ .

(ب) أَلِهَ يَأْلِيهِ أَلِهًا : تَحَيَّرَ .

(ج) أَلِهَ إِلِيهِ : لَجَأَ إِلَيْهِ . واستشهدَ اللسانُ بقولِ الشاعرِ :

أَلِهَتْ إِلَيْنَا وَالْحَوَاثُ جَمَّةُ

(د) أَلِهَ إِلِيهِ : اشتاقَ . وفي اللسانِ :

أَلِهَتْ إِلَيْهَا وَالرَّكَايِبُ وَقَفَ

(هـ) أَلِهَ عَلَيْهِ : اشْتَدَّ جَزَعُهُ عَلَيْهِ .

(و) أَلِهَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ . واستشهدَ التاجُ بقولِ الشاعرِ :

أَلِهْنَا بِدَارِ مَا تَبَيَّنَ رُسُومُهَا

كَأَنَّ بَقَايَاها وَشُومُ عَلَى الْبَيْدِ

(ز) أَلِهَ فَلَانًا : عَظَّمَهُ .

(ح) تَأْلَاهُ : تَنَسَّكَ وَتَعَبَّدَ .

(ط) اسْتَأْلَاهُ : تَأْلَاهُ .

(ي) تَأْلَاهُ : ادَّعَى الأُلُوهِيَّةَ . قالَ أبو مُحَمَّدٍ عبدُ الجليلِ بنُ
وَهْبُونُ :

لَئِنْ جَادَ شِعْرُ ابْنِ الحُسَيْنِ فَإِنَّمَا

تُجِيدُ الْعَطَايا ، وَاللَّهْمُ تَفْتَحُ اللَّهُمَّا

تَبَيَّنًا عَجَبًا بِالْقَرِيضِ ، وَلَوْ دَرَى

بَأَنَّكَ تَرَوِي شِعْرَهُ لَتَأْلَاهَا

(ك) ويقولُ أحمدُ بنُ فارسٍ في معجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ : «الهمزةُ

وَاللَّامُ وَالْهَاءُ أَضْلُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ . ويُقالُ : تَأْلَاهُ

الرَّجُلُ ، إِذَا تَعَبَّدَ» .

(٧٠) أَمَّا وَقَدْ نَجَحَ بَاهِرٌ فِي الْفُوزِ بِشَهَادَةِ الْهَنْدَسَةِ ،

فَإِنَّ عَلَيْهِ الشُّرُوعَ بِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ لِمَدِينَتِهِ .

يُكثِرُ مُدْبِعُو هَذِهِ الْأَيَّامِ ، وَأَدْبَاءُ الْإِذَاعَةِ مِنْ تَرْدِيدِ عِبَارَةٍ :

بِالْأَسْمِ ، وَاسْتِعْمَالُهُ فِي لُغَةِ الْعِلْمِ ، مِثْلُ : الْإِلَهَوَانِي . وعجل هذا
يُجَوِّزُ أَنْ يُقَالَ : الْإِسْلَامِي ، وَالْإِلْمَانِي ، وَالْإِلَهِيَّ ،
وَالْإِلْمَحْدُودُ ، وَالْإِلْمَقُولُ ، وَالْإِلْمَزَكِيَّةُ ، وَالْإِلْمَزَادِيَّةُ ،
وَالْإِلْمَعُورُ ، وَالْإِلْمَزَاتُ ، وَالْبَنَاتُ الْإِلْمَزَهِيَّةُ .

(٦٨) يَا أَلْمَامُونُ !

يُنَادُونَ مَنْ أَسَمَهُ أَلْمَامُونُ : يَا أَلْمَامُونُ ! وَالصَّوَابُ : يَا أَلْمَامُونُ !
لِأَنَّ الْعَلَمَ الْمَبْدُوءَ بِ (أَلَمْ) ، إِذَا كَانَتْ جِزْءًا مِنْهُ ، يُؤَدِّي حَدْقَهَا
إِلَى تَبَسُّسٍ ، لَا يُمْكِنُ مَعَهُ تَعْيِينَ الْعَلَمِ الْمُنَادَى ، نَحْوُ : يَا الْقَاضِي ،
وَيَا الصَّاحِبَ فِيمَنْ أَسَمَهُ : الصَّاحِبُ بْنُ عِبَادٍ ، وَالْقَاضِي
الْقَاضِلُ . وَأَنَا أُوْبِدُ التَّحَوُّلَ الْوَاقِعَ فِي دَعْوَتِهِ إِنَّمَا إِلَى أَنْ لَا تَلْتَفِتَ
إِلَى الْخِلَافِ بَيْنَ النِّحَاةِ فِي هَذَا ، وَأُوْبِدُهُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ :
«الهمزةُ هُنَا لِلْقَطْعِ بَعْدَ أَنْ صَارَتْ فِي أَوَّلِ عِلْمٍ ، فَيَجِبُ إِثْبَاتُهَا
نُطْقًا وَكِتَابَةً فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ ، لِأَنَّ الْمَبْدُوءَ بِهِزْزَةً وَصَلًا ،
إِذَا سُمِّيَ بِهِ ، يَجِبُ قَطْعُ هَمْزِهِ ، لَا فَرْقَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَغَيْرِهِ ،
وَلَا بَيْنَ الْجُمْلَةِ وَسِوَاهَا» .

(٦٩) أَلِهَ بَاهِرُ وَطَنَهُ ، أَلِهَهُ ، أَلِهَهُ

وَيُغْثَلُونَ مَنْ يَقُولُ : أَلِهَ بَاهِرُ وَطَنَهُ ، أَيْ اتَّخَذَهُ إِلَهًا ،
أَوْ عَبَدَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَلِهَ بَاهِرُ وَطَنَهُ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ :

(١) أَلِهَ وَطَنَهُ : الصَّحَّاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِي ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وفعلُهُ : أَلِهَهُ يَأْلِيهِ إِلاَهُةً ، وَأُلُوهَةً ، وَأُلُوهِيَّةً .

(٢) أَلِهَ وَطَنَهُ : الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وفعلُهُ : أَلِهَهُ يَأْلِيهِ إِلاَهُةً ، وَ أُلُوهَةً ، وَ أُلُوهِيَّةً :

عَبَدَهُ عِبَادَةً . وَالآيَةُ ١٢٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ

مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْدَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

وَيَذَرُكَ وَالْهَيْكَلُ﴾ ، قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ : وَالْإِهْتَكُ (أَيَ :

عِبَادَتِكَ) ، وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ فِرْعَوْنَ يُعْبَدُ وَلَا يُعْبَدُ . وَكَانَ

أَمَّا وقد نجح باهر في الفرز بشهادة الهندسة ، فإن عليه الشروع
ببناء المدرسة لمدينته . والصواب : أَمَّا وقد نجح ... ؛ لأنَّ (أما)
هنا حرف تنبيه يُستفتح به الكلام مثل (ألا) .

ويكثر مجيء (أما) قبل القسم ، كقول أبي صخر الهذلي :
أما والذي أبكى وأضحك والذي

أما وأحيا ، والذي أمره الأمر

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى

ألفين منها لا يروعهما الذعر

وتأتي (أما) بمعنى «حقاً» فتفتح بعدها أن كما تفتح بعد
«حقاً» ، فنقول : أما أنه قائم ، والتقدير : في الحق أنه قائم .

وتأتي أما للعرض بمنزلة «ألا» فتختص بالفعل ، نحو :
أما تقوم ؟ أما تقعد ؟ والمعنى هو : ألا تقوم ؟ ألا تقعد ؟

(٧١) قاما أو قاموا بمؤامرة لقتل الحاكم

ويقولون : قام فلان بمؤامرة لقتل الحاكم ، والصواب :
قام فلان وفلان ... أو أكثر من اثنين ، بمؤامرة لقتل الحاكم ؛
لأن المؤامرة ، كما جاء في المعجم الكبير هي :

(أ) اتفاق جنائي خاص بين شخصين أو أكثر ، يكون الغرض
منه ارتكاب جريمة من الجرائم المضرة بسلامة أمن
الدولة . ويعاقب القانون على مجرّد هذا الاتفاق ، ولو لم
يُنفذ أو يُشرع في تنفيذه ما يهدف إليه (محدثة) .

(ب) و المؤامرة (في اصطلاح الديوان القديم) : هي عمل
تجمع فيه الأوامر الخارجة في مدّة أيام الطمع ، ويوقع
السلطان في آخره بإجازة ذلك . وقد تعمل المؤامرة في
كلّ ديوان ، تجمع جميع ما يحتاج إليه من استثمار
واستدعاء وتوقيع .

(٧٢) أمسي و البارحة

ويظنون أن قولنا : رأيت فلاناً البارحة ، يعني أنني رأيته
أمسي ، أي في اليوم الذي قبل اليوم الحاضر ، والحقيقة هي
أن البارحة صفة لموصوف محذوف ، تقديره : الليلة البارحة ،
ومعناها : أقرب ليلة مضت ، كما يقول يونس بن حبيب ،
وأبو زيد ، وعلب ، والتّهذيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس

اللغة (الذي قال إن الصفة هنا تغلبت على الموصوف ، حتى
صارت كالاسم) ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمغرب ،
والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما أمسي فيعني اليوم الذي قبل اليوم الحاضر ، وقد بدل
على الماضي مطلقاً .

وجاء في التهذيب ، واللّسان ، والمصباح أن العرب تقول
قبل الزوال : فعلنا الليلة كذا ، لقرّبها من وقت الكلام ،
وتقول بعد الزوال : فعلنا البارحة .

أما البارحة الأولى فتقال لليلة التي قبل الليلة البارحة .

(٧٣) سافر رشاد أول أمسي ، سافر أمسي الأول

كنت قد ذكرت في «معجم الأخطاء الشائعة» جواز قولنا :
رأيت أول أمسي ، ثم جاء في الجزء الثاني من المجلد الحادي
والخمين . من جملة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر
١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م) . ما يأتي :

«كان مجلس مجمع القاهرة أحال على المؤتمر ، مع الموافقة ،
قرار لجنة الأفاضل والأساليب المتضمن :

«يخطئ بعض النقاد ما تجري به أقلام المعاصرين من قولهم :
أول أمسي ، وأمس الأول في التعبير عن اليوم الذي قبل أمسي ،
على أساس أن المأثور عن العرب في مثل ذلك أن يقال :
أول من أمسي .

«درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى أن التعبيرين صحيحان ،
استناداً إلى أمرين :

الأمر الأول : شيوخ الدلالة وكثرة استعمالها في اللغة
المعاصرة للتعبير عن اليوم السابق لأمس .

الأمر الثاني : دراسة مدلول (أول) ومدلول (أمسي) .

«وقد وجدت اللجنة أن (أول) قد وردت في الاستعمالات
الصحيحة بمعنى : سابق ، وعلى ذلك يكون تخريج قولهم
(أول أمسي) مبنياً على تفسيره بـ (سابق أمسي) ، على حذف
موصوف ، أي : يوم سابق أمسي ، وبذلك يصحّ التعبير من
الناحية اللغوية .

«كما وجدت اللجنة أن كلمة أمسي - مع كثرة استعمالها

محدودةً باليوم السابق - ، قد ورد في نصوص اللغويين الثقات ما يُجيزُ استعمالها على وجه المجاز ، دالةً عليه وعلى سابقه أيضاً ، كما يُستنتج من حوار سيبويه مع الخليل في تخريج قول العرب : لَقِيْنَهُ أَمْسِي الْأَحْدَثَ ، بوصف أَمْسِي بالأحدث . ووصفه بالأحدث يدلُّ على جواز وصفه بالأقدم ، وبالأوَّل أيضاً ، وهو ما أريد الوصولُ إليه من إجازة وصف أَمْسِي بالأوَّل ، ليدلُّ على اليوم السابق لأَمْسِي ، إذ معنى الأوَّل هنا هو السابق ، وقد سبقت الإشارة إلى أن (أوَّل) تأتي بمعنى السابق .

«لذا ترى اللجّة إجازة استعمال هذين التعبيرين بملء لهما المعاصر ، وهو اليوم الذي يسبق اليوم السابق» .

وقد وافق المؤثرون على إجازة هذا الأسلوب في الدّورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر اللغة العربيّة بالقاهرة ، المنعقد في المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأوَّل ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(راجع مادة «أَمْسِي وبالأَمْسِي» في معجم الأخطاء الشائعة) .

(٧٤) رَجُلٌ أَمْعٌ ، وإِمْعَةٌ ، وأَمْعٌ ، وإِمْعَةٌ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : رَجُلٌ أَمْعٌ ، ويقولون إن الصّواب هو : إِمْعٌ (الرجل الذي يتبع الناس ، ولا رأي له) ، والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(أ) رَجُلٌ إِمْعٌ : الليث بن سعد ، وأبو بكر بن السراج ، والحسن العسكري في التصحيف والتحريف ، والصّحاح ، والنّهاية ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

(ب) ورجلٌ إِمْعَةٌ : جاء في الحديث : «أغد عالماً أو متعلماً ولا تكن إِمْعَةً» . وقال عبد الله بن مسعود : لا يكون أحدكم إِمْعَةً . وممن ذكر الرجل الإِمْعَةَ أيضاً : الليث بن سعد ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، وأبو عبيد البكري ، والأساس ، وابن بري ، والنّهاية ، واللّسان الذي روى قول الشاعر :

لَقِيْتُ شَيْخًا إِمْعَةً سَأَلْتُهُ عَمَّا مَعَهُ فَقَالَ : دَوْدُ أَرْبَعَةٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَلَا دَرَدَرُكَ مِنْ صَاحِبٍ فَأَنْتَ الْوَزَاوِرَةُ الْإِمْعَةُ وَالْقَامُوسُ ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

(ج) وَرَجُلٌ أَمْعٌ : الفراء ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير .

(د) رَجُلٌ أَمْعَةٌ : الفراء ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير .

وأخطأ المتن حين انفرد بقوله : رَجُلٌ أَمْعٌ وَأَمْعَةٌ .

وهناك تَأَمّعُ الرَّجُلِ وَاسْتَمْعٌ ، أي صار إِمْعَةً ، كما قال أبو عبيد البكري ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أما الأمراء الإِمْعَةُ فقد خطأ النّهاية واللّسان من يستعملها . ولكن :

أجاز الصّحاح استعمالها حين قال : (لا يُقال ، وقد حكي ذلك ، عن أبي عبيد) ، وأجازها الحسن العسكري في كتابه «التصحيف والتحريف» ، والقاموس (لا يُقال وقد يُقال) ، وجاء قول التّاج كالصّحاح ، وقال محيط المحيط : قد يُقال ، وقال أقرب الموارد كالصّحاح أيضاً ، وجاء في المتن : (لا يُقال أو هو يُقال) .

وجمع الأسماء الأربعة الأولى : إِمْعُون : اللّسان ، والتّاج ، والمتن ، والمعجم الكبير .

وجاء في اللّسان والتّاج : لا يُقال رجالٌ إِمْعَاتُ .

(٧٥) نَأْمَلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا ، أَوْ نُوَمِّلُ مِنْهُ خَيْرًا

ويقولون : نَتَأَمَّلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا . والصّواب : نَأْمَلُ مِنْهُ خَيْرًا ، أَوْ نُوَمِّلُهُ مِنْهُ . والمضغف أكثر استعمالاً من المحفّف .

أما الفعل نَأْمَلُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) تَنَبَّهَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّظَرِ ، قال محمود سامي البارودي :

نَأْمَلُ هَلْ تَرَى أَثَرًا فَإِنِّي أَرَى الْآثَارَ تَذَهَبُ كَالرَّمَادِ

حياة المرء في الدنيا خيالٌ وعاقبة الأمور إلى نفاذ

(٢) نَأْمَلُ الشَّيْءَ (أ) حَدَقَ نَحْوَهُ . ويُقال : نَأْمَلُ فِيهِ .

(ب) تَدَبَّرَهُ وَأَعَادَ النَّظَرَ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى

لِيَتَحَقَّقَهُ .

(٧٦) التَّامِيمُ

وَيُخَطِّئُ السَّيِّدُ عَلِي رَاتِب فِي كِتَابِهِ «تَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ» مَنْ يَقُولُ
إِنَّ مَعْنَى «أُمِّ» مَجْلِسُ الثُّوَابِ الْمُرَافِقِ وَالشَّرَكَاتِ وَالْمَصَارِفِ» هُوَ :
جَعَلَهَا مِلْكًا لِلْأُمَّةِ .

وَجَاءَ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» أَنَّ كَلِمَةَ التَّامِيمِ مُخَدَّثَةٌ ،
وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ «الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ» ، جَاءَ فِيهَا
أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَقْرَأُ أَنْ نُسَمِّيَ مَا نَجْعَلُهُ مِلْكًا
لِلْأُمَّةِ تَامِيمًا . وَفَعْلُهُ : أَمَّمَهُ .

(٧٧) الْحَرِيشُ لَا أُمُّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الدُّوْبَةِ الَّتِي يَبْلُغُ طَوْلُهَا نَحْوَ عَشْرَةِ سِتْمِثَاتٍ ،
وَالَّتِي لَهَا أَرْجُلٌ كَثِيرَةٌ ، اسْمُ أُمِّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ . وَلَكِنَّ هَذِهِ
التَّسْمِيَةُ هِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، كَمَا يَقُولُ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ أَطْلَقْتُ عَلَيْهَا بَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ اسْمَ الْحَرِيشِ :
أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالنَّارُ ،
وَمَعْجَمُ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ وَالْهَنْدَسِيَّةِ .

وَمِنْ الْمَعْجَمَاتِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ - الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّ
هَذِهِ الْحَشْرَةَ تُسَمَّى أُمُّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، دُونَ أَنْ تَذْكُرَ أَنَّهَا مِنْ
أَقْوَالِ الْعَامَّةِ : بَادَجَرُ ، وَيُوحَا أَيْكَاريوس ، وَالْقَامُوسُ الْعَصْرِيُّ ،
وَالْمَوْرِدُ ، وَمَعْجَمُ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ وَالْهَنْدَسِيَّةِ .

وَيُطْلَقُ الْعَامَّةُ عَلَيْهَا اسْمُ (الْأَرْبَعِينَةِ) أَيْضًا . وَأَنَا أَقْرَحُ عَلَى
جَمَاعِنَا الْمَوَافَقَةَ عَلَى إِطْلَاقِ الْأَرْبَعِينَةِ وَأُمِّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ عَلَى
تِلْكَ الْحَشْرَةِ ، مَعَ الْمَحَافَظَةِ عَلَى اسْمِهَا الْعَرَبِيِّ (الْحَرِيشِ)
الَّذِي ذَكَرَهُ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ مُعْجَمَاتِنَا .

وَيَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّنُّ إِنَّ الْحَرِيشَ
هِيَ دَابَّةٌ لَهَا مَخَالِبٌ كَمَخَالِبِ الْأَسَدِ ، وَلَهَا قَرْنٌ وَاحِدٌ فِي هَامَتِهَا ،
يُسَمَّىهَا النَّاسُ الْكَرْمُكَنْدَنُ .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ إِنَّ الْحَرِيشَ هُوَ نَوْعٌ أَرْقَطُ مِنَ الْحَيَاتِ .
وَيُجْمَعُ عَلَى حُرُوشٍ .

وَيُقَالُ : أَخْرَجْتُ لَهُ حَرِيشَتِي : مِلْكَ يَدِي .

(٧٨) أَمَنْتُ فُلَانًا وَآمَنْتُهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : آمَنْتُ فُلَانًا : جَعَلْتُهُ فِي أَمْنٍ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : آمَنْتُهُ ، وَكَلَا الْفَعْلَيْنِ صَحِيحٌ ،
وَنَانِيهَا أَكْثَرُ دَوْرَانًا عَلَى الْأَلْسَةِ .

فَمَنْ الَّذِينَ ذَكَرُوا الْفِعْلَ آمَنْتُهُ : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، إِذْ جَاءَ
فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ قُرَيْشٍ : «الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ
وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ» .

وَيَمِيزُ ذَكَرُوا الْفِعْلَ آمَنْتُهُ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمِفْرَدَاتُ
الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْفِعْلُ آمَنْتُهُ فَقَدْ ذَكَرْتُهُ جَمِيعَ الْمَعْجَمَاتِ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
كُتِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَبْنِي قَنَازِينَ بَنِي يَزِيدَ الْحَارِثِيِّينَ ،
«أَنْ لَهُمْ مِذْوَدًا وَسَوَاقِيَهُ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ،
وَفَارَقُوا الْمَشْرِكِينَ ، وَافْتَتَحُوا السَّبِيلَ ، وَأَشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ» .
(الْمِذْوَدُ : جَبَلٌ ، أَوْ مَوْضِعٌ فِيهِ تَحُلُّ) .

(٧٩) الْأَمِينُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ (الْأَمِينَ) بِمَعْنَى الْفَاعِلِ : الْمُؤْتَمِنِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّمَا لَا تَأْتِي إِلَّا بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ : الْمُؤْتَمِنِ ، اعْتِمَادًا عَلَى
قَوْلِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَالْقَامُوسِ .
وَلَكِنْ :

(١) قَسَرَ الْأَخْفَشُ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ التِّينِ :
«وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» ، بِقَوْلِهِ : يُرِيدُ الْأَمِينَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْنِ .
وَقَدْ يُقَالُ : الْأَمِينُ : الْمَأْمُونُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَمْ تَعْلَمْ يَا أَسْمَ وَيُحْلِكُ أَتْنِي

حَلَفْتُ بَيْنَنَا لَا أَخُونُ أَمِينِي

أَيُّ مَأْمُونِي .

(٢) وَقَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْأَضْدَادُ» : الْأَمِينُ مِنْ
حُرُوفِ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ أَمِينِي ، أَيُّ مُؤْتَمِنِي ، وَفُلَانٌ
أَمِينِي : مُؤْتَمِنِي الَّذِي أَتَيْتُهُ عَلَى أَمْرِي .

(٣) وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ فِي أَضْدَادِهِ ، وَابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِهِ

مقاييس اللغة : تُستعملُ الأمينُ بمعنى الفاعلِ ، وبمعنى المفعولِ .
ثم استشهدا بقول حسان :

وأمينٌ حَدَّثَهُ بَرٌّ نَفْسِي فَوَعَاهُ حِفْظُ الْأَمِينِ الْأَمِينَا
وقالا : الأولُ بمعنى المفعولِ ، والثاني بمعنى الفاعلِ ،
كأنَّهُ قال : كما حَفِظَ الْمُؤْتَمَنُ مُؤْتَمَنَهُ .

وعلق مؤلف (التضاد) على ذلك بقوله : «ويلاحظ أن
الأمين الأول هو «فعل» بمعنى «مفعول» مشتقة من «أمين»
المتعدي ، كقتيل بمعنى مقتول ، وأنَّ الأمينَ الثانيةَ هي صفة
مشتبةٌ باسمِ الفاعلِ ، مشتقةٌ من «أمين» اللّازم ، يقال : آمِنَ
يَأْمُنُ فُهر : آمِنٌ وَاْمِنٌ وَاْمِينٌ» .

(٤) وقال الصّحاحُ والمحكمُ إنَّ الأمينَ تعني المأمونَ والمؤتمِنَ
ككَيْلِمَا .

(٥) وقال متنُ اللغةِ : الأمينُ : حافظُ الأمانة ، ج . أُمَنَاءُ .
و - : القويُّ المؤتمِنُ : المؤتمِنُ (ضد) .

(٦) وقال المعجمُ الكبيرُ : الأمينُ : مَنْ يَتَوَلَّى رِعَايَةَ الشَّيْءِ
والمحافظةَ عليه ، واستشهدَ بِبَيْتِ حَسَّانَ . والأَمِينُ : الآمِنُ ،
واستشهدَ بِالآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي رَقْمِ (١) . والأَمِينُ :
القويُّ . والجمعُ : أُمَنَاءُ وَأَمَنَةٌ . وفي الحديثِ : الشُّجُومُ أَمَنَةٌ
السَّاءُ .

لذا استعملَ الأمينُ بمعنى :

(أ) الآمِنُ أَوْ الْمُؤْتَمِنُ .

(ب) المأمونُ أَوْ الْمُؤْتَمِنُ .

(٨٠) الْأُمَهَاتُ وَالْأُمَاتُ

ويحفظون مَنْ يجمعُ أُمَ مَنْ يَعْقِلُ عَلَى : أُمَاتٍ ، ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أُمَهَاتُ . فالقرآنُ الكريمُ ذَكَرَتْ فِيهِ الْأُمَهَاتُ
وحدها إحدى عشرة مرةً ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ
سُورَةِ الْأَخْرَابِ : ﴿الَّتِي أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَأَزْوَاجَهُ
أُمَهَاتُهُمْ﴾ .

ومِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْأُمَهَاتِ لِمَنْ يَعْقِلُ ، وَالْأُمَاتِ لِلْبَهَائِمِ :
معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والتَّهْدِيبُ ، وَأَبْنُ مَكْيٍ الصَّقْلِيُّ
في «تَقْيِيفِ اللَّسَانِ» ، وَالشَّيْخُ نَاصِيفُ الْبَازِجِيِّ فِي شَرْحِ بَيْتِ
الْمُنْتَنِي ، الَّذِي وَصَفَ بِهِ الْحَيْلَ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا

أَبَا أَيُّوبَ أَحْمَدَ بْنَ عِمْرَانَ :

الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمُ وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أُمَاتِهَا
وَدَقَائِقُ الْعَرَبِيَّةِ .

ولكن :

أَجَارَ الْأُمَهَاتِ وَالْأُمَاتِ لِمَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ كُلُّ مَنْ
أَبَى حَنِيفَةَ الدِّينَوَرِيَّ ، الَّذِي أُنْشِدَ فِي كِتَابِ الثَّبَاتِ لِبَعْضِ
مُلُوكِ الْيَمَنِ :

وَأُمَاتُنَا أَكْرَمُ بِهِنَّ عَجَائِزًا

وَرَأَيْنَا الْعُلَا عَنْ كَابِرٍ بَعْدَ كَابِرٍ

وَأَبْنُ دُرُسْتَوَيْهِ الَّذِي قَالَ إِنَّ أُمَاتَ لُغَةٍ ضَعِيفَةٌ ، وَأَبْنُ جَنِّي
الَّذِي قَالَ فِي مَخْطُوطَةٍ قَوِيَّةٍ لِلْفَسْرِ ، فِي شَرْحِ بَيْتِ الْمُنْتَنِي

الْمَذْكُورِ آتِفًا : «وَلَمْ يَقُلْ (أُمَهَاتُهَا) ، لِأَنَّ (الْأُمَهَاتِ) إِنَّمَا تُطْلَقُ
عَلَى مَنْ يَعْقِلُ ، فَإِنَّ كَانَتْ مِمَّنْ لَا يَعْقِلُ ، قُلْتُ (أُمَاتٍ) ...

وقد يجوز (أُمَهَاتٍ) فيما لَا يَعْقِلُ ... ويجوز (أُمَاتٍ) فِيمَنْ يَعْقِلُ» .

والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكمُ ، ومفرداتِ
الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَأَبْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالذِّ ، وَمَجِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُنْتَنِي ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَرْقَوِيُّ فِي شَرْحِ بَيْتِ
الْمُنْتَنِي الْمَذْكُورِ آتِفًا ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ السَّقَّاحِ
ابْنِ بُكَيْرٍ الْبَرْقَوِيِّ - فِي الْأُمَهَاتِ لِغَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ :

قَوَالَ مَعْرُوفٍ وَقَعَالَهُ عَقَّارُ مَتْنِ أُمَهَاتِ الرِّبَاعِ
(الرِّبَاعُ جَمْعُ رُبْعٍ ، وَهُوَ الْفَصْلُ يُنْتِجُ فِي الرِّبْعِ) .

والمعجمُ الوسيطُ .

وَالْإِمُّ ، وَالْأُمَّهُةُ ، وَالْأُمَّةُ كَالْأُمِّ . أَمَّا مُصَفَّرُهَا فَهُوَ :
أُمِيْمَةٌ ، وَأُمِيْمَةٌ ، وَأُمِيْمَةٌ .

وقالت جُلُّ الْعَجَمَاتِ : «وَقِيلَ الْأُمَهَاتُ فِيمَنْ يَعْقِلُ ،
وَالْأُمَاتُ فِيمَا لَا يَعْقِلُ» .

ومِنْ مَعَانِي الْأُمِّ :

(١) الْجَدَّةُ .

(٢) أُمُّ الْقُرْآنِ : فَاتِحَتُهُ .

(٣) أُمُّ الْكِتَابِ : اللَّوْحُ الْمَحْضُوطُ .

(٤) أُمُّ التَّحْجُومِ : الْمَجْرَةُ .

(٥) أُمُّ الْقَوَى : مَدِيرَةُ الْمَنْزِلِ .

الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .
 وقال الصّحاح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد : ربّما
 فتحو همزة (أُمَوِيّ) ، وهذا يعني أنّ (الأُمَوِيّ) أعلى .
 وقال اللّسان ، والمصباح ، والتاج إنّ هذه النسبة (أُمَوِيّ) ،
 هي على غير القياس .

(ج) وَالْأُمَيِّيُّ (نسبة إلى أُمَيَّة) : سَبَوْنُو ، وَالصَّحَّاحُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

(د) وَالْأُمَوِيُّ (نسبة إلى أُمَيَّة) : الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ
 وَالتَّحْرِيفِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وذكر الوسيط أنّ هذه النسبة (الأُمَوِيّ) هي على السّماع .
 أمّا كلمة (أُمَيَّة) فهي تصغير (أُمَيَّة) .

(٨٣) مَا إِنْ سَمِعْتَ الْأُمَّ بُكَاءَ طِفْلِهَا حَتَّى

رَكَضَتْ إِلَيْهِ

ويقولون : ما أن سمعت الأم بكاء طفلها حتى ركضت إليه .
 والصّواب : ما إن سمعت الأم ، لأنّ (إن) المكسورة
 الهمزة ، إذا جاءت بعد (ما) النافية ، تكون زائدة :

(أ) إذا دخلت على جملة فعلية ، كقول التابغة :
 ما إن أنيت بشيء أنت تكرهه

إذن فلا رفعت سوطي إليّ يدي
 وفي ديوانه : (ما قلت من سيئ مما رُميت به) .
 وقول الشاعر :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اسْتَكْبَيْتَهُ

وما إن جزاك الضّعف من أحد قبلي

(ب) أو دخلت على جملة اسمية ، كقول قزوة بن مُسيك
 المرادي :

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا

سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

فَمَا إِنْ طُنْنَا جُبْنَ ، وَلَكِنْ

مَنَابِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِنَا

(٦) أُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ .

(٧) أُمُّ الرَّأْسِ : الدِّمَاغُ .

(٨) أُمُّ الْخَبَائِثِ : الْخَمْرُ .

(٩) أُمُّ قَشْعَمٍ : الْمَيْتَةُ .

(١٠) أُمُّ الطَّرِيقِ : الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ بِجَانِبَيْهِ طُرُقٌ أُخْرَى .

(٨١) الْأُمُوَّةُ وَ الْأُمُوْمَةُ

وَيُسَمُّونَ صِبْرَةَ الْمَرْأَةِ أُمَةً (مملوكة غير حرّة) : أُمُوْمَةُ .
 وَالصَّوَابُ : أُمُوَّةٌ ، وَفَعْلُهَا :
 (أ) أَمَّتِ الْمَرْأَةُ تَأْمُو أُمُوْمَةً .
 (ب) أُمِيَّتِ الْمَرْأَةُ تَأْمِي أُمُوْمَةً .
 (ج) أَمَوَتِ الْمَرْأَةُ تَأْمَوُ أُمُوْمَةً .
 أمّا الْأُمُوْمَةُ ففعلها :

(أ) أَمَّتِ الْمَرْأَةُ تَوَّمُ أُمُوْمَةً .

(ب) أَمَّتِ الْمَرْأَةُ تَأَمُّ (من باب فَرَح) أُمُوْمَةً .

وَيَمَنُ ذَكَرَ أَنَّ الْأُمُوَّةَ هِيَ صِبْرَةُ الْمَرْأَةِ أُمَةً : اللَّحْيَانِيُّ ،
 وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالزُّهْرُ لِلْسُّبُطِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ،
 وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٨٢) أُمَوِيٌّ ، أَمَوِيٌّ ، أُمَيِّيٌّ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : الْعَصْرُ الْأُمَوِيُّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : الْعَصْرُ الْأُمَوِيُّ ، لِأَنَّ الْأُمَوِيَّ هِيَ النِّسْبَةُ إِلَى أُمَةٍ ، وَهِيَ
 الْمَرْأَةُ الْمَمْلُوكَةُ (خِلَافُ الْحُرَّةِ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) الْأُمَوِيُّ (نسبة إلى أُمَيَّة) : التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ لِلْعَسْكَرِيِّ ،
 وَالصَّحَّاحُ ، وَتَنْقِيفُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي الصِّقْلِيِّ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
 الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ هَذِهِ
 النِّسْبَةُ (أُمَوِيّ) ، هِيَ عَلَى الْقِيَاسِ .

(ب) وَالْأُمَوِيُّ (نسبة إلى أُمَيَّة) : الصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

(٨٧) (أ) هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ وَإِلَّا مَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ

الْآمِنَةِ

(ب) إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ تَمَنَّى

أَنْ يُزَادَ

ويقولون : (أ) هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ وَإِلَّا مَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ الْآمِنَةِ .

و (ب) إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ تَمَنَّى أَنْ يُزَادَ . والصواب :

(أ) وَإِلَّا مَا طَالَبُوا

(ب) مَا طَلَبَ تَمَنَّى أَنْ يُزَادَ .

ثُمَّ قَرَّرْتُ لَجَنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، مَا يَأْتِي :

«يُخْطِئُ بَعْضُ الثَّقَاتِ هَذَيْنِ الْأُسْلُوبَيْنِ وَنَحْوَهُمَا مِمَّا نَجِيءُ
فِيهِ اللَّامُ بَعْدَ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةِ ، عَلَى أَسَاسِ أَنَّ الْقَوَاعِدَ النَّحْوِيَّةَ
لَا تُجِيزُ اقْتِرَانِ جَوَابِ (إِنْ) بِاللَّامِ .

«وقد درستِ اللُّجَنَةُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ ، ثُمَّ اتَّهَتْ إِلَى تَصْحِيحِ
«استعمالِ الْأُسْلُوبَيْنِ ، وَتَوَجَّهَتْ بِأَنَّ اللَّامَ فِيهِمَا وَاقِعَةٌ فِي
جَوَابِ (لَوْ) مَحذُوفَةٍ ، أَوْ فِي جَوَابِ قَسَمٍ مُقَدَّرٍ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ
يَقْتَضِي التَّوَكُّيدَ» .

وَلَكِنْ مُؤْتَمَّرَ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ
الْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ٢٥ شَبَاطٍ وَ ١١ آذَارِ ١٩٧٤ ، رَأَى
أَنْ يَتَجَاوَزَ قَرَارَ لَجَنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ .

(٨٨) قُلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ

خَطَأً الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْبَازِجِيُّ مَنْ يَقُولُ : قُلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ ،
وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قُلْتُ لَهُ لِيَفْعَلَ (بِلَامِ الْأَمْرِ) ، أَوْ :
قُلْتُ لَهُ يَفْعَلْ أَوْ يَفْعُلْ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ لِلنَّحْوَةِ يَمْنَعُ وَقَوْعَ (أَنْ)
بَعْدَ لَفْظِ الْقَوْلِ .

وَلَكِنْ لَجَنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ اتَّخَذَتْ الْقَرَارَ الْآتِي :

«يَبْدُو أَنَّ تَخْطِئَةَ الْبَازِجِيِّ يُبَيِّنُ عَلَى أَسَاسِ قَوْلِهِمْ كَوْنُ
(أَنْ) هُنَا مُفَسِّرَةٌ ، وَبِالْمُوازَنَةِ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّحْوَةِ فِي (أَنْ) الْمَفْسُورَةِ ،
يُبَيِّنُ أَنَّ بَيْنَهُمْ خِلَافًا فِي وَقْعِهَا بَعْدَ الْقَوْلِ : فَهِيَ مِنْ أَجَارَتِهِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ .

(٨٤) مَرِضَ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُوْنَهُ

ويقولون : مَرِضَ فَلَانٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُوْنَهُ . والصواب :
مَرِضَ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُوْنَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي مَدِّ الْقَامُوسِ ، فِي مَادَّةِ
(أَنَّ) .

ويقول بعض النحاة إِنَّ هَمْزَةَ (إِنَّ) تُكْسَرُ بَعْدَ (حَتَّى) ، الَّتِي
تُقْبَلُ الْإِبْتِدَاءَ ، نَحْوُ :

(أ) يَتَحَرَّكُ الْهَوَاءُ ، حَتَّى إِنَّ الْغُصُونَ تَرْتَأَصُّ .

(ب) تَقْيِضُ الصَّخْرَاءُ بِالْخَيْرِ ، حَتَّى إِنَّهَا تُجُودُ بِالْمَعَادِنِ الْكَثِيرَةِ .

(٨٥) أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ الْعَرَبَ لَا بُطْلَ

ويقولون : أَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ لَا بُطْلَ . والصواب :
أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ الْعَرَبَ لَا بُطْلَ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ (إِنَّ) هُنَا يَجِبُ أَنْ تَأْتِيَ
مَكْسُورَةً لَاتِهَا :

(أ) وَقَعَتْ فِي صَدْرِ جُمْلَةٍ جَوَابِ الْقَسَمِ .

(ب) وَلِأَنَّ خَيْرَهَا سَبَقَ بِاللَّامِ .

فَإِنْ لَمْ يُسَبِّقْ خَيْرُهَا بِاللَّامِ ، جَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ الْعَرَبَ أَبْطَالُ .

(ب) أَوْ : أَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ أَبْطَالُ .

(٨٦) قَالَ إِنْ ، أَوْ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : قَالَ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ ، وَيَقُولُونَ إِنْ
الصَّوَابَ هُوَ : قَالَ إِنْ الْحَرَ شَدِيدٌ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ (إِنَّ) تُكْسَرُ بَعْدَ
فِعْلِ الْقَوْلِ وَمُسْتَقَاتِهِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ بَنُو سُلَيْمٍ فَتَحَ هَمْزَةَ (أَنَّ) ، بَعْدَ فِعْلِ الْقَوْلِ وَمُسْتَقَاتِهِ ،
فَيَقُولُونَ :

(أ) قَالَ إِنْ الْحَرَ شَدِيدٌ .

(ب) أَوْ قَالَ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَجَنُّبَ فَتْحِ هَمْزَةِ (أَنَّ) ، تَقْلِيلًا لِلشَّدُوذِ فِي
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَتَقْلِيمًا لِإِبْرَائِيهِ ؛ عَلَى أَنَّ لَا تُخْطِئُ مَنْ يَفْتَحُهَا
إِكْرَامًا لِقَبِيلَةِ الْخَنَسَاءِ ، الشَّاعِرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُخَضَّرَةِ الْخَالِدَةِ .

فإن لم تكن اللام في خبر (إن) جاز في همزها الفتح والكسر كلاهما ، فنقول :

(أ) علمت أن حب العرب نوع من العبادة .

(ب) أو : علمت إن حب العرب نوع من العبادة .
والجملة الأولى أعلى .

(٩١) اشتد البرد حتى إن أوصالي ترتجف

ويقولون : اشتد البرد حتى أن أوصالي ترتجف ، والصواب :
.... حتى إن ، لأن (إن) إذا جاءت بعد (حتى) التي
تفيد الابتداء ، وجب كسر همزها . وقد ضرب النحو الوافي
المطلين الآتيين لذلك :

(١) يتحرك الهواء ، حتى إن الفصون تتراقص .

(٢) تفيض الصحراء بالخير ، حتى إنها تجود بالمعادن الكثيرة .

(٩٢) أحبك حيث إنك أو أنك

مخلص لأمتك ولعيتك

ويخطئون من يفتح همزة (أن) في قولنا : أحبك حيث أنك
مخلص لأمتك ولعيتك . ويقولون إن الصواب هو كسر همزة (إن) .
ولكن النحاة يجيزون كسر همزة (أن) وفتحها . حين تقع بعد
(حيث) الظرفية . فالفتح على اعتبار الظرف (حيث) داخلا على
الفرد المضاف إليه ، وهو المصدر الأول . والكسر على اعتبار
(حيث) داخلة على المضاف إليه الجملة ، وهذا هو الأفصح ؛
إذ الأغلب في (حيث) أن تضاف إلى الجملة .

(٩٣) أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعر

ويقولون : أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعرا ،
جاعلين (شعرا) مفعولا به ثانياً للفعل (أرى) .

ولما كان في الجملة عاملان ، هما : الفعل المتعدي (أرى) ،
والحرف المشبه بالفعل (أن) ، فإن الممول (شعر) يكون
للاقرب منهما إليه (أن) ، وهو العاقل الذي لم يستوف خبره
بعد . لذا جعلنا كلمة (شعر) خبراً لـ (أن) . وجعلنا (أن)
واسمها وخبرها تسد مسد مفعولي (أرى) .

لذا قل : أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعراً .

«ولكن (أن) في التعبير الذي توجهت عليه التخطئة ليست
هي المفسرة ، بدليل أن المستعمل له ينصب ما بعدها ، فلا
يخطر له أن يقول : قلت لهما أن يفعلان ، ولا قلت لهما أن
يفعلن ... بل هي مصدرية ، والمصدر المؤول إما بذكر من مفعول
مقدر ، أو مجرور بالباء المحذوفة .

«وهذا ترى اللجة أن التعبير جائز ، ولا حرج فيه على
متحدث أو كاتب» .

وقد قبل مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرار لجنة
الألفاظ والأساليب دون مناقشة ، في دورته الأربعين ، المتعددة
بين ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ .

(٨٩) يقول العلماء أن الحياة موجودة في المريح

ويخطئون من يقول : يقول العلماء أن الحياة موجودة في
المريح ، ويقولون إن الصواب هو : يقول العلماء إن الحياة
موجودة في المريح ، لأن همزة (إن) تأتي مكسورة بعد الفعل
(قال) وجميع مشتقاته .

ولكن :

نعني جملة «يقول العلماء» هنا : «يظن العلماء» ؛ لأن
العلماء يظنون أن في المريح حياة ، ولا يملكون الدليل القاطع ،
والبرهان الساطع على صحة ظنهم . وتكهن العلماء هنا هو بمعنى
(الظن) الذي ينصب فعله مفعولين ، فيكون المصدر المؤول من
(أن الحياة موجودة) في محل نصب يسد مسد مفعولي (ظن) .

(٩٠) علمت إن حب العرب لنوع من العبادة

ويخطئون من يقول : علمت إن حب العرب لنوع من
العبادة ، ويرون أن الصواب هو : علمت أن حب العرب
لنوع من العبادة .

وهم في ذلك مخطئون ؛ لأن همزة (إن) تكسر وجوباً عندما
توجد لام الابتداء في خبرها (لنوع) ؛ لأن لام الابتداء لها
الصدارة في جملتها ، فتمنع ما قبلها أن يعمل فيما بعدها .
وهنا تأخرت اللام عن مكانها ؛ لوجود (إن) التي لها الصدارة .
والعلة الحقيقية في تأخيرها هي السماع عن العرب ، كما يقول
صاحب النحو الوافي .

(٩٤) لَا بُدَّ أَنَّهُ آتٍ ، أَطْمَعُ أَنْ يُغْفِرَ لِي

راجع مادة «رَبِّ» وَ «شَكَ» في هذا المعجم .

(٩٥) اللَّهُ وَأَنَا

وَيُحِيطُونَ مَنْ يَقُولُ : اللَّهُ وَأَنَا نَكُونُ خَالِقًا رَحِيمًا وَعَبْدًا مَرْحُومًا . ويقولون إن الصواب هو : أَنَا وَاللَّهُ نَكُونُ كُلًا وَكذَا ؛ لِأَنَّ الضميرَ أَقْوَى مِنَ الْعَلَمِ .

ولكن :

استثنى النحاة لفظَ الجلالة وضميره ، فقدموها على المعارف كلها ، فقالوا : اللَّهُ وَأَنَا نَكُونُ كُلًا وَكذَا .

ولو لم يفعلوا ذلك لَأَقَرَحْنَا عليهم تقديمَ لفظِ الجلالة وضميره على كُلِّ المعارف .

(٩٦) أَنْتَ وَهُوَ أَنَا - أَنْتُمْ وَهُمْ وَنَحْنُ

إنَّ أَشْرَ أَرَاءِ النُّحَاةِ عَنِ الضَّمَائِرِ هُوَ : أَنَّ أَقْوَاهَا - بَعْدَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَضَمِيرِهِ - هُوَ ضَمِيرُ التَّكْلِيمِ ، ثُمَّ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ ، ثُمَّ الْعَلَمُ ، ثُمَّ ضَمِيرُ الْغَائِبِ ، ثُمَّ أَسْمُ الْإِشَارَةِ ، وَالْمُنَادَى (التَّكْرَةُ الْمُقْصُودَةُ) وَهِيَ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ الْمَوْصُولُ ، وَالْمَعْرِفُ بِالْأَلْفِ ، وَهِيَ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ . أَمَّا الْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَإِنَّهُ فِي دَرَجَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي دَرَجَةِ الْعَلَمِ - عَلَى الصَّحِيحِ .

وَأَقْوَى الْأَعْلَامِ أَسْمَاءُ الْأَمَّاكِنِ ، لِقِلَّةِ الْأَشْتِرَاكِ فِيهَا ، ثُمَّ أَسْمَاءُ النَّاسِ ، ثُمَّ أَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ .

وَأَقْوَى أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ مَا كَانَ لِلْقُرْبِ ، ثُمَّ مَا كَانَ لِلوَسْطِ ، ثُمَّ مَا كَانَ لِلْبَعْدِ .

وَأَنَا هُنَا أَخَالِفُ نُحَاتَنَا ، وَأَرَى أَنْ نَجْعَلَ ضَمِيرِي الْمُخَاطَبِ وَالْغَائِبِ أَقْوَى مِنْ ضَمِيرِ التَّكْلِيمِ ، لِأَنِّي فِي تَقْدِيمِ ضَمِيرِ التَّكْلِيمِ أَنَا وَنَحْنُ ، (مِثْلُ : أَنَا وَأَنْتَ وَزَيَارُ مَسَافِرُونَ غَدًا إِلَى الْقُدْسِ . وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ وَجِيرَانُكُمْ سَتَسْبِغُ غَدًا) ، أَنْأَيَّةٌ مَا بَعْدَهَا أَنْأَيَّةٌ ، مَعَ أَنَّنَا - نَحْنُ الْعَرَبُ - اشْتَهَرْنَا بِإِثَارِ الْآخَرِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا ، وَبِالْمُرُوءَةِ ، وَالْكَرَمِ ، وَإِشْبَاعِ الضَّيْفِ (وَلَوْ جُعْنَا) ، وَالْوَفَاءِ ، وَالشَّجَاعَةِ ، وَالْفُرُوسِيَّةِ ، وَهِيَ صِفَاتٌ بَعِيدَةٌ جِدًّا عَنِ الْأَنْأَيَّةِ . لَدَٰكِ أَقْرَحُ عَلَى جَمَاعَتِنَا الْأَرَبِيَّةِ ، أَنْ يَحْذُوا حَذْوَ الْإِنْكَلِيزِ

وَيَجْعَلُوا لَفْظًا مِثْلَ لَفْظِهِمْ ، مِنْ حَيْثُ تَقْدِيمُ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ وَالْغَائِبِ عَلَى ضَمِيرِ التَّكْلِيمِ ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ مِنْ غَيْرِيَّةٍ ، وَإِثَارٍ ، وَتَوَاضُعٍ ، وَإِكْرَامٍ لِلْآخَرِينَ بَدَلًا مِنْ تَوْجِيهِ التَّكْرِيمِ إِلَى أَنْفُسِنَا . وَبِذَلِكَ يَفْرِضُونَ عَلَيْنَا أَنْ يَقُولَ :

(أ) أَنْتَ وَهُوَ أَنَا نَنْظُمُ الشِّعْرَ .

(ب) وَأَنْتُمْ وَهْمُ وَنَحْنُ تَخْرُجُنَا فِي جَامِعَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٩٧) أَنَسِي بِهِ ، أَنَسِ إِلَيْهِ

اسْتَأْنَسِ بِهِ ، اسْتَأْنَسِ إِلَيْهِ

وَيُحِيطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَنَسِ إِلَى الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنَسِ بِهِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ أَنَسِي بِهِ وَأَنَسِ إِلَيْهِ ، وَاسْتَأْنَسِ بِهِ وَاسْتَأْنَسِ إِلَيْهِ جَمِيعُهَا صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَسَ بِالشَّيْءِ : مَعِجْمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعِجْمُ مَقَائِسِ اللَّفْظِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَقَرَّدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْقَاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَسَ إِلَيْهِ : مَعِجْمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللُّدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ اسْتَأْنَسَ بِهِ : مَعِجْمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَرِيرُ الَّذِي قَالَ :

فَإِنْ يَرِ سَلَمَى الْجِنُّ يَسْتَأْنَسُوا بِهَا

وَأَنْ يَرِ سَلَمَى رَاهِبُ الطُّورِ يَنْزِلُ

وَالْأَخْيَرُ السَّعْدِيُّ الَّذِي قَالَ :

جَعَى الذَّبُّ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذَّبِّ إِذْ عَوَى

وَصَوْتُ إِنْسَانٍ فَكَيْفَتْ أَطِيرُ

وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَاللُّدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ : مَعِجْمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ ، الَّذِي قَالَ :

كُلُّ مُسْتَأْنَسٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَا

ضَ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ كُلِّ مَخَاضِ

وَبَشَّارٌ بِنُ بَشْرِ الْمُجَاشِعِيِّ ، الَّذِي قَالَ :

إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا

زَوْجًا ، وَلَمْ تَأْنَسْ إِلَيَّ كَلَابِهَا

وهناك الفعل استأنس له بمعنى : تسمع . قال تعالى في

الآية ٥٣ من سورة الأحزاب : ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ .

ويقول الصِّحاحُ والمحكمُ والمصباحُ إنَّ تَأْنَسَ بِهِ مَثَلُ :

أَنْسَ بِهِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(١) أَنْسَ بِهِ يَأْنَسُ أَنْسًا ، وَأَنْسَهُ ، وَإِنْسًا .

(٢) أَنْسَ بِهِ يَأْنَسُ أَنْسًا .

(٩٨) أَنْيْسِيَانُ

يقول أبو بكر محمد الزبيدي في كتابه «الحن العوام» إنَّ

تصغير الإنسان هو : أَنْيْسَانُ وَأَنْيْسِيَانُ ، والصواب هو :

الْأَنْيْسِيَانُ ؛ لأنَّ جميع المصادر التي لدي ، ما عدا كتاب

الزبيدي ، تقول إنَّ أصل الإنسان هو إِنْيْسِيَانُ ، ولا يُصَغَّرُ

إِلَّا عَلَى أَنْيْسِيَانُ ، واكتفى المختار بذكر هذا التصغير ، دون

أنَّ يقول إنَّ أصل الإنسان هو إِنْيْسِيَانُ . واكتفى الراغب الأصفهاني

في مفرداته بذكر أصل الإنسان ، دون أن يذكر تصغيره .

أما الذين ذكروا ، أنَّ أصل الإنسان هو : إِنْيْسِيَانُ ، وتصغيره

أَنْيْسِيَانُ ، فهم : الصِّحاحُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ،

والمدُّ ، والمتنُّ ، والمعجم الكبير .

وقال اللسان : «العرب قاطبة قالوا في تصغيره : أَنْيْسِيَانُ» .

أما في الشعر ، فقد قال المتنبي :

وَكَانَ أَبَا عَدُوٍّ كَانَرَاهُ لَهُ يَأْءَى حُرُوفِ أَنْيْسِيَانِ

وقال ناصيف اليازجي وعبد الرحمن البرقوقي في شرحهما

لهذا البيت : «أَنْيْسِيَانُ : مُصَغَّرُ إِنْسَانٍ ، وهو من شَوَادِ التَّصْغِيرِ» .

وأنا أقترح على مجامعنا الأربعة الموافقة على (أَنْيْسَانِ) أيضًا ،

ما دُمنا قد قبلنا كلمة (إنسان) بدلًا من (إنسيان) ، وما دام هذا

التصغير (أَنْيْسَانِ) قياسيًا ، و (أَنْيْسِيَانِ) شاذًا ، كما قال اليازجي

والبرقوقي . ولست أرى مَسَوِّغًا مَطْلَقًا لتصويب الشاذ ، وتخطئة

القياسي ، لذا :

(أ) أُوَيْدَ التَّصْغِيرَ الْقِيَاسِيَّ (أَنْيْسَانِ) ، عَلَى أَنْ يَفُوزَ ذَلِكَ بِمَوَافَقَةِ

اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ .

(ب) أَقْبَلَ بِالتَّصْغِيرِ الشَّاذِّ (أَنْيْسِيَانِ) عَلَى مَضَضٍ ، احْتِرَامًا

لِرَأْيِ أَجْدَادِنَا وَمُعْجَمَاتِنَا .

(٩٩) أَنْطَاكِيَّةُ ، مَلَطِيَّةُ ، قَيْسَارِيَّةُ ، قَيْسَارِيَّةُ

ذَكَرَ الْجَوَالِقِيُّ وَأَبْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّ بَاءَ أَنْطَاكِيَّةٍ مُتَشَدِّدَةٌ .

ولكنَّ أَبْنَ السَّعَّاتِيِّ قَالَ فِي أَمَالِيهِ : «مَا كَانَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ فِي

آخِرِهِ بَاءٌ بَعْدَهَا هَاءٌ ، فَهِيَ مُخَفَّفَةٌ ، كَمَلَطِيَّةُ ، وَسَلَمِيَّةُ ،

وَأَنْطَاكِيَّةُ ، وَقَيْسَارِيَّةُ ، وَقُونِيَّةُ» .

ويقول ياقوت أيضًا في معجم البلدان إنها أَنْطَاكِيَّةُ ،

وَمَلَطِيَّةُ ، ويستشهد بقول المتنبي : «مَلَطِيَّةُ أُمُّ لِلْبَيْنِ نَكُولُ»

وسَلَمِيَّةُ ، ويستشهد بقول المتنبي أيضًا : «تَرَاهَا فِي سَلَمِيَّةٍ

مُسَبِّطًا وَقُونِيَّةً» .

ويقول الخفاجي في شفاء الغليل : «الذي أعرفه أنَّ

قَيْسَارِيَّةَ ، الَّتِي بِسَاحِلِ الشَّامِ عِنْدَ عَسْقلَانِ ، وَمِنْهَا الشَّاعِرُ

المشهور مَهْدُبُ الدِّينِ الْقَيْسَرَانِي ، وَأَمَّا الَّتِي فِي الرُّومِ فَإِنَّهَا

قَيْسَرِيَّةُ ، نِسْبَةً إِلَى قَيْسَرِ مَلِكِ الرُّومِ» .

وأهل اللسان ذكروها . وجاء في القاموس ومستدرک التاج :

«قَيْسَارِيَّةُ بِلَدٌ بِفِلَسْطِينَ ، وَبِلَدٌ بِالرُّومِ» .

وأورد محيط المحيط قيسارية بكسر القاف ، فَعَرَّ ،

وأوردَهَا دَوْزِي بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ : قَيْسَارِيَّةُ ، اقْتِدَاءً بِيَاقُوتَ فِي

مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ .

ثُمَّ ظَهَرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ ، الَّذِي أُصْدِرَهُ

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَفِيهِ أَسْمُ أَنْطَاكِيَّةٍ أَوْ أَنْطَاكِيَّةٍ .

وَأَسْتَشْهَدُ بَيْتَ لَأَمْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ نِسَاءً فِي هَوَادِجِهِنَّ :

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ ، فَوْقَ عِثْمَةٍ

كَجَرَمَةٍ تَحُلُ ، أَوْ كَجَنَّةٍ يُرَبِّبُ

[عِثْمَةٍ : نَوْعٌ مِنَ الْوُثْيِ . جَرَمَةٌ تَحُلُ : مَا يَقْطَعُ مِنْ تَمْرِ التَّحْلِ

قَبْلَ أَنْ يُرْطَبَ] .

ويستشهد ياقوت ببيتين ، بيت امرئ القيس هذا وبيت زهير :

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ ، فَوْقَ عِثْمَةٍ

وَرَادَ الْحَوَاشِي لَوْ أَنَّهَا لَوْنٌ عَنْدَمَ

(١٠٢) مَكَانُ مَأْهُولٍ وَ آهْلٍ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا مَكَانُ آهْلٍ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : هَذَا مَكَانُ مَأْهُولٍ . والكلمتان كلتاهما صحيحتان . وفي الضَّادِ كلمات تأتي بلفظِ المفعولِ مَرَّةً ، و بلفظِ الفاعلِ مَرَّةً ، والمعنى واحدٌ ، مثل :

- (أ) مُدَجِّجٌ وَمُدَجِّجٌ .
- (ب) وَشَأُوْ مُغْرَبٌ وَمُغْرَبٌ .
- (ج) وَمَكَانٌ عَامِرٌ وَمَعْمُورٌ .
- (د) وَنَفْسَتِ الْمَرْأَةُ وَنَفْسَتْ .
- (هـ) وَغَيْبَتْ بِالشَّيْءِ وَغَيْبَتْ بِهِ .
- (و) وَسَعِدَتْ رَقِيفٌ وَسَعِدَتْ .
- (ز) وَرَهِمِي عَلَيْنَا الْمَعْنَى وَرَهَا .

(١٠٣) جَاءَ أَيُّوبُ ، رَأَيْتُ أَيُّوبَ ،

صَبَرْتُ كَأَيُّوبَ

ويقولون : جَاءَ أَيُّوبُ ، ورَأَيْتُ أَيُّوبًا ، وصَبَرْتُ كَأَيُّوبٍ ، اعتمادًا على :

(١) تسمية عربِ الجاهلية أحدَ أبنائهم به ، وهو أَيُّوبُ من بني أُمَيرِ القيسِ بنِ زيدِ مَنَاةَ بنِ تميمٍ ، كما جاءَ في الأغاني وفي مستدرِكِ التاج .

(٢) وكَوْنِهِ عندَ مؤرِّخي العربِ من بني إبراهيمَ الخليلِ (بينهما خمسةُ آباءٍ) .

(٣) ولأنَّ فكتور هوغو لَقَّبَهُ ببطيريكِ العربِ .

(٤) ولأنَّ الأبَ لويسَ شيخو قالَ في كتابِ التصانيفِ وآدابِها : «ولنا شاهدٌ في سِفْرِ أَيُّوبَ على معرفةِ العربِ لأسماءِ النجومِ وحركاتِها في الفلكِ ، إذ كانَ أَيُّوبُ النُّجُومِ عَرَبِيَّ الْأَصْلِ ، عاشَ في غَرْبِ الْجَزِيرَةِ حَيْثُ امْتَحَنَ اللَّهُ صَبْرَهُ» .

(٥) ولقولُ الدكتورِ جوادِ علي في (تاريخِ العربِ قبلَ الإسلامِ) : «مِنَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ أَسْفَارَ أَيُّوبَ عَرَبِيَّةَ الْأَصْلِ ، والمتحمسينَ في الدِّفاعِ عن هذا الرَّأْيِ ، المستشرقُ «مارجليوث» ، وقد عالجَ هذا الموضوعَ بطريقةِ المقابلاتِ اللُّغَوِيَّةِ ، ودراسةِ الأسماءِ الواردةِ في تلكِ الأسفارِ» .

ويقولُ إِنَّ تَشْدِيدَ الْبَاءِ فِي أَنْطَاكِيَّةَ هُوَ لِلتَّسْبِيَةِ .

وَأَرْجَحُ أَنَّ تَشْدِيدَ أَمْرِي الْقَيْسِ لِلْبَاءِ فِي (أَنْطَاكِيَّةَ) ، كَانَ لَظَرُورَةٍ شِعْرِيَّةً ، يُحَافِظُ بِهَا عَلَى الْوَزْنِ .
وَأَنَا أُوْثِدُ الْحَفَاجِيَّ فِي أَنَّ أَسْمَ الْبَلَدِ الْفِلَسْطِينِيَّ هُوَ : قَيْسَارِيَّةُ ، وَالْبَلَدِ الرَّومِيَّ : قَيْصَرِيَّةُ . وَلَا اسْتَطِيعَ تَخْطِئَةً بِأَقْوَتِ وَدَوَازِي اللَّذَيْنِ ضَعَفَا بَاءَ قَيْسَارِيَّةَ الثَّانِيَةَ .

(١٠٠) أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آئِنًا

ويقولون : أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْآئِنِ الْمَذْكُورِ ، والصَّوَابُ : أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آئِنًا ، أَيُّ : مِنْ وَقْتٍ قَرِيبٍ ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .

وقالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا .﴾

وجاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ آئِنًا» أَيُّ الْآنَ] . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ .
وقالَ الْأَزْهَرِيُّ : «فَعَلْتُ الشَّيْءَ آئِنًا ، أَيُّ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنِّي» .

(١٠١) أَخَذَ لِلْأَمْرِ أَهْبَتَهُ

ويقولون : أَخَذَ لِلذِّكْرِ الْأَمْرِ أَهْبَتَهُ ، والصَّوَابُ : أَخَذَ لِلذِّكْرِ الْأَمْرِ أَهْبَتَهُ ، أَيُّ عُدَّتَهُ كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ . وَقَدْ جَاءَ فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ :

رَأَيْتُ أَمَّا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا

أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ ، وَهُوَ لَا يَذَرِي

مُقِيمِينَ فِي دَارِ نَرْوَحَ وَتَغْتَدِي

بِلَا أَهْبَةِ النَّوَاوِي الْمُقِيمِ وَلَا السَّفَرِ

[خَافِضًا : فِي دَعَا وَنَعْمَةٍ] .

وَتَجَمَّعَ الْأَهْبَةُ عَلَى أَهْبٍ ، قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ يَهْجُو طَائِفًا خَطِيفَ طِفْلًا :

رَوَّعَ طِفْلًا ، لَمْ يَكُنْ تَرْوِيهِ

مِنْ الْمَدَارِقِ . وَلَا أَخَذَ الْأَهْبَ

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥٥ ، أن المؤتمر وافق على إبقاء اسم تلك التمثيلية الإيطاليّة العرب : الأوبرا .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، جاء فيها : «الأوبرا : مسرحيّة شعريّة غنائية ، تقوم على الموسيقى . (معرب)» .

(١٠٥) أوبريت

ويُحْتَطَنُ مَنْ يُطَبَّقُ عَلَى التَّمثِيلِيَّةِ ، الَّتِي تَتَخَلَّلُهَا مَقْطُوعَاتُ غِنَائِيَّةٍ مُوسِيقِيَّةٍ ، اسْمُ : الأوبريت ، لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ مِنْ أَصْلٍ إِيْطَالِيّ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥٦ ، أن المؤتمر وافق على إبقاء اسم تلك التمثيلية الإيطاليّة العرب : الأوبريت .

(١٠٦) ساعة تلقائية لا أوتوماتيك

ويُطَبَّقُونَ عَلَى السَّاعَةِ الَّتِي تَحْمِلُهَا حَرَكَةُ الْبِدِ تَوَاصُلَ دَوْرَانَهَا ، اسْمُ : السَّاعَةُ الْأُتُومَاتِيك .

والصواب : السَّاعَةُ التَّلْقَائِيَّةُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي سَبَقَنِي إِلَى وَضْعِهِ - دُونَ أَنْ أُدْرِيَ - مُحَمَّدٌ تَيْمُور ، عَضُوٌّ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مَقَالٍ لَهُ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ ، أَلْفَاهُ فِي جُلُوسَةِ الْمَجْلِسِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، فِي أَوَّلِ شَبَاطِ ١٩٦٠ ، فِي الدَّوْرَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ . أَمَّا عُنْوَانُ الْمَقَالِ فَهُوَ : «ألفاظ الحضارة» .

(٦) وَلَأَنَّ الْمُؤَرِّخَيْنِ الْأَمْرِيكَيْنِ F.H. Foster و Pffeiffer يريان رأي مارجليوت .

(٧) وَلَقَوْلُ جِرْمَانُوسَ فَرِحَاتٍ فِي مَعْجَمِهِ «إِحْكَامُ بَابِ الْإِعْرَابِ» : «أَيُّوبُ الصِّدِّيقُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، مِنْ بِلَادِ حُورَانَ ، مِنْ نَسْلِ عِيسَى بْنِ إِسْحَاقَ ، لَا يُعَدُّ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ مُوسَى» .

ولكن :

(١) عَوَّلَ اسْمُ أَيُّوبَ مَعَامَلَةَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، إِذْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ «ص» : «وَإِذْ كُنَّا عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّيَ الشَّيْطَانُ يَنْصُبُ وَعَذَابٌ» . وَوَرَدَ اسْمُ أَيُّوبَ غَيْرَ مَتَوْنٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَلَوْ كَانَ اسْمًا عَرَبِيًّا يَجِبُ مَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ كَأَحْمَدَ وَيَزِيدَ ، لِأَنَّهُمَا الْقَائِلَيْنِ بَأَنَّ أَيُّوبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ .

(٢) جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكَ التَّاجِ : «قِيلَ إِنَّ أَيُّوبَ هُوَ فِعْلٌ مِنَ الْأَوْبِ كَكَيْتُومَ ، وَقِيلَ هُوَ قَوْلُ كَسْفُودٍ . وَقَالَ الْمِصْبَاوِيُّ : كَانَ أَيُّوبُ رُومِيًّا مِنْ أَوْلَادِ عِمَصَ بْنِ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ» .

(٣) قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : لَا أَعْرِفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْعَرَبِ أَيُّوبَ وَإِبْرَاهِمَ غَيْرَ هَذَيْنِ . وَلَمْ يَقُلْ : أَيُّوبًا .

(٤) وَجَاءَ فِي أَعْلَامِ الزُّرْكَلِيِّ : «كَانُوا يَتَنَاقَلُونَ أَنَّ «أَيُّوبَ» مِنْ سُكَّانِهَا» . وَلَمْ يَقُلْ : أَيُّوبًا . وَجَاءَ فِي الْأَعْلَامِ أَيْضًا : «إِنَّ أَيُّوبَ كَانَ أَدِيبًا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ابْتَدَعَ أُسْلُوبَ الْفَوَاجِعِ» . وَلَمْ يَقُلْ : أَيُّوبًا .

(٥) وَيَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كِتَابِ «الْأَصْدَادِ» : «يَكُونُ أَيُّوبُ أَعْجَمِيًّا مَجْهُولَ الْأَشْتِقَاقِ» . «وَيَكُونُ عَرَبِيًّا مِنَ الْفِعْلِ أَبِ يَأُوبُ» إِذَا رَجَعَ ، وَفِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا تَوْحِيدُ أَيُّوبَ ، لَا يَكُونُ اسْمًا لِشَخْصٍ» .

(١٠٤) أوبرا

التَّمثِيلِيَّةُ الْقَائِمَةُ أَصْلًا عَلَى الْغِنَاءِ وَالْمُوسِيقَى ، وَالَّتِي لَيْسَ فِي كَلَامِهَا إِلَّا الْمَلْحَنُ الْمُغْنَى الْمَصْحُوبُ بِالْعَرَفِ ، يُحْتَطَنُ مَنْ يُطَبَّقُ عَلَيْهَا اسْمُهَا الْإِيْطَالِيّ مُعَرَّبًا : الْأُوبِرَا ، لِأَنَّهُ اسْمُ أَجْنَبِيٍّ .

ولكن :

(١٠٧) أَوْرُبَةُ

وَيُحْطَوْنَ خُبَطَ عَشْوَاءَ فِي كِتَابَةِ اسْمِ الْقَارَةِ ، الَّتِي تَقَعُ شِمَالُ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ ، فَيَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ إِنَّهَا أَوْرُبِي ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهَا أَبُو الرَّيْحَانِ الْبِيرُونِيُّ قَبْلَ نَحْوِ عَشْرَةِ قُرُونٍ ، وَهُوَ اسْمٌ أَكَلَ عَلَيْهِ الذَّهْرُ وَشَرِبَ .

وَيَقُولُ بِأَدَجَرٍ إِنَّهَا : أَوْرُبَا ، وَأَوْرُوبَا ، وَأَوْرُوبَاوِي .

وَقَالَتِ الْمَوْسُوعَةُ الذَّهَبِيَّةُ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ إِنَّهَا : أَوْرُوبَا دُونَ أَنْ يَضِطَّاهَا بِالشَّكْلِ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهَا أَوْرُبَةُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْتَبُهَا كَمَا وَرَدَتْ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) لِأَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَصْدَرَ الطَّبْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ الْوَسِيطِ بَعْدَ أَنْ أَصْدَرَ حَرْفَ الْهَمْزَةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ .

(٢) وَلِأَنَّ الْوَسِيطَ ضَبَطَ الْكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ (أَوْرُبَةُ) .

(٣) وَلِأَنِّي وَحْدِي ، أَوْ وَحْدَوِي (الَّتِي أَقْرَأُهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ فِي آذَارِ (مَارَسِ) ١٩٧٦) قَوْمِيًّا وَلُغَوِيًّا .

وَخَيْرٌ لَنَا أَنْ نَكْتُبَ اسْمَ هَذِهِ الْقَارَةِ بِرِسْمٍ وَاحِدٍ ، وَنَضِطَّاهَا بِحَرَكَاتٍ مُوَحَّدَةٍ ، لِنَبْدَأَ بِالْوَحْدَةِ اللَّغَوِيَّةِ قَبْلَ أَنْ نَبْدَأَ بِالْوَحْدَةِ السِّيَاسِيَّةِ .

عَلَى أَنَّ لَا نَحْطِي مَنْ يَكْتُبُهَا بِشَكْلِ آخَرَ ، لِأَنَّ أَصْلَ أَسْمِهَا وَأَسْمَاءَ الْقَارَاتِ الْأُخْرَى غَيْرُ عَرَبِيٍّ .

(١٠٨) الْفِرْقَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ لَا الْأَوْرُكْسْتَرَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَوْسِيقِيِّينَ ، يَتَوَزَّعُونَ الْآلَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ فِي مَكَانٍ مَعْيَنٍ ، اسْمُهَا اللَّاتِينِيُّ الْيُونَانِيُّ مَعْرَبًا : الْأَوْرُكْسْتَرَا .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأُهَا لِحَةِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «الْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شِبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٥٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْمَجْمُوعَةِ مِنَ الْمَوْسِيقِيِّينَ ، اسْمَ : الْفِرْقَةِ الْمَوْسِيقِيَّةِ .

(١٠٩) الْأَوْقِيَّةُ ، الْوَقِيَّةُ ، الْوَقِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى إِحْدَى وَحْدَاتِ الْمَوَازِينِ اسْمَ الْأَوْقِيَّةِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ ، وَالْأَوْقِيَّةُ كَمَا جَاءَ فِي الْمَتْنِ . وَكِلَاهُمَا عَتَرٌ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْأَوْقِيَّةُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ أَوْ عِدْلُهَا فَقَدْ سَأَلَ الْخَافَا» .

وَيَمُنُّ ذِكْرُ الْأَوْقِيَّةِ أَيْضًا : اللَّحْيَانِيُّ ، وَثَلَبٌ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُلْدُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَوْلَدَةٌ) ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (الأَصْلُ يُونَانِيٌّ) ، وَالْوَسِيطُ . (٢) وَالْوَقِيَّةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ) ، وَقِيلَ عَامِيَّةٌ ، وَقِيلَ قَلِيلَةٌ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ النَّهْأَةُ أَنَّهَا عَامِيَّةٌ . وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا وَقِيَّةٌ (خَطَأً مَطْبَعِيًّا) ، وَإِنَّهَا قَلِيلَةٌ لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ .

(٣) وَالْوَقِيَّةُ : اللَّسَانُ (قَلِيلَةٌ) ، وَالْمَصْبَاحُ (لَغَةٌ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (لَغَةٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (لَغَةٌ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ النَّهْأَةُ فِي الْأَصْلِ أَنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وَقَالَ الْمَتْنُ : وَتَفْتَحُ الْوَاوُ ، وَالتَّفْعُ عَامِيٌّ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ الْوَقِيَّةَ ، وَقَالَ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ .

وَنُجْمَعُ الْأَوْقِيَّةُ عَلَى : أَوَاقٍ وَأَوَاقٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ» .

وَنُجْمَعُ الْوَقِيَّةُ وَالْوَقِيَّةُ عَلَى : وَقَايَا وَوَقَايَ .

(١١٠) الْأَوَائِلُ ، الْأَوَالِي ، الْأَوَّلُونَ ،

الْأَوَّلُ ، الْأَوَّلَى

(رَاجِعْ مَادَّةَ «وَال» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١١١) الْإَيْلُ ، الْأَيْلُ ، الْإَيْلُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى ذِكْرِ الْوَعْلِ اسْمَ الْإَيْلِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْإَيْلُ أَوْ الْأَيْلُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ صَحِيحَةٌ .

لِذَا قُلْ :

(أ) لَا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ .

(ب) وفي حديث البيهقي أَنَّهُ قَالَ لِلنَّصَارِ : «أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ

تُؤْوُونِي وَتَنْصُرُونِي» . أَي : تَضْمُونِي إِلَيْكُمْ ، وَتَحُوطُونِي بَيْنَكُمْ .

(ج) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَّا أَخَذُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ» .

أَي : رَجَعَ إِلَيْهِ .

(د) وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا

وَأَوَانَا» .

وَمِنْ مَعَانِي أَوَى :

(١) أَوَى الْمَكَانَ ، وَإِلَيْهِ : نَزَلَهُ بِنَفْسِهِ وَسَكَنَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٣

مِنْ سُورَةِ هُودَ : ﴿قَالَ سَارِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ .

(٢) أَوَى إِلَيْهِ : عَادَ إِلَيْهِ .

(٣) أَوَى إِلَى فَلَانٍ : نَزَلَ عَلَيْهِ . قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ :

فَجَاوَزَ بَنِي الصَّبَاحِ تَعَقُّدَ بَذِمَةٍ

وَقَاوُوا إِلَى حِصْنٍ مَنِيْعٍ وَمَغْفِلٍ

(٤) أَوَى عَنْ كَذَا : تَرَكَهُ .

(٥) أَوَى لِفُلَانٍ وَإِلَيْهِ أَوِيَّةٌ (اللسانُ ، والمَدُّ ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،

والمعجمُ الكبيرُ) ، وَآيَةٌ (اللسانُ ، والمَدُّ ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،

والمعجمُ الكبيرُ) ، وَآيَةٌ (الصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ

الأصفهاني ، وابنُ بَرِّي ، والمَغْرِبُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،

والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمتنُ) ، وَمَأْوِيَّةٌ ،

وَمَاوَاةٌ (تَكَادُ المعاجمُ كُلُّهَا تَذْكُرُ المَصْدَرَيْنِ الأخيرينِ) .

أَمَّا مَعْنَى أَوَى لَهُ وَإِلَيْهِ فَهُوَ : رَجِمَهُ ، وَرُئِيَ لَهُ .

(٦) أَوَى الشَّيْءَ : (أ) ضَمَّهُ إِلَيْهِ .

(ب) احْتَوَاهُ .

(٧) أَوَى فُلَانًا : (أ) نَزَلَ عَلَيْهِ .

(ب) أَنْزَلَهُ عِنْدَهُ .

(٨) أَوَى الْجُرْحُ بِأَوِيٍّ أَوِيًّا : أَوْشَكَ أَنْ يَبْرَأَ .

وَمِنْ مَعَانِي أَوَى :

(١) أَوَى الْجُرْحُ بِإِوَاءٍ : أَوْشَكَ أَنْ يَبْرَأَ .

(٢) أَوَى الشَّيْءَ : جَعَلَ لَهُ مَأْوًى .

(٣) أَوَى فُلَانًا : أَنْزَلَهُ عِنْدَهُ وَضَمَّهُ إِلَيْهِ .

أَمَّا الْفِعْلُ أَوَيْتُهُ فَيَحْمِلُ مَعْنَى : أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ .

(١) أَوَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَالْمَنْزِلُ مَأْوِيٌّ إِلَيْهِ .

(٢) أَوَيْتُ الْمَنْزِلَ ، فَالْمَنْزِلُ مَأْوِيٌّ .

وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى أَعْلَى .

(١١٤) أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَوَيْتُ فُلَانًا (أَسَكَنْتُهُ) ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَوَيْتُ فُلَانًا ، اعْتِمَادًا عَلَى الْآيَةِ ٦٩ مِنْ سُورَةِ

يُوسُفَ : ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ . أَي :

ضَمَّهُ إِلَيْهِ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ أَوَى الْمُتَعَدِّي تِسْعَ مَرَّاتٍ فِي آيِ

الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَالْفِعْلُ أَوَى اللَّازِمُ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ

تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿وَإِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ

إِلَى الْكَهْفِ﴾ .

وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ،

وَعَلَى مَا جَاءَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِي ، وَعَلَى قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ

فِي الْقَامَةِ الْقَرْصِيَّةِ : «يَبْتَغِي الْإِیْوَاءَ» وَ «وَفِي إِیْوَانِي أَفْضَلُ

قُرْبَةٍ» ، وَعَلَى الْأَسَاسِ .

وَلَكِنْ :

يُجِزُ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ : مُعْجَمُ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ ، وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَدَبُ

الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَيْنِيَّةِ الْأَعْلَالِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ آوَاهُ

أَعْلَى ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَمْ يَرِدِ الْفِعْلُ (أَوَى) فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ إِلَّا لَازِمًا فِي قَوْلِ

بُرْجِ بْنِ مُسْهِرٍ :

نَطُوفٌ مَا نَطُوفٌ ثُمَّ يَأْوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ

إِلَى حُفْرٍ أَسْفَلَهُنَّ جَوْفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَاحٌ مُقِيمٌ

وَفَعْلُهُ : أَوَى فُلَانًا بِأَوِيهِ أَوِيًّا ، وَآوِيًّا ، وَإِوَاءً .

وَهَنَّاكَ الْمَأْوَى ، وَالْمَأْوِي ، وَالْمَأْوَاةُ ، وَمَعْنَاهَا : الْمَكَانُ .

أَمَّا رَوْدُ الْفَعْلَيْنِ أَوَى وَآوَى فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ،

فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

(١١٥) جَاءَ أَخُوكَ أَيَّ غَالِبٌ

رَأَيْتُ أَخَاكَ أَيَّ غَالِبًا

مَرَرْتُ بِأَخِيكَ أَيَّ غَالِبٍ

هنالك اختلاف في إعراب الأسم بعد أَي ، وهو حرف يُفَسِّرُ ما قَبْلَهُ بما بَعْدَهُ :

قال أبو عمرو : سألت المُرَدَّ عَنْ (أَي) ، ما يكون بعدها ، فقال : يكون الذي بعدها بدلًا ، ويكون مُستأنفًا ، ويكون منصوبًا .

وسأل أبو عمرو أيضًا أحمد بن يحيى ، فقال : يكون ما بعدها مَرْتَجِمًا ، ويكون منصوبًا بفعل مُضَمَّر ، تقول : جاءني أخوك أَيُّ زَيْدٌ ، ورأيت أخاك أَيُّ زَيْدًا ، ومررت بأخيك أَيُّ زَيْدٍ . وجاء في اللسان والتاج : «يُقال : جاءني أخوك ، فيجوز فيه : أَيُّ زَيْدٌ ، وَ أَيْ زَيْدًا ، ومَرَرْتُ بِأَخِيكَ ، فيجوز فيه : أَيُّ زَيْدٍ ، وَ أَيْ زَيْدًا ، وَ أَيْ زَيْدٌ . وَيُقال : رأيت أخاك ، أَيُّ زَيْدًا ، ويجوز : أَيُّ زَيْدٌ .

وأنا أرى أن نعرف الاسمَ بعدها بدلًا ، كالأمثلة التي ضربها أحمد بن يحيى ، على أن لا نحاول تخطئة مَنْ يرى رأي اللسان والتاج ، وإن كان فيه قليل من الغموض والتشويش .

(١١٦) الْأَيِّمُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ كلمةُ أَيْمٍ على الفتاة الْبِكْرَ ، ويقولون : إِنَّ الْأَيِّمَ أَوْ الْأَيِّمَةَ هِيَ الْيَتِيمُ الَّتِي فَقَدَتْ زَوْجَهَا ، اعتمادًا على : (١) قَوْلِهِ ﷺ : الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صَمَاتُهَا (صَحْبًا) .

(٢) وجاء في حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ :

لَا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ ، مَا عَشِنْتَ ، أَيُّمًا

مُجَرَّبَةً قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمُلَّتْ

(٣) وقال معجمُ مقاييسِ اللغة : الْأَيِّمُ : المرأةُ لَا بَطْلَ لَهَا ، وَالرَّجُلُ لَا مَرَأَةَ لَهُ .

(٤) وجاء في الأساس : أَيْمٌ امْرَأَتُهُ : جَعَلَهَا أَيْمًا ، وَأَنْشَدَ : وَعَرَسَكَ أَيْمَتَهَا وَالْيَتِيمَ

مَنْ أَيْمَتَتْ وَالغُرُومَ مِنْ بَالِكَا

ولكن :

(١) جاء في الآية الثانية والثلاثين من سورة التور قوله تعالى : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ . وجاء في تفسير الجلالين : الْأَيَامَى : جَمْعُ أَيْمٍ ، وَهِيَ مَنْ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ ، بِكَرًّا كَانَتْ أَوْ يَتِيمًا ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ . وهذا في الْأَحْرَارِ وَالْحَرَائِرِ .

(٢) وقال أبو عبيدة (مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى) : يُقال : رَجُلٌ أَيْمٌ ، وامرأة أَيْمٌ ، وَأَكْثَرُ ما يكون ذلك في النِّسَاءِ ، وهو كالمستعَار في الرِّجَالِ .

(٣) وقال ابن الأعرابي ، والتهذيب ، والصحاح ، والمحکم ، والمغرب ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، ومَدُّ الْقَامُوسِ : إِنَّ الْأَيَامَى هُمُ الَّذِينَ لَا أَزْوَاجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ (الوَاحِدُ مِنْهُمَا أَيْمٌ) ، سِوَاهُ تَزَوُّجٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ .

(٤) وقال ابن الأثير في كتابه (الأضداد) : يُقال : امرأة أَيْمٌ ، إِذَا كَانَتْ بِكَرًّا لَمْ تَزَوَّجْ ، وامرأة أَيْمٌ : إِذَا مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، فَهِيَ مِنَ الْأَصْدَادِ . أَمَّا اسْتِشْهَادُهُ بِقَوْلِهِ جَمِيلٌ :

«أَحِبُّ الْأَيَامَى إِذْ يَبْتَئِسُ أَيْمٌ»

فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَيِّمَ هِيَ الْبِكْرُ الَّتِي مَا زَوَّجَتْ ، لقوله :

«وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنَّ غَيْسَ الْغَوَايَا»

(٥) وقال المعجم الكبير : (أ) الْأَيِّمُ : الْعَرَبُ ، رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً . وقال الصَّاعِقَانِي : وَسِوَاهُ تَزَوُّجٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ .

(ب) الْأَيِّمُ : الْيَتِيمُ . والجمع : أَيْامِمٌ (على الأصل) ، وَأَيَامَى .

(٦) وأضاف المعجم الوسيط : وَهِيَ أَيْمَةٌ أَيْضًا .

لِذَا أَطْلُقَ كلمةُ الْأَيِّمِ عَلَى :

(أ) الرَّجُلِ الْعَرَبِيِّ ، سِوَاهُ تَزَوُّجٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ .

(ب) الْبِكْرِ وَالْيَتِيمِ .

(١١٧) أَنْ يَأْنِي ، أَنَّى يَأْنِي ، أَنْ يَأُونُ : حَانَ

وَيُحْطَنُونَ طَه حَسِينَ لَأَنَّهُ قَالَ : لَعَلَّ الْوَقْتَ لَمْ يَأُونُ ، أَي :

لَمْ يَحِنْ . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(أ) لَمْ يَنْ ، مِنْ أَنْ يَأْنِي : حَانَ .

(ب) أَوْ : لَمْ يَأْنِ مِنْ أَنَّى يَأْنِي : حَانَ .

ولكن :
على أن لا تُحْطَى المَغْرَمِينَ بِالْغَرِيبِ النَّادِرِ ، الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ
الْفِعْلَ : آَنَ يُؤَوْنَ أَوْنَا بِمَعْنَى : حَانَ .

(١١٨) إِيَوَة

حِينَ تَسْأَلُ النَّاسَ : هَلْ تَصَدَّقْتُمْ عَلَى الْفُقَرَاءِ ؟ يُجِيبُونَ :
إِيَوَة ، وَالصَّوَابُ : إِيَوَة ، وَهِيَ مَوْْلَفَةٌ :
(أ) مِنْ حَرْفِ الْجَوَابِ : إِي (وَمَعْنَاهُ : نَعَمْ) .
(ب) وَمِنْ وَائِ الْقِسْمِ الْبَاقِيَةِ بَعْدَ حَذْفِ الْقِسْمِ بِهِ ، فَتَصْبِحُ :
إِيَو .
(ج) وَتَرَادُّ عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ هَاءُ السَّكَنِ ، فَتَصِيرُ : إِيَوَة .
وَهِيَ لَيْسَتْ عَامِيَّةٌ كَمَا يَظُنُّ الْكَثِيرُونَ .

(١١٩) اِقْرَأْ أَيَّ كِتَابٍ

وَيُحْطَرُونَ مِنْ يَقُولُ : اِقْرَأْ أَيَّ كِتَابٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : اِقْرَأْ كِتَابًا مَا ، وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ أَيَّ الْوَصْفَةِ لَا يُحَذَفُ
مَوْصُوفُهَا .
ولكن :

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِصْحَابُ النَّاسِ بَأَيِّ
خَلْقٍ شِئْتَ بِصَحْبِكَ بِمِثْلِهِ . وَقَالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ فِي مَدْحِ الْحَجَّاجِ :
إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ أَيَّ مُنَاقِيٍ
عَلَاهُ بِسَيْفٍ كُلَّمَا هَزَّ يَقْطَعُ
وَضَوَائِبُ النُّحُورِ لَا تَمْنَعُ حَذْفَ الْمَوْصُوفِ قَبْلَ (أَيِّ)
التَّعْيِيَةِ ، كَمَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ٧ وَ ٨ مِنْ سُورَةِ
الْأَنْفَاطِ : ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ، فِي أَيِّ صُورَةٍ
شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ .

إِنَّ (أَيَّ) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي ، وَإِنِّي لَأَوْجَلُ
عَلَى أَيُّهَا ، تَعْدُو الْمِيَّةُ أَوَّلُ
يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ إِهْبَائِيَّةً صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مُحذُوفٍ ، أَيَّ عَلَى أَيِّ
وَاحِدٍ مِمَّا ، وَالْقَرِيبَةُ تَدُلُّ عَلَى الْمَحذُوفِ .
وَيَرَى مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْ أَنْ تُصَيِّفَ
إِلَى مَعْنَى (أَيَّ) ، الَّتِي ذَكَرَهَا النُّحَاةُ مَعْنَى سَادِسًا ، هُوَ الْإِهْبَاءُ .
وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ،

هَذِهِ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ صَحِيحَةٌ . وَالْفِعْلَانِ الْأَخِيرَانِ آَنَ وَأَنَّى
تَكَادُ كُتِبَ اللَّغَةُ مُجْمَعٌ عَلَى ذِكْرِهِمَا ، بَيْنَمَا الْفِعْلُ آَنَ يُؤَوْنَ ،
بِمَعْنَى حَانَ ، نَادِرُ الْأَسْتِمَالِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ سِوَى اللِّسَانِ ،
وَالْقَاجِ ، وَالْمَدَّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذَبَلُو أَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَعْمَرُ الْكَبِيرِ .
وَقَدْ ذَكَرَهُ الْقَاجُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ فِي مَادَّةِ (أَيْنَ) ، لَا مَادَّةَ
(أَوْنَ) .

وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا اخْتَارَ طَه حَسِينَ اسْتِعْمَالَ هَذَا الْفِعْلِ
(آَنَ يُؤَوْنَ) ، الْقَاجِ فِي زَوَايَا الْإِهْمَالِ وَالْتِسَابِ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ
نَكْتِي بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلَيْنِ :
(أ) آَنَ يَتَيْنُ أَيُّنَا : حَانَ . قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ الْهَذَلِيُّ يَفْعُرُ بِنَفْسِهِ ،
وَيَصِفُ الْحَرْبَ :

وَزَافَتْ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَسْنُو أَمَامَهَا

وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ ، وَآَنَ الْقَلْحُ

[زَافَتْ : تَدَافَعَتْ . تَسْنُو أَمَامَهَا : تَتَقَدَّمُ . قَامَتْ عَلَى سَاقٍ :
اشْتَدَّتْ] .

وَهُوَ أَيُّنُ ، قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْهَذَلِيُّ :

فَإِنْ تَرَهُ قَصْدًا قَرِيبًا فَانَّهُ

بَعِيدٌ ، عَلَى الْمَرْءِ الْحِجَازِيِّ أَيُّنُ

(ب) أَنَّى يَأْتِي أَيُّنَا ، وَإِنَّى ، وَأَنَّى : حَانَ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
١٦ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ
لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ يَا عَلِيُّ
لَا تُؤَخِّرُهُنَّ : الصَّلَاةُ إِذَا آَنَتْ ، وَالْجِنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ ،
وَالْأَيُّمُ إِذَا وَجَدَتْ كُفُوءًا .

وَقَالَ كَثِيرٌ :

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا قَلْبُ أَنْ أَتْرَكَ الْجَهْلَ

وَأَنْ يُحْدِثَ الشَّيْبُ الْمُلِمَّ لِي الْعَقْلُ ؟

وَقَالَ جَرِيرٌ :

إِذَا أَوَّلَى النُّجُومُ بَدَتْ فَنَارَتْ

وَقُلْتُ أَنَّى مِنَ اللَّيْلِ انْتِصَافُ

حَسِبْتُ التَّوَمَّ طَارَ مَعَ الثُّرَيَّا

وَمَا غَلَطَ الْفِرَاشُ وَلَا الْإِحْصَافُ

في بابِ قراراتِ المجمع ، أنَّ مؤتمرَ المجمع ، المنعقدَ في كانونَ الثاني عامَ ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ ، التي عرَّضَتْها لجنةُ الأصولِ :

«شاعَ بينَ الكتابِ مثلُ قولِهِمْ : اشْتَرِ أَيَّ كِتَابٍ ، باستعمالِ (أي) مضافةً إلى اسمٍ نكرةٍ ، ومثلُ قولِهِمْ : اشْتَرِ أَيَّ الكُتُبِ ، بإضافتها إلى معرفةٍ . ومثلُ قولِهِمْ : لا تُبَالِ أَيَّ تَهْدِيْدٍ ، بإضافتها إلى مصدرٍ . والمقصودُ في كُلِّ هذه الاستعمالاتِ الإيهامُ والتعميمُ والإطلاقُ . ولا بأسَ بتجويزِ ذلكَ كُلِّهِ ، استناداً إلى أنَّ (أي) تحملُ في مختلفِ دلالاتها - ومنها الوصفيةُ - معنىَ الإيهامِ ، وأنَّ حذفَ موصوفها مِمَّا قِيلَ بجوازِهِ ، ويجوزُ أنْ تُضافَ إلى معرفةٍ ، وحينئذٍ يكونُ موصوفها معرفةً ، ذَكَرَ أو حُذِفَ ، وأنَّها تدلُّ على التبعيضِ في استعمالها نائبةً عن المصدرِ ، ويمكنُ أنْ تُقاسَ عليه أحوالُها الأخرى» .

(١٢٠) أَيُّ طالبةٍ فازتَ بالجائزةِ ؟

أَيُّ امرأةٍ تَسْتَنْجِدُ بي أَنْجِدُها

ويقولون : أَيُّهَ طالبةٍ فازتَ بالجائزةِ ؟ والصوابُ : أَيُّ طالبةٍ فازتَ بالجائزةِ ؟ لأنَّ (أي) الاستفهاميةَ إذا أُضِيفَتْ إلى نكرةٍ ، بقيَ لفظُها مفرداً مذكراً دائماً ، نحو :

(أ) أَيُّ رَجُلٍ جاءَ ؟

(ب) أَيُّ رَجُلَيْنِ جاءَ ، أو جاءوا ؟ (وَأنا أَنْصَحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأَفْصَحُ والأَكْثَرُ استعمالاً) .

(ج) أَيُّ رَجُلَيْنِ جاءَ ، أو جاءوا ؟ (وَأنا أَنْصَحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأَفْصَحُ والأَكْثَرُ استعمالاً) .

(د) أَيُّ امرأةٍ جاءَ ، أو جاءتْ ؟ (وَأنا أَنْصَحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأَفْصَحُ والأَكْثَرُ استعمالاً) .

(هـ) أَيُّ امرأتينِ جاءَ ، أو جاءتا ؟ (وَأنا أَنْصَحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأَفْصَحُ والأَكْثَرُ استعمالاً) .

(و) أَيُّ نِساءٍ جاءَ ، أو جئنَ ؟ (وَأنا أَنْصَحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأَفْصَحُ والأَكْثَرُ استعمالاً) .

وَأَيُّ الشَّرْطِيَّةِ كَالاستفهاميةِ مِنْ حيثُ المحافظةُ على لفظِها مفرداً مذكراً دائماً ، نحو :

(أ) أَيُّ رَجُلٍ يَسْتَنْجِدُ بي أَنْجِدُهُ .

(ب) أَيُّ رَجُلَيْنِ يَسْتَنْجِدَانِ بي أَنْجِدُهُمَا .

(ج) أَيُّ رَجُلَيْنِ يَسْتَنْجِدُونِ بي أَنْجِدَهُم .

(د) أَيُّ امرأةٍ تَسْتَنْجِدُ بي أَنْجِدُها .

(هـ) أَيُّ امرأتينِ تَسْتَنْجِدَانِ بي أَنْجِدُهُمَا .

(و) أَيُّ نِساءٍ يَسْتَنْجِدْنَ بي أَنْجِدَهُنَّ .

باب الباء

(١٢١) البَابُونَجُ

هنالك جنسٌ معرَّبٌ من الثِّبَاتِ العُشْبِيَّةِ ، من فصيلةِ المركَّباتِ ، يُستعملُ في الصِّبَاغَةِ أو التَّدَاوِي ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ : البَابُونَجِ . والصَّوَابُ هو : البَابُونَجُ كما يقولُ التَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

ويقولُ المدُّ ومحيطُ المحيطِ إنَّ أَصْلَ الكلمةِ الفارسيَّةِ هو : بابُونَه . ويقولُ محيطُ المحيطِ أيضاً : أَوْ : بابُونَك .

ويقولُ التَّاجُ إنَّ اسمَهُ في اليمنِ هو : مُؤَنَسٌ .

ويقولُ ابنُ البيَّطارِ في مفرداتِهِ والمدُّ إنَّ عربيَّةَهُ هو : الأَفْحَوَانُ ، أو هو زَهْرُ الأَفْحَوَانِ كما يقولُ المدُّ .

وَأَبْنُ البيَّطارِ والمتنُ لا يَصْطَلِحَانِ البَابُونَجَ بالشَّكْلِ .

وقد عَمَّرَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ حينَ قالَ إنَّ اسمَهُ هو : البَابُونَجُ .

وقد ذَكَرَ الشَّيْبَانِيُّ في «مُعْجَمِ مصطلَّحاتِ العلومِ الزَّراعيَّةِ» هذا الثِّبَاتَ بفتحِ التَّوْنِ (بَابُونَجِ) .

(١٢٢) البَادِئَنَجَانُ ، الأَنْبُ ، المَغْدُ ، المَغْدُ ،

الوَعْدُ ، الحَدَقُ ، الحِصْلُ

وَيُخْتَلَفُ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الثِّبَاتِ ذِي الشَّمْرِ الْأَسْوَدِ أَوِ الْأَبْيَضِ ، والمستطيلِ أَوِ المَكْوَرِ ، اسمُ البَادِئَنَجَانِ ؛ لِأَنَّهَا كلمةٌ فارسيَّةٌ معرَّبةٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو الكلماتُ العربيَّةُ الآتيةُ :

(١) الأَنْبُ وواحدتهُ أَنْبَةٌ : أبو حنيفةُ الدِّبَوْرِيُّ ، ومفرداتُ

ابنِ البيَّطارِ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ (في مادَّةِ بادئَنجانِ في الهامش) ، والقاموسُ ، وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ بادئَنجانِ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(٢) وَالْمَغْدُ : مفرداتُ ابنِ البيَّطارِ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،

وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ بادئَنجانِ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَالْمَغْدُ : اللَّسَانُ ، والقاموسُ ، وشِفَاءُ الغليلِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُ .

(٤) وَالْوَعْدُ : مفرداتُ ابنِ البيَّطارِ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ بادئَنجانِ) ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥) وَالْحَدَقُ : ابنُ الأَعرابيِّ ، والأزهريُّ ، ومفرداتُ ابنِ البيَّطارِ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ بادئَنجانِ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُ (مجاز) .

(٦) وَالْحِصْلُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُ .

ولكن :

وردَ ذِكْرُ البَادِئَنَجَانِ أَوِ البَادِئَنَجَانِ أَوْ كِلَيْهِمَا في مفرداتِ

ابنِ البيَّطارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ (في مادَّةِ أَنْبُ ، ومغْدُ ، ووَعْدُ ، وحَلَقُ ، وحاصلُ) ، وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ (في مادَّةِ أَنْبُ) ، وأقربِ المَوَارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ ، ومعجمِ الشَّيْبَانِيِّ في مصطلَّحاتِ العلومِ الزَّراعيَّةِ .

والبَادِئَنَجَانُ ، وإنَّ كَانَ كلمةً فارسيَّةً معرَّبةً ، هو كلمةٌ وردَ ذِكْرُهَا في عَدَدٍ كبيرٍ مِنَ المعْجَمَاتِ والمصادرِ العربيَّةِ ، ولا يَعْرِفُ المَثْنُ وخمسونَ مِليونَ عَرَبِيٍّ - على مَا أَرَجَحُ - اسْمًا سِوَاهُ .

ولَمَّا كَانَتْ لَدَيْنَا مِثَالٌ مِنَ الكلماتِ المعرَّبةِ ، أَلَيَّ أَحْيَاها الأَسْتِعْمَالُ ، نَتَفَوَّهُ بِهَا بَدَلًا مِنَ الكلماتِ العربيَّةِ الَّتِي أَمَاتَهَا الإِهْمَالُ ، كَالخِيَارِ بَدَلًا مِنَ القَدَرِ ، واليَاسْمِينِ بَدَلًا مِنَ السَّجَلِاطِ

(راجع مادة «الكلمات العربية» في حرف العين من هذا المعجم) ،
فَإِنِّي أَرَى أَنَّ نُجْلَ الكلمات العربية ، ونستعمل الكلمات
العربية الدخيلة ، لأننا نأني أن نَفَرِ الناس من لغتنا العربية
المحبوبة ، التي علينا أن نعمل جميعاً على إزالة الأَشْوَكَ القليلة
من رِياضِها الحافلة بالوردِ الفواح .

(١٢٣) البِغَاءُ وَالبِغَاءُ ، وَالبِغَاوَاتُ وَالبِغَاوَاتُ

ويختلفون في أسم الطائرِ الناطق وفي جمعه ، وهو طائرٌ
من الفصيلة البِغَاوِيَّة ، يُطْلَقُ على الذَّكَرِ والأنثى . ويتميزُ
بمِيقارٍ معقوصٍ ، وأربعِ أصابعٍ في كُلِّ رِجْلٍ ، وله لسانٌ
لحميٌّ غليظٌ ، ومن أشهرِ أوصافِهِ أَنَّهُ يُحَاكِي كلامَ الناسِ .
فالمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ تقولُ إِنَّهُ البِغَاءُ .
ويقالُ أيضاً إِنَّهُ البِغَاءُ : القاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، وأحمد شوقي القائلُ :
يا لَهُ مِنْ بِغَاءٍ عقلُهُ في أَذُنِهِ
وبادجرٌ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ أقربُ المواردِ وبادجرٌ إِنَّهُ البِغَاءُ أيضاً . ويقولُ
محيطُ المحيطِ إِنَّهُ يُسَمَّى البِغَا وَالبِغَاءُ أيضاً .
ويقولُ المتنُ إِنَّ كلمةَ (البِغَاء) هنديةٌ دخيلةٌ .
وُجِّعَ البِغَاءُ عَلَى بِغَاوَاتٍ : المصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ .

وُجِّعَ البِغَاءُ عَلَى بِغَاوَاتٍ أيضاً : أقربُ المواردِ والمتنُ .
بينما يجمعُها المدُّ على : بِغَاوَاتٍ ، وهو الجمعُ القياسيُّ المعقولُ .
أما البِغَا ، وَالبِغَاءُ ، وَالبِغَاءُ فَإِنِّي أَرَى أَنَّ تُجْمَعُ عَلَى
بِغَاوَاتٍ ، لأنني لم أجِدْ لها جَمْعًا في المعجمات التي لدي .
وتُطْلَقُ البِغَاءُ على الذَّكَرِ والأنثى ، فنقولُ : هذا بِغَاءٌ
ذَكَرٌ ؟ وهذا بِغَاءٌ أنثى .

ويقولُ الوسيطُ إِنَّ البِغَاءَ الصَّغِيرَةَ تُسَمَّى الدُّرَّةَ ، ولكنَّ
محيطُ المحيطِ وبادجرٌ يقولانِ إِنَّها من أقوالِ العامةِ .

(١٢٤) بَرَّ الْمَصِيرَ الْأَعْوَرَ

ويخطئون مَنْ يقولُ : بَرَّ الْجَرَّاحُ مَصِيرَهُ الْأَعْوَرَ (زائدهُ

الدُّودِيَّة) ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : اسْتَأَصَلَ الْمَصِيرَ أَوْ قَطَعَهُ ،
لأنَّ الأطرافَ (الأيدي والأرجل) هي التي تُبَرُّ .

ولكنَّ البَرَّ يعني قَطَعَ الأطرافَ وغيرها من الأعضاء والأشياءِ
كما يقولُ التَّهْذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ،
والمحكمُ ، والنهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وَالْبَرُّ قد يكونُ استِئْصَالًا ، أو قَطْعًا للعملِ قبلَ إتمامِهِ ،
كقولنا : بَرَّ فُلَانٌ حَدِيثَهُ أو مُحَاضَرَتَهُ .
وجاءَ في المتنِ : بَرَّ رَحِمَهُ : قَطَعَهَا (مجاز) .
أما فعلُهُ فهو : بَرَّ الشَّيْءَ يَبْرُهُ بَرًّا .

(١٢٥) بَثَّ مَا فِي نَفْسِهِ ، بَثَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ ،

أَبَثَّهُ الْحَدِيثَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُعَدِّي الفِعْلَ (بَثَّ) إِلَى مفعولٍ ، ويقولون
إِنَّهُ يُعَدَّى إِلَى مفعولٍ واحدٍ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ
الأولى من سورةِ النِّسَاءِ : هَـيَا أَتَيْهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا
كثِيرًا ونِسَاءً .

واعتمادًا على اكْتفاءِ المصادرِ الآتيةِ بِذَكَرِ مفعولٍ بهِ واحدٍ :
معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والنهايةُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : [وفي
حديثٍ أُمُّ زَرْعٍ «زَوْجِي لَا أَبْثُ حَبْرَهُ» أَي لَا أَنْشُرُهُ لِفَتْحِ
آثَارِهِ] ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتِ الرَّاجِبِ
الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .
ولكنَّ :

عَدَّى الفِعْلَ بَثَّ إِلَى مفعولٍ بهِ واحدٍ (بَثَّ مَا فِي نَفْسِهِ) ،
وإلى مفعولينِ (بَثَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ) كُلُّ مِنْ الْأَسَاسِ (مجاز) ،
والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ .

أما الحريريُّ فقد وردَ قولُهُ : «وَسَابَتْكُمْ مَا حَاكَ فِي
صَدْرِي» ، في المقامَةِ الحَرَامِيَّةِ ، مُعَدِّيًا الفِعْلَ بَثَّ إِلَى مفعولينِ .
وهناك الفِعْلُ أَبَثَّهُ الْحَدِيثَ ، الَّذِي يُعْنِي : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ .
وقد وردَ ذِكْرُهُ في معجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسِ ، والمختارِ ،

وجاء في مجاز الأساس : «تَبَحَّجَتِ الْعَرَبُ فِي لُغَاتِهَا : اتَّسَعَتْ» .

أما الفعلُ بَحَّجَ فعانيه كالفعلِ تَبَحَّجَ .

(١٢٨) البَحْجُوحَةُ

ويقولون : بَحْجُوحَةٌ ، والصَّوَابُ : بُحْجُوحَةٌ ، وهي من كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَخِيَارُهُ . وجمعُها : بَحَابِيحُ وَبُحْجُوحَاتُ . وفي الحديث : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْجُوحَةَ الْجَنَّةِ ، فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ» . وقال جرير :

قومي نعممُ همُ القومُ الذين همُ

يَنْفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْجُوحَةِ الدَّارِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبَحْجُوحَةَ أَيْضًا : أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَتَهَذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السَّكَيْتِ (في باب الزِّيَادَاتِ) ، وَالبَحْرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي وَصْفِ قَصْرِ الْمُعْتَرِّ :

مَلِيئَتُهُ ، وَعَمَرَتْ فِي بُحْجُوحَةٍ

مِنْ دَارٍ مُلْكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ

وَالصَّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي الْمَقَامَةِ الْقَهْقَرِيَّةِ : «وَكَانَ فِي بُحْجُوحَةٍ حَلَقَتِهِمْ» ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَاز) ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

(١٢٩) بَحْرَ مَالِهِ لَا بَحْرَهُ

ويقولون : بَحْرَ فَلَانِ مَالَهُ ، وَالصَّوَابُ : بَحْرَهُ ، أَيْ يَذْدَهُ وَفَرَقَهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْعَادِيَاتِ : ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ . وَقَدْ قُرِئَ الْفِعْلُ الثَّانِي فِيهَا : بُعْثِرَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا بَحْرَ مَالِهِ فَتَحَرَّرَ : الْقَرَاءُ ، وَتَهَذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السَّكَيْتِ (في بابِ التَّفَرُّقِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ (في التَّهْذِيبِ) ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

(١٢٦) الْمَنَامَةُ لَا الْبِجَامَةُ

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبْتُا لِحَقِّ الْأَفَاطِرِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الثَّوْبِ مِنْ قِطْعَتَيْنِ ، الَّذِي يُنَامُ فِيهِ ، اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ وَالْإِنْكِلِيزِيُّ الْعَرَبُ : الْبِجَامَةُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذَكَرَ الْبِجَامَةَ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَعَرَّيْتُهَا : الْمَنَامَةُ ، الَّتِي قَالَ عَنْهَا إِنَّهَا ثَوْبٌ يُنَامُ فِيهِ .

وَقَالَ مَتْنُ اللَّغَةِ : «الْبِجَامَةُ : قِمِصُ الثَّوْمِ» وَاقْتَرَحَ أَنْ نَسَمِّيَهَا الْمَنَامَةَ أَوْ النَّيْمَ فِي جَدُولِهِ رَقْمُ ٩٢ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ النَّيْمَ هُوَ ثَوْبٌ يُنَامُ فِيهِ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْفِي بِالْمَنَامَةِ ؛ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ تَدُلُّ حُرُوفُهَا عَلَى وَظَافِئِهَا .

(١٢٧) تَبَحَّجَ ، بَحَّجَ

وَيُظَنُّ أَنَّ الْفِعْلَ تَبَحَّجَ عَامِيٌّ ، وَهُوَ فَصِيحٌ ، وَمِنْ مَعَانِيهِ : (أ) تَبَحَّجَ فَلَانٌ : اتَّسَعَ .

(ب) تَبَحَّجَ فِي الشَّيْءِ : تَوَسَّعَ .

(ج) تَبَحَّجَ الدَّارَ : تَمَكَّنَ فِي الْمَقَامِ وَالْحُلُولِ بِهَا .

(د) تَبَحَّجَ الدَّارَ ، وَفِيهَا : تَوَسَّطَهَا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ تَبَحَّجَ : جَاءَ فِي النَّهْأَةِ : [وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : «نَفَطَرَ اللَّحَاءُ وَتَبَحَّجَ الْحَيَاءُ» أَيْ اتَّسَعَ الْغَيْثُ ، وَتَمَكَّنَ مِنَ الْأَرْضِ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ تَبَحَّجَ أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ (تَبَحَّجَ فِي الْأَمْرِ : مَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَدُوزِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (التَّبَحُّجِ) ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَا فِعْلَهُ .

(١٣٠) بَحَّ الْخَطِيبُ

وافرد الراغب الأصفهاني بقوله في تفسير الآية الكريمة :
سُمِّيَ الْعَذْبُ بَحْرًا لِكَوْنِهِ مَعَ الْمِلْحِ ، كما يُقَالُ لِلشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ قَمَرَانِ .
أَمَّا إِذَا قُلْنَا : مَاءٌ بَحْرٌ فَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ مِلْحٌ .
وَيُجْمَعُ الْبَحْرُ عَلَى : أَبْحَرٍ ، وَبُحُورٍ ، وَبَحَارٍ . وَتَصْغِيرُهُ :
أَبْحَرٌ لَا بُحَيْرَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

(١٣٢) فِي أَثْنَاءِ الْعَامِ أَوْ غُضُونِهِ لَا فِي بَحْرِهِ

ويقولون : سَاسَفِرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي بَحْرِ هَذَا الْعَامِ .
وَالصَّوَابُ : سَاسَفِرُ إِلَيْهَا فِي أَثْنَاءِ هَذَا الْعَامِ أَوْ غُضُونِهِ .
وَيُقَالُ : جَاءَ فِي غُضُونِ كَلَامِكَ كَذَا أَيْ : فِي أَثْنَائِهِ
وَطَبَائِعِهِ .

ومفرد الغُضُونِ هُوَ الْغَضْنُ أَوْ الْغَضْنُ ، وَهُوَ كُلُّ تَنَنٍ
وَتَكْثُرٍ فِي ثَوْبٍ ، أَوْ دِرْعٍ ، أَوْ جِلْدٍ ، أَوْ أُذُنٍ أَوْ غَيْرِهَا .

(١٣٣) الرَّاهِبُ بَحِيرَاءُ أَوْ بَحِيرَى

ويُطْلَقُونَ عَلَى الرَّاهِبِ الَّذِي عَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَمَّنَ بِهِ
قَبْلَ بَعْثِهِ ، أَسَمَ بَحِيرَاءَ ، وَالصَّوَابُ : بَحِيرَاءُ كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ ،
وَشَرَّاحُ الْمَوَاهِبِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ .
وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «وَفِي رِوَايَةٍ بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ
(بَحِيرَى)» .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ : بَحِيرَى .
وَقَالَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ أَيْضًا : «قَوْلُنَا بَحِيرَاءُ غَلَطٌ» .

(١٣٤) الْبِدَاءَةُ ، الْبِدَايَةُ

يُحْطَى ابْنُ بَرِّي وَالتَّوَوَّى مَنْ يَقُولُ : الْبِدَايَةُ ، وَيَرَى بَابُ أَثْنَاءِ
لَحْنٍ ، وَيَقُولُ الْمُطَرِّزِيُّ وَالصَّبَّاحُ إِنَّمَا لَفَةٌ عَامِيَّةٌ . وَيَرَى هُوَ لَا
مَعَ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْبِدَاءَةُ .
وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْبِدَايَةِ كُلُّ مَنْ زُهِرَ بِنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَبْنُ حَبِيٍّ ، وَأَبْنُ الْقَطَّاعِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

ويقولون : بُحَّ صَوْتُ الْخَطِيبِ ، وَالصَّوَابُ : بَحَّ
الْخَطِيبُ ، كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مُقَابِيْسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ حَذْفَ كَلِمَةِ (صَوْت) أَبْلَغُ ، لِأَنَّ الْبَحَّةَ
لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الصَّوْتِ ، وَإِنْ أَجَارَ الْأَسَاسُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
فَلَا بُحَّ الصَّوْتِ .

ونقول : هُوَ أَبْحُ ، وَلَا يُقَالُ بَاحٌ . وَهِيَ بَحَاءٌ وَبَحَّةٌ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : يَبْحُ يَبْحُ وَيَبْحُ وَيَبْحُ بَحًا ، وَبَحَاً ،
وَبَحَاً ، وَبُحُوْحًا ، وَبَحَاةً ، وَبُحُوْحَةً .

(١٣١) الْبَحْرُ

وَيُحْطُونَ كُلُّ مَنْ يُسَمَّى النَّهْرَ الْعَظِيمَ ، أَوْ الْمَاءَ الْكَثِيرَ الْعَذْبَ
بَحْرًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ كَلِمَةَ (الْبَحْرِ) لَا تُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الْبَحْرِ الْمِلْحِ ،
اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ مُقَابِيْسِ اللَّغَةِ وَمُفْرَدَاتِ الرَّائِغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ .
وَلَكِنْ :

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٢ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ :
﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ، هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ
أَجَاجٌ﴾ . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ الْمَاءَ الْكَثِيرَ الْعَذْبَ يُسَمَّى
بَحْرًا أَيْضًا ، وَقَدْ فَرَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ خَلْقِهِ لِأَحْتِيَاجِهِمْ إِلَيْهِ أَنْهَارًا ،
أَوْ عُيُونًا فِي كُلِّ أَرْضٍ .

وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ الْبَحْرَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَاءِ الْكَثِيرِ مِلْحًا
كَانَ أَوْ عَذْبًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (غَلَبَ عَلَى الْمِلْحِ
حَتَّى قَلَّ فِي الْعَذْبِ) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ
«مَا تَلَحَّنَ فِيهِ الْعَامَّةُ» ، وَالصَّحَّاحُ (كُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ) ،
وَأَبْنُ مَكِّي الصَّقَافِيُّ فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمُ اللَّسَانِ» ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ (الْمَاءُ الْكَثِيرُ أَوْ الْمِلْحُ فَقَطْ) ، وَالتَّاجُ (كَمَعْجَمِ أَلْفَاظِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (كَالْقَامُوسِ) ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (الْمَاءُ الْمِلْحُ . كُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ) ، وَالْمَتْنُ ، وَمُحَمَّدُ عَلِي
التَّجَارُ فِي كِتَابِهِ «مَحَاضِرَاتُ عَنْ الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ» ،
وَالْوَسِيطُ (يُغْلَبُ فِي الْمِلْحِ) .

قَالَ زهيرُ بْنُ أَبِي سُلمَى :
جَرِيءٌ مَنِّي يَظْلَمُ يُعاقِبُ يَظْلِمُهُ
سَرِيحًا ، وَإِلَّا يُبَدِّدُ بِالظُّلَمِ يَظْلِمُ
وقال ابنُ جَنِّي في (سِرِّ الصَّنَاعَةِ) : «العَرَبُ أبدلوا الهَمْزةَ
لِغَيْرِ عِلَّةٍ ، طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ ، كَقَوْلِهِمْ : قَرَبْتُ فِي قَرَأْتُ ،
وَبَدَيْتُ فِي بَدَأْتُ ، وَتَوَضَّيْتُ فِي تَوَضَّأْتُ» .

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ ، وَقَالَ إِنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ بِكَلِمَةِ
(يُبَدِّدُ) : يُبَدِّدُ ، فَقُلِّبَتِ الْهَمْزَةُ أَلْفًا ، ثُمَّ حُذِفَتْ لِلْجَازِمِ . فَمَنْ
قال : (بِدَايَةِ) بَنَاهُ عَلَى هَذِهِ . وَظَاهِرُ كَلَامِ ابْنِ جَنِّي اطِّرَادُهُ ،
فَلَا خَطَأَ فِي قَوْلِنَا : بِدَايَةُ أَوْ بِدَاءَةٌ .

وقال عبد الله بنُ رَواحَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

بِاسْمِ الْإِلَهِ ، وَبِهِ بَلَدُنَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

وَفِي إِحْدَى نُسَخِ الصِّحَاحِ : (بَدَيْتُنَا) .

وقال ابنُ الْقَطَّاعِ إِنَّ الْبِدَايَةَ لَعُةٌ أَنْصَارِيَّةٌ : بَدَأْتُ بِالْشَيْءِ
وَبَدَيْتُ بِهِ : قَدَمْتُهُ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ ابْنِ رَواحَةَ .

وهناك مَصَادِرُ أُخْرَى ، هِيَ :

بَدَأَ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ .

وَبَدَأَ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَاءَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَاءَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .
وَالْبِدَاءَةُ : اللِّسَانُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَاءَةُ : الْمَحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَاءَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَاءَةُ : الْمَحْكَمُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَايَةُ : الْمَحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَاءَةُ : التَّهْدِيبُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وهذا يجعلنا نستعملُ هَذِهِ الْمَصَادِرَ كُلَّهَا ، دُونَ أَنْ نَخْشَى
أَنْ يُنْكَرَ ذَلِكَ أَحَدٌ عَلَيْنَا .

(١٣٥) بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ أَبْدَأَهُمْ

جاءَ في مَفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَأَسَاسِ الْبَلَاغَةِ

لِلزَّمَخْشَرِيِّ الْفَعْلُ (بَدَأَ) وَحْدَهُ ، بِمَعْنَى (خَلَقَ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ (بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ) وَ (أَبْدَأَهُمْ) جُمْلَتَانِ وَرَدَتَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؛
فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْ سِيرُوا
فِي الْأَرْضِ ، فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ ، وَقَالَ فِي الْآيَةِ ١٩
مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ أَيْضًا : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالَ جَمَلَتَيْ : (أَبْدَأَ الْخَلْقَ وَ أَبْدَأَهُمْ) أَيْضًا كُلُّ
مَنْ مَعَهُمُ الْفَاعِلُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ
الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعَهُمُ مَقَائِيسُ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثَرِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفَعْلُهُ : بَدَأَ يُبْدَأُ بَدْءًا ، وَبِدَاءَةً .

وَمِنْ مَعَانِي بَدَأَ :

(١) حَدَّثَ وَنَشَأَ .

(٢) بَدَأَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ : انْتَقَلَ .

(٣) بَدَأَ بِفَعْلٍ كَذَا : أَخَذَ وَشَرَعَ .

(٤) بَدَأَ فِي الْأَمْرِ وَعَادَ : تَكَلَّمَ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

(٥) بَدَأَ الْبَيْتَ : احْفَرَهَا ، فَهِيَ بَدِيءٌ .

(٦) بَدَأَ الشَّيْءَ وَبِهِ : فَعَلَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ وَفَضَّلَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي أَبْدَأَ :

(١) جَاءَ بِالْبَدِيءِ : الْعَجِيبِ .

(٢) أَبْدَأَ الصَّبِيَّ : نَبَتَ أَسْنَانُهُ بَعْدَ سَقُوطِهَا .

(٣) أَبْدَأَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ : انْتَقَلَ .

(١٣٦) لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ كَذَا (رَاجِعِ الْمَادَّةَ التَّالِيَةَ) .
وَلَكِنْ :

اسْتَعْمَلَ جَمْلَةً : لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا كُلُّ مَنْ جَلَّالِ الدِّينِ
السَّيُوطِيِّ ، وَعَبِيدُ الْحَكِيمِ السِّيَالْكُوتِيِّ ، وَفَخِرُ الدِّينِ الرَّازِيِّ ،
وَأَبْنُ أَبِي الْحَدِيدِ .

وَقَالَ الْقَزَّيْنِيُّ : تُفِيدُ (الْوَاوُ) قَبْلَ (أَنْ) تَأْكِيدَ لُصُوقِ (لَا)
بِالْخَبَرِ .

لم يذكر إلا :

(أ) لا بُدَّ من أن يكون كذا .

(ب) ولا بُدَّ أن يكون كذا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ جَمْلَةً لَا بُدَّ مِنْ كَذَا : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والتاج ، والمُدَّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وزاد محيط المحيط جَمْلَةً أُخْرَى هِيَ : لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ كَذَا . (راجع مادة «رَبَّ» في هذا المعجم) .

(١٣٨) جاءَ بدرانُ ، رأيتُ بدرانَ أو بدرينِ ،

مررتُ ببدرانَ أو ببدرينِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ بَدْرَيْنِ (بَدْرَانُ اسْمُ شَخْصٍ) ، ومررتُ ببدرينِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : رأيتُ بدرانَ ، ومررتُ ببدرانَ . والتُّحَاةُ يَجِيزُونَ الْوَجْهَيْنِ ، إِذْ يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ : رَأَيْتُ بَدْرَيْنِ أَوْ بَدْرَانِ ، ومررتُ ببدرينِ أَوْ بَدْرَانِ :

(١) بحذفِ علامتي التنوين من آخرِ كلمة بدران (لأنها ملحقة بالمتن ، وليست متنى حقيقياً) ، وإعرابها بعد ذلك بالحروفِ كباقي أنواعِ المتنِ الحقيقي ، فنقول : جاءَ بدرانُ ، ورأيتُ بدرينِ ، وسَلَّمْتُ على بدرينِ . وهذا قد يؤمُّ أنه متنى ، ولا يَأْمَنُ اللَّبْسُ فِيهِ إِلَّا الْخَبِيرُ الَّذِي يَعْرِفُ أَنَّهُ مُفْرَدٌ ، وَيُدْرِكُ أَنَّ الْعَلَمَ الْمَتْنِيَّ لَا يَتَجَرَّدُ مِنْ «أل» إِلَّا عِنْدَ إِضَافَتِهِ ، أَوْ نِدَائِهِ . وهذا غيرُ مضافٍ ، بل إنه قد يُضَافُ فَيُرَدُّ اللَّبْسُ قُوَّةً .

(٢) بِالزَّامِيَةِ الْأَلْفِ وَالتَّوْنِ ، - مثل عُمرانَ - وإعرابها إعرابَ ما لا ينصرفُ بحركاتٍ ظاهرةٍ فوقَ التَّوْنِ ، فترفعُ بالضَمِّ من غيرِ تنوينٍ ، وتُنصَبُ وتُجَرُّ بالفتحة من غيرِ تنوينٍ أيضاً . وهذا أيضاً لا يخلو من اللَّبْسِ أحياناً .

ويرى صاحبُ النُّحْوِ الْوَاقِي إِقْبَاءَ الْعَلَمِ عَلَى حَالِهِ - مِنْ الْأَلْفِ وَالتَّوْنِ ، أَوْ الْيَاءِ وَالتَّوْنِ - مَعَ إِعْرَابِهِ كَالْأَسْمِ الْمَفْرُودِ بِحركاتٍ إِعْرَابِيَّةٍ مُناسِئَةٍ عَلَى آخِرِهِ . وهذا الوجهُ وحدهُ أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ ، إِذْ لَا يُوْدِّي إِلَى اللَّبْسِ ، لِأَنَّهُ الْمَوَاقِفُ لِلْوَاقِعِ ، وَلَيْسَ فِي أَصُولِ اللَّغَةِ مَا يَمْنَعُهُ ، بَلْ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَعَامَلَاتِ الْجَارِيَةِ فِي عَصْرِنَا تَوْجِبُ الْاِقْتِصَارَ عَلَيْهِ ، فَالْمَصَارِفُ - مَثَلًا - لَا تَعْرِفُ إِلَّا بِالْعَلَمِ الْمُحْكَمِ ، أَيْ : الْمَطَابِقِ لِلْمَكْتُوبِ نَصًّا فِي شَهَادَةِ

وَأَثْبَتَهَا الزَّمْخَشَرِيُّ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَصِفَتِهِ الْوَاقِعَةِ جُمْلَةً .

وَرَجَّحَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَّ (وَأَوْ) اللَّصُوقِ هَذِهِ زَائِدَةٌ .

وَقَالَ ابْنُ عَابِدِينَ : «رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْهَوَامِشِ أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ السَّيرَافِيِّ أَنَّهُ قَالَ : نَجِيءُ (الْوَاوِ) بِمَعْنَى (مِنْ) نَقْلًا عَنْ سَيِّبَوَيْهِ . فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ ، كَانَتْ صَحَّةُ وَجُودِ (الْوَاوِ) هُنَا أَقْوَى مِنَ الْقَوْلِ بِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

لِذَا قُلْ :

(١) لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ كَذَا .

(٢) لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ كَذَا .

(٣) لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا .

وَأَنَا أَوْثِرُ الْجَمْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا أَكْثَرُ جَرَبًا عَلَى السَّنَةِ الْأَدْبَاءِ وَأَقْلَامِهِمْ ، وَلِأَنَّ الْإِجْمَاعَ قَدْ انْعَقَدَ عَلَى صَحَّةِ اسْتِعْمَالِهِمَا .

(١٣٧) لَا بُدَّ لِلْفِلَسْطِينِ مِنْ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا

العرب

لَا بُدَّ لِلْفِلَسْطِينِ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا

العرب

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : لَا بُدَّ لِلْفِلَسْطِينِ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا الْعَرَبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : لَا بُدَّ لِلْفِلَسْطِينِ مِنْ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا الْعَرَبِ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ جَاءَ هُنَا مُؤَوَّلًا . أَمَّا إِذَا جَاءَ الْمَصْدَرُ صَرِيحًا ، فَإِنَّا مُضْطَرُونَ إِلَى إِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ ، نَحْوُ : لَا بُدَّ لِلْفِلَسْطِينِ مِنَ الْعُودَةِ إِلَى الْعَرَبِ أَصْحَابِهَا . وَقَدْ ذَكَرَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي الْحَمَاسَةِ ، وَهُوَ يَشْرَحُ بَيْتَ تَابُطٍ شَرًّا : وَمَنْ يُغَرِّ بِالْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ

سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعٍ الْمَوْتِ مَصْرَعًا

أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ :

(أ) لَا بُدَّ مِنْ أَنَّهُ سَيَلْقَى

(ب) وَلَا بُدَّ مِنْ كَذَا .

(ج) وَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِهِمْ ...

(د) وَلَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَلْقَى ...

وعندما شَرَحَ بَيْتَ يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ :

مَضَى صَاحِبِي ، وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ صَرْعِي

وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي فَأَصْرَعَا

وقال الوسيطُ إِنَّهُ خَيْرٌ تَحْتَ الْأَرْضِ لَا مَفْدَلَهُ . وقال المتنُ
أَيْضًا إِنَّ مَجْمَعَ مَصْرَ كَانَ قَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٨ أَسْمَ
السَّرْدَابِ أَيْضًا ، قَبْلَ أَنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ . وهو معروف
فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ ، وَإِنْ كَانَ مَعْرَبُ الْكَلِمَةِ الْفَارْسِيَّةِ : سَرْدَابُ .
وقال الْعُبَابُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ إِنَّ السَّرْدَابَ هُوَ بِنَاءٌ
تَحْتَ الْأَرْضِ لِلصَّيْفِ (مَعْرَبٌ) .

ولَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (السَّرْدَابِ) الْفَارْسِيَّةِ الْأَصْلُ أَكْثَرَ شُبُوحًا
فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مِنْ أُخْتِهَا (الْبِدْرُونِ) ، وَكَانَتْ كَلِمَةُ (السَّرَبِ)
عَرَبِيَّةً ، وَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَخْمَاسِ حُرُوفِ السَّرْدَابِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ
نُجِّلَ كَلِمَتِي الْبِدْرُونِ وَالْبِدْرُومَ كِلْتُمَا ، وَنَسْتَعْمِلُ :

(أ) السَّرَبُ .

(ب) وَالسَّرْدَابُ .

(١٤٠) الْبَدْلَةُ أَوْ الْحَلَّةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَلَّةِ الَّتِي يَلْبَسُهَا الرَّجُلُ خَارِجَ
الْبَيْتِ عَادَةً أَسْمَ الْبَدْلَةِ .
ولكن :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأْتُهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعَ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ
الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١٠ ، أَنَّ
الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحَلَّةِ أَسْمَ : الْبَدْلَةُ أَوْ الْحَلَّةُ .
وَعِنْدَمَا طُهِرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ
١٩٧٢ ، وَرَدَ فِيهِ ذِكْرُ الْبَدْلَةِ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ ،
وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا مَجْمَعِيَّةٌ .
أَمَّا الْحَلَّةُ فَهِيَ التَّوْبُ الْجَدِيدُ الْجَدِيدُ ، كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ
وَالْمَعْجَمَاتِ .

(١٤١) بَدَلًا مِنْهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ،

هَذَا بَدِيلُهُ لَا بَدَلًا عَنْهُ

ويقولون : ضَاعَ قَلَمِي فَاسْتَرَيْتُ بَدَلًا عَنْهُ ، وَالصَّوَابُ :
... بَدَلًا مِنْهُ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

الْمِيلَادُ ، وَفِي الشَّهَادَةِ الرَّسْمِيَّةِ الْمَحْفُوظَةِ عِنْدَهَا ، وَالْمِائِلَةُ لَمَّا فِي
شَهَادَةِ الْمِيلَادِ ، وَلَا تَقْضِي لِصَاحِبِهِ أَمْرًا مَصْرِفِيًّا إِلَّا إِذَا تَطَابَقَ
تَوَقُّعُهُ ، وَاسْمُهُ الْمُسَجَّلُ فِي تِلْكَ الشَّهَادَةِ تَطَابُقًا كَامِلًا فِي الْحُرُوفِ
وَفِي ضَبْطِهَا ، فَمَنْ أَسَمَهُ حَسَنِينَ أَوْ بَدْرَانَ ، يَجِبُ أَنْ يَظَلَّ عَلَى
هَذِهِ الصُّورَةِ كَامِلَةً فِي مَجْمَعَ الْاسْتِعْمَالَاتِ عِنْدَهَا ، مَهْمَا
اخْتَلَفَتِ الْعَوَامِلُ الَّتِي تَقْضِي رَفْعَهُ ، أَوْ نَصْبَهُ ، أَوْ جَرَّهُ .

فلو قِيلَ : حَسَنَانُ ، أَوْ بَدْرَانِ ، تَبَعًا لِلْعَوَامِلِ الْإِعْرَابِيَّةِ ،
لَكَانَ كُلُّ عِلْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَعْلَامِ دَالًّا ، فِي عُرْفِ الْمَصْرِفِ ،
عَلَى شَخْصٍ آخَرَ ، مُعَايِرَ لِلشَّخْصِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْعِلْمُ الْأَوَّلُ ،
وَأَنْ لِكُلِّ مِنْهُمَا ذَاتًا وَحَقُوقًا يَفْرُدُ بِهَا ، وَلَا يَنَالُهَا الْآخَرُ ، وَلَنْ
يُوَافِقَ الْمَصْرِفُ مُطْلَقًا عَلَى أَنَّ الْاسْمَيْنِ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ ، وَلَا عَلَى
أَنَّ الْخِلَافَ يَنْتَجِبُ لِلإِعْرَابِ وَحْدَهُ دُونَ الْإِخْتِلَافِ فِي الذَّاتِ .
وَيُمَثِّلُ الْمَصَارِفَ كَثِيرًا مِنَ الْجِهَاتِ الْحُكُومِيَّةِ ، كَالْبَرِيدِ ،
وَأَنْوَاعِ الرُّخَصِ ، وَالسَّجَلَاتِ الرَّسْمِيَّةِ الْمُخْتَلَفَةِ .
وَأَنَا أُوَيِّدُ صَاحِبَ التَّحَوُّلِ الْوَاقِعِ فِي رَأْيِهِ هَذَا ، لِأَنَّهُ مُنَطْقِيٌّ ،
وَيُبْعِدُنَا عَنِ اللَّبْسِ وَالْعَمُوضِ .

(١٣٩) السَّرَبُ أَوْ السَّرْدَابُ لَا الْبِدْرُونُ

تُعْنِي كَلِمَةُ بَدْرُونٍ فِي الْفَارْسِيَّةِ : «إِلَى الدَّخْلِ» . وَيُقْصَدُ
بِهَا بِنَاءٌ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَقَدْ عَرَبَتْ قَدِيمًا . وَيُطْلِقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَ
الْبِدْرُومِ أَيْضًا .

وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأْتُهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَاطِ مَعَ الْمَجْمَعَ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ
١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٣٢ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ أَسْمَ السَّرْدَابِ أَوْ الْبِدْرُونِ بَدَلًا مِنَ الْأَسْمِ الشَّائِعِ
الْآخَرِ : الْبِدْرُومِ .

وَعِنْدَمَا طُهِرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي
أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٢ ، جَاءَ فِيهِ أَنَّ الْبِدْرُونَ أَوْ
الْبِدْرُومَ هُوَ بَيْتٌ تَحْتَ الْأَرْضِ لِلسُّكْنَى وَاللِّخْزَنِ ، فَارْسِيَّتُهُ :
بِيدُون (كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ) . وَعَرَبِيَّتُهُ السَّرَبُ .

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ : السَّرَبُ : الْبَيْتُ أَوْ الْخَفِيرُ تَحْتَ الْأَرْضِ .

(١٤٤) لَا يُبْدِئُ وَلَا يُعِيدُ

ويقولون : فَلَانُ لَا يُبْدِئُ وَلَا يُعِيدُ ، أَي : لَا يَقُولُ شَيْئًا
أَوَّلَ الْأَمْرِ ، وَلَا يَقُولُ شَيْئًا فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ ، أَوْ : لَا حِيلَةَ لَهُ ،
أَوْ : هُوَ سَلِمَ الْقَلْبُ ، أَوْ : هَلَكَ .

وَالصَّوَابُ : فَلَانُ لَا يُبْدِئُ وَلَا يُعِيدُ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَمْ يَذْكُرْ : مَا يُبْدِئُ وَمَا يُعِيدُ سِوَى الْمَتَنِ ، الَّذِي عَثَرَ هُنَا ،
أَوْ سَقَطَتْ هَمْزَةُ (يُبْدِئُ) مِنْ مَنْصَدِ الْحُرُوفِ ، وَهُوَ مَا أَرْجَحُهُ ؛
لَأَنَّ الْمَتْنَ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ الدَّقِيقَةِ .

(١٤٥) تَبَدَّى : أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ . ظَهَرَ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ تَبَدَّى بِمَعْنَى : ظَهَرَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ مَعْنَى الْفِعْلِ تَبَدَّى هُوَ : أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ ، اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ،
وَالْأَسَاسِ (الَّذِي قَالَ : تَبَدَّى الْحَضَرِيُّ) ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ .
وَلَكِنْ :

يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى تَبَدَّى هُوَ :

(أ) أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ .

(ب) ظَهَرَ .

كُلُّ مَنْ : (١) قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْقَائِلُ : «تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ
تَحْتَ غَمَامَةٍ» . (٢) وَاللَّسَانُ الَّذِي ذَكَرَ فِي مَادَّةِ (جَيْش) أَنَّ
ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنْشَدَ :

«قَامَتْ تَبَدَّى لَكَ فِي جَيْشَانِهَا»

وَبَرَى ابْنُ سَيِّدِهِ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ : «فِي جَيْشَانِهَا» أَي قُوَّتِهَا
وَشَبَابِهَا ، فَسَكَنَ الْيَاءَ لِلضَّرُورَةِ .

(٣) وَالتَّاجُ الَّذِي ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ فِي مَادَّةِ (جَيْش) .

(٤) وَالْمَدُّ ، (٥) وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، (٦) وَذَبَلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

(٧) وَالْمَتَرُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ :

وَبَدَّتْ لَيْسُ كَأَنَّهَا قَمَرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى

وَبَصَدَرَ الْبَيْتَ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي (٢) .

(٨) وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي مَتَنِ اللَّغَةِ :

تَبَدَّى فِي مَنْطِقِهِ : جَارَ .

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجُمْلَةُ «هَذَا بَدِيلٌ مِنْهُ» مِثْلُ جُمْلَةٍ : «هَذَا بَدَلٌ مِنْهُ» .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْذِفَ حَرْفَ الْجَرِّ ، وَنَقُولَ :

(أ) هَذَا بَدَلُ ذَلِكَ .

(ب) هَذَا بَدَلُ ذَلِكَ .

(ج) هَذَا بَدِيلُ ذَلِكَ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٤٦) الْأَبْدَالُ

وَيَجْمَعُونَ الْبَدَلَ ، الَّذِي هُوَ الْخَلْفُ وَالْعَوَضُ ، عَلَى
بَدَلَاتٍ ، وَالصَّوَابُ : أَبْدَالُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَلِمَةُ الْبَدِيلِ تَحْمِلُ مَعْنَى الْبَدَلِ ، وَجَمْعُهَا : بُدَلَاءُ
وَأَبْدَالُ أَيْضًا .

(١٤٣) أَبْدَلَ الشَّيْءَ بِآخَرَ

أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَبْدَلَ الشَّيْءَ بِآخَرَ ، اعْتِمَادًا عَلَى ثَعْلَبٍ ،
وَالْأَسَاسِ (أَبْدَلَهُ بِخَوْفِهِ أَمْنًا) ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ ثَعْلَبٌ : «يُقَالُ أَبْدَلْتُ الْخَاتَمَ بِالْحَلْقَةِ ، إِذَا
نَحَيْتَ هَذَا وَجَعَلْتَ هَذَا مَكَانَهُ ، وَبَدَّلْتُ الْخَاتَمَ بِالْحَلْقَةِ ،
إِذَا أَذْبَنْتُهُ وَسَوَّيْتُهُ حَلْقَةً ، وَبَدَّلْتُ الْحَلْقَةَ بِالْخَاتَمِ ، إِذَا أَذْبَنْتَهَا
وَجَعَلْتُهَا خَاتَمًا» .

وَلَكِنْ :

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿عَسَى
رَبُّهُ أَنْ يُلْقِيَنَّ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ﴾ .

وَأَجَازَ أَيْضًا جُمْلَةً : «أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ» الْمُصْبَاحُ وَالْمَدُّ

كِلَاهُمَا .

وَبَزَّ الشَّيْءُ : انْتَزَعَهُ . أَخَذَهُ بِجَمَاعٍ وَقَهَرٍ .
وَبَزَّ ثَوْبُهُ : جَذَبَهُ إِلَيْهِ .

(١٤٨) زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَةَ لَا الْبَارِحَ

ويقولون : زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَ ، وَالصَّوَابُ : زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَةَ ، أَيُّ أَقْرَبَ لَيْلَةٍ مَضَتْ . وَمِنْهُ الْمَثَلُ الْمَعْرُوفُ : مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبَارِحَةَ : يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّهَذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقْفِيُّ فِي «تَقْيِيدِ اللَّسَانِ» ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْبَارِحُ فَمِنْ مَعَايِرِهِ :

(أ) الَّذِي يَبْرَحُ (يُعَادِرُ) مَكَانَهُ .

(ب) الرِّيحُ الْحَارَةُ فِي الصَّيْفِ .

(١٤٩) السَّاتِرُ لَا الْبَرَّاقَانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى شَيْءٍ الْجِدَارِ الْمُتَقَلِّ ، الْمَصْنُوعِ مِنَ الْخَشَبِ وَالتَّسْجِغِ غَالِبًا ، لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّاسِ أَسْمَ الْبَرَّاقَانِ ، تَعْرِيًّا لِكَلِمَةِ Paravent الفرنسية .

وَفِي أَيَّامِ الْأَسْتَفْتَاءِ عَلَى الدَّسْتُورِ ، وَالْوَحْدَةِ ، وَرِيَاسَةِ الْجُمْهُورِيَّةِ فِي الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ بِإِقْلِيمِهَا الشَّامِيِّ (سُورِيَّةٍ) ، وَالْجَنُوبِيِّ (مِصْرٍ) ، فِي عَهْدِ جَمَالِ عَبْدِ النَّاصِرِ ، أَطْلَقَ الشَّعْبُ الْمِصْرِيُّ عَلَى الْبَرَّاقَانِ أَسْمَ السَّاتِرِ .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى جَمَاعَتِنَا الْأَرْبَعَةِ الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْبَسِيطَةِ (السَّاتِرِ) بَدَلًا مِنْ كَلِمَةِ (الْبَرَّاقَانِ) الْفَرَنْسِيَّةِ الدَّخِيلَةِ .

(١٥٠) أَبْرَدْتُ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ

ويقولون : أُرْسِلْتُ إِلَى فُلَانٍ رِسَالَةً بِطَرِيقِ الْبَرِيدِ ، وَهِيَ جُمْلَةٌ طَوِيلَةٌ ، خَيْرٌ مِنْهَا : أَبْرَدْتُ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ ، كَمَا قَالَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

(١٤٦) قَضَى شَبَابَهُ فِي الرَّدَائِلِ لَا فِي الْمَبَاذِلِ

ويقولون : قَضَى فُلَانٌ شَبَابَهُ فِي الْمَبَاذِلِ . وَالصَّوَابُ : قَضَاهُ فِي الرَّدَائِلِ وَالْفَضَائِحِ ، لِأَنَّ الْمِثْلَ أَوْ الْمِثْلَةَ هُوَ ثَوْبُ الْبَيْتِ وَالْعَمَلِ ، أَوْ هُوَ الثَّوْبُ الْخَلْقُ .

قَالَ النَّعَالِيُّ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ : «الْمِثْلَةُ ثَوْبٌ يَتَذَلُّهُ الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ ، وَجَمْعُهُ مَبَاذِلُ» .

وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ : الْمِثْلَةُ : مَا لَا يُصَانُ مِنَ الثِّيَابِ كَالْمِثْلَةِ ، وَالْمِثْلُ لِبَسُهُ .

وَأُطْلِقَ جَمْعُ مِصْرَ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٢٠١ ، أَسْمَ الْمِثْلَةِ عَلَى الثَّوْبِ الَّذِي يَلْبَسُهُ الْعَامِلُ أَوْ غَيْرُهُ وَقَدْ عَمِلَ .
وَالْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ يُؤَيِّدَانِ مَا جَاءَ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ وَالْقَامُوسِ .

(١٤٧) بَذَّهْ وَ بَزَّهْ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : بَزَّ فُلَانًا ، أَيُّ : غَلَبَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَذَّ فُلَانًا ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْحَدِيثِ : بَذَّ ﷺ الْقَاتِلِينَ ، أَيُّ : سَبَّهَمُ وَعَلَّيْهِمْ . وَمِنْهُ صِفَةُ مَشْيِهِ ﷺ : بِمَشْيِ الْهُوَيْنِيِّ ، يُبْذُ الْقَوْمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ ، أَوْ مَتَى إِلَيْهِ ، أَيُّ : يَسْبِقُهُمْ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى الصَّحَاحِ الَّذِي يَقُولُ : بَذَّهْ : غَلَبَهُ . أَمَّا بَزَّهْ فَيَقُولُ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : سَلَبَهُ ، وَفِي الْمَثَلِ : مَنْ عَزَّ بَزَّ . وَعَلَى مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ : بَذَّ فُلَانٌ أَصْحَابَهُ : عَلَيْهِمْ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ : يُبْذُ الْجِيَادَ بِتَقْرِيبِهِ وَيَأْوِي إِلَى حُضْرٍ مُلْهِبٍ

وَلَكِنْ :

قَالَ إِنَّ الْفَعْلَيْنِ بَذَّهْ وَبَزَّهْ كِلَاهُمَا يَعْنِيَانِ : غَلَبَهُ ، كُلُّهُ مِنْ : اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَذُ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا مُخْتَارُ الصَّحَاحِ فَلَمْ يَذْكُرْ بَذَّ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ مَعْنَى بَزَّ هُوَ : سَلَبَ ، وَاسْتَشْهَدَ بِالْمَثَلِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ الصَّحَاحُ . وَفَعْلُهُ : بَذَّهْ يُبْذُهُ بَذًّا وَبَذِيدَةً : غَلَبَهُ .

أَمَّا الْفِعْلُ بَذَّ (بَذَّ) يُبْذُ بَذًّا ، وَبَذَادًا ، وَبَذَادَةً ، وَبَذُودَةً . فَعَنَاهُ : سَاعَتْ حَالُهُ وَرَثَتْ هَيْئَتُهُ ، فَهُوَ بَاذٌ ، وَهِيَ بَذٌّ وَبَذَةٌ وَبَذَّةٌ .

وَالْفِعْلُ : بَزَّهْ يُبْزُهُ بَزًّا وَبَزِيرِي : غَلَبَهُ وَغَصَبَهُ .

الواو. وأرجح أن متّى اللّغة جمع البريد على بُردٍ نقلاً عن الحديث المذكور في مادة (أبرد).

أما البردة فكساءً يُلْتَحَفُ بِهِ. وجمعه: بُردٌ، وذكر ابن سيده أيضاً جمعاً آخر هو: برادٌ. قال يزيد بن المفزع الحميري:

مَعَادُ اللَّهِ رَبّاً أَنْ تَرَانَا طَوَالَ الدَّهْرِ نَشْتَمِلُ الْبِرَادِ
وأطلق جمعُ اللّغة العربيّة بالقاهرة اسمَ بَرَادَةٍ على الجهاز الذي يبردُ الطّعامَ والشّرابَ. ولا أدري لماذا لم يختاروا كلمة بَرَاد، التي أطلقها عليه جميع سكّان البلاد العربيّة التي أعرفها. وربما كان اختيارهم كلمة البرّادة عائداً إلى قول الأساس والقاموس: البرّادة إناءٌ يبرّد فيه الماء. وهذا لا يمنعنا من إطلاق اسم البراد على التّلاجة.

(١٥٢) البرّدة، البرّدة

إنّ ما يوضع على الجمار أو البغل ليُرْكَبَ عليه، كالسّرج للفرس، يُسمّونه: بُرّدة. والصّواب هو:

(١) بُرّدة: شجرٌ بن حَمْدَوَيْهِ، والصّحاح، والمختار، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٢) بُرّدة: ذكرها جميع اللّذين أتوا على ذكر البرّدة، ما عدا الصّحاح والمختار.

(١٥٣) التبرير والتسويغ

ويخطئون من يقول: الغاية تبرّر الوسيلة، ويقولون إنّ الصّواب هو: الغاية تُسوِّغ الوسيلة؛ لأنّ المعجمات لا تذكر أنّ الفعل (تبرّر) يعني (سوِّغ)، ما عدا الوسيط الذي قال: «برّر عمله: زكّاه»، وذكر من الأسباب ما يبيحه (مُحَدّثه).

ولكن:

جاء في الجزء الحادي عشر من «البُحوث والمحاضرات» للدّورة الرابعة والثلاثين لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، عام ١٩٦٧-١٩٦٨:

اجتمعت لجنة الأصول خلال سنة ١٩٦٧، ورأت ما يأتي: «في المعجم: برّ حجّته: قُبل. وتضعيفه: برّره: جعله

وفي الحديث: «لا أخيس بالعهد، ولا أخيس البرد». أي لا أخيس الرّسل الواردين عليّ. قال الرّمحسري: البرد ساكنٌ يعني جمع بريد، وهو الرّسول، فيخفف عن بُرد كرّسل ورسل ليُزاوج العهد.

وجاء في النّهاية واللّسان: البريد كلمة فارسيّة، يراد بها في الأصل البرد، وأصلها بريدته دم، أي محذوف الذّنب، لأنّ بغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها. ثمّ سُمّي الرّسول الذي يركبه بريداً، والمسافة التي بين السّكّتين بريداً. وكان يُرتّب في كلّ سِكةٍ بغال، وبعدهما بين السّكّتين فرسخان، وقيل أربعة.

وفي حديث آخر أنّه ﷺ قال إذا أبردتم إليّ بريداً، فأجعلوه حسن الوجه، حسن الاسم. (البريد: الرّسول، وإبراده: إرساله).

وقيل لِدَابّة البريد بريد لسيرها في البريد. ويقول المتن إنّ أصل كلمة البريد الفارسيّة هو: بريدة ذئب.

وجاء في مفاتيح العلوم أنّ بعد ما بين السّكّتين فرسخان بالتقريب (الفرسخ ثلاثة أميال، والميل ٣٥٠٠ ذراع)، فيكون بالتقدير المتري ٥٠٤٠ متراً.

(١٥١) البرد ج: أبراد، وأبرد، وبرود،

وبراد لا برد

البرد نوبٌ مخطّط، يُزيّن بالقصبِ والوشى أحياناً، يجمعونه على بُرد، والصّواب: أبراد، وأبرد، وبرود (اللّسان، والقاموس، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط).

واكتفى بالجمعين أبراد وبرود كلّ من الصّحاح، والمختار، والمصباح.

ومجيز التّاج، والمدّ، والمتن جمعُ البرد على براد. أما البرد فهي جمعُ بريد (الأساس، واللّسان، والمغرب، والمصباح، والتّاج، والمدّ، والمتن الذي ذكر جمعاً آخر هو البرد، والوسيط).

وجمع محيط المحيط البريد على بُرد، فأخطأ في زيادة

مقبولاً، ومن ثم تَرى اللَّجَّةُ إِجَازَةً مَا شَاعَ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْقَبْرِيرِ فِي مَعْنَى التَّسْوِيفِ، اسْتِذَاذًا إِلَى قَرَارِ الْمَجْمَعِ فِي قِيَاسِيَّةِ تَضْعِيفِ الْفِعْلِ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمِبَالِغَةِ.

(١٥٤) البرازُ والبرازُ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَطْلُقُ اسْمَ الْبَرَّازِ عَلَى الْمَوَادِّ الْمَطْرُودَةِ مِنَ الْأَمْعَاءِ عِنْدَ التَّبَرُّزِ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْبَرَّازُ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ، وَلَكِنَّ الثَّانِيَةَ أَعْلَى، وَالْأَوَّلَى (البرازُ) يَكْتِفِيهَا الْمَجَازُ.

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبَرَّازَ: الصَّحَّاحُ، وَالنَّهْأَةُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالصَّبَّاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز)، وَمَحَمَّدُ عَلِي التَّجَارُ فِي كِتَابِهِ «مَحَاضِرَاتُ عَنِ الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّانِعَةِ»، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبَرَّازَ: الْأَزْهَرِيُّ، وَمَحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِ»، وَحَمْدُ الْخَطَّابِيُّ فِي كِتَابِهِ «مَعَالِمُ السَّنَنِ»، وَالنَّهْأَةُ، وَالْمَغْرِبُ، وَاللَّسَانُ (كُنَايَةً)، وَالصَّبَّاحُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (كُنَايَةً)، وَالْمَتْنُ (مَجَاز)، وَالْوَسِيطُ.

أَمَّا قَامُوسُ حَيِّي الطَّبِّي فَقَدْ ذَكَرَ الْبَرَّازَ دُونَ أَنْ يَضْبُطَ حَرَكَةَ الْبَاءِ.

(١٥٥) الْمَقْبِسُ لَا الْبَرِيزَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُوصَلُ بِهِ الْقَابِسُ لِاسْتِعْمَادِ التِّيَّارِ الْكَهْرَبِيِّ أَسْمَ الْبَرِيزَةِ، وَهُوَ الْأِسْمُ الْفَرَنْسِيُّ مُعَرَّبًا. (الْقَابِسُ: أَدَاةٌ ذَاتُ شُعْبَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، تُوصَلُ بِالْقَابِسِ لِتَسْتَمِدَّ مِنْهُ التِّيَّارُ الْكَهْرَبِيُّ).

ولكن:

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّامِنِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ، الَّتِي أَقْرَنَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ، بِالْأَشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ، بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ

١٩٦٧، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧١، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ أَسْمُ الْمَقْبِسِ عَلَى تِلْكَ الْأَدَاةِ، بَدَلًا مِنَ الْبَرِيزَةِ.

وَلَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَجْمَعِ الْوَسِيطِ، عَامَ ١٩٧٣، ذَكَرَ الْمَقْبِسُ فِيهِ، دُونَ أَنْ يُقَالَ إِنَّ الْكَلِمَةَ مَجْمُوعِيَّةٌ.

(١٥٦) الْمِشْبِكُ لَا الْبُرُوشُ

الْحِلْيَةُ الذَّهَبِيَّةُ أَوْ الْأَلَمَاسِيَّةُ، الَّتِي تُشَبِّكُ بِدَبُوسٍ كَبِيرٍ فِي الصَّدْرِ أَوْ الرَّأْسِ لِلزَّيْنَةِ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَاهَا الْفَرَنْسِيَّةُ الْمَعْرَبَةُ: الْبُرُوشُ.

ولكن:

جاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٥٣٣ مِنْ الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، فِي بَابِ «أَلْفَاظُ مِنَ الْحَيَاةِ الْعَامَّةِ»، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحِلْيَةِ أَسْمَ: الْمِشْبِكِ، فِي جُلُوسَتِهِ الرَّابِعَةِ، الَّتِي عَقَدَهَا فِي ٢٦ كَانُونِ الْأَوَّلِ عَامَ ١٩٥٧.

ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَجْمَعِ الْوَسِيطِ (الْجُزْءُ الْأَوَّلِ)، عَامَ ١٩٧٢، وَفِيهَا أَنَّ الْمِشْبِكَ كَلِمَةٌ مُخَدَّثَةٌ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ الْمَجْمَعِ قَدْ أَقْرَأَهَا، كَمَا يَقُولُ مَجْلَتُهُ.

(١٥٧) سَامٌ أَبْرَصٌ، سَامَا أَبْرَصٌ، سَوَامٌ أَبْرَصٌ،

سَوَامٌ، بَرِصَةٌ، أَبَارِصُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَحَدِ كِبَارِ أَنْوَاعِ الْوَرَنْغِ أَسْمَ (أَبُو بَرِصِصٍ)، وَهِيَ كُنْيَتُهُ، لَا أَسْمُهُ، لِأَنَّ أَسْمَهُ هُوَ سَامٌ أَبْرَصٌ، كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ. وَمَثْنَاهُ سَامَا أَبْرَصٌ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ»، وَتَعَلَّبُ، وَالزَّجَّاجُ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ، وَالْمَحْكَمُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالصَّبَّاحُ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ لِلدَّمِيرِيِّ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَعَلِي رَاتِبٌ فِي تَذَكُّرَتِهِ، وَالْوَسِيطُ.

أَمَّا جُمُوعُهُ فَهِيَ:

(١) سَوَامٌ أَبْرَصٌ: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ السَّكَيْتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ»، وَتَعَلَّبُ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ، وَالْمَحْكَمُ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ،

والمصباح ، وحياء الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعلي راتب في تذكرته ، والوسيط .

(٢) وسوام : المختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياء الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والوسيط .

(٣) وبرصة : ابن السيكت في «إصلاح المنطق» ، والصحاح ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياء الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد الذي أخطأ بتسكين الراء بدلاً من فتحها ، وعلي راتب في تذكرته ، والوسيط .

(٤) وأبارص : الصحاح ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياء الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . واستشهد بعض هؤلاء بقول الشاعر :

والله لو كنت لهذا خالصة لكنت عبداً آكل الأبارصا
وأشده ابن جني : آكل الأبارصا ، أراد أكلاً الأبارص .
ولما كان اللسان قد انفرد بذكر جمع خامس ، هو الأبارصة ، دون أن يؤيده معجم آخر ثبت ، فإني أرى أن نهمل هذا الجمع .
وابن سيده يثني في المحكم بقوله : سواماً أبرص ، وكتبته عنده : أبو بريص .

ويقول الزجاج والمصباح إن ساماً أبرص يقع على الذكر والأنثى .

ويجوز أن نبي جزأي ساماً أبرص على الفتح خمسة عشر ، أو نعرَب الأول ، ونضيفه إلى الثاني مفتوحاً ، لأنه ممنوع من الصَّرف .

أما الوزعة فهي سام أبرص للذكر والأنثى : أو الوزعة الأنثى ، والذكر الوزغ . وجمعها : وزغ ، وأوزاغ ، ووزغان ، ووزاغ .

(١٥٨) برطم

ويخطئون من يستعمل الفعل برطم ومشتقاته ، الذي يعني : برطم فلان ، وفلان مبرطم . والحقيقة هي أن هذا الفعل فصيح ،

كما يقول الليث بن سعد ، وتهذب الألفاظ لابن السيكت (في باب الغضب ، والحدة ، والعداوة) ، والصحاح ، والمحكم ، والحريري (في المقامة التيريزية) ، والتهابة الذي قال : [في حديث مجاهد] في قوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ ، قال : هي البرطمة أي الانتفاخ من الغضب . ورجل مبرطم : متكبر . وقيل مقطب متغضب .

وكما يقول اللسان ، الذي استشهد بقول الشاعر :
مبرطم برطمة الضبان بشفة ليست على أسنان
والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني برطم :

- (١) برطم الليل : اسودَّ (جهاز) ، عن الأصمعي .
- (٢) برطم فلاناً : غاظه (لازم متعل).
- (٣) البراطم والبرطام : الضخم الشفة .
- (٤) البرطمة : ضخامة الشفة ، والانتفاخ غضباً ، وعبوس الوجوه .
- (٥) البرطم : العيى اللسان .
- (٦) تبرطم الرجل : تغضب من كلام .
- (٧) جاء مبرطماً : متغضباً .
- (٨) برطم الرجل : أدلى شفتيه من الغضب .

(١٥٩) البرغش

ويخطئون من يطلق على البؤوض اللسع اسم البرغش ، لأن الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمد لم تذكرها . ولكن :

ذكر البرغش كل من ابن فارس ، والدميري في «كتاب حياء الحيوان الكبرى» ، الذي استشهد بيوتين للحافظ أبي الحسن المقدسي :

ثلاث باءات يلىنا بها البقُّ والبُرغوثُ والبرغشُ

ثلاثة أوحش ما في الورى يا ليت شعري أيها أوحش

وذكر البرغش أيضاً : القاموس ، والتاج الذي استشهد

بقول الشاعر :

لقد لقينا بالبلاد شراً وبرغشاً يلسع لسعاً مرأ

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

جاءَ في كتاب الأغانِي ، في كلامه عن عبيد بن سرّيج ،
المتي المشهور ، أنه «صَلَحَ فَصَارَ بَلَسُ جُمَّةٍ مُرَكَّبَةٍ» . وجاءَ
في الهاشِمِيّ : الجُمَّةُ : مجتمع شعر الرأس ، والمرادُ أنه كان
بلبسُ شعرًا مصطنعًا .

وجاءَ في النهاية : « كان لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُمَّةٌ جَعْدَةٌ .
الجُمَّةُ مِن شعر الرأس : ما سقطَ على المنكبين .

عسى أن توافق مجامعًا على استعمال (الجُمَّةِ المُرَكَّبَةِ) ،
أو (الشَّعرِ المصطنع) ، أو (الجُمَّةِ المصنوعة) كما جاء في الذخيرة
العلمية .

ويمّا جاءَ في الوسيط :

(أ) الجُمَّةُ مِنَ الإنسان : مجتمع شعر ناصيته .

(ب) ما تَرَامَى مِن شعر الرأس على المنكبين .

وُجُمِعَ الجُمَّةُ على : جُمٌّ وجِمام .

(١٦٢) بَرَمَ شَارِبِيهِ

ويخطئون من يقول : بَرَمَ فلانُ شاربِيهِ ، ويقولون إن كلمة
(بَرَمَ) عامية ، ويرون أن الصواب هو : قَتَلَ شاربِيهِ . والحقيقة
هي أن كلا الفعلين بَرَمَ وَقَتَلَ فصيح .

ومُعْظَمُ اللغة العامية فصيح ، أو له صلة بالفصحى من
قريب أو بعيد .

وأنا أرى أن نقبل على استعمال الكلمات الفصيحة ،
التي تستعملها العامة أكثر من إقبالنا على استعمال مترادفاتِها
الفصيحة ، التي لم تتسرب في اللغة العامية ، لكي تجذب العامة
إلى الفصحى ، بدلًا من أن تجذب العامية الفصحى إليها .

(١٦٣) البريمةُ أو البرالُ

جاءَ في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع
العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادة رقم ١٠٣ ، أن المؤتمر وافق على أن يطلق
على الفتحة باداة لولبية ، لإخراج السدادات من الزجاجات ،
اسم البريمة أو البرال .

وواحدة البرغش : برغشة .

وجاءَ في اللسان : إبرغش : قام من مرضه .

(١٦٠) بَرَقَ العَدُوُّ ورَعَدَ وَأَبْرَقَ وَأَرَعَدَ

خطأ الأصمعيُّ شاعرَ الهاشِمِيِّينَ الكُمَيْتَ الأَسَدِيَّ ،
حين قال :

أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ يَا بَرَبَ لَدُ ، فَاوْعِدْكَ لِي بِضَائِرِ
وقال إن الصواب هو بَرَقَ لَا أَبْرَقَ ، وَرَعَدَ لَا أَرَعَدَ بمعنى
هَدَدَ . وأنكر أبو عبيد أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ أيضًا .

ولكن أبا حاتم السجستاني سأل عنها أبا زيد الأنصاري ،
فأجازها .

أما الأساس فلم يذكر في مجازِهِ إِلَّا رَعَدَ وَبَرَقَ بمعنى :
أَوْعَدَ .

والحقيقة هي أن الفعلين الثلاثين بَرَقَ وَرَعَدَ ، والمزيدين
أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ صحيحة ، كما يقول أبو عمرو بن العلاء ،
والخليل بن أحمد الفراهيدي ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى ،
وعلي بن حمزة البصري ، الذي استشهد في «التهذيب» بقول
الهمداني :

فإن يَبْرُقُوا نُرَعِدُ ، وإن يُرَعِدُوا نُصَبْ

بإرعادنا فيهم سهام الأسود

والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الزاغب
الأصفهاني ، والنهاية (في مادة «رعد») ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن (مجاز) ، ومحمد علي النجار ، والوسيط .
أما فعلاهما فهما :

(أ) بَرَقَ يَبْرُقُ بَرَقًا ، وَيَبْرِيقُ ، وَبُرُوقًا ، وَبَرَقَانًا .

(ب) وَرَعَدَتِ السَّاءُ تَرَعُدُ رَعْدًا ، وَرَعُودًا .

(١٦١) الجُمَّةُ المُرَكَّبَةُ ، الشَّعرُ المصطنعُ ،

الجُمَّةُ المصنوعةُ لا الباروكَةُ

ويطلقون على الشعر المستعار للرأس الاسم الفرنسي المَرَبَّ
(الباروكَة Perruque) . والصواب هو : الجُمَّةُ المُرَكَّبَةُ .

الأعرابي ، والتَّهْدِيبُ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ ابنُ الأعرابيِّ والمصباحُ أنَّ الفعلَ (أَبْرَهَ) هو الفعلُ الصَّحِيحُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفعلَ (بَرْهَنَ) : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والتَّهْدِيبُ (مَوْلَدٌ) ، والحريريُّ في القامَةِ الاسكندرانيَّةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقالَ بعضُ هؤلاءِ إنَّ الفعلَ (بَرْهَنَ) مَوْلَدٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والتَّهْدِيبُ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ .

وهناك من اكتفى بذكرِ البرهانِ ، كقوله تعالى في الآية ١١١ من سورة البقرة : ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ . وقد ذُكِرَتْ كلمةُ (بَرْهَان) سبعَ مرَّاتٍ أُخْرَى في القرآن الكريم .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (الْبَرْهَانَ) أَيضاً ، وأهمَلَ ذكرَ الفعلِ (بَرْهَنَ) : معجمُ ألفاظِ القرآن الكريمِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والنَّهْجُ .

(١٦٦) الإِطَارُ لَا الْبِرْوَازَ

جاءَ في مُعْجَمِ «الرَّائِدِ» ، الَّذِي صدرَ في بيروتَ عامَ ١٩٦٤ ، ذِكْرُ كلمةِ الْبِرْوَازِ . والصَّوَابُ هو : الإِطَارُ ، لأنَّ كلمةَ بِرْوَازَ عامِيَّةٌ مِنْ أَصْلٍ فارسيٍّ ، كما قالَ الأميرُ مصطفى الشَّيْبَانِي ، في الجزء الحادي عشر من «الْبُحُوثِ والمَحَاضِرَاتِ» الَّذِي أصدرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، عن الدَّورَةِ الرَّابِعَةِ والثَّلاثينِ (١٩٦٧ - ١٩٦٨) ، في الصَّفْحَةِ ٦٨ .

ويبدو أنَّ صاحبَ «الرَّائِدِ» نقلَهَا عن «محيطِ المحيطِ» ، الَّذِي قالَ : «الْبِرْوَازُ : ما يُحِيطُ بِالشَّيْءِ فيمَسْكُهُ أو يُحَسِّنُهُ كبروازِ الصُّورَةِ والمِرَاةِ (فارسي)» .

ولم أرَ كلمةَ البروازِ ، في المعجماتِ الكثيرةِ الَّتِي في مُتَنَاوَلِ يَدِي ، إلَّا في :

(١) المتن الَّذِي قالَ إنَّها «دَحِيلَةٌ» .
وخَيْلٌ إلَيَّ أَنَّ «أَقْرَبَ المواردِ» ، الَّذِي يَكادُ يَكُونُ نسخةً

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهَا الْبَرِّيمَةُ وَ الْبِرَالُ ، دُونَ أَنْ يُقالَ إِنَّهما مَجْمَعَتَانِ . وَذُكِرَتْ فِيهَا لَهُمَا كَلِمَتَانِ مُرَادِفَتَانِ ، هُما : الْبَرَّامَةُ وَ الْبِرَّالُ .

(١٦٤) الْبَرِّمَجَةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (الْبَرِّمَجَةِ) ؛ لِأَنَّ بَعْضَ المعجماتِ لم تَذْكُرْ إِلَّا كَلِمَةَ (الْبِرَّانَجِ) وَهِيَ مأخوذةٌ عن كَلِمَةِ (بِرَّانَمَه) الفارسيَّةِ ، ومعناها الخُطَّةُ المرسومةُ لِعَمَلٍ ما كبرامجِ الدَّرْسِ والإِذَاعَةِ . وَلَكِنْ :

جاءَ في الجزءِ الثَّانِي مِنَ المجلدِ الحادي والخمسينِ مِنْ مجلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بِدمشقَ (ربيعِ الآخرِ ١٣٩٦ هـ . نَيْسانِ (ابريلِ) ١٩٧٦ م.) ، ما يأتي :

«كَانَ مجلسُ المَجْمَعِ قد أحوَلَ إلى المُوْتَمَرِ ، مَعَ الموافَقَةِ ، قرارَ لَجنةِ الألفاظِ والأساليبِ المتضمنِ : «يُشِيعُ في الاستعمالِ الحديثِ كَلِمَةُ الْبَرِّمَجَةِ ، مُرادًا بها جَعْلُ الموضوعاتِ في خُطَّةٍ . «وترى اللَّجنةُ جَوَازَ استعمالِ هذهِ الكَلِمَةِ في معناها المصدريِّ الَّذِي تُستعملُ فِيهِ ، طوعًا لقرارِ المَجْمَعِ الَّذِي يُجيزُ الاشتقاقَ مِنْ أسماءِ الأعيانِ عِنْدَ الحاجةِ» .

وبعدَ المناقشةِ قَبْلَ المُوْتَمَرِونَ إجازةَ الكَلِمَةِ في ضوءِ البُحوثِ الَّتِي دارَتْ حَوْلَ الكَلِمَتَيْنِ .

وَكَانَ ذَلِكَ في الدَّورَةِ الثَّانِيَةِ والأربعينِ ، لمُوْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، المنعقدِ في المَدَّةِ الواقِعَةِ بَيْنَ تاريخِ ٢٣ صفرِ سنةِ ١٣٩٦ هـ ، الموافقِ ٢٣ شباطِ ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الموافقِ ٨ آذارِ ١٩٧٦ م .

(١٦٥) أَبْرَهَ ، بَرْهَنَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : بَرْهَنَ رِشَادٌ عَلَى أَنَّهُ شُجاعٌ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ الصَّوَابَ هو : أَبْرَهَ رِشَادٌ أَنَّهُ شُجاعٌ .

والْحَقِيقَةُ هي أَنَّ كِلَا الفعلَيْنِ أَبْرَهَ وَ بَرْهَنَ صَحِيحَانِ . ومعناهما : أَتَى بِالْبَرْهَانِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الفعلَ (أَبْرَهَ) : ابْنُ

ثانية عن محيط المحيط ، لا بُدَّ لَهُ مِنْ ذِكْرِ (البرواز) ، ولكنني

لم أجده فيه ، ولا في ذَيْلِهِ وَفَاتَتْ ذَيْلَهُ .

(٢) أما الوسيطُ فقال أيضاً إنَّ الكلمة من الدَّخِيل ، وعربيُّها :
إِطارُ .

وكان ابن الأثير قد ذكر في النِّهَاية :

(١) [وفي حديث عمر بن عبد العزيز : «يُقَصُّ الشَّارِبُ حَتَّى يَبْدُو الْإِطَارُ» ، يعني حَرْفَ الشَّفَةِ الْأَعْلَى ، الَّذِي يَحُولُ بَيْنَ مَنَابِتِ الشَّعْرِ وَالشَّفَةِ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَحَاطَ بِشَيْءٍ فَهُوَ إِطَارُهُ] .

(٢) [ومنه صِفَةُ شَعْرِ عَلِيٍّ «إِنَّمَا كَانَ لَهُ إِطَارُ» ، أَي شَعْرٌ مُحِيطٌ بِرَأْسِهِ وَوَسْطُهُ أَصْلَحُ] .

(١٧٠) **أَعْطَرَ القَوْسَ بَارِيَهَا ، أَعْطَرَ القَوْسَ بَارِيَهَا**

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : **أَعْطَرَ القَوْسَ بَارِيَهَا** ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : **أَعْطَرَ القَوْسَ بَارِيَهَا** ، لأنَّ (باريها) مفعولٌ بِهِ ثانٍ للفعل (أعطر) ، ولأنَّ أحمد بن فارس يقول في معجم مقاييس اللغة رواية عن أبي زيد الأنصاري : **أَعْطَرَ القَوْسَ بَارِيَهَا** . ولأنَّ الحريري يقول في القامعة المِراغية : «أَعْطِيتُ القَوْسَ بَارِيَهَا» ، مستعملًا الفعل الماضي أعطى بدلاً من فعل الأمر أعط . وينقل المدَّجملَة أبي زيد ، ويقول إنها مثل .

ولكن :

يقول أبو عبيد البكري في كتابه «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام :

«أولُ مَنْ نَطَقَ بهذا المثل الحُطْبَةُ . وذلك أَنَّهُ دخل على سعيد بن العاص ، وهو يُعَدِّي النَّاسَ فَأَكَلَ أَكْلًا جَافِيًا . فلَمَّا فرغ النَّاسُ مِنْ طَعَامِهِمْ وَخَرَجُوا ، أَقام مكانه ، فأناه الحاجب ليُخْرِجَهُ ، فامتنع وقال : أترغب بهم عن مُجالستي ؟ إني بنفسِي عنهم لأرغبُ .

فلَمَّا سمع سعيد ذلك منه ، وهو لا يعرفه ، قال : دَعُهُ . وتذكروا الشَّعْرَ والشَّعْرَاءَ . فقال لهم : «أَصَبُّمُ جَيْدَ الشَّعْرِ ، ولو أَعْطَيْتُمُ القَوْسَ بَارِيَهَا لَوَقَعْتُمْ على ما تُرِيدُونَ» . فانتبه لَهُ سعيد ، ونسبه فانتسب لَهُ ، فقال : حَيَّاكَ اللهُ يَا أَبَا مُلَيْكَةَ ! أَلَا أَعْلَمْتَنِي بِمَكَانِكَ ، ولم تحمِلْنَا على الجهل بك فَتَضَيَّعَ حَقُّكَ وَتَبَخَّسَكَ قِسْطُكَ ؟ وأذناه وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ ، واستشدَّهُ وَوَصَلَهُ وَحَبَاهُ . وقال الشاعر :

يا باري القَوْسِ بَرِّيًّا ليس يُخْسِنُهُ

لا تَظْلِمُ القَوْسَ أَعْطَرَ القَوْسَ بَارِيَهَا

وذكر محيط المحيط وأقرب الموارد هذا المثل دون وضع فتحة على الباء (باريها) . وذكر محيط المحيط أنَّ إسكان الباء هنا هو على غير قياس .

أما معنى المثل فهو : استعن على عملك بأهل المعرفة والحدق . والأمثال يجب أن تُروى كما رواها أول قائل لها ، كقولنا : «مَكْرَةُ أَخَاكَ لَا بَطْلَ» ، و «الصَّيْفُ ضَيَّعَ اللَّبَنَ» .

(١٦٧) **فَلَانٌ خَيْرٌ بِالْعُرْفِ السِّيَاسِيِّ لَا الْبِرُوتُوكُولِ**

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الَّذِي يَلُمُّ بِأُصُولِ تَصَرُّفَاتِ الْحُكَّامِ وَالسِّيَاسِيِّينَ الرَّسْمِيَّةِ اسْمَ الْخَيْرِ بِالْبِرُوتُوكُولِ .

والصَّوَابُ هو : الْخَيْرُ بِالْعُرْفِ السِّيَاسِيِّ ، كما يرى محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجزء الثالث عشر من مجلة المجمع . وأنا أؤيد رأيه ، لأنَّ البروتوكول كلمة إغريقية ، نحن في غنى عنها ، ما دامت ضادنا الغنية قادرة على تزويدنا بما يحل محلها مما هو مألوف لدينا جميعًا .

(١٦٨) **تَجَرِبَةُ الطَّعْجِ لَا الْبِرُوثَا**

ويقولون : انتهى فلان من تصحيح بروفات كتابه ، مستعملين الكلمة اللاتينية القديمة معربة . والصَّوَابُ هو : انتهى من تصحيح تجارب طبع كتابه ، كما استعملها كثير من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مجلة المجمع ، فأنقذونا بذلك من طَيِّ مَنَابِتِ السِّنِّينَ الْقَهْقَرَى لِلْقَوَّةِ بِكَلِمَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ ، تستطيع الفصحى تزويدنا بما هو أكثر منها وضوحًا وإلَّا .

(١٦٩) **بُرَايَةُ الْقَلَمِ أَوْ بُرَاوُهُ**

وَيُسَمَّوْنَ مَا تَسَاقَطَ مِنْ كُلِّ مَا بُرِيَ أَوْ نُحِتَ بُرَايَةً . وَالصَّوَابُ هُوَ الْبُرَايَةُ أَوْ الْبُرَاءُ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

على تلك التسمية في دورته الثامنة عشرة ، المنعقدة بين أول تشرين الأول عام ١٩٥١ والرابع والعشرين من أيار عام ١٩٥٢ . وقال اللسان والتاج إن المد (بزر قُطُوناء) أكثر استعمالاً من المقصور (بزر قُطُوناء) .

(٣) أما الباء في بزر قُطُوناء فجاءت مكسورة في ذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، وجاء بها مفتوحة مجلس القاهرة في الدورة السابعة عشرة ، ومؤتمرها في الدورة الثامنة عشرة وجاء بها اللسان مكسورة ومفتوحة ، وقال إن الكسر أفصح .

(٤) نجد هذه الكلمة في حرف الباء ، في مفردات ابن البيطار ، ومحيط المحيط ، والوسيط . ونجدها في فصل القاف في اللسان ، ومستدرک التاج ، وحرف القاف في ذيل أقرب الموارد ، والمتن ، ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(١٧٣) بَزَقْ

وَيُظَنُّ أَنَّ الفعلَ (بَزَقَ) عاميٌّ ، لأنَّ العامَّة تستعمله بمعنى : بَصَقَ . وكلا الفعلين فصيحٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والأزهريُّ ، وَ الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة لأحمد بن فارس ، والنَّهْجُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ الَّذِي قَالَ إِنَّ بَزَقَ إِبدالٌ مِنْ بَصَقَ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ومما جاء في معجمِ مقاييسِ اللغة : «الباءُ والزَّاء والقافُ أصلٌ واحدٌ ، وهو إلقاءُ الشيءِ ، يُقالُ : بَزَقَ الإنسانُ ، مِثْلُ بَصَقَ» .

وفعله هو : بَزَقَ يَبْزِقُ بَزَقًا وَبَزَاقًا .

ومن معاني بَزَقَ :

(١) بَزَقَتِ الشَّمْسُ : بَزَعَتْ .

(٢) بَزَقَ الأرضُ : بَذَرَهَا .

(١٧٤) الإِزِيمُ لا البِزِيمُ ولا البُكَلَّةُ

ويُطلقون على العروة المعديَّة ، الَّتِي يُوْجَدُ في أحدِ طرفيها لسانٌ ، والَّتِي تُوصَلُ بالجِزَام ونحوه لِتُثَبِّتَ طرفَ الجِزَام الآخرِ على الوَسَطِ ، اسمُ البِزِيمِ أو البُكَلَّةُ ، اسمُها الفرنسيُّ والإنكليزيُّ مُعَرَّبًا .

وأنا أقترحُ على مجامعنا الأربعة ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربيُّ أن يُمَيِّزُوا لَنَا تصحيحَ أخطاءِ تلك الأمثالِ ؛ لكي نُقَلِّلَ الشُّذُوذَ في اللغةِ العربيَّة ، فنحوُ بذلك دونَ عُثُورِ الناسِ حينَ يَصِيبُونَ نائبَ الفاعلِ (مُكْرَهُ أَحَاك) ، أو حينَ يرفعونَ المفعولَ بِهِ الثانيَ للفعلِ أعطى (أعطى القوسَ باربيها) .

ولِحُسْنِ حِفْظِنا أَنَّ الأمثالَ الَّتِي تخالفُ القواعدَ العربيَّة قليلةٌ ، لَنْ يَصِيرَنا تقويمُ أعوجاجِها ، فما رأيُ مجامعنا ؟

(١٧١) مَوْقِدُ النَّفْطِ لا البريموس

ويُطلقونَ على الموقدِ الَّذِي يُملَأُ بالنَّفْطِ ، ويُطَبِّخُ عليه ، اسمُ البريموسِ ، وقد جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، الَّتِي أَقْرَها مجمعُ اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «الفاطر الحضارة» ، وباب «المطبخ» ، في الرُّقْم ٤١ ، أَنَّ مؤتمرَ المجمعِ أَطلقَ على البريموسِ اسمَ : مَوْقِدِ النَّفْطِ ، وهو اسمٌ نعرفُ كلمتيه جميعًا ، أَقَدَّنا المجمعُ بِهِ من ذلك الاسمِ الأعجميِّ ، الَّذِي نرفضُ علينا باؤه أَن تكونَ ذاتُ نقاطٍ ثلاثٍ ، لا نقطة واحدة .

(١٧٢) البِزْرُ قُطُوناءُ ، البِزْرُ قُطُوناءُ

يُدَوِّرُ الثَّباتُ المُشْجِي الحَوْلِيَّ ، من فصيلةِ لسانِ الحَمَلِ ، يَنْبُتُ في الأراضي الرَّمْلِيَّة ، في مِصرَ وبلادِ حوضِ البحرِ المتوسطِ ، وتُسْتَعْمَلُ طَبِيبًا في حالةِ الإمساكِ المستعصي ، يُطلقونَ عليها اسمَ : بِزْرُ قُطُوناء . والصوابُ :

(١) بِزْرُ قُطُوناء : مفردات ابن البيطار ، ومحيط المحيط ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والوسيطُ .

(٢) بِزْرُ قُطُوناء أو بِزْرُ قُطُوناء : اللسانُ ، والتَّاجُ ، وجاء في الجزء الثامن من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٥ ، أَنَّ مجلسَ المجمعِ ، في الدورة السابعة عشرة ، المنعقدة بين الثاني من تشرين الأول عام ١٩٥٠ والثامن والعشرين من أيار عام ١٩٥١ ، في مصطلحات علم الثبات ، أَقرَّ تسميةَ تلك البذورِ بِ (بِزْرِ قُطُوناء أو بِزْرِ قُطُوناء) . ثُمَّ وافقَ مؤتمرُ المجمعِ

ولكن :

(ب) الحُرْمَةُ منه .

(ج) فضلة الزَّاد .

(د) ما تبقى من المرق في أسفل القِدْرِ من غير لحم .

(١٧٥) البازي ، الباز ، البَّاز ، البازي

هَذَاكَ جَسْءٌ مِنَ الصُّقُورِ الصَّغِيرَةِ ، أَوْ التَّوَسُّطَةِ الْحَجْمِ ، تَمِيلُ أَجْنَحُهَا إِلَى الْقِصَرِ ، وَتَمِيلُ أَرْجُلُهَا وَأُذُنُهَا إِلَى الطَّوْلِ ، يُخَفِّفُونَ مَنْ يُطْلَقَ عَلَى وَاحِدِهَا اسْمُ الْبَازِيِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْبَازِي . وَفِي الْحَقِيقَةِ هُوَ :

(أ) الْبَازِي : الصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَقْيِيفِ اللِّسَانِ» ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْبَازِي عَلَى : بَوَازٍ ، وَبَوَازٍ .

(ب) وَالبَّازُ : الصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَقْيِيفِ اللِّسَانِ» ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

قَالَ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ : «لَا يُقَالُ الْبَازُ (بِلَا يَاءٍ) إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ» . وَقَالَ اللِّسَانُ وَالْمَصْبَاحُ إِنَّ الْبَازَ لُغَةٌ ، عَائِنِي أَنْ الْبَازِيَّ أَعْلَى .

وَيُجْمَعُ الْبَازُ عَلَى : أَبَوَازٍ وَبِزَانٍ .

(ج) وَالبَّازُ : ابْنُ جَنِّي ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْبَازُ عَلَى : بُوُوزٍ ، وَأَبُوُوزٍ ، وَبِزَانٍ .

(د) وَالبَّازِي : ابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَقْيِيفِ اللِّسَانِ» ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَيُجْمَعُ الْبَازِي عَلَى بَوَازِيٍّ عَلَى حَدِّ كُرَيْبِيٍّ وَكَرَائِيٍّ .

(١٧٦) البَسُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْهَيَرَةِ الْأَهْلِيَّةِ اسْمُ (البَسِّ) ، وَالصَّوَابُ هُوَ : (البَسُّ) كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ،

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَنَهَا لُجَّةُ أَفَاطِرِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّالِثَةِ ، بتاريخ ١٧ شَبَاطَ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْغُرُورَةِ الْمَعْدِيَّةِ ، اسْمُ الْإِنْبَرِيمِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهَا كَلِمَةُ الْإِنْبَرِيمِ ، وَقِيلَ إِنَّهَا مُعَرَّبَةٌ ، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا مَجْمُوعَةٌ .

وَكَلِمَةُ الْإِنْبَرِيمِ عَرَبِيَّةٌ الْأَصْلُ ، وَلَيْسَتْ مُعَرَّبَةً . وَفَعْلُهَا : بَزَمَ مَوْجُودٌ فِي الْمَجْمَعَاتِ . جَاءَ فِي شِفَائِهِ الْغَلِيلُ : الْإِنْبَرِيمُ : مِنْ بَزَمَ بِمَعْنَى : عَضَّ ، فَلَيْسَ مُعَرَّبًا . وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ نَفْسِهِ : بَزَمَ عَلَيْهِ : عَضَّ بِمَقْدَمِ اسْتِثْنَاءِهِ ، وَهُوَ مَا يَعْمَلُهُ الْإِنْبَرِيمُ مَجَازًا . وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفِعْلَ بَزَمَ عَلَيْهِ يَبْزِمُ أَوْ يَبْزِمُ بَزْمًا يَعْنِي : عَضَّ عَلَيْهِ بِمَقْدَمِ اسْتِثْنَاءِهِ ، أَوْ بِالْثَنَاءِ وَالرَّبَاعِيَّاتِ ، كُلُّ مَنْ تَهَذَّبَ أَفَاطِرُ ابْنِ السَّيِّكِتِ (بَابُ الْعَضِّ) ، وَالصَّحَا حُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَهَذَا يَرْجِعُ أَنَّهَا كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، اسْتَعْمِلَتْ مَجَازًا . وَذَكَرَ الْإِنْبَرِيمُ النَّصْرَبُنْ شُمَيْلُ الْمَازِنِي ، وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي لَحْنِ الْعَوَامِّ ، وَالصَّحَا حُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدُولِ ١٠٧ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُسَمَّى الْإِنْبَرَامُ أَيْضًا : مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي لَحْنِ الْعَوَامِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمًا ثَانِيًا هُوَ : الْإِنْبَرِينُ : مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي لَحْنِ الْعَوَامِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ الْإِنْبَرِيمُ وَ الْإِنْبَرَامُ عَلَى أَبَازِيمَ ، وَ الْإِنْبَرِينُ عَلَى أَبَازِينَ .

أَمَّا الْبَزِيمُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(أ) الْخَوْصَةُ يُشَدُّ بِهَا الْبَقْلُ .

إِنِّهَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .
ولكن :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يَسْطُي مَا يَسْطُهَا ، وَيَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا» . وَرَوَى الْخَفَاجِيُّ أَنَّهُ جَاءَ فِي الْمَشَارِقِ : «مَعْنَاهُ يَسْرِئُ مَا يَسْرُهَا ، وَيَسْوءُنِي مَا يَسْوءُهَا ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سُرَّ ، انْبَسَطَ وَجْهُهُ وَاسْتَبَشَّرَ ، وَلِذَا يُقَالُ : انْبَسَطَ إِلَيْهِ : إِذَا هَشَّ وَأَظْهَرَ الْبَشَرَ . وَفِي ضِدِّهِ يُقَالُ : انْقَبَضَ» . وَذَكَرَ الْبَسْطَ بِمَعْنَى السُّرُورِ أَيْضًا كُلُّ مِنَ الْمُحْكَمِ ، وَجَارِ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْخَفَاجِيِّ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ (جَاز) ، وَالْوَسِيطِ .

وَمَعْلُهُ : بَسَطَ فَلَانًا يَسْطُهُ بَسْطًا .

وَمِنْ مَعَانِي بَسَطَ :

- (١) بَسَطَ الشَّيْءَ : نَشَرَهُ .
- (٢) بَسَطَ يَدَهُ أَوْ ذِرَاعَهُ : فَرَسَهَا .
- (٣) بَسَطَ كَفَّهُ : نَشَرَ أَصَابِعَهَا .
- (٤) بَسَطَ يَدَهُ فِي الْإِنْفَاقِ : جَاوَزَ الْقَصْدَ (مَجَاز) .
- (٥) بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ وَيَكْرَهُ : مَدَّهَا .
- (٦) بَسَطَ لِسَانَهُ إِلَيْهِ بِالْخَيْرِ أَوِ الشَّرِّ : أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ (مَجَاز) .
- (٧) بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ : كَثَرَهُ وَوَسَّعَهُ (مَجَاز) .
- (٨) بَسَطَ الْمَكَانَ الْقَوْمَ ، أَوِ الْفِرَاشَ النَّائِمَ : وَسَّعَهُ (مَجَاز) .
- (٩) بَسَطَ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ : (أ) سَلَّطَهُ . (ب) فَصَّلَهُ . { مَجَاز
- (١٠) بَسَطَ الْعُدْرَ : قَبَّلَهُ .
- (١١) بَسَطَ مِنْ فَلَانٍ : أَزَالَ احْتِشَامَهُ (مَجَاز) .
- (١٢) بَسَطَ عَلَيْهِ : ضَرَبَهُ (مَجَاز) .

(١٧٩) بِسْطَامٌ ، بِسْطَامِيٌّ

فِي مَدِينَةِ نَابُلُسَ الْفِلَسْطِينِيَّةِ أُسْرَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِيهَا الْقَاضِي ، وَالْمُفْتِي ، وَالشَّاعِرُ ، وَالْمُرَبِّي يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ «الْبِسْطَامِيِّ» ، وَالصَّوَابُ : الْبِسْطَامِيُّ ، إِذْ ذَكَرَ الْمَبْرَدُ فِي «الْكَامِلِ» ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي «التَّنْبِيْهِاتِ» اسْمَ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ ، وَذَكَرَ الْأَعْلَامُ ثَلَاثَةً يَحْمِلُونَ اسْمَ بِسْطَامٍ ، وَثَلَاثَةً يَحْمِلُونَ اسْمَ

وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا حِجَازِيَّةٌ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ الْعَامَّةَ تَكْسِرُ الْبَاءَ وَتَقُولُ : (بِسْ) . وَيُجْمَعُ الْبِسُّ عَلَى بِسَاسٍ .

(١٧٧) بَسْ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (بِسْ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : (حَسْبُ) .

ولكن : ذَكَرَ أَنَّ (بِسْ) تَغْيِي : (حَسْبُ) كُلُّ مِنْ أَهْلِ فَارِسٍ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمُزْهَرِ ، وَالْكَشْكُولِ لِبَهَاءِ الَّذِينَ الْعَامِلِي ، وَالتَّاجِ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَذِيلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْإِسْلَامِ الصَّحِيحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ أَصْلَ (بِسْ) فَارِسِيٌّ : اللَّسَانُ ، وَالْكَشْكُولُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْإِسْلَامُ الصَّحِيحُ ، وَالْوَسِيطُ . وَذَكَرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ : الْمُزْهَرُ وَالْمَتْنُ . وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ إِنَّ اسْتِعْمَالَهَا مُسْتَرْدَلٌ ، وَقَالَ الْقَامُوسُ : أَوْ هُوَ مُسْتَرْدَلٌ .

وَقَالَ الْكَشْكُولُ : تَقُولُهَا الْعَامَّةُ .

وَعَرَّ مَحِيطُ الْمَحِيطِ حِينَ أَوْرَدَهَا مَبْنِيَّةً عَلَى الضَّمِّ ، وَمُضَعَّفَةً السِّينِ : (بِسْ) .

وَقَالَ الْكَشْكُولُ ، وَدُوزِي ، وَالْإِسْلَامُ الصَّحِيحُ إِنَّ الْعَرَبَ تَصَرَّفُوا فِي (بِسْ) ، فَقَالُوا : بَسَكَ وَبَسَى ، وَجَمَلَةُ دُوزِي : «بَسَكَ تَهْزَأُ عَلَيَّ» .

وَقَالَ التَّاجُ : «لَيْسَ لِلْفَرَسِ بِمَعْنَى (حَسْبُ) سِوَى (بِسْ) . وَلِلْعَرَبِ : حَسْبُ ، وَبَجَلٌ ، وَقَطٌ ، وَأَمْسِكْ ، وَاكْفُفْ ، وَنَاهِكْ ، وَمَمَّةٌ ، وَمَهْلًا ، وَأَقْطَعْ ، وَاكْتَفِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تُضْرَبَ عَنْ اسْتِعْمَالِ (بِسْ) ، الْفَارْسِيَّةِ الْأَصْلِي ، مَا دَامَ لَدُنَا هَذَا الْعِلْدُ الْكَبِيرُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تُؤَدِّي الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

(١٧٨) الْبَسْطُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْبَسْطَ : بِمَعْنَى السُّرُورِ ، وَيَقُولُونَ

إِلَى الْقَمَرِ ، وَلَأَنَّ (مَفْعَل) مِنْ صَيَغِ أَسْمِ الآلَةِ الْقِيَاسِيَّةِ الثَّلَاثِ (مَفْعَل ، وَمَفْعَلَةٌ ، وَمَفْعَال) . وَقَدْ ضَمَّ إِلَيْهَا جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ الصَّيَغَ الْآتِيَةَ :

(أ) فَعَالَةٌ ، مِثْلُ : ثَلَاجَةٌ وَخَرَامَةٌ .

(ب) فِعَالٌ ، مِثْلُ : إِرَاثٌ (لَمَّا تَوَرَّثَ بِهِ النَّارُ ، أَيْ تَوَقَّدَ) .

(ج) فَاعِلَةٌ ، مِثْلُ : سَاقِيَةٌ .

(د) فَاعُولٌ ، مِثْلُ : سَاطُورٌ .

وَبِهَذَا تُصْبِحُ الصَّيَغَةُ الْقِيَاسِيَّةُ لِأَسْمِ الآلَةِ سَبْعًا . (رَاجِعِ الصَّفْحَةَ ٢٥٠ مِنْ مَجْلَدِ الْمَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ ، الْعَدَدِ الْخَاصِّ بِالْبَحْثِ وَالْمَحَاضِرَاتِ ، الَّتِي أَلْقَيْتَ فِي مُؤْتَمَرِ الدَّوْرَةِ الثَّاسِعَةِ وَالْعَشْرِينَ ، سَنَةِ ١٩٦٢ - ١٩٦٣) . فَمِنْ هَذَا نَرَى أَنَّ صَيَغَةَ (مَفْعَل) لَيْسَتْ بَيْنَ هَذِهِ الصَّيَغِ ، وَأَنَّ صَيَغَةَ (مَفْعَل) قِيَاسِيَّةٌ ، يُوَافِقُ عَلَيْهَا النُّحَاةُ كَافَةً .

وَهَذَاكَ الْفَاطُ مَسْمُوعَةٌ شَدَّتْ صَيَغَتَهَا عَنِ الْقِيَاسِ ؛ مِثْلُ : مُنْخَلٌ ، وَ مُدَقِّقٌ ، وَ مُكْحَلَةٌ ، وَ مُسْمَطٌ (الْأَدَاةُ الَّتِي يُوضَعُ بِهَا الدَّوَاءُ فِي أَنْفِ الْعَلِيلِ) ، وَ مُذْهِبٌ (الْأَدَاةُ الَّتِي تُسْتَحْدَمُ فِي الدِّهَانِ) . وَلَيْسَ بَيْنَهَا مَا هُوَ عَلَى صَيَغَةِ (مَفْعَل) .

وَقَدْ جَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَافِي أَنَّهُ يَجُوزُ الْأَشْتِقَاقُ مِنْ مَصْدَرِ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْمُنْصَرَفِ اللَّزَامِ وَالْمُنْعَدِّي كِلَيْهِمَا .

لِذَا أُوتِرَ أَنْ يَخْتَارَ الْمَجْمَعُ ، أَوِ الْمَجَامِعُ صَيَغَةَ (مَفْعَل) : مَيْسَمٌ ، وَأَرْجُو جَمْعَ الْقَاهِرَةِ إِعَادَةَ النَّظَرِ فِي صَيَغِ فِعَالٍ ، وَفَاعِلَةٍ ، وَفَاعُولٍ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُخْدِتُ قَوْصَى نَحْنُ فِي غَيِّ عَنْهَا . وَأَرَى ، مَعَ صَاحِبِ التَّحْوِ الْوَافِي ، أَنَّنَا يُمَكِّنُنَا الْأَسْتِغْنَاءُ عَنِ الصُّورِ الْجَدِيدَةِ كُلِّهَا ، بِاخْتِيَارِ صَيَغَةٍ مِنَ الصَّيَغِ الْقَدِيمَةِ تُسْتَعْمَلُ أَدَاةً مُوَصَّلَةً إِلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنْ كُلِّ صَيَغَةٍ مِنْ هَذِهِ الصَّيَغِ الْمُسْتَحْدَثَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَيْسَمِ : التَّغَرُّ . وَالْجَمْعُ : مَيْسَمٌ .

(١٨٢) بَشْرَةُ الْإِنْسَانِ

وَيَقُولُونَ : بَشْرَةُ الْإِنْسَانِ ، أَيْ : ظَاهِرُ جِلْدِهِ ، أَوْ : هِيَ أَعْلَى جِلْدَةِ الرَّأْسِ ، وَالْوَجْهِ ، وَالْجَسَدِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهِيَ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّعْرُ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تَلِي اللَّحْمَ ، كَمَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ . وَالصَّوَابُ هِيَ : بَشْرَةُ الْإِنْسَانِ : (الْيَتُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ،

الْبُسْطَامِيُّ . وَذَكَرَ مَعَهُ الْمُؤَلِّفِينَ أَحَدَ عَشَرَ بُسْطَامِيًّا ، وَلَمْ أَعُثْ إِلَّا عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ ذَكَرَ أَسْمَ بُسْطَامٍ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِ» ، وَلَا نَسْتَطِيعُ الْإِعْتَادَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ فِي إِجَازَةِ ضَمِّ الْبَاءِ فِي بُسْطَامٍ .

(١٨٠) بَسَقَ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (بَسَقَ) بِمَعْنَى (بَصَقَ) ، وَكِلَا الْفِعْلَيْنِ فَصِيحٌ : جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ : «فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرِّكِيَّةِ (مَا حَوْلَ الْبَيْرِ مِنْ تَرَابٍ) فَإِنَّمَا دَعَا وَإِنَّمَا بَسَقَ فِيهِ» . بَسَقَ لَعَةً فِي بَزَقٍ وَبَصَقَ] . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِنَّ الْفِعْلَيْنِ كِلَيْهِمَا فَصِيحَانِ أَيْضًا . وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ كِلَا الْفِعْلَيْنِ فَصِيحٌ : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَفِعْلُهُ : بَسَقَ يَبْسُقُ بَسْقًا .

وَمِنْ مَعَانِي بَسَقَ :

(١) بَسَقَتِ النَّاقَةُ تَبْسُقُ بَسْقًا : وَقَعَ فِي صَرْعِهَا لَبَنٌ قَلِيلٌ .

(٢) بَسَقَ الشَّيْءُ يَبْسُقُ بُسُوقًا : تَمَّ ارْتِفَاعُهُ .

(٣) بَسَقَ الرَّجُلُ يَبْسُقُ بُسُوقًا : عَلَا ذِكْرُهُ فِي الْفَضْلِ (مَجَاز) .

(٤) بَسَقَ فِي الشَّيْءِ : مَهَرَ .

(٥) بَسَقَتِ الشَّمْسُ : بَرَّعَتْ . جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَايِسِ اللُّغَةِ : «الْبَاءُ وَالسِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ ارْتِفَاعُ الشَّيْءِ وَعُلُوُّهُ» .

(١٨١) الْمَيْسَمُ أَوِ الْمَيْسَمُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَنْبُوبَةِ الصَّغِيرَةِ الْمَصْنُوعَةِ مِنْ خَشَبٍ أَوْ مَعْدِنٍ وَنَحْوِهَا ، وَالَّتِي تُوضَعُ فِيهَا لَفَافَةُ التَّدخينِ ، أَوْ تُدَخَّنُ بِهَا التَّارِجِيَّةُ أَسْمَ مَيْسَمٍ . وَيَرَى الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ أَنَّ تَطْلُقَ عَلَيْهَا أَسْمَ مَيْسَمٍ ، وَيَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُحْدَثَةٌ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى تِلْكَ التَّسْمِيَةِ . وَأَنَا أَقْتَرِحُ :

(١) أَنْ يُوَافِقَ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ الَّذِي أَصْدَرَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطَ ، أَوْ أَحَدَ الْمَجَامِعِ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى عَلَى اسْتِعْمَالِ مَيْسَمٍ .

(٢) أَوْ أَنْ يُوَافِقَ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسَهُ ، أَوْ أَشِقَاقَهُ فِي دِمَشْقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَّانَ . عَلَى اسْتِعْمَالِ مَيْسَمٍ ؛ لِأَنَّ الْمَيْسَمَ آتَةٌ تُوَصِّلُ الدُّحَانَ

والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، والمُحَكَّمُ ، والأساسُ ،
والمُغْرِبُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

والجمعُ : بَثْرٌ ، وجمعُ الجمعِ : أَبْشَارٌ . وفي الحديثِ :
«لَمْ أَنْبِثْ عَمَلِي لِيُضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ» .

وجاءَ في النهايةِ : [وفي حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عمرو «أمرنا أنْ
نَبْشِرَ الشَّوَارِبَ بَشْرًا» أيْ نُحْفِيهَا حَتَّى تَبِينَ بَشَرَتُهَا ، وهي
ظاهرُ الجِلْدِ] .

وجاءَ في اللِّسانِ : بَشَرْتُهُ فَأَبْشَرَ ، وَاسْتَبَشَرَ ، وَبَشَّرَ ،
وَبَشَّرَ : فَرِحَ .

أَمَّا بَشْرَةُ الْأَرْضِ فِيهِ : مَا ظَهَرَ مِنْ نَبَاتِهَا (البَقْلُ والعُشْبُ) ،
وفي المثلِّ : «إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشْرَةِ» أيْ : إِنَّمَا يُعَاتَبُ
مَنْ فِيهِ رَجَاءٌ وَمُسْتَعْتَبٌ .
وَتُسْتَعَارُ الْبَشْرَةُ لِقَشْرِ الشَّجَرِ (بجازه) .

(١٨٣) الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمُبَاشِّرُ

ويقولون : الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمُبَاشِّرُ ، وَالصَّوَابُ : الْبَثُّ
الْإِذَاعِيُّ الْمُبَاشِّرُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : بَاشَرَ الْأَمْرَ يُبَاشِرُهُ مُبَاشَرَةً
وَبَشَارًا ، يَعْنِي : تَوَلَّاهُ بِنَفْسِهِ .

وَنَحْنُ نُبَاشِرُ الْبَثَّ الْإِذَاعِيَّ ، أَيِ تَوَلَّاهُ بِأَنْفُسِنَا ، فَنَحْنُ
مُبَاشِرُونَ ، وَالْبَثُّ مُبَاشَرٌ مِنْ قِبَلِ الْمَذْبُوحِ ، الَّذِي يَكُونُ لِبَثِّ
مُبَاشِرًا .

ومن معاني الفعلِ بَاشَرَ :

(١) بَاشَرَ الْفِعْلَ : فَعَلَهُ مِنْ غَيْرِ وَسَاطِعَةٍ .

(٢) بَاشَرَ التَّعْيِيمَ فَلَانًا : بَدَأَ عَلَيْهِ أَثَرُهُ .

(٣) بَاشَرَ الشَّيْءَ بِالْشَيْءِ مُبَاشَرَةً : جَعَلَهُ مُلَاصِقًا لَهُ .

وفي الحديثِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي» .

(١٨٤) بَشِشْتُ بِالضَّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ

ويقولون : بَشِشْتُ بِالضَّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ . وَالصَّوَابُ :

بَشِشْتُ بِالضَّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ (من بابِ عَلِمَ يَعْلَمُ) : أَدَبُ الْكَاتِبِ ،
وَالصِّحاحُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَتَقْوِيمُ اللِّسَانِ لِأَبْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ

الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ يَشِشُ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ بَابُهُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَرَوَى اللِّسَانُ وَالتَّاجُ بَيِّنًا لِذِي الرَّمْيَةِ ، وَرَدَتْ فِيهِ بَاءٌ
(نَبِشٌ) مَكْسُورَةٌ :

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَا نَبِشٌ إِذَا دَنَتْ

بِأَهْلِكَ مِنَّا طِيَّةً وَحُلُولُ

وقالا : رَمِمَا كَانَ مِمَّا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ يَفْعُلُ .

وَذَكَرَ الدُّ أَنَّ هُنَاكَ بَيِّنًا لِرُؤْيَةِ بَنِ الْعَجَاجِ ، وَرَدَتْ فِيهِ (البَاءُ)

مَكْسُورَةٌ فِي الْمَضَارِعِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ .

وَفَعْلُهُ : بَشَّ يَبِشُّ (من بابِ عَلِمَ يَعْلَمُ) بَشًّا وَبَشَاشَةً ،

فَهُوَ : بَشٌّ (الصِّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) ،

وَبَشَاشٌ (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) ، وَبَاشٌ (مَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) ، وَبَشُوشٌ (مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ) .

أَرْجَحُ أَنَّ عَدَمَ ذِكْرِ كُلِّ الْمَعَاجِمِ ، الَّتِي لَدَيَّ ، لِأَسْمِ الْفَاعِلِ

(بَاشِرٍ) ، هُوَ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ ، مِثْلُ : قَرَفَهُو فَارٌّ ، وَعَمَّ فَهُوَ عَامٌّ ،

وَشَدَّ فَهُوَ شَادٌّ .

أَمَّا (بَشُوشٌ) فَأَرْجَحُ أَنَّ مُحِيطَ الْمَحِيطِ أَخْطَأَ فِي إِيرَادِهِ إِيَّاهُ ،

لَأَنِّي لَمْ أَجِدْهُ فِي سِوَى أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، الَّذِي نَقَلَهُ عَنْ مُحِيطِ

الْمَحِيطِ - كَعَادَتِهِ - دُونَ تَمْحِيصِ .

لِذَا أَنْصَحُ بِالْأَكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ : بَشِيٍّ ، وَبَشَاشِيٍّ ، وَبَاشِيٍّ .

(١٨٥) الْبَاشِقُ وَالْبَاشِقُ

هُنَاكَ نَوْعٌ مِنْ جِنْسِ الْبَازِي ، مِنْ فَصِيلَةِ الْعُقَابِ النَّسْرِيَّةِ ،

وَهُوَ مِنَ الْجَوَارِحِ ، يُشَبِّهُ الصَّقْرَ ، وَيَتَمَيَّزُ بِجِسْمٍ طَوِيلٍ ،

وَمِنْقَارٍ قَصِيرٍ بِأَدْيِ الْقَمُوسِ ، يَخْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسْمُ

الْبَاشِقِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْبَاشِقُ ، كَمَا جَاءَ فِي جَامِعِ

الْكَرْمَانِيِّ (كَقَوْلِ الْمَدِّ) ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ

الْمَحِيطِ (الْبَاشِقُ عَامِيَّةٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

ولكن :

أجازَ الباشقُ والباشقُ كليهما : المصباحُ ، وكتابُ حياةِ
الحيوانِ الكبيرِ للدِّميرِي ، والتاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .
ورَوَى المدُّ أَنَّ السُّبُوطِيَّ اكْتَفَى فِي دِيوانِ الحيوانِ بِذِكْرِ
الباشقِ .

ويقولُ الدِّميرِيُّ إِنَّ كُنْيَتَهُ هِيَ أَبُو الْآخِذِ . ويُقالُ أيضًا
إِنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ باشقٍ فارسيٌّ ، وهو معرَّبٌ باشةٌ .

(١٨٦) بَضْبَصَ

ويقولون : حَرَكَةُ الْكَلْبِ ذَنْبُهُ طَمَعًا أَوْ مَلَقًا ، وَهِيَ جُمْلَةٌ
لَا عَيْبَ فِيهَا سِوَى طُولِهَا ، وَيمَكُنُّنَا أَنْ نَسْتَعِيزَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ ، هِيَ : بَضْبَصَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ بَضْبَصَ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدَةَ ، وَهَاجَرُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّاجُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَيَدُلُّ صَنِيْعِي فِي الظَّلَامِ عَلَى الْقِرَى

إِشْرَاقُ نَارِي ، وَارْتِبَاحُ كِلَابِي

حَتَّى إِذَا أَبْصَرْتُهُ وَعَلِمْتُهُ

حَيَّنْتُهُ بِبَصَائِصِ الْأَذْنَابِ

قَالَ : هُوَ جَمْعُ بَضْبَصَةٍ ، كَانَ كُلُّ كَلْبٍ مِنْهَا لَهُ بَضْبَصَةٌ .
أَمَّا ارْتِبَاحٌ لِلْفَيْءِ فَعَنَاهُ : مَالَ إِلَيْهِ وَأَحَبَّهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : تَبْصَصَ الْكَلْبُ أَيْضًا ، كَمَا قَالَ
الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٨٧) بَضْرِيٌّ وَبَضْرِيٌّ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَنْسِبُ إِلَى مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ ،
بِقَوْلِهِ : بَضْرِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ بَضْرِيٌّ كَمَا جَاءَ فِي
مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَذَكَرَ الْبَضْرِيُّ وَالْبَضْرِيُّ كِلَيْهِمَا : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ بِقَوْلِ عُدَّافِرٍ :

بَضْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَضْرِيًّا يَطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيَّا
وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ تُسَمَّى : بَصْرَةً ،
وَبِصْرَةً ، وَبَصْرَةً ، وَبَصْرَةً .

وَاكْتَفَى الْوَسِيطُ بِفَتْحِ الْبَاءِ بِقَوْلِهِ : الْبَصْرَةُ مَدِينَةُ الْخ .. ،
وَنُحَاةُ الْبَصْرَةِ .

(١٨٨) بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةً

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : فِي الْمَدْرَسَةِ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةً ،
مُعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِ الصِّحَاحِ : «بَضْعٌ فِي الْعَدَدِ بِكسرِ الْبَاءِ ،
وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَفْتَحُهَا ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ . نَقُولُ :
بَضْعُ سِنِينَ ، وَبَضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا ، وَبَضْعُ عَشْرَةِ أَمْرَأَةٍ ،
فَإِذَا جَاوَزْتَ لَفْظَ الْعَشْرِ ذَهَبَ الْبَضْعُ ، فَلَا نَقُولُ : بَضْعُ
وَعَشْرُونَ» . وَكَانَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَشَيْرُ بْنُ حَمْدٍ يَقُولَانِ :
«الْبَضْعُ لَا يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ وَلَا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ» .
وَلَكِنْ :

كَانَ الْكَرْمَانِيُّ قَدْ أَجَازَ ذَلِكَ فِي الْجَامِعِ ، وَقَالَ : «إِنَّ
أَفْصَحَ الْفُصَحَاءِ ، الَّذِي هُوَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمَ بِهِ» .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْوَاحِدِ
بِضْعِ عَشْرِينَ دَرَجَةً» .

وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : «بِضْعًا وَثَلَاثِينَ مَلَكًا» .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : «إِنَّ (الْبَضْعَ) لَا يُذَكَّرُ إِلَّا مَعَ الْعَشْرَةِ
وَالْعَشْرِينَ إِلَى التَّسْعِينَ ، وَلَا يُقَالُ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ» . يَعْنِي أَنَّهُ
يُقَالُ : مِثَّةٌ وَتِيفٌ ، وَلَا يُقَالُ : بَضْعٌ وَمِثَّةٌ ، وَلَا بَضْعٌ وَأَلْفٌ .
وَنَقَلَ التَّهْذِيبُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : «يُقَالُ :
لَهُ بِضْعَةُ وَعَشْرُونَ رَجُلًا ، وَلَهُ بَضْعٌ وَعَشْرُونَ أَمْرَأَةً» .

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَمَبًا وَلِحِيَّتَهُ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي بَضْعِ وَسْتَيْنِ

مِنَ السِّنِّينِ تَمَلَّاهَا بِلا حَسَبٍ ،

وَلَا حَيَاءٍ ، وَلَا قَدْرٍ ، وَلَا دِينَ

وَخَطَّ الصَّاعِغَانِيُّ مَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ .

وَأَيْدُ الْخَفَّاجِيِّ الْكَرْمَانِيِّ فِي رَأْيِهِ .

والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، وعثرات الأقلام في اللغة للمغربي، وأعلام الزركلي، ومعجم المؤلفين، والوسيط. ويقولون إن كلمة البطريق كلمة لاتينية معربة. وجاء في مستدرک التاج: «يقال إنه عربي، وهي لغة أهل الحجاز»، واستشهد ببيت أمية بن أبي الصلت.

ومما يرجح أن الكلمة عربية هو إطلاق البطريق على امرئ القيس بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد. ويجمع البطريق على:

(١) بطارقة: جاء في النهاية: [في حديث هرقل: «فدخلنا عليه، وعنده بطارقه من الروم»].

وأشدد ابن بري:

فلا تنكروني إن قومي أعزة

بطارقة، بيض الوجوه، كرام

(٢) وبطارق. قال أبو ذؤيب:

هم رجعوا بالعرج، والقوم شهد

هوازن تحدها حمة بطارق

(٣) وبطاريق.

ومن معاني البطريق:

(أ) المختال المزهو.

(ب) والسمن من الطير.

(ج) والحاظ بالحرب.

(د) ورئيس رؤساء الأساقفة.

(هـ) والعالم عند اليهود.

(و) وجنس من طير الماء، قصير الجناحين سمين، وهو كثير

في الأصقاع الجنوبية.

(١٩١) هذه البطة أنثى، هذه البطة ذكر

ويظنون أن كلمة البطة لا تطلق إلا على أنثى هذا الحيوان، والحقيقة هي أنها تطلق على الأنثى والذكر كليهما: أدب الكاتب (باب ما يذكر ويؤنث)، والصحاح، واللسان، والمصباح، وحياة الحيوان الكبرى للدميري، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وذكر التاج أن فتح الباء في (بضع وبضعة) أفصح. وأنا أرى أن كسرهما (بضع) أفصح، لأنها وردت في القرآن الكريم مرتين مكسورة الباء، أحدهما في الآية ٤٢ من سورة يوسف: ﴿فَلَيْتَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾. وأورد الراغب الأصفهاني في مفرداته، والمغرب، والوسيط الباء مكسورة. وروى اللسان عن رسول الله ﷺ، والقراء، وأبي عبيدة، وأبي زيد الأنصاري، وأبي تمام كلمة (بضع) مكسورة الباء. وقال الصحاح، والمختار، والمصباح: تكسر الباء، وبعض العرب يفتحها، وهذا يعني أن كسر باء (بضع) أعلى من فتحها.

(١٨٩) بطح المصارع خصمه

ويظنون أن الفعل (بطح) في قولنا: بطح المصارع خصمه، أي: ألقاه على وجهه، هو من أقوال العامة. وهو في الحقيقة فعل قصيح، تستعمله الخاصة والعامة، ولم يزل من العربية الفصحى المعاصرة، كما خيل إلى السامرائي، في كتابه «من معجم المتن».

أما الذين ذكروا هذا الفعل (بطح) فكثيرون، منهم الخليل ابن أحمد الفراهيدي، والليث بن سعد، والتهديب، والمتني القائل:

يخطو القتل إلى القتل أمامه

رب الجواد، وخلفه المبطوح

والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والنهاية، والمغرب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، ودوزي، والمتن، والوسيط، و«من معجم المتن».

(١٩٠) البطريق

ويطلقون على القائل من قواد الروم اسم البطريق، اعتماداً على قول محيط المحيط والمتن، اللذين عثرا؛ لأن الصواب هو: البطريق. قال أمية بن أبي الصلت:

من كل بطريق لبطريق نبي الوجوه واضح

ومن ذكر البطريق أيضاً: الصحاح، وابن سيده،

(ج) وَ الْبُطَالَةُ : المصباح ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
وفعله : بَطَلَ مِنَ الْعَمَلِ يَبْطُلُ بَطَالَةً ، أَوْ بَطَالَةً ،
فهو بَطَالٌ .

(١٩٤) الْبَعْثَةُ

جاءَ في اللِّسَانِ أَنَّ الْبَعْثَ هُمُ الْقَوْمُ الْمَبْعُوثُونَ الْمَشْخُصُونَ .
وقال الوسيطُ إِنَّ الْبَعْثَ هُوَ الرَّسُولُ وَاحِدًا أَوْ جَمَاعَةً .
وقال علي راتب في تذكريته : «لَمْ تَقِفْ قَطُّ عَلَى (بَعْثَةٍ)
لِعَرَبِيٍّ ثَقَةٍ .
ولكنَّ :

مجمعُ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَقَرَّ أَنَّ الْبَعْثَةَ هِيَ : هَيْئَةٌ
تُرْسَلُ فِي عَمَلٍ مَعَيَّنٍ مُؤَقَّتٍ ، مِنْهَا بَعْثَةٌ سِيَاسِيَّةٌ ، وَبَعْثَةٌ دِرَاسِيَّةٌ .

(١٩٥) بَعِيدٌ مِنَّا ، بَعِيدٌ عَنَّا

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : الْخَطَرُ بَعِيدٌ عَنَّا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الْخَطَرُ بَعِيدٌ مِنَّا ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنْ
سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي
الْآيَةِ ٨٩ مِنَ السُّورَةِ نَفْسِهَا : ﴿وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ بَعِيدٌ﴾ .
واعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا ذَكَرَهُ الصَّحَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : مَا أَنْتَ أَوْ أَنْتُمْ مِنَّا بِبَعِيدٍ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : مَا أَبْعَدُهُ مِنَ الصَّوَابِ !

وقال المختارُ والوسيطُ : مَا أَنْتُمْ مِنَّا بِبَعِيدٍ .

وهناك أَيْضًا مَنْ ذَكَرَ :

(أ) تَبَاعَدَ مِنْهُ : الْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) مَا أَنْتَ أَوْ أَنْتُمْ مِنَّا بِبَعِيدٍ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدُّ .

ولكنَّ :

(١) جَاءَ فِي الْمَخْتَارِ : مَا أَنْتَ عَنَّا بِبَعِيدٍ ، وَقَدْ يَكُونُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ
(عَنَّا) هُنَا خَطًّا مَطْبَعِيًّا ، لِأَنَّ مَخْتَارَ الصَّحَاحِ لَمْ يُخَالَفِ الصَّحَاحَ
إِلَّا فِي مَوَادِّ قَلِيلَةٍ ، وَرَبَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ مِنْهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ : «يُقَالُ
بَطَّةً أَنْتَى وَبَطَّةً ذَكَرٌ» .

وَلَيْسَتْ التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ فِي (الْبَطَّةِ) لِلتَّائِيثِ ، بَلْ هِيَ لِوَاحِدٍ مِنَ
الْجِنْسِ كَالْحِمَامَةِ وَالتَّعَامَةِ ، فَيُقَالُ : هَذِهِ بَطَّةٌ لِلتَّائِيثِ وَالدَّكَرِ .
وَالْبَطُّ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ مَقَابِيْسِ
اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ .

أَمَّا صَوْتُ الْبَطِّ فَهُوَ الْبَطْبَةُ . وَتُجْمَعُ الْبَطَّةُ عَلَى :

(١) بَطَرٌ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَبَطَطٌ : مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَبَطُوطٌ : مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٤) وَبِطَاطٍ : الْمَدُّ وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

(١٩٦) ابْنُ بَطُوطَةَ

الْكُتِبَ الَّتِي يُطْلَقُهَا الْفَرَنْجِيُّ عَلَى الرَّحَالَةِ الشَّهِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الطَّنْجِيِّ هِيَ ابْنُ بَطُوطَةَ ، وَبُحَارِيهِمْ فِي ذَلِكَ مُعْظَمُ النَّاسِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : ابْنُ بَطُوطَةَ ، بِتَضْعِيفِ الطَّاءِ الْأُولَى ، كَمَا قَالَ
التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، وَالزَّرْكَوِيُّ فِي أَعْلَانِهِ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ
فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللِّغَةِ» .

(١٩٣) الْبَطَالَةُ ، الْبِطَالَةُ ، الْبُطَالَةُ

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ
فِي اللِّغَةِ» : «صَاحِبُ بِطَالَةٍ أَيْ عَاطِلٌ مِنَ الْعَمَلِ . وَيَعْتَرُونَ
فِيْمَتَحَوْنَ الْبَاءِ» .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْبَطَالَةُ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيْسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَعْجَمُ
كَتْرِ اللُّغَةِ لِابْنِ مَعْرُوفٍ (عَرَبِيٌّ فَارْسِيٌّ) ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْبِطَالَةُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (أَفْصَحُ) ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وهذا بَعِيرٌ أَعْلَى مِنْ : هذه بَعِيرٌ . وهذه ناقةٌ أَعْلَى جِدًّا مِنْ :
هذه بَعِيرٌ .
وَيُجْمَعُ البَعِيرُ عَلَى : أَبْعَرَةٍ ، وَبُعْرَانٍ ، وَبُعْرَانٍ ، وَبُعْرٍ .
وَيُجْمَعُ الأَبْعَرَةُ عَلَى : أَبَاعِرٍ وَأَبَاعِيرٍ (جمع الجمع) .

(١٩٧) بَعْرَقَ مَالَهُ فَتَبْعَرَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : بَعْرَقَ فَلَانٌ مَالَهُ ، أَيْ بَدَّهْ ، لِأَنَّ
الصَّحَّاحَ ، وَمَعْجَمَ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ،
وَاللَّسَانَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَاللُّدَّ أَهْلُوا ذَكَرَ الْفِعْلِ
(بَعْرَقَ) ، فَظَنُّوهُ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْفِعْلَ .
ولكن :
ذَكَرَ الْفِعْلُ بَعْرَقَ : ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وجاءَ في التَّكْمِلَةِ لِلصَّاعِي وَالْتَّاجِ : تَبْعَرْنَا التَّيَمَّ :
تَقَسَّمْنَاهَا .

(٢) وَهُنَاكَ مَنْ ذَكَرَ تَبَاعَدَ عَنْهُ : الْمَصْبَاحُ (فِي مَادَّةِ كَشْح) ،
وَاللُّدَّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .
(٣) وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ بِذِكْرِ : اسْتَبْعَدَ عَنْهُ ،
لَوْ ذَكَرَا وَحْدَهُمَا حَرْفَ الْجَرِّ عَنْ ، لِأَنَّ اعْتَمَدَتْ عَلَيْهِمَا .
(٤) وَوَرَدَ ذِكْرُ بَعْدَ عَنِّي فِي الْأَسَاسِ ، وَاللُّدَّ ، وَالْمَتْنِ .
(٥) وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ وَاللُّدَّ جَمْلَةً : أَبْعَدَ زَيْدٌ عَنِ الْمَنْزِلِ .
(٦) وَانْفَرَدَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، فِي بَابِ الْأَلْفِ اللَّيْنَةِ ، مَادَّةُ (إِيَا)
بِقَوْلِهِ : بَاعِذْ نَفْسَكَ عَنْ زَيْدٍ ، وَبَاعِذْ زَيْدًا عَنْكَ .
(٧) وَقَالَ اللَّدُّ : بَاعِذْهُ عَنْكَ .
(٨) وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : بَعْدَ الْقَمْرِ عَنِ الْأَرْضِ .
(٩) وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ : ابْتَعَدَ عَنْهُ .
فهذه كلها ترينَا أَنَّا يجوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : بَعْدَ مِنْهُ ، وَبَعْدَ عَنْهُ ،
وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْجَمْلَةَ الْأُولَى أَعْلَى .
(راجعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩٦) هَذَا بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ ، هَذَا بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْبَعِيرُ أَوْ الْبَعِيرُ قَوِيَّةٌ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّرَاحَ هُوَ : هَذَا النَّاقَةُ قَوِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْبَعِيرَ (بِفَتْحِ الْبَاءِ)
هُوَ الذَّكَرُ .
ولكن :

(١٩٨) بَعْضُ الشَّيْءِ : (جُزْءٌ مِنْهُ . كُلُّهُ)
وَيُحْطَوْنَ مَنْ لَا يَقُولُ إِنَّ بَعْضَ الشَّيْءِ هُوَ جُزْءٌ مِنْهُ ،
وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى :

(١) مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ ، وَالْمَصْحَفِ الْمَفْسَّرِ لِمُحَمَّدٍ فَرِيدٍ
وَجَدِي لِلآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الزُّحُرْفِ : ﴿وَلَا يَبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ
الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ، الَّذِي يَقُولُ إِنَّ الْبَعْضَ هُنَا يَعْنِي الْجُزْءَ .
(٢) وَعَلَى مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ
مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الْبَعْضَ يَعْنِي الْجُزْءَ مِنَ الشَّيْءِ ،
أَوْ الطَّائِفَةَ مِنْهُ ، سَوَاءً قُلْتُ أَوْ كَثُرَتْ .

ولكن :

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ النُّثَيِّ) إِنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ فِي سُورَةِ
الزُّحُرْفِ ، يَعْنِي فِيهَا كَلِمَةً (بَعْضُ) (الْكُلُّ) ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
كَبِيرٍ فِي مَعْلَقَتِهِ :

تَرَاكَ أَمَكِيَّةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا

أَوْ يَتَلَقَّى بَعْضَ النَّفْسِ حِمَامُهَا

وَحَطَّاءُ الزَّوْزَنِيِّ ، فِي شَرْحِهِ لِلْمَعْلَقَةِ ، قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَقَالَ :

تُطْلَقُ كَلِمَةُ الْبَعِيرِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، أَيْ الْجَمْلِ وَالنَّاقَةِ :
مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

لَا تَشْتَرِي لَبَنَ الْبَعِيرِ ، وَعِنْدَنَا

عَرَقُ الرَّجَاجَةِ وَكَيْفُ التَّهَانِ

وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَقْيِيدِ اللَّسَانِ» ، وَالتَّهَانِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدَّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُطْلَقُ كَلِمَةُ الْبَعِيرِ أَيْضًا عَلَى الْحِمَارِ وَكُلِّ مَا يَحْمِلُ .
وَكَلِمَةُ الْبَعِيرِ الْوَارِدَةُ فِي الْآيَةِ ٧٢ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ ﴿وَلَمَّا جَاءَ
بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ ، قُصِدَ بِهَا الْحِمَارُ .

وَبُنُو تَعْمِمْ بِكَيْسَرُونَ الْبَاءَ ، وَيَقُولُونَ : بَعِيرٌ .

«ومن جَعَلَ بعضَ النفوسِ بمعنى كُلِّ النفوسِ فقد أخطأ ، لأنَّ بعضاً لا يُفيدُ العمومَ والاستيعابَ» .

وتلاهُ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، فقال إنَّ كلمةَ بعضٍ في الآيةِ الكريمةِ لم يُردَّ بها (الكُلُّ) ، وإنَّ قولَ ليبيدٍ : بعضُ النفوسِ ، يعني به نفسه ، ومعنى عَجَزُ بيتِ ليبيدٍ : «إلا أنْ يتداركني الموتُ ، لكنَّهُ عَرَضٌ ولم يُصَرِّحْ ، حَسَبَ ما بُيِّنَتْ عليه جُمْلَةُ الإنسانِ في الابتعادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ» .

(٢) وقال ابنُ الأَثيريِّ : «و بعضُ حرفٌ من الأضدادِ ، يكونُ بمعنى بعضِ الشيءِ ، وبمعنى كُلِّهِ ، قال بعضُ أهلِ اللُّغةِ في قولِ الله عزَّ وجلَّ ، حاكياً عن عيسى عليه السَّلامُ : (ذكرَ الآيةَ) ، وقال : معناه : كُلُّ الذي تختلفونَ فيه ، واحتجَّ ببيتِ ليبيدٍ ، وقال إنَّ معناه : أو يعلتقُ كُلَّ النفوسِ ؛ لأنَّهُ لا يسلَمُ مِنَ الحِمامِ أحدٌ ، والحِمامُ هو القَدْرُ ، ثم استشهدَ ببيتِ ابنِ قيسٍ : مِنْ دُونِ صفراءَ في مَفاصِلِها

لِيسنٍ ، وفي بعضٍ مَثِبِها خُرُقُ

وقال معناه : وفي كُلِّ مَثِبِها . ثم قال ابنُ الأَثيريِّ :

«وقالَ غيرهُ : بعضُ ليسَ من الأضدادِ ، ولا يقعُ على الكُلِّ أبداً ، وقال في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿الآيةَ نفسها﴾ : ما أخضَرُ مِنْ اختلافِكُمْ ؛ لأنَّ الذي أُغِيبَ عنه لا أعلَمُهُ ، فوقعتْ (بعضُ) في الآيةِ على الوجهِ الظاهرِ فيها . وقالَ في شرحِ عَجَزِ بيتِ ليبيدٍ : أو يعلتقُ نفسي حِمامِها ؛ لأنَّ (نفسِي) هي بعضُ النفوسِ» .

ثم قالَ : «وقالوا في قولِ ابنِ قيسٍ : وفي بعضٍ مَثِبِها خُرُقُ : إذا استُحْسِنَ منها في بعضِ الأحوالِ هذا وُجِدَ في مَثِبِها ، وربَّما كانَ غيرُ هذا مِنَ الشيءِ أَحْسَنَ منه ، ف «بعضُ» دخلتْ للتبعضِ والتخصيصِ ، ولم يُقصدْ بها قصدُ العمومِ» .

(٣) ثم ذكرَ اللسانُ أن ابنَ سيده قال إنَّ كلمةَ بعضٍ في بيتِ ليبيدٍ يعني بها نفسه . وأورد ابنُ منظورٍ بعدَ ذلك الآيةَ ٢٨ من سورةِ غافرٍ : ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ﴾ ، وقال : «وقيلَ في قولِهِ ﴿بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ﴾ : أي كُلُّ الَّذِي يَعِدُّكُمْ ، أي : إن يَكُنْ موسى صادقاً يُصِيبُكُمْ كُلُّ الَّذِي يُنذِرُكُمْ بِهِ وَيَتَوَعَّدُكُمْ ، لا بَعْضُ دُونِ بَعْضٍ ؛ لأنَّ ذلكَ من فعلِ الكُفَّانِ ، وأما الرُّسلُ فلا يوجَدُ عليهم وعدٌ مكذوبٌ ، وأنشدَ :

فيا لَيْتَهُ يُعْفَى وَيُفْرَغَ بَيْنَنَا

عن الموتِ ، أو عن بعضِ شكواه مُفْرَغُ

فهو لا يُريدُ هنا بعضَ شكواه دُونَ بَعْضٍ ، بل يُريدُ الكُلَّ .

وبَعْضُ ضِدُّ كُلِّ . وقال ابنُ مُقْبِلٍ مخاطِبُ ابْنِ عَبَّاسٍ :

لولا الحَيَاءُ ولولا الدِّينُ عَيْتُما

بِبَعْضٍ ما فيكما إذ عَيْتُما عَوْرِي

أرادَ : بِكُلِّ ما فيكما .

(٤) وقال التاجُ في مُستدركِهِ زيادةً على بعضِ ما جاءَ في اللسانِ ، إنَّ أبا الهيثمِ فَسَّرَ الآيةَ كما فَسَّرَها أبو عبيدة .

(٥) ذكرَ المذَّ خلاصةً ما قالتهُ الفتنانِ ، الفتنَةُ التي تقولُ إنَّ (بَعْضاً) لا تعني سِوَى الجزءِ ، أو الطائفةِ مِنَ الشيءِ ، والفتنةُ التي تقولُ إنَّها تعني كلَّتا كلمتي (بَعْضٍ وَكُلِّ) .

وقد اتَّفَقوا على أنَّ (بَعْضاً) مُذَكَّرٌ ، وَجَمَعَهُ : أبعاضُ .

وأنا أرى أنَّ في جَعَلَ (بعضي) بمعنى (كُلِّ) تشويشاً للعقولِ ،

وزرعاً لِفَوْضَى ، لا مُسَوِّغَ لها ، في رياضِ اللُّغةِ العربيَّةِ .

وأنصحُ بأنْ نكتفي باستعمالِ كلمة (بعضي) بمعنى الجزءِ أو الطائفةِ ،

وإهمالِ استعمالِها بمعنى (كُلِّ) إهمالاً تاماً .

(راجع مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٩٩) البَعْكُوكَةُ وَالبَعْكُوكَةُ

ويظنونُ أنَّ كلمةَ بَعْكُوكَةُ ، التي يُطلقونها على مجتمعِ

الناسِ ، هي مِنْ أقوالِ العامةِ ، وهي فصيحَةٌ بضمِّ بائِها وقَفِها .

فَمِمَّنْ ذَكَرَها بضمِّ الباءِ (البَعْكُوكَةُ) : ابنُ دُرَيْدٍ ،

والمختصُّ لابنِ سيده ، وتذكُّرُهُ عليٌّ ، والوسيطُ .

واكتفى التَّهذِيبُ بفتحِ الباءِ (بَعْكُوكَةُ) .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الضَّمَّ والفتحَ كليهما (البَعْكُوكَةُ وَالبَعْكُوكَةُ) :

اللِّحْيَانِيُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والصَّاعِنِيُّ ،

واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ

المواردِ ، والمتنُ .

وذكرَ اللِّحْيَانِيُّ ، واللسانُ ، والتاجُ أنَّ فتحَ باءِ البَعْكُوكَةِ

نادِرٌ .

وذكرَ التَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ في الهامشِ أنَّ اللِّحْيَانِيَّ هو الَّذِي

حكى فتحَ الباءِ .

وذكر القاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمثنَّى أنَّ البَاءَ قد تُفْتَحُ .
وهذا يدلُّنا على أنَّ ضَمَّ بَاءِ (البُعْكَوكة) أَعْلَى مِنْ فَتْحِهَا .
وَتُجْمَعُ البُعْكَوكةُ على : بَعَاكِك . ، وبعْكَوكاتِ ،
وبعْكَوكاتِ .

(٢٠٠) البُغَاثُ ، البِغَاثُ ، البَغَاثُ ، البَغَاثَةُ ، البِغَاثَانِ

هنالك طائرٌ مِنْ شِرَارِ الطَّيْرِ لَا يُصَادُ ، أَوْ هُوَ طَائِرٌ فِيهِ بَقْعٌ
بَيْضٌ وَسُودٌ ، وَحُجْمُهُ أَصْغَرُ مِنَ الرَّخَمِ ، وَطِيرَانُهُ بَطِيءٌ ،
يُحْطِطُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَ البِغَاثِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ
البِغَاثُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ (١) البَغَاثُ ، (٢) أَوِ البِغَاثُ ،
(٣) أَوِ البَغَاثُ .

جاءَ فِي حَدِيثٍ عَطَاءٌ «فِي بُغَاثِ الطَّيْرِ مَذَّةٌ» أَيُّ إِذَا صَادَهُ
الْمَحْرَمُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ البُغَاثَ أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَيُونُسُ
ابْنُ حَبِيبٍ ، وَالْفَرَّاءُ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ
(تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ - بَابُ الْمَوْتِ وَأَسْمَائِهِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالتَّصْحِيفُ
والتَّحْرِيفُ لِلْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالصَّحَاخُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيْدِهِ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْمَرَاغِيَّةِ) ، وَالْمَغْرَبُ
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ البِغَاثَ : يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَالْفَرَّاءُ ،
وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ (فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ
وَتَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاخُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيْدِهِ ، وَشَرْحُ كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ،
وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْمَرَاغِيَّةِ) ، وَتَثْقِيفُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي
الصَّقِيلِيِّ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَثْنُ ،
وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ البَغَاثَ : الْفَرَّاءُ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَابْنُ السَّكَيْتِ (فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ وَتَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ،
وَالصَّحَاخُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيْدِهِ ، وَمَقَامَاتُ
الْحَرِيرِيِّ (الْمَرَاغِيَّةِ) ، وَتَثْقِيفُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي الصَّقِيلِيِّ ،

وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَثْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ .
وَيَقُولُونَ إِنَّ البَغَاثَ هُوَ جَمْعُ بَغَاثَةٍ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى : قَالَ
ابْنُ الْخَنَسَاءِ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ :

بَغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأَمُّ الصَّغَرِ مِقْلَاةٌ تَزُورُ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ البَغَاثَ هُوَ جَمْعُ بَغَاثَةٍ : يُونُسُ بْنُ
حَبِيبٍ (بَفَتْحِ الْبَاءَيْنِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاخُ (بَفَتْحِ الْبَاءَيْنِ) ،
وَابْنُ سَيْدِهِ (بَفَتْحِ بَاءِ بَغَاثَةٍ) ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْمَرَاغِيَّةِ)
(بَضْمِ بَاءِ البَغَاثِ) ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالتَّهَابَةُ (بَضْمِ الْبَاءَيْنِ) ،
وَاللَّسَانُ (بَفَتْحِ بَاءِ بَغَاثِ) ، وَالْمُصْبَاحُ (الْبَاءَانِ مُثَلَّثَانِ) ،
وَالْتَّاجُ (بَفَتْحِ الْبَاءَيْنِ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .
وَيَبْدُو أَنَّ حَرَكَةَ الْبَاءِ فِي الْمَفْرَدِ هَذَا وَجْمَعِهِ هِيَ مُثَلَّثَةٌ ،
وَالْفَتْحُ فِيهَا أَعْلَى (بَغَاثُ وَبَغَاثَةٌ) .

وَيُجْمَعُ البَغَاثُ عَلَى بَغَاثَانِ : سَبْيُوهُ ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ،
وَالْتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاخُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ اِفْتَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِجَمْعِ البَغَاثِ وَالبِغَاثِ وَالبَغَاثِ
عَلَى : بُغَاثَانِ بَدَلًا مِنْ بَغَاثَانِ ، كَمَا أَجْمَعْتُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاعِجُ ،
فَعَتَّرَ .

وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ وَالتَّاجُ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ بَغَاثَ الطَّيْرِ هِيَ شِرَارُهَا
وَمَا لَا يَصِيدُ مِنْهَا .

(٢٠١) بَغْدَادُ ، بَغْدَادُ ، بَغْدَادُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : زُرْتُ بَغْدَادَ بَدَلًا مِنْ بَغْدَادَ . وَلِمَدِينَةِ
بَغْدَادَ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ ، ذَكَرَ مِنْهَا الْفَرَّاءُ بَغْدَادَ ، وَأُورَدَ ابْنُ صَافٍ ،
فِي شَرْحِهِ عَلَى الْفَصِيحِ ، أَسْمَ مَقْدَامَ ، وَزَادَ صَاحِبُ الْوَاوِيِّ
عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّشَاطِيِّ بَغْدَانَ ، وَذَكَرَ الْفَرَّازُ بَغْدَامَ ، وَحَكَى
اللَّسَانُ : بَغْدَادَ ، وَبَغْدَادَ ، وَبَغْدَادَ ، وَبَغْدَيْنَ ،
وَبَغْدَانَ ، وَمَقْدَانَ . وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : «وَتَلَقَّبَ بَغْدَادُ
بِالزُّورَاءِ» .

أَمَّا مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِإِياقُوتٍ فَيَذْكُرُ الْأَسْمَاءَ الْآتِيَةَ لِغَدَادَ :
مَدِينَةُ السَّلَامِ ، وَبَغْدَادُ ، وَبَغْدَانَ ، وَمَقْدَادَ ، وَمَقْدَانَ ،
وَالزُّورَاءَ .

(٢٠٢) أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغَضٌ ،

وَبَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ وَبَغِضٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانَ بَغَضَ الْمَصَارِعَةَ مِنْهُ شَاهِدَاهَا
أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَاَلْمَصَارِعَةُ مُبْغُوضَةٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَبْغَضَ الْمَصَارِعَةَ ، فَاَلْمَصَارِعَةُ مُبْغَضَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا
الْفِعْلَيْنِ صَحِيحٌ ؛ وَلَكِنَّ الْفِعْلَ أَبْغَضَهُ أَعْلَى مِنْ بَغَضَهُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغَضٌ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِ لِمُحَمَّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ الَّذِي أَنْكَرَ بَغَضَهُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ بَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ وَبَغِضٌ : قَالَ
الْبُخَارِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ . وَمِنْهُمْ
أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَتَعَلَّبُ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي
مَفْرَدَاتِهِ (قَالَ : بَغَضَ الشَّيْءُ بَغْضًا ، وَبَغَضْتُهُ بَغْضَاءً) ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي
اِكْتَفَى بِذِكْرِ مَبْغُوضٍ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

قَالَ تَعَلَّبُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ ١٦٨ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ :
﴿إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ ، أَيُّ مِنَ الْبَاغِضِينَ ، فَذَلِكَ هَذَا
عَلَى أَنَّ (بَغَضَ) عِنْدَهُ لَعَةً ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَالَ : مِنَ الْمُبْغِضِينَ .
وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ بَغَضَهُ لَعَةً رَدِيئَةً .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : بَغَضَ يَبْغِضُ بَغْضًا ، أَوْ : بَغِضَ يَبْغِضُ
بَغْضًا .

(٢٠٣) لَا يَبْغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، يَبْغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَأْتِي بِالْفِعْلِ يَبْغِي غَيْرَ مَسْبُوقٍ بِبَغْيٍ ، فَلَا
يُجِيزُونَ أَنْ يَقُولَ : يَبْغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى :
(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٢ مِنْ سُورَةِ مَرِيمَ : ﴿وَمَا يَبْغِي
لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ . وَعَلَى وَرُودِ الْفِعْلِ (يَبْغِي) خَمْسَ
مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، مَسْبُوقًا بِبَغْيٍ .
(٢) وَعَلَى قَوْلِهِ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ فِي صَاحِبِهَا تَوْبَةٌ :

وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا مَدِينَةُ السَّلَامِ ؛ جَاءَ فِي مَقَامَةِ الْحَرِيرِيِّ
الْمَكِّيَّةِ أَنَّ السَّلَامَ هُوَ اسْمُ نَهْرٍ دَجَلَةٌ ، فَأُصِيفَتِ الْمَدِينَةُ إِلَيْهِ .
وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ شَيْخُ الزُّبَيْدِيِّ : يُقَالُ لَهَا دَارُ السَّلَامِ أَيْضًا ،
وَأَنْشَدَ الْخَفَّاجِيُّ :

وَفِي بَغْدَادَ سَادَاتُ كِرَامٍ
وَلَكِنْ بِالسَّلَامِ بِلَا طَعَامٍ
فَمَا زَادُوا الصَّدِيقَ عَلَى سَلَامٍ
لِذَلِكَ سُمِّيَتْ دَارَ السَّلَامِ
وَأَنْشَدَ الْكِسَائِيُّ :

فِي لَيْلَةِ خُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً
بِبَغْدَادَ ، مَا كَانَتْ عَنِ الصُّنْحِ تَنْجَلِي
وَأَهْلُ ذَكَرَ بَغْدَادَ الصَّحَّاحُ وَالْمَدُّ . وَذَكَرَهَا الْمُخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ بَغْدَادَ فَارِسِيٌّ : بَغ :
صَتَمٌ ، دَادَ وَأَخَوَاتُهَا (دَادَ ، ذَادَ ، ذَاذَ) : عَطَاءٌ .
وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «يُقَالُ إِنَّهَا إِسْلَامِيَّةٌ ، وَإِنْ بَانِيهَا هُوَ
الْمَنْصُورُ أَبُو جَعْفَرٍ ، ثَانِي الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ» .

وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا مَدِينَةُ الْمَنْصُورِ فِي الْعِرَاقِ وَعَاصِمَةُ الْمَمْلَكَةِ
الْعِرَاقِيَّةِ الْيَوْمَ . (عِنْدَمَا أُلْفَ الْمَتْنُ لَمْ يَكُنِ الْعِرَاقُ قَدْ أَصْبَحَ
جُمْهُورِيَّةً) .

وَمِنْ الْمُرْجَّحِ أَنَّ بَغْدَادَ كَانَتْ مَدِينَةً صَغِيرَةً فِي الْكَرْخِ ،
وَأَنَّ الْمَنْصُورَ بَنَى بَغْدَادَ الْحَدِيثَةَ فِي الرُّصَافَةِ ، وَوَسَّعَ بَغْدَادَ
الْقَدِيمَةَ فِي الْكَرْخِ .

وَأَسْمُ بَغْدَادَ يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ ، وَالتَّائِيثُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا .
وَيُحْطَوْنَ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ : تَبَغَّدَ عَلَيْهِ . بِمَعْنَى تَكَبَّرَ
وَافْتَخَرَ ، وَلَكِنَّ اللَّسَانَ ، وَمُسْتَدْرَكَ التَّاجِ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ
ذَكَرُوهَا ، وَقَالُوا إِنَّهَا مُؤَلَّدَةٌ .

وَقَالَ صَاحِبُ الْمَتْنِ : «وَالْعَامَّةُ يَقُولُ لِمَنْ يُدُلُّ عَلَى صَاحِبِهِ ،
فَيَتَعَاظَلُّ فِي قَبُولِ مَا يَعْزُضُهُ عَلَيْهِ : تَبَغَّدَ ، أَيُّ عَمَلٍ يَخْلُقُ
أَهْلُ بَغْدَادَ» .

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ إِنَّ مَعْنَى تَبَغَّدَ هُوَ : انْتَسَبَ إِلَى بَغْدَادَ ، أَوْ تَشَبَّهَ بِأَهْلِهَا .

الإنسان به ، أو يجزئ منه ، دون تحويله صناعياً . والصواب هو أَنَّ البَقْلَ هو ما يأكله الناس والبهائم . قال تعالى في الآية ٦١ من سورة البقرة : ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا ﴾ . ويقول معجم ألفاظ القرآن الكريم إِنَّ البَقْلَ هو كلُّ ما اخضرت به الأرض .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضاً أَنَّ البَقْلَ هو ما يأكله الناس والبهائم : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وأبو حنيفة الدينوري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمحاليقي ، وابن الجوزي في تقييد اللسان ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، وكلّيات أبي البقاء ، والتاج ، والمثد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وقال الحارث بن دؤس الإيادي ، يخاطب المنذر بن ماء السماء :

قَوْمٌ إِذَا نَبَتَ الرَّبِيعُ لَهُمْ نَبَتٌ عَدَاوَتُهُمْ مَعَ البَقْلِ
أَمَّا جَمْعُ البَقْلِ فَهُوَ : بَقُولُ .

(٢٠٦) البَدَالُ لَا البَقَالُ

وَيُسَمُّونَ بَائِعَ الْعَدَسِ وَالْجَنِّ وَسَائِرِ الْمَاكُولَاتِ بَقَالًا . وهو في الحقيقة بَدَالٌ .

أَمَّا البَقَالُ فَهُوَ بَائِعُ البُقُولِ ، أَيْ الخَضَرِ ، وَيُسَمَّى الخَضَارَ . (راجع أخطاء شائعة «زراعية» للأمير مصطفى الشهابي ، صفحة ١٠ و ١١) .
والبَقْلُ هو ما نَبَتَ فِي بَرَزِهِ ، لَا فِي أَرُومَةٍ ثَابِتَةٍ ، وَاحِدَتُهُ : بَقْلَةٌ . والجمع : بَقُولٌ وَ أَبْقَالٌ .

أَمَّا قَوْلُهُمْ : بَاعَ الزَّرْعَ وَهُوَ بَقْلٌ ، فَيَعْنِي أَنَّهُ أَخْضَرَ لَمْ يُدْرِكْ . (راجع الآية ٦١ من سورة البقرة في صدر هذه المادّة) .
ويقول ابن السَّمْعَانِيَّ وَالمَتْنُ : البَقَالُ هو مَنْ يَبِيعُ الْيَابِسَ مِنَ الْفَاكِهَةِ .

وَمِمَّنْ أَطْلَقَ اسْمَ البَدَالِ عَلَى بَائِعِ الْأَطْعِمَةِ الْمَحْفُوظَةِ وَالْقَطَانِيَّ وَالسُّكَّرَ وَالصَّابُونَ وَنَحْوَهَا : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيَّ ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَثَدُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذِي حَاجَةٍ قَلْنَا لَهُ لَا تَبِيعْ بِهَا
فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيَّتْ سَبِيلُ
لَنَا صَاحِبٌ مَا يَنْبَغِي أَنْ نَخُونَهُ
وَأَنْتَ لِأُخْرَى صَاحِبٌ وَخَلِيلُ
(٣) وَعَلَى قَوْلِ مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ : «مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا» .

(٤) وَعَلَى قَوْلِ الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ : «وَمَا آتَبَنِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، وَمَا آتَبَنِي ، وَمَا يَنْبَغِي ، وَمَا يَنْبَغِي» . وَلَكِنْ :

أَجَازَ أَنْ نَقُولَ : آتَبَنِي لَنَا أَنْ نَفْعَلَ كَذَا : سَيَبُونِي ، وَالْكِسَائِيُّ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالرَّجَّازُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْوَاهِدِيُّ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ .
وَقَالَ الصَّحَّاحُ وَاللَّسَانُ : يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، هُوَ مِنْ أَعْمَالِ الْمُطَاوَعَةِ ، يُقَالُ : بَغَيْتُهُ فَاتَبَغَى .

وَجَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ : «النَّارُ يَنْبَغِي أَنْ تَحْرَقَ النَّوْبَ» . وَ «فُلَانٌ يَنْبَغِي أَنْ يُعْطِيَ لِكَرَمِهِ» .
وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا مَعْنَاهُ يَنْدَبُ نَدْبًا مُؤَكَّدًا لَا يَحْسُنُ تَرْكُهُ» .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «يَنْبَغِي لِفُلَانٍ أَنْ يَعْمَلَ كَذَا : يَحْسُنُ بِهِ ، وَيُسْتَحَبُّ لَهُ . وَنَدَرَ اسْتِعْمَالُ غَيْرِ الْمَضَارِعِ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ ، وَإِذَا أُريدَ الْمَاضِي ، قِيلَ : كَانَ يَنْبَغِي ، وَمَا كَانَ يَنْبَغِي» .
لِذَا قُلْ : (١) يَنْبَغِي أَنْ يُسَافِرَ .
(٢) لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ .

(٢٠٤) سَهْلُ الْبِقَاعِ

السَّهْلُ الْوَاقِعُ شَرْقَ لُبْنَانَ ، وَقَرِيبًا مِنَ الْحُدُودِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ سُورِيَّةَ وَلُبْنَانَ ، وَالَّذِي يَقُولُ عَنْهُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ إِنَّهُ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ بَعْلَبَكْ وَحِمَصَ وَدِمَشْقَ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ : سَهْلِ الْبِقَاعِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : سَهْلُ الْبِقَاعِ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ .

(٢٠٥) البَقْلُ

يقول المعجم الوسيط إِنَّ البَقْلَ هو نبات عُشْبِيٌّ ، يَغْتَنَدِي

الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَبَعْضُهُمْ كَتَبَهُ بِالْأَلْفِ الْمَلْسَاءِ (الَّتِي يَسْمِيهَا بَعْضُهُمْ صَحِيحَةً) بَقَا: الصَّحَاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالتَّاجُ.

وَقَدْ أَجَازَ الْمُدُّ كِتَابَهَا بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ وَاللَّسَانِ كِلْتُمَا، وَرَبَّرَ أَنْ كِتَابَهَا بِالْمَقْصُورَةِ (بَقَى) أَعْلَى.

وَأَرَى أَنْ نَكْتَبِي بِالْفِعْلِ الْمَقْصُوصِ (بَقِيَ) فِي ثَرْنَا، وَأَنْ لَا نَسْتَعْمَلَ الْمَقْصُورَ (بَقَى) فِي شَعْرِنَا إِلَّا إِذَا قَرَضَ الْوِزْنَ عَلَيْنَا ذَلِكَ.

(٢٠٨) تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ، تَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالًا

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ: تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ، وَتَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالًا، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: بَقِيَ عِنْدِي مَالٌ، وَابْقَيْتُ عِنْدِي مَالًا.

ولكن:

(أ) أَجَازَ لَنَا الْمَصْبَاحُ أَنْ نَسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (تَبَقَّى) لَازِمًا، حِينَ قَالَ: تَبَقَّى مِنَ الدِّيَةِ كَذَا.

(ب) وَأَجَازَ لَنَا اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ (تَبَقَّى) مُتَعَدِّيًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حِينَ قَالَ: «تَبَقَّ وَتَوَقَّه» أَي: اسْتَبَقِ النَّفْسَ وَلَا تُعَرِّضْهَا لِلْهَلَاكِ، وَنَحَرِّزْ مِنَ الْآفَاتِ. أَمَّا الْهَاءُ فِي الْفِعْلَيْنِ فَهِيَ لِلْسُكْنِ.

وَمِمَّنْ اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (تَبَقَّى) مُتَعَدِّيًا أَيْضًا: الصَّحَاحُ، وَالنَّهْيَةُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَقَوْلِي فِي إِحْدَى قِصَائِدِي:

إِنْ تَبَقَّيْتُ يَا زَمَانِي سَهْمًا

لَمْ يُضَرَّجْ بِدَمْعِ قَلْبِي، فَهَاتِهِ

(ج) وَأَجَازَ لَنَا اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ (تَبَقَّى) لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا: الْمُدُّ وَالْوَسِيطُ.

(٢٠٩) الْبَكَارَةُ

وَيُسَمُّونَ عُذْرَةَ الْفَتَاةِ بَكَارَةً، وَالصَّوَابُ هِيَ الْبَكَارَةُ كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْعَامَّةَ تُطْلِقُ عَلَى هَذَا الْبَائِعِ اسْمَ (بَقَالٍ): أَبُو الْهَيْثَمِ، وَالتَّهْدِيبُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْوَسِيطُ.

وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ الْبَدَالِ فِي مَادِّيَّ (بَدَل) وَ (بَقَل) فِي كُلِّ مِنْ: الْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتْنِ.

(٢٠٧) بَقِيَ، بَقِيَ، بَقَا

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ: بَقِيَ مَعِيَ عِشْرُونَ دِينَارًا، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: بَقِيَ مَعِيَ كَذَا، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَذَرُّوْا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾، وَاعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْأَسَاسِ، وَالْوَسِيطِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَ الْفِعْلَيْنِ الْمَقْصُوصَ وَالْمَقْصُورَ كِلَيْهِمَا؛ لِأَنَّ الْمَقْصُورَ (بَقِيَ) هُوَ لُغَةٌ طَيِّبَةٌ، الَّتِي تَجْعَلُ بَقِيَ وَرَضِيَ وَفَنِي وَأَشْبَاهَهَا: بَقِيَ وَرَضِيَ وَفَنِي. وَيَذْكُرُ الْمَصْبَاحُ أَنَّهُمْ فِي: هُدًى زَيْدٌ وَبُيُيَ الْبَيْتُ يَقُولُونَ: هُدًى زَيْدٌ وَبُنَا الْبَيْتُ.

أَمَّا فِعْلُ الْمَقْصُوصِ فَهُوَ: بَقِيَ يَبْقَى بَقِيًّا، وَالْمَقْصُورِ: بَقَى يَبْقَى بَقِيًّا.

وَمِمَّنْ اسْتَعْمَلَ بَقَى: زَيْدُ الْخَلِيلِ الطَّائِي الْقَائِلُ:

لَعَمْرُكَ مَا أَخْنَتِي النَّصْعُوكُ مَا بَقَى

عَلَى الْأَرْضِ قَبِيئِي يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا

وَالْمَتْنِي الْقَائِلُ:

فَتُعْطِي مَنْ بَقَى مَالًا جَسِيمًا

وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرَفًا عَظِيمًا

وَقَالَ السَّامَرَانِيُّ: وَيَبْدُو أَنَّ الشَّعْرَاءَ التَّرَمُّوا بِهَذِهِ اللَّغَةِ (بَقَى)، كَلِمًا اضْطَرَّ لَهُمْ وَزْنَ الشَّعْرِ إِلَى ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ طَيِّبَةٍ.

أَمَّا الَّذِينَ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ بَقِيَ وَبَقَى كِلَيْهِمَا، فَهُمْ: الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِي، وَالتَّهْدِيبُ، وَالصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي كِتَابَةِ الْفِعْلِ بَقَى، فَبَعْضُهُمْ كَتَبَهُ بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ بَقَى: التَّهْدِيبُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَمُفْرَدَاتُ

(٢١٠) البَكْرَةُ ، البَكْرَةُ

الأسطوانة المصنوعة من الخشب ونحوه ، والتي تُلَفُّ عليها الجبال ، يخطئون مَنْ يسميها بَكْرَةً ، ويقولون إن الصواب هو البَكْرَةُ ؛ لأن الصبح ، وابن مكي الصقلي في «تقييد اللسان» ، وابن الجوزي في «تقويم اللسان» ، والتهامة ، والمختار اكتفت بذكر البَكْرَةِ ، ولأن محمداً الزبيدي ، والصقلي ، وابن الجوزي حذروا من استعمال البَكْرَةِ . ولكن :

أجاز لنا استعمال البَكْرَةِ والبَكْرَةَ كلتيهما كلٌّ مِنَ اللَّيْثِ بن سعيد ، والتهديب ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والضآغاني ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وتُجْمَعُ البَكْرَةُ عَلَى بَكَرٍ ، وهو من شواذ الجمع ؛ لأنَّ (فعلته) لا تُجْمَعُ على فَعْلٍ ، إلا أحرافاً (كلمات) ، مثل : حَلَقَةٍ وحَلَقٍ ، وحمأة وحمأ ، وبَكْرَةٍ وبَكَرٍ كما يقول كثير من المعاجم .

أما البَكْرَةُ فتُجْمَعُ على بَكَراتٍ .
والبَكْرَةُ أعلى مِنَ البَكْرَةِ .

(٢١١) البِكْرُ

ويُحْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي المرأةَ ، بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ بها الرَّجُلُ بِكْرًا . ويقولون إنَّ البِكْرَ هِيَ المرأةُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بها الرَّجُلُ (نقلها الأزهري عن الليث بن سعد) ، وتُسَمَّى فَيَا بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ بها الرَّجُلُ (نقلها الأزهري عن الحرابي ، عن ابن السكيت) .

ويُحْطِئُونَ أَيْضًا مَنْ يُسَمِّي الرَّجُلَ ، الذي لم يَتَزَوَّجْ ، بِكْرًا ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَرَبٌ ، وعَارِبٌ ، وعَرَبٌ ، وأَعَرَبٌ ، ومِعْرَابَةٌ (راجع «معجم الأخطاء الشائعة» للمؤلف) .

وهم مُحْطِئُونَ فِي الْحَالِئِ ، إِذْ :

(١) جَاءَ فِي الْأَضْدَادِ لِأَبْنِ الْأَثِيرِيِّ يُقَالُ : أَمْرَأَةُ بِكْرٌ ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بها الرَّجُلُ ، وَيُقَالُ لَهَا بِكْرٌ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ بها ، وَيُقَالُ لِلْوَلَدِ الْأَوَّلِ : بِكْرٌ ، ولأَيِّهِ بَكْرٌ ، ولأَيِّهِ بَكَرٌ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكَسَائِيِّ : هَذَا بِكْرٌ أَبُويْ ، وَهَذِهِ بِكْرٌ أَبُويْهَا : أَوَّلٌ وَلَدٌ يُولَدُ لَهَا .

(٢) وَجَاءَ فِي الْمُرْغِبِ وَالْمُصْبَحِ : وَالبِكْرُ خِلَافُ النَّسَبِ ، رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَتَزَوَّجْ .

(٣) وَقَالَ الْمَتْنُ : البِكْرُ :

(أ) الْعَدْرَاءُ لَمْ تُفْتَضَّ . والمصدر : البَكَارَةُ .

(ب) الرَّجُلُ لَمْ يَقْرَبِ امْرَأَةً بَعْدَ .

(ج) أَوَّلٌ وَلَدٌ أَبُويْ ، جَارِيَةٌ كَانَ أَوْ غُلَامًا .

(د) الَّتِي تَلِدُ بَطْنًا وَاحِدًا ، امْرَأَةً كَانَتْ أَوْ نَاقَةً . والجمع :

أَبْكَارٌ وَبِكَارٌ .

(هـ) البِكْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ (مجاز) . والجمع :

أَبْكَارٌ .

(٤) وَقَالَ الْوَسِيطُ : البِكْرُ :

(أ) الْعَدْرَاءُ .

(ب) الرَّجُلُ لَمْ يَتَزَوَّجْ .

(٥) وَرَوَى التَّضَادُّ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : «البِكْرُ

مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي لَمْ تُفْتَضَّ ، وَالبِكْرُ : الَّتِي وَلَدَتْ أَوَّلَ بَطْنٍ» .

وَهُوَ مَا قَالَهُ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ أَيْضًا .

وَمَعَ ذَلِكَ :

لَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (بِكْرٍ) إِلَّا لِلْعَدْرَاءِ ؛ لِأَنَّ هَذَا

هُوَ الْمَعْنَى الْمَعْرُوفُ ، وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى اسْتِعْمَالِ الْمَعْنَى الثَّانِي

(ب) ، الَّذِي ذَكَرَهُ الْوَسِيطُ . وَفِي الْحَدِيثِ : «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ ،

فَإِنَّهُنَّ أَغْدَبُ أَفْوَاهَا ، وَأَتَقَى أَرْحَامًا» ، (أي : أَكْثَرُ أَوْلَادًا) .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢١٢) ابْتَكَرَ الشَّيْءَ ، اخْتَرَعَهُ ، ابْتَدَعَهُ

ويُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : ابْتَكَرَ الْأُسْتَاذُ طَرِيقَةً فِي التَّرْبِيَةِ

بِمَعْنَى ابْتَدَأَهَا وَاخْتَرَعَهَا وَابْتَدَعَهَا ؛ لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي ابْتَكَرَ :

(أ) تَكَلَّفَ الْخُرُوجَ أَوَّلَ النَّهَارِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

(ب) ابْتَكَرَتِ الْمَرْأَةُ : وَلَدَتْ وَلَدًا ذَكَرًا أَوَّلَ مَا وَلَدَتْ .

(ج) ابْتَكَرَ الْفَاكِهَةَ وَنَحْوَهَا : أَخَذَ بِكَوْرَتِهَا (أَوَّلَ ثَمَرِهَا

التَّاضِجِ) .

(د) ابْتَكَرَ الْخُطْبَةَ : أَدْرَكَهَا وَسَمِعَهَا مِنْ أَوَّلِهَا (مجاز) .

ولكن :

(أ) جَاءَ فِي الْمَعَاوِي : ابْتَكَرَ الشَّيْءَ : أَخَذَ أَوَّلَهُ ، وَابْتَكَرَ

(٢١٤) بُكْمٌ وَبُكْمَانٌ وَأَبْكَامٌ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَبْكَامَ عَلَى بُكْمَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بُكْمٌ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلُ فَعْلَاءَ عَلَى فُعْلٍ . وَمَوْنْتُ الْأَبْكَامِ هُوَ الْبِكْمَاءُ .

ولكن :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَبْكَامٍ ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) بُكْمٌ : جَاءَ فِي الْآيَةِ ٩٧ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمًى وَبُكْمًا وَضُمًّا﴾ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبُكْمَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاجِزِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَبُكْمَانٍ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّهَا جَمْعُ بَكِيمٍ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْبُكْمَ وَالْبُكْمَانَ هُمَا جَمْعُ الْأَبْكَامِ .
أَمَّا الْبَكِيمُ الَّذِي يَحْمَلُ مَعْنَى الْأَبْكَامِ ، فَجَمْعُهُ :

(٣) أَبْكَامٌ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالدُّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .
أَمَّا الْمَتْنُ فَقَالَ إِنَّ الْجَمْعَ (أَبْكَامٌ) هُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى الْبَكِيمِ كَالْأَبْكَامِ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأُنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ يَصْفِيهِ مِنْهَا

بَكِيمٌ ، وَنُصِفَ عِنْدَ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ

وَأَهْلَ النَّهْيَةِ ذَكَرَ الْبَكِيمَ ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْأَبْكَامِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فهُوَ :

(أ) بَكِمَ يَبْكِمُ بَكْمًا .

(ب) بَكْمَ يَبْكِمُ بَكَامَةً : انْقَطَعَ عَنِ الْكَلَامِ جَهْلًا ، أَوْ تَعَمُّدًا فَهُوَ : بَكِيمٌ .

الْفَاكِهَةُ : أَكَلَ بِاكَوْرَتَهَا . وَيُمْكِنُ بِالِاتِّسَاعِ اسْتِعْمَالُ الْاِبْتِكَارِ فِي الْاِبْتِدَاعِ لِلشَّيْءِ ، مِنْ الْاِبْتِكَارِ لِلشَّيْءِ بِمَعْنَى : أَخَذَ أَوَّلَهُ .

(ب) وَجَاءَ فِي خُطْبَةِ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ : «الرَّسَائِلُ الْمَبْتُكَرَةُ» .
فَقَالَ الشَّرِيشِيُّ فِي الشَّرْحِ : (الْمَبْتُكَرَةُ : الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا) .
وَقَالَ شَارِحُ النُّسخَةِ الَّتِي لَدَيَّ : (الْمَبْتُكَرَةُ : الْمَخْتَرَعَةُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ هَذِهِ بِاكَوْرَةُ الثَّمَرَةِ ، أَيْ أَوَّلُ مَا جَاءَ مِنْهَا) .

(ج) وَقَالَ الْمَتْنُ : «اِبْتَكَرَ الشَّيْءَ : جَاءَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ (مَجَازًا)» .

(د) وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : «اِبْتَكَرَ الشَّيْءَ : اِبْتَدَعَهُ غَيْرَ مَسْبُوقٍ إِلَيْهِ (مُحَدَّثَةً)» .

فَهَذَا كُلُّهَا يُجِيزُ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي (اِبْتَكَرَ) .
بِمَعْنَى اخْتَرَعَ أَوْ اِبْتَدَعَ . وَلَوْ دَعَمْنَاهَا بِمَوَافَقَةِ اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ اللَّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ، لَزِدْنَا هَذَا الْمَعْنَى رُسُوخًا ، وَأَزَلْنَا عَنْهُ الْقَلِيلَ مِنَ الشُّكِّ الَّذِي كَانَ يَحُومُ حَوْلَهُ .

(٢١٣) اِبْرِيقُ الشَّيْءِ لَا الْبَكْرَجُ

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِنَايِرِخ ٢٧ أَذَارَ عَامَ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبَخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٥٠ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى الْوَعَاءِ يُنْفَعُ فِيهِ الشَّيْءُ اسْمُ الْبَكْرَجِ أَوْ الْإِبْرِيقِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ عَامَ ١٩٧٢ ، لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ اسْمُ الْبَكْرَجِ . وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَجْمَعَ قَدْ أَلْفَى قَرَارَهُ السَّابِقَ ، وَحَسَنًا فَعَلَّ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ «الْبَكْرَجِ» أَعْجَمِيَّةٌ ، وَلِأَنَّ كَلِمَةَ «الْإِبْرِيقِ» ، وَإِنْ كَانَتْ فَارْسِيَّةَ الْأَصْلِ ، مُسْتَعْمَلَةٌ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْذُ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ ، فَقَدْ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْبَيْهَاقِيُّ التَّمِيمِيُّ ، الْمَتَوُفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٣٥ قَبْلَ الْهَجْرَةِ :

فَدَعَا بِالصُّبُوحِ يَوْمًا ، فَجَاءَتْ

قَبْسَةٌ فِي بَيْنَيْهَا اِبْرِيقُ

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ١٧ وَ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ .

(٢١٥) البَلُورُ ، البَلُورُ ، البَلُورُ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى أَحَدِ أَنْوَاعِ الزُّجَاجِ اسْمُ الْبَلُورِ ،
والْحَقِيقَةُ هِيَ :

(١) الْبَلُورُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (مَعْرَبٌ عَنِ الْيُونَانِيَّةِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَحَذَرَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ مِنْ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (بَلُور) .

(٢) وَالْبَلُورُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَالْبَلُورُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .
وَالْبَلُورُ أَعْلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ .

(٢١٦) الْحَرْمَلَةُ لَا الْبَلَرَيْنِ

الْكِسَاءُ الْقَصِيرُ الْوَاسِعُ الَّذِي يُحِيطُ بِالْعُتْنِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْكَفَّيْنِ مُتَدَلِّيًا فَوْقَ الظَّهْرِ وَالذِّرَاعَيْنِ ، وَالْمَفْتُوحُ مِنَ الْأَمَامِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ الْمَعْرَبُ الْبَلَرَيْنِ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَنَهَا لَجَنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّالِثِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شَبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْكِسَاءِ الْقَصِيرِ اسْمُ الْحَرْمَلَةِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهِ الْحَرْمَلَةُ بِأَنَّهَا كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ .
وَجَاءَ فِي مَتْنِ اللُّغَةِ أَنَّ الْحَرْمَلَةَ كَلِمَةٌ أَطْلَقَهَا نَادِي دَارِ الْعُلُومِ ، عَامَ ١٩١٠ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ٦٦ ، عَلَى الْإِتْبِ ، وَهُوَ بَرْدٌ يُشَقُّ ، ثُمَّ تُقْلِبُ الْمَرْأَةُ فِي عُنُقِهَا بِلَا كُمَيْنِ وَلَا جَبَبٍ .

(٢١٧) بَلَصَهُ مِنْ مَالِهِ لَا بَلَصَهُ مَالَهُ وَلَا بَلَصَهُ مِنْهُ

وَيَقُولُونَ : بَلَصَ فُلَانًا مَالَهُ ، وَ بَلَصَ فُلَانًا مِنْ مَالِهِ ؛

وَلَمْ أَعُثِرْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأُولَى فِي الْمَعْجَمَاتِ ، وَعُثِرَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ فِي مُحِيطِ الْمَحِيطِ الَّذِي أَخْطَأَ ، وَلَجَأَ إِلَيْهِ الْوَسِيطُ - كَمَا أُرَجِّحُ - فَأَخْطَأَ مِثْلَهُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ جُمْلَةً بَلَصَهُ مِنْ مَالِهِ فِي الْمَعَاجِمِ الْآخَرَى .

وَالصَّوَابُ هُوَ : بَلَصَهُ مِنْ مَالِهِ : سَلَبَهُ إِيَّاهُ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ فِي «عُثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ» ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ أَهْمَلْتُ ذِكْرَ الْفِعْلِ بَلَصَهُ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَدَوْدِيُّ .

(٢١٨) الْبِلَاطُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى قَصْرِ الْمَلِكِ وَمَعْلِيهِ وَمِنْ فِيهِ مِنَ الزُّعَمَاءِ وَالسُّكَّانِ ، اسْمُ الْبِلَاطِ ، وَالْكَلِمَةُ دَخِيلَةٌ كَمَا يَقُولُ الْمَتْنُ ، وَمَعْرَبَةٌ كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ .
وَحَدَاثَةُ عَهْدِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي لُغَةِ الضَّادِ ، جَعَلَتْ مَعْجَمَ الْمَعْجَمَاتِ لَا تَذْكُرُهَا . وَمِنْ الَّتِي ذَكَرْتُهَا : مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ تَعْنِي كَلِمَةُ الْبِلَاطِ أَهْلَ الْبِلَاطِ عَلَى الْمَجَازِ الْمَرْسُولِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْبِلَاطِ :

- (١) ضَرَبَ مِنَ الْحِجَارَةِ تُقَرَّشُ بِهِ الْأَرْضُ ، وَيُسَوَّى بِهِ الْحَائِطُ .
(٢) الْبِلَاطُ مِنَ الْأَرْضِ : وَجْهُهَا الصُّلْبُ .

(٢١٩) الْبُلُوعَةُ ، الْبَالُوعَةُ ، الْبَلَاعَةُ ، الْبَلِيعَةُ

وَيُظَنُّ أَنَّ الْبُلُوعَةَ (التَّقَبُّ الْمَعْدَّ لِتَصْرِيفِ الْمَاءِ) هِيَ كَلِمَةُ عَامِيَّةٌ . وَلَكِنَّهَا فَصِيحَةٌ (ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ التَّجَارِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَمِثْلُهَا الْبَالُوعَةُ (أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالتَّهْدِيبُ ،

والصَّحاحُ ، وهامشُ معجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والبَطْلُونِيُّ ، وابنُ الجَوَزيِّ في «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَالْبَلَاغَةُ كَالْبُلُوغَةِ وَالْبَالُوغَةُ : أدبُ الكاتبِ ، وابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، والتَّهْذِيبُ ، وهامشُ معجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والبَطْلُونِيُّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وينفردُ معجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ بذكرِ : البالوعِ .

ويزيدُ التَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ أسماً رابعاً هو : البَلِيغَةُ

ويقولُ اللِّسانُ إِنَّ البالوغةَ هي لغةُ أهلِ البصرة

وَتَجْمَعُ البَلُوغَةُ ، وَالبَلَاغَةُ ، وَالبالوغةَ على : بواليعَ وَبَلَاليعَ .

أَمَّا البَلِيغَةُ فجمعُها : بَلِيغَاتُ .

(٢٢٠) سَعْدٌ بَلَعٌ

سعد بلع هو أحدُ منازلِ القمرِ من سُعُودِ النُّجُومِ ، وهي عشرةٌ ، أربعةٌ منها من مَنَازِلِ القَمَرِ ، وتُسَمَّى العامةُ سَعْدٌ بَلَعٌ ، والصَّوَابُ : سَعْدٌ بَلَعٌ كما قالَ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وحمزةُ الأَصْفَهَانِيُّ في كتابِهِ «التَّنْبِيهُ على حُدُوثِ التَّضْخِيفِ» ، وابنُ القُوطِيَّةِ ، والأَزْهَرِيُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أَمَّا البَلَعُ مِنَ النَّاسِ فَهو الْأَكُولُ .

(٢٢١) الْبُلُغُومُ أَوِ الْبُلْغَمُ أَوِ الْمَبْلَغُ

وَيُسَمَّوْنَ تَجَرَّى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي الْحَلَقِ بُلْغُومًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْبُلْغُومُ أَوِ الْبُلْغَمُ (الصَّحاحُ ، وَالنَّهْجَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَالْمَبْلَغُ هُوَ الْبُلْغُومُ أَيْضًا (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَسَاسُ سِوَى الْبُلْغُومِ وَ الْمَبْلَغِ .

وَكَتَفَى دُوزِي بِذِكْرِ الْبُلْغُومِ .

وَيُسَمَّى الْبُلْغُومُ الْمَرِيَّةُ أَيْضًا .

وَجَمْعُ الْبُلْغُومِ : بِلَاعِيمُ ، وَ الْبُلْغَمُ : بِلَاعِمُ ، وَ الْمَبْلَغُ : مَبَالِغُ .

(٢٢٢) بَلَّغْتُ فَلَانًا الْإِنْدَارَ أَوْ أَبْلَغْتُهُ إِيَّاهُ

ويقولون : بَلَّغَ فَلَانُ الْإِنْدَارَ أَوِ الْقَرَارَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

بَلَّغَ فَلَانُ الْإِنْدَارَ أَوِ الْقَرَارَ ، أَوْ بَلَّغْتُهُ إِيَّاهُمَا ، أَوْ أَبْلَغْتُهُمَا فَلَانُ ، أَوْ أَبْلَغْتُهُ إِيَّاهُمَا .

قال تعالى في الآية ٦٧ من سورة المائدة : ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ . وَذَكَرَ الْفِعْلُ بَلَّغَ مُعَدًى لِمَفْعُولَيْنِ مَرَّتَيْنِ أَخْرَجَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ

يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ . وَذَكَرَ الْفِعْلُ أَبْلَغَ مُعَدًى لِمَفْعُولَيْنِ مَرَّتَيْنِ أَخْرَجَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفَعْلَيْنِ بَلَّغَ وَ أَبْلَغَ يُعَدَّانِ لِمَفْعُولَيْنِ :

معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد عثرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ حينَ جَعَلَ الْفَعْلَيْنِ

يَكْتَفِيَانِ بِمَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ : بَلَّغَ الْإِنْدَارَ إِلَيْهِ ، وَأَبْلَغَ الْإِنْدَارَ : أَوْصَلَهُ .

أَمَّا الْفِعْلُ بَلَّغَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) بَلَّغَ بِالْقَلِيلِ : اكْتَفَى بِهِ .

(٢) بَلَّغْتُ بِهِ الْعِلَّةَ : اشْتَدَّتْ .

(٣) بَلَّغَ الشَّيْءَ : تَكَلَّفَ الْبُلُوغَ إِلَيْهِ حَتَّى بَلَّغَهُ .

(٢٢٣) الشَّرْفَةُ لَا الْبَلْكَونُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبِنَاءِ الْخَارِجِ مِنَ الْبَيْتِ يُسْتَشْرَفُ مِنْهُ عَلَى

مَا حَوْلَهُ اسْمُ الْبَلْكَونِ ، وَهُوَ اسْمُ الْمَرْبُ .

وَلَكِنْ :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ

وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ

(الصَّمْحَمَةُ : الصَّلَاءُ ، والمُحْكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والأفعالُ : استَبَلَّ مِنْ مرضِهِ ، وابتَلَّ ، وتَبَلَّلَ تحملُ معنى
أَبَلَّ مِنْ دَائِهِ وَ بَلَّ .

وفعله : بَلَّ يَبِلُّ بَلًّا ، وَبَلَلًا ، وَبُلُولًا .

ومن معاني بَلَّ :

(١) بَلَّتِ الرِّيحُ بُلُولًا : تَنَدَّتْ .

(٢) بَلَّ الشَّيْءُ بِالْمَاءِ وَنَحْوِهِ بَلًّا ، وَبَلَّةً ، وَبَلَلًا ، وَبَلَالًا : نَدَاهُ .

(٣) بَلَّ فُلَانًا : أَعْطَاهُ .

(٤) بَلَّ رَحِمَهُ : وَصَلَهَا .

(٥) بَلَّ الرَّجُلُ يَبِلُّ بَلَلًا وَبَلَالَةً ، فهو أَبَلُّ : دَاوٍ فَاجِرٍ الْخُصُومَةِ .

(٦) بَلَّ بِالْأَمْرِ (يَبِلُّ) : ظَفِرَ بِهِ .

ومن معاني أَبَلَّ ، الَّتِي ذَكَرَهَا الْوَسِيطُ :

(١) أَبَلَّ الْعَوْدُ : جَرَى مَائُهُ .

(٢) أَبَلَّ عَلَيْهِ : غَلَبَهُ .

(٣) أَبَلَّ فُلَانًا : صَادَقَهُ أَبَلًّا ، أَيِ فَاجِرٍ الْخُصُومَةِ .

(٢٢٦) فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَشَدَّ بِلَاهَةً مِنْهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ ، لِأَنَّ مِنْ شُرُوطِ
صَوِّغَ اسْمَ التَّفْضِيلِ مِنَ الْفِعْلِ التَّلَانِي ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ
أَوْ لَوْنٍ ، أَنْ لَا يَكُونَ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل) ، وَنَحْنُ
نَقُولُ : بِلَهُ فُلَانٌ يَبْلُهُ بَلْهًا وَبِلَاهَةً : ضَعُفَ عَقْلُهُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ
الْغَفْلَةُ ، فَهُوَ : أَبْلَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فُلَانٌ أَشَدُّ
(أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَعْظَمُ) بِلَاهَةً مِنْ فُلَانٍ .

ولكن :

يَرَى النَّحَاةُ أَنَّ تِلْكَ الْعُيُوبَ وَالْأَلْوَانَ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ حِسِّيَّةً
ظَاهِرَةً ، وَكَانَتْ مَعْنَوِيَّةً كَالْبَلْهِ ، صَحَّ أَنْ يُصَاغَ اسْمُ التَّفْضِيلِ
مِنْهَا مُبَاشَرَةً ، وَيُقَالُ :

(أ) فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ .

(ب) أَوْ : فُلَانٌ أَشَدُّ بِلَاهَةً مِنْهُ .

(٢٢٧) بَلْهَاءُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَنْعَتُ الْمَرْأَةَ الْكَامِلَةَ الْعَقْلَ ، وَالْعَفِيفَةَ الصَّالِحَةَ

العربية بالقاهرة ، ووافقَ عليها مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، بِالْإِشْتِرَاكِ مَعَ
المجمع العلمي العراقي ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ،
بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٣٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ
عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ الْخَارِجِ مِنَ الْبَيْتِ ، اسْمُ الشَّرْفَةِ .
وَلَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ،
ذُكِرَتْ فِيهَا الشَّرْفَةُ عَلَى أَنَّهَا مَجْمَعِيَّةٌ ، وَعَلَى أَنْ جُمِعَ هُوَ :
شَرَفٌ .

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ أَنَّ مَجْمَعَ دَارِ الْعُلُومِ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمِ ١٠ ،
كَانَ قَدْ أَطْلَقَ أَيْضًا اسْمَ الشَّرْفَةِ عَلَى مَا يُخْرَجُ مِنَ الْبِنَاءِ مَكْشُوفًا .

(٢٢٤) بِلَالٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَسْمَائِهِمْ اسْمَ مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَخَازِنِهِ
عَلَى بَيْتِ مَالِهِ ، بِلَالُ بْنُ رَبَاحِ الْحَبَشِيُّ ، وَيَفْتَحُونَ الْبَاءَ ،
وَالصَّوَابُ كَسَرُهَا : بِلَالٌ .

(٢٢٥) أَبَلَّ مِنْ دَائِهِ وَ بَلَّ مِنْهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : بَلَّ فُلَانٌ مِنْ دَائِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَبَلَّ مِنْ دَائِهِ ، أَيِ : حَسَنْتُ حَالَهُ بَعْدَ الْهَزَالِ
وَصَحَّ . وَقَدْ اكْتَفَى الثَّعَالِيُّ فِي بَابِ الْأَمْرَاضِ وَالْأَدْوَاءِ مِنْ كِتَابِهِ
«فقه اللِّغَةِ» بِقَوْلِهِ : «إِذَا تَكَامَلَ بُرُّهُ الْمَرِيضِ فَهُوَ مُبِلٌّ» . وَلَمْ يَقُلْ :
هُوَ بَالٌ .

ولكن :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْجُمْلَتَيْنِ : (أَبَلَّ مِنْ دَائِهِ) وَ (بَلَّ مِنْهُ)
كِلْتَابِيًّا : تَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ (بَابُ الْمَرَضِ) ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ
الَّذِي اسْتَشْهَدَا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا بَلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ ، ظَنَّ أَنَّهُ

نَجَا ، وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

(بَعْنِي الْهَرَمَ) . وَيُجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْجُمْلَتَيْنِ أَيْضًا : أَدَبُ الْكَاتِبِ
(فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْهَمْدَانِيِّ (فِي بَابِ الْقِيَامِ مِنَ الْأَمْرَاضِ) ، وَالصَّحَاحُ الَّذِي
اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ عَجُوزًا :

صَمَحَمَحَةً لَا تَشْتَكِي الدَّهْرَ رَأْسَهَا

وَلَوْ نَكَرَتْهَا حَيَّةٌ لَأَبَلَّتْ

بكلمة بلهَاء ، ويقولون إِنَّ (البَلَهَاء) هِيَ الناقصة العقل ، اعتاداً على :

(١) قول المصباح : بِلَه بَلَهَاء : ضَعَفَ عقلُهُ ، فهو أَثْلُهُ والأثنى بِلَهَاء ، والجمع بُلَه .

(٢) وقول الوسيط : بِلَه بِلَه بَلَهَاء : ضَعَفَ عقلُهُ ، وغَلَبَتْ عليه الغفلة ، فهو أَثْلُهُ ، وهي بِلَهَاء .

ولكن :

(١) جاء في الحديث : « أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلَه » . ويقول ابن الأثير في تفسيره : لم يُرد ب « الْبُلَه » الناقصي العقول ، لأن مَنْ عَدَّ الله بعقل ومعرفة أَفْضَلَ عِنْدَهُ مِنْ عِبْدِهِ يَجُنُونَ وَجْهَهُ . وإنما أَرَادَ عليه السَّلامُ : أَهْلَ الْجَنَّةِ أَكْثَرُهُمُ السَّالِمُونَ الصُّدُورِ ، الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الشَّرَّ .

(٢) وجاء في أصداد ابن الأثير : « مِنْ الْأَصْدَادِ : امْرَأَةٌ بِلَهَاء ؛ إِذَا كَانَتْ نَاقِصَةً الْعَقْلِ ، فَاسِدَةً الْأَخْيَارِ وَالتَّمْيِيزِ ، وَامْرَأَةٌ بِلَهَاء إِذَا كَانَتْ كَامِلَةً الْعَقْلِ ، عَفِيفَةً صَالِحَةً لَا تَعْرِفُ الشَّرَّ ، وَلَا تَعْلَمُ الرَّيْبَ » .

(٣) وقال الصَّحاحُ : وفي الحديث : « أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلَه » يَعْنِي الْبُلَهُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا ، لِقَلَّةِ اهْتِمَامِهِمْ بِهَا ، وَهُمْ أَكْيَاسُ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ .

(٤) وقال اللسانُ : فَأَمَّا الْأَثْلُهُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ ، فَغَيْرُ مُرَادٍ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيف ، لِأَنَّهُ عَنِ الْبُلَه فِي أَمْرِ الدُّنْيَا لِقَلَّةِ اهْتِمَامِهِمْ ، وَهُمْ أَكْيَاسُ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ .

أما قول ابن الأثير في الأصداد : والعرب تمدح المرأة بالبله ، واستشهداه على ذلك بقول الشاعر :

فَلَرَبِّ مِثْلِكَ فِي التَّسَاءِ غَرِيبَةٌ

بلهَاء قد مَتَّعَهَا بِطَلَقٍ

وقول الشاعر الآخر :

ولقد لَهَوْتُ بِطِفْلةٍ مِثَالَةٍ بِلَهَاءٍ تُطْلِعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا
فليس مدحاً ، بل هو هجاء مرير ؛ لأن المرأة لا تطلع لحسن أخلاقها ، وجدارتها بالمدح ، ولا تبقى على الفتاة التي يُلْهِى بها ، والتي تطلع الناس على أسرارها . فكلمة بلهَاء في هذين البيتين لا تعني إلا الحمقاء .

وأنا أنصح باستعمال كلمة بلهَاء للمرأة الناقصة العقل

المغفلة ؛ لأن هذا المعنى هو المتعارف عليه في البلاد العربية كافة ، ولأننا نستطيع أن نستعير عن بلهَاء بكلمة صالحة أو عفيفة أو سواها .

(راجع مادة «الأصداد» في هذا المعجم) .

(٢٢٨) بَلَاهُ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسْتَعْمَلُ الْفَعْلُ (بَلَاهُ) بِالْخَيْرِ ، ويقولون إِنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ . والحقيقة هي أَنَّ هذا الفعل يُقالُ فِي الشَّرِّ وَالْخَيْرِ كِلَيْهِمَا . وقال تعالى في الآية ٣٥ من سورة الأنبياء : ﴿ وَنَبِّئُكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ .

وذكر الفعل (بَلَا) ومشتقاته مراراً في القرآن الكريم ، حيث استعمل في الشَّرِّ أَكْثَرَ مِنْ استعماله في الْخَيْرِ .

أما المعجمات فتقولُ إِنَّ الْفَعْلَ (بَلَاهُ يَبْلُوهُ بَلْأً وَبَلَاءً) يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ وَالْخَيْرِ كِلَيْهِمَا : مُعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الرِّعَةِ وَالنِّقْمَةِ أَيْضاً .

وقال عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ : «بُلِينَا بِالْفَصَاءِ فَصَبَرْنَا ، وَبُلِينَا بِالسَّرَاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ» .

ومِمَّنْ أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلِ (بَلَاهُ) فِي الشَّرِّ وَالْخَيْرِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ فِي الْخَيْرِ :

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَ بِكُمْ

وَأَبْلَاهَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أما بَلَا السَّفَرُ فَلَانًا وَغَيْرُهُ فَمَعْنَاهُ : أَعْيَاهُ أَشَدَّ الْإِغْيَاءِ .

(٢٢٩) وَلَمَّا كُنَّا قَدْ أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ

فَعَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غِمَارَهَا مِنْ قَوْرِنَا

لا

بما أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ الْخ ..
ويقولون : بما أَنَّا أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ الْفَاصِلَةِ ،

على المحل الذي يقف عنده : عمر البصري (في حاشية الشفحة) ،
والتاج ، والمد ، والمتن .

ثم ظهر المعجم الوسيط ، الذي جاء فيه : «يُطْلَقُ الْبَنْدُ
في اصطلاح المحدثين من رجال القانون على الفقرة الكاملة
من القانون» .

وأنا أرغب بهذا القول ، على أن يفوز بموافقة مجمع اللغة
العربية بالقاهرة ، الذي أصدر الوسيط ، أو أحد المجامع
الثلاثة الأخرى في دمشق ، وبغداد ، وعمان .

(٢٣١) بَنْدُولُ السَّاعَةِ ، رَقَاصُهَا ، خَطَّارُهَا

ويخطون من يطلق على الجسم المتحرك حركة تذبذبية
حول محور أقي ثابت ، كالذي نراه في ساعات الجدران
الكبيرة ، اسم البندول ، ويقولون إن الصواب هو :

(أ) الرقاص .

(ب) أو الخطار .

ولكن :

يقول المعجم الوسيط إن جمع اللغة العربية بالقاهرة ،
أطلق على ذلك الجسم المتحرك اسم البندول أيضاً .

(٢٣٢) الْبَنَانَةُ وَ الْبَنَانُ

ويظنون حين نقول : يُشار إلى فلان بالبنان ، أننا نعني :
بالإصبع أو بظرفها . والمعنى الحقيقي هو : يُشار إليه بالأصابع ،
أو بأطرافها اعتماداً على قوله تعالى في الآية ١٢ من سورة الأنفال :
(فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَغْنَقِ ، وَأَضْرِبُوا كُلَّ بَنَانٍ) . وجاء في تفسير
الجلالين أن البنان هي أطراف اليدين والرجلين . وقال معجم
ألفاظ القرآن الكريم : «يصح أن يكون المراد من ضرب البنان
تعميم الضرب في جميع الأعضاء من البدن» . وقال تعالى في
الآيتين الثالثة والرابعة من سورة القيامة : «يُحَسَّبُ الْإِنْسَانُ
أَنْ لَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ . بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ» .
وجاء في تفسير الجلالين أننا قادرون على جمع عظامه ، وجمع
أصابعه ، أي إعادة عظام أصابعه إلى ما كانت عليه ، مع
صغرهما ، فكيف بالعظام الكبيرة ؟ ويقول معجم ألفاظ القرآن
الكريم إن المعنى هو أننا قادرون على أن نسوي أطرافه ، وكل

فعلينا أن نخوض غمارها فوراً . والصواب : ولما كنا قد أتممنا
استعدادنا للمعركة الفاصلة ، فإن علينا أن نخوض غمارها فوراً .

وقد حاولت البحث عن أديب علاق من شيوخ الأدب
العربي الحديث ، استعمل الجملة الأولى ، فذهبت بحوثي
أدراج الرياح ، لأنها جملة دخيلة على اللغة العربية ، نكبت بها
الضاد بأقلام الترجمة عن الإنكليزية وغيرها من اللغات
الأجنبية . ولم تعرفها كتب الأدب القديمة ، التي ألفت قبل
الإقبال الشديد على ترجمة كتب الغرب إلى اللغة العربية .
وقد حاولت عبثاً إيجاد مسوغ لغوي لهذا التركيب الركيك ،
فأخفقت ، واضطرت إلى تخطئة من يقول :
بما أننا أتممنا استعدادنا للمعركة

(٢٣٠) الْمَادَّةُ ، أَوْ الْفَقْرَةُ لَا الْبَنْدُ

ويقولون : البند الأول من القانون ، والصواب : المادة
الأولى ، أو الفقرة الأولى ، لأن كلمة (بند) فارسية معربة ،
تعني :

(١) العلم الكبير : أنشد خالد الهجيمي للمفضل :

جاءوا يجرؤون البنود جرأ

والتضربن شمل المازني ، والصحاح الذي استشهد بقوله الشاعر :
وأسيافنا تحت البنود الصواعق

والمحكم ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
والممد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٢) الحيلة والخديعة : الليث بن سعد ، والأساس ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

(٣) أنه يشمل عشرة آلاف من الجيش : التهذيب ، والمحكم ،
والأساس ، وياقوت الرومي ، واللسان ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط .

وذكر التهذيب ، والمحكم ، واللسان ، والتاج ، والمد أن
العدد قد يكون أكثر من عشرة آلاف أو أقل .

(٤) ما يسكر من الماء : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
وذيل أقرب الموارد ، والمتن .

(٥) المحبس الذي يجعل بين حبات الشبحة ، يعلم به المسبح

ما يكملُ به خلقه ونعيده كما كان . وأنا أعتقدُ أنَّ المقصودَ هو أننا قادرونَ على إعادةِ بصماتِ أطرافِ أصابعِهِ إلى ما كانتْ عليه قبلَ وفاته . وإعادةِ البصماتِ هي أصعبُ شيءٍ في جسمِ الإنسان . واعتمادًا على ما جاءَ في النهاية : [في حديثِ جابرٍ وقتلِ أبيهِ يومَ أحدٍ «ما عرَفْتُهُ إِلَّا بِبَنَانِهِ» . البنانُ : الأصابعُ . وقيلَ أطرافُها ، واحِدُها بَنَانَةٌ] .

واعتمادًا على معجمِ مقاييسِ اللغة ، الَّذي قالَ : «البنانُ أطرافُ الأصابعِ في اليدينِ . وقد يجيءُ في الشعرِ البَنَانَةُ بالهاءِ للإصبعِ الواحدةِ . قالَ الشاعرُ :

لَا هُمْ كَرَّمَتْ بَنِي كِنَانَهُ لَيْسَ لِحِمِي فَوْقَهُمْ بَنَانَةُ
أَيُّ : لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِمْ فَضْلٌ قِيسُ إِصْبَعٍ وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ :
«أَكْرَمَتْ بَنِي كِنَانَهُ» . وقالَ آخَرُ فِي البَنَانِ :

لَمَّا رَأَتْ صَدَأَ الْحَدِيدِ بَجْدِهِ
فَاللَّوْنُ أَوْرَقُ ، وَ الْبَنَانُ قِصَارُ
وقالَ أبو إسحقَ إبراهيمُ بْنُ السَّرِيِّ الرَّجَاجُ وَأَبْنُ كَثِيرٍ
في تفسيريهِ : «واحِدُ البَنَانِ بَنَانَةٌ» .

واعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحِ الَّذي قالَ : «وجمعُ القَلْبَةِ بَنَانَاتٌ» . ثُمَّ قالَ : «ويُقالُ بَنَانٌ مُخَضَّبٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا هَاءٌ ، يُوحَدُ وَيُذَكَّرُ» .

واعتمادًا على المَرْزُوقِي بعدَ أنِ اسْتَشْهَدَ في ديوانِ الحماسةِ بِنَبِيِّ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ الْعَسِيِّ :

شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ
وَسِيقِي مِنْ حَذِيقَةٍ قَدْ شَفَانِي
فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ عَلِيلِي
فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

وقالَ إِنَّ الْبَنَانَ هُنَا هِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ .

واعتمادًا عَلَى الْمُحْكَمِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ إِنَّ الْبَنَانَ هِيَ الْأَصَابِعُ ، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ مَفْرَدَهَا بَنَانَةٌ كَمَا قَالَ مَنْ سَبَقَهُ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ .

وعلى الحريريِّ في المقامَةِ الرَّجِيَّةِ (لم يذكرِ البَنَانَةَ أَبْضًا) ، وَالْأَسَاسَ الَّذِي ذَكَرَ الْبَنَانَةَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَنَانَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَاللِّسَانَ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِنَبِيِّ عَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ :

أَلَا لَيْتَنِي قَطَعْتُ مِنْهُ بَنَانَهُ

وَلَا قَيْتُهُ يَقْطَانُ فِي الْبَيْتِ حَادِرًا

والمصباح الَّذي قالَ : «قِيلَ سُمِّيَتْ بَنَانًا ؛ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ الَّتِي يَسْتَقِرُّ بِهَا الْإِنْسَانُ ، لِأَنَّهُ يُقالُ : أَبْنَى بِالْمَكَانِ : اسْتَقَرَّ بِهِ» . وعلى القاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنَزُّي ، وَالْوَسِيطِ .

وقد تَغَيَّرَ الْبَنَانُ أَصَابِعَ الْيَدَيْنِ ، أَوْ أَصَابِعَ كُنُفِ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ .

وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْبَنَانَةُ الْإِصْبَعُ كُلُّهَا ، وَتقالُ لِلْعُقْدَةِ الْعُلْيَا مِنَ الْإِصْبَعِ .

وقد تَغَيَّرَ (الْبَنَانُ) الرِّيَاضَ الْحَالِيَةَ بِالزَّهْرِ .

(٢٣٣) الْبَنُّ

إِنَّ حَبَّ الشَّجَرِ الَّذِي أَصْلُهُ مِنَ الْحَبَشَةِ ، وَالَّذِي يُحْمَصُ وَيُدَقُّ أَوْ يُطْحَنُ ، وَيُصْنَعُ مِنْهُ شَرَابٌ مُنْبِّهٌ ، يُسَمُّونَهُ مَجَازًا بَنًا أَوْ بَنًا . وَالصَّوَابُ هُوَ الْبَنُّ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ .

وقد جاءَ في الصَّفْحَةِ ٢٨٠ من العددِ الثالثِ من مجلَّةِ مجمعِ دمشق : «يقولُ أحمدُ كمالُ الأَنْرِي : «كانَ الْمَصْرِيُّونَ يُطْلِقُونَ عَلَى حَضْرَمَوْتَ وَالْيَمَنِ اسْمَ (بُون) ، فَأَخَذَ الْعَرَبُ هَذَا الْأَسْمَ ، وَوَضَعُوهُ لِلْبَنِّ الْمَعْرُوفِ بِالْقَهْوَةِ» .

أَمَّا الْبَنُّ فَهُوَ :

(أ) الْمَوْضِعُ الْمُتَنَزِّلُ الرَّائِحَةُ .

(ب) الطَّبَقَةُ مِنَ الشَّعْرِ . يُقالُ لِلدَّابَّةِ إِذَا سَمِنَتْ : تَرَكَبَ جِسْمُهَا بَنًا عَلَى بَنٍ .

وَالْبَنُّ هُوَ مُصْدَرُ الْفِعْلِ : بَنَّ بِالْمَكَانِ يَبْنِي بَنًا : أَقامَ بِهِ وَلَزِمَهُ (مَجَاز) .

(٢٣٤) الْمَقْصُورَةُ الْأُولَى لَا الْبَنُورَ

ويطلقونَ عَلَى الْغُرْفَةِ الْخَاصَّةِ الْمُنْتَازِعَةِ فِي دُورِ التَّمثِيلِ ، اسْمَهَا الْفَرَنْسِيَّ الْمَعْرَبُ : بَنُورَ .

ولكنَّ :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَنَتْهَا لَجَنَةُ أَلفاظِ الْحَضَارَةِ «ألفاظُ الْفُنُونِ» ،

بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط عام ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥ ، أن المؤتمر أطلق على تلك العُرفِ الخاصة ، اسم : **المقصورة الأولى** .

وجاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، التي صدرت عام ١٩٧٣ أن **المقصورة** من الدارِ والمرح هي : حُجرة خاصة مفصولة عن العُرفِ المجاورة فوق الطابق الأرضي (مجمع) .

(٢٣٥) هُما أبنا عمٍّ أو أبنا خالة

ويقولون : رامز وغالب هما أبنا عمِّ ، ومحمد وحسام هما أبنا خالٍ .

وهذا خطأ ؛ لأن رامزاً إذا كان ابن عمِّ غالب ، كان غالب ابن خالٍ رامز ، لا ابن عمِّه .

وإذا كان محمد ابن خالٍ حُسام ، كان حُسام ابن عمِّ محمد لا ابن خالٍه .

أما إذا قلنا : هُما أبنا عمٍّ ، أو أبنا خالة فهذا جائزٌ .

(٢٣٦) البنية

ويطلقون على الخِلقة التي يكون عليها كلُّ موجودٍ ، أوَّلَ خِلْقَةٍ ، اسم **البنية** ، والصواب : **البنية** كما يقول الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وتُجمَعُ الرَّائِدُ (فصل في قوَّة البنية وضعفها) ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُسمَّى **البنية** فِطْرَةً ، وتُجمَعُ على : بَنَى . أمَّا **البنية** فهي ما بُنِيَ ، وتُجمَعُ على : بَنَى . وقد تعني **البنية** ما بُنِيَ أيضاً .

(٢٣٧) بِنْيِي ، بِنْيَوِي

ويخطئون مَنْ يقول إنَّ النسبة إلى بنية هي بِنْيَوِي ، ويقولون إنَّ الصواب هو : بِنْيِي ؛ لأنها نسبة قياسية .

ولكن :

قلت لجنة الأصول ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة المؤتمر الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول

١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«إنَّ النسبة القياسية إلى بنية هي بِنْيِي ، ويستعمل كثير من المحدثين في الميادين العلمية كلمة بِنْيَوِي ، وترى اللجنة جواز قبولها على أساس أنها منسوبة إلى بناتٍ جمعاً» .

وبعد المناقشة وافقت الأكثرية على قرار لجنة الأصول .

وأنا أؤثر الأكفاء بالنسبة القياسية : بِنْيِي ، اجتناباً للشذوذ ، وتقليلاً للكلمات الشاذة عند النسبة إلى جمعها ، كأَنصاري وأبيلي .

(٢٣٨) التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ

أبزارُ الطعام ، أي ما يُطَبَّبُ به الغداء من الأشياء اليابسة كالفلفل والكمون وأمثالهما يُسمونها **البهارات** أو **البهارات** . والصواب هو **التَّوابِل** ، ومفردُها :

(١) **التَّابِلُ** : التَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، والمحكمُ ، وأبو عبيد البكري ، وابنُ الجواليقي ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ (أقرها مجمع القاهرة) .

(٢) **وَالْتَّابِلُ** : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ (قد تُكسَّرُ الباءُ) ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ (أقرها مجمع القاهرة) .

(٣) **وَالْتَّابِلُ** : ابنُ جَنِي ، والمحكمُ ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ .

(٤) **وَالْتَّابِلُ** : ابنُ الأعرابي ، والتَّهْدِيبُ ، وهامشُ الصَّحاحِ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاء في المصباح : يُقال إنَّ **التَّابِلَ** معرَّبٌ .

ويُقال منه : **تَوَبَّلْتُ القَدَرَ** ، وتَبَّلْتُها ، وتَبَّلْتُها : إذا أَلْقَيْتَ

فيها **التَّوابِلَ** .

أما بائعُ **التَّوابِلِ** فيُسمَّى **التَّابِلَ** .

(٢٣٩) ابْتَهَرَ لا تَبَهَّرَ

ويقولون : تَبَهَّرَ فلانٌ ، أو فلانٌ يُحِبُّ التَّبَهُّرَ ، ويقصدون

(٢) بَهْظَةُ الْحِمْلُ : أَثْقَلُهُ وَبَلَغَ مِنْهُ مَشَقَّةً .

(٣) بَهْظُ الرَّاحِلَةِ : أَوْقَرَهَا فَاتَّعَبَهَا .

(٤) بَهْظُ فُلَانًا : أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَذَقْتَهُ .

(٢٤١) الْبُهْلُولُ

ويقولون : فُلَانٌ بُهْلُولٌ ، وَيَعْتَوْنَ بِهِ الْأُبْلَةَ وَالْمَعْتَوَةَ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ عَائِيَّةٌ .

وفي المعاجم كَلِمَةُ الْبُهْلُولِ ، الَّتِي نَعْنِي :

(١) الضَّحَاكَةُ مِنَ الرِّجَالِ (عن الأزهري) .

(٢) الْحَيِيَّةُ الْكَرِيمُ (عن الأزهري وابن عباد) .

(٣) السَّيِّدُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ (عن السيرافي) .

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي لِبَطْنِ الْغَنَوِيِّ :

وَعَارِفٌ كَحْرِيقِ النَّارِ رَغَزَعَهَا

مِخْرَاقٌ حَرْبٍ كَصَدْرِ السَّيْفِ بُهْلُولُ

وَيُقَالُ : أَمْرَأَةٌ بُهْلُولٌ أَيْضًا (جامع الكرماني) ، وَتَهْذِيبُ

الْأَزْهَرِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ .

أَمَّا جَمْعُ الْبُهْلُولِ فَهُوَ : بُهَالِيلُ . جَاءَ فِي قَصِيدَةِ شَوْقِي ،

الَّتِي رَتَنِي بِهَا مَلِكُ الْحِجَازِ ، الْمَلِكُ حُسَيْنُ الْأَوَّلِ الْهَاشِمِيُّ :

يَا أَبَا الْعَلِيَّةِ الْبُهَالِيلِ سَلْ آ

بَاءَكَ الزُّهْرُ هَلْ مِنَ الْمَوْتِ عَاصِمٌ ؟

(٢٤٢) الْمَبَاةُ (لِلخَيْرِ وَالشَّرِّ)

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : حَلَبُ مَبَاةٍ نَهْضَةٍ أَدْبِيَّةٍ كَبِيرَةٍ ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَلَبُ مَكْرُزٍ نَهْضَةٍ أَوْ مَصْدَرٍ نَهْضَةٍ ،

لَأَنَّ الْمَبَاةَ ، الَّتِي نَعْنِي الْمَنْزَلَ ، فَعِلْتُهَا بَاءَ الَّذِي وَرَدَ خَمْسَ مَرَّاتٍ

فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

(١) فِي الْآيَةِ ١٦٢ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ كَمَنْ بَاءَ يَسْخُطِ

مِنْ اللَّهِ ﴾ .

(٢) وَالْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ .

(٣) وَالْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ .

(٤) وَالْآيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ

وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ .

أَنَّهُ يَدْعِي الشَّيْءَ كَذِبًا . وَالْكَلِمَتَانِ (تَبْهَرُ وَتَبْهَرَةٌ) عَامِيَتَانِ ، وَالصَّوَابُ : ابْتَهَرَ فُلَانٌ ، أَوْ فُلَانٌ يُحِبُّ الْإِبْتِهَارَ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْجَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِنْ مَعَانِي ابْتَهَرَ :

(١) قَالَ الْكَذِبَ وَحَلَفَ عَلَيْهِ .

(٢) ادَّعَى الشَّيْءَ كَذِبًا . قَالَ الْأَخْطَلُ التَّمْلِيُّ :

وَمَا بِي إِنْ مَدَّحْتُهُمْ ابْتِهَارُ

(٣) قَالَ : فَجَرْتُ ، وَلَمْ يَفْجُرْ . قَالَ الْكُمَيْتُ :

فَيْحُ بِيْنِي نَعْتُ الْفَتَا

إِمَّا ابْتِهَارًا ، وَإِمَّا ابْتِهَارًا

الْإِبْتِهَارُ : أَنْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَمْ يَفْعَلْ ، وَالْإِبْتِهَارُ أَنْ يَقُولَ فَعَلْتُ

وَقَدْ فَعَلَ . وَقِيلَ بِالْعَكْسِ .

(٤) ابْتَهَرَ فِي الشَّيْءِ : بِالْغِ فِيهِ ، وَاسْتَفْرَعَ جَهْدَهُ .

(٥) ابْتَهَرَ : تَتَابَعَ نَفْسُهُ .

(٦) ابْتَهَرَ فِي الدَّعَاءِ : ابْتَلَّ . دَعَا دَعَاءً مُتَوَاصِلًا دُونَ أَنْ

يَسْكُتَ .

(٧) ابْتَهَرَ فُلَانٌ بِفُلَانَةٍ : شَهَرَ بِأَنَّ لَهُ صِلَةً غَيْرَ شَرْعِيَّةٍ بِهَا .

وَأَخْطَأَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ فَقَالَ : ابْتَهَرَ السَّيْفُ : انْكَسَرَ

نِصْفَيْنِ . وَنَقَّلَهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - عَنْهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

ابْتَهَرَ السَّيْفُ : انْكَسَرَ نِصْفَيْنِ (التَّاجُ وَالْمَثْنُ) .

(٢٤٠) بَهْظُ الْحِمْلِ وَالضَّرِيَّةِ

وَيَقُولُونَ : تَدَمَّرَ مِنْ بَهَاطَةِ الضَّرِيَّةِ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

تَدَمَّرَ مِنْ بَهْظِ الضَّرِيَّةِ ، أَيْ : ثِقَلَهَا (الْأَزْهَرِيُّ) ، وَالصَّحَاحُ ،

وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالظَّاءُ كَلِمَةٌ

وَاحِدَةٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : بَهْظَةُ الْأَمْرِ إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهِ» .

وَبَهْضَةُ بَهْضَةٍ بَهْضًا : لَغَةٌ فِي الظَّاءِ ، وَلَكِنَّهَا أَقْلُ اسْتِعْمَالًا .

وَمِنْ مَعَانِي بَهْظَةٍ :

(١) ثَقُلَ عَلَيْهِ وَغَلَبَهُ (بِجَاز) ، فَهُوَ مَبْهُوْظٌ ، وَالْأَمْرُ بَاهِظٌ .

(٥) والآية ١١٢ من سورة آل عمران: ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ .

وجميع هذه الآيات تعني الشر. ولكن الفعل (بؤأ) ورد مراراً في القرآن الكريم ، مع مشتقاته عانياً الخير ، كقوله تعالى في الآية ٤١ من سورة النحل: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ . أما كلمة (المبأة) فلم ترد في أي الذكر الحكيم ، ولكنها وردت في الحديث: «قال له رجل: أصلي في مبأة الغنم؟ قال: نعم». أي منزله الذي تأوي إليه . وجاء في الحديث أيضاً: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» .

وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم: «باء بكذا: رجع به خيراً أو شراً». و «جاء الثلاثي في القرآن الكريم كله بمعنى السوء والشر» .

وقال الكسائي: «لا يكون (باء) إلا بشيء ، إما بخير وإما بشر ، ولا يكون لمطلق الأنصاف» .

واستشهد الأخفش ومحيط المحيط بالآية رقم (٣) المذكورة في صدر هذه المادة .

ومما جاء في معجم مقاييس اللغة: (أ) لهم منزل رَحَبُ المَبَاءَةِ أَهْلٌ . (ب) بَاءَ فَلَانٌ بِذَنبِهِ : كَانَهُ عَادَ إِلَى مَبَاءَتِهِ مُحْتَمِلًا لِذَنْبِهِ . (ج) بَوْتُ بِالذَّنْبِ . (د) بَاءَتِ الْيَهُودُ بِغَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى .

(هـ) بَوَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى مَنَزْلَ صِدْقٍ .

واستشهد الراغب الأصفهاني في مفرداته بالآية رقم (٢) ، وبالآية ٢٩ من سورة المائدة: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمَانِي وَإِيمَانِكِ﴾ .

ومما جاء في الأساس: «ومن المجاز: هو رَحَبُ المَبَاءَةِ لِلشَّيْخِي الواسع المعروف» .

ومما جاء في النهاية: المَبَاءَةُ: المنزل. بَوَّاهُ اللَّهُ مَنَزْلًا: أَسْكَنَهُ إِيَّاهُ .

واستشهد المختار بالآية رقم (٣) ، وقال إن معنى بَاءَ بِإِيمَانِهِ: رَجَعَ بِهِ .

واستشهد اللسان بالآية رقم (٣) أيضاً ، وقال إن معنى الآية ٢٩ من سورة المائدة المذكورة آفأ هي: إن عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِي أَتَيْتُ أَتَ لَا أَنَا . وقال أيضاً: بَاءَ بِذَنبِهِ وَإِيمَانِهِ: احْتَمَلَهُ وَصَارَ الْمَذْنِبُ مَأْوَى الذَّنْبِ ، وَقِيلَ: اعْتَرَفَ بِهِ .

ومما جاء في المصباح: (أ) بَاءَ بِذَنبِهِ : ثَقُلَ بِهِ . (ب) بَوُّتُهُ دَارًا : أَسْكَنَتْهُ إِيَّاهَا .

وقال القاموس إن المَبَاءَةَ هي المنزل .

ومما جاء في التاج: (أ) من المجاز: فلان طَيِّبُ المَبَاءَةِ ، أي المنزل . (ب) هو رَحِيبُ المَبَاءَةِ: سَخِيٌّ وَاسِعٌ الْمَعْرُوفُ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيِّنَتَيْنِ الْآتِيَيْنِ :

وَبَوَّاتُ يَبَيْتِكَ فِي مَعْلَمٍ رَحِيبِ الْمَبَاءَةِ وَالْمَسْرَحِ

كَفَيْتَ الْعُفَاةَ كِلَابَ الْقَرَى

وَنَبَحَ الْكِلَابُ لِمُسْتَبَحٍ

واستشهد المد بالآية رقم (٣) و (٤) .

وحذا محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط حَذَوْ بعض من سبقهم ، غير خارجين عن دائرة المعاني التي أوردوها .

وهذا كله يرينا أن المَبَاءَةَ ، والفعل بَاءَ وَمَشَقَّاتِهِ يمكننا أن نستعملها في الخير والشر .

أما فعله فهو: بَاءَ إِلَيْهِ يَبُوءُ: رَجَعَ إِلَيْهِ .

(٢٤٣) الْبُوتَقَةُ ، الْبُودَقَةُ ، الْبُوطَةُ ، الْبُوطُ ، الْبُوطَقَةُ

يَخْطَى الْجَوَالِيْقِيُّ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالْأَبُ أَنْتَاسُ الْكِرْمَلِيِّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْوَعَاءِ الْمَصْنُوعِ مِنْ طِينٍ ، أَوْ مَعْدِنٍ صَلْبٍ ، يُذَيَّبُ فِيهِ الصَّائِغُ الْمَعْدَنُ النَّفْسَةَ ، أَسْمُ الْبُوتَقَةِ . ويقول الخفاجي إن الصَّوَابَ هو: الْبُودَقَةُ ، وهي كلمة مؤلدة ، معرب (بوتة) . ويقول الجواليقي ، نقلاً عن الخليل ، إنها الْبُوطَةُ ، لكن ابن بري يقول إنها الْبُوطَقَةُ . ويرى الأب أنستاس أن الصَّوَابَ هو الْبُوطَقُ وَالْبُوطَقَةُ .

وجاء في اللسان: «الْبُوطَةُ: الَّتِي يُذَيَّبُ فِيهَا الصَّائِغُ وَنَحْوُهُ مِنَ الصَّائِغِ» ونسي أن يذكر المفعول به: المَعْدَنُ .

ثُمَّ نَقَلَ التَّاجُ مَا جَاءَ فِي الْلسَانِ ، وَزَادَ قَائِلًا: «قَالَ شَيْخُنَا: وَظَاهِرُهُ أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلْ هُوَ مَعْرَبٌ أَصْلُهُ (بُوتَةُ) ، كَمَا فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ . ثُمَّ قَالَ: «هِيَ الْبُودَقَةُ ، وَالْبُوتَقَةُ ، وَالْبُوطَقَةُ» .

وقال محيط المحيط: «الْبُوطَةُ بُوتَقَةُ الصَّائِغِ ، مَعْرَبٌ

بُوتَة بالفارسية. وأردف قائلاً: «البُودَقَة لغةُ العامَّة في البُوتَقَة». وقال دوزي: «البُوطُ (معربُ بُوْتَة الفارسيَّة) ، وجمعه: أبواطُ ، وهو الوعاء الذي تُذاب فيه المعادن». وجاء في الفرائد الدُرِّيَّة أنَّ اسمها هو: البُوتَقَة ، وَالبُودَقَة ، وَالبُوطَة .

وجاء في الذَّخِيرَة العِلْمِيَّة أنَّ اسمها هو البُوطَقَة ، وجمعه: بَواطِقُ ، وَالبُودَقَة ، وجمعه: بَودِاقُ . وقال مننَّ اللُّغَةِ: «البُوتَقَة (دخيلٌ) : وهي البُوطَة (معربُ بُوْتَة) . وقولُ العامَّة (بُوتَقَة) خطأ كما في تصحيحِ التصحيف «شفاءُ الغليل: ٣٨» .

ثمَّ ظهرت الطَّبعةُ الثَّانِيَّة من الوسيط ، وفيها: «البُوتَقَة»: الوعاء الذي يُذاب فيه المعدن (معربٌ) . ثمَّ قالَ إنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ العربيَّة بالقاهرة أَطْلَقَ عليها الأئمَّةُ الآتِيْنَ: البُودَقَة وَالبُوتَقَة . لذا:

نستطيعُ أن نطْلِقَ على ذلك الوعاءِ اسمَ:

(أ) البُوتَقَة .

(ب) وَالبُودَقَة .

(ج) وَالبُوطَة .

(د) وَالبُوط .

(هـ) وَالبُوطَقَة .

وأنا أرى أن نكتفي بِالْأَمْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ، لأنَّهما شائعان ، ولأنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ العربيَّة بالقاهرة وافقَ على استعمالِهما .

(٢٤٤) سِرُّ مَبُوحُ بِهِ ، سِرُّ مَبَاحُ

وَيُخَطِّئُونَ من يقول: سِرُّ مَبَاحُ بِهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو: سِرُّ مَبُوحُ بِهِ ، ويعتمدون على اكتفاء الصَّحاح والمختار بذكر: بَاحٍ بِالسِّيرِ . وهم في ذلك مُضَيَّيُونَ ومُخَطِّئُونَ في آنٍ واحدٍ ، لأنَّ المعاجمَ لا تذكرُ: أَبَاحَ بِالسِّيرِ ، بل تذكرُ: أَبَاحَ السِّيرَ . لقد أصابوا هنا في تخطئتهم زيادةَ حرفِ الجرِّ (الباءِ) ، وأخطأوا ، لأننا نستطيعُ أن نقول: أَبَاحَ فلانُ السِّيرَ ، فَالسِّيرُ مَبَاحٌ ، أي غيرُ مكتومٍ ، كما جاء في الأساس الذي قال: أَبَاحَ الأمرُ: أَظْهَرَهُ ، والسِّيرُ أمرٌ (شيءٌ) . وكما جاء في اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيط ،

وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

أما المصادرُ الَّتِي أوردتُ بَاحَ بِالسِّيرِ فِيهِ الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

وأما الأمرُ المَبَاحُ فيعني أيضاً: الأمرُ غيرُ المحظورِ . ويجوزُ أن نقولَ أيضاً: بَاحَ السِّيرِ: ظهرَ .

وفعله هو: بَاحَ بِالسِّيرِ يَبُوحُ بِهِ بُوْحًا ، وَبُوْحًا ، وَبُؤُوحَةً ، فهُوَ بُوُوحٌ بما في صدره ، وَبِيْحَانُ ، وَبِيْحَانُ .

(٢٤٥) تَغْيَرُ لَوْنُهُ ، أَوْ نَصَلَ ، أَوْ نَفَضَ لَا بَاحَ

ويقولون: بَاحَ لَوْنُ الثَّوبِ ، والصَّوابُ:

(أ) تَغْيَرُ لَوْنُهُ .

(ب) أَوْ: نَصَلَ .

(ج) أَوْ: نَفَضَ .

كما تقولُ المعجماتُ ، وقد ذكرَ المتنُّ أنَّ العامَّة تقولُ بَاحَ اللَّوْنِ ، إِذَا تَغَيَّرَ .

أما معاني الفعلِ بَاحَ فِيهَا :

(١) سَكَنَ وَقَرَّ (مجاز) . تقولُ: بَاخَتِ النَّارُ ، وَبَاخَ الحَرُّ ،

وَالْغَضَبُ ، وَالْحُمَى ، وَالْحَرْبُ .

(٢) بَاخَ فَلَانٌ : (أ) أَعْيَا وَتَعَبَ (مجاز) .

(ب) سَكَنَ غَضِبُهُ .

(٣) بَاخَ اللَّحْمُ : فَسَدَ .

وفعله: بَاخَ يَبُوحُ بُوْحًا ، وَبُوْحَانًا ، وَبُؤُوحًا .

(٢٤٦) الوَضْعَةُ لَا الْبُزْرُ

وَيُطْلَقُونَ على الهيئةِ الَّتِي عليها الشَّخْصُ عندَ اخْتِيارِ صورتهِ ، الاسمَ الفَرَنَسِيَّ المَعْرَبَ: الْبُزْرُ .

ولكن:

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْها لُجْنَةُ أَلفاظِ الحضارةِ «ألفاظُ الفنونِ» ، بجمعِ اللُّغَةِ العربيَّة بالقاهرة ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ،

(الدقريا) ، وكثير غيرها أوردته التعلالي في الباب السادس عشر من «فقه اللغة» .

أما رجلٌ بُولَ فعناه : كثير البُولِ .

وفعله : بال يَبُولُ بَوْلًا ، ومَبَالًا .

(٢٤٩) هذا بَوْمٌ ، هذه بَوْمٌ ؛

هذا بَوْمَةٌ ، هذه بَوْمَةٌ

ويخطئون من يقول : هذا بَوْمٌ ، وهذا بَوْمَةٌ . ويقولون إنَّ البَوْمَ هو جمعُ بَوْمَةٍ ، وليس مفردًا ، وإنَّ البَوْمَةَ مؤنثة .

والحقيقة هي أنَّ البَوْمَ والبَوْمَةَ تطلقان على الذكر والأنثى (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، وحياة الحيوان الكبرى للذميري ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، والمتنُ) .

والبَوْمُ مفردٌ وجمعٌ (المحكم ، وحياة الحيوان الكبرى ، ومدُّ القاموس) .

ويقول إنَّ البَوْمَ مفردٌ كلُّ من الصَّحاح ، والمختار ، واللَّسان ، والتاج ، ومحيطُ المحيط ، والمتن .

ويقول المتن والوسيط إنَّ البَوْمَةَ تطلق على الذكر والأنثى .

ويقول الوسيط إنَّ البَوْمَ جمعٌ لا مفردٌ .

أما جمعُ البَوْمِ فهو أبوامٌ . قال ذو الرُّمَّة :

ويهِ خَبَطْنَا غَوْلَهَا ، فارتَمَى بها

أبو البَعْدِ مِنْ أَرْجَائِهَا التَّطَاوُحُ

فَلَا ، لِصَوْتِ الْجَنِّ فِي مُنْكَرَاتِهَا

هَرِيرٌ ، وَ لِلْأَبْوَامِ فَمِحَا نَوَائِحُ

(٢٥٠) الْمِرْضَعَةُ أَوْ الرِّضَاعَةُ لَا الْبِيرُونَ

ويطلقون على الرِّجَاجَةِ الخاصة بِإِرْضَاعِ الطِّفْلِ اسْمَهَا الْفَرَنْسِيَّ الْمُعَرَّبَ : الْبِيرُونَ .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٩٩ ، أنَّ المؤتمر

في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٦٨ ، أنَّ المؤتمر أطلق على تلك الهيئة كلمة : الوَضْعَةُ .

(٢٤٧) باسٌ ، قَبْلُ

يقول شفاء الغليل إنَّ كلمة (باس) بمعنى : قَبْلُ هي مولدة عامية .

ولكن :

ذكر الفعل (باس) كلُّ من الصَّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال إنها كلمة فارسية معربة : الصَّحاح ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال محيطُ المحيط إنَّ البَوسَ هو مُعَرَّبُ بوش الفارسية ، ومعناها التَّقبيلُ .

وقال أحد الشعراء الظرفاء مُورَبًا :

وقالَ لَمَّا بُسْتُ رَاحَتِهِ

مَنْ ذَا ؟ قُلْتُ : الْمَعْلَمُ الْبَائِسُ

(٢٤٨) البَوْلُ

ويقولون : أُصِيبَ فلانٌ بداءِ كثرة التَّبْوِيلِ ، وهي جملة طويلة ، خيرٌ منها البَوْلُ ، وهو داءٌ يكثرُ منه البَوْلُ ، كما يقول ابنُ السِّكِّيتِ (في إصلاح المنطق) ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط ، وقاموسُ حنِّي الطِّي (لم يضبط حركة الباء) .

ويبدو أنَّ وزن (فَعَال) قياسيٌّ في الأمراض والأوجاع ، فهناك السَّلَالُ ، والزُّحَارُ (الذيرتري) ، والصُّدَاعُ ، والقَلَابُ (داءٌ يأخذ في القلب) ، والدُّوَارُ (الدوران يأخذ في الرأس) ، والسَّعَالُ ، والزُّكَامُ ، والبُحَّاحُ ، والقُحَّابُ (فساد الجوف من داء) ، والهَيَامُ ، والكَبَادُ ، والكُرَّازُ (داء التيتانوس) ، والخُنَاقُ

وافق على أن تُطْلَقَ على تلك الرُّجَاجَةِ اسْمُ : الرُّضَاعَةِ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من الوسيط عام ١٩٧٢ ،
لم يذكر سيوى الموضوعة ، التي قال عنها إنها آله برضع منها الطفل
(مُحَدَّثَةٌ) .

وأنا أرى أن نستعمل الكلمتين كلتيهما .

(٣) القَبْرُ .

(٤) بيت الله : المسجد .

(٥) بيت الرجل : امرأته وعبأله .

(٦) بيت القصيد : أحسن أبيات القصيدة .

(٧) هو جاري بيت بيت : بيته ملاصق بيتي .

(٢٥١) أبيات وبيوت

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْبَيْتَ الَّذِي نَسَكُهُ عَلَى أَبِياتٍ ،
ويقولون إن الصَّوَابَ هُوَ الْبُيُوتُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الْأَبْيَاتَ هِيَ جَمْعُ
بَيْتِ الشَّعْرِ .
ولكن :

يَجْمَعُ الْبَيْتَ الَّذِي نَسَكُهُ وَبَيْتَ الشَّعْرِ عَلَى أَبِياتٍ وَبُيُوتٍ
كُلُّ مَنْ سَيَّوِيَهُ ، وَالْمُنْتَنِي الَّذِي قَالَ فِي بُيُوتِ الشَّعْرِ :

وما قلتُ مِنْ شِعْرِ تَكَادُ بُيُوتُهُ

- إِذَا كُنَيْتُ - يَبْيَضُّ مِنْ نُورِهَا الْحَبِيرُ

وابن جني ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللَّسَانُ ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمذِّ ، وشوقي الَّذِي قَالَ فِي الْأَبْيَاتِ
الَّتِي تُسَكَّنُ :

أَلَمْ عَلَى أَبِياتٍ لَيْلِي فِي الْهَوَى

وما غير أشواقٍ دليلاً ولا رَكْبُ

والمتن ، والوسيط .

ويرى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ أَنَّ الْبُيُوتَ أَخْصُ
بِالْمُسْكَنِ ، وَالْأَبْيَاتَ بِأَبْيَاتِ الشَّعْرِ .

وذكر اللسان أَنَّ الْبَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ مُشْتَقٌّ مِنْ بَيْتِ الْخِيَاءِ ،
لأنَّهُ يَضُمُّ الْكَلَامَ كَمَا يَضُمُّ الْبَيْتُ أَهْلَهُ ، وَلِذَلِكَ سَمَوْا مَقْطَعَاتِهِ
أَسْبَابًا وَأَوْتَادًا ، عَلَى التَّشْبِيهِ لَهَا بِأَسْبَابِ الْبُيُوتِ وَأَوْتَادِهَا .

أَمَّا جَمْعُ الْجَمْعِ فَهُوَ : أَبَايَاتٍ وَبُيُوتَاتٍ ، وَحَكَى أَبُو عَلِيٍّ
عَنِ الْفَرَّاءِ : أَبَايَاتٍ ، وَهَذَا نَادِرٌ .

وَيُصَغَّرُ الْبَيْتُ عَلَى بَيْتٍ وَبَيْتَةٍ ، وَلَا يَجُوزُ تَصْغِيرُهُ عَلَى :
بُيُوتٍ . وَقَدْ نَسَبَ الصَّحَّاحُ إِلَى الْعَامَّةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْبَيْتِ :

(١) قَرْشُ الْبَيْتِ .

(٢) الْكَعْبَةُ .

(٢٥٢) اشتريتُ بيوتاً خمسةً أو خمساً

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : اشْتَرَيْتُ بُيُوتًا خَمْسًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : اشْتَرَيْتُ بُيُوتًا خَمْسَةً ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ مَذْكُورٌ ،
وَالْعَدَدُ مِنْ ٣ إِلَى ١٠ يُذَكَّرُ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمُؤَنَّثِ ، وَيُؤَنَّثُ مَعَ
الْمَعْدُودِ الْمَذْكُورِ ، نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ بُيُوتٍ ، وَثَلَاثَ قُرَى .
ولكن :

لَيْسَ الْعَدَدُ فِي الْمَثَلِ الْأَوَّلِ مُضَافًا إِلَى مَعْدُودِهِ ، كَمَا هِيَ
الْحَالُ فِي الْمَثَلِ الثَّانِي ، بَلْ هُوَ تَعْتُّ لِمَعْدُودِهِ . وَالْقَاعِدَةُ النَّحْوِيَّةُ
تَقُولُ : «إِذَا كَانَ التَّعْتُّ اسْمَ عَدَدٍ ، وَكَانَ مَعْنَاؤُهُ فِي الْأَصْلِ
مَعْدُودًا مَحْذُوفًا ، نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ عِدَّةَ بُيُوتٍ ، يَعْتُّ مِنْهَا فِي
هَذَا الْعَامِ أَرْبَعَةٌ أَوْ أَرْبَعًا ؛ لِأَنَّ التَّعْتُّ هُنَا يَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَهُ
تَاءُ التَّائِيثِ ، وَأَنْ يَتَجَرَّدَ مِنْهَا .

وَأَنَا أُؤَيِّرُ التَّقْيِيدَ بِالْقَاعِدَةِ الْعَامَّةِ ، وَالْإِكْتِفَاءَ بِقَوْلِنَا :
اشْتَرَيْتُ بُيُوتًا خَمْسَةً ؛ لِكَيْ نَبْتَعدَ عَنِ الشُّذُوزِ وَالْإِسْتِثْنَاءَاتِ
فِي قَوَاعِدِنَا النَّحْوِيَّةِ .

(٢٥٣) يَبَيْتُ وَيَبَاتُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : يَبَاتُ لَيْلَهُ يَنْظُمُ الشَّعْرَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : يَبَيْتُ لَيْلَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
٦٤ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَالَّذِينَ يَبْيُتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ .
واعتمادًا على قول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأقرب الموارد .
ولكن :

أَجَازَ بَيْتٌ وَيَبَاتُ كُلُّهُمَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُذِّ ، وَمُخِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى بَاتَ ، فَالْفَرَّاءُ قَالَ : بَاتَ الرَّجُلُ :
إِذَا سَهَرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، أَوْ مَعْصِيَتِهِ .

(٢٥٥) البِيرُونِيّ وَالْبِيرُونِيّ

ويقولون إنّ الفيلسوف الرّياضيّ المؤرّخ ، المتوفّى سنة ٤٤٠ هـ ، ١٠٤٨ م ، هُوَ البِيرُونِيّ (أبو الرّيحان محمّد بن أحمد الخوارزمي) ، اعتماداً على ما جاء في معجم الأدباء ، في الجزأين الرابع (مادّة أحمد بن فارس اللّغوي) ، والسّابع عشر (مادّة محمّد بن أحمد أبو الرّيحان البِيرُونِيّ) . وجاء في الجزء السّابع عشر هذا أنّ كلمة (بِيرُون) فارسيّة ، ومعناها (بَور) ، وأهل خوارزم يُسمّون الغريب الآتي من (بَور) إلى بلدهم بِيرُونِيّاً .

أما المستشرق Edward Sachau ، محقّق كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية» ، فقد ذكر أنّه تأليف البِيرُونِيّ .

ولكن :

ذكر الزّركليّ في الأعلام ، وكحالة في معجم المؤلّفين أنّه البِيرُونِيّ . وذكر معجم المؤلّفين أنّ البِيرُونِيّ نسبة إلى بِيرُون بالسّند . وكان التّاج قد ذكر أيضاً في مستدرّكه أنّ بِيرُون بالسّند ، لكنّه لم يَضبطها بالشّكل .

وعندما كتب المستشرق F. Krenkow ، و Boilot عن البيروني ، كتب اسمه Beruni .

وحين طبع أحمد زكي وليدي طوغان كتابه الانكليزيّ عن البيرونيّ في دلهي الجديدة سنة ١٩٤١ ، وسيد حسن باراني كتابه الإنكليزيّ المطبوع في كلكتا سنة ١٩٥١ ، ذكرا أنّ اسمه هو ال Biruni ، ولو كان اسمه البِيرُونِيّ لَكُنِيَ Beiruni ، كما نكتب بيروت Beirut .

وما عليّ إلّا القبولُ بِكسر الباء وفتحها . وعندي أنّ كسر الباء أعلى ، لأنّ الزّركليّ وكحالة اعتماداً على عشرات المصادر المؤثّقة .

(٢٥٦) بَيْسَان

ويُطلقون على البلدة الفلسطينيّة المشهورة اسم بيسان ، والصّواب هو : بَيْسَان كما يقول معجم البلدان ، واللّسان ، والقاموس .

ويذكرها التّاج والمتن ، ولكنّ دون أنّ يضبطها بالحرّكات .

وقال اللّيث : بات : دَخَلَ في اللَّيْلِ ، وَمَنْ قَالَ : بات فلان ، إذا نام ، فقد أخطأ .

وقال ابنُ كَيْسَانَ : (بات) يجوزُ أن يجريَ بجري (نام) ، وأن يجريَ بجري (كان) . قاله في كان وأحوالها .

والمعقول هو قولُ الرّجّاج : «كُلُّ مَنْ أدركهُ اللَّيْلُ ، فقد بات ، نام أو لم يَم» .

و بات يَبِيتُ مِنْ بابٍ : ضَرَبَ . و بات يَبَاتُ مِنْ بابٍ : فَرِحَ .

أما مصادره فهي : بات يَبِيتُ أو يَبَاتُ يَبِيتاً ، وَ يَبَاتاً ، وَ مَبَاتاً ، وَ يَبْتَوْتُهُ .

ومن معاني بات :

(١) بات الشّيءُ : مَضَتْ عليه ليلةٌ ، فهو بائِتٌ . يُقالُ : حَبِرُ بائِتٌ ، وَ شَرابٌ بائِتٌ .

(٢) بات فلانٌ : تَرَوَّجَ .

(٣) بات يفعلُ كذاً : فعَلَهُ لَيْلاً .

(٤) بات به ، وَ عنده : نَزَلَ .

(٢٥٤) الجَعْمَةُ ، الجَعْمَةُ ، الجَعْمُ ، الجَعْمُ لا البيرة

ويُطلقون على بَيْدِ الشّعيرِ والقمحِ اسمَ البيرة ، والصّواب هو :

(١) الجَعْمَةُ : جاء في الحديث «أنّ النبيّ ﷺ نهى عن الجَعْمَةِ» . ويَمَنُ ذكر الجَعْمَةُ أيضاً : أبو عبيد البكريّ ، والنّهاية ،

واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) و الجَعْمَةُ : مستدرّكُ التّاج ، وذيلُ أقربِ الموارد . والمتن .

(٣) وَ الجَعْمُ : اللّسان ، والمتن ، والوسيط .

(٤) وَ الجَعْمُ : اللّسان ، والوسيط .

وانفرد المتنُ بذكرِ الجَعْمَةِ ، ممّا يجعلنا نُهملُ هذا الاسمَ . وأطلق أحمدُ تيمور اسمَ (الجَعْمَةِ) على البيرة . (راجع المتن ،

جدول : ت ٢٧) .

وذكر محيطُ المحيطِ أنّ كلمةَ (البيرة) أعجميّةٌ ، وقال المتنُ إنّها دَخيلةٌ .

(٢٥٧) حَمَامُ السِّيَاحَةِ لَا الْبَيْسِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْحَوْضِ الْكَبِيرِ ، الْمَعْدَى لِلْسِّيَاحَةِ ، اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ مُعَرَّبًا : الْبَيْسِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَنَهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلْسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْحَوْضِ الْكَبِيرِ ، اسْمَهُ : حَمَامُ السِّيَاحَةِ .

(٢٥٨) الْبَيْضُ

وَيَجْمَعُونَ الْأَبْيَضَ عَلَى بَيْضَانٍ ، وَالصَّوَابُ عَلَى بَيْضٍ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلُ فَعْلَاءَ عَلَى فَعْلٍ . وَمَوْثُ الْأَبْيَضِ هُوَ الْبَيْضَاءُ .

وقد قال تعالى في الآية ٢٧ من سورة فاطر : ﴿ وَزَيْنَ الْجِبَالِ بَدَدًا بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴾ . (الْجَدُّ جَمْعُ جُلَّةٍ ، وَهِيَ طَرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَغَيْرِهِ) .

وجاءَ في التَّهَابَةِ : [وفي الحديث « كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصُومَ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ »] هذا على حذفِ المضافِ ، يُرِيدُ أَيَّامَ اللَّيَالِي الْبَيْضِ ، وَهِيَ الثَّلَاثُ عَشَرَ وَالرَّابِعُ عَشَرَ وَالْخَامِسُ عَشَرَ . وَسُمِّيَتْ لِأَنَّهَا بَيْضَاءُ ، لِأَنَّ الْقَمَرَ يَطْلُعُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا . وَأَكْثَرُ مَا تَجِيءُ الرِّوَايَةُ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ ، وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ أَيَّامُ الْبَيْضِ بِالْإِضَافَةِ ، لِأَنَّ الْبَيْضَ مِنْ صِفَةِ اللَّيَالِي .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبَيْضَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْجَمْعُ بَيْضَانُ فَلَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى النَّاسِ ، لِأَنَّهُمْ خِلَافُ السُّودَانِ ، كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالْبَيْضَانُ أَيْضًا :

(١) جَمْعُ بَيْضَةٍ ، وَهِيَ : الْخُصْيَةُ .

(٢) اسْمُ جَبَلٍ لَبَنِي سَلِيمٍ .

(٢٥٩) الْمَبْيُضُ

وَيُسَمَّوْنَ مَحَلَّ الْبَيْضِ فِي بَطْنِ الْأُنْثَى مَبْيَضًا . وَالصَّوَابُ : مَبْيُضٌ ، لِأَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ يُصَاحُ مِنَ الثَّلَاثِي عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) ، إِذَا كَانَ الْفِعْلُ صَحِيحَ الْآخِرِ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ ، مَثَلُ : بَيْضُ . فَأَصْلُ هَذَا الْفِعْلِ هُوَ : يَبْيُضُ ، ثُمَّ يُحَوَّلُ إِلَى يَبْيُضُ بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ .

وقد ذكرَ قَامُوسُ حَيِّ الطَّبِيِّ الْمَبْيُضَ مِرَارًا ، وَلَكِنَّهُ - كَمَا دَرَيْهِ - لَمْ يَضْبُطْهُ بِالشَّكْلِ .

وَالْمَبْيُضُ هُوَ أَيْضًا الْمَكَانُ الَّذِي تَضَعُ فِيهِ الْقَطَاةُ وَالْدَّجَاجَةُ وَغَيْرُهُمَا يَبْيُضُهَا : (ابنُ سَيِّدِهِ ، وَالتَّاجُ فِي مَادَّةِ «فَحْص» ، وَالْمُدُّ) .

(٢٦٠) بَيْضَةُ الْبَلَدِ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ حِينَ يَرِيدُ أَنْ يَذُمَّ رَجُلًا : هَذِهِ بَيْضَةُ الْبَلَدِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ هَذِهِ الْحِمْلَةَ لَا تَغْنِي إِلَّا أَنْ فُلَانًا سَيِّدٌ فِي بَلَدِهِ . وَيُؤْذِمُ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : فُلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ : إِذَا عُرِفَ بِالسِّيَادَةِ .
ولكن :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ الزُّبَيْدِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مَنْظُورٍ ، وَأَدُورْدَ لَيْثٍ ، وَأَحْمَدُ رِضَا إِنَّ بَيْضَةَ الْبَلَدِ تَعْنِي الْمُدْحَ وَالذَّمَّ . وَقَدْ وَصَّحَ اللَّسَانُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : بَيْضَةُ الْبَلَدِ : تَرْيِكَةُ النَّعَامِ ، وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ : السَّيِّدُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، وَقَدْ يَذَّمُ بِبَيْضَةِ الْبَلَدِ ، وَأَنْشَدَ فِي الذَّمِّ لِلرَّاعِي :

لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجُونُكُمْ

يَا أَبْنَ الرَّقَاقِ ، وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ

تَأْتِي قُضَاعَةٌ لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَبًا

وَابْنَا زِيَارٍ ، فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ

أَرَادَ أَنَّهُ لَا نَسَبَ لَهُ وَلَا عَشِيرَةَ تَحْمِيهِ . قَالَ : وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِذَا مُدِحَ بِهَا فِيهَا الْفَرَخُ ، لِأَنَّ الظَّلِيمَ (ذَكَرَ النَّعَامِ) حِينَئِذٍ يَصُونُهَا ، وَإِذَا ذُمَّ بِهَا فِيهَا الْفَرَخُ قَدْ خَرَجَ الْفَرَخُ مِنْهَا ، وَرَمَى بِهَا الظَّلِيمُ ، فَدَاسَهَا النَّاسُ وَالْإِبِلُ .

(٢) وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ بَيْضَةَ الْبَلَدِ مِنَ الْأَصْدَادِ ؛ فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مُدِحَ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، أَيْ وَاحِدُ أَهْلِهِ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ

وَيُحِيزُ الْمُحَكَّمُ وَالتَّاجُ أَنْ يَقُولَ لِلذَّيْلِ : هُوَ بَائِضٌ أَيْضًا ،
 كَمَا يُقَالُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَلِلْغُرَابِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
 بِحَيْثُ يَعْشُشُ الْغُرَابُ الْبَائِضُ
 وَقَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِبْقًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ
 لَوْلَا شَهَادَةُ أَطْرَافِ الْمَسَاوِكِ
 قَدْ زُرْتَنَا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً

تَبَيَّنَ ، وَلَا تَجْعَلِهَا بَيْضَةَ الذَّيْلِ
 وَأَوْصِي بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ بَيْضَةِ الذَّيْلِ ، لِأَنَّ الذَّيْلَ لَا يَبْيِضُ .

(٢٦٢) بَاعَ الشَّيْءَ ، بَاعَ فُلَانًا الشَّيْءَ ، بَاعَ

الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ ، بَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ

ويقولون : بَاعَ الشَّيْءَ وَبَاعَهُ الشَّيْءَ ، وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ :
 بَاعَ الشَّيْءَ مِنْهُ ، وَبَاعَ الشَّيْءَ لَهُ .

فَجَمَلْنَا : بَاعَ الشَّيْءَ وَبَاعَهُ الشَّيْءَ صَحِيحَتَانِ ، كَمَا يَقُولُ
 الْمُعْجَمَاتُ ، وَجَمَلْنَا :

(أ) بَاعَ الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ .

(ب) وَبَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ .

صَحِيحَتَانِ أَيْضًا .

بَاعَ الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ .

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «كَانَ لِرَجُلٍ نَاقَةٌ نَجِيَّةٌ ،
 فَرَضَتْ ، فَبَاعَهَا مِنْ رَجُلٍ ، وَاشْتَرَطَ ثَنِيَاهَا» . أَرَادَ قَوَائِمَهَا
 وَرَأْسَهَا .

وَذَكَرَ جَمْلَةً بَاعَهُ مِنْ فُلَانٍ أَيْضًا ، كُلٌّ مِنَ الْمَغْرِبِ ،
 وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

بَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ :

الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ أَنَّ (الْأَمَّ) هُنَا زَائِدَةٌ .

(٢٦٣) بَاعَ (إِبْتَاعَ ، إِشْتَرَى)

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : بَاعَ فُلَانٌ الْقَصْرَ الَّذِي أُعْجِبَهُ ، أَيْ :

مِنْهُمْ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دُمَ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، أَيْ هُوَ حَقِيرٌ
 مَهِينٌ كَالْبَيْضَةِ الَّتِي تَفْسُدُهَا التَّعَامَةُ فَتَتْرَكُهَا مَلْفَاةً لَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهَا .
 قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَرْتِي عَمْرًا بَنَ عَبْدٍ وَوَدَّ ، وَتَذَكَّرُ قَتْلَ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - إِنْيَاهُ :

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ
 بَكَتُهُ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ

وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ

فَهُنَا جَاءَتْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ فِي الْمَذْحِ .

(٣) وَاكْتَفَى الصَّحَاحُ بِالْمَعْنَى السَّلْبِيَةِ لِـ بَيْضَةِ الْبَلَدِ ، فَقَالَ :
 فُلَانٌ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِأَنْ نَكْتُمِيَ بِالْمَعْنَى الْإِيجَابِيَةِ (الْمَدْحِ) فِي قَوْلِنَا :
 فُلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، لِأَنَّهُ الْمَعْنَى الْمَشْهُورُ الْمُنْدَاوَلُ .
 (رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(٢٦١) دَجَاجَةٌ بَائِضٌ ، بَيُوضُ ، بَيَاضَةٌ

ويقولون : هَذِهِ الدَّجَاجَةُ بَائِضَةٌ . وَالصَّوَابُ :

(١) بَائِضٌ ؛ كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَجَمَعُهَا : بَوَائِضُ .

وَذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ قَوْلِنَا (دَجَاجَةٌ بَائِضٌ) بَدَلًا مِنْ (بَائِضَةٌ) ،
 هُوَ أَنَّ الذَّيْلَ لَا يَبْيِضُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .
 وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ (بَائِضٌ) بَدَلًا مِنْ (بَائِضٌ) .

(٢) وَبَيُوضُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ
 الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ أَنَّ الدَّجَاجَةَ الْبَيُوضَ هِيَ
 الَّتِي تَبْيِضُ كَثِيرًا .

وَتَجْمَعُ الْبَيُوضُ عَلَى : بَيِضٍ وَبَيْضٍ . وَزَادَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ
 جَمْعًا ثَالِثًا هُوَ : بُوضُ .

(٣) وَبَيَاضَةٌ : الْمُحَكَّمُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

ونأخذُ ثَمَنَهُ ، لِأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ عَرَبِيًّا مُعَاَصِرًا اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (بَاعَ) بِمَعْنَى (اشْتَرَى) .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٦٤) الْبَيْعُ (الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي وَالْمُسَاوِمُ)

وَيُحْطَفُونَ مِنْ يُسَمَّى (الْبَيْعَ) مُشْتَرِيًّا ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ الْبَائِعُ أَوِ الْمُسَاوِمُ .

ولكن :

(١) رَوَى ابْنُ عُمَرَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، الْمَذْكُورِ فِي الرَّقْمِ (٦) مِنَ الْمَادَّةِ (٢٦٣) . وَفِي رَوَايَةٍ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، بَدَلًا مِنْ : «مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» .

(٢) وَجَاءَ فِي أَضْدَادِ ابْنِ الْأَثَرِيِّ ، وَالصَّحاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمُصْبَحِ أَنَّ الْبَيْعَ هُوَ الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي .

(٣) وَقَالَ الْمَحِيطُ وَالتَّاجُ وَالتَّنَزُّهُ إِنَّ الْبَيْعَ هُوَ الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي وَالْمُسَاوِمُ .

(٤) وَقَالَ الْوَسِيطُ : الْبَيْعُ هُوَ الْبَائِعُ وَالْمُسَاوِمُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا تُطْلَقُ كَلِمَةُ (الْبَيْعِ) إِلَّا عَلَى الَّذِي يُعْطَى الشَّيْءَ بِشَمْنٍ ، حِمَايَةً لِلْأَذْهَانِ مِنَ التَّشْوِيشِ .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٦٥) الْبَيْنُ (الْفِرَاقُ ، الْوَصْلُ)

وَيُحْطَفُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (الْبَيْنِ) بِمَعْنَى (الْوَصْلِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْبَيْنَ بَعْنِي الْفِرَاقُ ، وَهُوَ الْمَالُوفُ لَدُنَّيْنَا .

ولكن :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : «الْبَيْنُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يَكُونُ الْبَيْنُ الْفِرَاقُ ، وَيَكُونُ الْبَيْنُ الْوَصْلُ ؛ فَإِذَا كَانَ الْفِرَاقُ ، فَهُوَ مُصَدَّرٌ : بَانَ بَيْنُ يَتْنًا ، إِذَا ذَهَبَ ؛ كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

بَانَ الْخَلِيطُ ، وَلَوْ طُووعَتْ مَا بَنَا

وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا

وَقُرِئَتِ الْآيَةُ ٩٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿لَقَدْ قَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ وَحُمْرَةَ ، وَالْمَعْنَى : قَطَّعَ وَضَلَّكُمْ . وَقُرِئَتْ : ﴿لَقَدْ قَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ، نُصِبَتْ بَيْنَ

اشْتَرَاهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ إِمَّا : ابْتَاعَهُ أَوْ اشْتَرَاهُ ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمَالُوفُ لَدُنَّيْنَا . وَيَتَبَادَرُ إِلَى أَذْهَانِنَا ، حِينَ نَقُولُ : «بَاعَهُ الشَّيْءَ» أَنَّهُ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ بِشَمْنٍ .
ولكن :

(١) جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ» . أَيْ : عَلَيْهِ أَنْ لَا يَشْتَرِيَ عَلَى شَرَاءِ أَخِيهِ .
(٢) وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي بَابِ (تَسْمِيَةِ الْمُتَضَادِّينَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ) ، فِي كِتَابِهِ «أَدَبُ الْكَاتِبِ» : بَعْتُ الشَّيْءَ ، بَعْتُهُ وَاشْتَرَيْتُهُ .

(٣) وَحَذَا حَدِيثُ ابْنِ الْأَثَرِيِّ فِي كِتَابِهِ «الأضداد» ، فَقَالَ : «بَعْتُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : بَعْتُ الشَّيْءَ ، عَلَى الْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ عِنْدَ النَّاسِ ، وَبَعْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا ابْتَعْتُهُ . قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاةِ : قِيلَ لَجَرِيرٍ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ : وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ يَبِعْ لَهُ

بَنَاتًا ، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتُ مَوْعِدٍ أَرَادَ : مَنْ لَمْ تَشْتَرِ لَهُ . وَالشَّاعِرُ هُوَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ . وَالبَنَاتُ : الزَّادُ» .

«وَقَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : بَيْعٌ لِي تَمَرًا بِدِرْهَمٍ ، يُرِيدُ : اشْتَرَيْتُ لِي تَمَرًا» . وَقَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عُلَاسٍ :
يُعْطَى بِهَا ثَمَنًا فَيَمْتَنِعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهَا أَلَا تَشْتَرِي ؟
أَيْ : أَلَا تَبِيعُ ؟

وَيُنْسَبُ الْبَيْتُ إِلَى الْأَعْمَى .

(٤) وَأَيَّدَهَا فِي ذَلِكَ الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مُقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالتَّنَزُّهُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالتَّضَادُّ .

(٥) وَرَوَى الصَّحاحُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ :

إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِعُ مَنْ بَاعَهُ

وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِهِ تِجَارُ

بَعْنِي : مَنْ اشْتَرَاهُ .

(٦) وَجَاءَ فِي النَّهَائَةِ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» : هُمَا الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي . يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيْعٌ وَبَائِعٌ .

(٧) وَانْفَرَدَ الْمُصْبَحُ بِقَوْلِهِ : عِنْدَمَا نَقُولُ (الْبَائِعَ) يَتَبَادَرُ إِلَى ذَهْنِنَا بَائِعُ السِّلْعَةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَقُولُ : «بَعْتُهُ الشَّيْءَ» إِلَّا لِمَا نَبِيعُهُ مِنْ غَيْرِنَا ،

في باب «أخطاء في الاستعمال» : «يقولون : هذه الجرائم يرتكبها الجناة بينما رجال الشرطة موجودون على مقربة منهم . والصواب : على حين رجال الشرطة ؛ لأن (بينما) يجب أن تكون في بدء الكلام» .

ولو لجأ إلى واء الحال ، وقال «هذه الجرائم يرتكبها الجناة ورجال الشرطة قريبون منهم» لكان أعلى .

قال ابن الأثير في النهاية : «بيننا وبينما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ، ويضافان إلى جملة من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر ، ويحتاجان إلى جواب يعم به المعنى . والأفصح في جوابهما أن لا يكون فيه إذ وإذا ، وقد جاء في الجواب كثيرًا . تقول :

(١) بينا زيد جالس دخل عليه عمرو .

(٢) بينا زيد جالس إذ دخل عليه عمرو .

(٣) بينا زيد جالس إذا دخل عليه عمرو .

وأنا أؤيد صاحب النهاية في رأيه ، وأدعو إلى إهمال وضع (إذ وإذا) في جواب (بيننا وبينما) ؛ لأن في حذف إيجازًا بلاغيًا ، ولأن جملة (بينما زيد جالس إذا دخل عليه عمرو) قد عثر بلفظها مقولي ، وبنا عن قبولها مسمعي .

(٢٦٧) بائن لا بائنة

ويقولون : قال الزوج لزوجته ذات المزاج العصبي العنيف : أنت بائنة ، أي : طالق ، والصواب : أنت بائن ، كما قال المغرب ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وفعله : بانت الزوج تبين بيننا وبينونة ، فهي بائن . وينطبق على بائن قول ابن الأنباري : «إذا كان التعت منفردًا به الأثنى ، دون الذكر ، لم تدخله الهاء (التاء المربوطة) ، نحو : طالق وطامث وحائض ؛ لأنه لا يحتاج إلى فارق لاختصاص الأثنى به» .

ولكن :

يجوز أن نقول : هي طالق ، وهي طالقة .

(راجع حرف الطاء من هذا المعجم) .

على الحذف ، يُريد «ما بينكم» . وقال الشاعر :

لقد فرقَ الواشينَ بيني وبينها

فقررتَ بذلكَ الوصلَ عني وعيها

أراد : لقد فرقَ الواشينَ وصلي ووصلها .

(٢) وقال إن كلمة البين تعني ، الفراق والوصل كل من : التذبذب ، والصباح ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس المحيط ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والتضاد ، والمعجم الوسيط .

(٣) روى التاج عن صاحب الأقطاف بيتين فيهما المعنيان المتضادان ، وهما :

وكنا على بين ففرق شملنا

فأعقبه بين الذي شتت الشملنا

فيا عجباً ضدان واللفظ واحد

فله لفظ ما أمر وما أحلى

فالبين الأولى تعني : الوصل ، والثانية الفراق .

أما فعله فهو : بان يبين بينا وبينونة . وأضاف المحكم ، والمغرب ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط المصدر : يُونًا .

وأنا أرى أن لا نستعمل كلمة (بين) إلا بمعنى الفراق ؛ لأنه هو المعنى المألوف ، ولأننا نخشى أن يغضب علينا غراب البين ، فينعب في ديارنا ، ويئذنا بالويل والثبور ، وعظام الأمور .

(راجع مادة «الأصداد» في هذا المعجم) .

(٢٦٦) أحسن باهر إليك ، وأسأت إليه

لا

أحسن إليك ، بينما أنت قد أسأت إليه .

ويقولون : قد أحسن باهر إليك بينما أنت قد أسأت إليه .

والصواب : أحسن باهر إليك وأسأت إليه ؛ لأن (بينما) ومثلها (بيننا) ، التي أصلها (بين) فأشيعت فتحها فصارت ألفًا ، هما من كلمات الابتداء .

وجاء في القسم الثاني من محاضرات محمد علي التجار ،

باب التاء

(٢٦٨) تَبْرِيْزُ وَ تَبْرِيزُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى قَاعِدَةِ أَذْرَبِجَانِ ، المشهورة بسجاجيدها ، اسمُ تَبْرِيزُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : تَبْرِيزُ ، اعتمادًا على كتاب تهذيب الألفاظ للإمام الخطيب التبريزي ، والذي ضبطه الأب لويس شيخو على نسختي ليدن وباريس ، وعلى معجم البلدان لياقوت نقلًا عن أبي سعد ، وعلى معجم الأدباء لياقوت ، الذي لم تذكر فيه تبريز إلا مرتين كثيرًا فيها تأوها ، وعلى ابن خلكان في ترجمة ابن السكيت ، وعلى أعلام الزركلي (٣ مرات) ، وعلى معجم المؤلفين (٧٣ تبريزًا) .
ولكن :

رأى القاموس أن فتح التاء أعلى ، ثم قال : وقد تكسر التاء . أما التاج فقد حاكى القاموس في فصل الباء وباب الزاي ، ولكنه اكتفى بفتح تاء تبريز في فصل التاء وباب الزاي . أما موسوعة كولبير الأميركية ، ومعجم فونك وواغانز (من الإنكليزية إلى الإنكليزية) ، فقد ذكرا تبريز مفتوحة التاء .

(٢٦٩) تَبِعَ الْقَوْمَ وَ أَتَبَعَهُمْ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَتَبِعَ سَامِرَ رِفَاقَهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : تَبِعَ رِفَاقَهُ . وكلا الفعلين المتعديين هنا (تَبِعَ وَ أَتَبَعَ) صحيحان كما يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي ، والليث ابن سعد ، والتهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرغب الأصفهاني ، والبطليوسي (في الاقتضاب) ، والأساس ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط . وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط .

(٢٧٠) أَتَبَعْتُ الْقَوْلَ الْفِعْلَ

ويقولون : أَتَبَعْتُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ ، أي : ألحقت القول بالفعل ، والصواب : أَتَبَعْتُ الْقَوْلَ الْفِعْلَ ، إذ قال سبحانه وتعالى في الآية ٤٤ من سورة «المؤمنون» : ﴿فَاتَّبَعْنَا بِغَضَبٍ مِّنَّا وَكَلْبَةٍ مِّنْهُمْ أَحَادِثَ ، فَعَبْدًا لِّقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . وجاء الفعل : أَتَبَعَهُ الشَّيْءُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَتَبَعَهُ الشَّيْءُ بمعنى : ألحقه به : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومما قاله اللسان : أَتَبَعَهُ : تَبِعَهُ . قال سبحانه وتعالى في الآية ٩٠ من سورة يونس : ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾ .

ويقال مثلاً للأمر باستكمال المعروف : أَتَبِعَ الْفَرَسَ لِجَامِهَا . وَ النَّاقَةَ زِمَامِهَا ، وَ الدَّلْوُ رِشَاءَهَا : يُضْرَبُ لِلأَمْرِ بِاسْتِكْمَالِ الْعُرُوفِ (مجاز) .

ومن معاني أتبع :

(١) أَتَبِعَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ : أتى بكلمتين على وزن واحد ، تؤكد أحدهما الأولى ، وهي إما أن تكون في معنى الأولى ، مثل : هو قسيمٌ وسيمٌ . وإما أن تكون خالية من المعنى ، مثل : حسنٌ بسنٌ .

(٢) أَتَبِعَ الدَّائِنَ عَلَى فُلَانٍ : أحاله .

(٣) أَتَبِعَ الشَّيْءَ شَيْئًا : جعله تابعًا له .

(٤) أَتَبِعَ فُلَانٌ فُلَانًا : أحيل له عليه (مستدرك التاج والمد) .

(٥) أَتَبِعَ فُلَانًا : تبعه يريد به شرًا .

(٢٧١) التَّبِعُ (التَّابِعُ ، المتَّبِعُ)

وَيُحِطُّونَ مِنْ يَقُولُ إِنَّ التَّبِعَ هُوَ التَّبِعُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ :
التَّابِعُ ، اسْتِنَادًا إِلَى قَوْلِ الْأَسَاسِ وَاللَّسَانِ وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ وَضَحَ
اللَّسَانُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : «التَّبِعُ : الَّذِي يَتَّبِعُ بِحَقِّ يُطَالِيكَ بِهِ ،
وَهُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْغَرِيمَ بِمَا أُحِيلَ عَلَيْهِ : وَالتَّبِعُ : التَّابِعُ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٩ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿فَيُغْرِقُكُمْ بِمَا
كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهَا بِهِ تَبِيعًا﴾ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : أَيُّ نَائِرًا ،
وَلَا طَالِبًا بِالنَّارِ ، لِإِغْرَاقِنَا إِيَّاكُمْ . وَقَالَ الرَّجَاجُ : مَعْنَاهُ
لَا تَجِدُوا مَنْ يَتَّبِعُنَا بِإِنْكَارٍ مَا نَزَلَ بِكُمْ ، وَلَا مَنْ يَتَّبِعُنَا بِأَنْ يَصْرِفَهُ
عَنْكُمْ . وَقِيلَ تَبِيعًا مُطَالِيًا . وَكُلُّهَا يُرَادُّ بِهَا (الْفَاعِلُ) هُنَا .

وَلَكِنْ :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثَّارِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْأَضْدَادُ» : مِنَ الْأَضْدَادِ
التَّبِعُ : التَّابِعُ ، وَالتَّبِعُ : التَّبِعُ .
(٢) وَقَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَمَنْ اللَّغَةُ إِنَّ التَّبِعَ هُوَ التَّابِعُ وَالتَّبِعُ .
فَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «التَّبِعُ : الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ ،
وَتَتَابِعُهُ ، أَيُّ تَطَالِيهِ بِهِ . وَالتَّبِعُ أَيْضًا : التَّابِعُ فَالتَّبِعُ الْأَوَّلُ
تَعْنِي الْمُتَّبِعُ .

وَمِمَّا قَالَهُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ : «التَّبِعُ : الَّذِي لَهُ عَلَيْكَ مَالٌ .
وَالَتَّبِعُ : الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ» . فَالتَّبِعُ الْأَوَّلُ تَعْنِي التَّابِعَ ،
وَالثَّانِيَةُ تَعْنِي الْمُتَّبِعُ .

(٣) تَأْتِي فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، مِثْلُ : رَحِمَ ، وَشَفِيقَ ، وَشَفِيعَ ،
وَتَأْتِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، مِثْلُ : قَتَلَ ، وَجَرِحَ ، وَصَلَبَ .
وَالتَّبِعُ تَحْمَلُ الْمَعْنَيْنِ كِلَيْهِمَا .

لِذَا يَحْتَزُّ لَنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَ (التَّبِعَ) :

(أ) بِمَعْنَى التَّابِعِ .

(ب) وَبِمَعْنَى الْمُتَّبِعِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٧٢) التَّبِعُ ، وَالتَّبِعُ ، وَالتَّبِعُ ، وَالتَّبِيقُ ، وَالتَّبِيقُ

رَاجِعْ مَادَّةَ (التَّبِيقِ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(٢٧٣) التَّبَانُ

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ التَّبَانِ عَلَى السَّرَاوِيلِ الْقَصِيرَةِ إِلَى الرِّكْبَةِ ،

أَوْ إِلَى مَا فَوْقَهَا تُسْتَرُّ بِهِ الْعَوْرَةُ ، وَالَّذِي قَدْ يُلبَسُ فِي الْبَحْرِ ؛
لِأَنَّ الْعَامَّةَ تُطْلِقُهُ عَلَى مَا يَلْبَسُهُ الْمَصَارِعُونَ . وَالصَّوَابُ هُوَ :
التَّبَانُ (الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ لِلخَفَاجِيِّ ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي لَمْ تَظْهَرْ فِيهِ الشَّدَّةُ
عَلَى الْبَاءِ ، وَالتَّنُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْمَلَّاحِينَ وَالْمَصَارِعِينَ يَلْبَسُونَهُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَالتَّبَانُ مَذَكَّرٌ ، وَلَكِنْ أَجَارَ التَّذْكِيرَ وَالتَّائِيثَ كِلَيْهِمَا :
التَّهْذِيبُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ «صَلَّى رَجُلٌ فِي تَبَانٍ
وَقَمِيصٍ» . التَّبَانُ : سَرَاوِيلُ صَغِيرٌ يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ الْمُغْلَظَةَ فَقَطْ ،
وَيُكَبِّرُ لِبَسَةَ الْمَلَّاحُونَ ، وَأَرَادَ بِهِ هَا هُنَا السَّرَاوِيلَ الصَّغِيرَةَ] .

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ عَمَارٍ : أَنَّهُ صَلَّى فِي تَبَانٍ ، وَقَالَ إِنِّي مَثْنُونٌ
(يَشْتَكِي مَثَانَةً) .

وَقَالَ الصَّحَّاحُ : التَّبَانُ سَرَاوِيلُ صَغِيرٌ مِقْدَارَ شِبْرِ ، يَسْتُرُ
الْعَوْرَةَ الْمُغْلَظَةَ فَقَطْ ، وَيَكُونُ لِلْمَلَّاحِينَ .

وَقَالَ التَّاجُ فِي مَادَّةِ (نَمِر) : التَّبَانُ هُوَ السَّرَاوِيلُ الصَّغِيرُ
لَا سَاقَيْنِ لَهُ .

وَيُقَالُ إِنَّ التَّبَانَ مَعْرَبَةٌ عَنِ الْكَلِمَةِ الْفَارْسِيَةِ (تَبَان) .
وَيَرَى صَاحِبُ مَنْ لُغَةِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١٠٣ ، أَنَّ تَطْلُقَ
التَّبَانَ عَلَى سَرَاوِيلِ هَوَاةِ السِّيَاحَةِ maillot .

أَمَّا التَّبَانُ الَّذِي يُجْمَعُ عَلَى تَبَانَةٍ فَهُوَ بَانِعُ التَّبَنِ : (الصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدَوَزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي لَا يَجْمَعُ التَّبَانُ ، وَيَقُولُ
إِنَّ التَّبَانَةَ هِيَ بَيْتُ التَّبَنِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَفِعْلُهُ :

(١) تَبَّنَ الْمَاشِيَةُ يَتَّبِنُهَا تَبْنًا : عَلَفَهَا التَّبَنَ .

(٢) تَبَّنَ يَتَّبِنُ تَبْنًا ، وَتَبَانَةً ، وَتَبَانِيَةً : فَطَنَ وَأَدَقَّ النَّظَرَ فِي
الْأُمُورِ . فَهُوَ : تَبَّنَ .

(٣) تَبَّنَ : تَبَّنَ . تَبَّنَ فَلَانًا : أَلْبَسَهُ التَّبَانَ .

(٤) إِتَبَّنَ : لَبَسَ التَّبَانَ .

(٤) التَّبَانَةُ : حِرْقَةُ التَّبَانِ .

لِلْقِيَاسِ ، عَلَى أَنَّ لَا تُحْطَى مَنْ يَلْجَأُ إِلَى اسْتِعْمَالِ الشَّاذِّ الْمُسَمَّوعِ
عَنِ الْمَغْفُورِ لَهُمْ أَجْدَادُنَا الْعَرَبِ .

(٢٧٦) الطَّوَارُ ، الطَّوَارُ ، الطَّوَارُ ، لا التَّوَارُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، الْمَرْفُوعِ قَلِيلاً ، بِمَشْيِ فَوْقَهُ
الْمَشَاءُ ، اسْمُهُ الْقَرْنِيُّ مُعَرَّبًا : التَّوَارُ .
ولكن :

- (١) أَطْلُقَ عَلَيْهِ الْمَجْمَعُ الثَّانِي الْمَصْرِيُّ ، فِي نَادِي دَارِ الْعُلُومِ
سَنَةَ ١٩١٠ ، اسْمَ الطَّوَارِ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ٣٩ .
- (٢) ثُمَّ أَيْدَ «مَنْ اللَّغَةِ» الْأَسْمَ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ الْمَجْمَعُ الْمَصْرِيُّ .
- (٣) ثُمَّ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ
الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٨٨ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَمْشِي فَوْقَهُ الْمَشَاءُ ، اسْمَ الطَّوَارِ .
- (٤) ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ،
وَفِيهَا كَلِمَةُ الطَّوَارِ (بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِهَا) ، وَجَاءَ فِي نَهَايَةِ
تَعْرِيفِهَا أَنَّهَا كَلِمَةٌ (مُحْدَثَةٌ) .

(٢٧٧) الطَّرْفُ الْأَغْرُ لَا تَرَاغَارُ

وَالْمَعْرَكَةُ الْبَحْرِيَّةُ ، الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْأَمِيرُ الِثَّلَسُنُ الْإِنْكَلِيزِيُّ ،
بَعْدَ انْتِصَارِهِ عَلَى الْأَسْطُولَيْنِ الْقَرْنِيَّيْنِ وَالْإِسْبَانِيَّيْنِ عَامَ ١٨٠٥ ،
قُرْبَ الرُّأْسِ الْوَاقِعِ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ إِسْبَانِيَا ، يُسَمُّونَهَا
مَعْرَكَةُ تَرَاغَارُ ، نِسْبَةً إِلَى ذَلِكَ الرَّأْسِ .
وَأَجْدَادُنَا الْعَرَبُ ، الَّذِينَ فَتَحُوا الْأَنْدَلُسَ ، أَطْلَقُوا عَلَى
ذَلِكَ الرَّأْسِ اسْمَ «الطَّرْفِ الْأَغْرِ» ، وَهُوَ الصَّوَابُ .
وَعَلَيْنَا - فِي تَرْجَمَاتِنَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ - أَنْ نَنْقُلَ الْأَسْمَاءَ الَّتِي كَانَ
الْعَرَبُ يُطْلِقُونَهَا عَلَى الْبُلْدَانِ ، وَالرُّؤُوسِ ، وَالْجُزُرِ ، وَالْبَحَارِ ،
وَالْأَنْهَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، لِأَنَّا إِذَا ذَكَرْنَا الْأَسْمَ الْأَعْجَمِيَّ ، ابْتَعَدْنَا
عَنْ تَارِيخِنَا الْعَرَبِيِّ .

وَلَا أَرَى بَأْسًا فِي وَضْعِ الْأَسْمِ الْأَعْجَمِيِّ بَيْنَ قَوْسَيْنِ ،
بَعْدَ الْأَسْمِ الْعَرَبِيِّ ، لِكَيْ يَعْرِفَ الْمُتَخَرِّجُونَ فِي الْمَعَاهِدِ الْأَجْنِبِيَّةِ
مِنْ أَبْنَاءِ الضَّادِ ، الْأَسْمَ الْعَرَبِيَّ الْأَصْلِيَّ قَبْلَ أَنْ حَرَفَهُ الْأَعْجَمُ .

(٢٧٤) تَجَرَ فَلَانٌ فِي الْأُرْزِ أَوْ اتَّجَرَ فِيهِ

وَيَقُولُونَ : تَجَرَ فَلَانٌ بِالْأُرْزِ ، وَالصَّوَابُ : تَجَرَ فَلَانٌ
فِي الْأُرْزِ ، أَيْ : مَارَسَ بَيْعَهُ وَشِرَاءَهُ ، أَوْ اتَّجَرَ فِي الْأُرْزِ
(الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَكَتَفَى مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْقَامُوسُ بِذِكْرِ : تَجَرَ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا (اتَّجَرَ) .
أَمَّا جُمْلَةُ (تَاجَرَ فَلَانٌ فَلَانًا) فَتَعْنِي : اتَّجَرَ مَعَهُ (الْأَسَاسُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ) . وَقَالَ الْمَتْنُ : تَاجَرَهُ : بَارَاهُ فِي التَّجَارَةِ .
أَمَّا مَحِيطُ الْمَحِيطِ فَقَدْ قَالَ إِنَّ تَاجَرَ بِمَعْنَى تَجَرَ ، وَحَذَا
أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَمَا دَرَيْتُ غَالِبًا - حَذْوَهُ ، فَأَخْطَأَ مِثْلَهُ . وَأَنَا
لَا اسْتَشْهَدُ بِرَأْيِ هَذَيْنِ الْمَعْجَمَيْنِ إِلَّا إِذَا سَبَقَهُمَا وَاحِدٌ مِنْ
مَعَاجِمِنَا الْخَالِدَةِ : كَالصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ وَمَنْ هُمْ فِي مَسْتَوَاهَا اللَّغَوِيُّ .
وَقَلَّمَا عَرَّ مَحِيطُ الْمَحِيطِ دُونَ أَنْ يَجْرَّ وَرَاءَهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
وَفِعْلُهُ هُوَ : تَجَرَ يَتَجَرُ تَجَرًا ، وَتِجَارَةً ، وَمَتَجَرًا .
وَيُجْمَعُ التَّاجِرُ عَلَى : تَجَرٍ ، وَتِجَارٍ ، وَتَجَارٍ ، وَتُجَرٍ .
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا دُقَّتْ فَاهَا ، قُلْتُ : طَعْمٌ مُدَامِي

مُعْتَقَةٌ مِمَّا يَجِيءُ بِهِ التَّجَرُّ

(٢٧٥) التَّحْنَانِي

وَيَنْسَبُونَ إِلَى تَحْتٍ ، يَقُولُونَ : تَحْنِي ، ظَانِينَ أَنَّ النِّسْبَةَ
قِيَاسِيَّةٌ ، وَالصَّوَابُ : تَحْنَانِي ، وَهِيَ نِسْبَةٌ غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ ، كَمَا قَالَ
ابْنُ مَالِكٍ فِي أَلْفَيْتِهِ ، وَالْخَفَاجِيُّ فِي الْعِنَايَةِ ، وَالْفَائِزِيُّ شَيْخُ
الرَّيْبِدِيِّ ، وَالزَّيْبِيدِيُّ صَاحِبُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحْوُ الْوَاقِي .
وَيَرَى ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى مَا سَمِعْنَاهُ مِنَ الْعَرَبِ
مِنْ النَّسَبِ الشَّاذِّ ، وَأَنْ لَا نَلْجَأَ فِيهِ إِلَى الْحَاكَاةِ وَالْقِيَاسِ :
وغيرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مَقَرَّرًا

عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ أَقْصَرًا

وَلَا أَرَى مُسَوِّغًا لِهَذَا الشَّدُودِ السَّاعِي ، وَأَقْرَحُ عَلَى جَمَاعِنَا
إِجَازَةَ اسْتِعْمَالِ تَحْنِي ، وَسَهْلِي ، وَدَهْرِي وَأَمْثَالِهَا مُجَارَةً

(٢٧٨) المِزْلَاجُ لَا التَّرْبَاسُ

ويُطلقون على المغلاق من حديد . يُعْلَقُ به البابُ مِنَ الدَّاخلِ باليدِ . اُسْمُ التَّرْبَاسِ ، اعتمادًا على الطَّبعةِ الثَّانِيَةِ مِنَ المَعْجَمِ الوسيطِ . التي صدرت عام ١٩٧٢ . ولكن الوسيط ذكر أن هذه الكلمة من الدَّخِيلِ . ولم يقل إنَّ مجمع القاهرة وافق على استعمالها . وكان قد جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلميَّة والفنيَّة ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلميِّ العراقي . في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٤٥ ، أنَّ المؤتمر وافق على أنَّ يُطلق اسم المِزْلَاج على المغلاق الذي يُفْتَحُ باليدِ ، بدلًا من اللفظِ الشائع - التَّرْبَاسِ .

أما المعجمات الأخرى فقد أجمعت على ذكر المِزْلَاج ، وإهمال ذكر التَّرْبَاسِ .

(٢٧٩) هذا غنيُّ مُتْرَبٌ ، وفقيرٌ تَرِبٌ و مُتْرَبٌ

ويقولون : هذا غنيُّ تَرِبٌ . والصوابُ : هذا غنيُّ مُتْرَبٌ أو فقيرٌ مُتْرَبٌ ؛ لأنَّ فَعَلَ (مُتْرَبٌ) هو (أَتْرَبَ) ، ومعناه : كثر ماله أو قلَّ ماله . أما الفعل الذي لا يعني إلا (افقرَ) فهو : تَرِبٌ يَتْرَبُ تَرَبًا و مُتْرَبًا و مُتْرَبَةً ، فهو تَرِبٌ ، وهي تَرِبٌ وَتَرِبَةٌ أيضًا .

جاء في الآية ١٦ من سورة البلد : ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ، أي : ذا فقيرٍ .

وجاء في النهاية : [وفي حديث فاطمة بنت قيس «وأما معاوية فرجلٌ تَرِبٌ لا مالَ لَهُ» أي فقيرٌ] .

وقال نابعة بني شيبان :

فَمُسْتَلَبٌ عَنْهُ رِبَاشٌ وَمَكْسُسٌ

وعارٍ ، ومنهم مُتْرَبٌ ، وفقيرٌ

ومعنى (مُتْرَبٌ) هنا : غنيٌّ .

ويقول قطربٌ في أصداده : تَرِبَ الرَّجُلُ : إذا افقرَ ، و أَتْرَبَ : إذا استغنى . وهذا ليس من الأضداد ؛ لأنَّ تَرِبَ فعلٌ ثلاثيٌّ مجردٌ ، على وزن (فعل) ، و أَتْرَبَ فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ ، على وزنٍ (أفعل) . وأنا أرجح أنَّ قطربًا أراد أن يقول (أَتْرَبَ)

من الأضداد ، لا (تَرِبَ و أَتْرَبَ) .

وقال اليجاني : التَّرِبُ : الغنيُّ إمَّا على السَّلْبِ ، وإمَّا على أنَّ ماله مثل التَّرَابِ .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «التَّاءُ والرَّاءُ والباءُ أصلان : أحدهما التَّرَابُ وما يُشْتَقُّ منه ، والآخرُ تساوي الشَّيْئَيْنِ» .

«ويقال : تَرِبَ الرَّجُلُ إذا افقرَ كأنه لصقَ بالتَّرَابِ ، و أَتْرَبَ إذا استغنى ، كأنه صار له من المالِ بقدرِ التَّرَابِ» .

وجاء في اللسان : أَتْرَبَ : استغنى وكثر ماله فصار كاللُّرَابِ ، هذا الأعرَفُ . وقيل : أَتْرَبَ : قلَّ ماله .

وقال محيطُ المحيط : تَرِبٌ فهو : تَرِبٌ و تَرُوبٌ . والجمع : تَرِبٌ .

ويقول المتن : تَرِبَ : افقرَ وصارَ في يده التَّرَابُ ، وهي من المجازِ ، ويقول : أَتْرَبَ (بمعنى : قلَّ ماله) : من المجازِ أيضًا .

ويذكر الفعل (تَرِبَ) بمعنى : افقرَ ، و (أَتْرَبَ) بمعنى :

اغتنى كُلُّ من : ابن الأثيري ، والصَّحاح ، والمُحْكَم ، ومُفْرَدَاتِ الرَّائِغِيبِ ، والأساس ، والمُخْتَارِ ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومُحِيطُ المحيط ، ومَثْنُ اللغة ، والوسيط .

ويذكرُ الفعلَ (أَتْرَبَ) بمعنى : اغتنى وافقرَ كُلُّ من : اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومُحِيطُ المحيط ، والمتن . لذا قل :

(أ) هذا غنيُّ مُتْرَبٌ .

(ب) هذا فقيرٌ تَرِبٌ .

(ج) هذا فقيرٌ مُتْرَبٌ .

(٢٨٠) هذا التُّرْسُ قَدِيمٌ

التُّرْسُ هو ما كان يُتَوَقَّى بِهِ في الحَرْبِ . وَيُؤَثِّثُونَهُ فيقولون :

هَذِهِ التُّرْسُ قَدِيمَةٌ . والصوابُ : هذا التُّرْسُ قَدِيمٌ ؛ لأنَّه مذكَّرٌ (التَّهْذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللغة ، والأساسُ ، والمُخْتَارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومُحِيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويَجْمَعُ التُّرْسُ على : أَتْرَاسٍ ، وَتَرَاسٍ ، وَتَرَسَةٍ ، وَتُرُوسٍ . وَ التُّرْسُ وَ التَّرْسُ : خشبةٌ أو حديدةٌ توضعُ خَلْفَ البابِ لإحكامِ إِغْلَاقِهِ .

(٢٨٢) الرُّجَاجَةُ الْعَازِلَةُ لَا التَّرْمُسُ

الرِّعَاءُ الَّذِي يَغْرِزُ الْحَرَارَةَ وَالْبُرُودَةَ عَنِ السَّوَابِلِ الَّتِي تَوْضَعُ فِيهِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ تَرْمُسٍ .

وقد أقرح محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجزء الثالث عشر من مجلة المجمع ، أن نطلق على الترمس أحد الأسماء الأربعة الآتية :

(أ) رُجَاجَةٌ عَازِلَةٌ .

(ب) أَوِ الْعَازِلَةُ .

(ج) أَوِ الرُّجَاجِيَّةُ .

(د) أَوِ الْكُظْمِيَّةُ .

وأنا أرى أن الرُّجَاجَةَ الْعَازِلَةَ خَيْرُهَا ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى وَظِيفَةِ تِلْكَ الرُّجَاجَةِ . فَسَيُؤَافِقُ اتِّحَادُ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَوْ أَحَدُهَا عَلَى اسْتِعْمَالِ (الرُّجَاجَةِ الْعَازِلَةِ) بَدَلًا مِنَ التَّرْمُسِ .

(٢٨٣) الْمَحَرُّ أَوْ مِيزَانُ الْحَرَارَةِ لَا التَّرْمُومِتَرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ الصَّغِيرَةِ ، الَّتِي تَقْيَسُ بِهَا حَرَارَةُ الْمَرَضِيِّ ، اسْمَهَا الْمَرْبَابُ : التَّرْمُومِتَرُ . وَلَكِنْ :

جاء في الجزء الخامس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على تلك الأداة ، اسْمَ الْمَحَرِّ ، وذلك في دورته الخامسة ، المتعقد بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الفصل (T) من علم الحرارة . ولا أرى بأسًا بإطلاق اسم المألوف : مِيزَانُ الْحَرَارَةِ .

وقد ذكر معجم حَيِّ الطَّبِيِّ الْمَحَرَّ وَ مِيزَانَ الْحَرَارَةِ أَيْضًا ، وَزَامَهُ عَلَيْهِمَا مِقْيَاسُ الْحَرَارَةِ ، وَهُوَ اسْمٌ مَقْبُولٌ أَيْضًا . أَمَّا ذِكْرُهُ الْمَحَرَّ وَ التَّرْمُومِتَرَ فَلَمْ أَعْتَزْ عَلَى مَنْ يُؤَيِّدُهُ فِيهِمَا .

(٢٨٤) تَشْرِينُ الْأَوَّلُ وَ تَشْرِينُ الثَّانِي

جاء في المعجم الوسيط : تَشْرِينُ : اسْمٌ لِشَهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ الشَّرْيَائِيَّةِ : تَشْرِينُ الْأَوَّلُ وَهُوَ (أكتوبر) ، وَ تَشْرِينُ الْآخِرُ (النَّوْفَر) وَهُوَ (نوفمبر) .

والصواب كسر التاء في (تشرين) كما قال اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،

وَهَذَاكَ تَرْمَسٌ بِالْثَرَسِ : تَوَقَّى . وَحَكَّى سَبَبِيَّةً : أَتَرَسَ بِمَعْنَى تَرَسَّ .

أَمَّا التَّرَاسُ فَهُوَ : صَاحِبُ التَّرْسِ وَصَانِعُهُ ، وَ التَّرَاسَةُ صَنْعَتُهُ .

(٢٨١) التَّرْمِيزِيُّ ، التَّرْمِيزِيُّ ، التَّرْمِيزِيُّ

التَّرْمِيزِيُّ ، التَّرْمِيزِيُّ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي اسْمِ مُؤَلَّفِ «الجامع الكبير» فِي الْحَدِيثِ ، الَّذِي يَضُمُّ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ آلَافِ حَدِيثٍ ، فَيَقُولُ مَعْظَمُهُمُ التَّرْمِيزِيُّ ، كَالنَّهَائِيِّ لِابْنِ الْأَثِيرِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِياقُوتِ الْحَمَوِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّاجُ الْجَامِعُ لِلْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ، وَأَعْلَامُ الزَّيْكَلِيِّ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ .

أَمَّا اسْمُ الْبَلَدِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ تَلْمِيزُ الْبُخَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّرْمِيزِيُّ فَهُوَ :

- (١) تَرْمِيزٌ ، وَهُوَ الْاسْمُ الَّذِي ذَكَرْتُهُ جَمِيعُ الْمَصَادِرِ الْمَذْكُورَةِ أَيْضًا .
- (٢) وَ تَرْمِيزٌ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .
- (٣) وَ تَرْمِيزٌ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .
- (٤) وَ تَرْمِيزٌ : عَبْدُ الْكَرِيمِ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ .
- (٥) وَ تَرْمِيزٌ : التَّاجُ .

ويكنى علماء الحديث بذكر : التَّرْمِيزِيِّ ، الَّذِي قَالَ مُؤَلَّفُ «التَّاجِ الْجَامِعِ لِلْأَصُولِ» فِي مَقْدَمِهِ : «فَاسْتَحْضَرْتُ أَصَحَّ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَأَعْلَاهَا سَنَدًا ، وَهِيَ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ، وَسُنَنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَجَامِعُ التَّرْمِيزِيِّ ، وَالْمُجْتَبَى لِلنَّسَائِيِّ» .

«الْمُجْتَبَى» هُوَ السُّنَنُ الصَّغِيرَى ، وَلِلنَّسَائِيِّ كِتَابُ مَفْصَلُ فِي الْحَدِيثِ ، أَسْمَاهُ : «السُّنَنُ الْكُبْرَى» .

لِذَا قُلْ :

(أ) التَّرْمِيزِيُّ .

(ب) وَ التَّرْمِيزِيُّ .

(ج) وَ التَّرْمِيزِيُّ .

(د) وَ التَّرْمِيزِيُّ .

(هـ) وَ التَّرْمِيزِيُّ .

والأزهرى، واللسان، والتاج، ومد القاموس، ومحيط المحيط، ودوزي، والمتن.
والجمع: تشارين.

(٢٨٥) هو نَعَسٌ وَتَاعِسٌ، وَهَمْ تَعْسُونُ وَتَاعِسُونَ

ويقولون: هُمْ تَعْسَاءُ، والصواب: هُمْ تَعْسُونُ أَوْ تَاعِسُونَ؛ لأنَّ تَعْسَاءَ (فُعْلَاءَ) هِيَ جَمْعُ تَعِيسٍ (فَعِيلٍ). وفي المعاجم: (١) هُوَ تَعِسٌ: (اللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن). وَهَمْ تَعْسُونُ. (٢) هُوَ تَاعِسٌ: (الأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد في الدليل، والمتن). وَهَمْ تَاعِسُونَ.

وقد أخطأ محيط المحيط عندما أجاز أن نقول: هُوَ تَعِيسٌ، فنقلها عنه أقرب الموارد كالعادة، ثم عَرَّ الوسيط مثلها. ولست أدري المصدر الذي اعتمد عليه الوسيط في وضع (تَعِيسٍ) بدلاً من (تَاعِيسٍ). وجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يوافق على إدخال (تَعِيسٍ) إلى معاجمنا بقرار مجمعي. والمعاجم لا تذكر كلمة (تَعِيسٍ)، ولو ذكرتها لصحَّ جمعها على (تَعْسَاءَ)؛ لأنَّ (فَعِيلٍ) يَجْمَعُ على (فُعْلَاءَ) إذا كان بمعنى فاعل، ووصفاً المذكور عاقل.

أما جمع عاقلٍ على عُقْلَاءَ، ونابٍ على نُبَاهَ، وشاعرٍ على شعراءَ، فلا تَنَّهُ وصف دالٍّ على غريزة، وسجّية، وأمرٍ فطريٍّ غيرٍ مكتسبٍ - غالباً - . وسببُ جمع (صالحٍ) على (صُلَحَاءَ) هو أَنَّهُ يَدُلُّ على ما يشبه الغريزة والسجّية في الدوام وطول البقاء. وليست هذه الشروط متوافرةً في (تَاعِيسٍ).

أما فَعْلُهُ فهو إما:

(أ) تَعَسَ يَتَعَسُ تَعْسًا، فهو تَاعِيسٌ: (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصّحاح، وأبو عبيد البكري، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط).

أو (ب) تَعَسَ يَتَعَسُ تَعْسًا، فهو تَعَسٌ: (شير بن حمدويه، وأبو الهيثم، ومفردات الرّاعب الأصفهاني، وابن الأثير في

التهاية، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد).

أو (ج) تَعَسَ يَتَعَسُ تَعْسًا: (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والمصباح، والمتن، والوسيط).

والتَّعَسُ في اللغة: الانحطاط، والغثور، والهلاك، والسقوط على اليدين والقدم. وقال بعض الكلايين: تَعَسَ يَتَعَسُ تَعْسًا هو أَنَّهُ يُحْطَى حُجَّتُهُ إِنْ خَاصَمَ، وَبُعِثَ إِنْ طَلَبَ.

وَتَعَسَ اللهُ وَأَتَعَسَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ: (معجم مقاييس اللغة، وأبو عبيد البكري، والصّحاح، واللسان، والتاج، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط). وأنكر شير بن حمدويه:

تَعَسَ اللهُ

لِذَا قُلْ:

(أ) هُوَ تَعَسٌ.

(ب) هُوَ تَاعِيسٌ.

(ج) هُمْ تَعْسُونُ.

(د) هُمْ تَاعِسُونَ.

ولا تَقُلْ: هُمْ تَعْسَاءُ.

(٢٨٦) الْحَرْقُودَةُ لَا تَفَاحَةُ آدَمَ

وَيُسَوِّنُ عَقْدَةَ الْخُنْجُورِ تَفَاحَةَ آدَمَ، وهي ترجمة حرقية لاسمها بالإنكليزية، وصوابها:

(١) الْحَرْقُودَةُ: (الصّحاح، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، وباذجر، والمتن، والوسيط، وقاموس حَيِّي الطَّبِّي الذي لم يَضْبُطْ حركة الحاء)، ومعجم المصطلحات العلمية لأحمد الخطيب.

وتعني الْحَرْقُودَةُ أيضاً: أَصْلُ اللِّسَانِ. وَالْحَرْقُودُ هُوَ أَصْلُ اللِّسَانِ أَيْضاً.

وَيَجْمَعُ الْحَرْقُودَةُ عَلَى حَرَاقِدَ.

(٢) وَالْقَرْدُوحَةُ: هامشُ اللِّسَانِ، والتاج، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط.

(٣) وَالْقَرْدُوحَةُ: هامشُ اللِّسَانِ، والتاج، ومحيط المحيط، والمتن، وقاموس حَيِّي الطَّبِّي.

وقد عَرَّ حَيِّي في قاموسه حين ذكر الْقَرْدُوحَةَ بدلاً من الْقَرْدُوحَةِ.

(٢٨٧) تَقَلَّ الشَّيْءُ

وَيَقْتَنُونَ أَنَّ كَلِمَةَ (تَقَلَّ) بِمَعْنَى : بَصَقَ ، هِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَسْتَعْمِلُهَا . وَهِيَ فَصِيحَةٌ مِثْلُ بَصَقَ : قَالَ الْمُنْتَبِي :

لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى قَوْمٍ غَرِقَتْ ، وَإِنَّمَا تَقْلُوا
يقول : لَوْلَا جَهْلُكَ مَا تَعَرَّضْتَ لِقَوْمٍ يَهْزَمُونَكَ بِأَدْنَى قِتَالٍ ،
لَأَتَمُّهُمْ لِكُتْرِهِمْ ، لَوْ تَقْلُوا عَلَيْكَ لِأَغْرَقُوكَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (تَقَلَّ) أَيْضًا : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مُقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمِنْ مَعْجَمِ
الْمُنْتَبِي .

وَانْفَرَدَ مَعْجَمُ مُقَابِيسِ اللُّغَةِ بِقَوْلِهِ : «تَقَلَّتْ بِالشَّيْءِ» ،
إِذَا رَمَيْتَ بِهِ مِنْ قِمْلِكَ مَتَكَرَّهَا لَهُ» .

وَلَا أَقْرَبُهُ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَالنَّهْأَةَ ، وَالتَّاجَ ،
وَالْمَدَّ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَقَلَّ الشَّيْءُ .

وَالْتَقَلَّ وَالتَّقَالَ : مَعْنَاهَا : الْبُصَاقُ .

وَيُقَالُ بِرَقَ ، ثُمَّ تَقَلَّ ، ثُمَّ نَفَثَ ، ثُمَّ نَفَخَ .

وَفَعْلُهُ : تَقَلَّ يَتَقَلَّلُ أَوْ يَتَقَلَّلُ تَقَلَّلًا .

وَمِنْ مَعَانِي تَقَلَّ :

(١) تَقَلَّ فِي أَذْنِهِ : نَاجَاهُ .

(٢) تَقَلَّ الْمَاءُ : مَجَّ كَرَاهَةً لَهُ .

(٣) تَقَلَّ يَتَقَلَّلُ تَقَلَّلًا : أَتَنَّنَ وَتَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ .

(٤) تَقَلَّ فَلَانٌ : تَرَكَ الطَّيِّبَ فَتَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ ، فَهُوَ : تَقَلُّ ،
وَهِيَ تَقَلَّةٌ ، وَكِلَاهُمَا : مِثَالٌ (لِلتَّكْنِيرِ) .

(٢٨٨) التَّقَلُّ لَا التَّقَلُّ

وَيُسَمُّونَ مَا يَسْتَقَرُّ تَحْتَ الْمَاءِ وَنَحْوِهِ مِنْ كُنْدَرٍ تَقَلًا .

وَالصَّوَابُ هُوَ : التَّقَلُّ (الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مُقَابِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ التَّقَلَّ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وَقَالَ أَبُو ذُرَيْدٍ إِنَّ مَعْنَى التَّاقِلِ كَالْتَقَلِّ .

وَقَدْ بَغِيَ التَّقَلُّ التَّرِيدَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَحْلِفُ بِاللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ

مَا ذَاقَ تَقَلًا مُنْذُ عَامٍ أَوَّلِ

وَأُطْلِقَ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَةُ التَّقَلِّ عَلَى مَا يَبْقَى
مِنَ الْمَادَّةِ بَعْدَ عَصْرِهَا .

وَفَعْلُهُ : تَقَلَّ الْمَاءُ وَنَحْوُهُ يَتَقَلَّلُ تَقَلَّلًا : رَسَبَ تَقَلُّهُ ، وَعَلَا
صَفْوُهُ . وَجُمِعَ التَّقَلُّ عَلَى أَثْقَالٍ .

وَمِنْ مَعَانِي التَّقَلِّ :

(١) مَا يُسْطُ تَحْتَ الرَّحَى عِنْدَ الطَّحْنِ .

(٢) عِنْدَ الْبَدْوِ : مَا يُؤْكَلُ غَيْرَ اللَّبَنِ مِنْ حَبِّ وَخَبْزٍ وَنَمْرٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ كَانَ مَعَهُ تَقَلٌّ فَلْيُصْطَبَعْ» ، أَيِ : فَلْيَطْبَحْ
وَلْيَخْزِزْ .

(٣) مَا سَقَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

أَمَّا التَّقَلُّ فَعَنَاهُ : الْقَلِيلُ . يُقَالُ : مَا أَصَابَ مِنْهُ إِلَّا تَقَلًا .

(٢٨٩) التَّكَاتُ لَا التَّكَايَا

الْكَلِمَةُ التَّرْكِيَّةُ الْأَصْلُ (التَّكِيَّةُ) ، الَّتِي مَعْنَاهَا رِبَاطُ

الصُّوفِيَّةِ ، يَجْمَعُونَهَا عَلَى تَكَايَا . وَيَقُولُ الرُّصَائِيُّ فِي «دَفْعِ

الْهَجْنَةِ» : «أَصْلُهَا تَكَاةٌ ، لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَكَأُ عَلَيْهِ مِنْ عَصَا

وغيرها» . لِذَا تُجْمَعُ عَلَى تَكَااتٍ ، لَا عَلَى تَكَايَا .

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةً (التَّكَايَا) هِيَ الْجَمْعُ الْمَعْرُوفُ فِي الْعَالَمِ

الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ (التَّكِيَّةُ) كَلِمَةً تَرْكِيَّةَ الْأَصْلِ ، كَمَا يَقُولُ

الْوَسِيطُ ، فَإِنِّي أَقْتَرِحُ عَلَى جَمَاعِمِنَا إِجَازَةَ جَمْعِهَا عَلَى : تَكَايَا ،

مِثْلَ : رَزَازِيَّةٍ وَرَزَايَا ، وَبَلَايَا ، وَشَطِيطَةٍ وَشَطَايَا ، عَلَى أَنْ

نُجَيِّزُ (التَّكَاتَاتِ) أَيْضًا .

(٢٩٠) تَكَرَّيْتُ

(أَنْظُرْ مَادَّةَ (كَرَّتْ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٩١) الْمِنْظَارُ لَا التَّلْسُكُوبُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الْبَصَرِيَّةِ ، الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِرُؤْيَا الْأَجْسَامِ

الماء فيه لانخفاضه : تَلَعَهُ ، ويُقال في جمع التَّلَعَةِ : تَلَعَاتٌ وتِلَاعٌ . قال زهير :

وإني متى أهبطُ من الأرضِ تَلَعَةً

أجدُ أثرًا قبلي جَدِيدًا وعافيا

فالتَّلَعَةُ في هذا البيت تحتل المعنيين كليهما .

وذكر ياقوت أن المبرد قال : قرأت على شجرة يشعب بَوَان

الآيات الآتية :

إذا أشرَفَ المحزونُ من رأسِ تَلَعَةٍ

على شعبِ بَوَانٍ أفاقَ من الكربِ

وألهاهُ بطنُ كالحريرةِ مَسَهُ

ومطردٌ يجري من الباردِ العذبِ

وطيبُ ثمارٍ في رياضِ أَرْضَةٍ

وأغصانُ أشجارٍ جَنَاحها على قُربِ

فباللهِ يا ربيعَ الشَّالِ تحملي

إلى شعبِ بَوَانٍ سلامَ فتي صَبِي

فالتَّلَعَةُ هنا تعني : ما ارتفع من الأرضِ .

لذا :

إِجْمَعِ التَّلَعَةَ على تَلَعَاتٍ ، وَتِلَاعٍ ، وَتَلَعٍ .

وَسَمَّ تَلَعَةً :

(أ) ما ارتفع من الأرضِ .

(ب) ما انخفض من الأرضِ .

(٢٩٣) الهاتفُ ، المِهْتَافُ لا التَّلْفُونُ

يرى محمد صلاح الدين الكواكبي ، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، أن الهَاتِفَ هو اسمُ فاعلٍ لِمَنْ يَهْتَفُ ، أما الآلة التي نهتف بها فالأصح أن تُسمَّى مِهْتَافًا .

ولكن :

(أ) لما كان مجمع دمشق نفسه قد وضع اسمَ الهاتفِ للكلمة

الدخيلة (التلفون) ، في الجدول رقم ١٠٣ ،

(ب) ولما كان المجمع الوسيط ، الذي أصدره مجمع اللغة

العربية بالقاهرة ، يقول إن المجمع القاهري قد وضع كلمة

الهاتفِ العربية مكان كلمة (التلفون) الفرنجية ،

(ج) ولما كان جلُّ الناس ، في أقطارِ العالمِ العربيِّ الكثيرة التي

البعيدة ، اسمُ التَّلْسُكُوبِ . والصَّوابُ : المنظارُ ، وهو الاسمُ الذي أطلقه عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، كما ذكر المجمع الوسيط في طبعته الأولى والثانية .

أما قاموسُ حيِّي الطيِّ ، فيذكر أنه :

(أ) المنظارُ عن بُعدٍ .

(ب) والمِرْقَبُ أو المِرْقَابُ .

وأرى أن نكتفي بالاسم الذي أطلقه عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المنظار .

(٢٩٢) التَّلَعَةُ (ما ارتفع من الأرضِ ،

ما انخفض منها)

ويخطئون مَنْ يقول : نَزَلَ مِنَ الْأَكَمَةِ إِلَى التَّلَعَةِ ، ويقولون إن الصَّوابُ هو : نَزَلَ مِنَ الْأَكَمَةِ إِلَى الْوَادِي ؛ لِأَنَّ التَّلَعَةَ هِيَ : ما ارتفع من الأرضِ لِقُرْبِ حُرُوفِهَا مِنْ حُرُوفِ (التَّلَّةِ) ، وَلِأَنَّ الْمَعْنَى الْمَأْلُوفَ لِدُنْيَا هُوَ أَنَّ التَّلَعَةَ هِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلِأَنَّ مَعْجَمَ مَقَائِسِ اللَّغَةِ قَالَ : «التَّلَعَةُ أَرْضٌ مَرْتَفَعَةٌ غَلِيظَةٌ ، وَرَبَّمَا كَانَتْ عَرِيضَةً ، يَرْتَدُّ فِيهَا السَّيْلُ ثُمَّ يَدْفَعُ مِنْهَا إِلَى تَلَعَةٍ أَسْفَلَ مِنْهَا» . وَلِأَنَّ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ قَالَ : (التَّلَعَةُ) : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَ - مَسِيلُ الْمَاءِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ . وَ - مَا اتَّسَعَ مِنْ فَمِ الْوَادِي . وَالْجَمْعُ : تَلَعٌ وَتِلَاعٌ . وَلَكِنْ :

جاءَ في النهاية : [في الحديث «أَنَّهُ كَانَ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ التِّلَاعِ» . التِّلَاعُ : مَسَائِلُ الْمَاءِ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ ، وَاحِدُهَا تَلَعَةٌ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يَقَعُ عَلَى مَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَا أَشْرَفَ مِنْهَا] .

وقال أبو عبيدة (مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى) ، وابنُ الْأَثَارِيِّ في أضدادِهِ ، والجوهريُّ في صحاحِهِ ، والرازيُّ في مُخْتَارِهِ ، وابنُ مَنْظُورٍ في لسانِهِ ، والفيوِيُّ في مِصْبَاحِهِ ، والفيروزآباديُّ في قاموسِهِ ، والزَّيْدِيُّ في تاجِهِ ، وأدُورْدُ لَنْ في مَدْيِهِ ، وربيحي كمال في تضادِهِ : التَّلَعَةُ : (أ) ما ارتفع من الأرضِ . (ب) ما انخفض من الأرضِ .

ومِمَّا قاله ابنُ الْأَثَارِيِّ : التَّلَعَةُ حُرُفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ لِمَا ارْتَفَعَ مِنَ الْوَادِي وَغَيْرِهِ : تَلَعَةً . وَيُقَالُ لِمَا تَسَفَّلَ وَجَرَى

(ب) تَأَلَّلَ جَسَدُهُ : ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النَّالِيلُ .

(ج) نُزِّلَ الرَّجُلُ : ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النَّالِيلُ .

ويقول التهذيب إنَّ التَّؤْلُولَ هو خُرَاجُ ، أَمَا فِي الْمَحْكَمِ

فَيُسَمَّى ابْنُ سَيِّدِهِ التَّؤْلُولُ بِالْخُرَاجِ .

ويقول قاموسُ حَيِّ الطَّبِيِّ إِنَّهُ التَّؤْلُولُ دُونَ أَنْ يَضِطَّ

حَرَكَةُ النَّاءِ .

أَعْرِفُهَا ، يَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِكَلِمَةِ الْهَاتِفِ هُوَ كَلِمَةُ (التَّؤْلُونِ) ،
لَأَنَّ فِي مَعْظَمِ عَوَاضِلِنَا وَزَارَةَ تُسَمَّى وَزَارَةُ الْبَرْقِ وَالْبَرِيدِ وَالْهَاتِفِ ،
فَإِنِّي أَرَى أَنَّ لَا تُطْلَقُ عَلَى الْآلَةِ الَّتِي نَهْتَفُ بِهَا إِلَّا أَسْمُ
(الْهَاتِفِ) ، وَإِنْ كُنَّا لَا نَسْتَطِيعُ - لُغَوِيًّا - نَخْطَةُ الْكَوَاكِبِ .
وَأَرْجُو اتِّحَادَ الْمَجَامِعِ اللَّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يَوَاقِفَ عَلَى
اسْتِعْمَالِ : هَتَفَ يَهْتَفُ أَهْتَفَ هَتَفًا .

(٢٩٤) تَالَفٌ ، مُتَلَفٌ

ويقولون : مَا مُتَلَفٌ ، وَالصَّوَابُ : مَا تَالَفَ أَوْ
مُتَلَفٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا تَلَفٌ ، لَكِي يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
هُوَ مُتَلَفٌ . فَلَيْسَ فِي الْمَعَاجِمِ سِوَى الْفِعْلِ الْإِلَازِمِ : تَلَفَ يَتَلَفُ
تَلَفًا : هَلَكَ ، فَهُوَ : تَالَفَ وَتَلَفَ .

وهناك الْفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ الْمُتَعَدِّي أَتَلَفَ ، الَّذِي يَكُونُ أَسْمُ
الْمَفْعُولِ مِنْهُ : (مُتَلَفٌ) .

أَمَا أَسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ أَتَلَفَ ، فَهُوَ : مُتَلَفٌ . وَيُقَالُ :
فُلَانٌ مُخْلِفٌ مُتَلَفٌ : كَسُوبٌ جَوَادٌ . قَالَ ابْنُ الْفَارَصِ :

قَابِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتَلَفِي

رُوحِي فِدَاكَ ، عَرَفْتُ أَمْ لَمْ تَعْرِفْ

(٢٩٥) التَّؤْلُولُ لَا التَّالُولُ

الْبَثْرُ الصَّغِيرُ الصَّلْبُ الْمُسْتَدِيرُ ، الَّذِي يَظْهَرُ عَلَى الْجِلْدِ
كَالْجَمَصَةِ أَوْ دُونِهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ تَالُولٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ
التَّؤْلُولُ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِمَحَمَّدِ الرَّبِيدِيِّ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَتَنْقِيفُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي الصَّقَلِيِّ ،
وَالْمَغْرُبُ ، وَتَقْوِيمُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ الْجَوَازِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ (يُجِزُ التَّؤْلُولُ أَيْضًا) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ عَلَى قَائِلٍ . وَذَكَرَ الْيَهْيَا أَنَّهُ جَاءَ فِي صِفَةِ خَاتَمِ
النُّبُوَّةِ كَأَنَّهُ تَالِيلٌ .

وَقَالَ كُرَاعٌ فِي الْمَنْجِدِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ إِنَّ التَّؤْلُولَ
هُوَ حَلْمَةُ التَّدْيِ أَيْضًا .

أَمَا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) تَأَلَّلَ الْمَرْصُ : أَصَابَهُ بِالنَّالِيلِ .

(٢٩٦) تَلَمَّذَ لَهُ لَا تَتَلَمَّذَ عَلَيْهِ

ويقولون : تَلَمَّذَ الطَّالِبُ فَلَانَ عَلَى الْأُسْتَاذِ فَلَانٍ .

وَالصَّوَابُ : تَلَمَّذَ الطَّالِبُ لِلْأُسْتَاذِ : (الْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّذَ فَلَانًا : اتَّخَذَهُ لَهُ تَلْمِذًا .

وَجَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَحَدَّاهُمَا : تَلَمَّذَ لَهُ .

وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّذَ عَلَيْهِ ، وَالْمَتْنُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّذَ

عَلَيْهِ . وَيُجِزُ ابْنُ حَيِّ الْجُمْلَةَ الْأَخِيرَةَ وَحَدَّاهُمَا (رَاجِعَ مَادَّةَ

«لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) ، لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ ، تَلَمَّذَ

صَحِيحٌ ، وَاسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ تَلَمَّذَ خَطَأٌ .

وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّذَ عَنْدَهُ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ أَنَّ

مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ . وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى الْمَصْدَرِ

الَّذِي اسْتَقَاهَا مَوْثِقُو «الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ» مِنْهُ .

(٢٩٧) تَلَامِيذٌ وَ تَلَامِيذَةٌ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَجْمَعُ التَّلْمِذَ عَلَى تَلَامِيذٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : التَّلَامِيذُ ؛ لِأَنَّ الرَّابِعَ الزَّائِدَ اللَّيِّنَ ، إِذَا كَانَ يَاءَ بَقِي ،

وَلَمْ يُخْذَفْ عِنْدَ الْجَمْعِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى «فَعَالِيلٍ» فِي الْأَغْلَبِ ؛

نَحْوُ : قَنْدِيلٍ وَقَنْدَائِلٍ .

وَيُؤَيِّدُهُمُ الصَّحَاحُ ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ : التَّلَامُ : التَّلَامِيذُ ، سَقَطَتْ

مِنْهُ الذَّلَّةُ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «التَّلْمِذُ : جَمْعُهُ التَّلَامِيذُ ،

وَهُمُ الْخَدَمُ وَالْأَتْبَاعُ .

ولكن :

التكريم والتخليد. والصواب : دافع بشجاعة عن وطنه فاستحق التكريم والتخليد.

جاء في الجزء السابع من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، أن المجمع نظّر في قولهم : «فعل كذا ، وبالتالي يستحق كذا» ، ورأى أنه تعبيرٌ دخيلٌ ، وإن لم يكن خاطئاً ، واختار أن يُهجّر هذا الأسلوب ويُستعمل مكانه :

(أ) فعل كذا ، ومن ثم أو من ثمة يستحق كذا .

أو : (ب) فعل كذا فيستحق كذا .

أو : (ج) فعل كذا ، وبالتالي يستحق كذا .

ورأى أن الجملة الثانية (ب) هي خيرها .

(٢٩٩) في تمام الساعة الثامنة والنصف

ويخطئون من يقول : جاء في تمام الساعة الثامنة والنصف ، ويقولون إن كلمة (تمام) لا تستعمل إلا مع العدد الصحيح . ولم أعثر على المصدر المعقول ، والسبب المنطقي للذين اعتمدوا عليهما في تخطئهم هذه .

فتمام الشيء ، لغةً ، هو ما يَمُّ به الشيء . ومثله : تمامته ، وتمامته ، وتمامته . فيصف الساعة تمامه الدقيقة الثلاثون . والدقيقة نفسها تمامها الثانية الستون . وهذا يجعل عجزاً عن إيجاد مُسوِّغٍ لتضيقهم هذا . ولا أرى بأساً في قولنا :

(١) سيزورني في تمام الساعة الثامنة .

أو : (٢) سيزورني في تمام الساعة الثامنة والرُّبع .

أو : (٣) سيزورني في تمام الساعة الثامنة والنصف .

أو : (٤) سيزورني في تمام الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة .

فا هو رأي مجامعنا ؟

(٣٠٠) الثُّبَةُ أَوِ التَّصْفِيَةُ لَا التَّنَوُّرُ وَلَا الْجُوبُ

ويطلقون على الثُّوبِ النَّسُوبِ ، الخاص بالتَّصْفِ الأذن من الجسم ، اسمُ التَّنَوُّرِ ، أو الجُوبِ اسمُ الفرسيِّ مُعَرَّباً . والصَّوابُ هو :

(١) الثُّبَةُ ، وهي سراويلٌ بغيرِ ساقين ، كما تقولُ المعجمات .

(٢) جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة

أجاز جمع التِّلْمِيزِ عَلَى تَلَامِيزٍ وَ تَلَامِيزَةٍ كُلٌّ مِنَ الْمَدِّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، وحول الغلط والفصح على السنة الكتاب ، والوسيط .

ومما قاله المتن : «جمعه : تلاميذ ، ويصح جمعه على تلاميذ ، والهاء فيه للتعويض عن المدّة في تلميذ» .

واكتفى الأغاني بجمع التِّلْمِيزِ عَلَى تَلَامِيزَةٍ ، إذ جاء في أخبار بشار بن بُرد ، في الجزء الثالث من كتاب الأغاني : «غضب بشار على سلم الخاسر ، وكان من تلاميذه وروايه» . أما تعريف التِّلْمِيزِ فقد جاء في كتاب العرب لأبن الجواليقي : «التِّلَامُ : أعجميٌّ معربٌ . قيل هم الصّاعّة ، وقيل غلمان الصّاعّة ، وقيل هم التِّلَامِيزَةُ» .

وجاء في اللسان : «التِّلَامِيزُ هم الحَدَمُ والأَتباعُ ، وَ التِّلَامُ هم غلمان الصّاعّة ، أَوِ الصّاعّةُ أنفسهم» .

وجاء في الحاشية على صدر الشريعة الثاني ، ليوسف بن جُنَيْد ، المعروف بأخي جلي : «التِّلْمِيزُ هو الشخص الذي يُسَلِّمُ نفسه لعلِّمٍ ، ليعلمه صنعة ، سواء أكانت علماً أم غيره ، فيخدمه مدّةً حتّى يتعلمها منه» .

وقال عبد القادر البغدادي في شرحه على شواهد المغني وحاشيته على الكعبية إن المراد من التِّلْمِيزِ هو المتعلِّم ، أَوِ الخادِمُ الخاصُّ للمُعَلِّمِ .

وجاء في الوسيط : (التِّلْمِيزُ) خادمُ الأستاذ من أهل العلم أَوِ الفَنِّ أَوِ الحِرْفَةِ . و - طالبُ العلم ، وخصّة أهل العصر بالطالب الصغير .

وقيل إنَّ التِّلَامَ أَوِ التِّلَامَ هم التِّلَامِيزَةُ .

وأورد الصحاح والقاموس كلمة التِّلْمِيزِ في مادة (تلم) . وأوردّها اللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط ، في مادّتي تلم و تلمذ كتبتهما . وأوردّها المدُّ وأقرب الموارد في مادة تلمذ .

(٢٩٨) دافع بشجاعة عن وطنه ، فاستحق

التكريم والتخليد

ويقولون : دافع بشجاعة عن وطنه ، وبالتالي استحق

(٣٠٣) تِهَامَةٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَكَّةَ ، وَعَلَى الْأَرْضِ الْمُنْخَفِضَةِ بَيْنَ سَاحِلِ
الْبَحْرِ وَالْجِبَالِ فِي الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ ، أَسْمُ تِهَامَةٍ أَوْ تِهَامَةٍ .
وَقَالَ السَّيِّدُ الْحَمَوِيُّ ، فِي شَرْحِ الْكَثَرِ ، فِي بَابِ الْعَشْرِ
وَالْخَرَجِ مِنَ الْجِهَادِ ، إِنَّهُ يُجَوُزُ فَتَحُ تَاءُ تِهَامَةٍ بِغَيْرِ نَسْبٍ .
وَقَدْ أَنْكَرَ النَّاجِ ذَلِكَ ، وَلَمْ أَجِدْ مَعْجَمًا يُؤَيِّدُ رَأْيَ السَّيِّدِ الْحَمَوِيِّ .
وَمِمَّنْ ذَكَرُوا أَنَّ تَاءَ تِهَامَةٍ مَكْسُورَةٌ الشَّاعِرُ دَوَقْلَةُ الْمَنْبِجِيُّ ،
صَاحِبُ «الْيَتِيمَةِ» ، الْقَائِلُ :

إِنْ تَنْهَمِي فِهَامَةً وَطَنِي

أَوْ تَنْجِدِي ، إِنَّ الْهَوَى تَجِدُ
وَتُعَلِّبُ فِي الْفَصِيحِ ، وَأَبْنُ جَنِّي ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيْدِهِ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَنْقِيهِ اللِّسَانِ» ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالنَّسْبَةُ إِلَى تِهَامَةٍ : تِهَامِيٌّ (قِيَاسِيَّةٌ) ، وَتِهَامٌ (غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ) .
وَالْجَمْعُ : تِهَامُونَ كَمَا قَالُوا : يَمَانٌ وَبِمَانُونَ .
وَقَالَ سَيِّبُونِي : «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : تِهَامِيٌّ (بِالْفَتْحِ مَعَ
التَّشْدِيدِ)» .

وَلَا أَشْكُ أَنَّ النَّسْبَةَ الْقِيَاسِيَّةَ أَعْلَى .

(٣٠٤) التُّوتُ وَالتُّوثُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : التُّوتُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
التُّوتُ : ابْنُ السِّكِّتِ الَّذِي قَالَ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» :
التُّوتُ وَالْفِرْصَاةُ : لَا تَقُلْ التُّوتُ ، وَ (الْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي
«التَّهْذِيبِ» : كَأَنَّ التُّوتَ فَارِسِيٌّ) ، وَالصَّحَّاحُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ :
لَا تَقُلْ تُوْتُ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي «دَرَةِ الْعَوَاصِرِ» إِنَّ
تُوْتُ تَصْحِيفُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَتِي التُّوتُ
وَالتُّوثُ كِلْتَابِيَّتا صَحِيحَتَانِ : (أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ فِي شَرْحِ
«أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، وَأَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

العَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ
الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١٨ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الثُّوبِ أَسْمُ التَّصْفِيَّةِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ
١٩٧٣ ، لَمْ تُذَكَّرْ فِيهِ التَّصْفِيَّةُ الَّتِي أَقْرَحَهَا الْمُؤْتَمَرُ . وَأَنَا - وَإِنْ
كَنتُ أَرَى أَنَّ الثُّقْبَةَ خَيْرٌ مِنْهَا - لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ
التَّصْفِيَّةَ ، الَّتِي يَدْعُمُهَا جَمْعُ الْقَاهِرَةِ .

(٣٠١) التَّيْنُ

التَّيْنُ حَيَوَانٌ أُسْطُورِيٌّ يَجْمَعُ بَيْنَ الزَّوَاحِفِ وَالطَّيْرِ ،
وَيُقَالُ : لَهُ مَخَالِبٌ أَسَدٍ . وَجَنَاحَا نَسْرٍ ، وَذَنْبٌ أَقْمَى ،
وَيَتَّخِذُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ رَمَزًا قَوْمِيًّا .

وَهُوَ أَيْضًا جِنْسٌ مِنَ الْعَطَائِ ، لَهُ رِجْلٌ أَوْ يَدٌ فِيهَا أَرْبَعَةُ أَظْفَارٍ
عَلَى نَسْتٍ ، وَخَامِيسَةٌ فِي الْكَفِّ ، وَفِي رَأْسِهِ جُمَّةٌ شَعْرٌ ، وَمِنْهُ
ضَرْبٌ بَحْرِيٌّ .

هَذَا الْحَيَوَانُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمُ التَّيْنِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
التَّيْنُ كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَنْقِيهِ
اللِّسَانِ» ، وَالْأَسَاسُ ، وَأَبْنُ الْجَوَزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَحَذَرْنَا ابْنَ الْجَوَزِيِّ مِنْ فَتْحِ تَاءِ التَّيْنِ .

(٣٠٢) اتَّهَمَهُ بِالسَّرِقَةِ

وَيَقُولُونَ : اتَّهَمَ فَلَانًا بِالسَّرِقَةِ ، وَالصَّوَابُ : اتَّهَمَهُ بِهَا
كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

أَمَّا اتَّهَمَ الرَّجُلَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) صَارَتْ بِهِ الرِّبِيَّةُ (أَصْلُهُ : أَوْهَمَ) .

(٢) أَتَى تِهَامَةً (فِي تِهَمٍ) . وَتِهَامَةٌ أَرْضٌ مُنْخَفِضَةٌ بَيْنَ سَاحِلِ
الْبَحْرِ وَبَيْنَ الْجِبَالِ فِي الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ . وَجَمْعُهَا : تِهَامِيٌّ ، وَتِهَامٌ .
وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا : تِهَامِيٌّ ، وَتِهَامِيٌّ .

وَالْفَعْلَانِ تَاهَمَ وَتَهَمَ بَعْنَانِ : أَتَى تِهَامَةً أَيْضًا .

(٣) اتَّهَمَ الْبَلَدَ (فِي تِهَمٍ) : اسْتَوْخَمَهُ وَاسْتَحَبَّتْ رِيحُهُ .

سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية (طَبْلَة) .

(٣٠٦) تُونِسْ ، تُونِسْ ، تُونِسْ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ ، وَالْقَطْرِ الْعَرَبِيِّ الْمَعْرُوفِ فِي الشَّامِ الْعَرَبِيِّ الْإِفْرِيْقِيِّ اسْمُ تُونِسْ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تُونِسْ كَمَا قَالَ :

(١) الصَّغَانِي (الَّذِي قَالَ : لَوْ كَانَ اسْمُ تُونِسْ مَهْمُوزًا لَكَانَ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ فَصْلُ الْهَمْزَةِ ، وَلَوْ كَانَتْ التَّاءُ زَائِدَةً - مَعَ كَوْنِهِ مَعْتَلًّا الْفَاءُ - لَكَانَ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ فَصْلُ الْوَائِ ، لَا التَّاءُ) .

و (٢) التَّاج (تُونِسْ قَاعِدَةٌ بِبَلَدِ إِفْرِيْقِيَّةٍ ، قَبْلَ إِتْنَاهَا عُمِرَتْ مِنْ أَنْقَاضِ قَرطَاجَةَ ، وَهِيَ مِنْ أَشْهُرِ مَدُنِ إِفْرِيْقِيَّةٍ وَأَعْمَرَهَا ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى قِلَاعٍ ، وَحُصُونٍ ، وَقُرَى ، وَأَعْمَالٍ عَامِرَةٍ . وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ) .

و (٣) دُوْزِي (أَوْرَدَهَا مَنْسُوبَةً : تُونِسِي) .

و (٤) الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ .

و (٥) مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ لِعَمْرِ رِضَا كَحَالِهِ .

وَلَكِنْ :

يَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : «تُونِسُ الْعَرَبُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَالتَّوْنُ تَضَمُّ (تُونِسْ) ، وَتَفْتَحُ (تُونِسْ) ، وَتُكْسَرُ (تُونِسْ)» . وَأَنَا أَوْزُرُ كَسْرَ التَّوْنِ لِأَنَّ خَمْسَةَ مَصَادِرَ أُخْرَى اكْتَفَتْ بِذِكْرِهَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَفْتَحُ التَّوْنَ وَيَضْمُهَا ، مَا دَامَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ يُجِيزُ وَضْعَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ عَلَى التَّوْنِ .

(٣٠٧) طَارِجٌ لَا تَارَهُ

وَيَقُولُونَ : هَذَا الْخَبَرُ تَارَهُ . وَالصَّوَابُ : طَارِجٌ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الطَّارِجِ» فِي حَرْفِ الطَّاءِ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٣٠٨) التَّيْسُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْمِي ذَكَرَ الطَّيْبَاءِ تَيْسًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ التَّيْسَ هُوَ ذَكَرُ الْمَغْزِ .

وَهُنَالِكَ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّهُ ذَكَرُ الْمَغْزِ . وَلَكِنْ : هُنَالِكَ مَنْ قَالُوا إِنَّ التَّيْسَ هُوَ ذَكَرُ الطَّيْبَاءِ : الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّفَّارِيُّ

وَانْفَرَدَ صَاحِبُ «عَمْدَةِ الطَّبِيبِ» بِقَوْلِهِ : إِنَّ التَّوْتَ لَحَنٌ ، وَإِنَّ الصَّوَابَ هُوَ التَّوْتُ .

وَحُكِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْكَلِمَةَ بِالتَّاءِ فَارْسِيَّةٌ ، وَبِالتَّاءِ عَرَبِيَّةٌ .

وَجَاءَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ أَنَّ التَّوْتَ وَ التَّوْدَ هُمَا الْكَلِمَتَانِ الْعَرَبِيَّتَانِ ، وَأَنَّ التَّوْتَ مَعْرَبَةٌ عَنْ تَوْتُ .

وَقَالَ عَلِيُّ الْبَصْرِيُّ فِي «التَّنْبِيْهَاتِ» مُنَاقِضًا قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ : الْأَصَحُّ أَنَّ التَّوْتَ عَرَبِيَّةٌ .

وَجَاءَ فِي فَصِيحِ ثَعْلَبٍ ، وَمُزْهِرِ السَّيُوطِيِّ أَنَّ كَلِمَتِي التَّوْتُ وَ التَّوْتُ صَحِيحَتَانِ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِي الشَّعْرِ إِلَّا بِالتَّاءِ ، وَاسْتَشْهَدَ صَاحِبُ «التَّنْبِيْهَاتِ» بِنَبِيِّ مَحْبُوبِ النَّهْضِيِّ ، الْمَذْكُورَيْنِ لِاحِقًا .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ : لَمْ يُسْمَعْ فِي الشَّعْرِ إِلَّا بِالتَّاءِ ، وَأَنْشَدَ لِمَحْبُوبِ بْنِ أَبِي الْعَسْطِ النَّهْضِيِّ :

لَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ ، أَوْ طَرْفٍ

مِنْ الْفَرِيَّةِ جَرْدٌ غَيْرُ مَحْرُوثٍ

أَحْلَى وَأَشْهَى لِعَيْنِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ

مِنْ كَرِّخٍ بَعْدَادَ ذِي الرُّمَانِ وَ التَّوْتُ

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : التَّوْتُ مُعَرَّبٌ ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَأَسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْفَرِصَادُ .

وَقَالَ السَّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهِرِ إِنَّ التَّوْتَ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَأَصْلُهُ بِاللَّسَانِ الْعَجَمِيِّ تَوْتُ وَ تَوْدُ ، فَأَبْدَلَتْ الْعَرَبُ مِنَ التَّاءِ وَالدَّالِ تَاءً ؛ لِأَنَّ التَّاءَ وَالدَّالَ مُهْمَلَتَانِ فِي كَلَامِهِمْ .

وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَسْتَعْمِلُ التَّوْتُ فِي شِعْرِ أَوْ نَثَرٍ ، فَإِنِّي أَنْصَحُ لِلْأُدْبَاءِ بِأَنْ يَكْتَفُوا بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ التَّوْتُ ، وَيَعْضُوا الطَّرْفَ عَنْ اسْتِعْمَالِ الْفَرِصَادِ ؛ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ غَيْرُ مَأُثُوفَةٍ .

(٣٠٩) طَبْلَةُ لَا تَوَلِيدُ

وَيُطْلَقُونَ أَمَّ تَوَلِيدُ Toledo عَلَى إِحْدَى الْمَدُنِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ ، الَّتِي تَبْعُدُ أَرْبَعِينَ مِيلًا عَنْ جَنْوبِ مَدْرِيدِ الْغَرْبِيِّ ، فِي أَوَاسِطِ إِسْبَانِيَا ، وَالْمَشْهُورَةِ بِآثَارِهَا التَّارِيخِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمِتَاحِفِهَا .

وَأَسْمُ الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ هُوَ : طَبْلَةُ كَمَا ضَبَطَهُ الْحَمِيدِيُّ ، وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ يَأْفُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، ثُمَّ قَالَ : «وَأَكْثَرُ مَا

في «تثقيف اللسان» ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن قالوا إن التيس هو ذكر الوعل : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقال ابن مكي الصقلي إن التيس هو ذكر الضأن ، وانفراده بهذا القول يجعلنا نجهله .

ويقال إنه لا يسمى تيساً إلا إذا أتى عليه حول ، وقيل ذلك يسمى جذياً .

ويجمع التيس على : تيس ، وأتيس ، وآتيس ، وتيسه .

(٣٠٩) التيملي

التيم هو العبد كما تقول المعجمات ، ومنه سمى العرب قبل الإسلام أبناءها : تيم اللات . واللات اسم صنم كان لقبيلة ثقيف بالطائف في الجاهلية .

وحين يتسبون إلى تيم اللات ، لا يقولون : تيم اللاتي ، بل يقولون : تيملي كما ذكر الجواليقي في الصفحة ٥٠ ، من كتابه «تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» .

(٣١٠) تاه في الصحراء يتيه ويتوه

ويحطون من يقول : يتوه الإنسان في الصحارى ، ويقولون إن الصواب هو : يتيه الإنسان وكلا الفعلين تاه يتيه وتاه يتوه صواب . فجمع قال : تاه في الأرض يتيه : القرآن الكريم ، إذ قال سبحانه وتعالى في الآية ٢٦ من سورة المائدة : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ،

فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ .

وممن ذكروا الفعل يتيه أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو زيد الأنصاري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، وولادة بنت المستكفي الفاتلة : وأمشي مشتي وأتیه تيه ، وأبو عبيد البكري ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والتهامة ، وابن الفارض القائل : يه دلالاً فانت أهل لذاكا ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن قال تاه يتوه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو زيد الأنصاري ، ومعجم مقاييس اللغة الذي قال : «مثل : تاه يتيه وهو من الإبدال» ، وابن سيده ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، والمتن ، والوسيط . وقال الراغب الأنصاري في مفرداته والمصباح إن (يتوه) لغة .

أما فعله فهو : تاه يتيه تيه ، وتيه وتيهان في الأرض . ضلّ وذهب متحيراً ، فهو تائه ، وتياه ، وتيهان . وتيهان وتيهان .

أو : تاه يتوه توها ، وتوها : ضلّ الطريق . و تاه في الأرض : ذهب متحيراً .

وفي المعاجم : توّهت الصحراء القافلة : جعلتها تتوه . وتقول العامة : توّهنا فلاناً من المنزل ، بمعنى : طردناه ومعنى المطرود قريب من معنى (الضال) .

بَابُ الشَّاءِ

(٣١١) الثَّبْتُ

وَيُسَمُّونَ الْفَهْرَسَ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ الْمَحْدِثُ مَرْوِيَّاتِهِ وَأَشْيَاخَهُ :
ثَبْتًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الثَّبْتُ كَمَا جَاءَ فِي تَقْيِيفِ اللِّسَانِ لِأَبْنِ
مَكِيِّ الصِّقْلِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَذَبِيلِ
أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «الثَّبْتُ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ
الْمَحْدِثُ مَرْوِيَّاتِهِ وَأَشْيَاخَهُ كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ الْحُجَّةِ ، لِأَنَّ أَسَانِيدَهُ
وَشُيُوخَهُ حُجَّةٌ لَهُ . وَقَدْ ذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ
اصْطِلَاحَاتِهِمْ ، وَبِمَكْنُ تَخْرِيجِهِ عَلَى الْمَجَازِ» .
وَيُجْمَعُ الثَّبْتُ عَلَى أَثْبَاتٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الثَّبْتِ :

(١) الْحُجَّةُ .

جَاءَ فِي الزَّهَّابِيِّ : [وَفِي حَدِيثِ صَوْمِ يَوْمِ الشَّلَكِ] «ثُمَّ جَاءَ
الثَّبْتُ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ» . الثَّبْتُ : الْحُجَّةُ وَالْبَيِّنَةُ] .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَالْمَتْنِ ، أَنَّ بَاءَهَا قَدْ تُسَكَّنُ (الثَّبْتُ) .

(٢) الصَّحِيفَةُ تُثَبَّتُ فِيهَا الْأَدِلَّةُ .

(٣) رَجُلٌ ثَبَّتَ فِي اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا : مِنْ أَعْلَامِهَا .

وَمِنْ مَعَانِي الثَّبْتِ :

(١) الشَّجَاعُ الثَّابِتُ الْقَلْبُ .

(٢) الْعَاقِلُ الثَّابِتُ الرَّأْيَ .

(٣) فَلَانٌ ثَبَّتَ الْخُصُومَةَ : لَا يَزِلُّ لِسَانُهُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ .

(٤) الثَّبْتُ مِنَ الْخَيْلِ : الظَّافِرُ الْمَدْرُكُ فِي عَدُوِّهِ .

(٣١٢) ثَخَانَةُ الْجِدَارِ وَثُخُونَتُهُ وَثِخْنُهُ وَثُخْنُهُ

وَعِظْمُهُ ، وَصَلَابَتُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ إِمَّا :

(١) ثَخَانَةُ الْجِدَارِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَوْ (٢) ثُخُونَتُهُ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَوْ (٣) ثِخْنُهُ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَلَكِنْ :

يُحْيِي لَنَا أَنْ نَقُولَ : ثُخْنُ الْجِدَارِ : الْأَسَاسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدِّ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ وَالتَّاجُ : ثُوبٌ لَهُ ثُخْنٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : ثُخِنَ يَثْخُنُ ثَخَانَةً ، وَثُخُونَةً ، وَثِخْنًا ،
فَهُوَ ثَخِينٌ .

وَهَذَاكَ الْفِعْلُ : ثَخِنَ يَثْخُنُ ثَخْنًا : خَلَفَ الْأَحْمَرُ ،
وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَذَبِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٣١٣) الثَّقَابُ أَوْ الثَّقُوبُ

وَيَقُولُونَ : أَشْعَلَ فَلَانٌ النَّارَ بِعُودِ ثِقَابٍ ، وَالصَّوَابُ :
أَشْعَلَهَا بِثِقَابٍ أَوْ ثَقُوبٍ ، لِأَنَّ الثَّقَابَ أَوْ الثَّقُوبَ هُمَا ، كَمَا قَالَ
اللِّسَانُ : «مَا تُشْعَلُ بِهِ النَّارُ مِنْ دِقَاقِ الْعِيدَانِ ، وَيُقَالُ :
هَبْ لِي ثَقُوبًا ، أَيْ حَرَاقًا ، وَهُوَ مَا أَثْقَبْتَ بِهِ النَّارَ ، أَيْ
أَوْقَدْتَهَا بِهِ» .

وُجِّعُ عَلَى ثَلَاثَوَاتٍ ، وَ أَثَلْتُ (ثعلبٌ ، والمطرزيُّ ،
واللسانُ ، والتاجُ ، والمتنُ) ، وَ ثَلَاثَاءُ (أقرب الموارد) .

(٣١٨) أَلَفْتُ الْكِتَابَ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ

ويقولون: أَلَفْتُ الْكِتَابَ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ ، وَالصَّوَابُ :
أَلَفْتُهُ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ
فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، ذَلِكَ
الْقَرَارُ الَّذِي وَافَقَ عَلَيْهِ مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، وَالَّذِي نَصَّه :
«تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ الْفَاظَ الْعُقُودِيَّ يَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ،
إِذَا أُلْحِقَتْ بِهَا يَاءُ النَّسَبِ ، فَيُقَالُ ثَلَاثِيَّاتٌ ، وَبَدَلُ الْفُظِّ
حِينَئِذٍ عَلَى الْوَاحِدِ وَالثَّلَاثِينَ إِلَى التَّاسِعِ وَالثَّلَاثِينَ ، وَفِي هَذَا
الْمَعْنَى لَا يُقَالُ ثَلَاثِيَّاتٌ بَغَيْرِ يَاءِ النَّسَبِ .

(٣١٩) ثَلَّ الْعَرْشَ وَ أَثَلَّهُ

جَاءَ فِي التَّنَادُ : ثَلَّ الْعَرْشَ : دَكَّهُ أَوْ رَفَعَهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنْ ثَلَّ الْعَرْشَ أَوْ الدَّارَ ، تَعْنِي : دَكَّهُمَا ، وَلَا تَعْنِي : رَفَعَهُمَا ،
وَلَيْسَ الْفِعْلُ ثَلَّ مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَأَخْطَأُ أَيْضًا قُطْرُبُ حِينَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ «الْأَضْدَادُ» :
«قَدْ ثَلَّلْتُ عَرْشَهُ : إِذَا هَدَمْتَهُ وَأَسَدَمْتَهُ . وَ أَثَلْتُ عَرْشَهُ :
إِذَا أَصْلَحْتَهُ» . وَالْفِعْلُ (أَثَلَّ الشَّيْءَ) يَعْنِي : هَدَمَهُ ، وَ (أَثَلَّ
الْعَرْشَ) يَعْنِي : أَصْلَحَهُ ، أَوْ أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ . فَالْفِعْلُ (أَثَلَّ)
مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَلَيْسَ الْفِعْلُ (ثَلَّ) مِنْهَا . وَلَمَّا كَانَ الْفِعْلُ (ثَلَّ)
ثَلَاثِيًّا ، وَالْفِعْلُ (أَثَلَّ) رُبَاعِيًّا ، كَانَ اعْتِبَارُهُمَا ضِدَّيْنِ خَطَأً ؛
لَأَنَّ الْمُتَعَيِّنَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَا لِفِعْلٍ وَاحِدٍ ، سِوَاهُ أَكَّانَ
ثَلَاثِيًّا أَمْ غَيْرَ ثَلَاثِيًّا .

جَاءَ فِي النَّبَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «رُبِّي فِي
الْمَنَامِ وَسُئِلَ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالَ : كَادَ يَثَلُّ عَرْشِي» . أَيِ يَهْدُمُ
وَيُكْسِرُ] .

أَمَّا مَا قَالَتْهُ الْمَعَاجِمُ :

(١) فَقَدْ اكْتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِقَوْلِهِ : ثَلَّ عَرْشَهُ :
أَسْقَطَ ثَلَّةً (قِطْعَةً) مِنْهُ .

(٢) وَاكْتَفَى الْأَسَاسُ بِقَوْلِهِ : ثَلَّلْتُ عَرْشَ الْبَيْتِ ، وَهُوَ سَقْفُهُ :
هَدَمْتُهُ . وَمِنْ الْمَجَازِ : ثَلَّ عَرْشَهُ : إِذَا ذَهَبَ قَوَامُ أَمْرِهِ .

(٣) وَذَكَرَ كُلُّ مَنْ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْمُحْكَمِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَالتَّنِيزِ ، وَالْوَسِيطِ أَنَّ مَعْنَى : ثَلَّ الدَّارَ : هَدَمَهَا
(الْقُلُّ هُوَ أَنْ تَحْفِرَ أَصْلَ الْحَائِطِ ، ثُمَّ تَدْفَعُهُ فَيَهْدَمَ ، وَهُوَ أَهْوَنُ
الْهَدْمِ) .

(٤) وَذَكَرَ (ثَلَّ الرَّجُلُ يَثَلُّ ثَلًّا وَ ثَلَّلًا : أَهْلَكَهُ) كُلُّ مَنْ :
الْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنِيزِ .

(٥) وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ مَعْنَى : ثَلَّ عَرْشَهُ : (أ) هَلِيمٌ مُلْكُهُ .
(ب) ذَهَبَ عِزُّهُ .

(٦) وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَالْوَسِيطُ أَنَّ مَعْنَى : ثَلَّ فَلَانٌ هُوَ :
هَلَكٌ .

(٧) وَذَكَرَ (ثَلَّ عَرْشَهُ) كُلُّ مَنْ : زَهَبَ بِنِ أَبِي سُلَيْمٍ ،
الَّذِي قَالَ :

تَدَارَكْتُمَا الْأَخْلَافَ إِذْ ثَلَّ عَرْشُهَا

وَذُبَّانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ

وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ،
وَمَدِّ الْقَامُوسِ .

(٩) وَذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى : (أَثَلَّ الشَّيْءَ : هَدَمَهُ) كُلُّ مَنْ : ابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّنِيزِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٠) وَذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى (أَثَلَّ عَرْشَهُ : أَصْلَحَهُ ، أَوْ أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ)
كُلُّ مَنْ : قُطْرُبُ فِي أَضْدَادِهِ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْمُحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَالتَّنِيزِ .

(١١) وَذَكَرَ الْمُحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنِيزُ أَنَّ مَعْنَى ثَلَّلَ
هُوَ : انْهَدَمَ . وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالْمَحِيطُ أَنَّ مَعْنَى ثَلَّلَ هُوَ : تَهْدَمُ
وَتَسَاقُطُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

(١٢) وَذَكَرَ الْمُحْكَمُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّنِيزُ أَنَّ مَعْنَى ائْثَلَ هُوَ :
انْهَدَمَ .

لِذَا قُلْ :

(أ) ثَلَّ الدَّارَ وَأَثَلَهَا : هَدَمَهَا .

(ب) ثَلَّ الْعَرْشَ : (١) هَدَمَ الْمُلْكَ .

(٢) قَضَى عَلَى الْعِزِّ .

(ج) ثَلَّ الرَّجُلُ : هلك .

(د) ثَلَّ الرَّجُلُ : أهلكه .

(هـ) أَثَلَّ الْعَرْشُ : (١) هَدَمَهُ .

(٢) أَصْلَحَهُ أَوْ أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ .

(و) تَلَلَّتِ الدَّارُ : تَهَدَّتْ .

(ز) ائْتَلَّتِ الدَّارُ : تَهَدَّتْ .

أَمَّا (ثَمَّ) فَهُوَ اسْمٌ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿وَأَرْزُقْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾ .
أَرْزُقْنَا : قَرَّبْنَا . وَ (ثَمَّ) ظَرْفٌ مَكَانٍ لَا يَتَصَرَّفُ . وَقَدْ تَلَحُّقَهَا تَاءُ التَّانِيثِ الْمَصْبُوطَةُ - غَالِبًا - بِالْفَتْحِ ، فَيُقَالُ ثَمَّةٌ .

وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُسَكِّنُ هَذِهِ التَّاءَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَفْنِي عَنْهَا فِي حَالِ الْوَقْفِ فَقَطْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَفْنِي عَنْهَا بِهَاءٍ سَاكِنَةٍ يَبْنِيهَا فِي حَالِ الْوَقْفِ فَقَطْ ، وَيُسَمُّونَهَا : «هَاءُ السَّكْتِ» .

وَبَرَى صَاحِبُ التَّحْوِ الْوَاقِي أَنَّ كُلَّ هَذِهِ لَهْجَاتٌ ، نَحْنُ فِي غِنَى عَنْهَا الْيَوْمَ ، وَأَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَكْتَفِيَ بِالْكَلِمَةِ مَجْرَدَةً مِنْ كُلِّ زِيَادَةٍ ، أَوْ مَعَ زِيَادَةِ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ ، الْمُتَحَرِّكَةِ بِالْفَتْحَةِ ، مَنَعًا لِلآرَاءِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي لَا دَاعِيَ لَهَا فِي حَيَاتِنَا الْقَائِمَةِ ، وَلَا أَثَرَ لَهَا سِوَى الْعَنَاءِ وَالِإِبْهَامِ .

(٣٢٠) ضَرَبْتُهُ فَبَكَى لَا ضَرِبْتُهُ ثَمَّ بَكَى

وَيَقُولُونَ : ضَرِبْتُهُ ثَمَّ بَكَى ، وَالصَّوَابُ : ضَرِبْتُهُ فَبَكَى ، لِأَنَّ الْبَكَاءَ يَكُونُ عَادَةً عِنْدَ الضَّرْبِ ، أَوْ بَعْدَ الضَّرْبِ مُبَاشَرَةً كَرَدِّ فِعْلِهِ لِلْأَمْرِ الَّذِي يُحْدِثُهُ الضَّرْبُ ، لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ (ثَمَّ) يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ قَرَّةٍ زَمْنِيَّةٍ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالْبَكَاءِ . وَهَذَا غَيْرُ مُمَكِّنٍ أَوْ غَيْرُ مَعْقُولٍ .

(٣٢١) ثَمَّ ، ثَمَّتْ ، ثُمَّتْ ، ثَمَّ ، ثَمَّةٌ

وَيُخْطِئُونَ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ (ثَمَّ) ، وَاسْمِ الْإِشَارَةِ (ثَمَّ) . فَحَرْفُ الْعَطْفِ (ثَمَّ) يُسْتَعْمَلُ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي (أَوْ الْمَهْلَةِ) كَمَا يَقُولُ صَاحِبُ الْمَعْنَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ ٧ وَ ٨ ، وَ ٩ مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ : ﴿وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ . ثَمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ وَمُهَيَّنَ . ثَمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ . وَنَحْوُ : وَلَدَ وَسَمَّ ثَمَّ نَعَمَ (لَوْ كَانَا تَوَاقِعِينَ ، لَقُلْنَا : فَتَمَّ) .

وَقَدْ تَكُونُ (ثَمَّ) لِمَجْرَدِ الْعَطْفِ ، نَحْوُ :

سَأَلْتُ رَبِيعَةً : مَنْ خَيْرُهَا

أَبَا ثَمَّ أُمَامَا ؟ فَسَأَلَتْ : لِمَه ؟

وَلِلْمُعْجَبِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْمُذْتَرِّ : ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ .

وَتَقَعُ زَائِدَةٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَطَلَبُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ .

وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى (ثَمَّ) تَاءُ التَّانِيثِ ، لِإِفَادَةِ التَّانِيثِ اللَّفْظِيِّ ، فَتَخْتَصُّ بِعَطْفِ الْجُمْلَةِ ، نَحْوُ : مَنْ رَأَى فُرْصَةَ الْأَسْتِشْهَادِ ، دِفَاعًا عَنْ وَطَنِه ، سَانِحَةً لَهُ ، ثُمَّتْ (يَجُوزُ ثُمَّتْ) تَقَاعَسَ عَنْ

(٣٢٢) ثَنْدُوَةُ الرَّجُلِ وَ ثَنْدُوَتُهُ = ثَنْدِيهِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي الثَّنَوَةَ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ ثَنْدِيًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الثَّنَدِيَّ لِلْمَرْأَةِ وَحْدَهَا ، وَالثَّنَوَةُ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ يُسَمَّى ثَنْدُوَةً ، أَوْ ثَنْدُوَةً (الْيَتَّى بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَتَلَعَبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَتَقْوِيمُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ الْجَوَزِيِّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ «عَارِي الثَّنَدَوَتَيْنِ» . الثَّنَدَوَتَانِ لِلرَّجُلِ كَالثَّنَدَيْنِ لِلْمَرْأَةِ ، فَمَنْ صَمَّ التَّاءَ هَمَزَ (ثَنْدُوَةً) ، وَمَنْ فَتَحَهَا لَمْ يَهْزِ (ثَنْدُوَةً) ، أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْهُ كَبِيرٌ لِحْمٍ] .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ إِطْلَاقَ الثَّنَدِيِّ عَلَى الثَّنَوَةِ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ كِلَيْهِمَا : (ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ (مَادَّةُ ثَنْدِي) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ) كِلَيْهِمَا أَفْصَحُ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ) .

واكتفى الأصمعيّ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ
بقولهم إنّ التَّنْدُوَّةَ هي مَغْرَزُ التَّنْدِي .
وقيل إنّ رُوْبَةَ بَنِ الْعَجَاجِ كَانَ يَهْمِزُ التَّنْدُوَّةَ .
والتَّنْدُ هو البارزُ التَّنْدُوَّةَ .

وَجُمِعَ التَّنْدُوَّةُ عَلَى تَنَادٍ عَلَى النِّقْصِ ، وَ التَّنْدُوَّةُ عَلَى تَنَادٍ
وَ تَنَادَةٍ ، كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ .

ومِن معاني التَّنْدُوَّةِ :

(١) طَرَفُ الْأَنْفِ .

(٢) مَقْدَمُ الْأَنْفِ .

وهناك قَلْتُ فِي بَعْضِ الْمَعَاجِمِ ، عِنْدَمَا تُورَدُ مَعْنَى التَّنْدِي
وَ التَّنْدُوَّةُ ، فَاللسانُ ، مَثَلًا ، يَذْكُرُ فِي مَادَّةِ (تندي) أَنَّ التَّنْدِي
يُطْلَقُ عَلَى التَّنَوُّهِ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ كِلَيْهِمَا . وَيَقُولُ فِي مَادَّةِ
(تند) : التَّنْدُوَّةُ لِلرَّجُلِ وَ التَّنْدِي لِلْمَرْأَةِ .

ويَقُولُ صَاحِبُ التَّاجِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَلَى مَادَّةِ (تندي) :
التَّنْدُوَّةُ هِيَ مَغْرَزُ التَّنْدِي ، وَ التَّنْدِي يَكُونُ لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ،
وَهُوَ الْأَفْصَحُ الْأَشْهُرُ عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ . وَيَقُولُ فِي مَادَّةِ (تندوة) :
التَّنْدُوَّةُ لَكَ كَالْتَّنْدِي لَهَا ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ ، وَعَلَيْهِ جَرَى
الفَصِيحُ . وَقَالَ فِي مَادَّةِ التَّنْدُوَّةِ : التَّنْدُوَّةُ لَحْمُ التَّنْدِي أَوْ أَصْلُهُ ،
أَوْ التَّنْدِي لِلْمَرْأَةِ وَ التَّنْدُوَّةُ لِلرَّجُلِ . وَاخْتَارَهُ الْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ
الغَوَاصِ .

وَقَالَ الْفَاسِيُّ شَيْخُ الرَّيْدِيِّ صَاحِبُ التَّاجِ إِنَّهُ وَدَّ فِي
حَدِيثِ مُسْلِمٍ اسْتِعْمَالَ التَّنْدِي فِي الرِّجَالِ . وَوَقَعَ فِي سُنَنِ
أَبِي دَاوُدَ اسْتِعْمَالَ التَّنْدُوَّةِ لِلنِّسَاءِ .

لِذَا أَرَى أَنَّ نَطْلِقَ التَّنْدِي عَلَى التَّنَوُّهِ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ،
وَ التَّنْدُوَّةُ عَلَى التَّنَوُّهِ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ .

(٣٢٣) الثَّانَوِيُّ وَ الثَّنَوِيُّ

ويقولون : هَذَا أَمْرُ ثَنَوِيٍّ ، أَيْ : يَجِيءُ بَعْدَ غَيْرِهِ أَهْمِيَّةً ،
وَالصَّوَابُ : هَذَا أَمْرُ ثَانَوِيٍّ .

أَمَّا الثَّنَوِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَدِينُ بِالْمَانَوِيَّةِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ يَقُولُ
بِإِلَهِينِ اثْنَيْنِ ، إِلَهٍ لِلْخَيْرِ ، وَإِلَهٍ لِلشَّرِّ ، وَيُرْمِزُهُمَا بِالْأَنْوَرِ وَالظُّلَامِ .
وَ الثَّنَوِيُّ أَيْضًا : نِسْبَةٌ إِلَى اثْنَيْنِ وَ اثْنَتَيْنِ .

وَمِن معاني الثَّانَوِيِّ :

(١) مَا يَلِي الْأَوَّلَ فِي الْمَرْتَبَةِ .

(٢) التَّعْلِيمُ الثَّانَوِيُّ : مَرَحَلَةُ تَعْلِيمِيَّةٌ تُعَدُّ لِلتَّعْلِيمِ الْجَامِعِيِّ .

(٣) الثَّانَوِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى ثَانٍ وَ ثَانِيَةٍ .

(٣٢٤) يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ أَوْ الْإِثْنَيْنِ ،

أَوْ الْإِثْنَانِ أَوْ الْإِثْنَانِ

وَيَقُولُونَ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ ، بَوَضْعِ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ تَحْتَ الْأَلْفِ ،
اعْتِمَادًا عَلَى مَخْتَارِ الصَّحَاحِ ، الَّذِي أَخْطَأَ فِي نَقْلِ الْهَمْزَةِ عَنِ
الصَّحَاحِ ، الَّذِي يَكْتُبُهَا هَمْزَةً وَصَلٍ ، هُوَ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ .

وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَضَعَ كَسْرَةً تَحْتَ أَلْفِ الْإِثْنَيْنِ ، بَدَلًا مِنْ
هَمْزَةِ الْوَصْلِ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ (اللسانُ والمَثْنُ) .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : الْإِثْنَانِ (المعجم الكبير) ، أَوْ الْإِثْنَانِ
(القاموسُ وأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) ، أَوْ كِلَيْهِمَا ، الْإِثْنَانِ وَ الْإِثْنَانِ
(اللسانُ والمَثْنُ) .

وَيَقُولُ سَيِّوْنِي ، وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَأَبْنُ سَيْدَةٍ : يَوْمُ اثْنَيْنِ
يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ فِي الشِّعْرِ دُونَ «أَل» . قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ :

أَرَانِيحُ أَنْتَ يَوْمَ اثْنَيْنِ أَمْ عَادِي

وَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَيَّ رِيحَانَةَ الْوَادِي

وَكَانَ أَبُو زَيْبَادٍ يَقُولُ : مَضَى الْإِثْنَانِ بِمَا فِيهِ ، أَيْ : يَوْمُ
الْإِثْنَيْنِ ، فَيُوحَدُ ، وَيُذَكَّرُ ، وَيُعْرَبُ إِعْرَابَ الْمَثْنِيِّ .

وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : اللَّامُ فِي الْإِثْنَيْنِ غَيْرُ زَائِدَةٍ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ
الْإِثْنَانِ صَفَةً .

وَقَالَ الصَّحَاحُ إِنَّ الْعَدَدَ (اثْنَانِ) هَمْزُهُ هَمْزَةٌ وَصَلٍ ،
وَقَدْ تُقْطَعُ فِي الشِّعْرِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيْمَةً

عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنِي وَمِنْ جُمْلٍ

وَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطَمِ :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ

بِنَثٍّ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينُ

(نَثَ الْبَيْرِ : أَفْشَاهُ) .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَ الثَّنِيِّ .

وَيُجْمَعُ الْإِثْنَيْنِ عَلَى :

(١) أَثْنَاءُ (سيبويه ، والحسن السيرافي ، وأبو علي الفارسي ، وابن سيده ، وابن بري ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن) .

(٢) وَأَثَانَيْنِ (القرآن ، والصحاح ، وابن سيده ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن) .

(٣) وَتُجَيَّرَ (اللسان ، ومستدرک التاج ، الذي قال : وحكى بعضهم إنه يَصُومُ الثَّيْبُ) ، وأخطأ المتن حين قال إنه ثَيْبٌ .

(٣٢٥) جَاءَ الْجُنُودُ مَثْنَى أَوْ ثَنَاءً لَا أَثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ ويقولون : جَاءَ الْجُنُودُ أَثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ ، أَوْ جَاءُوا ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً ، وَالصَّوَابُ : جَاءَ الْجُنُودُ مَثْنَى أَوْ ثَنَاءً ، أَوْ جَاءُوا مَثَلَتْ وَثَلَاثَ .

أَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا شَرَبْنَا أَرْبَعًا أَرْبَعًا فَقَدْ لَيْسْنَا الْقَرَوَيْنِ دَاخِلٍ
فَقَدْ يَكُونُ ضَرُورَةً شَرْعِيَّةً لِلْمَحَافَظَةِ عَلَى الْوِزْنِ . وَرَبَّمَا كَانَ
الشَّاعِرُ مِمَّنْ لَا يُخْتَجُّ بِكَلَامِهِمْ ، لِأَنَّ الْبَيْتَ يَبْدُو رَكِيكًا
الْبَيْتُ سَخِيفَ الْمَعْنَى .

(٣٢٦) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا

ويقولون : أَثْنَيْتُ عَلَى الْعَلَامَةِ فُلَانٍ ، أَيُّ : مَدَحْتُهُ . ويعتمدون في ذلك على :

(أ) الصَّحاحُ والمَخْتَارُ اللَّذَيْنِ قَالَا : أَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا .
(ب) وعلى مفردات الراغب ، الذي قال : والثَّناءُ ما يُذَكَّرُ في مَحَامِدِ النَّاسِ ، يُقَالُ : أَثْنَى عَلَيْهِ .

(ج) وعلى الوسيط الذي قال : أَثْنَى عَلَى فُلَانٍ : وَصَفَهُ بِخَيْرٍ . وهذا خطأ ، لِأَنَّ الثَّناءَ يَكُونُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَالصَّوَابُ أَنْ نَقُولَ : أَثْنَيْنَا عَلَى فُلَانٍ خَيْرًا ، إِذَا أَرَدْنَا مَدَحَهُ ، أَوْ أَثْنَيْنَا عَلَيْهِ شَرًّا ، إِذَا أَرَدْنَا دَمَهُ . يُؤَيِّدُنَا فِي ذَلِكَ :

(١) ما جاء في الصَّحِيحَيْنِ ، وَهُوَ أَنَّهُمْ مَرُّوا بِجَنَازَةٍ ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَجِبَتْ . ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَجِبَتْ . وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : وَجِبَتْ . فَد : هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا ، فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ .

وهذا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا ، فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ .

(٢) وَأورد (أثنى عليه خيرًا أو شرًا) كُلُّ مِنْ : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، والليث بن سعد ، وابن الأعرابي ، ومحمد بن القوطي ، والتَّهذِيبُ ، والمَحْكَمُ ، وابن القطَّاع ، والسَّرْقُطِيُّ ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومُحِيطُ الْمُحِيطِ ، والمتن .

(٣) وَأَصَافَ جَمَلَةً : (أَوْ خَاصُّ بِالْمَذْحِ) كُلُّ مِنْ الْقَامُوسِ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالتَّنَزُّي ، المذكورين في الرَّقْمِ (٢) .

(٤) وَأَصَافَ جَمَلَةً : (وَإِذَا اغْتَابَ) كُلُّ مِنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللسان ، والتاج ، المذكورين في الرَّقْمِ (٢) .

(٥) وَأَصَافَ الْمَصْبَاحُ كَلِمَتَيْ بَخِيرٍ وَبَشِيرٍ ، فَصَارَتْ جَمَلَتَاهُ :
(أ) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ خَيْرًا وَبَخِيرٍ .

(ب) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ شَرًّا وَبَشِيرٍ .

(٦) يُجَيَّرُ الْقِرْبَرِيُّ ، فِي شَرْحِ دِيوَانِ حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ، أَنْ نَقُولَ : أَثْنَيْتُ فِعْلَهُ . وَيَقُولُ : «رَبَّمَا جاز ذلك لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَثْنَى) يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ (مَدَحَ)» . أَيُّ : أَشْرَبَ مَعْنَاهُ .

لِذَا قُلْ :

(أ) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ خَيْرًا ، أَوْ بَخِيرٍ . (أَنَا أَوْرَثُ هَذِهِ الْجَمَلَةَ) .

(ب) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ شَرًّا ، أَوْ بَشِيرٍ .

(ج) أَثْنَيْتُ فِعْلَهُ .

(٣٢٧) فُلَانُهُ ثَيْبٌ ، فُلَانُ ثَيْبٌ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ الْمَتْرُوجَ هُوَ ثَيْبٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ كَلِمَةَ ثَيْبٍ تُطْلَقُ عَلَى الْمَرْأَةِ غَيْرِ الْعَذْرَاءِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ الثَّيْبِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَعَلَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ الثَّيْبَ هِيَ غَيْرُ الْعَذْرَاءِ . وَلَكِنْ :

أَطْلَقَ كَلِمَةَ الثَّيْبِ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمَتْرُوجَةِ وَالرَّجُلِ الْمَتْرُوجِ كِلَيْهِمَا : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ «فِي الْعَيْنِ» ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَابْنُ مَكِّي الْعَصْفَلِيُّ فِي «تَنْقِيهِ اللِّسَانِ» ، وَالنَّهْجَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللسان ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنَزُّي .

وقوله: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ .
ومنه ابن الأثير الذي قال في النهاية: «إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ (أَثَابَ) فِي الْخَيْرِ أَخْصُ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا». واللَّسَانُ (نَقَلَ عِبْرَةَ ابْنِ الْأَثِيرِ) ، وَالتَّاجُ ، وَمَدَّ الْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ: «الثَّوَابُ مُطْلَقُ الْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ» .
ومنه أقرب الموارد ، والمَثْنُ الَّذِي قَالَ: «الثَّوَابُ: الْجَزَاءُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَهُوَ فِي الْخَيْرِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا» ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

(٣٢٩) لَمْ يَثِرِ الطَّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ

عندما يَصْطَوْنُ الْفِعْلَ (يَثِرُ) الْمَجْرُومَ بِالشَّكْلِ التَّامِّ ، فِي جُمْلَةٍ: لَمْ يَثِرِ الطَّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ ، يَصْمَوْنَ سَكُونًا عَلَى الرَّاءِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ (يَثِرُ) مَجْرُومٌ بِـ (لَمْ) .
ولمَّا كَانَتِ الطَّاءُ الْأَوَّلَى مِنْ كَلِمَةِ (الطَّلَابِ) سَاكِنَةً ، وَالرَّاءُ فِي (يَثِرُ) سَاكِنَةً أَيْضًا ، وَجَبَ تَحْرِيكُ السَّاكِنِ الْأَوَّلِ (الرَّاءِ) بِالْكَسْرِ ، لَكِي نَسْتَطِيعَ التَّلَفُّظَ بِهَا ، فَقَوْلُ:
لَمْ يَثِرِ الطَّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ .

(٣٣٠) ثَارَ بَفْلَانٍ

ويقولون: ثَارَ النَّاسُ ضِدَّ فُلَانٍ ، فَيَحْطَوْنَ قَوْلَهُ هَذَا بِخَطِئِ آخَرَ ، هُوَ: ثَارُوا عَلَى فُلَانٍ . وَالصَّوَابُ: ثَارُوا بِفُلَانٍ ، أَيْ: وَثَبُوا عَلَيْهِ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وهناك جملة: تَوَرَّعُوا عَنِ الشَّرِّ ، الَّتِي تَعْنِي: هَيْجَهُ وَأَظْهَرَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ . وَلَكِنْ بَعْضُ الْأَفْعَالِ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَهَا حُرُوفٌ جَرِّ خَاصَّةٌ بِهَا ، وَلَيْسَ لَهَا حَقٌّ فِي أَنْ نَسْتَبْدِلَ الْأَسْمَ (ضِدَّ) بِحَرْفِ الْجَرِّ (بِالِإِ) هُنَا ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ جَنِّي أَجَازَ لَنَا فِي «الْخَصَائِصِ» إِبْدَالَ حَرْفِ جَرِّ بِآخَرَ ، إِذَا كَانَ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا يَتَغَيَّرُ (رَاجِعٌ مَادَّةُ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) ، بِحَيْثُ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: ثَارَ عَلَيْهِ بَدَلًا مِنْ ثَارَ بِهِ ، وَإِنْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ هِيَ الْأَعْلَى .

وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ اسْتَدْرَكَ قَائِلًا: «أَوْ لَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ (ثَبَّ) ، إِلَّا فِي قَوْلِكَ: «وَلَدْتُ الثَّيْبِينَ»: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَثْنُ .
وَقَدْ تُطْلَقُ كَلِمَةُ (الثَّبَّ) عَلَى الْمَرْأَةِ الْبَالِغَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ يَكْثَرُ: الثَّبَاةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَثْنُ . وَمِنْ الْمُسْتَحْسَنِ أَنْ تُنْهَلَ ذَلِكَ .
ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مَادَّةِ (ثَوْب) ، لِأَنَّ أَصْلَهَا وَاو ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا فِي مَادَّةِ (ثَبَّ) إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْمَعَاجِمِ كَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .

(٣٢٨) أَثَابَ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ

وَيَحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (أَثَابَهُ) فِي الشَّرِّ ، وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْخَيْرِ ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَلْيَبُوءُ أَخَاكُمْ» .
أَيُّ: كَافَتْهُ عَلَى عَمَلِهِ الصَّالِحِ .
وَلَكِنْ:

وَرَدَ (أَثَابَ ، أَوْ ثَوَّبَ ، أَوْ ثَوَّبَ ، أَوْ مَثُوبَةً) خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْخَيْرِ ، وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الشَّرِّ .
فَمِنْ أَمْثَلِهِ وَرُودِهِ فِي الْخَيْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٩٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ . وَمِنْ أَمْثَلِهِ وَرُودِهِ فِي الشَّرِّ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لَكِي لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ، وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ .

وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ الْأَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: «يُقَالُ أَثَابَهُ اللَّهُ ثَوَابًا ، وَثَوْبَةً مَثُوبَةً . وَيُسْتَعْمَلُ الثَّوَابُ وَالثَّوْبَةُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، إِلَّا أَنَّهُمَا بِالْخَيْرِ أَخْصُ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا . وَمِنْ هُنَا حِيلَ اسْتِعْمَالُهُمَا فِي الشَّرِّ عَلَى الْأَسْتِعَارَةِ ، الَّتِي يُرَادُ بِهَا الْهَيْكَمُ» .
وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ: [وَفِي حَدِيثِ ابْنِ التَّيَّهَانِ «أَلْيَبُوءُ أَخَاكُمْ» أَيْ جَاوَزَهُ عَلَى صَنِيعِهِ . يُقَالُ أَثَابَهُ يَثِيبُهُ إِثَابَةً ، وَالْأَسْمُ الثَّوَابُ ، وَيَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ] .

وَمِمَّنْ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ (أَثَابَ) فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كُلِّهِمَا الْأَزْهَرِيُّ ، وَالرَّاعِبِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ الَّذِي قَالَ فِي مِفْرَدَاتِهِ: «وَالثَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، لَكِنْ الْأَكْثَرُ الْمُتَعَارَفُ فِي الْخَيْرِ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ،

ولكن حذف الواو هو الأكثر.

وأنا ، وإن كنت ممن يؤيدون الإيجاز ، وفي حذف حرف العطف المكرر نوع من الإيجاز ، فإنني أرى حذف حرف العطف هنا يُبعدنا عما ألفت أذاننا سماعه ، وأرى أن لا نلجأ إلى حذفه إلا عندما يُصبح عدد الأسماء المعطوفة كثيراً جداً ؛ لأن الواو حرف صغير ، وتكراره يضع مَرَاتٍ لا يُؤزِر كثيراً في طول الجملة وقصرها .

(٣٣٢) ثوى بالمكان وفيه و أثوى بالمكان وفيه

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَثْوَى بِالْمَكَانِ ، أَي أَقَامَ فِيهِ ، ويقولون إن الصواب هو : ثوى بالمكان وفيه ، معتمدين على قوله تعالى في الآية ٤٥ من سورة القصص : ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ، وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ . ومعتمدين أيضاً على معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وعلى قول العذيل بن الفرخ العجلي ، وهو أحد شعراء حماسة أبي تمام ، ومن معاصري الحجاج :

«كَأَنَّ ثَنَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً

ثَوَتْ حِجَابًا فِي رَأْسِ ذِي قَنَّةٍ قَرَدٍ

وعلى المروزي في شرح الحماسة ، الذي قال : ثوى بالمكان ، إذا أقام ، و أفواه غيره . وعلى مفردات الراغب الأصفهاني والمغرب :

ولكن :

أجاز قول جملتي : ثوى بالمكان وفيه ، و أثوى بالمكان وفيه كلٌّ من شير بن حمدويه ، وأدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والأزهري ، والصحاح الذي استشهد بيته الأعشى :

أَثْوَى وَقَصَرَ لَيْلَهُ لِيَزُودَا

فَمَضَتْ ، وَأَخْلَفَ مِنْ قُبَيْلَةِ مَوْعِدَا

والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

والصحاح ، والمحكم ، والمصباح ، والقاموس ممن أجازوا لنا أن نقول : ثَوَيْتُ الْمَكَانَ أَيْضًا .

ونستطيع أن نقول : أَثْوَيْتُ فَلَانًا أَيْضًا : الصَّحاح ،

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : ثَارَ يُوْثِرُ ثَوْرًا ، وَثُوْرًا ، وَثُوْرَانًا . ومن معاني ثار :

(١) ثار به الدَّمُ : ظهر الدَّمُ على وجهه .

(٢) ثار إليه : وَبَّ (اللسان) .

(٣) ثار الماء من بين كذا : نَبَعَ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ .

(٤) ثار الدُّخَانُ وَالْعِبَارُ : هاجا وانتشرا .

(٣٣١) ثار فلان ، وفلان ، وفلان على المستعمرين

ثار فلان ، فلان ، فلان على المستعمرين

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : ثَارَ فَلَانٌ ، فَلَانٌ ، فَلَانٌ عَلَى الْمُسْتَعْمَرِينَ ، دون وضع حرف عطف قبل الأسماء التي تلي الأسماء الأول المعطوف عليه ، قائلين إن في هذا تقليدًا للغتين الإنكليزية والفرنسية . ويقولون إن الصواب هو : ثار فلان ، وفلان ، وفلان على المستعمرين ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٧٠ من سورة نوح : ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ . وعلى قوله تعالى أيضًا في الآية السابعة من سورة الأحزاب : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ، وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ . وعلى عشرات من الآيات الكريمة غيرها .

واعتمادًا على قول معني اللبيب في باب حذف حرف العطف : «إن الحذف إنما يكون في الشعر ، وكل ما جاء خلاف ذلك من التوارد» .

ولكن :

جاء في النحو الوافي في باب عطف النسب : «يجوز حذف الواو عند أمن اللبس ، نحو : زرت أقاربي في الصعيد ، وقابلت منهم العم ، العمّة ، الخال ، الخالة ، أبناءهم أي : العم والعمّة ، والخال والخالة ، وأبناءهم . ومثل : قرأت اليوم : الصحف - المجلات - الرسائل - المحاضرات ... أي : الصحف - والمجلات ، والرسائل ، والمحاضرات» .

«ومثل هذا يقال في سرد الأعداد ، نحو : من الأعداد عشر - عشرون - ثلاثون - أربعون» .

وحرفا العطف الفاء أو أو يشاركان الواو في جواز الحذف .

وَمَثْوَىٰ [جاءَ في الآية ١٢٨ من سورة الأنعام : ﴿قَالَ النَّارُ
مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ . ونقل التاج في مستدركه عن أبي علي
الفارسي أن (مَثْوَى) هُنَا هِيَ مُصَدِّرٌ لَا اسْمُ مَكَانٍ .

ومن معاني ثَوَى : هَلَكَ ، قال كعبُ بنُ زهير :

فَمَنْ لِّلْقَوافي شائها مَنْ يَحْكُومُها

إِذا ما ثَوَى كَعْبٌ ، وَفَوَّزَ جَرَّوَلُ ؟

فَوَّزَ : هَلَكَ . جَرَّوَلُ : الحُطَيْبَةُ (الشاعر العبسي) .

(٣٣٣) الثَّيْبُ

أُنْظَرُ : «ثوب» في هذا المُعْجَم .

والمرزوقي في شرح الحماسة ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : ثَوَى فَلَانًا : كُرَاعُ الثَّمَلِ ، والصَّحاحُ ،
والمحكم ، والأساسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَثْوَى فَأَحْسَنَ فِي الثَّوَاءِ . وَقُضِيَتْ

حاجاتنا مِنْ عِنْدِ أَرَوَعِ ماجدٍ

والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط . وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أَمَّا مَعْنَى أَثْوَى فَلَانًا بِالْمَكَانِ وَثَوَاهُ فِيهِ ، فَهُوَ : أَنْزَلَهُ فِيهِ :

وَفَعْلُهُ : ثَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ يَثْوِي ثَوَاءً ، وَثَوِيًّا (عن سيبويه) ،

باب المجسيم

(٣٣٤) جَبَرَّ الْعَظْمُ وَالْعَظْمُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَبَرَّ الْعَظْمُ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو :
جَبَرَّ الْعَظْمُ ، لِأَنَّ تَهْدِيبَ الْأَزْهَرِيِّ ، وَالْأَلْفَاظَ الْكُتَابِيَّةَ لِلْهَمْدَانِيِّ
لَا يَذْكُرَانِ سِوَاهَا .
ولكن :

جَمَعَ الْعَجَّاجُ بَيْنَ الْمُتَعَدِّيِّ وَاللَّازِمِ ، فَقَالَ :

« قَدْ جَبَرَّ اللَّزِيمُ إِلَهَهُ فَجَبَرَّ »

وَأَجَازَ الْجَمْلَتَيْنِ : جَبَرَّ الْعَظْمُ وَجَبَرَّ الْعَظْمُ كِلْتَابِيَّةً أَيْضًا كُلُّ
مِنْ ابْنِ السَّيِّكِيِّ (بَابِ الْكُسْرِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالرَّاعِبُ
الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : جَبَرَّ الْعَظْمُ يَجْبُرُهُ جَبْرًا . وَجُبُورًا ، وَجِبَارَةً .
وَجَبْرَةٌ تَجْبِيرًا .

وَيُجَوَّرُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا : انْجَبَرَ الْعَظْمُ ، وَاجْتَبَرَ ، وَتَجَبَّرَ .

(٣٣٥) أَجْبَرَهُ عَلَى السَّقَرِ ، جَبْرَهُ عَلَيْهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَبْرَهُ عَلَى السَّقَرِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ
هو : أَجْبَرَهُ عَلَى السَّقَرِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَلْفَاظِ الْكُتَابِيَّةِ لِلْهَمْدَانِيِّ ،
وَشَرَحَ الْفَصِيحُ لِابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ .
ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْجَمْلَتَيْنِ : أَجْبَرَهُ عَلَى السَّقَرِ وَجَبْرَهُ عَلَيْهِ
كِلْتَابِيَّةً كُلُّهُمَا مِنَ الْفَرَّاءِ ، وَاللَّحْيَانِيِّ (جَبْرَهُ لُغَةً تَمِّمُ وَحْدَهَا ،
وَعَامَّةُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : أَجْبَرَهُ) ، وَأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَأَبِي عَلِيٍّ
الْفَارَسِيُّ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ (أَجْبَرَ أَكْثَرُ) ،

وَالْمَغْرِبُ (لُغَةً ضَعِيفَةً) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ (أَجْبَرَ أَعْلَى) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (جَبْرَهُ لُغَةً
ضَعِيفَةً) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَا يَذْكُرُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا : جَبْرَهُ عَلَى
الْأَمْرِ . أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : جَبْرَهُ يَجْبُرُهُ جَبْرًا وَجُبُورًا ، فَهُوَ مُجْبُورٌ .
وَهِيَ لَيْسَتْ لُغَةً تَمِّمُ وَحْدَهَا ، كَمَا قَالَ اللَّحْيَانِيُّ ، بَلْ إِنَّ كَثِيرًا
مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يَسْتَعْمِلُونَهَا كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالزَّيْدِيُّ .
وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يَسْتَعْمِلُهَا ، وَهُوَ حِجَازِيٌّ فَصِيحٌ . وَبَرَى الْأَزْهَرِيُّ
أَنَّ جَبْرَتَهُ وَأَجْبَرْتَهُ لَفَتَانِ جِدَتَانِ ، غَيْرَ أَنَّ النُّحَوِيَّيْنَ اسْتَحْبَبُوا
أَنْ يَجْعَلُوا (جَبَرَتْ) لِجَبَرِ الْعَظْمِ بَعْدَ كُسْرِهِ ، وَجَبَرِ الْفَقِيرِ بَعْدَ
فَاقَتِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْإِجْبَارُ مَقْصُورًا عَلَى الْإِكْرَاهِ .
أَمَّا مُجْبَرٌ فَهِيَ أَسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الْفَعْلِ (أَجْبَرَهُ) .

(٣٣٦) الْجِصُّ وَالْجِصُّ لَا الْجَبْسَيْنِ أَوِ الْجَفْصَيْنِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى كِبَرِيَّاتِ الْكَلْسِ الْمَكْلَسِ اسْمَ الْجَبْسَيْنِ
أَوِ الْجَفْصَيْنِ ، وَهُمَا أَسْمَانُ عَامِيَّانِ ، وَالصَّوَابُ الْجِصُّ أَوِ الْجَصُّ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْجِصَّ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ
(فِي الْهَامِشِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ أَنَّ الْجِصَّ أَفْصَحُ مِنَ
الْجَصِّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْجَصَّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَذَكَرَ التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،

ومن معاني جَدَبَ الشيء: غابَهُ وَدَّهَهُ. وفي الحديث: «جَدَبَ لَنَا عُمَرُ السَّمَرِ بَعْدَ عَتَمَةٍ».

والمغرب، والمختار، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، والوسيط أن الجَصَّ كلمة معربة. أما أصلها ففارسي.

وقال أبو حاتم السجستاني إن الجَصَّ عاتية. وأنكر ابن السكيت الجَصَّ، بينما أنكر ابن دريد الجَصَّ. وذكر معجم مقاييس اللغة أن العرب تسمي الجَصَّ قَصَّة. وقال التهذيب واللسان إن الحجازيين يسمونه: القَصَّ.

(٣٣٩) أَجَدَبَ الوادي، جَدَبَ الوادي، جَدَبَ

ويحطون مَنْ يَقُولُ: جَدَبَ الوادي، ويقولون إن الصواب هو: أَجَدَبَ الوادي، لأن النهاية لم يذكر سوى (أَجَدَبَ)، إذ جاء فيه: [وفي حديث الاستسقاء «هلكت الأموال وأَجَدَبَتِ البلاد» أي قَحَطَتْ وَغَلَّتِ الأسعار].

ولأن الصَّحاح والمختار اكتفيا بذكر الفعل (أَجَدَبَ).

ولكن:

أجاز لنا الفراء والتهذيب أن نقول: أَجَدَبَ الوادي وَجَدَبَ. وأجاز جَدَبَ الوادي وَأَجَدَبَ كُلٌّ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ، والأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد الذي ذكر (أَجَدَبَ) في الدُّبَلِ، والمتن، والوسيط.

ويجوز أن نقول أيضاً جَدَبَ الوادي: الفراء، والتهذيب، والأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

أما فعله فهو كما جاء في المتن: جَدَبَ يَجْدُبُ جَدْبًا، وَجَدِبَ يَجْدِبُ جَدْبًا، وَجَدِبَ يَجْدِبُ جَدْبًا.

(٣٤٠) هُوَ جَادٌ فِي أَمْرِهِ وَمُجَدِّ فِيهِ

ويحطون مَنْ يَقُولُ: هَذَا الْمَكَانُ جَدِيبٌ، ويقولون إن الصَّواب هو: هَذَا الْمَكَانُ جَدَبٌ. وكلتا الكلمتين (جَدَبٌ وَجَدِيبٌ) صحيحة، كما يقول الصَّحاح، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط.

ويجوز أن نقول أيضاً: هَذَا الْمَكَانُ جَدُوبٌ، أَوْ مُجْدُوبٌ، أَوْ مُجْدِبٌ.

أما فعله فهو:

جَدَبَ يَجْدُبُ جَدُوبَةً
وَجَدَبَ يَجْدِبُ جَدْبًا
وَجَدِبَ يَجْدِبُ جَدْبًا

جَدَّ فِي الْأَمْرِ يَجِدُّ أَوْ يَجِدُّ جِدًّا وَجَدًّا.

لذا قُل:

(أ) فَلَانُ جَادٌ فِي الْأَمْرِ.

(ب) أَوْ فُلَانٌ مُجَدِّدٌ لِهـِـ .

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : «الْجَدَّةُ تَقِيضُ الْبَلَى ، يُقَالُ : شَيْءٌ جَدِيدٌ ، وَالْجَمْعُ : أَجْدَةٌ ، وَجُدُدٌ ، وَجُدُدٌ» . وَقَالَ أَيْضًا : «تَوْبٌ جَدِيدٌ : مُجَدِّدٌ ، يُرَادُ بِهِ حِينَ جَدَّةُ الْحَاثِكِ أَيْ : قَطْعُهُ» . وَهَلْ يَقْطَعُ الْحَاثِكُ ثَوْبًا قَدِيمًا ؟

وَقِيلَ مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ (مَقْطُوعَةٌ) ، لِأَنَّهَا بِمَعْنَى (مَفْعُولَةٌ) . وَلَكِنْ ابْنُ سَيِّدِهِ يُجِيزُ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ وَجَدِيدَةٌ . وَقَالَ سَيَبَوِيهٌ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ قَلِيلَةٌ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ جَدِيدَةً هُنَا صَوَابٌ ، لِأَنَّهَا بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ) ، مِنْ جَدَّ الشَّيْءُ يَعْدُّ جِدَّةً : صَارَ جَدِيدًا (تَقِيضُ : خَلَقًا) .

أَمَّا أَصْلُ مَعْنَى هَذِهِ الْمَادَّةِ (الْجَدَّةُ) فِي اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ فَهِيَ الْقَطْعُ . وَقَدْ ذَكَرَ التَّضَادُّ الْعَرَبِيَّةَ وَالسَّرْيَانِيَّةَ . وَلَسْتُ أَرَى (الْجَدِيدَ) مِنَ الْأَصْدَادِ ، وَأَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : (أ) الْحَدِيثُ .

(ب) (الْمَقْطُوعُ) (الْمَجْدُودُ) حَدِيثًا مِنَ الثَّوْبِ ، وَلَا تَعْنِي الثَّوْبُ الْمَقْطُوعُ . لَذَا أَنْصَحَ بِاسْتِعْمَالِ (الْجَدِيدِ) بِمَعْنَى (الْحَدِيثِ) . فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لَمْ يَأْتِ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهِ ثَمَانِي مَرَّاتٍ ، إِلَّا بِمَعْنَى (الْحَدِيثِ) ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

(٣٤٢) جَذَفَ السَّفِينَةَ بِالْمَجْدَافِ أَوْ

جَذَفَهَا بِالْمَجْدَافِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَذَفَ السَّفِينَةَ بِالْمَجْدَافِ ، أَوْ جَذَفَ بِالسَّفِينَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَذَفَ السَّفِينَةَ بِالْمَجْدَافِ أَوْ بِالْمَجْدَافِ ، اعْتَادًا عَلَى الْأَزْهَرِيِّ ، الَّذِي اكْتَفَى فِي «التَّهْدِيبِ» بِذِكْرِ : جَذَفَ الْمَلَّاحُ بِالْمَجْدَافِ ، وَعَلَى أَاسَاسِ الْبَلَاغَةِ ، الَّذِي قَالَ : جَذَفَ الْمَلَّاحُ السَّفِينَةَ : إِذَا دَفَعَهَا بِالْمَجْدَافِ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتُ أَعْشَى هَمْدَانَ :

لَمِنْ الطَّعَائِنِ سَيَرُهُنَّ تَرْحَفُ

عَرَمَ السَّفِينِ إِذَا تَقَاعَسَ تُجَدِّفُ ؟

وَاعْتِمَادًا عَلَى الْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ (فِي الذِّكْرِ) ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣٤١) الْجَدِيدُ (الْحَدِيثُ وَالْمَقْطُوعُ)

جَاءَ فِي التَّضَادِّ : الْجَدِيدُ : ضِدُّ الْخَلْقِ ، وَالْجَدِيدُ أَيْضًا : الْحَبْلُ الْخَلْقُ الْمَقْطُوعُ . وَالصَّوَابُ هُوَ أَنَّ مَعْنَى جَدَّ الشَّيْءِ : قَطْعُهُ ، وَلَيْسَ : أَبْلَاهُ .

وَفِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ : جَدَّ الشَّيْءَ يَعْدُّهُ جَدًّا : قَطْعُهُ . وَالْقَطْعُ لَا يَفْرِضُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ مَا نَقْطَعُهُ بَالِيًا . فَقَدْ نَجَدُّ (نَقْطَعُ) جُزْءًا مِنْ نَسِجٍ حَدِيثٍ ، وَنَضْعُ مِنْهُ ثَوْبًا أَوْ قِمِصًا . فَهَذَا الْجُزْءُ الْحَدِيثُ نَسْجُهُ هُوَ مَجْدُودٌ (مَقْطُوعٌ) مِنْ جُزْءٍ أَكْبَرَ مِنْهُ ، حَدِيثٌ نَسْجُهُ أَيْضًا . فَالْجُزْءُ الْمَجْدُودُ هُوَ جَدِيدٌ (فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ) . وَهَذَا الْجَدِيدُ (الْمَقْطُوعُ) حَدِيثٌ ، لَا بَالٍ . لَذَا لَمْ يَقُلْ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي كِتَابِهِ (الْأَصْدَادِ) إِنَّ الْجَدِيدَ هُوَ الْبَالِي ، بَلْ قَالَ : الْجَدِيدُ هُوَ الْمَقْطُوعُ . وَاسْتَشْهَدَ بَيْتَ الْوَلِيدِ ابْنِ يَزِيدَ :

أَيُّ حُبِّي سُلَيْمَى أَنْ يَبِيدَا

وَأَضْحَى حَبْلُهَا خَلْقًا جَدِيدًا

وَفَسَّرَ (الْجَدِيدَ) فِيهِ بِمَعْنَى (الْمَقْطُوعِ) . وَلَوْ كَانَ مَعْنَى الْجَدِيدِ هُوَ الْبَالِي ، لَمَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ إِلَى أَنْ يَقْضَعَ (خَلْقًا) أَيْ : بَالِيًا ، قَبْلَ (جَدِيدَ) . وَنَحْنُ قَدْ نَجَدُّ الشَّيْءَ الْحَدِيثَ ، فَيُصْبِحُ جَدِيدًا (مَقْطُوعًا) ، وَقَدْ نَجَدُّ الْقَدِيمَ الْبَالِي ، فَيُصْبِحُ جَدِيدًا (مَقْطُوعًا) أَيْضًا .

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ أَنَّ بَعْضَ اللُّغَوِيِّينَ قَالُوا : «مَعْنَاهُ : وَأَضْحَى حَبْلُهَا خَلْقًا عِنْدَهَا ، جَدِيدًا عِنْدِي فِي قَلْبِي ، لِأَنِّي لَمْ أَمْلِكْهَا كَمَا مَلَكْتَنِي ، وَلَوْ لَمْ أَتَوْ قَطْعِيَّهَا كَمَا نَوَتْ قَطْعِيَّ» . فَقَدْ أَرَادَ أُولَئِكَ اللُّغَوِيُّونَ أَنْ يُعِيدُوا مَعْنَى (الْبَلَى) عَنْ (جَدِيدَ) ، فَقَالُوا إِنَّ الشَّاعِرَ يَعْنِي بِهِ (الْحَدِيثَ) .

وَيُؤَيِّدُ رَأْيِي هَذَا أَنَّ الْمَاعِجَ وَالْكَتَبَ الْآيَةَ قَالَتْ :

(أ) إِنَّ الْجَدِيدَ هُوَ (الْمَقْطُوعُ) ، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهُ (الْبَالِي) .

(ب) إِنَّ الْجَدِيدَ هُوَ (الْحَدِيثُ) .

ابْنُ الْأَثَرِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالصَّبَاحُ ، وَالْمَحِيطُ (الَّذِي قَالَ : تَوْبٌ جَدِيدٌ : كَمَا جَدَّ الْحَاثِكُ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

ولكن:

أجاز لنا أن نقول: جَدَفَ بالمجدافِ ، وَ جَدَفَ السَّفِينَةَ ، وَ جَدَفَ بالسَّفِينَةِ كُلُّ مَنْ :

(١) الصَّحاح والمختار ، اللَّذَيْنِ قالا : المِجْدَافُ ما تُجَدَفُ به السَّفِينَةُ .

(٢) والمَدِّ (الذي أجاز لنا أن نقول: جَدَفَ بالمِجْدَافِ ، وَ جَدَفَ بالمِجْدَافِ ؛ وَ جَدَفَ السَّفِينَةَ وَ جَدَفَهَا ؛ وَ جَدَفَ بالسَّفِينَةِ وَ جَدَفَ بِهَا) .

(٣) ومحيط المحيط .

(٤) وأقرب الموارد .

وقد أخطأ مُحِيطُ المحيطِ حينَ قالَ : جَدَفَ المَلَّاحُ : ساقَ السَّفِينَةَ بالمِجْدَافِ ، بَدَلًا مِنْ : جَدَفَهَا أَوْ جَدَفَ بِهَا ، لِأَنَّ التَّجْدِيفَ هو الكَفَرُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَعَدَمُ الْإِقْتِناعِ بِهَا ، ففى الحديث : «شُرُّ الحديثِ التَّجْدِيفُ» .

إنَّ المصادرَ الَّتِي أَهْمَلْتُ ذِكْرَ الفعلِ (جَدَفَ) واكْتَفَتْ بِذِكْرِ الفعلِ (جَدَفَ) ، قالتَ جميعُها إنَّ مِجْدَافَ السَّفِينَةِ وَمِجْدَافُهَا واحدٌ ، كما قالَ معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ في مادَّتِي جَدَفَ وَ جَدَفَ . وما دامَ المِجْدَافُ هو الَّذِي تُجَدَفُ بِهِ السَّفِينَةُ ، فَإِنَّ المِجْدَافَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأداةُ الَّتِي تُجَدَفُ بِهَا السَّفِينَةُ . وليسَ مِنَ المَعقولِ أَنْ يُوجَدَ اسمُ الآلةِ (المِجْدَافِ) دُونَ أَنْ يُوجَدَ لَهُ فِعْلٌ يُشْتَقُّ مِنْهُ ، هُوَ الفِعْلُ : (جَدَفَ) كما قالَ الصَّحاحُ والمُختارُ .

لِذا يجوزُ لنا أنْ نقولَ :

(١) جَدَفَ السَّفِينَةَ يَجْدِفُهَا بالمِجْدَافِ جَدَفًا ، أَوْ : جَدَفَ بالسَّفِينَةِ .

(٢) جَدَفَ السَّفِينَةَ يَجْدِفُهَا بالمِجْدَافِ جَدَفًا ، أَوْ : جَدَفَ بالسَّفِينَةِ .

~

(٣٤٤) الضَّفِيرَةُ لَا الجَدِيلَةُ

حَصَلَ الشَّعْرُ ، المَنسُوجُ بَعْضُها على بَعْضٍ ، بثلاثِ طاقَاتٍ فا قَوْفَها ، يُسَمَّوْها : جَدِيلَةُ ، وَالصَّوَابُ : ضَفِيرَةُ . وَجَمْعُها : ضَفائِرُ وَ ضَفُرُ .

أَمَّا الجَدِيلَةُ فَمِنْ مَعانِها :

من مجلَّة مجمع اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بدمشقَ (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م .) ، ما يَأْتِي :

«كان مجلسُ المجمعِ وافقَ على قرارٍ يتضمَّنُ : «تُجَارُ كَلِمَةُ الجَدُولَةِ ، أَخْذاً بِجِوازِ الاشتقاقِ مِنْ أَسْماءِ الأعيانِ ، وَيُسْتَبَقَى الحَرْفُ الرَّائِدُ ، وَهُوَ الواوُ مِنَ الاشتقاقِ أَخْذاً بِتَوَهْمِ أصالَةِ الزِّيادَةِ في الحَرْفِ ، وَذلكَ بَعْدَ دراسةٍ قرارِ لُجْنَةِ الألفاظِ وَالأساليبِ ، وَقد جاءَ فِيهِ :

يُشَيِّعُ في الاستعمالِ المعاصرِ لَفْظُ الجَدُولَةِ في مَعْنَى عَرَضِ التَّفاصِيلِ لمَوْضِعٍ ما ، وَفَقَ نِظامِ مَعَيَّنٍ في جَدولٍ . وَقد دَرَسَتْ اللُّجْنَةُ هَذا اللَّفْظَ ، ثُمَّ انْتَهَتْ إلى إِجازَتِهِ ، بِدَلِيلَيْنِ :

الأوَّلُ : أَنَّهُ مأخوذٌ مِنَ الجَدولِ إِتِّباعاً لِمَبْدَأِ الاشتقاقِ مِنْ أَسْماءِ الأعيانِ الَّذِي أَخْذاً بِهِ المجمعُ مِنْ قَبْلُ .

الثَّانِي : أَنَّهُ جاءَ على أساسِ الأخْذِ بِمَبْدَأِ تَوَهْمِ أصالَةِ الحَرْفِ ، الَّذِي سَبَقَ للمجمعِ إقرارُهُ . وعلى هَذا تَكُونُ الواوُ في الجَدولِ أَصْلِيَّةً ، وَالفِعْلُ مِنْها : جَدولُ يُجَدولُ . هَذا إلى أَنَّ الفِعْلَ (جَدولُ) قد جاءَ في عباراتٍ لِيَعْنَصِ المتأخِّرينَ مِنْ عُلَماءِ التَّحْوِ كالأشْمونِيِّ وَالصَّبَّانِ» .

وبَعْدَ نِقاشٍ حَوْلَ قرارِ المَجلسِ ، وَلِلفِظَةِ التَّوَهْمِ الوارِدَةِ فِيهِ ، أَجمَعَ المؤتمِرونَ على إِجازَةِ القرارِ بَعْدَ تَعديلِهِ على الصَّيْغَةِ الآتِيَةِ : «تُجَارُ كَلِمَةُ الجَدُولَةِ ، أَخْذاً بِجِوازِ الاشتقاقِ مِنْ أَسْماءِ الأعيانِ ، وَيُسْتَبَقَى الحَرْفُ الرَّائِدُ . وَهُوَ الواوُ في الاشتقاقِ ، أَخْذاً بِجِوازِ اعتبارِ الزِّيادَةِ أَصْلِيَّةً» .

وَكانَ ذلكَ في الدَّورَةِ الثَّانِيَةِ والأربعينَ ، لِمؤتمِرِ مَجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهِرَةِ ، المُنْعَدِ في المَدَّةِ الواقِعَةِ بَينَ تاريخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، المَوافقِ ٢٣ شِباطِ ١٩٧٦ م ، وَتاريخِ ٧ رَبيعِ الأوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، المَوافقِ ٨ آذارِ ١٩٧٦ م .

(٣٤٣) الجَدُولَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقولُ : جَدولُ يُجَدولُ جَدُولَةً ؛ لِأَنَّ المَعجماتِ لا تَذْكُرُ هَذا الفِعْلَ وَمُضارِعَهُ وَمُصدَرَهُ .

ولكن:

جاءَ في الجِزءِ الثَّانِي ، مِنَ المَجْلَدِ الحادِي والخمسينَ ،

- (١) القَيْلَةُ ، الرَّهْطُ .
 (٢) النَّاحِيَةُ (مجاز) .
 (٣) الشَّاكِلَةُ والطَّرِيقَةُ .
 (٤) قَصَصٌ يُصْنَعُ مِنَ الْقَصَبِ لِلْحَمَامِ وَنَحْوِهِ .
 (٥) رَكِبَ جَدِيلَهُ رَأْيَهُ : عَزِمَتْهُ (مجاز) .
 (٦) هُمَ عَلَى جَدِيلَةٍ أَمْرُهُمْ : عَلَى حَالِهِمْ الْأَوَّلِ (مجاز) .
 (٧) جَدِيلَةٌ : أَسْمٌ لِعِدَّةِ قِبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ . وَالتَّسْبَةُ إِلَيْهَا : جَدَلِيٌّ .

(٣٤٦) الْكَلَامُ الْجَزَلُ لَا الْجَذَلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْكَلَامِ الْقَوِيِّ الْفَصِيحِ الْجَامِعِ أَسْمَ الْجَذَلِ ،
 وَالصَّوَابُ هُوَ : الْجَزَلُ كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْجَزَلِ :

- (أ) الْحَطْبُ الْيَاسُ ، وَقِيلَ الْغُلَيْطُ ، وَقِيلَ مَا عَظُمَ مِنَ
 الْحَطْبِ وَيَبَسَ ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى صَارَ كُلُّ مَا كَثُرَ جَزَلًا .
 وَفِي الْحَدِيثِ : اجْتَمَعُوا لِي حَطْبًا جَزَلًا ، أَيْ غُلَيْطًا قَوِيًّا .
 (ب) اللَّفْظُ الْجَزَلُ : خِلَافُ الرَّكِيكِ .
 (ج) رَجُلٌ جَزَلٌ : ثَقِفٌ عَاقِلٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ ، وَالْأُنْثَى جَزَلَةٌ
 وَجَزَلَاءُ .
 (د) عَطَاءُ جَزَلٌ : كَثِيرٌ .
 (هـ) امْرَأَةٌ جَزَلَةٌ : عَظِيمَةُ الرِّدْفَيْنِ .

وَهَنَالِكَ الْجَذَلُ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ ، بَعْدَ ذَهَابِ
 الْفَرْعِ ، وَالْجَمْعُ : أَجْدَالٌ ، وَجِدَالٌ ، وَجَذُولٌ ، وَجَذُولَةٌ .
 وَيُنْقَلُ الْمُدُّ عَنْ إِحْدَى نُسَخِ الْقَامُوسِ (الْجَذَلُ) أَيْضًا ،
 وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْهَا فِي نَسْخَتِي .

أَمَّا الْجَذَلُ فَهُوَ الْفَرْحُ ، وَفَعْلُهُ : جَذَلَ يَجْذَلُ جَذَلًا ،
 فَهُوَ جَذَلٌ ، وَجَافِلٌ (فِي الشِّتْرِ) ، وَجَذْلَانٌ . وَالْجَمْعُ :
 جَذَالِي وَجَذْلَانٌ ، وَالْأُنْثَى : جَذَلَاءُ ، وَجَذَلَى ، وَجَذْلَانَةٌ .

(٣٤٧) جِرَابُ السَّيْفِ ، أَوْ غِمْدُهُ ، أَوْ قِرَابُهُ ، أَوْ جَرُبَانُهُ

وَيُخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : وَضَعَ السَّيْفَ فِي جِرَابِهِ ، لِأَنَّ الْجِرَابَ
 هُوَ عَوَاءٌ مِنْ إِهَابِ الشَّأِ ، يُحْفَظُ فِيهِ الزَّادُ وَنَحْوُهُ . وَيَقُولُونَ

وَيُخْطَنُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى الذَّكْرِ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعْرِ أَسْمَ الْجِدْيِ ،
 وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْجَدْيُ ، اعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي
 الْبَيَّانَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : «فَجَاءَهُ بِجَدْيٍ وَجَدَّابَةٍ» .
 الْجَدَّابَةُ هِيَ مَا بَلَغَ مِنْ أَوْلَادِ الْفُلْبَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةً] .
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْجَدْيَ يَفْتَحُ الْجِمْرَ فَقَطْ : ابْنُ السَّيِّكَةِ فِي
 «إِصْلَاحِ الْمُنَظَرِ» ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالتَّهَذُّبُ ،
 وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَدَوْدِيُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ،
 وَالْوَسِيطُ .
 وَلَكِنْ :

أَجَازُ الْمِصْبَاحِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ اسْتِعْمَالُ الْجَدْيِ أَيْضًا ،
 وَقَالَا إِنَّمَا لُغَةٌ رَدِيئَةٌ . وَمَعَ ذَلِكَ لَا اسْتَطِيعَ تَخَطُّهُ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا ،
 وَإِنْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ فَتْحَ الْجِمْرِ فِي (جَدْيٍ) أَعْلَى .
 وَيُجْمَعُ الْجَدْيُ عَلَى :

(أ) أَجْدٍ : إِصْلَاحُ الْمُنَظَرِ لِأَبْنِ السَّيِّكَةِ ، وَالصِّحَاحُ ،
 وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى
 لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَجَدَّاءُ : إِصْلَاحُ الْمُنَظَرِ لِأَبْنِ السَّيِّكَةِ ، وَالصِّحَاحُ ،
 وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ
 الْكَبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطُ .
 (ج) وَجَدَّيَانِ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

(٤) وَ مَا يَجْمَعُهُ التَّمْلُ مِنَ التَّرَابِ (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ) .

(٥) وَ التَّرَابُ الَّذِي تَسْفِيهِ الرِّيحُ (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ) .
وَ انْفَرَدَ مُحِيطُ المَحِيطِ بِقَوْلِهِ إِنَّ جُرْثُومَ الشَّيْءِ هُوَ أَيْضًا :
أَصْلُهُ ، أَوْ هُوَ التَّرَابُ المَجْمُوعُ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ ، وَ الَّذِي تَسْفِيهِ
الرِّيحُ ، وَ القَلَصَمَةُ .
وَأَرْجَحُ أَنَّ مُحِيطَ المَحِيطِ قَدْ أَخْطَأَ هُنَا .

ولكن :

أُطْلِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مَعْجَمِهِ الوَسِيطِ ،
عَلَى الجُزْءِ مِنَ الحَيَوَانِ أَوْ التَّبَاتِ الصَّالِحِ لِأَنَّهُ يُنْتِجُ حَيَوَانًا أَوْ نَبَاتًا
آخَرَ ، كَالْحَبَّةِ فِي التَّبَاتِ ، وَالبَيْضَةِ أَوْ البَيْضَةِ فِي الحَيَوَانِ ،
وَالْأَحَادِيِ الخَلْقَةِ مِنَ التَّبَاتِ وَالحَيَاتِ (المَكْرُوبَاتِ) أَسْمَ :
الْجُرْثُومَةِ ، وَجَمْعُهَا : جَرَائِمُ .

فَقَطَعْتُ جِهِيْزَةً بِذَلِكَ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ .

ثُمَّ أَطْلَقْتُ قَامُوسٌ حَتَّى الطَّيِّبِ أَسْمَ : الْجُرْثُومِ أَوْ الْجُرْثُومَةِ
عَلَى تِلْكَ الْحَيَّةِ دُونَ أَنْ يَضْبِطَهَا بِالشَّكْلِ .

(٣٤٩) الْجِرْجِيرُ وَالْجَرَجَارُ وَالْجَرَجِرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبَقْلِ الحَوْلِيِّ الحَرِيفِ ، مِنَ الْفَصْلَةِ
الصَّلْبِيَّةِ ، الَّذِي يَنْبُتُ فِي المَنَاطِقِ الْمُعْتَدِلَةِ ، أَسْمُ الْجَرَجِيرِ .
وَالصُّوَابُ : الْجَرَجِيرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو حَتَّى ، وَالصَّحَاحُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ (وَالْجَرَجِرُ أَيْضًا) ، وَالتَّاجُ (نَقَلَ عَنِ الْقُرَاءِ
الْجَرَجِرَ مُخَفَّفًا مِنَ الْجَرَجِيرِ) ، وَالمُدُّ ، وَمحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَعَثَرَاتُ الْأَفْلامِ لِلْمَغْرِبِيِّ ، وَالْوَسِيطُ ،
وَمَعْنَى الشَّهَابِيِّ فِي مُصْطَلَحَاتِ الْعُلُومِ الزَّرَاعِيَّةِ (وَالْجَرَجِرُ أَيْضًا) .
وَجَاءَ فِي الجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ مَجْلَمَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
الضَّادِ عامَ ١٩٥٥ ، أَنَّ مَجْلِسَ المَجْمَعِ ، فِي الدَّوْرَةِ السَّابِعَةِ
عَشْرَةَ ، الْمُتَعَدِّدَةِ بَيْنَ الثَّانِي مِنْ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ عامَ ١٩٥٠ وَالثَّامِنِ
وَالْعَشْرِينَ مِنْ أَيْلَ عامَ ١٩٥١ ، فِي مُصْطَلَحَاتِ عِلْمِ التَّبَاتِ ،
أُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ التَّبَاتِ اسْمَ الْجَرَجِيرِ وَالْجَرَجَارِ . ثُمَّ وُافِقَ مُؤْتَمَرُ
المَجْمَعِ عَلَى تِلْكَ التَّسْمِيَةِ فِي دَوْرَتِهِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ ، الْمُتَعَدِّدَةِ بَيْنَ
أَوَّلِ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ عامَ ١٩٥١ ، وَالرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ أَيْلَ
عامَ ١٩٥٢ .

إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : عِمْدُ السِّيفِ ، أَوْ لِرَابُهُ ، أَوْ جَفْنُهُ ، أَوْ
جُرْبَانُهُ .

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ ، وَقَدْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ جِرَابِ
السِّيفِ بِمَعْنَى عِمْدِهِ : مُحَمَّدٌ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَذَكَرَ الْقَاسِي وَالتَّاجُ وَالمَتْنُ أَنَّ الْجِرَابَ
قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي قِرَابِ السِّيفِ بِمَازًا .
وَيُجْمَعُ الْجِرَابُ عَلَى :

(١) جُرْبٍ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(٢) وَجُرْبٍ : الصَّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

(٣) وَأَجْرِيَّةٌ : الصَّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

وَقَدْ عَثَرْتُ مُحِيطُ المَحِيطِ حِينَ وَضَعْتُ لِلْجِرَابِ جَمْعًا رَابِعًا
هُوَ : جَرَائِبُ .

وَيُجْمَعُ الْعِمْدُ عَلَى : عُمُودٍ ، وَ أَغْمَادٍ ، وَ عُمْدَانٍ .
وَ الْقِرَابُ عَلَى : قُرْبٍ وَ أَقْرَبَةٍ . وَ الْجَفْنُ عَلَى : أَجْفَنِ ،
وَأَجْفَانٍ ، وَجَفُونٍ . وَ الْجُرْبَانُ عَلَى : جُرْبَانَاتٍ .

(٣٤٨) الْجُرْثُومَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْمَى الْحَيَّةَ (المَكْرُوبَ) جُرْثُومَةً ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الْجُرْثُومَةَ هِيَ :

(١) الْأَصْلُ (الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحِيطُ
المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
(٢) وَاقْرَبَةُ التَّمْلِ (الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

(٣) وَ القَلَصَمَةُ ، وَهِيَ صَفِيحَةُ غُضْرُوفِيَّةٍ عِنْدَ أَصْلِ اللِّسَانِ ،
لِتَغْطِيَ فَتْحَ الْحَنَجَرَةِ لِإِقْفَالِهَا فِي أَثْنَاءِ الْبَلْعِ (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

(٣) وَ التَّرَابُ المَجْمُوعُ حَوْلَ أَصُولِ الشَّجَرِ (اللِّبْتُ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

«إِنَّ التَّسْبَةَ إِلَى الْجَمْعِ قَدْ تَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَبْيَنَ ،
وَأَدْقَ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ الْمُرَادِ مِنَ التَّسْبَةِ إِلَى الْمَفْرَدِ» .

وقد تَضَمَّنَتِ الصَّفَحَتَانِ الْعَاشِرَةُ وَالْحَادِيَةُ عَشْرَةَ مِنْ مُحَاضِرِ
ذَلِكَ الدَّوْرِ الْأَدَلَّةِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَالدَّوَاعِي لِلِقَرَارِ السَّالِفِ ، وَجَاءَ
فِي خِتَامِ تِلْكَ الصَّفَحَاتِ :

«أَهْلُ الْكُوفَةِ يُخَالِفُونَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ فِي مَسْأَلَةِ التَّسْبَةِ إِلَى
الْجَمْعِ ، بِرَدِّهِ إِلَى وَاحِدِهِ ، فَيُجِيزُونَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى جَمْعِ
التَّكْسِيرِ ، بِلَا رَدٍّ إِلَى وَاحِدِهِ» .

«وهذا هو الأصل العام ، يُقَالُ مَثَلًا فِي التَّسْبَةِ إِلَى الْمُلُوكِ :
الْمُلُوكِيُّ ، وَفِي التَّسْبَةِ إِلَى الدُّوَلِ : الدَّوْلِيُّ ، وَفِي التَّسْبَةِ إِلَى
الْكِتَابِ : الْكِتَابِيُّ ، فَلَا تَسْتَوِي التَّسْبَةُ إِلَى الْجَمْعِ وَالتَّسْبَةُ إِلَى
وَاحِدِهِ» .

«والمجمع إنما يُنْسَبُ إِلَى لَفْظِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ عِنْدَ الْحَاجَةِ ،
كَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُنْسَوْبِ إِلَى الْوَاحِدِ ، وَالْمُنْسَوْبِ إِلَى الْجَمْعِ» .
فَالْمَذْهَبَانِ الْكُوفِيُّ وَالْبَصْرِيُّ صَحِيحَانِ ، لَا يُفْضَلُ أَحَدُهُمَا
الْآخَرُ فِي سِيَاقٍ مَعْيْنٍ إِلَّا بِالْوُضُوحِ وَالْبُعْدِ عَنِ اللَّبْسِ .
وهذا يَجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) أُجْرِبَتْ لِلْفُلَانِ عَمَلِيَّةٌ جُرْجِيَّةٌ .

(ب) أَوْ أُجْرِبَتْ لَهُ عَمَلِيَّةٌ جِرَاجِيَّةٌ .

أَمَّا قَامُوسُ حَنِّي الطِّيِّ فَيَكْتَفِي بِذِكْرِ الْعَمَلِيَّةِ الْجِرَاجِيَّةِ .

(٣٥١) شَحَبَ لَوْنُهُ ، أَوْ شَحَبَ ، أَوْ شَحِبَ ، أَوْ شَحِبَ ،

أَوْ تَغَيَّرَ ، أَوْ نَصَلَ ، أَوْ نَفَضَ لَا جَرَدَ لَوْنُهُ

ويقولون : جَرَدَ لَوْنُ الْقَمِيصِ ، وَالصَّوَابُ : شَحَبَ

لَوْنُهُ ، أَوْ شَحَبَ ، أَوْ شَحِبَ ، أَوْ تَغَيَّرَ ، أَوْ نَصَلَ ، أَوْ نَفَضَ .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : بَهَتْ اللَّوْنُ : ضَعُفَ وَشَحَبَ (مِنْ الْمُحْدَثِ) ،
وَلَا نَسْتَطِيعُ اسْتِعْمَالَ هَذَا الْفِعْلِ إِلَّا بِقَرَارِ مُجْمَعِي .

أَمَّا الْفِعْلُ جَرَدَ يَجْرُدُ جَرْدًا فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) جَرَدَهُ : قَشَرَهُ وَأَزَالَ مَا عَلَيْهِ .

(٢) جَرَدَهُ مِنْ ثَوْبِهِ : عَرَاهُ .

(٣) جَرَدَ الْجِلْدَ : نَزَعَ عَنْهُ الشَّعْرَ .

(٤) جَرَدَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ : أَكَلَ جَمِيعَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الثَّبَاتِ .

(٥) جَرَدَ الْقَحْطُ الْأَرْضَ : أَذْهَبَ نَبَاتَهَا .

وَقَالَ ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، الَّتِي لَا يَضْبُطُهَا بِالشَّكْلِ ،
إِنَّ الْجِرْجِيرَ كَانَ فِي أَثَامِهِ كَثِيرُ الْوُجُودِ بِغَيْرِ الْإِسْكَانِيَّةِ ،
وَيُسَمَّى أَيْضًا : بِلَقَّةٍ عَاشِئَةٍ .

أَمَّا الْمَنْ فَقَالَ إِنَّ اسْمَهُ الْجَرَجِيرُ ، وَإِنَّهُ يُسَمَّى فِي جَبَلٍ عَامِلٍ
الْقُرَّةَ وَ قُرَّةَ الْعَيْنِ . وَقَالَ الصَّحَّاحُ وَالتَّاجُ إِنَّ الْجِرْجَرَ هُوَ الْقَوْلُ
بِلَفْظِ أَهْلِ الْعِرَاقِ . وَقَالَ اللَّسَانُ إِنَّ الْجَرَجِيرَ وَالْجَرَجَرَ وَالْجِرْجَرَ
وَالْجَرَجَارَ هِيَ أَسْمَاءُ لِنَبْتٍ آخَرَ .

(٣٥٠) عَمَلِيَّةٌ جُرْجِيَّةٌ أَوْ جِرَاجِيَّةٌ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : أُجْرِبَتْ لِلْفُلَانِ عَمَلِيَّةٌ جِرَاجِيَّةٌ فِي
كَلِمَتِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... عَمَلِيَّةٌ جُرْجِيَّةٌ ؛
لَأَنَّ الْبَصْرِيِّينَ يَرَوْنَ أَنَّ تَسْبِيبَ إِلَى الْمَفْرَدِ عِنْدَمَا نَزِيدُ التَّسْبِيبَ إِلَى
جَمْعِ التَّكْسِيرِ ، الْبَاقِي عَلَى دِلَالَةِ الْجَمْعِيَّةِ . فَيَنْسَبُونَ إِلَى مَدَارِسَ
وَسَاتِنَ : مَذْرَبِي وَبُسْتَانِي .

فَإِنْ لَمْ يَبْقَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ عَلَى دِلَالَةِ الْجَمْعِيَّةِ ، بَأَنَ صَارَ عِلْمًا
عَلَى مَفْرَدٍ ، أَوْ عَلَى جَمَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مَعْنِيَةٍ ، مَعَ بَقَائِهِ عَلَى صِبْغَتِهِ
فِي الْحَالَتَيْنِ ، وَجِبَ التَّسْبِيبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ وَصِبْغَتِهِ ، يُقَالُ
فِي التَّسْبِيبِ إِلَى الْقَطْرِ الْعَرَبِيِّ الشَّقِيقِ الْجَزَائِرِيِّ ، وَالْأَنْصَارِ ،
وَالْأَهْرَامِ : جَزَائِرِيٌّ ، وَأَنْصَارِيٌّ ، وَأَهْرَامِيٌّ . فَهَذَا لَا يَصِحُّ
التَّسْبِيبُ إِلَى الْمَفْرَدِ ، مِمَّا لِلْإِهَامِ وَاللَّبْسِ ، إِذْ لَوْ قُلْنَا : جَزِيرِيٌّ
أَوْ جَزْرِيٌّ مَثَلًا ، لَأَلْتَبَسَ الْأَمْرُ بَيْنَ التَّسْبِيبِ إِلَى الْقَطْرِ الشَّقِيقِ
الْجَزَائِرِيِّ ، وَالتَّسْبِيبِ إِلَى جَزِيرَةٍ أَوْ جَزَرَةٍ .

ولكن :

يُجِيزُ الْكُوفِيُّونَ التَّسْبِيبَ إِلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْبَاقِي عَلَى جَمْعِيَّتِهِ
مُطْلَقًا ، سِوَاهُ أَكَانَ اللَّبْسُ مَأْمُونًا عِنْدَ التَّسْبِيبِ إِلَى مَفْرَدِهِ (نَحْوُ :
أَنْهَارِيٌّ ، فِي التَّسْبِيبِ إِلَى نَهَرٍ) ، أَمْ غَيْرَ مَأْمُونٍ (نَحْوُ : جَزَائِرِيٌّ ،
فِي التَّسْبِيبِ إِلَى بِلَادِ الْجَزَائِرِ) .

وَحُجَّةُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ السَّمَاعَ الْكَثِيرَ يُؤَيِّدُ رَأْيَهُمْ - وَقَدْ نَقَلُوا
مِنْ أَمَثَلَتِهِ عَشْرَاتٍ - ، وَأَنَّ التَّسْبِيبَ إِلَى الْمَفْرَدِ يُوقِعُ فِي اللَّبْسِ
كَثِيرًا .

وَقَدْ ارْتَضَى مُجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ رَأْيَ الْكُوفِيِّينَ ،
وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُحَاضِرِ جُلُوسَاتِ الْمَجْمَعِ فِي دَوْرِ
انْعِقَادِهِ الثَّالثِ :

- (٦) جَرَدَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ : سَلَّه .
 (٧) جَرَدَ الْقَطَنَ : حَلَجَه .
 (٨) جَرَدَ الْقَوْمَ : سَأَمَ فِتْنَعُوهُ أَوْ أَعْطَوْهُ كَارِهِينَ .
 (٩) جَرَدَ مَا فِي الْمَخْزَنِ أَوْ الْحَانُوتِ : أَحْصَى مَا فِيهِ مِنَ الْبَضَائِعِ وَقَيَّمَهَا (مَجَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .
 ومن معاني الفعل جَرَدَ يَجْرُدُ جَرْدًا :
 (١) خلا جِسْمَهُ مِنَ الشَّعْرِ فَهُوَ أَجْرُدُ ، وَهُوَ جُرْدٌ .
 وفي حديث أهل الجنة : «جُرْدٌ مُرْدٌ مُتَكَحِّلُونَ» .
 (٢) جَرَدَ الْمَكَانَ : خَلَا مِنَ الثَّبَاتِ ، فَهُوَ أَجْرُدُ ، وَجَرْدٌ ، وَجَرْدٌ .
 وَجَرْدٌ . وَأَرْضٌ جَرْدَةٌ وَجَرْدَاءُ . وَيُقَالُ : سَمَاءٌ جَرْدَاءُ : لَا غَيْمَ فِيهَا .
 (٣) جَرَدَ شَعْرَ الْفَرَسِ : كَانَ قَصِيرًا رَقِيقًا ، فَهُوَ أَجْرُدٌ .
 (٤) جَرَدَ الْقُوتَ : أَخْلَقَ .
 (٥) جَرَدَ الشَّهْرَ أَوْ الْيَوْمَ : تَمَّ ، فَهُوَ أَجْرُدُ ، وَجَرِيدٌ .

(٣٥٣) جَرَعَ الْمَاءَ وَجَرَعَهُ

وَيُخْطِئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : جَرَعْتُ الْمَاءَ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَرِعتُ الْمَاءَ . وَنَقَلَ الْحَرَاوِيُّ عَنْ ابْنِ السَّيِّكِيِّ اكْتِفَاءَهُ بِقَوْلِهِ : جَرِعتُ الْمَاءَ ، وَحَذَا حَدُوهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ جَرَعَ الْمَاءَ أَيْضًا :
 معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، والمَخْتَارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 وهنالك جَرَعَ الْمَاءَ ، كما يقول :

معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، والأساس ، والمَخْتَارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 وفِعْلُهُ : جَرَعَهُ أَوْ جَرِعهَ يَجْرِعهُ جَرْعًا وَجَرَعًا .
 وأنا أُوْثِرُ : جَرَعَ الْمَاءَ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ جَمِيعًا ، أَدْبَاءَهُمْ وَعَامَّةَهُمْ ، كَمَا أَرْجَحُ ، يَسْتَعْمِلُونَ الْفِعْلَ جَرَعَ ، وَلَمْ أَسْمَعْ (جَرَعَ) ، خِلَالَ عَمْرِي الطَّوِيلِ ، إِلَّا نَادِرًا جَدًّا .

(٣٥٤) الْمَجْرَفَةُ أَوْ الْمَجْرُفُ لَا الْمَجْرَفَةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يُنْكَسَحُ بِهِ التُّرَابُ وَيُجْرَفُ مَجْرَفَةً ، وَهُوَ أَسْمُ آلَةٍ عَلَى وَزْنِ :
 (١) مِفْعَلَةٍ (مَجْرَفَةٍ) : الصَّحاح ، والأساس ، والمَخْتَارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، ومعجم الشَّيْخَانِيِّ .

(٣٥٢) جَرَسَ بَفْلَانٍ ، جَرَسَ فُلَانًا لَا جَرَصَهُ

ويقولون : جَرَصَ فُلَانٌ فُلَانًا . وَالصَّوَابُ : جَرَسَ بِهِ ، أَيَّ : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَّحَهُ .
 فَمِمَّا جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ . نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : رَجُلٌ مُجَرَّسٌ : إِذَا جَرَّبَ الْأُمُورَ وَعَرَفَهَا ، وَقَدْ جَرَسَتْهُ الْأُمُورُ .
 وَمِمَّا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : جَرَسَ بِالْقَوْمِ : صَوَّتَ بِهِمْ . وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : جَرَسَتْهُ الْأُمُورُ : جَرَّبَتْهُ وَأَحْكَمَتْهُ .
 وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : «جَرَسَهُ إِذَا شَرَّهُ ، وَأَضْلَهُ أَنْ مَنْ يَشْهَرُ ، يُجْعَلُ فِي عَفْهِ جَرَسٌ ، وَيُرَكَّبُ عَلَى دَابَّةٍ مَقْلُوبًا ، أَيَّ وَجْهَهُ مِنْ جِهَةِ ذَنْبِهَا» .
 وَلَمْ أَجِدْ (جَرَسَهُ) بِمَعْنَى شَرَّهُ فِي أَيِّ مَصْدَرٍ آخَرَ .
 وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَدُّ : جَرَسَ بِهِ : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَّحَهُ .
 وَقَالَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ : جَرَسَ بِالْقَوْمِ : سَمَعَ بِهِمْ وَنَدَّدَ ، وَالْأَسْمُ : الْجَرَسَةُ .

وَمِنْ مَعَانِي جَرَسَهُ : حَكَّمَهُ وَجَعَلَهُ خَيْرًا بِالْأُمُورِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : قَالَ عُمَرُ لِبُلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَدْ جَرَسَتْكَ الدَّهُورُ . أَيَّ : حَكَّمَتْكَ ، وَأَحْكَمَتْكَ ، وَجَعَلَتْكَ خَيْرًا بِالْأُمُورِ وَغَيْرَ بَأ .

امراً تُرْقِصُ بنتاً لها :

وما عليّ أن تكون جارية

حتى إذا ما بلغت ثمانية

زوجها عتبة أو معاوية

أختان صدقي ومهور غالية

وأيدته في رأيه هذا محمد علي التجار في «الأخطاء اللغوية الشائعة» .

والحقيقة هي أن معنى الجارية هو :

(أ) الجارية : الفتية من النساء : المغرب ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (جواز) .

(ب) الجارية : الأمة وإن كانت عجوزاً : الأساس (لم يحدّد لها سناً) ، والمغرب ، والمصباح ، والمد ، ومحيط المحيط (على أن لا تكون عجوزاً) ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن (جواز) ، والوسيط . ومما جاء في المصباح : «قيل للأمة جارية على التشبيه ، لجريها مستسخرة في أشغال موالها . والأصل فيها الشابة ليخفّفها ، ثم توسّعوا حتى سمّوا كلّ أمة جارية ، وإن كانت عجوزاً لا تقدر على السعي تسمية بما كانت عليه» . وتجمع الجارية على : جاريات و جوار .

ومن معاني الجارية :

(أ) السفينة .

(ب) النجمة .

(ج) عين كلّ حيوان .

(د) نعمة الله على عباده .

(هـ) الشمس .

(و) الريح .

(ز) الصدقة الجارية : الدارة المتصلة .

(٣٥٧) الجزائر لا الجزر (جمع الجزيرة)

ويعثر محيط المحيط حين يجمع الجزيرة على جزر ، فيعثر أقرب الموارد مثله (كعادته) . ويُحِيلُ إليّ أن الوسيط نقل عنهما هذا الجمع ، فعثر مثلهما ، لأنني لم أجِدْ هذا الجمع في المعجمات التي لدي ، وهي تكتفي بجمع الجزيرة على جزائر :

(٢) أو مفعّل (مجرّف) : اللسان ، ومستدرك التاج ، والمد ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، ومعجم الشهابي . وفعله : جرّفه يجرّفه جرّفاً وجرّفة .

(٣٥٥) الجرم والجريمة ، الجناح ، الجناية

الجرم والجريمة : الذنب .

الجناح : الإثم والجرم .

الجناية : الذنب والجرم .

هذا هو التعريف اللغوي ، ولكن القوانين الجزائية الحديثة تقول (نقلاً عن عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق) :

الجرم والجريمة : اسم لكل فعل يخالف القانون . والمجرم : من اقترف جريمة .

الجناح : المثلّ لدى الأحداث لأرتكاب الجرائم . و الحدث الجناح : من اقترف جريمة .

الجنحة : وصف لنوع من الجرائم ، وهي دون الجناية عقوبة . الجناية : وصف لأشدّ الجرائم عقوبة .

وأنا أرى أن تنقيد بتعريفات القوانين الجزائية الحديثة ، لأن الإطار الذي يحيط بالكلية ، يجب أن لا يخرج عن إطار الكلمة أدبياً وعلمياً وقانونياً . وقد حان لنا أن نطلب من كليات الآداب والحقوق ، والصحافة ، والفنون ، والضباط عندنا ، أن تطعم برامجها ببعض المعارف العلمية الحديثة ، التي لا بدّ لمن يتخرّج في تلك الكليات من الاطلاع عليها ، لتجمل ثقافته أكثر إشباعاً ، وإنتاجه أنصح ثماراً ، لا كما جادلني أحد الضباط يوماً - وأنا في نهاية سني الرابعة في دراسة الطب - بالتي هي أنحس ، حين أصرّ على أن داء السرطان ، هو سرطان البحر ، الذي يشرب المرء بيضته مع ماء البحر ، فيكبر ، وينشأ مخالفة ، أو أظفاره في جسم الإنسان . ومن الغريب أن الحاضرين جميعهم أيدوا أقواله ، لأنه كان ثرياً مثلهم .

(٣٥٦) الجارية

يقول الجواليقي في «تكملة إصلاح ما نغلط فيه العامة» : الجارية هي الفتية من النساء ، وليست الأمة ، واستشهد بقول

قَالَ : جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا : قَضَاهُ لَهُ ، وَأَثَابَهُ عَلَيْهِ .

ولكن :

ذَكَرَ الْفِعْلُ (جَزَى) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٧٢ مَرَّةً : ٣٠ مِنْهَا جَزَاهُ عَلَى الْإِحْسَانِ ، وَ ٢٩ عَلَى الْإِسَاءَةِ ، وَ ١٣ عَلَى كِلَيْهِمَا . فَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْإِحْسَانِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْإِنْسَانِ : ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ . وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْعِقَابِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ ، وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ . وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي كِلَا الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : جَزَاهُ بِعَمَلِهِ أَوْ عَلَى عَمَلِهِ يَجْزِيهِ جَزَاءً : قَابَلَهُ بِمَا يُكَافِئُهُ . وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَبُو الْهَيْثَمِ الْعَبَّاسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْجَزَاءُ يَكُونُ ثَوَابًا وَيَكُونُ عِقَابًا . وَقَالَ الرَّائِغُ : جَزَيْتُهُ كَذَا وَبَكَذَا . وَقَالَ التَّاجُ : جَزَاهُ كَذَا ، وَبِهِ ، وَ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْوَسِيطُ : جَزَاهُ : كَافَاهُ ، وَكَافَاهُ عَنْدَهُ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَاحْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْفِعْلِ (جَازَى) ، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَسْتَعْمِلُهُ فِي الْعِقَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ سَبَأَ : ﴿كَذَلِكَ جَازَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا . وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ؟﴾ . وَالمِصْبَاحُ الْمُنِيرُ يَقُولُ : جَازَيْتُهُ بِذَنْبِهِ : عَاقَبْتُهُ عَلَيْهِ .

أَمَّا الرَّائِغُ فِي مِفْرَدَاتِهِ ، وَالمَزْمَخْشَرِيُّ فِي أُسَاسِهِ فَيَسْتَعْمِلَانِهِ فِي الْخَيْرِ . قَالَ الرَّائِغُ : الْمُجَازَاةُ هِيَ الْمَكَافَاةُ ، وَهِيَ الْمَقَابَلَةُ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ ، وَالمَكَافَاةُ هِيَ مَقَابَلَةُ نِعْمَةٍ بِنِعْمَةٍ هِيَ كُفُّوْهَا . وَقَالَ الْأَسَاسُ : أَحْسَنَ إِلَيْهِ فَجَزَاهُ خَيْرًا : إِذَا دَعَا لَهُ بِالْمُجَازَاةِ .

ولكن : يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ جَازَى لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ : الْفَرَاءُ ، وَ التَّهْذِيبُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . لَقَدْ ذَكَرَ الْمُخْتَارُ الْجَزَاءَ فِي مَادَّةِ «ثَوْب» . وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ

الصَّحَاحُ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَيَعْتَرُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مَرَّةً أُخْرَى ، حِينَ يَجْمَعَانِ الْجَزِيْرَةَ عَلَى جُزْرِ أَيْضًا .

أَمَّا الْجُزْرُ فَهِيَ جَمْعُ الْجَزْوَرِ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا مَعْنَى الْجَزْوَرِ فَهِيَ الْجَمْلُ الْمَذْبُوحُ ، أَوْ الْمَعْدُ لِلذَّبْحِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُ ، وَإِذَا أُفْرِدَتْ الْجَزْوَرُ أَثْنَتْ . وَتُجْمَعُ عَلَى جُزْرٍ وَجَزَائِرَ . وَتُجْمَعُ الْجَزْرُ عَلَى جُزْرَاتٍ ، مِثْلُ : طُرُقٍ وَطُرُقَاتٍ .

(٣٥٨) الْجِزَّةُ ، الْجَزِيْرَةُ لَا الْجَزَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى صَوْفٍ شَاةٍ فِي سَنَةِ اسْمِ الْجِزَّةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْجِزَّةُ ، كَمَا يَقُولُ اللَّحْيَانِيُّ ، وَابُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِمُحَمَّدٍ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجْمَعُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْجِزَّةَ عَلَى : جِزْرٍ وَجَزَائِرَ .

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ أَنَّ الْجَزِيْرَةَ تَحْمِلُ مَعْنَى الْجِزَّةِ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَزِيْرَةَ تَعْنِي : خُصْلَةً مِنْ صَوْفٍ مَصْبُوغَةٍ ، يُزَيَّنُ بِهَا الْهُودُجُ . كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَتُجْمَعُ الْجَزِيْرَةُ عَلَى : جَزَائِرَ .

(٣٥٩) جَزَاهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسَاءَتِهِ ، وَجَازَاهُ

عَلَيْهِمَا

اِخْتَلَفُوا فِي اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (جَزَى) ، وَهَلْ نَقُولُ : جَزَاهُ بِإِحْسَانِهِ . أَمْ جَزَاهُ بِإِسَاءَتِهِ؟ فَالَّذِينَ يَقْصُرُونَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (جَزَى) عَلَى الْخَيْرِ ، يَعْتَمِدُونَ عَلَى الْفَرَاءِ ، وَعَلَى الْمِصْبَاحِ الَّذِي

وأقربُ المواردِ إنَّ الفعلَ (جَازَى) هو أَكْثَرُ أَسْتِعْمَالًا فِي الشَّرِّ.

و الجغرافية كلمة يونانية دَخِلَتْ (جِي : أرض . و غرافي : رَسْم).

هذه القَوْصَى في رسم كلمة الجغرافية ، وضَبَطُهَا بِالشَّكْلِ ، تَحْمِلُنِي عَلَى إِجَازَةٍ جَمِيعٍ مَا وَرَدَ فِي مَعْجَمَاتِنَا ، إِلَى أَنَّ يَفْرَزَ اتِّحَادُ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ لَهَا إِمْلَاءٌ وَاحِدًا وَشَكْلًا وَاحِدًا ، وَعَسَى أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ بَعِيدًا .

(٣٦٢) الرِّدَاءُ ، السُّرَّةُ لَا الْجَاكِيتُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التَّوْبِ الْخَارِجِيِّ ، بَسْرُ الْجُزْءِ الْأَعْلَى مِنَ الْجِسْمِ ، أَسْمُ الْجَاكِيتِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الْمَرْبُوعُ عَنِ اللَّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ الْقَدِيمَةِ .

وَيُطْرَفُ آخَرُونَ ، فَيَقُولُونَ إِنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ الْجَاكِيتِ هُوَ عَرَبِيٌّ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّكَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَهِيَ السِّلَاحُ أَوْ مَا يُبَسُّ فَوْقَ السِّلَاحِ . ثُمَّ تَوَسَّعَ فِي اسْتِعْمَالِهَا ، إِلَى أَنْ هَاجَرَتْ إِلَى فَرَنْسَا حَامِلَةً أَسْمَ جَاكِيتِ .

وهم مخطئون ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ الْإِنْكِلِيزِيَّةَ الْكَبِيرَةَ تَقُولُ إِنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةَ Jacket هُوَ فَرَنْسِيٌّ . وَهَذَا لَا يُضِيرُ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ نَفْسَهَا تُرَبِّئَانِ أَنَّ فِيهَا نَحْوَ ٤٠٠ كَلِمَةٍ إِنْكِلِيزِيَّةٍ ، أَصْلُهَا عَرَبِيٌّ . ثُمَّ عَثَرْتُ عَلَى كِتَابٍ لِلدَّكْتُورِ سَلِيمَانَ أَبُوغُوشَ ، الْمُسْتَشَارِ السَّابِقِ بِوِزَارَةِ خَارِجِيَّةِ الْكُوَيْتِ ، عَوَانُهُ : «عَشْرَةُ آلَافِ كَلِمَةٍ إِنْكِلِيزِيَّةٍ مِنْ أَصْلِ عَرَبِيٍّ» .

وَهَذَا كَلِمَاتٌ عَرَبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ ، يُمْكِنُ أَنْ تَحُلَّ مَحَلَّ كَلِمَةِ الْجَاكِيتِ الْفَرَنْسِيَّةِ ، هِيَ : الرِّدَاءُ ، أَوِ السُّرَّةُ ، أَوِ الْقَبَاءُ ، أَوِ الْمُدْرَعَةُ ، أَوِ الذَّرَاعَةُ ، أَوِ الْجِمَازَةُ ، أَوِ الْقُرُوجُ ، أَوِ الظَّهْرِيَّةُ . وَرَبَّمَا كَانَتْ كَلِمَتَا الرِّدَاءِ وَالسُّرَّةِ خَيْرَهَا . فَالرِّدَاءُ ، كَمَا يَقُولُ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ هُوَ : التَّوْبُ يَسْرُ الْجُزْءِ الْأَعْلَى مِنَ الْجِسْمِ فَوْقَ الْإِزَارِ . أَمَّا السُّرَّةُ فَارْجِعْ إِلَى مَا كَتَبْتُهُ عَنْهَا فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» .

وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَاقَفَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلْسَتِهِ الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شَبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٣٢ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحَلَّةِ أَسْمَ : السُّرَّةِ .

(٣٦٠) تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ ، رَأَيْتُ جَعْفَرًا

وَيَقُولُونَ : تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ ، ظَانِينَ أَنَّ أَسْمَ (جَعْفَر) أَعْجَمِي (فَارْسِي) ، فَنَعَوْهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ جَعْفَرًا أَسْمُ عَرَبِيٍّ قَدِيمٍ مَنْصَرَفٌ . وَجَعْفَرُ بْنُ كَلَابٍ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ عَامِرٍ .

وَالْجَعْفَرُ : النَّهْرُ عَامَّةً (حِكَاةُ ابْنِ جَنِّي) ، وَقِيلَ الْجَعْفَرُ : النَّهْرُ الْمَلَانُ ، وَبِهِ شَبَهَتْ النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ اللَّيْنُ مَجَازًا ، كَمَا يَقُولُ النَّسَّاجُ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْجَعْفَرُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ فَوْقَ الْجُدُولِ ، وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ الصِّحَاحُ .

وَقِيلَ إِنَّهُ النَّهْرُ الْكَبِيرُ الْوَاسِعُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ .

لِذَا قُلْ :

(١) تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ .

(٢) رَأَيْتُ جَعْفَرًا .

(٣٦١) الْجُغْرَافِيَّةُ ، الْجُغْرَافِيَّةُ ، الْجُغْرَافِيَا ،

الْجُغْرَافِيَا ، الْجُغْرَافِيَّةُ ، الْجُغْرَافِيَّةُ

لَا الْجُغْرَافِيَا

أَطْلَقَ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي يَدْرُسُ الظَّوَاهِرَ الطَّبِيعِيَّةَ لِسَطْحِ الْأَرْضِ ، كَالْجِبَالِ وَالسُّبُورِ وَالْغَابَاتِ وَالصَّحَارَى وَالْحَيَوَانَ وَالْإِنْسَانَ ، كَمَا يَدْرُسُ الظَّوَاهِرَ الْبَشَرِيَّةَ لِهَذَا السَّطْحِ مِمَّا صَنَعَهُ الْإِنْسَانُ ، أَسْمَ الْجُغْرَافِيَّةِ دُونَ أَنْ يَضْبُطَهُ بِالشَّكْلِ .

وَضَبَطُهَا مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَبَادَجَرُ بِكْسِرِ الْجِيمِ وَبِنَاءٍ مَرْبُوطَةٌ : الْجُغْرَافِيَّةُ .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَدُوْزِي إِنَّهَا أَيْضًا : الْجُغْرَافِيَا .

وَقَالَ الْمَتْنُ وَمَعْجَمُ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ إِنَّهَا : الْجُغْرَافِيَّةُ .

وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّهَا الْجُغْرَافِيَّةُ .

وَقَالَ دُوْزِي أَيْضًا إِنَّهَا : الْجُغْرَافِيَا ، وَ الْجُغْرَافِيَّةُ .

مثله عندما يُصِيبُ ، أحجم عن نقل الفعل (جَلَسَ) عنه . ولا أدري من أين جاءَ بو صاحبُ محيطِ المحيطِ .

(٣٦٥) جَلَعَتْ فَلَانَةً

إذا تَرَكَتْ فتاةَ الحياءِ ، وتكلَّمتُ بالقبيحِ ، تقولُ العامةُ : جَلَعَتْ فَلَانَةً ، فيظنونَ أنَّ هذه الكلمةَ عاميةٌ ، معَ أنها فصيحَةٌ كما يقولُ الأصمعيُّ ، والهيذبيُّ ، والصَّحاحُ ، والعُبابُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللغةِ : يُقالُ للمرأةِ القليلةِ الحياءِ جَلَعَةً ، كأنَّها كشفتُ قِنَاعَ الحياءِ .

ويجوزُ أنْ نقولَ أيضاً : جَلَعَ فلانٌ ثوبَ الحياءِ : خلَّعهُ ، كما يقولُ الأصمعيُّ ، والصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ فهو : جَلَعَ يَجْلَعُ جُلُوعاً ، وَ جَلَعَ يَجْلَعُ جَلْعاً وجَلَاعَةً .

(٣٦٦) جَلِقُ أَوْ جَلِقُ ، جَلِقُ أَوْ جَلِقُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُطِيقُ عَلَى دِمَشْقَ اسْمِهَا الْآخَرُ : جَلِقُ أَوْ جَلِقًا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : جَلِقُ أَوْ جَلِقُ ، اعتماداً على المبرِّدِ في الكاملِ (في البابِ ٤٤) ، والأزهريِّ ، والصَّحاحِ ، وعرقلةِ الأعورِ (حَسَّانُ بنِ نَميرٍ) القائلُ :

أَيُّ الْعَيْشِ إِلَّا بَيْنَ أَكْنافِ جَلِقٍ

وقد لَاحَ فيها أَشْمُسُ وَبَدُورُ

ولكن :

أَجَازَ كَسَرَ اللَّامِ فِي (جَلِقٍ) وَفَتَحَهَا : حَسَّانُ بنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ، القائلُ :

لَيْلَهُ دَرَّ عِصَابُهُ نَادِمُهُمْ

يَوْمًا بِجَلِقٍ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

وَرَدَتْ (جَلِقُ) فِي دِيَوَانِهِ مَفْتُوحَةً اللَّامَ ، ومَكْسُورَةً فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتِ .

وَمِمَّنْ كَسَرَ اللَّامَ فِي (جَلِقٍ) وَفَتَحَهَا أَيْضًا : اللَّسَانُ ،

أَمَّا الْحَلَةُ الَّتِي تَغْطِي جَذْعَ الرَّجُلِ ، وَتَصِلُ إِلَى رَكَبَتَيْهِ ، أَوْ أَدْنَى مِنْهُمَا ، وَتُلْبَسُ شِتَاءً وَقَايَةً لِلْجِسْمِ مِنَ الْبَرْدِ ، فَقَدْ ذَكَرَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ أَنَّهَا تُسَمَّى الْعِطَافُ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ ، تُجْمَعُ عَلَى عُطْفٍ وَأَعُطِفَةٍ . وَتُسَمَّى أَيْضًا الْمِعْطَافُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى مَعَاطِفٍ .

(٣٦٣) المجلَّد والمجلَّدَة

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُسَمَّى الْكِتَابَ الْمُلْبَسَ جِلْدًا : مُجَلَّدَةً ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : المجلَّدُ ، كما يُسَمَّى الْمَغْرِبُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ .

وجاءَ في الأساسِ : جَلَّدَ الْكِتَابَ : أَلْبَسَهُ الْجِلْدَ . فَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ : مُجَلَّدًا .

ولمَّا كَانَ الْمَجْلَدُ هُوَ الَّذِي يُجَلَّدُ الْكِتَابُ ، كما يقولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (فِي الذَّيْلِ) ، فَالْكِتَابُ الَّذِي يُجَلَّدُ يُسَمَّى : مُجَلَّدًا . ولكن :

يَسْتَعْمَلُ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، وَجَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مَعْجَمِهِ «الْوَسِيطِ» كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ : الْمَجْلَدِ وَالْمَجْلَدَةِ . فَإِذَا عَنَتِ الْأَوَّلَى : الْكِتَابَ الْمَجْلَدَ ، فَإِنَّ الثَّانِيَةَ تَعْنِي : الْأَوْرَاقَ ، أَوْ الْكَرَّاسَاتِ ، أَوْ إِضْمَامَاتِ الْوَرَقِ الْمَجْلَدَةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ (الْمَجْلَدَةَ) أَعْلَى ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَأَقْلُ حُرُوفًا ، وَلِأَنَّهُ مَذْكُورٌ كَالْكِتَابِ (يُنْعَتُ الْمَذْكُورُ الْمَحْدُوفُ بِنَعْتِ مَذْكُورٍ مِثْلِهِ) ، وَلِأَنَّ الْمَذْكُورَ - وَيَا لِلْأَسَفِ - أَقْوَى مِنَ الْمَوْثُورِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَهَذَا حَمَلَنِي عَلَى تَأْلِيفِ كِتَابٍ فِي ظُلْمِ «الضَّادِ» لِحَوَاءَ ، دِفَاعًا عَنْهَا .

وَيَجْمَعُونَ الْمَجْلَدَ وَالْمَجْلَدَةَ عَلَى : مُجَلَّدَاتٍ .

(٣٦٤) قَوْمَ الْعِصَا لَا جَلَسَهَا

يقولُ محيطُ المحيطِ : جَلَسَ الْعِصَا . وَالْفِعْلُ (جَلَسَ) هُنَا عَامِيٌّ . وَالصَّوَابُ : قَوْمَ الْعِصَا ، أَيُ : جَعَلَهَا تَسْتَقِمُّ وَتَعْتَدِلُ . وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى الْفِعْلِ (جَلَسَ) فِي أَيِّ مَعْجَمٍ آخَرَ .

وَمَعْجَمُ «أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ» ، الَّذِي كَانَ فِي مَعْظَرِ الْأَحْيَانِ يُنْقَلُ عَنْ مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، فَيُحْطَى مِثْلُهُ عِنْدَمَا يُحْطَى ، وَيُصِيبُ

وأنا أَصَحُّ بَأْنْ لَا نَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْجَلَلِ إِلَّا لِلأَمْرِ الْعَظِيمِ :

(أ) دَفْعًا لِلْوُقُوعِ فِي اللَّبْسِ عِنْدَ اخْتِيَارِ أَحَدِ الْمَعْنَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ .

(ب) لِأَنَّ هَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَأْلُوفُ لَدَيْنَا .

(ج) لِأَنَّ «المصباح النير» اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : جَلَّ الشَّيْءُ يُجَلُّ : عَظُمَ ، فَهُوَ : جَلَّلُ .

(د) لِأَنَّ (الجليل) وَ (الجلل) الْقَرِيبَيْنِ فِي حُرُوفِهِمَا مِنْ (الجلل) لَا يَكُونَانِ إِلَّا لِلأَمْرِ الْعَظِيمِ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٣٦٨) جَلُولِي لَا جَلُولَانِي

جَلُولَاءُ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي السَّوَادِ فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ .

و جَلُولَاءُ أَيْضًا مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِفْرِيقِيَّةٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقِيَرَوَانِ

٢٤ مِيلًا . وَيَقُولُونَ فِي التَّسْبِيحِ إِلَيْهَا : جَلُولَانِي . وَالصَّوَابُ :

جَلُولِي ، وَهِيَ نَسَبٌ شَاذَةٌ ، غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ كَمَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي أَلْفِيدَةٍ وَغَيْرُهُ .

(راجع مادة «التحتاني» في هذا المعجم) .

(٣٦٩) يَجْلُو المِرَاةَ وَالْفِضَّةَ وَالسِّيفَ وَنَحْوَهَا

وَيَجْلِيهَا

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ يَجْلِي المِرَاةَ وَالْفِضَّةَ وَالسِّيفَ

وَنَحْوَهَا ، أَيْ : يَكْشِفُ صَدَأَهَا وَيُصْقِلُهَا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : يَجْلُوها (ابْنُ السَّكَيْتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ» ، وَالصَّحَّاحُ ،

وَمَعْجَمُ مُقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ،

وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ الْفَعْلَيْنِ (يَجْلُوها وَ يَجْلِيها) كِلَاهُمَا : الْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهَا فَهُوَ :

(١) جَلَاها يَجْلُوها جَلْوًا وَجَلَاءً ، فِيهِ : مَجْلُوءَةٌ .

(٢) جَلَى المِرَاةَ وَنَحْوَهَا يَجْلِيها جَلْيًا وَجَلَاءً ، فِيهِ : مَجْلِيَّةٌ .

وَيُحْطِئُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَمَنْ اللُّغَةُ بَفَتْحِهَا الْجَمُّ فِي الْمَصْدَرِ

(جَلَاءً) ، وَالصَّوَابُ : كَسَرُهَا (جَلَاءً) .

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَانْفَرَدَ مَعْجَمُ مُقَايِسِ اللَّغَةِ بِذِكْرِ جَلَّقَ وَحْدَهَا .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ إِنَّ كَلِمَةَ (جَلَّقَ) تَصَرَّفُ وَلَا تُصَرَّفُ .

وَجَلَّقَ أَيْضًا : نَاحِيَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ فِيهَا نَهْرٌ كَبِيرٌ ، وَوَادٍ فِي شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ .

(٣٦٧) الْأَمْرُ الْجَلَلُ (الْعَظْمُ وَالْيَسِيرُ)

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (الجلل) لِلأَمْرِ الْيَسِيرِ ،

وَيَقُولُونَ إِنَّهَا لِلأَمْرِ الْعَظِيمِ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِ الْحَارِثِ بْنِ

وَعَلَّةَ الْجَرْمِيِّ :

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي

فَإِذَا رَمَيْتُ يُصَيِّبُنِي سَهْمِي

فَلَنْ عَقَوْتُ لَأَعْمُونَ جَلَلًا

وَلَنْ سَطَوْتُ لَأَوْهِنَ عَظْمِي

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ (الجلل) تُقَالُ لِلأَمْرِ الْعَظِيمِ وَالْيَسِيرِ ،

يُؤَيِّدُ ذَلِكَ :

(١) قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

يَقْتُلُ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ

أَلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ

أَيُّ : يَسِيرٌ .

(٢) وَقَوْلُ لَيْلَى :

وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنْ الْأَرْزَاءِ رَزْءٌ وَجَلَلٌ

أَيُّ : عَظِيمٌ .

(٣) وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ : «الْقَتْلُ جَلَلٌ مَا عَدَا

مَحَمَّدًا» . أَيْ : هَيْئَ يَسِيرٌ .

(٤) وَأُجْمِعُ عَلَى أَنَّ الْجَلَلَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، (فَيُقَالُ : جَلَلٌ

لِلْيَسِيرِ ، وَجَلَلٌ لِلْعَظِيمِ) ، كُلُّ مَنْ : ابْنُ قُتَيْبَةَ (أَدَبُ الْكَاتِبِ) ،

وَابْنُ الْأَثَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالتَّعَالِيُّ (فَقِهِ اللَّغَةِ) الَّذِي قَالَ :

«الْجَلَلُ : الْيَسِيرُ ، وَ الْجَلَلُ : الْعَظِيمُ ؛ لِأَنَّ الْيَسِيرَ قَدْ يَكُونُ

عَظِيمًا عِنْدَمَا هُوَ أَسْرَ مِنْهُ ، وَالْعَظِيمُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا عِنْدَمَا هُوَ

أَعْظَمُ مِنْهُ ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ (الزَّهَّابِيُّ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّضَادُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣٧٠) جَلَا الْعَدُوُّ أَوْ (جَلَا الْجَيْشُ الْعَدُوُّ)

عن المدينة ،

أَجَلَى الْعَدُوُّ أَوْ (أَجَلَى الْجَيْشُ الْعَدُوُّ)

عن المدينة

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَلَى الْعَدُوُّ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَلَا الْعَدُوُّ عَنِ الْمَدِينَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَجَلَى) مُتَعَدٍّ ، إِذْ جَاءَ فِي :

(أ) معجم مقاييس اللغة : أَجَلَيْتُهُمْ أَنَا إِجْلَاءً .

(ب) وفي مفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي : أَجَلَيْتُ الْقَوْمَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ .

(ج) وفي الأساس : (١) أَجَلَيْنَاهُمْ عَنْ بِلَادِهِمْ .

(٢) أَجَلُوا الْهُمُومَ بِكَذَا (بجاء) .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ جَلَا وَ أَجَلَى لِازِمَتَيْنِ ، أَيْ : جَلَا الْعَدُوُّ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَأَجَلَى عَنْهَا ، كُلُّ مَنْ أَيْ زَيْدُ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالثَّابِي ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ جَلَا مِنْ الْخَوْفِ ، وَ أَجَلَى مِنَ الْجَذَبِ .

وَإِكْتَفَى ابْنُ السَّيِّكِيِّ ، فِي تَهْدِيبِ الْأَفَاطِرِ ، بِقَوْلِهِ : أَجَلَى : انْكَشَفَ .

وَالْفَعْلَانِ جَلَا ، وَ أَجَلَى بِأَتْيَانِ مُتَعَدِّيَيْنِ أَيْضًا ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ :

(أ) جَلَا جَيْشُنَا الْأَعْدَاءَ عَنِ الْمَدِينَةِ .

(ب) أَجَلَى جَيْشُنَا الْأَعْدَاءَ عَنِ الْمَدِينَةِ .

(٣٧١) اِنْجَلَى عَنَّا الْهَمُّ ، تَجَلَّى عَنَّا الْهَمُّ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : اِنْجَلَى عَنَّا الْهَمُّ : انْكَشَفَ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى أَنَّ مَعْجَمَ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمُصْبَاحِ أَهْمَلُوا ذِكْرَ الْفِعْلِ (اِنْجَلَى) .

ولكن :

ذَكَرَ جَمَلَةٌ اِنْجَلَى عَنْهُ الْهَمُّ ، كُلُّ مِنْ الصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَتَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ إِنَّ جَمَلَةً (تَجَلَّى عَنَّا الْهَمُّ) ، تَحْمِلُ مَعْنَى جَمَلَةٍ : (اِنْجَلَى عَنَّا الْهَمُّ) ، أَوْ (جَلَا عَنَّا الْهَمُّ) .

(٣٧٢) جَمَدَ الْمَاءُ وَ جَمَدَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَمَدَ الْمَاءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَمَدَ الْمَاءُ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْأَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَمُعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ فَتَحَ الْمِمِّ فِي (جَمَدَ) وَضَمًّا (جَمَدَ وَ جَمَدَ) كُلُّ مَنْ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْإِنْصَاحِ فِي فِقْهِ اللَّغَةِ ، وَالْمَتْنِ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : جَمَدَ أَوْ جَمَدَ يَجْمُدُ جَمْدًا ، وَ جُمُودًا ، فَهُوَ : جَامِدٌ وَ جَمْدٌ .

وَمِنْ مَعَانِي جَمَدَ :

(١) جَمَدَتِ عَيْنُهُ تَجْمُدُ جُمُودًا : قَلَّ دَمْعُهَا (بجاء) . فَهِيَ جَامِدَةٌ وَ جُمُودٌ .

(٢) جَمَدَتِ النَّاقَةُ ، أَوْ الشَّاةُ : قَلَّ لَبَنُهَا (بجاء) .

(٣) جَمَدَتِ الْأَرْضُ : لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ (بجاء) .

(٤) جَمَدَتِ السَّنَةُ : لَمْ يَقَعْ فِيهَا مَطَرٌ (بجاء) . فَهِيَ جَامِدَةٌ وَ جَمَادٌ .

(٥) جَمَدَ فُلَانٌ : بَخِلَ (بجاء) .

(٦) جَمَدَهُ السَّيْفُ : قَطَعَهُ (بجاء) .

(٧) جَمَدَ حَقُّ فُلَانٍ : وَجَبَ (بجاء) .

(٣٧٣) جَمَعَ الْجَمْعُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْجَمْعَ ، فَيَقُولُ فِي جَمَالِهِ : جِمَالَاتٌ . وَلَكِنْ :

(أ) قَالَ الْأَشْمُونِيُّ فِي شَرْحِ الْخُلَاصَةِ : «قَدْ تَدْعُو الضَّرُورَةُ إِلَى جَمْعِ الْجَمْعِ ، كَمَا تَدْعُو إِلَى تَنْبِيئِهِ ، فَكَمَا يُقَالُ فِي جَمَاعَتَيْنِ

من الجمال : جمالان ، كذلك يُقال في جماعاتها : جمالات .
وإذا قصد تكسيرة كثير نظرًا إلى ما يُشاكله من الأحاد ،
فيُكسر مثل تكسيره ، كقولهم في أعبد : أعابد ، وفي أسلحة :
أسالِح ، وفي أقوال : أقاويل . وما كان من المجموع على وزن
مفاعِل ، أو مفاعيل ، لم يُجزَّ جمعه جمع تكسير ، لأنه لا نظير له
في الأحاد فيحمل عليه .

(ب) وجاء في الجزء السادس من مجلّة مجمع فؤاد الأول للغة
العربية بالقاهرة ، أن مؤتمر المجمع قرّر أن جمع الجمع
مقيس عند الحاجة ، في الجلسة الرابعة للمؤتمر ، في ٢٢ كانون
الثاني ١٩٤٤ .

وفي المعجمات عدد كبير من جموع الجمع مثل :

(١) مَصِير ، ومُضَرَّان ، ومُضَارِين .

(٢) وغُرَاب ، وغُرْبَان ، وغُرَابِين .

(١) المراد بما يُشاكله : ما يكون مثله في عدد الحروف ،
ومقابلته المتحرك منها بالمتحرك في الآخر ، والساكن بالساكن ،
من غير اعتبار لنوع الحركة ، فقد تختلف فيها ، فيكون أحدهما
متحركًا بالفتحة ، والآخر بالضمّة أو بالكسرة . فالهم ليس
نوع الحركة فيها ، وإنما المهم أن يكون كلٌّ من الحرف
ونظيره في الترتيب متحركًا .

(٣٧٤) جمع المصدر

ويقولون إن المصادر لا تُثنى ولا تُجمع ، لأن المصدر بُرأد
منه الجنس ، أي جنس الفعل من حيث هو ، وهذا ظاهر في
المصادر التي لا يُقصد منها بيان العدد أو النوع . أما إذا قصد منها
بيان العدد ، فقد اتفقوا على حقّ تثنيتها وجمعه ، نحو : رميتُ
رَمِيَّتَيْنِ أو رَمِيَاتٍ . فإن قصد منه بيان النوع ، فقد منع جمعه
بعضُ التحويين .

ولكن :

(أ) أجازَ جمعه كثيرٌ من علماء العربية ، واستشهدوا بقوله
تعالى في الآية العاشرة من سورة الأحزاب : ﴿وَتَطَوَّنُ بِاللَّهِ
الْظُّنُونُ﴾ .

(ب) وجاء في كليات أبي البقاء : «وإذا قصد به (أي المصدر)
الأنواع جاز تثنيتها وجمعه» . ثم قال : «ويجوز جمع المصادر

وتثنيها إذا كان في آخرها ناء التانيث . كالتلاوات والتلاوتين» .
(ج) وجاء في الجزء السادس من مجلّة مجمع فؤاد الأول للغة
العربية بالقاهرة ، أن مؤتمر المجمع قرّر في الجلسة الرابعة
للمؤتمر ، في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٤ . أنه يجوز جمع المصدر ،
عندما تختلف أنواعه .

(٣٧٥) الجمعة ، الجُمعة ، الجُمعة

راجع مادة (الأسبوع) في حرف السين .

(٣٧٦) جُموعُ التَّانِيثِ السَّالِمَةُ

كنتُ قد خطأتُ في معجم الأخطاء الشائعة مَنْ يجمعُ
الإِطَارَ عَلَى إِطَارَاتٍ ، وقلتُ إن الصَّوابَ هو : أَطْرُ . وَإِطَارُ ،
وَأَطْرُ .

ثم وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة
عام ١٩٧٣ ، على اقتراح لجنة الأصول جمعَ الإِطَارِ ، وعددِ
آخر من الكلمات جمعَ مؤنثٍ سالمًا . وكان المجمع نفسه قد
أصدرَ الجزء الأول من المعجم الكبير عام ١٩٧٠ ، وفيه جمعُ
واحدٍ لإِطَارٍ ، هو : أَطْرُ :

أما نصُّ قرارِ مؤتمرِ مجمعِ اللغة العربية بالقاهرة . فهو
كالاتي :

« ترى لجنة الأصول إجازةَ جموعِ التَّانِيثِ الشَّائِعَةِ الآتية :
إِطَارَات - بَلَاغَات - جَزَاءَات - جَوَازَات - حِسَابَات -
خِطَابَات - خِلَافَات - خِيَالَات - سَدَدَات - شِعَارَات -
صِرَاعَات - صَمَامَات - ضَمَانَات - طَلَبَات - عَطَاءَات -
غَارَات - قَرَارَات - قِطَارَات - قِطَاعَات -
مَجَالَات - مَعَاشَات - مُعْجَمَات - مُفْرَدَات - نُتُوءَات -
نِدَاءَات - نِزَاعَات - نَشَاطَات - نِطَاقَات .

« وذلك على أساسِ الخضوعِ لضابطِ عامٍ من ضوابطِ
اللغة ، كاعتبارِ الناءِ في المفرد ، أو لَمْعِ الصِّفَةِ فيه .

« وما لا يندرجُ من هذهِ الجُمُوعِ تحتَ ذلك ، يُجَازُ
استثناسًا بما وردَ من كلماتٍ فصاح ، ثَلَاثِيَّةٍ ورُبَاعِيَّةٍ مجموعةٍ
جمعَ تَانِيثٍ ، ومفردُها مذكَرٌ غيرُ عاقلٍ ، وبما قاله سيبويه ،

والزَّمخشرِي ، وابنُ عصفورٍ ، والرَّضِي وغيرُهُم من إجازة جمع التَّائِيثِ للمذكَّرِ غيرِ العاقلِ ، إذا لم يُسَمَّعْ لَهُ جمعٌ تكسيرٍ ، وبما قاله أَبْنُ الأَنْبَارِيِّ ، والفَرَاءُ ، وابنُ جِيٍّ ، والكِنْدِيُّ من إجازة جمع التَّائِيثِ فيما لا يَغْقَلُ ، وأنَّ القِيَّاسَ يَعْضُدُهُ ، أو أَنَّهُ القِيَّاسُ .

(٣٧٧) جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُهُمْ ، بِأَجْمَعِهِمْ ، بِأَجْمَعِهِمْ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : جَاءَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُهُمْ . والحَقِيقَةُ أَنَّ كِلْتَا الجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ . وكَلِمَةُ (أَجْمَعُ) ، في الجُمْلَةِ الَّتِي يَخْطِّبُونَهَا ، لَا بُدَّ أَنْ تُصَافَ إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَكِّدِ ، وَأَنْ تُسَبِّقَهَا الْبَاءُ الزَّائِدَةُ الْجَارَةُ ، وَهِيَ زَائِدَةٌ لَازِمَةٌ لَا تُفَارِقُهَا .

وجاءَ في التَّحْوِ الوَافِي ٤/٥٠٤ : «تَعَرَّبُ كَلِمَةُ «أَجْمَعُ» تَمَكِّدًا مَجْرُورَ اللَّفْظِ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ اللَّازِمَةِ ، في مَحَلِّ رَفْعٍ ، أو نَصْبٍ ، أو جَرٍّ ، على حَسَبِ حَالَةِ الْمُؤَكِّدِ (الْمَتَّبِعِ) . وهذا الإِعْرَابُ أَوْضَحُ وَأَيَسَرُ مِنْ إِعْرَابِهَا بَدَلًا مِنَ الْمَتَّبِعِ ، مَجْرُورَ اللَّفْظِ بِالْبَاءِ في مَحَلِّ رَفْعٍ ، أو نَصْبٍ ، أو جَرٍّ ، لِأَنَّ صَاحِبَ هَذَا الإِعْرَابِ لَا يَجْعَلُ (أَجْمَعُ) هُنَا مِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكُّيدِ ، بِرُغْمِ أَنَّهَا - عِنْدَهُ - تُؤَدِّي مَعْنَاهُ ، وَتُصَافُ إِلَى ضَمِيرِ مُطَابِقٍ لِلْمُؤَكِّدِ» . وَمِمَّنْ أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) جَاءَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ : ابْنُ السَّيِّكَةِ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ ، بَابُ : أَخَذَ الشَّيْءُ بِأَجْمَعِهِ) ، وَالْأَلْفَاظُ الْكُتَابِيَّةُ (بَابُ أَخَذَ الشَّيْءُ بِأَجْمَعِهِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحْوِ الْوَافِي ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَجَاءَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ : ابْنُ السَّيِّكَةِ (بَابُ أَخَذَ الشَّيْءُ بِأَجْمَعِهِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحْوِ الْوَافِي .

(٣٧٨) اسْتَجْمَعَ قَوَاهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَجْمَعَ فَلَانُ قَوَاهُ ، لِأَنَّ (اسْتَجْمَعَ) فَعْلٌ لَازِمٌ ، مِنْ مَعَانِيهِ :

- (أ) تَجَمَّعَ . وَيُقَالُ : اسْتَجْمَعَ الْقَوْمُ : تَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ .
- (ب) اسْتَجْمَعَ السَّبِيلُ : اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ .
- (ج) اسْتَجْمَعَ الْوَادِي : لَمْ يَبْقَ مِنْهُ مَوْضِعٌ إِلَّا سَالُ مَائِهِ .
- (د) اسْتَجْمَعَ الْبَقْلُ وَنَحْوَهُ : بَيَسَ .
- (هـ) اسْتَجْمَعَ لِلْجَرِيِّ أَوِ الْوُثُوبِ : تَحَفَّزَ .
- (و) اسْتَجْمَعَ الرَّجُلُ : بَلَغَ أَشَدَّهُ وَاسْتَوَى .
- (ز) اسْتَجْمَعَتْ لَهُ أُمُورُهُ : اجْتَمَعَ لَهُ كُلُّ مَا يَسُرُّهُ .
- (ح) اسْتَجْمَعَ النَّاسُ : ذَهَبُوا كُلُّهُمْ .

ولكن :

- (١) يُقَالُ لِلْمُسْتَجِيشِ (الَّذِي يَجْمَعُ الْجُنُودَ لِلْجَيْشِ) : اسْتَجْمَعَ كُلَّ مَجْمَعٍ (الصَّحَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ) .
- (٢) قَالَتْ لَجَّةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، النَّاطِقَةُ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ فِي دَوْرَتِهِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (مِنْ ٣ ربيعِ الأولِ ١٣٩٧ هـ ، الْمُوَافِقِ لِي ٢١ شِبَاطِ (فبراير) ١٩٧٧ - إِلَى ١٧ ربيعِ الأولِ ١٣٩٧ هـ ، الْمُوَافِقِ لِي ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧) مَا يَأْتِي :

«يَشِيعُ اسْتِعْمَالُ جُمْلَةِ (اسْتَجْمَعَ قَوَاهُ) كَثِيرًا فِي لُغَةِ الْمَعَاصِرِينَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ : اسْتَجْمَعَ فَلَانُ أَفْكَارَهُ ، وَهُوَ مَا يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِأَنَّ صِيغَةَ (اسْتَجْمَعَ) لَمْ تَرُدَّ فِي مَعْجَمَاتِ اللُّغَةِ إِلَّا لَازِمَةً . يُقَالُ : اسْتَجْمَعَ السَّبِيلُ ، أَيْ تَجَمَّعَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ .

«دَرَسْتُ اللَّجَّةُ هَذَا ، ثُمَّ اتَّهَتْ إِلَى أَنَّ اللَّفْظَ يُمْكِنُ قَبُولُهُ ، عَلَى أَسَاسِ أَنَّ السَّيِّئَ وَالتَّاءَ فِيهِ لِلطَّلَبِ الْمَجَازِيِّ أَوِ التَّقْدِيرِيِّ ، فَكَأَنَّ فَلَانًا يَسْتَدْعِي أَفْكَارَهُ أَوْ قَوَاهُ لِتَجَمُّعٍ . وَقَدْ أُثْبِتَ فَرِيقٌ مِنْ كِبَارِ التَّحَاةِ أَنَّ الطَّلَبَ يَكُونُ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي تَسْتَدُّ اللَّجَّةُ إِلَيْهِ فِي تَوْجِيهِ اللَّفْظِ ، كَمَا أَنَّ دَلَالَةَ السَّيِّئِ وَالتَّاءِ عَلَى الطَّلَبِ قِيَاسِيَّةٌ فِي قَرَارَاتِ الْمَجْمَعِ .

«هَذَا إِلَى أَنَّ صِيغَةَ (اسْتَفْعَلَ) تَأْتِي بِمَعْنَى (فَعَلَ) ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ عَلَا وَاسْتَعْلَى ، فَتَحَّ وَاسْتَفْتَحَ - نَسَخَ وَاسْتَنَسَخَ . وَلِهَذَا كُلُّهُ تَرَى اللَّجَّةُ أَنَّ اسْتِعْمَالَ هَذَا اللَّفْظِ صَحِيحٌ فِي الْمَعْنَى الَّتِي يُسْتَعْمَلُ فِيهِ» .

وبعد مناقشاتٍ حَوْلَ هَذَا الْقَرَارِ . تَبَيَّنَ أَنَّ أَكْثَرِيَّةَ الْمُؤْتَمِرِينَ لَا اعْتِرَاضَ لَهُمْ عَلَيْهِ ، فَأُعْلِنَ قَبُولُ الْمُؤْتَمَرِ لَهُ .

(٣٧٩) الجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصْرِيَّةُ

لا جُمهُورِيَّةُ مِصْرَ العَرَبِيَّةُ

جاءَ في المِصباحِ المُتَرِ: «فإنَّ كانَ في النِّسْبَةِ لفظُ عامٍّ وخاصٍّ، فالوجهُ تقديمُ العامِّ على الخاصِّ، فيقالُ: القُرشيُّ الهاشميُّ؛ لأنَّهُ لو قُدِّمَ الخاصُّ لأفادَ معنى العامِّ، فلا يَبْقَى لَهُ في الكلامِ فائدةٌ إلَّا التوكيدُ، وفي تقديمِهِ يكونُ للتأسيِسِ، وهو أوَّلُ من التأكيدِ، وتقديمُ القليلةِ على البلدِ أَكثَرُ مناسبةً، فيقالُ القُرشيُّ المِكيُّ؛ لأنَّ النِّسْبَةَ إلى الأبِّ صِفَةُ ذاتِيَّةٌ، وليستَ كذلكَ النِّسْبَةُ إلى البلدِ، فكانَ الذَّائِي أوَّلِي».

وهذا يَعمَلُني أخطيئُ لُغَوِيًّا تسميةَ القُطْرِ الشَّقِيَّ بِجُمهُورِيَّةِ مِصْرَ العَرَبِيَّةِ، بدلًا منَ الجُمهُورِيَّةِ العَرَبِيَّةِ المِصْرِيَّةِ؛ لأنَّ (العربيَّ) عامٌّ، و (المِصْرِيَّ) خاصٌّ، وتقديمُ العامِّ على الخاصِّ أوَّلِي، كما يقولُ العَلَّامةُ القُيُومِيُّ. هذا عدا ما يَطلُبُهُ التَّشَابُهُ اللَّفْظِيُّ في الجُمهُورِيَّاتِ العَرَبِيَّاتِ الثَّلَاثِ، الَّتِي أَقامَتِ بَيْنَها اتِّحادًا، وهي الجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ، وَالجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ اللَّيْبِيَّةُ، فَيُوجِبُ عَلَيْنَا أنْ نقولَ هُنا: وَالجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصْرِيَّةُ، بدلًا منَ «جُمهُورِيَّةِ مِصْرَ العَرَبِيَّةِ» لُغَوِيًّا، ومراعاةً للتَّشَابُهِ اللَّفْظِيِّ في الأسماءِ الثَّلَاثَةِ بَيانِيًّا.

وعدا هذا يُحِلُّ إليَّ - حينَ يقولونَ: جُمهُورِيَّةُ مِصْرَ العَرَبِيَّةِ - أنْ هُناكَ جُمهُورِيَّةُ مِصْرِيَّةٌ أُخْرَى غيرَ عَرَبِيَّةٍ، لا سَمَحَ اللهُ. لَذا أَقترحُ على جَمْعِ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ أنْ يَعمَلَ على تَصحِيحِ هذا الخطأِ اللُّغَوِيِّ، إذا رَأى أَنِّي مُصيبٌ في تَخطِئتي هُذهِ التَّسمِيَةِ.

(٣٨٠) الجَنُوبُ، الجَنُوبُ

ويقولونَ: تَقَعُ صِيدا جُنُوبَ بَيرُوتَ، والصَّوابُ: جُنُوبَ بَيرُوتَ، أي الجِهةَ المِقابِلَةَ لِشَمالِ بَيرُوتَ.

أَمَّا الجَنُوبُ فِهي جَمْعُ جَنَبٍ، الَّذِي من مَعانِيهِ:

(١) الجَنَبُ من كُلِّ شَيْءٍ: (أ) نَاحِيَتُهُ.

(ب) شِقُّهُ.

(ج) مُعادِلُهُ.

(٢) هذا قَلِيلٌ في جَنَبِ مَوَدَّتِكَ: بِالنِّسْبَةِ إِلَيا.

(٣) ماذا فَعَلْتَ في جَنَبِ حاجتي؟: في أَمرِها. قال تَعالَى في

الآيَةِ ٥٦ من سُورَةِ الزَّمَرِ: ﴿يا حَسْرَتًا عَلَيَّ ما فَرَّطْتُ في جَنَبِ

اللهِ﴾: في جَانبِهِ وفي حَقِّهِ.

(٤) جَارُ الجَنَبِ: اللَّازِقُ إلى جَنَبِكَ.

(٥) الصَّاحِبُ بِالْجَنَبِ: القَرِيبُ مَنكَ، وصاحبُكَ في السَّفَرِ.

(٦) أعطاهُ الجَنَبَ: أنقادَهُ.

(٧) ذُو الجَنَبِ: الَّذِي يَشْتَكِي جَنَبَهُ.

(٨) ذاتُ الجَنَبِ: التَّهابُ في الغِشاءِ المُحِيطِ بِالرِّتَةِ.

أَمَّا كَلِمَةُ الجُنُوبِ فَقد نَعِيَ الرِّيحَ الَّتِي تهبُّ منَ الجُنُوبِ.

ويُقالُ: رِيحُهُما جُنُوبٌ: إذا كانا مُتَصادِفَيْنِ.

وُجِّعَ الجُنُوبُ عَلَيَّ: حَتَّابٌ،

وَالْجَنَبُ عَلَيَّ: جُنُوبٌ وَأَجْنابٌ.

(٣٨١) كَسِرَ جَنَاحُ العُصْفُورِ

ويُجوزونَ تذكيرَ الجَنَاحِ وتأنِيثَهُ، فيقولونَ: كَسِرَ جَنَاحُ

العُصْفُورِ وَكُسِرَتْ جَنَاحُهُ، اعتِمادًا على مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ

الفَاسِييِّ، الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ مَدُّ القامُوسِ ذلكَ. ولمْ أَعثرْ على مَعْجَمٍ

آخَرَ يُؤَيِّدُ تذكيرَ الجَنَاحِ وتأنِيثَهُ مَعًا، والمُصادِرُ الآتِيَةُ تَكني

بتذكيرِهِ: مَعْجَمُ ألفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وابنُ جَنِّي، ومَعْجَمُ

مِقايسِ اللُّغَةِ، والمِختارُ، واللَّسانُ، والقَاجُ، ومُحِيطُ المُحِيطِ،

وأقربُ المَوارِدِ، والمِتنُ، والوَسِيطُ.

ويُجَمَّعُ الجَنَاحُ عَلَيَّ: أَجْنَحَةً وَأَجْنَحٌ. قال تَعالَى في الآيَةِ

الأوَّلَى من سُورَةِ فَاطِرٍ: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّماواتِ والأَرْضِ،

جاعِلِ الملائكةَ رُسُلًا أوَّلِي أَجْنَحَةٍ﴾.

ومِن مَعانِي الجَنَاحِ:

(١) العَضُدُ.

(٢) الإِبْطُ.

(٣) الجَناحُ، ومِنهُ جَنَاحُ القِصرِ ونحوهُ.

(٤) الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ.

(٥) كُلُّ ما يُنظَّمُ عَرِيشًا كالجَنَاحِ منَ دُرٍّ وغيرِهِ.

(٦) جَنَاحا الرِّحَى: شِقَّاهُ.

(٧) جَنَاحا التَّصَلُّ: شَفَرَتاهُ.

(٨) جَنَاحا العَسْكَرِ: جَانباهُ (مِجاز).

(٩) جَنَاحا الوادِي: مَجرَيانِ عَن يَمِينِهِ وَعَن شِمالِهِ (مِجاز).

(١٠) فَلانٌ في جَنَاحِ الحاکِمِ: في كَفِّهِ ورِعايَتِهِ (مِجاز).

(٣٨٣) الْجَنَازَةُ ، الْجَنَازَةُ

الجنَازَةُ ، التي هي التمشُّ والميْتُ وهما مع المَشْيَعَيْنِ ، يَخْطُونَ مَنْ يَفْتَحُ جِيعَهَا ، ويقولون : الْجَنَازَةُ ، وَيَزَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هو : الْجَنَازَةُ ، اعتياداً على اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، والنَّضَرِ بْنِ شَمِيلٍ المازني ، وأبْنِ السَّيْكِتِ في «إصلاح المنطق» ، وأدب الكاتب ، والصَّحاح ، والمختار ، ودوزي ، وتذكرة عليّ في المنطق العربي ، والوسيط .

وقد ذكر الصَّحاح والمختار أَنَّ العامَّةَ تَفْتَحُ جِمَّ الْجَنَازَةِ . ولكن :

أجازَ كَسَرَ الجيمِ في ((جَنَازَة)) وفتحها (جَنَازَة) الأصمعي ، وابن الأعرابي ، وشيْرُ بْنُ حَدَّوَيْهِ ، وأبي عُمَرَ الزَّاهِدُ روايةً عن ثعلبٍ ، والتَّهذِيبُ ، وابنِ سَيْدِهِ ، والحريريُّ في هامشِ المقامَةِ الوَبْرِيَّةِ ، والنَّهْيَةُ ، والمُغْرِبُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقال المصباحُ إِنَّ كَسَرَ الجيمِ أَفْصَحُ . وقال محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ : وَيُفْتَحُ (حرفُ الجيمِ) . وبعدما ذَكَرَ المتنُ أَنَّ الفتحَ لُغَةٌ ، قال : أَوِ الْفَتْحُ عَامِيٌّ .

ولا يذكُرُ معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ إِلَّا الْجَنَازَةَ ، ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ التَّحَارِيرَ يُنْكَرُونَ فَتَحَ جِيعَهَا .

ويقول أبو عليّ الفارسيُّ : «لا يسمَّى جنازةً حتَّى يكونَ عليه مَيِّتٌ . وبِإِلا فهو سريرٌ أو نَعَشٌ» .

وبعد أن يُجَيِّزُ اللِّسَانُ كَسَرَ الجيمِ وفتحها ، يقول : «والعامَّةُ تقولُ الجَنَازَةَ بِالْفَتْحِ» .

وَتُجْمَعُ الْجَنَازَةُ عَلَى جَنَائِزٍ .

(٣٨٤) الْمَنْجَنِقُ ، الْمَنْجَنِقُ ، الْمَنْجَنُوقُ ، الْمَنْجَلِقُ

الْمَنْجَلِقُ

آلَةُ الْحِصَارِ الَّتِي تُرْمَى بِهَا الْحِجَارَةُ الْكَبِيرَةُ عَلَى الْمُدُنِ وَالْحُصُونِ . يُحْطَلُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْمَنْجَلِقِ ، ويختلفون في الصَّوَابِ ، هل هو : الْمَنْجَنِقُ ، أم الْمَنْجَنِقُ ، أم الْمَنْجَنُوقُ ، والحقيقةُ هي :

(أ) الْمَنْجَنِقُ : ابنُ الأعرابي ، والصَّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، والنَّهْيَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ (في مادَّةِ مَجَن) ،

(١١) هو على جَنَاحِ سَفَرٍ : يُرِيدُ السَّفَرَ (مجاز) .

(١٢) رَكِبَ جَنَاحِي طَائِرٍ : فارقَ وطنَهُ .

(١٣) رَكِبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ : جَدَّ في الأمرِ واحتَقَلَ بِهِ (مجاز) .

(١٤) هو في جَنَاحِي طَائِرٍ : إِذَا كَانَ قَلْبًا دَهْشًا (مجاز) .

(١٥) خَفِضَ لَهُ جَنَاحَهُ : خَضَعَ وَذَلَّ (مجاز) . قال تعالى في الآية

٢٤ من سورة الإسراء : ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿﴾ .

(١٦) فَلَانٌ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ : إِذَا كَانَ عاجِزًا (مجاز) .

(١٧) وَصَلَتْ جَنَاحَهُ : سَاعَدَتْهُ (الحريريُّ في المقامَةِ الكوفيَّة) .

(٣٨٢) جَدَلَهُ ، جَدَلَهُ ، تَجَدَّلَ ، انْجَدَلَ

لا جَدَلَهُ

ويقولون : طَعَنَ سَامِرُ الْفَارِسِ بِالرُّمَحِ فَجَدَلَهُ ، والصَّوَابُ :

(١) طَعَنَهُ فَجَدَلَهُ ، أَي صَرَعَهُ ورمَاهُ عَلَى الْجَدَالَةِ (الأرض) :

جاءَ في حديثِ عليٍّ : «وَقَفَّ عَلَى طَلْحَةَ وَهُوَ قَتِيلٌ» ، فَقَالَ : أَعَزَّزَ عَلِيٌّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ أَرَاكَ مُجَدَّلًا تَحْتَ نُجُومِ السَّمَاءِ» .

وقال معاويةُ لِصَعْصَعَةَ : «مَا مَرَّ عَلَيْكَ جَدَلْتُهُ» أَي : رَمَيْتُهُ وَصَرَعْتُهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا الْفِعْلَ جَدَلَهُ : الْأَزْهَرِيُّ ، والصَّحاحُ ،

ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) أَوْ جَدَلَهُ : اللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) أَوْ تَجَدَّلَ (انْصَرَعَ) : اللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) أَوْ انْجَدَلَ (انْصَرَعَ) : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طَبِئَتِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفِعْلَ انْجَدَلَ يَعْنِي انْصَرَعَ : الصَّحاحُ ،

والنَّهْيَةُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال اللَّسَانُ إِنَّ الْفِعْلَ جَدَلَهُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ جَدَلَهُ .

(٢) مَنَجَّ الحَجَرُ : رمأه بالمنجنيق .

(٣) المَنَجُّقُ : (أ) حجارة المنجنيق .

(ب) أصحاب تذيير المنجنيق .

(٣٨٥) جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، أَجَنَّهُ ، جَنَّهُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، بمعنى : سَرَّهُ ، ويقولون

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ٧٦ من سورة الأنعام : ﴿ قَلَمًا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، رَأَى كُوكَبًا ، قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ .

وجاء في النهاية : [وفي الحديث « جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ » أي : سَرَّهُ] . وروى اللسان أيضاً هذا الحديث .

ولكن :

أَجَارَ استعمالاً جُمْلِيًّا : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، كِلْتَمًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأدب الكاتب ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وتحليل جملة : جَنَّهُ اللَّيْلُ معنى الجمليتين : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، أي : سَرَّهُ .

وفعله : جَنَّهُ يَجْنُهُ جَنًّا وَ جُنُونًا ، وَجَنَّ عَلَيْهِ يَجْنُ جُنُونًا .

(٣٨٦) أَجَنَّ اللَّهُ فُلَانًا وَ جَنَنَهُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَنَّ اللَّهُ فُلَانًا ، أي : أَذْهَبَ عقله ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَنَنَهُ . وكلا الفعلين المتعديين صواب . والفعل (أَجَنَّ) يأتي لازماً ومتعدياً ، ومن معانيه :

(١) أَجَنَّ فُلَانٌ : فقد عقله .

(٢) أَجَنَّ الشَّيْءُ عَنْهُ : استتر .

(٣) أَجَنَّتِ الْمَرْأَةُ جَنِينًا : حملته .

(٤) أَجَنَّ الشَّيْءُ : سَرَّهُ .

(٥) أَجَنَّ المِيتَ : كَفَنَهُ . وفي الحديث : « وَلِي دَفَنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ إِيَّانَهُ عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ » .

(٦) أَجَنَّ الشَّيْءُ صدره : أَكْثَهُ .

والقاموس ، وَصَحُّ الأَعْنَى ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَ المَنَجَّيقُ : ابن الجواليقي ، وَ النِّهَايةُ ، وَ المصباح (ربما كَثُرَ أولُهُ لِأَنَّهُ آلَةٌ) ، وَ القاموس ، وَصَحُّ الأَعْنَى ، وَ التاج ، وَ المذ ، وَ محيط المحيط ، وَ الوسيط .

وذكر القاموس والتاج أَنَّ فَتَحَ الميمَ أَعْلَى .

(ج) وَ المَنَجَّوقُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَ المصباح ، وَ القاموس ، وَصَحُّ الأَعْنَى ، وَ التاج ، وَ المذ ، وَ محيط المحيط ، وَ أقرب الموارد ، وَ المتن .

(د) وَ المَنَجَّيقُ : اللِّسَانُ ، وَ القاموس ، وَ التاج ، وَ مُحيطُ المحيط ، وَ ذيلُ أقربِ الموارد ، وَ الوسيط .

أما المتن فقد ذكر المَنَجَّيقَ دُونَ أَنَّ يَضْبِطَ حروفه بالشَّكْلِ .

وَ المنجنيق وأخواتها الثلاث كلمات مؤنثة كما قال زُفَرِيُّ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلْبَائِيُّ :

لَقَدْ تَرَكْنِي مَنَجَّيقُ ابْنٍ يَحْدِلُ

أَحِيدَ عَنِ الْعُصْفُورِ حِينَ يَطِيرُ

وفي الصحاح : « مِنَ الْعُصْفُورِ » . وقد وردَ الفعل (حَادَ مِنْهُ) مَرَّةً واحدةً في القرآن الكريم ، وذلك في الآية ١٩ من سورة ق :

﴿ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ . وكلا حرفي الجَرِّ عَنْهُ وَمِنْهُ جائزان .

وهناك إجماع على أَنَّ كلمةَ المنجنيق وأخواتها من أصل فارسي .

وروى صبح الأعشى في الجزء الثاني ، في باب « آلات الحصار » كلمةَ خامسةً هي : المَنَجَّيقُ .

وَجُمِعَ المَنَجَّيقُ وَ المَنَجَّيقُ عَلَى : مَنَجْنِيقَاتٍ ، وَ مَجَانِقَ ، وَ مَجَانِيقَ . وَ المَنَجَّوقُ عَلَى مَنَجَّوقَاتٍ . وَ المَنَجَّيقُ عَلَى مَجَالِيقَ . وَتَصَغَّرَ عَلَى مَجْنِيقٍ ، مَا عدا المَنَجَّيقَ فَإِنَّ تَصْغِيرَهَا هُوَ : مَجْنِيقٌ .

أما فعله فهو : جَنَّهُ يَجْنُهُ جَنًّا : رمأه بالمنجنيق ، فهو : جَانِقٌ .

وهناك الفعلان مَجْنَهُ وَ جَنَّهُ ، وَأَرْجَحُ أَنَّ الفعلَ الثَّانِيَ يعني المبالغة في رمي الحجارة بالمنجنيق .

وهناك :

(١) جَلَّقَ الأعداءُ : رمأهم بالمنجنيق .

(٣٨٨) الجُهدُ ، الجَهْدُ

هُنَالِكَ اخْتِلَافٌ فِي مَعْنَى الْجُهِدِ وَالْجَهْدِ ، فَبَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّ مَعْنَى الْجَهْدِ هُوَ الْمَشَقَّةُ ، وَيُقَالُ فِي غَيْرِ الْحِجَازِ ، بَيْنَا كَلِمَةُ الْجُهْدِ حِجَازِيَّةٌ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا الْمُبَالِغَةُ وَالْغَايَةُ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ كِلَيْهِمَا يَعْنِيَانِ الطَّاقَةَ وَالْوُسْعَ : جَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ وَقُرِئَتْ الْجِمُّ بِالْفَتْحِ أَيْضًا ﴿جُهْدَهُمْ﴾ .

وَذَكَرَ الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ كِلَيْهِمَا أَيْضًا ، كُلٌّ مِنْ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟» قَالَ : جُهْدُ الْمُقِلِّ . وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثٍ أَمَّ مَعْبُدٍ «شَاءَ خَلْفَهَا الْجَهْدُ عَنِ النَّعَمِ» . قَدْ تَكَرَّرَ لَفْظُ الْجَهْدِ وَالْجُهْدِ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا ، وَهُوَ بِالضَّمِّ : الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ . وَقِيلَ الْمُبَالِغَةُ وَالْغَايَةُ . وَقِيلَ هُمَا لُغَتَانِ فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ ، فَأَمَّا فِي الْمَشَقَّةِ وَالْغَايَةِ ، فَالْفَتْحُ لَا غَيْرَ . وَيُرِيدُ بِهِ فِي حَدِيثِ أَمَّ مَعْبُدٍ : الْهَزَالُ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا كِلَيْهِمَا الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ كِلَيْهِمَا أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي صَدْرِ كِتَابِ تَقْوِيمِ اللِّسَانِ) ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ (فِي بَابِ الْجِدِّ وَالسَّعْيِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاجِزِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْبَكْرِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَكَتَفَى مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ بِذِكْرِ الْجُهْدِ ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ الطَّاقَةُ .

(٣٨٩) الْجُهُودُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ عَلَى : جُهُودٌ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى إِهْمَالِ الْمُعْجَمَاتِ وَضَعِ جَمْعِ لِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ التَّوَأْمَيْنِ . وَلَكِنْ الْمُعْجَمَاتُ أَيْضًا لَا يَذْكُرُ وَاحِدَ مِنْهُمَا أَنَّ الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ لَا يُجْمَعَانِ .

وَلَيْسَ هُنَالِكَ مَا يَمْنَعُ جَمْعَهُمَا عَلَى جُهُودٍ ، لِأَنَّ كُلَّ أَسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ ، مَضْمُومِ الْفَاءِ يُجْمَعُ عَلَى فَعُولٍ دَائِمًا ، بِشَرَطِ أَلَّا يَكُونَ مَعْتَلٌّ الْعَيْنِ مِثْلَ حُوتٍ ، وَلَا مَعْتَلٌّ اللَّامِ مِثْلَ

وَيَقُولُ عَمَّنْ أُصِيبَ بِالْجُنُونِ : جُنٌّ يُجْنُ جُنًّا ، وَجِنَّةٌ وَمَجَنَّةٌ وَجُنُونًا .
أَمَّا جَنْ فَلَانٍ بِمَعْنَى : فَقَدْ عَقَلَهُ ، فَهِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(٣٨٧) جَهْدُهُ ، أَجْهَدُهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجْهَدُهُ (أَرْهَقَهُ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَهْدُهُ ، يُؤَيِّدُهُمَا جَاءُ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : جَهْدَ نَفْسِهِ . وَلَكِنْ :

يُجِيزُ جَهْدُهُ وَأَجْهَدُهُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاجِزِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ (أَجْهَدُ لُغَةً قَلِيلَةً) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَفَعْلُهُ : جَهْدُهُ يَجْهَدُهُ جَهْدًا .

وَمِنْ مَعَانِي جَهْدٍ :

- (١) جَدٌّ .
- (٢) طَلَبٌ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْغَايَةِ .
- (٣) بَلَغَ الْمَشَقَّةَ .
- (٤) جَهْدَ فُلَانٍ : امْتَحَنَهُ .
- (٥) جَهْدَ فُلَانًا : أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ .
- (٦) جَهْدَهُ الْمَرَضُ ، أَوِ التَّعَبُ ، أَوِ الْحُبُّ : هَزَلَهُ .
- (٧) جَهْدَ اللَّبَنِ : مَرَجَهُ بِالْمَاءِ .
- (٨) جَهْدَ الْمَالِ : فَرَقَهُ جَمِيعًا هُنَا وَهَنَكَ .

وَمِنْ مَعَانِي أَجْهَدَ :

- (١) أَجْهَدَ لَهُ الطَّرِيقَ أَوِ الْحَقَّ : ظَهَرَ وَوَضَحَ .
- (٢) أَجْهَدَ الشَّيْءُ : اخْتَلَطَ .
- (٣) أَجْهَدَ الشَّيْءُ فِيهِ : أَسْرَعَ .
- (٤) أَجْهَدَ فِي الْأَمْرِ : احْتَاطَ .
- (٥) أَجْهَدَهُ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ كَذَا : أَجْبَرَهُ .
- (٦) أَجْهَدَ مَالَهُ : أَفْنَاهُ وَفَرَقَهُ .
- (٧) أَجْهَدَ الطَّعَامَ : اشْتَبَاهُ .

مُذِي (نوع من المكابيل) ، ولا مضَعَفَ اللَّامِ ، مثل مُذ .

ولمَّا كَانَ الْجُهْدُ أَوْ الْجَهْدُ لَا يَبْذُلُهُمَا دَائِمًا شَخْصٌ وَاحِدٌ ، بل بآتِيَانِ مِنْ مَصَادِرَ مُخْتَلَفَةِ الْقُوَّةِ وَالتَّوَعُّعِ وَالْحِمَاسَةِ .

ولمَّا كَانَ مَصْدَرُ الطَّاقَةِ الْمَبْدُولَةِ (الْجَهْد) وَاحِدًا ، أَوْ لَوْ قَرَضْنَا أَنَّهُ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ هَذَا الْوَاحِدَ لَا يَبْذُلُهُ مِنْ أَنْ يَخْتَلِفَ ، مِنْ حَيْثُ قُوَّتُهُ ، وَتَأْتِيَرُهُ ، فِي كُلِّ مَرَّةٍ عَنِ الْمَرَّاتِ الَّتِي سَبَقَتْهَا ، وَالَّتِي سَتَلِيهَا ، مِمَّا يُشَكِّلُ مَجْمُوعَاتٍ مُتَبَايِنَةً مِنَ الطَّاقَاتِ ، يُتَبَّعُ لَنَا الْمُنْطَقُ أَنَّ نَجْمَعَهَا لِأَنَّهَا قُوَّةٌ ، وَذَاتُ تَأْتِيرٍ فَعَالٍ .

لِذَا أَقْتَرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ فِي مِصْرَ وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَّانَ ، أَنْ تَقَرِّرَ إِبْرَازَ هَذَا الْجَمْعِ (الْجُهُودِ) ، فِي جَمِيعِ الطَّبَعَاتِ الْمُقْبِلَةِ مِنْ مَعِجَمَاتِنَا الرَّائِدَةِ ، مَعَ مُوَافَقَةِ مَجْمَعِيَّةِ يَسْتَنْدُ إِلَيْهَا الْأَدْبَاءُ وَالتَّقَادُّ قَاطِبَةً .

(٣٩٠) جَهْرٌ بِالْقَوْلِ وَ أَجْهَرُ بِهِ

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجْهَرُ بِالْقَوْلِ ، (أَيُّ : أَعْلَنُهُ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَهْرٌ بِالْقَوْلِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿وَإِنْ نَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ الْبَيْتَ وَأَخْفَى﴾ . وَقَدْ وَرَدَتْ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جُمْلَةٌ : ﴿جَهْرٌ بِالْقَوْلِ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، وَجُمْلَةٌ : ﴿لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا فِي تَصْوِيبِ جُمْلَةِ (جَهْرٌ بِالْقَوْلِ) عَلَى مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمُخْتَارِ . وَلَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا قَوْلُ جُمْلَتِي : جَهْرٌ بِالْقَوْلِ وَ أَجْهَرُ بِهِ كِلْتُمَا كُلُّ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَأَبْنِ الْأَثَرِ فِي النَّهَائَةِ ، وَالصَّاعِغَاتِي ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَهَنَالِكَ : جَهْرٌ الْكَلَامِ وَ أَجْهَرُهُ (أَيُّ : أَعْلَنُهُ) : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَهْرُ الشَّيْءِ فَعَنَاهُ : ظَهَرَ (الْأَسَاسُ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَكَتَمَى الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ بِالْإِتْيَانِ بِالْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ (أَجْهَرُ) مُتَعَدِّيًا .

وَفَعْلُهُ : جَهْرٌ يَجْهَرُ جَهْرًا ، وَجِهَارًا .

وَمِنْ مَعَانِي جَهْرٍ :

(١) جَهْرُ الشَّيْءِ : رَأَاهُ بِلا حِجَابٍ .

(٢) جَهْرُهُ : حَزْرُهُ وَقَدْرُهُ .

(٣) جَهْرَتِ الشَّمْسُ فَلَانًا : حَيَّرَتْ بَصَرَهُ مِنْهَا فَلَمْ يُبْصِرْ .

(٤) جَهْرُ الْأَرْضِ : سَلَكَهَا مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ .

(٥) جَهْرُ الْجِيْشِ وَالْقَوْمِ : كَثُرُوا فِي عَيْنِهِ .

(٦) جَهْرُ الشَّيْءِ فَلَانًا : عَظُمَ فِي عَيْنِهِ ، وَرَاعَهُ جَمَالُهُ وَهَيْئَتُهُ .

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ ﷺ : «لَمْ يَكُنْ قَصِيرًا وَلَا طَوِيلًا ، وَهُوَ إِلَى الطُّوْلِ أَقْرَبُ . مَنْ رَأَاهُ جَهْرَهُ» .

(٧) جَهْرُ فَلَانٍ الْبَيْتِ : (أ) نَقَاهَا مِنَ الْحَمَاقَةِ .

(ب) نَزَّحَهَا .

(ج) حَفَرَهَا حَتَّى بَلَغَ الْمَاءُ .

(٨) جَهْرُ السِّقَاءِ : مَخَضَهُ وَاسْتَخْرَجَ زُبْدَهُ .

(٩) جَهْرُ الْقَوْمِ : صَبَحَهُمْ عَلَى غَرَّةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي أَجْهَرُ :

(١) أَجْهَرُ فَلَانٌ : عُرِفَ بِجَهَارَةِ الصَّوْتِ .

(٢) أَجْهَرُ الرَّجُلِ : جَاءَ بَيْنَيْنِ ذَوِي جَهَارَةٍ (مَنْظَرٍ حَسَنِ) .

(٣) أَجْهَرُ فَلَانٌ : جَاءَ بِابْنِ أَخَوَلٍ .

(٤) أَجْهَرُ الشَّيْءِ : شَهْرُهُ .

(٥) حَفَرُوا الْبَيْتَ فَأَجْهَرُوا : لَمْ يُبْصِرُوا خَيْرًا .

(٣٩١) الْجِهَارُ وَ الْجِهَارُ

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يَقُولُ : جِهَارُ الْعُرُوسِ نَفِيسٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جِهَارُ الْعُرُوسِ نَفِيسٌ . وَلَكِنْ :

كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَتُطْلَقَانِ عَلَى مَا بَاقِي :

(أ) جِهَارُ كُلِّ شَيْءٍ وَجِهَارُهُ : مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ . يُقَالُ :

جِهَارُ الْعُرُوسِ ، وَالْمَسَافِرِ ، وَالْجِيْشِ ، وَالْمَيْتِ .

(ب) فِي الْحَيَوَانِ : مَا يُؤَدِّي مِنْ أَعْضَائِهِ غَرَضًا حَيَوِيًّا خَاصًّا .

يُقَالُ : جِهَازُ النَّفْسِ ، وَجِهَازُ الْهَضْمِ .

(ج) الْجِهَازُ : الأداةُ تُؤَدِّي عملاً معيناً . يُقَالُ : جِهَازُ الْقَطْرِ ، وَجِهَازُ التَّبْخِيرِ .

(د) أَطْلُقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَةَ الْجِهَازِ عَلَى الطَّائِفَةِ مِنَ النَّاسِ تُؤَدِّي عملاً دقيقاً . يُقَالُ : جِهَازُ الدِّعَايَةِ ، وَجِهَازُ الْجَاسُوسِيَّةِ . وَيُجْمَعُ الْجِهَازُ عَلَى أَجْهَرَةٍ .

وقد ذكرَ اللِّسَانُ والتَّاجُ أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ غَيْرُ قِيَاسِيٍّ .
(د) وَهُمْ جُودَاءُ : المختارُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(هـ) وَهُمْ جُودَةٌ : اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .
(و) وَهُمْ جُودٌ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .
(ز) وَهُمْ أَجَاوِيدُ : وهي جمعُ الجمعِ أَجْوَادٍ : الأساسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٣٩٢) رَشَادُ جَوَادٌ ، هَالَةٌ جَوَادٌ

ويقولون : هَالَةٌ جَوَادَةٌ كَانِيهَا ، والصَّوَابُ : هَالَةٌ جَوَادٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ جَوَادٍ تُطْلَقُ عَلَى الْجِنْسَيْنِ ، فعندما قَالَ التَّابِطَةُ الْجَمْعِيُّ لِلِئَلَى الْأَخْيَلِيَّةِ :

أَلَا حَيَّا لِي ، وَقُولَا لَهَا : هَلَا

فقد رَكِبَتْ أَمراً أَعْرَ مُحَجَّلاً

أَجَابَتْهُ :

تُعَيِّرِي دَاءً بِأَمْسِكَ مِثْلُهُ

وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهَا : هَلَا ؟

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضاً أَنَّ الْجَوَادَ كَلِمَةٌ تُطْلَقُ عَلَى الْجِنْسَيْنِ : التَّهْدِيبُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وعندما نقولُ : هِيَ جَوَادٌ ، نَجْمَعُهَا عَلَى : هُنَّ جُودٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَصِبْنِ فَضْلُ قَدْ عَرَفْنَا مَكَانَهُ

فَهِنَّ بِوِ جُودٌ ، وَأَنْتُمْ بِوِ بُحْلُ

أَمَّا هُوَ جَوَادٌ ، فَتُجْمَعُ عَلَى :

(أ) هُمْ جُودٌ : التَّهْدِيبُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَهُمْ أَجْوَادُ : التَّهْدِيبُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَهُمْ أَجَاوِيدُ : المختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣٩٣) كَانَتْ الْجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
أَوْ

كَانَ الْجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يُعْرِى مَا لَا يَقُولُ وَلَا يَفْهَمُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَجْرَى بَنِي آدَمَ ، ويقولُ : كَانَ الْجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَتْ الْجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَمْلَتَيْنِ كِلْتَابَتُهُمَا صَحِيحَتَانِ ، جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ النَّملِ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ .

وقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ النُّورِ : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ . وَيُقَالُ إِنَّهُ قَالَ ذَلِكَ تَغْلِيظاً لِمَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَهُمْ بَنُو آدَمَ .

وَمِنْ سَنَنِ الْعَرَبِ تَغْلِيظُ مَا يَعْقِلُ كَمَا يُغْلَبُ الْمَذْكُورُ عَلَى الْمَوْثُوتِ إِذَا اجْتَمَعَا .

(٣٩٤) لَيْسَ جَوْرَبُهُ أَوْ جَوْرَبِيَّةُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : لَيْسَ جَوْرَبِيَّةُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَيْسَ جَوْرَبُهُ ، اعْتِمَاداً عَلَى قَوْلِ مُحِيطِ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ . وَلَكِنْ :

أَبْنُ السِّكِّيتِ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ يَجِيزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَيْسَ جَوْرَبُهُ أَوْ جَوْرَبِيَّةُ .

و الجَوْرَبُ مأخوذٌ عن الفارسيَّة (كُورَب) ، وأصله : كُورُ بِا (قَبْرُ الْقَدَم) .

وجمعه : جَوَارِبَةٌ وَ جَوَارِبُ (الصَّحاحُ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُجِزُّ لنا قولُ : تَجَوَّرَبَ : لَيْسَ الجَوْرَبُ كُلُّ من ابنِ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويقولُ اللَّسَانُ والتَّاجُ : جَوْرَبُهُ تَجَوَّرَبَ : أَلْبَسَهُ الجَوْرَبَ .

ونجدُ الجَوْرَبَ في مادة (ج ر ب) في الصَّحاحِ ، والأساسِ ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .

ولكنَّ محيطَ المحيطِ والوسيطَ شدًّا عن المعاجم الأخرى ، ووضعا الجَوْرَبَ في مادة (ج و ر ب) .

(٣٩٧) الجَوْسَقُ وَ الكَشْكُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَكَانِ الصَّغِيرِ يُصْنَعُ مِنَ الْخَشَبِ وَنَحْوِهِ ، وَيُتَّخَذُ فِي حَمَامَاتِ الشَّوْاطِي ، كَمَا يُتَّخَذُ مَأْوَى لِلْجَنْدِيِّ ، وَكَذَلِكَ يُتَّخَذُ مُحَلًّا فِي مَخْلِفِ الطَّرِيقِ لِيَبْعَ الصُّحُفَ وَالسِّلْعَ الصَّغِيرَةَ ، أَسْمُ الْكَشْكُ ؛ لِأَنَّ الْمَتْنَ قَالَ فِي حَاشِيَةِ مَادَّةِ جَوْسَقٍ ، إِنَّ الْكَشْكُ هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَلَكِنْ :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عَشْرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوُافِقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٦٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ فِي مَقْدَمَةِ الْمَسْرَحِ ، أَسْمَ : كَيْنُ الْمَلْقَنِ .

(٣٩٦) الجَرُّ عَلَى الْمُجَاوَرَةِ

هَذَا بَيْتٌ بَطَلٍ وَاسِعٌ أَوْ وَاسِعٍ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا بَيْتٌ بَطَلٍ وَاسِعٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا بَيْتٌ بَطَلٍ وَاسِعٌ ؛ لِأَنَّ (وَاسِعَ) صِفَةُ لَيْبَتٍ لَا يَطْلُرُ .

ولكنَّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيَّ وَسَيَوِيَّةُ يُجِيزَانِ ذَلِكَ ، وَيُسَمِّيَانِهِ الْجَرَّ عَلَى الْمُجَاوَرَةِ . وَيَشْرُطُ الْخَلِيلُ فِي هَذَا النَّوعِ

وَكَانَ الْمَغْرِبِيُّ قَدْ قَالَ فِي عَثَرَاتِ اللَّسَانِ إِنَّ الْكَشْكَ هُوَ مِنْ أَصْلٍ تَرْكِيٍّ ، وَقَدْ عَثَرَ هُنَا ، لِأَنَّهُ مِنْ أَصْلٍ فَارِسِيٍّ هُوَ كُوشْكُ ، كَمَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ وَالْمَدِّ ، وَمَعْجَمِ فَرَهْنَكِ جَامِعِ فَارِسِيٍّ - انْكَلِسِي تَأْلِيفِ ف. سَتَانَسْ ، أَوْ هُوَ مُعَرَّبٌ كُوشْكُ كَمَا قَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، أَوْ مُعَرَّبٌ كُوشْكُ كَمَا قَالَ الْمَتْنُ . وَرَوَى الْمَتْنُ ، فِي مُقَدِّمَتِهِ ، أَنَّ أَحْمَدَ تَيْمُورَ وَضَعَ لِلْقَصْرِ الصَّغِيرِ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٥ ، أَسْمًا جَدِيدًا هُوَ الْكَشْكُ .

جائع ، لأنَّ جميع المعجمات تذكرُ اسمَ الفاعِلِ هذا ، ولأنَّ اسمَ
الفاعلِ يُصاغُ مِنَ الثَّلَاثِي السَّالِمِ عَلَى وَزْنِ (فَاعِل) ، وَمِنْ الْأَجَوِفِ
عَلَى وَزْنِ (فَاعِل) .

وأصابا حينَ خَطَأًا مَنْ يَقُولُ : (جَبَعَانُ) ، وَحَذَا النَّجَاحُ وَالْمَذُّ
حَذَوْهَما . وَالصَّوَابُ هُوَ الْجَوْعَانُ ، كَمَا قَالَا ، وَقَالَ الْمُنْتَنِي فِي
فِي قَصِيدَتِهِ الشَّهْرَةِ الَّتِي هَجَا بِهَا كَافُورًا :
جَوْعَانُ بِأَكْلٍ مِنْ زَادِي ، وَيُسَيِّكُنِي

لَكِي يُقَالُ : عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ
وَذَكَرَ الْجَوْعَانُ أَيْضًا : الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُنْتَنِي ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : جَاعَ يَجُوعُ جَوْعًا ، (أَوْ جَوْعًا فِي نَسَخَتَيْنِ مَخْطُوطَتَيْنِ
مِنَ الصَّحَاحِ) ، أَوْ مَجَاعَةً ، أَوْ جَوْعَةً ، فَهُوَ : جَائِعٌ وَجَوْعَانُ ،
وَهِيَ : جَائِعَةٌ وَجَوْعَى ، وَهُمْ وَهْنٌ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ :
جَوْعَى ، وَجِيَاعٌ كَمَا قَالَ الْقَطَّائِي :

كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلي حِينَ ضَمْتُ
حَوَالِبَ غَزْرًا ، وَمَعِيَ جِيَاعًا
وَجُوعٌ كَمَا قَالَ الْحَادِرَةُ قُطْبَةُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْعَطْفَانِيُّ :
وَجَيْشٍ تَغْلِي الْمَرَاجِلُ تَحْتَهُ

عَجَلْتُ طَبَخْتُهُ لِرَهْطِ جُوعٍ
وَجَيْعٍ . وَزَادَ الْمَصْبَاحُ وَالْمُنْتَنِي : جِيَاعِي .

وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ ، فِي مَادَّةِ (سَوْع) أَنَّ الْجَائِعَ يُجْمَعُ عَلَى :
جَاعَةٍ . وَهُوَ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ ، وَإِنْ لَمْ تَذْكُرْهُ الْمَعْجَمَاتُ ؛ لِأَنَّ
الْجَمْعَ (فَعْلَةً) مَقِيسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعِل) ، لِذِكْرِ ،
عَاقِلٍ ، صَحِيحِ اللَّامِ ، نَحْوِ : كَامِلٌ وَكَمَلَةٌ ، وَكَاتِبٌ وَكُتِبَتْ ،
وَجَائِعٌ وَجَوْعَةٌ ، وَبَانِعٌ وَبَيْعَةٌ .

وَحِينَ تَتَحَرَّكُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ ، وَيُقْتَضَحُ مَا قَبْلَهُمَا تُقْلَبَانِ أَلِفًا ،
فَتَصْبِحُ الْجَوْعَةُ : جَاعَةً ، وَالْبَيْعَةُ : بَاعَةً .

وَيُجُوزُ - طَبْعًا - أَنْ نَجْمَعَ الْجَائِعَ أَيْضًا عَلَى : جَائِعِينَ ،
وَالْجَائِعَةَ عَلَى : جَائِعَاتٍ .

وَيُجْمِزُ بَنُو أَسَدٍ تَأْنِيثَ (فَعْلَانٍ) عَلَى (فَعْلَانَةٍ) ، مِمَّا يَسْمَحُ
لَنَا بِأَنْ نَقُولَ : هِيَ جَوْعَانَةٌ أَيْضًا .

وَوَرَدَ (الْكُشْكُ) بِضَمِّ الْكَافِ الْأَوَّلِ فِي عَثَرَاتِ اللِّسَانِ
وَالْوَسِيطِ . وَوَرَدَ بِكسْرِهَا (الِكْشَكُ) فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَحْمَدُ تَيْمُورُ ، وَالْمُنْتَنِي . وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهُ شَبِيهُ رِوَاقٍ بَارِزٍ
عَنْ مَسَاوِةٍ بَقِيَّةِ الْبَيْتِ .

وَلَيْسَ الْجَوْسُقُ الَّذِي هُوَ مُعَرَّبُ الْكُشْكِ بِحَدِيثِ الْعَهْدِ
فِي الضَّادِ ، إِذْ عُرِفَ فِيهَا مِنْذُ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ
الصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمُنْتَنِي ، وَعَثَرَاتُ اللِّسَانِ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ الْجَوْسُقُ عَلَى :
جَوَاسِقٍ وَجَوَاسِقٍ .

أَمَّا مَعْنَاهُ فَقَالُوا إِنَّهُ الْبَيْتُ أَوْ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ ، وَالْقَصْرُ
أَوْ الْقَصْرُ الصَّغِيرُ ، وَالْحِصْنُ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : شَاهِدُ الْجَوْسُقِ
الْحِصْنُ قَوْلُ التُّعْمَانِ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ :
لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ

تَنَادَمْنَا فِي الْجَوْسُقِ الْمُتَبَدِّمِ
وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَسْتَعْمَلَ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ : الْجَوْسُقِ وَالْكُشْكِ ،
مَا دَامَتْ جُلُ الْمَعْجَمَاتِ قَدْ أَجَازَتْ اسْتِعْمَالَ أَوَّلَاهُمَا ، وَمَا دَامَ
بَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ وَمَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ أَجَازُوا
اسْتِعْمَالَ ثَانِيَتِهِمَا .

(٣٩٨) الصَّحْفَةُ لَا الْجَاطُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الطَّبَّيِّ الْكَبِيرِ الَّذِي يُطَافُ بِهِ عَلَى الْآكِلِينَ ،
أَسْمُ الْجَاطِ . وَلَمَّا رَأَى مُؤْتَمِرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
أَنَّ كَلِمَةَ جَاطُ هِيَ كَلِمَةُ أَعْجَمِيَّةٍ ، أَطْلَقَ عَلَيْهِ الْأَسْمَ الْعَرَبِيَّ
الْمَعْرُوفَ : الصَّحْفَةُ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ
١٩٦٢ (الصفحة ١٣٠ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ
المصطلحات العلمية والفنية ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ،
وَبَابِ «حُجْرَةِ الطَّعَامِ» ، فِي الرَّقْمِ ١٥) .

(٣٩٩) الْجَوْعَانُ لَا الْجَيْعَانُ

وَيُخْطِئُ الصَّغَاغِي فِي كِتَابِ «الذَّيْلُ وَالصَّلَاةُ» ، وَالْخَفَاجِي
فِي «شِفَاءِ الْغُلِيلِ» مَنْ يَقُولُ : هُوَ جَائِعٌ وَجَبَعَانُ ، وَيَقُولَانِ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : جَوْعَانُ . وَقَدْ عَثَرَا حِينَ خَطَأًا مَنْ يَقُولُ :

(٤٠٠) الجَوْقَةُ

ويُظَنُّونَ أَنَّ إِطْلَاقَ اسْمِ الجَوْقَةِ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّاسِ يَشْتَرِكُونَ فِي تَمَثُّلٍ أَوْ غِنَاءٍ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المصطلَّحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لُجْنَةُ الْفَاظِ الحضارَةُ «ألفاظُ الفنونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة . ووافقَ عليها مُؤْتَمَرُ المجمعِ ، فِي جَلِستِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بتاريخِ ٢٠ شَباطِ ١٩٧٢ ، فِي المادَّةِ رَقْمِ ١٠ : أَنَّ المُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ المَجْمُوعَةِ مِنَ النَّاسِ اسْمَ : الجَوْقَةِ .

وَكَانَ قَدْ جاءَ فِي مَتْنِ اللُّغَةِ : الجَوْقُ : كُلُّ خَلِيطٍ مِنَ الرِّعَاءِ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ : الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَهِيَ الجَوْقَةُ «وَقِيلَ هِيَ دَخِيلَةٌ أَوْ مَعْرَبَةٌ» . ثُمَّ اسْتَعْمِلَتْ فِي الجَماعَةِ الواحِدَةِ لِما سَاحِرِ الْغِناءِ ، وَالتَّمَثُّلِ المَسْرُحِيِّ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وعندما ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الواسِطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، جاءَ فِيها : «الجَوْقُ والجَوْقَةُ : الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَ - كُلُّ خَلِيطٍ مِنَ الرِّعَاءِ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ . المَجْمَعُ : أَجْواقُ وَجَوْقاتُ» .

(٤٠١) الجَوْلانُ لَا الجَوْلان

الْمُضَبَّةُ ذاتُ الحَصُونِ النَّمِيعةِ المُشْرِقةِ عَلَى جِزءٍ مِنَ فِلَسْطِينِ الْعَالِيَةِ الْمُحَلَّةِ ، وَالَّتِي انْتَصَرَ فِي مَعْرَكِها الْعَرَبُ عَلَى جِيوشِ إِسْرائِيلَ وَسَلاحِها الْأَميرَكِيِّ المُرْعِبِ فِي مَعْرَكَةِ رَمْضانَ سَنَةِ ١٣٩٣ هـ . (تَشْرِينِ الْأَوَّلِ ١٩٧٣) ، يُطْلَقُونَ عَلَيْها اسْمُ الجَوْلانِ ، اعْتِقادًا عَلَى قَوْلِ «مَتْنِ اللُّغَةِ» . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اسْمَها هُوَ : الجَوْلانُ . كَمَا جاءَ فِي الكامِلِ لِلْمَبْرَدِ ، وَالصِّحاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقاييسِ اللُّغَةِ . وَمُعْجَمِ الْبُلدانِ ، وَالْمَخْتارِ ، وَاللَّسانِ ، وَالْقاموسِ ، وَالتَّاجِ . وَمَحيطُ المَحيطِ . وَأَقْرَبُ المَوارِدِ . وَرَوَى الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ قَوْلَ التَّابِعَةِ الذُّبْيَانِي :

فَأَبْ مُضَلُّوهُ بَعَيْنِ جَلِيَّةٍ

وَعُوْدُ بِالْجَوْلانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ

وَجاءَ فِي اللَّسانِ : «الجَوْلانُ جَبَلٌ بِالشَّامِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ

قَرِيَّةٌ بِالشَّامِ ، وَقَالَ ابْنُ سِيَدِهِ : الجَوْلانُ جَبَلٌ بِالشَّامِ . قَالَ وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ : حارِثُ الجَوْلانِ ، قَالَ التَّابِعَةُ الذُّبْيَانِي :

بَكَى حارِثُ الجَوْلانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ

وَحَوْرانُ مِنْهُ خائِفٌ مُتَضائِلٌ

وَحارِثُ قَلَّةٍ مِنْ قِلالِهِ ، وَالجَوْلانُ أَرْضٌ . وَقِيلَ حارِثُ وَحورانُ جَبَلانٍ . وَجاءَ فِي قَصِيدَةٍ لِي قَلْبُها فِي تِلْكَ المَعْرَكَةِ المَظْفَرَةُ :

وَتَذَكُّ فِي جَوْلانِنا نِيرانَها

شُمُ الحُصُونِ ، وَتَنْسُرُ الْأَشْلاءَ

أَمَّا الجَوْلانُ فَقَدْ ذَكَرَ الْقامُوسُ وَأَقْرَبُ المَوارِدِ أَنَّهُ التُّرابُ . وَقِيلَ إِنَّ التُّرابَ يُسَمَّى الْجَيْلانَ أَيْضًا : (اللَّسانُ ، وَالْقامُوسُ ،

والتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ) . وَيُطْلَقُونَ عَلَى التُّرابِ وَالْحَصَى تَجُولُ بَهما الرِّيحُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ اسْمُ (الجَوْلانِ) أَيْضًا : (اللَّسانُ ، وَالْقامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ) .

وَانْفَرَدَ الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ الْجَيْلانَ مِنَ الْحَصَى هُوَ : ما أَجالَتْهُ الرِّيحُ .

(٤٠٢) جالَ فِي البِلادِ ، تَجَوَّكَ فِيها

وَيُخَطِّتُونَ دَوَازِي حِينَ تَقَلُّ عَنْ رَحَلَةٍ ابْنِ جُبَيْرٍ قَوْلُهُ : «تَجَوَّكَ فِي البِلادِ» ، وَ«فَصَّارَ بِأَرْضِ الجَوْفِ» ، وَتَجَوَّكَ فِي بِلادِ الْبَرابِرِ هُنَاكَ» وَ«رَسَمَ التَّجَوُّلَ عَلَيْها» ، وَالتَّظَرُّ فِي مَصالِحِها . وَيَقُولُونَ إِنَّ ابْنَ جُبَيْرٍ ، الرِّحالةَ الْأَنْدَلُسِيَّ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦١٤ هـ . ، لَيْسَ مَرْجِعًا لُغَوِيًّا ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يُصَيِّفْ كِتائِبَ «رَحْلَتَيْهِ» ، وَإِنَّمَا قَيَّدَ مَعانِي ما تَضَمَّنَتْهُ ، فَتَوَلَّى تَرْبِيئَها بَعْضُ الْأَخْذِيذِ عَنْهُ .

وَلَمْ يَذْكُرْ أَخَذَ المَعاجِمِ الفِعْلَ (تَجَوَّكَ) ، وَاكْتَفَوْا بِذِكْرِ الفِعْلِ جالَ : الصِّحاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَساسُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللَّسانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَجاءَ فِي الْحَدِيثِ : «لَمَّا جالَتْ الْخَيْلُ أَهْوَى إِلَى عُنْتِي» . وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : جَوَّكَ الْبِلادَ وَفِيها تَجَوَّيلاً وَتَجَوَّالاً . وَلَمَّا كَانَ

قياسُ المطاوعةِ لو قُلَّ (جَوَلَّ) هو تَقَلَّ (تَجَوَّلَ) ، كانَ هذا الفعلُ (تَجَوَّلَ) قياسياً ، ولا حاجةَ بالمعجمِ إلى ذكرِهِ .
أما فعلُهُ فهو : جالَ يَجُولُ جَوْلًا ، و جَوْلًا ، و جَوْلَانًا ، و جَوْلًا ، و جَوْلَانًا ، و جَوْلَانًا ، و جَوْلَانًا .

(٤٠٣) طَفَحَتْ جامُ غَضَبِهِ لا طَفَحَ

ويقولون : طَفَحَ جامُ غَضَبِهِ (الجامُ : إناءٌ للشرابِ والطعامِ مِنْ فِضَّةٍ ونحوها) . والصوابُ : طَفَحَتْ جامُ غَضَبِهِ ؛ لأنَّ الجامَ مؤنثةٌ كما يقولُ ابنُ سيده ، وابنُ برِّي ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ، والمُتَدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقالَ اللَّسانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُّ إِنَّ (الجامَ) كلمةٌ عربيَّةٌ صحيحةٌ . وقالَ الوسيطُ إنها مُعرَّبةٌ . وقالَ المُتَدُّ : يقولُ بعضهم إنها فارسيَّةُ الأصلِ ، والبعضُ الآخرُ يقولُ إنها عربيَّةٌ صحيحةٌ .

وذكرَ المطرِزيُّ في المُغَرَّبِ أَنَّ الجامَ طَبَقٌ أبيضٌ مِنْ رُجاجٍ أو فِضَّةٍ ، ويشهدُ على ذلكَ ما أنشدَهُ أبو بكرٍ الخوارزميُّ لِعَصْدِ الدَّوْلَةِ بنِ بُويهِ الدَّيْلَمِيِّ :

كَأَنَّا ، وَهِيَ عَلَى جامِها لَأَيُّ فِي جامِ كافور

أما ستانغس فيقولُ في معجمِهِ الفارسيِّ إِنَّ كلمةَ جام فارسيَّةٌ ، ولها معانٍ كثيرةٌ جدًّا ، مِنْها الكَأْسُ .

وتُجَمَّعُ الجامُ على : جاماتٍ ، و أَجْوامٍ ، و جُومٍ ، و جُومٍ ، و أَجْومٍ .

وتصغيرُها : جُومِيَّةٌ .

ويقولُ ابنُ برِّي : الجامُ : مؤنثةٌ ، وهي جمعُ : جامَةٍ ، وجمعُها : جاماتٌ ، وتصغيرُها : جُومِيَّةٌ .

(٤٠٤) الجَوْنُ (الأَسودُ والأَبيضُ ، والظُّلْمَةُ والتُّورُ)

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الجَوْنَ هو الأَبيضُ . ويقولون : الجَوْنُ هو الأَسودُ . والحقيقةُ هي أَنَّ الجَوْنَ كلمةٌ مِنَ الأَصْدَادِ ، تعني : الأَسودَ والأَبيضَ ، والظُّلْمَةَ والتُّورَ .

جاءَ في النَّبَايةِ :

(أ) [في حديثِ أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنه «جِئْتُ إلى النَّبِيِّ ﷺ

وعليه بُرْدَةٌ جَوْنِيَّةٌ» . منسوبةٌ إلى الجَوْنِ ، وهو مِنَ الألوانِ ، ويقعُ على الأَسودِ والأَبيضِ] .

(ب) [ومنه حديثُ عَمَرَ رضيَ اللهُ عنه : «لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ أَقْبَلَ على جَمَلٍ ، وعليه جِلْدٌ كُتِبَ جَوْنِيٌّ» ، أي أَسودُ . قالَ الخطَّابيُّ : الكُتِبَ الجَوْنِيُّ : هو الأَسودُ الَّذِي أُشْرِبَ حُمْرَةً . فإذا نَسَبُوا قالُوا جَوْنِيٌّ بِالضَّمِّ ، كما قالُوا في الدَّهْرِيِّ دُهْرِيٌّ . وفي هذا نظرٌ ، إلَّا أَنَّ تكونَ الروايةَ كذلكَ] .

(ج) [وفي حديثِ الحَجَّاجِ «وَعُرِضَتْ عليه دُرْعٌ تَكَادُ لَا تَرَى لِصْفَانِها ، فقالَ لَهُ أَنَيْسٌ : إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ» . أي يَبْضَأُ قد غَلَبَتْ صَفَاءُ الدَّرْعِ] .

وشاهدُ الجَوْنِ الأَبيضِ قولُ الشَّاعِرِ :

فَتِنَّا نَعِيدُ الْمَشْرِقَةَ فِيهِمْ

وَيُبْدِي حَتَّى أَصْبَحَ الجَوْنَ أَسودًا

وشاهدُ الجَوْنِ الأَسودِ قولُ الشَّاعِرِ :

تَقُولُ خَلِيلِي لَمَّا رَأَيْتِي شَرِيعًا بَيْنَ مُيَيْصٍ وَجَوْنٍ

وَذَكَرَ أَنَّ الجَوْنَ يعني الأَسودَ والأَبيضَ كُلٌّ مِنْ :

ابنُ قُتَيْبَةَ ، وأَبْنُ الأَنْبَارِيِّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وقفه اللُّغةُ لِلتَّعَالِيِّ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (أُضِيفَ إلى الأَسودِ والأَبيضِ اللَّوْنُ الأَحْمَرُ الخَالِصُ) ، والمُتَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (أُضِيفَ اللَّوْنُ الأَحْمَرُ والنَّهَارُ) ، والمتنُّ [أُضِيفَ : الظُّلْمَةُ (مجاز) ، والصُّوَّةُ (مجاز)] ، والتَّضَادُّ ، والوسيطُ (أُضِيفَ الظُّلْمَةُ والصُّوَّةُ) .

وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ إِنَّ الجَوْنَ يَكُونُ الأَحْمَرَ أَيْضًا .

وقالَ ابنُ سيده : الجَوْنَةُ : الشَّمْسُ لِأَسودِها إذا غَابَتْ ، وقد يَكُونُ لِبَياضِها وصَفائها .

واكتفى الأساسُ بقوله : شيءٌ جَوْنٌ : أَسودُ فيهِ حُمْرَةٌ .

وأنا أنصحُ بالاكْتِفَاءِ باستعمالِ كلمةِ الجَوْنِ لِلوَيْنِ الأَسودِ والظُّلْمَةِ ، واجتنابِ المعْنَيْنِ الآخَرَيْنِ .

(راجعُ مادَّةَ «الأَصْدَادُ» في هذا المعجمِ) .

(٤٠٥) الجَوَاهِرُ لا المُجَوَّهَرَاتُ

ويقولون : أَضَاعَتِ السَّيِّدَةُ مُجَوَّهَرَاتِها في السُّوقِ .

والصَّوابُ : أَضَاعَتِ السَّيِّدَةُ جَوَاهِرَها ، لأنَّني لم أجِدْ في

المعجمات التي لديّ من ذكر كلمة المجوهرات .

السحان بعد أحد عشر عاماً ، ونقل التعريف نفسه .

(٤٠٨) الجيلاني لا الجيلاني

جاء في «عثرات الأعلام في اللغة» للشيخ عبد القادر المغربي : «الجيلاني : نسبة إلى بلاد جيلان ، ويقال لها كيلان أيضاً . والناس يفتحون أولها خطأ» .

وأعلام الزركلي ، ومعجم المؤلفين لكحاله يؤيدان رأي المغربي .

ويؤيده أيضاً معجم البلدان الذي يقول إن جيلان اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان . والنسبة إليها : جيلاني وجيلي ، والمعجم يقولون : كيلان .

ولكن :

يقول معجم البلدان إن هنالك ما يسمى بـ (جيلان) ، وهم قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحي إصطخر ، فنزلوا بطرف من البحرين ، ففرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هناك ، فنزل عليهم قوم من بني عجل فدخلوا فيهم . قال امرؤ القيس :

أطافت بو جيلان عند قطافه

وردت عليه المساء حتى تحيرا

وقال المرقش الأصغر ، ربيعة بن سفيان :

وما قهوة صهباء ، كالمسك ريحها

تعل على التاجود طورا وتقدح

سبها نجار من يهود تواعدوا

بجيلان ، يذنها إلى السوق مريح

بأطيب من فيها ، إذا جث طارقا

من الليل ، بل فوها ألد وأنصح

فمن كان ينتسب إلى هؤلاء القوم (جيلان) ، قلنا إنه

جيلاني ، ولكن يبدو أن من عرفناهم من مشاهير الأعلام ، ينتسبون إلى جيلان الواقعة وراء بلاد طبرستان .

(٤٠٦) غير طويلة الجيد أو طويلة الأجياد

ويخطئون من يقول : غير طويلة الأجياد ؛ لأن للناس جيذاً (عقفاً) واحداً . ولكن :

روى ابن السكيت ، والسويطي في الزهر عن الأصمعي ، وابن فارس في معجم مقاييس اللغة أن الجيد ورد بصيغة الجمع ، قليل : غير طويلة الأجياد ، مع أن الإنسان ليس له سوى جيد واحد .

وأنا - لغوياً - لا أستطيع أن أخطئ من يقول : هي طويلة الأجياد ، بدلاً من الجيد ، ولكنني أستطيع أن أوصي الأبداء بإعمال استعمال هذا الجمع في الثر ، بدلاً من المفرد ؛ لأن في استعمال الجمع خطأ علمياً ، يُبعدنا عن الحقيقة ، دون أن يوجد مسوغ لغوي لذلك .

أما الشعراء ففي وسعهم أن يقولوا : هي طويلة الأجياد ، عندما تفرض عليهم ذلك الضرورة الشعرية ، إقامة لوزن ، أو مراعاة لقافية ، وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه كلمة الأجياد ، بدلاً من الجيد ، ركيكاً .

(٤٠٧) السحان لا الجيزر

ويطلقون على وعاء الحمام المتزلي الثابت ، الذي يسخن فيه الماء اسمه الإنكليزي معرباً ، وهو الجيزر (geyser) .

وقد جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية أن مؤتمر جمع اللغة العربية بالقاهرة أطلق عليه اسم (السحان) ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، وقال في فصل «ألفاظ الحضارة» ، وباب «الحمام» : السحان : جهاز لتسخين ماء الأنابيب الموصولة بالحفريات . ثم ذكر الوسيط

باب الحاء

(٤٠٩) الحاء والحاء ، والدال والذال

يقول بعض أدبائنا المعاصرين المشهورين : الحاء المهملة ، والدال المهملة ، والراء المهملة ، والطاء المهملة ، والعين المهملة ، أي الحروف التي لا يوجد فوقها نقط .

ويقولون أيضاً : الحاء المعجمة ، والدال المعجمة ، والزاي المعجمة ، والطاء المعجمة ، أي الحروف التي فوق كل منها نقطة ، حاذين بذلك حذو كثير من معجمائنا القديمة . والصواب أن نقول : الحاء والدال والراء والطاء والعين ، والحاء والدال والزاي والطاء والغين ، لأن نعتها بالمهملة أو بالمعجمة حشو لا لزوم له . فاليوم - في عصر الطباعة الحديثة الدقيقة - نستطيع طباعة الكلمة التي فيها ذال ، مثلاً ، دون أن نحتاج إلى توضيح نوعها . ولو قلنا : ذال معجمة لما أفدنا القارئ شيئاً ، لأنه ليس في العربية ذال مهملة ، ولا زاي مهملة ، ولا طاء مهملة . ولا يوجد فيها كذلك دال معجمة ، أو راء معجمة ، أو طاء معجمة .

وما على أدبائنا سوى تصحيح مؤلفاتهم تصحيحاً دقيقاً ، في أثناء الطبع بالمطابع الحديثة ، التي لا يخفى فيها أن تطير عند الطباعة نقط الحاء والدال والزاي والطاء والغين ، لتصبح حاء ودالاً وراء وطاء وعيناً .

(٤١٠) حب البركة ، الشونيز

يقول المتن إن الحبة السوداء هي الشونيز ، وتسميها العامة حبة البركة . ثم يقول : في مادة (شيينز) ، إنها فارسية الأصل ، وهي عديم الشونيز أو الشونوز أو الشهتيز .

ثم جاء الوسيط ، فقال إن كلمة الشونيز من الدخيل ، وذكر أن مجمع القاهرة أطلق اسم (حبة البركة) على العشب

الحولي الأسود ، من الفصيلة الشفيفية ، ومنبت مصر ، وبلاد حوض البحر المتوسط ، والهند ، وذو الأوراق الدقيقة التجزؤ ، والذي له أزهار زرق ، وثمار جرابية ، بداخلها بذور صغيرة سود تستعمل علاجاً ، وتضاف أحياناً إلى بعض أصناف الخبز والفطائر ، لطيب طعمها ورائحتها . وهي التي يُعْتَصَرُ منها زيت الحبة السوداء ، أو زيت حبة البركة .

ويسمى معجم الشهابي : الشونيز ، و الشينيز ، و حب البركة .

ومن أساميها : الحبة المباركة ، و الشونيز ، أو حبة الشونيز ، و الحبة السوداء .

(٤١١) أحبة ، حبة

ويخطون من يقول : حبتُ وطني ولغتي ، ويقولون إن الصواب هو : أحبتهما . ولكن كلا الفعلين صحيح ، وإن كان (أحب) أكثر استعمالاً من (حب) ، الذي يستعمله الشعراء أحياناً عندما يفرض الوزن والقافية عليهم ذلك .

فمن أجاز استعمال الفعل حبة : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وسيبويه الذي قال إن كلا الفعلين بمعنى ، والفرأ (لغة) ، وشمر بن حمدويه (لغة) ، والمبرد ، والمتني القائل : حبتك قلبي قبل حبك من نأى

وقد كان غداراً ، فكن أنت وافي

والتهذيب (لغة) ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان (لغة) ، والمصباح ، والقاموس (شاذ) ، والتاج (لغة شاذة) ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (شاذ) ، والوسيط (قليل الاستعمال) ، ومن معجم المتني (قليل الاستعمال) .

وَكَرَامَةً (مصدر كَرُمَ). وَلَا مُسَوِّغَ لِتَخْطِئَةٍ مَنْ يَقُولُهَا .
لِذَا قُلْ لِصَفِيكَ ، وَإِنْ كَانَ ثَقِيلَ الظِّلِّ : «حَبًّا وَكَرَامَةً»
وَأَمْرُكَ لِيَّه .

(٤١٣) التَّحَابُّ

الفعلُ الثَّلَاثِيُّ الْمُضَاعَفُ إِذَا جِيءَ بِهِ مِنْ بَابِ التَّفَاعُلِ ،
وَجَبَّ فِي مَصْدَرِهِ إِذْغَامُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَجَانِسَيْنِ فِي الْآخِرِ .
وَالنَّاسُ يُحِبُّونَ حِينَ يَقُولُونَ : التَّحَابُّ بَيْنَ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ الْوَاحِدَةِ
ضَرُورِيٌّ لِبَقَائِهَا فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ .
وَالصَّوَابُ : التَّحَابُّ ضَرُورِيٌّ

(٤١٤) حَبَذَ الْأَمْرَ ، اسْتَحْسَنَ الْأَمْرَ

وَيُحِبُّونَ مَنْ يَقُولُونَ : أَحَبُّ هَذَا الْأَمْرِ ، وَيَرُونَ أَنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَحْسِنُ هَذَا الْأَمْرَ ؛ لِأَنَّ (حَبَّ) فِعْلٌ مَاضٍ
جَائِدٌ لِلْمَدْحِ ، وَ (ذَا) اسْمٌ إِشَارَةٌ فَاعِلُهُ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ جَرِيرٍ :
وَحَبَّذَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةٍ
تَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِ الرِّبَّانِ أَحِبَانَا
وَالفِعْلُ الْمَاضِي الْجَائِدُ لَا يُصَاحُ مِنْهُ مُضَارَعٌ وَلَا أَمْرٌ ،
فَالْتَحَاةُ لَا يُجِيزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : فَلَانُ يُحَبِّذُ السَّقَرَ ، أَوْ :
يَا فَلَانُ ! حَبِّذِ السَّقَرَ .
وَلَكِنْ :

قَالَ : لَا تُحَبِّذْنِي تَحْيِيدًا ، أَيُّ : لَا تَقُلْ لِي حَبَّذَا :
كُلُّ مَنْ الْفَرَاءِ ، وَالصَّاعَانِي ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَنْ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «لَا تُحَبِّذْنِي تَحْيِيدًا ، أَيُّ : لَا تَقُلْ لِي :
حَبَّذَا . وَهُوَ مِنَ الْأَفَاطِرِ الْمُنْحَوَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبَّذَا فِي الْمَدْحِ ،
وَلَا حَبَّذَا فِي الذَّمِّ . قَالَ شَيْخُنَا إِنَّ ظَاهِرَ كَلَامِهِ ، بَلْ صَرِيحُهُ ،
أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ فِي التَّهْنِئَةِ ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ بِالْفِعْلِ مَقْرُونًا بِمَا التَّاهِيَةِ ،
وَفَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ : لَا تَقُلْ لِي حَبَّذَا ، وَالصَّوَابُ أَنَّ الَّذِينَ اسْتَعْمَلُوهَا
قَدْ اسْتَعْمَلُوهَا بِغَيْرِ تَهْنِئَةٍ ، فَقَالُوا : حَبَّذَا يُحَبِّذُهُ تَحْيِيدًا :
قَالَ لَهُ حَبَّذَا ، وَلَا تُحَبِّذْ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ» .

أَمَّا مَعْنَى مِنَ اللَّغَةِ ، الَّذِي وَضَعَهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا ،

أَمَّا أَنَا فَلَا أَرَى فَرْقًا كَبِيرًا بَيْنَ حَبَّ وَ أَحَبَّ ؛ لِأَنَّ (حَبَّ)
الْقَلِيلَ التَّادِرَ الشَّاذَّ يَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ هُوَ الْفَصِيحُ الْمَشْهُورُ
(مَحْبُوبٌ) ، بَيْنَا اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَحَبَّ : (الْمَحَبُّ) هُوَ التَّادِرُ
الشَّاذُّ . قَالَ عَنَرَةُ :

وَلَقَدْ نَزَلْتُ - فَلَا تَطْلِي غَيْرَهُ -

مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ
وَقِفْلُهُ هُوَ : حَبَّتُهُ أَحِبُّهُ حَبًّا وَ حَيًّا ، وَالْقِيَاسُ أَحِبُّهُ لَكِنَّهُ
غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ . وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ إِنَّ حَبَّتَهُ أَحِبُّهُ لَعَنَةً فِيهِ .

(٤١٢) حَبًّا وَكَرَامَةً

وَيُحِبُّونَ مَنْ يَعْنِي الْوَدَّ وَالتَّكْرِيمَ بِقَوْلِهِ : حَبًّا وَكَرَامَةً ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحُبَّ هُنَا يَعْنِي الْجُرَّةَ الْكَبِيرَةَ ، وَالْكَرَامَةُ تَعْنِي غِطَاءَ
الْجُرَّةِ . وَحِينَ نَقُولُ لِلصَّيْفِ : حَبًّا وَكَرَامَةً ، نَعْنِي : تَنَاوُلَ
الْجُرَّةِ وَغِطَاءَهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى تَرْتَوِي . وَهَذَا نَوْعٌ رَائِعٌ مِنْ
الْإِحْتِفَاءِ بِالصَّيْفِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
الَّتِي كَانَ وَجُودُ الْمَاءِ فِيهَا قَلِيلًا جَدًّا .
وَهُمْ مُصِيبُونَ فِي قَوْلِهِمْ : حَبًّا وَكَرَامَةً ، مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى
الْأَصْلِيُّ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ .

وَشِبْهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلنِّبْتِ فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ :
سَقَى اللَّهُ قَبْرَهُ ، لَكَيْ يَنْبُتَ الْعُشْبُ الْأَخْضَرُ الْجَمِيلُ فَوْقَهُ ،
لِقَلَّةِ الْأَمْطَارِ هُنَاكَ . وَلَوْ كَانَتْ أَوْرُبَةُ الْوَسْطَى وَالشَّامِيَّةِ -
حَيْثُ تَسْقُطُ الثَّلُوجُ دَائِمًا فِي الشِّتَاءِ ، وَالْأَمْطَارُ فِي الصَّيْفِ -
مَنْشَأَ الْعَرَبِ ، لَقَالُوا لِمَتِّهِمْ ، فِي الدُّعَاءِ لَهُ : جَفَّفَ اللَّهُ قَبْرَهُ ،
لَكَيْ تُشْرِقَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، الَّتِي يَنْدُرُ إِشْرَاقُهَا عَلَيْهِمْ ، وَتُبْحَرَ
الْمِيَاهُ وَالرُّطُوبَةُ الَّتِي تُحْبِطُ بِحِجَّةٍ فَقِيدِهِمْ .

وَلَمَّا أَصْبَحَ مَعْظَمُ الْعَرَبِ الْآنَ يُقِيمُونَ فِي بِلَادٍ تَكْثُرُ فِيهَا
الْأَمْطَارُ شِتَاءً ، وَتَنْدَفِقُ بَنَائِعُهَا صَيْفًا وَشِتَاءً ، وَتَرْحُ جُلُ سَكَانِ
الْبَوَادِي فِيهَا إِلَى الْمَدَنِ وَالْقُرَى الَّتِي تُوجَدُ فِيهَا الْمِيَاهُ ، أَوْ إِلَى
جَوَارِهَا ، وَلَمَّا كَانَتْ آلَاتُ الْحَضَرِ الْحَدِيثَةِ قَدْ فَجَّرَتْ الْمَاءَ فِي
أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ أَرْضِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، مَوْطِنِ الْعَرَبِ
الْأَوَّلِ ، كَانَ التَّشَبُّهُ بِالْمَعَانِي الصَّحْرَاوِيَّةِ - فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ -
أَمْرًا غَيْرَ مُسْتَحْسَنٍ ، وَأَصْبَحَ عَلَيْنَا أَنْ نَفْهَمَ الْآنَ أَنَّ مَعْنَى
قَوْلِنَا : «حَبًّا وَكَرَامَةً» هُوَ : سَتَجِدُ أَهْلَ الصَّيْفِ مِمَّا حَبًّا (وُدًّا)

ولكن:

أجازَ أن تَنَيَّ كَلِمَتَا الْحَبْرِ وَالْحَبْرِ: الْعَالَمُ، كُلُّ مَنْ
معجم ألفاظ القرآن الكريم، واللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وابن الأعرابي،
وَأَبْنُ السَّيْتِ، وابن قُتَيْبَةَ في «أدب الكاتب»، والأزهري،
والصَّحاح، والحريزي (الذي قَالَ في المقامَةِ الْفَرْصِيَّةِ إِنَّ
الْكُسْرَ أَفْضَحُ، ثُمَّ فَتَحَ حَاءَ (الْحَبْرِ) في المقامَةِ الطَّبِيعِيَّةِ)،
والمختار، واللَّسَانُ، والمصباح، والقاموس، والتاج،
والمُدَّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد (الْكُسْرُ أَفْضَحُ)،
والمتن (الْكُسْرُ أَفْضَحُ)، والوسيط.

وذكر اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وابن السَّيْتِ الْحَبْرَ بِالْفَتْحِ،
وقالا إِنَّ الْكُسْرَ (الْحَبْرَ) لِلْعَالَمِ ذَمًّا كَانَ، أو مُسْلِمًا بَعْدَ
أن يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

وقال الأصمعي: لا أدري أَهْوَا الْحَبْرُ أَوِ الْحَبْرُ.

ويُجْمَعُ الْحَبْرُ وَالْحَبْرُ عَلَى: أَحْبَارٍ وَحُبُورٍ.

(٤١٦) مَحْبَرَةٌ، مَحْبَرَةٌ، مَحْبَرَةٌ، مَحْبَرَةٌ

ونُحِطُّ الْقَامُوسُ الصَّحاحُ؛ لِأَنَّهُ يُسَمَّى الْوَعَاءَ الَّذِي
نَضَعُ فِيهِ الْحَبْرَ: مَحْبَرَةً، ويقولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: الْمَحْبَرَةُ،
وَالْمَحْبَرَةُ، وَالْمَحْبَرَةُ.

ولكن:

(١) يَذْكُرُ الْمَحْبَرَةَ كَالصَّحاحِ كُلُّ مَنْ أَبْنِ سَيْدِهِ، والمختار،
وأقرب الموارد.

(٢) وَيُجِزُّ اسْتِعْمَالَ الْمَحْبَرَةِ وَالْمَحْبَرَةِ كِلْتَمَا: اللِّسَانُ (في
الهامش)، والمصباح، والتاج (الَّذِي قَالَ إِنَّ الْفَتْحَ أَجْوَدُ،
وَمَنْ كَسَرَ الْمِمَّ قَالَ إِنَّهَا أَلْفٌ)، والمُدَّ، ومحيط المحيط، والمتن
(الْفَتْحُ أَجْوَدُ)، والوسيط.

(٣) وَاكْتَفَى الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ بِذِكْرِ الْمَحْبَرَةِ وَالْمَحْبَرَةِ،
كما يُقَالُ: مَرْزُوعَةٌ وَمَرْزَعَةٌ، وَمَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ، وَمَحْبَرَةٌ وَمَحْبَرَةٌ.

(٤) وَيُؤَيِّدُ الْقَامُوسُ فِي جَوَازِ اسْتِعْمَالِ الْمَحْبَرَةِ: اللِّسَانُ،
والمصباح، والتاج، والمُدَّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد،
والمتن.

(٥) وَيُجِزُّ اسْتِعْمَالَ الْمَحْبَرَةِ كَالْقَامُوسِ: التَّاجُ (في الضَّرُورَةِ
الشَّعْرِيَّةِ)، والمُدَّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

عَضُوُّ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ، بِتَكْلِيفٍ مِنَ الْمَجْمَعِ نَفْسِهِ
عَامَ ١٩٣٠، وَأُنْجِزُهُ عَامَ ١٩٤٧، فَقَدْ قَالَ: [حَبْدَهُ: قَالَ لَهُ
حَبْدًا «مَوْلَدٌ مِنْ حَبْدًا»].

وَجَاءَ فِي الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَجْمَعِ الْوَسِيطِ، الَّذِي أَصْدَرَهُ
مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٢: «حَبْدٌ فَلَانًا: قَالَ لَهُ
حَبْدًا. وَ- الْأَمْرُ: مَدَحُهُ وَفَضَّلَهُ. (مُحَدَّثَةٌ)».

وَأَنَا أَرَى رَأْيَ هَذِهِ الْمَعْجَمَاتِ، وَأُقَرِّحُ عَلَى تَجْمِيعِ دَمَشَقَ
وَالْقَاهِرَةِ، اللَّذَيْنِ أَصْدَرَا الْمَعْجَمَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ، وَعَلَى تَجْمِيعِ
بَغْدَادَ وَعَمَّانَ الْمَوَافِقَةَ عَلَى أَنْ نَقُولَ: حَبْدُ الْأَمْرِ يُحَبِّدُهُ تَحْبِيدًا.
وَحَبْدُ الْأَمْرِ، وَلَا تُحَبِّدُهُ؛ لِأَنَّ سِتَّةَ مَعَاجِمٍ نَفْسِيَّةٍ قَدْ وَاظَفَتْ
عَلَى ذَلِكَ، وَلَأنَّ هَذَا الْفِعْلَ (حَبْدَ) قَدْ أزالَ مَعْظَمُ أَدْبَائِنَا
جَمُودَهُ، وَلَأنَّ الْأَشْتِقَاقَ مِنْهُ سَهْلٌ، وَلَيْسَ مُسْتَحِيلًا مِثْلَ الْأَفْعَالِ
الْجَامِدَةِ: نَعِمَ، وَبُشَسَ، وَلَيْسَ. لَذا لَا أَرَى بَأْسًا بِقَوْلِنَا:
أَسْتَحْسِنُ الْأَمْرَ، أَوْ أُحَبِّدُ الْأَمْرَ.

أَمَّا حَبْدُ الْأَمْرِ، فَعَنَاهُ: هُوَ حَبِيبٌ إِلَيَّ. مُرَكَّبٌ مِنْ
(حَبَّ) بِمَعْنَى (نَعِمَ)، وَ (ذَا) فَاعِلٌ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ، مِنْ قَوْلِكَ:
نَعِمَ الرَّجُلُ. جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ. وَ حَبْدًا، عِنْدَ
سَيُوبِ، أَسْمٌ، وَمَا بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ بِهِ. وَلَزِمَ (ذَا) (حَبَّ)، وَجَرَى
كَالْمَثَلِ؛ فَلَا يُغَيَّرُ فِي تَنْثِيهِ، وَلَا جَمْعٍ، وَلَا تَأْنِيثٍ.
وَعِنْدَمَا نُرِيدُ ذَمَّ أَحَدِهِمْ، نَقُولُ: لَا حَبْدًا فَلَانٌ. وَمِنْ
الْأَمْثَلِ الْجَامِعَةُ لِلصُّورَتَيْنِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا حَبْدًا عَاذِرِي فِي الْهَوَى وَلَا حَبْدًا الْجَاهِلُ الْعَاذِلُ
وَقَوْلُ الْآخَرِ:

أَلَا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَا، غَيْرَ أَنَّهُ

إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَا حَبْدًا هِيَا

(٤١٥) الْحَبْرُ، الْحَبْرُ

وَنُحِطُّونَ الْقَرَاءَ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَبْرَ مَعْنَاهُ: الْعَالَمُ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحَبْرَ هُوَ الْمِدَادُ الَّذِي نَكْتُبُ بِهِ. أَمَّا الْعَالَمُ فَيَقُولُونَ
إِنَّهُ الْحَبْرُ، اعْتِمَادًا عَلَى أَبِي عُمَيْدٍ الْبَكْرِيِّ، وَتَغْلِبَ، وَأَبِي الْهَيْثَمِ
الَّذِي يُنَكِّرُ الْحَبْرَ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالْبَطْلَوِيِّ
فِي «الْأَنْتِصَابِ»، وَالْأَسَاسِ.

تَحْتَمُ فَلَانُ : أَكَلَ الحُتَامَةُ (وهي ما بقي من الطعام على المائدة) .
تَحْتَمُ الأَمْرُ : جعلهُ عليه حَتْمًا .

(٤١٩) حَاتِمٌ لَا حَاتِمٌ

جاء في كتاب الملمع للشمري : «قال أبو حاتم السجستاني ، ويلفظ كثير من المذيعين هذا الاسم بفتح التاء (حاتم) . والصواب : قال أبو حاتم ... بكسر التاء لا بفتحها كما جاء في جميع كتب الأعلام ، والمعجمات ، وكتب الأدب التي لدي . وحسبنا أن نرجع إلى اسم سيد أجواد العرب ، حاتم الطائي ، الذي نضرب المثل بكرمه ، لكي نعرف أن الصواب في هذا الاسم هو كسر تائه لا فتحها .
و الحاتِم هو القاضي وهو اسم فاعلٍ من الفعل حَتَمَ ، الذي يعني :

- (أ) حَتَمَ بكذا يَعْتَمُ حَتْمًا : قَضَى وَحَكَمَ .
(ب) حَتَمَ الأَمْرُ : أَحْكَمَهُ .
(ج) حَتَمَ عليه الأَمْرُ : أَوْجَبَهُ ، فهو حَتَمٌ ، والجمع : حُتُومٌ .
قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :
عبادُكَ يُحْطِنُونَ ، وَأَنْتَ رَبُّ
بِكَفَيْكَ الْمَنَابَا وَالْحُتُومِ

(٤٢٠) حَتَّى أَنْتَ يَا بَرُوتُسُ تَخُونُنِي ،

حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ

وَيُحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : حَتَّى أَنْتَ يَا بَرُوتُسُ تَخُونُنِي ،
وَ حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ .
ولكن :

قال الفرزدق :

فَوَاعَجَبَا ! حَتَّى كَلِّبُ تَسْبِي

كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْلُ أَوْ مُجَاشِعُ

وقال المغي في مبحث (حتى) ، بعد إيراد بيت الفرزدق هذا : «ولا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرٍ مَحْذُوفٍ قَبْلَ (حتى) في هذا البيت ، يكون ما بعد حَتَّى غَايَةً لَهُ ، أي : فَوَاعَجَبَا ! يَسْبِي النَّاسُ ،

أَمَّا بَائِعُ الحَبْرِ فهو : الحَبْرِيُّ (الصَّاعِغِيُّ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيط) . وَيُجْبَرُ التَّاجُ ، والمُدُّ ، والمتنُ الحَبْرِيُّ وَ الحَبَّارُ كِلَيْهِمَا . وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ فِي إِجَازَةِ قَوْلِ : الحَبَّارُ : «صَرَحَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّرَفِيِّينَ بِأَنَّ فَعَالًا كَمَا يَكُونُ لِلْمَبَالِغَةِ ، يَكُونُ لِلنَّسَبِ ، وَالدَّلَالَةِ عَلَى الحِرَفِ وَالصَّنَاعِ كالتَّجَارِ وَالبَزَازِ ، قَالَهُ شَيْخُنَا يُرِيدُ مُحَمَّدًا الْقَاسِيَّ .
أَمَّا جَمْعُ المحبِّرة فهو : محابِرُ .

(٤١٧) الحَبْكُ القَصَصِيُّ لَا الحُبْكَةُ القَصَصِيَّةُ

ويقولون : الحُبْكَةُ القَصَصِيَّةُ فِي هَذِهِ المَرْحَلَةِ جَيِّدَةٌ .
والصَّوَابُ : الحَبْكُ القَصَصِيُّ جَيِّدٌ ، اعتيادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِطِ .
وَالْحَبْكُ فِيهَا جَمِيعُهَا مُصَدَّرٌ مِنَ الفِعْلِ : حَبَكَ الحَائِلُ التَّوْبَ يَحْبِكُهُ أَوْ يَحْبِكُهُ حَبْكًا : أَجَادَ نَسَجَهُ . وَهَذَا يَجْمَلُ اسْتِعْمَالَ الحَبْكِ القَصَصِيِّ هُنَا مُجَازِيًا .

أَمَّا الحُبْكَةُ فِيهِ الحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ عَلَى الوَسْطِ : اللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِطِ .

وَمِنْ مَعَانِي الحُبْكَةِ أَيْضًا :

- (١) مَكَانُ التَّكَّةِ مِنَ السَّرَاوِيلِ .
(٢) القَارُورَةُ الصَّيْقَةُ الفَحْمِ .
(٣) أَنْ تُرْخِي مِنْ مَعْقِدِ الإِزَارِ طَرَفًا لِتَحْمِيلِ بِهِ مَا تَشَاءُ .
وَتُجْمَعُ الحُبْكَةُ عَلَى حَبْكٍ .

(٤١٨) حَتَمَ عَلَيْهِ السَّفَرُ لَا حَتَمَهُ

ويقولون : حَتَمَ فَلَانٌ عَلَيْهِ السَّفَرُ . وَالصَّوَابُ : حَتَمَ عَلَيْهِ السَّفَرُ : أَوْجَبَهُ (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمُصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِطِ) .
وَقَوْلُهُ : حَتَمَهُ يَعْنِيهِ حَتْمًا .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ : حَتَمَ بِالْأَمْرِ : قَضَى وَحَكَمَ . أَمَّا أَنْحَتَمَ الأَمْرُ وَنَحَتَمَ فَعَنَاهُ : وَجَبَ وَجُوبًا لَا يُمَكِّنُ إِسْقَاطَهُ .

(٤٢٣) فَلَانٌ غَلِيظُ الْحَاجِبِينَ أَوْ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى حَاجِبِينَ . وَلَكِنْ :

رَوَى ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ جَوَازَ وَرُودِ الْحَوَاجِبِ لِلْمَرْءِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبِينَ ، قَبِيلُ : هُوَ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ .

وَأَنَا - لَعُوبًا - لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحْطِيَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبِينَ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْصَحَ لِلْأَدْبَاءِ أَنْ يُهَيِّلُوا اسْتِعْمَالَ هَذَا الْجَمْعِ لِلْإِنْسَانِ فِي الثَّنَرِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُثْنَى ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يُوجِدَ مَسَوِّغٌ لَعُوبِيٍّ لِدَلَالَةِ

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ ، أَوْ غَلِيظَةُ الْحَوَاجِبِ (إِذَا أَبَقَتْ غَوَانِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لَهْنُ حَوَاجِبِ) عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوِزْنِ ، أَوْ مِرَاعَاةَ لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ كَلِمَةُ الْحَوَاجِبِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبِينَ ، رَكِيكًا .

(٤٢٤) بَاهِرٌ قَوِيُّ الْحُجَّةِ لَا الْحِجَّةِ

وَيُسَمُّونَ الدَّلِيلَ وَالْبُرْهَانَ حِجَّةً ، وَالصَّوَابَ هِيَ : الْحُجَّةُ ، فنقولُ : بَاهِرٌ قَوِيُّ الْحُجَّةِ .

أَمَّا الْحِجَّةُ فَهِيَ الْأَسْمُ مِنْ حَجٍّ . وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْحَجِّ (عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) . وَهِيَ السَّنَةُ ، فنقولُ : عَاشَ فَلَانٌ ثَمَانِينَ حِجَّةً . وَمِنْ مَعَانِي الْحِجَّةِ :

(١) صَكُّ الْبَيْعِ .

(٢) الْعَالِمُ الْبَتُّ .

(٣) وَعِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ : مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِثَلَاثِمِئَةِ أَلْفٍ حَدِيثٍ مَثَنًا وَإِسْنَادًا ، وَأَبْحَاوَالُ رُؤَايَاهُ جَرَحًا وَتَعْدِيلًا وَتَأْرِيحًا . وَجَمْعُ الْحِجَّةِ : حِجَجٌ . وَ الْحِجَّةُ : حُجَجٌ .

(٤٢٥) الْحَجُّ الْأَكْبَرُ وَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ الْخَازَنِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ

حَتَّى كَلِّبُ تَسْبِيٍّ﴾ . وَنَهْشَلٌ وَجُشَاعٌ مِنْ آبَاءِ الْفَرَزْدَقِ ، وَكَلِّبُ قَبِيلَةُ جَرِيرٍ .

لِذَا يَكُونُ تَقْدِيرُ الْجُمْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ صَدَرَتْ بِهِمَا هَذَا الْبَحْثُ :

(أ) يَخُونُنِي النَّاسُ ، حَتَّى أَنْتَ يَا بَرُوئُسُ تَخُونُنِي !

(ب) يَنْتَقِدُهُ جَمِيعُ النَّاسِ ، حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ !

(٤٢١) حَتَّى اللَّيِّرِ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ

وَيَقُولُونَ : تَحَسَّنَ سِعْرُ التَّقْدِ الْأَجَنَبِيِّ ، وَحَتَّى اللَّيِّرِ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ . وَالصَّوَابُ : تَحَسَّنَ سِعْرُ التَّقْدِ الْأَجَنَبِيِّ ، حَتَّى اللَّيِّرِ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ ؛ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ (الْوَاوِ) قَبْلَ حَرْفِ الْعَطْفِ (حَتَّى) ؛ لِأَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَا تَسْمَعُ بِدُخُولِ حَرْفِ عَطْفٍ عَلَى آخَرٍ .

وَقَدْ جَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَافِي : «حَرْفُ الْعَطْفِ لَا يَدْخُلُ مُبَاشَرَةً عَلَى حَرْفِ عَطْفٍ آخَرَ» .

(٤٢٢) حَتَّى (فِي بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ)

وَيَنْتَقِدُونَ اسْتِعْمَالَ (حَتَّى) فِي بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ ، كَقَوْلِهِمْ :

(أ) الْهَزِيمَةُ الْيَوْمَ تَهْدُدُ إِسْرَائِيلَ ، يَعْتَرِفُ بِذَلِكَ حَتَّى الْمُنَاطِفُونَ مَعَهَا .

(ب) مَجْلِسُ الْأَمْنِ يَنْعَقِدُ وَيَنْقُضُ ، دُونَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ حَتَّى مَشْرُوعٌ قَرَارٍ .

(ج) لَمْ يقرأ حَتَّى الصُّحُفَ .

(د) لَمْ يَنْجَحْ فِي أَنْ يَكُونَ حَتَّى عَضْوًا فِي مَجْلِسِ الْقَرْيَةِ .

(هـ) تَرَكَ الْخِلَافَ أَثَرَهُ حَتَّى عَلَى الْعِلَاقَاتِ الثَّقَافِيَّةِ بَيْنَ الْبُلْدَيْنِ .

وَلَجْنَةُ الْأَصُولِ ، النَّاتِجَةُ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ الْمُؤْتَمَرِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الْمُوَافِقَ لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، رَأَتْ أَنَّ (حَتَّى) فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ عَاطِفَةٌ ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ مَفْهُومٌ مِنَ الْمَقَامِ .

وَبَعْدَ مَنَاقَشَاتٍ حَادَّةٍ ، تَمَّتِ الْمَوَافَقَةُ عَلَى رَأْيِ لَجْنَةِ الْأَصُولِ هَذَا بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

التَّاجِ إِنْ فَتَحَ الحَاءُ أَشْهَرُ ، وَكَسَرَهَا قَلِيلٌ .
وقال المصباحُ إِنَّ الحَاءَ مكسورةٌ وبعضهم يفتحها .
أما صاحبُ مَنِّ اللُّغَةِ ، فإنه يقولُ حائِراً : (والكسرُ في
الحَاءِ قليلٌ ، أو هو أكثرُ) .
ويُجْمَعُ ذُو الحِجَّةِ عَلَى ذَوَاتِ الحِجَّةِ .

(٤٢٧) المَحْجُورُ عَلَيْهِ ، المَحْجُورُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : استاءَ المحجورُ مِنْ حُكْمِ القَاضِي ،
ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : استاءَ المحجورُ عَلَيْهِ مِنْ حُكْمِ
القَاضِي ، لَأَن فَعَلَهُ هو : حَجَرَ القَاضِي عَلَى الصَّغِيرِ أَوِ السَّفِيهِ
أَوِ المَجْنُونِ يَحْجُرُ حَجْرًا ، وَحُجْرًا ، وَحِجْرًا ، وَحِجْرَانًا ،
وَحُجْرَانًا : مَنَعَهُ شَرْعًا مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ .
ولكن :

أجازوا لَنَا شُدُودًا أَنْ نقولَ : المحجورُ ، عَلَى الحَذْفِ
والإِصْالِ (حذفِ الجارِ وإِصْالِ الفعلِ) . والأصلُ : المحجورُ
عَلَيْهِ .

وقد ذَكَرَ المحجورَ كُلُّ مَنْ المُغْرِبِ ، والمصباحُ ، والمَدِّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
ومِمَّا جَاءَ فِي المصباحِ : «... فهو محجورٌ عَلَيْهِ ، والفُقهاءُ
يحذفونَ الصَّلَةَ تخفيفًا لكثرةِ الاستعمالِ ، ويقولونَ (محجورٌ)
وهو سائغٌ» .

ومِمَّا جَاءَ فِي محيطِ المحيطِ وأقربِ المواردِ : «حَجَرَ عَلَيْهِ
القَاضِي فِي مَالِهِ فهو حَاجِرٌ ، وذلكَ محجورٌ عَلَيْهِ . وقولُهم :
المحجورُ يفعلُ كذا ، عَلَى حذفِ الصَّلَةِ ، أي المحجورُ عَلَيْهِ ،
كالمأذونِ أي المأذونِ لَهُ» .

(٤٢٨) أضعفَ المقاومةَ لَا حَجَمَهَا

ويقولونَ : افعلُوا الثَّورَةَ الطَّائِفِيَّةَ فِي لُبْنَانَ لِتَحْجِيمِ المَقَاوِمَةِ
الفِلَسْطِينِيَّةِ . والصوابُ :
(١) لِإِضعافِ المَقَاوِمَةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ .
(٢) أَوْ لِتَصْغِيرِ حَجْمِهَا .
(٣) أَوْ لِضَعْفَةِ قُوَّاهَا ، أَوْ مَا شَابَهُ ذَلِكَ ، لَأَن مَعْنَى (حَجَمَ)

الأكْبَرُ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ . أَنَّ الحَجَّ الأكْبَرُ هو مَا
كَانَتْ وَقَفَتُهُ يَوْمَ الجمعةِ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كُلَّ حَجٍّ هو أَكْبَرُ ، كما جَاءَ فِي معجمِ
ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وغريبِ القرآنِ لِلِسِّجْسَانِي ، ومفرداتِ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، وتفسيرِ الجَلالَيْنِ ، والمصحفِ المفسَّرِ
لِوَجْدِي ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .

ومِمَّا قالَهُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وغريبُ القرآنِ ،
ومفرداتِ الرَّاعِبِ إِنَّ الحَجَّ الأكْبَرُ هو يَوْمُ النَّحْرِ أَوْ يَوْمُ عَرَفَةَ .
وقالَ أَبْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ تِلْكَ الآيَةِ الكَرِيمَةِ : «يَوْمُ الحَجِّ
الأكْبَرِ» هو يَوْمُ النَّحْرِ ، أَفْضَلُ أَيَّامِ المُناسِكَ ، وَأَظْهَرُهَا ،
وأكْبَرُهَا جَمِيعًا .

وقالَ تَفْسِيرُ الجَلالَيْنِ إِنَّهُ يَوْمُ النَّحْرِ .

وجاءَ فِي المصحفِ المفسَّرِ لِوَجْدِي : «يَوْمُ الحَجِّ الأكْبَرِ
هو يَوْمُ العِيدِ ، لِأَنَّ فِيهِ تَمَامَ الحَجِّ . وقيلَ يَوْمُ الحَجِّ الأكْبَرِ
هو يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَسُمِّيَ ذَلِكَ بِالحَجِّ الأكْبَرِ ، لِأَنَّ العُمْرَةَ
تُسَمَّى الحَجَّ الأصْغَرَ» .

وقالَ الوسيطُ إِنَّهُ اليَوْمُ الَّذِي يَسِقُّهُ الوُقُوفُ بِعَرَفَةَ .

أما الحَجُّ الأصْغَرُ فهو العُمْرَةُ : غَرِبَ القرآنُ لِلِسِّجْسَانِي ،
ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمُصحفِ المفسَّرِ لِوَجْدِي ،
والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ الَّذِي قالَ إِنَّ الحَجَّ الأصْغَرَ
هو الَّذِي لَيْسَ فِيهِ الوُقُوفُ بِعَرَفَةَ .

(٤٢٦) ذُو الحِجَّةِ وَ ذُو الحِجَّةِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ السَّنَةِ المُجَرَّبَةِ
أَسْمَ فِي الحِجَّةِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : ذُو الحِجَّةِ ،
اعتمادًا عَلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، والأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحاحِ ، وَالتَّهَانِيَّةِ ،
والمختارِ ، وَالمُلسَانِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

ولكن :

أجازَ لَنَا أَنْ نقولَ : ذُو الحِجَّةِ وَ ذُو الحِجَّةِ كُلُّهُ مِنَ القَرَارِ ،
وَمُشَارِقِ الأَنْوَارِ لِلْقَاضِي عِيَاضِ السَّيِّدِي ، وَمَطَالِعِ الأَنْوَارِ
عَلَى صِحاحِ الآثَارِ لِأَبْنِ قُرْقُولٍ ، والمصباحِ ، ومستدركِ التَّاجِ ،
ودوزي ، والمَتَنِ .

وقالَ القَرَارُ ، والقَاضِي عِيَاضُ ، وَابْنُ قُرْقُولٍ ، وَمُسْتَدْرَكُ

العبارة الماثورة .

ولكن :

أجاز جمع القاهرة استعمال الفعل «حدث» ، دون أن يكون مقترناً بالفعل «قدم» ، بقوله :

«على أنه يتسنى تخريج استعمال «حدث» مستقلاً ، باعتبار أنه من باب تحويل الفعل إلى فعل ، لإفادة المدح أو الذم أو المبالغة مع إشرابه معنى التعجب ، ويُقصد به الإلحاق بالغرائز ، كما يقال : علم الرجل ، أي صار العلم ملازماً له كأنه سجية فيه . وقد أجاز الشحا في كل فعلٍ صالحٍ للتعجب منه استعماله على فعل ، يضم العين ، بالأصالة أو التحويل ، إذا أريد التعجب مدحاً أو ذماً أو مبالغة» .

(٤٣٠) حَذَقَ الْقَوْمُ بِهِ وَ أَحَدَقُوا بِهِ

ويخطئون من يقول : حَذَقَ الْقَوْمُ بِهِ ، أي : أحاطوا به ، ويقولون إن الصواب هو : أَحَدَقُوا بِهِ ، اعتياداً على ما قاله الحريري في القاموس المغربي والتصنييع ، وما جاء في الأساس ، والمغرب ، والمختار .

ولكن :

أجاز الفعلين : أَحَدَقَ الْقَوْمُ بِهِ ، وَ أَحَدَقُوا بِهِ كُلٌّ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقال الأخطل التغلبي :

الْمُعَمِّونَ بَنَوْا حَرْبَ ، وَقَدْ حَدَقْتُ

فِي الْمَيْتَةِ ، وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي

وَفَعْلُهُ : حَدَقَ بِهِ يَحْدِقُ حَدَقًا .

(٤٣١) الْمِرْدَاسُ أَوْ الْمِرْدَسُ لَا الْمِحْدَلَّةُ

ويطلقون على الآلة التي تُسَوِّي الْأَرْضَ وتُدَكُّهَا أَسْمَ الْمِحْدَلَّةِ فِي سُورِيَّة ، وَاسْمُ وَابِرِ الزَّلْطَرِ فِي مِصْرَ ، وَأُطْلِقُوا عَلَى الدَّائِرَةِ الْحَكُومِيَّةِ ، الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى تِلْكَ الْأَلَاتِ فِي الْقَاهِرَةِ ، أَسْمَ : مَصْلَحَةِ الْهَرَاسَاتِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمِرْدَاسُ أَوْ الْمِرْدَسُ ،

هو : نَظَرٌ نَظَرًا شَدِيدًا ، كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُذ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقول محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط إننا نتبع الفعل (حجم) بحرف الجر (إلى) ، فنقول : حَجَمَ إِلَيْهِ . أَمَا حَجَمَ لَذِي الْفَتَاةِ ، فَعَنَاهُ : نَهَدَ .

ومن معاني الفعل (حجم) وبعض مشتقاته :

- (١) حَجَمَ فَمَ الْحَيَوَانِ يَحْجِمُهُ حَجْمًا : جَعَلَ عَلَيْهِ حِجَامًا لِيَمْنَعَهُ مِنَ الْعَصْرِ (الحِجَامُ : شَيْءٌ يُجْعَلُ عَلَى فَمِ الدَّابَّةِ لِئَلَّا تَعَضَّ) .
- (٢) حَجَمَ فَلَانًا عَنِ الْأَمْرِ : كَفَّهُ وَصَرَفَهُ .
- (٣) حَجَمَ الصَّبِيَّ لَذِي أَمَةٍ : مَصَّهُ .
- (٤) حَجَمَتِ الْأَفْعَى فَلَانًا : نَهَشَتْهُ .

(٥) حَجَمَ الْمَرِيضُ : عَالَجَهُ بِالْحِجَامَةِ ، وَهِيَ أَمْتِصَاصُ الدَّمِّ بِالْمِحْجَمِ (أَدَاةِ الْحَجَمِ) .

(٦) أَحَجَمَ اللَّذِي : نَهَدَ .

(٧) أَحَجَمَ فَلَانٌ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَّ وَنَكَّصَ .

(٨) أَحَجَمَتِ الْمَرْأَةُ الصَّغِيرَ : أَرْضَعَتْهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

(٩) احْتَجَمَ : طَلَبَ الْحِجَامَةَ .

(٤٢٩) حَدَثَ

تقول المعجمات : حَدَثَ يَحْدُثُ حَدُوثًا وَحَدَاثَةً وَحَدَثَانًا الشَّيْءُ : كَانَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلُ . وَنَقِيضُهُ : قَدَمَ . وَتَضَمُّ دَالُهُ إِذَا اِزْدَوَجَ مَعَ قَدَمَ .

ثم جاء تعليل ضبط دال (حدث) بالضم ، في الجزء الرابع والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب «قرارات المجمع» ، وخلاصته :

(١) مِنْ فَصَحِ الْعَرَبِيَّةِ مَا وَرَدَ فِي عِبَارَةٍ : «أَخَذَنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدَمَ وَمَا حَدَثَ» . أَيُ : مَلَكَنِي الِهُمُ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ . وَقَدْ جَاءَ فِعْلُ «حَدَثَ» مَضْمُومَ الدَّالِ ، وَنَصُّ الْغُرَيُّونَ عَلَى أَنَّ الدَّالَ فِي «حَدَثَ» لَمْ تَضُمَّ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَذَلِكَ لِمَكَانِ «قَدَمَ» ، وَيُعْبَرُ عَنْ ذَلِكَ أحيانًا بِالْإِزْدَوَاجِ ، وَأحيانًا بِالِاتِّبَاعِ . وَمِثْلُهُ فِي فَصَحِ الْعَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ .

(٢) لَمْ يَنْكُرْ نَقَادُ اللَّغَةِ تَخْرِيجَ ضَمِّ الدَّالِ فِي «حَدَثَ» مِنْ تِلْكَ

العدوِّ وحليفًا ، لا ضِدًّا .

ولا تصحُّ جملةٌ : حاربَ وسيِّمُ ضِدًّا أعدائِهِ ، إلَّا إذا وضعنا كلمةَ حلفائِهِ بدلًا مِنْ أعدائِهِ ، أو قلنا : حاربَ وسيِّمُ عدُوَّ حلفائِهِ ، وعندها يجب أن نقولَ : حاربَ وسيِّمُ أعداءَهُ ؛ لأنَّ عدُوَّ حلفائِهِ عدُوُّ لَهُ أيضًا .

وقد تأتي كلمة الضِدِّ بمعنى المثلِّ ، والتَّظهيرِ ، والكُفِّ ، فتكونُ كلمة الضِدِّ نفسها من الأضدادِ .

(راجعُ مادَّةُ «الأضدادِ» في هذا المعجمِ) .

وهو الأسمُ الَّذي أطلقَهُ عليه مجمعُ اللِّمَّةِ العربيَّةِ الملكيُّ بمصرَ في جدولِهِ رَقَمٌ : ١٩٤ .

وفعلُهُ كما جاءَ في المتنِ : رَدَسَ الأرضَ يَرُدُّسُها أو يَرُدُّسُها رَدْسًا : دَكَّها بالمرْدَسِ .

أما الهَرَّاسُ أو الهَرَّاسَةُ فهو لا يَدُلُّ على عملِ المرْداسِ ؛ لأنَّ الهَرَّاسَ هو الكسرُ والدَّقُّ ، بينا مُهمَّةُ المرْداسِ الكبرى هي أنْ يُسَوِّيَ ويُدكِّ ، لا أنْ يَكسِرَ ويدقَّ .

(٤٣٢) الحَزْرُ لا الحَذْرُ

ويقولونَ : يعتمدُ فلانٌ على الحَذْرِ . والصَّوابُ : يعتمدُ على الحَزْرِ ، أي تقديرِ الشَّيْءِ بالتَّخمينِ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والمحكمُ ، ومجازُ الأساسِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : حَزَرَ الشَّيْءَ يَحْزُرُهُ ، ويَحْزِرُهُ حَزْرًا ، ومَحْزَرَةً .

(٤٣٣) حَذَرَهُ الشَّيْءُ ، حَذَرَهُ مِنَ الشَّيْءِ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : حَذَرَهُ مِنَ الشَّيْءِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : حَذَرَهُ الشَّيْءُ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيتين ٢٨ و ٢٩ من سورة آلِ عمرانَ : ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ، وعلى مُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرَّاجِزِ الأصفهانيِّ ، والمصباحِ النُّبَرِ .

ولكنَ :

أجازَ حَذَرَهُ الشَّيْءُ وَمِنْ الشَّيْءِ كُلِّ مِنَ اللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أما معنى : حَذَرَهُ الشَّيْءُ وَمِنْ الشَّيْءِ فهو : خَوْفُهُ وَصَبْرُهُ حَذْرًا .

(٤٣٤) حَارَبَ الْأَعْدَاءَ لَا ضِدَّهُمْ

ويقولونَ : حاربَ وسيِّمُ ضِدًّا الأعداءَ ، والصَّوابُ : حاربَ الأعداءَ ؛ لأنَّ ضِدًّا الأعداءِ هو مُخالِفُهُمْ ومُنافيُهُمْ وَخَصْمُهُمْ . الَّذي يُحاربُ خَصْمَ عدُوِّهِ ، يكونُ نصيرًا لذلك

(٤٣٥) فَلَانُهُ وفُلَانٌ حَرْبٌ لِي لَا عَلَيَّ

ويقولُ الوسيطُ : حَرْبٌ لِي وَعَلَيَّ : عدُوٌّ (يستوي فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ) .

وقد عَثَرْتُ على مَنْ قالَ : فُلانٌ حَرْبٌ لِي ، أيَّ عدُوٍّ ، وإنَّ لم يَكُنْ مُحارِبًا . ومن هؤلاءِ الشَّاعِرُ نُصَيْبٌ ، الَّذي قالَ :

وقولا لها يا أُمَّ عثمانَ خُلتِي

أَسْلَمْتُ لَنا في حُبِّنا أنتِ ، أَمَّ حَرْبُ ؟

وَمَنْ ذَكَرَ أَنَّ (هو حَرْبٌ لِي) تعني : عدُوِّي : التَّهْدِيبُ ، والصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) .

ولم أَعثرْ على سِوَى الوسيطِ يقولُ : فُلانٌ حَرْبٌ عَلَيَّ .

(راجعُ مادَّةُ «لا يَخْفَى على القُرَّاءِ» في هذا المعجمِ) .

(٤٣٦) انْتَهتِ الْحَرْبُ ، انْتَهَى الْحَرْبُ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : انْتَهَى الْحَرْبُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : انْتَهتِ الْحَرْبُ .

ولكنَ :

قد تُذَكِّرُ الْحَرْبُ على معنى القتالِ : اللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

وَمَنْ اكْتَفَى بقولِهِ : قد تُذَكِّرُ : ابنُ الأَعرابيِّ ، والمُبرِّدُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

واستشهدَ ابنُ الأَعرابيِّ بقولِ الشَّاعِرِ :

ناقةً لرجلٍ فانتحروها. وقالَ شيرٌ بنُ حمدويو: الأَحْرَاسُ
أَنْ يُؤْخَذَ الشَّيْءُ مِنَ الْمَرْعَى. وقالَ كُلُّ مِنَ الْفَارَابِيِّ، وَابْنِ أُخْتِهِ
الْجَوْهَرِيِّ صَاحِبِ الصَّحَاحِ، وَاللَّسَّانِ، وَالتَّاجِ، وَأَحْمَدُ
رِضَا صَاحِبِ الْمُتَنِ: (أ) حَرْسٌ: حَفِظَ. (ب) احْتَرَسَ:
سَرَقَ لَيْلًا.

وأضافَ الْمُتَنُ قَوْلَهُ: احْتَرَسَ الْإِبِلَ: سَرَقَهَا لَيْلًا (مَجَازٌ)،
أَوْ سَرَقَهَا (مَجَازٌ).

(٣) أَمَّا حَرِيسَةُ الْجَبَلِ، أَيِ الشَّاةِ الَّتِي يُذْرِكُهَا اللَّيْلُ قَبْلَ رُجُوعِهَا
إِلَى مَآوَاهَا فَتُسَرَّقُ مِنَ الْجَبَلِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: حَرِيسَةُ
الْجَبَلِ لَيْسَ فِيهَا قَطْعٌ. أَيِ: فِي الشَّاةِ الَّتِي تُسَرَّقُ مِنَ الْجَبَلِ،
لَأَنَّهَا مُخَلَّى عَنْهَا وَلَيْسَتْ لِأَحَدٍ.

وقد ذَكَرَ حَرِيسَةَ الْجَبَلِ كُلُّ مِنْ ابْنِ السَّيِّكِيِّ، وَابْنِ
الْأَنْبَارِيِّ، وَالزَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ (الْحَرِيسَةُ: الْمَحْرُوسَةُ أَوْ
الْمَسْرُوقَةُ)، وَالْأَسَاسِ (مَجَازٌ)، وَالْمَغْرِبِ، وَاللَّسَّانِ، وَالْمَصْبَاحِ،
وَالتَّاجِ، وَالتَّضَادِّ.

(٤) أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ: حَرَسَ يَحْرُسُ أَوْ يَحْرُسُ الشَّاةَ حَرَسًا
وَحِرَاسَةً: حَفِظَهَا. وَحَرَسَ يَحْرُسُ الشَّاةَ حَرَسًا: سَرَقَهَا.
وَقَالَ اللَّسَّانُ: حَرَسَ الشَّاةَ يَحْرُسُهَا أَوْ يَحْرُسُهَا: حَفِظَهَا
أَوْ سَرَقَهَا.

(٥) وَيُجْمَعُ حَارِسٌ عَلَى: حَرَسٍ، وَحُرَاسٍ، وَأَحْرَاسٍ.
لِذَا قُلُ:

(أ) حَرَسَ الشَّيْءَ يَحْرُسُهُ أَوْ يَحْرُسُهُ حَرَسًا وَحِرَاسَةً: حَفِظَهُ.
(ب) حَرَسَ الشَّاةَ يَحْرُسُهَا حَرَسًا: سَرَقَهَا لَيْلًا.

وَتَجَنَّبَ اسْتِعْمَالَ:

(أ) حَرِيسَةُ الْجَبَلِ.

(ب) احْتَرَسَ بِمَعْنَى: سَرَقَ، أَوْ سَرَقَ لَيْلًا.

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ).

(٤٣٨) حَرَصَ عَلَى الْأَمْرِ وَحَرَصَ عَلَيْهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: حَرَصَ فَلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ، أَيِ:
اشْتَدَّتْ رَغْبَتُهُ فِيهِ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: حَرَصَ عَلَى الْأَمْرِ
اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ: ﴿وَمَا
أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾. وَاعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي أَدَبِ

وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عُسَابُهُ

كَرَهُ الْفَقَاءُ تَلْتَضِي حِرَابَهُ
وَنَقَلَهُ عَنْهُ الصَّحَاحُ، وَاللَّسَّانُ، وَالتَّاجِ. وَاخْتَلَفَ الصَّحَاحُ
عَنْهُمَا بِأَنْ رَوَى الْعَجَزُ:

مِرْجَمٌ حَرْبٌ تَلْتَضِي حِرَابَهُ

وَتَصَغَّرَ الْحَرْبُ عَلَى حُرَيْبٍ، وَالْقِيَاسُ حُرَيْبَةً، وَقَدْ سَقَطَ
الْهَاءُ (التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ) كَيْلًا يُلْتَبَسُ بِمَصْغَرِ الْحَرْبَةِ. وَمِمَّنْ ذَكَرُوا
هَذَا التَّصْغِيرَ حُرَيْبٌ: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ، وَبَكْرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْمَازَنِيُّ، وَالصَّحَاحُ، وَاللَّسَّانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالتَّاجُ،
وَالْمَلَّةُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمُتَنُ.

(٤٣٧) حَرَسَ (حَفِظَ، سَرَقَ لَيْلًا)

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى: حَرَسَ الشَّاةَ هُوَ: سَرَقَهَا لَيْلًا.
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: حَفِظَهَا. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفِعْلَ
(حَرَسَ) مِنَ الْأَصْدَادِ، إِذْ يَعْني: (أ) حَفِظَ. (ب) سَرَقَ لَيْلًا،
يُؤَيِّدُ ذَلِكَ كُلُّ مِنْ:

(١) ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ،
وَالْأَسَاسِ، وَالْمَغْرِبِ، وَاللَّسَّانِ، وَالْمَصْبَاحِ، وَالتَّاجِ،
وَالْمَلَّةِ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالتَّضَادِّ، وَالْوَسِيطِ.

(أ) وَيُسْتَعْرَى الْإِنْتِبَاهُ قَوْلُ الْأَسَاسِ: «وَمِنْ الْمَجَازِ:
فُلَانٌ حَارِسٌ مِنَ الْحُرَاسِ، أَيِ سَارِقٍ، وَهُوَ مِمَّا جَاءَ عَلَى
طَرِيقِ التَّهْكُمِ وَالتَّعْكِيسِ، وَلَأَنَّهُمْ وَجَدُوا الْحُرَاسَ فِيهِمْ
السَّرْقَةَ، كَمَا قَالَ:

وَمُحَرَّسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

فَوَاعَجَبَا مِنْ حَارِسٍ هُوَ مُحَرَّسٌ
صَدَرَ الْبَيْتِ مِثْلُ يُضْرَبُ لِيَنْ يَعْيبُ الْخَبِيثَ وَهُوَ أُخْبِتُ مِنْهُ.
وَقَالُوا لِلسَّارِقِ: حَارِسٌ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ سَائِرًا عَلَى أَلْسِنَةِ
الْعَرَبِ مِنَ الْحِجَازِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، يَتَكَلَّمُ بِهِ كُلُّ أَحَدٍ،
يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: يَا حَارِسُ، وَمَا أَنْتَ إِلَّا حَارِسٌ،
وَحِسْبَانُهُ أَمِينًا فَإِذَا هُوَ حَارِسٌ».

(ب) وَمِمَّا أَضَافَهُ مَدُّ الْقَامُوسِ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ قَوْلُهُمَا:
إِحْتَرَسَ الشَّاةَ: سَرَقَهَا لَيْلًا.

(٢) وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ عِلْمَةَ لِحَاظِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ احْتَرَسُوا

الكاتب ، والصباح ، والأساس ، والمختار ، والوسيط .
ولكن :

ذكر التاج أن الحسن ، والنحوي ، وأبا حيوة قرأوا الآية ٣٧ من سورة النحل : ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ . وماضي : حَرَّصَ .

وأجاز استعمال الفعل (حوص) مفتوح الزاء ومكسورها كلٌّ من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبن درستوي ، وأبن القوطية ، والأزهري الذي قال : حَرَّصَ يَحْرُصُ (اللعنة العالية) ، وَ حَرَّصَ يَحْرُصُ (لغة رديئة) ، والصاغاني ، واللسان [الذي استشهد ببيت أبي ذؤيب :

ولقد حَرَّصْتُ بأن أدافع عنهم

فاذا الميئة أقبَلت لا تُدفعُ

عدى الفعل (حوص) بالياء ؛ لأنه في معنى (هممت) ، والمعروف : حَرَّصْتُ عليه] ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (الذي قال إن حَرَّصَ يَحْرُصُ لغة رديئة) ، والمثن .

وفعله : حَرَّصَ يَحْرُصُ [جاء في الآية ٣٧ من سورة النحل ، حسب قراءة معظم القراء : ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ، وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾] ، وَ يَحْرُصُ حِرْصًا وَ حِرْصًا . وَ حَرَّصَ يَحْرُصُ حِرْصًا ، فهو : حَرِيصٌ : [جاء في الآية التاسعة من سورة التوبة : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ، حَرِيسٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾] ، وهم حُرَّاصٌ وَ حِرَاصٌ ، وهي حَرِيصَةٌ ، وهنَّ حُرَاصٌ وَ حِرَاصٌ .

(٤٣٩) الحَرْفُ وَ الكَلِمَةُ

الحَرْفُ لَهُ عَدَدٌ مِنَ المعاني ، أشهرها :

(١) كُلُّ واحدٍ مِنْ حُرُوفِ اللَّبَنِي الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ ، الَّتِي تَرْكَّبُ مِنْهَا الْكَلِمَاتُ ، وَتَسَمَّى حُرُوفَ الْهَجَاءِ .

(٢) وَالْكَلِمَةُ . يُقَالُ : هَذَا الْحَرْفُ لَيْسَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْصَرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمَعْنَى الْأَوَّلَى ، وَتُهْجِلَ الْمَعْنَى الثَّانِي إِمَّا لَا تَأَمُّ ، مَا دَامَ لَفْظُ (الْكَلِمَةُ) يُؤَدِّي الْمَعْنَى الثَّانِي ، فَتَحُولُ بِذَلِكَ دُونَ تَشْوِيشِ أَذْهَانِ السَّامِعِينَ وَالْقَارِئِينَ .

(٤٤٠) أَغَاطَنِي لَا حَرَقَصَنِي

ويقولون : حَرَقَصَنِي فَلَانٌ ، وَالصَّوَابُ : أَغَاطَنِي ، لِأَنَّ حَرَقَصَ بِهَذَا الْمَعْنَى كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ، وَأَنَا أَرْجِحُ أَنَّهَا أُخِذَتْ مِنْ كَلِمَةٍ فَصِيحَةٍ ، هِيَ الْحُرُقُوصُ ، دُوِيَّةٌ صَغِيرَةٌ جَدًّا فِي حَجْمِ الْبِرْعَوِثِ ، تُضَاقِقُ الْإِنْسَانَ كَثِيرًا حِينَ تَدْخُلُ الْأَمَاكِنَ الضَّيِّقَةَ فِي جَسْمِهِ .

أَمَّا الْفِعْلُ حَرَقَصَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) حَرَقَصَ فِي مَشْيِهِ وَكَلَامِهِ : قَارَبَ فِيهَا .

(ب) حَرَقَصَ النَّسَجَ : جَعَلَهُ مُتْقَارِبًا .

(٤٤١) الْحَرْقَفَةُ لَا الْحَرْقُفَةُ

وَيُسَمُّونَ عَظْمَ رَأْسِ الْوَرِكِ حَرْقَفَةً . وَهِيَ : حَرْقَفَةٌ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَذُّ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَكِبَ قَرَسًا ، فَفَرَّتْ ، فَتَدَرَّ مِنْهَا عَلَى أَرْضٍ غَلِيظَةٍ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ ، وَغَرَضُ رُكْبَتَيْهِ ، وَحَرْقَفَتَيْهِ ، وَمَنْكَبَيْهِ ، وَغَرَضُ وَجْهِهِ مُنْشَجٌّ .

وَتُجْمَعُ الْحَرْقَفَةُ عَلَى حَرَاقِفَ . قَالَ هَذَبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ :

رَأَتْ سَاعِدَتِي غُولًا ، وَتَحْتَ قَمِيصِهِ

جَنَاحُنْ يَدْمِي حَدُّهَا وَ الْحَرَاقِفُ

الْجَنَاحُنْ : مَفْرُودُهَا جَنْجَنٌ ، أَوْ جِنْجَنٌ ، أَوْ جِنْجَنَةٌ ، أَوْ جِنْجَنَةٌ : عَظْمُ الصَّدْرِ .

أَمَّا قَامُوسٌ حَتَّى الطِّيِّ فَيَذَكُرُ الْحَرْقَفَةَ دُونَ أَنَّ يَضْبُطَ حَرَكَةَ حُرُوفِهَا بِالشَّكْلِ .

(٤٤٢) الْحَرِيقُ لَا الْحَرِيقَةُ

ويقولون : شَبَّتْ حَرِيقَةً فِي الْحَيِّ الْفُلَانِي ، وَالصَّوَابُ : شَبَّ حَرِيقٌ فِيهِ . وَفِي دِمَشْقَ حَتَّى كَبِيرِ التَّهْمَةِ التَّيْرَانُ فِي صَدْرِ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ ، فَاطْلُقُوا عَلَيْهِ خَطَأً اسْمَ : الْحَرِيقَةِ .

وفعله : حَرَقَتْ النَّارُ الْحَشَبَ تَحْرِقُهُ حَرَقًا . وَيُقَالُ :

تلكَ هي أَنَّ قبيلةَ «بني حرام» كانت تُتهمُ بالخبثِ والتَّلصُّصِ ،
فقبلَ في كُلِّ مَنْ يَسْتَحْفَرُ ويسْرِقُ : هُوَ حَرَامِيٌّ .

(٤٤٦) حُرْمَةُ الرَّجُلِ ، وَ حُرْمُهُ ، وَ حَرْمُهُ ،

و حَرِيمُهُ

و يُطلقونَ على المرأةِ أَسَمَ الحُرْمَةِ ، مُؤَيِّدينَ بما جاءَ في
المتنِ والوسيطِ ؛ ونَحْطِ التَّاجُ والمدُّ ذلكَ ، ويقولانِ إِنَّ كلمةَ
الحُرْمَةِ عامِيَّةٌ ، إذا كانتَ تعني المرأةَ .

والحقيقةُ هي أَنَّ حَرَمَ الرَّجُلِ هي نِسَاؤُهُ وِعِيَالُهُ وَمَنْ يَحْمِي ،
كما جاءَ في التهذيبِ ، واللَّسَانِ ، والمختارِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

وقالَ اللُّسَانُ ، والمختارُ ، وأقربُ المواردِ إِنَّ حُرْمَةَ الرَّجُلِ
هي أيضًا بمعنى حَرَمِ الرَّجُلِ . ولَمَّا كَانَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ (فَعْل)
يَطْرُدُ في كُلِّ أَسْمٍ على وزنِ (فَعْلَةٍ) ، سواءً أكانَ صحيحَ اللَّامِ ،
أم معتلِّها ، أم مُضاعفها ؛ مثلُ : غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ ، ومُدَيَّةٍ ومُدًى ،
وحُجَّةٍ وحُجَجٍ ؛ لِذَا يَصِحُّ أَنْ نُطلقَ على كُلِّ واحدٍ من نِسَاءِ
الرَّجُلِ وِعِيَالِهِ وَمَنْ يَحْمِيهِ أَسَمَ (الحُرْمَةِ) ، على أَنَّ لا نُطلقُ
هذهِ الكلمةَ على كُلِّ امرأةٍ كما قالَ المتنُ والوسيطُ ، فلا نقولُ :
زارتُنا حُرْمَةٌ ، بل نقولُ : زارتُنا حُرْمَةُ فلانٍ .

وهناكَ مَنْ يُسمِّي نِسَاءَ الرَّجُلِ وِعِيَالَهُ وَمَنْ يَحْمِي :

(أ) حَرَمُ الرَّجُلِ : اللُّسَانُ ، والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ . والجمعُ : أَحْرَامٌ .

(ب) وَ حَرِيمَةُ : اللُّسَانُ ، والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ . والجمعُ : حُرُمٌ .

وَمِنْ معاني الحُرْمَةِ :

(١) ما لا يَحِلُّ انتهاكُهُ .

(٢) الذِّمَّةُ .

(٣) المَهَابَةُ .

(٤) التَّصِيبُ .

(٤٤٧) احْتَرَمَهُ ، أَجَلَّهُ

يقولُ الأَبُ أَسْتَأْسُ ماري الكَرْمِلِيَّ إِنَّ الفعلَ (احْتَرَمَ)
عَرَبِيٌّ صحيحٌ فصيحٌ ، لكنَّهُ غيْرُ مذكورٍ في معاجِمِ اللغةِ .

حَرْقُهُ بِالتَّارِ ، فالفاعلُ حارقٌ وَحَرِيقٌ ، والمفعولُ محروقٌ وَحَرِيقٌ .
وَمِنْ معاني الحَرِيقِ :

(١) اللَّهَبُ .

(٢) أَسْمٌ مِنَ الْإحْتِرَاقِ .

(٣) ما أَحْرَقَ النَّبَاتُ مِنْ حَرٍّ ، أَوْ بَرْدٍ ، أَوْ رِيحٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ
مِنْ الْأَفَاتِ .

أَمَّا الحَرِيقَةُ فتعني :

(١) الحرارة .

(٢) نَوْعًا غليظًا مِنَ الحَسَاءِ . والجمعُ : حَرَائِقُ .

(٤٤٣) الغلامُ الحَرَكُ

وَيُصفونَ الغلامَ الخفيفَ الذَّكِيَّ التَّشِيطَ بقولِهِمْ :
هذا غَلامٌ حَرَكٌ . والصَّوابُ : هذا غَلامٌ حَرَكٌ ، كما جاءَ في
الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،
والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ (الَّذِي ذَكَرَ
أَنَّ العامَّةَ تقولُ : حَرَكٌ) ، والوسيطِ .

(٤٤٤) البَطَانِيَّةُ لا الحَرَامُ

وَيُسَمُّونَ الدِّثَارَ الصَّوْفِيَّ الَّذِي نَلْتَجِفُ بِهِ في الشِّتَاءِ : حِرَافًا .
وقد أَطلقَ مؤتَمِرُ جَمْعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ على ذلكَ الدِّثَارِ
أَسَمَ (بَطَانِيَّةً) ، في جَلْسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارَ ١٩٦٢
(الصفحة ١٣١ مِنَ المجلدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ
العلميةِ والفنيَّةِ ، في فَصْلِ «الفاظُ الحضارة» ، وبابِ «حُجْرَةُ
النَّوْمِ» ، في الرِّقْمِ ٦) .

(٤٤٥) الحَرَامِيُّ

جاءَ في محيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمعجمِ الوسيطِ
أَنَّ الحَرَامِيَّ كلمةٌ مَوْلَدَةٌ معناها فاعِلُ الحَرَامِ . وزادَ محيطُ المحيطِ
قَوْلَهُ : وَغَلَبَ الحَرَامِيُّ على اللَّصِّ في اصطلاحِ العامَّةِ .

وقالَ محمود تيمور عُضُو جَمْعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ،
في الجزءِ الثَّالثِ عَشَرَ مِنْ جِلَّةِ المجمعِ الَّذِي أصدرَ المعجمِ الوسيطِ :
«إِنَّ كلمةَ حَرَامِي هي مِنْ بقايا حَقِيقَةٍ تاريخِيَّةٍ في عصرٍ بعيدٍ ،

ولكن :

ورد في معجم البلدان اسم أبي الحسن علي بن علان الحراني الحافظ ، واسم أبي عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحراني الحافظ الإمام .

وذكر الزركلي خمسة أعلام ، جميعهم حرانيون ، وليس فيهم حرثاني واحد .

وذكر معجم المؤلفين أربعة وثلاثين مؤلفاً من حران ، قال عن كل واحد منهم إنه الحراني ، ولم يقل الحرثاني عن أي مؤلف من حران .

وأنا لا أرى ما يسوغ تخطئة حرثاني ، ما دام هذا العدد الضخم من الأعلام حرثانيين ، دون أن نجد بينهم علماً واحداً حرثانياً ، وإن كنت لا أستطيع تخطئة من يقول : حرثاني ، ما دامت مجامعنا لم تخطئ ذلك .

ليت مجامعنا تزيل من لغتنا جميع الشواهد ، التي لا ضرورة لها !

(٤٤٩) حرثان لا حرثان

الشهر السرياني الذي يقع بين شهري أيار وتموز ، والذي يُقَالُ له شهر يونيه من الشهر الرومي ، يُطلقون عليه اسم حرثان . وقد أجمعت المعاجم على أن الصواب هو : حرثان .

وشهر حرثان هو الشهر الثالث من السنة البابلية .

وقال التاج : (حرثان) بفتح فكسر ، والمشهور على الألسنة

بضم فتح .

(٤٥٠) الفواق لا الحازوقة

ويقولون : أصيب فلان بالحازوقة أو بالحزوقة . والصواب :

أصيب فلان بالفواق ، وهو تقلص فجائي للحجاب الحاجز ، يحدث شهقة قصيرة ، يقطعها تقلص المزمار .

والمعاجم التي ذكرت الفواق هي : التهذيب ، والصحاح ، والعياب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، وقاموس حيي الطيبي .

وقال محيط المحيط إن الحازوقة من أقوال العامة .

وجاء في المتن أن العامة تسمي الفواق حزوقة ، أو حززوقة .

وعندما ذكر بطرس البستاني هذا الفعل في معجمه محيط المحيط ، انتقده الأب أنستاس انتقاداً مراً .

وقد وجدت مصادر كثيرة تذكر الفعل احترم ، منها :

(أ) مقدمة الأدب ، التي قال فيها الزمخشري إن معنى احترمه هو : كرمه . أجله .

(ب) والمصباح : الحرمة اسم من الاحترام . وهي التي لا يجل انتهاكها .

(ج) والمذ : احترمه : كرمه . تشرف به .

(د) ومحيط المحيط وأقرب الموارد : رعى حرمة وهابه .

(هـ) ودوزي : احترمه : أجله .

(و) والفوائد الدررية : أجله . قدسه .

(ز) وبادجر : احترم : أكرم . كرم . وقر ، أعز .

(ح) والمتن : احترمه : جعل له حرمة ، وهو ما يقتضيه القياس ، ولم أزم ذكره في المسموع غير ما تدل عليه عبارة المصباح .

(ط) والوسيط : احترمه : كرمه .

وهذه المصادر كافية لتجعلنا نقديم على استعمال الفعل (احترم) ومشتقاته ، دون حذر ، أو خوف .

(٤٤٨) حرثاني وحرثاني

حران بلد في سورية ، يسمون إليه على غير قياس ، فيقولون : حرثاني بدلاً من حرثاني ، كما يقول الصحاح ، ومعجم البلدان ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويقول الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والتاج إن العامة حين تنسب إلى حران ، تقول : حرثاني .

ويحذرنا القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن من أن نقول : حرثاني ، وإن كان قياساً .

وقد عثر المتن حين ذكر أن النسبة إلى حران هي حرثاني بدلاً من حرثاني .

ويرى بعض هؤلاء أن قولنا حرثاني بدلاً من حرثاني ، هو شبيه بقولنا : مناني في النسبة إلى ماني ، والقياس : مانوي .

(٤٥١) قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسَبُ ،

قَبِضْتُ عَشْرَةَ وَحَسَبُ ،

قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسَبُ

ويقولون : قَبِضْتُ عَشْرَةَ دَنَائِرٍ وَحَسَبُ ، بمعنى : لا غير ،
أو : عَشْرَةَ دَنَائِرٍ حَسَبُ ، بمعنى : لا غير أيضًا . والصوابُ :
قَبِضْتُ عَشْرَةَ دَنَائِرٍ فَحَسَبُ .

وفي المعاجم بحثٌ طويلٌ عن حَسَبُ ، فالصَّحاحُ ،
واللسانُ ، والتَّاجُ قالوا : «لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِحَسَبٍ مُفْرَدَةً ،
تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْدًا حَسَبُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : حَسْبِي أَوْ حَسْبُكَ» .
وزاد الصَّحاحُ واللسانُ قولهما : «فَأَضْمَرْتُ هَذَا ، فَلِذَلِكَ
لَمْ تَتَوَّنْ ، لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْإِضَافَةَ ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ
لَيْسَ غَيْرُ ، تُرِيدُ لَيْسَ غَيْرُهُ عِنْدِي» .

وقال المذَّ : زَيْدٌ حَسَبُ ، أَي : أَكْتَفَى بِهِ .

وقال الوسيطُ : (حَسَبُ) : اسْمٌ بِمَعْنَى كَافٍ . يُقَالُ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ : كَافِيكَ .

ثُمَّ قَالَتْ لَجْنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبُ فِي مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الدَّوْرَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٠ آذَارِ
١٩٧٥ : إِنَّ الْجَمْلَ : «قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسَبُ ، وَ قَبِضْتُ
عَشْرَةَ وَحَسَبُ ، وَ قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسَبُ» ، كُلُّهَا صَحِيحَةٌ ،
وَإِنْ مَعْنَى (حَسَبُ) مَعَ الْفَاءِ هُوَ لَا غَيْرُ ، أَمَّا مَعْنَاهُ مَعَ الْوَاوِ فَلَا
يَكُونُ إِلَّا بِمَعْنَى كَافٍ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ مَعْنَاهُ إِذَا كَانَ بِغَيْرِ فَاءٍ
أَوْ وَاوٍ . وَوَافَقَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَلَى رَأْيِ اللَّجْنَةِ بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

أَمَّا الْآيَةُ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، فَقَدْ فَسَّرَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
وَالْقُرَّاءُ بِقَوْلِهِمَا : أَي : يَكْفِيكَ اللَّهُ ، وَيَكْفِي مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ .

وَالْحَسَبُ أَحَدُ مَصَادِرِ : حَسَبَ الشَّيْءَ : أَحْصَاهُ عَدَدًا .

ويقولون : حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ : يَكْفِيكَ أَنْ تَسْمَعَهُ
لِتَشْمِزَ مِنْهُ .

وَأَحْسَنِي الشَّيْءَ : كَفَانِي . قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي قُثَيْرٍ :

وَقَفَّيْ وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا

وَنُحْسِيهِ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ

أَي : نُعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ : حَسْبِي .

وَقَدْ تَكُونُ حَسَبُ اسْمٌ فِعْلٌ . يُقَالُ : حَسْبُكَ هَذَا :
اِكْتَفَى بِهِ .

(٤٥٢) حَسِبَ (ظَنَّ ، شَكَّ)

يقول ابنُ الْأَنْبَارِيِّ : «حَسِبْتُ حَرْفٌ مِنَ الْأُضْدَادِ .
يَكُونُ بِمَعْنَى الشَّكِّ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْيَقِينِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فِي الْآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا
وَصَمَّوْا﴾ ، فَ «حَسِبُوا» هَاهُنَا مِنْ بَابِ الشَّكِّ .
وقال لَبِيدٌ فِي مَعْنَى الْيَقِينِ :

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْبِرَّ خَيْرَ تِجَارَةٍ

رَبَّاحًا إِذَا مَا أَصْبَحَ الْمَرْءُ قَافِلًا

مَعْنَاهُ : تَيَقَّنْتُ ذَلِكَ . وَقَالَ الْقُرَّاءُ : حَسِبْتُ أَضْلُهُ مِنْ «حَسِبْتُ»
الشَّيْءَ ، أَي : وَقَعَ فِي حِسَابِي ، ثُمَّ كَثُرَتْ سِيئَتُهُ ، وَقِيلَ إِلَى
مَعْنَى الشَّكِّ .

وَكَانَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَدْ نَقَلَ رَأْيَهُ هَذَا فِي أُضْدَادِهِ عَنْ أُضْدَادِهِ
السَّجِسْتَانِيَّ ، وَحَذَا أَبُو الطَّيِّبِ اللَّفْهَوِيُّ فِي أُضْدَادِهِ حَدَّثُوهُمَا ،
وَنَقَلَ عَنْهُمْ رَأْيَهُمْ رَبْعِي كَمَالٍ فِي كِتَابِهِ (التَّضَادُ) ، الَّذِي جَاءَ
فِيهِ أَنَّ الْفِعْلَ حَسِبَ نَفْسَهُ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ وَالسِّرْيَانِيَّةِ يُقِيدُ الْأَعْقَادَ
الرَّاجِحَ وَالْيَقِينَ .

وَالصَّوَابُ : هُوَ أَنَّ حَسِبَ لَا يَعْنِي إِلَّا ظَنَّ أَوْ شَكَّ .
وخطَّ السَّجِسْتَانِيُّ فِي فَهْمِ بَيْتِ لَبِيدٍ ، جَعَلَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي
جَاءُوا بَعْدَهُ يَقُولُونَ عَنْهُ رَأْيَهُ ، مِمَّا جَعَلَ الْمُخْطِئِينَ أَرْبَعَةً .
وَقَدْ أَحْسَنَ الْقُرَّاءُ حِينَ فَسَّرَ بَيْتَ لَبِيدٍ قَائِلًا إِنَّ مَعْنَى حَسِبَ
فِيهِ هُوَ : وَقَعَ فِي حِسَابِي ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ مَعْقُولٌ ، أُوَيْدُهُ لَكِي
لَا نَدْعُ الْغُمُوضَ يَكْتَفِي مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَلَأَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ
مَعْجَمًا ذَكَرَتْ أَنَّ مَعْنَى حَسِبَ هُوَ : ظَنَّ أَوْ شَكَّ ، وَلَمْ يَقُلْ
وَاحِدٌ مِنْهَا إِنَّ مَعْنَاهُ أَيقِنَ . وَهَذِهِ الْمَعَاجِمُ هِيَ : مُعْجَمُ الْأَفَظَارِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمُعْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذَّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَثَرُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَضِفْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ حَسِبَ وَمَشَقَّاتُهُ جَاءَ بِمَعْنَى ظَنَّ
خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ

الخامسة من سورة البلد: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ لَنْ يَغْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ أي: أيقن.

ونحن، وإن كنا لا نتوقع أن يستعمل القرآن الكريم كل كلمة في اللغة العربية بمعانيها المختلفة، نتوقع أن تذكر معاجنا كل كلمة بجميع معانيها. وما دامت هذه المعجمات، ومنها التاج ومستدركه، لم تُورد الفعل حَسِبَ بمعنى: أيقن، فإننا لا نستطيع أن نوصي باستعماله بهذا المعنى، وإن كان مؤلفو كتب الأضداد الأربعة ممن عرفوا بطول الباع في اللغة العربية. أما فعله فهو: حَسِبَ يَحْسَبُ وَ يَحْسِبُ (شذوذاً)؛ لأن قبيلة بني كنانة انفردت بكسر السين في المضارع. وروى الأزهري عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي ﷺ قرأ الآية الثالثة من سورة الهمة: ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾، بكسر السين في يَحْسِبُ. وروى اللسان أن الفعل (تَحَسَّنَ)، الذي ذكر في القرآن الكريم خمس مرات، قرئ بفتح السين وكسرها. وروى بعض المعاجم أن كسر السين أجود للفتن. أما مصدره فهو: حِسَابٌ وَمَحْصَبٌ وَمَحْصِبَةٌ وَحِسَابٌ.

لذا:

استعمل الفعل (حَسِبَ) بمعنى: ظنَّ أو شكَّ، ولا تستعمله بمعنى: أيقن. (راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم).

(٤٥٣) يَحْسَبُ عَمَلَكُ وَ يَحْسِبُهُ

ويحسبون من يقول: ستكون مكافأتك يَحْسَبُ عَمَلَكُ، أي: يقدرو. ويقولون إن الصواب هو: ستكون يَحْسَبُ عَمَلَكُ. وكلتا الجملتين صحيحة، وإن كانت الثانية أعلى.

فيمَن قال يَحْسَبُ: الصَّاحِبُ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (أكثر استعمالاً)، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَلُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ، وَالْوَسِيطُ.

ويمَن قال يَحْسَبُ: اللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (تُسَكَّنُ السِّينُ لِلضَّرُورَةِ)، وَالْمَتْنُ، وَلُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ (لِلضَّرُورَةِ).

وقال الكسائي: «ما أدري ما حَسَبُ حديثك، أي:

ما قدره. وربما سَكَنَ في ضرورة الشعر».

وجاء في اللسان: «الأجرُ يَحْسَبُ ما عملتَ وَ حَسِبَهُ أي قَدَرَهُ. وربما سَكَنَ (حَسَبَ) لضرورة الشعر».

وذكر الصَّبَانُ، في مبحث الإبدال، أن الأشموني قال: «أدرج الناطم هنا الهمة في حروف الة، حَسَبًا حَمَلُ الشَّارِحِ كلامه على ذلك». ثم كتب الصَّبَانُ: «قوله حَسَبًا، بفتح السين».

والأعلى أن نقول: عَلَى حَسَبِ ما أمر به الرئيس، أو يَحْسَبِ ما أمر الرئيس. وجلُّ الأدياء اليوم يُجَدِّونَ (حَسِبَ) من حرفي الجر (على) و (الباء). وكان تخرجه أن يُقال إن حَسَبًا بمعنى (قدَّر) ضُمَّتْ معنى (مثل)، فاستعملت استعماله. فإذا قلنا: فعلت ذلك حَسَبَ ما أمر الرئيس، فالمعنى: مثل ما أمر الرئيس.

أما (ما) هنا فهي إما مصدرية، أو موصول اسمي. وقاعدة الرسم تقضي بفصل (حَسَبَ) عن (ما) في الكتابة.

وجاء في حياة الحيوان للدميري، قول صالح بن عبد القدوس:

لو يرزقون الناسَ حَسَبَ عقولهم
أَلْقَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

وروى اللسان هذا البيت في مادة «صدق»:

ولو أنهم رزقوا على أقدارهم
لَلْقَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

وذكر ابن الأنباري أن معنى الفعل (تَصَدَّقَ) هنا هو: سأل.

(٤٥٤) الحاسَّةُ والحَواسُ

يقول الثعالبي في كتابه «فقه اللغة» في الفصل الذي عنوانه: «في الجمع الذي لا واحد له من لفظه»: «إنَّ الحَواسَّ هي أحدُ تلكَ المجموع. والصَّحاحُ، ومعجم مقاييس اللغة، والمختار، واللَّسانُ ذكرتِ الحَواسَّ دون أن تقول إنها جمع حاسَّة.

ولكن:

ذكر أن مفرد الحَواسِّ هو حاسَّةٌ كُلٌّ مِنَ الأساس، والمصباح، والقاموس، والتَّاج، والمَدِّ، ومُحِيطُ المحِيطِ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن هذه المجموع :

(١) النساء ، و التيسوة ، و التيسوة ، و التيسوان ، ومفردها : امرأة .

(٢) وَ التَّم : وتشمل الإبل والنساء والبقر .

(٣) وَ الخَيْل : جماعة الأفراس .

(٤) وَ الغنم : القطيع من المعز والضأن .

(٥) وَ الإبل : الجمال والثور . وفي الحديث : «إنما الناس كإبل مريّة ، لا تجد فيها راحلة» .

(٦) وَ العالم : الخلق كله .

(٧) وَ الرهط : الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة ، أو ما دون العشرة .

(٨) وَ الثَّفر : من ثلاثة إلى عشرة من الرجال .

(٩) وَ المَعْتَر : كل جماعة أمرهم واحد .

(١٠) وَ الجند : العسكر . الأنصار والأعوان .

(١١) وَ الجيش : الجند . جماعة الناس في الحرب .

(١٢) وَ الثَّلة : الجماعة من الناس . قال تعالى في الآيتين ٣٩

و ٤٠ من سورة الواقعة : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ . وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ .

(١٣) وَ المحاسن : مفردها : حسن ، على غير قياس .

(راجع مادة «المسام» في هذا المعجم) .

(٤٥٥) جِسْمُ حَسَّاسٍ

جاء في «شرح التسهيل» أَنَّ قولهم : جِسْمُ حَسَّاسٍ لحنٌ لم يُسمع .

ولكن :

(١) جاء في حديث في سنن أبي داود أَنَّ الشيطانَ حَسَّاسٌ لحَسٍّ . وقسره الشراح : بشديد الحس والإدراك .

(٢) وجاء في مفردات الرّاعب الأصفهاني ، في مادة (حسي) :

«قال تعالى في الآية ١١ من سورة (ق) : ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا﴾ ، وقال في الآية ٣٠ من سورة الأنبياء : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ . فحي هنا للقوة الحساسة» . ثم هذا

حدّوه في قوله : التاج والمدّ .

(٣) وقال الزّمخشري في (شرح الفصيح) : حَسَّاسٌ مِنْ

أَحَسَّ ، وَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ المتكلمين : جِسْمُ حَسَّاسٍ .

(٤) واكتفى المصباح بقوله : «رَجُلٌ حَسَّاسٌ لِلْأَخْبَارِ : كثير العلم بها» .

(٥) وجاء في مستدرک التاج : «الشيطان حَسَّاسٌ لِحَسٍّ : أي شديد الحس والإدراك» .

(٦) وقال دوزي : إن معنى حَسَّاسٍ هو : شديد الحس .

(٧) وقال المتن : الحَسَّاسُ : الشديد الحس والإدراك .

(٨) وجاء في الوسيط : «حَسَّ الشّيءُ وَهُوَ حَسًّا وَحَسِيًّا : أَدْرَكَهُ بِأَحْدَى حَوَاسِهِ» . وصيغة المبالغة مِنْ فَعَلَ : فَعَالٌ .

وهذا يجعل استعمالنا كلمة (حَسَّاس) صوابًا .

لذا :

استعمل كلمة (حَسَّاس) بمعنى : مُرْهَفِ الحس والإدراك ، دون أن نخشى من أعلام اللغويين مُنتَقِدًا .

(٤٥٦) محسوسٌ و مُحَسٌّ

ويخطئ شفاء الغليل مَنْ يستعمل كلمة (محسوس) بمعنى مُشَاهَد ، ويقول إن الصواب هو : (محسّ) .

ولكن :

جاء في المصباح : «حَسَنَتُ الْخَبَرَ فَهُوَ محسوسٌ ، وَتَحَسَّنَتْهُ تَطَلُّبُهُ» . وَتَطَلُّبُهُ هنا إِلَّا بالحواسِ أو بإحداها .

وأيّد التاج والمدّ الوسيط استعمال (محسوس) . ومما قاله الوسيط : «المحسوسُ : المدركُ بِأَحْدَى الحواسِ الخمسِ .

والجمع : محسوسات» .

وجاء في كتاب «التعريفات» للجرجاني : «الحس المشترك هو القوة التي ترسم فيها صور الجزئيات المحسوسة» .

وقال المتن : «حَسَّ حَسًّا : رَأَهُ وَوَجَدَهُ وَأَحَسَّهُ» . وأسمُ المفعول مِنْ حَسَّ هو : محسوسٌ .

لذا قل :

(١) محسوسٌ مِنْ حَسَّةٍ .

(٢) وَمَحَسٌّ مِنْ أَحَسَّةٍ .

وخيفُ ، وفي دَكَاةٍ (الأكمة المنسبطة) : دَكَأَتْ .

(٤٥٧) حَسَنٌ وَحَسَنَاءُ

الصفة المشبهة بِأَسْمِ الْفَاعِلِ ، إذا كَانَ مُؤَنَّثًا عَلَى وَزْنِ فَعْلَاءَ ، يَكُونُ مَذَكَّرَهَا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ ، إذا دَلَّتِ الصِّفَةُ عَلَى لَوْثٍ ، أَوْ عَيْبٍ ، أَوْ جِلْبَةٍ ؛ فَمَذَكَّرَ حَمْرَاءَ ، وَعَرَجَاءَ ، وَشَبَاءَ هُوَ أَحْمَرٌ ، وَأَعْرَجٌ ، وَأَشْبَهُ .

والقياسُ يَقُولُ إِنَّ مَذَكَّرَ كَلِمَةِ حَسَنَاءَ هُوَ أَحْسَنُ ، وَالْحَقِيقَةُ هُوَ حَسَنٌ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤٥٨) حِسَانٌ ، حَسَنَاتُ

وَيُخَطِّى الْحَرِيرِيُّ فِي «دَرَةِ الْغَوَاصِ» مَنْ يَجْمَعُ بَيْضَاءَ وَسُودَاءَ عَلَى بَيْضَاوَاتٍ وَسُودَاوَاتٍ ، وَيَقُولُ إِنَّهُ مِنْ أَوْهَامِ الْخَاصَةِ ، وَيُخَطِّى الْمَرَادِيُّ فِي «شَرْحِ التَّسْبِيلِ» ، وَمُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ فِي «لُغَوِيَّاتِ التَّجَارِ» ، وَالْوَسِيطُ مَنْ يَجْمَعُ الْحَسَنَاءَ عَلَى حَسَنَاتٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حِسَانٌ ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى (فَعْلَاءَ) لَا يَجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، فَلَا يُقَالُ فِي حَمْرَاءَ : حَمْرَاوَاتٍ ، وَلَا فِي سُودَاءَ : سُودَاوَاتٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمْعَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ يَتَّبِعُ الْجَمْعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ، فَمَا جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ جُمِعَ مُؤَنَّثُهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَمَا لَا يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ لَا يُجْمَعُ مُؤَنَّثُهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ . وَمَا دُمْنَا لَا نَقُولُ : أَحْمُرُونَ ، فَإِنَّمَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ حَمْرَاوَاتٍ .

ولكن :

نسب صاحبُ الخزانة إِلَى الْأَعْوَرِ الْكَلْبِيِّ قَوْلَهُ :

وَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ بَنِي زَيْرٍ حَلَاتِلَ أَسْوَدَيْنِ وَأَحْمَرَيْنَا

وَقَالَ الرُّضَيْيُّ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الرَّأْيِ هُوَ ابْنُ كَيْسَانَ ، وَهُوَ مِمَّنْ خَلَطُوا بَيْنَ مَذْهَبِي الْبَصَرِيِّ وَالْكُوفِيِّ .

وَنَسَبَ الْمَرَادِيُّ هَذَا الرَّأْيَ إِلَى الْفَرَّاءِ ، وَجَعَلَهُ قِيَاسَ قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ عَامَّةً ، إِذْ يُجِيزُونَ فِي مَذَكَّرِهِ الْجَمْعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ؛

وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ سُودَاوَاتٍ ، وَهُوَ قِيَاسُ قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ فِي جَمْعِ أَسْوَدَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ .

وَأَجَازَ ابْنُ مَالِكٍ الْجَمْعَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ قَالَتْ فِي جَمْعِ خَيْفَاءَ (التَّائِقَةُ الْوَاسِعُ جِلْدُ ضَرْعِهَا) : خَيْفَاوَاتُ

(٤٥٩) الْمَحَاسِنُ

هُنَالِكَ جُمُوعٌ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَا مَفْرَدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، مِثْلُ مَحَاسِنَ ، كَمَا يَقُولُ النَّحْأَةُ وَعَلَى رَأْسِهِمْ سَبَبِيَّوُ ، وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَالتَّعَالِيُّ فِي فِقْهِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ .

وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ مَفْرَدَهَا هُوَ حُسْنٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ كَانَ مَفْرَدَهَا مَحْسَنٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ . (وَيَقُولُ الْمَدُّ أَيْضًا كَانَ مَفْرَدَهَا مُحْسَنٌ) .

وَيَقُولُ سَبَبِيَّوُ : «إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى مَحَاسِنَ هِيَ مَحَاسِينِي ، وَلَوْ كَانَ لَهَا مُفْرَدٌ لَكَاتَتْ : (مَحْسَنِي)» .

ولكنَّ الْكُوفِيِّينَ يُجِيزُونَ النِّسْبَةَ إِلَى الْجَمْعِ .

(٤٦٠) الْحَسَاءُ سَاخِنٌ لَا سَاخِنَةٌ

الْحَسَاءُ طَبِيعٌ رَقِيقٌ يَتَّخِذُ مِنْ مَاءٍ وَدَقِيقٍ وَدُهْنٍ ، وَتَسْمِيَةُ الْعَامَّةِ (شَوْرَبَاءَ) . وَيُظَنُّ أَنَّ الْحَسَاءَ كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ كَالسَّمَاءِ ، فَيَقُولُونَ : الْحَسَاءُ سَاخِنَةٌ ، وَالصَّوَابُ : الْحَسَاءُ سَاخِنٌ ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ مَذَكَّرَةً ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ : الْحَسَاءُ هُوَ طَبِيعٌ يَتَّخِذُ مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ وَدُهْنٍ ، وَقَدْ يُحَلَّى ، وَيَكُونُ رَقِيقًا يُحْسَى .

وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ : الْحَسَا ، وَيُمَدُّ ...

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ ، فِي مَادَّةِ السُّلْطَانِيَّةِ : ... وَعَاءٌ مُقَرَّرٌ يَتَّخِذُ لِلْحَسَاءِ وَنَحْوِهِ .

فِيمَا جَاءَ فِي هَذِهِ الْمَعْجَمَاتِ ، نَرَى أَنَّ الْحَسَاءَ مَذَكَّرٌ ، كَالْحَزْبَاءِ .

(٤٦١) الْحَشْرَةُ لَا الْحَشْرَةُ

وَيُسَمُّونَ الْهَامَةَ مِنْ هَوَامِ الْأَرْضِ ، كَالْخَنَافِسِ وَالْعَقَّارِبِ ، أَوْ الدَّابَّةِ الصَّغِيرَةِ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ كَالْفَتْرَانِ وَالضَّبَابِ

حَشْرَةٌ. والصَّوَابُ: حَشْرَةٌ كَمَا ذَكَرَ الصَّحَاحُ، والمُغْرِبُ، والمَخْتَارُ، واللَّسَانُ، والمِصْبَاحُ، والقَامُوسُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيط، والمتنُّ، والموسيطُ، وقاموسُ حَيِّ الطَّيِّ، ومعجمُ الشَّهَابِيِّ.

وَتَجْمَعُ الحَشْرَةُ عَلَى حَشَرَاتٍ. ولم أَعُثِرْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْوَسِيطُ يَجْمَعُ الحَشْرَةَ عَلَى حَشَرٍ بَدَلًا مِنْ حَشَرَاتٍ. ويقولُ الْوَسِيطُ إِنَّ الحَشْرَةَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْحَيَوَانِ هِيَ: كُلُّ كَائِنٍ يَقْطَعُ فِي خَلْقِهِ ثَلَاثَةَ أَطْوَارٍ (يَكُونُ بَيَضَةً، فِدُودَةً، فَفَرَاثَةً).

(٤٦٢) المَحْشُوُّ لَا المَحْشِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْكُوسَى (أَوِ الْكُوسَةِ كَمَا يَكْتَبُهُ الْوَسِيطُ)، وَالْبَازِجَانِ، وَالْقَرَعُ وَنَحْوَهَا، بَعْدَ أَنْ تُحْشَى بِالرَّرِّ وَاللَّحْمِ الْفَرِيِّ، وَتُطْبَخَ، أَسْمُ المَحْشِيِّ، والصَّوَابُ هُوَ: المَحْشُوُّ؛ لِأَنَّهُ فِعْلُهَا هُوَ: حَشَا يَحْشُو حَشْوًا، لَا: حَشَى يَحْشِي حَشِيًّا، وَلِأَنَّ المَجْلَدَ الرَّابِعَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ جَاءَ فِيهِ أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ، بِتَارِيخِ ٢٧ آدَارِ ١٩٦٢، فِي فِصْلِ «أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ» وَبَابِ «الْمَطْبُخِ» رَقْمُ ١٢، أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّدِ مِنَ الطَّعَامِ أَسْمُ «المَحْشُوِّ» أَيْضًا.

(٤٦٣) الحَصْبَةُ، الحَصَبَةُ، الحَصِيبَةُ،

وَهُوَ مُحْصَبٌ وَ مُحْصُوبٌ

وَيَقُولُونَ: حَصَبَ الْوَسِيطُ هُوَ مُحْصَبٌ، أَيْ: أُصِيبَ بِالحَصْبَةِ، وَهِيَ حُمَّى حَادَّةٌ طَفَحَتْ مُعْدِيَّةً، يَصْحَبُهَا زُكَامٌ وَسَعَالٌ وَغَيْرُهُمَا مِنْ عِلَامَاتِ التَّنَزُّلِ. والصَّوَابُ: حُصِبَ الْوَسِيطُ هُوَ مُحْصَبٌ. جَاءَ فِي الزَّيْهِيَّةِ: [وَفِي حَدِيثِ مَسْرُوقٍ] «أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ فِي مُجَدَّرَيْنِ وَ مُحْصَبَيْنِ» هُمُ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الجُدْرِيُّ وَالحَصْبَةُ، وَهِيَ بَرٌّ يَظْهَرُ فِي الجِلْدِ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا حُصِبَ هُوَ مُحْصَبٌ: اللِّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَالْوَسِيطُ.

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا:

(أ) حَصِبَ الْوَسِيطُ، هُوَ مُحْصُوبٌ: الْأَسَاسُ، وَاللِّسَانُ، وَالقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَمحيطُ المحيط، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنُّ، وَالْوَسِيطُ.

(ب) أَوْ حُصِبَ الْوَسِيطُ، هُوَ مُحْصُوبٌ: الْأَسَاسُ، وَاللِّسَانُ، وَالقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَمحيطُ المحيط، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنُّ.

أَمَّا الْحُمَّى فَهِيَ:

(١) الحَصْبَةُ: الْقَرَأُ، وَالصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالتَّيَاهَةُ، وَاللِّسَانُ، وَالمِصْبَاحُ، وَالقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَمحيطُ المحيط، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنُّ، وَالْوَسِيطُ، وَذَكَرَهَا قَامُوسُ حَيِّ الطَّيِّ دُونَ ضَبْطِ حُرُوفِهَا بِالشَّكْلِ.

(٢) أَوْ الحَصْبَةُ: الْقَرَأُ، وَالصَّحَاحُ، وَالْأَسَاسُ، وَالتَّيَاهَةُ، وَاللِّسَانُ، وَالقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَمحيطُ المحيط، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنُّ، وَالْوَسِيطُ.

(٣) أَوْ الحَصْبَةُ: الْقَرَأُ، وَهَامِشُ الصَّحَاحِ، وَالتَّيَاهَةُ، وَاللِّسَانُ، وَالمِصْبَاحُ، وَالقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَمحيطُ المحيط، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنُّ.

وَفِعْلُهُ: حَصِبَ جِلْدُ الْوَسِيطِ يَحْصِبُ حَصَبًا وَ حَصَبًا.

أَمَّا الْفِعْلُ حَصَبَ فَرْنَ مَعَانِيهِ:

(١) حَصَبَ الْحَاجُّ: نَامَ فِي الْمُحْصَبِ مِنْ مِثْلِ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ.

(٢) أَسْرَعَ فِي الْهَرَبِ (مَجَاز).

(٣) حَصَبَ الْمَكَانَ: بَسَطَهُ بِالحَصْبَاءِ، وَفَرَشَهُ بِهَا.

(٤٦٤) الحَصَادُ وَ الحِصَادُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يُسَيِّ أَوْ أَنَّ الحَصَادَ حِصَادًا، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الحِصَادُ، وَلَكِنْ الْكَلِمَتَيْنِ كِلَتُهُمَا صَحِيحَتَانِ. قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ، وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الحِصَادَ أَيْضًا: الْمَصْحَفُ الْمَفْسَرُ لِمُحَمَّدٍ فَرِيدٍ وَجَدِي، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالْأَسَاسُ،

ويقول الكسائي، واللَّسان، والقاموس، والتَّاجُ إنَّ مَعْنَى حُصِرَ الرَّجُلُ وَأُحْصِرَ: اعتُقِلَ بَطْنُهُ.

أَمَّا أَحْصَرَنِي بَوْلِي فَعَنَاهُ: جعلني أَحْصَرُ (أَحْبَسُ) نفسي، كما يقول أبو عمرو الشَّيباني، وابنُ القُوطِيَّةِ الأندلسي، والصَّحاحُ، والمختارُ، واللَّسانُ، والمصباحُ، ومحيطُ المحيط. وَأَحْصَرَنِي مَرَضِي معناه: جعلني مَرَضِي أَحْبَسُ نفسي (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، وأبو عمرو الشَّيباني، وابنُ القُوطِيَّةِ الأندلسي، والصَّحاحُ، والرَّاعِبُ الأصفهاني، والمختارُ، واللَّسانُ، والمصباحُ، ومحيطُ المحيط، والوسيطُ).

وَيُقَالُ فِي الدَّعَاءِ: أَيُّ اللَّهِ لَكَ أَسْرًا (احتباسًا في البَوْلِ). وفعلُهُ، كما جاءَ في المعجمِ الكبير: أَسِرَ يَأْسُرُ أَسْرًا فهو: أَسِيرٌ، وَأَسِيرٌ بَوْلُهُ يُؤْسِرُ أَسْرًا فهو مَأْسُورٌ.

(٤٦٦) الْحِصَّةُ لَا الْحُصَّةُ

ويقولون: أَخَذَ فَلَانٌ حُصَّتَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ، أَي: نَصَبَهُ مِنْهُ. وَالصَّوَابُ: أَخَذَ حِصَّتَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ: الصَّحَاحُ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهاني، والأساسُ، واللَّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والكَلِّياتُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيط، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وَيُجْمَعُ الْحِصَّةُ عَلَى حِصَصٍ.

وقد تَغَيَّرَ الْحِصَّةُ:

(أ) الْقِطْعَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ.

(ب) الْفَتْرَةُ مِنَ الزَّمَنِ (كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ).

وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ:

(١) الْحِصَّةُ: التَّصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(٢) تَحَاصُّ الْقَوْمِ تَحَاصًّا: اقْتَسَمُوا حِصَصَهُمْ.

(٣) حَاصَّةٌ مُحَاصَّةٌ وَحِصَاصًا: قَاسَمَةٌ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا حِصَّتَهُ.

وَيُقَالُ: حَاصَصْتُ الشَّيْءَ: قَاسَمْتُهُ، فَحَصَصَنِي مِنْهُ كَذَا وَكَذَا.

وَالنَّهْيَةُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ. وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِصَادَ: تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ، وَالْمَصْحَفُ الْمَفْسَرُ لِيُوحَدِي، وَالْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ «أَنَّهُ نَهَى عَنْ حِصَادِ اللَّيْلِ»، وَالصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأصفهاني، وَالنَّهْيَةُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

أَمَّا فِعْلُهُ فهو: حَصَدَ الزَّرْعَ يَحْصِدُهُ وَيَحْصِدُهُ حَصْدًا، وَحَصَادًا، وَحِصَادًا. وَالزَّرْعُ مَحْصُودٌ، وَحَصِيدٌ، وَحَصِيدَةٌ، وَحَصْدٌ.

(٤٦٥) حُصِرَ الْغَائِظُ وَالْبَوْلُ وَحُصِرْهُمَا،

أَسْرُ الْبَوْلِ وَالْغَائِظِ، أَسْرُ الْبَوْلِ وَأُسْرُهُ وَيُسَمَّوْنَ احْتِبَاسَ الْبَوْلِ حَصْرًا، وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ الْأُسْرُ (خَلَفَ الْأَحْمَرُ، وَالْأَصْمَعِيُّ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ فِي «إِصْلَاحِ الْمُتَطَرِّقِ»، وَالْبَزِيدِيُّ، وَالصَّحَاحُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمَخْتَارُ، وَالْقَامُوسُ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ). وَيُجِيزُونَ أَيْضًا الْأُسْرَ وَالْأُسْرَ كِلَيْهِمَا (الْأَسَاسُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ «ذَكَرَ الْأُسْرَ فِي مَادَّةِ حَصْرٍ»، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي «الدَّبَائِرِ»، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ).

وَهُنَالِكَ مَنْ يُجِيزُ الْأُسْرَ وَالْأُسْرَ مَعًا (شُرَّاحُ فَصِيحٍ تَعَلَّبَ، وَالْمُحْكَمُ، وَاللَّبِّي الأندلسي، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَالْوَسِيطُ).

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ إِنَّ الْأُسْرَ بَعْنِي احْتِبَاسَ الْبَوْلِ أَوْ الْغَائِظِ. وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ الْحَصْرَ وَحْدَهُ هُوَ اعْتِقَالُ الْبَطْنِ (احْتِبَاسُ الْغَائِظِ)، مِنْهُمْ: خَلَفَ الْأَحْمَرُ، وَالْأَصْمَعِيُّ، وَالْبَزِيدِيُّ، وَالصَّحَاحُ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمَخْتَارُ، وَالْقَامُوسُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ.

وَيُجِيزُ الْمَدُّ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الْحَصْرَ أَيْضًا (بِمَعْنَى اعْتِقَالِ الْبَطْنِ). بَيْنَمَا يَرَى ابْنُ بَزُورْجَ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْحَصْرَ بَعْنِي اعْتِقَالِ الْبَطْنِ، أَوْ احْتِبَاسِ الْبَوْلِ.

وَيُجِيزُ اللَّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ الْحَصْرَ أَيْضًا (بِمَعْنَى اعْتِقَالِ الْبَطْنِ، وَاحْتِبَاسِ الْبَوْلِ).

(٤٦٧) السِّنُّ مِنَ الثَّوْمِ ، السِّنَّةُ ، الْفِصُّ ، الْفِصَّةُ لا الحَصُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْقِطْعَةِ الصَّغِيرَةِ مِنَ الثَّوْمِ وَاللَّيْمُونِ وَأَشْبَاهِهِمَا ،
أَسْمٌ : الْحَصَى ، أَوْ الْحِزْ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) السِّنُّ : الْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ
(مَجَاز) ، والوسيطُ .

(ب) أَوْ السِّنَّةُ : الصِّحَاحُ ، والمَخْتَارُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ .

(ج) أَوْ الْفِصُّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، والمَخْتَارُ
(فِي مَادَّةِ «سَن») ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، والتَّاجُ (مَجَاز) ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مَجَاز) ،
والوسيطُ .

وَيُجِزُّ الْمُعْجَمَاتُ فَتَحَ الْفَاءُ فِي (الْفِصِّ) ، وَكسرها ،
وَصَمَّهَا ، وَبَرَى التَّاجُ أَنَّ الْفَتْحَ أَشْهُرُ .

(د) أَوْ الْفِصَّةُ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، والتَّاجُ . وقد أَخْطَأَ
المدُّ فِي فَتْحِهِ فَاءَ (الْفِصَّةِ) بَدَلًا مِنْ كسرها (الْفِصَّةِ) .

وَيُجْمَعُ السِّنُّ عَلَى : أَسْنَانٍ وَأَسَنٍ . وَجُمِعَ الْجَمْعُ : أَسِنَّةٌ .
وَيُجْمَعُ الْفِصُّ عَلَى : أَفْصٍ ، وَفُصُوصٍ ، وَفِصَاصٍ .

أَمَّا الْحَصُّ فَهُوَ الْوَرَسُ أَوْ الرَّعْفَرَانُ . وَيُجْمَعُ عَلَى أَحْصَاصٍ
وَحْصُوصٍ .

(٤٦٨) حَصَاهُ وَ أَحْصَاهُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : حَصَاهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
رَمَاهُ بِالْحَصَى . وَفِي الْعَرَبِيَّةِ : حَصَاهُ يَحْصِيهِ حَصِيًّا : ضَرَبَهُ
بِالْحَصَى ، أَوْ رَمَاهُ بِهَا : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ،
ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَأَهْمَلُ الْوَسِيطُ ذَكَرَ الْفِعْلَ أَحْصَاهُ إِحْصَاءً : عَدَّهُ ،
وَلَكِنَّهُ وَرَدَ فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ : ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ،
وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ الْمَجَادَلَةِ :
﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْمَزْمَلِ :
﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ . وَوَرَدَ ذِكْرُ الْفِعْلِ (أَحْصَى) فِي خَمْسِ
آيَاتٍ أُخْرَى ، بِمَعْنَى : عَدَّ .

وَوَرَدَ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ،
وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ» . أَيُ : اسْتَقِيمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّى لَا تَتَيْبَلُّوا ، وَلَنْ تُطِيقُوا الْأَسْتِقَامَةَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(الْآيَةُ الْأَخِيرَةُ الْمَذْكُورَةُ آيَةً) ، أَيُ لَنْ تُطِيقُوا عَدَّهُ وَضَبَطَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ أَحْصَى أَيْضًا بِمَعْنَى : عَدَّ : مُعْجَمُ
الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ
مُقَاسِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّيَاهِيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، والمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْنِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَمَّا كَانَ مَعْظَمُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَجْهَلُونَ الْحِسَابَ ،
فَقَدْ عَمِدُوا إِلَى إِحْصَاءِ إِبِلِهِمْ بِالْحَصَى . وَكَانَ أَصْحَابُهَا يَقِفُونَ
عَلَى بَابِ الْحَظِيرَةِ ، وَفِي يَدِ كُلِّ مِنْهُمْ مِخْلَافَةٌ ، يَضَعُونَ فِيهَا
حَصَاةً كُلَّمَا خَرَجَتْ نَاقَةٌ . وَعِنْدَمَا يُؤُوبُ الرُّعَاةُ بِالْإِبِلِ مَسَاءً ،
كَانُوا يَقِفُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْحَظَائِرِ ، وَالْمَخَالِي فِي أَيْدِيهِمْ ،
لِيُلْقُوا مِنْهَا حَصَاةً كُلَّمَا دَخَلَ جَمَلٌ أَوْ نَاقَةٌ الْحَظِيرَةَ . فَإِذَا جَاءَ
عَدُّ الْحَصَى كَعَدِّ الْإِبِلِ ، نَعَمْ صَاحِبُهَا بِأَلَا ، وَإِلَّا صَبَّ جَامٌ
نَقَمَتِهِ عَلَى الرَّاعِي الْمَهْمِلِ . فَكَانَ وَضْعُ الْإِحْصَاءِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ
لِلْإِبِلِ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا .

وَفِي الضَّادِ أَفْعَالٌ كَثِيرَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْفِعْلِ حَصَاهُ ، فَتَقُولُ :
(أ) أَذَنَّهُ : أَصَابَ أُذُنَهُ . وَ أَفْخَهُ : ضَرَبَ يَأْفُوخُهُ . وَ أَنْفَهُ :
ضَرَبَ أَنْفَهُ .

(ب) بَطَنَهُ : أَصَابَ بَطَنَهُ .

(ج) جَبَّهُه : صَلَّتْ جَبَّهُتَهُ .

(ح) حَقَّاهُ : أَصَابَ حَقْوَهُ (الْحَقْوُ : الْخَصْرُ) . وَ حَلَقَهُ :
أَصَابَ حَلَقَهُ .

(د) دَمَعَهُ : شَجَّهَ ، حَتَّى بَلَغَتْ الشَّجَّةُ دِمَاعَهُ .

(ذ) ذَقَنَهُ : ضَرَبَ ذَقَنَهُ .

(ر) رَأَسَهُ : أَصَابَ رَأْسَهُ . وَ رَجَلَهُ : أَصَابَ رِجْلَهُ . وَ رَسَعَ
الْبَعِيرَ : شَدَّ رُسْعَ يَدَيْهِ يَخْطِطُ . وَ رَمَحَهُ : طَعَنَهُ بِالرُّمَحِ .

(س) سَهَّمَهُ : غَلَبَهُ فِي الرَّمْيِ بِالسَّهْمِ . وَ سَافَهُ يَسِفُهُ : ضَرَبَهُ
بِالسَّيْفِ .

(ش) شَقَّهَهُ : أَصَابَ شَقَّتَهُ .

(ص) صَبَعَهُ : أَصَابَ إِبْصَعَهُ . وَ صَدَرَهُ : أَصَابَ صَدْرَهُ .

- وَصَدَعَهُ : ضَرَبَ صُدْعَهُ .
 (ط) طَحَلَهُ : أَصَابَ طِحَالَهُ .
 (ظ) ظَهَرَهُ : ضَرَبَ ظَهْرَهُ .
 (ع) عَصَاهُ : ضَرَبَهُ بِالْعَصَا . وَ عَصَدَهُ : أَصَابَ عَصْدَهُ .
 وَ عَظَّمَهُ : ضَرَبَ عِظَامَهُ . وَ عَقَبَهُ : ضَرَبَ عَقِبَهُ (العقب) :
 عَظْمٌ مُؤَخَّرُ الْقَدَمِ ، وَهُوَ أَكْبَرُ عِظَامِهَا . وَ عَانَهُ : أَصَابَ عَيْنَهُ ،
 أَوْ أَصَابَهُ بَعِينُهُ (حَسَدَهُ) .

(٤٦٩) الْحَضْرَةُ وَ الْجَنَابُ

ويقولون : أَذِنَ حَضْرَةُ الْحَاكِمِ ، أَوْ جَنَابُ الْحَاكِمِ بِكَذَا
 وَكَذَا . وَالصَّوَابُ : أَذِنَ السَّيِّدُ فَلَانِ الْحَاكِمِ بِكَذَا وَكَذَا ؛ لِأَنَّ :
 (١) الْعَرَبَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ دِمَقْرَاطِيَّتُهُمُ الْأَصِيلَةُ الْعَرِيقَةُ ، الَّتِي
 فُطِرُوا عَلَيْهَا ، أَنْ يَعْظُمُوا مَلُوكَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمْ وَرُعَمَاءَهُمْ ،
 وَيَضَعُوهُمْ فِي مَرْتَبَةٍ أَعْلَى مِنْ يُخَاطِبُهُمْ مِنْ شُعُوبِهِمْ ، وَحِيَاةُ
 الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَظِيمِ خَيْرُ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ .
 (٢) وَلِأَنَّ كَلِمَاتِ التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ لَيْسَتْ عَرَبِيَّةَ الْأَصُولِ ،
 بَلْ انْتَقَلَتْ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْفُرسِ ، ثُمَّ الْأَتْرَاقِ الَّذِينَ تَبَتَّ
 حُكْمُهُمُ الطَّوِيلُ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي الضَّادِ ،
 حَتَّى أَصْبَحَتْ رَاسِخَةً الْأَصُولِ عِنْدَنَا ، كَكَلِمَتِي حَضْرَةُ ،
 وَجَنَابِ اللَّتَيْنِ لَا تَرَالَانِ تَتَصَدَّرَانِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَكْتُبُهَا عَلَى
 غِلَافَاتِ رِسَالِنَا .

أَمَّا الْحَضْرَةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَعِنَّا كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ :
 (أ) الْحُضُورُ . يُقَالُ : كَلِمَتُهُ بِحَضْرَةِ فَلَانٍ .
 (ب) قُرْبُ الشَّيْءِ : يُقَالُ : كُنْتُ بِحَضْرَةِ الدَّارِ .
 (ج) حَضْرَةُ الرَّجُلِ : فِئَاؤُهُ .
 (د) الْمَدِينَةُ .
 (هـ) عُدَّةُ الْبِنَاءِ مِنَ الْآجِرِ وَالْجِصِّ وَغَيْرِهِمَا .

وَيَمُنُّ ذَكَرُ الْمَعْنَى الدَّخِيلِ لِكَلِمَتِي حَضْرَةُ وَجَنَابِ مِنْ
 مَعْجَمَاتِنَا الْحَدِيثَةِ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمُنْتِ . فِيمَا قَالَهُ مُحِيطُ
 الْمُحِيطِ : وَالْمَوْلُودُونَ يَسْتَعْمِلُونَ الْحَضْرَةَ اسْتِعْمَالَ الْجَنَابِ ،
 الَّذِي قَالَ عَنْهُ : « يَقُولُونَ : نُنْهِي إِلَى جَنَابِكَ مَثَلًا ، أَيْ نُلْقِي
 كَلَامَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ تَوَسَّعُوا حَتَّى جَعَلُوا
 الْجَنَابَ لَعَوًا ، يُرَادُ بِهِ مُجَرَّدُ التَّعْظِيمِ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا غَلَامُ
 جَنَابِكَ ، أَيْ غَلَامُكَ . وَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ لِمَنْ هُمْ دُونَ الْوُزَرَاءِ
 مِنَ الْأَكْبَارِ » .

وَمِنْ مَعَانِي الْجَنَابِ الْفَصِيحَةِ :

- (ف) فَادَهُ : أَصَابَ فَوَادَهُ . وَ فَاسَهُ : ضَرَبَهُ بِالْفَاسِ .
 وَفَحَدَهُ : أَصَابَ فَحْدَهُ . وَفَقَرَهُ : كَسَرَ فَقَارَ ظَهْرِهِ .
 (ق) قَذَلَهُ : أَصَابَ قَذَالَهُ (القذال) : جِمَاعُ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ
 مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفُرسِ فَوْقَ الْقَفَا . وَ قَضَبَهُ : ضَرَبَهُ بِالْقَضِيبِ .
 وَ قَلْبَهُ : أَصَابَ قَلْبَهُ .
 (ك) كَبَدَهُ : أَصَابَ كَبَدَهُ . وَ كَفَفَهُ : أَصَابَ كَفَفَهُ ، أَوْ
 ضَرَبَهُ عَلَيْهَا . وَ كَرَسَعَهُ : ضَرَبَ كُرْسُوعَهُ (كَعْبَهُ) بِالسَّيْفِ .
 (ل) لَحَمَ الْعَظْمَ : أَزَالَ عَنْهُ اللَّحْمَ .
 (م) مَعَدَهُ : أَصَابَ مِعْدَتَهُ .
 (ن) نَبَلَهُ : رَمَاهُ بِالنَّبْلِ .
 (هـ) هَرَأَهُ : ضَرَبَهُ بِالْهَرَاوَةِ .
 (و) وَجَّهَهُ : ضَرَبَ وَجْهَهُ . وَ وَرَكَهُ : ضَرَبَهُ فِي وَرْكِهِ .
 (ي) يَدَاهُ يَدَيْهِ : أَصَابَ يَدَهُ .

فَهَذَا الْأَشْتِقَاقُ الرَّحْبُ ، الَّذِي يَجْعَلُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ إِحْدَى
 قِمَمِ لُغَاتِ الْعَالَمِ الْخَالِدَةِ ، يَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَحْذُو حَذْوَ أَسْلَافِنَا
 الصَّالِحِينَ ، وَأُقَرِّحَ عَلَى مَجَامِينَا ، قِيَاسًا عَلَى الْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ
 فِعْلًا ، الَّتِي أوردْتُهَا ، إِدْخَالَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ :

- (١) بَنَصَرَهُ : أَصَابَ بَنَصَرَهُ .
 (٢) بَهَمَهُ : أَصَابَ إِبْهَامَهُ .
 (٣) جَمَجَمَهُ : أَصَابَ جُمُجُمَتَهُ .
 (٤) خَنَصَرَهُ : أَصَابَ خَنَصَرَهُ .
 (٥) رَضَفَهُ : أَصَابَ رَضَفَتَهُ .
 (٦) زَنَدَهُ : أَصَابَ زَنَدَهُ .
 (٧) سَبَبَهُ : أَصَابَ سَبَابَتَهُ .
 (٨) فَكَّهُ : أَصَابَ فَكَّهُ .
 (٩) أَكْحَلَهُ : أَصَابَ مِنْهُ الْأَكْحَلَ .

- (أ) التَّاحِيَةُ .
 (ب) مَرُّوا يَسِيرُونَ جَنَابِيهِ : حَوَالَيْهِ .
 (ج) فَنَاءَ الدَّارِ أَوِ الْمُحَلَّةِ .
 (د) أَنَا فِي جَنَابِ فَلَانٍ : كَتَفِهِ وَرِعَاتِيهِ .
 (هـ) وَسِيمٌ رَحْبُ الْجَنَابِ ، وَخَصِيبُ الْجَنَابِ : سَخِيٌّ .
 وَأَرَى أَنَّ نَهْمَلَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَتِي الْحَضْرَةِ وَالْجَنَابِ ،
 بِعَمَّاها المولّد ، في أحاديثنا وكتاباتنا ، ونقول : إِلَى السَّيِّدِ فَلَانٍ ،
 بَدَلًا مِنْ : إِلَى حَضْرَةِ فَلَانٍ أَوْ جَنَابِهِ .
 وَلَنْ نَسْتَطِيعَ مواصلةَ الإقدامِ عَلَى اسْتِعْمَالِ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ
 الْمَوْلَدَتَيْنِ ، إِلَّا إِذَا صَدَرَ بِذَلِكَ قَرَارٌ مُجْمَعٌ ، نَسْتَطِيعُ الْاعْتِمَادَ عَلَيْهِ .
 وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي صَدْرِ مَقَامِيهِ الْقَهْقَرِيَّةِ : «فَهَزَنِي لِقَصْدِهِمْ
 هَوَى الْمَحَاضِرَةِ ، وَاسْتَجْلَاهُ جَنَى الْمُنَاطَرَةِ» .
 وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ : حَاضِرُهُ : شَاهِدَتُهُ .
 وَقَالَ جَمَازُ الْأَسَاسِ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ : هُوَ حَاضِرٌ بِالْجَوَابِ وَالتَّوَادِرِ ،
 أَيُّ : يَقُولُهَا أَرْجَاءً ، أَوْ بِبَيِّنَةٍ سَرِيعَةٍ .
 وَجَاءَ فِي التَّاجِ : «الْمَحَاضِرَةُ : أَنَّ يُعَالِكَ عَلَى حَقِّكَ ،
 فَيُعْلِكَ عَلَيْهِ ، وَيَذْهَبُ بِهِ» .
 وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : «فُلَانٌ حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ : حَسَنُ
 الْمَجَالَسَةِ لِلتَّاسِ» .

(٤٧٠) حَاضِرٌ وَمَحَاضِرَةٌ ، خَطَبٌ وَخُطْبَةٌ

- وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : حَاضِرٌ وَمَحَاضِرَةٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : خَطَبٌ وَخُطْبَةٌ .
 وَأَرَى أَنَّ الْمُحَدِّثِينَ قَدْ أَحْسَنُوا فِي تَسْمِيَةِ مَا يُلقِيهِ الْعُلَمَاءُ
 وَالْأُدِيَاءُ مِنْ بُحُوثٍ بِالْمَحَاضِرَاتِ ، وَتَسْمِيَةِ مَا يُلقِيهِ السَّاسَةُ وَالْقَادَةُ
 الْعَسْكَرِيُّونَ بِالْخُطَبِ ، لِلتَّفَرُّقِ بَيْنَ الْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ
 الْعَمِيقَةِ الْمَادَّةِ ، الَّتِي تُعْنَى كَثِيرًا بِتَزْوِيدِ الْعُقُولِ بِالْمَعْرِفَةِ ،
 وَالْأَقْوَالِ الَّتِي تُعْنَى كَثِيرًا بِإِثَارَةِ الْعَوَاطِفِ وَمَلَامَسَةِ أَوْتَارِ الْقُلُوبِ .
 جَاءَ فِي اللِّسَانِ : «الْمَحَاضِرَةُ : الْمُجَادَلَةُ ، وَهُوَ أَنَّ يُعَالِكَ
 عَلَى حَقِّكَ ، فَيُعْلِكَ عَلَيْهِ ، وَيَذْهَبُ بِهِ» . فَيَقْلُ الْقَامُوسُ
 الْمُحِيطُ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ نَقَلَهُ التَّاجُ عَنْهَا .
 وَأَنَا أَرْجِحُ - كَمَا رَجَّحَ الْمُدُّ - أَنَّ هُنَاكَ تَصْحِيفًا صَبَرَ
 الْمُجَادَلَةَ مُجَادَلَةً ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ الثَّلَاثَةَ تَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ مَعْنَى
 حَاضِرُهُ هُوَ : جَانَاهُ ، أَيُّ جَنَّا كُلُّ مَنْ الرَّجُلَيْنِ إِزَاءَ الْآخَرِ ،
 قِبَالَةَ السُّلْطَانِ ، أَوِ الْحَاكِمِ ، أَوِ الْقَاضِيِ ، وَرُكْبَهُمَا مُتَلَامِسَةٌ ،
 وَرَاحَ كُلُّهُمَا يُدْبِلِي بِحُجَجِهِ ، لِإِبْهَاتِ حَقِّهِ فِي الْأَمْرِ الْمُتَنَازِعِ
 عَلَيْهِ . وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى مُنَاقَشَةٍ أَيْ مُجَادَلَةٍ ، لَا إِلَى مُجَادَلَةٍ
 (مُضَارِبَةٍ بِالسَّيْفِ) ، فِي حَضْرَةِ السُّلْطَانِ ، وَهَذَا غَيْرُ مَعْقُولٍ .
 وَكَانَ الْقَدَمَاءُ يَقُولُونَ : الْمَحَاضِرَاتُ الشَّعْرِيَّةُ ، وَيَعْتَوْنَ بِهَا
 الْمُنَاطَرَاتِ .
 فَالْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ : «وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : «خَيْرُ الْعِلْمِ مَا
 حُوْضِرَ بِهِ ، أَيُّ : مَا حُفِظَ فَكَانَ لِلْمُذَاكِرَةِ» .

(٤٧١) حَضَرَمِيٌّ

- وَيَنْسُبُونَ إِلَى حَضَرَمَوْتٍ بِقَوْلِهِمْ : حَضَرَمَوْتِي ، وَهِيَ التَّسْبَةُ
 الَّتِي انْفَرَدَ بِذِكْرِهَا النَّحْوُ الْوَاقِي مَعَ نَسْبَةٍ أُخْرَى هِيَ : حَضَرِيٌّ .
 وَلَكِنْ :
 تَرَى الْمَعْجَمَاتُ أَنَّ التَّسْبَةَ إِلَى حَضَرَمَوْتٍ هِيَ حَضَرَمِيٌّ :
 الصَّحَّاحُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

- (٥) حَفَلَ الدَّمْعُ : كَثُرَ (مجاز) .
(٦) حَفَلَ الشَّيْءُ ، والأَمْرُ ، وَبِهِ : غُبِيَ وَبَالَ .

والمصباحُ ، والقاموسُ ، وَهَمَّعُ الهَوَامِعَ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وَيُجَمَّعُ الحَضْرَمِيُّ عَلَى : حَضْرَمَةٍ .

(٤٧٤) المَحْفَلُ لَا المَحْفَلُ

وَيُسَمُّونَ مَكَانَ الاجْتِمَاعِ أَوِ الْمَجْلِسَ مَحْفَلًا ، والصَّوَابُ هُوَ مَحْفَلٌ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (حَفَلَ) صَحِيحُ الْآخِرِ ، مَكْسُورُ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ (يَحْفَلُ) .
وَلَا يُصَاغُ اسْمُ الْمَكَانِ مِنْ أَمْثَالِ هَذَا الْفِعْلِ (حَفَلَ يَحْفَلُ) إِلَّا عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) .
أَمَّا جَمْعُ المَحْفَلِ فَهُوَ : مَحَافِلُ .

(٤٧٥) الحُقْفَةُ وَ الحُقْفَةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُسَمِّي مِلْءَ الْكَفِّ أَوِ الْكَفَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ : حُقْفَةً . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الحُقْفَةُ اعْتِمَادًا عَلَى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : «إِنَّمَا نَحْنُ حُقْفَةٌ مِنْ حَقَنَاتِ رَبِّنَا» (مجاز) .
وَاعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الْكَرَجِيَّةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
وَيَقُولُ الصَّحَاحُ إِنَّ مَعْنَى الحُقْفَةِ هُوَ : الحُقْفَةُ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الحُقْفَةِ وَ الحُقْفَةِ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٤٧٦) الحَقَاوَةُ وَ الحَقَاوَةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَلْقَى الْعَرَبِيُّ حَقَاوَةً كَبِيرَةً فِي جَمْعٍ الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ الشَّقِيقَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَقَاوَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ فَتْحَ الْحَاءِ وَكَسْرَهَا جَائِزَانِ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحَقَاوَةَ : الصَّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْقَطِيعِيَّةِ ، وَجَمَّازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤٧٢) أَكَلَ الحَنْظَلُ لَا شَرِبَهُ

وَيَقُولُونَ : شَرِبَ فَلَانُ الحَنْظَلُ . وَالصَّوَابُ : أَكَلَ الحَنْظَلُ ؛ لِأَنَّ الحَنْظَلَ ثَبَتَ مَرَّةً . وَنَوْنُهُ زَائِدَةٌ كَمَا يَرَى الْجَوْهَرِيُّ وَالصَّاعِقَانِيُّ وَالْفَيْوَمِيُّ . وَبَضْعُهُ التَّاجُ فِي حَظَلٍ (ثَلَاثِي) ، وَفِي حَنْظَلٍ (رَبَاعِي) .
وَيُسَمَّى الحَنْظَلُ الشَّرْبِيُّ أَيْضًا . وَوَاحِدَةُ الحَنْظَلِ : حَنْظَلَةٌ . وَيَقُولُ التَّاجُ فِي مَادَّةِ (ض هـ) إِنَّ الحَنْظَلَةَ هِيَ الْمَاءُ فِي الصَّخْرَةِ .

وَيَقُولُ أَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) وَالتَّاجُ إِنَّ مَعْنَى : حَنْظَلَتِ الشَّجَرَةُ : صَارَ ثَمَرُهَا مَرًّا كَالْحَنْظَلِ .
وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ : بَعِيرٌ حَظَلٌ ، أَيْ يَأْكُلُ الحَنْظَلَ . وَيَقُولُ التَّاجُ إِنَّ مَعْنَاهُ : أَكْثَرَ مِنْ أَكَلِ الحَنْظَلِ . وَيَقُولُ أَبُو حَيَّانَ : مَعْنَاهُ مَرَضَ مِنْ أَكَلِ الحَنْظَلِ .
وَقَالَ السَّبْهِيُّ فِي الرُّوْضِ : أَحْظَلَ الْمَكَانُ : كَثُرَ بِهِ الحَنْظَلُ .

(٤٧٣) جَمَعَ حَفْلٌ وَ حَفِيلٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا جَمْعُ حَفِيلٍ ، أَيْ : كَثِيرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا جَمْعُ حَفْلٍ .
ولكن :

اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) هَذَا جَمْعُ حَفْلٍ .

(ب) هَذَا جَمْعُ حَفِيلٍ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : حَفَلَ يَحْفَلُ حَفَلًا ، وَحَفُولًا ، وَحَفِيلًا .
وَمِنْ مَعَانِي حَفَلَ :

(١) حَفَلَ الْوَادِي بِالسَّيْلِ : جَاءَ بِمِلْءِ جَنْبَيْهِ (مجاز) .

(٢) حَفَلَتِ السَّمَاءُ : اشْتَدَّ مَطَرُهَا (مجاز) .

(٣) حَفَلَ الْمَاءُ وَاللَّيْنُ فِي الضَّرْعِ : اجْتَمَعَ وَكَثُرَ .

(٤) حَفَلَهُ : جَمَعَهُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) حَقَّدَ عَلَيْهِ يَحْقِدُ حَقْدًا وَحَقْدًا .

(ب) وَحَقَّدَ عَلَيْهِ يَحْقِدُ حَقْدًا ، وَحَقْدًا ، وَحَقِيدَةً .

(٤٧٩) هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ ،

هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَى الْجِهَادِ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَى الْجِهَادِ ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ .

وَكِلْنَا الْكَلِمَتَيْنِ (الْحَقُّ وَالْحَقَّةُ) هُنَا صَحِيحَةً .

(راجع «الاستفتاء الثاني» في هذا المعجم) .

(٤٨٠) الْحُكُّ ، الْحَقُّ ، الْبُوصْلَةُ

إِبْرَةُ الْمَغْنِطِيسِ ، (الجهاز الذي تُعَيَّنُ بِهِ الْجِهَاتُ ، وَيَسْتَدِلُّ بِهِ الْمَلَا حُونَ ، وَتَنَجُّهُ إِبْرَتُهُ إِلَى الشَّمَالِ دَائِمًا) ، يُسَمُّونَهَا حُكًّا ، كَمَا جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ دُوزِي ، ثُمَّ قَالَ مِنْهُنَّ اللَّغَةُ :

الْحُكُّ : «إِبْرَةُ الْمَغْنِطِيسِ ، تَنَجُّهُ إِلَى الشَّمَالِ دَائِمًا ، يَسْتَدِلُّ بِهَا الْمَلَا حُونَ عَلَى الْجِهَاتِ ، وَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ مِنَ الْحَقِّ أَيْ حَقَّةُ الْمَغْنِطِيسِ» مجمعُ دمشق : الجدول ١٤ : ١٢٩ .

وَقَالَ الْأَبُ أَنْتَاسُ الْكِرْمَلِيُّ : «الْحَقُّ هُوَ حَقُّ الْمَغْنِطِيسِ ، وَقَعَتِ الْكَلِمَةُ فِي فَمِ أَعْجَمِيٍّ ، لَا يُحْسِنُ التَّنْقِطَ بِالْقَافِ فَلَفَّظَهَا كَافًا ، فَنَقَلَهَا مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، ثُمَّ نَقَلَهَا عَنْهُ الْبُسْتَانُ» .

وَلَمَّا كَانَتِ الْكَلِمَةُ مُؤَلَّدَةً ، وَبَدُورُ حَوْلَهَا هَذَا الْغُمُوضُ ، الَّذِي لَمْ يُزَلِّهِ الْأَبُ أَنْتَاسُ ،

وَلَمَّا تَرَدَّدَ مَجْمَعُ دِمَشْقَ بَيْنَ الْحُكِّ وَالْحَقِّ ، وَأَيَّدَهُ فِي ذَلِكَ صَاحِبُ الْمُتْنِ ،

وَلَمَّا تَجَنَّبَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، ذَكَرَ كَلِمَتَيِ الْحُكِّ وَالْحَقِّ كِلْتَابِيًّا فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ ، وَهُوَ الْمُعْجَمُ الْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرَ مَنَاتِ الْكَلِمَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ وَالْجُغْرَافِيَّةِ ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِ (بَيْتِ الْإِبْرَةِ وَ الْبُوصْلَةِ) كِلْتَابِيًّا ، قَائِلًا فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى إِنَّ (الْبُوصْلَةَ) كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ ، وَفِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ إِنَّ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِفَاوَةَ : مَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : حَفَّى بِهِ حَفَاوَةً ، وَحَفَاوَةً ، وَحِفَايَةً ، وَنَحْفَايَةً .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُتْنُ إِلَّا الْحِفَاوَةَ ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَى الْحَفَاوَةِ هُوَ الْإِلْحَاحُ .

(٤٧٧) اشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَقَائِبِيِّ حَقِيَّةً

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يُنْسِبُ إِلَى لَفْظِ الْجَمْعِ ، فَيَقُولُ : اشْتَرَيْتُ

مِنَ الْحَقَائِبِيِّ حَقِيَّةً ، وَيَزَوُّونَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اشْتَرَيْتُ مِنْ بَائِعِ الْحَقَائِبِ حَقِيَّةً .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٦٦ ، فِي الْمَجْمُوعَةِ رَقْمُ (١) ، مِنْ الْأَخْبَارِ الْمَجْمُوعَةِ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ (٤) ، أَنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى الْقَرَارِ الْآتِي :

«يَرَى الْمَجْمَعُ أَنَّ يُنْسَبَ إِلَى الْجَمْعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، كإِرَادَةِ التَّمْيِيزِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

» وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : هَذِهِ مَبَادِئُ أَخْلَاقِيَّةٍ ، وَ هَذِهِ تَشْرِيعَاتُ عَمَالِيَّةٍ ، وَ هَذَا رَجُلٌ صَحْفِيٌّ ، وَ ذَلِكَ كُتَيْبِيٌّ ، وَرَكِبْتُ مَعَ الْمَوَازِينِ ، وَ اشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَقَائِبِيِّ وَمِنَ الْمَنَادِيلِيِّ ، وَ هَذَا لَوْنٌ فِيرَانِيٌّ .

(٤٧٨) حَقَّدَ عَلَيْهِ ، حَقَّدَ عَلَيْهِ

وَيَكْنِي الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ : حَقَّدَ عَلَيْهِ ، وَبُهْلُ ذَكَرَ حَقَّدَ عَلَيْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ حَقَّدَ عَلَيْهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وافق على استعمال كلمة (البوصلة) ،
فإنني أقترح :

(أ) استعمال الحُكْمِ وَ الْحَقِّ كِلَيْهِمَا ، إِلَى أَنْ يُصَدِرَ أَحَدُ
بِجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ قَرَارًا حَاسِمًا فِي ذَلِكَ .

(ب) واستعمال البوصلة استنادًا إلى رأي المجمع القاهري .

(٤٨١) حَكَمُ الْبِلَادِ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : حَكَمُ الْبِلَادِ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ قَوْلُ مُحِيطِ
المحيط : « الْعَامَّةُ تَسْتَعْمِلُ الْحُكْمَ بِمَعْنَى الْوَلَايَةِ . وَجُمْلَةُ
« حَكَمُ الْبِلَادِ » صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى حَكْمِهِ هُوَ : مَنَعُهُ مِمَّا
يُرِيدُ . وَأَصْلُهُ مِنْ حَكَمَةِ اللَّجَامِ ، وَهِيَ حَدِيدَةٌ فِيهِ ، تَكُونُ
عَلَى أَنْفِ الْفَرَسِ ، أَوْ سِوَاهُ ، وَحَنَكِيهِ ، وَتَمْنَعُهُ مِنْ مَخَالَفَةِ
رَاكِبِهِ ، الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الْجُرْئِيِّ الشَّدِيدِ .

وقال ابن الأثير في النهاية : الْحَاكِمُ الْقَاضِي . وَجَاءَ فِي
النِّهَايَةِ وَاللَّسَانِ : « قِيلَ لِلْحَاكِمِ بَيْنَ النَّاسِ حَاكِمٌ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ
الظَّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ » . وَحَكَمُ الْبِلَادِ تَعْنِي : مَنَعُ سَكَّانِهَا مِنَ الْفَسَادِ
(مَجَازٌ مَرْسَلٌ عَنْهُ الْمَحَلِّيَّةُ) . وَالْمَنَعُ هَذَا مِنْ أَمْرِ وَظَائِفِ الْحَاكِمِ .
وَقَدْ نَسْتَعْمِلُ جُمْلَةً (حَكَمُ النَّاسِ) مِنْ بَابِ الْإِسْتِعَارَةِ
الْمَكْنِيَّةِ ، إِذْ نَشَبَّهُمْ بِأَفْرَاسٍ ، وَنَحَذَفُ الْأَفْرَاسَ ، وَنَأْتِي
بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهَا وَهِيَ الْحَكَمَاتُ .

وَالْحَاكِمُ - كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ - هُوَ مَنْقُذُ الْحُكْمِ .
وَهُوَ مَنْ نَصَّبَ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ ، كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ الْمَصْبُحُ : « حَكَمْتُ عَلَيْهِ بِكَذَا : إِذَا مَنَعْتَهُ مِنْ
خِلَافِهِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ ذَلِكَ » .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : « حَكَمَ بِالْأَمْرِ يَحْكُمُ حُكْمًا : قَضَى .
يُقَالُ : حَكَمَ لَهُ ، وَحَكَمَ عَلَيْهِ ، وَحَكَمَ بَيْنَهُمْ » .
وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا اللُّجُوءُ إِلَى الْمَجَازِ حِينَ نُرِيدُ أَنْ نَقُولَ :
(حَكَمُ الْبِلَادِ) .

(٤٨٢) مُحْكَمٌ لَا مُحْكَمٌ

وَيَقُولُونَ : أَعْمَلُ فُلَانٍ مُحْكَمَةً ، أَيْ : مُتَقَنَةً ، وَالصَّوَابُ :
أَعْمَالُهُ مُحْكَمَةٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ هُودَ :

﴿الرَّكَنُ أَهْكَمَتْ آيَاتُهُ ، ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ .
أَهْكَمَتْ آيَاتُهُ ، أَيْ : بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ،
ثُمَّ فَصَّلَتْ ، أَيْ : بِالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ . وَقَدْ أَسْتَعْمِلَ الْفِعْلُ أَهْكَمَ
وَمُسْتَقْنَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى أَهْكَمَ هُوَ : أَتَقَنَ كُلُّ مَنْ مَعَجَزَ الْفَاعِلُ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (قَالَ إِنَّ السُّورَةَ الْمُحْكَمَةَ ، وَالْآيَةَ الْمُحْكَمَةَ
هِيَ الْمُتَقَنَةُ الْوَاضِحَةُ) ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِي (الْمُحْكَمُ هُوَ مَا لَا
تَعْرِضُ فِيهِ شُبْهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ، وَلَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى) ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبُحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمُنَى ،
وَالْوَسِيطُ .

وَالْمُحْكَمُ هُوَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا أَضْطِرَابَ . وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ عَبَّاسٍ : « قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ،
يُرِيدُ الْمُفْصَلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُنْسخْ مِنْهُ شَيْءٌ ،
وَقِيلَ هُوَ مَا لَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهًا ؛ لِأَنَّهُ أَهْكَمَ بَيَانَهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَفْتَقِرْ
إِلَى غَيْرِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي (أَهْكَمَ) : مَنَعَ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَاكِمِ بَيْنَ
النَّاسِ حَاكِمٌ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الظَّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ . وَمِنْهُ سُمِّيَتْ
حَكَمَةُ اللَّجَامِ ، لِأَنَّهَا تُرَدُّ الذَّابَّةَ . (الْحَكْمَةُ : مَا أَحَاطَ بِحَنَكِيهِ
الْفَرَسِ مِنْ لِجَامِهِ) .

وَأَهْكَمَ السَّفِيهَ : مَنَعَهُ عَنِ الْفَسَادِ ، وَأَخَذَ عَلَى يَدَيْهِ .

وَأَهْكَمَ الْفَرَسَ : (أ) جَعَلَ الْحَكْمَةَ فِيهِ .

(ب) جَعَلَ لِلْجَامِ حَكْمَةً .

وَأَهْكَمَتِ التَّجَارِبُ فُلَانًا : صَيَّرَتْهُ حَكِيمًا .

أَمَّا حَكْمُهُ فِي الْأَمْرِ تَحْكِيمًا ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) أَمَرَهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ .

(٢) أَجَازَ حُكْمَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ .

(٣) حَكَّمَ الْفَرَسَ : جَعَلَ لِلْجَامِ حَكْمَةً .

(٤) حَكَّمَ الرَّجُلَ : مَنَعَهُ مِمَّا يُرِيدُ .

(٥) حَكَّمَهُ فِي الْأَمْرِ تَحْكِيمًا فَاحْتَمَ : جَاءَ فِيهِ الْمُطَاوَعُ عَلَى

غَيْرِ بَابِهِ ، وَالْقِيَاسُ : تَحَكَّمَ .

(٦) وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ» . وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ
الْأَخْذِودِ ، حُكِّمُوا وَخَيَّرُوا بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْكَفْرِ ، فَأَخْتَارُوا النَّبَاتَ
عَلَى الْإِسْلَامِ مَعَ الْقَتْلِ .

(٤٨٣) الحارثُ بنُ حِلْزَةَ لا حِلْزَةَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَحَدِ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ السَّبْعِ اسْمَ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ الْبَشْكِرِيِّ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْبَشْكِرِيِّ ، كَمَا جَاءَ فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ ، وَشَرَحَ الْمَعْلَقَاتِ السَّبْعَ لِلرَّوَزْنِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْأَعْلَامِ ، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلَّفِينَ .

(٤٨٥) الْقُرْطُ لا الْحَلَقُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يَلْعَقُ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ مِنْ دُرٍّ ، أَوْ ذَهَبٍ ، أَوْ فِضَّةٍ ، أَوْ نَحْوِهَا اسْمُ الْحَلَقِ ، وَصَوَابُهُ : الْقُرْطُ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا . وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَلَقُ سِوَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ (مُخَدَّنَةٌ) ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ جَمْعَ الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ ، قَدْ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا . وَهَذَا يَحْتَمِلُ عَلَى تَخْطِئَةٍ كُلِّ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ الْحَلَقِ بَدَلًا مِنَ الْقُرْطِ .

أَمَّا جَمْعُ الْقُرْطِ فَهِيَ : أَقْرَاطُ ، وَقِرَاطُ ، وَقُرُوطُ ، وَقِرْطَةٌ .

(٤٨٦) الْحُلُقُومُ لا الْحَلَقُومُ

التَّجْوِيفُ الَّذِي يَقَعُ خَلْفَ تَجْوِيفِ الْقَمَرِ ، يُسَمُّونَهُ الْحَلَقُومَ ، لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَلَقِ ، وَلِأَنَّ مِيمَهُ زَائِدَةٌ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحُلُقُومُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحُلُقُومَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْحُلُقُومُ عَلَى : حَلَاقِمَ وَحَلَاقِيمَ . جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ «قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْحَبَّاجَ يَأْمُرُ بِالْجَمْعَةِ فِي الْأَهْوَاذِ ، فَقَالَ : يَمْنَعُ النَّاسَ فِي أَصْغَارِهِمْ وَيَأْمُرُ بِهَا فِي حَلَاقِيمِ الْبِلَادِ» ، أَيْ فِي أَوَاخِرِهَا وَأَطْرَافِهَا] .

(٤٨٧) الْمَحَلُّ وَ الْمَحِلُّ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُسَمَّى الْمَكَانَ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ مَحَلًّا ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمَحَلُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

(٤٨٤) حَلَفَ حَلْفًا ، وَحَلَفًا ، وَحِلْفًا ، وَمَحْلُوفًا ، وَمَحْلُوفَةً ، وَمَحْلُوفَاءَ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : حَلَفَ أَحْمَدُ حَلْفًا ، أَيْ أَقْسَمَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَلَفَ حَلْفًا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : حَلَفَ أَحْمَدُ يَحْلِفُ :

(أ) حَلْفًا : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (تُسَكَّنُ اللَّامُ لِلتَّخْفِيفِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَحَلْفًا : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَحِلْفًا : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَمَحْلُوفًا : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(هـ) وَمَحْلُوفَةً : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(و) وَمَحْلُوفَاءَ : [إِنْ بُزِجَ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ] .

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْقِسْمِ اسْمُ أُخْلُوفَةٍ : اللَّحْيَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَا كَانَ الْمَصْدَرُ (حَلَفَ) صَحِيحًا ، وَمَعْرُوفًا فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ

ولكن:

(٤٨٨) الحَلَّةُ الكَاتِمَةُ أَوْ الْقِدْرُ الكَاتِمَةُ

لا حَلَّةَ الضَّغْطِ

وعاء الطبخ الذي أَحْكَمَ غِطَاؤُهُ لِإِنْفَاجِ الطَّعَامِ فِي أَقْصَرِ مَدَّةٍ ، يَكْتُمُ الْبَخَارَ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ حَلَّةٍ الضَّغْطِ .

ولكن:

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٩٢ ، أن المؤتمر وافق على أن تُطْلَقَ على ذلك الوعاء اسم : الحَلَّةِ الكَاتِمَةِ ، أو القِدْرِ الكَاتِمَةِ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذُكِرَ فيها أن القِدْرَ الكَاتِمَةَ جَمْعِيَّةٌ .

(٤٨٩) الحَالُومُ لا الحُلُومُ

وَيُسَمُّونَ الْجُنَيْنَ الطَّرِيَّ اللَّذَّ بِالْحُلُومِ . والصَّوَابُ هُوَ الْحَالُومُ كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، والمُخْتَارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمِمَّا قَالَهُ الصِّحَاحُ : «الحَالُومُ : لَبَنٌ يَغْلُظُ فَيَصِيرُ شَبِيهَا بِالْجُنَيْنِ الرَّطْبِ ، وليس به» . ونقل ذلك عنه : المختار ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقال اللسان والتَّاجُ إنه جُبْنٌ يَصْعَقُهُ أَهْلُ مِصْرَ . وقال القاموسُ والمتنُ إنه نوعٌ مِنَ الْجُنَيْنِ الطَّرِيَّ ، أو شَبِيهُهُ .

وقال محيط المحيط ودوزي إن العامة تُسَمِّيهِ (الحُلُومَ) .

(٤٩٠) الحُلْمُ وَالْحُلْمُ لا الحِلْمُ

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ فِي الْحُلْمِ كَذَا وَكَذَا (الحُلْمُ : مَا يَرَاهُ النَّائِمُ) ، ويقولون إن الصَّوَابَ هُوَ : رَأَيْتُ فِي الْحُلْمِ اعتقاداً على ما جاء في الأساس ، ومحيط المحيط ، والوسيط .

ابن القَطَّاعِ ، والمصباح ، والتَّاجُ (في مستدرِكِهِ) ، والمُدُّ ، والوسيط ، يقولون إنَّ الْمَحْلَ وَالْمَحْلُ كِلَاهُمَا يَعْنِيَانِ الْمَكَانَ الَّذِي يُحْلُ فِيهِ .

وهناك معنيان آخران لِلْمَحْلِ ، هما :

(١) الموضع الذي يَحْلُ فِيهِ نَحْرُ الْهَدْيِ (ما يُهْدَى إِلَى الْحَرَمِ مِنَ النَّعَمِ) . قال تعالى في الآية ١٩٦ من سورة البقرة : ﴿وَلَا تَحْلِفُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ . جاء في تفسير الجلالين أَنَّ الْمَحْلَ هُنَا يَعْنِي : حَيْثُ يَحْلُ ذَبْحُهُ .

وجاء في الآية ٢٥ من سورة الفتح : ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ . جاء في تفسير الجلالين : (معكُوفًا) محبوباً حال . (أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ) : مكانه الذي يُنْحَرُ فِيهِ عَادَةً ، وهو الْحَرَمُ .

وجاء في الآية ٣٣ من سورة الحج : ﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . جاء في تفسير الجلالين : مَحَلُّهَا : الْمَكَانَ الَّذِي يَحْلُ فِيهِ نَحْرُهَا .

وَيُؤَيِّدُ مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينَ : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ (يقولون إنَّ الْمَحْلَ هُوَ الْمَوْضِعُ وَالْوَقْتُ الَّذِي يَحْلُ فِيهِ نَحْرُ الْهَدْيِ) ، والتَّاجُ ، ومحيط المحيط .

(٢) حَلَّ حَقِّي عَلَيْهِ مَحَلًّا : وَجَبَ (اللَّسَانُ ، والمحيط ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن) . وَالْمَحْلُ أَيْضًا هُوَ أَحَدُ مَصَادِرِ الْفِعْلِ : حَلَّ بِالْمَكَانِ يَحْلُ حُلُولًا ، وَمَحَلًّا ، وَحَلًّا ، وَحَلَلًا .

وَالْمَحَلَّةُ وَالْحِلَّةُ وَالْحَلَّةُ تَعْنِي أَيْضًا الْمَكَانَ الَّذِي يُحْلُ فِيهِ .

لِذَا أُطْلِقَ :

(١) الْمَحْلُ وَالْمَحْلُ وَالْمَحَلَّةُ وَالْحِلَّةُ وَالْحَلَّةُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُحْلُ فِيهِ .

(٢) وَالْمَحْلُ عَلَى (أ) الْمَوْضِعِ أَوْ الْوَقْتِ الَّذِي يَحْلُ فِيهِ نَحْرُ الْهَدْيِ .

(ب) مَصْدَرِ (حَلَّ) بِمَعْنَى : وَجَبَ .

ولكن :

أجاز استعمال الكلمتين (الحلم والحلم) كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح الذي ذكر الحلم في حاشيته ، ومعجم مقاييس اللغة ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وانفرد الراغب الأصفهاني في مفرداته بإجازته استعمال الحلم ، والحلم ، والحلم ، وقد أخطأ في زيادة (الحلم) . وفعله هو : حلم يحلم حلمًا وحلمًا : رأى في نومه . وهناك ثلاثة أفعال تحيل معنى حلم ، هي :

(١) احتلم (الصحاح ، وابن سيده ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

(٢) وانحلم (ابن سيده ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

(٣) وتعلم (مفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والقاموس ، والمد ، والمتن) .

أما حلم الصبي يحلم حلمًا وحلمًا ، واحتلم فعنهما : أدرك وبلغ مبلغ الرجال . قال تعالى في الآية ٥٨ من سورة التور : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، وَالَّذِينَ لَمْ يُلْمَعُوا أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾ . وقال الراغب الأصفهاني : « سمي الحلم لكون صاحبه جديرًا بالحلم . والحلم هو التسامح والصفح والستر ، وفعله : حلم يحلم حلمًا . وقد يأتي الحلم بمعنى العقول ، وجمعه : أحلام . قال تعالى في الآية ٣٢ من سورة الطور : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا ، أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ .

الجبال من بغداد .

(ب) وقربة من أعمال مصر ، بينها وبين القسطنطينية نحو فرسخين من جهة الصعيد ، وهي مشرفة على النيل .

(ج) وبليدة تقع في آخر حدود خراسان مما يلي أصفهان .

قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

سقى لحولان ذي الكروم وما

صفت من تينه ومن عنبه

وقال مطيع بن أبياس في المدينة العراقية :

أسعداني يا تحلتي حولان

وأبكيا لي من ربي هذا الزمان

وجاء في شرح ديوان حماسة أبي تمام للمرزوقي قول

مسلم بن الوليد (صريح الغواني) :

قبر بحولان أسس ضربحه

خطرًا تقاصر دونه الأخطار

وذكر حاء حولان مضمومة كل من الكامل للمبرد في

الباب ٥٧ ، والصحاح ، ومعجم الأدياب (أربع مرات) ،

ومعجم البلدان ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،

والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن (بلدان وقرتان) .

ومن معاني الحولان :

(١) أجرة الدلال .

(٢) أجرة الكاهن .

(٣) مهر المرأة ، أو ما تُعطى على متعتها .

(٤) ما أُعطي من رشوة .

(٥) مصدر : حلّ حلاوة وحلّوا وحلوانًا : أعجب .

(٦) ما يأخذ الرجل من مهر أبنه أو أخيه لنفسه ، وهو عيب

عند العرب .

(٤٩٢) الحلويات

ويجمعون الحلوى على : حلويات ، والصواب : حلويات ،

مثل : تجوى تجويات . ولو كان في الصاد حلوي لصح جمعه

على : حلويات .

وهناك أسرة في حلب تسمى أسرة الحلوي ، تجعلنا

قادرين على القول : رأينا عشر فتيات حلويات ، إذا قابلنا

(٤٩١) حولان لا حولان

ويطلقون على البلد المشهور اسم حولان ، والصواب هو :

حولان ، ويقولون ياقوت في معجم البلدان إن كلمة حولان

أُطلقت على :

(أ) مدينة العراق ، تقع في آخر حدود السواد مما يلي

هو الفعلُ أَعْرَوَزِي ، فنقولُ : اعروريتُ الفرسَ : ركبتهُ عُرِيَانًا .
قالَ المتنبي :

حِذَا رَا لِعُرَوَزِي الْجِيَادِ فُجَاءَةً

إلى الطعنِ قُبْلًا ما لَهْنٌ لِجِسَامٍ
وجاء في تفسير البرقوقِي : هم لا ينامونَ حَذَرًا من سيفِ
الدَّوْلَةِ ، الَّذِي يركبُ الحَيْلَ عُرِيًّا إلى الحرب . يعني : لا يتوقَّفُ
إلى أن تُسْرَجَ وتُلجَمَ إذا فُجِئَ أمرٌ .

ولم يذكر المصباحُ من هذه الأفعالِ المتعدية الأربعة إلا الفعلَ :
استَحْلَاهُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ كما يقولُ اللسانُ : حَلَّى وَحَلَا وَحَلَّوْ حَلَاوَةً ،
وَحَلَّوْا ، وَحَلَّوْنَا ، وَاحْلَوْلُوا (وهذا البناءُ للمبالغة في الأمر) .

(٤٩٤) حَمَدَ اللَّهُ لَا حَمْدَهُ

ويقولون : حَمَدَ تَمِيمٌ اللهَ على نِعَمِهِ الْكَثَرِ ، وَالصَّوَابُ :
حَمْدُهُ كما تقولُ المعجماتُ كُلُّهَا يَحْمَدُهُ حَمْدًا ، وَمَحْمَدًا ،
وَمَحْمِدًا ، وَمَحْمَدَةً ، وَمَحْمِدَةً .

ومعنى حَمْدُهُ كما جاء في الوسيطِ :
(١) أَتَيْتُ عَلَيْهِ .

(٢) حَمَدَ فُلَانًا : جَزَاهُ وَقَضَى حَقَّهُ .

(٣) حَمَدَ الشَّيْءَ : رَضِيَ عَنْهُ وَاسْتَرَحَّ إِلَيْهِ .

(٤) أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهُ : أَحْمَدُ نِعْمَةَ اللهِ مَعَكَ .

أَمَّا الْفِعْلُ أَحْمَدَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) أَحْمَدَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ :

(أ) صَارَ مُحْمَدًا .

(ب) فَعَلَ مَا يُحْمَدُ عَلَيْهِ .

(٢) أَحْمَدَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ : وَجَدَهُ مُحْمَدًا ، وَسُرِّيهِ .

(٣) أَحْمَدَ بَاهِرًا : رَضِيَ فِعْلُهُ أَوْ مَذْهَبُهُ .

(٤٩٥) حَمَشَ فُلَانٌ : غَضِبَ

ويظنون أن قولنا : حَمَشَ فُلَانٌ ، أَي : غَضِبَ ، هو من
أقوالِ العامة . ولكنها فصيحَةٌ كما قال الرَّجَّاحُ ، وَالصَّحَّاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

عشرًا من قَبَائِلِ تِلْكَ الْأُسْرَةِ .

وَإِذَا قُلْنَا : حَلَوَابَاتٍ ، كَانَ ذَلِكَ جَمْعًا لِحَلَوَاءٍ ، الَّتِي تَغْيِي
الْحَلَوَى أَيْضًا .

وجاءَ في كتابِ «عُرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ
الْمَغْرِبِيِّ : «وَقَدْ يَدْعِي مُدْعٍ بَأَنَّ حَلَوَابَاتٍ هِيَ نَسَبَةٌ إِلَى (حَلَوٍ) ،
فَيُقَالُ فِيهِ : حَلَوِيٌّ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : حَلَوِيَّاتٍ ، لَا عَلَى حَلَوِيَّاتٍ» .
وَيُجْمَعُ الْحَلَوَى وَالْحَلَوَاءُ أَيْضًا عَلَى : حَلَاوَى .

(٤٩٣) اسْتَحَلَّى الشَّيْءَ ، وَاحْلَوْلَاهُ ، وَتَحَلَّاهُ ، وَحَلَّيْهُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَ الْعَامَّةِ : اسْتَحَلَّيْتُ الشَّيْءَ : عَدَدْتُهُ حُلُوءًا ،
هُوَ قَوْلٌ غَيْرُ فَصِيحٍ ، وَبَعْضُ الظَّنِّ إِنَّمَا لَعَرِيٌّ ، إِذْ إِنَّ عَدَدًا
كَبِيرًا مِنْ أَعْلَامِ اللَّغَةِ ، وَمَوْلِيَّيَ مَعَاجِمِهَا يَقُولُونَ إِنَّ اسْتَحْلَاهُ
جَمْلَةٌ فَصِيحَةٌ (الَّتِي بَنَى سَعْدُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ
اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ عَيْنُهَا ، مَا عَدَا مَعْجَمَ مَقَايِيسِ
اللَّغَةِ ، يَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَى جَمْلَةٍ (أَحْلَوْلَى الشَّيْءَ) كَمَعْنَى جَمْلَةٍ
(اسْتَحْلَاهُ) . وَأَنْشَدَ اللَّحْيَانِيُّ :

فَلَوْ كُنْتُ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سَامَحَتُ

لَكَ النَّفْسُ وَاحْلَوْلَاكَ كُلَّ خَلِيلٍ

وَاكْتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ الْفِعْلِ أَحْلَوْلَى الْإِلَازِمَ ، الَّذِي
ذَكَرْتَهُ جُلُ الْمَعَاجِمِ . وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ بِقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :

أَمْرٌ عَلَى الْبَاغِي ، وَيَقْلُظُ جَانِبِي

وَذُو الْقَصْدِ أَحْلَوْلِي لَهُ وَالْيَنُ

وَزَادَ عَلَى هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ فِعْلًا مُتَعَدِيًّا ثَالِثًا يَحْمِلُ مَعْنَاهُمَا ،
هُوَ الْفِعْلُ تَحَلَّاهُ ، كُلُّ مِنْ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِّ ، وَالْوَسِيطِ .
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمُتَنُّ ، وَالْوَسِيطُ زَادُوا فِعْلًا مُتَعَدِيًّا رَابِعًا يَحْمِلُ الْمَعْنَى ذَاتَهُ أَيْضًا ،
هُوَ : حَلَّى الشَّيْءَ .

وَقَالَ الصَّحَّاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : لَمْ يَجِزْ أَفْعُوْعَلْ مُتَعَدِيًّا إِلَّا
هَذَا الْحَرْفُ (أَيِ كَلِمَةُ أَحْلَوْلَى) ، وَحَرْفُ (كَلِمَةٍ) آخَرُ ،

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ القاموسُ وأقربُ المواردِ إنَّ فعله هو : حَمَشَ الرَّجُلُ يَحْمِشُ حَمَاشًا وَحَمَشَةً .

وقالَ التَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ إنَّ المصدرَينِ هما : حَمَاشًا وَحَمَشَةً .

وذكرَ المدُّ أنَّهما : حَمَاشًا وَحَمَاشًا ، والوسيطُ : حَمَشَةً وَحَمَاشًا .

ومن معاني الفعلِ حَمِشَ وَمَشَقَّاهُ :

(أ) أَحْمَشْتُهُ : أَغْضَبْتُهُ (مجاز) .

(ب) احتمشَ واستحمشَ : التَّهَبَ غَضَبًا .

(ج) حَمِشَ الشَّرَّ : اشْتَدَّ (مجاز) .

(د) حَمَشَ فَلَانًا حَمَاشًا وَحَمَشَةً : هَيَّجَهُ وَأَغْضَبَهُ .

(هـ) الحَمِشُ : الوَرَرُ الدَّقِيقُ .

(٤٩٦) حِمَصٌ لَا حُمَصَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ السُّورِيَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ مَدِينَتَيْ دِمَشَقَ وَحِمَاةَ أَسَمَ حُمَصٌ ، وَالصَّوَابُ : حِمَصٌ كَمَا يَقُولُ سَيَبَوِيهٌ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْنَاهُ الْبُلْدَانُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
وقد ذَكَرَ مَعْنَاهُ الْبُلْدَانُ أَنَّ مَدِينَةَ إِسْطَبَلِيَّةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ يُسَمُّوْنَهَا حِمَصَ .

(٤٩٧) الْحِمَصُ وَالْحِمَصُ لَا الْحُمَصُ

النَّبَاتُ الزَّرَاعِيُّ الْعُشْبِيُّ الْحَوْلِيُّ الْحَيُّ مِنَ الْقَرْنِيَّاتِ الْفَرَّاشِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسَمَ الْحُمَصِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْحِمَصُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَتَعَلَّبُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ، وَالتَّهَذِيبُ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ، وَالصَّحَاحُ ، وَتَثْقِيفُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي الصَّقَلِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمَعْنَاهُ الشَّهَابِيُّ .

(٢) وَالْحِمَصُ : سَيَبَوِيهٌ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَالْمَبْرَدُ فِي «الْكَامِلِ» ، وَالتَّهَذِيبُ ، وَأَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ، وَالصَّحَاحُ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ (أَعْلَى) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمَعْنَاهُ الشَّهَابِيُّ .
وقد ذَكَرَ التَّهَذِيبُ وَالْمَصْبَاحُ أَنَّ (حِمَصَ) كَوْفِيَّةٌ ، وَ(حِمَصَ) بَصْرِيَّةٌ .

وَأَنْكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْكُسْرَ (حِمَصَ) ، وَأَنْكَرَ سَيَبَوِيهٌ الْفَتْحَ

(حِمَصَ) .

وقد أَخْطَأَ الْمَتْنَ حِينَ ذَكَرَ : الْحِمَصَ .

(٤٩٨) الْحَمَصُ لَا الْحِمَصُ

الْمَادَّةُ الْكِيمِيَاءِيَّةُ الَّتِي يَلْدَعُ مَدَاقِهَا لُجُودَ أَيُونَاتٍ هَدْرُوجِيَّةٍ ، أَثَرُهَا وَاضِحٌ فِي الْمَحْلُولِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ حَمَصٍ (أَسِيد) .
وقد أَشْهَاهَا جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ حَمَصًا (بِفَتْحِ الْحَاءِ) ، كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

[رَاجِعْ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ مَادَّةَ «زَيْتٍ» لِمَعْرِفَةِ أَشْيَاءِ الْحُمُوضِ الْأُخْرَى] .

(٤٩٩) الْحَامِضُ لَا الْحَامِضُ

إِنَّ مَا يَلْدَعُ اللَّسَانُ مِنْ لَبَنٍ ، أَوْ خَلٍّ ، أَوْ دَوَاءٍ ، أَوْ فَاكِهِةٍ يُسَمُّونَهُ حَامِضًا ، وَفِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ أَسْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ أَشْمُهَا : أُسْرَةُ الْحَامِضِ . وَالصَّوَابُ : الْحَامِضُ ، لِأَنَّ أَسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ : حَمَضَ يَحْمِضُ وَحَمِضَ يَحْمِضُ حُمُوضَةً وَحَمَضًا هُوَ : حَامِضٌ (عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، لَا فَاعِلٍ) .

وهناكُ الْفِعْلُ : حَمِضَ يَحْمِضُ حَمَضًا ، الَّذِي مِنْ مَعَانِيهِ :
(١) حَمَضَتِ الْمَاشِيَةُ : رَعَتِ الْحَمَضَ ، فِيهِ حَامِضَةٌ ، وَجَمْعُهَا : حَوَامِضُ .

(٢) حَمِضَ عَنْهُ : كَرِهَهُ .

(٣) حَمِضَ بِهِ : اشْتَبَاهُ .

(٥٠٠) فَلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ فَلَانٍ أَوْ أَشَدُّ حِمَاقَةً مِنْهُ

وَيَخْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ فَلَانٍ ؛ لِأَنَّ أَسْمَ

وحائضٌ وأشبه ذلك من الصفات التي لا علامة فيها للتأنيث ، وإنما هي أوصافٌ مذكّرةٌ وُصِفَ بها الإناثُ ، كما أنَّ الرُبْعَةَ (الوسطى القائمة) والرَّوِيَّةَ والخِجَاءَ (الأحمق . السمين الثقيل) ، أوصافٌ مؤنثةٌ وُصِفَ بها الذُّكْرانُ .

وقال المصباح : «إذا أريد الوصف الحقيقي ، قيل حامل (بغير هاء)» .

(٥٠٢) الحِمَالَةُ لَا الحَمَالَةَ

وَيُسَمَّونَ عِلَاقَةَ السَّيْفِ والقَوْسِ ونَحْوَهُمَا : حَمَالَةٌ ، وهي في الحقيقة الحِمَالَةُ كما قال الخليل بن أحمد الفراهيدي ، والصَّحاحُ ، ومعجمٌ مقياسُ اللغة ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيُسَمَّونَ التَّسِيجَ الذي نحملُ به الذِّرَاعَ المكسورةَ حَمَالَةً أيضًا ، وَيُسْتَحْسَنُ أن نسميها حَمَالَةً أيضًا ؛ لأننا نحملُ بها الذِّرَاعَ المكسورةَ كما نحملُ السَّيْفَ .

وُسَمِيَ الحِمَالَةُ مَحْمَلًا ، قال امرؤ القيس في معلقته :

فَافَاضْتُ دُمُوعَ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً

على التَّحَرِّ ، حتَّى بَلَ دُمُعِي مَحْمَلِي

وَتُجْمَعُ الحِمَالَةُ على حَمَائِلَ . وأنكر الأصمعي الحِمَالَةَ ، وقال إن حَمَائِلَ السَّيْفِ لا واحدَ لها من لفظها ، وإنما واحدُها : مَحْمَلٌ .

وَلِلْحِمَالَةِ مَعْنَى آخَرُ ، هو حِرْقَةُ الحَمَالِ ، كما يقول اللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥٠٣) أَحَمَّ الطِّفْلِ أَوْ الرَّجُلِ وَ حَمَمُهُ

بَرَى محيطُ المحيط أن قولنا : حَمَمَهُ بمعنى غَسَلَهُ ، من أقوال العامة ، ويؤيده في ذلك عددٌ كبيرٌ من المعجمات ؛ لأنها تُهْمَلُ ذكرَ الفعلِ حَمَمَ بهذا المعنى ، وتقول إن الصَّوَابَ هو : أَحَمَّ الطِّفْلَ ، أو أَحَمَّ نَفْسَهُ ، كما قال ابن الأعرابي ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

التفصيل هنا يدلُّ على عَيْبٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : فَلَانٌ أَشَدُّ حَمَالَةً مِنْ فَلَانٍ .

والحقيقة هي أن كلتا الجملتين صحيحتان كما يقول النُّحَاةُ . (راجع مادة «أبله» في هذا المعجم) .

(٥٠١) هِيَ حَامِلٌ وَ حَامِلَةٌ

ويخطئون مَنْ يقول : فَلَانَةٌ حَامِلَةٌ ، إذا كانت حُبْلَى ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : فَلَانَةٌ حَامِلٌ . والحقيقة هي أن كلتا الكلمتين (حَامِلٌ وَ حَامِلَةٌ) صحيحتان ، كما قال ابن السكيت (في باب نَعُوتِ النِّسَاءِ في ولادتهنَّ وحملهنَّ) ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، والْعُبَابُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ (ربما قِيلَ : حَامِلَةٌ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّا قاله التَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، والْعُبَابُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيط : «يُقَالُ أَمْرَأَةٌ حَامِلٌ وَ حَامِلَةٌ ، إذا كانت حُبْلَى . فَمَنْ قَالَ حَامِلٌ ، قَالَ هَذَا نَعْتُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْإِنَاثِ (أي : لا حاجة إلى تأنيبه لفظًا بالتاء المربوطة ؛ لأنه مؤنثٌ في المعنى ، لاختصاصه بالإناث ، فيُكْتَفَى بِهِ) . وَمَنْ قَالَ حَامِلَةٌ بَنَاهُ عَلَى : حَمَلْتُ فِيهِ حَامِلَةً (أي أخذ فيه بقياس الصفات المشتقة من الفعل كقامت فهي قائمة) . وأنشد الشَّيْبَانِيُّ ليعمر بن حسان :

تَمَخَّضَتِ الْمَوْتُ لَهْ يَوْمٍ أَتَى ، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ
أَتَى : حَانَ وَقْتُه وَقَرَّبَ . وليس (أَتَى) كما جاء في التَّاجِ ومحيطُ المحيط .

ويروى هذا البيتُ لخالِدِ بْنِ حَقٍّ .

ويَرَى الكوفيون أنَّ المرأةَ إذا حَمَلَتْ على رأسها أو ظهرها شيئًا ، فهي : حَامِلَةٌ لَا غَيْرَ ، لأنَّ الهاءَ إنما تُلْحَقُ للفرقِ ، فأما ما لا يكون للمذكَّرِ ، فقد استُغْنِيَ فيه عن علامة التأنيث ، فإنَّ أَتَى بها فإنما هو على الأصلِ .

وأما أهلُ البصرةِ فإنَّهم يقولون : هذا غيرُ مستعيرٍ ؛ لأنَّ العربَ تقولُ : رجلٌ أَيْمٌ وامرأةٌ أَيْمٌ ، ورجلٌ عَائِسٌ وامرأةٌ عَائِسٌ ، مع الاشتراكِ ، وقالوا امرأةٌ مُصَيِّبَةٌ وكَلْبَةٌ مُجَرِّيَةٌ ، مع غيرِ الاشتراكِ . قالوا : والصَّوَابُ أن يُقَالَ : قولهم حَامِلٌ وطارِقٌ

فَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَى أَحَمَّهُ : غَسَلَهُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ :
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
ومِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ : غَسَلَهُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ : الصَّحَّاحُ ،
والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والوسيطُ .

ومِنْهُمْ مَنْ قَالَ : بِالْمَاءِ الْحَارِّ أَوْ الْبَارِدِ : التَّاجُ ، والمَدُّ ،
والمُتَنِّ .

ولكن :

أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ حَمَمَهُ (بمعنى غَسَلَهُ) ، كُلُّ مَنْ
اللسانِ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، والمُتَنِّ .

وفي الحديثِ أَنَّهُ كَانَ يُقْتَسَلُ بِالْحَمِيمِ ، وهو الماءُ الحارُّ ،
وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّهُ الْمَاءُ الْحَارُّ وَالْبَارِدُ كِلَيْهِمَا .

وهُنَاكَ الْفِعْلُ اسْتَحَمَّ ، ومعناه : اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ
(الحارِّ) ، وهو الْأَصْلُ ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ اغْتِسَالٍ اسْتِحْمَامًا بِأَيِّ
مَاءٍ كَانَ .

ومِنْ معاني الْفِعْلِ حَمَمَ :

(أ) حَمَمَتِ الْأَرْضُ : بَدَأَتْ نَبَاتُهَا أَخْضَرَ إِلَى السَّوَادِ .

(ب) حَمَمَ الْغَلَامُ : بَدَتْ لِحْيَتُهُ .

(ج) حَمَمَ الرَّأْسُ : نَبَتْ شَعْرُهُ بَعْدَمَا حُلِقَ .

(د) حَمَمَ الْفَرْخُ : نَبَتْ رِيشُهُ .

(هـ) حَمَمَ الْمَاءُ وَنَحْوُهُ : سَخَنَهُ .

(و) حَمَمَ الرَّجُلُ : سَوَّدَ وَجْهَهُ بِالْفَحْمِ .

(٥٠٤) هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرٌ ، هَذِهِ الْحَمَامُ كَبِيرَةٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الْحَمَامُ كَبِيرَةٌ ، ويقولون إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرٌ ، اعتمادًا عَلَى قَوْلِ عُبَيْدِ بْنِ
الْقُرْطِ الْأَسَدِيِّ ، وَكَانَ لَهُ صَاحِبَانِ دَخَلَا الْحَمَامَ ، وَتَوَرَّأَ
بِنُورَةٍ فَأَحْرَقَتْهُمَا ، وَكَانَ نَهْمَاهَا عَنْ دُخُولِهِمَا فَلَمْ يَفْعَلَا :

نَهْمَهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُمَا

وَحَمَامٌ سُوءٌ مَاؤُهُ يَتَسَعَّرُ

وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِرَجُلٍ مِنْ مَرْبِئَةَ :

خَلِيلِيَّ بِالْبُوبَةِ عَوْجًا فَلَا أَرَى

بِهَا مِزْلًا إِلَّا جَدِيبَ الْمَقِيدِ

نَذَقُ بَرْدَ تَجْدٍ ، بَعْدَمَا لَعِيتَ بِنَا

تِهَامَةً فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدِ

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا قَالَهُ سَيِّبِيُّهُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

قَالَ آخَرُونَ إِنَّ الْحَمَامَ مُؤْتَتْ : جَاءَ فِي اللِّسَانِ : «قَالَ
ابْنُ بَرِّي : وَقَدْ جَاءَ الْحَمَامُ مُؤْتًا فِي بَيْتٍ ، زَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّهُ
يَصِفُ حَمَامًا ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَإِذَا دَخَلْتَ سَمِعْتَ فِيهَا رَجَّةً

لَفَطَ الْمَعَاوِلِ فِي بَيْوتِ هَدَادٍ

وَذَكَرَ ابْنُ الْخَبَّازِ أَيْضًا أَنَّ الْحَمَامَ مُؤْتَتْ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْحَمَامَ يُذَكَّرُ وَيُؤْتَتْ ، كَمَا قَالَ الْمُغْرِبُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ التَّائِيثَ أَغْلَبَ .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ : قَدْ يُؤْتَتْ .

وَيُجْمَعُ الْحَمَامُ عَلَى : حَمَامَاتٍ .

(٥٠٥) الْحَمِيمِ (الماء الحار والبارد)

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى الْحَمِيمِ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّهُ الْمَاءُ الْحَارُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى وُرُودِ الْحَمِيمِ فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ بِمَعْنَى الْمَاءِ الْحَارِّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي
الْآيَتَيْنِ ٢٤ وَ ٢٥ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ : «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا
شَرَابًا . إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا . الْغَسَاقُ : مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ
أَهْلِ النَّارِ . وَاعْتِمَادًا عَلَى وُرُودِهَا أَيْضًا فِي مُعْجَمِ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِيسِ الْلُغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ : سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْحَمِيمِ

فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَسَاعَ لِي الشَّرَابُ ، وَكُنْتُ قَدِيمًا

أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

الأفكار لُغَوِيًّا .

(ز) لا نستطيع - رغم كل هذه البراهين الدامغة - تحظئة
من يستعمل الحميم للماء البارد .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٥٠٦) الحِمَّةُ لا الحِمَّةُ

ويسمّون العين التابعة بالماء الحارّ ، يستشفي بالغسل فيها
المرضى والأعلاء : الحِمَّةُ ، ويطلقون هذا الاسم على البلدة
العربية السورية الشهيرة ببيهاها المعدنية الحارة . والصواب هو :
الحِمَّةُ ، اعتماداً على ابن دريد ، والصّحاح ، ومفردات
الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومُحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويستشهد الصّحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ،
والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والتاج ، والمدّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد بالحديث النبوي الشريف :
«مثلُ العالمِ كمثلُ الحِمَّةِ يأتيها البُعداءُ ، ويتركها القُرباءُ» .
وجاء في النهاية : «الحِمَّةُ : عينُ ماءٍ حارٍ يستشفي بها المرضى» .
وجمعُ الحِمَّةِ : حِمٌّ وحِمَامٌ .

ومن معاني الحِمَّةِ :

- (١) ما يبقى من الشَّخْمِ المَذَابِ .
- (٢) حجارة سود لازقة بالأرض ، متدانية ومتفرقة ، وجمعها :
حِمَامٌ .

ومن معاني الحِمَّةِ :

- (١) المَيَّةُ .
- (٢) العَرَقُ .
- وجمعها : حِمٌّ .
- ومن معاني الحِمَّةِ :
- (١) حِمَّةُ الشُّقَّةِ : شِدَّةُ سوادها (كتابُ خلقِ الإنسانِ «بابُ
الْقَمَرِ» ، والتلخيص لأبي هلال العسكري) ، فهي حِمَاءُ بمعنى
اللِّمَاءِ ، واللِّعَاسِ ، والحَوَاءِ .
- (٢) الحُمَى .
- (٣) كُلُّ ما قَدِرَ وقُضِيَ . ومنه : حِمَّةُ الفِرَاقِ ، أي : قَدَرُ الفِرَاقِ .

فقال : الحميمُ الماء الباردُ . وقال الأزهري : الحميمُ
عند ابن الأعرابي من الأضداد ، يكون الماء البارد ويكون الماء
الحار . وكان ابن الأباري قد سبق الأزهري بقوله في كتابه
«الأضداد» إن الحميم من الأضداد .

وأيدهم في ذلك كلُّ من اللسان (استشهد بالبيت) ،
والقاموس المحيط ، والتاج والمدّ (استشهدا بالبيت) ، ومُحيط
المحيط ، ومن اللّغة ، والتضاد (استشهدا بالبيت أيضاً) .
وذكرت المعاجم الآتية : الصّحاح ، واللسان ، والمُحيط ،
والتاج ، والمدّ ، ومُحيط المحيط ، والوسيط أن الحِمِّمة تعني
الماء الحار أيضاً . ولا أنصح باستعمالها لأن الماء مذكّر .
ومن معاني الحميم : القريب الذي تودّه ويودّك .

ويُجمع الحميم على أحماء ، وحميم ، وحمام (أنكره
ابن سيده ، وقال إنه جمع حَمِمة لا حميم) .

ويرى اللسان ، والتاج ، والمدّ ، ومُحيط المحيط أن
الحميم يُقال للمذكر والمؤنث ، والمفرد والمجمع .

وأرى أن نستعمل الحميم بمعنى الماء الحار جداً ، ونهمل
استعماله بمعنى الماء البارد :

(أ) لأن ابن الأباري ، وهو من أشهر من ألفوا في الأضداد ،
قال : «وقال بعض الناس : الحميم من الأضداد» . وقوله :
«قال بعض الناس» هنا ، يدلُّ على شكِّه في صحّة ما قيل .

(ب) ولأن جميع الذين استشهدوا بالبيت :

وساغ لي الشراب ، وكنت قدماً

أكاد أغصُّ بالماء الحميم

كان مصدرهم الوحيد ما أجاب به ابن الأعرابي .

(ج) هذا البيت كان مصدر الاستشهاد الوحيد ، ولو وجد
بيت آخر مثله لاستشهد به اللسان والتاج .

(د) لم يذكر أحد اسم الشاعر صاحب البيت ، لئلا يرى إن
كان جديراً بالاستشهاد بما ينظمه أو غير جدير .

(هـ) لا يذكر الجوهرى إلا الكلمات التي يرى أنها ليس في
صحتها أدنى شك . وقد أهمل صاحب «الصّحاح» ذكر (الحميم)
بمعنى الماء البارد .

(و) المعروف في العالم العربي كله أن (الحميم) يعني الماء الحارّ
جداً ، ولسنا في حاجة إلى زيادة إرهاب الذّاكرة ، وتشويش

(هـ) وَحَمُوهُ (الْحَمَّةُ) : الفراءُ ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والمختارُ ، واللَّسَانُ الَّذِي
استشهدَ هو والصَّحاحُ بقولِ الشَّاعِرِ :

قَلْتُ لِيَوَابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تَبْدُنُ فَايَ حَمُوَهَا وَجَارُهَا
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
(و) وَحَمَّاهُ (الْحَمَّاءُ) : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٥٠٨) الحانوتُ كبيرُ ، الحانوتُ كبيرةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الْحَانُوتُ (محلُّ التَّجَارَةِ وَدُكَّانُ
الْخَمَارِ) كَبِيرَةٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الْحَانُوتُ
كَبِيرٌ . وكلاهما مصيبٌ في قوله ؛ لأنَّ كلمةَ الْحَانُوتِ تُذَكِّرُ
وَتُوْتُّ ، كما جاء في الصَّحاحِ ، والنَّهْأَةِ ، والمُغْرِبِ ، والمختارِ ،
واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ
المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

وانفردَ الرَّجَّاحُ بقوله : «الْحَانُوتُ مُؤَنَّثَةٌ ، وإذا جاءَ بها
أُحْدِثُهم مذكَّرةٌ ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهَا الْبَيْتَ» .

وأوردتِ المعجماتُ كلمةَ الْحَانُوتِ في واحدةٍ أو أَكْثَرَ
من الموادِّ الأربعةِ الآتيةِ : حَنْتٌ ، وَحْنٌ ، وَحُونٌ ، وَحِينٌ ؛
فمحيطُ المحيطِ والمتنُ ذكراها في مادَّةِ (حنت) ؛ والصَّحاحُ
والمختارُ ذكراها في مادَّةِ (حين) ؛ والمُغْرِبُ في مادَّةِ (حنو) ؛
والمصباحُ في مادَّةِ (حون) ؛ واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
وأقربُ المواردِ ذكروها في (حنت ، حنو ، وحون) ؛ والمدُّ في
(حنت ، حنو ، وحنو ، وحون) ، والوسيطُ في (حنت وحنو) .
وجاءَ في الصَّحاحِ واللَّسَانِ : أَصْلُ الْحَانُوتِ حَانُوَةٌ ،
فَلَمَّا سَكَنَتْ الْوَاوُ انْقَلَبَتْ هَاءُ التَّأْنِيثِ تَاءً .

وذكرَ القاموسُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ أَنَّ الْحَانُوتَ بَعْنِي
الْخَمَارَ نَفْسَهُ أَيْضًا .

وجاءَ في الوسيطِ أَنَّ الْحَانَاةَ هِيَ بَيْتُ الْخَمَارِ ، والنَّسْبَةُ إِلَيْهَا :
حَانَوِيٌّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَيْفَ لَنَا بِالْشُّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا

دِرَاهِمٌ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدٌ

(٤) حَمَّةُ السَّيَّانِ : حِدَّتُهُ .

(٥) الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٦) حَمَّةُ الْعَقْرِ : سُمُّهَا (ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ) .

(٥٠٧) الْحَمُوُّ ، الْحَمَوُ ، الْحَمَّا ، الْحَمُّ ، الْحَمَّةُ ، الْحَمَّاءُ

أَبُو الزَّوْجِ وَمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَأَبُو الزَّوْجَةِ
وَمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، يُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ حَمَاهُ ،
أَوْ حَمَاهَا ، وَيَقُولُونَ : الصَّوَابُ هُوَ : إِنَّهُ حَمُوهُ أَوْ حَمُوَهَا ؛
لأنَّ الْأَسْمَاءَ الْخَمْسَةَ تَرْفَعُ بِالْوَاوِ .

ولكن :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ إِنَّهُ :

(أ) حَمُوَةٌ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَابْنَ السَّيِّكَةِ
(في إصلاحِ المنطوق) ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ (هو أَصْلُ حَمٍّ) ،
والمحكمُ ، وأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكُّرٌ علي
راتب ، والوسيطُ .

(ب) وَحَمُوَةٌ : في الحديثِ : «لَا يَحْلُونَ رَجُلٌ بِمُعِينَةٍ وَإِنْ
قِيلَ حَمُوَهَا ، أَلَا حَمُوَهَا الْمَوْتُ» . والمعنى : إذا كَانَ رَأْيُهُ هَذَا فِي
أَبِي الزَّوْجِ - وَهُوَ مُحَرَّمٌ - فَكَيْفَ بِالْغَرِيبِ ؟

وَيَمُنُّ قَالَ هَذَا حَمُوَهُ أَيْضًا : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنَ السَّيِّكَةِ ،
والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، وأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ
الْأَصْفَهَانِي ، والنَّهْأَةِ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ج) وَحَمَّاهُ (تَعَرَّبُ بِالْحَرَكَاتِ الْمَقْدَرَةِ عَلَى الْأَلْفِ لِلتَّعَذُّرِ) :
الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنَ السَّيِّكَةِ ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، وأَبُو عُبَيْدٍ
الْبَكْرِيُّ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ،
وَاللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَحَمَّةُ : الْفَرَّاءُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنَ السَّيِّكَةِ ،
والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، وأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، والنَّهْأَةِ ، واللَّسَانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَاثَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّوعِ مِنَ السَّمَكِ اسْمُ : الْأَنْقَلِيسِ .

ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْأَنْكَلِيسَ هُوَ الْأَنْقَلِيسُ ، وَذَكَرَهَا كِلَيْهِمَا فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ أَيْضًا .

أَمَّا كِتَابُ «التَّلْخِصِ» لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، فَيَقُولُ إِنَّ الْكَلِمَةَ الْفَصِيحَةَ هِيَ الْجَرِيثُ ، وَتَسْمِيهَا الْعَامَّةُ الْجَرِيٌّ .

وَضَبَطَ أَبُو هَلَالٍ الْأَنْقَلِيسَ بِكَسْرِ اللَّامِ (الْأَنْقَلِيسِ) ، وَرَوَى أَنَّهُ سَمِعَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ : الْأَنْجَلِيسَ .

(٥١١) الْحِنَاءُ لَا الْحِنَّةَ

الشَّجَرُ الَّذِي يُشْبِهُ وَرْقَهُ وَعِيدَانُهُ وَرَقَ الرُّمَّانِ وَعِيدَانُهُ ، وَالَّذِي لَهُ زَهْرٌ أَيْضًا كَالْعَانِقِدِ ، وَيَتَّخَذُ مِنْ وَرَقِهِ خِصَابَ أَحْمَرٍ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْحِنَّةِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحِنَاءُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالسَّعْمَانِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْدِيُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وهزمة الْحِنَاءِ أَصْلِيَّةٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى :

(أ) حِنَانٍ : أَشَدُّ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ فِي كِتَابِ الثَّبَاتِ :

وَلَقَدْ أَرُوجُ بِلَمَّةٍ قَيْنَانَةٍ

سوداءَ لَمْ تُخْضَبْ مِنَ الْحِنَانِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِنَانُ أَيْضًا : أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ .

(ب) وَحِنَانٍ : الْفَرَّاءُ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَاللَّسَانُ (الَّذِي يَذْكُرُ أَنَّ الْجَمْعَ فِي بَيْتِ كِتَابِ الثَّبَاتِ الْمَذْكُورِ آتِفًا هُوَ : الْحِنَانُ بَدَلًا مِنَ الْحَنَانِ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَثْنُ .

(ج) وَحَنَانٍ : السَّهْلِيُّ فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَثْنُ .

وَيُسَمَّى بِأَنْعِ الْحِنَاءِ : الْحِنَانِيُّ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ وَاحِدَةَ الْحِنَاءِ هِيَ : حِنَاءَةٌ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : حَنَّا لِحَيْنَةٍ يَحْنُهَا حَنْيَانًا وَتَحْنَةً : خَضَبَهَا بِالْحِنَاءِ .

وهناك الفعلُ تَحَنَّنًا ، وَمَعْنَاهُ : تَخَضَّبَ بِالْحِنَاءِ .

(٥٠٩) الْحُنْكَةُ ، الْحُنْكُ ، الْحِنْكُ ، الْحُنْكُ

وَيُسَمُّونَ التَّجَرِبَةَ وَالْبَصَرَ بِالْأُمُورِ حِنْكَةً ، وَالصَّوَابُ :

(أ) حُنْكَةٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَحِنْكٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَحِنْكٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ .

(د) وَحِنْكٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَفَعْلُهُ : حَنَكَ التَّجَارِبُ الرَّجُلَ حَنْكًا وَحَنْكًا (مَجَازٌ) : أَحْكَمْتُهُ وَهَذَبْتُهُ ، فَهُوَ مُحَنْكٌ ، وَ مُحَنْكٌ ، وَمُحَنْتٌ ، وَحِنْكٌ ، وَحَنْكٌ .

(٥١٠) الْأَنْقَلِيسُ ، أَوْ الْأَنْكَلِيسُ ، أَوْ الْأَنْقَلِيسُ

لَا الْحَنْكَلِيسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى ثُعْبَانِ السَّمَكِ اسْمُ : الْحَنْكَلِيسِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْأَنْقَلِيسُ ، أَوْ الْأَنْكَلِيسُ ، أَوْ الْأَنْقَلِيسُ كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْكَلِمَةُ مِنْ أَصْلِ يُونَانِيٍّ .

وَيَرَى التَّاجُ فِي مَادَّةِ (شَلَقَ) أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الْأَنْكَلِيسَ جَرِيًّا أَوْ جَرِيًّا . وَنَقَلَ الْمَثْنُ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْأَنْقَلِيسَ فِي مَادَّةِ (قَلَسَ) ، وَ الْأَنْكَلِيسَ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَهَا كِلَيْهِمَا فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ كَمَا فَعَلَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ الْأَنْقَلِيسَ سَمَكٌ ذُو جِسْمٍ مَحْدُودٍ مُسْتَدِيرٌ يُشْبِهُ الْحَيَّةَ ، وَجِلْدُهُ خَالٍ مِنَ الْقُشُورِ ، وَرَأْسُهُ صَغِيرٌ ، وَلَهُ رَعَفَةٌ ظَهْرِيَّةٌ طَوِيلَةٌ ، ذَاتُ أَشْوَالٍ لَيِّنَةٍ ، وَلَهُ رَعَفَتَانِ صَدْرَتَانِ صَغِيرَتَانِ ، وَرَعَفَةٌ ذَلِيلَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ . وَهُوَ مِنَ الْأَسْهَالِكِ الْمُهَاجِرَةِ تَقْضِي مَعْظَمَ حَيَاتِهَا فِي الْمِيَاءِ الْعَذْبَةِ مِنْ أَنْهَارِ إِفْرِيقِيَّةٍ وَأُورْبَا ، وَحِينَ تَكْبُرُ تَنْجُو فِي مَجْمُوعَاتٍ كَبِيرَةٍ نَحْوَ الْمَحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ ، حَيْثُ تَضَعُ بَيْضَهَا بِالْقَرَبِ مِنْ جَزْرِ الْهِنْدِ الْغَرِبِيِّ ، وَتَعُودُ صِغَارُهَا بَعْدَ الْفَقْسِ إِلَى الْأَنْهَارِ ثَانِيَةً .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ عَامَ ١٩٧٢ ،

(٥١٢) فَسَدَ الْجَبْنُ أَوْ الطَّعَامُ لَا حَتْنًا

ويقولون : حَتْنُ الْجَبْنِ أَوْ الطَّعَامِ ، والصَّوَابُ : فَسَدًا ،
أَوْ تَغَيَّرَ طَعْمُهُمَا .

والفعل حَتَّنَ ، بهذا المعنى ، عامِّيٌّ كما قالَ محيطُ المحيطِ
والمُتَنِّ .

ولم أَجِدْ في المعجماتِ سِوَى : الزَّيْتِ الحَيْنِ والجَوْرِ
الحَيْنِ ، وهما اللذانِ تَغَيَّرَتْ رائحتُهُمَا .

ومن معاني حَتَّنَ :

(أ) حَتَّنَتِ الشَّجَرَةُ : نَوَّرَتْ .

(ب) حَتَّنَ فُلَانٌ : (١) هَلَّلَ .

(٢) جَبَّنَ .

(ج) مَا حَتَّنَ عَمِي : مَا انْتَبَى وَمَا قَصَرَ .

(٥١٤) الْحَنَائِنُ لَا الْحَنَائِنُ

ويقولون : رَانِيَةٌ مِنْ أَشْهُرِ الْأَمْهَاتِ الْحَنَائِنِ . والصَّوَابُ :

هِيَ مِنْ أَشْهُرِ الْأَمْهَاتِ الْحَنَائِنِ ، لِأَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ (فَعَائِلٌ) ،

مَقِيسٌ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ - اسْمٌ أَوْ صِفَةٌ - مُؤَنَّثٌ تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا
أَوْ مَعْنَوِيًّا ، ثَلَاثَةُ مَدَّةٍ ، أَلِفًا كَانَتْ ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً . ويشملُ

عشرة أوزانٍ ، خمسةٌ منها غيرُ مختومةٍ بالتَّاءِ .

وَمِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) ، مِثْلُ : حَنُونٍ

وَحَنَانٍ ، وَعَجُوزٍ وَعَجَائِزُ .

وكلمةُ عَجُوزٍ تُقَالُ لِلْمَرْأَةِ - غَالِبًا - إِذَا كَانَتْ عَجُوزًا ،

وَقَدْ تُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُسِنِ أَيْضًا .

(راجع «معجم الأخطاء الشائعة» للمؤلف) .

(٥١٥) الْحِنَةُ ، الْحَنَانُ لَا الْحِنِيَّةُ

ويقولون : حِنِيَّةُ الْأُمِّ الشَّدِيدَةُ أَفْسَدَتْ وَحِيدَهَا . وَ الْحِنِيَّةُ

(بِكسرِ الحاءِ وفتحِها) كلمةٌ عامِّيَّةٌ كما جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ،

وَالْمَدِّ ، وَالمُتَنِّ . والصَّوَابُ هُوَ : الْحِنَةُ ، أَوْ الْحَنَانُ ، أَوْ الْعَطْفُ ،

أَوْ الرَّأْفَةُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِنِيَّةَ بِمَعْنَى رِقَّةِ الْقَلْبِ : كُرَاعٌ ، وَمُسْتَدْرَكُ

التَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَذَبِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمُتَنِّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥١٦) حَنَائِكَ وَ حَنَانِكَ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : حَنَانِكَ يَا رَبِّي ، أَيْ : امْنَحْنِي حَنَانَكَ

وَرَحْمَتَكَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ :

أَبَا مُنْذِرٍ ! أَقْنَيْتَ ، فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا

حَنَائِكَ ، بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى قَوْلِ السَّيُوطِيِّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ

الْمُزْهَرِ ، فِي بَابِ (ذِكْرِ الْمُتَنَّى الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ) : حَنَائِكَ

وَمَعْنَاهُ : تَحْنِينٌ بَعْدَ تَحْنِينٍ . وَهِيَ مِثْلُ : لَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ .

وَزَادَ عَلَيْهِمَا ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُهورية : حَوَائِكَ وَ دَوَائِكَ .

وَأَيَّدَهُمَا فِي ذَلِكَ صَاحِبُ «أَغْلَاطِ الْكِتَابِ» ، وَانْتَقَدَ شَوْقِي

لِاسْتِعْمَالِهِ حَنَانَ (مَفْرَدَةً) فِي قَوْلِهِ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ فِي رِثَاءِ

فُوزِي الْغَزِّي :

(٥١٣) التَّحْنَانُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (التَّحْنَانِ) بِمَعْنَى الْحَنَنِ الشَّدِيدِ

أَوْ الرَّحْمَةِ ، اعْتِمَادًا عَلَى أَنَّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ قَدْ أَهْمَلُوا

ذِكْرَهَا كَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ،

وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ

المَحِيطِ ، وَالمُتَنِّ .

وَلَكِنْ :

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

لَا تَسْمُنِ الدَّهْرُ فِي أَرْضِي ، وَإِنْ رُبِعَتْ

فَأَنَا هُوَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ

وَالْخَنَسَاءُ يُسْتَشْهَدُ بِشَعْرِهَا .

وَذَكَرَ التَّحْنَانَ أَيْضًا : دُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَحْمُودُ

سَامِي الْبَارُودِي ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ مَحْمُودُ سَامِي الْبَارُودِي :

سِوَايَ يَتَحْنَانِي الْأَغَارِيدُ يَطْرُبُ

وَعِزِّي بِاللَّذَاتِ يَلْهُو وَيَلْعَبُ

وَجَاءَ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي رِثِيَتْ بِهَا أُمِّي :

وَهِيَّاتَ أَنْسَى لِحَنَ قَلْبِكَ عَازِفًا

لِي الْحُبِّ ، وَالتَّحْنَانِ ، وَالْبِرِّ ، وَالْجِلْمَا

وهو مُلِمٌ ﴿٥١٧﴾ .

رَزُّهُ عَلَى رَزُّهِ حَنَانِكَ جِلَقٌ

حُمِلْتُ مَا يُوهِي الْجِبَالَ وَيُرْهِقُ

وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «حَنَانِيكَ : إِشْفَاقًا بَعْدَ إِشْفَاقٍ ، وَتَشْنِيتُهُ كَتَشْنِيتِ لَيْلِكَ وَسَعْدِيكَ» .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ : «حَنَانِيكَ يَا رَبِّ» أَيُ : اِرْحَمْنِي رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ] .

وَإِكْتَفَى الْقَامُوسُ بِذِكْرِ «حَنَانِيكَ» ، فَقَالَ : «حَنَانِيكَ : نَحْنَنٌ عَلَى مَرَّةٍ بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَحَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ» .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الصِّحَاحِ : «وَالْعَرَبُ يَقُولُ : حَنَانِكَ يَا رَبِّ ، وَحَنَانِيكَ يَا رَبِّ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، أَيُ : رَحِمْتِكَ . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَجَى بْنِ جَرْمٍ

مَعِيزُهُمْ حَنَانِكَ ذَا الْحَنَانِ»

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيِّنَ طَرَفَةٍ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «نَقُولُ حَنَانَكَ أَيُ رَحِمْتِكَ ، وَحَنَانِيكَ ، أَيُ حَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ ، وَرَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ» .

وَقَالَ التَّاجُ : «قَالُوا حَنَانَكَ وَحَنَانِيكَ ، أَيُ : نَحْنَنٌ عَلَى مَرَّةٍ بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَحَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ» . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيِّنِي أَمْرِي الْقَيْسِ وَطَرَفَةٍ .

وَأُورِدَ حَنَانَكَ وَحَنَانِيكَ كِلْتُمَا كُلُّهُمَا مِنَ الْمُخْتَارِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٥١٧) الْحَوْتُ

وَيُحِطُّونَ اسْتِعْمَالَ الصَّافِي التَّجْوِيَّ كَلِمَةَ (الْحَوْتُ) جَمْعًا فِي قَوْلِهِ :

جَاءَتْهُ حَوْتُ الْبَحْرِ ظَامِيَةً لَهُ

أَوْ مَا كَفَّهَا بَحْرُهَا الْعَجَاجُ ؟

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحَوْتَ كَلِمَةٌ مَفْرَدَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى : الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي وَرَدَ الْحَوْتُ فِيهِ مُذَكَّرًا مَرَّتَيْنِ :

(أ) فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ .

(ب) فِي الْآيَةِ ١٤٢ مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ : ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا - لِإِبْهَاتِ أَنْ كَلِمَةُ الْحَوْتُ مَفْرَدَةٌ - عَلَى : مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ (نَقَلَ أَيْضًا قَوْلَ الْمُحْكَمِ : الْحَوْتُ السَّمَكُ) ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ (ذَكَرَ أَيْضًا قَوْلَ الْمُحْكَمِ) ، وَالْمَدِّ (يُرْجَحُ أَنَّهُ مَفْرَدٌ ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعًا) ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَلَكِنْ :

ذَكَرَ أَنَّ الْحَوْتَ جَمْعٌ كُلُّ مِنْ : الْمُحْكَمِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . أَمَّا الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، فَقَدْ تَذَبَذَّبَ بَيْنَ الْجَمْعِ وَالْمَفْرَدِ فِي قَوْلِهِ : (الْحَوْتُ هُوَ السَّمَكُ الْعَظِيمُ) ، فَلَوْ كَانَ الْحَوْتُ جَمْعًا ، لَقَالَ : هِيَ ... ، وَلَوْ كَانَ مَفْرَدًا ، لَقَالَ : هِيَ السَّمَكَةُ . فَتَرَكِبْتُ جَمْلَتِي هُنَا قَلْبُ ، وَالْمَعْنَى غَيْرُ وَاضِحٍ .

أَمَّا إِذَا طَلَعَ الشَّاعِرُ أَنَّ الْحَوْتَ كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ، فَقَدْ أَخْطَأَ ؛ لِأَنَّ الْحَوْتَ مُذَكَّرٌ ، كَمَا ظَهَرَ فِي الْآيَتَيْنِ الشَّرِيفَتَيْنِ ، وَكَمَا قَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَهَنَالِكَ مَعَايِمُ لَمْ تَقُلْ شَيْئًا عَنْ تَذْكِيرِ كَلِمَةِ الْحَوْتُ ، أَوْ تَأْنِيهِهَا كَالصِّحَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ . أَمَّا جَمْعُ الْحَوْتُ فَهُوَ : حَيْتَانُ ، وَأَخَوَاتُ ، وَحَوْتَةٌ . لِهَذَا :

(أ) اسْتَعْمِلَ الْحَوْتَ مَفْرَدًا مُذَكَّرًا دُونَ تَرَدُّدٍ .

(ب) وَاسْتَعْمِلَهُ جَمْعًا عَلَى حَذَرٍ ؛ لِأَنِّي أَحْشَى أَنْ يَكُونَ الْمُحْكَمُ قَدْ أَخْطَأَ ، فَقَلَّ عَنْهُ الْقَامُوسُ ، وَحَذَا حَذَرُهُمَا مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، الَّذِي اعْتَادَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنْ يَقْلَّ عَنْهُ . وَلِأَنَّ الرَّاعِبَ الْأَصْفَهَانِيَّ لَا يَبْنِي قَوْلَهُ أَنَّ الْكَلِمَةَ جَمْعٌ ، وَلِأَنَّ مَدَّ الْقَامُوسِ يُرْجَحُ أَنَّ الْحَوْتَ مَفْرَدٌ .

(٥١٨) الْحَوْرُ لَا الْحَوْرُ

وَيُسَمُّونَ الْجُلُودَ الْبَيْضَ الرِّقَاقَ الْمَصْنُوعَةَ مِنْ جُلُودِ الصَّانِ حَوْرًا . وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْمَعَايِمُ عَلَى أَنَّ الْأَسْمَ الصَّحِيحَ هُوَ : الْحَوْرُ . وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ وَاللَّسَانُ أَنَّ الْحَوْرَ جُلُودٌ حُمْرٌ تَغْشَى

بها السَّيْلُ ، والواحدة : حَوْرَةٌ .

وقال معجم مقاييس اللغة : « الحَوْرُ هو ما دُبِغَ من الجلود بغير القَرَطِ ، ويكون لَبَنًا .

والقَرَطُ شَجَرٌ عِظَامٌ يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا صمغٌ مشهورٌ .

وجاء في النهاية : [وفي كتابه لَوْفِدِ هَمْدَانَ «لَمْ مِنْ الصَّدَقَةِ الثَّلَبُ ، والتَّابُ ، والفَصِيلُ ، والفَارِضُ ، والكَبْشُ الحَوْرِيُّ» .

الحَوْرِيُّ منسوبٌ إِلَى الحَوْرِ ، وهي جُلُودٌ تَتَّخِذُ من جُلُودِ الصَّائِلِ . وذكر اللسان أَنَّ جَمْعَ الحَوْرِ هو : أَحْوَارٌ (جمعُ الجمع) .

وَلِلْحَوْرِ مَعَانٍ أُخْرَى ، هي :

(١) شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ مَعَ شِدَّةِ سَوَادِ سَوَادِهَا . وجاء في مختصر العين : لا يُقَالُ للمرأة (حَوْرَاءُ) إِلَّا لِلْبَيَاضِ مَعَ حَوْرِهَا .

(٢) التَّجَمُّ الثَّالِثُ مِنَ الذَّبِيلِ فِي بَنَاتِ نَعَشِ الْكُبْرَى (وفي القاموس : الصَّغْرَى ، وهو خطأ) اللَّاصِقُ بِالنَّعَشِ .

(٣) شيءٌ يَتَّخِذُ مِنَ الرِّصَاصِ الْمُحَرَّقِ تَطْلِي بِهِ المرأةُ وَجْهَهَا لِلزَّيْنَةِ . وقد أطلق الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا ، مؤَلَّفُ «مَنْ لُغَةً» ،

في الجدول رقم : ٩ ، كلمةَ الحَوْرِ على ما يَسَمَّى اليومَ «البودرة» .

وَأَسْأَلُهَا المَعِجَمَ الوَسِيطُ بُدْرَةً ، وقال إِنَّمَا من الدَّخِيلِ ، وَعَسَى أَن تَدُلَّنِي مَجَامِعًا بِرَأْيِهَا الْمَوْقِفِ .

(٤) الْبَسْرُ .

(٥) مَا أَصْبَتْ حَوْرًا أَوْ حَوْرًا ، أَي : شَيْئًا .

(٦) الحَوْرُ هو شَجَرُ الدَّلْبِ ، وَيُسَمُّوهُ فِي سُورَةِ خَطَا : الحَوْرَ . وقد أخطأ أحمد شوقي حين قال في قصيدته الَّتِي رَأَى

بِهَا قَوْزِي الْعَزِي :

بَرَدَى وَرَاءَ ضِفَافِهِ مُسْتَعْبِرٌ

وَالْحَوْرُ مَحْلُولُ الضَّفَائِرِ مُطْرَقٌ

قال الأصمعي : لا أدري مَا الحَوْرُ فِي الْعَيْنِ . وقال المبردُ :

وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَرَبُ إِنَّمَا هُوَ نَقَاءُ الْبَيَاضِ ، فعند ذَلِكَ يَتَّضِحُ السَّوَادُ .

وَمِنْ مَعَانِي الحَوْرِ :

(١) مصدرٌ : حَارَ يَحُورُ حَوْرًا ، وَحَوْرًا ، وَمَحَارًا وَمَحَارَةً :

رَجَعَ . قال تعالى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْشِقَاقِ : ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ﴾ .

(٢) الْقَرُّ وَالْعُمُقُ . ومنهُ قَوْلُهُمُ لِلْعَاقِلِ : هُوَ بَعِيدُ الحَوْرِ (مجاز) .

(٣) التَّقْصَانُ .

(٤) التَّخْيِيرُ .

(٥) هُوَ حَوْرٌ فِي مَحَارَةٍ : لَا يَصْلُحُ (مجاز) ، أَوْ كَانَ صَالِحًا فَفَسَدَ .

(٦) غَسَلَ التَّوْبَ وَتَبَيَّضَهُ .

(٥١٩) حَوْرَانُ لَا حَوْرَانَ

الكُورَةُ الواسِعَةُ مِنْ أَعْمَالٍ دَمَشَقَ مِنْ جِهَةِ الْقَيْلَةِ ، ذاتُ

الْقَرْىِ الْكَثِيرَةِ وَالْمَزَارِعِ وَالْجِرَارِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَ : حَوْرَانَ ،

وَالصَّوَابُ : حَوْرَانُ كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعِجَمُ الْبُلْدَانِ ،

وَاللسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

قال امرؤ القيس :

وَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ ، وَالْآلُ دُونَهَا ،

نَظَرْتُ ، فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنِكَ مَنْظَرًا

وقال الحُطَيْبَةُ يَرِي عُلَقَمَةَ بِنَ عِلَاقَةَ ، عَامِلَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

على حَوْرَانَ :

لعمري ! لَنِمَّ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ

بِحَوْرَانَ أَمْسَى أَفْصَدُهُ الْحَبَائِلُ

وقال جَرِيرٌ :

هَبَّتْ شَمَالًا ، فَذَكَرَى مَا ذَكَرْتَكُمُ

عِنْدَ الصَّفَافَةِ الَّتِي شَرَقِيَّ حَوْرَانَا

هَلْ يَرْجِعَنَّ ، وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْجِعًا ،

عِيشَ بِهَا طَالَ مَا أَحْلَوْتُ وَمَا لَنَا ؟

وحَوْرَانُ أَيْضًا مَاءٌ يَنْجِدُ ، وَمَوْضِعٌ بِبَادِيَةِ السَّامَوَةِ .

أَمَّا الحَوْرَانُ فَهُوَ جِلْدُ الْفِيلِ .

وَمِنْ مَعَانِي الحَوْرَانِ :

(أ) جَمْعُ الحَوْرِ ، وَهِيَ الْجُلُودُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي تَغْشَى بِهَا السَّيْلُ .

(ب) جَمْعُ الحَوَارِ ، وَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ .

(٥٢٠) تَحَوَّرُ شَادِنُ إِعْجَابِ النَّاسِ ،

تَحِيزُ إِعْجَابَهُمْ

ويقولون : تَحَوَّرُ شَادِنُ عَلَى إِعْجَابِ النَّاسِ ، وَالصَّوَابُ :

(١) تَحَوَّرُ إِعْجَابَهُمْ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعِجَمُ مَقَائِيسِ

(٥٢٢) أَمْسَكَ اللَّصَّ لَا حَاشَهُ

جاءَ في المعجم الوسيط: حَاشَ اللَّصَّ ونحوه: مَنَعَهُ وأمسكه (مُحَدَّثَةً). والصَّوَابُ: أَمْسَكَ اللَّصَّ، أَوْ قَبَضَ عَلَيْهِ، أَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّرِقَةِ. ولم أَجدْ معجمًا واحدًا يُؤَيِّدُ الوسيط. جاءَ في هامشِ المتنِ أَنَّ الفعلَ حَاشَ بمعنى: استَوَلَى عَلَى الشَّيْءِ، هو من أقوالِ العامةِ.

والعامةُ في الشَّقِيقَةِ مَصْرٌ تستعملُ الفعلَ حَاشَهُ بمعنى: أَمْسَكَهُ، وهو السَّبَبُ الَّذِي حَمَلَ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى ذِكْرِهِ فِي مُعْجِمِهِ (الوسيط). وهنالكُ الفِعلَانِ:

(أ) حَاشَ الإِبِلَ أَوِ الدَّوَابَّ بمعنى جَمَعَهَا وساقَهَا: الصَّحَاحُ، والمختارُ، واللَّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ب) وَحَاشَ الصَّيْدَ: بمعنى جاءَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِيَضْرِبَهُ إِلَى الْحِيَالَةِ: [جاءَ فِي الْيَهْيَا: وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلَيْنِ أَصَابَا صَيْدًا قَتَلَهُ أَحَدُهُمَا وَ أَحَاشَهُ الْآخَرُ عَلَيْهِ» يَعْنِي فِي الْإِحْرَامِ، يُقَالُ حُشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ وَ أَحَشْتُهُ، إِذَا نَفَرْتُهُ نَحْوَهُ، وَسُقِيَته إِلَيْهِ، وَجَمَعْتُهُ عَلَيْهِ].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ جَمْلَةً حَاشَ الصَّيْدَ أَيْضًا: الصَّحَاحُ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنْ، وَالْوَسِيطُ.

وفعله هو: حَاشَ يَحُوشُ حَوْشًا وَحِيَاثًا.

ومن معاني الفعلِ حَاشَ ومشتقاته:

(١) الْحَوْشُ: شَيْبَةُ الْحَظِيرَةِ (عَرَابِيَّة) نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِي، وَيُطْلَقُ أَهْلُ مِصْرَ عَلَى فِتَاءِ الدَّارِ.

(٢) الْحَوَاشَةُ: مَا يُحْجَلُ مِنْهُ.

(٣) تَحَوْشَ عَنِ الْقَوْمِ: تَنَحَّى.

(٤) انْحَاشَ عَنْهُ: نَفَرَ وَتَقَبَّصَ، وَفَرَعَ لَهُ وَأَكْثَرَتْ.

(٥) حَاوَشْتُهُ عَلَيْهِ: حَرَّضْتُهُ.

(٦) حَاشَ الذَّنْبُ الْعَنَمَ: سَاقَهَا.

وهنالك:

(١) حَاشَ يَحِيشُ فَلَانًا (لَا زِمَ مُتَعَلِّ): أَفْرَعُهُ.

اللُّغَةُ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنْ، وَالْوَسِيطُ.

(٢) أَوْ تَحِيْرُ إِعْجَابَهُمْ: الْمَصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَالْوَسِيطُ.

أما مصدرًا حَازَ الشَّيْءَ يَحُوزُهُ فَهُمَا:

(أ) حُوزًا: الصَّحَاحُ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنْ.

(ب) وَحِيَازَةً: الصَّحَاحُ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنْ، وَالْوَسِيطُ.

وللفعلِ حَازَهُ يَحِيْزُهُ مَصْدَرَانِ أَيْضًا، هُمَا:

(أ) حِيْزًا: الْمَصْبَاحُ، وَالدُّ، وَالْوَسِيطُ.

(ب) وَحِيَازَةً: الْوَسِيطُ.

وَيَحِيْزُ التَّاجُ وَالدُّ وَالْوَسِيطُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: حَازَتْ شَادِنُ الْعَقَارِ إِلَيْهَا.

وَيَقُولُ مُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ إِنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ فِي حَازَ (الْأَلِف) أَصْلُهَا وَأَوَّلُ بَاءٍ.

(٥٢١) فِتَاءُ الدَّارِ أَوِ الْمَدْرَسَةِ، أَوْ بَاحْتَهُمَا،

أَوْ سَاحَتَهُمَا لَا حَوْشَهُمَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى سَاحَةِ الدَّارِ أَوِ الْمَدْرَسَةِ اسْمُ الْحَوْشِ، وَالصَّوَابُ هُوَ: فِتَاءُ الدَّارِ أَوِ الْمَدْرَسَةِ، أَوْ بَاحْتَهُمَا أَوْ سَاحَتَهُمَا، لِأَنَّ التَّاجَ وَالدُّ وَالتَّنَ قَالُوا إِنَّ الْكَلِمَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى هِيَ مُضَرَّبَةٌ. وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهَا تُطْلَقُ عَلَى مَا حَوْلَ الدَّارِ. وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهَا مُحَدَّثَةٌ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، الَّذِي أَصْدَرَهُ، قَدْ وُاقِعَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا.

وَأَنَا لَا أَرَى مَا يَحُولُ دُونَ اسْتِعْمَالِهَا إِلَّا لِأَنَّ مَجَامِعَنَا، أَوْ أَحَدَهَا لَمْ يُوَافِقْ عَلَى ذَلِكَ.

أَمَّا فِي الْعِرَاقِ فَإِنَّ كَلِمَةَ الْحَوْشِ تَعْنِي شَيْبَةَ حَظِيرَةٍ تُحْفَظُ فِيهَا الْأَشْيَاءُ وَالدَّوَابُّ.

(٢) حاشَ الرَّجُلُ : انكمشَ . أَسْرَعَ إِسْرَاعَ المذعورِ .

(٣) حاشَ الوادي : امْتَدَّ .

(٤) تَحَيَّشَتْ نَفْسُهُ : نَفَرَتْ وَفَرَّغَتْ .

(أ) هذا التَّوْبُ مَحْوُوكٌ فِي الْقُدْسِ ، إِذَا كَانَ مُضَارَعُهُ وَائِيًا : يَحْوُوكُ . وَيَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ (مَحْوُوكٌ) ، فَيُصْبِحُ بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ مَحْوُوكًا . وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ أَحَاكُ التَّوْبِ حَتَّى يَصِحَّ أَنْ نَقُولَ : التَّوْبُ مُحَاكٌ .

(ب) هذا التَّوْبُ مَحِيكٌ فِي الْقُدْسِ ، إِذَا كَانَ مُضَارَعُهُ وَائِيًا : يَحِيكُ ، الَّذِي يَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ مَحْيُوكٌ ، فَيُصْبِحُ بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ مَحْيُوكًا ، أَوْ يَبْقَى مَحْيُوكًا . (راجع مادة «مروم» في هذا المعجم) .

وَأَجَازَ لَنَا الْكَسَائِيُّ أَنْ نَقُولَ : مَحْوُوكٌ وَ مَحْيُوكٌ أَيْضًا ، وَعَزَاها إِلَى بَنِي بَرْبُوعَ وَبَنِي عَقِيلَ ، وَحَكَاهَا الْبَطْلَوِيُّ فِي شَرْحِ الْأَقْضَابِ . وَأَنكَرَهَا سَبِيوِيهِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، الَّذِينَ أَوْبَدَهُمْ اجْتِنَابًا لِلشَّدُوذِ ، وَمِرَاعَةً لِقَاعِدَةِ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ . وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ نَخْطَةً مِنْ يَقُولِ (المَحْوُوكُ وَ المَحْيُوكُ) ، أَرَى أَنَّ الْبِلَاغَةَ تَقْضِي أَنْ نَهْمَلَ اسْتِعْمَالَهُمَا . أَمَا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(١) حَاكَ التَّوْبُ يَحْوُوكُهُ حَوَكًا وَ حِيَاكًا وَ حِيَاكَةً ، فَهُوَ : مَحْوُوكٌ ، وَ مَحْوُوكٌ .

(٢) وَ حَاكَ التَّوْبُ يَحْيُوكُهُ حَيَكًا وَ حَيَاكًا وَ حِيَاكَةً ، فَهُوَ : مَحْيُوكٌ وَ مَحْيُوكٌ .

(٥٢٦) تَغَيَّرَتِ الْحَالُ ، تَغَيَّرَ الْحَالُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : تَغَيَّرَ الْحَالُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحَالَ مُؤَنَّةٌ ، وَالصَّوَابُ : تَغَيَّرَتِ الْحَالُ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِمَطْلَعِ قَصِيدَةِ الْمُتَنَبِّيِ الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي هَجَا بِهَا كَافُورًا الْإِخْشِيدِيَّ :

عَيْدٌ ، بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عَبْدُ

بِمَا مَضَى ، أَمْ بِأَمْرِ فَيْكَ تُجَدِّدُ ؟

وَمُعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مُفْرَدَاتِهِ : «وَالْحَالُ تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّغَةِ لِلصَّفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَوْصُوفُ» .

ولكن :

تَوَثَّ الْحَالُ ، بِمَعْنَى صِفَةِ الشَّيْءِ ، وَتُذَكَّرُ ، كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ مَا يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

(٥٢٣) حَوْشَ الْمَالِ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : حَوْشَ الْمَالِ ، أَيُّ : جَمَعَهُ وَادَّخَرَهُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَطْنُونَ أَنَّ الْفِعْلَ (حَوْشَ) عَامِيٌّ ، لِذَوَرَانِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَةِ . وَنَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ إِنَّ هَذَا الْفِعْلَ فَصِيحٌ .

وَمِنْ مَعَانِي حَوْشَ :

(١) حَوْشَ الْإِبِلِ : جَمَعَهَا وَسَاقَهَا .

(٢) حَوْشَهُ : حَوَّلَهُ .

(٣) حَوْشَ : (أ) تَاهَبَ .

(ب) تَشَجَّعَ .

(٤) حَوْشَ الصَّيْدِ وَأَحَاشُهُ : جَاءَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِيَصْرِفَهُ إِلَى الْحِبَالَةِ .

(٥٢٤) حَوْشِي الْكَلَامِ وَ وَحْشِيَّةُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْغَرِيبِ الْغَامِضِ مِنَ الْكَلَامِ اسْمُ الْوَحْشِيِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْحَوْشِيُّ مِنَ الْكَلَامِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابٌ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْكَلَامَ الْحَوْشِيَّ : النَّهَائِيُّ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : [وَمِنْ الْحَدِيثِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «لَمْ يَتَّبِعْ حَوْشِي الْكَلَامِ» أَيُّ وَحْشِيَّةٍ وَعَقِيدَةٍ ، وَالْغَرِيبُ الْمُسْكَلُ مِنْهُ] .

وَذَكَرَ الْكَلَامَ الْحَوْشِيَّ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْكَلَامَ الْوَحْشِيَّ : الصَّحَّاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٢٥) التَّوْبُ الْمَحْوُوكُ وَ الْمَحْيُوكُ لَا الْمُحَاكُ

وَيَقُولُونَ : هَذَا التَّوْبُ مُحَاكٌ فِي الْقُدْسِ ، وَالصَّوَابُ :

(٥٢٨) شَدَّ الْبَطَاقَ عَلَى وَسْطِهِ ، فِي وَسْطِهِ

لَا حَوْلَ وَسْطِهِ

ويقولون : شَدَّ الْبَطَاقَ (كَلَّ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ) حَوْلَ وَسْطِهِ. والصواب :

(١) شَدَّ الْبَطَاقَ عَلَى وَسْطِهِ : اللِّسَانُ (وهو يَشْرَحُ : انْطَقَ وَتَنَطَّقَ) ، والمصباح (وهو يشرح : انتطق) ، والتاج .

(٢) أَوْ : شَدَّ الْبَطَاقَ فِي وَسْطِهِ (الصِّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، والمتن) .
وَمِنْ مَعَانِي الْبَطَاقِ :

(أ) إِزَارٌ تَلْبَسُهُ الْمَرَأَةُ ، وَتَشُدُّهُ عَلَى وَسْطِهَا عِنْدَ مُعَانَاةِ الْأَشْغَالِ فِي بَيْتِهَا ، لِئَلَّا تَعْتَرِي فِي ذَيْلِهَا .

(ب) ذَاتُ الْبَطَاقَيْنِ : أَسَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ .

(ج) عَقْدٌ فَلَانٌ حَيْكَ الْبَطَاقِ : تَهَيَّيْ لِلْأَمْرِ .

(د) وَاسِعُ الْبَطَاقِ : وَاسِعُ الْأَفْقِ .

(هـ) اتَّسَعَ نِطَاقُ هَذِهِ الْفِكْرَةِ : اتَّسَعَتْ .

(و) نِطَاقُ الْحَوَازِ : ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ فِي وَسْطِهَا .

(ز) الْمَاءُ يَبْلُغُ نِصْفَ الْأَكْمَةِ (عِجَار) .

(ح) الْمُرْسُ ، وَهُوَ خَشَبَةٌ يُثْرَسُ بِهَا الْبَابُ (التَّاجُ فِي مَادَّةِ «لَرَّ») .
أَمَّا جَمْعُ الْبَطَاقِ فَهُوَ : نِطَاقٌ .

(٥٢٩) فَلَانٌ أَحْوَلُ مِنْ فَلَانٍ أَوْ أَحْيَلُ مِنْهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ أَحْيَلُ مِنْ فَلَانٍ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَحْوَلُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ بَاءَ الْحِيلَةِ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ، أَصْلُهَا وَاو (حَوَلَةً) ، قِيلَتْ بِالْإِعْلَالِ يَاءً لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا . وَلِأَنَّ الرَّاعِبَ الْأَصْهَافِيَّ فِي مِفْرَدَاتِهِ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ إِنَّ الْحِيلَةَ مِنَ الْحَوَلِ . وَلِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمَدَّ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ ذَكَرُوا أَنَّ جَمْلَةً حَاوِلَتُهُ تَعْنِي : طَلَبَتُهُ بِحِيلَةٍ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرُوا أَوْ تَذْكُرَ الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى : حَائِلَتُهُ . وَلِأَنَّ ابْنَ سَيِّدَةَ جَمَعَ الْحِيلَةَ عَلَى حَوَلٍ لَا حَيْلَ . وَلِأَنَّ جُلَّ الْمَعْجَمَاتِ تَذْكُرُ الْحِيلَةَ فِي مَادَّةِ (حَوْل) وَحَدَّهَا ، لَا (حَيْل) .

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ التَّاجُ : «التَّائِيْتُ أَكْثَرُ» . وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : «تَوَثَّتْ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا صَفَةً ، وَتَذَكَّرَ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا لَفْظًا» . وَقَالَ الْمَتْنُ : «مُوثَّتْ وَبُذَكَّرَتْ» .

وَفِي وَسْطِهَا جَعَلَ الْحَالُ مُؤَنِّتَةً دَائِمًا ، بِإِضَافَةِ تَاءِ التَّائِيثِ إِلَيْهَا ، الْحَالَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الْحَالُ عَلَى أَحْوَالٍ وَأَحْوَالَةٍ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٢٧) حَوَالِي أَلْفِ كِتَابٍ ، نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ ،
زُهَاءُ أَلْفِ كِتَابٍ

كُنْتُ قَدْ خَطَّاتُ فِي الطَّبَعَةِ الْأُولَى مِنْ مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ مَنْ يَقُولُ : عِنْدِي حَوَالِي أَلْفِ كِتَابٍ ، وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عِنْدِي نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى حَوَالِيهِ ، أَوْ حَوَالَهُ ، أَوْ حَوَلَهُ ، أَوْ حَوَلِيهِ ، أَوْ أَحْوَالَهُ هُوَ الْجِهَاتُ الْمَحِيطَةُ بِهِ . ثُمَّ وَافَقَ مُؤْتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي دَوْرَتِهِ الْأَرْبَعِينَ ، بَيْنَ ٢٥ شَبَاطٍ وَ ١١ آذَارِ ١٩٧٤ ، عَلَى قَرَارِ لَجَّةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، الَّتِي نَاقَشَتْ مَا يَجْرِي عَلَى أَقْلَامِ بَعْضِ الْكُتَّابِ مِنْ قَوْلِهِمْ : «حَضَرَ حَوَالِي عِشْرِينَ طَالِبًا» ، وَقَوْلِهِ بَعْضُ النُّقَادِ إِنَّ مِنَ الْخَطِئِ اسْتِعْمَالَ لَفْظَةِ (حَوَالِي) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَمْثَالِهِ ، وَإِنَّ الصَّوَابَ فِيهِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ (زُهَاءُ) أَوْ كَلِمَةِ (نَحْوُ) لِأَنَّ (حَوَالِي) ظَرَفٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَكَانِ . وَانْتَهَتْ اللَّجَّةُ بَعْدَ دَرَاةِ الْمَسْأَلَةِ وَمُنَاقَشَتِهَا مِنْ مُخْتَلَفِ جِهَاتِهَا إِلَى إِجَازَةِ اسْتِعْمَالِ (حَوَالِي) فِي غَيْرِ الْمَكَانِ .

وَكَانَ قَبُولُ مُؤْتَمَرِ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ لِقَرَارِ لَجَّةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

ولكن :

أجاز: ما أحوك فلاناً وما أحيله كل من الصّاح ،
واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن .
وذكرت المصادر الآتية ما يأتي :
يقول المثل السائر : هو أحيّل من قصير .
وذكر ابن سيده واللسان أنّ الحوك ، والحيل ، والحوك ،
والحويل ، والمحالة ، والأحتيال ، والتحوك ، والتحيّل تعني
الحيلة .

وزاد عليها الكسائي والتاج : الحولة .

وزاد الصّاغاني والتاج : المحيلة .

وقال الفراء : هو أحيّل منك وأحوك : أكثر حيلة .

وقال الحريري في شرح المقامة التبريزية : ما أحيله !
لغة في ما أحوله ! وقالها الفراء أيضاً والصّاح .
وقال الحريري في المقامة التبريزية أيضاً : أشهد إنكما
لأحيّل الثقلين .

وقال المختار : هو أحيّل منه ، ما أحوله ! ما أحيله .

وقال القاموس :

(أ) الحيل والحوك : الأحتيال .

(ب) هو أحوك منك وأحيّل .

وذكر التاج الحيلة في مادّي (حول) و (حيل) كلتيهما ،
وقال إنّ الأصل هو الواو . وقال أيضاً : هو أحوك من فلان
و أحيّل . و ذكر التاج في مستدركه كلمة الحيل (صاحب
الحيلة) في مادة (حول) .

وكان محمد الفاسي ، شيخ صاحب التاج ، قد ذكر قبله
في كتابه (حاشية على قاموس الفيروزبادي) في مادة «رود»
جملة : هو أحيّل الناس . وعلّق المدّ عليه بقوله : أصلها :
أحوك الناس .

وذكر المدّ جمليّ : ما أحوله وما أحيله .

وذكر محيط المحيط أيضاً جملة : هو أحيّل الناس .

وذكر الحيلة هو الوسيط في مادّي (حول) و (حيل) كلتيهما .
وقال أقرب الموارد : «هو أحوك منك وأحيّل ، والثاني
أشهر» .

وذكر المتن جملة الفراء ، وجملة : ما أحيله !

وذكر الوسيط أنّ الفعل تحيّل يعني : استعمل الحيلة في
تصريف أموره . ويقول إنّ جملة (تحايل عليه) محدثة .
وتجمع الحيلة على : حويل وحيل .

ولما كان معظم الناس يؤثرون استعمال الباء (ما أحيله مثلاً)
على الواو (ما أحوله) ، وإن كانت الثانية أعلى مُعْجِماً ،
فإني أنضم إلى الأكثرية ، وأوصي باستعمال كلمة (الأحيّل)
بدلاً من (الأحوّل) ، كفانا الله شوم الحول والغور إرضاء لروح
الشاعر ابن الرومي .

(٥٣٠) حام الطائر حوك عُشه لا حوم

ويقولون : حوم الطائر حوك عُشه ، والصواب : حام
حوّله . جاء في الحديث :

(أ) مَنْ حَامَ حَوَكَ الْجَمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ . أي : مَنْ
قَارَبَ الْآثَامَ قَرَّبَ اقْتِرَافَهُ لَهَا .

(ب) وفي حديث ابن عمر : مَا وَلِيَ أَحَدٌ إِلَّا حَامَ عَلَى قَرَابَتِهِ ،
أَي : عَظَفَ عَلَيْهِمْ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضاً جَمْلَةً حَامَ حَوّله : الصّاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية (الذي اكتفى بذكر :
حام على الشيء) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

ويجوز أن نقول أيضاً : حام الطائر على عُشه .

أما فعله فهو : حام الطائر وغيره يحوم حوماً و حوماناً حوك
الشيء وعليه : دار ودوم .

أما حوم في الأمر فعناه : استدام التّظر فيه ، كما يقول
القاموس ، والتاج (بحاز) ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ،
والوسيط .

(٥٣١) الحيرة و الحيرة

ويقول المعجم الوسيط إنّ الحيرة هي التّردّد والأضطراب ،
وكان محيط المحيط قبله قد ذكر ذلك ، ثم اكتشف أنّه أخطأ ،
فقال في نهاية المادة إنّ الحيرة بهذا المعنى عامية .

إِنَّهُ الْحَيَاةُ ، وَجَعَلَهُ أَيْضًا أَحَدَ مُصَدَّرِي الْفِعْلِ : حَيِّيَ يَحْيَا
حَيَاةً وَحَيَوَانًا : كَانَ ذَا نَمَاءٍ .

ولكن :

ذكرتِ المعجماتُ الأخرى المعنى الثاني المعروف لِلْحَيَوَانِ ،
منها :

(أ) ابنُ سَيِّدِهِ والتَّاجِ اللَّذَانِ قالا : جِنْسُ الْحَيِّ وَأَصْلُهُ
حَيَّانٌ ، فَقَلَّبَتِ الْبَاءُ الثَّانِيَةَ وَأَوَّأَ ، اسْتَكْرَاهَا لِتَوَالِي الْبَاءَيْنِ ،
لِتَخْتَلِفَ الْحَرَكَاتُ ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيَّبُوهُ .

(ب) واللَّسَانُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَيَوَانَ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ ،
وإنَّ كُلَّ ذِي رُوحٍ حَيَوَانٌ .

(ج) والمصباحُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : الْحَيَوَانُ هُوَ كُلُّ ذِي رُوحٍ ،
نَاطِقًا كَانَ أَوْ غَيْرَ نَاطِقٍ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ ، لِأَنَّهُ
مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ .

(د) والقاموسُ الَّذِي قَالَ : الْحَيَوَانُ هُوَ جِنْسُ الْحَيِّ ،
أَصْلُهُ : حَيَّانٌ .

(هـ) والمدُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَيَوَانَ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ حَيَاةٌ .

(و) ومحيطُ المحيطِ الَّذِي قَالَ :

(١) الْحَيَوَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْحَيَاةُ فِي الدُّنْيَا .

(٢) الْحَيَوَانُ : جِنْسٌ حَيٌّ نَامَ حَسَّاسٌ ، مُتَحَرِّكٌ بِالْإِرَادَةِ .

(ز) والمتنُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ أَنَّ الْحَيَوَانَ أَسْمُ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
ذِي رُوحٍ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ .

(٥٣٣) لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ لَا لَمْ تَحْنِ

ويقولون : لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ ، أَيُّ لَمْ يَقْتَرِبْ وَقْتُهَا .
وَالصَّوَابُ : لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : حَانَ يَحِينُ حَيَّنًا
وَحَيَّنًا ، وَحَيْنُونَةً .

وَلَا يُوجَدُ فِي الْمَعْجَمَاتِ حَانَ يَحُونُ ، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَقُولَ :
لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ . وَهِيَ غَلْطَةٌ شَائِعَةٌ كَثِيرًا ، مَعَ أَنَّهَا بَسِيطَةٌ جِدًّا ،
وَفِي وَسْعِ الْمَرءِ اكْتِشَافُهَا بِسَهُولَةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ حَانَ :

(أ) حَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا : آَنَ .

(ب) حَانَ الرَّجُلُ : هَلَكَ ، وَيُقَالُ : حَانَ حَيْنُ النَّفْسِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الَّذِي يَعْنِي التَّرَدُّدَ وَالْأَضْطِرَابَ هُوَ الْحَيَرَةُ ،
كَمَا ذَكَرَ مَعَهُمْ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعَهُمْ مَقَائِيسُ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَيَقُولُ التَّهْذِيبُ وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ إِنَّ أَصْلَ الْحَيَرَةِ
أَنْ يَنْظُرَ الْإِنْسَانُ إِلَى شَيْءٍ ، فَيَغْشَاهُ ضَوْءٌ ، فَيَصْرِفَ بَصَرَهُ عَنْهُ .
ثُمَّ صَارَتْ تُطْلَقُ عَلَى التَّرَدُّدِ الْمَضْطَرِبِ .

وَقَدْ تَعْنِي جُمْلَةً : حَارَ فُلَانٌ حَيَرَةً : ضَلَّ سَبِيلَهُ ، كَمَا جَاءَ
فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : حَارَ يَحَارُ حَيَرَةً ، وَحَيْرًا ، وَحَيْرًا ، وَحَيْرَانًا .
أَمَّا الْحَيَرَةُ فَقَدْ تَعْنِي :

(أ) بَلَدًا قَدِيمًا بَظَهَرَ الْكُوفَةُ كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ (مَوْضِع) ، وَالتَّهْذِيبُ : وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .
(ب) وَقَدْ تَعْنِي أَيْضًا مَحَلَّةً يَنْتَسِبُورَ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

أَمَّا النِّسْبَةُ إِلَى الْحَيَرَةِ ، فَبُهِ : حَيْرِيٌّ وَحَارِيٌّ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

(٥٣٢) الْحَيَوَانُ لَا الْحَيَوَانَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى كُلِّ ذِي رُوحٍ أَسْمَ حَيَوَانٍ ، وَالصَّوَابُ :
حَيَوَانٌ ، كَمَا يَقُولُ جَمِيعُ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ،
وَضَمَّتْهَا بِالشَّكْلِ ، لِأَنَّ بَعْضَهَا - كَالْمَتَنِ - يُورِدُهَا غَيْرَ مُضْبُوطَةٍ
بِالشَّكْلِ .

وَلَا يَذْكُرُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْحَيَوَانَ إِلَّا بِمَعْنَى الْحَيَاةِ السَّرْمَدِيَّةِ
فِي الْآخِرَةِ ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ
الْعَنْكَبُوتِ : ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ، وَإِنَّ الدَّارَ
الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ .

وَهَذَا الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ وَالْوَسِيطُ حَدَّثُوا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ،
فَقَالَ الْأَوَّلَانِ إِنَّ الْحَيَوَانَ هُوَ خِلَافُ الْمَوْتَانِ ، وَقَالَ الْوَسِيطُ

(ج) حان فلان : لم يَهْتَدِ إلى الرِّشَادِ (مجاز) .

(د) حان السُّبُلُ : آن حِصَادُهُ .

(هـ) حان الحَيْنُ : قَرُبَ الهَلَاكُ .

(٥٣٤) حَيَّةٌ بِيضَاءُ وَ حَيَّةٌ أَبْيَضُ

قَالَ النَّمْرِيُّ فِي كِتَابِ «الْمَلْعَمِ» :

(أ) فَإِذَا كَانَ الْحَيَّةُ أَبْيَضَ فَهُوَ الْحَرُّ .

(ب) وَإِذَا كَانَ الْحَيَّةُ أَسْوَدَ فَهُوَ حَسَنٌ .

فخطأوه اعتياداً على قوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة طه :

﴿فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ ، وعلى ورود كلمة حَيَّةٌ مؤنثة

في القاموس ودوزي .

ولكن :

أجاز تأنيث الحَيَّةِ وتذكيرها كلُّ من أدب الكاتب ،

والصَّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان

الكبرى لِلدَّمِيرِيِّ ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب

الموارد ، والمتن .

وُجِّعَ الْحَيَّةُ عَلَى : حَيَاتٍ ، وَحَيَوَاتٍ ، وَحَيَوَاتٍ .

وَيُطْلَقُ عَلَى ذِكْرِ الْحَيَاتِ أَسْمُ الْحَيَوَاتِ . وَالتَّسْبِيحُ إِلَيْهَا :

حَيَوِيٌّ ، وَتَصْغِيرُهَا : حَيَّةٌ ، وَيُسَمَّى جَامِعُهَا حَاوِيًا .

وَيَقُولُونَ إِنَّ النَّاءَ الْمَرْبُوطَةَ فِي (حَيَّةٍ) هِيَ لِلْأَفْرَادِ كَبَطَّةٍ

وَدَجَاجَةٍ .

وَرُوِيَ عَنِ الْعَرَبِ :

(أ) رَأَيْتُ حَيًّا عَلَى حَيَّةٍ ، أَيْ ذَكَرًا عَلَى أُنْثَى .

(ب) هُوَ أَبْصَرَ مِنْ حَيَّةٍ (لِحَدِّهِ بَصَرُهَا) .

(ج) هُوَ أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ (لَأَنَّهَا تَأْتِي جُحْرَ الصَّبِّ فَتَأْكُلُ حَيْلَهَا ، وَتَسْكُنُ جُحْرَهَا) .

(د) فَلَانُ حَيَّةٌ الْوَادِي : إِذَا كَانَ شَدِيدَ الشَّكِيمَةِ ، حَامِيًا لِحَوَزَتِهِ .

(هـ) هُمُ حَيَّةُ الْأَرْضِ : أَشِدَّاءُ لَا يَضِيعُونَ نَارًا .

(و) رَأْسُهُ رَأْسُ حَيَّةٍ : إِذَا كَانَ مَتَوَقِّدًا شَهْمًا عَاقِلًا .

(ز) فَلَانُ حَيَّةٌ ذَكَرٌ : شَجَاعٌ شَدِيدٌ .

(ح) سَقَاهُ اللَّهُ دَمَ الْحَيَاتِ : أَهْلَكَهُ .

(ط) مَا هُوَ (أَوْ هِيَ) إِلَّا حَيَّةٌ : إِذَا طَالَ عَمْرُهُمَا ؛ لِأَنَّ عُمَرَ

الْحَيَّةِ طَوِيلٌ .

(ي) فَلَانُ حَيَّةٌ الْوَادِي وَحَيَّةُ الْأَرْضِ : إِذَا كَانَ غَابَةً فِي الدَّهَاءِ

وَالْجُبْثِ وَالْعَقْلِ .

(٥٣٥) حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ

وَسَمِعْتُ كَثِيرًا مِنَ الْمُؤَذِّنِينَ يَقُولُونَ : حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ

(مَرَّتَيْنِ) ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ (مَرَّتَيْنِ) . وَالصَّوَابُ :

حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ (مَرَّتَيْنِ) ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ (مَرَّتَيْنِ) ؛ لِأَنَّ

(حَيٌّ) أَسْمُ فِعْلٍ مَعْنَاهُ : أَقْبَلَ وَعَجَّلَ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ الْأَذَانِ (حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ،

حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ] . أَيْ هَلُمُّوا إِلَيْهَا ، وَأَقْبِلُوا ، وَتَعَالَوْا مُسْرِعِينَ .

وَقَدْ نَبَّهَ مُحَمَّدٌ عَلِيَّ التَّجَارُ إِلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ : «لُغَوِيَّاتِ

التَّجَارِ» .

وَيُجِزُّ الْوَسِيطُ أَنْ يَقُولَ : حَيٌّ إِلَى الشَّيْءِ أَيْضًا .

باب الخسار

(٥٣٦) الْخَبْرَةُ ، الْخَبْرَةُ ، الْخَبْرُ ، الْخُبْرُ ،
الْمَخْبَرَةُ ، الْمَخْبَرَةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَهُ خَبْرَةٌ فِي فَحْصِ الدَّمِّ ، أَيْ :
مَعْرِفَةٌ بِهِ ، وَعِلْمٌ بِكُنْهِهِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْخَبْرَةُ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِي قَوْلَ الْغُبَرِ ، وَأَجَازَ الْخَبْرَةَ
وَالْخَبْرَةَ كِلْتُمَا كُلُّهُمَا مِنَ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَدِّ .
وَأَجَازَ الْغُبْرُ كُلُّهُ مِنَ مَعْجَمِ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَجَازَ الْغُبْرَ الْمَدُّ وَالْوَسِيطُ .
وَأَجَازَ الْغُبْرَ وَالْغُبْرَ وَالْمَخْبَرَةَ وَالْمَخْبَرَةَ كُلُّهُمَا مِنَ اللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ
(نَسِيَ الْوَسِيطُ ذِكْرَ الْمَخْبَرَةِ) . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ النَّبْتِيُّ :

وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشُّوقُ نَحْوَهُ
بُسَايِرِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ

فَلَمَّا التَّقَيْنَا صَغَرَ الْخَبْرَ الْغُبْرُ
أَمَّا حَرَكَاتُ فَيْلِهِ وَمَصَادِرُهُ فَهِيَ كَمَا جَاءَ فِي الْمَدِّ :
خَبْرُ الْأَمْرِ وَالْأَمْرِ يَخْبَرُهُ خُبْرًا .

وَالْخَبْرَةُ يَخْبَرُهُ خَبْرًا .
وَالْخَبْرَةُ يَخْبَرُهُ خَبْرًا : عِلْمُهُ .
وَالْخَبْرَةُ يَخْبَرُهُ خَبْرًا وَخَبْرَةً : اخْتَبَرَهُ .
وَالْغُبْرُ ، وَالْغُبْرُ ، وَالْغُبْرُ ، وَالْغُبْرُ ، وَالْغُبْرَةُ ،

وَالْمَخْبَرَةُ ، وَالْمَخْبَرَةُ : الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ .

وَكَتَفَى اللَّسَانُ بِقَوْلِهِ : خَبْرُهُ يَخْبَرُهُ خَبْرًا ، وَخَبْرًا ،
وَالْخَبْرَةُ ، وَالْخَبْرَةُ ، وَالْمَخْبَرَةُ ، وَالْمَخْبَرَةُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْخَبْرَةِ :

(١) اللَّحْمُ يَشْتَرِيهِ الرَّجُلُ لِأَهْلِهِ .

(٢) الثَّرِيدَةُ الضَّخْمَةُ اللَّسِيمَةُ .

(٣) الطَّعَامُ . وَسَمِعَ اللَّحْيَانِي الْعَرَبُ تَقُولُ : اجْتَمَعُوا عَلَى خُبْرَتِهِ .

(٤) الشَّاةُ يَشْتَرُونَهَا وَيَقْتَسِمُونَ لَحْمَهَا ، فَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ بِقَدَرٍ
مَا تَقْدَرُ مِنَ الثَّمَنِ .

(٥) الْإِدَامُ . جَاءَ فِي النَّهَايَةِ فِي شَرْحِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «حِينَ
لَا أَكُلُ الْخَبِيرَ» : أَيْ الْخَبِيرَ الْمَأْدُومَ . وَالْخَبِيرُ وَالْخَبْرَةُ :
الْإِدَامُ . وَقِيلَ هِيَ الطَّعَامُ مِنَ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ . يُقَالُ أَخْبِرَ طَعَامَكَ .

(٥٣٧) أَخْبَرَهُ النَّبَأُ ، أَخْبَرَهُ النَّبَأُ ، خَبَرَهُ النَّبَأُ
وَالنَّبَأُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْبَرَهُ النَّبَأُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَخْبَرَهُ النَّبَأُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ الْجَمَلَتْنِي (أَخْبَرَهُ النَّبَأُ) وَ(أَخْبَرَهُ النَّبَأُ) كِلْتُمَا كُلُّهُمَا مِنَ :
اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ (أَجَازَ أَيْضًا : أَخْبَرَهُ عَنِ النَّبَأِ) ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَكَتَفَى الْقَامُوسُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ : أَخْبَرَهُ النَّبَأُ .
وَأَجْمَعًا مَعَ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ عَلَى
الاسْتِشْهَادِ بِجَمَلَةٍ : (أَخْبَرَهُ خُبْرَةً) ، أَيْ : أَنْبَأَهُ مَا عِنْدَهُ .

وَأَجَازَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ لَنَا أَنْ نَقُولَ : خَبَرَهُ

النَّبَأُ ، وَخَبَرَهُ بِالنَّبَأِ .

وَكَتَفَى الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : خَبَرَهُ بِكَذَا .

لِذَا قُلْ :

(أ) أَخْبَرَهُ النَّبَأُ .

(ب) أَخْبَرَهُ بِالنَّبَأِ .

(ج) خَبَرَهُ النَّبَأُ .

(د) خَبَرَهُ بِالنَّبَأِ .

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَالْخَيْتَامُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَبْنُ مَالِكٍ ، وَاللَّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ ابْنُ بَرِّي :

بَا هِنْدُ ذَاتَ الْجَوْرَبِ الْمُنْشَقِ

أَخَذَتْ خَيْتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَالْخَتَمُ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦) وَالْخَاتِيَامُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٧) وَالْخَيْتَامُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

(٨) وَالْخَتَمُ : هَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٩) وَالْخَيْتُومُ : هَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(١٠) وَالْخَيْتَمُ : ابْنُ مَالِكٍ وَالْمَدُّ .

(١١) وَالْخَاتَمُ : التَّاجُ وَالْمَدُّ .

(١٢) وَالْخَتَامُ : الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ .

وَيُجْمَعُ الْخَاتَمُ وَالْخَاتِمُ عَلَى : خَوَاتِمَ وَخَوَاتِيمَ .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ الْخَيْتَامِ ، وَالْمَتْنُ بِذِكْرِ الْخَاتِمِ ، وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى مَنْ يُوَيِّدُهُمَا ، وَأَرْجِعُ أَنَّ صَاحِبَ الْمَتْنِ أَرَادَ الْخَاتِمَ (رَقْمُ ٦) ، فَقَدَّمَ مَنْصُذَ الْحُرُوفِ الْبَاءَ عَلَى التَّاءِ .

(٥٣٩) الْخِتَامُ ، الْخَاتَمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَتَمُ

(أ) الطِّينُ أَوْ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ

(ب) الْأَدَاةُ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُخْتَمُ بِهِ اسْمُ الْخَتَمِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْخِتَامُ (الطِّينُ أَوْ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ : ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ ، وَعَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

(٥٣٨) الْخَاتَمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتَامُ ، الْخَيْتَامُ ،

الْخَتَمُ ، الْخَاتِيَامُ ، الْخَيْتَامُ ، الْخَتَمُ ،

الْخَيْتُومُ ، الْخَيْتَمُ ، الْخَاتَمُ ، الْخِتَامُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَلْقَةِ تَلْبَسُ فِي الإِصْبَعِ ، وَتَكُونُ ذَاتَ فَصٍّ ، اسْمُ الْخَيْتَامِ ، وَهُوَ اسْمٌ صَحِيحٌ كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ وَالْمَدُّ . وَهَنَالِكَ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ أُخْرَى سِوَى الْخَيْتَامِ ، تُطْلَقُ عَلَى هَذِهِ الْحَلْقَةِ ، وَهِيَ :

(١) الْخَاتَمُ : فِي الْحَدِيثِ : جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ خَاتَمٌ شَبَّهِهُ ، فَقَالَ : «مَا لِي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ؟» لِأَنَّهَا كَانَتْ تَتَخَذُ مِنْ الشَّبَّهِ ، وَهُوَ الثَّخَسُ الْأَصْفَرُ .

وَذَكَرَ الْخَاتَمُ أَيْضًا كُلُّ مَنْ الْأَفْظَارِ الْكَتَابِيَّةِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالذَّخَائِرُ وَالتَّحْفُ لِلْقَاضِي ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْجَوَزِيِّ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَبْنُ مَالِكٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْخَاتِمُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (الَّذِي قَالَ إِنَّ اسْتِعْمَالَ الْخَاتِمِ قَلِيلٌ شَادُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَأَبْنُ الْجَوَزِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَبْنُ مَالِكٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ الْخَاتِمَ أَشْهَرُ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَالْخَاتَامُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصُ لِلْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَبْنُ مَالِكٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

أَصْبَحْتُ إِنْ ذُكِرْتُ يَوْمًا نَفَائِصُهُمْ
حُمْرًا ، يُطَاطِي رَأْسِي مِنْهُمُ الْخَجَلُ
وَمِنْ مَعَانِي الْخَجَلِ :

- (١) الْمَرِاحُ . عَنْ شَمِيرِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ ، الَّذِي أُنْشِدَ :
- « قَدْ يَهْتَدِي لِصَوْتِي الْحَادِي الْخَجَلِ »
- (٢) تَوْبُ خَجَلٍ : طَوِيلٌ فَضْفَاضٌ (مَجَازٌ) عَنْ الْأَسَاسِ .
- (٣) التَّوْبُ الْخَجَلِ : التَّوْبُ الْخَلْقُ (اللَّسَانُ) .
- (٤) وَادٍ خَجَلٍ : مُخَصَّبٌ مُعْشَبٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ :
- « أَنَّهُ أَتَى عَلَى وَادٍ خَجَلٍ مُعْنٍ » (مَجَازٌ) .

وَمِنْ مَعَانِي خَجَلٍ :

- (١) خَجَلُ التَّبَاتِ : كَثُرَ وَالتَّفَّ (مَجَازٌ) .
 - (٢) خَجَلُ فَلَانٍ بِأَمْرِهِ : عَمِيَ بِهِ فَلَا يَدْرِي مَاذَا يَصْنَعُ .
 - (٣) خَجَلُ فَلَانٍ : ضَجَرَ وَبَرِمَ .
 - (٤) خَجَلُ فَلَانٍ : بَطَرَ .
 - (٥) خَجَلُ الشَّيْءِ : فَسَدَ .
 - (٦) كَسَلَ وَتَوَانَى عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ (مَجَازٌ) .
 - (٧) خَجَلُ بِالْحِمْلِ : ثَقُلَ عَلَيْهِ وَاضْطَرَبَ تَحْتَهُ (مَجَازٌ) .
- أَمَّا خَجُولٌ فَلَمْ أَجِدْهَا فِي الْمَعَامِرِ ، وَيَبْدُو أَنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

(٥٤١) الْمُخْدَعُ ، الْمِخْدَعُ ، الْمَخْدَعُ

وَيُخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمِخْدَعُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
الْمُخْدَعُ (الْحُجْرَةُ فِي الْبَيْتِ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :
الْمُخْدَعُ ، وَالْمِخْدَعُ ، وَالْمَخْدَعُ .

وَقَدْ أَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْمُخْدَعِ وَالْمِخْدَعِ كِلَيْهِمَا : الْفَرَاءُ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكْرَةُ عَلِي رَاتِبِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَالَ الْفَرَاءُ : اسْتَقَلَّتِ الْعَرَبُ الصَّمَّةَ فِي مُخْدَعٍ فَكَسَرَتْ
مِيمَهُ (مِخْدَعٌ) ، وَأَصْلُهُ بِالضَّمِّ (مُخْدَعٌ) .

وَيُجِيزُونَ (الْمُخْدَعُ) أَيْضًا ، وَقَدْ اكْتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ
بِذِكْرِهِ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَقَالَ اللَّسَانُ إِنَّهُ لُغَةٌ ، بَيْنَا قَالَ الْمَتْنُ
إِنَّهُ أَفْصَحُهَا .

وَيُجْمَعُ الْمَخْدَعُ عَلَى : مَخَادِعَ .

وَجَامِعُ الْكَرْمَانِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ جَمْعَ مَصْرَ أَطْلَقَ اسْمَ الْخِتَامِ عَلَى الشَّمْعِ
الْأَحْمَرِ الْمَعْرُوفِ لِلْخَتَمِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١١٥ .

وَلَكِنْ :

قَالَ ابْنُ الْفَارَاصِ :

وَلَوْ نَظَرَ التُّذْمَانُ خَتَمَ إِنْسَانِيَا

لَأَسْكُرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتَمُ

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْخَتَمَ هُوَ كُلُّ مَا يُخْتَمُ بِهِ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، أَيْ الْأَدَاةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ .
وَهُنَاكَ آسَانٌ لِمَا يُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ ، تَذَكَّرْهُمَا
الْمَعْجَمَاتُ أَكْثَرَ مِنَ الْخَتَمِ ، هُمَا :

(١) الْخَاتِمُ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

(٢) وَالْخَاتِمُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ،
وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٥٤٠) فَلَانٌ خَجَلٌ

وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ مُخْجُولٌ مِنْ أَفْعَالِهِ . وَالصَّوَابُ : هُوَ خَجَلٌ
مِنْ أَفْعَالِهِ : (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَجَاءَ فِي التَّهَابِيِّ : [فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ : إِنَّكُنَّ
إِذَا شَبِعْتُنَّ خَجَلْتُنَّ» . أَرَادَ الْكَسَلَ وَالتَّوَانَى ؛ لِأَنَّ الْخَجَلَ
يَسْكُتُ وَيَسْكُنُ وَلَا يَتَحَرَّكُ] .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِهِ : هُوَ خَجَلَانٌ ، فَقَلَّلَهَا عَنْهُ
أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَغَنَرَ مِثْلَهُ .

وَفِعْلُهُ : خَجَلَ يَخْجَلُ خَجَلًا . وَقَدْ قُلْتُ فِي بَعْضِ قَادِتِنَا :

وَمِمَّنْ أَهْمَلَ ذَكَرَ الْفِعْلَ خَرَبَشَ : الصَّحاحُ ، والأساسُ ،
والمختارُ ، والمصباحُ ، والمذُ .
أما خَرَابِيشُ الحَطَرِ ، فيقولُ المتنُ إنها ما أُفْسِدَ منه .

(٥٤٤) الدِّبَّاسَةُ لَا الْخَرَّازَةُ

ويُطلقونَ عَلَى الآلَةِ الَّتِي تَشْبِكُ الْأوراقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِالسَّيْلِ
الدَّقِيقِ اسْمُ خَرَّازَةٍ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ جُمْلَةٍ يَجْمَعُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ حُجْرَةِ الْمَكْتَبِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ،
الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ آذَارِ
١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الآلَةِ ،
اسْمَ : الدِّبَّاسَةِ .

أما الْخَرَّازَةُ ، فَعِنَّاها :

(١) صَانِعَةُ الْخَرَزِ .

(٢) الَّتِي تُوثِقُ الثَّوبَ وَتُرَيِّبُهُ بِالْخَرَزِ .

(٣) الَّتِي حِرْفَتُهَا خِيَاطَةُ الْجِلْدِ (مِنْ خَرَزَ الْجِلْدَ وَنَحْوَهُ يَخْرُزُهُ ،
أَوْ يَخْرُزُهُ خَرَزًا : خَاطَهُ) .

(٥٤٥) خُرْسٌ وَخُرْسَانٌ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأُخْرَسَ عَلَى خُرْسَانٍ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خُرْسٌ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنَّ نَجْمَعَ أَفْعَلَ
فَعَلَاءً عَلَى فَعْلٍ . وَمُؤَنَتُ الْأُخْرَسِ هُوَ الْخُرْسَاءُ .

ولكن :

مِنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي شَذَّتْ هِيَ كَلِمَةُ أُخْرَسَ ، إِذْ جُمِعَتْ
عَلَى :

(١) خُرْسٌ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالنَّجَاحُ ، وَالْمَذُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَخُرْسَانٍ : الصَّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّجَاحُ ،
وَالْمَذُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٤٢) خِذْلَانٌ

وَيَقُولُونَ : بَشَسَ خِذْلَانُ الْمَرْءِ وَطَنَهُ فِي الْمَلِمَاتِ . وَالصَّوَابُ :
... خِذْلَانٌ ... كَمَا نَقُولُ الْمَاجِمُ كُلَّهَا . وَفَعْلُهُ : خَذَلَهُ يَخْذِلُهُ
خِذْلًا وَخِذْلَانًا : تَحَلَّى عَنْ عَزْوِهِ وَنَصْرَتِهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٠
مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ
مِنْ بَعْدِهِ﴾ .

وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لَا يَخْذِلُهُ» .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ : «الْخَاءُ وَالذَّالُ وَاللَّامُ أَصْلُ
وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الشَّيْءِ وَالْقَوْدُ عَنْهُ ، فَالْخِذْلَانُ : تَرْكُ
الْمَعُونَةِ» .

وَمِنْ مَعَانِي خَذَلَ :

(١) بَانَ وَانْقَطَعَ .

(٢) خَذَلَ الطَّيِّئَةَ وَنَحْوَهَا : تَحَلَّيْتُ عَنْ الْقَطِيعِ ، أَوْ أَقَامْتُ
عَلَى وَلَدِيهَا ، فَنَبِي : خَاذَلُ وَ خَذُولُ .

(٣) فَلَانُ خَذُولُ الرَّجُلِ : تَخَذَلَهُ رَجُلُهُ مِنْ ضَعْفٍ ، أَوْ عَاهَةٍ ،
أَوْ سُكْرِ .

(٥٤٣) خَرَبَشَ الْكِتَابَ وَالْعَمَلَ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ خَرَبَشَ الْكِتَابَ ، أَيْ :
أَفْسَدَهُ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (خَرَبَشَ) عَائِيٌّ ، وَهُوَ فَصِيحٌ ،
ذَكَرَهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْخَمَ الطَّائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي دَوَادٍ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النَّهَائَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «كَانَ كِتَابُ فَلَانٍ مُخَرَّبَشًا»
أَيْ مُشَوَّشًا فَاسِدًا . الْخَرَبَشَةُ وَالْخَرْمَشَةُ : الْإِفْسَادُ وَالتَّشْوِيشُ] .
وَيَسْتَشْهِدُونَ بِقَوْلِ ابْنِ أَبِي دَوَادٍ : كَانَ كِتَابُ سَفِيَّانَ
مُخَرَّبَشًا ، أَيْ : فَاسِدًا .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمَتْنِ : «وَتَقُولُ الْعَامَّةُ : خَرَبَشَهُ إِذَا جَرَحَهُ
بِأُظْفَارِهِ ، وَهُوَ مَجَازٌ مِنْ خَرَبَشَةِ الْكِتَابِ . أَوْ أَصْلُهَا خَرَشَهُ
بِمَعْنَى خَذَلَهُ ، زِيدَتْ فِيهَا الْبَاءُ . وَعِهْدُهَا بِهَذَا الْمَعْنَى عِنْدَ الْعَامَّةِ
قَدِيمٌ ، فَقَدْ كَانَتْ مَعْرُوفَةً فِي الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ لِلْهَجْرَةِ» .

وَالْمَجَازُ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : خَرَبَشَ الطِّفْلُ الْكِتَابَ بِالْقَلَمِ ،
أَيْ : رَسَمَ عَلَيْهِ خَطوطًا مَلُتَوِيَةً أَفْسَدَتْهُ .

(٥٤٦) الخَرِيطَةُ

الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ومعنى : خَرَقَتِ الْأَرْضُ : أَصَابَهَا مَطَرُ الْخَرِيفِ .

(٥٤٩) الْخُرُوفُ ، الْخُرُوفَةُ ، الْأَخْرِفَةُ ،

الْخُرْفَانُ ، النَّعْجَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى ذِكْرِ الضَّانِ أَسْمَ خَارُوفٍ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ
كَمَا يَقُولُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ الْخُرُوفُ كَمَا تَقُولُ
جَمِيعُ الْمَعَامِرِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى :

(أ) خُرْفَانٍ : التَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَخْرِفَةُ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وقد ذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ جَمْعًا ثَلَاثًا هُوَ : الْخُرَافُ .
وَحَذَا أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ حَدُّهُ ، فَقَالَ : «وَجَاءَ خُرَافٌ» ، وَلَسْتُ
أَدْرِي عَمَّنْ نَقَلَ الْوَسِيطُ هَذَا الْجَمْعَ (الْخُرَافُ) فَعَتَرَ مِثْلَهُمَا .

وَمَوْثُ الْخُرُوفِ هُوَ الْخُرُوفَةُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُقَالُ إِنَّهُ سَتِيَ خُرُوفًا ؛ لِأَنَّهُ يَخْرُفُ مِنْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا ،
أَيَّ يَرْتَعُ وَيَأْكُلُ .

وَالنَّعْجَةُ هِيَ أَيْضًا أَتَى الْخُرُوفُ : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ
مُقَاسِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ النَّعْجَةُ عَلَى : نِعَاجٍ وَنَعَجَاتٍ .

(٥٥٠) الْخَرْقُ وَ الْخُرْقُ

وَيَقُولُونَ : فِي هَذَا الثَّوْبِ خَرْقٌ . وَالصَّوَابُ : فِيهِ خَرْقٌ ،
أَيَّ : ثَقْبٌ ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَمَفْرَدَاتِ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،

يُطْلَقُونَ الْيَوْمَ عَلَى مَا يُرْسَمُ عَلَيْهِ سَطْحُ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ ،
أَوْ جُزْءٍ مِنْهُ ، أَسْمَ الْخَارِيطَةِ ، أَوْ الْمَصَوِّرِ الْجُغْرَافِيِّ .

وَقَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ الْمَجْمَعُ الثَّانِي الْمِصْرِيُّ ، فِي نَادِي دَارِ الْعُلُومِ
سَنَةَ ١٩١٠ ، أَسْمَ الْخَرِيطَةِ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١٣ .

وَقَدْ ذَكَرَهَا الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ ، وَقَالَ ثَانِيَهُمَا إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ ،
وَيُجْمَعُ عَلَى خَرَايِطَ .

وَلَا أَرَى بَأْسًا فِي إِطْلَاقِ أَسْمِ الْمَصَوِّرِ الْجُغْرَافِيِّ عَلَيْهَا ،
عَلَى أَنْ يَفُوزَ بِمَوَافَقَةِ أَحَدٍ بِجَامِعِنَا عَلَى ذَلِكَ .

(٥٤٧) الْخِرُوعُ

الَّتِي بَنَى الْوَدِّي يَقُومُ عَلَى سَاقٍ ، وَالَّذِي لَهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ التِّينِ ،
وَيُدَوَّرُ مُلْسٌ كَبِيرُهُ الْحَجَرُ ، ذَاتُ قِشْرَةٍ رَقِيقَةٍ صَلْبَةٍ مَبْرِقَشَةٍ ،
وَهِيَ غَنِيَّةٌ بِزَيْتٍ ، يُسَمُّونَهُ الْخِرُوعَ . وَالصَّوَابُ هُوَ الْخِرُوعُ
كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَالْفَاظُ ابْنُ السَّيِّكِيِّ (فِي بَابِ صِفَاتِ
النِّسَاءِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مُقَاسِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَتَكْمِلَةُ إِصْلَاحِ مَا تَغْلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ لِأَبْنِ الْجَوَالِقِيِّ ،
وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمُحَمَّدُ عَلِي
التَّجَارُ فِي مَحَاضِرَاتِهِ عَنِ الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، وَالْوَسِيطُ ،
وَمَعْجَمُ الشَّيْبَانِيِّ .

وَيَقُولُ ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ : هَلِيسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِعُولٌ إِلَّا :
خِرُوعٌ وَعِتُودٌ ، وَهُوَ اسْمٌ وَادٍ أَوْ مَوْضِعٌ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّي :
هُوَ اسْمٌ دُوَيْبِيَّةٌ .

(٥٤٨) الْخَرْفُ أَوْ الْهَذْيَانُ لَا التَّخْرِيفُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَقُولُهُ مَنْ قَسَدَتْ عَقُولُهُمْ مِنَ الْكِبَرِ أَوْ الْمَرَضِ :
تَخْرِيفًا . وَالصَّوَابُ هُوَ الْخَرْفُ أَوْ الْهَذْيَانُ ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ لَيْسَ
فِيهَا خَرْفٌ فَلَا نَ مِنَ الْكِبَرِ ، بَلْ فِيهَا : خَرْفٌ يَخْرُفُ خَرْفًا ،
فَهُوَ : خَرْفٌ ، وَهِيَ : خَرْفَةٌ .

أَمَّا خَرْفٌ فَلَنَا تَخْرِيفًا فَمِنَاهُ : نَسَبُهُ إِلَى الْخَرْفِ كَمَا جَاءَ
فِي الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

ويُقال :

(١) حَرَمَ الشَّيْءَ : نَقَبَهُ . شَقَّهُ . قَطَعَهُ .

(٢) حَرَمَ فُلَانًا : شَقَّ مَا بَيْنَ مَنْخَرَيْهِ .

(٣) مَا حَرَمَ مِنَ الْحَدِيثِ حَرْقًا : مَا نَقَصَ ، وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ :

مَا حَرَمْتُ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا .

(٤) حَرَمَ الْوَيْلَ الْقَوْمَ : اسْتَأْصَلَهُمْ وَأَفْنَاهُمْ .

(٥) حَرَمَ الرَّامِي الْقِرطَاسَ : أَصَابَهُ وَلَمْ يَنْقُبْهُ .

(٦) مَا حَرَمَ الدَّلِيلُ عَنِ الطَّرِيقِ : مَا عَدَلَ عَنْهُ .

(٥٥٣) حَرَمَشَ

وتزید العامة راءً على الفعل (حَمَشَ) ، فيصبح : حَرَمَشَ ،
أي : مَرَّقَ الجِلْدَ بِالْأظْفَارِ أَوْ غَيْرِهَا . واستعمالُ الفعلِ (حَرَمَشَ)
بهذا المعنى صحيحٌ مجازًا .

جاءَ في المعجماتِ أَنَّ معنىَ الفعلِ (حَرَمَشَهُ) هو : أَفْسَدَهُ
وَشَوَّشَهُ : اللِّسَانَ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وكانَ ابنُ الجَوَالِقِيِّ ، في كتابهِ «تكملةُ إصلاحِ ما تَغَلَطُ
فيه العامةُ» ، قد خَطَأَ مَنْ يَقُولُ : حَرَمَشَ وَجْهَهُ ، وقالَ إِنَّ
الصَّوَابَ هو : حَمَشَهُ ، أَوْ خَرَشَهُ ، أَوْ خَدَشَهُ . وأيدهُ في ذلكَ
محمَّدُ علي التَّجَارُ في محاضراتِهِ عن الأخطاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّاعَةِ .

(٥٥٤) الْخَيْرِزَّانُ

هنالكُ نَبَاتٌ مِنَ الفَصِيلَةِ التَّجَلِيَّةِ ، لَيِّنُ القُضْبَانِ ،
أَمْلَسُ العِيدَانِ ، يُطَلِّقُونَ عَلَيْهِ اسمَ الْخَيْرِزَّانِ ، والصَّوَابُ :
الْخَيْرِزُّانُ : لِحْنُ الْعَوَامِ لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ الرُّيْدِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، ودُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

واستشهدَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الرُّيْدِيُّ بِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

فِي كَفِّهِ خَيْرِزَّانٌ رِيحُهُ عَنِقٌ

مِنْ كَفِّ أَرْوَاحٍ فِي عَرِينِهِ شَمَمٌ

وُنُسِبَ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى الْحَرِينِ الْكِتَافِيِّ .

والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيُجْمَعُ الْخَرْقُ عَلَى خُرُوقٍ .

أَمَّا الْخَرْقُ فَهُوَ الْحُمُقُ وَالْجَهْلُ . جاءَ في النَّهْأَةِ : [وفي
الحديثِ : «الرَّفَقُ يُمْنٌ ، وَالْخَرْقُ شُومٌ» .

وقد خَرِقَ يَخْرِقُ خَرْقًا فَهُوَ أَخْرَقُ . وَالْأَسْمُ الْخَرْقُ بِالضَّمِّ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْخَرْقَ هُوَ الْحُمُقُ وَالْجَهْلُ : الْجَامِعُ
لِلْكَرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْخَرْقُ وَالْخَرْقُ يَحْمِلَانِ مَعْنَى الْخَرْقِ أَيْضًا .

(٥٥١) فُلَانٌ أَخْرَقَ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَشَدُّ خَرْقًا مِنْهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَخْرَقَ مِنْ فُلَانٍ ، لِأَنَّ أَسْمَ
التَّقْضِيلِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو :
فُلَانٌ أَشَدُّ خَرْقًا مِنْ جَارِهِ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ النَّحْأَةُ .
وَفِعْلُهُ هو : خَرِقَ يَخْرِقُ خَرْقًا : حَمَقَ ، فَهُوَ أَخْرَقُ ،
وَاخْرِقُ ، وَخُرِقُ ، وَهِيَ خَرْقَاءُ وَخَرْقَةٌ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا : خَرِقَ يَخْرِقُ خَرْقًا : حَمَقَ .

(راجعُ مادَّةَ «أَبْلَهَ» في هذا المعجم) .

(٥٥٢) حَرَمُ الْإِبْرَةِ ، سُمُّهَا ، ثَقْبُهَا ، عَيْنُهَا

وَيُخَطِّئُ الدُّسُوقِيُّ فِي كِتَابِهِ «تَهْذِيبُ الْأَفَاظِ الْعَامِيَّةِ»
مَنْ يُسَمِّي عَيْنَ الْإِبْرَةِ الَّتِي تُدْخَلُ فِيهَا الْخِطُّ حَرَمًا ، وَيَقُولُ
إِنَّ الصَّوَابَ هو : سُمُّ (بِتَثْنِثِ السَّيْنِ) الْإِبْرَةِ ، أَوْ ثَقْبُهَا .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ حَرَمَ الْإِبْرَةِ يَعْنِي سُمُّهَا ، أَوْ ثَقْبُهَا ،
أَوْ عَيْنُهَا اعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ (أَصْلُ الْحَرَمِ الثَّقْبُ) ،
وَالْمَصْبَاحُ (حَرَمَ الشَّيْءِ : ثَقَبَهُ ، وَ الْحَرَمُ : مَوْضِعُ الثَّقْبِ) ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (حَرَمُ الْإِبْرَةِ : ثَقْبُهَا) ، وَالْمَتْنُ (نَقَلَ مَا ذَكَرَهُ
التَّاجُ) .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : حَرَمَ يَحْرِمُ حَرَمًا .

والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد .

وقد ذكرَ التاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطُ أنَّ العامةَ تفتحُ زَايَ (الخَيْرَانِ) .

والخَيْرَانُ اسمُ زوجِ الخليفةِ العباسيِّ المهديِّ ، وأمُّ أبنَيْهِ الهادي وهارونُ الرشيدُ ، وقد توفيت سنةَ ١٧٣ هـ .

ووردتْ كلمةُ الخَيْرَانِ في بيتٍ لبشارِ بن بُردٍ :

إِذَا قَامَتْ لِحَاجِبِهَا تَنَنَتْ كَأَنَّ عَظَامَهَا مِنْ خَيْرَانِ

وفي جنوبِ مدينةِ صيدا مَنَزةٌ على شاطئِ البحرِ الأبيضِ المتوسطِ ، يُطلقونَ عليه خطأً اسمُ : خَيْرَان ، والصوابُ يَضَمُّ الزَّايَ طَبْعًا .

ويُجمعُ الخَيْرَانُ على : خَيَارِز .

ومن معاني الخَيْرَانِ :

(١) كُلُّ عُوْدٍ لَيْنٍ .

(٢) القَصَبُ .

(٣) الخَيْرَانُ وَ الخَيْرَانَةُ : سُكَّانُ السَّفِينَةِ الَّذِي بِهِ تَقُومُ وَتُسَكَّنُ ، وهو في مُؤَخَّرِهَا . قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُ مَعْصِمًا

بِالْخَيْرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالتَّجْدِ

(٥٥٥) الْخَايِرُ لَا الْخَسْرَانُ

ويقولونَ : خَرَجَ فُلَانٌ مِنْ تِجَارَتِهِ خَسْرَانًا ، والصوابُ : خَرَجَ خَايِرًا ، لأنَّ المعجماتَ كُلَّهَا ليسَ فيها خَسْرَانُ .

وفعلُهُ كما جاءَ في المتنِ : خَيْرَ التَّاجِرِ يَخْسِرُ خَسْرًا ، وَخَسْرَانًا . وَخَسَارَةً ، وفي معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : خَسَارًا ، وَخُسْرًا أيضًا .

وقد يأتي الخَايِرُ بمعنى الضَّالِّ والْهَالِكِ ، وفعلُهُ كما جاءَ في المتنِ : خَسِرَ يَخْسِرُ ، وَخَسِرَ يَخْسِرُ خَسْرًا ، وَخَسْرًا ، وَخُسْرًا ، وَخُسْرَانًا ، وَخَسَارَةً ، وَخَسَارًا .

وقد اخْتَرَتْ الفعلَيْنِ ومصدرَهما كما وردا في المتنِ ، لأنَّ هنالك اختلافًا كبيرًا . وتشويشًا في المعجماتِ الأخرى .

وقد ذكرَ الوسيطُ أنَّ الخَايِرَ هو الَّذِي ضَلَّ وَهَلَكَ ، أَمَّا الَّذِي خَسِرَتْ تِجَارَتُهُ فَقَالَ إِنَّهُ خَسِرَ ، مَعَ أَنَّهُ خَاسِرٌ أيضًا . كما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وكما قالَ اللَّيْثُ ابنُ سعدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،

(٥٥٦) خَسَّ وَزَنَ نِزَارٌ أَوْ خَسَّ نِزَارٌ

ويظنونَ أنَّ قولَنَا : خَسَّ وَزَنَ نِزَارٌ ، هو من أقوالِ العامةِ ؛ لأنَّ محيطَ المحيطِ قالَ إِنَّ العامةَ تستعملُ خَسَّ بمعنى نَقَصَ ، ولأنَّ الصَّحاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالمختارَ ، والقاموسَ أَهْمَلُوا ذكرَ الفعلِ : خَسَّ الشَّيْءُ بمعنى : خَفَّ وَزَنُهُ . ولكن :

ذكرَ اللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، وذَبَلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنَّ معنى : خَسَّ الشَّيْءُ هو : خَفَّ وَزَنُهُ فلم يُعَادِلْ ما يُقَابِلُهُ . وفعلُهُ : خَسَّ وَزَنُهُ يَخْسُ خَسًا .

ومن معاني الفعلِ خَسَّ :

(١) خَسَّ الحِطَّ : قَلَّ . أَحْسَسَ الحِطَّ : قَلَّه .

(٢) خَسَّ نَصَبَ فُلَانٍ : جعلَهُ خَسِيسًا دُنْيَاً حقيرًا .

وفعلُهُ هو : خَسَّ فُلَانٌ يَخْسُ وَيَخْسُ (مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَتَعَبٍ) خِسَةً ، وَخَسَاسَةً . وَخُسُوسًا : حَقَرَهُ فهو : خَسِيسٌ ، وَهُوَ أَحْسَنُ وَخَسَاسٌ ، وَهُوَ خَسِيسَةٌ وَهُنَّ خَسَائِسُ .

(٥٥٧) خَسَفَ الْقَمَرُ ، انْخَسَفَ الْقَمَرُ ، خَسَفَ

اللَّهُ الْقَمَرُ ، خَسِفَ الْقَمَرُ

ويخطئونَ من يقولُ : انْخَسَفَ الْقَمَرُ . أي احتجبَ وذَهَبَ صَوُّهُ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو :

(١) خَسَفَ الْقَمَرُ : اعتيادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ الثَّامَةِ مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ . وعلى معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وتعلُّبِ . وَالمصباحِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ . وَالْأَسَاسِ . وَالمختارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمصباحِ . وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَأقربِ المواردِ . وَالمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٢) خَسَفَ اللَّهُ الْقَمَرُ . أَوْ خَسِفَ الْقَمَرُ : مفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتَنِ .

ولكن :

أَجَارَ (انْخَسَفَ الْقَمَرُ) : ابنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ، وَاللِّسَانُ ،

والتَّاجُ فِي مَادَّةِ «كَسَفَ» ، ومحيط المحيط الذي اكتفى بالاستشهاد بقول الشاعر :

فِي مَنِكَ مَا لَوْ أَصَابَ الْأَرْضَ لَأَرْتَعَدَتْ ،

وَالشَّمْسُ لَأَتَكَشَّفَتْ . والبدْرُ لَأَتَخَسَّفَا

وفعله : خَسَفَ يَخْسِفُ خَسْفًا وَخُسُوفًا . وفي الحديث :

«إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ . وَلَا لِحَيَاتِهِ» .

وقال ابن الأثير : «قد وردَ الخُسُوفُ في الحديثِ كثيرًا

للشمس ، والمعروف لها في اللغة الكُسُوفُ لَا الخُسُوفُ .

فأما إطلاقه في مثل هذا فتقليبًا للقمر ، ليتذكرو ، على تأنيث الشمس . فجمع بينهما فيما يخص القمر» .

وَمِنْ مَعَانِي خَسَفَ :

(١) خَسَفَتِ الْأَرْضُ : غارت بما عليها .

(٢) خَسَفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ : غيَّبهم فيها . قال تعالى في الآية ٨١

مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ .

(٣) خَسَفَتْ عَيْنُ الْمَاءِ : غارت .

(٤) خَسَفَتْ عَيْنُ فُلَانٍ : انقلعت . خَسَفَ عَيْنَ فُلَانٍ : قَلَمَهَا .

(٥) خَسَفَ الشَّيْءُ : انْحَرَقَ . خَسَفَ الشَّيْءُ : خَرَقَهُ . قَطَعَهُ .

(٦) خَسَفَ الشَّيْءُ خَسْفًا : نَقَصَ .

(٧) خَسَفَ بَذَنُهُ : هَزَلَ .

(٨) خَسَفَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

(٩) خَسَفَ فُلَانٌ : جَاعَ . نَقَهَ مِنَ الْمَرَضِ فَهُوَ خَاسِفٌ وَهُوَ خُسْفٌ وَهِيَ خَاسِفَةٌ .

(١٠) خَسَفَ فُلَانًا : أَذَلَّهُ وَحَمَلَهُ مَا يَكْرَهُ .

(١١) خَسَفَ الْبَرُّ : حَفَرَهَا فِي حِجَارَةٍ ، فَنَبَعَثَ بِمَاءٍ كَثِيرٍ

لَا يَنْقَطِعُ . فَهِيَ خَسِيفٌ ، وَجَمْعُهَا : أَخْصِيفَةٌ وَخُسْفٌ . وَهِيَ خُسُوفٌ أَيْضًا .

(١٢) خَسَفَ لِلشَّعْرَاءِ عَيْنَ الشَّعْرِ : (أ) ذَلَّلَ لَمْ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ .

(ب) بَصَّرَهُمْ بِمَعَانِيهِ وَفُنُونِهِ .

(راجع مَادَّةُ «كَسَفَتِ الشَّمْسُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٥٥٨) خَشَّ فِي الشَّيْءِ

وَيُظَنُّ أَنَّ جُمْلَةَ خَشَّ فِي الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى : دَخَلَ فِيهِ ،

هِيَ جُمْلَةٌ عَامِيَّةٌ مِصْرِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْمُخْتَارَ وَالْمِصْبَاحَ أَهْمَلَا ذِكْرَهَا .

ولكن :

جَاءَ فِي النَّهْيَةِ ، فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ : «فَخَرَجَ رَجُلٌ

بِمِثْيِي حَتَّى خَشَّ فِيهِمْ» . أَيْ : دَخَلَ .

ومنه الحديث : «خَشُّوا بَيْنَ كَلَامِكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» .

أَيْ : أَدْخَلُوا .

وقال ابنُ مَعْنَى خَشَّ فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ فِيهِ (الصَّحاحُ الَّذِي

رَوَى بَيْتُ زُهَيْرٍ بْنِ أَبِي سُلَمَى :

وَرَأَى الْعُيُونَ ، وَقَدْ وَتَى تَقْرِيبُهَا ،

ظَمَأَى فَخَشَّ بِهَا خِلَالَ الْقَدْفِ

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (دَخَلَ فِيهِ وَغَابَ) ، وَالْوَسِيطُ .

وجاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَايِسِ اللُّغَةِ : «الْخَاءُ وَالشَّيْنُ أَصْلُ

وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْوُلُوجُ وَالْذُّخُولُ . يُقَالُ : خَشَّ الرَّجُلُ فِي الشَّرِّ :

دَخَلَ» .

وَيَقُولُ الرَّجُلُ : أَخَشَشْتُ لُغَةً فِي خَشَشْتُ .

وجاءَ فِي تَذَكُّرَةِ عَلِيِّ فِي الْمُنْطِقِ الْعَرَبِيِّ ، نَقْلًا عَنْ كِتَابِ

«أَفْعَالِ» ، لِأَبْنِ الْقَوَيْطَةِ الْأَنْدَلُسِيِّ : «خَشَّ فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ ،

وَخَشَّ الشَّيْءُ فِي غَيْرِهِ : أَدْخَلَهُ» .

وَكَتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ : انْخَشَّ فِي الْقَوْمِ .

وَيَقُولُ الْمَتْنُ : خَشَّهْ مِثْلُ : خَشَّ فِيهِ . وَلَمْ يَذْكُرْهَا بِهَذَا

الْمَعْنَى سِوَاهُ . لَقَدْ عَتَرَ الْمَتْنُ هُنَا ، لِأَنَّ مُسْتَدْرَكَ التَّاجِ وَاللُّدَّ قَالَا

إِنَّ مَعْنَى خَشَّهْ : طَعَنَهُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : خَشَّ فِي الشَّيْءِ يَخْشُ خَشًّا ، وَانْخَشَّ

وَخَشَّخَشَّ : دَخَلَ .

(٥٥٩) خَشُّوا بَقُوءًا ، نَهَوْا سَرُوءًا ، دَنَوْا رَمَوًا

وَيَقُولُونَ : الطَّلَابُ خَشُّوا كَثْرَةَ الْأَمْطَارِ فَبَقُوءًا فِي الْمَدْرَسَةِ .

وَالصَّوَابُ : الطَّلَابُ خَشُّوا كَثْرَةَ الْأَمْطَارِ فَبَقُوءًا فِي الْمَدْرَسَةِ ،

لِأَنَّ الْفَعْلَيْنِ خَشَّى وَبَقِيَ هُمَا نَاقِصَانِ يَائِيَانِ ، يُضَمُّ فِيهِمَا الْحَرْفُ

السَّابِقُ لِحَرْفِ الْعَلَّةِ ، الَّذِي يُحَذَفُ قَبْلَ أَنْ تُسَنَدَ وَאוُ الْجَمَاعَةِ

إِلَى الْفَعْلِ .

وَيُحَدِّثُ مِثْلُ ذَلِكَ لِلنَّاقِصِ الْوَاوِيِّ ، فَنَقُولُ : نَهَوْا

(٥٦٢) **يَاسِرٌ إِخْصَانِيٌّ فِي الذَّرَّةِ ، أَوْ مُتَخَصِّصٌ**

فِيهَا ، أَوْ مُخْتَصَّصٌ فِيهَا

ويقولون : يَاسِرٌ إِخْصَانِيٌّ فِي الذَّرَّةِ ، وَالصَّوَابُ : يَاسِرٌ إِخْصَانِيٌّ فِيهَا ، إِذْ جَاءَ فِي الْمَثَرِ : أَخْصَى الرَّجُلُ : تَعَلَّمَ عِلْمًا وَاحِدًا (مَجَاز) . وَهَذَا مَا قَالَهُ الصَّاعِقَانِي ، وَالْفَيَرُوزَابَادِي ، وَالزَّبِيدِي ، وَالْمُدَّ .

وَمَصْدَرُ أَخْصَى هُوَ إِخْصَاءٌ ، وَالتَّسْبُؤُ إِلَى الْمَصْدَرِ لَا يَزَاحُ فِيهَا . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَ بِأَسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ أَخْصَى ، وَنَقُولُ : هُوَ مُخْصَصٌ . وَلَكِنْ كَلِمَةُ (إِخْصَانِيٌّ) أَحْسَنُ وَقَعًا فِي السَّمْعِ ، وَلَا تُفْسِحُ مَجَالًا لِلْإِلْتِنَاسِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : هُوَ مُتَخَصِّصٌ فِي كَذَا ، إِذْ جَاءَ فِي الْوَسِيطِ : تَخَصَّصَ فِي عِلْمٍ كَذَا : قَصَرَ عَلَيْهِ بَحْثَهُ ، وَانْفَرَدَ بِهِ . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُوَ مُخْتَصَّ بِكَذَا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى اخْتَصَّ بِالشَّيْءِ : انْفَرَدَ بِهِ .

(٥٦٣) **فَعَلْتُ هَذَا خَاصًّا بِكَ**

ويقولون : فَعَلْتُ هَذَا خَاصِّصًا لَكَ ، وَالصَّوَابُ : خَاصًّا بِكَ ، أَوْ خَصِّصِي ، أَوْ خَصًّا ، أَوْ خُصُوصًا .

وَقَدْ أَخْطَأَ أَبُو الرَّقْعَمَتِيِّ فِي اسْتِعْمَالِهِ خَصِّصًا ، حِينَ قَالَ : أَصْحَابُنَا قَصَدُوا الصَّبْحَ بِسَجَرَةٍ وَأَنَّى رَسُولُهُمْ إِلَى خَصِّصَا قَالُوا : اقْتَرَحْ شَيْئًا يُجِدُّ لَكَ طَبِخَهُ

قُلْتُ : أَطْبَخُوا لِي جَبَّةً وَقَمِيصًا

(٥٦٤) **الْخَصْلَةُ وَ الْخُصْلَةُ**

ويقولون : الْكَذِبُ خَصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ ، وَالصَّوَابُ : خَصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ . وَالْخَصْلَةُ : خُلُقٌ فِي الْإِنْسَانِ يَكُونُ فَضِيلَةً أَوْ رَذِيلَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْيَقَاقِ» .

وَيَمُنُّ ذِكْرُ الْخَصْلَةِ : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَاسِيِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَغَلَّيْتُ الْخَصْلَةَ عَلَى الْفَضِيلَةِ .

(صَارَ مُتَنَاهِيًا فِي الْعَقْلِ) : نَهَوَا ، وَ سَرَوْ (سَرَفَ) : سَرَوْا .

أَمَّا إِذَا كَانَ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِي الْفِعْلِ التَّاقِصِ أَلْفًا ، فَأَتَانَا نَحْذِفُ الْأَلْفَ ، وَنُسَبِّدُ إِلَيْهِ وَآوِ الْجَمَاعَةِ ، وَنَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا . نَحْوُ : دَنَا : دَنَوْا ، رَمَى : رَمَوْا .

إِنَّ كَثْرَةَ عَثَرَاتِ الْمَذْبَعِينَ وَخُطْبَاءِ الْمَنَابِرِ وَالشَّاشَاتِ الصَّغِيرَةِ ، عِنْدَ اسْتِعْمَالِهِمْ أَمْثَالَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ ، هِيَ الَّتِي حَمَلْتُنِي عَلَى إِيرَادِهَا فِي هَذَا الْمَعْجَمِ ، مَعَ قَلِيلٍ مِثْلِهَا مِنَ الْمَوَادِّ ، الَّتِي لَا يَخْفَى الصَّوَابُ فِيهَا عَلَى أَدْبَائِنَا الْكِبَارِ .

(٥٦٥) **كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ**

ويقولون : كِتَابِي أَخْصَرُ مِنْ كِتَابِكَ . وَالصَّوَابُ : كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ ، لِأَنَّ أَحَدَ الشَّرُوطِ ، الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَحْوَِهَا الْفِعْلُ لِكَيْ يَصِحَّ صَوْعُ اسْمِهِ التَّفْضِيلُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلٌ) ، هُوَ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا . وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ خَصَرٌ الْكَلَامِ أَوْ الْمَقَالَ ، بِمَعْنَى : حَذَفَ الْفُضُولَ مِنْهُ ، بَلْ فِيهَا اخْتَصَرَ الْكَلَامَ أَوْ الْمَقَالَ .

وَيُتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِنَ الْفِعْلِ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ ، بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ بَعْدَ أَشَدُّ ، أَوْ أَكْثَرُ ، أَوْ أَظْمَرُ أَوْ شَبَّهَا .

أَمَّا الْفِعْلُ خَصَرَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) خَصَرَهُ يَخْصِرُهُ خَصْرًا : ضَرَبَ خَاصِرَتَهُ .

(ب) خَصِرَ يَخْصِرُ خَصْرًا : (١) بَرَدَ أَوْ أَشَدَّ بَرْدُهُ .

(٢) آلَمَهُ الْبَرْدُ فِي أَطْرَافِهِ .

(ج) خَصِرَ فُلَانٌ : أَصِيبَ خَصْرُهُ فَهُوَ مَخْضُورٌ .

(٥٦٦) **أُمُورٌ مَخْصُوصَةٌ بِالدَّرْسِ لَا خَاصَّةٌ بِهِ**

ويقولون : عِنْدَنَا أُمُورٌ كَثِيرَةٌ خَاصَّةٌ بِالدَّرْسِ . وَالصَّوَابُ : مَخْصُوصَةٌ بِالدَّرْسِ ؛ لِأَنَّا نَحْنُ الَّذِينَ نَخْصُهَا بِدَرَاثَةِ عَنَاصِرِهَا غَضْرًا بَعْدَ آخَرٍ ، وَلَيْسَتْ هِيَ الَّتِي نَخْصُ نَفْسَهَا بِالذَّرَاثَةِ وَالْبَحْثِ وَالتَّقْوِيمِ .

وَجَمْعُ الْخَصْلَةِ عَلَى : خِصَالٍ وَخَصَلَاتٍ . وَجَمْعُ الْخِصَالِ
هُوَ : خِصَائِلُ .

أَمَّا الْخَصْلَةُ فِيهِ الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَمْعُ الْخَصْلَةِ عَلَى : خِصَلٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْخَصْلَةِ :

(١) الْعُقُودُ .

(٢) عُودٌ فِيهِ شَوْكٌ .

(٣) طَرَفُ الْعُودِ الرَّطْبِ اللَّيِّنِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْخَصْلَةِ :

(١) الْعُقُودُ .

(٢) عُودٌ فِيهِ شَوْكٌ .

(٣) كُلُّ غُصْنٍ نَاعِمٍ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ .

(٤) طَرَفُ الشَّجَرِ الْمُتَدَلِّ .

(٥) الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ .

(٥٦٥) الْخِصْيَةُ ، الْخِصْيَةُ ، الْخِصْوَةُ ،

الْخُصْيُ ، الْخِصْيُ ، الْخِصْيَانِ ،

الْخِصْيَانِ ، الْخِصْيَتَانِ ، الْخِصْيَتَانِ ،

الْخِصْوَتَانِ

وَيَقُولُونَ : وَلَدَ فَلَانٌ بِخِصْيَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالصَّوَابُ :

(١) وَلَدَ بِخِصْيَةٍ وَاحِدَةٍ : النَّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ الْمَازِنِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ
مَعْمَرُ بْنُ الْمُنَى ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالْأُمَوِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَخِصْيَةُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَأَنْكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ .

(٣) وَخِصْوَةُ : شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ،
وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَقَالَ شَمِيرُ الْمَتْنُ إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ
نَادِرَةٌ .

(٤) وَخُصْيُ : قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَدْ جَاءَ خُصْيُ لِلْوَحْدِ فِي قَوْلِ
الرَّاجِزِ :

شَرُّ السِّدْلَاءِ الْوَلَفَةُ الْمُلَازِمَةُ

صَغِيرَةُ كَخُصْيٍ تَنَسِّي وَارِمَةٍ

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَأَنْكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ .

(٥) وَخُصْيُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ اسْمٍ سَادِسٍ هُوَ : الْخُصْيُ ،
وَقَدْ عَرَّ هُنَا ، وَلَمْ يَعْرُثْ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ هُنَا مِثْلَهُ ، كَعَادَتِهِ فِي جُلِّ
الْمَوَادِّ الْأُخْرَى .

أَمَّا تَنْبِيَةُ الْخِصْيَةِ فَقَدْ قَالَ الْأُمَوِيُّ : مَثْنَى الْخِصْيَةِ خُصْيَانِ ،
لَا خُصْيَتَانِ ، وَكَذَا الْأَلْيَةُ (أَلْيَانِ لَا أَلْيَتَانِ) ، وَهِيَ نَادِرَانِ .

وَلَكِنْ :

(أ) يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : خُصْيَتَانِ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ،
وَالنَّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ الَّذِي
اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ التَّابِعَةِ الْجَعْدِيِّ :

كَذِي دَاءٍ يَأْخُذِي خُصْيَتَيْهِ

وَأُخْرَى مَا تَوَجَّعَ مِنْ سَقَامٍ

وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ الصَّحَّاحُ قَوْلَ الْأُمَوِيِّ : لَا تَقُلْ : خُصْيَتَانِ .

(ب) وَخُصْيَانِ : أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالْأُمَوِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَخِصْيَتَانِ : ابْنُ السَّيِّكِتِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَخِصْيَانِ : النَّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ الْمَازِنِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : «كُلُّ مَقْرُونَتَيْنِ لَا يَفْتَرِقَانِ ، لَكَ أَنْ تَحْذِفَ
مِنْهُمَا هَاءَ التَّائِيثِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : تَرْتَجُ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ
الْوُطْبِ . وَنَقَلَ قَوْلَهُ هَذَا : اللَّسَانُ وَالتَّاجُ .

وقال ابنُ بَرِّي : قد جاءَ خُصَيَّانِ و أَلَيَّانِ بالتاءِ فيهما .
قالَ يَزِيدُ بنُ الصَّعَيِّ :

وإنَّ الفَحْلَ تُتْرَعُ خُصَيَّتاهُ

فُضِحِي جافراً قَرَحَ العجان

وقالَ الفاسيُّ . شَيْخُ الرِّيْدِي . نقلاً عن شُروحِ الفصيحِ
لِعلبٍ : قولُهُ هاتانِ خُصَيَّتانِ هو القياسُ ، ولكِنَّهُ قَليلٌ في السَّاعِ .
وأنا لا أرى ما يُسَوِّغُ هذهَ القَوَصَ في تنبِيَةِ كَلِمَةِ (الخُصِيَّة) ،
ولا ما يفرضُ علينا التَّقيدَ بما قالَهُ الفَرَّاءُ ، وأرى أن لا تُنْتَبِى :

الخُصِيَّةُ إِلَّا على خُصَيَّتَيْنِ ،

والخُصِيَّةُ إِلَّا على خُصَيَّتَيْنِ ،

والخُصُوءَةُ إِلَّا على خُصُوءَتَيْنِ ،

والخُصْيُ إِلَّا على خُصْيَيْنِ ،

والخُصْيُ إِلَّا على خُصْيَيْنِ .

وقال أبو عمرو : الخُصَيَّتانِ : البيضتانِ ، وَ الخُصَيَّانِ :
الجِلْدَتانِ اللَّتانِ فيهما البيضتانِ ، وقد أَيْدَهُ في ذلكَ ابنُ السِّكِّيتِ .
وقالَ ابنُ القُوطِيَّةِ : الخُصِيَّةُ هِيَ الوَعاءُ الجِلْدِيُّ الَّذِي
تُوجَدُ فِيهِ الخُصَيَّتانِ .

وَتُجْمَعُ الخُصِيَّةُ . والخُصُوءَةُ . وَ الخُصْيُ عَلَى : خُصْيٍ .

وَمِنْ مَعانِي الفِعْلِ خَصَى وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) الخَصْيُ : مَنْ نَزَعَتْ خُصَيَّتاهُ . وَجَمَعُهُ : خُصِيَّةٌ وَ خُصَيَّانٌ .

(٢) المَخْصِيُّ : الخَصْيُ .

(٣) الخَصْيُ : الَّذِي بَشَنَكَ خُصِيَّتَهُ أَوْ خُصْيَتَيْهِ .

(٤) الخَصْيُ مِنَ الشَّعْرِ : ما لم يَنْعَزَلْ فِيهِ (مَجاز) .

(٥) الخُصِيَّةُ : القُرْطُ في الأُذُنِ .

(٦) كانَ جَوادًا فَخْصِيَّ : كانَ غَنياً فَافْتَقَرَ .

(٧) أَخْصَى الرَّجُلُ : تَعَلَّمَ عِلْماً واحداً (مَجاز) . نَقَلَهُ الصَّاعِغِيُّ ،

والتَّاجُ ، وَالمَتَنُ .

(٨) المَخْصَى : مَوْضِعُ القَطْعِ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ خَطِيٌّ وَأَخْطَأَ صَحِيحانِ :
أَبُو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بنُ المُتَنَّى) ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَمُسْلِمُ بنُ قُتَيْبَةَ
(في أدبِ الكاتِبِ) ، وَأَبُو الهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ) ، وَالصَّحاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَمفرداتُ الرَّاجِبِ الْأصفهانيِّ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتَنُ ، وَالمَوسِيطُ .

وَمِمَّا قالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ : «خَطِيٌّ وَأَخْطَأَ لَفْظانِ بِمعْنَى واحِدٍ» .
وَعَرَّ التَّاجُ حينَ ذَكَرَ أَنَّ القائِلَ هُوَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالصَّوابُ هُوَ
أَبُو عُبَيْدَةَ كَمَا قالَ الصَّحاحُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ .
وهناك اختلافٌ في معْنَى هَذَيْنِ الفِعْلَيْنِ ، إِذْ قِيلَ :

(أ) خَطِيٌّ : إِذا أَيْمَ ، وَ أَخْطَأَ : إِذا فَاتَهُ الصَّوابُ عَمداً
أَوْ سَهواً .

(ب) وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ الفَعْلانِ لَمَنْ يُذَيَّبُ دُونَ قَصْدٍ .

(ج) وقالَ الْأَصْمَعِيُّ : خَطِيٌّ في الحِسابِ ، وَأَخْطَأَ في الدِّينِ .

(د) وقالَ أَبُو الهَيْثَمِ : خَطِيٌّ مُتَعَمِّداً ، وَ أَخْطَأَ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ .
وَقَوْلُهُ : خَطِيٌّ يَخْطَأُ :

(١) خَطِئْتُ : قالَ تَعالَى في الآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الْإِسْراءِ :

«إِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْئاً كَبِيراً» . وَمِنْ ذَكَرَ المَصْدَرَ خَطِئْتُ

أَيْضاً : الصَّحاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاجِبِ الْأصفهانيِّ ، وَالنَّهْأَةُ ،

والمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،

وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَالمَتَنُ .

(٢) وَخِطْأَةً : الصَّحاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاجِبِ الْأصفهانيِّ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَالمَتَنُ .

(٣) وَخَطِئاً : الْغِنَاةُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ،

وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَوسِيطُ .

وقد عَرَّ المَعْجَمُ المَوسِيطُ حينَ وَضَعَ المَصْدَرَ (خَطِئْتُ) بَدَلاً

مِنَ المَصْدَرِ (خِطْأَةً) ، وَحينَ أَهْمَلَ ذَكَرَ المَصْدَرَ (خِطْأَةً) .

(٥٦٧) الخَطَابَةُ وَ الخِطَابَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فَلانُ يَحْطِفُ الخِطَابَةَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوابَ هُوَ الخَطَابَةُ ؛ لِأَنَّها أَحَدُ مَصْدَرِي الفِعْلِ خَطَبَ .

(٥٦٦) خَطِيٌّ فَلانُ ، أَخْطَأَ فَلانُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : خَطِيٌّ فَلانُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ :
أَخْطَأَ فَلانُ .

ولكن :

ما أفاد معنى الحِرْفَةِ والصَّنَاعَةِ يُصَاغُ عَلَى (فعالة) ، مِثْلُ :
الْجَارَةِ ، والحِدَادَةِ ، والصَّبَاغَةِ ، حِرْفِ التَّجَارِ والحِدَادِ
والصَّبَاغِ .

وهذا يحملنا على أَنْ نقول : فَلَانُ يَحْتَرِفُ خِطَابَةَ الْمَسَاجِدِ ،
أَيُّ أَنْ الْخِطَابَةَ هِيَ حِرْفَتُهُ .

أما إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نقول : فَلَانٌ أَقْدَرُ فِي الْخِطَابَةِ مِنْ فَلَانٍ ،
فإِنَّمَا نَفْتَحُ الحَاءَ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْخِطَابَةِ هُنَا تَعْنِي إِجَادَةَ الْقَاءِ
الْخُطْبَةِ .

هذا هو رأيُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ فِي كِتَابِهِ : «عُتْرَاتُ
الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ» .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) خَطَبَ النَّاسَ ، وَفِيهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ يَخْطُبُهُمْ خِطَابَةً وَخُطْبَةً .
(ب) خَطَبَ فَلَانَةً يَخْطُبُهَا خُطْبًا وَخُطْبَةً : طَلَبَهَا لِلزَّوْاجِ .

(٥٦٨) هِيَ خَطِيبَتُهُ ، وَخِطْبَتُهُ ، وَخُطْبَتُهُ ،
وَخِطْبُهُ ، وَخِطْبِيَاهُ ، وَخِطْبِيَّتُهُ

وَيَخْطُبُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانَةُ خِطْبِيَّةُ فَلَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ كَمَا جَاءَ فِي مَنْ لُغَةِ : فَلَانَةُ خِطْبِيَّةُ فَلَانٍ ،
وَخِطْبَتُهُ ، وَخِطْبُهُ ، وَخِطْبِيَاهُ ، وَخِطْبِيَّتُهُ .

ولكن :

جَاءَ فِي الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَافَقَ عَلَى إِطْلَاقِ كَلِمَةِ الْخِطْبِيَّةِ عَلَى الْفَتَاةِ
الْمَخْطُوبَةِ .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَسِيطُ مِنْ مُتَرَادِفَاتِ الْخِطْبِيَّةِ سِوَى الْخُطْبِ
وَالْخِطْبِيَّةِ . وَيَكْتَفِي بِذِكْرِ جَمْعِ : الْخِطْبِ عَلَى أَخْطَابٍ .

(٥٦٩) الْمَرِيضُ مُخْطَرٌ لَا خَطَرَ

وَيَقُولُونَ : إِنَّ فَلَانًا الْمَرِيضَ خَطَرٌ ، وَالصَّوَابُ : هُوَ عَلَى
خَطَرٍ عَظِيمٍ ، أَيْ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ ، كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ،
أَوْ : هُوَ مُخْطَرٌ ، كَمَا يَقُولُ الْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَقَدْ قَالَ الْأَوَّلَانِ : «بَادِيَةُ مُخْطَرَةٍ : كَأَنَّهَا

أَخْطَرَتِ الْمُسَافِرَ فَجَعَلَتْهُ خَطَرًا (رِهَانًا) بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالتَّلَفِّ .
وَقَالَ الْأَخِيرَانِ : «أَخْطَرَ الْمَرِيضُ : دَخَلَ فِي الْخَطَرِ فَهُوَ مُخْطَرٌ» .
وَقَالَ الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالتَّنُّ إِنَّ مَعْنَى جُمْلَةٍ
أَخْطَرَ بِنَفْسِهِ ، هُوَ : أَلْقَاهَا فِي الْهَلَكَةِ .

أَمَّا كَلِمَةُ الْخَطَرِ فَعِنَاهَا : الْمُتَبَخَّرُ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .
وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : أَخْطَرَ الْمَرَضُ فَلَانًا : جَعَلَهُ بَيْنَ
السَّلَامَةِ وَالتَّلَفِّ ، فَهُوَ مُخْطَرٌ . وَهَذَا جَائِزٌ مُجَازًا .

(٥٧٠) الْأَخْطَارُ لَا الْمَخَاطِرُ

يَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْمَخَاطِرَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ
لَهُ مِنْ صِيغَتِهِ ، وَرَبَّمَا قَصَّدا أَنْ مَرَدَّهَا هُوَ : خَطَرٌ .
ولكن :

لَمْ أَحِذْ هَذَا الْجَمْعَ الشَّاذَّ (الْمَخَاطِرُ) فِي غَيْرِ هَذَيْنِ الْمُعْجَمَيْنِ ،
لِذَا كُنْ اسْتَعْمِلَ إِلَّا جَمْعَ التَّكْسِيرِ (الْأَخْطَارُ) ، قَبْلَ أَنْ أُعْتَرِ عَلَى
مَصْدَرٍ ثَبَتَ بِوَيْدٍ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : اللَّذَيْنِ أَرَى
أَنَّهما مُعْجَمٌ وَاحِدٌ ، لَكِنَّهُمَا مَا نَقَلَ ثَانِيَهُمَا عَنْ أَوَّلِيَهُمَا دُونَ تَحْقِيقِ
أَوْ تَدْقِيقِ فِي مُعْظَمِ الْأَحْيَانِ .

(٥٧١) أَنْذَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ خِلَالَ أَيَّامٍ

لا

أَخْطَرُوهُمْ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ

وَيَقُولُونَ : أَخْطَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ خِلَالَ أَيَّامٍ .
وَالصَّوَابُ : أَنْذَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ ... ، أَيْ أَعْلَمُوهُمْ
بِقُرْبِ انْهِيَارِ الْمَنْزِلِ وَخَوْفِهِمْ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا يَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .
أَمَّا الْفِعْلُ (أَخْطَرَ) فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) جَعَلَ نَفْسَهُ عِدْلًا لِقُرْبَاهِ ، فَبَارَزَهُ وَقَاتَلَهُ .
- (٢) أَخْطَرَ فَلَانٌ لِي ، وَأَخْطَرْتُ لَهُ : تَرَاهُنَا .
- (٣) أَخْطَرَ فَلَانًا وَلَهُ : بَدَّلَ لَهُ مِنَ الْخَطَرِ (الرَّهَانِ) مَا أَرْضَاهُ .
- (٤) أَخْطَرَ الْمَرَضُ وَنَحْوَهُ فَلَانًا : جَعَلَهُ بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالتَّلَفِّ .
وَيُقَالُ : بَادِيَةُ مُخْطَرَةٍ .
- (٥) أَخْطَرَ بِإِلَهِ ، وَعَلَيْهِ ، وَفِيهِ : جَعَلَهُ يُخْطِرُ (أَيْ يَفْعُ فِي بَالِهِ) .

(٥٧٢) الخطاف

الْقَدَمَيْنِ عِنْدَ الْخَطْوِ .
وَتُجْمَعُ الْخُطْوَةُ عَلَى : خُطَى ، وَخُطَوَاتٍ ، وَخُطَوَاتٍ ،
وَخُطَوَاتٍ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَا
تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ، إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ .
وَتُجْمَعُ الْخُطْوَةُ عَلَى : خُطَوَاتٍ وَخِطَاءٍ .

الطَّائِرُ الْأَنَسِيُّ الَّذِي يُسَمَّى زَوَّارَ الْهِنْدِ ، وَالَّذِي تُسَمِّيهِ
الْعَامَّةُ عُصْفُورَ الْجَنَّةِ ، وَالشَّيْبُ بِالسُّنُونِ ، أَوْ هُوَ السُّنُونُ كَمَا قَالَ
الْمَدُّ وَالْوَسِيطُ ، يُسَمُّونَهُ الْخَطَّافَ ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِهِ مُحِيطٌ
الْمَحِيطُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْخَطَّافُ .

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ «لَأَنْ أَكُونَ
نَفْضْتُ يَدَيَّ مِنْ قُبُورِ بَنِيَّ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنِّي بَيْضُ
الْخَطَّافِ ، فَيَنْكَبِرُ» الْخَطَّافُ : الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ . قَالَ ذَلِكَ
شَفَقَةٌ وَرَحْمَةٌ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْخَطَّافَ أَيْضًا ، بِضَمِّ خَائِهِ : الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِي ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَكِتَابُ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَتُجْمَعُ الْخُطَّافُ عَلَى : خَطَّائِفٍ .
وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةُ الْخُطَّافِ جَمْعَ خَاطِفٍ .

(٥٧٣) الخطوة و الخطوة

وَيُسَمُّونَ مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ عِنْدَ الْخَطْوِ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ
خُطْوَةً ، وَيُرْوَدُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْخُطْوَةُ كَمَا قَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْمَدُّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْخُطْوَةَ تَعْنِي مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ،
دُونَ أَنْ تَكُونَ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَاكَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْخُطْوَةَ لَغَةٌ فِي الْخُطْوَةِ ، وَتَعْنِي الْمَرَّةَ
الْوَاحِدَةَ أَيْضًا ، كَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّ خَاءَ الْخُطْوَةِ قَدْ تَفْتَحُ . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ
الْخُطْوَةَ وَالْخُطْوَةَ كِلْتُمَا ، وَقَالَ إِنَّمَا تَعْنِيَانِ مَسَافَةً مَا بَيْنَ

(٥٧٤) سارتِ المفاوضاتِ خطوةً خطوةً ،
أو خطوةً بخطوةً

وَيَخْطُونُ مَنْ يَقُولُ : سَارَتِ الْمَافَاضَاتُ خُطْوَةً خُطْوَةً ،
أَوْ خُطْوَةً بِخُطْوَةٍ .
وَلَكِنْ :

قَالَتْ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، وَالْمُنْتَهَى فِي ١٧ رَبِيعِ
الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمَوْافِقَ لِي ٧ آذَارِ (مَارِس) ١٩٧٧ ، مَا يَأْتِي :
«تَشْبِيحُ هَذِهِ الْأَيَّامِ عِبَارَةٌ :

(أ) سَارَتِ الْمَافَاضَاتُ خُطْوَةً خُطْوَةً .

(ب) وَ سَارَتِ الْمَافَاضَاتُ خُطْوَةً بِخُطْوَةٍ .

«وَقَدْ دَرَسْتُهُمَا لِلجَنَّةِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ إِلَى أَنَّهُمَا صَحِيحَتَانِ ،
عَلَى أَنْ تَكُونَ (خُطْوَةً خُطْوَةً) فِي الْعِبَارَةِ الْأَوَّلَى حَالًا مُؤَوَّلَةً
بِمَشَقِّ ، أَيْ مُرْتَبَةً أَوْ مُتَابَعَةً . مِثْلُهَا مِثْلُ قَوْلِهِ : دَخَلُوا رَجُلًا
رَجُلًا ، أَيْ مُتَابَعِينَ .

«وَفِي الْعِبَارَةِ الثَّانِيَةِ تَكُونُ (خُطْوَةً) حَالًا أَيْضًا ، وَبِخُطْوَةٍ بَعْدَهَا
صِفَةً لَهَا . وَالْمَعْنَى : خُطْوَةٌ مُتَبَوِّعَةٌ بِخُطْوَةٍ ، فَالْبَاءُ بِمَعْنَى بَعْدَ ،
وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَلَأَيَّا بِلَأَيٍّ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا

عَلَى ظَهْرِ مَخْبُوكِ السَّرَاقِ مُحْتَبٍ

قَالَ الْأَعْلَمُ الشَّشْمَرِيُّ : لِأَيَّا بِلَأَيٍّ : أَيُّ جَهْدًا بَعْدَ جَهْدٍ .

وَبَعْدَ الْمُنَاقَشَةِ وَافَقَ الْمُؤْتَمِرُونَ عَلَى الْعِبَارَتَيْنِ .

(٥٧٥) الطَّيِّبُ الْخَافِرُ أَوْ طَيِّبُ الْخَفْرِ

وَالْجُنْدِيُّ الْخَافِرُ أَوْ جُنْدِيُّ الْخَفْرِ

مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ : خَفَرَهُ ، وَخَفَرَهُ ، وَخَفَرَ عَلَيْهِ يَخْفِرُهُ

(٥٧٧) خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، أَخْفَقَ

وَيُحْتَطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، كما جاء في الأساس . ولكن :

يجوزُ لنا أن نقول : خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، وَ أَخْفَقَ ، كما يرى أدبُ الكاتب في بابِ أبنية الأفعال ، والصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ويرى جُلَّ هؤلاء أن معنى خَفَقَ الطَّائِرُ : طارَ ، ومعنى أَخْفَقَ الطَّائِرُ : ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ ، طارَ أم لم يَطِرْ ، يدلُّنا على ذلك قولُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّا إِخْفَاقُ طَيْرٍ لَمْ يَطِرْ .

أما فعله فهو : خَفَقَ يَخْفِقُ خُفُوقًا .

ومن معاني خَفَقَ :

- (١) خَفَقَتِ التَّلُ : صَوَّتَتْ .
- (٢) خَفَقَ النَّجْمُ ، وَالشَّمْسُ ، وَالْقَمَرُ : انْحَطَّ في المَغربِ .
- (٣) خَفَقَ فَلَانٌ : نَامَ .
- (٤) خَفَقَ اللَّيْلُ : ذَهَبَ أَكْثَرَهُ .
- (٥) خَفَقَ الْحَيَوَانُ : ضَمَرَ ، فهو خَفِيقٌ وَ خَفِيقٌ ، والجمعُ : خِفَاقٌ .
- (٦) خَفَقَ الْمَكَانُ : خَلَا .
- (٧) خَفَقَ السَّهْمُ : أَسْرَعَ .
- (٨) خَفَقَ فَلَانًا بِالسَّوْطِ وَنَحْوِهِ : ضَرَبَهُ بِوَخْفِيْفَا .

ومن معاني أَخْفَقَ :

- (١) اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ .
- (٢) أَخْفَقَتِ التَّجْوُمُ : مَالَتْ لِلْمَغِيبِ .
- (٣) أَخْفَقَ الْقَوْمُ : فَنِيَ زَادَهُمُ .
- (٤) أَخْفَقَ فَلَانٌ : قَلَّ مَالُهُ . طَلَبَ حَاجَةً فَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا .
- (٥) أَخْفَقَ فَلَانًا : صَرَعَهُ .

(٥٧٨) الْمَخَاضَةُ لَا خَفَاقَةَ الْبَيْضِ

يُطْلِقُونَ عَلَى الْآلَةِ السِّلَكِيَّةِ تَمْخَضُ الْبَيْضِ ، لِيَرَبُّوْ وَيُرِيدَ ، أَسْمَ : خَفَاقَةُ الْبَيْضِ .

خَفَرًا وَخِفَارَةً : أَجَارَهُ وَحَمَاهُ . وَيُسَمُّونَ (مَجَازًا) الطَّيِّبَ الَّذِي يَحْمِي الْمَرْضَى مِنَ الْأَدْوَاءِ ، وَيُقَمُّ فِي الْمُسْتَشْفَى : الطَّيِّبُ الْخَفَرُ ، وَالْجُنْدِيُّ الَّذِي يَحْرُسُ الْأَمَاكِنَ الْحَكُومِيَّةَ ، وَيَحْمِيهَا مِنَ الْاعْتِدَاءِ عَلَيْهَا : الْجُنْدِيُّ الْخَفَرُ .

وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الطَّيِّبُ الْخَافِرُ أَوْ طَيِّبُ الْخَفَرِ .

(ب) وَالْجُنْدِيُّ الْخَافِرُ أَوْ جُنْدِيُّ الْخَفَرِ .

لِأَنَّ الْخَفَرَ مَعْنَاهُ شِدَّةُ الْحَيَاءِ ، فَقَوْلُ : خَفَرَتِ الْفَتَاةُ تَخْفَرُ خَفَرًا : اشْتَدَّ حَيَاؤُهَا ، فَهِيَ خَفِرَةٌ ، وَخَفِيرٌ ، وَمِخْفَارٌ . وَالْجَمْعُ : مَخَافِرُ .

(٥٧٦) الْخُفَاشُ ، الْخُشَافُ ، الْوَطَاطُ

يُطْلِقُونَ عَلَى الْحَيَوَانِ الثَّلَاثِيِّ ، الَّذِي يُشَبِّهُ الْقَارَّ ، وَلَا يَطِيرُ إِلَّا لَيْلًا ، اسْمُ الْخُفَاشِ ، وَهُوَ :

(أ) الْخُفَاشُ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَابِيْسِ اللَّغَةِ فِي مَادَّةِ «خشف» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوِ الْخُشَافُ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيْسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ .

(ج) أَوِ الْوَطَاطُ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيْسِ اللَّغَةِ (مادة وط) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْخُفَاشُ عَلَى : خَفَافِيشَ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ .

وَيُجْمَعُ الْوَطَاطُ عَلَى :

(أ) وَطَاطِيطَ .

(ب) وَوَطَاطِيطَ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَلَكِنَّ اللَّسَانَ قَالَ إِنَّ يَاءَ وَطَاطِيطَ حُذِفَتْ لِلضَّرُورَةِ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «الفاظ الحضارة» ، وباب «المطبخ» أن المؤتمر قد أطلق على تلك الآلة السليكية اسم **المخاضة** .

لقد وفق المجمع في اختيار هذا الاسم ، ولا أعرف السبب الذي حملته على إهمال ذكره في الطبعة الثانية من معجمه «الوسيط» .

(٥٧٩) لا يخفى على القراء ،

لا يخفى عن القراء

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : لا يَخْفَى عَنِ الْقُرَّاءِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ ، اعتماداً على ما جاء :

في الآية ٥ من سورة آل عمران : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ .

وفي الآية ٣٨ من سورة إبراهيم : ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ .

وفي الآية ١٦ من سورة المؤمن : ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ .

وفي الآية ٤٠ من سورة السجدة : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ .

وهذا ما يراه التاج واللسان والأساس والصحاح ومختار الصحاح والمصباح ، وزاد الأخير قوله : خفي له : ظهر .
أما قول الشريف الرضي :

وَتَلَفَّتْ عَيْنِي ، فَمَذْ خَفَيْتْ

عنها الطلؤل ، تَلَفَّتْ الْقَلْبُ

فقد عدَّ ابنُ عصفورٍ بابَ إنابةٍ حرفٍ مكانَ آخرٍ مِنَ الضَّرَائِرِ الشَّعْرِيَّةِ ، وأوردَ لذلكَ عدةَ شواهدٍ ، منها قولُ الشَّاعِرِ الأُمَوِيِّ القَحِيْبِ العُقَيْلِيِّ :

إِذَا رَضِيْتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ

لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أَرَادَ : رَضِيْتَ عَنْهُ ، وَوَجَّهَ ذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا رَضِيْتَ عَنْهُ ، أَقْبَلْتُ

عَلَيْهِ ، ولذلك استعمل (على) بمعنى (عن) .

وقال الكيساني : لما كانَ (رَضِيْتَ) ضِدَّ (سَخَطْتَ) ، عَدَى رَضِيْتَ بـ (على) حَمَلًا لِلشَّيْءِ عَلَى نَقِيضِهِ ، كما يُحْمَلُ عَلَى تَطْيِيرِهِ .

وشبهه بذلك قولُ دَوَسَرَ الْيَرْبُوعِي :

إِذَا مَا أَمَرُوْهُ وَكَيْ عَلَيَّ بِسُودِهِ

وَأَدْبَرَ لَمْ يَصْدُرْ بِإِذْبَارِهِ وَدَي

أَي : وَلَيْ عَنِّي . وَوَجَّهَهُ أَنَّهُ إِذَا وَكَيْ عَنْهُ يُوَدُّهُ ، فَقَدْ ضَنَّ عَلَيْهِ بِهِ وَخَلَّ ، فَأَجْرَى التَّوَلَّى بِالْوَدِّ مَجْرَى الضَّنِّ وَالْبُخْلِ ، أَوْ مَجْرَى السُّخْطِ ، لِأَنَّ تَوَلَّيَهُ عَنْهُ يُوَدُّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ سُخْطٍ عَلَيْهِ .

وليست إنابة حرف جر مكان آخر ضرورة شعريّة ، إذ جاء في الآية ١٥ من سورة القصص : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ، أَي : فِي حِينٍ غَفْلَةٍ .

وفي الآيتين ١ و ٢ من سورة المطففين : ﴿وَلَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ ، أَي : مِنَ النَّاسِ .

وفي الآية ٣ من سورة النجم : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ ، أَي : بِالْهَوَى .

وقال النبي ﷺ : «بُيِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ» ، أَي : مِنْ خَمْسِ مَوَادٍّ .

واستشهد ابنُ هشامٍ في «مغني اللبيب» بقوله تعالى في الآية ٣٧ من سورة محمد : ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ ، أَي : عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ ذِي الإِصْبَعِ الْعَدَوَانِي :

لَاؤُ ابْنِ عَمِكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ

عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دَبَانِي فَتَخْزُونِي

يُرِيدُ : أَفْضَلْتَ عَلَيَّ . وَ «لَاؤُ ابْنِ عَمِكَ» معناه : لِلَّهِ ابْنُ عَمِكَ . وَفِي الْأَسَاسِ وَالصَّحاحِ : عَنِّي . وَفِي التَّاجِ وَاللِّسَانِ : يَوْمًا .

وَأَكَّدَ ابْنُ مَالِكٍ فِي أَلْفِيدَةِ أَنَّ (عَنْ) تَأْتِي بِمَعْنَى (عَلَى) ، بِقَوْلِهِ :

وَقَدْ نَجَّيَ مَوْضِعَ (بَعْدُ) وَ (عَلَى)

كما (عَلَى) مَوْضِعَ (عَنْ) قَدْ جُعِلَا

وَمِمَّا يُوَدُّهُ «النَّحْوُ الْوَاقِي» عَنْ مَعَانِي حَرْفِ الْجَرِّ (فِي) أَنَّهُ :

(١) يُفِيدُ الِاسْتِعْلَاءَ ، نَحْوُ : غَرَدَ الطَّائِرُ فِي الْغُصْنِ ، أَي :

وَيَتَفَاحَشُ . وَلَكِنْ نَضَعُ فِي ذَلِكَ رَسْمًا يُعْمَلُ فِيهِ :

«إِعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ ، وَالْآخَرُ بآخَرَ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَتَّبَعُوا ، فَتَوَقَّعُوا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ مَوْقِعَ صَاحِبِهِ ، إِذْنًا بِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ الْآخَرَ ، فَلِذَلِكَ جِيءَ مَعَهُ بِالْحَرْفِ الْمُتَعَادِ مَعَ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ . وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : رَفَثْتُ إِلَى الْمَرْأَةِ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : رَفَثْتُ بِهَا أَوْ مَعَهَا . لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ الرَّفَثُ هُنَا فِي مَعْنَى الْإِفْصَاءِ ، وَكَانَتْ تُعَدَّى (أَفْضَيْتَ) بِ (إِلَى) ، جِئْتَ بِهَا مَعَ الرَّفَثِ إِذْنًا بِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ» .

ثُمَّ قَالَ : «وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ ، أَيُّ : مَعَ اللَّهِ . وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ ، أَيُّ : مَعَهُ . لَكِنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ : مَنْ يُنْصَفُ فِي نَصْرَتِي إِلَى اللَّهِ ؟» . إِلَى أَنْ قَالَ : «وَوَجَدْتُ فِي اللَّغَةِ مِنْ هَذَا الْقَرْنِ شَيْئًا كَثِيرًا ، لَا يَكَادُ يَحَاطُ بِهِ ، وَلَعَلَّهُ لَوْ جُمِعَ أَكْثَرُهُ لَجَاءَ كِتَابًا صَحِيحًا . وَقَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهُ ، فَإِذَا مَرَّ بِكَ شَيْءٌ مِنْهُ فَتَقَبَّلْهُ وَأَنْسَ بِهِ ، فَإِنَّهُ فَضْلٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ لَطِيفٌ حَسَنٌ ، يَدْعُو إِلَى الْأَنْسِ بِهَا ، وَالْفَقَاهَةِ فِيهَا» .

وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ الطَّلَبِيُّ فِي (شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ) ، عِنْدَ بَابِ دُخُولِ بَعْضِ الصِّفَاتِ مَكَانَ بَعْضٍ :

«هَذَا الْبَابُ أَجَارُهُ أَكْثَرُ الْكُوفِيِّينَ ، وَمَعَ مِنْهُ أَكْثَرُ الْبَصَرِيِّينَ . وَفِي الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا نَظَرٌ ، لِأَنَّ مَنْ أَجَارَهُ دُونَ شَرْطٍ ، لَزِمَهُ أَنْ يُجِيزَ : سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ : مَعَ زَيْدٍ . ثُمَّ مَثَلُ بَنَحٍ مَا مَثَلُ بِهِ ابْنُ جُنَيْ ، وَقَالَ : «وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ لَا يُجِيزُهَا مَنْ يُجِيزُ إِثْدَالَ الْحُرُوفِ . وَمَنْ مَتَعَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، لَزِمَهُ أَنْ يَتَعَسَّفَ فِي التَّأْوِيلِ لِكَثْرَةِ مِمَّا وَرَدَ فِي هَذَا الْبَابِ ، لِأَنَّ فِي هَذَا الْبَابِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، يَتَعَدَّرُ تَأْوِيلُهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْبَدَلِ ، وَلَا يُمَكِّنُ الْمُتَكِرِّينَ لِهَذَا أَنْ يَقُولُوا إِنَّ هَذَا مِنْ ضَرُورَةِ الشُّعْرِ ؛ لِأَنَّ هَذَا النَّوعَ قَدْ كَثُرَ وَشَاعَ ، وَلَمْ يَخْصُ الشُّعْرُ دُونَ الْكَلَامِ . فَإِذَا لَمْ يَصِحَّ انْتِكَارُهُمْ لَهُ ، وَكَانَ الْمُجِيزُونَ لَهُ لَا يُجِيزُونَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، تَبَيَّنَ بِهَذَا أَنَّهُ مُؤَوَّفٌ عَلَى السَّعَاءِ ، غَيْرُ جَائِزٍ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ» .

عَلَى الْعُضْنِ . وَيَصِيحُ الْغُرَابُ فِي الْمِثْدَنَةِ ، أَيُّ : عَلَيْهَا .

(٢) يَكُونُ بِمَعْنَى (إِلَى) الْغَائِيَّةُ ، نَحْوُ : دَعَوْتُ الْأَحْمَقَ لِلْسَّدَادِ ، فَرَدَّ يَدَهُ فِي أَذُنَيْهِ ، - أَيُّ : إِلَى أَذُنَيْهِ ، كَمَا لَا يَسْمَعُ النَّصْحَ - . وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَكَبَعْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ تَذِيرًا﴾ ، أَيُّ : إِلَى كُلِّ قَرْيَةٍ .

(٣) يَكُونُ بِمَعْنَى (مِنْ) التَّبْعِيضِيَّةِ - غَالِبًا - ، نَحْوُ : أَخَذْتُ فِي الْأَكْلِ قَدْرًا مَا أَشَارَ الطَّبِيبُ ، أَيُّ : مِنَ الْأَكْلِ (بَعْضُ الْأَكْلِ) .

(٤) يَكُونُ بِمَعْنَى (الْبَاءِ) ، نَحْوُ : مَنْ لَمْ يَكُنْ بِصِيرًا فِي ضَرْبِ الْمَقَاتِلِ ، لَمْ يَكُنْ آمِنًا عَلَى حَيَاتِهِ ، أَيُّ : يَضْرِبُ الْمَقَاتِلِ .

وَمِمَّا أوردَهُ مِنْ مَعَانِي حَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) أَنَّهُ :

(١) يَكُونُ بِمَعْنَى (الْبَاءِ) ، نَحْوُ : سَمِعْتُ مِنَ الْوَالِدِ نَصْحًا ، وَحَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ مَا يَنْفَعُ ، أَيُّ : حَقِيقٌ بِهِ ، بِمَعْنَى جَدِيرٌ بِهِ .

(٢) قَدْ بَعِيَ التَّعْبِيلُ ، نَحْوُ : «أَشْكُرُ الْمُحْسِنَ عَلَى إِحْسَانِهِ ، وَكَافَأْتُهُ عَلَى صَبِيغِهِ» ، أَيُّ : لِإِحْسَانِهِ ، وَلِصَبِيغِهِ .

(٣) وَقَدْ بَعِيَ الْمَجَاوِزَةُ ، نَحْوُ : إِذَا رَضِيَ عَلَى الْأَبْرَارِ غَضِبَ الْأَشْرَارَ ، أَيُّ : رَضِيَ عَنِّي .

إِلَى آخِرِ مَا هُنَاكَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي يُوردُهَا صَاحِبُ النَّحْوِ الْوَاقِي عَنْ حُرُوفِ الْجَرِّ (رَاجِعِ الْمَجْلَدَ الثَّانِي مِنْ صَفْحَةِ ٤٠١ - ٥٠١) .

وقد أفرَدَ ابْنُ جُنَيْ لِهَذَا الْمَوْضُوعِ بَحْثًا رَافِعًا فِي الْخَصَائِصِ ،

فِي بَابِ اسْتِعْمَالِ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا مَكَانَ بَعْضٍ ، فَقَالَ :

«يَقُولُونَ إِنَّ (إِلَى) تَكُونُ بِمَعْنَى (مَعَ) ، وَيَحْتَجُّونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ . وَيَقُولُونَ إِنَّ (فِي) تَكُونُ بِمَعْنَى (عَلَى) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَلَسْنَا نَدْفَعُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا ، لَكِنَّا نَقُولُ إِنَّهُ يَكُونُ بِمَعْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ ، عَلَى حَسَبِ الْحَالِ الدَّاعِيَةِ إِلَيْهِ ، فَأَمَّا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَلَا .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ ، إِذَا أَخَذْتَ بِظَاهِرِ هَذَا الْقَوْلِ ، لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ عَلَيْهِ : (سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (مَعَهُ) ، وَأَنْ تَقُولَ : (زَيْدٌ فِي الْفَرَسِ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَلَيْهِ) ، وَ (زَيْدٌ فِي عَمِيرٍ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَلَيْهِ فِي الْعَادَةِ) ، وَأَنْ تَقُولَ : (رَوَيْتُ الْحَدِيثَ بِزَيْدٍ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَنْهُ) ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَهُونُ

ثُمَّ نَقَلَ الْبَطْلَوِيُّ كَلَامَ ابْنِ جَنِّي ، وَزَادَ عَلَيْهِ أَمِلَّةً ، وَشَرَحَهَا بِالتَّفْصِيلِ .

فَمِنْ هَذَا كُلِّهِ نَرَى أَنَّ إِنَابَةَ حَرْفِ مَكَانٍ آخَرَ جَائِزَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ، لَكِنَّا لَا تَطَرُّدُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَيُتْرَكُ الْأَمْرُ فِيهَا إِلَى السَّمَاعِ لَا الْقِيَاسِ .

أَمَّا الْفِعْلُ (أَخْفَى) فَهَذَاكَ شِبْهُ إِجْمَاعٍ عَلَى تَعْدِيَةِ ب (عَنْ) وَ (عَلَى) ، فَقَوْلُ : لَا أَخْفَى عَنْكَ ، وَلَا أَخْفَى عَلَيْكَ . وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ : «أَخْفَى عَنَّا خَبْرَكَ» ، أَيْ : اسْتَرِ الْخَبَرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا .

(٥٨٠) مَا كَانَ يَخْفَى عَلَيْكَ

قال ميخائيل نعيمة في ديوانه «مس الجفون» :

ولا تسكي زينا على جرح بائس

يرى بجروح القلب ما كان يخفاك

وَالصَّوَابُ : مَا كَانَ يَخْفَى عَلَيْكَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (خَفَى) لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) .

وَمِنْ مَعَانِي خَفَى يَخْفَى خَفَاءً ، وَخَفِيَّةً ، وَخَفِيَّةً : خَفِيَ الشَّيْءُ : اسْتَرَّ .

هُوَ خَفِيَ الْبَطْنُ : ضَامِرٌ .

وَخَفِيَ لَهُ يَخْفَى خَفْوَةً : اسْتَرَّ . وَيُقَالُ : بَأْكُلُ هَذَا خَفْوَةً .

وَخَفَى الْبَرَقُ يَخْفَى خَفِيًّا : لَمَعَ خَفِيفًا مَعْرِضًا السَّحَابِ .

وَخَفَى الشَّيْءُ : أَظْهَرَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : «أَنَّهُ كَانَ يَخْفِي صَوْتَهُ بِأَمِينٍ» : يُظْهِرُ صَوْتَهُ .

(٥٨١) أَخْفَى الشَّيْءَ : سَرَّهُ ، أَظْهَرَهُ

وَيُحْفَلُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ ، أَيْ : أَظْهَرْتُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَى أَخْفَاهُ : سَرَّهُ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِ الصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْوَسِيطِ : أَخْفَى الشَّيْءَ : سَرَّهُ وَكَتَمَهُ . وَكِلَا الْمَعْنَيَيْنِ صَحِيحٌ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ أَخْفَى مِنَ الْأَضْدَادِ .

قَالَ ابْنُ السَّيِّكِيِّ فِي «إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ» وَقَطْرُبُ فِي أَضْدَادِهِ : «يُقَالُ أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَتَمْتُهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ أَيْضًا إِذَا أَظْهَرْتُهُ» .

وَقَالَ التَّوْرِيُّ : «خَفَيْتُ الشَّيْءَ وَأَخْفَيْتُهُ لَعَنَانٍ فِي الْإِظْهَارِ

وَالْكِتْمَانِ جَمِيعًا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ يُقْرَأُ بِضَمِّ الهمزة وَفَتْحِهَا - فَقَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ أَظْهَرُهَا ، وَقَالَ الْفَيْسُورُونَ : مَعْنَاهُ أَكْتُمُهَا مِنْ نَفْسِي ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : «أَمَّا مَنْ قَرَأَ ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ بِفَتْحِ الْأَلِفِ ، فَذَلِكَ مَعْرُوفٌ فِي مَعْنَى أَظْهَرُهَا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فإِنْ تَكْتُمُوا الدَّاءَ لَا نَخْفِهِ

وإن تَبَعْتُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعِدُ

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ كَمَا قَالَ قَطْرُبُ ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ ، وَاضِعًا (تَذَفُّوْا) بَدَلًا مِنْ (تَكْتُمُوا) ، وَقَالَ إِنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ لَا نَخْفِهِ : لَا نَظْهَرُهُ . وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ عَبْدِ بْنِ الطَّبِيِّ فِي ذِكْرِ ثَوْرِ يَحْفَرُ كِنَاسًا ، وَاسْتَخْرَجَ تَرَابَهُ فَيُظْهِرُهُ :

يَخْفِي التُّرَابُ بِأَطْلَافٍ ثَمَانِيَةٍ

فِي أَرْبَعِ مَسْهَنٍ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

أَرَادَ : يُظْهِرُ التُّرَابَ .

وَأَيْدَهُمْ فِي رَأْسِهِمْ هَذَا ابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّضَادُّ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ : «الْخَاءُ وَالْفَاءُ وَالْيَاءُ أَضْلَانِ مُتَبَايِنَانِ مُتَضَادَّانِ . فَالْأَوَّلُ السَّرُّ ، وَالثَّانِي الْإِظْهَارُ» .

«وَيُقَالُ : خَفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتُهُ» .

وَكَانَ ابْنُ السَّيِّكِيِّ قَدْ قَالَ قَبْلَهُ إِنَّ مَعْنَى خَفَيْتُ الشَّيْءَ هُوَ : أَظْهَرْتُهُ . وَنَقَلَ عَلِي رَاتِب عَنْ ذَلِكَ فِي «تَذَكُّرَةِ عَلِيٍّ فِي الْمُنْطِقِ الْعَرَبِيِّ» .

وَهَذَاكَ الْفِعْلُ : خَفَا الشَّيْءُ يَخْفُو خَفْوًا وَخُفُوًا : ظَهَرَ (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَالْفِعْلُ خَفِيَ الشَّيْءُ يَخْفَى خَفَاءً : اسْتَرَّ (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَالْفِعْلُ خَفَى الشَّيْءَ يَخْفِيهِ خَفِيًّا وَخَفِيًّا : أَظْهَرَهُ ، سَرَّهُ - مِنَ الْأَضْدَادِ - (التَّوْرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

وَكَتَفَى قَطْرُبُ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْفِعْلِ خَفَى الشَّيْءَ يَخْفِيهِ :

أظهره .

وانفرد المصباح بقوله : **خَفِيَ** الشيءُ **يَخْفَى** خَفَاءً : **ظَهَرَ** واستتر .

وانفرد المختار والوسيط بقوليهما : **أَخْفَى** الشيءُ : **سَرَّهُ** .
أما الفعلُ (**اخْتَفَى**) ، فهناك الفعلُ اللازمُ منه (**اخْتَفَى** الشيءُ : استتر) ، المصباح ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .
والمتعدي اختفاه : **أَظْهَرَهُ** (اللسان ، المختار ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .
والمتعدي اختفاه : **أَظْهَرَهُ** وسَرَّهُ (متن اللغة) .

وأنا أنصح بالتفديد - قدر المستطاع - بالمعاني التي نعرفها للفعل (**خَفِيَ**) ومشتقاته ، حمايةً للفصحى وعقول الناس من الفوضى والغموض والتشويش .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٥٨٢) أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ ، أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ

ويقولون : أَخْفَى عَلَيْهِ الْأَمْرَ ، والصواب :

(أ) أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ .

(ب) أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ .

وجُلَّ معجماتنا تكني بذكر : أَخْفَى الْأَمْرَ ، دُونَ أَنْ تَهْمَ بِذِكْرِ حَرْفِ الْجَرِّ بَعْدَهُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ : تفسيرُ الجلالين للآية ١٥ من سورة طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ ، إذ قال في تفسيرها : أَكَادُ أُخْفِيهَا عَنِ النَّاسِ .

وجاء في حديث الهجرية : أَخْفَى عَنَّا خَبْرَكَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ أَيْضًا : التَّهَابُ ، ومستدرَكُ التاج ، والمد .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ : الفراء ، والتاج ، والمد .

(راجع مادة «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجم) .

(٥٨٣) الْمَخْلَبُ

طَفَّرَ كُلُّ سَعٍ مِنَ الْمَاشِي وَالطَّائِرِ يُسَمُّونَهُ مَخْلَبًا ، والصواب هو المخلَبُ كما يقول الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللغة ،

والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما جمعُ المخلَبِ فهو مَخَالِبٌ كما يقول الأساس ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ويجمعه الوسيط على مَخَالِبٍ أَيْضًا ، ولم أَجِدْ هذا الجمعَ في المعجمات الأخرى ، ويقول دوزي إِنَّ الْمَخَالِبَ هِيَ جَمْعُ مِخْلَابٍ الَّذِي لَمْ أَجِدْهُ فِي أَيِّ مُعْجَمٍ آخَرَ .

أما التاج فقد ذكر المخلَبَ ، ولكنه لم يَبيِّنْ حروفه بالشكلي ، ولم يذكر جمعه .

وفِعْلُهُ هو : خَلَبَهُ يَخْلِبُهُ وَيَخْلِبُهُ خَلْبًا : قَطَعَهُ وَشَقَّهُ .

(٥٨٤) خَلَدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ فِي بَطُونِ الْأَوْرَاقِ

ويقولون : خَلَدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ بَطُونِ الْأَوْرَاقِ ، والصواب :

خَلَدُوها فِي بَطُونِ الْأَوْرَاقِ ، اعتمادًا على اللسان ، والمد ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وهناك من ذكرَ الفعلَ (خَلَدَ) ، أَوْ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْهُ (خَالِد) ، مَتْلُوَيْنِ ، أَوْ مَسْبُوقَيْنِ بِحَرْفِ الْجَرِّ (فِي) ، أَوْ (الباء) ، فقد قال سبحانه وتعالى في الآية ٢٥٧ من سورة البقرة : ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ . وقد وردَ (خَلَدَ) فِي الْمَكَانِ ، أَوْ خَالِدَ فِيهِ سَبْعًا وَسِتِّينَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الدِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وجاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي : (فِيهَا خَالِدُونَ) .

وفي الأساس : (خَلَدَ فِي الْمَكَانِ) .

وفي اللسان أَيْضًا : (خَلَدَ بِالْمَكَانِ) .

وفي المصباح : (خَلَدَ بِالْمَكَانِ) .

وفي المد أَيْضًا : (خَلَدَ بِالْمَكَانِ) .

وفي أقرب الموارد : (خَلَدَ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ) ، وَ (خَلَدَ بِهِ

وَالِيهِ) .

وَمِنْ مَعَانِي خَلَدَ :

خَلَدَ الْفَتَاةُ أَوْ الْفَتَى : خَلَّاهُ سِوَارٍ أَوْ قُرْطٍ . وفي الآية السابعة عشرة من سورة الواقعة : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ .

(٥٨٥) الخِلْدَانُ ، الخُلُودُ ، المَنَاجِدُ

الخِلْدُ حَيَوَانٌ مِنَ الْقَوَارِصِ ، أَعْمَى ، يُشْبِهُ الْفَارَّ ، يَجْمَعُونَهُ عَلَى مَنَاجِدَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمَا جَمَعُوا الْخَلْفَةَ (الْحَامِلُ مِنَ التَّوْقِ) عَلَى مَخَاضٍ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْفَرَائِدُ الدَّرِيَّةُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجُمِعَ الْخِلْدُ فِي نُسَخِ بَعْضِ الْمَعْجَمَاتِ عَلَى مَنَاجِدَ (بِالذَّالِ) ، وَاعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا تَصْحِيفٌ .
وَيُسَمُّونَ هَذَا الْحَيَوَانَ أَيْضًا :

(أ) الْخِلْدَةُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَ الْخِلْدُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجْمَعُونَ الْخِلْدَ أَيْضًا عَلَى خِلْدَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَفْرَدَهُ هُوَ خِلْدٌ ، أَوْ خِلْدَةٌ ، أَوْ كِلَاهُمَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَبَادِجُ .

وَيَجْمَعُ الْفَرَائِدُ الدَّرِيَّةُ الْخِلْدَ عَلَى خُلُودٍ أَيْضًا . وَهُوَ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، سَاكِنٍ الْعَيْنِ ، صَحِيحُهَا ، غَيْرُ مَعْتَلٍّ الْعَيْنِ يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ، مِثْلُ : خَلْدٍ وَخُلُودٍ ، وَجُنْدٍ وَجُنُودٍ ، وَبُرْدٍ وَبُرُودٍ .

وَجُمِعَ الْخِلْدُ عَلَى خُلُودٍ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، مَفْتُوحِ الْفَاءِ ، سَاكِنٍ الْعَيْنِ (عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ مَعْتَلَّةً بِالْوَاوِ) ، يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ، مِثْلُ : خَلْدٍ وَخُلُودٍ . وَكُتِبَ وَكُعُوبٍ ، وَرَأْسٍ وَرُؤُوسٍ ، وَعَيْنٍ وَعُيُونٍ .

وَجُمِعَ الْخِلْدُ عَلَى خُلُودٍ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، مَكْسُورِ الْفَاءِ ، سَاكِنٍ الْعَيْنِ يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ، نَحْوُ : خَلْدٍ وَخُلُودٍ ، وَعِلْمٍ وَعُلُومٍ ، وَجِلْمٍ وَخُلُومٍ ، وَضِرْسٍ وَضُرُوسٍ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ كُلَّ مَنْ يَجْمَعُ الْخِلْدَ أَوْ كُلَّ مَنْ يَجْمَعُهُ عَلَى مَنَاجِدَ ، وَالْخَلْفَةَ عَلَى مَخَاضٍ يَكُونَانِ شَاذَيْنِ كَهَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّبُهُمَا لُغَوِيًّا ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مُصَيَّبًا وَتَكُونُ مُصَيَّبَةً . وَأَرْجُو أَنْ نَكْتَبِيَ بِالْجَمْعِ :

(أ) خِلْدَانٍ : مَا دَامَتْ سَبْعَةُ مَوَاقِفَ قَدْ سَمَحَتْ لَنَا بِذَلِكَ .

(ب) وَ خُلُودٍ مَا دَامَ جَمْعًا قِيَاسِيًّا لِفَعْلٍ وَفِعْلٍ .

(٥٨٦) أَخْلَفَ الْوَعْدَ ، أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ

وَيَقُولُونَ : أَخْلَفَ فَلَانٌ بِوَعْدِهِ ، أَوْ فِي وَعْدِهِ ، أَيُّ : لَمْ يَفِ بِهِ . وَالصَّوَابُ : أَخْلَفَ فَلَانٌ وَعْدَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ . وَيُعَدِّيهِ آخَرُونَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ (أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ) : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، أَوْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ : قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٦ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿فَأَخْلَفْتُمُ مَوْعِدِي﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَخْلَفَ) مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَوَرَدَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولَيْنِ فِي الْآيَةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، أَوْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَدُّ .
وَالَّذِي يُخْلِفُ وَعْدَهُ أَوْ عَهْدَهُ : مُخْلِفٌ وَ مُخْلَافٌ .
وَالْأَسْمُ : الْخَلْفُ .

(٥٨٧) أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، اعْتِنَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٩ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ . وَقَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ : رَدَّ عَلَيْهِ مَا ذَهَبَ عَنْهُ» .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «وَفِي الدُّعَاءِ : «أَخْلَفَ اللَّهُ لَكَ وَعَلَيْكَ خَيْرًا» .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ قَوْلَ : أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَ خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ كُلُّ مَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْيَهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

والمصباح، والقاموس، والتاج، والمذ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

وانفرد المتن بذكر جملة (خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَحَدَّاهَا).

ومِمَّا قَالَه الصَّحاحُ: «وَيُقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ لَهُ مَالٌ، أَوْ وَلَدٌ، أَوْ شَيْءٌ يُسْتَعَاذُ: أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، أَيْ رَدَّ عَلَيْكَ مِثْلَ مَا ذَهَبَ. فَإِنْ كَانَ قَدْ هَلَكَ لَهُ وَالِدٌ أَوْ عَمٌّ أَوْ أَخٌ، قُلْتَ: خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، بِغَيْرِ أَلْفٍ، أَيْ كَانَ اللَّهُ خَلِيفَةَ وَالِدِكَ، أَوْ مَنْ فَقَدْتَهُ، عَلَيْكَ».

وجاءَ في معجم مقاييس اللغة: [ويقولون في الدعاء: «خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ» أَيْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلِيفَةَ لِمَنْ فَقَدْتَ مِنْ أَبِي أَوْ حَمِيمٍ. وَ«أَخْلَفَ اللَّهُ لَكَ» أَيْ عَوَّضَكَ مِنَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ مَا يَكُونُ يَقُومُ بَعْدَهُ وَيَحْلِفُ].

ومِمَّا جَاءَ فِي اللِّسَانِ: «يُقَالُ لِمَنْ هَلَكَ لَهُ مِنْ لَا يُعْتَاذُ مِنْهُ كَالْأَبِ وَالْعَمِّ: خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، أَيْ كَانَ اللَّهُ عَلَيْكَ خَلِيفَةً. وَخَلَفَ عَلَيْكَ خَيْرًا وَبَخِيرَ وَأَخْلَفَ لَكَ خَيْرًا، وَلِمَنْ هَلَكَ لَهُ مَا يُعْتَاذُ مِنْهُ، أَوْ ذَهَبَ مِنْ وَلَدٍ أَوْ مَالٍ: أَخْلَفَ اللَّهُ لَكَ، وَخَلَفَ لَكَ».

(٥٨٨) الخَلَفُ (الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ) ،

الخَلَفُ (الطَّالِحُ وَالصَّالِحُ)

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ: بِئْسَ الْخَلَفُ الطَّالِحُ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: بِئْسَ الْخَلَفُ الطَّالِحُ؛ لِأَنَّ لَامَ الْخَلَفِ تُسَكَّنُ عِنْدَمَا يَكُونُ رَدِيئًا. جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «سَيَكُونُ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ».

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْخَلَفَ يَعْنِي الطَّالِحَ: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو عُيَيْدٍ الْبَكْرِيُّ، وَالصَّحاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، وَالتَّهَابُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْوَسِيطُ.

وعِنْدَمَا تُفْتَحُ اللَّامُ (الْخَلَفُ)، تَكُونُ الْكَلِمَةُ خَاصَّةً بِالْوَلَدِ الصَّالِحِ يَبْقَى بَعْدَ أَبِيهِ. جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «يَحْتَمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، يَتَّقُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْبَاطِلِينَ، وَتَأَوَّلَ الْجَاهِلِينَ».

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ لَامَ (الْخَلَفِ) تُفْتَحُ أَيْضًا عِنْدَمَا يَكُونُ الْوَلَدُ صَالِحًا: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَالصَّحاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالتَّهَابُ، وَالْوَسِيطُ.

ولكن:

يُجِزُ إِطْلَاقَ كَلِمَةِ الْخَلَفِ وَ الْخَلْفِ عَلَى الْوَلَدِ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ كِلَيْهِمَا: الْأَخْفَشُ، وَالْمُخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَذُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ. وَمِمَّا قَالَه أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ: هُمْ أَخْلَافُ سُوءٍ: جَمْعُ خَلْفٍ.

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْمَذْمُومِ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ: لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَ خَلْفُنَا لِأَوْلَانَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعُ وَمِنْ شَوَاهِدِ الْمَذْمُومِ قَوْلُ كَبِيرٍ:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ

وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

وَبَرَى ابْنُ بَرٍّ أَنَّ الْخَلَفَ بِشَمْلِ الْوَلَدِ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ كِلَيْهِمَا.

وَيَقُولُ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ: «نَقُولُ: هُوَ خَلَفُ صَدِيقٍ مِنْ أَبِيهِ، أَوْ خَلَفُ سُوءٍ مِنْ أَبِيهِ، فَإِنْ لَمْ نَذْكُرِ الصِّدِّيقَ وَالسُّوءَ، قُلْنَا لِلْجَدِّ (خَلَفَ)، وَلِلرَّدِيِّ (خَلَفَ)».

وَبَرَى الْمَتْنُ أَنَّ (الْخَلَفَ) هُوَ الْوَلَدُ صَالِحًا أَوْ طَالِحًا، أَوْ خَاصُّ بِالصَّالِحِ يَبْقَى بَعْدَ أَبِيهِ. أَمَّا (الْخَلَفُ) فَهُوَ خَاصُّ بِالطَّالِحِ.

فهذه الفوضى، وهذا الاختلاف يجعلني أقترح استعمال كلمتي الخلف و الخلف كلتيهما للولد الصالح أو الطالح، إلا إذا قلنا: فلان شر خلف لخير سلف، فإننا مضطرون إلى فتح اللام في (خلف) للمشاكلة، أي لتكون حركات الكلمتين متشابهة، كما نفتح السين في السلم، عندما نقول: الحرب و السلم. وفي هذه المشاكلة موسيقا لفظية، تضع اللغة العربية فوق قمة البلاغة.

(٥٨٩) اِخْتَلَفُوا فِي الْأَمْرِ

ويقولون: اِخْتَلَفُوا عَلَى الْأَمْرِ. والصواب: اختلفوا في الأمر، اعتقادًا على قوله تعالى في الآية ٢١٣ من سورة البقرة:

وهناك الخلاق بمعنى الخلق : كما يقول اللحياني ،
الذي أنشد :

ومُسَدِّلاً كَقُرُونِ العَرُوسِ سِ تَوْسِعُهُ زَيْبَقًا أَوْ خِلَافًا
وكما يقول اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .
وجاء في اللسان :

- (١) تَخَلَّقَ : تَطَيَّبَ بِالْخُلُقِ .
 - (٢) خَلَقَتْهُ : طَيَّبَتْهُ بِالْخُلُقِ ، أَوْ طَلَّبَتْهُ بِهِ .
 - (٣) خَلَقَتِ الْمَرْأَةُ جِسْمَهَا : طَلَبَتْهُ بِالْخُلُقِ .
- وهناك : خَلَقَ فُلَانٌ : حَسَنَ خَلْقَهُ وَتَمَّ ، فهو وهي خَلِيقٌ .
وقال الليث : امرأةٌ خَلِيقَةٌ : ذاتُ جسمٍ وخلقٍ ، ولا يُنْعَتُ بِهِ
الرَّجُلُ .

أما الخُلُوقُ فهو :

- (أ) أَحَدُ مَصَادِرِ الْفِعْلِ خَلَقَ الثَّوبُ : بَلِيَ .
- (ب) جَمَعَ نَادِرٌ لِ (الْخُلُقِ) : بمعنى المخلوق (حكاهُ اللحياني) .

(٥٩١) خَلَقَ الثَّوبُ ، أَخْلَقَ الثَّوبُ ، أَخْلَقَ الثَّوبُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْلَقَ الثَّوبُ ، أَي : بَلِيَ ، لِأَنَّ
الْقَامُوسَ اكْتَفَى بِذِكْرِ خَلَقَ الثَّوبُ ، وَعِنْدَمَا ذَكَرَ (أَخْلَقَهُ) قَالَ :
كَسَاهُ ثَوْبًا خَلَقًا ، أَي بَالِيًا . وَلِأَنَّ الْهَمْزَ إِذَا وُضِعَتْ فِي أَوَّلِ
الثَّلَاثَةِ الْإِلَازِمِ جَعَلَتْهُ مُتَعَدِّيًا قِيَاسًا .
ولكن :

الْفِعْلُ (أَخْلَقَ) هُنَا مِنْ الْأَفْعَالِ الشَّاذَّةِ ، الَّتِي تَكُونُ لَازِمَةً
وَمُتَعَدِّيَةً ، كَمَا جَاءَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ) ،
وَالْأَفْظَاظِ الْكِتَابِيَّةِ لِلْهَمْزَانِ (بَابِ الْإِخْلَاقِ) ، وَجَامِعِ الْكِرْمَانِي ،
وَالصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَشَاهِدُ أَخْلَقَ الثَّوبُ قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ :

نَظَرْتُ إِلَى عَوَانِيهِ ، فَبَنَيْتُهُ

كَتَبْتِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نَعَالِكََا

﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ
بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ . وَقَدْ جَاءَ الْفِعْلُ اخْتَلَفَ سَبْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَثَلُوا بِحَرْفِ الْجَرِّ (فِي) ، دُونَ أَنْ يَأْتِيَ مَرَّةً
وَاحِدَةً مَثَلُوا بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) .

وَأُورِدَ حَرْفَ الْجَرِّ (فِي) بَعْدَ الْفِعْلِ (اخْتَلَفَ) كُلُّ مَنْ مُعْجَمِ
الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتِ
الرَّاعِبِ ، الَّذِي قَالَ أَيْضًا : «وَالْخِلَافُ أَعْمُ مِنَ الضَّدِّ» ،
لِأَنَّ كُلَّ ضِدَّيْنِ مُخْتَلَفَانِ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ ضِدَّيْنِ ،
وَمَدَّ الْقَامُوسُ .

ومن معاني اخْتَلَفَ :

- (١) اخْتَلَفَ الشَّيْئَانِ : لَمْ يَتَسَاوَيَا .
 - (٢) اخْتَلَفَ فُلَانٌ : أَصَابَتْهُ رَقَّةٌ بَطْنٍ (إِسْهَالٌ) .
 - (٣) اخْتَلَفَ إِلَى الْمَكَانِ : تَرَدَّدَ .
 - (٤) اخْتَلَفَ الشَّيْءُ : جَعَلَهُ خَلْفَهُ . أَخَذَهُ مِنْ خَلْفِهِ .
 - (٥) اخْتَلَفَ فُلَانًا : كَانَ خَلِيفَتَهُ .
 - (٦) اخْتَلَفَ صَاحِبُهُ : بَاصَرَهُ ، فَإِذَا غَابَ دَخَلَ عَلَى زَوْجَتِهِ .
وَفِعْلُهُ : اخْتَلَفَ خَلِيفَةً وَاخْتِلَافًا .
- (رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٥٩٠) حَسَنُ الْأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا لَا خَلُوقُ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ خَلُوقٌ ، أَي : ذُو أَخْلَاقٍ سَامِيَةٍ .
وَالصَّوَابُ : فُلَانٌ حَسَنُ الْأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا ، لِأَنَّ الْخُلُوقَ
هُوَ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ ، يَتَّخِذُ مِنَ الزَّرْعَرَانِ وَغَيْرِهِ ، وَتَغْلِبُ
عَلَيْهِ الْحُمْرَةُ وَالضُّفْرَةُ ، كَمَا يَقُولُ جَامِعُ الْكِرْمَانِي ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ لِلْمُطَوَّرِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ الَّذِي
اسْتَشْهَدَ يَقُولُ أَبِي بَكْرٍ :

قَدْ عَلِمْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينَا

لَتَخْلُطَنَّ بِالْخُلُوقِ طِينَا

(بَعْنِي أَمْرَاتِهِ . يَقُولُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يُعِينُنِي عَلَى سَفَرِي الْإِبِلِ ،
فَامَتْ فَاسْتَقَتْ مَعِي ، فَوَقَعَ الطِّينُ عَلَى خَلُوقِ يَدَيْهَا) ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَدَّ الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

- (٢) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ بَأْنُ يَفْعَلُ ذَلِكَ .
 (٣) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِأَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ .
 (٤) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ مِنْ أَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ .
 ونستطيع أَنْ نَضَعَ (خَلَقَ) أَوْ (مَخْلَقَةً) بَدَلًا مِنْ (خَلِيقٍ)
 فِي الْجُمْلَةِ الْأَرْبَعِ الْأَخِيرَةِ .
 أَمَّا جُمْلَةٌ : «هُوَ خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ» فَعِنَاهَا : هُوَ مُطْبِوعٌ عَلَى الْخَيْرِ .
 وَفَعْلُهُ هُوَ : خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا : جَدَرَ .

(٥٩٣) ابْنُ خَلِّكَانَ

ويقولون إِنَّ كُتَيْبَةَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيَّ ، مُؤَلِّفَ
 «وَيَاتِ الْأَعْيَانِ فِي أَنْبَاءِ أُنْبَاءِ الزَّمَانِ» هِيَ ابْنُ خَلِّكَانَ ،
 وَالصَّوَابُ هُوَ : ابْنُ خَلِّكَانَ ، كَمَا يَقُولُ الْأَعْلَامُ وَمَعَهُمُ الْمُؤَلِّفِينَ .

(٥٩٤) الْخَلِّخَالُ ، الْخَلِّخَلُ ، الْخُلُّخُلُ

الْحِلْيَةُ الَّتِي تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فِي رِجْلِهَا يُسَمُّوْنَهَا خُلُّخَالًا ،
 وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الْخَلِّخَالُ : قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلْسَّدْوِ

وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِيًا ذَاتَ خُلُّخَالِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْخَلِّخَالُ أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَمُحَمَّدُ
 الرُّبَيْدِيُّ فِي لَحْنِ الْعَوَامِ ، وَكِلَاهُمَا اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ :

تَجُولُ خَلَّاخِيلُ النِّسَاءِ ، وَلَا أَرَى

لِرِمْلَةٍ خَلُّخَالًا يَجُولُ وَلَا قُلْبًا

وَالصَّحَاحُ ، وَمَعَهُمْ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ ، وَتَقْيِيفُ اللَّسَانِ لِابْنِ مَكِّي
 الصَّقِيلِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْخَلِّخَلُ : جَامِعُ الْكُرْمَانِي ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
 الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِالشُّطْرِ التَّالِي :

بَرَأَقَةُ الْجِيدِ صَمُوتُ الْخَلِّخَلِ .

(ج) وَ الْخُلُّخُلُ : الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ : أَخْلَقَ الثَّوْبَ ، قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ

لِدِيَابِجَتِهِ ، فَاعْتَرَبَ تَنَجَّدُو
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَجْبَةً

إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ
 وَيَأْتِي الْفِعْلُ اخْلُوقَ بِمَعْنَى يَلِي . قَالَ الشَّاعِرُ :

هَاجَ الْهَوَى رَسْمَ بِنَاتِ الْغَضَى

مُخْلُوقٌ ، مُسْتَعْجِلٌ ، مُحْوِلٌ

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : خَلَقَ يَخْلُقُ ، وَ خَلَقَ يَخْلُقُ ، وَ خَلَقَ يَخْلُقُ
 خُلُوفَةً ، وَ خَلَقًا ، وَ خَلَاقَةً ، وَ خُلُوقًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

مَضَوْا ، وَكَأَن لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ أَهْلَهُمْ

وَ كُلُّ جَدِيدٍ صَائِرٌ لِيَخْلُوقِ

وَنَقُولُ : خَلَقَ الثَّوْبَ فَهُوَ : خَلَقَ . قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

عَجِبْتُ أَثِيلَةً أَنْ رَأَيْتِي مُخْلَقًا

تُكَلِّتُكَ أُمِّكَ ، أَيُّ ذَلِكَ يَرُوعُ

قَدْ يَدْرُكُ الشَّرَفَ الْفَتَى ، وَرِدَاؤُهُ

خَلَقٌ ، وَجِبْتُ قَمِيصَهُ مَرْفُوعٌ

(٥٩٢) رَشَادُ خَلِيقٍ بِالْأَحْتِرَامِ ، وَلَهُ ، وَمِنْهُ

وَيُخْتَلُونَ مَنْ يَقُولُ : رَشَادُ خَلِيقٍ لِلْأَحْتِرَامِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ رَشَادُ خَلِيقٍ بِالْأَحْتِرَامِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ
 أَنْ نَقُولَ :

(أ) هُوَ خَلِيقٌ بِالْأَحْتِرَامِ : الْكِسَائِيُّ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،
 وَمَعَهُمْ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ هُوَ خَلِيقٌ لِلْأَحْتِرَامِ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،
 وَالْأَسَاسُ (مِجَاز) ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) أَوْ هُوَ خَلِيقٌ مِنَ الْأَحْتِرَامِ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ فِي
 «بَابِ الْمَقَارِبَةِ فِي الشَّيْءِ وَالْخَلَاقَةِ» وَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِهِ الْأَلْفَاظُ :
 (مَخْلَقَةٌ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا) ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(١) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وقد ذكر له المتن أسماً رابعاً هو : الخَلْخلُ ، وقد عثر هنا ،
لأنني لم أجِد الخاء مكسورة في المعاجم الأخرى .
ويُجمع الخَلْخلُ على : خلاخيل ، وَ الخَلْخلُ على :
خلاخيل ، قال المتنني :

(٥٩٧) هذه الخمر ، هذا الخمر

ويخطئون مَنْ يقول : هذا الخمر قديم ، ويقولون إن الصواب
هو : هذه الخمر قديمة اعتماداً على :

- (١) قوله تعالى في الآية الخامسة عشرة مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ :
- ﴿وَأَنهَارٌ مِنْ خَمِرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ﴾ ، أي لَذِيذَةٌ (ولم يَقُلْ : لَذِيذٌ) .
- (٢) وعلى قول الأَصمعي الذي أنكر التذكير ، والصحيح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، وفقه اللغة للعلاني ، والمختار .
ولكن :

أجاز تأنيث كلمة الخمر وتذكيرها كُلُّ مِنْ : أدب
الكتاب في باب «ما يُذكر ويُؤنث» ، ومفردات الرَّاغب
الأصفهاني ، والصَّاغاني ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد الذي جاء فيه :
(أ) اختمرت الخمر : غلَّتْ وأدركت (لم يَقُلْ : غلَى
وأدرك) .

(ب) والقطعة منه خمرة (لم يَقُلْ : منها)
والإفصاح في فقه اللغة في باب «الخمر» ، والمتن ، والوسيط .
ولكن التأنيث أقوى من التذكير ، كما قال الصَّاغاني ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
والمتن ، والوسيط .

أما إذا أردنا إدخال التاء المربوطة على الخمر (الخمرة) ،
فإنها لا تكون إلا مؤنثة . فنقول : هذه خمرة ، أي : قطعة
من الخمر .

وتُجمع الخمر على : خُمور .

(٥٩٨) الحانة لا الخمارة

ويقولون : خرج السَّكِرُ مِنَ الخَمارة ، أي : موضع بيع
الخمر ، اعتماداً على قول محيط المحيط إن الخمارة هي حانوت
الخمَار ، وقول الوسيط إنها كلمة مؤلدة تعني موضع بيع الخمر .
والصواب : خرج السَّكِرُ مِنَ الحانة : أبو حنيفة الدينوري ،

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وقد ذكر له المتن اسماً رابعاً هو : الخَلْخلُ ، وقد عثر هنا ،
لأنني لم أجِد الخاء مكسورة في المعاجم الأخرى .
ويُجمع الخَلْخلُ على : خلاخيل ، وَ الخَلْخلُ على :
خلاخيل ، قال المتنني :

مِنْ طاعني تُغرِ الرِّجالَ جَادِرٌ
ومِنْ الرِّمَاحِ دَمَالِجٌ وَ خلاخيلُ

(٥٩٥) خَلَى الأمر

الفعل (خَلَى) الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ المتنني بمعنى (تَرَكَ) بقوله :

وخيالُ جِسْمٍ لم يُخَلِّ لَهُ الهَوَى

لحمًا فُنِجِلَهُ السَّقَامُ ، ولا دَمًا

يقول السَّامرائي : «إن هذا الفعل (خَلَى) بمعنى (تَرَكَ)
أوشَكَ أَنْ يَزُولَ مِنَ الفُصْحَى فِي عصرنا . ولا تستعمله إلا
العامة . ومعناه في الفُصْحَى اليوم هو بمعنى : أَخْلَى الدَّارَ ،
أي جعلها خالية» . والحقيقة هي :

(أ) انفرد السَّامرائي بقوله إن جملة خَلَى الدَّارَ تعني : أَخْلَاهَا ،
وقد عُدْتُ إلى الصَّحاح ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ،
والمختار ، واللَّسان ، والقاموس . والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . فلم أجِد واحداً
منها ذكر أن جملة خَلَى الدَّارَ تعني : أَخْلَاهَا .

(ب) أجمع هؤلاء كُلُّهُمْ على أن جملة خَلَى الأمر تعني : تَرَكَه .
وفي حديث ابنِ عمرَ في قوله تعالى : ﴿لِيَقْضَ عَلَيْكَ﴾ ،
قال : فَخَلَّى عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ عاماً . ثم قال أَحْسَأُوا فِيهَا . أي تَرَكَهُمْ
وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ .

(ج) لا يزال كثير من الكتاب والشُعراء المعاصرين . في البلاد
العربية كافة ، يستعملون الفعل خَلَى بمعنى : تَرَكَ .

(٥٩٦) المِخْلَة

الخَلَى هو التَّيَابُ الرَّقِيقُ ما دام رَطْبًا ، واحدته : خَلَاةٌ ،
أَوْ هي كُلُّ بَقْلَةٍ تُقْلَعُ . وَيُسَمَّوْنَ ما نَضَعُ فِيهِ الخَلَى . أَوْ الشَّعِيرَ ،
أَوْ غَيْرَهُمَا لِلدَّابَّةِ مِخْلَةً . والصَّواب : مِخْلَةٌ (الصَّحاح ،

(٦٠٠) الْمُخْمَلُ وَ الْقَطِيفَةُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يُسَمَّى الْكِسَاءُ ذَا الْأَهْدَابِ مُخْمَلًا ، ويقولون
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْقَطِيفَةُ ، أَوْ هُوَ الْخَمْلُ ، كما يقول الوسيط .
ولكن :

يَرَى جَامِعُ الْكِرْمَانِي ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ أَنَّ الْمُخْمَلَ هُوَ
الْقَطِيفَةُ .

ويقول المتن أيضًا إِنَّ الْمُخْمَلَ هُوَ كِسَاءٌ لَهُ خَمْلٌ ، وهو
كَالْهُدْبِ . وَيَرَى أَنَّ الْخَمْلَةَ هِيَ الثَّوبُ الْمُخْمَلُ مِنْ صَوْبٍ
كَالْكِسَاءِ ، وَيُؤَيِّدُهُ الْوَسِيطُ . فِي ذَلِكَ ، كما يؤيده في أَنَّ الْخَمْلَةَ
هِيَ الْقَطِيفَةُ ، وَجَمْعُهَا : خَمِيلٌ .

جاء في الْبَهَائِي : [في حديثِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ] «أَنَّهُ جَهَرَ فَاطِمَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خَمِيلٍ وَفَرِيَّةٍ وَبِإِسَادَةِ أَدَمٍ» . الْخَمِيلُ وَالْخَمْلَةُ :
الْقَطِيفَةُ ، وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ لَهُ خَمْلٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ .

ويقول الْوَسِيطُ أيضًا إِنَّ الْخَمْلَةَ وَالْخَمِيلَ يَتَعَيَّنَانِ الْقَطِيفَةَ .
وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْخَمِيلَ هِيَ جَمْعٌ أَيْضًا ، مَفْرُودُهَا : خَمِيلَةٌ .
وقد تكون الْقَطِيفَةُ دِنَارًا ، أَوْ فِرَاشًا ذَا أَهْدَابٍ كَأَهْدَابِ
الطَّنَافِسِ .

أَمَّا جَمْعُ الْقَطِيفَةِ فَهُوَ : قَطَائِفُ وَقَطُفٌ .

(٦٠١) خَمَّ اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ وَأَخَمَّا

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : خَمَّ اللَّحْمُ ، وَلَمْ يُهْمَلْ ذَكَرَ مَادَّةَ (خَمَّ)
سِوَى الْمَصْبَاحِ ، بَيْنَا ذَكَرَهَا بِمَعْنَى : أَتَنَّنَ اللَّحْمُ أَوْ تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ
كُلٌّ مِنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَابْنِ دُرَيْدٍ ،
وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَفَعْلُهُ : خَمَّ يَخُمُّ وَيَخُمُّ
خَمًّا وَخُمُومًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (خَمَّ يَخُمُّ خَمًّا) :

(١) خَمَّ الْبَيْتَ وَالْبَيْتَ وَاحْتَمَمَهُمَا : كَسَمَهُمَا .

(٢) خَمَّ التَّائِلَةُ : حَلَبَهَا .

(٣) خَمَّ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ .

(٤) خَمَّهُ وَخَمَّ ثِيَابَهُ : أَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا .

(٥) خَمَّهُ بِنَاءٍ حَسَنٍ : أَتْبَعَهُ بِقَوْلٍ حَسَنٍ (مَجَاز) .

وَالصَّحَّاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الدِّمَشْقِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَظْنَاهُ فَارِسِيَّةٌ . وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا فَارِسِيَّةٌ ،
وَقَالَ كِلَاهُمَا : أَصْلُهَا : خَانَهُ ، وَلَكِنْ شَتَائِبُغَاسٌ لَمْ يَذْكُرْ فِي
«مُعْجَمِ فَرَهَنْكِ جَامِعِ» الْفَارِسِيِّ ، أَنَّ كَلِمَةَ خَانَهُ الْفَارِسِيَّةُ تَعْنِي
الْحَانَةَ ، مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهَا مَعَانِي كَثِيرَةً أُخْرَى .

وَبَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ ذَكَرَتْ الْحَانَةَ فِي مَادَّةِ (حَوْن) ،
كَالْمَصْبَاحِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَذَكَرَهَا بَعْضُهَا الْآخَرُ فِي مَادَّةِ
(حَيْن) ، كَالصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَذَكَرَهَا اللَّسَانُ
وَالدُّ فِي مَادَّتَيْ : حَوْنٌ وَحَيْنٌ .

أَمَّا الْخَمَارَةُ فَانْتَبَهْتُ بِأَيْمَةِ الْخَمْرِ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَحَمَارَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَهُودِ تَرَى الزَّقِّقَ فِي بَيْنِهَا مَائِلًا
وَزَنَا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا فَكَالَتْ لَنَا ذَهَبًا سَائِلًا

وَأَنَا أُؤَيِّدُ قَوْلَ مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَالْوَسِيطِ إِنَّ الْخَمَارَةَ تَعْنِي
مَوْضِعَ نَبْعِ الْخَمْرِ ، عَلَى أَنْ يُوَافِقَ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ ، أَوْ الْمَجَامِعَ الثَّلَاثَةَ
الْأُخْرَى ، أَوْ أَحَدَهَا ، عَلَى أَنْ تُضَمَّ إِلَيْهَا : «الْخَمَارَةُ : بَائِعَةُ
الْخَمْرِ» .

أَمَّا جَمْعُ الْحَانَةِ فَهُوَ : حَانَاتٌ ، وَالتَّسْبِيَةُ إِلَيْهَا : حَائِيٌّ .

(٥٩٩) أَخْمِسَةُ ، أَخْمِسَاءُ ، أَخْمِيسُ لَا خُمْسَانُ

وَيَجْمَعُونَ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى خُمْسَانٍ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) أَخْمِسَةُ : الْفَرَاءُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَخْمِيسُ : الْفَرَاءُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ،
وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَأَخْمِسَاءُ : الْفَرَاءُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦) وفي الحديث : خيرُ الناسِ المَخْمُومُ القلبِ : الذي لا عُشَّ فيه ولا حَسَدَ .

ومن معاني الفعلِ خَمَّ يَخُمُّ وَخَمَّ خَمًّا وَخُمُومًا :

(١) خَمَّ اللَّيْنُ وَأَخَمَّ : غَيَّرَهُ خَبَثٌ رَائِحَةُ السِّقَاءِ .

(٢) قال ابنُ دُرَيْدٍ : خَمَّ اللَّحْمُ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَطْبُوحِ وَالْمَشْوِيِّ ، فَأَمَّا النَّيْءُ فَيُقَالُ فِيهِ : صَلَّ وَأَصَلَ .

(٣) قال أبو عُبَيْدٍ : أَخَمَّ اللَّحْمُ مِثْلَ : خَمَّ .

(٤) الخَمُّ : البُكَاءُ الشَّدِيدُ .

وَيُجِزُ الْأَصَمِيُّ وَالتَّاجُ لَنَا أَنْ نُسَمِّيَ وَلَدَ الْخِزِيرِ خَوْسًا أَيْضًا .

وَيَجْمَعُ الْخَوْصُ عَلَى : خَنَائِصَ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يُخَاطَبُ بِشَرِّ بْنِ مَرْوَانَ :

أَكَلْتُ الدَّجَاجَ فَأَقْنَيْتَهَا

فَهَلْ فِي الْخَنَائِصِ مِنْ مَعْمَرٍ ؟

(٦٠٤) خَنَقَهُ خَنْقًا وَ خَنْقًا

يَخْنُقُ الْفَارَابِيُّ مَنْ يَذْكُرُ الْمَصْدَرَ خَنْقًا ، وَيَقُولُ مَعْمَرٌ مَقَابِيسَ اللَّغَةِ : « قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : لَا يُقَالُ خَنْقًا ، وَاكْتَفَى الْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ خَنْقًا .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْمَصْدَرَيْنِ خَنْقًا وَ خَنْقًا كِلَيْهِمَا : الصَّحَاحُ (ذَكَرَ خَنْقًا فِي الْهَامِشِ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (بَعْضُهُمْ يُسَكِّنُ التَّوْنَ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (بَعْضُهُمْ يُسَكِّنُ التَّوْنَ) ، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ . وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (خَنْقًا) : الْأَسَاسُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنْقًا ، وَ خَنْقًا : عَصَرَ حَلْقَهُ حَتَّى مَاتَ ، فَالْفَاعِلُ خَانِقٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَخْنُوقٌ ، وَ خَنْقٌ ، وَ خَنْقٌ . وَهِيَ بِنَاءٌ فِيهِمَا .

وَأَنَا - وَإِنْ كَانَتْ الْعِجَمَاتُ تَكَادُ تُجْمَعُ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ خَنْقًا أَعْلَى - أَرَى أَنْ لَا نَسْتَعْمِلَ إِلَّا الْمَصْدَرَ خَنْقًا لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(أ) لِأَنَّ اسْتِعْمَالَه جَائِزٌ .

(ب) وَلِأَنَّ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً يُسَكِّنُونَ التَّوْنَ (الْخَنْقُ) .

(ج) وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ (فِعْلًا) نَادِرُ الْوُجُودِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَحَلَفَ يَحْلِفُ حَلْفًا .

(د) وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ (فَعْلًا) كَثِيرٌ جَدًّا فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

عَلَى أَنْ لَا نَخْطِئَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْمَصْدَرَ الشَّاذَّ النَّادِرَ (خَنْقًا) .

(٦٠٢) التَّخْمِينُ

وَيُخْطِئُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ خَمَّنَ بِمَعْنَى ظَنَّ ، وَيُرَى أَنَّ هَذَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، مَعَ أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى خَمَّنَ الشَّيْءَ وَ خَمَّنَهُ : قَالَ فِيهِ بِالْحَدْسِ أَوْ الْوَهْمِ . وَهُوَ نَفْسُهُ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى حَدَسَ : ظَنَّ وَ خَمَّنَ . وَيَقُولُ اللَّسَانُ : حَدَسَ فِي الْأَمْرِ : قَالَ بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ . وَ حَدَسَ عَلَيْهِ : ظَنَّهُ . وَالْعَامَّةُ فِي لُبَانِ نَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ التَّخْمِينِ بِمَعْنَى الظَّنِّ ، وَهِيَ فَصِيحَةٌ .

وَيَمْتَنُّ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى خَمَّنَ الشَّيْءَ أَوْ خَمَّنَهُ : قَالَ فِيهِ بِالْحَدْسِ أَوْ الْوَهْمِ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : أَصْلُ التَّخْمِينِ فَارِسِيٌّ ، وَأَبْدَهُ شَتَائِنُغَاسُ فِي مَعْجَمِهِ الْفَارِسِيِّ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسَبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مُوَلَّدَةً .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَمَّنَهُ يَخْمِنُهُ أَوْ يَخْمِنُهُ خَمْنًا ، وَ خَمَّنَهُ يُخْمِنُهُ تَخْمِينًا .

(٦٠٣) الْخَوْصُ

وَيُسَمَّوْنَ وَلَدَ الْخِزِيرِ خَوْصًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْخَوْصُ كَمَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦٠٥) خَافَ الْعَدُوَّ ، خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ ،

خَافَ مِنَ الْعَرَبِ ، خَافَهُ عَلَى كَذَا .

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : خَافَ الْعَدُوَّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) خَافَ الْعَدُوَّ : (خَافَ) فَعْلٌ لَازِمٌ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

(ب) خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ : جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : «نِعْمَ الْمَرْءُ ضُيِّبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ . أَيُّ : لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ ، فَكَيْفَ وَقَدْ خَافَهُ !

وَمِمَّنْ قَالَ (خَافَهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَافِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ج) خَافَ الْعَدُوَّ مِنَ الْعَرَبِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الذَّهَرِ : ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَظِيمًا قَمَطِيرًا﴾ . وَمِمَّنْ قَالَ : خَافَ مِنْ كَذَا أَيْضًا : مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَمِمَّنْ قَالَ : خَافَهُ عَلَى كَذَا : الْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِي وَسْئِنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : خِفْتُ عَلَى فُلَانٍ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَافَهُ يَخَافُهُ خَوْفًا ، وَخِيفًا ، وَخِيفَةً ، وَمَخَافَةً ، فَهُوَ : خَائِفٌ ، وَهُمْ : خَوْفٌ ، وَخِيفٌ ، وَخِيفٌ . وَرَبَّمَا قَالُوا : خَافٌ ، أَيُّ شَدِيدِ الْخَوْفِ .

الْأَعْرَابِيُّ ، وَالْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ (شَرْحُ رَأَيْتَ) ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (عَلَى مَعْنَى أَنَّ غَيْرَهُ جَعَلَهُ ذَا أَخْوَالٍ كَثِيرِينَ) ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ رِشَادُ مُخَوِّلٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ (شَرْحُ رَأَيْتَ) ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (عَلَى الْأَصْلِ) ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

لَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ (مُخَوِّلٌ وَ مُخَوِّلٌ) إِلَّا مَعَ (مَعْمٍ وَمَعْمٍ) فَقُولُ : رِشَادُ مَعْمٍ مُخَوِّلٌ أَوْ رِشَادُ مَعْمٍ مُخَوِّلٌ . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : هُوَ مُخَالٌ أَيْضًا .

(٦٠٧) خَوَّلَهُ الْأَمْرَ

وَيَقُولُونَ : خَوَّلَ إِلَى فُلَانٍ الْأَمْرَ ، وَالصَّوَابُ : خَوَّلَهُ الْأَمْرَ ، أَيُّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ مُتَفَضِّلًا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ ، نَبِيٍّ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا خَوَّلَهُ الْأَمْرَ أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَافِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَامِعُ الْكَرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦٠٨) الْخَوَانُ ، الْخَوَانُ ، الْإِخْوَانُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا نَأْكُلُ عَلَيْهِ اسْمَ الْخَوَانِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(١) الْخَوَانُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالْكَرْمَانِيُّ فِي الْجَامِعِ ، وَالْفَارَابِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْوَاسِطِيَّةِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

(٦٠٦) رِشَادُ مُخَوِّلٍ وَمُخَالٍ وَمُخَوِّلٍ

وَيُحْطَى الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : رِشَادُ مُخَوِّلٍ ، أَيُّ كَرِيمِ الْأَخْوَالِ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رِشَادُ مُخَوِّلٍ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ كِلْتُمَا صَوَابٌ ، وَإِنْ رَأَى الصَّحَاحُ أَنَّ فَتْحَ الْوَاوِ (مُخَوِّلٌ) أَعْلَى .

فَمِمَّنْ قَالَ : رِشَادُ مُخَوِّلٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ،
والوسيط .

(٢) وَالْخَوَانُ : ابنُ السَّيِّئِ ، وثعلب ، والفارابي ، ومعجم
مقاييس اللغة ، وابن سيده في المخصص ، والمختار ، واللسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط .

(٣) وَالْإِخْوَانُ : ابنُ فارس ، والتهامة ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

وَالْإِخْوَانُ أَفْصَحُهَا كَمَا يَقُولُ الْفَارَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ،
والمصباح ، والمد .

وَيُجْمَعُ الْخَوَانُ عَلَى أَخَوَيْةٍ وَخُونٍ . وَيَجْمَعُهُ بَعْضُهُمْ عَلَى
أَخَاوِينَ : جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ : «إِذَا أَنَا بِأَخَاوِينَ عَلَيْهَا
لِحَوْمٍ مَنَتُهُ» .

وَمِنْ جَمْعِهِ عَلَى أَخَاوِينَ أَيْضًا : التَّهَامَةُ ، وَاللَّسَانُ ،
والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد .

أَمَّا الْإِخْوَانُ فَإِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى أَخَاوِينَ : الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
والمُد .

وَالْخَوَانُ كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ .

(٦٠٩) مَخِيطٌ وَمَخِيطٌ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : التَّوْبُ الْمَخِيطُ جَمِيلٌ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : التَّوْبُ الْمَخِيطُ جَمِيلٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ أَسْمَ
الْمَفْعُولِ (مَخِيطٌ) صَحِيحٌ كَأَسْمِ الْمَفْعُولِ (مَخِيطٌ) كَمَا ذَكَرَ
الصَّحَاحُ . وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ . وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وَهُنَاكَ خَطٌّ مَطْبَعِيٌّ فِي التَّاجِ ، إِذْ أُوْرِدَ اسْمُ الْمَفْعُولِ
(مَخُوطٌ) بَدَلًا مِنْ (مَخِيطٌ) . وَقَدْ نَسِيَ مُنْصَدُّ حُرُوفِ الطَّبَاعَةِ
وَضَعَ الْبَاءَ بَعْدَ الْخَاءِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي الشَّرْحِ إِلَّا كَلِمَةَ
(مَخِيطٌ) .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : خَاطَ التَّوْبَ يَخِيطُهُ خِيطًا وَخِيطَةً فَهُوَ
خَائِطٌ . وَخِيطٌ . وَخَاطَ . وَهِيَ خَائِطَةٌ . وَخِيطَةٌ . وَخَاطَةٌ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الْأَسْمَ الثَّلَاثَ هُوَ (خَاطٌ) بَدَلًا مِنْ
(خَاطٌ) ، وَقَدْ عَرَّ هُنَا ، لِأَنَّ كَلِمَةَ (خَاطٌ) ذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ
مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَكَرَاعٌ ، وَالصَّاعِقَانِي فِي الْعُبَابِ وَالتَّكْمِلَةِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُد ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَيَعْتَرِ آخَرُونَ فَيَقُولُونَ : التَّوْبُ الْمَخَاطُ جَمِيلٌ ، فَالْفِعْلُ هُوَ :
خَاطَهُ يَخِيطُهُ فَهُوَ : مَخِيطٌ وَمَخِيطٌ ، وَلَيْسَ : أَخَاطَهُ يُخِيطُهُ
فَهُوَ : مَخَاطٌ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْمَرُومِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٦١٠) الْخُيُوطُ ، الْأَخْيَاطُ ، الْخُيُوطَةُ

قَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ تَوْفِيقُ الْبَكْرِيِّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي رَأَى
بِهَا أَبَاهُ :

وَيُصْحَكُ فِي خِيطَانِهِ الْبَرْقُ مَوْهًا

كَمَا ضَحَكَ الْبَاكِي إِذَا أَكْبَرَ أَهْمًا

لَقَدْ جَمَعَ السَّيِّدُ الْخِيطَ (السَّلَكُ) عَلَى خِيطَانٍ خَطًّا .
وَالصَّوَابُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى :

(١) خُيُوطٍ (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .

(٢) وَأَخْيَاطٍ (ابنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
والمُد ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

(٣) وَخُيُوطَةٍ (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .

أَمَّا الْخِيطَانُ فَهِيَ :

(١) جَمْعُ خِيطٍ وَخِيطٍ وَخِيطَى . وَمَعْنَاهَا : قِطْعَةُ النَّعَامِ ،
أَوْ الْبَقَرِ ، أَوْ سِرْبُ الْجَرَادِ .

(٢) وَجَمْعُ خُوطٍ . وَهُوَ :

(أ) الْغَضْنُ النَّاعِمُ .

(ب) الْغَضْنُ الَّذِي عَمَرُهُ سَنَةٌ .

(ج) كُلُّ قَضِيبٍ مِنْ أَيْ نَوْعٍ كَانَ .

قَالَ الشَّاعِرُ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

حَوْرَاءُ جَيِّدَاءُ يُسْتَضَاءُ بِهَا كَأَنَّهَا خُوطٌ بَانَةٌ قَصِيفُ

وقال آخرُ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي دِمَشْقَ وَأَهْلِهَا

وإِنْ كُنْتُ فِيهَا ثَاوِيًا لَغَرِيبُ

أَلَا حَبْدًا صَوْتُ الْغَضَى حِينَ أَجْرَسْتُ

بَخِيطَانِهِ بَعْدَ النَّامِ جُنُوبُ

بَخِيطَانِهِ : بَأْغْصَانِهِ .

باب الدال

(٦١١) الدابة

ويقولون: الحوت دابة بحرية، والصواب: حيوان بحري، لأن الدابة هي كل ما يدب على الأرض، وقد غلب على ما يُركَّب من الحيوان، كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم (اسم لكل حيوان)، وابن الأعرابي (دب: مثنى)، والتهديب (دب: مثنى)، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمحكم، والمختار، واللسان (كل ما مشى على الأرض)، والمصباح، والقاموس (ما يمشي على هيئة من الحيوان)، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

وذكرت الدابة مراراً في آي الذكر الحكيم، فشملت أحياناً الإنسان وغيره، كقوله تعالى في الآية السادسة من سورة هود: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾. وفي الآية ٢٢ من سورة الأنفال: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَقُولُونَ﴾. وفي الآية ٣٨ من سورة الأنعام: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ استثنى الطير. وفي الآية ١٨ من سورة الحج: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ لم يشمل الإنسان. وفي الآية ٢٨ من سورة فاطر: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾ استثنى الإنسان والأنعام. وفي الآية ٤٥ من سورة التور: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ استثنى الأسماك التي تسبح ولا تمشي، والحيوانات البرمائية طبعاً كالسلاحف والتماسيح.

(٦١٢) هذه دابة، هذا دابة

ويخطئون من يقول: هذا الدابة قوي، ظناً منهم أن التاء المربوطة فيها هي للتأنيث، ولا يؤيد رأيهم هذا سوى ابن الأثير، الذي اكتفى بتأنيث (الدابة) في النهاية. والحقيقة هي أن كلمة الدابة توثت وتذكر كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، والمحكم، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط.

وقد قال الصحاح والمختار إن كل ما مشى على الأرض دابة، وهذا ينطبق على المؤنث والمذكر كليهما. وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم إن كلمة الدابة تغلب على غير العاقل.

وهناك من اكتفى بتذكير (الدابة) مثل: رؤية بن العجاج، الذي قال: قَرِبَ ذَلِكَ الدَّابَّةُ؛ ومعجم مقاييس اللغة، الذي قال في مادّة (سبب): سَبَّيْتُ الدَّابَّةَ: تركته حيث شاء؛

ويقول أبو عبيدة إن القرآن يعني بالدابة الإنسان أيضاً. وأخرج بعضهم الطير من الدواب؛ لأنه لا يمشي دائماً على الأرض.

في المعجمات العربية الموثقة. وتضع بعض المعجمات الإنكليزية - العربية كلمة (مُدَبَّب) ترجمة لكلمة pointed. وتلك عثرة لا ترضى بها الضاد.

(٦١٥) دُوَيَّة

ويصغرون دابة على دُوَيَّة ، والصواب: دُوَيَّة على القياس ، وسُمِعَ : دُوَابَّة ، بقلب الياء ألفاً ، على غير قياس ، كهذه ، في تصغير هُدهِد (ابن بري) ، ولا ثالث لهما في العربية كما يقول أبو عمرو بن العلاء (راجع مادة «هدل» في اللسان) . والياء في دُوَيَّة ساكنة ، وفيها إشماعٌ من الكسر ، لِنَسْتِطِيعَ النفوة بحرفين ساكنتين متجاورين ، وكذلك ياء التصغير إذا جاء بعدها حرف مُثَقَّلٌ في كُلِّ شيء ، مثل خُوَيْصَة : تصغير خاصة .

ويصغر الدابة على دُوَيَّة كُلِّ مِنَ الزَّجَاجِ ، والتَّهْدِيبِ ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومُحِيطِ المحيط ، ودوزي ، والمتن ، وعثرات اللسان في اللغة للمغربي ، والوسيط . وتطلق كلمة الدابة على الذكر والأنثى كما قال المحكم ، واللسان (الذي روى أن رؤبة كان يقول : قَرَبَ ذَلِكَ الدَّابَّةُ ، لِرُدُّوْنِ لَهُ) ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويقول الصحاح : «كُلُّ مَا شِ عَلَى الْأَرْضِ دَابَّةٌ وَدَيْبٌ» . ويؤيده المد ، والمتن ، والوسيط في ذلك .

ويقول المصباح : «كُلُّ حَيَوَانٍ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ ، وَخَالَفَ بَعْضُهُمْ ، فَأَخْرَجَ الطَّيْرَ مِنَ الدَّوَابِّ» . وقد يكون مُصِيبًا ؛ لِأَنَّ الطُّيُورَ تَسْحُجُ فِي الْفَضَاءِ ، وَقَلِمَا تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ . ويقول الوسيط إن لَفْظَ الدَّابَّةِ غَلَبَ عَلَى مَا يُرَكَّبُ مِنَ الْحَيَوَانِ .

وليس للدابة سوى جمع تكسير واحد ، هو : دَوَابٌّ .

(٦١٦) الدِّيَابِجُ ، الدِّيَابِجُ

هُنَالِكَ ضَرَبَ مِنَ الْيَابِ سَدَاهُ وَلُحْمَتُهُ حَرِيرٌ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الدِّيَابِجِ ، وَيَخْطُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الدِّيَابِجِ .

ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي فِي مَادَّةِ (شور) : شَرْتُ الدَّابَّةَ : اسْتَخَرَجْتُ عَدُوَّهُ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ الْهَاءَ فِي (الدَّابَّةِ) هِيَ لِلْوَحْدَةِ كَمَا فِي (الْحَمَامَةِ) .

(٦١٣) دَبَّ السُّقْمُ فِي الْجِسْمِ وَإِلَى الْجِسْمِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : دَبَّ السُّقْمُ إِلَى الْجِسْمِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دَبَّ السُّقْمُ أَوْ الشَّرَابُ فِي الْجِسْمِ ، وَ الْبَلَى فِي الثَّوْبِ ، وَالصُّبْحُ فِي الْغَبَشِ (مجاز) . أَي : سَرَى ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّهْدِيبِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالْأَسَاسِ (دَبَّ الشَّرَابُ فِي عُرُوقِهِ «مجاز») ، وَاللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

ولكنَّ اللسان والتاج قالوا أيضًا : «دَبَّ الْقَوْمُ إِلَى الْعَدُوِّ دَيْبًا : إِذَا مَشَوْا عَلَى هَيْبَتِهِمْ لَمْ يُسْرِعُوا» .

والمجاز هنا يُبَيِّحُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : دَبَّ السُّقْمُ إِلَى الْجِسْمِ ، وَ الْبَلَى إِلَى الثَّوْبِ ، وَ الشَّرَابُ إِلَى الْعُرُوقِ ؛ لِأَنَّهَا أَعْدَاءُ لِلْجِسْمِ وَالثَّوْبِ وَالْعُرُوقِ ، كَمَا يَدِبُّ الْقَوْمُ إِلَى عَدُوِّهِمْ .

أَمَّا دَبَّتْ عَقَارِبُهُ فَنَعْنِي : سَرَتْ نَمَائِمُهُ وَأَذَاهُ . وَنَقُولُ أَيْضًا : يَدِبُّ بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمَائِمِ ، فَهُوَ : دُبُوبٌ وَدَيْبُوبٌ (مجاز) .

وَدَبَّ الشَّيْخُ : مَتَى مَتَى رُوَيْدًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

زَعَمْتَنِي شَيْخًا ، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ

إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَيْبًا

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ : دَبَّ يَدِبُّ دَبًّا ، وَدَيْبًا ، وَمَدَبًّا ، وَدَبًّا .

لِذَا قُلْ :

(أ) دَبَّ السُّقْمُ فِي جِسْمِهِ .

(ب) دَبَّ السُّقْمُ إِلَى جِسْمِهِ (مجاز) .

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(٦١٤) دُوْرَ رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍّ لَا مُدَبَّبَ

وَيَقُولُونَ : هَذَا سِنَانٌ مُدَبَّبٌ ، وَالصَّوَابُ : رَأْسُ هَذَا السِّنَانِ نَفَازٌ ، أَوْ حَادٌّ ؛ لِأَنَّ جَمْلَةَ دَبَّ الصَّبِيِّ نَعْنِي : دَرَجَ فِي الْمَشْيِ رُوَيْدًا .

وَلَمْ أَجِدْ كَلِمَةَ (مُدَبَّب) بِمَعْنَى : ذُو رَأْسٍ حَادٍّ ، أَوْ نَفَازٍ

ولمّا كان مجمعُ اللّغة العربيّة الذي أصدرَ المعجمَ الوسيطَ ،
لم يُوافقْ على استعمالِ هذه الكلمة الدّخيلة ، فإنّنا لا نستطيعُ
الموافقةَ على استعمالِها ، ما دامتْ لدينا كلمةُ الإجازة .

(٦١٩) تَدَجَّجَ في سِلَاحِهِ

ويقولون : تَدَجَّجَ رشادُ سِلَاحِهِ ، والصّوابُ : تَدَجَّجَ
في سِلَاحِهِ ، أي : دَخَلَ في سِلَاحِهِ أو لَيْسَ سِلَاحَهُ . فقد جاءَ
في النّهاية : (وفي حديثٍ وهبٍ : «خَرَجَ جالوتُ مُدَجَّجًا في
السّلاحِ»).

ويمَنّ ذكرُ أيضًا : تَدَجَّجَ في سِلَاحِهِ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ،
وتهذيبُ الألفاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (في بابِ «شروح وإصلاحات
وفوائد») ، والصّحاحُ ، وشرحُ ديوانِ الحماسةِ لِلمرزوقيّ في
شرحِ أبياتِ الشّاعرِ الجاهليّ عبدِ القيسِ بنِ خُفَافٍ ، أحدِ شعراءِ
المفضّلياتِ أيضًا ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويجوزُ أن نقولَ أيضًا :

(أ) تَدَجَّجَ في سِلَاحِهِ .

(ب) دَجَّجَ في سِلَاحِهِ .

(ج) دَجَّجَ رشادُ : لَيْسَ سِلَاحَهُ .

(د) دَجَّجَ رشادًا : أَلْبَسَهُ السِّلَاحَ .

(راجع مادّة «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجمِ).

(٦٢٠) الدَّجَاجَةُ ، الدِّجَاجَةُ ، الدُّجَاجَةُ

الدَّجَاجُ ، الدِّجَاجُ ، الدُّجَاجُ ،

الدَّجَاجَاتُ ، الدِّجَاجُ ، الدُّجَاجَاتُ

ويخطئون مَنْ يسميَ ذَكَرَ الدَّجَاجِ دِجَاجَةً ، ويقولونَ إنَّ
الصّوابَ هو الدَّيْكَ . ولكنْ : أجازَ إطلاقَ كلمةِ الدَّجَاجَةِ على
الأنثى والذكرِ كليهما : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ،
وحياةُ الحيوانِ الكبرى لِلدّميريّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويخطئون أيضًا مَنْ يسميَ أنثى الدَّجَاجِ دُجَاجَةً . والحقيقةُ
هي أنّها :

ولكنْ :

يُجِزُ فَتْحُ الدَّالِ (الدَّيْجَاج) أيضًا : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ (الكسرُ
أصوبُ) ، والكسائيّ (مولّد) ، وابنُ الأعرابيّ ، وثعلبُ ،
 وابنُ دُرَيْدٍ (لغة) ، والتهذيبُ (قد تَفَتَّحَ دالُه) ، وأبو عبيدٍ البكريّ
(الكسرُ أصوبُ) ، والبَطْلَوِيُّ (لغة) ، واللّسانُ (مولّد) ،
والمدُّ ، والمتنُ .

والدَّيْجَاجُ فارسيٌّ معرَّبٌ .

ويُجمَعُ على : دَيَابِيجٍ وَدَبَابِيجٍ .

(٦١٧) دَبَقَ الطَّائِرُ

وَيَظُنُّونَ أَنَّ الفِعْلَ (دَبَقَ) في جُمْلَةِ دَبَقَ الطَّائِرُ : صادَةٌ
بِالْوَبَقِ (عاميٌّ) . وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ «دَبَقَهُ» صادَةٌ
بِالْوَبَقِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وقد اِكْتَفَى الصّحاحُ والمختارُ بِذِكْرِ الدَّبَقِ . واكْتَفَى
القاموسُ بِذِكْرِ دَبَقَهُ .

وَالدَّبَقُ ، وَالدَّبَاقُ ، وَالدَّبَاقَةُ : هِيَ كُلُّ شَيْءٍ لَزَجٍ
يُصَادُ بِهِ الطَّيْرُ وَالدَّبَابُ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وهناك معانٍ أخرى للفعلِ (دَبَقَ) ومشتقاتِهِ :

(١) دَبَقَ في مَعِيشَتِهِ : لَزَجَ (مجاز) .

(٢) دَبَقَ بِهِ يَدْبِقُ دَبَقًا : ضَرَى بِهِ فَلَمْ يُفَارِقْهُ . ويقالُ في
التَّعَجُّبِ : مَا أَدْبَقَهُ !

(٣) عِيشَ مُدَبَّقٌ : لَيْسَ تَامًا (مجاز) .

(٤) تَدَبَّقَ الطَّيْرُ : اصْطَبَدَ بِالدَّبَقِ . تَدَبَّقَ الشَّيْءُ : تَلَزَّجَ .

(٥) أَدْبَقَهُ اللَّهُ بِهِ : أَلْصَقَهُ .

أما فَعْلُهُ فهو : دَبَقَ الطَّائِرُ يَدْبِقُهُ دَبَقًا .

(٦١٨) إِجَازَةٌ في الرِّيَاضِيَّاتِ لَا دِبْلُومَ فِيهَا

ويقولون : نالَ راميُّ دِبْلُومًا في الرِّيَاضِيَّاتِ ، والصّوابُ :
نالَ إِجَازَةً فِيهَا .

ويقولُ الوسيطُ إنَّ الدِّبْلُومَ كلمةٌ مِنَ الدَّخِيلِ ، ومعناها :
إِجَازَةٌ مِنْ إِجَازَاتِ الجامِعَةِ ، فوقَ البَكْلَرِيوسِ . ودُونَ الدِّكْتُوراهِ .

ويشمل عشرة أوزان ؛ خمسة مخومة بالتاء ، منها وزنُ فُعالة (مضمومة الفاء ، أو مفتوحة ، أو مكسورة) ؛ نحو : دُجاجة : دجائج ، ودُؤابة : دؤائب ، وسحابة : سحائب ، ورسالة : رسائل .

(هـ) وَ الدجاجات : سيبويه (د) ، واللسان (د ، ذ) ، والتاج ، والمد ، والمتن (د ، ذ) .

والدجاج هو أفصح هذه الجموع : الصبح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد . وقد يُقصد بالدجاجة وَ الدجاج جنسُ هذا الحيوان ، فيعني الديك والديوك ، قال جرير :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَيْرَيْنِ أَرْقِي

صَوْتُ الدَّجَاجِ ، وَضَرَبُ بالتواقيس

فَهَوَيْتِي بِصَوْتِ الدَّجَاجِ هَذَا زَقَاءَ الدِّيُوكِ .

(٦٢١) نَهْرٌ دِجْلَةٌ أَوْ دَجَلَةٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي نَهْرَ بَغْدَادَ دِجْلَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِجْلَةٌ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي رَأْيِهِمْ هَذَا الْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ التَّبْرِيزِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ .

وَلَكِنَّ الْلُحْيَانِيَّ ، وَالصَّحَّاحَ (كَسَرَ الدَّالِ فِي الْمَتْنِ ، وَأَجَازَ فِي الْهَامِشِ كَسَرَ الدَّالِ وَفَتْحَهَا) ، وَاللَّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنَ يُجِيزُونَ كَسَرَ الدَّالِ وَفَتْحَهَا فِي (دِجْلَةٍ) . وَالْكَسْرُ هُوَ الْمَشْهُورُ .

وَقَدْ سُمِّيَ نَهْرُ دِجْلَةٍ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَدْجُلُ أَرْضَهَا ، أَيْ يُغَطِّيهَا حِينَ يَفِيضُ .

وَلَا تَنْصَرِفُ دِجْلَةٌ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّائِبِ ، فَتَقُولُ : هَذِهِ دِجْلَةٌ ، وَأَعْجِبْتُ بِدِجْلَةٍ .

وَدِجْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِدُونِ (أَلِ) التَّعْرِيفِ ، كَمَا يَقُولُ ثَعْلَبٌ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ الَّذِي قَالَ : «لَأَنَّهُا عَلَمٌ ، وَالْأَعْلَامُ مَمْنُوعَةٌ مِنْ آلَةِ التَّعْرِيفِ» ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ . وَلَكِنَّ مَحِيطَ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ يَقُولَانِ : «وَرُبَّمَا دَخَلَتْهُ (أَلِ) ، فَقِيلَ : الدِّجْلَةُ» . وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَا عَلَيْهِ .

أَمَّا إِذَا قُلْنَا (الدِّجْلَةُ) ، فَأَبْنَاءُ نَحْنِي الَّتِي تَعْمَلُ فِيهَا النَّحْلُ الْوَحْشِيَّةُ .

(١) دَجَاجَةٌ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَابْنُ مَالِكٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَمَصْطَفَى الشَّيْبَانِيِّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ دِجَاجَةٌ : الصَّحَّاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَ دُجَاجَةٌ : حَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ إِنَّ الدَّجَاجَةَ هِيَ أَفْصَحُ الثَّلَاثَةِ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ ، وَالشَّيْبَانِيُّ .

وَيُخَطِّتُونَ أَيْضًا مَنْ يَجْمَعُ الدَّجَاجَةَ عَلَى دُجَاجٍ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الدَّجَاجَ جَمْعٌ صَحِيحٌ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وَابْنُ مَالِكٍ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَهَذَا جَمْعٌ أُخْرَى لِلدَّجَاجَةِ ، هِيَ :

(أ) الدَّجَاجُ : سِيبَوِيهٌ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الدَّجَاجُ : سِيبَوِيهٌ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَابْنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وَابْنُ مَالِكٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَ الدُّجُجُ : التَّهْدِيبُ ، وَالْمُغْرَبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ ذَكَرَ أَنَّ الدُّجُجَ هُوَ جَمْعُ الدَّجَاجِ ، كَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(د) وَ الدَّجَائِجُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْجَمْعَ سِوَى عَدِيدٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ ، لَا ضَرُورَةَ لَذِكْرِهِ ، فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ عَلَى وَزْنِ (فَعَائِلٍ) ، مَقِسَةٌ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ - اسْمٍ أَوْ صِفَةٍ - مُؤَنَّثٌ تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ ، أَلِفًا كَانَتْ ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً .

(٦٢٢) الدَّاحُ لَا الدَّحَّ

وَدَحُورٌ ، واسم المفعول منه : مَدَحُورٌ .
قال تعالى في الآية التاسعة من سورة الصافات : ﴿ وَيُقَذِّفُونَ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا ۝ ١٨ ۝ وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ :
﴿ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ۝ ١٩ ۝ وَوردَ اسمُ المفعول (مَدْحُورٌ) ،
مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

(٦٢٤) الدَّاحِسُ وَالدَّاحُوسُ لَا الدَّوْحَاسُ

ويقولون : دَوَحَسَتِ الإِصْبَعُ ، أَوْ أَصَيْتَ بالدَّوْحَاسِ .
وَالصَّوَابُ : دُحِسَتِ الإِصْبَعُ ، أَوْ : أَصَيْتَ بالدَّاحِسِ أَوْ
الدَّاحُوسِ ، فِيهِ مَذْحُوسَةٌ .
وَالدَّاحِسُ أَوْ الدَّاحُوسُ : بَثْرَةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الظُّفْرِ وَاللَّحْمِ ،
فَيَقْلَعُ مِنْهَا الظُّفَرُ . أَوْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْوَرَمِ فِي الْأُظْمَلَةِ .
وقد ذَكَرَ الدَّاحِسُ وَالدَّاحُوسُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَكَتَبَ قَامُوسُ حَنِّي الطَّبَّيُّ بِذِكْرِ الدَّاحِسِ .

(٦٢٥) دَحَسَهُ لَا دَحَشَهُ

ويقولون : دَحَسَ يَدَهُ فِي الْكَيْسِ . وَالصَّوَابُ : دَحَسَهَا ،
أَيُّ : أَدْخَلَهَا كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَجَاءَ فِي الْيَتَابَةِ : [فِي حَدِيثٍ سَلَخَ الشَّاةُ «فَدَحَسَ» بِيَدِهِ
حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِظْطِرِّ ، ثُمَّ مَضَى وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » أَيُّ دَسَهَا
بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ كَمَا يَفْعَلُ السَّلَاحُ] .
ويقول معجم مقاييس اللغة : «الذَّالُ وَالْحَاءُ وَالْيَيْنُ أَصْلُ
مُطَرَّدٌ مُتَقَاسٌ ، وَهُوَ تَحْلُلُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فِي خِفَاءٍ وَرِقَّةٍ » .
«وَيُقَالُ الدَّحْسُ : إِدْخَالُكَ يَدَكَ بَيْنَ جِلْدَةِ الشَّاةِ وَصِفَاقِهَا
تَسْلُخُهَا» .

الصِّفَاقُ : الْجِلْدُ الْبَاطِنُ تَحْتَ الْجِلْدِ الظَّاهِرِ .

وقد ذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ الْعَامَّةَ صَحَّحَتِ الْفِعْلَ دَحَسَ ،
فَصَرَّفَتْهُ دَحَسَ .

وَفِعْلُهُ : دَحَسَ يَدَحْسُ دَحْسًا .

وَيَقُولُونَ لِلصَّبِيِّ صَبَاحَ يَوْمِ الْعِيدِ : الْبَسَ الدَّحَّ ، أَيْ
الثَّوبَ الْمَوْشَى وَالْمَنْقُشَ . وَالصَّوَابُ : الْبَسَ الدَّاحَ ، الَّذِي
تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ الدَّحَّ .

وقد ذَكَرَ الدَّاحَ كُلُّ مِنَ الصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمِذِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : «قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا لَيْسَ الْوُثْيُ عَلَى شَيْءٍ

مَا أَفْجَحَ الدَّاحَ عَلَى الشَّيْخِ

وَقَالَ أَبُو حَمْزَةَ الصُّوفِيُّ :

وَلَوْلَا حَيْثِي دَاخِمَةٌ لَكَانَ الْمَوْتُ لِي رَاحَةً

فَقِيلَ لَهُ : وَمَا دَاخِمَةٌ ؟ قَالَ : الدُّنْيَا .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّاحِ :

(١) وَثْيٌ وَنَقْشٌ يُلَوِّحُ بِهِ لِلصَّبِيَّانِ يُشْغَلُونَ بِهِ .

(٢) سِوَارٌ ذُو قُوَى مَفْتُولَةٍ (السَّوَارُ الدَّهْمِيُّ الْمَبْرُومُ) .

(٣) ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَانِعٌ فِيهِ صُفْرَةٌ .

وَالدَّاحَةُ هِيَ :

(١) الدُّنْيَا .

(٢) الثِّيَابُ الْمَنْقُوشَةُ الْمُوشَاةُ .

(٦٢٣) دُحَرَ الْعَدُوُّ لَا اُنْدَحَرَ

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْفِعْلَ (اُنْدَحَرَ) هُوَ مَطَاوَعُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي
(دَحَرَ) ، وَلَا يُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ سِوَى الْوَسِيطِ ، بَيْنَا أَهْمَلْ ذَكَرَ
الْفِعْلَ (اُنْدَحَرَ) كُلُّ مِنَ الصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ الَّذِي أَهْمَلْ مَادَّةَ دَحَرَ كُلَّهَا ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمِذِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَلَيْسَ الْفِعْلُ (اُنْدَحَرَ) قِيَاسِيًّا ، لِأَنَّ الْوَسِيطَ لَا يَذْكُرُ سِوَى
قِيَاسِ الْمَطَاوَعَةِ لِفِعْلٍ ، وَهُوَ تَفَعَّلَ . وَلَا يَقُولُ الْوَسِيطُ إِنَّ جَمْعَ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ الْمَطَاوَعِ
(اُنْدَحَرَ) ، لَكُمِ تَقَبُّلٌ بِهِ ، وَلِذَلِكَ نَسْتَبْدِلُ بِهِ الْفِعْلَ الْمُبَيَّنَّ
لِلْمَجْهُولِ : (دُحَرَ) .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : دَحَرَهُ يَدَحَرُهُ دَحَرًا وَدُحُورًا ، فَهُوَ دَاحِرٌ

سورة الكهف: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ .

وجاء في الآية الخامسة من سورة غافر: ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ﴾ ، فكيف كان عقابهم .

وممن ذكر أيضاً أن معنى أَدْحَضَ الْحُجَّةَ : أَبْطَلَهَا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمُدَّ ، ومحيط المحيط (أعم) ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

ويُجِزُّ الرَّاغب الأصفهاني لنا أن نقول : أَدْحَضْتُ فَلَانًا في حُجَّتِهِ .

أما فعله فهو : دَحَضَ يَدْحِضُ دُحُوضًا ، وَدَحَضًا .

(٦٢٧) دَحَمَهُ

ويظنون أن الفعل دَحَمَهُ ، الَّذِي يَعْنِي : دَفَعَهُ بِشِدَّةٍ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ وَلَكِنَّ الْكَلِمَةَ فَصِيحَةٌ ، ذَكَرَهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللَّسان ، والقاموس ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . واكتفى ابن الأعرابي بذكر الدَّفْعِ ، وأَهْمَلَ ذِكْرَ الشِّدَّةِ . واكتفى الصِّحاح بذكر المصدر الدَّحْمَ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ الْفِعْلَ .

أما فعله فهو : دَحَمَهُ يَدْحِمُهُ دَحْمًا .

(٦٢٨) دَخَلَ الْبَيْتَ ، وَإِلَيْهِ ، وَفِيهِ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : دَخَلَ فِي الْبَيْتِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دَخَلَ الْبَيْتَ ، اعتمادًا على ما جاء في الصِّحاح ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والعُباب ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والتَّاج ، والمُدَّ ، وأقرب الموارد .

ولكن :

يُجِزُّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ : دَخَلَ الْبَيْتَ وَ دَخَلَ فِي الْبَيْتِ كِلَيْهِمَا . فقد قال تعالى في الآية ٢٨ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ ، وجاء في الآية ١٤

وَمِنْ مَعَانِي دَحَسَ :

(١) دَحَسَ السُّبُلُ : امْتَلَأَتْ أَكْمَتُهُ مِنَ الْحَبِّ . ويُقال : دَحَسَ الزَّرْعُ .

(٢) دَحَسَ الْبَيْتُ : امْتَلَأَ بِأَهْلِهِ .

(٣) دَحَسَ يَدِيهِ فِي الذَّبِيحَةِ : أَدْخَلَهَا بَيْنَ جِلْدِهَا وَلَحْيِهَا لِيَسْلَخَهَا .

(٤) دَحَسَ بَرَجْلُهُ : فَحَصَ .

(٥) دَحَسَ بِالْشَّرِّ : دَسَّهُ وَسَتَرَهُ بَحِيثٌ لَا يُعْلَمُ (مجاز) .

(٦) دَحَسَ بَيْنَ الْقَوْمِ : أَفْسَدَ . ويُقال : دَحَسَ عَلَيْهِمْ .

(٧) دَحَسَ فِي الْأَمْرِ : طَلَبَ خَفِيَّ عِلْمِهِ .

(٨) دَحَسَ الصُّفُوفَ : دَسَّ نَفْسَهُ فِي فَرْجِهَا .

(٩) دَحَسَ الْإِنَاءَ وَنَحَوَهُ : مَلَأَهُ .

(١٠) دَحَسَ مَا فِي الْإِنَاءِ : حَسَاهُ .

(١١) دَحَسَ الْحَدِيثَ عَنْهُ : غَيَّبَهُ .

(٦٢٦) دَحَضَتِ الْحُجَّةَ ، أَدْحَضَ الْحُجَّةَ

لا : دَحَضَ الْحُجَّةَ

ويقولون : دَحَضَ الْمُحَامِي حُجَّةَ الْمُفْتَرِي عَلَى مُوَكَّلِهِ ، اعتمادًا على قول محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط : دَحَضَ الْحُجَّةَ : أَبْطَلَهَا . وقد عثر هنا محيط المحيط ، فعثر أقرب الموارد مثله ، كعادته في جُلِّ مَوَادِّهِ . ولم أَعثر على المصدر الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْعَجْمُ الْوَسِيطُ ، فجعلني هذا أَخْطِئُهُ أَيْضًا ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَالْمَعْجَمَاتِ اكْتَفَتْ بِقَوْلِهَا :

(١) دَحَضَتِ الْحُجَّةُ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ، أَيَّ : بَاطِلَةٌ .

وممن ذكر (دَحَضَتِ الْحُجَّةُ) أَيْضًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمرزوقي (شرح الحماسة ٣ : ١١٦٦) ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، ومجاز الأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج (مجاز) ، والمُدَّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

(٢) وَأَدْحَضَ الْحُجَّةَ : أَبْطَلَهَا : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٦ مِنْ

من سورة الحجرات: ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ، وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ .

ويؤيد استعمال: دَخَلَ البيتَ ودخلَ في البيتِ أيضاً كُلُّ من مُعْجَم ألفاظ القرآن الكريم، وسيبويه، والمختار، ومُحيط المحيط. ويقول سيبويه إن استعمال حرف الجرِّ (في) بعد الفعل (دَخَلَ) شاذٌّ.

وجاء في النهاية: [وفي الحديث: «دَخَلَتِ الْعُمَرَةُ فِي الْحَجِّ» معناه أنها سقطت فرضها بوجوب الحج ودخلت فيه، وهذا تأويل من لم يرها واجبة. فأما من أوجبها فقال: معناه أن عمل العمرة قد دخل في عمل الحج، فلا يرى على القارئ أكثر من إحرام واحد وطواف وسعي. وقيل: معناه أنها قد دخلت في وقت الحج وشهروه؛ لأنهم كانوا لا يغيثون في أشهر الحج، فأبطل الإسلام ذلك وأجازه].

وهناك من يجيز (دخل إلى البيت)، ويرى أنه الأصل في جملة (دخل البيت)، فقد قال الصحاح: «يقال: دخلت البيت. والصحيح فيه أن تريد (دخلت إلى البيت)، وحدفت حرف الجرِّ، فانتصب انتصاب المفعول به؛ لأن الأمانة على ضربين: مَبْنِيٍّ ومحدود، فالمتبني نحو جهات الجسم الست: خلف وقدام، وبين وشمال، وفوق وتحت، وما جرى مجرى ذلك من أسماء هذه الجهات. نحو أمام ووراء، وأعلى وأسفل، وعند ولدن، ووسط بمعنى بين، وقبالة. فهذا أو ما أشبهه من الأمانة يكون ظرفاً؛ لأنه غير محدود. ألا ترى أن خلفك قد يكون قدماً لغيرك؟»

«فأما المحدود الذي له خلقه وشخص وأقطار تحوزة، نحو الجبل والوادي والسوق والدار والمسجد، فلا يكون ظرفاً؛ لأنك لا تقول قعدت الدار، ولا صليت المسجد، ولا نمت الجبل، ولا قمت الوادي. وما جاء من ذلك فإنما هو بحذف حرف الجرِّ، نحو: دخلت البيت، ونزلت الوادي، وصعدت الجبل».

ونقل ما جاء في الصحاح كُلُّ من المختار، واللسان، والتاج، والملي، ومحيط المحيط. وأخطأ المختار حين وضع حرف الجرِّ (في) بدلاً من (إلى).

ويجوز أن نقول: دخلت على فلان البيت، فقد جاء في

الآية ٢٣ من سورة المائدة: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾. وقال المصباح: «دخلت على زيد الدار: إذا دخلتها بعده وهو فيها». وأيد المد ما جاء في القرآن الكريم والمصباح.

ويجوز أن نقول أيضاً: دخل على فلان في البيت (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والمد).

وبأي الفعل (دخل) لازماً، فقد قال تعالى في الآية ٣٨ من سورة الأعراف: ﴿كَلِمَا دَخَلَتْ أُمَةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا﴾. وأيد مجيء الفعل (دخل) لازماً كُلُّ من اللسان، والتاج، والملي، والملي.

(٦٢٩) كَلِمَةُ دَخِيلٌ

ويقولون: هذه كلمة دخيلة. والصاب: هذه كلمة دخيل، كما يقول ابن دريد في الجهمرة، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والملي، والوسيط. والكلمة الدخيل هي كُلُّ كلمة أدخلت في كلام العرب، وليست منه.

وقد أهلك ذكر (الكلمة الدخيل) كُلُّ من الصحاح، والأساس، والمختار، والمصباح.

ومما قاله اللجاني: دخيل المرء ودخيلته: باطنه الداخلية. ومما جاء في اللسان: دخلة الرجل، ودخلته، ودخيلة، ودخيلته، ودخله، ودخلته، ودخيلته، ودخلته، ودخلته: نيته، ومذهبه، وخلده، وبطائه. وضَمَّ إليها المد: دخاله، ودخله، ودخله (نقلاً عن الليث)، ودخيله، ودخله، ودخله.

وقال اللسان أيضاً: فلان دخيل في بني فلان: إذا كان من غيرهم، فتدخل فيهم، والأثنى دخيل.

وجاء في التاج: هو دخيل فيهم: من غيرهم، ويدخل فيهم، والأثنى دخيل أيضاً.

ومن معاني الدخيل:

(١) الضيف (المحكم ومستدرك التاج).

(٢) الحرف الواقع في القافية بين ألف التأسيس وحرف الروي،

كالميم من (كامل) في قول المتنبي:

الوقود غير المحترقة ، أَسَمَ الدُّخَانُ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الدُّخَانُ ، مستشهدين بقوله تعالى في الآية ١١ من سورة فُصِّلَتْ : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ ، وقال أيضًا في الآية العاشرة من سورة الدُّخَانِ : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ . ومستشهدين أيضًا بما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وغريب القرآن للسجستاني ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساس ، والنَّهْجِ ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط الذي قال إِنَّ الدُّخَانَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

ولكن :

أَجَازَ استعمال الدُّخَانِ وَالدُّخَانِ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ الصَّحَاحِ (ذكر الدُّخَانُ في الهامش) ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأُطْلِقَ الدُّخَانُ وَالدُّخَانُ ، أو أَحَدُهُمَا عَلَى التَّبَعِ ، فقد أُطْلِقَ عَلَيْهِ الْمُدَّ أَسْمَ الدُّخَانِ ، ومحيط المحيط أَسْمَ الدُّخَانِ ، واستشهد بقوله شاعر مؤلِّد ، أَرَحَ ظَهْرَهُ فِي بِلَادِهِ :

سَأَلُونِي عَنِ الدُّخَانِ وَقَالُوا

هَلْ لَهُ فِي كِتَابِنَا إِسْمَاءٌ ؟

قلتُ : مَا قَرَّطَ الْكِتَابُ بِشَيْءٍ

ثُمَّ أَرَحْتُ : يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ

أَرَادَ الشَّاعِرُ الْآيَةَ الثَّانِيَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ .

وأُطْلِقَ دُوْزِي عَلَيْهِ أَسْمَ الدُّخَانِ ، وأقرب الموارد والوسيط الدُّخَانُ وَالدُّخَانُ كِلَيْهِمَا . وذكر الوسيط أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هُوَ الَّذِي أَقَرَّ إِطْلَاقَ هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ عَلَى التَّبَعِ .

وَأَجَازَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَالرِّيْدِيُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ : دَخَنْتِ النَّارَ أَيْضًا .

وُجِّعَ الدُّخَانُ عَلَى : أَذْخَيْتَ ، وَدَوَخِنَ ، وَدَوَخِينِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) دَخَنْتِ النَّارَ تَدَخِّنُ وَتَدَخْنُ دُخُونًا ، وَدَخَنْتِ دَخْنًا :

اللسان والمصباح .

(ب) دَخَنْتِ النَّارَ تَدَخْنُ وَتَدَخْنُ وَتَدَخْنُ دَخْنًا ، وَدُخُونًا ،

وَدُخَانًا : الْوَسِيطُ .

وَإِذَا أَتَيْتَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصٍ
فَهِىَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ

(٣) الْفَرَسُ بَيْنَ فَرْسَيْنِ فِي الرِّهَانِ .

(٤) الْمُدَاخِلُ الْمُبَاطِنُ .

(٥) الْأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَدْخُلُ وَطْنَ غَيْرِهِ لِيَسْتَعْلِفَ وَالْجَمْعُ : دُخْلَاءُ .

(٦) الدَّاءُ الدَّخِيلُ : الدَّاءُ الدَّاخِلُ فِي أَعْمَاقِ الْبَدَنِ .

(٦٣٠) أَدْخَلَهُ الْمَكَانَ ، أَدْخَلَهُ فِي الْمَكَانِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَدْخَلَهُ الْمَكَانَ ، وَأَدْخَلَهُ فِي الْمَكَانِ ، وَيَكْتَفُونَ بِمَفْعُولِهِ بِهِ وَاحِدٍ (أَدْخَلَهُ : صَيَّرَهُ دَاخِلًا) ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَيَقْتَصِرُ الْمَصْبَاحُ عَلَى ذِكْرِ الْمَفْعُولِينَ (أَدْخَلْتُ زَيْدًا الدَّارَ) ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ : فِي الدَّارِ .

وَيَكْتَفِي الْقَامُوسُ بِقَوْلِهِ : (أَدْخَلْتُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ) ، دُونَ أَنْ يُمَيِّزَ لِلْفِعْلِ (أَدْخَلَ) نَصَبَ مَفْعُولَيْنِ .

ولكن :

يَأْتِي الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِالْفِعْلِ (أَدْخَلَ) اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً ، فِي ثَلَاثِينَ مِنْهَا مَثَلُوا بِمَفْعُولِينَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٥ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ) ، وَفِي آيَتَيْ عَشْرَةٍ مَرَّةً مِنْهَا مَثَلُوا بِمَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ ، يَلِيهِ حَرْفُ الْجَرِّ (فِي) مَعَ مَجْرُورٍ ، كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا فِي الْآيَةِ ٧٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ .

وَأَجَازَ لَنَا مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدَّ ، وَالْوَسِيطُ أَنْ نَقُولَ :

(١) أَدْخَلَ فَلَانًا الْمَكَانَ .

(٢) أَدْخَلَ فَلَانًا فِي الْمَكَانِ .

(٦٣١) الدُّخَانُ وَالدُّخَانُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يَتَصَاعَدُ عَنِ النَّارِ مِنْ دَقَاقِ

(٦٣٢) المَدْخَنَةُ وَالدَّخَانَةُ

- (١) المَدْخَلُ الصَّبِيُّ .
 (٢) كُلُّ مَدْخَلٍ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ .
 (٣) كُلُّ طَرِيقٍ يُوَدِّي إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ .
 (٤) الْمَوْضِعُ يُجْعَلُ فِيهِ التَّمَرُ لِيَجِفَّ .
 (الَّتِي يُوضَعُ فِيهَا الْحُمْرُ) .

(٦٣٤) الدَّرَائِزِينُ

- وَيُخْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَاجِرِ عَلَى جَانِبِي السَّلَمِ ،
 يَسْتَعِينُ بِهِ الصَّاعِدُونَ وَالتَّارِلُونَ ، وَخَمِيهِمْ مِنَ السَّقُوطِ ، أَسْمُ
 الدَّرَائِزِينِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْكَلِمَةَ فَارِسِيَّةٌ ، عَرَبِيَّتُهَا :
 (١) الْحَلْفَقُ : أَبُو عَمْرٍو ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .
 (٢) التَّضَارِيعُ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .
 (٣) الْحَلْفَقُ : الْقَامُوسُ وَالْمَتْنُ .
 وَلَكِنْ :

- (١) ذَكَرَ الدَّرَائِزِينُ كُلُّ مَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 (٢) جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
 وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
 بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْإِشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ
 الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شُبَّانِ
 ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٨٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرُ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى
 ذَلِكَ الْحَاجِرِ أَسْمُ : الدَّرَائِزِينِ .

- (٣) وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ
 ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهِ أَنَّ كَلِمَةَ الدَّرَائِزِينِ مَجْمَعَةٌ .
 (٤) كَانَ الْمَجْمَعُ الثَّانِي الْمِصْرِيُّ فِي نَادِي دَارِ الْعُلُومِ ، عَامَ
 ١٩١٠ ، وَمَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَلِكِيَّةُ بِمِصْرَ ، قَدْ أَطْلَقَ أَوَّلُهَا
 فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١١٢ ، وَثَانِيَهَا فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٦١ ، عَلَى ذَلِكَ الْحَاجِرِ
 أَسْمُ الدَّرَائِزِينِ أَيْضًا .
 (٥) أَطْلَقَ عَلَيْهِ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَسْمُ الدَّرَائِزِينِ ،
 وَالدَّرَائِزُونُ (بفتح الباءِ فِيهِمَا) .

- (٦) اعْتَمَدْتُ ، فِي وَضْعِ الْكِسْرَةِ لِإِسَاءِ الدَّرَائِزِينِ ، عَلَى
 الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (فَرَجَ) ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ الْأُخْرَى تَرَكَّتِ الْبَاءُ
 دُونَ حَرَكَةٍ .

الْمَنَافِدُ الَّتِي تَنْخَدُ عَلَى الْقَالِي وَالْأَتُونَاتِ وَنَحْوِهَا ، لِيَخْرُجَ
 مِنْهَا الدُّخَانُ ، يَخْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا أَسْمُ الْمَدَاخِينِ ، وَيَقُولُ
 الْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، إِنَّ الْمَدْخَنَةَ هِيَ الْمِجْمَرَةُ
 (الَّتِي يُوضَعُ فِيهَا الْحُمْرُ) .
 وَيَقُولُ التَّاجُ وَالْمَتْنُ إِنَّ كَلِمَةَ الْمَدَاخِينِ عَامِيَّةٌ .

وَيَذْكُرُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْمَدْخَنَةَ مُؤَلَّدَةٌ ،
 وَقَدْ فَتَحَا مِيمَهَا لِأَنَّهُمَا عَنَّا بِهَا الْمَكَانَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الدُّخَانُ
 (أَسْمُ الْمَكَانِ) ، لَا الْآلَةَ الَّتِي تُخْرِجُ الدُّخَانَ (الْمَدْخَنَةُ) .
 وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الدَّوَاخِينُ ، الَّتِي مَفْرَدُهَا دَاخِنَةٌ ،
 كَمَا جَاءَ فِي جَامِعِ الْكِرْمَانِيِّ ، وَتَهْدِيبِ الْأَزْهَرِيِّ الَّذِي أُنْشِدَ :
 كَيْتِلِ الدَّوَاخِينَ فَوْقَ الْإِرْبَانِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
 وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
 وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَى
 الْأَنْبُوبَةِ الرَّأْسِيَّةِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِتَصْرِيفِ غَازَاتِ الْأَحْتِرَاقِ ،
 أَسْمَ الْمَدْخَنَةِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : مَدَاخِينَ .

(٦٣٣) هَذَا الدَّرَبُ

وَيَقُولُونَ : الدَّرَبُ طَوِيلٌ . وَالصَّوَابُ : طَوِيلُ (الصَّحَاحُ ،
 وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَالْمَتْنُ) .

وَذَكَرَ الصَّحَاحُ أَنَّ الدَّرَبَ أَصْلُهُ الْمَصْبُوقُ فِي الْجَبَلِ .
 وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : «قِيلَ الدَّرَبُ لِلنَّافِلِ مِنْهُ ، وَالدَّرَبُ
 لِغَيْرِ النَّافِلِ» .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «لَيْسَ أَصْلُ الدَّرَبِ عَرَبِيًّا ، وَالْعَرَبُ
 تَسْتَعْمَلُهُ فِي مَعْنَى الْبَابِ ، فَيُقَالُ لِبَابِ السِّكَّةِ دَرَبٌ ، وَلِلْمَدْخَلِ
 الصَّبِيِّ دَرَبٌ ، لِأَنَّهُ كَالْبَابِ لِمَا يُفْضِي إِلَيْهِ» .

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ أَنَّ «الدَّرَبَ هُوَ بَابُ السِّكَّةِ الْوَاسِعُ ، ثُمَّ
 تَوَسَّعَتْ فِيهِ الْعَامَّةُ ، فَهَاتَتْ لِكُلِّ سِكَّةٍ أَوْ طَرِيقٍ ، شَارِعًا كَانَ
 أَوْ غَيْرَ شَارِعٍ ، هُوَ دَرَبٌ» .

وَتُجْمَعُ الدَّرَبُ عَلَى : دُرُوبٍ ، وَدِرَابٍ ، وَأَفْرَابٍ .
 وَفِي مَعَانِي الدَّرَبِ :

(٧) قَالَ الصَّاعَانِي فِي الْعُبَابِ إِنَّ كَلِمَةَ (جَلْفَقِي) تَصْغِفُ لِكَلِمَةِ (حُلْفَقِي) .

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَتَا (حُلْفَقِي وَتَفَارِيحِ) الْعَرَبِيَّانِ غَيْرَ مَأْلُوفَتَيْنِ ، وَكَانَتْ كَلِمَةُ (الدَّرَائِزِينِ) الْفَارْسِيَّةُ مُعْجِمِيَّةً وَمَجْمِعِيَّةً ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ نَسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ (الدَّرَائِزِينِ) ، وَنَتَنَاسَى الْكَلِمَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ .

(٦٣٥) ضَرَبَهُ بِاللِّدْرَةِ

اللِّدْرَةُ فِي اللَّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ هِيَ السَّوْطُ يُضْرَبُ بِهِ ، كَمَا يَقُولُ مَدُّ الْقَامُوسِ ، وَلَكِنَّا عِنْدَمَا عَرَبْتُ كَثِيرَتَ دَالِهَا فَصَارَتْ دِرَّةً . وَيُخْطِئُ كَثِيرُونَ فَيَلْفِظُونَ دَالَهَا مضمومةً (دِرَّةً) ، وَالصَّوَابُ كَسَرُهَا (دِرَّةً) ، كَمَا يَقُولُ جَمِيعُ الْمَعَاجِمِ وَكُتُبُ الْأَدَبِ . وَقَدْ اشتهرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدِرَّتِهِ . وَيَقُولُ التَّاجُ إِنَّ الدِّرَّةَ عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ : دِرَرٌ . وَمِنْ مَعَانِي الدِّرَّةِ :

- (١) اللَّبَنُ أَوْ كَثْرَتُهُ .
- (٢) لِلْسُّوقِ دِرَّةٌ : رَوَاجٌ . دَرَّتِ السُّوقُ : نَفَقَ مَتَاعُهَا .
- (٣) مَرَّ عَلَى دِرَّتِهِ : مَرَّ لَا يَتَّبِعُهُ شَيْءٌ .
- (٤) الدَّمُ .

أَمَّا الدِّرَّةُ فَمَعْنَاهَا اللَّبَنُ أَوْ الْكَثِيرُ مِنْهُ .

وَالدِّرَّةُ هِيَ :

- (١) اللَّوْلُؤَةُ الْعَظِيمَةُ .
- (٢) اللَّيْبَعَاءُ الصَّغِيرَةُ .

(٦٣٦) دِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ أَوْ فَضْفَاضٌ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُذَكِّرُ دِرْعَ الْحَدِيدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى اكْتِفَاءِ الْأَسَاسِ بِقَوْلِهِ : «لَهُ دِرْعٌ سَابِعَةٌ» ، وَقَوْلِهِ الْمَغْرِبُ : «دِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثٌ» . وَالْمَقْصُودُ بِاللِّدْرَعِ هُنَا الزَّرْدِيَّةُ ، وَهِيَ قَمِيصٌ مِنْ حَلَقَاتٍ مِنَ الْحَدِيدِ مُتَشَابِكَةٍ ، يُلْبَسُ وَقَابَةٌ مِنَ السَّلَاحِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الدِّرْعَ يَجُوزُ فِيهَا التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ كِلَاهُمَا ، كَمَا يَقُولُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَتُعْلَبُ فِي

الْفَصِيحِ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (قَالَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ فِي الْأَكْثَرِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَثَنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتَأْنِثُ الدِّرْعَ أَعْلَى مِنْ تَذْكِيرِهَا . أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : أَذْرَعٌ ، وَأَذْرَاعٌ ، وَذُرُوعٌ . وَتَصْغِيرُهَا : ذُرْعٌ وَذُرَيْعَةٌ .

أَمَّا عِنْدَمَا يَعْنِي الدِّرْعُ قَمِيصَ الْمَرْأَةِ فَهُوَ مَذْكَرٌ كَمَا يَرَى اللَّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ (لَهَا دِرْعٌ وَاسِعٌ) ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْأَلْوَيْيُّ فِي كَشْفِ الطُّرُقِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْقَضْفَاضِ

أَبْيَضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ
وَيُجِيزُ تَذْكِيرَ دِرْعِ الْمَرْأَةِ وَتَأْنِثَهُ كُلُّ مِنَ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَثَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَا يُجْمَعُ دِرْعُ الْمَرْأَةِ إِلَّا عَلَى أَذْرَاعٍ .

أَمَّا مَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ فَيَقُولُ : «دِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ ، وَدِرْعُ الْمَرْأَةِ (قَمِيصُهَا) مَذْكَرٌ» .

(٦٣٧) الدِّرَامُ ، الدِّرَامَا

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الدِّرَامِ عَلَى التَّمْثِيلِيَّةِ الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الْأَحْدَاثِ الْمَجِيدَةِ فِي الْحَيَاةِ الْوَاقِعَةِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَئَهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ «الْفَاظُ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ التَّمْثِيلِيَّةِ اسْمَهَا الْفَرَنْسِيَّ مُعَرَّبًا : الدِّرَامُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذَكَرَ الْأَسْمَ الْإِنْكِلِيزِيَّ مُعَرَّبًا : الدِّرَامَا ، وَقَالَ إِنَّهَا حِكَايَةٌ لِحَاوِلَةِ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ، بِعَرْضِهَا بِمَثَلُونَ ، يُقْلِدُونَ الْأَشْخَاصَ الْأَصْلِيَّةِينَ فِي لِبَاسِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ . وَ - رَوَايَةٌ تُعَدُّ لِلتَّمْثِيلِ عَلَى الْمَسْرَحِ (مُعَرَّبٌ) .

(٦٣٨) دَرَنَةُ

وَالدَّرَهَمُ أَفْصَحُهَا ، فَالْدَّرَهَمُ ، ثُمَّ الدَّرَهَامُ .

(٦٤٠) الدُّسْتُورُ

مجموعة القواعد الأساسية ، الَّتِي تُبَيِّنُ شَكْلَ الدَّوْلَةِ ، ونِظَامَ الْحُكْمِ فِيهَا ، وَمَدَى سُلْطَتِهَا إِزَاءَ الْأَفْرَادِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الدُّسْتُورِ . وَالصَّوَابُ هُوَ الدُّسْتُورُ ، كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي «دَوْرَةِ الْعَوَاصِ» ، وَالصَّاعَانِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَابْنُ كَمَالٍ بِأَشَا فِي «مِفْتَاحِ الْعُلُومِ» ، وَمُحَمَّدُ الْفَائِضِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْمَتْنُ فَقَدْ أوردَ كَلِمَةَ الدُّسْتُورِ دُونَ أَنْ يَضْبِطَ دَالَهَا بِالشَّكْلِ .

وقد خَطَأَ الْحَرِيرِيُّ فَتَحَ الدَّالَ قَائِلًا : «قِيَاسُ كَلَامِ الْعَرَبِ فِيهِ أَنْ يُقَالَ بِضَمِّ الدَّالِ ، كَمَا يُقَالُ بِهُلُولٍ ، وَغُرُوبٍ ، وَخُرُوطٍ ، وَجُهِوْرٍ وَنَظَائِرُهَا ، مِمَّا جَاءَ عَلَى فَعْلُولٍ ، إِذْ لَمْ يَجِئْ فِي كَلَامِهِمْ فَعْلُولٌ يَفْتَحُ الْفَاءَ إِلَّا قَوْلُهُمْ : صَفْقُوقُ ، وَهُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ بِالْيَمَامَةِ ، قَالَ فِيهِمُ الْعَجَّاجُ :

«مِنْ آلِ صَفْقُوقٍ وَأَنْبَاعٍ أُخَرُ»

وَلَا يَرَى مُحَمَّدُ الْفَائِضِيُّ وَالْمُدُّ أَنَّ فَتْحَ دَالِ الدُّسْتُورِ خَطَأٌ مَحْضٌ ، كَمَا يَرَى الْحَرِيرِيُّ ، لِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ بِالْفَارْسِيَّةِ دَالُهَا مَفْتُوحَةٌ . وَيَقُولُ الْحَرِيرِيُّ أَيْضًا : «وَأِنَّمَا ضَمُّ لَمَّا عَرَبٌ لِيَتَحَقَّقَ بِأَوْرَاقِ الْعَرَبِ» .

وَيَقُولُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ كَلِمَةَ دُسْتُورٍ مَرْكَبَةٌ مِنْ (دَسْتُ) بِمَعْنَى قَاعِدَةٍ ، وَمِنْ (وُزْ) بِمَعْنَى صَاحِبٍ ، وَمَعْنَاهَا بِالْفَارْسِيَّةِ : صَاحِبُ الْقَاعِدَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الدُّسْتُورِ :

(أ) الْقَاعِدَةُ يُعْمَلُ بِمُقْتَضَاهَا .

(ب) الدَّقْتُرُ تُكْتَبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْجُنْدِ وَمُرْتَبَاتُهُمْ .

(٦٤١) الطَّبَقُ لَا الدِّسْكُ

عِنْدَمَا يُصَابُ غَضْرُوفُ إِنْسَانٍ بَيْنَ فِقَارَتَيْنِ مِنْ فِقَارٍ عَمُودِهِ الْفِقَارِيُّ ، نَقُولُ إِنَّهُ مُصَابٌ بِدِسْكٍ . وَالصَّوَابُ : هُوَ مُصَابٌ بِرِصٍّ فِي طَبَقِهِ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ يَقُولُ إِنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

يُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ اللَّيْثِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ اسْمُ : دَرَنَةُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : دَرَنَةُ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَكَمَا جَاءَ فِي مَقَالِ عَتَاوَنَةِ : «إِصْلَاحُ مَا حَرَّفَهُ الْأَعَاجِمُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ وَالْبُلْدَانِ» لِلْأَسْتَاذِ مُحَمَّدٍ رِضَا الشَّيْبِيِّ ، عَضُو مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الرَّقْمِ ١٨ ، مِنَ الصَّفْحَةِ ٤٠ ، مِنَ الْعَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ .

(٦٣٩) دِرْهَمٌ ، دِرْهَمٌ ، دِرْهَامٌ

وَيُطْلَقُونَ أَنَّ كَلِمَةَ دِرْهَمٍ ، الَّتِي تَفُوتُ بِهَا الْعَامَّةُ فِي جُلَى الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، هِيَ عَامِيَّةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِرْهَمٌ (أَدَبُ الْكَاتِبِ لِأَبْنِ قُتَيْبَةَ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ «بَابُ الْمَوَازِينِ وَالْمَكَايِلِ» ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ ، وَالرَّاعِبِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ الدِّرْهَمَ هُوَ الْفِضَّةُ الْمَطْبُوعَةُ الْمُتَعَامَلُ بِهَا ، وَالْبَطْلَيْبِيُّ (ابْنُ السَّيِّدِ) ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَلَكِنْ :

هَنَّاكَ مَنْ يُجِيزُ الدَّرَهَمَ وَالدِّرْهَمَ كِلَيْهِمَا (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) . وَذَكَرَتْ الْمَعَاجِمُ كَلِمَةً ثَالِثَةً ، هِيَ : دِرْهَامٌ (الَلَّحْيَانِيُّ الَّذِي أُنْشِدَ :

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِثْلًا دِرْهَامًا لَجَازَ فِي آفَاقِهَا خَاتَمِي وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) . وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ فَارْسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّهَا يُونَانِيَّةٌ الْأَصْلُ .

أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : دِرَاهِمٌ وَدِرَاهِيمٌ . وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سِوَى الْجَمْعِ دِرَاهِمٌ فِي آيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ .

وَتَصْغِيرُهَا : دُرَيْهَمٌ ، وَدُرَيْهِيمٌ (شَاذَةٌ) .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : دُرْهَمَتِ الْخَبَازَى : اسْتَدَارَتْ فَصَارَتْ عَلَى أَشْكَالِ الدَّرَاهِمِ ، اشْتَقُوا مِنَ الدَّرَاهِمِ فَعَلًا ، وَإِنْ كَانَ أَعْمَجِيًّا .

بالقاهرة وضع كلمة (الطَّبَق) لِلْمُضْرُوفِ بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْ فِقَارِ الظَّهْرِ. وَسَمَّى الْوَاحِدَةَ مِنْ فِقَارِ الظَّهْرِ (طَبَقَةً).

(٦٤٢) الدَّسَمُ وَالدُّسُومَةُ

ويقولون: لم تُعْجِنِي دَسَامَةُ الطَّعَامِ، والصَّوَابُ: لم يُعْجِنِي دَسَمُ الطَّعَامِ.

وفعله: دَسِمَ الطَّعَامُ يَدْسِمُ دَسَمًا (الصَّحَاحُ، والمُخْتَارُ، واللَّسَانُ، والمِصْبَاحُ، والقَامُوسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، والمتْنُ، والوسيطُ) وَدُسُومَةً (المُغْرِبُ والوسيطُ).

وَمِنْ مَعَانِي دَسِمَ الشَّيْءُ:

(١) كَانَ ذَا وَدَلَّ (دَسَمَ).

(٢) علاهُ الوَسَخُ والقَدَرُ.

(٣) اغْبَرَّ اغْبِرَارًا يَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ.

(٤) عِمَامَةٌ دَسَمَاءُ: سوداء.

(٥) فَلَانٌ دَسِمَ الثَّيَابُ أَوْ أَدَسَمَ الثَّوْبُ: يُعَابُ فِي دِينِهِ أَوْ مُرُوءَتِهِ.

وهو أَدَسَمٌ وَدَسِمٌ، وَهِيَ دَسَمَاءُ وَدَسِمَةٌ.

أَمَّا دَسِمَ الشَّيْءُ يَلْسَمُهُ دَسَمًا فَعَنَاهُ: سَدَّه. وَدَسِمَ الْجُرْحَ: جَعَلَ فِيهِ الْفِتِيلَ وَحَشَا جَوْفَهُ، فَهُوَ مَدْسُومٌ. وَدَسِمَ الْبَابَ: أَغْلَقَهُ. وَدَسِمَ الْأَثَرُ: دَرَسَ.

(٦٤٣) دَعَكَ الدَّعَاةُ

وَيَطْلُونُ أَنْ قَوْلَنَا: دَعَكَ الثَّوْبُ، أَيْ: أَلَانَ خُشُونَتَهُ وَلَيَّنَّهُ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ. وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْمُخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وفعله: دَعَكَ يَدْعَكُهُ دَعَاةً.

وَمِنْ مَعَانِي دَعَكَ:

(١) دَعَكَ الْجِلْدُ: دَلَّكَهُ وَلَيَّنَّهُ.

(٢) دَعَكَ الْخَصَمُ: ذَلَّلَهُ (مَجَاز).

(٣) دَعَكَ فَلَانًا فِي الثَّرَابِ: مَرَّعَهُ.

(٦٤٤) الدَّعَامَةُ

ويقولون: الْقَاضِي دَعَامَةٌ لِلْمَظْلُومِ، أَيْ سَدَّدَ لَهُ وَنَصِيرُ.

وَالصَّوَابُ: هُوَ دَعَامَةٌ لِلْمَظْلُومِ. جَاءَ فِي النَّهَايَةِ: [فِي الْحَدِيثِ «لِكُلِّ شَيْءٍ دَعَامَةٌ». الدَّعَامَةُ: عِمَادُ الْبَيْتِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّيِّدُ دَعَامَةً].

[وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حِينَ وَصَفَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: «دَعَامَةٌ لِلضَّعِيفِ»].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ دَالَ الدَّعَامَةِ مَكْسُورَةٌ: الصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمُغْرِبُ، وَالْمُخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَتُجْمَعُ الدَّعَامَةُ عَلَى: دَعَائِمَ.

أَمَّا الدَّعَامَةُ فَعَنَاهَا الشَّرْطُ: الْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالمَتْنُ (مَجَاز).

وَالدَّعَامُ هُوَ كَالِدَّعَامَةِ.

(٦٤٥) مَدْعُومٌ

ويقولون: كَانَ رَدُّ الْمُؤَلَّفِ عَلَى نِقَادِهِ مُدْعَمًا بِالْحُجَجِ الدَّامِغَةِ. وَالصَّوَابُ: كَانَ مَدْعُومًا بِالْحُجَجِ الدَّامِغَةِ؛ لِأَنَّ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا الْفِعْلُ (أَدْعَمُهُ)، حَتَّى يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ (مُدْعَمًا)، بَلْ فِيهَا الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي (دَعَمَ)، وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ: مَدْعُومٌ.

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ: [وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ «فَالَ حَتَّى كَادَ يَنْجَلُ فَاثْبَتَهُ فَدَعَمْتُهُ» أَيْ أَسَدَّدْتُهُ].

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ: «الدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ شَيْءٌ يَكُونُ قِيَامًا لِشَيْءٍ وَمِسَاكًا. تَقُولُ: دَعَمْتُ الشَّيْءَ أَدْعَمُهُ دَعْمًا، وَهُوَ مَدْعُومٌ». وَالصَّوَابُ (أَدْعَمُهُ)، بَفَتْحِ الْعَيْنِ لَا كَشْرِهَا كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ، وَالْمُخْتَارِ، وَاللَّسَانِ، وَالْمِصْبَاحِ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالمُدِّ، وَمَحِيطُ

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

و (٢) تداعى الجدار للسقوط .

(٦٤٧) الدَّعَاوَةُ وَالدَّعَاوَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَمِّي الدَّعْوَةَ إِلَى فِكْرَةٍ أَوْ مَذْهَبٍ دَعَايَةً لَهُ ، وَيُرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دَعَاوَةٌ أَوْ دَعَاوَةٌ (وَفَتْحُ الدَّالِّ أَعْلَى) ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (دَعَا) وَادِيٌّ ، وَهِيَ لُغَوِيًّا عَلَى حَقٍّ ، وَإِنْ كَانَ الْوَسِيطُ يَقُولُ : لِلدَّعَايَةِ : الدَّعْوَةُ إِلَى مَذْهَبٍ أَوْ رَأْيٍ بِالْكِتَابَةِ ، أَوْ بِالْحَقَّابَةِ وَنَحْوِهَا (مُحَدَّثَةٌ) .

ويقول المتن : الدَّعَاوَةُ «مصدر» ، وهي نشرُ الدَّعْوَةِ إِلَى شَيْءٍ ، وهي الدَّعَايَةُ أَيْضًا ، وهذه اشتهرت كثيرًا عند المتأخرين أهل العصر . وكلا المعجمين لا يذكرُ موافقةً مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، ومجمع دمشق ، اللَّذَيْنِ أَصْدَرَاهُمَا عَلَى ذَلِكَ .

لِذَا اقْتَرَحُ عَلَى مجامعنا الموافقة على استعمال الدَّعَايَةِ وَالدَّعَاوَةِ كِلْتُمَا ، بِمَعْنَى الدَّعْوَةِ إِلَى رَأْيٍ أَوْ مَذْهَبٍ ، لَكِنِّي لَا تَهَاجِرُ وَزَارَاتُ الدَّعَايَةِ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ لُغَوِيًّا ، وَلِأَنَّ الْعَرَبَ جَمِيعًا لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا الدَّعَايَةَ .

(٦٤٨) المِدْفَعُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الْحَرْبِ الْمَعْرُوفَةِ ، الَّتِي تُرْمَى بِهَا الْقَذَائِفُ ، أَسْمُ الْمِدْفَعِ ، وَعَلَى السَّاحَةِ الَّتِي تَوْضَعُ فِيهَا تِلْكَ الْآلَةُ ، الَّتِي تُطْلَقُ مِنْهَا قَذَائِفُ مِضَانٍ وَالْعِيدَيْنِ ، أَسْمُ سَاحَةِ الْمِدْفَعِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمِدْفَعُ وَ سَاحَةُ الْمِدْفَعِ ؛ كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ الَّتِي أُلْفِتْ بَعْدَ عَامِ ١٨٥٠ م ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ «مِدْفَعٍ» آلَةُ الْحَرْبِ هَذِهِ ، اسْتَعْمِلَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي مِصْرَ عَامَ ١٨٥٠ م . وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا آلَةُ تَدْفَعُ الْقَذَائِفَ . وَبِإِذَا اسْمُ الْآلَةِ مِفْعَلٌ لَا مَفْعَلٌ .

وَمِنْ تِلْكَ الْمُعْجَمَاتِ الْحَدِيثَةِ ، الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّ الْمِدْفَعَ هُوَ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ : الْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَالْفَرَائِدُ الدَّرِّيَّةُ ، وَبَادِجَرُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد ذكر محيطُ المحيط أن العامة تفتح مِمَّ (المدفع) .

وَيُجْمَعُ الْمِدْفَعُ عَلَى مَدَافِعَ .

أَمَّا الْمِدْفَعُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) مَجْرَى الْمَاءِ .

(٦٤٦) تَدَاعَى الْجِدَارُ أَوْ تَدَاعَى الْجِدَارُ لِلْسَّقُوطِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : تَدَاعَى جِدَارُ الْحَدِيقَةِ لِلْسَّقُوطِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَدَاعَى جِدَارُ الْحَدِيقَةِ (وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ) ؛ لِأَنَّ :

(١) مَعْنَى تَدَاعَى : سَقَطَ ، أَوْ مَالَ إِلَى السَّقُوطِ ، أَوْ تَصَدَّعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْقُطَ .

(٢) وَلِأَنَّ الْأَسَاسَ قَالَ فِي مَجَازِهِ : تَدَاعَتْ عَلَيْهِمُ الْحِيطَانُ ، وَتَدَاعَيْنَا عَلَيْهِمُ الْحِيطَانُ مِنْ جَوَانِبِهِمَا : هَدَمْنَاهَا عَلَيْهِمْ .

(٣) وَلِأَنَّ الْمُغْرَبَ قَالَ : تَدَاعَى الْبُنْيَانُ ، وَخَطَأً مَنْ يَقُولُ : تَدَاعَتْ حَوَائِطُ الْمَقْبَرَةِ إِلَى الْخَرَابِ ، وَقَالَ إِنَّمَا عَامِيَّةٌ .

(٤) وَلِأَنَّ الْمَصْبَاحَ قَالَ : تَدَاعَى الْبُنْيَانُ : تَصَدَّعَ مِنْ جَوَانِبِهِ وَأَذَنَ بِالْإِهْدَامِ وَالسَّقُوطِ .

(٥) وَلِأَنَّ النَّهْأَةَ وَالْمَحِيطَ وَالتَّاجَ قَالُوا : تَدَاعَتْ الْحِيطَانُ : انْقَاضَتْ (تَهَدَّتْ) . وَقَالَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : تَدَاعَى الْكَيْتِبُ : إِذَا هِيلَ فَانْهَالَ .

(٦) وَلِقَوْلِ الْمَدِّ وَدُوزِي : تَدَاعَى الْبُنْيَانُ .

(٧) وَلِقَوْلِ مُحِيطِ الْمَحِيطِ : تَدَاعَتْ الْحِيطَانُ : انْقَضَتْ وَتَهَادَمَتْ ، أَوْ بَلَّيَتْ وَتَصَدَّعَتْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْقُطَ .

(٨) وَقَوْلِ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ : تَدَاعَى النَّيْءُ : تَصَدَّعَ وَأَذَنَ بِالْإِهْدَامِ وَالسَّقُوطِ . يُقَالُ : تَدَاعَى الْبِنَاءُ ، وَتَدَاعَى الْحَائِطُ . وَلَكِنْ :

(أ) الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ قَالَا : تَدَاعَتْ الْحِيطَانُ لِلْخَرَابِ ، أَيْ : تَهَادَمَتْ .

(ب) وَقَالَ اللَّسَانُ : تَدَاعَى الْبِنَاءُ وَالْحَائِطُ لِلْخَرَابِ : إِذَا تَكَسَّرَ وَأَذَنَ بِإِهْدَامِهِ .

(ج) وَنَقَلَ التَّاجُ مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ .

(د) وَقَالَ دُوزِي أَيْضًا : تَدَاعَتْ الْحِيطَانُ لِلْخَرَابِ .

(هـ) وَأَبْنَدُ مُؤَلَّفٌ «أَخْطَاؤُنَا فِي الصُّحُفِ وَالِدَوَابِ» مَا قَالَهُ اللَّسَانُ .

لِذَا قُلْ :

(١) تَدَاعَى الْجِدَارُ (وَهُوَ مَا أَوْثَرَهُ رَغْبَةً فِي الْإِيْجَارِ) .

(ب) مَدْفَعُ الْوَادِي : أَسْفَلُهُ حَيْثُ يُدْفَعُ السَّيْلُ .

(٦٤٩) الدِّقْلَى ، الدِّقْلُ

يُوجَدُ نَبْتُ مَرْ، زَهْرُهُ كَالْوَرْدِ الْأَحْمَرِ ، وَحَمَلُهُ كَالْحَرْوَبِ ،
مِنَ الْفَصِيلَةِ الدِّقْلِيَّةِ ، وَيَتَّخَذُ لِلزَّيْنَةِ ، يُسَمُّوهُ الدِّقْلَةَ ، وَالصَّوَابُ
هُوَ :

(أ) الدِّقْلَى : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّيَنَوْرِيُّ ، وَنَعَلَبُ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي
«لَحْنِ الْعَوَامِّ» ، وَالصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالدِّقْلُ : الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَذَكَرَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الدِّقْلَى يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ،
وَيُنَوَّنُ وَلَا يُنَوَّنُ : فَمَنْ جَعَلَ أَلْفَهُ لِلإِلْحَاقِ نَوْنُهُ فِي التَّكْرَةِ ،
وَمَنْ جَعَلَهَا لِلتَّائِيثِ لَمْ يُنَوَّنْهُ .

وَقَدْ بَغَى الدِّقْلُ الْقَطِرَانَ وَالزَّرْفَتَ : ابْنُ بَرِّي ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦٥٠) الدَّلْتَا ، الدَّلَالُ

الدَّلْتَا مِسَاحَةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَكُونَتْ مِنْ رِوَاسِبٍ فَيَضِيَّةٍ مِرْوَاجِيَّةٍ
الشَّكْلِ ، يُلْقِيهَا النَّهْرُ عِنْدَ مَصَبِهِ ، وَيَتَشَعَّبُ فِيهَا النَّهْرُ إِلَى فُرْعَيْنِ
أَوْ أَكْثَرَ . وَقَدْ أَهْمَلَهَا الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى ، وَذَكَرَ
أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَضَعَ لِلدَّلْتَا كَلِمَةَ الدَّلَالِ ،
وَقَالَ إِنَّهَا يُونَانِيَّةُ الْأَصْلِ . وَالدَّلَالُ تَعْنِي أَيْضًا :

(أ) أَحَدُ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ (د) ، يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ .

(ب) الْمَرْأَةُ السَّيِّئَةُ .

وَلَكِنْ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْوَسِيطِ ذَكَرَتْ أَنَّ الْمَجْمَعَ وَاقِفٌ
عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الدَّلْتَا) ، وَذَكَرَتْ الدَّلَالُ أَيْضًا . وَقَدْ أَحْسَنَ
الْمَجْمَعُ فِي مُوَافَقَتِهِ عَلَى اسْتِعْمَالِ الدَّلْتَا ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْبِلَادِ

الْعَرَبِيَّةَ تَعْرِفُهَا ، وَكُلُّ كُتُبِ الْجُغَرَفِيَّةِ تَذْكُرُهَا ، وَأُظُنُّ أَنَّ
الَّذِينَ سَيَسْتَعْمِلُونَ الدَّلَالَ بَدَلًا مِنَ الدَّلْتَا سَيَكُونُ عَدَدُهُمْ قَلِيلًا .

وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا وَضَعَ الْوَسِيطُ كَسْرَةً عَلَى الدَّلَالِ (دَلْتَا) ،
لَا فَتْحَةً (دَلْتَا) ، مَعَ أَنَّهَا تُكْتَبُ بِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ وَالْأَلْمَانِيَّةِ
delta لا dila ، وَجَمِيعُ أَسَاتِذَتِنَا وَكُلُّ الْأُدْبَاءِ الَّذِينَ ذَكَرُوهَا
كَانُوا يَفْتَحُونَ دَالَهَا (دَلْتَا) . وَرَبَّمَا كَانَ السَّبَبُ فِي كَسْرِهَا ،
هُوَ أَنَّ دَالَ الدَّلْتَا تُلْفَظُ فِي الْيُونَانِيَّةِ بِحَرَكَةٍ لَا هِيَ فَتْحَةٌ وَلَا هِيَ
كَسْرَةٌ ، بَلْ هِيَ حَرَكَةٌ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ .

(٦٥١) تَدَلَّلَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ لَا تَدَلَّعَ

وَيَقُولُونَ : تَدَلَّعَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ ، وَالصَّوَابُ : تَدَلَّلَ عَلَيْهَا .
جَاءَ فِي الْوَسِيطِ : «تَدَلَّلَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا ، أَوْ ذَلَّتْ عَلَيْهِ :
أَظْهَرَتِ الْحُرَّةُ عَلَيْهِ فِي تَكْسَرٍ وَمَلَاخَةٍ كَأَنَّهَا تُخَالِفُهُ ، وَمَا بَهَا
مِنْ خِلَافٍ» .

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ الْكِنْدِيُّ مُحَاطِيًّا فَاطِمَةَ بِنْتَ عَمِّهِ
شَرْحِبِيلَ ، الْمَلْقَبَةَ بِعُمَيْرَةَ :

أَفَاطِمُ ! مَهْلًا ، بَعْضَ هَذَا التَّدَلَّلِ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

وَقَالَ آخَرُ :

نَادَيْتُ لَمَّا بِالْذَّلَالِ قَتَلْتَنِي

عَرَفَ الْحَبِيبُ مَقَامَهُ فَتَدَلَّلَا

(٦٥٢) دَلَّعَ لِسَانَهُ ، دَلَّعَ لِسَانَهُ ، أَذْلَعَ لِسَانَهُ

وَيُخْطِئُونَ مِنْ يَقُولُ : أَذْلَعَ فَلَانُ لِسَانَهُ ، أَيْ : أَخْرَجَهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دَلَّعَ لِسَانَهُ ، وَلَا يُؤَيِّدُهُمْ فِي رَأْيِهِمْ هَذَا
سِوَى مُعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، لِأَنَّ بَقِيَّةَ الْمَرَاJِعِ اللَّغَوِيَّةِ ،
الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا ، تُجِيزُ قَوْلَ : دَلَّعَ لِسَانَهُ وَأَذْلَعَهُ . جَاءَ فِي النَّهَايَةِ :
(أ) [فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَانَ يَذْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ» . أَيْ يُخْرِجُهُ
حَتَّى تُرَى حُمْرَتُهُ ، فَيَبِشُّ إِلَيْهِ»] .

(ب) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ قَدْ أَذْلَعَ
لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ» .

(ج) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «يُبْعَثُ شَاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُذْلَعًا
لِسَانَهُ فِي النَّارِ» .

وَمِمَّنْ أَجَازَ لَنَا أَيْضًا أَنْ نَقُولَ جَمَلَتِي دَلَعُ لِسَانَهُ وَأَذَلَّهُ
كِلْتَابُهُمَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّا قَالَهُ اللَّيْثُ وَالْمَتْنُ : أَذَلَّهُ لُغَةً قَلِيلَةً وَلَكِنَّا فَصِيحَةٌ .
وَكَتَفَى اللِّسَانَ بِقَوْلِهِ : أَذَلَّهُ لُغَةً قَلِيلَةً .

وَيَأْتِي الْفِعْلُ دَلَعُ لَازِمًا ، فَقَوْلُ دَلَعُ لِسَانَهُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : اندلَعُ لِسَانَهُ ، وَاندَلَعُ لِسَانَهُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَيُحْوَلُ : دَلَعُ لِسَانَهُ يَذَلُّهُ دَلْعًا . وَدَلَعُ لِسَانَهُ يَذَلُّ
وَيَذَلُّ دَلْعًا وَدُلُوعًا .

(٦٥٣) الدُّلْفَيْنُ ، الدُّخْسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ اللَّبُونَةِ مِنْ رُتَبَةِ الْحَوْتِيَّاتِ ،
وَالَّتِي تَعِيشُ فِي الْبَحَارِ ، اسْمُ الدُّلْفَيْنِ ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ إِنَّهَا
تُنَجِّي الْغَرِيقَ بِتَمَكُّنِهِ مِنْ ظَهَرِهَا لِكَيْ يَسْتَعِينَ عَلَى السَّيَاحَةِ .

وَالصَّوَابُ : الدُّلْفَيْنُ : كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالذَّمِيرِيُّ (فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى) ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (فِي مَادَّةِ التَّائُمُورِ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الدُّلْفَيْنِ كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ، عَرَبِيَّهَا
الدُّخْسُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالذَّمِيرِيُّ (فِي حَيَاةِ
الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوزِي . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَأَنَا أَوْثَرُ اسْتِعْمَالِ الدُّلْفَيْنِ الْمَعْرَبِ ، لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ فِي الْعَالَمِ
الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَإِهْمَالِ الدُّخْسِ ، الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصِيلَةِ ،
لِأَنَّهَا يَكَادُ يَجْهَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ، مِنَ الْمَحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ إِلَى
الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ .

(٦٥٤) اندلَقَتْ أَحْشَاؤُهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : طَمَنَهُ فِي بَطْنِهِ فَاندَلَقَتْ أَحْشَاؤُهُ ،

ظَاهِرٌ أَنَّ الْفِعْلَ (اندَلَقَ) عَامِيٌّ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمِلُهُ .
وَالْفِعْلُ (دَلَقَ) وَمَطَاوَعُهُ (اندَلَقَ) فَصِيحَانِ كَمَا تَرَى
الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا ، وَكَمَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ :
[وَمِنْ الْحَدِيثِ «يُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ» .
الْأَنْدِلَاقُ : خُرُوجُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ ، يُرِيدُ خُرُوجَ أَمْعَائِهِ مِنْ
جَوْفِهِ .

وَمِنْ «اندَلَقَ السَّيْفُ مِنْ جَنْبِهِ» إِذَا شَقَّهُ وَخَرَجَ مِنْهُ .
وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ : «يُقَالُ اندَلَقَ السَّيْفُ مِنْ
غِمْدِهِ ، إِذَا خَرَجَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَلَّ . وَاندَلَقَتْ أَقْتَابُ بَطْنِهِ ،
إِذَا خَرَجَتْ أَمْعَاؤُهُ . وَاندَلَقَ السَّيْلُ عَلَى الْقَوْمِ ، وَاندَلَقَ الْجَيْشُ» .
وَفَعْلُهُ : دَلَقَ يَذَلُّ دُلُوقًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (دَلَقَ) :

(١) خَرَجَ سَرِيعًا .

(٢) دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ : انزَلَقَ مِنْهُ .

(٣) دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ وَاسْتَدَلَقَهُ : سَلَّهُ . دَلَقَ الْبَعِيرُ
شَقِيقَتَهُ (الشَّقِيقَةُ : شَيْءٌ كَالرِّتَةِ يُخْرِجُهُ الْجَمْلُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ
وَهَدَرَ) : أَخْرَجَهَا .

قَالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ جَمَلًا :

يَذَلُّقُ مِثْلَ الْحَرَمِيِّ الْوَافِرِ

مِنْ شَذَقِيٍّ سَبَطَ الْمَشَافِرِ

أَيُّ يُخْرِجُ شَقِيقَتَهُ مِثْلَ الْحَرَمِيِّ ، وَهُوَ دَلُّوْهُ مِنْ أَدَمِ الْحَرَمِ .
(٤) دَلَقَتِ الْخَيْلُ : خَرَجَتْ مُتَابِعَةً : قَالَ طَرَفَةُ يَصِفُ خَيْلًا :

دُلُقُ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ

كَرْعَالِ الطَّيْرِ أُسْرَابًا تَمَرُّ

(٥) دَلَقَ الْغَارَةُ عَلَيْهِمْ : شَتَّهَا .

(٦) دَلَقَ بَابُهُ : فَتَحَهُ فَتَحًا شَدِيدًا .

وَمِنْ مَعَانِي اندَلَقَ :

(١) اندَلَقَ الشَّيْءُ : اندَفَعَ مِنْ مَكَانِهِ .

(٢) اندَلَقَ السَّيْلُ : اندَفَعَ وَهَجَمَ ، وَيُقَالُ : اندَلَقَتِ الْخَيْلُ .

(٣) اندَلَقَ الْبَابُ : كُلَّمَا فُتِحَ عَادَ كَمَا كَانَ .

(٦٥٥) ذَلِكَ الْجَسَدَ

وَيَظُنُّونَ أَنَّ جَمْلَةً : ذَلِكَ الْجَسَدَ ، بِمَعْنَى دَعَكُهُ ، هِيَ مِنْ

أَقُولُ الْعَامَّةُ ، مَعَ أَنَّهَا فَصِيحَةٌ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .
وَفَعَلُهَا هُوَ : ذَلِكَ الْجَسَدُ يَذَلُّكَ ذَلِكَ : دَعَاكَ .

وَمِنْ مَعَانِي ذَلِكَ :

(أ) ذَلَّكَتِ الشَّمْسُ تَذَلُّكَ ذُلُوكًا : زَالَتْ عَنْ كَيْدِ السَّمَاءِ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿اقْمِرِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ فِيهِ دَالِكٌ وَدَالِكَةٌ .

(ب) ذَلِكَ السَّبِيلُ ذَلِكَ : انْفَرَكَ قِشْرُهُ عَنْ حَبِّهِ . وَيُقَالُ :

ذَلَّكَتُ السَّبِيلَ حَتَّى انْفَرَكَ قِشْرُهُ عَنْ حَبِّهِ .

(ج) ذَلِكَ الشَّيْءُ : عَرَّكَ .

(د) ذَلِكَ الْحَجَرُ : صَفَّلَهُ .

(هـ) ذَلِكَ الثَّوبُ : دَعَاكَ بِيَدِهِ لِيَغْسِلَهُ .

(و) ذَلِكَ الْوَجْهَ وَنَحْوَهُ بِالطَّبِيبِ : ضَمَّخَهُ .

(ز) ذَلِكَ الدَّهْرُ فَلَانًا : أَذَبَهُ وَحَنَّكَ (مَجَاز) .

(ح) ذَلِكَ غَرِيمَهُ : مَاطَلَهُ .

(ط) ذَلِكَ عَقِبَهُ لِلْأَمْرِ : تَبَيَّأَ لَهُ .

(٦٥٦) الدَّلَالَةُ ، وَالدَّلَالَةُ ، وَالدَّلَالَةُ

يَقُولُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي
اللُّغَةِ» ، إِنَّ أَجْرَةَ الدَّلَالِ هِيَ الدَّلَالَةُ ، وَكَسَّرَ دَالِهَا (الدَّلَالَةُ)
خَطَأً .

وَلَمْ أَعُثِرْ عَلَى الدَّلَالَةِ إِلَّا فِي مَصَادِرِ الْفِعْلِ : ذَلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ
دُلَالَةً : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَذَلَّهُ عَلَيْهِ دُلَالَةً : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَلَّهُ عَلَيْهِ دُلَالَةً : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَتَحَ الدَّلَالِي فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ أَعْلَى ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ .

أَمَّا أَجْرَةُ الدَّلَالِ فِيهِ :

(أ) الدَّلَالَةُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالدَّلَالَةُ : التَّهْذِيبُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ .

وَحَرْفَةُ الدَّلَالِ هِيَ :

(أ) الدَّلَالَةُ : الْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالدَّلَالَةُ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : ذَلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ يَذَلُّهُ ذَلًّا ، وَدُلُولَةً ، وَدَلَالَةً ،
وَدِلَالَةً ، وَدُلَالَةً .

(٦٥٧) دَمَجَ الشَّيْءُ ، وَانْدَمَجَ ، وَادْمَجَ ، وَادْرَمَجَ

وَيَقُولُونَ : دَمَجَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ ، وَدَمَجَ الشَّاعِرُ الْجُزْءَ
الْأَوَّلَ مِنْ دِيَوَانِهِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي . وَالصَّوَابُ :

(أ) دَمَجَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ : أَيُّ دَخَلَ فِيهِ وَاسْتَتَرَ ، كَمَا يَقُولُ
التَّهْذِيبُ فِي هَامِشِهِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَانْدَمَجَ الشَّيْءُ : هَامِشُ التَّهْذِيبِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَادْمَجَ الشَّيْءُ : هَامِشُ التَّهْذِيبِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَتْنُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ جُلُّ هَذِهِ الْمَصَادِرِ إِنَّ هُنَالِكَ فِعْلًا آخَرَ يَحْمِلُ مَعْنَى
(دَمَجَ الشَّيْءِ) ، هُوَ الْفِعْلُ : اذْرَمَجَ ، وَأَرَى أَنْ لَا نَسْتَعْمِلُهُ لِأَنَّهُ
غَيْرُ مَأْلُوفٍ .

(٦٥٨) دَهَلِي لَا دَهْلِي

وَيُطْلَقُونَ عَلَى عَاصِمَةِ الْهِنْدِ اسْمَ : دَهْلِي ، وَالصَّوَابُ :

دَهْلِي ، كَمَا جَاءَ فِي مَقَالِ عَنَوَانُهُ : «إِصْلَاحُ مَا حَرَّفَهُ الْأَعَاجِمُ

(٢) سِمَةُ لِلْإِبِلِ .

(٣) الدَّاهِيَةُ .

(٦٦٠) الدَّوَالِي

يُحْطَى الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ مِنْ يُطْلَقُ اسْمُ الدَّوَالِي (جمع دالية) على عُرْشِ الْكَرَمِ . ولكن :

أُطْلِقَ اسْمُ الدَّوَالِي عَلَى أَشْجَارِ الْكَرْمَةِ وَنَحْوِهَا كُلِّ مِنْ الْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ . وَذَكَرَتْ الْمَعْجَمَاتُ الثَّلَاثَةُ الْآخِرَةُ أَنَّ كَلِمَةَ (الدَّوَالِي) مَوْلُودَةٌ .

وَالدَّوَالِي أَيْضًا عَنَبٌ طَائِفِيٌّ (نَسَبًا إِلَى الطَّائِفِ) أَسْوَدُ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّيَنَوْرِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ إِطْلَاقَ اسْمِ الدَّوَالِي عَلَى أَشْجَارِ الْكَرْمَةِ وَنَحْوِهَا ، اعْتِمَادًا :

(أ) عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ الْأَرْبَعَةِ .

(ب) وَعَلَى الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ ، مَا دَامَ هُنَاكَ شَبْهُ إِجْمَاعٍ عَلَى أَنَّ الدَّوَالِي تُعْنِي أَحَدَ أَنْوَاعِ الْعِنَبِ . وَهَذَا يُمَكِّنُنَا - لَجُوءًا إِلَى الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ - مِنْ إِطْلَاقِ الْجُزْءِ الْمَهْمِ عَلَى الْكُلِّ ، كَمَا أَطْلَقْنَا اسْمَ الْعَيْنِ عَلَى الْجَاسُوسِ ، لِأَنَّ لَهَا شَأْنًا كَبِيرًا فِي وَظِيفَتِهِ . وَنَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ أَطْلَقْنَا الْجُزْءَ (الْعِنَبَ) وَأَرَدْنَا الْكُلَّ (الْعِنَبَ مَعَ شَجَرَتِهِ) .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّوَالِي :

(١) غَلِظٌ فِي الْأَوْدَةِ وَاسْتِطَالَةٌ فِيهَا ، يَكُونُ غَالِبًا فِي الطَّرَفَيْنِ السُّفْلَيْنِ ، وَفِي أَوْدَةٍ أَسْفَلَ الْمُسْتَقِيمِ ، وَفِي الصَّفَرِ «وَعَاءِ الْخُصْبَةِ» ، وَهَذَا الْغَلِظُ يَمْنَعُ رَجُوعَ الدَّمِ إِلَى الْوَرَاءِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٢) الدَّالِيَةُ : الدَّلْوُ وَنَحْوُهَا .

(٣) خَشَبَةٌ تُصْنَعُ عَلَى هَيْئَةِ الصَّلِيبِ ، تُثَبَّتُ بِرَأْسِ الدَّلْوِ ، ثُمَّ يُبْذَلُ بِهَا طَرَفُ حَبْلِ ، وَطَرَفُهُ الْآخَرُ مُبْذَعٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ الْبَيْرِ يُسْتَقَى بِهَا .

(٤) التَّاعُورَةُ يُدِيرُهَا الْمَاءُ أَوِ الْحَيَوَانُ .

مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ وَالْبُلْدَانِ «لِلْأَسَافِ مُحَمَّدٌ رِضَا الشَّيْبِي ، عَضُوٌّ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الصَّفْحَةِ ٣٩ مِنْ الْعَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ .

وَكَانَتْ الْمَوْسُوعَةُ الْأَمِيرَكِيَّةُ «كُولِيرِز» ، وَ«مَعْمُ كُولِيرِز» الْإِنْكَلِيزِيُّ قَدْ ذَكَرَا أَنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ هُوَ : دَهْلِي ، وَأَهْمَلًا ذَكَرَ أَسْمَاهَا الْمُهَنْدِي : دَهْلِي .

أَمَّا مَعْمُ الْبُلْدَانِ فَلَمْ يَذْكُرْ دَهْلِي وَلَا دَهْلِي .

(٦٥٩) هَذِهِ الدَّلْوُ جَدِيدَةٌ هَذَا الدَّلْوُ جَدِيدٌ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الدَّلْوُ جَدِيدٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ الدَّلْوُ جَدِيدَةٌ ، لِأَنَّ الدَّلْوَ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا يَرَى الصَّحَاحُ ، وَمَعْمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ . وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَيْسَ الرِّزْقُ يَأْتِي بِالنَّمْيِ

وَلَكِنْ أَتَى دَلْوُكَ فِي الدِّلَاءِ

تَحْنُكَ بِمِلْئِهَا يَوْمًا ، وَيَوْمًا

تَحْنُكَ بِحَمَانَةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ

وَلَكِنْ :

يَقُولُ إِنَّ الدَّلْوَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ تَذَكَّرَ كُلُّ مَنْ لَلَّسَانَ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ ذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَالْمَتْنُ أَنَّ التَّائِيثَ أَعْلَى وَأَكْثَرُ . أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

دَلَا الدَّلْوُ وَبِالدَّلْوِ يَدُلُّوْهَا دَلْوًا } أَرْسَلَهَا فِي الْبَيْرِ لِيَمْلَأَهَا .

وَجَمْعُ الدَّلْوِ : دِلَاءٌ ، وَدِلِيٌّ ، وَدِلِيٌّ ، وَأَدْلِيٌّ ، وَدَلَا ، أَوْ : دَلِيٌّ : جَمْعُ دَلَاةٍ ، وَهِيَ الدَّلْوُ الصَّغِيرَةُ .

وَتَصْغِيرُ الدَّلْوِ :

فِي التَّذْكِيرِ : دُلِيٌّ .

وَفِي التَّائِيثِ : دَلِيَّةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّلْوِ :

(١) بُرْجٌ مِنْ بَرُوجِ السَّمَاءِ .

(٥) الأرض تُسقى بالذَّلْوِ والمُنْجُونِ (الدُّلَابِ الَّتِي يُسْقَى عَلَيْهَا) .

(٦٦١) وَسَمَ الثَّيَابَ لَا دَمْعَهَا

ويقولون : دَمَعُ التَّاجِرِ الثَّيَابَ الَّتِي يَصْنَعُهَا بِنَسْرِ ذَهَبِيٍّ .
وَالصَّوَابُ : وَسَمَ التَّاجِرِ الثَّيَابَ
وقد جاء في الوسيط : «دَمَعُ المَعْدِنِ ونحوه : وَسَمَهُ أَوْ طَبَعَهُ
بطابعٍ خاصٍ . (مُحَدَّثَةٌ)» .

ونحن لا نستطيع الإقدام على استعمالِ الفعلِ (دَمَعَ) بهذا
المعنى ، ما دامت مجامعنا لم تُقرِّرْ ذلك .

أما الفعلُ دَمَعَ فَلَانًا يَدْمَعُهُ دَمْعًا ، فَمِنْ معانيه :

(أ) دَمَعَ فَلَانًا : شَجَّهَ حَتَّى بَلَغَتْ الشَّجَّةُ دِمَاعَهُ . أَوْ : أَخْرَجَ
دِمَاعَهُ ، فَهُوَ دَمِيغٌ . والجمع : دَمْعِي .

(ب) دَمَعَتِ الشَّمْسُ فَلَانًا : آلَمَتِ دِمَاعَهُ .

(ج) دَمَعَ فَلَانًا : غَلَبَهُ وَعَلَاهُ . ويُقال : دَمَعَ الحقُّ الباطِلَ :
مَحَاهُ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿بَلْ نَقْذِفُ
بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ، فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ .

(٦٦٢) دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ - دَمَانٌ وَدَمِيَانٌ وَدَمَوَانٌ -

دِمَاءٌ وَدَمِيٌّ وَدَمِيٌّ

ويقولون إنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الدِّمِّ هِيَ دَمِيٌّ ، اعتادًا على مُسْتَدْرَكِ
التَّاجِ ، والمِدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط ،
الَّتِي أَجَازَتْ تَشْدِيدَ الميمِ فِي (الدِّمِّ) . وَلَكِنَّ الكسائيَّ أَنْكَرَ (الدِّمَّ) ،
والمصادر الَّتِي أَجَازَتْ تَشْدِيدَ الميمِ فِي (الدِّمِّ) ، قَالَتْ (ما عدا
الوسيطَ) ، إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الدِّمِّ هِيَ دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ . وانضمَّ إِلَيْهَا
الصَّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، والمُنْتَى ، والتَّحَوُّ الوافي فقالوا إِنَّ النِّسْبَةَ
إِلَى (الدِّمِّ) هِيَ دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ .

واختلفوا فِي أَصْلِ كَلِمَةِ (دَم) ؛ فَمِنْ المعاجم مَنْ قَالَ إِنَّ
أَصْلَهَا هُوَ : دَمِيٌّ ، أَوْ دَمَوٌ ، أَوْ دَمِيٌّ (الصَّحَاحُ ، والمُخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، والتَّاجُ ، ومحيط المحيط ، والمُنْتَى) .
وقال المُخْتَارُ : دَمِيٌّ أَصْلُهَا .

ومِنْهَا مَنْ قَالَ إِنَّ أَصْلَهَا هُوَ : دَمِيٌّ أَوْ دَمِيٌّ (محيط المحيط) ،

وقَالَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّ أَصْلَهَا هُوَ : دَمِيٌّ أَوْ دَمَوٌ . وَكَتَفَى مَعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، والقاموسُ
بقولِهِمْ إِنَّ أَصْلَهَا هُوَ : دَمِيٌّ . وَانْفَرَدَ الْمُخْتَارُ بِقَوْلِهِ إِنَّ أَصْلَهَا
هُوَ : دَمَوٌ .

واختلفوا أَيْضًا فِي تَثْنِيَةِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَلِيلًا ، إِذْ كَادَ الإِجْمَاعُ
بِنَعْقِذٍ عَلَى أَنَّ تَثْنِيَّتَهَا هِيَ : دَمَانٌ أَوْ دَمِيَانٌ أَوْ دَمَوَانٌ (اللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمُنْتَى) . وَاسْتَشْهَدَ اللِّسَانُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَاحٍ عَلَى طُولِ التَّجَاوُرِ مِنْذُ حِينَ
لِيُبْعِضُنِي وَأُبْعِضَهُ ، وَأَيْضًا يَرَانِي دُونَهُ ، وَأَرَاهُ دُونِي
فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبْحًا جَرَى الدَّمِيَانُ بِالْخَبَرِ اليَقِينِ
وقال المُنْتَى : الدَّمَوَانُ شَاذٌ .

وَلَمْ يَتَّفِقُوا عَلَى الْجَمْعِ ، فَهِنْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ دِمَاءٌ وَدَمِيٌّ وَدَمِيٌّ
(سَيَبَوِيه ، وَالتَّاجُ ، وَالمِدُّ) ، وَجَلَّاهُمْ قَالَ إِنَّ الْجَمْعَ هُوَ : دِمَاءٌ
وَ دَمِيٌّ . وَلَمْ يَذْكُرِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالرَّائِبُ
الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالمُخْتَارُ سِوَى (الدِّمَاءِ) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٤
مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ،
وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ . وَذَكَرَ هَذَا الْجَمْعُ (الدِّمَاءُ)
مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

أَمَّا تَصْغِيرُهُ فَقَدْ أَجْمَعَ الَّذِينَ ذَكَرُوهُ عَلَى أَنَّهُ دَمِيٌّ (الصَّحَاحُ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِدُّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمُنْتَى) .

وُسَمِّيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الدِّمِّ : دَمَةً (ابْنُ جَنِّي ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ) .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : دَمِيَّ الشَّيْءَ يَدْمِي دَمِيٌّ وَدَمِيًّا فَهوَ دَمٌ .

وَالْخُلَاصَةُ :

النِّسْبَةُ إِلَى الدِّمِّ : دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ .

أَصْلُهُ : دَمِيٌّ ، أَوْ دَمَوٌ ، أَوْ دَمِيٌّ .

تَثْنِيَّتُهُ : دَمَانٌ ، أَوْ دَمِيَانٌ ، أَوْ دَمَوَانٌ .

جَمْعُهُ : دِمَاءٌ ، أَوْ دَمِيٌّ ، أَوْ دَمِيٌّ .

تَصْغِيرُهُ : دَمِيٌّ .

مِثْمَهُ : لَا تُضَعَّفُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصْوَى (الدِّمِّ) .

(٦٦٣) الدَّنُّ

يُسْمَوْنَ الوَعَاءَ الصَّخَمَ الَّذِي يَوْضَعُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْحَلُّ
وَالخَمْرُ وَغَيْرُهَا دَنًا . وَالصَّوَابُ هُوَ : الدَّنُّ كَمَا تَرَى الْمَاعِجِمُ كُلُّهَا .
وَيَقُولُ الْمَتْنُ إِنَّ الدَّنَّ كَالْحَبِّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَطْوَلُ . وَأَسْفَلُهُ
كَرَاسُ الْبَيْضَةِ ، فَلَا يَقَعْدُ إِلَّا أَنْ يُحْفَرَ لَهُ . (الحَبُّ : وَعَاءُ الْمَاءِ
كَالزَّرِيرِ وَالْجَرَّةِ) .

وقال ابن دُرَيْدٍ : الدَّنُّ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ ، وَأَنْشَدَ :

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنَيْهَا وَصَلَّى عَلَى دَنَيْهَا وَارْتَسَمَ
وَالدَّنُّ أَيْضًا هُوَ الَّذِي يَخْتَلَفُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ مَجِيئًا وَذَهَابًا .

أَمَّا جُمُوعُ الدَّنِّ فَهِيَ :

دَنٌّ ، وَدِنَانٌ ، وَدِنَنَةٌ ، وَادْنُنٌ ، وَادْنٌ .

(٦٦٤) دُهورٌ وَاذْهَرُ لَا أَذْهَارُ

وَيَجْمَعُونَ الدَّهْرَ عَلَى أَذْهَارٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) محيطُ المحيطِ ، الَّذِي أوردَ هذا الجمعَ ، الَّذِي أَنْكَرَهُ
اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالدَّنُّ .

(٢) وعلى الوسيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْأَذْهَارَ هُوَ جَمْعُ الدَّهْرِ ،
وَلَكِنْ التَّاجُ أَنْكَرَ ذَلِكَ ، وَقَالَ إِنَّ جَمْعَ الدَّهْرِ هُوَ دُهورٌ وَأَذْهَرُ
أَيْضًا .

وَلَا يُجْمَعُ الدَّهْرُ إِلَّا عَلَى :

(أ) دُهورٌ : الصَّحاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْهَيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَذْهَرُ : الْمَحْكَمُ ، وَالدُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَحَكَى الْهَرَوِيُّ عَنِ الْأَرَهَرِيِّ أَنَّ الدَّهَارِيَّ هُوَ جَمْعُ الدَّهْرِ .

وَيَجُوزُ فَتْحُ الْهَاءِ ، فَيُقَالُ الدَّهَرُ : الْمَحْكَمُ ، وَالدُّ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالدَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّهْرِ :

(١) مَدَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كُلُّهَا .

(٢) الزَّمَانُ الطَّوِيلُ .

(٣) الزَّمَانُ قَلٌّ أَوْ كَثَرٌ . أَلْفُ سَنَةٍ . مِثْلُ أَلْفِ سَنَةٍ .

(٤) النَّازِلَةُ .

(٥) الْهِمَّةُ وَالْإِرَادَةُ .

(٦) الْغَايَةُ . وَيُقَالُ : مَا دَهْرِي كَذَا ، وَمَا دَهْرِي بِكَذَا :

مَا هَمِّي وَغَايَتِي .

(٧) الْعَادَةُ .

(٨) الْغَلَبَةُ .

(٩) يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ دَهْرَ النَّجْمِ : حِينَ خَلَقَ اللَّهُ النُّجُومَ :

أَوَّلَ الزَّمَانِ فِي الْقَدِيمِ .

(٦٦٥) الدَّهْرِيُّ ، الدَّهْرِيُّ

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمُسِنَّةَ الَّذِي عَاشَ دَهْرًا طَوِيلًا يُسَمَّى الدَّهْرِيُّ ،

وَالصَّوَابُ هُوَ الدَّهْرِيُّ كَمَا يَقُولُ ثَعْلَبٌ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَالدُّ ، وَالدَّنُّ ، وَالْمَصْبَاحُ (عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) ، وَالْقَامُوسُ ،

وَمَعْمُورُ الْهَوَامِعِ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ (شَادُّ) ، وَالدَّنُّ ، وَغَرَّتْ الْأَقْلَامُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الدَّهْرِيُّ فَهُوَ الْمُلْحَدُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ ، وَيَقُولُ بِنِقَاءِ

الدَّهْرِ ، كَمَا يَقُولُ ثَعْلَبٌ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ (مَوْلَدٌ) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَوْلَدٌ) ،

وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدَّنُّ ، وَغَرَّتْ

الْأَقْلَامُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَالدَّنُّ ، وَغَرَّتْ الْأَقْلَامُ إِنَّ دَالَ الدَّهْرِيَّ بِمَعْنَى الْمُلْحَدِ قَدْ تَأَنَّى

مَضْمُونَةً .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ إِنَّ الدَّهْرِيَّ وَالدَّهْرِيَّ كِلَاهُمَا مَنْسُوبَانِ إِلَى

الدَّهْرِ ، وَهَمَّ رُبَّمَا غَيَّرُوا فِي النَّسَبِ ، كَمَا قَالَوا سُبَيْتِي فِي الْمَنْسُوبِ

إِلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ .

وَقَدْ تَعَنَّى الدَّهْرِيُّ الْحَاقِقَ .

وَأَنَا أَرَى مَعَ ابْنِ الْأَثَرِيِّ أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نُطْلِقَ عَلَى الَّذِي عَاشَ

دَهْرًا طَوِيلًا ، اسْمُ الدَّهْرِيِّ . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى هَذَا الشُّذُودِ ،

الَّذِي لَا مُسَوِّغَ لَهُ ، فِي النَّسَبِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «تَحْتَانِي» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٦٦٦) الدَّهْلِيلِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمُدْخَلِ بَيْنَ الْبَابِ وَالذَّارِ اسْمُ دَهْلِيلِز ، اعْتِمَادًا

في درجة الحرارة العادية ، وتُصَبَّحُ زَيْتًا سَائِلًا في درجة الحرارة العالية يُسَمَّوْنَهَا دَهْنًا . وهي في الحقيقة (دُهْنٌ) ، كما يقول الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هُوَ الَّذِي وَضَعَ تَعْرِيفَ الدَّهْنِ الْمَذْكُورَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ .

وَالدَّهْنُ هُوَ أَيضًا : قَدْرٌ مَا يَبْلُجُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَطَرِ .

وَمَجْمَعُ الدَّهْنِ : أَذْهَانٌ وَدِهَانٌ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : دَهَنَهُ يَدَهْنُهُ دِهَانًا وَدِهَانًا ، وَدَهْنًا ، وَدَهْنَةً .

أَمَّا الدَّهْنُ فَهُوَ شَجَرٌ كَالدَّقْلِ يَقْتُلُ السَّيَّاعَ ، وَاحِدُهُ دِهْنَةٌ .

(٦٦٩) الْأَزْدَوَاجُ لَا الدُّوْبَلَاجُ

جَعَلَ الْفِيلِمُ نَاطِقًا بِلُغَةٍ إِلَى جَانِبِ لُغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَهُ الْفَرَنْسِيَّ مُعَرَّبًا : الدُّوْبَلَاجُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ «الْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَاقَفَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَنْمَ ٢٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ السِّينِمَائِيِّ اسْمًا : الْأَزْدَوَاجُ .

(٦٧٠) مُدَوِّدٌ ، مُدِيدٌ ، مُدَوِّدٌ

وَيَقُولُونَ إِنَّ الطَّعَامَ الَّذِي فِيهِ دَوْدٌ هُوَ طَعَامٌ مُدَوِّدٌ كَمَا قَالَ الْمُتَنُّ . وَالصَّوَابُ :

(أ) مُدَوِّدٌ : قَالَ الرَّاجِزُ زُرَّارَةُ بْنُ صَعْبٍ :

قَدْ أَطْعَمَنِي دَقْلًا حَوْلِيًّا مُسَوِّسًا مُدَوِّدًا حَجَرِيًّا

الدَّقْلُ : أَرْدَأُ التَّمَرِ .

الْحَجَرِيُّ : الْمُنْسُوبُ إِلَى حَجَرٍ ، قَصَبَةٌ بِالْيِمَامَةِ .

وَيَمُنُّ ذَكَرَ الْمُدَوِّدَ أَيضًا : الْأَسَاسُ ، وَالنَّهَائَةُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ .

وَالْمُدَوِّدُ هُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ دَوَّدَ . وَيَذَكُرُ التَّاجُ الْمُدَوِّدَ دُونَ أَنْ يَضْمِيَهَا بِالشَّكْلِ .

عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ ، وَعَلَى مَا هُوَ مَأْلُوفٌ لَدَى جُلَى النَّاطِقِينَ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَلَكِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِهْلِيزٌ كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، وَالشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ ابْنُ سَكْرَةَ الْهَاشِمِيُّ ، الَّذِي قَالَ :

نَزَلْتَنِي بِاللهِ زُولِي وَانْزِلِي غَيْرَ لَهَاتِي

وَأَتَرَكَنِي خَلْتَنِي لِحَاتِي فَهَوَ دِهْلِيزُ حَيَاتِي

وَالصَّحَاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْبَصْرِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ النَّجَّارُ فِي «الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ» ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (الدَّهْلِيزَ) كَلِمَةً فَارْسِيَّةً مُعَرَّبَةً كُلُّهَا مِنَ اللَّيْثِ بْنِ

سَعْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجِ وَالْمَتَنِ الَّذِي تَرَكَ دَالَ (دِهْلِيزَ) دُونَ حَرَكَةٍ . وَذَكَرَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَاكْتَفَى الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّهَا مُعَرَّبَةٌ .

وَيُجْمَعُ الدَّهْلِيزُ عَلَى دَهَالِيزٍ .

أَمَّا أَبْنَاءُ الدَّهَالِيزِ فَعِنَاهَا : اللَّفْقَاءُ .

(٦٦٧) دَهَمَ رَجُلٌ الشَّرْطَةَ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ .

الْهَيْضَةُ (الْكُولِيرَا) خَطَرٌ دَاهِمٌ .

وَيَقُولُونَ : دَاهَمَ رَجُلٌ الشَّرْطَةَ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ .

وَالصَّوَابُ : دَهَمُوا اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ ، أَيِ : فَجَآؤُهُ حِينَ جَاءَ وَهُوَ مُجْتَمِعِينَ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيَقُولُونَ أَيضًا : الْهَيْضَةُ خَطَرٌ مُدَاهِمٌ . وَالصَّوَابُ :

الْهَيْضَةُ خَطَرٌ دَاهِمٌ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ تُورِدُ : دَهَمَهُ أَمْرٌ يَدْهَمُهُ دَهْمًا ، فَلَا مَرَدَّ لَهُ .

وَلَيْسَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ : دَاهَمَهُ الْأَمْرُ لَكِي يَكُونَ مُدَاهِمًا .

وَهَنَالِكَ فَعَلَ آخَرُ بِحَمَلِ الْمَعْنَى نَفْسَهُ ، وَهُوَ : دَهَمَهُ

يَدْهَمُهُ دَهْمًا .

أَمَّا أَدْهَمَهُ فَعِنَاهُ : سَاءَهُ وَأَرْغَمَهُ .

(٦٦٨) الدَّهْنُ

الْمَادَّةُ الدَّسِيمَةُ فِي الْحَيَوَانِ وَالتَّنَاتِ ، وَالَّتِي تَكُونُ جَامِدَةً

(ب) وَمُؤَيَّدٌ: الأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ . وفعلُهُ : أَدَاةُ الطَّعَامِ .

(ج) وَمُدَوْدٌ: الأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : دَاةُ الطَّعَامِ يَدَاةُ ، وَ يَدُوْدُ دَوْدَا ، وَ دَاَدَا ، وَإِذَا دَا ، وَإِذَا دَاةً .

(٦٧١) هَذِهِ دَارٌ ، هَذَا دَارُ الْمُتَّقِينَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا دَارُ الْمُجَاهِدِينَ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ دَارُ الْمُجَاهِدِينَ ، لِأَنَّ الدَّارَ مُؤَنَّةٌ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَفِرْدَوَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالْمِصْبَاحِ .

ولكن :

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثِينَ مِنْ سُورَةِ التَّحْلِيلِ : ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ فَذَكَرَ عَلَى مَعْنَى الْمُتَوَكِّلِ وَالْمَوْضِعِ ، وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةُ الدَّارِ ، قَدْ جَاءَتْ مُؤَنَّةٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ فِي آيٍ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ .

وَأَجَازَ تَذْكِيرَ الدَّارِ أَيْضًا كُلُّ مَنِ الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ . وَجُلُّ هَؤُلَاءِ ذَكَرُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ ذُكِّرَتْ عَلَى مَعْنَى الْمُتَوَكِّلِ وَالْمَوْضِعِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهَا تَذْكَرُ بِالتَّوْصِيلِ ، وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا قَدْ تَذْكَرُ أَحْيَانًا .

أَمَّا النَّهَايَةُ فَقَدْ أَجَازَ التَّائِيثُ وَالتَّذْكِيرُ كِلَيْهِمَا يَقُولُهُ :

(أ) [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «مَا بَقِيَتْ دَارٌ إِلَّا بُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ» أَيْ قَبِيلَةٌ .

(ب) وَقَوْلُهُ : [فَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ؟» فَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ الْمَنْزِلَ لَا الْقَبِيلَةَ] . قَدْ يَعُودُ الضَّمِيرُ فِي «بِهِ» إِلَى الدَّارِ أَوْ الْقَوْلِ .

وَلِلدَّارِ جُمُوعٌ قَلَّةٌ وَجُمُوعٌ كَثْرَةٌ . فَمِنْ جُمُوعِ الْقَلَّةِ :

(١) أَذْوَرٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَأَذْوَرٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَأَذَرٌ : أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَأَذْوَارٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَأَذْيَارٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٦) وَأَذْوَرَةٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا جُمُوعُ الْكَثَرَةِ فَمِنْهَا :

(١) ذَوْرٌ : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَذَيْرٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَذَيْرَةٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَذَوَارٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَذِيَارَةٌ : الْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦) وَذِيَارَاتٌ : الْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَيَقُولُ الْوَسِيطُ إِنَّهَا جَمْعُ (ذِيَارَةٍ) .

(٧) وَذَيْرَانٌ : التَّهْذِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٨) وَذَوْرَانٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٩) وَذَوْرَاتٌ : سَبَبُونِي ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . يَقُولُ الْمَحْكَمُ وَالْقَامُوسُ إِنَّهَا جَمْعُ (ذَوْرٍ) .

(١٠) وَذَارَاتٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(١١) وَدَارَةٌ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(١٢) وَذِيَارٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّارِ :

(أ) الْمَنْزِلُ الْمَسْكُونُ .

(ب) الْبَلَدُ .

(ج) الْقَبِيلَةُ .

(د) دَارُ الْإِسْلَامِ : بِلَادُ الْمُسْلِمِينَ .

(هـ) دَارُ السَّلَامِ : (١) الحِجَّةُ .

(٢) بغدادُ .

(و) دَارُ الْحَرْبِ : بلادُ العدُوِّ .

(ز) اسمُ مدينةِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى ﷺ .

(ح) اسمُ صَنْمٍ بِهِ سُمِّيَ عَبْدُ الدَّارِ .

(ط) الدَّارُ فِي تَرْتِيبِ الدَّوْلَةِ : عِدَّةُ دَوَائِرَ فِي بَنَاءِ وَاحِدَةٍ كدَارِ الحُكُومَةِ ، وَ دَارِ الْعَدْلِ ، كَمَا أَقْرَاهَا جَمْعُ دَمَشَقَ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ٢٦ .

أَقُولُ لِنَفْسِي وَاقِفًا عِنْدَ مُشْرِفٍ

عَلَى عَرَصَاتٍ كَالضَّبَارِ النَّوَاطِقِ

(٦٧٣) شَاوَرَهُ فِي الْأَمْرِ لَا دَاوِلَهُ فِيهِ

ويقولون : دَاوِلْتُ فَلَانًا فِي أَمْرٍ كَذَا قَبْلَ الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ .
وَالصَّوَابُ : شَاوَرْتُهُ فِي الْأَمْرِ مُشَاوَرَةً وَشَوَارًا : طَلَبْتُ رَأْيَهُ ،
أَوْ اسْتَشَرْتُهُ فِيهِ .

أَمَّا الْفِعْلُ دَاوَلَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) دَاوَلَ كَذَا بَيْنَهُمْ : جَعَلَهُ مُتَدَاوِلًا ، تَارَةً لِهَؤُلَاءِ ، وَتَارَةً لِهَؤُلَاءِ .

(ب) دَاوَلَ اللَّهُ الْأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ : أَدَارَهَا وَصَرَفَهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٠ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ .

(٦٧٤) الدُّوْلَابُ وَالدُّوْلَابُ

الآلَةُ الَّتِي تُدِيرُهَا الدَّابَّةُ لِيُسْتَقَى بِهَا ، يُحْطِطُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الدُّوْلَابِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الدُّوْلَابُ اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ أَخْطَأَ ابْنُ تِمِيمٍ الْحَمَوِيُّ ، حِينَ قَالَ :
وَدُّوْلَابٌ رَوْضٌ كَانَ مِنْ قَبْلِ (أَغْصَنًا)

تَمِيسُ ، فَلَمَّا فَرَّقَهَا يَدُ الدَّهْرِ
تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالرِّيَاضِ ، فَكَلَّهْ

عِيُونَ عَلَى أَيَّامِ عَهْدِ الصَّبَا تَجْرِي
أَخْطَأَ هُنَا فِي جَمْعِ الْغُصْنِ عَلَى أَغْصَنِ ، وَالصَّوَابُ :
أَغْصَانٌ ، وَغُصُونٌ ، وَغِصْنَةٌ .

ولكن :

(١) اكْتَنَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ (الدُّوْلَابِ) ، وَقَالَ : يَفْتَحُ الدَّالُ .

(٢) أَجَارَ صَمَّ الدَّالُ وَفَتَحَهَا كُلُّ مَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ نَقْلًا عَنْ فَصْحَاءِ الْعَرَبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَدُوزِي ، وَالتَّنْثِ .

وَقَدْ انْفَرَدَ الْمَصْبَاحُ بِقَوْلِهِ إِنَّ فَتْحَ الدَّالِ أَفْصَحُ .

وَقَالَ الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

(٦٧٢) الإِضْبَارَةُ ، الْمَلَفُّ لَا الدُّوسِيَّةُ وَلَا الْفَائِلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يَضُمُّ طَائِفَةً مِنَ الْأَوْرَاقِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ،
اسْمُ الدُّوسِيَّةِ (dossier) الْفَرَنْسِيَّةِ ، أَوْ الْفَائِلِ (file) الْإِنْكِلِيزِيَّةِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الإِضْبَارَةُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ جَمْعُ دَمَشَقَ عَلَى تِلْكَ الطَّائِفَةِ مِنَ الْأَوْرَاقِ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ : ٥٥ .

وَقَالَ جَمْعُ مِصْرَ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ١٥٢ : «قَدْ اسْتُعْمِلَتِ
الإِضْبَارَةُ بِمَعْنَى الْمَلَفِّ وَالدُّوسِيَّةِ فِي عَهْدِ دَوَاوِينَ الْإِنْشَاءِ ،
وَشَاعَ اسْتِعْمَالُهَا الْآنَ بَيْنَ الْكُتَّابِ ، وَالْمَجْمَعُ يَقْرَأُ هَذَا الْأَسْتِعْمَالَ .
(ب) أَوْ الْمَلَفُّ ، وَهُوَ اسْمُ أُطْلِقَهُ جَمْعُ دَمَشَقَ وَجَمْعُ دَارِ الْعُلُومِ
عَلَى مَا يُعْرَفُ بِالْدُّوسِيَّةِ .

وَالِإِضْبَارَةُ ، أَوْ الْأَضْبَارَةُ ، أَوْ الضَّبَارَةُ ، أَوْ الضَّبَارَةُ هِيَ
حُزْمَةٌ مِنَ الصُّحُفِ ضُمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الإِضْبَارَةَ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْثِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الإِضْبَارَةُ أَوْ الْأَضْبَارَةُ عَلَى أَضَايِرَ ، وَ الضَّبَارَةُ
أَوْ الضَّبَارَةُ عَلَى ضَبَائِرَ . وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ النَّارِ*
«يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ» وَهُمْ الْجَمَاعَاتُ فِي تَفَرُّقَةٍ ،
وَاحِدَتُهَا ضِبَارَةٌ ، مِثْلُ عِمَارَةٍ وَعَمَائِرَ . وَكُلُّ مُجْتَمَعٍ : ضِبَارَةٌ] .

وَصَبَّرْتُ الْكُتُبَ ضَبْرًا أَوْ صَبَّرْتُهَا تَضْبِيرًا : جَمَعْتُهَا .

وَالضَّبَارُ وَالضَّبَارُ : الْكُتُبُ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَقُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ ، فَنُدِيمُهَا
وَنَقْتُهَا عَنَّا إِذَا حَمِيهَا عَلَا
أَرَادَ : نُدِيمُهَا : نُسْكِنُهَا ، ويقولُ المَغْرِبُ : ماءٌ دَائِمٌ :
ساكنٌ لا يَجْرِي .
ولكن :

يقولُ ابنُ الأَنْبَارِيِّ في كتابهِ الأَضْدَادِ : «الدَّائِمُ مِنْ
الأَضْدَادِ ، يُقَالُ لِلْسَّائِكِ دَائِمٌ ، وَلِلْمُتَحَرِّكِ الدَّائِرُ دَائِمٌ» .
ثُمَّ اسْتَشْهَدَ عَلَى السَّكُونِ بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَيْيَهُ ، وَعَلَى الْحَرَكَةِ
وَالدَّوْرَانِ بِقَوْلِهِ : «بِالرَّجُلِ دَوَامٌ ، أَيُّ دَوَارٌ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ
الدَّوَامَةُ بِحَرَكَتِهَا وَدَوْرَانِهَا» .

(الدَّوَامَةُ : (١) الْفَلَكَ تَلْعُبُ بِهَا الصَّبِيانُ ، فَتَلْفُ بِخَيْطٍ ،
ثُمَّ تُرْتَمَى عَلَى الْأَرْضِ فَتَدُورُ . وَتَعْرِفُ الْيَوْمَ بَيْنَ الصَّبِيانِ بِاسْمِ
الْبُلْبُلِ . (٢) مِنَ الْبَحْرِ أَوْ النَّهْرِ : وَسَطُهُ الَّذِي تَدُومُ عَلَيْهِ
الْأَمْوَاجُ بِسُرْعَةٍ وَبَشِدَةٍ ، وَهِيَ مُسْتَدِيرَةٌ ، وَأَعْلَاهَا مُتَسِعٌ
وَأَسْفَلُهَا ضَيِّقٌ) .

ويقولُ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ : سُمِّيَتْ الدَّوَامَةُ ، لِأَنَّهَا
تَدُومُ ، أَيُّ تَدُورُ عَلَى الْأَرْضِ .

ويقولُ الصَّحَّاحُ : (١) دَامَ الشَّيْءُ : سَكَنَ . (٢) تَدْوِيمُ
الطَّائِرِ : تَحْلِيْقُهُ ، وَهُوَ دَوْرَانُهُ فِي طَيْرَانِهِ لِيَرْفَعَ إِلَى السَّمَاءِ .
ويقولُ اللِّسَانُ : (١) يُقَالُ لِلْسَّائِكِ دَائِمٌ ، وَلِلْمُتَحَرِّكِ
دَائِمٌ . (٢) دَوَّمَ الطَّائِرُ : إِذَا تَحَرَّكَ فِي طَيْرَانِهِ ، وَقِيلَ دَوَّمَ
الطَّائِرُ : إِذَا سَكَنَ جَنَاحَيْهِ . جَاءَ فِي قَصِيدَتِي «حَرْبُ الطَّيَّارَاتِ
لَيْلًا» :

وَيَشْهَدُ تَدْوِيمُ الْأَعَاصِيرِ ، أَنَّهَا
وُفُودُ الدَّوَاهِي الصَّمِّ أَضْرَمَهَا الْوُتْرُ
وَيُرْوَى التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ قَوْلَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : دَامَ الشَّيْءُ
إِذَا دَارَ ، وَدَامَ إِذَا وَقَفَ ، وَدَامَ إِذَا تَعَبَ .

ويقولُ الْمُتَنُّ : دَامَ : سَكَنَ (بِجَاز) وَ دَامَ : دَارَ (بِجَاز)
وَوَقَّفَ (بِجَاز) «ضِدَّة» .

ويروى التَّضَادُّ قَوْلَ التَّوْرِيِّ : الدَّائِمُ السَّائِكُنُ . والدَّائِمُ
الْمُتَحَرِّكُ الدَّائِرُ .

ويقولُ الْوَسِيطُ : «دَامَ الشَّيْءُ بِدَوْمٍ دَوَمًا وَدَوَامًا : ثَبَتَ .
أَقَامَ . دَارَ . تَحَرَّكَ . سَكَنَ . وَيُقَالُ : دَامَ عَلَيَّ الْقِدْرُ :

الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ كَلِمَةَ (الدَّوْلَابِ) فَارْسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ .
وَكَتَفَى الْقَامُوسُ الْمُدَّ بِقَوْلِهِمَا إِنَّ الْكَلِمَةَ مُعَرَّبَةٌ ، دُونَ أَنْ
يَذْكُرَ أَنَّهَا مُعَرَّبَةٌ عَنِ الْفَارْسِيَّةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّوْلَابِ :

(أ) خِزَانَةُ الثَّيَابِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .
(ب) جِهَازُ لِرْفَعِ الْأَثْقَالِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْمِفَافِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٦٧٥) الْخِزَانَةُ لَا الدَّوْلَابُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا نَصُونُ فِيهِ الْكُتُبَ ، وَالشَّحَفَ ، وَالْأَوَانِي
الْفَضِيَّةَ اسْمٌ : دَوْلَابِ الْكُتُبِ . وَ دَوْلَابِ التَّحْفِ ، وَ دَوْلَابِ
الْفَضِيَّةِ .
ولكن :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْإِشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ . بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ
١٩٦٧ ، فِي الْمَادَةِ رَقْمُ ٦٣ ، وَ ٦٥ ، وَ ٦٦ . أَنَّ الْمُؤْتَمَرُ وَافَقَ
عَلَى أَنْ يُطْلَقَ اسْمُ :

(أ) خِزَانَةُ الْكُتُبِ بَدَلًا مِنْ دَوْلَابِ الْكُتُبِ .
(ب) خِزَانَةُ التَّحْفِ بَدَلًا مِنْ دَوْلَابِ التَّحْفِ .
(ج) خِزَانَةُ الْفَضِيَّاتِ بَدَلًا مِنْ دَوْلَابِ الْفَضِيَّةِ .

ثُمَّ جَاءَ فِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ . الصَّادِرَةِ عَامَ
١٩٧٢ ، أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ كَلِمَةَ (الدَّوْلَابِ)
عَلَى خِزَانَةِ الثَّيَابِ .

(٦٧٦) الدَّائِمُ : السَّائِكُنُ ، الْمُتَحَرِّكُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الدَّائِمَ هُوَ الْمُتَحَرِّكُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ
السَّائِكُنُ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : «لَا يَبُولُ أَحَدُكُمْ
فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ، الَّذِي لَا يَجْرِي ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ» . وَيَسْتَشْهَدُونَ
أَيْضًا بِقَوْلِ النَّبَاغَةِ الْجَمْعِيِّ :

والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ .

وجاء القرار على الشكل الآتي :

أ - ما دام محمد مجتهداً في دروسه فسيكتب له النجاح .
ب - ما دام صاحب الاقتراح قد حضر فلنناقش الموضوع .
رأت اللجنة قبول التعبيرين وتخريجهما على أحد الوجهين الآتين :

١ - أن تكون جملة ما دام مقدمة من تأخير .
٢ - أن تكون «ما» في «ما دام» زمانية شرطية ، كما في قوله تعالى ، في الآية السابعة من سورة التوبة : ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ .

(٦٧٩) جاء فلان دون سلاح .

جاء بدون سلاح .

وخطئون من يقول : جاء فلان بدون سلاح ، أي :
بغير سلاح . ويقولون إن الصواب هو : جاء فلان دون سلاح ،
لأن :

(أ) دون هنا ظرف مكان منصوب .

(ب) ولأن الصراح ، ومفردات الراغب ، والأساس ،
والمختار ، والمضايح ، وأقرب الموارد ، ومن اللغة ، والمعجم
الوسيط لم تذكر دون مسبوقه بالباء .

ولكن اللسان ، والتاج ، والمذ ذكروا أن الباء تدخل على
دون ، واستشهدوا بقول الأخفش في كتابه في القوافي ، وقد
ذكر أعرابياً أنشد شِعراً مكفأ (أكفأ في الشِعْر : غير حرف
الروي إلى ما يقاربه كراء إلى لام ، أو لام إلى ميم) ، فرددناه
عليه وعلى نفر من أصحابه ، فيهم من ليس بدونيه ، أي :
بأقل معرفة بالشِعْر منه . وذكر القراء أن دون تكون بمعنى :
أقل من ذا ، وأنقص من ذا . ودون في جملة الأخفش تعني
(أقل) ، ولا تعني (غير) . وجاء في الآية ٤٨ من سورة النساء :
﴿وَيَقْفَرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، أي : ما كان أقل من ذلك .

والذي أراه أنا أن (الباء) في قول الأخفش هي حرف
الجر الزائد ، الذي يجبر الشحاة أن يأتي قبل خبر (ليس) ،

سكن . و دام الماء : ركدة .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٦٧٧) الدَّوَامَةُ

ذكرنا أنهم يطلقون على :

(١) اللعبة المستديرة التي يلعبها الصبي بخرط ، ثم يرميها على
الأرض فتدور .

(٢) وعلى وسط البحر أو النهر الذي تدور عليه الأمواج بسرعة
وبشيء ، وأعلها متسع ، وأسفلها ضيق ،
اسم الدَّوَامَةِ . والصواب : الدَّوَامَةُ (أدب الكاتب ، والصحاح ،
والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والمذ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد الذي ذكر دوامة البحر في الذيل ،
والمثن ، والوسيط .

وعنى بالدَّوَامَةِ لعبة الصبي وحدها كل من الصحاح ،
والمختار ، واللسان ، والقاموس ، ومحيط المحيط .
ومما قاله الصحاح إن تدويم الطير هو دورانه في طيرانه
ليرتفع إلى السماء .

وقال الأساس إن الدَّوَامَةَ هي ما يدور ويحوم (بجاز) .
والدَّوَامَةُ (لعبة الصبي) تطلق عليها العامة عندنا اسم (بلبل) .

(٦٧٨) سيكتب له النجاح ما دام

مجتهداً في دروسه

ما دام مجتهداً في دروسه

فسيكتب له النجاح

وخطئون من يقول : ما دام محمد مجتهداً في دروسه
فسيكتب له النجاح ، ويقولون إن الصواب هو : سيكتب لمحمد
النجاح ما دام مجتهداً في دروسه ؛ لأن النحاة يوجبون تأخر
(ما دام) عما يكون مظهراً أو جملة .

ولكن :

قررت لجنة الأصول ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
الموافقة بالأكثرية على الصيغة الثانية ، في دورة المؤتمر الثالثة

دُونُ أَنْ يُغَيِّرَ مَحَلَّهُ مِنَ الْإِعْرَابِ .

وذكر محيطُ المحيطِ أَنَّ (الباءَ) تَدْخُلُ عَلَى (دُونِ) قَلِيلًا ،
واستشهدَ بقولِ الشاعرِ :

فَلَا مَجْدٌ يَتَنَى بِدُونِ الْجِهَادِ

وَلَا جَهْدٌ يُغْنِي بِدُونِ الْقَدَرِ

وقد تكونُ زيادةُ (الباءِ) هُنَا ضَرُورَةً شِعْرِيَّةً ، وَالشَّاعِرُ الْمَجْهُولُ
هُنَا يَتَلَوُّ أَنَّهُ لَيْسَ مَرَجِحًا لُغَوِيًّا بِمَكْنَى الْاعْتِمَادِ عَلَيْهِ .

وَقَالَ دُوزِي عَنْ «نَهَايَةِ الْأَرْبَعِ» وَالتَّوْبَرِي (طبعة بولاق)
قَوْلُهُ : «كَانَ أَكْثَرُهَا يَصْدُرُ عَنِّي بِالْكَلامِ الْمُرْسَلِ بِدُونِ أَنْ
يُشَارِكَنِي أَحَدٌ مِمَّنْ يَتَنَجَّلُ الْكُتَابَةَ فِي الْأَسْجَاعِ» . وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ
الْاعْتِمَادَ عَلَى قَوْلِ التَّوْبَرِيِّ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَعْلَامِ اللُّغَوِيِّينَ الَّذِينَ
يُمْكِنُنا الْاسْتِشْهَادُ اللَّغَوِيُّ بِمَا يَكْتُبُونَ .

وقد تَأَنَّى دُونُ مَسْبُوقَةٍ بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) ، فَتَقُولُ :
هَذَا رَجُلٌ مِنْ دُونِ ، وَهَذَا شَيْءٌ مِنْ دُونِ ، أَيْ : هُوَ خَفِيرٌ سَاقِطٌ .
وَرُبَّمَا أَتَتْ دُونُ بِمَعْنَى (غَيْرِ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٦
مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : «وَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ
مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟» أَيْ : مِنْ غَيْرِ اللَّهِ ، كَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ .
وقد وَرَدَتْ (دُونُ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ١٣١ مَرَّةً مَسْبُوقَةً بِحَرْفِ
الْجَرِّ (مِنْ) .

وَلَكِنْ أَبْنُ جُنَيْدٍ وَابْنُ بَلْطَيْئُسٍ يُجِيزَانِ وَضَعَ (الباءِ) مَكَانَ
(مِنْ) قَبْلَ (دُونِ) مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ .

(راجع مادة «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

وَأَنَا أَوْزُرُ اسْتِعْمَالَ (دُونِ) ظَرْفًا غَيْرَ مَسْبُوقٍ بِحَرْفِ الْجَرِّ
(الباءِ) ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَعْلَى ، وَلِأَنَّ كَلِمَةَ ذَاتِ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَتْلُغُ
مِنْ كَلِمَةِ ذَاتِ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ . وَلَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ
يَقُولُ : جَاءَ فُلَانٌ بِدُونِ سِلَاحٍ .

أَمَّا (دُونِ) فَلَهَا عَشْرَةُ مَعَانٍ ، فَتَكُونُ :

(١) بِمَعْنَى قَبْلَ ، نَحْوُ : دُونِ النَّصْرِ أَهْوَالٌ ، أَيْ : قَبْلَ النَّصْرِ .
(٢) وَمَعْنَى وَرَاءَ ، نَحْوُ : هَذَا حَاكِمٌ عَلَى مَا دُونِ الْفُرَاتِ ،
أَيْ : عَلَى مَا وَرَاءَهُ .

(٣) وَمَعْنَى تَحْتَ ، نَحْوُ : دُونِ قَدَمِكَ خَذَّ عَدُوُّكَ ، أَيْ :
تَحْتَ قَدَمِكَ .

(٤) وَمَعْنَى فَوْقَ ، نَحْوُ : إِنَّ فُلَانًا لَشَرِيفٌ ، فَيُجِيبُ آخَرَ قَائِلًا :

وَدُونُ ذَلِكَ ، أَيْ : فَوْقَ ذَلِكَ .

(٥) وَمَعْنَى أَقَلُّ مِنْ ذَا ، نَحْوُ : هُمْ دُونُنَا عَدَدًا ، أَيْ : أَقَلُّ
مِنَّا عَدَدًا .

(٦) وَمَعْنَى أَمَامَ ، نَحْوُ : مَتَى دُونُهُ ، أَيْ : أَمَامَهُ .

(٧) وَمَعْنَى غَيْرَ ، كَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : لَيْسَ فِيمَا دُونِ خَمْسٍ
أَوْاقٍ صَدَقَةٌ ، أَيْ : فِي غَيْرِ خَمْسٍ أَوْاقٍ .

(٨) وَفِي الْوَعِيدِ ، نَحْوُ : دُونَكَ صِرَاعِي .

(٩) وَفِي الْأَمْرِ ، نَحْوُ : دُونَكَ الْكِتَابَ ، أَيْ : خُذِ الْكِتَابَ ،
وَهِيَ هُنَا أَسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ .

(١٠) وَفِي الْإِعْرَابِ ، نَحْوُ : دُونَكَ فُلَانًا ، أَيْ : الزَّمَهُ فِي حِفْظِهِ ،
وَهِيَ هُنَا أَسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ أَيْضًا .

وَلَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ (دُونِ) فِعْلٌ ، وَيُجِيزُ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ ، وَيَقُولُ :
دَانٌ يَدُونُ دُونًا وَدُونًا ، وَأُذِينَ إِدَانَةٌ : صَارَ دُونًا خَسِيسًا ،
أَوْ ضَعْفًا ، وَهَذَا رَوَاهُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ عَنْ أَبِي قَتَيْبَةَ .

(٦٨٠) الدُّونُ

وَيُظَنُّ أَنَّ كَلِمَةَ الدُّونِ ، بِمَعْنَى الْخَسِيسِ الْخَفِيرِ ،
هِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ كَمَا يَقُولُ مُعْجَمُ الْأَفَاطِرِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَّاءُ ، وَالْمُنْتَبِي الْقَائِلُ :

وَلَسْتُ بِدُونِ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ

وَلَا مُتَتَى الْجُودِ الَّذِي خَلَفَهُ خَلْفٌ

يَعْنِي أَنَّ الْجُودَ مَقْصُورٌ عَلَيْكَ ، لَا يُرْتَجَى دُونَكَ ، وَلَا يَتَجَاوَزُ
عَنكَ . وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالسَّامِرَائِيُّ .

وَاسْتَشْهَدِ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا عَلَا مَرَّةً رَامَ الْقَلَاءَ

وَيَقْنَعُ بِالْذُّونِ مَنْ كَانَ دُونًا

(٦٨١) الدِّيَّانُ الدِّيَّانُ

يُحْطَى ابْنُ السِّكِّيتِ مَنْ يَقُولُ الدِّيَّانُ ، وَيَرَى أَنَّهُ بِكسر

واكتفى ابنُ جني ، واللسانُ ، ومستدرکُ التاج ، والمدُّ بقولهم إنَّ الدَّايَةَ هي الظُّرُّ : المُرْضِعَةُ لِغَيْرِ وَلَدِهَا ، وهي عَرَبِيَّةٌ فصِيحَةٌ .

وذكر أنَّ الدَّايَةَ هي الظُّرُّ (أو المُرْضِعُ الأجنبيَّة) والقابلة : محيطُ المحيط ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ . وقال الأساسُ : دَايَةُ الولدِ : حاضنته دونَ أمِّه . وقال محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إنَّ الدَّايَةَ كلمةٌ فارسيَّةُ الأصلِ . وذكر المتنُّ والوسيطُ أنَّ الدَّايَةَ هي الحاضنةُ أيضًا .

(٦٨٣) الدِّيُوثُ لا الدِّيُوسُ

ويُطلقونَ على الرَّجُلِ القَوَادِ على أَهْلِهِ ، والذي لا يَعارُ ولا يَخلُجُ ، أَسَمُ الدِّيُوسِ . والصَّوابُ هو الدِّيُوثُ . جاء في الحديثِ : «تَحْرُمُ الجَنَّةُ على الدِّيُوثِ» .

وذكر أيضًا أنَّ الدِّيُوثَ هو القَوَادِ على أَهْلِهِ ، كلٌّ من ثَعْلَبٍ ، والتَّهْدِيبِ ، والصِّحاحِ ، والمحکمِ ، والأساسِ ، والنَّهْيَةِ ، والمُعَرِّبِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ، ونوادرِ الهَجَرِيِّ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

وذكر أنَّ كلمةَ (دِّيُوثٍ) سريانيَّةٌ معرَّبةٌ كُلُّها مِنَ النِّهْيَةِ ، واللسانِ ، والتَّاجِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنِّ .

وأطلقَ الصِّحاحُ على الدِّيُوثِ أَسْمًا آخَرَ هو القُنْدُعُ ، والأساسُ أَسَمُ الطَّرِيعِ ، وهما اسمانِ قبيحانِ يَلْقَانِ بِمَقَامِ الدِّيُوثِ ، وإنَّ أنفَ اللِّسانِ مِنَ التَّقْوَةِ بهما .

ويُطلقُ الوسيطُ أَسَمَ الدِّيُوثِ (دونَ تشديدِ الياءِ) ، على الَّذي يَفْقَدُ الغيرةَ والخَجَلَ ، ويقولُ إنَّ فَعْلَهُ هو : دَاثَ يَدِثُ دِثًا ودِيَاثَةً .

أما الدِّيُوثُ فَعَمَلُهُ هو : دِثَ فلا نَ دِثِيثًا : أصبحَ دِثُوثًا .

الدَّالِ (الدِّيوان) لا غيرُ . وتكتفي معاجمُ أُخَرَى كالصِّحاحِ ، والمختارِ ، والوسيطِ بذكرِ (الدِّيوان) . ولكن :

يُجيزُ (الدِّيوان) أيضًا : سَيَّوِيَّةُ ، والكسائيُّ (مولَّد) ، وثلعبُ ، وابنُ دُرَيْدٍ (لغة) ، والتَّهْدِيبُ (ويُفتحُ) ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ (الكسرُ أصوبُ) ، والبَطْلَوِيُّ (لغة) ، والنَّهْيَةُ (قد تفتحُ دالُّه) ، واللسانُ (مثلُ يَطَّار) ، والقاموسُ (ويُفتحُ) ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (ويُفتحُ) ، وأقربُ المواردِ (ويُفتحُ) ، والمتنُّ (مولَّد) .

ويُجمَعُ الدِّيوانُ على : دِواوِين ، وأجازَ اللِّسانُ ، والمُزْهَرُ ، والمتنُّ ، وغيرُهُم جَمْعَهُ على : دِباوِين .

وقال الأصمعيُّ إنَّ الدِّيوانَ فارسيٌّ معرَّبٌ ، وأَيَّدَهُ كثيرٌ من المعاجمِ ، ولكنَّ المرزوقيَّ قالَ إنَّه عَرَبِيٌّ مِنْ : دَوَّنَ الكلمةَ إذا قَيَّدَها وَضَبَطَها .

ومِنْ معاني الدِّيوانِ :

(أ) الدَّقَرُ يُكْتَبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الحِيشِ وأهلُ العَطَاءِ .

(ب) الكُتْبَةُ .

(ج) مكانُ الكُتْبَةِ .

(د) مجموعُ شِعْرِ شاعرٍ .

(هـ) كُلُّ كِتابٍ .

(٦٨٢) الدَّايَةُ

ويُخَطِّتونَ مَنْ يُطْلِقُ على المَراةِ ، الَّتِي تَساعِدُ الوالِدَةَ تَتَلَقَّى الولدَ عِنْدَ الوِلادَةِ ، أَسَمَ الدَّايَةِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : القابلةُ ، وكلا الأسمينِ صحيحٌ .

وقد ذكرَ الدَّايَةَ كُلُّها مِنْ ابنِ جَنِّي ، والأساسِ ، واللسانِ ، ومستدرکُ التَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

باب الزال

(٦٨٤) كم ذا نصحتك !

لقد خطي حافظ إبراهيم لقوله في مطلع قصيدته الشهيرة ،
التي ألقاها في مدرسة بور سعيد للبنات :
كم ذا يكابد عاشق وبلاقي

في حب مضر كثيرة العشاق

لأن المعنى المقصود هنا هو : كم يكابد عاشق ...
ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في دورته
الثامنة والثلاثين ، (بين ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢) ، على
القرار الآتي للجنة الأصول : « ترى اللجنة أن ذكر (ذا) بعد (كم)
في نحو : كم ذا نصحتك ! أنه تعبير صحيح ، يوجه على أن
تكون (ذا) زائدة فيه ، استناداً إلى ما جاء في اللسان عن ابن
الأعرابي ، من أن العرب تصل كلامها بـ (ذي) و (ذا) ،
فيكون حشواً لا يعتد به » .

وأنا أرى أن نقصد جداً في استعمال (ذا) بعد (كم)
في الشعر ، ونهمل استعمالها في النثر ، لأنها حشواً لزوم له ،
ما دُمنا قادرين على تأدية المعنى الذي نريد دون (ذا) .

(٦٨٥) المذنب والمذنب والمذنب

ويخطئون من يقول : فلان مذنب ، أي : متردد بين
أمرين ، أو رجلين ، ولا تثبت صحتها لواحد منهما ، ويقولون إن
الصواب هو : فلان مذنب ، لأنهم ظنوا أن الفعل (ذنب)
فعل متعدي ، لا متعدي ولازم معاً ، ولأن القرآن الكريم لم يذكر
فيه إلا (مذنب) ، إذ قال سبحانه وتعالى في الآية ١٤٣ من سورة
النساء : ﴿ مَذْنِبِينَ يَبِّئْ ذَلِكَ ، لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾ .
ولأنه جاء في الحديث الشريف : « تزوج وإلا فأنت من »

المذنبين » . قال ابن الأثير في النهاية ، في تفسير هذا الحديث :
« أي المطرودين عن المؤمنين » ، لأنك لم تقتد بهم ، وعن الرهبان
لأنك تركت طريقهم . وأصله من الذب وهو الطرد . ويجوز
أن يكون من الأول » .

واكتفى بذكر المذنب : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
والصاحح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والحريري الذي
قال في المقامة البكرية : وأقلب العزم المذنب ، والأساس ،
والمختار .

والحقيقة :

هي أن الفعل (ذنب) لازم ومتعدي ، فنقول : ذنب
الرجل : حار وتردد ، فهو : مذنب . و ذنب الرجل :
تركه حيران مضطرباً ، فهو : مذنب (القاموس) ، والتاج ،
والمد ، ومحيط المحيط ، والمثنى .

وذكر كلمة (المذنب) وحدها اللسان وأقرب الموارد .

أما المذنب فهو عند صاحب اللسان : المطرود .

وهناك (التذنب) ، ومعناه كالمذنب والمذنب .
وفعله : (تذنب) ، وهو مطاوع الفعل (ذنب) ، وهو لازم طبعاً .

(٦٨٦) ذبل الریحان و ذبل

ويخطئون من يقول : ذبل الریحان ، ويقولون إن الصواب
هو : ذبل الریحان ، معتمدين على ما جاء في أدب الكاتب ،
والأساس ، والمختار ، والمصباح ، وأقرب الموارد ، والوسيط .
ولكن :

جاء في النهاية : [في حديث عمرو بن مسعود قال لمعاوية
وقد كبير : « ما تسأل عمن ذبلت بشرته » أي قل ماء جلده
وذهبت نضارته] .

لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ . وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ الْمُفْسِرِينَ قَالُوا إِنَّ الذُّبَابَ هُنَا يَعْنِي الْوَاحِدَ .

ويعتمدون أيضاً على ما جاء في الكامل للمبرِّد ، والتَّهذِيب ، وشفاء الغليل ، الَّذِينَ ذَكَرُوا أَنَّ الذُّبَابَ يُقَالُ لِلوَاحِدِ .

ولكن :

جاء في تفسير الجلالين أَنَّ الذُّبَابَ اسْمُ جِنْسٍ ، وَاحِدُهُ ذُبَابَةٌ ، وَأَنَّ الذُّبَابَةَ تَقَعُ عَلَى الْمَذَكِرِ وَالْمَوْثِرِ .

وذكر أيضاً أَنَّ الذُّبَابَةَ هِيَ وَاحِدَةُ الذُّبَابِ كُلُّ مِنْ مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْكِسَافِيِّ ، وَالْأَخْمَرِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبِحِ ، وَالذَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقال المختار والمتن إِنَّ الذُّبَابَةَ هِيَ الذُّبَابَةُ ، وَحَدَّثَنَا مِنْ قَوْلِهِ : (ذُبَابَةٌ) . وَقَالَ أَيْضًا : لِحْنُ الْعَوَامِ لِلزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُدُّ : لَا تَقُلْ ذِبَابَةٌ .

وَيُجْمَعُ الذُّبَابُ جَمْعَ قَلَةٍ عَلَى (أَذْبَةٍ) ، وَجَمْعَ تَكْسِيرٍ عَلَى (ذُبَانٍ) : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبِحِ ، وَالذَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَشِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُطْلَقُ الذُّبَابُ عَلَى النَّحْلِ (مَجَاز) ، وَيُسَمَّوْنَهُ ذُبَابَ الْعَيْثِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنَّمَا النَّحْلُ ذُبَابُ عَيْثٍ» ؛ لِأَنَّ الْعَيْثَ هُوَ سَبَبُ نُمُو النَّبَاتِ ، غِذَاءُ النَّحْلِ .

ويقول المتن : الذُّبَابُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ . ثُمَّ يَقُولُ : الْوَاحِدَةُ ذُبَابَةٌ وَذُبَابَةٌ ، أَوْ لَا يُقَالُ . وَهَذَا الْغَمُوضُ يَظْهَرُ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، بِحَيْثُ يُحَارِ الْقَارِئُ ، فَلَا يَدْرِي أَيُّهَا هُوَ الصَّوَابُ . لِذَا أَرَى - جَلَاءَ لِلْغَمُوضِ - أَنَّ نَقْلَ أَنَّ الذُّبَابَ اسْمُ جِنْسٍ ، وَاحِدُهُ ذُبَابَةٌ ، وَجَمْعُهُ أَذْبَةٌ وَذِبَانٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الذُّبَابِ :

(١) ذُبَابُ الْعَيْنِ : إِنْسَانُهَا . يُقَالُ : هُوَ أَعَزُّ مِنْ ذُبَابِ الْعَيْنِ (مَجَاز) .

(٢) فَلَانُ ذُبَابٌ : كَثُرَ التَّأْدِي مِنْهُ .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْبَاءِ مَفْتُوحَةً وَمُضْمُومَةً (ذَبِلَ وَ ذَبُلَ) كُلُّ مِنَ الصَّحَّاحِ ، وَالصَّاعِنِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

وَفِعْلُهُ : ذَبِلَ يَذْبُلُ ، وَذَبُلَ يَذْبُلُ ذُبُلًا وَذُبُولًا .

وَمِنْ مَعَانِي ذَبِلَ وَذَبُلَ :

(١) ذَبِلَ قُوَّةٌ : جَفَ ، وَبَسَّ رِيقُهُ مِنْ عَطَشٍ أَوْ كَرْبٍ (مَجَاز) .

(٢) ذَبِلَ الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ : ضَمُرَ وَهَزَلَ (مَجَاز) .

(٣) ذَبِلَ السِّرَاجُ ذُبُلًا : أَضْلَحَ ذُبَالَتَهُ (فَيْعَلَتْه) .

(٤) ذَبِلَتْ بَشَرَتُهُ : قَلَّ مَاءُ جِلْدِهِ وَذَهَبَتْ نَصَارَتُهُ (مَجَاز) .

(٦٨٧) الذُّبَابَةُ وَ الذُّبَالَةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَسَمِّي فَيْعَلَةَ السِّرَاجِ ذُبَالَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا الذُّبَابَةُ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ، وَفِي مَقَامَةِ الْحَرِيرِيِّ الرَّقْعِيَّةِ : «أَنْحَرُمُ وَنَحْلُ الْقَنْصِ وَالْحِيَالَةِ ، وَالْقَيْسِ وَ الذُّبَابَةُ ؟» ، وَمَا ذَكَرَهُ الْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْوَسِيطُ . وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الذُّبَابَةِ وَ الذُّبَالَةِ كِلْتُمَا : التَّهْذِيبُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالصَّاعِنِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي نَقَلَ الذُّبَابَةَ عَنِ الصَّاعِنِيِّ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ الذُّبَابَةُ وَ الذُّبَالَةُ :

(١) عَلَى ذُبُلٍ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ فِي مَعْلَقَتِهِ :

بُضِي سَنَاهُ ، أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ

أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ

(٢) وَعَلَى ذُبَالٍ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ أَيْضًا :

بُضِي الْفِرَاشُ وَجْهَهَا لِفَضْجِيعِهَا

كَمَصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَالٍ

(٦٨٨) الذُّبَابَةُ وَ الذُّبَابُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ الذُّبَابَةِ عَلَى الْحَشَرَةِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ وَاحِدَهَا هُوَ : الذُّبَابُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا

قال الزمخشري: الدَّرُورُ أو النَّيرَةُ هي فُتاتُ قَصَبِ الطَّيِّبِ ، وهو قَصَبٌ يُؤْتَى بِهِ مِنَ الْهِنْدِ .
وزاد الصاغانيُّ قوله : وَأَنْبُوهُ مَحْشُوٌّ مِنْ شَيْءٍ أبيضَ مثل
نَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ ، وَمَسْحُوقُهُ عَطِرٌ إِلَى الصُّفْرَةِ وَالْبِياضِ .
وَيُسَمَّى الْوَسِيطُ مَا يُنْتَرُ عَلَى الطَّعَامِ مِنْ مِلْحٍ مَسْحُوقٍ دُرُورًا .

(٦٩١) ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَرَيْتُ الْحَبَّ (تَقَبَّيْتُ فِي الرِّيحِ مِنَ التَّيْنِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَرَوْتُ الْحَبَّ ، اعْتِنَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ، فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ . وَعَلَى الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ : ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُورًا﴾ .

ويعتمدون أيضًا على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمصباح ، والقاموس .
ولكن :

ذَكَرَ اللَّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ أَنَّ فِي حَرْفِ أَبْنِ مَسْعُودٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ : «تَذَرِيهِ الرِّيحُ» . وَجاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ ، فِي شَرْحِ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ : «وَيُقَالُ تَذَرِيهِ ذَرَيًا» .
وَأَجَازَ اسْتِعْمَالُ جَمَلَتِي : ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ كِلْتَابِيهَا : الْفَرَاءُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالرَّاعِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ (الَّذِي ذَكَرَ ذَرَيْتُهُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَقَالَ إِنَّ الْوَاوَ أَعْلَى) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجُوزُ أَنْ نَقُولَ : ذَرَتُهُ الرِّيحُ وَ أَذَرْتُهُ بِمَعْنَى : ذَرَتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رِيحًا ، مِنْ دُونِهَا بَابٌ مُعَلَّقٌ ، لَوْ فَتَحَ ذَلِكَ الْبَابَ لَأَذَرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» . وَفِي رِوَايَةٍ : «لَذَرَّتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» .

وَأَجَازَ الْفَرَاءُ وَأَدَبُ الْكَاتِبِ أَنْ نَقُولَ : ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَأَذَرَيْتُهُ .

وَفِعْلُهُ : فَرَاهُ يَذَرُوهُ ذَرَوًا ، وَفَرَاهُ يَذَرِيهِ ذَرَيًا .

وَمِنْ مَعَانِي ذَرَا يَذَرُو ذَرَوًا :

(١) ذَرَا فُلَانٌ : مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا .

(٣) أَصَابَهُ ذُبَابٌ هَذَا الْأَمْرُ : شَرُهُ .

(٤) ذُبَابُ السَّيْفِ : حَدُّ طَرَفَيْهِ .

(٥) الطَّاعُونُ (مَجَاز) .

(٦) الْجُنُونُ (مَجَاز) .

(٧) الشُّؤْمُ (مَجَاز) .

(٨) الذُّبَابَةُ : الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . يُقَالُ : عَلَى فُلَانٍ ذُبَابَةٌ مِنْ ذَبْنٍ ، وَبِهِ ذُبَابَةٌ مِنْ جُوعٍ .

(٩) ذُبَابَةُ الْإِبِلِ : بَعُوضَةٌ تَقُلُّ نَوْعًا مِنَ الْحُمَى الْمُتَقَطِّعَةِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٦٨٩) النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ أَوْ الذُّبْيَانِيَّةُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : يُعْجِنِي شَعْرُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ ضَمَّ الذَّالِ وَكسْرَهَا جَائِزَانِ . وَأَبُو هَذِهِ الْقَبِيلَةِ هُوَ ذُبْيَانُ أَوْ ذُبْيَانُ بْنُ بَغِيضِ بْنِ رَبِثِ بْنِ عَطْفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ . وَالْمَصَادِرُ الْآيَةُ ذَكَرَتْ جَوَازَ كِلِمَتِي الذُّبْيَانِيَّةِ وَ الذُّبْيَانِيَّةِ كِلْتَابِيهَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ مَا يَغَيَّرُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّاسِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْأَعْلَامُ .
وَكَتَفَى مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ بِذِكْرِ الذُّبْيَانِيَّةِ . وَقَالَ اللَّسَانُ إِنَّ ضَمَّ الذَّالِ (الذُّبْيَانِيَّةِ) أَكْثَرُ .

(٦٩٠) الدَّرُورُ

وَيُسَمُّونَ مَا يُذَرُّ فِي الْعَيْنِ وَعَلَى الْقَرَحِ مِنْ دَوَاءٍ يَابِسٍ ذُرُورًا ، وَالصَّوَابُ : هُوَ الدَّرُورُ كَمَا جَاءَ فِي النَّبَايَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «تَكْتَحِلُ الْمُحَدُّ بِالْذَّرُورِ» . الدَّرُورُ : مَا يُذَرُّ فِي الْعَيْنِ مِنَ الدَّوَاءِ الْيَابِسِ . يُقَالُ ذَرَرْتُ عَيْنَهُ إِذَا دَاوَيْتَهَا بِهَذَا] . وَكَمَا جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْقَامَةِ الْبَرْقَعِيَّةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالصَّغَانِي ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُجْمَعُ الدَّرُورُ عَلَى أَذَرَةٍ .

- (٢) ذَرَا الشَّيْءِ : سَقَطَ .
 (٣) ذَرَا فُوهُ : سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ .
 (٤) ذَرَا نَابِهِ : انْكَسَرَ حَدَّهُ . وَيُقَالُ : ذَرَا حَدُّ نَابِهِ : كَلَّ وَضَعَفَ .
 (٥) ذَرَا إِلَيْهِ : ارْتَفَعَ وَقَصَدَ (مَجَاز) .
 (٦) ذَرَتْ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرُوهُ وَتَذْرِيه ذَرَوًا ، وَ ذَرَيَا : أَطَارَتْهُ وَفَرَّقَتْهُ .
 (٧) ذَرَا اللَّهُ الْخَلْقَ ذَرَوًا : خَلَقَهُمْ . وَيَجُوزُ : ذَرَأَهُمْ .

(٦٩٢) الذَّكْرُ وَالذِّكْرُ : التَّدَكُّرُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الذِّكْرَ بِمَعْنَى التَّدَكُّرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الذُّكْرُ اعْتَادًا عَلَى الْفَرَاءِ الَّذِي أَنْكَرَ (الذِّكْرُ) بِمَعْنَى التَّدَكُّرِ ، وَقَالَ : «اجْعَلْنِي عَلَى ذُكْرٍ مِنْكَ لَا غَيْرَ» .
 أَمَّا الذِّكْرُ عَنْدهُ فَهُوَ خَاصٌّ بِاللِّسَانِ .
 وَابْتَدَأَ قَوْلَ الْفَرَاءِ ثَعْلَبٌ فِي الْفَصِيحِ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ : «اجْعَلْهُ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ» أَيُّ لَا أَنْسَاهُ ، وَأَبُو الْبَقَاءِ فِي الْكَلِّيَّاتِ .
 وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الذَّكْرِ وَالذِّكْرِ كِلَيْهِمَا (بِمَعْنَى التَّدَكُّرِ) كُلُّ مَنْ يُؤْنَسُ فِي نَوَادِرِهِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِ الْمُنَظِّقِ ، وَأَبْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ فَعَلٍ وَفَعِلٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ بِمَعْنَى ، وَأَبُو جَعْفَرٍ النَّبَلِيُّ (رُبَّمَا كَسَرُوا أَوَّلَهُ) ، وَاللِّسَانُ (الضَّمُّ أَعْلَى) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَيُجِيزُ قَوْلَ الذَّكْرِ ، وَ الذِّكْرِ ، وَ الذَّكْرُ : الْأَحْمَرُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الضَّمَّ لَعَةُ قَرِيشٍ ، وَالْفَتْحُ لَعَةُ ، وَالتَّاجُ وَالْمَدُّ وَالْمَتْنُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ الضَّمَّ أَعْلَى ، وَالْكَسْرُ جَائِزٌ ، وَالْفَتْحُ غَرِيبٌ .

وَاسْتَفْتَى بِإِبْرَادِ (الذِّكْرِ) وَحَدَّثَهَا بِمَعْنَى (التَّدَكُّرِ) : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي جَاءَ فِي آيَةِ ٩١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ مِنْهُ : ﴿وَيَصِدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهَذَا الذِّكْرُ ، وَ الذُّكْرُ (رَوَى أَبُو سَيْدَةَ أَنَّهُ لَعَةُ رَبِيعَةَ) ،

وَالذِّكْرَةُ ، وَالذِّكْرَةُ ، وَالذِّكْرَى : لَعَةُ فِي الذُّكْرِ .
 وَيَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «الذِّكْرَى : كَثْرَةُ الذِّكْرِ ، وَهِيَ أَتْلَعُ مِنَ الذِّكْرِ» .
 وَيَقُولُ اللَّسَانُ : الذِّكْرُ ، وَ الذِّكْرَى ، وَ الذِّكْرَةُ : نَقِضُ التَّسْيَانِ .
 وَفَعْلُهُ : ذَكَرَهُ يَذْكُرُهُ ذِكْرًا ، وَ ذُكْرًا (عَنْ سَبِيحِيهِ) ، وَ ذِكْرَى ، وَ تَذَكَّرَا ، وَ ذُكَّرَ .

وَأَنَا لَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ (الذِّكْرِ) لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ غَرِيبَةٌ فَعَلًا .
 وَأَرَى أَنَّ لَا نَلْجَأُ إِلَى اسْتِعْمَالِ (الذِّكْرِ) إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوصِ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (الذِّكْرِ) كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ ، وَمَأْلُوفَةٌ .

(٦٩٣) الذَّمَاءُ

وَيُسَمُّونَ بَقِيَّةَ الرُّوحِ فِي الْمَذْبُوحِ ذَمَاءً . وَالصَّوَابُ : هِيَ ذَمَاءٌ ، اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَقَامَةِ النَّصِيبَةِ لِلْحَرِيرِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِي الْمَثَلِ : أَطْوَلُ ذَمَاءٍ مِنَ الضَّبِّ .

وَمِنْ مَعَانِي الذَّمَاءِ : قُوَّةُ الْقَلْبِ .

وَفَعْلُهُ : ذَمَى الْمَذْبُوحَ يَذْمِي ذَمَاءً ، وَذَمِي يَذْمِي ذَمَاءً .

(٦٩٤) الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ وَالذَّهَبُ الْحُمْرَاءُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : الذَّهَبُ الْحُمْرَاءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَطْلُونُ أَنَّ الذَّهَبَ لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا التَّدَكُّرُ ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ : «لَا يَجُوزُ تَأْنِيثُ الذَّهَبِ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ جَمْعًا لِدَهْيَةٍ» . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَدُوزِي ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ (الذَّهَبِ) وَتَأْنِيثَهَا كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحِ (رُبَّمَا أُتِثَ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ (قَدْ يُوْتِثُ) ، وَالْقُرْطُبِيُّ (التَّأْنِيثُ أَشْهَرُ) ، وَالْمَخْتَارُ (رُبَّمَا

فهو مُذْهَبٌ ، كما يقول الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ بذكرِ (مُذْهَبٍ) .

وزادَ على مُذْهَبٍ ومُذْهَبٍ كلمةَ (ذَهَبٍ) على تَوْهَمِ حَذْفِ
الزِّيَادَةِ ، كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمُدِّ ،
ومحيطِ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واكتفى المصباحُ بذكرِ الفعلِ : أَذْهَبَهُ . وهذا يعني أَنَّهُ
يُؤَيِّدُ اسْمَ المفعولِ (مُذْهَبًا) وحدهُ .

(٦٩٦) فعلتُ ذاتَ الشيءِ وَ الشَّيءَ ذاتَهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : فَعَلْتُ ذاتَ الشيءِ ، ويقولونَ إِنَّ
الصَّوابَ هو : فعلتُ الشَّيءَ ذاتَهُ ، ظانِّينَ أَنَّ (ذات) هي من
الفاظِ التَّوكِيدِ المعنويِّ السَّبعةِ . والحقيقةُ هي أَنَّا يجوزُ أن نقولَ :
فعلتُ الشَّيءَ ذاتَهُ ، لأنَّ (الذات) تحيلُ معنى النَّفسِ والعَيْنِ ،
أو فعلتُ ذاتَ الشيءِ ، لأنَّ (ذات) ليستْ توكيدًا معنويًّا
لـ (شيء) ، لكي تأتي بعدهُ وجوبًا ، كقولنا : جاءَ القائِدُ
نفسُهُ . فنحنُ لا يجوزُ لنا أن نقولَ : جاءَ نفسُ القائِدِ .

ومِمَّا وردَ في المعاجِمِ والنحوِ الوافي :

قالَ المَهْدِيُّ في التفسيرِ : «النَّفْسُ في اللُّغةِ على معانٍ :
نفسَ الحيوانِ وذاتَ الشيءِ الَّذي يخبر عنه» . فجعلَ (نَفْسَ
الشيءِ) وَ (ذاتَ الشيءِ) مترادفينِ .

وقال ابنُ بَرِّي واللسانُ : ذاتُ الشيءِ : حقيقتهُ وخاصتهُ .
وقال اللسانُ والتَّاجُ في مستدرِكِهِ : عَرَفَهُ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ :
كَانَهُ يَعْنِي سِرِّيَّةَ الْمُضْمَرَةِ .

وجاءَ في المصباحِ : «ذاتُ الشيءِ بمعنى حقيقتهِ وماهيتهِ» .
و«عَلِمَ بذاتِ الصَّدورِ ، أي بِبَاطِنِهَا وَخَفِيَّاتِهَا ، وقد صار استعمالُ
ذات بمعنى نفسِ الشيءِ عَرَفًا مشهورًا ، وَسَبَّوْا إليها على لفظِها
من غيرِ تغييرٍ ، فقالوا : عَيْبٌ ذَاتِيٌّ بمعنى جِبِلِّيٌّ وَخَلِّيٌّ . وحكى
المطرُزِيُّ عن بعضِ الأئمَّةِ : كُلُّ شَيْءٍ ذاتٌ ، وكلُّ ذاتٍ شَيْءٌ» .
ثم قالَ المصباحُ : «ذاتُ الشيءِ نَفْسُهُ» .

وقال القاموسُ : جاءَ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ : جاءَ طاعيًا .

ونقلَ التَّاجُ في مستدرِكِهِ عن اللَّيْثِ : قَلَّتْ ذاتُ يَدِهِ :

أُنْتُ ، واللسانُ الَّذي رَوَى حديثًا لِعَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ :
«قَبَعْتُ مِنَ اليمَنِ بِذَهَبِيَّةٍ» . وقال ابنُ الأَثِيرِ : «إنَّها تصغيرُ
ذَهَبٍ ، ودخلتها الهاءُ (التَّاءُ المربوطةُ) ، لأنَّ الذَّهَبَ يُوْنْتُ ،
والمُوْنْتُ التَّلَائي إِذا صُغِرَ ، أُلْحِقَ في تصغيرِهِ الهاءُ» . وقيلَ :
هو تصغيرُ (ذَهَبِيَّةٍ) ، على نِيَّةِ القِطْعَةِ منها ، فصغَرُها على لفظِها .
وَمِمَّنْ أَجازَ تذكيرَ كلمةِ الذَّهَبِ وتأنِّيها أيضًا : المصباحُ ،
والقاموسُ (ويُوْنْتُ) . والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقال ابنُ التَّائِبِ لُغةُ أَهلِ الحجازِ : اللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، والمتنُ .

وجاءَ في التَّاجِ : «ويقولونَ إِنَّ الآيةَ ٣٤ من سورةِ التَّوْبَةِ :
﴿وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ، يَعُودُ الضَّمِيرُ فيها على الذَّهَبِ فقطُ .
وخصَّها بذلكَ لِعِزَّتِها . وقيلَ إِنَّ الضَّمِيرَ راجعٌ إلى الفِضَّةِ
لِكَثَرَتِها ، وقيلَ إلى الكنوزِ . كما جاءَ في تفسيرِ الجلالين .
وجائزٌ أَنْ يكونَ محمولًا على الأموالِ . كما هو مُصرَّحٌ في
التفاسيرِ وحواشِيها .

ولكنَّ الآيةَ ٩١ من سورةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ، قَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا . وَلَوْ
أَفْتَدَى بِهِ﴾ ، تدلُّ على أَنَّ الذَّهَبَ هنا جاءَ مذكَّرًا .

وجوزَ أَنْ يُؤْنْتُ الذَّهَبُ بناءً التَّائِبِ . فيقالُ : ذَهَبٌ .
ويُجمَعُ الذَّهَبُ على : أَذْهابٍ ، وَ ذُهَبَانٍ . وَ ذُهوبٍ .
و ذُهَبَانٍ . وفي حديثِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ تَعَالَى وَجْهَهُ : «لو أَرَادَ اللهُ
أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كَنُوزَ الذَّهَبِ لَفَعَلَ» فهو جمعُ : ذَهَبٍ كَبَرَقَ
وَبَرَقَانٍ .

(٦٩٥) مُذْهَبٌ وَمُذْهَبٌ وَ ذَهَبٌ

ويخطئون مَنْ يُسمِّي المَطْلَبَ بالذَّهَبِ . والمُؤَمَّةُ بهُ مُذْهَبًا .
ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : مُذْهَبٌ ، مِنَ الفعلِ : ذَهَبَ بِذَهَبِهِ
تَذَهَّبًا ، فهو مُذْهَبٌ ، كما جاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ .
ولكنَّ :

يجوزُ أَنْ نقولَ أيضًا : هُوَ مُذْهَبٌ . لِأَنَّ هَذَا لَفْعٌ آخَرُ ،
معناهُ : طَلَّاهُ بِالذَّهَبِ ، أو مَوَّهَهُ بهُ ، هو : أَذْهَبَ بِذَهَبِهِ إِذْهَابًا ،

ما ملكت يداه ، كأنها تقع على الأموال .

وقال مد القاموس : الذات كالنفس والعين . وكلمة ذاته قريبة في معناها من : شخصه .

وقال المتن : تأتي (ذات) لحقيقة الشيء ، وماهيته ، ونفسه كذات الشيء .

وقال التحو الوافي : «الفاظ التوكيد المعنوي سبعة : نفس ، وعين ، وكلا ، وكلتا ، وجميع ، وعامة» . و«حين تكون نفس وعين للتوكيد المعنوي ، وجب أن يسبقهما المؤكد ، وأن تكونا مثله في الضبط الإعرابي ، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور حتماً ، يطابق هذا المؤكد في التدكير والإفراد وفروعهما .

(٦٩٧) ذَوِي يَدَوِي وَ ذَوِي الْعُودِي

ويخطئون من يقول : ذَوِي الْعُودِي يَدَوِي ، أي : ذبل ، ويقولون إن الصواب هو : ذَوِي الْعُودِي يَدَوِي ، لأنَّ ابن السكيت اكتفى بالثاني ، وأنكر الأول . وأيد رأيه ثعلب في الفصيح ، والأساس ، والمصباح ، والوسيط .

ولكن :

أجاز استعمال الفعلين : ذَوِي يَدَوِي وَ ذَوِي يَدَوِي كُلُّ مَنْ يُؤْنَسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وأبي عبيدة ، وعلي بن حمزة البصري (في التنبيهات) ، والصحاح ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال يؤنس ، والصحاح ، والمختار ، وأقرب الموارد : إن (ذَوِي يَدَوِي) لغة .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «الذال والواو والياء كلمة واحدة تدل على يُؤْنَسُ وجُوف . تقول : ذَوِي الْعُودِي يَدَوِي ، إذا جَفَّ ، وهو ذاو ، وربما قالوا ذَاي يَدَاي ، والأول الأجود» . وجاء في هامش المعجم ذاته : «ويقال أيضاً ذَوِي يَدَوِي ذَوِي مِنْ بَابِ (تَعَبَ) ، وهي لغة رديئة» .

وقال اللسان ، والتاج ، والمتن : إن (ذَوِي يَدَوِي) لغة رديئة . وفعله هو :

(١) ذَوِي يَدَوِي ذَا ، وَ ذَوِيَا . قال الشاعر :

رَأَيْتُ الْقَتْلَ يَهْتَرُ كَالْعَصْنِ نَاعِمًا

تَرَاهُ عَمِيًا ، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ ذَوِي

وَ (٢) ذَوِي يَدَوِي ذَوِي .

ونقل علي بن حمزة البصري (في التنبيهات) عن أبي زيد الأنصاري قوله : «قيس تقول : ذَاي الْعُودِي يَدَاي ذَايَا ، وتميم تقول : ذَوِي . ويقول علي بن حمزة إن (ذَاي) لغة عالية تجدد .

وأرى أن نكتفي بالفعلين ذَوِي يَدَوِي وَ ذَوِي يَدَوِي ، وإن كان ابن فارس ذكر ذَاي يَدَاي أيضاً .

(٦٩٨) أَذَاعَ السِّرَّ وَأَذَاعَ السِّرَّ

ويخطئون من يقول : أَذَاعَ بالسِّرِّ ، ويقولون إن الصواب هو : أَذَاعَ السِّرَّ (الصحاح ، والمختار ، والمصباح) . ولكن :

لم يرِدْ في القرآن الكريم إلَّا (أَذَاعَ بِهِ) ، إذ قال تعالى في الآية ٨٣ من سورة النساء : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ .

وأجاز استعمال الجملتين : (أَذَاعَ السِّرَّ) وَ (أَذَاعَ بالسِّرِّ) بمعنى : نشره وأفشاه ، أو نادى به في الناس ، كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله : ذَاعَ يَذِيعُ ذِيعًا ، وَ ذِيعَانًا ، وَ ذِيعُوعًا ، وَ ذِيعُوعًا . ومن معاني أذاع ، وذاع :

(١) أَذَاعَ بِهِ : ذَهَبَ بِهِ . تَرَكْتُ مُتَاعِي بِمَكَانٍ كَذَا ، فَأَذَاعَ بِهِ النَّاسُ : ذَهَبُوا بِهِ (مجاز) .

(٢) أَذَاعَ بِهِ : اسْتَفْذَهُ . أَذَاعُوا بِمَا فِي الْحَوْضِ مِنْ مَاءٍ ، وَ أَذَاعُوهُ : شَرِبُوهُ كُلَّهُ (مجاز) .

(٣) ذَاعَ الْجَوْرُ : انْتَشَرَ . ذَاعَ فِي جَلْدِهِ الْجَرَبُ : انْتَشَرَ (مجاز) .

(٤) ذَاعَ الْمَالُ يَذِيعُهُ ذِيعًا : اجْتاحَهُ وَاسْتَأْصَلَهُ .

(٦٩٩) أَذَرَتِ الْعَيْنُ الدَّمَعَ ، أَوْ ذَرَفَتْهُ لَا أَذَالَتْهُ

ويقولون : أَذَالَتْ الْعَيْنُ الدَّمَعَ ، يُرِيدُونَ : سَكَبَتْهُ ،

ولكن :

رأت لجنة الألفاظ والأساليب ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أنَّ (ذي) هنا يمكن أن تكون اسم موصول مُعرَّباً على لغة طيبي ، وأنَّ الكلام على حذف مُضاف ، والتقدير : حال المريض أحسن من التي قبل .

ثم قرَّر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في مؤتمره في صدر عام ١٩٧٥ : «أنَّ هذا التعبير جائز في الاستعمال ، على اعتبار أنَّ (ذي) زائدة» . وقد أصاب المجمع في قراره هذا . وأنا أرى أن نجتنب استعمال (ذي) - قدر استطاعتنا - لأنها زائدة ، ولأنَّ وجودها أو حذفها لا يُؤثِّر في الجملة من حيث معناها ، ولا يزيدُها بلاغةً . وفي حذفها إيجازٌ يحسنُ بنا التمسُّكُ به . وقد اعترف مجمع القاهرة نفسه أنَّ الأصل الفصيح للجملة هو : «فلان أحسن من قبل» .

والصواب : أَذْرَتِ العَيْنُ الدَّمَعَ ، أَوْ ذَرَفَتْهُ . أَوْ ذَرَفَتْهُ ، أَوْ صَبَّتْهُ ، أَوْ أَرَقَّتْهُ ، أَوْ أَسَالَتْهُ ، أَوْ سَكَبَتْهُ .

أَمَّا الفعلُ أَذَالَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) أَذَالَهُ : جعلَ له ذِيلاً .

(ب) أَذَالَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا : أَرَسَلَتْهُ .

(ج) أَذَالَهُ : أَهَانَهُ وَابْتَذَلَهُ . وَيُقَالُ : أَذَالَ فَرَسَهُ وَامْرَأَتَهُ وَغُلَامَهُ . وفي الحديث : «نَهَى النَّبِيُّ عَنْ إِذَالَةِ الْخَيْلِ» .

(د) أَذَالَ مَالَهُ : ابْتَذَلَهُ بِالْإِنْفَاقِ وَلَمْ يَصْنُهِ .

(٧٠٠) الْمَرِيضُ أَحْسَنُ مِنْ قَبْلُ ،

أَحْسَنُ مِنْ ذِي قَبْلُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ الْمَرِيضَ أَحْسَنَ مِنْ ذِي قَبْلُ .

ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّ الْمَرِيضَ أَحْسَنَ مِنْ قَبْلُ .

باب الرأى

(٧٠١) المَرَّابُ لا المِرَّاب ولا الكَرَّاجُ

يقول المتن إِنَّ المَرَّابَ هو محلُّ الرَّابِّ والإصلاح ، وأُطلقَ على ما يُسمَّى بالكَرَّاجِ ، وهو المكانُ الَّذي تُصلَحُ فيه السيَّاراتُ .

وَيُسمِّيهِ آخَرُونَ مَرَّابًا ، بينما يقول الوسيطُ إِنَّ المَرَّابَ هو الَّذي يَرَّابُ الصُّدُوعَ في قلوبِ النَّاسِ ، وَيُصلِحُ بَيْنَهُمْ كَالرَّائِبِ وَالرَّأَبِ (وَتُكْتَبُ هكذا : الرَّأَبُ أيضًا) .

أما المكانُ الَّذي تَرَّابُ (تُصلِحُ) فيه السيَّاراتُ ، فيجبُ أَنْ نُطلقَ عليه اسمُ (المَرَّابِ) على وزنِ (مَفْعَل) ؛ لأنَّ اسمَ المكانِ يُصاغُ مِنَ الثَّلَاثِ ، إذا كانَ الفعلُ ناقِصًا ، أو كانَ المضارعُ مفتوحَ العَيْنِ أو مضمومًا ، على وزنِ (مَفْعَل) : رَّابٌ يَرَّابُ رَّابًا . لَذا أَرَى أَنَّ الَّذَيْنِ سَمَّوْا (الكَرَّاجِ) مَرَّابًا قد أخطأوا .

والصَّوابُ : مَرَّابٌ .

أما المَرَّابُ فهو الآلةُ الَّتِي يُصلَحُ بِهَا ما تَصَدَّعَ ، أو انكَسَرَ ، كما يَرَى المُحَكِّمُ والمُدَّ .

(٧٠٢) العُضْوُ الرَّئِيسِيُّ ، الشَّخْصِيَّاتُ الرَّئِيسِيَّةُ

كنتُ قد خَطَّأتُ في معجمِ الأخطاءِ الشَّائِعَةِ مَنْ يقولُ : الأَعْضَاءُ الرَّئِيسِيَّةُ ، وقلتُ إِنَّ الصَّوابَ هو : الأَعْضَاءُ الرَّئِيسَةُ ، معتمِدًا على ثمانيةِ من مصادِرنا اللُّغَوِيَّةِ الخالِدَةِ ، بينها المعجمُ الوسيطُ الَّذي أصدره مجمعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ في القاهرة ، وَالَّذِي صدرتْ طبعتهُ الثَّانِيَةُ عامَ ١٩٧٢ ، وهو العامُ الَّذي عقدَ فيه مجمعُ القاهرةُ نفسهُ مؤتمرًا في دورتهِ الثَّامِنَةِ والثَّلَاثِينَ ، بينَ ٧ شبَّاط و ٢١ شبَّاط ١٩٧٢ ، وأقرَّ فيه استعمالَ كلمةِ (رئِيسي) ، بقوله : « يستعملُ بعضُ الكُتَّابِ : العُضْوُ الرَّئِيسِيُّ ، أو الشَّخْصِيَّاتُ الرَّئِيسِيَّةُ ، وَيُنَكِّرُ ذلكَ كثيرونَ . وترى اللجنةُ

تسويغَ هذا الاستعمالِ ، بشرطِ أَنْ يَكُونَ المنسوبُ إِلَيْهِ أمرًا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يندرجَ تحتهُ أفرادٌ متعدِّدَةٌ » .

ولستُ أدري لماذا سَوَّغُوا هذا الاستعمالَ مشروطًا . وأرى أحدَ أمرَيْنِ :

(أ) إمَّا أَنْ نُجيزَ قولَ الأَعْضَاءِ الرَّئِيسِيَّةِ دُونَ قَيْدِ أو شَرْطِ ، حَبًّا في تسهيلِ الأمورِ ، واجتنابًا لتعقيدها بذلكَ الشَّرْطِ ، الَّذي يجعلُ المرءَ يَقِفُ هُنيئًا حائِرًا إزاءَهُ .

(ب) أو نكتفي بقولِ : الأَعْضَاءِ الرَّئِيسَةِ ، كما تقولُ أمهاتُ معاجمتنا .

فما هو رأيُ مجامِعنا الموقَّرة ؟

(٧٠٣) قَطَعْتُ رَأْسِي الكَبْشَيْنِ أَوْ رُؤُوسَهُمَا

ويخطئون مَنْ يقولُ : قَطَعْتُ رُؤُوسَ الكَبْشَيْنِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : قَطَعْتُ رَأْسِي الكَبْشَيْنِ ، لأنَّ الكَبْشَ ليسَ له سِوَى رَأْسٍ واحدٍ .

ولكن :

رَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ ، والسُّيوطِيُّ في المِزْهَرِ عَنِ الأصمَعِيِّ أَنَّ العَرَبَ تقولُ : قَطَعْنَا رُؤُوسَ الكَبْشَيْنِ ، وإنَّ لم يَكُنْ لهما غيرُ رَأْسَيْنِ .

وأنا لا أستطيعُ أَنْ أَخطيَ لُغويًا مَنْ يقولُ : قَطَعْتُ رُؤُوسَ الكَبْشَيْنِ بَدَلًا مِنْ رَأْسَيْهِمَا ، ولكنني أستطيعُ أَنْ أُوصِيَ الأَدبَاءَ بإهمالِ استعمالِ هذا الجمعِ في الثَّرِ ، بَدَلًا مِنَ المثنى ، لأنَّ في استعمالِ الجمعِ خطأً علميًا ، يُبعدُنا عن الحقيقةِ ، دُونَ أَنْ يُوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغويٌّ لذلكَ .

أما الشُّعْرَاءُ في وسعهم أَنْ يقولوا : قَطَعُوا رُؤُوسَ الكَبْشَيْنِ ، عندما يفرضُ عليهم ذلكَ الصَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إقامةً لوزنٍ ،

أو مُراعاةً لِقافيةٍ ، وإنَّ كَانَ هذا يجعلُ البيتَ الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ كَلِمَةُ الرَّؤُوسِ بَدَلًا مِنَ الرَّاسَيْنِ ، رَكْبًا .

(٧٠٤) رُبٌّ

يُخَطِّئُ ابنُ الجَوَزيِّ في «تَقْوِيمِ اللَّسَانِ» مِنْ يَقُولُ : رُبٌّ مَالٍ كَثِيرٌ أَنْفَقْتُهُ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رُبٌّ مَالٍ أَنْفَقْتُهُ ؛ لِأَنَّ (رُبٌّ) لِلْقَلِيلِ ، وَلَا يُخَيَّرُ بِهَا عَنِ الْكَثِيرِ . وَيُؤَيِّدُهُ فِي رَأْيِهِ هَذَا : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ (رُبَّمَا وَصِفَتْ لِلْقَلِيلِ) ، وَالزَّجَّاجُ ، وَاللَّسَانُ .
ولكن :

يُجِيزُ أَنْ تَكُونَ (رُبٌّ) لِلْقَلِيلِ غَالِبًا ، وَلِلْكَثِيرِ أحيانًا كُلٌّ مِنَ الْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ (المَشْهُورُ لِلْقَلِيلِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ (لِلْقَلِيلِ فِي الْأَكْثَرِ) ، وَالْوَسِيطِ .

(٧٠٥) الْمُرَبَّبُ وَالْمُرَبِّي

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُعْقَدُ بِالسُّكْرِ ، أَوْ الْعَسَلِ مِنْ الْفَوَاكِهِ وَنَحْوِهَا ، اسْمُ الْمُرَبَّبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمُرَبَّبُ ؛ لِأَنَّ الرُّبَّ هُوَ دَبْسٌ كُلُّ ثَمَرَةٍ ، بَعْدَ اعْتَصَارِهَا وَطَبْخِهَا ، وَجَمْعُهُ : رُبُوبٌ وَرِبَابٌ . وَفِعْلُهُ : رَبَّبَهُ يُرَبِّبُهُ تَرْبِيًّا ، فَهُوَ : مُرَبَّبٌ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَتِي الْمُرَبَّبِ وَالْمُرَبِّي كِلْتاهِمَا كُلٌّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَكَتَفَى الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِذِكْرِ الْمُرَبَّبِ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالْأَسَاسُ بِذِكْرِ الْمُرَبِّي ، وَقَالَ إِنَّهُ مِنَ الْمَجَازِ .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ (رَبِّي) لُغَةٌ فِي (رَبَّبَ) مِنْ تَحْوِيلِ التَّضْعِيفِ ، فَهُوَ : مُرَبِّيٌّ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : مُرَبِّيَّاتٍ - وَمُرَبَّبٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : مُرَبِّيَّاتٍ .

(٧٠٦) رَبَّتِ الْأُمُّ طِفْلَهَا لِيَنَامَ

رَبَّتْ جَنْبَ طِفْلِهَا لِيَنَامَ

وَيَقُولُونَ : رَبَّتْ الْأُمُّ عَلَى جَنْبِ طِفْلِهَا لِيَنَامَ . وَالصَّوَابُ :

(أ) رَبَّتِ الْأُمُّ طِفْلَهَا لِيَنَامَ .

(ب) أَوْ : رَبَّتْ جَنْبَ طِفْلِهَا لِيَنَامَ .

كَمَا قَالَ الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَسْتَشْهَدُ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً

بِحَرَّةٍ لَيْلَى ، حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي

وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّحَاحُ وَاللَّسَانُ سِوَى : رَبَّتَهُ : رَبَّاهُ .

وَكَتَفَى الْقَامُوسُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ قَائِلًا : التَّرَبُّيتُ ضَرْبُ

الْبَدْرِ عَلَى جَنْبِ الصَّبِيِّ قَلِيلًا لِيَنَامَ .

(٧٠٧) أَرَبَحْتُهُ عَلَى بِضَاعَتِهِ أَوْ بِهَا

لَا رَبَحْتُهُ عَلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : رَبَّحْتُ يَاسِرًا عَلَى بِضَاعَتِهِ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِ

مُحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : رَبَّحَ فَلَانًا : جَعَلَهُ يَرْبِخُ ،

مَعَ أَنَّ مُحِيطَ الْمَحِيطِ عَادَ فَقَالَ : «قِيلَ وَلَمْ يُسْمَعْ» . وَالصَّوَابُ :

أَرَبَحْتُ فَلَانًا عَلَى بِضَاعَتِهِ أَوْ بِهَا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،

وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَمْ يَكْتَفِ الْمَغْرِبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَتْنُ بِذِكْرِ (أَرَبَحْتُهُ) ،

بَلْ أَنْكَرُوا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ : (رَبَّحْتُهُ) .

أَمَّا جَمْلَةُ رَبَّحَ فَلَانٌ (وَفِعْلُهَا هُنَا لَازِمٌ) ، فَتَعْنِي : اتَّخَذَ فِي

مَنْزِلِهِ رُبَابًا (فَرْدًا) ، كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،

وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَيُجِيزُ الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : أَرَبَّحَ يَاسِرٌ

فِي تِجَارَتِهِ .

وَيُجِيزُ لَنَا مَعْجَمَاتٌ أُخْرَى أَنْ نَقُولَ : رَابَحْتُهُ عَلَى سِلْعَتِهِ

مُرَابَحَةً : أَعْطَيْتُهُ رِبْحًا .

(٧٠٨) التَّقْرِيرُ لَا الرَّابُورَ

الرَّأْيُ الَّذِي يُبْدِيهِ شَخْصٌ أَوْ لِحْنُهُ ، خَاصًّا بِحَادِثٍ مَا ،

أَوْ مَرِيضٍ ، يُسَمُّوهُ رَابُورًا ، أَوْ رِبُورَتَا جًا .

والكلمات أعجميتان ، وقد وضع له مجمع دمشق اسم (التقريب) ، في الجدول رقم ٢٢ . وقد ذكر المتن ذلك مؤيداً هذه التسمية .

وجاء في الوسيط : قرّر المسألة أو الرأي : وضّحه وحققه (مؤلّد) .

وأنا ، أيضاً ، أؤيد هذه التسمية التي لم أجد لها نداً ولا بديلاً .

(٧٠٩) مدينة الرباط أو رباط الفتح

المدينة العربية الواقعة على شاطئ المحيط الأطلسي ، وعاصمة المملكة المغربية ، الجناح الأيسر للنسر العربي ، يطلقون عليها اسم الرباط ، أو رباط الفتح ، كما يقول معجم دائرة معارف كولير الإنكليزي . أما دائرة معارف كولير نفسها فتقول إن اسم المدينة هو الرباط ، وتقول بين قوسين إن اسمها العربي هو الرباط .

ولكن الأب فردينان توتل يقول في «المنجد في الأدب والعلوم» : إن الصواب هو مدينة الرباط أو رباط الفتح . وعندما انتقد إبراهيم القطان كتاب المنجد هذا ، لم يقل إن كسر الراء في الرباط خطأ .

وذكر عادل زعير في كتابه حضارة العرب ، وفليب جتي في كتابه تاريخ العرب (باللغة الإنكليزية) ، أن اسم المدينة هو الرباط (بكسر الراء لا فتحها) ، مما يجعلني أخطئ دائرة معارف كولير ومُعجمها .

أما التاج فقد ذكر في مستدرّكه «رباط الفتح» دون أن يقول شيئاً عن حركة رائها ، ونص عبارته : «و رباط الفتح مدينة قرب سلا ، على نهر بالقرب من البحر المحيط ، بناها الأمير المنصور يعقوب بن تاشفين على هيئة الإسكندرية» .

ولست أدري لماذا أهمل صاحب معجم البلدان ذكر هذه المدينة المهمة .

(٧١٠) الأربعاء ، الأربعاء ، الأربعاء ،

الإربعاء ، الإربعاء

ويختلط علينا لفظ اسم اليوم الواقع بين يومي الثلاثاء والخميس ، فسمع من يقول : الأربعاء ، أو الأربعاء ، أو

الأربعاء ، أو الإربعاء ، أو الإربعاء .

وجميعها صحيحة ، فمتن قال الأربعاء : (الأصمعي ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط) .

ومتن قال الأربعاء : (الأصمعي ، ومعجم مقاييس اللغة (في الهامش) ، واللّسان ، والمصباح (لغة قليلة) ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن) .

ويجوز أن نقول الأربعاء أيضاً : (بعض بني أسد ، والأصمعي ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

ويجيز الصّحاح (في الهامش) ، وابن هشام الأنصاري ، والمدّ ، والمتن أن نقول : الإربعاء .

ويقول ابن هشام ، والتّاج ، والمتن إننا نستطيع أن نقول : الإربعاء أيضاً .

ويقول التّاج والمدّ والمتن إن (الأربعاء) هو أفصح هذه الأسماء . و الأربعاء هو أحد جموع (ربيع) الثلاثة : أربعة ،

ورباع .

وتثنى الأربعاء على : (أربعاوان وأربعاءان) . وتجمع على : أربعاوات وأربعاءات ، وحكى ثعلب : أربيع . والنسبة إليها أربعاوي .

ونقول : قعد الأربعاء ، أو الأربعا ، أو الأربعاوي : قعد متربعا .

و الأربعاء ، و الأربعاوي ، و الأربعاوا :

(١) عمودان من أعمد الخياء .

(٢) البيت على أربعة أعمدة .

(٧١١) الربيع

جاء في أدب الكاتب لابن قتيبة أن الربيع الحقيقي هو عند الناس الخريف . وقد سمّته العرب ربيعاً ، لأن أول المطر يكون فيه ، ولأنه ابتداء سنة العرب .

وقد قال ابن السيد البطليوسي في الاقتصاب صفحة ١١١ :

(٧١٣) عَمَلُ رَبِّكَ وَرُبُّكَ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْعَمَلُ رُبُّكَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَ لَيْسَ فِيهَا الْفِعْلُ (أَرْبَكُهُ) ، بَلْ فِيهَا :

(١) رَبُّكَ يَرْبُكَ فِي الْأَمْرِ : أَوْقَعَهُ فِي الْخَيْرَةِ وَالْأَرْبَاكِ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَلُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَقْصَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ عَلَى قَوْلِهِمْ إِنَّ مَعْنَى رَبُّكَ هُوَ أَوْقَعَهُ فِي الْوَحْلِ .
أَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ رَبُّكَ فَهُوَ : رَبَّكَ .

(٢) وَفِيهَا الْفِعْلُ اللَّازِمُ : أَرْبَكَ : اخْتَلَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَارْتَبَكَ فِي الْمُهْلِكَاتِ» . وَجَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «ارْتَبَكَ وَاللَّهُ الشَّيْخُ» .

وَيَمَعَنُ ذَكَرَ الْفِعْلَ (ارْتَبَكَ) أَيْضًا : مَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالنَّهْجَةُ .

وَيَمَعَنُ ذَكَرَ الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ رَبَكَ وَارْتَبَكَ كِلَيْهِمَا : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (كِلَا الْفِعْلَيْنِ مَجَازًا) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ الثَّلَاثِيُّ الْمَجْرَدُ : رَبَكَ (اخْتَلَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ) يَرْبُكَ رَبُّكَ ، فَهُوَ : رَبُّكَ ، وَرَبِّكَ ، وَرَبَّكَ ، وَرُبُّكَ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ :

(أ) الرَّبُّكَ : الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالرَّبِّكَ : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَالرَّبُّكَ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ بَقِيَ قَوْلُنَا : فَلَانُ رَبُّكَ ، أَنَّهُ ضَعِيفُ الْحِيلَةِ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ أَخْطَأَ اللَّسَانُ حِينَ قَالَ : رَبَّكَ الرَّجُلُ : وَقَعَ فِي الْخَيْرَةِ ، وَالصَّوَابُ : رَبَّكَ بِكَسْرِ الْبَاءِ لَا فَتْحِهَا .

«وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا حُلُولَ الشَّمْسِ بِرَأْسِ الْمِيزَانِ أَوَّلَ فُصُولِ السَّنَةِ ، وَسَمَوْهُ (الرَّبِيعَ) ، وَأَمَّا حُلُولُ الشَّمْسِ بِرَأْسِ الْحَمَلِ (فِي ٢٢ آذَارَ) فَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ رِبْعًا ثَانِيًا ، فَيَكُونُ فِي السَّنَةِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ رِبْعَانِ» .

وَسَمَاءُ النَّاسِ خَرِيفًا ؛ لِأَنَّ الْيَمَارَ تَحْتَرَفُ (تُجَنِّي) فِيهِ .

وَقَدْ أَبَدَ «أَدَبَ الْكَاتِبِ» اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فَقَالُوا ، حِينَ يَقَعُ أَوَّلُ مَطَرٍ فِي الْخَرِيفِ : وَقَعَ رَبِيعٌ بِالْأَرْضِ .

وَلَكِنْ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ يَقُولُ إِنَّ الرَّبِيعَ هُوَ الْمَطَرُ فِي الرَّبِيعِ ، أَوْ هُوَ أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ ، وَإِنَّ الْخَرِيفَ هُوَ الْمَطَرُ فِي فَصْلِ

الْخَرِيفِ ، وَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ مِنَ الْمَطَرِ فِي أَوَّلِ الشِّتَاءِ . وَهَذَا هُوَ الْمَقُولُ ؛ لِأَنَّ الْعَالَمَ الْعَرَبِيَّ كُلَّهُ - مِنْ مُحِيطِهِ إِلَى خَلِيجِهِ -

يَعْرِفُ أَنَّ الرَّبِيعَ يَبْدَأُ فِي ٢٢ آذَارَ ، وَيَنْتَهِي فِي ٢١ حَزِيرَانَ ، وَأَنَّ الْخَرِيفَ يَبْدَأُ فِي ٢٢ أَيْلُولَ ، وَيَنْتَهِي فِي ٢١ كَانُونِ الْأَوَّلِ .

وَنَحْنُ لَنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى تَسْمِيَةِ فُصُولِنَا بِأَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ مَتَابَعَةٍ ، وَتَسْمِيَةِ فَصْلِ الصَّيْفِ بِفَصْلِ الْقَيْظِ ، وَالتَّقْيِيدُ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي

أَطْلَقَهَا الْأَعْرَابُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْأَمْطَارِ وَالْفُصُولِ ، وَمَا نَقَلْتُهُ الْمَعْجَمُ عَمَّا قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ الذَّيْنُورِيُّ عَنْ رَبِيعِ الْأَمْطَارِ وَرَبِيعِ

الْتِبَاتِ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ الْعَرَبُ عَنْ رَبِيعِ الشُّهُورِ وَرَبِيعِ الْأَزْمَةِ ، وَمَا قَالَهُ أَبُو الْوَثَّاءِ ، وَأَبُو يَحْيَى بْنُ كُنَّاسَةَ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ،

وَالْجَوْهَرِيُّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَابْنُ مَنْظُورٍ ، وَالزَّيْدِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِمَّا يُشَوِّشُ الْأَذْهَانَ ، وَيَنْقُلُ الْفَوْضَى إِلَى أَقْسَامِ الزَّمَانِ .

أَمَّا جُمُوعُ الرَّبِيعِ فَهِيَ : أَرْبَعَاءُ ، وَرِبَاعٌ ، وَأَرْبَعَةٌ .

(٧١٢) رَائِعَةُ النَّهَارِ لَا رَابِعَةُ النَّهَارِ

وَيَقُولُونَ : رَأَيْتُ رَامِزًا فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ ، يُرِيدُونَ وَسَطَهُ أَوْ مُعْظَمَهُ . وَالصَّوَابُ : رَأَيْتُهُ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ ، كَمَا يَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْوَسِيطُ : رَائِعَةُ الضُّحَى وَرَائِعَةُ النَّهَارِ : مُعْظَمُهُ . يُقَالُ : هُوَ كَالشَّمْسِ فِي رَائِعَةِ الضُّحَى ، أَوْ فِي

رَائِعَةِ النَّهَارِ .

أَمَّا رَائِعَةُ الشَّيْبِ فَعِنَاها : أَوَّلُ شَعْرَةٍ تَبْدُو مِنْهُ .

مَادَّة «رَبْع» .

(٤) الرَّبَّانُ وَالرَّبَّانُ : الجماعة (المتن) .

(٥) رَبَّانُ الشَّبابِ : أوَّلُهُ .

وهُنَالِكَ الرَّبَّانِيُّ ، الَّذِي مَعْنَاهُ :

(أ) المتألِّه العارف بالله تعالى .

(ب) العالم الرَّاسخُ في علوم الدِّينِ .

(ج) العالمُ العايلُ المَعْلَمُ .

(د) العالي الدَّرَجَةُ في العِلْمِ .

(هـ) يقول النَّاجُ إِنَّهُ العالمُ المَعْلَمُ الَّذِي يَغْدُو النَّاسَ بِصَغَارِ العلومِ

قَبْلَ كِبَارِهَا .

وقد ذَكَرَ الرَّبَّانِيُّ كُلَّ مِنْ :

القرآن الكريم ، إِذْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ :

﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْقُرْآنَ ، وَمِمَّا كُنْتُمْ تُدْرِسُونَ﴾ .

وذكر الرَّبَّانِيُّ أَيْضًا : تَفْسِيرُ الْجَلَّالَيْنِ ، وَمَعْنَى الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ الكريمِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ (الَّذِي قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْيَوْمَ مَاتَ رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ) ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَأَبْنُ سَيْدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الرَّبَّانِيَّ هُوَ الَّذِي يُعْبُدُ الرَّبَّ .

وَالرَّبِّيُّ مَعْنَاهُ كَالرَّبَّانِيِّ ، وَجَمْعُهُ : رَبِّيُونَ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَكَايُنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ ، أَي : جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَّالَيْنِ .

أَمَّا جَمْعُ الرَّبَّانِيِّ فَهُوَ : رَبَّانِيُونَ ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ الْكُرْئِيَةِ الْأُولَى .

(٧١٥) الرَّبَّانِيْنَ

وَيَجْمَعُونَ الرَّبَّانِ (قَائِدَ السَّفِينَةِ) عَلَى رَبَّانِيَّةٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : رَبَّانِيْنَ ، كَمَا يَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِي ، الَّذِي قَالَ : «تُرَدُّ الْأَشْيَاءُ إِلَى أَصُولِهَا فِي جُمُوعِ التَّكْسِيرِ ، كَالْتَصْغِيرِ وَغَيْرِهِ .

وَحِينَ ظَهَرَتْ الطَّبْعَةُ الْأُولَى ثُمَّ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ الطَّبْعَتَيْنِ أَنَّ تَعْدِيَةَ الثَّلَاثِيَّ لِلْإِزْمِ بِالْهَمْزَةِ قِيَاسِيَّةٌ جَمْعِيَّةٌ .

وَكَانَ مُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ ، عَضُوٌّ جَمْعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَخَذَ مُؤَلَّفِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى مِنَ «الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ» ، قَدْ جَاءَ فِي كِتَابِهِ «لُغَوِيَّاتِ التَّجَارِ» : «فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ مَا يُفِيدُ وَرُودَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيَّ لِأَزْمًا ، وَعَلَى هَذَا تَصَحُّ تَعْدِيَتُهُ بِالْهَمْزَةِ عِنْدَ مَنْ يَرَى ذَلِكَ» .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ ارْتَبَكَ :

(أ) ارْتَبَكَ الصَّيْدُ فِي الْحِيَالَةِ : اضْطَرَبَ (مَجَاز) .

(ب) ارْتَبَكَ فِي كَلَامِهِ : تَتَنَعَ (مَجَاز) .

(٧١٤) رَبَّانُ السَّفِينَةِ ، الرَّبَّانِيُّ ، الرَّبَّانِيُّ

وَيُسَمُّونَ قَائِدَ السَّفِينَةِ رَبَّانًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الرَّبَّانُ : (الْأَزْهَرِيُّ «يُظَاهَرُ كَلِمَةُ دَخِيلَةٌ» ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَأَهْمَلُ ذِكْرَ الرَّبَّانِ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمُصْبَاحُ .

وَالرَّبَّانِيُّ هُوَ الرَّبَّانُ : شِعْرُ بْنُ حَمْدُونِيَّةٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الرَّبَّانِ :

(١) رَبَّانُ السَّفِينَةِ : سَكَّانُهَا (ذَنْبُهَا) - الْأَسَاسُ .

(٢) أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرَبَّانِيهِ : أَخَذْتُهُ كُلَّهُ ، وَلَمْ أَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا : الْأَصْمَعِيُّ ، وَتَهْذِيبُ الْفَاعِلِ أَبْنِ السَّيْكَِيَّةِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي بَابِ (أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ) ، بِقَوْلِهِ خَلَفَ الْأَحْمَرُ :

وَأَتَمَّا الْعَيْشَ بِرَبَّانِيهِ وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُفْتَقِرٌ

وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْنَى مُقَابِلِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) إِفْعَلْ ذَلِكَ بِرَبَّانِيهِ : بِحِذَانِيهِ (بِحِدَايَتِهِ : الْأَسَاسُ) ، وَحِذْيِهِ ، وَطَرَايَتِهِ : تَهْذِيبُ الْفَاعِلِ أَبْنِ السَّيْكَِيَّةِ ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْزَانِيَّ فِي بَابِ (أَخَذَ الْأَمْرَ بِأَوَائِلِهِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (فِي

ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
ويرى التهذيب ، واللسان ، والمصباح ، والمد ، والمتن أن ضمّ الرأ (رُبوة) هو أكثرها استعمالاً .

وللرُبوة أسماء أخرى أوردتها المعجمات ، هي : الرُبُو ، وَ الرَائية ، وَ الرَابة ، وَ الرُباوة ، وَ الرِباوة ، وَ الرِباوة . قال المتقّب العنبري :

عَلَوْنَ رِباوةً ، وَهَبَطْنَ غِيباً

فلم يَرْجِعْنَ قائمةً لِحِينِ

وَجُمِعَ الرُبوةُ عَلَى : رُبًى وَرُبًى .

أما الروابي فهي جمع : رابية .

(٧١٧) التَّرْبُويُّ

وَيُحْطَنُ مَنْ يَنْسِبُ إِلَى التَّرِيَةِ ، وَمَنْ يَنْسِبُ إِلَى التَّعْيِيَةِ ، الْمُخَفَّفَةُ عَنْ تَعْبَةِ بَقُولِهِ : تَرْبُويُّ ، وَ تَعْبُويُّ . ولكن :

قالت لجنة الألفاظ والأساليب ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الحادية والأربعين ، في المدة الواقعة بين ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥ :

«لما كان من النّاحية من يُجيز قلب الياء واوًا ، عند النّسب إلى الرّباعيِّ ، الذي ثانيه ساكنٌ وآخره ياءٌ ، سواء أكانت الياء أصليةً أم منقلبةً عن همزة ، رأيت اللّجنة - استناداً إلى هذا الرّأي - أن لفظيَّ التّربويِّ وَ التّعبيِّ صحيحان ، لا حرجَ في استعمال كليّتهما .
وقد أقرّ مجمع القاهرة ما أوصت به اللّجنة .

(٧١٨) الرّائِبُ وَ الرّائِبُ

الرّائِبُ معناه : الثّابت الدّائم ، كأنَّ أصله : الأجرُ الرّائِبُ ، قامت الصّفةُ فيه مقامَ الموصوفِ واشتهرت بالاسميّة ، فناب الرّائِبُ عَنِ الأجرِ الرّائِبِ ، كما نابَتِ المُرهقاتُ والبِضُّ والبوايرُ والمواضي عَنِ السّيوفِ المُرهقاتِ ، والسّيوفِ البِيضِ ،

ولهذا يُقالُ في جمعِ دينارٍ : دينارٌ ، لأنَّ المفردَ (دينارٌ) ، قُلِبَتْ التّونُ الأولى ياءً في المفردِ للتخفيف . وعند جَمْعِهِ جَمَعَ تكسير ، ظَهَرَتْ التّونُ وَرَجَعَتْ إلى مكانِها .

و (رُبان) هنا على وزنِ (دينار) ، سوى أنَّ الأولى على وَزْنِ (فقال) والثّانية على وَزْنِ (فقال) .

وقلتُ في جُلِّي قادتنا غيرِ الميامين :

قد أصبحَ العُربُ في أوطانِهِمْ غَنَمًا

وفي أَكْفَرِ الرّعَامتِ السّكاكينُ

فكلُّنا عندهم هابيلٌ ، وَيَحْمُومٌ

وجُلُّهم في الأذى والدّبحِ قايينُ

سفينةُ العُربِ في بحرِ الدّماءِ عَدَا

بِها سَبَّوِي إلى القَعْرِ الرّبّابينُ

(٧١٦) الرُّبُوةُ ، الرُّبُوةُ ، الرُّبُوةُ ، الرَّائِيَّةُ ،

الرُّبُو ، الرَّابة ، الرُّباوة ، الرِّباوة ،

الرِّباوة

وَيُحْطَنُ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ اسْمُ : الرُّبُوةِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : الرُّبُوةُ ، اعتمادًا على ورودها مرّتين في آيِ الذِّكْرِ الحكيم ، إحداهما قوله تعالى في الآية ٥٠ من سورة «المؤمنون» : ﴿وَأَوْبَيْنَاهُمَا إِلَى رُبُوءٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ ، واعتمادًا على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم والوسيط .

ولكن : ذكر الرُّبُوةُ كُلُّ مَنْ السَّجِسْتَانِي في غريب القرآن ، والتهذيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والتهاية ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وذكر هؤلاء جميعهم الرُّبُوةَ أيضًا .

وقال التهذيب ، واللسان ، والمصباح ، والمد ، والمتن إنَّ فتحَ الرّاءِ في (رُبوة) هي لُغةٌ بَنِي تَمِيمٍ .

ويجوزُ أن نكسرَ الرّاءَ ونقول (رُبوة) اعتمادًا على قولِ السَّجِسْتَانِي في غريب القرآن ، والتهذيب ، والصّحاح ،

واللَّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ الفِرَاشُ عَلَى : أَفْرِشَةٍ ، وَفُرْشٍ ، وَفُرْشٍ (لغة بني تميم) .

أو (ب) الحَشِيَّةُ ، وهي الفِرَاشُ المَحْشُو : الأزهرِيُّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيُجْمَعُ الحَشِيَّةُ عَلَى حَشَايَا .

أَمَّا المَرْتَبَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) المَنْزِلَةُ الرَّقِيعَةُ (مَجَاز) .

(٢) المَرْقَبَةُ ، وهي أَعْلَى الْجَبَلِ .

(٣) المقَامُ الشَّدِيدُ . وفي الحديث : «مَنْ مَاتَ عَلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ بُعِثَ عَلَيْهَا» . أي العبادات الشَّاقَّةُ .

وقال محيطُ المحيطِ : «مَرْتَبَةُ العُرُوسِ : الوَسَائِدُ الَّتِي تُرَصَّفُ تَحْتَهَا لِتَجْلِسَ عَلَيْهَا» . (عامية) .

والسِّيُوفُ البَوَاتِرُ ، والسِّيُوفُ المواضي .

والمَرْتَبُ مَعْنَاهُ : المُتَبَّعُ ، والأَجْرُ الشَّهْرِيُّ أَجْرُ مَرْتَبٍ . وجاءَ في التَّاجِ : «والمَرْتَبَةُ أَصْحَابُ الجِرَابَاتِ وَ الرُّوَاتِبِ المَوْظَفَةِ» .

وقال الخَوَارِزْمِيُّ : «الثَّقَفَاتُ الرَّائِيَّةُ» أَي الَّتِي لَا بَدَّ مِنْهَا .

وجاءَ في المدِّ : يُطْلَقُ الرَّائِبُ فِي اللُّغَةِ الْحَدِيثَةِ عَلَى مَا يَتَقَاضَاهُ الْعَامِلُ أَوْ المَوْظَفُ مِنْ أَجْرِ عَلَى عَمَلِهِ .

وقال المتنُ : «الرَّائِبُ صِفَةٌ غَالِبَةٌ لِأَجْرِ الْعَامِلِ الْمُطَرَّدَةِ ، المَرْتَبَةِ عَلَى الشَّهْرِ أَوْ السَّنَةِ أَوْ الْأُسْبُوعِ (مُؤَلَّد)» .

وجاءَ في الوسيطِ : «رِزْقٌ رَائِبٌ : ثَابِتٌ دَائِمٌ» . ومنهُ الرَّائِبُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْمُسْتَحْدَمُ أَجْرًا عَلَى عَمَلِهِ (مُحَدَّثَةٌ) . ثُمَّ قَالَ : «المَرْتَبُ : الرَّائِبُ (مُحَدَّثَةٌ)» .

لِذَا قُلْ :

(أ) قَبَضَ المَوْظَفُ رَائِيَّةً .

(ب) أَوْ : قَبَضَ المَوْظَفُ مَرْتَبَةً .

(٧١٩) الفِرَاشُ أَوْ الحَشِيَّةُ لَا المَرْتَبَةُ

جاءَ فِي الصَّفْحَةِ ١٣١ ، مِنَ المَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَها مُؤَتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجْرَةُ النَّوْمِ» ، فِي الرِّقْمِ ٩ ، أَنَّ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَى الحَشِيَّةِ مِنَ الْقَطَنِ ، الَّتِي يَنَامُونَ عَلَيْهَا ، اسْمَ (المَرْتَبَةِ) ، وَهُوَ الْأَسْمُ الشَّائِعُ فِي الْقَطْرِ الشَّقِيقِ بِضَرِّ .

ثُمَّ أصدَرَ المَجْمَعُ نَفْسَهُ الطَّبْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنَ المَعْجَمِ الوَاسِطِ ، بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ عَامًا ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ فِيهَا اسْمُ المَرْتَبَةِ ، ذَلِكَ الْأَسْمُ ، الَّذِي أُرْجِعَ أَنَّ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ رَأَاهُ غَيْرَ مُنَاسِبٍ فَلَمْ يَذْكَرْهُ . أَمَّا الطَّبْعَةُ الْأُولَى مِنَ المَعْجَمِ الوَاسِطِ ، فَلَمْ تَذْكَرْ فِيهَا المَرْتَبَةَ بِمَعْنَى الحَشِيَّةِ ، لِأَنَّهُ طُبِعَ عَامَ ١٩٦٠ ، أَي قَبْلَ جُلُوسَةِ الْمُؤَتَمَرِ الْعَاشِرِ بِعَامَيْنِ .

وَالصَّوَابُ أَنْ تُطْلَقَ عَلَى مَا نَنَامُ عَلَيْهِ اسْمُ :

(أ) الفِرَاشُ ، وَهُوَ مَا يَنَامُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، أَوْ كُلُّ مَا يُفْرَشُ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمُغْرِبُ ،

(٧٢٠) الرِّتَاجُ وَ المِرْتَاجُ

وَيَقُولُونَ : أَغْلَقَ الْبَابَ بِالرِّتَاجِ ، وَالصَّوَابُ : أَغْلَقَهُ بِالْمِرْتَاجِ ، أَوْ رَتَجَهُ بِهِ ، أَوْ أَرْتَجَهُ بِهِ ، لِأَنَّ مَعْنَى الرِّتَاجِ هُوَ الْبَابُ أَوْ الْبَابُ الْعَظِيمُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مُقَابِلِ اللُّغَةِ ، وَالتَّيَاهِيَةِ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَاسِطُ .

وَيُجْمَعُ الرِّتَاجُ عَلَى : رُتُجٍ وَرَتَاجٍ .

أَمَّا المِرْتَاجُ فَهُوَ الْبِغْلُ : الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَاسِطُ . وَيُجْمَعُ المِرْتَاجُ عَلَى مِرَاتِجٍ .

(٧٢١) أَرْتَجَ عَلَيْهِ ، إرْتَجَ عَلَيْهِ ، اسْتَرْتَجَ عَلَيْهِ ،

إِرْتَجَّ عَلَيْهِ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يَقُولُ : ارْتَجَّ عَلَى الْخَطِيبِ ، أَي اسْتَغْلَقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ، لِأَنَّ أَبْنَ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصِّحَاحَ ، وَالْمَخْتَارَ ،

فَعَسَى أَنْ تَقْرَأَ جَمَاعَةً ، أَوْ أَحَدَهَا ، اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (اللَّمْسَةِ) ،
بَدَلًا مِنْ الْكَلِمَةِ الْمَعْرَبَةِ (الرَّتُوشِ) . وَإِلَى أَنْ نَفُوزَ بِمُوافَقَةِ جَمَاعَتِنَا
عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (اللَّمْسَةِ) ، أَرَى أَنْ نَسْتَعْمِلَهَا ؛ لِأَنَّ جُلَّ
أَبْنَاءِ الضَّادِ يَعْرِفُونَهَا . وَنَحْنُ فِي انتِظَارِ الْمُوافَقَةِ الْمُجْمِعَةِ السَّرِيعَةِ .

(٧٢٣) رَفَا الثَّوْبَ ، وَرَفَاهُ يَرْفُوهُ ، وَرَفَاهُ يَرْفِيهِ

ويقولون : رَفَى فُلَانُ الثَّوْبَ أَوْ رَفَاهُ ، أَيُ : لَأَمْ خَرَقَهُ
بِالْخِيَاطَةِ ، وَضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَأَصْلَحَ مَا بَلَى مِنْهُ .
وَالصُّوَابُ :

(أ) رَفَا الثَّوْبَ يَرْفُوهُ رَفَاً وَرَفَاهُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَهَذِبُ الْأَلْفَاظُ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (بَابُ الدُّعَاءِ
لِلْإِنْسَانِ) ، وَالتَّهَذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْفَارَقِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ (مَادَّةُ
رَفُو) ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمُغْرَبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) رَفَا الثَّوْبَ يَرْفُوهُ رَفَاً : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَهَذِبُ الْأَلْفَاظُ
(بَابُ الدُّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْمَعْرَبِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) رَفَى الثَّوْبَ يَرْفِيهِ رَفَاً : الْمُصْبَاحُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ،
وَالْمَدُّ ، وَدَوزِي ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجَاءَ فِي الْمُصْبَاحِ ، وَحَاشِيَةِ الْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ ، وَذَيْلِ
أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ أَنَّهَا لُغَةٌ بَنِي كَعْبٍ . وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّهَا لُغَةٌ . وَمَعَ
أَنَّ التَّاجَ اسْتَفْرَبَ وَجُودَ هَذَا الْفِعْلِ الْبَائِيِّ ، لَكُنْهُ قَالَ أَيْضًا
إِنَّهَا لُغَةٌ بَنِي كَعْبٍ .

وَيَرَى اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ أَنَّ الْمَعْرُوعَ عَلَى (رَفَا) .

(٧٢٤) الْمَرْثِيَةُ الْمَرْتَاةُ

لَا الْمَرْثِيَةُ

ويقولون : أَجَادَ الشَّاعِرُ فِي إِقْلَاءِ مَرْثِيَّتِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى وَرُودِ

وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ حَذَرُونَا مِنْ قَوْلِ : ارْتَجَّ عَلَيْهِ .

ويقولون إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : ارْتَجَّ عَلَيْهِ . فِي حَدِيثِ
أَبْنِ عُمَرَ : «أَنَّهُ صَلَّى بِهِمُ الْمَغْرِبَ ، فَقَالَ : وَلَا الضَّالِّينَ ،
ثُمَّ ارْتَجَّ عَلَيْهِ» . أَيِ اسْتَغْلَقَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ .

وَيَمُنُّ ذَكَرَ ارْتَجَّ عَلَيْهِ أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمُغْرَبُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَغَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(أ) ارْتَجَّ عَلَيْهِ : التَّهَذِيبُ (ارْتَجَّ فِي مَنْطِقِهِ) ، وَالْمُغْرَبُ
(بَعْضُهُمْ يُجِيزُهَا) ، وَاللِّسَانُ (الَّذِي أَجَازَهَا فِي نَهْيَةِ الْمَادَّةِ وَحَدَرَ
مِنْ اسْتِعْمَالِهَا فِي بَدَائِيهَا) ، وَالْمُصْبَاحُ (بَعْضُهُمْ يَمْنَعُهَا) ، وَالْمَدُّ
(بَعْضُهُمْ يُجِيزُهَا) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (قِيلَ إِنَّ لَهُ وَجْهًا) ، وَالْمَتْنُ
(مَجَاز) ، وَغَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ (يُجِيزُهَا بَعْضُهُمْ) .

(ب) وَارْتَجَّ عَلَيْهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ (مَجَاز) .

(ج) وَاسْتَرْجَعَ عَلَيْهِ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) .

(٧٢٢) اللَّامْسَةُ لَا الرَّتُوشُ

ويقولون : قَامَ الْمَصَوِّرُ بَوَضْعِ الرَّتُوشِ الْأَخِيرِ عَلَى الصُّورَةِ
الرَّتِيئَةِ ، أَوْ التَّحَاتُ عَلَى التِّمَثَالِ . وَالصُّوَابُ : قَامَا بَوَضْعِ
اللَّمْسَةِ الْأَخِيرَةِ عَلَى الصُّورَةِ أَوْ التِّمَثَالِ .

وَكَانَ مُحَمَّدٌ تَيَمُّورٌ قَدْ أَيْدَ اسْتِعْمَالَ (اللَّمْسَةِ) بَدَلًا مِنْ
الرَّتُوشِ ، فِي مَقَالِهِ ، فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ اللَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، عَنَوَانُهُ : «كَلِمَاتٌ طَيِّبَةٌ» .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي صَدَرَ بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ
عَامًا ، مِنْ كِتَابَةِ مُحَمَّدٍ تَيَمُّورٍ مَقَالُهُ : «اللَّمْسَةُ : اللَّامْسَةُ الْأَخِيرَةُ
فِي الْعَمَلِ الْفَنِيِّ الْمَلْمُوسِ ، كَالنَّظَرَةِ الْأَخِيرَةِ فِي الْعَمَلِ الْفَنِيِّ
الْمَكْتُوبِ : آخِرُ عَمَلٍ دَقِيقٍ فِيهِمَا (كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ)» .

والفعلُ (رَجَعَ) اللَّازِمُ بمعنى (عادَ) معروفٌ ، وقد اقْتَصَرَ عليه الحريريُّ في مقامِهِ السَّجَرِيَّةِ : «أَوْ يَرْجِعُ إِلَى أُمِّي» .
وفعله هو : رَجَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُهُ رُجُوعًا ، وَرُجُوعَانًا ، وَرَجَعًا ، وَمَرْجِعَةً ، وَمَرْجِعًا ، وَصَرْفَهُ وَرَدَّهُ .

ومن معاني رَجَعَ :

- (١) رَجَعَتِ الطَّيْرُ تَرْجِعُ رُجُوعًا ، وَرَجَاعًا : قَطَعَتْ من المواضعِ الحارَّةِ إلى الباردة .
- (٢) رَجَعَ الشَّيْءُ : أَفَادَ . يُقَالُ : رَجَعَ فِيهِ كَلَامِي .
- (٣) رَجَعَ فِي هَيْبَةٍ : أَعَادَهَا إِلَى مَلِكِهِ .

ومن معاني أَرْجَعَ :

- (١) أَرْجَعَ فُلَانٌ : أَهْوَى يَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ لِيَتَنَاوَلَ شَيْئًا (مجاز) .
 - (٢) أَرْجَعَ فِي الْمَصِيبَةِ : قَالَ : «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» .
 - (٣) أَرْجَعَ اللَّهُ بَيْعَتَهُ : أَرْبَحَهَا (مجاز) .
- (راجع مادَّة «زاد ماء الفرات» في هذا المعجم) .

(٧٢٦) الْخِلْفَةُ لَا الثَّمَرُ الرَّجْعِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الثَّمَرِ الَّذِي يَنْضَجُ بَعْدَ بَضْعَةِ أَصَابِعٍ مِنْ نَضْجِ الْفَوْجِ الْأَوَّلِ مِنَ الثَّمَرِ نَفْسِهِ ، اسْمُ الثَّمَرِ الرَّجْعِيِّ ، وَلَمْ أَجِدْ مَنْ يُؤَيِّدُهُمْ سِوَى الْعَامَّةِ وَمَعْجَمِ مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ الرَّجْعِيَّ عِنْدَ الْمُؤَلِّفِينَ هُوَ مَا يَخْلُفُهُ الشَّجَرُ مِنَ الثَّمَرِ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الثَّمَرِ الْأَوَّلِ .

وأقربُ المواردِ ، الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يَقُولَ جُلُ مَوَادِّهِ عَنْ مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، أَنِّي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَنْ يُعْثَرُ مِثْلُهُ .
ولكنَّ الْمُتَنَ ذَكَرَ أَنَّ (الرَّجْعِيَّ) كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .
وكَلِمَةُ (الرَّجْعِيَّ) تَدُورُ خَاصَّةً عَلَى أَلْسِنَةِ سُكَّانِ الْبِلَادِ ، الَّتِي يَنْبُتُ فِيهَا الْبُرْتَقَالُ كَيْفَا وَصِيدَا .

وَالْأَثَمُ الصَّحِيحُ لِمِثْلِ هَذَا التَّوَعُّدِ مِنَ الثَّمَرِ ، هُوَ الْخِلْفَةُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

ولم يذكرِ التَّهَابِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ أَنَّ الْخِلْفَةَ ثَمَرٌ يُخْرَجُ بَعْدَ ثَمَرٍ ، بَلْ قَالُوا إِنَّهَا تَبُتُّ يُخْرَجُ بَعْدَ تَبُتِّ .

كَلِمَةُ (الرَّجْعِيَّةِ) فِي الصَّحَّاحِ بَيَاءٌ مُضَعَّفَةٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(أ) الْمَرْثِيَّةُ : الْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْمَرْثَاةُ : الْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : رَفَأَهُ يَرْفِيهِ رَفًّا وَرَفَاءً وَرَفَائَةً ، وَرَفَاتَةً ، وَمَرَفَاتَةً .

(٧٢٥) رَجَعْتُ يَدَيَّ وَأَرْجَعْتُهُا

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَرْجَعْتُ يَدَيَّ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿فَإِنْ رَجَعْتَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُوكَ لِلْخُرُوجِ ، فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ .
وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ .

ولكنَّ :

حَكَى أَبُو زَيْدٍ عَنِ الصَّبِيِّينَ أَنَّهُمْ قَرَأُوا الْآيَةَ ٨٩ مِنْ سُورَةِ طهَ : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ ، بَدَلًا مِنْ : ﴿أَلَّا يَرْجِعُ﴾ .
وَهَذَا بَدَلٌ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ هُنَا هُوَ (أَرْجَعُ) الْمُتَعَدِّي .

وجاءَ فِي التَّهَابِيِّ :

[وَفِي حَدِيثِ السُّحُورِ «فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ بَلِيلًا ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ ، وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ» . الْقَائِمُ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيُ صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَرُجُوعُهُ : عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ ، أَوْ قَعُودُهُ عَنْ صَلَاتِهِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ . وَيَرْجِعُ : فِعْلٌ قَاصِرٌ (لَا زِمَ) وَمَتَعَدٍّ ، تَقُولُ : رَجَعَ زَيْدٌ ، وَرَجَعْتُهُ أَنَا ، وَهُوَ هُنَا مُتَعَدٍّ ، لِيُزَاوِجَ (يُوقِظُ)] .

وَذَكَرَ الْفَعْلَيْنِ : رَجَعْتُهُا وَأَرْجَعْتُهُا كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (أَرْجَعَهُ) لُغَةٌ هَذِيلُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالتَّنُّ .

(راجع مادة «التوشحات» في هذا المعجم).

(٧٢٨) رَجَفَ ، ارْتَجَفَ

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ ارْتَجَفَ ، أَيْ تَحَرَّكَ واضطرب اضطراباً شديداً ، معتمدين في تخطيئهم على اكتفاء القرآن الكريم بذكر الفعل (رَجَفَ) في الآية ١٤ من سورة المزمل : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ . وفي الآية السادسة من سورة التازعات : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ .

ويعتمدون أيضاً على عدم ورود الفعل (ارْتَجَفَ) في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الراغب الأصفهاني . أما في الحديث فقد ورد في حديث المبعث قوله : «فَرَجَعَ تَرَجُفَ بَهَا بِوَادِرُهُ» .

ونحن لا نستطيع الاعتماد على هذه وحدها ، لأنها ليست مصادر لغوية .

ولكن المصادر اللغوية الآتية اكتفت بذكر الفعل (رَجَفَ) ، ولم تذكر (ارْتَجَفَ) : ابن الأعرابي ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمتن . ولكن :

ذكر الفعل (ارْتَجَفَ) الأساس ، الذي قال في مجازي : «ارْتَجَفَتْ بِهِم دَفَاتُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ» .

وذكر هذا الفعل أيضاً : المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ومِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْفِعْلَ (رَجَفَ) أَعْلَى مِنَ الْفِعْلِ (ارْتَجَفَ) . أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : رَجَفَ يَرْجُفُ رَجْفًا ، وَرَجْفَانًا ، وَرَجِيفًا ، وَرُجُوفًا .

(٧٢٩) الرَّجْلَةُ

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الرَّجْلَةَ هِيَ مَوْتُ الرَّجُلِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : المِوَاتُ .

ولكن :

جاء في النهاية : [وفي الحديث أَنَّهُ «لَعَنَ الْمَرْجَلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ» ، يعني اللَّاتِي يَنْشَبْنَ بِالرِّجَالِ فِي زَيْهَمٍ وَهَيَاتِهِمْ ،

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (الرَّجْمِيَّةِ) شَائِعَةً ، وَكَانَتْ الْعَامَّةُ قَدْ وَفَّقَتْ فِي اخْتِيَارِهَا ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى رُجُوعِ الثَّمَرِ إِلَى الظَّهْرِ ثَانِيَةً بَعْدَ قَوَاتِ أَوَانِهِ ؛ وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (الْخِلْفَةِ) مَدْفُونَةً فِي بَطُونِ الْمَعْجَمَاتِ ، فَابْتَنِي اقْتِرَاحُ عَلَى اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ اللَّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَنْ يَضُمَّهَا إِلَى قَائِمَةِ الْكَلِمَاتِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي وَفَّقَ إِلَى إِقْرَارِهَا ، عَلَى أَنَّ تَرَكَّ كَلِمَةُ الْخِلْفَةِ لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا مِنْ أَدَابِنَا .

ومن معاني الْخِلْفَةِ :

- (١) الطَّعَامُ الَّذِي يَبْقَى بَيْنَ الْأَسْنَانِ .
- (٢) الْاِخْتِلَافُ . يُقَالُ : الْقَوْمُ خِلْفَةٌ : مُخْتَلِفُونَ (حكاة أبو زيد) .
- (٣) أَوْلَادُهُ خِلْفَةٌ : نِصْفُ ذَكَوْرٍ ، وَنِصْفُ إُنَاثٍ .
- (٤) مَا عَلِقَ خَلْفَ الرَّاكِبِ .
- (٥) مَا يَبْقَى بَعْدَ الشَّيْءِ ، كَالْغُضَنِ يَنْبُتُ فِي جِذْعِ الشَّجَرَةِ بَعْدَ نَيْسِهِ .
- (٦) مَا يُرْفَعُ بِوِ الثُّوبِ إِذَا بَلِيَ .
- (٧) الْبَقِيَّةُ . فِي الْإِنَاءِ خِلْفَةٌ مِنْ مَاءٍ . بَقِيَتْ خِلْفَةٌ مِنَ النَّهَارِ .
- (٨) فُسَادُ الْعِدَّةِ مِنَ الطَّعَامِ .
- (٩) يَمْشِيَنَّ خِلْفَةً : تَذْهَبُ هَذِهِ وَتَبْقَى هَذِهِ .
- (١٠) مِنْ أَيْنَ خِلْفَتُكُمْ ؟ مِنْ أَيْنَ تَسْتَقُونَ ؟
- (١١) مَا تَبَّتْ فِي الصَّيْفِ (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) .

(٧٢٧) التَّرْجِيعَاتُ

التَّرْجِيعُ هُوَ : تَكَرُّرُ الْمُؤَذِّنِ فِي أَذَانِهِ الشَّهَادَتَيْنِ جَهْرًا بَعْدَ مُخَافَتِهِ . وَ تَرْجِيعُ الصَّوْتِ هُوَ تَرْجِيدُهُ فِي الْحَلْقِ . وَ التَّرْجِيعُ أَيْضًا هُوَ : تَرْجِيدُ الصَّوْتِ فِي قِرَاءَةِ أَوْ أَذَانٍ ، أَوْ غِنَاءٍ ، أَوْ زَمْرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُتَرَنَّمُ بِهِ .

جاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي صِفَةِ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «أَنَّهُ كَانَ يُرْجِعُ» . التَّرْجِيعُ : تَرْجِيدُ الْقِرَاءَةِ ، وَمِنْهُ تَرْجِيعُ الْأَذَانِ] .

وَتَرْجِيعُ الْحَمَامِ فِي شَدْوِهِ : تَقْطِيعُهُ . وَتَرْجِيعُ النَقْشِ وَالْكِتَابَةِ : إِعَادَةُ السَّوَادِ عَلَيْهِمَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَيَعْمَلُونَ التَّرْجِيعَ عَلَى تَوَاجِيعَ ، وَالصَّوَابُ : تَوَاجِيعَاتُ ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ خُمَاسِيٍّ لَمْ يَرِدْ لَهُ فِي الْمَعَامِرِ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ .

فَأَمَّا فِي الْعِلْمِ وَالرَّأْيِ فَمَحْمُودٌ. وَفِي رِوَايَةٍ «لَعَنَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ» بِمَعْنَى الْمَرْجُلَةِ. وَيُقَالُ امْرَأَةٌ رَجُلَةٌ إِذَا تَشَبَّهَتْ بِالرَّجَالِ فِي الرَّأْيِ وَالْمَعْرِفَةِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ رَجُلَةً الرَّأْيِ».

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الرَّجُلَةَ هِيَ مُؤَنَّثُ الرَّجُلِ، أَوْ الْمَرْأَةُ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ، وَالتَّهَذِيبُ، وَالصَّحاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ الْكَلَابِيَّ قَالَ فِي حَدِيثِهِ لَهُ مَعَ أَمْرَاتِهِ: فَتَهَابِجَ الرَّجُلَانِ، بِعَيْنِ نَفْسِهِ وَأَمْرَاتِهِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ: فَتَهَابِجَ الرَّجُلِ وَالرَّجُلَةَ، فَغَلَبَ الْمَذْكُورُ.

وَاسْتَشْهَدَ الْمَبْرَدُ، وَالصَّحاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مَغْتَبِطًا غَيْرَ جِيرَانِي بَنِي جَبَلَةٍ
مَزَقُوا جَنِيْبَ فَسَاتِمُهُمْ لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ
أورد المبرد (حرقوا) بدلًا من (مزقوا).

وَاسْتَشْهَدَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ بِعَجْزِ الْبَيْتِ الثَّانِي: لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ، وَالصَّوَابُ كَمَا رَوَتْهُ الْمَعْجَمَاتُ الثَّلَاثَةُ وَالْمَبْرَدُ.

(٧٣٠) هَذَا رَجُلٌ عِلْمٌ فَاضِلٌ وَفَاضِلٌ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ عِلْمٌ فَاضِلٌ. وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هَذَا رَجُلٌ عِلْمٌ فَاضِلٌ؛ لِأَنَّ (فاضل) نعتٌ لِلرَّجُلِ (المرفوع)، لَا لِلْعِلْمِ (المجرور).
وَالْعَرَبُ تُجَيِّزُ الْجُمْلَتَيْنِ، فَيَقُولُ:

(أ) هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ، لِأَنَّ (خَرِبٌ) نعتٌ لِرَجُلٍ (جُحْرٌ).
(ب) هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ. فَالْجُحْرُ هُوَ الْخَرِبُ لَا الضَّبُّ، وَلَكِنَّ الْجَوَارِ حُمِلَ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

كَأَنَّ نَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبِلِهِ

كَبِيرٌ أَنَاسٍ فِي بِلَادٍ مُزْمَلٍ

(نَبِيرٌ: جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى. وَعَرَانِينَ الشَّيْءُ: أَوَّلُهُ. وَبِلَادٌ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ. وَزَمَلَهُ بِالشَّيْءِ: لَفَّهُ).

فَالزَّمَلُ نعتٌ لِرَجُلٍ (كَبِيرٌ)، لَا لِلْبِلَادِ، وَحَقُّ الرَّفْعِ، وَلَكِنْ خَفَضَهُ لِلْجَوَارِ. وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

يَا لَيْتَ شَيْخَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيِّفًا وَرُمْحًا
وَالرُّمَحُ لَا يُتَقَلَّدُ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِجَوَارِيهِ لِلسَّيْفِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ جَعَلْنَا مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ، وَأَصْلُهَا: مَوْزُورَاتٌ مِنَ الْوِزْرِ، وَلَكِنْ أَجْرَاهَا بِجَرَى الْمَأْجُورَاتِ، لِلْمَجَاوَرَةِ بَيْنَهُمَا.

وَكَقَوْلِهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا، وَلَا يُقَالُ الْغَدَايَا إِذَا أَفْرَدَتْ عَنِ الْعَشَايَا، لِأَنَّهَا الْغَدَاوَاتُ.

وَمَنْ أَرَادَ زِيَادَةً فِي الْأَمْثَلَةِ يَجِدُهَا فِي فَضْلِ خَصَّةِ النَّعَالِيِّ، فِي كِتَابِهِ «فَقِهَ اللَّغَةَ» بِ(الْحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لِلْمَجَاوَرَةِ)، فِي الصَّفْحَةِ ٤٨٣.

وَأَنَّا لَا أَنْصَحُ لِلْأَذْبَاءِ بِالْحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لِلْمَجَاوَرَةِ، رُغْمَ الْأَدِلَّةِ الدَّامِغَةِ الَّتِي أوردَهَا فَقِهَ اللَّغَةِ، وَالَّتِي أوردَتْ بَعْضُهَا هُنَا؛ لِأَنَّ التَّسَامُحَ فِي ذَلِكَ يُحْدِثُ تَشْوِيشًا لِلذِّهْنِ الْقَارِئِ وَالسَّامِعِ، فَلَا يُفْهَمُ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ. وَمَا عَلَى التَّغْتِ إِلَّا أَنْ يَتَّبَعَ مَعْنَوْهُ فِي إِعْرَابِهِ، لَا الْمَضَافَ إِلَى مَعْنَوْهِ.

(٧٣١) الرَّجُولَةُ، الرَّجُولِيَّةُ، الرَّجُلَةُ، الرَّجُولِيَّةُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْمَصْدَرَ (الرَّجُولَةَ)، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ (الرَّجُولِيَّةُ). وَكِلَا الْمَصْدَرَيْنِ صَحِيحٌ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ الرَّجُولَةَ: الصَّحاحُ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرَّجُولِيَّةَ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَالصَّحاحُ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَهُنَالِكَ ثَلَاثَةُ مَصَادِرَ أُخْرَى، هِيَ:

(١) الرَّجُلَةُ: الصَّحاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْمَحْكَمُ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْقَامَةِ الْوَبْرِيَّةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ،

(٧٣٤) رَحِبَتِ الدَّارُ وَأَرْحَبَتْ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: أَرْحَبَتِ الدَّارُ أَي: اتَّسَعَتْ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: رَحِبَتِ الدَّارُ ، اعتمادًا على قوله
تعالى في الآية ٢٥ من سورة التَّوْبَةِ: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
بِمَا رَحِبْتُمْ ، ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ . وجاء في الآية ١١٨ من سورة
التَّوْبَةِ أَيْضًا: ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ،
وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ .

واعتمدوا أَيْضًا على قول معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ: (رَحِبَتْ
بِلَاذَلِكَ) .

ولكن:

أَجَازَ قَوْلَ: رَحِبَتِ الدَّارُ وَأَرْحَبَتْ كُلُّ مَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ
فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَيُجِيزُ أَنْ نَقُولَ جَمْلَتِي: أَرْحَبَ الْمَكَانَ وَأَرْحَبَ الْمَكَانَ
كِلْتَابِيهِمَا: الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَكَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ: أَرْحَبَ اللَّهُ جَوْفَهُ .

وَيُجِزُ أَنْ يُصْبِحَ الْفِعْلُ رَحَبَ مُتَعَدِّيًا ، فنقول: رَحِبْتُمْ
الدَّارَ (وَسِعْتُمْكُمْ) : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (الَّذِي قَالَ: لَمْ يَأْتِ (فَعَلُ)
مُضْمُومَ الْعَيْنِ مِنَ الصَّحِيحِ مُتَعَدِّيًا إِلَّا (رَحِبْتُمْ الدَّارَ) ،
وَحَمَلُوهُ عَلَى الْحَذَفِ وَالِإِصَالِ ، أَي: رَحِبَتْ بِكُمْ الدَّارُ ،
وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ (الَّذِي قَالَ إِنَّ قَبِيلَةَ هُذَيْلٍ تُعَدِّي رَحَبَ) ،
وَالصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ: رَحَبَ الْمَكَانَ يُرَحِبُ رُحْبًا ، وَرَحَابَةً .

وَهَنَّاكَ أَيْضًا الْفِعْلُ: رَحِبَ يُرَحِبُ رَحْبًا : اتَّسَعَ .

(٧٣٥) مَكَانٌ رَحَبٌ وَرَحِيبٌ وَرُحَابٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: هَذَا مَكَانٌ رَحِيبٌ ، أَي: وَاسِعٌ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هَذَا مَكَانٌ رَحَبٌ . وَفِي الْحَقِيقَةِ

وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٢) وَالرَّجُولِيَّةُ: الْكِسَافِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ .

(٣) وَالرَّجُولِيَّةُ: اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَتْنُ حِينَ ذَكَرَ الْمَصْدَرَ (الرَّجُولِيَّةَ) بَدَلًا مِنْ
(الرَّجُولِيَّةِ) .

وَأَخْطَأَ الْوَسِيطُ حِينَ ذَكَرَ (الرَّجُولِيَّةَ) بَدَلًا مِنْ (الرَّجُولِيَّةِ) ،
وَحِينَ أَهْمَلَ ذِكْرَ الْمَصَادِرِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ .

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ ، الَّتِي جَعَلْتُهَا عِنْوَانَ هَذِهِ
الْمَادَّةِ ، هِيَ مَصَادِرُ لَا أَعْمَالُ لَهَا .

(٧٣٦) الْمَرَاجِلُ

الْقِدْرُ مِنَ الطَّيْنِ الْمَطْبُوخِ أَوْ التُّحَاسِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمُ
الْمَرَجِلِ ، وَيَجْمَعُهُ الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ عَلَى: مَرَاجِلَ وَمَرَاجِيلَ .
وَالصَّوَابُ هُوَ: مَرَاجِلُ كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا إِجَازَةُ جَمْعِ الْأَسْمَيْنِ الرَّبَاعِيَيْنِ: جَعْفَرُ وَبُرْثَنُ (مِخْلَبُ
الْأَسَدِ أَوْ طَقْرُ مِخْلَبِي) عَلَى: جَعَاْفَرٍ وَجَعَاْفِرٍ ، وَبَرَاثِنٍ وَبَرَاثِينَ
فَلَا نَ حُرُوفَ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ الرَّبَاعِيَيْنِ أَصْلِيَّةً ، بَيْنَا الْمِمُّ فِي
مَرَجِلٍ مَزِيدَةٍ ، تَحُولُ دُونَ جَوَازِ جَمْعِهَا عَلَى: مَرَاجِيلَ .

(٧٣٧) الْحِمِيَّةُ لَا الرَّجِيمُ

ويقولون: يَتَّبِعُ فَلَانٌ رَجِيمًا شَدِيدًا لِإِنْقَاصِ وَزْنِهِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ: يَتَّبِعُ حِمِيَّةً شَدِيدَةً ... ؛ لِأَنَّ الْحِمِيَّةَ هِيَ
الْإِقْلَالُ مِنَ الطَّعَامِ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَبْصُرُ . وَالْإِقْلَالُ مِنَ الطَّعَامِ
يُؤَدِّي إِلَى إِنْقَاصِ الْوِزْنِ .

وَالْحِمِيَّةُ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُعْجَمِيَّةٌ تَعْرِفُهَا الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ .

أَمَّا الرَّجِيمُ فَكَلِمَةٌ قَرْنِيَّةٌ مَأْخُودَةٌ مِنَ اللَّاتِينِيَّةِ . وَنَحْنُ فِي
غَنَى عَنْهَا ، مَا دَامَ فِي الصَّادِ كَلِمَةٌ مَأْلُوفَةٌ كَالْحِمِيَّةِ .

لَأَتْنِي لَمْ أَجِدِ التَّرْحَابَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : التَّرْحَابُ : الدُّعَاءُ إِلَى الرَّحْبِ (السَّعَةِ) . وَنَقَلَهَا عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، دُونَ أَنْ يَتَحَقَّقَ مِنْ صَحَّةِ ذَلِكَ . وَكِلَا الْمُعْجَمَيْنِ لَا أَتَقَبُّ بِهِمَا إِذَا انفردا بِذِكْرِ مَادَّةٍ مَا ، دُونَ غَيْرِهِمَا مِنَ الْمُعْجَمَاتِ .

(٧٣٨) الرَّحْلُ ، كُرْسِيُّ الْمُصْحَفِ

وَيُسَمُّونَ الْكُرْسِيَّ الَّذِي يَوْضَعُ عَلَيْهِ الْمُصْحَفُ رَحْلَةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ الرَّحْلُ ، كَمَا قَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ تَسْمِيَةَ ذَلِكَ الْكُرْسِيِّ بِالرَّحْلِ هُوَ مِنَ الْمَجَازِ . وَيَجُوزُ إِبْقَاءُ اسْمِهِ الْقَدِيمِ : كُرْسِيَّ الْمُصْحَفِ .
أَمَّا شَكْلُ الرَّحْلِ فَهُوَ كَعَلَامَةِ الضَّرْبِ : (X) .
وَيَحْتَمِلُ إِلَيَّ أَنَّ الرَّحْلَ ، الَّذِي يَعْنِي كُرْسِيَّ الْمُصْحَفِ ، لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا قَبْلَ الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ الْهَجْرِيِّ ، لِأَنَّ أَقْدَمَ مَصْدَرٍ عِنْدِي ، أَنَّى عَلَى ذِكْرِهِ ، هُوَ شِفَاءُ الْغَلِيلِ ، الَّذِي تُوِفِّيَتْ مُؤَلَّفُهُ الْخَفَاجِيُّ سَنَةَ ١٠٦٩ هـ .

وَمِنْ مَعَانِي الرَّحْلِ الْأُخْرَى :

- (١) مَا يُوَضَّعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ .
- (٢) كُلُّ شَيْءٍ يُعَدُّ لِلرَّحِيلِ مِنْ وَعَاءٍ لِلْمَتَاعِ وَغَيْرِهِ (مَجَاز) .
- (٣) مَسْكَنُ الْإِنْسَانِ وَمَا يَسْتَصْحَبُهُ مِنَ الْأَثَاثِ (مَجَاز) .
- (٤) حَطَّ فُلَانٌ رَحْلَهُ ، وَالْقَى رَحْلَهُ : أَقَامَ .

(٧٣٩) رَحِمُهَا صَغِيرَةٌ أَوْ صَغِيرٌ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : رَحِمُهَا صَغِيرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَحِمُهَا صَغِيرَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَابْنِ بَرِّي (اسْتَشْهَدْ بِقَوْلِهِمْ : الرَّحْمُ مَعْقُومَةٌ) ، وَاللَّسَانِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ :

خَذُوا حِذْرَكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ ، وَادْكُرُوا

أَوَاصِرَنَا ، وَ الرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذَكَّرُ

وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : مَكَانٌ رَحْبٌ ، وَرَحِيبٌ ، وَرُحَابٌ (الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَاسْتَكْتَفَى الْمَصَادِرُ الْآتِيَةُ بِذِكْرِ : رَحْبٌ وَرَحِيبٌ : (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ) .
وَاسْتَكْتَفَى مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ بِذِكْرِ رَحْبٍ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) رَحَبَ الْمَكَانَ يَرْحُبُ رُحْبًا وَرَحَابَةً : اتَّسَعَ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ .

(ب) رَحَبَ الْمَكَانَ يَرْحُبُ رَحْبًا (حِكَاةُ الصَّاعَانِي) .

(ج) وَجَاءَ رَحْبُهُ مُتَعَدِّيًا ، وَرُويَ عَنْ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ أَنَّهُ قَالَ : أَرْحَبُكُمْ الدُّخُولُ فِي طَاعَةِ ابْنِ الْكُرْمَانِيِّ ؟ أَيْ : أَوْسَعُكُمْ ؟ فَعَدَّى فَعَلَ ، وَلَيْسَتْ مُتَعَدِّيًا عِنْدَ النَّحْوَةِ . إِلَّا أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ حَكَى أَنَّ هَذَيْلًا تَعَدَّيَهَا . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَمْ يَأْتِ فَعَلَ مضمومَ الْعَيْنِ مِنَ الصَّحِيحِ مُتَعَدِّيًا إِلَّا رَحَبْتُكُمْ الدَّارَ ، وَحَمَلُوهُ عَلَى الْحَذْفِ وَالْإِبْصَالِ كَحَلْدَرَةٍ .

(٧٣٦) عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ

وَيُرَحَّبُونَ بِالضَّيْفِ فَيَقُولُونَ لَهُ : عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ . وَالصَّوَابُ : عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ ، لِأَنَّ الرَّحْبَ هُوَ أَحَدُ مَصْدَرِي الْفِعْلِ : رَحَبَ الْمَكَانَ يَرْحُبُ رُحْبًا وَرَحَابَةً .
أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا وَصْفَ مَكَانٍ بِالرَّحَابَةِ ، فَإِنَّا نَقُولُ : هَذَا مَكَانٌ رَحْبٌ ، أَيْ : وَاسِعٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الرَّحْبِ :

- (أ) رَحَبَ الضَّئِيرُ : وَاسِعُهُ ، طَوِيلُ الْأَنَاءَةِ .
- (ب) رَحَبَ الذِّرَاعُ : عَظِيمُ الْقُوَّةِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ .
- (ج) رَحَبَ الذِّرَاعُ وَالْبَاعُ : سَخِيٌّ (مَجَاز) .
- (د) رَحَبَ الرَّاحَةِ : وَاسِعُهَا وَكَبِيرُهَا . كَثِيرُ الْعَطَاءِ .
- (هـ) رَحَبَ الْفَهْمِ : مُتَّبِعُ الْعَقْلِ .

(٧٣٧) لَقِيَهُ بِالرَّحِيبِ

وَيَقُولُونَ : لَقِيَهُ بِالرَّحِيبِ ، وَالصَّوَابُ : لَقِيَهُ بِالرَّحِيبِ ؛

ولكن :

أُشْرَتْهُ. ولكن الفعل (استرحم) يكتفي بمفعول به واحد ، ولا يتعدى إلى مفعولين .

(٧٤١) الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي الْمَشَّ اللَّيِّنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رُخْوًا ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو الرَّخْوُ و الرَّخْوُ اعتيادًا على ما جاء في الصَّحاح ، والمختار ، ودوزي . والحقيقة هي أن راء الرَّخْوِ مُثَلَّثَةٌ كما قال معجم مقاييس اللغة الذي ذكر الفتح في الهامش ، والمُحْكَم ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن الذي قال إن كسر الراء أفصح . وقال الأزهري إن الكسر هو كلام العرب .

واكتفى المَرْزُوقِي في شرح الحماسة ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني بِكسْرِ الراءِ .

أَمَّا ضَمُّ الراءِ (الرُّخْو) فقد أُخِذَ عن الكِلَابِيِّينَ . وذكر اللسان والتاج والمتن أن فتح الراءِ (الرَّخْو) مُؤَلَّدٌ .

(٧٤٢) امرأة ذات رَدْفٍ كبيرٍ أو

ذات أردافٍ كبيرةٍ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانَةُ ذَاتُ أَرْدَافٍ كَبِيرَةٍ ؛ لِأَنَّ لِلإِنْسَانِ رَدْفًا وَاحِدًا ، أَيُ : عَجْزًا وَاحِدًا .

ولكن :

رَوَى ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الرِّدْفَ وَرَدَّ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : امْرَأَةٌ ذَاتُ أَرْدَافٍ كَبِيرَةٍ ، مَعَ أَنَّهَا لَيْسَ لَهَا سِوَى رَدْفٍ وَاحِدٍ .

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُخْطِئَ لِعُيُوبٍ مَنْ يَقُولُ : هِيَ ذَاتُ أَرْدَافٍ كَبِيرَةٍ بَدَلًا مِنْ رَدْفٍ كَبِيرٍ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُوصِيَ الْأَدْبَاءَ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي التَّنْبِيهِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُرْدِّ ؛ لِأَنَّ فِي اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ هُنَا خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُبْعِدُنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يُوْجِدَ مَسَوِّغٌ لِعُيُوبٍ لَذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فَفِي وَسْطِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : فَلَانَةُ ذَاتُ أَرْدَافٍ ، عِنْدَمَا تَفْرُضُ ذَلِكَ عَلَيْهِمُ الضَّرُورَةُ الشُّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوَزْنٍ ،

ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ ، قَالَ لَهَا أَوْ لَهُ فِي حَدِيثٍ قَدْنِييَ : أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ (الرَّاغِب) أَوْ أَنْتِ (المد) الرَّحْمُ شَقَقْتُ أَسْمَكَ (الرَّاغِب) أَوْ أَسْمَكَ مِنْ أَسْمِي ، فَمَنْ وَصَلَكِ (الرَّاغِب) أَوْ وَصَلَكِ وَصَلَتْهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ (الرَّاغِب) أَوْ قَطَعَكَ قَطَعَتْهُ .

وقال الرَّاغِبُ الأصفهاني في مفرداته إنها مؤنثة ، وروى الحديث القدسي بصيغة التأنيث ، ولكنه ذكر أن الله سبحانه وتعالى ، قال له (للرحم) ، ولم يقل : قال لها .

وَمِمَّنْ أَتَتْ الرَّحِمَ وَذَكَرَهَا الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ الصَّحَّاحَ وَابْنَ بَرِّي أَثْنَاهَا ، ثُمَّ قَالَ : وَالرَّحِمُ هُمُ الْأَقَارِبُ وَيَقَعُ (لَمْ يَقُلْ : وَتَقَعُ) عَلَى كُلِّ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَسَبٌ ، وَ يُطْلَقُ (لَمْ يَقُلْ : وَتُطْلَقُ) فِي الْفَرَائِضِ عَلَى الْأَقَارِبِ مِنْ جِهَةِ النِّسَاءِ . وَأَثْنَاهَا وَذَكَرَهَا أَيْضًا الْمَدُّ وَالْوَسِيطُ كِلَاهِمَا .

وَالرَّحِمُ وَ الرَّحِمُ وَالرَّحْمُ (لهجة بني كلاب) هو : بَيْتٌ مَنِيَّبُ الْوَلَدِ وَوَعَاؤُهُ فِي الْبَطْنِ .

وَجَمْعُهُ : أَرْحَامٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ (الأَرْحَامُ) إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَمِنْ مَعَانِي الرَّحِمِ :

- (١) الْقَرَابَةُ (مَجَازٌ) .
- (٢) عِلَاقَةُ الْقَرَابَةِ وَأَصْلُهَا وَسَبَبُهَا (مَجَازٌ) .
- (٣) هُمُ ذَوُو رَحِمٍ : أَقَارِبُ (مَجَازٌ) .

(٧٤٠) التَّمَسُّ تَعْيِينُهُ حَارِسًا لَا اسْتِرْحَمَهُ تَعْيِينُهُ

ويقولون : اسْتِرْحَمَ فَلَانًا تَعْيِينُهُ حَارِسًا لَيْلِيًا ، وَالصَّوَابُ : التَّمَسُّ تَعْيِينُهُ حَارِسًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى اسْتِرْحَمَهُ ، هُوَ : سَأَلَهُ الرَّحْمَةَ ، كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ ذَكَرَ الْأَسَاسُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ مَعْنَى اسْتِرْحَمَهُ هُوَ : اسْتَعْفَفَهُ .

وقد يكون طالبُ وظيفة الحارس فقيرًا جدًا ، يحتاج إلى مَنْ يَرْحَمَهُ بِتَوْطِيفِهِ حَارِسًا ، لِيُنْقِذَهُ مِنَ الْمَوْتِ جَوْعًا مَعَ

أو مراعاةً لقافية ، وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه الأرداف بدلاً من الردف ، ركيكاً .

(٧٤٣) المترادفات لا المرادفات

وَيُسَمَّونَ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لهما معنى واحدٌ : كَلِمَتَيْنِ مُرَادِفَتَيْنِ ، والكلمات التي لها معنى واحدٌ : كلماتٍ مُرَادِفَاتٍ . والصوابُ : الكلمتانِ المترادفتانِ ، و الكلماتُ المترادفاتُ ، كما قال الصَّاعانيُّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وبادجرُ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقد ذَكَرَ أَنَّ المُترادِفَ كلمةٌ مُؤَلَّدةٌ كُلُّ مِن الصَّاعانيِّ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمُدِّ :

(أ) الكلمتانِ تَرَادِفَانِ .

(ب) ألفاظُ مُترادِفةٍ .

(ج) المُترادِفَةُ أَسْمَاءٌ لِشَيْءٍ واحدٍ ، وجمعُها : مُترادِفَاتُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْمُحِيطِ :

يَنَعُ التَّرَادُفُ فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ (أ) الْأَسْمَاءِ كَأَسَدٍ وَلَيْثٍ .

(ب) والأفعالِ كَقَعَدَ وَجَلَسَ .

(ج) والحروفِ كَنَمَ وَأَجَلَ .

(٧٤٤) رَدَفْتُهُ ، ارْتَدَفْتُهُ ، تَرَدَّفْتُه : رَكِبْتُ خَلْفَهُ .

وَيُخَطِّتُونَ مِنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى ارْتَدَفْتُ فَلَانًا : رَكِبْتُ خَلْفَهُ ، ويقولون إنَّ معناه هو : أَرَكِبْتُهُ خَلْفِي ، وكلتا الفئتَيْنِ مُصِيبَةٌ .

جاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وفي حديثِ وائلِ بْنِ حُجْرٍ «أَنْ مَعَاوِيَةَ سَأَلَهُ أَنْ يُرَدِّفَهُ ، وقد صَحِّحَهُ فِي طَرِيقٍ ، فَقَالَ : لَسْتُ مِنْ أُرْدَافِ الْمُلُوكِ» . الْأُرْدَافُ هُمُ الَّذِينَ يَخْلُقُونَ الْمُلُوكَ فِي الْقِيَامِ بِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ بِمَنْزِلَةِ الْوُزَرَاءِ فِي الْإِسْلَامِ] .

وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ (أَرَدَفْتُهُ) تَعْنِي : أَرَكِبْتُهُ خَلْفِي : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالرَّجَّاجُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ (أَرَدَفْتُهُ) تَعْنِي : رَكِبْتُ خَلْفَهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وَأَبُو عبيدَةَ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وهنالك ثلاثة أفعالٍ أُخَرَى تَعْنِي : رَكِبْتُ خَلْفَهُ :

(١) رَدَفْتُهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وَأَبُو عبيدَةَ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالرَّجَّاجُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُجْبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

فَبَعْضُ هَؤُلَاءِ ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : رَدَفَهُ ، وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهُ : رَدَفَهُ ، وَقَالَتْ فِتَّةٌ ثَالِثَةٌ إِنَّهُ رَدَفَهُ وَرَدَفَهُ كِلَيْهِمَا .

(٢) وَأَرَدَفْتُهُ : لِحْنُ الْعَوَامِّ لِمَحْمَدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَتَرَدَّفَهُ : الْأَسَاسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : رَدَفَهُ يَرَدِّفُهُ رَدْفًا ، وَرَدَفَهُ يَرَدِّفُهُ رَدْفًا .

وَيُسَمَّى الَّذِي يَرْكَبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ : رَدْفًا .

(٧٤٥) حَلَّةُ الْمَراسِمِ أَوْ بَدَلَةُ الْمَراسِمِ

الْحَلَّةُ ذَاتُ الطَّرَازِ الْخَاصَّةِ ، وَالتِّي جَرَتْ التَّقَالِيدُ الْقَدِيمَةُ عَلَى ضَرُورَةِ ارْتِدَائِهَا لِلْمَقَابِلَاتِ الرَّسْمِيَّةِ ، أَوْ فِي بَعْضِ الْمُنَاسَبَاتِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ الْفَرَسِيِّ الْعَرَبِيِّ : الرَّدَنُجُوتُ . وَلَكِنْ :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لِحْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّانِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحَلَّةِ اسْمَ : حَلَّةِ الْمَراسِمِ ، أَوْ بَدَلَةِ الْمَراسِمِ .

(٢) تَقَلَّحَتِ الْمَرْأَةُ : لم تتمهذُ ثيابها بالتنظيف . وفي الحديث عن كعبٍ أنَّ المرأةَ إذا غابَ زوجها تَقَلَّحَتْ . أي : تَوَسَّخَتْ ثيابها ، ولم تتمهذُ نفسها وثيابها بالتنظيف .

(٧٤٧) الْمَسْرَحُ لَا الْمَرْسَحُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُمَثَّلُ عَلَيْهِ الْمَسْرُوحَةُ أَسْمَ مَرْسَحٍ ، اعتماداً على :

(أ) قولُ مُحِيطِ المحيطِ : «الْمَرْسَحُ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ مَكَانُ اللَّعِبِ وَالرَّقْصِ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى مَجْتَمَعِ النَّاسِ لغيرِ ذلك . والجمعُ : مَراسِحُ» .

(ب) وقولُ دوزي إنَّ الْمَرْسَحَ هو مكانُ اللَّعِبِ وَالرَّقْصِ أو اجتماعِ الناسِ .

(ج) وقولُ المتن : «رَبَّما قِيلَ فِي الْمَسْرَحِ الْمَرْسَحُ عَلَى الْقَلْبِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمَسْرَحُ الَّذِي يَسْرَحُ عَلَيْهِ الْمُحِيلُونَ ذهاباً وإياباً كما تَسْرَحُ الماشيةُ ، وهي كلمةٌ مؤنَّدةٌ ذَكَرَهَا المتنُ والوسيطُ . أَمَّا الْفِعْلُ رَسَحَ وَمَشَقَّاتُهُ فَعَنَاهُ :

(١) رَسَحَ الرَّجُلُ يَرْسَحُ رَسْحاً : قَلَّ لَحْمُ عَجْزِهِ وَمَحَذِيهِ .

(٢) الرَّسْحَاءُ : (أ) الْمَرْأَةُ دُونَ عَجِيزَةٍ .

(ب) الْقَبِيحَةُ .

(٣) الْأَرْسَحُ : الذَّبُّ لِخِفَّةِ وَرْكَيْهِ .

وليس في هذه المعاني ما يُبْنَى إِلَى الْمَسْرَحِ بصلتهِ قَرِيبَةً ، أو بعيدَةً .

(٧٤٨) رَوَاسِفُ ، رُسْفُ ، رَاسِفَاتُ

وَيُخْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا تَزَالُ بَعْضُ الْأُمَمِ فِي الْعَالَمِ رُسْفًا فِي قُبُورِ الْجَهْلِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا تَزَالُ رَاسِفَاتٍ أَوْ رَوَاسِفٍ فِي قُبُورِ الْجَهْلِ .

ولكن :

تُجْمَعُ (فَاعِلَةٌ) عَلَى (فُعِلَ) جَمْعاً قِيَاسِيّاً ، كَمَا تُجْمَعُ (فَاعِلَةٌ) عَلَى (فَوَاعِلَ) ، مِثْلُ : رَاسِيفَةٍ ، رَوَاسِيفٍ وَرُسْفٍ . أَمَّا جَمْعُ (فَاعِلَةٌ) عَلَى (فَاعِلَاتٍ) فَأَمْرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ .

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ (فُعِلَ) مَقِيسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ ، صَحِيحٌ اللَّامِ ، عَلَى وَزْنِ : فَاعِلٍ أَوْ فَاعِلَةٍ ، سِوَاهُ أَكَانَتْ عِنْدَهَا صَحِيحَةٌ

(٧٤٦) الْقَلَحُ أَوْ الْقُلَاحُ لَا رَوَاسِبُ الطَّعَامِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَوَادِّ الطَّعَامِ الصَّلْبَةِ ، الْمُتَجَمِّعَةِ بَيْنَ الْأَسْنَانِ ، مِنْ طُولِ تَرَكِّ السَّوَالِكِ ، أَسْمَ : رَوَاسِبِ الطَّعَامِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : (أ) الْقَلَحُ : قَالَ الْأَعْنَى :

قَدْ بَنَى اللَّؤْمُ عَلَيْهِمُ بَيْنَهُ

وَفَشَا فِيهِمْ ، مَعَ اللَّؤْمِ الْقَلَحُ

وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : بَيْنَهُ (بِضْمِ الْبَاءِ وَكسرها) : مَا بَيْنَهُ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْقَلَحُ كُلُّهُ مِنْ ثَابِتِ الْكُوفِيِّ فِي كِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابِ الْأَسْنَانِ) ، وَتَهْذِيبِ أَفْظَارِ أَبِي السَّيْكِيَّةِ (بَابِ مَا يُكْرَهُ مِنْ خَلْقِ النِّسَاءِ) ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (فَصْلٌ فِي صِفَةِ الْأَسْنَانِ) ، وَفَهْمِ اللُّغَةِ لِلْعَالِمِيِّ (فَصْلٌ فِي مَقَايِسِ الْأَسْنَانِ) ، وَالْحَرِيرِيِّ (فِي الْمَقَامَةِ الرَّقْطَاءِ) ، وَالْمُغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ (مَصْدَرُ قَلَحَتِ السِّنُّ) ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ (مَصْدَرُ قَلَحَتِ السِّنُّ) .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «مَا لِي أُرَاكُمْ تَذْخُلُونَ عَلَيَّ قُلُوحًا؟» الْقَلَحُ : صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ ، وَوَسَخٌ يَرُكِّبُهَا . وَالرَّجُلُ أَقْلَحُ ، وَالْجَمْعُ : قُلُوحٌ] .

وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدٍ مُجْمَعٍ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الرَّوَابِسِ أَسْمَ : الْقَلَحُ ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ، الْمُتَعَدِّدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونِ الْأَوَّلِ ١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونِ الثَّانِي ١٩٣٨ ، فِي فَصْلٍ مَا قَرَّرَ مِنَ الْمُتَفَرِّقَاتِ .

(ب) الْقُلَاحُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : قَلَحَتْ أَسْنَانُهُ تَقْلَحُ قُلُوحًا ، فَهُوَ : أَقْلَحُ وَقَلَحٌ ، وَهِيَ قُلُوحَاءُ وَقَلِيعَةٌ ، وَالْجَمْعُ : قُلُوحٌ .

وَرَوَى اللَّسَانُ أَنَّ شَمِرَ بْنَ حَمْدَوَيْهِ قَالَ : الْحَبْرُ أَوْ الْحَبْرُ صُفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ ، فَإِذَا كَبُرَتْ وَغُلْظَتْ وَاسْوَدَّتْ وَاخْضَرَّتْ ، فَهُوَ : الْقَلَحُ .

وَمِنْ مَعَانِي قَلَحَ :

(١) تَقْلَحَ الْبِلَادُ : تَكْسَبَ فِيهَا فِي الْجَذْبِ .

أم معتلة؛ نحو: راقِد و راقِدة ، و نائم و نائمة ، والجمع: رُقِدَ و نُومَ .

و من التادير الذي لا يُقاسُ عليه أن يكونَ (فَعْل) جمعاً لوصفٍ معتلّ اللامٍ لذكرٍ على وزنِ فاعِلٍ ، نحو: غَزَى ، و سَرَى ، و عَفَى في جمع: غازٍ ، و سارٍ ، و عافٍ .

(٧٤٩) المُرْسَالُ

في لُبْنانِ أغنيةٌ شعبيّةٌ باللّغة العاميّة - كَجَلِّ الأغنياتِ في لبنان - تدورُ على الألسُن ، وترتّمُ بها أمواجُ الأثيرِ بينَ حينٍ وآخر ، مَطْلَعُها : يا مِرْسَالِ المراسيلِ ! وظنَّ النَّاسُ ، كما ظنَّ صاحبُ محيطِ المحيطِ ، أنَّ كلمةَ (مِرْسَالٍ) عاميّةٌ . وهي فصيحةٌ ذكرتها المعجماتُ ، أتتِ منها : مستدرَكُ التاجِ ، والمُدَّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومعنى المِرْسَالِ الرسولُ ، ويُجمَعُ على مِرَاسيلٍ .

و من معاني المِرْسَالِ :

(١) التّاقَةُ السّهلة السّيرِ .

(٢) التّاقَةُ السّريعة السّيرِ ، واستشهدَ اللّسانُ والتّاجُ بيتَ كعبِ بنِ زهيرٍ :

أضحتُ سعاداً بأرضٍ لا يُلغها

إلا العتاقُ التّجياتُ المراسيلُ

(٣) السّهمُ الصّغيرُ ، أو القصيرُ كما جاء في العُبابِ ومستدرَكُ التّاجِ .

(٤) مَنْ يُرْسِلُ الغُصنَ مِنْ يَدِهِ في المكانِ الشّجيرِ ليُصيبَ به صاحبه .

(٥) مَنْ يُرْسِلُ اللّقمةَ في حَلْقِهِ .

(٧٥٠) المُرْسِلُ لا الرّاسِلُ

حَكَلَ إليّ البريدُ الآتي مِنَ القاهرةِ رسالةً من أديبٍ عربيٍّ مشهورٍ ، كُتِبَ على ظهرِ غِلافِها : الرّاسِلُ : فُلانٌ . وهذا خطأٌ شاعَ في الشّقيقةِ العربيّةِ مصرَ كُلّها ، حتّى امتدَّ إلى أحدِ أدبايها . وأنا أعتذرُ إلى أبناءِ الأقطارِ الشّقيقةِ العربيّةِ الأخرى ، لأنّ هذه الغفوة لا يَتَقَرَّفونها إلا إذا انتقلتْ عَدَواها إلى بعضهم من مصرَ ، التي ليسَ بيننا وبينها حَجَرٌ لغويٌّ يَحُولُ دُونَ إصابتنا

بمثلِ هذا الخطأِ العُضالِ .

والصّوابُ : المُرْسِلُ فُلانٌ ؛ لأنّه من الفعلِ أَرْسَلَ لا رَسَلَ الشّعْرُ يَرْسَلُ رَسْلاً ، الَّذي معناه : كانَ طويلاً مَسْتَرَسِلاً .

(٧٥١) أَرْسَلَ إِلَيْهِ رِسَالَةً

ويقولون : أَرْسَلَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ . والصّوابُ كما تَرى المعجماتُ :

(أ) أَرْسَلَ إِلَيْهِ رِسَالَةً .

(ب) أَرْسَلَ فُلاناً بِرِسَالَةٍ : بَعَثَهُ لِيُؤَدِّيَهَا .

(ج) أَرْسَلَ فُلاناً في رِسَالَةٍ .

(د) أَرْسَلَ إِلَيْهِ رِسَولاً : بَعَثَهُ بِرِسَالَةٍ .

و من معاني أَرْسَلَ :

(١) أَرْسَلَ الشّيءَ : أَطْلَقَهُ وأَهْلَهُ ، يُقالُ : أَرْسَلْتُ الطّائِرَ مِنْ يَدِي .

(٢) أَرْسَلَ الكلامَ : أَطْلَقَهُ مِنْ غيرِ تقييدٍ .

(٣) أَرْسَلَهُ عَلَيْهِ : سَلَطَهُ . جاءَ في الآيةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ مَرِيَمَ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُوهُمْ أَزْوَاجًا أَزْوَاجًا أَغْرَاهُ وَهَيَّجَهُ .

(٧٥٢) اسْتَرْسَلَ فِي غِنائِهِ ، واصلَه

ويخطّونَ مَنْ يقولُ : اسْتَرْسَلَ فُلانٌ في غِنائِهِ ، ويقولونَ إِنَّ الصّوابَ هو : واصلَ غِناءَهُ أو اسْتَمَرَّ فيه . ولكن :

قالَ ابنُ جِني في الخصائصِ : «فهلُ هذا إِلا أدلُّ شيءٍ على تأمُّلِهِمْ مواقعَ الكلامِ ، وإعطائِهِمْ إِيَّاهُ في كُلِّ موضعٍ حقّه وجِستَهُ مِنَ الإعرابِ ، وأنّه ليسَ اسْتَرْسَلاً ولا تَرْجِماً» .

وقالَ في الخصائصِ أيضاً : «ألا تَرى أَنَّهُمْ إِذا اسْتَرْسَلُوا في وصفِ العِلَّةِ وتحديدِها ، قالوا : إِنَّ عِلَّةَ شَيْءٍ ومَدٌّ ، ونحو ذلك في الإِذْغامِ ، إنّما هي اجْتِماعٌ متحرِّكَيْنِ من جنسٍ واحدٍ» .

وقالَ إِنَّ جُمْلَةَ اسْتَرْسَلَ إِلَيْهِ تعني : انبسطَ واستأنَسَ ، كُلٌّ مِنَ الصّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والمُدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغة : «اسْتَرْسَلْتُ إِلَى الشّيءِ ،

(٧٥٤) رَسَنَ الْجَوَادَ وَارْسَنَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: أَرَسَنَ الْجَوَادَ. أَيُ: شَدَّهُ بِالرَّسَنِ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: رَسَنَ الْجَوَادَ، وَلَا يُؤَيِّدُهُمْ
قَوْلُهُمْ هَذَا سِوَى الْأَسَاسِ.

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ جُمْلَتِي: رَسَنَ الْجَوَادَ وَارْسَنَهُ صَحِيحَتَانِ،
كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ، وَالصَّحَاحُ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْمُحْكَمُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ،
وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَاللُّدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَجَاءَ فِي الْيَهْيَا: [فِي حَدِيثِ عَثَانَ «وَأَجْرَرْتُ الْمَرْسُونَ
رَسَنَهُ». الْمَرْسُونَ: الَّذِي جُعِلَ عَلَيْهِ الرَّسَنُ. يُقَالُ: رَسَنْتُ
الدَّابَّةَ وَارْسَنْتُهَا. وَأَجْرَرْتُهُ أَيُ جَعَلْتُهُ يَجْرُهُ، وَخَلَيْتُهُ يَرْعَى
كَيْفَ شَاءَ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ مُسَامَحَتِهِ وَسَجَاحَةِ أَخْلَاقِهِ،
وَتَرْكِهِ التَّقْصِيقَ عَلَى أَصْحَابِهِ].

وَفَعْلُهُ هُوَ: رَسَنَ الدَّابَّةَ وَالْفَرَسَ وَالنَّاقَةَ يَرْسِنُهَا، وَيَرْسِنُهَا
رَسْنًا: شَدَّهَا بِالرَّسَنِ.

(٧٥٥) ذَرَّ الْمَلْحَ لَا رَشَّهُ

ويقولون: رَشَّتِ الطَّاهِيَةُ الْمَلْحَ عَلَى الطَّعَامِ. وَالصَّوَابُ:
ذَرَّتُهُ (مَنْ الْفِعْلُ: ذَرَّ الشَّيْءَ يَذَرُهُ ذَرًّا: نَزَرَهُ وَفَرَّقَهُ)، لِأَنَّ
مَا يَرُسُّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ سَائِلًا.

جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ:

- (١) رَشَّتِ السَّمَاءُ تَرَشُّ رَشًّا: أَمْطَرَتْ، أَوْ جَاءَتْ بِالرَّشِّ.
وَيُقَالُ: رَشَّتِ الْعَيْنُ. وَيُقَالُ: أَرْضٌ مَرَشُوشَةٌ.
- (٢) رَشَّ الْبَيْتَ وَالتُّرْبَ: نَضَحَهُ بِالْمَاءِ. وَيُقَالُ: رَشَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ.
- (٣) رَشَّ الطَّرِيقَ: نَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءَ لِيَسْكُنَ غِبَارُهُ.

(٧٥٦) الْمِرْشُ، الدُّشُّ، الدُّوشُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْأَدَاةِ، ذَاتِ الثَّقُوبِ الَّتِي يَنْصَبُ
مِنْهَا الْمَاءُ بَشِدَّةً، أَوْ بُلُطْفٍ عَلَى الْمُسْتَحَرِّ أَسْمَ الدُّشِّ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمِشْنُ أَوْ النَّجَاجُ، مِنْ شَنْ الْمَاءِ: صَبَّهُ وَفَرَّقَهُ.
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: إِذَا حَمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَشْنِ عَلَيْهِ الْمَاءَ. أَيُ:
فَلْيَرْشُهُ عَلَيْهِ رَشًّا مَتَفَرِّقًا. وَ الْمِشْنُ هُوَ أَسْمُ الْآلَةِ مِنْ (شَنَّ).

إِذَا انْبَعَثَ نَفْسُكَ إِلَيْهِ وَأَنْسَتْ. وَهَذَا الْإِنْبَعَاثُ النَّفْسِيُّ
وَالْأَنْسُ يَحْمِلَانِكَ عَلَى الْإِنْدِفَاعِ فِي إِتْمَامِ مَا كُنْتَ قَدْ شَرَعْتَ
فِي عَمَلِهِ.

وَجَاءَ فِي مَقْدَمَةِ الْأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَمَعْجَمِ مَدِّ الْقَامُوسِ:
«اسْتَرْسَلَ الدَّهْرُ فِيهِمْ فَأَفْنَاهُمْ». أَيُ خَلَا لَهُ الْجَوْ، فَوَاصَلَ
مُحَارَبَتَهُمْ.

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ: «الاسْتِرْسَالُ: الْاسْتِثْنَاءُ وَالطَّمَانِينَةُ
إِلَى الْإِنْسَانِ، وَالْيَقَّةُ بِهِ فِيمَا يُحَدِّثُهُ». وَهَذَا الْاسْتِثْنَاءُ،
وَتِلْكَ الطَّمَانِينَةُ يَحْمِلَانِكَ تَوَاصِلَ حَدِيثِكَ إِلَى الَّذِي وَفَّقْتَ بِهِ.
وَجَاءَ فِي مُسْتَذَرِّكَ التَّاجِ: «اسْتَرْسَلَ الشَّيْءُ: سَلَسَ».

وَالسَّلَاسَةُ مِنْ أَهَمِّ الْعَوَاصِرِ الَّتِي تَحْضُرُ عَلَى مَوَاصِلَةِ الْعَمَلِ.

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ: «اسْتَرْسَلَ فِي الْكَلَامِ:
انْبَسَطَ فِيهِ وَاتَّسَعَ».

وَلَمَّا كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْأَعْتَادَ عَلَى مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ وَحَدَّثَهَا، وَلَمَّا كَانَ الْاسْتِرْسَالُ إِلَى الشَّيْءِ، أَوْ فِيهِ لَا يَبْغِي
تَمَامًا مَوَاصِلَةَ ذَلِكَ الشَّيْءِ كَمَا تَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ جُلُّ الْمَعْجَمَاتِ،
وَكُتُبِ الْأَدَبِ، وَاللُّغَةِ، لِذَا أُعْلِنُ أَنِّي أَوَافِقُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى:
اسْتَرْسَلَ فِي الشَّيْءِ، هُوَ: وَاصَلَهُ، عَلَى أَنْ نَفُوزَ بِمُوَافَقَةِ مُجْمَعِيَّةِ
مِنْ اتِّحَادِ مُجَامِعِنَا، أَوْ مِنْ بَعْضِهَا، أَوْ وَاحِدٍ مِنْهَا، لَكِي نَسْتَطِيعَ
الْاعْتِمَادَ عَلَى ذَلِكَ الْقَرَارِ الْمُجْمَعِيِّ، حِينَ نَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ:
اسْتَرْسَلَ، بِمَعْنَى: اسْتَمَرَّ فِي عَمَلِ الشَّيْءِ، أَوْ: وَاصَلَهُ.

(٧٥٣) رُسِمَتْ صُورَتُهُ فِي ذَهْنِي

ويقولون: أَرُتِسِمَتْ صُورَتُهُ فِي ذَهْنِي، وَالصَّوَابُ:
رُسِمَتْ فِي ذَهْنِي، أَوْ انْطَبَعَتْ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ يَقُولُ إِنَّ
مَعْنَى الْفِعْلِ أَرُتِسِمَ:

(أ) أَنَا أَرُتِسِمُ مَرَايِمَكَ: لَا أَخْطَاها.

(ب) إِرُتِسِمَ فُلَانٌ: كَبُرَ وَتَعَوَّدَ وَدَعَا.

(ج) إِرُتِسِمَ الْمَسِيحِيُّ: رُقِيَ إِلَى دَرَجَةِ الْكَهْنُوتِ.

وَيَقُولُ الْمَتْنُ إِنَّ أَرُتِسِمَ مَرَايِمَهُ مَجَازٌ، وَإِنَّ أَرُتِسِمَ تَعْنِي
أَيْضًا: خَتَمَ الدَّنَّ بِالرُّوسَمِ، وَهُوَ طَائِعٌ يُطْعَمُ بِهِ، أَوْ خَاصٌّ
بِمَا يُطْعَمُ بِهِ رَأْسُ الْخَايَةِ.

والوسيط الذي ذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أطلق
كلمتي الرصاص والرصاص على المعدن والبندق كليهما ،
فقطعت جبهة بذلك قول كل خطيب .

أما النجاج فهو مُبالغة من (نَجَّ الماء) : انصبَّ بكثرة ،
كما يقول الأساس واللسان ، والتاج .

ولما رأى مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته
العاشر ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ أن المِشْنَ والنجاج كلمتان
غير مألوفتين ، وضع بدلاً منهما كلمتي الدشّ والرشاش ،
كما جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية التي أقرها المجمع ، في باب الحمام .

ثم ذكر المعجم الوسيط ، الذي أصدر المجمع طبعته الثانية
عام ١٩٧٣ ، الدشّ ، وقال إن المجمع أقر استعماله . أما
الرشاش ، بمعنى الدشّ ، فيبدو أن المجمع ضرب عنه صفحاً ،
لأنه يقول في الوسيط : «الرشاش : المذفع الرشاش : ما يقذف
الرصاص متتابعاً ، دون حاجة إلى ضغط الزناد لكل رصاصة
(مجمع)» .

وأنا أؤيد مجمع القاهرة في استعمال الدشّ ، وأرى أن
نسميه الدوش ، كما يُلفظ بالفرنسية والإنكليزية ، ونشتق
الفعل تدشش من الدشّ ، أو الفعل تدوش من الدوش كما
تلفظه العامة .

ولما كان الرشاش لا يفهم منه الآن سوى المذفع الرشاش ،
أرى أن لا نستعمله بمعنى الدشّ ، وأن نستعمل كلمة الموش ،
الآلة التي ترش بها السوائل ، فأرى مجامعنا ؟

(٧٥٧) الرصاص والرصاص

ويطلقون على المعدن المعروف ، أو البندق يرمي به من
البندقية والمسدس ونحوهما ، اسم الرصاص أو الرصاص .

وكتب اللغة تنكير الرصاص ، ويقول بعضها إن الرصاص
وحده هو الصواب كالصباح ، والمغرب ، والمختار ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وقال الصباح والمختار إن العامة هم الذين يكيرون الراء ،
وقال القاموس والتاج إن راء الرصاص لا تكسر .

ويقول أبو حيان في تذكرته إن الرصاص هو الصواب .

ويجيز الرصاص والرصاص كليهما كل من أبي حاتم
السجستاني ، والمحكم ، واللسان (الفتح أعلى) ، والمذ (أو
الكسر عامي) ، والمتن (الكسر لغة أو هو عامي غير فصيح) ،

(٧٥٨) رَضِيَت الأمة العربية رِضاً عظيماً عن

حرب رمضان

ويقولون : رَضِيَت الأمة العربية رِضاً عظيماً عن حرب
رمضان ، والصواب : ... رِضاً عظيماً ... ، لأن (الرِضاء)
اسم كما ذكر الأخصّ والصحاح والمختار ، وليس مصدرًا .
أو هو أخذ مصدر الفعل رضاه القياسيين : رِضاً ومُراضاً ،
وليس من مصادر الفعل رَضِيَ ، التي منها :

(١) رِضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والألفاظ الكتائية
للهمذاني (باب الموافقة والرضا) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس
اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والحريري (في المقامة
التيسية) ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في النهاية : [في حديث الدعاء «اللهم إني أعوذ بِرِضائك
من سَخَطِكَ ، وبمُعَافَاتِكَ مِنْ عِقُوبَتِكَ ، وأعوذ بِكَ مِنْكَ ،
لأُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ ، كما أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» قَدِمَ الاستعاذة
بالرِضَا على السَخَطِ ؛ لأنَّ المُعَاْفَاةَ مِنَ الْعُقُوبَةِ تحصلُ بِحصولِ
الرِضَا] .

(٢) وَرَضَى : الألفاظ الكتائية (باب القناعة) ، والمحكم ،
والمصباح ، والمذ ، ومحيط المحيط .

(٣) وَرِضاً : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد .

(٤) وَرَضَى : المحكم ، والمذ .

(٥) وَرِضْوَانٌ : قال تعالى في الآية ١٦٢ من آل عمران :
﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ سَخَطَ مِنْ اللَّهِ ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ،
وَيُشْرُ الْمَصِيرُ﴾ . وذكر المصدر (رضوان) أيضاً كل من

مفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ،
والمصباح (لغة قيس) ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط
المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٦) وَرِضْوَانٌ : سيبويه ، والمختار ، واللسان ، والمصباح

(لغة نعم) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٧) ومَرْصَاة : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وانفرد الوسيط بذكر المصدر (رضاء) بين مصادر الفعل (رَضِيَ) ، وهو خطأ .

(٧٥٩) رَضِيَهُ ، رَضِيَ عَنْهُ ، رَضِيَ عَلَيْهِ ،

رَضِيَ بِهِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : رَضِيَ عَلَيْهِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَضِيَ عَنْهُ .

ولكن :

كِلَا حَرْفِي (عَنْ وَعَلَى) صحيحان بعد الفعل ، وإن كانت جملة (رَضِيَ عَنْهُ) أعلى من جملة (رَضِيَ عَلَيْهِ) .

أما (رَضِيَ عَنْهُ) فقد جاء في الآية ١١٩ من سورة المائدة : ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ، ذلك الفوز العظيم . وورد حرف الجر (عَنْ) بعد الفعل (رَضِيَ) ٢٢ مرة أخرى في آي الدِّكْرِ الحكيم .

ويمتن ذكر (رَضِيَ عَنْهُ) : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والبستان ، والوسيط .

ويمتن ذكر (رَضِيَ عَلَيْهِ) : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح (رُبَمَا قالوا : رَضِيَتْ عَلَيْهِ) ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح (لغة لأهل الحِجَاز) ، والقاموس ، والتاج (قليل) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والبستان (نادرة جداً) ، والوسيط .

وهناك الفعلان رَضِيَهُ : قَبِلَ بِهِ ، وَ رَضِيَ بِهِ : اخْتَارَهُ وَقَبَعَ بِهِ . جاء في الآية الثالثة من سورة المائدة : ﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمِي ، وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ . وقد ذكر الفعل

(رَضِيَ) متعديًا عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى في آي الدِّكْرِ الحكيم .

ويمتن ذكر الفعل (رَضِيَ) متعديًا أيضًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في الآية ٣٨ من سورة التَّوْبَةِ : ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ وقد ورد الفعل (رَضِيَ بِهِ) خمسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى في القرآن الكريم .

ويمتن ذكر الفعل (رَضِيَ بِهِ) أيضًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما فعله فهو : رَضِيَ يَرْضَى رَضًى ، وَرَضًى ، وَرِضْوَانًا ، وَرِضْوَانًا (قَبَسِيَّة) ، وَمَرْصَاة .

(٧٦٠) رَضَاهُ تَرْضِيَةً فَرَضِي

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : عملتُ على تَرْضِيَةِ سامِرٍ ، اعتادًا على : (أ) إهمال المصباح ذكر الفعل : رَضًى .

(ب) وذكّر القاموس الفعل (رَضِيَ) ومشتقاته : (أَرْضًى ، وَرَاضًى ، وَتَرْضًى ، وَتَرْضًى ، وَارْتَضًى ، وَاسْتَرْضًى) ، وإهماله ذكر الفعل (رَضًى) الذي مصدره : تَرْضِيَةٌ .

(ج) وخذو محيط المحيط خذو المصباح والقاموس في إهمال ذكر الفعل (رَضًى) . ولكن :

(١) قال الصِّحاح : أَرْضَيْتُهُ عَنِّي وَ (رَضَيْتُهُ) ، ونقلها عنه اللسان والمد .

(٢) وقال الأساس : أعطاه حتى أرضاه وَ (رَضَاهُ) .

(٣) وقال مختار الصِّحاح : رَضَيْتُهُ تَرْضِيَةً فَرَضِي .

(٤) وقال التاج في مستدركه : رَضَاهُ تَرْضِيَةً : أرضاه .

(٥) وقال المتن : رَضَاهُ تَرْضِيَةً : أعطاه ما يُرْضِيهِ .

(٦) وقال الوسيط : رَضَاهُ : أرضاه .

لذا قل : رَضَاهُ تَرْضِيَةً ، كما قال أولئك الأعلام الثمانية .

(٧٦١) جَرَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ . قَلَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ

لا المرطبان ولا القطرميز

راجع مادة (القطرميز) في هذا المعجم .

(٧٦٢) الرَّعْبُ وَالرُّعْبُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسَمَّى الْخَوْفَ وَالْفَرَعَ رُعْبًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الرَّعْبُ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥١ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿سَلِّتْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ﴾ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ . وَقَدْ جَاءَتْ عَيْنُ الرَّعْبِ سَاكِنَةً أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

واعتمادًا على قول ابن الأثير في النهاية : [وفي الحديث «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ» . كَانَ أَعْدَاءُ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَوْقَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمُ الْخَوْفَ مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ هَابُوهُ وَفَرَعُوا مِنْهُ] .

واعتمدوا أيضًا على تهذيب الألفاظ لِابْنِ السِّكِّيتِ (في باب الجَبَنِ وَضَعْفِ الْقَلْبِ) ، وَالألفاظِ الْكُتَابِيَّةِ ، وَابْنِ الْقُوطَيْبَةِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصِ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (في باب ذِكْرِ الْفَرَعِ) ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالسَّرْقُطِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ (قَالَ إِنَّهَا مُصَدَّرٌ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا اسْمٌ أَيْضًا) .

ولكن :

أَجَازَ الرَّعْبُ وَالرُّعْبُ كِلَاهُمَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (الرُّعْبُ مُصَدَّرٌ) ، وَاللَّسَانُ (مُصَدَّرٌ وَاسْمٌ) ، وَالْمِصْبَاحُ (الرُّعْبُ لِلِاتِّبَاعِ) ، وَالْقَامُوسُ (اسْمٌ) ، وَالتَّاجُ (مُصَدَّرٌ وَاسْمٌ) ، وَالْمَذُ (مُصَدَّرٌ وَاسْمٌ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (اسْمٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (اسْمٌ) ، وَالْمَتْنُ (مُصَدَّرٌ وَاسْمٌ) .

(٧٦٣) الرَّعِيبُ : الْجَبَانُ

وَيَقُولُونَ : الرَّعِيبُ هُوَ الْجَبَانُ وَالشُّجَاعُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى : (١) قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ : يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الرَّعِيبُ هُوَ الشُّجَاعُ وَ الْجَبَانُ ؛ لِأَنَّ الشُّجَاعَ رُبَّمَا فَرَعَ ، ثُمَّ تَرَجَّعَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَيُقَاتِلُ . وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ .

(٢) وَقَوْلِ ابْنِ الْأَثْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ الْأَضْدَادُ : «رُعِبَ يُرْعَبُ

رُعْبًا ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلشُّجَاعِ وَ لِلْجَبَانِ .

(٣) الرَّعِيبُ : الشُّجَاعُ وَ الْجَبَانُ . ثُمَّ نَقَلَ مَا قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ .

ولكن :

رَاجَعْتُ مَادَّةَ (رَعِبَ) فِي الصَّحَّاحِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَمَخْتَارِ الصَّحَّاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ الْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَذُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ فَلَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْهَا ذَكَرَ أَنَّ الرَّعِيبَ هُوَ الشُّجَاعُ . وَخِلَاصَةً مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ ، هُوَ أَنَّ :

(أ) الرَّعِيبُ هُوَ الْمُرْعُوبُ الَّذِي دَبَّ فِي قَلْبِهِ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ .

(ب) رَعِيبُ الْعَيْنِ : الْجَبَانُ الَّذِي لَا يُبْصِرُ شَيْئًا إِلَّا فَرَعَ مِنْهُ

(افترد الأساس والتاج والمتن بقولهم إن هذا من المجاز) .

(ج) الرَّعِيبُ : الَّذِي يَقْطُرُ دَسَمًا ، أَوِ السَّمِينُ يَقْطُرُ دَسَمًا .

وهذا يحملني على أن أنصح بعدم اللجوء إلى استعمال الرَّعِيبِ

بمعنى الشُّجَاعِ ، وَالْاِكْتِفَاءُ بِمَعْنَاهُ الْمَالُوفُ (الْمُرْعُوبُ) ؛ لِأَنَّ

الْمَجَامِعَ وَالْمَعَامِجَ لَا تُؤَيِّدُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ الرَّعِيبَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

(٧٦٤) فَلَانٌ أَرَعَنُ مِنْ أَخِيهِ أَوْ أَشَدُّ رُعُونَةً مِنْهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ أَرَعَنُ مِنْ أَخِيهِ ؛ لِأَنَّ اسْمَ

التَّضْفِيلِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

فُلَانٌ أَشَدُّ رُعُونَةً مِنْ أَخِيهِ .

والحقيقة هي أن الجملتين كلتيهما صحيحتان كما يقول

الثُّحَاةُ .

وَالْأَرَعَنُ هُوَ الْأَفْوَجُ فِي مَنْطِقِهِ .

(راجع مادة «أَبْلَهَ» في هذا المعجم) .

(٧٦٥) أَرَعِبُ فِي أَنْ أَسَافِرَ

وَيَقُولُ مَنْ يَرَعِبُ فِي السَّفَرِ : أَرَعِبَ أَنْ أَسَافِرَ . وَالصَّوَابُ :

وَالصَّوَابُ : أَرَعِبَ فِي أَنْ أَسَافِرَ ؛ لِأَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الْجَرِّ هُنَا

لَا يُؤْمَنُ مَعَهُ اللَّبْسُ ، فِي الْعَرَبِيَّةِ : رَعِبَ عَنِ السَّفَرِ يَعْنِي :

تَرَكَهُ مُتَعَمِّدًا وَهَذَا فِيهِ . بَيْنَمَا رَعِبَ فِي السَّفَرِ مَعْنَاهُ : أَرَادَهُ .

لِذَا وَجَبَ إِبْقَاءُ حَرْفِ الْجَرِّ هُنَا .

وَحَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ جَائِزٌ قِيَاسًا فِي (أَنْ وَ أَنْ) إِذَا أُمِنَ

اللَّبْسُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ٦٣ وَ ٦٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ :

ولكن :

قولنا : رَفَعَ الحسابَ صحيحاً أيضاً ، قال الصَّائِي :

أَعْلَى رَفَعَ حِسَابَ مَا أَنْشَأْتُهُ

فَأَقِمَّ مِنْهُ أُدْلَتِي وشهودي ؟

وقال الخفاجي في شِفَاءِ الْغَلِيلِ : هذا اصطلاحٌ لِلْحِسَابِ والكتاب ، مشهورٌ في كَتَبِهِمْ ، ورسائلِهِمْ ، وأشعارِهِمْ ، ثم استشهد بيوت الصَّائِي ، المذكور آتِفاً . ثم جاءَ مَنْ اللُّغَةِ فأَيَّدَ ما ذكره شِفَاءُ الْغَلِيلِ .

(٧٦٨) ثَوْبٌ رَفِيعٌ وَحَسَبٌ رَفِيعٌ

ويخطئون مَنْ يقول : هذا ثَوْبٌ رَفِيعٌ ، أي : غيرُ غَلِيطٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : ثَوْبٌ رَفِيقٌ ؛ لأنَّ معنى : رَفَعَ الرَّجُلُ فِي حَسَبِهِ وَنَسَبِهِ فهو رَفِيعٌ : شَرَفٌ فهو شَرِيفٌ ، والرِّفَاعَةُ اسْمٌ مِنْهُ .

ولكن :

قال المصباح : «رَفَعَ الثَّوْبُ فهو : رَفِيعٌ ، خِلَافُ غَلِظٌ» . وكانَ الأساسُ قد ذكرَ الثَّوْبَ الرَّفِيعَ في مجازِهِ . ثُمَّ أَيْدَ اللُّدَّ ، والمُتَنُّ ، والوسيطُ المصباحُ في قوله . ومِمَّا قاله الوسيطُ : «رَفَعَ الثَّوْبُ أَوْ الْخِطُّ يَرْفَعُ رَفَاعَةً : رَفَّ وَدَقَّ» . أما الصَّوْتُ الرَّفِيعُ فعنهُ : الجَهِيرُ .

(٧٦٩) الْإِرْفَاقُ وَالْمُرْفَقَاتُ

ويخطئون مَنْ يقول : الرُّسُومُ مُرْفَقَةٌ بكتابي هذا ، لأنَّ الفعلَ أَرَفَقَهُ يَعْنِي : رَفَّقَ بِهِ (لأنَّ لَهُ جَانِبَهُ وَحَسَنَ صَنِيعَهُ) ، كما تقولُ المُعْجَمَاتُ ، ولا يَعْنِي صَاحِبَهُ أَوْ رَفَقَهُ .

ولكن :

جاءَ في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بدمشق (ربيعُ الآخر ١٣٩٦ هـ . نَيْسَانَ (ابريل ١٩٧٦ م) . ، ما يأتي :

«كان مجلسُ المجمعِ أحوالٌ إلى المؤتمَرِ معَ الموافقةِ قرارَ لجنةِ الألفاظِ ، المتصَّمينَ (شاعَ في هذِهِ الأَيَّامِ قولُ بعضِ الكُتَّابِ : ومعَ كتابي هذا كُلُّ المُرْفَقَاتِ . وتَرَوْنَ أَنَّ المَذَكَّرَاتِ مُرْفَقَةٌ بكتابي هذا ... أَوْ معَ كتابي هذا» .

﴿أَوْ عَجِيتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ؟﴾ أي : مَنْ أَنْ جَاءَكُمْ . وقوله جَلَّ وَعَلَا في الآية ١٨٥ من سورة البقرة : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، أي : شَهِدَ بَأَنَّهُ .

ولا يجوزُ لَنَا أَنْ نقولَ : أَرَعَبُ أَنْ أَسَافِرَ ، إِلَّا في حالةٍ واحدةٍ ، هي إذا كَانَ الإِبْهَامُ مَقْصُودًا لِتَعْمِيَةِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ عَلَى السَّامِعِ ، بحيثُ تستطيعُ أَنْ تقولَ لَهُ ، إذا كُنْتَ لَا تُحِبُّ السَّفَرَ : «إِنِّي عَيْتُ : أَرَعَبُ عَنْ أَنْ أَسَافِرَ» .

أَمَّا رَعِبَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ فمَجْلَعٌ يَعْنِي «كَرِهَهُ لَهُ» . جَاءَ في النِّهَايَةِ : [في الحديثِ «إِنِّي لَأَرَعِبُ بِكَ عَنِ الْأَذَانِ» . يُقَالُ : رَعَيْتُ بِفُلَانٍ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ، إذا كَرِهْتَهُ لَهُ وَزَهَدْتَ لَهُ فِيهِ] .

(٧٦٦) فَعَلْتُ كَذَا رَغْمًا عَنْهُ ، أَوْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ ، أَوْ بِرَغْمِهِ

ويخطئون مَنْ يقول : فَعَلْتُ كَذَا رَغْمًا عَنْ فُلَانٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : فَعَلْتُ كَذَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ ، أَوْ : بِرَغْمِهِ . ولكن :

جاءَ في الجزء الخامس والعشرين من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أنْ مؤتمَرُ المجمعِ ، المتعقِّد في كانونِ الثاني عام ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألةَ الْآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَتْهَا لِحْجَةُ الْأُصُولِ عَلَيْهِ : «يستعملُ الْكِتَابُ هَذَا التَّعْيِيرَ : فَعَلْتُ كَذَا رَغْمَ كَذَا ، أَوْ رَغْمًا عَنْ كَذَا . والمسموعُ الْفَصِيحُ في مثلِ هَذَا : «فَعَلْتُ كَذَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَذَا ، أَوْ : بِرَغْمِ كَذَا» . ويمكنُ أَنْ يُعْلَلَ استعمالُ «فَعَلْتُ كَذَا رَغْمَ كَذَا» أَوْ «رَغْمًا عَنْ كَذَا» بِأَنَّ «رَغْمًا» هُنَا حَالٌ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ ، أَوْ مُنْصَوِّبٌ عَلَى تَرْغِ الْخَافِضِ . كَذَلِكَ يمكنُ تَعْلِيلُ اسْتِعْمَالِ (عَنْ) مَكَانَ (مِنْ) بِأَنَّ الْأَوَّلَى تُتَوَّبُ مَتَابَ الْأُخْرَى ، فَإِنَّ (عَنْ) تُوَفِّقُ (مِنْ) ، وَتُرَادِفُهَا ، وَتَكُونُ بِمَعْنَاهَا كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ الثَّمَاةُ .»

(٧٦٧) رَفَعَ الْحِسَابَ ، أَجْرَاهُ

ويخطئون مَنْ يقول : رَفَعَ الْحِسَابَ ، أي عَدَّدَهُ ثُمَّ أَجْمَلَهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : أَجْرَى الْحِسَابَ .

بَدَلًا مِنَ الْمَرْفَقَيْنِ ، وَلَكِنِّي اسْتَطَعْتُ أَنْ أُوصِيَ الْأَدَبَاءَ بِإِهْمَالِ
اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ لِلإِنْسَانِ فِي النَّثَرِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُثْنِ ؛
لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يَجْعَلُنَا فِي مَنَآئٍ عَنِ الْحَقِيقَةِ ،
دُونَ أَنْ يُوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : فَلَانٌ شَدِيدُ الْمَرَاقِ ،
أَوْ فَلَانَةٌ شَدِيدَةُ الْمَرَاقِ عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الصَّرُورَةُ
الشُّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوَازِنَ ، أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ
الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ كَلِمَةُ الْمَرَاقِ بَدَلًا مِنَ الْمَرْفَقَيْنِ ، رَكِيكًا .

(٧٧١) الرَّقْصُ التَّعْبِيرِيُّ ، الْبَالِيَّةُ

الْعَرْضُ الْمَسْرُحِيُّ ، الَّذِي يَكُونُ فِي الْغَالِبِ جَمَاعِيًّا ،
أَسَاسُهُ الرَّقْصُ عَلَى مَوْسِقَى خَاصَةٍ ، وَيُلْتَزَمُ فِيهِ لِبَاسٌ مَعَيَّنٌ ،
يَحْكِي قِصَّةً أَوْ يُعَبِّرُ عَنْ فِكْرَةٍ ، وَالَّذِي يَكُونُ أَنْوَاعًا تُعْرَفُ
بِالتَّمْيِيزِ وَالْوَصْفِ ، يُحْطَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْغُرْبِيُّ : الْبَالِيَّةُ .
ولكن :

جاءَ في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، الَّتِي أَقْرَفَهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظُ الْفُنُونِ» ،
بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ،
فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ
رَقْمَ ١٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعَرْضِ الْمَسْرُحِيِّ اسْمَ :
الرَّقْصِ التَّعْبِيرِيِّ وَالْبَالِيَّةِ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام
١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهَا تَعْرِيفُ الْبَالِيَّةِ كَمَا نَقَلْتُهُ عَنْهُ فِي صَدْرِ هَذِهِ
الْمَادَّةِ ، وَجَاءَ فِي نَهَائِهِ أَنْ يَجْمَعَ الْقَاهِرَةُ أَقْرَأَ اسْتِعْمَالَهُ .

(٧٧٢) الرَّقَّةُ

يُطْلَقُونَ عَلَى الْبَلَدَةِ السُّورِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْفُرَاتِ اسْمَ
الرَّقَّةِ . وَالصَّوَابُ : الرَّقَّةُ (الكامل للمبرِّد ، وَجَالَسُ الْعُلَمَاءِ
لِلزَّجَّاجِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ) .

وَيُنَسَّبُ الْبَطِيخُ فِي الْعِرَاقِ إِلَى مَدِينَةِ الرَّقَّةِ السُّورِيَّةِ ،
وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ هُنَاكَ اسْمُ الرَّقِّيِّ .

«وَالْمَلَاخِظُ عَلَى هَذَيْنِ الْأَسْتِعْمَالَيْنِ أَنَّ اللَّفْظَ (مَرْفَقٌ)
مَشْتَرِكٌ بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ فِي صُورَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ (أَرْفَقَ) .

«غَيْرَ أَنَّهُ بِالْبَحْثِ فِي الْمَعَاجِمِ لَمْ نَجِدْ ذِكْرًا لِأَرْفَقَ بِهَذَا
الْمَعْنَى ، عَلَى حِينٍ وَجَدْنَا أَنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ
رَفِيقًا﴾ وَصْفًا لِلرَّفَاقَةِ بِمَعْنَى الْمُصَاحَبَةِ .

«وَفِي الْمَعَاجِمِ الْقَدِيمَةِ : رَفَاقَةٌ بِمَعْنَى مُصَاحَبَةٍ ، وَفِيهَا أَيْضًا :
رَافَقَهُ بِمَعْنَى صَاحَبَهُ ، وَتَرَفَاقَا بِمَعْنَى تَصَاحَبَا .

«وَهَذِهِ التَّصَوُّصُ يَجْعَلُنَا نَفَرَضُ فِعْلًا مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ عَلَى
وَزْنِ أَفْعَلَ ، وَهُوَ (أَرْفَقَ) بِمَعْنَى صَاحَبَ ، وَعَلَى أَسَاسِ هَذَا
الْفَرَضِ يُمَكِّنُ إِعْمَالُ قَرَارِ الْمَجْمَعِ ، الْقَائِلِ بِقِيَاسِيَّةِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ
الْثَّلَاثِيِّ الْإِلَازِمِ بِالْهَمْزَةِ ، فَنَقُولُ حِينَئِذٍ : أَرْفَقَهُ بِمَعْنَى جَعَلَهُ رَفِيقًا
أَيَّ مُصَاحِبًا ... وَمِنْ (أَرْفَقَ) نَشَقُّ الْمَرْفَقَ وَالْإِرْفَاقَ وَالْمَرْفَقَاتِ .
«وَلِهَذَا كُلِّهِ تَرَى اللَّجْنَةُ جَوَّازَ التَّعْبِيرَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْمَعْنَى
الَّذِي يَسْتَعْمَلُهَا الْمَعَاصِرُونَ فِيهِ .»

وبعد مناقشة حادثة ، عَرَضَ الْمَوْضُوعُ عَلَى التَّصْوِيتِ ،
فَأَجَبَ قَرَارُ اللَّجْنَةِ بِالْأَكْثَرِيَّةِ ، بَعْدَ تَعْدِيلِ التَّعْلِيلِ الْوَارِدِ فِيهِ ،
بِاسْتِئْذَالِ جَمْلَةٍ (تَسْمَحُ لَنَا بِإِجَازَةٍ تَكْمِلُهُ هَذِهِ الْمَادَّةُ بِوَزْنِ
أَفْعَلَ ...) بِجَمْلَةٍ (يَجْعَلُنَا نَفَرَضُ فِعْلًا مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ عَلَى وَزْنِ
أَفْعَلَ) .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ لِمُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمُدَّةِ الرَّاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ
سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَافِقِ ٢٣ شَبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ
الْأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَافِقِ ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

(٧٧٠) فَلَانٌ شَدِيدُ الْمَرْفَقَيْنِ أَوْ شَدِيدُ الْمَرَاقِ

الْمَرْفَقُ هُوَ مَوْصِلُ الذَّرَاعِ فِي الْعَصَدِ ، وَلِلإِنْسَانِ مَرْفَقَانِ ،
لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ سِوَى ذِرَاعَيْنِ وَعَصْدَيْنِ . وَلِذَلِكَ يُحْطَتُونَ مَنْ
يَقُولُ : فَلَانٌ شَدِيدُ الْمَرَاقِ (جَمْعُ مَرْفَقٍ) .

ولكن :

رَوَى أَبُو السَّيِّكِيَّةِ ، وَالسَّيُّوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ
الْمَرْفَقَ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : فَلَانٌ شَدِيدُ الْمَرَاقِ ،
مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى مَرْفَقَيْنِ .

وَأَنَا لَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَخْطِئَ لُغَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : هُوَ شَدِيدُ الْمَرَاقِ

ومن معاني الرِّقَّةِ أَيْضاً : كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَنْبِ وادٍ يَبْسِطُ
الماءَ عليها أَيْامَ المَدِّ ، ثُمَّ يَنْضُبُ ، فَتَكُونُ الأَرْضُ حَافِلَةً بِالثِّبَاتِ .
وَيُجْمَعُ عَلَى : رِقَاقٍ .

أَمَّا الرِّقَّةُ فَمن معانيها :
(١) الرَّحْمَةُ وَالْحَنَانُ .

(٢) مصدرُ الفعلِ : رَقَّ (ضِدُّ الغِلَظِ) .

(٣) فِي مَالِهِ رِقَّةٌ : قِلَّةٌ ، وَمِنْهُ : رِقَّةُ الحالِ : الْفَقْرُ .

(٤) الرِّقَّةُ : الأَسْتِحْيَاءُ . رَقَّ وَجْهُهُ : اسْتَحْيَا .

(٥) الرِّقَّةُ : وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَانَ : اللَّهُمَّ كَبِّرْتَ سَيِّئِي ، وَرَقَّ
عَظْمِي ، فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ .

(٦) رِقَّةُ البَطْنِ : الإِسْهَالُ .

(٧٧٤) الأرقامُ الغباريَّةُ والهنديَّةُ

ويقترحون إهمالَ الأرقامِ الهنديَّةِ الَّتِي نَسْتَعْمَلُهَا الآنَ فِي
المَشْرِقِ العربيِّ كُلِّهِ (١ ، ٢ ، ٣) ، واستعمالَ الأرقامِ العربيَّةِ
الأصليَّةِ ، المُسمَّاةِ بالأرقامِ الغباريَّةِ أو الإِفْرَنْجِيَّةِ (1, 2, 3) ،
متذرِّعينَ بالأسبابِ الآتيةِ :

- (١) لأنَّ الأرقامَ الغباريَّةَ متشعِّرةً فِي بِلَادِ المَغْرِبِ العربيِّ كُلِّهِ .
- (٢) لأنَّها تَنفَعُ فِي قِراءَةِ أختامِ البريدِ ، وَفِي اسْتِخدامِ الحِساباتِ
الإِلِكْترونيَّةِ .
- (٣) لأنَّنا نَحِي باسْتِعمالِها تراثاً لنا قَدِيماً .

ولكن :

- (١) معظمُ المؤلِّفاتِ العربيَّةِ القَدِيمةِ والحَدِيثةِ ، وأدباءُ العالمِ
العربيِّ ، والمُسْتَشْرِقِينَ يَسْتَعْمَلُونَ الأرقامَ الهنديَّةَ ، الَّتِي جَعَلُهَا
مِثَالُ السَّنِينَ تُصَبِّحُ عَرَبِيَّةً .
- (٢) ذَكَرَتْ لَجَنَةُ الرِّيَاضَةِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ،
أَنَّها لَمْ تَطْلُعْ عَلَى أَيْةٍ مَخْطُوطَةٍ دُوِّنتَ فِيها الأرقامُ الغباريَّةُ ،
وَيَرْجِعُ تَارِيخُها إِلَى ما قَبْلَ ١١٠٠ م .
- (٣) إِنَّ أبا بَكْرَ الخَوَازِمِيَّ ، أبا عِلْمِ الحِسابِ ، اسْتِخدَمَ
فِي مَخْطُوطِهِ ، الَّذِي يَرْجِعُ إِلَى القَرْنِ الثَّانِي الهِجْرِيِّ (الثَّاسِعِ
المِيلادِيِّ) الأرقامَ الَّتِي يَطْلُقُ عَلَيْها اسْمُ (الأرقامِ الهنديَّةِ) ،
وَهِيَ المُنشَرةُ فِي مَجْمَعِ بِلَادِ المَشْرِقِ العَرَبِيِّ .

لِذا يُسْتَحْسَنُ الإِبقاءُ عَلَى الأرقامِ الهنديَّةِ ، الَّتِي عَرَبَها
الرِّمَانُ (نَحْوَ سَعَةِ قُرُونٍ) . وَلَنْ يَضِيرَنا اسْتِعمالُ هَذِهِ الأرقامِ ،
ما دامَ العَرَبِيُّونَ لَا يَرَوْنَ بأساً باسْتِعمالِ أرقامِنا العربيَّةِ .

(٧٧٣) الرِّقُّ ، الرِّقُّ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الجِلْدِ الرِّقِّقِ ، الَّذِي يُكْتَبُ فِيهِ ،
اسْمُ (الرِّقِّ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ (الرِّقُّ) . وَكِلْتَا الكَلِمَتَيْنِ
صَحِيحَةٌ ، وَالْفَتْحُ (الرِّقُّ) أَغْلَى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الرِّقَّ : القُرْآنُ الكَرِيمُ ، إِذْ قالَ تَعَالَى فِي
الآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴾ ، وَأَحَدُ شِعْراءِ
حِمْيَرَ أَبِي تَمَّامٍ ، الأَخْصَسُ بْنُ شِهَابِ التَّغْلِي ، القَائِلُ :
فَلَا بَنَتَ حِطَّانُ بْنُ قَيْسٍ مَنَازِلُ

كما نَقَّى العُنوانَ فِي الرِّقِّ كاتِبٌ

ومعهم ألفاظُ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ
الأَصْفَهانيِّ ، والأساسُ ، والمَغْرِبُ ، والمَخْتارُ ، واللِّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومُحِيطُ المَحِيطِ ،
ودُوْزِي ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ أَجازَ الرِّقَّ : معجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ،
والمصباحُ (لِغَةً قَلِيلَةً قَرَأَ بِها بَعْضُهُمُ الآيَةَ فِي سُورَةِ الطُّورِ) ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ (نادر) ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَمِنْ مَعاني الرِّقِّ :

(١) الصَّحِيفَةُ البَيضاءُ .

(٢) العَظِيمُ مِنَ السِّلاحِ .

(٧٧٥) المِرْقَاةُ ، المِرْقَاةُ

المِرْقَاةُ ، الَّتِي هِيَ وَسِيلَةُ الرَّقِيِّ ، أَوْ آلَتُهُ ، أَوْ مَوْضِعُهُ ، أَوْ مَا يُرْقَى بِهِ ، أَوْ فِيهِ ، يَرَى أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَأَدَبُ الْكَاتِبِ أَنْ نَفْتَحَ مِمْهَا (مِرْقَاةً) ، وَيَقُولُ أَبُو عُبَيْدٍ: «لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ (مِرْقَاةً)» ، وَيَقُولُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قَتَيْبَةَ: «الذَّرَجَةُ مِرْقَاةٌ (لَا) مِرْقَاةٌ» .
ولكن :

أَجَازَ فَتَحَ الْمِمَّ (مِرْقَاةً) وَكَسَرَهَا (مِرْقَاةً) كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الصَّحَاحُ: «الْمِرْقَاةُ: الذَّرَجَةُ» ، وَمَنْ كَسَرَهَا شَبَّهَا بِالْآلَةِ الَّتِي يُعْمَلُ بِهَا ، وَمَنْ فَتَحَ قَالَ: هَذَا مَوْضِعٌ يُفْعَلُ فِيهِ» .

فَالصَّحَاحُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْمِرْقَاةَ هِيَ أَسْمُ مَكَانٍ ، وَالْمِرْقَاةُ أَسْمُ آلَةٍ .

وَفَتَحَ الْمِمَّ فِي (مِرْقَاةً) أَعْلَى ؛ لِأَنَّ الْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ قَالُوا: وَتُكْسَرُ الْمِمُّ ، أَيْ أَنَّ الْأَصْلَ فَتَحُهَا ؛ وَلِأَنَّ الْمَتْنَ قَالَ: قَدْ تُكْسَرُ الْمِمُّ ، وَ(قَدْ) هُنَا حَرْفٌ تَقْلِيلٌ .

وَتُجْمَعُ الْمِرْقَاةُ عَلَى: مِرَاقٍ .

(٧٧٦) ارْتَقَى الشَّيْءَ ، ارْتَقَى فِيهِ ، ارْتَقَى إِلَيْهِ

انْفَرَدَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ بِقَوْلِهِمَا: ارْتَقَى عَلَى الشَّيْءِ (صَعِدَ فِيهِ) . وَيَكَادُ الْإِجْمَاعُ يَتَعَدَّى عَلَى قَوْلِنَا :

(أ) ارْتَقَى فِي الشَّيْءِ: قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ (ص): «أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ» . أَيْ: إِذَا كَانُوا يَمْلِكُونَ هَذَا الْعَالَمَ ، فَلْيَصْعَدُوا فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي تُوصلُهُمْ إِلَى مُرْتَقَى ، يُشْرِفُونَ مِنْهُ عَلَى الْعَالَمِ وَيُدِيرُونَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ ارْتَقَى فِي الشَّيْءِ أَيْضًا: مَعْجَمُ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ (بَابُ الزِّيَادَةِ فِي السِّنِّ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَيُجِزُونَ أَيْضًا: ارْتَقَى الشَّيْءَ: مَعْجَمُ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَارْتَقَى إِلَى الشَّيْءِ: مَعْجَمُ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(رَاجِعَ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٧٧٧) الرُّقِيَّةُ

وَيُسَمُّونَ الْعُودَةَ الَّتِي يُرْقَى بِهَا الْمَرِيضَ رُقُوعًا ، وَالصَّوَابُ: رُقِيَّةً . فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «مَا كُنَّا نَأْتِيهِ بِرُقِيَّةٍ» . وَ«لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ» . مَعْنَاهُ: لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرُّقِيَّةَ أَيْضًا: عُروَةُ بْنُ حِزَامٍ ، الْقَائِلُ :

فَا تَرَكْنَا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِيَا وَلَا سَلُوةَ إِلَّا بِهَا شَفَايَا

وَابْنُ قَتَيْبَةَ (فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ) ، وَالْجَامِعُ (لِلْكَرْمَانِيِّ) ، وَنَوَادِرُ الْقَالِي ، وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ (فِي لَحْنِ الْعَوَامِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْبَكْرِيُّ (فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ سِمَاطِ اللَّاتِي) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّيَاهِيَّةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الرُّقِيَّةُ عَلَى: رُقَى .

وَفَعَلَهُ: رُقَى الْمَرِيضَ مِنْ كَذَا يُرْقِيهِ رُقِيَّةً ، وَرُقِيَّةً ، وَرُقِيًّا ، وَرُقِيًّا عَوْدَةً .

(٧٧٨) رَكَزَ فِكْرُهُ فِي كَذَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ: رَكَزَ نَزَارَ فِكْرُهُ فِي كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: حَصَرَهُ فِي كَذَا ؛ لِأَنَّ رَكَزَ الشَّيْءَ مَعْنَاهُ: (١) رَكَزَ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ: أَقَرَّهُ وَأَثَبَتْهُ .

(٢) رَكَزَ السَّهْمَ فِي الْأَرْضِ: غَرَزَهُ .

(٣) رَكَزَ اللَّهُ الْمَعَادِنَ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْجِبَالِ: أَوْجَدَهَا فِي بَاطِنِهَا .

(٤) رَكَزَ الْمَحْلُولَ: زَادَ نِسْبَةَ الذَّائِبِ إِلَى الْمُذَيَّبِ ، دُونَ أَنْ

يصل إلى حَدِّ الشَّيْخِ .
(٥) رَكَزَ اللَّيْنُ : كَثَفَهُ .
ولكن :

ذكر المعجم الوسيط أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَقَرَّ
قَوْلَ : رَكَزَ فِكْرَهُ فِي كَذَا : حَصَرَهُ فِيهِ .

(٧٨٠) صَلَاةُ الْفَجْرِ رَكَعَتَانِ ، وَالظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ

ويقولون : صَلَّى تَمِيمٌ رَكَعَتَيْنِ فَجْرًا ، وَأَرْبَعُ رُكُوعٍ ظَهْرًا ،
وَالصُّوَابُ : صَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَجْرًا ، وَأَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ظَهْرًا ،
لأنَّ رَأَى الرُّكُوعَ مَفْتُوحَةً دَائِمًا ، وَجَمَعَهَا رَكَعَاتٌ كَمَا تَقُولُ
الْمَعْجَمَاتُ كَافَّةً .

وفعله هو : رَكَعَ يَرْكَعُ رَكَعًا وَرُكُوعًا كَمَا قَالَ مَعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتَلَبُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا الصِّحَاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ فَإِنَّهَا لَمْ تَذْكُرْ إِلَّا الْمَصْدَرُ :
رُكُوعًا .

أَمَّا الرُّكُوعُ فَفِيهِ الْهُوَّةُ فِي الْأَرْضِ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .
وَزَعَمَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ الرُّكُوعَ
لُغَةٌ بِمَائِيَّةٍ .

(٧٨١) رَكَتُ الْعِبَادَةِ رَكَكَةً ، وَرِكََّةً ، وَرَكًّا ، وَرُكُوكَةً

وَيُحْطَفُونَ مَنْ يَقُولُ : رَكَتُ عِبَادَةَ الْكِتَابِ رِكََّةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصُّوَابَ هُوَ : رَكَتُ ... رَكَكَةً (أَيَ ضَعَفْتُ) ، اعْتِنَادًا عَلَى
مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ الَّذِي
ذَكَرَ الرُّكُوكَةَ فِي مُسْتَدْرِكِهِ ، وَدُرُوزِي .

ولكن :

يُجِيزُ الْمَصْدَرَيْنِ رَكَكَةً وَرِكََّةً كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، الَّذِي
ذَكَرَهُمَا مُحَقِّقُهُ فِي الْهَامِشِ نَقْلًا عَنِ الْمَخْتَارِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ .
وَيُجِيزُ الْمَصْدَرَيْنِ رَكًّا وَرَكَكَةً : مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْوَسِيطُ
كِلَاهُمَا .

(٧٧٩) جَنَّا الْمُصَلِّيَ وَقَرَأَ «التَّحِيَّاتِ» لَا رَكَعَ

ويقولون : رَكَعَ الشَّيْخُ وَقَرَأَ «التَّحِيَّاتِ» ، وَالصُّوَابُ :
جَنَّا الشَّيْخَ ... ، أَيْ : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
٦٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ثُمَّ لَنُخْرِصَنَّ عَنْ حَوْلِ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾ ،
وَقَرِئَ : ﴿جِثِيًا﴾ .

وَذَكَرَ الْفِعْلَ جَنَّا بِمَعْنَى : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَيْضًا ، كُلُّ مَنْ
مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي
الْمَقَامَةِ التَّبْرِيزِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ رَكَعَ بِمَعْنَى : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ،
هِيَ عَامِيَّةٌ .

وقد يكون معنى الفعل جَنَّا : قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(١) جَنَّا يَجْنُو جَنْوًا وَجَنْوًا .

(٢) وَجَنَى يَجْنِي جَنْيًا ، وَجَنْيًا ، وَجَنْيًا .

أَمَّا رَكَعَ الْمُصَلِّيَ فَعَنَاهُ : انْحَنَى بَعْدَ الْقِيَامِ حَتَّى تَنَالَ رَاحَتَاهُ
رُكْبَتَيْهِ ، أَوْ حَتَّى يَطْمِئَنَ ظَهْرُهُ . وَالْمُصَلِّي يَقُولُ فِي الرُّكُوعِ :
سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَلَا يَقْرَأُ التَّحِيَّاتِ إِلَّا
وَهُوَ جَائِبٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ رَكَعَ :

(١) انْحَنَى ، سَوَاءً مَسَّتْ رُكْبَتَاهُ الْأَرْضَ أَمْ لَمْ تَمَسَّهَا .

(٢) رَكَعَ الْهَرَمُ : انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ وَالضَّعْفِ .

(٣) خَضَعَ وَتَوَاضَعَ .

(٤) رَكَعَ إِلَى اللَّهِ : اطمأنَّ إِلَيْهِ فِي خُشُوعٍ .

(٥) افْتَقَرَ بَعْدَ غِنًى وَانْحَطَّ حَالُهُ .

ويقولون إِنَّ كُلَّ قَوْمَةٍ يَتْلُوها الرُّكُوعَ وَالسَّجْدَتَانِ مِنْ

وباب: (٢) رَكَنَ يَرَكُنُ : (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو عمرو بن العلاء ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وباب: (٣) رَكِنَ يَرَكُنُ : (القرآن الكريم ، جاء في الآية ١١٣ من سورة هود: ﴿وَلَا تَرْكُتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو زيد الأنصاري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وباب: (٤) رَكَنَ إِلَيْهِ يَرَكُنُ رَكَانَةً وَرُكُونَةً : رَزَنَ وَوَرَنَ (المختار ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) . ومِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : رَكَنَ يَرَكُنُ : نَادِرٌ ، وَرَكَنَ يَرَكُنُ لَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ ، وَرَكَنَ يَرَكُنُ : خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ الْأَبْنِيَّةُ فِي السَّالِمِ .

وقَالَ الْمِصْبَاحُ : رَكَنَ يَرَكُنُ لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ بَابَ فَعَلَ يَفْعَلُ يَكُونُ حَلْفِي الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ .

وجاءَ فِي اللَّسَانِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : رَكِنَ فِي الْمَتَرِ يَرَكُنُ : ضَنَّ بِهِ فَلَمْ يَفَارِقْهُ .

أَمَّا مَصَادَرُهُ فَبِهَا :

(١) رَكَنٌ .

(٢) وَرُكُونٌ .

(٣) وَرَكَانَةٌ .

(٤) وَرَكَانِيَّةٌ .

(٧٨٣) أَرَمَدُ رَمْدَاءُ وَرَمِدٌ وَرَمْدَةٌ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الرَّمْدَ هُوَ الَّذِي تُصَابُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ أَوْ كِلَاهُمَا بِالرَّمْدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَرَمَدٌ ، وَزَانُ أَعْمَى ، وَأَبْكَمٌ ، وَأَخْرَسٌ ، وَأَصَمٌ ، وَأَعْرَجٌ ، وَأَثَرٌ (مَقْطُوعُ الذَّنْبِ) ، وَأَجْدَعٌ (مَنْ قُطِعَ أَنْفُهُ أَوْ طَرَفٌ مِنْ أَطْرَافِهِ) ، وَأَصْلَمٌ (مَنْ قُطِعَ صَوَانُ أُذُنَيْهِ) ، وَأَعْلَمٌ (الْمَشْقُوقَةُ شَفْتُهُ الْعُلْيَا) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الرَّمْدَ وَالرَّمْدَةَ صَوَابٌ كَالْأَرَمَدِ وَالرَّمْدَاءِ ،

وَيُجِزُ الْمَصَادِرُ الْأَرْبَعَةُ : رَكَاً ، وَرَكَاتَةً ، وَرَكَّةً ، وَرُكُوكَةً كُلٌّ مِنْ مَدِّ الْقَامُوسِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي نَقَلَ الْمَصْدَرِ رُكُوكَةً فِي ذَيْلِهِ عَنِ التَّاجِ ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ .

وَفِعْلُهُ : رَكَ ، يَرَكُ ، وَيَرَكُ (انْفَرَدَتْ بِذِكْرِهِ نُسْخَةُ كَلْكَلَتَا مِنَ الْقَامُوسِ) ، رَكَاً ، وَرَكَاتَةً ، وَرَكَّةً ، وَرُكُوكَةً .

وَهَنَالِكَ الرُّكَاتَةُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَغَارُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَالرَّجُلُ تَسْتَضِعُهُ النِّسَاءُ فَلَا يَهْنَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَعَنَ الرُّكَاتَةَ ، سَمَاءُ رَكَاتَةً عَلَى الْمُبَالِغَةِ فِي وَصْفِهِ بِالرُّكَاتَةِ ، وَهِيَ الضَّعْفُ . وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ السُّلْطَانَ الرُّكَاتَةَ ، أَيْ الضَّعِيفَ . وَوَرَدَ أَنَّهُ يُبْغِضُ الْوَلَاةَ الرُّكَكَةَ (جَمْعُ رَكِيكٍ) . وَفِي غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْمَرْوِيِّ : الرُّكَاتَةُ (مَضْمُونٌ مُخَفَّفٌ) ، وَفِي الْمُجْمَلِ : الرُّكَاتَةُ (مَضْمُونٌ مُشَدَّدٌ) ، وَفِي التَّهْذِيبِ الرُّكَاتَةُ (مَفْتُوحٌ مُخَفَّفٌ ضَبْطًا لَا نَصًّا) .

وَمِنْ مَعَانِي رَكَ :

(١) رَكَ الْأَمْرُ يَرُكُهُ : رَكَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

(٢) رَكَ السِّقَاءُ يَرُكُهُ : عَالَجَهُ وَأَصْلَحَهُ .

(٣) رَكَ الْغُلُّ فِي عُنُقِهِ (يَرُكُهُ) : غَلَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَالزَّمَهَا إِثَاهُ .

(٤) رَكَ الشَّيْءُ بِيَدِهِ (يَرُكُهُ) : عَمَزَهُ لِيَعْرِفَ حَجْمَهُ .

(٧٨٢) رَكَنَ يَرَكُنُ وَ يَرَكُنُ ، وَ رَكَنَ يَرَكُنُ

وَيَرَكُنُ ، وَرَكَنَ يَرَكُنُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : رَكَنَ إِلَيْهِ يَرَكُنُ ، أَيْ : مَالَ ، وَسَكَنَ وَاطْمَأَنَّ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ فِي الْفَصْحَى : فَعِلَ يَفْعَلُ . وَفِي الْحَقِيقَةِ إِنَّ بَابَ رَكَنَ إِلَيْهِ يَرَكُنُ نَادِرٌ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَنَظِيرُهُ : فَضِلَ يَفْضُلُ ، وَ حَضَرَ يَحْضُرُ ، وَ نَمَ يَنْمُ حَسَبَ قَوْلِ كُرَاعٍ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ (وَفِيهِ نَظَرٌ) ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ . وَكَتَفَى الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ بَابَ رَكَنَ يَرَكُنُ نَادِرٌ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ النَّادِرَةُ الْأُخْرَى .

وَهَنَالِكَ بَابُ : (١) رَكَنَ إِلَيْهِ يَرَكُنُ : (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأزهري الذي قال إنها ليست بفصيحة ، والصحاح ، والراغب ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

ولكن :

أَجَزْ تَأْنَيْتَ كَلِمَةَ الْأَرْبِ وتذكيرها : اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن الأفصح إطلاق الأرب على الأثنى ، و العزْر على الذكر : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

واكتفى معجم مقاييس اللغة بتذكير الأرب : فالأرب معروف .

وجاء في المصباح ، والمد ، والمتن أننا يجوز أن نطلق الأربة على الأثنى والذكر كليهما .

وجاء في محيط المحيط وأقرب الموارد أن واحدة الأرب تُسمى : أربة .

وتُجمع الأرب على : أرباب و أربان على البدل كالتعالي في الثعالب : الليحياني ، والصحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

ولكن سيوني لم يجز الأرب إلا في الشعر .

ويرى الليث بن سعد أن ألف الأرب زائدة ، لذا علينا أن ننشدها في المعجمات في مادة : (رب) .

وأنا لا أنصح بإطلاق العزْر على ذكر الأرب ، لأنه اسم غير مألوف ، ولأن كلمة الأرب المألوفة تسد مسدده .

(٧٨٧) تَرَهَّبَ فَلَانٌ ، تَرَهَّبَ عَدُوَّهُ

ويخطئون من يستعمل الفعل تَرَهَّبَ متعدياً ، ويقولون إن الفعل (تَرَهَّبَ) لازم ، ومعناه : صار راهباً ، كما قال معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

هنالك تَرَهَّبَ فَلَانٌ عَدُوَّهُ تَرَهَّباً ، أي : توَعَّدَهُ : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

كما يقول الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

واكتفى المتن بذكر الأزمد و الرمداء و الرمدق ، ونسي ذكر الرمد .

أما فعله فهو : رَمِدَ يَرْمُدُ رَمْدًا .

(٧٨٤) أَهْدَابُ الْعَيْنِ لَا رُمُوشُهَا

ويقولون : سَقَطَتْ رُمُوشُ عَيْنَيْهِ مِنَ الرَّمْدِ . والصواب : سَقَطَتْ أَهْدَابُ عَيْنَيْهِ . وهي جمعُ هَذَبٍ أو هَذَبٍ وهو شعر أشفار العين ، وواحدته : هَذَبَةٌ .

أما الرَّمَشُ فهو الطاقة مِنَ الرِّيحَانِ كما تقول المعجمات . ويقول بعضها كمستدرِك التاج والمتن إن الرَّمَشَ يعني جفن العين أيضاً .

(٧٨٥) خَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ ، أَوْ وَقَعَ عَلَيْهِمَا

لَا تَرَامَى عَلَيْهِمَا

ويقولون : تَرَامَى المجرم عَلَى قَدَمَيْ الحاكم . والصواب : خَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ ، أَوْ وَقَعَ عَلَيْهِمَا ، لِأَن مَعْنَى تَرَامَى :

- (١) تَرَامَى القوم : رَمَى بعضهم بعضاً .
- (٢) تَرَامَى إِلَى كَذَا : صَارَ وَأَفْضَى . يُقَالُ : تَرَامَى أَمْرُهُ إِلَى الظُّفْرِ ، أَوْ إِلَى الْخِذْلَانِ ، وَتَرَامَى الْجُرْحُ إِلَى الْفَسَادِ ، وَتَرَامَى الْخَبَرُ إِلَى .

(٣) تَرَامَى الشَّيْءُ : تَتَابَعَ وَأَزْدَادَ . يُقَالُ : تَرَامَى بَيْنَهُمُ الشَّرُّ .

(٤) تَرَامَى السَّحَابُ : انْصَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

(٥) تَرَامَتْ بِهِ الْبِلَادُ : أَخْرَجَتْهُ .

(٧٨٦) هَذَا الْأَرْبُ ، هَذَا الْأَرْبُ

هَذِهِ الْأَرْبَةُ ، هَذَا الْأَرْبَةُ

ويخطئون من يقول : هذا الأرب سمين . ويقولون إن الصواب هو : هذه الأرب سمينة ، لأن الجاحظ والجوهري قالا إن الأرب مؤنثة .

(٧٨٨) رَهَبَ الرَّعْدُ الطُّفْلَ

وَيَحْتَفُونَ علماء التَّربية ، لِأَنَّهُمْ يَدْعُونَ إِلَى أَسْلُوبِ التَّرْغِيبِ ، وَيَحْمِلُونَ عَلَى أَسْلُوبِ التَّرْهِيْبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَسْلُوبُ الْإِرْهَابِ ، مِنَ الْفَعْلِ : أَرْهَبُهُ يُرْهَبُهُ إِرْهَابًا : أَخَافُهُ وَأَفْزَعُهُ ؛ لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ أَهْمَلُوا ذَكَرَ الْفِعْلَ رَهَبَهُ تَرْهِيْبًا بِمَعْنَى أَخَافُهُ .

ولكن :

كِلَا الْفَعْلَيْنِ أَرْهَبَهُ وَرَهَبَهُ صَحِيحٌ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ رَهَبَهُ : مَقْدَمَةُ الْأَدِيبِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ : وَالْمُدُّ ، وَدُوزِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَنُورٌ : رَهَبَ فَلَانًا يُرْهَبُهُ رَهَبًا ، وَرُهْبًا ، وَرُهْبًا ، وَرَهَبًا ، وَرَهَبَةً ، وَرُهْبَانًا ، وَرَهْبَانًا .

(٧٨٩) الرَّاهِبُ : الرَّهْبَانُ ، الرَّهْبَةُ

الرُّهْبَانُ : الرَّهَابَةُ ، الرَّهَابِينَ ،

الرُّهْبَانُونَ

الْمُتَعَبِدُ فِي صَوْمَعَةٍ مِنَ النَّصَارَى يَتَخَلَّى عَنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمَلَاذِيهَا ، زَاهِدًا فِيهَا ، مُعْتَزِلًا أَهْلَهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ (رَاهِب) ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى رَهَابَةٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ عَلَى :

(أ) رُهْبَانٍ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ، وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ، ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرُّهْبَانَ أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاطَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَرِيرُ الَّذِي قَالَ :

رُهْبَانٌ مَدِينٌ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا

وَالْمُعْصَمُ مِنْ شَفَعِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ

(وَعِلُّ عَاقِلٌ : صَعِدَ الْجَبَلَ . وَالْفَادِرُ : الْمُسْنُ مِنَ الْوَعُولِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْبِكْرِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَرَهْبَةٍ : الْأَسَاسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ رَجُلٍ مِنَ الصَّبَابِ :

قَدْ أَدْبَرَ اللَّيْلُ ، وَقَضَى أَرْبَةَ

وَارْتَفَعَتْ فِي فَلَكَيْهَا الْكَوْكَبَةُ

كَأَنَّهُا مَصْبَاحُ دَيْرِ الرَّهْبَةِ

وَالْمُدُّ ، وَبَادِجَرُ .

وَقَدْ عَرَّرَ الْمَصْبَاحُ حِينَ قَالَ : رُبَّمَا جُمِعَ الرَّاهِبُ عَلَى

رَهَابِينَ . وَخَطَأَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ مَنْ يَجْمَعُ الرَّاهِبَ عَلَى رَهَابَةٍ .

وَتَأْتِي كَلِمَةُ الرُّهْبَانِ مَفْرَدَةً . أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

لَوْ كَلَّمْتُ رُهْبَانَ دَيْرٍ فِي الْقُلُلِ

لَأَنحَدَرَ الرُّهْبَانُ يَسْعَى فَتَزَلُ

فَتُجْمَعُ حِينَئِذٍ عَلَى :

(أ) رَهَابَةٍ : مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَرَهَابِينَ : مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَرُهْبَانُونَ : الْمُدُّ وَالْمَتْنُ . وَأَوْرَدَهَا الْقَامُوسُ بِفَتْحِ الرَّاءِ ،

وَذَكَرَهَا التَّاجُ دُونَ أَنْ يَضِيطَ حَرَكَةُ الرَّاءِ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ جَمْعًا آخَرَ لِرُهْبَانٍ ، هُوَ : رَهْبَانِيُونَ ،

وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهُ رَهْبَانِيُونَ . وَلَنْ نَوَافِقَ عَلَى هَذِهِ الْجُمُوعِ ، لِأَنَّ

اللِّسَانَ وَالْقَامُوسَ وَالْمَتْنَ لَمْ يُؤَيِّدْهَا مَعَهُمْ آخَرُ فِي ذَلِكَ .

وَيَجْمَعُ الْأَسَاسُ الرَّاهِبَ عَلَى رُهْبَانٍ ، وَرَهْبَةٍ ، وَرَهَابِينَ ،

وَرَهَابَةٍ .

وَيَقُولُ الْمَتْنُ : رُبَّمَا جَمَعُوا رُهْبَانَ الْمَفْرَدَ عَلَى رَهَابَةٍ ،

ثُمَّ يَعْتَرِضُ فَيَقُولُ : أَوْ هَذِهِ خَطَأٌ .

أَمَّا الرُّهْبَانِيَّةُ فِيهِ حَالَةُ الرَّاهِبِ وَطَرِيقَتُهُ . قَالَ تَعَالَى فِي

الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ : ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ،

وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ ، وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً

وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ، مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : (وَفِي الْحَدِيثِ : «لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ»

كَانَ النَّصَارَى يَتَرَهَّبُونَ بِالتَّخَلِّيِ مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا ، وَتَرْكِ

مَلَاذِيهَا ، وَالزُّهْدِ فِيهَا ، وَالْعَزْلَةِ عَنْ أَهْلِهَا ، وَتَعَمُّدِ مَشَاقِقِهَا ،

حَتَّى إِنْ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَحْصِي نَفْسَهُ ، وَيَضَعُ السَّلْسَلَةَ فِي عُنُقِهِ ،

فَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْهَا .

وَقَالَ ﷺ أَيْضًا : «عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةٌ أُتِيَتْ» .
يُرِيدُ أَنَّ الرَّهْبَانَ وَإِنْ تَرَكُوا الدُّنْيَا ، وَزَهَدُوا فِيهَا ، وَتَخَلَّوْا عَنْهَا ،
فَلَا تَرَكَ ، وَلَا زَهَدَ ، وَلَا تَخَلَّى أَكْثَرَ مِنْ بَذْلِ النَّفْسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
وَكَمَا أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ النَّصَارَى عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنَ التَّرَهُّبِ ، فَنَفَى
الْإِسْلَامَ لَا عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنَ الْجِهَادِ . وَلِهَذَا قَالَ : «ذِرْوَةُ سَنَامِ
الْإِسْلَامِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» .

الصَّحَاحُ بِذِكْرِهِ .
وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ أَنَّ أَسْمَ ذَلِكَ الْحَيِّ هُوَ : الرَّهَاءُ ،
فَأَصَابَ فِي ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَخْطَأَ فِي أَسْمِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ إِنَّهَا
الرَّهَاءُ بَدَلًا مِنَ الرَّهَاءِ أَوِ الرَّهَاءِ .

(٧٩١) رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ ، رَوَّى فِيهِ ، رَوَّى رَأْسَهُ بِاللُّدْهَنِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : رَوَّأَ الْقَاضِي فِي الْأَمْرِ ، ثُمَّ لَفَظَ حُكْمَهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَوَّى فِي الْأَمْرِ ، أَيْ نَظَرَ فِيهِ ،
وَتَفَكَّرَ وَلَمْ يَعْجَلْ بِجَوَابٍ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا الْفَعْلَيْنِ صَحِيحٌ ،
وَ (رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ) ، الَّذِي يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ خَطَأٌ ، هُوَ أَعْلَى مِنْ :
(رَوَّى فِي الْأَمْرِ) .

فَمِمَّنْ قَالَ : رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ
فِي «إِصْلَاحِ الْمُنَظِقِ» ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرُهُ عَلِيُّ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ تَرَوُّتَهُ وَتَرَوُّيَتًا .

وَمِمَّنْ قَالَ : رَوَّى فِي الْأَمْرِ : الصَّحَاحُ ، وَالنَّهْأَةُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ أَنَّ الْفِعْلَ (رَوَّى فِي الْأَمْرِ) لُغَةٌ .

وَهَنَالِكَ الْفِعْلُ : رَوَّى رَأْسَهُ بِاللُّدْهَنِ ، أَيْ جَعَلَهُ يَرَوَّى :
ابْنُ السِّكِّيتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمُنَظِقِ» ، وَالْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ ،
وَعِجَّازُ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمُحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٧٩٢) الرُّوَابَةُ لَا الرُّوْتِينَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (الرُّوَابَةُ) بِمَعْنَى الثَّبَاتِ وَالْإِسْتِقْرَارِ
وَالْإِسْتِمْرَارِ ، مِمَّا يُقَابَلُ فِي التَّعْبِيرِ الْعَصْرِيِّ كَلِمَةَ (رَوْتِينَ) .
وَلَكِنْ :

اقْتَرَحَتْ لَجْنَةُ الْأَصُولِ ، فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
السَّحَاحَ بِاسْتِعْمَالِ هَذِهِ الصَّبِيغَةِ ، بِنَاءً عَلَى جَوَازِ تَحْوِيلِ كُلِّ فِعْلٍ

(٧٩٠) الرَّهَاءُ أَوِ الرَّهَاءُ

الْمَدِينَةُ بِالْجَزِيرَةِ ، الْوَاقِعَةُ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَالشَّامِ ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهَا أَسْمَ الرَّهَاءِ ، وَلَمْ يُؤَيِّدْهُمْ فِي ذَلِكَ سِوَى مُحِيطِ الْمُحِيطِ ،
الَّذِي عَثَرَ مِثْلَهُمْ ، لِأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
(أ) الرَّهَاءُ : حَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَمَزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الشَّامِيُّ أَنَّهُ
رَأَى أَرْبَعَةَ آيَاتٍ كُتِبَتْ عَلَى أَحَدِ أَرْكَانِ كَنِيسَةِ الرَّهَاءِ ، مِنْهَا
الْبَيْتُ الْآتِي :

وَقَدْ كُنْتُ ذَا آلٍ يَمْرُو سَرِيَّةً

فَبَلَّغْتَ الْأَيَّامَ فِي بَيْعَةِ الرَّهَاءِ

(الْبَيْعَةُ : الْكَنِيسَةُ) .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ أَسْمَ الْمَدِينَةِ هُوَ : الرَّهَاءُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
وَقَالَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ إِنَّهَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا وَرَقُ الْمَصَاحِفِ .
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : رُهَاوِيٌّ .

(ب) وَالرُّهَاءُ : كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ
ابْنُ قَيْسٍ الرُّقْبَاتُ :

وَقَدْ مَلَأْتُ كِنْسَانَهُ وَسَطَ مِصْرٍ

إِلَى عَلَيَا نِهَامَةٍ فَالرُّهَاءُ

وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : رُهَاوِيٌّ أَيْضًا ، وَقَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا ابْنُ مُقْبِلٍ الْخَمْرَ ،
فَقَالَ :

سَقَنِي بِصَبْهَاءَ دُرِّيَاقَةٍ

مَنْ مَّا تَلَيْنُ عِظَامِي تَلِينُ

رُهَاوِيَّةٌ مُتْرَعٌ دَهْنًا

تُرْجَعُ مِنْ عَوْدٍ وَعَسِ مُرْنٌ

وَهَنَالِكَ حَيٌّ مِنْ مَذْحِجِ أَسْمِهِ الرَّهَاءُ أَيْضًا ، وَهُوَ مَا اكْتَفَى

أَنَّ التَّذْكِيرَ أَكْثَرُ ، ورَأْيُ سبعةٍ مراجعٍ قَوِيَّةٌ اقْتَصَرْتُ عَلَى تَذْكِيرِ الرُّوحِ .

وهناك الحريريُّ الَّذِي افترَدَ بتأنيثِ الرُّوحِ ، دونَ تذكيرِها ، في المقامَةِ القَطِيعَةِ :

صَبَرْتُ عَلَيْكَ حَتَّى عَيْلَ صَبْرِي

وكادتُ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّرَاقِي

وهناك عِدَّةٌ معانٍ لكلمةِ الرُّوحِ ، منها جَبْرِيْلُ ، والوَحْيُ : جاءَ في الآيةِ ١٠٢ من سورةِ النُّحْلِ : ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ، لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . رُوحُ الْقُدُسِ هُنَا : جَبْرِيْلُ . وجاءَ في الآيةِ ١٩٣ من سورةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ . الرُّوحُ الْأَمِينُ هُنَا : جَبْرِيْلُ .

وقالَ تعالى في الآيةِ ١٧ من سورةِ النَّبَأِ : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ . الرُّوحُ هُنَا : جَبْرِيْلُ أَوْ جُنْدُ اللَّهِ .

وجاءَ في الآيةِ ١٧ من سورةِ مريمَ : ﴿فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ . الرُّوحُ هُنَا : جَبْرِيْلُ أَيْضًا .

وقالَ تعالى في الآيةِ ١٥ من سورةِ غَافِرٍ : ﴿يُلْقِي الرُّوحَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ . الرُّوحُ هُنَا : الْوَحْيُ .

ففي هَذِهِ الآيَاتِ الخمسِ عَنَتْ كلمةُ الرُّوحِ جَبْرِيْلَ أَوْ الْوَحْيَ ، ولم تَأْتِ مرَّةً واحدةً بِمعنى : ما بِهِ حياةُ النَّفْسِ ، لِئَنَّى هَل تَأْتِي دائماً مذكَّرةً ، كما ظَهَرَ في هَذِهِ الآيَاتِ ، أَمْ تَأْتِي مؤنَّةً أَيْضًا .

(٧٩٤) بَقِيَ مَكَانَهُ لَا رَاحَ مَكَانَهُ

ويقولون : رَاحَ الْجُنْدِيُّ مَكَانَهُ ، دُونَ أَنْ يُعَادِرَهُ لِحِظَةٍ

واحدةً . والصَّوابُ هُوَ : بَقِيَ مَكَانَهُ ، أَوْ ثَبَّتَ مَكَانَهُ ، أَوْ لَمْ

يَتَرَحَّضْ مِنْ مَكَانِهِ ؛ لِأَنَّ معانيَ الفعلِ (رَاحَ) في المعاجمِ هي :

(١) رَاحَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَالْعَمَلَيْنِ : تناوَلَ هَذَا مَرَّةً ، وَهَذَا مَرَّةً .

(٢) رَاحَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ : انْقَلَبَ مِنْ جَنْبٍ إِلَى آخَرٍ .

(٣) رَاحَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ : قامَ عَلَى كُلٍِّ مِنْهُمَا مَرَّةً .

(٤) أَنَا أَغَادِيهِ وَأَرَاوِحُهُ : أَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي الْغَدَاةِ وَالرَّوَايحِ .

(الرَّوَايحُ : اسمٌ للوقتِ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ ، وَيُقَابِلُهُ

الصُّبْحُ) . قالَ تعالى في الآيةِ ١٢ من سورةِ سَبَأٍ : ﴿وَلِسُلَيْمَانَ

الرِّيحَ غَدُوهاً شَهْرًا ، وَرَواحُها شَهْرًا﴾ . وقالَ معجمُ الفاظِ القرآنِ

إِلَى صِبْغَةٍ (فَعْلٌ) ، لِإِفَادَةِ المدحِ ، أَوْ الذَّمِّ ، أَوْ الْإِلْتِحاقِ بِالْغَرائِزِ ، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الرِّوَايَةُ مُصَدِّرًا قِياسِيًّا لِفَعْلٍ ، طَوَعًا لِقَرَارِ المَجْمَعِ فِي تَكْمِلَةِ مادَّةِ لُغَوِيَّةٍ .

وقد أَقَرَّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هَذَا الْاقتِرَاحَ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ الْمُتَعَدِّ بَيْنَ ٢٤ شَباطَ ١٩٧٥ و ١٠ آذارَ ١٩٧٥ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ .

ومن معاني رَتَبَ يَرْتَبُ رُتُوبًا :

(١) ثَبَّتَ وَاسْتَقَرَّ فِي الْمَقَامِ الصَّعْبِ .

(٢) رَتَبَ فُلَانٌ : (أ) انْتَصَبَ قَائِمًا .

(ب) سَأَلَ النَّاسَ بَعْدَ غَنَى .

(٣) رَتَبَ الشَّيْءَ : (أ) اثْبَتَهُ .

(ب) نَصَبَهُ .

(٧٩٣) بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَاقِي بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوابَ هُوَ : بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَاقِي : الْفَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،

وَأَبُو الْهَيْثَمِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاجِسِ

الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْفَرَاءُ : الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَبْعِشُ بِهِ الْإِنْسَانُ .

وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الرُّوحُ إِنَّمَا هُوَ النَّفْسُ الَّذِي يَنْتَفِسُهُ

الْإِنْسَانُ .

وجاءَ في مُفْرَدَاتِ الرَّاجِسِ : «جُعِلَ الرُّوحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ» .

وقالَ الْأَسَاسُ : «تَحَايَا بِذِكْرِ اللَّهِ وَرُوحِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ» .

ولكن :

أَجازَ تَذْكِيرَ كلمةِ الرُّوحِ وتأنيثُها كُلُّ مِنْ الصَّباحِ ،

والمَحْكمِ ، والرَّوَضِ لِلشَّهْبِيلِ ، وَالتَّهْيَةِ ، وَالمَخْيارِ ، وَاللَّسانِ ،

والمُصباحِ ، والقاموسِ (ويؤنَّثُ) ، وَالتَّاجِ (التَّذْكِيرُ أَكْثَرُ) ،

والمَدِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ (التَّأْنِيثُ أَشْهَرُ) ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ

(التَّأْنِيثُ أَشْهَرُ) ، وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الشَّهْبِيلُ : «إِنَّمَا أَنْتَ الرُّوحُ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى

النَّفْسِ» .

وقد أَخْطَأَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوارِدِ حينَ قالَا إِنَّ التَّأْنِيثَ

أَشْهَرُ ، مُخَالِفِينَ بِذَلِكَ رَأْيَ الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ اللَّذَيْنِ رَأَيَا

(ب) أو إشراب الفعل (راوَحَ) معنى الفعل (تَدَبَّبَ) أو (تَقَلَّ).

(٧٩٦) رَوَّحَ فُلَانٌ إِلَى بَيْتِهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: رَوَّحَ فُلَانٌ إِلَى بَيْتِهِ بِمَعْنَى ذَهَبَ.

ولكن:

قال الأزهري: سمعتُ العربَ تستعملُ الرِّوَّاحَ في المسيرِ كُلِّ وَقْتٍ. تقولُ: راحَ القومُ: إذا ساروا.

وقال اللسان: راحَ القومُ وتروَّحُوا: ساروا أي وقت كان. أو واصلوا الرِّوَّاحَ بعدَ الزَّوالِ.

وجاء في القاموس: رَوَّحَهُمْ وَتَرَوَّحَهُمْ: ذهبَ إليهم رَوَّاحًا، مثلُ: رُحَّتُهُمْ، وَرُحْتُ إِلَيْهِمْ، وَرُحْتُ عَنْهُمْ.

وقال التاج: راحَ أهلهُ وَرَوَّحَهُمْ وَتَرَوَّحَهُمْ: جاءَهُم رَوَّاحًا. تَرَوَّحُوا: سِيرُوا.

وجاء في المدِّ: تَرَوَّحَ: إِذْهَبَ.

وقال محيطُ المحيط: بعضهم يستعملُ رَوَّحَ إلى بَيْتِهِ، بمعنى ذَهَبَ.

وجاء في أقربِ المواردِ والوسيط: رَوَّحَ القومَ: ذهبَ إليهم رَوَّاحًا. (الرَّوَّاحُ: اسمٌ للوقتِ من زوالِ الشمسِ إلى اللَّيْلِ).

وقال المتن: رَوَّحَ أَهْلَهُ: جاءَهُم رَوَّاحًا.

فهذه المعجماتُ التسعةُ تُرينا أنَّ في وسعنا استعمالَ رَوَّحَ بمعنى ذَهَبَ، تاركةً المجالَ لِلْمُنْتَظِعِينَ من التَّقَادُّ لِكَي يَصْعُوا علامةَ استفهامٍ حولَ هذا الاستعمالِ. ولكننا نستطيعُ أن نجعلَ هذه الجملةَ قوِّيةً بإشرابِ الفعلِ رَوَّحَ معنى الفعلِ ذَهَبَ، دُونَ أنْ يستطيعَ أَحَدٌ محاسبتنا على ذلك.

(٧٩٧) تَرَوَّحَ الرَّجُلَانِ أَوْ الرَّجَالُ هَذَا الْعَمَلُ

ويقولون: تَرَوَّحَ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلُ، وَالصَّوَابُ: تَرَوَّحَ الرَّجُلَانِ، أَوْ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلُ، أي: فَعَلَهُ هَذَا مَرَّةً. وهذا مَرَّةً؛ لأنَّ الفعلَ تَرَوَّحَ لا يكونُ فاعلهُ إِلَّا مثنًى أو جمعًا، فنقول: تَرَوَّحَهُ الرَّجُلَانِ إذا تعاقبا، أَوْ تَرَوَّحَهُ الرَّجُلُ إذا تعاقبوه، كما جاءَ في الصِّحاحِ، واللِّسانِ، والقاموسِ، والتَّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والمتنِ، والوسيطِ.

الكَرِيمُ إِنَّ الرِّوَّاحَ يَبْغِي السَّيْرَ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ، فَإِذَا ذُكِرَتْ مَعَ الْعَدُوِّ كَانَتْ بِمَعْنَى الرُّجُوعِ فِي الْعَشِيِّ. وجاءَ في المصباح: «وقد يَتَوَّحَّه بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الرِّوَّاحَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي آخِرِ النَّهَارِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلِ الرِّوَّاحُ وَالْعَدُوُّ عِنْدَ الْعَرَبِ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْمَسِيرِ، أَيَّ وَقْتٍ كَانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ.

وقال الأزهري وغيره: وعليه قولُهُ عليه السَّلَامُ: مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَهُ كَذَا» وقال الأزهري إِنَّ رَوَّاحَ الْإِبِلِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْعَشِيِّ.

أما أَبُو فَارِسٍ فَقَالَ: الرِّوَّاحُ رَوَّاحُ الْعَشِيِّ، وَهُوَ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى اللَّيْلِ.

وَأَنَا أُؤَيِّدُ مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

(٧٩٥) رَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا

ويقولون: تراوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا، إِذَا تَدَبَّبَ بَيْنَ السَّعَرَيْنِ، وَالصَّوَابُ: رَاوَحَ السَّعْرُ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَرَاوَحَ لَا يَكُونُ فاعلهُ إِلَّا مثنًى أو جَمْعًا (راجع مادة «تَرَاوَحَ الرَّجُلَانِ» في هذا المعجم).

جاءَ في النَّهْايَةِ:

(أ) [في الحديث] «أَنَّهُ كَانَ يُرَاوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ» أَيَّ يَتَمَدَّدُ عَلَى إِحْدَاهَا مَرَّةً وَعَلَى الْأُخْرَى مَرَّةً لِكَي يُوَصِّلَ الرَّاحَةَ إِلَى كُلِّ نَمْلَةٍ مِنْهُمَا.

(ب) ومنهُ حديثُ ابنِ مسعودٍ «أَنَّهُ أَبْصَرَ رَجُلًا صَافًا قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: لَوْ رَاوَحَ كَانَ أَفْضَلَ».

(ج) ومنهُ حديثُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ «كَانَ ثَابِتٌ يُرَاوِحُ بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَقَدَمَيْهِ» أَيَّ قَائِمًا وَسَاجِدًا، بِعَنِ فِي الصَّلَاةِ.

وَأَيَّدَ أَنَّ مَعْنَى: رَاوَحَ بَيْنَ الْعَمَلَيْنِ هُوَ: تَدَاوَلَ هَذَا مَرَّةً، وَهَذَا مَرَّةً؛ رَاوَحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ هُوَ: قَامَ عَلَى إِحْدَاهَا مَرَّةً وَعَلَى الْأُخْرَى مَرَّةً، كُلُّ مَنْ مَعْمَرٌ مَقَائِيسُ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْقَامُوسُ، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطُ. وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْمَصَادِرُ تُبْعِدُنَا قَلِيلًا عَنِ الْمَعْنَى الَّتِي تُرِيدُهَا فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ:

(أ) إمَّا اسْتِعْمَالَ جُمْلَةِ (رَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا) مَجَازِيًّا.

(والباء أعلى) : مَتَى مُبَخَّرًا .

(٨٠٠) أَفْرَحَ رُوْعُهُ أَفْرَحَ رُوْعُهُ

قال أبو عبيد البكري إن جملة أَفْرَحَ رُوْعَكَ تعني :
«لِيَذْهَبَ رُوْعُكَ وَفَرَعُكَ» ، فإن الأمر ليس على ما تُحاذِرُ .

وجاء في العباب أن أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد
العسكري قال إن جملة أَفْرَحَ رُوْعَكَ تعني : «زال عنك ما
ترتاع له وتُخافُ» ، وذهب عنك وانكشف ، كأنه مأخوذ من
خروج الفرح من البضعة .

وأَيَّدَها الصَّحاحُ واللَّسَانُ في الاختصارِ على فتح الرّاءِ
في (الرَّوْعِ) .

بيننا خطأ أبو الهيثم (العباس بن محمد) كُلَّ مَنْ يَفْتَحُ
الرّاءِ في جملة (أَفْرَحَ رُوْعَكَ) ، وقال : «إنما هو أَفْرَحَ رُوْعُهُ
بالضَّمِّ» . وأَيَّدَ في وجوب ضمّ الرّاءِ محمد بن أبي جعفر
المنذري ، والمعجم الوسيط .

ولكن :

أجازَ لنا أن نقول : أَفْرَحَ رُوْعُهُ ، و أَفْرَحَ رُوْعُهُ كُلٌّ مِنْ
الأزهرى ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومُحِيطِ المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

(٨٠١) وَقَعَ فِي رُوْعِي كَذَا

ويقولون : وَقَعَ فِي رُوْعِي كَذَا ، والصَّوابُ : وَقَعَ فِي
رُوْعِي كَذَا ، أي وَقَعَ في قلبي وخاطري ونفسي وخلدي ،
اعتمادًا على ما جاء في النهاية : [في الحديث «إنَّ رُوْحَ الْقُدُسِ
نَفَثَ فِي رُوْعِي» . أي في نفسي وخلدي] . واعتمادًا على قول
ذي الرُّمَّة : «جَدَلَانِ قَدْ أَفْرَحْتَ عَنْ رُوْعِهِ الْكُرْبُ» ، وعلى
ما جاء في تهذيب الألفاظ لِأَبِي السَّيِّدِ (باب الشَّيْءِ يَسْبِقُ
إِلَى الْقَلْبِ) ، وعلى أبي الهيثم (العباس بن محمد) ، والألفاظِ
الكتابية (باب تَوَقُّعِ الْأَمْرِ) ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس
اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والحري (في المقامِ
الطَّبِيبِيَّةِ) ، والأساس ، والمختار ، واللَّسَانِ ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، وعُتْرَاتِ الْأَقْلَامِ لِلْمَغْرِبِيِّ ، والوسيط .

ويقول القاموس ، والتاج ، والمذ ، وأقرب الموارد إن الفعلَ
ارْتَوَحَ يحْمِلُ معنى الفعلِ تَرَوَّحَ تمامًا ، فنقول : الرَّجُلَانِ
يَرْتَوِحَانِ الْعَمَلَ ، وَالرِّجَالُ يَرْتَوِحُونَ الْعَمَلَ .

أما قولهم : إن يَدِيَّه تَرَوَّاحَانِ بِالْمَعْرُوفِ ، فعنه تَعَاقَبَانِ بِهِ ،
كما يقول الصَّحاحُ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ،
والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

(٧٩٨) الرِّيحَانِ

هنالك جنسٌ من الثِّبَاتِ ، طَبِيبُ الرَّائِحَةِ ، مِنَ الْفَصِيلَةِ
الشَّفَوِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ نَبْتٍ طَبِيبِ الرَّائِحَةِ ، أَسَمَ
رِيحَانٍ ، وكَثُرَ رَائِيهِ شَائِعٌ فِي سُورَةِ أَكْثَرِ مِنْ شُيُوعِهِ فِي الْأَقْطَارِ
العربية الشَّقِيقَةِ الْأُخْرَى .

والصَّوابُ هو : الرِّيحَانُ كما تقولُ الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا ،
وكما قالَ سُبْحَانَهُ وتعالى في الآية ١٢ من سورة الرَّحْمَانِ :
﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرِّيحَانُ﴾ . الْعَصْفُ : التَّيْنُ .

وكما جاء في الآية ٨٩ من سورة الواقعة : ﴿فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ
وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ .

وكما جاء في النهاية أن في الحديث : «إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ
الرِّيحَانَ فَلَا يَرُدَّهُ» .

وفي الحديث أيضًا : «إِنَّكُمْ لَتُبْخَلُونَ وَتُجْهَلُونَ وَتُجْبَنُونَ ،
وإِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ» . يعني الأولاد . وقال النهاية : «الرِّيحَانُ
يُطْلَقُ عَلَى الرَّحْمَةِ وَالرَّزْقِ وَالرَّاحَةِ ، وبِالرَّزْقِ سُمِّيَ الْوَلَدُ
رِيحَانًا» .

(٧٩٩) ذُو رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍ لَا مُرُوسٍ

ويقولون : هذا السِّتَانُ مُرُوسٌ ، والصَّوابُ هو : رأسُ
هذا السِّتَانِ نَفَازٌ ، أَوْ حَادٌ ، لأنَّ الْمُعْجَمَاتِ لَيْسَ فِيهَا الْفِعْلُ
رُوسَ الشَّيْءِ ، بمعنى : جعلَ لَهُ رَأْسًا حَادًا ، لَكِي يَصِغَّ
صَوْنُ أَسَمِ الْمَفْعُولِ (مُرُوسٍ) مِنْهُ .
وليس هناك سِوَى :

(أ) رَأْسُ السَّيْلِ الْغَنَاءِ يَرُوسُهُ رُوسًا : جَمَعَهُ وَحَمَلَهُ .

(ب) رَأْسٌ فَلَانٌ يَرُوسُ رُوسًا : أَكَلَ وَجَوَّدَ .

(ج) رَأْسٌ يَرِيسُ رَيْسًا وَرَيْسَانًا ، وَرَأْسٌ يَرُوسُ رُوسًا

(٨٠٣) المَرُومُ لا المَرَامُ

ويقولون : هذا هو الشَّيْءُ المَرَامُ ، والصَّوابُ : هذا هو الشَّيْءُ المَرُومُ ، أي : المطلوبُ ، لأنَّ الفعلَ هو : رَامَ يَرُومُ فهو : مَرُومٌ (على وزن مفعول) ، ففُتِلَتْ حَرَكَةُ حَرْفِ الْعِلَّةِ (الواو) إلى السَّاكنِ الصحيحِ قَبْلَهُ (الرَّاء) ، فأَصْبَحَتِ الواوُ الأولى ساكنةً ، بعدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا (الضَّمَّة) إلى (الرَّاء) . والواوُ الثانيةُ ساكنةٌ أيضًا ، فصارَ اسْمُ المفعولِ (مَرُومٌ) ، فحذفنا الواوُ الثَّانِيَةَ خَشْيَةَ اجْتِمَاعِ ساكِنَيْنِ ، وأَبَقَيْنَا الواوُ الأولى ، فصارتِ الكلمةُ : (مَرُومٌ) . ويُسمَّى هذا إعلالًا بالتسكينِ .

وليسَ في المعجماتِ (أَرَامَ يَرِيمُ) حتَّى يَصِحَّ أن يكونَ اسْمُ المفعولِ منه (مَرَامٌ) .

وهناك كلمة المَرَامِ ، ومعناها : المطلبُ ، كما تقولُ المعجماتُ .

أما فعلُهُ فهو : رَامَ يَرُومُ رَوَمًا وَمَرَامًا .

وأجَارَ الكسائيُّ لنا أن تقولَ المَرُومُ أيضًا ، وعزاها إلى بَنِي يَرْبُوعٍ وبَنِي عَقِيلٍ ، وحكاها البَطْلِيُّ في شرحِ الأقتضابِ . وأنكرها سيبويهُ وجماعةٌ من البصريينَ ، الذينَ أَوْدَهُمُ اجْتِنَابًا لِلشُّذُوبِ ، ومراعاةً لقاعدةِ الإعلالِ بالتسكينِ ، وإن كنتُ لا أستطيعُ تحطُّطَ من يقولُ المَرُومُ .

وجاءَ في الصَّحاحِ أن كلَّ ثلاثٍ (أجوف) يَأْتِي ، يأتي اسْمُ المفعولِ منه بالتقصانِ (بإجراءِ الإعلالِ بالتسكينِ) مثل : مَخِيطٌ ، أو بالتَّامِ (بإبقائه دونَ إعلالٍ) نحو : مَخِيطُوطٌ .

أما إذا كانَ واوياً فإنه لم يَجِئْ على التَّامِ (دونَ إعلالٍ) إلَّا حرفانِ (كلمتان) هما : مِسْكٌ مَذُوفٌ و مَذُوفٌ (مَبْلُولٌ ومسحوقٌ) ، و ثوبٌ مَصُونٌ و مَصُونٌ ، فإن هذينِ جاءا نادِرَيْنِ .

وفي التَّحْوِينِ مَنْ يقيسُ على ذلكَ فيقولُ : قولٌ مَقُولٌ ومَقُولٌ ، و قِرْسٌ مَقُودٌ ومَقُودٌ ، قياسًا مُطَرِّدًا .

(٨٠٤) المَذْهَبُ الْإِبْتِدَاعِيُّ لا المَذْهَبُ الرُّومَانِيُّ

الآتِجَاهُ في الأدبِ إلى الانطلاقِ مِنَ القُبُودِ ، والذي يكونُ طابَعَهُ الإغراقُ في العاطفةِ والخيالِ ، يُطلقونَ عليه اسمُهُ العَرَبِيُّ محوَرًا ومعَرَّبًا : المَذْهَبُ الرُّومَانِيُّ .

أما الرُّوعُ فعنَاهُ الخَوْفُ والفَرَعُ ، قالَ تَعَالَى في الآيَةِ ٧٤ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ، وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى﴾ .

وجاءَ في اللَّيَابَةِ :

(أ) [وفي حديثِ الدُّعاءِ «اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَانِي» هي جمعُ رَوْعة ، وهي المَرَّةُ الواحدةُ مِنَ الرُّوعِ : الفَرَعِ] .

(ب) ومنه حديثُ ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا «إذا شَيطَ الإنسانُ في عَارِضِيهِ فذلكَ الرُّوعُ» كَأَنَّهُ أرادَ الإندارَ بالموتِ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أن الرُّوعَ يعني الفَرَعُ : غريبُ القرآنِ ، ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وأبو الهيثمِ ، والألفاظُ الكتابيَّةُ لِلْمُهَنْدِئِي ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والحريريُّ (في المقامَينِ المِراغِيَّةِ والمِشَقِيَّةِ) ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وغزواتُ الأقلامِ للمغربيِّ .

وقد تعني كلمةُ الرُّوعِ : الحَرْبَ ، وهو المعنى الَّذِي اقْتَصَرَ المعجمُ الوسيطُ على ذكرِهِ ، مُهمِّلاً المعنى المُهِمَّ : الفَرَعُ والخَوْفُ . والرُّواعُ والرُّوعُ أسْمَانِ يَتَنَبَّانِ الفَرَعُ أيضًا .

أما فعلُهُ فهو : رَاعِي يَرُوعِي رَوْعًا ، وَرُوعًا ، وَرُوعًا ، وَرُوعًا ، وَرُوعًا ، أَفْرَعِي .

(٨٠٥) حَديقَةُ السَّطْحِ لا رُوفُ جَارِدِن

في بعضِ الأبنيةِ الكبيرةِ مِنَ المنازلِ ، أو الفنادقِ ، تُقامُ في السَّطُوحِ حدائقٌ محدودةٌ في الغالبِ ، يُطلقونَ عليها أسمها الإنكليزيَّ معَرَّبًا : رُوفُ جَارِدِن .

ولكنَّ :

جاءَ في المجلدِ الثَّالثِ عَشَرَ من مجموعةِ المصطلَّحاتِ العلميَّةِ والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحضارةِ : بمِجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المِجمعِ ، في جلسَتِهِ الثَّالثَةِ ، بتاريخِ ١٧ شِباطِ ١٩٧١ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٨٠ ، أنَّ المُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ على تلكَ الحَديقَةِ ، اسْمَ : حَديقَةِ السَّطْحِ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٧٥ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الاتجاه الأدبي اسم : المذهب الأتيداعي .

(٨٠٥) لا ريب في أن التصريح

لا ريب أن التصريح

خطأوا شوقي حين قال :

لا ريب أن خطي الآمال واسعة

وأن ليل سراها ضبحه اقتربا

وقالوا إن الصواب هو : لا ريب في أن خطي الآمال واسعة ، واستشهدوا بقوله تعالى في الآية الثانية من سورة البقرة : ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ . وقد ورد حرف الجر (في) بعد (لا ريب) ١٣ مرة أخرى في آي الذكر الحكيم ، دون أن يختلف مرة واحدة .

ولكن :

يميل العرب كثيرًا إلى الإيجاز ، حتى أصبح بابًا من أبواب البلاغة عندهم ، وآثروا على البابين الآخرين ، الإطناب والمساواة . فمن ذلك أنهم كانوا يحذفون حرف الجر قبل (أن) ، ويقولون : لا ريب أن الإنسان ضعيف ، وأصله : لا ريب في ضعف الإنسان .

أما القرآن الكريم الذي استشهدوا به ، ففيه آيات كثيرة ، حُذِفَ منها حرف الجر قبل أن وأسمها وخبرها ، منها قوله تعالى في الآية ٢٥ من سورة البقرة : ﴿وبشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ . والتقدير : بأن لهم جنات ، لأننا نقول : بشِّرنا فلانًا بكذا ، ولا نقول : بشِّرناه كذا .

وجاء في الآية العاشرة من سورة القمر : ﴿ودعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ﴾ . أي : بأنه مغلوب . وجاء في الآية ١٨ من آل عمران : ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ ، والتقدير :

شَهِدَ بَأَنَّهُ . وأما قولنا : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، فقد حذفت منه الباء قبل (أن) .

وكان العرب يحذفون حرف الجر قبل (أن) أيضًا ، قال تعالى في الآية ١٥٨ من سورة البقرة : ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ . أي : في أن يطوف . وجاء في الآية ٦٣ من سورة الأعراف : ﴿أَوْ عَجِثُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ . أي : من أن جاءكم .

أما إذا ذكرنا المصدر غير مؤوَّل ، فإننا مضطرون إلى إظهار حرف الجر المحذوف ، فنقول : لا ريب في اتساع خطي الآمال ، وبشري بقو جيشنا على الأعداء .

(٨٠٦) التحقيق الصحفي لا الريبورتاج

الحديث الذي يدور بين أحد الصحفيين وغيره لاستيانة أمر مهم ، يطلقون عليه اسمه الغربي مُعَرَّبًا : الريبورتاج . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٧٣ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الحديث اسم : التحقيق الصحفي .

(٨٠٧) الريحان لا الريحان

(وُضِعَتْ هذه المادة في «روح» .)

(٨٠٨) ريعان الشباب

يقولون : فلان في ريعان الشباب ، كما قال المتن ، أو في ريعان الشباب كما يقول كثير من خطبائنا ومذيعينا . والصواب : فلان في ريعان الشباب ، كما جاء في الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومجاز الأساس (الذي قال إن معناه مُقْبِلُهُ وأفضله) ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمث ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وجاء في مطلع قصيدة شوقي التي قالها في حفلة تكريمه :

باب الزاي

(٨١١) الزَّايُ ، الزَّاءُ ، الزَّيُّ ، زَيْ ، زَا

الحرف الحادي عشر من حروف الهجاء ، الَّذِي هو في حساب الجُمَّل بمقام سبعة من العدد ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ (زَيْن) ، وَهُمْ مَخْطُوتُونَ ؛ لِأَنَّ (زَيْن) هُوَ اسْمُهُ فِي الْعِبْرِيَّةِ ، وَ (زَيْنَا) هُوَ اسْمُهُ فِي السِّرْيَانِيَّةِ . أَمَّا اسْمُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ فَفِيهِ خَمْسُ لُغَاتٍ ، هِيَ : (١) الزَّايُ ، (٢) وَالزَّاءُ ، (٣) وَالزَّيُّ ، (٤) وَ زَيْ (٥) وَ زَا ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ ، وَالصَّاعَانِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَلْدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ .

وَقَالَ الصَّحَّاحُ وَالمَخْتَارُ : (الزَّايُّ) حَرْفٌ يَمُدُّ وَيُقْصِرُ ، وَلَا يُكْتَبُ إِلَّا بِيَاءٍ بَعْدَ الْأَلْفِ . وَلَكِنْ مَدَّ هَذَا الحَرْفُ بَعْنِي أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ هَمْزَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ (زَاء) ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَتَائِجِ الْمَدِّ وَلِوِازِمِهِ ، كَمَا ذَكَرَ الصَّاعَانِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ .

وَكَتَفَى اللِّسَانُ وَالمَتَنُ بِذِكْرِ الزَّايِ ، وَالزَّاءِ ، وَالزَّيِّ .

وَلَمْ يَذْكُرِ المصْبَاحُ وَالمَوْسِطُ سَوَى الزَّايِ ، أَشْهَرُ أَسْمَائِهَا .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «التَّعْرِيفَاتِ» لِلجُرْجَانِيِّ ، وَفِي أَقْرَبِ

الموارد : «بَابُ الزَّاءِ» .

وَبُصَّغُ مِنْهَا فِعْلٌ ، فَقَوْلُ : زَوَيْتُ أَوْ زَوَيْتُ زَايَا حَسَنَةً ، أَيْ : كَتَبْتُهَا . وَزَوَى الحَرْفُ : نَطَقَهُ بِالزَّايِ .

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥٩ مِنْ سُورَةِ

الْبَقَرَةِ : ﴿كَيْفَ نُنشِئُهَا﴾ : هِيَ زَايٌ فَرَضِيَّةٌ ، أَيْ أَقْرَأُ بِالزَّايِ .

وُجِّعَ عَلَى أَزْوَائِهِ ، وَأَزْلِيَاءِهِ ، وَأَزْوِي .

وَتَصْغِيرُ الزَّايِ : زُيَّةٌ إِذَا صَحَّ أَنَّ أَلْفَهَا بَاءٌ . وَإِذَا صَحَّ أَنَّ أَصْلَهَا وَاوٌ ، صُغِّرَتْ عَلَى : زُوِيَّةٍ .

(٨١٢) الزَّرْبِقُ وَ الزَّرْبِقُ

قَدْ اخْتَلَفُوا فِي حَرَكَةِ بَاءِ الزَّرْبِقِ ، فَأَدَبُ الكَاتِبِ ، وَكَامِلُ

المَبْرَدُ ، وَالمَغْرَبُ قَالُوا إِنَّهَا الْكُسْرُ (الزَّرْبِقُ) ، وَالمَوْسِطُ قَالَ إِنَّهَا الْفَتْحَةُ (الزَّرْبِقُ) . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الزَّرْبِقَ وَ الزَّرْبِقَ كِلَيْهِمَا صَحِيحَانِ : الصَّحَّاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَلْدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدَوْدِيُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنُ .

وَالزَّرْبِقُ كَمَا عَرَفَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ هُوَ : عَنَصْرٌ فَلِزِيٍّ سَائِلٌ فِي دَرَجَةِ الْحَرَارَةِ الْعَادِيَّةِ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الزَّرْبِقَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ كُلُّهُ مِنَ الصَّحَّاحِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَلْدِّ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ .

وَقَدْ أَجَادَ عَنَرَةُ الْعَبْسِيُّ فِي التَّشْبِيهِ بِالزَّرْبِقِ بِقَوْلِهِ :

أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ ، وَهِيَ كَأَنَّهَا

قَوَارِيرُ فِيهَا زَرْبِقٌ يَرَجْرَجُ

وَبَالَعَ آخِرُ بَوْصَفِ شَدَةِ الْبُخْلِ ، بِقَوْلِهِ :

لَا يَخْرُجُ الزَّرْبِقُ مِنْ كَفِّهِ وَلَوْ تَقَبَّيْنَاهَا بِمِصْبَاحٍ

يُحَاسِبُ الذِّبْكَ عَلَى نَقْدَةٍ وَيَطْرُدُ الْهَرَّ مِنَ السَّدَارِ

يَكْتُبُ فِي كُلِّ رَغِيفٍ لَهُ : يَحْرُسُكَ اللَّهُ مِنَ الْفَارِ

أَمَّا الدِّرْهُمُ الْمُرَاقِبُ فَعِنَاةٌ : مَطْلِي بِالزَّرْبِقِ .

(٨١٣) الزَّرَّارُ وَ الزَّرِيرُ

وَيَقُولُونَ : زَرَّارُ الْأَسَدِ مُرْعِبٌ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى مَحِيطِ

المَحِيطِ وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ الَّذِينَ أوردوا المَصَادِرَ الثَّلَاثَةَ : الزَّرَّارُ

وَ الزَّرِيرُ وَ التَّرَازَ . وَالمَصَوِّبُ : زَارُّ الْأَسَدِ أَوْ زَفِيرُهُ مُرْعِبٌ ،

لِأَنَّهَا المَصْدَرَانِ الوَحِيدَانِ لِلْفِعْلِ (زَارَ) ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ،

وَمَعْجَمِ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،

وَالتَّاجِ ، وَالمَلْدِّ ، وَالمَتَنِ ، وَالمَوْسِطِ .

البلدة اليمنية المشهورة زَبِيد ، التي ينتسب إليها صاحبُ التاج الخالد محمد مُرْتَضَى الزُّبَيْدِي .

والصَّوَابُ هو : عَمَرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِي ، نسبة إلى زُبَيْدٍ على صيغة التَّصْغِيرِ ، وهو أَسَمُ قَبِيلَةِ عَمَرُو بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ، وهي مِنَ الْقَبَائِلِ الْقَحْطَانِيَّةِ .

(٨١٧) الْكُنَاسَةُ ، الْقُمَامَةُ لَا الزُّبَالَةَ

وَيُسَمُّونَ مَا يُكَنَسُ زُبَالَةً ، وقد وردَ في المصباح المنير ، في مادة «كَسَسَ» ، قوله : وَ الْكُنَاسَةُ مَا يُكَنَسُ ، وهي الزُّبَالَةُ . ونقلَ المذَّ ذَلكَ عن المصباح . وقالَ محيطُ المحيطِ : الزُّبَالَةُ مَا يُكَنَسُ مِنَ اللَّيْتِ ، وَيُلْقَى إِلَى الْخَارِجِ ، وهي من كلامِ العامة .

واكتفى الوسيطُ بقوله إِنَّ الزُّبَالَةَ تعني الشَّيْءَ . فنقولُ : ما في الإناء ، أَوِ الْبَيْتِ ، أَوِ السَّقَاءِ زُبَالَةٌ ، أي : شيءٌ .

ولمَّا كانتِ المعاجمُ لم تذكرِ الزُّبَالَةَ بمعنى الْكُنَاسَةِ ، ولمَّا كَانَ المصباحُ قد ذكرَهَا ، وهو يتحدثُ عن مادةٍ أُخْرَى ، ولمَّا كانتِ كلمتا الْكُنَاسَةِ وَالْقُمَامَةِ موجودَتَيْنِ في المعاجمِ ، وتحملانِ معنى الزُّبَالَةِ ، لذا اقترحُ إهمالَ استعمالِ الزُّبَالَةِ ، والاكتفاء باستعمالِ : (١) الْكُنَاسَةِ .

(٢) أَوِ الْقُمَامَةِ ، وتُجْمَعُ عَلَى قُمَامٍ أَوْ قُمَامَاتٍ .

ومِمَّا جَاءَ فِي النِّهَايَةِ عَنِ الْقُمَامَةِ وَالْكُنَاسَةِ : [وفي حديثِ فاطمة «أَنَّا قَمَتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا» أَي كَسَتْهُ . وَالْقُمَامَةُ : الْكُنَاسَةُ . وَالْقَمَّةُ : الْمَكْنَسَةُ] .

(٨١٨) الزُّبُونُ ، الزُّبْنُ

ويجمعون الزُّبُونُ عَلَى زُبَائِنٍ . والصَّوَابُ هو : زُبُونٌ ، وجمعه : زُبْنٌ ؛ لِأَن جَمَعَ التَّكْسِيرَ (فَعْلٌ) يَنْقَاسُ فِي كُلِّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ ، صحيح اللامِ ، قَبْلَ لَامِهِ مَدَّةٌ ، سواءَ أَكَانَتْ أَلِفًا ، أَمْ وَاوًا ، أَمْ يَاءً . غَيْرَ أَنَّ الْمَدَّةَ ، إِنْ كَانَتْ أَلِفًا أَوْ وَاوًا ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ ، مِثْلَ : عِمَادٍ وَعُمْدٍ ، وَأَتَانٍ وَأَتْنٍ ، وَعَمُودٍ وَعُمْدٍ ، وَزُبُونٍ وَزُبْنٍ . وجمعه على زُبَائِنٍ خَطَأً .

ويقولُ محيطُ المحيطِ إِنَّ معنى الزُّبُونِ هو المشتري بِلُغَةٍ أَهْلُ

ولم أعثرُ على المرجعِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ الْمَصْدَرِ (تَوَارَ) ، فَأَخْطَأُ أَقْرَبَ الْمَوَارِدِ مِثْلَهُ فِي نَقْلِهِ عَنْهُ ، كَعَادَتِهِ فِي أَغْلِبِ الْأَحْيَانِ .

أَمَّا فَعْلُهُ كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ فَهُوَ : زَارَ يَزُرُّ ، وَزَارَ يَزَارُ ، وَزَرَّ يَزَارُ زَارًا وَزَرِيرًا .

وَأَسَمُ الْفَاعِلِ مِنْ زَارَ : زَائِرٌ .

وَمِنْ زَرَّ : زَرٌّ .

ولم يذكرِ المختارُ إِلَّا :

(أ) زَارَ يَزُرُّ زَرِيرًا فَهُوَ زَائِرٌ { مَكْنَفًا بِمَصْدَرٍ وَاحِدٍ .
(ب) زَرَّ يَزَارُ زَرِيرًا فَهُوَ زَرٌّ .

(٨١٤) الزُّبَيْدَةُ

وَيُظَنُّ أَنَّ الْوَعَاءَ مِنَ الْخَرْفِ الْمَحْرُوقِ ، الْمَطْلِيُّ بِالْمِثْنَاءِ ، يُخْتَرُ فِيهِ اللَّيْنُ ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسَمُ (زُبَيْدَةٍ) ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . والكلمةُ فصِيحَةٌ ، وقد ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ جَمْعَ اللَّفَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَاقِفٌ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْوَعَاءِ أَسَمُ (زُبَيْدَةٍ) يُضَمُّ الزَّيَّ ، لَا كَسْرُهَا .

وَتُجْمَعُ الزُّبَيْدَةُ عَلَى زَبَادِيٍّ وَزُبْدِيَّاتٍ .

(٨١٥) الزُّبْدُ وَ الزُّبْدَةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ اللَّيْنِ بِالْمَخْضِ زُبْدًا ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ زُبْدَةٌ . وقد أَجْمَعَتِ الْمَصَادِرُ اللَّغَوِيَّةُ عَلَى أَنَّهُ يُسَمَّى زُبْدًا ، وَتُسَمَّى الْقِطْعَةُ مِنْهُ زُبْدَةٌ .

ويقولُ المصباحُ إِنَّ الزُّبْدَةَ أَخَصُّ مِنَ الزُّبْدِ ، وَإِنَّ الزُّبْدَ يُسْتَخْرَجُ بِالْمَخْضِ مِنْ لَبَنٍ الْبَقَرِ وَالْعِجَمِ . وَأَمَّا لَبَنُ الْإِبِلِ فَلَا يُسَمَّى مَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ زُبْدًا ، بَلْ يُقَالُ لَهُ : جَبَابٌ . وَزُبْدَةُ الشَّيْءِ : خُلَاصَتُهُ .

وَزُبْدَتُ الرَّجُلِ أَزْبَدُهُ زُبْدًا : أَطْعَمْتُهُ الزُّبْدَ .

وَزُبْدَتُ الرَّجُلِ أَزْبَدُهُ زُبْدًا : أَطْعِمْتُهُ الزُّبْدَ .

(٨١٦) عَمَرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِي

وَيُسَمُّونَ الشَّاعِرَ الْفَارِسَ صَاحِبَ الصَّمْصَمَةِ الْمَشْهُورَةِ عَمَرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِي ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ يَنْتَسِبُ إِلَى

والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، وحياة الحيوان لِلدَّيْمِيِّ ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(ج) وَ الزَّرَافَةُ : العُبابُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ .

(د) وَ الزَّرَافَةُ : العُبابُ ، واللَّسَانُ (تَرَكَ الرَّأْيَ دُونَ حَرَكَةٍ) ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ . وذكر الأزهريُّ ، وأبو عبيد البكريُّ ، واللَّسَانُ ، والتاجُ أَنَّ الزَّرَافَةَ أَفْصَحُهَا . وشكَّ ابنُ دريدٍ في أن تكونَ كلمةُ الزَّرَافَةِ عَرَبِيَّةً .

وَتُجْمَعُ الزَّرَافَةُ عَلَى :

(١) زَرَافٍ : القاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) وَ زَرَافٍ : المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٣) وَ زَرَافٍ : المدُّ ، والوسيطُ .

أَمَّا الزَّرَافَاتُ فَقَدْ ذَكَرَهَا التَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ . ولم يذكر الزَّرَافَاتِ سِوَى المتنِ ؛ لِأَنَّ جَمْعَهَا قِيَاسِيٌّ .

وَكَتَبَ المدُّ بِذِكْرِ الْجَمْعِ زَرَافَاتٍ ، وأَهْمَلَ ذِكْرَ الْجَمْعِ زَرَافَاتٍ ، وَأَهْمَلَتِ الْمُعْجَمَاتُ الَّتِي لَدَيْ ذِكْرٍ هَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا قِيَاسِيَّانِ .

وَانْفَرَدَ مُحِيطُ المحيطِ بِذِكْرِ جَمْعٍ سَادِسٍ ، هُوَ : زَرَافٍ ، فَتَقَلَّهَا أَقْرَبُ المَوَارِدِ عَنْهُ ، عَائِثًا مِثْلَهُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ فِي المَعْجَمِ الأُخْرَى .

(٨٢١) إِزْدَرَاهُ وَ أَزْرَى بِهِ

قال الشيخ إبراهيم المنذر :

أَزْدَرَى بِالْحَيَاةِ ، والموتِ ، والمالِ ، وَتَجَدَّى المُلُوكُ والمَلِكَاتِ وَلَيْسَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَزْدَرَى بِهِ ، بَلْ فِيهَا : إِزْدَرَاهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ .

وجاءَ في الحديثِ : «فهو أَجْدَرُ أَنْ لَا تُؤْذَرَ نِعْمَةُ اللَّهِ

البصرة . ويقول المتنُ إِنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ مِنَ الآرَامِيَّةِ ، ومعناها فيها : «الصدِّيقُ والمشتري والبائع» . ويقول الوسيطُ إِنَّ الزَّبُونَ كلمةٌ مولَّدةٌ ، معناها : المشتري من تاجرٍ .

ومن معاني الزَّبُونِ :

(١) الْحَرْبُ الزَّبُونُ : الْحَرْبُ تَزِينُ النَّاسَ (تصدُّمُهُمْ) ، عَلَى التَّشْبِيهِ .

(٢) النَّاقَةُ الَّتِي تُبْعِدُ وَلَدَهَا وَحَالِيهَا عَنْ ضَرْعِهَا .

(٣) الثَّوبُ يُقَطَّعُ عَلَى قَدَرِ الْجَسَدِ وَيُلْبَسُ .

(٤) الْكَرِيمُ الْغَنِيُّ (جاءَ في مقامَةِ الحَرِيرِيِّ الْبَرْقَعِيَّةِ : وَأَمَرَهَا بِأَنْ تَتَوَسَّمَ الزَّبُونَ) .

(٨١٩) أَزَرَ الثَّوبَ

ويقولون : جَعَلَ فَلَانٌ لِقَوْبِهِ أَزْرَارًا ، وَهِيَ جَمْلَةٌ صَحِيحَةٌ ، وَلَكِنَّا طَوِيلَةٌ ، وَفِي الإِيجَازِ بِلَاغَةٌ . وَخَيْرٌ مِنْهَا : أَزَرَ ثَوْبَهُ ، أَيْ جَعَلَ لَهُ أَزْرَارًا : الْبَرِيدُ ، وَالْأَفْعَالُ لِابْنِ الْقَوَيْطِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتنُ ، وَتَذَكُّرُهُ عَلَيَّ فِي المَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ ، وَالوسيطُ .

(٨٢٠) الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ

يقول ابنُ مَكِّي الصَّفْقِيُّ فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» ، وَابْنُ الجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمَلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطَ فِيهِ الْعَامَّةُ» إِنَّ ضَمَّ الزَّايِ ، فِي الْحَيَوَانِ الَّذِي نَطْلُقُ عَلَيْهِ اسْمَ الزَّرَافَةِ ، مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَيَقُولَانِ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ بَفَتْجِهَا (الزَّرَافَةُ) . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الزَّرَافَةُ : الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِ لِلزَّبِيدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ لِلدَّيْمِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتنُ ، وَالوسيطُ .

(ب) وَ الزَّرَافَةُ : ابْنُ دُرَيْدٍ (اِقْتَصَرَ عَلَيْهَا) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبابُ ،

كما يقول الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويُجمعُ الزُّعْرُورُ على : زُعاريرو .

(٨٢٣) الزَّعْلُ

جاءَ في الوسيطِ أَنَّ الفعلَ زَعَلَ معناه تَأَلَّمَ وَغَضِبَ ،
وهو مؤلَّدٌ . ولم يَقُلْ إِنََّّ مجمعَ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة قد أقرَّ
استعماله بهذا المعنى .

أما المعجماتُ الَّتِي ظهرتْ في القرنين الأخيرين فيقولُ
بعضها ما يأتي :

(أ) مستدرَكُ التَّاجِ : الزَّعْلَانُ : المتصورُ الَّذِي لم يَقِرَّ لَهُ قرارٌ .
ومعنى المتصورِ : الَّذِي يتلوَّى ويصيحُ مِن وجعِ الضَّرْبِ أو
الجوعِ ونحوهما . وهو معنى قريبٌ من المعنى السَّائد عند العامةِ .

(ب) المدُّ : كلمة حديثة ، معناها : تَعَبٌ وَسَمٌ .

(ج) محيطُ المحيطِ : يستعملُ المؤلِّدون الزَّعْلَ بمعنى المللِ
والغَيْظِ .

(د) المتنُ : الزَّعْلُ هو الحرْضُ والغَضَبُ عند العامةِ .

وأنا لا أرى بأساً باستعمالِ الفعلِ (زَعَلَ) بمعنى غَضِبَ
واستاءَ ، اعتماداً على التَّاجِ والوسيطِ ، وإنَّ كان ذلك في حاجةٍ
إلى قرارٍ مجعٍ .

وللزَّعْلِ معانٍ فصيحَةٌ ، منها :

(١) زَعَلَ يَزَعُلُ زَعَلًا : تَشَيَّطَ .

(٢) زَعَلَ مِنَ المرضِ أو الجوعِ : تَصَوَّرَ وتَلَوَّى ، فهو زَعِلٌ ،
وهي زَعَلَةٌ .

(٨٢٤) الزَّعَامَةُ

ويُسَمَّونَ الشَّرَفَ والرِّياسَةَ على القومِ زَعَامَةً . والصَّوابُ :
الزَّعَامَةُ . قال كَيْدٌ :

تَطِيرُ عَدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا

وَوَثَرًا وَ الزَّعَامَةُ لِلْعُلَامِ

وفتح زايِ الزَّعَامَةِ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ
اللغةِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والمدِّ ،

عليكم . ورواهُ النَّبَاةُ : « فهو أجْدَرُ أَنْ لا تَزْدَرُوا نعمةَ الله
عليكم » .

وذكرَ أَنَّ الفعلَ أَزْدَى يَتَعَدَّى تَعَدِّيًا مباشرًا كُلُّ مِنْ معجمِ
ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاجِبِ
الأصفهانيِّ ، والحريريِّ في المقامةِ السِّنجاريَّةِ الَّتِي جاءَ فيها :
« كُنْتُ أَزْدِي مَعَهَا حُمْرَ النَّعَمِ » ، والأساسُ ، والمغربِ ،
والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفي المعاجمِ أَزْدَى بِه معنى احتقره : أَلْفَاظُ ابنِ السِّكِّيتِ
في بابِ استقلالِ الشَّيْءِ واستصغارِهِ ، وأدبُ الكاتبِ (وَزَّى
عليه أيضًا) ، والصَّحاحُ ، ومفرداتِ الرَّاجِبِ الأصفهانيِّ ،
والأساسُ ، والمغربِ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنِ ، والوسيطِ .

أما فِعْلُهُ فهو : زَرَى عليه يَزْدِي زَرِيًا ، وَزَرَاةً ، وَزَرَاةً ،
وَمَزَرِيَّةً ، وَمَزَرَاةً ، وَزَرِيَانًا : عَابَهُ وعَاتَبَهُ . قال الشاعرُ :

يا أَيُّهَا الزَّارِي على عُمَرِ

قد قُلْتُ فيه غيرَ ما تَعَلَّمُ

وقال آخرُ :

وإني على كَيْلِ لَوَارٍ ، وإني

على ذاكَ فيما بَيْننا مُستدبها

وأصلُ الزَّرَيْتِ هو الزَّرَوْتُ ؛ لأنَّ من قَواعِدِ الإبدالِ
أَنَّ الفِعْلَ الثَّلَاثِيَّ إِذَا كَانَ أَوَّلُهُ زَايًا (زَوَّى) ، وَبُيَّ على اقْتَعَلَ
(ازتَرَى) ، تُبْدَلُ ناءُ اقْتَعَلَ دالًا (ازدَرَى) ، مثلُ : زَحَمَ ،
ازنَحَمَ ، ازدَحَمَ .

(٨٢٥) الزُّعْرُورُ لا الزَّرْعُورُ

النَّعْرُ الأحمرُ والأصْفَرُ ، الَّذِي لَهُ نَوَى صُلْبٌ مستديرٌ ،
يُسَمَّونه : الزُّعْرُورَ . والصَّوابُ هو : الزُّعْرُورُ ، كما يقولُ
الصَّحاحُ ، وأبنُ الجوزيِّ في «تقويمِ اللِّسانِ» ، والمختارُ ،
وَاللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .

وقد نَحْنِي كلمةَ الزُّعْرُورِ أيضًا : الرَّجُلُ السَّيِّءُ الْخُلُقِ ،

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الزعامة :

(١) السلاح .

(٢) البقرة . ومثلها الزعامة .

(٣) حظ السيد من المَعْم .

(٤) أفضل المال وأكثره من ميراث ونحوه .

(٥) اللزع أو الدروع .

(٨٢٦) الزِعْفَةُ وَ الزِعْفَةُ

ويحفظون من يطلق على ما يكون للسمة كالجناح للطائر ،
اسم : الزِعْفَةُ ، ويقولون إن الصواب هو : الزِعْفَةُ كما جاء
في تهذيب ألفاظ ابن السكيت ، في باب الشروح . وذكر
ابن السكيت الزِعْفَةُ في بابين آخرين هما باب الجماعة وباب
القصر .
ولكن :

أجاز الزِعْفَةُ وَ الزِعْفَةُ كِلْتُمَا كُلٌّ مِنَ الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ ،
والصحيح (ذكر المحقق الفتح في الهامش) ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط . واكتفى الصحاح بذكر «القصر» معنى لهما .
ولم يذكر المعجم الكبير سوى الزِعْفَةُ في مادة الأَنْقَلَيْسِ .
وانفرد دوزي بذكر الزِعْفَةُ ، ولم أعثر على المصدر الذي
نقلها عنه .

ومن معاني الزِعْفَةِ وَ الزِعْفَةِ :

(١) الرديء من كل شيء . قال المتنبي معاتباً سيف الدولة :

بأي لفظٍ تقول الشعر زِعْفَةُ

تجوزُ عنك لا عُرْبٌ ولا عجمٌ

ويقول البرقوقي واليازمي إن الزِعْفَةَ هنا يقصد بها اللثم الذيء .

ويقول المتن إن استعمال الزِعْفَةَ هنا ، هو مجازي .

(٢) الطائفة من كل شيء .

(٣) القطعة من الثوب ، أو أسفلهُ التخرق .

(٤) فئة من القبيلة تتيذ وتنفرد .

(٥) كل جماعة ليس أصلهم واحداً .

(٦) النسوة الخسائس (مستدرك التاج) .

(٧) الذاهية .

(٨٢٥) زَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ أَوْ زَعَمَ عَلَيْهِمُ

ويقولون : زَعَمَ فلانٌ على قومه : تأمرَ فهو زَعَمٌ ، والصواب :

زَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ يَزَعُمُ زَعَامَةً (اللسان والتاج) ، أَوْ زَعَمَ عَلَيْهِمُ
يَزَعُمُ زَعَامَةً (المصباح) . قال الشاعر :

حتى إذا رفعَ اللِّوَاءَ رَأَيْتُهُ

تحتَ اللِّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيمَا

أما التَزَعُمُ فهو التَكْدُبُ كما قال الصحاح ، والأساسُ ،

واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ومتن اللغة ،

ولُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ ، والوسيط . يؤيد ذلك قول الشاعر :

أَيُّهَا الزَّاعِمُ مَا تَزَعُمَا (اللسان والتاج) .

ويُضِيفُ مِنْ اللُّغَةِ قَائِلًا : تَزَعَمَ : تَكَلَّفَ الزَّعَامَةَ وَاتَّخَذَهَا
لنفسه . ولم أجدها في معجم آخر .

وينفرد الوسيط بقوله : تَزَعَمَ الْقَوْمُ : رَأَسَهُمْ . دون أن

يذكر أن جمع اللغة العربية بالقاهرة الذي أصدره قد وافق

على ذلك ؛ لأن الكلمات التي يضعها المجمع ، يذكر الوسيط

ذلك في نهايتها بوضع الحرفين (مج) . وهو لم يفعل ذلك هنا ،

وهذا يحملني على تحفظ من يستعمل الفعل (تَزَعَمَ) بمعنى : رأس .

أما كلمة الزَّعِيمِ فتعني (الكفيل) أيضاً . قال تعالى في

الآية ٧٢ من سورة يوسف : (وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ) . وقال في الآية ٤٠

من سورة القلم : «سَلِّمْهُمْ أَنْيَمَ بِذَلِكَ زَعِيمٌ» . وفي الحديث :

الَّذِينَ مُقْضِيٌّ وَ الزَّعِيمُ غَارِمٌ : أي الكفيل ضامنٌ .

وقال التاج : الزَّعِيمُ سيد القوم ورئيسهم ، أو رئيسهم

المتكلم عنهم ومذرهم (المذرة) : زعم القوم وخطيبهم المتكلم

عنهم) .

وهناك الفعل (أَزَعَمَ) الذي قال عنه التاج والمتن :

وتقول: حليب مَزْعُولٌ، أي مغشوشٌ بِصَبِّ ماءٍ فيه؛ ولأنَّ محيطَ المحيطِ قال إنَّ (زَعَلَ الصَّائِغُ الذَّهَبَ) أي: غَشَّهَ بِالتُّحَّاسِ ونحو ذلك، هي جملةٌ عاميةٌ؛ ولأنَّ كثيراً من أمهاتِ المعاجم أهملت ذكرَ الزَّعْلِ بمعنى الغشِّ، كالصَّحاح، والأساس، والمختار، واللَّسان، والمصباح، والقاموس. ويقول الذين يخطئون استعمالَ (الزَّعْلِ) إنَّ الصَّوابَ هو: الغشُّ، أو الزَّيْفُ، أو الخداعُ.

ولكن:

هذه الكلمة (الزَّعْلُ) بمعنى الغشِّ صحيحةٌ إذ وردت في لاميةِ ابنِ الوردي، القائل:

قد يَسُودُ المرءُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ

ويُحَسِّنُ السَّبِيلَ قد يَنْقَى الزَّعْلُ

وأيدَ صحةَ استعمالِ الزَّعْلِ بمعنى الغشِّ كلُّ من التَّاجِ في مستدرَكِهِ الذي جاء فيه أنَّ العامَّةَ والخاصَّةَ تقولُ به، والمذِّبُ، وأقربُ المواردِ (في الذَّلِيلِ)، والمتنِّ، والوسيطِ. وفعله: زَعَلَ يَزْعُلُ زَعْلًا.

ومن معاني الفعلِ زَعَلَ:

(١) زَعَلَ الشَّرَابَ وَأَزَعَلَهُ: صَبَّهَ دُفْعَةً دُفْعَةً.

(٢) زَعَلَهُ: مَجَّهَ.

(٣) أَزَعَلَتِ الطَّعْمَةَ بِالذَّمِّ: قَدَفَتْهُ دُفْعَةً دُفْعَةً.

(٤) أَزَعَلَ الطَّائِرُ فَرْحَهُ: زَقَّهَ.

(٥) أَزَعَلَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا: أَرْضَعَتْهُ.

(٦) أَزَعَلَهُ: سَقَاهُ زَعْلَةً مِنَ اللَّبَنِ، وهي قدرٌ ما يملأُ فاهُ.

(٧) هُوَ زُعْلِيٌّ: غَشَّاشٌ (مستدرَكُ التَّاجِ).

(٨٢٩) زَعَرَدَ

قال الخفاجي في شفاء الغليل: «(زَعَلَطَ) إذا صَوَّتَ بلسانِهِ بغيرِ حروفٍ، كما تفعلُ نساءُ العربِ». ولم يُؤَيِّدْهُ في قوله هذا سوى دوزي، الذي ذكرَ زَعَلَطَ والزَّعْلُوطَةَ، وزَلَفَطَ والزَّلْفُوطَةَ، وزَعَرَتِ والزَّعْرُوتَةَ.

أما المذِّبُ فقال: يُسْتَعْمَلُ هذه الأيامُ الفعلُ زَعَرَطَ بمعنى: زَعَرَدَ.

والصَّوابُ: زَعَرَوَتِ النِّسَاءُ: (التَّاجُ، وأقربُ المواردِ،

وتُجْمَعُ الزَّعْفَةُ عَلَى زَعَانِفَ، وجاءَ في مستدرَكِ التَّاجِ أنَّ الزَّعْفَةَ (بمعنى الجماعةِ المتفرقةِ من النَّاسِ)، قد تُجْمَعُ عَلَى زَعَانِفَ. ومنهُ قولُ عمرو بنِ ميمونٍ: «إِنَّاكُمْ وهذه الزَّعَانِفُ الَّذِينَ رَغَبُوا عَنِ النَّاسِ وَفَارَقُوا الْجَمَاعَةَ».

وقال الأزهريُّ وأبو الأثيرِ في النِّهَايَةِ: «البَاءُ في زَعَانِفَ لِلإِشْبَاعِ». وقال العُبابُ والنِّهَايَةُ واللَّسَانُ إنَّ هذا الجمعَ (الزَّعَانِفَ) أَكْثَرُ ما يَجِيءُ في الشِّعْرِ.

وذكرَ ابنُ الأثيرِ في النِّهَايَةِ الزَّعْفَةَ، وَجَمَعَهَا عَلَى زَعَانِفَ وَزَعَانِفَ.

(٨٢٧) زَغِيرُ الثَّوْبِ، وَزَغِيرُهُ، وَزَغِيرُهُ وَزَغِيرُهُ

وَيُسَمُّونَ الزَّغَبَ وَالْوَبَرَ الَّذِي يعلوُ المنسوجاتِ زَغِيرَةً أَوْ زَغِيرَةً. والصَّوابُ إِمَّا:

(١) زَغِيرُ الثَّوْبِ: (العُبابُ، واللَّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمذِّبُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنِّ، والوسيطِ).

أو (٢) زَغِيرُ الثَّوْبِ: (العُبابُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمذِّبُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ).

أو (٣) زَغِيرُ الثَّوْبِ: (أبو زيدُ الأنصاريُّ، وأبو السَّيِّكِيَّةِ، والصَّحاحُ، وأبو سَيْدِهِ، واللَّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمذِّبُ، وأقربُ المواردِ، والمتنِّ، والوسيطِ).

أو (٤) زَغِيرُ الثَّوْبِ: (اللِّثُ بنُ سعيدٍ، وأبو السَّيِّكِيَّةِ، ونعلبُ الَّذِي قَالَ إِنَّ وَزْنَ (فَعْلَلٍ) مِنَ التَّوَادِرِ، وأبو جَنِيٍّ، والصَّحاحُ، واللَّسَانُ، والقاموسُ).

ويُجِزُّ القاموسُ، والتَّاجُ، وأقربُ المواردِ الزَّوْبَرُ وَالزَّوْبِرَ. واكتفى الوسيطُ بِذِكْرِ الزَّوْبِرِ.

وانفردَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ بِذِكْرِ الزَّغِيرِ، والمتنِّ والوسيطِ بِذِكْرِ الزَّغِيرِ، والمذِّبُ بِذِكْرِ الزَّغِيرِ وَالزَّغِيرِ.

وقد أخطأوا جميعُهُم في الأسماءِ الأربعةِ الأخيرةِ الَّتِي ذكروها، لأنَّني لم أَعُثِرْ عَلَى مَصَادِرَ موثَّقةٍ تُؤَيِّدُهُم.

(٨٢٨) الزَّعْلُ

ويخطئون مَنْ يستعملُ كلمةَ الزَّعْلِ، ظانِّينَ أَنَّها كلمةٌ عاميةٌ؛ لأنَّ العامَّةَ تقولُ: زَوَّعَلَ عَلَيْهِ، عَانِيَةً: غَشَّهَ وَخَدَعَهُ،

ولكن :

جاء في النهاية : [في الحديث «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الزَّفْتِ مِنَ الْأَوْعِيَةِ» هُوَ الْإِنَاءُ الَّذِي طُلِيَ بِالزَّفْتِ ، وهو نَوْجٌ مِنَ الْقَارِ] . وقال معجم مقاييس اللغة : «الزَّاءُ والفَاءُ والتَّاءُ ليس بشيء ، سوى الزَّفْتِ ، ولا أدري أعربي أم غيره . إلا أَنَّهُ قد جاء في الحديث : «الزَّفْتُ» ، وهو المَطْلِيُّ بِالزَّفْتِ . والله أعلم بالصواب» . وقال ابن دُرَيْدٍ إِنَّمَا كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ تَكَلَّمُوا بِهَا قَدِيمًا . وأَيْدِ اسْتِعْمَالِ الزَّفْتِ كُلُّهُ مِنَ الْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمُغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ (الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا) .

وهُنَاكَ مُتَرَادِفٌ لِلزَّفْتِ هُوَ : الْقَارُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَلَهُ مُتَرَادِفٌ ثَانٍ هُوَ الْقِيرُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . ويقولُ الْأَسَاسُ إِنَّ الزَّفْتِ ، وَ الْقِيرُ ، وَالْقَطْرَانِ وَاحِدٌ .

ومن معاني زَفْتُ يَزْفُتُ زَفْتًا :

- (١) زَفَتَ الْحَدِيثُ فِي أَذْيِهِ : أَفْرَعَهُ .
- (٢) زَفَتَ الْإِنَاءُ : مَلَأَهُ .
- (٣) زَفَتَ فُلَانًا : اتَّبَعَهُ وَأَرْهَقَهُ .
- (٤) زَفَتَهُ : دَفَعَهُ وَطَرَدَهُ .
- (٥) زَفَتَ الدَّابَّةُ : سَاقَاهُ .

(٨٣٢) زَفَرَاتٌ وَ زَفَرَاتٌ

وَيُخْتَلَفُ مَنْ يَجْمَعُ فَعْلَةً عَلَى فَعْلَاتٍ ، فَيَقُولُ فِي زَفَرَةٍ : زَفَرَاتٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَفَرَاتُ كَمَا يَقُولُ النُّحَاةُ . ولكن :

- (١) أَجَارَ ابْنُ مَكِّي فِي كِتَابِهِ «تَقْيِيدَ اللِّسَانِ» أَنَّ يَجْمَعُ فَعْلَةً عَلَى فَعْلَاتٍ وَ فَعْلَاتٍ ، مِثْلُ : قَمْنَحَةٍ : قَمْنَحَاتٍ وَ قَمْنَحَاتٍ ، إِلَّا أَنَّ فَتْحَ الْعَيْنِ أَعْرَفُ .
- (٢) جَاءَ التَّسْكِينُ فِي الشِّعْرِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَالْمَتْنُ الَّذِي اكْتَفَوْا بِذِكْرِ الزُّغْرَدَةِ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرُوا فِعْلَهَا زُغْرَدَ . وَاكْتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ زُغْرَدَ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ مَصْدَرَهُ زُغْرَدَةً . وَلَمْ يَذْكُرِ اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ إِلَّا : زُغْرَدَ الْبَعِيرِ زُغْرَدَةً : هَدَرَ مُرَدَّدًا هَدِيرَهُ فِي جَوْفِهِ .

كَانَ مَطْلَعُ قَصِيدِي الَّتِي رَتَيْتُ بِهَا الْقَائِدَ الْعَرَبِيَّ الْفِلَسْطِينِيَّ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحُسَيْنِيِّ :
زُغْرَدِي الْيَوْمَ يَا جِنَانِ الْخُلُودِ
وَأَهْتِنِي ، بِالنَّشِيدِ تَلَوَ النَّشِيدِ

لِذَا :

أَرَى أَنَّ نَكْتَنِي بِاسْتِعْمَالِ : زُغْرَدَ زُغْرَدَةً ، وَنَهَيْلَ الْأَفْعَالِ وَالْمَصَادِرَ الْأُخْرَى كُلَّهَا ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مَا يَدْعُمُهَا فِي مَعَاجِمِ الْمَوْثِقَةِ .

(٨٣٠) الزُّغْلُولُ

وَيُسَمُّونَ فَرَخَ الْحَمَامِ زُغْلُولًا ، وَزَعِمَ حَزْبُ الْوَفْدِ الْمِصْرِيِّ : سَعْدُ زُغْلُولُ ، وَرَجَالَ لُبْنَانَ الْمَعْرُوفَ : زُغْلُولُ الدَّامُورِ . وَالصَّوَابُ فِيهَا جَمِيعًا : زُغْلُولُ ، كَمَا جَاءَ فِي جَمِيعِ الْمَعَاجِمِ :

ومن معاني الزُّغْلُولِ :

- (١) الْيَتِيمُ (نَقَلَهَا اللَّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ) .
- (٢) الْخَفِيفُ الرُّوحُ (نَقَلَهَا اللَّسَانُ وَالتَّاجُ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ) .
- (٣) الْخَفِيفُ الْجِسْمِ (نَقَلَهَا اللَّسَانُ وَالتَّاجُ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ) .
- وَحَكَى كِرَاعَ رَقَمِي (٢) وَ (٣) بِالْعَيْنِ وَالْعَيْنِ .
- (٤) الطِّفْلُ . يَقُولُ : كَيْفَ زُغْلُولُكَ ؟ أَيُّ صَغِيرِكَ . (الْأَسَاسُ وَالنَّجَاحُ) .

(٥) الزُّغْلُولُ أَوْ الزُّغْلُولُ : الْخَفِيفُ مِنَ الرِّجَالِ (نَقَلَهُ اللَّسَانُ عَنْ كِرَاعٍ) . وَيَجْمَعُ الزُّغْلُولُ عَلَى زَغَالِيلَ .

(٨٣١) الزَّفْتُ وَالْقَارُ وَالْقِيرُ

وَيُخْتَلَفُ مَنْ يُسَمِّي الْمَادَّةَ السَّوْدَاءَ الصُّلْبَةَ ، الَّتِي تُسِيلُهَا السُّخُونَةُ ، وَتَتَخَلَّفُ مِنْ تَقْطِيرِ الْمَوَادِّ الْقَطْرَانِيَّةِ ، زَفْتًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وَحَمَلْتُ زَفَرَاتِ الصُّحَى فَأَطَقْتُهَا

وما لي بِزَفَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

(٣) وجاءَ في الجزء الخامس والعشرين من مجلَّة مجمع اللِّغة العربيَّة بالقاهرة ، أن مؤتمِرَ المجمع ، المتعقدَ في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألة الآتية التي عرَضَها لجنة الأصولِ عليه : « من المنتمي إلى بعض اللِّغاتِ جمعُ فَعْلَةٍ على فَعَلَات ، بإسكانِ الثاني في نحو : ظَبْيَةٌ وَأَهْلَةٌ ، مِمَّا هو صحيحُ الثاني ساكِئُهُ ، لاعتلالِ الثالثِ في ظَبْيَةٍ ، ولِشِبْهِ الصِّفَةِ في أَهْلَةٍ ، كما نصَّ على ذلك ابنُ مالكٍ في التَّنْهِيلِ ، وأنَّ مِنَ الضروريِّ أو السُّلُوْذِ تعميمَ قاعدةِ إسكانِ العينِ في الجمعِ ، كما نصَّ على ذلك ابنُ مالكٍ في الألفيَّةِ . »

قبيلة تميم التي تذكرُ هذه الكلمة دائماً ، وعلى معجم مقاييس اللِّغة .

ولكن :

يؤنَّثُا الحِجَازِيَّونَ دائماً كما يقولُ الأخفشُ . والحقيقةُ هي أن الرُّقَاقَ كلمةٌ مؤنثةٌ ومذكَّرةٌ كما قال الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

أما تعريفُ الرُّقَاقِ فهو : السِّكَّةُ ، أو هو : الطريقُ الضَّيقُ نافذاً كان أو غيرَ نافذٍ .

وليس للرُّقَاقِ سوى جمعينِ اثنين ، هما : الأُرُقَّةُ والرُّقَانُ .

(٨٣٥) الزَّلْزَالُ ، والزَّلْزَالُ

ويقولون : هَدَمَ مدينةَ أعاديرِ المغربيَّةِ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ ، والصَّوَابُ : زَلْزَالٌ شَدِيدٌ ، لِأَنَّ (فَعْلَال) في ذواتِ التَّضْعِيفِ يُفْتَحُ أَوَّلُهُ إِذَا كَانَ أَثَمًا ، كقولنا : يَخَافُ النَّاسُ مِنَ الزَّلْزَالِ . وَيُكْسَرُ أَوَّلُهُ إِذَا كَانَ مَصْدَرًا ، كقولهِ تعالى في الآية الأولى من سورة الزَّلْزَالِ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ . وفي الآية الحادية عشرة من سورة الأحزاب : ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ .

هذا ما نقله علي راتب في تذكرته عن «إصلاح المنطق» لِابْنِ السِّكِّيتِ ، وأيدته المصادرُ اللُّغويَّةُ الأخرى .

(٨٣٦) الزَّنْجِيرُ ، الجَزْزِيرُ

ويسمُّونَ السِّلْسِلَةَ الحديديَّةَ زَنْجِيرًا ، والصَّوَابُ : زَنْجِيرٌ ، كما جاءَ في محيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ التي أَجْمَعَتْ على أن هذه الكلمةَ فارسيَّةٌ ، ممَّا جعل المعاجم الأخرى تُهْمِلُ ذِكْرَهَا ، حتَّى الحديثة منها كالمدِّ والمتنِّ .

والكلمةُ العربيَّةُ الفصيحةُ هي السِّلْسِلَةُ . ولحسنِ الحَظِّ أقرَّ مجمع اللِّغة العربيَّةُ بالقاهرة استعمالَ كلمةِ الجَزْزِيرِ ، وقال إنها سِلْسِلَةٌ مِنَ المَعْدِنِ ، تستعملُ كالشَّرْبِيطِ لقياسِ المسافاتِ الطَّويلةِ ، ثُمَّ قالَ إنها بالفارسيَّةِ زَنْجِيرٌ أَوْ زَنْجِيرٌ . وكان محيطُ المحيطِ قد قالَ قبلَهُ : الجَزْزِيرُ تحريفُ الزَّنْجِيرِ بالفارسيَّةِ .

(٨٣٣) زَفَقَتِ العُرُوسُ ، وَارْزَقَتْهَا ، وَارْزَدَقَتْهَا

وَيُحْطَظُّونَ مَنْ يَقُولُ : ارْزَقَتْ العُرُوسُ ، أَيَّ نَقْلَهَا مِنْ بَيْتِ أَبَوَيْهَا إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : زَفَقَتْهَا ، لِأَنَّ معجمَ مقاييسِ اللِّغةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسَ لم يذكروا إلَّا جملةَ زَفَ العُرُوسِ .

ولكن :

أجازَ جَمَلَتِي (زَفَقَتِ العُرُوسُ) وَ (ارْزَقَتْهَا) كُلُّ مَنْ أدبِ الكَاتِبِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومُحِيطُ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : ارْزَدَقَتْ العُرُوسُ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِّ .

وفعله : زَفَتِ العُرُوسُ يَرْزُقُهَا زَفًا وَزَفَافًا . أمَّا المصدرُ زَفَّةٌ ، الذي انفردَ الوسيطُ بذكره بدلًا من المصدرِ زَفًا ، فهو مصدرٌ مَرَّةً من الفعلِ : زَفَ .

(٨٣٤) الرُّقَاقُ الضَّيِّقُ أَوِ الضَّيِّقَةُ

وَيُحْطَظُّونَ مَنْ يُوْنِثُ كلمةَ الرُّقَاقِ ، ويقولُ : هَذِهِ الرُّقَاقُ ضَيِّقَةٌ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هو : هَذَا الرُّقَاقُ ضَيِّقٌ ، اعتمادًا على

(٨٣٨) الزَّنَارُ وَالتَّطَاقُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الزَّنَارِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ التَّطَاقُ ؛ لِأَنَّ الزَّنَارَ هُوَ مَا يُشَدُّ عَلَى وَسْطِ رَهَابِ النَّصَارَى وَالْمَجُوسِ . وَجَاءَ فِي كِتَابِ التَّعْرِيفَاتِ لِعَلِيِّ الْجُرْجَانِيِّ أَنَّ الزَّنَارَ هُوَ خَيْطٌ غَلِيظٌ يَقْدَرُ الْإِصْبَعُ مِنَ الْإِبْرَسِمِ ، يُشَدُّ عَلَى الْوَسْطِ . وَهَذَا يُوَافِقُ اصْطِلَاحَ رَهَابِ الْإِفْرَنْجِ الَّذِينَ يَتَمَنَّقُونَ بِشَرِيطٍ مِنَ الْحَرِيرِ ، يُرْخُونَ أَحَدَ طَرَفَيْهِ إِلَى قُرْبِ الْأَرْضِ . وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ الْمَتْنُ اسْمَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا الزَّنَارَةُ وَالزُّنَيْرُ . وَقَالَ الْوَسِيطُ : الزَّنَارُ : حِزَامٌ يُشَدُّ النَّصْرَانِيُّ عَلَى وَسْطِهِ . وَالْجَمْعُ : زَنَائِرُ .

وَأَنَا لَا أَرَى مَا يَمْنَعُ مِنْ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الزَّنَارِ كَاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ التَّطَاقِ ، لَكِنِّي نَزَلْتُ الطَّائِفَةَ مِنْ لُغَتِنَا ، فَحَسَبْنَا اسْتِعْلَالَ الْمُسْتَعْمِرِينَ لَهَا لِيَذَرَ الشَّقَاقِ وَالثَّقُورِ فِي صُدُورِ الْإِخْوَةِ الْعَرَبِ . وَمِنْ مَعَانِي الزَّنَارِ :

(١) الزَّنَائِرُ : الدُّبَابُ الصَّغَارُ ، أَوْ هِيَ الزَّنَائِيرُ .
(٢) الزَّنَائِرُ : الْحَصَى الصَّغَارُ ، وَاحِدُهَا زَنَارَةٌ وَزُنَيْرَةٌ .
(٣) امْرَأَةٌ مُزَنَّرَةٌ : طَوِيلَةٌ جَسِيمَةٌ .
أَمَّا زَنَرَةٌ وَزُنَيْرَةٌ فَعَنَاهُمَا : أَلْبَسَهُ الزَّنَارَ .

(٨٣٩) الْأَزْدَرَحْتُ ، الْأَزْدَرَحْتُ
الْأَزَادَرَحْتُ ، الْأَزَادَرَحْتُ
لَا الزَّنَزَلَحْتُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الشَّجَرِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي يُزْرَعُ لِلزَّيْتَةِ اسْمُ الزَّنَزَلَحْتُ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْأَزْدَرَحْتُ .
(٢) وَالْأَزْدَرَحْتُ .
(٣) وَالْأَزَادَرَحْتُ .
(٤) وَالْأَزَادَرَحْتُ .

وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَعْرَبَةٌ قَدِيمًا مِنَ الْفَارْسِيَّةِ ، كَمَا جَاءَ فِي مَقَالِ أَفْهَامِ الْأَمِيرِ مُصْطَفَى الشَّيْخَانِيِّ فِي الْمُؤْتَمَرِ الرَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٨ ، وَعُنَوَانُهُ : «مُلَاحَظَاتُ شَيْءٍ عَلَى مُعْجَمَاتٍ حَدِيثَةٍ» .

وَمُوَافَقَةٌ لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ جَنْزِيرٍ ، تَحْمِيلُهُ عَلَى أَنْ يُقَرَّ اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ : جَنْزَرَهُ فَجَنْزَرَهُ ، أَيْ قَبَدَهُ بِالْجَنْزِيرِ ، كَمَا فَعَلَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ بِكَلِمَةِ الزَّنَجِيرِ ، فَقَالَ : زَنْجَرَهُ فَزَنْجَرَهُ : قَبَدَهُ بِالزَّنَجِيرِ فَتَقَبَّدَ .

وَأَنَا أَدْعُو لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ أَيْضًا ، وَمَجْمَعِ دِمَشْقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَّانَ إِلَى إِقْرَارِ كَلِمَتِي زَنْجَرٌ وَزَنْجِيرٌ جَمْعِيًّا ، لِيَحِقَّ لَنَا اسْتِعْمَالُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ يَعْرِفُهُمَا جَمِيعُ النَّاسِ عِنْدَنَا . وَمِنْ مَعَانِي الزَّنَجِيرِ أَوْ الزَّنَجِيرَةِ : الْبَيَاضُ الَّذِي عَلَى أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ (الْقَامُوسُ) .

(٨٣٧) الزَّنَجَارُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى صَدَأِ الثُّحَاسِ اسْمُ : الزَّنَجَارِ ، وَهُوَ اسْمٌ لَمْ يَذْكُرْهُ سِوَى عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمُعْجَمَاتِ ، مِنْهَا : مَفْرَدَاتُ أَبْنِ الْبَيْطَارِ ، وَالصَّاعَاغِي ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيَقُولُ الصَّاعَاغِي وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ إِنَّ الزَّنَجَارَ هُوَ مَعْرَبٌ : زَنْكَارُ .

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْأَسْمُ (الزَّنَجَارُ) لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فِعْلٍ ، وَلَمَّا كَانَتْ الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا قَدْ أَهْمَلَتْ ذِكْرَ : زَنْجَرِ الثُّحَاسِ ، وَذَكَرَتْ لِلْفِعْلِ (زَنْجَرٌ) مَعَانِي أُخْرَى ، فَأَتَيْتُ أَقْرَحُ عَلَى جَمَاعِنَا الْمُوَافَقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (زَنْجَرٌ) ، كَمَا وَافَقَ بَعْضُ مُعْجَمَاتِنَا عَلَى ذِكْرِ الزَّنَجَارِ .

وَمِنْ مَعَانِي (زَنْجَرٍ) الْوَارِدَةِ فِي الْمُعْجَمَاتِ :

(١) زَنْجَرٌ فَلَانٌ لِفَلَانٍ : قَرَعَ ظَفَرُ سَبَابِيهِ بِظَفَرِ إِبْهَامِهِ ، أَوْ : قَرَعَ الْإِبْهَامَ عَلَى الْوَسْطَى ، عَانِيًا : وَلَا أُعْطِيكَ مِثْلَ هَذَا . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَرْسَلْتُ إِلَى سَلَمَى بَأَنَّ النَّفْسَ مَشْغُوفَةً
فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلَمَى بِزَنْجِيرٍ وَلَا قُوفَةٍ
(الزَّنَجِيرُ وَالْقُوفُ : الْبَيَاضُ الَّذِي عَلَى أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ) .
(٢) الزَّنَجِيرُ وَالزَّنَجِيرَةُ : قُلَامَةُ الظَّفَرِ (دَخِيل) .
وَيَقُولُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : إِنَّ الْجَنْزَارَ هُوَ تَحْرِيفُ الزَّنَجَارِ .

(راجع الصفحة ٦٨ من المجلد الحادي عشر من البحوث والمحاضرات).

(٨٤٠) زَنَقَ عَلَى عِيَالِهِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : زَنَقَ فُلَانٌ عَلَى عِيَالِهِ (ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ بُحْلًا أَوْ فَقْرًا ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (زَنَقَ) عَامِيَّةٌ ، وَلَكِنَّهَا فَصِيحَةٌ ، ذَكَرَهَا أَبُو الْأَعْرَابِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَبْتُ الصَّحَاحَ وَالْمَخْتَارَ بِذِكْرِ الزِّنَاقِ ، وَهُوَ حَبْلٌ تَحْتَ حَنَكِ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ يُجَذَّبَانِ بِهِ .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَسَاسُ وَدَوْرِي سِوَى الزِّنَاقِ ، وَالرَّأْيِ الزَّيْنِقِ الْمُحْكَمِ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : زَنَقَ وَأَزْنَقَ وَزَنَقَ ، وَزَهَدَ وَأَزْهَدَ وَزَهَدَ ، وَقَاتَ وَقَوَّتَ وَأَقَاتَ وَأَقَوَّتَ : ضَيَّقَ عَلَى عِيَالِهِ بُحْلًا أَوْ فَقْرًا .

وَأَهْمَلُ الْمَصْبَاحُ ذِكْرَ مَادَّةِ (زَنَقَ) كُلِّهَا .

وَتَقُولُ الْعَامَّةُ : زَنَقَ مِنْ الطَّعَامِ ، إِذَا لَمْ يَشْتَبِهْ مِنْ كَثَرَةِ دَسِيمِهِ ، وَفَصِيحُهَا : سَبَقَ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : زَنَقَ عَلَى عِيَالِهِ يَزْنُقُ زَنْقًا .

وَمِنْ مَعَانِي زَنَقَ :

(١) زَنَقَ الدَّابَّةَ : جَعَلَ لَهَا زِنَاقًا .

(٢) زَنَقَ الشَّيْءَ : حَصَرَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ .

(٣) زَنَقَ الرَّأْيَ وَنَحَوَهُ : أَحْكَمَهُ ، فَهُوَ زَيْنِقٌ .

(٨٤١) الزَّهْرِيَّةُ لَا الْمَرْهَرِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوِعَاءِ مِنْ خَرْفٍ وَنَحْوِهِ ، يُوضَعُ فِيهِ الزَّهْرُ لِلزَّيْنَةِ أَسْمُ الْمَرْهَرِيَّةِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَنَهَا لَجْنَةُ الْأَفَاطِرِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْتَرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ وَافَقَ

عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْوِعَاءِ أَسْمُ : الزَّهْرِيَّةِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ عَامَ ١٩٧٢ ، وَرَدَ فِيهَا ذِكْرُ الزَّهْرِيَّةِ وَصَوْرَتُهَا ، دُونَ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَجْمَعِيَّةٌ . وَأَرْجَحُ أَنَّ هَذَا خَطَأٌ مَطْبَعِيٌّ .

(٨٤٢) زُهَاءُ أَلْفٍ زِهَاءُ أَلْفٍ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : عَدَدُ سُكَّانِ الْقَرْيَةِ زُهَاءُ أَلْفٍ ، أَوْ زِهَاءُ أَلْفٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زُهَاءُ أَلْفٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَمْ كَانُوا ؟ فَقَالَ : زُهَاءُ ثَلَاثِمِئَةٍ ، أَيْ : قَدَّرَ ثَلَاثِمِئَةً . وَأَعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ (بَابُ جَمْعِ نَحْوِ) ، وَعَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ وَلَادٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَدْ أَصَابُوا فِي تَخْطِئَتِهِمْ (زِهَاءُ) ، وَأَخْطَأُوا فِي (زِهَاءُ) ، لِأَنَّ الْفَارَابِيَّ ، وَاللَّسَانَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَدَّ ، وَالْمَتْنَ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ الْكَلِمَتَيْنِ زُهَاءُ وَزِهَاءُ كِلْتَابِيًّا . وَقَدْ ذَكَرَ التَّاجُ زُهَاءَ فِي الْمَتْنِ ، وَزِهَاءَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ .

وَمِنْ مَعَانِي زُهَاءُ :

(١) الْعَدَدُ الْكَثِيرُ . فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : إِذَا سَمِعْتُمْ بِنَاسٍ يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، أَوَّلِي زُهَاءً ، يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ زِيَّتِهِمْ ، فَقَدْ أَظْلَمَتِ السَّاعَةُ . (أَوَّلِي زُهَاءً : أَوَّلِي عَدَدٍ كَثِيرٍ) .

(٢) الزُّهَاءُ : الشَّخْصُ وَاحِدُهُ كَجَمْعِهِ .

(٣) الْكِبَرُ وَالْفَخْرُ .

(٤) زُهَاءُ الدُّنْيَا ، وَزُهَاهَا : زِينَتُهَا وَزُخْرُفُهَا .

(٨٤٣) الْأَزْدَوَاجُ

يَقُولُونَ : أَخَذَنِي مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ . أَيْ الْمَهْمُومُ وَالْأَنْفَكَارُ الْقَدِيمَةُ وَالْحَدِيثَةُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَا يُضَمُّ (حَدَّثَ) فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

وَقَالُوا إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا . وَلَا تُكْثَرُ (الْغَدَاةُ) عَلَى غَدَايَا ، وَلَكِنَّ الْأَزْدَوَاجَ مَعَ الْعَشَايَا أَجَازَ تَكْسِيرَهَا عَلَى ذَلِكَ . وَيَقُولُونَ : هَنَّا الطَّعَامُ وَمَرَّائِي . إِذَا لَمْ يَتَقَلَّ عَلَى الْمَعْدَةِ ،

وقال الأصمعي عن الرّيج: لست أدري أعربيّ هو أم معرّب. أما اللسان فقال إنّه فارسيّ مُعرّب.

(٨٤٥) الزّور

ويقولون: نَشِيتِ الحَسَكَةَ في زُورٍ. والصّواب: ... في زُورٍ، قال المتنّي يصف أسداً: ما زالَ يجمعُ نَفْسَهُ في زُورِهِ

حَتَّى حَسِبَتِ العُرْصَ مِنْهُ الطُّولا
وذكرَ البرقوقيّ واليازجيّ، شارحاً ديوانَ المتنّي، أَنَّ الزُّورَ هنا يعني: أعلى الصّدر.

وأوردَ الزُّورَ أيضاً كُلُّ مِنَ الصّحاح، ومعجم مقاييس اللّغة، ومفردات الرّاغب، والأساس، والمختار، واللسان، والمحيط، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، والمتنّ، والوسيط. والزُّورُ هو أيضاً: وَسَطُ الصّدرِ، أو ما ارتفع منه إلى الكَتِفَيْنِ، أو هو ملتقى أطرافِ عِظامِ الصّدرِ حيثُ اجتمعت، أو الصّدرُ. وجمعه: أزوار.

ومن معاني الزُّورِ الأخرى:

(١) الزّائر، والزّاثرون، والزّاثرة، والزّاثرات (يكون للواحد والجميع). والمفرد والمؤنث بلفظٍ واحدٍ؛ لأنّه مصدرٌ.

(٢) زُورُ القوم: سيّدُهم ورأسُهم.

(٣) العقل والرّأي.

(٤) مصدرٌ زارَ.

(٥) الخيالُ يُرى في التّوم. الطّيفُ.

(٦) العزيمة.

(٧) بناتُ الزُّورِ: ما حوَّالِيهِ مِنَ الأضلاعِ وغيرِها.

(٨) ألقى زُورُهُ: أقامَ.

أمّا الزُّورُ فهو الباطلُ كما جاءَ في معجمِ الفاظِ القرآنِ الكريمِ. قال تعالى في الآية ٣٠ من سورة الحج: ﴿وَأَحْشَبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾. وذكرَ الزُّورُ ثلاثَ مرّاتٍ أخرى في القرآنِ الكريمِ. ومن معاني الزُّورِ الأخرى:

(١) الكذبُ. جاءَ في النّباهة: [في الحديثِ] «التّشيعُ بما لم يُعطَ كلابسَ ثوبيّ زورٍ». الزُّورُ: الكذبُ والباطلُ، والتّهمة. وقد تكررَ ذِكْرُ شهادةِ الزُّورِ في الحديثِ، وهي مِنَ الكبائرِ.

فإذا أفردوا قالوا: أمراي.

ويقولون: حَيَّاكَ اللهُ وَيَّاكَ. قال خَلْفُ الأحمَر: بَيَّاكَ اللهُ، معناه: بَوَّاكَ مَترَلاً، إلّا أنّها لما جاءتْ مَعَ (حَيَّاكَ)، تركتْ هزَنتَها وَحوَلتْ وأوها ياءً، أي: أَسَكَنَكَ مَترَلاً في الجَنَّةِ وَهَيَّاكَ لَهُ. وأعجِبَ الفراءُ بقولِ خلفٍ هذا. ويقولُ الأصمعيّ، والصّحاحُ، واللسانُ، والمصباحُ، والتّاجُ، والمتنّ إنَّ جملَةَ (حَيَّاكَ اللهُ وَيَّاكَ) معناها: أَضَحَكَكَ أو قَرَّبَكَ.

ويقولون: الحَجَرِيَّةُ (يفتح الباء) وَ القَدَرِيَّةُ، للازدواجِ مَعَ القَدَرِيَّةِ كما يقولُ المصباحُ.

والبعيرُ الأدبُ هو الكثيرُ الوبرِ في وَجْهِهِ. وفي الحديثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال يوماً لِنِسائِهِ: «لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكُمْ صَاحِبَةُ الجَمَلِ الأدبِ، تَنبِئُكُمْ كِلَابُ الحَوَابِ». فَلَكَ هنا إدغامُ الأدبِ ليزدوجَ في الوزنِ مَعَ الحَوَابِ. و الحَوَابُ منزلٌ بينَ البصرةِ ومَكَّةَ، نزلته عائشة رضي الله عنها لما جاءتْ إلى البصرةِ في واقعةِ الجملِ.

هذه خلاصةُ ما جاءَ في الصّحاح، والنّباهة، واللسانِ، والتّاج، والمتنّ، والأخطاءُ اللّغويّةُ الشّائعةُ لمحمّد علي التّجّار، ذكرتها هنا لكي لا نخطئُ مَنْ يَظُنُّ من الأدباءِ إلى استعمالِ الأزدواجِ، وإن كنتُ أرجو أن نجتنبه ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

(٨٤٤) الزّواجُ والزّوجُ لا الزّيجة

ويُسَمَّونَ اقترانَ الرّجلِ بالمرأةِ زِيجَةً، قائلين: كانتْ أُمسِي زِيجَةً فَلانِي بفلانة. والصّوابُ: كانَ أُمسِي زِواجَهُ بِها، كما جاءَ في الأساس، ومُحيطُ المحيط، وأقربُ الموارد، والأخطاءُ اللّغويّةُ الشّائعةُ لمحمّد علي التّجّار. وقالَ محيطُ المحيطِ إنّ الكلمةَ مولّدةٌ، وقالَ أقربُ المواردِ إنّها الأسمُ مِنَ التّزويجِ.

ويجوزُ أن نقولَ: زِواجَهُ بِها أو زِواجَهُ بِها كما يقولُ المصباحُ، ومستدرّكُ التّاج، والمدّ، والمتنّ، والوسيطُ.

ولم يذكُرِ الزّيجةَ بمعنى الزّواجِ سوى محيطُ المحيط، وقد أخطأَ في ذلك، لأنّ المعاجمَ لم تذكُرْ زِيجَةً أبداً، ولم تذكُرْ سوى كلمةِ زِيجَةٍ، التي هي جمعُ كلمةِ زِيج، وهو كتابٌ يُحسَبُ فيه سِرُّ الكواكبِ، ويُستخرَجُ التّقويمُ سَنَةً فَسَنَةً.

والتاج ، والملة ، ومحيط المحيط ، والمثنى ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، والوسيط ، جُلهم أو بعضهم :

(أ) زَالَ يَزُولُ وَيَزَالُ (قلبة عن أبي علي الفارسي) زَوَالًا ، وَزَوُولًا (عن الليثاني) ، وَزَوِيلًا ، وَزَوُولًا : تَنَحَّى وَبَعُدَ .

(ب) زَالَهُ يَزِيلُهُ زَيْلًا : فَرَقَهُ . أَزَالَهُ . مَارَهُ .

(ج) زَالَهُ يَزَالُهُ وَيَزِيلُهُ : نَحَاهُ .

(د) زَالَهُ يَزَالُهُ زِيَالًا (من الفعل زَبَلَ قبل الإعلال) : نَحَاهُ .

(هـ) زَالَهُ يَزِيلُهُ وَيَزَالُهُ زَوَالًا ، وَزَوُولًا ، وَزَوِيلًا ، وَزَوُولًا : فَارَقَهُ .

(و) زَالَتِ الشَّمْسُ تَزُولُ زَوَالًا ، وَزَوُولًا ، وَزِيَالًا ، وَزَوِيلًا ، وَزَوُولًا : مَالَتْ عَنْ كِبِدِ السَّمَاءِ (مجاز) .

(ز) أَزَالَهُ إِزَالَةً ، وَإِزَالًا : نَحَاهُ . فَرَقَهُ .

(ح) زَوَّلَهُ تَزْوِيلًا : نَحَاهُ .

(ط) زَيْلَهُ (شديد للكثرة) : فَرَقَهُ . مَارَهُ . جاء في الآية ٢٨ من سورة يونس : ﴿فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ﴾ ، وقال شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيانَا تَعْبُدُونَ . أي : فَمَيِّزْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ . ورد الفعل (زَيْلَ) مرة واحدة في آبي الذكر الحكيم .

(ي) تَزَوَّلَ تَزَوَّلًا : تَفَرَّقَ . جاء في الآية ٢٥ من سورة الفتح : ﴿لَوْ تَزَوَّلْنَا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . أي : لو تميزوا عن الكفار ، لعذبنا الذين كفروا من أهل مكة عذابًا شديدًا ومؤلمًا . ورد الفعل (تَزَوَّلَ) مرة واحدة في القرآن الكريم .

(ك) زَاوَلَهُ : عَالَجَهُ وَمَارَسَهُ .

(ل) زَايَلَهُ : فَارَقَهُ . احْتَشَمَهُ (مجاز) .

وذكر ابن قتيبة في «أدب الكاتب» في باب أئِنَّة الأفعال : زَلْتُ الشَّيْءَ وَأَزَلْتُهُ .

(٨٤٦) زَالَ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ ، وَأَزَالَهُ

(٢) نِسْوَةٌ زُورٌ : زَائِرَاتُ .

(٣) العقل والرأي .

(٤) جمع أَزْوَرٍ (من الزور : المثل) .

(٥) شهادة الباطل ، وفي الحديث : عَدَلْتُ شَهَادَةَ الزُّورِ الشِّرْكَ بِاللَّهِ .

(٦) مجلسُ اللُّهُوِّ أو الغناء .

(٧) التَّيْمَةُ .

(٨) كُلُّ مَا عُدَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ .

(٩) الشِّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى .

(١٠) زَعَمُ الْقَوْمِ وَرِئْسُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ .

(١١) الْقِسْوَةُ .

(١٢) لَذَّةُ الطَّعَامِ وَطَبِيعُهُ .

(١٣) لَيْنُ الثَّوبِ وَنَقَاوُهُ .

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : زَالَ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ ، ويقولون إن الصواب هو : أَزَالَ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ ، الذي اكتفى معجم مقاييس اللغة بذكره . وكلا الفعلين صحيح ، لأن :

ابن قتيبة يورد الفعلين زَالَ وَأَزَالَ في باب (فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، من كتابه (أدب الكاتب) .

ويقول ابن الأثير في كتابه (الأضداد) : زَالَ حَرْفٌ مِنَ الْأَصْدَادِ ؛ يُقَالُ : قَدْ زَالَ الْمَكْرُوهُ عَنْ فُلَانٍ ، وَقَدْ زَالَ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ عَنْهُ بِمَعْنَى «أَزَالَ» ، قَالَ الْأَعْمَشُ :

هَذَا النَّهَارُ بَدَأَ لَهَا مِنْ هَمِّهَا

مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالَهَا

وفي نصب «زَوَالَهَا» قولان : تأويل أحدهما : زَالَ اللَّهُ زَوَالَهَا ، وتقدير الثاني : زَالَ خِيَالُهَا زَوَالَهَا .

لقد أخطأ ابن الأثير حين جعل الفعل زَالَ مِنَ الْأَصْدَادِ ؛ لأن كلا الفعلين زَالَ (اللازم) وَ زَالَ (المتعدي) يحيلان معنى واحدًا ، لا معنيين متضادين .

وخلاصة ما قاله الليثاني ، وأبو علي الفارسي ، وما جاء في الصحاح ، والمحكم ، ومفردات الراغب ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمحيط ، وتفسير الجلالين ،

(٨٤٧) زَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ

وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ

تختلف المعاجم اختلافًا كبيرًا في الفعل (زاح) ، مما حملني على أن أذكر ما قاله كل معجم على حدة ، حبًا في اجتناب الغموض والتشويش والقوضى .

فَالصَّحاحُ وَالْمَخْتَارُ يَكْتَفِيَانِ بِقَوْلِهِمَا : زَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ : بَعْدَ وَذَهَبَ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : الزَّاءُ وَالْيَاءُ وَالْهَاءُ أَصْلُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ زَوَالُ الشَّيْءِ وَتَحْيِيهِ . يُقَالُ زَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ .

وَقَالَ الْأَسَاسُ : زَاَحَتْ عَلَيْهِ تَزِيحُ .

وَيَحِيزُ اللَّسَانُ وَالْوَسِيطُ : زَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ ، وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ : زَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ وَيَزِيحُ ، وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ .

وَكَانَتْ الْقَامُوسُ وَالْمَدُّ بِإِيرَادِ زَاَحَ يَزِيحُ (الْأَلَزَمَ) .

وَذَكَرَ النَّجَاحُ : زَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، وَزَاَحَ يَزِيحُ (الْأَلَزَمِينَ) .

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ : زَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ ، وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ ، وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ .

أَمَّا حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : «زَاَحَ عَنِّي الْبَاطِلُ» أَيِ : زَالَ وَذَهَبَ . فَلَا نَدْرِي سِوَى أَنْ الْفِعْلَ لَازِمٌ ، وَرَبَّمَا كَانَ مَضَارَعُهُ يَزِيحُ أَوْ يَزُوحُ .

وَهَذَا كُتِبَ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ أَنْزَاَحَ لَازِمٌ : أَنْزَاَحَ الْهَمُّ ، وَالْفِعْلُ (أَنْزَاَحَ) مُتَعَدٍّ : أَنْزَاَحْتُ الْهَمَّ . أَمَّا فَعْلُهُ فَبُهِرُ :

(١) زَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ ، وَزَاَحَهُ يَزِيحُهُ : زَيَّحًا ، وَزُيُوحًا ، وَزُيُوحًا ، وَزَيَّحَانًا .

(٢) زَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ وَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ : زَوْحًا وَزَوْاحًا .

(٨٤٨) زَوَّقَ الْمَكَانَ

وَيَخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : زَوَّقَ الْمَكَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هُوَ : زَيَّنَ الْمَكَانَ . وَلَكِنْ زَوَّقَ فَصِيحَةٌ أَيْضًا . وَيَقُولُ الْخَفَاجِيُّ إِنَّهَا لَيْسَتْ خَطًّا ، وَلَكِنَّا عَامِيَّةٌ مُبْتَدَلَةٌ ، وَلَسْتُ أَرَاهَا كَذَلِكَ .

أَمَّا مَعْنَى زَوَّقَهُ فَبُهِرُ : زَيَّنَهُ وَحَسَّنَهُ وَجَمَّلَهُ وَنَقَشَهُ وَزَخَرَفَهُ : (الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّجَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي الْهَيْبَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّهُ قَالَ لِأَبْنِ عُمَرَ : إِذَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا قَدْ هَدَمُوا الْبَيْتَ ، ثُمَّ بَنَوْهُ فَرَوَّقُوهُ ، فَإِنْ

اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ» . زَوَّقُوهُ : زَيَّنُوهُ . كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَزْوِيقَ الْمَسَاجِدِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّرْغِيبِ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ، أَوْ لِشَغْلِهَا الْمُصْلَى] .

وَيَقُولُ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «الزَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَوْلُهُمْ : زَوَّقْتُ الشَّيْءَ إِذَا زَيَّنْتَهُ وَمَوَّهْتَهُ ، لَيْسَ بِأَصْلٍ ، يَقُولُونَ إِنَّهُ مِنَ الزَّوَاوِقِ ، وَهُوَ الزَّيْنُ» .

وَتَقُولُ الْمَعَاجِمُ إِنَّ أَصْلَ التَّزْوِيقِ هُوَ الزَّوَاوِقُ ، أَوْ الزَّوَاوِقُ ، وَهُوَ - بَلْغَةً أَهْلُ الْمَدِينَةِ - يَعْنِي الزَّيْنُ . وَيَقَعُ فِي التَّزَاوِقِ ، لِأَنَّهُ يُجْعَلُ مَعَ الذَّهَبِ عَلَى الْحَدِيدِ ، ثُمَّ يُدْخَلُ فِي النَّارِ ، فَيَذْهَبُ مِنْهُ الزَّيْنُ ، وَيَبْقَى الذَّهَبُ . ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مُنْقَشٍ : مُزَوَّقٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الزَّيْنُ .

وَزَوَّقْتُ الْكَلَامَ وَالْكِتَابَ : حَسَّنْتُهُ وَقَوَّيْتُهُ .

(٨٤٩) زَيْتُ الزَّاجِ ، حَمَضُ الْكِرْيَتِيكِ

وَيَخْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَمَضِ الْمَعْرُوفِ H_2SO_4 اسْمُ حَمَضِ الْكِرْيَتِيكِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَيْتُ الزَّاجِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ مَكْتَشَفَةُ الْعَرَبِيِّ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَجَازُ أَنْ تُطْلَقَ عَلَيْهِ أَيْضًا :

(أ) اسْمُ حَمَضِ الْكِرْيَتِيكِ .

(ب) وَأَسْمُ كِرْيَتَاتِ الْخَارَصِينِ عَلَى الزَّاجِ الْأَبْيَضِ .

(ج) وَأَسْمُ كِرْيَتَاتِ التُّحَاسِ عَلَى الزَّاجِ الْأَزْرَقِ .

(د) وَأَسْمُ كِرْيَتَاتِ الْحَدِيدِ عَلَى الزَّاجِ الْأَخْضَرِ .

(٨٥٠) زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ ،

زَادَتْ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ ،

زَادَتْ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ هَدِيرًا

وَيَخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : زَادَتْ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ ، ظَاهِرٌ أَنَّ الْفِعْلَ (زَادَ) لَا يَأْتِي إِلَّا لَازِمًا ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَأْتِي مُتَعَدِّيًا أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِحِ الْأَصْفَهَانِي ،

هو: زَيْفٌ ، وهو أحدُ مصادرِ الفعلِ (زافٍ) . زافَتِ التَّقْوُدُ تَزَيْفُ زَيْفًا ، وَزُيُوفًا ، وَزُيُوفَةٌ : ظهر فيها غِشٌّ ورداءَةٌ .

جاءَ في النِّهَايَةِ : [وفي حديثِ ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه «أنه باعُ نِفايةَ بَيْتِ المالِ وكانتُ زُيُوفًا وَقَسِيَةً» أي رَدِيئةً . يُقالُ : دِرْهَمُ زَيْفٍ وَزائِفٌ] .

وَالزَّيْفُ مصدرٌ يُوصَفُ بِهِ ، نحو : درهمُ زَيْفٍ ، كما قالَ النِّهَايَةُ . وجمعهُ : أَزْيافٌ ، وَزِيافٌ ، وَزُيُوفٌ ، وَزَيْفٌ .

وليسَ في العربيةِ (زَيْف) سِوَى الماضيِ المبنيِّ للمجهولِ من الفعلِ المتعديِّ : زافَ فلانٌ الدِّرْهَمَ . فإذا لم تُعرَفْ مَنْ زافَهُ ، قلنا : زَيْفَ الدِّرْهَمِ .

(٨٥٢) الزَّيِّيُّ

ويُطلقونَ على الهيئةِ والمنظرِ اسمَ الزَّيِّيِّ ، والصَّوابُ هو : الزَّيِّيُّ ، اعتمادًا على ما قالَهُ ابنُ جَنِّي ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويضعُ اللِّسانُ كَلِمَةَ (الزَّيِّيِّ) في مادَّةِ (زِيا) ، مع أنه يقولُ إِنَّ ابنَ جَنِّي جعلها مِن (زَوَى) ، وأصلُها عنده : تَزَوَّيا . فقُلِّبَتِ الواوُ ياءٌ بالسُّكُونِ وأدْغِمَتِ لِتَقْدِمِها .

ويقولُ المصباحُ إِنَّ أصلَ (الزَّيِّيِّ) : زَوِيٌّ . وفعلُها : زَيَّاهُ بكذا : جعلَهُ لَهُ زِيًّا . والقياسُ زَوَيْتُهُ ؛ لأنَّهُ مِن بناتِ الواوِ ، لكنَّهُم حملوه على لَفْظِ الزَّيِّيِّ تخفيفًا .

واستشهدَ محيطُ المحيطِ بقولِ الشَّاعِرِ :

أَتاني في قميصِ اللَّادِ يَسَعِي

عدوُّ قد تَلَقَّبَ بالحبيبِ

فقلتُ لَهُ : لِمَ اسْتَحَسَنْتَ هَذَا

وقد أَقْبَلْتُ في زِيٍّ عَجِيبِ

(اللَّادُ : ثيابُ حَرِيرٍ تُسَجُّ في الصَّيْبِ) .

وَيُجْمَعُ الزَّيِّيُّ عَلَى أَزْياءِ .

أَمَّا الزَّيِّيُّ فَهُوَ :

(١) أَحَدُ أسماءِ حَرْفِ الزَّيائِ .

(٢) أَحَدُ مصادرِ الفعلِ زَوَى يَزَوِي زِيًّا .

(أ) زَوَى سِرَّهُ عَنْهُ : طَوَاهُ . قالَ ابنُ الفارسيِّ :

والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أَنْ يتعدَّى الفعلُ (زادَ) إلى مفعولينِ ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ العاشرةِ مِن سُورَةِ البقرةِ : ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ .

وهناكَ سِتَّةُ مصادرٍ لِلْفعلِ (زادَ يَزِيدُ) : زَيْدًا ، وَزَيْدًا ، وَزَيْدًا ، وَزِيادَةً (أشهرُها) ، وَمَزِيدًا ، وَزَيْدَانًا (القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ) . وزادَ اللِّسانُ والمتنُّ المصدرَ : زِيادًا .

ولم يذكرِ الصَّحاحُ واللِّسانُ مِنَ المصادرِ السِتَّةِ الأولى سِوَى أربعةٍ . هي زادَ : زَيْدًا ، وَزَيْدًا ، وَزِيادَةً ، وَمَزِيدًا .

وقد أجمعتِ المعجماتُ المذكورةُ آفًا مَعَ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ على أَنَّ المصدرَينِ (زَيْدًا وَ زِيادَةً) هما لِلْفعلِ (زادَ) لازِمًا ومتعديًا ، بينما يرى الدكتورُ مصطفى جوادُ أَنَّ المصدرَ (زِيادَةً) هو لِلْفعلِ اللَّازِمِ ، والمصدرَ (زَيْدًا) هو لِلْفعلِ المتعديِّ ، حيثُ يقولُ في الصَّفحةِ ٤٤ من كتابِهِ (دراساتُ في فلسفةِ النُّحوِ والصَّرْفِ واللُّغةِ والرَّسمِ) : «لما ضاقتْ أوزانُ الفعلِ الثلاثيِّ في العربيةِ ، اضطَرَّ العربُ إلى نقلِ جملةٍ أفعالٍ متعديَّةٍ إلى حالةِ اللُّزومِ ، مَعَ الحِفاظِ على وزنها الأصليِّ . ولكنَّهُم وجدوا فُسْحَةً في المصدرِ ، فجعلوا مصدرَ الفعلِ اللَّازِمِ مِنَ الوزنِ نفسِهِ مُخالِفًا لمصدرِ المتعديِّ ، الَّذي هو أقدمُ مِنْ ذاكِ في الأعمِّ الأغلبِ . ومن تلكِ الأفعالِ : زادَ فلانٌ الشَّيْءَ زَيْدًا ، وزادَ الشَّيْءُ زِيادَةً» .

قد يكونُ اجتِهادُ الدكتورِ مصطفى جوادِ صوابًا ، ولكنَّ المعجماتُ لا تَرى رأيَهُ ، وأنا لا أَسْتَحْسِنُ إِغلاقَ الأبوابِ اللُّغويَّةِ المفتوحةِ لنا . ولو وجدتُ بعضَ المعجماتِ تُؤيِّدُ رأيَ الدكتورِ مصطفى جوادِ ، ومعجماتٍ أُخَرَ تجعلُ المصادرَ كُلَّها لِلْفعلِينِ اللَّازِمِ والمتعديِّ كُلِّهِما ، لَأَثَرْتُ اتِّباعَ رأيِ المعجماتِ المتسامِحةِ ، توسيعًا لآفاقِ اللُّغةِ ، واجتنابًا لِلتضييقِ عَلَيْها .

(٨٥١) زَيْفُ إِخْلاصِهِ

ويقولونَ : اكْشَفُوا زَيْفَ إِخْلاصِي فلانٌ لَأَمِّيَّةٍ ، وقد سمعتُ (زَيْف) مرارًا من بعضِ الإذاعاتِ العربيَّةِ الكُبيرةِ . والصَّوابُ

وَالَّذِي أَرَوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا

باطني يَرَوِيهِ عَنْ عَلِيٍّ زَيِّ

(ب) زَوَى الشَّيْءَ : نَحَاهُ ، وَصَرَفَهُ ، وَمَنَعَهُ ، وَجَمَعَهُ ، وَقَبَضَهُ .

(ج) زَوَى الذَّهْرُ الْقَوْمَ : ذَهَبَ بِهِمْ .

(د) زَوَى الْمَالَ : احْتَازَهُ .

(هـ) زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ : قَطَّبَ وَعَبَسَ .

أَمَّا فَعْلُ الزَّيِّ فَهُوَ : تَزَيَّا ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ :

وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ

وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانُ مِنْ لَا يُلَايِمُهُ

وَلَمَّا سَمِعَ تَلْمِيزَهُ ابْنَ جُنَيْهِ هَذَا الْبَيْتَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ قَائِلًا لِأَبِي
الطَّبَّيِّ :

- هل تعرفه في شعرٍ أو كتابٍ في اللغة ؟

- لا .

- كيف أقدمت عليه ؟

- لَأَنَّهُ جَرَى عَلَيْهِ الْأَسْتِعْمَالُ .

- أَرَى الصَّوَابَ : يَتَزَوَّى .

- لَمْ يَرِدْ فِي الْأَسْتِعْمَالِ إِلَّا تَزَيَّا ، وَهَكَذَا نَقَلَهُ شَيْخُنَا (يُرِيدُ
شَيْخَهُ مُحَمَّدًا الْفَاسِيَّ) .

وَالْمَعْجَمُ بَيْنَ يَدَيَّ لَا تَذْكُرُ إِلَّا تَزَيَّا .

باب السَّينِ

(٨٥٣) السَّينُ وَسُوفَ

والظَّفُولِيَّةُ ، أَوْ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ كَالصَّخْرَةِ وَالخَشَبَةِ ،
وقد يؤخذُ من المشتقاتِ كَالْقَابِلِيَّةِ وَالْمُسْتَوَلِيَّةِ وَالْحُرِّيَّةِ . أَوْ مِنْ
أداةٍ مِنْ أدواتِ الكلامِ . كَالكَمِّيَّةِ وَالْكَيْفِيَّةِ وَالْمَاهِيَّةِ .

(٨٥٥) السَّباتُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَسْلَمَ حَسَامٌ إِلَى سَبَاتٍ عَمِيقٍ ،
ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِلَى نَوْمٍ عَمِيقٍ ؛ لِأَنَّ السَّباتَ
هُوَ النَّوْمُ الْخَفِيفُ . جَاءَ فِي الرَّبَّاعِيَّةِ : [وفي حديثٍ عمرو بن
مسعودٍ «قال لِمَعَاوِيَةَ : ما تَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ نَوْمِهِ سَبَاتٌ ، وَلَيْلُهُ
هَبَاتٌ؟» السَّباتُ : نَوْمُ الْمَرِيضِ وَالشَّيْخِ الْمُسِنَّةِ ، وَهُوَ النَّوْمُ
الْخَفِيفُ . وَأَصْلُهُ مِنَ السَّبَتِ : الرَّاحَةُ وَالسُّكُونُ ، أَوْ مِنَ الْقَطْعِ
وَتَرْكِ الْأَعْمَالِ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ السَّباتَ هُوَ النَّوْمُ الْخَفِيفُ : اللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ أَنَّ السَّباتَ هُوَ النَّوْمُ الثَّقِيلُ . وَقَالَ الْمَذْمُوحُ
الْمَحِيطُ إِنَّهُ النَّوْمُ الْخَفِيفُ وَالثَّقِيلُ كِلَاهِمَا .

وَهُنَاكَ مَعْجَمَاتٌ اكْتَفَتْ بِقَوْلِهَا إِنَّ السَّباتَ يَعْنِي النَّوْمَ ،
ذَوْنَ أَنَّ تَذَكُّرَ نَوْعِ ذَلِكَ النَّوْمِ ، مِنْهَا الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَذْمُوحُ ، وَالْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ثَعْلَبٌ : السَّباتُ هُوَ ابْتِدَاءُ النَّوْمِ فِي الرَّأْسِ
حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْقَلْبِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ : السَّباتُ نَوْمٌ خَفِيٌّ كَالْعَشِيَّةِ .

فَهَذِهِ كُلُّهَا نَجْعَلُهَا نَقُولُ إِنَّ السَّباتَ هُوَ :

(أ) النَّوْمُ .

(ب) أَوِ النَّوْمُ الْخَفِيفُ . (ج) أَوِ النَّوْمُ الثَّقِيلُ .

السَّينُ وَسُوفَ حَرْفَا تَنْفِيسٍ . وَلَا يَدْخُلَانِ إِلَّا عَلَى الْمُضَارِعِ
الْمَثْبُتِ . وَالْمَقْصُودُ بِالتَّنْفِيسِ هُوَ تَخْلِيفُ الْمُضَارِعِ الْمَثْبُتِ مِنَ الزَّمَنِ
الضَّيِّقِ ، وَهُوَ «زَمَنُ الْحَالِ» إِلَى الزَّمَنِ الْوَاسِعِ ، وَهُوَ الْأَسْتِقْبَالُ .
وَتُسْتَعْمَلُ سُوفَ أحيانًا أَكْثَرَ مِنَ السَّينِ ، حِينَ يَكُونُ الزَّمَنُ
الْمُسْتَقْبَلُ أَكْثَرَ اتِّسَاعًا . وَتُحْصَنُ بِقَوْلِ اللَّامِ عَلَيْهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ الضُّحَى : «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
قَرَضًى» .

وَتُحْصَنُ سُوفَ بِجَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُضَارِعِ الَّذِي
تَدْخُلُ عَلَيْهِ ، بِفِعْلِ آخَرَ مِنْ أفعالِ الْإِلْغَاءِ . نَحْوُ :

وَمَا أَدرِي . وَسُوفَ - إِحْالَ - أَدرِي

أَقْرَبُ أَلْ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءِ

وَالْأَمْرَانِ مَمْتَعَانِ فِي (السَّينِ) لَدَى جَمْعِهِمُ التَّحَاةِ .

(٨٥٤) الْمُسْؤُولِيَّةُ

وَيُحْطَى الْمُنْدَرُ مَنْ يَقُولُ : شِدَّةُ الْمُسْؤُولِيَّةِ . وَيَقُولُ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : شِدَّةُ التَّبَعَةِ . وَلَكِنَّ الْمُسْؤُولِيَّةَ هِيَ مَصْدَرٌ صِنَاعِيٌّ
مِنْ «مُسْوُول» (رَاجِعُ مَادَّةِ «الْمُسْوُودِيَّةِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ :

(الْمُسْؤُولِيَّةُ) : (بِوَجْهِ عَامٍ) : حَالٌ أَوْ صِفَةٌ مَنْ يُسْأَلُ عَنْ أَمْرِ
تَقَعَّ عَلَيْهِ تَبَعُهُ . يُقَالُ : أَنَا بَرِيٌّ مِنْ مَسْئُولِيَّةِ هَذَا الْعَمَلِ .
وَتُطْلَقُ (أَخْلَاقِيًّا) عَلَى : التَّزَامِ الشَّخْصِيِّ بِمَا يَصْدُرُ عَنْهُ قَوْلًا
أَوْ عَمَلًا . وَتُطْلَقُ (قَانُونًا) عَلَى : الْإِتِمَامِ بِإِصْلَاحِ الْخَطَا
الْوَاقِعِ عَلَى الْغَيْرِ طَبَقًا لِقَانُونٍ (مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ) .

وَقَالَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ عَنْ الْمَصْدَرِ الصَّنَاعِيِّ : «هُوَ مَا انْتَهَى
بِيَأْ مُشَدَّدَةً وَتَاءٍ . مَأْخُودًا مِنَ الْمَصْدَرِ كَالْخُصُوصِيَّةِ ، وَالْفَرْوَسِيَّةِ ،

(٨٥٦) سُبُوتٌ وَأَسْبُتُ

وَيَحْطَتُونَ مِنْ يَجْمَعُ يَوْمَ السَّبْتِ جَمْعَ قَلَّةٍ ، ويقول :
أَسْبُتُ . ويقولون إنَّ جمعَ السَّبْتِ هو : سُبُوتٌ . والحقيقة هي
أنَّ السَّبْتَ يُجْمَعُ عَلَى :

(أ) سُبُوتٌ

(ب) وَأَسْبُتُ

كما قال الصَّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقول محيطُ المحيطِ إنَّ السَّبْتَ هو معرَّبُ سَبَّتٍ بالعِبرانيةِ ،
ومعناه الرَّاحَةُ والسُّكُونُ .

وَمِنْ مَعَانِي السَّبْتِ :

(١) الدَّهْرُ أَوْ بَرْهَةٌ مِنْهُ . يُقَالُ : أَقَمْنَا سَبْتًا .

(٢) الرَّاحَةُ .

(٣) النَّوْمُ .

(٤) الكَثِيرُ النَّوْمِ .

(٥) الغَلَامُ الجَرِيُّ .

(٦) مِنَ الْخَيْلِ : مَا كَانَ جَوَادًا كَثِيرَ الْعَدْوِ .

(٨٥٧) الْأُسْبُوعُ ، السَّبُّوعُ ، الْجُمُعَةُ ،

الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ

وَيَحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : قَضَيْتُ جُمُعَتَيْنِ فِي الْقُدْسِ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : قَضَيْتُ أُسْبُوعَيْنِ . و الْأُسْبُوعُ
مِنْ الْأَيَّامِ سَبْعَةٌ كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَوْ : قَضَيْتُ سَبْعَتَيْنِ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ،
وَالْمَتْنُ . وَيَرَى اللَّسَانُ أَنَّ الْأُسْبُوعَ هُوَ أَفْصَحُ الْكَلِمَتَيْنِ .

وَلَكِنْ :

إِنَّ مَعْنَى جُمُعَةٍ هُوَ :

(١) الْيَوْمُ الَّذِي يَلِي الْخَمِيسَ وَيَسْبِقُ السَّبْتَ .

(٢) وَهُوَ الْأُسْبُوعُ أَيْضًا ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللَّسَانُ (فِي مَادَّةِ سَبْعَ) ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ
النَّاسِ بِهِ ، وَزَادَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ كَلِمَةً : لِلصَّلَاةِ . ثُمَّ رَوَى
الْمِصْبَاحُ عَنْ أَبِي عَمْرِو الزَّاهِدِ فِي كِتَابِ الْمَدَاخِلِ قَوْلَهُ : «أَخْبَرَنَا
ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : أَوَّلُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ السَّبْتِ .
وَأَوَّلُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْأَحَدِ ، هَكَذَا عِنْدَ الْعَرَبِ» .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ : «رُبَّمَا أُطْلِقَ اسْمُ الْجُمُعَةِ عَلَى
الْأُسْبُوعِ بِأَسْرِهِ ، مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْكُلِّ بِأَسْمِ الْجُزْءِ» .

وَذَكَرَ السَّيْلِيُّ فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ
يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ ، وَمِمَّنْ أَبَدَهُ فِي ذَلِكَ : مَعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاخْتَلَفُوا فِي لَفْظِ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا :

(أ) الْجُمُعَةُ : لَعْنَةُ بَنِي عُقَيْلٍ ، وَقِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ لِلآيَةِ التَّاسِعَةِ
مِنْ سُورَةِ الْجُمُعَةِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ ، وَدَوْرِي .

(ب) وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا الْجُمُعَةُ : الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ نَفْسُهَا ،
وَلَعْنَةُ الْحِجَازِ ، وَقِرَاءَةُ عَاصِمٍ ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ .

(ج) وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهَا الْجُمُعَةُ أَوْ الْجُمُعَةُ : الصَّحاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(د) وَهَذَا لِكَ مَنْ قَالَ إِنَّهَا الْجُمُعَةُ ، أَوْ الْجُمُعَةُ ، أَوْ الْجُمُعَةُ :
اللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ أَنَّ الْجُمُعَةَ هِيَ لَعْنَةُ بَنِي تَمِيمٍ . وَقَالَ التَّاجُ
إِنَّ الْجُمُعَةَ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،
وَأَبْنِ عَوْفٍ ، وَأَبْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ ، وَأَبِي الْبَرَّهَةِ عُمَرَانَ بْنِ عُثْمَانَ
الزُّبَيْدِيِّ الشَّامِيِّ ، وَأَبِي حَيَّوَةَ . وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ إِنَّ الْجُمُعَةَ
أَفْصَحُهَا .

وَيُجْمَعُ الْجُمُعَةُ عَلَى :

(١) جُمُعٍ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

يَقُلْ : وَيُطْلَقُ

ولكن الحقيقة هي أَنَّ السَّبِيلَ كلمةٌ تُؤَنَّثُ وتُذَكَّرُ .
ويرى النهايةُ ولسانُ العربِ أَنَّ التَّائِيثَ فيها أَغْلَبُ ، وإنَّ كانتِ
قد وردت في القرآن الكريم مذكَّرةً خمسَ مرَّاتٍ ، مِنْهَا قوله
تعالى في الآية ٢٠ من سورة عَبَسَ : ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾ .
راجع الآية ٥٥ من سورة الأنعام ، والآية ١٤٦ من سورة
الأعراف (ذُكِرَتْ مَرَّتَيْنِ) ، والآية ٧٦ من سورة الحجِّ .
ولم تردْ مؤنَّثةً إِلَّا مرَّةً واحدةً في الآية ١٠٨ من سورة يوسفَ :
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ .

ويرى الأَخْفَشُ أَنَّ كلمةَ (السَّبِيلِ) المذكَرةُ هي تَمِيَّةٌ ،
والمؤنَّثةُ حِجَازِيَّةٌ .

ويُجِيزُ التَّاجُ والمُدُّ أَنَّ نَسْتَعْمَلَ السَّبِيلَةَ بِمَعْنَى السَّبِيلِ .

أَمَّا جُمُوعُ السَّبِيلِ فَهِيَ :

سَبِيلٌ وَسَبِيلٌ (حِينَ تَذَكَّرُ) ، وَسُبُولٌ (حِينَ تُؤَنَّثُ) كما يرى
ابنُ السِّكِّيتِ ، وَأَسْبَلَةٌ (اللسانُ والتَّاجُ) ، وَأَسْبَلٌ (اللسانُ) .

ومن معاني السَّبِيلِ :

(١) الطَّرِيقُ . ما وَضَحَ مِنْهُ .

(٢) السَّبَبُ والوَصْلَةُ .

(٣) الحِيلَةُ .

(٤) سَبِيلُ اللَّهِ : الجِهَادُ . والحَجُّ . وَطَلَبُ الْعِلْمِ . وَكُلُّ ما أَمَرَ بِهِ
اللهُ مِنَ الْخَيْرِ ، واستعمالُهُ في الجِهَادِ أَكْثَرُ .

(٥) الْحَرَجُ ، يُقَالُ : لَيْسَ عَلَيَّ فِي كَذَا سَبِيلٌ .

(٦) الْحُجَّةُ ، يُقَالُ : لَيْسَ لَكَ عَلَيَّ سَبِيلٌ .

(٧) إِبْنُ السَّبِيلِ : الْمَسَاوِرُ الْمُتَقَطِّعُ بِهِ ، وهو يريدُ الرَّجُوعَ
إِلَى بَلَدِهِ ، ولا يَجِدُ ما يَتَّبَعُ بِهِ .

(٨٦٠) ورقُ الشَّمْعِ لا السَّتَنِيلُ

الورْقُ الْمُطَوَّى بالشَّمْعِ ، والذي تُؤَخَذُ عن الورقةِ الواحدِ
منه مِثَالُ النَّسْخِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْإِنْكِلِيزِيَّ مُعَرَّبًا : سَتَنِيلُ
(stencil) والصَّوَابُ هو : ورقُ الشَّمْعِ ، وهو الاسمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ
عليه مؤتمِرُ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ،
بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٨ من مجموعةِ المصطلحاتِ

المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَجُمُعَاتُ : الصَّحَاحُ ، والمَخْتَارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(٣) وَجُمُعَاتُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ .

(٤) وَجُمُعَاتُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمتنُ . وَذَكَرَ التَّاجُ والمُدُّ أَنَّ جُمُعَاتِ هِيَ جَمْعُ : جُمُعَةٍ .

ويُجِيزُ التَّاجُ والمُدُّ أَنَّ نَقُولَ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ سَبْعِينَ ، أَيِ :
أَسْبُوعَيْنِ .

وَيُجْمَعُ الْأَسْبُوعُ عَلَى : أَسابِيعَ وَأَسْبُوعَاتٍ .

(٨٥٨) الحَوْضُ الْمُبَاحُ ، المُرْدُ الْمُبَاحُ ، حَوْضُ

السَّابِلَةِ (لا) السَّبِيلِ

وَيُسَمُّونَ حَوْضَ الْمَاءِ الْمُبَاحِ لِلوَارِدِينَ (سَبِيلًا) . ولم يذكُرْ

هذا من المعاجمِ سوى مُحِيطِ المحيطِ ، ولا أَعَرَفُ الْمَصْدَرَ الَّذِي

اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِهِ سِوَى أَفْوَاهِ الْعَامَّةِ ، وما تُقَشِّشُ فَوْقَ كَثِيرٍ

مِنْ أَحْوَاضِ مِيَاهِ الشُّرْبِ الْمَبْنِيَةِ فِي جُدُرَانِ الْمَسَاجِدِ ، وَبَعْضِ

بَنَائِتِ الْأَوْقَافِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْقَدِيمَةِ . أَمَّا الْمَعْجَمُ الْأُخْرَى ،

فَقَدْ أَهْمَلَتْ ذِكْرَ السَّبِيلِ بِمَعْنَى حَوْضِ الْمَاءِ الْمُبَاحِ ، كَالصَّحَاحِ ،

وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللسانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،

وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِي اللِّسَانِ : أَسْبَلُ الْمَطَرُ وَالِدَمْعُ (مَجَازٌ) : هَطَلَا . وَفِي

حَدِيثِ الْأَسْتِيفَاءِ : اسْقَيْنَا غَيْثًا سَابِلًا ، أَيِ : هَاطِلًا بِغَزَاةٍ

(أَسْبَلَتِ السَّمَاءُ : أَمَطَرَتْ) .

وَأَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِمَّا الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (السَّبِيلِ) ،

الَّتِي نَعْرِفُهَا الْبِلَادُ الْعَرَبِيَّةُ كَافَّةً ، أَوْ تَسْمِيَةَ ذَلِكَ الْحَوْضِ

بِـ (الْحَوْضِ الْمُبَاحِ) ، أَوْ (الْمُرْدِ الْمُبَاحِ) ، أَوْ (حَوْضِ السَّابِلَةِ) .

السَّابِلَةُ : الْمَازُونُ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ .

(٨٥٩) هَذِهِ السَّبِيلُ ، هَذَا السَّبِيلُ

وَيُحْتَوَلُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا السَّبِيلُ طَوِيلٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ السَّبِيلُ طَوِيلَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَفْظَارِ

الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي قَالَ : وَطَلَّتْ السَّبِيلُ عَلَى ، وَلَمْ

العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، الرقم ٢٨ (حجرة المكتب) -
المجلد الرابع .

(٨٦١) المرسوم لا الستوديو

ما يتخذ رجال الفن مركزاً لعملهم ، كالرسم والتصوير
والنحت والتثيل ، يطلقون عليه اسم الفرنسي والإنكليزي
مُعرباً : الستوديو .

ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة
العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته
الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٨٦ ،
أن المؤتمر أطلق على ذلك المكان اسم : المرسوم .

(٨٦٢) السجادات والسجاجيد

ويجمعون السجادة على سجاد ، والصواب جمعها على
سجادات . ويجمعها المتن على سجاجيد أيضاً (فعايل) .
وربما قاسها على زمامير جمع زمار ، أو ربما كانت جمع
سجادة ، التي تجمع على سجاجيد كما تجمع كراسه على
كراريس ، لأن الأساس ، ومستدرك التاج يقولان : سمع من
العرب فتح السين في (سجادة) وضمتها .
وأصل السجادة حصيرة صغيرة من سعف النخل ،
ثم عمت وشاعت لما يُسَطُّ للصلاة عليه ، ثم في كل ما يُفرش
في البيوت منسوجاً من صوف له خمل ، وأهل البادية يقولون :
سداجة على القلب .

ثم أطلقها جمع مبصر ، في الجدول رقم ٢٠٨ على كل
ما يُفرش من الطنافس للسجود أو لغيره .

أما السجاد فهو مفرد ، ومعناه : الكثير السجود (الأساس ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) . وهو لقب
الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،
وعلي بن عبد الله بن عباس ، ومحمد بن طلحة رضي الله عنهم .

(٨٦٣) الأنسجام

ويخطئ علي راتب في تذكرته من يستعمل (الأنسجام)
بمعنى الملاءمة ، لأن جملة (انسجم الذمغ) معناها : انصب
كما يقول ابن السكيت في شرح «تهذيب الألفاظ» ، والأزهري ،
والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة الذي اكتفى بقوله : سجت
العين ذمغها ، والحريري في القامع البصرية ، والأساس ،
والمختار ، واللسان ، ومستدرك التاج ، والمدة ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

ذكر التاج في مستدركه ، وأقرب الموارد في ذيله ، ومتن
اللغة أن جملة انسجم الكلام معناها : انتظم (بحاز) . ولا تنظم
جأت المسبحة ، والكلمات في بيت من الشعر إلا إذا كانت
يلائم بعضها بعضاً شكلاً (في المسبحة) ، أو وزناً (في البيت) .
ومع ذلك ، أفتتح على مجامعنا إقرار استعمال (الأنسجام)
بمعنى الملاءمة ، لكي نزيد هذا الفعل قوةً ورُسوخاً .

(٨٦٤) السحور والسحور

ويخطئون من يطلق على ما تسحر به في رمضان ، من طعام
وشراب ، اسم السحور ، ويقولون إن الصواب هو السحور ،
اعتماداً على ما جاء في الصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ،
والأساس في مادتي سحر وحرج ، والمختار ، والقاموس في
مادتي سحر وهم ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ولكن :

هناك من أجاز السحور والسحور كليهما : قال ابن الأثير
في النهاية : «وفي الحديث ذكر السحور مكرراً في غير موضع ،
وهو بالفتح اسم ما يُسَحَّرُ به من الطعام والشراب . وبالضم
المصدر والفعل نفسه . وأكثر ما يُروى بالفتح . وقيل إن الصواب
بالضم ، لأنه بالفتح الطعام . والبركة والأجر والثواب في الفعل
لا في الطعام» .

وأجاز أيضاً فتح السين وضمتها كل من اللسان ، والمصباح ،
والتاج ، والمدة ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٨٦٧) سَحَنَةُ الْوَجْهِ ، وَسَحَنَتُهُ ، وَسِحْنَتُهُ

وَسَحْنَاؤُهُ ، وَسَحْنَاؤُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى لَوْنِ الْوَجْهِ وَلَيْنَ بَشَرِيَّتِهِ أَسْمَ السَّحْنَةِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّحْنَةُ ، وَالسَّحْنَةُ ، وَالسَّحْنَاءُ ،
وَالسَّحْنَاءُ .

وَالسَّحْنَةُ صَحِيحَةٌ أَيْضًا كَمَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي النَّهَايَةِ وَاللَّسَانِ أَنَّ سَيْنَ (السَّحْنَةِ) قَدْ تَكْسَرُ ،
وَقَدْ هُنَا تُفِيدُ التَّقْلِيلَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّحْنَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ أَنَّ حَاءَ (السَّحْنَةِ) قَدْ تُسَكَّنُ ،
وَهَذَا يَعْني أَنَّ (السَّحْنَةَ) أَعْلَى .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّحْنَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ
الْقَهْقَرِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
وَأَنْكَرَ أَبُو عُيَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَجُودَ السَّحْنَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّحْنَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا السَّحْنَاءُ فَقَدْ ذَكَرَهَا الْقَرَاءُ ، وَابْنُ كَيْسَانَ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَأَنْكَرَ أَبُو عُيَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ وَجُودَ السَّحْنَاءِ .

(٨٦٨) سَخِرَ مِنْهُ ، سَخِرَ بِهِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : سَخِرَ بِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
سَخِرَ مِنْهُ ، عِتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ :
﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .
وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ سَخِرَ وَمُشْتَقَاتُهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ
الْحَكِيمِ ، مَثَلُوا بِحَرْفِ الْخَاءِ (مِنْ) .

وَقَالَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ إِنَّ السَّحُورَ هُوَ الْمَصْدَرُ وَالْفِعْلُ نَفْسُهُ ،
وَقَالَ الْمَصْبَاحُ إِنَّهُ فِعْلُ الْفَاعِلِ .

وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ السَّحُورَ هُوَ الْوَقْتُ وَالطَّعَامُ ، وَقَالَ الْمَتْنُ
إِنَّهُ الطَّعَامُ ، وَقَالَ إِنَّ الْمَصْدَرَ مِنَ السَّحُورِ .

(٨٦٥) السَّحَارَةُ

جَاءَ فِي هَامِشِ مَتْنِ اللَّغَةِ : «الْعَامَّةُ فِي بِلَادِ الشَّامِ يَقُولُونَ :
سَحَارَةٌ ، لِصُنْدُوقِ مِنَ الْخَشَبِ ، تُوضَعُ فِيهِ الْبَضَائِعُ الْمَخْتَلِفَةُ ،
يُنْقَلُهَا فِي الْأَسْوَاقِ أَصْحَابُهَا ، فَيَعْرِضُونَ مَا فِيهَا عَلَى الْمُشْتَرِينَ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْقِسْمِ (د) مِنْ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، الَّتِي أَقْرَهَا
مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي الدَّوْرَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعَشْرِينَ ، بِمَجْلِسِهِ التَّاسِعَةِ ،
بِتَارِيخِ ٢٠ كَانُونِ الثَّانِي عَامِ ١٩٦٣ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٤ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّدِ مِنَ الصَّنَادِقِ الْخَشَبِيَّةِ ،
أَسْمَ : السَّحَارَةِ .

وَجَاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ : «السَّحَرُ وَالسَّحَارَةُ : شَيْءٌ يَلْعَبُ بِهِ
الصِّبْيَانُ ، إِذَا أَخَذَ مِنْ جَانِبٍ خَرَجَ عَلَى لَوْنٍ ، وَإِذَا مَدَّ مِنْ
جَانِبٍ آخَرَ ، خَرَجَ عَلَى لَوْنٍ مُخَالَفٍ لِلْأَوَّلِ ، وَكُلُّ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
فَهُوَ سَحَارَةٌ» .

أَمَّا الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي ظَهَرَتْ عَامَ
١٩٧٢ ، فَلَمْ تَذْكُرْ فِيهَا السَّحَارَةَ ، الْأَسْمَ الَّذِي أَطْلَقَهُ الْمَجْمَعُ ،
الَّذِي أَصْدَرَ الْوَسِيطُ ، عَلَى ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ الْخَشَبِيِّ .

(٨٦٦) سَحَنَ الْحَجَرَ بِالْمِسْحَنَةِ

وَيُحْطَوْنَ أَنْ قَوْلَنَا : سَحَنَ الْآلَةَ الْحَجَرَ ، بِمَعْنَى : كَسَرَتْهُ ،
هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَهُوَ فَصِيحٌ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ،
وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ نَفْسُهَا ذَكَرَتْ أَنَّ الْآلَةَ الَّتِي تَكْثُرُ بِهَا
الْحِجَارَةُ تُسَمَّى : مِسْحَنَةً ، وَتُجْمَعُ عَلَى : مَسَاحِنَ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : سَحَنَ الْحَجَرَ يَسْحَنُهُ سَحْنًا .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٢) وَالسَّخْرِيُّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ ص : ﴿أَتَخَذْنَاكُمْ سِخْرِيًّا (أَوْ سُخْرِيًّا) أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ؟﴾ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخْرِيَّ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،

ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَالسُّخْرِيَّةُ : الصَّحَّاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَالسُّخْرِيَّةُ : الْأَخْفَشُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَالسَّخْرِيَّةُ : الدُّ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فهُوَ : سَخَّرَ مِنْهُ سَخْرًا (وَيَجُوزُ : سَخَّرَ بِهِ وَهُوَ جَوَّارٌ ضَعِيفٌ) يَسْخَرُ سَخْرًا ، وَ سَخَّرَا ، وَ سَخَّرَا ، وَ سَخَّرَا ، وَ سَخَّرَا ، وَ سَخَّرَا .

(٨٧٠) هَذِهِ سَخْلَةٌ ، هَذَا سَخْلَةٌ

يُطْلَقُ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ عَلَى الذَّكَرِ مِنْ وَلَدِ الضَّائِ أَسْمِ السَّخْلِ ، وَعَلَى الْأُنْثَى أَسْمِ السَّخْلَةِ ، وَقَدْ عَرَّ هُنَا ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مُعْجَمًا وَاحِدًا يُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ . فَهَمَّ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ السَّخْلَةَ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الضَّائِ وَالْمَعْرِ ، عِنْدَ الْوِلَادَةِ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي التَّوَادِرِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ السَّخْلَةُ عَلَى :

(أ) سَخْلِي : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَسِخَالِي : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْفَرَّاءِ ، وَأَبْنِ السَّيِّكَةِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» ، وَأَبْنِ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، الَّذِينَ قَالُوا : لَا يَجُوزُ سَخَّرَتْ بِهِ ، وَعَلَى مِفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسِ ، وَتَذَكُّرَةِ عَلِيٍّ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ سَخَّرَ مِنْهُ وَ سَخَّرَ بِهِ كِلَيْهِمَا : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَيَحْيَى بْنُ شَرَفٍ النَّوَوِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ النَّوَوِيُّ وَاللَّسَّانُ إِنَّ سَخَّرَ مِنْهُ أَفْصَحُ . وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ سَخَّرَ بِهِ لُغَةً رَدِيئَةً .

وَالْأَسْمُ مِنْ سَخَّرَ هُوَ : السُّخْرِيَّةُ ، وَالسَّخْرِيُّ ، وَالسَّخْرِيَّةُ . وَقُرِئَتْ بِالْأَسْمَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ الْآيَةُ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ، حَتَّى أَنْتَوُكُمْ ذِكْرِي﴾ . وَقِيلَ إِنَّ الضَّمَّ (سُخْرِيًّا) أَجُودُ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي «التَّهْدِيبِ» : «رَوَى ابْنُ الْبَرِيدِيِّ - عَنْ أَبِي زَيْدٍ - أَنَّهُ قَالَ : سِخْرِيًّا مِنْ سَخَّرَ ، وَالتِّي فِي «الرَّخْرِفِ» : ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ .» .

وَرَوَى ابْنُ سَلَامٍ عَنْ يُونُسَ : «سُخْرِيًّا» مِنَ السَّخْرَةِ ، وَ «سِخْرِيًّا» مِنَ الْهَزْءِ .

(٨٦٩) السُّخْرِيُّ ، السَّخْرِيُّ ، السُّخْرِيَّةُ ،

السُّخْرِيَّةُ ، السَّخْرِيَّةُ

وَيُسَمَّوْنَ الْهَزْءَ بِالتَّاسِ سَخْرِيَّةً ، كَمَا جَاءَ فِي مِفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَ سَخْرِيَّةً كَمَا جَاءَ فِي الْمَتْنِ ، وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَعْجَمَاتِ وَالْمَوَادِّ الَّتِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا مَا يُؤَيِّدُهَا فِي ذَلِكَ ، وَوَجَدْتُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(١) السَّخْرِيُّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا (أَوْ سِخْرِيًّا) حَتَّى أَنْتَوُكُمْ ذِكْرِي﴾ . سِخْرِيًّا : هُزْءًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخْرِيَّ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللَّسَّانُ ،

(ج) وَ سَغْلَانٍ : هَامِشُ الصَّحَاحِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(د) وَ سِخْلَةٍ : هَامِشُ الصَّحَاحِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وهؤلاءُ جميعُهُم - ما عدا المَدَّ - قالوا إنَّ هذا الجَمْعَ الرَّابِعَ نادرٌ .
وَجَزَمَ عِيَّاضٌ فِي الْمَشَارِقِ ، وَالرَّافِعِيُّ فِي شَرْحِ الْمُسْنَدِ ،
بأنَّ السَّخْلَةَ تَخْتَصُّ بِأَوَّلَادِ الصَّانِ .

وقد يَغْنِي السَّخْلُ الْمَوْلُودَ الْمُحِبَّ إِلَى أَبِيهِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ
فِي النَّبَايَةِ : [وفي الحديثِ «كَأَنِّي بِجَارٍ يَغِيدُ إِلَى سَخْلٍ يَفْتُلُهُ»
وَالسَّخْلُ فِي الْأَصْلِ وَلَدُ الْغَمِّ] .

(٨٧١) سَدَادُ الدِّينِ ، قَضَاؤُهُ ، تَأْدِيتُهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : انْتَهَى فَلَانٌ مِنْ سَدَادِ دِينِهِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَضَى دِينَهُ أَوْ أَذَاهُ ، لِأَنَّ السَّدَادَ يَعْني :
(أ) الاستقامة والقصد .
(ب) الصَّوَابَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ .

ولكن :

رَأَتْ لَجَنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (بَيْنَ ٢٤ شِبَاطِ ١٩٧٥ ،
و ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) ، أَنَّ قَوْلَنَا : سَدَادُ الدِّينِ جَائِزٌ أَيْضًا :
(١) إمَّا عَلَى أَنَّهُ مُصْدَرٌ لِسَدٍّ ، كَمَا فِي مَلٍّ مَلَالًا ، وَجَلٍّ جَلَالًا .
(٢) وَإِمَّا عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مُصْدَرٌ لِلْفِعْلِ سَدَدَ ... وَمِثْلُهُ : كَلَامٌ ،
وطلاقٌ ، وَسَرَّاحٌ ، وَسَلَامٌ ، فِي كَلَمٍ ، وَطَلَقَ . وَسَرَّحَ ، وَسَلَّم .
وقد أَقَرَّ الْمَجْمَعُ رَأْيَ لَجَنَتِهِ .

(٨٧٢) السُّدُقَةُ : الظُّلْمَةُ . الضَّوُّ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ السُّدُقَةَ تَعْني الضَّوُّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
السُّدُقَةَ هِيَ الظُّلْمَةُ ، لِأَنَّ أَبَا زَيْدَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِيطَ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ قَالُوا إِنَّهَا لَعَةُ بَنِي تَمِيمٍ ،
وَلِأَنَّ التَّاجَ رَوَى عَنِ الصَّحَاحِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ السُّدُقَةَ أَوْ
السُّدُقَةَ هِيَ الظُّلْمَةُ فِي لَعَةِ تَمِيمٍ .

ولكن :

(١) قَالَ أَيْضًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ السُّدُقَةَ هِيَ الضَّوُّ فِي لَعَةِ قَيْسٍ .
(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَالْجَوْهَرِيُّ وَالرَّيْدِيُّ إِنَّ السُّدُقَةَ تَعْني
الضَّوُّ فِي لَعَةِ الْقِبَالِ الْأُخْرَى .

(٣) وَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَفِيلٍ التَّمِيمِيُّ : السُّدُقَةُ ظُلْمَةٌ فِيهَا ضَوْءٌ
مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَآخِرِهِ ، مَا بَيْنَ الظُّلْمَةِ إِلَى الشَّفَقِ ، وَمَا بَيْنَ الْفَجْرِ
إِلَى الصَّلَاةِ . وَقَالَ الْأَرْهَرِيُّ : وَالصَّحِيحُ مَا قَالَ عُمَارَةُ .

(٤) وَقَالَ أَبُو عُثَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ إِنَّ السُّدُقَةَ هِيَ اخْتِلَاطُ الضَّوِّ وَالظُّلْمَةِ مَعًا ،
كَوَقْتُ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى الْإِسْفَارِ .

(٥) وَقَالَ إِنَّ السُّدُقَةَ تَعْني الظُّلْمَةُ وَالضَّوُّ كِلَيْهِمَا (مِنْ الْأَضْدَادِ) ،
كُلٌّ مِنْ أَبِي عُثَيْدَةَ مَعْرِ بْنِ الْمَتْنِ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٦) وَقَالَ مَعْمُومٌ مَقَابِيسُ اللُّغَةِ : السُّدُقَةُ : اخْتِلَاطُ الظُّلَامِ .
أَسَدَفُ الْفَجْرِ : أَضَاءٌ فِي لَعَةِ هَوَازِنَ ، دُونَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ لَيْسَ
بشَيْءٍ ، وَمُخَالِفُ الْقِيَاسِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا تُطْلَقُ السُّدُقَةُ إِلَّا عَلَى الظُّلْمَةِ ، لِأَنَّ هُنَاكَ
شِبْهَ إِجْمَاعٍ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، عَلَى أَنَّ لَا تُحْطَى مَنْ يُطْلَقُ السُّدُقَةُ
عَلَى الضَّوِّ ، لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ تُوَيْدَ ذَلِكَ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٨٧٣) السَّادِجُ ، السَّادِجُ ، السَّدَاجَةُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يُسَمِّي الْخَالِصَ غَيْرَ الْمَشُوبِ ، وَغَيْرَ الْمَقْشُوشِ
سَادِجًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ السَّادِجُ ، اعْتِدَادًا عَلَى الْقَامُوسِ
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

ولكن :

أَجَارَ فَتْحُ ذَالِ (سَادِجٍ) وَكَسَرُهَا (سَادِجٍ) الْحَدِيثَ الشَّرِيفُ ،
الَّذِي جَاءَ فِيهِ : «أَنَّهُ ﷺ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ
سَادِجَيْنِ» وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْغَرِيبِ وَضَبَطُوهُ بِفَتْحِ الذَّالِ
وَكَسَرُهَا .

وَقَالَ الشَّيْخُ وَلِيُّ الدِّينِ الْعِرَاقِيُّ ، فِي شَرْحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ،
عِنْدَ ذِكْرِ خُفَّيْهِ ﷺ ، وَكُونِهِمَا سَادِجَيْنِ فَقَالَ : «كَانَ الْمُرَادُ
لَمْ يَخْلُطْ سَوَادُهُمَا لَوْنٌ آخَرُ» .

وأَجَازَ فَتَحَ الذَّالَ وَكَسَرَهَا أَيْضًا : ابنُ سَيِّدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ أَنَّ مَعْنَى : حُجَّةٌ سَادِجَةٌ وَ سَادِجَةٌ هُوَ :
غَيْرُ بِالْغَةِ .

ولم يذكر الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ هذه
المَادَّةَ ، أَمَّا الْمُتَنُّ فَقَدْ ذَكَرَهَا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَضِيقْ حَرَكَهَ ذَالِهَا .
وَسَادِجٌ هِيَ مَعْرَبٌ كَلِمَةُ سَادَهُ الْفَارْسِيَّةُ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ
سَيِّدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمُتَنُّ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ يَجْعَلُوهَا فِي التَّعْرِيبِ
(سَادِجٌ) ، بِإِبْدَالِ الذَّالِ ذَالًا ، مَعَ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ السَّيْنَ وَالذَّالَّ
لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

أَمَّا التَّاجُ فَيَقُولُ إِنَّهَا مَعْرَبٌ (سَادَهُ) . وَيَقُولُ أَيْضًا إِنَّ
السَّادِجَ هُوَ الَّذِي لَهُ لَوْنٌ وَاحِدٌ لَا يُخَالِطُهُ غَيْرُهُ .

وَيَتَقَدَّرُ عَلَيَّ رَاتِبٌ فِي تَذَكُّرِهِ اشْتِقَاقَ السَّادِجَةِ مِنْ سَادِجٍ ؛
لَأَنَّهُ جَامِدٌ ، وَلَكِنْ يَجْمَعُ اللَّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ أَجَازَ الْاِشْتِقَاقَ
مِنْ الْجَامِدِ .

وَذَكَرَ السَّادِجَةَ (بِالذَّالِ) لِسَانُ الدِّينِ بَيْنَ الْخَطِيبِ ،
وَنَقَلَهَا عَنْهُ مَدُّ الْقَامُوسِ . ثُمَّ ذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ السَّادِجَةَ ،
وَذَكَرَهَا أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي مَادَّةِ (سَدَجَ) .

(٨٧٤) أَطْلَقُوا سَرَاحَ الْأَسِيرِ

وَيَقُولُونَ : أَطْلَقُوا سَرَاحَ الْأَسِيرِ ، وَالصَّوَابُ : أَطْلَقُوا
سَرَاحَ الْأَسِيرِ : أَخْرَجُوهُ مِنْ مَقْعَدِهِ ، كَمَا تَقُولُ الْعَجَمَاتُ كُلُّهَا .
وَالسَّرَاحُ هُوَ التَّسْرِيعُ . أَمَّا قَوْلُنَا : أَفْعَلْ ذَلِكَ فِي سَرَاحٍ
وَمَوَاحٍ فَعَنَاهُ : أَفْعَلَهُ فِي سَهُولَةٍ . وَمِنْ الْأَمْثَالِ : السَّرَاحُ مِنْ
التَّجَاحِ ، أَيْ : إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى قَضَاءِ حَاجَةِ الرَّجُلِ فَاجْعَلْهُ
يَيْئَاسًا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْعَافِ .

(٨٧٥) سَرَّحُوا فَلَانًا مِنَ السَّجَنِ ، أَطْلَقُوهُ

وَيُخْطِئُ صَاحِبُ «تَذَكُّرَةِ الْكَاتِبِ» مَنْ يَقُولُ : سَرَّحَ فَلَانٌ
مِنَ السَّجَنِ يَقُولُهُ : «فَكَأَنَّهُمْ أَخَذُوهُ مِنْ سَرَاحِ الرَّاعِي مَا شِئْتَهُ ،
أَوْ مِنْ سَرَاحِ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ إِذَا طَلَّقَهَا . وَكِلَاهُمَا غَرِيبٌ . لِمَاذَا لَا
نَسْتَعْمَلُ الْإِطْلَاقَ مِنْ : أَطْلَقَ الْأَسِيرَ ، إِذَا خَلَّى سَبِيلَهُ ، وَهُوَ

أَوْضَحُ وَأَدْلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ ؟»

وَكِلَا الْفَعْلَيْنِ (سَرَّحَ وَأَطْلَقَ) هُنَا صَحِيحٌ . وَالسَّرَّاحُ شَجَرٌ
عَظِيمٌ طَوَالٌ لَهُ ثَمَرٌ ، وَوَاحِدُهُ سَرَّحَةٌ ، وَسَرَّحْتُ الْإِبِلَ أَضْلُهُ :
جَعَلْتُهَا تَرْعى السَّرَّاحَ ، ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِسْرَافٍ فِي الرَّغْيِ . قَالَ
تَعَالَى عَنِ الْأَنْعَامِ (الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ) ، فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ
مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ
تَسْرَحُونَ﴾ ، أَيْ : حِينَ تَرُدُّوْنَهَا إِلَى مَرَاجِعِهَا بِالْعَشِيِّ ، وَحِينَ
تُخْرِجُونَهَا إِلَى الْمَرْعى بِالْفَدَاقِ .

وَيَكُونُ التَّسْرِيعُ فِي الطَّلَاقِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢٩
مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعٌ بِإِحْسَانٍ﴾ .
وَالْتَسْرِيعُ هُنَا مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيعِ الْإِبِلِ . وَوَرَدَ ذِكْرُ التَّسْرِيعِ
خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هَذَا الْمَعْنَى .
وَيَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَائِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ إِنَّ الطَّلَاقَ مُسْتَعَارٌ
مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ .

فَلِمَاذَا يَكُونُ تَسْرِيعُ الْمَرْأَةِ إِطْلَاقَهَا مِنْ قُبُودِ الزَّوْاجِ ،
وَلَا يَكُونُ مَعْنَى تَسْرِيعِ السَّهْبِ إِطْلَاقَهُ مِنْ قُبُودِ السَّحَنِ ،
وَالْمَوْظِفُ إِطْلَاقَهُ مِنْ قُبُودِ الْوُظَيْفَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ ؟

(٨٧٦) سَرَّحَتْ رَانِيَةُ شَعْرَهَا

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : سَرَّحَتْ رَانِيَةُ شَعْرَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : رَجَلَتْ شَعْرَهَا (سَوَّهَتْ وَزَيَّنَتْهُ) . وَالْفِيلَانِ
صَحِيحَانِ .

فَمِمَّنْ قَالَ : سَرَّحَتْ شَعْرَهَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ فِي مَادَّةِ مَشَطَ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٨٧٧) فَلَانٌ يُسَرِّحُ حَقْدَهُ وَبِحَقْدِهِ :

(يَكْتُمُهُ ، يُظْهِرُهُ)

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ يُسَرِّحُ حَقْدَهُ ، أَيْ : يُظْهِرُهُ ،
وَيَرَوْنَ أَنَّ مَعْنَاهُ الصَّحِيحُ هُوَ : يَكْتُمُهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) مُعْجَمُ الْأَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي يَقُولُ : «أَسْرَرْتُ
الْأَمْرَ وَالْحَدِيثَ إِسْرَارًا» : أَخْفَيْتُهُ . وَ «أَسْرَرْتُ الْحَدِيثَ إِلَيْهِ :

أَفْضَى بِهِ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ بَرٌّ.

وَالَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالآيَةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾ : أَخْطَاهَا . وقد وردَ الْفِعْلُ (أَسَرَ) غَيْرَ الْمَثَلِ بِالْبَاءِ ، وَمَشَقَّاتُهُ ، وَمَصْدَرُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، بِمَعْنَى : أَخْفَى ١٨ مَرَّةً أُخْرَى ، وَمَرَّةً وَاحِدَةً بِمَعْنَى : أَفْضَى بِهِ عَلَى أَنَّهُ بَرٌّ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ .

(٢) وَاكْتِفَاءِ الْأَسَاسِ بِقَوْلِهِ : «أَسَرَ الْحَدِيثَ ، وَاسْتَسَرَ الْأَمْرُ : خَفِيَ» .

(٣) وَاكْتِفَاءِ الْوَسِيطِ بِقَوْلِهِ : «أَسَرَهُ : كَتَمَهُ» .

(٤) وَالصِّلَةِ الْوَثِيقَةِ بَيْنَ كَلِمَتَيْ (الْبَرِّ) وَ (أَسَرَ) ، لِأَنَّ الْأَوَّلَى لَا تَنْفِي إِلَّا مَا يَكْتُمُ أَوْ الْخَفَاءَ .

وَلَكِنْ :

(١) لَيْسَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَعْجَمًا لُغَوِيًّا ، مَفْرُوضًا عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَ جَمِيعَ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيَسْتَعْمِلَهَا وَفَقًا لْجَمِيعِ مَعَانِيهَا الَّتِي تَذْكُرُهَا الْمَعَاجِمُ . وَمُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَكْتَفِي بِشَرْحِ الْكَلِمَاتِ حَسَبَ مَعَانِيهَا فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ .

(٢) الْأَسَاسُ مُعْجَمٌ يَهْمُ بِالْبَلَاغَةِ ، وَتَحْيَرٍ مَا وَقَعَ فِي عِبَارَاتِ الْمُبْدِعِينَ ، وَلَيْسَ مَعْجَمًا لُغَوِيًّا كَاللِّسَانِ أَوْ التَّاجِ .

(٣) أَخْطَأَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ فِي اكْتِفَائِهِ بِ : كَتَمَهُ ، وَإِهْمَالِهِ : أَظْهَرَهُ .

(٤) لَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَاتُ ذَاتُ الْجَذْرِ الْوَاحِدِ ذَاتَ مَعْنَى وَاحِدٍ ، فَقَدْ عَزَتْ - حَتَّى الْآنَ - عَلَى أَكْثَرِ مَنْ

٤٠٠ كَلِمَةً فِي الْعَرَبِيَّةِ تَنْشَابُهُ فِي حُرُوفِهَا وَتَرْتِيبِهَا وَحَرَكَاتِهَا ، وَتَحْمِلُ مَعَانِيَ مُتَضَادَّةً ، وَقَدْ ذَكَرْتُ عِدَدًا مِنْهَا فِي الْمَعْجَمِ هَذَا .

(٥) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» فِي بَابِ تَسْمِيَةِ الْمُتَضَادِّينَ بِأَسْمٍ وَاحِدٍ : أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ : أَخْفَيْتُهُ وَأَغْلَيْتُهُ .

(٦) وَقَالَ قَطْرُبٌ ، وَابْنُ الْأَثَارِيِّ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ ، وَرَبِحِي كِمَالٍ فِي كُتُبِهِمْ عَنِ الْأَضْدَادِ مَا قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ .

(٧) وَقَالَ ثَعْلَبُ وَالزَّجَّاجُ إِنَّ مَعْنَى الْآيَةِ ٥٤ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : «وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ : كَتَمَ الرُّؤْسَاءُ النَّدَامَةَ مِنَ السَّيِّئَةِ الَّتِي أَصْلَحُوهُمْ .

وَقَالَ قَطْرُبٌ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَابْنُ سَيِّدَةَ ، مَعْنَاهُ : وَأَظْهَرُوا

النَّدَامَةَ عِنْدَ مَعَابَةِ الْعَذَابِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثَارِيِّ إِنَّ الْفِعْلَ (أَسْرُوا) فِي الْآيَةِ قَدْ يَنْفِي الْإِخْفَاءَ أَوْ الْإِظْهَارَ .

(٨) وَقَالَ : أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ : كَتَمْتُهُ ، وَأَعْلَيْتُهُ أَيْضًا ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، كُلُّ مِنْ : الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالزُّوْرِيِّ ، وَالصَّاعِنِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثْنِ .

(٩) اسْتَشْهَدَ الزُّوْرِيُّ فِي كِتَابِهِ (شَرْحَ الْمَعْلَقَاتِ السَّعْ) بَيْتَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا

عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُبِيرُونَ مَقَتْلِي

وَقَالَ : الْإِسْرَارُ : الْإِظْهَارُ وَالْإِضْمَارُ جَمِيعًا ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَيُرْوَى : لَوْ يُبِيرُونَ مَقَتْلِي ، وَهُوَ الْإِظْهَارُ لَا غَيْرَ .

(١٠) وَجَاءَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْمُتَحَنِّةِ : ﴿تُبِيرُونَ إِلَيْهِمُ بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ ، أَيِ : تُخْفُونَ لَهُمُ الْمُودَّةَ . فَهَذَا جَاءَ الْفِعْلُ (أَسَرَ) مَثَلًا بِالْبَاءِ . وَيَرَى بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (تُبِيرُونَ) فِي الْآيَةِ مَعْنَاهُ : تُظْهِرُونَ . وَهَذَا يَجْعَلُ آيَةَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ تَوْيْدًا أَنَّ الْفِعْلَ (أَسَرَ) يَنْفِي الْإِخْفَاءَ وَالْإِظْهَارَ كِلَيْهِمَا إِذَا جَاءَ مَثَلًا بِالْبَاءِ .

وَيُجِيزُ الصَّاعِنِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَثْنُ أَنَّ قَوْلَ أَيْضًا : أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ وَالشَّيْءُ : كَتَمْتُهُ . أَظْهَرْتُهُ (صِدِّ) .

وَلَمَّا كَانَ أَدْبَاءُ الضَّادِ لَا يَسْتَعْمِلُونَ الْفِعْلَ (أَسَرَ) إِلَّا لِلْإِخْفَاءِ ، وَقَلَّ مَنْ يَعْرِفُ مِنْهُمْ أَنَّهُ يَنْفِي الْإِظْهَارَ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ نَجْتَنِبَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (أَسَرَ) بِمَعْنَى : أَظْهَرَ ، مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، وَأَنْ نَكْتَفِي بِقَوْلِنَا :

(أ) أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ : أَخْفَيْتُهُ .

(ب) أَسْرَرْتُ بِالْشَّيْءِ : أَخْفَيْتُهُ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٨٧٨) السَّرُّ ، السَّرَرُ ، السِّرَرُ ، السُّرَّةُ

وَيَقُولُونَ : قُطِعَتْ سُرَّةُ الْمَوْلُودِ ، وَالصَّوَابُ :

أيضاً ، كلٌّ من الصَّحاح ، والمحكم ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر اللسان ، والتَّاج ، والمتن أن الصَّادَ (الصِّراط) أعلى .
و (الصِّراط) لغة قُرَيْشِي .

(٨٨٠) الطَّعْمُ لا السَّرْفِيس

ويقولون : عندنا سَرْفِيسٌ لِلطَّعَامِ ، أي مجموعة من الأدوات التي تُسْتَعْمَلُ لِلطَّعَامِ بأنواعه . والصَّواب : عندنا طَعْمٌ لِلطَّعَامِ ، لأنَّ المعجم الوسيط يقول إنَّ مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة وضع كلمة (الطَّعْم) ، لتعني مجموعة متكاملة من الأدوات تُسْتَعْمَلُ في أغراضٍ خاصَّة .

أما طَعْمُ الثِّيَابِ فتقوم الحَلَّة مقامه . قال الثعالبي في فقه اللغة : «لا يُقال لِلثَّوبِ حَلَّةٌ إِلَّا إِذَا كَانَ ثَوْبَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ جنسٍ واحدٍ» .

(٨٨١) السَّرَاوِيلُ ، السَّرَوَالُ ، السَّرَوَالَةُ ،

السَّرَوِيلُ ، السَّرَاوِينُ ، الثَّرَوَالُ

قال المَبَابُ والتَّاجُ إنَّ الثَّرَوَالُ لغة عاميَّة مبتذلة ، وإنَّها فارسيَّة ، (ثَرَوَالٌ وَثَلَوَالٌ) . ولكن : قال إنَّ الثَّرَوَالُ لغة في الثَّرَوَالِ : السَّجِسْتَانِي ، والقاموس ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال سيَّوِي ، والأزهري ، والوسيط إنَّ السَّرَاوِيلَ مفردٌ ، جمعه سَرَاوِيَلَاتٌ . ولكن قيل إنَّ السَّرَاوِيلَ تكونُ إما مفردةً ، أو جمع سَرَوَالٍ أو سَرَوَالَةٍ : الصَّحاح ، والحريزي في شرح المقامَةِ القَطِيعِيَّةِ ، وقد أُنشِدَ في المقامَةِ البَرْقَعِيدِيَّةِ :

وَيُطْفِي حَرَّ بَلْبَاسِي بِسَرَبَالٍ وَ سَرَوَالٍ
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِصَدْرِي بَيْتَيْنِ
لِلْمَتْنِي ظَانًّا إِنَّا هَا بَيْنًا وَاحِدًا :

مَا جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَذْيَالِي

مَا سُمَّتْهُ سَرَدَ سَيَوَى سَرَوَالِي

(أ) قُطِعَ سُرَّةُ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والأساسُ ، وابنُ الجوزيِّ في «تقويمِ اللِّسان» ، والنهاية ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَقُطِعَ سِرُّهُ : الكسائيُّ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والنهاية ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَقُطِعَ سِرُّهُ : ابنُ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمحكمُ ، وابنُ الجوزيِّ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وعنَّ القاموسُ حينَ أَجَارَ السَّرْدَ أيضًا ، فنقلها عنه مُحِيطُ المحيطِ وظلَّه أَقْرَبُ المواردِ ، فغفرا أيضًا . وقد ذكر نصرُ المهوريني في هامشِ القاموسِ أن الصَّوابَ هو : السَّرُّ .

وعنَّ الأساسُ حينَ انفردَ بِذِكْرِ السَّرْدِ بدلًا مِنَ السَّرِّ وَالسَّرِّ الصَّحِيحَتَيْنِ .

أما السَّرَّةُ فهي ما يَظْهَرُ فوقَ البَطْنِ بَعْدَ قَطْعِ السَّرِّ كما يقولُ الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والأساسُ ، وابنُ الجوزيِّ ، والنهاية ، واللَّسانُ ، والمختارُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ السَّرُّ على : أَسِرَّةٌ ،

وَالسَّرْدُ على : أَسْرَارٍ ،

وَالسَّرْدُ على : أَسِرَّةٍ ،

وَالسَّرَّةُ على : سَرْدٍ وَسَرَاتٍ .

أما فِعْلُهُ فهو : سَرَرْتُ الْمَوْلُودَ أَسَرَّةً سَرًّا : قَطَعْتُ سُرَّةً .

(٨٧٩) السَّرَاطُ وَالصَّرَاطُ

ويُظَنُّونَ مَنْ يُسَمِّي الطَّرِيقَ الواضِحَ سِرَاطًا ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو الصَّرَاطُ ، اعتمادًا على قولهِ تعالى في الآيةِ السَّادَةِ من سورةِ الفاتحةِ : «إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» ، وعلى ورودها في القرآنِ الكريمِ أربعًا وأربعين مرةً أُخرى ، مكتوبةً بالصادِ . ولكن :

قرأ يعقوبُ الحضرميُّ بالسَّيْنِ (السَّرَاطُ) ، وأجازها بالسَّيْنِ

والصواب :

لو جَدَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَذْيَالِي

مَحِيرًا لِي صُنْعَتِي سِرْبَالِ

مَا سُمْتُ سَرَدَ سِوَى سِرْوَالِ

وكيف لا وإنما إذلاي

وفي الديوان (شرح البرقوقي) : سِرْوَالِ . واستشهد محيطُ المحيطِ بقولِ الآخر :

عليه مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ بِرَقٍّ لِمُسْتَعْطِفِ

والمُنْتِ .

وقيلَ إِنَّ السَّرَاوِيلَ جمعٌ ، مفردُهُ سِرْوِيلٌ ، وليسَ في الضَّادِ (فَعْوِيلٌ) سِوَاهُ : القَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمُنْتِ .

وقالوا إِنَّ السَّرَاوِينَ هي لغةٌ في السَّرَاوِيلِ : ابنُ السِّكَيْتِ ، واللَّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمُنْتِ .

وقالوا إِنَّ السَّرَاوِيلَ مؤنَّةٌ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والأصمعيُّ الذي استشهدَ بقولِ قيسَ بنِ عُبَادَةَ :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنِّهَا

سَرَاوِيلُ قَيْسٍ ، والْوُقُودُ شُهُودُ وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ ، وهذه

سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ نَمَتْهُ نُمُودُ وَالْأَسَاسُ (في مادَّة «تَبَن») ، والمُنْتِ ، والوسيطُ .

وقالَ آخَرُونَ إِنِّهَا تُؤَنَّثُ وتذكَّرُ : الصَّحاحُ ، والحريُّ في المَقَامَةِ البرِّقَعِيَّةِ ، والمَخْتَارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وقيلَ إِنَّ السَّرَاوِيلَ كلمةٌ أعجميةٌ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وسِيبَوَيْهِ ، والصَّحاحُ ، والمحكَّمُ ، والقَامُوسُ ، والمَدُّ .

وقالَ آخَرُونَ إِنِّهَا أعجميةٌ ، وقد تكونُ عَرَبِيَّةٌ : المصباحُ (وقيلَ : عَرَبِيَّةٌ ، جمعُ سِرْوَالَةٍ) ، والتَّاجُ (أو هي عَرَبِيَّةٌ ، كَانَتْها جمعُ سِرْوَالٍ وَ سِرْوَالَةٍ) ، ومحيطُ المحيطِ ، والمُنْتِ الَّذِي قالَ : أَوْ هي عَرَبِيَّةٌ النِّجَارِ .

وَمِمَّا قالَهُ محيطُ المحيطِ : «واخْتَلَفَ في كَوْنِهِ أعجمياً أو عَرَبِيّاً . فَمَنْ قالَ إِنَّهُ مفردٌ حَكَمَ لَهُ بِالْعُجْمَةِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الصِّغَةَ لَا تُوجَدُ في الآحادِ العَرَبِيَّةِ . وَمَنْ قالَ إِنَّهُ جمعٌ حَكَمَ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ . وعلى كِلَا الحالينِ لَا يَصْرِفُونَهُ بالإجماعِ . أمَّا على تقديرِ كَوْنِهِ أعجمياً ، فَلِلْعُجْمَةِ وعدمِ التَّظْيِيرِ في الآحادِ العَرَبِيَّةِ ، لورودِهِ على صِغَةِ الجمعِ الأَقْصَى (منتهى الجمعِ) . وأمَّا على تقديرِ كَوْنِهِ عَرَبِيّاً ، فَلِلصِّغَةِ المذكورةِ بَعِيْنها على القِياسِ » .

وَمِمَّا قالَهُ الحريُّ في شرحِ المَقَامَةِ القَطِيعِيَّةِ : «قالَ بعضهم إِنَّ السَّرَاوِيلَ هو واحدٌ ، وجمعهُ سَرَاوِيلَاتُ ، فعلى هذا القولِ هو قَرَدٌ . وقالَ آخَرُونَ : بل هو جمعٌ ، واجدُهُ سِرْوَالٌ ، مثلُ : شِمَالٍ ، وشَمَالٍ ، وسِرْبَالٍ وسَرَابِيلَ ، فهو على هذا القولِ جَمْعٌ » .

وقالَ مُحَمَّدُ القاسِمِيُّ شَيْخُ الزَّيْبِدِيِّ : «والأشهرُ في سَرَاوِيلَ مَعَ صَرْفِهِ والتَّائِيثُ » .

وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

أَتَى دُونَهَا ذَبُّ الرِّبَادِ كَأَنَّهُ

فَتَى فَارِسِيٍّ فِي سَرَاوِيلِ رَامِحٍ

وفي اللِّسَانِ : (في سَرَاوِيلِ رَامِحٍ) .

وقالَ مجمعُ دِمَشقَ في الجَدُولِ رقم ٩٣ : السَّرَاوِيلُ هو ما يُسَمَّى بالبَطْلُونِ ، وهو لباسٌ ذو ساقَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ، يَسْتُرُ التَّصَفَّ الْأَسْفَلَ مِنَ الجِسمِ .

وتصغِرُ سَرَاوِيلُ : سُرَيْيلُ .

وفعله : سَرَوَكَ تَسْرُوكُ : أَلْبَسَهُ السَّرَاوِيلَ .

وجاءَ في أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكَيْتِ (بابُ اللَّبَسِ) : تَسْرُوكُ سَرَاوِيلُهُ : لَبَسَهُ .

لذا قُلْ :

(١) لَبَسْتُ سَرَاوِيلِي ، أَوْ سِرْوَالِي ، أَوْ سِرْوَالَتِي ، أَوْ سِرْوِيلِي ، أَوْ سَرَاوِينِي ، أَوْ سِرْوَالِي .

(٢) لَبَسُوا سَرَاوِيلَهُمْ ، أَوْ سَرَاوِيلَاتِهِمْ .

(٣) هذا سَرَاوِيلُ الجُنْدِيِّ .

(٤) هذه سَرَاوِيلُ الجُنْدِيِّ .

(٨٨٢) السَّرَاةُ

(٨٨٤) السَّطَبَةُ ، السَّطْبَةُ ، المِصْطَبَةُ ،

المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَفَةُ

البُقْعَةُ بِجَانِبِ الْبَيْتِ ، تُحَاطُ بِجِدَارٍ ، وَتُرَدَّمُ أَرْضُهَا فَتَكُونُ أَعْلَى مِمَّا حَوْلَهَا ، يُحْطَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ السَّطْبَةِ ، لِأَنَّ مُحِيطَ الْمِحْيطِ يَرَى أَنَّهَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .
ولكن :

أُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ غَيْرِ الْمُرْتَفِعِ ، الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، اسْمُ :

(١) السَّطْبَةُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمِحْيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَ السَّطْبَةُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمِحْيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَ المِصْطَبَةُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ) ، وَاللَّسَانُ ، وَمُنْتَهَى الْأَرْبِ لِلتَّوْبَرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمِحْيطِ ، وَدُوزِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَ المِصْطَبَةُ : ابْنُ سِيرِينَ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوزِي .

(٥) وَ المِصْطَبَةُ : أَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ، وَاللَّسَانُ ، وَشَارِحُ الْقَامُوسِ فِي الْهَامِشِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَغْرِبِيُّ .

(٦) وَ المِصْطَفَةُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَتْنُ .

(٧) وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْبُقْعَةِ اسْمَ الْمِصْطَبَةِ (لَمْ تُضْطَحْ حَرَكَاتُ حُرُوفِهَا) ، وَقَالَ إِنَّهَا مَبْنِيٌّ عَلَى شَكْلِ دَكَّةٍ لِلْجُلُوسِ عَلَيْهِ فِي الرَّيْفِ ، خَارِجَ الْمَنَازِلِ .

وَانْفَرَدَ الْمَغْرِبِيُّ بِذِكْرِ السَّطْبَةِ ، وَقَالَ إِنَّهَا قَلِيلَةُ الْأَسْتِعْمَالِ ، وَانْفَرَدَ الْمَتْنُ بِذِكْرِ الْمِصْطَفَةِ . وَلَمْ أَعْرِضْهُمَا كِلَيْهِمَا أَهْتِمَامًا ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مُعْجَمًا وَاحِدًا يُؤَيِّدُهُمَا .
أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ :

(أ) السَّطْبَةُ وَ السَّطْبَةُ عَلَى : مَسَاطِبَ وَ مَسْطَبَاتٍ .

(ب) وَ المِصْطَبَةُ وَ المِصْطَبَةُ عَلَى : مِصْطَبَاتٍ وَ مِصْطَبَاتٍ .

السَّرِيُّ هُوَ الشَّرِيفُ ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى : سَرَاةٍ ، وَالصَّوَابُ : سَرَاةٌ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ . وَمِنْ الْحَدِيثِ : «لَمَّا حَضَرَ بَنِي [وَرَدَتْ (بَنِي) فِي النَّهْيَةِ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهَا (بَنُو) شَيْبَانَ ، وَكَلَّمَ سَرَاتَهُمْ ، وَمِنْهُمْ الْمُتَّى بْنُ حَارِثَةَ] . وَيَقُولُ النَّهْيَةُ : أَيُّ أَشْرَافِهِمْ . وَقَالَ الْأَفْهَى الْأَوْدِيُّ (صَلَاةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ) :

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ قَوْضَى ، لَا سَرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جَهَّاهُمْ سَادُوا

وَقَالَ لَقِيطُ بْنُ يَعْمَرَ الْإِيَادِيُّ :

أَتَلَّغَ إِسَادًا ، وَخَلَّلَ فِي سَرَاتِهِمْ

أَيُّ أَرَى الرَّأْيَ ، إِنْ لَمْ أَعْصَ ، قَدْ نَصَا

وَيَجْمَعُ السَّرِيُّ عَلَى أَسْرِيَاءَ أَيْضًا . أَمَّا السَّرَوَاتُ فَهِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ . جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَنْصَارِ : «قَدْ افْتَرَقَ مَلَأُهُمْ ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ» . أَيُّ أَشْرَافِهِمْ] .

أَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ سَرِيَّةٌ ، وَهِيَ سَرَايَا .

وَفَعْلُهُ : سَرَوُ يَسْرُو سَرَاوَةً وَ سَرَوًا : شَرَفَ .

(٨٨٣) دَارُ الْحُكُومَةِ لَا السَّرَايَ

وَيَقُولُونَ : سَرَايُ الْحُكُومَةِ ، وَالصَّوَابُ : دَارُ الْحُكُومَةِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ (سَرَاي) مِنْ سَرَايَا جَمْعُ : سَرِيَّةٍ . وَ السَّرِيَّةُ هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ ، مَا بَيْنَ خَمْسَةِ أَنْفُسٍ إِلَى ثَلَاثِينَ . أَوْ هِيَ مِنَ الْخَيْلِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : سَرَايَا .

ثُمَّ جَعَلَ مُرُورُ الزَّمَنِ ، وَكَثْرَةُ التَّدَاوُلِ الْكَلَامِيِّ كَلِمَةَ (السَّرَاي) تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ بِنَايَةٍ كَبِيرَةٍ يُقَمُّ فِيهَا مَوْظِفُو الْحُكُومَةِ ، بِزِيَادَةِ أَلْفٍ فِي آخِرِهَا (السَّرَايَا) ، كَمَا يَرَى كِمَالُ إِبرَاهِيمَ ، أَوْ (السَّرَاي) كَمَا يَرَى صَاحِبُ الْمَتْنِ ، الَّذِي يَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ . وَبُعِثَتْ كَلِمَةُ السَّرِيَّةِ بِقَوْلِهِ : إِنَّهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ يَتَرَاوَحُ عَدْدُهَا بَيْنَ الْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، أَوْ الْأَرْبَعِينَ ، أَوْ بَيْنَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ ، فَمَا زَادَ فَمُنْسَرٌ ، فَإِذَا زَادَ عَلَى ثَمَانِينَ فَجَيْشٌ ، فَإِذَا زَادَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَجَرَارٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تُهْجِلَ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ (السَّرَايِ وَ السَّرَايَا) ، وَنَكْتَنِي بِ (دَارِ الْحُكُومَةِ) .

(ج) وَالْمِضْطَّةُ عَلَى : مِضْطَاتٍ .

(د) وَالْمِضْطَّةُ عَلَى : مِضْطَقَاتٍ .

(٨٨٥) سَعْدِي ، سَعْدَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبَنَاتِ أَسْمَ سَعْدِي ، وَالصَّوَابُ ، إِمَّا :

(أ) سَعْدِي : كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْأَعْلَامِ لِلزَّرَكَلِيِّ .

وَفِي الْجَاهِلِيَّةِ شَاعِرَةٌ أَسْمُهَا : سَعْدِي بِنْتُ كُرَيْزٍ ، هِيَ خَالَةُ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(ب) أَوْ سَعْدَةُ كَمَا ذَكَرَ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَثْنُ .

(٨٨٦) أَسْعَدُهُ اللَّهُ ، سَعْدَهُ اللَّهُ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يَقُولُ : سَعْدَهُ اللَّهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

أَسْعَدَهُ اللَّهُ ، أَيْ : وَقَفَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْبَصْرِيِّ (فِي التَّنْبِيهَاتِ) ، وَالصِّحَاحِ ، وَمُفْرَدَاتِ الزَّوْغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْجَمْلَتَيْنِ : أَسْعَدَهُ اللَّهُ وَ سَعْدَهُ اللَّهُ كِلْتَابَهُمَا كُلُّهُ مِنْ مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَأَيُّ عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِعْلُهُ : سَعْدَهُ اللَّهُ يَسْعَدُهُ سَعْدًا وَسُودًا ، فَهُوَ مَسْعُودٌ ؛ وَ أَسْعَدَهُ يَسْعِدُهُ إِسْعَادًا فَهُوَ مَسْعُودٌ أَيْضًا كَمَا قَالَ الْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ . وَلَا يُقَالُ مُسْعَدُهُ كَأَنَّهُمْ اسْتَفْتَوْا عَنْهُ بِمَسْعُودٍ . وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَ الْمَفْعُولِ (مُسْعَدًا) سِوَى مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْضِدُ حُرُوفِ الصِّحَاحِ حِينَ أَهْمَلَ وَضَعَ حَرْفِ النَّيِّ (لَا) قَبْلَ الْفِعْلِ (يُقَالُ) ، كَمَا فَعَلَ مَنْضِدُ حُرُوفِ مَخْتَارِ الصِّحَاحِ ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ : «وَلَا يُقَالُ مُسْعَدٌ ، كَأَنَّهُمْ اسْتَفْتَوْا عَنْهُ بِمَسْعُودٍ» . فَهَذِهِ الْعِبَارَةُ ذَكَرَهَا الصِّحَاحُ كُلُّهَا ، مَا عدا حَرْفَ الْعُطْفِ (لَا) ، وَوُجُودُ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْعِبَارَةِ يَنْطَلِبُ وَجُودَ حَرْفِ النَّيِّ هَذَا فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى مِنَ الْعِبَارَةِ ،

لِتُصْبِحَ : وَلَا يُقَالُ

إِنَّ الْقَاعِدَةَ فِي صِيَغَةِ أَسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ فَوْقِ الثَّلَاثِي هِيَ إِبْدَالُ حَرْفِ الْمَضَارِعَةِ بِمِمٍّ مَضْمُومَةٍ وَفَتْحٌ مَا قَبْلَ الْآخِرِ . وَقَدْ شَدَّتْ كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِثْلُ مَسْعُودٍ مِنَ الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ أَسْعَدَ :

(١) أَحِبُّهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَا مُحِبٌّ .

(٢) أَحَمَّهُ فَهُوَ مَحْمُومٌ لَا مُحِمٌّ .

(٣) أَحَبَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مُجَنُونٌ لَا مُجَنٌّ .

(٨٨٧) الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ

وَيَقُولُونَ : يَعْمَلُ وَسِيمٌ فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ .

وَالصَّوَابُ هُوَ : ... السُّعُودِيَّةُ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) نَقُولُ : سَعَدَ يَسْعَدُ سَعْدًا وَسُودًا ، لَا سَعُودًا .

(٢) السَّعْدُ هُوَ الْيُسْنُ وَالتَّعَمُّ وَالْخَيْرُ . وَقُلْتُ لَهُ جُمُوعٌ تَكْسِيرِ قِيَاسِيَّةٌ ، مِنْهَا قُفُولٌ (سُعُودٌ) ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا (فُعُولٌ) .

(٣) بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي أَوْرَدَهَا الْمَثْنُ فِي نَهَائِهِ مَادَّةُ (سَعْد) : سَعُودٌ لَا سَعُودٌ .

(٤) عِنْدَمَا نَنْسِبُ إِلَى اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فُعُولٌ) ، نَضَعُ فِي آخِرِهِ يَاءَ النَّسَبِ ، دُونَ تَغْيِيرٍ فِي حَرَكَاتِ الْأَسْمِ الْأَصْلِيَّةِ ، فَتَكُونُ النِّسْبَةُ إِلَى سَعُودٍ : سَعُودِي لَا سَعُودِي .

(٨٨٨) السَّاعِدُ ، الزُّنْدُ ، الْعَصْدُ

هِنَالِكَ اخْتَلَفَ بَيْنَ اللَّغَوِيَيْنِ عَلَى مَعْنَى (السَّاعِدِ) ، فَيُقَالُ إِنَّهُ مَا بَيْنَ الْمِرْقَى وَالْكَفِّ مِنْ أَعْلَى : (كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَالتَّلْخِصِ لِأَيِّ هَلَالِ الْعُسْكِرِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ) .

وَيُقَالُ إِنَّ السَّاعِدَ هُوَ الْعَصْدُ : (الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَثْنُ) . وَ الْعَصْدُ هُوَ مَا بَيْنَ الْمِرْقَى وَالْكَفِّ . وَيُقَالُ إِنَّ السَّاعِدَ هُوَ الزُّنْدُ الْأَعْلَى (مِنْ الْكُوعِ إِلَى الْمِرْقَى) ، وَ الْفَرَاغُ هِيَ الزُّنْدُ الْأَسْفَلُ (مِنْ الْكُرْسُوعِ إِلَى الْمِرْقَى) : وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ . أَمَّا الْكُوعُ فَهُوَ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ ، وَالْكُرْسُوعُ هُوَ الَّذِي يَلِي الْخِنْصَرَ .

وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط .
ومعاني الفعلين أسعر النار وسعرها أيضاً : أوقدها .

(٨٩١) السُّعَالُ ، السُّعْلَةُ

ويحفظون مَنْ يقول : يسألُ الطفلُ سُعْلَةً شديدةً ، ويقولون
إن الصَّوابَ هو : يسألُ الطفلُ سَعَالًا شديدًا .

وكِلتا الكلمتين (سُعَالٌ و سُعْلَةٌ) صحيحتان ؛ لِأَنَّهُمَا
مصدرانِ لِلْفِعْلِ سَعَلَ ، كما يقولُ الصَّحاحُ ، والأساسُ ،
واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذُكِرَتِ السُّعْلَةُ في هامشِ الصَّحاحِ ، واستشهد
الأساسُ بقولِ شاعرٍ يصفُ خطيبًا :

مَلِيءٌ بِبَهْرٍ ، وَاتِفَاتٍ ، وَسُعْلَةٍ ،

وَمَسْحَةٍ عَثْنُونِ ، وَقَتْلِ الْأَصَابِعِ

ولم يذكرْ معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ والمختارُ سوى المصدرِ :
سُعَالٌ . واكتفى المصباحُ بذكرِ المصدرِ : سُعْلَةٌ .

وقد يأتي السُّعَالُ أَسْمًا أيضًا .

أما السُّعْلَةُ فهي مصدرُ المَرَّةِ من الفعلِ الثَّلَاثِي سَعَلَ ،
على وزنِ (فَعْلَةٍ) ، نحو : سمعتُ سَعْلَةَ الطِّفْلِ .

وحينَ نقولُ : سَعَلَ الطِّفْلُ سَعْلَةً أيقظتني مِنَ النَّوْمِ ،
نكونُ مخطئين ؛ لِأَنَّ مصدرَ الهَيْئَةِ مِنَ الثَّلَاثِي يكونُ على وزنِ
(فَعْلَةٍ) ، فنقولُ : سَعَلَ سِعْلَةً أيقظتني .

وأنَّ أَوَّلَ استعمالِ السُّعَالِ عَلَى السُّعْلَةِ ، دفعًا لحدوثِ
التباسٍ بَيْنَ كَلِمَتَيِ السُّعْلَةِ وَالسُّعَالَةِ .

(٨٩٢) السُّقْرَةُ

ويظنونُ أَنَّ كَلِمَةَ السُّقْرَةِ ، الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى المائدةِ وما عليها
من طعامٍ ، هي من أقوالِ العامةِ ، وَلَكِنَّا فَصِيحَةٌ ، يُؤَيِّدُ
ذلكَ ما يأتي :

(١) جاءَ في النِّهَايَةِ : [وفي حديثِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ] قَالَ : ذَبَحْنَا
شاةً ، ففعلناها سُقْرَتَنَا أَوْ فِي سُقْرَتِنَا . السُّقْرَةُ طعامٌ يَتَّخِذُهُ
المُسَافِرُ ، وَأَكْثَرُ ما يُحْمَلُ في جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ ، فَنُقِلَ اسْمُ الطَّعَامِ إِلَى
الجلدِ ، وَسُمِّيَ بِهِ كما سُمِّيَتِ المَرَاذَةُ رَاوِيَةً .

وذكرَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَكَتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالتَّلْخِصُ
لأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ أَنَّ السَّاعِدَ وَالدَّرَاعَ
وَاحِدٌ . (وَ الدَّرَاعُ هي كما يقولُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : مِنْ طَرَفِ
الْمِرْقِيِّ إِلَى طَرَفِ الإِصْبَعِ الْوُسْطَى ، وَهي مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ تُذَكَّرُ) .
أما السَّاعِدُ فهو مذكَّرٌ دَائِمًا .

فهذا الاختلافُ الشَّدِيدُ في تحديدِ معْنَى (السَّاعِدِ) ،
يحملُنِي على أَنْ أقترحَ على مجامعنا الموافقةَ على ما يأتي :

(١) السَّاعِدُ هو ما بَيْنَ الْمِرْقِيِّ وَالْكَفِّ .

(٢) الزَّنْدُ هو السَّاعِدُ .

(٣) الْعَضْدُ هو ما بَيْنَ الْمِرْقِيِّ إِلَى الْكَفِّ .

(٨٨٩) هذا السَّاعِدُ

ويقولون : هَذَا السَّاعِدُ قَوِيَّةٌ ، وَالصَّوابُ : هَذَا السَّاعِدُ
قَوِيٌّ ؛ لِأَنَّ السَّاعِدَ مذكَّرٌ كما يقولُ معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقولُ الْمِصْبَاحُ : «سُمِّيَ سَاعِدًا لِأَنَّهُ يُسَاعِدُ الْكَفَّ فِي
بَطْشِهَا وَعَمَلِهَا .

وَيُجْمَعُ السَّاعِدُ عَلَى سَوَاعِدَ .

وَمِنْ معاني السَّاعِدِ :

(١) سَاعِدُ الْقَوْمِ : رَئِيسُهُمْ .

(٢) سَاعِدَا الطَّائِرِ : جَنَاحَاهُ .

(٣) مَجْرَى الْمَحْ في الْعِظَامِ (مَجَاز) .

(٤) مَجْرَى الْمَاءِ إِلَى النَّهْرِ أَوْ الْبَحْرِ .

(٥) مَجْرَى اللَّبَنِ إِلَى الضَّرْعِ أَوْ الثَّدْيِ .

(٦) شَدَّ اللَّهُ عَلَى سَاعِدِكَ : أَعَانَكَ .

(٧) أَمَرَ ذُو سَوَاعِدَ : ذُو وَجْهِهِ وَمَخَارِجِهِ .

(٨٩٠) سَعَّرَ الْحَاجَّةَ وَأَسْعَرَهَا

ويحفظون مَنْ يقولُ : أَسْعَرْتُ الْكِتَابَ ، ويقولونُ إِنَّ
الصَّوابَ هو : سَعَّرْتُ الْكِتَابَ ، أَيْ : قَدَّرْتُ لَهُ سِعْرًا ،
كما تقولُ المعاجِمُ . وَلَكِنَّ الْفِعْلَ أَسْعَرَ يُؤَدِّي الْمَعْنَى ذَاتَهُ أَيْضًا
كما جاءَ في كِتَابِ الْأَفْعَالِ لِأَبِي الْقَوَيْطِيَّةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
(لُغَةً) ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

ولكن:

يُجِزُ قَوْلَ: سِفْلُ الدَّارِ وَ سِفْلُهَا كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والأساس ، والمغرب ،
والغباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح (كسر السين لغة) ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

واكتفى الرَّاعِبُ الأصفهاني في مُفرداته بذكر: السُّفْلِ ،
وقال إنه تقيض العلو .

واكتفى معجم ألفاظ القرآن الكريم بذكر المصدرين :
سَفَالٍ وَ سَفُولٍ .

وجاء في اللسان والتاج :

(١) السُّفْلُ تَقْيِضُ الْعُلَا .

(٢) وَ السُّفْلُ تَقْيِضُ الْعُلُو .

(٣) وَ السَّافِلَةُ تَقْيِضُ الْعَالِيَةَ فِي الرُّمَحِ وَالنَّهْرِ وَغَيْرِهِمَا .

(٤) وَ السَّافِلُ تَقْيِضُ الْعَالِي .

(٥) وَ السِّفْلَةُ تَقْيِضُ الْعِلِيَّةَ .

(٦) وَ السَّقَالُ تَقْيِضُ الْعَلَاءِ .

(٧) وَ السُّفُولُ تَقْيِضُ الْعُلُو فِي الْبِنَاءِ .

وقال ابن سيده : الأسفلُ تَقْيِضُ الْأَعْلَى .

وزاد السُّفُولُ ، وَ السَّقَالُ ، وَ السَّفَالَةُ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ،
والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٨٩٥) الزُّهْرِيُّ ، الزُّهْرِيُّ لَا السِّفْلِسُ

ويطلقون على المرض التناسلي اسمه اللاتيني : السِّفْلِسُ .

ولكن :

جاء في الجزء الخامس من مجلّة مجمع فؤاد الأول للغة
العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على ذلك المرض اسم :
الزُّهْرِيُّ ، في دورته الخامسة ، المتقدمة بين ١٨ كانون الأول
١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في فصل مصطلحات
علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين الثانية عشرة والثالثة
عشرة .

وعندما ظهر الجزء الأول ، من الطبعة الثانية ، من المعجم

(٢) وقال الصَّحاحُ والمختارُ : هي طعامٌ يُتَّخَذُ لِلْمَسَافِرِ ،
ومنه سُمِّيَتِ السُّفْرَةُ .

(٣) وقال الرَّاعِبُ الأصفهاني والأساسُ : السُّفْرَةُ طعامُ السَّفَرِ ،
وزاد الرَّاعِبُ قوله : وما يوضعُ فيه .

(٤) وجاء في المصباح : السُّفْرَةُ طعامٌ يُصْنَعُ لِلْمَسَافِرِ ، والجمعُ :
سُفْرٌ . وَسُمِّيَتِ الْجِلْدَةُ الَّتِي يُوعَى فِيهَا الطَّعَامُ سَفْرَةً مَجَازًا .

(٥) ونقل شفاء الغليل عن الكرمانيّ ما خلاصته : السُّفْرَةُ
طعامٌ يُحْمَلُ غَالِبًا فِي جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ ، فَقِيلَ اسْمُ الطَّعَامِ إِلَى الْجِلْدِ ،
وسُمِّيَ بِهِ كَمَا سُمِّيَتِ الْمَرَادَةُ رَاوِيَةً .

(٦) وقال المتن : السُّفْرَةُ طعامُ الْمَسَافِرِ الْمَعْدُ لِلْسَّفَرِ «هذا هو
الأصل» ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى وَعَائِهِ مِنَ الْجِلْدِ وشاعَ فيما يُؤْكَلُ عَلَيْهِ
(مجاز) . وأطلقها جمعُ مصرَ ، في الجدول رقم ٩١ ، على كُلِّ
ما يُؤْكَلُ عَلَيْهِ مِنْ ذَوَاتِ الْقَوَائِمِ وَغَيْرِهَا .

(٧) وقال الوسيطُ : السُّفْرَةُ طعامٌ يُصْنَعُ لِلْمَسَافِرِ . أو :
ما يُحْمَلُ فِيهِ الطَّعَامُ . ثُمَّ قَالَ إِنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَضَعَ
كَلِمَةَ السُّفْرَةَ لِلْمَانِدَةِ وَمَا عَلَيْهَا مِنَ الطَّعَامِ ، فَقَطَعَتْ جِهْرَةً
بذلك قول كُلِّ خَطِيبٍ .

(٨٩٣) السُّفْرُفُ

وَيُسَمُّونَ كُلَّ دَوَاءٍ يَابِسٍ غَيْرِ مَعْجُونٍ : سُفْرُفًا ، وَالصَّبَابُ
هو : السُّفْرُفُ ، كما يقول الصَّحاحُ ، والتعالي في فقه اللغة ،
والأساسُ ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
ودوزي ، والمتن ، والوسيط .

وقد جاء في فقه اللغة للتعالي أن أَكْثَرَ أَسْمَاءِ الْأَدْوِيَةِ عَلَى
وِزْنِ (فَعُولٍ) ، مثل : دَرُورٍ وَسَعُوطٍ ، كما أن أَكْثَرَ الْأَدْوِيَةِ
وَالْأَوْجَاعِ عَلَى (فَعَالٍ) ، مثل : زُكَامٌ ، وَصُدَاعٌ ، وَسَلَالٌ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : سَفِفْتُ الدَّوَاءَ أَسَفَفُهُ سَفًّا : تَنَاوَلْتُهُ يَابَسًا
غَيْرَ مَعْجُونٍ .

(٨٩٤) سِفْلُ الدَّارِ وَ سِفْلُهَا

ويخطئ ابن قُتَيْبَةَ في أدب الكاتب مَنْ يَقُولُ : سِفْلُ الدَّارِ ،
ويقول إن الصَّوَابَ هو : سِفْلُ الدَّارِ .

والفِعْلَانِ وَقَعَ وَ سَقَطَ مُرَادِفَانِ (مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ :

جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : يُسْتَعْمَلُ السَّقُوطُ
فِي الْحِسِّيَّاتِ وَالْمَعْنَوِيَّاتِ . اسْقَطَ الشَّيْءُ : أَوْقَعَهُ وَجَعَلَهُ يَسْقُطُ
حِسًّا أَوْ مَعْنَى . سَاقَطَ الشَّيْءُ سِقَاطًا وَ مُسَاقَطَةً : أَوْقَعَهُ وَتَابَعَ
إِسْقَاطَهُ .

وقال المختارُ : وَقَعْتُ مِنْ كَذَا وَعَنْ كَذَا : سَقَطْتُ .

وقال التَّاجُ : سَقِطَ السَّحَابُ : الْبَرْدُ . وَالسَّقِيطُ : الْجَلِيدُ .

لِذَا قُلْ :

(١) وَقَعَ الْمَطَرُ .

(٢) سَقَطَ الْمَطَرُ .

(٣) هَطَلَ الْمَطَرُ .

(٤) هَمَى الْمَطَرُ .

(٨٩٧) الْأُسْقُفُ ، الْأُسْقُفُ ، السَّقْفُ ، السَّقْفُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الرَّئِيسِ مِنْ رُؤَسَاءِ التَّصَارَى ،
فَوْقَ الْقَبَائِسِ وَدُونَ الْمَطْرَانِ ، أَسْمُ الْأُسْقُفِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الْأُسْقُفُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ :
[وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ وَهَرَقْلَ «أُسْقِفَهُ عَلَى نَصَارَى الشَّامِ»
أَيَّ جَعَلَهُ أُسْقُفًا عَلَيْهِمْ] .

وَمِمَّنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ الْأُسْقُفِ : ابْنُ السَّيِّكِيَّةِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ .

وَلَكِنْ :

الْأُسْقُفُ وَالْأُسْقُفُ صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا دُرُوزِي فَاسْتَفْتَى بِذِكْرِ الْأُسْقُفِ .

وَهَذَا لِكَ أَسْمَانِ آخَرَانِ لِلْأُسْقُفِ ، هُمَا :

(١) السَّقْفُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ .

(٢) وَالسَّقْفُ : التَّاجُ وَاللُّدُّ .

الْوَسِيطُ ، عَامَ ١٩٧٢ ذُكِرَ فِيهِ الزُّهْرِيُّ بِتَسْكِينِ الْهَاءِ لَا فَتْحِهَا .
وَهَذَا الدَّاءُ مَعْرُوفٌ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ بِتَسْكِينِ الْهَاءِ (الزُّهْرِيُّ) ،
كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ . وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى السَّبَبِ الَّذِي جَعَلَ الْمَجْمَعُ
الْقَاهِرِيُّ يَفْتَحُ الْهَاءَ ؛ لِأَنَّ الزُّهْرِيَّ يُعْنِي أَيْضًا : كَوَكَبَ الزُّهْرَةِ ،
وَالْهَاءُ الْجَمَالُ عِنْدَ الْإِغْرِيْقِ مَسْنُوبًا إِلَيْهَا . وَلَا أَرَى صِلَةً بَيْنَ
هَذَيْنِ وَهَذَا الدَّاءِ اللَّعِينِ ، وَلَا بَيِّنَةً وَبَيْنَ الْبَيَاضِ النَّاصِعِ ،
وَصَفَاءِ اللَّوْنِ (مَعْنَى الزُّهْرَةِ) .

وَلَمَّا كَانَتْ (الزُّهْرَةُ) تَعْنِي الْوَطَرَ ، وَهَذَا الدَّاءُ التَّنَاسُلِيُّ
يَأْتِي مِنْ قَضَاءِ الزُّهْرَةِ (الْوَطَرِ) ، فَاتَّبَعْتُ اقْتِرَاحَ عَلَى جَمَاعِنَا أَنْ تُطْلَقَ
عَلَيْهِ أَسْمُ : الْمَرَضِ الزُّهْرِيِّ .

(٨٩٦) سَقَطَ الْمَطَرُ ، وَقَعَ الْمَطَرُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : سَقَطَ الْمَطَرُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : وَقَعَ الْمَطَرُ ؛ لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمِصْبَاحَ ،
وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ذَكَرَتْ أَنَّ مِنَ الْخَطِئِ قَوْلَ : «سَقَطَ الْمَطَرُ» .

وَلَكِنْ :

قَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : وَقَعَ الْمَطَرُ : سَقَطَ . وَعَادَ
اللِّسَانُ وَالتَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ فَذَكَرَ أَنَّ سَبِيحِيَّةً قَالَ : سَقَطَ الْمَطَرُ
مَكَانَ كَذَا فَكَانَ كَذَا ، وَمِنْهُ مَوَاقِعُ الْغَيْثِ : مَسَاقِطُهُ .
وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ أَيْضًا مَا قَالَهُ سَبِيحِيَّةً .

وَذَكَرَ جُمْلَةً (مَوَاقِعُ الْغَيْثِ : مَسَاقِطُهُ) كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ،
وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ : سَقَطَ النَّدَى وَسَقِيطُهُ : مَا يَسْقُطُ
مِنْ النَّدَى . وَاسْتَشْهَدَا بِقَوْلِ هُذَيْفَةَ بْنِ خُزَيْمٍ :

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ

تَرَى السَّقَطَ فِي أَعْلَامِهِ كَالْكِرَاسِيْفِ

الْعَيْرُ : الْحِمَارُ . الْكِرْسُفُ : الْقَطْرُ .

وَقَالَ التَّاجُ : «إِنَّ السَّقَطَ هُوَ التَّلَجُّ» . وَالتَّلَجُّ وَالتَّلْدُ
كِلَاهُمَا كَالْمَطَرِ يَنْزِلَانِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ . وَلَا يَحِقُّ لَنَا
أَنْ نُحْطِيَ مَنْ يَقُولُ : سَقَطَ الْمَطَرُ ؛ لِأَنَّ التَّلَجَّ لَيْسَ سِوَى مَطَرٍ
يَجْمَدُ مَاءُهُ ، وَالتَّلْدُ لَيْسَ سِوَى قَطَرَاتٍ مِنَ الْمَطَرِ .

(أ) السَّقَاةُ : لِمَنْ يَقْدُمُونَ الخمرَ (جمعُ سَاقٍ) .
 (ب) السَّقَاتِينِ : لِمَنْ يَسْقُونَ النَّاسَ المَاءَ ، أَوِ اللَّبَنَ (جمعُ سَقَاءٍ) .

أَمَّا مُؤْتِ السَّقَاءِ فَهُوَ : سَقَاءَةٌ وَسَقَايَةٌ . وَيَزِيدُ عَلَيْهَا الْمَتْنُ :
 سَالِيَةٌ ، وَهِيَ مُؤْتِ السَّاقِي لَا السَّقَاءِ .

(٨٩٩) سَقَاهُ ، أَسَقَاهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَسَقَاهُ مَاءً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
 سَقَاهُ مَاءً ، اعْتِنَادًا عَلَى :

(أ) قَوْلِ الْفَرَّاءِ : «إِذَا سَقَاكَ مَاءً لِسَقَاتِكَ ، قَالُوا سَقَاهُ ،
 وَلَمْ يَقُولُوا : أَسَقَاهُ» .

(ب) وَقَوْلِ ابْنِ سَيِّدِهِ فِي الْمُحْكَمِ : «سَقَاهُ وَسَقَاهُ بِالشَّفْعِ .
 وَأَسَقَاهُ : دَلَّهُ عَلَى الْمَاءِ» .

وَلَكِنْ :

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ : ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ
 مَاءً فَرَاتًا﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَسْقَى) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي
 آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (أَسْقَى) أَيْضًا : مَعِجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
 الْكَرِيمِ ، وَلَيْدُ الَّذِي قَالَ :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى

نَمِيرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ
 وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَسَيِّبِيُّهُ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
 الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
 وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(١) سَقَاهُ يُسْقِيهِ سَقِيًا .

(٢) أَسَقَاهُ يُسْقِيهِ إِسْقَاءً .

(٩٠٠) سَكَتَ الْقَوْمُ وَاسْكَتْوا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْكَتْ فُلَانٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : سَكَتَ فُلَانٌ ، لِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْوَسِيطَ يَقُولُ :
 اسْكَتْهُ : جَعَلَهُ يَسْكُتُ ، وَلَآتَانَا نَعْرِفُ أَنَّا إِذَا حَلَيْنَا الثَّلَاثِيَّ

وَيَجْمَعُ الْأَسْفَفُ عَلَى : أَسَافَةٍ وَأَسَافٍ .

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي أَصْلِ هَذَا الْأَسْمِ ، فَقِيلَ إِنَّهُ عَرَبِيٌّ الْأَصْلُ ،
 وَقِيلَ سُرْيَانِيٌّ ، وَالْحَقِيقَةُ إِنَّهُ أَسْمٌ يُونَانِيٌّ الْأَصْلُ .

(٨٩٨) السَّقَاةُ وَالسَّقَاوُونَ

وَيَقُولُونَ : نَقَلَ السَّقَاةُ الْمَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ . وَمَنْ الْمُسْتَحْسَنُ
 أَنْ يَقُولُوا : نَقَلَ السَّقَاوُونَ الْمَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ ، لِأَنَّا عِنْدَمَا نَقُولُ :
 السَّقَاةُ تَنْصَرَفُ أَذْهَانُنَا إِلَى الَّذِينَ يُدِيرُونَ كُؤُوسَ الرِّاحِ عَلَى
 التَّدَامِي . وَقَدْ خُصِّصَتْ كَلِمَةُ السَّاقِي لِهَذَا الْمَعْنَى فِي التَّعْبِيرِ
 الْأَدَبِيِّ عَلَى تَوَالِي الْعُصُورِ . وَمَطْلَعُ مُوشَعِ ابْنِ زَهْرٍ الْأَنْدَلُسِيِّ :
 أَيُّهَا السَّاقِي ! إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى

قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ

يَعْنِي بِالسَّاقِي : سَاقِي الْخَمْرِ .

وَاسْتَعْمَلَ فَصَحَاءُ الْكِتَابِ قَدِيمًا كَلِمَةَ السَّقَاتِينِ لِمَنْ
 يَسْقُونَ النَّاسَ مَاءً ، أَوْ يَحْمِلُونَ الْمَاءَ إِلَى الْبُيُوتِ .

وَهُنَاكَ أَرْبَعَةُ جُمُوعٍ تَكْسِيرُ لِكَلِمَةِ السَّاقِي هِيَ :

(١) سَقَاءُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَسَقِيٌّ : الْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَسَقَى : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَسَقَاةٌ : الْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقُلْتُ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِي «مَنَابِرُ الشَّهَدَاءِ» :

عَلَامَ نَخَافُ فِي الْحَرْبِ الْجَمَامَا

وَنَحْنُ سَقَاتُهُ جَامًا فَجَامَا ؟

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ أَنَّ السَّقَاتِينَ هُوَ جَمْعُ السَّاقِي ، وَالْحَقِيقَةُ
 هِيَ أَنَّ السَّقَاتِينَ هُوَ جَمْعُ السَّقَاءِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ ،
 وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَ السَّاقِي جَمْعَ مَذَكَّرٍ سَالِمًا ، قُلْنَا :
 السَّاقُونَ كَمَا جَاءَ فِي أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَالْمَتْنِ .

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يُسَمَّى الَّذِينَ يَسْقُونَ الْمَاءَ ،
 أَوِ اللَّبَنَ سَقَاةً ، مَا دَامَتْ مَعْجَمَاتُنَا لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ سَاقِي الْمَاءِ وَسَاقِي
 الْخَمْرِ ، وَلَكِنِّي أَوْزُرُ اسْتِعْمَالَ :

اللازم بالهمزة يُضْبَحُ متعديًا قياسًا .
ولكن :

- وَتُجْمَعُ السُّكْتَةُ عَلَى سَكْتٍ ، وَ السِّكْتَةُ عَلَى سِكْتٍ .
أما السُّكْتَةُ فهي :
- (١) موتُ الفجاعة .
 - (٢) المرةُ من السُّكُوت .
 - (٣) السُّكْتَةُ فِي الصَّلَاةِ : أَنْ يُسَكَّتَ بَعْدَ الْإِفْتِتَاحِ ، أَوْ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ .

جاءَ فِي الرَّهَابِيَةِ : [فِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ «وَأَسَكَّتَ ، وَاسْتَغْضَبَ ، وَمَكَثَ طَوِيلًا» . أَيِ أَعْرَضَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ . يُقَالُ : تَكَلَّمَ الرَّجُلُ ثُمَّ سَكَتَ بَغَيْرِ أَلْفٍ ، فَإِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، قِيلَ أَسَكَّتَ] .

وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِي فِي بَابِ نَعْوَةِ النِّسَاءِ فِي وَلادَتِهِنَّ وَحَمْلِهِنَّ مِنْ كِتَابِ «الْأَلْفَاظِ» : (أَسَكَّتَ فُلَانٌ) : إِذَا لَزِمَتْهُ حُجَّةٌ فَانْقَطَعَ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ .

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ (أَسَكَّتَ) فَعْلٌ لَازِمٌ بِمَعْنَى (سَكَّتَ) كُلُّ مَنْ أَدَبَ الْكَاتِبَ فِي بَابِ ابْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَقَالَ الْأَسَاسُ : تَكَلَّمَ فُلَانٌ ثُمَّ سَكَتَ ، فَإِذَا أَفْجَمَ ، قِيلَ : أَسَكَّتَ (لَمْ يَقُلْ «أَسَكَّتَ» كَالْمُعْجَمِ الْأُخْرَى) .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : «وَقِيلَ سَكَتَ : تَعَمَّدَ السُّكُوتَ ، وَ أَسَكَّتَ : أَطْرَقَ مِنْ فِكْرَةٍ ، أَوْ دَاءٍ ، أَوْ فَرْقٍ (خَوْفٍ) . وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ : وَأَسَكَّتَ وَاسْتَغْضَبَ ، وَمَكَثَ طَوِيلًا . أَيِ : أَعْرَضَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ .

وَمِمَّا قَالَهُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ : نَقُولُ : أَسَكَّتَ فُلَانٌ إِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، أَوْ أَفْجَمَ .

وَفِعْلُهُ : سَكَتَ يَسَكْتُ سَكْتًا ، وَ سَكَتًا ، وَ سَكُوتًا . فَهُوَ : سَكُوتٌ ، وَ سَاكُوتٌ ، وَ سَكِيْتُ ، وَ سَكِيْتُ ، أَيِ : كَثِيرُ السُّكُوتِ .

(٩٠١) السُّكْتَةُ ، السِّكْتَةُ

يُسَمُّونَ كُلَّ مَا أَسَكَّتَ بِهِ صَبِيًّا أَوْ غَيْرَهُ أَسْكُوتَةً . وَالصَّوَابُ

هو :

(أ) سَكْتَةُ : اللَّحْيَانِي ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ سَكْتَةُ : اللَّحْيَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٩٠٢) الرَّسْمُ التَّقْرِيبِيُّ } لَا السَّكَنْشُ وَالتَّمثِيلَةُ الْقَصِيرَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الرَّسْمِ الَّذِي يُوَضِّحُ فِكْرَةَ أَوَّلِيَّةٍ ، دُونَ إِتْقَانٍ ، أَسْمَهُ الْأَعْجَمِيُّ مُعَرَّبًا : السَّكَنْشُ . ولكن :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَنَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظُ الْفَنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ فِي جُلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٨٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الرَّسْمِ أَسْمَ : الرَّسْمِ التَّقْرِيبِيِّ .

وَأُسْتَبْدِلَ مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ نَفْسِهِ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٨١ ، أَسْمَ التَّمثِيلَةِ الْقَصِيرَةَ بِكَلِمَةِ السَّكَنْشِ ، الَّتِي لَهَا مَعْنَايَانِ فِي اللَّغَةِ الْإِنْكِلَبِيَّةِ .

(٩٠٣) سُكَارَى ، سَكْرَى ، سَكَارَى

وَيُحْفَتُونَ مَنْ يَجْمَعُ السُّكْرَانُ عَلَى سَكَارَى ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

قَالَ فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ . وَوَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ

مَضْمُونِ السِّينِ (سَكَارَى) مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . ولكن :

هُنَالِكَ ثَلَاثَةُ جُمُوعٍ تَكْسِيرُ لِلْسُّكْرَانِ :

- (١) سُكَارَى : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَهَامِشُ الصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
- (٢) وَ سَكْرَى : جَاءَ فِي كِتَابِ «إِتْحَافِ الْبَشَرِ» تَبَعًا لِلْقِيَابِيِّ

سَكْرِيَسَكْرُ سَكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرًا ،
فهو : سَكْرُ (عن سيويدي) ، وَسَكْرَانُ .

(٩٠٥) أَمِينُ السِّرِّ ، كَاتِمُ السِّرِّ ، كَاتِبُ السِّرِّ
لا سكرتير

الكاتبُ الَّذِي يُعَاوَنُ رُؤَسَاءَ الدَّوَائِرِ وَالشَّرَكَاتِ فِي حِفْظِ
مَصْطَفَاتِهِمْ وَتَرْبِيَتِهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ السِّكْرَتِيرِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ
مَعْرَبَةٌ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) أَمِينُ السِّرِّ .

(ب) أَوْ كَاتِمُ السِّرِّ .

(ج) أَوْ كَاتِبُ السِّرِّ .

(٩٠٦) الإِسْكَافُ

وَيُخْطَفُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ أَسْمَ الإِسْكَافِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الإِسْكَافَ هُوَ صَانِعُ الْأَحْدِيَةِ وَمُصْلِحُهَا . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ الإِسْكَافِ تُطْلَقُ عَلَيْهِمَا كِلَيْهِمَا .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّهَا نَعْيُ صَانِعِ الْأَحْدِيَةِ وَمُصْلِحِهَا : شَمْرُ بْنُ
حَمْدَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَأَنْكَرَ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ تَسْمِيَةَ كُلِّ عَامِلٍ إِسْكَافًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الإِسْكَافِ تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ :
الْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي تَقْوِيمِ اللِّسَانِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا قَالَهُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ :

(أ) إِنَّ الْعَرَبَ تَطْلِقُهُ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ ، وَيَعْنُونَ بِالْعَرَبِ الْبَدُو .

(ب) الإِسْكَافُ تُطْلَقُ عَلَى التَّجَارِ .

(ج) وَتُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ يَدَوِيًّا بِحَدِيدَةٍ .

(د) الْخَفَافُ عِنْدَ الْعَرَبِ (البدو) هُوَ الْأَسْكَفُ ، لَا الإِسْكَافُ .

وَيُقَالُ لِلْإِسْكَافِ : أَسْكَوْفُ ، وَأَسْكَفُ ، وَسَكَفُ ،
وَسَيَكْفُ أَيْضًا .

وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» إِنَّ الْعَامَّةَ تُطْلِقُ

فِي مِفْتَاحِهِ ، أَنَّ حِمْرَةَ ، وَالْكِسَائِيَّ ، وَخَلْفًا الْعَائِشَ ، وَالْأَعْمَشَ
الرَّابِعَ عَشَرَ قَرَأُوا الْآيَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ : ﴿وَأَنْتُمْ
سَكْرَى﴾ بِدَلَالَةٍ مِنْ «سَكَارَى» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَى أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَسَكَارَى : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ اللِّسَانُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْجَمْعَ (سَكَارَى) لَعَةُ .

وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ الْجَمْعَ (سَكَارَى) هُوَ أَكْثَرُ هَذِهِ الْجُمُوعِ
اسْتِعْمَالًا .

(٩٠٤) سَكْرَى ، سَكْرَانَةٌ ، سَكِرَةٌ

وَيُخْطَفُونَ مَنْ يُؤْتَى السَّكْرَانُ عَلَى سَكِرَةٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : سَكْرَى وَسَكْرَانَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَاتِ
الثَّلَاثَ صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَى : مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَانَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْمَجَرِّيُّ (فِي التَّذَكُّرِ) ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ (سَكْرَانَةً) هِيَ لَعَةُ بَنِي أَسَدٍ : أَبُو حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ فِي إِصْلَاحِ النُّطْقِ ، وَالزُّبَيْدِيُّ
فِي لَحْنِ الْعَوَامِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ (قَلِيلَةُ الْأَسْتِعْمَالِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكِرَةَ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَأَجَازَ لَنَا التَّاجُ وَالْمَدُّ أَنَّ قَوْلَ السَّكِرَةِ أَيْضًا .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

فَعَيْثَ فِي السَّامِ غَدَاةً قَرَّ بِسِكْنِهِ مُؤَقَّةً النَّصَابِ
وَتَعْلَبُ ، وابنُ الأَنْبَارِيِّ ، والأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ : سُمِّيَ سِكْنًا
لأنَّهَا تُسَكَّنُ الدَّيْخَةَ ، أَيُّ تُسَكَّنُهَا بِالْمَوْتِ (ذَكَرَ السِّكْنُ
وَأَنَّهُ فِي عِبَارَتِهِ) .

وَالصَّاحِحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ أَبِي دُؤَيْبٍ :

بُرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَأَ ، فَإِذَا خَلَا

فَذَلِكَ سِكْنٌ عَلَى الْحَلْقِ حَاقِظُ

وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ (فِي الْغُرَبِيِّينَ) ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ ،
وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ
أَيْضًا ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتَيْنِ
الَّذَيْنِ اسْتَشْهَدَ بِهِمَا اللَّسَانُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي
اسْتَشْهَدَ بَيْتَ أَبِي دُؤَيْبٍ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَالَ الصَّاحِحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ تَذْكَيرَ السِّكْنِ هُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ .

وَيُجِيزُونَ اسْتِعْمَالَ السِّكْنَةِ أَيْضًا : (جَاءَ فِي حَدِيثِ الْمَعْتِ :
قَالَ الْمَلِكُ لَمَّا شَقَّ بَطْنَهُ : «إِثْنِي بِالسِّكْنَةِ») ، وَأَجَازَ اسْتِعْمَالَ
السِّكْنَةِ الرَّجَاجُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ الَّذِي أَنْشَدَ :

سِكْنَةٌ مِنْ طَبَعِ سَيْفٍ عَمُرُو

نِصَابُهَا مِنْ قَرْنٍ تَيْسٍ بَرِّي

وَالنَّهْيَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ
كَالْأَزْهَرِيِّ : «سُمِّيَ السِّكْنُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُسَكَّنُ حَرَكَةً
الْمَذْبُوحِ .

أَمَّا صَانِعُ السَّكَاكِينِ فَبَرَى اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّهُ السَّكَّانُ وَالسَّكَاكِينُ . وَبَرَى
أَبْنُ سَيِّدِهِ أَنَّ السَّكَاكِينُ مُؤَلَّدَةٌ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا نُسِبَ إِلَى الْجَمْعِ ،
فَالْقِيَاسُ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَى الْوَاحِدِ . وَقَدْ أَخْطَأَ ابْنُ سَيِّدِهِ هُنَا ؛ لِأَنَّ
الْكُوفِيِّينَ يُجِيزُونَ النَّسْبَ إِلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْبَاقِي عَلَى جَمْعِيَّتِهِ
مُطْلَقًا ، سَوَاءً أَكَانَ اللَّبْسُ مَأْمُونًا عِنْدَ النَّسْبِ إِلَى مُفْرَدِهِ (نَحْوُ :
أَنْهَارِي ، فِي النَّسْبَةِ إِلَى نَهْرٍ) ، أَمْ غَيْرَ مَأْمُونٍ (نَحْوُ : جَزَائِرِي ،
فِي النَّسْبَةِ إِلَى بِلَادِ الْجَزَائِرِ) . وَقَدْ أَقَرَّ الْمَجْمَعُ اللُّغَوِيُّ الْقَاهِرِيُّ
رَأْيَ الْكُوفِيِّينَ هَذَا . (رَاجِعْ مَادَّةَ «مَبَاحِثُ أَخْلَاقِيَّةٍ وَخُلُقِيَّةٍ»

عَلَيْهِ أَسْمُ الْإِسْكَافِ ، وَهُوَ الْأُسْكُفُ . وَانْفِرَادُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ
بِهَذَا الْقَوْلِ يَحْمِلُنَا عَلَى أَنْ لَا نَأْبَهُ لَهُ .

(٩٠٧) لَمْ يَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

أَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ

وَيَضَعُونَ سُكُونًا (١) عَلَى آخِرِ الْحُرُوفِ (يَنْقُلُ عَنْ ، وَمِنْ ،
وَبَلْ ، وَلَكِنْ) ، وَعَلَى الْحَرْفِ الْآخِرِ مِنَ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ
الصَّحِيحِ الْآخِرِ الْمَجْزُومِ ، وَعَلَى آخِرِ فِعْلِ الْأَمْرِ الصَّحِيحِ
الْآخِرِ ، الْمَبْنِيِّ عَلَى السُّكُونِ ، فَيَقُولُونَ :

(١) لَمْ يَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٢) أَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

وَالصَّوَابُ :

(١) لَمْ يَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٢) أَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

لِأَنَّا نَضَعُ الْحَرَكَاتِ وَفَقًا لِنَلْفُظُنَا بِهَا . وَعِنْدَمَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ ،
لَا بُدَّ لَنَا مِنْ تَحْوِيلِ السُّكُونِ الْأَوَّلِ إِلَى كَسْرَةٍ أَوْ فَتْحَةٍ ،
لِنَسْتَطِيعَ التَّفَوُّعَ بِالْكَلِمَةِ أَوْ الْحَرْفِ السَّاكِنَيْنِ .

(٩٠٨) هَذَا السِّكْنُ حَادٌّ ، هَذِهِ السِّكْنُ حَادَّةٌ

وَيَحْتَظُونَ مَنْ يُوَثِّقُ السِّكْنُ وَيَقُولُ : هَذِهِ السِّكْنُ حَادَّةٌ ،
وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا السِّكْنُ حَادٌّ ؛ لِأَنَّهُ مَذْكُورٌ
حَسَبَ قَوْلِ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَأَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَالرَّجَاجِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ .
وَأَنْكَرَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِيُّ تَأْنِيثَ السِّكْنِ ، وَقَالُوا : رَبُّمَا أُنْثِيَ فِي الشَّعْرِ عَلَى
مَعْنَى الشُّفْرَةِ .

وَقَالَ الرَّجَاجُ : «رَبُّمَا أُنْثِيَ السِّكْنُ بِالْهَاءِ ، لَكُنْهُ شَادٌّ
غَيْرُ مُخْتَارٍ ، وَنُونُهُ أَصْلِيَّةٌ ، وَوَزْنُهُ فَعِيلٌ» . وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ :
«وَقِيلَ التُّونُ زَائِدَةٌ ، فَهُوَ فَعْلَانِ ، فَيَكُونُ مِنَ الْمَضَاعِفِ» .

وَلَكِنْ :

يَجُوزُ تَذْكَيرُ (السِّكْنِ) وَتَأْنِيثُهُ حَسَبَ أَقْوَالِ مَعْجَمِ الْفَاضِلِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقُرَّاءِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ عَلَى جَوَازِ التَّأْنِيثِ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

في معجم الأخطاء الشائعة).
ويبدو أنَّ محيطَ المحيط وأقربَ المواردِ يَرَيَانِ رأيَ ابنِ سيده ، لأنَّهما اكتفيا بذكر كلمة السَّكَّانِ الَّتِي لَا نَسْتَعْمِلُهَا وَأَهْمَلَا السَّكَّانِيَّ الَّتِي نَسْتَعْمِلُهَا أُمَّتًا كُلَّهَا .

لِذَا قُلْ :

(أ) هَذَا السَّكَّانُ حَادٌّ .

(ب) هَذِهِ السَّكَّانُ حَادَّةٌ .

(ج) هَذِهِ السَّكَّانَةُ حَادَّةٌ .

(د) فَلَانُ سَكَّانٌ .

(هـ) فَلَانُ سَكَّانِيٌّ .

(٩١٠) الشَّرِيحَةُ لَا السَّلَايِدُ

صُورَةُ المناظِرِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْعِمَارِيَّةِ ، فِي أَفْلَامٍ مَصْغُورَةٍ ، صَالِحَةٌ لِلْعَرْضِ بِالْفَانُوسِ السَّيْرِي ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُهَا الْإِنْكَلِيزِي مُعَرَّبًا : السَّلَايِدُ .

ولكن :

جاءَ فِي المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المصطلحاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلفاظِ الحَضَارَةِ «ألفاظُ الفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي المَادَّةِ رَقْمِ ٨٢ ، أَنَّ المُوْتَمَرِ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ ، اسْمَ : الشَّرِيحَةِ . وَالشَّرِيحَةُ هِيَ أَيْضًا : القِطْعَةُ المَرْقُوقَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ ، وَنَجْمَعُ عَلَى : شَرَالِحٍ .

(٩١١) السُّلْطَانِيَّةُ

وَيُظَنُّ أَنَّ كَلِمَةَ سُلْطَانِيَّةٍ هِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

ولكن :

جاءَ فِي المَتْنِ : «السُّلْطَانِيَّةُ كَلِمَةٌ اسْتِغَاغَهَا الْعَرَفُ مِنْذُ عَهْدٍ بَعِيدٍ ، وَبُرَادُهَا ذَاكَ الْوِعَاءُ الْمُقَرَّرُ يُتَّخَذُ لِلْحَسَاءِ وَنَحْوِهِ ، وَخَصَّصَهَا مَجْمَعُ مُصَرِّفِي الْكَلِمِ مِنْهَا ، فِي الْجَدْوَلِ رَقْمِ ١٠٦» . ثُمَّ جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ١٣٠ مِنَ المجلدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ المصطلحاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، فِي فَصْلِ «ألفاظِ الحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجَرَةِ الطَّعَامِ» أَنَّ مُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَقَرَّ اسْتِعْمَالَ (السُّلْطَانِيَّةِ) فِي الرُّقْمِ ٢٢ ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ أَذَارِ ١٩٦٢ .

ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ عَامًا ، وَفِيهَا : «السُّلْطَانِيَّةُ : وَِعَاءٌ مِنَ الْخَزَفِ وَنَحْوِهِ يُؤْكَلُ فِيهِ (مَجْمَعٌ)» .

(٩٠٩) هَذَا السِّلَاحُ جَدِيدٌ هَذِهِ السِّلَاحُ جَدِيدَةٌ

وَيُحْظَوْنَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ السِّلَاحُ جَدِيدَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا السِّلَاحُ جَدِيدٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(أ) قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ : السِّلَاحُ : مَا قُوِّنَ بِهِ .

(ب) وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ : هُوَ مَا يُقَاتَلُ بِهِ .

(ج) وَأَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : كُلُّ عُدَّةٍ لِلْحَرْبِ فَهِيَ سِلَاحٌ .

ولكن :

أَجَازَ تَذْكِيرَ كَلِمَةِ السِّلَاحِ وَتَأْنِيَهَا كُلُّ مَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابِ مَا يَذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْغَيْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الصِّحَاحُ وَالْمُخْتَارُ : يَجُوزُ تَأْنِيَتُهُ .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ : التَّذْكِيرُ أَغْلَبُ .

وَقَالَ الْقَامُوسُ وَالْمَتْنُ : وَيُؤَنَّثُ .

وَقَالَ التَّاجُ : التَّذْكِيرُ أَغْلَى .

وَيُجْمَعُ السِّلَاحُ عَلَى :

(١) اسْلِحَةٍ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٢ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ .

(٢) وَسُلُحٍ .

(٣) وَسُلْطَحَانٍ .

(٤) وَعَلَى التَّأْنِيثِ : سِلَاحَاتٍ .

وَالسِّلْعُ ، وَالسِّلْعُ ، وَالسِّلْطَحَانُ : لَمَّةٌ فِي السِّلَاحِ .

(٩١٢) السَّلْطَةُ

وَيُخْفَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ السَّلْطَةِ عَلَى الطَّعَامِ يُعْمَلُ مِنَ الْخَضِرِ الْمُقَطَّعَةِ ، أَوْ اللَّبَنِ الْخَائِضِ ، أَوْ الطَّحِيْنَةِ ، مَعَ الْخَلِّ أَوْ اللَّيْمُونِ وَالْمِلْحِ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَها مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارَ عامِ ١٩٦٢ ، في فصلِ «الفاطرِ الحضارةِ» ، وبابِ «المطبخِ» ، في المادَّةِ رَقْمُ ٤٤ ، أنَّ المجمعَ أَطلقَ على ذلكِ التَّوَعِ من الطَّعَامِ اسْمَ السَّلْطَةِ . وقد أُيِّدَتْ ذلكِ الطَّبعةُ الثانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، الَّتِي صدرَتْ عامِ ١٩٧٢ .

(٩١٣) السَّلْعَةُ

وَيُسَمُّونَ كُلَّ مَا يَتَجَرَّبُ بِهِ مِنَ الْبِضَاعَةِ (سَلْعَةً) ، وَبَعْضُهُمْ يَضُمُّ سَيِّئَهَا . وَالصَّوَابُ : (سَلْعَةً) ، كَمَا فِي (لَحْنِ الْعَوَامِ) لِمُحَمَّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالْمَعَامِرِ الْأُخْرَى . وَجَمْعُهَا : سَلْعٌ . وَلِلْسَلْعَةِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا :

(١) المِتَاعُ .

(٢) وَرَمٌ غَلِيظٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ بِاللَّحْمِ يَتَحَرَّكُ عِنْدَ تَحْرِيكِهِ ، وَلَهُ غُلَافٌ ، وَيَقْبَلُ الزِّيَادَةَ لِأَنَّهُ خَارِجٌ عَنِ اللَّحْمِ . جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي حَدِيثٍ خَاتَمَ التَّبَوُّةَ «فَرَأَيْتُهُ مِثْلَ السَّلْعَةِ» هِيَ غُدَّةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ ، إِذَا غُمَزَتْ بِالْيَدِ تَحْرُكَتْ] .

(٣) زِيَادَةُ تَحْدُثُ فِي الْجَسَدِ ، فِي الْعُنُقِ وَغَيْرِهِ ، تَكُونُ قَدَرِ الْحِمَصَةِ أَوْ أَكْبَرَ ، أَوْ خَرَجَ فِي الْعُنُقِ .

(٤) دَوْدَةُ الْعُنُقِ .

أَمَّا السَّلْعَةُ فَهِيَ الشَّجَّةُ فِي الرَّأْسِ كَائِنَةً مَا كَانَتْ ؛ أَوْ الَّتِي تَشَقُّ الْجِلْدَ . وَجَمْعُهَا : سَلْعَاتٌ وَ سِلَاعٌ . وَ السَّلْعُ هِيَ اسْمُ جَمْعٍ لَهَا .

(٩١٤) اسْتَسَلَفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ

وَيُخْفَتُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَسَلَفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ ، أَيْ : اقْتَرَضَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَسَلَفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ ، أَوْ اسْتَلَفَ مِنْهُ

دِرَاهِمٌ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْقَامُوسِ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثْنِ . وَلَكِنْ :

جاءَ في الحديثِ : «اسْتَسَلَفَ مِنْ أَعْرَافِي بَكْرًا» . أَيْ اسْتَقْرَضَ جَمَلًا قَيْئًا .

وَأَجَازَ اسْتَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ «فِي مُسْتَدْرَكِهِ» ، وَالْمَدُّ ، وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَأَنكَرَ إِبْرَاهِيمُ الْيَازْجِيُّ قَوْلَ : اسْتَسَلَفَ مِنْهُ سُلْفَةٌ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَسَلَفَ وَاسْتَسَلَفَ . وَلَكِنْ جَاءَ فِي «الْأَسَاسِ» : وَاسْتَسَلَفَ فُلَانٌ ، وَاسْتَسَلَفَ ، وَتَسَلَفَ . وَأَيَّدَ مُحَمَّدٌ عَلِيَّ التَّجَارَ ، فِي كِتَابِهِ «الْأَخْطَاءُ اللَّغَوِيَّةُ الشَّاعِنَةُ» ، مَا جَاءَ فِي «الْأَسَاسِ» .

أَمَّا السَّلَفُ فَهُوَ الْقَرْضُ الَّذِي لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ لِلْمَقْرَضِ ، وَعَلَى الْمَقْرَضِ رَدُّهُ .

لِذَا قُلْ :

(١) اسْلَفَهُ مَالًا : اقْرَضَهُ .

(٢) سَلَفَهُ مَالًا : اقْرَضَهُ .

(٣) تَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .

(٤) اسْتَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .

(٥) اسْتَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .

(٩١٥) السِّلْفُ ، السِّلْفُ

وَيُخْفَتُ ابْنُ السَّيِّئَةِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ زَوْجَ أُخْتِ الزَّوْجَةِ هُوَ سِلْفُهُ ؛ لِأَنَّ السِّلْفَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ سِلْفُهُ ، وَأَيَّدَ قَوْلَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُخَصَّصِ وَالسَّيِّدُ عَلِيٌّ رَاتِبٌ فِي «تَذَكُّرَةِ عَلِيٍّ فِي الْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ» . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَتِي السِّلْفِ وَالسِّلْفِ صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ السِّلْفَ :

رَوَى التَّاجُ أَنَّ عِثَانَ بْنَ عَفَّانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ :

مُعَاتِبَةُ السِّلْفِيِّينَ تَحْسُنُ مَرَّةً .

فَإِنْ أَذْمَنَّا إِكْتَارَهَا أَذْمَنَّا الْحَبَا

وَذَكَرَ السِّلْفَ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

ويقول معجم البلدان أيضاً إن (سَلُوقَ) قرية باليمن ، ويرى ابنُ الفقيه وابنُ الحائك أنها مدينة ، لا قرية . ويُجمع هؤلاء على أن الكلابَ السَلُوقِيَّةَ تُنسَبُ إليها .

ويرى اللسانُ أن (السَلُوقِيَّ) من الكلابِ والدُّرُوعِ أجودُها . قال القطامي :

مَعَهُمْ ضَوَارٍ مِنْ سَلُوقٍ كَأَنَّهَا
حُصْنٌ يُجُولُ تُجَرَّرُ الْأَرْسَانُ

(٩١٨) سَلَكَةُ الْمَكَانِ ، أَسْلَكُهُ الْمَكَانَ

ويُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : أَسْلَكُهُ الْمَكَانَ . ويقولون إن الصَّوَابَ هو : سَلَكُهُ الْمَكَانَ ، لأنَّ القرآنَ الكريمَ لم يذكرْ إلا الفعلَ (سَلَكُهُ) ، الذي وردَ ١٢ مرَّةً ، منها قوله تعالى في الآية ٤٢ من سورة المدثر : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ ، ولأنَّ معجمَ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومعجمَ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، ومقاماتِ الحريريِّ (في اللِّبَاجَةِ) ، والأساسَ اكتَفَوْا بذكرِ الفعلِ (سَلَكَ) متعدِّياً .

ومِمَّا قاله الأساسُ : (سَلَكَ السِّبَانَ فِي الْمَطْعُونِ) .

ولكن :

أجازَ استعمالَ الفعلين : (سَلَكُهُ وَ أَسْلَكُهُ) كِلَيْهِمَا كُلٌّ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وابنِ الأعرابيِّ ، وأدبِ الكاتبِ ، والصِّحَاحِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ الذي قال إنَّ الفعلَ أَسْلَكَ لغةٌ نادرةٌ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

واستشهدَ اللسانُ على جوازِ استعمالِ (أَسْلَكُهُ) بيتَ ساعدةِ بنِ العجلانِ :

وَهُمْ مَعُوا الطَّرِيقَ وَأَسْلَكُوهُمْ

على شِئَاءٍ مَهَوَاهَا بَعِيدُ
أَمَّا فِعْلُهُ ، فهو : سَلَكَةُ الطَّرِيقِ يَسْلُكُهُ سَلُوكًا ، وَ سَلَكًا . ويقالُ : سَلَكَةُ الطَّرِيقِ أَوْ الْمَكَانِ فِي الْمَكَانِ ، وَأَسْلَكُهُ إِثَاءً ، وَفِيهِ ، وَعَلِيهِ .

أما معاني الفعلِ (سَلَكَ) كما جاءتْ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، فهي كما يأتي :

(١) سَلَكَ اللهُ الطَّرِيقَ فِي الْأَرْضِ يَسْلُكُهَا سَلَكًا : أَتَقَدَّهَا فِيهَا .

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّلَفُ : مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ، والصِّحَاحُ ، والمحكمُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

وَيُجْمَعُ السَّلَفُ عَلَى أَصْلَافٍ .

وأنكرَ ابنُ الأعرابيِّ تسميةَ المرأةِ سَلَفَةً ، وأجازَهَا كُرَاعٌ ، وذكرَهَا كثيرونَ ، منهم الأزهرِيُّ ، واللسانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

أما جمعُ السَلَفَةِ فهو : سَلَاثِفٌ .

(٩١٦) تَسَلَّقَ الْجِدَارَ وَ عَلَى الْجِدَارِ

ويُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : تَسَلَّقَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْجِدَارِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : تَسَلَّقَ مُحَمَّدٌ الْجِدَارَ ، والحقيقةُ هي أَنَّ كِلْتَا الْجَمْلَتَيْنِ صَوَابٌ . والجملةُ الثانيةُ (تَسَلَّقَ الْجِدَارَ) أعلى ، لأنَّ معظمَ المعجماتِ تكتفي بذكرِها ، كالصِّحَاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِّ .

أما الوسيطُ فأجازَ جملتي : تَسَلَّقَ الْجِدَارَ ، وَ عَلَى الْجِدَارِ كِلْتَابًا .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللغةِ ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ بذكرِ المصدرِ ، فقالا : (التَّسَلَّقُ عَلَى الْحَائِطِ) .

أما جملةُ : تَسَلَّقَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فعناها : تَقَلَّبَ ظَهْرًا لِيَطْنُ قَلْعًا وَهَمًّا أَوْ وَجَعًا .

(٩١٧) كَلَبُ سَلُوقٍ

ويقولون : كَلَبُ سَلُوقٍ ، والصَّوَابُ : كَلَبُ سَلُوقٍ (أدبُ الكاتبِ ، والتَّهذِيبُ ، والصِّحَاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ) .

ويُظَنُّ مُسْلِمٌ بِنُ قَتِيْبَةٍ ، صاحبُ أدبِ الكاتبِ ، أَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى (سَلُوقٍ) بِالْيَمَنِ . يَبِينُ تَرَى الْمَصَادِرُ الْأُخْرَى أَنَّ (سَلُوقَ) قَرْيَةٌ ، أَوْ بَلَدٌ ، أَوْ مَكَانٌ بِالْيَمَنِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الدُّرُوعُ وَالْكَلابُ .

(٣) وَالسَّلُّ : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٤) وَالسَّلَّةُ : ابن الأعرابي ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن .

(٩٢٠) السَّكَّانُ مُسْلِمُونَ لَا إِسْلَامَ

ويقولون : سَكَّانُ إندونيسيا إسلام ، والصواب : مُسْلِمُونَ ؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الدِّينُ ، وَمُعْتَقَدُهُ هُمُ الْمُسْلِمُونَ .

وبعني الإسلام أيضاً إظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد ﷺ .

(٩٢١) هَذِهِ السَّلْمُ ، هَذَا السَّلْمُ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : السَّلْمُ مَرْغُوبٌ فِيهِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّلْمُ مَرْغُوبٌ فِيهَا ، لَأَنَّهَا وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُؤَنَّةً ، فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ . ونقل الوسيط عنه هذه الآية ، دون أن يذكر أن كلمة السَّلْمِ تُؤَنَّثُ وتُذَكَّرُ كما قال الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وَتَجْمَعُ كَلِمَةُ السَّلْمِ عَلَى : أَسْلَمَ وَسِلَامَ .

ومن معاني السلم :

(١) الإسلام .

(٢) الصِّلح .

(٣) المسالم .

(٩٢٢) السَّلْمُ قَوِيٌّ وَقَوِيَّةٌ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ السَّلْمُ قَوِيَّةٌ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا السَّلْمُ قَوِيٌّ ، اعتقاداً على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، والمختار ، والوسيط .

ولكن :

يُجِيزُ تَذَكِيرُ كَلِمَةِ السَّلْمِ وَتَأْنِيهَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ، وَسَلَكَ لَكُمُ فِيهَا سَبِيلًا﴾ .

(٢) سَلَكَ الطَّرِيقَ ، وسَلَكَ فِي الطَّرِيقِ ، وبالطَّرِيقِ يَسْلُكُ سُلُوكًا : دَخَلَ وَذَهَبَ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : ﴿تَسْلُكُوا مِنْهَا سَبِيلًا فِجَاجًا﴾ .

(٣) سَلَكَهُ فِي كَذَا : أَدَخَلَهُ وَأَفْذَهُ فِيهِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٠٠ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿كَذَلِكَ سَلَكَهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ .

(٤) سَلَكَهُ الطَّرِيقَ : أَفْذَهُ وَأَذْهَبَهُ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ . أَيُّ : أَفْذَهُ يَتَابِعُ .

(٥) سَلَكَ لَهُ بَعَثًا وَرَصَدًا : أَفْذَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ . أَيُّ : يَنْقُذُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ .

(٩١٩) السَّلْلُ ، السَّلَالُ ، السَّلُّ ، السَّلَّةُ

يُتَكَرَّرُ الْحَرِيرِيُّ فِي «دَرَةِ الْغَوَاصِ» السَّلْلُ ، وَهُوَ الْمَرَضُ الَّذِي يُصِيبُ الرِّتَةَ أَوْ الرِّتَيْنِ ، وَيَهْزُلُ الْمَرِيضَ وَيُضْنِيهِ ، وَيُمِيتُهُ أحيانًا . ويقولُ الْحَرِيرِيُّ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ السَّلَالُ ، لِأَنَّ مَعْظَمَ الْأَدْوَاءِ جَاءَ عَلَى فُعَالٍ كَالزُّكَامِ وَالصَّدَاعِ وَالسَّعَالِ ، مَعَ أَنَّ السَّلْلَ هُوَ أَكْثَرُ أَسْمَاءِ هَذَا الْمَرَضِ شَبُوحًا .

وأخطأ الوسيط حين ذَكَرَ أَنَّ أَحَدَ أَسْمَاءِ هَذَا الْمَرَضِ هُوَ السَّلْلُ . وَالْأَسْمَاءُ الصَّحِيحَةُ أَرْبَعَةٌ ، هِيَ :

(١) السَّلْلُ : قَالَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ :

بِی السَّلْلِ أَوْ دَاءِ الْهَيْبَامِ أَصَابَنِي

فَإِيَّاكَ عَنِّي ، لَا يَكُنْ بِكَ مَا بِيَا

وَضَبَطَ اللَّسَانُ السَّيْنُ فِي كَلِمَةِ السَّلْلِ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ كِلَيْهِمَا . وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّلْلَ أَيْضًا : الصَّحاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ السَّلَالُ : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي دَرَةِ الْغَوَاصِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

والمحكم، والمغرب، واللسان، والقاموس الذي يرى أن الثاني أعلى، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن. ويجمع السلم على: سلايم، وسلايم.

(٩٢٣) السُّلَامِيَّاتُ

السُّلَامِي، التي هي عظام الأصابع في اليد والقدم، يجمعونها على سُلَامِيَّاتٍ، والصواب: سُلَامِيَّاتٍ؛ لأن مفردهما هو: سُلَامِي، لا سُلَامِيَّ.

جاء في النهاية: [وفي الحديث] «على كُلِّ سُلَامِيٍّ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ». السُّلَامِي: جمع سُلَامِيَّة، وهي الأنملة من أنامل الأصابع. وقيل واحدة وجمعه سواء. ويجمع على سُلَامِيَّاتٍ، وهي التي بين كُلِّ مَفْصَلَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الْإِنْسَانِ. وقيل السُّلَامِي: كلُّ عظمٍ مَجُوفٍ مِنْ صِغَارِ الْعِظَامِ.

ومِمَّنْ ذَكَرَ السُّلَامِي: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَالتَّضَرُّبِيُّ شَيْلِ الْمَازَنِيِّ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ، وَكَتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ لِثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَالزَّجَّاجُ، وَالصَّحَّاحُ، وَالْمُحْكَمُ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنْ، وَالْوَسِيطُ.

وواحدة سُلَامِيَّةٌ: كما قال النهاية، واللسان، والمتن. وقد أخطأ المدح حين فتح الميم وقال: سُلَامِيَّةٌ.

وَالسُّلَامِي اسمٌ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، كما جاء في الصَّحَّاحِ، وَالنَّهْيَةِ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ.

وَالسُّلَامِي أُتِيَ كَمَا قَالَ الْمَصْبُوحُ وَالدُّ.

وتعني السُّلَامِي أيضاً عُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، كما قال قُطْرُبٌ، وَالْمَصْبُوحُ، وَالْوَسِيطُ.

وُسَمِيَ السُّلَامِي الْقَصَبُ أيضاً: كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَالزَّجَّاجُ، وَالْمَصْبُوحُ، وَالدُّ، وَالْوَسِيطُ.

وقد ذكر كتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَالدُّ أَنَّ الْقَصُودَ بِالْقَصَبِ هُنَا هُوَ قَصَبُ الْأَصَابِعِ.

(٩٢٤) السَّلِيمُ (السَّالِمُ وَاللَّدِيعُ)

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: نُقِلَ السَّلِيمُ إِلَى الْمُسْتَشْفَى؛ لِأَنَّهُمْ

يُظَنُّونَ أَنَّ مَعْنَى السَّلِيمِ هُوَ السَّالِمُ. وَلَكِنْ لِلسَّلِيمِ مَعْنَى آخَرٍ هُوَ اللَّدِيعُ. وَقَدْ سُمِّيَ اللَّدِيعُ سَلِيمًا لِأَنَّهُمْ تَطَبَّرُوا مِنَ اللَّدِيعِ فَقَبِلُوا الْمَعْنَى، كَمَا قَالُوا لِلْحَبَشِيِّ أَبُو الْبَيْضَاءِ، وَلِلْعُطْشَانِ رَبَّانُ، وَلِلْفَلَاةِ مَفَازَةٌ تَفَاوُلًا بِالْفَوْزِ، وَهِيَ مَهْلَكَةٌ، فَتَفَاءَلُوا لِمَنْ يَدْخُلُهَا بِالسَّلَامَةِ.

وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، فِي كِتَابَيْهِمَا عَنِ الْأَصْدَادِ، أَنَّ السَّلِيمَ مِنَ الْأَصْدَادِ. وَرَوَى أَبُو الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ فِي الْحَيِّ سَلِيمًا، أَيْ مَلْدُوعًا.

وقال اللسان، والمحيط، والتاج، والمتن، والوسيط إنَّ السَّلِيمَ هُوَ أَيْضًا: الْجَرِيحُ الَّذِي أَشْرَفَ عَلَى الْمَلَكََةِ. وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ السَّلِيمَ هُوَ لَذْعُ الْحَيَّةِ، وَأَنَّ الْمَلْدُوعَ يُسَمَّى سَلِيمًا وَمَلْدُوعًا.

وَذَكَرَ أَنَّ السَّلِيمَ هُوَ السَّالِمُ أَوْ اللَّدِيعُ كُلُّ مَنْ: الصَّحَّاحُ، وَمَعْمَرُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْمُحْكَمُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّ، وَالتَّنْ، وَالْوَسِيطُ. أَمَّا جَمْعُ سَلِيمٍ فَهُوَ: سُلَمَاءُ وَسُلَمَى.

لِذَا اسْتَعْمِلَ السَّلِيمُ بِمَعْنَى:

(١) السَّالِمِ.

(٢) اللَّدِيعِ.

(٣) الْجَرِيحِ الَّذِي أَشْفَى عَلَى الْمَلَكََةِ.

وَإِنْ كُنْتَ أَوْثَرُ الْأَقْتَصَارِ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ (السَّالِمِ) لِمَعْرِفَةِ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ بِوَ.

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ).

(٩٢٥) سُلَمَى

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ: لَيْسَ فِي الْعَرَبِ بِضَمِّ السَّيْنِ غَيْرُ أَبِي سُلَمَى وَالدَّرْهَيْرِ، وَاسْمُهُ رِبْعَةُ بْنُ رِبَاحٍ مِنْ بَنِي مُزَيْنَةَ. وَلَكِنْ:

وَحَدَّثَ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّخْرِيفِ لِلْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيِّ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ:

رَوَى الْعَسْكَرِيُّ أَنَّ أَبَا حَسَنِ النَّسَّابَةَ كَانَ يَقُولُ: أَبُو سُلَمَى صَبِيرٌ بْنُ يَرْبُوعٍ.

وهناك : سَلَمَى بن عبد الله بن سَلَمَى ، وسَلَمَى بن غِيَاث .

وأبو سَلَمَى الْقَتْبَانِي .

وسَلَمَى بِنْتُ لِرَبِيعَةَ والِدِ زُهَيْرٍ ، وبها كَانَ يُكْنَى ، وليس بزُهَيْرٍ . وكانت سَلَمَى شاعرةً أيضاً كأختِها الْخَنَسَاءِ (هي غيرُ أختِ صَخْرٍ أَشْعَرِ الشَّوَاعِرِ الْعَرَبِيَّاتِ) .

أما سَلَمَى فهو أَسْمُ امرأةٍ . وقال اللسان : رَبُّمَا سُمِّيَ بِهِ الرَّجُلُ .

و ابنُ قُرَيْبٍ ليسَ لِلْعَرَبِيِّ الْعَرَبِيَّ الْأَوَّلِ ، الَّذِي يُلْجَأُ إِلَى التَّعْمِيمِ فَعَرَبٌ ، وكان يَجِدُّهُ به أنْ يَقُولَ : «ولستُ أَعْرِفُ فِي الْعَرَبِ مَنْ ضَمَّ سَيْنَ (سَلَمَى) ، غيرَ أبي سَلَمَى والِدِ زُهَيْرٍ» .

أو : «وأرجحُ أنَّ السَّيْنَ فِي (سَلَمَى) لم يَأْتِ بها مضمومةٌ غيرُ فُلَانٍ» .

أو : «وقد يكونُ والِدُ زُهَيْرٍ هو الْعَرَبِيُّ الْوَحِيدُ الَّذِي أَطْلُقَ عَلَى ابْنَتِهِ أَسْمَ سَلَمَى» .

إنَّ الدِّقَّةَ الْعِلْمِيَّةَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ قَوَامَ أَحْكَامِنَا الْأَدَبِيَّةِ كُلِّهَا ، لِأَنَّ أَدَبَنَا الْعَرَبِيَّ هُوَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ مِنَ الْآدَابِ الْعَالِيَةِ الْخَالِدَةِ .

(٩٢٦) السَّلَوَى

يُطَنُونَ السَّلَوَى نوعاً مِنَ الْحَلَوَى ، وهي ليستُ سِوَى طُوبَرٍ صَغِيرَةٍ مِنْ رُبَّةِ الدَّجَاجِيَّاتِ ، تُشَبِّهُ السَّمَاءَ ، أو هي السَّمَاءُ .

(راجعُ مادةَ «الْمَنَ وَ السَّلَوَى» فِي حَرْفِ الْمِيمِ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٩٢٧) فُلَانٌ سَمَحٌ وَ سَمِيحٌ وَ مِسْمَحٌ وَ مِسْمَاحٌ

وَسَمُوحٌ وَ سَمِجٌ

وَيُحْطَنُونَ مِنْ يَقُولُ : فُلَانٌ سَمِيحٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فُلَانٌ سَمَحٌ ، اعْتِمَاداً عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ وَالْمَخْتَارِ وَالْمُصْبَحِ . وَلَكِنْ :

الْمَصَادِرُ الْآتِيَةُ أَجَازَتْ اسْتِعْمَالَ سَمَحٍ وَ سَمِيحٍ كِلَيْهِمَا : (الصَّحَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَصِفَ أَيْضاً مَنْ يَجُودُ وَيُعْطَى عَنْ كَرَمٍ وَسَخَاءٍ

بِقَوْلِنَا : هَذَا مِسْمَحٌ ، أَوْ مِسْمَاحٌ ، أَوْ سَمُوحٌ ، أَوْ سَمِجٌ .

وَانْفَرَدَ الْمُصْبَاحُ وَالْمَدُّ وَالْمَتْنُ بِذِكْرِ : هَذَا سَمِجٌ . وَكَلِمَةُ

سَمُوحٌ ذَكَرَهَا الْقَامُوسُ فِي مَادَّةِ (النُّعَاسِ) .

وَمِسْمَحٌ وَمِسْمَاحٌ وَسَمُوحٌ تَصْلُحُ لِلْمَوْتُزِ وَالْمَذَكَّرِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : سَمَحَ يَسْمَحُ سَمَاحًا ، وَسِمَاحَةً ، وَسَمُوحَةً ، وَسَمُوحًا ، وَسَمَحًا ، وَسَمَحًا ، وَسِمَاحًا .

(٩٢٨) السَّمَادُ

مَا يُوضَعُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْحُصْبَاتِ لِيَجُودَ زَرْعُهَا يُسَمَّوْهُ

سِمَادًا ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ ، وَقَدْ عَثَرُوا وَعَثَرَ النَّهَايَةُ

لِأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ السَّمَادُ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْمَغْرِبِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٩٢٩) السَّامِرُ ، السَّمَارُ ، السَّمَرَةُ ، السَّامِرَةُ ،

السَّمَرُ ، السَّامِرُونَ

السَّامِرُ هُوَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ مَعَ جَلِيسِهِ لَيْلًا ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى :

سَمَارٍ ، وَ سَمَرٍ ، وَ سَمَرَةٍ ، وَ سَامِرَةٍ ، وَ سَمَرٍ ، وَ سَامِرِينَ .

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُهُ عَلَى سَامِرٍ أَيْضًا . وَهَذَا الْجَمْعُ صَحِيحٌ

كَالْجَمْعِ السَّابِقَةِ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٧ مِنْ سُورَةِ

«الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْتَجِرُونَ﴾ .

وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ قِيلَ : «إِذَا جَاءَ زَوْجُهَا مِنَ السَّامِرِ» ،

أَيِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَسْمُرُونَ بِاللَّيْلِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ السَّامِرَ هُوَ جَمْعُ سَامِرٍ : مَعْجَمُ الْفَاطِ

الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّثُّ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الشَّتَوِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ ذَكَرَ أَنَّ السَّامِرَ يَعْنِي مَجْلِسَ السَّمَرِ أَيْضًا :

اللِّثُّ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وذكر عدنان الخطيب في بحث له مفصل عن السمار
في عدد المحرم من سنة ١٣٩٥ هـ. الموافق لكانون الثاني من
سنة ١٩٧٥ م. من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، أن علماء
في اللغات القديمة يقولون إن كلمة سِمَار موجودة في اللغة
الآرامية. وذكر أيضاً أن:

(١) كلمة الدلال العربية الأصيلة، التي ذكرها عترة العبي
في قوله:

حصاني كان دلال المنايا

فخاص غبارها، وشرى وباعا
(٢) وكلمة السيفير المعجمة، التي قال الأزهري إنها معربة
عن الفارسية.

(٣) وكلمة الوسيط العربية، يمكن أن تؤدي، مع كلمتي
(دلال) و (سفير) المعنى الذي تؤديه كلمة (سيمار).

وأنا أرى أن كلمتي (دلال) و (وسيط)، يمكن أن تحلا محل
كلمة (سيمار)، إذا أتيانا استعمالها، مع أنها لا غبار عليها
مُعْجِيًا. ولست أرى بأساً في قولنا: سَمَرٌ يُسَمِّرُ سَمَرَةً،
فهو سِمَارٌ، وَهُوَ سَمَائِرَةٌ، وهي سِمَارَةٌ، وهنَّ سِمَارَاتٌ.

ولست أدري من أين جاء محيط المحيط وحده بالجمعين
المكسرين: سَمَائِرٌ وَ سَمَائِرِ الَّذِينَ أخطأ من يستعملهما.
أما معاني السمار فهي:

- (١) المتوسط بين البائع والمشتري يُجَمَلُ.
 - (٢) مالك الشيء وقِيمُهُ (أي: الحافظ له).
 - (٣) السفير بين المعينين (مجاز).
 - (٤) سِمَارُ الْأَرْضِ: العالم بها (مجاز).
 - (٥) بائع الثياب والسلاح.
- أما السَمَرَةُ فهي:
- (أ) حُرْفَةُ السِّمَارِ.
- (ب) جَعْلُهُ (الجعل): ما يُجْمَلُ على العمل من أجر).

(٩٣١) اسْتَمَعَهُ، اسْتَمَعَ لَهُ، اسْتَمَعَ إِلَيْهِ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ: اسْتَمَعَهُ (سَمِعَ وَأَصغَى)، ويقولون
إن الصواب هو: اسْتَمَعَ لَهُ أَوْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ: (القاموس، والتاج،
والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن).

وَمِنْ جَمَعَ السَّامِرَ عَلَى سَمَارٍ: الصَّحَّاحُ، والمحكم،
ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني، والأساس، والنهاية، والمختار،
واللسان، والقاموس، ومستدرک التاج، والمد، ومحيط
المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وَمِنْ جَمَعَ السَّامِرَ عَلَى سَمَرٍ: الكامل للمبرِّد، واللسان،
ومستدرک التاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد،
والمتن، والوسيط.

ولم يذكر أن السامر يجمع على سَمَرَةٍ سوى الرَّاغِبِ الأصفهاني
في مفرداته والوسيط، لأن هذا الجمع مقيس في كل وصف
على وزن «فاعل»، لذكر عاقل، صحيح اللام، نحو:
سامر وسَمَرَةٌ، وكامل وكَمَلَةٌ، وكاتب وكتبة، وبار وبررة.

وَمِنْ قَالَ إِنَّ السَّامِرَةَ هِيَ جَمْعُ سَامِرٍ: القاموس، والمد،
وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وَمِنْ جَمَعَ السَّامِرَ عَلَى سَمَرٍ: اللسان، وذيل أقرب
الموارد، والمتن.

(٩٣٠) السِّمَارُ

ويظنون أن كلمة السِّمَارِ عَائِيَّةٌ. والحقيقة هي أن العرب
قد استعملوها منذ العصر الجاهلي، إذ قال الأعشى:

فأصبحت لا أستطيع الكلام

سوى أن أراجع سِمَارَهَا

وجاء في حديث قيس بن أبي عرزة: «كنا قوماً نسمي
السَّامِرَةَ بالمدينة، في عهد رسول الله ﷺ، فسأنا التجار.

كما جاء عن ابن عباس، رضي الله عنه، أنه سئل عن معنى
الحديث: «لا يبيع حاضر لباد»، فقال: «لا يكون له سِمَارًا».

وأيد استعمال السِّمَارِ كُلُّ مِنَ اللَّيْثِ، وأبي عبيد البكري،
والصحاح في مادة (سَمَر) (سَمَرَسَ)، نقلاً عن أبي عبيد، والنهاية

في شرح الحديثين المذكورين آنفاً، والمفرد، واللسان،
والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب

الموارد، والمتن، والوسيط، وعدنان الخطيب في مجلة مجمع
اللغة العربية بدمشق.

وذكر أن السِّمَارَ هو مُعَرَّبُ كلمة (سب سار) الفارسية:
محيط المحيط، وأقرب الموارد، وعدنان الخطيب.

ولكن:

جاء في القرآن الكريم:

(١) اسْتَمَعَ: جاء في الآية الثانية من سورة الأنبياء: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾. وورد الفعل (استمع) متعلّقاً بتعلّياً مباشراً مرتين أخريّين في القرآن الكريم.

(٢) اسْتَمَعَ لَهُ: جاء في الآية ٢٠٤ من سورة الأعراف: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ، وَأَنْصِتُوا﴾. وقد ورد الفعل (استمع) متلواً بحرف الجرّ (اللام) مرتين أخريّين في آي الذكر الحكيم.

(٣) اسْتَمَعَ إِلَيْهِ: قال تعالى في الآية ١٦ من سورة محمد: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾. وذكر الفعل (استمع إليه) في القرآن الكريم ثلاث مرّات أخرى.

ومِمَّنْ ذَكَرَ اسْتَمَعَهُ ، وَ اسْتَمَعَ لَهُ ، وَ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والوسيط .
وَهُنَاكَ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ : اسْتَمَعَ لَهُ ، وَ اسْتَمَعَهُ : اللسان والمصباح .

وَمِمَّنْ اقْتَصَرَ عَلَى : اسْتَمَعَهُ ، وَ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ : الأساس .
ومنه من لم يذكر سوى اسْتَمَعَهُ : الألفاظ الكتابية للهمداني (استمع الحديث) ، والصّاح .

ومنه من اقْتَصَرَ عَلَى : اسْتَمَعَ لَهُ : قال الشاعر الجاهليّ أبو دؤاد (جارية بن الحجاج اليبادي) يصف ثوراً :
وَيَصِيحُ تَارَاتٍ كَمَا اسْتَمَعَ الْمَضِلُّ لَصَوْتِ نَاشِدٍ
ومختار الصّاح .

ومنه من اكتفى بذكر استمع إليه : الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

سَمِعَ يَسْمَعُ سَمْعًا ، وَ سَمِعَا ، وَ سَمَاعًا ، وَ سَمَاعَةً ، وَ سَمَاعِيَّةً ، وَ سَمْعًا .

(٩٣٢) سَمِعَانُ ، سَمْعَانُ ، ذَيْرُ سَمْعَانَ ،

ذَيْرُ سَمْعَانَ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يُطْلِقُونَ عَلَى الْأَنْبَاءِ اسْمَ سَمْعَانَ ، وَعَلَى الذَّيْرِ الشَّهِيرِ فِي سُورَةِ اسْمِ ذَيْرُ سَمْعَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

سَمْعَانُ وَ ذَيْرُ سَمْعَانَ ، اعتياداً على ما جاء في :

(١) القاموس : «سَمَوَا سَمْعَانَ بالكسر . وَ ذَيْرُ سَمْعَانَ مَوْضِعٌ بِحَلَبَ ، وَمَوْضِعٌ بِحِمَصَ بِو دُونِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَمُحَمَّدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعَانَ السَّمْعَانِيُّ أَبُو مَنصُورٍ مُحَدِّثٌ» .

(٢) وفي التاج : «سَمَوَا سَمْعَانَ بالكسر ، والعامّة تَفْتَحُ السَّيْنَ» . ثُمَّ ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ عَنْ ذَيْرِ سَمْعَانَ ، وَزَادَ اسْمِي مَكَانَيْنِ آخَرَيْنِ ، يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا اسْمُ ذَيْرِ سَمْعَانَ ، أَحَدُهُمَا بِأَنْطَاكِيَّةَ ، وَالثَّانِي بِالْمَعْرَةِ . وَهَذَا ، عَدَا جَبَلِ سَمْعَانَ ، أَحَدُ أَقْصِيَةِ حَلَبَ . وَذَكَرَ التَّاجُ أَيْضًا مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعَانَ السَّمْعَانِيَّ ، الْمَحْدِثَ الَّذِي أَوْرَدَ الْقَامُوسُ اسْمَهُ .

وَكَانَ التَّاجُ قَدْ ذَكَرَ فِي مَادَّةِ (ذَيْرِ) ، أَنَّ السَّيْنَ فِي ذَيْرِ سَمْعَانَ هِيَ كَسْبَيْنِ سَخْبَانَ ، مَعَ أَنَّهُ قَالَ فِي مَادَّةِ (سَمِعَ) إِنَّ فَتْحَ السَّيْنَ فِي سَمْعَانَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

وَرَوَى التَّاجُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لِسَمْعَانَ صَاحِبِ الذَّيْرِ الْمُسَمَّى بِأَسْمِهِ قُرْبَ حِمَصَ ، وَكَانَ أَحَدَ أَكْبَارِ النَّصَارَى :
- يَا ذَيْرَانِي ! بَلَّغْنِي أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ مَلِكُكُمْ .

- نعم .
- أَجِبُ أَنْ تَبْعَنِي مِنْهُ مَوْضِعَ قَبْرِ سَنَةَ ، فَإِذَا حَالَ الْحَوْلُ فَانْتَفِعْ بِهِ . فَبَكَى الذَّيْرَانِي ، وَبَاعَهُ ، فَدُفِنَ فِيهِ ، فَقَالَ كَثِيرٌ : سَقَى رَبُّنَا مِنْ ذَيْرِ سَمْعَانَ حُفْرَةً

بِهَا عُمَرُ الْخَيْرَاتِ رَهْنَا دَفِنَهَا
صَوَابِحَ مِنْ مُزْنٍ يُقَالُ غَوَادِيَا
دَوَالِحَ دُهْمًا مَخِضَاتٍ دُجُونَهَا
ثُمَّ اسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ أَحَدِ الشُّعْرَاءِ فِي رَجُلٍ يُسَمَّى سَمْعَانَ :
يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ

وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ
(٣) وَفِي الْمَثْنِ : «مِنْ أَسْمَائِهِمْ سَمْعَانُ . وَ ذَيْرُ سَمْعَانَ : بِحِمَصَ ، فِيهِ قَبْرُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَمَوْضِعٌ بِحَلَبَ» .

ولكن:

(١) ذَكَرَ مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ فِي مَادَّةِ (ذَيْرِ) أَنَّ ذَيْرَ سَمْعَانَ يُقَالُ بِكسر السَّيْنَ وَقَتْلُهَا . أَمَّا سَمْعَانُ الْأَسْمُ فَهُوَ بِكسر السَّيْنَ ، وَيَقُولُ إِنَّ (سَمْعَانَ) هُوَ أَيْضًا اسْمُ جَبَلٍ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمَ .
(٢) اكْتَفَى اللِّسَانُ بِإِبْرَادِ السَّيْنَ مُفْتُوحَةً فِي ذَيْرِ سَمْعَانَ .

وكان محمد علي التجار ، قد ذكر قبل الوسيط ، في كتابه
«الأخطاء اللغوية الشائعة» ، أن قولنا : ثوبٌ سمكٌ ، بمعنى :
صفيق ، خطأ ؛ لأنَّ السَّمَك هو الارتفاعُ .

فليت جامعنا أو أحدهما تصدر قراراً جمعياً تجيز به استعمال
(السَّمِك) ، واستعمال الفعل : سَمَكَ يَسْمُكُ سَمَاكَةً وَسَمَكًا ،
بمعنى : تَحَنَّن .

أما السَّمَك الذي يظنون أيضاً أن معناه التخنُّة ، فإن
معانيه :

(أ) السَّقْفُ : الصِّحَاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ الْقَامَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

(٩٣٥) الصَّفَاحُ لا السَّمَكِيَّ

الذي يصنع الأدوات المنزلية ، كالكيزان والأقماع
ونحوها ، مِنْ صَفَاحِ الحديدِ المطَّيِّ بالقصدير ، يُطلقون عليه
أَسْمَ السَّمَكِيَّ . وقد ذكره المعجم الوسيط ، وقال إنها كلمة
(مُحدثة) ، ولم يقلْ إنَّ المجمع الذي أصدره قد أقرَّ استعمالها .
لذلك أرى أن نُطلقَ عليه أَسْمَ : الصَّفَاحُ ، إلى أن يوافقَ
أحدُ جامعنا على استعمال كلمة السَّمَكِيَّ ، أو يضعَ كلمةً
مجمعةً جديدةً .

(٩٣٦) حَلَّةُ السَّهَرَةِ أَوْ بَدَلَةُ السَّهَرَةِ لا السَّمُونَجِ

الحَلَّةُ ذاتُ الطَّرازِ الخاصِّ ، الذي جَرَّتِ المراسمُ القديمةُ
على ضرورة ارتدائها في الحَلَلَاتِ اللَّيْلِ ، يُطلقون عليها أَسْمَا
الإنكليزيِّ المَرَبَّ : سَمُونَج .

ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة الفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة
العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ،
بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٢٨ ، أن المؤتمر
أطلق على تلك الحَلَّةِ أَسْمَ حَلَّةِ السَّهَرَةِ ، أو بَدَلَةِ السَّهَرَةِ .

(٣) وَرَدَ فِي أَعْلَامِ الزَّرَكَلِيِّ اسْمُ سَمْعَانَ مَرَّةً ، وَ السَّمْعَانِيَّ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بَيْنَ مَفْتُوحَةٍ .

(٤) وَرَدَ فِي مَعْجَمِ الْمُؤَرِّفِينَ اسْمُ السَّمْعَانِيَّ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً
بَيْنَ مَفْتُوحَةٍ .

لِذَا قُلْ :

(أ) سَمْعَانُ ،

(ب) وَ سَمْعَانُ ،

(ج) وَ دِيرَ سَمْعَانُ ،

(د) وَ دِيرَ سَمْعَانُ ،

(هـ) وَ السَّمْعَانِيَّ ،

(و) وَ السَّمْعَانِيَّ .

(٩٣٣) سِمَاكٌ وَ سُمُوكٌ وَ أَسْمَاكٌ

وَيُظَنُّونَ مَنْ يَجْمَعُ السَّمَكَ عَلَى أَسْمَاكٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : سِمَاكٌ وَ سُمُوكٌ كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، والمختارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالمُدُّ .
ولكن :

جَمَعَ السَّمَكَ عَلَى سِمَاكٍ ، وَ سُمُوكٍ ، وَ أَسْمَاكٍ كُلُّ مَنْ
التَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٩٣٤) التَّخِينُ لا السَّمِيكُ

ويقولون : هذا الكتابُ سَمِيكٌ . والصَّوَابُ : تَخِينٌ ؛
لأنَّ سَمَكًا يَسْمُكُ سُمُوكًا معناه : علا وارتفع ، فيقال :
سَنَامٌ سَامِكٌ . وَسَمَكَ الشَّيْءُ سَمَكًا : رَفَعَهُ .

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الْمُعْجَمَاتِ إِنَّ السَّمِيكَ هُوَ ضِدُّ الرَّقِيقِ
سَوَى مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، الَّذِي أَخْطَأَ ، فَهَرَفَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ خَطْأَهُ ،
فَلَمْ يَقْلَهُ عَنْهُ ، كَمَا دَبَّ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ الَّتِي يَعْزُّ فِيهَا صَاحِبُ
مَحِيطِ الْمَحِيطِ .

وعندما ذكر الوسيط أنَّ سَمَكَ الشَّيْءِ معناه : غَلِظُهُ
وَتَحَانَنُهُ ، قَالَ إِنَّ الْكَلِمَةَ (مُحدثة) .

وَكَانَ الْمُدُّ قَدْ ذَكَرَ ، قَبْلَ مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَالْوَسِيطِ ، أَنَّ
كَلِمَةَ السَّمَكِ تُطْلَقُهَا الْعَامَّةُ الْيَوْمَ عَلَى ارْتِفَاعِ الشَّيْءِ ، وَغَمَقِهِ ،
وَتَحَانَنِهِ .

(٩٣٧) ثَوْبُ أَسْمَالٍ ، وَ سَمَلَةٌ ، وَ سَمَلٌ ،

وَ سَمِيلٌ ، وَ سَمُولٌ ، وَ سَمِلٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : ثَوْبُ أَسْمَالٍ ، أَيْ : خَلَقَ بَالٍ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ثِيَابُ أَسْمَالٍ ، لِأَنَّ الْأَسْمَالَ هِيَ
جَمْعُ السَّمَلِ ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْخَلْقُ .

[جاءَ في حديثِ قَيْلَةَ : «وَعَلَيْهَا أَسْمَالُ مُلَيْتَيْنِ» هِيَ جَمْعُ
سَمَلٍ . وَالمَلِيَّةُ تَصْغِيرُ المَلَأَةِ ، وَهِيَ الإِزَارُ] . وَقَالَ مَعْمَرٌ
مُقَابِسِ اللُّغَةِ وَالتَّهْيَاةِ أَيْضًا إِنَّ الْأَسْمَالَ هِيَ جَمْعُ سَمَلٍ .
وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : هَذَا ثَوْبُ أَسْمَالٍ ، كَمَا جَاءَ فِي أدَبِ
الكَاتِبِ (بَابُ مَا جَاءَ عَلَى بَنِيَّةِ الْجَمْعِ وَهُوَ وَصْفُ لَوَاحِدٍ) ،
وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَالْحَرِيرِيِّ (فِي المَقَامَةِ الشَّنَوِيَّةِ) ،
وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمَحِيطِ
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِيطِ .

وَقَالَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّا نَقُولُ : هَذَا ثَوْبُ
أَسْمَالٍ بِاعتِبَارِ أَجْزَائِهِ .

وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ :

هَذَا ثَوْبُ سَمَلَةٍ ، أَوْ سَمَلٌ ، أَوْ سَمِيلٌ ، أَوْ سَمُولٌ ، أَوْ سَمِلٌ .

(٩٣٨) سَمَّ الطَّعَامَ وَ سَمَمَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : سَمَّ الطَّعَامَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : سَمَّ الطَّعَامَ ، أَيْ : وَضَعَ فِيهِ السِّمَّ ؛ لِأَنَّ سَمَّ الوَضْعِ
مَعْنَاهُ : زَيَّنَهُ بِالدَّوْعِ الْمُنْظُومِ ، أَوْ اتَّخَذَ لَهُ عَرَى . (الْوَضْعُ :
حِزَامٌ عَرِيضٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ ،
أَوْ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ جِلْدٍ ، يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ عَلَى البَعِيرِ ، وَقِيلَ
يَصْلُحُ لِلرَّحْلِ وَالمُودَجِّ) . وَيَعْتَمِدُونَ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا عَلَى مَا جَاءَ
فِي اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمَتَنِ .

وَلَكِنْ :

يَقُولُ الْأَسَاسُ : سِلَاحٌ مَسْمُومٌ وَ مَسَمٌ .

وَيَقُولُ أَقْرَبُ المَوَارِدِ : سَمَمَهُ تَسْمِيمًا : جَعَلَ فِيهِ السِّمَّ ،
فَهُوَ مَسَمٌ .

وَيَقُولُ الوَسِيطُ فِي طَبْعَتِهِ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ : سَمَّ الطَّعَامَ

وغيره : جَعَلَ فِيهِ السِّمَّ . وَ سَمَّ السِّلَاحَ : سَفَاهُ السِّمَّ .

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ هَذِهِ المَصَادِرِ الثَّلَاثَةِ سَوَى الْأَسَاسِ لَا كُنْهَتْ
بِهِ دَلِيلًا عَلَى صِحَّةِ اسْتِعْمَالِ الفِعْلِ (سَمَمَ) كَالْفِعْلِ (سَمَّ) .
وَ السَّمُّ يَفْتَحُ السِّينَ غَالِبًا . وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ يَصْمُونَهَا ، وَبَنُو
تَمِيمٍ يَكْسِرُونَهَا .

وَفَعَلَهُ هُوَ : سَمَّ يَسُمُّ سَمًا .

وَجَمْعُهُ سِمَامٌ وَ سُمُومٌ .

(٩٣٩) السَّمُّ ، السُّمُّ ، السِّمُّ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُسَمِّي الْقَاتِلَ المَعْرُوفَ سِمًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ السَّمُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّائِغِ ،
أَوْ هُوَ : السَّمُّ وَ السُّمُّ كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ وَالمَخْتَارِ . وَالحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّ السِّينَ فِي (السَّمِّ) مِثْلَةُ الحَرَكَاتِ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ مَكِّي
الصِّقْلِيُّ (الْفَتْحُ أَعْلَى) ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

وَأَضَافَ التَّاجُ قَوْلَهُ : «إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا : المَشْهُورُ فِي التَّقْبِيرِ
الْفَتْحُ ، كَمَا فِي التَّنْزِيلِ ، وَالأَفْصَحُ فِي الْقَاتِلِ الصَّمُّ» . ثُمَّ قَالَ :
«قَالَ يُونُسُ : أَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ السَّمُّ وَ الشَّهْدُ ، وَتَمِيمٌ تَفْتَحُ
السَّمَّ وَ الشَّهْدَ» .

أَمَّا جَمْعُ السِّمِّ فَهُوَ : سِمَامٌ وَ سُمُومٌ .

(٩٤٠) الْمَسَامُ

وَجُمُوعٌ أُخْرَى لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا

المَسَامُ هِيَ مَنَافِذُ العَرَقِ فِي البَدَنِ ، وَيُظَنُّ أَنْ مَفْرَدَهَا
هُوَ مَسَمَةٌ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الكَلِمَةَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ
بِنَاءِ جَمْعِهِ .

وَفِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عِدَّةٌ مِنَ الجُمُوعِ الأُخْرَى ، الَّتِي لَا وَاحِدَ
لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا ، كَالْأَبَابِيلِ (الْجَمَاعَاتِ) ، وَ المَسَاوِي ،
وَالْعَايِبِ ، وَ المَقَابِعِ ، وَ المَقَالِيدِ ، وَ المَادَاحِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الحَاسَةِ وَ الحَوَاسِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(٩٤١) هَبَّتِ السَّمُومُ

الرَّيْحُ الحَارَةُ تَهَبُّ غَالِبًا بِمِصْرَ فِي شَهْرِ آبَارَ (مَابِو) ،

وتكون غالباً بالنهار، يُسمونها: رِيحَ السُّمُومِ، والصَّوَابُ هِيَ: السُّمُومُ.

قال تعالى في الآية ٤٢ من سورة الواقعة: ﴿فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾. وجاء في تفسير الجلالين أَنَّ السُّمُومَ رِيحٌ حَارَّةٌ مِنَ النَّارِ، تَفْذُ فِي الْمَسَامِرِ. وَ الْحَمِيمُ مَاءٌ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ. وفي حديث عائشة: «كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا السُّمُومَ». ويقول ابن الأثير إنَّ مَعْنَى السُّمُومِ هُنَا هُوَ حَرُّ النَّهَارِ. أَمَا «أَذْلَقَهَا» فَعَنَاهُ: جَعَلَهَا تُشْرِفُ عَلَى الْمَوْتِ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السُّمُومَ أَيْضًا: مَعْمُومُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْعَجَاجُ (أَبُو رُؤْبَةَ)، وَأَبُو عُيَيْدَةَ، وَأَلْفَاظُ ابْنِ السَّكَيْتِ (بَابُ صِفَةِ الْحَرِّ)، وَالْأَلْفَاظُ الْكِنَانِيَّةُ (بَابُ الْفَيْظِ وَالْحَرِّ)، وَالْأَزْهَرِيُّ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْمُومُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْمَحْكَمُ، وَأَبُو عُيَيْدٍ الْبَكْرِيُّ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ (هِيَ الرِّيحُ الْحَارَّةُ الَّتِي تُؤْثِرُ تَأْثِيرَ السَّمِّ)، وَالْحَرِيرِيُّ (الْمَقَامَةُ الْبَدَوِيَّةُ وَتُسَمَّى الْوَبْرِيَّةُ أَيْضًا)، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ، وَالنَّهْأَةُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَّانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَقَالَ مَعْمُومُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّهَا تَفْذُ فِي مَسَامِرِ الْجِسْمِ، أَوْ تُؤْثِرُ فِيهِ تَأْثِيرَ السَّمِّ. وَالسُّمُومُ مُؤَنَّثَةٌ، وَتُجْمَعُ عَلَى: سَمَائِمٍ. أَمَا السُّمُومُ فِيهِ جَمْعُ السَّمِّ، أَوِ السَّمِّ، أَوِ السِّمِّ الَّذِي مِنْ مَعَانِيهِ:

- (أ) كُلُّ مَادَّةٍ سَامَةٍ.
- (ب) كُلُّ نَقَبٍ ضَبِقَ كَتَفَبِ الْإِبْرَةِ وَالْأَنْفِ وَالْأُذُنِ.
- (ج) سُومُ الْإِنْسَانِ: قَمَّةٌ وَمَنْجَرَاهُ وَأُذُنَاهُ.

(٩٤٢) السَّمَاءُ وَاسِعَةٌ وَوَاسِعٌ

وَيُحْطَنُونَ مِنْ يُذَكِّرُ السَّمَاءَ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ؛ لِأَنَّهَا جَمْعُ سَمَاءَةٍ، كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ. وَلَكِنْ:

يُجِيزُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ تَأْنِيَهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا، وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾. وَجَاءَتْ السَّمَاءُ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مُؤَنَّثَةً

اثنَينِ وَثَلَاثَينِ مَرَّةً أُخْرَى. وَيُجِيزُ تَذَكِيرَهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْمُزِيلِ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾.

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ: [فِي الْحَدِيثِ «صَلَّى بَنُو إِثْرٍ سَمَاءً مِنَ اللَّيْلِ» أَيْ إِثْرَ مَطَرٍ. وَسُمِّيَ الْمَطَرُ سَمَاءً لِأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ. يُقَالُ: مَا زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ: أَيْ الْمَطَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَنَّثُهُ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَطَرِ، كَمَا يُذَكِّرُ السَّمَاءَ، وَإِنْ كَانَتْ مُؤَنَّثَةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾].

وَمِمَّنْ يُجِيزُ تَأْنِيَهَا وَتَذَكِيرَهَا أَيْضًا: مَعْمُومُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْفَرَاءُ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالصَّحَّاحُ، وَالْمَحْكَمُ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالنَّهْأَةُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَّانُ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا حِينَ تَوَثَّتْ تَكُونُ جَمْعَ سَمَاءَةٍ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَمِمَّنْ أَجَازُوا تَأْنِيَهَا وَتَذَكِيرَهَا، وَقَالُوا إِنَّ التَّذَكِيرَ قَلِيلٌ: مَعْمُومُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْفَرَاءُ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَاللَّسَّانُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي فِي التَّذَكِيرِ:

فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيَّ قَوْمًا

لَحِجْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

وَقَالَ مَعْمُومُ الْحُكَمَاءِ مَعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ:

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ

رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا

وَسُمِّيَ مَعْمُومُ الْحُكَمَاءِ، لِقَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

أَعَوَّدَ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءُ بَعْدِي

إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْحَدَّثَانِ نَابَا

وَيَجُوزُ أَنْ تُخْبَرَ عَنِ السَّمَاءِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾.

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ السَّمَاءَ يُخْبَرُ عَنْهَا بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ أَيْضًا: مَعْمُومُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالتَّاجُ.

أَمَّا النِّسْبَةُ إِلَى سَمَاءٍ فِيهِ: سَمَائِيٌّ وَسَمَائِيٌّ، وَتُصَغَّرُ عَلَى: سَمِيَّةٍ.

هو : سَمَاهُ كَذَا ، اعتيادًا على قوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة النجم : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى﴾ . وقد ورد الفعل (سَمَى) في آي الذكر الحكيم سبع مراتٍ أخرى متعلقاتٍ بتدنيًا مباشرًا . واعتيادًا على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وعلى اللحياني الذي قال : سَمَيْتُهُ فَلَانًا ، وهو الكلام . وعلى قول الشاعر في رثاء صغير له اسمه يحيى :

وَسَمَيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا ، فلم يَكُنْ

إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ

ولكن :

أجاز قول : سَمَاهُ كَذَا وَ بَكَذَا كُلُّ مِنَ الصَّحاح ، والمُحْكَم ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والمختار ، واللَّسَانِ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويجوز أن تقول أيضًا : أَسَمَيْتُهُ كَذَا وَ بَكَذَا [الصَّحاح ، وابن سيده ، والمختار ، واللَّسَانِ (الذي نقل عن سيبويه قوله : الأصل الباء ، لأنه كقولك : عَرَفْتُهُ بهذه العلامة ، وأَوْضَحْتُهُ بها) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط] .

وهناك الفعلُ تَسَمَّى بِكَذَا ، أي : تَمَيَّى (مفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، واللَّسَانِ ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وهناك فعلٌ آخرٌ ، هو أَسَمَاهُ : طَلَبَ أَتَمَّهُ (مُسْتَدْرَكُ التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) . وحكى الكسائي ، والقراء ، واللحياني في جمع الأسم : أَسَمَاوَات .

أما جمعُ الأسماء فهو : أَسَامِيٌّ وَأَسَامٌ .

والنسبة إلى الأسم هي : سُمُوِيٌّ ، وَ أَسْمِيٌّ ، وَ سِمُوِيٌّ .

(٩٤٥) إبراهيم ، إسماعيل ، إسحاق ، يعاقين ،

داود

ويكتبون الأسماء إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحق ، ويس ، وداود كما كتبها في عهد عثمان بن عفان كلٌّ من زيد بن ثابت ،

وَجُمِعَ السَّمَاءُ عَلَى : سَمَاوَاتٍ ، وَ أَسْمِيَّةٍ ، وَ سَمَاءٍ ، وَ سُمِيٍّ . وزاد عليها القاموس : سَمًا .

وعندما تكونُ السَّمَاءُ جمعًا يكونُ مفردُها سَمَاوَةً أَوْ سَمَاءَةً . وقد تأتي كلمة السَّمَاءُ بمعنى المطر ، كقوله تعالى في الآية السادسة من سورة الأنعام : ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا ، وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ .

وكما جاء في البيت الأول لِعَوْدِ الحكماء معاوية بن مالك ، الَّذِي يَعْنِي فِيهِ قَوْلُهُ سَقَطَ السَّمَاءُ : سَقَطَ الْمَطَرُ .

(٩٤٣) يَغْلُو الشُّهْبَا لَا يَسْمُوها

قال أحد الشعراء اللَّبْنَانِيِّينَ :

أَيُّ بَنِي لُبْنَانٍ ! لُبْنَانُ بِكُمُ

يَتَلَعُ الْجَدُّ وَيَسْمُو الشُّهْبَا

والصواب : يَغْلُو الشُّهْبَا ، لأنَّ الفعلَ سَمَا فعلٌ لازمٌ ، كما تقولُ المعجماتُ ، إلَّا :

(١) سَمَا فَلَانًا مُحَمَّدًا ، أَوْ بِمُحَمَّدٍ سَمَوًا : جملةً اسمًا لَهُ وَعَلَمًا عَلَيْهِ .

(٢) سَمَا الصَّائِدُ الْوَحْشَ : تَعَيَّنَ شَخْصَهَا وَطَلَبَهَا .

وهذان الفعلانِ المتعديانِ لَا يَحْمِلَانِ مَعْنَى الفعلِ : عِلَاةٌ . أما الفعلُ اللَّازِمُ سَمَا يَسْمُو سَمَوًا ، وَسَمَاءٌ فَرْنٌ معانيه :

(أ) سَمَا فِي الْحَسْبِ وَالنَّسَبِ : علا وارتفع .

(ب) سَمَا بَصَرُهُ إِلَى الشَّيْءِ : طَمَحَ (مجاز) .

(ج) سَمَا الْهَالُ : طَلَعَ مُرْتَفِعًا .

(د) سَمَا الشُّوقُ لِفُلَانٍ : عَاوَدَهُ .

(هـ) سَمَا الْقَوْمُ عَلَى الْمَتِّ : زَادُوا (مجاز) .

(و) سَمَا لَهُ شَخْصٌ : رُفِعَ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَاسْتَبَانَهُ (مجاز) .

(ز) سَمَا بِهِ : رَفَعَهُ وَأَعْلَاهُ .

(ح) سَمَا لَهُمْ : نَهَضَ لِقِتَالِهِمْ .

(ط) سَمَا الْقَوْمُ : خَرَجُوا لِلصَّيْدِ فِي الصَّحَارَى وَالْقِفَارِ .

(٩٤٤) سَمَاهُ كَذَا وَ بَكَذَا ، أَسَمَاهُ كَذَا وَ بَكَذَا ،

تَسَمَّى بِكَذَا ، اسْتَسَمَاهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : سَمَاهُ بِكَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام . والصواب هو أن نكتبها كما تنفوه بها : إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، وإيسين ، وداوود ، كما تفرض علينا أخذت قواعد الإملاء ، لأن كتاب الوحي ليسوا أنبياء حتى نغشى تغيير الرسم الإملائي ، الذي وضعه منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً ، ولأننا لا نستطيع أن ندعي أن محمداً ﷺ قد كتبها ، لأنه كان أنياً .

(٩٤٦) سَنَخِ الطَّعَامِ أَوْ زَنَخِ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : سَنَخِ الدُّهْنَ وَالطَّعَامَ ، أَيْ : قَدَّ وَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ . ويقولون إن الصواب هو : زَنَخِ الطَّعَامَ يَزْنِخُ زَنْخًا فَهُوَ زَنْخٌ . وفي الحقيقة إن الفعلين زَنَخَ وَ سَنَخَ معناهما واحد . وأرجح أن هنالك تصحيحاً بين هاتين الكلمتين ، كما حدت لعشرات الكلمات التي أحصيتها في كتابي المخطوط «معاجمنا» .

ومن المعاجم التي ذكرت أن الفعلين زَنَخَ وَ سَنَخَ لهما معنى واحد : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والنهايةُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، والمُنُّ ، والوسطُ .

وقد ذكر التَّاجُ والمُنُّ أن استعمال سَنَخَ هنا هو من المجاز . وهنالك السَّخَاةُ ، ومعناها : الرِّيحُ الْمُتَنَّةُ . ويُقال : بَيْتٌ لَهُ سَخَاةٌ وَسَخَاةٌ . قال أبو كبير : فدخلت بيتاً غيرَ بَيْتِ سَخَاةٍ

وازدردت مُرْدَارَ الكَرِيمِ الْمُفْضَلِ

وفي الصَّحاحِ : «فَاتَتْ بَيْتاً» .

أما مضارعُ سَنَخِ الطَّعَامِ ومصدره فهو : يَسْنِخُ سَنَخًا فَهُوَ سَنِخٌ .

(٩٤٧) الشَّطِيرَةُ ، المَشْطُورُ لَا السَّنْدُوتَشِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْخَبْزَةِ تُشَقُّ ، وَيُوضَعُ فِيهَا الْإِدَامُ ، أَسْمَا الْإِنْكَلِيزِيِّ سَنْدُوتَشَ . ويُطلق عليها المعجم الوسيطُ اسمَ الشَّطِيرَةِ أَوْ المَشْطُورِ مِنَ الْخَبْزِ ، ويقولون إن الشَّطِيرَةَ كلمةٌ مُخَدَّنَةٌ . مع أن أبا جعفر الكاتب (أحمد بن يوسف البغدادي) ، المتوفى نحو سنة ٣٤٠هـ . قد ذكرها في كتابه «المكافأة» ، وأبا الفرج

الأصفهاني ، المتوفى سنة ٥٠٢هـ . ذكرها في كتابه «الأغاني» . أما الصَّغَاغِيُّ ، المتوفى سنة ٦٦٠هـ . فقد قال عَنِ المَشْطُورِ إِنَّهُ الْخَبْزُ الْمَطْبِيُّ بِالْكَامِخِ . الْكَامِخُ وَالْكَامِخُ (وتفتح الميم أشهر) : مَعْرَبٌ (كلمه) ، وهو إِدَامٌ ، أو خاصٌّ بالمخللاتِ المشبَّاتِ للطَّعَامِ . ويُجمَعُ عَلَى : كَوَامِخَ .

(٩٤٨) السُّنُونُ ، السُّنُونُوءُ ، السُّنُونُو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التَّوَعُّعِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَطَاطِيفِ ، اسمُ : السُّنُونُو ، ويقولون إن مفردة هو : السُّنُونُوءُ أَوْ السُّنُونِيَّةُ ، كما قال محيطُ المَحْطِطِ ، وحكايةُ أقربِ المواردِ والمنجدِ كماديهما .

واكتفى مستدركُ المعجمات للوزي ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ بِذِكْرِ الْجَمْعِ : السُّنُونُوءُ .

ولم يذكرِ القاموسُ العَصْرِيُّ والمنارُ سوى السُّنُونُوءِ وَجَمْعِهَا السُّنُونُو .

أما يادجرُ فقد قلَّ في معجمه إن مفرد ذلك الطائر هو : السُّنُونِيَّةُ أَوْ السُّنُونُوءُ ، وَجَمْعُهَا عَلَى : سُنُونُو (بتشديد الواو الثانية) . وقال أستاذُ جامعي وشاعرٌ مطبوعٌ :

حَتَّى إِذَا صَادُوا سُنُونُوءَةً

فَرِحُوا بِهَا ، وَكَأَنَّهَا جَمَلٌ

وأرجح أن وضعَ الشَّذَّهَ عَلَى الْوَاوِ ، الَّذِي جَعَلَ وَزْنَ صَدْرِ الْبَيْتِ يَحْتَلُّ ، هو خطأ مطبعي . ولكن :

قالَ الدِّمِيرِيُّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ «كِتَابِ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ» : «السُّنُونُو (بضم السين والتونين) هو نوعٌ مِنَ الْخَطَاطِيفِ ، وَالْوَاحِدَةُ : سُنُونُوءٌ .

وقد أجاد جمالُ الدِّينِ بِنُ رَاحَةً فِي تَشْبِيهِ السُّنُونُو بِقَوْلِهِ : وَغَرِيبةٌ حَتَّتْ إِلَى وَكْرِهَا

فَأَتَتْ إِلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الْمُقْبِلِ

فَرَشَتْ جَنَاحَ الْآبُوسِ وَصَفَّقَتْ

بِالْعَاجِ ، ثُمَّ تَقَهَّقَتْ بِالصَّنْدَلِ

ثُمَّ ذَكَرَ الدِّمِيرِيُّ السُّنُونُوءَ مَرَّةً أُخْرَى .

وخطَّ محيطُ المَحْطِطِ مَنْ يَقُولُ : سُنُونُوءٌ ، وَقَالَ إِنَّهَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَةِ .

سَهْلِيَّ (على غير قياس) ، كما جاء في الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومعجم الهوامع ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، ومتن اللغة ، وعثرات الأعلام في اللغة ، والوسيط .

ولم يذكر أن النسبة إلى سَهْلِيَّ هي سَهْلِيَّ ، سوى الراغب الأصفهاني في مفرداته . وسواء أكانت الفتحة على سين سَهْلِيَّ خطأ مطبعياً ، أم لم تكن ، فإن السَّهْلِيَّ أقرب إلى العقل من سَهْلِيَّ ، ولا تدلُّ كلمتا سَهْلِيَّ وسَهْلِيَّ على معنيين مختلفين ، كما تدلُّ كلمتا دَهْرِيَّ و دَهْرِيَّ (راجع مادة «دهري» في هذا المعجم) .

لذا أقرح على مجامعنا :

(أ) أن تُقرَّ النسبة سَهْلِيَّ ، لأنها قياسية ، ولأن الراغب الأصفهاني اكتفى بذكرها .

(ب) وأن تنسف هذا الشذوذ في النسب ، الذي لا أرى له مَوْجَهًا .

(٩٥٢) سَاهَمَ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الْأَدَبِ وَأَسْهَمَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : سَاهَمَ غَالِبٌ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الْأَدَبِ ، ويقولون إن الصواب هو : أَسْهَمَ غَالِبٌ ولكن :

(١) قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

أَبَا ثَابِتٍ سَاهَمَتْ فِي الْحَزْمِ أَهْلُهُ

فَرَأَيْتُكَ مَحْمُودٌ ، وَعَهْدُكَ دَائِمٌ

(٢) جاء في الجزء السابع من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، في الجلسات من الثالثة والعشرين إلى السابعة والعشرين ، بين ٢٦ نيسان و ٣١ أيار ١٩٤٨ ، في المادّة رقم ٩ ، أن مجلس المجمع قال :

«بعضُ الكتابِ يتجنَّبُ كلمةَ «سَاهَمَ» ويستعملُ «أَسْهَمَ» والكلمتان بمعنى واحدٍ ، وهما في الأصلِ أخذُ سهمٍ في الميِّيرِ بينَ آخرينَ ، ثُمَّ انتقلَ المعنى إلى أخذِ نصيبٍ مع غيره من الآخذين ، ثُمَّ اسْتُعْلِمَتَا أخيراً في المشاركة في شيءٍ ما . فالمجلس يرى أنَّ كلتا الكلمتين صحيحةٌ في معنى المشاركة ، وأنه

وأهمل ذكرَ السُّنُونُو مفرداً وجمعاً : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمذُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولا يُعَدُّ القاموسُ ، والتاجُ ، والمذُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ على إهمالهم ذكرَ السُّنُونُو ، لأنهم ماتوا بعدَ الدَّمِيرِيِّ الَّذِي قَضَى نَحْبَهُ سنةَ ٨٠٨هـ ، وكانَ عليهم أن يذكروا اسمَ هذا الطائرِ قَلْبًا عَنْهُ .

(٩٤٩) قَضَى سِنِي دِرَاسَتِهِ فِي دِمَشْقَ

نقولُ : رأيتُ مُعَلِّمِي مَدْرَسَتِي ، ومُؤَسَّسِي النّادِي ، فنحذفُ التّونَ من معلّمين و مؤسّسين (وهما جمعانِ مذكّرانِ سالمان) ، لإضافتهما ، ونثني بآءِ الجمعِ ساكنةً دونَ تشديدٍ . ولكنهم حين يضيفون كلمةَ (سيني) ، الملحقة بجمعِ المذكرِ السالمِ ، يضعون شدّةً على الياءِ ، فيقولون : قَضَى باهرُ سِنِي دِرَاسَتِهِ فِي دِمَشْقَ . والصوابُ : قَضَى سِنِي دِرَاسَتِهِ ، بإبقاءِ ياءِ سِينِ كما هي ، بعدَ أن نحذفَ التّونَ الّتي بعدها عندَ الإضافةِ .

(٩٥٠) السَّهْرَةُ لَا السَّهْرِيَّةَ

الوقت الَّذي نقضيه معاً بعد غروبِ الشَّمْسِ ، ونسمُّه فيه ، أو نقومُ بعملٍ فيه مُتعةً ، يُطلقون عليه في لبنان اسمَ السَّهْرِيَّةِ . والتّاسُ في البلادِ العربيّةِ الكثيرةِ ، الّتي أعرفُها ، يُطلقون عليه اسمَ (السَّهْرَةِ) ، وهو اسمٌ مأخوذٌ من مصدرِ المَرَّةِ أو مصدرِ الهَيْئَةِ للفعلِ (سَهَرَ) . وهو اسمٌ لا غبارَ عليه صَرفياً ولُغوياً ، ويبقى على مجامعنا الأربعة أن توافقَ على وضعِ اسمِ (السَّهْرَةِ) في معجماتنا .

وليس في المعجمات وكتب اللغة الأخرى ما يسوغ استعمالَ كلمةِ (سَهْرِيَّة) ، وهناك كلمةُ (السَّاهِرِيَّة) ، الّتي يقولُ الصّاغاني ، والقاموسُ ، والمذُّ ، والمتنُ إنّها نوعٌ من العُطْرِ ، لأنّه يسهرُ في عمله وإتقانه .

(٩٥١) سَهْلِيَّ سَهْلِيَّ

ويقولون : نَبَاتُ سَهْلِيَّ ، أي نبتُ في السَّهْلِ ، و جَوَادُ سَهْلِيَّ ، أي يَرعى في السَّهْلِ . والصوابُ : نَبَاتُ سَهْلِيَّ و جَوَادُ

في دورته الرابعة والثلاثين ، وافق على القرار الآتي للجنة الأصول : «يجوز استعمال (أم) مع الهزمة وبغيرها ، وفقاً لما قرره جمهوره التحاق ، واستعمال (أو) مع الهزمة وبغيرها كذلك ، على نحو التعابير الآتية :

(أ) سواءً عليّ أحضرت أم غبت .

(ب) سواءً عليّ حضرت أم غبت .

(ج) سواءً عليّ أحضرت أو غبت .

(د) سواءً عليّ حضرت أو غبت .

والأكثر في الفصح استعمال الهزمة وأم في أسلوب (سواء) .

(٩٥٤) ساء به ظناً ، أساء به ظناً ، أساء به الظنَّ ويخطئون من يقول : أساء به ظناً ، ويقولون إن الصواب هو : أساء به الظنَّ (ابن السيكتي ، والصحاح ، وابن بري ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

ومما قاله ابن بري : «إنما نكر ظناً في قوله : سؤت به ظناً ؛ لأن (ظناً) منتصب على التمييز . وأما أسأت به الظنَّ ، فالظنُّ مفعول به ، ولهذا أتي بمعرفة ، لأن (أسأت) متعدٍ . ولكن :

أجاز : سؤت به ظناً ، وأسأت به ظناً : أدب الكاتب (في أبنية الأفعال) ، والوسيط .

أما المصباح فقد أجاز استعمال الجملتين : أساء به ظناً ، وأساء به الظنَّ كليهما .

لذا قل :

- (أ) ساء به ظناً .
- (ب) أساء به ظناً .
- (ج) أساء به الظنَّ .

(٩٥٥) سود و سودان

ويخطئون من يجمع الأسود على سودان ، ويقولون إن الصواب هو سود ؛ لأن القياس هو أن نجمع أفعال فعلاء على فعل ، مثل : أصفر صفراء ؛ صفر .

لا يسوغ لتجنب الكتاب كلمة «سأهم» .

وقد استأنس المجلس بما ورد في مقدمة لسان العرب (صفحة ٣) ، حيث يقول : «فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك ، الذي لا يسأهم في سعة فضله ، ولا يشاركه» .

(٣) أبد عدنان الخطيب في كتابه «المعجم العربي بين الماضي والحاضر» :

(أ) استعمال الفعل (سأهم) بمعنى (أنهم) .

(ب) قول ما يذكر في مقدمات أمهات المعاجم من كلمات لا توجد في متن معجماتهم .

(٤) وعندما صدر الجزء الأول ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، جاء فيه :

(أ) سأهم فيه : شاركه .

(ب) ساهمه مساهمةً وسهاماً : قارعه ، وغالبه ، وباراه في الفوز بالسهام . وفي التثنية العزيز : «فسأهم فكان من المذخفين» .

(ج) ساهمه : قاسمه ، أي أخذ سهماً ، أي نصيباً معه . ومنه : شركة المساهمة .

(٩٥٣) سواءً عليّ أسافت أم بقيت

سواءً عليّ سافت أم بقيت

سواءً عليّ أسافت أو بقيت

سواءً عليّ سافت أو بقيت

ويخطئون من يقول : سواءً عليّ أسافت أو بقيت ، ويقولون إن الصواب هو : سواءً عليّ أسافت أم بقيت ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية السادسة من سورة البقرة : «سواءً عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم فهم لا يؤمنون» . وعلى ورودها خمس مرات أخرى في آي الذكر الحكيم ، وفيها الهزمة متلوقة ب (أم) ، كما جاء في الآية المذكورة آنفاً .

ولكن :

نجا في الجزء الرابع والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب «قرارات المجمع» ، أن مؤتمر المجمع ،

والتاج، والمد، والمتن، والوسيط.
ولكن:

كلمة أسوار صحيحة أيضاً: المحكم، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن. ويجمع السوار والسوار على: أسورة وأساور. قال تعالى في الآية ٥٣ من سورة الزخرف: ﴿فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾.

وقال تعالى في الآية ٣١ من سورة الكهف: ﴿يَحْمِلُونَ فِيهَا مِّنْ أُسُورٍ مِّنْ ذَهَبٍ﴾.

وذكرت الأساور ثلاث مرات أخرى في آي الدكر الحكم. ويجمع الأسوار والأساور على أسورة. وقرئت الآية ٣١ من سورة الكهف: ﴿أَسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾.

(٩٥٧) سَوَسَ الحِمَصُ، وساسَ، وأساسَ، وتسوسَ، ويسيسَ، وسوسَ، واستاسَ ويحفظون مَنْ يقول: ساسَ الحِمَصُ وأساسَ، ويقولون إن الصواب هو: سوسَ، وهو الفعل المعروف في البلاد العربية. ولكن:

يحمل الفعلان ساسَ وأساسَ معنى الفعل سوسَ: (أدب الكاتب «بابُ أبنية الأفعال»، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط).

وفعله: ساسَ يساسُ ويسوسُ ويسوسُ سوساً، وسوساً. وأساسَ يسيسُ إساساً، وسوسَ يسوسُ تسويساً. ويحمل معنى الفعل سوسَ أيضاً الأفعال الآتية: سوسَ يسوسُ سوساً، ويسيسُ يساسُ سوساً، وأساسَ يسيسُ إساساً، واستاسَ وتسوسَ.

(٩٥٨) ساعاتٌ، ساعٌ، سواعٌ

ويحفظون مَنْ يجمع الساعة على ساع، ويقولون إن الصواب هو: ساعاتٌ، وهو جمع قياسي لا شك في صحته. ولكن الساع أيضاً جمع صحيح. قال القطامي:

ولكن:

شدت كلمة أسود، فجمعت على:

(١) سَوْدٌ: قال تعالى في الآية ٢٧ من سورة فاطر: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾. الجدة: طريق في الجبل وغيره.

وممن ذكر السود: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والمحكم، ومفردات الراغب الأصفهاني، والأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٢) وسودان: المحكم، واللسان، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

أما مؤنث أسود فهو سوداء، وتصغيره أسيد أو أسويد، أو سويد على غير قياس، ويسمى تصغير الترجيم. وتُصغَّرُ السوداء على سويداء.

أما الجمع: الأساود، والأسودات والأساويد فهي جمع الأسود وهو الحية العظيمة.

(٩٥٦) السَّوَارُ، السَّوَارُ، الإِسْوَارُ، الأَسْوَارُ

الحليلة من الذهب أو الفضة، والمستديرة كالحلقة، والتي تلبس في المصم أو الزنبد، يحفظون مَنْ يطلق عليها اسم أسوار، ويقولون إن الصواب هو:

(١) إسوار: وقد استشهد اللسان بأبيات فيها كلمة الإسوار،

للأخوص بن محمد، وحמיד بن ثور الهلالي، والعرندس الكلبي، والمرار بن سعيد الفقعسي. وممن ذكر الإسوار أيضاً: أبو عمرو بن العلاء، والمبرد في الكامل، والصحاح، والمختار، واللسان، ومحمد الفاسي، والتاج، والمد، والوسيط.

(٢) وسوار: المبرد في الكامل، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمحكم، ومفردات الراغب الأصفهاني، والنهاية، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٣) وسوار: في الحديث: «أَتَجِدُنَّ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللَّهُ بِسَوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟» وممن ذكر السوار أيضاً: المبرد في الكامل، والمحكم، والنهاية، واللسان، والمصباح (لغة)، والقاموس،

وفعله هو : ساقه يسوقه سَوْقًا ، و سِياقًا ، و سِيَاقَةً ، و مَسَاقًا .

ومن معاني الفعل ساق :

(١) ساق المريض : شرع في نزع الروح .

(٢) ساق فلانًا : أصاب ساقه .

(٣) ساق الله إليه خيرًا ونحوه : بعثه وأرسله .

(٤) ساقَتِ الرِّيحُ التُّرابَ والسَّحابُ : رَفَعَتْهُ وَطَيَّرَتْهُ .

(٥) ساق الحديث : سَرَدَهُ وَسَلَّطَهُ .

(٦) إليك يساق الحديث : يُوجَّهُ .

(٩٦١) السُّتْعَطِي لا المتسول

انفرد الوسيط بقوله : تَسَوَّلَ : سأل واستعطى (مولدة) ، ولم يقل إن جمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، الذي أصدره ، قد أقر استعمال الفعل (تَسَوَّلَ) .

وقد ذكر محيط المحيط وأقرب الموارد التَّسَوَّلَ في مادة (شجذ) ، وقد عثرا هنا .

ويقول محمد علي التجار في كتابه «لُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ» : «ليس في العربيّة تَسَوَّلٌ بمعنى استعطى ، بل فيها سُؤَالٌ» .

ولم تذكر المعجمات الموقّعة الفعل تَسَوَّلَ ، بل ذكرت استعطى فهو مُسْتَعْطٍ ، و شَحَتْ فهو شَحَاتٌ ، و شَحَذَ فهو شَحَاذٌ .

(راجع مادة «شَحَذَ» في هذا المعجم) .

(٩٦٢) سَامَ السِّلْعَةِ (أَرَادَ شِرَاءَهَا ، عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ)

ويخطئون من يقول : سَامَ البائعُ السِّلْعَةَ ، بمعنى : عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ . ويقولون إن الصواب هو : سَامَ المشتري السِّلْعَةَ ، بمعنى : أَرَادَ شِرَاءَهَا ومعرفة ثمنها . وكلا القولين صحيح ، لأن الفعل (سام) من الأضداد . قال ابن الأثير في كتابه «الأضداد» : «ومن الأضداد قولهم : سَمْتُهُ بعيري سَوْمًا ، إذا عَرَضْتُهُ عليه ليشتره ، وَ سَمْتُهُ بعيره سَوْمًا ، إذا أردتَ اشتراؤه منه ، وكذلك اسَمْتُهُ البعير استيما» .

وقال معجم مقاييس اللّغة إن السَّوْمَ يكون في الشراء والبيع .

وجاء في الأساس والمغرب : «سَامَ البائعُ السِّلْعَةَ : إذا

وَكُنَّا كالحريقِ لَدَى كِفاحٍ
فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَبُثُّ سَاعًا

وأورد ابن بري والتاج صدر هذا البيت :

«وَكُنَّا كالحريقِ أَصَابَ غَابًا»

وهو أدق إلى الصواب .

وممن ذكر السَّاعَ أيضًا : المبرد في الكامل ، والصَّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهناك جمع آخر للسَّاعَةِ ، هو : سَوَاعٌ ، ذكره المصباح والوسيط . ونقله المد عن المصباح فَعَرَّ ؛ لَأَنَّهُ أوردَ السَّيِّئَ مكسورة (سواع) .

(٩٥٩) هذا يعملُ مُسَاوَعَةً

ويقولون : هذا يَعْمَلُ بالسَّاعَةِ ، وهي لُغَوِيًّا صحيحة ، وخير منها : هذا يَعْمَلُ مُسَاوَعَةً ، كما يقول الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
أما العايل الذي يعملُ مُسَاوَعَةً ، فهو : سَوَاعِيٌّ .
(راجع مادة «مُيَاوَمَةٌ» في هذا المعجم) .

(٩٦٠) مَسُوقٌ و مُسَاقٌ

ويخطئون من يقول : التَّوَرُّ مَسَاقٌ إلى الحقل ، ظنًا منهم أن ليس في العربيّة إلا الفعل : ساقه يسوقه فهو مَسُوقٌ ، وليس فيها : أساقه يسقيه فهو مُسَاقٌ ، ومن هؤلاء المُخْطِئِينَ إبراهيم البازجي .

ولكن :

الفعلين ساقه وَ أساقه موجودان (الصَّحاح ، والأساس ، واللَّسان ، والمصباح ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) . وكلا الفعلين يعني : حثه من خلفه على السير . أما المختار والقاموس فلم يذكرَا إلا ساقَ الماشية وَ أساقَها . واكتفى المختار بقوله : ساق إلى أمرئه صدأقها ، بينما ذكر القاموس كلا الفعلين ساق إلى المرافة مَهْرَهَا وَ أساقه .

وأبو زيد. الأنصاري ، وثعلب في الفصح ، والصحاح ،
والمختار ، وأقرب الموارد .
ولكن :

أجاز لنا أن نقول :

(أ) هذا المنزل يسوي كذا ديناراً .

(ب) وهذا المنزل يسوي كذا ديناراً .

كُلُّ من اللَّيْث بن سَعْدٍ ، وابن دُرُسْتُوَيْهِ في شرح الفصح ،
وَأبي جَعْفَرِ اللَّيْثيِّ مع سائر شُرَاح الفصح ، واللَّسَانِ ، والمصباح ،
والقاموس ، ومحمّد القاسمي ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط
الذي استشهد بقول الشاعر :

صَبَّيْتُ عَلَيَّ الْعَارَ حَتَّى تَرَكَتَنِي

مَلَامًا لِمَنْ يَسُوِي وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسُوِي

وَمَنْ قَالَ مِنْ هَؤُلَاءِ إِنَّ (يَسُوِي) لَفَةٌ قَلِيلَةٌ أَوْ نَادِرَةٌ :

اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ،
ومحيط المحيط .

وَمَنْ أَجَازَ يَسُوِي وَأَنكَرَ اسْتِعْمَالَ الْمَاضِي سَوِي أَوْ سَوَى :

اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ والتاج . أما المصباح فقد أَجَازَ : سَوِي يَسُوِي ،
وهذا هو المَقُولُ ؛ لِأَنَّ وجودَ الفعلِ المضارعِ يُحَيِّمُ وجودَ فعلِهِ
الماضي ، وإنَّ أَهْمَلَ النَّاسِ اسْتِعْمَالَهُ .

ويحسبُ اللَّسَانُ والتَّاجُ أَنَّ الفعلَ يَسُوِي فَصِيحٌ ، وهو لَفَةٌ
أهلُ الحِجَازِ . وقالَ التَّاجُ إِنَّ ابْتِدَالَ هَذِهِ اللَّفَةِ ضَعْفُهَا .
وقالَ اللَّسَانُ إِنَّ الفعلَ يَسُوِي رُوِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ .

وَرُوِيَ عَنِ الشَّاعِرِ الرَّاهِدِ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ ،
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢١٥ هـ . قَوْلُهُ :

طَبُّ عَنْ الْإِمْرَةِ نَفْسًا وَارِضَ بِالْوَحْشَةِ أَنْسَا

مَا عَلَيْهَا أَحَدُ يَسُوِي عَلَى الْخَبْرِ قَلَسَا

(٩٦٤) خَرَجُوا سَوِيًّا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : خَرَجُوا سَوِيًّا ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ السَّوِيِّ
مَعْنَاهَا : الْمُسَوِّي ، وَالْمَعْتَدِلُ لَا إِفْرَاطَ فِيهِ ، وَالْعَادِي لَا شُدُودَ
فِيهِ ، وَالْوَسْطُ .

ولكن :

قَرَّرَتْ لَجَنَةُ الْأَسَالِيبِ التَّابِعَةِ لِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،

عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ وَذَكَرَتْهَا ، وَسَامَهَا الْمُشْتَرِي وَأَسَامَهَا .

وقال المصباح : «سَامَ الْبَائِعُ السِّلْعَةَ سَوَمًا : عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ ،
وَ سَامَهَا الْمُشْتَرِي وَ اسْتَامَهَا : طَلَبَ بَيْعَهَا . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
لَا يَسُمُّ أَحَدُكُمْ سَوَمَ أَخِيهِ ، أَيْ : لَا يَشْتَرِي ، وَيُجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى
الْبَائِعِ أَيْضًا ، وَصُورَتُهُ أَنْ يَعْزِضَ رَجُلٌ عَلَى الْمُشْتَرِي سِلْعَتُهُ بِشَمْنٍ ،
فَيَقُولُ آخَرُ : عِنْدِي مِثْلُهَا بِأَقْلَ مِنْ هَذَا الثَّمَنِ ، فَيَكُونُ النَّهْيُ
عَامًّا فِي الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي . وَقَدْ تُرَادُّ الْبَاءُ فِي الْمَفْعُولِ ، فَيُقَالُ :
سُمْتُ بِهِ . ثُمَّ يَقُولُ : «وَالْتِسَاؤُمُ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَنْ يَعْزِضَ الْبَائِعُ
السِّلْعَةَ بِشَمْنٍ ، وَيَطْلُبَهَا صَاحِبُهُ بِشَمْنٍ دُونَ الْأَوَّلِ» .

وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ الْقَامُوسُ وَالْمَدُّ وَالْوَسِيطُ . وَجَاءَ فِي الْمَحِيطِ :
سُمْتُ بِالسِّلْعَةِ ، وَ سَاوَمْتُ ، وَ اسْمَمْتُ بِهَا ، وَ عَلِيَهَا : غَالَيْتُ .
وَ اسْتَمْتُهُ بِهَا وَعَلِيَهَا : سَأَلْتُهُ سَوَمَهَا . وَيُضَيَّفُ الْمَتْنُ : طَلَبَ
بَيْعَهَا .

وقال المتن : استام بالسِّلْعَةِ و عليها : غالى .

لِذَا قُلْ :

(أ) سَامَ الْبَائِعُ السِّلْعَةَ : عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ .

(ب) سَامَ الْمُشْتَرِي السِّلْعَةَ : أَرَادَ شِرَاءَهَا وَمَعْرِفَةَ ثَمَمِهَا .

(ج) اسْتَامَ الْمُشْتَرِي السِّلْعَةَ : أَرَادَ شِرَاءَهَا وَمَعْرِفَةَ ثَمَمِهَا .

(د) سَامَ بِالسِّلْعَةِ : عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ .

(هـ) اسْتَامَ بِالسِّلْعَةِ : غَالَى .

(و) اسْتَامَ عَلَى السِّلْعَةِ : غَالَى .

(ز) اسْتَامَ فَلَانًا السِّلْعَةَ وَعَلِيَهَا : سَأَلَهُ سَوَمَهَا .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٩٦٣) يُسَاوِي ، يَسُوِي

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْمَنْزِلُ يَسُوِي عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ،
أَيْ ثَمَنُهُ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... يُسَاوِي عَشْرَةَ
آلَافٍ دِينَارٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْفَرَاءِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَأَبِي زَيْدٍ
الْأَنْصَارِيِّ ، وَثَعْلَبٍ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ
مُقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَجَازِ الْأَسَاسِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ ، الَّذِينَ اكْتَفَوْا
بَذِكْرِ الْفِعْلِ : يُسَاوِي .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ أَنْكَرَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ يَسُوِي : الْفَرَاءُ ،

جاءَ في التَّيَابَةِ : [قد تَكَرَّرَ في الحديثِ ذِكْرُ «السَّائِبَةِ و السَّوَالِبِ» . كَانَ الرَّجُلُ إِذَا نَذَرَ لِقُدُومِ مَنْ سَفَرٍ ، أَوْ بُرْءٍ مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ نَاقِي سَائِبَةٍ ، فَلَا تُنْصَحُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ، وَلَا تُحَبَّبُ ، وَلَا تُرَكَّبُ . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا فَقَالَ هُوَ سَائِبَةٌ فَلَا عَقْلَ بَيْنَهُمَا وَلَا مِيرَاثَ . وَأَصْلُهُ مِنْ تَسْيِيبِ الدَّوَابِّ ، وَهُوَ إِسْرَالُهَا تَذَهَبُ وَتُجْبَى كَيْفَ شَاءَتْ] .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : سَيَّبْتُ الدَّابَّةَ : تَرَكْتُهَ حَيْثُ شَاءَ .

وَفِعْلُهُ الثَّلَاثِي : سَابَ يَسِيبُ سَيًّا وَسَيَّانًا يَعْنِي :

(١) ذَهَبَ حَيْثُ شَاءَ .

(٢) سَابَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ :

(أ) أَفَاضَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ (مَجَاز) .

(ب) ذَهَبَ كُلُّ مَذْهَبٍ (مَجَاز) .

(٣) سَابَ الْمَاءُ : جَرَى .

(٤) سَابَ نَزَارٌ : مَثَى مُسْرِعًا .

(٩٦٦) السَّيْخُ ، السَّفُودُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْعُودِ الْمَذْنَبِ مِنَ الْحَدِيدِ ، تُنْظَمُ فِيهِ قِطْعُ اللَّحْمِ لِتَشْوَى : أَسَمَ السَّيْخَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّفُودُ ، كَمَا يَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ . وَلَكِنْ :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَةِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذارَ عَامِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «الْفَافِظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبَخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٤٨ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعُودِ مِنَ الْحَدِيدِ اسْمَ السَّيْخِ أَيْضًا . وَقَدْ أُيِّدَتْ ذَلِكَ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي أَصْدَرَهَا مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٢ .

(٩٦٧) سَايَرُ فَلَانًا فِي الْأَمْرِ وَعَلِيهِ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : سَايَرْتُ فَلَانًا فِي الْأَمْرِ وَعَلِيهِ ، لِأَنَّ الْمُعْجَمَاتِ تَذَكِّرُ أَنَّ مَعْنَى سَايَرَهُ هُوَ : سَارَ مَعَهُ وَجَارَاهُ .

فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ ربيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمَوَاقِفِ لِـ ١٧ آذارَ (مارس) ١٩٧٧ ، مَا بَاقِي : «يَتَّبِعُ فِي لُغَةِ الْعَصْرِ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ : خَرَجْنَا سَوِيًّا أَوْ خَرَجُوا سَوِيًّا بِمَعْنَى مَعًا أَوْ مُصْطَحِينَ ... وَهُوَ - فِي ظَاهِرِهِ - خِلَافٌ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الْمُعْجَمَاتُ فِي مَعَانِي السَّوِيِّ ، الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ الصَّحَةِ وَاسْتِقَامَةِ الْخَلْقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

«دَرَسْتُ اللَّجْنَةُ هَذَا ، وَانْتَهَتْ إِلَى أَنَّ التَّعْبِيرَ الْعَصْرِيَّ يُمْكِنُ قَبُولُهُ عَلَى أُسَاسٍ أَنَّ لَفْظَ (السَّوِيِّ) فِيهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمُفَاعِلِ ، أَيْ الْمُسَاوِي ، أَوْ أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمُفْتَعِلِ أَيْ الْمُسْتَوِي .

«وَالْمَعْنَى - عَلَى الدَّلَالَةِ الْأُولَى - أَنَّهُمْ خَرَجُوا مُسَاوِينَ ، أَيْ عَلَى سَوَاءٍ ، فَبَيْنَهُمْ مُسَاوَاةٌ فِي الْخُرُوجِ . وَعَلَى الدَّلَالَةِ الثَّانِيَةِ - وَهِيَ الْمُسْتَوِي - يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ سَارُوا بِاسْتَوَاءٍ ، فَلَا تَقْدَمُ لِأَحَدِهِمْ وَلَا تَأْخُرُ لِآخَرٍ فِي زَمَنِ الْخُرُوجِ .

«وَالْمَعْنَى الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا التَّعْبِيرُ الْعَصْرِيُّ مِلْحُوظَةٌ فِي اللَّفْظِ السَّوِيِّ بِدَلَالَتَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى نَوْعٌ مِنَ الْمُسَاوَاةِ أَوْ الْأَسْتَوَاءِ .

«وَعَلَى كُلِّتَا الْحَالَيْنِ ، يَكُونُ سَوِيًّا فِي هَذَا التَّعْبِيرِ : إِمَّا حَالًا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَغَيْرُهُ ، وَالوَاحِدُ وَغَيْرُهُ ، وَإِمَّا مَفْعُولًا مُطْلَقًا ، إِذَا عَتَبَرْنَاهُ وَصْفًا لِلْمَصْدَرِ ، أَيْ : خَرَجُوا خُرُوجًا سَوِيًّا .

«وَقَالَ شَوْقِي ، وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ شُعْرَاءِ هَذَا الْعَصْرِ :

مَشِينًا أَمْسَرَ نَلْقَاهَا سَوِيًّا وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَلْقَاهَا فُرَادَى
وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَى الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ قَوْلُهُ :

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ ، وَلَسْتُ مِنْهُمْ

لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً

وَإِكْرَهُ مَنْ تَجَارَتُهُ الْمَعَاصِي

وَإِنْ كُنَّا سَوِيًّا فِي الْبِضَاعَةِ

«وَهَذَا كُلُّهُ تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي لُغَةِ الْعَصْرِ :

«خَرَجُوا سَوِيًّا» جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِاسْتِعْمَالِهِ .

وَبَعْدَ مُنَاقَشَةِ الْقَرَارِ قَبْلَ الْبِأَكْثَرِيَّةِ ، وَأَنَا أَسْبِغُهُ وَبِي مِنْهُ غُصَّةٌ .

(٩٦٥) سَيَّبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : سَيَّبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ ، أَيْ : تَرَكَهَا

تَذَهَبُ حَيْثُ تَشَاءُ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ كَلِمَةَ (سَيَّبَ) عَائِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ كَمَا تَرَى الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

والفتية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «الفاظ الحضارة» ، باب «الحمام» ، أن المجمع وضع للسيفون اسم صندوق الطرد ، الذي ذكره المعجم الوسيط ، في طبعته الثانية ، الصادرة عام ١٩٧٣ . والمعجم الوسيط أصدره مجمع القاهرة نفسه .

(٩٧٠) القنابل المسيلة للدُموع ، والمسيلة للدموع

ويُسَوَّن القنابل ، التي تُطلقها الشرطة عادةً لتفريق المظاهرات ، بالقنابل المسيلة للدُموع . وهذه التسمية لا غبار عليها لغوياً ، لأن المعجم لا تفرق بين معنى الفعل (أسال) والفعل (سَلَّ) .

ومع ذلك أُوثر في هذه الحالة استعمال الفعل (سَلَّ) على الدُموع ، بدلاً من (أسالها) ، لأن وزن (أفعل) لا يدلُّ على الغزارة والكثرة والمبالغة كوزن (فعل) مثل : قَتَلَ ، وذَبَحَ ، وقَطَعَ ، وكَسَّرَ ، وجَرَحَ التي تعني بالغ في القتل ، والذبح ، والقطع ، والكسر ، والجرح . ولأن هذه القنابل تجعل الدُموع تنهمر مدراراً لشدّة تهيجها لعدو الدُموع .

فعمى أن تضمّ مجامعنا الفعل (سَلَّ) إلى فئة الأفعال ، التي تدلُّ على المبالغة .

(٩٧١) التأمين لا السيِّكورتاه

ويطلقون على الضمان لقاء جعلٍ مُعَيَّن الاسمَ المعرَّب : السيِّكورتاه . وقد وضع مجمع دمشق لهذا النوع من الضمان ، في الجدول رقم ٨ ، اسماً جديداً هو : الاستعهاد .

ولكن هذه الكلمة لم تستطع إثبات وجودها ، ولا تزال غير مألوفة في دمشق نفسها . ولست أدري لماذا لا نستعمل كلمة (التأمين على الشيء) كالحياة أو أي ضرر آخر يُصيب المراء أو ما يمتلكه ، ولا سيما بعد أن شاع اسم شركات التأمين في العالم العربي كلّهُ ، وبعد أن ذكر «المعجم الكبير» ، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ما يأتي : «أَمِنَ عَلَى الشَّيْءِ : تعاقد مع شركة التأمين ، على أن تُعَوِّضَهُ عما يُصيبُ الشَّيْءَ من ضررٍ خلال مدة مُعيَّنة ، لقاء قسط التأمين الذي يُدْفَعُ إلى

ولكن :

(١) يجوز أن نستعمل الفعل (سأير) هنا استعمالاً مجازياً ، أي : سار مع فلان في رأيه ، فتسيرا .

(٢) نستطيع أن نشرب الفعل (سأير) معنى الفعل (وافق) ، لأن الذي يوافق إنساناً في رأيه أو عليه ، يعني أنه يجاريه فيه ، فيصبح معنى الفعل (سأيرة) متضمناً معنى الفعل (وافق) ، فيجئ لنا أن نعدي الفعل الأول بحرفي الجر (في) و (على) كما عدنا الفعل (وافق) .

(راجع مادة «اعتقد» في هذا المعجم) .

(٩٦٨) المصل لا السيروم

السائل الرقيق الأصفر ، الذي ينفصل من الدم ، عند تحريكه ، يطلقون عليه اسمه اللاتيني الإغريقي معرباً : السيروم . ولكن :

جاء في الجزء الخامس من مجلّة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على ذلك السائل ، اسم : المصل ، في دورته الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في فصل مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين الثانية عشرة والثالثة عشرة . وعندما ظهر الجزء الثاني ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذكر فيه المصل ، وزيد على معناه المذكور آنفاً : «ما يتخذ من دم حيوانٍ مُحَصَّنٍ من الإصابة بمرض كالجدري والخناق (الدفتيريا) ، ثم يُحقن به جسم آخر ، ليكسبه مناعة تقيه الإصابة بذلك المرض (المجمع)» .

(٩٦٩) صندوق الطرد لا السيِّفون

ويطلقون على الصندوق الذي يمتلئ بالماء آلياً ، ويستعمل في المراحيض ونحوها لتنظيفها ، اسم السيِّفون . وأطلق آخرون عليه اسم المصّ ، وأسأه بعضهم مثعباً ، من تعب الماء أو الدم ونحوها يُدْعَى ثعباً : فجَرَهُ فسأل . وفي الحديث : «يجيء الشهيد يوم القيامة وجرحه يُعَبُّ دماً» .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية

الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ ، وَمُعْنَى اللَّيْبِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالسِّيَوطِيُّ (في جمعِ الهوامع) ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحْوِ الوَاقِي .
وَمِمَّا قَالَهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ : «وَقَدْ يُتَصَرَّفُ فِي (لَا سِيَمًا)
تَصَرُّفَاتٍ كَثِيرَةٌ ، لِكثَرَةِ اسْتِعْمَالِهَا ، كَحَذْفِ (لَا) وَتَخْفِيفِ
الْيَاءِ (لَا سِيَمًا) .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُعْنَى اللَّيْبِ : «وَذَكَرَ غَيْرُ ثَلَاثٍ أَنَّهُ قَدْ
يُحَقِّقُ ، وَقَدْ تَحَذَفَ (الْوَاوُ) كَقَوْلِهِ :

فَهْ بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيمَانِ ، لَا سِيَمًا

عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ»

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ : «فَنَحَ السَّيْنِ مَعَ التَّنْقِيلِ لَعَةً : لَا سِيَمًا ،
وَأَرَى أَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى هَذَا الشَّدُوذِ الَّذِي لَمْ أَجِدْ لَهُ مَسَوِّعًا .

وَكَتَفَى مَعَهُ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ بِذِكْرِ (لَا سِيَمًا) دُونَ وَاوٍ .

وَمِمَّا قَالَهُ السِّيَوطِيُّ فِي جَمْعِ الْهَوَامِعِ :

(أ) لَا يُحَذَفُ (لَا) مِنْ (لَا سِيَمًا) ، لِأَنَّهُ لَمْ يُسَمَعْ إِلَّا فِي كَلَامِ
الْمَوْلَدِينَ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

سِيَمًا مَن حَالَتِ الْأُحْدُ رَأْسُ مِنْ دُونَ مُنَاهُ

(ب) يَجُوزُ حَذْفُ (مَا) مِنْ (لَا سِيَمًا) ، فَنَقُولُ : لَا سِيَّ زَيْدٍ ،
وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ سَيَّوْبِي .

وَيُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) لَا سِيَّ لِمَا فَلَانٍ مِنْ ذَكَاءِ . (مَا) زَائِدَةٌ .

(ب) لَا سِيْلَكُ مَا فَلَانُ : فَلَانٌ لَا يُشْهِكُ . (مَا) زَائِدَةٌ .

الِلِّحْيَانِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَالْمَتْنُ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(١) وَلَا سِيَّةَ فَلَانٍ .

(٢) وَلَا سِيْلَكَ إِذَا فَعَلْتَ .

(٣) وَلَا سِيَّ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .

وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْمَثَلِ وَالنَّظِيرِ .

وَجَاءَ دُوزِي بِأَمْثَلَةٍ فِيهَا (سِيَمًا) وَ (سِيَمًا) دُونَ (الْوَاوِ)
وَدُونَ (لَا) .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّحْوِ الوَاقِي : «وَلَا سِيَمًا فِيهَا عِدَّةٌ لُغَاتٍ صَحِيحَةٍ ،
مِنْهَا الِاسْتِغْنَاءُ عَنِ (الْوَاوِ) فَقَطْ ، أَوِ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهَا وَعَنْ (لَا)
مَعًا ، وَمِنْهَا تَخْفِيفُ الْيَاءِ .

الشَّرِكَةُ مَقْدَمًا .

ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ
مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ ، وَفِيهِ أَنْ يَجْمَعَ اللَّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ،
وَافِقٌ عَلَى مَا يَأْتِي :

(١) أَمَنْ عَلَى الشَّيْءِ : دَفَعَ مَا لَا مُتَجَمًّا ، لِيُنَالَ هُوَ أَوْ وَرَثَتُهُ
قَدْرًا مِنَ الْمَالِ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ ، أَوْ تَعْوِضًا عَمَّا فَقَدَ . يُقَالُ : أَمَنْ عَلَى
حَيَاتِهِ ، أَوْ عَلَى دَارِهِ ، أَوْ سَيَارَتِهِ .

(٢) الْقَائِمِينَ : عَقْدٌ يَلْتَزِمُ أَحَدُ طَرَفَيْهِ ، وَهُوَ الْمُؤَمَّنُ ، قَبْلَ الطَّرَفِ
الْآخَرِ ، وَهُوَ الْمُسْتَأْمَنُ ، أَدَاءً مَا يُتَّفَقُ عَلَيْهِ عِنْدَ تَحْقِيقِ شَرْطِهِ ،
أَوْ حُلُولِ أَجَلٍ فِي نَظِيرِ مُقَابِلِ تَقْدِيرٍ مَعْلُومٍ .

(٩٧٢) وَلَا سِيَمًا . لَا سِيَمًا ، لَا سِيَمًا ، سِيَمًا ،

سِيَمًا

قَالَ السَّخَاوِيُّ نَقْلًا عَنْ ثَلَاثٍ : تَشْدِيدُ يَاءِ (وَلَا سِيَمًا) ،
وَدُخُولُ (الْوَاوِ) عَلَى (لَا) وَاجِبٌ ، وَمَنْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى خِلَافِ
مَا جَاءَ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا

وَلَا سِيَمًا يَوْمٍ يَدَارَةُ جُلْجُلٍ -

فَهُوَ مَخْطُئٌ .

وَأَنْكَرَ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» حَذْفَ (لَا) مِنْ
(لَا سِيَمًا) ، وَانْتَقَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

طَرِيقُ بَغْدَادَ أَضْيِقُ الْأَرْضِ طُرُقًا

سِيَمًا بَيْنَ قَصْرِهَا وَالرُّصَافَةِ

وَأَيْدَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ ، فِي شَرْحِ
الْمَعْلَقَاتِ ، مَا قَالَهُ ثَلَاثٌ ، وَقَالَ : «لَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : جَاءَنِي
الْقَوْمُ سِيَمًا زَيْدٌ ، حَتَّى تَأْتِيَ بِ (لَا) ، لِأَنَّهُ كَالْإِسْتِثْنَاءِ» .

وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ : «لَا يُسْتَنَى بِسِيَمًا إِلَّا وَمَعَهُ جَحْدٌ» .
يُرِيدُ (لَا) . وَفِي الْبَارِعِ مِثْلُ ذَلِكَ .

ثُمَّ جَاءَ مِنَ الْمَعَاصِرِينَ عَبْدُ اللَّهِ الْبُسْتَانِيُّ صَاحِبُ مَعْجَمِ
(الْبُسْتَانِ) ، وَانْتَقَدَ كُلَّ مَنْ يَحَذَفُ (الْوَاوِ) وَ (لَا) مِنْ (لَا سِيَمًا) .
وَكَتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ (لَا سِيَمًا) وَحَدَّاهَا .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَا سِيَمًا (دُونَ وَاوٍ وَدُونَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ) :

وَرَوَى الْأَخْفَشُ أَنَّ طُورَ سِينَاءَ قُرِئَ بِكسْرِ السِّينِ أَيْضًا (سيناء) .

(ب) أَجَارَ فَتَحَ السِّينَ وَكسَرَهَا (سِينَاءَ ، سِينَاءَ) الْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَمعجمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَلِلتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَخْفَشُ : « فَتَحَ السِّينَ فِي سِينَاءَ أَجُودَ فِي النَّحْوِ ، لِأَنَّهُ بُيِّ عَلَى (فَعْلَاءَ) . وَالْكَسْرُ رَدِيءٌ فِي النَّحْوِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي أُنْبِيَةِ الْعَرَبِ (فَعْلَاءُ) مَدُودٌ مَكْسُورٌ الْأَوَّلُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ أَعْجَمِيًّا » . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : إِنَّمَا لَمْ يُصَرَّفْ لِأَنَّهُ جُعِلَ أَسْمًا لِلْبَقْعَةِ .

وَذَكَرَ أَنَّ فَتَحَ السِّينِ أَجُودُ (سِينَاءَ) كُلُّهُ مِنَ الصَّحَّاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ .

وَجَاءَ فِي قَصِيدَتِي «الْإِشْرَاءُ» :

سِينَاءَ حِينَ أَشْعَ وَجْهُ مُحَمَّدٍ

وَرَعًا ، تَطَأَمَنَ خَاشِعًا سِينَاءَ

وَالْمَقْصُودُ هُنَا : جَبَلَ طُورِ سِينَاءَ .

(٩٧٥) النَّصُّ السِّينِمَائِيُّ لَا السِّينَارِيَّوِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَجْمُوعَةِ الْجُمَلِ ، الَّتِي يَتَفَوَّهُ بِهَا الْمُثَلَّثُونَ السِّينَاتِيَّوْنَ ، أَسْمَهَا الْغَرَبِيُّ مَعْرَبًا : السِّينَارِيَّوِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى مَجْمُوعَةِ الْجُمَلِ تِلْكَ ، أَسْمَ : النَّصِّ السِّينِمَائِيِّ .

أَمَّا الْأَسْمُ بَعْدَ (لَا سِينِمَا) فَيُجِيزُونَ رَفْعَهُ وَجَرَّهُ وَنَضْبَهُ ، سَوَاءً أَكَانَ نَكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ النَّحَاةِ يُعَارِضُ فِي نَضْبِ الْمَعْرِفَةِ ، وَلَكِنْ إِجَارَةً نَضْبَهَا تَزِيلُ إِحْدَى الْعُقَبَاتِ الَّتِي تَعْتَرِضُ سَبِيلَ أُدْبَائِنَا .

(٩٧٣) تُعْجِبُنِي أَمْ كُلُّثُومٍ لَا سِينِمَا وَهِيَ تُغْنِي

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَضَعُ الْوَاوَ بَعْدَ لَا سِينِمَا وَيَقُولُ : تُعْجِبُنِي أَمْ كُلُّثُومٍ لَا سِينِمَا وَهِيَ تُغْنِي . وَلَكِنْ :

وَافَقَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجَنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِبِ الْآتِي :

«تَجَرِّي أَقْلَامُ بَعْضِ الْكُتَّابِ بِنَحْوِ قَوْلِهِمْ : أَفَلَوْزُ الْجَنْدِيِّ لَا سِينِمَا وَهُوَ فِي الْمِيدَانِ . وَقَدْ دَرَسَتْ اللَّجَنَةُ هَذَا الْأُسْلُوبَ ، وَرَاجَعَتْ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِيهِ ، وَاتَّهَتْ إِلَى أَنَّهُ أُسْلُوبٌ عَرَبِيٌّ ، يَجْرِي عَلَى الْأُصُولِ النَّحْوِيَّةِ ، وَأَنَّ الْجُمْلَةَ الْمَقْرُونَةَ بِالْوَاوِ بَعْدَ لَا سِينِمَا قَدْ تَصَحَّحَتْ أَنْ تَكُونَ حَالًا فِيهِ» .

(٩٧٤) سِينَاءَ وَ سِينَاءَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الصَّحَرَاءِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ فَلَسْطِينَ وَمِصْرَ أَسْمَ سِينَاءَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سِينَاءَ اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمَذِّ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَعَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ .

وَلَكِنْ :

(أ) جَاءَ فِي الْآيَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سِينَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِيلِ﴾ .

بَابُ الشَّيْنِ

(٩٧٦) الشُّبُوبَةُ

وَيَحْطَىٰ اِبْرَاهِيمُ الْمَنْدَرُ مَنْ يَقُولُ : الشُّبُوبَةُ ، وَيَرَىٰ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الشُّبُوبَةُ .

وَالشُّبُوبَةُ صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّهَا مُصَدَّرٌ صِنَاعِيٌّ . وَقَدْ ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَلِسَانُ الْعَرَبِ أَنَّنَا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ : شَبَّ الْعَلَامُ يَشِبُّ شَبَابًا وَشُبُوبًا وَشُبِيَّةً . وَالْمُصَدَّرُ الصِّنَاعِيُّ مِنَ الْمَصْدَرِ (الشُّبُوبِ) هُوَ (شُبُوبِيَّةٌ) . وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ : «الْمُصَدَّرُ الصِّنَاعِيُّ هُوَ مَا انْتَهَىٰ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ وَتَاءٍ ، مَاخُذًا مِنَ الْمَصْدَرِ الْخ ... (رَاجِعْ مَا ذَلَّلْنِي الْمُسَوِّلِيَّةُ وَاللُّصُوبِيَّةُ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

الْمُؤَرِّكَتَانِ : نَعْلَانُ تَخْذَانُ مِنْ جِلْدِ الْوَرِكِ .

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ وَكَمَالُ بْنُ الرَّوَاةِ هِيَ (حَمِيلٌ) أَيِ : وَلَيِّقٌ ، لَا (جَمِيلٌ) كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ . وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّهَا (جَمِيلٌ) .

وَجَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ : «أَشَبَّ فَلَانُ بَنَيْنَ : إِذَا شَبَّ بَنُوهُ» . وَهَذَا يَعْنِي : فَلَانُ مُسِينٌ ، لِأَنَّ بَنِيهِ صَارُوا شُبَانًا . وَأَنَا لَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ الْمُشَبِّ إِلَّا لِلشَّابِّ ؛ لِأَنَّهَا ، لَعُوبًا ، مِنْ جِذْرِ وَاحِدٍ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٩٧٧) الْمُشَبُّ (الشَّابُّ ، الْمُسِنَّ)

وَيَحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ عَنِ الْمُسِنَّ : فَلَانُ مُشَبِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمُشَبَّ هُوَ الشَّابُّ . وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ ؛ لِأَنَّ الْمُشَبَّ يَعْنِي الشَّابَّ ، وَالْمُسِنَّ . وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّ مَنْ قُطِرَبِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبِي الطَّيِّبِ اللَّفْقَوِيُّ ، وَرَبِيعِي كَمَالٌ فِي كِتَابِهِمْ عَنِ «الْأَضْدَادِ» . وَاسْتَشْهَدُوا جَمِيعًا بَيْتَ لِأَبِي خِرَاشٍ الْهَذَلِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ ، يَمْدَحُ بِهَا دُبَيْةَ بَنِ حَرَمِيٍّ ، سَادِنَ الْعُرَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ ضَيْفًا فَأَكْرَمَهُ ، وَرَأَى فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَيْنِ بِالْيَتَنِ ، فَأَلْبَسَهُ نَعْلَيْنِ جَدِيدَتَيْنِ ، فَقَالَ :

حَذَانِي بَعْدَمَا خَدِمْتُ نِعَالِي

دُبَيْةً ، إِنَّهُ نِعَمَ الْخَلِيلِ

بِمُؤَرِّكَتَيْنِ مِنْ صَلَوِيٍّ مُشَبِّ

مِنْ الثَّيَرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ

بِمَثْلِهِمَا نَرُوحُ نُرِيدُ لِهَوَا

وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ

(٩٧٨) الشَّبْتُ لَا أَبُو شَبَّتَ

تُطْلَقُ الْعَامَّةُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْعَنَاقِبِ اسْمُ أَبُو شَبَّتَ ، وَصَوَابُهُ : الشَّبْتُ كَمَا يَقُولُ الْمُحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ ذَكَرَ الصَّحَاحُ وَدُوْرِي أَنَّ الشَّبْتَ هُوَ دُوَيْبَةُ كَثِيرَةُ الْأَرْجُلِ .

وَقَالَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ وَالْمِصْبَاحُ إِنَّهَا دُوَيْبَةُ مِنْ أَحْنَاشِ الْأَرْضِ .

وَيُجْمَعُ الشَّبْتُ عَلَى أَشْبَاطٍ وَشَيْثَانٍ .

أَمَّا الشَّيْتُ فَهُوَ نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ مِنَ الْقَصْبَةِ الْخَيْمِيَّةِ ، تُسْتَعْمَلُ أَوْرَاقُهُ وَبُذُورُهُ فِي إِكْسَابِ الْأَطْعَمَةِ نَكْهَةً طَيِّبَةً : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّبْنَورِيُّ ، وَالْفَارَابِيُّ ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وقد عثر المعجم الوسيط حين ذكر أن اسم ذلك النبات هو :
الشَّبْتُ.

(٩٧٩) شَبَاطٌ وَشَبَاطٌ

ويقولون : وَلِدَ سَامِرٌ فِي شَهْرِ شَبَاطٍ ، وَالصَّوَابُ :
وُلِدَ فِي شَهْرِ شَبَاطٍ أَوْ شَبَاطٍ : أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَبَادَجُرُ ، وَالْمَتْنُ .

أَوْ : وَلِدَ فِي شَهْرِ شَبَاطٍ أَوْ شَبَاطٍ : أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ ،
وَالْتَهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

ويقولون إنَّ شَبَاطٌ أَوْ شَبَاطٌ هُوَ مِنَ الشُّهُورِ الرُّومِيَّةِ :
الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . ويقول
المتن إنه من الشُّهُورِ السَّرْيَانِيَّةِ .

وَيُصَرَّفُ شَبَاطٌ بِاعْتِبَارِ تَعْرِيبِهِ (أَيُّ بَقْطَعِ النَّظَرِ عَنْ عَجْمَتِهِ
فِي الْأَصْلِيِّ) ، وَيُمْتَعُ بِاعْتِبَارِ عَجْمَتِهِ (شَبَاطٌ) ، أَيْ بِالنَّظَرِ
إِلَى كَوْنِهِ أَعْجَمِيَّ الْوُضْعِ : أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ اسْمًا ثَالِثًا لِهَذَا الشَّهْرِ ، فَقَلَّعَهُ عَنْهُ دَوَزِي ،
ثُمَّ نَقَلَهُ - كَالْعَادَةِ - أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَهُوَ إِشْبَاطٌ . وَأَنَا أَخْطِئُ
هَذِهِ التَّسْمِيَةَ ، لِأَنِّي لَمْ أَعَثِّرْ عَلَى هَذَا الْأَسْمِ فِي مَصْدَرٍ اسْتَطِيعَ
الاعْتِمَادُ عَلَيْهِ .

(٩٨٠) الشَّيْعُ ، الشَّيْعُ ، الشَّيْعُ ، الشَّيْعُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : ضَيْفَ الْعَرَبِي لَا يَتْرُكُ الْمَائِدَةَ دُونَ
شَيْعٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... دُونَ شَيْعٍ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ :

(أ) الشَّيْعُ : قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

فَمَلَأَ بَيْنَنَا أَقِطًا وَتَمَرًا

وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّيْعَ أَيْضًا : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَلَحْنُ
الْعَوَامِ لِلزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالشَّيْعُ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّهْدِيبُ وَاللَّسَانُ أَنَّ الشَّيْعَ هُوَ مَا يَكْنِي الْمَرَّةَ مِنَ الطَّعَامِ .
وَذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ أَنَّ الشَّيْعَ هُوَ أَسْمُ الشَّيِّءِ الَّذِي أَشْبَعَكَ .

(ج) وَالشَّيْعُ : الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .
(د) وَالشَّيْعُ : الْقَامُوسُ وَالْمَتْنُ .

وَالشَّيْعُ أَعْلَاهَا ، وَالشَّيْعُ وَالشَّيْعُ أَضْعَفُهَا .
وَفَعْلُهُ هُوَ : شَيْعَ شَيْعًا شَيْعًا ، وَشَبَعًا (ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَاللُّدُّ ، وَالْمَتْنُ) ، وَشَيْعًا (ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَاللُّدُّ) . فَهُوَ شَيْعَانُ ، وَهِيَ شَيْعِيَّةٌ وَشَيْعَانَةٌ ، وَجَمْعُهُمَا : شَيْعَاءُ
وَشَيْعَاءِي ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِأَبِي عَارِمٍ الْكَلْبِيِّ :

فَبِتْنَا شَيْعَاءِي آمِينَ مِنَ الرَّدَى

وَبِالْأَمْنِ قَدَمًا تَطْمَنُّ الْمَضَاجِعُ

وَلَا يُجِيرُونَ : هُوَ شَائِعٌ إِلَّا فِي الشَّيْعِ ، وَلَا أَدْرِي لِمَاذَا
لَا تَحَاوُلُ مَجَامَعَتَا الْأَرْبَعَةِ ، وَالْمَكْتَبُ الدَّائِمُ لِتَنْسِقِ التَّعْرِيبِ
فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ بِالرَّبَاطِ ، إِفْعَاءُ جُلِّ الشُّدُودِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
إِذَا تَعَذَّرَ الْغَاوَاهَا كُلُّهَا ، لَكِي تَخَفَّ قَلْبًا الْعِبَاءَ الَّذِي تَحْمِلُهُ
أَذْهَانُ أَبْنَاءِ الصَّادِ وَمُحِبِّهَا .

(٩٨١) الشُّبَاكُ

يَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : الشُّبَاكُ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، الطَّاقَةُ الْمُشَبَّكُ
فِيهَا قُضْبَانٌ مِنَ الْحَدِيدِ ، أَوْ أَعْوَادٌ مِنَ الْخَشَبِ . وَقَدْ يُطْلَقُ
عَلَى أَلْفِ لَيْسَ لَهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ .

وَيَقُولُ مَتْنُ اللَّغَةِ : تُسَمَّى الْعَامَّةُ التَّافِذَةُ الْكَبِيرَةَ فِي حَائِطِ
الْبَيْتِ شُبَاكًا ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُشَبَّكَةً بِحَدِيدٍ .

ولكن: جاء في مستدرک التاج، والمدّ، ودوزي، وأقرب الموارد، والوسيط أن كلمة الشَّابْكُ فصيحَةٌ.

ومِمَّا جاء في مستدرک التاج: [ومن حديث المشابكة: «ورأيتُ ينظرُ مِنَ الشَّابْكِ». واحد الشَّابِكِ، وهو المُشَبَّكُ من نحو حديدٍ وغيره]. وجاء فيه أيضًا: «وقفَ أبو الحسنِ الرِّفَاعِيُّ على شَبَاكِ الحضرةِ الشَّريفة».

ونقل صاحبُ التاج في مستدرکِه عن الأزهريِّ والزَّمَخْشَرِيِّ أن الشَّابْكَ هُمُ الصَّيَادُونَ بِالشَّابْكِ.

(٩٨٢) مُشْتَبِهٌ فِيهِ لَا مَشْبُوهٌ ،

ولا مَشْبُوهٌ فِيهِ

ويقولون: فلانٌ مَشْبُوهٌ، أي مشكوكٌ في أخلاقه أو سلوكه، والصواب: فلانٌ مُشْتَبِهٌ فِيهِ؛ لأنَّ المعجمات ليس فيها الفعلُ الثلاثيُّ: شَبَّ بفلانٍ، أو في فلانٍ، لكَيَّ يَحَقُّ لَنَا أنْ نَصَوِّغَ مِنْهُ أَسْمَ المفعولِ: مَشْبُوهٌ.

(٩٨٣) المُشَابِهَةُ

ومن الجُمُوعِ القليلةِ الَّتِي لا مفردَ لها في اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ، المُشَابِهَةُ، وهو جَمْعُ شَبَّهَ على غيرِ قياسٍ، كما يقولُ الصِّحاحُ، والمختارُ، واللَّسَانُ، وحاشيةُ القاموسِ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ. ويقولُ المتنُ إنَّ المُشَابِهَةَ جَمْعُ شَبَّهَ وَشَبَّهَ أيضًا. وقد يُجْمَعُ الشَّبَّهُ عَلَى أَشْباوٍ أيضًا.

(٩٨٤) شُتُوتٌ

قالَ أحدُ الأَسانِدِ الجامَعِيْنَ والشُّعْراءِ المَطْبُوعِيْنَ: شَرَدَتْ بِكُمْ نِزَوَاتُ أَفْئِكُمْ وَأَمْرَجَتْ شُتُوتَ والصَّوابُ: شُتُوتٌ؛ لأنَّ مفردَها (شَتَّ)، وما كانَ على (فَعَلٍ) يُجْمَعُ قِياسًا على: (فَعُولٍ) وَ (أَفْعَالٍ): مثل: بَحَثٌ وَبُحُوثٌ وَأَبْحَاثٌ، كما يقولُ جَمْعُ اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ، والتَّحَوُّوا فِى. وقد جَمَعَ المدُّ والمتنُ كلمةَ شَتَّ على شُتُوتٍ.

وقالَ مُحِيطُ المَحِيطِ والوسيطُ: الشُّتُوتُ مِنَ النَّاسِ: المَتمَنِّونَ إلى قَبائِلَ مُخْتَلَفَةٍ.

(٩٨٥) شَتَوِيٌّ ، شَتَوِيٌّ

وينسبونَ إلى فَضْلِ الشِّتَاءِ بِقَوْلِهِمْ: شِتَانِيٌّ، والصَّوابُ: شَتَوِيٌّ، أو شَتَوِيٌّ، قالَ ذو الرُّمَّةِ:

كَانَ التَّدَى الشَّتَوِيَّ يَرْفُضُ مَاؤُهُ

عَلَى أَشْجَبِ الْأَنْيَابِ، مُتَّبِقِ الثَّغْرِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّتَوِيَّ أَيْضًا: لَحْنُ الْعَوَامِّ لِلزُّبَيْدِيِّ (شَتَوِيٌّ)، وَالصِّحاحُ (شَتَوِيٌّ)، وَالْمَحْكَمُ (شَتَوِيٌّ)، وَالْأَسَاسُ (شَتَوِيٌّ)، وَالْمَخْتَارُ (شَتَوِيٌّ وَشَتَوِيٌّ)، وَاللَّسَانُ (شَتَوِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ)، وَالْمَصْبَاحُ (كَلَاهِمًا)، وَالْقَامُوسُ (كَلَاهِمًا)، وَمَعُجَمُ الْهَوَامِعِ (لَمْ يَضْطُرَّ النِّسْبَةُ بِالشَّكْلِ)، وَالتَّاجُ (كَلَاهِمًا)، وَالمدُّ (كَلَاهِمًا)، وَمَحِيطُ المَحِيطِ (كَلَاهِمًا)، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ (كَلَاهِمًا)، وَالتَّنْ (كَلَاهِمًا)، وَالْوَسِيطُ (الشَّتَوِيٌّ: مَطَرُ الشِّتَاءِ).

(٩٨٦) الشَّجِيّ وَالشَّجِيّ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الشَّجِيَّ هُوَ الْحَزِينُ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الشَّجِيّ (دُونَ تَضْعِيفِ الْبَاءِ)، فَقُولُوا: شَجِيّ فَلَانٌ (فَعْلٌ لَازِمٌ) يَشْجَى، فَهُوَ شَجِيٌّ، وَهِيَ شَجِيَّةٌ.

ولكن:

هَذَاكَ الفَعْلُ الْمُتَعَدِّي: شَجَاهُ اللَّهُمَّ وَنَحْوُهُ: أَحْزَنَهُ (فَعِيلٌ مِنْ شَجَاهُ). قَالَ المَبْرَدُ: «فِي المَثَلِ «وَيْلٌ لِلشَّجِيّ أَوْ لِلشَّجِيّ مِنَ الخَلِيّ»: بَاءُ الخَلِيّ مُشَدَّدَةٌ، وَبَاءُ الشَّجِيّ مُخَفَّفَةٌ، وَهِيَ فَعْلٌ مِنْ شَجِيّ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فَعِيلًا مِنْ شَجَا شَدَّدْتَهُ. أَوْ يُشَدَّدُ عَلَى الْأَرْدِ وَاجٍ أَيْضًا».

(٩٨٧) شَحَبَ لَوْنُهُ وَشَحَبَ وَشَحِبَ

ويقولون: شَحِبَ لَوْنُهُ، أي: تَغَيَّرَ مِنْ هُزَالٍ، أَوْ جُوعٍ، أَوْ سَقَمٍ. وَالصَّوَابُ: شَحَبَ لَوْنُهُ، وَشَحَبَ (أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ فَعَّلْتُ وَفَعَّلْتُ بِمَعْنَى، وَالصِّحاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللِّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْعُبابُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالتَّنْ).

واقْتَصَرَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي الْفَاضِلَةِ عَلَى ذِكْرِ: شَحَبَ يَشْحُبُ ، وَ يَشْحَبُ .

وَلَمْ يَذْكُرِ النِّهَايَةَ إِلَّا : شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا .

وَ اكْتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ : شَحَبَ لَوْثُهُ .

وَفَعَلُهُ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ مِنْ نَابٍ :

(١) جَمَعَ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) .

(٢) وَنَصَرَ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) . قَالَ التَّمِيمُ بْنُ تَوَلَّبَ :

وَفِي جِسْمِ رَاعِيهَا شُحُوبٌ كَأَنَّهُ

هُزَالٌ ، وَمَا مِنْ قِلَّةِ الطَّعْمِ يُهْزَلُ

وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْقَهْقَرِيَّةِ : « كُنْ أَبَا زَيْدٍ عَلَى شُحُوبٍ سَحَنَتِكَ » .

(٣) وَكُرِّمَ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) . حَكَاهَا الْفَرَّاءُ ، وَنَقَلَهَا

الْجَوْهَرِيُّ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَابْنُ الْقُوطَيْبَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ،

وَابْنُ جَنِّيٍّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ ، وَأَبُو حَاتِمٍ

السَّجِسْتَانِيَّ . وَأَنْكَرَهُ أَبُو زَيْدٍ ، وَتَبِعَهُ الْقَاسِمِيُّ عِيَّاضُ .

(٤) وَغَنِيَ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) . حَكَاهَا ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالصَّاعِقَانِيَّ فِي التَّكْمِلَةِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

وَيَقُولُ التَّاجُ : شَحَبَ يَشْحَبُ أَشْهُرٌ مِنْ شَحَبَ يَشْحَبُ .

(٩٨٨) لَا مُشَاحَةَ

شَاحَ فَلَانًا : خَاصَمَهُ وَمَاحَكَهُ . وَيَقُولُونَ : لَا مُشَاحَةَ ،

أَوْ لَا مُشَاحَةَ فِي الْإِصْطِلَاحِ ، أَيْ : لَا مُجَادَلَةَ فِيمَا تَعَارَفُوا عَلَيْهِ .

وَالصَّوَابُ : لَا مُشَاحَةَ فِي الْإِصْطِلَاحِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ لَا مُشَاحَةَ

فِي الْأَمْرِ : الْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَغَنَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي

اللُّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ (لَا مُشَاحَةَ) التَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، دُونَ أَنْ يَضَعُوا ضَمَّةً عَلَى الْمِيمِ . وَيَبْدُو لِي أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا

ضُرُورَةً لِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ (الْمُفَاعَلَةَ) هِيَ أَحَدُ مُصَدَّرِي الْفِعْلِ :

فَاعَلَ (شَاحَ) ، يُفَاعِلُ (يُشَاحُ) ، فِعَالًا (يُشَاحَا) ، وَمُفَاعَلَةً

(مُشَاحَةً) . مِثْلُ : قَاتَلَهُ يُقَاتِلُهُ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً .

(٩٨٩) الشَّحَاذُ ، الشَّحَاتُ

وَيُطْلَقُونَ فِي مِصْرَ عَلَى الْمُسْتَجِدِّي الَّذِي يُلْحِفُ فِي السُّؤَالِ

أَسَمَ شَحَاتٍ ، وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ فِي بِلَادِ الشَّامِ أَسَمَ شَحَادٍ .
وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) شَحَاتٌ : الْأَسَاسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ (فِي الْغِنَايَةِ) ، وَالتَّاجُ ،

وَنَصَرُ الْمُوَرِّيُّ (فِي هَامِشِ الْقَامُوسِ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : « صَحَّحَ غَيْرُ وَاحِدٍ لَفْظَ شَحَاتٍ ،

وَأَوْضَحَ كَوْنَهُ لُغَةً صَحِيحَةً ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْإِبْدَالِ ؛ فَإِنَّ الدَّالَّ

تُبْدَلُ ثَاءً بِلَا غَلَطٍ فِيهِ وَلَا لَحْنٍ » .

(٢) أَوْ شَحَاذٌ : الْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ فِي « تَكْمِلَةِ

إِصْلَاحِ مَا تَغَلَّتْ فِيهِ الْعَامَّةُ » ، وَالْمِصْبَاحُ (ذَكَرَ الْفِعْلَ شَحَذَهُ) ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَازٌ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) ، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ النَّجَّارُ فِي مُحَاضَرَاتِهِ عَنْ

الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ جَمَعَهُ الْأَسَاسُ عَلَى

شَحَاذَةٍ فِي مَادَّةِ نَهْرٍ .

وَأَهْلُ ذِكْرِ الشَّحَاتِ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ . وَأَهْلُ اللِّسَانِ ذَكَرَ الشَّحَاذَ .

وَقَالَ : لَا تَقُلْ شَحَاتٌ : الْأَزْهَرِيُّ (فِي الذَّلِيلِ) ، وَابْنُ بَرِّي

(فِي حَوَاشِيهِ) ، وَالصَّاعِقَانِيَّ (نَسَبَهُ إِلَى عَوَامِ الْعِرَاقِ) ، وَالْقَامُوسُ

(مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِ) ، وَالْمَدُّ .

وَيَعْنِي الْفِعْلَ : تَشَحَّدَ : أَلَحَّ فِي السُّؤَالِ : الْأَسَاسُ

(مَجَازٌ) ، وَالْعَبَابُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) .

وَمِنْ مَعَانِي شَحَذَ :

(١) شَحَذَ السَّيِّئِينَ يَشْحَذُهُمْ شَحْذًا : أَحَدَهَا بِالْمِسْنِ وَغَيْرِهِ ،

فَهِيَ : شَحِيذٌ وَمَشْحُودَةٌ . وَيُقَالُ : شَحَذَ ذَهْنَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :

هَلَّتْهُ الْمُدَّةُ وَاشْحَذَتْهَا .

(٢) شَحَذَ الْجُوعُ الْمَعْدَةَ : ضَرَّاهَا وَقَوَّاهَا عَلَى الطَّعَامِ (مَجَازٌ) .

(٣) شَحَذَ الرَّجُلُ :

(أ) طَرَدَهُ وَسَاقَهُ . } فَالرَّجُلُ مَشْحُودٌ عَلَيْهِ .
(ب) أَغْضَبَهُ (مَجَازٌ) .

(٤) شَحَذَهُ بَعِيْنُهُ : أَحَدَهَا إِلَيْهِ ، وَرَمَاهُ بِهَا حَتَّى أَصَابَهُ (مَجَازٌ) .

(٥) شَحَذَهُ : سَاقَهُ سَوْقًا شَدِيدًا .

(٦) شَحَذَ الشَّيْءَ : قَشَرَهُ .

(٧) أَشَحَذَ السَّيِّكَيْنِ : شَحَذَهَا .

(٨) الْمِشْحَدُ : الْمِسْنُ .

(٩٩٠) الشَّرْطَةُ لَا الشَّحْطَةُ

الخطُ القصيرُ (-) بين كلمتين ، لكي يَدُلَّ على أَنَّ الكلمتين مرتبطتان في المعنى ، يُسمونه شَحْطَةً ، أو فاصلة خطية قصيرة .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أعدتها لجنة الهندسة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثامنة ، بتاريخ ١٥ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥٩ ، أَنَّ المؤتمر أطلق على ذلك الخط القصير ، اسمَ الشَّرْطَةِ .

(٩٩١) يَشْخِرُ شَخْرًا وَشَخِيرًا

ويقولون : فَلَانٌ يَشْخِرُ عَالِيًا . والصواب : ... يَشْخِرُ عَالِيًا . ومعنى الفعل شَخَرَ : صَاتَ من حَلَقِهِ أو أَنْفِهِ (القاموس) . أو : تَرَدَّدَ صَوْتُهُ في حَلَقِهِ في غير كلام (الوسيط) . ويؤنِّد كسر الخاء في المضارع (يَشْخِرُ) كُلُّ من : الصَّحاح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . أما مصدره فهو : شَخِيرَ وَشَخَرَ (اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، والمتن ، والوسيط) .

ويكتفي الصَّحاحُ والمختارُ بالمصدر : شَخِيرَ .

ويقول محيط المحيط وأقرب الموارد : الشَّخِيرُ لِلرَّجُلِ ، وَالشَّخَرُ وَالشَّخِيرُ لِلْفَرَسِ وَالْحِمَارِ . ولم أعثر على المصدر الذي اعتمدا عليه في عدم إجازة استعمال الشَّخَرِ لِلرَّجُلِ ، والسَّحاح باستعماله للفرس والحمار وحدهما . والصَّحاحُ والمختارُ لم يذكرَا إِلَّا الشَّخِيرَ حين قالَا : شَخَرَ الْحِمَارُ يَشْخِرُ شَخِيرًا .

أما إذا سُمِعَ نَفْسُ التَّائِمِ مَرَدَّدًا في خياشيمه ، فهو العَرَّخَرَةُ ، أو العَرُّ ، أو العَطِيطُ ، فنقول : خَرَّخَرَ التَّائِمُ أو الْمُخْتَبِقُ ، أو خَرَّ ، أو غَطَّ (الصَّحاح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، والوسيط) .

ولا أَرَى بَأْسًا في أَنْ نقولَ : شَخَرَ التَّائِمُ بِمعنى : خَرَّخَرَ ، أو خَرَّ ، أو غَطَّ ، ما دامَ معنى شَخَرَ ، كما يقولُ الوسيطُ هو : تَرَدَّدَ صَوْتُهُ في حَلَقِهِ في غير كلامٍ . وما دامَ عَوَامُ البلادِ العربيَّةِ يعرفونَ : شَخَرَ ، ويجهلونَ : خَرَّخَرَ ، وَخَرَّ ، وَغَطَّ . فما هو رأيُ مجاميعنا ؟

(٩٩٢) ثلاثةُ شُخوصٍ ، ثلاثُ شُخوصٍ

ويخطئون عمر بن أبي ربيعة في قوله :

فكان مجيئ دون ما كنت أتني

ثلاثُ شُخوصٍ ، كإيَّانٍ ومُعَصِرٍ

فالشَّخْصُ مذكَّرٌ ، وكانَ عليه أن يقولَ : ثلاثةُ شُخوصٍ ، ولكنَّ كلمةَ الشُّخُوصِ حُمِلَتْ على أَثْنِ نساءٍ ، فذكرَ العددُ (ثلاث) .

وقالَ الأعشى قبلَه :

يقومُ وكانوا همُ المُفِيدِينَ شَرابُهُمْ قَبْلَ تَنفَادِهَا

فَأَنَّ الشَّرَابَ لَمَّا كَانَ الخمرُ في المعنى ، وهي مؤنثة ، كما ذكرَ الكفِّ ، وهي مؤنثة ، في قوله :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَاتِمًا

يَقُمُ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

فَحَمَلَ الكلامَ على المُضَوِّ ، وهو مذكَّرٌ . وكما قالَ الآخرُ :

يا أَيُّهَا الرَّاكِبُ المُزْجِي مَطْبَهُ

سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

أَيُّ : ما هَذِهِ الجَلْبَةُ ؟ وقالَ الآخرُ :

مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَنِيَّ عَلَيْهِمَا

مَلِيَّتَانِ ، لو شاءَا لَقَدْ قَضَيَانِي

خَلِيلِي : أَمَّا أُمُّ عَمْرٍو فَوَالِدَةُ

وَأَمَّا عَنِ الأُخْرَى فَلَا تَسْلَانِي

فَحَمَلَ المعنى على الإنسانِ ، أو على الشَّخْصِ .

وقالَ تعالى في الآية ١١ من سورة الفرقان : ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ . وَالسَّعِيرُ مذكَّرٌ . ثُمَّ قالَ في الآية التي تليها : ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْطًا وَزَفِيرًا﴾ فحملَه على النَّارِ فَأَنَّهُ .

وقال سبحانه وتعالى في الآية ١١ من سورة ق : ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ

ونحته سُفلاً . والوُطْبَاءُ : العظيمةُ التَّدْبِيْنِ ، وهي (فَعْلَاءُ) ولا (أَفْعَلُ) لها .

واختلفوا في الشَّدْقِ ، فبهم مَنْ قَالَ إِنَّهُ مَكْسُورُ الشَّيْنِ الْمُضَعَّفَةِ (الشَّدْقِ) : كَتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَكَتَابُ التَّلْخِصِ لِأَيِّ هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ (فَصَلْ فِي ذِكْرِ الْفَمِ) ، وَالْمُغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْوَسِيطُ .

ومَنْ قَالَ إِنَّهُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَفَتْحِهَا (الشَّدْقُ وَ الشَّدْقُ) : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ . وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (فِي الْهَامِشِ) ، وَالْمُحْكَمُ . وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَانْفَرَدَ دُوْرِي بِذِكْرِ الشَّدْقِ وَحْدَهَا . وَذَكَرَ الْمَتْنُ الشَّدْقُ وَ الشَّدْقُ . وَقَدْ أَخْطَأَ فِي ذِكْرِ (الشَّدْقِ) ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُوَيِّدْهُ أَحَدٌ فِي قَوْلِهِ هَذَا .

أَمَّا جَمْعُ الشَّدْقِ فَهُوَ : أَشْدَاقُ وَ شُدُوقُ . وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ إِنَّ الْأَشْدَاقَ هِيَ جَمْعُ الشَّدْقِ . وَ الشُّدُوقُ جَمْعُ الشَّدْقِ .

(٩٩٤) نَظَرَ إِلَيْهِ شَرَرًا لَا شَذَرًا

وَيَقُولُونَ : نَظَرَ فُلَانٌ شَذَرًا أَوْ شَذَرًا إِلَى عَدُوِّهِ . وَالصَّوَابُ : نَظَرَ إِلَيْهِ شَرَرًا ، أَيْ : بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي حَالِ الْإِعْرَاضِ أَوْ الْغَضَبِ .

أَمَّا كَلِمَةُ الشَّذَرِ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(أ) قَطَعَ الدَّهَبُ تَلْتَقَطُ مِنْ مَعْدِنِهِ .

(ب) خَرَزَ يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ حَبَاتِ الْعِقْدِ وَنَحْوِهِ .

(ج) اللَّالِئُ الصَّغِيرَةُ ، الْوَاحِدَةُ شَذَرَةٌ . وَالْجَمْعُ : شُدُورٌ .

أَمَّا قَوْلُهُمْ : تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ . فَعِنَاهُ : ذَهَبُوا مَذَاهِبَ شَيْءٍ مُخْتَلِفِينَ ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا حِينَ يُدْبِرُ الْحَطُّ .

(٩٩٥) الْقَلَّةُ لَا الشَّرْبَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْإِنَاءِ ذِي الْعُنُقِ الطَّوِيلِ . وَالْمَصْنُوعِ مِنَ الْفَخَّارِ ، وَالَّذِي يُسْتَعْمَلُ لِلشَّرْبِ . أَسْمُ : الشَّرْبَةُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، مِنْ مَجْلَةِ جَمْعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ الْمُطْبَعِ . مِنْ فَصْلِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ،

بَلَدُهُ مِيتَاهُ . وَلَمْ يَقُلْ مِيتَةً ؛ لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الْمَكَانِ .

وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْمُرْزَلِ : ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ﴾ ، فَذَكَرَ السَّمَاءَ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ؛ لِأَنَّهُ حَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى السَّقْفِ ، وَكُلُّ مَا عَلَاكَ وَأُظْلِكَ فَهُوَ سَاءٌ .

وَمَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ أَرَى أَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى حَمْلِ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى فِي تَذَكِيرِ الْمُؤَنَّثِ وَتَأْنِيثِ الْمَذَكَّرِ ؛ إِلَّا إِذَا اضْطُرَرْنَا إِلَى ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ إِقَامَةً لِلْوِزَنِ .

(٩٩٣) الشَّدْقُ وَ الشَّدْقُ ، وَاسِعُ الشَّدَقَيْنِ ، وَاسِعُ الْأَشْدَاقِ

وَحَظَّأُوا الشَّاعِرَ الَّذِي قَالَ :

مِنْ الْأَزَلِ الْمَجْهُولِ ، وَالْمَوْتُ فَاغِرٌ

فَمَا وَاسِعَ الْأَشْدَاقِ ، وَالرَّجْعَةُ مُنْكَرٌ

وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَاسِعَ الشَّدَقَيْنِ ؛ لِأَنَّ الشَّدْقَ هُوَ : جَانِبُ الْفَمِ مِمَّا تَحْتَ الْخَدِّ ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلْفَمِ شِدْقَانِ ؛ لِأَنَّهُ لُهُ جَانِبَيْنِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ لِلْإِنْسَانِ شِدْقَيْنِ كُلُّهُ مِنْ كِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابُ ذِكْرِ مَا فِي الْفَمِ) ، وَالتَّهْدِيدِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَكِتَابِ التَّلْخِصِ لِأَيِّ هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهْايَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : كَانَ يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتَتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ . أَيْ : بِجَوَابِ الْفَمِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ فِي جُمْلَةٍ إِنَّهُ لَوَاسِعُ الْأَشْدَاقِ : «هُوَ مِنَ الْوَاحِدِ الَّذِي فُرِقَ ، فَجُعِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُ جُزْءًا ، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى أَشْدَاقٍ» . وَنَقَلَ هَذَا الرَّأْيَ عَنْهُ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ . وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ التَّسْعِ فِي قَلْبٍ

مِثْلَ الدَّحَارِيجِ لَمْ يَبْتَئْ بِهَا الرَّغْبُ

وَجَاءَ فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ (شَرْحُ الْمَرْزُوقِيِّ) قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَيْمٌ بَوُطْبَاءَ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةً

فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرٌ

وَجَاءَ فِي شَرْحِهِ : (وَقَالَ «فِي أَشْدَاقِهَا» جَمْعًا عَلَى مَا حَوَّلِيهِ ، كَمَا يُقَالُ هُوَ ضَحْمُ الْعَنَابَيْنِ) . الْعُنُونُ : مَا نَبَتَ عَلَى الدَّقَنِ

وَالشَّرَافَةُ مُؤَلَّدَةٌ . ويكني بقوله : (الشَّرَافَةُ) : زوائدُ تَوْضَعُ في أطرافِ الشَّيْءِ تحليةً له .

ولم أجِدِ (الشَّرَافَةَ) بهذا المعنى في المعجمِ الأخرى . ولا أدري المصدرَ الذي اعتمدَ عليه مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة . وأرى أن نستعملَ الشَّرَافَةَ ، إلى أن تُقَرَّرها مجامعنا ، أو نضعَ لنا كلمةً أخرى بدلاً منها .

(٩٩٧) شَرْجُهُ لَا شَرْحُهُ

إذا كنتَ في مطعمٍ ، وطلبَ صديقُكَ مِنَ التَّادِلِ أن يُخَصِّرَ لَهُ كِتَابًا ، وأردتَ أن تطلبَ مثلهُ ، فإنَّكَ تقولُ : شَرْحُهُ ، والصَّوابُ : شَرْجُهُ ، أي : مثلهُ ونظيرهُ . ويبدو أن الجيمَ قد صَحَّحتْ إلى الحاءِ .

فيمَن ذَكَرَ أن شَرْجَهُ تَغَيَّرَ مثلهُ ونظيرهُ : ابنُ السِّكِّتِ ، والتَّهذِيبُ (شَرْجُهُ وَشَرْيَجُهُ : مثلهُ) ، والصَّحاحُ ، والأساسُ الذي قالَ :

(أ) الشَّرْجُ وَ الشَّرِيْعُ : اللَّيْثَةُ (الَّذِي وُلِدَ يَوْمَ وَلادِك) . قالَ يوسُفُ بنُ عَمَرَ : أَنَا شَرِيْعُ الْحَجَّاجِ .

(ب) إذا شُنَّ العُودُ يَصْفَيْنِ ، فأحدهما شَرِيْعُ الآخرِ . واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، ولُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ .

(٩٩٨) الشَّرِيد = الطَّرِيد . البَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ

جاءَ في خاتمةِ (التَّضَادِّ) أن كلمةَ الشَّرِيدِ هي مِنَ الْأَصْدَادِ ، لِأَنَّهَا تُطْلَقُ عَلَى الطَّرِيدِ وَالْبَاقِي . والحَقِيقَةُ هي أَنَّهَا لَا تُطْلَقُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْبَاقِي أَوِ الْحَيَوَانِ الْبَاقِي ، بَلْ تُطْلَقُ عَلَى الْبَقِيَّةِ مِنَ الشَّيْءِ ، كما جاءَ في اللِّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، والمُدِّ ، وذيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . فيقالُ : لَيْسَ فِي أَوَانِيهِمْ شَرِيدٌ مِنْ مَاءٍ ، أي : بَقِيَّةٌ مِنْ مَاءٍ . وهذا المعنى لَيْسَ ضِدًّا لِلْإِنْسَانِ الشَّرِيدِ أَوِ الْحَيَوَانِ الشَّرِيدِ .

أما الَّذِينَ ذَكَرُوا أَنَّ الشَّرِيدَ تَغَيَّرَ الطَّرِيدُ ، فَهَمَّ : الْأَصْمَعِيُّ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ (الشَّيْنُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ وَإِبْعَادِ ، وَعَلَى نَفَارٍ وَبُعْدٍ فِي انْتِشَارِ) ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ

الَّتِي أَقَرَّهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، في جِلسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخِ ١٧ آذارِ ١٩٦٢ ، في المادَّةِ رَقْمُ ١٦ ، أن المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْإِنَاءِ ، اسْمَ : الْقَلَّةِ .

وعندما ظَهَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فِيهِ :

الْقَلَّةُ : (١) إِنَاءٌ مِنَ الْفَخَّارِ يُشْرَبُ مِنْهَا .

(٢) قَلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ : قِمَتُهُ وَأَعْلَاهُ .

والجمعُ : قُلُلٌ وَ قِلَالٌ .

وَالْقَلَّةُ مَعْرُوفَةٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْذُ عَهْدٍ بَعِيدٍ جَدًّا . فِي الْحَدِيثِ : «إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قَلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ نَحْسًا» فِي رِوَايَةٍ : «لَمْ يَحْمِلْ خَبْنًا» . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : «فِي قَوْلِهِ قَلَّتَيْنِ يَعْنِي هَذِهِ الْحِبَابَ الْعِظَامَ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْحَجَّازِ . وَقَدْ تَكُونُ بِالشَّامِ» .

وَجاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ، فِي ذِكْرِ الْجَنَّةِ وَوُصْفِ سِدْرَةِ الْمُتَهَيَّ : «وَنَبَقْهَا مِثْلُ قِلَالٍ مَهْجَرٍ» . وَمَهْجَرٌ قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَلَيْسَتْ مَهْجَرُ الْبَحْرَيْنِ ، وَكَانَتْ تَعْمَلُ بِهَا الْقِلَالُ .

وَجاءَ فِي الصَّحاحِ الَّذِي تُوْفِيَ الْجَوْهَرِيُّ مُؤَلَّفُهُ سَنَةَ ٣٩٣ هـ : «الْقَلَّةُ : إِنَاءٌ لِلْعَرَبِ ، كَالْجِرَّةِ الْكَبِيرَةِ» ثُمَّ اسْتَشْهَدَ هُوَ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ بِقَوْلِ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ الْعُدْرِيِّ (جَمِيلٌ بُشَيْقَةٌ) ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٨٢ هـ :

وطلَّلنا بِنَعْمَةٍ وَأَتَكَّانَا وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قَلَّةٍ وَعَرَفَ التَّاجُ الْقَلَّةَ بِقَوْلِهِ : «الْقَلَّةُ : الْحُبُّ الْعَظِيمُ (الْحُبُّ : الْجِرَّةُ) ، أَوِ الْجِرَّةُ الْعَظِيمَةُ ، أَوِ الْجِرَّةُ عَامَّةٌ ، أَوِ الْجِرَّةُ الْكَبِيرَةُ مِنَ الْفَخَّارِ ، وَقِيلَ هُوَ الْكُوْزُ الصَّغِيرُ ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الْآنَ بِمَصْرَ وَنَوَاحِيهَا ، فَهُوَ ضِدُّهُ» .

وهذا يُرِينَا أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْقَلَّةِ قَدِيمٌ . وَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي حَاجَةٍ إِلَى مُوَافَقَةِ تَجْمَعِيَّةٍ لِكَيْ نَسْتَعْمِلَهَا .

(٩٩٦) الشَّرَافَةُ لَا الشَّرَابَةُ

وَيُسَمَّوْنَ الزَّوَائِدَ الَّتِي تَوْضَعُ فِي أَطْرَافِ الْأَشْيَاءِ ، كَالسَّائِرِ وَالْمَقَاعِدِ ، تحليةً لها : شُرَابَاتٍ (جمعُ شُرَابَةٍ) .

وقد ذَكَرَتِ الطَّبْعَةُ الْأُولَى مِنَ الْوَسِيطِ . الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الشَّرَابَةَ عَامِيَّةٌ ، وَأَنَّ الشَّرَافَةَ كَلِمَةُ مُؤَلَّدَةٌ . وَلَكِنَّ الْوَسِيطَ لَا يَذْكُرُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ أَنَّ الشَّرَابَةَ عَامِيَّةٌ ،

الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية (شَرَدَ : نَفَرَ وذهبَ في الأرضِ) ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح (شَرَدَ : نَفَرَ) ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٩٩٩) المُنْجِلُ لا الشَّرْشَرَةَ

انفرد المعجم الوسيط بقوله : الشَّرْشَرَةُ : المُنْجِلُ الصَّغِيرُ (مولد) .

ولما كانت هذه الكلمة غيرَ مذكورة في المعاجم الأخرى ، وغير معروفة في جُلِّ العالم العربي ، كما يُعرفُ المُنْجِلُ ، فإنني أقترحُ تسمية تلك الأداة بالمُنْجِلِ ، ما دامت قواعدُ التصغير البسيطة يعرفها جميعُ المتخرجين في المدارس الثانوية في البلاد العربية قاطبةً .

أما الشَّرْشَرَةُ أو الشَّرْشَرَةُ فبن معانيها :

- (١) عشبٌ أصغرُ من العرفج ، ولها زهرةٌ صفراءُ ، وورقها ضخمٌ غبرٌ ، لها قُصْبٌ تذهبُ جبالاً على الأرضِ ، وطولها كقامة الإنسان . وتُجمعُ على شَرَشِرٍ وَشَرَشِيرٍ .
- (٢) القطعة من الشيء .
- (٣) شواء شَرَشَرٌ : يتقاطرُ دمه .

(١٠٠٠) الشَّرْطُ و الشَّرَائِطُ لا الأَشْرِطَةُ

الشَّرِيطُ هو الحبلُ المفتولُ ، وعند المولدين هو سِتْرٌ من نسيج ونحوه ، ممدودٌ ، وضيقُ العرضِ . ويجمعونه على أَشْرِطَةٍ . والصوابُ هو أن يُجمعَ على :

- (أ) شَرْطُ : الأساس ، والتَّاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 - (ب) وَشَرَائِطُ : التَّاج ، والمدُّ ، والمتن .
- وقد ذكر اللسان أنه الشَّرِيطَةُ بدلاً من الشَّرِيطِ .

(١٠٠١) تَشَرَّفَ القَصْرَ أو أَسْتَشَرَفَهُ

ويقولون : وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى حَاجِيهِ لِكَيْ يُبْصِرَ القَصْرَ وَيَسْتَبِينَهِ . وهي جملةٌ صحيحةٌ ، ولكنها طويلةٌ . وهنالك فعلٌ واحدٌ في اللغة العربية يُؤدِّي وحده معنى هذه الجملة المؤلفة من

ثماني كلماتٍ ، وهو : تَشَرَّفَ القَصْرَ ، أو أَسْتَشَرَفَهُ .

جاء في معجم مقاييس اللغة : «يُقَالُ أَسْتَشَرَفْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا رَفَعْتَ بَصَرَكَ تَنْظُرَ إِلَيْهِ» .

وجاء في اللسان : «الاستشرافُ أن تَضَعَ يَدَكَ عَلَى حَاجِيكَ ، وَتَنْظُرَ . وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّرَفِ (العلو) ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ ، فَيَكُونُ أَكْثَرَ لِإِدْرَاكِهِ» .

وقال الحسين بن مُطَيَّرِ الأَسَدِيِّ :

فيا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي

كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بَعْدِي مُجِبًا ، وَلَا قَبْلِي

ويقولون : استشرفه حقّه ، أي : ظلمه . قال علي بن الرِّقَاعِ :

ولقد يَخْفِضُ المُجَارُ فِيهِمْ

غَيْرَ مُسْتَشْرِفٍ ، وَلَا مَظْلُومٍ

غير مُسْتَشْرِفٍ : غير مظلوم .

وذكر المصباح في مادة «طمع» : استشرَفَ لَهُ ببصره ،

ولم يورد التَّعْدِيَةَ بحرف الجر في مادة «شرف» .

(١٠٠٢) رَشَفَ الماءَ ، شَرِبَهُ لا شَرَفَهُ

ويقولون : شَرَقَ فَلَانُ الماءَ ، والصوابُ : رَشَفَهُ ، أو

شَرِبَهُ . وبذكرُ محيط المحيط أن استعمالَ الفعلِ شَرَقَ بهذا

المعنى هو من أقوال العامة .

أما الفعلُ شَرَقَ يَشْرِقُ شَرَقًا فبن معانيه :

- (أ) شَرَقَ المكانَ : أشرقت عليه الشمسُ .
- (ب) شَرَقَ الشيءُ : اختلطَ .
- (ج) شَرَقَ لَوْنُهُ : احمرَّ ، ويُقالُ : شَرَقَ البَلْعُ : لَوْنٌ بحمرة .
- وَشَرَقَ وَجْهُهُ : احمرَّ خجلًا .
- (د) شَرَقَ الدَّمُ بِجَسَدِهِ : ظهرَ ولم يَئِلْ .
- (هـ) شَرَقَ فَلَانُ بِالماءِ : غَصَّ . ويُقالُ : شَرَقَ بِرِيقِهِ .
- (و) شَرَقَ الموضعُ بِأَهْلِهِ : امتلأَ فضاءً .

(١٠٠٣) الطَّرِيقُ المُشْتَرَكُ فِيهِ ، الطَّرِيقُ المُشْتَرَكُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : الطَّرِيقُ المُشْتَرَكُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : الطَّرِيقُ المُشْتَرَكُ فِيهِ ، لأنَّ الأصلَ كما يقولُ الصَّحاحُ : اشْتَرَكْنَا وَتَشَارَكْنَا في التَّجَارَةِ . فالتَّجَارَةُ مُشْتَرَكَةٌ

هو غير فصيح . والمعجمات كلها تحبب ظنهم ، لأنها تذكر هذا الفعل . فبعث جاء في اللسان : «الشَرْمُ : الشَّقُّ . شَرْمُهُ يَشْرُمُهُ شَرْمًا ، فَشَرِمَ شَرْمًا ، وَاَنْشَرَمَ ، وَشَرْمُهُ فَشَرِمَ ، وَ الشَّرْمُ مصدرُ شَرْمَهُ ، أَي : شَقَّهُ» .

وفي الحديث : «فجاءه مُصْحَفٌ مُشَرَّمُ الأطرافِ» . وترى جُلَّ المعجمات أن أكثر ما يدلُّ عليه الشَّرْمُ هو شَرْمُ أَرْنَبَةِ الأنفِ . وفي الحديث أن أُرْبَهَةَ صاحبَ الفيلِ جاءه حَجَرٌ فَشَرَمَ أَنْفَهُ ، فَسُمِّيَ الْأَشْرَمَ .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «الشَّيْنُ وَالزَّأُ وَالْمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، يَدُلُّ عَلَى خَرَقٍ فِي الشَّيْءِ وَمَرْقٍ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : تَشَرَّمُ الشَّيْءُ ، إِذَا تَمَرَّقَ» .

ومن معاني شَرَمَ :

- (١) شَرَمَ الثَّيِّدَةَ : أَكَلَ مِنْ نَوَاحِيهَا أَوْ جَرَّهَا .
- (٢) شَرَمَ لَهُ مِنْ مَالِهِ : أَعْطَاهُ قَلِيلًا .
- (٣) شَرَمَ أُذُنَهُ : قَطَعَ مِنْ أَعْلَاهَا شَيْئًا يَسِيرًا ، فَهُوَ : مَشْرُومٌ وَشَرِيمٌ .

(١٠٠٥) الشَّرَهُ

ويقولون : فَلأنَّ كَثِيرَ الشَّرَاهَةِ إِلَى الطَّعَامِ ، اعْتَادًا عَلَى مُحِيطٍ لِلْمَحِيطِ الَّذِي انْفَرَدَ وَحْدَهُ بِذِكْرِ الشَّرَاهَةِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الشَّرَهُ (الصَّحاحُ ، ومَقْدَمَةُ الْأَدَبِ لِلْمُخَشَّرِيِّ ، وَالْمَغْرُبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَالشَّرَاهَةُ خَطَأٌ كَالنَّفَاهَةِ ، الَّتِي صَوَّبَهَا : النَّقَةُ .

أَمَّا حَرْفُ الْجَرِّ بَعْدَ الشَّرهِ فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فبَعْضُهُمْ ذَكَرَ حَرْفَ الْجَرِّ (إِلَى) كَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ ، وَبَعْضُهُ الْآخَرَ ذَكَرَ حَرْفَ الْجَرِّ (عَلَى) وَحْدَهُ كَالْأَسَاسِ وَالْمَصْبَاحِ ، وَآخَرُونَ ذَكَرُوا (إِلَى وَ عَلَى) كِلَيْهِمَا كَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِنْهُمْ مَنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ الْفِعْلِ وَمَصْدَرِهِ ، دُونَ أَنْ يَذَكَرَ حَرْفَ الْجَرِّ . أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : شَرِهَ (اشْتَدَّ حِرْصُهُ عَلَى الطَّعَامِ وَاشْتِهَاؤُهُ لَهُ) يَشْرَهُ شَرْهًا ، فَهَرَشَرِهَ وَشَرِهَانُ ، وَهِيَ شَرْهَةٌ وَشَرْهَى .

(١٠٠٦) شَرَى وَ اشْتَرَى

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَيْنِ (شَرَى وَ اشْتَرَى) بِمَعْنَى :

فِيهَا ، أَوْ مُشَارَكَةً فِيهَا . وَلَكِنْ :

أَجَازُوا ذَلِكَ شُدُودًا ، عَلَى الْحَذَفِ وَالْإِصْالِ (حَذَفِ الْجَارِ وَإِصَالِ الْفِعْلِ) .

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ الطَّرِيقِ الْمُشْتَرَكِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُشْتَرَكِ فِيهِ ، فِي الْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ . وَذَكَرُوا أَيْضًا :

- (أ) الْأَجِيرُ الْمُشْتَرَكُ (هُوَ الَّذِي لَا يُخَصُّ أَحَدًا بِعَمَلِهِ ، بَلْ يَعْمَلُ لِكُلِّ مَنْ يَقْصِدُهُ بِالْعَمَلِ) : الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ .
 - (ب) وَ الرَّأْيُ الْمُشْتَرَكُ : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ .
 - (ج) وَ الْأَمْرُ الْمُشْتَرَكُ : الْأَسَاسُ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
- وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى يَصِفُ طَعْنًا : مَا إِنْ يَكَادُ يُجَلِّسُهُمْ لِيُوجِّهَهُمْ

تَخَالِجُ الْأَمْرَ إِنْ الْأَمْرُ مُشْتَرَكٌ

- (د) وَ الْفَرِيضَةُ الْمُشْتَرَكَةُ (هِيَ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمُقْسِمُونَ) :
- اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ .

- (هـ) وَ الْأَسْمُ الْمُشْتَرَكُ (هُوَ الَّذِي تَشْتَرِكُ فِيهِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ كَالْعَيْنِ وَغَيْرِهَا) : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .
- وَقَدْ أَسَاءَ الْوَسِيطُ اللَّفْظَ الْمُشْتَرَكَ بَدَلًا مِنَ الْأَسْمِ الْمُشْتَرَكِ .
- (و) وَ الْمَالُ الْمُشْتَرَكُ (هُوَ الَّذِي لَكَ وَلِغَيْرِكَ فِيهِ حِصَّةٌ) :
- الْوَسِيطُ .

- (ز) وَ الْحِسُّ الْمُشْتَرَكُ : الْمَدُّ .

أَمَّا الْمَسْئَلَةُ الْمُشْتَرَكَةُ أَوْ الْمُشْرَكَةُ فَقَدْ جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «الْمَسْئَلَةُ الْمُشْرَكَةُ اسْمٌ فَاعِلٌ مَجَازًا ، لِأَنَّهَا شَرَكَتْ بَيْنَ الْإِخْوَةِ . وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا اسْمَ مَفْعُولٍ ، وَيَقُولُ : هِيَ مَحَلُّ التَّشْرِكِ وَ الْإِشْرَاكِ . وَالْأَصْلُ : مُشْرَكٌ فِيهَا ، وَلِهَذَا يُقَالُ : مُشْرَكَةٌ بِالْفَتْحِ أَيْضًا عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ» .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْمُافُونَ لَهُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٠٤) شَرَمَ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ الْفِعْلَ (شَرَمَ) ، الَّذِي يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ

(٣) وقال: شَرَى الشَّيْءَ: (١) أعطاهُ بَشْمِنْ. (٢) أَخَذَهُ بَشْمِنْ، كُلُّ مِنْ:

أدب الكاتب، والتَّهْدِيْب، والصَّحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمُخْتَار، والمُصْبَح، والقاموس، والتَّاج، والمَدِّ، ومحيط المحيط، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم، والوسيط، والتضاد.

(٤) وقال: اشترى الشَّيْءَ: (١) أَخَذَهُ بَشْمِنْ. (٢) أعطاهُ بَشْمِنْ، كُلُّ مِنْ:

القاموس، والمَدِّ، ومُحِيطُ المَحِيط، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم.

(٥) واكتفى بقوله: شَرَيْتُ الشَّيْءَ: إذا أُعْطِيَتْهُ بَشْمِنْ كِلَا الْأَصْمَعِي والتضاد.

(٦) وقال التَّهْدِيْب والتَّاج: إنَّ شَرَاهُ، بمعنى أعطاهُ بَشْمِنْ، أَكْثَرُ استعمالاً من اشتراهُ بمعنى أعطاهُ بَشْمِنْ أيضاً.

(٧) واكتفى الوسيط بقوله: اشتراهُ: أَخَذَهُ بَشْمِنْ (ابتاعه)، وفاته أن يذكر المعنى المضاد: أعطاهُ بَشْمِنْ.

وأنا أرى، دفعاً للالتباس الذي لا بُدَّ من الوقوع فيه مراراً، أن نكتفي باستعمال:

(أ) شَرَى الشَّيْءَ واشتراهُ: بمعنى: أَخَذَهُ بَشْمِنْ.

(ب) باعَ الشَّيْءَ: بمعنى: أعطاهُ بَشْمِنْ.

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم).

(١٠٠٧) الشَّرْيَانُ وَ الشَّرْيَانُ

الوعاء الذي يحمل الدَّم الصادر من القلب إلى الجسم، يَخْطُئُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الشَّرْيَانِ، ويقولون إنَّ صَوَابَهُ هُوَ الشَّرْيَانُ؛ وفتح الشَّيْن وكسرهما صحيحان كما قال الصَّحاح، والمُخْتَار، واللَّسَان، والقاموس، والتَّاج، والمَدِّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وذكر الوسيط أن جمع اللغة العربية بالقاهرة، هو الذي وضع له التعريف المذكور آنفاً، مع الحركات. وتُجْمَعُ عَلَى: شَرَايِين.

باع، ويقولون إنَّ مَعْنَى شَرَى الشَّيْءَ واشتراه ليس: أعطاهُ بَشْمِنْ، بل: أَخَذَهُ بَشْمِنْ. وهو المعنى الذي نعرفه جميعاً، ونستعمله جميعاً، ولكن:

(١) جاء في الآية ٢٠٧ من سورة البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾. أي: يَبِيعُهَا. وقال تعالى في الآية ٢٠ من سورة يوسف: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾. أي: باعوه.

وورد الفعل شَرَى بمعنى: أعطى بَشْمِنْ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ في القرآن الكريم: في الآية ١٠٢ من سورة البقرة، والآية ٧٤ من سورة النساء.

أما الفعل اشترى فقد ورد ٢١ مرة في القرآن الكريم، كقوله تعالى في الآية ٦ من سورة لقمان: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. وفيها جميعها يَمْنَى الفعل اشترى: ابتاع، أي: أَخَذَ الْمُثْمَنَ ودفع الثَّمَنَ، إلا في موضع واحد، هو قوله تعالى في الآية ٩٠ من سورة البقرة: ﴿يَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾. حيث يجوز أن يكون معناه باع أو ابتاع، والغالب أنه بمعنى ابتاع.

وقد قال أمين الخولي، عضو مجمع القاهرة، الذي أعد هذا الجزء من «معجم ألفاظ القرآن الكريم»: وللعرب في شَرَوْا وَ اشْتَرَوْا مَذْهَبَانِ: فالأكثر شَرَوْا بمعنى باعوا، واشْتَرَوْا: ابتاعوا، وربما جعلوها بمعنى باعوا، فالشراء والبيع متلازمان، وإنما ساء أن يكون الشراء من الأضداد لأن المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن، فكل من العوضين مبيع من جانب ومشتري من جانب، وما جاء في القرآن من لفظ شَرَى هو بمعنى باع؛ أي أَخَذَ الثَّمَنَ ودفع المثمن. وما جاء في القرآن من لفظ اشترى هو بمعنى ابتاع؛ أي أَخَذَ الثَّمَنَ ودفع الثمن، إلا في موضع واحد قد يحتمل الوجهين: باع و ابتاع، ذكر آنفاً.

(٢) وقال ابن الأثير في الأضداد: واشترى حرف من الأضداد. يقال: اشترى الشَّيْءَ على معنى قبضته وأعطيت ثمنه. وهو المعنى المعروف عند الناس، ويقال: اشترىته إذا بعته.

ويقال: شَرَيْتُ الشَّيْءَ: إذا بعته. ثم يستشهد بالآيات المذكورة في رقم (١).

الكرمي أثبت ، في بحث مطول ، أن جَمَعَ فَعَلَ على أفعال هو جمع قبايبي ، أحصى منه ٣٤٠ لفظة منقولة عن فصحاء العرب . (راجع مادة «بحوث وأبحاث» في معجم الأخطاء الشائعة للمؤلف) .

وإن معاني الشُّطَر :

- (١) يَصِفُ الشَّيْءَ ، ويُستعمل في الجزء منه .
 - (٢) التَّاحِيَةُ . قال تعالى في الآية ١٤٤ من سورة البقرة : (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) .
 - (٣) شَطْرُ الْبَيْتِ مِنَ الشَّيْءِ : نِصْفُهُ .
 - (٤) حَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطُرَهُ : خَبَرَهُ وَتَمَرَّسَ بِخَبْرِهِ وَتَرَوَّ .
- ويقول المتن إِنَّ الشُّطْرَ لَفِي الشُّطْرِ ، ويعني : النِّصْفُ .

(١٠١٠) شَيْطَنَ ، تَشَيْطَنَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : شَيْطَنَ الْفُلَانُ أَوْ تَشَيْطَنَ ، أي صار كالشيطان أو فَعَلَ فَعْلَهُ ، ويقولون إن هذه الجملة من أقوال العامة . والحقيقة هي أن هذين الفعلين فصيحان كما يقول الأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

واكتفى الصَّحاحُ والمختارُ بذكر الفعلِ تَشَيْطَنَ .

أما دوزي فَقَدْ ذَكَرَ اسْمَ الْفَاعِلِ (مُتَشَيْطِنٌ) دون أن يذكر فعله (تَشَيْطَنَ) ، والمصدر (شَيْطَنَةً) دون أن يذكر فعله (شَيْطَنَ) .

(١٠١١) شَعَبَدَ ، شَعَبَدَ ، شَعَوَدَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : شَعَبَدَ فَلَانٌ فَهُوَ مُشَعَبَدٌ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هُوَ : شَعَوَدَ فَلَانٌ فَهُوَ مُشَعَوَدٌ ، أي : مَهَرٌ فِي الْاِحْتِيَالِ ، وأرى الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ ، مَعْتَبِدًا عَلَى خِدَاعِ الْحَوَاسِ . أو : زَيْنَ الْبَاطِلِ مُوَهِّمًا أَنَّهُ حَقٌّ .

ويعتمدون في تخطئة شَعَبَدَ على قولِ الثَّعَالِبِيِّ في (الجبِّي المحبوبِ الملتصِّطِ مِنْ ثِمَارِ الْقُلُوبِ) : لا أَصْلَ لِقَوْلِهِ (مُشَعَبَدٌ) ، وإنما هو بالواو (مُشَعَوَدٌ) .

ويعتمدون في تخطئتهم شَعَبَدَ أيضًا على إهمالِ الصَّحاحِ والمختارِ واللَّسَانِ ذِكْرَهُ .

(١٠٠٨) الْقُنْبَلَةُ النَّارَةُ لَا الْأَنْشِطَارِيَّةُ

تَمَّتِ الصُّحُفُ الْعَرَبِيَّةُ الْقُنْبَلَةُ الْأَمِيرِكِيَّةُ ، الَّتِي أَطْلَقَهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَنْوَبِ لُبْنَانَ فِي آذَارِ ١٩٧٨ ، «الْقُنْبَلَةُ الْأَنْشِطَارِيَّةُ» ؛ ذَلِكَ الْأَسْمُ الَّذِي يَحُومُ حَوْلَهُ الْخَطَأُ :

(أ) لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ لَا تَذْكُرُ الْفِعْلَ (أَنْشَطَرَ) ، وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ قَرَارٌ مُجْمَعٌ بِاسْتِعْمَالِهِ ، لَذَكَرَهُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

(ب) وَلِأَنَّ مَعْنَى شَطَرَ الشَّيْءِ : قَسَمَهُ يَصْفَيْنِ : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي (شَطَرَ بَصَرَهُ : نَصَفَهُ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (شَطَرَ الشَّيْءِ : نَصَفَهُ) ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِمِي ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى الصَّحاحُ والمختارُ بِقَوْلِهِمَا : (شَاطَرُهُ مَالُهُ : نَاصَفُهُ) . وَبَعْدَ أَنْ قَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ مَعْنَى شَطَرَ الشَّيْءِ : جَمَلُهُ نَصْفَيْنِ ، قَالَ إِنَّهُ يَعْنِي أَيْضًا : قَسَمَهُ ، وَلَمْ يَقُلْ : قَسَمَهُ أَقْسَامًا كَثِيرَةً .

(ج) وَلِأَنَّ مَعْنَى شَطَرَ الشَّيْءِ : نِصْفُهُ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ .

(د) وَلِأَنَّ بَعْضَ الْمَعَاجِمِ تَذْكُرُ أَنَّ شَطَرَ الشَّيْءِ قَدْ يَعْنِي جُزْءًا مِنْهُ أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنَّ الْجُزْءَ هُنَا قَدْ يَعْنِي قَلِيلًا مِنَ الْأَجْزَاءِ لَا كَثِيرًا مِنْهَا ، كَمَا تَفْعَلُ هَذِهِ الْقُنْبَلَةُ الْفَتَاكَةُ ، الَّتِي بَعْدَ أَنْ تُصْبَحَ أَجْزَاءُ كَثِيرَةً ، يَتَفَجَّرُ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا إِلَى أَجْزَاءٍ قَاتِلَةٍ صَغِيرَةٍ تَنْتَثِرُ هِيَ وَأَجْزَاءُ أَجْزَائِهَا هُنَا وَهُنَاكَ ، بَحْثٌ تَبْلُغُ هَذِهِ الْأَجْزَاءُ الْعِشْرَاتِ أَوْ الْمِائَاتِ ، مِمَّا حَمَلْنِي عَلَى أَنْ أَضَعُ لَهَا اسْمَ الْقُنْبَلَةِ النَّارَةِ (لِلْمَبَالِغَةِ) ، مُقْتَرَحًا عَلَى جَمَاعَتِنَا الْمَوَافَقَةَ عَلَيْهَا ، أَوْ وَضَعَ كَلِمَةً مَنَاسِبَةً أُخْرَى ، تَرَى أَنَّهَا خَيْرٌ مِنْ (الْقُنْبَلَةِ النَّارَةِ) .

(١٠٠٩) أَشْطَرُ وَشُطُورٌ وَأَشْطَارٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الشُّطْرَ عَلَى أَشْطَارٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَشْطَرُ وَشُطُورٌ كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ . وَلَكِنَّ الْأَبَّ أَسْتَأْسَرَ

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ (شَعَبَدَ) يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ (شَعَوَدَ) كُلُّ
مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وقال المصباح : لَيْسَ الْفِعْلُ شَعَبَدَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ .
وَجَاءَ فِي الْمَتَنِ : قِيلَ إِنَّ كَلِمَةَ شَعْبَدَةَ مُؤَلَّدَةٌ .
وهناك فِعْلٌ آخَرُ يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ (شَعَوَدَ) ، هُوَ :
شَعَبَدَ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتَنِ .
وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ اللِّسَانَ ذَكَرَ الْفِعْلَ شَعَبَدَ ، وَأَهْمَلُ ذَكَرَ
الْفِعْلَ شَعَبَدَ ، الَّذِي كَادَ أَنْ يَنْعَقِدَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمَعْجَمَاتِ .

أَوْ شَعْرِي (نَسَبًا إِلَى شَعَرٍ) ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ تَسْكِينُ الْعَيْنِ وَفَتْحُهَا .
وَلَكِنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ يَنْسَبُوا إِلَى الشَّعْرِ ، بِقَوْلِهِمْ : شَعْرَانِي (عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ) ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَالتَّكْمِيلَةِ لِلصَّاعَانِي ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِي ، وَالْوَسِيطِ .
وَيُجِيزُ التَّاجُ وَالْمَدُّ : شَعْرَانِي أَيْضًا .

وَنَقُولُ أَيْضًا : رَجُلٌ أَشْعَرُ وَشَعْرٌ : كَثِيرُ شَعْرِ الرَّأْسِ
وَالْجَسَدِ وَطَوِيلُهُ . وَقَوْمٌ شَعْرٌ .

وَيُجْمَعُ الشَّعْرُ عَلَى أَشْعَارٍ وَشُعُورٍ كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ .
وَزَادَ بَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ جَمْعًا ثَالِثًا هُوَ : الشَّعَارُ كَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

(١٠١٤) شَعَعَ وَتَشَعَعَ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (شَعَعَ) وَمُطَاوَعَهُ (تَشَعَعَ) .
ولكن :

ارْتَأَتْ لُجْنَةُ الْأَصُولِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ جَوَازَ
أَنْ يُقَاسَ شَعَعَ وَتَشَعَعَ ، بِنَاءً عَلَى أَنَّ (فَعَلَ) مُحَرَّكَةُ الْعَيْنِ ،
يَجُوزُ تَحْوِيلُهَا إِلَى (فَعَلْ) ، مُشَدَّدِ الْعَيْنِ ، لِإِفَادَةِ التَّكْثِيرِ ،
أَوْ الْمُبَالَغَةِ ، أَوْ التَّعْدِيَةِ ، وَأَنَّهُ يَجِيءُ الْمَطَاوِعُ مِنْهَا عَلَى (تَفَعَّلَ)
بِالْعَيْنِ الْمَشْدُودَةِ .

وَقَدْ أَقْرَأَ هَذَا الرَّأْيَ الْمُؤْتَمِرُونَ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
الْمُنْعَقِدِ فِي الْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ
١٩٧٥ وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) .

(١٠١٥) طَارَتْ نَفْسُهُ شَعَاعًا

وَيَقُولُونَ : طَارَتْ نَفْسُ فُلَانٍ شَعَاعًا ، وَيُرِيدُونَ :
تَفَرَّقَتْ هِمَّتُهُ وَآرَاؤُهُ ، فَلَا تَنْجِيهِ إِلَى أَمْرِ جَزْمٍ . وَالصَّوَابُ :
طَارَتْ نَفْسُهُ شَعَاعًا ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا ، وَكَمَا قَالَ
قَطْرِي بْنُ الْفُجَاعَةِ مُخَاطِبًا نَفْسَهُ :

أَقُولُ لَهَا ، وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا

مِنْ الْأَطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تُرَاعِي
أَمَّا الشُّعَاعُ فَهُوَ : الضَّوُّ الَّذِي يَرَى كَأَنَّهُ خَيَوطٌ . وَالْوَحْدَةُ :
شُعَاعَةٌ ، وَالْجَمْعُ : أَشْعَةُ وَشُعُوعٌ .

(١٠١٢) الشَّعْرُ وَ الشَّعَرُ

الزَّوَائِدُ الْخَاطِئَةُ ، الَّتِي تَظْهَرُ عَلَى جِلْدِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ
التَّحْدِثَاتِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ الشَّعْرِ كَمَا فَعَلَ الْأَزْهَرِيُّ ،
وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَهَبْلُولُنْ أَصْحَاهَا
الْآخَرُ (الشَّعْرُ) . وَيُسَمِّيهِا الْمُخْتَارُ الشَّعْرَ ، وَيُهْمِلُ (الشَّعَرَ) .
وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَسْمَيْنِ صَحِيحَانِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّعْرَ
أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَهَامِشُ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ
اللُّغَةِ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (لُغَةً) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّعْرَ أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَهَامِشُ
الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَبَرَى أَبُو مَكِّي الصِّقْلِيُّ فِي كِتَابِهِ «تَنْقِيفُ اللِّسَانِ» أَنَّ
الشَّعْرَ وَ الشَّعَرَ صَحِيحَانِ ، وَأَوَّلُهُمَا (الشَّعْرُ) أَفْضَحُ .
أَمَّا مَفْرَدُ الشَّعْرِ فَهُوَ : شَعْرَةٌ ، وَمَفْرَدُ الشَّعْرِ : شَعْرَةٌ .

(١٠١٣) الشَّعْرَانِيُّ وَ الشَّعْرَانِي

وَيَنْسَبُونَ إِلَى الشَّعْرِ بِقَوْلِهِمْ : شَعْرَانِي ، أَيْ كَثِيرُ الشَّعْرِ ،
وَهِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَالْقِيَاسُ هُوَ : شَعْرِي (نَسَبًا إِلَى شَعْرِ) ،

عليه يَشْفَبُ شَغَبًا وَشَغَبًا ، فِي «مُعْجَم الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» لِلْمُؤَلِّفِ ،
بَحْثُ وَافٍ عَنْهَا فِي مَادَّةِ : الشَّغْبُ وَالشَّغْبُ .

(١٠١٦) شَعَلَ النَّارَ فِيهَا مَشْعُولَةً ، وَأَشْعَلَهَا
فِيهَا مُشْعَلَةً

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : شَعَلَ النَّارَ فِيهَا مَشْعُولَةً ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَشْعَلَ النَّارَ فِيهَا مُشْعَلَةً ، اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ،
وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَرْزُوقِيِّ فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ .
وَلَكِنْ :

يُجِزُ أَشْعَلَ النَّارَ وَشَعَلَهَا كِلَيْهِمَا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ فِي الْعَبَابِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاكْتَفَى مَعْجَمُ أَفَظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ بِذِكْرِ :
شَعَلَ النَّارَ .

وَفِعْلُهُ : شَعَلَ النَّارَ يَشْعُلُهَا شَعْلًا .

وَيَأْتِي الْفِعْلُ شَعَلَ لَازِمًا ، فَقَوْلُ : شَعَلَتِ النَّارُ : تَوَقَّدَتْ
وَالْتَهَبَتْ ، وَشَعَلَ فِي الشَّيْءِ : أَمِنَ .

وَمِنْ مَعَانِي أَشْعَلَ :

(١) أَشْعَلَ فَلَانًا : مَيَّجَ غَضَبَهُ (مَجَاز) .

(٢) أَشْعَلَ الْفِتْنَةَ : وَسَّهَأَ (مَجَاز) .

(٣) أَشْعَلَتِ الطَّعْنَةُ : نَشَرَتْ دَمَهَا (مَجَاز) .

(٤) أَشْعَلَتِ الْعَيْنُ : كَثُرَ دَمْعُهَا (مَجَاز) .

(٥) أَشْعَلَتِ الْقُرْبَةُ : سَالَتْ مَاؤَهَا مَتَرَفًا (مَجَاز) .

(٦) أَشْعَلَ إِلَهُهُ بِالْقَطْرَانِ : كَثَّرَهُ عَلَيْهَا (مَجَاز) .

(٧) أَشْعَلَ الْخَيْلَ : بَنَّا فِي الْغَارَةِ (مَجَاز) .

(١٠١٨) شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ

وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَى شَغِفَ بِهِ هُوَ : قَلِقَ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ
فِي اللَّسَانِ ، فَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، فَالْمَدِّ ، فَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَأَنَا أَرْجَحُ أَنَّهُمْ أَخْطَئُوا ؛ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا نَقَلُوا : (قَلِقَ)
عَنِ اللَّسَانِ ، الَّذِي أَرَادَ مُضَيِّدُ حُرُوفِ طِبَاعَتِهِ وَضَعَ : عَلِقَ بِهِ
(أَغْرَمَ بِهِ) ، فَوَضَعَ خَطَأً : قَلِقَ ، مُسْتَبَدِّلًا الْقَافَ بِالْعَيْنِ .

أَمَّا مَعْنَى شَغِفَ بِهِ فَهِيَ : أَحَبَّهَا وَأُولَعَ بِهَا ، كَمَا ذَكَرَ
التَّاجُ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْأَصْلُ : شَغِفَ بِهَا ، أَوْ شَغَفَهُ حُبُّهَا ، أَوْ شَغَفَهَا حُبًّا ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَقَالَ يَسُوءُ فِي
الْمَدِينَةِ أَمْرًا الْعَزِيزُ تَرَاوَدُّ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ، قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ،
وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ
أَبِي الْأَثَّيْبِ ؛ أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ ؛
أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ثَابِتِ الْبَتَّانِيِّ .

وَهَذَا فِعْلٌ آخَرُ يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ شَغَفَ هُوَ الْفِعْلُ :
شَغَفَ . فَقَوْلُ :

(١) شَغَفَ الْحُبُّ فَلَانًا يَشَغِفُهُ شَغْفًا : أَحْرَقَ قَلْبَهُ .

(٢) شَغَفَ بِهِ وَبِحُبِّهِ يَشَغِفُ شَغْفًا : أَحَبَّهُ وَشَغَلَ بِهِ .

(٣) الشَّغْفَةُ : الْحُبُّ الزَّائِدُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : شَغَفٍ ، وَشِعَافٍ ،
وَشُعُوفٍ .

(١٠١٩) الشَّغَافُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى غِلَافِ الْقَلْبِ ، أَوْ سُودَائِهِ وَحَيِّهِ أَسْمَ :
الشَّغَافِ ، وَالصَّوَابُ : الشَّغَافُ كَمَا تَقُولُ جَمِيعُ الْمَعْجَمَاتِ .
وَيُجْمَعُ عَلَى : شَغُوفٍ .

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ «أَنْشَأَهُ فِي ظُلَمِ الْأَرْحَامِ
وَشَغَفَ الْأَسْتَارَةَ . الشَّغْفُ : جَمْعُ شَغَافِ الْقَلْبِ ، وَهُوَ حِجَابُهُ ،
فَاسْتَعَارَهُ لِمَوْضِعِ الْوَلَدِ»] .

أَمَّا الشَّغَافُ فَهُوَ مَرَضٌ يُصِيبُ شَغَافَ الْقَلْبِ .

(١٠١٧) شَاغَبُهُ لَا شَاغَبَ عَلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : شَاغَبَ الطَّالِبُ عَلَى الْعَلِيمِ ، وَالصَّوَابُ :
شَاغَبَ الطَّالِبُ الْعَلِيمَ ، أَيْ : أَكْثَرَ الشَّغْبَ مَعَهُ : الصَّحَاحُ ،
وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّفْطَاءِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّا قَالَهُ الْحَرِيرِيُّ : «شَاغَبْتُهُ ، ثُمَّ وَابَّتُهُ لِرِافِعَتِي إِلَى
وَالِي الْجَرَائِمِ ، لَا إِلَيَّ الْحَاكِمُ فِي الْمَظَالِمِ» .

أَمَّا شَغَبُهُ ، وَشَغَبُهُ ، وَشَغَبَ بِهِ ، وَشَغِبَ فِيهِ ، وَشَغِبَ

(١٠٢٠) شَفَعْتُ الرَّسُولَ بَآخِرَ

ويقولون: شَفَعْتُ الرَّسُولَ بِنَالِثٍ، والصَّوَابُ: ضَمٌّ إِلَى الرَّسُولَيْنِ ثَالِثًا، لِأَنَّ شَفَعَ الشَّيْءَ بَآخِرَ جُمْلَةٍ مَعْنَاهَا: ضَمٌّ مِثْلُهُ إِلَيْهِ، أَيْ جَعَلَهُ زَوْجًا، كَمَا يَقُولُ مَعْمُ أَفَاطَرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ، وَالتَّهْذِيبُ، وَالصِّحَاحُ، وَمَعْمُ مَقَابِسِ اللَّغَةِ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي «دُرَّةِ الْقَوَاصِ»، وَالْأَسَاسُ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللَّسَانِ»، وَالتَّهْيَاةُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْعُبَابُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَدَوْدِيُّ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وقد استشهد التَّهْذِيبُ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَا كَانَ أَبْصَرَنِي بِفِرَاتِ الصَّبَا

فَالْيَوْمَ قَدْ شَفَعْتُ لِي الْأَشْبَاحُ

أَيُّ: أَنَّهُ أَصْبَحَ يَحْسَبُ الشَّخْصَ اثْنَيْنِ لَضَعْفِ بَصَرِهِ. وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ: (فَالْآنَ) بَدَلًا مِنْ (فَالْيَوْمِ).

وقد ذَكَرَ الشُّعْفُ فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿وَالشُّعْفُ وَالْوَتْرُ﴾.

وَيَجْمَعُ الشُّعْفُ عَلَى: شِفَاعٍ.

وَقَوْلُهُ: شَفَعَ يَشْفَعُ شَفْعًا.

(١٠٢١) الْمَشْفَى وَ الْمُسْتَشْفَى

يَسْتَعْمَلُ السُّورِيُّونَ فِي إِذَاعَتِهِمْ كَلِمَةَ (الْمَشْفَى) بَدَلًا مِنْ (الْمُسْتَشْفَى)، وَفِي ذَلِكَ إِيجَازٌ، وَإِنْقَاصُ الْأَحْرَفِ مِنْ ثَمَانِيَةٍ إِلَى خَمْسَةٍ، وَتَقْيُّدٌ بِالْقَاعِدَةِ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ أَسْمَ الْمَكَانِ يُصَاحُّ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ)، إِذَا كَانَ الْفِعْلُ نَاقِصًا (شَفَى).

أَمَّا جُمْلَةُ (اسْتَشْفَى الْمَرِيضُ مِنْ عِلَّتِهِ) فَنَعْنِي:

(أ) طَلَبُ الشِّفَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ.

(ب) بَرَأٌ، كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَالْمَتْنِ.

وَأَجَازٌ لَنَا جَمْعُ دَارِ الْعُلُومِ، فِي جَدُولِهِ رَقْمُ ٢٣، أَنْ نُطْلِقَ كَلِمَةَ (الْمُسْتَشْفَى) عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَنْبِي بِهِ الْمَرْضَى، بَعْدَمَا كَانَ يُسَمَّى فِي صَدْرِ النَّوَلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ (بِمَارِسَتَانَا)، وَهِيَ كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ. وَقَدْ شَاعَتْ كَلِمَةُ (الْمُسْتَشْفَى) شَيْعًا مُسْتَفِضًا

فِي دِيَارِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ.

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ: الْمُسْتَشْفَى: مَكَانٌ لِلْإِسْتِشْفَاءِ، يُجَهَّزُ بِالْأَطْيَاءِ، وَالْمَرَضِيِّينَ، وَالْأَدْوِيَةِ، وَالْأَسْرَةِ (مُحَدَّثَةً).

وَمِنَ الْمُسْتَعْرَبِ أَنْ يَجْمَعَ الْوَسِيطُ الْمُسْتَشْفَى عَلَى مُسْتَشْفِيَّاتٍ وَمَشَافٍ، دُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْمَشَافِيَ هِيَ جَمْعُ الْمَشْفَى حَسَبَ الْقَاعِدَةِ، وَدُونَ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَنَّ أَسْمَ الْمَكَانِ مِنَ (شَفَى) هُوَ (مَشْفَى)، وَأَنْ جَمْعُهُ هُوَ: مَشَافٍ، مِثْلُ: مَبْنَى وَمَبَانٍ حَسَبَ الْقَاعِدَةِ الْقِيَاسِيَّةِ لَجَمْعِ التَّكْسِيرِ.

لِذَا قُلْ:

(أ) مُسْتَشْفِيَّاتٍ.

(ب) وَمَشَافٍ.

(١٠٢٢) الشَّقْفَةُ لَا الشَّقْفَةُ

ويقولون: هَذِهِ شَقْفَةٌ مِنَ الْإِبْرِيْقِ الْخَزْفِيِّ الْمَكْسُورِ. وَالصَّوَابُ: هَذِهِ شَقْفَةٌ.... كَمَا يَقُولُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، وَالتَّهْذِيبُ، وَابْنُ عَبَّادٍ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَغَرَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ، وَالْوَسِيطُ.

ثُمَّ أُطْلِقْتُ كَلِمَةَ (الشَّقْفَةُ) عَلَى الْقِطْعَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، كَالنَّسِيجِ، وَالْوَرَقِ، وَالخَشَبِ وَمَا شَابَهَا.

وقد ذَكَرَ أَنَّ الشَّقْفَ هُوَ الْخَزْفُ أَوْ مَكْسَرُهُ: أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(١٠٢٣) الشَّقَّةُ، الْجَنَاحُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْجُزْءِ مِنَ الْبَيْتِ، تَفَرُّدًا غَالِبًا بِسُكْنَاهُ أَسْرَةً، أَسْمَ الشَّقَّةِ، اعْتِمَادًا عَلَى الْعَجْمِ الْوَسِيطِ، وَعَلَى مَا تَنْطِقُ بِهِ الْعَامَّةُ.

وَلَكِنْ:

جَاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ أَنَّ «جَمْعَ مِصْرَ اخْتَارَ كَلِمَةَ الشَّقَّةِ لِتَدُلَّ عَلَى جُزْءٍ مُسْتَقِلٍّ مِنْ أَجْزَاءِ الطَّبَقَةِ فِي الْبَيْتِ أَيًّْا كَانَ. وَقَدْ اسْتَعْمِلَ لِمِثْلِهَا فِي بِلَادِ الشَّامِ الْجَنَاحُ».

ثُمَّ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّامِنِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ

(ب) الشَّقُّ القِصْرِيُّ (في الولادة): استخراج الجنين بِشَقِّ البطنِ ، وهي عمليةٌ تُجرى في الشَّدَّةِ السَّقْلِي .

وَمِنْ معاني الشَّقِّ :

(أ) شَقُّ الشَّيْءِ : (١) جُرْؤُهُ .

(٢) نَصْفُهُ .

(٣) جَانِبُهُ .

(ب) الجُهُدُ وَالشَّقَّةُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿وَنَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ﴾ .

(١٠٢٥) الشَّقِيْقَةُ ، شَقَائِقُ التَّعْمَانِ ، الشَّقِرَةُ ،

الشَّقِرُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُسَمِّي الزَّهْرَةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ شَقَائِقِ التَّعْمَانِ شَقِيْقَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ شَقَائِقَ التَّعْمَانِ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعُ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ . أَمَّا مُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ وَالْوَسِيطِ فَلَمْ يَذْكُرَا لَهَا مُفْرَدًا ، وَلَمْ يَذْكُرَا أَنَّهَا جَمْعٌ لَا مُفْرَدَ لَهُ . وَلَكِنْ :

ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَأَبُو نَصْرِ الْفَارَابِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ وَاحِدَةَ شَقَائِقِ التَّعْمَانِ تُسَمَّى شَقِيْقَةً . وَجُلُّهُمْ ذَكَرُوا أَوَّلًا أَنَّ الشَّقَائِقَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، ثُمَّ قَالُوا : وَقِيلَ وَاحِدَتُهُ شَقِيْقَةٌ .

وَيَعْرِفُ الْوَسِيطُ شَقَائِقَ التَّعْمَانِ بِقَوْلِهِ : «هُوَ نَبَاتٌ أَحْمَرُ الزَّهَرِ ، مُنْعَقٌ بِقَطْرِ سَوْدٍ ، وَلَهُ أَنْوَاعٌ وَضُرُوبٌ ، بَعْضُهَا يُزْرَعُ ، وَبَعْضُهَا يَنْبُتُ بَرِّيًّا فِي أَوَاخِرِ الشِّتَاءِ وَفِي الرَّبِيعِ . وَهُوَ عُشْبٌ حَوْلِيٌّ مِنَ الْفَصِيلَةِ الشَّقِيْقِيَّةِ . وَيَقُولُ الْوَسِيطُ إِنَّ لَهُ أَسْمَاءً أُخَرَ هُوَ الشَّقَارَى . وَالصَّوَابُ هُوَ الشَّقَارَى كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَيَرَى اللَّسَانُ أَنَّ قَوْلَنَا : الشَّقَارَى هُوَ نَبْتُ شَقَائِقِ التَّعْمَانِ غَيْرُ قَوِيٍّ . وَيَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّفَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ الشَّقَرَ هُوَ شَقَائِقُ التَّعْمَانِ ، وَالْوَاحِدَةُ شَقِرَةٌ . وَيَسْتَشْهِدُ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ طَرَفَةَ :

وَالْقِيَّةُ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجَنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةُ ، بِمَجْمَعِ اللَّفَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْإِشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٣٦ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْجُزْءِ الْمُسَقَلِّ مِنَ الدُّوْرِ فِي الْمَتْنِ أَسْمُ الشَّقَّةِ ، ذَلِكَ الْأَسْمُ ، الَّذِي تَنْطِقُ بِهِ الْعَامَّةُ بَفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَالَّذِي فِي الْمَعْجَمَاتِ بِكَسْرِهَا . وَذُكِرَتِ الشَّقَّةُ فِي طَبْعِي الْوَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيَةِ بَفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَذُكِرَ فِي الطَّبْعَةِ الْأَوَّلِ أَنَّهَا كَلِمَةٌ (مُحْدَثَةٌ) ، وَفِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّهَا (مَجْمُوعَةٌ) . وَأَرْجَحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً مَطْبَعِيًّا فِي الْوَسِيطِ ، لِأَنَّ مَا جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ ، يُؤَيِّدُ وَجُودَ الْخَطَأِ الْمَطْبَعِيِّ بِقَوْلِهِ : «وَالْعَامَّةُ يَنْطِقُونَ الْكَلِمَةَ بَفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَالَّذِي فِي الْمَعْجَمَاتِ بِكَسْرِهَا» .

وَمِنْ معاني الشَّقَّةِ :

- (١) الشَّقِيَّةُ أَوْ الْقِطْعَةُ الْمَشْقُوقَةُ فِي اسْتِطَالَةٍ مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِهِ .
- (٢) نَصْفُ الشَّيْءِ إِذَا شُقَّ .
- (٣) السَّيْبَةُ (التَّوْبُ الْأَبْيَضُ الرَّقِيقُ) مِنَ الثِّيَابِ الْمُسْتَطِيلَةِ ، قَالَ الرَّاغِبُ : وَهِيَ فِي الْأَصْلِ نَصْفُ التَّوْبِ ، ثُمَّ سُمِّيَ التَّوْبُ كَمَا هُوَ : شِقَّةً . وَالْجَمْعُ : شَقَائِقُ وَشَقَقٌ .

(١٠٢٤) شَقُّ الْبَابِ

وَيَقُولُونَ : رَأَى الضَّيْفُ مِنْ شَقِّ فِي الْبَابِ ، وَالصَّوَابُ : وَآهَ مِنْ شَقِّ فِي الْبَابِ ، أَيْ : خَرَمَ فِيهِ ، أَوْ خَرَقَ ، أَوْ صَدَعَ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّقَّ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَتَقُولُ بَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ إِنَّ الشَّقَّ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ (كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجْمَعُ الشَّقُّ عَلَى شَقُوقٍ .

وَمِنْ معاني الشَّقِّ أَيْضًا مَا أَقْرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ :

- (أ) الشَّقُّ الْخَيْشُومِيُّ : إِخْذَى الْفَتْحَاتِ الَّتِي عَلَى جَانِبِي الرَّأْسِ ، وَتَفْتَحُ فِي الْجَيْبِ الْخَيْشُومِيِّ .

و ١٧٢ من سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، والآية ١٧ من سورة العنكبوت ، والآية ١٥ من سورة سَبَأَ ، والآية ١٢١ من سورة النحل .
وقد أجاز لنا اللّحجاني والقاموسُ والمُدُّ أن نقول : شَكَرَ الله ، وَلِلَّهِ ، وَبِاللهِ ، وَنِعْمَةُ اللهِ ، وَبِنِعْمَةِ اللهِ .

وأجاز الأساسُ أن نقول :

(أ) شَكَرْتُ لِلَّهِ تَعَالَى نِعْمَتَهُ .

(ب) وَتَشَكَّرْتُ لَهُ مَا صَنَعَ .

وأجاز المغربُ قول : شَكَرُهُ وَشَكَرَلَهُ .

ولا يجوزُ لنا أن نقول : شَكَرْتُ لَهُ عَلَى صَنِيعِهِ ، وشَكَرْتُ لَهُ لِصَنِيعِهِ . أما شَكَرُهُ عَلَى صَنِيعِهِ فجازةٌ ؛ لأننا نُشَرِبُ الفعلَ شَكَرَ معنى الفعلِ حَمِدَ ، فنستعملُ لَهُ حرفَ الجرِّ (على) ، الخاصَّ بالفعلِ (حَمِدَ) .

(١٠٢٧) لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي

المعركة

لَا شَكَّ أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي

المعركة

ويخطئون مَنْ يقولُ : لَا شَكَّ أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي المعركة ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي المعركة ؛ لأنَّ حرفَ الجرِّ (في) يتلو الفعلَ (شَكَّ) ؛ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ؟﴾ .

ولكن :

يُجِيزُ الْعَرَبُ حَذْفَ حَرْفِ الْجَرِّ قَبْلَ أَنْ وَأَنْ رَغْبَةً فِي التَّخْفِيفِ .
أما إذا جاء المصدرُ صريحاً غيرَ مؤوَّلٍ فإننا مضطرونَّ إلى إعادةِ حرفِ الجرِّ المحذوفِ . نحو : لَا شَكَّ فِي انتصارِ الْعَرَبِ فِي المعركة .

(راجعُ مادةَ «رَبَّ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٢٨) الْفِدَائِيُّونَ خَطَرٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ

ويقولون : الْفِدَائِيُّونَ يُشَكِّلُونَ خَطَرًا عَلَى إِسْرَائِيلَ .
وَالصَّوابُ : الْفِدَائِيُّونَ خَطَرٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ شَكَّلَ

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَسَا مَرَّةً وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءً كَالشَّهْرِ وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : وَقِيلَ وَاحِدُهُ شَقِيقٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكأنَّ مُحَمَّرَ الشَّقِيقِ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ
أَعْلَامُ يَاقُوتِ نُشِيرُ نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبَرَجَدٍ
ثُمَّ قَالَ : وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ مِنْ أَسَاءِ الْجِنْسِ الْجَمْعِيَّةِ ، الْوَاحِدَةُ مِنْهَا شَقِيقَةٌ .

أما سببُ تسميةِ هَذَا الثَّبَاتِ بِشَقَائِقِ الثُّعْمَانِ ، فيقولُ الصَّحَابُ وَالْمُخْتَارُ إِنَّ الشَّقَائِقَ أُضِيفَ إِلَى الثُّعْمَانِ ؛ لِأَنَّهُ حَمَى أَرْضًا كَثُرَ فِيهَا ذَلِكَ الثَّبْتُ . ثُمَّ يَقُولُ اللَّسَانُ : الشَّقِيقَةُ هِيَ الْفُرْجَةُ بَيْنَ الرِّمَالِ ، وَعِنْدَمَا نَزَلَ الثُّعْمَانُ بَيْنَ الْمَنْذَرِ عَلَى شَقَائِقِ رَمْلٍ قَدْ أُنْبِتَتِ الشَّجَرُ الْأَحْمَرُ ، اسْتَحْسَنَهَا وَأَمَرَ أَنْ تُحْمَى ، فَقِيلَ لِلشَّجَرِ : شَقَائِقُ الثُّعْمَانِ . وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ بَعْدَ ذَلِكَ : يُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّ الثُّعْمَانَ مِنْ أَسَاءِ الدَّمِّ ، فَهُوَ أَخُوهُ فِي لَوْنِهِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نُهْجَ الشَّقِيرَةِ وَالشَّقِيرِ ؛ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ غَيْرُ مَالُوفَتَيْنِ لَدُنَّيْنَا ، وَأَنْ تُسَمَّى الزَّهْرَةُ الْوَاحِدَةُ شَقِيقَةً ، وَالزَّهْرَاتِ : شَقَائِقَ لِأَنَّ فِعْلَهُ يُكْسَرُ عَلَى قَعَائِلَ .

أما جَوَازُ تَأْنِيثِ كَلِمَةِ (شَقَائِقَ) وَتَذَكِيرُهَا فَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي «مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّاعِلَةِ» .

(١٠٢٦) شَكَرَ اللهُ ، وَلِلَّهِ ، وَبِاللهِ ، وَنِعْمَةُ

اللهِ ، وَبِنِعْمَةِ اللهِ ، وَشَكَرَ اللهُ نِعْمَتَهُ
وَيُخْطِئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : شَكَرْتُ اللهُ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوابَ هو : شَكَرْتُ لِلَّهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : شَكَرَ اللهُ وَشَكَرَ لِلَّهِ ، وَإِنْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ أَعْلَى ، كَمَا يَرَى جُلُّ الْمُعَاجِرِ .

وقد وردَ الفعلُ شَكَرَ متعدياً بنفسِهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، إِحْدَاهُمَا فِي الْآيَةِ ١٩ مِنْ سُورَةِ النَّملِ : ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾ . وَالثَّانِيَةُ فِي الْآيَةِ ١١٤ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ .

ووردَ الفعلُ شَكَرَ متعدياً بِاللَّامِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، إِحْدَاهَا فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ أَشْكُرْ لِلَّهِ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ ، وَالْآيَتَيْنِ ١٥٢

لا يعني : كَوَّنَ ، ومن معانيه :

(١) شَكَّلَ الدَّابَّةَ : قَيَّدَهَا بِالشِّكَالِ (القَيْدِ) .

(٢) شَكَّلَ الشَّيْءَ : صَوَّرَهُ . ومنه الفنون التشكيلية .

(٣) شَكَّلَ الزَّهْرَ : أَلَفَ بَيْنَ أَشْكَالِهِ مَتْنَوَعَةٍ مِنْهُ .

(٤) شَكَّلَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا : عَقَصَتْهُ مِنْ أَطْرَافِهِ .

ويقولُ مُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ إِنَّ كَلِمَةَ شَكَّلَ ، فِي الْجُمْلَةِ الْأَخِيرَةِ ، هِيَ كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ : كِتَابٌ مُشَكَّلٌ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ هَذَا كِتَابُ الشَّكْلِ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَشَكَلَ هُوَ : مُشَكَّلٌ .

وَقَالَ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَغَيْرُهَا إِنَّ قَوْلَكَ : أَشَكَلْتُ الْكِتَابَ مَعْنَاهُ : كَانَتْ أَزَلَّتْ بِالشَّكْلِ عَنِ الْكِتَابِ الْإِشْكَالُ وَالْأَلْتِبَاسُ .

(١٠٣١) اللَّهُ لَا شِئْلَةَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ اسْمَ شِئْلَةٍ ، فَيَقُولُونَ : ذَهَبَ فُلَانٌ مَعَ شِئْلَتِهِ إِلَى الصَّيْدِ ، وَالصَّوَابُ : ذَهَبَ مَعَ ثَلَاثِهِ . جَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ ٣٩ وَ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : **ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ** .

وَفِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَجْرَانَ : «لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ عَلَى دِيَارِهِمْ ، وَأَمْوَالِهِمْ ، وَثَلَاثَتِهِمْ» . وَذَكَرَ النَّهَايَةُ أَنَّ الثَّلَاثَةَ هُنَا مَعْنَاهَا الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الثَّلَاثَةَ أَيْضًا : مُعْجَمُ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٠٣٢) شَلَّ الثَّوْبَ

وَيُطْنُونَ أَنَّ كَلِمَةَ (شَلَّ) ، فِي جُمْلَةِ (شَلَّ الثَّوْبَ) ، هِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ مَعْنَاهَا : خَاطَ الثَّوْبَ خِيَاطَةً خَفِيفَةً مُتَبَاعِدَةً كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي مَادَّةِ كَفَّ) ، وَشَفَاءُ الْغُلِيلِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغُلِيلِ إِنَّ (كَفَّ الثَّوْبَ) أَقْوَى

(١٠٢٩) تَكَوَّنَتْ لِحْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ

وَيَقُولُونَ : تَشَكَّلَتْ لِحْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ . وَالصَّوَابُ : تَكَوَّنَتْ لِحْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ ... ، كَمَا نَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا ، أَمَّا الْفِعْلُ تَشَكَّلَ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) تَصَوَّرَ وَتَمَثَّلَ .

(٢) مَطَاوَعُ (شَكَّلَهُ) ، وَمَعْنَى شَكَّلَهُ مَذْكُورٌ فِي الْمَادَّةِ السَّابِقَةِ . وَزَادَ الْمَتْنُ قَوْلَهُ :

(أ) شَكَلَ الْعَبُّ : اسْوَدَّ وَأَخَذَ فِي التَّضْجِعِ .

(ب) شَكَلَ الْأَمْرُ : التَّبَسَّسَ .

(١٠٣٠) كِتَابٌ مَشْكُورٌ وَ مُشَكَّلٌ لَا مُشَكَّلٌ

وَيَقُولُونَ : هَذَا كِتَابٌ مَشْكُورٌ وَ مُشَكَّلٌ وَ مُشَكَّلٌ ، وَهُمْ مُصِيبُونَ فِي اسْتِمْعَانِ الْمَفْعُولَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ، أَمَّا أَسْمُ الْمَفْعُولِ الثَّالِثُ (الْمُشَكَّلُ) فَقَدْ اعْتَمَدُوا فِي صِيَاغَتِهِ عَلَى الْمَتْنِ وَالْوَسِيطِ ، لِأَنَّهُمَا ذَكَرَا أَنَّ جُمْلَةَ «شَكَلَ الْكِتَابَ» تَعْنِي : ضَبَطَهُ بِالشَّكْلِ . وَقَدْ عَرَّرَ الْمَعْجَمَانِ هُنَا ، لِأَنِّي لَمْ أَعُثِرْ ، فِي جَمِيعِ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي عِنْدِي ، عَلَى مَنْ يُؤَيِّدُهُمَا .

أَمَّا كِتَابٌ مَشْكُورٌ ، فَقَدْ ذَكَرْتُ الْمَصَادِرُ الْآتِيَةَ جُمْلَةً شَكَلَ الْكِتَابَ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، (بَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (بَجَاز) ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ شَكَلَ هُوَ : مَشْكُورٌ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ شَكَلَ الْكِتَابِ اسْتَعِيرَ مِنْ شَكَلَ الدَّابَّةَ : قَيَّدَهَا بِالشِّكَالِ . وَنَحْنُ نَقِيدُ الْكِتَابَ بِالشَّكْلِ .

وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَالتَّاجُ أَنَّ جُمْلَةَ شَكَلَ الْكِتَابَ تَعْنِي : قَيَّدَهُ بِالْإِعْرَابِ .

من شَلَّه. وهناك فرق في المَعْنَيْنِ بَيْنَ الفَعْلَيْنِ شَلَّ وَ كَفَّ ، لأنَّ أَوَّلَهُما يدلُّ على الخياطة الخفيفة المتبادعة ، بينما يعني ثانيهما الخياطة الثانية المتقاربة بعد الشَّلِّ .
وفعله : شَلَّ يَشْلُ شَلًّا .

ومن معاني شَلَّ :

- (١) شَلَّ الدَّابَّةُ : طَرَدَهَا وساقَهَا .
- (٢) شَلَّتْ العينُ الدَّمْعَ : أَرْسَلَتْهُ .
- (٣) شَلَّ الصَّبَاحُ الظَّلامَ : غَلَبَهُ .
- (٤) شَلَّ النَّوْبُ يَشْلُ شَلًّا : أَصَابَهُ سَوَادٌ لَا يَذْهَبُ بِالْعَسَلِ .
- (٥) شَلَّ العَصُو يَشْلُ شَلًّا : أَصِيبَ بِالشَّلْلِ .

(١٠٣٣) الشِّلْوَةُ

وَيُخْطَوْنَ مَنْ يُؤْنِثُ الشِّلْوُ (العُضْو من أعضاء اللَّحْم) ، ويقول : الشِّلْوَةُ ، لأنَّ الصِّحَّاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والقاموسَ ، ومحيطَ المحيطِ ، والمتنَ ، والوسيطَ أهلوا ذَكَرَ الشِّلْوَةَ .

ولكن :

جاء في حديث أبي بن كعبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي الْقَوْسِ الَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوسِيِّ ، عَلَى إِقْرَائِهِ إِيَّاهُ الْقُرْآنَ : «تَقْلُدُهَا شِلْوَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ» . وَيُرْوَى «شِلْوًا مِنْ جَهَنَّمَ» ، أَيْ قِطْعَةً مِنْهَا .

وذكر الشِّلْوَةُ أيضًا كُلُّ مِنَ النَّهَائِةِ ، واللَّسَانِ ، ومستدرِكِ التَّاجِ ، والمَدِّ ، وذَبِيلِ أَقْرَبِ المَوَارِدِ .

(١٠٣٤) شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الرَّابِئَةُ الرَّوَيْيُّ (مِنْ أَهْلِ هَرَاةٍ بِخُرَّاسَانَ) ، الَّذِي أَخَذَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَالْفَرَّائِي ، وَأَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالرَّيَاشِيِّ ، وَالَّذِي أَخَذَ أيضًا عَنْ أَصْحَابِ النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، يَقُولُونَ إِنَّ أَسْمَهُ هُوَ : شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْجُزْءِ ١١ مِنْ مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ لِأَبِ الْقَوْتِ الْحَمَوِيِّ ، وَعَلَى وَجُودِ جَدِّ جَاهِلٍ طَائِفٍ ، أَسْمُهُ شَمْرٌ ، وَلَأنَّ تَبَعًا الْأَكْبَرِ أَسْمُهُ شَمْرٌ أيضًا .

ولكنَّ صَاحِبَنَا الْأَدِيبَ أَسْمَهُ شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، كَمَا قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالْأَعْلَامُ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ .

(١٠٣٥) شَمْسَ يَوْمُنَا وَ أَشْمَسَ

قد اختلفوا في قولهم : شَمْسَ يَوْمُنَا وَ أَشْمَسَ ، فالْأَسَاسُ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : أَشْمَسَتِ الْأَيَّامُ ، وَالمَصْبَاحُ لَمْ يَذْكُرْ سِوَى : شَمْسَ يَوْمُنَا ، مَعَ أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ (أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَتْنِةِ الْأَفْعَالِ ، وَالمَصْحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : شَمْسَ يَوْمُنَا يَشْمُسُ وَ يَشْمُسُ ، وَ شَمْسَ يَشْمُسُ (عَنْ أَبِي ذَرْدُودٍ) شَمْسًا : ظَهَرَتْ فِيهِ الشَّمْسُ ، فَهُوَ : شَامِسٌ ، وَ شَمُوسٌ ، وَ مَشْمُوسٌ . وَالكَلِمَةُ الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ .
وَمِنْ مَعَانِي شَمْسَ :

- (١) شَمْسَ فَلَانٌ شِمَاسًا : إِذَا نَدَّ ، وَلَمْ يَسْتَقِرَّ تَشْبِيهَاً بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ اسْتِقْرَارِهَا .
- (٢) شَمْسَتِ الدَّابَّةُ شُمُوسًا وَ شِمَاسًا : جَمَحَتْ وَنَفَرَتْ .
- (٣) شَمْسَ فَلَانٌ : تَأَنَّى وَاسْتَعَفَى .
- (٤) شَمْسَ لِفَلَانٍ : مَمَّ بِوَ لِيُؤْذِيَهُ ، فَهُوَ شَامِسٌ ، وَهُوَ شَمْسُ ، وَهُنَّ شَوَاسِ .

(١٠٣٦) الشَّمْعَةُ لَا الشَّمْعِدَانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَرْجَةِ الَّتِي تُرَكِّزُ عَلَيْهَا الشَّمْعُ أَسْمَ شَمْعِدَانٍ : مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَالمَتْنُ ، أَوْ شَمْعِدَانٍ : الْوَسِيطُ .

وَ الشَّمْعِدَانُ كَلِمَةُ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (شَمْع) وَ (دَانٍ) الْفَارْسِيَّةِ ، الَّتِي تَعْنِي الْوِعَاءَ أَوْ الْمَكَانَ .

وَيَقُولُ الْأَبُ أَنْتَاسُ الْكَرْمَلِيُّ إِنَّهَا مِنْ كَلَامِ الْعَوَامِ ، الَّذِينَ نَقَلُوهَا عَنْ الْأَعَاجِمِ .

وَيَقُولُ الْمُتَنُّ وَالْوَسِيطُ إِنَّهَا دَخِيلَةٌ ، وَجَاءَ فِي مَقْدَمَةِ الْأَدِيبِ لِلْمُخْشَرِيِّ ، وَمَدِّ الْقَامُوسِ ، وَأَغْلَاطِ اللُّغَوِيِّينَ الْأَقْدَمِينَ لِلْكَرْمَلِيِّ ، وَمَتَنِ اللُّغَةِ أَنَّ الْعَرَبَ سَمَوْهَا الشَّمْعَةَ ، وَجَمَعَهَا :

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
أما الفعل فهو :

(أ) شَمَلَ الأمرُ القومَ يَشْمَلُهُمْ شَمْلًا وَشَمْلًا وَشَمُولًا .

(ب) وَشَمَلَ الأمرُ القومَ يَشْمَلُهُمْ شَمْلًا وَشَمُولًا .

مَشَامِعُ كما جاء في مقدمة الأدب والمد .
لذا :

(أ) أَفْمِلْ كَلِمَتِي (شَمْعِدَان وشمعدان) .

(ب) وَاسْتَعْمِلْ كَلِمَةً (مِشْمَعَةً) .

(١٠٣٧) المِمْطَرُ لَا المِشْمَعُ

ويقولون : لَيْسَتْ المِشْمَعُ لأَحُولَ دُونَ تَبْلِيلِ المَطَرِ ثِيَابِي .
والصواب : لَيْسَتْ المِمْطَرُ

وَالْمِمْطَرُ اسْمٌ وَضَعَهُ جَمْعُ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ لِلثَّوْبِ
الَّذِي يَلْبَسُ فِي المَطَرِ ، وَلَا يَنْقُذُ مِنْهُ الْمَاءُ ، دُونَ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ
القَاهِرَةِ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ ، لِأَنِّي عَثَرْتُ عَلَى عَشْرَةِ مَصَادِرَ ،
ظَهَرَتْ قَبْلَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ ،
تَذَكَّرُ أَنَّ المِمْطَرُ هُوَ مَا يَلْبَسُ فِي المَطَرِ يَتَوَقَّى بِهِ هَيَّ : اللَّيْحَانِيُّ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِيزُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ المِمْطَرَةَ أَيْضًا . وَزَادَ المُدُّ اسْمًا ثَالِثًا ،
هُوَ المِمْطَرُ ، وَلَمْ أَعثرْ عَلَى المَصْدَرِ الَّذِي نَقَلَهُ عَنْهُ .

(١٠٣٨) شَمَلَ الأمرُ القومَ وَ شَمَلَهُمْ

وَيَقُولُونَ مَنْ يَقُولُ : شَمَلَ الأمرُ القومَ ، أَيْ : عَنْهُمْ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَمَلَهُمْ (مِنْ بَابِ فَرَحَ) ، لِأَنَّ
الأَصْمِعِيَّ أَنْكَرَ الفِعْلَ الأوَّلَ (شَمَلَ) . وَكِلَا الفِعْلَيْنِ صَحِيحٌ ،
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ شَمَلَهُ يَشْمَلُهُ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ ، الْقَائِلُ :

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا

تَشَمَّلَ الثَّمَامُ غَارَةً شَفَوَاءَ

وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَالْأَصْمِعِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللِّغَةِ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ . وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ شَمَلَهُ يَشْمَلُهُ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَاللِّحْيَانِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللِّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ .

(١٠٣٩) شَمِمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ

وَشَمِمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ

وَيَقُولُونَ مَنْ يَقُولُ : أَشْمُ العِطْرَ (مِنْ بَابِ نَصَرَ) ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَشْمُ العِطْرَ (مِنْ بَابِ فَرَحَ) ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ
فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْأَفَاطِرِ الْكِتَابِيَّةِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الِهْمْدَانِيِّ ،
فِي بَابِ أَجْناسِ الرِّوَايَةِ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْجَمْعَيْنِ : شَمِمْتُ الْعَبِيرَ أَشْمُهُ ، وَشَمِمْتُ
الْعَبِيرَ أَشْمُهُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللِّغَةِ (فِي الْهَامِشِ) ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي نَقَلَ (أَشْمُهُ) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (يَشْمُ) لُغَةٌ : كُلُّ مِنْ الصِّحَاحِ ، وَالمَخْتَارِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ .

وَكَتَفَى الوَسِيطُ بِذِكْرِ الفِعْلِ (يَشْمُ) .

وَهَنَالِكَ أَعْمَالٌ مُتَعَدِّيةٌ أُخْرَى تَحِيلُ مَعْنَى الفِعْلِ شَمَّ (الْمُتَعَدِّي)
هَيَّ : أَشْتَمُهُ ، وَشَمَمَهُ ، وَتَشَمَّمَهُ . وَالفِعْلُ الْأَخِيرُ مَعْنَاهُ :
شَمِمْتُهُ فِي مَهَلَةٍ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : شَمَّ يَشْمُ وَيَشْمُ شَمًّا ، وَشَمِيمًا ، وَشَمِيمِي
(وَالْمَصْدَرُ الْأَخِيرُ عَنِ الرُّمَخَشَرِيِّ) . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ تَجَدَّدَ

فَمَا بَعْدَ الْعَيْشَةِ مِنْ عَرَارٍ

وَمِنْ مَعَانِي شَمَّ :

(١) شَمَّ الْحَبَرَ : أَدْرَكَ طَرَفَهُ .

(٢) شَمَّ الْأَمْرَ : اخْتَرَهُ .

(٣) شَمَّ الْبِنَاءَ أَوْ الْجَبَلَ يَشْمُ شَمَمًا :

(أ) ارْتَفَعَ أَعْلَاهُ .

(ب) شَمَّ الْأَنْفُ : ارتفعتْ قَصَبَتُهُ قَلِيلًا فِي اسْتِوَاءٍ .

(ج) شَمَّ الرَّجُلُ : تَرَفَّعَ وَتَكَبَّرَ ، فَهُوَ أَشَمُّ ، وَهِيَ شَمَاءُ .

(١٠٤٠) الشَّبُّ

وَيُطْلَقُ الْمُحَدَّثُونَ عَلَى الشَّارِبِينَ أَسْمَ شَبِّ ، دُونَ أَنْ تُطْلَقَ
مَجَامِعًا ، أَوْ أَحَدُهَا هَذَا الْأَسْمَ عَلَى الشَّارِبِينَ ؛ لِأَنَّ الشَّبَّ هُوَ
جَمَالُ الثَّغْرِ ، وَصَفَاءُ الْأَسْنَانِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
«وَفِي اللَّيْلِ فِي أَنْيَابِهَا شَبٌّ» .

(١٠٤١) أَطْرَبَ الْأَذَانَ أَوْ أَمْتَعَهَا لَا شَنْفَهَا

وَيَقُولُونَ : شَنْفَ الْمُطْرِبُ الْأَذَانَ بِصَوْتِهِ الرَّخِيمِ ، اعْتَادًا
عَلَى مَا يَدُورُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَدْبَاءِ ، وَمَا تُحِبُّهُ أَقْلَامُهُمْ ، وَعَلَى قَوْلِ
الْوَسِيطِ : شَنْفَ الْأَذَانَ بِكَلَامِهِ : أَمْتَعَهَا بِهِ . وَالصَّوَابُ :
أَطْرَبَ الْأَذَانَ بِصَوْتِهِ الرَّخِيمِ ، أَوْ أَمْتَعَهَا بِهِ . لِأَنَّ الشَنْفَ
هُوَ مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ ، أَيْ الْقُرْطُ الْأَعْلَى ، وَجَمْعُهُ شُنُوفٌ
وَأَشْنَفٌ ، أَوْ هُوَ مَا عُلِقَ فِي أَسْفَلِهَا .

وَشَنْفَ الْمَرْأَةِ : اتَّخَذَ لَهَا قُرْطًا . جَاءَ فِي الْيَهْيَاةِ : [وَفِي
حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ «كَتَبْتُ اخْتَلَفْتُ إِلَى الضَّحَّاكِ وَعَلَيَّ شَنْفٌ ذَهَبٍ
فَلَا يَبْنَاهَا»] .

وَقَالَ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «الشَّيْنُ وَالتُّونُ وَالْفَاءُ كَلِمَتَانِ
مُتَبَايِنَتَانِ : إِحْدَاهُمَا الشَنْفُ ، وَهُوَ مِنْ حُلِيِّ الْأُذُنِ ، وَالْكَأَمَةُ
الْأُخْرَى الشَنْفُ : الْبُغْضُ . يُقَالُ : شَيْفٌ لَهُ يَشْنَفُ شَنْفًا» .

وَذَكَرَ شَنْفَ الْمَرْأَةِ أَوْ الشَنْفَ أَوْ كِلَيْهِمَا كُلٌّ مِنَ الصَّحَاحِ ،
وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَمِنْ مَعَانِي شَنْفَ :

- (١) شَيْفُهُ يَشْنَفُهُ شَنْفًا ، وَشَيْفٌ لَهُ : أَنْفَعُهُ وَتَنْكَرُهُ . جَاءَ فِي
الْيَهْيَاةِ : [فِي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ «فَلَيْتَهُمْ قَدْ شَفُوا لَهُ» أَيْ أَبْغَضُوهُ] .
- (٢) شَيْفٌ لَهُ وَبِهِ : فُطِنَ ، فَهُوَ شَيْفٌ .

(١٠٤٢) الْأَشْهَبُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَدِينَةِ حَلَبَ أَسْمَ الشَّهَاءِ لِبَيَاضِ حِجَارَتِهَا .
وَجَاءَ فِي الْيَهْيَاةِ : [وَمِنْهُ حَدِيثٌ حَلِيمَةٌ «خَرَجْتُ فِي سَنَةِ شَهَاءٍ»

أَيَّ ذَاتِ قَحْطٍ وَجَدْبٍ . وَ الشَّهَاءُ : الْأَرْضُ الْبَيَاضُ الَّتِي
لَا خُضْرَةَ فِيهَا لِقِلَّةِ الْمَطَرِ ، مِنَ الشَّهْبَةِ ، وَهِيَ الْبَيَاضُ . وَهَذَا
حَمَلٌ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنْ يُطْلَقُوا عَلَى كُلِّ أَيْضٍ أَسْمَ (أَشْهَبَ) ،
وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ الْأَشْهَبَ هُوَ الَّذِي يُخَالِطُ بَيَاضَهُ سَوَادٌ ،
أَوْ مَا غَلَبَ بَيَاضُهُ سَوَادَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ
مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٠٤٣) الشَّهْدُ وَ الشَّهْدُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي عَسَلَ النَّحْلِ ، قَبْلَ أَنْ يُعْصَرَ مِنْ
شَمْعِهِ : شَهْدًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الشَّهْدُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ الشَّهْدَ وَ الشَّهْدَ كِلَيْهِمَا صَحِيحَانِ : (الصَّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ) .

إِنَّ فَتْحَ الشَّيْنِ فِي (شَهْدٍ) لَيْتَمُ ، وَضَمُّهَا (شَهْدٍ) لِأَهْلِ
الْعَالِيَةِ (مَا فَوْقَ تَجْدٍ إِلَى تِهَامَةٍ ، إِلَى مَا وَرَاءَ مَكَّةَ) ، وَقَدْ اكْتَفَى بِهَا
مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ .

وَقِيلَ إِنَّ (الشَّهْدَ) هُوَ الْعَسَلُ قَبْلَ عَصْرِهِ مِنْ شَمْعِهِ ،
أَوْ بَعْدَهُ .

وَوَاحِدَةُ الشَّهْدِ : شَهْدَةٌ أَوْ شَهْدَةٌ . وَالْجَمْعُ : شَهَادٌ .

(١٠٤٤) الشَّهْرُ (الْهِلَالُ ، الْقَمَرُ)

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ كَلِمَةَ الشَّهْرِ تَعْنِي الْقَمَرَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّهَا لَا تَعْنِي إِلَّا الْهِلَالَ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

- (١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَمَنْ شَهِدَ
مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ، وَإِجْمَاعُ الْمَفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ
بِالشَّهْرِ هُنَا هُوَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ .

- (٢) قَوْلِي الْأَسَاسِ : طَلَعَ الشَّهْرُ : الْهِلَالُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّرَفِ مَا يَسْتَرِيدُهُ

يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ نَحِيلٌ

يُرِيدُ بِالشَّهْرِ هُنَا الْهِلَالَ

- (٣) اكْتِفَاءُ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ (اسْتَشْهَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ

أَيْضًا) ، والمُغْرِبِ والمُصْبِحِ يَقُولُ إِنَّ الشَّهْرَ هُوَ الْهِلَالُ .

ولكن :

(١) قَالَ مَعْجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِنَّ الشَّهْرَ هُوَ الْهِلَالُ أَوْ الْقَمَرُ .

(٢) أَبْنَةُ فِي ذَلِكَ كُلِّ مِنْ : اللِّسَانِ ، والمحيط ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومُحِيطِ المحيط ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ .

(٣) ذَكَرَ التَّضَادُّ أَنَّ الشَّهْرَ مِنَ الْأَصْدَادِ ؛ لِأَنَّهُ يَعْنِي الْهِلَالَ وَالْقَمَرَ .

(٤) رَوَى التَّاجُ أَنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ قَالَ : الشَّهْرُ (الهِلَالُ) سُمِّيَ بِهِ لِشَهْرَتِهِ وَظُهُورِهِ . ثُمَّ قَالَ التَّاجُ : الشَّهْرُ (القمر) ، أَوْ هُوَ إِذَا ظَهَرَ وَوَضَحَ وَقَارَبَ الْكَمَالَ . وَقَالَ أَيْضًا : الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ الشَّهْرَ ، أَيْ : رَأَيْتُ هِلَالَهُ . ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ ، وَقَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ بِكَلِمَةِ الشَّهْرِ فِيهِ الْهِلَالُ .
أَمَّا جَمْعُ شَهْرٍ فَهُوَ أَشْهُرُ وَشُهُورُ .

وَأَنَا أَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الشَّهْرِ - إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَبَبٌ بِلَاغِيٌّ وَجِيهٌ - فِي الْمَعْنِيَيْنِ الْآتِيَيْنِ :

(١) الْعَدِيدُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْأَيَّامِ (١/١٢) مِنَ السَّنَةِ .

(٢) الْهِلَالُ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٤٥) شَهْرُهُ ، شَهَرُ بِهِ

يُنَكِّرُ الْخَفَاجِيُّ فِي «شِفَاءِ الْغَلِيلِ» عَلَى مَنْ يَقُولُ : شَهْرُهُ بِمَعْنَى : فَضَحَهُ ، وَأَذَاعَ عَنْهُ السُّوءَ ، وَيَقُولُ إِنَّهَا لُغَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَالْمَوْلَدُ يَعْنِي الْكَلِمَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةَ بَعْدَ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْمِجَرِّي فِي الْأَمْصَارِ ، وَبَعْدَ أَوَاسِطِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ . فَهَلْ يُرِيدُ الْخَفَاجِيُّ أَنْ يُوقِفَ نَمُوَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيُثَبِّتَهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْذُ نَحْوِ عَشْرَةِ قُرُونٍ ؟

وَالْمَعْجَمَاتُ لَمْ يُبْهِلْ إِلَّا بَعْضُهَا ذِكْرَ الْفِعْلِ شَهَرُهُ ، بِمَعْنَى فَضَحَهُ ؛ فَمِمَّنْ ذَكَرَ ذَلِكَ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ الْفِعْلَ

(شَهَرُهُ) فِي مَادَّةِ (بَلَسَ) .

وَلَمْ يَذْكُرْ (شَهَرُ بِهِ) بِمَعْنَى : فَضَحَهُ سِوَى مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ : اسْتَهْرَتْ فُلَانًا : اسْتَحْقَفَتْ بِهِ ، وَفَضَحَتْهُ ، وَجَعَلَتْهُ شَهْرَةً .

وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْجَمْلَتَيْنِ : شَهَرُهُ ، وَشَهَرُ بِهِ .

(١٠٤٦) اسْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، اسْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ؛ لِأَنَّ الْمَدَّ ، وَمُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ لَمْ يَذْكُرُوا إِلَّا الْفِعْلَ : اسْتَهَرَ بِكَذَا .

ولكن :

(أ) ذَكَرَ الْأَسَاسُ وَالْوَسِيطُ الْفِعْلَيْنِ اسْتَهَرَ بِكَذَا وَاسْتَهَرَ بِكَذَا كِلَيْهِمَا .

(ب) الْفِعْلُ (اسْتَهَرَ) لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ بَأْنَى مُتَعَدِّيًا : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازً) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ ، وَإِنِّي

لَمُسْتَهَرٌّ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ

وَيُرَوَّى : لَمُسْتَهَرٌّ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : يُسْتَعْمَلُ الْفِعْلُ (اسْتَهَرَ) لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا ، فَقَوْلُ : اسْتَهَرَهُ فَاسْتَهَرَ ، وَهُوَ صَحِيحٌ .

وَالْأَفْعَالُ الْمُتَعَدِّيَةُ تُبْنَى لِلْمَجْهُولِ ، دُونَ أَنْ تُضْطَرَّ الْمَعْجَمَاتُ إِلَى ذِكْرِ ذَلِكَ . وَلَوْ شِئْنَا الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَّ اسْتَهَرَ ، لَذَكَرْتِ كُتُبُ اللَّغَةِ ذَلِكَ .

وَالْفِعْلُ اسْتَهَرَ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَوَرَدَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِسِ اللَّغَةِ ، وَمَدِّ الْقَامُوسِ : شَهَرُ فُلَانُ

فِي النَّاسِ بِكَذَا فَهُوَ مُشْهُورٌ .

(١٠٤٧) شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ

بمعنى (أوماً) خطأ ؛ لأننا لا نستطيع تطبيق رأي ابن جني في جواز حُلُولِ حرف جرٍّ مكان آخر (راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) . فعنى الفعل عندما نقول : أشار إليه ، يختلف عنه عندما نقول : أشار عليه . فأشار إليه تعني : أوماً إليه ، معبراً عن معنى من المعاني ، كاللَّعْوَةِ إلى الدُّخُولِ أو الخُروجِ . وقد قال تعالى في الآية ٢٩ من سورة مريم : ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ، قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ۝ ﴾ .

وذكرت المصادر الآتية أيضاً أن جملة : أشار إليه تعني : أوماً إليه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأشار عليه بكذا ، تعني : نصح له أن يفعل كذا ، مُبَيِّناً ما في نُصيحِهِ من صواب ، كما يقول الصَّحاح ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومما قاله اللسان ، والقاموس ، والتَّاج أشار عليه بكذا : أمره بالشيء . وأشار عليه بالرأي : وجه رأيه .

وقد يعني الفعل أشاره عسلاً : أعانه على جنِّهِ (المختار ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد) .

وقال شمر بن حمدويه ، والصَّاعاني ، واللَّسان ، والتَّاج ، والمتن ، والوسيط : أشاره على العسل : أعانه على جنِّهِ .

وأجاز المد استعمال جُمْلَتَي : أشاره عسلاً ، و أشاره على العسل كِلْتُمَا .

ويجوز أن نقول : شار العسل ، و أشاره ، و أشارته ، و استشاره : جنّاه .

(١٠٤٩) تَشَارَيْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي

تَشَاوَرَ زُعْمَاءُ الْعَرَبِ

ويقولون : تَشَاوَرْنَا هَلَالَ رَمَضَانَ بِالْأَيْدِي . وهو خطأ صوابه : تَشَارَيْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي ، اعتماداً على ما يأتي :

جاء في التَّهَامِيَّة : [وفي حديث إسلام عمرو بن العاص «فدخل أبو هريرة فتشاوره الناس» ، أي اشتهروه بأبصارهم

ويخطئون من يقول : شَهَقَ فلان (تَرَدَّدَ النَّفْسُ فِي حَلْقِهِ وَتَمِيمٌ) ، اعتماداً على اكتفاء المختار والمصباح بذكر الفعل شَهَقَ ، ولكن ، هنالك :

(١) شَهَقَ يَشْهَقُ (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح «ذكرهما المحقق في الهامش» ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

(٢) وَشَهَقَ يَشْهَقُ (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح «ذكرهما المحقق في الهامش» ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

(٣) وَشَهَقَ يَشْهَقُ (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح «ذكرهما المحقق في الهامش» ، واللَّسان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) . أما فعله ومصدره ، فهي : شَهَقَ شَهَقًا ، وَ شَهَقًا ، وَ شَهَقًا ، وَ تَشَهَّقًا . ولم يرز في القرآن الكريم إلا المصدر : (شَهَقَ) في الآية السابعة من سورة الملك : ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ۝ ﴾ .

وانفرد المصباح بذكر المصدر (شَهَقًا) ، واكتفى بـ . ولم يذكر دوزي والوسيط سيوى المصدر (شَهَقَ) .

ومن معاني شَهَقَ :

(أ) رَدَّدَ الْبُكَاءَ فِي صَدْرِهِ .

(ب) جَذَبَ الْهَوَاءَ إِلَى صَدْرِهِ .

(ج) ارتفع .

(د) أَنَّ أَيْنًا شَدِيدًا مَرْفَعًا جِدًّا .

(هـ) شَهَقَتْ عَيْنُ النَّاطِرِ إِلَيْهِ : أَصَابَهُ يَبَعْنٌ .

(١٠٤٨) أَشَارَ إِلَيْهِ : أوماً إِلَيْهِ ،

أشار عليه : نصحه

يقول محيط المحيط : أشار إليه وعليه يديه وبعينه وبحاجبه : أوماً . فاستعمال حرف الجرِّ (على) هنا ، بعد الفعل (أشار)

(جعلوه شهيراً بنظرهم جميعاً إليه) ، كَأَنَّهُ مِنَ الشَّارَةِ ، وهي الهيئة واللباسُ .
وقال كثير عزة :

وقلتُ ، وفي الأحشاء داءٌ مخامرٌ

ألا حَبذا يا عَزَّ ذاك النَّشَايرُ

وابنُ قُتَيْبَةَ ، والمُغْرِبُ ، واللِّسَانُ ، ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وشِفَاءُ الغليلِ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ .

وذكر ابنُ قُتَيْبَةَ أن معنى تشاربنا الهلالَ هو : أشرنا إليه . وقال اللسانُ ومستدرَكُ التَّاجِ في تفسيرِ الحديثِ : « كَأَنَّهُ مِنَ الشَّارَةِ ، وهي الهيئةُ الحسنَةُ .

أما تشاربنا فعناه : شارَّ أحدنا الآخرَ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ قُتَيْبَةَ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٠٥٠) أَشَارَ عَلَيْهِ بكذا

ويقولون : شارَّ وسيمٌ عليه بكذا ، أي : نصَّحه أن يفعلهُ مبيِّناً ما فيه من صوابٍ ، والصَّوابُ : أشارَ عليه بكذا ؛ لأنَّ معنى (شارَّ) ما يأتي :

- (١) شارَّ الرَّجُلُ يَشُوْرُ شَوْراً : حَسَنَ مَنْظَرَهُ .
- (٢) شارَّ الشَّيْءُ : عَرَضَهُ لِيُنْذِرَ ما فيه من محاسنٍ . ويُقالُ : شارَّ الدَّابَّةُ : أَجْرَاهَا عِنْدَ الْبَيْعِ لِيُظْهَرَ قُوَّتُهَا . وفي حديثِ طَلْحَةَ : « كَانَ يَشُوْرُ نَفْسَهُ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » . أي يَسْئُرُ وَيُخَفِّ لِيُظْهَرَ بِذَلِكَ قُوَّتُهُ .
- (٣) شارَّ الْعَصَلَ : اسْتَخْرَجَهُ مِنَ الْخَلِيَّةِ .
- (٤) شارَهُ : رَزَبَهُ .
- (٥) شارَّ الْخَيْلَ : راضَها .

(١٠٥١) شَوَّرَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ

ويحفظون مَنْ يَقُولُ : شَوَّرَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ ، لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّ الْفِعْلَ (شَوَّرَ إِلَيْهِ) عَامِيٌّ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمِلُهُ بِمَعْنَى أَشَارَ إِلَيْهِ ، وَتَقُولُ : شَوَّرَ لَهُ ، مُسْتَعْمِلَةً حَرْفَ الْجَرِّ (اللامَ) بَدَلًا مِنْ (إِلَى) ، الَّذِي تَذَكَّرُهُ الْمَعْجَمَاتُ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفِعْلَ : شَوَّرَ إِلَيْهِ فَصِيحٌ ، كَمَا قَالَ ابْنُ السِّكَيْتِ ، وَالصِّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمَحْمُودُ تَيْمُورُ عَضُوٌّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مَقَالٍ لَهُ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ الْمَجْمَعِ ، عَنَّا : « الْعَامِيَّةُ .. الْفُصْحَى » حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ شَوَّرَ لَهُ فَصِيحٌ . وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : شَوَّرَ (إِلَيْهِ) بَدَلًا مِنْ : (لَهُ) ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ جَنِّي يُجِيزُ وَضْعَ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرٍ .
(راجعُ مَادَّةُ « لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ » فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٥٢) الشَّاورِمَةُ

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَها مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ عَامِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ « أَلْفَاظِ الْحِصَارَةِ » ، وَبَابِ « الْمَطْبِخِ » ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٥٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ اسْمَ الشَّاورِمَةِ عَلَى اللَّحْمِ يُوضَعُ فِي سَقُودٍ كَبِيرٍ دَوَّارٍ يُنْضِجُ عَلَى وَهَجِ النَّارِ .
ثُمَّ صَدَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ عَامَ ١٩٧٢ ، دُونَ أَنْ تُذَكَّرَ فِيهِ كَلِمَةُ (الشَّاورِمَةِ) ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ الْوَسِيطَ ، قَدْ ضَرَبَ صَفْحًا عَنْ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الشَّاورِمَةِ) ؛ لِأَنَّهُ اعْتَادَ ذِكْرَ جَمِيعِ مَا أَقْرَهُ الْمَجْمَعُ ، ثُمَّ وَضَعَ (مَج) فِي نَهَايَةِ الْجُمْلَةِ .
وَأَنَا ، مَعَ ذَلِكَ ، اقْتَرَحْتُ أَنْ نَسْتَعْمَلَ (الشَّاورِمَةَ) ، وَنَضَعَهَا فِي كِتَابَاتِنَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ ، إِلَى أَنْ نَضَعَهَا مَجْمَعًا لَهَا كَلِمَةً مَجْمُوعَةً ، نَفَكَّ عَنْهَا حِصَارَ الْقَوْسَيْنِ .

(١٠٥٣) الْجُمَةُ ، الدَّوَابَةُ لَا الشُّوشَةُ

ويقولون : غَرِقَ فُلَانٌ فِي الْهَمِّ إِلَى شُوشَتِهِ ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ مُحِيطِ الْمَحِيطِ : « الشُّوشَةُ : شَعْرُ الرَّأْسِ » ، وَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ شَعْرٍ طَوِيلٍ فِي الْبَدَنِ ، وَاعْتَادًا عَلَى اسْتِعْمَالِ النَّاسِ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَانْتِشَارِهَا فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، بِحَيْثُ أَصْبَحَتْ كُنْيَةً لِكَاتِبِ مِصْرِيٍّ مُعَاَصِرٍ مَعْرُوفٍ (أَبُو شُوشَةَ) .

ولكن :

لم أجِدْ كلمة (شوشة) في أيِّ معجمٍ آخرَ ، حتَّى في أقربِ المواردِ ، الَّذي أعتادُ ، في مُعْظَمِ موادِّهِ ، أنْ يَنْقُلَ عن محيطِ المحيطِ كلَّ ما يَرِدُ فيه ، فبِعُتْرٍ مثلهُ ، إلَّا هذه المِرَّةَ ومِرَاتٍ قليلةٌ آخرَ ، إذْ لم أجِدِ الشُّوشَةَ في متْنِ أقربِ المواردِ ، أو في ذَيْلِهِ ، وفائِتِ ذَيْلِهِ .

والصَّوابُ هو : غَرِقَ فلانٌ في الهمِّ إلى جُمُتِهِ .
وَالْجُمَةُ هي جَمْعُ شَعْرِ النَّاصِيَةِ (مقدِّمِ الرَّأْسِ) .
وَالذُّوَابَةُ هي أَيْضًا شَعْرٌ مُقدِّمُ الرَّأْسِ .

(١٠٥٥) رَاهَ لَا شَافَهُ

وقالوا : شَافَ وَجَهَ عَرُوسِهِ ، يعني : نَظَرَهُ . وأَيْدَ قولِهِمْ
مَدَّ الْقَامُوسُ نَقْلًا عَنِ النَّاجِ ، والمعجمُ الوسيطُ الَّذي قالَ إنَّ
شَافَ يعني : أَشْرَفَ ونَظَرَ . (وَمِنْ معاني نَظَرَهُ : رَاهَهُ) .

ولكن :

(١٠٥٤) الشَّاشُ ، الْغَزِيُّ

وَيُخْطَنُونَ مَنْ يُسَمَّى النَّسِيجَ الرَّفِيقَ الَّذِي يُعَمُّ بِهِ ، وَتُضَمَّدُ
الْجِرَاحُ بِالْمُعَمِّ مِنْهُ : شَاشًا . وَلَكِنْ اسْتِعْمَالَ الشَّاشِ لَيْسَ خَطَأً :
(١) جَاءَ فِي شَرْحِ رِسَالِ الْبَدِيعِ : «اقْتَصَرَ مِنَ الْبَشَاشَةِ عَلَى
تَحْرِيكِ الشَّاشَةِ» أَي : الْعِمَامَةِ .

(٢) وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : الشَّاشُ نَسِيجٌ مِنَ الْقُطَنِ رَفِيقٌ ،
وَمُلَاءَةٌ مِنَ الْحَرِيرِ ، يُعَمُّ بِهَا .

(٣) وَقَالَ دَوْزِي : الشَّاشُ : النَّسِيجُ الَّذِي تُصَنَعُ مِنْهُ الْعِمَامَةُ .
(٤) وَجَاءَ فِي ذَيْلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : الشَّاشَةُ : الْعِمَامَةُ .

(٥) وَقَالَ مَتْنُ اللَّغَةِ : الشَّاشُ نَسِيجٌ أَيْضُ تَتَّخَذُ مِنْهُ الْعِمَائِمُ
وغيرُهَا .

(٦) وَجَاءَ فِي مَجْلَةِ الْمُجْمَعِ الْعِرَاقِيِّ (١ : ٢٨٠) : الشَّاشُ
ضَرْبٌ مِنَ النَّسِيجِ أَيْضُ ، تَتَّخَذُ مِنْهُ الْعِمَائِمُ وَغيرُهَا ، مُعَرَّبٌ
عَنِ الْهِنْدِيَّةِ . وَقِيلَ : مُعَرَّبٌ عَنِ (شَاشَا) الْآرَامِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا :
كَبَّةٌ قُطْنِي .

(٧) وَقَالَ الْوَسِيطُ : الشَّاشُ نَسِيجٌ رَفِيقٌ مِنَ الْقُطَنِ ، تُضَمَّدُ بِهِ
الْجُرُوحُ وَنَحْوُهَا (مَوْلَدٌ) . وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا لِفَافَةِ الْعِمَامَةِ .

وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَيْضًا اسْمُ (الْغَزِيِّ) ، نِسْبَةً إِلَى مَدِينَةِ غَزَّةَ
الْفِلَسْطِينِيَّةِ ، الَّتِي كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ نَسَجَهُ ، فَنَسَبَهُ الْأَطِبَّاءُ الْعَرَبُ
إِلَيْهَا ، وَنَقَلَهُ الْإِنْكَلِيزُ وَالْفَرَنْسِيُّونَ وَالْأَلْمَانُ حَرْفِيًّا إِلَى لُغَاتِهِمْ .

وَلَا أَدْرِي لِمَاذَا يَرْضَوْنَ بِنَقْلِهِ إِلَى لُغَاتِهِمْ مَنْسُوبًا إِلَى مَدِينَةِ
عَرَبِيَّةٍ ، وَلَا نَرْضَى ، نَحْنُ الْعَرَبُ ، بِاسْتِعْمَالِهِ مَنْسُوبًا إِلَى مَدِينَتِنَا
الْمُجَاهِدَةِ الْخَالِدَةِ غَزَّةَ ، الَّتِي وَلَدَتْهَا الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، وَدُفِنَ

فِيهَا هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ جَدُّ النَّبِيِّ ﷺ !

أَمَّا الشَّاشِيَّةُ فَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الْمَلَابِسِ . وَقَدْ تَكُونُ مِنَ النَّوْعِ
الَّذِي يُلْفَوْنَهُ عَلَى الرَّأْسِ . قَالَ الْبَحْرِيُّ :
مَرَّ بِنَا الدَّامِرُ يَخْتَالُ فِي شَاشِيَّةٍ شَوْهَاءَ مُعَبَّرَةٍ

وقالوا : شَافَ وَجَهَ عَرُوسِهِ ، يعني : نَظَرَهُ . وأَيْدَ قولِهِمْ
مَدَّ الْقَامُوسُ نَقْلًا عَنِ النَّاجِ ، والمعجمُ الوسيطُ الَّذي قالَ إنَّ
شَافَ يعني : أَشْرَفَ ونَظَرَ . (وَمِنْ معاني نَظَرَهُ : رَاهَهُ) .

لم أجِدْ فِي مَادَّةِ (شَوْفٍ) وَ (شَيْفٍ) وَ (شَافٍ) فِي النَّاجِ
وَمُسْتَدْرَكَاتِهِ أَنَّهُ قَالَ : (شَافَ : يُسْتَعْمَلُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ كَثِيرًا
بِمَعْنَى : رَأَى) ، كَمَا رَوَى الْمُدُّ . وَكُلُّ مَا ذَكَرَهُ النَّاجُ فِي مَادَّةِ
(شَوْفٍ) : «الشَّوْفُ : الْبَصَرُ (عَامِيَّةٌ)» .

وَأَخْطَأُ أَيْضًا الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّ مَعْنَى شَافَ هُوَ : نَظَرَ ،
لِأَنَّ الْمَعْجَمَ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى : شَافَ الشَّيْءَ : جَلَّاهُ (أَوْضَحَهُ
وَصَفَّلَهُ) : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى الْمَصْبَاحُ بِقَوْلِهِ : تَشَوَّفَ فَلَانٌ لِكَذَا : إِذَا طَمَحَ
بَصَرُهُ إِلَيْهِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْقَامُوسُ وَالنَّاجُ : تَشَوَّفَ مِنَ السَّطْحِ : تَطَاوَلَ
وَنَظَرَ وَأَشْرَفَ (لَمْ يَقُولَا : شَافَ) .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ النَّاجِ : رَجُلٌ شَوَافٌ : حَدِيدُ الْبَصَرِ .
وَمِمَّا قَالَهُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : (الْعَامَّةُ تَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (شَافَهُ)
بِمَعْنَى نَظَرَهُ) .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ فِي الْحَاشِيَةِ : «الْعَامَّةُ يَقُولُ : شَافَهُ بِمَعْنَى
نَظَرَهُ ، وَكَأَنَّهُ جَلَّى بَصَرَهُ حَتَّى نَظَرَ . وَقِيلَ : هِيَ دَخِيلَةٌ .
وَأَرَاهَا قَدِيمَةٌ» .

فَهَذِهِ كُلُّهَا تُرَبِّينَا أَنَّ هُنَاكَ صِلَةً بَيْنَ مُشْتَقَّاتِ شَافَ
(تَشَوَّفَ وَ شَوَّفَ) وَ (رَأَى) ، وَأَنَّنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى قَرَارٍ مُجْمَعٍ ،
لِكِي نَسْتَطِيعَ اسْتِعْمَالَ (شَافَ) بِمَعْنَى : (رَأَى) .

(١٠٥٦) تَشَوَّقُ فَلَانٌ ، تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ

انفردَ عبدُ الرَّحْمَنِ الهمدانيُّ بقوله في «الألفاظ الكناية»: تَشَوَّقْتُ فَلَانًا. والصَّوابُ:

(أ) تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ ، كما جاء في مقدِّمة الأدبِ لِلزَّمخشرِيِّ ، والمدِّ ، والوسيطِ .

(ب) أَوْ تَشَوَّقُ فَلَانٌ ، أي: (١) تَكَلَّفَ الشَّوْقَ .

(٢) أَظْهَرَهُ .

كما قالَ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد اضطرَّرتُ إلى تخطئةِ الهمدانيِّ وكلِّ مَنْ يحدو حَدْوَهُ ، حينَ تعذَّرَ عليَّ العثورُ على مصدرٍ آخرَ يُجيزُ لنا أن نقولَ: تَشَوَّقْتُ فَلَانًا .

(١٠٥٧) شَلْتُ الشَّيْءَ ، شِلَّتُهُ ، أَشَلَّتُهُ

يُحَدِّثُنَا الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، مِنْ أَنَّ نقولَ شِلْتُ الشَّيْءَ بمعنى: رَفَعْتُهُ ، ويقولُ المتنُ إِنَّ شَالَ الشَّيْءَ يَشِيلُهُ هو من أقوالِ العامَّةِ ، ويرى السَّامِرانيُّ أَنَّهُ مِنْ أقوالِ العامَّةِ في العراقِ ، وربما كانَ مِنْ أقوالهم في غيرِ العراقِ . أمَّا الَّذينَ يقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو: شَالَ بِالشَّيْءِ أَوْ الشَّيْءَ يَشُولُهُ ، وأنا شَلْتُ بِهِ وَشِلَّتُهُ ، فهُم: العُبابُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ (شَلْتُ بِهِ أَفْصَحُ مِنْ شِلَّتُهُ) ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (قالَ كالمصباحِ) ، والوسيطُ .

وهناك مَنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ شَلْتُ بِهِ: الصَّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

أَمَّا المتنيُّ في قوله:

أَمَرْتُ بَأَنْ تُشَالَ فَفَارَقْتَنَا وَمَا أَلَمْتَ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ
فقد يكونُ الفعلُ المبنيُّ للمجهولِ (تُشَالَ) مِنْ: شَالَ يَشُولُ أَوْ شَالَ يَشِيلُ . وعندما علقَ السَّامِرانيُّ على هذا البيتِ ، في كتابِهِ «مِنْ معجمِ المتنيِّ» ، لم يُشيرَ إلى أَصْلِ عَيْنِ الفعلِ (شَالَ) .

وهناك مَنْ يُجيزُ يَشِيلُ بِهِ وَ يَشِيلُهُ بِمعنى رَفَعَهُ : مستدرِكُ التَّاجِ (لغة رديئة) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ (لغة رديئة) ، والوسيطُ .

والفعلانِ هما :

(أ) شَالَ بِهِ يَشُولُ بِهِ ، وَ شَالَهُ يَشُولُهُ شَوْلًا وَشَوْلَانًا : رَفَعَهُ .

(ب) شَالَ بِهِ يَشِيلُ بِهِ ، وَ شَالَهُ يَشِيلُهُ شَيْلًا وَمَشَالًا : رَفَعَهُ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ أيضًا : أَشَلْتُ الشَّيْءَ : رَفَعْتُهُ .

(١٠٥٨) هَذِهِ الشَّاةُ أَنتَى أَوْ ذَكَرٌ

الشَّاةُ ، الَّتِي هِيَ الْوَاحِدَةُ مِنَ الضَّائِنِ ، أَوِ الْمَعْرِ ، أَوِ الظَّيَاءِ ، أَوِ الْبَقْرِ ، أَوِ النَّعَامِ ، أَوْ حُمُرِ الْوَحْشِ ، يَخْطَنُونَ مَنْ يُذَكِّرُهَا ، ويقولُ: هَذِهِ الشَّاةُ ذَكَرٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو: هَذِهِ الشَّاةُ ضَعِيفَةٌ ، لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، اعتمادًا على قولِهِ معجمِ مقاييسِ اللغةِ: تَشَوَّهْتُ شَاءَةً : أَخَذْتُهَا .

ولكن:

يُجيزُ تَأْيِثَ الشَّاةِ وَتَذَكِيرُهَا كُلُّ مَنْ مِنَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَسِيبَوِيٍّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابُ مَا يَذَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ) ، وَالصَّحاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَرَى أَنَّ التَّائِيثَ أَعْلَى ، لَوْجُودِ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ فِي الشَّاةِ ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً تَوَثَّتِ الشَّاةُ .

وَتَصَغَّرُ الشَّاةُ عَلَى: شَوَّهَةٍ وَشَوَّيَةٍ . أَمَّا التَّسْبَةُ إِلَيْهَا فَهِيَ: شَاهِيٌّ عَلَى الْأَصْلِ ، وَشَاوِيٌّ عَلَى اللَّفْظِ . وَتُجْمَعُ الشَّاةُ عَلَى:

(١) شَاءَ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحاحُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَشِيَاهُ: الصَّحاحُ ، وَالْمُثَرَّبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَشَوَاهُ: اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٤) وَشِيَهٍ: الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَأَشَاوَهُ: اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) والمرأة الشَّوْهَاءُ هي الشَّديدةُ الإِصابةُ بِالْعَيْنِ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

(٦) أَمَا فَعَلَهُ فَهُوَ :

(أ) شَاهَ وَجْهَهُ يَشُوهُ شَوْهًا ، وشَوْهَةً : قُبِحَ . حَسَنَ .

(ب) شَوَّهَ وَجْهَهُ شَوْهًا : قُبِحَ . حَسَنَ .

(ج) شَاهَهُ يَشُوهُ شَوْهًا : أَصَابَهُ بَعِينٌ فَأَذَاهُ .

(د) أَشَاهَهُ إِشَاهَةً : أَصَابَهُ بَعِينٌ (التَّاجُ فِي مَادَّةِ : شَهْو) .

(هـ) تَشَوَّهَ لَهُ : رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَيْهِ لِيُصِيبَهُ بِالْعَيْنِ .

(و) تَشَوَّهَ عَلَيْهِ : قَالَ : مَا أَحْسَنَهُ ! فَأَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

وَأَنَا أَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ :

(أ) الشَّوْهَاءُ لِلْقَبِيحَةِ وَالْعَابِسَةِ وَالْمَشْوُومَةِ .

(ب) شَاهَهُ : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

(راجعُ مَادَّةَ «الأضداد» فِي هَذَا الْمَجْمَعِ) .

(١٠٦٠) الشَّيُّ لَا الشَّوْيُ

ويقولون : شَوَّى اللَّحْمَ شَوْيًا ، وَالصَّوَابُ : شَوَى اللَّحْمَ شَيًّا ، لِأَنَّ الْوَاوَ تَقْلُبُ فِي مَصْدَرِ اللَّفْيَفِ الْمَقْرُونِ هُنَا يَاءٌ ، وَتَدْعُمُ فِي الْيَاءِ الَّتِي تَلِيهَا . وَقَدْ ذَكَرَتِ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا الْمَصْدَرَ (شَيًّا) .

وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ حَدَّرَ فِي كِتَابِهِ «عُثْرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ» ، مِنْ أَنْ يَغْتَرَّ الْمَرْءُ ، فَيَكْتَبَ الشَّوْيَ بَدَلًا مِنَ الشَّيِّ .

(١٠٦١) الْمَشْوَاةُ وَالشَّوَايَةُ

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى آلَةِ الشَّيِّ اسْمُ الشَّوَايَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمَشْوَاةُ ، الَّتِي ذَكَرَهَا مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

أُطْلِقَ عَلَيْهَا مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَيْمًا آخَرُ هُوَ الشَّوَايَةُ ، وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْقَبُولُ بِقَرَارِ الْمَجْمَعِ ، وَتَأْيِيدُ الْعَامَّةِ الَّتِي تَسَمِّيَهَا شَوَايَةً أَيْضًا .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْمَشْوَاةَ أَعْلَى ، لِأَنَّهَا :

(أ) عَلَى وَزْنِ أَحَدِ أَسْمَاءِ الْآلَةِ كَمِصْفَاةٍ وَمِيزَاةٍ .

(٦) وَشَوَّى : مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَالْمَتْنُ .

(٧) وَشَيَّهَ : الْمَدُّ وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ .

(٨) وَشَيَّهَ (اسْمُ جَمْعٍ) : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٩) وَشَوَّى (اسْمُ جَمْعٍ) : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحاحُ ،

وَالنَّهْأَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٠) وَشَيَّهَ (اسْمُ جَمْعٍ) : اللَّسَانُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٠٥٩) الشَّوْهَاءُ (الْقَبِيحَةُ . الْجَمِيلَةُ)

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَغْرِمَ فُلَانٌ بِالْفَتَاةِ الشَّوْهَاءَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَغْرِمَ بِالْفَتَاةِ الْجَمِيلَةِ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَالْوَسِيطِ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ الشَّوْهَاءَ هِيَ الْقَبِيحَةُ . وَلَكِنْ :

(١) يَقُولُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «وَمِنْ الْأَضْدَادِ قَوْلُهُمْ : فَرَسُ شَوْهَاءَ ، إِذَا كَانَتْ حَسَنَةً الْخَلْقِ ، وَلَا يُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِلذَّكَرِ أَشَوْهُ . وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ : فَرَسُ أَشَوْهُ إِذَا كَانَ قَبِيحًا ، وَشَوْهَاءُ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ» .

(٢) وَيَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ مَعْنَى الشَّوْهَاءِ هُوَ :

(أ) الْعَابِسَةُ وَالْقَبِيحَةُ وَالْمَشْوُومَةُ ضِدٌّ .
(ب) الْجَمِيلَةُ الْمَلِيحَةُ الْحَسَنَةُ

(٣) أَضَافَ اللَّسَانُ قَوْلَهُ : الشَّوْهَاءُ : الْوَاسِعَةُ الْقَمَرِ ، وَالصَّغِيرَةُ الْقَمَرِ .

(٤) وَيَقُولُ التَّاجُ : «شَاهَ وَجْهَهُ يَشُوهُ شَوْهًا وَشَوْهَةً : قُبِحَ . وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَمَى الْمُشْرِكِينَ بِكُفْرٍ مِنْ حَصَى ، وَقَالَ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ (أَيَ : قُبِحَتِ الْوُجُوهُ) ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى» . ثُمَّ يَقُولُ التَّاجُ : «الشَّوْهَاءُ : الْعَابِسَةُ الْوُجُوهُ ، الْقَبِيحَةُ الْخَلْقَةِ» ، وَ (أَيْضًا) الْجَمِيلَةُ الْمَلِيحَةُ الْحَسَنَةُ . وَرَوَى عَنْ مُتَّجِعِ بْنِ نَهَّانٍ أَنَّهُ قَالَ : امْرَأَةٌ شَوْهَاءُ : رَائِعَةٌ حَسَنَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءُ إِلَى جَنْبِ قَصْرِ . فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ» .

(ب) وَلَأنَّ كُلَّ إِنسانٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَ وَظِيفَتَهَا ، حَالِ سَماعِهِ آمَنَها .

(١٠٦٢) الشَّوَابَةُ ، الشَّوِيَّةُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ كَلِمَةَ شَوِيَّةٍ ، الَّتِي تَقُولُها العَامَّةُ بِمعْنَى البَقِيَّةِ ، أَوِ الشَّيْءِ السَّيْرِ ، لَا صِلَةَ لها بِالْفُضْحَى ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الشَّوِيَّةَ هِيَ بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَوْ مالٍ هَلَكَ ، كَمَا جاءَ في الصِّحاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

أَمَّا الشَّوَابَةُ فَقَدْ قالَ الصِّحاحُ إِنَّها الشَّيْءُ الصَّغِيرُ مِنَ الكَبِيرِ ، كَالقِطْعَةِ مِنْ لَحْمِ الشَّاةِ .

وَذَكَرَ معْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ أَنَّ الشَّوَابَةَ هِيَ الشَّيْءُ السَّيْرِ . وَقَالَ اللَّسَانُ إِنَّ الشَّوَابَةَ هِيَ الشَّيْءُ السَّيْرِ ، ثُمَّ قالَ إِنَّ الشَّوَابَةَ هِيَ البَقِيَّةُ مِنَ المَالِ .

وَقَالَ القَامُوسُ إِنَّ الشَّوَابَةَ هِيَ بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَوْ مالٍ هَلَكَ . وَقَالَ المَدُّ إِنَّ الشَّوَابَةَ هِيَ القِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الغَنَمَةِ أَوْ المَاعِزَةِ .

وَذَكَرَ مَحِيطُ المَحِيطِ أَنَّ الشَّوَابَةَ تَعْنِي الشَّيْءَ السَّيْرِ . وَقَالَ المَتْنُ إِنَّ الشَّوَابَةَ هِيَ البَقِيَّةُ مِنَ المَالِ .

وَقَالَ الوَسِيطُ إِنَّ الشَّوَابَةَ هِيَ الشَّيْءُ السَّيْرِ ، وَإِنَّ الشَّوَابَةَ مَعْنَاهَا : القَلِيلُ مِنَ الكَثِيرِ .

(١٠٦٣) مَشِيدٌ ، مُشِيدٌ ، مُشَادٌ

وَيُحْطَنُونَ مِنْ يَقُولُ : أَشَادَ البِناءَ فَهُوَ مُشَادٌ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَادَ البِناءَ يَشِيدُهُ شِيدًا فَهُوَ مَشِيدٌ ، وَفِي الآيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ . وَلَكِنْ :

جاءَ في الآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿أَبنا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ المَوْتُ ، وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرْوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ وَفِي الضَّادِ :

شَادَ يَشِيدُ شِيدًا فَهُوَ مَشِيدٌ
وَأَشَادَ يَشِيدُ إِشَادَةً فَهُوَ مُشَادٌ
وَشِيدٌ يَشِيدُ تَشِيدًا فَهُوَ مُشِيدٌ

وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الأَعْمَالُ الثَّلَاثَةَ فِي الأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ

وَالنَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الفِعْلَيْنِ : شَادَهُ وَشِيدَهُ كُلُّ مَنْ : معْجَمُ أَلْفاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحاحِ ، وَالْمَخْتارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ .

وَاكْتَفَى الرَّاعِبُ فِي مَفْرَدَاتِهِ بِذِكْرِ الفِعْلِ : شِيدَ . لِذَا قُلْ :

بِناءَ مَشِيدٌ ، أَوْ مُشِيدٌ ، أَوْ مُشَادٌ .

(١٠٦٤) شَاطُ الطَّعَامِ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : شَاطُ الطَّعَامِ (احترقَ بَعْضُهُ) ، هُوَ مِنْ أَقْوالِ العَامَةِ وَخَذَمَ . فَالْفِعْلُ شَاطُ هُنَا فَصِيحٌ ، كَمَا يَقُولُ الصِّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَصُّ لِأَبْنِ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْجَةُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : شَاطُ الطَّعَامِ يَشِيطُ شِيطًا ، وَشِيطَةً ، وَشِيطُوطَةً . وَالْمَصْدَرُ الْأَخِيرُ ذَكَرَهُ بَعْضُ المَعاجِمِ : اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(١٠٦٥) أَشَاعَ الْخَبَرَ ، أَشَاعَ بِهِ لَا شِيعَهُ

وَيَقُولُونَ : شَيَّعَ فُلَانُ الْخَبَرَ ، أَيِ نَشَرَهُ وَأَذَاعَهُ ، وَالصَّوَابُ : (١) أَشَاعَ الْخَبَرَ : الصِّحاحُ ، وَالْعُبابُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ النَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . (٢) وَأَشَاعَ بِالْخَبَرِ : الْعُبابُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : شَاعَ الْخَبَرَ فِي النَّاسِ يَشِيعُ شَيْعًا ، وَشِيعًا ، وَشِيعَانًا ، وَمَشَاعًا ، وَشِيعُوعَةً ، فَهُوَ : شَائِعٌ .

أَمَّا الفِعْلُ شَيَّعَ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) شَيَّعَ فُلَانٌ : كَانَ شِيعَةً لغيرِهِ . انْتَحَلَ مَذْهَبَ الشَّيْعَةِ .

(ب) شَيَّعَ الزَّامِرُ : نَفَخَ فِي مِزْمَارِهِ وَرَدَّدَ صَوْتَهُ .

(ج) شَيَّعَتْ فُلَانًا نَفْسَهُ عَلَى كَذَا : سَايَرَتْهُ وَرَغَبَتْهُ .

(د) شَعَّ النَّارُ فِي الْحَطَبِ : نَشَرَهَا فِيهِ وَقَوَّاهَا .

(هـ) شَعَّ الْغَضَبُ فَلَانًا : اسْتَحَفَّهُ وَضَرَمَهُ .

(و) شَعَّ الضَّيْفُ : خَرَجَ مَعَهُ لِيُودِعَهُ وَيُبْلِغَهُ مِزْلَهُ . وَيُقَالُ :

شَعَّ الْجَنَازَةَ .

(ز) شَعَّ رَمَضَانَ : صَامَ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَيَّامٍ .

(١٠٦٦) شَامَ السَّيْفِ (أَعْمَدُهُ ، سَلَّهُ)

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ : شَامَ السَّيْفِ أَيُّ : سَلَّهُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : أَعْمَدُهُ ؛ لِأَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ شَكَ فِي شِمْتِهِ بِمَعْنَى

سَلَّتُهُ . وَأَنْكَرَ شِعْرُ مَعْرِفَتِهِ بِهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفِعْلَ (شَامَ)

مِنَ الْأَصْدَادِ ، بِمَعْنَى أَعْمَدَ وَسَلَّ كِلَاهِمَا ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ : أَبُو حَاتِمٍ ،

السَّجِسْتَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ،

وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَلَّةُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَالْمَتْنُ ، وَالتَّضَادُّ .

وَقَدْ اسْتَشْهَدَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ،

وَأَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بَيِّنَتَيْنِ لِلْفَرْزِ دَقِّ يَصِفُ

بِهِمَا السُّيُوفَ :

(١) إِذَا هِيَ شِمِمَتْ فَالْقَوَائِمُ تَخَنَّتْ

وَأِنْ لَمْ تُشْمْ يَوْمًا عَلَّتْهَا الْقَوَائِمُ

أَرَادَ بِهِ (شِمِمَتْ) ، سَلَّتْ وَأُخْرِجَتْ مِنْ أَعْمَادِهَا ؛ لِأَنَّ السَّيْفَ

إِذَا أُعْمِدَ كَانَ قَائِمُهُ فَوْقَهُ ، وَإِذَا سَلَّ كَانَ قَائِمُهُ تَحْتَهُ .

(٢) بِأَيْدِي رِجَالِهِ لَمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ

وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلُ بِهَا حِينَ سَلَّتْ

أَرَادَ : لَمْ يُغَمِدُوا سُيُوفَهُمْ حَتَّى كَثُرَتِ الْقَتْلُ (الْأَصْمَعِيُّ)

وَالْوَاوُ فِي (وَلَمْ تَكْثُرْ) هِيَ وَאוُ الْحَالِ ، أَيُّ لَمْ يُغَمِدُوها وَالْقَتْلُ

بِهَا لَمْ تَكْثُرْ ، وَإِنَّمَا يُغَمِدُونَهَا بَعْدَ أَنْ تَكْثُرَ الْقَتْلُ بِهَا .

وَقَالَ الطَّرِمَاحُ :

وَقَدْ كُنْتُ شِمْتُ السَّيْفَ بَعْدَ اسْتِئْذَانِهِ

وَحَاضَرْتُ يَوْمَ الْوَعْدِ مَا قِيلَ فِي الْوَعْدِ

وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا مَا رَأَيْتُ مُقْبِلًا شَامَ نَبَلَهُ

وَيَرْمِي إِذَا أَدْبَرْتُ عَنْهُ بِأَسْهُمٍ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ شَكِيَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ :

لَا أَشِيمُ سَيْفًا سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمَشْرِكِينَ ، أَيُّ : لَا أُعْمِدُهُ . وَفِي

حَدِيثٍ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ

إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ ، وَقَدْ شَرَّ سَيْفَهُ : شِمَّ سَيْفَكَ ، وَلَا تَفْجَعْكَ

بِنَفْسِكَ ، أَيُّ : أَعْمِدُهُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تُهْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (شَامَ) مَا دَامَ لَدَيْنَا

الْفِعْلَانِ الْمَالُوفَانِ (سَلَّ) وَ(أَعْمَدَ) ؛ إِلَّا إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ ضَرُورَةٌ ،

وَكَانَ مَعْنَى السَّلَّ أَوْ الْإِعْمَادِ وَاضِحًا فِي الْجُمْلَةِ أَوْ الْبَيْتِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

بَابُ الصَّبَرِ

(١٠٦٧) الصُّوَابَةُ ، الصُّوَابُ ، الصَّبَانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى بَيْضَةِ الْقَمَلَةِ أَسْمَ صِبَانَةٍ ، وَالصُّوَابُ هُوَ : صُّوَابَةٌ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ إِنَّ الصُّوَابَةَ هِيَ الْقَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ .

وَالصُّوَابَةُ هِيَ تَبَيُّضَةُ الْبُرْعُوثِ أَيْضًا . وَتَجْمَعُ عَلَى :

(أ) صُّوَابٍ : الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَصِبَانٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (الْعَامَّةُ تَقُولُ : صِبِيَان) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ الزُّبَيْدِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ الصَّبَانَ هِيَ جَمْعُ لِلْجَمْعِ صُّوَابٍ .

وَيَحْذَرُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ مِنْ قَوْلِهِ : هَذِهِ صِبَانَةٌ .

(١٠٦٨) الصَّبِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُصَبُّ فِي قَالِبٍ ، أَسْمَ الصَّبِيَّةِ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوَسْطَى ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَنْدِ (ب) ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ،

فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى مَا يُصَبُّ فِي قَالِبٍ ، أَسْمَ : الصَّبِيَّةِ .

(١٠٦٩) السَّهَارِيُّ لَا مِصْبَاحَ النَّوْمِ

وَيُسَمُّونَهُ الْمِصْبَاحَ ذَا النُّورِ الضَّئِيلِ ، الَّذِي يُبَيِّرُ الْبَيْتَ لَيْلًا بَعْدَ نَوْمِ أَهْلِهِ ، مِصْبَاحَ النَّوْمِ .
وَقَدْ ذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، قَدْ وَضَعَ لِهَذَا النَّوعِ مِنَ الْمِصْبَاحِ ، أَسْمَ السَّهَارِيِّ .

(١٠٧٠) الصَّبِيرُ وَ الصَّبَرُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْعَقَارِ (الدَّوَاءِ) الْمُرِّ أَسْمَ الصَّبِيرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : الصَّبِيرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمُغْرِبِ ، وَعُثْرَاتِ اللَّسَانِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَنْكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ الصَّبِيرَ لِأَنَّهُ ضِدُّ الْجَزَعِ ، أَمَّا الصَّبَرُ فَهُوَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْعَقَارِ الْمُرِّ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ الصَّبِيرِ وَالصَّبَرِ كِلَيْهِمَا كُلُّهُمَا مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْخَفَاجِيِّ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ (الْبَطْلَوِيُّ) : إِنَّ (فَعَلَ) وَ (فَعُلَ) يُخَفَّفُ بِالتَّسْكِينِ قِيَاسًا مَطْرُودًا ، وَتُنْقَلُ الْحَرَكَةُ ، فَيُقَالُ : صَبِرَ وَ صَبِرَ . وَأَنْكَرَ الْخَفَاجِيُّ قَوْلَ ابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَقَالَ إِنَّ فِي شَرْحِهِ وَهْمًا ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَغَرَّبْتُ عَنْهَا كَارِهًا ، فَتَرَكْتُهَا

وَكَانَ فِرَاقُهَا أَمْرًا مِنَ الصَّبَرِ

وليسَ المفاتيحُ هيَ التي تنوُّ بالمُصْبَةِ .
وهناك نوعٌ آخرٌ مِنَ الْقَلْبِ يُسَمَّى الْقَلْبَ بِالْكَلِمَةِ ،
مثل : جَدَبَ وَجَدَّ ، وَصَبَّ وَبَضَّ ، وَبَكَلَ وَبَلَكَ ،
وَطَمَسَ وَطَسَمَ .
ولكن :

(١٠٧٣) الرَّضْفَةُ ، الرَّضْفَةُ لا صابونة الرُّكْبَةِ
ويُطلقونَ على العظمِ المُنطَبِقِ على الرُّكْبَةِ ، اسمَ صابونةِ
الرُّكْبَةِ .
ولكن :

جاءَ في الجزءِ الخامسِ مِن مجلَّةِ مجمعِ فؤادِ الأولِ لِلُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، أنَّ المجمعَ أطلقَ على ذلكَ العَظْمِ اسمَ
الرَّضْفَةِ ، في دورتِهِ الخامسةِ ، المتعدِّيةِ بَيْنَ ١٨ كانونِ الأولِ
١٩٣٧ و ٢٧ كانونِ الثاني ١٩٣٨ ، في فصلِ المُفْرَقَاتِ التابعةِ
لمصطلحاتِ عِلْمِ الأمراضِ ، وفي مؤتمريِ الدَّورَتَيْنِ الثانيةِ عشرةِ
والثالثةِ عشرةِ .

وعندما ظهرَ الجزءُ الأولُ ، مِن الطَّبعةِ الثانيةِ ، مِن المعجمِ
الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذَكَرَ فيه أَنَّ اسمَ ذلكَ العَظْمِ هو الرَّضْفَةُ
وَالرَّضْفَةُ كِلْتاهُما . ويؤيِّدُهُ في ذلكَ مَثَلُ اللُّغَةِ .
أما اللِّسَانُ والتَّاجُ فقد اكتفيا بِذِكْرِ الرَّضْفَةِ .
وَمِن معانيِ الرَّضْفَةِ :

(١) الحجرُ المُخَمَّى بالنَّارِ أو الشَّمْسِ .
(٢) هُوَ عَلَى الرَّضْفِ : قَلِقَ مُزَعَجٌ ، أَوْ مُغْتَاطٌ .
(٣) مُطْفِئَةُ الرَّضْفِ :
(أ) داهيةٌ تُنسيَ التي قَبْلَها ، فَتُطْفِئُ حَرَّها .
(ب) شحمةٌ إذا أَصَابَتِ الرَّضْفَ ذَابَتْ ، فَأُخْمِدَتْهُ .
وَتُجْمَعُ الرَّضْفَةُ عَلَى : رَضْفٍ .

(١٠٧٤) صِينَانٌ ، وَصِيَّةٌ ، وَصِيَانٌ ،
وَصَبُونٌ ، وَصَبُونٌ ، وَصَبُونٌ ، وَصَبُونٌ ،
وَأُصِيَّةٌ ، وَأُضْبٍ ، وَصِيَّةٌ ،
وَصِيَّةٌ

وَيُطْعَمُونَ مَنْ يَجْمَعُ الصَّيَّيَّ عَلَى صِيَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : صِيَانٌ وَصِيَّةٌ : الصَّحاحُ ، وَمَعْمُ مَقَائِسِ

اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ الصَّيَّيَّ عَلَى صِيَانٍ أَيْضًا : الْمُحْكَمُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وهناك جَمْعٌ تَكْسِيرٍ كَثِيرَةٌ أُخْرَى لِصَيَّيَّ :

(أ) صَبُونٌ : الْمُحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) صَبُونٌ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) صَبُونٌ : مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : «رَأَى حُسَيْنًا يَلْعَبُ مَعَ
صَبُونَةٍ فِي السَّكَّةِ» ، وَالْمُحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(د) أَصِيَّةٌ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَنْكَرَ الْجَوْهَرِيُّ الْجَمْعَ (أُصِيَّةٌ) ، لِأَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا عَنْهُ
بِصَيَّيَّةٍ ، كَمَا اسْتَعْنَوْا بِعِلْمَةٍ عَنْ أُغْلَمَةٍ .

(هـ) أَضْبٍ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(و) صَبِيَّةٌ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ز) صَبِيَّةٌ : التَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
وَمِن معانيِ الصَّيَّيَّ :

(١) الصَّيَّيَّ مِنَ السَّيْفِ وَنَحْوِهِ : حَدُّهُ .
(٢) صَيَّيَّ الْعَيْنِ : نَظَرُهَا (عَرَاهُ كُرَاعٌ إِلَى الْعَامَةِ) .
(٣) صَيَّيَّ الْقَدَمِ : رَأْسُهَا .
(٤) رَأْسُ الْقَوْمِ .
(٥) صِيَانُ الْمَطْرِ : صِغَارُ قَطْرِهِ .

(٦) صِيَانُ الْجَلِيدِ : مَا تَجَبَّبَ مِنْهُ كَأَنَّهُ اللَّوْلُؤُ الصِّغَارُ .

(٧) التَّائِيَةُ الَّتِي يُدْرَبُ عَلَى الْمَهْنَةِ بِالْعَمَلِ وَالْأَخْدَاءِ (جَمْعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(١٠٧٥) حُسَامُ صَاحِبُ يَاسِرٍ

يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي عَمَلٌ فِعْلُهُ ،
فَيَرْفَعُ الْفَاعِلُ وَيَنْصِبُ الْمَفْعُولُ بِهِ ، كَقَوْلِنَا : هَذِي دَارِسَةٌ
جَمِيعُ دُرُوسِهَا ، وَ الْقَانُونُ شَامِلٌ كُلِّ الْقَوَانِينِ السَّابِقَةِ ،
وَأَرَى جَيْشَنَا سَاحِقًا جَيْشَ الْأَعْدَاءِ .

مَا عَدَا اسْمَ فَاعِلٍ وَاحِدًا ، هُوَ : صَاحِبٌ ، فَقَوْلُ :
صَحَبَ حُسَامٌ يَاسِرًا ، فَهُوَ صَاحِبُهُ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ :
حُسَامٌ صَاحِبٌ يَاسِرًا ، بَلْ نَقُولُ : حُسَامٌ صَاحِبُ يَاسِرٍ ،
لَأَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوا اسْمَ الْفَاعِلِ (الصَّاحِبِ) اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ ،
فَجَرَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُهَا .

(١٠٧٦) الصَّحَابَةُ ، الصِّحَابَةُ ، الصَّحَائِي

وَيَقُولُ الْوَسِيطُ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ جَمْعُ صَحَائِي ، وَهُوَ مَنْ
لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ مُؤْمِنًا بِهِ ، وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ . وَيَجْمَعُ الصَّاحِبُ
عَلَى : صَحْبٍ ، وَأَصْحَابٍ ، وَصَحَابٍ . بَيْنَا يَجْمَعُ الصَّاحِبُ
عَلَى :

(أ) صَحَابَةٍ : جَاءَ فِي حَدِيثٍ قَبْلَهُ : «خَرَجْتُ أَتْبَغِي الصَّحَابَةَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الصَّحَابَةَ جَمْعُ صَاحِبٍ : الْأَخْفَشُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

(ب) وَ صِحَابَةٍ : الْأَخْفَشُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالتَّنُّ .

وَيَقُولُ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ جَمْعُ صَحْبٍ .
وَيَرَى اللَّسَانُ وَاللُّدُّ أَنَّ الصَّحَابَةَ أَعْلَى مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَقَدْ قَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ
أَيْضًا جَمْعُ صَحَائِي كَمَا قَالَ الْوَسِيطُ .

وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى الْكُسْرِ دُونَ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ (صَحَابٍ) ،
وَعَلَى الْفَتْحِ مَعَ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ (صَحَابَةٍ) . وَيُجِزُّ التَّاجُ (الصَّحَابَةَ)
قِيَاسًا .

وَجَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ : «الصَّحَابَةُ مُصَدَّرٌ وَجَمْعٌ ،
وَيُطْلَقُ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، لَكِنَّا أَخَصُّ مِنَ الْأَصْحَابِ ،
لَأَنَّنَا بَغْلَةٌ اسْتَعْمَلَهَا لِأَصْحَابِهِ صَارَتْ كَالْعَلَمِ لَهُمْ . وَهَذَا نُسَبِّ

الصَّحَائِي إِلَيْهَا بِخِلَافِ الْأَصْحَابِ ، أَيْ وَلَكُونَهَا صَارَتْ كَالْعَلَمِ
نُسَبِّ الصَّحَائِي إِلَيْهَا عَلَى لَفْظِهَا ، مَعَ كَوْنِهَا جَمْعًا ، وَلَمْ تَرُدَّ إِلَى
مَفْرَدِهَا بِخِلَافِ الْأَصْحَابِ ، فَإِنَّهُ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِمْ ، قِيلَ صَاحِبِي
لَا أَصْحَائِي لِقَدْرِ الْمُسَوِّغِ الْمَذْكُورِ .

هَذَا هُوَ رَأْيُ الْمَعْلَمِ بِطَرَسِ الْبُسْتَانِي ، صَاحِبِ مَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، حَمَلْتَنِي الْأَمَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ عَلَى تَقْلِيدِ حَرْفِيٍّ ، وَغَمْ رَكَّةَ
الْعِبَارَةِ وَضَعْفَ التَّرْكِيبِ فِيهِ ، وَغَمْ إِجَارَةَ الْكُوفِيِّينَ النَّسْبَةَ إِلَى
الْجَمْعِ ، مَثَلُ : أَصْحَائِي وَدُوَلِي .

أَمَّا جَمْعُ الْأَصْحَابِ فَهُوَ : أَصْحَابٌ ، وَتَصْغِيرُهُ :
أَصْيَابٌ .

قَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِي :

وَقَالَ أَصْيَابِي : الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى

فَقُلْتُ : هَا أَمْرَانِ أَخْلَاهَا مُرٌّ

وَفَعْلُهُ هُوَ : صَحِيهٌ يَصْحَبُهُ صَحْبَةً ، وَصَحَابَةً ، وَصَحَابَةً .

(١٠٧٧) يَا صَاحُ !

الْتَّرَخِيمُ هُوَ حَذْفُ آخِرِ اللَّفْظِ بِطَرِيقَةٍ مَعِينَةٍ ، لِإِدَاعِ
بَلَاغِيٍّ ، هُوَ التَّخْفِيفُ غَالِبًا ، أَوِ التَّمْلِيحُ ، أَوِ الْأَسْتِهْزَاءُ .

وَيَكُونُ تَرْخِيمُ اللَّفْظِ لِلتَّيْدَاءِ ، أَوِ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ ، أَوِ
لِلتَّصْغِيرِ . وَبِهَيْئَتِنَا نَحْنُ هُنَا تَرْخِيمُ الْمُنَادَى ، كَقَوْلِنَا لِسَامِرٍ :
يَا سَامِرُ ! فَحَذَفْنَا الرَّاءَ مِنْ آخِرِ الْعَلَمِ الْمَفْرُودِ الْمُنَادَى .

وَهُنَالِكَ عِلْقَةُ شَرْطٍ يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِي الْأَسْمِ الْمُرْجَمِ ،
مِنْهَا : أَلَّا يَكُونَ مَضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمَضَافِ ، كَقَوْلِنَا : يَا أَهْلَ
الرَّوْعَةِ اسْعِفُونَا . وَيَا ضَنْبِيئًا بِوَقْتِهِ حَدِّثْنَا هُنَيْئَةً . وَيَقُولُ التَّحَاةُ
وَالْمَعَالِجُ إِنَّ هُنَالِكَ كَلِمَةً مَضَافَةً وَاحِدَةً تَشْدُّ عَنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ ،

هِيَ كَلِمَةُ : يَا صَاحِبِي ، الَّتِي تُصْبِحُ بِالْتَّرَخِيمِ : يَا صَاحُ !
وَأَنَا لَا أَرَاهَا شَاذَةً ، وَأَرَى أَنَّ أَصْلَهَا هُوَ : يَا صَاحِبُ ،

فَرَحَّمَنَاهَا بِحَذْفِ الْبَاءِ ، فَصَارَتْ : يَا صَاحُ ، كَقَوْلِنَا :
يَا يَاسَ ، وَيَا رَامَ ، وَيَا سَامَ ، وَيَا غَالِي ، وَيَا حَارِي ، بَدَلًا مِنْ :

يَا يَاسِرَ ، وَيَا رَامِرَ ، وَيَا سَامِرَ ، وَيَا غَالِبَ ، وَيَا حَارِثَ !
وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا لَجَأَ التَّحَاةُ إِلَى الشَّاذِّ ، وَاقْتَرَضُوا أَنَّ

أَصْلَ يَا صَاحُ ، قَبْلَ التَّرَخِيمِ ، هُوَ : يَا صَاحِبِي ، وَلَيْسَ :
يَا صَاحِبُ .

(٢٠٧٨) صَحَارَى ، وَصَحَارٍ ، وَصَحَارِيٌّ ،

وَصَحْرَاوَاتٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الصَّحْرَاءَ عَلَى صَحَارَى ، وَيَقُولُونَ
إِنْ جَمَعَهَا هُوَ : صَحَارٍ وَصَحْرَاوَاتٍ اعْتَادًا عَلَى رَأْيِ ابْنِ سَيِّدِهِ .
وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الصَّحَا حُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثْنُ أَنَّ لِلصَّحْرَاءِ أَرْبَعَةَ جُمُوعٍ ، هِيَ :
صَحَارَى ، وَصَحَارٍ ، وَصَحَارِيٌّ . وَصَحْرَاوَاتٍ .
وَقَدْ ذَكَرَ مُخْتَارُ الصَّحَا حُ ثَلَاثَةَ جُمُوعٍ مِنْهَا . وَأَهْمَلُ ذَكَرَ
الصَّحَارِيَّ .

وَأَهْمَلُ الْمَصْبَاحُ ذَكَرَ الصَّحْرَاوَاتِ ، وَذَكَرَ جُمُوعَ التَّكْسِيرِ
الثَّلَاثَةَ الْآخَرَى .

وَكَتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الصَّحَارَى وَالصَّحَارِيَّ .

وَجَاءَ فِي الصَّحَا حُ : «أَصْلُ الصَّحَارَى صَحَارِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ ،
وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ ، لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ صَحْرَاءَ ، أَدَخَلْتَ
بَيْنَ الْحَاءِ وَالرَّاءِ أَلِفًا ، وَكَسَرْتَ الرَّاءَ . كَمَا يُكْسَرُ بَعْدَ أَلِفٍ
الْجَمْعِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، نَحْوَ مَسَاجِدَ وَجَعَاظٍ ، فَتَنْقَلِبُ الْأَلْفُ
الْأُولَى الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ يَاءً لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهَا ، وَتَنْقَلِبُ الْأَلْفُ الثَّانِيَةُ
الَّتِي لِلتَّانِيثِ أَيْضًا يَاءً فَتُدْغَمُ ، ثُمَّ حَذَفُوا الْيَاءَ الْأُولَى ، وَأَبْدَلُوا
مِنَ الثَّانِيَةِ أَلِفًا ، فَقَالُوا صَحَارَى لِيَسَلَّمَ الْأَلْفُ مِنَ الْحَذْفِ عِنْدَ
التَّوْنِينَ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِيُقَرِّقُوا بَيْنَ الْيَاءِ الْمَقْلَبَةِ مِنَ الْأَلْفِ
لِلتَّانِيثِ ، وَالْيَاءِ الْمَقْلَبَةِ مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي لَيْسَتْ لِلتَّانِيثِ ، نَحْوِ
أَلِفٍ مَرْمَى ، إِذْ قَالُوا مَرَامِي وَمَعَارِي . وَبَعْضُ الْعَرَبِ لَا يَحْذِفُ
الْيَاءَ الْأُولَى ، وَلَكِنْ يَحْذِفُ الثَّانِيَةَ ، فَيَقُولُ : الصَّحَارِيَّ
بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَهَذِهِ صَحَارٍ ، كَمَا يَقُولُ جَوَارٍ » .

وَاسْتَشْهَدَ التَّاجُ عَلَى صِحَّةِ الْجَمْعِ (صَحَارِيٌّ) بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشْقَرٍ يَجْتَسِبُ الصَّحَارِيَّ
وَجَاءَ فِي التَّاجِ أَيْضًا أَنَّ الصَّحْرَاءَ لَا تُجْمَعُ عَلَى صَحْرٍ ،
لِأَنَّهَا لَيْسَتْ نَثْنًا . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : لَا تُجْمَعُ الصَّحْرَاءُ عَلَى
صَحْرٍ ، لِأَنَّهُ - وَإِنْ كَانَ صَفَةً - فَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْأَسْمُ .
وَقَدْ مَنَعُوا صَحْرَاءَ مِنَ الصَّرْفِ لِلتَّانِيثِ ، وَلِلزُّومِ حَرْفِ
التَّانِيثِ لَهُ .

(١٠٧٩) الصَّحَافَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مِهْنَةٍ مَنْ يَجْمَعُ الْأَخْبَارَ وَالْآرَاءَ ، وَيُنَشِّرُهَا
فِي صَحِيفَةٍ أَوْ مَجْلَةٍ . أَسْمٌ : الصَّحَافَةُ ، وَالصَّوَابُ هِيَ الصَّحَافَةُ ،
كَمَا ذَكَرَ الْمَثْنُ وَالْوَسِيطُ ، وَقَالَ أَوَّلُهُمَا إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ ،
وَقَالَ الثَّانِي إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُحْدَثَةٌ . وَهَذَا هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْمَعْجَمَاتِ
الْآخَرَى تُهْمَلُ ذِكْرُهَا .

وَلَمَّا كَانَتِ الْمِهْنَةُ تُصَاعُغُ عَلَى وَزْنِ (فَعَالَةٍ) ، كَالْجِدَادَةِ ،
وَالْبِجَارَةِ ، وَالْمَلَاخَةِ ، وَالْجِزَارَةِ ، وَالْجِلَاقَةِ ، فَإِنَّ حَرَكَةَ الصَّادِ
فِي (الصَّحَافَةِ) يَجِبُ أَنْ تَكُونَ كَسْرَةً . دُونَ أَنْ تَكُونَ الْمَعْجَمَاتِ
فِي حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهَا ، لِأَنَّ وَزْنَ (فَعَالَةٍ) هُنَا قِيَاسِيٌّ .

(١٠٨٠) التَّصْحِيفُ وَالتَّخْرِيفُ

حَاوَلَ الْأَقْدَمُونَ مِنْ عُلَمَاءِ اللَّغَةِ التَّفْرِيقَ بَيْنَ التَّصْحِيفِ
وَالْتَّخْرِيفِ ، فَجَعَلُوا التَّخْرِيفَ خَاصًّا بِتَغْيِيرِ الْحُرُوفِ وَرُسْمِهَا ،
وَالْتَّصْحِيفَ خَاصًّا بِالْإِتْبَاسِ فِي نَقْطِ الْحُرُوفِ .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي الصَّفْحَةِ ٣٢ مِنْ كِتَابِهِ
«شرح نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر» : «إِنْ كَانَتِ الْمَخَالَفَةُ
بِتَغْيِيرِ حَرْفٍ أَوْ حُرُوفٍ . مَعَ بَقَاءِ صُورَةِ الْخَطِّ فِي السِّيَاقِ ،
فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّقْطِ فَالْمُصْحَفُ ، وَإِنْ كَانَ بِالنِّسْبَةِ
إِلَى الشَّكْلِ فَالْمُخْرِفُ .

وَقَالَ الْمَطْرِزِيُّ : التَّصْحِيفُ أَنْ يُقْرَأَ الشَّيْءُ عَلَى خِلَافِ
مَا أَرَادَهُ كَاتِبُهُ ، أَوْ عَلَى غَيْرِ مَا اصْطَلَحُوا عَلَيْهِ .

وَلَمْ يَفْرِقِ السُّيُوطِيُّ فِي (الْمُزْهَرِ) بَيْنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّخْرِيفِ ،
وَجَعَلَهُمَا مُتَرَادِفَيْنِ ، وَأَوْرَدَ أَمْثَلَهُ كَثِيرَةً ، مِنْهَا :

الخطأ	الصواب
يَوْمُ بُغَاثٍ	يَوْمُ بُغَاثٍ
يَوْمُ الْكَلَابِ	يَوْمُ الْكَلَابِ (وَلِلْعَرَبِ فِيهِ وَقْعَتَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ)
جَرَسُ طَيْرِ الْجَنَّةِ	جَرَسُ طَيْرِ الْجَنَّةِ
الرَّصْعُ	الرَّصْعُ (فِرَاحُ التَّحْلِ)

وَنَقَلَ السُّيُوطِيُّ عَنْ قَاضِي الْقَضَايَةِ مُنْدِرِ بْنِ سَعِيدٍ قَوْلَهُ :
أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ التَّحَّاسَ ، فَأَلْفَيْتُهُ يُمَلِّي فِي أَخْبَارِ الشَّعْرَاءِ شِعْرَ
قَيْسِ بْنِ مُعَاذٍ الْمَجْنُونِ ، حَيْثُ يَقُولُ :

(ب) إضامته من الصفحات تصدر يومياً ، أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والأجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك (مُحدثة).

وتُجمع الصحيفة على : صحائف و صحف و صحف (نادر).

(ج) صحيفة الوجه (مجاز) : بشرته. وتُجمع على : صحيف. (٣) وَ الصَّفحة :

(أ) صفحة الشيء : وجهه وجانبه.

(ب) صفحة الورقة : أحد وجهيها.

(ج) صفحة الرجل (مجاز) : عرض صدره.

(د) أبدأ صفحته (مجاز) : باح بأسراره ، أو جهر بالذنب والخطيئة. وفي الحديث : «مَنْ أبدأ لنا صفحته أقمنا عليه الحد».

(هـ) الصفحتان : الخدان.

وتُجمع على : صفحات.

(٤) وَ الصَّفحة :

(أ) كل عريض من حجارة أو رخ ونحوها.

(ب) وجه كل شيء عريض . كوجه السيف ، أو اللوح ، أو الحجر.

(ج) صفحة الوجه : بشرته جلده.

(د) وعاء من الصفيح يحمل فيه البنزين والزيت ونحوها (مُحدثة).

وتُجمع على : صفائح ، و صفاح ، و صفيح.

و صفائح الباب : ألواحه.

(١٠٨٢) المصحف ، المصحف ، المصحف

ويُحطون مَنْ يقول : المصحف ، ويقولون إن الصواب هو :

المصحف (مشتق من أضيف : جُمِعَتْ فيه الصحف). والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(١) المصحف : قبيلة قيس ، والفرأ ، وابن السكيت ، وثعلب ، والأزهري ، والصحاح ، وأبو عبيد البكري ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمغرب ، والغباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي راتب ، والوسيط .

خليلي هل بالشام عين حزية

تبكي على نجد ، لعل أعينها

قد أسلمها الباكون إلا حمامة

مطوقة باتت وبات قرينها

فلما بلغ هذا الموضع ، قلت : باتا بعلان ماذا ؟ أعزك الله ! فقال لي : وكيف تقول أنت يا أندلسي ؟ فقلت : باتت وبان قرينها.

ومن التصحيف الحديث ما روي عن برقية أرسلت في صدر هذا القرن إلى والي اليمن ، في العهد العثماني ، نصها : «أخضوا اليهود في ولايتكم» . فحطت ذبابة على الورقة ، وصيرت الحاء خاء . ويقال إن والي خصى اليهود قاطبة ، وأراح الدنيا من شر نسلهم .

أما الدكتور مصطفى جواد فإنه لم يفصل بين التصحيف والتحريف ، واستعمل أحدهما مكان الآخر ، فسعى تحريف عمر إلى محمد تصحيحاً ، وتحريف تستر إلى دسر تصحيحاً أيضاً . وأنا أرى - كالسيوطي - والدكتور مصطفى جواد - أن التصحيف والتحريف واحد ، لتيسير الأمور على أدباء اللغة العربية .

(١٠٨١) الصَّحفة ، الصَّحيفة ، الصَّفحة ،

الصَّفحة

ويُحطون أحياناً في استعمال الصَّحفة ، و الصحيفة ،

و الصَّفحة ، و الصفيحة ، والحقيقة هي أن :

(١) الصَّحفة :

(أ) إناء من آنية الطعام .

(ب) جعلها جمع مصر ، في جدول رقم ١٠٣ لإعلاء الأكل الكبير . الذي يطوف به التذلل على الآكلين .

(ج) استقرغ ما في صحفته : إذا استأثر عليه بخطه .

وتُجمع على : صحاف .

(٢) وَ الصَّحيفة :

(أ) ما يكتب فيه من ورق ونحوه ، ويُطلق على المكتوب فيها .

جاء في الآيتين ١٨ و ١٩ من سورة الأعلى : «إِنَّ هَذَا لَنِي الصَّحْفِ الْأَوَّلِ . صُحُفْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» .

(١٠٨٥) صَدَّ الرَّجُلَ وَ أَصَدَّهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصَدَّ الرَّجُلَ عَنِ السَّفَرِ ، أَي : مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صَدَّهُ عَنِ السَّفَرِ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْفِعْلَ (صَدَّ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ : ﴿وَزَيْنَ لَمْ يُلْمَسْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ، فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (صَدَّ) ٣٨ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَيَمَنُ أَكْتَفَى أَيْضًا بِذِكْرِ الْفِعْلِ (صَدَّ) وَحَدَّهُ : الْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْمَهْدَانِي ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ . وَالْمَصْبَاحُ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ : صَدَّهُ وَ أَصَدَّهُ كُلُّ مَنْ مَعَجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابِ أَيْنَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْيَهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارُ . وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ . وَالتَّاجُ . وَاللِّدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَتَذَكُّرُ الْمَعَاجِمِ أَيْضًا الْفِعْلَ (صَدَّدَهُ) . الَّذِي يَحْمَلُ مَعْنَى الْفِعْلَيْنِ صَدَّهُ وَ أَصَدَّهُ .

وَفَعْلُهُ : صَدَّهُ بِصَدِّهِ صَدًّا .

وَمِنْ مَعَانِي (صَدَّ) الْأُخْرَى :

- (١) صَدَّ عَنْهُ بِصَدِّ صَدًّا وَصُدَّوًا : أَعْرَضَ .
 - (٢) صَدَّ مِنْهُ بِصَدِّ صَدًّا : صَجَّ وَأَعْرَضَ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرَفِ : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ .
- أَمَّا أَصَدَّ الْجَرَحُ فَعَنَاهُ : صَارَ ذَا صَدِيدٍ (الصَّدِيدُ : الْقَيْحُ يَفْسُدُ بِهِ الْجَرَحُ) .

(١٠٨٦) غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ

وَيَقُولُونَ : غَالِبٌ فِي صَدَدِ السَّفَرِ إِلَى فِلَسْطِينَ . وَالصَّوَابُ : غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ إِلَى فِلَسْطِينَ ، أَي : يُوشِكُ أَنْ يُسَافِرَ إِلَيْهَا . وَيَبْصُرُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ : «هُوَ بِسَبِيلِ أَنْ يَقُومَ بِالسَّفَرِ» ، لِأَنَّ الصَّدَّةَ مَعْنَاهَا الْقُرْبُ وَالْقَصْدُ .

وَمِنْ مَعَانِي الصَّدَدِ :

(٢) وَ الْمُصْحَفُ : قَبِيلَةُ تَمِيمٍ ، وَالْفَرَاءُ ، وَثَعْلَبُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ (لُغَةً) . وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَاللِّدِّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرُ عَلِي رَاتِبِ .

قَالَ الْفَرَاءُ : اسْتَفْقَلَتِ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي مُصْحَفٍ فَكَسَرَتْ مِيمَهُ (مُصْحَفٌ) ، وَأَصْلُهَا الضَّمُّ (مُصْحَفٌ) .

(٣) وَ الْمُصْحَفُ : الْكِسَائِيُّ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَثَعْلَبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ (لُغَةً) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَاللِّدِّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ إِنَّ (الْمُصْحَفَ) أَشْهَرُهَا .

وَيُجْمَعُ الْمُصْحَفُ عَلَى مُصَاحِفٍ .

(١٠٨٣) الْمَنْفَصَّةُ أَوْ الطَّفَافَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوِعَاءِ الصَّغِيرِ الَّذِي تُطْفَأُ فِيهِ لَفَافَةُ الدُّخَانِ ، وَتُلْقَى فِيهِ الْأَعْقَابُ ، أَسْمَ صَحْنِ السَّجَائِرِ .

وَالصَّوَابُ : الْمَنْفَصَّةُ أَوْ الطَّفَافَةُ : الْأَسْهَانُ اللَّذَانِ وَضَعَهُمَا مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَقْرَبُهُمَا مَوْثَرُ الْمَجْمَعِ فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ بِتَارِيخِ ٢٧ آذارَ سَنَةِ ١٩٦٢ .

(١٠٨٤) سَحَنَ الشَّيْءَ لَا صَحَنَهُ

وَيَقُولُونَ : سَحَنَ الشَّيْءَ . عَائِنَ بِذَلِكَ : دَفَعَهُ أَوْ كَسَرَهُ . وَالصَّوَابُ : سَحَنَهُ (الصَّحَاحُ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَاللِّدِّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَسَحَنَ الْخَشَبَةَ : دَلَكَهَا بِمِسْحَنِ حَتَّى تَلِينُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهَا شَيْءٌ .

وَالْمِسْحَنُ : أَدَاةٌ يُدْلَكُ بِهَا الْخَشَبُ حَتَّى يَمْلَسَ . أَمَّا الْفِعْلُ صَحَنَ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) صَحَنَهُ : ضَرَبَهُ .
- (٢) صَحَنَهُ : أَعْطَاهُ شَيْئًا فِي الصَّحْنِ . وَ الصَّحْنُ : إِنَاءٌ مِنْ أَوَانِي الطَّعَامِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .
- (٣) صَحَنَهُ دِينَارًا : أَعْطَاهُ .
- (٤) صَحَنَهُ بِرَجُلِهِ : رَكَكَهُ .
- (٥) صَحَنَ بَيْنَهُمْ : أَصْلَحَ .

(١٠٨٨) الصَّدْعُ وَالصَّدْعُ

ويقولون: ضَرَبَ سَامِرُ اللَّصِّ فِي صَدْعِهِ أَوْ صَدْعِهِ. وَالصَّوَابُ: ضَرَبَهُ فِي صَدْعِهِ، وَهُوَ جَانِبُ الْوَجْهِ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْأُذُنِ، وَالشَّعْرُ فَوْقَهُ، قَالَ الْمُنَنِّي: يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ

وَصَدْعَاهُ فِي خَدَّيْ غُلَامٍ مُرَاهِقٍ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّدْعُ أَيْضًا: الصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالتَّهْيَاةُ، وَالْعُبَابُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَدُوزِي، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَيَجْمَعُ الصَّدْعُ عَلَى أَصْدَاعٍ.

وَرَوَى الصَّحَّاحُ عَنْ قُطْرُبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، أَنَّ هُنَالِكَ قَوْمًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُمْ بَلْعَنَرُ، يَقْلِبُونَ السَّيْنَ صَادًا عِنْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ: عِنْدَ الطَّاءِ، وَالْقَافِ، وَالْعَيْنِ، وَالْهَاءِ، إِذَا كُنَّ بَعْدَ السَّيْنِ، وَلَا تُبَالِي أَثَانِيَةً أَمْ ثَالِثَةً أَوْ رَابِعَةً بَعْدَ أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا. يَقُولُونَ: سِرَاطٌ وَصِرَاطٌ، وَبَسْطَةٌ وَبِصْطَةٌ، وَسَيْقَلٌ وَصَيْقَلٌ، وَسَرَقَتْ وَصَرَقَتْ، وَمَسْعَبَةٌ وَمَضْغَبَةٌ، وَمِسْدَعَةٌ وَمِضْدَعَةٌ، وَسَخَرْلَكُمْ وَصَخَّرْ لَكُمْ، وَالسَّخَبُ وَالصَّخْبُ. وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَجْتَنَبَ الْأَقْنَدَاءَ بِالْبَلْعَنَرِيِّينَ، لِنَجْوٍ مِنَ الْعَرَاتِ اللَّغَوِيَّةِ، الَّتِي كَانَتْ اللَّهْجَاتُ الْقَلِيلَةُ التَّبَايُنَ سَبَبَهَا، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَخْذُو خَذَوُ أُولَئِكَ الْبَلْعَنَرِيِّينَ، مَا دَامَتْ مُجَامِعُنَا لَمْ تَحْكَمْ عَلَى هَذَا الشُّذُودِ بِالْإِعْدَامِ.

(١٠٨٩) تَصَدَّقَ (أَعْطَى الصَّدَقَةَ) ، سَأَلَ

الصَّدَقَةَ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: تَصَدَّقْ فَلَانُ بِمَعْنَى: سَأَلَ الصَّدَقَةَ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: تَصَدَّقْ: أَعْطَى صَدَقَةً. وَيُؤَيِّدُ قَوْلَهُمْ:

- (١) بحجِّهِ الْفِعْلُ تَصَدَّقَ مُضَارِعًا وَأَمْرًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَعْنَى: أَعْطَى الصَّدَقَةَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٨ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ: ﴿فَأَوْفِرْ لَنَا الْكَيْلَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا، إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾.
- (٢) وَقَوْلُ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: تَصَدَّقْ: أَعْطَى صَدَقَةً.
- (٣) وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.

(١) الْمَانِعُ. نَقُولُ: لَا حَدَدَ لِي دُونَهُ وَلَا صَدَدَ (مِنْ حَدِّهِ عَنْهُ وَصَدَّهُ).

(٢) التَّاحِيَةُ.

(٣) صَدَدُ الطَّرِيقِ: مَا أَسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ.

(٤) أَخَذْتَهُ مِنْ صَدَدٍ: مِنْ قُرْبٍ.

(٥) أَنَا بِصَدَدٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ: أَنَا مُوجَّهٌ اتِّبَاهِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ، أَوْ مُنْصَرِفٌ إِلَيْهِ.

(٦) نَرْجِعُ إِلَى مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ: نَعُودُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنَّا نَبْحَثُ فِيهِ.

(٧) دَارِي صَدَدَ دَارِهِ (بِنَصْبِ صَدَدَ عَلَى الظَّرْفِ)، أَوْ بِصَدَدِهَا: قُبَالَتِهَا أَوْ قُرْبَهَا.

(٨) هَذِهِ الدَّارُ عَلَى صَدَدِ هَذِهِ: قُبَالَتِهَا (الْلَيْثُ وَاللِّسَانُ).

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَجْمَعِ).

(١٠٨٧) الصَّدَاعُ ، صُدَاعُ الرَّأْسِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: أُصِيبَ فَلَانُ بِصُدَاعِ الرَّأْسِ، أَيْ: بِأَلَمٍ شَدِيدٍ فِي الرَّأْسِ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أُصِيبَ بِصُدَاعٍ، لِأَنَّ الصَّدَاعَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّأْسِ.

وَبَرَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِي، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَالْمَتْنُ أَنَّ الصَّدَاعَ مَجَازٌ، وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ (صَدَعِ الشَّيْءِ: شَقَّهُ). وَالْأَلَمُ الَّذِي يُحْدِثُهُ الصَّدَاعُ يَكَادُ يَشْقُ الرَّأْسَ شَقًّا.

وَحَسِبُهُمْ أَنْ يَعْتَمِدُوا عَلَى الْإِكْتِفَاءِ بِذِكْرِ الصَّدَاعِ، بَعْدَ أَنْ أَقَرَّ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ إِطْلَاقَ الصَّدَاعِ عَلَى كُلِّ وَجَعٍ فِي الرَّأْسِ تَخْتَلِفُ أَسْبَابُهُ وَأَنْوَاعُهُ.

ولكن:

يقول الخفاجي إِنَّ ذَكَرَ الصَّدَاعَ مَعَ الرَّأْسِ صَحِيحٌ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ الشَّاعِرُ:

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوِدِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ
وَكَانَ قَدْ سَبَقَهُ ابْنُ هِلَالٍ بِقَوْلِهِ: «ذَكَرَ الرَّأْسَ مَعَ الصَّدَاعِ فَضَّلَ». فَردَّ عَلَيْهِ الْخَفَاجِيُّ قَائِلًا: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَقَامُ مَقَامَ الْإِطْنَابِ».

وَأَنَا - حَبًّا فِي الْإِيْجَازِ - لَا أَنْصَحُ بِذِكْرِ الرَّأْسِ مَعَ الصَّدَاعِ، وَلَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَذْكُرُهُ.

لِلصَّدَقَةِ ، وَنَهَلَ اسْتِعْمَالَهُ بِمَعْنَى : سَأَلَ الصَّدَقَةَ ، اجْتِنَابًا لِتَشْوِيشِ
الْأَفْكَارِ ، وَدَفْعًا لِلْبُسِّ وَالْعُمُوضِ .
(راجعُ مَادَّةُ «الأضداد» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٩٠) الصِّدَاقُ وَ الصَّدَاقُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُسَمَّى مَهْرَ الْمَرْأَةِ صِدَاقًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ الصَّدَاقُ اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ
الْكَاتِبِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

هَذَاكَ سَنَةَ عَشَرَ مُصَدِّرًا تَجِزُ الصِّدَاقُ وَالصَّدَاقُ كِلَيْهِمَا ،
سَوِيَ الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُعَرَّبُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْكُسْرَ أَفْصَحُ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْكُسْرَ أَفْصَحُ ،
وَالْمُتَنُّ .

وَيُسَمَّى مَهْرُ الْمَرْأَةِ أَيْضًا صَدَقَةً (حِجَازِيَّةً) . قَالَ تَعَالَى فِي
الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِنَّ نَحْلَةً﴾ .
نَحْلَةً : عَطَاءٌ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
لَا تُغَالُوا فِي الصَّدَقَاتِ .

وَيُسَمَّى الْمَهْرُ صَدَقَةً (تَمِيمِيَّةً) ، وَ صَدَقَةً ، وَ صَدَقَةً ،
وَ صَدَقَةً .

أَمَّا جَمْعُ الصِّدَاقِ فَهُوَ : صُدُقُ (الْعُبَابِ) ، وَأَصْدَقَةٌ ،
وَصُدُقٌ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صَدَقَاتُ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صَدَقَاتُ ، وَصَدَقَاتُ ، وَصَدَقَاتُ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صُدُقٌ ، وَصَدَقَاتُ ، وَصَدَقَاتُ .

(١٠٩١) صَدَقَ الْوَزِيرُ عَلَى الْقَرَارِ

خَطًّا الْيَازِجِيُّ وَدَاغِرُ وَكَمَالُ إِبْرَاهِيمُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ (التَّصْدِيقَ)
فِي دَوَائِنِ الْحُكُومَةِ وَالشَّرِكَاتِ وَالْإِدَارَاتِ الْخَاصَّةِ ، بِمَعْنَى
الْإِقْرَارِ وَالتَّائِيدِ .

ولكن :

قَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ : إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي

(٤) وَإِنْكَارُ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ تَصَدَّقَ بِمَعْنَى سَأَلَ الصَّدَقَةَ ،
وَالْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمَلُهُ : (ابنُ قُتَيْبَةَ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ) .

(٥) وَقَوْلُ الْفَرَّاءِ وَالْأَصْمَعِيِّ وَالْأَزْهَرِيِّ : يُنَكِّرُ حَدَقُ التَّحْوِينَ
أَنْ يُقَالَ لِلسَّائِلِ : مُتَصَدِّقٌ ، وَلَا يُجِزَوْنَهُ .

(٦) وَقَوْلُ مُحِيطِ الْمُحِيطِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَسْأَلُ ، وَلَا تَقُلْ
يَتَصَدَّقُ .

(٧) وَاكْتِفَاءُ الْوَسِيطِ بِقَوْلِهِ : تَصَدَّقَ عَلَيْهِ : أَعْطَاهُ الصَّدَقَةَ .

ولكن :

(١) قَالَ الْخَلِيلُ الْفَرَاهِيدِيُّ : الْمُعْطَى مُتَصَدِّقٌ وَالسَّائِلُ مُتَصَدِّقٌ ،
وَهُمَا سَوَاءٌ .

(٢) وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ . وَابْنُ الْأَبْيَارِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلَوِيُّ (فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ لِابْنِ
قُتَيْبَةَ) . وَابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ (فِي الْمُتَنِّ وَالْمُسْتَدْرَكِ) ،
وَالْمُدُّ ، وَالْمُتَنُّ : تَصَدَّقَ (أ) أَعْطَى الصَّدَقَةَ . (ب) سَأَلَ
الصَّدَقَةَ .

(٣) وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَالْمُدُّ وَالْمُتَنُّ مَا قِيلَ فِي الْفِعْلِ تَصَدَّقَ ،
بِمَعْنَى : سَأَلَ الصَّدَقَةَ قَبُولًا وَإِنْكَارًا .

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَبْيَارِيِّ : تَصَدَّقَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ :
قَدْ تَصَدَّقَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْطَى ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ عِنْدَ
أَكْثَرِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ تَصَدَّقَ إِذَا سَأَلَ ، وَهُوَ الْقَلِيلُ فِي كَلَامِهِمْ ،
قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

لَا أَلْفَيْتَكَ ثَاوِيًا فِي غُرْبَةٍ

إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ

وَالنَّاسُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ ، وَإِنَّمَا

بِالْجِدِّ يُرْزَقُ مِنْهُمْ مَنْ يُرْزَقُ

وَلَوْ أَنَّهُمْ دَرَقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ

أَلْفَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

مَا النَّاسُ إِلَّا عَلِيلَانِ ، فَعَامِلٌ

قَدْ مَلَتْ مِنْ عَطَشٍ ، وَآخَرُ يَفْرَقُ

(٥) اسْتَشْهَدَ ابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِالْبَيْتِ الثَّلَاثِ الَّذِي
أَوْرَدَهُ ابْنُ الْأَبْيَارِيِّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْبَتِي بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ تَصَدَّقَ بِمَعْنَى : أَعْطَى

الآية ٣٣ من سورة الزمر: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ، يعني : حَقَّقَ ما أوردَهُ قَوْلًا بما تحراهُ فَعَلًا . وأَيْدِ الْمَدُّ تَفْسِيرُ الرَّاغِبِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ .

وَقَالَ الرَّاغِبُ أَيْضًا : «وَيُسْتَعْمَلُ التَّصَدِّيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ ، يُقَالُ : صَدَّقَنِي فَعَلُهُ وَكُتَابُهُ» . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ الرَّاغِبُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٩ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ ، وَالْآيَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ، وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ ، أَيْ : مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ .

وَقَالَ تَعَالَى أَيْضًا فِي الْآيَةِ ١٠١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ . وَقَوْلُهُ هَذَا يَحْمِلُ مَعْنَى التَّحْقِيقِ وَالتَّأْيِيدِ .

وَيَذْكُرُ الرَّعِيلَاوِيُّ أَنَّ الْقُرْطُبِيَّ فِي تَفْسِيرِهِ ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي كَشَافِهِ ، قَدْ أَبْدَا ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : صَدَّقَ عَلَى الْأَمْرِ : أَقَرَّهُ (مُحَدَّثَةً) . وَأَرَى أَنَّنَا حِينَ نَصَدِّقُ إِنْسَانًا ، نَكُونُ قَدْ أَبْدْنَا مَا قَالَهُ وَأَقْرَرْنَاهُ . فَالْفَعْلُ (صَدَّقَ) هُنَا أَشْرَبَ مَعْنَى الْفَعْلِ (أَبَدَ) ، أَوْ (أَقَرَّ) .

لِذَا قُلْ :

صَدَّقَ مَجْلِسُ التَّوَابِ الْقَرَارَاتِ الْمَالِيَّةِ ، أَوْ : صَدَّقَ رَئِيسُ الْجُمْهُورِيَّةِ الْمَرَاسِمَ بِتَوْقِيعِهِ عَلَيْهَا .

(١٠٩٢) الصَّنْدَلَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى الْخُفِّ ذِي الثَّلَمِ الْمَتِينِ ، وَالَّذِي لَهُ سُبُورٌ مِنَ الْجِلْدِ يُثَبَّتُ بِهَا فِي الْقَدَمِ ، اسْمُ الصَّنْدَلِ ، ظَانِينَ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَائِيَّةٌ . مَعَ أَنَّهَا مَذْكُورَةٌ فِي الْمَصْبَاحِ ، الَّذِي قَالَ : «الصَّنْدَلَةُ كَلِمَةٌ أُعْجِمِيَّةٌ ، وَهِيَ شِبْهُ الْخُفِّ ، وَيَكُونُ فِي نَعْلِهِ مَسَامِيرُ ، وَتَصَرَّفَ النَّاسُ فِيهِ فَقَالُوا : تَصْنَدِلُ إِذَا لَيْسَ الصَّنْدَلَةُ . وَالْجَمْعُ : صَنَادِلُ» .

ثُمَّ نَقَلَهَا عَنِ الْمَصْبَاحِ الْقَامُوسُ فِي حَاشِيَتِهِ ، فَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي ذَيْلِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَهَا الْمَتْنُ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ الْمَصْدَرُ الَّذِي أَخَذَهَا مِنْهُ ، وَأَرْجَحُ أَنَّ الْمَصْبَاحَ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ قَالَ كَالْمَصْبَاحِ :

«شِبْهُ الْخُفِّ وَيَكُونُ فِي نَعْلِهِ مَسَامِيرُ» . ثُمَّ قَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ .

أَمَّا الْمَدُّ فَقَالَ إِنَّهُ الصَّنْدَلُ ، نَقْلًا عَنِ الْمَصْبَاحِ . وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَدُّ هُنَا ، لِأَنَّ الْمَصْبَاحَ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ الْخُفِّ هُوَ الصَّنْدَلَةُ لَا الصَّنْدَلُ . وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ الصَّنْدَلُ ، وَلَمْ أَعُثِرْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهُ أَخْطَأَ . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الصَّنْدَلُ مُعَرَّبٌ .

وَلَمَّا كَانَتْ الْعَامَةُ تُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الصَّنْدَلِ ، فَإِنِّي أَقَرِّحُ عَلَى جَمَاعَتِنَا الْمَوَافَقَةَ عَلَى هَذِهِ التَّسْمِيَةِ ، عَلَى أَنْ نُبَيِّنَ عَلَى كَلِمَةِ الصَّنْدَلَةِ ، الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَصْبَاحُ ، وَهُوَ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ الْمَوْثُوقِ بِهَا .

أَمَّا الصَّنْدَلُ فَهُوَ شَجَرٌ خَشْبُهُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ يَظْهَرُ طَبِيبًا بِالذَّلَكِ ، أَوْ بِالْإِحْرَاقِ ، وَلِخَشْبِهِ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ : حُمْرٌ وَبَيْضٌ وَصَفَرٌ .

وَالصَّنْدَلُ أَيْضًا كَلِمَةٌ مُعَرَّبَةٌ ، أَصْلُهَا الْفَارْسِيُّ بِالسِّينِ ، وَهِيَ سَفِينَةٌ تَقْلُ ، قَاعُهَا مُسَطَّحٌ ، تُسْتَخْدَمُ فِي الْأَنْهَارِ وَنَحْوِهَا . وَتُجْمَعُ كَلِمَتَا الصَّنْدَلِ عَلَى صَنَادِلٍ .

(١٠٩٣) الصَّرَاحِيَّةُ وَالصَّرَاحِيَّةُ

وَيُسَمَّوْنَ إِنَاءَ الْخَمْرِ صَرَّاحِيَّةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الصَّرَاحِيَّةُ (اللسانُ ، والقاموسُ ، وشفاء الغليل للبخفاجي ، والتاجُ ، والمَدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) . وَقَدْ شَكََّ أَبُو دَرِيدٍ فِي صِحَّةِ الصَّرَاحِيَّةِ . وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ فَارِسِيَّهَا هُوَ : صُرَاحِي .

وَإِذَا خَفِضَتِ الصَّرَاحِيَّةُ (الصَّرَاحِيَّةُ) عَنَّتِ الْخَمْرَ غَيْرَ الْمَزُوجَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ أَثْنِيَّةِ سَبِيئِيَّةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَالصَّرَاحُ هِيَ الْخَمْرُ الَّتِي لَمْ تُزَجَّجْ أَيْضًا كَالصَّرَاحِيَّةِ .

(١٠٩٤) الصَّرِيخُ وَالصَّارِخُ (الْمُسْتَعِثُّ وَ الْمُعِثُّ)

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُعِثُّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُسْتَعِثُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى نَقْدِ الْأَزْهَرِيِّ لِلْأَصْمَعِيِّ ،

يَصْرُخُ صُرَاخًا. وَ الصَّرِيخُ : صوتُ الْمُسْتَصْرِخِ. وَ صَارِخَةٌ القومُ : (أ) الإغَاثَةُ. (ب) صوتُ استِغَاثَتِهِمْ.

(٧) وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ التَّوَمِّ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الصَّارِخِ ، أَيْ (الذِّكِّ) ، لِأَنَّهُ كَثِيرُ الصَّيَاحِ بِاللَّيْلِ. وَقِيلَ هُوَ حَقِيقَةٌ فِيهِ ، وَقَدْ جَوَّزُوا الْوَجْهَيْنِ. وَوَرَدَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «يُقَالُ اسْتَصْرَخَنِي فَأَصْرَخْتُهُ أَيْ أَغَثْتُهُ ، وَقِيلَ الْهَمْزَةُ لِلتَّلْبِيسِ ، أَيْ : أُرْزِلْتُ صُرَاخَهُ». وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا تَلْجَأُ إِلَى اسْتِعْمَالِ (الصَّارِخِ وَ الصَّرِيخِ) بِمَعْنَى (الْمُغِيثِ) ، إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقَصْوَى ، وَعِنْدَ وَجُودِ قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنْ نَكْتَنِي -تَجَنَّبًا لِلتَّلْبِيسِ وَالْعُمُوضِ- بِاسْتِعْمَالِ الصَّرِيخِ وَ الصَّارِخِ بِمَعْنَى الْمُسْتَعِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَعْنَى نَعَرَهُ جَمِيعًا. (رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ).

(١٠٩٥) أَصَرَ عَلَى آتِيهِ أَنْ يَحْضَرَ الْحَفْلَةَ

وَيَقُولُونَ : أَصَرَ الْأَبُ عَلَى حُضُورِ آتِيهِ الْحَفْلَةَ. وَالصَّوَابُ : أَصَرَ الْأَبُ عَلَى آتِيهِ أَنْ يَحْضَرَ الْحَفْلَةَ ؛ لِأَنَّ الْحُضُورَ لَيْسَ شَخْصًا ، لَكِي نُصِرَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ أَمْرًا مَا. وَالْإِنْسَانُ الْعَاقِلُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي نَسْتَطِيعُ أَنْ نُصِرَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِعَمَلٍ كَذَا ، أَوْ يَكْتَفِ عَنْ عَمَلٍ كَذَا.

(١٠٩٦) الصَّرْضُورُ ، الصَّرْصَرُ ، الصَّرْصَرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْحَشَرَةِ الصَّارَةِ ، الَّتِي تَكْثُرُ فِي الْمَرَايِضِ ، اسْمُ الصَّرْضُورِ. وَالصَّوَابُ هُوَ :
(أ) الصَّرْضُورُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ.
(ب) وَ الصَّرْصَرُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ.
(ج) وَ الصَّرْصَرُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ.

(١٠٩٧) هَذَا صِرَاطٌ ، هَذِهِ صِرَاطٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا صِرَاطٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا صِرَاطٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى :
(١) وَرُودِ الصِّرَاطِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٤٤ مَرَّةً ، وَصِفَ فِي ٣٣

حِينَ قَالَ : «وَلَمْ أَسْمَعْ لِفَعْلِ الْأَصْمَعِي فِي الصَّارِخِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمُغِيثِ ، وَالتَّائِسُ كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُسْتَعِيثُ ، وَ الْمُصْرَخُ هُوَ الْمُغِيثُ» .

وَلَكِنْ :

(١) ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبْنُ الْبَيْكَيْتِ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كُتُبِهِمْ عَنِ الْأَضْدَادِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدُّدُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطِ أَنَّ الصَّرِيخَ وَ الصَّارِخَ هُمَا الْمُسْتَعِيثُ وَ الْمُغِيثُ .
(٢) وَاسْتَكْنَى مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ إِنَّ الصَّرِيخَ هُوَ الْمُغِيثُ وَ الْمُسْتَعِيثُ .

(٣) وَاسْتَكْنَى أَبْنُ قُتَيْبَةَ ، وَأَبْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالتَّضَادُّ بِقَوْلِهِمْ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُغِيثُ وَ الْمُسْتَعِيثُ . وَقَالَ التَّضَادُّ : «وَسُمِّيَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ هَذَا يَصْرُخُ مُغِيثًا ، وَذَلِكَ يَصْرُخُ مُسْتَعِيثًا» .

(٤) وَمِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «الصَّرِيخُ وَ الصَّارِخُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : صَارِخٌ وَ صَرِيخٌ لِلْمُغِيثِ ، وَ صَارِخٌ وَ صَرِيخٌ لِلْمُسْتَعِيثِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا عَقِيلٌ عَقَدُوا الرِّيَابَ وَنَقَعَ الصَّارِخُ بِالْبَيَاتِ
أَبْوًا فَمَا يُطْغُونَ شَيْئًا هَاتِ

«قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يَسَ : ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ ، وَمَعْنَاهُ : فَلَا مُغِيثَ لَهُمْ . وَقَالَ فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿هَـمَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ﴾ ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي﴾ ، وَمَعْنَاهُ : مَا أَنَا بِمُغِيثِكُمْ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَعَاذِلْ ! إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي

رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي

أَرَادَ : رُكُوبِي فِي الْإِغَاثَةِ .

(٥) وَقَالَ الْأَسَاسُ : جَاءَ فَلَانٌ صَارِخًا وَ صَرِيخًا وَ مُسْتَصْرِخًا : مُسْتَعِيثًا . وَأَقْبَلَ صَارِخًا وَ صَارِخَةً وَ صَرِيخًا وَ مُصْرِحًا : مُغِيثًا ؛ قَالَ :

وَكَانُوا مُهْلِكِي الْأَنْبَاءِ ، لَوْلَا

تَدَارَكُهُمْ بِصَارِخَةٍ شَفِيقِ

أَيْ : بِمُغِيثٍ .

(٦) وَمِمَّا ذَكَرَهُ اللِّسَانُ : «رَوَى شَمِيرٌ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ : الْاسْتِصْرَاحُ : الْاسْتِغَاثَةُ وَ الْإِغَاثَةُ . وَ «فِعْلُهُ هُوَ : صَرَخَ

(١٠٩٨) الصَّرَافُ ، الصَّرِيفُ ، الصَّرِيفُ ،
الصَّيَارِفُ ، الصَّيَارِفَةُ ، الصَّيَارِيفُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى مَنْ يُبَدِّلُ نَقْدًا بِنَقْدٍ أَسْمَ الصَّرِيفِ ،
ويقولون : إِنَّهُ الصَّرَافُ . والحقيقة هي أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسْمِيَهُ :
(أ) الصَّرَافُ ، كما أجمعت على ذلك المعجمات .

(ب) وَ الصَّرِيفُ : الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ الفراهيديُّ ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكمُ ، والأساسُ ، والعيابُ ،
والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ج) وَ الصَّرِيفُ : المبرِّدُ (في الكامل) ، والمحكمُ ، والأساسُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ومجموعته على :

(١) صَيَارِفُ : المبرِّدُ (في الكامل) ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
والمتنُّ ، والوسيطُ (جمعُ صَرِيفٍ) .
وذكر اللسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ أَنَّ الصَّيَارِفَ هي جمعُ :
الصَّرَافِ ، وَ الصَّرِيفِ ، وَ الصَّرِيفِ . وذكر المتن أَنَّها جمعُ :
الصَّرِيفِ وَ الصَّرِيفِ .

(٢) وَ صَيَارِفَةُ : الصَّحاحُ (جمعُ صَرِيفٍ) ، واللَّسَانُ (جمع)
الثلاثة ، والقاموسُ (كالصَّحاح) ، والتَّاجُ (كاللَّسَانِ) ،
والمدُّ (كاللَّسَانِ) ، وأقربُ المواردِ (جمعُ صَرِيفٍ وَ صَرِيفٍ) ،
والمتنُّ (كأقربِ المواردِ) ، والوسيطُ (جمعُ صَرِيفٍ) . وقد ذكر
محيطُ المحيطِ أَنَّ الصَّيَارِفَةَ هي جمعُ صَرَّافٍ . والتاءُ المربوطةُ في
(صَيَارِفَةُ) لِلتَّسْبِيَةِ .

(٣) وَ صَيَارِيفُ : المبرِّدُ (في الكامل) ، والصَّحاحُ ، والمحكمُ ،
والعيابُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

وقال هؤلاء جميعاً - عدا المبرِّدَ - إِنَّ هذا الجمعَ (الصَّيَارِيفِ)
لا يُقالُ إِلَّا في الشَّعْرِ .

واستشهد الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ
ببيتِ الفرزدقِ :

منها بالمستقيم ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مُؤَنَّثًا مَرَّةً وَاحِدَةً ، كقولِهِ سبحانه
وتعالى في الآيةِ ٦٨ من سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ۝ ﴾ .

(٢) وقول الأَخْفَشِ إِنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ تَذَكِّرُ الصَّرَاطَ .

(٣) وتذكير الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ لَهُ ، وإجازَتِهِ كتابَتَهُ بالصَّادِ
أَوْ بِالسَّيْنِ .

(٤) وَقَوْلُ الأساسِ الَّذِي اكْتَفَى بِكِتَابَتِهِ بِالسَّيْنِ : « سَلَكَوا
سِرَاطًا سَوِيًّا » . وقولِهِ في مَجَازِهِ : هُوَ فِي دِينِهِ عَلَى سِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

(٥) وقولِ القاموسِ والتَّاجِ اللَّذَيْنِ أَجَازَا كتابَتَهُ بالصَّادِ وَالسَّيْنِ
وَالزَّايِ .

ولكن :

(١) رَوَى الأَخْفَشُ أَنَّ الحِجَازِيَّيْنَ يُوَنِّثُونَ الصَّرَاطَ .

(٢) وَأَجَازَ اللَّسَانُ تَذَكِيرَهَا وَتَأْنِيَهَا ، وَكتابَتَهَا بالصَّادِ وَالسَّيْنِ
وَالزَّايِ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ الصَّادَ أَعْلَى ، وَإِنْ كَانَتِ السَّيْنُ

هِيَ الأَصْلُ . وَذَكَرَ أَنَّ يَعْقُوبَ الحَضْرَمِيَّ قَرَأَهَا بِالسَّيْنِ ،
وقَرَأَهَا بالصَّادِ أَبْنُ كَثِيرٍ ، وَنافِعٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَابْنُ عامِرٍ ،
وَعاصِمٌ ، وَالكِسَائِيُّ . وَاستشهدَ اللَّسَانُ بقولِ جريرٍ :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَادُ مُسْتَقِيمٌ
(٣) وَذكرَ المدُّ أَنَّ كَلِمَةَ الصَّرَاطِ تُذَكَّرُ وَتُوَنِّثُ ، شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ
شَأْنُ مَعْجَمِ أَلفاظِ القرآنِ الكريمِ .

وأَهْمَلُ ذِكْرُ تَأْنِيثِ الصَّرَاطِ وَتَذَكِيرِهَا كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ ،
والمختارِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِّ . وَاستشهدَ الصَّحاحُ بقولِهِ
الشَّاعِرِ :

أَكْرُ عَلَى الحَرُورِيِّينَ مُهْرِي

وَأَحْمِلُهُمْ عَلَى وَصَحِ الصَّرَاطِ

وَلَكِنَّهُمْ جَمِيعَهُمْ أَجَازُوا كِتَابَةَ الصَّرَاطِ بالصَّادِ ، أَوْ السَّيْنِ ،
أَوْ الزَّايِ . وَلَمْ يَذْكُرِ المصباحُ والوسيطُ سِوَى جِوَارِ كِتَابَتِهَا بالصَّادِ
أَوْ بِالسَّيْنِ .

وَ الصَّرَاطُ مِنَ السَّبِيلِ : مَا لَا أَلْتَوَاهُ فِيهِ ، وَلَا أَعْوَجَاجَ .
وَيُرْجَعُ مَعْجَمُ أَلفاظِ القرآنِ الكريمِ أَنَّ الصَّرَاطَ كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ
عَنِ اللَّاتِينِيَّةِ - الرُّومِيَّةِ - مُبَاشَرَةً ، أَوْ بِوَسْاطَةِ انْتِقَالٍ بَيْنَ عِدَّةٍ
لُغَاتٍ ، انْتَهَتْ مِنْهَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ .

سلاسلًا وأغلالاً وسعيراً ﴿١٣﴾. لم يَقُلْ: وسلاسلٍ. وكذلك كلمة (قواريرًا) في قراءة من قرأها بالتثنية، في قوله تعالى واصفًا أهل الجنة في الآيات ١٣، و١٤، و١٥، و١٦ من سورة الدهر أيضًا: ﴿مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا. وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا، وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا. وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بَآنِيَةً مِنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا. قَوَارِيرًا مِنْ فُضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾. فقد نُوتت كلمة (قواريرًا) الأولى، لمراعاة آخر الجملة التي قبلها، ومراعاة لآخر الجملة التي بعدها... ونُوتت كلمة (قواريرًا) الثانية لمراعاة الأولى... ومراعاة نهاية الآية السابقة، فإنها منوثة أيضًا.

ومن الأمثلة قراءة من قرأ: (يَعُوثُ)، و (يَعُوقُ) منوثة في قوله تعالى عن المشركين، ومخاطبة بعضهم بعضًا بالتمسك بأصنامهم في الآية ٢٣ من سورة نوح: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ، وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا، وَلَا سُوعَا، وَلَا يَعُوثًا، وَيَعُوقًا، وَتَسْرًا﴾. فقد نُوتت الكلمات (يَعُوثًا) و (يَعُوقًا) مراعاة لما حولهما من كلمات منوثة. أما وَدٌّ، وسُوعَا، ويعُوثُ، ويعُوقُ، وتسْرًا فهي أصنامٌ اتخذها مشركو العصر الجاهلي آلهة لهم عبدها. وبينما يجيزون صرفَ دَعْلَجٍ وَجُمَلٍ، وهما علمان لفتاتين. وَعَدَمَ صَرْفِهِمَا، نراهُم يُوجِبُون مَعْنَهُمَا مِنَ الصَّرْفِ إِذَا صَغُرَا: تَحَدَّثْتَ مَعَ دَعْدٍ وَجُمَلٍ.

وجاء في اللسان والتاج: جِلَقٌ وَجَلَقٌ، موضعٌ، أو هو اسم دِمَشق: يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ.

وهناك عشرات الحالات التي يجوز فيها صرفُ المنوع، نجدها مفصلة في الجزء الرابع من التحوير الوافي، من الصفح ١٩١ إلى - ٢٦٠.

إن كثرة الأسباب التي تمنع الكلمة من الصرف، والتي تدعو إلى صَرْفِهَا محافظةً على وَزْنٍ، أو مُراعاةً للتناسب في أواخر الكلمات المتجاورة، أو غير ذلك من أسباب التسامح الكثيرة، تحملي على أن أقترح على مجامعنا إجازة صرف المنوع في التثنية كإجازة صرفه في الشعر، تجنبًا للمغوص الذي يكتنف الكاتب في مجاهل هذا الموضوع العويص الشائك، على أن يُنقِى للشاعر حرية المنع والصرف متى شاء، محافظةً على الوزن والإيقاع. فما رأي مجامعنا؟

تَنَقَّى بِدَاهَا الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
تَنَقَّى الدَّرَاهِمُ تَفَادُ الصَّيَارِفِ
واكتفى أقرب الموارد بالاستشهاد بعجزه.

وقد يعني الصَّرْفُ وَ الصَّرْفِيُّ الَّذِي يُحْسِنُ الاحْتِيَالَ عَلَى الْأُمُورِ وَالتَّصَرُّفُ فِيهَا: أَبُو الْهَيْثَمِ، وَالتَّهْدِيبُ، وَالصَّحَاحُ، وَاللسانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنُّ، وَالْوَسِيطُ.

(١٠٩٩) المنوع من الصَّرْفِ

الكلمة المنوعة من الصَّرْفِ هي التي لا تُنَوَّنُ وَتَجُزُّ بِالْفَتْحَةِ. وَلَكِنَّ التَّحَاةَ يُجِزُونَ صَرْفَ الْمُنَوَّنِ فِي حَالَاتٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا، وَمَعْقِدَةً أحيانًا، أَذْكَرُهَا:

كُلَّ عِلْمٍ مُؤَنَّثٍ ثَلَاثِيٍّ سَاكِنٍ الْوَسْطِ غَيْرِ أَعْجَمِيٍّ:
سَلَّمْتُ عَلَى هِنْدٍ أَوْ هِنْدَ.

وَكُلَّ عِلْمٍ مُؤَنَّثٍ ثَلَاثِيٍّ الْحُرُوفِ: رَأَيْتُ بِلْدًا (عِلْمَ لَفْتَاةٍ) أَوْ يَدَ.

وصرفوا كُلَّ عِلْمٍ أَعْجَمِيٍّ ثَلَاثِيٍّ، سواءَ أَكَانَ سَاكِنَ الْوَسْطِ مِثْلَ نُوْحٍ، أَوْ مُتَحَرِّكَ الْوَسْطِ، مِثْلَ شَرٍّ (عِلْمَ لِحْصَنِ).
وصرفوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَالِكًا وَ مُنْكَرًا وَ نَكِيرًا، وَمَنَعُوا بَقِيَّةَ أَهْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الصَّرْفِ.

وصرفوا مِنَ أَهْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدًا، وَصَالِحًا، وَشُعَيْبًا، وَهُودًا، وَلُوطًا، وَنُوحًا، وَشَيْثًا، وَمَنَعُوا بَقِيَّةَ أَهْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ.

وصرفوا كُلَّ مُنَوَّنٍ مِنَ الصَّرْفِ تَحَلَّى بِ (أَلٍ)، أَوْ (أُضْيِفَ).

وصرفوا كُلَّ أَسْمٍ مُنَوَّنٍ مِنَ الصَّرْفِ قَدَّ عَلَيَّتُهُ، نَحْوُ: غَابَ إِسْمَاعِيلُ وَاحِدٌ عَنِ الْمَدْرَسَةِ، وَتَحَدَّثْتُ مَعَ أَحْمَدٍ وَاحِدٍ. وَصَرَفُوا أَيْضًا كُلَّ أَسْمٍ قَدَّ عُمُومَتُهُ، نَحْوُ: وَسِيمٌ وَتَمِيمٌ. وَصَرَفُوهُ أَيْضًا حِينَ يَفْقَدُ الْعِلْمِيَّةَ وَالْعُجْمَةَ كِلْتَابِيَّةً، نَحْوُ: إِنْسَانٌ، وَوَلَدٌ.

وأجازوا صَرْفَ الْمُنَوَّنِ وَمَعْنَهُ حِينَ يَكُونُ مَنْقُولًا مِنْ جَمْعٍ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ، مِثْلَ: عَطِيَّاتٍ، وَزِينَاتٍ.

وجاء في الآية ٤ من سورة الدهر: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ

(١١٠٠) المِصْطَبَةُ ، المَصْطَبَةُ ، المِسْطَبَةُ ، المَسْطَبَةُ ، المِصْطَفَةُ ، المِصْطَفَةُ

راجع مادة «المسطبة» في هذا المعجم.

(١١٠١) العُمْلَةُ الصَّعْبَةُ

ويخطئ علي راتب في تذكرته مَنْ يقولُ: هَذِهِ عُمْلَةٌ صَعْبَةٌ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هَذِهِ عُمْلَةٌ عَزِيزَةٌ. وَلَكِنْ:

جاءَ في الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ، أَنَّ التَّقْدَّ الَّذِي يَحْفَظُ بَقِيَّتَهُ، وَيَضَعُ لِلذَّكَاءِ تَحْوِيلَهُ، قَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ مُجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْمُ الْعُمْلَةِ الصَّعْبَةِ.

(١١٠٢) صَعِدَ فِي الْجَبَلِ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: صَعِدَ فِي الْجَبَلِ، لِأَنَّ أَبَا زَيْدٍ وَالْجَوْهَرِيَّ وَالْفَيْرُوزَابَادِيَّ أَنْكَرُوا صِحَّةَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ. وَلَكِنْ: أَجَازَ ذَلِكَ كُلُّ مَنْ: مُعْجَمُ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾، وَابْنُ السَّيِّكِيَّتِ، وَاللَّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا لُغَةٌ قَلِيلَةٌ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدِّ، وَالْمَتْنُ.

وَيُسْتَعْمَلُ الْفَعْلُ صَعِدَ وَأَصْعَدَ وَصَعَدَ كَالْآيَةِ:

- (١) صَعِدَ الْجَبَلُ: (معجم ألفاظ القرآن الكريم، وأبو زيد، والصِّحَاحُ (مادة دخل)، واللَّسَانُ، والمَدُّ، والمَتْنُ، والوَسِيطُ).
- (٢) صَعِدَ السَّلْمُ: ارتقاه (الأساس، والمصباح، والوَسِيطُ).
- (٣) صَعِدَ فِي السَّلْمِ: (الصِّحَاحُ، والأساس، والمختار، والمصباح، والقاموس، والتَّاجُ، والمَدُّ، والمَتْنُ، والوَسِيطُ).
- (٤) صَعِدَ إِلَى السَّلْمِ: ارتقاه (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والأساس، والمصباح، والمَدُّ، والوَسِيطُ).
- (٥) صَعِدَ عَلَى السَّلْمِ: (الوَسِيطُ).

- (٦) صَعِدَ فِي الدَّرَجَةِ: (اللَّسَانُ، والمصباح، والتَّاجُ، والمَتْنُ).
- (٧) أَصْعَدَ فِي الْوَادِي: ارتقاه (الأساس، والمصباح، والتَّاجُ، والمَدُّ، والمَتْنُ).

- (٨) أَصْعَدَ فِي الْوَادِي: انحدَرَ فِيهِ (الأخفش، والصِّحَاحُ،

والمختار، واللَّسَانُ، والقاموسُ، والمَدُّ، والمَتْنُ).

- (٩) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ: علاهُ (الأساس، والمصباح، والمَدُّ).

- (١٠) صَعَدَ فِي الْوَادِي: انحدَرَ فِيهِ (الأخفش، والصِّحَاحُ،

والمختار، واللَّسَانُ، والمصباح، والقاموسُ، والمَدُّ، والمَتْنُ).

- (١١) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ عَلَيْهِ: (معجم ألفاظ القرآن الكريم،

والمصباح، والمختار، واللَّسَانُ، والقاموسُ، والمَتْنُ).

- (١٢) صَعَدَ عَلَى الدَّرَجَةِ: رَقِيَ (اللَّسَانُ).

- (١٣) صَعَدَهُ جَبَلًا أَوْ دَابَّةً: (التَّاجُ مادة «علو»).

- (١٤) وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَاللَّسَانُ: «أَصْعَدَ فِي الْجَبَلِ وَصَعَدَ فِي الْأَرْضِ: رَقِيَ مُشْرِقًا».

- (١٥) وَقَالَ الْأَخْفَشُ: «أَصْعَدَ فِي الْبِلَادِ: سَارَ وَمَضَى وَذَهَبَ».

- (١٦) وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: «كُلُّ مُبْتَدئٍ وَجَهَاً فِي سَفَرٍ وَغَيْرِهِ هُوَ مُصْعِدٌ فِي ابْتِدَائِهِ، مُنْهَدِرٌ فِي رُجُوعِهِ، مِنْ أَيِّ بَلَدٍ كَانَ».

- (١٧) وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ: (أ) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ: إِذَا طَلَعَ وَإِذَا

انحدَرَ مِنْهُ. (ب) صَعِدَ إِلَيْهِ، وَفِيهِ، وَعَلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ:

فَصَعَدَ فِي النَّظَرِ وَصَوْنِهِ، أَيُّ: نَظَرَ إِلَى أَعْلَايَ وَأَسْفَلِي يَتَأَمَّلُنِي.

- (١٨) وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَالْمَتْنِ: «أَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْوَادِي:

ذَهَبَ مِنْ حَيْثُ يَجِيءُ السَّيْلُ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى أَسْفَلِ الْوَادِي».

- (١٩) وَجَاءَ فِي التَّاجِ: «يُقَالُ صَعِدَ فِي الْجَبَلِ: إِذَا طَلَعَ

وَإِذَا انحدَرَ فِيهِ».

(١١٠٣) صَعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ وَأَصْعَقَتْهُمْ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: أَصْعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ (أَلْقَتْ عَلَيْهِمْ

صَاعِقَةً)، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: صَعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ،

مُؤَيِّدِينَ بِمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ، وَالْمَخْتَارِ، وَالْقَامُوسِ.

ولكن:

يجوزُ أَنْ نَقُولَ: صَعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ وَأَصْعَقَتْهُمْ: أدبُ الْكَاتِبِ

فِي بَابِ ابْنَةِ الْأَعْلَالِ، وَالْأَسَاسُ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ (ذَكَرَ

أَصْعَقَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ)، وَالْمَدُّ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ،

وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَفَعْلُهُ: صَعَقَهُ يَصْعَقُهُ صَعَقًا.

وَمِنْ مَعَانِي صَعَقَ:

- (١) صَعَقَتِ الصَّاعِقَةُ الْقَوْمَ: أَصَابَتْهُمْ.

في الصَّحاح ، والأساس ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، والمتن ، والوسيط .

وقال الأساس إنَّ جملتي : أَصْفَى الأمير دارَ فلانٍ ، وَاسْتَصْفَى مالهَ هما من المجاز .

واكتفى المتن بقوله إنَّ جملة استصْفَى مالهَ هي من المجاز . ولم يذكر القاموس ، ومحيط المحيط ، ودوزي سوى جملة : استصْفَى مالهَ .

ولم يذكر جملة : صادرت الدولة الأموال بمعنى : استولت عليها بقوة لئلا يهاجمها ، سوى المتن والوسيط ، يؤيدهما جُلُّ الناطقين بالصاد .

أما جملة صادرة على كذا من المال : أي طالَبه به ، فقد ذكرها : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد قال الوسيط إنَّ المطالبة هي بالخاص . أما جملة صادرة بثلاثمائة دينار ، فتعني : طالَبه بها ملحقاً ، وجملة صادرة على مالٍ ، فتعني : فارقته على أن يؤدِّيه .

(١١٠٦) الصَّقْعُ لا الصَّقْعُ

ويسمُون التَّاجِيَةَ صَقْعًا ، والصَّواب هو الصَّقْعُ : الصَّحاح ، والأساس ، والغباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح . والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات الأعلام في اللغة ، والوسيط .

أما الصَّقْعُ فهو صِيحَابُ الذِّبْكَ ، وهو مصدرٌ وأسمٌ : اللسان (اسم) ، والقاموس (مصدر) ، والتاج (مصدر) ، والمد (مصدر) ، ومحيط المحيط (مصدر) ، والمتن (اسمٌ ومصدر) ، وعثرات الأعلام في اللغة (اسم) .

وهناك مصدران آخران يُعْنِيَان صِيحَابَ الذِّبْكَ أيضًا ، ويكونان مصدرًا ، أو أسمًا ، أو كليهما ، هما :

(أ) الصَّقِيعُ : اللسان (اسم) ، والقاموس (مصدر) ، والتاج (مصدر) ، والمد (مصدر) ، ومحيط المحيط (مصدر) ، وأقرب الموارد (مصدر) ، والمتن (مصدر) ، والوسيط (مصدر) .

(ب) وَالصَّقَاعُ : القاموس (مصدر) ، والتاج (مصدر) ، والمد (مصدر) ، ومحيط المحيط (اسمٌ ومصدر) ، وأقرب الموارد

(٢) صَقَّ التَّيَّارُ الكَهْرَبِيُّ الرَّجُلَ : أصابه (جمع اللغة العربية بالقاهرة) .

(٣) صَقَّ الحيوانُ يَصْقُ صَقًّا ، وَصَقًّا ، وَصَعًا : اشتدَّ صوته .

(٤) صَقَّ الرَّجُلُ : (أ) أصابته الصَّاعَةُ .

(ب) غشي عليه .

(ج) هلك .

قال تعالى في الآية ٦٨ من سورة الزمر : ﴿ هُمْ صَعِقٌ مِّنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ . فهو صَقٌّ ، وهي صَعِقَةٌ .

(٥) صَقَّ : أصابته الصَّاعَةُ ، فهو : مصعوقٌ .

(١١٠٤) الصُّفْرَةُ وَالاَصْفِرَارُ لا الصُّفَارُ

ويقول الشيخ عبد القادر المغربي في كتابه «عثرات الأعلام في اللغة» : «صَفَارُ اللَّوْنِ : صُفْرَتُهُ ، وصَوَابُهُ صُمُّ الصَّادِ ، وهم يفتحونها ويقولون (صَفَارُ الْبَيْضِ) ، ورجع فلانُ بصَفَارِ الوجه» .

ولكن كلمة (صُفَارٍ) لم أعثر عليها إلا في اللسان الذي قال : «وَالصُّفَارُ صُفْرَةٌ تَعْلُو اللَّوْنَ وَالْبَشَرَةَ ، وصاحبه مَصْفُورٌ» . والذي أرادَهُ اللسان هو الداء الذي تصفرُّ منه البشرة . لذلك جاء على وزنِ «فُعَالٍ» ، مثل : سَلَالٍ ، وَصُدَاعٍ ، وَزُكَامٍ ، وَكِبَادٍ . وكلمة «مَصْفُورٌ» تدلُّ على أنه مصابٌ بداءِ الصُّفَارِ ، الذي يقول عنه الوسيط إنه ماءٌ أَصْفَرٌ يجتمع في البطن ، أو صُفْرَةٌ تَعْلُو اللَّوْنَ من شحوبٍ ومَرَضٍ . ويقول ابنُ القوطية في أفعاله : «صُفَرٌ صُفْرًا : أصابه الصُّفَارُ ، داءٌ في البطن» .

لذا لا يُقالُ صَفَارُ الْبَيْضِ ، بل يُقَالُ : صُفْرَةُ الْبَيْضِ ، أَوْ مَحُهُ ، أَوْ مَحَّتُهُ ، أَوْ مَاحُهُ ، أَوْ صُفْرَاؤُهُ .

ولا يُقالُ صَفَارُ الْوَرَقِ ولا صُفْرَاؤُهُ ، بل يُقالُ : صُفْرَتُهُ أَوْ أَصْفِرَاؤُهُ .

(١١٠٥) أَصْفَتِ الدَّوْلَةُ مَالَهُ ، اسْتَصَفَّتْهُ ، صادَرَتْهُ

ونحظون مَنْ يَقُولُ : صادرت الدولة مالَ فلانٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : أَصْفَتِ الدَّوْلَةُ مَالَهُ ، أَوْ اسْتَصَفَّتْهُ كما جاء

(مصدرٌ) ، والمتنُ (مصدرٌ) ، والوسيطُ (مصدرٌ) .

وَفَعْلُهُ هو : صَقَعَ الذَّلِيكَ بِصَقْعٍ صَقْعًا ، وَ صَقِيْعًا ، وَصَقَاعًا : صَاحَ .

ويقولُ الفراهيديُّ إِنَّ أَصَلَ الصَّقْعِ هُوَ السَّقْعُ .

أَمَّا جَمْعُ الصَّقْعِ فَهُوَ : أَصْقَاعٌ .

(١١٠٧) هَالَةٌ صُلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرْوَتَيْهَا

ويقولونَ : هَالَةٌ صُلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرْوَتَيْهَا ، وَالصَّوَابُ :

هَالَةٌ صُلْبَةٌ ... أَي شَدِيدَةُ الْإِيمَانِ بِعُرْوَتَيْهَا ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ

أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،

وَالْمَحْكَمِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،

وَالنَّهَائَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،

وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِيزِ ،

وَعَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالصُّلْبُ وَالصُّلْبُ بِحَمَلَانِ مَعْنَى الصُّلْبِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : صَلَبَ يَصْلُبُ صُلَابَةً : اشْتَدَّ وَقْوِي .

(١١٠٨) الصُّلْحُ قَرِيبٌ وَ قَرِيبَةٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : الصُّلْحُ قَرِيبَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : الصُّلْحُ قَرِيبٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الصُّلْحِ مَذْكُورَةٌ كَمَا جَاءَ فِي

مِفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمُصْبَاحِ ،

وَالتَّعْرِيفَاتِ لِلجُرْجَانِيِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الصُّلْحِ وَتَأْنِيَهَا كُلُّ مَنْ الصَّحَاحِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِيزِ .

(١١٠٩) أَصْلَحَ السَّيَّارَةَ لَا صَلَحَهَا

ويقولونَ : السَّائِقُ مُنْهَكٌ فِي تَصْلِيحِ سَيَّارَتِهِ ، وَالصَّوَابُ :

هُوَ مُنْهَكٌ فِي إِصْلَاحِ سَيَّارَتِهِ ؛ لِأَنَّ التَّصْلِيحَ هُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ

صَلَحَ قِيَاسًا ، وَلَيْسَ فِي مَعْجَمَاتِنَا أَيُّ ذِكْرِ لِهَذَا الْفِعْلِ .

أَمَّا الْفِعْلُ أَصْلَحَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) أَصْلَحَ فِي عَمَلِهِ أَوْ أَمْرِهِ : أَيَّ بِمَا هُوَ صَالِحٌ نَافِعٌ .

(ب) أَصْلَحَ الشَّيْءَ : أزالَ فسادَهُ .

(ج) أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا ، أَوْ ذَاتَ بَيْنَهُمَا ، أَوْ مَا بَيْنَهُمَا : أزالَ

مَا بَيْنَهُمَا مِنْ عداوَةٍ وَشِقَاقٍ . جَاءَ فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ

الْحُجُرَاتِ : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا

بَيْنَهُمَا﴾ . وَفِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ .

(د) أَصْلَحَ اللَّهُ لِلْفُلَانِ فِي دُرَّتَيْهِ أَوْ مَالِهِ : جَعَلَهَا صَالِحَةً . قَالَ

تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ : ﴿وَأَصْلَحْ لِي فِي دُرَّتِي ،

إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

(هـ) أَصْلَحَ الذَّابَّةَ وَإِلَيْهَا : أَحْسَنَ (مَجَازًا) .

(١١١٠) الصَّلَاحِيَّةُ وَالصَّلَاحِيَّةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُسَمِّي حُسْنَ التَّهَيُّؤِ لِلْعَمَلِ صَلَاحِيَّةً ، وَيَرَوْنَ

أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ صَلَاحِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ التَّاجَ ذَكَرَ فِي مُسْتَدْرِكِهِ أَنَّ

(صَلَاحِيَّةً) هِيَ مَصْدَرُ صَلَحَ . وَلَأنَّ الْمَدَّ قَالَ : صَلَحَ يَصْلُحُ

صَلَاحًا ، وَ صَلَاحَةً ، وَ صَلَاحِيَّةً . ثُمَّ ذَكَرَ الْمُتَنُ أَنَّهَا مَصْدَرٌ :

صَلَحَ يَصْلُحُ صَلَاحًا ، وَ صُلُوحًا ، وَ صَلَاحِيَّةً . وَجَاءَ بَعْدَهُ

الْوَسِيطُ فَقَالَ : الصَّلَاحِيَّةُ : الْإِتْسَاقُ فِي عَمَلٍ مَا . وَ الصَّلَاحِيَّةُ

لِذِي السُّلْطَانِ : مَدَى مَا يُحَوِّلُهُ الْقَانُونُ التَّصَرُّفَ فِيهِ (مَحْدَثَةً) .

ثُمَّ ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَقْرَأَنَّ الصَّلَاحِيَّةَ

فِي التَّرْبِيَةِ وَعِلْمِ التَّنْفِيسِ هِيَ : قُدْرَةُ طَبِيعِيَّةٌ عَلَى اكْتِسَابِ أَنْمَاطٍ

مُعَيَّنَةٍ مِنَ السُّلُوكِ .

وَلَكِنْ :

إِذَا نَقَلْنَا تَعْرِيفَ الْمَصْدَرِ الصَّنَاعِيِّ ، كَمَا وَرَدَ فِي التَّحْوِ الْوَافِي :

«هُوَ كُلُّ لَفْظٍ جَامِدٍ أَوْ مُشْتَقٍّ ، اسْمٌ أَوْ غَيْرُ اسْمٍ زِيدَ فِي آخِرِهِ

يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ، بَعْدَهَا تَاءٌ تَأْنِيَتْ مَرْبُوطَةٌ» ، وَجَدْنَاهُ يَنْطَبِقُ انْطِبَاقًا

تَامًّا عَلَى (صَلَاحِيَّةٍ) ، لِذَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ :

(١) صَلَاحِيَّةٌ : مَصْدَرُ صَلَحَ .

(٢) صَلَاحِيَّةٌ : مَصْدَرُ صَنَاعِيٍّ مِنَ الصَّلَاحِ .

(١١١١) الصَّلْعَاءُ

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ فِي الْمُخَصَّصِ : «لَا يُقَالُ امْرَأَةٌ صَلْعَاءٌ» .

وَنَقَلَ عَلِي رَاتِبَ ذَلِكَ عَنْهُ فِي «تَذَكُّرَةِ عَلِيٍّ» مُؤَيَّدًا قَوْلَهُ .

أَنْ يَمْدَحَ المرءَ بما ليسَ عنده ، ويُبديَ فوقَ ذلكَ تكبراً وإعجاباً بنفسِهِ .

وجاءَ في حاشيةِ المتنِ : الصِّلَفُ عندُ العامَّةِ : قِلَّةُ الحياءِ وإِدْعاءُ المرءِ بأكثرَ ممَّا فيه .

وقال التَّهذِيبُ إِنَّ الصِّلِفَ هو ذُو الرُّوحِ الثَّقِيلَةِ .

وفعلُهُ : صِلِفٌ يَصِلِفُ صِلَافًا ، فهو صِلِفٌ مِنْ قومٍ صِلَافِي .

(١١١٣) صَلَّيْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ وَأَصْلَيْتُهُ

ويحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصْلَيْتُ اللَّحْمَ ، أي : شَوَيْتُهُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : صَلَّيْتُهُ ، يُؤَيِّدُهُمْ ما جاءَ في الحديثِ : «أَهْدَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ شاةً مَضْلِيَةً» . واكتفاءً ابنِ السَّكَيْتِ في «بابِ الشَّوَاءِ» بِذِكْرِ الْمَضْلِيِّ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ بقوله : «صَلَّيْتُ الْعُودَ بِالنَّارِ» . واقتصارُ المصباحِ على قولِ : صَلَّيْتُ اللَّحْمَ .

ولكن :

ذَكَرَ الْجَمَلَتَيْنِ صَلَاةً فِي النَّارِ ، وَاصْلَاةً كِلْتاهِمَا : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، إِذْ جَاءَ فِي آيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿وَسَيُصَلِّونَ سَعِيرًا﴾ . وَفَرَّقَ : ﴿وَسَيُصَلِّونَ﴾ أَيْضًا .

وَأوردَ الْجَمَلَتَيْنِ كُلَّ مِنْ مُعْجَمِ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأدبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاجِزِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْزِيلِ ، وَالْوَسِيطِ .

وجاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وفي الحديثِ «أَنَّهُ أَنِّي بِشَاةٍ مَضْلِيَةٍ» أَي مَشْوِيَةٍ . يُقَالُ صَلَّيْتُ اللَّحْمَ ، أَي شَوَيْتُهُ ، فَهُوَ مَضْلِيٌّ . فَأَمَّا إِذَا أَحْرَقْتَهُ وَالْقَيْتَهُ فِي النَّارِ قُلْتَ : صَلَّيْتُهُ وَأَصْلَيْتُهُ . وَصَلَّيْتُ الْعَصَا بِالنَّارِ أَيْضًا إِذَا لَيْتَهَا وَقَوَّمتَهَا] .

وَذَكَرَ التَّهذِيبُ وَاللَّسَانُ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : صَلَّيْتُهُ أَصْلِيَةً تَضْلِيَةً (بمعنى صَلَاةً وَأَصْلَاةً) .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ : صَلَّيْتُهُ النَّارَ ، وَفِيهَا ، وَعَلَيْهَا .

وهناكَ صَلَّى النَّارَ ، وَبِهَا يَصَلِّي صَلًى ، وَصِلِيًّا : احْتَرَقَ فِيهَا . وَقَدْ جَاءَ فِي آيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ : ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ .

وَبَعْدَ أَنْ أَجَازَ لَنَا اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّنْزِيلُ أَنْ نَقُولَ : امْرَأَةٌ صَلَّعَاءُ ، قَالُوا : «وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ : هِيَ صَلَّعَاءُ ، وَقَالُوا : زَعْرَاءُ ، أَوْ قَرْعَاءُ ، أَوْ نَزْعَاءُ» .

وَمِمَّنْ أَجَازَ قَوْلَ : امْرَأَةٌ صَلَّعَاءُ أَيْضًا : الْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَحَاوَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَعَاجِمِ غَضَّ النَّظَرِ عَنْ ذِكْرِ جَوَازِ تَأْنِيثِ الْأَصْلَعِ ، أَوْ عَدَمِ جَوَازِهِ ، فَانْكَفَرُوا بِذِكْرِهِ وَأَهْمَلُوا ذِكْرَ مؤنَّثِهِ .

وَلَمَّا كَانَتْ النِّسَاءُ يُصَنِّغْنَ بِالصَّلَعِ ، كَالرِّجَالِ أحيانًا ، فَأَنْتَبِهْتُ لَا أَجِدُ أَيَّ مُسَوِّغٍ لِلخُرُوجِ عَنِ الْقِيَاسِ ، وَمَنْعَ تَأْنِيثِ أَفْعَلٍ (أَصْلَعٍ) عَلَى قِفْلَاءِ (صَلَّعَاءِ) .

(١١١٢) الصِّلَفُ

يقولُ ابنُ الجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمِلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ» : إِنَّ الصِّلَفَ هو قِلَّةُ الْخَيْرِ ، لَا التِّيَّةَ وَالْكِبْرِيَاءَ . وَكِلَا الْمَعْنِيَيْنِ صَحِيحٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الصِّلَفَ هو قِلَّةُ الْخَيْرِ : التَّهذِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَازٌ) ، وَالْمَدُّ ، وَالتَّنْزِيلُ (مَجَازٌ) ، وَالْوَسِيطُ (صِلَفٌ : كَانَ قَلِيلُ الْخَيْرِ ، وَلَمْ يَحْظَ عِنْدَ النَّاسِ وَأُتِفِضُوا) .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الصِّلَفَ هو التِّيَّةَ وَالْكِبْرِيَاءَ ، أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «آقَةُ الظَّرْفِ الصِّلَفُ» وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الْعُلُوُّ فِي الظَّرْفِ ، وَالزِّيَادَةُ عَلَى الْمَقْدَارِ مَعَ تَكَبُّرٍ . وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ وَالْقَامُوسُ : الصِّلَفُ مجاوزةٌ قَدْرِ الظَّرْفِ ، وَالْإِدْعَاءُ فَوْقَ ذَلِكَ تَكَبُّرًا .

وَنَقَلَ التَّهذِيبُ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ الصِّلَفَ هو مجاوزةٌ قَدْرِ الظَّرْفِ وَالْبِرَاعَةِ ، وَالْإِدْعَاءُ فَوْقَ ذَلِكَ .

وقال الصَّحاحُ وَالْمَخْتَارُ : رَمَّ الْخَلِيلُ كَذَا وَكَذَا ...

وَنَقَلَ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ مَا قَالَهُ الْخَلِيلُ . وَقَالَ النِّهَايَةُ إِنَّهُ يَحْمَلُ مَعْنَى التَّكَبُّرِ .

وقال اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَالتَّنْزِيلُ مَا قَالَهُ الْخَلِيلُ ، وَزَادُوا أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى مُؤَلَّدٌ .

وقال الْمَدُّ وَحِطُّ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الصِّلَفَ هو

وهناك أيضاً : أصْلُهُ النَّارُ ، وَبِهَا ، وَفِيهَا ، وَعَلَيْهَا .
وفِعْلُهُ : صَلَاةٌ بِصَلِيهِ صَلًّا .

وفِعْلُهُ هُوَ : صَمَتَ يَصْمِتُ صَمْتًا ، وَصُمُوتًا ، وَصُمَاتًا .
ويجوزُ أَنْ نقولَ : صَمْتُهُ وَأَصْمَتُهُ فَصَمَتَ وَأَصْمَتَ :
لازِمَانِ مُتَعَدِّيَانِ .

(١١١٤) صَلَّى فَلَانًا ، أَوْ الصَّيْدَ ، أَوْ : لَهَا

ويقولون : صَلَّى لِفُلَانٍ مَكِيلَةً لِيُوقِعَهُ فِيهَا ، أَوْ فِي هَلَكَةٍ .

أَوْ : صَلَّى لِلْأَسَدِ شَرَكًا ، أَيْ نَصَبَهُ لَهُ لِأَصْطِيادِهِ . وَالصَّوَابُ :

(١) صَلَّى لِفُلَانٍ أَوْ لِلْأَسَدِ يَصْلِي صَلًّا : الصَّحَّاحُ وَمَجَازُ الْأَسَاسِ .

جاءَ فِي التَّهَابَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَالِي وَفُخُوحًا»

الْمَصَالِي : شَبِيهَةٌ بِالشَّرَكِ ، وَاحِدُهَا مِضْلَةٌ ، أَرَادَ مَا يَسْتَفِزُّ بِهِ

النَّاسَ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا . يُقَالُ : صَلَّيْتُ لِفُلَانٍ إِذَا عَمِلْتُ

لَهُ فِي أَمْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَمَحُلَ بِهِ] .

(٢) أَوْ : صَلَّى فَلَانًا أَوْ الْأَسَدَ : التَّهْدِيبُ وَالْقَامُوسُ .

(٣) أَوْ : (أ) صَلَّى لَهَا .

(ب) صَلَّاهُمَا .

كما جاءَ فِي الْمُحْكَمِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالمِحْيطِ

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ويقولُ مِحْطُ المِحْطِ وَالمَتْنُ فِي الهَامِشِ إِنَّ جُمْلَةَ : «صَلَّى لَهُ

الشَّرَكُ» مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(١١١٥) صَمَتَ الرِّجَالُ وَأَصْمَتُوا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصْمَتَ الرِّجَالُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : صَمَتَ الرِّجَالُ ، لِأَنَّ (أَصْمَتَ فَعْلٌ مُتَعَدٍّ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ

أَنْ أَصْمَتَ :

(أ) فَعْلٌ مُتَعَدٍّ كَجَمِيعِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَةِ اللَّازِمَةِ ، الَّتِي تَزَادُ

فِي أَوَّلِهَا الْهَمْزَةُ ، كَجَلَسَ وَأَجْلَسَ ، وَنَامَ وَأَنَامَ .

(ب) وَفَعْلٌ لَازِمٌ أَيْضًا : (ابْنُ السَّيِّكَةِ فِي الْأَلْفَاظِ - بَابُ

التَّسْمِيَةِ - ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَّاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالسُّهْلِيُّ الضَّرِيرُ

فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ) .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّكَةِ : أَصْمَتَ : بِالْعِ فِي الصَّمَتِ .

وقالُ الوَسِيطُ : أَصْمَتَ الْعَلِيلُ : اعْتَقَلَ لِسَانَهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ .

(١١١٦) الصَّمْعُ ، وَالصَّمْعُ

المَادَّةُ اللَّزْجَةُ كَالْفِرَاءِ ، تَتَحَلَّبُ وَتَسِيلُ مِنْ بَعْضِ الْأَشْجَارِ ،

وَتَتَجَمَّدُ بِالتَّجْفِيفِ ، وَتَقْبَلُ الدُّوبَانَ فِي الْمَاءِ ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي إِلْصَاقِ

الْأَوْرَاقِ وَفِي تَقْوِيَةِ بَعْضِ الْمَنْسُوجَاتِ ، يُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا

اسْمُ الصَّمْعِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الصَّمْعُ . وَالْحَقِيقَةُ

هِيَ أَنَّ الْأَسْمَيْنِ كِلَاهُمَا صَحِيحٌ .

فَيَمُنُّ قَالَ : الصَّمْعُ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،

وَالصَّحَّاحُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ،

وَأَبْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمِحْطُ المِحْطِ ، وَدَوْرِي ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَمُنُّ قَالَ : الصَّمْعُ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَهَامِشُ

مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ (أَفْصَحُ) ،

وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (وَتَحْرُكُ الْمِيمُ) ، وَالتَّاجُ (وَيُحْرَكُ) ، وَالْمَدُّ ،

والمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالْجَمْعُ : صُمُوعٌ .

(١١١٧) تَصَامٌ لَا تَصَامَمَ

ويقولون : تَصَامَمَ النَّاسُ عَنْ تَحْذِيرِ الْأَطِبَّاءِ إِيَّاهُمْ مِنْ

الْهَيْضَةِ (الْكُولِيرَا) ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(أ) شَرْحِ اللَّسَانِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ : «أَصَمَّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ»

بِقَوْلِهِ : «يَقُولُ يَتَصَامَمُ عَمَّا يَسُوءُهُ وَإِنْ سَمِعَهُ ، فَكَانَ كَأَنَّهُ

لَمْ يَسْمَعْ ، فَهُوَ سَمِيعٌ ذُو سَمْعٍ ، أَصَمُّ فِي تَغَايِبِهِ عَمَّا أُرِيدُ بِهِ» .

بَيْنَمَا يَقُولُ قَبْلَ ذَلِكَ : تَصَامَمَ عَنْهُ وَتَصَامَمَهُ : أَرَاهُ أَنَّهُ أَصَمُّ

(راجع مادة «التَّحَابِ» في هذا المعجم).

(١١١٨) صُمُّ وَ صُمَانُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَصَمَّ عَلَى صُمَانٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ صُمُّ ، لَأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلُ فَعْلَاءَ عَلَى فَعْلٍ ، مثل : أَرْزَقُ زَرْقَاءَ : زُرْقُ . ولكن :

شَذَتْ كَلِمَةُ أَصَمَّ ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) صُمُّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ : ﴿ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [في حديثِ الْإِيمَانِ] «وَأَنْ تَرَى الْحَفَاءَ الْعُرَاءَ الصَّمَّ الْبَكَمَ رُؤُوسَ النَّاسِ» الصَّمُّ : جَمْعُ الْأَصَمِّ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ ، وَأَرَادَ بِهِ الَّذِي لَا يَهْتَدِي وَلَا يَقْبَلُ الْحَقَّ ، مِنْ صَمَمَ الْعَقْلُ ، لَا صَمَمَ الْأُذُنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّمَّ أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْحَكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَصُمَانٍ : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَقَالَ الْجَلْتُحُجُ : «يَدْعُو بِهَا الْقَوْمُ دَعَاءَ الصَّمَانِ»

وَالْحَكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : صَمَّ يَصُمُّ صَمًّا وَصَمًّا (من بابِ عَلِمَ) . وَيَأْتِي الْفِعْلُ أَصَمَّ بِمَعْنَى : صَمَّ ، فنَقُولُ أَصَمَّ فُلَانٌ : أَصِيبَ بِالصَّمَمِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَفُكَّ الْإِذْغَامُ ، وَنَقُولُ : صَمَّ فُلَانٌ ، وَهُوَ نَادِرٌ .

(١١١٩) الصِّامُ الرِّثْوِيُّ

وَيَقُولُونَ : التَّهَبُ صَمَامٌ رِثْوً فُلَانٍ ، وَالصَّوَابُ : التَّهَبُ صِامًا رِثْوً .

جاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدٍ يَجْمَعُ فَوَائِدَ الْأَوَّلِ لِلْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الصِّامِ الرِّثْوِيِّ ،

وَلَيْسَ بِهِ . وَتَصَامٌ عَنِ الْحَدِيثِ وَتَصَامُهُ ؛ أَرَى صَاحِبَهُ الصَّمَّ عَنْهُ ، قَالَ :

تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي نَيْيُهُ

وَأَفْرَعُ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ

(ب) وَعَلَى شَرْحِ التَّاجِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ : «أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ» يَقُولُ : يَقُولُ تَصَامَمْتُ عَمَّا يَسُوءُهُ ، وَإِنْ سَمِعَهُ ، فَكَانَ كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهُ ، فَهُوَ سَمِيعٌ دُونَ سَمْعٍ ، أَصَمُّ فِي تَعَالِيهِ .

بَيْنَا يَقُولُ التَّاجُ بَعْدَ ذَلِكَ : «وَتَصَامٌ عَنِ الْحَدِيثِ وَتَصَامُهُ : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ صَاحِبَهُ أَنَّهُ أَصَمُّ ، وَلَيْسَ بِهِ» ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ اللَّسَانُ فِي فِقْرَتِهِ الثَّانِيَةِ . وَقَاتِلُ هَذَا الْبَيْتِ هُوَ جَزْءُ بَنٍ ضِرَارٍ ، أَحَدُ شُعْرَاءِ الْحَمَاسَةِ ، وَقَدْ رَوَاهُ الْمَرْزُوقِيُّ :

تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي بَقِيَّتُهُ

وَأَفْرَعُ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ

وَجَاءَ فِي شَرْحِ حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ لِلْبُخَيْرِيِّ : «وَأَفْرَعُ» ، وَقَالَ فِي شَرْحِهَا : «وَأَفْرَعُ : مَعْنَاهُ صَادَفَ الْفَرْعَ» . وَإِذَا كَانَ هَكَذَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : أَفْرَعُ الْغَيْرَ ، فَيَكُونُ مَفْعُولُهُ مَحْذُوفًا .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ «تَصَامَمَ» لَا يَجُوزُ إِلَّا :

(١) فِي الشَّعْرِ حَافِظَةً عَلَى الْوِزْنِ ، وَهَذِهِ ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ .

(٢) فِي التَّنْزِيلِ ، عِنْدَمَا يُسْتَدُّ الْفِعْلُ (تَصَامَمَ) إِلَى ضَمِيرٍ رَفْعٍ مُنْتَحَرِكٍ ، مِثْلُ : تَصَامَمْتُ ، تَصَامَمْتُ ، تَصَامَمْتُ ، تَصَامَمْتُ ، تَصَامَمْتُ ، تَصَامَمْتُ ، تَصَامَمْتُ ، تَصَامَمْتُ ، وَتَصَامَمْتُ ، وَتَصَامَمْتُ .

وَكُلُّ مَنْ يَفُكُّ إِذْغَامَ الْفِعْلِ (تَصَامَمَ) فِي غَيْرِ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ يَغْتَرُّ ، لِلْسَّبَبَيْنِ الْآتِيَيْنِ :

(أ) الْعِجَمَاتُ عِنْدِي - عَلَى كَثَرَتِهَا - لَا يَذْكُرُ وَاحِدًا مِنْهَا الْفِعْلَ (تَصَامَمَ) ، غَيْرَ مُسْتَدٍّ إِلَى ضَمِيرٍ رَفْعٍ .

(ب) نَكَادُ الْفِقْرَةَ الْأَوَّلَى مِنْ قَوْلِ التَّاجِ تَكُونُ نَسْخَةً طَبَقَ الْأَصْلُ عَنْ الْفِقْرَةِ الْأَوَّلَى ، الَّتِي نَقَلَهَا عَنِ اللَّسَانِ ، وَكِلْتَا مَاهَا شَرْحُ لِشَطْرِ الْبَيْتِ عَيْنِهِ .

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّسَانَ عَتَرَ ، فَعَتَرَ التَّاجُ مِثْلَهُ دُونَ أَنْ يَقْطَنَ لِذَلِكَ . وَهُوَ يَجْمَعُ عَلَى تَخْطِئَةِ هَذَيْنِ الْمَجْمَعَيْنِ ، اللَّذَيْنِ لَا يَزَالَانِ ، حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا ، فِي قِمَّةٍ مَعْجَمِيَّةٍ دَقَّةً ، وَتَقْصِيلًا ، وَنَدْرَةً فِي الْعَرَاتِ .

في دورته الخامسة ، المتعقد بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في فصل مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين : الثانية عشرة والثالثة عشرة .
والمجمع القاهري أخذ الصمام الرئوي من صمام القارورة ، الذي هو سداها ، كما تقول المعجمات .

(١١٢٠) رَجُلٌ صَنَعٌ ، وَصَنَعُ الْيَدِ ، وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ ، وَرَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ صَنَاعُ الْيَدِ أَوْ الْيَدَيْنِ

قال ابن قتيبة في «أدب الكاتب» في باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى : يُقال للرجل الحاذق في عمله : رَجُلٌ صَنَعٌ وامرأة صَنَاعٌ ، ولا يُقال للرجل صَنَاعٌ .

وعلق البطلوني على ذلك في كتابه «الاقتضاب» بقوله : «حكى أبو عبيد رَجُلٌ صَنَاعٌ وامرأة صَنَاعٌ ، مثل : فرس جواد للذكر والأنثى . ويُقال : هو صَنَعُ الْيَدَيْنِ ، قال الشاعر :
ورجا مُوَادِعِي ، وأيقنَ أَنِّي

صَنَعُ الْيَدَيْنِ بَحِثٌ يُكْوَى الْأَصِيدُ»

والحقيقة هي ما يأتي :

(أ) ذكر (امرأة صَنَاعٌ و رَجُلٌ صَنَعٌ) : نَعَلَبُ (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدِ) ، وابن الأنباري «في الزاهر» ، والتهديب ، وابن جني (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدِ ، وامرأة صَنَاعُ الْيَدِ) ، والصحاح (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ ، وامرأة صَنَاعُ الْيَدَيْنِ) ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرأغب الأصفهاني ، والأساس (رَجُلٌ صَنَعٌ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ ، وامرأة صَنَاعٌ) ، والمغرب (رَجُلٌ صَنَعٌ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ) ، والغباب (كالمغرب) ، والصاغاني (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ) ، واللسان ، والمصباح (كالأساس) ، والقاموس (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَاعُهُمَا ، وامرأة صَنَاعُ الْيَدَيْنِ) ، والتاج (امرأة صَنَاعٌ وَرَجُلٌ صَنَعٌ ، ورجل صَنَعُ الْيَدِ) ، والمد (كالمغرب) ، والمتن (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدِ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ ، وهم صَنَعَى الْأَيْدِي ، وَصَنَعٌ ، وَصَنَعٌ) ، والوسيط (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ) .

(ب) رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ صَنَاعُ الْيَدِ أَوْ الْيَدَيْنِ ، والمجمع (صَنَعٌ) : القاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وتذكرة علي ، والوسيط .

(ج) رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَعُ الْيَدِ : سبويه (رَجُلٌ صَنَعٌ) ، وابن الأنباري في الزاهر (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدِ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ) . وإذا أُفردت قلنا : رَجُلٌ صَنَعٌ ، والتهديب (كابن الأنباري) ، والصحاح (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ) ، وابن بري (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدِ) ، والغباب ، واللسان (كابن الأنباري) ، والقاموس (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ) ، والتاج (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَعُ الْيَدِ ، وهو صَنَعٌ إذا أُفردت . ورجل صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَاعُهُمَا) ، وأقرب الموارد (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصَنَعُ الْيَدَيْنِ) ، والمتن ، والوسيط (رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ) .
فمسي أن تغربل مجامعنا هذه الكلمات القليلة ، وتقر عددًا قليلًا منها ، لتزيل الغموض الذي يكثفها في جُلِّ معاجمنا .

(١١٢١) مدرسة الصناعات أو الصنائع

ويخطون من يطلق على المدرسة التي تعلم فيها الصناعات المختلفة ، اسم : مدرسة الصنائع ، ويقولون إن الصواب هو : مدرسة الصناعات ، لأن ما يجمع على صنائع هو كما جاء في الوسيط :

(أ) الصنيع : كُلُّ مَا صُنِعَ مِنْ خَيْرٍ وَخَوْفٍ . والفعل الحسن . والطعام يُدعى إليه . والسيف أو السهم المجلو المجرب . ويقال : فلان صَنِيعُ فلان : ثمره تربيته وريب نعمته .
(ب) والصنيعة : كُلُّ مَا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِحْسَانٍ . وزاد عليه المتن قوله :

(أ) الصنيع : الطعام يُصنع فَيُدعى إليه (مجاز) . والفرس أحسن القيام عليه (مجاز) ، للذكر والأنثى . والتليذ .
(ب) والصنيعة : الإحسان والمعروف .

وصنائع جمع تكسير على وزن (فَعَالِل) ، وهو مقيس في كل رباعي - اسم أو صفة - مؤنث تانيثًا لفظيًا أو معنويًا ، ثالثة مدَّة - ألفا كانت ، أو واوًا ، أو ياء . فيشمل عشرة أوزان ، منها فَعَالَة ، وفَعَالَة ، نحو : ذَوَابَة وفَوَائِب ، وسَحَابَة وسَحَائِب ، ورسالة ورسائل .

(١١٢٢) صِنَاعِيَّة

حين ينسبون إلى عاصمة اليمن صنعاء ، يقولون : صِنَاعِيَّة أَوْ صِنَاعَوِيَّة . والقياس هو : صِنَاعَوِيَّة . ولكنهم اصطَلَحوا على

والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَأَصْهَرَهُمْ : ابنُ الأعرابي ، وأبو الدُّقَيْشِ ، والتَّهْذِيبُ ، والصِّحَاحُ ، وأبو عبيدِ البكري ، والأساسُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(هـ) وَأَصْهَرَ إِلَيْهِمُ : المَخْصَصُ ، والأساسُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكُّرُ علي راتب ، والوسيطُ .

وعثرَ بحِطِّ المحيطِ حينَ أَجَارَ : أَصْهَرَ فِيهِمْ ، فنقلها عنه أَقْرَبُ المواردِ - كعادته - وعثرَ مثله .

وافرَّدَ المغربُ بذكره : أَصْهَرَهُمْ في مادَّة (ختن) ، فعثرَ ، وعثرَ مدُّ القاموسِ حينَ رَوَاهَا عَنْهُ .

(١١٢٤) الصَّهْرِيَّ وَ الصَّهْرِيَّ

ويُخْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي الحَوْضَ الكَبِيرَ لِلْمَاءِ صَهْرِيَّجًا ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : صَهْرِيَّج (الصِّحَاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، وشفاءُ الغليل ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) . ولكن :

أَجَارَ اسْتَعْمَالَ كَلِمَتِي الصَّهْرِيَّ وَ الصَّهْرِيَّ كِلْتُمَا كُلٌّ مِنْ المَصْبَاحِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، وقالوا إِنَّ فَتْحَ الصَّادِ ضَعِيفٌ . والعامةُ عندنا يَفْتَحُونَ الصَّادَ .

وقال اللِّسَانُ والمتنُ إِنَّ أَصْلَهُ فارسيٌّ ، وقال المصباحُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ .

وقالَ إِنَّ الصَّهَارِجَ لُغَةٌ فِي الصَّهْرِيَّ كُلِّ مِنَ الصِّحَاحِ ، واللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ . وقد ذَكَرَ الصِّحَاحُ الصَّهَارِجَ بَدَلًا مِنَ الصَّهَارِجِ ، وهذا خطأ مطبعيٌّ .

وَالصَّهْرِيُّ لُغَةٌ ثَانِيَةٌ فِي الصَّهْرِيَّ : الصِّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

والمشهورُ عندنا أَنَّ الصَّهْرِيَّ هو بئرُ لُجَمِ الماءِ .

ونستطيعُ أَنْ نقولَ : صَهْرَجَ فلانٌ صَهْرِيَّجًا : أَنشَأَهُ .

أَنْ يَنْسَبُوا إِلَيْهَا بِقَوْلِهِمْ : صَنْعَانِي ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ : (الصِّحَاحُ ، والحريريُّ (المقامَةُ الصَّنَاعِيَّةُ) ، ومعجمُ البلدانِ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وقالَ سَيِّبُونِي : التَّوْنُ فِي صَنْعَانِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الهمزةِ فِي صَنْعَاءَ .

ويذهبُ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ التَّوْنَ فِي صَنْعَانِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الواوِ ، الَّتِي تُبَدِّلُ مِنَ هَمْزَةِ التَّائِيثِ فِي التَّسْبِيبِ . والأصلُ : صَنْعَانِي . والتَّوْنُ هُنَاكَ بَدَلٌ مِنَ الواوِ .

وهناكَ قَرْيَةٌ بِبَابِ دِمَشْقَ اسْمُهَا صَنْعَاءُ أَيْضًا ، تُجِيرُ المعاجِمُ أَنْ تَكُونَ التَّسْبِيبُ إِلَيْهَا : صَنْعَانِي أَوْ صَنْعَانِي : (القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) .

فِي لَيْتَ بِمَاجَمَعَتَا تَحْمَلُ التَّسْبِيبَ إِلَى صَنْعَاءَ قِيَاسِيَّةً ، لَكِي تُرِيحَنَا مِنْ هَذَا الشَّدُوذِ ، والخروجُ عَنْ قَاعِدَةِ التَّسْبِيبِ ، وَتَجْعَلُنَا نَسِيرُ خُطْوَةً قَصِيرَةً جَدًّا شَطْرَ هَدْيِنَا اللُّغَوِيِّ الْأَسْمَى ، هَدَفَ التَّبْسِيطِ وَالتَّسْيِيلِ .

(راجعُ مادَّة «تحتاني» فِي هَذَا المعجمِ) .

(١١٢٣) صَاهَرِ الْقَوْمَ وَإِلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ، وَأَصْهَرَ بِهِمْ وَإِلَيْهِمْ

ويُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : صَاهَرِ فِي الْقَوْمِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو صَاهَرَهُمْ ، أَيْ تَزَوَّجَ مِنْهُمْ . والحقيقةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نقولَ :

(أ) صَاهَرِ الْقَوْمَ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأنشدَ ثعلبُهُ :

حرائرُ صَاهَرَدَ المُلُوكَ ، ولم يَزَلْ

على النَّاسِ مِنْ أُنْبَاءٍ أَمِيرُ

واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَصَاهَرِ إِلَيْهِمْ : الصِّحَاحُ ، والمَخْصَصُ لِأَبْنِ سَيِّدَةٍ ، والأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، وتذكُّرُ علي راتب ، والوسيطُ .

(ج) وَصَاهَرِ فِيهِمْ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللِّسَانُ ،

(١١٢٥) ذَهَبَ صَوْبَ فُلَانٍ

وَيَقْتَضُونَ أَنْ قَوْلَنَا: ذَهَبَ صَوْبَ فُلَانٍ (أَي: ذَهَبَ إِلَى الْجِهَةِ أَوْ النَّاحِيَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا) ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ؛ لِأَنَّ مُعْجَمَاتِ الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ أَهْمَلَتْ ذِكْرَ الصَّوْبِ بِمَعْنَى الْجِهَةِ وَالنَّاحِيَةِ .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ (الصَّوْبِ) تَعْنِي الْجِهَةَ وَالنَّاحِيَةَ كُلُّهُ مِنْ التَّهْدِيبِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ اللَّيْمَانِيَّةِ : «وَجَعَلْتُ أُسْتَقْرِي (أَتَتَّبِعُ) صَوْبَ (جِهَةً) الصَّوْتِ اللَّيْلِيِّ» ، وَابْنُ هَشَامٍ فِي شَرْحِ الْكَمِيَّةِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْخَفَاجِيِّ فِي الْعِنَايَةِ ، وَمَجْمَدِ الْفَاسِيِّ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمَتَنِ : «هَذَا الْمَعْنَى لِلصَّوْبِ مَعْرُوفٌ كَثِيرًا عِنْدَ الْعَامَّةِ ، وَيَقُولُونَ : جَاءَنَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ صَوْبِكَ ؛ وَادْهَبْ صَوْبَ كَذَا» .

وَمِنْ مَعَانِي الصَّوْبِ :

- (أ) الْمَطَرُ بِقَدَرِ مَا يَنْفَعُ وَلَا يُؤْذِي .
- (ب) فُلَانٌ مُسْتَقِيمُ الصَّوْبِ : لَا يَزِيغُ عَنْ قَصْدِهِ .
- (ج) السَّحَابُ ذُو الصَّوْبِ .
- (د) لَقَبَ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةَ مِنْهُمْ .

(١١٢٦) أَصَاخَ لَهُ ، أَصَاخَ إِلَيْهِ

وَيَحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصَاخْتُ إِلَى سَامِرٍ وَهُوَ يُلْقِي قَصِيدَتَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَصَاخْتُ لَهُ ؛ لِأَنَّ مُعْجَمَاتٍ كَثِيرَةً اقْتَصَرَتْ عَلَى ذِكْرِ أَصَاخَ لَهُ ، مِنْهَا :

إِصْلَاحُ الْمُنَاطِقِ لِأَيِّ السَّكَنِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ .

ولكن :

قَالَ زَهْرُ بْنُ حِزَامٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ بَقْرَةً :

تُصْبِحُ إِلَى دَوْرِي الْأَرْضِ تَهْوِي

بِمَسْمَعِهَا ، كَمَا أَصْحَى الشَّجِيعُ

وَذَكَرَ أَصَاخَ لَهُ وَأَصَاخَ إِلَيْهِ كِلَيْهِمَا : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (ذَكَرَ أَصَاخَ إِلَيْهِ فِي الذَّبْلِ) ، وَالْوَسِيطُ . وَذَكَرَ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مَادَّةِ (صِيخ) ، وَذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ (صُوح) كُلُّهُ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا لَا رَيْبَ فِيهِ أَنَّ (أَصَاخَ لَهُ) أَعْلَى مِنْ (أَصَاخَ إِلَيْهِ) .

(١١٢٧) مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، سَارَ بِشَكْلِ

حَسَنِ

وَيَحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، أَوْ سَارَ بِشَكْلِ حَسَنِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَشَى مَشْيًا جَيِّدًا ، أَوْ سَارَ سَيْرًا حَسَنًا .

ولكن :

وَافَقَ مُؤْتَمَرُ تَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْآتِي :

«يَحْطَى بَعْضُ الثَّقَادِ قَوْلَ بَعْضِ الْمُعَاصِرِينَ : مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، أَوْ سَارَ بِشَكْلِ حَسَنِ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ فِيهِ : مَشَى مَشْيًا جَيِّدًا ، أَوْ سَارَ سَيْرًا حَسَنًا . وَتَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ الْأُسْلُوبَ الْأَوَّلَ صَحِيحٌ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ يَنْصَحُنْ بَيَانًا لِهَيْئَةِ الْحَدِيثِ أَوْ صَاحِبِهِ» .

(١١٢٨) هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا ،

هَذِهِ الصَّاعُ مَمْلُوءَةٌ قَمَحًا

وَيَحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الصَّاعُ مَمْلُوءَةٌ قَمَحًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا ؛ لِأَنَّ أَهْلَ تَجْدِيدِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْهَيَاةَ ، وَالْمَغْرِبَ ، وَالْمَخْتَارَ لَمْ يَذْكُرُوا الصَّاعَ إِلَّا مَذْكُورًا .

ولكن :

أَجَازَ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الصَّاعِ وَتَأْنِيَهَا كُلُّهُ مِنْ بَنِي أُسْدٍ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ مَا يَذْكُرُ وَيُؤَنِّتُ) ، وَالرَّجَاجَ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَمِنْ مَعَانِي الصَّيْفَةِ :

- (١) الْأَصْلُ . يُقَالُ : هُوَ مِنْ صَيْفَةٍ كَرِيمَةٍ : مِنْ أَصْلٍ كَرِيمٍ .
 (٢) صَيْفَةُ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا : هَيْئَةُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا .
 (٣) صَيْفَةُ الْكَلِمَةِ : هَيْئَتُهَا الْحَاصِلَةُ مِنْ تَرْتِيبِ حُرُوفِهَا وَحَرَكَاتِهَا .
 وَقَالُوا : اخْتَلَفَتْ صَيْغُ الْكَلَامِ : تَرَكَبَتْهُ وَبَيَّنَّتْهُ .
 وَتَجَمَّعَتِ الصَّيْفَةُ عَلَى صَيْغٍ .

(١١٣٠) حِلْيَةُ مَصُوعَةٍ لَا مُصَاعَةَ

ويقولون : هَذِهِ حِلْيَةُ مُصَاعَةٍ ، وَالصَّوَابُ : هَذِهِ حِلْيَةُ مَصُوعَةٍ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : صَاعٌ يَصُوعُ فَهُوَ : مَصُوعٌ ، وَيَصْبِحُ اسْمُ الْمَفْعُولِ هَذَا (مَصُوعًا) بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ (رَاجِعُ مَادَّةِ «مَرُوم» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) . وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ أَصَاغُ الْحِلْيَةِ يُصَيِّفُهَا حَتَّى يَصِغَ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ (أَصَاغَ) مُصَاعًا أَوْ مُصَاعَةً .

وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هَذِهِ حِلْيَةُ مَصُوعَةٍ أَيْضًا ، وَغَرَاها إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ وَبَنِي عَقِيلٍ ، وَحَكَاهَا الْبَطْلِيُّوسِيُّ فِي شَرْحِ الْاِقْتِصَابِ . وَأَنْكَرَهَا سَيِّبُوتُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، الَّذِينَ أَوْدَعَهُمْ اجْتِنَابًا لِلشُّنُوفِ ، وَمُرَاعَاةَ لِقَاعِدَةِ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ ، وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَحْقِيقَ مَنْ يَقُولُ الْمَصُوعُ ، أَرَى أَنَّ الْبَلَاغَةَ تَقْضِي أَنْ نَهْمِلَ اسْتِعْمَالَهَا .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : صَاعًا يَصُوعُهُ صَوْعًا وَصِيَاغَةً .
 وَالصَّاعُ وَالصَّيْفَةُ تَعْنِيَانِ الْحِلْيَةَ الْمَصُوعَةَ أَيْضًا .

(١١٣١) الْبَهْوُ لَا الصَّلَاةُ

ويطلقون عَلَى الْمَكَانِ الْمَخْصَصِ لِاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ ائِمَّةَ الصَّلَاةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْبَهْوُ ، اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وهذه المعجمات كلها تقول إنَّ الْبَهْوَ هُوَ الْبَيْتُ الْمَقْدَّمُ أَمَامَ الْبُيُوتِ . وَيَرَى مَجْمَعُ مُصَرَّرٍ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٤ ، وَنَادِي دَارِ الْعُلُومِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٤٦ ، وَمَجْمَعُ دِمَشْقَ ، وَمَجْمَعُ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ عَبْدَهُ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٤ ، أَنَّ يُطْلَقَ الْبَهْوُ عَلَى قَاعَةِ الْاسْتِقْبَالِ الْكَبِيرَةِ ، لِأَنَّهَا فِي الْغَالِبِ مَقْدَّمَةُ أَمَامَ حُجَرَاتِ الْمَنَازِلِ .

أَمَّا بَنُو أَسَدٍ فَيُقَالُ : رُبَّمَا أَنْتَ بَعْضُهُمُ الصَّاعُ . وَقَالَ الرَّجَّاجُ : التَّذَكُّيرُ أَفْصَحُ ، وَقَالَ الْقَامُوسُ وَحِيطُ الْمَحِيطِ : وَيُؤَنَّثُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّذَكُّيرَ أَعْلَى .

وَيُقَالُ لِلصَّاعِ أَيْضًا : صَوْعٌ ، وَصَوْعٌ ، وَصَوَاعٌ ، وَصَوَاعٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿قَالُوا تَفْقَدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ ، وَلَمِنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ . وَيَجْمَعُ الصَّاعُ عَلَى :

(١) أَصْوَعٍ : أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٢) وَصِيْعَانِ : أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَأَصْوَاعٍ : بَنُو أَسَدٍ ، وَأَهْلُ تَحْمَدٍ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٤) وَأَصْوَعٍ : الصَّحَّاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٥) وَصَوْعٍ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٦) وَاصْعٍ : ابْنُ الْأَثَّارِيِّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ . وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي مَادَّةِ «فِرْق») ، وَالْمَدُّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَانْفَرَدَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ جَمْعٍ سَابِعٍ هُوَ : صَوْعَانُ ، وَقَدْ عَرَّ الْوَسِيطُ هُنَا ، لِأَنِّي لَمْ أَعُثِرْ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ فِي أَيِّ مَعْجَمٍ آخَرَ .

(١١٢٩) الصَّيْفَةُ

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : لِفَلَانَةٍ صَيْفَةٌ نَفِيسَةٌ ، طَنَّا مِنْهُمْ أَنَّ كَلِمَةَ (صَيْفَةٍ) عَائِيَّةٌ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لِفَلَانَةٍ حِلْيٌ ، أَوْ حِلْيٌ كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٤٨ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ . وَلَكِنْ كَلِمَةُ (الصَّيْفَةُ) فَصِيحَةٌ أَيْضًا ، كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ :

وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَتُسَمَّى الْقِطْعَةُ مِنْهُ : صَوَانَةٌ .

(١١٣٣) الْمَصِيدَةُ ، الْمَصِيدُ ، الْمَصِيدَةُ ، الْمَصِيدَةُ ، الْمَصِيدُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى آلَةٍ الَّتِي يُصَادُّ بِهَا أَسْمُ : الْمَصِيدَةُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَصِيدُ وَالْمَصِيدَةُ ؛ لِأَنَّهُمَا وَزَانِ
مِنْ أَوْزَانِ أَسْمِ آلَةٍ (مَفْعَلٌ وَمِفْعَلَةٌ) .
وَلَكِنْ :

فِي الْمَعْجَمَاتِ خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ لِهَذِهِ آلَةٍ ، فَهَنَّاكَ :

(أ) الْمَصِيدَةُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمِحْطِ ، وَدَوِزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَالْمَصِيدُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ج) وَالْمَصِيدَةُ : الْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمِحْطِ ، وَدَوِزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

(د) وَالْمَصِيدَةُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَدَوِزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(هـ) وَالْمَصِيدُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .
وَقَدْ وَجَدَ الْأَسْمَاءُ الْأَخِيرَانِ مَكْتُوبَيْنِ بِخَطِّ الْأَزْهَرِيِّ ،
فَقُتِلَتْهُ الْمَصْدَرُ الْأُخْرَى عَنْهُ .

وَتُجْمَعُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ عَلَى : مَصَائِدَ .

(١١٣٤) الطَّائِرُ الْمَصِيدُ أَوْ الْمَصِيدُ جَمِيلٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : الطَّائِرُ الْمَصِيدُ جَمِيلٌ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الطَّائِرُ الْمَصِيدُ جَمِيلٌ ؛ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ إِجْرَاءَ
الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ عَلَى أَسْمِ الْمَفْعُولِ (مَصِيدُودٌ) ، لِيُصْبِحَ
(مَصِيدًا) ، هُوَ أَمْرٌ لَا يَدُ مِنْهُ .

وَيُجْمَعُ الْبَهْوِيُّ عَلَى : أَبْنَاءٍ ، وَبَهِيٍّ ، وَبَهِيٍّ ، وَأَبْنَاءٍ ، وَبَهْوٍ .
أَمَّا الصَّالَةُ فَهِيَ كَلِمَةُ فَرَسِيَّةٌ ، تَجَنَّبَتْ مَعْجَمَاتُنَا ذِكْرَهَا .
وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الْمَخْصُصِ لِاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ أَسْمَاءً
آخَرَ ، هُوَ : الرَّذَّةُ . وَلَكِنَّ الرَّذَّةَ هِيَ الْبَيْتُ الَّذِي لَا أُعْظَمُ
مِنْهُ ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَكَانَ جَمْعُ مَصْرٍ قَدْ أُطْلِقَ فِي جَدُولِهِ رَفْمٌ هَ أَسْمُ الرَّذَّةِ عَلَى
مَا يُسَمَّى بِالْفَسْحَةِ ؛ لِأَنَّهُمَا فِي الْعَادَةِ أُعْظِمَ بَيُوتُ الدَّارِ .
وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الرَّذَّةَ هِيَ مَدْخَلُ الْبَيْتِ الَّذِي تُفْتَحُ
عَلَيْهِ حُجْرَاتُهُ وَطُرُقَاتُهُ (مُحْدَثَةٌ) .

وَتُجْمَعُ الرَّذَّةُ عَلَى : رَذَوٍ ، وَرِدَاوٍ ، وَرَذَوٍ .
وَهَنَّاكَ أَسْمُ ثَلَاثٍ يُطْلَقُونَهُ عَلَى الْمَكَانِ الْمَخْصُصِ لِاسْتِقْبَالِ
الضُّيُوفِ ، هُوَ : الْقَاعَةُ . وَلَكِنْ قَاعَةُ الدَّارِ هِيَ سَاحَتُهَا ؛
قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ وَعَلَّةُ الْجَرْمِيِّ :
وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً

فِي قَاعَةِ الدَّارِ يَسْتَوْفِدَنَّ بِالْبُطْرِ
وَأَيْدٍ تَسْمِيَةَ سَاحَةِ الدَّارِ بِالْقَاعَةِ كُلُّ مَنْ الْأَصْمَعِيُّ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَأَهْلُ مَكَّةَ يُطْلَقُونَ الْقَاعَةَ عَلَى سِفْلِ الدَّارِ . وَتُجْمَعُ عَلَى :
قَاعَاتٍ وَقَوَاعٍ .

وَهَنَّاكَ مَعْجَمَاتٌ تَقُولُ إِنَّ قَاعَةَ الدَّارِ هِيَ قَاعَتُهَا ،
كَالصَّحَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ .

وَعَرَّفَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ الْقَاعَةَ تَعْرِيفًا آخَرَ ، هُوَ : الْمَكَانُ
الْفَنِيحُ يَسَعُ جَمْعًا عَظِيمًا مِنَ النَّاسِ ، كَقَاعَةِ الْمَحَاضِرَاتِ .
وَنَحْوِهَا (مَوْلَدَةٌ) . فَيَا لَيْتَ مَجَامِعًا تُؤَيِّدُ هَذَا التَّعْرِيفَ بِقَرَارِ جَمْعِيٍّ .

(١١٣٢) الصَّوَانُ لَا الصَّوَانُ

الْحَجَرُ الصَّلْبُ ، الَّذِي يَتَطَايَرُ مِنْهُ شَرٌّ عِنْدَ قَدْحِهِ بِالزَّيْنَادِ ،
يُسَمَّوْهُ : الصَّوَانُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الصَّوَانُ ، كَمَا يَقُولُ
الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

ولكن: نستطيع أن نقول: وجاء في الصِّحاح أَنَّ الصَّنْدَلَانِيَّ لَعْنٌ فِي الصَّيْدَانِيَّ .
وَيَرَى اللُّسَانُ أَنَّ الصَّيْدَانِيَّ وَ الصَّيْدَلَانِيَّ كَلِمَتَانِ فَارْسِيَّتَانِ مُعَرَّبَتَانِ .

(أ) الطَّائِرُ المَصِيدُ جميلٌ .
(ب) وَ الطَّائِرُ المَصْبُودُ جميلٌ .
(راجع مادة «المروم» في هذا المعجم) .

(١١٣٥) صَيْدٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: صَيْدٌ فُلَانٌ ، أَيْ : أَصْبَحَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الْإِنْفَاقِ مِنْ دَاءٍ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صَادَ فُلَانٌ ، لِأَنَّ الْبَاءَ إِذَا تَحَرَّكَتْ وَفُتِحَ مَا قَبْلَهَا قِيلَتْ أَلْفًا .
ولكن: (راجع مادة «عور» في هذا المعجم) .

(١١٣٦) الصَّيْدَلَانِيُّ ، الصَّنْدَلَانِيُّ ، الصَّيْدَانِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَنْ يُعِدُّ الْأَدْوِيَةَ وَيَبِيعُهَا ، وَعَلَى الْعَالِمِ بِخَوَاصِّ الْأَدْوِيَةِ اسْمُ الصَّيْلَنِيِّ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
(١) الصَّيْدَلَانِيُّ : ابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَجَمَعَهُ : صَيَادِلَةٌ .
وَقَالَ اللُّسَانُ إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فَارْسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ، وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا فَارْسِيَّةٌ .
(٢) أَوْ الصَّنْدَلَانِيُّ : الْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ عَلَى : صَنَادِلَةٍ .

(٣) أَوْ الصَّيْدَانِيُّ : ابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَفْرَدَ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ (الصَّيْلَنِيِّ) ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ ، وَدُونَ أَنْ أَجِدَ مُعْجَمًا آخَرَ يَذْكُرُ كَلِمَةَ (الصَّيْلَنِيِّ) .

ووردت كلمتا الصَّيْدَانِيَّةُ وَالصَّيْدَلَانِيَّةُ ، وَالصَّيْدَلَةُ وَالصَّيْدَلَانِيُّ فِي السَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الصَّفْحَةِ الْأُولَى مِنْ كِتَابِ «الصَّيْدَانِيَّةِ فِي الطَّبِّ» لِأَبِي الرَّيْحَانِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْرُونِيِّ ، الْمَتَوًى سَنَةَ ٤٤٢ هـ . ١٠٥٠ م .

نَبِيلاً كَذَلِكَ الصَّيْدَانِيَّ دَائِمًا وَيُرْوَى : الصَّيْدَلَانِيَّ . أَمَّا الصَّلَاةُ وَالذَّوْكُ فَهُمَا الْوَعَاءُ الصَّغِيرُ الَّذِي تُدَقُّ فِيهِ الْعَقَاقِيرُ . وَالذَّامِكُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ (دَمَكَ) الشَّيْءَ : طَحَنَهُ) .

وَلَمَّا كَانَ عَدَدُ كَبِيرٍ مِنْ سُكَّانِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ يُطْلَقُونَ عَلَى مَنْ يُعِدُّ الْأَدْوِيَةَ اسْمُ (الصَّيْدَلِيِّ) ، فَاتَّيْتُ أَقْرَحُ عَلَى جَمَاعَتِنَا الْمَوَافَقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الصَّيْلَنِيِّ) أَيْضًا ، مُجَارَةً لِذَلِكَ الْعَدَدِ الْكَبِيرِ مِنَ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ الْفَصِيحَةَ ، وَيَعْرِفُونَ (الصَّيْلَنِيَّ) .

(١١٣٧) الْمَصِيفُ ، الْمُصْطَافُ ، الْمُتَصِيفُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ ، الَّذِي تَقْضِي فِيهِ فَصْلَ الصَّيْفِ ، اسْمُ (الْمُصِيفِ) . وَالصَّوَابُ :

(١) الْمَصِيفُ (أَصْلُهُ : الْمَصِيفُ ، فَجَعَلَهُ الْإِعْلَالُ بِالتَّسْكِينِ الْمَصِيفُ) : الصَّحَا حُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ الْمُصْطَافُ : الصَّحَا حُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) أَوْ الْمُتَصِيفُ : الصَّحَا حُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ لَمْ يَذْكُرُوا (الْمُتَصِيفَ) ، بَلْ اكْتَفَوْا بِقَوْلِهِمْ : تَصِيفُ بِالْمَكَانِ أَوْ فِيهِ ، لِأَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ مِنْهُ هُوَ : مُتَصِيفٌ .

أَمَّا فَعْلُهُ فهُوَ : صَافَ بِالْمَكَانِ يَصِيفُ صَيْفًا : أَقَامَ بِهِ صَيْفًا .

باب الضَّاد

(١١٣٨) قَرَشُ الْحِذَاءِ لَا الضَّبَانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُوضَعُ دَاخِلَ الْحِذَاءِ مَفْصَلًا عَلَى قَدِّ الْقَدَمِ ،
أَسْمَ : الضَّبَانِ .
ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٢٦ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ أَسْمَ : قَرَشُ الْحِذَاءِ .

(١١٣٩) ضَجَّ الْقَوْمُ وَ أَضْجُوا

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَضْجَّ الْقَوْمُ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : ضَجَّ الْقَوْمُ ، اعتمادًا على ما جاء في الأساس ، والمصباح ، ودوزي .
ولكن :

يُجِزُ الْجَمْعَيْنِ : ضَجَّ الْقَوْمُ وَ أَضْجُوا كِلْتَابُهُمَا كُلُّ مَنْ أُنِيَ عُبَيْدُ الْبَكْرِيِّ ، وأدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد عَرَفَ أَبُو عُبَيْدٍ الْفَعْلَيْنِ بِقَوْلِهِ : أَضْجَّ الْقَوْمُ إِضْجَاجًا ، إِذَا جَلَبُوا وَصَاحُوا ، إِذَا جَزَعُوا مِنْ شَيْءٍ وَغَلَبُوا ، قِيلَ : ضَجُّوا ضَجِيجًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : ضَجَّ يَضِجُ ضَجًّا ، وَضَجِيجًا ، وَضَجَاجًا ، وَضَجَاجًا . والمصدر الأخير عَنِ اللَّحْيَانِي .

واستشهد الأساسُ بقول الشاعر :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ ضَجِيجٌ

بِمَكَّةَ ، وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ

(١١٤٠) ضَحِكَ مِنْهُ ، وَضَحِكَ بِهِ

ويقولون : ضَحِكَ عَلَيْهِ ، أَيْ : سَخِرَ مِنْهُ ، وَلَا يُؤَيِّدُهُمْ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا سِوَى مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، الَّذِي نَقَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ دُونَ أَنْ يَنْتَبِثَ مِنْ صِحَّتِهِ ، فَعَمَّرَ مِثْلَهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) ضَحِكَ مِنْهُ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» :

﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُ تَضَحِكُونَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ حَرْفُ الْجَرِّ (مِنْ) بَعْدَ مُضَارَعِ (ضَحِكَ) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (ضَحِكَ مِنْهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

وَالْعُبابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) ضَحِكَ بِهِ : الصَّحاحُ ، وَالْعُبابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقول التَّاجُ : يَجُوزُ (ضَحِكْتُ) إِتْبَاعًا لِلْحَاءِ ، لِأَنَّهَا

حَلَقِيَّةٌ ، وَهِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكًا ، وَضَحْكًا ،

وَضَحْكًا ، وَضَحِكًا . وَزَادَ الْأَزْهَرِيُّ : ضَحْكًا .

وقال ابنُ بَرِّي إِنَّ الضَّحِكَ هُوَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ . وَقَالَ الْمُنْتَبِي

فِي هِجَاةٍ كَافُورٍ :

«والبعض يكون بمعنى البعض والكُلِّ ، لأنَّ الشيءَ كُلَّهُ قد يكون بعضاً لغيره . والظنُّ يكون بمعنى الشكِّ والعلمُ ، لأنَّ المشكوكَ فيه قد يُعلمُ .»

وأنا أرى أن لا نستعملَ من الكلمات ، ذواتِ المعنيتين المتضادتين ، إلا ما يحملُ منها المعنى المألوفُ لِدُنَّا ، وأنْ ننصرفَ عن استعمالِ تلكِ الكلماتِ ، التي نجعلُ معانيها المضادةَ ، إلى غيرها . فنحنُ لسنا في حاجةٍ إلى إزهاقِ ذاكراتنا بنقشِ مئاتِ الكلماتِ ذواتِ المعاني المتضادةِ فيها . وليستْ غايَتنا في كتاباتنا وأقوالنا أنْ نستعملَ كلماتٍ ، يجعلُ معظمُ الناسِ معانيها الثانيةَ المضادةَ لمعانيها الأولى التي نعرفُها ، فوقتنا غيرُ متسعٍ كوقتِ أجدادنا .

وعلينا أنْ نكتفي بالمعنى الأكثرِ شيوعاً ، على أنْ لا نُحطِّئَ مَنْ يُلجأُ إلى استعمالِ المعنى الأضعفِ ، أو المجهولِ إذا وُجدتْ في الجملةِ قربةٌ تدُلُّ عليه ، كقولنا : شجاني نبأ انتصارنا على الأعداءِ . فهنا معنى شجاني : أفرحتي ، بينا المشهورُ هو استعمالُ هذا الفعلِ (شجاني) بمعنى أحرزتي . وكقولنا للملكِ : يا مولاي ! (أي : يا سيدي !) ، وقولنا : أمرَ الملكَ مؤلَّهُ أنْ يفعلَ كذا (أي : عبده) .

وجاءَ في مقدِّمة الأضدادِ لابنِ الأنباريِّ ، وفي الزُّهر للسُّيوطيِّ في باب «معرفة الأضدادِ» : «إذا كان اللَّبسُ في متضادَّينِ زائلاً عن جميعِ السامعينَ ، لم يُنكَرْ وقوعُ الكلمةِ على معنيتينِ مختلفتينِ» .

وهناك من أنكرَ وجودَ ألفاظٍ في اللغةِ العربيةِ تدلُّ على معنى وضدِّه ، كابنِ دُرَيْدٍ الَّذِي أَلْفَ كتاباً اسمه : إبطالُ الأضدادِ .

وفي الجزء الأول من الزُّهرِ للسُّيوطيِّ من صفحة ٣٨٧ إلى ٤٠٢ فصلٌ كاملٌ ممتازٌ عن الأضدادِ ، فليرجعْ إليه مَنْ شاءَ . وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرة : «الشَّعْبُ : الاجتماعُ والافتراقُ ، وليسَ هذا من الأضدادِ ، وإنما هي لغةٌ لقومٍ» . فأفادَ بهذا أن شرطَ الأضدادِ أن يكونَ استعمالُ اللَّفظِ في المعنيتينِ في لغةٍ واحدةٍ .

وأحسنُ تعليلٍ للأضدادِ ما جاءَ في الصَّفحةِ ١١ من أضدادِ ابنِ الأنباريِّ : «إذا وقعَ الحرفُ على معنيتينِ متضادَّتينِ ،

وماده يَمْضَرُ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ
ولكنَّهُ ضَحْكٌ كَالْبِكا
(راجعُ مادةَ لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ في هذا الْمُعْجَمِ) .

(١١٤١) ضَخَمَاتٌ

ويجمعون ضَخْمَةً على : ضَخَمَاتٍ وَضَخَمَاتٍ كما يجمعون عَبَلَةً على عِبَلَاتٍ وَعِبَلَاتٍ . والصَّوابُ : ضَخَمَاتٌ ؛ لأنَّ ضَخْمَةً صَفَةً ، وليستْ اسماً لَمَوْثٍ مثلَ عَبَلَةٍ .

وهذا هو أحدُ الشُّروطِ الستَةِ ، التي يَجِبُ أَنْ يَسْتَوْفِيَهَا المفردُ . والشُّروطُ الخمسةُ الأخرى نجدُها في كُتُبِ التَّحْوِ . (راجعُ التَّحْوِ الوافي ، الجزء الرَّابِعَ ، المسألة ١٧١) .

(١١٤٢) الْأَضْدَادُ

في اللغةِ العربيةِ مئاتُ الكلماتِ التي تحملُ معنيتينِ مختلفتينِ ، وضعها العَرَبُ القَدَامِيُّ لِيَدُلُّوا على رَحَابَةِ آفاقِ الضَّادِ ، وعلى أنَّ مَذاهِبَ الكلامِ لا تَصْبِيحُ عليهم عند الخطابِ والإطالة والإطنابِ .

وقد اهتمَّ العَرَبُ كثيراً بتأليفِ الكُتُبِ في الأضدادِ ، فَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ المعروفُ بِفُطْرُبٍ ، والأَصْمَعِيُّ ، والعالمُ البَصْرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ التَّوْرِيُّ ، وابنُ السَّيِّكِيِّ ، وأبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ ، وابنُ الأنباريِّ ، وأبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، وابنُ الدَّهَّانِ ، والصَّاعِقَانِيُّ . وأشهرُهم ابنُ الأنباريِّ .

ومِمَّا قالَهُ فُطْرُبٌ في الأضدادِ : «إنَّما أَوْفَقَتِ العَرَبُ اللَّفْظَتَيْنِ على المعنى الواحدِ ، لِيَدُلُّوا عَلَى اتِّسَاعِهِمْ في كلامِهِمْ» .

وقالَ آخَرُونَ : «إذا وَقَعَ الحرفُ (الكلمةُ) على معنيتينِ متضادَّتينِ ، فالأصلُ لمعنى واحدٍ ، ثُمَّ تداخلَ الاثنانِ على جهةِ الاتِّساعِ . فَمِنْ ذَلِكَ : الصَّرِيمُ ، يُقالُ لِلْبَلْبَلِ صَرِيمٌ ، وللنَّهَارِ صَرِيمٌ ؛ لأنَّ اللَّيْلَ ينصرمُ مِنَ النَّهَارِ ، والنَّهَارُ ينصرمُ مِنَ اللَّيْلِ ، فأصلُ المعنيتينِ مِنْ بابٍ واحدٍ ، وهو القَطْعُ» .

«وكذلك السَّدْفَةُ : الظَّلْمَةُ ، والسَّدْفَةُ : الضَّوْءُ ، سُبَّيَا بذلكَ لأنَّ أَصْلَ السَّدْفَةِ السَّيْرُ ، فَكَانَ النَّهَارُ إِذَا أَقْبَلَ سَرَّ ضَوْؤُهُ ظِلْمَةَ اللَّيْلِ ، وَكَانَ اللَّيْلُ إِذَا أَقْبَلَ سَرَتْ ظِلْمَتُهُ ضَوْءَ النَّهَارِ . وَالْجَلَلُ : الْيَسِيرُ ، وَالْجَلَلُ : الْعَظَمُ ؛ لأنَّ الْيَسِيرَ قد يكونُ عَظِيماً عِنْدَ ما هو أَيْسَرُ مِنْهُ ، وَالْعَظَمُ قد يكونُ صَغِيراً عِنْدَ ما هو أَعْظَمُ مِنْهُ» .

(١١٤٤) ضَرَّهُ ، ضَرَّبَهُ ، أَضَرَّهُ ، أَضَرَّ بِهِ

وَيُخَطِّئُ كِتَابَ الْمُنْذِرِ يَقُولُ : أَضَرَّهُ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَضَرَّ بِهِ ، أَوْ ضَرَّهُ . وَأُرْجِحُ أَنَّهُ اعْتَمَدَ فِي تَخَطُّطِهِ (أَضَرَّهُ) عَلَى الصَّحَاحِ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ : ضَرَّهُ ، وَعَلَى الرَّأْيِ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ : ضَرَّهُ وَضَرَّبَهُ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي لَمْ يَذْكُرْ سِوَى : ضَرَّهُ وَ أَضَرَّ بِهِ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي مَجَازِهِ : أَضَرَّ بِهِ إِذَا دَنَا مِنْهُ دُنًوًا شَدِيدًا ، وَلَصَقَ بِهِ ، وَالْمَخْتَارِ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ ضَرَّهُ ، وَالْمَصْبَاحِ الَّذِي قَالَ : يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ثَلَاثِيًا ، وَبِالْبَاءِ رُبَاعِيًا . وَلَكِنْ الصَّوَابُ هُوَ :

ضَرَّهُ ، وَضَرَّبَهُ ، وَأَضَرَّهُ ، وَأَضَرَّ بِهِ اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ (لَمْ يَذْكُرْ أَضَرَّ بِهِ) ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَذَنِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ (لَمْ يَذْكُرْ أَضَرَّ بِهِ) ، وَالْمَذَنِّ ، وَالْوَسْطِ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كُلُّ مَا كَانَ سَوْءَ حَالٍ ، وَفَقْرًا ، وَثِيْدَةً فِي بَدَنِ ، فَهُوَ ضَرٌّ ، وَمَا كَانَ ضِدًّا لِلنَّفْعِ فَهُوَ ضَرٌّ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» : «ذُو نَفْعٍ وَضَرٌّ (لَا) ضَرٌّ ، لِأَنَّ الضَّرَّ هُوَ السُّقْمُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ .

وَمِنْ مَعَانِي ضَرَّهُ :

(١) خَالَفَهُ .

(٢) ضَرَّهُ إِلَى كَذَا : أَلْجَأَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي أَضَرَّ :

(١) أَضَرَّ الرَّجُلُ : تَزَوَّجَ الضَّرَائِرَ . أَضَرَّ زَوْجَتَهُ : تَزَوَّجَ عَلَيْهَا أُخْرَى فَجَعَلَ لَهَا ضَرَّةً .

(٢) أَضَرَّ عَلَى السَّبْرِ الشَّدِيدِ : صَبَرَ .

(٣) أَضَرَّ عَلَى فَلَانٍ : أَلَحَّ .

(٤) أَضَرَّ فَلَانًا عَلَى الْأَمْرِ : أَكْرَهَهُ .

(١١٤٥) الضَّرَّةُ

وَيَقُولُونَ إِنَّ إِحْدَى زَوْجَتَي الرَّجُلِ ، أَوْ إِحْدَى زَوْجَاتِهِ تُسَمَّى الضَّرَّةُ ، وَالصَّوَابُ : الضَّرَّةُ كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِ لِلزُّبَيْدِيِّ ،

فَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْعَرَبِيُّ أَوْقَعَهُ عَلَيْهِمَا بِمِثَالِهِ مِنْهُ بَيْنَهُمَا ، وَلَكِنْ أَحَدَ الْمَعْنَيْنِ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْمَعْنَى الْآخَرَ لِحَيٍّ غَيْرِهِ . ثُمَّ سَمِعَ بَعْضُهُمْ لُغَةً بَعْضٍ ، فَاتَّخَذَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ ، وَهَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ ، وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ ، فَأَرْتَقَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : تَيْبٌ ، يُرِيدُ : إِجْلِسْ . فَطَفَرَ وَسَقَطَ وَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ . فَقَالَ الْمَلِكُ : مَنْ دَخَلَ ظَهَارَ حِمْرٍ ، أَيْ تَكَلَّمَ بِلِسَانِ حِمْيَرَ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : «مُهْرَةٌ شَوْهَاءُ» : قَبِيحَةٌ وَجَمِيلَةٌ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : لَا أَظُنُّهُمْ قَالُوا لِلْجَمِيلَةِ : شَوْهَاءُ إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ تُصَيَّبَهَا عَيْنٌ ، كَمَا قَالُوا لِلْغَرَابِ أَعْوَرَ لِحْدَةٍ بَصْرَهُ . وَتَمَيَّنَتْ أُمُّ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَرِ «قَبِيحَةٌ» دَفْعًا لِلْعَيْنِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَاضَةً الْجَمَالِ .

وَفِي هَذَا الْمَعْجَمِ كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ تَحْمِلُ كُلُّ مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ ، عَلَيْنَا أَنْ لَا نَسْتَعْمِلَ إِلَّا مَعَانِيَهَا الْمَأْلُوفَةَ ، وَأَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْمَعْنَى الْمَهْجُورَةِ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُضُوءِ ، وَعِنْدَمَا تَوْجَدُ قَرِينَةً تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ . وَالتَّقْلِيلُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْأَضْدَادِ يَعْني التَّقْلِيلُ مِنَ التَّشْوِيشِ وَالْفَوْضَى الَّذِينَ يُصِيبُ بِهِمَا ذَلِكَ الْاسْتِعْمَالُ أَذْهَانَنَا .

(١١٤٣) الضَّرَائِعُ

الضَّرَائِعُ هُوَ الْقَبْرِ ، أَوْ الشَّقُّ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى أَضْرَاحٍ وَأَضْرَحٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : ضَرَائِعُ (الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَذَنِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسْطِ) .

وَالضَّرِيحَةُ كَالضَّرِيحِ .

وَلَيْسَ جَمْعُ قَبِيلٍ عَلَى فَعَائِلٍ قِيَاسِيًا ، لِأَنَّ (فَعَائِلَ) مَقِيسٌ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ ، مُؤَنَّثٌ تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ ، أَلِفًا كَانَتْ ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً .

أَمَّا كَلِمَةُ لَطِيفٍ فَحِينَ تُجْمَعُ عَلَى لَطَائِفَ ، تَكُونُ أَسْمَاءً لِأَمْرَأَةٍ ، وَلَوْ كَانَتْ أَسْمَاءً لِرَجُلٍ ، وَجُمِعَتْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، لَجُمِعَتْ عَلَى لُطَفَاءَ ، لَا عَلَى لَطَائِفَ .

والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجْمَعُ الضَّرَّةُ عَلَى : ضَرَائِرٍ وَضَرَاتٍ .

وقد ذَكَرَ النَّاجُ الضَّرَّةَ ، لكنه لم يَضِبْهَا بِالشَّكْلِ .

أَمَّا الضَّرَّةُ فَعَمَّاها : التَّقْصُصُ فِي الْأُمُورِ وَالْأَنْفُسِ ، ومثلها الضَّرَّةُ أَيْضًا .

(١١٤٦) الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ

قَالَ الْمُتَنِّي فِيهِ مَطْلَعٌ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا مُسَاوَرَ بْنَ عَمَدٍ الرَّومِيَّ :

جَلَّأَ كَمَا بِي قَلْبُكَ التَّبْرِيجُ

أَعْدَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَعْيَنِ الشَّيْخُ ؟

أَيُّ : لِيَكُنْ تَعْدِيبُ الْهَوَى عَظِيمًا كَمَا حَلَّ بِي وَإِلَّا فَلَا ، أَنْظَتُونَ غَدَاءَ مَنْ فَعَلَ بِي هَذَا الْفِعْلَ الشَّيْخُ شَأْنٌ مِثْلُهُ مِنْ طَيْبِ الصَّحَرَاءِ ؟ إِنَّمَا غَدَاؤُهُ قُلُوبُ الْعُشَاقِ .

فَعَابُوا عَلَى شَاعِرِنَا الْخَالِدِ حَذْفَهُ التَّوْنِ مِنْ (يَكُ) ؛ لِأَنَّهُ لَا تُحَذَفُ إِلَّا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا مَتَحَرِّكٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩ مِنْ سُورَةِ مَرِيَمَ : ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ . وَقَوْلُهُ جَلَّ جَلَّالُهُ فِي الْآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ : ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (تَكُ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، مَحذُوفَ التَّوْنِ وَمِثْلُهَا بِمَتَحَرِّكٍ . وَلَكِنْ تَكَلَّفَ ضَرُورَةً شِعْرِيَّةً لِحَاكِهَا الْمُنْتَنِي ، وَهِيَ تُبَيِّحُ حَذْفَ التَّوْنِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ «التَّوَادِرُ» ، وَأَنْشَدَ فِيهِ لِحُسْبِلِ بْنِ عَرْفُطَةَ الْجَاهِلِيِّ :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ

رِسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَقَّى بِالسَّرَرِ

غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهِ

خَرَقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ

وَأَبُو زَيْدٍ حُجَّةٌ فِي الرَّوَايَةِ .

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّسَانُ وَالنَّاجُ أَنَّ اسْمَ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَرْفُطَةَ .

وَحَكَى قُطْرُبٌ أَنَّ يُونُسَ أَجَارَ : لَمْ يَكُ الرَّجُلُ مُنْطَلِقًا ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ ابْنِ عَرْفُطَةَ .

وَرَوَى الصَّحَّاحُ وَاللَّسَانُ وَالنَّاجُ أَنَّ يُونُسَ أَنْشَدَ أَيْضًا :

إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى

فَلَيْسَ بِمُعْنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرِّثَائِمِ

وَاسْتَشْهَدَ مُحَمَّدُ شَكْرِي الْأَلُوسِيُّ فِي كِتَابِهِ «الضَّرَائِرُ»

بَيْتِي ابْنَ عَرْفُطَةَ (دُونَ أَنْ يَذْكَرَ اسْمَ الشَّاعِرِ) ، ثُمَّ بَيْتُ ابْنِ صَخْرِ الْأَسَدِيِّ :

فَإِنْ لَا تَكُ الْمِرَاةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً

فَقَدْ أَبَدَتْ الْمِرَاةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمٍ

وَأَنَا أَذْعُو اتِّحَادَ الْمَجَامِعِ اللَّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يُقَرَّ

بِالْإِجْمَاعِ السَّاحِ لِلتَّائِيهِ بِمَجْمَعٍ مَا سُمِّحَ بِهِ لِلشَّاعِرِ ، وَأُطْلِقَ عَلَيْهَا اسْمُ الضَّرَائِرِ ، لِتُرِيحَ عَنْ كَوَاهِلِ الْكِتَابِ عَيْنًا نَفِيلًا ، لَا يَزَالُونَ يَرَزَّحُونَ تَحْتَ شِدَّةِ وَطْأَتِهِ .

(١١٤٧) هَذَا ضِرْسٌ ، هَذِهِ ضِرْسٌ

بِقَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ إِنَّ الضِّرْسَ مَذَكَّرٌ . وَيُخْطِئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يُؤَنِّثُهُ ، وَبِقَوْلِ لِمَنِ اسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ الرَّاجِزِ دُكْنِي الْفَقِيهِي التَّمِيمِيَّ :

«فَفَقَنْتُ عَيْنَ وَطْنِ ضِرْسٍ»

إِنَّ الْأَضْلَ : وَطَنَ الضِّرْسِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ تَذَكِيرَ الضِّرْسِ وَتَأْنِيثَهُ : الرَّجَّاجُ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَّاسَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ، وَالْمُعَرِّبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالنَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرُهُ عَلِي رَاتِبُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الرَّجَّاجُ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْوَسِيطُ إِنَّ الضِّرْسَ قَدْ يُؤَنَّثُ عَلَى مَعْنَى السِّنِّ .

وَاسْتَشْهَدَ ابْنُ سَيِّدِهِ حِينَ أَجَارَ التَّائِيَةَ بِقَوْلِ دُكْنِي ، الَّذِي أَرَاهُ مَعْقُولًا أَكْثَرَ مِنْ رَوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ لِسَبَبَيْنِ :

(١) إِنَّ عَطْفَ مُؤَنَّثٍ عَلَى مُؤَنَّثٍ (الضِّرْسِ عَلَى عَيْنٍ) أَبْلَغُ مِنْ عَطْفِ مَذَكَّرٍ عَلَى مُؤَنَّثٍ (عَيْنٍ) .

(٢) إِنَّ عَطْفَ نَكْرَةٍ (ضِرْسٍ) عَلَى نَكْرَةٍ (عَيْنٍ) أَبْلَغُ مِنْ عَطْفِ مَعْرِفَةٍ (الضِّرْسِ) عَلَى نَكْرَةٍ (عَيْنٍ) .

مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم. واستعمال (تَضَرَعُ) إليه) أعلى طبعاً.

وفعله هو: ضَرَعَ ، أو ضَرَع ، أو ضَرَعُ يَضْرَعُ ضَرَعًا ، و ضَرَاعَةً .

أَمَّا أَضْرَعُهُ إِلَيْهِ فَمَعْنَاهُ : أَلْجَأَهُ .

ومن معاني ضَرَعَ :

(١) ضَرَعَ الرَّصِيعُ يَضْرَعُ ضُرُوعًا : تَنَاوَلَ ضَرَعَ أُمِّهِ .

(٢) ضَرَعَتِ الشَّمْسُ وَنَحْوَهَا : دَنَتْ لِلْمَغِيبِ (مَجَاز) .

ويقال : ضَرَعَ مِنْهُ : دَنَا مِنْهُ .

(٣) ضَرَعَ الْحَيَّانُ : نَحَلَ وَهَزَلَ .

(٤) ضَرَعَ لَهُ وَإِلَيْهِ : سَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ وَيُعِنَهُ .

(٥) ضَرِعَ يَضْرَعُ ضَرَعًا وَضَرَاعَةً : ضَعُفَ وَنَحَفَ .

وتذكير الضرس أعلى من تأنيبه ؛ لأن المرزوقي ، والمغرب ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن قالوا :

(أ) إِنَّ الضَّرْسَ قَدْ يُؤْنْتُ ، و (قد) حرفٌ تَقْلِيلٍ حِينَ تَدْخُلُ عَلَى الْمَضَارِعِ .

(ب) إِنَّ الضَّرْسَ (١) يُؤْنْتُ أحياناً .

(٢) مَذَكَّرٌ ، وَيُؤْنْتُ . و (الواو) هنا تعني

أَنَّ الضَّرْسَ يُؤْنْتُ عَلَى قَلَّةٍ .

وَيُجْمَعُ الضَّرْسُ عَلَى : أَضْرَاسٍ ، وَضُرُوسٍ ، وَأَضْرُسٍ .
أَمَّا ضَرِيسٌ فَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

(١١٤٨) ضَرَعَ لِلَّهِ وَإِلَيْهِ ، تَضَرَعَ إِلَى اللَّهِ ،
اسْتَضَرَعَ لِلَّهِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : ضَرَعَ إِلَى اللَّهِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : تَضَرَعَ إِلَى اللَّهِ ، أي : ابْتَهَلَ وَتَذَلَّلَ ، معْتَبِدِينَ عَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ .
ولكن :

يجوز لنا أَنْ نقولَ أَيْضًا : ضَرَعَ إِلَى اللَّهِ (الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

ونستطيع أَنْ نقولَ أَيْضًا : ضَرَعَ لِلَّهِ ، كما جاءَ في الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وهناكَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ (ضَرَعَ) يَعْنِي : ابْتَهَلَ وَتَذَلَّلَ ، دونَ أَنْ يَذْكُرَ حَرْفِي الْجَزْرِ (إِلَى) وَ (لِلَّامِ) ، أو أَحَدَهُمَا : معْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ .

وهناكَ فَعْلٌ ثَالِثٌ ، معْنَاهُ : تَخَشَّعَ وَتَذَلَّلَ أَيْضًا . وهو : اسْتَضَرَعَ لِلَّهِ (اللِّسَانُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ) .

وهناكَ أَرْبَعَةُ معَاجِمَ ذَكَرَتِ الْأَسْمَ الْفَاعِلَ (الْمُسْتَضَرِعَ) بِمَعْنَى الضَّارِعِ ، بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ اسْتَضَرَعَ ، وهي : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وانفردَ المعْجَمُ الوَسِيطُ بِإِجَازَتِهِ : (تَضَرَعَ لَهُ) أَيْضًا ، وهو صَوَابٌ ، إِذَا عَمِلْنَا بِمَا قَالَهُ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ (رَاجِعُ

(١١٤٩) الْمِصْرَاعُ لَا الضَّرْفَةُ

يُطْلَقُونَ عَلَى أَحَدِ جُزْأَيِ الْبَابِ ، أَوِ التَّافِذِ ، اسْمُ الضَّرْفَةِ : أَبُو الضَّلْفَةِ . وَالصَّوَابُ هو : الْمِصْرَاعُ ، كما تقولُ المعْجَمَاتُ .

وجاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَنَهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بتاريخَ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى أَحَدِ جُزْأَيِ الْبَابِ اسْمُ الدَّرْفَةِ أَوِ الْمِصْرَاعِ .

ولمَّا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، أَهْمِلَ فِيهَا ذِكْرُ الدَّرْفَةِ ، وَذَكَرَ الْمِصْرَاعَ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةَ عَادَ فَضَّرَبَ صَفْحًا عَنْ تَسْمِيَةِ الْمِصْرَاعِ بِالْدَّرْفَةِ .

أَمَّا مِنْ اللُّغَةِ فَقَدْ ذَكَرَ الدَّرْفَةَ وَالتَّشْكُ يُسَاوِرُهُ ، فَقَالَ : «دَرْفَةُ الْبَابِ : مِصْرَاعُهُ ، وَلِكُلِّ بَابٍ دَرْفَتَانِ (عَامِي) ، وَأَصْلُهُ دَرَفَةُ الْبَابِ» . وَقَالَ فِي الْحَاشِيَةِ : «أَحْسِبُ أَنَّهَا مِنْ دَرَفَةِ الْبَابِ بِتَحْوِيلِ إِحْدَى الْفَائِي رَأَى ، وَلَا أَتَحَقَّقُ وَرُودَ الدَّرْفَةِ لِهَذَا الْمَعْنَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ» .

(١١٥٠) ضِعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، وَمِثْلَاهُ ، وَأَمْثَالُهُ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ هُوَ مِثْلَاهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ أَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى قَوْلِ الصَّاحِبِ وَالْمَخْتَارِ : ضِعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ . وَضِعْفَاهُ : مِثْلَاهُ . وَأَضْعَافُهُ : أَمْثَالُهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٥ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿إِذَا لَأَذْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ ، يَعْنِي : ضِعْفَ الْعَذَابِ حَيًّا وَمَيِّتًا .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، أَوْ مِثْلَاهُ ، أَوْ أَمْثَالُهُ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ . وَقَدْ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنِ الْأَنْزَمِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْنَاهُ يُجْعَلُ الْعَذَابُ ثَلَاثَةَ أَعْدِيدٍ .

(٢) ذَكَرَ أَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، وَضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ أَوْ أَكْثَرُ ، كُلُّ مِنْ :

مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالزَّجَّاجِ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّائِغِ ، وَالصَّاعِقَانِي (الْعَبَابِ) ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبِحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَعْيَطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَنْ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ الرَّائِغُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ : «يُقَالُ ضِعْفُ الْعَشْرَةِ وَضِعْفُ الْمِثَّةِ ، فَذَلِكَ عِشْرُونَ وَمِثْلَانِ بِلَا خِلَافٍ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اسْتَكْنَيْتَهُ

وَمَا إِنَّ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

وَإِذَا قِيلَ : أَعْطَاهُ ضِعْفِي وَاحِدٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى الْوَاحِدَ وَمِثْلِيهِ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : الْوَاحِدُ وَالَّذَانِ يَزَاوِجَانِي ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ . هَذَا إِذَا كَانَ الضَّعْفُ مِضَافًا . فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مِضَافًا ، فَقُلْتُ الضَّعْفَيْنِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي بِجَرَى الزَّوْجَيْنِ ، فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَزَاوِجُ الْآخَرَ ، فَيَقْتَضِي ذَلِكَ اثْنَيْنِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعَفُ الْآخَرَ ، فَلَا يَخْرُجَانِ عَنِ الْاِثْنَيْنِ .

(٤) وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ :

(أ) [وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّحْدَاحِ :

«إِلَّا رَجَاءَ الضَّعْفِ فِي الْمَعَادِ»

أَيْ مِثْلِي الْأَجْرُ ، يُقَالُ : إِنْ أُعْطِيتِي دِرْهَمًا فَلَكَ ضِعْفُهُ : أَيْ دِرْهَمَانِ ، وَرُبَّمَا قَالُوا : فَلَكَ ضِعْفَاهُ . وَقِيلَ : ضِعْفُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ ، وَضِعْفَاهُ مِثْلَاهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الضَّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْمِثْلُ فَا زَادَ . وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ ، فَأَقْلُ الضَّعْفِ مَقْصُورٌ فِي الْوَاحِدِ ، وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَقْصُورٍ .

(ب) رَوَاهُ الْحَدِيثُ «تَضَعُفُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» . أَيْ تَزِيدُ عَلَيْهَا . يُقَالُ ضَعْفُ الشَّيْءِ يَضَعُفُ إِذَا زَادَ ، وَضَعْفَتُهُ وَأَضْعَفْتُهُ وَضَاعَفْتُهُ بِمَعْنَى [.

(٥) وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ قَالَ فِي رَجُلٍ أَوْصَى قَائِلًا : أَعْطُوا فَلَانًا ضِعْفَ مَا يُصِيبُ وَلَدِي ، أَيْ : أَعْطُوهُ مِثْلَهُ مَرَّتَيْنِ ، وَلَوْ قَالَ : ضِعْفِي مَا يُصِيبُ وَلَدِي ، نَظَرْتَ ، فَإِنْ أَصَابَهُ مِثْلُهُ ، أُعْطِيَتْهُ ثَلَاثَمِثَّةٌ . وَقَالَ اللَّسَانُ أَيْضًا : «الضَّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَصْلُهُ الْمِثْلُ إِلَى مَا زَادَ ، وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ . وَيُقَالُ هَذَا ضِعْفٌ هَذَا ، أَيْ مِثْلُهُ ، وَهَذَا ضِعْفَاهُ أَيْ مِثْلَاهُ . وَجَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ تَقُولَ : هَذَا ضِعْفُهُ أَيْ مِثْلَاهُ وَثَلَاثَةُ أَمْثَالِهِ ؛ لِأَنَّ الضَّعْفَ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَقْصُورَةٍ . أَلَا تَرَى قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ ، لَمْ يُزِدْ بِهِ مِثْلًا وَلَا مِثْلَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالضَّعْفِ الْأَضْعَافَ ، وَأَوَّلَى الْأَشْيَاءِ بِهِ أَنْ تُجْعَلَ عَشْرَةُ أَمْثَالِهِ ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ ١٦٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا﴾ .

(٦) وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْوَسِيطُ مِنْ مَعَانِي الضَّعْفِ : «أَضْعَافُ الْكِتَابِ : حَوَاشِيهِ وَمَا بَيْنَ سَطْرُوهِ . وَأَضْعَافُ الْجَسَدِ : أَعْضَاؤُهُ وَعِظَامُهُ» . وَقَدْ ذَكَرَهُمَا الْأَسَاسُ فِي مَجَازِهِ .

(٧) جَاءَ فِي الْكَلْبَيَاتِ : «أَقْلُ الضَّعْفِ مَقْصُورٌ وَهُوَ الْمِثْلُ (الوَاحِدُ) ، وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَقْصُورٍ . وَجَمْعُهُ : أَضْعَافٌ .

(٨) الضَّعْفُ عِنْدَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَعِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ اللَّغَةِ (كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ) مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَلَا أَرَاهُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ أَوْ ضِعْفِيهِ أَوْ أَضْعَافُهُ لَيْسَتْ ضِدًّا لَهُ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ ضِدًّا لَهُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَوْعِهِ .

(١١٥١) الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعُ ،
الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعَةُ ، الضَّفَادِعُ ،
الضَّفَادِي

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَمَّى الْحَيَوَانَ الزَّيْمَانِي ذَا التَّقِيضِ ضِفْدَعًا ،
كَمَا خَطَّاهُ وَأَنكَرَهُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الضَّفْدَعُ (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وكليلة
ودمنة لأبن المقفع - مثل الأسود ومليك الضفادع في باب البوم
والغريبان - ، ولحن الغوام لمحمد الزبيدي ، والعباب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .
ولكن :

أَجَازَ قَوْلَ الضَّفْدَعِ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَالْعَبَابِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (الذَّيْلُ) ، وَالْمَتْنِ .
وَذَكَرَ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الضَّفْدَعِ قَلِيلٌ ، أَوْ هُوَ مُرْدُودٌ كُلُّ مَنْ
الْعَبَابِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .
وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ الضَّفْدَعُ أَيْضًا : معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وَلَا نُحْطِئُ إِذَا قُلْنَا الضَّفْدَعُ أَيْضًا : معجم ألفاظ القرآن
الكريم (نادر) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وَالْمَتْنِ (قَلِيلٌ ، أَوْ هُوَ مُرْدُودٌ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْوَسِيطُ بِذِكْرِ (الضَّفْدَعِ) ، فَعَرَّا
كِلَاهُمَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِالذَّلَالِ الْمَضْمُونَةِ فِي أَيِّ
مَعْجَمٍ آخَرَ سِوَاهُمَا .

و (الضَّفْدَعُ) مُذَكَّرٌ ، مُؤَنَّثُهُ (ضَفْدَعَةٌ) : معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ،
وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِذِكْرِهِ أَنَّ (الضَّفْدَعُ) يُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .
وَقَدْ عَرَّ هُنَا أَيْضًا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مُصَدَّرًا آخَرَ يُؤَيِّدُ قَوْلَهُ هَذَا .
وَيُجْمَعُ الضَّفْدَعُ عَلَى ضَفَادِعَ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا .
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿فَارْسَلْنَا

عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ۝ . وَيُجَوِّزُ جَمْعُهُ عَلَى ضَفَادِي
أَيْضًا ، عَلَى الْإِثْدَالِ ، مِثْلَ أَرَانِبٍ وَأَرَانِي ، وَتَعَالِبٍ وَتَعَالِي :
معجم ألفاظ القرآن الكريم ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
أَمَّا ضَفْدَعُ الْمَاءِ وَالْمَكَانِ فَعَنَاهُ : صَارَ فِيهِمَا ضَفَادِعُ .
وَنَقَتَ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ : جَاعَ ، مِثْلُ : نَقَتَ عَصَافِيرُ
بَطْنِهِ (مجاز) .

(١١٥٢) ضَفَّةُ النَّهْرِ وَالْبَحْرِ وَالْوَادِي

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَمَّى شَاطِئَ الْبَحْرِ ضَفَّةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : سَاحِلُ الْبَحْرِ أَوْ شَاطِئُهُ ؛ لِأَنَّ الضَّفَّةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلنَّهْرِ ،
كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ أَيْضًا إِنَّ الضَّفَّةَ هِيَ جَانِبُ الْبَحْرِ .
وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الضَّفَّةَ لِلنَّهْرِ وَالْبَحْرِ مَعًا ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ
فِي هَامِشِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ تَطَلَّقَ الضَّفَّةُ عَلَى جَانِبِ الْوَادِي ، كَمَا يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ ،
وَإِبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَهَامِشُ الصَّحَاحِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١١٥٣) ضَفَّةُ النَّهْرِ وَضِفَّتُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَمَّى شَطَّ النَّهْرِ ضَفَّةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ الضَّفَّةُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ .
وَقَدْ خَطَّأَ ابْنُ قُتَيْبَةَ مَنْ يَقُولُ الضَّفَّةُ .
ولكن :

أَجَازَ الضَّفَّةُ وَالضَّفَّةُ كِلْتَابَهُمَا كُلُّ مَنْ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ
الْفَرَاهِيدِي ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيَةُ ، وَالْمَغْرِبِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الصَّوَابُ ضَفَّةٌ ، وَالْكَسْرُ لُغَةٌ فِيهِ .
وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّ الضَّفَّةَ أَشْهُرُ .

وَالضَّلَعُ هِيَ لُغَةُ تَمَمٍ ، وَ الضَّلَعُ هِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ . وَأَشَدُّ
ابْنُ فَارِسٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ حَاجِبِ بْنِ ذُبْيَانَ :
هِيَ الضَّلَعُ الْعِجَاءُ لَسْتُ تُقِيمُهَا

أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضَّلُوعِ أَنْكِسَارُهَا
وَتَجْمَعُ الضَّلَعُ أَوْ الضَّلَعُ عَلَى : ضُلُوعٍ ، وَأَضْلَاعٍ ، وَأَضْلَعٍ ،
وَأَضَالَعٍ . وَقِيلَ إِنَّ أَضَالَعًا هِيَ جَمْعُ أَضْلَعٍ ، وَقَدْ نَسِيَ الْمُعْجَمُ
الْوَسِيطُ ذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ (أَضَالَعٍ) . قَالَ الشَّاعِرُ :
وَأَقْبَلَ مَاءَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ

إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَضَالَعُ
لِذَا قُلْ :

(أ) هَذِهِ الضَّلَعُ أَوْ الضَّلَعُ قُوَّةٌ .

(ب) هَذَا الضَّلَعُ أَوْ الضَّلَعُ قُوَّةٌ .

وَالثَّانِيثُ أَعْلَى .

(١١٥٦) ضَمَرَ وَ ضَمَرُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : ضَمَرَ الرَّجُلُ ، أَيْ : هَزَلَ قَلْبَهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ضَمَرَ الرَّجُلُ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ
مُقَابِيسِ اللَّغَةِ وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ .
وَلَكِنْ :

يُحْوَرُّ أَنْ نَسْتَعْمَلَ الْفَعْلَيْنِ ضَمَرَ وَ ضَمَرَ كِلَيْهِمَا : مُعْجَمُ الْفَاظِ
الْقُرْآنِيِّ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَيُحْوَرُّ : ضَمَرَ وَ ضَمَرَ يَضْمُرُ ضُمُورًا وَ ضَمَرًا وَ ضَمْرًا ،
فَهُوَ ضَامِرٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ وَادِّعْ فِي
النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ، وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ . جَاءَ فِي تَفْسِيرِ
الْجَلَالَيْنِ أَنَّ الضَّامِرَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ يُعْنِي الْبَعِيرَ الْمَهْزُولَ ،
وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .

(١١٥٧) أَضْنَاهُ الْجِهَادُ لَا أَضْنَكُهُ

وَيَقُولُونَ : أَضْنَكُهُ الْجِهَادُ (يُرِيدُونَ : أَضْعَفَ جِسْمَهُ
كَثِيرًا) ، وَالصَّوَابُ : أَضْنَاهُ الْجِهَادُ ، أَوْ نَهَكَهُ ، أَوْ جَهَدَهُ .
لِأَنَّ مَعْنَى أَضْنَكُهُ اللَّهُ : أَزَكَمَهُ (جَعَلَهُ يُصَابُ بِالزُّكَامِ) .

وَتَجْمَعُ ضِفَّةً عَلَى : ضَفَفٍ وَ ضِفَافٍ .

وَتَجْمَعُ ضَفَّةً عَلَى : ضَفَاتٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الضَّفَّةِ :

(١) الضَّفَّةُ مِنَ الْمَاءِ : دَفْعَتُهُ الْأَوَّلُ .

(٢) الضَّفَّةُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ : جَمَاعَتُهُمْ .

(١١٥٤) ضَلَعُ الْقَاضِي مَعَ فَلَانٍ ، أَوْ ضَلَعُهُ
جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ

وَيَقُولُونَ : ضُلُوعُ الْقَاضِي مَعَ فَلَانٍ جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ ، أَيْ :
مِثْلَهُ وَهُوَ . وَالصَّوَابُ : ضَلَعُهُ مَعَهُ ، أَوْ ضَلَعُهُ مَعَهُ جَعَلَهُ
يُبْرِئُهُ ؛ لِأَنَّ الْفَعْلَ هُوَ : ضَلَعَ يَضْلَعُ ضَلْعًا ، أَوْ ضَلَعَ يَضْلَعُ
ضَلْعًا .

وَمِنْ مَعَانِي ضَلَعَ :

(١) اعْوَجَّ فَصَارَ كَالضَّلَعِ .

(٢) ضَلَعَ عَلَيْهِ : جَارَ وَاعْتَدَى .

(٣) ضَلَعَ الْحَيَوَانُ : كَسَرَ ضِلْعَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي ضَلَعَ :

(١) اعْوَجَّ .

(٢) شَبِعَ وَارْتَوَى .

(٣) (أ) صَارَ أَضْلَعُ (الْأَضْلَعُ : الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ الْأَضْلَاعُ) .

(ب) صَارَ ضَلِيعًا (الضَّلِيعُ : الْقَوِيُّ . وَالشَّدِيدُ الْأَضْلَاعُ) .

(١١٥٥) هَذِهِ ضِلْعٌ ، هَذَا ضِلْعٌ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الضَّلَعُ قَوِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : هَذِهِ الضَّلَعُ قُوَّةٌ ، اسْتِنَادًا إِلَى قَوْلِ الصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ
مُقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ
الضَّلَعَ تَوَثَّتْ وَتَذَكَّرُ .

وَكَتَفَى مَخْتَارُ الصَّحَاحِ بِالتَّذَكُّيرِ بِقَوْلِهِ : الضَّلَعُ وَاحِدٌ
الضَّلُوعُ ، وَلَمْ يَقُلْ : وَاحِدَةُ الضَّلُوعِ .

ويمكن استعمال كلمة الضياء أيضاً ، لأنها مألوفة في العالم العربي كله .
أما فعله فهو : ضاء القمر بضوء ضوئاً ، وضوءاً ، وضياءً ، وضوءاً .

(١١٥٩) ضاء القمر وأضاء

ويخطئون من يقول : أضاء القمر ، ويقولون إن الصواب هو : ضاء القمر ، ظانين أن وزن أفعَلَ (أضاء) لا يكون إلا متعدياً . والحقيقة هي أن الفعلين ضاء وأضاء لازمان (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأدب الكاتب في كتاب «الأنبية» ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان الذي استشهد بشعر العباس بن عبد المطلب :
وأنت لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُقُ
والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

ويكون الفعل أضاء متعدياً أيضاً ، إذ جاء في الآية ١٧ من سورة البقرة : ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ : متعدي . وجاء في الآية ٣٥ من سورة التور : ﴿يَكَادُ زَيْهًا يَضِيءُ﴾ : لازم . وقال التابعة الجعدي :

أضاءت لنا النار وجهاً أغرّ ملتبساً بالفؤاد ألباسا
والمصادر التي ذكرت أن الفعل أضاء متعدي ، هي عين المصادر ، التي قالت : إن ضاءً وأضاءً لازمان .
أما فعله فهو : ضاء بضوء ضوئاً ، وضوءاً ، وضوءاً ، وضياءً .

(١١٦٠) الضاوي والضاوي

ويخطئون من يقول عن الضعيف الهزيل إنه ضاوي ، ويقولون إن الصواب هو الضاوي ، وفعله ضَوِيَ يَضْوِي ضَوًى : ضَعْفٌ وَهْلٌ ، أَوْ دَقٌّ . ولا يُؤَيِّدُ هَؤُلَاءِ إِلَّا الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ وَحْدَهُ ، بينما تُهْمِلُ مصادر أخرى ذكر الضاوي ، ولا تذكر إلا الضاوي ، وهي : تهذيب الألفاظ لابن السكيت (باب القضاة ، أي الدقة والتحافة) ، وشعر بن حمدويه ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس .

وهناك الفعل اللازم ضَنَكَ يَضْنُكُ ضَنْكًا ، وَضَنَاكَةً ، وَضُنُوكَةً فَلَانٌ : ضَعْفٌ فِي رَأْيِهِ ، وَجَسِيمٌ ، وَنَفْسِيٌّ ، وَعَقْلِيٌّ ، فَهُوَ ضَنِيكُ . وَضَنُكَ الشَّيْءُ : ضَاقَ ، فَهُوَ ضَنُكُ وَضَنِيكُ . أما الضَنُكُ فهو : (١) الضيقُ والثبَّةُ «وهو أصلُ المعنى» . و (٢) الضيقُ من كُلِّ شَيْءٍ . و (٣) غيرُ الحلالِ مِنَ الْعَاشِ . ولا يحملُ معنى الإنهالكِ إِلَّا الْفِعْلُ تَضَنَكَ ، الَّذِي يَعْنِي : نُهِكَ . (جاء في مستدرِكِ التاج : «رَجُلٌ مُتَضَنِكٌ : مَثُوكٌ» . وقال الوسيط : تَضَنَكَ : نُهِكَ .

(١١٥٨) الضوء ، الضوء ، الضياء ، الضواء

ويخطئون من يقول : قرأت الرسالة على ضوء الشمس ، ويقولون إن الصواب هو : ضوء الشمس . وكِلتا الكلمتين صحيحة ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ الضَّوْءَ : النَّهْيَةُ ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ : (وفي حديث بدء الوحي : «يَسْمَعُ الصَّوْتُ وَبَرَى الضَّوْءُ» أي ما كان يسمع من صوت الملك ويراؤه من نوره وأنور آيات ربه) .

وذكر الضوء أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والغباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحمد الفاسي ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الضَّوْءَ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والغباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، ومحمد الفاسي ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويُجْمَعُ الضَّوْءُ وَضُوءٌ عَلَى أَضْوَاءَ ، وَرَبَّمَا جُمِعَا عَلَى ضِيَاءٍ ، الَّتِي هِيَ كَلِمَةٌ مَفْرَدَةٌ أَيْضًا . وَهِيَ مَعَ الضَّوْءِ كَلِمَتَانِ بِمَعْنَى الضَّوْءِ وَالضُّوءِ .

ولما كانت العامة في البلاد العربية كافة لا تذكر إلا الضوء ، ولما كانت المصادر التي تذكر الضوء أكثر من المصادر التي تذكر الضوء ، فإني أرى أن لا نستعمل من هاتين الكلمتين إلا الضوء ، إلا إذا حملنا المشاكلة على أن نقول : رأيت وجوه رجال السوء عندما جادت علينا الشمس بالضوء .

وَقِيلَ تَنصُرُ: تُظْهِرُ الصُّورَ بِمَعْنَى الضَّرِّ. يُقَالُ ضَارَهُ يَصُورُهُ وَيَصِيرُهُ.

وجاء في اللسان: يُقَالُ: لَا ضَيْرَ، وَلَا صَوْرَ، وَلَا ضَرَّ، وَلَا ضَرَرَّ، وَلَا ضَارُورَةَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(١١٦٢) إِضَافَةُ الْأِسْمِ إِلَى الْفِعْلِ ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يُضِيفُ الْأِسْمَ إِلَى الْفِعْلِ، يَقُولُ: هَذِهِ سَاعَةٌ يَنْتَارُ فِيهَا مِنَ الْعَدُوِّ. وَلَكِنْ:

أَجَازَتِ الْقَرَبُ ذَلِكَ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٦ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ، وَفِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ (ص): ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. وَذَكَرَتِ الْآيَةُ نَفْسَهَا، بِدُونِ كَلِمَةِ ﴿رَبِّ﴾، فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

وَفِي الْخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الْمَرِيضَ لَيَخْرُجُ مِنْ مَرَضِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

وَجَاءَ فِي فِقْهِ اللَّغَةِ لِلنَّبِيِّ: «إِضَافَةُ الْأِسْمِ إِلَى الْفِعْلِ مِنْ سُنَنِ الْقَرَبِ كَأَن يَقُولَ: هَذَا عَامٌ يُغَاثُ النَّاسُ، وَهَذَا يَوْمٌ يَدْخُلُ الْأَمِيرُ».

(١١٦٣) أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا: زَادَ، ضَمَّ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ: أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا بِمَعْنَى: زَادَ، لِأَنَّ جُلَّ الْمَعَاجِمِ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى أَضَافَ:

- (١) أَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ: أَمَالَهُ.
- (٢) أَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ: أَسْنَدَهُ أَوْ نَسَبَهُ.
- (٣) أَضَافَ إِلَيْهِ: دَنَا مِنْهُ، وَمَالَ إِلَيْهِ، وَاسْتَأْنَسَ بِهِ.
- (٤) أَضَافَهُ إِلَيْهِ: قَبَلَهُ صَيِّفًا.
- (٥) أَضَافَهُ إِلَيْهِ: أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ صَيِّفًا.

وَلَكِنْ:

جاء في مفردات الراغب الأصفهاني: «وَتُسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي كَلَامِ النُّحَوِيِّينَ فِي اسْمِ مَجْرُورٍ يُضَمُّ إِلَيْهِ اسْمٌ قَبْلَهُ».

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الضَّائِيَّ وَالضَّائِيَّ كِلَيْهِمَا صَحِيحٌ، اعْتِمَادًا عَلَى اللَّسَانِ، وَالتَّاجِ (ذَكَرَ الضَّائِيَّ فِي مُسْتَدْرَكِهِ)، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتَنِ.

وَقَدْ أوردت عدة معاجم الحديث الشريف: إغتربوا لَا تَضُورُوا، وَمِنْ تِلْكَ الْمَعَاجِمِ اللَّسَانُ، الَّذِي فَسَّرَ الْحَدِيثَ بِقَوْلِهِ: «أَيُّ تَزَوُّجًا فِي الْبِعَادِ الْأَنْسَابِ لَا فِي الْأَقَارِبِ لثَلَا تَضُورَى أَوْلَادُكُمْ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ انكِحُوا فِي الْغَرَائِبِ، دُونَ الْقَرَائِبِ، فَإِنَّ وَلَدَ الْغَرِيبَةِ أَنْجَبُ وَأَقْوَى، وَوَلَدُ الْقَرَائِبِ أَضْعَفُ وَأَضْوَى، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٍ

فَيَضُورَى، وَقَدْ يَضُورَى رَدِيدُ الْقَرَائِبِ»

وَعُلَمَاءُ التَّسْلِيمِ الْيَوْمَ يُؤَيِّدُونَ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَأْيِيدًا تَامًا.

(١١٦١) يَصِيرُهُ، يَصُورُهُ

وَيَقُولُونَ: لَا يَصِيرُنِي أَنْ أُوَاصِلَ السَّفَرَ، أَيْ: لَا يُصِرُّنِي. وَالصَّوَابُ: لَا يَصِيرُنِي...؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ: ضَارَهُ يَصِيرُهُ ضَيْرًا، وَلَيْسَ: أَضَارَهُ يَصِيرُهُ إِضَارَةً. قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُتَقَلِّبُونَ﴾.

وَذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ هُوَ: ضَارَهُ يَصِيرُهُ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْمُحْكَمِ، وَالْأَسَاسِ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِي أَبِي ذُوؤَيْبٍ:

فَقِيلَ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَرَفِكَ إِنَّهَا

مُطَبَّعَةٌ مَنِ بَاتَهَا لَا يَصِيرُهَا

أَيُّ: لَا يَصِيرُ أَهْلَهَا لِكثَرَةِ مَا فِيهَا.

وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتَنِ، وَالْوَسِيطُ.

أَمَّا الْفِعْلُ ضَارَهُ يَصُورُهُ صَوْرًا فَيَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ ضَارَهُ يَصِيرُهُ (الْكِسَائِيُّ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعَالِيَةِ يَقُولُ: مَا يَنْفَعُنِي ذَلِكَ وَلَا يَصُورُنِي. وَالصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْمُحْكَمُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتَنِ، وَالْوَسِيطُ).

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ: [وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَمْرَأَةٍ وَهِيَ تَنصُورُ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَّى». أَيْ تَتَلَوَّى وَتَضُجُّ وَتَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ.

من سورة الحجر: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ صِيفِي فَلَا تَقْصَحُونِ﴾. ووردت كلمة صَيْفٍ في القرآن الكريم جمعا أيضا في الآية ٧٨ من سورة هود، والآية ٣٧ من سورة القمر، والآية ٢٤ من سورة الذاريات، والآية ٥١ من سورة الحجر. ولم تأت كلمة صَيْفٍ مفردة في آي الذكر الحكيم.

وأجاز: هُم صِيفِي أيضا: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصِّحاح، والمحكم، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني، ومقدمة الأدب، والأساس، والعُباب، والمختار، واللِّسان، والمصباح، والقاموس، والتَّاج، والمدُّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وذكر أن لفظَ صَيْفٍ يُطلق على الواحد والجمع، لأنَّه مصدرٌ في الأصل، كلٌّ من معجم ألفاظ القرآن الكريم، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني، والمصباح، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

وَمِمَّنْ أجازَ قولَ: هُم صِيفِي: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصِّحاح، والمحكم، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني، ومقدمة الأدب والأساس للزمخشري، والعُباب، والمختار، واللِّسان، والقاموس، والتَّاج، والمدُّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وهناك ثلاثة جموعٍ أُخرٍ لكلمة صَيْفٍ، هي:

الأصْيافُ: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصِّحاح، والمحكم، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني، ومقدمة الأدب والأساس للزمخشري، والعُباب، والمختار، واللِّسان، والمصباح، والقاموس، والتَّاج، والمدُّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

والصِّيفانُ: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصِّحاح، والمحكم، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني، والحريري في المقامِ الشَّتَوِيَّةِ، ومقدمة الأدب والأساس للزمخشري، والعُباب، والمختار، واللِّسان، والمصباح، والقاموس، والتَّاج، والمدُّ، ومحيط المحيط، ودوزي، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

والصِّيفاءُ: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ومقدمة الأدب للزمخشري، ومستدرک التَّاج، الذي استشهدَ بقولِ جَوَّاسٍ:

وجاء في النهاية: [وفي حديث عليٍّ «أَنَّ أَبَنَ الْكَوَاءِ وَفِيهِ ابْنُ عُبَادٍ جَاءَهُ، فَقَالَ: أَتَيْتَاكَ مُضَافَيْنِ مُثْقَلَيْنِ - أَيُّ مُلْجَأَيْنِ - مِنْ أَضَافَةٍ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا ضَمَّهُ إِلَيْهِ»]. وفي الهروي: «مُضَافَيْنِ مُثْقَلَيْنِ».

ذكر أن معنى: أضافَ الشَّيْءَ إلى الشَّيْءِ هو: ضَمَّهُ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ: اللِّسان، والمصباح، والمدِّ، والوسيط.

وذكر الصِّحاح واللِّسان والتَّاج أن معنى: أَضَفْتُهُ إِلَى الْقَوْمِ هو: أَلْجَأْتُهُ إِلَيْهِمْ. وهذا يعني - عملياً - أنه زاد عددهم واحداً.

وجاء في اللِّسان في مادة (مَلَدَ): انضافَ إِلَيْهِ: انضمَّ إِلَيْهِ، وذكره الثعالبي في فقه اللغة، وأنكره الحريري في دُرَّةِ الْغَوَاصِ، فَرَّدَ عَلَيْهِ الْآلُوسِيُّ في كشف الطُّرَّةِ.

ومِمَّا جاءَ في المصباح: أَضَافَهُ إِلَى الشَّيْءِ: ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَأَمَلَهُ. والإضافة في اصطلاح النحاة من هذا، لأنَّ الأوَّلَ يُضَمُّ إِلَى الثَّانِي لِيَكْتَسِيَ مِنْهُ التَّعْرِيفَ وَالتَّخْصِصَ.

وجاء في الجزء الخامس والعشرين من مجلَّة مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة، في الصفحة ١٩٤، ما يأتي:

«وَمَنْ طَالِبٌ بِحَذْفِ الْيَاءِ مِنَ النُّحَاةِ، اسْتَنْبَطَ الْقَاعِدَةُ مِمَّا وَرَدَ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمَشْهُورَةِ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمَسْمُوعَةِ أَنَّ الْعَرَبَ احْتاجُوا فِي هَذِهِ الصِّغَةِ إِلَى النَّسَبِ إِلَى غَيْرِ الْأَعْلَامِ».

وجاء في الجزء الخامس عشر من مجلَّة مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة، أن مؤتمر المجمع، في دورته الثَّامِنَةِ والعشرين (١٩٦١ - ١٩٦٢)، في المادَّة ١٩٨، من فَصلٍ «مصطلحات المؤتمرات»، وباب «الوثائق»، والمادَّة ٢٧٧ من باب «التعديلات - الإضافات - التصحيحات» وضع كلمة إضافة تَرْجُمَةً لِكَلِمَةِ addition الإنكليزية.

(١١٦٤) هُوَ صِيفِي، هِيَ صِيفِي وَصِيفِي، هُم صِيفِي وَأَصْيَافِي وَصِيفِي وَصِيفَانِي وَصِيفِي

وَصِيفَانِي وَصِيفِي

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ: هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ صِيفِي، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هَؤُلَاءِ صِيفِي، وَالْجَمْلَتَانِ صَحِيحَتَانِ. فَمِمَّنْ أجازَ: هَؤُلَاءِ صِيفِي: القرآن الكريم، إذ جاء في الآية ٦٨

والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد،
ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ويجوز أن نقول أيضاً :

(أ) الصَّيَّانُ أو البتَّانُ صَيَّفَايَ وَضَيْفِي .

(ب) هُنَّ ضَيْفِي ، وَأَضْيَايَ ، وَضَيُوفِي ، وَضَيْفَانِي ، وَضِيَايَ .

وفعله هو : ضَاغَهُ يَضِيفُهُ ضَيْفًا وَضِيَاغَةً : نَزَلَ عَلَيْهِ ضَيْفًا .
صَارَ لَهُ ضَيْفًا .

نَمَّ قَدْ يَحْمَدُنِي الضَّيْفُ إِذَا دَمَ الضَّيَافَا
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وينفرد محيط المحيط وأقرب الموارد بذكر جمع آخر هو :
أَضَائِفُ ، وهما مخطئتان .

وَيَخْطِئُونَ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضَيْفِي ، ويقولونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضَيْفَتِي . وكلتا الجملتين صحيحتان :
معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح ، والمحكم ، والعباب ،

بَابُ الطَّاءِ

(١١٦٥) قِطَارٌ لَا طَابُورٌ

النَّاسُ الَّذِينَ يَقِفُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ خَلْفَ الْآخَرِ فِي صَفٍّ طَوِيلٍ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِمْ اسْمُ (طَابُور) ، وَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ تَسَرَّبَتْ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْعَهْدِ الْعُثْمَانِيِّ . ثُمَّ نَبَذَهَا الْمَعْلَمُونَ الْعَسْكَرِيُّونَ ، وَوَضَعُوا اسْمًا عَرَبِيًّا مَأْلُوفًا ، فِي تَدْرِيبَاتِ الْمَقَاوِمِ الشَّعْبِيَّةِ ، هُوَ : الْقِطَارُ .

وهذه الكلمة مأخوذة من قِطَارِ الْإِبِلِ ، وَهُوَ عَدَدٌ مِنْهَا بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ . ثُمَّ أُطْلِقَ الْمُحَدِّثُونَ كَلِمَةَ (الْقِطَارِ) عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنْ مَرَكِبَاتِ السِّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ ، الْمُرَبَّوطةِ إِحْدَاهَا بِالْأُخْرَى تَجْرُهَا قَاطِرَةٌ .

(١١٦٦) طَابِعُ الْحُسْنِ أَوْ النُّونَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي الثَّقَبَ فِي ذَقَنِ الصَّيِّ الصَّغِيرِ طَابِعَ الْحُسْنِ ، أَوْ خَاتَمَ الْحُسْنِ ، أَوْ حَبَّ يَوْسُفَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ النُّونَةُ كَمَا يَقُولُ الْمُحْكَمُ ، وَالْيَهَابَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقول المتن : «إِنَّ حَبَّ يَوْسُفَ ، وَخَاتَمَ الْحُسْنِ ، وَطَابِعَ الْحُسْنِ هِيَ كَلِمَاتٌ مُؤَلَّدَةٌ . وَأَنَا لَا أَرَى بَأْسًا بِاسْتِعْمَالِ طَابِعِ الْحُسْنِ ، لِأَنَّهُ يَكَادُ يَكُونُ مَعْرُوفًا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَلَكِنِّي أُؤَيِّرُ عَلَيْهِ اسْتِعْمَالَ النُّونَةِ ، لِأَنَّهَا :

(أ) كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ .

(ب) تُشَبِّهُ نُونًا صَغِيرَةً مَكْتُوبَةً عَلَى ذَقَنِ الصَّيِّ الصَّغِيرِ .

(ج) ذَاتُ أَحْرَفٍ قَلِيلَةٍ .

(د) ذَاتُ لَفْظٍ هَيِّنٍ ، تَسْتَطِيعُ الذَّاكِرَةُ التَّقَاطُةَ بِسُرْعَةٍ ، وَالتَّشَبُّثَ بِهِ زَمَنًا طَوِيلًا .

أَمَّا إِذَا كَانَتِ النُّونَةُ فِي الْخَلْدِ ، فَالْعَامَّةُ تُسَمِّيهَا غَمَازَةً ، فَإِذَا لَمْ تَوَافِقْ مَجَامِعَنَا عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ، اضْطُرَرْنَا إِلَى تَخْطِئَةٍ مِنْ يَسْتَعْمِلُهَا .

وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ أَنَّهُ رَأَى صَبِيًّا مَلِيحًا ، فَقَالَ : دَسِمُوا نُونَتَهُ ، أَيِ : سَوَّدُوهَا لِئَلَّا تُصَيِّبَهُ الْعَيْنُ (حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرَبِيِّينَ) .

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ ثَمَانِيَّ كَلِمَاتٍ أُخْرَى تَحْمِلُ مَعْنَى النُّونَةِ ، هِيَ : الْخُتْبَةُ ، وَالثُّومَةُ ، وَالْهَزْمَةُ ، وَالْوَهْدَةُ ، وَالْقَلْدَةُ ، وَالْهَرْمَةُ ، وَالْعَرْنَمَةُ ، وَالْحَرْمَةُ . وَأَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمِلُهَا ، لِأَنَّهَا جَمِيعُهَا غَرِيبَةٌ عَنَّا .

(١١٦٧) الطَّابِعُ وَ الطَّابِعُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي الْخُلُقَ الْغَالِبَ طَابِعًا ، وَيَقُولُ : عَلَيْهِ طَابِعُ الثَّقَى ، وَيَبْرُونَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الطَّابِعُ . جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ «اخْتِمُهُ بِأَمِينٍ ، فَإِنَّ أَمِينَ مِثْلَ الطَّابِعِ عَلَى الصَّحِيفَةِ» . الطَّابِعُ : الْخَاتَمُ . يُرِيدُ أَنَّهُ يُخْتَمُ عَلَيْهَا وَتُرْفَعُ كَمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ بِمَا يَعْرِضُ عَلَيْهِ] .

ولكن :

يُخَيِّرُ الْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الطَّابِعَ وَ الطَّابِعَ كُلِّهِمَا . وَيَرَى الصَّحَّاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَسَوَاهَا مِنَ الْعَاجِمِ أَنَّ الطَّابِعَ أَوْ الطَّابِعَ تَعْنِي الْخَاتَمَ أَوْ الْخَاتِمَ ، مِمَّا يَجْعَلُ اسْتِعْمَالَنَا لِلطَّابِعِ بِمَعْنَى الْخُلُقِ الْغَالِبِ ، أَوْ الطَّبِيعَةِ مُجَازِيًّا .

وجاء في الوسيط أَنَّ الطَّابِعَ هُوَ :

والشَّثُ نوعٌ مِنَ الشَّجَرِ يَنْبُتُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ أَيْضًا . وَتَأْبَطَ شَرًّا شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ يَهَامِي ، مَاتَ تَحَوُّسَةً ٨٠ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الطَّبَاقَ مَعْرُوفٌ لَدَى الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، بَيْنَا التَّبْعُ لَمْ يُعْرَفْ إِلَّا بَعْدَ اكْتِشَافِ أَمْرِيكَاءِ الْجَنُوبِيَّةِ .

وَذَكَرَ دُوْزِي أَنَّ الطَّبَاقَ هُوَ نَبَاتٌ شَيْخِ الرَّبِيعِ . وَقَالَ الْأَمِيرُ مِصْطَفَى الشَّهَابِيُّ فِي كِتَابِهِ «المِصْطَلَحَاتُ الْعِلْمِيَّةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ» : إِنَّ الطَّبَاقَ نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ مُعَمَّرٌ ، مِنَ الْفَصِيلَةِ الْمُرَكَّبَةِ الْأَنْبُوبِيَّةِ الزَّهْرُ ، وَيُسَمَّى فِي الشَّامِ الطَّبُونِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَعْضِ أُمَحَائِهَا فِي تَرْبِيبِ الْعَنْبِ لِصَدْرِ الزَّنَائِرِ . وَبَيَّنَّ أَنَّ بَعْضَ الْمُحَدِّثِينَ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّ الطَّبَاقَ تَعَرِبٌ لِكَلِمَةِ tabac الْفَرَنْسِيَّةِ . وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ عِدْنَانِ الْخَطِيبِ عُضْوٌ مَجْمَعٍ دِمَشْقَ ، وَكَانَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا قَدْ سَقَمَهَا إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَى ذَلِكَ فِي مُعْجَمِهِ (مَنْ لُغَةً) .

أَمَّا كَلِمَةُ طَبَاقٍ فَهِيَ مِنْ أَصْلٍ إِسْبَانِيٍّ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ كَاسِلٍ وَوِيسَرٍ وَمَنْ لُغَةً وَكُولِيرٍ . ثُمَّ أَخَذَهَا الْفَرَنْسِيُّونَ عَنْ الْإِسْبَانِ ، وَلَيْسَتْ فَرَنْسِيَّةً الْأَصْلُ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ فِي طَبَعَتِهِ الثَّانِيَةِ أَيْضًا حِينَ قَالَ : الطَّبَاقُ : الدُّخَانُ . وَقَالَ عَنِ التَّبْعِ : هُوَ الدُّخَانُ وَالدُّخَانُ . وَأَنَا أَقْتَرِحُ الْإِبْقَاءَ عَلَى الْكَلِمَةِ الْأُولَى (الدُّخَانُ) ، وَحَذَفَ (الدُّخَانُ) لِلتَّفَرِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَتَّصَعَدُ عَنِ النَّارِ مِنْ دَقَائِقِ الْوُقُودِ غَيْرِ الْمُحَرَّقَةِ .

لِذَا أُطْلِقَ :

- (١) عَلَى الشَّجَرِ الْحِجَازِيِّ أَسْمُ (طَبَاقٍ) .
- (٢) وَعَلَى الثَّبَاتِ الَّذِي تُدَخِّنُهُ أَسْمُ (تَبَعٍ وَتَبَعٍ وَتَبَعٍ) .

(١١٦٩) هَذَا طَبِيقُ ذَاكَ ، وَطَبَقُهُ ، وَطَبَاقُهُ ، وَطَبَاقُهُ ، وَطَبِيقُهُ ، وَمُطَبَقُهُ ، وَمُطَابِقُهُ ، وَوَقْفُهُ ، وَوَفَاقُهُ ، وَقَالِيَهُ ، وَقَالِيَهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ طَبِيقُ هَذَا ، أَيْ : مُطَابِقٌ لَهُ ، وَمَسَاوٍ ، وَمُشَابِهٌ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا وَفَقَى ذَاكَ ، وَوَفَاقَهُ ، وَقَالِيَهُ ، وَقَالِيَهُ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَجُلِّ الْمَعَاجِمِ الْأُخْرَى .

(أ) مَا يُطْبَعُ بِهِ ، أَوْ يُجْتَمِعُ .

(ب) الْمِيسَمُ .

(ج) طَابِعُ الْبَرِيدِ ، أَوْ التَّبَرُّعَاتِ ، أَوْ الدَّمَعَةِ .

(د) يَحْمِلُ الطَّبَاعُ جَمِيعَ مَعَانِي الطَّبَاعِ مُضَافًا إِلَيْهَا : الطَّبِيعَةُ ، فَنَقُولُ : لَهُ طَابِعٌ حَسَنٌ .

وَيَقُولُ مَنْ لُغَةً إِنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، وَضَعَ الطَّبَاعُ وَ الطَّبَاعِ لِمَا يُعْرَفُ بِوَرَقِ الْبُولِ فِي الْجَدُولِ رَقْم ٢٣ .

(١١٦٨) الطَّبَاقُ وَ التَّبَعُ وَ التَّبَعُ وَ التَّبَعُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التَّبَعِ الَّذِي تُدَخِّنُهُ أَسْمُ طَبَاقٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ التَّبَعُ ، الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ جَمْعٌ دِمَشْقَ فِي الْجَدُولِ رَقْم ٦٢ ، وَهُوَ التَّبَعُ ، الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ فِي مُعْجَمِهِ «الْوَسِيطِ» ، وَهُوَ التَّبَعُ ، كَمَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَمُسْتَدْرَكِ الْمَعْجَمَاتِ لِدُوْزِي ، وَمَعْجَمِ الذَّخِيرَةِ الْعِلْمِيَّةِ لِبَادِجَرٍ ، وَهُوَ التَّبَعُ وَ التَّبَعُ كِلَاهُمَا ، كَمَا جَاءَ فِي مَنْ لُغَةً ، وَ التَّبَعُ كَمَا قَالَ الشَّهَابِيُّ .

وَ التَّبَعُ نَبَاتٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْبَازَنْجَانِيَّةِ ، وَهُوَ صِنْفَانِ ، يُعْرَفُ أَحَدُهُمَا بِالدُّخَانِ ، وَالتَّانِي بِالتَّنْبَالِكِ . وَقَدْ يَدَخِّنُ التَّبَعُ ، أَوْ يَشْمُ سَعُوطًا ، أَوْ يَمْضَغُ مَضْغًا بَعْدَ تَجْفِيفِهِ ، أَوْ يَزْرَعُ أَحَدُ أَنْوَاعِهِ لِلزَّيْتِ . وَمَهَذِهِ الْأَصْلُ أَمْرِيكَاءِ الْجَنُوبِيَّةِ .

أَمَّا الطَّبَاقُ (وَلَيْسَ الطَّبَاقُ) ، فَقَدْ قَالَ الصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ إِنَّهُ شَجَرٌ . وَأَضَافَ الْقَامُوسُ وَالْمَدُّ وَحِطُّ الْمَحِيطِ أَنَّهُ يَنْبُتُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : «قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَزْدِ السَّرَاقِ أَنَّ الطَّبَاقَ هُوَ نَحْوُ الْقَامَةِ ، يَنْبُتُ مُتَجَاوِرًا ، لَا تَكَادُ تَرَى مِنْهُ وَاحِدَةً مُفْرِدَةً ، وَلَهُ وَرَقٌ طَوَالُ دِقَاقِ خَضَرٍ تَنْتَزِعُ إِذَا غَوِزَتْ ، وَيُضَمَّدُ بِهَا الْكُسْرُ قَيْجَبَرٌ . وَلَا تَأْكُلُهُ إِلَّا بِلَ ، وَلَكِنَّ الْغَمَّ وَالْأَوْعَالَ تَرَعَاهُ ، وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

وَأَشَعَتْ أَنْتَهُ الْمَتِيَّةُ نَفْسَهُ

رَعَى الشَّثَّ وَ الطَّبَاقَ فِي شَاهِقٍ وَغَرٍّ

وَرَوَى الصِّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ قَوْلَ تَأْبَطَ شَرًّا :

كَأَنَّمَا خَنَحْنَا حَصًّا قَوَادِمُهُ

أَوْ أَمْ خِنْشَفٍ بِذِي شَثٍّ وَ طَبَاقٍ

ولكن :

(هذا طبقٌ ذاك) صحيحةٌ أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآن الكريم ، وابنُ الأعرابي ، ومَجَازُ الأساس ، واللَّسان ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكلمة (طبق) مترادفاتٌ أخرى كثيرة ، منها :

(١) طَبَّقَ الشَّيْءُ : ابنُ الأعرابي ، والمصباح ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) طَبَّاهُ : معجمُ ألفاظِ القرآن الكريم ، وابنُ الأعرابي ، واللَّسان ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، والمتنُ .

(٣) طَابَقَهُ : معجمُ ألفاظِ القرآن الكريم ، وابنُ الأعرابي ، واللَّسان ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٤) طَبَّقَهُ : معجمُ ألفاظِ القرآن الكريم ، وابنُ الأعرابي ، واللَّسان ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ .

(٥) مُطَبَّقُهُ : معجمُ ألفاظِ القرآن الكريم ، وابنُ الأعرابي ، واللَّسان ، والتَّاجُ .

(٦) مُطَابَقُهُ : مفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهاني ، والمختار ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّا جاءَ في مَجَازِ الأساس : «وليسَ هذا بِطَبْقٍ لِهَذَا : مُطَابِقٌ لَهُ» .

ومن معاني طبق :

(أ) طَبَّقَتْ يَدُهُ تَطْبِقُ طَبْقًا ، وَطَبَّقَتْ وَطَبَّقَتْ تَطْبِقُ طَبْقًا وَطَبْقًا : لَرَقَتْ بِالْحَسْبِ ، فِيهِ طَبْقَةٌ .

(ب) طَبَّقَ يَفْعَلُ كَذَا : طَبَّقَ (الْعَبَابُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ) .

(١١٧٠) الصَّبَانَةُ لَا طَبَقُ الصَّابُونِ

ويُطلقونَ على الأداةِ الَّتِي يُحْفَظُ فِيهَا الصَّابُونُ ، حَتَّى لَا يَذُوبَ فِي الْمَاءِ ، اسْمَ : طَبَقِ الصَّابُونِ . وقد وَضَعَ مؤتمِرُ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ لِنِلكِ الأداةِ اسْمَ الصَّبَانَةِ ، فِي جِلْسِيهِ

العاشرِ ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، كما جاءَ فِي المجلدِ الرَّابِعِ لِمجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ الَّتِي أَقرَّها المجمعُ ، فِي فصلِ «ألفاظُ الحضارةِ» وبابِ «الحَمَامِ» .

ثُمَّ ظَهَرَتْ ، بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ عَامًا ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ المَعِجَمِ الوسيطِ ، الَّذِي أَصدرَهُ مَجْمَعُ القاهرةِ ، وَفِيهَا أَنَّ الصَّبَانَةَ هِيَ مِنْ وَضَعِ المَجْمَعِ نَفْسِهِ .

(١١٧١) طَبَقُ تَوَزِيعٍ لَا طَبَقُ سَرَفِيسٍ

ويُطلقونَ على الطَّبَقِ الكَبِيرِ ، يوزَعُ مِنْهُ الطَّعَامُ ، اسْمَ :

طَبَقِ سَرَفِيسٍ .

ولكن :

جاءَ فِي المجلدِ التَّاسِعِ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّتها لُجْنَةُ أَلْفَاظِ الحضارةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، وَوافَقَ عَلَيْهَا مُؤتمِرُ المَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، فِي الجِلْسَةِ الخَامِسَةِ لِلْمُؤتمِرِ ، بتاريخ ٤ شَبَاط ١٩٦٧ ، فِي المادَّةِ رَقْم ٩٣ ، أَنَّ المُؤتمِرَ وَافَقَ على أَنَّ يُطْلَقَ على ذَلِكِ الطَّبَقِ الكَبِيرِ ، اسْمَ : طَبَقِ التَّوَزِيعِ .

(١١٧٢) الفَاكِهِيَّةُ لَا طَبَقُ الفَوَاكِهِ

ويُطلقونَ على الطَّبَقِ الكَبِيرِ الَّذِي نَضَعُ فِيهِ الفَوَاكِهَ ، اسْمَ طَبَقِ الفَوَاكِهِ .

ولكن :

جاءَ فِي الجِزءِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، مِنْ جِلْدَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، فِي بابِ المَطْبَخِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفَاظِ الحضارةِ ، الَّتِي أَقرَّها مُؤتمِرُ المَجْمَعِ ، فِي جِلْسِيهِ العاشرِ ، بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، فِي المادَّةِ رَقْم ٨ ، أَنَّ المُؤتمِرَ أَطْلَقَ على ذَلِكِ الطَّبَقِ الكَبِيرِ ، اسْمَ : الفَاكِهِيَّةِ .

وعندما ظَهَرَ الجِزءُ الثَّانِي ، مِنْ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَّةِ ، مِنَ المَعِجَمِ الوسيطِ ، عام ١٩٧٣ ، لَمْ تَظْهَرْ فِيهِ كَلِمَةُ الفَاكِهِيَّةِ .

(١١٧٣) القَلْبَرُ لَا الطَّاجِنُ

ويُسَمُّونَ الوِعَاءَ مِنْ الخَزَفِ لِإِنضَاجِ الطَّعَامِ فِي القُرْنِ : صَحْفَةَ الفَخَّارِ ، وقد أَطْلَقَ عَلَيْهِ مُؤتمِرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ

(١١٧٥) الطَّحْلُبُ ، الطَّحْلَبُ ، الطَّحْلَبُ ، الطَّحْلَبُ

الخضرة التي تَعْلُو الماء الآسن ، وهي نباتات بسيطة ، لا زهرية ، غير مُمَيَّزة إلى سَوْقٍ أو أوراقٍ أو جذورٍ ، منها الأخضرُ والأصفرُ والبيُّ والأحمرُ والأزرقُ ، تعيشُ في الماء العذب والمِلْح ، وفي الأرض الرطبة ، يُطلقون عليها اسم طَحْلَبٍ . والصَّوابُ : طَحْلَبُ : تهذيبُ ألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، وعثراتُ اللسانِ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أن تُطْلَقَ عليه اسم طَحْلَبٍ : اللَّحْيَانِي ، وهامِشُ الصَّحاحِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمحكمُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، وعثراتُ اللسانِ .

ويُطْلَقُ عليه أيضاً اسم طَحْلَبٍ : معجمُ مقاييسِ اللغة ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ .

وأجازَ الصَّحاحُ واللَّسانُ استعمالَ اسم طَحْلَبٍ أيضاً . ويُجمَعُ الطَّحْلَبُ على طَحَالِبٍ . وتُسَمَّى القطعةُ منه طَحْلَبَةً أو طَحْلِبَةً .

وفعله : طَحْلَبَ الماء طَحْلَبَةً : علَّاهُ الطَّحْلَبُ . وقالَ ابنُ الأعرابيِّ والقاموسُ : ماءٌ مُطَحْلَبٌ : يَغْلُوهُ الطَّحْلَبُ . وأجازَ القاموسُ أن نقولَ : ماءٌ مُطَحْلَبٌ أيضاً . أمَّا قولهم : ما عليه طَحْلِبَةٌ ، فمعناه : ما عليه شَعْرَةٌ .

(١١٧٦) أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا

ويقولونَ لِمَنْ يُكْثِرُ مِنَ الكلامِ ولا يعملُ ، ويجودُ بالوعودِ ولا يُنْجِزُ : أَسْمَعُ جَعَجَعَةً ، وَلَا أَرَى طِحْنًا ، وهو من أمثالِ العربِ المشهورةِ . والصَّوابُ : أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا ، لأنَّ المرادَ هنا هو : أَسْمَعُ صوتَ حَجَرٍ الرَّحَى وهو يدورُ ، دونَ أن أَرَى طِحْنًا . وَ الطَّحْنُ وَ الطَّحْنُ بمعنى .

أما الطَّحْنُ فهو مصدرٌ : طَحَنَ الحَبَّ يَطْحَنُهُ طِحْنًا : عَيَّرَهُ دَقِيقًا ، أو طَحِنًا ، أو طِحْنًا .

أَسَمَ الطَّاحِنُ ، في جلستهِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، كما جاءَ في المجلدِ الرابعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ التي أقرَّها المجمعُ ، في فصلٍ «ألفاظُ الحضارة» وبابٍ «المطبخ» .

ولكن :

ذكرَ المعجمُ الوسيطُ ، الذي أصدره مجمعُ القاهرة ، في طبعتهِ الثانيَّةِ ، بعدَ أحدَ عشرَ عامًا من جلسةِ المؤتمَرِ العاشرةِ ، أَنَّ الطَّاحِنَ : صَخْفَةٌ مِنْ صِحَافِ الطَّعَامِ ، مستديرةٌ عاليةٌ الجوانِبِ ، تَتَخَذُ مِنَ الصَّخَارِ ، وَيُنْضَجُ فِيهَا الطَّعَامُ فِي الْفَرْنِ (معربة) . ولم يقلْ إنَّ مجمعَ القاهرة أقرَّ استعمالها .

وقالَ المعجمُ نفسه إنَّ المجمعَ قد وافقَ على أن تُطْلَقَ على ذلكَ الإناءِ اسمُ القِدْرِ ، بقوله : القِدْرُ : إناءٌ يَطْبَخُ فِيهِ (مؤنثة) ، وقد تَذَكَّرَ . والقِدْرُ الكائِمَةُ : وعاءٌ للطَّبخِ محكَّمُ الغطاءِ ، لإِنْضَاجِ الطَّعَامِ فِي أَقْصَرِ مُدَّةٍ ، وذلكَ بِكَيْفِ الْبَخَارِ (مجمع) . وهو ما نُسَمِّيهِ إناءَ الصُّغَطِ .

(١١٧٤) الطَّحَالُ

ويُطْلَقُونَ على العضو الذي يقعُ بينَ المعدةِ والحجابِ الحاجزِ ، في يسارِ البطنِ ، تتَّصِلُ وظيفتهُ بتكوينِ الدَّمِ ، وإتلافِ القديمِ مِنْ كُرَيَاتِهِ ، اسمُ : الطَّحَالِ .

والصَّوابُ هو : الطَّحْلُ كما جاءَ في المعجماتِ . وفي العددِ الثاني عشرِ من مجلةِ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، جاءَ في الصَّفحةِ ٢٧٤ ، أن مجلسَ المجمعِ ، وافقَ على إطلاقِ اسمِ الطَّحَالِ ، على ذلكَ العضوِ ، في الجلسةِ الرابعةِ ، من مؤتمَرِ المجمعِ ، المنعقدةِ في ٢٩ كانونَ الثاني ١٩٥٥ . ثُمَّ أَيْدَ المؤتمَرُ تلكَ التسميةَ .

وكانَ اللسانُ قد قالَ : الطَّحَالُ لحمَةٌ سوداءُ عريضةٌ في بطنِ الإنسانِ وغيرِهِ ، عَنِ الْيَسَارِ ، لازقةٌ بالجَنْبِ ، مذكَرٌ ، والجمعُ طَحْلٌ ، لا يُكْسَرُ على غيرِ ذلكَ . وذكرَ المدُّ أَنَّهُ يُجمَعُ أيضاً على أَطْحَلَةٍ وَ طِحَالَاتٍ ولكنَّهما جمعانِ نادرانِ . وذكرَ الوسيطُ جَمَعَ الْأَطْحَلَةِ أيضاً .

أما الطَّحْلُ فهو داءٌ يُصيبُ الطَّحَالَ كما يقولُ الوسيطُ .

(١١٧٩) الطَّرْبُوشُ

جاءَ في المَثْنِ : «الطَّرْبُوشُ دَخِيلٌ» : صَرَبُ مِنْ لِبَاسِ الرَّأْسِ ، أَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَهُ الْأَتْرَاكُ ، ثُمَّ انْتَشَرَ فِي بِلَادِ مِصْرَ وَالشَّامِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ الْأَتْرَاكُ وَالْعِرَاقِيُّونَ وَكَادَ الشَّامِيُّونَ يَهْجُرُونَهُ ، وَلَكِنَّهُ بَقِيَ شَعَارَ الْمَصْرِيِّينَ فِي لِبَاسِ الرَّأْسِ .
وَنَصَّرَ مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ ١١٠ عَلَى إِبْقَائِهِ عَلَى اسْمِهِ .

وَجاءَ فِي الْهَيْلَالِ (مَجْلَدُ ٣٤ ، جُزْءُ ٢ ، صَفْحَةُ ١١٧) :
لَمْ يَطْهَرِ الطَّرْبُوشُ ، وَأَصْلُ اسْمِهِ سَرْبُوش ، إِلَّا فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ عَشَرَ ، وَكَانَ قَلَنْسُوءَ طَوِيلَةً ضَخْمَةً يُشَبُّهُ التَّاجُ ، مِثْلُ الشَّكْلِ بِلا عِمَامَةٍ حَوْلَهُ ، يَلْبَسُهُ الْأُمَرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ .
وَلَمَّا أَبَادَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْأَنْكِشَارِيَّةُ ، وَنَظَّمَ جُنْدًا جَدِيدًا ، جَعَلَ الطَّرْبُوشَ عِمَةً لِلرَّأْسِ ، وَاقْتَدَى بِهِ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ بِمِصْرَ ، وَأَمَرَ الْجُنْدَ بِاتِّخَاذِ الطَّرْبُوشِ أَسْوَةً بِالْأَتْرَاكِ ، وَكَانَ مُضْلَعُ الشَّكْلِ لَهُ ثَلَاثَةُ ضُلُوعٍ ، أَوْ ضُلْعَانِ إِثْرَ طَيَّانِهِ . وَكَانَ زُرُّهُ مَعْرَبِيًّا ، يُشَبُّهُ طَرَايِشُ الْعَرَبِ النَّازِلِينَ غَرْبَ مِصْرَ ، ثُمَّ أَخَذَ الطَّرْبُوشُ يَنْتَظِرُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى حَالَتِهِ الْحَاضِرَةِ .
وَيَقُولُ دُوزِي وَالْوَسِيطُ إِنَّهُ الطَّرْبُوشُ أَيْضًا . وَيَقُولُ الْوَسِيطُ كَالْمَثْنِ إِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ .
أَمَّا بِادْجَرُ فَقَالَ إِنَّ اسْمَهُ هُوَ تَرْبُوشُ ، وَأَنَا أَرْجَحُ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْهُ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ ، بَلْ نَقَلَهُ عَنْ حُرُوفٍ لَا تَبِينُ ، تَحُلُّ فِيهَا التَّاءُ مَكَانَ الطَّاءِ .

وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ كَالْعَامَّةِ ، ذَكَرُوا أَنَّ حَرْفَهُ الْأَوَّلَ مَفْتُوحٌ ، مَا عَدَا مُحِيطَ الْمَحِيطِ ، الَّذِي جَاءَ بِهِ مَضْمُومًا ، فَقَالَ : طَرْبُوشُ . وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نُؤَيِّدَ الْأَكْثَرِيَّةَ ، وَنَكْتَنِي بِالطَّرْبُوشِ ، عَلَى أَنْ نَقُولَ : تَطْرَبَشْ فَلَنْ يَتَطْرَبَشَ تَطْرَبَشًا : لَيْسَ الطَّرْبُوشُ . فَمَا رَأَيْ بِمَجَامِعِنَا ؟

(١١٨٠) الطَّرْحَةُ

الْعِطَاءُ الَّذِي يُطْرَحُ عَلَى الرَّأْسِ وَالْكَفَّيْنِ ، وَنُسَبِيهِ طَرْحَةٌ ، وَمِنْهُ طَرْحَةُ الْعُرْسِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى طَرَاكِحَ ، يَقْتَضِي أَنَّ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْمَثْنِ فِي الْحَاشِيَةِ : «وَتُطْلَقُ الْعَامَّةُ الطَّرْحَةُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْأَخْمِرَةِ» .

وَجاءَ فِي كِتَابِ «فَصْلِ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ» الَّذِي شَرَحَ فِيهِ كِتَابَ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، أَنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : «أَسْمَعُ صَوْتَ رَحَى ، وَلَا أَرَى ثَمَرَةً مَا تَطْحَنُهُ» .

(١١٧٧) الْمِطْحَنَةُ ، وَالطَّاحُونُ ، وَالطَّاحُونَةُ ، وَالطَّحَانَةُ

وَيُسَمُّونَ الرَّحَى (الآلَةَ الَّتِي تَطْحَنُ الْقَمْحَ وَغَيْرَهُ) مِطْحَنَةً ، وَالصَّوَابُ : مِطْحَنَةٌ ، لِأَنَّهَا اسْمُ آلَةٍ مِنْ (طَحَنَ) ، كَمَا ذَكَرَ الْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَذَكَرَ الْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الطَّاحُونُ ، وَالتَّاحُونَةُ ، وَالتَّاحُونَةُ أَيْضًا .
وَكَتَفَى اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ بِذِكْرِ الطَّاحُونَةِ وَالتَّاحُونَةِ (ذَكَرَ التَّاجُ الطَّحَانَةَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ) .
وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ سِوَى الطَّاحُونَةِ .
وَفَعَلُهُ هُوَ : طَحَنَهُ يَطْحَنُهُ طَحْنًا ، فَهُوَ مَطْحُونٌ وَطَحِينٌ .
وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَاللِّسَانُ : طَحَنَهُ تَطْحِينًا .
أَمَّا الْمِطْحَنَةُ فَهِيَ الْبَيْتُ الْمُعَدُّ لِلطَّحْنِ (المَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

(١١٧٨) النَّسِيفَةُ لَا الطَّرِيدَ

جاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الطَّرِيدَ هُوَ قَذِيفَةٌ ضَخْمَةٌ ، تُطْلَقُهَا غَوَاصَّةٌ أَوْ زَوْزُقٌ أَوْ طَائِرَةٌ عَلَى سَفْنِ الْعَدُوِّ أَوْ مَوَاقِعِهِ (كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ) .
وَذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْعَسْكَرِيُّ ، الَّذِي وُضِعَ فِي عَهْدِ الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ ، أَنَّ عَرَبِيَّةَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ هِيَ : نَسِيفَةٌ .
وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (نَسِيفَةٍ) ، لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

- (أ) لِأَنَّهَا مِنْ أَصْلٍ عَرَبِيٍّ ، وَالطَّرِيدَ مِنْ أَصْلٍ لَا تَبِينُ .
- (ب) وَلِأَنَّ عَمَلَهَا النَّسْفُ .
- (ج) وَلِأَنَّهَا وَزَانٌ قَذِيفَةٌ ، وَتَعْمَلُ عَمَلَهَا .
- (د) وَلِأَنَّ مَجَامِعَنَا لَمْ تُقَرَّرْ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ الطَّرِيدِ .

ولكن:

وعثرات اللسان في اللغة ، وتذكرة علي في المنطق العربي .
وقال الصِّحاحُ والنهايةُ والمختارُ : «لا يُقالُ طَرْسُوسُ إلا في ضرورة الشعر ، لأنَّ قَوْلَنا ليس من أبنيتهم» .
ومِمَّا قاله المصباحُ : «طَرْسُوسُ مدينةٌ على ساحلِ البحرِ ، كانت نَقْرًا من ناحية بلادِ الرُّومِ ، قريبًا من طَرْقِ الشَّامِ . وفي البارِعِ قال الأصمعيُّ : طَرْسُوسُ وزانُ عُصفورٍ ، وامتنع من فتح الطَّاءِ والراءِ ، والأوَّلُ اختصارُ الجمهورِ» .
وقال القاموسُ : طَرْسُوسُ بلدٌ إسلاميٌّ مُخَصَّبٌ ، كان للأرمنِ ثم أعيدَ للمُسْلِمِينَ .
وأجازَ مننُ اللغةِ أن تقولَ (طَرْسُوسُ) أيضًا .

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عشرَ من مجموعةِ المصطلَّحاتِ العلميَّةِ والقيَّةِ ، التي أقرَّتها لجنةُ الفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شباطِ ١٩٧١ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٣٤ ، أنَّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ الغطاءِ اسمَ : الطَّرْحَةِ .
وعندما ظهرتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، قالَ إنَّ الطَّرْحَةَ كلمةٌ اسْتُعْمِلَتْ حَدِيثًا .

(١١٨١) لا يزالُ الكتابُ في المطرَحِ الذي كانَ فيه

وعندما نقولُ : لا يزالُ الكتابُ في المطرَحِ الذي كانَ فيه ، أيُّ : في المكانِ الذي طرَحناه فيه ، أو وضعناه فيه ، يظنونُ أنَّ كلمةَ مَطْرَحٍ عامِّيَّةٌ . وفي الحقيقةِ هي فصيحَةٌ ؛ لأنَّها اسمُ مكانٍ مِنَ الفعلِ : طَرَحَهُ يَطْرَحُهُ . واسمُ المكانِ مِنَ الثلاثِيّ ، يُصاغُ على وزنِ (مَفْعَلٍ) ، إذا كانَ المضارعُ مفتوحَ العَيْنِ .
قالَ ذو الرُّمَّةِ :

إِلْمًا بِمَيِّ قَبْلَ أَنْ تَطْرَحَ النَّوَى

بنا مَطْرَحًا ، أو قَبْلَ بَيِّنِ يُزِيلُهَا

وقد اكتفيتُ بالبحثِ عن كلمةِ (مَطْرَحٍ) في مصادرٍ قليلةٍ ؛ لأنَّ صِياغَتَها على وزنِ (مَفْعَلٍ) قِياسِيَّةٌ ، لا تُخْرِجُ المعاجِمَ إلى ذِكْرِها ، منها : الأساسُ ، واللسانُ ، ومستدرَكُ التاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

وجمعُ المَطْرَحِ : مَطَارِحُ .

وفعلُهُ : طَرَحَ الشَّيْءَ وبالشَّيْءِ يَطْرَحُهُ طَرَحًا .

(١١٨٢) طَرْسُوسُ ، طَرْسُوسُ ، طَرْسُوسُ

طَرْسُوسُ مدينةٌ في الأناضولِ بينَ أطنَّةَ ومرسينَ ، قريةٌ مِنَ البحرِ ، وهي أشهرُ بلادِ الثُّغُورِ ، ويُسمُّها الأتراكُ العُثمانيُّونَ تَرْسِيسَ . والثَّانِسُ يُسَكِّنُون راءَهُ (طَرْسُوسَ) ، والصَّوابُ قَتَحُها (طَرْسُوسُ) في الثَّتْرِ ، اعتمادًا على إصلاحِ المَنطِقِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ، وأدبِ الكاتبِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ البلدانِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، ومننُ اللغةِ ،

(١١٨٣) بَيَّضَ الجِدَارَ ، جَصَّصَهُ ، قَصَّصَهُ لا طَرَشَهُ

ويقولون : طَرَشَ فلانُ الجِدَارَ ، والصَّوابُ : بَيَّضَ الجِدَارَ أو جَصَّصَهُ ، كما قال الصِّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمننُ ، والوسيطُ .
ويقولُ الحِجَازِيُّونَ : قَصَّصَ فلانُ الجِدَارَ بدلًا مِنْ : جَصَّصَهُ .

أما المصريُّونَ فالفعلُ (طَرَشَ) عندهم ، معناه : تَقَيَّأَ .

(١١٨٤) الطُّرُشُ

ويجمعونَ الأطرُشَ على طُرُشٍ و طُرُشَانِ ، كما جمعوا الأعمى والأعرجَ والأصمَّ والأسودَّ على : عُمِّيَّ وعُمِيَانِ ، وعُرْجٍ وعُرْجَانِ ، وصُمِّ وصُمَانِ ، وسُودٍ وسُودَانِ ، دُونَ أنَّ يعلموا أنَّ هذهَ الجموعَ الأربعةَ هي مِنَ الجموعِ الشاذَّةِ ، لأنَّ أَفْعَلَ فَعْلَاءَ ، مثلُ أَطرُشَ طُرُشَاءَ ، يُجْمَعُ قياسًا على (فَعْلٍ) ، مثلُ : أحمرَ حمراءَ حُمُرَ .

والصَّوابُ هو أنَّ لا تَجْمَعُ الأطرُشَ إلا على طُرُشٍ : الأزهرِيُّ ، والمُغْرِبُ ، والعبَّابُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمننُ ، والوسيطُ .

وَيُسَمَّى الْأَطْرُشُ أَيْضًا :

(١) أَطْرُوشًا : ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، والأَزْهَرِيُّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمَعْرِي ، والأساسُ ، والمُعَرَّبُ ، والغُبَابُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحمدُ القاسي ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَأَطْرُشًا : ابنُ السَّيِّكِيَّتِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، واللَّسَانُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

وقيلَ إِنَّ الطَّرْشَ مُؤَلَّدٌ ، ولكنَّ أبا العلاءِ المَعْرِيَّ قالَ في «عَبَثِ الْوَلِيدِ» : يقولُ بعضُ أَهْلِ اللغةِ إِنَّ الْأَطْرُوشَ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وإِنَّهُ قد كَثُرَ فِي كَلَامِ الْعَامَّةِ جِدًّا ، وَصَرَّفُوا مِنْهُ الْفِعْلَ ، فَقَالُوا طَرِشَ الْخَ . ثُمَّ قالَ المَعْرِي : «وَأَطْرُوشُ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ لَمْ تَقَعْ إِلَيْهِ هَذِهِ اللَّغَةُ» . وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ ، وَنَقَلَ كَلَامَ ابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ أَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ وَاسِعٌ ، وَأَنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا نَبِيٌّ .

وأنكرَ أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ استعمالَ الطَّرْشِ ، وقالَ : «لَمْ يَرْضُوا بِاللَّكْنَةِ ، حَتَّى صَرَّفُوا لَهُ فِعْلًا ، فَقَالُوا : طَرِشَ يَطْرُشُ» .

وشكَّ ابنُ دُرَيْدٍ في كونها منَ الكلامِ العَرَبِيِّ الْمُخْضَرِ . وقالَ الأزْهَرِيُّ : لَا أَدرِي عَرَبِيٌّ أَمْ دَخِيلٌ . أمَّا فعلُهُ فهو : طَرِشَ يَطْرُشُ طَرِشًا وَطَرِشَةً .

(١١٨٥) طَرَطُوسُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّورِيَّةِ ، الْقَرِيبَةِ مِنْ مَدِينَةِ اللَّاذِقِيَّةِ اسْمُ طَرَطُوسٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : طَرَطُوسُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا قالَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحاحِ ، وَياقوتُ فِي معجمِ الْبُلْدَانِ ، وَالرَّازِيُّ فِي الْمُخْتَارِ مِنْ أَنَّ (قُلُولًا) لَيْسَتْ مِنْ أُنْبِيَةِ الْعَرَبِ . وَعَلَى مَا قالَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، نَائِبُ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ ، فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتِ اللَّسَانِ فِي اللَّغَةِ» : «رَأَى طَرَطُوسٌ مُفْتَوِحَةً كَرَاءَ طَرَسُوسَ ، لَكِنَّ النَّاسَ يُسَكِّنُونَهَا» .

(١١٨٦) الْمَطْرَفُ ، الْمِطْرَفُ ، الْمَطْرَفُ

وَيُخْتَلَفُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمَطْرَفُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمِطْرَفُ (رَدَاءٌ أَوْ ثَوْبٌ مَرْبُوعٌ ذُو أَعْلَامٍ ، مَصْنُوعٌ مِنَ الْخَزِّ) .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(١) الْمَطْرَفُ : قَبِيلَةُ قَيْسٍ ، وَالْفَرَّاءُ ، وَابْنُ السَّيِّكِيَّتِ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالغُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيِّ رَاتِبِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْمَطْرَفُ : فِي الْحَدِيثِ : «رَأَيْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ مِطْرَفَ خَزَرٍ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِطْرَفَ أَيْضًا :

قَبِيلَةُ تَمِيمٍ ، وَالْفَرَّاءُ ، وَابْنُ السَّيِّكِيَّتِ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالغُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيِّ رَاتِبِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : اسْتَنْقَلَتِ الْعَرَبُ الصَّمَّةَ فِي مِطْرَفٍ فَكَسَرَتْ مِيمَهُ (مِطْرَفٌ) ، وَأَصْلُهَا بِالضَّمِّ (مِطْرَفٌ) . جَاءَ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِي «الشَّبَابُ الْمُخْتَلِّ» :

مَاسَ فِي مِطْرَفِ الشَّبَابِ وَمَالَا

وَتَنَنَّى كَانِخِزْرَانِي اخْتِيَالَا

(٣) وَالْمَطْرَفُ : الْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ (رُبَّمَا) .

وَيُجْمَعُ الْمَطْرَفُ عَلَى مِطَارِفَ .

(١١٨٧) الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ وَ الطَّرِيقُ الْعُظْمَى

وَيُخْتَلَفُونَ مَنْ يَقُولُ : الطَّرِيقُ الْعُظْمَى ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ ، لِأَنَّ الطَّرِيقَ وَرَدَ مَذْكَرًا مَرَّتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فِي الْآيَةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ طهَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ، فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ : ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

وَلِأَنَّ مُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ وَالْأَسَاسَ جَاءَا بِهِ (بِالطَّرِيقِ)

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ لِلْفِعْلِ فَرْقَعَ هَذَا الْمَعْنَى : الصَّحاحُ ،
وَالنَّهْأَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي فَرْقَعَ :

- (أ) فَرْقَعَ الشَّيْءُ : سَمِعَ لَهُ دَوِيٌّ .
(ب) فَرْقَعَ الشَّيْءُ : فَجَّرَهُ فَسَمِعَ لَهُ دَوِيٌّ .
(ج) فَرْقَعَ فَلَانًا : لَوَّى عُنُقَهُ حَتَّى سَمِعَ صَوْتَهُ .
(د) فَرْقَعَ فَلَانٌ : عَدَا شَدِيدًا .

(١١٩٠) الطَّارِجُ

ويقولون : هذا الْخَبْرُ طَارِجٌ أَوْ طَارَهِ ، وَالصَّوَابُ :
طَارِجٌ ، أَيْ جَدِيدٌ حَدِيثٌ ، وَهُوَ مُعْرَبُ (تَارَه) بِالْفَارْسِيَّةِ ،
وَلَا تَزَالُ الْعَامَّةُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَلْفِظُهَا (تَارَه) .
وَيُؤَيِّدُ فَتْحَ الرَّايِ فِي (طَارِج) قَوْلُ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي النَّهْأَةِ :
« فِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ لِأَبِي الزُّنَادِ : تَأْتِينَا بِهِذِهِ الْأَحَادِيثِ
قَسِيَّةً (رَدِيئَةً) ، وَتَأْخُذُهَا مِنَّا طَارِجَةٌ » .

وَأُورِدَ الطَّارِجُ أَيْضًا كُلُّ شَيْءٍ مِنَ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ
(الَّذِي قَالَ إِنَّ الْأَحَادِيثَ الطَّارِجَةَ هِيَ الصَّحِيحَةُ الْحَيَّةُ الثَّقِيَّةُ
الْخَالِصَةُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١١٩١) الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ وَقَدِيمٌ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : الطَّسْتُ قَدِيمٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالْمُغْرِبِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ
مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ (تَقْرِيرُ لَجَّةِ الْأُصُولِ -
صَفْحَةُ ٩١) .

ولكن :

أَجَازَ تَأْنِيثُ الطَّسْتِ وَتَذَكِيرُهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ اللَّحْيَانِي ، وَالرَّجَاجِ ،
وَالْمَحْكَمِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطِ .
وَكَادُوا يُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ التَّذَكِيرَ قَلِيلٌ ، وَالتَّأْنِيثُ أَعْلَى .

وَالطَّسْتُ إِنَاءٌ كَبِيرٌ مُسْتَدِيرٌ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ نَحْوِهِ . وَقَدْ ذَكَرَ
الصَّحَاحُ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةُ الْأَصْلِ ، وَهِيَ الطَّسُّ بِلُغَةِ طَبِيسٍ ،
أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى السِّينَيْنِ تَاءٌ لِلْأَسْتِثْقَالِ ، فَإِذَا جُمِعَتْ أَوْ

مُذَكَّرًا . وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : « طَرَقَ طَرِيقًا : سَهَّلَهُ حَتَّى طَرَقَهُ
النَّاسُ يَسِيرُهُمْ » . وَلَمْ يَقُلْ : سَهَّلَهَا ، حَتَّى طَرَقَهَا .
ولكن :

يُجِيزُ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الطَّرِيقِ وَتَأْنِيثَهَا كُلُّ مَنْ : مُعْجَمُ الْفَافِزِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ (فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) ،
وَالْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالصَّاعِقَانِي (قَالَ إِنَّ التَّذَكِيرَ أَعْلَى) ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ الْفَاسِي
(قَالَ إِنَّ التَّأْنِيثَ أَعْلَى) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ .

وَسَبَبُ هَذَا الْخِلَافِ فِي تَذَكِيرِ كَلِمَةِ (الطَّرِيقِ) وَتَأْنِيثِهَا ،
هُوَ أَنَّ التَّجْدِيدِيَّينَ كَرَّوْهَا ، وَالْحِجَازِيَّينَ يُؤْنِتُونَهَا .
أَمَّا جُمُوعُ الطَّرِيقِ فَمِنْهَا : الطَّرِيقُ ، وَالطَّرِيقُ ، وَالتَّطَرُّقَاتُ ،
وَالْأَطْرَاقُ ، وَالْأَطْرُقُ ، وَالْأَطْرُقَةُ .
وَيَقُولُ اللَّسَانُ : يُجْمَعُ الطَّرِيقُ عَلَى أَطْرُقٍ إِذَا كَانَتْ كَلِمَةُ
طَرِيقٍ مُؤَنَّثَةً .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالْمَصْبَاحُ إِنَّ الطَّرِيقَ يُجْمَعُ عَلَى أَطْرُقَةٍ ،
إِذَا كَانَتْ كَلِمَةُ طَرِيقٍ مُذَكَّرَةً .
وَيَرَى الْمَتْنُ أَنَّ التَّطَرُّقَاتِ هِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ .

(١١٨٨) سَافِرٌ جَوًّا ، أَوْ بَحْرًا ، أَوْ بَرًّا لَا
سَافِرَ بِطَرِيقِ الْجَوِّ ، أَوْ الْبَحْرِ ، أَوْ
الْبَرِّ .

ويقولون : سَافِرٌ مُحَمَّدٌ بِطَرِيقِ الْجَوِّ ، أَوْ الْبَحْرِ ، أَوْ الْبَرِّ ؛
وَهِيَ جُمْلَةٌ رَكِيبَةٌ التَّرَكِيبُ ، نَقَلَهَا إِلَيْنَا الْمُتَرَجِّمُونَ عَنِ اللُّغَةِ
الْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَغَيْرِهَا . وَالصَّوَابُ : سَافِرٌ مُحَمَّدٌ جَوًّا ، أَوْ بَحْرًا ،
أَوْ بَرًّا ، وَهِيَ جُمْلَةٌ فِيهَا إِيقَاعٌ وَإِجْمَاعٌ ، عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَعْمِلَهَا دَائِمًا ،
وَنُهْمِلَ الْجُمْلَةَ الْأُولَى .

(١١٨٩) فَرْقَعَ أَصَابِعُهُ لَا طَرَقَهَا

ويقولون : طَرَقَ بَاهِرٌ أَصَابِعُهُ ، وَالصَّوَابُ : فَرْقَعَ
أَصَابِعَهُ ، أَيْ : ضَغَطَ عَلَيْهَا حَتَّى سَمِعَ لَهَا صَوْتًا . فِي حَدِيثِ
مُجَاهِدٍ : « كَرِهَ أَنْ يَفْرُقَ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ فِي الصَّلَاةِ » .

وَأَصْلُ الطُّغْرَاءِ : «طورغاي» وهي كلمة تَرِيَّةٌ اسْتَعْمَلَهَا الرُّومُ وَالْفَرَسُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا الْعَرَبُ عَنْهُمْ .

وَجَاءَ فِي الْمَثْنِ أَنَّ الطُّغْرَى هِيَ الطُّغْرَاءُ أَيْضًا . قَالَ شوقي فِي هَمْزِيَّتِهِ التَّبْوِيَّةِ :

نُظِمَتْ أَسَامِي الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيفَةٌ

فِي اللَّوْحِ ، وَأَسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ

إِسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ

أَلِفٌ هُنَاكَ ، وَأَسْمُ (طه) الْبَاءُ

(١١٩٤) أَطْفَأَ الْمِصْبَاحَ

وَيَسْتَعْمَلُونَ الْفِعْلَ طَفَيًْ مُتَعَدِّيًا ، يَقُولُونَ : طَفَأَ الْمِصْبَاحَ ، وَالصَّوَابُ : أَطْفَأَ الْمِصْبَاحَ ، كَمَا أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا . أَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ الصَّغِيرِ بِشَارِهِ الْخُورِيِّ :

سَلَّمَى أَطْفَيْتِي الْأَنْوَارَ ، وَاقْتَبَحِي

هَذِي الْكُؤَى لِنِسَائِمٍ جُدُوْ

فَصَوَابُهُ : أَطْفَيْتِي الْأَنْوَارَ . وَقَدْ حَمَلْتُهُ الْمَحَافِظَةُ عَلَى الْوِزْنِ عَلَى وَضْعِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةِ الْقَطْعِ ، وَعَلَى تَحْوِيلِ الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ إِلَى فِعْلِ ثَلَاثِيٍّ . وَأَنَا أَرَبَاءُ بِشَاعِرٍ كَبِيرٍ ، كَالْأَخْطَلِ الصَّغِيرِ ، أَنْ يَلْجَأَ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الضَّرُورَةِ الَّتِي قَوَّضَتْ أَرْكَانَ بَيْتِهِ . أَمَّا التَّنَائِمُ فَخَطَأٌ ، صَوَابُهُ : التَّيَّائِمُ . (رَاجِعْ مَعْجَمَ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ - حَرْفَ التَّوْنِ) .

وَالْفِعْلُ طَفَيًْ لَا زِمَ ، فَنَقُولُ : طَفَيْتَ النَّارَ تَطْفَأُ تَطْفُوءًا ، وَطَفَأَ (الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ وَغَيْرُهَا) ، وَانْطَفَأَتْ .

(١١٩٥) طَفَّفَ الْكِيلَ أَوْ الْوِزْنَ : نَقَّصَهُ وَبَخَّسَهُ

وَيَطْنُونَ أَنَّ مَعْنَى طَفَّفَ الْكِيلَ وَالْوِزْنَ هُوَ : زَادَهَا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى : طَفَّ الْحَاطِطُ وَنَحْوُهُ : عَلَاهُ . وَطَفَّ الشَّيْءُ بِيَدِهِ وَبِرَجْلِهِ : رَفَعَهُ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مَعْنَى طَفَّفَ الْكِيلَ وَالْوِزْنَ هُوَ نَقَّصَهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : التَّطْفِيفُ هُنَا : الْبَخْسُ فِي الْيَكْيَالِ وَالْمِيزَانِ .

صَغُرَتْ ، رَدَّدَتْ السَّيْنَ ؛ لِأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَهُمَا بِالْفَاءِ أَوْ يَاءٍ ، فَقُلْتَ : طِسَاسٌ وَطُسَيْسٌ .

وَكَانَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ قَدْ سَبَقَ الصَّحَاحُ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ طَسٌ ، وَأَيَّدَ الْمِصْبَاحُ وَالتَّاجُ قَوْلَهُ .

ثُمَّ قَالَ حِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ الْكَلِمَةَ أَعْجَبِيَّةٌ ، وَأَيَّدَهُ الْمَثْنُ وَالْوَسِيطُ ، فَقَالَا إِنَّ الطُّسْتَ مُعَرَّبٌ : تَشْتَبَهُ .

وَقَدْ تَلَفَّظَ الْيَوْمَ طُشْتُ كَمَا قَالَ التَّاجُ وَالْمَدُّ .

وَتُجْمَعُ الطُّسْتُ عَلَى طِسَاسٍ ، وَطُسُوسٍ ، وَطُسُوتٍ وَطِسَاتٍ . وَتَصَغَّرُ عَلَى طُسَيْسٍ أَوْ طُسَيْسَةٍ .

(١١٩٢) مَاتَ بِدَاءِ الطَّاعُونَ ، مَاتَ مَطْعُونًا

يَرَى الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ أَنْ يَقُولَ : مَاتَ فَلَانٌ مَطْعُونًا (بِدَاءِ الطَّاعُونَ) ، بَدَلًا مِنْ : مَاتَ بِالطَّاعُونَ ، كَمَا يَقُولُ : مَاتَ مَجْثُوبًا أَوْ مَسْلُوبًا ، لِمَنْ يَكُونُ دَاءُ ذَاتِ الْجَنْبِ ، أَوْ دَاءُ السَّلَى سَبَبَ مَوْتِهِ .

وَلَمَّا كَانَتْ جُمْلَةُ «مَاتَ مَطْعُونًا» وَ «مَاتَ بِالطَّاعُونَ» صَحِيحَتَيْنِ ، وَكَانَتْ أُولَاهُمَا تَعْنِي أَيْضًا الْمَوْتَ بِطَعْنِ حَرْبِيٍّ أَوْ خَنْجَرٍ أَوْ غَيْرِهَا ، فَابْتَنَى أَوْرَثُ الْأَكْثَفَاءِ بِجُمْلَةٍ : «مَاتَ بِالطَّاعُونَ» ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّتَهُ مِنْ يَقُولُ : «مَاتَ مَطْعُونًا» أَيُّ : مَاتَ بِالطَّاعُونَ ؛ لِأَنَّ مَعْجَمَاتِنَا تَقُولُ إِنَّ الْمَطْعُونَ هُوَ الْمُصَابُ بِدَاءِ الطَّاعُونَ أَيْضًا .

(١١٩٣) الطُّغْرَاءُ ، الطَّرَّةُ

الرَّسْمُ الَّذِي يُوضَعُ فِي أَعْلَى الْكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ فَوْقَ الْبِسْمَلَةِ ، وَتَنْصَمِّنُ نِعُوتَ الْحَاكِمِ وَأَلْقَابَهُ ، يُخَطَّوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسْمُ الطَّرَّةِ ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجْنَةُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوُسْطَى ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَنْدِ (ب) ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الرَّسْمِ ، أَسْمُ : طُغْرَاءُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الطُّغْرَاءَ وَ الطَّرَّةَ هُمَا أَسْمَانِ لِيُسَمَّى وَاحِدٌ .

كِلَهُمَا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَّانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَطْفَالٍ :
الآيَةُ ٥٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْرَةِ : ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَّانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ الرَّجَّاجُ والتَّاجُ والمدُّ : هذانِ طِفْلَانِ أو طِفْلٌ ، وهاتانِ طِفْلَتَانِ أو طِفْلَةٌ .

وقالَ اللَّسَّانُ : يُقالُ طِفْلٌ وطِفْلَةٌ وطِفْلَانِ وَأَطْفَالٌ وطِفْلَتَانِ وطِفْلَاتٌ في القِيَّاسِ .
وقالَ المصباحُ : وَيُجْزَوْنَ طِفْلَةٌ وَأَطْفَالًا وطِفْلَاتٍ .

(١١٩٧) الطَّلْسَمُ

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ طَلْسَمٍ عَلَى الخُطُوطِ والأَعْدَادِ الَّتِي يَزْعَمُ كَاتِبُهَا أَنَّهُ يَرْبُطُ بِهَا رُوحَانِيَّاتِ الكَوَاكِبِ العُلُويَّةِ بالطَّبَائِعِ السُّفُلِيَّةِ ، لِجَلْبِ محبوبٍ أو دفعِ أذى . ويُقالُ إِنَّ الطَّلْسَمَ عَامِيَّةٌ ، وهي في الحقيقة كلمةٌ فصيحَةٌ كالطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ .

وقالَ ابنُ الرُّومِيِّ :

وفي لُطْفِكَ طَلْسَمٌ لِحالِي أَيُّ طَلْسَمٍ

وذكرَ الحَفَّاجِيُّ أَنَّهُ غيرُ عربيٍّ ، وكأنَّهُ مأخوذٌ مِنَ اليُونَانِيَّةِ .

وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّبِيبِ القاسميُّ ، مؤلِّفُ الحاشِيَةِ على قاموسِ الفَيروزآباديِّ ، إِنَّ كَلِمَةَ الطَّلْسَمِ فارسيَّةٌ كانِ يستعملُها قَدَمَاءُ اليُونَانِ . وَبَرَى الزَّيْدِيُّ ، مؤلِّفُ تاجِ العروسِ ، أَنَّها كلمةٌ عَرَبِيَّةٌ .

أَمَّا جَمْعُها فهو :

طَلْسِمٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ .

وقد فَسَّرَهَا سَبْحَانَهُ وتعالى بِالآيَةِ الثَّالِثَةِ : ﴿وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْزَنُومُهُمْ يُخْمِرُونَ﴾ . وَفَسَّرَهَا الأزهريُّ في التَّهْذِيبِ بقوله : «وَأَمَّا قِيلَ لِمَنْ يَنْقُصُ المِكْيَالَ والمِيزَانَ مُطْفَفٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يَسْرِقُ فِي المِكْيَالِ والمِيزَانِ إِلَّا الشَّيْءُ الخَفِيُّ الطَّافِي» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى طُفَفَ الكِيلِ والوزنِ هو : نَقَصَهُمَا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والتَّهْذِيبُ ، ولُحْنُ العوامِ لمُحمَّدِ الزَّيْدِيِّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَّانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١١٩٦) هي طِفْلَةٌ أو طِفْلٌ ، هما طِفْلَانِ أو طِفْلَتَانِ أو طِفْلٌ ، هُنَّ طِفْلَاتٌ أو طِفْلٌ ، هم أَطْفَالٌ أو طِفْلٌ

وَيُحْتَوَنَ مَنْ يَقُولُ : هِيَ وَهْمًا وَهْمٌ طِفْلٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ : هو طِفْلٌ وهي طِفْلَةٌ ، وهما طِفْلَانِ أو طِفْلَتَانِ ، وَهْمٌ أَطْفَالٌ وَهْنٌ طِفْلَاتٌ . يُؤَيِّدُهم اكتفاءُ معجمِ مَقايِسِ اللُّغَةِ بقوله : «هو طِفْلٌ والأُنثَى طِفْلَةٌ» .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ الجَمْلَ كُلَّهَا صَحِيحَةٌ ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ والأُنثَى : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وَابْنُ الأَنْبَارِيِّ ، والنَّهْأَةُ ، والمغربُ ، واللَّسَّانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطْلَقُ عَلَى الجَمْعِ : القرآنُ الكريمُ ، إِذْ قالَ تعالى في الآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ التَّوْرَةِ : ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ . وقالَ جَلَّ جَلَّاهُ أَيْضًا في الآيَةِ الخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ، ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ .

وقالَ سَبْحَانَهُ وتعالى في الآيَةِ ٦٧ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ، ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطْلَقُ عَلَى الوَاحِدِ والجَمْعِ

(١١٩٨) أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ وَطَلَّقَهَا

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : طَلَّقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ ، أَيِ فَتَحَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ .

والحقيقة هي أن كلتا الجملتين : أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ وَطَلَّقَهَا صَحِيحَتَانِ ، كما جاء في أدب الكاتب في فصل «أبنية الأفعال» وَبَابِ «فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى» ، وكما قال الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج (جاز) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما فعله فهر : طَلَّقَ يَدَهُ بِطَلْقِهَا وَيَطْلِقُهَا طَلْقًا .

ومن معاني طَلَّقَ :

- (١) تَحَرَّرَ مِنْ قَيْدِهِ وَنَحْوِهِ .
- (٢) طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا طَلْقًا : تَحَلَّلَتْ مِنْ قَيْدِ الزَّوْاجِ ، وَخَرَجَتْ مِنْ عَصْمَتِهِ .
- (٣) طَلَّقَ فَلَانًا الشَّيْءَ : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ .
- وَمِنْ مَعَانِي أَطْلَقَ :

- (١) أَطْلَقَ الْقَوْمَ : طَلَّقَتْ إِبِلُهُمْ وَنَحْوَهَا فِي طَلَبِ الْكَلِّ وَالْمَاءِ .
- (٢) أَطْلَقَ الشَّيْءَ : حَلَّه وَحَرَّرَهُ . يُقَالُ : أَطْلَقَ الْأَسِيرَ وَنَحْوَهُ .
- (٣) أَطْلَقَ الْمَاشِيَةَ : أَرْسَلَهَا إِلَى الْمَرْعَى أَوْ غَيْرِهِ .
- (٤) أَطْلَقَ خَيْلَهُ فِي الْحَلْيَةِ وَنَحْوَهَا : أَجْرَاهَا .
- (٥) أَطْلَقَ الزَّوْجَةَ : حَرَّرَهَا مِنْ قَيْدِ الزَّوْاجِ .
- (٦) أَطْلَقَ لَهُ الْوَيْلَ : أَرْسَلَهُ وَتَرَكَّهُ .
- (٧) أَطْلَقَ لَهُ التَّصَرُّفَ : أَبَاحَهُ .
- (٨) أَطْلَقَ الدَّوَاءَ وَنَحْوَهُ بَطْنَهُ : مَشَّاهُ وَأَسْهَلَهُ .
- (٩) أَطْلَقَ الْكَلَامَ : لَمْ يَقْبِدْهُ بِشَرْطٍ .
- (١٠) أَطْلَقَ الْمَذْفَعَ وَنَحْوَهُ : جَعَلَهُ يَقْدِفُ مَا فِيهِ (مَوْلَد) .
- (١١) أَطْلَقَ كَذَا عَلَى كَذَا : جَعَلَهُ عَلَمًا لَهُ ، وَسِمَةً عَلَيْهِ ، أَوْ وَضَعَهُ لَهُ وَاسْتَعْمَلَهُ فِيهِ (مَوْلَد) .

(١١٩٩) أَنْتَ طَالِقٌ ، أَنْتَ طَالِقَةٌ

وَيَحْطِي ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَنْ يَقُولُ لِزَوْجِهِ : أَنْتَ طَالِقَةٌ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنْتَ طَالِقٌ ؛ لِأَنَّ (طَالِقًا) صِفَةً خَاصَّةً بِالْإِنَاثِ ، مِثْلَ حَائِضٍ وَطَامِثٍ .

والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول : هِيَ طَالِقٌ أَوْ طَالِقَةٌ . فَمِمَّنْ أَجَازَ : هِيَ طَالِقٌ :

معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والليث بن سعد ، والأخفش ، وابن الأعرابي ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس (جاز) ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج (جاز) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (للحال) ، والوسيط .

وَمِمَّنْ أَجَازَ : هِيَ طَالِقَةٌ :

الشاعر الأعشى ، الذي قال :

أَيَا جَارَتَا بَيْنِي فَإِنَّكِ طَالِقَةٌ

كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، والليث بن سعد ، والأخفش ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال الليث والجوهري إن الأعشى حين قال : طَالِقَةٌ ، إِنَّمَا أَرَادَ : هِيَ طَالِقَةٌ غَدًا . وزاد الجوهري أن الماء في (طَالِقَةٌ) هِيَ لِضَرُورَةِ التَّصْرِيعِ . عَلَى أَنَّهُ مُعَارَضٌ بِمَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ شَقِ الْبِمَامَةِ الْبَيْتَ :

أَيَا جَارَتَا بَيْنِي ، فَإِنَّكِ طَالِقٌ

كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

فَأَسْقَطَ بِذَلِكَ حُجَّةَ مَنْ اسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ الْأَعْشَى .

وذكر الليث ، والأخفش ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمتن أن قولنا لِلزَّوْجِ : أَنْتَ طَالِقَةٌ ، يعني : أَنْتَ طَالِقَةٌ غَدًا ، وذكر المتن أن معنى : أَنْتَ طَالِقٌ ، يعني أن الطلاق وقع فور نفوذه بتلك الحملة القبيحة .

وَجُمِعَ طَالِقٌ عَلَى طُلُقٍ ،

وطَالِقَةٌ عَلَى طَوَالِقٍ .

أما طَالِقٌ فَهِيَ ، دُونَ شَكٍّ ، أَفْصَحُ مِنْ : طَالِقَةٌ .

(١٢٠٠) أَطْمَعُهُ وَطَمَعُهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : طَمَعَ رَامِزٌ سَامِرًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَطْمَعُهُ ، الْفِعْلُ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ الصَّحاحِ ،

(هـ) وَطَاطَمَ مِنْهُ (سَكَنَ) : الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والمدُّ .
(و) وَتُخَفَّفُ فَيُقَالُ : طَاطَمَ مِنْهُ : المدُّ .
ونقول : اطْمَأَنَّ وَسِيمٌ إِلَى صَدِيقِهِ ، فهو مُطْمَئِنٌّ ، والصَّدِيقُ مُطْمَأَنٌّ إِلَيْهِ .

وتصغيرُ الْمُطْمَئِنِّ : طُمَيْتٌ . وتصغيرُ الطُّمَائِنَةِ : طُمَيْتَةٌ .
وَبَرَى سَبِيحُهُ أَنَّ (أَطْمَأَنَّ) مَقْلُوبٌ ، وَأَنَّ أَصْلَهُ (طَاطَمَ) ،
وخالفهُ أَبُو عَمْرٍو فرأى أَنَّ (طَاطَمَ) أَصْلَهُ (اطْمَأَنَّ) .
وقالَ الشَّهَابُ فِي شَرْحِ الشِّعَاءِ : «يُقَالُ إِنَّهُ كَأَحْمَرِّ ،
ثُمَّ هُمَيْرَ ، وَقِيلَ كَانَتِ الْهَمْزَةُ قَبْلَ الْمِيمِ فَقُلِبَتْ» .
وفي الرَّوَضِ لِلشَّيْخِ : «وَزَنُ اطْمَأَنَّ : أَفْعَلٌ ، لِأَنَّ أَصْلَ
الْمِيمِ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ الْأَلِفِ ، لِأَنَّهُ مِنْ تَطَامَنَ إِذَا تَطَاطَأَ» .

(١٢٠٢) الطُّمَائِنَةُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الثِّقَةِ ، وَعَدَمِ الْقَلْقِ ، وَالسُّكُونِ ، وَالثَّبَاتِ ،
وَالْأَسْتِقْرَارِ اسْمَ الطُّمَائِنَةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ الطُّمَائِنَةُ ، كَمَا جَاءَ
فِي مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاجِزِ الْأَصْفَهَانِي ، وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالُوا إِنَّ تَصْغِيرَ الطُّمَائِنَةِ يَكُونُ بِحَذْفِ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ
مِنْ آخِرِهِ ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ . وَلَكِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَقَالَ الصَّحاحُ
وَالْمَدُّ إِنَّهُ : طُمَيْتَةٌ ، وَقَالَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، إِنَّهُ طُمَيْتَةٌ ، وَعَرَّ الْقَامُوسُ حِينَ
قَالَ فِي حَاشِيَتِهِ إِنَّهُ طُمَيْتَةٌ . وَيَبْدُو لِي أَنَّ تَصْغِيرَ الْأَوَّلِ (الطُّمَيْتَةِ)
هُوَ الصَّوَابُ ، لِأَنَّهُ يَتَّفِقُ وَالتَّعْرِيفَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْمَعْجَمَاتُ .
وَالطُّمَائِنَةُ هِيَ إِذَا :

(أ) أَحَدَ مَصْدَرِي الْفِعْلِ اطْمَأَنَّ اطْمِئْنَا وَطُمَائِنَةُ ،
كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
(ب) أَوْ هِيَ اسْمٌ ، كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ فِي حَاشِيَتِهِ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَقَدْ قَالَ
اللَّسَانُ ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْفَعْلَيْنِ الْمَزِيدَ وَالْمُضَعَّفَ ، إِنَّ بَعْضَهُمْ أَنْكَرَ
الْمُضَعَّفَ (طُمَعَهُ) . وَقَدْ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ نَصْرُ الْمُهْرَبِيِّ شَارِحُ
الْقَامُوسِ فِي الْحَاشِيَةِ ، وَصَاحِبُ التَّاجِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ فِي الدَّبْلِ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ أَطْمَعَهُ وَطَمَعَهُ كِلَيْهِمَا : الْأَسَاسُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ (أَطْمَعَهُ)
أَعْلَى مِنْ (طَمَعَهُ) .

أَمَّا الْفِعْلُ الْمَجْرُودُ فَهُوَ : طَمِعَ فِيهِ وَبِهِ يَطْمَعُ طَمَعًا ،
وَطَمَاعَةً ، وَطَمَاعًا ، وَطَمَاعِيَةً ، وَطَمَاعِيَّةً .

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّسَانُ الْمَصْدَرُ الْأَخِيرَ ، وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَدُّ وَالْمَتْنُ
إِنَّ بَعْضَهُمْ أَنْكَرَهُ .

(١٢٠١) طَاطَمَ قَلْبُهُ ، طَاطَمَ قَلْبُهُ ، طَاطَمَ مِنْهُ ، طَاطَمَ مِنْهُ

وَيَقُولُونَ : طَطَمَ الطَّيِّبُ قَلْبَ الْأَمْرِ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) طَاطَمَ قَلْبُهَا (سَكَنَهُ) : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ذَكَرَ الْأَسَاسُ الْفِعْلَ (طَاطَمَ) فِي مَادَّتِي طَمِنَ وَأُنَسَ .
وَمِمَّا قَالَهُ فِي مَجَازِ مَادَّةِ (طَمِنَ) : «رَأَيْتُهُ قَلْبًا فَرَقًا فَطَمَأَنْتُ مِنْهُ حَتَّى
اطْمَأَنَّ وَتَطَامَنَ» . وَاطْمَأَنَّ عَمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ : تَرَكَهُ .

وَقَالَ فِي مَجَازِ مَادَّةِ (أُنَسَ) : «وَلَيْسَ الْمُؤْنَسَاتِ ، أَيْ
الْأَسْلَحَةِ ، لِأَنَّهُنَّ يُؤْنَسُهُ وَيُطَامِنُ قَلْبُهُ» .

(ب) وَطَاطَمَ قَلْبُهَا (سَكَنَهُ) : الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرَاتُ الْأَفْلامِ فِي اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَيُخَفَّفُونَ فَيَقُولُونَ : طَاطَمَهُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَطَاطَمَ مِنْهُ (سَكَنَ) : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ .

(١٢٠٣) الطَّمِي

جاء في تقرير نشره حسني سبيح وعدنان الخطيب ، في الجزء الثاني من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الصادر في نيسان (أبريل) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

إن لجنة الأصول ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، قررت إجازة كلمة (طمي) ، باعتبارها مصدرًا لـ (طمي) الثلاثي اللازم ، جريًا على قول بعض النحاة ، وورود السماع بنظائرها ، وإجازة كلمة طمّمي نسبة إليها . وراثة اللجنة أيضًا قبول الكلمة بدلالاتها العصرية في الطين ، الذي يحمله السيل حملًا على المجاز .

وجرت مناقشات حول كلمة (طمي) الشائعة في مصر للدلالة على الغرين ، وما إذا كان يجب إدخال هذا المعنى الجديد على المعجمات ، وانتهت المناقشات إلى موافقة الأكرية على قرار اللجنة .

(١٢٠٤) طُبُّ الخَيْمَةِ وَ طُنْبُهَا

ويُسَمُّونَ الخَيْلَ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الخِيَاءُ وَالسُّرَادِقُ وَنَحْوُهُمَا : طُنْبًا . والصَّوَابُ هو : الطَّنْبُ (الصِّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والتهذيب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات اللسان ، والوسيط) .

وهو الطَّنْبُ أيضًا (اللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .

ويُجْمَعُ الطَّنْبُ وَ الطَّنْبُ عَلَى أَطْنَابٍ وَ طَنْبَةٍ .

أما الطَّنْبُ فهو أعوجاج في الرَّمْع : الصِّحَاحُ ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الطَّنْبِ أيضًا :

(أ) طُولٌ فِي الرَّجْلَيْنِ فِي اسْتِرْخَاءٍ .

(ب) طُولُ ظَهْرِ الفَرَسِ ، وهو عيبٌ فِي الخَيْلِ .

ومن معاني الطَّنْبِ وَ الطَّنْبِ :

(أ) عِرْقُ الشَّجَرَةِ يَمْتَدُّ مِنْ أَرُومِهَا (مجاز) .

(ب) عَصَبُ الجَسَدِ الَّذِي يَتَّصِلُ بِالْمَفَاصِلِ وَالْعِظَامِ وَيَشُدُّهَا (مجاز) .

(ج) وَاحِدُ أَطْنَابِ الشَّمْسِ ، وهي أشعتها (مجاز) . يُقَالُ : مَدَّتِ الشَّمْسُ أَطْنَابَهَا : طَلَعَتْ . وَتَقَصَّصَتْ أَطْنَابَهَا : غَرَبَتْ .

(د) عَصَبَةٌ فِي النَّحْرِ ، تَمْتَدُّ إِذَا تَلَقَّتِ الْإِنْسَانُ . وَهُمَا طُنْبَانٍ . (هـ) الطَّرْفُ وَالتَّاحِيَةُ .

(و) دَارِي طُنْبُ دَارِهِ : بِحِذَائِهِ .

(ز) الطَّنْبُ : الْعَوْدُ الْيَابِسُ (لسان العرب : مادة بيج) .

(١٢٠٥) الطَّنْبُورُ ، الطَّنْبَارُ

آلَةُ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ الْمَوْسِيقِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ ، ذَاتُ الْعُنْتِ الطَّوِيلِ ، وَالْأَوْتَارِ النُّحَاسِيَّةِ السَّيْتَةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الطَّنْبُورِ ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْمَدِّ ، وَالصَّوَابُ : الطَّنْبُورُ : اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُقَالُ إِنَّهُ الطَّنْبَارُ أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالْكَلِمَةُ هَذِهِ فَارِسِيَّةٌ ، أَصْلُهَا : دُنْبُهُ بَرَّةٌ ، أَوْ دُنْبُ بَرَّةٌ ، أَيْ آلَةُ الْحَمَلِ .

وَيُجْمَعُ عَلَى : طَنْبِيرٍ .

(١٢٠٦) الطَّنْفَسَةُ ، الطَّنْفَسَةُ ، الطَّنْفَسَةُ ،

الطَّنْفَسَةُ ، وَالطَّنْفَسَةُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يُطَبِّقُ عَلَى الْبَسَاطِ اسْمَ الطَّنْفَسَةِ ، وَالْحَقِيقَةُ

هِيَ أَنَّ فِي الْعَاجِمِ خَمْسَةَ أَشْيَاءٍ تَعْنِي الْبَسَاطَ ، هِيَ :

(١) الطَّنْفَسَةُ : ابْنُ السَّيْكِتِ ، وَهَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ الطَّنْفَسَةُ : هَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَهَامِشُ

تعالى في الآية ٢٩ من سورة الرعد: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا يَكُونُ لَهُمْ﴾. وعلى الحديث الشريف: «طُوبَى لِمَنْ أَسْكَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِحْدَى الْعُرُسَيْنِ، عَسْقلانَ أَوْ غَزَّةً»، عن ابن الزبير. وقد وردت جملة (طُوبَى لكذا) ٣٣ مرة في «الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير» للإمام جلال الدين السيوطي.

ومِمَّنْ لم يُجْزِ إِلَّا (طُوبَى لك): ابن دُرَيْدٍ (طُوباك مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِّ)، وابنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الرَّاهِرِ (طُوباك مِنْ لَحْنِ الْعَامَّةِ)، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْجِسْتَانِيِّ، وَالتَّهْدِيبُ (طُوباك لَحْنٌ)، وَالمصباح، وَالمْتَنُ (طُوباك لَحْنٌ)، وَالوسيط.

ولكن:

(أ) وَقَعَ فِي حَدِيثِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ: طُوبَاكَ، بِمَعْنَى: طُوبَى لَكَ، إِذْ رَوَى الذَّكَلِيُّ أَنَّ عُمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: طُوبَاكَ يَا عُمَانُ، لَمْ تَلْبَسِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَلْبَسْكَ.

(ب) وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَرِ:

مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ هَا

طُوبَاكَ يَا لَيْتَنَا إِبَاكَ طُوبَاكَ

(ج) وَأَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ: «طُوبَى لَكَ وَطُوبَاكَ، كُلُّ مِنْ الْأَخْفَشِ، وَأَبْنِ السَّيَكِيِّ، وَالصَّحَّاحِ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ، وَالْقَامُوسِ (لُغَتَانِ، أَوْ طُوبَاكَ لَحْنٌ)، وَالْخَفَّاجِي (إِنَّ الْقِيَاسَ لَا يَأْتِي طُوبَاكَ)، وَالتَّاجِ، وَالمَدِّ، وَالمَحِيطِ (يُقَالُ طُوبَاكَ بِالْإِضَافَةِ، وَقِيلَ هِيَ لَحْنٌ).

(١٢٠٩) التَّمْلِيكُ ، دَائِرَةُ التَّمْلِيكِ لَا التَّطْوِيبَ وَالتَّطَابُو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى تَثْبِيتِ مُلْكِ الْعَقَارِ فِي سِجِلَاتِ الدَّوْلَةِ ، اسْمُ التَّطْوِيبِ ، وَعَلَى الدَّائِرَةِ الَّتِي يُسَجَّلُ فِيهَا ، اسْمُ دَائِرَةِ التَّطَابُو . وَالصَّوَابُ : التَّمْلِيكُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ جَمْعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ٢ .

وَقَدْ وَضَعُوا لِتَثْبِيتِ الْمُلْكِ الْفِعْلَ : طَوَّبَ الْعَقَارَ يُطَوِّبُهُ تَطْوِيبًا ، فَالْعَقَارُ مَطْوُوبٌ ، وَالْإِنْسَانُ مَطْوُوبٌ . وَالصَّوَابُ : مَلَكُ الْعَقَارِ يُمْلِكُهُ تَمْلِيكًا .

اللَّسَانِ ، وَالمصباح ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالوسيط .

(٣) وَالتَّنْفِيسُ : كُرَاعٌ ، وَهَامِشُ الصَّحَّاحِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالوسيط .

(٤) وَالتَّنْفِيسُ : هَامِشُ الصَّحَّاحِ ، وَالمَخْتَارُ ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالوسيط .

(٥) وَالتَّنْفِيسُ : هَامِشُ الصَّحَّاحِ ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ .

وَكَلِمَةُ (طَنْفَسَة) ، فَارِسِيَّةٌ ، أَصْلُهَا : تَنْبَسَةُ .

وَتُجْمَعُ الطَّنْفَسَةُ عَلَى : طَنْفَاسٍ .

(١٢٠٧) طِهْرَانُ

المعروف أَنَّ أَسْمَ عَاصِمَةِ إِيرانَ هُوَ طِهْرَانُ . وَلَكِنْ هَذِهِ الْعَاصِمَةُ ضَبِطَتْ طَاوُهَا بِالضَّمِّ (طِهْرَانُ) فِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ دِيوانِ حَافِظِ إِبراهيمَ ، الَّذِي طَبَعَتْهُ مَطْبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ عام ١٩٣٩ ، فِي قَوْلِهِ :

يَا لَيْتَهَا خَطَرَتْ بِمِصْرَ ، وَأَشْرَقَتْ

فِي يَوْمٍ أَسْعَدَهَا عَلَى طِهْرَانِ
وَالصَّوَابُ هُوَ طِهْرَانُ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ : «هُمْ يَقُولُونَ نِهْرَانُ ، لِأَنَّ الطَّاءَ لَيْسَتْ فِي لُغَتِهِمْ» .

(١٢٠٨) طُوبَى لَكَ ، طُوبَاكَ

جَاءَ فِي اللَّسَانِ : طُوبَى أَسْمٌ لِلْجَنَّةِ ، وَقِيلَ أَسْمُ شَجَرَةٍ فِيهَا . وَقَالَ الْوَسِيطُ : الطُّوبَى : الْحُسْنَى ، وَالْخَيْرُ ، وَكُلُّ مُسْتَطَابٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ بَقَاءٍ بِلَا فَنَاءٍ ، وَعِزٍّ بِلَا زَوَالٍ ، وَغَنًى بِلَا فَقْرٍ .

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : طُوبَاكَ إِنْ نَجَحْتَ فِي الْأَمْتَحَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : طُوبَى لَكَ ... ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ

(١٢١١) المُنْطَادُ

(١٢١٠) أَطَاحَهُ ، طَوَّحَهُ ، طَوَّحَ بِهِ ، طَيَّحَهُ

ويقولون : أطاح الشعب برئيس الجمهورية . والصواب :
(١) أطاحه (أفناه وأذهبته) : ابن الأعرابي ، والأساس ،
واللسان الذي استشهد بقول الشاعر :

نَضْرِبُهُمْ إِذَا اللِّوَاءُ رَتَقَا ضَرْبًا يَطِيحُ أَذْرَعًا وَأَسْوَقَا
وَكَانَ سَيِّوِيَهُ قَدْ أَشْدَّ قَبْلَهُ :

لِيُنْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخْصُومِهِ

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تَطِيحُ الطَّوَائِحُ

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

(٢) أَوْ طَوَّحَهُ : الأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
والمد ، والمتن ، والوسيط .

(٣) أَوْ طَوَّحَ بِهِ (صَيَّعَهُ أَوْ تَوَّهَهُ) : الأساس (أهلكه) ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٤) أَوْ طَيَّحَهُ (أَفْنَاهُ) : الأساس ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الفعل (طاح) ومشتقاته :

(أ) طَاحَ يَطْوَحُ طَوْحًا : هَلَكَ .

(ب) طَاحَ فُلَانٌ : اضْطَرَبَ عَقْلُهُ .

(ج) طَاحَ فِي الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا : نَاه .

(د) طَاحَ السَّهْمُ : ضَلَّ الْمَهْدَفَ .

(هـ) طَاحَ بِهِ فَرَسُهُ : مَضَى بِهِ مُضِيَّ السَّهْمِ الضَّالِّ .

(و) طَاحَ الشَّيْءُ مِنْ يَدِهِ : سَقَطَ .

(ز) أَطَاحَ شَعْرَةً : أَسْقَطَهُ .

(ح) طَاحَوْهُ : رَامَاهُ .

(ط) طَوَّحَهُ : بَعَثَهُ إِلَى أَرْضٍ لَا يَرْجِعُ مِنْهَا .

(ي) طَوَّحَهُ : حَمَلَهُ عَلَى رُكُوبِ الْمَهَالِكِ .

(ك) طَوَّحَهُ : أَفْنَاهُ فِي الْهَوَاءِ ، فَأَخَذَ يَضْطَرِبُ وَيَتَايَلُ وَيَدُورُ .

(ل) طَوَّحَهُ : ضَرَبَهُ بِالْعَصَا وَنَحَوَهَا .

(م) تَطَاوَحَتْ بِهِمُ التَّوَى وَنَحَوُهَا : تَرَامَتْ وَتَبَاعَدَتْ .

(ن) تَطَاوَحَ الْقَوْمُ الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ : تَنَازَعُوهُ .

المركبة الهوائية التي تتكوّن من جهاز من نسيج على هيئة
الكُمثرى ، يُملأ بغاز الهيدروجين ، ويُطير في جَوِّ السَّمَاءِ ،
حاملًا في أسفله سَلَّةٌ كبيرة ، تُستعمل في الرُّكُوبِ ونحوه ،
يُطلقون عليها اسم (مُنْطَاد) ، ويعتمدون في ذلك على معجم
«مَنْ لُغَةِ» . والصواب : مُنْطَادٌ . جاء في عثرات اللسان
لعبد القادر المغربي : المُنْطَادُ : اسم حديث الوضع في معنى
الطيارة على شكل خاص . ميمه مضمومة ؛ لأنه اسم فاعل من
الفعل أَنْطَادَ ، إذا أَرْتَفَعَ في الفضاء صُعْدًا ، كما أن (مُنْطَاد)
يُضَمُّ أَوَّلُهُ ، لأنه مشتق من (انقاد) .

وقال الوسيط : «المُنْطَادُ ضَرَبٌ مِنَ الطَّائِرَاتِ كَبِيرُ الْحَجْمِ» .

وأطلق عليه معجم المصطلحات العلمية أيضًا اسم (مُنْطَاد) .

وقد أجمعت المعاجم على أن معنى الفعل (أنطاد) هو :

ذَهَبَ فِي الْهَوَاءِ أَوْ الْجَوِّ صُعْدًا .

وقال المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط :

بِنَاءُ مُنْطَادٍ : مُرْتَفِعٌ .

وقال أقرب الموارد : ومنه إطلاق المُنْطَادِ عَلَى الْقَبَةِ الْهَوَائِيَّةِ .

(١٢١٢) الدَّفُّ لَا الطَّارُ

الطَّارُ عَمَى الدَّفِّ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، أَصْلُهَا إِطَارٌ ، وَهُوَ الْخَشَبُ
الْمَحِيطُ بِالرِّقِّ ، كَمَا يَرَى نَصْرُ الْهُورَنِيِّ ، وَكَانَ الصَّفْدِيُّ
قَدْ قَالَ قَبْلَ الْهُورَنِيِّ مُورِيًا :

مَا بِالْهَا هَجَرْتُ ، وَقَدْ مَا مَرَّ لِي

مِنْهَا الرِّضَى فِي سَالِفِ الْأَعْصَارِ

وَقَضَيْتُ مِنْهَا - إِذْ شَدَّتْ بِكَمْنَجَةٍ

مَا بَيْنَ سَالِفِ نَعْمَةٍ - أَوْ طَارِي

وَيَرَى الْخَفَاجِيُّ أَنَّ (الطَّارَ) بِمَعْنَى (الدَّفِّ) كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ،

مَعْرُوفَةٌ مِنْ كَلَامِ الْعَجَمِ الَّذِينَ يُسَمُّونَهَا (دَائِرَةً) .

وقد أهمل ذكر الطَّارِ عددٌ كبيرٌ مِنَ الْمُعْجَمَاتِ ، مِنْهَا :

الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

والمدُّ ، وأقربُ المواردِ (في الدَّيْلِ) ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
قال معجمُ مقاييس اللُّغة : «الطَّاءُ والواوُ والفاءُ أَصلُ واحدٌ صحيحٌ يَدُلُّ على دَوْرانِ الشَّيءِ على الشَّيءِ ، وأنَّ يَحْفَ بِو ، ثمَّ يُحْمِلُ عليه . يُقالُ : طافَ بِهِ وبالييتِ يَطُوفُ طَوَافًا وطَوَافًا ، وأطافَ بِهِ ، واستطافَ ، وأطافَ» .

(١٢١٥) الكَوْرُ . الكَوَّةُ ، الكَوَّةُ لا الطَّاقَةُ

الخرقُ في الجِدَارِ ، الَّذي يَدْخُلُ منه الهواءُ والضَّوءُ ، يُطلقونَ عليه اسمُ الطَّاقَةِ ، والصَّوابُ : الكَوْرُ ، أو الكَوَّةُ ، أو الكَوَّةُ كما تقولُ المعجماتُ .
وذكر اللسانُ أَنَّ الكَوَّةَ تُجْمَعُ عَلَى كِوَاءٍ ، أمَّا جمعُها على كِوَى فهو نادرٌ .

وقال اللَّحْيَانِيُّ : تُجْمَعُ الكَوَّةُ على كِوَاءٍ ، والكَوَّةُ عَلَى كِوَى .
ومِمَّا جاءَ في محيطِ المحيطِ : الطَّاقَةُ عندَ المؤلِّفينَ نافذةٌ في حائطِ المنزلِ ، ذاتُ غلقٍ يُفْتَحُ لدخولِ الضَّوءِ والهواءِ عندَ الحاجةِ إليهما .

وقال المتنُّ : الطَّاقَةُ بمعنى الكَوَّةِ دَخِيلَةٌ . ولا نستطيعُ الموافقةَ على استعمالِها بهذا المعنى ، ما لم نَسْتَنِدْ إلى قرارٍ مجمعيٍّ يُقرُّ استعمالُها بمعنى الكَوَّةِ .

(١٢١٦) لا طاقَةٌ لي بهذا العملِ ، لا طاقَةٌ لي عَلَيْهِ

ويَحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : لا طاقَةٌ لي على هذا العملِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : لا طاقَةٌ لي بهذا العملِ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٢٤٩ من سورة البقرة : ﴿قَالُوا لَا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ ، وفي الآية ٢٨٦ من سورة البقرة أيضًا : ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ .

واعتمدوا في تحمليتهم أيضًا وضعَ حرفِ الجرِّ (عَلَى) بدلًا من (الباءِ) على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، والأساسِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ .

ولكنَّ :

(أ) جاءَ في اللسانِ والتَّاجِ : طاقَةٌ طَوَافًا ، وأطاقَةُ إطاقَةً ، وأطاقَ عَلَيْهِ ، والأسمُ الطَّاقَةُ : قَدَّرَ عَلَيْهِ . وما دامتِ الطَّاقَةُ

ونحنُ نستطيعُ أنْ نُطْلِقَ على الدُّفِ اسمَ الإِطارِ أو الأُطرَةِ ، من بابِ المجازِ المرسلِ ، لأنَّ علاقَتَهُ الجُزْئِيَّةَ ، ولكِنِّي لا أَسْتَحْسِنُ اللُّجُوءَ إِلَى المجازِ ، لِتَصِلَ إلى كلمةِ (إطار) ، تحتاجُ إلى حَذَفِ همزِها ، مُجَاراةً لِلْعَامَةِ (طار) .

وكلمةُ (دُفٍ) ، الَّتِي تعرفُها البلادُ العربيَّةُ قاطِبَةً ، تُغْنِيَنِي عن وُلُوجِ بابِ المجازِ المرسلِ ، الَّذي يكتنِفُهُ بعضُ الغموضِ .

(١٢١٣) يَطُوفُ فوقَ سطحِ الماءِ

ويقولونَ : يَطُوفُ الخَشَبُ فوقَ سطحِ الماءِ . والصَّوابُ : يَطُوفُ الخَشَبُ فوقَ سطحِ الماءِ طَفُوفًا وَ طَفُوفًا ، أَيِ : يَغْلُو ولا يَرْسُبُ ، كما تقولُ المعجماتُ .

ومن معاني الفعلِ طَفَا :

(١) طَفَتِ الخَوْصَةُ فوقَ الشَّجَرَةِ : ظَهَرَتْ (مجاز) .

(٢) طفا النَّورُ الوَحْشِيُّ : علا الأَكَمَ (مجاز) .

(٣) طفا الظُّبْيُ : خَفَّ على وجهِ الأرضِ واشتَدَّ عَدُوُّهُ (مجاز) .

(٤) طفا فلانٌ : تَمَادَى في جهلهِ إذا تَرَزَّنَ الحليمُ .

(٥) طفا فوقَ الفَرَسِ : وَبَّ .

أمَّا طافَ حولَ الشَّيءِ ، و بِهِ ، و عليه ، وفيه فعنائه : دارَ حَوْلَهُ .

(١٢١٤) طافَ بالشَّيءِ وأطافَ بِهِ

ويَحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : أطافَ بالشَّيءِ بمعنى حامَ حَوْلَهُ ، واستندارَ بِهِ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : طافَ بالشَّيءِ ، أو حَوْلَهُ ، أو عليه ، أو فيه ، لأنَّ معنى : أطافَ بالشَّيءِ كما يقولُ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ هو : أَلَمَّ بِهِ وقَارَبَهُ . وقد استشهدَ الصَّحاحُ بقوله بِشَرِّ :

أَبُو صِيَّيَّةٍ شَعَثَ بِغَيْفٍ بِشَخْصِهِ

كوالجِ أمثالُ البعاسيبِ ضَمَرُ

ولأنَّ أطافَ بالشَّيءِ تعني : أحاطَ بِهِ .

ولكنَّ :

وتذكرُ المعاجِمُ الأُخْرَى أَنَّ الفعلَ (أطافَ بِهِ) يعني أيضًا : حامَ حَوْلَهُ ، فقد جاءَ في اللسانِ : طافَ بالبيتِ وأطافَ عليه : دارَ حَوْلَهُ ، وأَيْدُهُ في ذلكِ المصباحِ ، والتَّاجِ (في المستدرِكِ) ،

الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ولكن :

ذكرَ المدُّ والوسيطُ جملةً : هذا أمرٌ لا طائلَ تحتهُ .
ويبدو أن جملةً : هذا أمرٌ لا طائلَ فيه أعلى وأقربُ إلى العقلِ ،
كأننا نقولُ : هذا أمرٌ لا فائدةَ فيه .

وتقولُ المعجماتُ إن هاتينِ الجملتينِ لا تَقْلانِ إلَّا في النَّحْيِ ،
وتَبَيَّانِ كما هُما في التَّذْكِيرِ والتَّأْنِيثِ .

أما جمعُ طائلٍ فهو : طوائِلُ .

(١٢١٩) لِلشَّجَاعَةِ يَدُ الطُّوْلِ فِي انتصارِ

العربِ

لِلشَّجَاعَةِ يَدُ طُوْلِي فِي انتصارِ العربِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : لِلشَّجَاعَةِ يَدُ طُوْلِي فِي انتصارِ العربِ
على أعدائِهِمْ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : لِلشَّجَاعَةِ يَدُ
الطُّوْلِ فِي
ولكن :

وافق مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورتهِ
الثَّامَةِ والثَّلَاثِينَ (بين ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢) ، على
القرارِ الآتي لِلجَنَةِ الْأُصُولِ :

«يستعملُ الكاتبونُ صيغةَ فَعْلٍ مجردةً من ألٍ والإضافةِ ،
في نحو قولِهِمْ : سياسةٌ عليا ، وَ مَكْرَمَةٌ جَلِي ، وَ يَدُ طُوْلِي .
وترى اللُّجَنَةُ جَوَازَ أمثَالِ هذهِ التَّعْبِيرَاتِ على أَنَّ الصِّغَةَ فيها
غيرُ مرادٍ بها التَّفْضِيلُ ، وأنها مَوْوَلَةٌ بِاسْمِ الفاعِلِ ، أو الصِّغَةُ
المُشَبَّهَةُ» .

(١٢٢٠) انْتَهَتْ رَفِيفٌ مِنْ طِيِّ الثِّيَابِ لَا

طَوِيَّهَا

ويقولون : انتهت رفيفٌ مِنْ طَوِيِّ الثِّيَابِ ، والصَّوابُ :
انْتَهَتْ مِنْ طِيِّ الثِّيَابِ . وقد وردَ ذِكْرُ المصدرِ (الطِّيِّ) في
المعجماتِ كُلِّهَا .

وجاءَ في الآيةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى : هَؤُلَاءِ

أَسْمَاءٌ فَعَلَهُ أَطَاقَ عَلَيْهِ ، جَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَا طَاقَةَ لِي عَلَى هَذَا
الْعَمَلِ .

(ب) طَاقَ الشَّيْءَ : قَدَّرَ عَلَيْهِ . فَإِذَا أَشْرَبْنَا الطَّاقَةَ مَعْنَى
الْقُدْرَةِ ، جَازَ لَنَا أَنْ نُعَدِّي الطَّاقَةَ بِ (عَلَى) تَعْدِيَتِنَا لِلْقُدْرَةِ .
(راجع رأيَ ابنِ سِيْدِهِ في مادَّةِ «اعْتَقَدَ» في هذا المعجم) .

(ج) يُجِيزُ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ وَضَعَ حَرْفَ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ ،
مَا دَامَ الْمَعْنَى يَبْقَى كَمَا هُوَ فِي الْحَالَتَيْنِ (راجع مادَّةَ «لَا يَخْفَى
عَلَى الْقُرَّاءِ» في هذا المعجم) .

وَمَعَ هَذَا كُلُّهُ أَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى قَوْلِنَا «لَا طَاقَةَ لِي بِهَذَا
الْعَمَلِ» ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَى وَأَبْلَغُ ، وَإِنْ كُنَّا لَا نَسْتَطِيعُ نَخْطَعُ مَنْ يَقُولُ :
«لَا طَاقَةَ لِي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ» .

(١٢١٧) لَعِبَ بِالرَّزْدِ وَزَهْرِهِ أَوْ كِعَابِهِ لَا

بِالطَّاولَةِ

ويقولون : لَعِبَ بِالطَّاولَةِ . والصَّوابُ : لَعِبَ بِالرَّزْدِ .
وكلمةُ الرَّزْدِ معرَّبةٌ عن الفارسيَّةِ ، وَلَعِبْتُهَا وَضَعْتُهَا أَرْدَشِيرُ بْنُ
بَابَكٍ أَحَدُ مُلُوكِ الْفُرسِ ، وَلِهَذَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ ، قَبِيلُ الرَّدَشِيرِ .
وقد ذَكَرَ الرَّزْدُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ،
وَالصَّاعِقِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَ مُحَمَّدُ الْقَاسِي ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَثَنُ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ نَادِي دَارِ الْعُلُومِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ اسْمَ الرَّزْدِ
عَلَى طَاولَةِ اللَّعِبِ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٧٥ .

أَمَّا الْمَكْعَبَانِ الصَّغِيرَانِ الْأَبْيَضَانِ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا النُّقْطُ
السُّودُ مِنْ ١ إِلَى ٦ ، فَيُطْلَقُ عَلَيْهِمَا مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْوَسِيطُ اسْمُ :
زَهْرِ الرَّزْدِ ، وَيَزِيدُ الْوَسِيطُ عَلَى ذَلِكَ اسْمَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا :
قَصَا الرَّزْدِ وَكِعَابُهُ .

(١٢١٨) هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ فِيهِ أَوْ لَا طَائِلَ

تَحْتَهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ ، أَيْ :
لَا فَايْدَةَ تُرْجَى مِنْهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ
فِيهِ ، عِتَادًا عَلَى اكْتِفَاءِ الْمَعْجَمَاتِ الْآتِيَةِ بِذِكْرِ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ :

نَطَوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجَلِ لِلْكَتَبِ .
 وورد في النهاية : (وفي الحديث : «لَمَّا عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْقَرَبِ ، قَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ! أَعْمِدْ لَطَيْتِكَ» . أَيِ امْضِ لَوْجُهِكَ وَقَصْدِكَ . وَالطَّيَّةُ : فِعْلَةٌ ، مِنْ طَوَى .
 وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ طَوَى الشَّيْءَ يَطْوِيهِ طَيًّا :

(١٢٢٢) طَيَّةُ (المدينة المنورة) وطابة ، والمُطَيَّةُ ، والطَّيَّةُ ، والمُطَيَّةُ

وَيُسَمَّى الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ طَيَّةً . وَالصَّوَابُ : طَيَّةٌ (معجم البلدان ، والعباب ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدُّ ، والمتن) ، أَوْ طَابَةٌ (معجم البلدان ، والعباب ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدُّ ، والمتن) ، أَوْ الطَّيَّةُ ، أَوْ الْمُطَيَّةُ (القاموس) ، أَوْ الْمُطَيَّةُ (التاج) .

وقال ابن الأثير إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ تُسَمَّى الْمَدِينَةُ طَيَّةً وَطَابَةً ، لِأَنَّ الْمَدِينَةَ كَانَ اسْمُهَا يَثْرِبَ ، وَالثَّرِبُ الْفَسَادُ ، فَهِيَ أَنْ تُسَمَّى بِهِ . وَسَمَّاها طَيَّةً وَطَابَةً ، وَهِيَ تَأْتِي طَيِّبٌ وَطَابٌ بِمَعْنَى الطَّيِّبِ .
 أَمَّا طَيَّةٌ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

- (١) مصدر طَابَ يَطِيبُ طَيًّا ، وَطَيَّةً ، وَطَابًا ، وَطَوَى ، وَطَطَبًا .
- (٢) أَضْفَى أَنْوَاعَ الْخَمْرِ (اللَّسَانُ ، والقاموس ، والتاج ، والمدُّ) .
- (٣) أَخْصَبَ الْكَلَالُ (اللَّسَانُ وَالتَّاجُ) .

(١٢٢٣) طَيِّبٌ خَاطِرُهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : طَيِّبٌ خَاطِرُهُ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُهَا ، كَأَنَّهُمْ تَنَاسَوْا أَنَّ جُلَّ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ فَصِيحٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَرْضَاهُ وَلَا طِفَّةَ وَمَازَحَهُ ، أَوْ هَذَاهُ وَسَكَنَهُ ، أَوْ هُوَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ . وَجَمِيعُ هَذِهِ الْجُمْلِ صَحِيحَةٌ كَالْجُمْلَةِ الْأُولَى .
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ جُمْلَةً طَيِّبٌ خَاطِرُهُ أَوْ مَا هُوَ بِمَعْنَاهَا : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْحَبِطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

فِيمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ : طَيِّبٌ بِهِ نَفْسًا ، طَابَتْ نَفْسِي .
 وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : طَيِّبٌ بِنَفْسِهِ : «إِذَا قَارَبَهُ وَنَاغَاهُ بِكَلَامٍ

(١٢٢١) الطَّوَى وَ الطَّوَى

وَيَكْتَفِي الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّ الطَّوَى هُوَ الْجُوعُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الطَّوَى وَ الطَّوَى كِلَاهُمَا مَعْنَاهُمَا الْجُوعُ ، وَ الطَّوَى أَعْلَى .
 قَالَ عَنَتَرُ :

وَلَقَدْ آيَبْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَطْلُهُ

حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الطَّوَى أَيْضًا : سَبْيَوِيُّ ، وَالْفَاظُ ابْنُ السِّكِّيتِ (فِي بَابِ الْجُوعِ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مُقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْحَبِطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الطَّوَى : سَبْيَوِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

يُوافقه». و«طَابَتْ نَفْسُهُ بِالشَّيْءِ: إِذَا سَمَحَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ كَرَاهَةٍ». وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْمُدُّ: «طَيَّبَ نَفْسَهُ» وَالْخَاطِرُ وَالنَّفْسُ وَالْبَالُ تَحْمِلُ مَعَانِي مُتَقَارِبَةً.

وَمِمَّا وَرَدَ فِي مُحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ: «طَيَّبَ خَاطِرَهُ: أَمَّنَهُ وَسَكَّنَهُ».

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمُتَنِّ: «تَقُولُ الْعَامَّةُ: طَيَّبَ خَاطِرَهُ، وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ لَا بَأْسَ بِهِ وَصَحِيحٌ».

وَقَالَ الْوَسِيطُ: «طَيَّبَ خَاطِرَهُ: أَرْضَاهُ وَلَاطَفَهُ وَمَازَحَهُ، أَوْ هَدَّاهُ وَسَكَّنَهُ».

وَمِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ طَيَّبَ:

(أ) طَيَّبَ الشَّيْءَ: صَيَّرَهُ طَيِّبًا أَوْ طَاهِرًا.

(ب) طَيَّبَهُ: ضَمَّنْهُ بِالطَّيِّبِ.

(ج) طَيَّبَ الصَّبِيَّ وَغَيْرَهُ: قَارَبَهُ وَنَاغَاهُ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ.

(د) طَيَّبَ لِغَرِيمِهِ أَوْ غَيْرِهِ نِصْفَ الْمَالِ، أَوْ الدِّينَ، أَوْ نَحْوَهُ: أَبْرَأَهُ مِنْهُ وَوَهَبَهُ لَهُ.

(١٢٢٤) الْمَطَابِبُ وَالْأَطَابِبُ

هُنَالِكَ خِلَافٌ شَدِيدٌ فِي الْمَعْجَمَاتِ حَوْلَ كَلِمَتَيِ الْمَطَابِبِ وَالْأَطَابِبِ، يَبْدُو فِيهِ التَّنَاقُضُ فِي الْمَعْنَى نَفْسِهِ. فَهَنَّاكَ مَنْ يَقُولُ:

(١) قُلْ: مَطَابِبُ الْجَزُورِ (أَيْ أَطْيَبُ شَيْءٍ فِي لَحْمِ الْإِبِلِ الصَّالِحَةِ لِلذَّبْحِ)، وَلَا تَقُلْ أَطَابِبُهَا: ابْنُ السَّيِّئَةِ، وَالْمَحْكَمُ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ، وَالتَّاجُ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ.

(٢) وَمَنْ يَقُولُ: أَطَابِبُ الْجَزُورِ لَا مَطَابِبُهَا: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَالصِّحَاحُ، وَالْعُبَابُ، وَالْمَخْتَارُ (أَطَابِبُ الْأَطْعَمَةِ لَا مَطَابِبُهَا)، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ.

(٣) وَمَنْ يَقُولُ: أَطَابِبُ الْجَزُورِ وَ مَطَابِبُهَا: الْأَصْمَعِيُّ، وَالْأَسَاسُ، وَالْعُبَابُ، وَالْمُدُّ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمُتَنُّ الَّذِي قَالَ: أَطَابِبُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَطَابِبُهُ.

(٤) وَمَنْ يَقُولُ: الْأَطَابِبُ: اللَّذِيذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، أَوْ الْخِيَارُ مِنْهُ: مُحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطُ.

(٥) وَمَنْ يَقُولُ: الْمَطَابِبُ خِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَفْضَلُهُ: التَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطُ.

(٦) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَطَابِبَ هِيَ الرُّطْبُ (تَمْرُ الثَّخَلِ إِذَا أَدْرَكَ وَتَصَيَّحَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ تَمْرًا): ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ.

(٧) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ الْأَطَابِبَ هِيَ الْفَاكُهُةُ: شِفَاءُ الْغَلِيلِ.

(٨) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَطَابِبَ لَا مَفْرَدَ لَهَا، كَالْقَرَاءِ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطُ. وَقَدْ رَدَّ الْقَرَاءُ مَنْ قَالَ إِنَّ مَفْرَدَهَا مَطْيَبَةٌ. وَقَالَ شِفَاءُ الْغَلِيلِ: «وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدُهَا مَطْيَبَةٌ».

(٩) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ مَفْرَدَ الْمَطَابِبِ هُوَ: مَطْيَبٌ، أَوْ مَطَابٌ، أَوْ مَطَابَةٌ: الْكَسَائِيُّ، وَالْمَحْكَمُ، وَالْعُبَابُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمُتَنُّ. وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ: أَوَّلًا وَاحِدٌ لَهَا.

أَمَّا مَفْرَدُ أَطَابِبٍ فَهُوَ: أَطْيَبٌ.

فَهَذَا التَّنَاقُضُ بَيْنَ أَعْلَامِ اللَّغَةِ يَجْعَلُنَا نَحِيزُ اسْتِعْمَالَ الْجَمْعَيْنِ الْمَطَابِبِ وَالْأَطَابِبِ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْمَأْكُولَاتِ الطَّيِّبَةِ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ.

وَأَنَا أَوْثِرُ اسْتِعْمَالَ (الْأَطَابِبِ)؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْجَمْعُ الدَّائِرُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ الْيَوْمَ، وَلِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّ مَفْرَدَ (أَطَابِبٍ) هُوَ (أَطْيَبٌ) لِلْمَذْكُورِ، وَ (طُوبَى) لِلْمَوْتِ، بَيْنَمَا يَخْتَلِفُونَ فِي مَفْرَدِ (مَطَابِبٍ)، أَوْ يُنْكِرُونَ وَجُودَهُ.

(١٢٢٥) الطَّائِرُ، الطَّائِرُ، الطَّيْرُ

يَقُولُونَ إِنَّ الطَّيْرَ جَمْعٌ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِ جَرِيرٍ:

وَمِنَّا الَّذِي أَبْلَى صُدْيَ بَنٍ مَالِكٍ

وَنَفَرَ طَيْرًا عَنْ جُعَادَةٍ وَقَعَا

وَقَوْلِ الطَّرِمَاحِ:

وَإِذْ دَهْرُنَا فِيهِ اغْتَرَارٌ وَ طَيْرُنَا

سَوَاكِينُ فِي أَوْكَارِهِنَّ وَوُقُوعُ

وَقَوْلِ ابْنِ الْأَثِيرِيِّ: «الطَّيْرُ جَمَاعَةٌ، وَتَأْنِيهَا أَكْثَرُ مِنَ التَّذْكِيرِ، وَلَا يُقَالُ لِلوَاحِدِ طَيْرٌ، بَلْ طَائِرٌ».

وَقَوْلِ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ إِنَّ الطَّيْرَ جَمْعُ طَائِرٍ.

وَقَوْلِ الْأَسَاسِ فِي مَجَازِهِ: نَفَرْتُ عَنْهُ الطَّيْرُ الْوَقْعُ: أَغْثَتُهُ.

وَقَوْلِ الْوَسِيطِ: الطَّيْرُ جَمْعُ طَائِرٍ. ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى

في الآية ٤١ من سورة التور: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ﴾ . واستشهد أيضاً بقولهم: كَانَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ: هَادِثُونَ سَاكِنُونَ ، لَيْسَ فِيهِمْ طَيْشٌ وَلَا خِفَّةٌ . ولكن:

وردَ (الطَّيْرُ) أربعَ مرَّاتٍ مفردًا في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى في الآية ٤٩ من سورة آل عمران: ﴿فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ .

وذكر أن الطَّيْرَ يُقالُ للمفردِ كُلُّ مِنْ معجمِ ألفاظِ القرآن الكريم ، وَقَطْرَبٍ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، والأزهري ، والصَّحاح ، والمُغْرِب ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والملي ، والمتن .

ويقولُ إِنَّ الطَّيْرَ هو جمعُ أيضاً كُلِّ مِنْ القرآن الكريم ، إذ قال تعالى في الآية ٢٦٠ من سورة البقرة: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ . وَذَكَرَتِ الطَّيْرُ جمعًا في القرآن الكريم ١٤ مرَّةً أُخْرَى ، يُؤَيِّدُهُ في ذلك كُلُّ مِنْ معجمِ ألفاظِ

القرآن الكريم ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، والأزهري ، والصَّحاح ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج . والطَّيْرُ مؤنَّثٌ ، وَقَدْ يُدَكَّرُ ، وهو أَخَذُ مَصَادِرِ الفعلِ (طار) ، والأَسمُ مِنَ التَّطَيَّرِ .

ويقالُ إِنَّ الطَّيْرَ أَسْمُ جَمْعٍ (المُغْرِبُ ، واللَّسان ، والتاج ، والمتن) .

وَمِنْ مَعَانِي الطَّيْرِ :

(١) الأَمْرُ . ومنهُ قولُهُم : لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُ اللَّهِ .

(٢) الحِطُّ (مجاز) .

(٣) الشُّؤْمُ : (مجاز) .

(٤) الخِفَّةُ والطَّيْشُ (مجاز) .

وهناك اختلافٌ في جمعِ الطَّائِرِ ، ولكنَّ معظمَ المعاجم تَرى أَنَّ جمعه هو : طَيْرٌ ، وجمعُ الطَّيْرِ : طُيُورٌ وَأَطْيَارٌ . وفعلُهُ : طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا وَطَيْرَانًا ، وَطَيْرُورَةً . ويُعَدَّى بالهمزة (أطارة) ، وبالتضعيف (طيرة) ، وبحرفِ الجرِّ (طار به) .

بابُ الظَّاءِ

(١٢٢٦) هذهِ الظَّاءُ ، هذا الظَّاءُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُذَكِّرُ الحَرْفَ السَّابِقَ عَشْرَ مِنْ حُرُوفِ الهجاءِ (هذا الظَّاءُ) ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو تَأْنِثُ هذا الحَرْفِ (هذهِ الظَّاءُ) .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ التَّأْنِثَ والتَّذْكِيرَ كليهما جائزان : (سَبِيوِيَّةٌ ، والكِسَائِيُّ ، واللِّحْيَانِيُّ ، والمُحَكَّمُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، والمعجمُ الكبيرُ) .

وقال الكسائيُّ : «الألفُ مِنْ حُرُوفِ المعجمِ مؤنَّثَةٌ ، وكذلك سائرُ الحُرُوفِ . هذا كلامُ العَرَبِ ، وإنَّ ذَكَرْتَ جازاً» . وكان سَبِيوِيَّةٌ قد قالَ قَبْلَهُ : «حُرُوفُ المعجمِ كُلُّهَا تُذَكَّرُ وتؤنَّثُ كما أنَّ الإنسانَ يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ» .

وجاءَ في المعجمِ الكبيرِ : «الألفُ : أولُ الحُرُوفِ الهجائيةِ ، تُذَكَّرُ وتؤنَّثُ ، وكذلك سائرُ الحُرُوفِ» .

أَمَّا جَمْعُ الظَّاءِ والحُرُوفِ الهجائيةِ الأخرى ، فلا يكونُ إِلَّا جَمْعٌ مؤنَّثٌ سالماً . نحو : الظَّاءاتُ ، والألفاتُ ، والياءاتُ .

(١٢٢٧) ظِبَاءٌ وَ أَظْبٍ ، وَ ظِبِيٌّ

ويجمعون الظَّبِيَّ (الغزالَ) على ظِبِيٍّ وَ ظِبِيٍّ . والصَّوَابُ : ظِبَاءٌ ، وَ أَظْبٍ ، وَ ظِبِيٌّ . وتُجْمَعُ الظَّبِيَّةُ على ظِبِائٍ وَ ظِبِيَّاتٍ . قال مجنونٌ لَيْلَى :

بِاللهِ يَا ظِبِيَّاتِ القاعِ قُلْنَ لَنَا

لَيْلَايَ مِنْكَ ، أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

أَمَّا الظَّبِيُّ فجمعٌ مفردٌ : ظِبَةٌ ، وهي حَدُّ السَّيْفِ أَوِ السِّنَانِ أَوْ نَحْوِهَا . وَبَدَّلْنَا على صِحَّةِ هذا الجَمْعِ (ظِبِيٍّ) : حَدِيثٌ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ : نَافِعُوا بِالظَّبِيِّ ، وما جاءَ في الأساسِ ،

وَاللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمَثَنِ .
وتُجْمَعُ الظَّبِيَّةُ أَيْضاً على : أَظْبٍ ، وَ ظِبَاتٍ ، وَ ظِبَاوٍ ، وَ ظِبُونٍ ، وَ ظِبُونٍ .

قال بِشَّامَةُ بْنُ حَزْنِ النَّهْشَلِيِّ :

إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنَّ بِنَالَهُمْ

حَدُّ الظَّبِائِ وَصَلْنَاها بِأَيْدِينَا

وقال الكُمَيْتُ :

يَرَى الرَّأوُونَ بِالشَّقَرَاتِ مِنَّا

وَقُودَ أَبِي حُبَابٍ وَالظَّبِينَا

(١٢٢٨) تَظَافَرُوا على كَذَا وَ تَظَافَرُوا وَ تَظَاهَرُوا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : تَظَافَرَ النَّاسُ على كَذَا ، ظَاهِرِينَ أَنَّ ما ظَنُّوهُ خطأً ، قد أَخَذَهُنا عن أَشِقَائِنَا عَرَبِ العِراقِ ، الَّذِينَ يَلْفِظُونَ الضَّادَ ظَاءً كالأتراكِ . ويعتمدون في تَحْطِيطِهِمْ هذه على حَدِيثِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : «عَجِبْتُ مِنْ تَظَافَرِهِمْ على باطِلِهِمْ ، وَفُتْلِكُمْ عن حَقِّكُمْ» . واعتمدوا أَيْضاً على قولِ الصَّحَّاحِ ، والأساسِ (تَظَافَرُ بمعنى تَعَاوَنَ مِنَ المَجَازِ) ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والسَّعْدِ التَّقَنُّزَانِي (قالَ في كتابِهِ «حاشية على شرح العَصْدِ على مَخْصَرِ أبْنِ الحاجِبِ» : التَّظَافَرُ لَحْنٌ) ، والقاموسِ ، ومحيطُ المحيطِ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ تَظَافَرُوا على كَذَا وَ تَظَافَرُوا عليه تَحْمَلُ معنىً واحداً هو : تَعَاوَنُوا ، وَتَجَمَّعُوا عليه ، وَتَأَلَّيُوا ، وَتَصَابَرُوا كما قالَ أَبْنُ بُرْزُجٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَابْنُ مالِكٍ في كتابِهِ «الاعتِضادُ في الفَرَقِ بَيْنَ الظَّاءِ والضَّادِ» ، وَاللِّسَانُ ،

والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد الذي ذكر «تظافره» في الذيل ، والمتن (جواز) ، والوسيط .

وهناك فعل ثالث يحمل معنى الفعلين تصافرَ وَ تظافَرَ هو الفعل : تظاهَرَ (ابن بزرج ، والأساس ، واللسان ، ومستدرک التاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن) . وجاء في معجم الفاظ القرآن الكريم : ظَاهَرَهُ : عاونه ، وَ تَظَاهَرَا : تعاونا ، واستظهروا عليه : استعانته ، واستظهروا به على الأمر : استعان ، ووردَ من هذا في القرآن الكريم :

(أ) الآية التاسعة من سورة الممتحنة : ﴿وَتَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ﴾ .

(ب) الآية الرابعة من سورة التوبة : ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ .

(ج) الآية الرابعة من سورة التحريم : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ .

وقال ابن سيده : تَصَافَرُوا عَلَى الْأَمْرِ : تظاهروا وتعاونوا عليه .

وجاء في مفردات الراغب : تَظَاهَرُوا : تعاونوا .

يا ليتهم يفرضون على أبنائنا طلاب العراق اللفظ بالضاد ضادا لا ظاء ، كما يفعل قراء القرآن الكريم عندهم ، وعند المصريين الذين يلفظون بالجيم معطشة حين يقرأون آي الذكر الحكيم ، ولا يلفظون بها مثل التيف (ك) التركيب ، كما تفعل عامتهم .

(١٢٢٩) الظْفَرُ ، والظْفَرُ ، والأظْفُورُ ،

والظِّفْرُ ، والظِّفْرُ ، والأظْفَارُ ،

والأظافيرُ ، والأظْفَرُ

ويجمعون الظْفَرُ على أظافرٍ اعتادا على أقرب الموارد والوسيط ، اللذين أرجح أنهما خطأ ؛ لأنني لم أجِدْ مَنْ يُوَيِّدُهَا مِنْ أصحابِ المعجم الموثقة . والصواب جمعهُ على أظفارٍ : كتابُ خَلَقَ الإنسان (مفردُها : ظَفْرٌ وَ أَظْفُورٌ) ، والكمالُ للمبرِّد (كسَّرَ أَظْفَارَهُ فِي فَلَانٍ : اغتَابَهُ) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ (جمعُ ظَفْرٍ) ، والقاموسُ ، والتاجُ (جمعُ ظَفْرٍ وَ أَظْفُورٍ) ،

والمدُّ (جمعُ ظَفْرٍ) ، ومحيطُ المحيطِ (جمعُ ظَفْرٍ) ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (جمعُ ظَفْرٍ وَ ظَفْرٍ) ، والوسيطُ (جمعُ أَظْفُورٍ) .

ويُجمعُ أيضًا على أَظافيرَ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (جمعُ الجمعِ لأظفارٍ) ، والصِّحاحُ (جمعُ ظَفْرٍ وَ ظَفْرٍ) ، والحريريُّ في المقامَةِ الحليَّةِ (جمعُ أَظْفُورٍ) ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ (جمعُ ظَفْرٍ وَ ظَفْرٍ) ، ويقولُ بعد ذلك إنه جمعُ أَظْفُورٍ . ويُجيزُ استعمالُ أَظافيرَ جمعًا لأظفارٍ شعرا ، والقاموسُ ، والتاجُ (جمعُ أَظْفُورٍ أو أَظفارٍ) ، والمدُّ (مفردُها أَظْفُورٌ) ، ومحيطُ المحيطِ (جمعُ ظَفْرٍ وَ ظَفْرٍ وَ أَظْفُورٍ) ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (جمعُ أَظفارٍ وَ أَظْفُورٍ) ، والوسيطُ (جمعُ أَظفارٍ) .

وهناك جمعُ ثالثٌ هو أَظْفَرُ (المصباحُ «جمعُ ظَفْرٍ وَ ظَفْرٍ» ، والمدُّ ، والمتنُ (جمعُ نادرٍ لظْفَرٍ وَ ظَفْرٍ) .

واختلفوا في المفرد ، فبينهم مَنْ قالَ إِنَّهُ الظَّفَرُ : قالَ تعالى في الآية ١٤٦ من سورة الأنعام : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ وقرئَ الظَّفَرُ بضمِّينِ وبالسُّكونِ . ومِمَّنْ ذَكَرَ الظَّفَرُ أيضًا : معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ (في الحاشية) ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، ومفرداتُ الراغبِ الأصفهاني ، والأساسُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وذكرُ المصباحُ والتاجُ والمتنُ أَنَّ الظَّفَرَ أَفْصَحُها .

ومنهم مَنْ قالَ إِنَّهُ الظَّفَرُ : معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وذكرَ أبو تمامٍ في حماسيهِ أَنَّ الشاعِرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ العَنَبِيَّ قالَ :

وكنْتُ بِهِ أَكْتَى ، فأصبحتُ كلِّما

كُنْتُ بِهِ أَكْتَى ، فأصْبَحْتُ دُمُوعِي على نَحْرِي

وقد كنتُ ذا نابٍ وَظَفْرٍ على العِدَى

فأصبحتُ لا يَخْشَوْنَ نابِي ولا ظَفْرِي

وكتابُ خَلَقَ الإنسانِ ، والتَّهذِيبُ ، ولحنُ القوامِ لمحمَّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، والصِّحاحُ (في الحاشية) ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الراغبِ الأصفهاني ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومهم مَنْ قَالَ إِنَّهُ الْأُظْفُورُ : كتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، والأزهرى ، ولحنُ العَوَامِ للرَّيْدِيِّ ، والصَّحاحُ (الَّذِي أَخْطَأَ حِينَ قَالَ إِنَّ الْأُظْفُورَ هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ) ، والمُحْكَمُ ، والحريريُّ في المقامة الحليَّة ، والأساسُ ، والمختارُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ الْأُظْفُورَ هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ ، وهو خطأٌ صَحَّحَ فِيهِ الهامشُ بِأَنَّهُ مُفْرَدٌ ، جَمْعُهُ أَظْفِيرٌ) ، واللَّسَانُ (هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ) ويبدو لي أَنَّهُ خطأٌ ، والمصباحُ (قَالَ إِنَّ جَمْعَهُ أَظْفِيرٌ ، واستشهدَ هو ومحمدُ الرُّيْدِيُّ بقولِ الشَّاعِرِ :

مَا بَيَّنَ لَقَمَتِهِ الْأَوَّلَى إِذَا انْحَدَرَتْ

وبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قَيْدُ أَظْفِيرٍ

وذكرتُ في المعاجم الأخرى : قيسُ أَظْفُورٍ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (جَمْعُهُ : أَظْفِيرٌ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ (جَمْعُهُ أَظْفِيرٌ وَ أَظْفِيرٌ) . وقال آخرونَ إِنَّهُ الظُّفُورُ : معجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمُحْكَمُ ، واللَّسَانُ (شَادُّ) ، والمصباحُ ، والقاموسُ (شَادُّ) ، والتَّاجُ (شَادُّ) ، والمدُّ (شَادُّ) ، وأقربُ المواردِ (شَادُّ) ، والمتنُ (شَادُّ) . أو الظُّفُورُ : المصباحُ ، والمدُّ (شَادُّ) ، ومحيطُ المحيطِ (شَادُّ) ، والمتنُ (شَادُّ) . وأخطأَ المتنُ حينَ قَالَ إِنَّهُ الظُّفُورُ .

وأنكرَ ابنُ دُرَيْدٍ استعمالَ (الظُّفُورِ) ، ثُمَّ أَيْدَهُ فِي الْإِنْكَارِ محمدُ الفاسيُّ شيخُ الرُّيْدِيِّ قائلاً إِنَّهُ شَادٌّ ومخالفٌ لِقِيَّاسِ . وقد أخطأَ الوسيطُ حينَ جَمَعَ الْأُظْفُورَ عَلَى أَظْفِيرٍ حَاضِيًا حَدَّثُوا أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ؛ لِأَنَّ الرَّابِعَ الرَّائِدَ اللَّيْنَ إِذَا كَانَ أَلْفًا أَوْ وَاوًا ، قَلِبَ عِنْدَ الْجَمْعِ يَاءً ثَابِتَةً ، وَيُجْمَعُ مَا هُوَ فِيهِ عَلَى (فَعَالِيلٍ) كَذَلِكَ فِي الْأَغْلَبِ ، كَمَا يَقُولُ التَّحَوُّ الْوَاقِي ؛ نَحْوُ : عُصْفُورٍ وَعَصَافِيرٍ ، وَأُظْفُورٍ وَأَظْفِيرٍ ، وَفِرْدَوْسِي وَفِرْدَادِسِي . أَمَّا الْأَفْعَالُ ظَفَرَهُ يَظْفَرُهُ ، وَ ظَفَرَهُ ، وَ أَظْفَرَهُ فَعْنَاهَا : غَرَزَ فِي وَجْهِهِ ظَفَرَهُ .

(١٢٣٠) ظَلَّتْ وَفِيًّا وَ ظَلَّتْ أَظْلُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : ظَلَّتْ (مِنْ بَابِ : مَنَعَ يَمْنَعُ) سَاعَتَيْنِ أَصْغِي إِلَى صَوْتِ أَمٍّ كَلْتُمِ السَّاحِرَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ظَلَّتْ (مِنْ بَابِ : تَعَبَ يَتَعَبُ) سَاعَتَيْنِ ...

اعتادًا عَلَى قَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبِ الرُّيْدِيِّ فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ :

ظَلَّتْ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرَبَةٌ

أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرَمٍ وَفَرَّتْ

وعلى مَا جَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ولكن :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (ظَلَّ) ، مِنْ بَابِي تَعَبَ وَمَنَعَ كِلَيْهِمَا ، كُلُّ مَنْ الصَّحاحُ (ظَلَّتْ فِي مَادَّةِ «ظَلَّ» ، وَ ظَلَّتْ فِي مَادَّةِ «قَلَّ») ، والصَّغَاغِي ، والتَّاجُ ، والمدُّ . وَفَعْلُهُ هُوَ : ظَلَّتْ وَ ظَلَّتْ ظَلًّا وَ ظَلُولًا .

(١٢٣١) الْمِظْلَّةُ ، الْمِظْلَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَيِّ ما يُسْتَظَلُّ بِهِ مِظْلَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمِظْلَةُ . وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَكَسْرُ الْمِيمِ أَعْلَى مِنْ فَتْحِهَا . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِظْلَةَ : ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، وَثَعْلَبُ (إِذَا كَانَتْ مُصْنُوعَةً مِنَ الشَّعْرِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ الْلُغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَعَنَرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي مِظْلَةٍ

تَظَلُّ بِقَوْدِي رَأْسَهَا الرِّيحُ تَخْفُقُ

والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِظْلَةَ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ (هِيَ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنْ بِيُوتِ الشَّعْرِ عِنْدَ الْأَعْرَابِ) ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (الَّذِي أَنْكَرَ كَسْرَ الْمِيمِ فِيهَا ، وَقَالَ إِنَّهَا تُصْنَعُ مِنْ ثِيَابٍ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالبَطْلِيُّوسِيُّ فِي «الْاِقْتِصَابِ» ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (لُغَةً) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ (وَتَفْتَحُ الْمِيمُ) ، وَالتَّنْ . وَتُجْمَعُ الْمِظْلَةُ عَلَى : مِظَالٍّ وَمِظَالَّتٍ .

(١٢٣٢) ظلمني فلان وظلمته وظلمني وظلمته فلان

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: ظَلَمَنِي وَظَلَمْتُهُ فَلَانٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ: ظَلَمَنِي فَلَانٌ وَظَلَمْتُهُ . وَكِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَإِنْ كَانَتِ الثَّانِيَةُ أَعْلَى .

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ اسْتِعْمَالَ الْجُمْلَةِ الْأُولَى قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٦ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ ، حِكَايَةً عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ : ﴿حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا ، قَالَ أَتَوْنِي أَفْرَغُ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ . وَالتَّقْدِيرُ : أَتَوْنِي قِطْرًا (نَحَاسًا مُذَابًا) أَفْرَغُ عَلَيْهِ ، كَمَا قَالَ التَّعَالِيُّ فِي «فَهِّهِ اللَّغَةِ» . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ : «حَتَّى إِذَا جَعَلَ الْحَدِيدَ كَالنَّارِ ، قَالَ أَتَوْنِي أَفْرَغُ عَلَيْهِ قِطْرًا» . فَهَذَا تَنَازُعُ الْفِعْلَانِ فِي الْقِطْرِ ، وَحُذِفَ مِنَ الْأَوَّلِ لِإِعْمَالِ الثَّانِي .

وَقَالَ سِبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيْضًا فِي الْآيَتَيْنِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ أَيْضًا : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا﴾ . وَالتَّقْدِيرُ : أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قِيمًا ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا . وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ

كَفَانِي ، وَلَمْ أَطْلُبْ ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

وَتَقْدِيرُهُ : كَفَانِي قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ ، وَلَمْ أَطْلُبْ .

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ فِي مُعَلَّقَتِهِ :

وَكَرَّيْ إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُجْتَبَاً

كَسِيدَ الْغَضَا ، نَبَّهْتُ ، الْمُتَوَرِّدِ

وَتَقْدِيرُهُ : كَذَبَ الْغَضَا الْمُتَوَرِّدِ نَبَّهْتُ . (الْمُضَافُ : الْخَائِفُ وَالْمَذْعُورُ) .

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ ، مِنْ إِغَالِيهِ بَنَا ،

أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَنْفَاضُ الْفَرَارِيجِ

وَالْتَّقْدِيرُ : كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَوَاخِرِ الْمَيْسِ مِنْ إِغَالِيهِ بَنَا أَنْفَاضُ الْفَرَارِيجِ .

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُنْتَبِي :

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً

سَقَاهَا الْحِجَا سَقَى الرِّيَاضِ السَّحَابُ

وَتَقْدِيرُهُ : سَقَى السَّحَابُ الرِّيَاضَ .

وَمَعَ أَنَّ هَذِهِ الْمَصَادِرَ الَّتِي اسْتَشْهَدْتُ بِهَا - وَعَلَى رَأْسِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ - قُوَّةٌ جِدًّا لُغَوِيًّا ، فَأَنَا أَرَى أَنَّ نَتِيجَةَ عَنِ التَّنَازُعِ ، لِأَنَّهُ يَبْرُكُ عَلَى الْمَعْنَى مَسْحَةً مِنَ الْعُمُوسِ ، وَأَنَّ نَعِطَفَ الْجُمْلَةَ الثَّامَةَ عَلَى جُمْلَةٍ تَامَةٍ قَبْلَهَا ، عَافِظَةً عَلَى وَضُوحِ الْمَعْنَى ، وَنَكْتِي بِاسْتِعْمَالِ جُمْلَةٍ : ظَلَمَنِي فَلَانٌ وَظَلَمْتُهُ ، وَإِنْ كُنَّا غَيْرَ قَادِرِينَ عَلَى تَحْطِئَةٍ مَنْ يَقُولُ : ظَلَمَنِي وَظَلَمْتُهُ فَلَانٌ .

(١٢٣٣) الظَّنُّ (الشَّكُّ . الْيَقِينُ)

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ (الظَّنَّ) بِمَعْنَى (الْيَقِينِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَى (الظَّنِّ) هُوَ : إِدْرَاكُ الدِّهْنِ الشَّيْءِ مَعَ تَرْجِيحِهِ . وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ : ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ ، أَيْ : (تَيَقَّنْتُ) ، كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ ، وَ (عَلِمْتُ) ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ ، أَيْ : (أَيَقَنُوا) ، كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ ، وَ (عَلِمُوا) ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ .

(٢) جَاءَ فِي حَدِيثِ أُسَيْدِ بْنِ خُصَيْرٍ : «وَضَنَّا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا» أَيْ : عَلِمْنَا . وَفِي حَدِيثِ عُبَيْدَةَ : قَالَ أَنَسٌ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ ، وَالْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ) : ﴿أَوْ لَامَسُمُ النَّسَاءِ﴾ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ ، فَظَنَنْتُ مَا قَالَ . أَيْ : عَلِمْتُ مَا قَالَ .

(٣) قَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «الظَّنُّ : مَا يَحْصُلُ عَنْ أَمَارَةٍ ، فَهُوَ بِهَذَا شَكُّ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يُلْحَقُهُ تَدَبُّرٌ فَيَصِيرُ ضَرْبًا مِنْ يَقِينٍ ، لَكِنَّهُ دُونَ يَقِينِ الْمَعَايِنَةِ ، الَّذِي لَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا «عِلْمٌ» ، فَهُوَ إِذَا ارْتَقَى بِالتَّدَبُّرِ كَانَ يَقِينًا ، لَكِنَّهُ لَيْسَ عِلْمًا ، بَلْ هُوَ عِلَّةٌ ظَنِّيٌّ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقِينًا فِي ذَاتِهِ . وَيُلْحَظُ فِي اسْتِعْمَالِ الْقُرْآنِ لِلظَّنِّ عَلَى أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنْ يَقِينٍ أَنْ تَسْتَعْمِلَ بَعْدَهُ (أَنَّ) : «يُظَنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُونَ بِهِمْ» .

«هَذَا إِذَا قَوَّيْتَ الْإِمَارَةَ ، وَأَمَّا إِذَا ضَعُفَتِ الْإِمَارَةُ جَدًّا ، فَيَكُونُ الظَّنُّ تَوْحُّمًا ، وَفِي هَذِهِ يَدُمُّ الظَّنُّ ، وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، فَإِذَا قَوَّيْتَ أَمَارَتَهُ وَصَارَ ضَرْبًا مِنْ يَقِينٍ ،

فَإِنَّ الظَّنَّ إِذَا ذَاكَ يُحْمَدُ ، وَبَعَّرَ بِهِ فِي مَقَامَاتِ الْيَقِينِ .
(٤) قَالَ دَرِيدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

فَقُلْتُ لَمْ ظَنُّوا بِالْفَقِي مَدَجِّحٍ

سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

أَيُّ : اسْتَقِينُوا ، وَإِنَّمَا يُخَوِّفُ عَدُوَّهُ بِالْيَقِينِ لَا بِالشَّكِّ .

(٥) وَذَكَرَ أَنَّ (ظَنًّا) تَعْنِي الشَّكَّ أَوْ الْيَقِينَ ، كُلُّ مِنْ :

أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَالصَّحَاحِ ،
وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمُنَاوِي ،
وَالثَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٦) وَاسْتَشْهَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ يَقُولُ الشَّاعِرُ أَبِي ذُوَادٍ (جَارِيَةٌ
أَبْنِ الْحَجَّاجِ) :

رُبَّ هَمٍّ فَرَجْتُهُ بِعَزِيمٍ وَغُيُوبٍ كَشَفْتُهَا بِظُنُونٍ

أَيُّ : كَشَفْتُهَا بِيَقِينٍ وَعِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ .

(٧) وَلَخَصَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيَّ مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ يَقُولُ : الظَّنُّ اسْمٌ لِمَا يَحْصُلُ مِنْ أَمَارَةٍ ، وَمَنْ قَوِيَتْ
أَدَّتْ إِلَى الْعِلْمِ ، وَمَنْ ضَعُفَتْ لَمْ تُجَاوِزْ حَدَّ الْوَهْمِ .

(٨) وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ : الظَّنُّ الْاِعْتِقَادُ الرَّاجِحُ مَعَ اِحْتِمَالِ التَّقْيِصِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْيَقِينِ وَالشَّكِّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا فِي الْاِعْتِقَادِ الرَّاجِحِ مَعَ
اِحْتِمَالِ التَّقْيِصِ ، كَمَا قَالَ الْمُنَاوِيُّ . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى اسْتِعْمَالِ

(ظَنًّا) بِمَعْنَى (أَيَقِنَ) ، مَا دُمْنَا قَادِرِينَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ
(أَيَقِنَ) الَّذِي نَعْرِفُ مَعْنَاهُ جَمِيعًا ، وَتَرَكْنَا الْفِعْلَ (ظَنًّا) لِلْمَعْنَى
الْمَأْلُوفِ لَدُنَّا ، دُونَ أَنْ نَسْتَعْمَلَهُ فِي مَعْنَاهُ الْمَضَادِّ ، تَجَنُّبًا لِلْبَسِ
وَالِإِسْهَامِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَاد» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٢٣٤) ظَهَرَ أَنَّهُ مَرِيضٌ

وَيَقُولُونَ : ظَهَرَ بِأَنَّهُ مَرِيضٌ . وَالصَّوَابُ : ظَهَرَ أَنَّهُ
مَرِيضٌ ، أَيُّ : تَبَيَّنَ وَبَرَزَ بَعْدَ الْخَفَاءِ ، لِأَنَّا نَقُولُ : ظَهَرَ الشَّيْءُ ،
وَلَا نَقُولُ : ظَهَرَ بِالشَّيْءِ بِمَعْنَى : بَدَأَ وَتَبَيَّنَ .
أَمَّا ظَهَرَ بِعَدُوِّهِ فَعِنَاهُ : غَلَبَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي ظَهَرَ :

(١) ظَهَرَ عَلَى الْحَائِطِ وَنَحْوِهِ أَوْ : ظَهَرَ الْحَائِطُ : غَلَاهُ .

(٢) ظَهَرَ عَلَى الْأَمْرِ : اطَّلَعَ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ
الْكَهْفِ : ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ .

(٣) ظَهَرَ عَلَى عَدُوِّهِ : غَلَبَهُ .

(٤) ظَهَرَ بِالْحَاجَةِ : اسْتَحْفَ بِهَا ، وَلَمْ يَخْفَ لَهَا .

(٥) ظَهَرَ عَنْهُ الْعَارُ : زَالَ وَلَمْ يَلْقَ بِو .

(٦) ظَهَرَتِ الطَّيْرُ مِنْ بَلَدٍ كَذَا إِلَى بَلَدٍ كَذَا : انْخَلَرَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ .

(٧) ظَهَرَ بِالشَّيْءِ : فَخَرَّ .

(٨) ظَهَرَ فَلَانًا ظَهَرًا : ضَرَبَ ظَهْرَهُ .

باب العين

(١٢٣٥) التَّعْبَوِيُّ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَنْسِبُ إِلَى التَّعْبِيَةِ ، الْمُخَفَّفَةُ عَنْ تَعْبِيَةِ بَقُولِهِ :
تَعْبَوِي .

وهذه النسبة جائزة نحويًا ومجمعيًا (راجع مادة «التربوي» في هذا المعجم) .

(١٢٣٦) الْعُبُّ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْعُبَّ (أي : الكُمَّ أَوِ الرُّذْنَ) ؛
لأن الفايي ، شيخ الزبيدي صاحب التاج ، قال إنها «لغة
عامية لا تعرفها العرب» ، ولأن الصحاح ، والأساس ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح أهلوا ذكر هذه الكلمة .
ولكن :

ذكرها المحكم (في مادة «ردن») ، والصاغاني في العباب ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي (قال إن
العُبَّ هو جيب الصدر) ، وهي هنا عامية ، وأقرب الموارد ،
ومعنى اللغة ، والوسيط .

(١٢٣٧) عَبْدَرِيٌّ

وَحِينَ يَنْسِبُونَ إِلَى عَبْدِ الدَّارِ يَقُولُونَ : عَبْدُ الدَّارِي ،
أَوْ دَارِي ، وَالصَّوَابُ : عَبْدَرِيٌّ كَمَا قَالَ سَيِّبِيُّ ، وَالْجَوَالِقِيُّ ،
وَالصَّاعِقِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَعْنُ الْهَوَامِعِ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاقِي .

وأجاز لنا التاج أن نقول : هذا عَبْدِيٌّ أيضًا . وأنا أرى أن
نُهَيِّلَ هَذِهِ النِّسْبَةَ ؛ لِأَنَّهَا تَصِحُّ أَنْ تَكُونَ نِسْبَةً لِكُلِّ اسْمٍ يَبْدَأُ
بِكَلِمَةِ (عَبْد) .

(راجع مادة «عَبْقَسِي» في هذا المعجم .)

(١٢٣٨) عَبْشَمِيٌّ

وَحِينَ يَنْسِبُونَ إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ ، لَا يَقُولُونَ : هَذَا عَبْدِي ،
أَوْ شَمْسِي ، أَوْ عَبْدُ شَمْسِي ، بَلْ يَقُولُونَ : هَذَا عَبْشَمِيٌّ ،
قَالَ عَبْدُ بَعُوثَ بْنِ وَقَّاصٍ الْحَارِثِيُّ :
وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةُ عَبْشَمِيَّةٍ

كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَلِيلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَبْشَمِيُّ أَيْضًا : الْجَوَالِقِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَمَعْنُ
الْهَوَامِعِ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاقِي .
(راجع مادة «عَبْقَسِي» في هذا المعجم) .

(١٢٣٩) عَبْقَسِيٌّ

عَبْدُ الْقَيْسِ أَبُو قَبِيلَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، يَخْتَلِفُونَ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ ،
فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَيْهِ هِيَ : عَبْقَسِيٌّ : هَمْعُ الْهَوَامِعِ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاقِي .
وَيَقُولُ الْبَعْضُ الْآخَرُ إِنَّ النِّسْبَةَ هِيَ عَبْقَسِيٌّ وَعَبْدِيٌّ أَيْضًا :
الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

ولما كانت كلمة عَبْدُ تُضَافُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ كَعَبْدِ
الرَّحْمَنِ ، وَعَبْدِ الْفُدُوسِ ، وَعَبْدِ السَّلَامِ فَإِنَّمَا لَا نَأْمَنُ اللَّبْسَ
حِينَ نَنْسِبُ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ بِقَوْلِنَا عَبْدِيٌّ . لِذَا أَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ
عَلَى النِّسْبَةِ الْأُولَى (عَبْقَسِيٌّ) ، ابْتِعَادًا عَنِ اللَّبْسِ .

(١٢٤٠) عَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ

مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي كَانَتْ الْعَرَبُ تُطْلِقُهَا عَلَى أَبْنَائِهَا : عَيْدُ
وَعَيْدُ ، وَأَوَّلُهُمَا أَكْثَرُ شُيُوعًا ، مِثْلُ :

(١) الأجداد الجاهليين : عبيد بن كعب السعدي ، وأبي بكر عبيد العدناني ، و عبيد الأزد ، والسلمي ، والهمداني ، وعبيد بن سلامة النهدي ، وعبيد بن زيد الأوسي ، وعبيد ابن ثعلبة .

(٢) وعبيد الإسعدي الحديث .

(٣) والراوية عبيد بن شربة الجرهمي ، أول من صنف الكتب من العرب .

(٤) والشاعر الأموي الراعي عبيد النميري ، الذي عاصر جريراً والفرزدق .

وهذه الكثرة من أسماء عبيد ، تجعل الكثيرين يظنون أن اسم الشاعر الجاهلي هو عبيد بن الأبرص . والصواب هو : عبيد بن الأبرص ، أحد أصحاب المجهرات ، التي تأتي في الدرجة الثانية بعد المعلقات .

وقد ورد اسم (عبيد) هذا ، بفتح العين وكسر الباء ، في الصفحة ٨١ من الجزء الثاني والعشرين من كتاب الأغاني للأصفهاني ، وفي الصفحة ٣٣٩ من الجزء الرابع من كتاب «الأعلام» للزركلي .

ولم أعتز في «الأعلام» إلا على عبيد آخر ، هو عبيد بن مارية الطائي ، الذي أورد له أبو تمام في كتابه «الحماسة» قصيدة ، مطلعها :

ألا حي لي وأطلالها ورملة ربا وأجبالها

(١٢٤١) سافر عبر البحار أو الصحارى

ويخطئون من يقول : سافر عبر البحار أو الصحارى ، أي قطع البحار من غير (شاطئ) إلى غير ، و الصحارى من أولها إلى آخرها .

ولكن جمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الحادية والأربعين ، في أواخر شباط (فبراير) وأوائل آذار (مارس) ، قال إن هذا التعبير صحيح ، على أن تكون لفظة (عبر) مصدراً أخذ معنى الظرفية .

ووافق أيضاً على أن نقول : كان النضر حليف العرب في معاركهم عبر التاريخ ، على أن يكون استعمال عبر هنا مجازياً ، بتشبيه زمن التاريخ بالمسافة البعيدة التي يقطعها المسافر .

أما فعله فهو : عبر يعبر عبراً وعبوراً .
ومن معاني عبر :

(١) العبر والعبر من المجالس : الكثير الأهل .

(٢) عبر أسفار أو سفر (مثلثة العين) : قوي على الأسفار جرياً عليها (للمذكر والمؤنث والواحد والجمع) .

قال التابغة الذبياني :

وقفت فيها سراة اليوم أسألها

عن آل نعم أمونا عبر أسفار

(٣) هو عبر لكل عمل (مثلثة العين) : صالح لكل عمل .

(٤) العبر : الكثير من كل شيء ؛ وقد غلب على الجماعة من الناس .

(٥) العبر : السحاب السريع .

(٦) العبر : العقاب .

(٧) أرى فلان فلاناً عبر عينه : أراه ما يتيه .

(٨) أكبش عبر : ترك صوفها عليها دون جز .

(٩) عبر : مصدر (عبر الرؤيا يعبرها عبراً وعبارة) : فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها . قال تعالى في الآية ٤٣ من سورة يوسف : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِ فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ .
(١٠) عبرت الكتاب عبراً : قرأته في نفسي ولم أرفع به صوتي .

(١٢٤٢) هذه الطفلة تشبه دمية لا عبارة عن دمية

ويقولون : هذه الطفلة عبارة عن دمية ، والصواب : هذه الطفلة تشبه دمية (أي صورة ممثلة من العاج وغيره) ؛ لأن كلمة (عبارة) هي كما جاء في محيط المحيط : «لفظ يدل على المعنى ؛ لأنها تفسر ما في الضمير الذي هو مستور . وهذا عبارة عن هذا ، أي بمعناه ، أو مساو له في الدلالة . وفلان حسن العبارة ، أي البيان . والعبارة عند البلغاء هي الألفاظ الصحيحة الدالة على المعاني المركبة تركيباً فصيحاً بليغاً . وعند الأصوليين هي عبارة النص ، أي : عين النص» .

وكان الجرجاني قد قال في كتاب «التعريفات» : عبارة النص هي التظم المعنوي المسوق له الكلام ، سميت عبارة ؛ لأن المستدل يعبر من التظم إلى المعنى ، والمتكلم من المعنى إلى التظم ،

فَكَانَتْ هِيَ مَوْضِعَ الْعُبُورِ . فَإِذَا عَمِلَ بِمُوجِبِ الْكَلَامِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، يُسَمَّى اسْتِدْلَالًا بِعِبَارَةِ النَّصْرِ .

أَمَّا الْوَسِيطُ فَقَدْ قَالَ إِنَّ الْعِبَارَةَ هِيَ الْكَلَامُ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ مَعَانٍ . يُقَالُ : هَذَا الْكَلَامُ عِبَارَةٌ عَنْ كَذَا : مَعْنَاهُ كَذَا .

وَتَكُونُ الْعِبَارَةُ أَحَدَ مَصْدَرِي الْفِعْلِ : عَبَّرَ الرَّؤْيَا يَغْبِرُهَا عَبْرًا ، وَعِبَارَةً : فَسَّرَهَا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) .

(١٢٤٣) إِسْحَاقُ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ لَا مُعْتَبَرٌ

ويقولون : إِسْحَاقُ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ ، وَالصَّوَابُ : هُوَ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ ، لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ اعْتَبَرَ :

(أ) اعْتَبَرَ الشَّيْءُ : اخْتَبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ .

(ب) اعْتَبَرَ مِنْهُ : تَعَجَّبَ .

(ج) اعْتَبَرَ بِهِ : اتَّعَظَ .

(د) اعْتَبَرَ فَلَانًا : اعْتَدَّ بِهِ .

(هـ) اعْتَبَرَ فَلَانًا عَالِمًا : عَدَّهُ عَالِمًا وَعَامَلَهُ مَعَامَلَةَ الْعَالِمِ (مُؤَلَّدَةً) .

(١٢٤٤) الْعَبَقُ

قَالَ شَاعِرُ لُبْنَانِي بَابِعَهُ شَوْقِي عَلَى إِمَارَةِ الشَّعْرِ بَعْدَهُ :

فَبِكَادِ السَّمْعِ يَسْنِي نَحْوَهُ

وَيَعْبُ الثَّمُ فِي الطَّيِّبِ الْعَبِيقِ

وَلَيْسَ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (عَبِيقُ) ، وَمَا فِيهَا سِوَى عَبِيقٍ وَعَقِيقَةٍ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفَعْلُهُ : عَبِقَ بِهِ الطَّيِّبُ يَعْبِقُ عَبْقًا ، وَعَبَاقِيَّةً ، وَعَبَاقَةً : لَرِقَ وَظَهَرَتْ فِيهِ رَاحَتُهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ عَبِقَ وَمَشَقَّاتِهِ :

(١) عَبِقَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ .

(٢) عَبِقَ بِهِ : أُولِعَ (بِجَازٍ) .

(٣) عَبِقَ الشَّيْءُ بَقْلِي : لَصِقَ (بِجَازٍ) .

(٤) عَبِقَ الثَّوْبُ : أَلْصَقَ بِهِ الطَّيِّبُ .

(٥) الْعَبِقُ اللَّبِقُ : الظَّرِيفُ .

(٦) امْرَأَةٌ عَقِيقَةٌ لَبِيقَةٌ : يُشَاكِلُهَا كُلُّ لِبَاسٍ وَطِيبٍ .

(٧) الْعَبَقَةُ : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : مَا فِي الْإِنَاءِ عَقِيقَةٌ مِنْ سَمْنٍ .

وَمَا بَقِيَتْ لَهُمْ عَقِيقَةٌ : بَقِيَّةٌ مِنْ أُمُورِهِمْ .

(٨) الْعَبَاقِيَّةُ : (أ) الذَّاهِمَةُ الْمَكَارُ .

(ب) اللَّصُّ الْجَرِيُّ .

(١٢٤٥) عَتَبَ عَلَيْهِ

ويقولون : عَتَبَ عَلَيْهِ (لَا مَهْ) وَخَاطَبَهُ مُخَاطَبَةَ الْإِدْلَالِ طَالِبًا

حُسْنِ مُرَاجَعَتِهِ ، وَمَذَكَّرًا إِيَّاهُ بِمَا كَرِهَهُ مِنْهُ ، وَالصَّوَابُ :

عَتَبَ عَلَيْهِ ، اعْتَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحِ الَّذِي رَوَى بَيْتِي الْعَظَمَشِ الضَّرْبِ :

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ بِعَيْنِي عَبْرَةٌ

أَرَى الدَّهْرَ يَبْقَى ، وَالْأَخْيَالَ تَذْهَبُ

أَخْلَايَ ! لَوْ غَيْرَ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ

عَتَبْتُ ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدَّهْرِ مَعْتَبٌ

وَمَعْجَمِ مَقَاسِيسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّهَابَةِ ، وَاللَّسَانِ (اسْتَشْهَدْ بَيْتِي

الْعَظَمَشِ) ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ (اسْتَشْهَدْ بَيْتِي الْعَظَمَشِ) ،

وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُخْتَارُ حِينَ أَجَازَ : عَتَبَ يَعْتَبُ (مِنْ بَابِ

طَرَبَ) . وَأَنَا أَرْجِعُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً مُطْبِعِيًا ، وَضَمَّ فِيهِ الْفِعْلُ

(طَرَبَ) بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ (ضَرَبَ) . وَلَكِنْ الْمُخْتَارُ أَصَابَ حِينَ قَالَ

إِنَّ الْفِعْلَ (عَتَبَ) مِنْ بَابِ (نَصَرَ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (عَتَبَ)

يَأْتِي مِنْ بَابِ (نَصَرَ) وَ (ضَرَبَ) كَلِمَتِي : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالتَّهَابَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : عَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ عَتَبًا ، وَعَتَابًا ،

وَمَعْتَبًا ، وَمَعْتَبَةً ، وَمَعْتَبَةً ، وَعَتَابًا ، وَعَتَابًا ،

وَعَتَابًا . وَقَدْ نَقَلَ الْمَدُّ الْمَصَادِرَ الْأَرْبَعَةَ الْأَخِيرَةَ عَنْ نُسَخٍ كَثِيرَةٍ

مِنَ الْقَامُوسِ .

وَقَالَ أَبْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، قُلُ : عَتَبْتُ عَلَيْهِ

لَا عَتَبْتُ عَلَيْهِ .

التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وذئيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

فا دُما نقولُ إنَّ العَتَلَ هو الحَمَلُ بالأجرِ ، فلا بُدَّ أن تكونَ هذه الكلمة (العَتَلُ) مشتقةً من الفعل (عَتَلَ) ، الذي تُجمعُ المعاجمُ على أن معناه (حَمَلَ) بعدَ الجرِّ العنيفِ والجذبِ .
ومن معاني (عتل) ومشتقاته :

- (١) عَتَلَ إِلَى الشَّرِّ يَعْتَلُ عَتَلًا : عَجَلَ وَأَسْرَعَ ، فهو : عَتِلٌ .
- (٢) لَا تُعْتَلْ مَعَكَ : لَا أَتْرِحُ مَكَانِي .
- (٣) العَتِيلُ : الْأَجِيرُ وَالْحَادِمُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : عَتِلٍ وَ عَتَلَاءِ .
دَاءٌ عَتِيلٌ : شَدِيدٌ .
- (٤) العَتْلُ : الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ : ﴿عَتَلِيْ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيْمٌ﴾ .

(١٢٤٦) عَتَلَهُ ، العَتَالُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : عَتَلْتُ هُمَ الَّذِينَ أُجْلُوا عَنْ وَطَنِهِمْ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَمَلْتُ هَمَّهُمْ ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (عَتَلَ) عَامِيَّةٌ .

ولكن :

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الدُّخَانِ : ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ . وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينَ أَنَّ مَعْنَى الْفِعْلِ : (اعْتَلَوْهُ) : جَرُّهُ بِغِلْظَةٍ وَشِدَّةٍ .

وتقولُ المعاجمُ إنَّ عَتَلَهُ يَعْنِي جَرَّهُ جَرًّا عَنيفًا ، وَجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ : (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والحريري في القامَةِ الإسْكَندَرَانِيَّة ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَزَادَ الْمَتْنُ قَوْلَهُ : عَتَلَهُ : أَخَذَ بِتَلَايِيهِ ، وَجَرَّهُ إِلَيْهِ لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى حَبْسٍ أَوْ بَلِيَّةٍ . وَأَصْلُ الْعَتْلِ : الدَّفْعُ .

وَالَهُمْ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ ، وَقَوْلُنَا : حَمَلْتُ هُمومَهُمْ ، أَوْ عَتَلْتُ هُمومَهُمْ ، هُوَ قَوْلٌ جَائِزٌ مَجَازِيًّا (استعارة مَكْنِيَّةٌ) .

وَقَوْلُهُ هُوَ : عَتَلَهُ يَعْطَلُهُ أَوْ يَعْطَلُهُ عَتَلًا فَانْعَلِ .

وَهَنَالِكَ مَنْ يَقُولُ إنَّ الْعَتَلَ هُوَ الْحَمَلُ بِالْأَجَرِ : مُسْتَدْرَكٌ

(١٢٤٧) الْعَتَمَةُ لَا الْعَتَمَةُ

وَيُسَمُّونَ ظِلَامَ أَوَّلِ اللَّيْلِ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عَتَمَةً . وَالصَّوَابُ هِيَ الْعَتَمَةُ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

وَجَاءَ فِي النَّبَاةِ : [فِي الْحَدِيثِ : «يَغْلِيَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى أَسْمِ صَلَاتِكُمْ الْعِشَاءَ ، فَإِنْ أَسْمَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءَ ، وَإِنَّمَا يُعْتَمُ بِجِلَابِ الْإِبِلِ» . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرَبَابُ النَّعْمِ فِي الْبَادِيَةِ يُرِيحُونَ الْإِبِلَ ثُمَّ يُبَيِّحُونَهَا فِي مَرَايحِهَا حَتَّى يُعْتَمُوا : أَيَّ يَدْخُلُوا فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ وَهِيَ ظُلْمَتُهُ . وَكَانَتْ الْأَعْرَابُ يُسَمُّونَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ ، تَسْمِيَةً بِالْوَقْتِ ، فَتَاهَمَ عَنْ الْأَقْدَاءِ بِهِمْ ، وَاسْتَحَبَّ لَهُمُ التَّمَسُّكُ بِالْأَسْمِ النَّاطِقِ بِهِ لِإِسْنِ الشَّرِيعَةِ] .

وَمِنْ مَعَانِي الْعَتَمَةِ الْأُخْرَى :

(أ) ظُلْمَةُ اللَّيْلِ .

(ب) الْإِنْطَاءُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ عَتَمَ يُعْتَمُ عَتَمًا :

(أ) تَأَخَّرَ . يُقَالُ : عَتَمَتْ حَاجَتُهُ .

(ب) عَتَمَ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَّ عَنْهُ بَعْدَ الْمُضِيِّ فِيهِ .

(ج) عَتَمَ فَلَانٌ قَرَى ضَيْفَهُ : أَخَّرَهُ .

أَمَّا أَعْتَمَ الرَّجُلُ وَ عَتَمَ فَعِنَاهَا : دَخَلَ فِي وَقْتِ الْعَتَمَةِ ، أَوْ عَمِلَ فِيهِ . وَمَا عَتَمَ أَنْ فَعَلَ : مَا لَبِثَ أَنْ فَعَلَ .

(١٢٤٨) استعجب منه

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : استعجب منه ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : عَجِبَ منه ، أَوْ تَعَجَّبَ مِنْهُ . ولكن :

قال معجم مقاييس اللغة والأساس : الاستعجاب : قَرُطُ التَّعَجُّبِ . واستشهدا بقول الشاعر الجاهلي أوس بن حجر التميمي :

وَمُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنَاتِنَا

ولو زَبَنَتْهُ الحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرَمْ

وقال المصباح : «عَجِبْتُ مِنَ الشَّيْءِ عَجَبًا ، مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، وَتَعَجَّبْتُ ، وَاسْتَعْجَبْتُ» .

ومِمَّنْ أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ اسْتَعْجَبَ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح ، والعُباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

واستشهد اللسان والتَّاج ببيت أوس بن حجر أيضًا .

لِذَا قُلْ :

(أ) عَجِبَ مِنْهُ .

(ب) تَعَجَّبَ مِنْهُ .

(ج) اسْتَعْجَبَ مِنْهُ .

(١٢٤٩) العُجَّةُ

إِنَّ الطَّعَامَ الَّذِي يُصْنَعُ مِنَ الْبَيْضِ الْمَضْرُوبِ ، ثُمَّ يُقْلَى بِالسَّمْنِ أَوْ الزَّيْتِ ، وَالَّذِي يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ (عُجَّةٍ) ، يَحْطُونَ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَائِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ لَمْ يَذْكُرُوا .

ولكن :

هذا النَّوعُ مِنَ الطَّعَامِ مَعْرُوفٌ مِذْ زَمَنِ بَعِيدٍ جِدًّا ، فَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْغَلَاءِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٥٩ هـ ، وَتَلَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، فَأَبْنُ خَالَوَيْهِ ، فَالْصَّحاحُ ، فَأَبْنُ بَرِّي ، فَالْعُبابُ ، فَالْلسَانُ ، فَالْقَامُوسُ ، فَشَيْفَاءُ الْغَلِيلِ لِلْحَفَاجِيِّ ، فَالتَّاجُ ، فَالْمَدُّ ، فَحِطُّ الْمَحِيطِ ، فَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، فَالْمَتْنُ ، فَالْوَسِيطُ .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ : الْعُجَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّعَامِ لَا أُدرِي مَا حَدَّثَهَا .

وقال ابنُ خَالَوَيْهِ : الْعُجَّةُ كُلُّ طَعَامٍ يَجْمَعُ مِثْلَ التَّمْرِ وَالْأَقِطِ (الْأَقِطُ : لَبَنٌ مُحَمَّضٌ يُحَمَّدُ حَتَّى يَسْتَحْجِرَ وَيُطْبَخَ ، أَوْ يُطْبَخُ بِهِ) .

وقال الصَّحاحُ : أَظَنَّهُ مُؤَلَّدًا .

وقال القاموسُ ومحيطُ المحيطِ : إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وقال التَّاجُ : لُغَةٌ شَائِعَةٌ .

وَأَسْمُ هَذَا اللَّوْنِ مِنَ الطَّعَامِ هُوَ الْعُجَّةُ (بَضَمَ الْعَيْنَ لَا بَكْسَرِهَا كَمَا تَنْفُوهُ بِهَا الْعَامَّةُ) . وَقَدْ قَالَ أَحَدُ الشَّعْرَاءِ فِي الْعُجَّةِ :

وَجَاءَنَا بِعُجَّتِهَا عَجُوزٌ

لَهَا فِي الْقَلْبِ حِسٌّ أَيُّ حِسِّ

فَلَمْ أَرْ قَبْلَ رُؤْيَيْهَا عَجُوزًا

تَصُوعُ مِنَ الْكُوكَبِ عَيْنَ شَمْسٍ

(١٢٥٠) عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ يَعْجِزُ وَعَجِزَ عَنْهُ

يَعْجِزُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ (أَيُّ : ضَعُفَ عَنْهُ) . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَا ! أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغَرَابِ ؟﴾ ، وَاعْتِمَادًا عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، الَّذِي أَنْكَرَ عَجَزَ يَعْجِزُ ، وَعَلَى أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحاحِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ الَّذِي لَمْ يَذْكُرْ فِي مَفْرَدَاتِهِ إِلَّا الْفِعْلَ عَجَزَ ماضِيًا ، وَمُسْتَعَارِ الْأَسَاسِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِيهِ بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ :

فَإِنَّ الْأَرْضَ تَعْجِزُ عَنْ تَمِيمٍ

وَهْمُ مِثْلُ الْمُعْبَدَةِ الْجِرَابِ

وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (عَجَزَ) مِنْ بَابِي ضَرْبٍ وَفَرَحَ ، كُلُّ مَنْ مَعِجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَاوِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ الَّذِي قَالَ إِنَّ عَجِزَ يَعْجِزُ لُغَةٌ لِبَعْضِ قَبَسِ عَيْلَانَ ، وَمَعِجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَأَبْنِ الْقَطَّاعِ الَّذِي قَالَ إِنَّ عَجِزَ لُغَةٌ لِبَعْضِ قَبَسِ . وَالْمَغْرِبِ ، وَالْعُبابِ الَّذِي قَالَ إِنَّ عَجِزَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ، وَالْلسَانِ .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج (عَجَزَ لغةً رديئةً) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (عَجَزَ لغةً قليلةً وغير معروفة) .

وفعله : عَجَزَ عَنْ كَذَا يَعْجِزُ عَجْزًا ، وَمَعْجِزَةً ، وَمَعْجِزَةً ، وَمَعْجِزًا ، وَعَجْزَانَا ، وَعُجُوزًا ، (والمصدران الأخيران ذكرهما العُباب ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) . فهو عَجِزٌ ، وَعَجْزٌ ، وَعَجِزٌ ، وَعَجِزٌ عَاجِزٌ عَلَى عَجِزٍ ، وَعَوَاجِزٌ «نادر» وهو لغة هذيل . ، وهي عَاجِزٌ ، وَعَاجِزَةٌ (يُجَمَعَانِ عَلَى عَوَاجِزٍ) .

أما الفعل عَجِزَتِ المرأةُ تَعْجِزُ عَجْزًا ، وَعُجْزًا ، فمعناه : عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا (العجيزة : مؤخر المرأة خاصة) . وقال اللسان : عَجِزَ الشَّيْءُ ، وَعَجِزُهُ ، وَعَجِزُهُ ، وَعَجِزُهُ : آخِرُهُ . والجمع : أَعْجَازٌ . (يُذَكَّرُ وَيُنْثَى) . أما عَجِزَتِ المرأةُ تَعْجِزُ ، وَعَجِزَتِ تَعْجِزُ عَجْزًا ، وَعُجُوزًا فعناه : صارتْ عُجُوزًا . قال تعالى في الآية ١٣٥ من سورة الصافات : ﴿إِلَّا عُجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ .

(١٢٥١) تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ السَّفَرُ

ويقولون : تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي السَّفَرِ ، وَالصَّوَابُ : تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ السَّفَرُ .

وإن معاني الفعل تَعَجَّلَ :

(أ) أَسْرَعَ ، عَجَلَ . جاء في الآية ٨٤ من سورة طه : ﴿وَعَجَّلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ .

(ب) تَعَجَّلَ فُلَانًا : حَتَّهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْجَلَ .

(ج) تَعَجَّلَ الشَّيْءُ : أَخَذَهُ بِسُرْعَةٍ .

(١٢٥٢) الْعَجْمَةُ ج : الْعَجَمُ ، الْعُجَامُ

نَوَافَةُ كُلِّ شَيْءٍ كَالْبَلَحِ وَالزَّبِيبِ وَالرَّمَانِ يُسَمَّوْنَهَا عَجْمَةً ، وَيَجْمَعُونَهَا عَلَى : عَجَمٍ ، وَالصَّوَابُ : عَجْمَةٌ ، وَجَمْعُهَا عَجَمٌ ، كما يقول ابن السكيت ، وأبو حنيفة الدينوري ، والصَّحاح ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والنَّهْأَةِ ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد اكتفى النَّهْأَةُ بِذِكْرِ الْعَجَمِ ، ولم يذكرِ الْعَجْمَةَ . وذكرَ أَنَّ الْعَجَمَ عَاجِمَةٌ كُلُّ مِنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحاح ، وَاللسان ، والتاج ، والمد .

وَتَجْمَعُ الْعَجْمَةُ عَلَى عُجَامٍ أَيْضًا : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط (لم يضع حركةً فوق العين) ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٢٥٣) الْمُعْجَمَاتُ وَ الْمُعْجِمُ وَ الْمُعْجِمُ

يُخَطِّئُ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى جَوَادُ فِي كِتَابِهِ «الْمَبَاحِثُ اللُّغَوِيَّةُ فِي الْعِرَاقِ» ، الْمَطْبُوعُ سَنَةَ ١٩٥٥ ، مَنْ يَجْمَعُ الْمُعْجِمَ عَلَى مُعْجِمٍ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمُعْجِمُ كَالْمُسْتَدِّ وَالْمُسَانِدِ ، أَوْ الْمُعْجَمَاتُ ؛ لِأَنَّ الْمُعْجِمَ لَمْ تَرُدِّ فِي كَلَامِ عَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَعَرَبِ الْقَرْنَيْنِ الْهَجْرَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ، وَلِأَنَّ الْمُعْجِمَ مُصَدَّرٌ كَمَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ ، وَالْمُصَدَّرُ لَا يُجْمَعُ ؛ وَلِأَنَّ الْمُعْجِمَ صِفَةٌ ، وَالصِّفَاتُ مِنْ أَسْمَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ الَّتِي أَوَّلُهَا مِيمٌ تُجْمَعُ جَمْعًا سَالِمًا لَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ .

وَحِينَ قَدَّمَ الْأُسْتَاذُ عَبَّاسُ مُحَمَّدُ الْعَقَادُ الصَّحاحَ لِلْجَوْهَرِيِّ ، عَامَ ١٩٥٦ ظَهَرَتْ فِي مَقْدَمِهِ كَلِمَةُ الْمُعْجَمَاتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ كَلِمَةَ الْمُعْجِمِ أَوْ الْمُعْجِمِ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَلَمَّا قَدَّمَ الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيمُ مَدُكُورُ ، عَامَ ١٩٧٠ ، (قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ رَئِيسًا لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) ، الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنَ الْمُعْجِمِ الْكَبِيرِ ، لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْمُعْجَمَاتِ (أَرْبَعَ مَرَّاتٍ) . وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الدُّكْتُورِ مُصْطَفَى جَوَادُ ، الَّذِي خَطَأَ فِيهِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ الْمُعْجِمِ ، قَوْلُهُ :

(أ) فَخَلَّوْا الْمُعْجِمَ مِنْهَا .

(ب) الصَّحِيحُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي فِي مُعْجِمِ اللُّغَةِ .

(٢) وَجَاءَ فِي تَصْدِيرِ الدُّكْتُورِ إِبْرَاهِيمُ مَدُكُورُ ، عَامَ ١٩٦٠ ، لِلطَّبْعَةِ الْأَوَّلَى مِنَ الْمُعْجِمِ الْوَسِيطِ ، ذِكْرُ الْمُعْجِمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَذِكْرُ الْمُعْجَمَاتِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ .

(٣) وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْمُعْجِمِ الْأُسْتَاذُ أَمِينُ الْخَوْلِي فِي مَقْدَمَةِ الطَّبْعَةِ الْأَوَّلَى مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ مُعْجِمِ أَفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمُعْجِمِ الْمَهْرَسُ فِي مِفْتَاحِ الْكِتَابِ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ الَّذِي ذَكَرَ

وَمُسْنَدٌ وَمَسَانِدٌ ، فَيْثَلَهُ كَثِيرٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، كَقَوْلِ قَيْسِ ابْنِ الْخَطِيمِ :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ

لِعِمْرَةٍ وَحَشًا غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ

وقد قالَ ابْنُ السِّكَيْتِ فِي شَرْحِهِ : «وَالْمَذَاهِبُ جُلُودٌ كَانَتْ تُذْهَبُ ، وَاحِدُهَا : مُذْهَبٌ» .

وَالْمُجَسَّدُ هُوَ مَا أُشْبِعَ صَبْغُهُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : مَجَاسِدَ .

وَالْمَطْرُفُ هُوَ دَاءٌ مِنْ خَزَلِهِ أَعْلَامٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : مَطَارِفَ . وَمُضْعَبٌ وَيُجْمَعُ عَلَى مَضَاعِبَ .

وَالْمَهْرُوقُ ، وَهِيَ الصَّحِيفَةُ الْبَيْضَاءُ يُكْتَبُ فِيهَا (فَارِسِي مَرْبٍ) وَيُجْمَعُ عَلَى : مَهَارِقَ . وَمُصْحَفٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى مَصَاحِفَ .

وهناك أمثلة أخرى ذكرها في مقالهِ الدكتور ناصر الدين الأسد ، الَّذِي وَجَدَ أَنَّ الصَّفْدِيَّ الْمُتَوَقِّفَ سَنَةَ ٧٦٤ هـ . أوردَ كلمةَ (المعاجم) فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْوَفَائِ بِالْوَفَايَاتِ ، صَفْحَةُ ٥٥ : «وَأَمَّا كُتُبُ الْمُحَدِّثِينَ فِي مَعْرِقَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ... وَكُتُبُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ وَالْأَنْسَابِ وَمَعَايِمُ الْمُحَدِّثِينَ ، وَمَشِيخَاتُ الْحِفَاطِ وَالرُّوَاةِ» .

(١٢٥٤) أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ

ويقولون : أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، أَوْ : أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ . وَالصَّوَابُ : أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، أَوْ : أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْنَى مَقَاسِي اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّغَبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ . وَالْعِلَّةُ هِيَ مَا أَعْدَدْتَهُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ وَغَيْرِهِمَا . وَتُجْمَعُ الْعِلَّةُ عَلَى : عُدَدٍ .

(١٢٥٥) كَادَ الْجَيْشُ يُبْلَغُ سَبْعِينَ أَلْفًا لَا عَدًّا

ويقولون : هَاجَمْنَاهُمْ بِجَيْشٍ كَادَ يُبْلَغُ سَبْعِينَ أَلْفًا عَدًّا . وَالصَّوَابُ : هَاجَمْنَاهُمْ بِجَيْشٍ كَادَ يُبْلَغُ سَبْعِينَ أَلْفًا ؛ لِأَنَّ (كَادَ)

الْمَعْجَمَ وَالْمَعَايِمَ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَأَهْلٌ ذَكَرَهَا فِي مَتْنِ الْمَعْجَمِ ، وَمُقَدِّمَةُ الطَّبَعَةِ الْأُولَى مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي كَتَبَهَا الْأَسَانْدَةُ إِبْرَاهِيمَ مُصْطَفَى ، وَأَحْمَدُ حَسَنَ الزِّيَّاتِ ، وَحَامِدُ عَبْدِ الْقَادِرِ ، وَمُحَمَّدُ عَلِي التَّجَارِ ، ذَكَرَتْ فِيهَا كَلِمَةُ الْمَعَايِمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، دُونَ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا جَمْعُ آخَرٍ .

(٤) وَذَكَرَ كِلَا الْمَعْجَمَاتِ وَالْمَعَايِمِ كُلُّهُنَّ مِنْ أَقْرَبِ الْوَارِدِ فِي مُقَدِّمَتِهِ (بَيْنَا أَهْلٌ ذَكَرَ الْمَعْجَمَ وَجُمُوعَهُ فِي الْمَتْنِ وَالذَّبِيلِ وَفَاتَتْ الذَّبِيلَ) ، وَالْأَبِ أَنْتَاسَ مَارِي الْكُرْمَلِيِّ ، وَمُقَدِّمَةُ الصَّحَّاحِ لِأَحْمَدَ عَبْدِ الْغَفُورِ عَطَّارَ ، وَالدَّكْتُورَ نَاصِرَ الدِّينِ الْأَسَدِ فِي مَقَالٍ لَهُ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الصَّادِرِ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ١٣٨٩ ، الْمَوْفِقَ لِتَشْرِينَ الثَّانِي (نُوفَر) عَامَ ١٩٦٩ ، وَالْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

أَمَّا قَوْلُ الدَّكْتُورِ مُصْطَفَى جَوَادٍ إِنَّ الْقِيَاسَ يُوجِبُ أَنْ يُجْمَعَ الْمَعْجَمُ عَلَى مَعَايِمٍ مِثْلَ : مُسْنَدٍ وَمَسَانِيدٍ فَصَحِيحٌ ، وَلَكِنْ الْأَصَحُّ هُوَ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى مَعَايِمٍ أَيْضًا ، مِثْلَ : مَسَانِدَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الشَّافِعِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْوَارِدِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ إِنَّ الْمَسَانِدَ وَالْمَسَانِيدَ جَمْعَانِ قِيَاسِيَّانِ لِكَلِمَةِ مُسْنَدٍ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «مَسَانِدٌ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَمَسَانِيدٌ بِزِيَادَةِ التَّحْنِيَةِ (الْيَاءِ) إِشْبَاعًا ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ لُغَةٌ ، وَحُكِيَ فِي مِثْلِهِ الْقِيَاسُ أَيْضًا» .

وَهَذَاكَ مَنْ اكْتَفَى بِجَمْعِ الْمُسْنَدِ عَلَى مَسَانِدَ : كَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالتَّنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَحَذَفُ الْيَاءِ مِنْ (مَقَاعِلٍ) وَزِيَادَتُهَا فِي (مَقَاعِلٍ) أَجَازَهُ الْبَصْرِيُّونَ فِي الضَّرُورَةِ ، وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ اخْتِيَارًا ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٩ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَلْعَلُهَا إِلَّا هُوَ﴾ . وَالْأَصْلُ : مَفَاتِيحٌ ، لِأَنَّهُ جَمْعُ مِفْتَاحٍ . وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ : ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ . وَالْأَصْلُ : مَعَاذِرُهُ لِأَنَّهُ جَمْعُ (مَعْذِرَةٍ) . وَأَجَازُوا زِيَادَةَ الْيَاءِ فِي جَمْعِ (مَفْعَلٍ) فَقَالُوا فِي جَمْعِ حَقِّقٍ : جَعَاغِرَ وَجَعَاغِيرَ .

أَمَّا جَمْعُ مَفْعَلٍ عَلَى مَقَاعِلَ ، مِثْلُ مُعْجَمٍ وَمَعَايِمٍ ،

للمؤلف ، ففيه بحث مفصل عن جواز تعريف العدد المضاف دون المضاف إليه ، كما يرى الكوفيون ، ووجوب تعريف المعداد الذي أضيف إليه العدد ، كما يرى البصريون .
ملحوظة :

أنا أكتب (المة) دون ألف بعد الميم ، اعتماداً على أسباب وجية كثيرة ، ذكرتها في مادة (مة) ، في معجم الأخطاء الشائعة .

(١٢٥٨) مُعَدَّاتُ الْحَرْبِ

ويطلقون على الآلات والأدوات ، التي يُعَدُّها للحروب ، اسمَ المُعَدَّاتِ الحربية . ولما كانت هذه الآلات لا تُعَدُّ نفسها ، بل يُعَدُّها الرجال الذين لم يُدَكِّرُوا ، وجب استعمال اسم المفعول ، الذي نَصَّوْهُ مِنَ الفعل المضارع المبني للمجهول (يُعَدُّ) ، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، فنقول : مُعَدَّاتُ حربية .

وهناك حالة واحدة فقط ، يجوز لنا فيها أن نقول : مُعَدَّاتُ الحرب ، هي أن تكون السيدات هن اللواتي يُعَدَّنَ وحدهن فيها تلك الآلات والأدوات الحربية للجيش . وهذه الحالة غير موجودة في العالم كله الآن .

(١٢٥٩) امْرَأَةٌ عَدَلْتُ وَعَدَلْتُ وَرَجُلَانِ عَدَلْتُ وَعَدَلَانِ وَرَجُلَانِ عَدَلْتُ وَعَدَلَانِ

راجع الاستفتاء الثاني في هذا المعجم ، في حرف الفاء ، ففيه الشرح الكافي .

(١٢٦٠) فَلَانٌ مُعْدِمٌ

ويقولون : فَلَانٌ مُعْدِمٌ ، أي : فقير . ويعتمدون على من اللغَةِ وَحْدَهُ . وقد عَرَّ المتنُّ هنا ؛ لِأَنَّ الصَّوَابَ هو : فَلَانٌ مُعْدِمٌ (الصَّحَّاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) .

وَالْعَدِيمُ ، وَالْعَدِيمُ ، وَالْمَعْدُومُ هي مرادفاتٌ لِلْمُعْدِمِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فهو : عَدِمَهُ يَعْدِمُهُ عَدَمًا ، وَعَدَمًا .

تدلُّ على مُقَارَبَةِ الْعَدَدِ ، لا على الْعَدَدِ الْحَقِيقِيِّ بِدَقَّةٍ تَامَةٍ ، وَلِأَنَّ كَلِمَةَ (عَدًا) تُؤَكِّدُ أَنَّا عَدَدْنَا الْجُنُودَ وَاحِدًا بَعْدَ آخَرٍ حَتَّى بَلَّغُوا سَبْعِينَ أَلْفًا . وَهَذَا يُنَاقِضُ الْمَعْنَى الَّتِي يُؤَدِّيهِ فِعْلُ الْمُقَارَبَةِ (كَادَ) .

ولكننا نستطيع أن نقول : سَلَّمْتُ يَاسِرًا سَبْعِينَ دِينَارًا ذَهَبِيًّا عَدًا ، أَيَّ عَدَدْتُ الدَّانِيَرِ وَاحِدًا وَاحِدًا عِنْدَمَا سَلَّمْتُهُ إِيَّاهَا ، وَلَيْسَ بِطَرِيقِ التَّقْدِيرِ وَالتَّقْرِيبِ .

ونقول (عَدًا) ، لِتُؤَكِّدَ أَنَّ الْعَدَدَ لَا يَزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ دِينَارًا ، وَلَا يَقِلُّ عَنْهَا .

(١٢٥٦) عَدِيدَةٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : عِنْدِي كُتُبٌ عَدِيدَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : كَثِيرَةٌ . وكِلتا الكلمتين صحيحة . (راجع «الاستفتاء الثاني» في هذا المعجم) .

(١٢٥٧) إِدْخَالُ (أَل) عَلَى الْعَدَدِ الْمَاضِ دُونَ الْمَاضِ إِلَيْهِ ، أَوْ عَلَى الْمَاضِ إِلَيْهِ دُونَ الْمَاضِ .

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُدْخِلُ (أَل) عَلَى الْعَدَدِ الْمَاضِ دُونَ الْمَاضِ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ : قَرَأْتُ الْمَثَّةَ كِتَابٍ . وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ هو : قَرَأْتُ مِثَّةَ الْكِتَابِ ، اسْتِنَادًا إِلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ .

ولكن :

اِقْتَرَحَتْ لَجَنَةُ الْأَصُولِ ، فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، عَلَى مُؤْتَمَرِ الْمَجْمَعِ فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، الْمَوَافَقَةَ عَلَى جَوَازِ تَعْرِيفِ الْعَدَدِ الْمَاضِ دُونَ الْمَاضِ إِلَيْهِ ، فَاتَّخَذَ الْمُؤْتَمَرُ الْقَرَارَ الْآتِي :

«قد يجوز إدخال (أل) على العدد المضاف دون المضاف إليه مثل : الخمسة كتب ، و المائة صفحة ، و الثلاثمائة دينار ، و الألف كتاب ، استثناساً بورود مثله في الحديث ، كما في صحيح البخاري ، وبإجازة بعض التحاة لذلك كابن عصفور ، وإن أجازته الشهاب الخفاجي على قبحه .»

(راجع مادة «تعريف العدد» في معجم الأخطاء الشائعة

(١٢٦١) عِلِمَ خَوْفُ اللَّهِ

ويقولون : انعلم خوف الله لدى جلّ أصحاب الملايين . وهذا خطأ : (الزّمخشري في المفصل ، والقاموس ، وابن كمال باشا في شرح الهداية ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط) . والصواب : عِلِمَ خَوْفُ اللَّهِ لدى جلّ أصحاب الملايين : (الصّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وأهمل ذكر الفعل المطاوع (انعلم) إهمالاً تاماً : (الصّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وذكر أنّ جملة «وَجَدَ الشَّيْءَ فَاَنْعَلَمَ لِحَنِّهِ» كُلُّ مَنْ الزّمخشري في المفصل ، والقاموس وابن كمال باشا في شرح الهداية ، والتاج ، والمدّ .

ومما قاله الزّمخشري : لا يَقَعُ (انفعل) حيث لا علاج ولا تأثير ، ولذا كان قولهم (انعلم) خطأ .

وقال ابن كمال باشا : «إِنَّ عَلِيْقَتَهُ بِمَعْنَى الْمَأْجِدَةِ لَا مَطَاوِعَ لَهُ» .

وذكر التاج أنّ (انعلم) من لَحَنَ العامّة .

(١٢٦٢) أَعْدَمَهُ الْحَيَاةُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَعْدَمَ الْجَلَادُ الْمَجْرِمَ ، أَيُّ : قَضَى عَلَى حَيَاتِهِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَعْدَمَ) فِي الْمَعَامِرِ يَعْنِي :

أَعْدَمَ الرَّجُلُ : افْتَقَرَ .

أَعْدَمَهُ اللَّهُ : أَفْقَرَهُ .

أَعْدَمَنِي الشَّيْءُ : لَمْ أَجِدْهُ .

ولكن :

نُحِيزُ الْمَعَامِرَ : أَعْدَمَهُ اللَّهُ الْحَيَاةُ : أَفْقَدَهُ إِيَّاهَا . ويقول المتن :

الإعدام : الإفقاد . غَلِبَ قَدِيمًا عَلَى الْفَقْرِ ، وَشَاعَ عِنْدَ أَهْلِ

العصر فِي إِفْقَادِ الْحَيَاةِ ، فيقولون : حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْإِعْدَامِ ،

أَيُّ : بِالْمَوْتِ .

وقال الوسيط : قَضَى الْقَاضِي بِإِعْدَامِ الْمَجْرِمِ : قَضَى

بِإِزْهَاقِ رُوحِهِ قِصَاصًا (مولدة) . وَأَعْدَمَ الْجَلَادُ الْمَجْرِمَ : نَقَذَ

فِيهِ حُكْمَ الْإِعْدَامِ . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ ، الَّتِي أَصْدَرَهُ ، قَدْ وُافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْجَمْلَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ .

وما دامت المعامير تُحِيزُ : أَعْدَمَ الْجَلَادُ الْمَجْرِمَ الْحَيَاةَ ، فَلَا يَبْقَى عَلَى مَجَامِعِنَا إِلَّا أَنْ تُحِيزَ حَذَفُ الْمَفْعُولِ بِهِ الثَّانِي (الْحَيَاةَ) ، لِأَنَّ الشُّعُوبَ الْعَرَبِيَّةَ كَافَّةً تُجْمَعُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى أَعْدَمَهُ هُوَ : أَزْهَقَ رُوحَهُ .

(١٢٦٣) جَنَّةُ عَدْنٍ

ويقولون : الْقُدْسُ شَبِيهَةٌ بِجَنَّةِ عَدْنٍ ، وَالصَّوَابُ : الْقُدْسُ شَبِيهَةٌ بِجَنَّةِ عَدْنٍ ، أَيُّ : جَنَّةُ إِقَامَةٍ ، لِمَكَانِ الْخُلْدِ فِيهَا .

قال تعالى في الآية ٣١ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . وقد وردَ ذِكْرُ جَنَّاتِ عَدْنٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الدِّكْرِ الْحَكِيمِ .

أَمَّا عَدْنٌ ، فَهِيَ مَدِينَةٌ عَرَبِيَّةٌ حَارَّةٌ جَدًّا فِي الصَّيْفِ لِقُرْبِهَا مِنْ خَطِّ الْأَسْتَوَاءِ ، بِحَيْثُ يَصْبَحُ قَوْلُنَا : جَعِيمٌ عَدْنٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ عَدَنَ :

(أ) عَدَنَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ .

(ب) عَدَنَ الْبَلَدَ : تَوَطَّنَهُ .

(ج) عَدَنَ الْأَرْضَ عَدْنًا : سَمَّيَهَا .

(د) عَدَنَ الْحَجَرَ : قَلَّمَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : عَدَنَ يَعْدِنُ عَدْنًا ، وَعَدُونًا .

(١٢٦٤) سَلَمَى عِدْوَةٌ الْكَذِبِ وَعِدْوُهُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : سَلَمَى عِدْوُ الْكَذِبِ ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَلَمَى عِدْوَةُ الْكَذِبِ . وَفِي الْحَقِيقَةِ يَجُوزُ أَنْ

نَقُولَ : سَلَمَى عِدْوَةُ الْكَذِبِ أَوْ عِدْوُهُ . فَ (عِدْوَةُ) هِيَ خَبْرٌ

لِبِتْلَاءِ مُؤَنَّثٍ ، وَالْخَبْرُ يَجِبُ أَنْ يُطَابِقَ الْمُبْتَدَأَ فِي تَأْنِيهِ .

أَمَّا إِذَا ذَكَّرْنَا كَلِمَةَ (عِدْوٍ) ، وَقُلْنَا : سَلَمَى (عِدْوُ)

الْكَذِبِ ، فَلَا نَزِمَ كَلِمَةَ (عِدْوٍ) تَشْبِيهُ قَوْلُنَا : امْرَأَةٌ ظَلُومٌ ،

وَصَبُورٌ ، وَغَضُوبٌ . وَ (فَعُولٌ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى (فَاعِلٌ) اسْتَوَى

فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ .

ويقول الأزهري : «هَذَا إِذَا جَعَلْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي مَذْهَبٍ

الاسم والمصدر. فإذا جعلته نعتاً محضاً ، قلت : هُوَ عَدُوُّكَ ، وَهِيَ عَدُوَّتُكَ ، وَهْمُ أَعْدَائِكَ ، وَهْنٌ عَدَوَاتُكَ .

(١٢٦٥) العُدَّة

ويجمعون العَدُوَّ على عِدَادٍ ، والصَّوَابُ هو : عُدَّةٌ كما يقول المصباح ، والمدُّ ، والمتنُّ ، وعثراتُ الأعلام في اللُّغة .
وللعَدُوِّ جُمُوعٌ أُخرى ، منها العِدَى والأَعْدَاءُ ، وجمعُ الجمع : الأَعَادِي .

وقد يكونُ العُدَّةُ جمعاً قياسيًّا للعادي ، مثل : قاضي وقضاة ، ورامي ورماة ، وساق وسقاة .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ العُدَّةَ هو جمعُ العادي : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، وعثراتُ الأعلام في اللُّغة ، والوسيطُ .

(١٢٦٦) اعتذرَ (أتى بِعُذْرٍ . لم يأتِ بِعُذْرٍ)

ويخطئون مَنْ يقولُ إنَّ معنى اعتذرَ الرَّجُلُ : لم يأتِ بِعُذْرٍ ، ويقولون إنَّ معنى اعتذرَ الرَّجُلُ عن فعله : أظهرَ عُذْرَهُ . ويستشهدون

(١) بقولِ لبيد :

فَقُومَا فَقُولَا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا

وَلَا تَحْمِشَا وَجْهًا ، وَلَا تَحْلِفَا شَعْرًا

إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا

وَمَنْ يَبْلُغْ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

أي : فقد أتى بِعُذْرٍ صحيحٍ .

(٢) وبما جاء في الألفاظ الكتائية للهمداني ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللُّغة ، والمصباح ، ومُحِيطُ المحيط الذي قال (اعتذر عن فعله ومن فعله : أبدى عُذْرَهُ واحتجَّ لنفسه) ، والمعجم الوسيط .
ولكن :

(١) قال تعالى في الآية ٦٦ من سورة التَّوْبَةِ : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ ، فدلَّ بهذا على أنَّهم اعتذروا بِغَيْرِ عُذْرٍ صحيحٍ .

(٢) وقالَ الفَرَّاءُ : اعتذرَ الرَّجُلُ : (أ) إذا أتى بِعُذْرٍ .

(ب) إذا لم يأتِ بِعُذْرٍ .

وجاراه في قوله هذا كُلُّ من ابنِ الأنباري ، واللسانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِّ .

أما فعله فهو كما جاء في :

(أ) اللسان : اعتذرَ مِنْ ذَنْبِهِ وَتَعَذَّرَ : تَنَصَّلَ .

(ب) والمصباح : اعتذرَ عَنْ فِعْلِهِ .

(ج) والتَّاجِ : الاعتذارُ مِنَ الذَّنْبِ : مَحْوُ أَثَرِ الْمُوجِدَةِ .

وأنا أرى أن نكتفي باستعمالِ الفعلِ (اعتذر) بمعنى : أتى بِعُذْرٍ ، ونُهَيْلَ استعماله بمعنى : لم يأتِ بِعُذْرٍ ، لأنَّ أولَهما هو المألوفُ لدينا جميعاً ، ولأنَّ العُذْرَ يكونُ صحيحاً أو مقبولاً أحياناً ، وغيرَ صحيحٍ أو غيرَ مقبولٍ أحياناً أُخرى ، ولكنه - لغوياً - يَظَلُّ عُذْرًا .

(راجع مادة «الأصداد» في هذا المعجم) .

(١٢٦٧) اعتذرَ عَنْ عَدَمِ الحُضُورِ ، أَوْ التَّخَلُّفِ

ويقولون : اعتذرَ التَّائِبُ عَنِ الحُضُورِ . والصَّوَابُ هو : اعتذرَ التَّائِبُ عَنِ التَّخَلُّفِ ، أَوْ عَدَمِ الحُضُورِ ، أَوْ عَدَمِ استطاعته الحُضُورَ ، لأنَّا حينَ نقولُ : اعتذرنا عَنِ الإِسَاءَةِ إِلَيْهِ ، نَعْنِي أَنَّا كُنَّا قَدْ أَسَأْنَا إِلَيْهِ ، فاعتذرنا عَنِ تِلْكَ الإِسَاءَةِ . وإذا اعتذرنا عَنِ الحُضُورِ نَكُونُ قَدْ حَضَرْنَا ، والحُضُورُ لَا يَدْعُو إِلَى الِاعْتِذَارِ .

ثُمَّ اتَّخَذْتُ لِحِجَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ الْقَرَارَ الْآتِي :

«يُخْطِئُ بَعْضُ الثَّقَاتِ قَوْلَ الْقَائِلِ : «اعتذرَ عَنِ الحُضُورِ» عَلَى أَسَاسِ أَنَّ الصَّوَابَ فِيهِ أَنْ يُقَالَ : «اعتذرَ عَنِ التَّخَلُّفِ» ، كَمَا أَثْبَتَتِ الْمُعْجَمَاتُ .

«وترى اللُّجَّةُ أَنَّ الْأُسْلُوبَ الْمُعَاصِرَ (اعتذرَ عَنِ الحُضُورِ) جَائِزٌ أَيْضًا ، وَأَنَّهُ يُوجِبُهُ بَأْنَ الْكَلَامِ فِيهِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، أَيْ عَنِ عَدَمِ الحُضُورِ .. أَوْ عَلَى أَنَّ (عَنِ) فِيهِ لِلْمُجَاوِزَةِ ، وَالْمُعْتَذِرُ يَعْتَذِرُ لِأَنَّهُ تَجَاوَزَ الحُضُورَ ، الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَلَّا يَتَجَاوَزَهُ .»
ولكنَّ مؤتمرَ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ٢٥ شِبَاطِ وَ ١١ آذَارِ ١٩٧٤ ، رَأَتْ أَعْلِيَّتَهُ أَنَّ مِنَ الْخَيْرِ أَنْ يَعْتَذِرَ الْمَرْءُ عَنْ عَدَمِ الحُضُورِ .

(١٢٦٨) عَذْرُهُ فِيمَا صَنَعَ وَعَلَى مَا صَنَعَ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : عَذْرُهُ عَلَى مَا صَنَعَ ، ويقولون
 إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَذْرُهُ فِيمَا صَنَعَ ، كما جاءَ في الصَّحاحِ ،
 والعُبابِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ،
 والوسيطِ .
 ولكنَّ :

الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
 قالتُ ، وهي تشرحُ كلمةَ العَذْرِ :
 العَذْرُ : الحالُ الَّتِي يُحاوِلُهَا المرءُ يُعَذِّرُ عليها إِذَا فَعَلَ .
 ولم يقولوا : يُعَذِّرُ فيها .

وهذا يُجِيزُ لنا أَنْ نقولَ :

(أ) عَذْرُهُ فِيمَا صَنَعَ .

(ب) عَذْرُهُ عَلَى مَا صَنَعَ .

أما فَعْلُهُ فهو : عَذْرُهُ يَعْذِرُهُ عُدْرًا ، وعُدْرًا ، وعُدْرَى ،
 وعِدْرَةً ، ومَعْدِرَةً ، ومَعْدِرَةً .

(راجع مادة «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجم) .

(١٢٦٩) اسْتَغْدَرَ إِلَيْهِ ، اعْتَذَرَ إِلَيْهِ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَغْدَرَ إِلَيْهِ ، أَيُ : قَدَّمَ إِلَيْهِ الْأَعْتَذَارَ ،
 ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ الرَّاعِبَ الْأَصْفَهَانِيَّ
 في مفرداته ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، ومحيط المحيطِ ،
 أهملوا ذِكْرَ الفعلِ (استغْدَرَ) بهذا المعنى .

ولكنَّ :

ذَكَرَ الفعلَ (استغْدَرَ إِلَيْهِ) ، بمعنى : اعْتَذَرَ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ
 الأساسُ ، والعُبابُ ، واللَّسانُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمدِّ ،
 وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أما اسْتَغْدَرَ مِنْ فُلَانٍ فَعَنَاهُ : قَالَ : مَنْ يَعْذِرُنِي فِي أَمْرِهِ ،
 إِذَا جَازَيْتُهُ عَلَى صُنْعِهِ ، وَلَا يَلُومُنِي عَلَى مَا أَفْعَلُهُ . ومنهُ حديثُ
 الإفكِ : فَاسْتَغْدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ، وَقَالَ ،
 وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ : «مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا ؟»
 فَقَالَ سَعْدٌ : «أَنَا أَعْدِرُكَ مِنْهُ» . أَيُ : مَنْ يَقُومُ يَعْذِرُنِي إِنْ
 عَاقَبْتُهُ عَلَى سُوءِ صُنْعِيهِ ، فَلَا يَلُومُنِي ؟

(١٢٧٠) الكلمات المعربة

هنالك كلمات كثيرة ذات أصل عربي ، يأتي اللسان أن يتفوه بها ، وترفض الأذن أن تصغي إليها ، وتعجز الذّاكرة عن استيعابها . وقد أحسن أجدادنا ، خلال القرون السّالفة الطويلة ، بتبذرها وإهمالها ، ووضعهم بدلًا منها كلمات ظريفة ، ذات جرس موسيقي تستسيغ الأسماع . فمن ذلك قولهم :

الاسم المعرب	الاسم العربي
الكوسج (الذي لا شعر على عارضيه)	الأنط .
الباذنجان	الأنب ، والمغد ، والمغد ، والوعد ، والحدق ، والحيصل ، والكهكم .
الكزبرة و الكزبرة	التقدة أو التقدة .
الإبريق	التامورة .
الصحفة ، إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم .	الثقوة .
الورد	الحوجم .
الهاون . الهاون . الهاون	المنحاز . المهراس .
اللوبياء	الدجر . الدجر . الدجر .
التاي	الرمخر .
الياسمين	السجلاط . السميقي . السميقي . السميقي . السميقي .
المسك	المشوم .
الرصاص	الصرقان .
الترجس	العبر .
الخوخ	القرسيك (يمانية) .
الثوت	القرصاد .
الخيار	القند .
الأترج . الكباد قال ابن المعتز :	المتك .
يا حنّدا أترجة تُحدث في النفس الطرب	
كانها كافورة لها غشاء من ذهب	
الخيار	المغد .
الجباسوس	التايس .
فكل من يستعمل إحدى هذه الكلمات العربية السّميكة ، التي تنبوعها المسماع ، ويُقص الثّلث بها المضاجع ، يحدث به أن يحزم ثيابه ، ويطوي القرون القهقرى ، ليعيش في عصور الجهل والظلام ، فنحن لا نريده أن يعيش بين ظهرانينا ، لأننا لسنا منه وليس منا .	

(١٢٧١) فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ وَفَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، لَأَتْنَا:

(أ) إِذَا جِئْنَا بِلَفْظِ الْعَرَبِ وَالْعَرَبِ كَجِيلٍ مِنَ النَّاسِ ، كانَ هَذَا اللَّفْظُ مُؤَنَّثًا ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: عَرَبٌ عَرَبَاءُ ، وَعَارِبَةٌ ، وَمُعَرَّبَةٌ ، وَمُسْتَعَرَّبَةٌ ، وَعَرَبَةٌ (القاموس والمُدَّة) ، وَعَرَبِيَّةٌ (الْعُبَابُ والمُدَّة) .

(ب) وَلَأَنَّ الْمُصْبَاحَ يَقُولُ: الْعَرَبُ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ ، وَلِهَذَا يُوصَفُ بِالْمُؤَنَّثِ يَقَالُ: الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ وَالْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ .

(ج) وَلِقَوْلِهِ الْقَامُوسُ: الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ مُؤَنَّثٌ . وَقَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ: «الْعَرَبَةُ نَاحِيَةُ قُرْبِ الْمَدِينَةِ ، وَأَقَامَتِ قُرَيْشٌ بِعَرَبَةٍ فَتَنَسَبَتِ الْعَرَبُ إِلَيْهَا (لَمْ يَقُلْ: فَتَنَسَبَ)» .

(د) وَقَوْلُهُ الْمُنَّى: الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ: جِيلٌ مِنَ النَّاسِ غَيْرِ الْعَجَمِ (مُؤَنَّثٌ) وَتَصْغِيرُهُ عَرَبِيٌّ ، وَالتَّسْبِيَةُ إِلَيْهِ عَرَبِيٌّ . وَلَكِنْ:

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ جَامِعًا بَيْنَ تَأْنِيثِ الْعَرَبِ وَتَذْكِيرِهَا: «إِنتَشَرَ (لَمْ يَقُلْ: ائْتَشَرَ) سَائِرُ الْعَرَبِ فِي جَزِيرَتِهَا ، فَتَنَسَبَتْ (لَمْ يَقُلْ: فَتَنَسَبَ) الْعَرَبُ كُلُّهُمْ (لَمْ يَقُلْ: كُلُّهَا) إِلَيْهَا .

(٢) وَقَالَ الصَّحَّاحُ: «وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ هُمُ (لَمْ يَقُلْ: هِيَ) الْخُلُصُ مِنْهُمْ» وَ«الْعَرَبُ الْمُسْتَعَرَّبَةُ هُمُ (لَمْ يَقُلْ: هِيَ) الَّذِينَ لَبَسُوا خُلُصًا» .

(٣) وَقَالَ الْأَسَاسُ: «هُوَ مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ وَالْعَارِبَةِ وَهُمْ (لَمْ يَقُلْ: وَهِيَ) الصَّرْحَاءُ الْخُلُصُ . وَفُلَانٌ مِنَ الْمُسْتَعَرَّبَةِ وَهُمْ (لَمْ يَقُلْ: وَهِيَ) الدُّخْلَاءُ فِيهِمْ» .

(٤) وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ:

(أ) وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْعَرَبِ لِمَ سُمُّوا (لَمْ يَقُلْ: سُمِّيَتْ) عَرَبًا .

(ب) نَسَبَهُ إِلَى الْعَرَبِ الَّذِينَ (لَمْ يَقُلْ: الَّتِي) أَثَرَلَهُ بِلِسَانِهِمْ (لَمْ يَقُلْ: بِلِسَانِهَا) .

(ج) وَالْعَرَبُ الْمُسْتَعَرَّبَةُ هُمُ الَّذِينَ (لَمْ يَقُلْ: هِيَ الَّتِي) دَخَلُوا (لَمْ يَقُلْ: دَخَلَتْ) فِيهِمْ (لَمْ يَقُلْ: فِيهَا) فَاسْتَعَرَّبُوا (لَمْ يَقُلْ: فَاسْتَعَرَّبَتْ) .

(هـ) وَجَاءَ فِي كَلِمَاتِ أَبِي الْبَقَاءِ: وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ (هُمْ) الْخُلُصُ

مِنَ الْعَرَبِ . (لَمْ يَقُلْ: هِيَ) .

(٦) وَقَالَ التَّاجُ: «الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ كَجِيلٍ مِنَ النَّاسِ:

خِلَافَ الْعَجَمِ (مُؤَنَّثٌ) . وَلَكِنَّهُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: «سَوَاءٌ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنَ مَوَالِيهِمْ (لَمْ يَقُلْ: مِنْ مَوَالِيهَا) ثُمَّ قَالَ: «الْعَرَبُ

الْمُسْتَعَرَّبَةُ قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ دَخَلُوا (لَمْ يَقُلْ: دَخَلَتْ) فِي الْعَرَبِ ، فَتَكَلَّمُوا بِلِسَانِهِمْ (لَمْ يَقُلْ: فَتَكَلَّمَتْ بِلِسَانِهَا) ، وَحَكَمُوا هَيْئَتَهُمْ

(لَمْ يَقُلْ: وَحَكَّتْ هَيْئَاتِهَا) . وَيَجْمَعُ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بَيْنَ التَّائِيثِ وَالتَّذْكِيرِ ، فَيَقُولُ: «وَعَرَبَتُهُ الْعَرَبُ وَاعَرَبَتُهُ:

إِذَا تَقَوَّاهُ بِوَ الْعَرَبُ (لَمْ يَقُلْ: تَقَوَّهَتْ) عَلَى مِنْهَاجِهَا (لَمْ يَقُلْ: عَلَى مِنْهَاجِهِمْ)» .

(٧) لَا يَذْكُرُ الْوَسِيطُ أَنَّ الْعَرَبَ أَوْ الْعَرَبَ مُؤَنَّثَةً ، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ: وَالتَّسْبِيَةُ إِلَيْهِ (لَمْ يَقُلْ: إِلَيْهَا): عَرَبِيٌّ . وَلَكِنَّهُ يَذْكُرُ الْعَرَبَ

الْعَرَبَاءَ ، وَ الْمُعَرَّبَةَ ، وَ الْمُسْتَعَرَّبَةَ بِصِفَاتٍ مُؤَنَّثَةٍ . وَلَا يَجْمَعُ الْعَرَبَ إِلَّا عَلَى أَغْرُبٍ ، وَفَاتَهُ أَنْ يَجْمَعَهَا عَلَى عَرَبٍ أَيْضًا ، كَمَا فَعَلَ الْمُصْبَاحُ .

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ كَلِمَةُ الْعَرَبِ إِلَّا مُؤَنَّثَةً ، لَجَازَ أَنْ نَقُولَ: فَازَ الْعَرَبُ وَفَازَتِ الْعَرَبُ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْعَرَبِ مُؤَنَّثَةٌ تَأْنِيثًا مَجَازِيًّا . وَالْفَاعِلُ إِذَا كَانَ أَشْمًا ظَاهِرًا مَجَازِيًّا التَّائِيثُ ، جَازَ فِي فِعْلِهِ التَّائِيثُ وَالتَّذْكِيرُ .

وَلَوْ أَجْمَعَتِ الْمَعَاجِمُ عَلَى تَأْنِيثِ كَلِمَةِ الْعَرَبِ ، وَوَضَعْنَا رَأْيًا فِي كِفَّةٍ مِيزَانٍ ، وَوَضَعْنَا رُجُلَةَ الْعَرَبِ وَاتِّصَارَهُمْ فِي مَعْرَكَةِ رَمَضَانَ (تَشْرِينَ الْأَوَّلِ ١٩٧٣) فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى ، لَحَمَلْنَا ذَلِكَ عَلَى أَنْ نَقْرَحَ عَلَى تَحَامِيصِنَا إِجَازَةَ تَذْكِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، الْمَرْزُوعِ جُهَاً فِي قُلُوبِنَا جَمِيعًا .

لِذَا قُلْ:

(١) فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ .

(٢) فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ .

(١٢٧٢) الْعَرُوبُ (الْمَرْأَةُ الْمُتَحِبَّةُ إِلَى زَوْجِهَا

وَالْمُطِيعَةُ لَهُ . الْعَاصِيَةُ لَهُ)

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْعَرُوبَ هِيَ الْمَرْأَةُ الْعَاصِيَةُ لَزَوْجِهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْعَرُوبَ هِيَ الْمَرْأَةُ الْمُتَحِبَّةُ إِلَى زَوْجِهَا ، وَالْمُطِيعَةُ لَهُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى:

أَمَا مَعْمُ الْفَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَيَمِيلُ ، بَعْدَ مَدْحِهَا ، إِلَى ذَمِّهَا أَيْضًا يَقُولُ : الْعَرُوبُ أَوْ الْعَرَبَةُ : الْمَكْتَرَةُ لِلْكَلَامِ ، أَوْ الْمَتَكَلِّمَةُ بِمَكْشُوفِ بَيْنِ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِأَنْ نَجْتَنِبَ - جَهْدَ اسْتَطَاعَتِنَا - اسْتِعْمَالَ الْعَرُوبِ بِمَعْنَى الْمَرْأَةِ الْعَاصِيَةِ لَزَوْجِهَا ، وَأَنْ نَكْتَفِيَ بِاسْتِعْمَالِهَا بِمَعْنَى الْمَرْأَةِ الْمُتَحَبِّبَةِ إِلَى زَوْجِهَا ، وَالْمُطِيعَةِ لَهُ ، دَفْعًا لِلْبَسِ وَالْعُمُوسِ ، وَلَأَنَّ جَمِيعَ الْمَصَادِرِ تُوَيْدُ ذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَمِنْهَا سِتَّةٌ لَا تَذْكُرُ الْمَعْنَى الْمُضَادَّ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٢٧٣) عُرْجٌ وَعُرْجَانٌ

وَيَخْطُونُ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعْرَجَ عَلَى عُرْجَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ عُرْجٌ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ نَجْمَعَ أَفْعَلَ فَعَلَاءً عَلَى فَعْلٍ ، مِثْلَ : أَصْفَرُ صَفَرَاءً : صَفَرٌ .

ولكن :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَعْرَجَ ، فَجُمِعَتْ عَلَى عُرْجٍ وَعُرْجَانٍ كِلَيْهِمَا : الصَّحَاحُ ، وَمَعْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَكَتَفَى دَوْزِي بِذِكْرِ الْجَمْعِ : عُرْجَانُ ، وَالْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْجَمْعِ : عُرْجٌ .

وَفَعْلُهُ كَمَا جَاءَ فِي الْمَتْنِ :

(١) عَرَجٌ يَعْرجُ ، وَعَرَجٌ يَعْرجُ عَرَجًا وَعَرَجَانًا : خَمَعَ وَمَشَى

مِشْيَةً الْأَعْرَجِ ، لِشَيْءٍ أَصَابَهُ فِي رِجْلِهِ ، وَلَيْسَ بِخَلْقَةٍ .

(٢) عَرَجٌ يَعْرجُ عَرَجًا وَعَرَجَانًا : إِذَا كَانَ الْعَرَجُ خَلْقَةً .

(١٢٧٤) الْعِرْزَالُ

وَيَخْطُونُ مَنْ يَسْتَمِي سَقِيفَةَ التَّائُورِ عِرْزَالًا ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَيْهِ اللَّبَنَاتِيُّونَ كَافَّةً ، وَهُوَ أَسْمُ عَرَبِيٍّ فَصِيحٌ ، وَرَدَّ ذِكْرُهُ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْمَحْكَمِ (فَوْقَ أَطْرَافِ التَّحْلِ) ، وَالْعُبَابِ (فَوْقَ أَطْرَافِ الشَّجَرِ) ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١) الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، إِذْ جَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ ٣٦ وَ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا . غُرُبًا أَتْرَابًا﴾ . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ : الْعَرَبُ : جَمْعُ عَرُوبٍ ، وَهِيَ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا عِشْقًا لَهُ .

(٢) وَعَلَى الصَّحَاحِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّغَبِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) أورد الرَّغَبُ الْأَصْفَهَانِي فِي مِفْرَدَاتِهِ كَلِمَةَ (الْعَرُوبَةُ) بَدَلًا مِنْ (الْعَرُوبِ) . وَيَوْمُ الْعَرُوبَةِ (الصَّحَاحُ) ، أَوْ الْعَرُوبَةُ أَوْ عَرُوبَةُ (التَّاجِ) ، نَعْنِي : يَوْمَ الْجُمُعَةِ (وَهُوَ الْأَسْمُ الْجَاهِلِيُّ الْقَدِيمُ) .

ولكن :

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْعَرُوبُ مِنَ النِّسَاءِ : الْحَسَنَةُ التَّبَعُلُ لَزَوْجِهَا ، الَّتِي لَا تَنْتَظِرُ إِلَى سِوَاهُ ، وَالْعَرُوبُ أَيْضًا : الْمَرْأَةُ الْفَاسِدَةُ .

(٢) أَجْمَعَ عَلَى أَنَّ الْعَرُوبَ هِيَ (أ) الْمَرْأَةُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا وَالْمُطِيعَةُ لَهُ . (ب) الْعَاصِيَةُ لَهُ ، كُلُّ مِنْ : اللَّيْخَانِي ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ ، وَالْعُبَابِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ ، وَالتَّضَادِّ .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : «الْعَرُوبُ : الْمُطِيعَةُ لَزَوْجِهَا ، الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَيْهِ ، وَهِيَ أَيْضًا الْعَاصِيَةُ لَزَوْجِهَا ، الْخَائِنَةُ بِفَرْجِهَا ، الْفَاسِدَةُ فِي نَفْسِهَا .

(٤) وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ : إِنَّ الْعَرُوبَ الْفَاجِرَةَ مَأْخُودٌ مِنْ عَرَبٍ الْمَعْدَةِ ، وَهُوَ فَسَادُهَا .

(٥) وَأَضَافَ اللَّسَانُ قَوْلَهُ : «وَقِيلَ الْعَرَبُ الْغَنَجَاتُ ، وَقِيلَ الْمُغْتَلِمَاتُ ، وَقِيلَ الْعَوَاشِقُ» . (الْعُلْمَةُ : شِدَّةُ الشَّهْوَةِ لِلْجَمَاعِ) .

(٦) وَذَكَرَ التَّاجُ أَنَّ الْمَرْأَةَ الْعَرُوبَ وَالْعَرُوبَةَ بِمَعْنَى ، وَأَضَافَ التَّاجُ أَنَّ الْعَرُوبَ هِيَ أَيْضًا الْعَاشِقَةُ لَزَوْجِهَا ، الْمُظْهَرَةُ لَهُ ذَلِكَ .

(٧) ذَكَرَ مَعْمُ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ أَنَّ الْعَرُوبَ هِيَ الصَّحَاكَةُ أَيْضًا . وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَعِيبُ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي يُكْثِرْنَ مِنَ الصَّحْكِ .

(٨) ذَكَرَ التَّضَادُّ أَنَّ (الْعَرُوبَ) مِنَ الْأَضْدَادِ ، بَيْنَا أَهْلُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ذَكَرَهَا فِي أَضْدَادِهِ .

ومن معاني العرزال :

(١) الشجرُ الملتفُّ يكونُ مأوىً للأسدِ ، وقيلَ هو مأواه .
أو هو ما يجمعهُ الأسدُ في مأواه لأشباله من شيءٍ يمهِّدُهُ ويهدُّبه كالعُشْرِ .

(٢) موضعٌ يتخذُهُ الناطورُ فوقَ أطرافِ النَّخلِ والشَّجَرِ ، يكونُ فيه فراراً وخوفاً من الأسدِ .

(٣) البقيةُ من اللحمِ .

(٤) مثلُ الجوالقِ يُجمَعُ فيه المتاعُ . وقال شيرُ بنُ حمدويه : هو بقايا المتاع .

(٥) عرزالُ الصَّالِدِ : خِرْقُهُ وأهدامُهُ يَمْتَهِدُها ويضطجعُ عليها في بيتٍ كالخَصَصِ ونحوه ، يستترُّ به الصائدُ عندَ تصييده .

(٦) ما يجمعُهُ الصائدُ من اللحمِ في بيتِ الصَّيْدِ .

(٧) ما يُحبَّبُ للرَّجلِ من اللحمِ .

(٨) قَمُ الرَّدَادِ (وعاءُ الماءِ المصنوعُ من الجلدِ . الراويةُ) .

(٩) بيتٌ صغيرٌ يتخذُ للملكِ إذا قاتَلَ . وقال أبو حنيفةَ الدينوريُّ إنه قد يكونُ لِجَنَّتِي الكَمَاةِ .

(١٠) عرزالُ الحيةِ : جُحرُها .

ويُجمَعُ العرزالُ على عرازيلٍ . وجمعُها المصباحُ على عرازيلٍ في مادةٍ (نَظَرُ) ، التي لم يذكرِ العرازيلُ إلَّا فيها . وجمَعَ أبو التَّجَمِّ عرزالَ الحيةِ (جُحرُها) على عرازلٍ أيضاً ، حينَ قال :

«وَكَرِهَتْ أَخْنَأُهَا الْعَرَازِلَ» .

(١٢٧٥) هذه العرُسُ والعرُسُ ، هذا العرُسُ

والعرُسُ

ويُخطَّونَ مَنْ يُسمَّى :

(أ) الزِّفافُ والتزوُّجُ ،

(ب) ووليمتهما

عرُساً ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : العرُسُ كما أجمعتُ على ذلكَ المعاجمُ ،

ولكن :

ذَكَرْتُ بعضُ المعجماتِ العرُسَ أيضاً : كالتَّهذِيبِ ، والصِّحاحِ ، والأساسِ ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمِذِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

واختلفوا أيضاً في تانيثِ العرُسِ وتذكيرِها ، فاكْتَفَى الأساسُ بالتَّانيثِ ، وَاكْتَفَى المتنُ والوسيطُ بالتَّذكيرِ ، وأجازَ بعضُ المعاجمِ التَّانيثَ والتَّذكيرَ كليهما كالصِّحاحِ ، والمُغْرِبِ (في مادةٍ «وَلَمْ») ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ، والمِذِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

والتَّانيثُ أقوى مِنَ التَّذكيرِ ، لأنَّ اللِّسانَ والتَّاجَ قالا : وقد تَذَكَّرَ العرُسُ .

وتُجمَعُ العرُسُ على : أعراسٍ وعُرُساتٍ .

(١٢٧٦) عَرَصَةٌ

إنَّ ساحةَ الدَّارِ ، أو البُقعةَ الواسعةَ بينَ الدُّورِ لا بناءَ فيها ، يُسمُّونها عَرَصَةً . والحقيقةُ هي : عَرَصَةٌ ، وجمعُها : عِراصُ ، وأَعْرَاصُ ، وَعَرَصَاتُ (القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمِذِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ) . والجمعُ الأخيرُ هو الَّذي جعلَ الكثيرينَ يَظُنُّونَ أنَّ مفردَ عَرَصَاتٍ هو عَرَصَةٌ ، وهو الجمعُ الَّذي اقتصرَ عليه ابنُ الأثيرِ في النهايةِ .

قالَ مالِكُ بنُ الرِّيبِ التَّمِيمِيُّ :

تَحَمَّلَ أَصْحَابِي عِشَاءً ، وَغَادَرُوا

وقالَ جميلُ بَشِينَةَ :

وما يُبْكِيكَ مِنْ عَرَصَاتِ دَارٍ

تَقَادَمَ عَهْدُهَا ، وَدَنَا بَلَاهَا

وقالَ الرَّاجِزُ أبو التَّجَمِّ الفضلُ بنُ قدامةَ :

قَرَّبَما عَجَّتْ مِنَ الْقِلاصِ

على أَثافي الحَيِّ والعِراصِ

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللغةِ : «عَرَصَةُ الدَّارِ : وَسَطُهَا ، والجمعُ : عَرَصَاتُ وعِراصُ» . ثم استشهدَ ببيتِ جميلِ بَشِينَةَ .

وجاءَ في التَّاجِ : يُقالُ تَرَكْتُ الصِّبْيَانَ يَغْرِصُونَ ، أي يَلْعَبُونَ وَيَمْرَحُونَ ، وَمِنْهُ أُخِذَتِ الْعَرَصَةُ .

أما العَرَصُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

خَشَبَةٌ تُوضَعُ في البَيْتِ عَرَصاً ، إذا أَرادوا تَسْقِيفَهُ ، ثُمَّ يُلْقَى

عليه أطرافُ الخَشَبِ القِصارِ .

أَوْ هُوَ الحائِطُ يُجْعَلُ بَيْنَ حائِطَيْ البَيْتِ لا يَبْلُغُ أَقصاهُ .

والمُحَدَّثُونَ يَرَوْنَهُ بِالضَّادِ ، وهو خطأ ، قاله الهَرَوِيُّ .

(١٢٧٧) **إِنْ مَاتَ فَلَانٌ - لَا سَمَحَ اللَّهُ -**
فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا

ويقولون: **إِنْ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - مَاتَ فَلَانٌ**، فعلتُ كذا وكذا. والصواب: **إِنْ مَاتَ فَلَانٌ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا**؛ لأنَّ الجملة الاعتراضية - **لَا سَمَحَ اللَّهُ -** هي اعتراضٌ على حَدَثٍ ذكرتهُ جملةً قبلها. وحرفُ الشرطِ (إِنْ) ليس جملةً تذكُرُ حَدَثًا، يُمكنُ الاعتراضُ عليه، لذا وجبَ وضعُ الجملة الاعتراضية (لَا سَمَحَ اللَّهُ) بعدَ جملة: **مَاتَ فَلَانٌ**.

(١٢٧٨) **الْمِعْرُضُ لَا ثَوْبُ الْعَرَضِ**

ويقولون: **لَيْسَتْ عَارِضَةُ الْأَزْيَاءِ ثَوْبًا لِعَرَضِهِ عَلَى السَّيِّدَةِ الرَّاغِبَةِ فِي شِرَائِهِ**. والصواب: **لَيْسَتْ مِعْرُضًا** كما جاء في الصِّحاح، واللُّغَاب، والمختار، واللِّسَان، والمصباح، والقاموس، وشِفاء الغليل، والتَّاج، والمدِّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

والمِعْرُضُ هو:

(أ) **الثَّوبُ الَّذِي تُجَلَى فِيهِ الْفَتَاةُ**.
 (ب) **أَوْ هُوَ الْقَمِيصُ الَّذِي يُعْرَضُ فِيهِ الْعَبْدُ وَالْجَارِيَةُ لِلْبَيْعِ**.
 ومِمَّا جاء في شِفاء الغليل: **المِعْرُضُ: لباسٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْجَارِيَةُ عَلَى الْمَشْتَرِي**.

وقد أطلق جمعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْمَ: **عَارِضَةِ الْأَزْيَاءِ** على الحَسَنَاءِ الَّتِي تَرْتَدِي نُمُودَجَاتِ الْأَزْيَاءِ الْجَدِيدَةِ، لِتَعْرِضَهَا عَلَى غُيُورِ الْمَشْتَرِينَ فِي حَفْلِ خَاصٍّ بِذَلِكَ.

وذكرَ المتنُ أَنَّ جمعَ مصرَ أطلقَ اسْمَ **المِعْرُضِ** على الثَّوبِ الَّذِي تَلْبَسُهُ الْفَتَاةُ لَيْلَةَ زِفَافِهَا، وهو أَفْخَرُ أَثْوَابِهَا أَوْ مِنْ أَفْخَرِهَا، وذلك في الجدولِ رُفْعَ: ١٩٧. ويجمعُ **المِعْرُضُ** على **مَعَارِضٍ**.

(١٢٧٩) **الرَّفِيعَةُ لَا الْعَرِيضَةُ وَلَا الْأَسْتَدْعَاءُ**

ما رُفِعَ إِلَى الْحَاكِمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقَضَايَا وَالرَّسَائِلِ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ **عَرِيضَةٍ** أَوْ **أَسْتَدْعَاءٍ**، والصَّوَابُ هو: **رَفِيعَةٌ** كما يقولُ الصِّحاحُ، ومجازُ الأساس، والمختارُ، واللِّسَان، والمصباحُ، ومستدركُ التَّاج (مجاز)، والمدُّ، ومحيط المحيط، وأقربُ الموارد، والمتن (مجاز)، والوسيط.

وفي الحديث: **«كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَلَاغِ، فَقَدْ حَرَمَتْهَا أَنْ تُعْصَدَ أَوْ تُحْبَطَ»** أَيُّ أَنَّ كُلَّ جَمَاعَةٍ تُبْلَغُ عَنَّا فَلْتَنْدِعْ أَيُّ حَرَمَتْ أَنْ يُقَطَّعَ شَجَرُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، أَوْ يُحْبَطَ وَرَقُهَا. ومِمَّا جاء في المصباح: **«رَفَعْتُ عَلَى الْعَامِلِ رَفِيعَةً، وَرَفَعْتُ الْأَمْرَ إِلَى السُّلْطَانِ»**.
 وتُجْمَعُ **الرَّفِيعَةُ** على **رَفَائِعٍ**.

(١٢٨٠) **عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ وَبِالْأَمْرِ لَا عَرَفْتُهُ عَلَيْهِ**

ويقولون: **عَرَفْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ**، والصَّوَابُ:
 (أ) **عَرَفْتُ الْأَمْرَ**. قال تعالى في الآية الثالثة من سورة التحريم: **«عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ»**. فالفعل (عَرَفَ) هنا اكْتَفَى بِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ، ومعناه: **اكتسب المعرفة**.
 ومِمَّنْ قالَ إِنَّ مَعْنَى **عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ** هو: **أَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ**: معجمُ ألفاظِ القرآن الكريم، وسيبويه، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِي، واللِّسَان، ومستدركُ التَّاج، والمدُّ، ومحيط المحيط، وأقربُ الموارد، والمتن، والوسيط.

(ب) **وعَرَفْتُهُ بِالْأَمْرِ**: المصباحُ، والمدُّ، ومحيط المحيط. والجملة الأولى **عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ** أَعْلَى.

وجاء في اللِّسَان ومستدركُ التَّاج: **عَرَفْتُهُ بَزِيدٍ**: كقولكَ (سَمَّيْتُهُ)، أو **أَعْلَمْتُهُ بِأَحْمَدَ**، أو **عَرَفْتُ فَلَانًا** بهذا العلامة وأَوْضَحْتُهُ بِهَا.
 (راجعُ مادَّةَ **«لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ»** في هذا المعجم).

(١٢٨١) **عَارِفٌ بِمَعْنَى مَعْرُوفٌ**

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يَقُولُ: **أَمْرُ عَارِفٌ**، أَيُّ: **مَعْرُوفٌ**، ويقولون **إِنَّ الْعَارِفَ** هو الَّذِي يُذَكِّرُ الشَّيْءَ بِحَاسَةِ مِنْ حَوَاسِيهِ، أَيُّ: بمعنى (الفاعل) لا (المفعول)، ويعتمدون في تخطيئهم على:
 (١) **أَنِّي عُيِّنْتُ الَّذِي قَالَ إِنَّ (هَذَا رَجُلٌ عَارِفٌ) لَا تَعْنِي إِلَّا أَنَّهُ:**
 (أ) **عَالِمٌ بِالشَّيْءِ**.
 أو (ب) **صَبُورٌ**.

(٢) **وعلى الأزهرِيِّ، إذ عندما قال اللَّيْثُ: (أَمْرُ عَارِفٌ) أَيُّ (مَعْرُوفٌ)، فهو (فَاعِلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ)، أنكرَ الأزهرِيُّ عليه**

(١٢٨٢) الْعَرَفُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ أَوْ الْمُنْتَنَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ الْعَرَفِ لِلرَّائِحَةِ الْمُتْنَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْعَرَفَ هُوَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :
(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ : ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ ، أَيْ : طَيِّبَ الْجَنَّةِ وَزَيَّنَهَا لَهُمْ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا لَمْ يَحِدَّ عَرَفَ الْجَنَّةِ . أَيْ : رِيحَهَا الطَّيِّبَةَ .
(٣) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي بَيِّنَاتِ أَبِي تَمَّامٍ الشَّيْبَرِيِّ :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

طُوبَتْ ، أُنَاحَ لَهَا لِسَانَ حُسُودٍ

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَزَتْ

مَا كَانَ يُعْرَفُ طَيِّبُ عَرَفِ الْعُودِ

(٤) وَعَلَى قَوْلِ مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ : «الْعَرَفُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَهِيَ الْقِيَّاسُ ، لِأَنَّ النَّفْسَ تَسْكُنُ إِلَيْهَا» .

(٥) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّائِغِ : «عَرَفَهُ: جَعَلَ لَهُ عَرَفًا ، أَيْ : رِيحًا طَيِّبًا . وَقَوْلُهُ: فِي الْجَنَّةِ عَرَفَهَا لَهُمْ ، أَيْ : طَيِّبَهَا وَزَيَّنَهَا لَهُمْ» .

(٦) وَعَلَى الْأَسَاسِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : «مَا أَطْيَبَ عَرَفَهُ!» وَ«عَرَفَ اللَّهُ الْجَنَّةَ: طَيِّبًا» .

وَلَكِنْ :

(١) ذَكَرَ أَنَّ الْعَرَفَ يَعْني الرَّائِحَةَ طَيِّبَةً كَانَتْ أَوْ مُنْتَنَةً ، كُلُّ مَنْ : الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْمَكِّيَّةِ) ، وَالْعُبَّابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثَنَى ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) فِي الْمَثَلِ : «لَا يَعْجِزُ مَسْكُ السَّوْءِ عَنْ عَرَفِ السَّوْءِ» . أَيْ : لَا يَحْتَلُو الْحِلْدُ الرَّدِيَّ مِنَ الرَّائِحَةِ . يُضْرَبُ فِي اللَّثْمِ لَا يَنْفَكُ عَنْ قُبْحِ فِعْلِهِ . شَبَّهَ بِجِلْدٍ لَا يَصْلُحُ لِلدَّنْعِ ، فَنِدَّ جَانِبًا فَأَنْتَنَ .

(٣) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَرَفَ الرَّجُلُ : تَرَكَ الطَّيِّبَ .

(٤) وَقَالَ الرَّائِغُ الْأَصْفَهَانِيُّ وَمُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَكَانٍ آخَرَ : الْعَرَفُ : الرَّائِحَةُ . دُونَ أَنْ يَذْكُرُوا أَنَّ كَانَتْ طَيِّبَةً أَوْ مُنْتَنَةً .

(٥) وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : عَرَفَ الرَّجُلُ : طَابَ رِيحُهُ .

قَوْلُهُ هَذَا ، وَقَالَ : «لَمْ أَسْمَعْ لَغَوِيًّا لِلثَّبْتِ . وَالَّذِي حَصَلَنَاهُ لِلْإِثْمَةِ : رَجُلٌ عَارِفٌ أَيْ صَبُورٌ» .

(٣) وَعَلَى الصَّحَّاحِ وَالْمُخْتَارِ اللَّذَيْنِ اكْتَفَى بِقَوْلِهِمَا : الْعَرِيفُ وَالْعَارِفُ بِمَعْنَى ، مِثْلُ عِلْمِهِ وَعَالِمِهِ . (ذَكَرَ الصَّحَّاحُ أَنَّ الْعَارِفَ تَعْنِي الصَّبُورَ أَيْضًا) .

(٤) وَعَلَى الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ :

(أ) عَرَفَ الشَّيْءَ يَعْرِفُهُ عَرَفَانًا ، وَعِرْفَانًا ، وَمَعْرِفَةً : أَدْرَكَهُ بِحَاسَةِ مِنْ حَوَاسِيهِ ، فَهُوَ عَارِفٌ وَعَرِيفٌ ، وَهُوَ هِيَ عَرُوفٌ ، وَهُوَ عَرُوفَةٌ (التَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ) .

(ب) عَرَفَ لِلْأَمْرِ عَرُفًا : صَبَرَ . فَهُوَ عَارِفٌ ، وَعَرُوفٌ ، وَعَرُوفَةٌ .

وَلَكِنْ :

(١) ذَكَرَ أَنَّ (عَارِفٌ) تَعْنِي أَنَّهُ : (أ) مُذْنِكٌ يَأْخُذُ الْحَوَاسِيَ . (ب) مَعْرُوفٌ .

كُلُّ مَنْ : اللَّيْثُ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْعُبَّابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثَنَى .

(٢) وَجَاءَ فِي أَصْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : «وَيُقَالُ : أَمْرٌ عَارِفٌ ، أَيْ مَعْرُوفٌ ، وَرَجُلٌ عَارِفٌ ، إِذَا كَانَ فَاعِلًا . وَيُقَالُ : مَا هُوَ بِحَاظِمِ الرَّأْيِ ، أَيْ بِمَحْزُومِ الرَّأْيِ . وَيُقَالُ : طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً بَائِثَةً ، أَيْ مُبَائِثَةً . وَيُقَالُ : مَا عِنْدَهُ بَائِثَةٌ لَيْلَةٌ ، أَيْ مَبِيتٌ لَيْلَةٌ . وَيُقَالُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ النَّارَ صَانِرِي ، أَيْ مُصِيرِي . وَيُقَالُ : رَجُلٌ طَاعِمٌ كَاسٍ ، إِذَا كَانَ فَاعِلًا ؛ وَإِذَا كَانَ مُطْعَمًا مَكْسُورًا ، قَالَ الْحَطِيبَةُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي هَجَا بِهَا الزُّبَيْرَانَ بْنَ بَدْرٍ : دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِيُغْنِيَهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أَرَادَ الْمُطْعَمَ الْمَكْسُورَ .

(٣) جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ وَالْمَدِّ الْمُسَدَّرُ (عَرُوفَةٌ) زِيَادَةً عَلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْوَسِيطُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّنَا لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى اسْتِعْمَالِ (عَارِفٌ) بِمَعْنَى (مَعْرُوفٌ) ، وَأَنْصَحُ بِالْإِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ (عَارِفٌ) بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ) لَا بِمَعْنَى (الْمَفْعُولِ) تَجَنُّبًا لِلْبَلْسِ وَتَشْوِيشِ الدِّهْنِ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهم مُصَيَّبُونَ في تخطيهم ومخطئون ؛ فقد أصابوا لأنَّ العَرِين لا يُجْمَع إِلَّا على عُرُون ، وأخطأوا ؛ لأنَّ العَرَائِن هي جمعُ عَرِينَةٍ ؛ التي هي مأوى الأسد أيضاً ، لا جمعُ عَرِين .

وُجْمَعُ العَرِينَةُ على عَرَائِنَ كما يقولُ محيطُ المحيط وأقربُ الموارد . ولم تذكُر المعجماتُ الأخرى للعَرِينَةُ جمعاً مكسراً ؛ لأنَّ الجمعَ (فَعَائِل) مَقِيسٌ في كُلِّ رُبَاعِيٍّ - اسم أو صفة - مؤنَّث تَأْنِيثاً لفظياً أو معنوياً ، ثالثه مَدَّةٌ ، ألفاً كَانَتْ ، أو وَاوًا ، أو يَاءً . ويشملُ عشرة أوزانٍ ، منها وزنُ (فَعِيلَة) ، نحو : صحيفة وصحائف . على أن لا تكون صفةً بمعنى «مفعولة» ؛ كجَرِيحَةٍ ، بمعنى : مجروحَةٍ ؛ فلا يُقَالُ : جَرَائِحُ .

وَمِنَ المعاجِمِ التي ذَكَرَتِ العَرِينَةَ : الصِّحَاحُ ، وابنُ سيده ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ .
أَمَّا العَرَانُ فهو جَارُ الضَّبُعِ كما جاءَ في القاموسِ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط .

(١٢٨٥) عُرْيَانُ

ويقولون : الطِفْلُ عُرْيَانٌ ، و فُلَانٌ مِن أُسْرَةِ العُرْيَانِ المَضْرَبَةِ ، والصَّوَابُ : الطِفْلُ عُرْيَانٌ ، و فُلَانٌ مِن أُسْرَةِ العُرْيَانِ ، كما جاءَ في الصِّحَاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، ومقدِّمةِ الأدبِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ ، والمُفْرَبِ ، والمختارِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أَمَّا جَمْعُ عُرْيَانٍ فهو : عُرْيَانُونَ ، ولا يُكْسَرُ ، وجمعُ عَارٍ : عُرَاةٌ .

والمرأةُ عَارٍ ، وعَارِيَّةٌ ، وعُرْيَانَةٌ ، وهُنَّ عَارِيَّاتٌ .

(١٢٨٦) هذا قولُ عَارٍ مِنَ الحَقِيقَةِ

ويقولون : هذا كَلَامُ عَارٍ عَنِ الحَقِيقَةِ ، والصَّوَابُ : عَارٍ مِنَ الحَقِيقَةِ ؛ لأنَّ فَعْلَهُ هو : عَرَى مِنَ الثَّيَابِ لا عَرَى

وَأَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ : طَبِيبَةُ العَرَفِ .

(٦) تُجْمَعُ المعاجِمُ على أَنَّ أَكْثَرَ استعمَالِ كلمةِ عَرُوفٍ في الطَّبِيبَةِ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَذَكَرَ العَرَفَ وَحْدَهُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى نَوْعِهِ ، فَإِذَا أَعُوْزْنَا القَرِينَةَ ، وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ : طَبِيبُ العَرَفِ ، أَوْ نَقْنُ العَرَفِ ، تَجَنُّبًا لِنَشْوِشِ ذَهْنَ القَارِي ، أَوِ السَّامِعِ .

(١٢٨٣) عُرُقُوبُ

عُرُقُوبٌ رَجُلٌ جَاهِلِيٌّ مِنَ الْعَمَالِيْقِ ، يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِهِ فِي خُلْفِ المَوَاعِيدِ ، يُقَالُ : مَوَاعِيدُهُ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : عُرُقُوبٌ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ عَلْقَمَةُ الفَحْلُ :

وَقَدْ وَعَدْتِكَ مَوْعِدًا لَوْ وَقْتُ بِهِ

كَمَوْعِدِ عُرُقُوبٍ أَخَاهُ يَبْتَرِبُ

وَيُرْوَى : يَبْتَرِبُ . وَكَمَا قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مَثَلًا

وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

وَقَوْلُهُ جُبَيْهَةُ الْأَشْجَعِي :

وَعَدْتُ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً

مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ أَخَاهُ يَبْتَرِبُ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اسْمَ عُرُقُوبٍ بَضَمَ الْعَيْنِ أَيْضًا : أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ ابْنُ الْمُثَنَّى ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصِّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي كِتَابِهِ «فصلُ المَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ» ، وَمُسْتَعَارُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهْأَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ ، وَأَعْلَامُ الزَّيْكَلِيِّ .

(١٢٨٤) العُرُونُ ، العَرَائِنُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : خَرَجْتَ الْأَسْوَدُ مِنْ عَرَائِنِهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خَرَجْتَ الْأَسْوَدُ مِنْ عُرُونِهَا ؛ لِأَنَّ الْعَرِينَ ، الَّذِي هُوَ مَأْوَى الْأَسَدِ ، وَالضَّبُعِ ، وَالذَّبِيبِ ، وَالْحَيَّةِ الْعَظِيمَةِ يُجْمَعُ عَلَى : عُرُونٍ كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

(٥) عَزَّهٗ عَلَى فَرَانِضِ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ : عَزَّهٗ بِهَا ، وَوَقَّهٗ عَلَيْهَا .
(٦) لَامَهُ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ :

(أ) [وَمِنْهُ حَدِيثُ سَعْدٍ «أَصْبَحْتُ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ» أَيُ تُوَفِّقُنِي عَلَيْهِ . وَقِيلَ : تُوَفِّقُنِي عَلَى التَّقْصِيرِ فِيهِ .]
(ب) فِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : [قَالَ وَرَقَةُ بْنُ تَوْقَلٍ : «إِنْ بُعِثَ وَأَنَا حَيٌّ فَسَأُعَزِّرُهُ وَأَنْصُرُهُ» . التَّعْزِيرُ هَا هُنَا الْإِعَانَةُ وَالتَّوْفِيرُ وَالتَّصَرُّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَأَصْلُ التَّعْزِيرِ الْمَنْعُ وَالرَّدُّ ، فَكَأَنَّ مَنْ نَصَرْتَهُ قَدْ رَدَدْتَ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ وَمَنْعْتَهُمْ مِنْ أَذَاهُ ، وَهَذَا قِيلَ لِلتَّادِيْبِ الَّذِي هُوَ دُونَ الْحَدِّ تَعْزِيرٌ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْجَانِيَّ أَنْ يُعَادِيَ الدَّنْبَ . يُقَالُ : عَزَّرْتَهُ وَعَزَّرْتُهُ ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ] .

وَقَالَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْعَيْنُ وَالزَّاءُ وَالرَّاءُ كَلِمَتَانِ : إِحْدَاهُمَا التَّعْظِيمُ وَالتَّصَرُّ وَالتَّوْفِيرُ ، وَالثَّانِيَةُ : الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ» .
ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَيْسَ بِتَعْزِيرِ الْأَمِيرِ خَزَايَا

عَلَى إِذَا مَا كُنْتُ غَيْرَ مُرِيدٍ
وَقَالَ الْمَرْغَبُ : التَّعْزِيرُ : تَادِيْبُ دُونَ الْحَدِّ .

(١٢٨٩) هَزَّتِ الْقَائِدَ الْعَرَبِيَّ عِزَّةً جَعَلَتْهُ

يَرْفُضُ الْمَعُونَةَ مِنْ عَدُوِّهِ .

رَحْمَةً تُدَاوِي وَرَحْمَةً تَجْرَحُ

ويقولون : هَزَّتِ الْقَائِدَ الْعَرَبِيَّ عِزَّةً جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ الْمَعُونَةَ مِنْ عَدُوِّهِ ؛ لِأَنَّ (عِزَّةً) مُصْدَرٌ أَصْلِيٌّ لِلْفِعْلِ (عَزَّ) : عَزَّ يَعْزُّ عِزًّا ، وَعِزَّةً ، وَغَرَاةً .

وَلَكِنْ

المصدر (عِزَّةً) هنا مصدر مَرَّةً . والقاعدة هي وجوب تحويل صيغة المصدر الأصلي (فَعَلَّةً) إلى صيغة (فَعَلَةٌ) إِذَا دَلَّ عَلَى الْمَرَّةِ . وَإِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ الْأَصْلِيُّ عَلَى وَزْنِ (فَعَلَّةً) كَرَحْمَةٍ ، وَأَرَدْنَا أَنْ يَدُلَّ عَلَى الْهَيْئَةِ ، فَأَنَّا نَحْوِلُهُ إِلَى صِيغَةِ (فَعَلَّةً) ، فنقول : رَحْمَةً ، مِثْلُ : «رَحْمَةً تُدَاوِي وَرَحْمَةً تَجْرَحُ» . وَهَذِهِ حِكْمَةٌ قَدِيمَةٌ ، مَعْنَاهَا أَنَّ هَيْئَةَ الرَّحْمَةِ ، وَالطَّرِيقَةَ الَّتِي تَظْهَرُ بِهَا ، وَتُقَدَّمُ لِمُسْتَحِقِّهَا ، قَدْ تَكُونُ طَرِيقَةً كَرِيمَةً تُفِيدُهُ ، وَتُرِيْلُ أَلَمَهُ

عَنْهَا ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَرْغَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِعْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : عَرِي مِنْ لِيَابِهِ يَغْرَى غُرْيَا ، وَغُرْيَةً ، وَغُرْيًا ، وَغَرِيًّا .

(١٢٨٧) الْعُرْيُ لَا الْعَرَاءُ

ويقولون : عَاشَ اللَّاجِئُونَ فِي الْجُوعِ وَالْعَرَاءِ ، عَائِنٌ بِالْعَرَاءِ التَّجَرَّدُ مِنَ الثِّيَابِ . وَالصَّوَابُ : عَاشُوا فِي الْجُوعِ وَالْعُرْيِ ، وَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ : عَرِي مِنْ لِيَابِهِ يَغْرَى غُرْيَا ، وَغُرْيَةً . قَالَ الشَّاعِرُ :

غَرِيْتُ مِنَ الشَّبَابِ ، وَكُنْتُ غُضُنًا

كَمَا يَغْرَى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ

أَمَّا الْعَرَاءُ فَهُوَ الْقَضَاءُ لَا يُسْتَرَفَى فِيهِ بَشِيْرٌ . وَجَمْعُهُ : أَعْرَاءٌ . وَلَا تَصِحُّ الْجُمْلَةُ الْأُولَى إِلَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ اللَّاجِئِينَ عَاشُوا فِي الْجُوعِ ، وَأَقَامُوا فِي مَكَانٍ سَفَقَهُ السَّمَاءُ .

(١٢٨٨) عَزَّرَ الْمُذْنِبَ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : عَزَّرْتُ الْمَذْنِبَ عَلَى مَا فَعَلَ ، أَيْ : عَاقَبْتُهُ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ عَزَّرَ هَذَا الْمَعْنَى ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَاقَبَ الْمَذْنِبَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ عَزَّرَ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ ، وَالْمَائِدَةِ ، وَالْفَتْحِ ، وَمَعْنَاهُ : آزَرَ ، وَقَوَّى ، وَنَصَرَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ ، وَنَصَرُوهُ ، وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ أَنَّ مَعْنَى عَزَّرُوهُ هُوَ : وَقَرَّوهُ .

وَلَكِنْ الْفِعْلُ عَزَّرَ يَعْنِي أَيْضًا :

(١) عَزَّرَ فَلَانًا : مَتَّعَهُ وَرَدَّهُ .

(٢) أَدَبَهُ .

(٣) عَاقَبَهُ بِمَا هُوَ دُونَ الْحَدِّ الشَّرْعِيِّ .

(٤) أَعَانَهُ .

ومتاعيه أو تحقّقها. وقد تكون طريقة جافة خشنة تؤلمه ،
وتجرح شعوره .

(راجع المسألين ٩٩ و ١٠٠ في المجلد الثالث من «النحو
الوافي» ففيها تفصيل تام).

(١٢٩٠) عَزَلَ ، وَعَزَلَ ، وَأَعَزَلَ ، وَعَزَلَانٌ ، وَمَعَاذِلُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعْزَلَ عَلَى عَزْلِهِ ، ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : عَزَلَ ؛

(أ) لَأَنَّ (فُعْلًا) هُوَ جَمْعُ قِيَاسِيٍّ لِشَيْئَيْنِ :

(١) أَفْعَلُ مِثْلُ (أَعَزَلَ) إِذَا كَانَ وَصْفًا لِمَذْكُورٍ [استثنى ابن هشام
- كما نقل عنه الصَّبَانُ - أربعة من ألفاظ التوكيد المعنوي هي
أَجْمَعُ ، وَأَكْتَعُ ، وَأَنْتَعُ ، وَأَبْصَعُ ، مَصْرَحًا بِأَنَّهَا لَا تُجْمَعُ
جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، وَإِنَّمَا تُجْمَعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ فَقَطْ . وَلَكِنْ الْمَرَجِعُ
التَّحْوِيَّةُ الْمُخْتَلَفَةُ جَمْعُهَا جَمْعُ تَكْسِيرٍ عَلَى صِغَةِ (فُعْلٍ) ،
وَلَمْ تَقْتَصِرْ عَلَى جَمْعِ السَّلَامَةِ . وَلَعَلَّ الْمُرَادَ هُوَ مَنْعُ تَكْسِيرِهَا عَلَى
(فُعْلٍ) .

(٢) وَ (فُعْلَاءً) إِذَا كَانَ وَصْفًا لِمَوْثِقٍ ، مِثْلُ : أَرْزَقَ وَزُرْقَاءَ ،
وَجَمْعُهَا : زُرُقٌ .

(ب) وَلَأَنَّ (فُعْلًا) مَقْسُوسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ ، صَحِيحُ اللَّامِ ،
عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ أَوْ فَاعِلَةٍ ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ عَيْنُهَا صَحِيحَةً أَمْ مَعْتَلَةً .
نَحْوُ : سَاهِرٌ وَسَاهِرَةٌ ، وَالْجَمْعُ : سَهَرٌ . وَمِنَ التَّادِرِ الَّذِي لَا يُقَاسُ
عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ (فُعْلًا) جَمْعًا لَوْصَفٍ مَعْتَلٍ اللَّامِ لِمَذْكُورٍ عَلَى وَزْنِ
فَاعِلٍ ، نَحْوُ : غَازٍ غَزَى .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْأَعْزَلَ (وَمَعْنَاهُ :
الَّذِي لَا سِلَاحَ لَهُ) يُجْمَعُ عَلَى : عَزْلٍ وَعَزْلٍ .

وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْعَزَلَ هُوَ فِي مَعْنَاهُ كَالْأَعْزَلِ . وَيُجْمَعَانِ
كِلَاهُمَا عَلَى : عَزْلٍ ، وَعَزْلٍ ، وَأَعَزَالٍ ، وَعَزَلَانٍ ، وَمَعَاذِلٍ .
وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وفي حديث سلمة «رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَزْلًا» أَي لَيْسَ مَعِيَ سِلَاحٌ ، وَالْجَمْعُ أَعْزَالٌ ، كَجَنْبٍ
وَأَجْنَابٍ . يُقَالُ : رَجُلٌ عَزْلٌ وَأَعَزْلٌ] .

وَأُورِدَ الْهَرَوِيُّ الْعُزَلَ فِي الْغَرَبِيِّينَ ، وَقَالَ : رَبَّمَا خُصَّ بِهِ
مَنْ لَا رُمَحَ مَعَهُ .

وَيَجْمَعُ ابْنُ جَنِّي الْأَعْزَلَ وَالْعُزَلَ عَلَى مَعَاذِلٍ ، وَيَقُولُ إِنَّهُ
عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ بِمَا أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَأَرَى الْمَدِينَةَ حِينَ كُنْتُ أَمِيرَهَا

أَمِنْ الْبَرِيءِ بِهَا ، وَنَامَ الْأَعْزَلُ

وَيَقُولُ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ :

إِذْ أَشْرَفَ الذَّلِيلُ يَدْعُو بَعْضُ أُسْرَتِهِ

إِلَى الصَّبَاحِ ، وَهُمْ قَوْمٌ مَعَاذِلُ

وَمِنْ مَعَانِي الْأَعْزَلِ أَيْضًا :

(١) الرَّمْلُ الْمُنْفَرِدُ الْمُنْقَطِعُ .

(٢) سَحَابٌ لَا مَطَرَ فِيهِ .

(٣) نَصِيبُ الْغَائِبِ مِنَ اللَّحْمِ .

(٤) الثَّقِيفُ إِحْدَى الْحَرْفَتَيْنِ (الْحَرْفَةُ : عَظْمُ رَأْسِ الْوَرِكِ) .

(٥) الْأَعْزَلُ مِنَ الطَّيْرِ : مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى الطَّيَرَانِ .

(١٢٩١) عَسَرَ عَلَى الْأَمْرِ وَعَسُرَ

وَيَقُولُونَ : عَسَرَ عَلَى الْأَمْرِ (صَعِبَ وَاشْتَدَّ) . وَالصَّوَابُ هُوَ :

عَسَرَ عَلَى الْأَمْرِ وَعَسُرَ : الْأَلْفَاظُ الْكُتَابِيَّةُ (فِي بَابِ اعْتِبَاصِ
الْأَمْرِ ، وَصَعِبِ الْمَرَامِ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاكْتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ الْفِعْلِ (عَسَرَ) وَحْدَهُ ، يَقُولُ :

عَسِرَتْ عَلَيَّ حَاجَتِي عَسْرًا .

وَأَجَازُ الْأَصْمَعِيُّ : عَسَرْنَا الزَّمَانَ : اشْتَدَّ عَلَيْنَا ، وَذَكَرَهَا
ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الْأَفْظَاذِ ، فِي بَابِ الْفَقْرِ وَالْجَدْبِ .

وَاكْتَفَى مَعْنَى مَقَاسِيرِ اللَّغَةِ وَالنَّهَايَةِ بِذِكْرِ الْفِعْلِ :

عَسَرَ عَلَيْهِ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : عَسَرَ الْأَمْرُ يَعْسُرُ عَسْرًا وَعَسْرًا (وَالْمَصْدَرُ الْأَخِيرُ

عَنِ الصَّحَّاحِ) ، فَهُوَ عَسِيرٌ . جَاءَ فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ

الْقَمَرِ : ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ . وَعَسَرَ الْأَمْرُ يَعْسُرُ

عَسْرًا [قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿قَالَ لَا

(أ) أَعْسَرُ أَيْسَرُ .

(ب) أَوْ أَعْسَرُ يَسِرُ .

ولم أَر في المعجمات مَنْ أَيْدَ الوسيطَ في قوله : أَعْسَرُ أَيْسَرُ ، وقالوا إِنَّ الصَّوَابَ هو : أَعْسَرُ يَسِرُ [الصِّحَاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ نفسه في مادَّة (يَسِرُ)] . وقد وردَ ذلك في مادَّة (ضبط) في الأساس والمصباح . ويستشهدون أيضًا بقولهم : كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَعْسَرَ يَسِرًا .

ومِمَّا يَزِيدُ قولَهُمْ تَأْيِيدًا أَنَّ عددًا من تلك المعجمات حَدَرَتِ القارئُ بقولها : لَا تَقُلْ أَعْسَرُ أَيْسَرُ : الصِّحَاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ويُقالُ أيضًا لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَعْمَلُ بِبَيْدِهَا الْيُسْرَى : هِيَ عَسْرَاءُ أَوْ يَسْرَاءُ . أَمَّا الَّتِي تَعْمَلُ يُمْنَاهَا وَيُسْرَاهَا كِلْتَابِيهَا : فَيُقالُ لها : عَسْرَاءُ يَسْرَةً . وَلَا يُقالُ لها : عَسْرَاءُ يَسْرَاءُ (الأساسُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ) .

أَمَّا مَنْ يَجِبُ استعمالُ كلمةٍ واحدةٍ ، تَدُلُّ على مَنْ يستعملُ كِلْتَا يَدَيْهِ ، فَمِنْ وَسْوَهِ استعمالُ كلمةِ الْأَضْبَطِ :

ففي الحديثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْأَضْبَطِ ، فَقَالَ : «الَّذِي يَعْمَلُ يَسَارَهُ كَمَا يَعْمَلُ يَمِينَهُ» .

وَأَيْدِ استعمالُ كلمةِ الْأَضْبَطِ : أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ ، وَأَبْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمُزْهَرُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطُ . أَمَّا مَوْنُ الْأَضْبَطِ فَهُوَ : ضَبْطُهُ ، وَجَمْعُهُمَا : ضُبْطُ .

(١٢٩٤) عَسِيرٌ : عَسِيرِيٌّ ، عَسْرِيٌّ . طَبِيعَةٌ :

طَبِيعِيٌّ ، طَبْعِيٌّ . عَقِيلٌ : عَقِيلِيٌّ ،

عَقْلِيٌّ . جُهَيْنَةٌ : جُهَيْنِيٌّ ، جُهْنِيٌّ

وَيُحْفَلُونَ مَنْ يَنْسِبُ إِلَى عَسِيرٍ ، فَيَقُولُ : عَسْرِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : عَسِيرِيٌّ ، دُونَ حَذْفِ الْبَاءِ ؛ لِأَنَّ

تَوَاحُشِي بِمَا نَسِيتُ ، وَلَا تُرْمِضُنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا] ، وَعُسْرًا ، وَعُسْرَةً ، وَمَعْسُورًا ، وَمَعْسُورَةً ، وَمَعْسُورَةً ، وَعُسْرَةً [قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٧ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾] ، وَعُسْرِيٌّ [قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَالْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ : ﴿وَأَمَّا مَنْ يَلْجِ إِلَى أَسْتَقَى . وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى . فَسَنِيْرُهُ لِلْعُسْرَى﴾] ، فَهُوَ عَسِيرٌ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ .

(١٢٩٢) الْعُسْرُ وَالْعُسْرُ

وَيُحْفَلُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ فِي عُسْرٍ ، أَيْ : فِي سُوءِ حَالٍ وَفَقْرٍ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : فَلَانٌ فِي عُسْرٍ ، عِتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ (الْعُسْرِ) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ فِي مُعْجَمِهِ «مَقَائِسِ اللَّغَةِ» ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَأَبْنِ الْأَثِيرِ فِي نَهَائِهِ ، وَالْقُيُومِيَّ فِي مِصْبَاحِهِ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ استعمالُ الْكَلِمَتَيْنِ : (عُسْرٍ وَعُسْرِيٍّ) كُلُّهُمَا مِنْ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ عِيسَى بْنُ عُمَرَ ، شَيْخُ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَسِيبُويه : «كُلُّ اسْمٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، أَوَّلُهُ مَضْمُومٌ وَأَوْسَطُهُ سَاكِنٌ ، فِيمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقْلُهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُحْفَلُهُ ، مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرِيٍّ ، وَحَلْمٍ وَحَلْمِيٍّ» . وَنَقَلَ قَوْلَهُ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ .

(١٢٩٣) أَعْسَرُ يَسِرُ ، أَضْبَطُ

الْأَعْسَرُ هو الَّذِي يَعْمَلُ بِبَيْدِ الْيُسْرَى ، وَمِثْلُهُ الْأَيْسَرُ . وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنَّ الَّذِي يَعْمَلُ يَسْرَاءُ وَيُمْنَاهُ مَعًا ، يُقالُ لَهُ :

(١٢٩٥) هذه العسل ، هذا العسل

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُوْنْتُ الْعَسْلَ ؛ لِأَنَّهُ وَرَدَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ ، مَذْكُورًا : ﴿وَأَنهَازُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ، وَلَقَدْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ، وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ، وَلِأَنَّ كِتَابَ الذَّخَائِرِ وَالتَّحْفَ لِلْقَاضِي الرَّشِيدِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، جَاءَ بِهِ مَذْكُورًا : (عَسْلٌ أَيْضٌ) ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا تَذَكِّرُ (العسل) .
ولكن :

يُذَكِّرُ الْعَسْلُ وَيُوْنْتُ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّهَابُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وبعض هؤلاء قالوا إِنَّ التَّانِيثَ أَكْثَرُ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

واستشهد كثير من المعاجم ببيت الشاعر الشَّاعِرِ بْنِ ضِرَارٍ الْغَطَفَانِيِّ ، الَّذِي أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ، وَالَّذِي اسْتَعْمَلَ فِيهِ الْعَسْلَ مَوْتَنَا :

كَانَ عِبُونَ الظَّالِمِينَ يَشْوَقُهَا

بِهَا عَسْلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشْوَرُهَا

وَيُجْمَعُ الْعَسْلُ عَلَى أَعْسَالٍ ، وَعَسْلٍ ، وَعَسْلٍ ، وَعَسْلٍ ، وَعَسْلٍ ، وَغُلَانٍ .
وَيُصَغَّرُ عَلَى عَسِيلَةٍ ، وَيَقُولُ الْمُطَرِّزِيُّ فِي الْمَغْرِبِ إِنَّهَا تُصَغَّرُ (عَسَلَةً) .

(١٢٩٦) أزال حشيش الأرض لا عشبها

ويقولون : عَشَبَ الْبُسْتَانِ أَرْضَ الْبُسْتَانِ ، وَالصَّوَابُ : أزال حشيش البستان ، أَوْ قَلَعَهُ ، لِأَنَّ عَشَبَ فِعْلٌ لَزِمٌ ، وَمَعْنَى عَشَبَ الْبُسْتَانِ : بَتَّ عَشْبَهُ ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَالْجَمَلَتَانِ أَعَشَبَتِ الْأَرْضُ وَأَعَشَوْشَبَتْ تَعْنِيَانِ أَيْضًا : بَتَّ عَشْبَهَا .

بَاءَ فَعِيلٌ - كَمَا جَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَاقِي - لَا تُحَذَفُ إِلَّا إِذَا كَانَ فَعِيلٌ مَعْتَلٌ اللَّامَ ، وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ تَقْلِبُ عِنْدَ النَّسَبِ لِأَمَّةِ الْمُعْتَلَّةِ وَأَوَّاءُ ، مَعَ فَتْحٍ مَا قَبْلَهَا وَجُوبًا ، كَفَنِيٍّ وَغَنَوِيٍّ - وَعَلِيٍّ وَعَلَوِيٍّ - وَصَفِيٍّ وَصَفَوِيٍّ - وَعَدِيٍّ وَعَدَوِيٍّ .
فَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ لَمْ يَحْدُثْ تَغْيِيرٌ ، نَحْوُ : جَمِيلٌ وَجَمِيلِيٌّ ، وَعَقِيلٌ وَعَقِيلِيٌّ .

وَيَرَى التَّحْوُ الْوَاقِي أَيْضًا حَذْفَ بَاءِ فُعَيْلَةٍ وَتَائِيَا ، بِشَرَطِ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ غَيْرَ مُضَعَّفَةٍ ، وَأَنْ تَكُونَ صَحِيحَةً إِذَا كَانَتْ اللَّامُ صَحِيحَةً . فَتَصِيرُ الْكَلِمَةُ بَعْدَ التَّغْيِيرِ السَّالِفِ عَلَى وَزْنِ : فُعَيْلٍ ، فَعِنْدَ النَّسَبِ إِلَى : فُرَيْطَةٍ ، وَجُهَيْنَةٍ ، وَحَذِيفَةٍ ، يُقَالُ : فُرَيْطِيٌّ ، وَجُهَيْنِيٌّ ، وَحَذِيفِيٌّ .

فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ مُضَعَّفَةً لَمْ تُحَذَفِ الْبَاءُ ، كَمَا فِي قَلِيلَةٍ وَقَلِيلِيٍّ ، وَجُدَيْدَةٍ وَجُدَيْدِيٍّ . وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ مُعْتَلَّةً مَعَ صِحَّةِ اللَّامِ ، كَمَا فِي لُؤَيْزَةٍ وَلُؤَيْزِيٍّ ، وَلُؤَيْزَةٍ وَلُؤَيْزِيٍّ .
ولكن :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ قَرَارَاتِ الْمَجْمَعِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، الْمُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٩ ، أَقرَّ إِحْدَى عَشْرَةَ مَسْأَلَةً عَرْضَهَا عَلَيْهِ لَجْنَةُ الْأَصُولِ ، مِنْهَا :

«الْأَصْلُ فِي النَّسَبِ عَامَّةً الْإِبْقَاءُ عَلَى صِيغَةِ الْكَلِمَةِ ، وَمِرَاعَاةُ هَذَا الْأَصْلِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ النَّسَبُ إِلَى فَعِيلٍ وَفُعَيْلٍ مَذْكُورَةً وَمَوْثَنَةً ، بِغَيْرِ حَذْفِ شَيْءٍ إِلَّا تَاءَ التَّانِيثِ فِي الْمُؤَنَّثِ .

«ولكن العرب لم يجزوا على هذا الأصل في المشهور من أعلام القبائل والبلدان ، وَمَنْ طَالَبَ بِحَذْفِ الْبَاءِ مِنَ التَّحَاوِ اسْتَنْبَطَ الْقَاعِدَةَ مِمَّا وَرَدَ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمَشْهُورَةِ ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ ، أَنَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمَسْمُوعَةِ ، أَنَّ الْعَرَبَ احْتِجَاجًا فِي هَذِهِ الصِّيغَةِ إِلَى النَّسَبِ إِلَى غَيْرِ الْأَعْلَامِ مِنَ التَّكَرَّاتِ وَأَسْمَاءِ الْمَعَانِي إِلَّا فِي التَّدْرِجِ ، عَلَى أَنَّ مِنْ هَذَا النَّادِرِ مَا وَرَدَ بِالْإِبْقَاءِ عَلَى الْبَاءِ ، فَقِيلَ : سَلِيقِيٍّ فِي النَّسَبِ إِلَى سَلِيقَةٍ .
«وتستظهرُ اللَّجْنَةُ مِمَّا سَبَقَ بَيَانُهُ مَا بَأَي :

«وَرَدَ السَّمَاعُ بِحَذْفِ الْبَاءِ وَإِبْثَانِهَا فِي النَّسَبِ إِلَى فَعِيلٍ (بِفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا) ، مَذْكُورَةً وَمَوْثَنَةً ، فِي الْأَعْلَامِ وَفِي غَيْرِ الْأَعْلَامِ ، وَهَذَا يُجَازُ الْحَذْفُ وَالْإِبْثَانُ .»

(١٢٩٩) العَشِيقُ

وفعله هو :

- (أ) عَشِبَ المكانُ يَعْشِبُ عَشْبًا وَعَشَابَةً .
 (ب) أَوْ عَشَبَ المكانُ يَعْشِبُ عَشَابَةً .
 (ج) أَوْ أَعْشَبَ المكانُ إِعْشَابًا .
 (د) أَوْ عَشَبَ المكانُ تَعْشِيبًا .

وجميعها تعني : تَبَّتْ عَشْبُهُ . وَلَا يُسَمَّى الْعُشْبُ حَشِيشًا حَتَّى يَبْجَحَ .
 والحقيقة هي أَنَّ الْعَشِيقَ صحيحةٌ أَيْضًا ، وَتَعْنِي الْعَاشِقَ وَالْمَعْشُوقَ كِلَيْهِمَا ، كَمَا يَقُولُ مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذَبِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وفعله هو : عَشَقَ مُحَمَّدٌ سَلَمَاءَ يَعْشَقُهَا عَشْقًا ، وَعَشَقًا ، وَمَعْشَقًا .

(١٢٩٧) مَضَتِ الْعَشْرُ الْأُولَى ، أَوِ الْأَوَّلَاتُ ، أَوِ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ

(١٣٠٠) الْعَشْمُ ، الْعَشْمُ ، الْعَشْمَةُ

ويقولون : مَضَى الْعَشْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ ، وَالصَّوَابُ : مَضَتِ الْعَشْرُ الْأَوَّلَى مِنَ الشَّهْرِ ، أَوِ الْأَوَّلَاتُ ، أَوِ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ ؛ لِأَنَّ الْعَشْرَ صِفَةً لِلْيَالِي الْمَحْذُوفِ ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا : مَضَتِ اللَّيَالِي الْعَشْرُ الْأَوَّلَى مِنَ الشَّهْرِ .

وَتُجْمَعُ الْأَوَّلَى عَلَى : أَوَّلِيَّاتٍ وَأَوَّلٍ ، قَالَ حَافِظُ إِبْرَاهِيمَ :
 إِنَّ مَجْدِي فِي الْأَوَّلِيَّاتِ عَرَبِيٌّ

مَنْ لَهُ مِثْلُ أَوَّلِيَّائِي وَمَجْدِي

جاءَ في المصباح : «الْعَشْرُ الْأَوَّلُ جَمْعُ أَوَّلَى ، وَالْعَشْرُ الْوُسْطُ جَمْعُ وَسْطَى ، وَالْعَشْرُ الْآخِرُ جَمْعُ آخِرَى ، وَالْعَشْرُ الْآوَاخِرُ أَيْضًا جَمْعُ آخِرَةٍ ، وَهَذَا فِي غَيْرِ التَّارِيخِ» .

(١٢٩٨) هَذَا هُوَ الْقَرْنُ الْعِشْرُونَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْعَقْدَ وَصَفًا لِلْمَفْرَدِ ، وَيَقُولُ : هَذَا هُوَ الْقَرْنُ الْعِشْرُونَ ، وَهَذِهِ هِيَ الصَّفْحَةُ الْأَرْبَعُونَ ، وَحَارِبٌ مَعَ الْكِبِّيَّةِ الْخَمْسِينَ . وَلَكِنْ :

وَاقِفٌ مُؤْتَمِرٌ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْآتِي :

«رَأَى اللَّجْنَةُ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَمْنَعُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْأَفْظَارِ الْعُقُودِ بَعْدَ الْمَفْرَدِ ، فُيْقِلُ : الْكِتَابُ الْعِشْرُونَ ، وَ الْبَابُ الثَّلَاثُونَ وَنَحْوُ ذَلِكَ» .

وَذَكَرَ مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ وَالْمَتْنُ أَنَّ عَشْمَهُ تَعْشِيمًا ، بِمَعْنَى طَمَعَهُ ، هِيَ عَائِيَّةٌ .

أَمَّا مَعْنَى (تَعْشِمُ) فَهِيَ : يَسِسَ .
 وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ عَشِمَ يَعْشِمُ عَشْمًا وَعَشْمَةً بِمَعْنَى طَمَعٍ سَوَى الْوَسِيطِ ، غَيْرَ مُؤَيَّدٍ بِمَوَاقِفِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .

(١٣٠٢) قَابِلَتُهُ عِشَاءً

ويقولون: قَابِلَتُ يَاسِرًا عِشَاءً، يُرِيدُونَ: أَوَّلَ ظِلَامِ اللَّيْلِ، أَوْ: مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَمَةِ، أَوْ: مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ. وَالصَّوَابُ: قَابِلَتُ يَاسِرًا عِشَاءً، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ السَّادَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ يُسُفَ: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾. وَذَكَرَ الْعِشَاءُ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ.

وكَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَهْذِيبِ الْأَفَاطِرِ لِابْنِ السَّيِّكَةِ (فِي أَبْوَابِ: صِفَةِ اللَّيْلِ، وَصِفَةِ النَّهَارِ وَأَسْمَائِهِ، وَالشُّرُوحِ وَالْإِصْلَاحَاتِ وَالْفَوَائِدِ)، وَالصَّبْحِ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ (فِي الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ)، وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ، وَالْمَصْبَاحِ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ، وَدُوزِي، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ.

وَالْعِشْيُ وَالْعِشْيَةُ هُمَا الْعِشَاءُ أَيْضًا. قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعِشْيًا﴾. وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عِشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾. وَوَرَدَ ذِكْرُ الْعِشْيِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى.

أَمَّا الْعِشَاءُ فَتُفْرَحُهُ فِي الْمَادَّةِ السَّابِقَةِ.

وَلَسْتُ أُدْرِي لِمَاذَا لَا تُؤَيِّدُ الْوَسِيطُ فِي اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ عِشِمَ بِمَعْنَى طَمِعَ؟ وَمَعَايِنًا لَمْ تَذَكِّرِ الْعِشْمَ وَالْعِشْمَ وَالْعِشْمَةَ بِمَعْنَى الطَّمَعِ إِلَّا اعْتِمَادًا عَلَى فِعْلِ جَاءَ هَذَا الْأِسْمُ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَصَادِرُ الثَّلَاثَةُ أَصُولًا لَهُ.

وَأَنَا أَقْرَحُ عَلَى جَمَاعِنَا تَأْيِيدَ الْوَسِيطِ، وَالسَّحَابِ لَنَا بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (عِشِمَ) بِمَعْنَى: طَمِعَ وَرَجَا، مَا دَامَ نَحْوُ أَرْبَعِينَ مِليونَ عَرَبِيٍّ فِي مَضَرٍّ يَسْتَعْمِلُونَهُ، وَمَا دَامَتْ بَقِيَّةُ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ قَدْ تَعَلَّمَتْهُ مِنْ أَفْلَامِ مَضَرِّ السِّيْنَايَةِ، وَإِذَا عَاتِيَهَا، وَجَلَّاهَا، وَصَحَّفَهَا.

(١٣٠١) أَكَلَ سَامِرٌ عِشَاءَهُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى طَعَامِ الْعِشِيِّ، الَّذِي يُقَابِلُ الْغَدَاءَ، أَسْمَ طَعَامِ الْعِشَاءِ، وَالصَّوَابُ هُوَ: الْعِشَاءُ، كَمَا يَقُولُ: الصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ، وَالْمَصْبَاحِ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ، وَدُوزِي، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ. وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ: [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ] إِذَا حَضَرَ الْعِشَاءُ وَالْعِشَاءُ فَأَبْدَأُوا بِالْعِشَاءِ. الْعِشَاءُ: الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَ الْعِشَاءِ. وَأَرَادَ بِالْعِشَاءِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ. وَإِنَّمَا قَدَّمَ الْعِشَاءَ لِئَلَّا يَشْتَغِلَ بِوَقْتِهِ فِي الصَّلَاةِ.]

وَيُجْمَعُ الْعِشَاءُ عَلَى: أَعْشِيَةٍ.

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ:

(١) عَشَا فُلَانًا يَعْشُوهُ عِشْوًا: أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ.

(٢) عَشِيَ فُلَانٌ: أَكَلَ الْعِشَاءَ.

(٣) أَعْشَى فُلَانًا: أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ.

(٤) عَشَّاهُ: أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ.

(٥) تَعَشَّى: أَكَلَ الْعِشَاءَ.

أَمَّا الْعِشَاءُ فَهُوَ مُصْدَرُ عِشِيَ يَعْشَى عِشَاً، وَعِشَاوَةً، فَعْنَاهُ: سَاءَ بَصَرُهُ لَيْلًا، فَهُوَ: عِشَى، وَهِيَ عِشِيَّةٌ. أَوْ: هُوَ أَعْشَى، وَهِيَ عِشْوَاءُ. وَالْجَمْعُ: عِشْوٌ.

أَمَّا قَوْلُنَا: يَخْطِطُ خَبَطَ عِشْوَاءَ فَعْنَاهُ: يُخْطِطُ وَيُصِيبُ، كَالنَّاقَةِ الَّتِي بَعِينَهَا سُوءٌ إِذَا خَبَطَتْ بِيَدَيْهَا.

(١٣٠٣) تَعَصَّبَ لِعُرْوَيْتِهِ، تَعَصَّبَ مَعَهَا

وَيُخْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ: تَعَصَّبَ مَعَ عُرْوَيْتِهِ، أَيْ: نَصَرَهَا وَحَامَى عَنْهَا، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: تَعَصَّبَ لِعُرْوَيْتِهِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ، إِذْ أَوْرَدَ جُمْلَةً تَعَصَّبَ لَهَا: الْأَسَاسُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ.

وَذَكَرَ جُمْلَةً تَعَصَّبَ مَعَهَا: اللَّسَانُ، وَالتَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ، وَدُوزِي، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ.

(١٣٠٤) تَعَصَّبَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا تَعَصَّبَ

ضِدَّهُمْ

ويجوز أن نقول :
اعتَصَرَهُ (اللسانُ والتاجُ) ، وَعَصَرَهُ تَعَصِيرًا (الصَّاعَانِي) .
وجاءَ في اللِّسَانِ أَنَّ فَعْلَهُ هُوَ : عَصَرَهُ يَعْصِرُهُ عَصْرًا ، فهو
مَعصُورٌ وَعَصِيرٌ .

ويقولون : تَعَصَّبَ فَلَانٌ ضِدَّ الْأَعْدَاءِ ، وَالصَّوَابُ :
تَعَصَّبَ عَلَى الْأَعْدَاءِ كَمَا قَالَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

ومن معاني الفعلِ تَعَصَّبَ :

- (١) شَدَّ الْعِصَابَةَ ، وَهِيَ الْعِمَامَةُ .
- (٢) تَعَصَّبَ بِالشَّيْءِ : رَضِيَ بِهِ .
- (٣) كَانَ ذَا عَصِيَّةٍ ، أَيْ : دَعَا إِلَى نُصْرَةِ عَصِيَّتِهِ .
- (٤) حَامَى ، وَدَافَعَ ، وَنَصَرَ .

(١٣٠٧) عَصَفَتِ الرِّيحُ وَاعْصَفَتْ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اعْصَفَتِ الرِّيحُ ، أَيْ : هَبَّتْ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَصَفَتِ الرِّيحُ ، كَمَا جَاءَ فِي
النِّهَايَةِ : [وفي الحديث «كَانَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ» أَيْ اشْتَدَّ
هُبُوبُهَا] . وَكَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَقَامَةِ
الرَّمْلِيَةِ لِلْحَرِيرِيِّ ، أَلَّتِي جَاءَ فِيهَا : «فَعَصَفَتْ فِي رِيحِ الْغَرَامِ» .
وَلَكِنْ :

(١٣٠٥) الْعَصِيرُ وَالْعُصَارَةُ وَالْعُصَارُ

يُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ الْجَمَلَيْنِ (عَصَفَتِ الرِّيحُ ، وَاعْصَفَتِ الرِّيحُ)
كِلْتَابًا ، كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ (بَابُ الْأَبْنَةِ) ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُونَ مَنْ يَسْمِي مَا يَتَحَلَّبُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا عَصَرَ عُصَارًا ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعَصِيرُ وَالْعُصَارَةُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ صَحِيحَةٌ ، وَهَنَالِكَ إِجْمَاعٌ عَلَى الْعَصِيرِ .
أَمَّا الْعُصَارَةُ فَقَدْ قَالَ الْأَعْنَى :

الْعُودُ يُعَصَّرُ مِائَةٌ وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عُصَارَةٌ

وَذَكَرَ أَنَّ (اعْصَفَتِ الرِّيحُ) لَفَةٌ أَسَدٌ كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُصَارَةَ أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ
الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (اعْصَفَتِ الرِّيحُ) لَفَةٌ أَسَدٌ كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : عَصَفَتِ الرِّيحُ تَعَصِفُ عَصْفًا ، وَعُصُوفًا .
فَهِىَ رِيحٌ عَاصِفٌ ، وَعَاصِفَةٌ ، وَتُعَصِفُ ، وَتُعَصِفُ .
وَجَمْعُهَا : عَوَاصِفُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُصَارَ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَأَعْصَفَتِ الرِّيحُ إِعْصَافًا ، فَهِىَ رِيحٌ مُعْصِفٌ ، وَتُعْصِفُ .
وَجَمْعُهَا : مَعَاصِفٌ وَتُعْصِفُ .

(١٣٠٨) عُصْفُورٌ ، عَصْفُورٌ

هَنَالِكَ جِنْسُ طَيْرٍ مِنَ الْحَوَائِمِ الْمَخْرُوطَاتِ الْمُنَاقِرِ ،
يُسَمُّونَهُ عَصْفُورًا ، وَهَنَالِكَ أَسْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ فَلَسْطِينِيَّةٌ يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا
أَسْمَ عَصْفُورٍ . وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَنْكَرَهُ مُحَمَّدُ الْفَاسِي شَيْخُ الزَّيْدِيِّ
صَاحِبُ التَّاجِ ، وَأَهْمَلْ ذِكْرَهُ الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالنِّهَايَةِ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَالُوا إِنَّ

(١٣٠٦) يَعْصِرُ الْعِنَبَ

وَيُجَارِي كَثِيرٌ مِنْ أَدْبَانِنَا الْعَامَّةِ ، فَيَضْمُونُ الصَّادَ فِي
مَضَارِعِ عَصَرَ ، وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ يَعْصِرُ الْعِنَبَ . وَالصَّوَابُ :
فُلَانٌ يَعْصِرُ الْعِنَبَ . اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٦ مِنْ سُورَةِ
يُوسُفَ : «قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا» . وَعَلَى مَا جَاءَ
فِي الصِّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .

الصَّوَابُ هو: عَصْفُورٌ.

وأجازَ العَصْفُورَ وَ العَصْفُورَ كِلَيْهِمَا : ابنُ رَشِيْقٍ الْفَرَّوَانِيُّ
(في الغرائبِ والشَّوَادِ) ، والقاموسُ الَّذِي جاءَ في هَامِشِهِ :
«قد تَفَتَّحَ الْعَيْنُ» ، والمتنُّ الَّذِي قالَ : «تَفَتَّحَ عَيْنُهُ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ» .
وهذا يُجِيزُ لَنَا استعمالَ الْعَصْفُورِ وَ العَصْفُورِ ، وإنْ كانَ ضَمُّ
الْعَيْنِ أَعْلَى .

وَيُجْمَعُ الْعَصْفُورُ عَلَى عَصَافِيرَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْعَصْفُورِ الْأُخَرِ :

(أ) الذِّكْرُ مِنَ الْجَرَادِ .

(ب) الولَدُ (بِمَانِيَّة) .

(ج) عَظْمَتَانِ نَاتَتَانِ فِي جَبِينِ الْفَرَسِ .

(د) السَّيِّدُ .

(هـ) مَسَارُ السَّفِينَةِ .

(و) طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ : تَكَبَّرَ .

(ز) نَفَّتْ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ : جَاعَ .

(١٣٠٩) الْمِنْدَفُ وَ الْمِنْدَقَةُ

خَشَبَةُ النَّدَافِ الَّتِي يَطْرُقُ بِهَا الْوَتَرُ لِيُرَقَّقَ الْقُطْنُ ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهَا اسْمُ عَصَا الْمُتَجِدِّ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الْمِنْدَفُ : الصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمِنْدَقَةُ : هَامِشُ الصَّحَا حُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

نَدَفَ الْقُطْنَ يَنْدِفُهُ نَدْفًا ، وَ نَدَفَانًا ، فَهُوَ : مَنْدُوفٌ وَ نَدِيفٌ ،
وَزَادَ الْأَسَاسُ عَلَيْهَا : مَنْدَقًا .

(١٣١٠) الْعَصَا ، الْعَصَاةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ عَصَائِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : هَذِهِ عَصَايَ ، لِأَنَّ الْفَرَاءَ قالَ : «أَوَّلُ لَحْنٍ سَمِعَ بِالْعِرَاقِ :
هَذِهِ عَصَايَ» . وَأَيَّدَهُ فِي رَأْيِهِ هَذَا اللِّسَانُ وَالتَّاجُ وَمَعْظَمُ الْمُعْجَمَاتِ .

ولكن :

أَجَازَ استعمالَ الْعَصَاةِ : دُوزِي ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وقالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ كَلِمَةَ (الْعَصَاةِ)
عِرَاقِيَّةٌ ، وقالَ المتنُّ إِنَّهَا لُغَةٌ مَكْرُوهَةٌ .

وَيُجْمَعُ الْعَصَا عَلَى أَعْصِي ، وَأَعْصِيَاءُ ، وَعَصِيٍّ ، وَعَصِيٍّ .
وَيُخْطِئُ ابنُ الْجَوَالِيكِيِّ فِي (تَكْمَلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَّطُ فِيهِ الْعَامَّةُ)
مَنْ يَجْمَعُ الْعَصَا عَلَى عَصِيٍّ وَيَكْتَنِي بِالْجَمْعِ عَصِيٍّ . وَلَكِنْ
الصَّحَا حُ ، وَالْمِصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ مِمَّنْ جَمَعُوهَا عَلَى :
عَصِيٍّ .

وَأَرْجُو أَنَّ لَا يَلْجَأُ أَحَدٌ إِلَى استعمالِ كَلِمَةِ الْعَصَاةِ إِلَّا
إِقَامَةً لَوْزْنٍ أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ .

(١٣١١) عِضَادَتَا الْبَابِ

الْحِشْبَتَانِ الْمَنْصُوبَتَانِ الْمُتَبَتَّنَانِ فِي الْحَافِظِ عَلَى جَانِبَيْهِ ،
يُسَمَّوْنِيهَا الْعِضَادَتَيْنِ ، وَالصَّوَابُ : هُمَا عِضَادَتَا الْبَابِ كَمَا
يَقُولُ الصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَا حُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُ الْعَيْنَ ، وَيُبْدِلُ الذَّالَ ضَادًا ، فَتَقُولُ :
عِضَادَتَا الْبَابِ .

وَفِي عِلْمِ الْمَسَاحَةِ أُطْلِقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ الْعِضَادَةَ
عَلَى الذِّرَاعِ الْمُتَحَرِّكِهَ لِلآلَاتِ ، الَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِي قِيَاسِ الْمَسَافَاتِ
الرَّوَايَةِ .

أَمَّا عِضَادَتَا الرَّجُلِ فَهُمَا رَفِيقَاهُ وَمَعَاوَنَاهُ .

(١٣١٢) عَطَارِدُ ، عَطَارِدُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَقْرَبِ التَّجُومِ السَّيَّارَةِ التَّسْعَةِ إِلَى الشَّمْسِ ،
اسْمُ عَطَارِدِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : عَطَارِدُ أَوْ عَطَارِدُ ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ
صَرْفُهُ وَمَنْعُهُ بَيْنَ الصَّرْفِ ، كَمَا يَقُولُ جُلُ الْمَعَاجِمِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَهُ مَضْمُومُ الْعَيْنِ (عَطَارِدُ) : الْأَزْهَرِيُّ ،
وَالصَّحَا حُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد ذكر المتن عطارداً أو عطارداً دون أن يضبطه بالشكل .
وعطارداً أيضاً بطن من تميم ، وقيل : حَيٍّ مِنْ سَعْدٍ .

(١٣١٣) عطشانة وعطشى ، غَضْبَانَةٌ وَغَضِي

وَيُحْطَى أَكْثَرُ التَّحَاوٍ مَنْ يُوْرَثُ (عَطْشَان) عَلَى (عَطْشَانَةٍ) ،
وَ (غَضْبَان) عَلَى (غَضْبَانَةٍ) ، وَيُرْوَنَ أَنَّ مُؤْتَبَهَا هُوَ : عَطْشَى
وَ غَضِي .
ولكن :

تُجْزِزُ الْمَعَاجِمُ كُلَّامِينَ عَطْشَانَةً وَعَطْشَى ، وَغَضْبَانَةً وَغَضِي ،
وَسَكَرَانَةً وَسَكَرَى .

وقد أخذ المجمع اللغوي القاهري بالمذهب الكوفي ،
وَلَبَّغَهُ بِنِي أَسَدٍ فِي إِحْلَاقِ تَاءِ التَّائِبِ جَوَازًا بِكَلِمَةِ «عَطْشَانَةٍ»
وَنَظَائِرِهَا . وَفَرَّارَ الْمَجْمَعِ مَدُونٌ فِي الصَّفْحَةِ ٨٣ وَ ٩١ مِنْ
الْمَجْلَدِ الشَّامِلِ لِلْبَحْثِ وَالْمَحَاضِرَاتِ ، الَّتِي أُلْقِيَتْ فِي مُؤْتَمَرِ
الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ الْمُنْعَدَةِ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ١٩٦٥ . وَفِيمَا يَلِي نَصُّ
الْقَرَارِ كَمَا قَدَّمَتْهُ اللَّجْنَةُ الْمُخْتَصَّةُ ، وَوَقَّعَتْ عَلَيْهِ أَغْلِيَّةُ
الْمُؤْتَمَرِينَ ، وَأَخَذَ بِهِ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَهَائِيًّا :

«إِنَّ تَائِبَ فَعْلَانٍ بِالتَّاءِ (فَعْلَانَةُ) لَعَةٌ فِي بَنِي أَسَدٍ (كَمَا فِي
الصَّحَاحِ) - أَوْ لَعَةٌ فِي بَنِي أَسَدٍ (كَمَا فِي الْمُخَصَّصِ) وَقِيَاسُ هَذِهِ
اللُّغَةِ صَرَفُهَا فِي التَّكَرُّرِ . وَالتَّائِطُ عَلَى قِيَاسِ لَعَةٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ
مَصِيبٌ غَيْرٌ مُخْطِئٌ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ مَا جَاءَ بِهِ خَيْرًا ، (كَمَا فِي
قَوْلِ ابْنِ جَنِّي) .

«لِذَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : عَطْشَانَةٌ وَغَضْبَانَةٌ وَأَشْبَاهُهُمَا ؛ وَمَنْ ثُمَّ
يُصَرِّفُ «فَعْلَان» وَضَفًّا ، وَيُجْمَعُ «فَعْلَان» وَمُؤَنَّثُهُ «فَعْلَانَةُ»
جَمْعٌ نَصِيحٌ .»

(١٣١٤) مُحَمَّدٌ خَطِيبًا أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا

نَاقَشَتْ لَجْنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، أَسْلُوبَ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ : مُحَمَّدٌ خَطِيبًا أَعْظَمُ مِنْهُ
كَاتِبًا ، وَقَالَتْ : يَسْتَعْمَلُ الْكَاتِبُونَ هَذَا التَّعْبِيرَ عَلَى ثَلَاثِ صُورٍ :

١ - مُحَمَّدٌ خَطِيبًا أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا .

٢ - مُحَمَّدٌ خَطِيبٌ أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا .

٣ - مُحَمَّدٌ خَطِيبٌ أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا .

وَتَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ الصُّورَةَ الْأُولَى هِيَ أَفْضَلُ الصُّورِ الثَّلَاثِ ؛
لِأَنَّهَا أَفْصَحُهَا ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ التَّكَلُّفِ فِي التَّخْرِيجِ وَالتَّأْوِيلِ .
ثُمَّ نَاقَشَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ
الْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْعَدَةِ بَيْنَ ٢٥ شَبَاطَ وَ ١١ آذَارَ ١٩٧٤ ، قَرَارَ
لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فَوَاقَقَ عَلَيْهِ .

(١٣١٥) صِغَةُ التَّعْظِيمِ

وَيُحْطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ صِغَةَ التَّعْظِيمِ ، فَيَقُولُ لِلْحَاكِمِ :
جُودُوا عَلَيَّ بِغَفْوِكُمْ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى قَوْلِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ وَمَنْ
تَابَعَهُ : «لَا يُوْجَدُ التَّعْظِيمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَقَدَّمَاهُ الْعَرَبُ
كَانَ أُمَرَاؤُهُمْ لَا يَسْتَعْمِلُونَ إِلَّا ضَمِيرَ الْمُتَكَلِّمِ» .

ولكن :

ذَكَرَ ابْنُ فَارِسٍ فِي «فَهِّهِ اللَّغَةِ» صِغَةَ التَّعْظِيمِ هَذِهِ ،
وَأَيْدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الْمُزْهَرِ» بِقَوْلِهِ : «مُخَاطَبَةُ الْوَاحِدِ بِلَفْظِ الْمَجْمَعِ
مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْعَظِيمِ : أَنْظَرُوا فِي أَمْرِي .
وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا ، لِأَنَّ الرَّجُلَ الْعَظِيمَ يَقُولُ :
نَحْنُ فَعَلْنَا ، فَعَلَى هَذَا الْبَتَاءِ خُوطِبُوا ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
٩٩ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ
رَبِّ أَرْجُونِ﴾ .»

وَأَيْدَ مُسْلِمٌ بِنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» هَذَا الْقَوْلَ أَيْضًا .
وَخَطَّاءُ الْخَفَاجِيِّ فِي «شِفَاءِ الْغَلِيلِ» الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ وَمُؤَيَّدِيهِ ،
وَقَالَ : «إِنَّ التَّعْظِيمَ لَيْسَ دَابَّ الْمَوْلَدِينَ كَمَا تَوَهَّمُوا» .

وَأَنَا - مَعَ كُلِّ هَذِهِ الْبَرَاهِينِ الدَّامِغَةِ الْمُؤَيَّدَةِ لَاسْتِعْمَالِ
التَّعْظِيمِ - أَرَى أَنَّ نَبْتَعَدَ عَنْ أَسْلُوبِ التَّعْظِيمِ هَذَا ، وَعَنْ لَعَةِ
الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ (نَحْنُ فَارُوقَ الْأَوَّلَ ...) ، فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَغَمَهُ .

(١٣١٦) هَذَا عَظْمُ الْعَصْدِ ، هَذَا عَظْمُ

الْجَسْمِ

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْعَظْمَ مَفْرَدٌ ، وَهَذَا مَا نَفْهَمُهُ مِنْ قَوْلِ الْمَعَاجِمِ :
عَظْمُ الشَّاةِ : قَطْعُهَا عَظْمًا عَظْمًا . وَيَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ : قَصَبَةُ
الْعَصْدِ : عَظْمُهَا (وَفِي الْعَصْدِ - مِنَ الْمُرْتَقِ إِلَى الْكَيْفِ - عَظْمٌ
وَاحِدٌ) . وَجَاءَ فِي كِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ : «كُلُّ عَظْمٍ أَجُوفٌ فِيهِ

والمتن ، والوسيط .

ومِمَّا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الْعَظْمَ مَذْكُرٌ هُوَ أَتَانَا نَصَرُهُ عَلَى عَظِيمٍ ، فَلَوْ كَانَ مُؤَنَّثًا لَصَغُرْنَا عَلَى عَظِيمَةٍ ، لِأَنَّ الثَّلَاثِيَّ الْمَصْغَرُ إِذَا كَانَ أَشْمًا دَالًّا عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَحْدَهُ ، أَيْ لَيْسَ دَالًّا عَلَى الْمَذْكُورِ ، وَلَا مُشْتَرِكٌ الدَّلَالَةَ بَيْنَ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَجَبَ عِنْدَ أَمْرِ اللَّبْسِ زِيَادَةُ تَاءٍ فِي آخِرِهِ ؛ لِنَدْلُ عَلَى تَأْنِيثِهِ ، سَوَاءٌ أَكَانَ بَاقِيًا عَلَى ثَلَاثِيَّتِهِ ، نَحْوُ : دَارَ ، وَأُذُنَ ، وَعَيْنَ ، وَسِينَ ، ... أَمْ كَانَ بَعْضُ أَصُولِهِ مَحْدُوفًا ، نَحْوُ : يَدَ ، وَأَصْلُهُ : «يَدَيَّ» ؛ حُذِفَتْ لَأَمْهَا تَخْفِيفًا ؛ فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ وَأَشْبَاهِهَا : دَوْبِرَةٌ - أُذْبَنَةٌ - عَيْنَةٌ - سَيْنَةٌ - يَدْبَةٌ .

(١٣١٧) عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ ، عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ ، عَفَا

عَنْهُ ذَنْبُهُ

وَيُحْطَلُونَ مِنْ يَقُولُ : عَفَا الذَّنْبَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَفَا عَنِ الذَّنْبِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٨٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ ، وَعَلَى وَرُودِهِ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ عَشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى ، مَتَلُوا بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ) ، دُونَ أَنْ يَأْتِيَ مَرَّةً وَاحِدَةً مَتَلُوا بِالْفِعُولِ بِهِ مُبَاشَرَةً .

وَأَنْكَرَ الْبَيْضَاوِيُّ ، فِي تَفْسِيرِهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (عَفَا) مُتَعَدِّيًا ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّحَاحُ ، وَالنَّهْأَةَ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ سِوَى جُمْلَةٍ : عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ وَحْدَهَا . وَقَالَ عِلَّاهُ : «عَفَوْتُ عَنْكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ» .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ

(أ) عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ .

(ب) عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ .

(ج) عَفَا عَنْهُ ذَنْبُهُ .

(أَيْ : صَفَحَ عَنْهُ ، وَتَرَكَ مَعَايِبَهُ ، وَهُوَ يَسْتَحِقُّهَا ، وَأَعْرَضَ عَنْ مُؤَاخَذَتِهِ) كُلُّ مَنْ : السَّرْقُطِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَكَتَفَى مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَقُولُهُ : عَفَا : تَجَاوَزَ عَنِ الذَّنْبِ ، وَتَرَكَ الْعِقَابَ عَلَيْهِ .

مُحٌّ هُوَ قَصَبَةُ (الْعَظْمُ هُنَا مَفْرُودٌ) . وَقَالَ الصَّحَاحُ : الْعَظْمُ وَاحِدُ الْعِظَامِ (وَهُوَ هُنَا مَفْرُودٌ أَيْضًا) . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْعَظْمُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ يُسَمَّى بِذَلِكَ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ» .

ولكن :

جَاءَ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ، وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ فَالْعَظْمُ هُنَا جَمْعٌ .

وَقَالَتِ الْمَعَالِمُ إِنَّ الْعَظْمَ هُوَ قَصَبُ الْحَيَوَانِ الَّذِي عَلَيْهِ اللَّحْمُ (كَانَ عَلَيْهَا أَنْ تَقُولَ : قَصَبُ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ الْخ ...) . وَهَذَا يَبِينُ أَنَّ الْعَظْمَ هُنَا جَمْعٌ .

وَقَدْ تَنَبَّهَ الْمُتَنُّ إِلَى هَذَا الْغُمُوضِ ، فَقَالَ بَعْدَمَا أوردَ التَّعْرِيفَ الَّذِي اتَّفَقَتْ عَلَى نَصِّهِ الْمَعَالِمُ : «أَوْ هَذِهِ - أَيْ الْعَظْمُ - وَاحِدَةُ الْعِظَامِ» .

لِذَا اقْتَرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا تَسْمِيَةَ وَاحِدَةِ الْعِظَامِ (عَظْمَةً) ، وَجَمْعَهَا عَلَى (عَظْمٍ) ، عَلَى أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الْجَمْعِ هُوَ : عِظَامٌ ، وَاعْظُمٌ ، وَاعْظَمَةٌ (التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ هُنَا لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ) ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَالِمُ .

قَالَ شَوْقِي فِي بَرَاغِيثِ عِيَادَةِ الدُّكْتُورِ مَحْجُوبٍ ثَابِتَ :

بَرَاغِيثُ مَحْجُوبٍ لَمْ أَنْسَهَا

وَلَمْ أَنْسَ مَا شَرِبْتُ مِنْ دَمِي

تَشَقُّ خَرَاطِيمُهَا جَوْرِي

وَتَنْفُذُ فِي اللَّحْمِ وَالْأَعْظُمِ

وَقَدْ أَهْمَلْتُ مَعَالِمُنَا ذِكْرَ (الْعَظْمَةِ) ، مَا عِدَا دَوْزِي : (عَظْمَةُ الْكِتْفِ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : (الْعَظْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْعَظْمِ) . وَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ تِلْكَ إِحْدَى عَثَرَاتِ «مَحِيطِ الْمَحِيطِ» ، نَقَلَهَا عَنْهُ «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ» كَمَا دَرَيْتُ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ دَوْزِي قَدْ ذَكَرَهَا . فَعَسَى أَنْ تَوَافِقَ مَجَامِعُنَا عَلَى اقْتِرَاحِي هَذَا ، جَلَاءً لِلْغُمُوضِ ، وَإِزَالَةً لِلإِبهَامِ ، وَإِرَاحَةً لِلذَّهْنِ مِنْ هَوَاجِسِ الشُّكِّ .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِنَّ الْعَظْمَ قَدْ يَكُونُ مُؤَنَّثًا ، وَهُوَ مَذْكُرٌ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ آتِفًا ، وَفِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكِتَابِ خُلُقِ الْإِنْسَانِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّازِغِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وأجاز السَّرُّسُطِيُّ في أفعاله : عَفَوْتُ الذَّنْبَ ، وَ عَفَوْتُ عَنْ الذَّنْبِ .

وهناك : عَفَا الشَّعْرَ وَأَعْفَاهُ : كَثُرَهُ وَطَوَّلَهُ ، ومنه الحديث : أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَاعْفُوا اللَّحَى ، أَوْ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَاعْفُوا اللَّحَى . وقد ذكر المصباح أَنَّ الفعلَيْنِ حَفَا وَ عَفَا يَجُوزُ فِيهِمَا الرَّبَاعِيُّ أَيْضًا .

واكتفى الرَّاعِبِيُّ بقوله : أَغْفَيْتُ كَذَا : تَرَكْتُهُ يَغْفُو وَيَكْثُرُ . وقال المغرب : «يُقَالُ عَفَوْتُ عَنْ فُلَانٍ أَوْ عَنْ ذَنْبِهِ إِذَا صَفَحْتَ عَنْهُ ، وَأَعْرَضْتَ عَنْ عَقُوبَتِهِ . وهو كما تَرَى يُعَدَّى بِ (عَنْ) إِلَى الْجَانِي وَإِلَى الْجَنَائِيَةِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ عُدِّي إِلَى الْأَوَّلِ بِاللَّامِ ، فَقِيلَ : عَفَوْتُ فُلَانًا عَنْ ذَنْبِهِ» .

(١٣١٨) أَعْفَاهُ مِنَ الضَّرِيَةِ ، عفا عن

الضَّرِيَةِ ، عفا لَهُ عن الضَّرِيَةِ

ويقولون : عَفَاهُ مِنْ دَفْعِ الضَّرِيَةِ . والصَّوَابُ : أَعْفَاهُ مِنَ الضَّرِيَةِ (اللِّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط) .

ووردَ في الصَّحاحِ والمختارِ : (أَغْفِي مِنَ الْخُرُوجِ مَعَكَ : دَعَيْتُهُ مِنْهُ) ، وهو يَمْتَصُّ ضِمَّنًا بَصْلَةً إِلَى الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ الْوَسِيطُ عَنْ جَمَلَةٍ : (أَغْفَى فُلَانًا مِنَ الْأَمْرِ : أَسْقَطَهُ عَنْهُ فَلَمْ يُطَالِبْهُ بِهِ ، وَلَمْ يُحَاسِبْهُ عَلَيْهِ) .

وهناك الفعلُ (عفا) الَّذِي يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ) ، فجملة : عفا عن الحقِّ ، تعني : أَسْقَطَهُ كَأَنَّهُ مَحَاهُ عَنْ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ (المصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

وجاءَ في التَّاجِ والمدِّ : عَفَوْتُ لَهُ عَمَّا لِي عَلَيْهِ : تَرَكْتُهُ لَهُ . وبأَيِّ الفعلِ عفا لازماً ومتعدِّياً بمعنى : أَمَحَى ، وَمَحَا : (١) عفا الأثرُ : زالَ وَأَمَحَى .

(٢) عَفَتِ الرِّيحُ الأثرُ : مَحَتْهُ وَدَرَسَتْهُ .

وفعله : عفا يَغْفُو عَفْوًا ، وَ عَفُؤًا ، وَ عَفَاءً .

(١٢١٩) عَفَاهُ الزَّمَنُ وَ عَفَاهُ

ويقولون : عفا على الحربِ البلقانيَّةِ الزَّمَنُ ، أَوْ : عَفَى عَلَيْهَا الزَّمَنُ ، أَيَّ مَحَاهَا ، والصَّوَابُ :

(أ) عَفَاهَا الزَّمَنُ : معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) عَفَاهَا الزَّمَنُ : جاءَ في النِّهَايَةِ : رَوَيْنَاهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ «قَالَتْ لِعُثْمَانَ : لَا تُعْفَ سَيْلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَبِهَا» أَيَّ لَا تَطْمِسْهَا [لِحَبِهَا : وَطْئَهَا وَمَسْلَكُهَا .

وذكرَ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ جملةً عَفَاهَا كَذَا أَيْضًا ، وقالوا إِنَّ الفعلَ (عَفَى) شَدِيدٌ لِلْمَبَالِغَةِ . واكتفى المتنُ والوسيطُ بذكرِ الفعلِ (عَفَى) متعديًا .

وَجُلٌ هَؤُلَاءِ اسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَهَاجَكَ رُبْعُ دَارِسُ الرَّسَمِ بِاللَّوِيِّ

لِأَسْمَاءٍ عَفَى آيَهُ الْمُرُ وَالْقَطْرِ

أَمَّا جملة : عَفَى فُلَانٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، فَعَنَاهَا : جاءَ بِالصَّلَاحِ بَعْدَ الْفَسَادِ .

(١٣٢٠) انْقَضَتِ الْعُقَابُ

ويقولون : انْقَضَتِ الْعُقَابُ عَلَى الْأَفْعَى . والصَّوَابُ : انْقَضَتِ الْعُقَابُ عَلَى الْأَفْعَى ، لِأَنَّ عَيْنَ الْعُقَابِ مضمومةٌ لا مكسورة ، ولأنَّ لَفْظَ الْعُقَابِ مؤنَّثٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كِلَيْهِمَا ، إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : هَذَا عُقَابٌ ذَكَرٌ .

ونعتمدُ في صَمِّ عَيْنِ الْعُقَابِ ، وتأنيثِ لَفْظِهَا عَلَى : الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والعُبابِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أَمَّا الْعُقَابُ فِيهِ :

(١) أَحَدُ مَصْدَرِيّ الْفِعْلِ عَاقَبَ . عَاقَبَهُ يُعَاقِبُهُ عِقَابًا وَمُعَاقَبَةً .

(٢) الْجَزَاءُ بِالشَّرِّ (العقوبة) .

(٣) جَمْعُ الْعَقَبَةِ (المرْتَقَى الصَّعْبِ مِنَ الْجِبَالِ) .

(١٣٢١) الْعِقْبَانُ

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . وتجمعان على :
 أعقاب وأعقب : (اللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن) .
 وأجاز الفاسي شيخ الزبيدي صاحب التاج أن نستعمل
 العقب أيضاً بمعنى : العقب والعقب ، ولكنه قال إنها لغية
 رديئة . ونقل التاج والمد رأي الفاسي . ثم جاء المتن وأجاز
 استعمال العقب ، دون أن يقول إنها لغية رديئة .

ومن معاني العقب :

(١) وطئ عقبه : مثنى في أثره (مجاز) .

(٢) آخر كل شيء .

(٣) الولد .

(٤) ولد الولد الباقر بعده .

(٥) رجع على عقبه : على الطريق الذي جاء منه سريعاً .

(٦) فلان موطأ العقب : كثير الاتباع .

(١٣٢٣) رَأَيْتُ يَعْقُوبًا وَيَعْقُوبَ

ويُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ يَعْقُوبًا . ويقولون إن الصواب
 هو : رَأَيْتُ يَعْقُوبَ ؛ لأن يعقوب اسم أعجمي ممنوع من الصرف .
 ولكن كلمة يعقوب أو يعقوب تكون أنثى لشخص ، فتمنع
 من الصرف (التنوين) . نحو : سلمت على يعقوب ، وتكون
 بمعنى ذكر الحجل والقطا ، وتستعار للحيل إذا كانت سريعة ،
 فتكون عريّة وتُصرف (تنون) ، نحو : رأيت يعقوباً في سفح
 الجبل .

وتسمي الفرس يعقوباً إذا كان ذا عقب وجري بعد جري .
 ويُجمع على يعاقيب (ممنوع من الصرف لأنه على صيغة
 منتهى الجموع مفاعيل) ، قال الشاعر الجاهلي سلامة بن جندل :

أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب

أودى ، وذلك شأؤ غير مطلوب

ولّي حثيثاً ، وهذا الشيب يطلبه

لو كان يُدركه ركض يعاقيب

وجاء في اللسان والتاج : يتبعه بدلاً من : يطلبه . وقال الصحاح
 واللسان والتاج : إن يعقوب مصروف لأنه عربي ، وإن كان
 مزيداً في أوله ، فليس على وزن الفعل . قال الشاعر :

عالٍ يقصر دونه يعقوب

هناك طائر من كواسر الطير ، قوي المخالب ، وحاد
 البصر ، وله منقار قصير أعقف ، يُطلقون عليه اسم العقاب
 (مؤنثة) .

وهذه العقاب يجمعونها على عقبان ؛ لأن مفردهما مضموم
 العين . والصواب هو أن نجمعها على عقبان . ولها جموع تكسير
 أخرى ، هي :

(أ) أعقب { عَنْ كُرَاع .

(ب) وَأَعْقِبَةُ

(ج) وَعَقَائِبُ (عن أبي حيان) .

أما جمع الجمع فهو : عقابين .

(١٣٢٢) كُسِرَتْ عَقْبُهُ أَوْ عَقْبُهُ

ويقولون : كُسِرَ عَقْبُ فُلَانٍ (العقب : عظم مؤخر القدم ،
 وهو أكبر عظامها - جمع القاهرة) . والصواب : كُسِرَتْ
 عَقْبُ فُلَانٍ ؛ لأن العقب مؤنثة : (كتاب خلق الإنسان باب
 القدم) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ،
 واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
 وأقرب الموارد ، والمتن) .

ويحطون مَنْ يُسَكِّنُ الْقَفَّ ، ويقول : عَقْبُ فُلَانٍ ،
 ويكفون بكسر القاف (عقبه) ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية
 ٤٨ من سورة الأنفال : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى
 عَقَبَيْهِ ، وَقَالَ إِنِّي بِرِئِي مِنْكُمْ ، إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، إِنِّي أَخَافُ
 اللَّهَ ۖ وَذُكِرَتِ الْعِقْبَانُ (بكسر القاف) مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي الْقُرْآنِ
 الْكَرِيمِ - عَلَى عَقَبَيْهِ . واعتمدوا أيضاً على معجم ألفاظ القرآن
 الكريم ، ومقامات الحريري (المقامة الشنوية) ، والأساس ،
 والمختار ، والقاموس ، والوسيط .

ولكن :

يُحِيزُ أَنْ يَقُولَ الْعَقْبُ وَالْعَقْبُ كِلَيْهِمَا كُلٌّ مِنْ كِتَابِ خَلْقِ
 الْإِنْسَانِ (باب القدم) ، والصحاح ، ومفردات الرأغب
 الأصفهاني ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط
 المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وتجمع العقب والعقب على : أعقاب : (المختار ،

(١٣٢٥) **اعْتَقَدَ صِحَّةَ الْأَمْرِ ، اعْتَقَدَ بِصِحَّتِهِ**

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا نَعْتَقِدُ بِصِحَّةِ الْأَمْرِ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا نَعْتَقِدُ صِحَّةَ الْأَمْرِ ، أَيُ : لَا نَصْدُقُهُ ، اسْتِنَادًا إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ (اعْتَقَدَ) يَتَعَدَّى دَائِمًا بِنَفْسِهِ ، وَلَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(١) **اعْتَقَدَ الشَّيْءَ** : عَقَدَهُ . نَقِضُ (حَلَّه) .

(٢) **اعْتَقَدَ الدَّرَارِ الْخَزَرَ** أَوْ غَيْرَهُ : اتَّخَذَ مِنْهُ عَقْدًا .

(٣) **اعْتَقَدَ التَّاجَ فَوْقَ رَأْسِهِ** : عَصَبَهُ بِهِ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَاتُ :

يَعْتَقِدُ التَّاجَ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

(٤) **اعْتَقَدَ الضَّيْعَةَ** أَوْ غَيْرَهَا : اقْتَنَاهَا . اشْتَرَاهَا .

(٥) **اعْتَقَدَ** : مَسَحَ .

(٦) **اعْتَقَدَ الشَّيْءَ** : صَلَبَ وَاشْتَدَّ وَثَبَ .

ولكن :

يَرَى أَبْنُ سَيِّدِهِ ، فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ (الْمُخَصَّصِ) ، فِي الصَّفْحَةِ السَّبْعِينَ فَمَا بَعْدَهَا ، مَا خُلَاصَتُهُ :

«مَتَى أَشْرَبَ الْفِعْلُ مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ لِمُنَاسِبَةٍ بَيْنَهُمَا ، تَعَدَّى تَعْدِيَتَهُ ، أَوْ لَزِمَ لِرُومِهِ» .

ويؤيدُ الشَّيْخُ مِصْطَفَى الْغُلَايْنِيُّ هَذَا الرَّأْيَ تَأْيِيدًا قَوِيًّا فِي الصَّفْحَةِ ١١ مِنْ كِتَابِهِ «نُظَرَاتُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ» ، وَيَقُولُ : «لَمْ يَذْكُرِ اللُّغَوِيُّونَ الْفِعْلَ (اعْتَقَدَ) - إِنْ تَضَمَّنَ مَعْنَى صَدَقَ - إِلَّا مَعْتَدِيًا بِنَفْسِهِ . أَمَّا إِنْ تَضَمَّنَ مَعْنَى (آمَنَ) ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَعْدِيَتُهُ بِالْبَاءِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ تَخْتَلَفُ تَعْدِيَتُهُ بِاخْتِلَافِ اسْتِعْمَالِهِ ، لِيَتَضَيَّحَ مَعْنَاهُ الْمُرَادُ . وَقَدْ قَالُوا : اعْتَقَدَ بِاللَّهِ ، بِمَعْنَى آمَنَ بِهِ ، وَالْأَعْتَادُ بِاللَّهِ بِمَعْنَى الْإِيمَانِ بِهِ» .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْصِدَ كَثِيرًا جَدًّا فِي اللُّجُوءِ إِلَى مَا أَجَازَ ابْنُ سَيِّدِهِ اسْتِعْمَالَهُ فِي النَّثَرِ ، وَأَنَّ لَا نَلْجَأَ إِلَيْهِ فِي الشِّعْرِ ، إِلَّا عِنْدَ الصَّرُورَةِ الْقُضُوءِ إِقَامَةَ لَوْزْنٍ ، أَوْ تَقْيِيدًا بِقَافِيَةٍ .

(١٣٢٦) **العَقْدُ وَالْعِقْدُ وَالْعُقُودُ**

مَاتَ أَحَدُهُمْ فِي الثَّامَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ عَمَرِهِ ، فَقَالُوا : مَاتَ فِي الْعَقْدِ الرَّابِعِ مِنْ عَمَرِهِ .

وَبَرَى الْجَوْهَرِيُّ أَنَّهُ يَعْنِي بِالْيَعْقُوبِ هُنَا ذَكَرَ الْحَجَلَ ، وَلَكِنْ ابْنُ بَرِّي يَقُولُ إِنَّ الظَّاهِرَ فِي الْيَعْقُوبِ هَذَا أَنَّهُ ذَكَرَ الْعُقَابَ ، كَالْبَرْخُومِ ذَكَرَ الرَّحْمَ ، وَالْيَحْيُورِ ذَكَرَ الْحَبَارَى ، لِأَنَّ الْحَجَلَ لَا يُعْرَفُ لَهَا مِثْلُ هَذَا الْعُلُوِّ فِي الطَّيْرَانِ ، وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

يَوْمًا تَرَكْنِ لِإِبْرَاهِمَ عَافِيَةً مِنْ التُّسُورِ عَلَيْهِ وَالْيَعَاقِبِ

فَذَكَرَ اجْتِمَاعَ الطَّيْرِ مِنَ التُّسُورِ وَالْيَعَاقِبِ عَلَى هَذَا الْقَتْلِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَجَلَ لَا تَأْكُلُ الْقَتْلَى .

وَأَنَا أَوْيَدُ مَا قَالَهُ ابْنُ بَرِّي .

لِذَا قُلْ :

(أ) صَادَ فُلَانٌ يَعْقُوبًا .

رَكِبَ فُلَانٌ عَلَى يَعْقُوبٍ .

(ب) تَمِيعَتْ يَعْقُوبٌ يَحْطُبُ النَّاسَ .

سَلِمْتُ عَلَى يَعْقُوبِ الْمُهَنْدِسِ .

(١٣٢٤) **اعْتَقَدَ الدِّبْسَ ، عَقَدَ الدِّبْسَ**

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : عَقَدَ السَّائِلُ وَالرُّبُّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اعْتَقَدَ السَّائِلُ أَوْ الدِّبْسَ اعْتِمَادًا عَلَى الْكِسَافِيِّ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِعْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

ذَكَرَ جَمَلَةً (عَقَدَ السَّائِلُ أَوْ الرُّبُّ) كُلُّ مَنْ الْأَسَاسِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَذِيلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ أَقْرَأَ هَاجِمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَيْضًا ، دُونَ أَنْ يَكُونَ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ ، مَا دَامَتْ خَمْسَةُ مَصَادِرَ مُوثَّقَةٍ قَدْ ذَكَرَتْهَا .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُتَنِّ حِينَ انْفَرَدَ بِذِكْرِ : اعْتَقَدَ الدِّبْسَ أَوْ السَّائِلُ بَدَلًا مِنْ : اعْتَقَدَ الدِّبْسَ أَوْ السَّائِلُ ، الَّتِي تَعْنِي : غَلَطَهُ أَوْ جَمَدَهُ بِالتَّسْحِينِ أَوْ التَّبْرِيدِ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا جَمَلَةً «عَقَدَ الدِّبْسَ أَوْ السَّائِلَ» ، الَّتِي تَعْنِي أَيْضًا : غَلَطَهُ أَوْ جَمَدَهُ .

والأصل اللغوي العام للعقد الحسائي هو العدد الذي يكون على رأس تسعة أعداد قبله من نوع واحد، أي: العدد الذي يكمل به ما قبله عشرة متائلة النوع، فيصدق على ١٠، ٢٠، ٣٠ و ٠٠٠ كما يصدق على ١٠٠، ٢٠٠، ٣٠٠، ١٠٠٠، ١٠٠,٠٠٠، ١٠٠,٠٠٠ وهكذا من كل ما يُم عشرة.

أما نحوياً فالعقد هو ٢٠، ٣٠ إلى التسعين. والعقد عشرة لا يشترك مع البواقي لأنها مختومة بواو ونون، أو ياء ونون، وتعرّب ملحقة بجمع المذكر السالم. وهي ليست جمع مذكر سائلاً، لأنها أسماء جمع.

لذا وجب أن يقولوا:

(١) مات فلان في الثامنة والأربعين من عمره.

(٢) أو: مات متجاوزاً عقده الرابع بثمانية أعوام.

أما عندما يموت المرء في الثلاثين من عمره، فعلينا أن نقول:

مات في عقده الثالث، وإذا مات في السبعين، نقول:

مات في عقده السابع، وهكذا...

أما كون العقد الخامس، مثلاً، يمتد من الواحد والأربعين إلى الخمسين، كما اصطلاح على ذلك جلّ أدباؤنا، فأمر يحتاج إلى موافقة جمعية.

أما الذين ذكروا أن العشرة هي العقد الأول، والعشرين العقد الثاني، والستين العقد السادس، الخ.. فهم: معجم ألفاظ القرآن الكريم، اللسان، والمصباح، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، ودوزي، وأقرب الموارد، والوسيط.

وذكر اللسان، والمصباح، والتاج ذلك في مادة (عشر) لا (عقد).

ولم يذكر المصباح سوى العقد (٢٠).

وقال بعضهم إن مفرد العقود هو العقد: المد الذي خطأ استعمال العقد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والوسيط. وقال آخرون إنه العقد: مقدمة الأدب للزمخشري، وفرايتاغ، والنحو الوافي.

(١٣٢٧) العقار

ويطلقون على كل ملك ثابت له أصل، اسم العقار. والصواب هو العقار. وفي الحديث: «من باع داراً أو عقاراً».

ومن ذكر العقار أيضاً: ابن الأعرابي، وأدب الكاتب، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والحري في المقامة اليمشقية، والنهاية، والمغرب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ويجمع العقار على عقارات.

(١٣٢٨) العقر، العقرية، العقرية، العقران، العقران

ويخطون من يذكر العقر، ويقولون إنها مؤنثة، ولا يجوز تذكرها، اعتماداً على: الصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، وأبن سيده (في المخصص)، والمختار، وتذكرة السيد علي راتب.

ولكن:

يقول آخرون إنها تطلق على الذكر والأنثى كليهما: الليث ابن سعد، والتهديب، واللسان، والتأنيث غالب، والمصباح (قيل لا يقال إلا عقر للذكر والأنثى)، والقاموس (ويؤنث)، والتاج (الغالب التأنيث)، والمد، ومحيط المحيط (الغالب عليه التأنيث)، وأقرب الموارد (الغالب عليه التأنيث)، والمتن (ويذكر)، والوسيط (أنثى في الأكثر).

ويقول بعضهم إنهم يطلقون على أنثى هذا الحيوان اسم عقرية: الصحاح، والمختار، واللسان، والمصباح الذي استشهد مع الصحاح، واللسان، والتاج، ومحيط المحيط بالشاعر إياس بن الأرت:

كان مرعى أمكم إذ غدت

عقرية يكومها عقران

ومرعى: اسم الأم.

ومن ذكر العقرية أيضاً: القاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط (ربما)، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ويطلقون على أنثى هذه الحشرة أيضاً اسم عقرية: الصحاح، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ولتأكيد تذكر هذه الحشرة السامة يطلقون عليها اسم

لم أجِدِ الفعلَ (عَاكَسَ) في المعجماتِ يَحْمِلُ معنىَ الفعلِ (أَغَاظَ) ،
أو (أَزْعَجَ) ، أو (أَثَارَ) .

(١٣٣١) عَكَفَتْ هَالَةً عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا

ويقولون : انعَكَفَتْ هَالَةً عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا ، والصَّوَابُ :
عَكَفَتْ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا ، أَي : أَقْبَلَتْ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا ،
وَلَزِمَتْهُ ، ولم تَنْصَرِفْ عَنْهُ . فقد قال سبحانه وتعالى في الآية ١٣٨
من سورة الأعراف : ﴿فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَبْكُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ مَعْنَاهُ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ ،
وَلَزِمَتْهُ ، ولم يَنْصَرِفْ عَنْهُ : الصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والحَرِيرِي فِي الْمَقَامَةِ الْكَرَجِيَّةِ ،
والتَّهَائِي ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِمْيُطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وحَذَرْنَا الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ مِنْ أَنْ نَقُولَ : انْعَكَفَ
عَلَى الشَّيْءِ .

وفعله هو : عَكَفَ عَلَيْهِ يَعْكَفُ ، وَيَعْكِفُ عَكَفًا ، وَعُكُوفًا .
وقد قُرِئَ الفعلُ المضارعُ ﴿يَعْكِفُونَ﴾ فِي الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ
أَيْضًا مضمومًا الكافِ ومكسورًا فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ .

(١٣٣٢) الْمَلْهَى اللَّيْلِيُّ لَا عُلبَةَ اللَّيْلِ وَلَا الْكَابَارِيَه

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَلْهُو فِيهِ الشَّبَانُ لَيْلًا ، أَسْمَ
عُلبَةِ اللَّيْلِ ، وَهِيَ تَرْجُمَةٌ حَرْفِيَّةٌ عَنِ الْفَرَنْسِيَّةِ ، أَوْ أَسْمُهُ الْفَرَنْسِيَّةُ
مُعَرَّبًا : الْكَابَارِيَه .

ولكن :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لُجَّةُ الْفَاظِرِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّالِثِ ،
بِتَارِيخِ ١٧ شَبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسْمَ : الْمَلْهَى اللَّيْلِي .

الْعُقْرَبَانِ : الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِمْيُطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَنْكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ اسْتِعْمَالَ الْعُقْرَبَانِ .

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الذِّكْرِ أَيْضًا اسْمُ الْعُقْرَبَانِ : اللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِمْيُطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَيُجِيزُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ جَنِّي ، وَالْمَدُّ الْعُقْرَبُ أَيْضًا .

وَالْعُقْرَبُ كُنْيَتُهَا : أُمُّ عَرِيطٍ وَأُمُّ سَاهِرَةٍ .

أَمَّا الْأَرْضُ الْمُعْقَرَةُ فَهِيَ ذَاتُ الْعَقَارِ . وَلَا شَكَّ فِي
أَنَّ تَأْنِيثَ الْعُقْرَبِ هُوَ أَعْلَى مِنْ تَذْكِيرِهَا .

أَيْهَا الضَّادُ ! كَفَى الْمَرَأَةَ ظَلَمًا ، وَكَفَالِكُ تَأْنِيثُ جَلِّ الشُّرُورِ
كَالْمُصِيَّةِ ، وَالتَّائِبَةِ ، وَالتَّائِزَةِ ، وَالقَارِعَةِ ، وَالْحُمَيَّاتِ ،
وَمَعْظَمِ التَّكْبَاتِ ، وَالْحَشَرَاتِ ، وَالْحَيَوَانَاتِ الْمُؤَذِّيَةِ ، كَالضَّبْعِ
وَالْأَفْعَى !

(١٣٢٩) عَقْرَبَا السَّاعَةِ

هَذَاكَ إِبْرَتَانِي فِي وَجْهِ كُلِّ سَاعَةٍ : قَصِيرَةٌ تُشِيرُ إِلَى السَّاعَاتِ ،
وَطَوِيلَةٌ تُشِيرُ إِلَى الدَّقَاقِ ، يُحْطَتُونَ مِنْ يُسَمِّيهَا عَقْرَبِي السَّاعَةِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مُشِيرَا السَّاعَةِ .

ولمَّا كَانَتْ (مُشِيرَا السَّاعَةِ) غَيْرَ مَأْلُوفَةٍ ، وَكَانَ (عَقْرَبَا
السَّاعَةِ) مَعْرُوفَيْنِ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَلَمَّا كَانَ سَبْعَةٌ مِنْ
الْمَوَادِدِ الْحَدِيثَةِ (لَأَنَّ السَّاعَةَ اخْتِرَاعٌ حَدِيثٌ نَوْعًا مَا) قَدْ ذَكَرَتْ
عَقْرَبِي السَّاعَةِ : حِمْيُطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَبَادِجَرُ ، وَالفَرَائِدُ الدَّرِّيَّةُ ، وَالْمَتْنُ (مَوْلَدٌ) ، وَالْوَسِيطُ (مُحَدَّثَةٌ) ،
فَإِنِّي أَرَى أَنَّ نَقْلَ مَا ذَكَرْتُهُ تِلْكَ الْمَوَادِدِ السَّبْعَةِ عَنْ عَقْرَبِي
السَّاعَةِ ، وَنَطْلَبُ مِنْ مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ ، أَوْ مِنْ اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ
اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ - زِيَادَةً فِي تَنْبِيهِ (عَقْرَبِي السَّاعَةِ) -
أَنْ تَقَرَّرَ اسْتِعْمَالُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ ، لِنَطْمِئِنَّ قُلُوبُ النُّقَادِ
اللُّغَوِيِّينَ ، الْوَاقِفِينَ بِالْمِرْصَادِ لِكُلِّ هَفْوَةٍ تَصْدُرُ مِنْ أَدِيبٍ ،
حُبًّا فِي إِبْقَاءِ لَعْنَتِنَا الْمَحْبُوبَةِ خَالِيَةً مِنَ الشَّوَابِيهِ ، قَدْزَرِ اسْتَطَاعَتِهِمْ .

(١٣٣٠) أَغَاظَنِي لَا عَاكَسَنِي

ويقولون : عَاكَسَنِي فَلَانُ بِأَهْوَالِهِ اللَّاذِعَةِ وَحَرَمَاتِهِ
الْمُرْجَعَةِ ، وَالصَّوَابُ : أَغَاظَنِي فَلَانُ ، أَوْ أَزْعَجَنِي ، لِأَنِّي

(١٣٣٣) الْمُقْلَمَةُ لَا عُلْبَةَ الْأَقْلَامِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْوَعَاءِ الصَّغِيرِ الَّذِي تَضَعُ فِيهِ الْأَقْلَامُ ،
أَسْمَ : عُلْبَةُ الْأَقْلَامِ .
ولكن :

جاءَ في الجزء الثامن عشر من مجلَّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب حُجْرَةِ الْمَكْتَبِ ، من فصلِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ،
الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، في جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادَّة رقم ٢٦ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْوَعَاءِ الصَّغِيرِ ، أَسْمَ : الْمُقْلَمَةُ .
وعندما ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عام ١٩٧٣ ، ذُكِرَتْ فِيهَا الْمُقْلَمَةُ ، وَذُكِرَ أَنَّ جَمْعَهَا هُوَ : مَقَالِمٌ .
وكان «مَنْ اللُّغَةُ» قد ذكرَ أَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَلَكِيَّ بِمَصْرَ ، سَبَقَ خَلْفَهُ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ ، بِإِطْلَاقِ أَسْمَ : الْمُقْلَمَةُ ،
عَلَى تِلْكَ الْعُلْبَةِ الصَّغِيرَةِ ، فِي الْجَدُولِ رَقْم ١٣٩ .

(١٣٣٤) الْعِلْقُ

وَيُظَنُّ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : فَلَانُ عِلْقٌ ، تَكُونُ قد شِئْتَهُ ؛
لِأَنَّ الْعِلْقَ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، فِي فِلَسْطِينَ ، وَالْأُرْدُنِّ ، وَسُورِيَةِ ،
وَلُبْنَانَ تَعْنِي الْمَابُونَ وَالسَّافِلَ وَالذَّيَّءَ ، مَعَ أَنَّهَا ذَاتُ مَعَانٍ
مُسْتَحْسِنَةٍ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ، مِنْهَا :
(١) التَّنْيِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْقَلْبُ . وَجَمْعُهُ : أَعْلَاقٌ
وَعُلُوقٌ .

(٢) هُوَ عِلْقُ عِلْمٍ : يُحِبُّهُ .

(٣) الْخَمَرُ لِنَفْسِهَا .

(٤) الْجِرَابُ .

(٥) التُّرْسُ أَوْ السِّيفُ .

(٦) الْعِلْقُ مِنَ الْمَالِ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الْبَقِيَّةُ .

(٧) هُوَ عِلْقٌ مَضِيَّةٌ : يُضْنُ بِهِ .

قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَعَمِيمَ :

أَيَّتَ اللَّعْنِ إِنْ سَكَابَ عِلْقُ

نَفْسٍ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ

أَيُّ : مَالٌ يُضْنُ بِهِ .

(٨) التَّوْبُ الْجَيِّدُ الْجَمِيلُ .

(١٣٣٥) الْمِشْجَبُ ، الشَّجَابُ ، الشَّمَاعَةُ

لَا عِلَاقَةَ الشَّيَابِ

وَيُسَمَّوْنَ قِطْعَةَ الْأَثَاثِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تُعَلَّقُ عَلَيْهَا الشَّيَابُ :
عِلَاقَةُ الشَّيَابِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْمِشْجَبُ : فِي حَدِيثِ جَابِرٍ : «وَتَوْبُهُ عَلَى الْمِشْجَبِ» .
وَذَكَرَ الْمِشْجَبُ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَابَةِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٢) أَوْ الشَّجَابُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ : الشَّجَابُ وَ الْمِشْجَبُ :
خَشَبَاتٌ مُوثَّقَةٌ مَنْصُوبَةٌ تُوضَعُ عَلَيْهَا الشَّيَابُ وَتُنَشَّرُ . وَقَالَ اللِّسَانُ :
«وَقَدْ تُعَلَّقُ عَلَيْهَا الْأَسْفِيَّةُ لِتَبْرِيدِ الْمَاءِ» .

وَقَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهَا جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَسْمَ الشَّمَاعَةِ
أَوْ الْمِشْجَبِ ، فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ
٢٧ آذار ١٩٦٢ .

وَكَانَتْ الْمَعْجَمَاتُ قَبْلَ ذَلِكَ بِقُرُونٍ كَثِيرَةٍ ، قَدْ ذَكَرَتْ أَنَّ
أَسْمَ قِطْعَةِ الْأَثَاثِ الصَّغِيرَةِ تِلْكَ هِيَ : الْمِشْجَبُ أَوْ الشَّجَابُ .
أَمَّا الشَّمَاعَةُ الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ جَمْعِ الْقَاهِرَةِ ، فَلَمْ يَذْكُرْهَا سِوَى
الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ الَّذِي صَدَرَ عَامَ ١٩٧٢ ، مَأْخُودَةً عَنْ عَرَبِ
مِصْرَ الَّذِينَ يَرَبُّوهُمْ عَلَى رُبْعِ عَدَدِ الْأَمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ،
مِمَّا يَفْرَضُ عَلَيْنَا الْقَبُولَ بِهَا ، وَإِنْ كَانَ الْمِشْجَبُ وَ الشَّجَابُ
خَيْرًا مِنْهَا ؛ لِأَنَّهُمَا كَلِمَتَانِ مَعْجَمَتَانِ ، عَرِيقَتَا الْأَصُولِ
فِي الضَّادِ .

وَيُجْمَعُ الْمِشْجَبُ عَلَى مَشَاجِبَ ، وَ الشَّجَابُ عَلَى شُجْبٍ .

وَمِنْ مَعَانِي شَجَبَ :

(١) شَجَبَ يَشْجَبُ شُجُوبًا : هَلَكَ .

(٢) حَزَنَ .

(٣) الْغُرَابُ شَجَبًا : نَعَقَ بِالْبَيْتِ .

(٤) شَجَبَ فَلَانًا شَجَبًا : أَهْلَكَهُ .

(٥) شَجَبَ الصَّيْدَ : رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَهُ ، وَأَعْجَزَهُ عَنِ الْحَرَاكِ .

(٦) شَجَبَ فَلَانًا : أَحْزَنَهُ .

وقال أبو قيس بن الأُسَلْتِ :

وتُكْرِمُهَا جَارَاتُهَا فَيَزِرُهَا وَتَعْتَلُّ عَنْ إِنِّيَابِهَا فُتَعْدَرُ
وليسَ بِهَا أَنْ تَسْتَبِينَ بِجَارَةٍ وَلَكِنَّا مِنْهُنَّ نَحْيَا وَنَخْفَرُ
أَيُّ تَعْتَلُّ بِذِكْرِ سَبَبِ تَخْلُفِهَا عَنْ زِيَارَتِهَا . فهذه كُلُّهَا تُوَيَّدُ
استعمالُ التعليلِ في مَعْنَى ذِكْرِ الْعِلَّةِ .

(٧) شَجَبَ الشَّيْءُ فَلَانًا : شَغَلَهُ .

(٨) شَجَبَ الشَّيْءُ : جَذَبَهُ . يُقَالُ : شَجَبَ اللَّجَامُ .

(٩) شَجَبَ الْقَارُورَةُ بِالشَّجَابِ : سَدَّهَا .

(١٠) شَجَبَ الرَّأْيُ وَالْمَوْقِفَ : اسْتَنَكَرَهُ .

(١٣٣٦) عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ وَعَدَمَ
سُقُوطِهِ ، أَيُّ : أَذْكَرَ الْعِلَّةَ (السَّبَبَ) الَّتِي تَجْعَلُهُ يَسْقُطُ ، وَالَّتِي
تَحُولُ دُونَ سُقُوطِهِ .

وسببُ تَحْطِيتِهِمْ هُوَ أَنَّ الْمَعَاجِمَ لَا تَذْكُرُ أَنَّ لِلْفِعْلِ (عَلَّلَ)
مَعْنَى : ذَكَرَ الْعِلَّةَ . بَلْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى عَلَّلَ الشَّارِبُ هُوَ : سَقَاهُ
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَالْأَصْلُ فِي هَذَا هُوَ الْعَلْلُ ، وَهُوَ الشَّرْبُ لِلْمَرَّةِ
الثَّانِيَةِ ، وَهُوَ ضِدُّ التَّهْلِيلِ ، وَهُوَ الشَّرْبُ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى ، إِذْ يُقَالُ :
سَقَيْتُهُ عِلَلًا بَعْدَ تَهْلِيلٍ .

وَيُقَالُ : عَلَّلَ الْوَلَدُ : إِذَا أَلْهَاهُ عَنِ الْبُكَاءِ بِإِعْطَائِهِ حَلْوَى
وغيرَهَا . وَيُقَالُ عَلَّلَ فِي كُلِّ تَسْلِيَةٍ ، قَالَ جَرِيرٌ :

تُعَلِّلُ - وَهِيَ سَاغِبَةٌ - بَيْنَهَا بِأَنْفَاسٍ ، مِنَ الشَّيْمِ الْقِرَاحِ
وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ ، أَوْ عِدُونِي وَعَلَّلُونَا

بِئِ الْأَرْضِ ، وَالْأَقْوَامِ قِرْدَانٍ مَوْظِيًا

يقولُ : هَدَيْتُنِي وَأَهْجُونِي ، وَأَلْهَوْا بِهِجَانَكُمْ إِنِّي الْأَرْضَ
وَالْأَقْوَامَ يَا قِرْدَانَ الْمَوْظِيَّ الْمُسَمَّى مَوْظِيًا ، وَهُوَ مَكَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ
الْقِرْدَانُ (وَاحِدُهَا قِرْدَانٌ) ، وَهُوَ دَوْبِيَّةٌ تَلصَقُ بِالْبَعِيرِ وَتَعَضُّهُ .

ولكن :

نَقَلَ اللَّسَانُ عَنِ الْمُحْكَمِ قَوْلَهُ : (الْعَلْلُ : دَافِعُ جَانِبِ
الْخُرَاجِ بِالْعِلَلِ) . فَالْعَلْلُ هُنَا : مَنْ يَذْكُرُ الْعِلَلَ ، وَعَلَى ذَلِكَ
يُقَالُ : عَلَّلَ ، أَيُّ ذَكَرَ الْعِلَّةَ أَوِ الْعِلَلَ .

وَذَكَرَ الْوَصْفَ هُنَا دُونَ ذِكْرِ الْفِعْلِ ، لَا يَمْنَعُ مِنْ وَجُودِ
الْفِعْلِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ ، صَفْحَةَ
١٣٧ : « قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ - بِالشَّامِ - : إِذَا صَحَّتِ الصِّفَةُ ،
فَالْفِعْلُ فِي الْكَفِّ » .

وَرَوَى الْمَصْبَاحُ عَنِ الْفَارَائِي : « اعْتَلَّ : تَمَسَّكَ بِحُجَّتِهِ » .

(١٣٣٧) أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ

ويقولون : عَلَّمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ أَوْ غَيْرِهِ ،
أَيُّ : وَضَعَ عَلَيْهِ عِلَامَةً ، وَالصَّوَابُ : أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا
مِنَ الْكِتَابِ : (اللِّسَانُ ، وَأَبْنُ هَشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ (فِي الْمُسْتَدْرَكِ) ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

أَمَّا جَمَلَةُ عَلَّمَ لِفُلَانٍ فَعَنِي : جَعَلَ لَهُ أَمَارَةً (عِلَامَةً)
يَعْرِفُهَا : (الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وهناك أَعْلَمَ الثَّوْبَ ، أَيُّ : جَعَلَ فِيهِ عِلَامَةً : (الصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ) .
أَمَّا جَمَلَةُ أَعْلَمَهُ الْعِلْمُ فَعَنِي : عَلَّمَهُ الْعِلْمَ .

(١٣٣٨) أَعْلَامُ تَلَزُمُ السُّكُونِ

ويقولون : أَلَّفَ ابْنُ جَنِّي كِتَابَ الْخَصَائِصِ ، وَالصَّوَابُ :
أَلَّفَ ابْنُ جَنِّي كِتَابَ الْخَصَائِصِ ، لِأَنَّ هَذَا أَعْلَامًا تَلَزُمُ
السُّكُونُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ، كَأَبْنِ جَنِّي (مِنْ قِسْمِ أَثْمَةِ اللَّغَةِ
وَالنَّحْوِ ، وَمُؤَلِّفِ كِتَابِ «الْخَصَائِصِ» فِي اللَّغَةِ ، وَاحِدِ شُرَاحِ
دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي ، وَمُؤَلِّفِ كُتُبِ أُدْبِيَّةٍ وَنَحْوِيَّةٍ كَثِيرَةٍ أُخْرَى) ،
وَإِبْنِ مَاجَةَ (أَحَدِ الْأَثْمَةِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ) ، وَأَبْنِ مَنْدَةَ (الْحَافِظِ
الْمَشْهُورِ ، وَاحِدِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ الْمَبْرُزِينَ) ، وَأَبْنِ سَيِّدَةَ (أَحَدِ
أَثْمَةِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ ، وَمُؤَلِّفِ الْمُخَصَّصِ فِي سَبْعَةِ
عَشَرَ جُزْأً ، وَالْمُحْكَمِ وَالْمَحِيطِ الْأَعْظَمِ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ جُزْأً) ،
وَكُتُبِ أُخْرَى كَثِيرَةٍ سِوَاهَا) .

إِنَّ مَلَازِمَةَ السُّكُونِ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَا يَغْنِي أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ ، بَلْ هِيَ
مُعَرَّبَةٌ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى آوَاخِرِهَا ، مَنَعَ مِنْ طَهْوَرِهَا سُكُونُ
الْحِكَايَةِ .

(١٣٣٩) عُلُو الشَّيْءِ وَ عِلْوُهُ وَ عِلْوُهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : عُلُو الشَّيْءِ ، أَيُّ : أَرْفَعُهُ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عِلْوُهُ وَ عِلْوُهُ اعْتِمَادًا عَلَى الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ أَنَّ مَعْنَى عِلْوِ الدَّارِ هُوَ : تَقْيِضُ سِفْلِهَا . وَلَكِنْ :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : عُلُو الشَّيْءِ ، وَ عِلْوُهُ ، وَ عِلْوُهُ كُلُّ مِنْ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ .

وَزَادَ عَلَيْهَا اللِّسَانُ وَالمَتْنُ : عَالِي الشَّيْءِ .

وَزَادَ عِلَاوَةَ الشَّيْءِ وَ عَالِيَتَهُ كُلُّ مِنْ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ .

(١٣٤٠) وَجَدْنَا لَدَى الْبَابِ رَجُلًا

وَيَقُولُونَ : وَجَدْنَا عَلَى الْبَابِ رَجُلًا ، وَالصَّوَابُ : وَجَدْنَا لَدَى الْبَابِ رَجُلًا . قَالَ سِبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَأَلْفَيْ سِدِّهَا لَدَى الْبَابِ﴾ .

أَمَّا كَلِمَةُ (لَدَى) فَهِيَ :

ظَرَفُ مَكَانٍ بِمَعْنَى عِنْدَ ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ فِي الزَّمَانِ ، نَحْوُ : حِثُّكَ لَدَى طُلُوعِ الشَّمْسِ .

وَهِيَ أَسَمٌ جَامِدٌ لَا حَظَّ لَهَا فِي التَّصْرِيفِ وَالْإِسْتِقَاقِ ، وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مُضْمَرٍ قَلِبَتْ أَلْفُهَا يَاءً فَتَقُولُ : لَدَيْكَ وَلَدَيْهِ . وَتَكُونُ عَمْدَةً ، فَتَكُونُ خَبْرًا لِلْمُبْتَدَأِ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ ، جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ . وَيُقَالُ فِي الْإِغْرَاءِ : لَدَيْكَ فَلَانًا ، كَقَوْلِكَ : عَلَيْكَ فَلَانًا .

(١٣٤١) اعْتَمَدَ عَلَى وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ ،

اعْتَمَدَ وَسِيمًا وَالشَّيْءَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : اعْتَمَدْتُ وَسِيمًا : اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ ، وَاعْتَمَدْتُ الشَّيْءَ : اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اعْتَمَدْتُ عَلَى وَسِيمٍ ، وَعَلَى الشَّيْءِ ، لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ،

وَالتَّاجَ لَمْ تَذْكُرْ إِلَّا اعْتَمَدَ عَلَى فَلَانٍ وَعَلَى الشَّيْءِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ : أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

اعْتَمَدَ وَسِيمًا أَوْ الشَّيْءَ : مَعَجَمَ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اعْتَمَدَ عَلَى وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ أَيْضًا : مَعَجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٣٤٢) عَمَرَ اللَّهُ بِكَ الدَّارَ ، أَغَمَرَهَا ،

عَمَرَهَا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَغَمَرَ اللَّهُ بِكَ الدَّارَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَمَرَ اللَّهُ بِكَ الدَّارَ كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ . وَلَكِنْ :

يُجُوزُ أَنْ نَقُولَ الْجَمْلَتَيْنِ : عَمَرَ اللَّهُ بِكَ الدَّارَ ، وَ أَغَمَرَهَا كِلْتَابَهُمَا ، أَيُّ جَعَلَهَا آهَلَةً : (أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُجَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ) .

وَيُجِيزُ لَنَا حِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : عَمَرَ اللَّهُ بِكَ مَنْزِلَكَ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا يُقَالُ : أَغَمَرَ الرَّجُلُ مَنْزِلَهُ ، بَلْ يُقَالُ : عَمَرَ مَنْزِلَهُ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ .

(١٣٤٣) عَمَرَ الْبَيْتَ : بَنَاهُ

وَيَقُولُونَ : عَمَرَ فَلَانٌ بَيْتًا ، أَيُّ بَنَاهُ ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ كَمَا قَالَ الْمَتْنُ ، وَالصَّوَابُ : عَمَرَ الْبَيْتَ : بَنَاهُ كَمَا جَاءَ فِي مَعَجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا عَمَرَ الْمَنْزِلَ فَعَنَاهُ : جَعَلَهُ آهَلًا ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِنْ مَعَانِي عَمَرَ :

(١) عَمَرَ اللَّهُ فَلَانًا : أَطَالَ عَمْرَهُ ، فَهُوَ مُعَمَّرٌ .

(٢) عَمَرَ الْأَرْضَ : بَنَى عَلَيْهَا وَأَهْلَهَا .

- (٣) عَمَّرَ نَفْسَهُ : قَدَّرَ لَهَا قَدْرًا مَحْدُودًا .
 (٤) عَمَّرَ فُلَانًا دَارًا : أَعْمَرَهُ بِهَا .
 (٥) أَعْمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : أَقْسَمَ عَلَيْكَ بِاللَّهِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا .
 وَمِنْ مَعَانِي عَمَّرَ :

- (١) عَمَّرَ الرَّجُلُ يَعْمُرُ عَمْرًا : عَاشَ زَمَانًا طَوِيلًا .
 (٢) عَمَّرَ الْمَالُ : صَارَ كَثِيرًا وَافِرًا .
 (٣) عَمَّرَ الْمَنْزِلَ بِأَهْلِهِ : كَانَ مَسْكُونًا بِهِمْ ، فَهُوَ عَامِرٌ .
 (٤) عَمَّرَ اللَّهُ فُلَانًا : أَبْقَاهُ وَأَطَالَ حَيَاتَهُ .
 (٥) عَمَّرَ الْمَالُ عُمُورًا وَعُمُرَانًا : أَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ .

(١٣٤٤) عَمَّرَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَمَّرٌ

ويقولون : عَمَّرَ مُحَمَّدٌ ، أَيُّ عَاشَ طَوِيلًا ، فَهُوَ مُعَمَّرٌ ، اعتادًا على محيط المحيط الذي عَمَّرَ هُنَا ، وَعَمَّرَ مِثْلُهُ - كَالْعَادَةِ - أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : عَمَّرَ اللَّهُ فُلَانًا ، أَوْ عَمَّرَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَمَّرٌ ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٨ مِنْ سُورَةِ يَاسِينَ : ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿مَا يَعْمُرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ عَمَّرَ فُلَانٌ : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

- (أ) عَمَّرَهُ اللَّهُ وَعَمَّرَهُ : أَطَالَ عُمُرَهُ .
 (ب) عَمَّرَ الرَّجُلُ يَعْمُرُ عَمْرًا ، وَعِمَارَةً وَعَمْرًا . وَعَمَّرَ يَعْمُرُ (وَيَعْمُرُ : عَنْ سَبْيَوَيْهِ) ، وَعَمَّرَ يَعْمُرُ : عَاشَ طَوِيلًا .

(١٣٤٥) اسْتَعَمَّرَهُ فِي الْمَكَانِ ، اسْتَعَمَّرَ الدَّوْلَةَ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ جَمْلَةً : اسْتَعَمَّرَهُ فِي الْمَكَانِ ، بِمَعْنَى : جَعَلَهُ يَعْمُرُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمَعْرُوفَ هُوَ أَنْ تَسْتَعْمَرَ دَوْلَةً دَوْلَةً أُخْرَى ، اعْتَادًا عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ، وَعَلَى مُوَافَقَةِ مُجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى إِطْلَاقِ اسْمِ الْمُسْتَعْمَرَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ الَّذِي يَحْكُمُهُ أَجْنَبِيٌّ يَتَوَطَّنُهُ ، أَوْ يَكْتَنِي بِاسْتِغْلَالِهِ أَتَصَادِبًا أَوْ عَسْكَرِيًّا .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ : اسْتَعْمَرَتْ دَوْلَةٌ دَوْلَةً أُخْرَى : قَرَضَتْ عَلَيْهَا سِيَادَتَهَا وَأَسْتَفْلَتْهَا (مُحَدَّثَةً) . فَا دَامَ مُجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الْمُسْتَعْمَرَةِ ، فَلَا بُدَّ لَنَا مِنْ اسْتِثْقَاقِ الْفِعْلِ (اسْتَعْمَرَ) مِنْهَا ، وَاعْتِبَارِ هَذَا الْفِعْلِ مُجْمَعًا أَيْضًا .

وهذا الاستعمال للفاعل (استعمر) ، وللاسم (المستعمرة) هو استعمال حديث . أمَّا المعنى القديم لِجَمْلَةٍ (استعمره في المكان) ، فهو : جَعَلَهُ يَعْمُرُهُ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ . أَيُّ : أَذَنَ لَكُمْ فِي عِمَارَتِهَا ، وَأَسْتَخْرَاجِ قُوَّتِكُمْ مِنْهَا ، وَجَعَلَكُمْ عُمَرَاهَا .

وَجَاءَ أَيْضًا ذِكْرُ : اسْتَعْمَرَهُ فِي الْمَكَانِ ، بِمَعْنَى : جَعَلَهُ يَعْمُرُهُ ، فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَذُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : اسْتَعْمَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ فِي الْأَرْضِ : طَلَبَ مِنْهُمْ الْعِمَارَةَ فِيهَا .

وَمِنْ مَعَانِي اسْتَعْمَرَ الْأَرْضَ : أَمَدَّهَا بِمَا يُعَوِّزُهَا مِنَ الْأَيْدِي الْعَامِلَةِ .
 أَمَّا جَمْلَةُ أَعْمَرَهُ الْمَكَانَ ، فَعِنَّا هَا : جَعَلَهُ يَعْمُرُهُ .

(١٣٤٦) عِمَارَةٌ

الوَالِي الذَّاهِيَةُ الَّذِي بَدَأَ الْأَجْوَادَ بِكَرَمِهِ ، وَالَّذِي ضَرَبَ بَيْنَهُ الْمَثَلُ ، قِيلَ : «أَتَيْتُهُ مِنْ عِمَارَةٍ» ، وَالْقَائِلُ :

لَا تَشْكُونَ ، دَهْرًا صَحَحْتُ بِهِ

إِنَّ الْغِنَى فِي صِحَّةِ الْجِسْمِ

هَبَكَ الْإِمَامَ ، أَكُنْتَ مُتَقِيًا

بِقَضَاةِ الدُّنْيَا مَعَ السُّقْمِ ؟

ذَكَرَ بِأَقْوَتٍ فِي «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» أَنَّ اسْمَهُ عِمَارَةٌ بِنُ حُمَزَةٍ الْكَاتِبُ .

وَالشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ نَحَاةَ الْبَصْرَةِ فِي صَدْرِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ يَأْخُذُونَ عَنْهُ ، وَالْقَائِلُ :

والفضلُ بنُ شاذانٍ ، والكاملُ للمبرِّد (شرحُ رأيت) ، وتعلبُ ،
والتَّهْدِيبُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وهامشُ القاموسِ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

لا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ (مُعَمٌّ وَمُعَمٌّ) إِلَّا مَعَ (مُخَوِّلٍ وَمُخَوِّلٍ)
فَقُولُ : بَاهِرٌ مُعَمٌّ مُخَوِّلٌ أَوْ مُعَمٌّ مُخَوِّلٌ .

(١٣٤٩) الْعِمَامَةُ

يُسَمُّونَ مَا يُلَفُّ عَلَى الرَّأْسِ عِمَامَةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
عِمَامَةٌ ، كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والتَّاجُ ، والوسيطُ ، وبقيةُ المعجماتِ الَّتِي أَجْمَعْتُ عَلَى كَسْرِ عَيْنِ
الْعِمَامَةِ ، وَعَلَى جَمْعِهَا عَلَى : عِمَائِمٌ .
أَمَّا جَمَلَةٌ : أَرَخَى فَلَانٌ عِمَامَتَهُ فَعْنَاهَا : أَمِنَ وَتَرَفَهُ .

(١٣٥٠) عُمِيٌّ ، عُمَيَّانٌ ، عُمَاءٌ ، عَمُونٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعْمَى عَلَى عُمَيَّانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ عُمِيٌّ ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلُ فَعْلَاءً عَلَى
فُعْلٍ ، مِثْلُ : أَخْضَرُ خَضِرَاءُ : خُضِرُ .
وَلَكِنْ :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَعْمَى ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) عُمِيٌّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿صُمُّ
بِكُمْ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُمِيُّ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ
الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٢) وَعُمَيَّانٍ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ :
﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمَيَّانًا﴾ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُمَيَّانُ أَيْضًا : معجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتُ
الراجِبِ الأصفهانيِّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٣) وَعُمَاءٌ : الْقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

(٤) وَعَمُونٌ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٦ مِنْ سُورَةِ النَّملِ :
﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا ، بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ ، فَاتَّيْتُ جَاهِدًا
وَأَنْ عُدْتُمْ أَتَيْتُ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

وَالْقَائِلُ :

وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ

إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرَهَا

يَقُولُونَ إِنَّ اسْمَهُ عِمَارَةٌ بِنِ عَقِيلِ التَّيْمِيِّ . وَالصَّوَابُ هُوَ
أَنَّهُمَا كِلَيْهِمَا ، وَعَشْرَاتُ مِنَ الْأَعْلَامِ غَيْرُهُمَا ، فِي مَعْجَمِ مَقَابِيسِ
اللُّغَةِ ، وَأُمَالِي الْقَالِي ، وَأَغَانِي الْأَصْفَهَانِي ، وَأَعْلَامِ الزَّرْكَلِيِّ ،
وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ لِعِمْرِ رِضَا كَحَالِهِ ، يُسَمُّونَ : عِمَارَةً ، بِضَمِّ
الْعَيْنِ ، لَا بِكَسْرِهَا ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَامُوسُ ، بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي
أَوْرَدَهَا ، اسْمَ عِمَارَةٍ إِلَّا مَضْمُومَ الْعَيْنِ ، وَيَبْدُو لِي أَنَّ الْعَرَبَ
مَا اعْتَادَتْ أَنْ تُطْلِقَ عَلَى أَبْنَائِهَا اسْمَ عِمَارَةٍ مَكْسُورَ الْعَيْنِ .
وَالصَّحَابِيُّ الشَّهْرَةُ بِطَوْلَيْهَا وَدَفَاعِهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِشَجَاعَةٍ
نَادِرَةٍ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ ، حَتَّى أَصِيبَتْ بِأَقْيَ عَشَرٍ جُرْحًا ، بَيْنَ طَعْنَةِ
رُمَحٍ وَضَرْبَةِ سَيْفٍ . هَذِهِ الصَّحَابِيُّ الْخَالِدَةُ الَّتِي تُسَمَّى نَسَبَةً
بِبْنْتِ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ الْمَازِنِيَّةِ ، كَانَتْ كُنْيَتُهَا أُمُّ عِمَارَةٍ .

(١٣٤٧) الْعُمُولَةُ

الْمَبْلُغُ الَّذِي يَأْخُذُهُ السِّمْسَارُ أَوْ الْمَصْرَفُ أَجْرًا لَهُ عَلَى قِيَامِهِ
بِعَامَلَةٍ مَا ، يُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمُ عُمُولَةٍ .
وَلَكِنْ يَجْمَعُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الْعُمُولَةِ ،
كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

(١٣٤٨) بَاهِرٌ مُعَمٌّ وَمُعَمٌّ

وَيُحْطَى الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : بَاهِرٌ مُعَمٌّ ، أَيْ كَرِيمٌ
الْأَعْلَامِ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَاهِرٌ مُعَمٌّ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابٌ ، وَإِنْ رَأَى الصَّحَّاحُ أَنَّ فَتْحَ الْعَيْنِ
(مُعَمٌّ) أَعْلَى .

فَمِمَّنْ قَالَ بَاهِرٌ مُعَمٌّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَالْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبَرِّدِ (شرحُ رأيت) ، وتعلبُ ،
والتَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : بَاهِرٌ مُعَمٌّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،

وَلِقَاءُ الشَّدَّةِ. يُقَالُ: أَعْتَتَ فُلَانٌ فُلَانًا: أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَنَّتًا،
أَيَّ مَشَقَّةً.
وَجَاءَ فِي الْمَعَاجِمِ أَنَّ الْمُتَعَتَّ هُوَ طَالِبُ الرِّثْلَةِ.

(١٣٥٢) الْعَنْزُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أُنْثَى الْمِرْزَى وَالْأَوْعَالِ وَالطَّبَايِ اسْمُ عَنْزَةٍ،
وَالصَّوَابُ هُوَ: الْعَنْزُ: الصَّحَا حُ (وَهِيَ الْعُقَابُ الْأُنْثَى أَيْضًا)،
وَمَعْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ،
وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ (كَالصَّحَا حُ)،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (كَالصَّحَا حُ)، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ أَنَّهَا الْعُقَابُ الْأُنْثَى وَالْحَبَارَى الْأُنْثَى أَيْضًا.
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَبْهِي! إِنَّ الْعَنْزَ تَمْنَعُ رَبِّهَا

مِنْ أَنْ يُبَيِّتَ جَارَهُ بِالْحَائِلِ

وَالْمَعْنَى: يَا بَهِي! إِنَّ الْعَنْزَ يَتَلَقَّ صَاحِبَهَا بِلَبِّهَا، فَتَكْفِيهِ الْغَارَةَ
عَلَى الْجَارِ الْمُسْتَجِيرِ بِأَصْحَابِهَا الْمُقِيمِينَ فِي (حَائِلٍ)، وَهِيَ أَرْضٌ.
وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا (أَلْ) لِلضَّرُورَةِ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «لَا تَكُ كَالْعَنْزِ
تَبْحَثُ عَنِ الْمَذْيَةِ». وَهُوَ يُضْرَبُ لِلْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ حِنَايَةً يَكُونُ
فِيهَا هَلَاكُهُ.

وَقَدْ نَقَلَ فَرَايِتَاغُ عَنْ كِتَابِ الْأَصْدَادِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ
اسْتَعْمَلَ (الْعَنْزَةَ) كَالْعَنْزِ، وَلَكِنَّ الْأَبَّ اسْتَنَاسَ الْكِرْمَلِيَّ خَطَأَهُ،
وَلَمْ يُجَارِ فَرَايِتَاغَ فِي ذَلِكَ أَيُّ مَعْمٍ آخَرَ مِمَّا يَحْمِلُ عَلَى الظَّنِّ بِأَنَّ
هَنَّاكَ خَطَأً مُطَبَّعًا فِي كِتَابِ «الْأَصْدَادِ».

وَتُجْمَعُ الْعَنْزُ عَلَى:

(أ) أَعْنَزَ: مَعْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ،
وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(ب) وَعَنْزُ: اللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(ج) وَعَنْزَا: مَعْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ،
وَالْتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

أَمَّا الْعَنْزَةُ فَمَعْنَاهَا الْحَبَارَى: ابْنُ دُرَيْدٍ (فِي الْجَمْهَرَةِ)،
وَمَعْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (الْعُقَابُ)، وَالْعُقَابُ، وَاللِّسَانُ (وَهِيَ عَنْزٌ

الْجَلَاكِيْنُ أَنْ (عَمُونَ) فِي الْآيَةِ هِيَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ.
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْجَمْعَ (عَمُونَ) أَيْضًا: الصَّحَا حُ، وَمَعْمُ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّأْغِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ، وَالْأَسَاسُ،
وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَكَلِمَةُ عَمُونَ هِيَ جَمْعُ عَمٍ، لِأَنَّا نَقُولُ:

هُوَ أَعْمَى، وَهُمَا أَعْمَيَانِ، وَهَمَّ عُمِيٌّ، وَعُمَيَانُ، وَعُمَاةٌ.

هُوَ عَمٍ، وَهُمَا عَمِيَانِ، وَهَمَّ عَمُونَ.

هِيَ عَمِيَاءُ، وَهُمَا عَمِيَاوَانِ، وَهُنَّ عُمِيٌّ وَعُمِيَاوَاتُ.

هِيَ عَمِيَّةٌ أَوْ عَمِيَّةٌ، وَهُمَا عَمِيَتَانِ أَوْ عَمِيَتَانِ، وَهُنَّ عُمِيٌّ أَوْ
عُمِيَاتُ، أَوْ عَمِيَاتُ.

وَالنِّسْبَةُ إِلَى أَعْمَى: أَعْمَوِيٌّ، وَإِلَى عَمٍ: عَمَوِيٌّ.

وَقَدْ ذَكَرَ حِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ جَمْعًا خَامِسًا لِكَلِمَةِ

أَعْمَى هُوَ: أَعْمَاءُ، وَقَدْ عَثَرَ حِيطُ الْمَحِيطِ هُنَا، وَعَثَرَ أَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ مِثْلَهُ، كَعَادَتِهِ وَهُوَ يَقْفُو أَثَرَهُ، لِأَنَّ الْأَعْمَاءَ مَعْنَاهَا
الْمَجَاهِلُ، وَمَفْرَدُهَا: مَعْمَاةٌ.

وَفَعْلُهُ: عَمِيٌّ يَعْمَى عَمَى.

(١٣٥١) تَعَتَّتَ فُلَانًا

وَيَقُولُونَ: تَعَتَّتَ فُلَانٌ بِرَأْيِهِ، وَالصَّوَابُ: تَشَبَّثَ بِرَأْيِهِ،
أَوْ تَمَسَّكَ بِهِ. أَمَا تَعَتَّتَ فُلَانًا فَمَعْنَاهُ:

(أ) أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَذَى: أَبُو الْهَيْمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ)،
وَاللِّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ،
وَالْوَسِيطُ.

(ب) وَطَلَبَ زَلَّتَهُ وَمَشَقَّتَهُ: الصَّحَا حُ، وَالْمَغْرِبُ، وَاللِّسَانُ،
وَالْقَامُوسُ، وَالْمَدُّ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطُ.

(ج) تَعَتَّتَ الرَّجُلُ وَعَلَيْهِ: سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ يَرِيدُ بِهِ اللَّبْسَ عَلَيْهِ
وَالْمَشَقَّةَ: مَعْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَغْرِبُ، وَاللِّسَانُ،
وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: أَضَلَّ التَّعَتَّتَ التَّشْدِيدُ، فَإِذَا قُلْنَا:
فُلَانٌ يَتَعَتَّتُ فُلَانًا وَيُعَتُّهُ، عَنِينَا: يُشَدِّدُ عَلَيْهِ وَيُلْزِمُهُ بِمَا يَضَعُ
عَلَيْهِ أَدَاؤُهُ، ثُمَّ نَقَلْتُ إِلَى مَعْنَى الْهَلَاكِ.

وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ: الْعَتَّتَ دُخُولُ الْمَشَقَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ،

أيضاً) ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التاج ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ (أُنثى الحُبَارَى والتُسُورِ والصَّقُورِ) ، والمتنُ .

و الحُبَارَى : طائرٌ طويلُ العُنُقِ ، رماديُّ اللونِ على شكلِ الإوزَةِ ، في مِنقَارِهِ طولٌ . والدُّكْرُ والأُنثى والجمعُ فيه سواءٌ .

(١٣٥٣) رَأَيْتُ أَمْرَأَةً عَنِسًا

ويقولونَ : رَأَيْتُ عَنِسًا فِي السُّوقِ (العَنِيسُ : الْبَيْتُ الْبَكْرُ الَّذِي طَالَ مَكْنَهَا فِي بَيْتِ أَهْلِهَا بَعْدَ إِدْرَاكِهَا ، وَلَمْ تَتَزَوَّجْ) . وَالصَّوَابُ : رَأَيْتُ أَمْرَأَةً عَنِسًا فِي السُّوقِ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْعَنِيسِ تُقَالُ لِلْمُؤَنَّثِ وَالْمَذَكَّرِ ، كَمَا رُوِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ حَمَزَةَ الْبَصْرِيِّ التَّمِيمِيِّ فِي كِتَابِهِ «التَّنْبِيهَاتُ» ، وَكَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّهْيَاةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

فَإِذَا حَذَفْنَا الثَّاءَ عِنْدَ إِرَادَةِ التَّائِيثِ لَمْ يَتَبَيَّنِ الْمُرَادُ . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : رَأَيْتُ عَنِسَةً فِي السُّوقِ .

أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَسَنَّ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ لَا نَقُولَ عَنْهُ : جَاءَ الْعَنِيسُ ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لُغَوِيًّا ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْعَنِيسِ أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِي النِّسَاءِ . وَلِذَا يُسْتَحْسَنُ أَنْ نَقُولَ : رَأَيْتُ رَجُلًا عَنِسًا .

أَمَّا الْفِعْلُ فَهُوَ :

(أ) عَنِسَ يَعْنِسُ

(ب) وَعَنَّسَ يَعَنَّسُ

(ج) عَنَّسَ يَعَنَّسُ (نَقْلُهُ الصَّاعِقَانِيُّ)

وَجُمُوعُ الْمَرَأَةِ الْعَنِيسِ هِيَ : عَوَانِسُ ، وَعَنَّسُ ، وَعَنَّسُ ، وَعَنَّسُ ، وَعَنَّسُ (وَالْجَمْعُ الْأَخِيرُ ذِكْرُ الْعُبَابِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ) .

أَمَّا جَمْعُ الرَّجُلِ الْعَنِيسِ فَهُوَ : عَانِسُونَ . قَالَ أَبُو قَيْسٍ ابْنُ رِقَاعَةَ :

مِمَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنَّ طَرَّ شَارِبُهُ

و الْعَانِسُونَ ، وَمِمَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ

(١٣٥٤) الْعُنُقُ ، الْعُنُقُ

وَيُحْطَفُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْعُنُقَ هُوَ الرَّقَبَةُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعُنُقُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ لِنَفْسِكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ ، وَالْآيَةُ ١٣ مِنْ السُّورَةِ ذَاتِهَا : ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُنُقِهِ﴾ .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ :

(أ) «يُخْرَجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ» أَيُّ طَائِفَةٍ مِنْهَا .

(ب) وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ : «وَأِنْ نَجَوْنَاكَ عَنْ عُنُقٍ قَطَعَهَا اللَّهُ» أَيُّ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ .

(ج) وَمِنْهُ حَدِيثُ فَرَاةَ : «فَانْظُرُوا إِلَى عُنُقِي مِنَ النَّاسِ» .

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى اكْتِفَاءِ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّهْيَاةِ ، وَالْوَسِيطِ بِذِكْرِ الْعُنُقِ وَإِهْمَالِ ذِكْرِ الْعُنُقِ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْعُنُقُ وَالْعُنُقُ كِلَيْهِمَا : مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَسِيبَوْيِيهِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَيُجْمَعُ الْعُنُقُ وَالْعُنُقُ عَلَى : أَعْنَاقٍ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٣ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ أَنَّ التَّوْنَ فِي (عُنُقٍ) مَضْمُومَةٌ لِلِإِنْبَاعِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ ، وَسَاكِنَةٌ (عُنُقٍ) فِي لُغَةِ تَمِيمٍ .

وَهَذَاكَ اسْمٌ آخَرٌ لِلرَّقَبَةِ هُوَ الْعَنْقُ ، كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ .

وَلَكِنَّ التَّاجَ يَقُولُ : لَمْ يَذْكُرِ الْعُنُقُ أَحَدًا مِنْ أَئِمَّةِ اللَّغَةِ ؛ وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهُ لَيْسَ بِبَيِّنٍ .

وَيَعْتَرِضُ آخَرُونَ فَيُطْلِقُونَ الْعَنْقَ أَيْضًا عَلَى الرَّقَبَةِ .

(١٣٥٥) ابْنُ عَنِينٍ

الشَّاعِرُ الدَّمَشْقِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ ، وَزِيرُ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ بِدِمَشْقَ ، وَالتَّوَفَّى سَنَةَ ٦٣٠ هـ . يُكْنِيهِ بَعْضُهُمْ بِابْنِ عَنِينٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : ابْنُ عَنِينٍ كَمَا جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٢١٣ مِنْ الْجُزْءِ

الثالث من معجم الأدياء ، والصفحة ٣٣ من الجزء الثاني من وفيات الأعيان لأبن خلكان ، ومستدرک التاج (ابن العتین) ، والمتن الذي وضع بين الأسماء العربية اسم (عتين) ، ولم يصح (عتين) ، والمغربي في عنرات الأعلام في اللغة ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين .

(١٣٥٦) عَنُوةٌ (قَهْرًا وَغَضَبًا . طَاعَةً)

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ (عَنُوةً) بِمَعْنَى (طَاعَةً) ، ويقولون إن معنى (عَنُوةً) هو : قَهْرًا أَوْ غَضَبًا ، يُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ :
(١) إجماعُ المعاصرين على استعمال (عَنُوةً) بمعنى (قَهْرًا) .
(٢) وقولُ الأساس : «فُتِحَتْ مَكَّةُ عَنُوةً» أي : قَهْرًا .
(٣) وقولُ النهاية إن معنى عَنُوةً هو : قَهْرًا وَغَضَبًا .
(٤) وقولُ الوسيط : عَنَا الشَّيْءُ عَنُوةً : أَخَذَهُ قَسْرًا . فهو : عَانٍ (ج) عُنَاة . وهي عَانِيَةٌ (ج) عَوَانٍ .
ولكن :

(١) قَالَ كَثِيرٌ مِنْ قَصِيدَةٍ :

تَجَبَّتْ لَيْلٌ عَنُوةً أَنْ تَزُورَهَا

وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ فِي أَهْلِ وَدَكَ تَارِكُ

عَنُوةً : طَاعَةً . تَارِكُ : مُتِّبٍ .

(٢) وَقَالَ الْفَرَّاءُ مُسْتَشْهِدًا بَيْتَ آخَرَ لَكَثِيرٍ :

فَمَا أَخَذُوهَا عَنُوةً عَنْ مَوَدَّةٍ

وَلَكِنْ ضَرَبَ الْمَشْرِفِيُّ اسْتِقَالَهَا

وهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال .

(٣) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَنَا يَعْنُو عَنُوةً :

(أ) أَخَذَ الشَّيْءَ قَهْرًا .

(ب) أَخَذَ الشَّيْءَ ضَلْهًا يَأْكُرُهُ وَرَقِي .

(٤) ذَكَرَ أَنَّ عَنُوةً تَعْنِي : (أ) قَهْرًا وَغَضَبًا .

(ب) طَاعَةً وَمَوَدَّةً .

كُلٌّ مِنْ : أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ (في أضدادِهِ) ، وَتَعْلَبٍ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (في أضدادِهِ) ، وَأَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (في أضدادِهِ) ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنِ سِيدِهِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَرَبِحِي كِمَالٍ (في تضادِهِ) .

(٥) وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «عَنُوةٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ : أَخَذَ الشَّيْءَ عَنُوةً ، إِذَا أَخَذَهُ غَضَبًا وَغِلَّةً ، وَأَخَذَهُ عَنُوةً ، إِذَا أَخَذَهُ بِمَحَبَّةٍ وَرِضًا مِنَ الْمَأْخُوذِ مِنْهُ . وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١١ مِنْ سُورَةِ طه ﴿وَعَسَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ، أَي : خَضَعَتْ وَذَلَّتْ» .

(٦) وَيَقُولُ يَاقُوتُ الرُّومِيُّ فِي مَعْجَمِ الْأَدْيَاءِ عَنْ بَيْتِ كَثِيرٍ الْمَذْكُورِ فِي الْبَنْدِ (٢) : «يُمْكِنُ أَنْ يُؤَوَّلَ هَذَا الْبَيْتُ تَأْوِيلًا يُخْرِجُهُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْغَضَبِ وَالْغِلَّةِ ، فَيُقَالُ إِنْ مَعْنَاهُ : فَمَا أَخَذُوهَا غِلَّةً ، وَهَنَّاكَ مَوَدَّةً ، بَلِ الْقِتَالُ أَخَذَهَا عَنُوةً . وَأَنَا أُؤَيِّدُ قَوْلَهُ .

(٧) وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «يُقَالُ أَخَذَهُ عَنُوةً ، أَي : قَسْرًا ، وَفُتِحَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ عَنُوةً ، أَي : بِالْقِتَالِ ، قُوْلُ أَهْلِهَا حَتَّى غُلِبُوا عَلَيْهَا ، وَعَجَزُوا عَنْ حِفْظِهَا ، فَتَرَكُوهَا ، وَجَلَّوْا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا عَقْدٌ صَلُحَ . وَالْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ الْعَنُوةَ هِيَ الْأَخْذُ بِالْقَهْرِ وَالْغِلَّةِ . وَتَأْتِي الْعَنُوةُ بِمَعْنَى الْمَوَدَّةِ أَيْضًا» .

وَأَرَى أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ (عَنُوةً) بِمَعْنَى (قَهْرًا ، أَوْ غَضَبًا) ، وَتُهْمَلُ اسْتِعْمَالُهَا بِمَعْنَى (طَاعَةً ، أَوْ مَوَدَّةً) ، دَفْعًا لِلْإِتْبَاسِ ، وَجَارَةً لِأَدْبَائِنَا الْمَعَاصِرِينَ .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٣٥٧) عُنُوانُ الْكِتَابِ ، وَعُنُونُهُ ، وَعُنْيَانُهُ ، وَعُنْيَانُهُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَسْمِي مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ عُنُونًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْعُنُونُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَسْمَى :
(أ) عُنُونُ الْكِتَابِ : قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ أَنَسُ بْنُ ضُبَيْبٍ :

«لِمَنْ طَلَّلَ كَعُنُونِ الْكِتَابِ؟»

وَذَكَرَ الْعُنُونُ أَيْضًا : أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ الْقَائِلُ :

«نَظَرْتُ إِلَى عُنُونِهِ فَنَبَذْتُهُ»

كَتَبْتُكَ تَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نَعَالِكَ»

وَاللِّثِيُّ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سِيدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ عُنُونُهُ : الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سِيدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ عِنَانُهُ : الصَّحاح ، وَابْنُ سَيِّدَةٍ ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(د) وَ عِنَانُهُ : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(هـ) وَ عُلُونُهُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، واللسان ، والتاج ، والمتن الذي لم يضبط الكلمة بالشكل .

وقد ذكر اللَّيْثُ ، والتاج ، والمتن ، أَنَّ الْعُلُونَ لَعْنٌ غَيْرُ جَيِّدَةٍ . وقال اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والصَّحاح ، والمختار إِنَّ الْعُنُونَ هِيَ الْفَصِيحَةُ .

أما فعلُهُ فهو :

(١) عَنِ الْكِتَابِ يَعْنُهُ عَنَّا ، وَعَنْهُ كَعَنْتُهُ وَعَنْتُهُ وَعُلُونَتُهُ .

(٢) وَ عَنَّتُ الْكِتَابَ تَعْنِيًا ، وَعَنْتُهُ تَعْنِيَةً : عَنْتُهُ .

(١٣٥٨) عُنِيَ بِالْأَمْرِ وَ عَنِيَ بِهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : عُنِيَ بِأَمْرٍ ، أَيْ : أَهَمَّ بِهِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عُنِيَ بِالْأَمْرِ ، اعتمادًا عَلَى تَعْلُبٍ فِي فَصِيحِهِ ، وَالْجَوْهَرِيِّ فِي صِحَاحِهِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ .

ولكن :

يُحِيزُ قَوْلَ جُمْلَتِي : عُنِيَ بِالْأَمْرِ وَ عُنِيَ بِهِ كِلْتُمَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيِسِ اللَّغَةِ ، وَالْهَرَوِيُّ فِي الْغَرَبِيِّ ، وَالطُّوسِيُّ (مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ) ، وَابْنُ بَرِّي ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّبَايَةِ ، وَالْمَطْرِزِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويعترف ابنُ الْأَثِيرِ فِي النَّبَايَةِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ جَمْلَةٍ : عُنِيَ بِالْأَمْرِ قَلِيلٌ .

أما فعلُهُ فهو :

(١) عُنِيَ بِالْأَمْرِ يَعْنِي :

(أ) عِنَايَةً : ثَعْلَبٌ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ عُنِيًا : الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ج) فَهُوَ مَعْنِي بِهِ : الْقَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ عُنِيَ بِالْأَمْرِ يَعْنِي :

(أ) عَنَاءٌ : الصَّحاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ عُنَى : مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَانْفَرَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِزِيَادَةِ الْمَصْدَرَيْنِ : عِنَايَةً وَ عُنِيًا . (د) فَهُوَ :

(١) عَانِي بِهِ : الْقَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَ عُنِيَ بِهِ : الْقَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقال المتن : عَنَيْتُ بِأَمْرِهِ عِنَايَةً ، مِثْلُ : عَنَيْتُ بِأَمْرِهِ . وجاءَ فِي الْقَامُوسِ : عَنَاءُ الْأَمْرِ يَعْنِيهِ وَيَعْنُوهُ عِنَايَةً وَ عِنَايَةً وَ عُنِيًا : أَهَمَّهُ .

أما إِذَا أُرْدُنَا اسْتِعْمَالَ الْأَمْرِ مِنَ الْفِعْلِ (عُنِيَ) ، فَإِنَّا نَقُولُ : لِنَعْنُ بِحَاجَتِي .

(١٣٥٩) عَهَدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ

عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ

عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ

خَطًّا الْبَازِجِيُّ وَدَاغِرٌ مَنْ يَقُولُ : عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَ بِالْأَمْرِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَمْلَ الثَّلَاثَ صَحِيحَةٌ :

(١) عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَعَهَدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ .

وجاءَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ : «ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى ، فَاتَّحَبَّسَهُ مُوسَى ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! مَاذَا عَهْدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ ؟»

ورود في الجامع للقرطبي: قَالَ عُمَرُ فَوْزَ وَفَاةَ الرَّسُولِ ﷺ :
«إِنِّي وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ الْقَالَةَ الَّتِي قُلْتُ لَكُمْ فِي كِتَابِ أَنْزَلَهُ اللَّهُ ،
وَلَا فِي عَهْدِ عَهْدِهِ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» .

وأوصى عليُّ أبنه الحسن ، رضي الله عنهما : «رَحَوْتُ أَنْ
يُؤَفِّقَكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ ، فَهَدَيْتُ إِلَيْكَ
وَصِيَّتِي هَذِهِ» .

وقال اللسان مفسراً حديث الدعاء : «وأنا على عهدك
ووعديك ما استطعت» . قِيلَ معناه إِنِّي مُتَمَسِّكٌ بِمَا عَهْدْتُهُ إِلَيَّ
مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ ، ومُبلِّغُ العُدْرَ في الوفاء بِهِ قَدْرَ الوُسْعِ والطَّاقَةِ ،
وإن كنت لا أَقْدِرُ أَنْ أَبْلُغَ كُنْهُ الْوَاجِبِ فِيهِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ أَيْضاً : التَّاجُ ، والمُدُّ ، وأقربُ
الموارد .

(٢) عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واليهَاية ،
واللسانُ ، والترجمةُ التُّرْكِيَّةُ للقاموسِ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والمصباحُ ،
والمُدُّ ، والوسيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي عَهْدَ :

(١) عَهْدَ الشَّيْءِ : عَرَفَهُ ، يُقَالُ : الْأَمْرُ كَمَا عَهْدْتُ : كَمَا
عَرَفْتُ .

(٢) عَهْدَ فَلَانًا : تَرَدَّدَ إِلَيْهِ يُعِيدُ الْعَهْدَ بِهِ .

(٣) عَهْدَ فَلَانًا بِمَكَانٍ كَذَا : لَقِيَهُ فِيهِ ، فَهُوَ : عَهْدُ .

(٤) عَهْدَ الْمَكَانِ : أَصَابَهُ مَطَرُ الْعَهَادِ (مَطَرُ أَوَّلِ السَّنَةِ) .

(١٣٦٠) الْعَهْدَةُ

ويخطئُ البيهقي وداعرُ مَنْ يستعملُ كلمةَ الْعَهْدَةِ ، ويقولانِ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمُعَاهَدَةُ . وَلَكِنَّ الْعَهْدَةَ صَحِيحَةٌ إِذَا أُريدَ بِهَا
الْعَهْدُ ، أَوِ الْعَقْدُ ، أَوِ الصَّلَاةُ .

قال ابنُ سيدهُ في الْمُخَصَّصِ : «وَالْعَهْدَةُ كِتَابُ الْعَهْدِ
وَالشِّرَاءِ . وَالْعَقْدُ الْعَهْدُ ، وَالْجَمْعُ : عَقُودٌ» .

وجاءَ في مُفْرَدَاتِ الرَّاعِي الْأَصْفَهَانِي : «وَباعتبارِ الحفظِ
قِيلَ لِلوَيْثَةِ بَيْنَ الْمُتَعَاقِدِينَ عَهْدَةٌ» .

وروى اللسانُ عن أبي الهيثمِ : «وإنما سُمِّيَ الْيَهُودُ وَالتَّصَارِيُّ

أَهْلَ الْعَهْدِ ، لِذِمَّةِ الَّتِي أُعْطَوْهَا وَ الْعَهْدَةُ الْمَشْرُطَةُ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ .
وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدَةُ وَاحِدٌ» .

وقال التاجُ كاللسانِ .

وَمِمَّنْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْعَهْدَةِ أَيْضاً : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٣٦١) تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ وَتَعَاهَدَهَا

وَيُحْتَظَنُ مَنْ يَقُولُ : تَعَاهَدَ فَلَانٌ ضَيْعَتَهُ ، أَيْ تَفَقَّدَهَا ،
وَتَرَدَّدَ إِلَيْهَا يُجِيدُ الْعَهْدَ بِهَا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَعَهَّدَ
ضَيْعَتَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي ، وَثَعْلَبِ ،
وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَأَبْنِ فَارِسٍ : (قُلْ : تَعَهَّدْتُهَا ، وَلَا تَقُلْ : تَعَاهَدْتُهَا) .
وَاعْتِمَادًا عَلَى اكْتِفَاءِ الْحَرِيرِيِّ بِذِكْرِ التَّعَهُّدِ فِي الْمَقَامَةِ
الْقَهْقَرِيَّةِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ ، وَتَعَاهَدَهَا كُلُّ
مِنْ مَعْجَمِ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقُرَّاءِ ، وَأَبْنِ السَّيِّكِيِّ ،
وَالْفَارَائِي ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُغْرِبِ ،
وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللسانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ الْفَارَائِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، أَنَّ الْفِعْلَ (تَعَهَّدَ)
أَفْصَحُ مِنَ الْفِعْلِ (تَعَاهَدَ) .

(١٣٦٢) الْعَوَاهِلُ

يقولُ الْأَبُ أَنْتَاسُ الْكَرْمَلِيُّ : «الْعَاهِلُ لَمْ يُذَكَّرْ لَهَا جَمْعٌ
فِي مُعَاجِمِ لِسَانِ الصَّادِ ، لَا كَبِيرِهَا وَلَا صَغِيرِهَا» .

وَالْعَاهِلُ هُوَ :

(أ) الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ كَالْخَلِيفَةِ .

(ب) الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا .

كما يقولُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللسانُ ،

والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ولكن :

(١) يقولُ معجمُ مقاييسِ اللغةِ «وأما قولُهُم للمرأةُ التي لا زوجَ لها : عاهِلٌ ، وجمعُها : عَوَاهِلُ ، فصحيحٌ ، وأنشد :

ومَثَى النِّسَاءِ إِلَى النِّسَاءِ عَوَاهِلًا

مِنْ بَيْنِ عَارِفَةِ السَّيَاءِ وَأَيْمٍ

ذهبَ الرَّماحُ بِيَعْلَهَا فَتَرَكْنَهُ

في صدرِ معتدِلِ الكُعبِ مَقومٍ»

ثم قال : «العاهِلُ : الملكُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ سِوَى اللَّهِ تعالى . ولم يذكرْ لَهُ جمعًا ، ويبدو أَنَّهُ اكْتَفَى بِالْجَمْعِ الْمَذْكُورِ آتِفًا .

(٢) ويجمعُ العاهِلُ على عَوَاهِلَ : العُبابُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ التي جاءَ أصحابُها قَبْلَ الْأَبِ أَنْتَاسُ ، والوسيطُ الَّذِي أُلْفَ بعدَ وفاةِ الْأَبِ أَنْتَاسُ .

ويقولُ التُّحَاةُ : يُجْمَعُ (فاعلٌ) عَلَى (فواعِلٍ) قِيَاسًا ، إِذَا كَانَ أَسْمًا ، نحو : جائِزٌ وكاهِلٌ ، وجمعُهما : جَوَائِزُ وكَوَاهِلُ . [الجائِزُ : الخَشَبَةُ فوقَ حائِطَيْنِ ، أَوْ الخَشَبَةُ الَّتِي تَحْمِلُ خَشْبَ السَّقْفِ . والكاهِلُ : اسمٌ لِلْمَكَانِ الَّذِي تَتَلَقَّى فِيهِ الْكَيْفَانُ] .

والعاهِلُ هنا أَسْمٌ . ولو قِيلَ إِنَّهُ صِفَةٌ لَأَخَذْنَا الْجَوَابَ مِنَ التَّحْوِ الْوَاقِي الَّذِي يَقُولُ : «والْحَقُّ أَنَّ صِغَةَ (فاعلٍ) تُجْمَعُ قِيَاسًا عَلَى (فَوَاعِلٍ) ، سواءَ أَكَانَتْ صِغَةَ (فاعلٍ) صِفَةً لِلْمَذْكُورِ الْعَاقِلِ أَمْ غَيْرَ الْعَاقِلِ ، لَكِنَّ مَرَاعَةَ شَرْطِ كَوْنِ الصِّغَةِ وَصْفًا لِلْمَذْكُورِ غَيْرَ عَاقِلٍ ، أَفْضَلُ لِأَنَّهُ الْأَكْثَرُ . أَمَّا مَنْ لَا يُرَاعِيهِ ، فَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْتَّخْطِئَةِ ، وَإِنَّمَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِتَرْكِ الْأَفْضَلِ إِلَى مَا هُوَ مُبَاحٌ ، وَإِنْ كَانَ دَوْنَهُ فِي الْقُوَّةِ .

(١٣٦٣) عَاجٌ عَلَى الْمَكَانِ

ويقولون : عَاجٌ نِزَارٌ بِبِירוْتِ ، يُرِيدُونَ عَرَجَ عَلَيْهَا ، وَالضَّوَابُ : عَاجٌ نِزَارٌ عَلَى بِبِירוْتِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى عَاجٍ بِالْمَكَانِ وَفِيهِ : أَقَامَ .

وَمِنْ مَعَانِي عَاجٍ يَعُوجُ عَوْجًا :

(أ) رَجَعَ

(ب) عَاجٌ عَنِ الْأَمْرِ : انصَرَفَ .

(ج) مَا عَاجَ بِكَلَامٍ فَلَانٍ : مَا تَنَفَّتْ إِلَيْهِ وَاكْتَرَتْ لَهُ .

(د) فَلَانٌ مَا يَعُوجُ عَنِ الشَّيْءِ : مَا يَرْجِعُ عَنْهُ .

(هـ) عَاجَ الشَّيْءُ عَوْجًا وَعِيَاجًا : ثَنَاهُ وَأَمَالَهُ .

يُقَالُ : عَاجَ رَأْسُ الْبَعِيرِ بِالزَّمَامِ .

(راجعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٣٦٤) عَوْدٌ عَلَى بَدْنٍ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : عَوْدٌ عَلَى بَدْنٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الضَّوَابَّ

هُوَ : عَوْدٌ إِلَى بَدْنِهِ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : عَادَ إِلَيْهِ لَا عَلَيْهِ .

ولكن :

يُحْوَ أَن نَقُولَ :

(١) عَادَ إِلَيْهِ : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَعَادَ لَهُ : الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَعَادَ عَلَيْهِ : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَعَادَ فِيهِ : الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْحَاشِيَةُ عَلَى قَامُوسِ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ لِمَحْمَدِ بْنِ الطَّبِيبِ الْقَاسِمِيِّ ، شَيْخِ الرَّيْدِيِّ صَاحِبِ التَّاجِ ، وَالدُّ ، وَالتَّنْ .

ونقولُ : عَادَ يَعُودُ عَوْدًا ، وَعَوْدَةً ، وَمَعَادًا .

أَمَّا عَوْدٌ عَلَى بَدْنِهِ فَقَدْ قَالَ سَيِّبُونُ : «رَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى بَدْنِي» أَيُ : رَجَعْتُ كَمَا جِئْتُ . فَاِلْمُجِيءُ مُوَصُولٌ بِوَالرُّجُوعِ ، فَهُوَ بَدْنُهُ ، وَالرُّجُوعُ عَوْدٌ .

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : لَكَ الْعَوْدُ وَالْعَوْدَةُ وَالْعَوَادَةُ ، أَيُ : لَكَ أَنْ تَعُودَ فِي هَذَا الْأَمْرِ .

ونقلُ معجمُ مقاييسِ اللغةِ عَنِ الْخَلِيلِ قَوْلَهُ : «الْعَوْدُ هُوَ تَنْثِيَةُ الْأَمْرِ عَوْدًا بَعْدَ بَدْنِهِ» .

وَقَالَ اللَّسَانُ : رَجَعَ عَوْدًا عَلَى بَدْنِهِ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : رَجَعَ عَوْدًا عَلَى بَدْنِهِ ، وَرَجَعَ عَوْدَةً عَلَى بَدْنِهِ ،

أَيُ : لَمْ يَقْطَعْ ذَهَابَهُ حَتَّى وَصَلَهُ بِرُجُوعِهِ .

(راجعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٣٦٥) الْأَعْوَرُ

جاء في كتاب الأضداد لابن الأثير: «يُقال: أَعْوَرُ لِلذَّاهِبَةِ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَ أَعْوَرُ لِلصَّحِيحِ الْعَيْنَيْنِ. وَيُقالُ غُرَابٌ أَعْوَرٌ لِحَيْصَةٍ بَصَرِهِ. وَيُقالُ: بَصِيرٌ لِلَّذِي يُبْصِرُ بَعِيْنَهُ، وَبَصِيرٌ لِلأَعْمَى، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلأَعْمَى بَصِيرٌ، عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ لَهُ بِالْإِنْصَارِ؛ كَمَا قِيلَ لِلْمَهْلَكَةِ مَقَاَزَةً، وَلِلدَّبِغِ سَلِمٌ. وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ فِي أَضْدَادِهِ: «رَجُلٌ أَعْوَرٌ: إِذَا كَانَ حَدِيدَ الْبَصَرِ. وَمَنْ قِيلَ لِلْغُرَابِ «أَعْوَرٌ» لِحَيْدَةِ بَصَرِهِ. وَيَقُولُونَ «هَذَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ»... وَالْعَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ هَذَا عَلَى وَجْهِ الْقَلْبِ لِلْمَعْنَى، كَمَا يَكُونُ الْأَعْمَى «أَبَا بَصِيرٍ»، وَالْأَسْوَدُ «أَبَا الْبَيْضَاءِ»، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُشَبَّهُ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوهُ فِي الشَّيْءِ وَضِدِّهِ».

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ: «وَصَحَّاحُ الْعُيُونِ يُدْعَوْنَ عَوْرًا».

وجاء في النهاية: «لَمَّا اعْتَرَضَ أَبُو لَهَبٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ إِظْهَارِهِ الدَّعْوَةَ، قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا أَعْوَرُ، مَا أَنْتَ وَهَذَا؟» وَيُعَلِّقُ ابْنُ الْأَثِيرِ عَلَى ذَلِكَ، فَيَقُولُ: لَمْ يَكُنْ أَبُو لَهَبٍ أَعْوَرًا، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلَّذِي لَيْسَ لَهُ أَخٌ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ أَعْوَرًا. وَقِيلَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلرَّذِيءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ وَالْأَخْلَاقِ: أَعْوَرُ، وَلِلْمَوْتِ مِنْهُ عَوْرَاءُهُ».

وقال التَّضَادُّ: «الْأَعْوَرُ: «الْعَوْرَةُ» ذَهَابُ حِسِّ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ». ثُمَّ نَقَلَ عَنِ اللَّسَانِ قَوْلَهُ: «وَالْأَعْوَرُ الْغُرَابُ عَلَى التَّشَاؤُمِ بِهِ؛ لِأَنَّ الْأَعْوَرَ عِنْدَهُمْ مَشْوُومٌ، وَقِيلَ لِخِلَافِ حَالِهِ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَبْصُرْ مِنْ غُرَابِهِ». وَنَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَبُو الطَّيِّبِ فِي أَضْدَادِهِ.

ولكن:

(١) اكْتَفَى الصَّحَّاحُ، وَمَعَهُمْ مَقَايِيسُ اللَّغَةِ، وَالْحَرِيرِيُّ (المقامة الحليّة): الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا:

وَحَصَلَ الْمَدْحُ لَهُ عِلْمُهُ

مَا مِهْرَ الْعُورِ مُهَوَّرَ الصَّحَّاحِ

وَالْمُخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالصَّبَّاحُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ بِالْقَوْلِ إِنَّ الْأَعْوَرَ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بَصَرُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ.

(٢) وَقَالَ إِنَّ الْغُرَابَ سُمِّيَ أَعْوَرًا تَشَاؤُمًا لِحَيْدَةِ بَصَرِهِ كُلِّ مَنْ

الصَّحَّاحُ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتْنُ.

(٣) وَجَاءَ فِي التَّكْمِلَةِ لِلصَّاعِنِيِّ: «يُقَالُ سُمِّيَ الْغُرَابُ أَعْوَرًا لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَصْبِحَ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ».

(٤) وَقَالَ التَّاجُ: «الْأَعْوَرُ: الْغُرَابُ عَلَى التَّشَاؤُمِ بِهِ؛ لِأَنَّ الْأَعْوَرَ عِنْدَهُمْ مَشْوُومٌ. وَقِيلَ لِخِلَافِ حَالِهِ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَبْصُرْ مِنْ غُرَابِهِ. وَالَّذِي أَعْرَفَهُ مِنْ دِرَاسَةِ الطَّبِيبَةِ هُوَ أَنَّ فَصَّ الْمَخَرِّ الْقَدَالِي (الْقَدَالُ: جَمَاعُ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ) هُوَ مَرْكَزُ الْإِبْصَارِ، فَإِذَا ذَهَبَ حِسُّ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ، انْتَقَلَ قِسْمٌ كَبِيرٌ مِنْ مَرْكَزِ إِبْصَارِهَا فِي الْمَخَرِّ إِلَى الْعَيْنِ الصَّحِيحَةِ، فَتُصْبِحُ قُوَّةُ إِبْصَارِهَا أَكْثَرَ حِدَةً».

(٥) وَيُطْلَقُونَ (الْأَعْوَرَ) أَيْضًا عَلَى: (أ) الرَّذِيءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(ب) الدَّلِيلِ الشَّيْءِ الدَّلَالَةِ. (ج) مَنْ لَيْسَ لَهُ أَخٌ مِنْ أَبِيهِ.

(د) الْكِتَابِ الدَّارِسِ. (هـ) الْجُزْءِ الْأَوَّلُ مِنَ الْمَعْنَى الْغَلِظِ،

وَهُوَ كَيْسٌ لَا مَنْفَذَ لَهُ تَحْتَ الصَّيَامِ لِلْفَائِزِ الْأَعْوَرِيِّ.

(و) الْأَحْوَلِ الْعَيْنِ. (ز) الضَّعِيفِ الْجَبَانِ الْبَلِيدِ الَّذِي لَا يَدُلُّ

عَلَى خَيْرٍ. (ح) مَنْ لَا سَوَاطٍ مَعَهُ. (ط) الصُّوَابِ (بَيْضِ الْقَمَلِ)

فِي الرَّأْسِ.

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ: عَوَّرَ يَعَوِّرُ عَوْرًا، أَوْ عَارَ يَعَارُ عَوْرًا، أَوْ أَعْوَرَ

(الْقَامُوسُ) يَعَوِّرُ عَوْرَارًا، أَوْ أَعَوَّرَ (الصَّاعِنِيُّ وَالْقَامُوسُ) يَعَوِّرُ

أَعْوِيرَارًا.

وَأَنَا أَرَى أَنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ قَدْ أَخْطَأَ فِي جَعْلِهِ كَلِمَةَ (الْأَعْوَرِ)

مِنْ الْأَضْدَادِ. وَلَيْسَ فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ، الَّذِي حَذَا فِيهِ

مَعَ صَاحِبِ التَّضَادِّ حَدَّثَ ابْنُ الْأَثِيرِ، وَلَا فِي شَطْرِ الْبَيْتِ

الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ مَا يَدْعُمُ رَأْيَ ابْنِ الْأَثِيرِ دَعْمًا قَوِيًّا:

لِذَا أَنْصَحَ بِالْإِكْفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الْأَعْوَرِ) لِلَّذِي

ذَهَبَ بَصَرُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، (لَا) لِلصَّحِيحِ الْعَيْنَيْنِ، حَبًّا فِي

جَعْلِ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَاضِحَةً الصُّورَةَ فِي أَذْهَانِ أُنْبَاءِ الضَّادِ.

(١٣٦٦) عَوْرٌ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ: عَوْرٌ فَلَانٌ (أَصْبَحَ أَعْوَرًا)، وَصَدِيدٌ

فَلَانٌ (صَارَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الْإِنْفَاتِ مِنْ دَاوٍ). وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصُّوَابَ هُوَ: عَارٌ فَلَانٌ، وَ صَادٌ فَلَانٌ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا

تَحَرَّكَتا وَفُتِحَ مَا قَبْلَهُمَا قِيلَتْا فَلَانًا.

ولكن:

جاء في الصّحاح في مادّة (صيد):

«نقول: صَيْدٌ فُلَانٌ: بكسر الياء. وإنما صَحَّتِ الياءُ فيه لِصَحَّتِها في أصله لِتَدَلُّ عليه، وهو أَصِيدٌ بالتشديد. وكذلك أَعَوْرٌ؛ لأنَّ عَوْرَ وَاَعَوْرَ معناه واحدٌ، وإنما حُدِفَتْ منه الزوائد لِلتخفيف، ولولا ذلك لقلت: صَادَ وَ عَارَ، وَقُلِبَتْ الواوُ أَلِفًا كما قَلِبَتْها في خاف. والدليلُ على أَنَّهُ أَفْعَلٌ، مجيءُ أخوانِهِ على هذا في الألوانِ والعُيوبِ، نحو: أسودٌ واحمرٌّ. وإنما قالوا عَوْرَ وَ عَرَجَ لِلتخفيف».

(١٣٦٧) عَوْرٌ و عُورَانٌ و عِيرَانٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعْوَرَ عَلَى عُورَانٍ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو عَوْرٌ؛ لأنَّ القياسَ هو أنْ يَجْمَعَ أَفْعَلُ فَعَلَاءَ على فَعْلٍ.

ولكن:

شَدَّتْ كلمة أَعَوْرَ، فَجُمِعَتْ على:

(١) عَوْرٍ: مفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي، والحريري في المقامَةِ الحَلِيَّةِ، والنَّهْائَةِ، واللَّسَانِ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمَدُّ، ومحيطُ المحيط، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٢) وَعُورَانٍ: الصَّحاحُ، والمختارُ، واللَّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمَدُّ، ومحيطُ المحيط، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

(٣) وَعِيرَانٍ: القاموسُ، والتَّاجُ، والمَدُّ، ومحيطُ المحيط، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

أما مؤنَّثُ الأعورِ فهو عَوْرَاءُ.

(١٣٦٨) الْعَارِيَّةُ، الْعَارَةُ، الْعَارِيَّةُ

ويُحْطَى عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ مَنْ يَقُولُ الْعَارِيَّةُ فِي النَّثْرِ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو الْعَارِيَّةُ، وهي ما تُعْطِيهِ غَيْرَكَ، على أنْ يُعْبَدَهُ إِلَيْكَ، والحقيقةُ هي أَنَّ الْعَارِيَّةَ وَالْعَارَةَ وَالْعَارِيَّةَ تُؤَدِّي هَذَا الْمَعْنَى.

فَيَمِّنُ ذَكَرَ الْعَارِيَّةُ: حَدِيثُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ: «عَارِيَّةٌ مضمونةٌ مُؤَدَّاةٌ»، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَالْأَزْهَرِيُّ، وَالصَّحاحُ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَالنَّهْائَةِ، وَالْمَغْرِبِ، وَالْعُبَابُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالْتَّاجُ، وَالْمَدُّ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَعَثْرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَارَةَ: الْعُبَابُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ أَبِي مُقْبِلٍ:

فَأَخْلَفَ وَأَتْلَفَ، إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ

وَكُلُّهُ مَعَ الذَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ

وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَارِيَّةَ: الْمَصْبَاحُ (يُجِزُّهَا شِعْرًا)، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (اللَّذَانِ عَرَا حِينَ قَالَا إِنَّ الْعَارِيَّةَ أَشْبَهُ الثَّلَاثَ)، وَالْمَغْرِبِيُّ الَّذِي يُحْطِئُهَا نَثْرًا، وَيُجِزُّهَا شِعْرًا، وَالْوَسِيطُ.

وَتُجْمَعُ الْعَارِيَّةُ عَلَى عَوَارِيٍّ وَعَوَارٍ.

(١٣٦٩) عَوَّضَهُ مِنْ خَسَارَتِهِ، عَاضَهُ مِنْهَا

وَبِهَا، أَعَاضَهُ مِنْهَا

اعْتَاضَ هَذَا مِنْ ذَاكَ، اعْتَاضَهُ

عَنْهُ، تَعَوَّضَ

ويقولون: عَوَّضَ فُلَانًا عَنْ خَسَارَتِهِ. وَالصَّوَابُ: عَوَّضَهُ

مِنْ خَسَارَتِهِ: اللَّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَدَوْدِيُّ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطُ.

وهُنَاكَ الْفِعْلُ: عَاضَهُ الشَّيْءَ: جَاءَ فِي حَدِيثِ لَأَبِي هُرَيْرَةَ: «فَلَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ (يعني الجزية) لِلْمُسْلِمِينَ، عَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ عَاضَهُمْ أَفْضَلُ مِمَّا خَافُوا». وَوَرَدَ فِي الْمَدِّ عَاضَهُ الشَّيْءَ أَيْضًا.

أَمَّا عَاضَهُ مِنَ الشَّيْءِ فَقَدْ ذُكِرَ فِي الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ (بَابِ الْبَدْلِ وَالْعَوَضِ)، وَالْأَسَاسُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ.

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا: عَاضَهُ مِنَ الشَّيْءِ وَبِهِ: اللَّسَانُ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَانْفَرَدَ الْمَدُّ وَالْوَسِيطُ بِقَوْلِهِمَا: عَاضَهُ عَنِ الشَّيْءِ، وَلَمْ أَعُثِرْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَا عَلَيْهِ.

و استنصب، و استروض. ولهذا ترى اللجّة جواز قول القائل :
استعوض استعواضاً و استبين استبيناً ، لشروع استعمالها .

وأنا لا أرى رأي هذه اللجّة الموقرة ، للأسباب الآتية :
(١) لا يمكننا الاعتماد على عشرين مثلاً شاذاً ، لنجعل منها قاعدةً
قياسيةً تطبق على الأفعال السداسية ، التي حوّل الإعلالُ عنها
المعتلة من واو أو ياء إلى ألف .

(٢) لو اقتصر طلب اللجّة على الموافقة على هذين الفعلين وحدهما ،
لرُدنا عدد الأفعال الشاذة الناشئة فعلين ، بدلاً من إنقاصها
فعلين ، أو محاولة حذفها جميعاً من معاجمتنا . والشذوذ يسري
في غروق اللغة كما تسري الخلطة في غروق الإنسان ، لنكون
خطراً دائماً مهدداً لحياته . ونحن من طلاب السلامة للغةنا الخالدة .
(٣) لا نستطيع الاعتماد على إمام واحد من أئمة اللغة كأبي زيد
الأنصاري ، من دون مثالب الأئمة الذين سبقوه وجاءوا بعده ،
ولم يروا رأيه .

(٤) استشهدت اللجّة بالفعل (استجوب) ، وهو فعل متعدٍ معناه :
(أ) طلب منه الجواب .
(ب) ردّ له الجواب . ويُقال : استجوب له .
(ج) أطاعه فيما دعه إليه .

وهناك الفعل استجابة الذي يحمل جميع معاني الفعل استجوبة ،
ما عدا المعنى الأول كما يقول المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع
القاهرة . واقتصر القرآن الكريم على ذكر الفعل (استجاب)
بقوله في الآية ١٨٦ من سورة البقرة ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ . وقد
ورد الفعل (استجاب) ماضياً ومضارعاً وأمرّاً سبعاً وعشرين مرةً
أخرى في آي الذكر الحكيم .

والفعل استصابه يحمل معنى الفعل استنصبه . أما الفعل
(استروض) الذي استشهدت به اللجّة ، فإن معانيه :

(أ) استروض الثبات : تنهى في عظيمه وطوله ، فهو
مُستروض .

(ب) استروضت الأرض : أنبت نباتاً جيداً ، فهي مُستروضة .

ولكن هنالك الفعل (استراض) ، الذي من معانيه :

(أ) استراض المكان و الوادي و الحوض : كثرت رباضه ،
واجتمع فيه من الماء ما وارى أرضه .

(ب) استراض المكان : فسح واتسع .

ونستطيع أن نقول : أعاضه من الشيء ، بمعنى : عاضه
منه : (القاموس والوسيط) .

أما اعتاض فيجوز أن نقول : اعتاض هذا من ذلك :
أخذه بدلاً منه : (الألفاظ الكتابية - باب البدل والعوض - ،
ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والتاج ، والمد ، وذيل أقرب
الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

ويجوز أيضاً أن نقول : اعتاضه عنه : أخذه عوضاً عنه :
الحريري في القامة الدميطة (لم ندر من اعتاض عنا ، أي :
تعوض) ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد .

والفعل الحماسي (عوض) يعني : أخذ العوض : الصبحاح ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
والمتن ، والوسيط .

وفعله : عاضه يعوضه عوضاً ، و عوضاً ، و عياضاً ،
و معوضة .

وذكر العباب والقاموس والمد المصدر عواضاً أيضاً ؛
ولكن التاج قال إن عواضاً تصيح بالإعلال عياضاً .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٣٧٠) استعاض ، استبان

لجّة الألفاظ والأساليب ، التابعة لمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، في مؤتمره في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في
١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق ل ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ،
قررت ما يأتي :

«يجري على أقدام الكتّابين في هذه الأيام مثل قولهم :
استعوض استعواضاً استبين استبيناً ، وهذه صورة ينكرها
جمهور الصرّفين ، إذ يرون نقل حركة حرف العلة إلى الساكن
الصحيح قبله ، لتصير الصيغة استعاض استعاضة و استبان
استبانة .

ولكن فريقاً من اللغويين والنحاة ، منهم الجوهري وابن
مالك ، قد نقلوا عن أبي زيد جواز مثل (استعوض) دون إعلال ،
على أنه لغة قوم يُقاس عليها . وقد عثر على نحو عشرين مثلاً
جاءت بالتصحیح ، ومنها : استجوب ، و استحوذ ،

(ج) استراحت النفس : طابت وانسبت .

ومعاني الفعلين تبدو متقاربة .

(١٣٧٣) عاش الأحداث ، عاصرها

ويخطئون من يقول : عاش المؤلف الأحداث ، ويروون
أن الصواب هو : عاصر الأحداث .
ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة عام
١٩٧٣ ، على قرار لجنة الألفاظ والأساليب الآتي :

« درست لجنة الألفاظ والأساليب استعمال بعض المعاصرين
من الكتاب تعبير : (عاش الأحداث) ، وانتهت إلى أنه تعبير
صحيح ، يُقال لمن عاصر الأحداث ، سواء شارك فيها أم لم
يشارك ... وأن توجيهه على تضمين (عاش) معنى (لابس) ،
أو أن الكلام على حذف مضاف ، والمعنى : عاش زمن
الأحداث . »

(١٣٧٤) عانه و أعانه

ويخطئون من يقول : أعان فلاناً بمعنى : تفقده ليُصيبه
بعينه ، ويقولون : إن معنى : أعانه على الشيء : ساعده .
ولكن جملة : أعان الحاسد الشيء تعني : تفقده ليُصيبه بعينه .
وهناك الفعل :

(١) عانت المرأة تعون عوناً : صارت عوناً (متوسطة في العمر
بين الصغر والكبر) .

و (٢) عانه يعينه عينا : أصابه بعينه ، فألصِب : عاينُ ،
وهو مغيان ، وهم معاين . وهو عيُون و عَيَان (للمبالغة) ،
وهم عَيْن و عَيْن . والمُصاب : معين و معيُون . قال العباس بن
مرداس :

أَكَلِبُ مَالَكُ كُلَّ يَوْمٍ ظَالِمًا

وَالظُّلْمُ أَكْثَرُ وَجْهُهُ مَلْعُونُ

قد كان قومك يحسبونك سيدًا

وَإِخَالُ أَنتَ سَيِّدُ مَعِينُ

وكليب هذا هو كليب بن مالك الظفري من بني سليم ، وكانت
القرية بين حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر ، فادعى
القرية كليب ، فخاصمه العباس ، وقال له مُهَكِّمًا : أنت
سيد ، ولكن أصابك العين .

والعرب يؤمنون بالإصابة بالعين ، والحوادث التي شاهدها

(١٣٧١) عال أولاده ، أعالهم ، عيّلهم

ويخطئون من يقول : يعيل تميم زوجًا وخمسة أولاد ،
ويقولون إن الصواب هو : يعول تميم ... والحقيقة هي أننا
نستطيع أن نقول :

(أ) يعول تميم أولاده : جاء في حديث النّفَقَةِ : «وَابْدَأْ بِمَنْ
تَعُولُ» . أي بِمَنْ تَمَوَّنُ وتَلَزِمُ نفقته مِنْ عِيَالِكَ ، فَإِنْ فَضَلَ
شَيْءٌ فَلْيَكُنْ لِلْأَجَانِبِ .
ومنه الحديث : «مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَالَهَا وَعَلَّمَهَا»
أي أَتَقَفَ عَلَيْهَا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (عَالَ) مُتَعَدِّيًا أَيْضًا : الصَّحاحُ ،
ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساسُ ، والتهامة ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَيُعِيلُهُمْ : التهامة ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ج) وَيُعِيلُهُمْ : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

واكتفى الوسيطُ بذكر الفعل أعالَ لازماً ، فقال : أعالَ
الرجُلُ : كَثُرَ عِيَالُهُ فَأَتَقَلَّوْهُ . رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَالصِّيَاحِ .
أما فعله فهو :

عَالَهُمْ يَعُولُهُمْ عَوْلًا ، وَعَوْلًا ، وَعِيَالَةً .

(١٣٧٢) الزبير بن العوام

الصحابيُّ الشجاعُ ، وأحدُ العَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ ، وَأَوَّلُ
مَنْ سَلَ سَيْفُهُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَابْنُ عَمَةٍ النَّبِيِّ ﷺ ، الَّذِي
أَسْلَمَ وَهُوَ فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عَمْرِهِ ، وَحَضَرَ مَعَهُ غَزَوَاتٍ كَثِيرَةً ،
وَالَّذِي كَانَ مِنْ أَطْوَلِ الرِّجَالِ ، يُسَمِّيهِ كَثِيرُونَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ ،
وَالصَّوَابُ هُوَ : الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ ، كَمَا جَاءَ فِي أَعْلَامِ الزُّرْكَانِي ،
وَجَمِيعِ كُتُبِ التَّارِيخِ الْموثوقِ بِهَا .

تَوَيْدُ إِيمَانِهِمْ بِهَا ، كما تَوَيْدُ الحوادثُ الَّتِي نَرَاهَا نَحْنُ أَيْضًا إِيمَانَنَا بِالتَّكْبِاتِ الَّتِي نَجْرُهَا تِلْكَ الإِصَابَةُ . ولذلك وَضَعُوا لها أَعْمَالًا وَأَسْمَاءَ كَثِيرَةً تَدُلُّ عَلَيْهَا ، عَثَرْتُ مِنْهَا حَتَّى الْآنَ عَلِ الْآتِيَةِ :

(١) حَفَّ فَلَانٌ : كَانَ شَدِيدَ الإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٢) الحَافُ : الشَّدِيدُ الإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٣) الحُفُوفُ : شِدَّةُ الإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٤) شَحَلَهُ بَعِينُهُ : أَحَدَهَا إِلَيْهِ وَرَمَاهُ بِهَا حَتَّى أَصَابَهُ .

(٥) شَرَرَهُ : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

(٦) الثَّقِيدُ : السَّرِيعُ الإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٧) أَشْهَاهُ .

(٨) شَاهَهُ شَيْهَا .

(٩) لَقَعَهُ بَعِينُهُ .

(١٠) نَجَّاهُ نَجًّا : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ . وفي الحديثِ : رُدُّوا
(١١) تَنْجَاهُ تَنْجَرًا : نَجَّاهُ السَّائِلُ لِقَمْعِهِ .
(١٢) انتَجَاهُ انتَجَاءً

وحكى القراءُ : رَجُلٌ نَجَّى الْعَيْنَ عَلَى (فَعِلٍ) ، وَ نَجَّوُ الْعَيْنِ عَلَى (فَعَلٍ) ، وَ نَجَّوُ الْعَيْنِ عَلَى مِثَالِ (فَعِيلٍ) ، وَ نَجَّى الْعَيْنَ ، ومعناها جميعها : يُصِيبُ بِالْعَيْنِ . وفعله : نَجَّاهُ الشَّيْءَ نَجَّاهُ وَ انتَجَّاهُ : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ (الْحَيَاثِي وَاللَّسَانُ) ، وَ تَنْجَّاهُ ، تَعَيَّنَهُ .

(١٣) رَجُلٌ مَسْفُوعٌ : أَصَابَتْهُ سَفْعَةٌ أَيْ عَيْنٌ .

(١٤) اسْتَسْفَرْتُ إِلَهُهُمْ : تَعَيَّنَتْهَا لِأَصْيَابِهَا بَعِينٍ .

(١٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَا تَشْوَةَ عَلَيَّ : لَا تَقُلْ مَا أَحْسَنَهُ ! فَيُصِيبُنِي بَعِينٌ .

(١٦) أَصَابَتْهُ نَفْسٌ : عَيْنٌ (بَازِلٌ) : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٧) النَّفُوسُ وَالنَّفْسَانِيُّ : الْعَيُونُ الْحُسُودُ (بَازِلٌ) .

(١٨) النَّافِسُ : الَّذِي يُصِيبُ بِالْعَيْنِ . نَفَسَهُ بِنَفْسٍ : أَصَابَهُ بَعِينٌ (اللَّسَانُ) .

(١٩) قَوَيْدُ الْمَالِ : أَصَابَهُ بَعِينٌ .

(٢٠) الْوَيْدُ : الشَّدِيدُ الإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٢١) الْمُتَوَيْدُ : الشَّدِيدُ الإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٢٢) شَهَقَتْ عَيْنُ التَّائِبِ إِلَيْهِ : أَصَابَهُ بَعِينٌ .

(٢٣) الشَّوْهَاءُ : الشَّدِيدَةُ الإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ ، وَهِيَ مُؤْتَتْ : الْأَشْوَاهُ .

(٢٤) تَشَوَّاهُ لَهُ : رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَيْهِ لِيُصِيبَهُ بَعِينٌ .

(٢٥) تَشَوَّاهُ عَلَيْهِ : قَالَ : مَا أَحْسَنَهُ ! فَأَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

(٢٦) شَوَّاهُ عَلَيْهِ : أَصَابَهُ بَعِينٌ (أَبُو عُبَيْدَةَ) .

(٢٧) فِي الْبَابِ ٣٠ مِنَ الْكَامِلِ (شرح رَأَيْتُ) ، صَفْحَةُ ٣٢٩ ،

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : زَلَقَ فَلَانٌ فَلَانًا بِعَيْنِهِ ، وَ زَلَقَهُ ، وَ أَزَلَقَهُ ،

و شَقَقَهُ ، وَ شَوَّاهُ : أَصَابَهُ بَعِينٌ . وَ رَجُلٌ شَاَهُ ، وَ شَائَهُ ، وَ شَقَّدَهُ ،

وَ شَقَّدَانُ : يُصِيبُ بِالْعَيْنِ .

(٢٨) تَهَوَّلَ مَالُهُ : أَرَادَ إِصَابَتَهُ بِالْعَيْنِ (الْقَامُوسُ) ، التَّاجُ

(بَازِلٌ) ، وَ الْمُتَنُّ .

(٢٩) اللَّامَةُ : الْعَيْنُ الْمَصِيبَةُ بِسُوءِ (الْوَسِيطِ) .

(٣٠) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْمِنُ بِالْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ ، وَهُوَ الْقَاتِلُ

(لَا رَقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ) : النَّهْيَةُ ، مَادَّةُ رَقِي . وَرَأَى ﷺ

جَارِيَةً فَقَالَ : «إِنَّ بِهَا نَظْرَةً» أَيْ أَنَّ بِهَا إِصَابَةَ عَيْنِ (اللَّسَانُ) .

(٣١) بَاغَاهُ : أَصَابَهُ بَعِينٌ (اللَّسَانُ) . مَنظُورٌ : أَصَابَتْهُ عَيْنٌ

(اللَّسَانُ وَالتَّاجُ) .

(١٣٧٥) شَاهِدُ عَيَانٍ ، رَأَاهُ عَيَانًا

وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ شَاهِدُ عَيَانٍ ، وَ رَأَى الْمَرْكَهَ عَيَانًا .

وَالصَّوَابُ : شَاهِدُ عَيَانٍ ، وَ رَأَى الْمَرْكَهَ عَيَانًا ، أَيْ : رَأَى

الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ ، وَلَا يَشْكُ فِي رُؤْيِيهِ إِثْبَاهُ ، أَوْ رَأَى الشَّيْءَ مُوَاجَهَةً :

الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدٍ ، وَالمُخْتَارُ ،

وَاللَّسَانُ ، وَالمُصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمُحِيطُ

المُحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمُتَنُّ ، وَالمُوسِيطُ .

وَ الْعَيَانُ مُصَدَّرُ الْفِعْلِ : عَائِنَهُ مُعَايَنَةً وَ عَيَانًا . وَيَقُولُ ابْنُ

فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ الْمَقَايِسِ : «رَأَيْتُ الشَّيْءَ مُعَايَنَةً» .

وَفِي الْمَثَلِ : لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعَيَانِ .

(١٣٧٦) جَاءَ الْجَدُّ عَيْنُهُ أَوْ بِعَيْنِهِ لِرُؤْيِيهِ

حَقْدَائِهِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : جَاءَ الْجَدُّ بِعَيْنِهِ لِرُؤْيِيهِ حَقْدَائِهِ ،

ويقولون إن الصواب هو : جاء الجَدُّ عَيْنُهُ لِرُؤْيِهِ حَقْدَائِهِ .
ولكن :

تنفرد كلمتا «عَيْن» و «نَفْس» ، دون بَقِيَةِ ألفاظِ التوكيدِ
المعنويِّ ، بجوازِ جرِّهما بالباءِ الزائدة .
فكلمة «عَيْن» أو «نَفْس» توكيدٌ مجرورٌ بالباءِ الزائدة في محلِّ
رَفْعٍ ، أو نَصْبٍ ، أو جَرٍّ ، على حَسَبِ حالةِ المتبوعِ .

(١٣٧٧) جاء الطَّيَارُونَ أَعْيُنُهُمْ ، أَوْ أَعْيَانُهُمْ

ويقولون : جاء الطَّيَارُونَ عَيْنُونَهُمْ ، مُعَرِّبِينَ (عيون) توكيدًا
معنويًّا لفاعلِ جاء (الطَّيَارُونَ) . والصوابُ : جاء الطَّيَارُونَ
أَعْيُنُهُمْ أَوْ أَعْيَانُهُمْ ؛ لِأَنَّ فَرِيقًا مِنَ النَّحَاةِ يُجِيزُ في كلمة (عَيْن)
المستعملة في التوكيدِ جمعها لِلْقَلَّةِ على «أَعْيَانٍ» ، لكنَّ الكثيرَ
الفصيحَ هو وزنُ «أَفْعُلٍ» ، وَيَحْسُنُ الْأَقْتِصَارُ عَلَيْهِ ؛ مُتَابَعَةً لِلْمَطَرِدِ

في كلامِ العربِ ، كما يقولُ صاحبُ «التَّحْوِ الوافي» .

أَمَّا إِجَازَةُ بعضِ النَّحَاةِ - وهم قَلَّةٌ - استعمالَ أحدِ جُمُوعِ
عَيْنٍ لِلكَثْرَةِ ، في التوكيدِ المعنويِّ ، فهي إِجَازَةٌ ضَعِيفَةٌ ، عَلَيْنَا
أَن نُهْمِلَهَا إِهْمَالًا تَامًا .

(١٣٧٨) عَيٌّ فِي مَنْطِقِهِ ، عَيْيَ فِيهِ

ويقولون : عَيٌّ فُلَانٌ فِي مَنْطِقِهِ ، والصوابُ : عَيٌّ فِيهِ يَعْيًا
عِيًا وَعِيَاءً : عَجَزَ عَنْهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ بَيَانُ مُرَادِهِ مِنْهُ . فالفعلُ (عَيٌّ)
هنا مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ ، لا لِلْمَجْهُولِ .

ويقالُ : عَيٌّ بِأَمْرِهِ ، وَ عَيٌّ عَنْ حُجَّتِهِ . أَمَّا عَيٌّ الْأَمْرِ
وَبِالْأَمْرِ فَعَنَاهُ : جَهْلُهُ ، فَهوَ عَيٌّ ، وَالْجَمْعُ : أَعْيَاءُ . وَهُوَ عَيْيٌّ ،
وَالْجَمْعُ : أَعْيَاءُ وَأَعْيِيَاءُ . وَهُوَ عَيَّانٌ ، وَهِيَ عَيَّا وَالْجَمْعُ : عَيَايَا .
وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : عَيْيَ الرَّجُلُ يَعْيًا عِيًا ، وَعِيًا .

باب الغين

(١٣٧٩) غِبَّ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (غِبَّ) بِمَعْنَى (بَعْدَ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : الْعَاقِبَةُ . وَحُمِّيَ الْغَيْبُ ، وَحُمِّيَ غَيْبٌ : الَّتِي تَنْوِبُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ . وَفَسَّرُوا قَوْلَ زَيْدٍ الْفَوَارِسِ :

يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غَيْبٍ لِقَائِهِ

بَأَنَّ الْعَدُوَّ يَرَاهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَلِي غَدَ الْيَوْمِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ ، أَيْ أَنَّ هُنَالِكَ يَوْمًا لَمْ يَرَهُ فِيهِ ، بَيْنَا رَأَاهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَالَّذِي بَعْدَهُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذَى ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ غَيْبًا تَأْتِي بِمَعْنَى : بَعْدَ . وَقَوْلُنَا : زَارَنِي غَيْبَ الْأَذَانِ ، تَعْنِي : بَعْدَ الْأَذَانِ . وَهُنَالِكَ مَثَلٌ يَقُولُ : غَيْبَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرَى ، أَيْ : بَعْدَ الصَّبَاحِ . وَيُرْوَاهَا بَعْضُهُمْ : عِنْدَ الصَّبَاحِ . وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : جِئْتُ غَيْبَ الْأَمْرِ : بَعْدَهُ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : غَيْبَ الصَّبَاحِ ، وَغَيْبَ الْأَذَانِ ، وَغَيْبَ السَّلَامِ ، تَعْنِي : بَعْدَ الصَّبَاحِ ، وَالْأَذَانِ ، وَالسَّلَامِ .

أَمَّا زُرْغَبًا تَزْدَدُ حُبًّا ، فَمَعْنَاهُ : زُرْ مَرَّةً فِي الْأُسْبُوعِ ، أَوْ مَرَّةً كُلَّ بَضْعَةِ أَيَّامٍ ، لَكِي يَزْدَادَ حُبٌّ مِنْ تَزَوُّرِهِمْ لَكَ . وَفَسَّرَهُ الْيَهَاءُ بِقَوْلِهِ : «الْغَيْبُ مِنْ أَوْرَادِ الْإِبِلِ : أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ يَوْمًا وَتَدَعُهُ يَوْمًا ثُمَّ تَعُودُ ، فَتَقْلَهُ إِلَى الزِّيَارَةِ ، وَإِنْ جَاءَ بَعْدَ أَيَّامٍ . يُقَالُ : غَيْبَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ زَارًا بَعْدَ أَيَّامٍ . وَقَالَ الْحَسَنُ : فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ .»

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «أَغْيَبُوا فِي عِبَادَةِ الْمَرِيضِ» . أَيْ لَا تَعُودُوهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، لِمَا يَجِدُ مِنْ ثِقَلِ الْعَوَادِ .

لِذَا قُلْ :

(١) زَارَنِي غَيْبَ الْقَمَرِ .

أَوْ (٢) زَارَنِي بَعْدَ الْقَمَرِ .

(١٣٨٠) عَبَّ الْمَاءَ لَا غَبَّهُ

وَيَقُولُونَ : غَبَّ رَامِزُ الْمَاءِ ، أَيْ : شَرِبُهُ مِنْ غَيْرِ مَصَرٍ ، أَوْ مِنْ غَيْرِ تَنْفَسٍ . وَ(غَبَّ) هُنَا كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُهَا الْعَامَّةُ ، وَقَدْ أَخَذُوهَا - عَلَى الْأَرْجَحِ - مِنْ : غَبَّتِ الْمَاشِيَةُ وَالْإِبِلُ أَوْ أُغْبِتْ ، أَيْ : شَرِبَتْ يَوْمًا وَكَفَّتْ عَنِ الشُّرْبِ يَوْمًا .

وَالصُّوَابُ : عَبَّ رَامِزُ الْمَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مُصُوا الْمَاءَ مَصًّا وَلَا تَعْبُوهُ عَبًّا . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : الْكِبَادُ مِنَ الْعَبِّ (الْكِبَادُ : دَاءٌ يُصِيبُ الْكَبِدَ) .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : عَبَّ يُعَبُّ عَبًّا .

وَمِنْ مَعَانِي عَبَّ :

(١) عَبَّ فِي الْمَاءِ أَوْ فِي الْإِنَاءِ : كَرَعَ .

(٢) عَبَّ الثَّبَاتُ : طَالَ .

(٣) عَبَّ الْبَحْرُ عُيَابًا : ارْتَفَعَ مَوْجُهُ وَاصْطَحَبَ .

(٤) عَبَّ وَجْهَهُ : حَسَنَ بَعْدَ تَغْيُرٍ .

(٥) عَبَّتِ الدَّلْوُ : صَوَّتَتْ عِنْدَ غَرَفِ الْمَاءِ .

(٦) قَالَ الْأَسَاسُ : وَمِنْ الْمُسْتَعَارِ : قَوْلُهُمْ لِمَنْ مَرَّ فِي كَلَامِهِ فَأَكْثَرَ : قَدْ عَبَّ عُيَابَهُ .

(١٣٨١) الْغَابِرُ (الْبَاقِي . الْمَاضِي)

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى الْغَابِرِ هُوَ الْمَاضِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ الْبَاقِي ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِمَجِيءِ كَلِمَةِ (الْغَابِرِينَ)

في القرآن الكريم سبع مرّات بمعنى (الباقين) ، منها قوله تعالى في الآية ٨٣ من سورة الأعراف : ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ، يريد امرأة لوط التي بقيت مع من بقوا في ديارهم فهلكوا . والتذكير هنا لتغليب الذكور .

واكتفى معجم مقاييس اللغة والنهاية بقولهما إنّ الغابر هو الباقي .

والحقيقة هي أنّ الغابر تعني الباقي و الماضي كِلَيْهِمَا ، فهي من الأضداد ، يؤيد ذلك ما يأتي :

(١) جاء في الحديث أنّه كان يحدّث فيما غرّ من السورة ، أي يُسرّع في قراءتها . وقال الأزهري : يحتلّ الغابر هنا الوجهين ، يعني الماضي والباقي ، فإنّه من الأضداد . وجاء في حديث آخر أنّه اعتكف العشر الغوابر من شهر رمضان . أي البواقي (جمع غابر) .

(٢) وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : «إذا لحظ مُضِيّ الغبار عن الأرض قيل للماضي : غابر ، وإذا لحظ تَخَلُّفُ الغبار عن الذي يَعدُّو ، قيل للباقي : غابر ، فكان الغابر بمعنى الماضي ، وبمعنى الباقي معاً» . وجاء في مفردات الراغب كلام شبيه بذلك .

(٣) ذكر أنّ الغابر تعني الباقي و الماضي كِلَيْهِمَا كُلٌّ مِنْ :

الليث بن سعد ، وأبي حاتم السجستاني (في أضداد) ، وابن الأنباري (في أضداد) ، والأزهري ، والصّحاح ، والراغب الأصفهاني ، وأساس البلاغة ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومعجم القاموس ، ومحيط المحيط ، ومن اللغة ، والتضاد ، والوسيط .

(٤) ومما قاله ابن الأنباري : «الغابر حرف من الأضداد . يُقال : غابر للماضي ، و غابر للباقي . قال العجاج :

فما وثى محمد مذ أن غفر

لَه الإله ما مضى ، وما غبر
أي : وما بقي . وأنشد القراء :

مخافة ألا يجمع الله بيننا

ولا بينها أخرى اللبالي الغوابر

أي : البواقي . وقال الأعشى :

عص بما أبهى المواشي له من أميه في الزمن الغابر

أي : في الزمن الماضي .

(٥) ومما قاله أساس البلاغة : «هو غابر بني فلان ، أي : بقيتهم . وأنّ غابر (ماضي) غداً ، وذكرك غابر (باقي) أبداً .

(٦) ومما قاله التضاد : «الغابر : الماضي و الباقي . قال عبيد الله ابن عمر رضي الله عنهما :

أنا عبيد الله ينيني عمر

خير قريش ، من مضى ومن غبر

بعد رسول الله والشيخ الأغر»

الفعل غبر هنا معناه : بقي .

(٧) يرى مد القاموس ومن اللغة أنّ اسم الفاعل (غابراً) بمعنى

(الباقي) أكثر استعمالاً من (غابر) بمعنى (الماضي) .

أما فعله فهو : غبر يغبر غبوراً : مكث وذهب . وجمع غابر : غبر و غابرون .

ولما كان المعنيان المتضادان لغابر (الباقي و الماضي) مألوفين لدينا ، فإني لا أؤثر اختيار أحد المعنيين المتضادين دون الآخر ، ولكنني أوصي بأن توجد قرينة لا تدع مجالاً للشك في أي المعنيين هو المقصود ، كقولنا : عدّد المهاجرين من فلسطين أكثر من عدّد الغابرين . وجنودنا المقاتلون اليوم أكثر من الغابرين .

(١٣٨٢) غِيشَ اللَّيْلِ وَ أَغْبَشَ

ويخطئون من يقول : أَغْبَشَ اللَّيْلُ (خالط بقية ظلمته بياضُ الفجر) ، ويقولون إنّ الصواب هو : غِيشَ اللَّيْلُ . وهم مخطئون في تخطئهم وتصويبهم ، لأنّ جملة أَغْبَشَ اللَّيْلُ فصيحة ، وجملة غِيشَ اللَّيْلُ (لا غِيشَ) هي الفصيحة كما يقول أبو عبيد البكري ، وأدب الكاتب ، والصّاغاني في العباب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما الصّحاح ، والأساس ، والمختار فقد أغفلوا ذكر الفعلين : غِيشَ وَ أَغْبَشَ ، واكتفوا بذكر الغِيشِ .

وقال الأزهري إنّ الغِيشَ هو أولّ طلوع الفجر ، وأوّل اللّيل أيضاً .

وجاء في النهاية : «يُقال : غِيشَ اللَّيْلُ وَ أَغْبَشَ إذا أظلم ظلمةً يحاط بها بياض» .

أَسْمَ : الغُدَّةُ ، في دورته الخامسة ، المتعددة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الباب (G) من مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين : الثانية عشرة والثالثة عشرة .

وعندما ظهر الجزء الثاني ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ظهرت فيه كلمة الغُدَّةُ ، وذكر أنها كلمة مجمعة .

وجاء في النهاية أن الغُدَّةَ هي طاعون الإبل ، يقال : أعَدَّ البعير فهو مُعَدٌّ .
وُجِّعَ الغُدَّةُ على : غُدِدَ .

(١٣٨٥) الغَدُّ ، الغَدُو

وَيُحْطَنُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْغَدُوِّ بَدَلًا مِنَ الْغَدِ ، وَهوَ مَصْبُوعٌ إِذَا كَانَ يُحْطَنُ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي النَّثَرِ ، وَمُحْطَنُونَ إِذَا كَانُوا يُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي الشِّعْرِ ، لِأَنَّ أَبْنَ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ، وَابْنَ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ قَدْ خَطَأَ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي النَّثَرِ ، وَقَالَا إِنَّهَا لَا تَسْتَعْمَلُ نَامَةً (الغَدُو) إِلَّا فِي الشِّعْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدَّيَارِ وَأَهْلِهَا

بِهَا يَوْمٌ حَلُّوْهَا ، وَغَدَوْا بِلَاغٍ^١
وَأَشَدَّ ابْنُ بَرِّي لِلرَّاجِزِ :

لَا تَغْلُوْهَا وَأَذْلُوْهَا دَلُوْا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوْا
فَالْغَدُوْهُ هُوَ أَصْلُ الْغَدِ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

(١) نَسَبَ «النَّهْيَةُ» هَذَا اللَّيْتَ لِذِي الرَّمَةِ ، وَنَسَبَهُ الصَّحَاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ إِلَى لَبِيدٍ ، وَقَدْ ظَهَرَ فِي دِيْوَانِهِ الَّذِي حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ إِحْسَانُ عَبَّاسٍ ، وَلَمْ يَظْهَرْ فِي دِيْوَانِ ذِي الرَّمَةِ ، الْمَطْبُوعِ بِعَنَابَةِ كَارْتِلِ هَنْرِي هِيسِ مَكَارِنِي . أَمَّا التَّاجُ وَالْمَدُّ فَقَدْ حَمَلَهُمَا الشُّكُّ عَلَى أَنْ يَنْسِبَاهُ إِلَى لَبِيدٍ أَوْ ذِي الرَّمَةِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : غَشَّ يَغِشُّ غِشًّا وَغِشَّةً ، فَهُوَ أَغْبَشُ ، وَغِشٌّ ، وَهِيَ غِشَاءٌ ، وَغِشَّةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْغِشِّ :

(١) شِدَّةُ الظُّلْمَةِ .

(٢) بَقِيَّةُ اللَّيْلِ .

(٣) ظُلْمَةٌ آخِرُ اللَّيْلِ .

(١٣٨٣) غَشَّتِ النَّفْسُ وَغَشِيَتْ

وَيُحْطَى أَبْنُ الْجَوَزِيِّ ، فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمُ اللِّسَانِ» مَنْ يَقُولُ : غَشِيَتْ نَفْسِي ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَشَّتْ نَفْسِي ، أَيْ : جَاشَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِلْقِيَامِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : (أ) غَشَّتْ نَفْسِي تَغْيِي غَشْيَانًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ مُصَدِّرًا آخَرَ ، هُوَ (غَشْيًا) ، كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَعَنَى التَّهْدِيبُ حِينَ ذَكَرَ الْمَضَارِعَ تَغْيِي بَدَلًا مِنْ تَغْيِي . وَلَمْ يَذْكُرْ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ الْمَصْدَرَيْنِ .

(ب) غَشِيَتْ نَفْسِي تَغْيِي غَشْيًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ مُصَدِّرًا آخَرَ ، هُوَ (غَشْيَانًا) ، كُلُّ مِنَ اللَّيْثِ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٣٨٤) الْغُدَّةُ

الْعُضْوُ الْمَفْرُزُ الْمَكُونُ مِنْ خَلَايَا بَشَرِيَّةٍ (نَسَبَ إِلَى الْبَشَرَةِ) ، وَالَّذِي قَدْ تَكُونُ لَهُ قَنَاقَةٌ أَوْ لَا تَكُونُ ، يُسَمُّونَهُ : غُدَّةً ، وَالصَّوَابُ : الْغُدَّةُ .

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدٍ مُجْمَعٍ فَوَادٍ الْأَوَّلِ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعُضْوِ الْمَفْرُزِ ،

والتَّسْبَةُ إِلَيْهِ : غَدِيَّ أَوْ غَدَوِيَّ .

وَالْغَدُّ أَوْ الْغَدُوُّ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِكَ ، وَرَبَّمَا كُنِّي بِهِ عَنِ الزَّمَنِ الْقَرِيبِ أَوْ الْبَعِيدِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِيرُ﴾ ، يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١٣٨٦) تَنَاوَلْتُ الْغَدَاءَ ، تَغَدَيْتُ ، غَدَانِي ، غَدَيْتُ

وَيَقُولُونَ : تَنَاوَلْتُ طَعَامَ الْغَدَاءِ ، وَالصَّوَابُ : تَنَاوَلْتُ الْغَدَاءَ ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أُطْلِقَهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى أَكْلَةِ الظَّهْرِ . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى إِقْحَامِ كَلِمَةِ (طَعَامٍ) هُنَا ، لِأَنَّ كَلِمَةَ (الْغَدَاءِ) وَحْدَهَا تَحْمِلُ هَذَا الْمَعْنَى ، فَلَا مُسَوِّغَ لِتَكَرُّارِهِ .

أَمَّا الْمَعَايِجُ الْأُخْرَى ، فنَقُولُ إِنَّ الْغَدَاءَ هُوَ طَعَامُ الْغُدُوِّ أَوْ الْغَدَاةِ ، وَهِيَ : مَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ أَنَّ الْغَدَاءَ هُوَ مَا يُؤْكَلُ أَوَّلَ النَّهَارِ .

وَنُجْمَعُ الْغَدَاةُ عَلَى غَدَوَاتٍ ، وَ الْغُدُوَّةُ عَلَى غَدَا ، وَ غُدُوٌّ . وَقَدْ أَحْسَنَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ فِي إِطْلَاقِهِ كَلِمَةَ (الْغَدَاءِ) عَلَى أَكْلَةِ الظَّهْرِ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ تَطْلُقُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَلَى أَكْلَةِ الظَّهْرِ أَيْضًا .

وَنَجِيزُ لَنَا الْفَصْحَى أَنْ نَقُولَ :

(أ) تَغَدَيْتُ : أَكَلْتُ الْغَدَاءَ . وَيُقَالُ : أُذُنُ فَتَغَدَّ ، فَتَقُولُ : مَا بِي تَغَدٍّ وَلَا تَعَشٍّ ، وَلَا تَقُولُ : مَا بِي غَدَاءٍ وَلَا عَشَاءٍ .

(ب) غَدَيْتُهُ : أَطْعَمْتُهُ الْغَدَاءَ .

(ج) غَدِيَّ يَغْدِي غَدَاءً وَغَدَاً : أَكَلَ الْغَدَاءَ ، فَهُوَ : غَدْيَانٌ ، وَغَدْيَانٌ ، وَهِيَ غَدْيَانَةٌ ، وَغَدْيَا .

(١٣٨٧) اسْتَغْرَبَ الشَّيْءَ ، اسْتَغْرَبَ فِي الصَّحِكِ

الْصَّحِكِ ، اسْتَغْرَقَ فِي الصَّحِكِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَغْرَبَ الشَّيْءَ ، بِمَعْنَى : وَجَدَهُ أَوْ عَدَّهُ غَرِيبًا ؛ لِأَنَّ الْمَرَاجِعَ اللُّغَوِيَّةَ الْآتِيَةَ قَالَتْ :

اسْتَغْرَبَ فِي الصَّحِكِ : بِالْغَ فِيهِ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، فَالْخَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، فَالْأَسَاسُ ، فَالْتَّيَاهُ ، فَالْعُبَابُ ، فَاللسَّانُ (قَالَ : اسْتَغْرَبَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَ أَغْرَبَ : اشْتَدَّ ضَحِكُهُ وَلَجَّ فِيهِ ، وَ اسْتَغْرَبَ عَلَيْهِ الصَّحِكُ كَذَلِكَ) ، فَالْقَامُوسُ ، فَالْتَّاجُ ، فَالْمُدُّ (قَالَ : «أَغْرَبَ فِي الصَّحِكِ» أَيْضًا) ، فَحِيطُ الْمَحِيطِ ، فَالْمُتَنُّ ، فَالْوَسِيطُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ «إِذَا اسْتَغْرَبَ الرَّجُلُ ضَحِكًا فِي الصَّلَاةِ ، أَعَادَ الصَّلَاةَ» ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ .

وَأَرْجَحُ أَنَّ أَصْلَ (اسْتَغْرَبَ فِي الصَّحِكِ) هُوَ : (اسْتَغْرَقَ فِيهِ) ، فَحَدَّثَ فِيهِ تَصْحِيفٌ قُبِلَتْ فِيهِ الْقَافُ بَاءً ، وَقَدْ أَحْصَيْتُ - حَتَّى الْآنَ - فِي كِتَابِي الْمَخْطُوطِ «مَعَايِمُنَا» ٦٤ كَلِمَةً حَدَّثَ فِيهَا مَا يُسَمُّونَهُ تَصْحِيفًا ، أَوْ قَلْبًا ، أَوْ إِبْدَالًا .

وَالْمَصَادِرُ الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّ مَعْنَى «اسْتَغْرَقَ فِي الصَّحِكِ : بِالْغَ فِيهِ» هِيَ : الصَّحَاحُ (ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْأَسْتِغْرَاقَ هُوَ الْأَسْتِيعَابُ) ، فَالْأَسَاسُ (ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى : أَغْرَقَ فِي الصَّحِكِ وَغَيْرِهِ هُوَ : بِالْغَ «مَجَازٌ» ، وَقَالَ إِنَّ «اسْتَغْرَقَ فِي الصَّحِكِ» مَجَازٌ أَيْضًا) ، فَالْعُبَابُ ، فَخَتَارُ الصَّحَاحِ ، فَالْقَامُوسُ (ذَكَرَ أَنَّ «اسْتَوْعَبَ» يَعْنِي «اسْتَغْرَقَ» أَيْضًا) ، فَالْتَّاجُ ، فَحِيطُ الْمَحِيطِ (ذَكَرَ أَنَّ «اسْتَغْرَقَ الشَّيْءَ» يَعْنِي : اسْتَوْعَبَهُ) ، فَالْمُتَنُّ (ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ «اسْتَغْرَقَ الشَّيْءَ» : اسْتَوْعَبَهُ ، وَأَنَّ «اسْتَغْرَقَ فِي الصَّحِكِ» مَجَازٌ) ، فَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ الْأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، وَمَدِّ الْقَامُوسِ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ أَنَّ مَعْنَى «اسْتَغْرَبَ الشَّيْءَ» هُوَ : وَجَدَهُ غَرِيبًا ، أَوْ عَدَّهُ غَرِيبًا .

لِذَا قُلْ :

(١) اسْتَغْرَبَ الشَّيْءَ : وَجَدَهُ غَرِيبًا ، أَوْ عَدَّهُ غَرِيبًا .

(٢) اسْتَغْرَبَ فِي الصَّحِكِ : بِالْغَ فِيهِ .

(٣) أَغْرَبَ فِي الصَّحِكِ : بِالْغَ فِيهِ .

(٤) اسْتَغْرَبَ فِي الصَّحِكِ : بُولَغَ فِيهِ .

(٥) اسْتَغْرَبَ عَلَيْهِ الصَّحِكُ : بُولَغَ فِيهِ .

(٦) اسْتَغْرَقَ فِي الصَّحِكِ : بِالْغَ فِيهِ .

(٧) اسْتَفْرَقَ الشَّيْءُ : اسْتَوْعَبَهُ .

أَي : هُوَ مَجْدٌ ثَابِتٌ لَا يَزُولُ .

وَجَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ أَيْضًا : طَارَ غُرَابُهُ : شَابَ .

(١٣٨٨) الْغُرْبَانُ ، وَالْأَغْرِبَةُ ، وَالْأَغْرُبُ ،

وَالْغُرْبُ ، وَالْغَرَابِينُ

(١٣٨٩) الْمَغْرِبِيُّ

وَيَنْسَبُونَ مَنْ كَانَتْ أَصُولُهُمْ فِي الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ ، يَقُولُهُمْ :
فُلَانٌ الْمَغْرِبِيُّ ، وَمِنْهُمْ الْأَدِيبُ اللَّغَوِيُّ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ،
نَائِبُ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ ، وَأُسْتَاذُ الْأَدَبِ
الْعَرَبِيِّ بِالْجَامِعَةِ السُّورِيَّةِ بِدِمَشْقَ .

وَفِي مُعْجَمِ الْمُؤَلَّفِينَ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ عِلْمًا مِنْ أَعْلَامِ الْأَدَبِ
الْعَرَبِيِّ ، وَالْفَلَاحِ ، وَالطَّبِّ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالْفِقْهِ ، وَالشِّعْرِ ،
وَالْقَصَاصِ ، وَالتَّفْسِيرِ ، وَالزَّجَلِ ، وَالصُّوفِيَّةِ يُنْسَبُونَ إِلَى الْمَغْرِبِ ،
وَيَقُولُونَ عَنْهُمْ : هَذَا فُلَانٌ الْمَغْرِبِيُّ . وَالصَّوَابُ : هَذَا فُلَانٌ
الْمَغْرِبِيُّ ؛ لِأَنَّ النِّسْبَةَ هِيَ إِلَى (الْمَغْرِبِ) ، لَا إِلَى (الْمَغْرَبِ) .

(١٣٩٠) بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ

وَيَقُولُونَ : هَاجَمَ عَدُوُّهُ حِينَ بَدَتْ لَهُ مِنْهُ غُرَّةٌ . وَالصَّوَابُ :
حِينَ بَدَتْ لَهُ مِنْهُ غُرَّةٌ ، أَي : غَفَلَةً فِي الْبَقْلَةِ . وَجَمْعُ الْغُرَّةِ :
غُرَرٌ .

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ
أَغْرُ أَخْلَاقًا» . أَي : أَنَّهُنَّ أَبْعَدُ مِنْ فِطْنَةِ الشَّرِّ وَمَعْرِفَتِهِ ، مِنْ الْغُرَّةِ :
الْغَفَلَةِ] .

وَقَدْ تَكُونُ الْغُرَّةُ :

(١) مُؤَنَّثَ الْغَرِّ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَتَفَقَّنْ لِلشَّرِّ ، وَلَمْ يَجَرَّبِ الْأُمُورَ .

(٢) أَحَدُ مَصَادِرِ الْفِعْلِ غُرَّةٌ : خَدَعَهُ وَأَطْمَعَهُ بِالْبَاطِلِ .

(٣) الْأَغْتَرَارُ ، الْأَخْدَاعُ .

(٤) غُرَّةُ النَّاسِ : الْبِلَّةُ .

أَمَّا الْغُرَّةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) بَيَاضٌ فِي جَبْهِ الْفَرَسِ .

(٢) الْغُرَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ (مَجَاز) .

(٣) الْغُرَّةُ مِنَ الشَّهْرِ : لَيْلَةُ اسْتِهْلَالِ الْقَمَرِ .

(٤) غُرَّةُ الْهَلَالِ : طَلْعَتُهُ .

(٥) الْغُرَّةُ مِنَ الْأَسْتَنَانِ : بَيَاضُهَا وَأَوَّلُهَا .

وَيَجْمَعُونَ الْغُرَابَ عَلَى غُرَابَيْنِ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى
غُرَابَيْنِ : كَلِيلَةُ وَدِمْنَةُ (بَابِ الْبُومِ وَالْغُرَابَيْنِ) ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالنَّهَائَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَاكَ جَمُوعٌ أُخْرَى لْغُرَابٍ هِيَ :

أَغْرِبَةُ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَأَغْرُبُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَغْرُبُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَانْفَرَدَ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ بِجَمْعِ الْغُرَابِ عَلَى غُرْبٍ ، وَأَرْجَحُ
أَنَّ هُنَاكَ خَطَأٌ مَطْبَعِيًّا فِي «اللِّسَانِ» ، وَضَعَ الْمُضَيِّدُ الْجَمْعَ (غُرْبُ)
فِيهِ بَدَلًا مِنْ (غُرْبٍ) ، فَتَعَرَّ «الْمَتْنُ» مِثْلُهُ .

أَمَّا الْغُرَابَانِ فَتُجْمَعُ عَلَى غُرَابَيْنِ (جَمْعُ الْجَمْعِ) : اللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (أَخْطَأَ بِقَوْلِهِ إِنَّهَا
جَمْعٌ لَا جَمْعَ الْجَمْعِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالْغُرَابُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَحَدُّهُ . يُقَالُ : غُرَابُ
الْفَاسِي ، وَغُرَابُ السَّيْفِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ بِالْغُرَابِ فِي السَّوَادِ ، وَحِدَّةِ الْبَصَرِ ، وَشِدَّةِ
الْحَذَرِ ، وَالزَّهْوِ ، وَصَفَاءِ الْعَيْشِ ، وَالشُّؤْمِ ، وَالْقِسِيِّ ، يُقَالُ :
أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ غُرَابٍ ، وَأَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ ، وَأَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ ،
وَأَزْهَى مِنْ غُرَابٍ ، وَأَصْفَى عَيْشًا مِنْ غُرَابٍ ، وَأَشَامُ مِنْ غُرَابٍ ،
وَأَفْسَقُ مِنْ غُرَابٍ .

وَجَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ : هَذِهِ أَرْضٌ لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا :
كَثِيرَةُ الْيَمَارِ مُخَصَّبَةٌ ، قَالَ التَّابِعِيُّ :

وَلِرَهْطٍ حَرَابٍ وَقَدَرِ سَوْرَةٍ

فِي الْمَجْدِ ، لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارٍ

(٦) الغُرَّةُ مِنَ الرَّجُلِ : وَجْهُهُ . وَكُلُّ مَا بَدَأَ مِنْ ضَوْءٍ أَوْ صُبْحٍ فَقَدْ بَدَتْ غُرَّتُهُ .

(٧) الغُرَّةُ مِنَ الْقَوْمِ : شَرِيفُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ .

(٨) الغُرَّةُ مِنَ الْمَتَاعِ : خِيَارُهُ وَرَأْسُهُ .

(٩) الغُرُرُ : ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شَهْرِ قَمَرِيٍّ .

أَمَّا جَمْعُ الْغُرَّةِ فَهُوَ : غُرَرٌ .

(١٣٩١) الطَّرَّةُ ، أَوِ الْقِصَّةُ ، أَوِ النَّاصِيَةُ لَا الْغُرَّةُ

وَيُسَمَّنُ الشَّعْرَ الْمُصَفَّفَ عَلَى الْجَبْهَةِ غُرَّةً . وَالصَّوَابُ هُوَ : الطَّرَّةُ ، وَجَمْعُهَا : طُرَرٌ وَطِرَارٌ : (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (فِي مَادَّةِ قِصَصٍ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (حِجَاز) ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الطَّرَّةَ هِيَ مَا تَقْصُهُ الْمَرَأَةُ مِنْ الشَّعْرِ الْمُوفِيِّ عَلَى جَبْهَتِهَا وَتُصَفِّفُهُ) .

وَهَذَا الشَّعْرُ فَوْقَ الْحَبِيَّةِ يُسَمَّى أَيْضًا قِصَّةً ، وَجَمْعُهَا : قِصَصٌ وَ قِصَاصٌ : (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُسَمَّى شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ ، إِذَا طَالَ ، نَاصِيَةً (الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

أَمَّا الْغُرَّةُ وَجَمْعُهَا غُرَرٌ فَهِيَ : الْحُسْنُ ، وَبَيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْقَرَسِ ، وَالْعَبْدِ ، وَالْأَمَةِ ، وَ غُرَّةُ الشَّهْرِ : أَوَّلُهُ ، وَ غُرَّةُ الْهَلَالِ : طَلْعَتُهُ ، وَبَيَاضُ الْأَسْنَانِ ، وَخِيَارُ الْمَتَاعِ وَنَفْسُهُ ، وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعْظَمُهُ ، وَشَرِيفُ الْقَوْمِ ، وَوَجْهُ الرَّجُلِ ، وَكُلُّ مَا بَدَأَ مِنْ ضَوْءٍ أَوْ صُبْحٍ فَقَدْ بَدَتْ غُرَّتُهُ . وَالْغُرَرُ ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شَهْرِ قَمَرِيٍّ : (الصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَمِنْ مَعَانِي الطَّرَّةِ :

جَانِبُ الثَّوْبِ الَّذِي لَا هُدْبَ لَهُ ، وَشَفِيرُ النَّهْرِ وَالْوَادِي ، وَطَرَفُ

كُلِّ شَيْءٍ وَحَرَفُهُ ، وَالْجَبْهَةُ ، وَالنَّاصِيَةُ (شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ إِذَا طَالَ) .

أَمَّا الْقِصَّةُ فَهِيَ : الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ ، أَوْ شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ ، أَوْ شَعْرُ النَّاصِيَةِ .

(١٣٩٢) غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، وَأَغْرَزَهَا ،

وَعَرَزَهَا

وَيَخْتَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَتْنَ لَمْ تَذْكُرْ أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، أَوْ غَرَزَ الثَّوْبَ بِالْإِبْرَةِ (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوِزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَلَكِنْ :

أَقَرَّ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : غَرَزَ الشَّيْءَ بِالْإِبْرَةِ ، وَ أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ الْمَصْبَاحِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهَنَالِكَ الْفِعْلُ (عَرَزَ) ، الَّذِي يَحْمِلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : غَرَزَ الشَّيْءَ وَ أَغْرَزَهُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ (شَدِيدٌ لِلْكَثَرَةِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا أَغْرَزَ الْوَادِي فَعَنَاهُ : أَتَبَتَ الْغَرَزَ ، وَهُوَ نَبَاتٌ حَوْلِيٌّ ، وَاسِعُ الْأَنْتِشَارِ ، كَثِيرُ التَّفَرُّعِ مِنَ الْقَاعِدَةِ . وَتَمَرُهُ بُنْدُقَةٌ مِثْلَتُهُ مُحِبَّةُ السَّطْحِ . وَقَدْ ذَكَرَ جَمْلَةً أَغْرَزَ الْوَادِي كُلُّهُ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالْفِعْلُ هُوَ : غَرَزَ يَغْرِزُ غَرَزًا .

وَمِنْ مَعَانِي غَرَزَ :

(١) غَرَزَتِ الْعَرَادَةُ : أَتَيْتَ رِجْلَهَا فِي الْأَرْضِ لِتَبْيِضَ .

(٢) غَرَزَ الرَّكَّابُ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ : وَضَعَهَا فِيهِ لِيَرَكَبَ .

(الْغَرَزُ : رِكَابُ الرَّحْلِ مِنْ جِلْدٍ مَخْرُوزٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الرُّكُوبِ) .

وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَ إِذَا وَصَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ يُرِيدُ السَّقَرُ» ، يَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ .

ولكن جمع اللغة العربية بالقاهرة زاد على معاني (أغرض الرجل) معنى خامساً ، هو : أن يفعل أو قوله غرضاً .
لذا قل :

هذا رجل مغرض ،

ولا تقل :

هذا رجل متغرض .

(١٣٩٥) اغترف غرفة أو غرفة

ويحطون من يقول : اغترف غرفة (الغرفة : ما غرف من الماء وغيره باليد) ، ويقولون إن الصواب هو : اغترف اغترافاً ، لأن المصدر الدال على المرة ، يصاغ من غير الثلاثي بزيادة تاء في آخر المصدر الأصلي . جاء في ألفية ابن مالك :

في غير ذي الثلاث ب (التا) المرة

وشد في هيئة ، كالخمرة

أما (الهيئة) فلا نجيء منه مباشرة ، وشد مجيئاً منه ، كقولهم : فلان حسن الخمرة ، وهي حسنة الثقب . والفعل منهما خماسي ، هو : اختمر ، بمعنى : لف الرأس بثوب ونحوه . وانتقب ، بمعنى : ليس الثقب .

وليس الغرفة مصدر هيئة ، وليست شاذة كمصدري الهيئة : الخمرة والثقب .
ولكن :

جاء في الآية ٢٤٩ من سورة البقرة : ﴿إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ . وقرأ ابن كثير ، وأبو جعفر ، ونافع ، وأبو عمرو : ﴿اعترف غُرْفَةً﴾ ، والباقون : ﴿غُرْفَةً﴾ . وأجاز أن تقرأ الآية الكرمة : ﴿واعترف غُرْفَةً﴾ ، أو ﴿غُرْفَةً﴾ : تفسير الجلالين ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الراغب الأصفهاني . ومما قاله الراغب : الغُرْفَةُ ما يُعْتَرَفُ ، وَ الْغُرْفَةُ لِلْمَرْءِ . وقال أبو بكر السجستاني في «غريب القرآن» : «(غُرْفَةُ) أي مقدار ملء اليدين من المعروف ، وَ (غُرْفَةُ) يعني مرة واحدة باليد (مصدر عرفت)» . ولم يقل : مصدر (اعترف) .

وَ الْغُرْفَةُ أَوْ الْغُرْفَةُ هِيَ اسْمٌ لِمَا يُعْرَفُ ، أَوْ هِيَ مِلءُ الْيَدِ مِنْهُ ، وَلَيْسَتْ مُصْدَرًا مِنَ الْفِعْلِ (اعترف) ، لَكَيْ يَصِحَّ تَطْبِيقُ قَاعِدَةِ مُصْدَرِ الْمَرْءِ عَلَيْهَا .

أما غَرَزَ فلان الغنم فعناه : ترك حلبة بين حلبتين منها لتسمن .

(١٣٩٣) الغراسة

ويحطون من يستعمل كلمة الغراسة بمعنى : صناعة غرس الشجر ، وحجبت أنها لم ترد في المعجمات ، والحقيقة هي أن اللسان والتاج استعملها في مادة (خرج) بقولهما : استخرجت الأرض : أصلحت للزراعة أو الغراسة ، ونسبنا هذا القول إلى أبي حنيفة الديلمي .

ويقول الأمير مصطفى الشهابي في الجزء الثالث عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة إن كلمة الغراسة استعملت في جميع الكتب الزراعية القديمة .

ويقول أيضاً إن جمع اللغة العربية بالقاهرة سوغ استعمال الغراسة على أنها كلمة مؤلدة من النوع الذي جرى فيه الناس على أقسية كلام العرب من اشتقاق ، أو مجاز أو نحوها كأصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك . وحكمها أنها كلمة عربية سائغة .

وأنا أرى أن الغراسة قياسية كالصناعة ، والزراعة ، والتجارة ، والملاحية وغيرها من الصناعات . وليست لدينا حجة دامغة واحدة تحظى استعمال الغراسة بمعنى : صناعة غرس الشجر .

(١٣٩٤) رجل مغرض

ويقولون : هذا رجل متغرض ، أي : أن لقوله أو فعله غرضاً . وهو خطأ ؛ لأن معنى (تغرض الفصن) : انكسر ولم يتحطم ، أو كسر دون أن يفصل أحد جزأيه عن الآخر .

ويحطون أيضاً من يقول : هذا رجل مغرض ، لأن معنى : (١) أغرض للقوم غريضاً : عجن لم عجينا ابتكره ، ولم يطعمهم بالثاء .

(٢) أغرض فلان القرص : أصابه .

(٣) أغرض الرجل : أضجره .

(٤) أغرض الإناء ونحوه : ملأه .

الأضداد؛ فالغريمُ الذي له الدَّيْنُ ، و الغريمُ الذي عليه الدَّيْنُ ، قال زهير بن أبي سلمى :

تَطْلَعُنَا خِيَالَاتٌ لِسَلْمَى كما يتطَّلَعُ الدَّيْنُ الغَرِيمُ
فهنا تعني : المديون .

(٣) وقال الصَّحاحُ : « الغَرِيمُ : الذي عليه الدَّيْنُ . يُقالُ : خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ مَا سَنَحَ . وقد يكونُ الغَرِيمُ أيضًا الذي له الدَّيْنُ . قال كثيِّر عزة :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ قَوَى غَرِيمَهُ

وعَزَّةٌ مَطْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمُهَا»

(٤) وذكر أن كلمة الغريم تعني الدائِن والمديون كليهما كُلٌّ مِنْ :

المزوني (شرح ديوان الحماسة - يزيد بن الحكم) ، وفقه اللغة للثعالبي ، ومفردات الرَّاغبِ الأصفهاني ، ومختار الصَّحاح ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، والمدن .

(٥) واستشهد ببيت كثير كُلٌّ مِنْ : مختار الصَّحاح ، واللسان ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط .
أما جمعُ غريمٍ فهو غُرَمَاءُ .

وجاء في النهاية : [وفي حديث جابر «فاشْتَدَّ عليه بعضُ غُرَمَائِهِ في التَّقاضِي» . الغُرَماءُ : جمعُ غريمٍ كالغُرَماءِ ، وهم أصحابُ الدَّيْنِ ، وهو جَمْعُ غَرِيبٍ . وقد تَكَرَّرَ ذكرُهُ في الحديث مفردًا ومجموعًا وتصريفًا] .

وفعله : غَرِمَ يَغْرِمُ غَرْمًا (جامعُ الكَرَماني ، والمصباح ، والتَّاج) ، و غَرَمَةً (المصباح والتَّاج) ، و مَغْرَمًا (التَّاج) .

ولما كنا جميعًا نعرف أن كلمة (الغريم) قد تعني (الدائِن) أو (المديون) ، فلا بُدَّ لنا مِنْ قَرينةٍ تُشيرُ إلى أيِّ الصَّدَينِ نَقْضُ ، تَجَنُّبًا لِلوقوعِ في لبسٍ أو غُموضٍ .

(١٣٩٨) لا غَرَوَ ، لا غَرَوَى

يظنون أن قولنا : «لا غَرَوَ مِنْ فوزِ غالبِ الذَّكيِّ المجتهدِ بشهادةِ الهندسة» يعني أنه لا شكَّ في فوزِهِ . والحقيقة أن (لا غَرَوَ) معناها : لا عَجَبَ ، كما جاء في تهذيب الألفاظ لِابنِ السَّيِّكِي ، والصَّحاح ، والحريري (في المقاماتِ البرقعِيديَّة ، والفَرَصِيَّة ،

وذكر أن الغُرْفَةَ هي اسمٌ لِما غُرِفَ مِنَ الماءِ ونحوِهِ بِالْيَدِ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمُغْرِبُ ، والغَبَابُ ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمدن ، والوسيط .

وقال بعضُ هؤلاءِ إِنَّ الغُرْفَةَ هي المَرَّةُ الواحدةُ ، وَ الغُرْفَةُ هي اسمُ المفعولِ مِنَ الفعلِ (غَرَفَ) .

أما جمعُ الغُرْفَةِ وَ الغُرْفَةِ فهو : غِرَافٌ . وَ الغِرَافَةُ هي كَالغُرْفَةِ مِنْ حيثُ معناها ، وجمعُها : غِرَافٌ أيضًا .

(١٣٩٦) المِغْرَفَةُ المَثْقَبَةُ ، المَقْصُوصَةُ

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ مِنْ مجموعةِ المصطلَّحاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّها مؤتمرُ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في جِلسَتِهِ العاشِرَةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارَ عامِ ١٩٦٢ ، في فَصلِ «ألفاظِ الحضارة» ، وبابِ «المطبخ» ، في المادَّةِ رَقْمِ ٤٦ ، أن المجمعَ أَطْلَقَ على المِغْرَفَةِ المَسْطَحَةِ المَثْقَبَةِ ، يُشْتَلُّ بِها اللَّحْمُ مِنْ القِدْرِ ، اسمَ المَقْصُوصَةِ .

وقد أَيْدَتِ ذلكَ الطَّبعةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المِجمعِ الوسيطِ ، الَّتِي صدرتْ عامَ ١٩٧٣ .

ولما كانت كلمة «المقصوفة» لا تَمُتُ بِصِلَةٍ ، مِنْ حيثُ مَعْنَى مصدرِها أو فِعْلِها ، إلى نوعِ العملِ الَّذِي تقومُ بِهِ «المِغْرَفَةُ المَثْقَبَةُ» ، فَإِنِّي أَنصَحُ لِلأدباءِ بِإهمالِ «المَقْصُوصَةِ» ، واستعمالِ «المِغْرَفَةِ المَثْقَبَةِ» ، وإِنْ كُنْتَ لَا أَستطيعُ تَخَطُّطَ مَنْ يستعملُ اسمَها الجَدِيدَ «المَقْصُوصَةِ» الَّذِي وَضَعَهُ مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة .

(١٣٩٧) الغَرِيمُ (الدَّائِنُ . المَدِينُ «المَدِينُونَ»)

يقولُ المِجمعُ الوسيطُ إِنَّ الغَرِيمَ هو الدَّائِنُ . والحقيقةُ هي أَنَّ الغَرِيمَ هو الدَّائِنُ (لأنَّهُ يلزَمُ الَّذِي عليه الدَّيْنُ) ، وَ المَدِينُونَ أيضًا أَوِ المَدِينُ ، وَ المَدِينُونَ تَمييزٌ كما يقولُ اللسانُ (لأنَّ الدَّيْنَ مُلَازِمٌ لَهُ) ، فَالكلمَةُ مِنَ الأضدادِ . يُؤيِّدُ ذلكَ ما جاءَ في :

(١) مُعْجَمُ أَلْفاظِ القُرْآنِ الكريمِ : «الغَرِيمُ : الَّذِي لَهُ الدَّيْنُ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ جَمِيعًا» .

(٢) وَقَالَ ابنُ الأَنْبارِيِّ في أَضدادِهِ : «الغَرِيمُ حَرْفٌ مِنْ

الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ أَقَرَّ ذَلِكَ ، مِمَّا يَجْمَلُنِي عَلَى نَخْطَةِ كُلِّ مَنْ
يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ غَزَهُ بَدَلًا مِنْ : وَخَزَهُ ، أَوْ شَكَّهَ ، أَوْ نَخَزَهُ ،
لأنَّ المعجمات الأخرى الحديثة لم تذكر أنه يحمل معنى : وَخَزَ .
وقد جاء في محيط المحيط : «والعامة تقول : غَزَّ الثَّوبَ
بِالْإِبْرَةِ غَزًّا : غَمَزَهُ» .

وللفعل غَزَمَ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) غَزَّ فُلَانٌ فُلَانًا يَغْزُو غَزْوًا : اخْتَصَمَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ .

(ب) غَزَّ فُلَانٌ بِالْقَرَابَةِ وَالْأَوْلَادِ وَالْجِيرَانِ : بَرَّ بِهِمْ .

(١٤٠١) غَزْلَانُ ، غَزْلَةٌ لَا غَزْلَانُ

وَيَجْمَعُونَ الْغَزَالَ عَلَى غَزْلَانٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى :

(أ) غَزْلَانٍ .

(ب) وَغَزْلَةٍ .

كما يقول الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، وحياءُ
الحيوانِ الكُبْرَى لِلدَّيْمِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٤٠٢) الْمُغَزْلُ ، الْمُغَزْلُ ، الْمُغَزْلُ

وَيَخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمُغَزْلُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

الْمِغَزْلُ . والحقيقة هي أَنَّا نستطيع أن نقول :

(١) الْمُغَزْلُ : قَبِيلَةُ قَيْسٍ ، والقراءُ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ،
وابنُ السَّكَيْتِ في إصلاحِ المنطقِ ، والحَرَافِيُّ ، والتَّهْدِيبُ ،
والصَّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب .

(٢) وَ الْمُغَزْلُ : قَبِيلَةُ تَمِيمٍ ، والقراءُ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ،
وابنُ السَّكَيْتِ في إصلاحِ المنطقِ ، والحَرَافِيُّ ، والتَّهْدِيبُ ،
والصَّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

وقال القراءُ : اسْتَقَلَّتِ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي مُغَزْلٍ (مُشْتَقٌّ
مِنْ أَغَزَلَ : أَدِيرَ وَفَتَلَ) فَكَسَرَتْ مِمَّهْ (مُغَزْلٌ) ، وَأَصْلُهَا الضَّمُّ
(مُغَزْلٌ) .

والمَرْوِيَّةُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (الذي قال إنه
يُسْتَعْمَلُ كَثِيرًا فِي النَّحْوِ) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وجاء في النِّهَايَةِ : [وفي حديثِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

«لَا غَزْوُ إِلَّا أَكَلَةٌ بِهَمْطَةٍ»

الغَرَوُ : الْعَجَبُ . وَ غَرَوْتُ : أَنِّي عَجَبْتُ ، وَلَا غَرَوُ : أَنِّي
لَيْسَ بِعَجَبٍ . وَهَمْطُ : الْأَخْذُ بِحَرْقٍ وَظَلَمٍ] .

ويجوز أن نقول : لَا غَرَوِي أَيْضًا : اللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ : غَرَا يَغْرُو غُرْوًا :

(١) عَجِبَ .

(٢) غَرَا الشَّيْءُ : أَصْقَه بِالْغَرَاءِ .

(٣) غَرَا السِّمَنُ قَلْبَهُ : لَصِقَ بِهِ وَغَطَّاهُ .

(١٣٩٩) أَغْرَانِي بِشِرَاءِ الْقَلَمِ الْمَذْهَبِ

ويقولون : أَغْرَانِي بَاهِرٌ عَلَى شِرَاءِ الْقَلَمِ الْمَذْهَبِ ، وَالصَّوَابُ :
أَغْرَانِي بِشِرَائِهِ . جاء في حديثِ جَابِرٍ : «فَلَمَّا رَأَوْهُ أَغْرَوْا فِي تِلْكَ
السَّاعَةِ» أَي لَجُّوا فِي مَطَالَبَتِي وَأَلْحَوْا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَغْرَانِي بِكَذَا أَيْضًا : الصَّحاحُ ، ومفرداتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، ومقاماتُ الحريري (المقامة الواسطية) ،
والأساسُ ، والنِّهَايَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ . والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعله : غَرِيَ بِالشَّيْءِ يَغْرِي غَرًا وَ غَرَاءً ، وَ غَرَاءً :
أُولَعَ بِهِ . وَ أَغْرِي بِهِ إِغْرَاءً وَ غَرَاءً ، وَ غَرِي ، وَ أَغْرَاهُ بِهِ .
وَالْأَسْمُ : الْغُرْوَى ، وَقِيلَ : الْغَرَاءُ .

(راجع مادة «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَجْمَعِ) .

(١٤٠٠) وَخَزَ الثَّوبَ لَا غَزَهُ

يقول المعجمُ الوسيطُ : غَزَّ الثَّوبَ أَوْ الْجِسْمَ بِالْإِبْرَةِ وَنَحْوِهَا :
وَخَزَهُ خَفِيفًا (مُحْدَثَةً) . وَلَمْ يَقُلْ إِنْ جُمِعَ اللَّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ

وَأَنَّ الْجَمَلَ الثَّلَاثَ الْأَخِيرَةَ نَادِرَةُ الْأَسْتِعْمَالِ ، وَلَكِنَّهَا صَحِيحَةٌ ،
وَأَنَّ الْمَصْدَرَ (غَصَصًا) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْمَصْدَرِ (غَصَاً) .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ إِنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ هِيَ الَّتِي تَصْمُ الْمَمَّ فِي (مُغَزَلٍ) ،
فَعَزَّ .
وَيُجَبِّزُونَ الْمُغَزَلَ أَيْضًا . وَيُجْمَعُ الْمُغَزَلُ عَلَى مَغَاذِلٍ .

(١٤٠٥) الْغُصْنَةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسَمَّى الشَّعْبَةُ الصَّغِيرَةَ مِنَ الْغُصْنِ : غُصْنَةٌ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْغُصْنُ .
وَكَلَّمَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةً . فَالْغُصْنَةُ ذَكَرَهَا اللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا الْغُصْنُ فَهُوَ تَصْغِيرُ الْغُصْنِ .

(١٤٠٦) أَغْصَانٌ ، غُصُونٌ ، غِصْنَةٌ

وَيَجْمَعُونَ الْغُصْنَ عَلَى أَغْصَانٍ اعْتِمَادًا عَلَى :
(١) قَوْلِ الْمُتَنِيِّ فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي اعْتَذَرَ بِهَا إِلَى بَذْرِ بْنِ عَمَّارٍ ،
لِتَحْلِفِهِ عَنْهُ فِي السَّاحِلِ :

لَوْ تَعَقَّلَ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا

مَدَّتْ مُحِبَّةً إِلَيْكَ الْأَغْصَانَا

(٢) أَمَّا أَمِينُ نَحْلَةٍ ، الَّذِي جَعَلَهُ شَوْقِي وَلِيَّ عَهْدِي ، وَأَمِيرَ الشَّعْرِ
بَعْدَهُ يَقُولُهُ :

هَذَا وَلِيٌّ لِعَهْدِي وَقِيمُ الشَّعْرِ بَعْدِي

فَقَدْ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي نَظَمَهَا فِي مَهْرَجَانٍ أَيْ تَمَامٍ :

خَرَجْتُ تَسْتَقْبِلُ الشَّعْرَ وَقَدْ

صَفَقْتُ نَهْرًا ، وَمَالَتْ أَغْصَانَا

وَقَدْ أَخْطَأَ كِلَا الشَّاعِرَيْنِ الْمُتَنِيُّ وَنَحْلَةُ ، لِأَنَّ الْغُصْنَ لَا يُجْمَعُ
إِلَّا عَلَى :

(أ) أَغْصَانٍ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَغُصُونٍ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(١٤٠٣) غَسَلُ الثِّيَابِ لَا غَسِيلُهَا

مَحَلُّ الْغَسَلِ لَا مَحَلُّ الْغَسِيلِ

وَيَقُولُونَ : مِهْنَةُ فَلَانَةٍ غَسِيلُ الثِّيَابِ ، وَفُلَانٌ صَاحِبُ مَحَلِّ
الْغَسِيلِ وَالْكَيِّ . وَالصَّوَابُ : مِهْنَةُ فَلَانَةٍ غَسَلَ الثِّيَابِ ،
وَفُلَانٌ صَاحِبُ مَحَلِّ الْغَسَلِ وَالْكَيِّ .
أَمَّا الْغَسِيلُ فَعَنَاهُ : الْغَسُولُ ، فَيُقَالُ : ثَوْبٌ غَسِيلٌ ،
وَمِلْحَفَةٌ غَسِيلٌ ، أَوْ غَسِيلَةٌ ، إِذَا ذُهِبَ مَذْهَبُ الْأَسَاءِ كَالضَّرْبِيَّةِ ،
وَالطَّعْنَةِ ، وَالدَّبِيحَةِ وَغَيْرِهَا .

وَقَدْ أَطْلُقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْمَ الْغَسَالَةِ ، عَلَى
الْآلَةِ الَّتِي تَغْسِلُ الثِّيَابَ أَوِ الْأَوَانِي بِقُوَّةِ الْكهربَاءِ .
وَفَعْلُهُ هُوَ : غَسَلَ الشَّيْءَ يَغْسِلُهُ غَسَلًا .

(١٤٠٤) غَصِصْتُ بِالْمَاءِ وَالطَّعَامِ أَوْ غَصَصْتُ بِهِمَا

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : غَصِصْتُ بِالْمَاءِ أَوْ الطَّعَامِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَصِصْتُ بِهِمَا ، أَيْ وَقَفَا فِي حَلْقِي فَلَمْ أَكُذِّ
أُسَيْغُهُمَا ، فَأَنَا غَاصٌ وَغَصَانٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) غَصِصْتُ بِالْمَاءِ أَغْصُ غَصَصًا : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) غَصِصْتُ أَغْصُ غَصَصًا : النَّهَايَةُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

(ج) غَصِصْتُ أَغْصُ غَصًا أَوْ غَصَصًا : الْمَصْبَاحُ (غَصَصًا ،
لُغَةً) ، وَالتَّاجُ (غَصًا) ، وَالْمَدُّ (غَصًا ، نَادِرًا) ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ
(غَصَصًا) .

(د) غَصِصْتُ وَغَصِصْتُ أَغْصُ غَصًا : اللَّسَانُ (وَعَصَصًا) ،
وَالْمَتْنُ (نَادِرًا) .

(هـ) غَصِصْتُ وَغَصِصْتُ أَغْصُ غَصَصًا وَغَصًا : اللَّسَانُ ،
وَالْمَتْنُ (نَادِرًا) .

وَيَبْدُو مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ الْخَمْسِ أَنَّ أَوَّلَاهَا هِيَ الْأَعْلَى ،

(١٤٠٨) الغُضْرُوفُ وَ الغُرُضُوفُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقَ اسْمُ الغُرُضُوفِ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ لَيْزٍ رَخِصٍ فِي أَيْ مَوْضِعٍ كَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الغُضْرُوفُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(أ) قَوْلِ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ .

(ب) وَمَا جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفٍ كَتِفِهِ» . غُضْرُوفُ الْكَتِفِ : رَأْسُ لَوْحِهِ] .

(ج) وَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

يُجُوزُ أَنْ تُطْلَقَ اسْمُ الغُضْرُوفِ وَ الغُرُضُوفِ عَلَى ذَلِكَ الْعَظْمِ اللَّيْزِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ .

(١٤٠٩) الْمَغْطَسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى حَوْضِ الْمَاءِ فِي الْحَمَامَاتِ الْعَامَةِ يَتَّخِذُ لِلْمَغْطَسِ ، اسْمَ الْمَغْطَسِ .

وَلَكِنْ :

(أ) يُصَاحُ اسْمُ الْمَكَانِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِلٍ) ، عِنْدَمَا يَكُونُ الْفِعْلُ صَحِيحَ الْآخِرِ ، مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَصَارِعِ (غَطَسَ فِي الْمَاءِ يَغْطِسُ غَطْسًا) .

(ب) وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوُافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٤٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْحَوْضِ اسْمَ : الْمَغْطَسِ .

(١٤١٠) سَدَّ كُلِّ حَاجَاتِ الْبَلَدِ لَا غَطَّاهَا

وَيَقُولُونَ : غَطَّى الْحَاكِمُ حَاجَاتِ الْبَلَدِ ، وَهِيَ تَرْجُمَةُ حَرْفِيَّةٌ نَأَتْ لُغَةُ الْعَرَبِيَّةِ قَبْلُهَا ، مَعَ مَا نَعْرِفُهُ مِنْ رَحَابَةِ صَدْرِهَا ، وَالصَّوَابُ :

(ج) وَ غِصْنَةٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ .
وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي تُجْمَعُ قِيَاسًا عَلَى (أَفْعَلٍ) ، لَيْسَ بَيْنَهَا الْأَسْمَاءُ الَّتِي عَلَى وَزْنِ (فَعْلٍ) ، مِثْلُ : غُضْرُوفٍ .

رَاجِعُ مَادَّةِ «جَمْعُ الْأَسْمَاءِ الْقِيَاسِيِّ عَلَى أَفْعَلٍ» فِي حَرْفِ الْفَاءِ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ .

(١٤٠٧) كَانَ فَلَانُ غَضْبَانًا أَوْ غَضْبَانًا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : كَانَ فَلَانُ غَضْبَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَ فَلَانُ غَضْبَانٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْقَاعِدَةِ الَّتِي يَقُولُ :

يُجْمَعُ الْأَسْمُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْوَصْفِيَّةِ مَعَ زِيَادَةِ أَلْفٍ وَنُونٍ إِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «فَعْلَان» ، عَلَى أَنْ تَكُونَ وَصْفِيَّةً أَصِيلَةً ، وَأَنْ يَكُونَ تَأْنِيثُهُ بغيرِ التَّاءِ ، إِمَّا لِأَنَّهُ لَا مُؤَنَّثَ لَهُ ؛ لِإِخْتِصَاصِهِ بِالذَّكَورِ ، كَاللَّحْيَانِ (طَوِيلِ اللَّحْيَةِ) . وَمِثَالُ الْآخَرِ : غَضْبَانٌ ، وَعِطْشَانٌ ، وَسُكْرَانٌ . وَإِنْ أَشْهَرُ مُؤَنَّثَاتِهَا : غَضْبَى ، وَعِطْشَى ، وَسُكْرَى .

وَيَشْتَرِطُ أَكْثَرُ النَّحَاةِ أَلَّا يَكُونَ الْمُؤَنَّثُ عَلَى «فَعْلَانَةٍ» وَيَتِمُّونَ لِمُسْتَوْفَى الشَّرْطِ بِغَضْبَانٍ ، وَعِطْشَانٍ ، وَسُكْرَانٍ . مَعَ أَنْ كَتَبَ اللُّغَةُ ثَوْنَتِ الثَّلَاثَةِ بِاسْمٍ مَخْتُومٍ بِالتَّاءِ ، وَبِمُؤَنَّثٍ آخَرَ لَيْسَ مَخْتُومًا بِهَا .

وَلَكِنْ :

أَخَذَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ بِالْمَذْهَبِ الْكُوْفِيِّ ، وَبِلُغَةِ بَنِي أَسَدٍ ، فِي الْخَاقِ تَاءِ التَّانِيثِ جَوَازًا بِكَلِمَةِ «غَضْبَانَةٍ» وَنَظَائِرِهَا وَقَرَّارَ الْمَجْمَعِ كَانَ بِأَعْلِيَّةٍ مِنْ حَضَرُوا مُؤْتَمَرَ الدُّورَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، الْمُعْتَدِ بِبَغْدَادٍ ، سَنَةَ ١٩٦٥ . وَهَذَا هُوَ نَقْصُهُ :

«إِنَّ تَأْنِيثَ «فَعْلَان» بِالتَّاءِ لُغَةٌ فِي بَنِي أَسَدٍ ، وَقِيَاسُ هَذِهِ اللُّغَةِ صَرَفُهَا فِي التَّنْكِيرِ ، كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ . وَالنَّاطِقُ عَلَى قِيَاسِ لُغَةٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ مُصِيبٌ غَيْرُ مُخْطِئٍ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ مَا جَاءَ بِهِ خَيْرًا ، (كَمَا فِي قَوْلِ ابْنِ جَنِّي) . لِذَا يُجُوزُ أَنْ يُقَالَ عِطْشَانَةٌ وَغَضْبَانَةٌ ، وَأَشْبَاهُهُمَا ؛ وَمِنْ ثَمَّ يَصْرَفُ «فَعْلَان» وَضَفًا ، وَيُجْمَعُ «فَعْلَان» وَمُؤَنَّثُهُ «فَعْلَانَةٌ» جَمْعٌ تَصْحِيحٌ .»

بالتاء - ما يجري على غيرها من الصفات ، التي يفرق بينها وبين مذكرها بالتاء ، فتجمع جمع تصحيح للمذكر والمؤنث .»

(١) سَدَّ كُلَّ حَاجَاتِ الْبَلَدِ .

(٢) أَوْ قَصَى حَاجَاتِ الْبَلَدِ كُلِّهَا .

(١٤١٢) الْخَفِيرُ لَا الْغَفِيرُ

وَيُسَمُّونَ الْمُجِيرَ وَالْحَامِيَ غَفِيرًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْخَفِيرُ كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ .

ومن معاني الْخَفِيرِ :

(أ) الْمَجَارُ الْمُدَافِعُ عَنْهُ .

(ب) الْمَرْأَةُ الشَّدِيدَةُ الْحَيَاءِ ، وَتُسَمَّى الْخَفِيرَةُ أَيْضًا .

أما الْغَفِيرُ فَعِنَاهُ :

(أ) الْكَثِيرُ .

(ب) شَعْرٌ صِغَارٌ قَصَارٌ كَالزَّعْبِ ، يَكُونُ عَلَى اللَّحْيَيْنِ ، وَالْجَبَةِ ، وَالْقَفَا ، وَسَاقِ الْمَرْأَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَيُسَمَّى الْغَفَارُ أَيْضًا .

(ج) يُقَالُ : جَاءَ الْقَوْمُ جَمًّا غَفِيرًا ، وَجَمَاءَ غَفِيرًا ، وَجَمَّ الْغَفِيرُ ، وَجَمَاءَ الْغَفِيرِ ، وَالْجَمَاءُ الْغَفِيرُ : جَاءُوا جَمِيعُهُمْ شَرِيفُهُمْ وَوَضِيعُهُمْ ، وَلَمْ يَتَخَلَفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَهُمْ كَثِيرُونَ .

(١٤١٣) الْغِلَظَةُ ، الْغِلَظَةُ ، الْغِلَظَةُ ، الْغُلَظَةُ ، الْغُلَظَةُ

الْغِلَظُ

ويقولون : فَلَانٌ مشهورٌ بِغِلَظَتِهِ ، وَالصَّوَابُ : مشهورٌ

بِغِلَظَتِهِ ، أَيُ : بِقِفَاطَتِهِ وَقَسَوَتِهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويجوزُ أَنْ تَقُولَ أَيْضًا إِنَّهُ مشهورٌ بـ :

(١) غِلَظَتِهِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ :

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلَظَةً﴾ .

وَأُورِدَ الْغِلَظَةُ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَالرَّجَاجُ ، وَهَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَبَحَارُ الْأَسَاسِ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَغِلَظَتِهِ : قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ وَعَاصِمٍ لِلآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي

(١٤١١) زَيْنَبُ غَفُورٌ وَغَفُورَةٌ

كَانَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ أَقَرَّ ، فِي الدَّوْرَةِ الْمُتَمِّمَةِ لِلثَّلَاثِينَ ، مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ لَجْنَةُ الْأُصُولِ فِي دِرَاسَتِهَا لِلتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، مُتَبِّهَةً إِلَى مَا يَأْتِي :

«لَا يَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَ التَّاءُ فَعُولًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِلتَّأْنِيثِ» . فَأَقَرَّ الْمُؤْتَمَرُ ذَلِكَ .

ولكن :

هُنَالِكَ أَمَثَلَتْ لِي (فَعُولٌ) الَّتِي بِمَعْنَى (فَاعِلٌ) ، قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ مَذْكَرِهَا وَمُؤْنَّثِهَا بِالتَّاءِ فِي أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ ، كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ جَسُورٌ وَامْرَأَةٌ جَسُورَةٌ ، وَرَجُلٌ مَلُوءٌ وَمَلُوءَةٌ ، وَامْرَأَةٌ مَلُوءٌ وَمَلُوءَةٌ . وَالتَّاءُ فِي : رَجُلٍ مَلُوءَةٍ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلْمُبَالَغَةِ . أَمَا فِي : امْرَأَةٍ مَلُوءَةٍ فَهِيَ لِلتَّأْنِيثِ .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ «قَرَارَاتِ الْمَجْمَعِ» ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، فِي دَوْرَتِهِ الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، أَحَالَ إِلَى لَجْنَةِ الْأُصُولِ بَحْثًا لِبَعْضِ الْأَعْضَاءِ الْعَامِلِينَ وَالْمُرَاسِلِينَ ، انْتَهَى أَحَدُهَا - بَعْدَ الدِّرَاسَةِ - إِلَى مَا يَأْتِي :

«يَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَ تَاءُ التَّأْنِيثِ صِبْغَةً فَعُولٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، لِمَا ذَكَرَهُ سَبِيحُ بْنُ مَنْ أَنْ ذَلِكَ جَاءَ فِي شَيْءٍ مِنْهُ ، وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ مِنْ أَنَّ امْتِنَاعَ التَّاءِ هُوَ الْغَالِبُ ، وَمَا ذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي «الْمَعْمَرِ» مِنْ أَنَّ الْغَالِبَ أَلَّا تَلْحَقَ التَّاءُ هَذِهِ الصِّفَاتِ ، وَمَا ذَكَرَهُ الرَّضِيُّ مِنْ قَوْلِهِ : «وَمِمَّا لَا يَلْحَقُ تَاءُ التَّأْنِيثِ غَالِبًا ، مَعَ كَوْنِهِ صِفَةً ، فَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤْنَّثُ : فَعُولٌ» .

«وَيُمْكِنُ الْأَسْتِثْنَاءُ فِي إِجَارَةِ دُخُولِ التَّاءِ عَلَى فَعُولٍ ، بَأَنَّ صِبْغَ الْمُبَالَغَةِ ، كَأَسْمِ الْفَاعِلِ ، يُمْكِنُ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى صِفَاتٍ مُشَبَّهَةٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ ، فِي حَالَةِ دَلَالَتِهَا عَلَى الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ ، يُمْكِنُ أَنْ نَلْمَحَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّ لَهَا ، وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهَا التَّاءُ ، جَرِيًّا عَلَى قَاعِدَةِ دُخُولِ التَّاءِ فِي أَسْمِ الْفَاعِلِ وَفِي صِبْغِ الْمُبَالَغَةِ لِلتَّأْنِيثِ .

«وعلى هذا يجري على تلك الصبغة - بعد جواز تأنيثها

(١٤١٥) أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُغْلَقٌ

ويقولون : أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُغْلَقَةٌ . وَالصَّوَابُ هُوَ : أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُغْلَقٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (مُغْلَقٌ) هِيَ خَيْرٌ لِلْمَبْتَدَأِ (أَكْثَرُ) . وَ (الْغُرَفِ) مضاف إليه ، لا مبتدأ . وهذا الخطأ شاع كثيراً في أيامنا هذه ، مع أَنَّ انْتِباهاً بَسِيطاً يَكْشِفُهُ ، وَيَحُولُ دُونَ الْوُقُوعِ فِيهِ .

(١٤١٦) الْغِلُّ

وَيُسَمُّونَ الْحِقْدَ الْكَامِنَ وَالْعِدَاوَةَ غِلًّا ، وَالصَّوَابُ هُوَ الْغِلُّ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾ . وَقَدْ ذَكَرَ الْغِلُّ بِمعْنَى الْحِقْدِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْغِلَّ أَيْضًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وتهذيب الألفاظ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (باب الغضب والحيدة والعداوة) ، والصِّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّجَا ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَالْغِيلُ يُعْنِي الْحِقْدَ أَيْضًا كَالْغِلِّ .

أَمَّا الْغُلُّ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (أ) الْعَطَشُ الشَّدِيدُ ، كَالْغُلِّ وَالْغَلَّةِ .
(ب) الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ يَدَ الْأَسِيرِ إِلَى عُنُقِهِ .

(١٤١٧) الْغَلَامَةُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يُؤْتَتْ كَلِمَةُ الْغَلَامِ ، وَيَقُولُ : غَلَامَةٌ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ وَالْوَسِيطَ أَهْمَلَا ذَكَرَ الْغَلَامَةَ . وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْغَلَامَةَ كُلٌّ مِنْ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحَاحِ ، وَأَبْنِ الْجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمِلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ» ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّجَا ، وَالمَدِّ ، وَالمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ . وَاسْتَشْهَدَ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّجَا بَيْتَ أَوْسِ بْنِ غَلْفَاءَ الْهَجَنِيِّ ، بِصِفِّ فَرَسًا :

رَقْم (١) ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّجَا ، وَهَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّجَا ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَغُلْظِيهِ : قِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ ، وَأَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ ، وَالسُّلَمِيِّ لِلآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي رَقْم (١) ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّجَا ، وَالمَصْبَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّجَا ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الْغِلْظَةَ هِيَ أَشْهُرُ الْكَلِمَاتِ الْآخِرَةِ الثَّلَاثِ . (٤) وَغِلْظِهِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحَاحُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّجَا ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْغِلْظَ مُصْدَرٌ .

وَأوردَ معجم ألفاظ القرآن الكريم الْغِلْظَةَ بفتح الغين ، وهذا خطأ طبعًا .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : غَلَطَ يَغْلِطُ غِلْظًا ، وَغِلْظَةً ، وَغِلْظَةً ، وَغِلْظَةً .

وَيُحْزِرُ الصَّاعِغَانِي وَالْقَامُوسُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ : غَلَطَ يَغْلِطُ .

(١٤١٤) غِلَافُ الرِّسَالَةِ أَوْ ظَرْفُهَا لَا مُغْلَفُهَا

ويقولون : اشْتَرَى خَمْسِينَ مُغْلَفًا لِيَضَعَ فِيهَا رِسَالَتَهُ . وَالصَّوَابُ : اشْتَرَى خَمْسِينَ غِلَافًا ، لِأَنَّ الرِّسَالَةَ أَوْ الْكِتَابَ حِينَ يُوضَعَانِ فِي ظَرْفٍ ، تَكُونُ الرِّسَالَةُ هِيَ الَّتِي أَصْبَحَتْ مُغْلَقَةً بِذَلِكَ الْغِلَافِ ، وَالْكِتَابُ هُوَ الَّذِي أَصْبَحَ مُغْلَقًا بِذَلِكَ الْغِلَافِ .

لِذَا يَجِبُ أَنْ نُسَمِّيَ مَا نَوْضَعُ فِيهِ الرِّسَالَةَ غِلَافًا أَوْ ظَرْفًا ، لَا مُغْلَفًا .

وَمُرْكُضَةٌ صَرِيحِي أَبُوْهَا تُهَانُ لَهَا الْغَلَامَةُ وَالْغُلَامُ
وَيُرَوَّى الْبَيْتُ لِعِمْرَوْنَ بْنِ سَفْيَانَ الْأَسَدِيِّ .

وَكَتَفَى الْمُخْتَارُ وَالْمَصْبَاحُ بِالْإِسْتِشْهَادِ بِعَجْزِ بَيْتِ الْهَجْمِيِّ .
وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ كَلِمَةَ (غَلَامَةُ)
وَرَدَتْ فِي الشَّعْرِ ، وَلَسْتُ أَرَى مَا يَمْنَعُ اسْتِعْمَالَهَا فِي النَّثْرِ أَيْضًا .
وَأَنَا مَا زِلْتُ أَدْعُو إِلَى إِجَازَةِ اسْتِعْمَالِ الضَّرُورَاتِ الشَّعْرِيَّةِ
فِي النَّثْرِ أَيْضًا .

(١٤١٨) الْغَلْيُونُ ، الشُّبْكُ

يُطْلَقُ الْوَسِيطُ عَلَى الْأَدَاةِ ، الَّتِي يُوضَعُ فِيهَا النَّثْعُ لِيُدْنَحَ ،
أَسْمُ الشُّبْكِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ
الْغَلْيُونُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ أَيْضًا ، وَمَعْرُوفَةٌ فِي جُلِّ
الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَكَلِمَةُ الشُّبْكِ لَمْ أَجِدْهَا فِي أَيِّ مَعْجَمٍ آخَرَ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ
الكثيرة الَّتِي لَدَيَّ ، وَلَمْ أَسْمَعْهَا إِلَّا فِي بَغْدَادَ ، حَيْثُ يَسْتَبْدِلُونَ
بِالْكَافِ قَافًا (شُبُق) .

وَلَمَّا كَانَتِ الْكَلِمَتَانِ دَخِلَتَيْنِ ،

وَكَانَ الْغَلْيُونُ أَكْثَرَ انْتِشَارًا مِنَ الشُّبْكِ ؛

وَمَا دَامَتْ فِي بَيْرُوتَ أُسْرَةٌ كَبِيرَةٌ اسْمُهَا أُسْرَةُ الْغَلَايِينِ ،
الَّتِي مِنْهَا الْأَدِيبُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ مُصْطَفَى الْغَلَايِينِ ، مُؤَلِّفُ «جَامِعِ
الدَّرُوسِ الْعَرَبِيَّةِ» وَ «نَظَرَاتِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ» وَغَيْرِهِمَا مِنْ
الْكِتَابِ النَّفِيسَةِ ، وَالتَّوَفَّى عَامَ ١٩٤٤ م ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مُجَامَعِنَا
الْأَرْبَعَةَ الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ إِحْدَاهُمَا أَوْ كِلْتُمَاهُمَا ، وَأَنَا أَوْزُرُ
التَّوَصِيَةَ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الْغَلْيُونِ ، لِأَنَّهَا أَكْثَرُ شُبُوعًا مِنَ
الشُّبْكِ .

وَالشُّبْكُ أَحَدُ جُمُوعِ الشُّبَكَةِ ، الَّتِي هِيَ شَرَكُ الصَّيَادِ
فِي الْمَاءِ .

(١٤١٩) غَمَدَةُ السَّيْفِ وَاعْمَدُهُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : غَمَدَةُ السَّيْفِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : اَعْمَدَةُ السَّيْفِ . وَجُمَلْنَا : غَمَدَةُ السَّيْفِ فَهُوَ مَغْمُودٌ ،
وَاعْمَدُهُ فَهُوَ مَغْمَدٌ : صَحِيحَتَانِ :

(الْفَرَاءُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ

الْأَفْعَالِ ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْدَانِيِّ «بَابُ فِي غَمَدِ السَّيْفِ» ،
وَأَصْدَادُ الْأَنْبَارِيِّ «مَادَّةُ شَامِ السَّيْفِ» ، وَالصَّحَاحُ ، وَالتَّلْخِصُ
لَأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ «بَابُ مَا فِي السَّيْفِ» ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْإِفْصَاحُ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ : «إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ
بِرَحْمَتِهِ» أَيِ يُلْبِسَنِيهَا وَيُسْتَرِّنِي بِهَا . مَأْخُذٌ مِنْ غَمَدِ السَّيْفِ ،
وَهُوَ غِلَافُهُ . يُقَالُ : غَمَدْتُ السَّيْفَ وَاعْمَدْتُهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي
الْحَدِيثِ] .

وَفِعْلُهُ : غَمَدَ السَّيْفَ يَغْمِدُهُ وَاعْمَدُهُ غَمْدًا .

(١٤٢٠) غُمْدَانُ

هُنَالِكَ قَصْرٌ مشهورٌ فِي صَنْعَاءَ بِالْيَمَنِ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
فِي الْفَخَامَةِ وَالضَّخَامَةِ ، ظَلٌّ قَائِمًا حَتَّى هَدَمَهُ عَثَانُ بْنُ عَفَّانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَاخْتَلَفَ فِي بَانِيهِ ، فَقِيلَ هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، بَنَاهُ لِيَلْقَيْسَ زَوْجَتَهُ ، مَلِكَةُ سَبَأَ . وَفِي الرُّوَضِ
الْأَنْفِ : هُوَ حِصْنٌ كَانَ لَهُودَةُ بْنُ عَلِيٍّ ، مَلِكُ الْيَمَامَةِ . وَذَكَرَ
ابْنُ هِشَامٍ أَنَّ يَعْزُبَ بْنَ قَحْطَانَ أَنْشَأَهُ ، وَأَكْمَلَهُ بَعْدَهُ وَائِلُ بْنُ
حُمَيْدٍ بْنُ سَيِّدٍ ، وَكَانَ مَلِكًا مُتَوَجِّعًا كَأَبِيهِ وَجَدَّهِ . وَالَّذِي رَجَّحَهُ
الكثيرونَ أَنَّ الَّذِي بَنَاهُ هُوَ يَشْرُحُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ صَفِيٍّ بْنِ سَيِّدٍ ،
جَدُّ لَيْقَيْسَ ، بَنَاهُ بِأَرْبَعَةِ وَجُوهِ : أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ ، وَأَصْفَرَ ،
وَأَخْضَرَ ، وَبَنَى دَاخِلَهُ قَصْرًا بِسَبْعَةِ سَقُوفٍ ، بَيْنَ كُلِّ سَقْفَيْنِ
أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا . هَذَا الْقَصْرُ الْعَظِيمُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ غُمْدَانٍ أَوْ
غَمْدَانٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : غُمْدَانُ : (الْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ ، تَحْقِيقُ
رَايَتِ ، فِي الْبَابِ ٣٢ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .
وَعُمْدَانُ أَيْضًا هُوَ أَحَدُ جُمُوعِ الْغُمْدِ (قِرَابِ السَّيْفِ) ، كَمَا ذَكَرَ
الْعُبَابُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَيْضًا أَنَّ عُمْدَانًا : قَبَّةُ سَيْفٍ بَنَى ذِي بَزَنٍ ،
وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهُ قَصْرُهُ بِصَنْعَاءَ .

وَوَرَدَ ذِكْرُ عُمْدَانٍ كَثِيرًا فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، قَالَ ذُو جَدَنٍ
الْهَمْدَانِيُّ :

(مولدة). ونحن لا نستطيع استعمالها لأن مجامعنا لم تنصح لنا بذلك.

وهناك الهزمة، وتعني الثقرة في الصخر ونحوه (الأزهري، والصباح، والتلخيص لأبي هلال العسكري (فصل في ذكر الوجه)، والأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، ومستدرک التاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط).

وقال الأزهري إنها من مترادفات التونة. ومما قاله الصباح إن الهزمة هي الثقرة في الصدر، وفي التفاحة إذا غمرت بها يدك، ونحو ذلك. وقال التلخيص إنها الثقرة في الخدين، وقال الأساس: الهزمة في الأرض هي الحفرة. وذكر اللسان ومستدرک التاج أنها كل ثقرة في الجسد.

وتجمع الهزمة على: هزم، وهزوم، وهزومات.

أما الغمارة فمن معانيها:

- (١) الفتاة التي تحسن غمر الأعضاء، أي: كسبها باليد.
- (٢) التي تشير بعينها، أو يدها، أو حاجبها، أو جفنها. ويقول التاج في مادة (رمز) إنها مترادفة لكلمة (رمارة).
- (٣) الغمارة: مؤنث (الغماز)، وهي التي تسعى بالناس شراً (غمزت بفلان)، أو هي التي تطعن في الناس (غمزت على فلان).

(١٤٢٢) الغامق

ويخطئون من يقول: غمق لون عيني طفلاً، أي: صار لونهما مائلاً إلى السواد؛ لأن المعجمات لم تذكر للفعل (غمق) هذا المعنى، ولأن التاج قال في مستدركه: «وأما الغامق والغميقة بمعنى الثقل في الألوان فعامية». وقال المتن في هامشه: «وعند العامة: الغامق من الألوان هو الثقل منها».

ولكن:

جاء في المعجم الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على استعمال الغامق من الألوان، بمعنى المائل إلى السواد. وأنا أقترح على مجامعنا أن يشمل الغامق جميع الألوان، بدلاً من أن يقتصر على الأسود وحده.

ومن معاني غمق يغمق غمقاً:

وغمدان الذي حدثت عنه
بناه مثيراً في رأس ينيق
وقال دجيل الخزاعي:

منار الحمي من غمدان فالتصد
فمأرب، فظفار الملك، فالجند
وقال أبو الصلت يمدح ذا بزن:

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً
في رأس غمدان داراً منك محلاً
وقال شاعر آخر:

هل بعد غمدان أو سلحين من أثر
أو بعد بيتون بيتي الناس أياتاً؟
وسلحين وبيتون يقال إنهما قصران في صنعاء أيضاً.

(١٤٢١) الفحصه، والتونة، والهزمة، (لا) الغمارة

ويقولون: في حده غمارة، ويريدون بها الثقرة التي تظهر في الخد عند الضحك. ويؤيدهم في قولهم هذا متن اللغة في مادة «التونة»، التي يقول فيها إن الثقرة في الخد تسمى غمارة. والصواب: هي الفحصه، التي قال إنها الثقرة في الخدين أو الذقن كل من اللسان، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط. وقصرها على ثقرة الذقن: الأساس، والقاموس، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

أما الثقرة في ذقن الصبي الصغير فاسمها تونة. حكى الهروي في الغريبين أن عثمان بن عفان رضي الله عنه رأى صبياً مليحاً، فقال: دتيمو تونته، أي سودوها لئلا نصيبه العين. وذكر أيضاً أن الثقرة في ذقن الصبي الصغير تسمى تونة كل من الأزهري، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وقال الأزهري إن للتونة مترادفات كثيرة منها: الخنبة، والثومة، والوهدة، والقلدة، والهرنمة، والعرنمة، والخرنمة. ونقلها عنه اللسان والتاج، وأنا أوصي بإهمالها.

وقال المتن: تسمى التونة خاتم الحسن، وطابع الحسن

(١٤٢٤) الشَّاةُ لا الغَنَمَةَ

ويقولون: ذَبَحَ الْجَزَارُ غَنَمَةً، أي أُنْثَى مِنَ الضَّانِّ أَوْ ذَكَرًا. والصَّوابُ: ذَبَحَ شاةً أَوْ خروفًا؛ لأنَّ الغَنَمَ لا واحدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وواحدُهُ هو الشَّاةُ كما يقولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، والتَّهْدِيبُ، والمحْكَمُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

أما الَّذِينَ يقولون إنَّ الغَنَمَ لا واحدَ لَهُ فَنَهِمُ: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وابنُ الْأَنْبَارِيِّ، والتَّهْدِيبُ، وأبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الزَّيْدِيُّ (في لُحْنِ الْعَوَامِ)، والصَّحاحُ، والمحْكَمُ، والمختارُ، واللَّسَانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

والغَنَمُ كلمةٌ مُؤَنَّثَةٌ تَقَعُ عَلَى الذَّكَورِ وَالْإُنْثَى، وَتُجْمَعُ عَلَى: (أ) أَغْنَامٍ: اللَّسَانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ب) وَغَنُومٍ: اللَّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ج) وَأَغْنَمٍ: أَبُو جُنْدَبٍ الْهَذَلِيُّ، واللَّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

وَالْغَنَمُ هِيَ الْقَطِيعُ مِنَ الْمَرْعِ وَالضَّانِّ، وَقَدْ تَنَوَّهَا عَلَى غَنَمَيْنِ، عَلَى إِرَادَةِ الْقَطِيعَيْنِ أَوْ الْبَرَتَيْنِ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ سِيدِهِ وَاللَّسَانُ.

أما تَصْغِيرُهَا فَعَلَّ غَنِيمَةً؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجُمُوعِ الَّتِي لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، إِذَا كَانَتْ لَغَيْرِ الْآدَمِيِّينَ، فَالْثَّانِيَةُ لَا زَمَّ لَهَا فِي التَّصْغِيرِ.

وَلَمَّا كَانَتِ الْعَامَّةُ هِيَ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى أُنْثَى الضَّانِّ أَسْمَ (غَنَمَةٍ)، وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْأَسْمُ مَعْرُوفًا فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي أَعْرَفُهَا، وَلَمَّا كَانَ حِرْزُهَا الشَّاةُ مِنْ إِرْجَاعِ أَهْلِهَا إِلَى حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ (غَنَمَةٍ)، دُونَ وَجُودِ مُسَوِّغٍ مُنْطَوِّقٍ لِذَلِكَ، فَإِنِّي اقْتَرَحْتُ عَلَى جَمَاعَتِنَا الْأَرْبَعَةِ وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِنَسْقِيقِ التَّعْرِيبِ فِي الرَّبَاطِ، أَنْ يُدْخِلُوا كَلِمَةَ الْغَنَمَةِ فِي مُعَاجِمَتِنَا، مُجَارَةً لِلْعَامَّةِ، وَتَقْلِيمًا لِأَفْطَارِ الشَّدُوذِ الَّتِي أُنْشِئْتُ فِي جِسْمِ ضَادِنَا الْمَحْبُوبَةِ، لِنُسَكِّتَ بِذَلِكَ أَفْوَاهَ أَعْدَاءِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّذِينَ يَرَبِّصُونَ بِهَا الدَّوَائِرَ

(١) غَمِقَ الزَّرْعُ: أَصَابَهُ نَدَى فَلَمْ يَحِفِّ، فَهُوَ: غَمِيقٌ.

(٢) غَمِقتِ الْأَرْضُ: (أ) رَكِبَهَا النَّدَى.

(ب) قَرُبَتْ مِنَ الْمَاءِ وَالتُّرُورِ.

(٣) غَمِقَ الْبَلَدُ: كَانَ كَثِيرَ الْمَاءِ، رَطْبَ الْهَوَاءِ، فَهُوَ: غَمِيقٌ.

(٤) الْغَمِيقُ: النَّدَى.

وَيَقُولُ الْمُتَنُّ: غَمِيقٌ يَغْمِيقُ، وَغَمِيقٌ يَغْمِيقُ لُغَةً.

(١٤٢٣) غَمِي عَلَيْهِ وَ أَغْمِي عَلَيْهِ

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ: غَمِي عَلَيْهِ، أَي: عَرَضَ لَهُ مَا أَفْقَدَهُ الْحِسَّ وَالْحَرَكََةَ. وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَغْمِي عَلَيْهِ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ، وَفَقَهُ اللَّغَةِ لِلتَّعَالِيِّ (فَصْلٌ فِي ضُرُوبِ مِنَ الْعَشَى)، وَفِي الْأَسَاسِ، وَالتَّهْيِئَةِ، وَالْمُغْرِبِ.

ولكن:

يُجِيزُ قَوْلَ الْجَمَلَتَيْنِ: غَمِي عَلَيْهِ وَ أَغْمِي عَلَيْهِ كِلْتَابُهُمَا كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَعْمَالِ)، وَابْنُ كَيْسَانَ (أَبُو الْحَسَنِ)، وَالصَّحاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمصباحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمحيطُ المحيطِ، وَتُجْمَعُ الرَّائِدُ لِإِبْرَاهِيمَ الْيَازْجِيِّ (فَصْلٌ فِي الْأَعْتِلَالِ وَالصَّحَقَةِ)، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ.

وَكَتَفَى ابْنُ السَّيِّكَةِ فِي «الْأَلْفَاظِ» بِذِكْرِ جَمَلَةٍ (غَمِي عَلَيْهِ) وَخَذَهَا. وَلَكِنْ ذَكَرَ فِي الْحَاشِيَةِ أَنَّ ابْنَ كَيْسَانَ قَالَ: (غَمِي عَلَيْهِ) لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَأَفْضَحُ مِنْهَا: (أَغْمِي عَلَيْهِ).

نَقُولُ: غَمِي عَلَيْهِ غَمًى، فَهُوَ مَغْمِيٌّ عَلَيْهِ؛ وَ أَغْمِي عَلَيْهِ إِغْمَاءً، فَهُوَ مُغْمًى عَلَيْهِ.

وَمِنْ مَعَانِي غَمِي:

(١) غَمِي الْيَوْمَ وَاللَّيْلُ: دَامَ غَيْمُهُمَا، فَلَمْ يُرَ فِيهِمَا شَمْسٌ وَلَا هَيْلَالٌ.

وَمِنْ مَعَانِي أَغْمِي:

(١) أَغْمِي الْيَوْمَ وَاللَّيْلُ: غَمِي. يُقَالُ: أَغْمِي عَلَيْنَا الْهَيْلَالُ، فَهُوَ مُغْمًى: إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَيْهِ غَيْمٌ أَوْ ضَبَابٌ.

(٢) أَغْمِي عَلَيْهِ الْخَبْرُ: خَفِيَ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأُغْنِيَّةَ : الْفَرَاءُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَابْنُ سَيِّدَةٍ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالصَّاعَانِي ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْإِغْنِيَّةَ : الْفَرَاءُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالصَّاعَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأُغْنِيَّةَ ، أَوْ الْأُغْنِيَّةَ وَالْإِغْنِيَّةَ كِلْتَمَا ، عَلَى
أَغَانٍ : الْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْأُغْنِيَّةَ أَعْلَى مِنَ الْأُغْنِيَّةَ : ابْنُ سَيِّدَةٍ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجْمَعُ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ الْأُغْنِيَّةَ وَالْإِغْنِيَّةَ عَلَى : أَغَانٍ .

(١٤٢٧) غَاثُهُ يَغُوْثُهُ فَهُوَ مَغِيْثٌ وَأَغَاثُهُ يُغِيْثُهُ فَهُوَ

مُغَاثٌ

وَيُحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : غَاثُهُ يَغُوْثُهُ غَوَاثًا وَغِيَاثًا (بمعنى : أَعَاثُهُ
وَنَصَرَهُ) ، فَهُوَ مَغِيْثٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَغَاثُهُ يُغِيْثُهُ
إِغَاثَةً وَ مَغُوْثُهُ ، فَهُوَ مُغَاثٌ (مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي
ذَكَرَ أَيْضًا : غَاثُهُ يَغِيْثُهُ : أَعَاثُهُ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَالْأَلْفَاظُ الْكُتَابِيَّةُ
لِلْهَمْدَانِيِّ «بَابُ الْأَسْتَغَاثَةِ» ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَدَوْرِي الَّذِي ذَكَرَ الْمَصْدَرِ الْإِغَاثَةَ وَحْدَهُ) .

وَلَكِنْ :

يُحِيزُ غَاثُهُ يَغُوْثُهُ غَوَاثًا وَغِيَاثًا فَهُوَ مَغِيْثٌ كُلُّ مَنْ أَبْنِ سَيِّدَةٍ ،
وَالنَّهْيَاةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ ابْنُ سَيِّدَةٍ ، وَالنَّهْيَاةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَالْمَتْنُ إِنَّ (أَغَاثَهُ أَعْلَى مِنْ (غَاثَهُ) .

وَهَذَاكَ غَاثُهُ يَغِيْثُهُ غِيَاثًا ، وَهِيَ لَعَةٌ قَلِيلَةٌ .

أَمَّا غَاثُ اللَّهِ الْبِلَادُ يَغِيْثُهَا غِيَاثًا فَلأَرْضُ مَغِيْثَةٌ وَ مَغِيْوَةٌ ،
فَعَنَا : أَنْزَلَ بِهَا الْغِيْثَ . وَغَاثُ الْغِيْثِ الْأَرْضُ غِيَاثًا : نَزَلَ بِهَا .
وَفِي الْحَدِيثِ : «أَدْعُ اللَّهَ يَغِيْثُهَا» .

وَمِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَتْ : غَاثُ اللَّهِ الْبِلَادُ يَغِيْثُهَا : مَعْجَمُ

لِلْإِسَاءَةِ إِلَى مُنْعَةٍ لُغَتِنَا الْخَالِدَةِ ، الَّتِي سَبَقَتْ مَا بَقِيَتْ الْفَصَاحَةُ
وَالِإِبْقَاعُ عَلَى سَطْحِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ .

وَسَوْفَ أَقْرَحُ عَلَى أَصْدِقَائِي وَزَمَلَائِي الْخَالِدِينَ ، رَئِيسَ
جَمْعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُرْدُنِّيِّ وَأَعْضَائِهِ ، أَنْ يُوَفِّقُوا عَلَى إِدْخَالِ
الْفَنَمَةِ فِي مَعَاجِمِنَا ، وَيَطْلُبُوا بَعْدَ ذَلِكَ مُوَافَقَةَ اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ
اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اقْتِرَاحِي هَذَا جَزْرًا لِخَاطِرِ هَذَا
الْحَيَوَانَ الْوَدِيعِ الَّذِي لَمْ يَكُنْفَا الْأَعْتَادَ عَلَى حَيَاتِهِ ، حَتَّى رُحْنَا
نَعْتَدِي عَلَى بُنْيَانِهِ اللَّغَوِيِّ .

(١٤٢٥) اغْتَنَمَ الْفُرْصَةَ ، انْتَهَزَهَا ، اهْتَبَلَهَا

وَيَقُولُونَ : اسْتَغْنَمَ الْلَّصُّ فُرْصَةً غِيَابِنَا عَنِ الْمَنْزِلِ ، فَاقْتَحَمَهُ
وَسَرَقَ مَا خَفَ حَمْلُهُ ، وَغَلَا ثَمَنُهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ : اغْتَنَمَ
الْفُرْصَةَ ، أَوْ انْتَهَزَهَا ، أَوْ اهْتَبَلَهَا كَمَا اتَّفَقَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعَاجِمُ .
أَمَّا جَمَلَةُ اغْتَنَمَ الشَّيْءَ فَعَنَا : عَدَهُ غَنِيْمَةً .

(١٤٢٦) الْأُغْنِيَّةُ ، الْإِغْنِيَّةُ ، الْأَغَانِيُّ

الْأُغْنِيَّةُ ، الْإِغْنِيَّةُ ، الْأَغَانِي

يُحْطَى الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، فِي كِتَابِهِ «عَرَاتُ الْأَقْلَامِ
فِي اللَّغَةِ» ، مَنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يَنْزَعُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَوْزُونِ وَغَيْرِهِ ،
أَسْمُ أُغْنِيَّةٍ ، وَيَجْمَعُهَا عَلَى أَغَانٍ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ
أُغْنِيَّةٌ ، وَجَمْعُهَا أَغَانِيٌّ . وَكَتَفَى الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ وَالْمَخْتَارُ
بِذِكْرِ الْأُغْنِيَّةِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأُغْنِيَّةَ ، وَالْإِغْنِيَّةَ ، وَالْأُغْنِيَّةَ ،
وَالْإِغْنِيَّةَ ، وَالْأَغَانِيَّ ، وَالْأَغَانِيَّ صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأُغْنِيَّةَ أَيْضًا : الْفَرَاءُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَابْنُ سَيِّدَةٍ ، وَالصَّاعَانِي ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْإِغْنِيَّةَ : الْفَرَاءُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالصَّاعَانِي ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ جَمَعَ الْأُغْنِيَّةِ ، أَوْ الْأُغْنِيَّةِ وَالْإِغْنِيَّةِ كِلْتَمَا
عَلَى أَغَانِيٍّ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ .

ألفاظ القرآن الكريم، والصَّحاح، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني، والعُباب، واللَّسان، والمصباح، والقاموس، والتَّاج، والمدُّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد. وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم: يجوز أن نقول: أغاثه إغاثَةً وَغوثًا.

وقال ابنُ دُرَيْدٍ: غاثه يَغُوْهُ غوثًا هو الأصلُ فأُميت. وأنكر الأزهري وجودَ: غاثه يَغُوْهُ.

أما الغوثُ فهو قول: واغوثاه! بصوتٍ عالٍ، ويجوز الغَوْتُ، وهو شاذٌّ واردٌ على خلافِ القياس؛ لأنَّه دَلَّ على صَوْتٍ، والأفعالُ الدَّالَّةُ على صوتٍ لا تكونُ مفتوحةً أبدًا، بل هي مضمومةٌ كالصُّراخ، والوعاء، والثَّباح، أو مكسورةٌ كاللِّنداء والصِّباح، وهو قولُ الفراء، كما نقله الجوهري.

(١٤٢٨) استغاثه واستغاث به

يُحْطِئُ ابْنُ مالِكٍ التُّحَاةَ في قولهم: المُسْتَغَاثُ لَهُ وَبِهِ. ويدعمُ رأيه أَنَّ الفعلَ استغاثَ لم يَتَّعِدْ في القرآن الكريم إلا بنفسه، فقد قال تعالى في الآية التاسعة من سورة الأنفال: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾، ووردَ الفعلُ استغاثَ في القرآن الكريم مرَّتين أُخريَّين متعلِّيًا بنفسه.

وجاء أيضًا متعلِّيًا بنفسه (استغاثه) في الصَّحاح، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني، والمختار، واللَّسان، والقاموس. ولكنه قد يَتَّعِدُ بالحرف أيضًا، كقول الشاعر:

حتى استغاثَ بماءٍ لا رِشاءَ لَهُ

من الأباطح في حافاته البركُ
وأجازَ تعديةَ الفعلِ (استغاثَ) بنفسه وبحرفِ الجرِّ كُلِّ من سبويه، والعُباب، والتَّاج، والمدُّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن الذي قال إنَّ استغاثه أكثرُ، والوسيط. واكتفى المصباحُ بِذِكْرِ الفِعْلِ (استغاثَ بِهِ) وَحْدَهُ.

(١٤٢٩) الغَوْغَاءُ، والضَّوْضَاءُ، والضَّوْضَى، والجلْبَةُ، والصَّجِيجُ

ويخطئون مَنْ يقول: أَحَدُ الثَّلَاثِ غَوْغَاءٌ في ملعبِ المدرسة، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو: أَحَدُهُمَا ضَوْضَاءٌ، أو

ضَوْضَى، أو جَلْبَةٌ، أو صَجِيجًا، لأنَّ الغَوْغَاءَ هُمُ السَّفْلَةُ مِنَ النَّاسِ.

وهم في ذلك مُصِيبُونَ، إِلَّا أَنَّ الغَوْغَاءَ تعني أيضًا الصَّوْتَ والجلْبَةَ، وهي لم تُطْلَقْ على السَّفْلَةِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لكَثْرَةِ لَعْنَتِهِمْ وصياحِهِم.

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الغَوْغَاءَ تعني الصَّوْتَ والجلْبَةَ أيضًا: التَّهَابِيُّ، واللَّسَانُ، والتَّاجُ، والمدُّ، والمتنُّ، والوسيطُ.

ومِمَّنْ لم يذكرْ أَنَّ الغَوْغَاءَ تعني الصَّوْتَ والجلْبَةَ: الصَّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة، والأساسُ، والمختارُ، والقاموسُ، وأقربُ المواردِ.

وانفردَ محيطُ المحيطِ بقوله إنَّ الغَوْغَاءَ بمعنىِ الجَلْبَةِ واللَّعْنِ هي مِنْ أَقْوَالِ العامة. وقد عثرَ محيطُ المحيطِ هنا؛ لأنَّها كلمةٌ فصِيحةٌ.

وقد تعني كلمةُ الغَوْغَاءِ: الجَرَادَ حِينَ يَخِفُّ للطَّيْرَانِ.

(١٤٣٠) اغتالَ فُلَانًا

ويخطئون مَنْ يقول: اغتالَ المجرمُ فُلَانًا، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو: غَالَهُ، أي: قَتَلَهُ غِيلَةً. أو أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لم يَدْرُ، أو خَذَعَهُ، فذهبَ بِهِ إلى موضعٍ فقتله فيه.

والحقيقةُ هي أَنَّ الفعلَ اغتالَهُ وَغَالَهُ بمعنى. ومِمَّنْ ذَكَرَ الفعلَ اغتالَهُ: الأصمعيُّ، وابنُ الأعرابيِّ، وابنُ السَّكَيْتِ، والتَّهذِيبُ، والصَّحاحُ، وأبو عُيَيْدٍ البكريُّ، ومفرداتُ الرَّاغب الأصفهاني، والأساسُ، والتَّهَابِيُّ، والمغربُ، والعُبابُ، والمختارُ، واللَّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، ومستدركُ التَّاجِ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والوسيطُ.

(١٤٣١) الغَوَايَةُ

ويقولون: سلكَ طريقَ الغَوَايَةِ، اعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القرآن الكريم، الَّذِي جاءَ فيه: غَوِيَ يَغْوِي غَوَايَةً. ولكن:

قال امرؤ القيس:

فقلت: يمينُ الله ما لك حيلةٌ

وما إنَّ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنجَلِي

وقال الحريري في القامة القهقرية : جَلَبَةِ الْغَوَايَةِ استغراق الغاية .

وهناك خمسة عشر مصدراً آخر تفتح العين ، وتقول : غَوَايَة (أبو عبيد ، والألفاظ الكتابية ، والصحاح ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) . وأنا أرجح أن هنالك خطأ مطبعياً ، لم ينتبه له المشرّفون على طباعة معجم ألفاظ القرآن الكريم .

أما معنى الْغَوَايَةِ فهو :

- (١) الإمعان في الضلال ، والانهماك في الباطل .
 - (٢) إكثار الرضيع من الرضاع ، حتى يتخمر ويفسد جوفه .
 - (٣) الخيبة .
 - (٤) الجهل من اعتقاد فاسد .
- وفعلها هو :

(أ) غَوَى يَغْوِي غَيًّا وَغَوَايَةً } فهو غَاوٍ ، وَغَوِيٌّ ، وَغَيَانٌ .
(ب) غَوِيٌّ يَغْوِي غَوًى وَغَوَايَةً

(١٤٣٢) هذه الغابة كثيفة الأشجار

هذه الغاب الخمس كثيفة الأشجار

ويقولون : هذا الغاب كثيف الأشجار ، والصواب : هذه الغابة كثيفة الأشجار ، أو هذه الغاب الخمس كثيفة الأشجار ؛ لأن (الغاب) جمع مكسر مفردة (غابة) ، التي تجمع على (غابات) أيضاً ، كما تقول المعجمات .

وقد تعني (الغابة) الجمع من الناس مجازاً .

(١٤٣٣) غَامَتِ السَّمَاءُ ، وَأَغَامَتْ ،

وَأَغِيَمَتْ ، وَغِيَمَتْ ، وَغِيِمَتْ

ويخطئون من يقول : أَغَامَتِ السَّمَاءُ ، ويقولون إن الصواب هو : غَامَتِ السَّمَاءُ ، أي : غَطَّاهَا الْغَيْمُ . والحقيقة هي أن

الجمليتين صحيحتان ، كما جاء في أدب الكاتب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكرت المعجمات أن الأفعال أَغِيِمَتْ ، وَغِيِمَتْ ، وَغِيِمَتْ تحمل معنى الفعلين : غَامَتِ السَّمَاءُ وَأَغَامَتْ .

(١٤٣٤) الْغَيْمَةُ وَالْغَيْمُ

ويخطئون مَنْ يُسَيِّ وَاحِدَةَ الْغَيْمِ : غَيْمَةٌ ؛ لأنَّ الصَّحاحَ ، والمختارَ ، واللسانَ ، والقاموسَ ، والتاجَ ، والمدَّ ، والمتنَ اكتفت بقولها : الْغَيْمُ : السَّحَابُ . وعندما ذُكِرَتِ الْغَيْمَةُ ، قيل إنها شِدَّةُ الْعَطَشِ : تهذيب الألفاظ (الملحق) ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقيل أيضاً إنَّ الْغَيْمَ هو الْعَطَشُ : تهذيب الألفاظ (باب العطش) ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، ومحيط المحيط ، والمتنُ .

ولكن :

(١) عندما أجمعوا على أنَّ الْغَيْمَ هو السَّحَابُ ، نسوا أنَّ قطعة السَّحَابِ هي (سَحَابَةٌ) ، كما أنَّ قطعة (الغيم) يجب أن تكون (غيمة) ، كما قلنا في قطعة المزن (مزنه) .

(٢) جاء في المصباح : الْغَيْمُ : السَّحَابُ ، الواحدة : غَيْمَةٌ ، وَ الْغَيْمُ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ .

(٣) وقال محيط المحيط وأقرب الموارد : الْغَيْمَةُ وَاحِدَةُ الْغَيْمِ .

(٤) وقال دوزي : الْغَيْمُ وَاحِدَتُهُ : غَيْمَةٌ .

(٥) وجاء في الوسيط : الْغَيْمَةُ : القطعة من الْغَيْمِ كَالسَّحَابَةِ .

أما جمع الْغَيْمِ فهو : غَيُومٌ وَ غَيَامٌ (اللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . واكتفى محيط المحيط وأقرب الموارد بذكر الجمع : غَيُومٌ .

باب الفاء

(١٤٣٥) الفاء السببية

يذكره أعلام كالأزهري، والجوهري، والرازي، وابن الأثير المبارك بن محمد.

أما تأتي الفأس فهو دون شك أعلى؛ لأن معظم المصادر اللغوية تنص على تأنيها.

وقد يترك همز الفأس، فيقال: فأس كما جاء في النهاية، والغاب، والمصباح، والتاج، ومحيط المحيط.

أما فعله فهو: فأسه يقأسه فأساً: ضربه بالفأس.

وتجمع الفأس على: أفؤس وفؤوس. وزاد اللسان، والقاموس، والتاج، والمتن جمع تكسير ثالثاً، هو: فؤس.

وذكر التاج والمدّ جمع تكسير رابعاً، هو: فؤس.

(١٤٣٧) فئات الخبز منتيرة على الأرض

ويقولون: فئات الخبز منتيرة على الأرض، والصواب:

... منتير على الأرض؛ لأن الفئات مذكّر، كما قال الأساس، والتاج، والشيخ إبراهيم اليازجي، وأقرب الموارد.

ومما قاله الأساس: فئات المسك هو كسارته وسقاطته.

وجاء في التاج وأقرب الموارد: الفئات: ما تفتت من المسك وهو الكسرة والسقطة.

أما المعجمات الأخرى، التي بحثت فيها عن الفئات،

فقد اكتفت بقولها: فئات الشيء: ما تكسر منه، أو ما تفتت من الشيء. وأسم الموصول (ما) في هاتين الجملتين قد يكون فيه

الفئات مذكراً أو مؤنثاً.

(١٤٣٨) مقطع لا فتاحة

ويطلقون على التصلب الرقيق من الخشب، أو المعدن،

أو العاج يقطع به الورق، أسم الفتاحة.

ويقولون: لا يعرفون دارك فيزوروك، والصواب:

لا يعرفون دارك فيزوروك؛ لأن الفاء الداخلة هنا على الفعل المضارع الثاني هي الفاء السببية، التي تضمّر (أن) بعدها وجوباً

بعد التني المحض، كما جاء في الجملة الثانية، وبعد جواب الطلب المحض، وهو الأمر، والتنهي، والدعاء، والاستفهام،

والعرض، والتخصيص، والتثني، والترجي نحو: زرني فأكرمك، ولعل الأعداء يهجمون فسحقهم.

(١٤٣٦) هذه فأس، هذا فأس

ونخطون من يقول: هذا الفأس جديد، ويقولون إن

الصواب هو: هذه الفأس جديدة، اعتماداً على المحريري

(في المقامة الطيبيّة)، والأساس، واللسان، والمصباح،

والقاموس، والتاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ولكن:

(أ) قال التهذيب: «الفأس الذي يُقلّب به الحطب».

(ب) وقال الصحاح والمختار: «الفأس واحد الفؤوس».

(ج) وأجاز معجم مقاييس اللغة تأنيث كلمة فأس وتذكيرها.

(د) وجاء في النهاية في شرح الحديث «فجّل إحدى يديه

في فأس رأسه»: هو طرف مؤخره المشرف على القفا.

وجاء في النهاية أيضاً: [ومنه الحديث «فلقد رأيت الفؤوس

في أصولها، وإنها لنخل عمّ». هي جمع الفأس الذي يشق به الحطب وغيرها].

فنحن لا نستطيع إلا الموافقة على تذكير الفأس أيضاً ما دام

ولكن :

والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
(٤) وَفَتْحُ : اللسان ، والتاج ، والمدّ ، وذيل أقرب الموارد ،
والمتن .

(١٤٤٠) بَيَانُ الْحِسَابِ ، وَوَرَقَةُ الْحِسَابِ لَا الْفَاتُورَةُ

ويقولون : أرسل لنا التاجر البضاعة مع الفاتورة ، والفاتورة ،
كما يقول محيط المحيط ، هي عند التجار لائحة تُرسل مع
البضاعة ، تُدرج فيها أصناف البضاعة ، مع بيان كميتها ونميتها
وأجرة نقلها .

ثم يقول محيط المحيط إن الكلمة إفريقية . فادامت الكلمة
إفريقية ، وما دامت العربية تستطيع أن تُجدنا بـ (بيان الحساب ،
أو ورقة الحساب) ، فإن كل من يستعمل هذه الكلمة الإفريقية
(فاتورة) يكون مخطئاً .

(١٤٤١) فَتَشْتُهُ ، فَتَشْتُ عَنْهُ ، فَتَشْتُهُ

ويقولون : فَتَشْتُ عَلَيْهِ ، اعتماداً على قول المعجم الوسيط
في طبعته الأولى : فَتَشَّ عَلَى فَلَانٍ : فَحَصَّ عَمَلَهُ (مولدة) .
والصواب : فَتَشْتُهُ ، أو فَتَشْتُ عَنْهُ ، أو فَتَشْتُهُ ، لأن الوسيط
حذف (فَتَشَّ عَلَى فَلَانٍ) في طبعته الثانية .
ومعنى فَتَشْتُهُ : طَلَبْتُهُ فِي بَحْثٍ . قَالَ شَيْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ :
فَتَشْتُ شِعْرِي الرُّمَّةَ أَطْلُبُ فِيهِ بَيْتًا .

وجاء في المعجم الوسيط : فَتَشَّ الْأُمُورَ وَالْأَعْمَالَ :
فَحَصَّهَا لِيَعْرِفَ مَدَى مَا أَتَيْتَ فِي إِنْجَازِهَا مِنْ دَقَّةٍ وَاهْتِمَامٍ .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

والكلمات التي فيها فاء وتاء وشين قليلة جداً في اللغة
العربية . وقد قال ابن دريد الأزدي : «التاء والشين مع الفاء
أهملت ، وكذلك حالهما مع القاف والكاف واللام» .

(١٤٤٢) الْفَنَّةُ

هنالك نوع من شجر السنط ، أصفر الزهر عطرة ،
يطلقون عليه في فلسطين ، والأردن ، وسورية ، ولبنان ،
وأقطار عربية أخرى ، اسم : الْفَنَّةُ . وقد جاء في الوسيط أن
الصواب هو : الْفَنَّةُ ، وذكر أنها كلمة مولدة .

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع
العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادة رقم ١٠١ ، أن المؤتمر وافق على أن نطلق
على ذلك التصل الرقيق اسم : المقطع .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام
١٩٧٣ ، ذكر أن المقطع كلمة (مُحَدَثَةٌ) ، وفاتهم أنها كلمة
مجمعة ، وُقِنَ مجمع القاهرة في اختيارها .
أما الفتحة فقد أطلقها المؤتمر نفسه ، في المادة رقم ١٠٤
على الأداة من المعدن يستعان بها على فتح العلب ونحوها .

(١٤٣٩) الْفَتْحَةُ أَوْ الْفَتْحَةُ ، تُجْمَعُ عَلَى :

فَتْحٍ ، وَفَتْحٍ ، وَفَتْخَاتٍ ، وَفَتْاخٍ
الْفَتْحَةُ هِيَ خَاتَمٌ يُلبَسُ فِي أَصَابِعِ رِجْلِ الْمَرْأَةِ أَوْ يَدِهَا ،
وهو لا فصوص له ، أو له فصوص ، وتطلق عليه العامة اسم
المحس . وقد أنكر محمد القاسي ، شيخ الزبيدي صاحب
التاج الفتح ، وقال إن الصواب هو الْفَتْحَةُ . واقتصَرَ على
ذكر الْفَتْحَةِ كُلِّ مِنْ ابْنِ السَّكَيْتِ (في تهذيب الألفاظ) ،
والصَّحاح ، والتلخيص لأبي هلال العسكري ، والمصباح .
واكتفى دوزي والمعجم الوسيط بذكر الْفَتْحَةِ ، مع أن
الْفَتْحَةَ وَالْفَتْحَةَ كُلَّتَيْمَا صَحِيحَتَانِ ، كما جاء في النهاية ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .
وتُجْمَعُ الْفَتْحَةُ عَلَى :

(١) فَتَحْ : تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، والصَّحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

(٢) وَفَتْخُ : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٣) وَفَتْخَاتٍ : الصَّحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،

أَمَّا الْفِتْنَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

وقال ابنُ جني : يُقالُ هذا البيتُ لِأَبْنِ قَيْسٍ .
وَمِمَّنْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ كِلَا الْفَعْلَيْنِ : سيبويه ، والفراء ،
وأبو زيد الأنصاري ، وأدب الكاتب ، والتَّهْذِيبُ ، والصَّحاحُ ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والأساسُ ، والنهاية ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والتاجُ ، والقاموسُ ، ومحيط المحيط ، والمدُّ ، والمتنُ .
وذكرَ أَنَّ كلمةَ (أَفْتَنَهُ) تَجْدِيَةُ كُلِّ مِنَ الْفَرَّاءِ ، والتَّهْذِيبِ ،
والصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ .
والتَّهْذِيبُ ، والصَّحاحُ ، والتَّاجُ ذَكَرُوا أَنَّ كلمةَ (فَتَنَهُ) حِجَازِيَّةٌ .

ومِمَّا قاله سيبويه : فَتَنَهُ : جعلَ فيه فِتْنَةً . و أَفْتَنَهُ :
أَوْصَلَ الْفِتْنَةَ إِلَيْهِ .

وذكرَ أَبْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلِ أَفْتَنَهُ قَلِيلٌ .
وَأَنكَرَ الْأَصْمَعِيُّ اسْتِعْمَالَ : أَفْتَنَهُ .
وَمِنْ مَعَانِي فَتَنَ يَفْتِنُ فَتْنًا وَفُتُونًا :

(١) فَتَنَ الْمَعْدِينَ : صَهَرَهُ فِي النَّارِ لِيُخْتَبِرَهُ .
(٢) فَتَنَ فُلَانًا : عَذَّبَهُ لِيُحَوِّلَهُ عَنْ رَأْيِهِ ، أَوْ دِينِهِ .
(٣) فَتَنَهُ : رَمَاهُ فِي شِدَّةٍ لِيُخْتَبِرَهُ . قالَ تعالى فِي الْآيَةِ ١٢٦ مِنْ
سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ .
(٤) فَتَنَ الشَّيْءُ فُلَانًا : أَعْجَبَ بِهِ وَاسْتَهْوَاهُ .
(٥) فَتَنَتُهُ الْمَرْأَةُ : وَلَهَّتُهُ .

(٦) فَتَنَ فُلَانًا عَنِ الشَّيْءِ : لَوَاهُ وَصَرَفَهُ . جاءَ فِي الْآيَةِ ٤٩ مِنْ
سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يُفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
إِلَيْكَ﴾ .

(١٤٤٤) الاستفتاء الأول

كُنْتُ قَدْ وَجَّهْتُ الْأَسْفَتَاءَ الْآتِيَّ إِلَى مجامعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
فِي الْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ ، وَالمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِتَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ
فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي الرِّبَاطِ ، وَالسَّادَةِ الْمَشْرِقِيِّينَ وَأَدْبَاءِ
الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ :

(١) هَلْ تُحْجِزُونَ وَضْعَ هَمْزَةٍ تَحْتَ الْأَلِفِ (إِ) فِي الْأَفْعَالِ
الْخَمَاسِيَّةِ وَالسُّدَاسِيَّةِ إِذَا جَاءَتْ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ ، مِثْلُ :
(اجْتَمَعَ ، اسْتَقْبَلَ) ، أَمْ تَضَعُونَ تَحْتَ الْأَلِفِ كَسْرَةً (اجْتَمَعَ ،

(١) الْأَخْتِبَارُ بِالنَّارِ .

(٢) الْأَنْبَاءُ ، قالَ تعالى فِي الْآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ :
﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ .

(٣) الْإِعْجَابُ بِالشَّيْءِ وَالتَّدَلُّهُ بِهِ .

(٤) الْأَسْتِهَارُ بِالشَّيْءِ .

(٥) الْأَصْطِرَابُ وَبَلْبُلَةُ الْأَفْكَارِ . جاءَ فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ
آلِ عِمْرَانَ قَوْلُهُ تعالى : ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ .
(٦) الْعَذَابُ . وَفِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ قالَ
سُبْحَانَهُ وَتعالى : ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ .
(٧) الضَّلَالُ . قالَ تعالى فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَمَنْ
يُؤَدِّ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ، فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ .

(٨) فِتْنَةُ الصَّدْرِ : الْوَسْوَاسُ .

(٩) الْجُنُونُ .

(١٠) الْمَالُ .

(١١) الْأَوْلَادُ .

(١٢) الْكُفْرُ .

(١٣) الْفِتْنَةُ فِي الصَّرَاءِ : السَّيْفُ

(١٤) الْفِتْنَةُ فِي السَّرَاءِ : التَّسَاءُ .

وَتُجْمَعُ الْفِتْنَةُ عَلَى : فِتْنٍ وَفِتَيْنَ .

(١٤٤٣) فَتَنَهُ وَ أَفْتَنَهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَفْتَنَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
فَتَنَهُ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِهِ تعالى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ :
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ، فَلَهُمْ
عَذَابُ جَهَنَّمَ ، وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ . وَاعْتِدَادًا عَلَى مَا جاءَ فِي
مَعْجَمِ الْفَافِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَا قالَهُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ (فَتَنَهُ) وَ (أَفْتَنَهُ) كِلَيْهِمَا : أَعْشَى هَمْدَانَ ،
الَّذِي قالَ :

لَيْنَ فَتَنَتْنِي لَهْيَ بِالْأَمْسِ أَفْتَنْتُ
سَعِيدًا ، فَأَمْسَى قَدْ فَلَا كُلَّ مُسْلِمٍ

إِسْتَقْبَلْ)؛ لأنَّ الهمزة في الأفعال الخماسية والسداسية هي همزة وصل، كما فعل: المُعْجَمُ الوسيط، ولسان العرب، وتاج العروس، والقاموس المحيط، وأقرب الموارد، والفرائد الدُّرِّيَّة، ومُسْتَدْرَكُ الْمُعْجَمَاتِ لِرُتَبَارَتِ دوزي، ومَدُّ القاموس لأدورد كَيْن، وشرح الحماسة للمرزوقي، وتفصيل آيات القرآن الحكيم لجول لا بوم (ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي)، ومُجْمَعُ الرِّائِدِ لِإِبْرَاهِيمِ الْبَازِجِيِّ، وغريب القرآن لِلْجِسْتَانِي، والإفصاح في فقه اللغة للصعدي وموسى، ومقامات الحريري، وأساس البلاغة للزمخشري، ومحيط المحيط، والصَّحاح، ومَثْنُ اللغة، وإحياء النحو لإبراهيم مصطفى، ومعجم الأدباء، وتيسير النحو للدكتور عبد العزيز القوصي ورفاقه، وأدبُ المُعْلِي لِلْمِفْلُوطِيِّ والدكتور والي ورفاقهما، والخواطرُ العِرابُ لجبر ضومط، والبُستانُ لِلتَّشَاشِييِّ، ومجموعة التشاشي، ومقدمة مختار الصحاح.

(٢) هَلْ تَصْعَوْنَ التَّنْوِينَ عَلَى أَعْلَى جَانِبِ الْأَلْفِ الْأَيْمَنِ (كتاباً، جَاراً، رِجَالاً) كما فعل المُعْجَمُ الوسيط، والمُعْجَمُ الكبير، ولسان العرب، والمحيط، وأقرب الموارد، والمَنَارُ، والفرائد الدُّرِّيَّة، وشرح الحماسة للمرزوقي، وتهذيب الألفاظ لِأَبِي السَّيِّكِيَّتِ، وفي مقدمته صفحة بِحْطِ ابْنِ السَّيِّكِيَّتِ نَفْسِهِ، ومُجْمَعُ الرِّائِدِ (الطبعة الثانية)، والإفصاح في فقه اللغة، والمصباح المنير، ومقامات الحريري، وكشف الظُّرَّة لِلْأَلُوسِيِّ، والألفاظ الكُتَابِيَّةُ لِلْهَمْدَانِيِّ (الطبعة التاسعة)، ومحيط المحيط، والصَّحاح، ومجاني الأدب، وعقدُ الجُمَانِ لِناصيفِ الْبَازِجِيِّ، ورناتُ المَآلِثِ والمُثَانِي، ومفتاحُ المصباح لبطرس البستاني، وإحياءُ النُّحُو، والخواطرُ العِرابُ، ومقاماتُ بَدِيعِ الرِّمَانِ الْهَمْدَانِيِّ، والأغاني (طبع دار الكتب المصرية)، وصُبْحُ الْأَعْشَى، ومعجمُ الأدباء، ومعرِضُ الخُطُوطِ الْعَرَبِيَّةِ، والعرفُ الطَّيِّبُ لِناصيفِ الْبَازِجِيِّ، وسيرةُ ابْنِ هِشَامٍ (مع الآيات)، وتسهيلُ الإِمْلاءِ لِعَمْرِ بَاجِي، والإِمْلاءُ الْعَامُّ لِإِبْرَاهِيمِ حَذَادٍ، وأدبُ المُعْلِي لِلْمِفْلُوطِيِّ ورفاقه، ومبادئُ الْعَرَبِيَّةِ لِلشُّرُوتِيِّ، وقواعدُ اللغة لرشيد عطية، والبُستانُ لِلتَّشَاشِييِّ، ومجموعة التشاشي، وكتابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلْجَرَجَانِيِّ، والمُعْجَمُ الكبير؛ لِأَنَّ مُؤَلِّفِي هَذِهِ الْمَعَاجِمِ وَالْكَتُبِ أَبَوْا أَنْ يُحْمَلُوا

وإليكم الأُجُوبَةُ حَسَبَ تَوَارِيخِ وَصُولِهَا إِلَيَّ:

١- رَدُّ الدُّكُورِ ممدوح حَقِّي كبير الخُبرَاءِ فِي الْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِنَتِيقِ التَّعْرِيبِ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ - الرِّبَاطُ:

(أ) مَا دَامَتِ الْهَمْزَةُ هَمْزَةً وَصَلٍ، فَرَقَمِ الْهَمْزَةُ نَحْطَهَا خَطًّا وَعَبَّثُ. إِنَّ مَاضِي الْخُمَاسِيِّ وَالسَّدَاسِيِّ وَأَمْرَهَا وَمَصْدَرُهَا، وَأَمْرُ الثَّلَاثِي كُلُّهَا هَمْزَتَا هَمْزَةٍ وَصَلٍ. وَكَذَلِكَ الْكُسْرَةُ نَحْطَهَا لَا لَزُومَ لَهَا. وَأَنْتُمْ نَفْسُكُمْ سَرَدْتُمْ سِتَّةَ وَعِشْرِينَ مَرَّجَةً يُؤَيِّدُ هَذَا الرَّأْيَ، فَهُوَ إِذَنْ مَقْبُولٌ بِحُكْمِ الْإِجْمَاعِ تَقْرِيْبًا.

(ب) إِنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ فِي الْأَصْلِ امْتِدَادَاتٌ صَوْتِيَّةٌ لِحُرُوكَاتِهَا، وَالتَّنْوِينَ تَكْمَلَةُ لِعِنَةِ الْحَرَكَةِ وَمُوسِقَاهَا، وَلِذَا لَا نَرَى بِأَسَا مِنْ تَحْمِيلِ الْأَلْفِ هَذَا التَّنْوِينَ مَا دَامَتْ قَدْ أَضْبَحَتْ حَرْفًا. أَمَا قَوْلُ النُّحَاةِ بِأَنَّهَا حَرْفٌ مَعْتَلٌّ مَرِيضٌ يَكْفِيهِ أَنْ يُحْمَلَ حَرَكَتُهُ وَحْدَهُ فَكَيْفَ نُحْمِلُهُ حَرَكَتَيْنِ، فَقَوْلٌ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْخَنَانِ الْفَلَسْفِيِّ !!! وَنَحْنُ نَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَلْفَ مِنْ أَقْوَى الْحُرُوفِ، إِنَّ لَمْ تَكُنْ فِي وَاقِعِهَا أَقْوَاهَا وَأَشَدُّهَا جَلْدًا وَصَلَابَةً. أَلَا تَرَى أَنَّهَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَغَيَّرَ وَتَتَبَدَّلَ وَتَتَنَكَّرَ، وَتَلْبَسَ لِكُلِّ حَالٍ لَبُوسَهَا؛ فَتَارَةً تَكُونُ مَمْدُودَةً مَبْسُوطَةً، وَطَوْرًا مَهْمُوزَةً مَفْصُولَةً، وَحِينَئِذٍ مَوْصُولَةً، وَأَحْيَانًا مَقْصُورَةً؟ فَأَيُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ اللُّغَةِ يَسْتَطِيعُ هَذَا التَّلَوِّيِّ وَالتَّغْيِيرِ وَالتَّبَدُّلِ وَالتَّلَوُّنِ سِوَاهَا؟! وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ، فَإِنَّا نَفْضِلُ مُتَابَعَةَ الْأَكْثَرِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ مِنْ عِلْمَاءِ اللُّغَةِ، وَرَسْمِ التَّنْوِينَ عَلَى الْحَرْفِ السَّابِقِ حُبًّا بِتَوْحِيدِ الْخَطِّ، وَرَغْبَةً عَنِ الشُّذُوزِ عَنِ الْمَجْمُوعِ.

إِنَّ مَكْتَبَ نَتِيقِ التَّعْرِيبِ يُحِبُّكُمْ أَعْظَمَ إِجْلَالٍ، وَيَقْدِرُ جُهِودَكُمْ الْمَبْرُورَةَ، وَيَقِفُ إِلَى جَانِبِكُمْ فِي الدِّفَاعِ عَنْ لُغَةٍ

أَرْجَحُ الاكتفاء بالحركة حَتَّى لَا يَبْهَمَ القارئُ في طبيعة
هزرة الوصل .

عبد الهادي هاشم

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

القرآن الكريم ، ويشدُّ أزركم ، ويرجو أن يوفقكم الله تعالى
إلى مُتَابَعَةِ الطَّرِيقِ النَّبِيلِ الَّذِي بَدَأْتُمُوهُ ودمتم .

كبير الخبراء

الدكتور ممدوح حَقِّي

٥ - ردّ المجمع العلمي ببغداد :

.....

نقل إليكم في أدناه موجز ما أقره مجلس المجمع العلمي
العراقي في جلسته المنعقدة في ١٩٧٢/٤/١١ حول كتابة هزرة
الوصل واقعة في أوّل الكلام :

«يُفْضَلُ المجمعُ العلميُّ العراقيُّ أَنْ تعاملَ هزرةُ الوصلِ
حينَ تَرُدُّ في أوّلِ الكلامِ معاملةَ هزرةِ القطعِ في الرَّسْمِ ، أَخْذًا
بِرَأْيِ أَكْثَرِيَّةِ علماءِ رِسمِ الحروفِ وَتَجَنُّبًا لِيَوْهَمَ في النطقِ ،
فهي :

أ - تنطقُ وتكتبُ تحتَ الألفِ ومنَ تحتِها الكسرةُ في حالةِ
الكسرِ ، وذلك في مثلي : إبتدأَ العَمَلُ يومَ كذا . اسْتَغْفِرِ اللهَ .
إَعْلَمُ يا زيد .

ب - تنطقُ وتكتبُ فوقَ الألفِ ، وفوقها فتحةٌ في حالةِ الفتحِ
وذلك في مثلي : آل . أَيْمَن .

ج - تنطقُ وتكتبُ فوقَ الألفِ وفوقها ضمةٌ في حالةِ الضَمِّ ،
وذلك في الأمرِ المضمومِ العينِ ، نحو : أَكْتُبُ يا زيدُ ،
وفي الماضي المبني للمجهولِ ، نحو : أُنْطَلِقُ بِهِ .

أَمَّا رِسمُ التَّنوينِ في نهايةِ الأسمِ في حالةِ الفتحِ ، فإنَّ المجمعَ
يُفْضِلُ أَنْ يُرْسَمَ التَّنوينُ على يمينِ الجانبِ الأعلى مِنَ الألفِ ،
وذلك في مثلي : قرأتُ كتابًا ، وحضرتُ درسًا .

معَ مَرِيدِ التقديرِ .

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

رئيس المجمع العلمي العراقي

٦ - ردّ الدكتور شكري فيصل الأمين العام لمجمع اللغة العربية
بدمشق :

.....

أما عن الأسئلة فاسمحوا لي بأن أجيب بصورة شخصية .
(أ) عن وضع هزرة تحت الألف في الأفعال الخماسية

٢ - ردّ الأستاذ زكي المهندس عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

(أ) لا مُسَوِّغَ لَوْضَعِ الهزرة في مثل (اجتمع واستقبل) ،
خشية الظنِّ بأنَّها هزرة قطع ، ويَكْنِي وضعُ الكسرة تحتَ
الألفِ (اجتمع ، استقبل) .

(ب) التَّنوين في مثل : « كتابا » إِنما هُوَ لِحَرْفِ الباءِ ، فوضَعُهُ
على الحَرْفِ أَحَقُّ ، ولكن لا بأسَ بوضَعِهِ على الألفِ ، ففي
ذلك تيسيرٌ طباعِيٌّ ، إِذْ تُسَبِّكُ الألفُ والتَّنوينُ في قَلْبٍ واحدٍ .
وأخيرًا أَكرِّرُ لكم شكري ، وأطيب تحياتي ، وأخلص

تمنياتي

نائب رئيس المجمع

زكي المهندس

٣ - ردّ الأستاذ رشاد علي أديب :

أرى أن يُكْتَبَ تَنوينُ الفتحِ والضَمِّ فوقَ الحرفِ المَنونِ
بالضَبْطِ ، ويُكْتَبَ أيضًا تَنوينُ الفتحِ على حَرْفِ الألفِ
مائلًا عنه إلى اليمينِ قليلًا كما في القرآن الكريم . ولا بأسَ
مِنْ إماتِهِ إلى اليسارِ قليلًا . أمَّا تَنوينُ الكسرِ فَيُكْتَبُ تحتَ
الحَرْفِ ، أو مائلًا إلى اليسارِ قليلًا .

رشاد علي أديب

جبله - سورية :

٤ - ردّ الأستاذ عبد الهادي هاشم عضو مجمع اللغة العربية
بدمشق :

(أ) [وضع الفتحين في المنصب المنون بالألف الظاهرة قبل
الألف أو فوقها أو بعدها] . أعقد أن شأن هاتين الفتحين
يسيرٌ ، وأمر تقديمهما أو توسيطهما أو تأخيرهما ليس يلزي بالي
فيما أحسب ، وإنَّ الحُطَّاطينَ وعلماءَ الرِّسمِ من المُتَقَدِّمينَ والمُتَأَخِّرِينَ
لم يلتزموا حالة واحدة . أمَّا أنا فأؤثر إثباتهما بعدَ الألفِ اللَّيِّنَةِ .

(ب) [الاكتفاء بإثبات الحركات على هزرة الوصل في أوّل
الكلام ، أمَّ وضع هزرة قطع فوق الألف أو تحتها إشعارًا بأنَّ
النُّطْقَ هنا يجعل الوصل قطعًا] .

والسُداسية إذا جاءت في أول الجملة ، مثل : اجتمع ،
استقبل :

لا أرى وضع الهمزة بحالٍ ؛ لأن ذلك يورث قدرًا من
التشويش في أذهان الطلاب والدارسين والقارئ ، ويؤكد
أخطاء القراءة في المدارس وفي أجهزة الإعلام السمعية
والبصرية .

وأكتفي بوضع كسرة تحت الألف ، تكون دليلًا مضيئًا
لضبط القراءة .

وهذا كله في نطاق الكتب التعليمية المدرسية ، أو التي
تهدف إلى التعلم من نحو غير مباشر .

أما فيما سوى ذلك فتبقى الألف وحدها من غير أية
إضافة ، اللهم إلا أن يكون ذلك في حالة الضرورة الشعرية ،
حيث يقتضي الأمر إقامة الوزن . إن إثبات الهمزة هنا تعويض
عن فساد الوزن . ووصل همزة القطع هنا يُعادل قطع همزة
الوصل في الضرورات .

(ب) عن موضع التنوين على الألف في نهاية الكلمة :
أُطلق من ملاحظة أن التنوين صوت ، لنا أن نتجاوزه في
حالة الوقف . والتعبير عن هذا الصوت اتخذ شكل (=) .
فإذا كتبنا اللفظة المنصوبة المُنونة ، واجهتنا حالتان
جائزتان : حالة إثبات التنوين - وحالة الوقف .

ولما كانت الكتابة برموزها المختلفة إنما تهدف أن تكون
كذلك عونًا للقارئ فإننا نحتاج هنا أن نجد الرمز الذي يشير
إلى هاتين الحالتين .

ولهذا نستعمل (أ) = (الألف فوقها شارة التنوين) :
الألف إشارة أو رمز لحركة النصب و () للتنوين .
فإذا وقف القارئ اكتفى بما سميته الألف هنا اصطلاحًا ،
وأهمل التنوين (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفًا)

ولا تبدو لي الحاجة ماسة إلى تغيير موضع شارة التنوين :
أ - فإذا وضعها فوق الألف تحقق ما أشرت إليه واختار
القارئ أحدهما .

ب - وكذلك إذا وضعها على الجانب الأيمن .

ج - إما إذا وضعها على الجانب الأيسر فإذا يكون ؟ إنها
لا تنصرف إلى الألف ولا إلى الفاء ، وكأنها شيء جديد

ينضاف إلى ما بعد الألف .

أما قولكم بأن الألف حرف علة لا يقبل حركة واحدة
فينبغي أن هذا لا يردُّ هنا ؛ لأن الألف هذه ليست حرف
علة بحالٍ من الأحوال ، وإنما هي شيء يشبه كُرسي الهمزة .
إنها معتمد ومُعولٍ لرمز التنوين () ، إنها بمثابة كُرسي
التنوين ، فالتنوين المرفوع فوق الحرف ، والتنوين المجرور
تحت كلاًهما لا يورث اليأس . أما التنوين المنصوب (كتاباً)
فقد كان يمكن أن يكون () فوق الحرف ، ولكننا اختاروا
الألف (أو صورة الألف وحسب) ، أو لنقل هذه العصا
كُرسيًا له ؛ لأن الوقف على التنوين المنصوب يجعله ألقًا ،
على حين أنه لا مجال للوقف على التنوين المرفوع والمجرور .
فإذا راعينا بعد هذا أمور الطباعة ، وجدنا أن الأمر
يسوي حين يكون التنوين فوق الألف أو على يمينها ، ولكنه
بعدها يحتاج إلى فراغ خاص لا معنى له .

وعلى ذلك يبقى أي أفضل أن تكون شارة التنوين فوق
الألف جزءًا منها ، وكأننا نقول للقارئ : اختر .

ولعلنا نكون كذلك هنا أكثر اتساقًا مع الرسم القرآني في
مصحف عثمان .

الأمين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور شكري فيصل

خُلاصة الاستفتاء

(١) كاد الإجماع يتعقد على الاكتفاء بوضع كسرة تحت
همزة الوصل في الأفعال الخماسية والسُداسية ماضيًا وأمرًا
ومصدرًا ، إذا جاءت في أول الجملة ، مثل : انقطع الحبل ،
استبسل الجنود ، احتمل الألم ، اغتراب المرء مفيد .

(٢) تجيز الضرورة الشعرية قطع همزة الوصل ، ووصل همزة
القطع إقامة للوزن . وأضيف إليها فعل الأمر الثلاثي إذا جاء
في أول الجملة ، نحو : اذهب إلى البيت ، أخرج من هنا .

(٣) يجوز أن يوضع التنوين على الألف في نهاية الكلمة المنصوبة
(كتاباً) ، أو على طرفيها الأيمن (شراً) ، أو على الحرف
الصحيح قبلها (صواباً ، نضراً) حسب أنواع حروف الطباعة
الموجودة في المطابع . مع أن جل المطابع الحديثة تستطيع أن

تَصَحَّ التَّنْوِينَ حَيْثُ نَشَأُ. وَأَنَا أُوْثِرُ وَضَعَ التَّنْوِينِ إِمَّا عَلَى طَرَفِ الْأَلْفِ الْأَيْمَنِ (كِتَابًا) ، أَوْ قَوْفَ الْحَرْفِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا (شِعْرًا) ؛ لِأَنَّ مُعْظَمَ الْمَعَاجِمِ وَجُلَّ أَمْهَاتِ كُتُبِ الْأَدَبِ (٤٧) مُصْدَرًا) يَتَقَدَّرُ بِأَحَدِ هَذَيْنِ الرَّتْمَيْنِ ، وَلِأَنَّ الْأَلْفَ ، الَّتِي قِيلَ إِنَّهَا شَيْءٌ يُشَبِّهُ كُرْبِيَّيِ الْهَمْزَةِ ، تَظَلُّ أَلْفًا يَتَعَدَّرُ التَّلْفُظُ بِهَا ، إِذَا كَانَتْ وَحْدَهَا وَقَوْفَهَا تَنْوِينُ الْفَتْحِ ، فَتَقَرَّرُ بِذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِنَا زِيَادَةً نَوْعٍ جَدِيدٍ مِنَ الْأَلْفِ عَلَى أَنْوَاعِهَا الْأُخْرَى الْاَتْنِينَ وَالْعِشْرِينَ .

أَمَّا تَنْوِينُ النَّصْبِ فَأَرَى أَنْ نُثَبِّتَهُ فِي الْكِتَابَةِ دَائِمًا ، إِلَّا فِي الشِّعْرِ حَيْثُ يَجِبُ أَنْ نَهْمَلَ كِتَابَتَهُ عَلَى حَرْفِ الرَّوِيِّ الْمَنْصُوبِ مِثْلُ : قَبْرًا ، وَأَجْرًا ، وَنَحْوِهَا .

وَلَا بُدَّ لِي فِي الْخِتَامِ مِنْ شُكْرِ الْأَسَاتِذَةِ الْأَجَلَاءِ الَّذِينَ أَدَّوْا خِدْمَةً عَظِيمَةً لِأُمَّتِهِمْ وَضَادِمِ بِإِدَائِهِمْ آرَائِهِمْ النَّفْسِيَّةِ فِي هَذَا الْاسْتِفْتَاءِ ، الَّذِي أَرَاكَ الْغَمُوضُ الْمَحِيطُ بِحَرَكَةِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمَاسِيَّةِ وَالسُّدَاسِيَّةِ وَكِتَابَةِ التَّنْوِينِ .

(١٤٤٥) الاستفتاء الثاني

الاستفتاء الثاني

هل يجوز { (أ) كتب عديدة ؟
(ب) دعوته الحقّة ؟
تحية واحترامًا ، وبعد ؛

فإني أرجو إجابتي عن السؤالين الآتيين :

(١) لقد استشرت أربعة عشر مصدرًا لغويًا ، بينها : الصّحاحُ ، ومقامات الحريري ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتنُ ، وأقربُ المواردِ بحثًا عن قولنا «كُتِبَ عديدة» فوجدتها تقول إنَّ العديدة هو العدَدُ .

بينما قال الرّاعبُ الأصفهاني إنَّ الجيشَ العديدة هو الكثيرُ . وقال معجمُ مقاييسِ اللّغةِ واللّسانُ : العديدة : الكثرة (ولم يقلوا : الكثير) . وقال المعجمُ الوسيطُ : «العديدة : العدَدُ الكثيرُ (يُقالُ : ما أَكْثَرَ عديدهم !) فلو صَحَّ قولُ الوسيطِ هذا ، ودلَّ (العديدة) على الكثرة ، لما احتجنا إلى استعمالِ (أكثر) ، إذ يُصْبِحُ معنى الجملة : ما أَكْثَرَ كثرةَ عديدهم ! وهذا غير معقول .

وقال إنَّ (العديدة) تعني الحِصَّةَ كُلُّهُ مِنَ اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومَدِّ القاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وذكر أنَّ (العِدَّةَ) هو الكثرة كُلُّهُ مِنَ اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ . بينما ذكر التّاجُ والمتنُ أنَّ العِدَّةَ هي الجماعةُ قُلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ . ويقولُ دوزي في «مستدرِكِ المعجمات» : مدائِنُ عِدَّةٌ : كثيرةٌ .

فهل يعني قولنا : «كُتِبَ عديدة» أنَّها كثيرةٌ ، أم يعني أنَّها معدودة ، أم يعني كليهما ؟ وهل يحقُّ لنا أن نقول : عدَّةُ كُتِبَ ، وكُتِبَ عدَّةٌ ؟ وإذا كان لا يحقُّ لنا ذلك فما هو المانع ؟ (٢) وهل يحقُّ لنا أن نقول : هذه هي دعوته الحقّة إلى الجهادِ ، أم يجب أن نقول : دعوته الحقُّ إلى الجهادِ ؟

ذكرَ النّحوُ الوافي ٣/١٨٠ ، و٣/١٨٣ ، و٣/٢٠١ أنَّ المصدرَ لا دلالة له على تذكير أو تأنيث ، وأنَّه «يدلُّ في الغالب على مجردِ الحدثِ . أي : يدلُّ على أمرٍ معنويٍّ مُخَصَّصٍ ، لا صلة له بزمانٍ ، ولا بمكانٍ ، ولا بذاتٍ ، ولا بعليّةٍ ، ولا بتذكيرٍ ، أو تأنيثٍ ، ولا بإفرادٍ ، أو تشبّعٍ ، أو جمعٍ أو غيرِهِ» .

وجاءَ في «جامعِ الدّروسِ العربيّةِ ٣/٢٢٥ : «المصدرُ الموصوفُ به يَبْقَى بصورةٍ واحدةٍ للمفردِ والمثنى والجمعِ والمذكرِ والمؤنثِ ، فنقول : رَجُلٌ عَدْلٌ ، وامرأةٌ عَدْلٌ ، ورجلانِ عَدْلٌ ، وامرأتانِ عَدْلٌ ، ورجالٌ عَدْلٌ ، ونساءٌ عَدْلٌ» .

وكلمةُ (الحقِّ) هي مصدرٌ . ولكنَّ القاموسَ ، والتّاجَ ، والمَدِّ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ المواردِ ، والوسيطَ تقولُ إنَّ مصادرَ الفعلِ حَقٌّ يَعْقُ أَوْ يَعْقُ هِيَ : حَقَّةٌ ، وَحَقٌّ ، وَحَقُوقٌ . ومعنى حَقٌّ : صَارَحًا .

وأنا أرى أنَّ المصدرَ (حقّة) يُجِزُّ لنا أن نقول : الدّعوةُ الحقّةُ ؛ لأننا لسنا في حاجةٍ إلى الإتيانِ بالصفةِ مذكّرةٍ لموصوفٍ مؤنثٍ ، ما دامَ لدينا مصدرٌ مؤنثٌ أيضًا ، يفرض علينا أن نقول : الدّعوةُ الحقّةُ والقولُ الحقُّ .

وقد خطأوا قبل ذلك مَنْ يَوْنُثُ المصدرَ (يَحْت) وَمَنْ يُنْثِيهِ وَيَجْمَعُهُ ، ولكنَّ الصّحاحَ ، واللّسانَ ، والقاموسَ ، والتّاجَ ، ومَدِّ القاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربَ المواردِ ، والوسيطَ

يفاضل بينها ، وينقل عنها ، أو يأخذ منها ما يحقق له غايته في التيسير على الناس مع الحفاظ على اللغة وسلامتها .

والمجمعون - وأنا منهم - لا يعجلون بتخطئة الناس أو تلحينهم ، بل إنهم ليلتمسون أحيانا في لغات العرب ما يصحح استعمالاً شائعاً جرى بعض المحافظين على تخطئته ، ومن هذا الباب : إجازة المجمع تأنيث الصفة على وزن «فعلان» بالناء مطلقاً ، إذ كان ذلك مسموعاً في لغة بني أسد ، أو في لغة بعضهم ، فهم يقولون : «امرأة غضبانة ، وسكرانة ، وحريرة» وغيرهم يقول : «غضبي ، وسكري ، وحيري» فلا يحق لنا تخطئة من يؤث الوصف من «فعلان» بالناء ، ما دامت تلك لغة لبعض العرب ، ولغات العرب كلها حجة وإن اختلفت ، كما يقول ابن جني .

ولنعد الآن إلى جواب ما سألت :

أولاً : «العد ، والعدة ، والعديد ..»

إن فقه هذه المادة الواسعة التصرف يؤذن بصحة ما جاء في الوسيط من أن «العديد : العدد الكثير» وبالإضافة إلى ما نقلتم عن الراغب الاصفهاني وغيره فإن كل معاني المادة تدور حول الإحصاء - كما يقول ابن فارس ، أو الكثرة - كما يضيف غيره ، ولا بد أنكم قرأتم في التاج وغيره النصوص الكثيرة الواردة فيها ، وهي تصحح ما تذهبون إليه في هذا الباب وتطمئن معها النفس إلى صنع المعجم الوسيط .

ثانياً : مسألة «يحت ويحتة ، وحق وحقّة» والوصف بها :

ضابط هذه المسألة في قول ابن مالك :

وَنَعْتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ

وتفسيره واضح ، وبناء عليه فلك أن تقول : «الدعوة الحق» إذا أردت المعنى المجرد للمصدر (أي الحدث) ومن ذلك قوله تعالى : ﴿هَٰنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ في قراءة من قرأ برفع الحق صفةً للولاية ، كأنه قال : «هَٰنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ» .

ولك أن تقول : «هذه هي دعوته الحقّة إلى الجهاد» على أن الحقّة هي المصدر ، زيدت فيه التاء الدالة على المرة ، ليوافق الموصوف المؤنث وهو الدعوة .

ومثل ذلك يقال في «يحت ويحتة» .

أما رغبتكم في نشر أسئلتكم وملاحظاتكم على الوسيط في

أجازوا تأنيث المصدر (يحت) ، وتثنيته ، وجمعه ، وقول : قضية سياسية يحتة ، مع أن مصدر الفعل يَحْتُ هما (يحت) و (يُحَوِّتُ) ، وليس معهما (يُحَقِّتُ) ، كما هو الحال في مصادر الفعل حقّ : حقّ ، وحقّة ، وحقوق .

والمصدران (يحت) و (حقّ) هما أيضاً آسان (كما تقولُ العاجمُ كُلُّها) يجبُ علينا أن تؤثهما مع موصوفيها المؤنثين ، ونذكرهما مع موصوفيها المذكّرين .

فهل نقول : الدعوة الحقّ ، أم الدعوة الحقّة ، أم نقول كلتيهما ؟

أرجو أن تزودوني برأيكم الموقف خلال الأشهر الثلاثة المقبلة ، لكي أنشره في معجمي الجديد «معجم عثرات الأدباء» ، مع الاستفتاء الإملائي عن كتابة هزئي الوصل والقطع ورسم تنوين النّصب .

وتفضلوا في الختام بقبول شكري وشكر الضاد والناطقين بها .

الأجوبة عن الاستفتاء الثاني

يَبْدُو أَنَّ الْحَرْبَ الْأَهْلِيَّةَ اللَّبَنَانِيَّةَ الضَّرُوسَ ، الَّتِي فَتَحَتْ فِيهَا جَهَنَّمَ أَبْوَابَهَا ، مِنْذُ نَيْسَانَ ١٩٧٥ ، وَلَمَّا تَغَلَّقَهَا بَعْدُ ، قَدْ حَالَتْ دُونَ وَصُولِ عَدِيدٍ كَبِيرٍ مِنْ أَجُوبَةِ الْمَجَامِعِ اللَّفُوفَةِ وَالْأَدْبَاءِ ، لِإِصَابَةِ الْبَرِيدِ عِنْدَنَا بِشَكْلِ شَبِيهِ كَامِلٍ ، حَمَلَنِي عَلَى الْاِكْتِفَاءِ بِمَا يَأْتِي :

السيد الأستاذ محمد العدناني

نحية طيبة وبعد ،

فقد وصلني رسالتكم المرافقة لما بعثتم به من مسائل تحبون معرفة رأي المجمع فيها ، وأبادر فأشكركم على عنايتكم باللغة العربية تلك العناية البادية في حرصكم على تعقب أساليب الكتاب ، والتنبيه على ما تجلونه غير صحيح منها في رأيكم ، ولا شك أن هذا مركب صعب يحتاج إلى مراجعة كل ما تركه لنا الأقدمون في هذا الباب من كتب ودراسات لا تغني عن مراجعتها كتب المحدثين ومختصراتهم .

على أنني لا أود أن تعدوا ما اشتمل عليه جوابي هذا وآياً للمجمع ، إذ ليس من شأن المجمع أن يصدر فتاوى للناس ، وإنما سبيله - فيما يعرض له - سبيل الباحثين جميعاً في الرجوع إلى النصوص الصحيحة ، والمصادر الموثوق بها ،

وقد وافق المؤتمر على قرار اللجنة بالإجماع .

إجابة الأستاذ صبحي البصام

سأل الأستاذ محمد العدناني قائلاً : « فهل يعني قولنا (كُتِبَ عديدة) أنها كثيرة ، أم يعني أنها معدودة ، أم يعني كليهما ؟ »
فأجيب قائلاً : إن « عديدة » معناها كثيرة لا غير ، يُؤيد ذلك ما ذكره الأستاذ العدناني ، وهو أن الراغب الأصفهاني قال : إن الجيش العديد هو الكثير العدد . وقد استعمل ابن هاني الأندلسي « العديد » وحده بمعنى الجيش الكثير ، بحذف الموصوف وإبقاء صفته دالة عليه مع القرينة ، قال :

أما والجواري المنشآت التي سرت

لقد ظاهرتها عدة وعديد

وذكر الراغب الأصفهاني : العديد بالتذكير لأن الجيش مذكر ، ومؤنث «عديد» هو «عديدة» . وقد استعمل ابن خلكان «عديدة» بمعنى «كثيرة» في كلامه على أبي القاسم عبد الواحد المعروف بالمطّر ، قال : « قلت : ثم بعد هذا بسنين عديدة رأيت بدمشق المحروسة ديوان شعر أبي القاسم » . ولم تأت (عديدة) في كلام العرب بمعنى (معدودة) ، ولذلك لم ترد في هذا المعنى في المعجمات ، كأنهم أبوا أن يحملوا (عديدة) أكثر من معنيين هما (عدد) و (كثير) تحاشياً للبس ، فاستغنوا ب (معدود) على زنة مفعول ، وهو أصل ، عن (عديد) على زنة فاعل ، وهو فرع ، كقوله تعالى في الآية ٨٠ من سورة البقرة : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ . وكقوله جلّ جلاله في الآية ١٠٤ من سورة هود : ﴿ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴾ . ومما استظهرته قديماً رسالة لعبد الرحمن الداخل ، بعث بها إلى مولاه بدر ، جاء فيها : « فسرّك مكتوب في مثالي ، وخبرك معدود في مثالي » .

وسأل الأستاذ العدناني ، إتماماً لسؤاله الأول قائلاً : « وهل يحق لنا أن نقول (عدة كتب ، وكُتِبَ عدة) ؟ » فأقول : ليس لي دليل على جواز استعمال «كُتِبَ عدة» إلا شاهد مسجوع دونه ، ثم بحثت عنه إبان تدوين مقالتي هذه ، فلم أظفر به ، وهو قريب من قولي الآن على جهة التوضيح « فلما انقضت أشهر عدة ، عادت السفينة إلى جدة » . وإلا ما ذكره العلامة دوزي في «مستدرک المعجمات» من جواز استعمالها بقوله ما مؤداه أن

مجلة المجمع ، فذلك شأن المشرف على المجلة ، ينشر فيها ما يتفق مع مادتها في رأيه . (وحيث لو بعثتم بها إلى لجنة الوسيط) .

وأما ما سألتكم عنه في همزي الوصل والقطع ، ورسم تنوين النصب ، فهذه أمور مقررة في مطائنها ، ويمكنكم التماس الاجابة عنها فيها ، والأخذ بما تطمئن إليه أنفسكم إذا تعددت الآراء . والله الموفق إلى الصواب .

رئيس المجمع

عديدة

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في دورته الثالثة والأربعين ، في المدة الواقعة بين ٣ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ الموافق للحادي والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٧٧ ، و ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق للسابع من آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ونظر فيه المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب ، ووافق على استعمال كلمة عديدة بمعنى كثيرة ، بعد بحث طويل ، خلاصته :

« كان مجلس المجمع قد وافق على قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن : يشيع في الكتابات المعاصرة قولهم : كُتِبَ عديدة بمعنى كثيرة . ويوحى هذا التعبير أن عديدة هي مؤنث عديد ، غير أن المعجمات ذكرت لفظ العدة اسم مصدر بمعنى الكثرة . وبناءً على ما سبق للمجمع إقراره من جواز استعمال المادة اللغوية ، يمكن أن نشق من العدة وصفاً على صورة (عديد وعديدة) بمعنى كثير وكثيرة .

« على أن هذه الصيغة الوصفية يمكن أن تكون مأخوذة من عد الشيء فهو معدود . ونحويل مفعول إلى فاعل قياسي عند بعض النحاة ، ولا يعترض على هذا بأن التاء لا تدخل على فاعل بمعنى مفعول ، فقد سبق للمجمع أن أجاز ذلك في دورته الثلاثين .

« ومما يستأنس به للاستعمال المعاصر وروده في مقدمة المخصص لابن سيده في قوله : فإنه إذا كانت للمسمى أسماء كثيرة وأوصاف عديدة انتفى الخطيب والشاعر منها ما شاء . »
لهذا كله رأت لجنة الألفاظ والأساليب أن قول القائل « كُتِبَ عديدة » هو قول صحيح ، لا حرج فيه على متحدث أو كاتب .

وأجيب عن سؤاله قائلاً: «يجوز له الوجهان، أي أن يقول «دعوته الحقّة» و «دعوته الحق»، لأن الحقّ والحقّة مصدران معناهما واحد، وقد استعمل رُوبَةُ (حقّة) مصدرًا في قوله «حقّة ليست بقول التّره»، وعندي أن الأوّل أن يُقال «دعوته الحق» لكي لا يظنّ ضعيفُ بصرٍ في التحو أن «الحقّة» مصدرُ أُنْتُ من أجل «دعوة» فيقول من بعد، قياسًا على ذلك «الشّاهدة العذلة» ونحوه ممّا يخالف الكلام الفصحى الصحيح، ويأباه علم التحو كما قدّمنا من بيت ابن مالك وشرحه، وقد أخبر الله عزّ وجلّ عن «السّاعة» وهي مؤنث بـ «الحق» وهو مذكر، وذلك في قوله في الآية ١٨ من سورة الشّورى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾.

وعسى أن يوافي غیری مجلة جمع اللغة العربيّة بدمشق هذه، بشواهد أوثق وأقدم، في ذلك. تيسيرُ لعمل الأستاذ حمّد العدناني في خدمة لغتنا العربيّة، أيّده الله، وسدّد خطاه.

صبي البصام

بغداد

ثمّ جاءني من الأستاذ صبي البصام رسالة ثانية، هذه خلاصتها:

(١) فأما قولهم «عِدّة كُتِبَ» فصحيح، وكنت ذكرتُ شواهد عليه، وهذا مزيد منها:

(أ) في الأغاني (طبعة الهيئة المصريّة العامّة) ج ١٩ ص ٦٣ و ٧٢ و ١١٣: «عِدّة قَصَائِد».

(ب) وفي الجزء نفسه ص ٦٣ «عِدّة مُجَالِس».

(٢) وأما قولهم «كُتِبَ عِدّة» فصحيح أيضًا، ولكنه أقلُّ من قولهم: «عِدّة كُتِبَ» وأظنّها قلّة كَلَمَة الواحد في جنب الثمانية، أو نحو ذلك، وهذا شيء منه:

(أ) في الأغاني ج ٢٠ ص ٢٢٥ و ٢٢٦: «كُتِبَ رِقَاعًا عِدّة». (طبعة الهيئة المصريّة العامّة).

(ب) وفي الجزء نفسه ص ٢٨٩: «سَيَّاتُ عِدّة».

(ج) وفي الأغاني (طبعة الكتب المصريّة) ج ٦ ص ٢٠٨ «ألحان عِدّة».

(د) وفي الأغاني (طبعة دار الكتب المصريّة) ج ١١ ص ٢٥١ «في مواضع عِدّة».

(هـ) وفي الأغاني (طبعة دار الكتب المصريّة) ج ١٥ ص ٢٤٦

«مدائن عدّة معناها مدائن كثيرة». والرجلُ نظرٌ في كُتِبَ العربيّة القديمة نظرٌ متدبّر متفكّر لينقل منها ما سها عن نقله مؤلفو معجمائنا العربيّة، على أن يظلّ أمر «كُتِبَ عِدّة» موقوفًا على شواهد مقبولة. ثم استدرّك الأستاذ بصّام بقوله: «وجدتُ شاهدًا هو نظير «كُتِبَ عِدّة»، وهو قول لابن بطّوطة في كتابه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» وهو: «... فحنت في يمن بالطلاق، ففارقتها على ضنّائيه بها، وراجعها الفقيه خليل بعد سنين عدّة...»

وأما «عِدّة كُتِبَ» فصحيحة على جهة التأكيد، وقد وردت في مختار الصحاح بتّصّها، قال: «وانتد عِدّة كُتِبَ، أي جماعة كُتِبَ». وممن قال نظير ذلك ياقوت الحمويّ، الذي قال في إسماعيل بن عليّ الخضيري: «رحل إلى الموصل وأقام بها دار الحديث عِدّة سنين» ج ٧ ص ٢٣. وقال في الحسن بن رشيقي القيرواني: «وصفّ في الرّد عليه عِدّة تصانيف». ١١١/٨. وقال في هبة الله القاضي السعيد، وهو ابن سناء الملك: «وكان بينه وبين الفاضل ترسل، ومدحه بعِدّة قصائده». ١٦٥/١٩. وقال ابن العديم: «ولّد لي عِدّة بنات وكبرن، ولم يولّد لي غير ولدٍ واحدٍ ذكر». ٣٩/١٦. وقال أبو عليّ التنوخي في عليّ بن الحسين بن هندو: «وشاهدتُ عِدّة كُتِبَ كتبها عنه بخطّه». ١٣٦/١٣.

وسأل الأستاذ العدناني قائلاً: «هل يحقّ لنا أن نقول: هذه هي دعوته الحقّة إلى الجهاد، أم يجب أن نقول: دعوته الحقّ إلى الجهاد؟» وقال إن الأستاذين مصطفى الغلاييني وعبّاس حسن لا يجيزان تأنيث المصدر الموصوف به، ونشر نصًّا لكلٍّ منهما في كتاب له في التحو. وقيل أن أجيبه عن سؤاله، أقول: الأستاذان المذكوران أنفاً، وهما من علماء هذا العصر، إنّما ثبتا فيما قالا ما أجمع عليه علماء النحو القدماء، وقد أشار إليه ابن مالك بقوله:

وَنَعْتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا

وقال ابن عقيل في هذا المصدر: «وهو مؤوّل إمّا على وضع (عدّل) موضع (عادِل)، أو على حذف مضاف، والأصل مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي عَدَلٍ، ثم حُذِفَ (ذي) وأُقيمَ (عدّل) مقامه، وإمّا على المبالغة...»

واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

ومِمَّا جاءَ في اللِّسَانِ : «إِذَا رَأَيْتَ عَدْلًا مَجْمُوعًا ، أَوْ مُنْتَى ، أَوْ مُؤَنَّا ، فَعَلَى أَنَّهُ أُجْرِيَ مَجْرَى الوَصْفِ ، الَّذِي لَيْسَ بِمَصْدَرٍ . وَمِمَّا جاءَ في المتنِ : «وقد جَمَعُوهُ عَلَى إِجْرَائِهِ مَجْرَى الوَصْفِ ، الَّذِي لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، رِعَايَةً لِجَانِبِ المعْنَى ، فقالوا : عُدُولُ» .

ومِمَّنْ أَجَازَ قولَ : هَذِهِ أَمْرَةٌ عَدْلٌ وَ عَدْلَةٌ : ابنُ جَنِّي ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ومِمَّا قالَهُ ابنُ جَنِّي : «أَتَتْهُ المَصْدَرُ لَمَّا جَرَى وَصْفًا عَلَى الْمُؤَنَّثِ» .

أَمَّا ملحوظاتُ الأستاذِ صبحي البصامِ في رسالتيهِ الثانيَةِ ، فَأَتْنِي شَاكِرًا لَهُ غَيْرَتُهُ عَلَى الصَّادِقِ ، وموافقٌ عَلَى كُلِّ مَا جاءَ فِيهَا ، مِنْ حَيْثُ دِقَّتُهُ وَصِحَّتُهُ آرائِهِ ، وَإِنْ كَانَ مَصْدَرُهُ (الأَغَانِي) لَيْسَ مِنْ كُتُبِ القِيَمَةِ ، الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا ، إِذَا انفَرَدَ بِرَأْيٍ لُغَوِيٍّ .

(١٤٤٦) ماتَ فُجَاءَةً أَوْ فُجَاءَةً

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : ماتَ فُلَانٌ فُجَاءَةً ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ماتَ فُلَانٌ فُجَاءَةً ؛ لِأَنَّ الصَّحاحَ ، والمغربَ ، والعُبابَ ، والمختارَ لم يذكروا فُجَاءَةً ، واكْتَفَوْا بِذِكْرِ فُجَاءَةً . ولكن :

ذَكَرَ فُجَاءَةً وَفُجَاءَةً كِلْتُمَا كُلٌّ مِنَ الأساسِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ (ذَكَرَ فُجَاءَةً فِي الهَامِشِ) ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ . وَذَكَرَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ فُجَاءَةً هِيَ أَعْلَى مِنْ فُجَاءَةٍ . وقالَ المصباحُ إِنَّ فُجَاءَةً لَعَةٌ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : فَجِئَهُ الأَمْرُ وَفُجَاءَهُ يَفْجُؤُهُ فُجَاءً ، وَفُجَاءَةً ، وَفُجَاءَةً .

ويقولونَ إِنَّ فَجِئَهُ أَفْصَحُ مِنْ فُجَاءَهُ .

(١٤٤٧) أَمْرٌ فَاجِعٌ وَمُفْجِعٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الأَمْرُ مُفْجِعٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... فَاجِعٌ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : فَجِئَهُ الأَمْرُ يَفْجِئُهُ

«مِنْ جِهَاتٍ عِدَّةٍ» .

(٣) وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ «عِدَّةٌ مِنَ الكُتُبِ» :

(أ) فِي الأَغَانِي (طبعةُ الهيئةِ المصريَّةِ العامَّةِ) ج ٢١ ص ٢١ «عِدَّةٌ مِنَ الجَوَارِي»

(ب) فِي الأَغَانِي (طبعةُ الهيئةِ المصريَّةِ العامَّةِ) «عِدَّةٌ مِنْ جَوَارِيهَا» .

(ج) فِي الأَغَانِي (طبعةُ دارِ الكُتُبِ المصريَّةِ) ج ١ ص ٧٥ «وَحَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ» .

خُلَاصَةُ الاسْتِفْتَاءِ

(١) كُتُبٌ عَدِيدَةٌ :

لَقَدْ أَجَازَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، بِالْإِجْمَاعِ ، قَوْلَ : كُتُبٌ عَدِيدَةٌ بِمعْنَى كَثِيرَةٍ ، مُؤَيِّدًا إِجَازَتَهُ تِلْكَ بِبَرَاهِينٍ قَوِيَّةٍ دَامِعَةٍ ، مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْقَبُولُ بِهَا .

ثُمَّ أَجَازَ الأستاذُ صبحي البصامُ اسْتِعْمَالَ عَدِيدَةٍ بِمعْنَى كَثِيرَةٍ ، عِدَّةٌ كُتُبٌ وَكُتُبٌ عِدَّةٌ ، بِمعْنَى كُتُبٌ كَثِيرَةٌ .

أَمَّا اسْتِشْهَادُهُ بِمَا قَالَهُ ابْنُ خُلِّكَانَ وَيَا قُوتُ الحَمَوِيُّ ، فَأَتَيْنَاهُمَا كِصَاحِبِ الأَغَانِي ، وَابْنَ دُرَيْدٍ ، وَالجَاحِظَ ، وَقُطْرُبَ لَيْسَا مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ الَّذِينَ يُمْكِنُ اعْتِمَادُ عَلَيْهِمْ ، وَالْأَسْتِشْهَادُ بِأَقْوَالِهِمْ .

(٢) دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ ، وَدَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَيْهِ :

لَقَدْ أَثَبَّدَ الأستاذُ البصامُ رَأْيِي الَّذِي أَبْدَيْتُهُ فِي الاسْتِفْتَاءِ الثَّانِي ، بِإِجَازَةٍ : دَعْوَتُهُ الْحَقُّ ، وَدَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ .

وَبَيْنَا يَقُولُ النُّحَاةُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَدَقَاتِقُ العَرَبِيَّةِ إِنَّا لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : أَمْرَةٌ عَدْلَةٌ ، وَرَجُلَانِ عَدْلَانِ ، وَرَجَالٌ عُدُولٌ ، نَرَى غَيْرَهُمْ يُجِيزُونَ لَنَا ذَلِكَ .

فَمِمَّنْ أَجَازَ قولَ : هَؤُلَاءِ رَجَالٌ عَدْلٌ وَ عُدُولٌ : كَثِيرٌ ، الَّذِي قَالَ :

وَبَايَعْتُ لِبَلِي فِي الْخِلَاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ

شُهوْدٌ عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِعُ

وَأَبْنُ الأَنْبَارِيِّ ، الَّذِي قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو العَبَّاسِ :

وَتَعَاقَدَا الْعَقْدَ الْوَثِيقَ ، وَأَشْهَدَا

مِنْ كُلِّ قَوْمٍ مُسْلِمِينَ عُدُولًا

وَابْنُ جَنِّي ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبابُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

فَجَعَا. وليس في معاجمتنا أَفْجَعَهُ الْأَمْرُ. وَمَعَ ذَلِكَ ذَكَرَتْ (الْمُفْجِعَ) ، دُونَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْفِعْلِ (أَفْجَعَ) .

فَمِنْ ذَكَرِ الْمُفْجِعِ ، وَقَالَ إِنَّهُ أَسْمُ فَاعِلٍ لِفِعْلٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ (أَفْجَعَ) : اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِنْ أَهْلِ ذَكَرِ الْمُفْجِعِ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ . وَعَنْرَ حَيْطُ الْمَحِيطِ حِينَ ذَكَرَ : أَفْجَعَتُهُ الْمَصِيبَةُ ، فَفَقَلَ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ - كَمَا دَرَيْتِهِ - فَعَنْرَ مِثْلَهُ .

وَلَمَّا كَانَتْ مَعَاجِمُنَا مُؤَيَّدَةً لَصَحَةِ اسْتِعْمَالِ أَسْمِ الْفَاعِلِ (مُفْجِعَ) ، وَمُنْكَرَةِ لَوْجُودِ الْفِعْلِ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ (أَفْجَعَ) ، وَلَمَّا كَانَ هَذَا مِمَّا يَحْدِثُ تَشْوِيشًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنِّي اقْتَرَحْتُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِقْرَارَ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (أَفْجَعَ) ، كَمَا فَعَلَ حَيْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، لَكُمِي نَصِيقُ حَلَقَةِ الشَّدُوذِ ، الَّذِي لَا أَرَى مَا يَسْتَوِي وَجُودَهُ . وَسَوْفَ أَوَاصِلُ تَخَطُّعَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (أَفْجَعَ) ، إِلَى أَنْ يَصْدُرَ الْقَرَارُ الْمَجْمُوعُ بِالْمُوافَقَةِ عَلَى اقْتِرَاحِي ، وَيَنْزِلَ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى قَلْبِي .

(١٤٤٨) الْفَحْمَةُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحِيمُ

الْمَادَّةُ السَّوْدَاءُ ذَاتُ الْمَسَامِ الَّتِي تَتَخَلَّفُ مِنْ إِحْرَاقِ الْحَشَبِ وَالْعِظَامِ وَنَحْوِهِمَا ، إِحْرَاقًا جُزْئِيًّا يُحْطِثُونَ مِنْ يَطْلُقُ عَلَيْهَا أَسْمُ الْفَحْمِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْفَحْمُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) الْفَحْمُ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْفَحْمُ : قَالَ الرَّاجِزُ الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ :

هَلْ غَيْرُ غَارٍ هَذَا غَارًا فَانْهَدَمَ

قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَفْخُخُونَ فِي فَحْمٍ

وَالصَّحَاحُ (قَدْ تَحَرَّكَ الْحَاءُ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ (أَفْصَحَ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (قَدْ تَفَتَّحَ الْحَاءُ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْفَحِيمُ : قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَإِذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْفَحِيمِ

تُعْتَبِي الْمَطَانِبَ وَالْمُنْكَبَا

وَالصَّحَاحُ ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ قَالُوا : «أَوْ هِيَ جَمْعُ لِلْفَحْمِ» : ابْنُ سَيِّدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَعَنْرَ اللِّسَانِ فَقَالَ إِنَّ وَاحِدَهُ : فَحْمَةٌ وَفَحْمَةٌ ، وَالصَّوَابُ : فَحْمَةٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَا تَقُلْ : فَحْمَةٌ) ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْفَحْمُ عَلَى : فِحَامٍ وَفُحُومٍ .

(١٤٤٩) الْفَخَّارُ

الْأَوَانِي الَّتِي تُصْنَعُ مِنْ نَوْعٍ خَاصٍّ مِنَ الطِّينِ وَتُحْرَقُ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمُ الْفَخَّارِ ، مُجَارِينَ الْعَامَّةَ فِي ذَلِكَ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْفَخَّارُ .

قَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَانِ :

«مِنْ صَلَافِهِ كَالْفَخَّارِ» . وَمِنْ ذَكَرُوا الْفَخَّارَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّثُّ بْنُ سَعْدٍ ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٤٥٠) فُخْرٌ ، فَخُورُونَ

وَيُخَطُّ الْبَصْرِيُّونَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ إِنَّ جَمْعَ (فُخُورٍ) هُوَ (فُخُورُونَ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ فُخْرٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ جَمْعَ مَذَكَّرٍ سَالِمًا كُلُّ مَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ مِنَ الصِّفَاتِ كَفُخُورٍ ، وَفُؤُورٍ ، وَكَسِيرٍ ، وَمِثْلُهُ (كَتَبَ الْهَذَرِ) ، وَهُوَ الْخَلَطُ ، وَالْكَلَامُ بِمَا لَا يَلِيْقُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَقَبْلَهُ مَوْصُوفُهُ ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَعَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَقَبْلَهُ مَوْصُوفُهُ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَعَلَى وَزْنِ مِفْعَالٍ وَمِفْعَلٍ .

(١٤٥٣) فَدَحَهُ الدِّينُ

ويقولون: **فُلَانٌ أَفَدَحَهُ الدِّينُ**، أي: أَثْقَلَهُ، ويعتمدون على حديث ابن جُرَيْجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَتْرُكُوا مَفْدُوحًا فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الَّذِي فَدَحَهُ الدِّينُ، أي: أَثْقَلَهُ. وفي حديث غيره: **مَفْدُوحًا** (من أَفَدَحَهُ الدِّينُ) بَدَلًا مِنْ مَفْدُوحًا (من فَدَحَهُ الدِّينُ). وَلَكِنَّ اللِّسَانَ أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ: «فَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي الْمَفْعُولِ مَفْدُوحٌ، فَلَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ أَفَدَحَ.

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ:

(أ) نَقَلَ حَدِيثَ ابْنِ جُرَيْجٍ، ثُمَّ قَالَ: «**الْمَفْدُوحُ**: الَّذِي فَدَحَهُ الدِّينُ: أَيِ أَثْقَلَهُ».

(ب) [ومنه] حَدِيثُ أَبِي ذِي يَزِيدٍ «لِكَشْفِكَ الْكَرْبِ الَّذِي فَدَحَنَا». أَيِ أَثْقَلَنَا.]

وهناك الفعلُ: **أَفَرَحَهُ الدِّينُ**: أَثْقَلَهُ. وقد قال ابنُ السِّكِّيتِ في تهذيب الألفاظ: «**أَفَرَحَهُ الدِّينُ وَفَدَحَهُ**: إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَأَجْهَدَهُ. يُقَالُ مِنْهَا رَجُلٌ مُفْرَحٌ وَمَفْدُوحٌ». وقال الصِّحاحُ: **أَفَرَحَهُ الدِّينُ**: أَثْقَلَهُ. وَأَنشَدَ لِيَبْسِ الْعُدْرِيِّ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةَ

وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفَرَحَكَ الْوَدَائِعُ

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ: [الْإِفْرَاحُ هُوَ الْإِثْقَالُ. وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَا يَتْرُكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ». قَالُوا: هَذَا الَّذِي أَثْقَلَهُ الدِّينُ].

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ الْمَعْجَمُ بَيْتَ يَبْسِ الْعُدْرِيِّ.

وَأَنَا أَرْجِحُ أَنَّ الدِّينَ قَرَأُوا أَفَرَحَهُ الدِّينُ قَدْ قَرَأُوا (رَاءً) أَفَرَحَهُ (دَالًا)، فَظَنُّوا (أَفَدَحَهُ الدِّينُ) بِمِثْلِ (فَدَحَهُ).

أَمَّا الَّذِينَ ذَكَرُوا (فَدَحَهُ الدِّينُ) فَهَمُّ: ابْنُ السِّكِّيتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَفْظَاظِ، وَالْمَرْزُوقِيُّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَانِبَا

بَلْ أَنْتَ آيَتُ الدَّهْرِ إِلَّا تَضَرَّعَا

فَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوَى

تَحْمِلُ حِمْلًا فَادِحًا فَتَوَجَّعَا

وَقَالَ فِي الشَّرْحِ: فَدَحَهُ الدِّينُ: ثَقُلَ عَلَيْهِ. ثُمَّ جَاءَ الصِّحاحُ

وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ:

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَفَرُ ذَنبِهِمْ غَيْرُ فُخْرٍ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفُخْرَ يُجْمَعُ عَلَى فُخْرٍ: الْكُوفِيُّونَ،
وَمِمَّنْ اللُّغَةُ، وَالتَّحْوُ الْوَاقِي الَّذِي قَالَ: إِذَا كَانَ فَعُولٌ وَصَفًا
بِمَعْنَى فَاعِلٍ، مِثْلُ فُخْرٍ بِمَعْنَى فَاحِرٍ، يُجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ: فُخْرٍ.
وَلَعَوِيَّاتُ مُحَمَّدٍ عَلَى التَّجَارِ.
وَلَكِنْ:

يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ أَيْضًا، وَمُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ إِنَّا بَصِيحٌ أَنْ
نَقُولَ: هُمْ فُخْرُونَ أَيْضًا.

وَأَنَا أُوَيِّدُ الْكُوفِيَّينَ وَالتَّجَارَ، تَقْلِيلًا لِلشُّذُوزِ وَالِاسْتِثْنَاءَاتِ
فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ؛ وَكَمَا لِأَفْوَاهِ خُصُومِهَا الْكَثَرِ وَحَسَادِهَا.

(١٤٥١) الْمَفْخَرَةُ، الْمَفْخَرَةُ

يَقُولُ دُوزِي فِي «مُسْتَدْرَكِ الْمَعْجَمَاتِ» إِنَّ الْمَفْخَرَ وَالْمَفْخَرَةَ
يَعْنِيَانِ: الْمَأْثَرَةَ، وَكُلُّ مَا يُفْتَخَرُ بِهِ. وَنَقَلَهَا عَنْهُ الْوَسِيطُ فَعَرَّ
مِثْلَهُ، لِأَنَّ الْمَاعِجَمَ اكْتَفَتْ بِذِكْرِ الْمَفْخَرَةِ وَالْمَفْخَرَةِ. وَلَمْ يَنْقُلِ
الْمَفْخَرَ وَاحِدًا مِنْهَا، تَقَالًا عَنْ دُوزِي، كَمَا فَعَلَ الْوَسِيطُ.

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَفْخَرَةَ: الصِّحاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ،
وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَدُوزِي،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَفْخَرَةَ: الصِّحاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ،
وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ،
وَالْمَتْنُ.

وَيُجْمَعُ الْمَفْخَرَةُ عَلَى: مَفَاخِرَ.

أَمَّا فَعْلُهَا فَهِيَ: فَعَرَّ يَفْخَرُ فَعْرًا، وَفَخَرًا، وَفَخَارًا،
وَفَخَارَةً.

(١٤٥٢) هَذَا قَصْرٌ فَخْمٌ

ويقولون: هَذَا قَصْرٌ فَخِيمٌ، أَيِ: ضَخْمٌ. وَالصَّوَابُ
هُوَ: هَذَا قَصْرٌ فَخْمٌ. وَهَذَا شَيْءٌ إِجْمَاعٌ عَلَى ذِكْرِ كَلِمَةِ
فَخْمٍ، وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى فَخِيمٍ فِي أَيِّ مَعْجَمٍ أَوْ مَصْدَرٍ لُغَوِيٍّ.

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ: فَخْمٌ يَفْخُمُ فَخَامَةً. فَهُوَ: فَخْمٌ، وَهُوَ
فَخَامٌ، وَهِيَ فَخْمَةٌ.

هيئة أو نوع ، وهو يُصاغ بأن نحوي بمصدر الفعل الثلاثي ، ونحذف ما فيه من الحروف الزائدة ، إن وجدت ، ثم نزيد في آخره تاء التأنيث ، ونجعل بعد ذلك على صورة «فعلته» .

ومعنى جملة : «فرحة التاجح تنير وجهه» : إن فرح التاجح هو من نوع يُنير الوجه .

أما «فرحة» فهي على وزن «فعلته» ، وهي صيغة مصدر المروءة الثلاثي ، وتعني : فرحة واحدة ، وليس هذا هو المراد .

(١٤٥٦) المفرح (المسرور) المحزون . المثلث المتقل بالدين

ويخطئون من يقول إن المفرح هو المحزون ، أو المثلث بالدين ، ويقولون إن المفرح هو المسرور ، لأن الفرح هو السرور وانتشراح الصدر . والحقيقة هي أن المفرح كلمة من الأضداد ، تعني المسرور أو المحزون أو المثلث بالدين . يؤيد ذلك ما يأتي :

(١) جاء في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار أن لا يتركوا مفرحاً حتى يعينوه . و المفرح هنا هو : الذي أثقله الدين . أي : يُقضى عنه دينه من بيت مال المسلمين ، ولا يُترك مديناً .

(٢) وقال طُربُ في أضداده : «المفرح : المسرور ، والمفرح : المثلث بالدين» . تقول : أفرحتي الدنيا ثم أفرحتني ، أي سررتني ثم غمتني ، والهمزة للسلب .

(٣) وذكر أن المفرح هو المسرور ، أو المحزون ، أو المثلث بالدين كلٌّ من : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأصمعي ، وأبي عبيد ، والأزهري ، وابن الأنباري (في أضداده) ، وأبي الطيب اللغوي (في أضداده) ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والتهذيب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والتضاد ، والوسيط .

(٤) ومما قاله أبو عبيد : «المفرح هو الذي قد أفرحه الدين والغرم ، أي أثقله ، ولا يجد قضاءه» .

(٥) وقال ابن الأعرابي : «أفرحتي الشيء : سررتي وغمتي» .

(٦) ومما قاله الأزهري : «المفرح هو الذي أثقله العيال ، وإن لم يكن مداناً ، والمفرح : الذي لا يُعرف له نسب ولا ولاء» .

بعد المزوق ، وقال : «لم يُسمع أقدحه الدين من يوثق بِعَرِيَّتِهِ» . وجاء بعده معجم مقاييس اللغة ، فقال : «أقدحه الأمر قدحاً : عاله وأثقله» . وتلاه الأساس فقال : ركب فلاناً ديناً فادح ، ولم يقل مفدح . وجاء بعده المغرب ، فالمختار ، فاللسان ، فالقاموس ، فالتاج ، فالمد ، فمحيط المحيط ، فالمتن ، فالوسيط . والمعجم التي استنكرت كالصحيح قول «أقدحه الدين» هي المختار ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن . وذكر القاموس ، والتاج ، والمتن أن معنى (أقدح الأمر واستقدحه) هو : وجده فادحاً ، أي مثقلاً صعباً .

أما فعله فهو : قدحه يقدحه قدحاً .

لذا قل :

(١) قدحه الدين فهو مفدح ،

(٢) أفرحه الدين فهو مفرح .

وحاول أن لا تستعمل الجملة الثانية إلا عند الضرورة القصوى ، لأن لفعل (أفرح) معنى آخر يعرفه الناس جميعاً .

(١٤٥٤) قدغ رأس فلان

ويظنون أن استعمال الفعل قدغ ، بمعنى شدخ ، هو من أقوال العامة وحدهم ، والحقيقة هي أنه فصيح أيضاً ، فقد جاء في الحديث «أنه دعا على عتيبة بن أبي لهب فصغمه الأسد صغمة قدغه» . ويقول النهاية لأبن الأثير : القدغ : الشدخ والشق اليسير .

ومن الحديث أيضاً : «إذا قدغ قرينش الرأس» .

ومن ذكر أيضاً أن الفعل قدغ فصيح : الأزهري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والعياب ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج (ذكر قدغ أيضاً) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (ذكر قدغ) ، وشدخ ، وقدش ، وفتح أيضاً ، والوسيط (قدغه : كسره) . وفعله هو : قدغه يقدغه قدغاً .

(١٤٥٥) فرحة التاجح تنير وجهه

ويقولون : فرحة التاجح في الامتحان تنير وجهه . والصواب : فرحة التاجح الخ لأن (فرحة) مصدر

﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ ووردت هذه الكلمة مرتين أخريين في آي الذكر الحكيم . وورد الجمع فرادى في القرآن الكريم مرتين ، إحداهما في الآية ٩٤ من سورة الأنعام : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ .

(١٤٥٨) فَرَزَ الشَّيْءَ وَأَفْرَزَهُ

ويخطئون من يقول : أَفَرَزَ الشَّيْءَ ، أي : عَزَلَهُ عن سواه ومازَهُ ، ويقولون إن الصواب هو : فَرَزَ الشَّيْءَ ؛ لأنه هو الفعل الذي يستعمله الأدباء والعامة في العالم العربي .

والحقيقة هي أن كلا الفعلين : فَرَزَ الشَّيْءَ وَأَفْرَزَهُ جائزان (أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصحاح ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وفعله : فَرَزَ يَقْرُزُ قَرَزًا .

ومن معاني قَرَزَ :

(١) قَرَزَتْ مَسَامُ الْجَسَدِ الْعَرَقَ ، وَالْعُدَّةُ اللَّعَابَ : رَشَحَتْهُ وَأَخْرَجَتْهُ .

(٢) قَرَزَ الْقُطْنَ وَنَحْوَهُ : فَصَلَ رِدْيَتَهُ عَنْ جَدِيدِهِ .

(٣) يجوز أن نقول : قَرَزَهُ مِنْهُ ، وَقَرَزَهُ عَنْهُ .

ومن معاني أَفَرَزَ :

(١) أَفَرَزَ فَلَانًا بِشَيْءٍ : أَفَرَدَهُ وَخَصَّهُ بِهِ .

(٢) أَفَرَزَ الصَّيْدُ الصَّالِدَ : أَثْنَكُهُ فَرَمَاهُ مِنْ قُرْبٍ .

(١٤٥٩) المثلجة لا الفريزر

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ فِي التَّلَاجَةِ ، الَّذِي تَبْلُغُ فِيهِ الْبُرُودَةُ دَرَجَةَ التَّلْيِجِ ، أَسْمَ الْفَرِيْزِرِ .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط

(٧) ومما جاء في مفردات الرَّاغِبِ : «كَانَ الْإِفْرَاحُ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الْفَرَحِ ، وَفِي إِزَالَةِ الْفَرَحِ ، كَمَا يُسْتَعْمَلُ الْإِشْكَاءُ فِي جَلْبِ الشُّكْوَى ، وَفِي إِزَالَتِهَا ، فَالْمُدَانُ قَدْ أَزِيلَ فَرَحُهُ ، وَهَذَا قِيلَ : لَا عَمَّ إِلَّا عَمَ الدِّينَ» .

(٨) ومما قاله ابن الأثير : «أَفْرَحَهُ : إِذَا عَمَّهُ ، وَحَقِيقَتُهُ : أَزَالَ عَنْهُ الْفَرَحَ ، كَأَشْكَاهُ إِذَا أَزَالَ شُكْوَاهُ . وَالْمَقْلُ بِالذِّيُونِ مَغْمُومٌ مَكْرُوبٌ إِلَى أَنْ يُخْرَجَ عَنْهَا» .

وَمِنْ مَعَانِي فَرَحَ : أَثِيرَ وَبَطِرَ .

أما فعله فهو : فَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا . وَرَجُلٌ فَرِحٌ ، وَفَرَحٌ ، وَفَرُوحٌ (ابن جني) ، وَفَرُوحٌ (ابن جني) ، وَفَارِحٌ ، وَفَرَحَانٌ ؛ مِنْ قَوْمٍ فَرَاخَى ، وَفَرَاخَى ؛ وَفَرَحَى ؛ وَامْرَأَةٌ فَرِحَتْ ، وَفَرَحَى ، وَفَرَحَانَةٌ .

وأرى أن لا نستعمل الْفَرَحَ إِلَّا بِمَعْنَى الْمَسْرُورِ ، دَفْعًا لِلْبَلْسِ وَالْعُمُوسِ ، وَلأنَّ جَمِيعَ سُكَّانِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ يَعْرِفُونَ أَنَّ الْفَرَحَ هُوَ السُّرُورُ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٤٥٧) المرأة فَرْدَةٌ

إذا كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الزَّوْجِ يُسَمَّى فَرْدًا ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ تُسَمَّى : فَرْدَةً ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمُذَّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وإذا تَحَتَّ حَوَاءُ هَذِهِ الْمَرْءَةِ مِنْ شَرِّ الْفُصْحَى (التي تَظْلِمُهَا فَتَقُولُ إِنَّهَا مُصِيبَةٌ عِنْدَمَا تُبْدِي رَأْيًا صَائِبًا ، وَنَائِبَةً عِنْدَمَا تُصْبِحُ مِنْ أَعْضَاءِ الْبِرْلَمَانِ) ، فَإِنَّهَا لَمْ تَنْجُ مِنْ شَرِّ اللَّغَةِ الْعَامِيَّةِ ؛ لِأَنَّ (الفردة) عِنْدَ الْعَامَةِ تَعْنِي إِحْدَى التَّلْعَلِ . وَيَا وَيْلَنَا مِنْ صَوَاحِبِ التَّعَالِي ذَوَاتِ الْكِعَابِ الْعَالِيَةِ !

وتقول المعجمات إنَّ الْفَرْدَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الزَّوْجِ لَا يَكَادُ يُجْمَعُ . أَمَا الْفَرْدُ ، الَّذِي لَا يَخْطِئُ بِهِ غَيْرُهُ ، وَالَّذِي هُوَ أَعَمُّ مِنَ الْوَتَرِ وَأَخْصُ مِنَ الْوَاحِدِ ، كَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، فَإِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى (فُرَادَى) . وَيَجْمَعُهُ اللَّسَانُ عَلَى (أَفْرَادٍ) أَيْضًا .

وقد وردت كلمة الْفَرْدُ فِي الْآيَةِ ٩٥ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ :

ولكن :

أجاز تأنيث كلمة الفوس وتذكيرها كل من أدب الكاتب ،
والصباح ، والمحكم ، والمغربي ، والعباب ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

واكتفى معجم مقاييس اللغة والأساس بإيراد اسم الفوس
مذكرًا .

وأجاز أن تُطلق على أثنى الخيل اسم فرسة : يونس بن
حبيب ، والفراء ، وأبو بكر بن السراج ، وابن الأباري ،
وابن جني ، والمحكم ، والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

وقال الصباح والعباب واللسان : لا تقل فرسة .
وتجمع الفوس على أفوس وفوس ، وزاد عليهما العباب
والمد جمعًا ثالثًا هو : أفوس . ولفرس جمع رابع من غير
لفظها هو : الخيل .

وتصغر الفوس على فرسي للذكر و فرسية للأُنثى ، ونقل
الصباح عن أبي بكر بن السراج قوله : لا تصغر الفوس الأُنثى
إلا على : فرسية .

أما راكب الفرس فيسمى فارسًا ، ومثله راكب البغل
أو الحمار . وقد استشهد الصباح ، والأساس ، واللسان ،
والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى ، والتاج بقول الشاعر :
وإني امرؤٌ للخيل عندي مربيةٌ

على فارس البرذون أو فارس البغل
وأنكر أبو زيد الأنصاري ذلك قائلًا : «لا أقول لصاحب
البغل والحمار (فارس) ، ولكن أقول : بقال وحمار» .

(١٤٦٢) الفِرَاسَةُ و الفِرَاسَةُ

المهارة في تعرف بواطن الأمور من ظواهرها يُسمونها
فِرَاسَةً . والصواب هو : الفِرَاسَةُ . في الحديث : «أتقوا فِرَاسَةَ
المؤمن فإنه ينظر بئور الله» .

وممن ذكر الفِرَاسَةَ أيضًا : الزجاج ، والصباح ، وهامش

١٩٦٧ ، في المادّة رقم ٧ ، أن المؤتمّر وافق أن يُطلق على
ذلك المكان في التلاجة اسم : المثلجة .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام ١٩٧٢ ،
جاء فيه : المثلجة : موضع الثلج ، دون أن يذكر موافقة مجمع
القاهرة على استعمالها .

(١٤٦٠) الفارسةُ

لم تكن النساء العربيات في العصر العباسي وما بعده
يركبن الخيول ، وكان ذلك من أعمال الرجال ، وهذا حمل
ابن سيده على أن يقول في المحكم : لم نسمع امرأة فارسة ،
فأخذها عنه التاج فالد فالتن ، وأنكروا وضع تاء التأنيث في
نهاية كلمة فارس .

وفي العالم العربي اليوم ، كما هو الحال في أوربة وأمريكا
عدد كبير من النساء الفوارس ، فهل نقول : هذه فارس ؟
وما هو المانع اللغوي والمنطقي الذي يحول دون قولنا : هذه
المرأة فارسة ؟

إني سوف أخطئ من يقول : هذه فارس ، دون أن أنتظر
موافقة مجامعنا - كعادي - على ذلك ، لأن وضع تاء التأنيث
في نهاية كلمة فارسي قياسي . أما غير القياسي فهو حذف تاء
التأنيث من كلمة فارسي ، حين نصف بها المرأة ، ونقول :
هذه المرأة فارس .

ألم يكف اللغة العربية أن تُجيز سرعة جمع تكسير الإناث
(فوارس) ، وإطلاقه على الرجال ، حتى راحت تسلب حواءنا
ونصفنا الأفضل تأنيثًا ؟

ما قول ابن سيده ومن يرى رأيه من لقوبنا في خولة بنت
الأزور ، الفارسة العربية الشهيرة ؟ هل نقول : خولة فارس ؟

(١٤٦١) هذه فرس ، هذا فرس

ويخطئون من يقول : هذا فرس ، ويقولون إن الصواب
هو : هذه فرس ؛ لأنهم تعبدوا أن لا يسموا هذه الكلمة إلا
مؤنثة ، ولأن الدميري ، مؤلف كتاب «حياة الحيوان الكبرى» ،
روى عن أبي داود والحاكم ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ
كان يسمي الأُنثى من الخيل فرسا .

(١٤٦٤) المفروض علينا

ويقولون: المفروض فينا أن نجاهد في سبيل الله، والصواب: المفروض علينا... قال تعالى في الآية ٥٠ من سورة الأحزاب: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾. وفي حديث الزكاة: «هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين». أي أوجبها عليهم بأمر الله تعالى. وممن ذكر (فرض عليه) أيضاً: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، ومفردات الراغب الأصفهاني، والتهذيب، والمغرب، والعباب، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

أما جملة فرض له كذا، فعناها: خصه بكذا. قال تعالى في الآية ٣٨ من سورة الأحزاب: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾.

وممن ذكر (فرض له) أيضاً: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والأصمعي، والتهذيب، والصحاح، ومفردات الراغب الأصفهاني، والأساس، والعباب، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ويجوزون لنا أيضاً أن نقول: افترض علينا كذا، بمعنى: فرض علينا كذا.

(١٤٦٥) أفرغ الإناء والمكان وفرغها

ويخطئون من يقول: أفرغ الإناء: صب ما فيه، أو أفرغ الماء: صبه، ويقولون إن الصواب هو: فرغهما.

ولكن:

ذكر أن جملة أفرغ الإناء تعني: صب ما فيه، أو أفرغ السائل: صبه، كل من الصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والتهذيب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وهناك من يقول: فرغ الإناء: صب ما فيه: الصحاح،

معجم مقاييس اللغة، والأساس، والتهذيب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والوسيط.

وذكر المد أن الأصمعي يجوز أن تحمل القراءة معنى القراءة. وحذا ابن الأعرابي حذو الأصمعي، فانبرى له الزبيدي فخطأه في التاج. ويبدو أن المتن أخذ هذا عنهما فعرّ مثلهما.

أما القراءة فعناها الخندق بركوب الخيل وأمرها، كما تقول المعاجم. وفي الحديث: «علموا أولادكم العموم والقراءة»، أي العلم بركوب الخيل وركضها.

أما فعله فهو: فرس فلان يفرس قراصة و قروسة: حذق أمر الخيل.

(١٤٦٣) المفرش، غطاء المائدة

ويطلقون على الغطاء يسط فوق المائدة والمكتب ونحوهما اسم: المفروش.

ولكن:

جاء في متن اللغة أن جمع مضر أطلق عليه اسم المفروش، في الجداول رقم ٩٢.

ثم جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة، بجمع اللغة العربية بالقاهرة، ووافق عليها مؤتمر المجمع، بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي، في الجلسة الخامسة للمؤتمر، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧، في المادة رقم ٦٨، أن المؤتمر وافق على أن تطلق على ذلك الغطاء اسم المفروش.

ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط، الصادرة عام ١٩٧٣، جاء فيها: المفروش: غطاء يسط فوق المائدة ونحوها. (محدثة).

وأرى أن نستعمل المفروش، وإن لم يذكر الوسيط أن كلمة (المفروش) جمعية.

أما غطاء المائدة فهو صحيح أيضاً، إذ جاء في المعجم الوسيط نفسه: «الغطاء: ما يجعل فوق الشيء قبواريه ويستتره. ومنه غطاء المائدة وغطاء الفراش».

والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) وَ الْفَرْقَةُ : اللَّيْثُ بِنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالتَّنُّ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ جَمْلَةَ فَرْقِ الْإِنَاءِ وَالْمَكَانِ تَعْنِي : أَخْلَاهَا : الْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالدُّ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِي وَسْطِنَا أَنْ نَقُولَ بِحَازِبٍ : أَفَرَّغَ الْإِنَاءَ أَوِ الْمَكَانَ وَفَرَّغَهُمَا ، دُونَ أَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدُ نَحْنُتِنَا .

(١٤٦٦) الْحَلَقَةُ الْمُفَرَّغَةُ ، الدَّرْهَمُ الْمُفَرَّغُ ، الدَّرْهَمُ الْمُفَرَّغُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْحَلَقَةِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي لَا قَطْعَ فِيهَا ، أَسْمَ الْحَلَقَةِ الْمُفَرَّغَةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحَلَقَةُ الْمُفَرَّغَةُ كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَحَطَّأُوا الدَّرْهَمَ الْمُفَرَّغَ ، أَيِ الْمَضُوبِ فِي قَالِبٍ ، وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الدَّرْهَمُ الْمُفَرَّغُ ، كَمَا قَالَ اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالدُّ ، وَالتَّنُّ . وَلَكِنَّ الْوَسِيطَ أَجَارَ الدَّرْهَمَ الْمُفَرَّغَ ، وَأَجَارَ الْأَسَاسُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الدَّرْهَمَ الْفَرَّغَ وَ الْمُفَرَّغَ كِلَيْهِمَا .

(١٤٦٧) الْفَرْقُحُ ، الْفَرْقَةُ ، الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ ، الرِّجْلَةُ ، الْفَرْقَيْنُ ، الْفَرْقِيرُ ، الْبَقْلَةُ الْمُبَارَكَةُ ، الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ

الْبَقْلَةُ السَّنَوِيَّةُ الْعُشْبِيَّةُ اللَّحْمِيَّةُ ، الَّتِي لَهَا بُزُورٌ دِقَاقٌ ، وَالَّتِي يُؤْكَلُ وَرَقُهَا مَطْبُوعًا وَنَبَاتًا ، يُطْلَقُ عَلَيْهَا مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْعَامَّةُ أَسْمَ الْفَرْقَحِينَ ، الَّذِي ذَكَرَ الْمُتَنُّ أَنَّهُ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَالَّذِي أَهْمَلْتُ ذِكْرَهُ الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْفَرْقُحُ : قَالَ الْعَجَّاجُ : وَدُسَّتْهُمْ كَمَا يُدَاسُ الْفَرْقُحُ

يُؤْكَلُ أَحْيَانًا ، وَحِينَئِذٍ يُشَدَّحُ وَمِنْهُمْ ذَكَرُوا الْفَرْقُحَ أَيْضًا : اللَّيْثُ بِنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

(٣) وَ الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ : التَّهْدِيبُ (فِي مَادَّةِ فَرْقُحٍ) ، وَمُفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (يُسَمِّيَهَا بَقْلَةً الْحَمَقَاءُ) ، وَالتَّاجُ (يُسَمِّيَهَا الْبَقْلَةَ الْحَمَقَاءَ وَبَقْلَةَ الْحَمَقَاءِ) ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ (ذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ الرِّجْلَةِ) .

(٤) وَ الرِّجْلَةُ : هَامِشُ الصَّحَّاحِ ، وَمُفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ . وَتُجْمَعُ عَلَى : رِجْلٍ .

(٥) وَ الْفَرْقِيرُ : مَخْطُوطَةُ الصَّحَّاحِ ، وَمُفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٦) وَ الْفَرْقَيْنُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالدُّ .

(٧) وَ الْبَقْلَةُ الْمُبَارَكَةُ : مُفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ .

(٨) وَ الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ : مُفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ . وَكَلِمَةُ الْفَرْقُحِ مُعْرَبَةٌ عَنِ الْفَارْسِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا : عَرِيضُ الْجَنَاحِ .

(١٤٦٨) الْفُرْقَةُ

الْأَسْمُ الَّذِي بَعْنِي الْإِقْتِرَاقُ يُسَمُّونَهُ الْفُرْقَةَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْفُرْقَةُ كَمَا يَقُولُ مَعْمُ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْفُرْقَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ . يُقَالُ : فِرْقَةُ التَّمَثِيلِ ، وَفِرْقَةُ الْمَطَافِ ، وَفِرْقَةُ الْأَعَابِ .

(٢) الْفِرْقَةُ فِي الْمَدْرَسَةِ : الصَّفُّ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي التَّلْعِيمِ .

(٣) الْفِرْقَةُ مِنَ الْجَيْشِ : عَدَدٌ مِنَ الْأَلْوِيَةِ . وَرَقْمًا (٢) وَ (٣) هُمَا مِنَ الْمَعَانِي الْمُحْدَثَةِ .

(١٤٦٩) مَفْرُقُ الطَّرِيقِ وَ مَقْرُقُهُ لَا مُفْتَرَقُهُ

الموضعُ الَّذِي يَنْشَعِبُ مِنْهُ طَرِيقٌ آخَرُ ، يَسَمَوْنَهُ : مُفْتَرَقُ الطَّرِيقِ . وَالصَّوَابُ :

(أ) مَفْرُقُ الطَّرِيقِ : الصَّحَا حُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ مَقْرُقُ الطَّرِيقِ : الصَّحَا حُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ عَلَى : مَفَارِقِ .

وَمِنْ الْمَجَازِ : وَقَفْتُهُ عَلَى مَفَارِقِ الْحَدِيثِ ، أَيِ : عَلَى وَجْهِهِ الْوَاضِحَةِ .

قَرَاه ، قَالَ : (مَحْدَثَةٌ) ، وَكَانَ عَلَى الْمُجْمَعِ أَنْ يُوَافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ : قَرَمَ اللَّحْمَ ، كَمَا وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمِفْرَمَةِ وَ الْقَرَامَةِ . وَالْغَرِيبُ أَنَّ جَمْعَ الْقَاهِرَةِ يَقُولُ ، بَعْدَ أَنْ وَافَقَ فِي الْمَجْلَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمِفْرَمَةِ أَوْ الْقَرَامَةِ ، إِنَّهَا أَدَاةٌ لِقَرْيِ اللَّحْمِ ، وَنُطْقُهَا بِالْمِمْ عَامِيٌّ . وَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ (الْقَرَمُ) عَامِيًّا ، وَ الْمِفْرَمَةُ فَصِيحَةٌ جَمْعِيَّةٌ .

وَأُغْرِبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْوَسِيطَ يُهْجَلُ ذَكَرَ الْمِفْرَاةِ ، الَّتِي قَالَ إِنَّهَا فَصِيحَةٌ ، وَبِذِكْرِ قَرَمَ اللَّحْمِ ، ذَلِكَ الْمَصْدَرُ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ مِيمَهُ عَامِيَّةٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْفِعْلَ (قَرَمَ) أَصَحُّ جَمْعِيًّا يَوْمَ جَعَلَ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ الْمِفْرَمَةَ وَ الْقَرَامَةَ وَ الْمِفْرَاةَ كَلِمَاتٍ جَمْعِيَّةً .

(١٤٧٢) الْفَرَوَةُ وَ الْفِرَاءُ

وَيَقُولُونَ : تَرْتَدِي هَالَةٌ فِرَاءٌ ثَمِيَّةٌ حَوْلَ عُنُقِهَا . وَالصَّوَابُ : تَرْتَدِي فَرَوَةٌ ... كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ ؛ لِأَنَّ الْفَرَوَةَ جِلْدُ دُبٍّ ، أَوْ ثَلَبٍ ، أَوْ أَرْبَبٍ ، أَوْ مَا شَابَهَهَا ، تَرْتَدِيهِ الْمَرْأَةُ حَوْلَ عُنُقِهَا ، وَتَكُونُ فَرَوَةٌ وَاحِدَةً .

أَمَّا حِينَ تَرْتَدِي مِعْطَفًا مَصْنُوعًا مِنْ فِرَاءٍ مَأْخُودَةٍ مِنْ عَدِيدِ مِنَ الْأَرْبَابِ أَوْ الثَّلَابِ مِثْلًا ، فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ عِنْدئِذٍ : هَالَةٌ تَلْبَسُ فِرَاءً ؛ لِأَنَّ الْفِرَاءَ هِيَ جَمْعُ : فَرَوَةٍ . وَيَجْمَعُ الْوَسِيطُ أَيْضًا الْفَرَوَةَ عَلَى فَرَوٍ ، ثُمَّ يَجْمَعُ الْفَرَوَ عَلَى فِرَاءٍ أَيْضًا .

(١٤٧٣) الْفَرَأُ ، الْفَرَا ، الْفِرَاءُ

وَيُرَدَّدُونَ الْمَثْلَ الْمَشْهُورَ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَا . وَالصَّوَابُ : ... الْفَرَا . وَأَصْلُهُ الْفَرَأُ ، وَهُوَ الْجِمَارُ الْوَحْشِيُّ . وَعِنْدَمَا تُسَلُّ الْهَمْزَةُ تُصْبِحُ : الْفَرَا . وَيَقُولُونَ : حَذَفُوا الْهَمْزَةَ مِنَ الْفَرَأِ ، فَاصْبَحَتِ الْكَلِمَةُ الْفَرَا ؛ لِأَنَّهُ مَثْلٌ ، وَالْأَمْثَالُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْوَقْفِ .

وَالْحَقِيقَةُ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْفَرَأُ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّكِيَّتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَفَصْلُ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ،

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، مِنْ مَجْلَدٍ يَجْمَعُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ الْمَطْبُخِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفَاظِ الْخَضَارِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ الْمُجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٢١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ اسْمَ الْمِفْرَمَةِ أَوْ الْقَرَامَةِ (أَوْ الْمِفْرَاةِ) .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي ، مِنْ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهِ : «الْقَرَامَةُ : آلَةُ الْقَرَمِ (جَمْع) ، وَ الْمِفْرَمَةُ : الْقَرَامَةُ» .

وَعِنْدَمَا ذَكَرَ الْوَسِيطُ الْفِعْلَ : قَرَمَ اللَّحْمَ يَقْرُمُهُ قَرْمًا :

وابن الأثير ، والعُباب ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَالفَرَا : ابنُ السَّيِّئِ ، والصَّحاحُ ، والمحكمُ ، وفصلُ المقالِ للبكري ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمختار ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيطُ .

(ج) وَالفَرَاءُ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيطُ . وَيُجْمَعُ الفَرَاءُ عَلَى : فِرَاءٍ وَأَفْرَاءٍ .

(١٤٧٤) فَرَاةٌ

ويقولون : وَقَعَتْ حَرْبٌ دَاحِسٍ وَالْفَرَاءُ بَيْنَ عَيْسٍ وَفُرَاةٍ . وَالصَّوَابُ : فَرَاةٌ . وَالفَرَاةُ أَتَتْ النَّمِرَ ، وَقَدْ سُمِّيَ بِهَا (فَرَاةٌ) أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ غَطَفَانَ . وَهِيَ قَبِيلَةٌ شَدِيدَةُ الشَّكِيمَةِ كَالنَّمِرِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ فَرَاةٌ : الحُسَيْنُ العَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَالصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْأَعْلَامُ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ .

(١٤٧٥) كَادَتْ مَعِدَّتُهُ تَنْفَرُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : كَادَتْ مَعِدَّتُهُ تَنْفَرُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ ، أَوْ أَنْفَرَزَ كَيْسَ الرَّزِّ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ أَنْفَرَزَ ، الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ الْعَامَّةُ ، هُوَ غَيْرُ فَصِيحٍ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَعْجَمَاتِ كُلَّهَا تَذَكَّرُ الْفِعْلَ الْمُتَعَلِّيَّ فَرَزَ ، وَمُطَاوَعَهُ أَنْفَرَزَ ، بِمَعْنَى شَقَّ الشَّيْءِ فَانْشَقَّ ، وَهُوَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْفَصِيحَةِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي تَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ دُونَ أَنْ يَعْلَمَ الْكَثِيرُونَ مَنَّا أَنَّهَا فَصِيحَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ فَرَزَ الثَّوْبُ يَقْرُوهُ أَوْ يَقْرُوهُ فَرَزًا وَمُسْتَقَاتِهِ :

(١) فَرَزَ الثَّوْبُ وَنَحْوَهُ : (أ) شَقَّهُ .

(ب) أَبْلَاهُ .

(٢) فَرَزَ الشَّيْءُ : صَدَعَهُ وَفَرَّقَهُ .

(٣) فَرَزَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ : فَصَلَهُ وَفَرَزَهُ .

(٤) فَرَزَ ظَهْرُهُ : كَسَرَهُ .

(٥) فَرَزَ ظَهْرُهُ : اتَّسَعَ .

(٦) فَرَزَ يَقْرُوهُ فَرَزًا : حَذَبَ (خَرَجَ عَلَى ظَهْرِهِ أَوْ صَدْرِهِ عُقْدَةً ، فَهُوَ أَفْرَزٌ ، وَهِيَ فَرَزَاءُ . وَالْجَمْعُ : فُرُزٌ) .

(٧) أَفْرَزَ الشَّيْءُ : فَرَزَهُ .

(٨) فَرَزَ الشَّيْءُ : فَرَزَهُ .

(٩) تَفَرَزَ الثَّوْبُ : تَشَقَّقَ ، بَلَى .

(١٤٧٦) فَاسِدٌ وَفَسِيدٌ

ويقولون : فَلَانٌ مَفْسُودٌ ، وَالصَّوَابُ : فَاسِدٌ مِنْ فَسَدَ يَفْسُدُ وَيَفْسُدُ فَسَادًا وَفُسُودًا ، أَوْ هُوَ فَسِيدٌ مِنْ فَسَدَ يَفْسُدُ فَسَادًا وَفُسُودًا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (فَسَدَ) لَازِمٌ ، وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ لَا يُصَاغُ إِلَّا مِنَ الْمُتَعَدِّي .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفَاسِدَ : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفَسِيدَ : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ فَاسِدٌ وَفَسِيدٌ عَلَى فَسَدَى .

(١٤٧٧) انْفَسَدَتْ نِيَّتُهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : انْفَسَدَتْ نِيَّةُ فَلَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَسَدَتْ نِيَّتُهُ ، عِبَارَةً عَلَى إِهْمَالِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي فِي مُفْرَدَاتِهِ وَالْوَسِيطِ ذَكَرَ الْفِعْلَ (انْفَسَدَ) ، وَعَلَى الْمَعْجَمَاتِ الْآتِيَةِ الَّتِي أَنْكَرَتْ اسْتِعْمَالَهُ : الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَلَكِنْ :

قَالَ اللَّسَانُ فِي مَادَّةِ (نَغَل) : نَغَلُ الْأَدِيمِ إِذَا عَفِنَ وَتَهَرَّى فِي الدَّبَاغِ فَيَفْسُدُ وَيَهْلِكُ .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ انْفَسَدَ بِمَعْنَى فَسَدَ :

«قِيلَ وَلَا يُقَالُ انْفَسَدَ» .

وَذَكَرَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي الذَّبِيلِ مَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ فِي مَادَّةِ

(نَغَل) .

وقال التاج والمتن «انفسد»: للمطوعة»، ولم ترد في كلامهم، والقياس لا يأباهم.

(١٤٧٩) مِفْضَالٌ ، مِفْضَالَةٌ

يُهِلُّ التَّهْدِيبُ ، والمصباح ، والمعجم الوسيط ذَكَرَ المِفْضَالَ (السَّمْح . ذو الفضل) ، وذَكَرَ مُؤَنِّهَ المِفْضَالَةِ ، وذكر الأساس المِفْضَالَ وأَهْمَلَ المِفْضَالَةَ ، مَعَ أَنَّ عددًا كبيرًا من المعاجم قد ذكروها ، منها : الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وتُجِيزُ بَعْضُ هذه المعجمات :

(أ) المِفْضَلُ .

(ب) وَ المِفْضَلُ .

(ج) وَ الفضالُ .

(١٤٨٠) تَفَضَّلَ عَلَيْهِ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى جُمْلَةٍ : تَفَضَّلْتُ عَلَى فُلَانٍ هُوَ : أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ مَعْنَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ هُوَ : أَدَّعَيْتُ الْفَضْلَ عَلَيْهِ . والحقيقة هي أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : أَدَّعَى الْفَضْلَ عَلَيْهِ : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : أَحْسَنَ إِلَيْهِ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيَسْتَعْمَلُ الْمَوْلِدُونَ الْفِعْلَ تَفَضَّلَ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ ، رَاجِعِينَ مِنَ الْمَخَاطَبِ الزَّيَارَةِ ، أَوْ الْجُلُوسِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، كَقَوْلِهِ بَهَاءُ الدِّينِ زُهَيْرٌ :

أَنَا فِي دَارِي وَحْدِي تَفَضَّلْ أَنْتَ وَحَدَّكَ

(١٤٨١) فُحُولُ الْعُلَمَاءِ لَا فَطَاحِلَهُمْ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ مِنْ فَطَاحِلِ الْعُلَمَاءِ ، أَي : عَالِمٌ غَزِيرُ الْعِلْمِ ، اعْتَادًا عَلَى وَرُودِ ذِكْرِ كَلِمَةِ فَطَحَلٍ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي مُحِيطِ

(١٤٧٨) الْمَفْضِلُ

وَيُسَمَّنُ مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ مِفْضَلًا ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَفْضِلٌ ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ ، وَالْعُبابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَلِسَانِ الْعَرَبِ (الَّذِي يُجِيزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْلسَانُ مِنْ مَعَانِي الْمَفْضِلِ) ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْمُحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ «فِي كُلِّ مَفْضِلٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ دَبَبَةٍ الْإِصْبَعِ» . يُرِيدُ مَفْضِلَ الْأَصَابِعِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ كُلِّ أُتْمَلَتَيْنِ] .

وَالْمَفْضِلُ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(١) كُلُّ مَوْضِعٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ .

(٢) مَفْضِلُ الْوَادِي : الْمَسَالِي (أَبُو عُيَيْدَةَ) .

(٣) الْمَفَاضِلُ : الْحِجَارَةُ الْيَصْلُبَةُ الْمَتْرَاكِمَةُ الْمُتْرَافِقَةُ .

(٤) الْمَفْضِلُ : كُلُّ مَكَانٍ فِي الْجَبَلِ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ .

(٥) مَا بَيْنَ كُلِّ أُتْمَلَتَيْنِ .

(٦) الْمَفْضِلُ مِنَ الْأَمْرِ : مُتْنَبَاهُ .

(٧) صَدْعٌ فِي الْجَبَلِ يَسِيلُ مِنْهُ الْمَاءُ .

وَفِي الْمَثَلِ : إِنَّكَ لَتُكْثِرُ الْحَزَّ ، وَتُحْطِ الْمَفْضِلَ .

وَالْفَضْلُ كَالْمَفْضِلِ هُوَ مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ .

أَمَّا الْمَفْضَلُ فَعَنَاهُ الْلسَانُ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (قَالَ سُيَمَّى الْلسَانُ لِأَنَّ الْأُمُورَ تُفَضَّلُ بِهِ وَتُمَيَّزُ) ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ (لَأَنَّ بِهِ تُفَضَّلُ الْأُمُورُ وَتُمَيَّزُ) ، وَالْمَرْزُوقِي (فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ) ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالْأَسَاسِ (قَالَ : رُبَّ كَلَامٍ بِالْمَفْضَلِ أَشَدُّ مِنْ كَلَامٍ بِالْمَفْضِلِ) ، وَالْعُبابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْلسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ (قَالَ إِنَّ الْمَفْضِلَ كَثِيرَتُ مِمْهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِاسْمِ الْآلَةِ) ، وَالْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

لِذَا :

(أ) سَمَّ مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ مِفْضَلًا .

والوسيطُ المصدرُ فُطُسًا .

وقد أصبحَ الفعلُ (فُطُسَ) الآنَ ، في كثيرٍ من البلادِ العربيةِ ، يُقالُ لِلذَّوَابِ حينَ نموتُ ، وللأعداءِ حينَ يموتونَ ميتةً شنيعةً . فعسى أنْ تُقرَّ مجامعنا استعمالَ الفعلِ (فُطُسَ) لموتِ الأعداءِ والمجرمينَ السَّفَّاحينَ لِشُيُوعِهِ ، ولأنَّ لَدُنَّا أفعالاً كثيرةً تعني ماتَ ، مثلُ : قَضَى نَحْبَهُ ، وَتَوَفَّى ، وَقُبِضَ ، وَهَلَكَ ، وَفَاطَ ، أَوْ فَاظَتْ نَفْسُهُ وَرُوحَهُ ، وَانْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَوَفَّاتَهُ الْمَيِّتَةُ ، وَفَاقَ بِنَفْسِهِ ، وَكَثِيرٌ سِوَاهَا .

أَمَّا موتُ الدَّابَّةِ فَإِنَّ الفعلَ نَفَقَ يَنْفُقُ نَفَقًا يَكْفِينَا مَوْئِدَةً .

والفعلُ فُطُسَ يَفُطُسُ فُطُسًا مِنَ الْفِصَاحِ أَيْضًا ، ومعناه : اخفَضَتْ قَصَبَةً أَنْفَهُ ، فهو : أَفْطُسُ وهي فُطُسَاءُ . والجمعُ : فُطُسٌ . وفي حديثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : «تَقَاتِلُونَ قَوْمًا فُطُسَ الْأَنْوَفِ» .

(١٤٨٤) جَمَعَ الْأَسْمَاءُ الْقِيَاسِيَّ عَلَى (أَفْعُلِ)

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْجُرُوءَ عَلَى أَجْرٍ ، وَالظُّبْيَ عَلَى أَظْبٍ ، وَالْعُمُودَ عَلَى أَعْمُدٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ جَمْعُ الْجُرُوءِ عَلَى جِرَاءٍ وَأَجْرَاءٍ ، وَالظُّبْيَ عَلَى ظُبْيَاءٍ وَظُبْيٍ ، وَالْعُمُودَ عَلَى أَعْمُدَةٍ ، وَعُمُدٍ ، وَعَمْدٍ .

ولكن :

تُجْمَعُ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورَةُ قِيَاسًا عَلَى : أَجْرٍ ، وَأَظْبٍ ، وَأَعْمُدٍ . جاءَ في التَّحْوِ الوَاقِي : «يُقَاسُ الْجَمْعُ عَلَى (أَفْعُلِ) فِي كُلِّ مَفْرَدٍ ، اسْمٍ (لَا صِفَةٍ) عَلَى وَزْنِ (فَعْلٍ) صَحِيحِ الْعَيْنِ ؛ سِوَاءِ أَكَانَ صَحِيحِ اللَّامِ أَمْ مَعْتَلًا ؛ لَيْسَتْ فَاؤُهُ وَآوًا ، كَوَقْتٍ ، وَلَيْسَ مَضْمَعًا كَعَمٍّ وَجَدٍ . فثَنَالُ صَحِيحِ اللَّامِ : بَحْرٌ وَأَيْحُرٌّ - نَهْرٌ وَأَنْهَرٌ ... وَمِثَالُ مَعْتَلًا : ظُبْيٍ وَأَظْبٍ - جُرُوءٌ وَأَجْرٍ . (أَصْلُ أَظْبٍ وَأَجْرٍ : «أَظْبِي» وَ«أَجْرُو» ، اسْتَقْبَلَتْ الضَّمَّةُ عَلَى الْبَاءِ فِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى فَحُدِفَتْ - فَالْتَقَى سَاكِنَانِ الْبَاءِ وَالتَّوْنِ ؛ فَحُدِفَتِ الْبَاءُ لِلتَّخْلُصِ مِنَ السَّاكِنَيْنِ ، كطريقةِ حَذْفِهَا فِي الْمَقْصُورِ . أَمَّا فِي الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ فَلَقِبَتِ الْوَائِيَاءُ لَوُقُوعِهَا مَتَرَفَةً بَعْدَ كَسْرِهِ ، ثُمَّ حُدِفَتْ بِالطَّرِيقَةِ السَّابِقَةِ) . «وَيُقَاسُ أَيْضًا فِي كُلِّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ مَوْثِقٌ ثَانِيًا مَعْنَوِيًّا

المحيطِ والوسيطِ ، اللَّذَيْنِ قَالَا إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ . وَلَكِنْ هَذَا لَا يَكْفِي ؛ لِأَنَّ الْمَجْمَعَ الَّذِي أُصْدِرَ الْوَسِيطُ ، وَالْمَجَامِعُ الثَّلَاثَةُ الْآخَرَى لَمْ يُوَافَقُوا عَلَى اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى .

أَمَّا الصَّوَابُ فَهُوَ : فُلَانٌ مِنْ فُحُولِ الْعُلَمَاءِ ، أَوْ عَظَمَائِهِمْ ، أَوْ خِيَارِهِمْ ، أَوْ قَمِيمِهِمْ ، أَوْ فِي طَلِيعَتِهِمْ ؛ أَمَّا مَعَانِي الْفِطْحَلِ فَمِينَا :

(١) السَّيْلُ الْعَظِيمُ .

(٢) الصَّخْمُ الْمَمْتَلِيُّ الْجَنِيمُ .

(٣) الدَّهْرُ السَّابِقُ لِحُلُولِ النَّاسِ .

(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَزَعَّمُ الْأَعْرَابُ أَنَّ الْفِطْحَلَ هُوَ الزَّمَنُ الَّذِي كَانَتْ الْحِجَارَةُ فِيهِ رَطَابًا .

(٥) النَّارُ الْعَظِيمَةُ .

(١٤٨٢) الْفُطْرُ ، الْفُطْرُ

هَنَالِكَ طَائِفَةٌ مِنَ اللَّازِهَرِيَّاتِ ، تَنْتَمِي إِلَى فِصَالٍ عَدِيدَةٍ مِنْهَا مَا يُؤَكَّلُ ، وَمَا هُوَ سَائِمٌ ، وَمَا هُوَ طِفْلِيٌّ عَلَى النَّبَاتِ ، وَمِنَهَا الْكَمَاءُ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ فُطْرٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْفُطْرُ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْفُطْرُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وقد ذَكَرَ التَّاجُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، أَنَّ الْفُطْرَ لَمْ تَرِدْ إِلَّا فِي الشِّعْرِ .

(١٤٨٣) فُطُسَ قَائِدُ جَيْشِ الْأَعْدَاءِ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : فُطُسَ قَائِدُ جَيْشِ الْأَعْدَاءِ ، (أَيُّ : مَاتَ) ، خَطَأٌ كُلُّهُ . وَالْخَطَأُ الْوَحِيدُ فِيهِ هُوَ كَسْرُ الطَّاءِ ؛ لِأَنَّ الصَّوَابَ فَتَحُهَا (فُطُسَ) : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْفِعْلَ (فُطُسَ) قَدِ بَعِيَ أَيْضًا : مَاتَ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ ظَاهِرٍ .

وَفِعْلُهُ : فُطُسَ يَفُطُسُ (وَأَجَازَ الْمَصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ضَمَّ الطَّاءِ فِي الْمَضَارِعِ أَيْضًا : يَفُطُسُ) فُطُوسًا . وَزَادَ الْمَصْبَاحُ

وَعُرْفَةٌ : كثيرُ العَرَقِ ، وَأَمَنَةٌ : يَتَّقُ بِكُلِّ النَّاسِ ، وَحُمْدَةٌ : يُكْثِرُ حَمْدَ الْأَشْيَاءِ وَيَزَعُمُ فِيهَا أَكْثَرَ مِمَّا فِيهَا ، وَرَجُلٌ نَوْمَةٌ : كثيرُ النَّوْمِ ، أَوْ خَامِلُ الذِّكْرِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، وَفَسْكَةٌ : بخيلٌ ، وَسَهْرَةٌ : قليلُ النومِ ، وَعُلْتَنَةٌ : يَبُوحُ بِسِرِّهِ ، وَسَوَّلَةٌ : كثيرُ السُّؤَالِ .

وزاد أبو عبيد البكري : خُضَعَةٌ : يخضعُ لكلِّ أحدٍ ، وَجُلْسَةٌ ، وَتُكَاةٌ ، وَلُجَجَةٌ : لَجُوجٌ ، وَسَبِيَةٌ : كثيرُ السَّبِّ . وفي ديوان الأدب : هو نَجْبةُ القومِ : إذا كان التحجبُ منهم ، وَهَجَمَةٌ : نَوْمٌ ، وَطَلَقَةٌ : كثيرُ الطَّلَاقِ . وفي الصَّحاح : رَجُلٌ عُرْفَةٌ : يعوقُ أصحابه . وفي الجماهرة : رَجُلٌ طَلَبَةٌ : يطلبُ الأمورَ ، وَبُرْمَةٌ : يَتَرَمُّ بالنَّاسِ ، وَهَذَرَةٌ بُذْرَةٌ : كثيرُ الكلامِ .

ولكن :

جاء في الجزء الخامس والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أنَّ مؤتمرَ المجمعِ ، المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألة الآتية التي عرَّضها لجنَّةُ الأصول : «يجوزُ أن يُصاغَ من الفعلِ الثلاثيِّ القابلِ للمبالغةِ صيغةٌ على وزنِ (فَعْلَةٍ) ، بضمِّ الفاءِ وفتحِ العَيْنِ ، كَصَحْحَكَةٍ وصفًا للمذكرِ والمؤنثِ ، للدلالةِ على التَّكثِيرِ والمبالغةِ .

«وإذا أدَّى الصَّوْغُ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ إِلَى لَبْسٍ ، وَجَبَ التَّصْحِيحُ ، فيقالُ : سَعِيَةٌ مِنْ سَعَى ، وَدَعْوَةٌ مِنْ دَعَا .» وكان مجمعُ القاهرة قد أقرَّ قبلَ ذلكَ قِياسِيَّةَ صِيغَةِ فَعَالٍ وَفَعِيلٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكثرةِ وَالْمبالغةِ .

(١٤٨٧) المصدرُ على وَزْنِ تَفَعَالٍ (لِلْمبالغةِ)

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَأْتِي بِالمصدرِ على وَزْنِ تَفَعَالٍ لِلْمبالغةِ ، كَثَرَحَالٍ وَتَرْدَادٍ .

ولكن :

يُؤَيُّ ب (تَفَعَالٍ) لِلْمبالغةِ :

(أ) قال الصَّبَّانُ في حواشي الأشموني : «هل هو سَماعِيٌّ أو قِياسيٌّ ؟ قَوْلانٍ» .

(ب) وقال صاحبُ التَّسهيلِ : «وقد يُعْنِي في التَّكثِيرِ عن التَّفَعِيلِ

(أَي : بغيرِ علامةٍ تأنِثُ ظاهرةٍ) ، قَبْلَ آخِرِهِ مَدَّةُ (ألفُ ، أَوْاو ، أَوْياءُ) ، مِثْلُ : عَناقٍ (لَأَنَّهُ الجَدْيُ) وَأَعقَى ، وَعُقَابٍ (لِإِحْدَى الطُّيُورِ الجارحةِ) وَأَعْقَبَ ، وَذِرَاعٍ وَأَذْرَعَ ، وَيَمِينٍ وَأَيْمَنِي ، وَنَمُودٍ وَغَمُودٍ (على اعتبارهما من أسماءِ المؤنثِ) وَجَمْعُهُما : أَمُودٌ وَأَعْمَدٌ .

(١٤٨٥) جَمْعُ فاعِلٍ وصفًا للمذكرِ العاقلِ على :

فَواعِلٍ

وَيُحْطَظُونَ عَنْ يِجْمَعُ (فاعلٍ) للمذكرِ العاقلِ عَلَى (فَواعِلٍ) ، لِأَنَّ الجَمْعَ (فَواعِلٍ) هو جَمْعُ فاعلةٍ . ولكن :

قَرَّرَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، الْموافقةَ عَلَى اقْتراحِ لَجْنَةِ الْأَصُولِ ، الَّتِي بَرَى أَنَّ : «لا مانعَ مِنْ جَمْعِ فاعِلٍ ، وصفًا للمذكرِ عاقلٍ ، على فَواعِلٍ ، نحو : باسِلٍ وَبِواسِلٍ ، وذلكَ لِمَا وَرَدَ مِنْ أمثلتهِ الْكثيرةِ فِي فصيحِ الْكَلَامِ .»

راجعَ مادَّةَ «بِواسِلٍ وَبُسْلٍ وَبُسْلَاءٍ» فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ ، فِيهِ بَحْثٌ مُفَصَّلٌ ، جَاءَ قَرارُ مُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ مُؤَيَّدًا لَهُ .

(١٤٨٦) فَعْلَةٌ (لِلتَّكثِيرِ وَالْمبالغةِ)

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلانٌ كُذِبَتْ ، أَي : كثيرُ الْكُذْبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : فُلانٌ كَذَّابٌ أَوْ كَذُوبٌ ، لِأَنَّ صَوْغَ (فَعْلَةٍ) مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْقَابِلِ لِلْمبالغةِ غَيْرُ مُطَرِّدٍ فِي جَمْعِ الْأَفْعَالِ . فَ (كُذِبَتْ) لا نَجْدُها فِي المَعْجَماتِ ، كَمَا نَجِدُ ضَحْكَةً ، وَهَمْزَةً وَلَمْزَةً وَمَعْنَاهَا : (الَّذِي يَغِيبُ النَّاسَ كَثِيرًا فِي وَجْهِهِمْ) ، وَجَمِيعُها لِلْمذكرِ وَالْمؤنثِ .

وَجاءَ فِي الصَّفْحَةِ ١٥٤ مِنَ الْجِزءِ الثَّانِي مِنَ الْمُزْهِرِ لِلْسُّيُوطِيِّ ، نَقْلًا عَنْ أَبِي السَّيِّدِ فِي الإِصْلاحِ ، وَالتَّبْرِيزِيِّ فِي التَّهْذِيبِ : «أَنَّ ما جَاءَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ مِنَ الثَّعُوتِ هُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ : فاعِلٍ ، يُقالُ : هَذَا رَجُلٌ لَعِبَةٌ : كَثِيرُ اللَّعِبِ ، وَ لَعْنَةٌ : كَثِيرُ اللَّعْنِ لِلنَّاسِ ، وَ هُزَاةٌ : يَهْزَأُ مِنَ النَّاسِ ، وَسُخْرَةٌ : يَسْخَرُ مِنْهُمْ ، وَ عُدْلَةٌ ، وَ حُدْلَةٌ ، وَ خُدْعَةٌ ، وَ هُدْرَةٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ ،

تفعّل . وقال شارحه ابنُ أمِّ قاسمٍ : « وظاهرُ كلامِ التَّحَوِّيَيْنِ أَنَّهُ مَقِيْسٌ ، وقد نصَّ بعضهم على أَنَّهُ مَقِيْسٌ » .

(ج) وجاءَ في الجزءِ السَّادسِ من مجلَّةِ جمعِ فؤادِ الأوَّلِ لِلغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، أَنَّ مؤتمَرَ المجمعِ قرَّرَ في الجلسةِ السَّابعةِ للمؤتمَرِ ، في ٢٩ كانونِ الثَّاني ١٩٤٤ ، صِحَّةَ أَخْذِ المصدرِ الَّذي على وَزْنٍ : **تَفَعَّلَ** ، من الفعلِ ، للدَّلالةِ على الكثرةِ والمبالغةِ .

(د) ومِمَّا قالَهُ التَّحَوُّ الوافي في الصفحةِ ١٩٣ من الجزءِ الثَّالثِ : « مَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ أَنَّ (التَّفَعُّلَ) مِثْلُ : تَذْكَارُ ، بمعنى : التَّذَكُّرُ ، هو مصدرٌ : (فَعَّلَ) ، وحيِّءَ بالمصدرِ على ذلكِ الوزنِ للتَّكثيرِ .

ومن الأمثلةِ أيضاً : « تَطْيَارٌ » مصدرًا بمعنى : « طَيْرَانٌ » ، في قولِ مؤرِّجِ بني عَمْرِو السُّدُوسِيِّ :

فأصبحتُ مثلَ النَّسْرِ ، طارتُ فِراخُهُ

إذا رامَ تَطْيَارًا يُقالُ لَهُ : فَعَّعَ
وَ «تَعْقَادٌ» مصدرًا بمعنى : «العُقْدَةُ» في قولِ المُرْقِشِ السُّدُوسِيِّ :
لا يَمْنَعُنكَ مِنْ بُعَا ءِ الْخَيْرِ تَعْقَادُ التَّمَائِمِ
وجاءَ في كتابِ الإمتاعِ والمؤانسةِ لأبي حَتَّانِ التَّوحيديِّ بَيَانُ لكلمةِ «تَذْكَارُ» ، وأنها مصدرٌ لَهُ نَظَائِرٌ على وَزْنِهِ .

وقالَ الفَرَّاءُ وجماعَةُ مِنَ الكُوفِيِّينَ : إِنَّ «تَفَعَّلَ» مصدرٌ (فَعَّلَ) ، وَرَجَحَهُ ابنُ مالِكٍ وَغَيْرُهُ ؛ لِكَوْنِ هَذَا المصدرِ لِلتَّكثيرِ ؛ وَ (فَعَّلَ) المضعَّفُ العَيْنِ كَذَلِكَ : وَلِكُوْنِهِ نَظِيرُ (التَّفَعُّيلِ) فِي الحَرَكَاتِ ، وَالسَّكَنَاتِ ، وَالزَّوَائِدِ ؛ وَمَوَاقِعِهَا .

(١٤٨٨) قِيَّاسُ جَمْعِ مَفْعُولٍ عَلَى مَفَاعِيلَ

قال ابنُ هشامٍ إِنَّ (مَفْعُولًا) لَا يُجْمَعُ قِيَّاسًا عَلَى (مَفَاعِيلَ) . ثُمَّ قَالَ فِي شَرْحِ بَيْتِ كَعْبٍ بْنِ زُهَيْرٍ فِي قَصِيدَتِهِ (بَانتُ سَعَادُ) : أَمْسَتْ سَعَادُ بَارِضٍ مَا يَلْفُهَا

إِلَّا العِناقُ والتَّجْبِياتُ المراسيلُ
إِنَّ كَعْبًا جَمَعَ (مَفْعُولًا) عَلَى (مَفَاعِيلَ) شُدُودًا .

ولكن :

(١) أوردَ ابنُ قُتَيْبَةَ فِي كتابِ المعاني الكبيرِ طائفةً من الأمثلةِ ، نحو : مكسور ، و ملعون ، و مشزوم ، و مسلوخ ، و مغرور ، و مصعود ، و مسلوب ، و ميسور ، و مستور ، و ميمون ،

و مجنون ، و مملوك ، و مرجوع ، و متبوع ، و معزول .

(٢) وأوردَ الأبُ أنستاسُ ماري الكرملِيُّ أمثلةً أخرى ، نحو :

مشهور ، و مفلوك ، و مغلول ، و منحوس ، و منكود ، و معمود .

(٣) وقال أحدُ شعراءِ العصرِ العباسيِّ الأوَّلِ :

أضْحَى إِمَامُ الهُدَى المأمُونُ مُشْتَغِلًا

بِالدِّينِ ، وَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا مُشَاغِلٌ

(٤) وجاءَ في الجزءِ السَّادسِ والعشرينِ من مجلَّةِ جمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، أَنَّ مؤتمَرَ المجمعِ ، المنعقدَ فِي كانونِ الثَّاني

عامَ ١٩٧٠ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ الَّتِي عرَّضَهَا عَلَيْهَا لُجَّةُ الأُصولِ :

«يُجْمَعُ مَفْعُولٌ عَلَى مَفَاعِيلَ مُطْلَقًا» .

(١٤٨٩) صِبْغَةُ فَعَالَةٍ

ليستْ صِبْغَةُ (فَعَالَةٍ) مِنَ الأوزانِ القِيَّاسِيَّةِ لِأَسْمِ الآلَةِ ، وَإِنْ كَانَ المحدثونَ يَصْوغُونَ مِنَ الفعلِ الثَّلَاثِيِّ المتعَدِّي أَسْمَ الآلَةِ على هذا الوزنِ كثيرًا ، فيقولون :

حَسَابَةٌ ، وَ عَصَاةٌ ، وَ كَسَاةٌ ، وَ قَرَاةٌ ، وَ هَرَاةٌ ،

وَ طَحَانَةٌ ، وَ رِشَاشَةٌ ، وَ قَرَامَةٌ ، وَ قَطَاعَةٌ ، وَ خِرَازَةٌ ، وَ حَفَارَةٌ ،

وَ سَمَاعَةٌ ، وَ دَقَاقَةٌ ، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ .

ولكن :

اجتمعَ مجلسُ جمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ فِي ١٠ أيارَ عامَ

١٩٥٤ ، ووافقَ على القرارِ الآتي الَّذي قَدَّمَتْهُ لُجَّةُ الأُصولِ :

«صِبْغَةُ فَعَالٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنْ صِبْغِ المبالغةِ ، وَاسْتَعْمِلَتْ

أَيْضًا بِمَعْنَى النَّسَبِ أَوْ صَاحِبِ الحَدَثِ ، وَعَلَى الأَخْصِ الحَرْفِ ،

فَقَالُوا : تَجَارٌ ، وَخَبَارٌ ، وَحَدَّادٌ .

«ومن أسلوبِ العَرَبِ إسنادُ الفعلِ إِلَى ما يَلِيسُ الفاعِلَ ،

زَمَانُهُ أَوْ مَكَانُهُ ، أَوْ آلَتُهُ ، فَقَالُوا : نَهَرُ جَارٍ ، وَ يَوْمُ صَائِمٍ ،

وَلَيْلُ سَاهِرٍ ، وَ عَيْشَةُ رَاضِيَةٍ .

«وعلى ذلكَ يَكُونُ اسْتِعْمَالُ صِبْغَةِ فَعَالَةٍ أَسْمًا لِلآلَةِ اسْتِعْمَالًا

عَرَبِيًّا صَحِيحًا» .

(١٤٩٠) قِيَّاسِيَّةُ جَمْعِ (فَعِيلَةٍ) . بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ

على (فَعَائِلَ)

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَجْعَلُ جَمْعَ فَعِيلَةٍ ، بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، قِيَّاسِيًّا عَلَى :

فَعَائِلَ .

ولكن:

جاء في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ. نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م.) ، ما يأتي :

«أحال مجلس مجمع القاهرة على المؤتمر ، مع الموافقة ، قرار لجنة الأصول المتضمن : «أقر المجمع من قبل لحوق التاء لفعل بمعنى مفعول ، سواء أذكر معه الموصوف أم لم يذكر ، ولما كان من الناحية من أطلق القول بإجازة جمع مثل هذه الصيغة على فعائل ، ومنهم من صرح بإجازة ذلك ، ولو كانت فعيلة بمعنى مفعولة ، فالمجمع يقر قياسية جمعها وصفاً جمع تكسير على زنة فعائل ، مثل : حبيبة على حباب ، وسلية على سلائب .»

وقد وافق المؤتمر على هذا القرار بالإجماع ، وذلك في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المنعقد في المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٤٩١) هذه الأفعى ، هذا الأفعى

ويُحْتَثُونَ مَنْ يَقُولُ : هذا الأفعى ساماً ، ويقولون إن الصواب هو : هذه الأفعى سامّة ، لأن الأفعى مؤنثة كما يقول الصحاح ، وكتاب التلخيص لأبي هلال العسكري ، والمختار ، والنهاية ، واللسان ، والمصباح ، وكتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري ، الذي استشهد بقوله الشاعر :

وَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَجِرُ

ثُمَّ تَجِي مَبَادِرًا فَتَحْتَجِرُ
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

أجاز التذكير أيضاً : سيبويه ، وخلف الأحمر الذي قال :
مُطَرِّقٌ يَرْشُحُ سُمًّا كَمَا أَط
رَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ السَّمَّ حِيلُ
ونُسِبَ هذا البيت خطأ إلى تَابُطَ شراً .

وَمِمَّنْ أَجَازَ التَّذْكَيرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْمَرْوُفِيُّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ .

أما إذا أردنا الذكر وحده ، قلنا : هذا الأفْعَوَانُ ساماً ، كما نقول نُعْلَبَانُ وعُقْرَبَانُ للذكر من هذين الحيوانين .

(١٤٩٢) الْفِقْرَةُ ، وَ الْفَقْرَةُ ، وَ الْفَقَارَةُ . جمعها : فِقْرٌ ، فِقَارٌ ، فِقَرَاتٌ ، فِقَرَاتٌ ، فِقَرَاتٌ ، فِقَرَاتٌ

وَيُحْتَثُونَ مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ (الْفَقْرَةِ) عَلَى الْوَاحِدَةِ مِنْ عِظَامِ السَّلْسَلَةِ الْعَظْمِيَّةِ الظَّهْرِيَّةِ ، الْمُنْتَدَةِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعُصْعُصِ . ويقولون إن الصواب هو : الْفِقْرَةُ . والحقيقة هي أنها تُسَمَّى فِقْرَةً (الصَّحاحُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . أَوْ تُسَمَّى فِقْرَةً (اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

أَوْ تُسَمَّى فِقَارَةً (ابن السكيت ، والصَّحاحُ ، ومعه مقاييس اللغة ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

أما جمعها فهو : فِقَر (الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

ومن جموعها : فِقَرَات (اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .

ومنها : فِقَرَات (الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

ومنها : فِقَرَات (الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

ومنها : فِقَارَات : جمع فِقَارَةٍ .

ومنها : فِقَار (راجع المادّة التالية) .

وانفرد المتن بإيراد الْفِقْرَةِ ، ولم أعثر على المصدر الذي نقلها عنه ، وأرجح أنه أخطأ .

وذكر المتن والوسيط الْفَقْرَةَ ، دون أن أجد المصدر الذي أخذها عنه ، وأرجح أيضاً أنها قد أخطأت .

وَمِنْ مَعَانِي الْفَقْرَةِ :

- (١) فَصْلٌ مِنْ كَلَامٍ ، أَوْ بَيْتٌ شَعْرٌ (بِمَازِ الْأَسَاسِ) .
- (٢) أَجُودُ بَيْتٍ فِي الْقَصِيدَةِ (الصَّحَاحُ وَاللَّسَانُ) وَ (الْمَتْنُ : بِمَازِ) .
- (٣) آخِرُ بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ (المصباح) .
- (٤) جُزْءٌ مِنَ مَقَالَةٍ يَبْحَثُ عَنْصَرًا وَاحِدًا مِنْ عُنَاصِرِهَا ، وَيُسَمِّيهِ بَعْضُهُمْ خَطًّا : فَقْرَةً .
- (٥) الْعَلَمُ مِنْ جَلٍّ ، أَوْ هَدَفٍ وَنَحْوِهِ .
- (٦) التَّكْتَةُ . يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ فَقْرَ كَلَامِهِ : نُكْتُهُ .

(١٤٩٣) الْفَقَارُ

ويقولون : وَلَقَدْ فَكَّرْتُ ثَلَاثَ مِنْ فِقَارِهِ (أَي : مِنْ عِظَامِ سُلْسَلَتِهِ الْعَظِيمَةِ الظَّهْرِيَّةِ) . وَالصَّوَابُ : ... ثَلَاثَ مِنْ فِقَارِهِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ (وَاحِدَتُهَا فِقَارَةٌ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وقال ابنُ السِّكِّيتِ : «لَا يُقَالُ فِقَارَةُ الظَّهْرِ ، بَلْ فِقَارَتُهُ» . وَنَقَلَهَا الْمِصْبَاحُ عَنْهُ .

(١٤٩٥) الْفَالُودُجُ ، الْفَالُودُقُ ، الْفَالُودُجُ

الْفَالُودُجُ حُلْوَاءُ تُعْمَلُ مِنَ الدَّقِيقِ وَالْمَاءِ وَالْعَسَلِ ، وَتُصْنَعُ الْآنَ مِنَ النَّشَاءِ وَالسُّكَّرِ وَالْمَاءِ . وَقَدْ خَطَأَ ابْنُ السِّكِّيتِ مَنْ يَقُولُ : الْفَالُودُجُ ، وَجَارَاهُ فِي ذَلِكَ الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ .
وَلَكِنْ الْفَالُودُجُ ، (الَّتِي هِيَ مُعَرَّبُ الْكَلِمَةِ الْفَارْسِيَّةِ بِالْوَدِ ، أَوْ فَالُودِ ، أَوْ بِالْوَدِ كَمَا يَقُولُ الْمَذُّ ، أَوْ فَالُودَهُ كَمَا يَقُولُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، أَوْ مَا يُعْرَفُ بِالْبَالُوزَةِ الْيَوْمَ كَمَا يَقُولُ الْمَتْنُ) ، قَدْ ذَكَرَهَا مُحَمَّدُ الْغَابِي شَيْخُ الزَّيْدِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّا قَالَهُ مُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ : الْفَالُودُ لَا بُدَّ أَنْ تُخْتَمَ بِالْمَاءِ (فَالُودِهِ) ، عَلَى أَصْلِ اللَّسَانِ الْفَارْسِيِّ ، وَإِذَا عُرِبَتْ ، أُبْدِلَتْ الْهَاءُ جِيمًا ، فَقَالُوا (فَالُودُجُ) .
وَذَكَرَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ أَنَّ ابْنَ السِّكِّيتِ أَنْكَرَ (الْفَالُودُجَ) .

(١٤٩٤) فَفَقَصَ ، فَفَقَسَ ، فَفَقَشَ

ويقولون : فَفَقَسَ الطَّائِرُ بَيَضَتَهُ ، أَيْ : كَسَرَهَا لِيُخْرِجَ الْفَرْخَ ، وَالصَّوَابُ :
(أ) فَفَقَصَ الطَّائِرُ بَيَضَتَهُ : فِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَّةِ : «وَفَقَصَ الْبَيْضَةَ» . وَمِمَّنْ ذَكَرَ (فَقَصَ) أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَفَقَشَهَا : الصَّحَاحُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ .
(ج) وَفَقَشَهَا : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالَّذِينَ ذَكَرُوا الْفَالُودَ وَ الْفَالُودَقَ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ ذَكَرُوا الْفَالُودَجَ .

فَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْفَالُودَ : الْحَدِيثُ ، إِذْ جَاءَ فِيهِ : (كَانَ يَأْكُلُ الدَّجَاجَ وَ الْفَالُودَ) ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَشفَاءُ الغليل ، وَمَحْمَدُ الْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ الْمَحِيطُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَمِيرُ يَأْكُلُ الْفَالُودَ سِرًّا وَطُعْمُهُ ضَيْفُهُ خَبْرُ الشَّعِيرِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْفَالُودَقَ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَشفَاءُ الغليل ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَانْفَرَدَ مِحْطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ الْفَالُودَجِ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - فَعَرَّ مِثْلَهُ .

(١٤٩٦) أَفْلَسَ التَّاجِرُ ، فَلَسَ الْقَاضِي التَّاجِرَ

وَيَقُولُونَ : فَلَسَ التَّاجِرُ فُلَانًا . وَالصَّوَابُ : أَفْلَسَ التَّاجِرُ فُلَانًا ، أَيْ : فَقَدْ مَا لَهُ فَأَعْسَرَ . فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «مَنْ أَذْرَكَ مَالَهُ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَفْلَسَ أَيْضًا : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمعجمُ مَقَائِيسِ اللِّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَالتَّهَابُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جُمْلَةُ فَلَسَ الْقَاضِي فُلَانًا ، فَعِنَّا : حَكَمُ يَافِلَاسِيو ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالتَّهَابُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٤٩٧) الْفَلَسُ

هُنَالِكَ عُمَلَةٌ يَتَعَامَلُ بِهَا ، مَضْرُوبَةٌ مِنْ غَيْرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، كَانَتْ تُقَدَّرُ بِسُدُسِ الدِّرْهَمِ ، وَهِيَ الْيَوْمَ تَسَاوِي جُزْءًا مِنْ الْفِوِ مِنَ الدِّيْنَارِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ فَلَسٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : فَلَسٌ كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَالحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ

وَالْتَحْرِيفِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمعجمُ مَقَائِيسِ اللِّغَةِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالتَّهَابُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْفَلَسُ عَلَى :

(أ) فُلُوسٍ : الصِّحَاحُ ، وَمعجمُ مَقَائِيسِ اللِّغَةِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالتَّهَابُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَفْلَسٍ : الصِّحَاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

أَمَّا بَائِعُ الْفُلُوسِ فَيُقَالُ لَهُ : فَلَاسٌ .

(١٤٩٨) فَلَسْطُونُ ، فَلَسْطِينُ ، فَلِسْطُونُ ، فَلِسْطُونُ

وَاخْتَلَفُوا فِي حَرَكَاتِ قَلْبِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ (فلسطين) ، فَقَالُوا : فَلَسْطِينُ : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي التَّهَابِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِحْطُ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ (فَلَسْطِينُ) فِي تَرْجُمَةِ (طِين) ، فَانْتَقَدَهُ ابْنُ بَرِّي وَقَالَ : حَفَّهَا أَنْ تُذَكَّرَ فِي فَصْلِ الْفَاءِ مِنْ بَابِ الطَّاءِ ، لِقَوْلِهِمْ (فَلَسْطُونُ) . وَقَدْ قُلْتُ فِي إِحْدَى قِصَائِدِي :

أَيَا فَلَسْطِينُ ! يَا قَلْبَ الْعَرُوبَةِ ، يَا

مَهْدَ الْمُنَى ، وَمَلَادَ الْبَائِسِ الشَّاكِي

أُمِّيَّتِي مِنْكَ رَمْسٌ بَعْدَ عَوْدَتِنَا

مُطْفَرِّينَ ، فَهَلْ أَخْطَى بِقَلْبِيكَ ؟

وَقَالُوا : فَلَسْطِينُ وَفَلَسْطُونُ (معجمُ اللُّدَانِ) .

وَقَالُوا : فَلَسْطِينُ وَفَلَسْطُونُ (التَّهْذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِحْطُ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَقَالُوا : فَلَسْطُونُ (القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِحْطُ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ إِنَّ نَوْنَ فَلَسْطِينِ زَائِدَةٌ ، وَقَالَ

غَيْرُهُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ رُومِيَّةٌ . وَالعَرَبُ فِي إِعْرَابِهَا عَلَى مَذْهَبَيْنِ ؛

الفَاءَيْنِ) ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ (قَالُوا : ولا يجوزُ فيه الكسرُ) .

ولكن :

أَجَارَ كَلِمَتِي الْفُلُقُ وَ الْفُلُقُ كَلِمَتَاهَا كُلُّ مِنْ كُرَاعِ الثَّمَلِ ، وَأَبْنَى دُرُوتَيْهِ ، وَالزُّوَرَتِي فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ السَّبْعِ (فُلُقُ كَهْدُهُدٍ وَ زَبْرِجٍ) ، وَأَبْنَى جَعْفَرِ اللَّيْلِ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ (الضَّمُّ أَغْرَفَ) ، والقاموسُ ، والخفاجيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ (وَيُكْسَرُ الْفُلُقُ) ، والضَّمُّ أَغْرَفَ ، أَوِ الْكُسْرُ مُكَّرَرٌ ، والوسيطُ .
وَالْفُلُقُ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ أَصْلُهَا : بُبْلٌ وَ بِلْبُلٌ .

ومِنْ معاني الْفُلُقِ :

(١) الخادمُ الْكَبِيرُ (مجاز) .

(٢) اللَّيْفُ .

(١٥٠١) فَلَعَ الْجَذَعَ بِالْفَاسِ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَعَ الْجَذَعَ بِالْفَاسِ ، أَيُ : شَقَّه ، وَوَقَعَ فَلَانٌ فَانْفَلَعَ رَأْسُهُ ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَتِي (فَلَعَ) وَمَطَاوَعَهَا (انْفَلَعَ) عَابَتَانِ ، وَهُمَا فَصِيحَتَانِ ، نَجَّدَهُمَا فِي الْمَعْجَمَاتِ كُلِّهَا .
وَالْفِعْلُ تَفَلَّعَ هُوَ مَطَاوَعُ الْفِعْلِ فَلَعَ . وَانْفَلَعَتِ الْبَيْضَةُ وَتَفَلَّعَتْ : انْفَلَقَتْ . قَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ :

تَشَقُّ الْعِيَادَ الْحَوَّ لَمْ تَرْعَ قَبْلَنَا

كَمَا شَقَّ بِالْمَوْسَى السَّنَامُ الْمَلْعَ

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : رَمَاهُ اللَّهُ بِفَالَعَةٍ ، أَيُ : بِدَاهِيَةٍ .

وَفَعْلُهُ : فَلَعَ الشَّيْءَ يَقْلَعُهُ قَلْعًا .

(١٥٠٢) فَلَقَ الْفُسْتَقَةَ فَاَنْفَلَقَتْ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَقَتْ الْفُسْتَقَةُ فَاَنْفَلَقَتْ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (انْفَلَقَ) عَامِيٌّ ، وَلَآنَ الْعَامَّةُ حِينَ يَغْضَبُونَ عَلَى إِنْسَانٍ ، يَقُولُونَ لَهُ : انْفَلَقَ ، وَحِينَ يَتَضَايَقُونَ مِنْ سَبَاحَةِ آخَرٍ وَتَرْتَرِيهِ وَهُرَايِهِ ، يَلْتَجَأُونَ إِلَى الْمَجَازِ ، وَيَقُولُونَ : فَلَقْنَا فَلَانٌ بِتَرْتَرِيهِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفَعْلَيْنِ فَلَقَ وَمَطَاوَعَهُ انْفَلَقَ فَصِيحَانِ ، كَمَا نَقُولُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا .

وَمِنْ معاني فَلَقَ الشَّيْءَ يَقْلَعُهُ وَيَقْلَعُهُ قَلْعًا :

فَنَهُم مَنْ يَجْعَلُهَا بِمِثْلَةِ الْجَمْعِ ، وَيُعْرِبُهَا بِالْحُرُوفِ ، فَيَرْفَعُهَا بِالْوَاوِ (هَذَا فَلُسْطُونُ) ، وَيَنْصَبُهَا وَيَجْرُهَا بِالْيَاءِ (اسْتَعَدْنَا فَلُسْطِينَ ، عُدْنَا إِلَى فَلُسْطِينَ) . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمِثْلَةٍ مَا لَا يَنْتَصِرُ ، فَتَلْزُمُهَا الْيَاءُ (فَلُسْطِينُ حَبِيبَةُ الْعَرَبِ ، ذُرْنَا فَلُسْطِينَ ، مَا أَجْمَلَ فَلُسْطِينَ !)

وَالنِّسْبَةُ إِلَى فَلُسْطِينَ : فَلُسْطِيٌّ (أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ) . قَالَ الْأَعَشَى : وَتَحْلَهُ فَلُسْطِيًّا إِذَا دُفَّتَ طَعْمُهُ .

وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ الْقُرَشِيُّ :

كَأَسُ فَلُسْطِيَّةٌ مَعْتَقَةٌ

شَحَتْ بِمَاءٍ مِنْ مَزْنَةِ السَّبَلِ

وَزَادَ مُحِيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ نِسْبَةً ثَانِيَةً ، هِيَ : فَلُسْطِينِيٌّ . وَأَنَا أَرْجُو أَنَّ تَوَافِقَ مجامِعَنَا عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ؛ لِأَنَّ الْعَالَمَ الْعَرَبِيَّ كُلَّهُ ، بِمِلَالِيهِ الَّتِي نَاهَزَتْ الْمِثَّةَ وَالْخَمْسِينَ ، لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا النِّسْبَةَ الثَّانِيَةَ (فَلُسْطِينِيٌّ) ، وَهِيَ نِسْبَةُ قِيَاسِيَّةٌ ، لَا نَسْتَطِيعُ تَحْطِيطَ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا .

(١٤٩٩) رَشَادُ سَوَاءِ الْقَدَمِ لَا مُفْلَطَحُهَا

وَيَقُولُونَ : رَشَادُ مُفْلَطَحِ الْقَدَمِ . وَالصَّوَابُ : رَشَادُ سَوَاءِ الْقَدَمِ ، أَيُ : بِاطْنِهَا مُسْتَوٍ لَيْسَ لَهُ أَخْصَصٌ ، كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا قُلُوطَحُ الشَّيْءِ فَمَعْنَاهُ : بَسَطُهُ وَوَسَّعَهُ . يُقَالُ : قُلُوطَحَ الْخُبْزِ أَوِ الْقُرْصِ ، فَهُوَ مُقْلُوطَحٌ .

وَالْفِلْطَاحُ : الْمُفْلَطَحُ .

(١٥٠٠) الْفُلُقُ وَ الْفِلْفِلُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ (الْفِلْفِلُ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي مُعَلَّقَتِهِ :

تَرَى بَعَرَ الْآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا

وَيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلٍ

وَعَلَى مَا جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْمُتَطَلِّحِ لِأَبْنِ السِّكَيْتِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصِّبْاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالصَّغَاغِي فِي الْمُبَابِ (الْعَامَّةُ تَكْسِرُ

(١) شَقَّهُ .

(٢) فَلَقَ اللَّهُ الصُّبْحَ : أَبْدَاهُ وَأَوْصَحَهُ .

(٣) انْفَلَقَ الْمَكَانُ بِهِ : انشَقَّ .

(٤) تَفَلَّقَ : انْفَلَقَ . انشَقَّ .

(أ) الفَلَوُ : أبو زيد الأنصاري ، والصَّحاحُ ، والمحکم ، والمغرب ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمثدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمغربي ، والوسيط .

(ب) وَ الفَلَوُ : في حديث الصَّدَقَةِ : « كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوَةً . وفي حديث طَهْفَةَ : « وَ الفَلَوُ الضَّيِّيسُ » ، أي المهر العسر الذي لم يُرَضَّ .

ويمتن ذكر الفَلَوُ أيضاً : أبو زيد الأنصاري ، والصَّحاحُ ، والمحکم ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمثدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمغربي .

(ج) وَ الفَلَوُ : المحکم ، والأساس ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتاج ، والمثدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمغربي ، والوسيط .

ويُجَمَّعُ الفَلَوُ عَلَى : فِلَاءٍ وَأَفْلَاءٍ ؛ وَ الفَلَوُ وَ الفَلَوُ عَلَى : فَلَائِي وَأَفْلَائِي .

وجمع أبو علي القاليُّ الفَلَوُ عَلَى : فِلَاءٍ . وَ فِلَاءٍ يجب أن تكون جمع : فِلَوِي .

أما فعله فهو : فَلَا الصَّبِيَّ والمهر يَقْلُوهُ فَلَوًا : قَطَمَهُ . وأورد المحکم مصدراً آخر هو : فِلَاء .

(١٥٠٦) قَمٌ ، وَ قَمٌ ، وَ قَمٌ - قَمَانٌ ، وَ قَمَوَانٌ ، وَ قَمَيَانٌ - قَمِيٌّ ، وَ قَمَوِيٌّ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : قَمٌ وَ قَمٌ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هُوَ قَمٌ . والحقيقة هي أنه يجوزُ فَتَحُ الفاء في (قَمٍ) وكسرها وضَمُّها . ولكنَّ الفتح أكثر وأفصح (الصَّحاحُ ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتاج ، والمثدِّ ، ومحيط المحيط ، والمتن) .

واختلفوا في تشبيه (قَمٍ) ، فهم من قال إنها قَمَانٌ (المصباحُ) ، ومنهم من قال إنها قَمَوَانٌ (الصَّحاحُ والتاجُ) ، ومنهم من قال إنها قَمَانٌ ، وَ قَمَوَانٌ ، وَ قَمَيَانٌ (ابن الأعرابي ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والمثدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) ، وذكر أن التَّشْبِيهَ الأخيرَ نادران .

ويُجَمَّعُ بعضُهم القَمَ على أَقْمَامٍ ، ولكنَّ معظمهم يرى أن

ويستعملون كلمة (مفلوك) ، بمعنى فقير ، وجمعها : مَفَالِيكُ وَ مفلوكون . وهي كلمة مؤلدة ، أرجح أن مصطفی لطفی المفلوطي كان أوَّلَ مَنْ استعملها ، وأخذها عنه الكتاب ؛ لأنه كان أشهر كاتب في عصره . ولم أجدها في أي معجم غير الوسيط ، في طبعتيه اللتين يقول فيهما إن الكلمة مؤلدة ، ولا يذكر أن جمع القاهرة الذي أصدره قد وافق على استعمالها . ولما كانت كلمة (مفلوك) لا يعرف معناها جلُّ كتابنا ، ولا يستعملونها إلا نادراً ، فإني أقترح إهمالها ، وتخطئة مَنْ يستعملها . وأرى أن نستعمل كلمة (فقير) بدلاً منها .

(١٥٠٤) الفَلِيلُ وَ الفَلِيلُ

المادَّة الدَّيْمَةُ المَطَاةُ الكُتُومُ الَّتِي لَا تَتَعَفَّنُ ، وَالَّتِي تُسْتَخْرَجُ مِنْ لِحَاحِ نَوْعٍ مِنْ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ ، وَيُصْنَعُ مِنْهَا سِدَادَاتٌ لِلْقَوَارِيرِ وَغَيْرِهَا ، يُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى تِلْكَ الْمَادَّةِ اسْمُ الْفَلِيلِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْفَلِيلُ اعْتَادًا عَلَى مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَمُعْجَمِي الْمُسْتَشْرِقِينَ رَهْنَاهُ دُوزِي الْهولندي ، وجورج برسي بادجر الإنكليزي ، وعلى الأسم المعروف في العالم العربي كَلْبِهِ . ولكن :

ذكر المعجم الوسيط في طبعته الأولى والثانية أن اللفظ الصحيح لهذه الكلمة الدَّخِيلَةُ هو : الْفَلِيلُ ، وأبده في ذلك معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية . وما علينا - بعد ذلك - إلا الموافقة على كسر فاء (الفَلِيلِ) وفتحها .

(١٥٠٥) الفَلَوُ ، الفَلَوُ ، الفَلَوُ

وَيُسَمُّونَ ابْنَ الْفَرَسِ حِينَ يُفْطَمُ ، أَوْ حِينَ يَبْلُغُ السَّنَةَ مِنْ عُمَرِهِ : فَلَوًا . والصَّوَابُ هُوَ :

جمع القم هو أفواه. قال تعالى في الآية ١٦٧ من سورة آل عمران: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾، والله أعلم بما يكتمون. وذكرَتِ الأفواه إحدى عشرة مرة أخرى في القرآن الكريم.

ويمَن ذَكَرَ أَنَّ الْقَمَّ يُجْمَعُ عَلَى أَفْوَاهٍ : الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، والمتنُّ .

أَمَّا الْأَقْصَامُ فَيُقَالُ إِنَّهَا جَمْعُ قَمٍّ ، الَّذِي يُصَغَّرُ عَلَى قُمِيمٍ (اللَّحْيَانِيُّ والتَّاجُ) ، بَيْنَا يُصَغَّرُ الْقَمُّ عَلَى قُوَيْهِ (الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ) . وحين يضيفون القم إلى بَاءِ التَّكْلِيمِ ، يقولون : فِي (المختارُ ، واللَّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، ومحيطُ المحيط) . أو يقولون : فِي وَفِي (المصباحُ ومحيطُ المحيط) .

أَمَّا التَّسْبُؤُ إِلَى الْقَمِّ فَمِنْ : قَمِيٍّ وَ قَمَوِيٍّ (الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ) . ويُحْطَى بَعْضُهُمْ يَقُولُ : قَمِيٍّ .

ويقولون إِنَّ مِمَّ الْقَمِّ تَأْتِي مُضَعَفَةً فِي الشَّعْرِ . قَالَ الرَّاجِزُ عَمْدُ بْنُ دُوَيْبٍ الْعُمَائِيُّ الْفَقِيهِيُّ :
يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قَمِيهِ

حَتَّى يَمُودَ الْمُلْكُ فِي أُسْطَمِيهِ
أُسْطَمَةُ : صَاحِبُهُ الْحَقِيقِيُّ . وَأَيْدٍ أَيْضًا تَشْدِيدُ الْمِمِّ فِي الشَّعْرِ كُلِّ مِنْ الصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، والمتنِّ .

أَمَّا أَصْلُ الْقَمِّ فَهُوَ قُوَّةُ (الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، واللَّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ) .
أَوْ قُوَّةُ (الصَّحاحُ والمتنُّ) .

أَوْ قُوَّةُ (الَلِيثُ والقاموسُ) .
وَالْمِمُّ فِي (قَمٍّ) هِيَ عَرَضٌ عَنِ الْمَاءِ فِي (فَوْهٍ) ، لَا عَنِ الْوَاوِ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجِ ، والمتنُّ) .
وَقُوَّةٌ ، وَفَاهٌ ، وَفِيهِ ، وَفُوَّةٌ ، وَفُوَّةٌ تَعْنِي جَمِيعُهَا الْقَمُّ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ .

(١٥٠٧) الْفِنْجَانُ ، الْفِنْجَانَةُ ، الْفِنْجَالُ ،

الْفِلْجَانُ

يُحْطَى الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْقَدَحِ الصَّغِيرِ ، الَّذِي تُشْرَبُ فِيهِ الْقَهْوَةُ وَنَحْوُهَا ، أَسْمُ

الْفِنْجَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وَأَصْلُهَا فَارِسِيٌّ (بَنُكَان) . وَيَرَى الْخَفَاجِيُّ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فِنْجَانَةٌ ، وَجَمْعُهَا فَنَاجِينُ وَفَجَاجِينُ ، وَيَقُولُ الْمُدُّ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وَيَرَى كَالْتَّاجِ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فِلْجَانُ ، وَجَمْعُهُ فَلَاجِينُ .

ولكن :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ الْفِنْجَانِ : الْمَغْرِبُ (تَعْرِيبُ بَنُكَان) ، وَنَصْرُ الْمُوَرِّيُّ فِي حَاشِيَةِ شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (مَعْرَبُ بَنُكَان) ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (مَعْرَبُ) ، وَالْوَسِيطُ . وَبِنَ مَلْحِ الْأَصْلِيِّ :

قَمُّ هَاتِيهَا قَهْوَةٌ كَالْمِسْكِ صَافِيَةٌ

تُحْيِي الْقَفُوسَ ، وَشَتَّى لِي الْفَنَاجِينَا

تَدْعُو إِلَى نَحْوِ مَا فِيهِ الرَّشَادُ ، وَلَوْ

دَعَتْ إِلَى نَحْوِ مَا فِيهِ الْفَنَاجِينَا

لَوْ أَنَّ أَلْفَ مَقِيمٍ نَحْوَ حَاتِيهَا

أَمَّا ، لَكُنْتُ وَجَدْتُ الْأَلْفَ نَاجِينَا

وَيُجِيزُ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ الْفِنْجَالِ : الْمُوَرِّيُّ فِي حَاشِيَةِ شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالْمُدُّ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا مَعْرَبَةٌ عَنْ (بَنُكَالِ) الْفَارِسِيَّةِ ، وَدُوْزِي ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ نَصْرُ الْمُوَرِّيُّ إِنَّ إِبْدَالَ نُونِ الْفِنْجَانِ لَامًا (فِنْجَالِ) قِيَاسٌ ، وَلَهُ نَظَائِرُ .

أَمَّا الْفِنْجَانَةُ فَيَجِيزُهَا - عِدَا الْخَفَاجِيِّ - : مُحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا الْفِنْجَانُ الصَّغِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهَنَالِكَ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ أُخْرَى ، هِيَ :

(أ) الْفِلْجَانَةُ ، زَادَهَا الْمُدُّ .

(ب) وَ الْمِنْجَانَةُ ، زَادَهَا دُوْزِي .

(ج) وَ السَّوْمَلَةُ ، زَادَهَا الصَّحاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَقَالَتْ جَمِيعُهَا إِنَّ السَّوْمَلَةَ هِيَ الْفِنْجَانَةُ الصَّغِيرَةُ .

وَمَعَ ذَلِكَ أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَى ، لِأَنَّهَا مَهْجُورَةٌ وَغَيْرُ مَأْلُوفَةٍ .

(١٥٠٨) فِنَاءُ الدَّارِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى السَّاحَةِ فِي الدَّارِ ، أَوْ بِجَانِبِهَا ، أَسْمُ : فَنَاءُ الدَّارِ ، وَالصَّوَابُ : فِنَاءُ الدَّارِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَابْنُ

(أ) استفهمه الحادث فأفهمه : الصّحاح ، والمختار ،
واللسان ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمثنى .

وأجاز اللسان أيضاً قول : استفهمه ، دون أن يضع لهذا
القول مفعولاً به ثانياً . واكتفى القاموس والوسيط بذكر :
استفهمه ، الذي يعني : سأله أن يفهمه .

(١٥١١) ذو لياقة تصويرية ، له لياقة تصويرية
ويطلقون على الشخص الذي تبدو صورته حسنة في
التصوير ، الكلمة اليونانية مُرَبَّة : فُوتوجنيك .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ،
بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ،
في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة
رقم ٦٣ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الشخص العبارة الآتية :
(أ) ذو لياقة تصويرية .
(ب) له لياقة تصويرية .

(١٥١٢) المتكأ لا الفوتيل

ويطلقون على المقعد الفسيح ، الذي له مسندان وظهْر ،
اسم : فوتيل .
ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع
العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادة رقم ٥٨ ، أن المؤتمر وافق على أن يُطلق على
ذلك المقعد الفسيح ، ذي المسندين والظهير ، اسم : المتكأ .
ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ،
جاء فيه : «المتكأ : كرسي متجّد له ذراعان وظهْر (مجمع) .
وجمعه : متكآت» .

جني ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ،
والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمثنى ، والوسيط .

ويُجمع الفناء على :

(أ) أفنيه : التهذيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،
والمحكم ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمثنى ،
والوسيط .

(ب) وفّيه : القاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمثنى .

(١٥٠٩) دليل الكتاب لا فهرسته

اللحق الذي يوضع في أول الكتاب ، أو في آخره ،
ويذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام ،
أو الفصول والأبواب ، مرتبةً بنظام معين ، يطلقون عليه اسمه
الفارسي (الفهرست) ، أو مُرَبَّة (الفهرس) .

ولا يرى محمد علي التجار في «لغوياته» بأساً باستعمال
الفهرست و الفهرس ، ويستشهد بوجود كتاب فهرست ابن
الديم ، وعالم المشرقيات كراوس نشر بباريس سنة ١٩٣٩
رسالة لليبروني ، يذكر فيها فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي .
ويذكر الخوارزمي في أول كتابه «مفاتيح العلوم» : «فهرست
أبواب الكتاب وفصوله» . ويقول في الصفحة ٣٩ من هذا
الكتاب : «الفهرست : ذكر الأعمال والدفاتر تكون في
الديوان» .

ومع ذلك ، نحن لسنا في حاجة إلى الفارسية هنا ، ما دامت
لدينا كلمة (الدليل) العربية ، التي تؤدي المعنى الذي تحمله
كلمة (الفهرست) كاملاً من جميع وجوهه .

(١٥١٠) استفهمه الحادث ، استفهمه

انفرد الوسيط بقوله : استفهم من فلان عن الأمر :
طلب منه أن يكشف عنه . وقد عثر المعجم الوسيط هنا ، لأن
الصواب هو :

(١٥١٣) جَاءَ مِنْ فَوْزِهِ ، جَاءَ عَلَى الْفَوْزِ

ويقولون : جاء فَوْزُ الحَيْنِ ، وَجَاءَ فَوْزُ السَّاعَةِ ، والصَّوَابُ :
جَاءَ مِنْ فَوْزِهِ ، أَوْ : جَاءَ عَلَى الْفَوْزِ .

جاءَ في الجزء السَّابعِ من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ،
الصادرِ عامَ ١٩٥٣ ، أنَّ المجمعَ ، في الجلساتِ مِنَ الثالثةِ
والعشرين إلى السَّابعةِ والعشرين ، بَيْنَ ٢٦ نيسان و ٣١ أيار
١٩٤٨ ، في المادَّةِ رَثَمَ ٨ ، نظرَ في قولِهِمْ : جَاءَ فَوْزًا ، وَدَفَعَ
الثَّمَنَ فَوْزًا ، وَجَاءَ فَوْزُ الحَيْنِ ، وَجَاءَ فَوْزُ السَّاعَةِ . ولاحظَ أنَّ
التعبيرَ المألوفَ في العربيَّةِ : جاءَ مِنْ فَوْزِهِ ، بمعنى : جاءَ ولم
يُجَرَّجْ ، أَوْ : جاءَ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَجَاءَ عَلَى الْفَوْزِ ، أي : لا على
الترَّاحي ، ورأى المجلسُ أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : جاءَ فَوْزًا ،
وَدَفَعَ الثَّمَنَ فَوْزًا على الحاليَّةِ ، والفَوْزُ السَّرْعَةُ وعدمُ التَّراخي .
وأما قولُهُمْ : فَوْزُ الحَيْنِ وفَوْزُ السَّاعَةِ ، فلا وَجْهَ لهُمَا .

(١٥١٤) فَازَ (نَجَا . هَلَكَ)

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْفِعْلَ فَازَ مَعْنَاهُ : هَلَكَ . ويقولون
إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : نَجَا ، ويعتمدون على :

(١) قوله تعالى في الآية ٧١ من سورة الأحزاب : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ
اللهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ . وقد جاءَ تفسيرُ جملةِ الجوابِ
في الجلالين : نالَ غَايَةَ مَطْلُوبِهِ . وذكرَ الفِعلُ فَازَ مَعَ مشتَقَّائِهِ
٢٨ مرَّةً أخرى في القرآن الكريم بهذا المعنى .

(٢) وعلى ما جاءَ في مُعْجَمِ ألفاظِ القرآن الكريم : «فازَ :
نجا وظفرٌ بالأُمِّيَّةِ والخَيْرِ» .

(٣) وعلى قولِ الأساس : «طَوَى لِمَنْ فَازَ بِالْثَوَابِ ، وَفَازَ مِنْ
الْعِقَابِ ؛ أَيُّ ظَفَرَ وَنَجَا . ومن سَجَعَاتِ الأساسِ في مجازِهِ :
«فَازَ فُلَانٌ بِفَائِزَةٍ هَيِّئَةٍ ، وَأُجِيزَ بِجَائِزَةٍ سَيِّئَةٍ» .

(٤) وعلى قولِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ في مفرداتِهِ : «الفَوْزُ :
الظَّفَرُ بالخَيْرِ مَعَ حصولِ السَّلامَةِ» .

(٥) وعلى قولِ المصباح : «فَازَ يَقُوزُ فَوْزًا : ظَفَرَ وَنَجَا . ويُقالُ لمن
أَخَذَ حَقَّهُ مِنْ غَرِيبِهِ : فَازَ بِمَا أَخَذَ ، أَيُّ سَلِمَ لَهُ ، واختَصَّ بِهِ .
ويتعلَّى بالهمزة ، فيقالُ : أَفَزْتُهُ بِالشَّيْءِ» .

(٦) وعلى اكتفاءِ الوسيطِ بقولِهِ : «فَازَ فُلَانٌ بِالْخَيْرِ فَوْزًا ،
وَمَفَازًا ، وَمَفَازَةً : ظَفَرَ بِهِ . وفَازَ مِنَ الشَّرِّ : نَجَا» .

ولكن :

(١) ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ فَازَ يَعْنِي : نَجَا وَهَلَكَ (ضِدًّا) ، كُلُّ مِنْ
المعاجمِ الآتِيَةِ :

الصِّحَاحُ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ،
والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيِّطِ ، والمُنْتَرِ .

(٢) وجاءَ في الصِّحَاحِ واللَّسَانِ والتَّاجِ : فَوْزُ الرَّجُلِ : ماتَ ،
ومنه قولُ كَتَبَ بِنْ زُهَيْرٍ :

فَمَنْ لِلْقَوافي شَأْنًا مَنْ يَمُوتُهَا

إِذَا مَا تَوَى كَتَبُ وَفَوْزُ جَرُولُ

يقولُ فلا يَغَيَّا بِشَيْءٍ يَقُولُهُ

وَمِنْ قائلِها مَنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ

شَأْنًا : جاءَ بِهَا شائِئَةٌ ، أَيُّ مَبيَّةٌ . وتَوَى وفَوْزٌ معناها :
ماتَ . ووردَ في الصِّحَاحِ الْفِعْلُ (تَوَى) بَدَلًا مِنْ (تَوَى) .
ومعناه ماتَ أيضًا .

ومِمَّا لا شَكَّ فِيهِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (فَازَ) بِمَعْنَى (نَجَا)
و (ظَفَرَ) أَكْثَرُ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ بِمَعْنَى (هَلَكَ) . وأنا أُوْثِرُ اسْتِعْمَالَهُ
بِمَعْنَى (نَجَا وَظَفَرَ) ، وأنصحُ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِهِ بِمَعْنَى (هَلَكَ) ،
ما استطعنا إلى ذلك سَبِيلًا ، دَفْعًا لِلْبَيْسِ والغُمُوضِ .
(راجعُ مادَّةَ «الأضداد» في هذا المُعْجَمِ) .

(١٥١٥) المَفَازَةُ (الْمَنْجَاةُ . الْمَهْلَكَةُ)

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَفَازَةَ تَعْنِي الْمَهْلَكَةَ . ويقولونَ إِنَّ
مَعْنَاهَا هُوَ الْمَنْجَاةُ ، ويعتمدون على قولِهِ تعالى في الآية ١٨٨ من
سورة آلِ عِمْرَانَ : ﴿فَلَا تُحْسِبْتَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ، وَلَهُمْ
عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ . وقد جاءَ في تفسيرِ الجلالين : «بِمَفَازَةٍ : بِمَكَانٍ
يَنْجُونَ فِيهِ» . ووردتِ المَفَازَةُ مرَّةً أخرى في القرآن الكريم بِمَعْنَى :
مَكَانِ الْفَوْزِ مِنَ الْجَنَّةِ .

ولكن :

(١) قالتِ المصادرُ الثُّمُونَةُ إِنَّ الْمَفَازَةَ هِيَ الْمَنْجَاةُ وَ الْمَهْلَكَةُ
كِلْتَاهُمَا ، كاتِبُ الأَبْرَارِ فِي أضدادِهِ ، والصِّحَاحُ ، ومعجمِ
مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ،
والتَّيْبَايَةِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطُ المحيِّطِ ، والمُنْتَرِ ، والوسيطِ .

(٢) وقال الأصمعي: سُمِّيَتِ المَفَاذَةُ بذلك تَفَاوُلًا بِالسَّلَامَةِ وَالْفَوْزِ.

(٣) وقال ابن الأعرابي: إِنَّمَا قِيلَ لِلْمَهْلِكَةِ مَفَاذَةٌ؛ لِأَنَّ مَنْ دَخَلَهَا هَلَكَ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَدْ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ، قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَعْبًا نَوَى وَفَوْزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرَوَلُ

(٤) وانفرد أبو حيان التوحيدي بقوله في شرح التسهيل: «السَّلَمُ هُوَ اللَّذِيغُ مِنْ سَلَمَتِهِ الْحَيَّةُ: كَدَعْتَهُ. وَلَا تَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ التَّفَاوُلِ؛ فَقَدْ غَلَطَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا غَلِطُوا فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْمَفَاذَةَ سُمِّيَتْ مِنَ الْفَوْزِ، عَلَى التَّفَاوُلِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مِنْ فَازَ الْإِنْسَانُ فَوْزًا: إِذَا هَلَكَ». وَلَكِنْ الْمَصَادِرُ الْأُخْرَى لَا تُوَيِّدُ قَوْلَهُ هَذَا.

(٥) وجاء في مفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي: «قَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتْ مَفَاذَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَوْزَ الرَّجُلُ: إِذَا هَلَكَ. فَإِنْ يَكُنْ فَوْزٌ بِمَعْنَى هَلَكَ صَحِيحًا. فَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْفَوْزِ تَصَوُّرًا لِمَنْ مَاتَ بَأَنَّهُ نَجَا مِنْ حُبَالَةِ الدُّنْيَا. فَالْمَوْتُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلُكًا، فَمِنْ وَجْهِ فَوْزٍ».

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ: فَازَ بِهِ يَفُوزُ فَوْزًا، وَمَقَارًا، وَمَفَاذَةً.

وَلَمَّا كَانَ جُلْنَا، أَوْ كُلُّنَا تَقْرِيًّا، نَعْرِفُ أَنَّ الْمَفَاذَةَ تَعْنِي الْمُنْجَاةَ أَوْ الْمَهْلِكَةَ، فَإِنِّي لَا أَنْصَحُ بِالْإِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ أَحَدِ الْمُعْتَبَرَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ دُونَ الْآخَرِ، عَلَى أَنْ تُوجَدَ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي تُرِيدُهُ مِنْهُمَا.

(١٥١٦) فَوُضْتُ وَسِيمًا فِي الْأَمْرِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: فَوُضْتُ وَسِيمًا فِي الْأَمْرِ، أَيُّ: عَهِدْتُ إِلَى وَسِيمٍ بِهِ.

وَلَكِنْ:

قَرَّرَتْ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، فِي مُؤْتَمَرِهِ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ، الْمَوَاقِفَ لِي ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧، مَا يَأْتِي:

«يَتَّبِعُ هَذَا الْأُسْلُوبُ كَثِيرًا فِي اللُّغَةِ الْمُعَاصِرَةِ، وَمَعْنَاهُ: أَنْتَبْتُ فَلَانًا، أَوْ وَكَلْتُهِ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ. وَقَدْ يَبْدُو هَذَا الْأَسْتِعْمَالُ

مُخَالِفًا لِمَا وَرَدَ فِي اللُّغَةِ، إِذِ الْفَصِيحُ فِيهَا أَنْ يَقَالَ: فَوُضْتُ أَمْرِي إِلَى فَلَانٍ، بِمَعْنَى تَرْكْتُهُ لَهُ، وَأَسَلَّمْتُهُ إِلَيْهِ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾. «دَرَسْتُ اللَّجْنَةُ هَذَا، ثُمَّ أَنْتَهَتْ إِلَى أَنَّ الْأُسْلُوبَ الْمُعَاصِرَ يُمَكِّنُ أَنْ يُجَازَ، إِمَّا عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ، مِنْ قِبَلِ نَزْعِ الْخَافِضِ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: تَمْرُونَ الذِّيَارِ وَلَا تَعُوجُوا، أَيُّ: تَمْرُونَ بِهَا.

»وَإِمَّا عَلَى تَضَمِينِ فَوْضٍ مَعْنَى أَنْابَ أَوْ وَكَلَّ.

وَلِهَذَا تَرَى اللَّجْنَةُ إِجَازَةً مَنْ يَقُولُ: «فَوُضْتُ فَلَانًا» وَمَا يُصَاحُّ مِنْهُ فِي لُغَةِ السِّيَاسَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: الْوَزِيرُ الْمَفُوضُ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَبَعْدَ مُنَاقَشَةِ التَّعْلِيلَيْنِ اللَّذَيْنِ اسْتَدَّتْ إِلَيْهِمَا اللَّجْنَةُ، وَتَرْجِيحِ بَعْضِهِمَا الثَّانِي مِنْهُمَا، قِيلَ قَرَارُ اللَّجْنَةِ.

(١٥١٧) الْفُوفُ وَالْفَوْفُ

يَخْطِئُ عَلِيُّ الْبَصْرِيُّ فِي كِتَابِهِ «التَّنْبِيهَاتِ» أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ الْهَرَوِيِّ، الَّذِي قَالَ فِي كِتَابِهِ «الْغَرِيبُ الْمُصَنَّفُ» إِنَّ الْفُوفَ هُوَ أَيْضًا الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ، كَالْفُوفِ. وَلَا يُجِيزُ الْبَصْرِيُّ إِلَّا الْفُوفَ.

وَلَكِنْ:

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْفُوفِ أَيْضًا: الْفَرَاءُ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَابْنُ السَّيِّكِيِّ فِي هَامِشِ «تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ» فِي بَابِ الدَّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ، وَشَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ، وَالتَّهْذِيبُ، وَالصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمُتَرَنَّ.

وَمِمَّنْ أَجَازَ الْفُوفَ أَيْضًا: الْفَرَاءُ، وَالْمَحْكَمُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ. وَالوَاحِدَةُ: فُوفَةٌ.

وَالْجَمْعُ: أَفُوفٌ.

(١٥١٨) فَاقَ الشَّيْءَ

قَالَ الصَّانِي النَّحِّيُّ فِي قَصِيدَتِهِ «الشَّاعِرُ الْقِطُّ»:

(٣) والقراء ، الذي فَسَّرَ الآيةَ ٢٦ من سورة البقرة : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَا فَوْقَهَا﴾ ، بقوله : «فما فوقها : أي أعظم منها ، يعني الذباب والعنكبوت» .
(٤) وذكر الصِّحاح ، والزَّاعِبُ الأصفهاني ، والغُبَابُ ، والمتن ، والوسيط أن معنى فوق هو : نَقِيضُ تَحْتَ .
(٥) ومِمَّا قَالَه الرَّائِبُ : «تَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ - فِي الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ آيَةً - يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ ، فَأُخْرِجَ ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَعَهُ مِنَ الْأَصْدَادِ ، وَهَذَا تَوَهُّمٌ مِنْهُ» .

ولكن :

(١) يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وقُطْرُبُ ، وأبو عُبَيْدَةَ ، وأدب الكاتب (في باب تسمية المتضادين باسم واحد) ، وابن الأنباري (في أضداده) ، واللسان ، والتاج ، والمذ ، وريحي كمال (في تضاديه) إن فوق تأتي بمعنى :

(أ) تَحْتَ .

(ب) ونقيض تَحْتَ .

(٢) ويقول قُطْرُبُ : «فوق تكون بمعنى دُونَ مَعَ الوصف ؛ كقول العرب : إِنَّهُ لَقَلِيلٌ وَفَوْقُ الْقَلِيلِ» .
(٣) ويقول ابن الأنباري : «فوق حرفٌ مِنَ الْأَصْدَادِ . يَكُونُ بِمَعْنَى أَكْثَرُ ، كقولك : هذا فوق فلانٍ في العلم والشجاعة ؛ إِذَا كَانَ الَّذِي فِيهِ مِنْهَا يَزِيدُ عَلَى مَا فِي الْآخَرِ ، وَيَكُونُ فَوْقَ بِمَعْنَى دُونَ ، كقولك : إِنَّ فلاناً لَقَصِيرٌ ، وفوق القصير ؛ وَإِنَّهُ لَقَلِيلٌ ، وَفَوْقُ الْقَلِيلِ ؛ وَإِنَّهُ لَأَحْمَقُ وَفَوْقُ الْأَحْمَقِ ؛ أَيْ هُوَ دُونَ الْمَذْمُومِ بِاسْتِحْقَاقِهِ الزَّيَادَةَ مِنَ الذَّمِّ» . ثُمَّ خَطَأً قُطْرُباً لِأَنَّهُ رَدَّ قَوْلَ مُفَسِّرِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، الَّذِينَ ذَكَرُوا أَنَّ «فَوْقاً» فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى «دُونَ» .

(٤) بعد أن قال التضاد إن معنى (فوقها) في الآية الكريمة هو : فَمَا دُونَهَا ، خَتَمَ قَوْلَهُ : «وكلمة (فوق) في هذا المثال وما إليه تَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهَا الْأَصْلِيِّ ، إِذْ تَفْسِيرُ الْآيَةِ : مَا يَفُوقُ الذُّبَابَةَ حَقَارَةً» .

(٥) وقال إنَّ (فوق الشيء) تعني زيادة عنه صِغَرًا أَوْ كِبَرًا كُلُّ مَنْ : الْغُرَبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ .

والذي أَرْجَحُهُ هُوَ أَنَّ (فوق) فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

فَفَاقَ حَيَايَ مِنْهُ عَلَى حَيَاةٍ

لِذَلِكَ ضَمَمْتُهُ لِيَضَمَّ خِلْدُنِ

وَالصَّوَابُ : فَاقَ حَيَايَ حَيَاءَهُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : حَبَّ إِلَى الْجَمَالِ حَتَّى مَا أَحْبَبَ أَنْ يَقُوفَنِي أَحَدٌ بِبِيرَالِكِ نَعْلٍ .

وَيُؤَيِّدُ تَعْدِي الْفِعْلِ فَاقَ مَبَاشَرَةً إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ كُلِّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنِيزِ .

أَمَّا قَصْرُ الشَّاعِرِ الْمُدَوَّدِ (حَيَا بَدَلًا مِنْ حَيَاءَ) ، فَهُوَ ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ ، غَيْرُ مُسْتَحْسَنَةٍ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : فَاقَ الشَّيْءَ بِفَوْقِهِ فَوْقًا ، وَفَوَاقًا ، وَفَوَقَانًا ؛ فَضْلُهُ ، وَصَارَ خَيْرًا مِنْهُ (بِمَازٍ) .

وَمِنْ مَعَانِي فَاقَ الشَّيْءَ :

(١) عِلَاهُ .

(٢) كَسَرُهُ .

(٣) فَاقَ السَّهْمَ : كَسَرَ فَوْقَهُ (الْفُوقُ : مَوْضِعُ الْوَتَرِ مِنَ السَّهْمِ) . وَمِنْ مَعَانِي فَاقَ يَفُوقُ فَوَاقًا :

(١) شَبَّهَ شَبْهَةً عَالِيَةً مُتَكَرِّرَةً .

(٢) فَاقَ بِنَفْسِهِ يَفُوقُ فَوْقًا ، وَفُوقًا ، وَفَوَاقًا : مَاتَ أَوْ أَشْرَفَتْ نَفْسُهُ عَلَى الْخُرُوجِ .

(راجع مادة «فُوقُ» فِي مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٥١٩) فَوْقَ الشَّيْءِ (نَقِيضُ تَحْتَهُ . تَحْتَهُ)

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ فَوْقَ الشَّيْءِ تَعْنِي دُونَهُ أَوْ تَحْتَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا نَقِيضُ تَحْتَهُ ، وَيَسْتَشْهِدُونَ بِالْمَرَاجِعِ الْآتِيَةِ :

(١) الثَّيْبِيُّ بْنُ سَعْدٍ ، الَّذِي يَقُولُ : «الْفُوقُ نَقِيضُ التَّحْتِ ، فَمَنْ جَعَلَهُ صِفَةً كَانَ سَبِيلُهُ النَّصْبُ ، كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللَّهِ فَوْقُ زَيْدٍ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ ، فَإِنْ صَبَّرْتَهُ أَسْمًا قُلْتَ : فَوْقَهُ رَأْسُهُ» .

(٢) وقُطْرُبُ ، الَّذِي قَالَ فِي أَضْدَادِهِ : «لَا تَكُونُ فَوْقَ بِمَعْنَى دُونَ ، مَعَ الْأَسْمَاءِ ، كَقَوْلِ الْعَرَبِ : هَذِهِ تَمْلَةٌ ، وَفَوْقُ التَّمْلَةِ ؛ وَهَذَا جِمَارٌ وَفَوْقُ الْجِمَارِ . فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فَوْقَ فِي هَاتَيْنِ الْمَسْأَلَتَيْنِ بِمَعْنَى دُونَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَصْفٌ ، إِنَّمَا تَقَدَّمَتْهُ التَّمْلَةُ وَالْجِمَارُ ، وَهُمَا أَسْمَاءٌ» .

تُعني (زيادةً ، أو أعظم ، أو أكثر) أي : يَضْرِبُ مثلاً حشرةً أصغرَ من البعوضة ، أو تزيد عن البعوضة صِغَرًا في الحجم . وهذا هو الذي يتبادر إلى الذهن - عند قراءة تلك الآية الكريمة - لا سواه . ومع ذلك أوصي بالاكْتِفَاءِ باستعمال (فوق) حسب المعاني التي أوردتها الوسيط ، حباً في وضوح الفكرة ، وتجنباً لغموضها .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٥٢٠) الْفَوَاقِي

وَيُسَمَّوْنَ إِلَى فَوْق ، فيقولون : فَوْقِي ، ظَاهِرٌ أَنَّ النِّسْبَةَ قِيَاسِيَّةً ، والصَّوَابُ : فَوْقَانِي ، وهي نسبة غير قِيَاسِيَّةٍ كما قال قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي أَلْفِيَّةِهِ ، والخَفَاجِي فِي الْعِنَايَةِ ، وَالْقَاسِي شَيْخُ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالزُّبَيْدِيُّ صَاحِبُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّمَا نِسْبَةُ شَاذَةٍ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاقِي .
(راجع مادة «التَّحَنُّنِي» في هذا المعجم) .

(١٥٢١) النَّقْضُ لَا الْفَيْتُو

ويقولون : استعملت الولايات المتحدة الأميركية حقها في الفيتو دفاعاً عن الدُّوَلِ العنصرية . والصَّوَابُ : استعملت حقها في النَّقْضِ ...

وقد وافق مجمع اللغة العربية بالقاهرة على أَنَّ نَقْضَ الْحُكْمِ هو : إبطاله ... كَانَ قد صدر مبنياً على خطأ في تطبيق القانون ، أو تأويله ، أو مشوباً بخطأ جوهري في إجراءات الفصل ، أو يُبْطَلَانِ فِي الْحُكْمِ . وَالنَّقْضُ قد يُصِيبُ الْحُكْمَ الْمَدْنِيَّ وَالْحُكْمَ الْجَنَائِيَّ عَلَى السَّوَاءِ ، مَتَى كَانَ أَحَدُهُمَا قد صدر نهائياً من المحاكم الابتدائية ، أو من محاكم الاستئناف .

(١٥٢٢) أَفَادَ (اكتسب . أكسب)

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (أَفَادَ) بِمَعْنَى اكْتَسَبَ ، كَالْفِعْلِ (اِسْتَفَادَ) ، فيقول : أَفَادَ فلانُ مالاً . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو أَنَّ الْفِعْلَ (أَفَادَ) كَالْفِعْلِ اكْتَسَبَ ، فنقول : أَفَادَ فلانُ فلاناً مالاً . والحقيقة هي أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ صحيحتان ؛ إِذْ قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَفَدْتُ الْمَالَ : اسْتَفَدْتُهُ . وَ أَفَدْتُ الْمَالَ :

أَعْطَيْتُهُ غَيْرِي . وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ كُلِّ مِنْ :
أبي زيد ، وابن الأبناري في الأضداد ، والتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وذكر أَنَّ الْفِعْلَ (أَفَادَ) فِعْلٌ مِنَ الْأَضْدَادِ كُلِّ مِنْ : الْكِسَائِيُّ ، وابن الأبناري ، والقاموس ، والتَّاجُ .
وَأُنْشِدُ أَبُو زَيْدٍ لِلْقِتَالِ :

نَاقَتُهُ تَرْمُلُ فِي التَّقَالِ مُهْلِكُ مَالٍ ، وَمُقِيدُ مَالٍ
أَي : مُسْتَفِيدُ مَالٍ . وَفِي الصَّحَاحِ : بَكَرِيَّةٌ تَعْرِفُ فِي التَّقَالِ .
وقال اللسان أيضاً في مادة (فَوَدَ) : «أَفَدْتُهُ أَنَا : أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ ، وَسَيَّأَيْ بَعْضُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةٍ (فَيْدٍ) ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ بَائِيَّةٌ وَأَوِيَّةٌ .
وقال المصباح : «أَفَدْتُهُ مَالاً : أَعْطَيْتُهُ . وَأَفَدْتُ مِنْهُ مَالاً : أَخَذْتُ .
وقال القاموس والتَّاجُ : أَفَدْتُ الْمَالَ : اسْتَفَدْتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ (ضِدَّ) .

ومن معاني أفاد : أَهْلَكَ ، وَأَمَاتَ ، وَحَرَّ .
ومن معاني فاد يَفِيدُ فَيْدًا : تَبَخَّرَ . حَزَرَ شَيْئًا فَعَدَلَ عَنْهُ جَانِبًا . فَادَتْ لَهُ الْفَائِدَةُ : حَصَلَتْ لَهُ : فَادَ الْمَلَّةُ (الرَّوَادُ الْحَارَ) عَنْ الْحَبْرَةِ : ضَرَبَهَا يَدُهُ لِيَقَعَ مِنْهَا .

(١٥٢٣) فِيرُوزَابَادِي

ويقولون : فِيرُوزَابَادِي . والصَّوَابُ : فِيرُوزَابَادِي ، أَوْ فِيرُوزَابَادِي ، إِذْ بَيْنَا نَكَسَرُ فَاوُهُ عِنْدَ النَّسَبِ ، تَفْتَحُ قَبْلَ النَّسَبِ وَنَقُولُ : (فِيرُوزَابَاد) ، وَهِيَ بَلَدٌ بِفَارَسَ . أَمَّا مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ فَيَكْتَنِي بِذِكْرِ فِيرُوزَابَادَ ، وَيَقُولُ إِنَّمَا أَسْمُ بَلَدٍ بِفَارَسَ قُرْبَ شِيرَازَ وَإِنَّ هَذَا الْأَسْمَ يُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى قَرْيَةٍ قُرْبَ مَرُوزَ ، وَعَلَى قَلْعَةٍ مِنْ أَعْمَالِ أَذْرَبَيْجَانِ ، وَمَوْضِعُ بَظَاهِرِ هَرَاةَ .

وَالْأَلْفُ بَعْدَ الرَّايِ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ وَالْمَتْنِ . وَالذَّالُ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ وَالْمَتْنِ وَأَعْلَامِ الزُّرْكَانِي ، وَالذَّالُ مُعْجَمَةٌ (ذ) كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ نَفْسِهِ ، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ . وَيُجِيزُ الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ نَفْسَهُ فَتَحَ فَاءَ (فِيرُوزَابَادَ) وَكَسَرَهَا .

أَيْضاً : «فَيْرُوزَابَاد وَفَيْرُوزَابَاد ، بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَالذَّالِ الْمَجْمَعَةِ : مَدِينَةُ بَفَارَس» .

ويقول المعجمُ الفارسيُّ الإنكليزيُّ لِستانس :

(أ) لِكَلِمَةِ آبَاد بِالْفَارَسِيَّةِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : الْمَدِينَةُ ، وَالْبَنَاءُ ، وَالْمَسْكُنُ .

(ب) عِنْدَمَا تَأْتِي آبَاد بَعْدَ اسْمٍ تَعْنِي الْمَدِينَةَ ، أَوْ مَكَانَ الْإِقَامَةِ ، مِثْلَ : اللَّهُ آبَاد .

(ج) وَرَدَتْ فِيهِ كَلِمَةُ (حِيلَرَابَاد) بِالْمَدَّةِ . وَهِيَ اسْمَانِ لِمَدِينَتَيْنِ فِي الْهِنْدِ .

(د) وَرَدَتْ مَدِينَةُ (فَيْرُوزَابَاد) ، بِفَاءٍ مَكْسُورَةٍ ، وَالْفَاءِ دُونِ مَدَّةٍ .

(هـ) ذَكَرَ كَلِمَةَ (فَيْرُوزَة) بِكَسْرِ الْفَاءِ ، وَقَالَ إِنَّهَا حَجَرٌ نَفِيسٌ .

فهذه الاختلافاتُ الكثيرةُ في المعاجمِ (في حركةِ الفاءِ ، وَوَضْعِ الذَّالِّ أَوْ الذَّالِّ فِي نِهَائِهِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ) ، وَوُجُودُ الْمَدَّةِ فِي (اللَّهُ آبَاد) ، وَوُجُودُهَا فِي (الفَيْرُوزَابَادِي) قَلِيلًا وَآخِثًا وَكثيرًا ، وَعَدَمُ اسْتَطَاعَتِي فَهَمَّ السَّبَبِ الَّذِي حَمَلَ بَعْضَ مَعَايِنَا عَلَى قُرْصِ كَسْرِ الْفَاءِ فِي (فَيْرُوزَابَاد) ، عِنْدَمَا تُلْحَقُ بِهَا يَاءُ النَّسَبِ (فَيْرُوزَابَادِي) ، مِنْ دُونِ الْأَسْمَاءِ الْمُنَسَوِيَةِ الْأُخْرَى ، وَكَوْنُ كَلِمَةِ (فَيْرُوز) أَعْجَمِيَّةً ، وَ (فَيْرُوزَابَاد) بَلَدًا فَارِسِيًّا ، وَتَسَامُحُ اللَّغَوِيَيْنِ فِي التَّصْرِيفِ قَلِيلًا بِالْفَاطِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ، وَإِجَازَةُ الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ نَفْسِهِ فَتَحَ فَاءً (فَيْرُوزَابَاد) وَكَسَرَهَا ، هَذِهِ الْأَسْبَابُ كُلُّهَا تُحْمِلُنِي - بَعْدَ الْأَسْتِثْنَاءِ مِنْ مَجَامِعِنَا - عَلَى أَنْ أُجِيزَ :

(١) فَيْرُوز . (٨) وَفَيْرُوزَابَادِي .

(٢) وَفَيْرُوز . (٩) وَفَيْرُوزَابَادِي .

(٣) وَفَيْرُوزَابَاد . (١٠) وَفَيْرُوزَابَادِي .

(٤) وَفَيْرُوزَابَاد . (١١) وَفَيْرُوزَابَادِي .

(٥) وَفَيْرُوزَابَاد . (١٢) وَفَيْرُوزَابَادِي .

(٦) وَفَيْرُوزَابَاد . (١٣) وَفَيْرُوزَابَاد .

(٧) وَفَيْرُوزَابَادِي . (١٤) وَفَيْرُوزَابَاد .

فَبِذَلِكَ نَفْتَحُ لِأَدْبَانِنَا دُرُوبًا كَثِيرَةً ، يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَسْلُكُوهَا عِنْدَ اسْتِعْمَالِ (فَيْرُوز) ، وَ (فَيْرُوزَابَاد) ، وَ (فَيْرُوزَابَادِي) .

أَمَّا (فَيْرُوزُ) فَاللِّسَانُ يَفْتَحُ فَاءَهَا وَيَقُولُ : اسْمٌ فَارِسِيٌّ . وَجَاءَ فِي التَّاجِ : فَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ : صَحَابِي . وَ (فَيْرُوزَابَاد) بِالْفَتْحِ ، وَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ فَيْرُوز ، وَهُوَ مِنْ سُلَاطِينِ الْعَجَمِ (وَتُكْسَرُ فَاؤُهُ) ، وَيُقَالُ إِنَّ الْفَتْحَ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ . وَأَمَّا فِي النَّسَبِ فَالْفَاءُ مَكْسُورَةٌ لَا غَيْرَ ، كَمَا قَالَ أَبُو الْأَثَرِ فِي الْأَنْسَابِ .

وَيَقُولُ الْمُدُّ : فَيْرُوزُجُ مَاخُودٌ مِنَ الْكَلِمَةِ الْفَارَسِيَّةِ فَيْرُوزَة ، وَالْكَلِمَةُ التُّرْكِيَّةُ پَيْرُوزَة ، وَهُوَ الْحَجَرُ النَّفِيسُ الْمَعْرُوفُ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ اسْمُ إِبْرَاهِيمَ الْفَيْرُوزِي (بِفَتْحِ الْفَاءِ) الْبَلَدِيِّ . وَقَالَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ أَيْضًا : أَبُو الْحَسَنِ عَبَّاسُ الْحَمَصِيُّ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا (فَيْرُوزُ) بِكَسْرِ الْفَاءِ ، وَهَذَا يُقَالُ لَهُ الْفَيْرُوزِيُّ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ . أَمَّا الْكُسْرُ فَلَمَّا ذُكِرَ ، وَأَمَّا الْفَتْحُ فَنَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ الْمَذْكُورِ .

وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ : وَفَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ يُقَالُ هُوَ ابْنُ أُخْتِ النَّجَاشِيِّ . وَجَاءَ فِي الْمَثَنِ : (الْفَيْرُوزُ) : الْفَيْرُوزُجُ (كَذَا شَاعَ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، مُعَرَّبٌ) . ثُمَّ يَقُولُ : الْفَيْرُوزُجُ : مِنَ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ .

وَجَاءَ فِي الْمُزْهَرِ لِلْسَّيْطُونِيِّ ، عَنْ صَاحِبِ الْقَامُوسِ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَيْرُوزَابَادِيٍّ .

وَجَاءَ فِي مُتَخَيَّرِ الْأَفْظَاظِ لِأَبْنِ فَارَسٍ : «الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ لِلْفَيْرُوزَابَادِي» ، (بَعْدَهُ فَوْقَ الْأَلْفِ) .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : «اللَّهُ آبَادُ» (بَعْدَهُ فَوْقَ الْأَلْفِ أَيْضًا) : مِنْ أَقْدَمِ مُدُنِ الْهِنْدِ .

وَوَرَدَ فِي «مَقْدَمَةِ الصَّحَاحِ» لِأَحْمَدَ عَبْدِ الْغَفُورِ عَطَّارُ اسْمُ (الْفَيْرُوزَابَادِي) دُونَ الْفَاءِ بَعْدَ الزَّايِ ، وَدُونَ أَنْ يَضَعَ حَرَكَةً عَلَى الْفَاءِ .

وَعِنْدَمَا ذَكَرَ الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ اسْمَ فَيْرُوزِ الدَّيْلَمِيِّ ، وَفَيْرُوزِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَفَيْرُوزَابَادَ فَتَحَ فَاءَهَا جَمِيعًا .

أَمَّا دُوزِي فَيَقُولُ : الْفَيْرُوزُجُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّرَاوِيحِ . وَيَقُولُ أَيْضًا : الْفَيْرُوزَةُ هِيَ الْحَجَرُ الْكَرِيمُ الْمَعْرُوفُ .

وَيُجِيزُ مَدُّ الْقَامُوسِ الْفَيْرُوزَابَادِيَّ وَ الْفَيْرُوزَابَادِيَّ كِلَيْهِمَا . وَيَقُولُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : «الْفَيْرُوزُجُ : حَجَرٌ كَرِيمٌ ، وَالْمَشْهُورُ الْفَيْرُوزُ بِلَا جِيمٍ ، وَفَتْحُ فَاؤِهِ أَشْهُرُ مِنْ كَسْرِهَا» . وَيَقُولُ

(١٥٢٤) القَابِسُ لَا الْفَيْشَةَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ ذَاتِ الشَّعْتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، تُوصَلُ بِالْقَابِسِ لِتَسْتَمِدَّ مِنْهُ التَّيَّارُ الْكَهْرَبِيُّ ، أَمَّ الْفَيْشَةَ . (الْمَقْبِسُ : المَوْضِعُ الَّذِي يُوَصَّلُ بِهِ الْقَابِسُ لِاسْتِمْدَادِ التَّيَّارِ الْكَهْرَبِيِّ) .

ولكن :

جاءَ في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٧٠ ، أن المؤتمر وافق على أن تطلق أَمَّ القابسي على تلك الأداة ، بدلاً من الفيشة .

ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذكرَ فيها أن كلمة القَابِسِ قد أصبحت مجعَّة .

(١٥٢٥) فَاظَ ، فَاظَتْ نَفْسُهُ ، فَاظَ ، فَاظَتْ نَفْسُهُ

نَفْسُهُ

ويُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ أَوْ رُوحُهُ (مات) ، فَيَرَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يُقَالُ : (فَاظَ الرَّجُلُ) بَنَةً كَأَيِّ عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَابْنِ السَّيِّكِتِ ، وَالْعُبَابِ . وَيُجِئُ آخَرُونَ ذَكَرَ الْفِعْلَ فَاظَ بِمَعْنَى : مَاتَ كَمَا فَعَلَ الْأَسَاسُ وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

بَنُوْصَةَ وَتَمَّ وَقِسَّ وَقَضَاعَةُ تَقُولُ إِنَّ جَمْلَةَ فَاظَتْ نَفْسُهُ تَعْنِي مَاتَ .

وجاءَ في التَّيْبَايَةِ : [وفي حديث الدَّجَالِ «ثُمَّ يَكُونُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ الْفَيْضُ» . قِيلَ : الْفَيْضُ هَا هُنَا الْمَوْتُ . يُقَالُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ : أَيُّ لَعَابِهِ الَّذِي يَجْتَمِعُ عَلَى شَفْتَيْهِ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ . وَيُقَالُ : فَاظَ الْمَيِّتُ بِالضَّادِ وَالظَّاءِ ، وَلَا يُقَالُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ بِالظَّاءِ . وَقَالَ الْقَرَّاءُ : قِيسٌ تَقُولُ بِالضَّادِ (فَاظَ) ، وَطَبِئُ تَقُولُ بِالظَّاءِ (فَاظَ)] .

وَيَمْنُ أَجَازَ أَيْضًا قَوْلَ جَمْلَةِ (فَاظَتْ نَفْسُهُ) ، أَوْ (فَاظَ) ، أَوْ كِلْتَيْهِمَا بِمَعْنَى : قَضَى نَجْبَهُ : الْقَرَّاءُ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَشَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ،

وَالْمَبْرَدُ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيْسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَرَوَى ابْنُ دُرَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ لَا يُقَالُ : فَاظَ الرَّجُلُ ، وَيُقَالُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ .

وَيَمْنُ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : إِنَّ جَمْلَةَ (فَاظَتْ نَفْسُهُ) هِيَ لَعْنَةُ تَمِّمٍ وَحَدَّهَا : الْقَرَّاءُ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي زَادَ طَبِئًا أَيْضًا . أَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ وَطَبِئُهُ فَلَا يُجِيزُونَ إِلَّا جَمْلَةَ (فَاظَتْ نَفْسُهُ) . قَالَ الرَّاجِزُ دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ :

اجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسُ

فَقَفَّتْ عَيْنٌ ، وَفَاظَتْ نَفْسُ

وَقَدْ رَوَاهُ التَّاجُ بِالضَّادِ (فَاظَتْ) .

وَجُلُّ الْمَصَادِرِ تَذَكَّرُ جَمْلَتِي (فَاظَ) ، أَوْ (فَاظَتْ نَفْسُهُ) ، أَوْ كِلْتَيْهِمَا بِمَعْنَى مَاتَ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَالْقَرَّاءُ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّكِتِ ، وَالْمَازَنِيُّ ، وَالْمَبْرَدُ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيْسِ اللَّغَةِ (لَا يُقَالُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ إِنَّ جَمْلَةَ فَاظَ ، أَوْ فَاظَتْ نَفْسُهُ هِيَ أَفْصَحُ مِنْ فَاظَ أَوْ فَاظَتْ نَفْسُهُ ، وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا .

وَيَقُولُ الْمُغْرِبُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ إِذَا مَاتَ ، وَفَاظَ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ النَّفْسِ .

وَنَقُولُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ تَقِظُ قِظًا ، وَفُيْظًا ، وَقِظَانًا ، وَقِظَانًا ، وَقِظُوطَةً .

وَرَبَّمَا قَالُوا : فَاظَتْ نَفْسُهُ تَفُوطُ قُوطًا وَفُوطًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ فَاظَ وَمَشْتَقَاتِهِ :

(أ) أَفَاظَهُ اللَّهُ : أَمَاتَهُ .

(ب) أَفَاظَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ : أَمَاتَهُ .

(ز) أفاضوا في الحديث : اندفعوا فيه .

(ح) فاضوا عليه : غلبوه .

(ط) أفاض بالشيء : دفع به وربما .

(ي) أفاض الماء على جسده : صبَّ عليه .

(ك) أفاض دمه : سكبهُ .

(ل) استفاض الخبر : انتشر .

(١٥٢٦) الدَّارَةُ لَا الْقِيْلَا

ويطلقون على البيت الصغير ، الَّذِي لَهُ حديقَةٌ ، اسمَ قِيْلَا ، وهو اسمٌ أعجميٌّ . وقد جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعة المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّتها لجنةُ الفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادَّةِ رقم ٢٤ ، أنَّ المؤتمِرَ وافقَ على أنَّ يُطلقَ على ذلكَ البيتِ اسمَ الدَّارَةِ أو القِلَّةِ . وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، الَّذِي أصدره مجمعُ القاهرةِ عامَ ١٩٧٣ ، لم يذكرِ المعجمُ سيوَى أنَّ الدَّارَةَ هي الدَّارُ ، وأنَّ القِلَّةَ كلمةٌ من الدَّخِيلِ تعني : سِدادةٌ لِلقارورةِ مِنَ الفِلينِ .

• وأنا أرى أنَّ نضربَ صفحاً عن استعمالِ القِلَّةِ ، ونستعملَ الدَّارَةَ ؛ لأنَّها عربيَّةٌ ومعروفةٌ .

واستشهدَ اللُّسانُ بقولِ الشَّاعِرِ :

يَدَاكَ يَدُ جُودِهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ

فَأَمَّا الَّتِي خَيْرُهَا يُرْتَجَى فَأَجُودُ جُودًا مِنَ اللَّافِظَةِ

وَأَمَّا الَّتِي شَرُّهَا يُتَّقَى فَنَفْسُ الْعَدُوِّ لَهَا فَائِظَةٌ

واستشهدَ بقولِ الآخرِ :

هَجَرْتُكَ لَا قِلَى مَنِي وَلَكِنْ

رَأَيْتُ بَقَاءَ وَدُكَ فِي الصُّدُورِ

كَهَجَرِ الحَائِمَاتِ الْوَرْدَ لَمَّا

رَأَتْ أَنَّ الْمَنِيَّةَ فِي الْوُرُودِ

تَفِيضُ نَفْسُهَا ظَمًا ، وَتَحْشَى

حِمَامًا ، فَهِيَ تَنْظُرُ مِنْ بَعِيدِ

أما الفعلُ فاضَ بمعنى : ماتَ ، فهو : فاضَ يَفِيضُ قِيضًا وَ قِيُوضًا .

وإذا كانَ بمعنى كَثُرَ حَتَّى سَالَ ، قُلْنَا : فاضَ الماءُ يَفِيضُ قِيضًا ، وَ قِيُوضًا ، وَ قِيُوضَةً ، وَ قِيَضًا ، وَ قِيُوضَةً .

وَمِنْ معانيِ الفعلِ فاضَ وَمَشْتَقَاتِهِ :

(أ) فاضَ الْإِنَاءُ : امتلأَ حَتَّى طَفَحَ .

(ب) فاضَتْ عَيْنُهُ : سَالَ دَمْعُهَا .

(ج) فاضَ الْخَبْرُ : ذَاعَ وَانْتَشَرَ .

(د) فاضَ صَدْرُهُ بِالْبَيْرِ قِيضًا : بَاحَ بِهِ وَلَمْ يُطِقْ كَتْمَهُ .

(هـ) فاضَتْ عَلَيْهِ اللَّزْغُ : اتَّسَعَتْ .

(و) الْقِيْضُ : (١) الْجَنَازَةُ .

(٢) الْمَوْتُ .

باب القاف

(١٥٢٧) القَبْقَابُ

التَّلُّ المتَّخِذَةُ مِنْ خَشَبٍ، وشراكها مِنْ جِلْدٍ، أو نَحْوِهِ، يُسَمُّونَهَا قَبْقَابًا. والصَّوَابُ: قَبْقَابٌ: اللِّسَانُ، والقَامُوسُ، والخَفَاجِيُّ، والتَّاجُ، والمَدُّ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والوسيطُ.

وَالْقَبْقَابُ معروفٌ الآنَ في كثيرٍ مِنَ البلادِ العَرَبِيَّةِ. وقد قالَ المتنُّ إِنَّ الكَلِمَةَ مُؤَلَّدَةٌ، مَعَ أَنَّهَا موجودةٌ فِي لُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ، كما يَقُولُ اللِّسَانُ، والتَّاجُ، والمَدُّ، ودوزي (جَمِيرِيَّة)، والْمَتْنُ. ومِمَّا قَالَهُ الخَفَاجِيُّ فِي رِيحَانَةِ الْأَلْبَاءِ: «يُسَمِّيَتِ التَّلُّ الخَشِيبَةُ قَبْقَابًا، لِأَنَّهُ يُحْدِثُ عِنْدَ المَشْيِ قَبَقَةً، فَصَوْتُ وَقُوعِ الخَشَبِ عَلَى الْأَرْضِ يُحْدِثُ مَا يُشْبِهُ لَفْظَ: قَبْ قَبْ، فَسُمِّيَ بِهِ». وقد نَظَّمَ أَبْنُ هَانِي الْأَنْدَلُسِيُّ فِي القَبْقَابِ قَوْلَهُ:

كُنْتُ غَضًّا بَيْنَ الرِّيَاضِ رَطِيًّا

مَائِسَ العُطْفِ مِنْ غِنَاءِ الحَمَامِ

صِرْتُ أَحْكِي عِدَاكَ فِي الدَّلِّ إِذْ صِرْتُ

تُ بَرُغْمِي أَدَا سُ بِالْأَقْدَامِ

وَيُجْمَعُ القَبْقَابُ عَلَى: قَبَائِبٍ.

وَمِنْ مَعَانِي القَبْقَابِ:

(١) صَوْتُ أَنْبَابِ الفَحْلِ وَهَدِيرُهُ.

(٢) الجَمَلُ المَذَارُ.

(٣) رَجُلٌ قَبْقَابٌ وَ قَبَائِبُ: كثيرُ الكلامِ أَخْطَأَ أو أَصَابَ.

(٤) الكَذَابُ.

(٥) الخَرْزَةُ الَّتِي تُصَفَّلُ بِهَا الْيَابُ.

(١٥٢٨) قَبْرُسُ، قَبْرُصُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْجَزِيرَةِ الواقعةِ غَرْبَ مَدِينَتِي اللَّاذِقِيَّةِ

وطرابلسَ، أَسْمَ قَبْرُصَ مَكْتُوبًا بِالصَّادِ فِي (الأَطَالِسِ)، وَكُتِبَ التَّارِيخُ والجغرافيةُ الَّتِي لَدَيَّ، وهامِشُ التَّهْذِيبِ، وَدُوزِي (الَّذِي ذَكَرَ قَبْرُصَ، والزَّاجُ «الشَّبَّ» القَبْرُصِيَّ، والبَقَمُ القَبْرُصِيَّ «شَجَرٌ يُصْبَغُ بِهِ»).

أَمَّا المَعَالِمُ الأُخْرَى، الَّتِي ذَكَرْتُ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ، فَلَمْ تُورَدْ أَسْمَها إِلَّا بِالسِّينِ (قَبْرُسُ)، كَابْنِ دُرَيْدٍ، وَالتَّهْذِيبِ (الَّذِي أَخْطَأَ بِفَتْحِهَا بِإِثْمًا بَدَلًا مِنْ تَسْكِينِهَا)، وَمَعْجَمُ البُلْدَانِ، وَالتَّكْمِلَةُ لِلصَّاعِقَانِي، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَدُوزِي (الَّذِي ذَكَرَ الزَّاجَ القَبْرُصِيَّ أَيْضًا)، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنِ، وَأَعْلَامُ الزَّيْرُكِيِّ (الَّذِي ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينَ القَبْرُصِيَّ)، وَمَعْجَمُ المَوْئِلِّينَ (الَّذِي ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينَ القَبْرُصِيَّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ أَشْرَفَ المَعْرُوفَ بِقَبْرِسَ مِثْلَاسِي دُونَ أَنْ يُضْبِطَ حَرَكَاتِ الحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ الأُولَى مِنْ قَبْرُصِيَّ، وَقَبْرِسَ).

وَالنِّسْبَةُ إِلَى قَبْرُسَ: قَبْرُصِيَّ، وَالْجَمْعُ: قَبَارِسُ.

وَأُجُودُ أَنْوَاعِ النُّحَاسِ يُسَمُّونَهُ القَبْرُصَ، كما يَقُولُ اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، وَالتَّهْذِيبُ، وَمَعْجَمُ البُلْدَانِ، وَتَكْمِلَةُ الصَّاعِقَانِي، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَدُوزِي، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنِ.

وَأَنَا أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الأَرْبَعَةِ إِجَارَةَ كِتَابَةِ اسْمِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ بِالصَّادِ أَيْضًا (قَبْرُصُ)، كما عُرِفَتْ بِهِ فِي العَالَمِ العَرَبِيِّ كُلِّهِ، وَكُتِبَ التَّارِيخُ والجغرافيةُ الَّتِي أَطْلَعْتُ عَلَيْهَا، وَمَا جَاءَ فِي هَامِشِ التَّهْذِيبِ، وَمَعْجَمِ دُوزِي، لِكَيْ نَسْتَطِيعَ الِاعْتِمَادَ عَلَى تِلْكَ الإِجَارَةِ، وَكِتَابَةِ (قَبْرُصُ) دُونَ خَوْفٍ مِنَ التَّقْدِيرِ.

(١٥٢٩) الدَّوَاءُ القَابِضُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الدَّوَاءِ الَّذِي يُنْسِكُ فَضَلَاتِ الغِذَاءِ فِي الأَمْعَاءِ

بما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرّاغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدرّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله هو : قَبِلَ السَّفَرَ يَقْبَلُهُ قَبُولًا ، وَقَبُولًا .

أما (قَبِلَ بفلان) فتعني : كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ (الصّحاح ، الأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) . والفعل (قَبِلَ بِهِ) ، بمعنى كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ ، تَفَحَّحَ معظم المعجمات بأهـ (قَبِلَ بِهِ) : الصّحاح ، والأساس ، والصّاغاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويُجِيزُ بعضُ المعجمات فتح الباء وكسرها (قَبِلَ بِهِ) : الصّاغاني ، واللسان ، والقاموس ، والتّاج (عن الصّاغاني) . وأنفرد الوسيط بكسر الباء : (قَبِلَ بِهِ) : كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ . أما مضارعه فيكون إمّا يَضْمُ الباء (يَقْبِلُ بِهِ) . الصّحاح ، الأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . أو بكسرها (يَقْبِلُ بِهِ) : الصّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أو بفتحها (يَقْبِلُ بِهِ) : الصّاغاني ، واللسان ، والقاموس ، والتّاج (عن الصّاغاني) ، والوسيط . ويجوز أن نُشْرِبَ الفعل (قَبِلَ الشَّيْءَ) معنى الفعل (رَضِيَ بالشَّيْءِ) ، لنستطيع بعد ذلك أن نقول : قَبِلَ بالشَّيْءِ (راجع مادة «اعتقد» في هذا المعجم) .

ثمّ جاء مؤتمر مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، في دورته الأربعين ، المنعقدة بين ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، فوافق بأغليته على القرار الآتي ، الذي وضعته لجنة الألفاظ والأساليب : «درست اللجنة القول الشائع «قَبِلَ بالرّأي أو قَبِلَ بالأمر» ، ورجعت إلى القرار الذي سبق للمجمع أن اتّخذته بإباحة التّضمين بشروط محدّدة ، ثمّ انتهت إلى إجازة قولهم : «قَبِلَ بالأمر» إمّا على تضمين الفعل فعلًا يتناسبه ، فيقال إنّ (قَبِلَ) مُضْمَنٌ

أسم : الدّواء المُقْبِضُ ، والصّواب هو : الدّواء القابِضُ ، كما جاء في مفردات ابن البيطار (في مادّة «ساق») ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وبادجر ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في مستدرّك المعجمات لدوزي ، أن الدّواء الذي يُمَسِكُ فَضَلَاتِ الغِذاءِ في الأمعاء ، يُسَمَّى الدّواء المُقْبِضُ .

(١٥٣٠) قَابَلْتُ فُلَانًا لَا تَقَابَلْتُ مَعَهُ

ويقولون : تَقَابَلْتُ مَعَ فُلَانٍ أَوْ : تَقَابَلْتُ بِهِ . والصّواب : قَابَلْتُ فُلَانًا ، لأنّ الفعلَ تَقَابَلَ مِنْ أفعالِ المِشَارَكَةِ ، الّتي تُسَدُّ إلى اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ ، فنقول : هُمَا تَقَابَلَا فِي الشَّارِعِ ، أَي : لَقِيَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِوَجْهِهِ ، أَوْ : هُم تَقَابَلُوا فِي الشَّارِعِ ، أَي التَقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الشَّارِعِ ، أَوْ : تَوَاجَعُوا .

(١٥٣١) جَلَسَ قِبَالَتَهُ

ويقولون : جَلَسَ قِبَالَتَهُ أَوْ قِبَالَهُ ، والصّواب : جَلَسَ قِبَالَتَهُ ، أَي : تُجَاهَهُ كَمَا أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجِمُ . أما القِبَالَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) حِرْثَةُ الْقَابِلَةِ .

(٢) الكِفَالَةُ .

(٣) الْعَمَلُ يَلْتَزِمُهُ الْإِنْسَانُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقِبَالِ :

(١) أَنْ يَتَقَارَبَ صَدْرَا الْقَدَمَيْنِ ، وَيَبَاعَدَ عَنِّيَاهُمَا .

(٢) قِبَالُ الثَّغْلِ : الرِّمَامُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعِ الْوُسْطَى وَالْأُتَى تَلِيهَا .

(٣) رَجُلٌ مُقْطِعُ الْقِبَالِ : سَيِّئُ الرَّأْيِ .

(٤) مَا هُوَ لَهُمْ فِي قِبَالٍ وَلَا دِيَارٍ لَا يَكْتَرُونَ لَهُ .

(٥) الْقِبَالُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا يَسْتَفْتَلِكُ .

(١٥٣٢) قَبِلْتُ لَمَى السَّفَرِ وَبِالسَّفَرِ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : قَبِلْتُ لَمَى السَّفَرِ بِالطَّائِرَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصّوابَ هو : قَبِلْتُ لَمَى السَّفَرِ بِالطَّائِرَةِ ، أَي : رَضِيْتُهُ ، مُسْتَشْهِدِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» . وَمُسْتَشْهِدِينَ أَيْضًا

حُمَاكَ جَمَاشَةً ، في طَبَعٍ عَاشِقَةٍ
لو لم تَكُنْ هَكَذَا مَا قَبِلْتُ فَاسْكَ

(جَمَشَ : غَازَلَ بِقَرَصٍ أَوْ مَلَاعَةٍ) .

وَتُسَمَّى الْقُضْحَى تِلْكَ الْقُبْلَةُ غَيْرَ الْمُشْتَهَاةِ - وَمِنَ الْقَبْلِ
مَا قَتَلَ - : عُقْبُولًا أَوْ عُقْبُولَةً (الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَتُسَمَّى أَيْضًا الْحَلَاءُ (ابْنُ السَّيِّكَةِ فِي بَابِ الْمَقْصُورِ
وَالْمَهْمُوزِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَيْضًا أَسْمُ الْحَلَى (ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَكُرَاعُ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَدَوْرِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ «فِي الذَّبْلِ» ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَكَتَبَهَا الْمُدُّ وَدَوْرِي بِالْأَلْفِ اللَّيِّتَةِ (الْحَلَاءُ) .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِنَّ الْعُقْبُولَ هُوَ بَقِيَّةُ الْمَرَضِ وَغَيْرِهِ . وَقَالَ
اللَّسَانُ إِنَّهُ بَقِيَّةُ الْعَدَاوَةِ وَالْعَشَقِ أَيْضًا .

وَكَتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْعُقْبُولِ .

وَيُجْمَعُ الْعُقْبُولُ وَالْعُقْبُولَةُ عَلَى عَقَائِلَ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْتَنِي بِأَسْتَعْمَالِ : قُبْلَةِ الْحُمَى ، لِأَنَّ لَفْظَ
الْعُقْبُولِ وَالْعُقْبُولَةَ ثَقِيلٌ عَلَى اللِّسَانِ وَالسَّمْعِ ، وَلِأَنَّ الْحَلَاءَ -
رَغْمَ حَلَاوَةِ لَفْظِهِ وَقِلَّةِ حُرُوفِهِ - غَرِيبٌ عَلَيْنَا ، وَنَحْشَى أَنْ
يَحْلُطَ الْعَامَّةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرْطِ الْأُذُنِ ، بِقَلْبِ قَافِ (الْحَلَقِي) هَمْزَةً .

(١٥٣٤) أَقْبَاءُ

الْقَبْوُ هُوَ بِنَاءٌ تَحْتَ الْأَرْضِ تَنْخَفِضُ حَرَارَتُهُ فِي الصَّبْفِ ،
فِيَحْفَظُ فِيهِ الْحَبُّ وَالزُّبْدُ وَالْفَوَاكِهِ وَغَيْرُهَا . وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى
أَقْبِيَةٍ ، اعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي حِطِّ الْمَحِيطِ ، وَعَلَى مَا يَدُورُ عَلَى
الْأَلْسِنَةِ ، وَمَا تَحْطُهُ الْأَقْلَامُ .

وَلَكِنْ :

(١) انْفَرَدَ حِطُّ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ هَذَا الْجَمْعِ ، وَأَبَى أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يَقُولَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا ، أَنْ يَقُولَ عَنْهُ هَذَا
الْجَمْعُ فِي مَتْنِهِ ، أَوْ ذَبْلِهِ ، أَوْ فَاثَتِ ذَبْلِهِ .

مَعْنَى رَضِي ، وَإِمَّا أَنْ يُحْمَلَ هَذَا الْفِعْلُ عَلَى نَظَائِرِهِ ، الَّتِي تَتَعَدَّى
بِنَفْسِهَا وَبِالْبَاءِ مَعًا ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِيمَا هُوَ مَسْمُوعٌ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَقْلِيلَ الْجُوءِ إِلَى التَّضْمِينِ ، أَوْ إِشْرَابِ الْفِعْلِ
مَعْنَى فِعْلِ آخَرٍ مُنَاسِبَةٍ بَيْنَهُمَا ، ابْتِعَادًا عَنِ الْفَوْضَى ، وَحُبًّا بِالتَّقْيِيدِ
بِمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ ، وَاجْتِنَابًا لِكَثْرَةِ الْعُقَابَاتِ ، الَّتِي قَدْ بَضَعَهَا
فِي سَبِيلِنَا مَا أَجَارَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْغَلَايِينِيُّ ، وَمَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي قَبْلَ يَقْبَلُ قَبْلًا :

(١) أُنِيَ . يُقَالُ : قَبْلَ اللَّيْلِ ، أَوْ الشَّهْرِ ، أَوْ الْعَامِ .

(٢) قَبِلْتُ الرِّيحَ : هَبَّتْ .

(٣) قَبْلَ عَلَى الْعَمَلِ : أَسْرَعَ فِيهِ .

(٤) قَبْلَ الْمَكَانِ : جَعَلَهُ أَمَامَهُ . يُقَالُ : قَبِلْتُ الْجِبَلَ مَرَّةً
وَدَبَّرْتُهُ مَرَّةً .

(٥) قَبْلَهُ : جَاءَهُ . يُقَالُ : قَبِلْتُ الْمَاشِيَةَ الْوَادِي .

(٦) قَبْلَ التَّغَلُّ : جَعَلَ لَهَا قَبْلًا (الرِّمَامُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعِ
الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا) .

(٧) قَبْلَ التَّوْبِ : رَفَعَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي قَبِلَ :

(١) قَبِلْتُ الْقَابِلَةَ الْوَلَدَ : تَلَقَّيْتُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ .

(٢) قَبِلَ اللَّهُ دُعَاءَ فَلَانٍ : اسْتَجَابَهُ .

(٣) قَبِلَ الشَّيْءَ قَبُولًا : أَخَذَهُ عَنْ طَبِيبٍ خَاطِرٍ . يُقَالُ :
قَبِلَ الْهِدْيَةَ .

(٤) قَبِلَ الْخَبَرَ : صَدَّقَهُ .

(٥) قَبِلَ فَلَانٌ يَقْبَلُ قَبْلًا : كَانَ بَعِيْنَهُ قَبْلُ (الْقَبْلُ فِي الْعَيْنِ :
إِقْبَالٌ سَوَادِهَا عَلَى الْأَنْفِ أَوْ الْحَاجِبِ) .

(١٥٣٣) قُبْلَةُ الْحُمَى ، الْعُقْبُولُ ، الْعُقْبُولَةُ ،

الْحَلَاءُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَخْرُجُ عَلَى الشَّفَةِ عَلَى أَثَرِ الْحُمَى : تَقْبِيلَةَ
السُّخُونَةِ . وَقَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهَا طُرْفَاءُ الْمَوْلَدِينَ أَسْمَ (قُبْلَةِ الْحُمَى) ،
وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ لَطِيفَةٌ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ :

يَا لَيْتَ حُمَاكَ يَ ، أَوْ كُنْتُ حُمَاكَ

إِنِّي أَغَارُ عَلَيْهَا حِينَ تَغْشَاكَ

(٢) ذكر المصباح ، والمتن ، والوسيط أن جمع القَبْرِ هو : أَقْبَاءٌ .
ولم تذكر المعجمات الأخرى الكثيرة ، التي رجعت إليها ،
جمعاً لهذه الكلمة ؛ لأن جمعها قياسي لا حاجة إلى ذكره ،
فكُلُّ اسمٍ على وزن (فعل) يُجمع على (أفعال) ، إذا كان صحيح
العين ، مثل : قَبْرٍ : أَقْبَاءٌ . وكلما ذكرت المعجمات الجموع
القياسية .

أما الأقبية فهي جمع قباء ، وهو ثوبٌ يلبس فوق الثياب
أو القميص ويمنطق عليه . قال بشار بن بردٍ في خياطٍ أغور
اسمه عمرو :

خاط لي عمرو قباءً لبث عيني سواه
قلت شِعراً ليس يُدرى أندية أم هجاء
(راجع مادة «أبحاث و بحوث» في «معجم الأخطاء
الشائعة» للمؤلف) .

(١٥٣٥) أقاحي و أقاح

ويخطئون من يجمع الأقحوان على أقاح ، ويقولون إن
الصواب هو : أقاحي .

ولكن :

جمع الأقحوان على أقاحي و أقاح كلٌّ من الصحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط . واكتفى دوزي بجمعه على أقاح .

والأقحوان هو البابونج عند الفرس ، والقراص عند
العرب . وذكر اللسان والتاج أنه ورد (فُحوان) ، ولم ير إلا
في شعر ، ولعله على الضرورة ، كقولهم في حدِّ الأضطرار سامة
في أسامة . ولكن الوسيط يقول إنه لغة في الأقحوان .

و الأقحوان اسم يطلق على أنواع نباتية من الفصيلة المركبة ،
ومنها البابونج الأبيض .

وكثر في الأدب العربي تشبيه أستاذٍ الحسان بالأبيض منه .
قال البحري :

كأنما يبيس عن لؤلؤ منضدٍ ، أو بردٍ ، أو أقاح

وقال أحدُهم

ما زلت من خيرة ومن دهش

أقول لما رأيتُ ميسمك

بالله يا أقحوان ميسم

على قضيب الأراك من نظمك

ويقول المصباح إن واحدة الأقحوان هي أقحوانة . قلت في
«ملحمة الأمومة» :

أسرعت في مسيرها الملحاح

بجراح نيل نلّو جراح

وفؤادٍ ، مروعٍ ، غير صاح

ثم ألقت في ذريها أقحوانة

سلبها أوراقها الفتاة

عاصفٌ ، مستهامة بأصاحي

من أزهير ، أرهقها أنهبها

ويقول الصحاح إن الأقحوان يُصنر على أقبحي .

(١٥٣٦) قد لا أسافر غداً

ويخطئون من يفضل بين الفعل المضارع و (قد) ب (لا) ،
فيقول : قد لا أسافر غداً ؛ لأن النحاة يقولون إن (قد) هنا هي
حرفٌ يختصُّ بالفعل المُثَبِّت . فيما قاله معني اللبيب : (قد)
الحرفية مختصةٌ بالفعل المتصرف الخبري المُثَبِّت المجرد من
جازمٍ وناصبٍ وحرفٍ تنفيسٍ (السين وسوف) ، وهي معه
كالجزء ؛ فلا تفصلُ منه بشيءٍ ، اللهم إلا بالقسم ، كقول
الشاعر :

فقد والله بين لي عنائي

بوشك فراقهم صردٌ يصيح

وسمع : «قد لعمري بت ساهراً» . و «قد والله أحسنت» .

وقال الغلابي في جامع الدروس العربية : «وتختصُّ «قد»

بالفعل الماضي والمضارع المتصرفين المُثَبِّتين . ومُخطئ من يقول

«قد لا يذهب» ، و «قد لن يذهب» . ثم قال : «وقد شاع على

السنه كثير من أدباء هذا العصر وعلمائهم وأعلامهم ، دخول (قد)

على (لا) . ولم يسلم من ذلك بعض قدماء الكتاب وعلمائهم .

وإنَّ (ربما) تقوم مقام (لا) في مثل هذا المقام ، فبدل أن يُقال :
(قد لا يكون) مثلا ، يُقال : (ربما لا يكون) .

أما المعاجم التي قالت إنَّ الفعل المضارع يجب أن لا تفصل
(لا) بين (قد) وبيته ، فهي : المحكم ، والغباب ، والقاموس ،
والنجاح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ومن أيد معنى اللبب في عدم إجازة الفصل بين قد والفعل
المضارع إلا بالقسم ، لأنه يؤكد مضمونها ، فليس بأجنبي عنها :
النجاح ، والمد ، وأقرب الموارد ، والغلاييني .

ولكن :

(١) قال ابن جني في الخصائص ١/٢٠ : « كما أن القول قد
لا يتم معناه إلا بغيره » .

(٢) ذكر اللسان في مادّة (ذيم) أن ابن بري روى عن أنس
ابن نواس المحاربي قوله :

وكنّت مسودّا فينا حميدا وقد لا تعلم الحناء داما

وسبّه الأمدني في المؤلف والمختلف ، وطرأ المجالس ، ومعجم
البدان في ترجمة (ردام) ، والثحوي الوافي إلى الشاعر الجاهلي
قيس الجهمي . والذام هو العيب . و « لا تعلم الحناء داما »
مثل مشهور ، كانت أول من نطق به حتى بنت مالك بن عمرو
العدوانية ، وكانت جميلة ، خطبها أحد ملوك غسان إلى أبيها ،
فزوجها إياها . وكان لجلدها خبث ربح الأدهان والزيت .
فلما أصبح زوجها ، قال له صحبه : كيف وجدت طروقتك ؟
(الطروقة : الناقة يطرقها الفحل . وقال الزمخشري : « ويقال
للمتزوج : كيف طروقتك ؟ ») فقال : لم أر كالليلة ، لولا
رونيحة أنكرتها . فسمعت قوله من خلف الستر ، فقالت :
« لكن تعلم الحناء داما » . فأرسلتها مثلا .

أما النص الذي روي به هذا المثل ، فهو : « لا تعلم الحناء
داما » : أبو عبيد البكري في فصل المقال ، والأساس ، والمختار ،
واللسان ، والنجاح ، والمد ، والوسيط .

(٣) وقال الأعشى ، الشاعر الجاهلي الذي أدرك الإسلام :
وقد قالت قتيبة إذ رأيتني :

« وقد لا تعلم الحناء داما »

(٤) وقال النمر بن تولب ، وهو شاعر مخضرم :

واحب حبيك حبا رؤيدا

فقد لا يعولك أن تصرفا

(٥) وهناك مثل قديم آخر نصه : « قد لا يقاد في الجمال » .
يقوله من أضعفته الشيخوخة .

(٦) وقال ابن مالك في ألفيته :

ولا اضطرار أو تناسب صرف

ذو المنع ، والمصرف قد لا ينصرف

وابن مالك إمام لغوي فقه ، لا نستطيع إلا احترام رأيه .
وبري صاحب النحو الوافي أن الأمثال العربية لا يستحسن
رفعها ، ويقول إنه وقع على بعض الشعر الجاهلي وغيره من
فصح الكلام الذي يحتاج به ، وفيه تفصيل (لا) بين (قد)
والفعل المضارع بعدها .

(١٥٣٧) قَدَرَ عَلَى عَدُوِّهِ

ويقولون : قَدَرَ تَمِيمٌ عَلَى عَدُوِّهِ . والصواب : قَدَرَ عَلَيْهِ ،
أي : تَمَكَّنَ مِنْهُ كما تقول المعجمات .

وجاء في النهاية : [ومنه حديث عثمان «إنَّ الذكاة في
الحلق واللبة لمن قَدَرَ» أي لمن أمكنه الذبح فيها ، فأما التأد
والتردي فأين أبقي من جسمهما] .
وفعله هو : قَدَرَ يَقْدِرُ قَدَارَةً .

ومن معاني قَدَرَ :

(١) قَدَرَ الشَّيْءُ قَدْرًا : بَيَّنَّ مِقْدَارَهُ .

(٢) قَدَرَ فُلَانًا : عَظَّمَهُ . جاء في الآية ٩١ من سورة الأنعام :

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ .

(٣) قَدَرَ الْأَمْرُ : دَبَّرَهُ وَفَكَّرَ فِي تَسْوِيَّتِهِ .

(٤) قَدَرَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ : قَاسَهُ بِهِ وَجَعَلَهُ عَلَى مِقْدَارِهِ .

(٥) قَدَرَ اللَّهُ الْأَمْرَ عَلَى فُلَانٍ : جَعَلَهُ لَهُ ، وَحَكَمَ بِهِ عَلَيْهِ .

(٦) قَدَرَ الرَّزْقُ عَلَيْهِ : ضَيَّقَهُ . قال تعالى في الآية ١٦ من سورة

الصَّحَرِ : ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ .

(٧) قَدَرَ اللَّحْمُ : طَبَخَهُ فِي الْقِدْرِ .

أما الفعل : قَدَرَ يَقْدِرُ قَدْرًا فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) قَدَرَ الشَّيْءُ : قَصَرَ . يقال : قَدَرَ الرَّجُلُ ، وَ قَدَرَ الْعَتَقُ .

لا مقدار واحد ، ولو كان رَفَمُ الذَّبْدَتَيْنِ واحداً ، لَصَحَّ قولُ المذيع ، ولكنهما رَفَمَانِ مختلفانِ .

(٢) قَدِيرُ الْقَرَمِ : وَقَعَتْ رِجْلَاهُ مَوْجَ يَدَيْهِ ، فهو : أَقْدَرُ ، وهي : قَدْرَاءُ . والجمع : قُدَرٌ .

(١٥٤٠) قَدِمَتْ رَفِيفُ الْقُدْسِ

ويقولون : قَدِمَتْ رَفِيفٌ إِلَى الْقُدْسِ ، وَالصَّوَابُ : قَدِمَتْ رَفِيفُ الْقُدْسِ كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَالْمَذُ ، وَعِطِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وفعله هو : قَدِمَ الْقُدْسُ يَقْدُمُهَا قُدُومًا وَمَقْدَمًا : دَخَلَهَا فهو : قَادِمٌ ، وَمِنْ قُدُومٍ وَقُدَامٍ .

ومِنْ معاني الفعلِ قَدِمَ :

(١) قَدِمَ عَلَى الْأَمْرِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ .

(٢) قَدِمَ عَلَى الْعَبِي : رَضِيَ بِهِ .

(٣) قَدِمَ إِلَى الْأَمْرِ : قَصَدَ لَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ .

(٤) قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ : رَجَعَ .

(١٥٤١) جُرِحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى

ويقولون : جُرِحَ قَدَمُهُ الْيُسْرَى ، وَالصَّوَابُ : جُرِحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى ، لِأَنَّ الْقَدَمَ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا يَقُولُ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَمَعْنَى مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَعِطِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتَجَمَّعَ الْقَدَمُ عَلَى أَقْدَامٍ ، أَمَّا تَصْغِيرُهَا فَهِيَ : قَدِيمَةٌ . وَالرَّجُلُ مُؤَنَّثَةٌ كَالْقَدَمِ .

(١٥٤٢) تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِكَذَا : طَلَبَهُ مِنْهُ ، التَّمَسَّهُ

مِنْهُ ، أَمْرُهُ بِهِ

وَيُحْطَى الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْيَازْجِيُّ مَنْ يَقُولُ : تَقَدَّمتُ إِلَيْهِ بِكَذَا ، بِمَعْنَى : رَغِبْتُ إِلَيْهِ فِيهِ ، وَسَأَلْتُهُ قَضَاءَهُ . وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَقَدَّمتُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، أَوْ فِي كَذَا ، أَيْ : أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ وَأَمَرْتُهُ .

ولكن :

جاءَ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

(١٥٣٨) الْقِلْدَرُ صَغِيرَةٌ وَصَغِيرٌ ، قُدِيرَةٌ وَقُدِيرٌ

وَيُحْطُونَ مَنْ يَذْكُرُ الْقِلْدَرَ وَيَقُولُ : الْقِلْدَرُ صَغِيرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقِلْدَرُ صَغِيرَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْقِلْدَرَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ تَذَكَّرُ .

فَمِمَّنْ اكْتَفَى بِتَأْنِيهِ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْنَى مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ .

وَمِمَّنْ أَتَتْهَا وَأَجَازَ تَذَكِيرُهَا : التَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَعِطِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا تَصْغِيرُهَا فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَمِمَّنْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ قُدِيرٌ : اللَّيْثُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ .

وَانْفَرَدَ الْمَصْبَاحُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ قُدِيرَةٌ .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ قُدِيرَةٌ وَقُدِيرٌ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَعِطِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجُلُّ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ تَصْغِيرَ الْقِلْدَرِ الْمُؤَنَّثَةِ هُوَ : قُدِيرٌ ، قَالُوا إِنَّ التَّصْغِيرَ هُنَا غَيْرُ قِيَاسِيٍّ ، لِأَنَّ الْقَاعِدَةَ أَنَّ تَصْغِيرَ فَعْلٍ الْمُؤَنَّثَةِ عَلَى : فَعِيلَةٍ .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّ التَّصْغِيرَ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ حِينَ يَكُونُ الْمَصْغَرُ مُذَكَّرًا ، وَعَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ حِينَ يَكُونُ الْمَصْغَرُ مُؤَنَّثًا .

أَمَّا الْوَسِيطُ فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُ لِلْقِلْدَرِ تَصْغِيرًا .

أَمَّا جَمْعُ الْقِلْدَرِ فَهِيَ : قُلُودٌ . قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ، وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ .

(١٥٣٩) نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا

مِغَا هِيرَسْت

وَنَسَخُ مِنَ الْقِسْمِ الْعَرَبِيِّ لِإِحْدَى الْإِذَاعَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ قَوْلُ الْمَذِيعِ : نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا مِغَا هِيرَسْت .

وَالصَّوَابُ : ... عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا مِغَا هِيرَسْت ؛ لِأَنَّ الذَّبْدَبَتَيْنِ يَخْتَلِفُ مَقْدَارُ أَحَدَاهُمَا عَنِ الْآخَرَى ، فَهُمَا مَقْدَارَانِ

بالقاهرة ، في باب «قرارات المجمع» ، أن مؤتمر المجمع ، في دورته الرابعة والثلاثين ، وافق على القرار الآتي للجنة الأصول : «ترى اللجنة أن أصل معنى «تقدم إليه» : دنا منه واقترب ، وقد استعمل في معانٍ ، منها قولهم : تقدم إلى فلان بكذا ، وهما متساويان ، أو المتقدم أدنى ، ويكون المعنى : طلب منه أو التمس . ومنها قولهم : تقدم إلى فلان بكذا أيضاً ، والمتقدم أعلى منزلة ، ومعناه حينئذ : أمره به ، وهذا كما يفرق في صيغة الأمر بين الأمر والدعاء والالتماس ، بالنظر إلى حال المتكلم مع المخاطب ، والتعبير على هذا صحيح في المعنيين» .

وكان الأساس قد قال في مجازيه : تقدمت إليه بكذا وقدمت : أمرته به .

وتلاه المتن فقال : تقدم إليه في كذا : أوصاه وأمره به (مجاز) .

ثم قال الوسيط : تقدم إلى فلان بكذا : أمره به أو طلبه منه .

وإن معاني تقدم :

(١) تقدم فلان : صار قداماً .

(٢) تقدم إليه : تقرب منه .

(٣) فلان يتقدم بين يدي أبيه : إذا عجل في الأمر والنهي دونه (مجاز) .

(٤) تقدم القوم وعليةم : سبهم في الشرف أو الرتبة ، فصار قدامهم .

(٥) تقدم فلان : صار جريئاً كثير الإقدام .

(١٥٤٣) مقدمة الكتاب والجيش ومقدمتها

ويخطون من يقول : مقدمة الكتاب ، ويقولون إن الصواب هو : مقدمته . والحقيقة هي أن المقدمة والمقدمة كلتيهما صحيحة . فالمقدمة هي المادة التي تقدم الكتاب إلى القراء ، وتطلعهم على أسلوبه وخلاصته بجوئه . أما المقدمة فهي المادة التي يقدمها المؤلف أو غيره على مواد الكتاب الأخرى ، لإعطاء القارئ لمحة خاطفة ، وموجزة جداً عن العناصر التي عالجها المؤلف فيه . ومن أيد مقدمة الكتاب ومقدمته كلتيهما : البطليوسي ، واللسان ، والتاج ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في النهاية : [وفي كتاب معاوية إلى ملك الروم «لأكونن مقدمته إليك» . أي الجماعة التي تتقدم الجيش ، من قدم بمعنى تقدم ، وقد استعيرت لكل شيء ، قليل ؛ مقدمته الكتاب ، ومقدمته الكلام بكسر الدال ، وقد تفتح] .

واكتفى الصباح المنير بذكر المقدمة وحدها ، واقتصر محيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد على ذكر المقدمة .

ويخطون أيضاً من يقول : مقدمته الجيش ، التي اكتفى مد القاموس بذكرها وحدها ، ويقولون إن الصواب هو مقدمته الجيش ، أي أوله ، اعتاداً على ما جاء في شرح نهج البلاغة لأبي الحديد ، وأدب الكاتب ، والصحاح ، والمختار ، والمصباح ، وأقرب الموارد .

والحقيقة هي أن مقدمته الجيش ومقدمته أيضاً صحيحتان ، اعتاداً على قول نعلب ، ومعجم مقاييس اللغة (في المتن والحاشية) ، والبطليوسي ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

وقال معجم مقاييس اللغة في الحاشية إن كسر الدال (المقدمة) هو المشهور .

وقال البطليوسي : لو فتحت دال المقدمة لم يكن لحناً ، لأن غيره قدمة .

ومما قاله المتن : المقدمة من كل شيء : أوله المتقدم منه . و المقدمة استعيرت للكتاب والكلام .

لذا قل :

(أ) مقدمة الكتاب والجيش .

(ب) مقدمة الكتاب والجيش .

(١٥٤٤) القدوم ، القدوم

ويخطون من يطلق على آلة النجر والنحت المعروفة اسم القدوم ، ويقولون إن الصواب هو : القدوم ، اعتاداً على الحديث أن زوج فرينة قيل بطرف القدوم . وعلى حديث آخر : «إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام اختن بالقدوم» . وجاء في النهاية : «قيل إن القدوم قرية بالشام . ويروى بغير ألف ولا م . وقيل : القدوم (بالتخفيف والتشديد) : قدوم التجار . وأنا أرى أن الحديث يعني بالقدوم آلة النجر ، لأنه قال (بالقدوم) عانياً

رَاكِبُ الْعَرَبِ فِي مَقَاوِزِهَا الْيَهْمَاءِ سَارٍ لَا يَرْكَبُ التَّغْرِيرَا
وَقَالَ التَّنْيِي :

وَعِقَابُ بُنَانٍ ، وَكَيْفَ يَقْطَعُهَا
وَهُوَ الشَّتَاءُ ، وَصَيْفُهَا شِتَاءُ
لَبَسَ الثَّلُوجُ بِهَا عَلَى مَسَالِكِي
فَكَأَنَّهُ بَيَاضُهَا سَوْدَاءُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَبَسَاتِيكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ سَمَهْرِيَّةٍ سَمَرَاءُ
وَقَالَ الطُّغْرَانِيُّ :

قَدْ قُلْتُ لِلْمَرْجِي قَلْبِي
حَذْبَاءُ يَبْرُقُ لُحْمَهَا الْجَدْبُ
وَقَالَ الْأَبْيُودِيُّ :

وَلَوْ اسْتَطَلَّ عَلَى الْحِمَامِ بَعِزَّةٌ
رُفِعَتْ لَهُ الْبِرِّيَّةُ السَّمَرَاءُ
وَمِنْ شَاءَ زِيَادَةٍ فِي التَّفْصِيلِ ، عَلَيْهِ أَنْ يَبُودَ إِلَى بَابِ «التَّعْتِ»
فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنَ التَّحْوِ الْوَاقِي .

(١٥٤٦) قَرْبُوسُ السَّرَجِ

وَيُسَمُّونَ مَا تَقْوَسُ مِنَ السَّرَجِ ، وَارْتَفَعَ مِنْهُ فِي الْمَقْدَمَةِ
أَوِ الْمُؤَخَّرَةِ : قَرْبُوسُ السَّرَجِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : قَرْبُوسُ السَّرَجِ :

(أ) كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ .

(ب) وَجَاءَ فِي الْبُحَارِ فِي مَادَّةِ (قَدَم) : [وَفِي الْحَدِيثِ «حَتَّى
إِنَّ ذُفْرَاهَا لَتَكَادُ تُصِيبُ قَادِمَةَ الرَّحْلِ» هِيَ الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي
مَقْدَمَةِ كُورِ الْبَعِيرِ ، بِمِثْلَةِ قَرْبُوسِ السَّرَجِ] .

(ج) وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوَسْطَى ،
بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَنْدِ (أ) ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا
مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ،
فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى مَا تَقْوَسُ مِنَ السَّرَجِ ،
أَسْمَ : قَرْبُوسِ السَّرَجِ .

(١٥٤٧) الْمَاءُ الْقَرَاخُ وَالْقَرِيحُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : شَرِبَ سَامِرًا مَاءً قَرِيحًا ، وَيَقُولُونَ

(٢) إِنْ كَانَتْ جَمْعَ مَذَكَّرٍ سَالِمًا أَصْلِيًّا ، فَتَعْتُهُ جَمْعُ مَذَكَّرٍ
سَالِمٌ ، أَوْ جَمْعُ تَكْسِيرٍ لِلْمَذَكَّرِ ، نَحْوُ : إِنْ الْحَاكِمِينَ الْفَائِزِينَ
بِاعْجَابِنَا هُمُ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ شَأْنَ شُعُوبِهِمْ . أَوْ : إِنْ الْحَاكِمِينَ
الْثَبْلَاءَ هُمُ الَّذِينَ يَنْذُرُونَ أَنْفُسَهُمْ لَخْدِمَةِ شُعُوبِهِمْ .

(٣) إِنْ كَانَتْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا لِلْعَقْلَاءِ جَارٍ فِي نَعْتِهِ أَنْ يَكُونَ
مُفْرَدًا مُؤَنَّثًا ، أَوْ جَمْعًا لِلتَّكْسِيرِ مُؤَنَّثًا ، أَوْ جَمْعًا مُخْتَوًّا بِالْأَلْفِ
وَالثَّاءِ الْمَزِيدَتَيْنِ لِلتَّائِيثِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْبِيضَاوِيِّ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : «لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ»
مَا نَصَّهُ : «مُطَهَّرَةٌ» ، وَفُرِئَ : «مُطَهَّرَاتٌ» وَهِيَ لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ .
(وَرَدَّتْ «أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ» مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) .
وَيُقَالُ : الْإِسَاءُ فَعَلْتُ ، وَفَعَلَنْ ، وَهَنْ فَاعِلَةٌ وَفَوَاعِلُ (أَنَا أَوْثُرُ
فَوَاعِلُ) ، قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ سُلَيْمٌ بْنُ رَبِيعَةَ الضَّمِّيُّ :

وَإِذَا الْعَدَاوَى بِاللُّخَايَ تَلَفَعَتْ
وَاسْتَعْجَلَتْ نَصَبَ الْقُدُورِ فَعَلَّتْ

(تَلَفَعَتْ : تَقَعَّتْ) .

وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ الشُّبَّابِ عَلَى الْبِيضَاوِيِّ قَوْلُهُ : «قَوْلُهُ هُمَا
لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ» يَعْنِي أَنَّ صِفَةَ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَالضَّمِيرَ
الْعَائِدَ إِلَيْهِ مَعَ الْفِعْلِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُؤَنَّثًا ، وَمَجْمُوعًا مُؤَنَّثًا ،
فَنَقُولُ : الْإِسَاءُ فَعَلْتُ وَالْإِسَاءُ فَعَلَنْ ، وَنِسَاءُ قَانِنَاتٌ وَنِسَاءُ
قَانِنَةٌ .

وَالْمَجْمُوعُ الْمُؤَنَّثُ يَشْمَلُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ لِلْمُؤَنَّثِ ، كَمَا
يَشْمَلُ الْمَجْمُوعُ بِالْأَلْفِ وَالثَّاءِ الْمَزِيدَتَيْنِ .

هَذَا حُكْمٌ نَعَتْ الْجَمْعَ الْمُؤَنَّثَ لِلْعَقْلَاءِ ، وَيَنْطَبِقُ عَلَى غَيْرِهِمْ
انْطِبَاقًا أَتَمًّا وَأَقْوًى ، أَيْ : أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ يَنْطَبِقُ عَلَى الْجَمْعِ الَّذِي
مُفْرَدُهُ مُؤَنَّثٌ مُطْلَقًا ، عَاقِلًا وَغَيْرَ عَاقِلٍ ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الشَّائِعَ
بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ النُّحَاةِ أَنَّ الْمُنَاطَبَةَ وَاجِبَةٌ بَيْنَ النَّعْتِ وَمَنْعُوتهِ ،
إِذَا كَانَ جَمْعًا مُفْرَدُهُ مُؤَنَّثٌ عَاقِلٌ ، وَلَا قُوَّةَ لِرَأْيِهِمْ أَمَامَ النَّصِّ
الصَّرِيحِ الْمَذْكُورِ آنِفًا .

وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ وَافَقَ فِي الْجُلُوسَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمُؤْتَمَرِ ،
فِي ١٨ شَبَاطِ ١٩٤٨ ، عَلَى جَوَازِ وَصْفِ غَيْرِ الْعَاقِلِ بِصِغَةِ فَعْلَاءَ ،
إِلَى جَانِبِ الصِّغَةِ الْأُخْرَى الَّتِي يَسْتَعِيْهَا الدُّوْقُ الْعَرَبِيُّ .
وَقَالَ مِهْيَارُ الدَّيْلَمِيُّ :

قُرْصَانُ بحجرٍ تَوَلَّوْا مِنْ حَوْمَةِ الْمِيدَانِ
والحقيقة هي أَنَّ (القُرْصَانَ) كلمةٌ معرَّبةٌ عن الكلمةِ
الإيطاليَّةِ (كورسال) ، وهي مفردةٌ كما قالَ دُوزي ، والفرائدُ
الدُّرِّيَّةُ ، والذَّخِيرَةُ العِلْمِيَّةُ لِبادِجَر ، والقاموسُ العصريُّ ،
والموسوعةُ الذَّهَبِيَّةُ ، والموردُ ، والمنارُ ، والوسيطُ .
ويُجْمَعُ القُرْصَانُ على قُرَاصِنَةٍ : دوزي ، والذَّخِيرَةُ العِلْمِيَّةُ ،
والقاموسُ العصريُّ ، والموسوعةُ الذَّهَبِيَّةُ ، والوسيطُ . وقد أخطأ
صاحبُ «الفرائدِ الدُّرِّيَّةِ» حينَ جَمَعَهُ على : قُرَاصِينِ .

واستعملَ الفعلَ (قَرَضَ) : دوزي وبادِجَرُ ، والفعلَ
(قَرَضَ) : الموردُ والمنارُ اللَّذَانِ قالا إِنَّ النِّسْبَةَ إلى قُرْصَانٍ هي :
قُرْصَانِيٌّ وقُرْصَانِيٌّ .

وأطلقَ بادِجَرُ اسمَ الفاعِلِ (مُقَرِّصِن) على ضاربِ المراكِبِ .
وذكرَ أَنَّ (القُرْصَنَةَ) تعني السَّطَوُ على سَفْنِ الْبَحْرِ كُلِّ مِنْ
دوزي ، والقاموسُ العصريُّ ، والموسوعةُ الذَّهَبِيَّةُ ، والموردُ ،
والمنارُ ، والوسيطُ .

وأقترحُ على مجامعنا وَضَعَ : قَرَضَ يَقَرِّصُنُ قُرْصَنَةً ،
وَقَرِّصُنُ يَقَرِّصُنُ قَرِّصُنًا ، وَمَقَرِّصُنُ ، وَمَقَرِّصُنُ ، ما دام
المعجمُ الوسيطُ ، الَّذي وضعَهُ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
قد ذَكَرَ القُرْصَانَ ، والقُرَاصِنَةَ ، والقُرْصَنَةَ .

(١٥٤٩) أَقْرَضَهُ مَالًا لَا قَرَضَهُ

ويقولون : قَرَضْتُ فَلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ ، والصَّوَابُ :
أَقْرَضْتُهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، أَيُ : أَعْطَيْتُهُ قَرَضًا :- (ما تُعْطِيهِ غَيْرَكَ
مِنْ مَالٍ عَلَى أَنْ يَرُدَّهُ إِلَيْكَ) ، كما تقولُ الْمُعْجَمَاتُ ، وجاءَ في
الْبَهِيَّةِ [ومنه حديثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ «أَقْرَضَ مِنْ عَرَضِكَ لِيَوْمٍ
فَقَرَّكَ أَيُ إِذَا نَالَ أَحَدٌ مِنْ عَرَضِكَ فَلَا تُجَاوِزَهُ ، وَلَكِنْ أَجْعَلْهُ
قَرَضًا فِي ذِمَّتِهِ لِتَأْخُذَهُ مِنْهُ يَوْمَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ . يعني يومَ الْقِيَامَةِ» .
أَمَّا الْفِعْلُ (قَرَضَ) فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) قَرَضَ الشَّيْءَ يَقْرُضُهُ قَرَضًا : قَطَعَهُ بِالْمُقَرَّضِينَ . ويُقالُ :
قَرَضَهُ بِنَائِهِ ، وقَرَضَهُ الْفَارُ .

(٢) قَرَضَ الْمَكَانَ : عَدَلَ عَنْهُ وَتَنَكَّبَهُ . ويُقالُ : قَرَضَهُ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ . وفي الآيَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَرَبَ مَاءَ قُرَاحًا ، فَيُخْطِنُونَ مَرَّتَيْنِ :
أَوَّلَاهَا : الْمَاءَ الْقَرِيحُ صَوَابٌ ، وَهُوَ الْمَاءُ الْخَالِصُ الَّذِي
لَا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ .

وثنائِيَتُهُما : ليس في المعْجَمَاتِ إِلَّا الْمَاءُ الْقُرَاحُ (بفتح القافِ ،
لا ضَمِّهَا) ، اعتيادًا على قولِ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ :
أَقْتِمُ جَسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ
وَأُخْشِرُ قُرَاحَ الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ بَارِدٌ
وعلى قولِ جَرِيرٍ :

تُعَلِّلُ ، وَهِيَ سَاعِيَةٌ ، بَيْنَهَا
بَأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّيْمِ الْقُرَاحِ
واعتمادًا على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ،
ومفرداتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّجَاوُزِ ، وَالمختارِ ،
والمصباحِ .

وهناكَ مَنْ أَجَازَ قولَ الْمَاءِ الْقُرَاحِ وَالْقَرِيحِ كِلَيْهِمَا :
أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمِحْطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالمُوسِطُ .
وَمِنْ مَعَانِي الْقُرَاحِ :

الْمَرْعَةُ الَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا بِنَاءٌ ، وَلَا فِيهَا شَجَرٌ . وَجُمِعَ عَلَى : أَقْرِحَةٍ .
أَمَّا الْقُرَاحُ فَهُوَ : سَيْفُ الْقَطِيفِ ، أَوْ سَيْفُ الْبَحْرِ مُطْلَقًا .
أَمَّا الْقَرِيحُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) الْجَرِيحُ .
 - (٢) قَرِيحُ السَّحَابَةِ : مَاؤُهَا حِينَ يَنْزِلُ .
 - (٣) السَّحَابَةُ أَوَّلُ مَا تَنْشَأُ .
- وَالْجَمْعُ : أَقْرِحَةٌ أَيْضًا .

(١٥٤٨) الْقُرْصَانُ ، الْقَرَاصِنَةُ ، الْقُرْصَنَةُ

ويظنونُ أَنَّ كلمةَ «القُرْصَانِ» هي جَمْعُ مِثْلِ الْبُلْدَانِ
وَالْعُبْدَانِ ، كما ظَنَّ صَاحِبُ مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، حِينَ قَالَ :
(القُرْصَانُ : لُصُوصُ الْبَحْرِ «إِفْرِجِيَّة» .) . وقد تَنَبَّهَ صَاحِبُ أَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ ، هُنَا الْمَرْعَةُ ، إِلَى عَثَرَةِ صَاحِبِ مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، فَلَمْ يَتَّخِذْ
حَذَرَهُ - كَمَا دَوَّ - ، وَضَرَبَ صَفْحًا عَنْ ذِكْرِ (القُرْصَانِ)
فِي مَتْنِ مُعْجَمِهِ ، وَذَلِيلِهِ ، وَفَاتَتْ ذَلِيلَهُ . وَلَكِنْ حَافِظُ إِبْرَاهِيمَ
أَخْطَأَ حِينَ قَالَ بِصِفِ الْإِبْطَالِيِّينَ يَوْمَ ضَرَبُوا بِيْرُوتَ عَامَ ١٩١٢ :

الكهف: ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّصُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ : تُجَاوِزُهُمْ وترَكُّهُمْ على شِمَالِهَا .

(٣) قَرْضٌ فَلَانًا : جازاهُ

(٤) قَرْضَ الشَّعْرِ : قاله أو نظمه .

(٥) قَرْضٌ فِي الْأَرْضِ : قطعها بالسَّيْرِ .

(٦) قَرْضَ عِرْضِهِ : نال منه (مجاز) .

(٧) قَرْضَ الْقَوْمِ : انقَرَضُوا .

(١٥٥٠) الْقَرْضُ وَالْقَرْضُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَسْمِي مَا تُعْطِيهِ غَيْرَكَ مِنْ مَالٍ عَلَى أَنْ يَرُدَّهُ إِلَيْكَ : قَرْضًا ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْقَرْضُ ، اعتيادًا على قول أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

كُلُّ أَمْرٍ سَوْفَ يُجْزَى قَرْضُهُ حَسَنًا

أَوْ سَيِّئًا ، أَوْ مَدِينًا مِثْلَ مَا دَنَا

وعلى قول لَبِيدٍ :

وَإِذَا جُوزِيتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ

إِنَّمَا يُجْزَى الْفَتَى ، لَيْسَ الْجَمَلُ

وعلى قوله تعالى في الآية الحادية عشرة من سورة الحديد : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ، فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ . وعلى معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والأساس ، والتهاية ، والمغرب ، والمصباح .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالِ الْقَرْضِ وَالْقَرْضِ كُلِّهِمَا كُلُّ مَنْ الْكَسَائِي ، وَتَعَلَّبِ (الَّذِي قَالَ : أَوْ الْفَتْحُ لِلْمَصْدَرِ وَالْكَسْرُ لِلْأَسْمِ) ، وَالصَّحَّاحِ ، وَأَبْنِ سَيْدَةَ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ الَّذِي نَقَلَ قولَ تَعَلَّبِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٥٥١) الْمُقْرَضُ وَالْمُقْرَضَانِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْمُقَصِّرِ ، أَوْ مَا يُقْرِضُ بِهِ التَّوْبُ أَوْ غَيْرُهُ ، أَسَمَ الْمُقْرَضَيْنِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمُقْرَضُ اعتيادًا على قول الشاعر الجاهلي عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

كُلَّ صَعْلٍ كَأَنَّمَا شَقَّ فِيهِ

سَعَفَ الشَّرِي شَقْرَتَا مُقْرَضِي

وقول سَيَّوِيَّةَ ، وَالشَّاعِرِ ابْنَ مَيَّادَةَ الْقَائِلِ :

قَدْ جُبَّهَا جَوْبُ ذِي الْمُقْرَضِ مِمِّطَرَةً

إِذَا اسْتَوَى مُغْفَلَاتُ الْبَيْدِ وَالْحَدَبِ

وقول أَبِي الثَّيْيَبِ :

وَجَنَاحَ مَقْصُوصٍ تَحِيفَ رِيشُهُ

رَبِّبُ الزَّمَانِ تَحِيفَ الْمُقْرَضِ

وقول الْأَسَاسِ ، وَأَبْنِ بَرِّي ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالِ كِلَا الْمُقْرَضِ وَالْمُقْرَضَيْنِ كُلُّ مَنْ اللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ . وقال ابنُ بَرِّي إِنَّ الْمُقْرَضَ يُسَمَّى مُقْرَضًا أَيْضًا .

(١٥٥٢) فَلَانٌ يُقْرِطُ عَلَى أَوْلَادِهِ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : فَلَانٌ يُقْرِطُ عَلَى أَوْلَادِهِ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَهُوَ فَصِيحٌ مَعْنَاهُ : يُعْطِي أَوْلَادَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ . وجاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتَنِ أَنَّ قَوْلَنَا : قَرَّطَ عَلَيْهِ هُوَ مِنَ الْمَجَازِ .

وَذَكَرَ الْأَسَاسُ أَنَّ الْفِعْلَ قَرَّطَ هُنَا مَأْخُوذٌ مِنَ الْقِيَرِاطِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ قَرَّطَ :

(١) قَرَّطَ الْفَتَاةَ : أَلْبَسَهَا الْقَرَّطَ .

(٢) قَرَّطَ السَّرَاجَ : نَزَعَ مِنْهُ مَا احْتَرَقَ مِنْ طَرَفِ الْفَتِيلَةِ لِتَحْسُنَ إِضَاءَتُهُ .

(٣) قَرَّطَ الْكُرَاثَ وَنَحْوَهُ فِي الْقَدْرِ : قَطَعَهُ .

(٤) قَرَّطَ فَرَسَهُ : وَضَعَ اللَّجَامَ وَرَاءَ أُذُنِهِ عِنْدَ الرِّكْضِ .

(٥) قَرَّطَ إِلَيْهِ رَسُولًا : أَنْفَذَهُ مُسْتَعْجَلًا .

(١٥٥٣) الْمُقَرَّطُ لَا الْمُقَرَّطُ

ظَنَّ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ أَنَّ كَلِمَةَ الْمُقَرَّطِ مَعْنَاهَا : التَّحَلِّيَ بِالْقَرَّطِ

(ما يُعَلَّقُ في شحمة الأذن من دُرٍّ أو ذهبٍ أو فضةٍ أو نحوها) ، فقال :

قلتُ لهم لما بدا مُقَرِّطٌ يحكي القَمَرُ
هذا أبو لؤلؤةٍ منه خُذُوا ثَارَ عُمَرَ

والصَّوابُ هو : المُقَرِّطُ ؛ لأنَّ معنى قَرَطَ القَتَاةُ : أَلْبَسَهَا القُرْطَ كما جاء في شرح ألفاظ ابن السِّكِّيتِ (باب الحَلِيِّ) ، وشرح فصيح ثعلبي ، والصَّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما كلمة المُقَرِّطِ فتعني : لَبَسَ القُرْطُ ، وهو ثوبٌ عَجَمِيٌّ يُشَبِّهُ القَبَاءَ (يُعرفُ اليومَ عندنا بالقَنْبَازِ) : اللِّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقد صرَّفه المولَّدونَ في أشعارهم ، كقولِ ابنِ المعتزِّ :
وَمُقَرِّطِي بِسَمَى إِلَى التَّدْمَاءِ

بعقبةٍ في دُرَّةٍ بَيضاءٍ
وَالْقُرْطُ مُعَرَّبٌ (كُتِبَتْ) : اللِّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، والمتن . وهو :

(١) القُرْطُ : اللِّسَانُ ومستدرَكُ التَّاج .

(٢) أَوِ القُرْطُ : اللِّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٣) أَوِ القُرْطُ : المصباح ، ومستدرَكُ التَّاج ، والمتن .
ويُجمَعُ القُرْطُ على : أَقْرَاطٍ ، و قِرَاطٍ ، و قُرُوطٍ ، و قِرْطَةٍ ، و أَقِرْطَةٍ . ولم أعثرْ على الجمعِ الأخيرِ ، إلا في المصباح .

(١٥٥٤) تَحَلَّتْ أُذُنَا سَلَمَى بِقُرْطٍ أَوْ بِقُرْطَيْنِ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : اشتريتْ لِسَمَى قُرْطًا ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : اشتريتْ لِسَمَى قُرْطَيْنِ ؛ لأنَّ ابنَ السِّكِّيتِ ، والصَّحاح ، والمختار ، والمصباح يُهمُّهم أنْ أقواهم أنَّ القُرْطَ لِلأُذُنِ الواحدةِ ، والقُرْطَيْنِ لِلأُذُنَيْنِ . وقد جاء في الحديثِ : «ما يَمْنَعُ إحداكُنَّ أَنْ تَضَعَ قُرْطَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ؟» وجاء في المثل : خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطَيْنِ مَارِيَةً .

وذكر القاموس والتَّاج أيضًا أنَّ لِلأُذُنِ قُرْطًا وأنَّ للمرأة

قُرْطًا ، أي : حَلِيَّةً لِكُلِّ واحدةٍ من أُذُنَيْهَا .

وقال الأساس : للمرأة قُرْطٌ ، وذكر اللِّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاج أنَّ المرأةَ المُقَرَّطَةَ هي الَّتِي لها قُرْطٌ .

ويقول المَدِّ ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط : تَقَرَّطَتِ المرأةُ : لَبَسَتِ القُرْطَ .

وبينا يقول الوسيط : شَتَّفَتِ المرأةُ : اتَّخَذَتْ لها قُرْطًا ، يذكرُ في مادَّةِ (قرط) القُرْطُ ، ويَضَعُ صورةَ لِقُرْطٍ واحدٍ .

فإنَّ هذا كُلُّهُ نَرَى أنَّ أُذُنَ المرأةِ تَحُلِّي بِقُرْطٍ ، وأُذُنَيْهَا تَحُلِّيَانِ بِقُرْطٍ أَوْ قُرْطَيْنِ .

(١٥٥٥) قَرَّطَهُ (مَدَحَهُ . ذَمَّهُ) : ضِدٌّ

ويقولون إنَّ الفعلَ (قَرَّطَ) يعني : مَدَحَ أو ذَمَّ ، اعتمادًا على قولِ قُطْرُبٍ في أصدادِهِ : «التَّقْرِيطُ من حروف الأصدادِ ، يُقالُ : قَرَّطْتُ الرَّجُلَ ، إذا ثَنَيْتُ عَلَيْهِ وَمَدَحْتُهُ ، وَ قَرَّطْتُهُ إذا ذَمَّمْتُهُ» . وأبدَّه في رأيه هذا : ابنُ الأَثيرِ في أصدادِهِ ، والمستشرقانِ جورجٌ ويلهلم فرايتاغ الألمانِيَّ ، وأدورْدُ لاين الإنكليزيُّ ، والمَدِّ . وذكر الثلاثةُ الأولون أنَّ الفعلَ (قَرَّطَ) من الأصدادِ .

ولكن :

(١) جاء في حديثِ عليٍّ رضي الله عنه : «يَهْلِكُ في رَجُلَانِ ، حُبٌّ مُقَرَّطٌ بِقُرْطَيْنِ بما ليسَ فيَّ ، ومُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَتَانِي على أن يَبْخِي» . الشَّتَانُ : البغضُ الشَّدِيدُ . بَخَّيْتُ : قَدَفْتُ بِالْبَاطِلِ .

(٢) وقال أبو زيد الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ في تهذيب الألفاظِ (باب المدح والتناء) ، وعبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عيسى الهمدانيُّ (في الألفاظِ الكُتُبِيَّةِ) ، والصَّحاحُ ، والحريُّ (في مقاماتِهِ السِّنجاريَّةِ) والفرائدِ والرَّقطاءِ ، والأساسُ ، والنهايةُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتن (مجاز) ، والوسيطُ : إنَّ الفعلَ قَرَّطَهُ يعني : مَدَحَهُ .

وذكر جُلٌّ هؤلاء أنَّ الفعلَ قَرَّطَهُ يعني : مَدَحَهُ حَبًّا بِخِيٍّ أَوْ باطلٍ .

(٣) أما الفعلُ الَّذِي يعني : مَدَحَهُ أو ذَمَّهُ (ضِدٌّ) ، فهو الفعلُ : قَرَضَ يَقْرِضُ تَقْرِيضًا ، كما يقول الصَّحاحُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتن .

الأَفْصَحُ : ابنُ دُرَيْدٍ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ومِنَ مَعَانِي الْقَرَعِ :

(١) مَرَضٌ جَلْدِيٌّ مُعْدٍ بِصَحْبِهِ ظُهُورُ قُشُورٍ فَوْقَ مَنَابِتِ الشَّعْرِ ، فَيَسْقُطُ . وقد أَطْلَقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى هَذَا الْمَرَضِ أَسْمًا آخَرَ ، هُوَ : الْقَرَاغُ .

(٢) مواضعٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْكَلَالِ (مجاز) .

(٣) جَرَبُ الْإِبِلِ .

(٤) الْخَطَرُ الَّذِي يُسْتَبَقُ عَلَيْهِ .

(١٥٥٧) اقْتَرَفَ السَّيِّئَةَ أَوْ الْحَسَنَةَ : عَمِلَهَا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اقْتَرَفَ الْحَسَنَةَ ، أَيَّ عَمَلًا . ويقولونَ إِنَّ الْاِقْتِرَافَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْسَّيِّئَاتِ وَالذُّنُوبِ . وَيُسْتَشْهِدُونَ بِمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَحَيْطَرِ الْمُحِيطِ ، وَمَثْنِ اللَّغَةِ .

ولكن :

(١) يقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «اقْتَرَفَ الشَّيْءَ : اقْتَنَاهُ أَوْ اكْتَسَبَهُ . وَيُقَالُ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ : اقْتَرَفَ الْحَسَنَةَ أَوْ السَّيِّئَةَ ، أَيَّ عَمَلًا ، فَهُوَ مُقْتَرِفٌ وَهُمْ مُقْتَرِفُونَ» .

«جاءَ في الآية ٢٤ من سورة التَّوْبَةِ : ﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ ، أَيَّ : اكْتَسَبْتُمُوهَا وَجَمَعْتُمُوهَا . «وَيُؤَيِّدُهُ تَفْسِيرُ الْجَلَالِينَ فِي ذَلِكَ . «وجاءَ في الآية ٢٣ من سورة الشُّورَى : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ ، أَيَّ : يَفْعَلْ» .

«وجاءَ في الآية ١١٣ من سورة الْأَنْعَامِ : ﴿وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ ، أَيَّ : لِيَرْتَكِبُوا مَا يَشَاءُونَ أَنْ يَرْتَكِبُوا مِنَ الْآثَامِ ، فَإِنَّهُمْ مُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا» .

ذَكَرَ الْفِعْلُ (اقْتَرَفَ) وَمُشَقَّاتُهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَعْنَى اكْتَسَبَ أَوْ عَمِلَ أَوْ ارْتَكَبَ إِثْمًا أَوْ ذَنْبًا .

(٢) ويقولُ المَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ لِأَبِي تَمَّامٍ ، عِنْدَمَا شَرَحَ قَوْلَ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ ، الْمُخَضَّمِ الْقَيْسِيِّ :

نَدَفِغُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا

وَالْبَانِيَا ، إِنَّ الْكَرِيمَ يُدْفِغُ

(٤) وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : هُمَا يَتَقَارَطَانِ : يَتَمَادِحَانِ ؛ لِأَنَّ الْقَرَطَ يُحَسِّنُ صَاحِبَهُ ، وَيَزِيدُهُ كَمَا يُحَسِّنُ الْقَارِطُ (دَابِغُ الْجِلْدِ) الْأَدِيمَ (مَجَاز) .

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُنْثِيَ عَلَى الْمَيْتِ ، فَذَلِكَ يُسَمَّى تَأْيِينًا ؛ لِأَنَّ التَّقْرِيطَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْأَحْيَاءِ .

وَيَكَادُونَ يُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ جَمْلَةَ «هُمَا يَتَقَارَضَانِ» تَعْنِي :

هُمَا يَتَمَادِحَانِ أَوْ يَتَشَاتِمَانِ ، فَالْفِعْلُ (تَقَارَضَ) لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ كِلَيْهِمَا .

أَمَّا جَمْلَةُ قَرَطَ الْأَدِيمَ ، فَتَعْنِي : بَالِغٌ فِي دَبَاغِهِ بِالْقَرَطِ ، وَهُوَ شَجَرٌ ، أَوْ وَرَقٌ شَجَرٍ ، أَوْ ثَمَرٌ يُدْفِغُ بِهِ الْأَدَمُ (الْجِلْدُ) .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكُونَ عَلَى حَدَرٍ شَدِيدٍ حِينَ نَضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِ

الْفِعْلِ (قَرَطَ) لِلذَّمِّ ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ لَدُنَا ، وَمَا ذَكَرَهُ اثْنَا عَشَرَ

مَصْدَرًا هُوَ أَنَّ (قَرَطَ) لَا يَغْنِي إِلَّا (مَدَحَ الْحَيِّ بِحَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ) لَا غَيْرُ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٥٦) الْقَرْعُ وَالْقَرَعُ وَالْقَرَاغُ

هَنَالِكَ نَبَاتٌ زِرَاعِيٌّ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْقَرَعِيَّةِ ، يُحْطَى الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الزَّيْتُونِيُّ مِنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْقَرَعِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقَرْعُ . وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ إِنَّ فَتْحَ الرَّاءِ هُوَ الْفَصِيحُ ، وَتَسْكِينُهَا عَامِيٌّ ، وَانْتَقَدَ الْوَرَّاقُ فِي قَوْلِهِ :

أَبْدَى لَنَا لَمَّا بَدَأَ قَرَعَةً يَحَارُ فِي تَشْبِيهِهَا الْقَلْبُ
قَبِيلٌ : هَلْ تَشْبِيهُ يَطْلِيَةٌ ؟ فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ لَهَا لُبٌّ

ولكن :

يُطْلَقُ عَلَى ذَلِكَ الثَّبَاتِ اسْمُ الْقَرَعِ : الصَّحَاغُ ، وَالصَّاعَانِيُّ ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَحَيْطَرُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ كَلِمَتِي الْقَرَعِ وَالْقَرْعِ كِلَيْهِمَا صَوَابٌ :

أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَبْنُ السَّيِّكِيِّ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْمَعْرِيُّ ،

وَأَبْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ الْمَعْرِيُّ وَالْمَتْنُ أَنَّ الْقَرْعَ هُوَ الْأَصْلُ . وَأَشَدُّ الْمَعْرِيِّ :

بَسَّسَ إِدَامَ الْعَرَبِ الْمُعْتَلَّ ثَرِيدَةً يَقْرَعُ وَخَلَّ

وَقَالَ ابْنُ بَرِّي إِنَّ فَتْحَ الرَّاءِ هُوَ الْأَفْصَحُ ، وَذَكَرَ الْمُصْبَحُ

أَنَّ الْقَرْعَ هُوَ الْمَشْهُورُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَرَبَ تُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ (الدُّبَابِ) ، وَهُوَ

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

كَأَنَّ الْمِسْكَ نَكْهَتُهُ فِيهَا وَرِيحَ قَرْنَفُلٍ وَالْيَاسْمِينِ
وَرَبَّمَا عَنَى الشَّاعِرَانِ بِالْقَرْنَفُلِ أَحَدَ الْأَفَاوِيهِ الْحَارَّةِ وَأَذْكَاهَا ،
وهو ما تَسَمَّيَهِ الْعَامَّةُ بِكَبْشِ الْقَرْنَفُلِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْقَرْنَفُلَ أَيْضًا : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَانْفَرَدَ الْمَتْنُ بِإِطْلَاقِ اسْمِ آخَرٍ عَلَيْهِ ، هُوَ : الْقَرْنَفُلُ .

(١٥٦٠) اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَاسْتَقْرَأَهَا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَقْرَأَ الْأَشْيَاءَ (تَبَيَّنَهَا لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهَا
وِخَوَاصِهَا) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ اعْتِمَادًا
عَلَى : الصَّحَاحِ ، وَابْنِ سَيِّدِهِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَاتِ الدِّمَاطِيَّةِ ،
وَالْبَرْقَعِيدِيِّ ، وَالْفَرَاتِيِّ ، وَالْبَكْرِيِّ (وَالْفِعْلُ اسْتَقْرَى يَعْنِي فِيهَا
جَمِيعُهَا : تَبَيَّنَ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّبَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْفِعْلَ اسْتَقْرَى وَآوِي بَابِي .

وَلَكِنْ :

أَجَارَ الْجَمَلَتَيْنِ : اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَاسْتَقْرَأَهَا كِلْتُمَا كُلٌّ مِنْ :
الْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ الَّذِي قَالَ : (اسْتَقْرَى
الْأَمْرُ : تَبَيَّنَ) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى بِذِكْرِ اسْتَقْرَأَ الْأَشْيَاءَ : الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ :
الْأَسْتَقْرَاءُ : تَبَيَّنَ الْجُزْئِيَّاتُ لِلْوُصُولِ إِلَى نَتِيجَةِ كَلِمَةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي اسْتَقْرَأَ : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ .

وَمِنْ مَعَانِي اسْتَقْرَى :

(١) اسْتَقْرَى بَنِي فُلَانٍ : مَرَّ بِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا .

(٢) اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ : تَبَيَّنَهَا لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهَا وَخَوَاصِهَا .

(٣) اسْتَقْرَى فُلَانًا : سَأَلَهُ أَنْ يَقْرِيَهُ .

(٤) اسْتَقْرَى فُلَانٌ : طَلَبَ الْقَرَى .

(٥) اسْتَقْرَى الدُّعْلُ : صَارَتْ فِيهِ الْمُدَّةُ .

(٦) اسْتَقْرَى الْبِلَادَ : تَبَيَّنَهَا بِخُرُوجٍ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَنْظُرُ
حَالَهَا وَأَمْرَهَا .

وَمِنْ مَعَانِي :

يَدَعُهُ ، وَتَرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ

وَيُقَالُ : هُوَ يَقْتَرِفُ ذَنْبًا ، أَيْ يَأْتِيهِ وَيَفْعَلُهُ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : هُوَ
يَقْتَرِفُ لِعِبَالِهِ ، أَيْ يَكْتَسِبُ . وَالْقَرَفُ حَسَنٌ ، أَيْ اكْتَسَبَهَا .
(٣) وَيَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ : «أَصْلُ الْقَرَفِ
وَالْأَقْرَافِ قَشْرُ اللَّحَاءِ عَنِ الشَّجَرِ ، وَالْجِلْدَةُ عَنِ الْجَرَحِ ،
وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ قَرَفٌ (قَشْرٌ) . وَاسْتَعِيرَ الْأَقْرَافُ لِلْإِكْتِسَابِ ،
حَسَنًا كَانَ أَوْ سَوَاءً . وَالْأَقْرَافُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ،
وَلِهَذَا يُقَالُ الْأَعْرَافُ يُزِيلُ الْأَقْرَافَ » .

(٤) ثُمَّ جَاءَ التَّاجُ فَأَيْدَمَ ذِكْرَهُ الرَّاعِبُ فِي مُفْرَدَاتِهِ .

وَأَنَا أَنْصَحُ أَنْ تُحَاوَلَ حَصْرُ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (الْقَرَفِ) فِي
أَرْكَابِ الذَّنْبِ - مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا - ؛ لِأَنَّ جُلَّ أَدْبَاءِ
الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ يَجْهَلُونَ أَنَّ الْفِعْلَ (الْقَرَفَ) يُسْتَعْمَلُ فِي فِعْلِ الشَّيْءِ
الْحَسَنِ أَيْضًا .

(١٥٥٨) الْقَرَمْدُ وَالْقَرَمِيدُ

الْحِجَارَةُ الْمَصْنُوعَةُ الَّتِي تُنْضَجُ بِالنَّارِ ، وَيُنْبِئُ بِهَا ، أَوْ يُعْطَى
بِهَا وَجْهُ الْبِنَاءِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الْقَرَمِيدِ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) الْقَرَمِيدُ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مُقَابِسِ
اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْقَرَمْدُ : الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ الْقَرَمِيدُ عَلَى قَرَامِيدَ .

وَالْقَرَمْدُ عَلَى قَرَامِدَ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْقَرَمِيدُ رُومِيٌّ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ قَدِيمًا .

(١٥٥٩) الْقَرْنَفُلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الزَّهْرِ الْمَعْرُوفِ ، ذِي الرَّائِحَةِ الدَّكِّيَّةِ ، اِسْمُ
الْقَرْنَفُلِ ، وَفِي لُبْنَانَ أُسْرَةٌ اسْمُهَا أُسْرَةُ قَرْنَفُلٍ . وَالصَّوَابُ :
قَرْنَفُلُ ، فَقَدْ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

إِذَا قَامَتَا يَصْوُغُ الْمِسْكَ مِنْهَا

نَسَمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَبَا الْقَرْنَفُلِ

قَرَأَ الْأَمْرَ وَقَرَأَهُ : تَبَعَهُ (اللسان).

وجاء في الصحاح :

قَرَوْتُ الْبِلَادَ قَرَوْتُ ، وَ قَرَيْتُهَا ، وَ اسْتَقَرَّتْهَا : إِذَا تَبَعْتَهَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

(١٥٦١) الإِزْبِيَانُ لَا الْقُرَيْدِسُ

السَّمَكُ الصَّغِيرُ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ فِي الشَّامِ بُرْغُوثُ الْبَحْرِ ، وَفِي مِصْرَ الْجَنْبَرِي ، وَبِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ shrimp ، وَالْقَرَنْسِيَّةُ crevette ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ قُرَيْدِسٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الإِزْبِيَانُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . وَيَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّهُ يَحْسِبُهُ عَرَبِيًّا . وَيَقُولُ الْقَامُوسُ وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ إِنَّهُ سَمَكٌ .

ونقل التاج ما ذكره ابنُ دريدٍ . ثُمَّ جَاءَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ فِي طَبْعَتِهِ الْأَخِيرَتَيْنِ يَقُولُ إِنَّهُ الإِزْبِيَانُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ بَدَلًا مِنْ كَسْرِهَا ، فَعَمَّرَ هُنَا . وَقَالَ فِي تَعْرِيفِهِ إِيَّاهُ إِنَّهُ تَمَكٌ كَالدُّودِ . بَيْنَمَا يَكْتَفِي ذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ بِقَوْلِهِ : إِنَّهُ تَمَكٌ ، وَيَكْسِرُ هَمْزَتَهُ . أَمَّا دُوزِي وَبَادَجِرُ فَيُطْلِقَانِ كَلِمَةَ الإِزْبِيَانِ عَلَى جَرَادِ الْبَحْرِ . وَيُطْلِقُهُ دُوزِي عَلَى سَرَطَانِهِ أَيْضًا .

(١٥٦٢) الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ،

الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ

وَيُخْطِئُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمُ اللِّسَانِ» مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَدِينَةِ التُّرْكِيَّةِ الشَّهِيرَةِ ، الَّتِي كَانَتْ عَاصِمَةَ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، اسْمُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ . وَفِي الْحَقِيقَةِ ، يُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ . وَيُجِيزُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ ضَمَّ الطَّاءِ الْأَوَّلَى : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ب) وَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ ، مَا عدا مُعْجَمَ الْبُلْدَانِ أَجَازُوا ضَمَّ الطَّاءِ الْأَوَّلَى : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ .

(ج) وَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّنُّ .

(١٥٦٣) يَنْقَسِمُ النَّاسُ عَلَى قِسْمَيْنِ أَوْ إِلَى قِسْمَيْنِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنْقَسِمُ النَّاسُ إِلَى صَالِحِينَ وَطَالِحِينَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَنْقَسِمُ النَّاسُ عَلَى صَالِحِينَ وَطَالِحِينَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (انْقَسَمَ) لَا يَتَعَدَّى - فِي رَأْيِهِمْ - إِلَّا بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) . وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ - كَمَا يَرَى جَمِيعُ النُّحَاةِ - لَيْسَ فِيهَا مُصَدَّرٌ وَلَا فِعْلٌ ، وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْمَشْتَقَّاتِ ، يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ جَرٍّ مُعَيَّنٍ يَنْقَسِرُ عَلَيْهِ وَحْدَهُ ، كَمَا يَقُولُ الْأُسْتَاذُ عَبَّاسُ حَسَنُ صَاحِبُ التَّحْوِ الْوَاقِي ، فَلِكُلِّ حَرْفٍ جَرٍّ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ ، وَنَحْنُ عَلَيْنَا أَنْ نَخْتَارَ الْحَرْفَ الَّذِي يُؤَدِّي الْمَعْنَى الْمُنَاسِبَ لِلْأُسْلُوبِ الْمَعْيُنِ .

وَاخْتِلَافُ النُّحَاةِ يَنْحَصِرُ فِي الْآتِي : هَلْ يُؤَدِّي حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ تِلْكَ الْمَعَانِي عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ جَمِيعًا ، أَمْ يُؤَدِّي وَاحِدًا مِنْهَا - يَخْصُ بِهِ - عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ ، وَيُؤَدِّي مَا عداهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ ؟ فَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ بِالرَّأْيِ الْأَوَّلِ ، وَالبَصْرِيُّونَ بِالرَّأْيِ الثَّانِي . وَالمَذْهَبُ الْكُوفِيُّ هُنَا أَقْرَبُ إِلَى الْمُنْطَقِ بِحَسَبِ رَأْيِ ابْنِ هِشَامٍ ، وَالصَّبَّاحِ ، وَالْخَضِرِيِّ ، وَعَبَّاسِ حَسَنٍ . وَنَحْنُ يَهْمُنَا أَنْ يُؤَدِّي حَرْفُ الْجَرِّ بَعْدَ الْفِعْلِ الْمَعْنَى الَّذِي تُرِيدُهُ ، سَوَاءً أَكَانَتْ تِلْكَ التَّائِدَةُ مِنْ بَابِ الْحَقِيقَةِ ، أَوْ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ .

وَيَجِبُ أَنْ لَا نَنْسِيَ رَأْيَ ابْنِ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ ، الَّذِي يُجِيزُ وَضَعَ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ ، مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٦٤) أَقْسَتِ الْغُرْبَةُ قَلْبَهُ

وَيَقُولُونَ : قَسَّتِ الْغُرْبَةُ قَلْبَ فُلَانٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ مُحِيطِ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : أَقْسَاهُ وَقَسَّاهُ : جَعَلَهُ قَاسِيًّا .

ولكن :

لَمْ أَغْثَرْ عَلَى الْفِعْلِ (قَسَّى) بِهَذَا الْمَعْنَى فِي أَيِّ مُعْجَمٍ آخَرَ ، مِمَّا يَجْعَلُنِي أَرْجَحُ أَنَّ مُحِيطَ الْمُحِيطِ قَدْ أَخْطَأَ فِي جَعْلِ (قَسَّاهُ) بِمَعْنَى (أَقْسَاهُ) ، فَفَقَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، كَعَادَتِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ ، وَعَمَّرَ مِثْلَهُ .

لِذَا عَلَيْنَا أَنْ نَكْتَفِيَ بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (أَقْسَاهُ) بِمَعْنَى :

جَعَلَهُ قَاسِيًا كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ قَسَا وَمَشَقَّتَاهُ :

- (١) قَسَا قَلْبُهُ يَقْسُو قَسَوًا وَ قَسَاوَةً : اشْتَدَّ وَصَلَبَ فَذَهَبَتْ مِنْهُ
الرَّحْمَةُ وَاللِّينُ وَالْخُشُوعُ ، فَهُوَ قَاسِيٌ ، وَقَسِيٌّ ، وَهِيَ قَاسِيَةٌ وَقَسِيَّةٌ .
- (٢) قَسَتْ الْأَرْضُ : لَمْ تُنَبِّثْ شَيْئًا (مَجَازٌ) .
- (٣) قَسَا الْيَوْمُ أَوْ الْعَامُ : اشْتَدَّتْ أَحْدَاثُهُ (مَجَازٌ) .
- (٤) سَارَ الْقَوْمُ سَيْرًا قَسِيًّا : سَيْرًا شَدِيدًا .
- (٥) الْقَسِيُّ : الشَّيْءُ الْمَرْذُولُ . الذَّرْهُمُ الرَّدِيُّ . وَالْجَمْعُ :
قَسِيَانٌ .

(١٥٦٥) ثَوْبٌ قَشِيبٌ (جَدِيدٌ. خَلَقٌ)

وَيُخَفَّفُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ كَلِمَةَ الْقَشِيبِ تَعْنِي الْخَلْقَ (الْبَالِي) ،
أَوْ يَقُولُونَ إِنَّهَا تَعْنِي الْجَدِيدَ ، أَوْ التَّظْفِيرَ أَوْ الْأَبْيَضَ ، وَيَعْتَمِدُونَ
فِي ذَلِكَ عَلَى مَا جَاءَ فِي فَصِيحِ ثَعْلَبٍ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ
مُقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

- (١) قَالَ إِنَّ الثَّوْبَ الْقَشِيبَ هُوَ الْجَدِيدُ أَوْ الْخَلْقُ ، كُلُّ مَنْ :
أَبْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَصْدَادِهِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَالْعَبَابُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .
- (٢) وَذَكَرَ أَنَّ السَّيْفَ الْقَشِيبَ هُوَ السَّيْفُ الْمَصْقُولُ أَوْ الصَّدِيُّ
كُلُّ مَنْ : الْعَبَابُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنِ .
- (٣) وَاسْتَفْنَى الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْوَسِيطُ
بِقَوْلِهِمْ : إِنَّ السَّيْفَ الْقَشِيبَ هُوَ الْحَدِيثُ الْعَهْدُ بِالْجَلَاءِ .
- (٤) وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : الطَّرِيقُ الْقَشِيبُ : الْقَلِيرُ .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ : الْقَشْبُ : الْجَدِيدُ ، أَوْ التَّظْفِيرُ ، أَوْ
الْأَبْيَضُ ، أَوْ الْخَلْقُ (ضِدٌّ) .

وَقَشْبُ الشَّيْءِ قَشَابَةٌ : دُنُسٌ . جَدٌّ وَتَظْفٌ .

وَأَقَشَبَ أَوْ اقْتَشَبَ : اكْتَسَبَ حِمْدًا أَوْ ذَمًّا .

وَقَشَبُهُ : خَلَطُهُ بِمَا يُفْسِدُهُ . وَقَشَبَ الطَّعَامَ : خَلَطَهُ بِالسَّمِّ .

وَقَشَبَ فُلَانًا : سَقَاهُ السَّمَّ .

وَأَرَى أَنْ نَبْذُلَ جُهْدَنَا لِلْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ الْقَشِيبِ لِلْجَدِيدِ ،
أَوْ التَّظْفِيرِ ، أَوْ الْأَبْيَضِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِيَ هِيَ الْمَأْلُوفَةُ لَدُنَّا .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٦٦) قِشْرَةُ الْجُرْحِ ، الْجَلْبَةُ

الْقِشْرَةُ الَّتِي تَعْلُو الْجُرْحَ عِنْدَ الْبُرْءِ يُسَمُّونَهَا قِشْرَةَ الْجُرْحِ ،
وَفِي الْفُصْحَى كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تُغْنِيَانَا عَنْ اسْتِعْمَالِ كَلِمَتَيْنِ ، هِيَ :
الْجَلْبَةُ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مُقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّغَائِبِ الْأَصْفَهَانِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَيُجِزُّ الْمَتْنَ لَنَا أَنْ نَسَمِّيَهَا : الْجَلْبَةُ أَيْضًا .

وَفَعْلُهُ هُوَ : جَلَبَ الْجُرْحَ يَجْلِبُ وَيَجْلُبُ جَلْبًا وَجَلْبًا .
وَأَجْلَبَ الْجُرْحَ مِثْلُهُ .

(١٥٦٧) الْخَرْفُ الْمَصْقُولُ لَا الْقَاشَانِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْخَرْفِ الَّذِي يَلْمَعُ كَالْمَرَايَا ، أَسْمَ : الْقَاشَانِيُّ ،
أَوْ الْقَبْشَانِيُّ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوَسْطَى بِمَجْمَعِ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَنْدِ (ب) ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ
الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ،
فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢٢ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّنَوُّعِ مِنَ الْخَرْفِ ،
أَسْمَ : الْخَرْفُ الْمَصْقُولُ .

(١٥٦٨) اقْتِصَادُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرٌ

وَيَقُولُونَ : اقْتِصَادِيَّاتُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرَةٌ . وَالصَّوَابُ :
اِقْتِصَادُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرٌ . وَلَا أَرَى مُسَوِّغًا لِإِقْحَامِ الْمَصْدَرِ الصَّنَاعِيِّ
هُنَا .

أَمَّا قَوْلُنَا : فَلَانٌ هُوَ وَزِيرُ الْخَارِجِيَّةِ ، فَعِنَاهُ : هُوَ وَزِيرُ
الْبِلَادِ الْخَارِجِيَّةِ . أَوْ الْأُمَمِ الْخَارِجِيَّةِ .

(١٥٦٩) الْأَصِيصُ لَا قَصْرِيَّةَ الزَّرْعِ وَلَا قَوَارِ الزَّرْعِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوَعَاءِ الْمَصْنُوعِ مِنَ الْفَخَّارِ غَالِبًا ، وَتُسَمِّيَتْ فِيهِ الثَّبَاتَاتُ ، أَسْمَ قَصْرِيَّةِ الزَّرْعِ ، أَوْ قَوَارِ الزَّرْعِ .
ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٧٤ ، أن المؤتمر وافق على أن تُطْلَقَ أَسْمُ الْأَصِيصِ عَلَى ذَلِكَ الْوَعَاءِ .

وذكر المعجم الكبير ، الذي أصدره مجمع القاهرة أيضًا ، أن الْأَصِيصَ هو وعاءٌ تُزْرَعُ فِيهِ الرِّيحَاتُ .
وكان الصحاح قد ذكر قبل نحو عشرة قرون ، ونقل عنه التاج أن الْأَصِيصَ هو نصف الجرّة أو الحابية تُزْرَعُ فِيهِ الرِّيحَاتُ .

(١٥٧٠) هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ

ويقولون : هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرٌ ، أَي لَمْ تَبْلُغْ سِنَّ الرُّشْدِ .
والصواب : هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ ، كَمَا جَاءَ فِي مِحْطِ الْمِحْطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ ذَكَرَ الْأَخِيرَانِ أَنَّ الْكَلِمَةَ مُؤَلَّدَةٌ .
وهذا هو - على الأرجح - السَّبَبُ الَّذِي جَعَلَ بَقِيَّةَ الْمَعْجَمَاتِ تُهْمَلُ ذِكْرُ الْقَاصِرَةِ وَالْقَاصِرِ .

وما دامت كلمة (قاصِر) غير خاصة بالإناث وحدهن ، مثل : مُرْضِع ، وَحَامِل ، وَطَالِق ، فَإِنَّ إِطْلَاقَهَا عَلَى الْإِنَاثِ خَطَأٌ كَاخْطِئِي فِي قَوْلِنَا : فَتَاةٌ ذَاهِبٌ ، أَوْ قَاتِلٌ ، أَوْ نَائِمٌ .
لِذَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ إِلَّا : هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ .

(١٥٧١) الْأَقْصُوصَةُ

وَيُخْتَلَفُونَ مَنْ يَقُولُ : أَقْصُوصَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقِصَّةُ الْقَصِيرَةُ ، لِأَنَّ الْمَعَاجِمَ تُهْمَلُ ذِكْرُ الْأَقْصُوصَةِ ، مَا عدا المعجم الوسيط ، الَّذِي يَقُولُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ عَامَ ١٩٧٣ ، إِنَّ الْأَقْصُوصَةَ هِيَ الْقِصَّةُ الْقَصِيرَةُ ، وَأَنَّهَا كَلِمَةٌ (مُؤَلَّدَةٌ) تُجْمَعُ عَلَى أَقْاصِيصٍ .

ولكن :

رأت لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع القاهرة ، في دورته الحادية والأربعين (بين ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥) - بعد البحث والدراسة - أَنَّ (الْأَقْصُوصَةَ) كَلِمَةٌ مَقْبُولَةٌ ، وَتَوْصِي بِأَنْ تُضَافَ إِلَى مُعْجَمَاتِ الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهَا الَّذِي يَسْتَعْمَلُهَا الْمَعَارُونَ فِيهِ . وَأَقْرَأَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ تِلْكَ ، إِدْخَالَ كَلِمَةِ (أَقْصُوصَةٌ) فِي الْمَعْجَمِ الْحَدِيثِ ، بِالْمَعْنَى الْمُشَارِ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهَا (مُؤَلَّدَةٌ) .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تُهْمَلَ اسْتِعْمَالُ (الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ) ، وَنَسْتَعْمَلُ (الْأَقْصُوصَةَ) بَدَلًا مِنْهَا ، لِأَنَّهَا مُؤَلَّفَةٌ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .
وَالْأَقْصِصُ هِيَ أَيْضًا جَمْعُ قِصَصٍ ، وَقِصَصٌ هِيَ جَمْعُ قِصَّةٍ : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَيَقُولُ مِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْأَقْصِصَ هِيَ جَمْعُ ثَانٍ لِقِصَّةٍ .
أَمَّا الْقِصَّةُ الطَّوِيلَةُ (novel) فَإِنَّ كَلِمَةَ قِصَّةٍ تَكْنِي لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا .

(١٥٧٢) سَمِعْنَا قَصْفَ الْمَدَافِعِ قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ

وَيُخْتَلَفُونَ مَنْ يَقُولُ :

(أ) سَمِعْنَا قَصْفَ الْمَدَافِعِ .

(ب) وَقَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ .

ولكن :

قَرَرَتْ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ ، الثَّابِتَةُ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الْمَوَاقِفَ لَو ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، مَا يَأْتِي :

«يَتَّبِعُ هَذَانِ الْأُسْلُوبَانِ كَثِيرًا فِي اللُّغَةِ الْمُعَاَصِرَةِ ، وَيُقَصَّدُ بِالْأَوَّلِ مِنْهُمَا مَجْدُّ سَمَاعِ صَوْتِ الْمَدَافِعِ ، أَمَّا الثَّانِي فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْمَدَافِعَ أَطْلَقَتْ قَذَائِفَهَا عَلَى الْمَوَاقِعِ ... وَظَاهِرٌ هَذَا يُعَدُّ مُخَالَفًا لِمَا أَثْبَتَهُ الْمَعْجَمَاتُ مِنْ مَعْنَى مَادَّةِ (قَصَفَ) ، الَّذِي يَعْنِي شَدَّةَ الصَّوْتِ .

«أَمَّا الْأُسْلُوبُ الثَّانِي وَهُوَ (قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ) ، فَيُمْكِنُ قَبُولُهُ عَلَى أَحَدِ تَوْجِيهَيْنِ :

(١٥٧٤) اسْقَطَبَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْقَطَبْتُ قَضِيَّةً فَلِسْطِينَ اهْتِمَامَ الْعَالَمِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
(أ) اجْتَذَبَتْ فَلِسْطِينَ نَحْوَهَا اهْتِمَامَ الْعَالَمِ ،
(ب) أَوْ صَرَفَتْ أَنْظَارَ الْعَالَمِ إِلَيْهَا ،
(ج) أَوْ جَعَلَتْ الْعَالَمَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا ،
لأنَّ الفعلَ (اسْقَطَبَ) لا يُوجَدُ في المعجمات .
ولكن :

جاءَ في قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، التابعة لمجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في مؤتمره في دورتهِ الثالثةِ والأربعينِ (من ٣ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٢١ شباط (فبراير) ١٩٧٧ ، - إلى ١٧ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ١٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

شاع استعمالُ الفعلِ (اسْقَطَبَ) كثيراً في لغةِ العصرِ ، في مثلِ «اسْقَطَبَ الأستاذُ طَلَّابَهُ» بمعنى اجتذَبَهُمْ نحوهُ ، وصيغةُ الفعلِ بهذهِ الصورةِ وهذا المعنى لم تَرُدْ في معجماتِ اللغةِ ، ولهذا درستهُ اللُّجَّةُ ، ثُمَّ انتهتْ إلى أنَّ كلمةَ (اسْقَطَبَ) ، وهي صيغةُ المصدرِ الذي أخذنا منه صيغةُ الفعلِ (اسْقَطَبَ) - مأخوذةٌ من اللَّفْظِ العربيِّ (قَطَبَ) لإفادَةِ الطَّلَبِ ، ولا يُقالُ إِنَّ (القَطَبَ) اسمُ ذاتٍ ، لأنَّ المجمعَ أجازَ ذلكَ في إقرارِهِ الاشتقاقِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ .

ولهذا رأتِ اللُّجَّةُ إجازةَ لفظِ (اسْقَطَبَ) في المعنى الَّذِي يستعملُهُ المعاصرونَ فيه .

وبعدَ المناقشةِ وافقَ المؤتمرونَ على قرارِ اللُّجَّةِ ، على أنَّ يُذَكِّلَ بما يأتي :

«على أنَّ مَنْ استعملَ (اسْقَطَبَ) على أنَّها استعملَ من (قَطَبَ) بمعنى : جَمَعَ ، صحَّ تعبيرُهُ .»

(١٥٧٥) القَطْرَانُ ، القَطْرَانُ ، القِطْرَانُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلِقُ على عصارةِ شَجَرِ الْأَرْزِ وَالْأَبْهَلِ اسمَ القَطْرَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : القَطْرَانُ اعْتِمَادًا على قوله تعالى في الآيةِ ٥٠ من سورةِ إبراهيمَ : ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرِانٍ ، وَنَشَأَ وجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ . ويعتمدون أيضاً على معجمِ ألفاظِ

الأوَّلِ : أنَّ إثباتَ القَصْفِ للمدافعِ نوعٌ من المجازِ ؛ لأنَّ إطلاقَ القذائفِ مِنْ شَأْنِهِ في الغالبِ أَنْ يُحْدِثَ الهدمَ والتَّكْسِيرَ .
الثَّانِي : أنَّ يَكُونَ الكلامُ على تضمينِ قَصْفٍ معنى قَذَفَ أَوْ رَمَى .

ولهذا نرى اللُّجَّةُ أنَّ قولَ المعاصرينَ : قَصَفَتِ المدافعُ مواقعَ العدوِّ جائِزٌ في المعنى الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فيه .
وبعدَ مناقشةٍ حولَ التَّضمينِ والمجازِ ، وافقَ المؤتمرونَ على قرارِ اللُّجَّةِ .

(١٥٧٣) قَضِمَ الشَّيْءُ وَقَضَمَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : قَضِمَ الشَّيْءُ ، أَي : كَسَرَهُ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ ؛ لأنَّ الوسيطَ اكْتَفَى بِذِكْرِ : قَضِمَ الشَّيْءَ يَقْضِمُهُ قَضْماً .
ولستُ أدري لماذا اختارَ المجمعُ الوسيطَ هذا الفعلَ الضَّعيفَ ، الَّذِي لم تذكرهُ سوى أربعةِ مصادرٍ ، والذي قالَ عنه المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ إِنَّهُ لَفَعٌ ، وأهملَ الفعلَ الأَعْلَى : قَضِمَ الشَّيْءَ يَقْضِمُهُ قَضْماً ، الَّذِي ذكرهُ عشرونَ مصدرًا ؛ إذْ جاءَ في حديثِ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : «فَأَخَذَتِ السَّيَّوَاكَ فَقَضَمَتْهُ وَطَبَخَتْهُ» . أَي مَضَغَتْهُ بِأَسْنَانِهَا وَلَبَنَتْهُ . وجاءَ في حديثِ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه : «إِثْنَا شَدِيدًا ، وَأَمَلُوا بَعِيدًا ، وَاخْتَضَمُوا فَإِنَّا سَقَضُفُ» . القَضْمُ : الأكلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ . وذكرهُ أيضاً شاعرانِ ، هما :

(أ) عديُّ بنُ زيدٍ ، القائلُ :

رُبَّ نَارٍ بَتَّ أَرْمَقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

(ب) والمتنبي ، القائلُ :

تَقْضِمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي

دُونَهُ قَضِمَ سَكَّرَ الْأَهْوَا

أَي تَقْضِمُ أَعْدَاءَهُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا عَلَيْهِ ، وَقُصُورِهَا دُونَهُ كَمَا يَقْضِمُ السُّكَّرَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفعلَ قَضِمَ يَقْضِمُ أيضاً : الكسائيُّ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكمُ ، وأبو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، والأساسُ ، والنهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

القرآن الكريم ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والزَّاعِبِ
الأصفهاني ، والمختار ، والمصباح (زاد القَطْرَان).

وأوردَ القَطْرَانُ والقَطْرَانُ كُلُّهُمَا كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ ، والقاموس ،
والتَّاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وزادَ على الأسمين السَّابِقِينَ اسْمًا ثالثًا هو القَطْرَانُ كُلُّ مِنْ
القاموس ، والتَّاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمُتَن .

أما دوزي فلم يذكر سوى القَطْرَانِ وَ القَطْرَانِ .

وهناك القَطْرَانُ وهو أحدُ مصادرِ الفعلِ : قَطَرَ الماءَ والدَّمَغَ
وغيرُهما يَقْطُرُ قَطْرَانًا وَقَطْرًا وَقُطُورًا .

وذكرَ الوسيطُ أيضًا أَنَّ القَطْرَانِ وَ القَطْرَانِ مادَّةُ سوداءَ
سائلةَ لَزْجَةٍ ، تُسْتَخْرَجُ من الخشبِ والفحمِ ونحوهما بالتقطيرِ
الجافِّ ، وتُسْتَعْمَلُ لِحِفْظِ الخشبِ مِنَ التَّسْوُسِ ، والحديدِ مِنَ
الصدَأِ (مُحَدَّثَةٌ) .

وجاءَ في الوسيطِ أيضًا : قَطَرَ البعيرَ وَقَطَرَتْهُ : طلاه
بالقَطْرَانِ ، فهو مَقْطُورٌ وَمَقْطَرُنٌ .

وَالْقَطْرَانُ أيضًا اسْمُ رَجُلٍ أُطْلِقَ عَلَيْهِ لقوله :

أَنَا القَطْرَانُ والشُّعْرَاءُ جَرَبَى

وفي القَطْرَانِ لِلْجَرَبِيِّ شِفَاءٌ

وَالرَّوَايَةُ هِيَ (هِنَاءٌ) بَدَلًا مِنْ (شِفَاءٍ) ، ولكنها لا معنى لها هنا ؛
لأنَّ الهِنَاءَ هو القَطْرَانُ أيضًا .

(١٥٧٦) قَطَرَ الماءَ ، أَقَطَرَ الماءَ ، قَطَرَ الماءَ ،

أَقَطَرَ الماءَ

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَقَطَرَ الماءَ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ
هو : قَطَرَ الماءَ ؛ لأنَّ مفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ والمصباحِ
اقتصرا عليها ، ولأنَّ (فعل) اللزَامَ يُصْبِحُ متعديًا حينَ تَرادُفٍ في
أولِهِ همزةً .

ولكن :

قالَ إنَّ الفعلَيْنِ (قَطَرَ) وَ (أَقَطَرَ) لازمانِ كُلُّ مِنْ الصَّحاحِ ،
واللِّسَانِ ، والتَّاجِ الَّذِي ذكرَ أَقَطَرَ في المستدرِكِ ، والمَدِّ ،
وأقربِ المواردِ الَّذِي ذكرَ أَقَطَرَ في الذَّبَلِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وهناك قَطَرَ الماءَ وَقَطَرَ الماءَ : الأصمعيُّ ، والصَّحاحُ ،
والأساسُ (قَطَرُهُ : بَحَارٌ) ، والمغربُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمَدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ : قَطَرْتُ عليه الماءَ وَأَقَطَرْتُهُ : أدبُ الكاتبِ
(بابُ أبنية الأفعال) ، والمغربُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ،
والوسيطُ .

واكتفى أبو زيدٌ ، والقاموسُ ، ومحيط المحيطُ بذكرِ :
(أَقَطَرَ الماءَ) .

ولم يذكرِ المختارُ سوى : قَطَرَ الماءَ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ : قَطَرْتُ الماءَ .

ولم يذكرِ القاموسُ ومحيط المحيطِ من معاني (أَقَطَرَ) سوى :
حَانَ أَنْ يَقْطُرَ .

أما فعلُهُ فهو : قَطَرَ يَقْطُرُ قَطْرًا ، وَقُطُورًا ، وَقَطْرَانًا .

(١٥٧٧) جَرَّةٌ رُجَاجِيَّةٌ ، قَلَّةٌ رُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ لَا

قَطْرَمِيزٍ وَلَا مَرْطَبَانٍ

ويطلقون على القَلَّةِ الكبيرةِ مِنَ الرُّجَاجِ اسمَ :

(١) قَطْرَمِيزٍ ؛ لأنَّ الخفَاجِيَّ ذَكَرَهُ في شِفَاءِ الغليلِ ، مُسْتَشْهِدًا

بقولِ الشَّاعِرِ :

أَنَا لَا أَرْتَوِي بِطَاسٍ وَكَاسٍ

فَاسْقِنِيهَا بِالزَّقِّ وَ القَطْرَمِيزِ

والخفَاجِيُّ لم يذكرِ اسمَ الشَّاعِرِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ يُسْتَشْهِدُ
بأقوالِهِمْ ، كما أَظُنُّ ، وَأَنَا أَرْجِحُ أَنَّهُ نَظَّمَ هَذَا البَيْتَ ، وَهُوَ
قَائِمٌ فِي رُكْنِ حَانَةٍ ، بَعْدَ أَنْ زَعَزَعَتِ الحُمُرُكُ .

(٢) وَمَرْطَبَانٍ ، وَهُوَ كَلِمَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، أَهْلَتُ ذَكَرَهَا المَعْجَمَاتُ ؛
مَا عَدَا مُحِيطَ المَحِيطِ الَّذِي قَالَ : «الْمَرْطَبَانُ : عِنْدَ الْعَامَّةِ قَارُورَةٌ
مِنَ الْخَرْفِ ، تُسْتَعْمَلُ فِي الْغَالِبِ مَعْبَرَةً أَوْ إِنَاءً لِلْأَدْوِيَةِ وَنَحْوِهَا .

وَأَنَا أَقْرَحُ أَنْ تُطْلَقَ عَلَيْهَا مَا يَأْتِي :

(أ) الْجَرَّةُ الرُّجَاجِيَّةُ .

(ب) أَوِ الْقَلَّةُ الرُّجَاجِيَّةُ الْكَبِيرَةُ .

(ج) أَوِ القَطْرَمِيزِ .

(د) أَوِ الْمَرْطَبَانِ .

بعد أن نفوز بموافقة مجامعنا الأربعة ، أو أحدها ، على استعمال الكلمتين الأخيرتين ، أو إحداهما .

(١٥٧٨) قِطَاطٌ ، قِطَطَةٌ ، قِطَاطٌ

وَيُحْطَثُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْقِطَّ عَلَى قِطْطٍ ، ويقولُ جُلُهمُ إِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى قِطَاطٍ ، وبعضهم يقولُ إِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى قِطَطَةٍ أَيْضًا .
والحقيقة هي أَنَّ جُمُوعَ التَّكْسِيرِ الثلاثةَ صحيحةٌ .

فَمِمَّنْ جَمَعَ الْقِطَّ عَلَى قِطَاطٍ :

الأخطلُ التُّغَلِيّ ، الَّذِي نَسِبَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ :

أَكَلْتُ الْقِطَاطَ فَأَفْتَيْتَهَا

فهو في الخنایص من مَعْمَرٍ

الْخِنْصُصُ : وَلَدُ الْخَنْزِيرِ ، أَوِ الصَّغِيرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

ولم أعثر على هذا البيت في شعر الأخطل .

والتهذيبُ ، ولحنُ العوامِ لمحمدِ الزُّبَيْدِيِّ ، والصَّحاحُ ، وابنُ سيدةَ (المحكم) ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْقِطَّ عَلَى قِطَطَةٍ :

ابنُ سيدةَ (المحكم) ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والقِلَّةُ التي جَمَعَتْهُ عَلَى قِطْطٍ هِيَ :

لحنُ العوامِ لمحمدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وهامِشُ الصَّحاحِ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

أَمَّا مَوْثُ الْقِطِّ فَهُوَ : قِطَّةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقِطِّ :

(أ) الصِّكُّ .

(ب) الصَّحِيفَةُ الْمَكْتُوبَةُ .

(ج) الْكِتَابُ ، أَوْ كِتَابُ الْحَاسِبَةِ .

(د) السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ .

(١٥٧٩) الْقِطَاعُ

ويقولون : هذا خاصُّ بِالْقِطَاعِ الصَّنَاعِيِّ ، أَوْ بِالْقِطَاعِ الزَّرَاعِيِّ . والصَّوَابُ : الْقِطَاعُ الصَّنَاعِيُّ أَوْ الْقِطَاعُ الزَّرَاعِيُّ ،

كما جاءَ في الوسيطِ ، الَّذِي يَقُولُ إِنَّ كَلِمَةَ (الْقِطَاعِ) مُؤَلَّدَةٌ ، ومعناها : الجزءُ الْمُقْتَطَعُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ .

أَمَّا الْمَعَانِي الْأُخْرَى فَقَدْ أَهْمَلْتُ ذِكْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ .

ولَمَّا كَانَتْ لِكَلِمَةِ (الْقِطَاعِ) أَهْمِيَّتُهَا الْكَبِيرَةُ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ ، فَإِنِّي أَقْتَرِحُ عَلَى مجامعنا الأربعة ، مجتمعةً أو منفردةً ، أَنْ تُوَافِقَ عَلَى استعمالها بهذا المعنى ، لكي لا يتمكَّنَ التَّقَادُّمُ اللُّغَوِيُّونَ مِنْ انتقادِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ (الْقِطَاعِ) غَيْرِ الْمُعْجَمِيَّةِ .

أَمَّا مَعَانِي (الْقِطَاعِ) الْأُخْرَى ، كما وردتْ في الوسيطِ ، فهي كما يأتي :

(أ) الْقِطَاعُ مِنَ اللَّيْلِ : طَائِفَةٌ مِنْهُ تَكُونُ فِي أَوَّلِهِ إِلَى ثُلَاثِهِ .

(ب) مِنَ الدَّائِرَةِ : جُزْءٌ مَحْصُورٌ بَيْنَ بَعْضِ قُطْرٍ وَجُزْءٍ مِنَ الْمَحِيطِ (مؤلدة) .

(ج) الْقِطَاعُ : الْمِثَالُ الَّذِي يُقَطَّعُ عَلَيْهِ الثَّوبُ وَالْأَدِيمُ وَنَحْوُهُمَا .

(د) زَمَنُ قِطَاعِ النَّحْلِ : زَمَنُ إِذْرَاكِهِ وَاجْتِنَائِهِ ثَمَرِهِ .

(هـ) وَقْتُ قِطَاعِ الطَّيْرِ : وَقْتُ طَيَّارَاتِهَا مِنْ بِلَادٍ إِلَى أُخْرَى .

(١٥٨٠) انْقَطَعَ إِلَى خِدْمَةِ أُمَّتِهِ

ويقولون : انْقَطَعَ بَاهِرٌ لِحِدْمَةِ أُمَّتِهِ ، أَي : انصَرَفَ إِلَى خِدْمَتِهَا .

وانْقَطَعَ لِفُلَانٍ ، أَي : انفردَ بِصُحْبَتِهِ . والصَّوَابُ :

انْقَطَعَ إِلَى خِدْمَةِ أُمَّتِهِ ، وَانْقَطَعَ إِلَى فُلَانٍ ، كما جاءَ في مستدرِكِ

التاجِ (بحار) ، والمدِّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(راجعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٨١) قَطَعَ النَّهْرَ ، عَبَّرَهُ ، شَقَّهْ ، جَاذَهُ

وَيُحْطَثُونَ مَنْ يَقُولُ : قَطَعَ النَّهْرَ ، أَي : اجْتَازَهُ مِنْ أَحَدِ

شَاطِئِهِ إِلَى الْآخَرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَبَّرَ النَّهْرَ ، أَوْ

شَقَّهْ ، أَوْ جَاذَهُ . وهذه الأفعالُ الأربعةُ صحيحةٌ ، وَمِمَّنْ ذَكَرَ

قَطَعَ النَّهْرَ : التهذيبُ ، التهذيبُ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ

الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،

والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،

والوسيطُ .

ويقولُ بعضُ هؤلاءِ إِنَّ قَطَعَ النَّهْرَ يَكُونُ سَبَاحَةً لَا بِالْمَرْكَبِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : قَطَعَ يَقْطَعُ قَطْعًا وَقُطُوعًا . وقد ذَكَرَ هَذَيْنِ

(١٥٨٤) قَطَنَ بِالْمَكَانِ

ويقولون: قَطَنَ الْمَكَانَ، أَي: أَقامَ فِيهِ وَتَوَطَّهَ، اعتيادًا على الألفاظِ الكتابية لِعبدِ الرَّحْمَنِ الهمداني، الَّذِي أخطأَ في ذلك؛ لَأَنِّي لم أَجدْ لَعُوبًا آخَرَ أَجَارَ اسْتِعْمَالَ: قَطَنَ الْمَكَانَ. والصَّوابُ: قَطَنَ بِالْمَكَانِ (الفاظُ ابنِ السَّيِّكِيِّ - بابُ الثَّبَاتِ في المَكَانِ -، والصَّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ، والأساسُ، والمغربُ، والمختارُ، واللَّسَانُ، والمصباحُ، والتَّاجُ، والمدُّ، والمتنُ).

وأَجَارَ اسْتِعْمَالَ: قَطَنَ في المَكَانِ وَبِهِ أَقْرَبُ المَوارِدِ والوسيطُ. ولم يذكُرْ يحيطُ المحيطُ سِوَى: قَطَنَ في المَكَانِ. ولم أَجدْ مُعْجَمًا موثوقًا بِهِ يُجيزُ: قَطَنَ في المَكَانِ، أَوْ بِالْمَكَانِ وَفِيهِ مَعًا سِوَى هَذِهِ المَعْجَمِ الثَّلَاثَةِ، الَّتِي أَرَى أَنَّهَا هِيَ أَيْضًا قد أَخْطَأَتْ كَمَا أَخْطَأَ الهمدانيُّ.

أَمَّا فِعْلُهُ فهو: قَطَنَ بِالْمَكَانِ يَقْطُنُ قُطُونًا، فهو قَاطِنٌ، والجمعُ: قُطَانٌ، وَقَاطِنَةٌ، وَقَطِينٌ. ومنَ مَعَانِي قَطَنَ:

(١) قَطَنَ قُلَانًا: خَدَمَهُ (ذكرُ الوسيطُ خطأ: خَدَعَهُ).

وَالْقَطِينُ: الخَدَمُ والأَتْبَاعُ.

(٢) قَطِنَ ظَهْرَهُ يَقْطِنُ قُطْنًا: انْحَنَى، فهو: أَقْطِنُ.

(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» في هَذَا المَعْجَمِ).

(١٥٨٥) ذُو الْقَعْدَةِ، ذُو الْقَعْدَةِ

ذُو الْقَعْدَةِ هو الشَّهْرُ الحَادِي عَشَرَ مِنَ الشُّهُورِ الْقَمَرِيَّةِ، وَيَقَعُ بَيْنَ شَوَّالٍ وَذِي الْحِجَّةِ، وَقَدْ مُتِمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ يَقْعُدُونَ فِيهِ عَنِ الْأَسْفَارِ، وَالْعَزْوِ، وَالْمِرَّةِ. هَذَا الشَّهْرُ، الَّذِي هُوَ أَحَدُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، يَخْطُتُونَ مَنْ يَكْبِرُ قَافَهُ وَيَقُولُ: (ذُو الْقَعْدَةِ)، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو يَفْتَحُ القَافَ (ذُو الْقَعْدَةِ)؛ لِأَنَّ التَّهْذِيبَ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ، والمختارُ، واللَّسَانُ، ودُوزِي لم يذكُرُوا القَافَ إِلَّا مُفْتُوحَةً (ذُو الْقَعْدَةِ). وَلَكِنْ:

كِلَا الْأَمْتَيْنِ صَحِيحٌ، وَإِنْ كَانَ فَتَحُ القَافِ أَعْلَى، وَكُسْرُهَا أَشْهَرُ. فَمِمَّنْ أَجَارَ الفَتْحَ وَالْكَسْرَ كِلَيْهِمَا: الصَّحاحُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، والفرائدُ الدَّرِّيَّةُ، وأقْرَبُ المَوارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

المصدرَيْنِ: التَّهْذِيبُ، واللَّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقْرَبُ المَوارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

واكْتَفَى الصَّحاحُ، والأساسُ، والمختارُ بِذِكْرِ المصدرِ (قَطَعَ).

وعَبَّرَ المتنُ حينَ زَادَ مَصَادِرَ ثَلَاثَةَ هِيَ: مَقْطَعٌ، وَقَطِيعَةٌ، وَبِقِطَاعٍ؛ لِأَنَّهَا مَصَادِرُ لِمَعَانٍ أُخْرَى لِلْفِعْلِ (قَطَعَ).

وَذَكَرَ الأساسُ، والتَّاجُ، والمتنُ أَنَّ قَوْلَنَا: قَطَعَ الشَّهْرَ هو مِنَ المَجَازِ.

(١٥٨٢) الْقِطْفُ

ويقولون: قُطِفَ أَوْ قُطِفَ مِنَ الْعَبِّ أَوْ الْبَلَحِ. والصَّوابُ: قُطِفَ مِنَ الْعَبِّ أَوْ سِوَاهُ، كَمَا يَقُولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، وَاللَّبِّثُ (قَالَ إِنَّ الْقِطْفَ اسْمٌ لِلشَّيْءِ الْمُقْطُوفَةِ)، والصَّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ، والرَّاعِبُ، وابنُ الأَثِيرِ في «النَّهْائَةِ» (الْقِطْفُ: اسْمٌ لِكُلِّ مَا يَقْطَفُ)، والمختارُ، واللَّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ومنَ مَعَانِي الْقِطْفِ:

(١) مَا يَقْطَفُ مِنَ الثَّمَرِ، وهو مِمَّا جَاءَ عَلَى (فَعْلٍ) بِمعْنَى (مَفْعُولٍ)، مِثْلُ قِطْرٍ، وَقِطْعٍ، وَذُبْحٍ، وَطِخْنٍ.

(٢) مَا أُتْبِعَ مِنَ الثَّمَرِ وَحَانَ قِطَافُهُ. وَهَذَا المَعْنَى قُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ: «يَقْطُوفُهَا دَانِيَةٌ».

(٣) الْعِنَقُودُ. وَفِي الْحَدِيثِ: يَجْتَمِعُ الثَّمَرُ عَلَى الْقِطْفِ فَيُشْبِعُهُمْ.

(٤) يَقُولُ يُشْبِهُ الحَسَكَ، جَوْفُهُ أَحْمَرٌ، وَوَرَقُهُ أَغْبَرُ، وَاحِدُهُ قِطْفَةٌ.

وَيُجْمَعُ الْقِطْفُ عَلَى: قُطُوفٍ وَقِطَافٍ.

أَمَّا الْقِطْفُ فهو:

(أ) الخَدَشُ، وَجَمْعُهُ: قُطُوفٌ.

(ب) مصدرُ قَطَفَ (يَقْطِفُ قُطْفًا، وَقِطَافًا، وَقِطَافًا) الثَّمَرُ: جَنَاهُ.

(ج) قَطَفَ الشَّيْءَ قُطْفًا وَقِطَافًا: قَطَعَهُ.

(١٥٨٣) الْقِطِيفَةُ

راجعُ مادَّةَ (المُخَمَّلُ) في هَذَا المَعْجَمِ.

(أ) الطَّعَامُ أَوْ الْخُبْزُ غَيْرَ مَادُّومٍ .

(ب) الرِّبِيلُ (القَفَّةُ) .

(ج) الحَلَّةُ العَظِيمَةُ البَحْرَانِيَّةُ وَتُسَمَّى الْقَلِيفَ ، وَفِي دِيَارِ الشَّامِ الشَّلِيفَ .

(١٥٨٨) قَفَلَ الْجَيْشُ وَأَقْفَلَ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَقْفَلَ الْجَيْشُ ، أَيَّ رَجَعَ ، ويقولون : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَفَلَ مِنَ السَّفَرِ وَنَحْوِهِ ، لِأَنَّ التَّهْدِيبَ ، وَالصَّحَاحَ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمِصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَمَحِيطَ الْمُحِيطِ اكْتَفَتْ بِذِكْرِ الْفَعْلِ قَفَلَ ، بِمَعْنَى : رَجَعَ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْفِعْلَيْنِ قَفَلَ وَأَقْفَلَ بِمَعْنَى : رَجَعَ كُلُّ مَنْ تَهَيَّأَ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي التَّهْيِئَةِ وَاللَّسَانِ : جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : أَقْفَلَ الْجَيْشُ ، وَقَلَّمَا أَقْفَلْنَا ، وَالْمَعْرُوفُ : قَفَلَ ، وَقَفَلْنَا ، وَأَقْفَلْنَا غَيْرُنَا ، وَأَقْفَلْنَا .

أَمَّا فَعْلُهُ فَنَهْوٌ : قَفَلَ يَقْفُلُ وَيَقْفُلُ قُفُولًا ، وَقَفَلًا ، وَمَقْفَلًا .

(١٥٨٩) الْقَفْلُ ، الْقَفْلُ ، الْقَفْلُ

وَيُسَمَّوْنَ الْجِهَارَ مِنَ الْحَدِيدِ وَنَحْوِهِ ، يَقْفُلُ بِهِ الْبَابُ وَيُفْتَحُ بِالْمِفْتَاحِ ، قَفْلًا . وَالصَّوَابُ : هُوَ قَفَلَ (مَعْمُومُ أَفْطَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْمُومُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ . وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ . وَالْمَدُّ (ذِكْرُهَا فِي مَادَّةِ فَرَّاشَ) ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُسَمَّى اللَّسَانُ قَفْلًا وَقَفْلًا . وَيُسَمَّى التَّاجُ قَفْلًا وَقَفْلًا (ذَكَرَ الْقَفْلُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ) .

ويقول أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَالْمَتْنُ إِنَّهُ الْقَفْلُ ، وَالْقَفْلُ ، وَالْقَفْلُ (ذَكَرَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الْقَفْلَ فِي الذَّيْلِ) .

وَجُمِعَ الْقَفْلُ : أَقْفَالُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ، أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ، وَأَقْفَلَ ، وَقَفُولُ . وَأَنْشَدَتْ أُمُّ الْقُرَيْمِ :

ويقول المصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد إن الكسر لغة . ويقول القاموس ، والتاج ، والمتن : وتكسر القاف . وهذا يدل على أن الفتح أعلى (فوق القعدة) .

ويقول محيط المحيط وأقرب الموارد إن الكسر (فوق القعدة) أشهر ، وهذا صحيح .

ويُجْمَعُ ذُو الْقَعْدَةِ عَلَى : ذَوَاتِ الْقَعْدَةِ وَذَوَاتِ الْقَعْدَاتِ . وَتَنْبِيْهُ : ذَوَاتَا الْقَعْدَةِ وَ ذَوَاتَا الْقَعْدَتَيْنِ (وَجُمِعَ الْكَلِمَتَيْنِ وَتَنْبِيْهُمَا مِنَ الْأُمُورِ النَّادِرَةِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ) .

(١٥٨٦) الْقَعُودُ لَا الْقَاعُودُ

الْبَكْرُ (الْقَيَّ مِنْ الْإِبِلِ) ، إِلَى أَنْ بَصِرَ فِي السَّادَةِ مِنْ عَمْرِهِ . يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ الْقَاعُودِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْقَعُودُ كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْمُومُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُجْمَعُ الْقَعُودُ عَلَى : أَقْعَدَ ، وَقُعِدَ ، وَقُعِدَانِ ، وَقَعَائِدَ .

(١٥٨٧) الْخَلِيَّةُ وَالْخَلِيُّ لَا الْفَقِيرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى بَيْتِ النَّحْلِ الَّذِي تُعَيَّلُ فِيهِ أَسْمَ قَفِيرٍ ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ كَمَا ذَكَرَ الْمَتْنُ فِي هَامِشِهِ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْخَلِيَّةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْمُومُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيِئَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْخَلِيُّ : الْمَغْرَبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْخَلِيَّةُ وَالْخَلِيُّ عَلَى خَلَايَا . فِي حَدِيثِ عُمَرَ «إِنَّ عَامِلًا لَهُ عَلَى الطَّائِفِ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ فَهْمٍ كَلَّمُونِي فِي خَلَايَا لَمْ ، أَسْلَمُوا عَلَيْهَا وَسَأَلُونِي أَنْ أَحْيِيَهُمْ لَمْ» .

وَمِنْ حَدِيثِهِ الْآخَرُ : «فِي خَلَايَا الْعَسَلِ الْعُشْرُ» .

وَمِنْ مَعَانِي كَلِمَةِ قَفِيرٍ :

(٢) الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ . وفي حديث جرير ، قال :
يا رسول الله ! إني رجلٌ قَلْعٌ ، فاذعُ الله لي .

(٣) الرَّجُلُ الْبَلِيدُ الَّذِي لَا يَفْهَمُ (مجاز) .

(٤) صُدِيرٌ يَلْبَسُهُ الرَّجُلُ عَلَى صَدْرِهِ . وقد استشهد التاجُ بقول

الشاعر :

«مُسْتَأْطِبًا فِي قَلْبِهِ سَكِينًا»

(١٥٩٢) أَمْطَارُ هَذَا الْعَامِ أَقْلٌ جِدًّا مِنْ أَمْطَارِ

الْعَامِ الْمَاضِي

ويقولون : أَمْطَارُ هَذَا الْعَامِ أَقْلٌ بِكَثِيرٍ مِنْ أَمْطَارِ الْعَامِ
الْمَاضِي . وَالصَّوَابُ هُوَ : أَمْطَارُ هَذَا الْعَامِ أَقْلٌ جِدًّا مِنْ أَمْطَارِ
الْعَامِ الْمَاضِي ؛ لِأَنَّا لَا نَصِفُ الْقَلَّةَ بِالكَثْرَةِ .

هَذَا هُوَ رَأْيُ مُؤَلِّفِ «أَغْلَاطِ الْكِتَابِ» وَأَنَا أُؤَيِّدُهُ فِيهِ
تَأْيِيدًا تَامًّا .

(١٥٩٣) الْقَلَّةُ وَالْأَقْلِيَّةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ الْأَقْلِيَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الْقَلَّةُ . وَلَكِنْ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ : الْقَلَّةُ ، وَالْأَقْلِيَّةُ (مصدرٌ
صناعيٌّ) صَحِيحَتَانِ .

وقد جاء في الوسيط :

الْأَقْلِيَّةُ : خِلَافُ الْأَكْثَرِيَّةِ . وَالْجَمْعُ : أَقْلِيَّاتٌ .
(راجع مادة «الأكثرية» في هذا المعجم) .

(١٥٩٤) قَلَمُ الْحَبْرِ ، الْمَدَادُ

جاء في المعجم الوسيط أَنَّ قَلَمَ الْحَبْرِ هُوَ قَلَمٌ مِدَادُهُ (حَبْرُهُ)
مَخْزُونٌ فِيهِ ، لَا يَسِيلُ عَلَى سَبِيلِهِ إِلَّا وَقْتُ الْكِتَابَةِ بِهِ .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى مُجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ إِقْرَارَ كَلِمَةِ مَدَادٍ ؛ لِأَنَّ
الْمِدَادَ يُخْزَنُ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَدَادُ هُوَ بَانِعُ الْمِدَادِ ، كَمَا يَقُولُ
الْمَتْنُ . فَمَا هُوَ رَأْيُ مُجَامِعِنَا ؟

(١٥٩٥) قَلَى فَلَانًا يَقْلِيهِ ، قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ ، قَلَى

فُلَانًا يَقْلَاهُ ، قَلِي فَلَانًا يَقْلَاهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ قَلَا وَ قَلَاءَ وَ مَقْلِيَّةً :

تَرَى عَيْنُهُ مَا فِي الْكِتَابِ ، وَقَلْبُهُ

عَنِ الدِّينِ أَعْمَى وَاتَّقِ يَقْفُولُ
وَنَقَلَ اللَّسَانُ الْقَفُولَ عَنِ الْهَجَرِيِّ .

أَمَّا صَانِعُ الْأَقْفَالِ فَهُوَ الْقَفَالُ .

(١٥٩٠) الْمِقْلَاعُ

وَيُخْطِئُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغُلِيلِ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا يُرْمَى بِهِ
الْحَجَرُ اسْمَ : الْمِقْلَاعِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَذَافَةٌ ،
أَوْ قَذِيفَةٌ .

ولكن :

هَنَالِكُ شَيْءٌ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّ مَا يُرْمَى بِهِ الْحَجَرُ يُسَمَّى مِقْلَاعًا ،
فَمِنْ الْمَعْجَمَاتِ وَكُتِبَ اللَّغَةُ الَّتِي ذَكَرَتْ الْمِقْلَاعُ : الصَّحَاحُ ،
وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْمَلْطِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْمِقْلَاعُ عَلَى مَقَالِيعَ .

(١٥٩١) قَلْعُ السَّفِينَةِ . أَقْلَعُ الْمَلَا حُونَ السَّفِينَةِ

ويقولون : قَلْعُ هَذِهِ السَّفِينَةِ جَدِيدٌ . وَالصَّوَابُ : قَلْعُ
السَّفِينَةِ ، أَيْ شِرَاعُهَا ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ الصَّحَاحُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (ذَكَرَ أَنَّ الْقَلْعَ
لِلشِّرَاعِ) مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا جُمُوعُ الْقَلْعِ فِيهِ قُلُوعٌ ، وَ قِلَاعٌ ، وَ قَلْعَةٌ . وَقَدْ يَكُونُ
الْقِلَاعُ مَفْرَدًا (الْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ) ، فَيَكُونُ
جَمْعُهُ (قَلْعٌ) ، كَمَا يَقُولُ التَّهَذِيبُ وَالْمِصْبَاحُ .

وَيُسَمَّى شِرَاعُ السَّفِينَةِ قِلَاعَةً أَيْضًا (الصَّاعِقَانِي وَالتَّاجُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا : أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ ، وَيَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّهَا جَرَتْ
تَشَقُّ الْمَاءِ . وَالصَّوَابُ : أَقْلَعُ الْمَلَا حُونَ السَّفِينَةِ ، أَيْ : رَفَعُوا
قِلَاعَهَا . وَالسَّفِينَةُ لَا تَرْفَعُ قِلَاعَهَا بِنَفْسِهَا ، وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ مَلَا حِينَ
لِرَفْعِهَا . وَالْمَفْهُومُ ضَمْنًا أَنَّ السَّفِينَةَ - بَعْدَ أَنْ تَرْفَعُ قُلُوعَهَا -
لَا بُدَّ لَهَا مِنْ أَنْ تَجْرِيَ شَاقَّةُ صَدْرِ الْمَاءِ ، وَتَتَقَلَّبَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَلْعِ :

(١) الَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي الْبَطْشِ .

يَأْتِي وَوَائِي، كما قالَ الْكِسَائِيُّ، وَأَبْنُ السِّكَيْتِ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمِحْيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.
لِذَا قُلْ :

(أ) قُلِ اللَّحْمُ بِقَلْبِهِ قَلْبًا : أَنْضَجَهُ عَلَى الْمِقْلَةِ أَوْ الْمَقْلَى ، فَهُوَ قَلَاءٌ ، وَالطَّعَامُ مَقْلً .

(ب) قَلَا اللَّحْمُ يَقْلُوهُ قَلْوًا : أَنْضَجَهُ عَلَى الْمِقْلَةِ أَوْ الْمَقْلَى ، فَهُوَ قَلَاءٌ ، وَالطَّعَامُ مَقْلٌ .

(١٥٩٧) الْمَقْلَى وَ الْمِقْلَةُ

وَيُحْتَمَى مُحَمَّدُ الزَّيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» مِنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُقْلَى عَلَيْهِ ، أَسْمُ الْمِقْلَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمَقْلَى . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَقْلَى وَالْمِقْلَةَ كِلْتُمَا صَوَابٌ ، وَلَكِنْ الْمَقْلَى أَعْلَى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَقْلَى : الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّيَاهُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَحِيطُ الْمِحْيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِقْلَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (قَدْ يُقَالُ الْمِقْلَةُ) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَحِيطُ الْمِحْيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَتُجَمَّعَانِ عَلَى : مَقَالٍ ، وَمُتَنَاهُمَا : مَقْلِيَانِ كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ .

(١٥٩٨) الْقِمَارُ

وَيُسَمَّوْنَ كُلُّ لَبِ فِيهِ مُرَاهَنَةٌ : قِمَارًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْقِمَارُ ، كَمَا قَالَ أَبْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَجَزَّ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي التَّيَاهِ : [وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «مَنْ قَالَ :

أَبْغَضَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَلَى فَلَانًا يَقْلِيهِ قَلَى وَ قَلَاءٌ وَ مَقْلِيَّةٌ : أَبْغَضَهُ وَكَرِهَهُ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ الضُّحَى : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ، وَعَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبْنِ بَرِّي ، وَأَبْنِ سِيدِهِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْوَسِيطِ . وَلَكِنْ :

يَجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْجَمْلَتَيْنِ : قَلَى فَلَانًا يَقْلِيهِ ، وَ قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ كِلْتُمَا : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَاكْتَفَى مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ بِقَوْلِ : قَلَيْتُهُ أَقْلِيهِ قَلَى .

وَاكْتَفَى أَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِذِكْرِ : قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ .

وَجَاءَ فِي الصَّحَّاحِ : «وَالْقَلَى : الْبُغْضُ» ، فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مَدَدْتَ . تَقُولُ : قَلَاءٌ يَقْلِيهِ قَلَى وَ قَلَاءٌ ، وَ يَقْلَاهُ لُغَةً طَيِّبَةً . وَنَقَلَ ابْنُ الْأَثِيرِ ذَلِكَ فِي «التَّيَاهِ» عَنْ «الصَّحَّاحِ» .

وَهَذَاكَ فَعْلَانِ آخِرَانِ ، هُمَا :

(أ) قَلَى فَلَانًا يَقْلَاهُ قَلَى وَ قَلَاءٌ وَ مَقْلِيَّةٌ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَعَلَّبُ ، وَأَبْنُ جَنِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَ قَلَى فَلَانًا يَقْلَاهُ قَلَى وَ قَلَاءٌ وَ مَقْلِيَّةٌ : سَيِّبُونِي ، وَتَعَلَّبُ الَّذِي أَنْشَدَ :

أَبَايَ أُمِّ الْقَمَرِ لَا نَقْلَاهَا وَلَوْ تَشَاءَ قُلْتُ عَيْنَاهَا
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (نَادِر) ، وَالْمَتْنُ .

وَيَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ إِنَّ قَلَاءَهُ يَقْلَاهُ هِيَ لُغَةٌ طَيِّبَةٌ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَصْدَرُ : مَقْلِيَّةٌ : ابْنُ سِيدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ ابْنُ السِّكَيْتِ : لَا يَكُونُ فِي الْبُغْضِ إِلَّا : قَلَيْتُ .

(١٥٩٦) قَلَى اللَّحْمُ يَقْلِيهِ ، قَلَاءَهُ يَقْلُوهُ

وَيُحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلَا الطَّاهِي اللَّحْمُ يَقْلُوهُ قَلْوًا : أَنْضَجَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَلَى الطَّاهِي اللَّحْمُ يَقْلِيهِ قَلْبًا .

وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ الْجَمْلَتَيْنِ كِلْتُمَا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (قَلَى ، قَلَا)

والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، وأقربُ الموارد ، والمتنّ .

وقال معجمُ مقاييسِ اللّغة : [القافُ والميمُ والعَيْنُ أصولُ ثلاثةٌ صحيحةٌ : أحدها نزولُ شيءٍ مائعٍ في أداةٍ تُعملُ له . فالقَمْعُ معروفٌ ، يُقالُ قَمْعٌ وَ قَمْعٌ . وفي الحديثِ : «وَيْلٌ لِّلْقَمْعِ الْقَوْلِ» ، وهم الذين يسمعون ولا يعون ، فكان آذانهم كالقَمْعِ التي لا يبقى فيها شيءٌ .

وجاءَ في النّهاية : [وفي الحديثِ «وَيْلٌ لِّلْقَمْعِ الْقَوْلِ» ، وَيْلٌ لِّلْمُصْرِنِ» وفي روايةِ الهروي «وَيْلٌ لِّلْقَمْعِ الْآذَانِ» . الأَقْمَاعُ : جَمْعُ قَمْعٍ ، كَصَلْعٍ ، وهو الإِناءُ الَّذِي يُتْرَكُ في رؤوسِ الطُّرُوفِ لثَمَلًا بالمِئَاعِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ وَالْأَذْهَانِ] . والجمعُ : أَقْمَاعٌ . ويقولون :

- (١) فُلَانٌ قَمْعٌ أَخْبَارٍ : يَتَّبِعُهَا ويتحدّثُ بِهَا .
- (٢) وَيْلٌ لِّلْقَمْعِ الْقَوْمِ : الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَلَا يَعُونَ .
- (٣) الْقَمْعُ مِنَ الْوَرْدِ : الْأَصْلُ الْأَخْضَرُ الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْفُصْنِ بَعْدَ ذَهَابِ أَوْرَاقِ الْوَرْدِ فَيَحْمَرُّ .

(١٦٠١) الْقَنْبِيطُ

القَنْبَلَةُ الزَّرَاعِيَّةُ مِنَ الْفَصِيلَةِ الصَّلْبِيَّةِ ، وَالتِّي تُطْبَخُ وَتُؤْكَلُ ، وَتُسَمَّى فِي مِصْرَ وَالشَّامِ الْقَرْنِيبُ ، يُسَمُّونَهَا الْقَنْبِيطَ ، وَالصَّوَابُ : الْقَنْبِيطُ ، كما يقولُ لَحْنُ الْعَوَامِ لِمَحَمَّدِ الزُّيْلَدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، والمختار ، واللّسان الَّذِي رَوَى بَيْتَ جَنْدَلٍ :

لَكِنْ يَرَوْنَ الْبَصَلَ الْحَرِيفَا وَالْقَنْبِيطَ مُعْجِبًا طَرِيفَا
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَمُعْجَمُ مُصْطَلَحَاتِ الْعُلُومِ الزَّرَاعِيَّةِ لِمَصْطَفَى الشَّهْبَانِي ، وَالْوَسِيطُ .

وذكر المصباح ، والمتنّ ، وحيطُ المحيط ، والمتنّ أَنَّ الْعَامَّةَ تَفْتَحُ الْقَافَ (قَنْبِيط) .

وقال المتنّ إِنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ (قَرْنِيبُ) أَيْضًا .

أَمَّا وَاحِدُهُ فَمِنْهُ : قَنْبِيطَةٌ .

(١٦٠٢) الْقَبَاءُ أَوْ الْقَفْطَانُ لَا الْقَنْبَارُ

الثَّوبُ الْفَضْفَاضُ السَّابِغُ ، الْمَشْقُوقُ الْمَقْدَمُ ، يَضُمُّ طَرَفِيهِ

تَعَالِ أَقَامِرُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ» قِيلَ : يَتَصَدَّقُ بِقَدَرٍ مَا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ خَطَرًا فِي الْقِمَارِ] .

وَالْقَامَرَةُ وَالْقَامَرُ يُعْنِيَانِ الْقِمَارَ أَيْضًا .

(١٥٩٩) الْقَامُوسُ

الْقَامُوسُ أَوْ الْقَوْمُسُ : قَعْرُ الْبَحْرِ ، وَقِيلَ وَسَطُهُ وَمُعْظَمُهُ . وفي الحديثِ : «قَالَ قَوْلًا بَلَغَ بِهِ قَامُوسُ الْبَحْرِ» ، أَيُ : قَعْرُهُ الْأَقْصَى .

وقال أَبُو عُبَيْدٍ : الْقَامُوسُ أَبْعَدُ مَوْضِعٍ عَوْرًا فِي الْبَحْرِ ، وَقَالَ إِنَّ أَصْلَ الْقَمْسِ هُوَ الْغَوْصُ .

وقال معجمُ مقاييسِ اللّغة إِنَّ قَامُوسَ الْبَحْرِ هُوَ مُعْظَمُهُ . هذه هي خلاصةُ ما ذكرتهُ المعاجمُ القديمةُ عن القاموسِ . أمّا ما ذكرتهُ المعاجمُ الحديثةُ عنه ، فَقَدْ قَالَ حِيطُ الْمَحِيطِ : الْقَامُوسُ كِتَابُ الْفِيرُوزَابَادِيِّ فِي اللّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَقَبَهُ بِالْقَامُوسِ الْمَحِيطِ لِاتِّسَاعِهِ وَبُعْدِ غَوْرِهِ . وَمِنْهُ سُمِّيَ كُلُّ كِتَابٍ فِي اللّغَةِ ، مُشْتَمِلٍ عَلَى مَفْرَدَاتِهَا مَرْتَبَةً عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ ، مَعَ ضَبْطِهَا وَتَفْسِيرِ مَعَانِيهَا ، بِالْقَامُوسِ . وَهُوَ مِنْ أَصْطِلَاحِ الْمُؤَلِّدِينَ .

وَكَتَفَى «مَنْ اللّغَةُ» بِذِكْرِ مَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْقَدِيمَةِ عَنْ الْقَامُوسِ .

ولكنَّ الوسيطَ ، بَعْدَمَا قَالَ إِنَّهُ الْبَحْرُ الْعَظِيمُ ، وَإِنَّهُ عَلِمَ عَلَى مُعْجَمِ الْفِيرُوزَابَادِيِّ ، قَالَ : الْقَامُوسُ هُوَ كُلُّ مُعْجَمٍ لُغَوِيٍّ عَلَى التَّوَسُّعِ (مَجْمَعُ اللّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) . وَهَذَا يَجْعَلُنَا نَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (الْقَامُوسِ) بِمَعْنَى (المعجم) دُونَ أَنْ نَخْشَى تَخَطُّطَهُ ، أَوْ انتِقَادًا .

(١٦٠٠) الْقَمْعُ وَالْقَمْعُ وَالْقَمْعُ

وَيُسَمُّونَ مَا يُوَضَعُ فِي قَمَرِ الْإِنَاءِ فَيُصَبُّ فِيهِ الزَّيْتُ وَالذَّهْنُ وَغَيْرُهُمَا قَمْعًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْقَمْعُ (تَسْمِيَةً) ، وَالْقَمْعُ (حِجَازِيَّةً) ، كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي قَالَ : «وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ بِالضَّمِّ (القَمْع) ، وَهُوَ غَلَطٌ» ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَضَافَ يَعْقُوبُ بْنُ السِّكِّيتِ (القَمْعُ) ، وَتَقَلَّ عَنْهُ الصَّحَاحُ ،

وهناك أسرة عربية مصرية تحمل اسم قنديل أيضاً . والصواب - كما أجمعت على ذلك المعجمات - هو : القنديل الذي يجمع على : قناديل .

وقد ذكر المعجم الوسيط أن كلمة قنديل معربة .

(١٦٠٥) قَنَسْرِينُ ، قَنَسْرِينُ ، قَنَسْرُونُ ،
قَنَسْرُونُ ، قَنَسْرِيٌّ ، قَنَسْرِيٌّ ،
قَنَسْرِينِيٌّ ، قَنَسْرِينِيٌّ ، قَنَسْرُونِيٌّ ،
قَنَسْرُونِيٌّ

قَنَسْرِينُ كورة بالشام قُرب حَلَبٍ يُحَطِّونَ مَنْ يَكْبُرُ نُوحَهَا
الأولى المُصَفَّعة ، ويقول : قَنَسْرِينُ ، والحقيقة هي أنه يجوز فيها :
(أ) قَنَسْرِينُ : رَمَى عَكَرَشَةُ الضَّيِّ أَوْلَادَهُ بقوله :

سَقَى اللهُ أَجْدَانًا وَرَأَى تَرْكُهَا

بخاضِرِ قَنَسْرِينٍ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ

وذكر قَنَسْرِينُ أيضاً : كمالٌ للمبرِّد تحقيقُ رايت ، ومعجمُ
البلدان لياقوت ، واللَّسانُ . والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ب) وَ قَنَسْرِينُ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ البلدانِ ، واللَّسانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(ج) وَ قَنَسْرُونُ : الكاملُ للمبرِّدِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ البلدانِ ،
واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ .

(د) وَ قَنَسْرُونُ : الصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

أما النسبة إلى قَنَسْرِينِ فهي إما :

(أ) قَنَسْرِيٌّ : قال العَجَّاجُ :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنَسْرِيٌّ وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ

ومِمَّنْ ذَكَرَ (قَنَسْرِيٌّ) أيضاً : المبرِّدُ في الكاملِ ومعجمِ البلدانِ ،
واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ب) أَوْ قَنَسْرِيٌّ : لم يذكرها إلا اللسانُ ، لأنَّ هذِهِ النِّسْبَةُ
قياسيَّةٌ .

(ج) أَوْ قَنَسْرِينِيٌّ : الكاملُ للمبرِّدِ ، ومعجمُ البلدانِ ،

جَزَامُ ، وَيَتَّخِذُ مِنَ الْحَرِيرِ أَوْ الْقُطَنِ ، وَتُبَسُّ فَوْقَهُ الْجُبَّةُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْقُبَّازِ .

ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ،
بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٤ ، أن المؤنث وافق
على أن يطلق على ذلك الثوب ، اسمُ : القباء أو القفطان .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام
١٩٧٣ ، جاء فيه أن «القباء : ثوبٌ يُلبَسُ فوقَ الثيابِ ، أو
القميصِ ، ويُمتنطقُ عليه» . وأرجح أن الكلمة عربية الأصل .

وجاء في الوسيط أن «القفطان» كلمة معربة . وتقول مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية إن كلمة القفطان أصلها فارسي .

(١٦٠٣) القُبْبَلَةُ لا قُبَيْرَة

ويخطئ المتن من يطلق اسم القُبْبَلَة على الجسم المعدني
الأجوف ، الذي يُحْتَمَى بالمواد المتفجرة ، ويُقَذَفُ بِهِ الْعَدُوُّ بِاليدِ
أو المِدْفَعِ . ويُطلق عليها المتن اسم القُبَيْرَة ، ويقول إنها كلمة
مولدة ، أو معربة من خميرة الفارسية ، ويُقال لها : بومة .

ولكن :

يُسَمِّيها محيطُ المحيطِ قُبْبَلَةً ، ويقول إن بعضهم يسميها
قُبَيْرَةً ، وهي اسمٌ لطائرٍ أيضاً . ويقول إنها فضلُ ريشٍ قائمٍ
في رأسِ الدجاجة ونحوها .

ويكتفي أقربُ المواردِ بقوله إن القُبَيْرَة هي فضلُ ريشٍ قائمٍ .
ثم تأتي الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، وتقول إن مجمع
اللغة العربية بالقاهرة أطلق اسم القُبْبَلَة على هذا الجسم المعدني
الفتاك . أما جمعها فهو : قُبَابِلُ .

و القُبْبَلَة هي أيضاً : مُصَيِّدَةٌ يُصَادُ بِهَا أَبُو بَرَأَشِ ،
وهو طائرٌ يتغير لونه ألواناً شتى .

(١٦٠٤) القِنْدِيلُ

المِصْبَاحُ الَّذِي يُشَبُّهُ الْكُوبُ ، وَفِي وَسْطِهِ قَيْلٌ ، وَهُلَا
بِالماءِ وَزَيْتِ الزَّيْتُونِ ، وَيُشْعَلُ لَيْلًا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْقِنْدِيلِ ،

واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(د) أَوْقِسْرُونِي : الصِّحَاحُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

(هـ) أَوْقِسْرُونِي : لم يذكرها إلاَّ اللِّسَانُ ، لأنَّ هذه التَّسْبِيحَ قِيَاسِيَّةٌ .

(و) أَوْقِسْرُونِي : انفردَ اللِّسَانُ أيضًا بذكرها ، لأنَّ هذه التَّسْبِيحَ قِيَاسِيَّةٌ .

(١٦٠٦) الْقَنْصُ وَالْقَنْصُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَهَبَ حَسَامٌ لِلصَّيْدِ وَالْقَنْصِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَهَبَ لِلصَّيْدِ وَالْقَنْصِ ، لأنَّ الصِّحَاحَ ، ومعجمَ مقاييسِ اللغةِ ، والمختارَ ، والتَّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ المواردِ ، والمتنَ ، والمغربيَّ ، والوسيطَ ذكروا أَنَّ لِلْفِعْلِ قَنْصَ مصدرًا واحدًا هُوَ الْقَنْصُ .

ولكن :

ذكرَ المحكِّمُ ، واللَّسَانُ ، والمدُّ أَنَّ لِلْفِعْلِ قَنْصَ مصدرينَ هُما : الْقَنْصُ وَالْقَنْصُ .

ويعني الْقَنْصُ أيضًا المَصِيدَ ، أي الحيوانَ الَّذِي يُصَادُ ، كما يقولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والتهذيبُ ، والصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكِّمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمغربيَّ ، والوسيطُ .

وَالْقَنْصُ يعني الحيوانَ الَّذِي يُصَادُ كَالْقَنْصِ .

أما فِعْلُهُ فهو : قَنْصَ يَقْنِصُ قَنْصًا ، وقَنْصًا ، واقتنصه و قَنْصَهُ : صادهُ .

(١٦٠٧) الْقِنْطَارُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْمِيعَارِ الْمَعْرُوفِ اسْمَ الْقِنْطَارِ ، بفتحِ القافِ كما يحدِّدونهُ فِي اللغةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ ، والكلمَةُ عَرَبِيَّةٌ ، مكسورةُ القافِ (القِنْطَارُ) ، لا مفتوحةُها ، كما فعلَ بِهَا الْإِنْكِلِيزِيُّ ، حينَ نَقَلُوها عَنِ الصَّادِ إِلَى لُغَتِهِمْ .

وقد وردَ الْقِنْطَارُ مَرَّتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، إحداهما فِي الْآيَةِ

٧٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ﴾ .

ويُجْمَعُ الْقِنْطَارُ عَلَى قِنْطَارِيٍّ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ أَيْضًا : ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَالْبَنِينَ ، وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ﴾ .

وَمِنْ الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَتِ الْقِنْطَارَ : معجمُ ألفاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، والصِّحَاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةِ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ قَنْطَرُ :

(١) تَرَكَ الْبَدْوُ وَأَقَامَ بِالْأَمْصَارِ وَالْقُرَى .

(٢) مَلَكَ مَالًا كَثِيرًا يُوزَنُ بِالْقِنْطَارِ .

(٣) قَنْطَرُ عَلَيْنَا : طَوَّلَ وَأَقَامَ لَا يَنْحُ .

(٤) قَنْطَرُ الْبِنَاءِ : جَعَلَهُ كَالْقَنْطَرَةِ .

(١٦٠٨) قَطْرُهُ فَتَقَطَّرَ لَا قَنْطَرُهُ

ويقولونَ : تَقَنْطَرُ فُلَانٌ ، أَيُ وَقَعَ . والكلمَةُ عَامِيَّةٌ ، لم يَتَّبِعْهَا ابْنُ حِجَّةَ الْحَمَوِيُّ ، حينَ قَالَ :

وَقَالُوا كُمَيْتُ الْبَيْلِ يَجْرِي وَقَدْ بَدَا

عَلَيْهِ خُلُقُ السَّبْقِ ، قُلْتُ : كَذَا جَرَى

وَلَكِنَّهُ نَحْوُ الْقِنْطَارِ مُدُّ أَيْ

تَجَرَّى عَلَيْهِ مَعْجَابًا فَتَقَنْطَرَا

وَالصَّوَابُ : قَطْرُهُ فَتَقَطَّرَ ، أَيُ أَلْقَاهُ عَلَى قُطْرِهِ (شِقِّهِ وَجَانِبِهِ) : الصِّحَاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، وشفاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ : «يَقَالُ طَعَنَهُ قَطْرُهُ ، أَيُ أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدِ قُطْرَيْهِ ، وَهِيَ جَانِبُهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ عَلِمْتُ سَلَمَى وَجَارَاتِهَا مَا قَطَّرَ الْفَارِسُ إِلَّا أَنَا»

وَذَكَرَ التَّاجُ وَالدُّ أَنَّ (تَقَنْطَرُ بِهِ) عَامِيَّةٌ ، وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّ (قَطْرُهُ وَتَقَطَّرَ بِهِ) عَامِيَّتَانِ .

وَهَذَاكَ الْفِعْلُ أَقْطَرُهُ ، الَّذِي يَعْنِي أَيْضًا : أَلْقَاهُ عَلَى شِقِّهِ

وجانيه (القاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وَمِنْ معاني الفعلِ (قَطَرَ) ومشتقاتِهِ :

(١) قَطَرَ فلانًا : صَرَعَهُ صَرَعَةً شَدِيدَةً .

(٢) قَطَرَهُ قَرَسُهُ : ألقاهُ على أحدِ قَطَرِيهِ .

(٣) ما قَطَرَكْ عَلَيْنَا ؟ : ما صَبَّكَ عَلَيْنَا .

(٤) قَطَرَ الْعَرَبَةُ : أَلْحَقَهَا بِالْقِطَارِ .

(٥) قَطَرَ الثَّوْبَ : خَاطَهُ .

(٦) تَقَطَّرَ عَنْ كَذَا : تَخَلَّفَ .

(٧) تَقَطَّرَ لِلْقِتَالِ : تَيَّأَ وَتَحَرَّقَ لَهُ .

(٨) تَقَطَّرَ بِهِ : ألقاهُ على شِقِّهِ وجانيهِ .

(٩) تَقَطَّرَ فلانٌ : رَمَى بِنَفْسِهِ مِنْ عُلُوٍّ .

(١٦٠٩) الخُمُّ والخُنُّ لا (القنُّ)

وينفردُ محيطُ المحيطِ ودوزي بتسميةِ ماوَى الدَّجَاجِ قَنًا . وقد يكونُ هناكُ إبدالٌ بَيْنَ الخُنِّ الَّذِي هو ماوَى الدَّجَاجِ ، وَ القنِّ ، أو قد يوجدُ تصحيفٌ بَيْنَ الكلمتين . وأنا لا أستطيعُ الاعتمادَ على محيطِ المحيطِ ودوزي إذا انفردا بِذِكْرِ مادَّةٍ ما .

وماوَى الدَّجَاجِ هو الخُمُّ ، وهي كلمةٌ فصيحَةٌ ذَكَرَهَا ابنُ سيدهُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّا قاله ابنُ سيدهُ : سُيِّ قَفْصُ الدَّجَاجِ خُمًا لِحُبِّ رَاحَتِهِ (مِنْ خَمِّ اللَّحْمِ : أَنْتَنَ) .

ويقولُ اللَّسانُ : خَمٌّ : إذا جُعِلَ فِي الخَمِّ ، وهو حبسُ الدَّجَاجِ .

وقالَ المدُّ إِنَّ الخُنَّ كالخُمِّ ، وهي كلمةٌ مُحَدَّثَةٌ . وَذَكَرَهَا دوزي ، وقالَ الوسيطُ إِنَّ الخُنَّ لَعُةٌ فِي الخَمِّ .

(١٦١٠) القَنِينَةُ

ويُطْلَقُونَ على الوعاءِ الرَّجَاجِيِّ المعروفِ ، الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الشَّرَابُ أو العِطْرُ ، اسْمُ القَنِينَةِ ، والصَّوابُ هو : القَنِينَةُ كما يقولُ التَّهذِيبُ ، والصِّحَاحُ ، وابنُ الجَوَالِيقِ فِي «تَكْمِلَةِ إِصْلَاحِ ما تَغْلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ» ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (الفصيحُ القارورةُ) ، والوسيطُ .

وَتَجْمَعُ القَنِينَةُ على قَنَانٍ وَ قَنَانٍ . ويقولُ اللَّسانُ ، والتاجُ ، والمتنُ إِنَّ الجَمْعَ الثَّانِي (قَنَان) نادرٌ .

(١٦١١) المَقْهَى لا القَهْوَةُ

ويُطْلَقُونَ على المكانِ الَّذِي تُشْرَبُ فِيهِ القَهْوَةُ والثَّانِي ونحوهما ، اسْمُ القَهْوَةِ ، اعتيادًا على قولِ المعجمِ الوسيطِ إِنَّ القَهْوَةَ بهذا المعنى هي كلمةٌ مُولَدَةٌ .

ولكن :

أُطْلِقَ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ على ذَلِكَ المكانِ اسْمُ المَقْهَى .

أَمَّا جَمْعُهُ فهو : مَقَاهٍ .

وَمِنْ معاني القَهْوَةِ :

(١) الخَمْرُ .

(٢) اللَّبَنُ المَخْضُ .

(٣) ما يُشْرَبُ مِنْ مطْبُوعِ البُنِّ .

(٤) الرَّاحَةُ .

(٥) الخِصْبُ .

(١٦١٢) جَوَادٌ مَقُودٌ وَ مَقُودٌ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : جَوَادٌ مَقُودٌ وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : جَوَادٌ مَقُودٌ ، لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ إِجْرَاءَ الإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ على اسمِ المفعولِ (مَقُودٌ) ، لِيُصْبِحَ (مَقُودًا) ، هو أمرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ .

ولكن :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) جَوَادٌ مَقُودٌ .

(ب) وَ جَوَادٌ مَقُودٌ .

واسمُ المفعولِ الأوَّلُ (مَقُودٌ) هو الأعلى .

(راجعُ مادَّةَ «المُرُوم» فِي هذا المعجم) .

(١٦١٣) القَوْسُ الجَدِيدَةُ وَ الجَدِيدُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَذْكُرُ الآلَةَ الَّتِي لَهَا هَيْئَةُ هِلَالٍ ، وَتُرْمَى بِهَا السِّهَامُ ، وَيَقُولُ : هَذَا القَوْسُ جَدِيدٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هو : هَذِهِ القَوْسُ جَدِيدَةٌ : لِأَنَّ القَوْسَ مُؤَنَّثَةً كما يقولُ معجمُ

(١٦١٤) حَدِيثٌ مَقُولٌ وَمَقُولٌ لَا مُقَالَ

مقاييس اللغة ، وَتَحْكُمُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَأَسَاسُ الرَّمْخَشَرِيِّ ،
والمغرب .

ولكن :

أَجَزَ تَأْنِيثُ الْقَوْسِ وَتَذَكِيرُهَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتَأْنِيثُ الْقَوْسِ أَقْوَى مِنْ تَذَكِيرُهَا ؛ لِأَنَّ مَعْجَمَ أَلْفَاظِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ قَالُوا إِنَّهَا قَدْ تَذَكَّرُوا . وَ (قَدْ) حَرْفٌ تَقْلِيلٌ أحياناً
حين يدخلُ على الفعلِ المضارعِ .

وَتُجْمَعُ الْقَوْسُ عَلَى أَقْوَاسٍ وَقِسِيٍّ كَمَا تَقُولُ جُلُ المعجماتِ ،
وَتُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى :

(١) قِيَاسٍ : أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَقِسِيٍّ : الْفَرَاءُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَ أَقْيَاسٍ : اللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَ أَقْوَسٍ : اللَّسَانُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَقِسْمٍ : ابْنُ جَنِّي وَاللَّسَانُ .

أما تصغيرُ كلمةِ قَوْسٍ ، فهو :

(أ) قَوْسَةٌ حينَ تكونُ مؤنثَةً .

(ب) وَقَوْسٌ حينَ تكونُ مذكرةً .

وَمِنْ معاني الْقَوْسِ :

(١) الذَّرَاعُ ؛ لِأَنَّهُ يُقَاسُ بِهِ الْمَدْرُوعُ .

(٢) بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ (هُوَ تَاسِعُ الْبُرُوجِ) .

(٣) قَوْسٌ قُرْحٌ : قَوْسٌ يَنْشَأُ فِي السَّمَاءِ ، أَوْ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ مَسْقَطِ
الْمَاءِ مِنَ الشَّلَالِ وَنَحْوِهِ ، وَيَكُونُ فِي نَاحِيَةِ الْأَفْقِ الْمُقَابِلَةِ لِلشَّمْسِ ،
وَتَرَى فِيهِ أَلْوَانُ الطَّيْفِ مُتَتَابِعَةً .

(٣) رَمَوْا أَعْدَاءَهُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ : كَانُوا مُتَّفِقِينَ .

(١٦١٥) قِوَامُ الشَّيْءِ وَقِوَامُهُ وَقِيَامُهُ

وَيُحْتَوَى مَنْ يَقُولُ إِنَّ قِوَامَ الشَّيْءِ مَعْنَاهُ : عِمَادُهُ وَنِظَامُهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قِوَامُ الشَّيْءِ ؛ لِأَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ
ابْنِ الْمُثَنَّى) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْأَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ ذَكَرُوا
أَنَّ عِمَادَ الشَّيْءِ وَنِظَامَهُ هُوَ : قِوَامُهُ .

ولكن :

ذَكَرَ قِوَامَ الشَّيْءِ وَقِوَامَهُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ
(ذَكَرَ الْقَوَامَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ) ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ (بَحَاز) .

أَمَّا قِيَامُ الْأَمْرِ فَمَعْنَاهُ مِثْلُ : قِيَامِهِ . وَمَعْنَى : هُوَ قِوَامُ أَهْلِ
بَيْتِهِ : هُوَ الَّذِي يُقِيمُ شَأْنَهُمْ .

(١٦١٦) هُزِمَ قَوْمٌ هَتَلَرٌ ، وَهُزِمَتْ قَوْمُهُ

وَيُحْتَوَى مَنْ يُوْنِثُ اسْمَ الْجَمْعِ (قَوْمٌ) ، وَيَقُولُ : هُزِمَتْ
قَوْمٌ هَتَلَرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هُزِمَ قَوْمٌ هَتَلَرٌ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّ الْقَوْمَ يَذْكُرُ وَيُوْنِثُ اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَكَذَّبَ بِقَوْلِكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ ، فَذَكَرَ . وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٥ مِنْ

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ ، فَأَنْتَ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : إِنَّمَا أَنْتَ عَلَى مَعْنَى : كَذَّبَتْ جَمَاعَةُ قَوْمِ نُوحٍ .

(٢) وَعَلَى قَوْلِ الصِّحَاحِ : الْقَوْمُ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجُمُوعِ الَّتِي لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا إِذَا كَانَ لِلْأَدْمِيِّينَ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، مِثْلَ رَهْطٍ وَنَفَرٍ .

(٣) ثُمَّ نَقَلَ الْمُخْتَارُ وَاللَّسَانُ وَالتَّاجُ مَا ذَكَرَهُ الصِّحَاحُ .

(٤) وَذَكَرَ أَنَّ الْقَوْمَ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ كُلٌّ مِنْ : الْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

أَمَّا جَمْعُ الْقَوْمِ فَهُوَ : أَقْوَامٌ ، وَأَقَاوِمٌ ، وَأَقَائِمٌ . وَقَوْمٌ كُلُّ رَجُلٍ هُمْ شِيعَتُهُ وَعَشِيرَتُهُ .

أَمَّا إِفْرَادُ كَلِمَةِ قَوْمٍ وَجَمْعُهَا ، فَقَدْ حَكَى نَعْلَبُ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ كَفُّوا عَنَّا ، وَكُفَّ عَنَّا ، عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى الْمَعْنَى . وَأَنَا أَوْزُرُ جُمْلَةَ نَعْلَبِ الْأَوَّلَى .

وَتَصْغِيرُ قَوْمٍ هُوَ قَوْنِمٌ .

(١٦١٧) قَاسَ الشَّيْءَ ، قَاسَهُ بِهِ ، وَعَلَيْهِ ،

وَالْيَهُ ، يَقِيسُهُ قِيَاسًا وَقِيَاسًا

وَقَاسَهُ يَقُوسُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَبِهِ قَوْسًا وَقِيَاسًا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : قَاسَهُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(١) قَاسَ الشَّيْءَ بِآخَرٍ يَقِيسُهُ قِيَاسًا وَقِيَاسًا : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَقَاسَهُ عَلَيْهِ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَقَاسَهُ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ أَبُو نُوَّاسٍ قَاسَهُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ :

مَنْ قَاسَ غَيْرَكُمْ بِكُمْ قَاسَ التِّمَادَ إِلَى الْبُحُورِ
(التِّمَادُ : جَمْعُ تَمْدٍ أَوْ تَمْدٍ ، وَهِيَ مَاءُ الْمَطَرِ يَتَجَمَّعُ فِي الْخَفَرِ الصَّغِيرَةِ ، وَيَنْضَبُ فِي الصَّيْفِ) .

وَقَالَ الْمَتْنِيُّ :

بِمَنْ أَضْرَبُ الْأَمْثَالِ ، أَمْ مَنْ أَقْسَهُ

إِلَيْكَ ، وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالدَّهْرُ

وَمِمَّنْ أَجَازَ قَوْلُ : قَاسَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهَذَا كَالْفِعْلِ الْوَائِي : قَاسَهُ يَقُوسُهُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَبِغَيْرِهِ

قَوْسًا وَقِيَاسًا : الصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُحْوَزُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا :

(أ) قَاسَهُ بِهِ وَإِلَيْهِ قِيَاسًا وَمُقَابِلَةً : قَدَرَهُ .

(١) قَاسَ فَلَانًا إِلَى كَذَا : سَابَقَهُ .

(ب) اقْتَنَسَهُ بِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ : قَاسَهُ .

(١) اقْتَنَسَ بَابِيهِ : سَلَكَ سَبِيلَهُ ، وَاقْتَدَى بِهِ .

(ج) قَاسَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ : قَاسَهُ .

(د) انْقَاسَ : مَطَاوَعُ قَاسَ .

(هـ) تَقَاسَى الْقَوْمُ : ذَكَرُوا مَارِبَهُمْ .

(١٦١٨) قَيْسَارِيَّةٌ ، قَيْسَارِيَّةٌ

قَيْسَارِيَّةٌ بَلَدَةٌ فِلَسْطِينِيَّةٌ صَغِيرَةٌ ، وَاقِعَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ ، اخْتَلَفُوا فِي ضَبْطِ حُرُوفِهَا بِالشَّكْلِ ، فَعَجَمُ الْبُلْدَانِ يَقُولُ إِنَّهَا قَيْسَارِيَّةٌ ، وَبِجَارِيَةِ الْقَامُوسِ فِي فَتْحِ الْقَافِ ، وَلَكِنَّهُ يَخْفَفُ الْبَاءَ الثَّانِيَةَ وَيَقُولُ إِنَّهَا قَيْسَارِيَّةٌ ، وَيَلِيهِ التَّاجُ الَّذِي يُجَارِي الْقَامُوسَ دُونَ أَنْ يَضْبُطَ الْقَافَ بِالشَّكْلِ .

ثُمَّ يَأْتِي بِحِطِّ الْمَحِيطِ فُجَارِي الْقَامُوسِ فِي كُلِّ الْحَرَكَاتِ ، مَا عَدَا الْقَافَ الَّتِي حَرَكْتُهَا بِالْكَسْرِ قَيْسَارِيَّةٌ ، وَنَقَلَ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادِيَّةٍ - فَعَزَّ مِثْلَهُ .

لِذَا قُلْ : قَيْسَارِيَّةٌ وَقَيْسَارِيَّةٌ ، وَيَبْدُو أَنَّ الْأَسْمَ الْأَوَّلَ أَعْلَى .

باب الكاف

(١٦١٩) أنا كعري أرفضُ الدُّلَّ

ويخطئون مَنْ يقول: أنا كعري أرفضُ الدُّلَّ ، ويرونَ
أنَّ الصَّوابَ هو: أنا أرفضُ الدُّلَّ لأنني عربيٌّ ، أو: أنا -
العربيُّ - أرفضُ الدُّلَّ ، أي: أخصُّ العربيَّ .
ولكن:

جاء في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين ، من
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان
(ابريل) ١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

«قررت لجنة الأصول ، ووافق المجلس على ما يأتي :
«تُجيزُ اللجنة قولاً مثل قول الكتاب : أنا كباحثٌ أَقَرُّ كذا .
على أحد وجهين :

(أ) أن تكون الكاف للتشبيه .

(ب) أو أن تكون الكاف زائدة .

وقد أُجيزَ القرارُ بالأكثرية ، وذلك في الدورة الثانية
والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المنعقد في
المدَّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣
شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق
٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٦٢٠) كأسُ الرّاحِ و كُوبُ الماءِ

لما رأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة اختلافاً في معنى
الكأسِ و الكُوبِ ، قرّر مؤتمره ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ
٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٩ من المجلد الرابع ، من مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية ، في فصل «ألفاظ الحضارة» ،
وباب «قاعة الاستقبال») ، في الرّقم ٧ ، أن تُستعملَ الكأسُ
للشّراب ، وفي الرّقم ١٤ ، أن يُستعملَ الكوبُ للماءِ .

(١٦٢١) أَكَبَّ على المطالعةِ و أنكَبَ عليها

ويخطئُ المنذرُ مَنْ يقول: انكَبَ فلانٌ على المطالعةِ ، ويقولُ
إنَّ الصَّوابَ هو: أكَبَّ على المطالعةِ ، أي: أقبلَ عليها ،
ولزمها ، وشغلَ بها . ويؤيده في رأيه :
(١) معجمُ مقاييسِ اللغةِ .

(٢) والرّاغِبُ الأصفهانيُّ ، الَّذي اقتصرَ على القولِ : (الإكبابُ :
جَعَلَ الوجهَ مكبواً على العملِ) .

(٣) وأساسُ البلاغة الَّذي اكتفى بقوله : «أكَبَّ على عمله ،
بحجاز .

(٤) والنّهايةُ : أكَبَّ الرَّجُلُ يُكَبُّ على عملٍ عمله (في الهروي :
يعمله) إذا لزمه .

(٥) والمصباحُ المنيرُ الَّذي قال : (أكَبَّ على كذا : لزمه) .
ولكن:

هناك مصادرٌ قالت إنَّ (أكَبَّ على الشَّيءِ و أنكَبَ عليه)
معناها: أقبلَ عليه ، ولزمه ، وشغلَ به ، منها : (الصَّحاحُ ،
والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ (كلتا الجملتين بحاز) ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (كلتا الجملتين بحاز) ، والوسيطُ) .
ومن معاني أكَبَّ :

(أ) أكَبَّ للشَّيءِ : انحنى عليه .

(ب) أكَبَّ فلانٌ : صرَّعَ .

(ج) أكَبَّ على وجهه : انقلبَ . جاء في الآية ٢٢ من سورة
الملك : ﴿ أَقْمِنَ يَمْشِي مَكْباً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى ، أَمْ مَنْ يَمْشِي
سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . وهو فعلٌ جاء لزمه على أَفْعَلَ ،
ومتعدّيه على فَعَلَ ، وهو من التّوادرِ .

ومن معاني أنكَبَ :

انكَبَ لوجهه : انقلبَ على وجهه .

(١٦٢٢) صَبَّ الْمَاءُ أَوْ أَرَاقَهُ لَا كَبَهُ

ويقولون : كَبَّ الْمَاءُ ، وَالصَّوَابُ : صَبَّ الْمَاءُ ، أَوْ أَرَاقَهُ ، أَوْ كَبَّ إِنَاءَ الْمَاءِ ، أَي : قَلَبَهُ ، فَانصَبَ الْمَاءُ الَّذِي فِيهِ ، لِأَن جَمَلَهُ : كَبَّ الْإِنَاءَ ، مَعْنَاهَا : قَلَبَ الْإِنَاءَ ، سَوَاءً أَكَانَ مِمَّنًى أَمْ فَارِغًا .

فَنَحْنُ نَصَبُ السُّؤَالِ أَوْ تُرْفِقُهَا ، وَلَا نَكْبُهَا ، بَلْ نَكْبُ الْآيَةَ الَّتِي نَضَعُ السُّؤَالَ فِيهَا . فِي الْآيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ النَّملِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّبْتِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ . وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : « وَهَلْ يَكْبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ السَّبْتِ ؟ » .

وَمِنْ مَعَانِي كَبَّ :

(١) كَبَهُ لَوَجْهِهِ : صَرَعَهُ .

(٢) ثَقُلَ .

(٣) أَوْقَدَ الْكَبَّ (شَجَرَ) .

(٤) كَبَّ الْغَزْلَ : جَمَعَهُ وَجَعَلَهُ كَبَةً (مِجَازًا) .

(٥) كَبَّ الْبَعِيرَ : عَقَرَهُ .

(٦) كَبَهُ كَبَةً : ذَهَبَهُ وَرَمَاهُ فِي هُوَةٍ .

(٧) كَبَّ اللَّحْمَ عَلَى الْجَمْرِ : أَلْفَاهُ .

وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَدُّ : الْكَبَابُ : اللَّحْمُ الْمُشْرِحُ الْمَشْوِيُّ . وَمِنْ الْمِجَازِ : كَبَّيَا اللَّحْمَ ، وَ التَّكْيِيبُ عَمَلُهُ ، مِنَ الْكَبَابِ ، وَهُوَ اللَّحْمُ يُكَبُّ عَلَى الْجَمْرِ : يُلْقَى عَلَيْهِ .

وَجَاءَ فِي مِحْطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : الْكَبَابُ : اللَّحْمُ الْمُشْرِحُ يُشْوَى عَلَى النَّارِ ، وَيُقَالُ لَهُ الطَّبَاهِجُ أَيْضًا (وَرَدَ فِي الصِّحَاحِ بِكسرِ الهاءِ - الطَّبَاهِجِ) .

وَقَالَ الْمَتْنُ : الْكَبَابُ هُوَ اللَّحْمُ الْمُشْرِحُ الْمَشْوِيُّ ، وَهُوَ الطَّبَاهِجَةُ (فَارْسِيًّا) .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤَتَمَّرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ عَامِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «الْفَاظِ الْخِصَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبِخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٤٣ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّدِ مِنَ الطَّعَامِ أَسْمَ الْكَبَابِ .

وَقَدْ أُيِّدَتْ ذَلِكَ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي صَدَرَتْ عَامَ ١٩٧٣ ، وَلَكِنْ دُونَ أَنْ يُذَكَّرَ أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ الَّذِي أَصْدَرَهُ ، هُوَ الَّذِي أَقَرَّ اسْتِعْمَالَ الْكَبَابِ ، كَمَا فَعَلَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أَقَرَّ الْمَجْمَعُ اسْتِعْمَالَهَا .

(١٦٢٤) الْكَبَادُ وَالْكَبَادُ وَالْأَتْرُجُ

الْكَبَادُ شَجَرٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ السَّدَائِيَّةِ ، لَا يُؤْكَلُ ثَمَرُهُ ، بَلْ يُصْنَعُ مِنْهُ رُبٌّ . يَقُولُ مِحْطُ الْمَحِيطِ إِنَّ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ ، وَإِنَّ كَافَهَا مَضْمُومَةٌ (الْكَبَادُ) . وَالْكَلِمَةُ فَصِيحَةٌ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الْمَتْنُ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ أَيْضًا إِنَّهَا (الْكَبَادُ) . وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الْكَبَادَ هُوَ الْأَتْرُجُ فِي مِصْرَ وَالْعِرَاقِ ، وَقَالَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ إِنَّ الْكَبَادَ هُوَ أَسْمُهُ فِي بِلَادِ الشَّامِ . وَأَنَا أَذْكُرُ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَفْتَحُونَ الْكَافَ (الْكَبَادُ) .

وَذَكَرَ مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْكَبَادُ .

أَمَّا الْأَتْرُجُ فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ فِي قَوْلِهِ :

يَا حَبْدًا أُنْرَجَّةً تُحْدِثُ فِي النَّفْسِ الطَّرْبَ
كَأَنَّهَا كَافُورَةٌ لَهَا غِشَاءٌ مِنْ ذَهَبٍ

(١٦٢٣) الْكَبَابُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يُسَمِّي اللَّحْمَ الْمَشْوِيَّ كَبَابًا .

وَلَكِنْ :

يُظَنُّ أَنَّ السِّكِّيتَ أَنَّ كَلِمَةَ الْكَبَابِ فَارْسِيَّةٌ .

وَيَقُولُ الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ : الْكَبَابُ : الطَّبَاهِجُ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ يَذْكُرَا مَا هُوَ الطَّبَاهِجُ . وَزَادَ الْمَخْتَارُ قَوْلَهُ : « قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْفِعْلُ التَّكْيِيبُ » .

وَجَاءَ فِي مِجَازِ الْأَسَاسِ : كَبَّيَا اللَّحْمَ تَكْيِيبًا : مِنَ الْكَبَابِ ، وَهُوَ اللَّحْمُ يُكَبُّ عَلَى الْجَمْرِ : يُلْقَى عَلَيْهِ .

وَقَالَ يَاقُوتُ الرُّومِيُّ : مَا أَظُنُّ الْكَبَابَ إِلَّا فَارْسِيًّا .

وَقَالَ اللَّسَانُ : الْكَبَابُ : الطَّبَاهِجَةُ (فَارْسِيًّا مُعَرَّبٌ) ضَرَبُ مِنْ قَلِيلِ اللَّحْمِ . وَالْفِعْلُ التَّكْيِيبُ . وَكَبَّ الْكَبَابُ : عَمِلَهُ .

وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : « مَا أَظُنُّ الْكَبَابَ إِلَّا فَارْسِيًّا ، لَكِنْ عَرَّبَهُ الْمُؤَلَّدُونَ ، وَاشْتَهَرَ بَيْنَهُمْ » .

والصَّحاحُ ، ومحمد بن جعفر القَزَّازُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ الَّذِي
استشهدَ ببيتِ علقمةَ بنِ عَدَّةٍ :

يَحْمِلُنْ أَثْرَجَةً نَضَحَ الْعَبِيرُ بِهَا

كَأَنَّ تَطْيِيبَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا مَعْرَبٌ
تُرْتَجُّ بِالْفَارْسِيَّةِ ، والوسيطُ .

(١٦٢٥) هَذِهِ الْكَبِدُ مَقْرُوحَةٌ ، هَذَا الْكَبِدُ مَقْرُوحٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَذْكُرُ الْكَبِدَ (عُضْوٌ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ
الْبَطْنِ ، تَحْتَ الْحِجَابِ الْحَاجِزِ . لَهُ وُضَائِفٌ كَثِيرَةٌ أَظْهَرُهَا إِفْرَازُ
الصَّفْرَاءِ) ، وَيَقُولُ : هَذَا الْكَبِدُ مَقْرُوحٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : هَذِهِ الْكَبِدُ مَقْرُوحَةٌ ، لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ كَمَا قَالَ اللَّحْيَانِيُّ ،
وَكُتِبَ خَلْقُ الْإِنْسَانِ ، وَالصَّحاحُ (وَاحِدَةُ الْأَكْبَادِ) ، وَابْنُ
سَيِّدِهِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْأَةُ . وَالْمَغْرَبُ ،
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبْعِي

بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ ؟

وَلَكِنْ :

أَجَازُ تَأْنِيَتْ الْكَبِدُ (وَهُوَ الْأَعْلَى) وَتَذَكِيرُهَا ، كُلٌّ مِنَ الْقَرَاءِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَيُحْزَرُ أَنْ نَقُولَ الْكَبِدُ أَيْضًا . جَاءَ فِي قَصِيدِي الَّتِي رَأَيْتُهَا
ابْنِي نَائِلًا رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَمْسَكْتُ فَذَّ ضُلُوعِي بَاكِئًا بِيَدِ

وَرَحْتُ أَضِيدُ كَبِدِي نَازِلًا بِيَدِ

وَيُحْزِرُ الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنْ نَقُولَ (الْكَبِدُ) أَيْضًا .

وَانْفَرَدَ الْمُخْتَارُ بِتَذَكِيرِ الْكَبِدِ بِقَوْلِهِ : الْكَبِدُ وَاحِدُ الْأَكْبَادِ ،
وَلَمْ يَقُلْ : وَاحِدَتُهَا . وَقَدْ أَخْطَأَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ هُنَا ، لِأَنَّ جَمِيعَ
الْمَعَاجِمِ لَا تُؤَنِّدُهُ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى تَذَكِيرِ الْكَبِدِ .

وَفِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ : وَتُلْتِي الْأَرْضَ أَفْلَادَ كَبِدِهَا . أَيِ :
تُلْتِي مَا خَفِيَ فِي بَطْنِهَا مِنَ الْكُنُوزِ وَالْمَعَادِنِ ، فَاسْتَعَارَ لَهَا الْكَبِدَ .

وَتُجْمَعُ الْكَبِدُ عَلَى : أَكْبَادٍ وَكُبُودٍ .

وَصَغَرُوا الْكَبِدَ عَلَى : كُبَيْدَاءَ (عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) .

أَمَّا الْكَبِدُ فَهُوَ الْمَشَقَّةُ ، أَخَذَ مِنَ الْمَكَابِدَةِ لِلشَّيْءِ ، وَهِيَ
تَحْمَلُ الْمَشَاقِقَ فِي فِعْلِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْكَبِدِ الْأُخْرَى :

(١) وَسَطُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ . يُقَالُ : الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ
(مَجَازٌ) .

(٢) الْكَبِدُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا بَيْنَ طَرَفَيْ عِلَاقِهَا ، أَوْ فَوْقَ مِقْبَضِهَا
حَيْثُ يَفْعُ السَّهْمُ ، أَوْ قَدَرُ ذِرَاعٍ مِنْهُ (مَجَازٌ) .

(٣) أَمُّ وَجَعِ الْكَبِدِ : عُشْبٌ مَفْرَشٌ أَمْلَسُ ، يَنْبِتُ فِي أَوْرَبَةِ
وَبِلَادِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ ، أَوْرَاقُهُ صَغِيرَةٌ بَسِيطَةٌ ، يُفِيدُ فِي أَمْرَاضِ
الْكَبِدِ .

(٤) يُقَالُ عَنِ الْأَعْدَاءِ : هُمْ سُودُ الْأَكْبَادِ ، كِنَايَةٌ عَنْ حِقْدِهِمْ
(مَجَازٌ) .

(٥) فَلَانٌ تُضْرَبُ إِلَيْهِ أَكْبَادُ الْإِبِلِ : يُرْحَلُ إِلَيْهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ
وغيرِهِ (مَجَازٌ) .

(٦) الْجَنْبُ الَّذِي فِيهِ الْكَبِدُ (مَجَازٌ) .

(١٦٢٦) أَكَلْتُ كَبِدَ الدِّيكَيْنِ ، أَوْ كَبِدَيْهِمَا ، أَوْ

أَكْبَادَهُمَا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَكَلْتُ كَبِدَ الدِّيكَيْنِ ، أَوْ أَكْبَادَهُمَا ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَكَلْتُ كَبِدَيِ الدِّيكَيْنِ ، وَهِيَ
جَمَلَةٌ أَقْوَى مِنَ الْجَمْلَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي التَّحْرِيقِ الْوَاقِعِيِّ (الجزء الثالث . صفحة ٤٨٨) :
«كُلُّ مَثْنٍ فِي الْمَعْنَى . مُضَافٌ إِلَى مُتَّصِيَّتِهِ (أَيِ إِلَى مَا اشْتَمَلَ عَلَى
الْمُضَافِ) ، يُجُوزُ فِيهِ الْإِفْرَادُ ، وَالتَّنْيِيزُ . وَالْجَمْعُ : كَقَوْلِهِ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿إِنْ تَنَوَّيَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . وَنَقُولُ : تَصَدَّقْتُ بِرَأْسِ الْكَبْشَيْنِ ، أَوْ رَأْسَيْهِمَا ،
أَوْ رُؤُوسِهِمَا . وَإِنَّمَا فَضِّلَ الْجَمْعُ عَلَى التَّنْيِيزِ ، لِأَنَّ الْمُتَضَافَيْنِ
كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ . فَكِرْهُوا الْجَمْعَ بَيْنَ تَنْيِينِهِمَا . وَلِأَنَّ الْمَثْنَى جَمْعٌ
فِي الْمَعْنَى . وَفُضِّلَ الْجَمْعُ عَلَى الْإِفْرَادِ ، لِأَنَّ الْمَثْنَى جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى ،
وَالْإِفْرَادُ لَيْسَ كَذَلِكَ . فَهُوَ أَقْلٌ مِنْهُ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَثْنَى » .

(١٦٢٧) ثِقَابٌ لَا عُدَّ كَبَرِيَتْ

ويقولون : أَشْعَلُ لِفَاقَتِهِ بِعُدِّ كَبَرِيَتْ . والصَّوابُ : أَشْعَلَهَا بِثِقَابٍ .
(راجع مادة «ثِقَاب» في هذا المعجم) .

(١٦٢٨) الْكِبْرِيَاءُ الْوَطَنِيَّةُ

جاء في جريدة الأهرام المصرية : «إِرضاءُ لِكِبْرِيَاءِ مِصرَ الوطني» . والصَّوابُ : كِبْرِياءُهَا الْوَطَنِيَّةُ ، لأنَّ الْكِبْرِيَاءَ كلمةٌ مؤنثةٌ ، لا مذكَّرةٌ كالْجِرْيَاءِ .

قال تعالى في الآية ٧٨ من سورة يُونسَ : ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتْلُوَ عَلَيْنَا وَجِدْنَاهُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ ، فقد أَتَتْ هنا «تَكُونُ» لِمَكَانِ (الْكِبْرِيَاءِ) .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (الْكِبْرِيَاءِ) مؤنثةٌ أيضاً : الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ في مفرداته ، واللَّسَانُ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وأكتفي بِذِكْرِ هذه المصادر ؛ لأنَّ هُنَالِكَ إجماعاً على أنَّ الْكِبْرِيَاءَ مؤنثةٌ .

(١٦٢٩) كَبَسَ الْجَسَدَ ، ضَغَطَ الشَّيْءَ لَا كَبَسَهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : كَبَسَ الْجَسَدَ تَكْبِيسًا ، بمعنى : لَبَّسَهُ .
ولكن :

جاءَ في مستدرِكِ التَّاجِ أنَّ تَكْبِيسَ الجسدِ هو تَلْبِيسُهُ ، وأَيْدَهُ الْمُدُّ فِي ذَلِكَ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ مِنَ الْمَجَازِ كَمَا قَالَ التَّاجُ .
وجاءَ في المتن : كَبَسَ الْجَسَدَ : لَبَّسَهُ بِيَدِهِ (مجاز) .

ويقولُ الوسيطُ : كَبَسَ الشَّيْءَ : ضَغَطَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَنَّدَةٌ ، وَلَا يَذْكُرُ أَنَّ الْمَجْمَعَ الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْكَلِمَةِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى .

بينما يقولُ محبُّطُ المحبِطِ : «كَبَسَ عَلَى الشَّيْءِ : شَدَّ . وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ» . فَقَلَّهَا عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ بَصَرُهُ كَلِمَةً : «شَدَّ» ، لَكِي يَرَى الْجُمْلَةَ الَّتِي تَلَّهَا : «وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ» .

ثُمَّ رَاجَعْتُ الصِّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمُدَّ ، وَالْمَتْنَ ، فَلَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْهَا يَذْكُرُ أَنَّ مَعْنَى

كَبَسَهُ هُوَ : ضَغَطَهُ ، مِمَّا يَحْمِلُنِي عَلَى تَخْطِئَةٍ مَنْ يَسْتَعْمَلُ جُمْلَةً : كَبَسَ الشَّيْءَ ، أَوْ عَلَيْهِ ، بِمَعْنَى : ضَغَطَهُ ، إِلَى أَنْ يُوَافِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَاضْعُ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، أَوْ مَجْمَعُ عَرَبِيٍّ آخَرَ ، عَلَى صِحَّةِ اسْتِعْمَالِهِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ كَبَسَ :

(١) كَبَسَ الْبَرَّ وَنَحَوَهَا بِكَبْسِهَا كَبَسًا : رَدَمَهَا بِالْثَّرَابِ وَغَيْرِهِ .

(٢) كَبَسَ دَارَ فُلَانٍ . أَوْ عَلَى فُلَانٍ : هَجَمَ عَلَيْهِ وَاحْتَاطَ بِهِ (مجاز) .

(٣) كَبَسَتِ النَّاصِيَةُ الْجَبْهَةَ ، أَوْ الْأَرْنَبُ الشَّفَّةَ الْعُلْيَا : أَقْبَلَتْ عَلَيْهَا (مجاز) .

(٤) كَبَسَ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ كَبْسًا : أَخْفَاهُ وَأَدْخَلَهُ فِيهِ .

(٥) كَبَسَ الْجِلْدَ : وَضَعَهُ فِي حَفِيرَةٍ حَتَّى يَسْتَرْخِيَ شَعْرُهُ أَوْ صُوفُهُ .

(١٦٣٠) الْمَقْصُورَةُ لَا الْكَابِئُ

الْحِجْرَةُ الصَّغِيرَةُ الْمَعْدَّةُ لِبَعْضِ الْأَغْرَاضِ الْعَامَّةِ . كَالْحَدِيثِ الْهَانِئِ ، أَوْ خَلْعِ الْمَلَابِيسِ فِي الْحَمَامَاتِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَتَمَّتْهَا الْفَرَنْسِيَّ وَالْإِنْكِلِيزِيَّ مُعَرَّبًا : الْكَابِئُ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثَّالثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لُجَّةُ الْأَفَاطِرِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مَوْثَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٤٧ ، أَنَّ الْمَوْثَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحِجْرَةِ الصَّغِيرَةِ اسْمَ الْمَقْصُورَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَقْصُورَةِ :

(١) الْمَقْصُورَةُ مِنَ التَّيَسَّاءِ : الْمَتَعَمَّةُ فِي الْبَيْتِ لَا تَتَرَكُّهُ لِنَعْمَلِ .

(٢) الْمَصُونَةُ الْمَخْدَرَةُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٢ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَانِ : ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ .

(٣) الْمَقْصُورَةُ مِنَ الشَّعْرِ : مَا كَانَتْ قَافِيَتُهَا مَخْتُومَةً بِأَلِفٍ مَقْصُورَةٍ .

(٤) الْحَجَلَةُ .

(٥) مَقَامُ الْإِمَامِ .

(٦) هَوَايْنُ عَمِي مَقْصُورَةٌ : دَانِي النَّسَبِ .

(١٦٣١) كِتَابُ الْمَعْرُوضَاتِ لَا الْكَتَالُوجِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْكِتَابِ الَّذِي تُوضَعُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْمَعْرُوضَاتِ ،
أَوْ صُورُهَا ، أَسْمَ كِتَالُوجٍ .

وقد اقترح محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
في الجزء الثالث عشر أن يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : دَفْتَرِ الْمَعْرُوضَاتِ .
وهو اقتراحٌ وجيهٌ ، وأنا أرى أن يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : كِتَابِ
الْمَعْرُوضَاتِ ؛ لِأَنَّ صَفَحَاتِ الدَّفْتَرِ تَكُونُ بَيَضًا ، وَصَفَحَاتِ
الْكِتَابِ تَكُونُ مَمْلُوءَةً بِالْحُرُوفِ وَالصُّوَرِ .

فَعَسَى أَنْ يُوَافِقَ عَلَى ذَلِكَ اتِّحَادُ جَمَاعِنَا ، أَوْ وَاحِدٌ مِنْهَا ؛
لِأَنَّ (كِتَابَ الْمَعْرُوضَاتِ) يَدُلُّ عَلَى مَا فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْكَلِمَةِ
الْأَجْنِبِيَّةِ (الْكَتَالُوجِ) .

(١٦٣٢) كُتُبٌ وَ كُتُبٌ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْكِتَابَ عَلَى كُتُبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : كُتُبٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ
الْأَنْبِيَاءِ : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ﴾ .
وَوَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ مَضْمُونُ خَمْسِ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّاعِبُ
الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْغَلَايِينِيُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ قَوْلَ الْكُتُبِ وَالْكِتَابِ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَأَبْنِ مَكِّي
الصَّقْفِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالمِدَّةُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحْوِ الْوَافِي الَّذِي
قَالَ : «كُلُّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ صَحِيحِ اللَّامِ ، قَبْلَ لَامِهِ مَدَّةٌ ،
سِوَا أَكَانَتْ أَلِفًا ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً ، وَكَانَ الْأَسْمُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ
جَازٍ تَسْكِينُ عَيْنِهِ إِنْ كَانَتْ حَرْفًا صَحِيحًا ؛ نَحْوُ : كِتَابِ
وَكُتُبٍ وَ كُتُبٍ ، وَ أَتَانِ وَأَتْنِ وَأَتْنِ .

وَجَاءَ فِي إِحْدَى قِصَائِدِي :

وَنَرَجِلُ الْأَعْبَادِ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ

لِتُصْبَحَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَعْدِنَا كُتُبًا

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ مَكِّي الصَّقْفِيُّ فِي «تَقْفِيَةِ اللَّسَانِ» أَيْضًا :
«كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فَعْلٍ جَازٍ إِسْكَانُهُ بِاتِّفَاقٍ ، نَحْوُ كُتُبٍ وَ كُتُبٍ ،
وَرُسُلٍ وَرُسُلٍ . وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى فَعْلٍ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ فَعْلٌ ،
فَجَائِزٌ ضَمُّهُ عِنْدَ الْكَوْفِيِّينَ ، وَالْبَصْرِيِّينَ لَا يُجِيزُونَ ذَلِكَ» .

وَأَهْلَ ذَكَرَ جَمْعَ الْكِتَابِ كُلُّ مَنْ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ .

(١٦٣٣) الْكِتَابُ وَالْمَكْتَبُ

وَيُخْطَى الْمِبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ
الْجَوْهَرِيِّ الَّذِي قَالَ فِي صِحَاحِهِ : الْكِتَابُ هُوَ مَوْضِعُ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، وَيَرْبَانِ أَنْ الصَّوَابُ هُوَ : الْمَكْتَبُ .

وَلَكِنْ :

يُؤَيِّدُ قَوْلَ الصَّحَاحِ كُلُّ مَنْ اللَّيْثُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَصَاعِنِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْفَائِي شَيْخُ الرَّيْدِيِّ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمِدَّةُ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْفَائِي نَقْلًا عَنِ الشَّهَابِ فِي شَرْحِ الشِّفَاءِ ، أَنَّ
الْكِتَابَ لِلْمَكْتَبِ . وَارْدٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَا عِبْرَةَ بِمَنْ قَالَ
إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وَيَذْكُرُ أَنَّ الْمَكْتَبَ وَالْكِتَابَ كِلَيْهِمَا بَعْثَانِ مَكَانَ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، كُلُّ مَنْ اللَّيْثُ ، وَالمِبْرَدُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمِدَّةُ ، وَمحيط المحيط ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَاكَ مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ الْكِتَابَ هُوَ أَحَدُ جُمُوعِ كَاتِبٍ :
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمِدَّةُ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُقَالُ أَيْضًا إِنَّ كَلِمَةَ الْكِتَابِ تَعْنِي أَوْلَادَ الْمَدْرَسَةِ : ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَالمِبْرَدُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِدَّةُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنُ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «أَصْلُ كِتَابٍ جَمْعُ كَاتِبٍ ، مِثْلُ كُتُبَةٍ ،
فَأُطْلِقَ عَلَى عَمَلِهِ تَجَارَةً لِلْمَجَاوَرَةِ ، وَلَيْسَ مَوْضِعًا ابْتِدَاءً ، كَمَا
قَالُوا» . وَقَدْ صَدَّقَ التَّاجُ ، فَهُوَ تَجَارُ مُرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْحَالِيَّةُ .

وَالْبَسَامِيُّ فِي قِصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعُهَا :
تَبًّا لِدَهْرِ قَدْ أَتَى بِمُجَابٍ وَحَا فُنُونَ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ
جَمْعَ مَعْنَتَيْنِ مِنْ مَعَانِي الْكِتَابِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، بِقَوْلِهِ :

الأزرار . وأسَم الآلة الكاتبة خيرٌ منه ؛ لأنه أكثر دلالةً على عمل تلك الآلة من مطبعة الأزرار .

وأطلق عليها مجمع دمشق في الجدول رقم ٧٠ اسمَ التَّسَاخَةِ ، وهو اسمٌ لا يؤدي أيضاً المعنى الحقيقي لعمل هذه الآلة . فالتَّسَاخَةُ هي ال cyclostyle ، التي تنسخ بضع صفحات في الدقيقة الواحدة ، نقلاً أو نسخاً عن صفحة مُسمَّعة مطبوع عليها بالآلة الكاتبة ، أو مكتوب عليها باليد بقلم حديدي .

ولست أرى ما يمنع الإبقاء على اسم (الآلة الكاتبة) ، ذلك الاسم المعروف في العالم العربي كله . أما الذين يحبون تسميتها بكلمة واحدة بدلاً من كلمتين ، فأقترح عليهم أن يطلقوا عليها اسم «الكاتبة» ، إذا وافقت مجامعنا على هذا الاقتراح .

(١٦٣٥) امرأة ذات كَتِفَيْنِ أو ذاتُ أَكْتافٍ

الكُتْفُ أو الكُتِفُ أو الكُتْفُ هي عظمٌ عريضٌ خلفَ النَّكَبِ ، ومما كَتِفَانِ ، ولذلك خطأوا من يقول : فلانة عريضة الأكتاف . ولكن :

روى ابنُ السَّكَيْتِ ، والسَّيوطيُّ في المزهَرِ عن الأصمعيِّ أنَّ الكُتِفَ وردَ بصيغة الجمع ، قيل : فلانة عريضة الأكتاف ، مع أنَّ الإنسان والحيوان ليسَ للواحدِ منهما سوى كَتِفَيْنِ ؛ لأنَّ لكلٍّ منهما مَنكِبَيْنِ .

وأنا لا أستطيع أن أخطيءَ لغوياً من يقول : هي عريضة الأكتاف بدلاً من الكَتِفَيْنِ ، ولكنني أستطيع أن أوصي الأُدباءَ بإهمال استعمالِ هذا الجمع في الثَّثَرِ ، بدلاً من المثنى ؛ لأنَّ في استعمالِ الجمع هنا خطأً علمياً ، يُقصينا عن الحقيقة ، دون أن يوجدَ مَسَوِّعٌ لُغَوِيٌّ لذلك .

أما الشعراءُ في وسعهم أن يقولوا : هي عريضة الأكتاف ، عندما تفرض ذلك عليهم الضرورة الشعرية ، إقامة لوزنٍ ، أو مراعاةً لقافية ، وإن كان هذا يجعل البيت الذي تردُّ فيه كلمة الأكتاف بدلاً من الكَتِفَيْنِ ، ركيكاً .

(١٦٣٦) تكاتفوا على بناء وطنهم

ويخطئون من يقول : تكاتفوا على بناء وطنهم . ويقولون إن الصواب هو : تعاونوا على بناء وطنهم ، لأن المعجمات ، من

وأنى يكتتاب لَو أنبسطت يدي

فيهم ، ردَّذُهم إلى الكتاب

ومن معاني الكتاب : سهمٌ صغيرٌ مدورُ الرأسِ يتعلَّم به الصَّيُّ الرَّمْيَ . ويُجمعُ الكتابُ على كَتَاتِبٍ .

أما المكتَّب فقد ذكِرَ المختارُ ، والمتنُّ ، والوسيطُ أنَّه موضعُ الكتابة ، ولم تذكرْ ذلك المعاجمُ الأخرى ؛ لأنه اسمُ مكانٍ مَصْرُوعٌ من فعلٍ ثلاثيٍّ ، مضموم العين في المضارع (يكتبُ) ، فُصاعٌ منه اسمُ المكانِ على وزنٍ (مفعَلٍ) قياساً .

وذكرَ المتنُّ والوسيطُ أنَّ المكتَّب هو ما يُطلقُ على المكانِ الذي يقومُ فيه المهندسُ والمحاميُ وأشباههما بأعمالهم (نقلاً عن مجمع القاهرة) . وذكرا أيضاً أنَّ المكتَّب هو قطعةُ الأثاثِ يُجلَسُ إليها للكتابة .

ويُجمعُ المكتَّبُ على مَكَاتِبَ .

تقول المعاجمُ إنَّ الكتابَ أو المكتَّب هما مكانُ تعليمِ الصَّبيِّ ؛ لأنَّ البناتِ لم يكنْ هنَّ من التعليمِ نصيبٌ في الماضي البعيد . وقد وضعتُ كلمة «الأولاد» بدلاً من «الصَّبيَّة» ؛ لأنَّ التعليمَ اليومَ يشملُ الجنسينَ كليهما .

لذا يمكنك أن تقول إنَّ الكتابَ هو :

(أ) مكانُ تعليمِ الأولاد .

(ب) أولادُ المدرسة .

(ج) جمعُ كاتبٍ .

(د) سهمٌ صغيرٌ .

وإنَّ المكتَّب هو :

(أ) مكانُ تعليمِ الأولاد .

(ب) المكانُ الذي يقومُ فيه المهندسُ والمحاميُ وأشباههما بأعمالهم .

(ج) مَوْضِعُ الكتابة .

(د) قطعةُ الأثاثِ يُجلَسُ إليها للكتابة .

(١٦٣٤) الآلة الكاتبة ، الكَتَّابَةُ ، مطبعة الأزرار

ويخطئون من يطلقُ على الآلة الصَّغيرة ، التي تطبعُ بها في المكاتبِ بضربِ الأزرارِ بالأناملِ ، اسمَ الآلة الكاتبة ، مما جعل مجمع دار العلوم ، في الجدول رقم ٢٢ ، يطلقُ عليها اسمَ مطبعة

الصَّحاح إلى أقرب الموارد ، لا تذكرُ الفعلَ : تَكَاتَفَ .
ولكن :

(١) جاءَ في الجزء السَّابع من مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، الصَّادر عام ١٩٥٣ ، في الجلساتِ من الثالثة والعشرين إلى السَّابعة والعشرين ، بين ٢٦ نيسان و ٣١ أيار ١٩٤٨ ، في المادَّة رقم ١٠ ، أن مجلس المجمع قال :

«نظر المجلسُ في استعمالِ كلمة «تَكَاتَفُوا» بمعنى تَعَاوَنُوا ، ولم تَرِدْ هذه الكلمة في كُتُب اللُّغة ، وكلُّ ما جاءَ في لسانِ العرب ، مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُنْتَفَعَ بِهِ هُنَا هو : «الْكُتْفُ : شَدَّةُ اليَدَيْنِ مِنْ خَلْفٍ ؛ وَ كَتَفَ الرَّجُلُ يَكْتِفُهُ كُتْفًا ، وَ كَتَفَهُ : شَدَّ يَدَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ بِالْكِتَافِ ، وَالْكِتَافُ مَا شَدَّ بِهِ . وَ» جاءَ بِهِ في كِتَابٍ ، أَيْ فِي وَثَاقٍ .

ولكنَّ اللَّجَّة (لجنة الألفاظ والأساليب) رأتَ قَبُولَهَا اسْتِنَادًا إِلَى شُبُوعِهَا فِي اسْتِعْمَالِ الْكُتَابِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَلأنَّ أَيْسَةَ اللُّغة لَا تَأْبَاهَا ، كَمَا اسْتَشْتَوْا مِنَ الْعَصْدِ (تَعَاَصَدُوا) ، وَمِنْ السَّنْدِ (تَسَانَدُوا) . فِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (عَصَدَ) : «الْعَصْدُ - بِالْفَتْحِ وَبِالضَّمِّ وَبِالكَسْرِ ، وَكَتَفَ وَنَدَسَ وَعُتِيَ : مَا بَيْنَ الْمَرْفِقِ إِلَى الْكُتِفِ . وَ تَعَاَصَدُوا : تَعَاوَنُوا» . فِي اللَّسَانِ : «عَاصِدُهُ : أَعَانَهُ . وَ عَاصِدِي فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ ، أَيْ : عَاوَنِي . وَ الْمُعَاصِدَةُ : الْمُعَاوَنَةُ» . فِي الْمِيعَارِ : «وَ تَعَاَصَدُوا ، عَلَى تَفَاعُلٍ : تَعَاوَنُوا» . فِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (سند) : «وَ تَسَانَدَ : سَانَدَ . وَ سَانَدَ فُلَانًا : عَاصِدَهُ وَكَاتَفَهُ» . فِي التَّاجِ : يُقَالُ : سَانَدْتُهُ إِلَى الشَّيْءِ ، فَهُوَ يَتَسَانَدُ إِلَيْهِ ، أَيْ أَسْتَدْنُهُ إِلَيْهِ ... فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : خَرَجَ ثَمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ وَفُلَانٌ مُتَسَانِدَيْنِ ، أَيْ مُتَعَاوِنَيْنِ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْتَدُّ عَلَى الْآخَرِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ . فِي الْأَسَاسِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ الذَّيْبَانِ مُتَسَانِدَيْنِ . وَغَزَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ مُتَسَانِدَيْنِ» .

(٢) ثُمَّ ظَهَرَ الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ مِنْ «مَعْجَمِ مَتَنِ اللُّغة» عام ١٩٦٠ ، وَجَاءَ فِيهِ : تَكَاتَفُوا فِي الْعَمَلِ : تَعَاوَنُوا : تَنَاصَرُوا (مَجَاز) .

(٣) وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عام ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهَا :

(أ) كَاتَفَهُ فِي الْأَمْرِ ، وَ عَلَى الْأَمْرِ : سَاعَدَهُ وَعَاصَدَهُ .

(ب) تَكَاتَفَ الْقَوْمُ : تَسَاعَدُوا وَتَعَاَصَدُوا .

(١٦٣٧) كَتَمَ السِّرَّ ، اكْتَمَهُ ، كَتَمَهُ ، كَاتَمَهُ سِرَّهُ ، تَكَتَمَ الشَّيْءُ

ويقولون : تَكَتَمَ فُلَانُ السِّرَّ ، أَيْ : أَخْفَاهُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، صَوَابُهُ : كَتَمَ السِّرَّ ، كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمُ كُلُّهَا . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ كَتَمَ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا إِحْدَى عَشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا : اكْتَمَ فُلَانُ السِّرَّ (الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي انْفَرَدَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لِلْمَبَالِغَةِ) . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا : كَتَمَ السِّرَّ (لِلْمَبَالِغَةِ) : الْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْقَامُوسُ فَقَدْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (كَتَمَ) ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ لِلْمَبَالِغَةِ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ : كَاتَمَهُ سِرَّهُ : كَتَمَهُ عَنْهُ (الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَعِنْدَمَا تَسْأَلُ إِنْسَانًا كِتْمَانَ سِرِّكَ ، يَقُولُ : اسْتَكْتَمْتُ فُلَانًا سِرِّي .

وَفِعْلُهُ : كَتَمَ السِّرَّ يَكْتُمُهُ كِتْمًا ، وَكِتْمَانًا ، فَهُوَ : كَاتِمٌ ، وَكَاتِمٌ ، وَكَاتِمَةٌ ، وَكَتُومٌ . وَرُبَّمَا عُدِّيَ كَتَمَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، فَيُقَالُ : كَتَمْتُ فُلَانًا الْحَدِيثَ . وَتُرَادُ (مِنْ) جَوَازًا فِي الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ، فَيُقَالُ : كَتَمْتُ مِنْ زَيْدٍ الْحَدِيثَ .

أَمَّا الْفِعْلُ تَكَتَمَ فَلَمْ أُعْثَرْ عَلَيْهِ إِلَّا لِأَزْمَا ، وَفِي صِبْغَةِ الْمَصْدَرِ (التَّكْتُمُ) فِي التَّهْدِيدِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ فِي مَادَّةِ دَلَسَ (التَّدَلُّسُ : التَّكْتُمُ) ، وَلَيْسَ فِي مَادَّةِ (كَتَمَ) .

أَمَّا الْمُدُّ فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى تَدَلَّسَ وَانْدَلَّسَ هُوَ تَكَتَمَ ، فِي مَادَّتِي (كَتَمَ وَدَلَّسَ) .

وَقَالَ الْمَتْنُ : تَدَلَّسَ بِالشَّيْءِ : تَكَتَمَ . وَقَالَ الْوَسِيطُ : تَدَلَّسَ الرَّجُلُ : تَكَتَمَ .

وَكَيْلَا الْمَتْنِ وَالْوَسِيطِ لَمْ يَذْكُرَا الْفِعْلَ (تَكَتَمَ) فِي مَادَّةِ (كَتَمَ) ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِهِ فِي مَادَّةِ (دَلَّسَ) كَمَا فَعَلَتِ الْمَعْجَمُ

ولكن :

ذكرَ محيطُ المحيطِ كلمةَ (الأَكْثَرِيَّة) في قوله : الحُكْمُ بالأَكْثَرِيَّة .

وجاءَ في المعجمِ الوسيطِ أنَّ الأَكْثَرِيَّةَ هي الأَغْلِيَّةُ ، وأنَّ الأَغْلِيَّةَ هي الكثرةُ ، مما يجعلُ للكثرةِ . وَ الأَكْثَرِيَّة ، والأَغْلِيَّة معنًى واحدًا .

و الأَكْثَرِيَّة وَ الأَغْلِيَّةُ هما مصدرانِ صناعيتانِ ، مكوَّنانِ مِنَ اللَّفْظِ الزَّيْدِ عَلَيْهِ بَاءُ النَّسَبِ ، ونَاءُ الثَّقَلِ . كما يرى أبو البقاء في «الكليات» ، ومجمعُ القاهرةِ في جِلسَتِهِ الثَّانِيَةِ والثَّلَاثِيَةِ .

وذكرَ الوسيطُ أيضًا :

(أ) الأَغْلِيَّةُ المَطْلَقَةُ (في الانتخابِ أو الاقتراعِ) . وقالَ إنها أصواتُ نصفِ الحاضرينَ بزيادةِ واحدٍ (مُحدَّثة) .

(ب) وَ الأَغْلِيَّةُ النَّسْبِيَّةُ ، الَّتِي قالَ إنها زيادةُ أحدِ المرشَّحِينَ في الأصواتِ بالنسبةِ إلى غيره (مُحدَّثة) .

(١٦٤٠) أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ ، أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ

كنتُ أرى أن قولنا : (أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ . وَ أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ) ، خطأٌ ؛ لأنَّ الواحدَ ليس كثيرًا ، والمرَّةُ ليستُ كثيرةً ، وهذا ما يتبادرُ إلى الذهنِ أوَّلَ وهلةٍ .

ولكن :

وافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ . في دورةِ عامِ ١٩٧٣ ، على القرارِ الآتي لِلجَنَةِ الألفاظِ والأساليبِ :

«تَرى اللُّجَنَةُ جَوَازَ قولِ الكُتَّابِ : فَعَلَ كَذَا أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ ، وما أَشَبَّهُهُ ؛ لأنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلُ قد يَخْرُجُ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى المِشَارَكَةِ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فِي أَصْلِ المَعْنَى ، مَعَ زيادةِ أَحَدِهما عَلَى الآخرِ فِيهِ ، فيدُلُّ عَلَى مَجَرَّدِ الوَصْفِ بِأَصْلِ المَعْنَى . وقد جاءَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلُ عَلَى هذا الوَجْهِ في آيَاتِ مِنَ القرآنِ الكريمِ ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ ٣٥ من سورةِ يونسَ : ﴿ أَقَمْنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى ﴾ .

وقولِهِ تعالى في الآيةِ ٤٠ من سورةِ فَصَّلَتْ : ﴿ أَقَمْنَ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ بَاتِيَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .

وكذلكَ وردَ التعبيرُ بِ (أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ) في فَصيحِ الكلامِ ،

الثَّلَاثَةُ الأُولَى . وهذا أمرٌ غريبٌ يجعلُنِي حائِزًا بَيْنَ تَخَطُّفِ اسْتِعْمالِ الفعلِ (تَكْتَمُ) وتَصَوُّبِهِ ؛ وَإِنْ كنتُ أَكْثَرُ مَيْلًا إِلَى التَّصَوُّبِ ، لأنَّ جُلَّ المعاجِمِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا لها وَزْنٌ لُغَوِيٌّ كَبِيرٌ .

وبَحِثْتُ عَنِ الفعلِ (تَكْتَمُ) فِي مادَّةِ (دَلَسَ) فِي الصَّحاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمُصْبَحِ فَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ .

وانْفَرَدَ المَتْنُ بِقولِهِ : أَكْتَمَ الشَّيْءُ : كَتَمَهُ ، وَلَمْ أَجِدْ هذا الفعلَ الزَّيْدَ فِي أَيِّ مُعْجَمٍ آخَرَ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المَتْنَ عَرَّ هُنَا .

(١٦٣٨) رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ وَ عَنِ كَتَبٍ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : رَمَاهُ عَنْ كَتَبٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ ، أَيُّ : مِنْ قُرْبٍ وَتَمَكُّنٍ ، اعتيادًا عَلَى ما جاءَ فِي حَدِيثِ بَذَرٍ : «إِذَا كَتَبْتُمْ فَأَرْمُوهُم بِالنَّبْلِ مِنْ كَتَبٍ» . كَتَبُوكُمْ : دَنَوْا مِنْكُمْ .

ويعتمدون أيضًا عَلَى الصَّحاحِ ، وَالْأَسَاسِ (مَجَاز) ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَنشَدَ أَبُو إِسْحَاقَ :

فَهَذَانِ يَذُودَانِ وَذَا مِنْ كَتَبٍ يَرْمِي

ولكن :

قالَ الحريريُّ فِي المَقَامَةِ الزَّيْدِيَّةِ : «وَبَذَلَ تَخْصِيلُهُ عَنْ كَتَبٍ» .

وَأَجَازَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ اسْتِعْمالَ جُمْلَتِي : رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ وَ عَنِ كَتَبٍ كِلْتَهُمَا .

فأَدَامَ المَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ هُنَا بَوَضْعُ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ ، نَسْتَطِيعُ بِحَسَبِ رَأْيِ أَهْلِ جَنِّي أَنْ نَضَعَ حَرْفَ الجَرِّ (عَنِ) بَدَلًا مِنْ حَرْفِ الجَرِّ (مِنْ) . (رَاجِعُ مادَّةِ «لَا يَخْفَى عَلَى القُرَّاءِ» فِي هذا المَعْجَمِ) . وَإِنْ كنتُ أرى أَنَّ اسْتِعْمالَ (مِنْ) أَعْلَى ؛ لِأَنَّ أُمَهَاتِ المعاجِمِ وَالْمَصَادِرِ اللُّغَوِيَّةِ لَا تَذْكُرُ سِوَاهُ . أَمَّا أَكْتَبَ فَلَانَ إِلَى القَوْمِ فَعَنَّاها : دَنَا مِنْهُمْ .

(١٦٣٩) الكَثَرَةُ وَ الأَكْثَرِيَّةُ وَ الأَغْلِيَّةُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : الأَكْثَرِيَّة ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : الكَثَرَةُ .

(١٦٤٢) الأَكْحَلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْعِرْقِ الْمَوْجُودِ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ اسْمٌ : عِرْقُ الْأَكْحَلِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْأَكْحَلُ ، لِأَنَّهُ لَا تَجُوزُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا يَقُولُ النَّاجُ . وَيُدْعَى الْأَكْحَلُ أَيْضًا نَهْرَ الْبَدَنِ وَعِرْقُ الْحَيَاةِ .

وَالْمَعْجَمُ وَكَتَبَ اللَّغَةَ فُتْنَانِ ، فَتَةً تُعْرَفُ الْأَكْحَلُ ، وَتَقُولُ : لَا تَقُلْ عِرْقُ الْأَكْحَلِ (الصَّحَاخُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّجَّاحُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) . وَفَتَةً تَكْنِي بِذِكْرِ الْأَكْحَلِ وَتَعْرِيفِهِ (التَّلْخِصُ لِأَيِّ هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالنَّهَائَةِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمُدَّ ، وَالْوَسِيطُ) . وَيَعْرِفُ الْوَسِيطُ الْأَكْحَلُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ وَرِيدٌ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ يُقْصَدُ أَوْ يُخَفَّضُ .

(١٦٤٣) الْمُكْحَلَةُ

وَيُسَمَّى الرِّعَاءُ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ الْكُحْلُ مُكْحَلَةً ؛ لِأَنَّهُ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ وَمِفْعَلَةٍ مِمَّا يُعْمَلُ بِهِ ، هُوَ مَكْسُورُ الْمِيمِ ، مَثَلُ : مِخْرَزٍ ، وَمِثْضَعٍ ، وَمِسْلَةٍ ، وَمِزْرَعَةٍ ، وَمِخْلَافَةٍ ، إِلَّا كَلِمَاتٍ جَاءَتْ نَوَادِرَ بَضَمِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ ، مِنْهَا : مُكْحَلَةُ الَّتِي أَجْمَعَ أَئِمَّةُ اللَّغَةِ وَالْمَعْجَمُ عَلَى أَنَّهَا الصَّوَابُ ، فَهِيَ : سَبِيوِيَّةٌ ، وَأَبْنُ السَّيِّكِيِّ ، وَالصَّحَاخُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّجَّاحُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّا قَالَهُ الْمَصْبَاحُ : الْمُكْحَلَةُ هِيَ مِنَ التَّوَادُرِ الَّتِي جَاءَتْ بِالضَّمِّ ، وَقِيَاسُهَا الْكُسْرُ (الْمُكْحَلَةُ) ؛ لِأَنَّهَا آلَةٌ . وَتُجْمَعُ الْمُكْحَلَةُ عَلَى مَكَاحِلَ .

وَهَذَا الْكَلِمَةُ الْكُحْلُ أَوْ الْمِكْحَالُ : الْمِرْوَدُ (الْمِيلُ مِنَ الرَّجَاجِ) أَوْ الْمَعْدِنُ يُكْحَلُ بِهِ) .

وَمِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ التَّوَادُرِ كَالْمُكْحَلَةِ : الْمُسْطُ ، وَالْمُنْخُلُ ، وَالْمُدْقُ ، وَالْمُدْهَنُ ، وَالْمُنْضَلُ لِلْسَّيْفِ .

(١٦٤٤) كَحْ ، كَحْ ، كَحْ ، كَحْ ، كَحْ

كَحْ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَزْجُرُ الصَّيِّ الصَّغِيرَ عَنْ تَنَاوُلِ شَيْءٍ لَا يُرَادُّ

مَثَلُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَشْتَقَاقِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ : «جَدَعَ اللَّهُ أَنْفَ رَجُلٍ أَخَذَ أَكْثَرَ مِنْ شَاةٍ» . وَمَا جَاءَ فِي مَادَّةِ (خَضَرَ) مِنْ صِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ : «كَرِهَ بَعْضُهُمْ بَيْعَ الرِّطَابِ أَكْثَرَ مِنْ جَزْءٍ وَاحِدَةٍ» .

وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ فَإِنْ أَكْثَرَ مِنْ أُخْرٍ وَاحِدٍ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أُخْتٍ وَاحِدَةٍ ... وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَانَ الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِي التَّوْرِيثِ .

(١٦٤١) الْكَعْبَانِ لَا الْكَاحِلَانَ

وَيُسَمَّى الْعَظْمَيْنِ التَّائِيَيْنِ مِنْ جَانِبَيْ الْقَدَمِ كَاحِلَيْنِ ، وَالصَّوَابُ هُمَا : الْكَعْبَانِ . وَلِكُلِّ قَدَمٍ كَعْبَانٍ عَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَرَّتِهَا . قَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ . وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْكَعْبَيْنِ هُمَا عَنِ يَمِينِ الْقَدَمِ وَيَسَارِهَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَيِّ هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّجَّاحُ ، وَالْمُدَّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقِيلَ إِنَّ الْكَعْبَ هُوَ الْمَفْصَلُ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ : الْمَفْضَلُ الضَّيِّ ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاخُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالنَّجَّاحُ ، وَالْمُدَّ .

وَالْكَعْبُ أَيْضًا : كُلُّ مَفْصِلٍ مِنَ الْعِظَامِ .

وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ وَالنَّجَّاحِ : «وَذَهَبَتِ الشَّيْعَةُ إِلَى أَنَّ الْكَعْبَ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ ، وَأَنْكَرَهُ أَئِمَّةُ اللَّغَةِ كَالْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ» . أَمَّا الْكَاحِلُ فَهُوَ الَّذِي يَضَعُ الْكُحْلَ فِي الْعَيْنِ ، وَيُسَمَّى كَحَالًا أَيْضًا .

وَيُجْمَعُ الْكَعْبُ عَلَى : كَعُوبٍ ، وَ أَكْعَبٍ ، وَ كِعَابٍ . وَمِنْ مَعَانِي الْكَعْبِ :

- (١) الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ ، وَهُوَ قَصُّ الرَّدِّ . وَجَمْعُهُ : كِعَابٌ .
- (٢) الْكَعْبُ مِنَ الْقَصَبِ وَالْقَنَا : الْعُقْدَةُ بَيْنَ الْأُتُوبَتَيْنِ (حِجَاز) .
- (٣) رَجُلٌ عَلِي الْكَعْبِ : مَوْصُوفٌ بِالشَّرَفِ وَالظَّفَرِ .
- (٤) ذَهَبَ كَعْبُ الْقَوْمِ : ذَهَبَ جَدُّهُمْ وَشُرَفُهُمْ .
- (٥) كُلُّ شَيْءٍ عَلَا وَارْتَفَعَ (حِجَاز) .

والأفعال الثلاثة صحيحة ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ : كَدَّرَ الْمَاءَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَاءَ كَانَ صَافِيًا ، فَأَصْبَحَ كَدِرًا . وَحِينَ نَقُولُ : كَدَّرَ الْمَرَضُ فُلَانًا ، نَعْنِي أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ الصَّافِيَةَ كَدِيرَةً ، أَيْ : غَمَةً ، كَمَا قَالَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ .

وَمَنْ أَنْكَرَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ حَقِيقَةً ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَهُ جَارًا .

(١٦٤٧) تَكَدَّرَ فُلَانٌ ، اسْتَاءَ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَكَدَّرَ فُلَانٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَاءَ فُلَانٌ ؛ لِأَنَّ التَّكَدَّرَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَاءِ الصَّافِي ، أَوْ السَّوَائِلِ الصَّافِيَةِ ، فَتَفْقَدُ صَفَاءَهَا ، وَتُصْبِحُ عَكِرَةً .

وَلَوْ صَحَّ أَنَّ التَّكَدَّرَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي السَّوَائِلِ ، فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ تَشْبِيهَ التَّقَسُّرِ الصَّافِيَةِ بِسَائِلٍ صَافٍ ، نَحْذِفُهُ وَنَأْتِي بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ ، وَهُوَ الْكُدُورَةُ ، مِنْ بَابِ الْأَسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَةِ الْأَصْلِيَّةِ ، فَلَا نَحِيدُ بِذَلِكَ عَنْ مَحَجَّةِ الصَّوَابِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَتْنِ أَنَّ الْكُدُورَةَ فِي الْمَاءِ فِي الْعَيْشِ مِنَ الْمَجَازِ . وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : يُقَالُ : تَكَدَّرَتْ مَعِيشَةُ فُلَانٍ .

(١٦٤٨) الْمَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ

وَيُظَنُّ أَنَّ أَسْمَ الْمَفْعُولِ (مُكَدَّسٌ) فِي قَوْلِنَا : الْمَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، مَعَ أَنَّهُ فَصِيحٌ ، وَفَعْلُهُ : كَدَّسَ الْحَصِيدَ وَالتَّمَرَ وَالْدِّرَاهِمَ وَنَحْوَهَا يَكْدُسُهَا كَدْسًا : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ جَاءَ فِي حِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : كَدَّسَ الْحَصِيدَ : بِمَعْنَى كَدَّسَهُ . وَقَدْ أَحْسَنَ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ جَارَ الْأَسَاسِ وَمَجَازَ مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ ذَكَرَا : عِنْدَهُ مِنَ الدِّرَاهِمِ وَالثِّيَابِ كَدْسٌ مُكَدَّسٌ ، وَأَكْدَسُ مُكَدَّسَةٌ ، دُونَ أَنْ يَرِدَ فِيهَا فِي اللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ ذِكْرٌ لِلْفِعْلِ (كَدَّسَ) ، الَّذِي لَا يُدْرَى مِنْ وَجُودِهِ فِي الصَّادِرِ ، وَإِنْ لَمْ تَذْكُرْهُ جُلُّ الْمُعْجَمَاتِ ؛ لِأَنَّ أَسْمَ الْمَفْعُولِ مِنْهُ (مُكَدَّسٌ) مَذْكُورٌ فِي مُعْظَمِهَا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (كَدَّسَ) وَبَعْضُ مُشَقَّاتِهِ :

(١) كَدَّسَتْ الْخَيْلُ : ازْدَحَمَتْ فِي سَبِيلِهَا فَفَرَسَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا .

أَنْ يَتَنَاوَلَهُ ، بِقَوْلِهِ لَهُ : كَيْفَ كَيْفَ ؛ لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، وَمَعْجَمَ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْمَدَّ قَدْ أَهْمَلُوا ذِكْرَهَا . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْيَهَايَةِ فِي حَدِيثٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : [«أَكَلَ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ تَمْرَةً مِنْ تَمَرِ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَيْفَ كَيْفَ»] هُوَ زَجَرٌ لِلصَّبِيِّ وَرَدْعٌ . وَيُقَالُ عِنْدَ التَّقْدِيرِ أَيْضًا ، فَكَأَنَّهُ أَمَرَهُ بِالْقَابِ مِنْ فِيهِ] .

وَذَكَرَ كَيْفَ كَيْفَ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّسَانُ كَيْفَ كَيْفَ دُونَ أَنْ يَضِطَّعَ بِالشَّكْلِ . وَذَكَرَتْ بَعْضُ الْمَوَارِدِ قَوْلَ كَيْفَ وَكَيْفَ كَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَاكْتَفَى دُوزِي بِذِكْرِ (كَيْفَ) .

وَيُقَالُ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ ، وَقِيلَ إِنَّهَا فَارْسِيَّةٌ ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ الْيَهَايَةُ وَالتَّاجُ .

(١٦٤٩) الْمِلَاكُ ، الْمَلَاكُ لَا الْكَادِرُ

وَيَقُولُونَ : دَخَلَ فُلَانٌ فِي الْكَادِرِ ، وَهُوَ مَا كَانَ يُعْرِفُ زَمَنَ الْعُمَايِيِّينَ بِاسْمِ (الْقَادِرِ) ، الَّذِي قُصِدَ بِهِ التَّظَاهُ الَّذِي يُثَبِّتُ بِهِ مَوْظُفُو الدَّوْلَةِ .

وَالصَّوَابُ : دَخَلَ فُلَانٌ فِي الْمِلَاكِ (بِكْسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا) ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ جَمْعُ دَمَشَقَ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ٧٩ . وَمِنْ مَعَانِي الْمَلَاكِ :

(أ) مَلَاكُ الْأَمْرِ وَ مِلَاكُهُ : قَوَامُهُ وَخِلَاصَتُهُ ، أَوْ عِنَصَرُهُ الْجَوْهَرِيُّ . يُقَالُ : الْقَلْبُ مَلَاكُ الْجَسَدِ (مَجَاز) .

(ب) مِلَاكُ الطَّرِيقِ : وَسَطُهُ أَوْ مُعْظَمُهُ .

(ج) الْمِلَاكُ وَالْمَلَاكُ : التَّالُكُ وَالتَّاسِكُ (مَجَاز) .

(د) الْمِلَاكُ : الطَّيْنُ (مَجَاز) .

(١٦٤٦) كَدَّرَهُ الْأَمْرُ ، سَاءَهُ ، غَمَّهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَدَّرَهُ الْأَمْرُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَاءَهُ أَوْ غَمَّهُ .

وقال النَّاجُ إِنَّ تَكْرِيتَ بِنْتِ وَاإِلِ هِيَ أُخْتُ قَاسِطٍ .

(١٢٦٥١) الْمُقَوَّى لَا الْكَرْتُونُ

الورقُ الَّذِي تُصَنِّعُ مِنْهُ دِفَافُ الْكُتُبِ ، وَعَلْبُ الْحُلُوى لِلْأَعْرَاسِ وَغَيْرِهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْكَرْتُونِ . والصَّوَابُ هُوَ : الْمُقَوَّى وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ : ٦٨ .

فعلٌ جميعَ معجماتنا تؤيِّدُ هذه التَّسميةَ ، وتذكُّرُها في طبعاتها المقبلة ، لكي لا ينحصرَ ذكرُها في معجمِ مِنَ اللُّغَةِ وَحْدَهُ .

(١٦٥٢) حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، الْمِرَّابُ لَا الْكَرَاجُ

يُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الْمُعَدِّ لِإِبْوَاءِ السَّيَّارَةِ ، وَالْمَكَانِ الَّذِي تُصَلِّحُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ ، اسْمُهُ الْإِنْكِلِيزِيُّ وَالْفَرَنْسِيُّ الْمَرْبَ : الْكَرَاجُ . ولكن :

(أ) جاءَ في المجلدِ الثَّالثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّالِثِ ، بتاريخ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٦١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى الْمَكَانِ الْمُعَدِّ لِإِبْوَاءِ السَّيَّارَةِ اسْمَ : حَظِيرَةِ السَّيَّارَةِ .
(ب) جاءَ فِي مِنَ اللُّغَةِ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي تُصَلِّحُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ ، وَأُطْلِقَ عَلَى مَا يُسَمَّى بِالْكَرَاجِ ، هُوَ : الْمِرَّابُ .
وعندما ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، لَمْ تُذَكَّرْ فِيهِ : حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، وَالْمِرَّابُ .

(١٦٥٣) صَفَى فُلَانُ الشَّرَّابَ لَا كَرَّرَهُ

ويقولون : كَرَّرَ فُلَانُ الشَّرَّابَ . والصَّوَابُ : صَفَّاهُ ، كما تقولُ المعجماتُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى : كَرَّرَ الشَّيْءَ تَكَرُّبًا وَتَكَرُّارًا : أَعَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .
وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ صَفَّى :
(١) صَفَّاهُ : أزالَ عَنْهُ الْقَذَى وَالكَذَرَةَ .
(٢) صَفَّاهُ : نَفَّاهُ مِمَّا يَشُوهُ . وَمِنْهُ : صَفَّى مَا بَيْنَهُمَا .
(٣) صَفَّى الْحِسَابَ : حَرَّرَهُ وَأَنْهَاهُ .

(٢) كَدَسَتْ الدَّابَّةُ وَغَيْرُهَا كَدَسًا وَكُدَسًا : عَطَسَتْ .

(٣) كَدَسَ بِهِ الْأَرْضَ كَدَسًا : صَرَعَهُ وَالصَّفَقَةُ بِهَا .

(٤) كَدَسَ الرَّكَّابُ أَوِ السَّائِقُ الْإِبِلَ : حَرَّكَهَا (مجاز) .

(٥) تَكَدَّسَتِ الْخَيْلُ : كَدَسَتْ .

(٦) تَكَدَّسَ الطَّعَامُ وَالتَّمَرُ وَالدَّرَاهِمُ وَنَحْوُ ذَلِكَ : تَجَمَّعَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

(٧) تَكَدَّسَ : دُفِعَ مِنْ وَرَائِهِ فَسَقَطَ .

(١٦٤٩) السَّوْطُ لَا الْكُرْبَاجُ

ويقولُ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ إِنَّ كَلِمَةَ الْكُرْبَاجِ تَعْنِي السَّوْطَ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نُهَيْلَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ كُرْبَاجٍ ، وَنَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ سَوْطٍ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(أ) لِأَنَّ كَلِمَةَ سَوْطٍ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ : ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطًا عَذَابٍ﴾ . أَمَّا كَلِمَةُ الْكُرْبَاجِ فَيَقُولُ مُحِيطُ بِهَا فَارْسِيَّةٌ ، وَيَكْبُرُ كَافُهَا بَيْنَا الْوَسِيطِ بَضْمُهَا .
(ب) لِأَنَّ ثَلَاثَةَ أَخْمَاسِ كَلِمَةِ (كُرْبَاج) هُوَ : كَرِب ، أَبْعَدَهُ اللَّهُ عَنَّا .

(ج) جاءَ فِي النِّهَايَةِ لِأَبْنِ الْأَثِيرِ : [وَفِي حَدِيثٍ حَلِيمَةٍ : «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ السَّوْاطُونَ» قِيلَ هُمْ الشَّرْطُ الَّذِينَ تَكُونُ مَعَهُمُ الْأَسْوَاطُ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ] .

(١٦٥٠) تَكْرِيتُ

يُطْلَقُ النَّاجُ عَلَى الْبَلَدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْمَوْصِلِ اسْمُ تَكْرِيتَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : تَكْرِيتُ كما قالَ التَّهَذِيبُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ مَا اسْتَعْجَمَ» ، وَأَبْنُ الْجَوْزِيِّ ، الَّذِي حَدَّثَنَا فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمُ اللِّسَانِ» مِنْ قَوْلِهِ تَكْرِيتُ ، وَالْمُطَرِّزِيُّ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْأَعْلَامُ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ . وَقَالَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ وَالْمِصْبَاحُ إِنَّ الْعَامَّةَ يَكْثِرُونَ النَّاءَ ، وَيَقُولُونَ : تَكْرِيتُ .
وقال القاموسُ إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ تَكْرِيتَ بِنْتِ وَاإِلِ .

ذلك الكرسيّ أَسَمَ : كُرْسِيَّ بَحْرٍ ، بَدَلًا مِنْ أَسْمِهِ الشَّائِعِ :
كُرْسِيَّ قُمَاشٍ .

ومِنَ العِبَارَاتِ المُحَدَّثَةِ : صَفَى الشَّرَكَةَ : حَرَّرَ حِسَابَهَا
وَحَلَّهَا .

(١٦٥٧) تَكْرَمَ عَلَيْهِ بِكَذَا أَوْ جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : تَكْرَمَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، أَوْ : أَفْضَلَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، لِأَنَّ
الْفِعْلَ تَكْرَمَ يَعْنِي : تَكَلَّفَ الْكَرَمَ . كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ مُسْتَشْبِهًا
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ الْمُتَلَمِّسِ (جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى) :

تَكْرَمَ لِنِعْتَادِ الْجَمِيلِ ، فَلَنْ تَرَى

أَنَا كَرَمًا إِلَّا بَأْنُ يَتَكْرَمَا

وَأُبَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ مَخْتَارَ الصَّحَّاحِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ . وَاسْتَشْهَدُوا
بِبَيْتِ الْمُتَلَمِّسِ . أَمَّا الْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالْمَتْنُ فَقَدْ اِكْتَفَوْا
بِالْقَوْلِ : إِنَّ مَعْنَى تَكْرَمَ هُوَ : تَكَلَّفَ الْكَرَمَ .

وَلَكِنْ :

قَالَ عَنَتَرُ فِي مُعَلَّفَتِهِ :

وَإِذَا صَحَّوتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى

وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي

وَقَدْ ذَكَرَ الرَّوَزِيُّ فِي «شرحِ المَعْلَقَاتِ السَّبْعِ» أَنَّ التَّكْرُمَ هُوَ
الْجُودُ . وَجَاءَ فِي «جَهْمَرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ» فِي شرحِ الْبَيْتِ :
وَتَكْرُمِي : كَرَمِي . وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ خَاتِمًا إِحْدَ قَصَائِدِهِ ،
الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْهَيْمَ الْغَنَوِيَّ :

تَكَرَّمْتُ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ

فَمَا أَطْغَعَنَّ أَنْ يُحْدِثَنَّ فَيْكَ تَكْرُمَا

وَتَكَرَّمْتُ مَعْنَاهُ هُنَا : جُدْتُ .

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي :

وَلَوْ ضَرَّ مَرْمًا قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ لَأَثَرُ فِيهِ بِأَسُهُ وَالتَّكْرُمُ

وَقَدْ ذَكَرَ الْعُكْبَرِيُّ . وَالْبَازِجِيُّ ، وَالْبَرْقَوِيُّ فِي شُرُوحِهِمْ لِدِيوَانَ
الْمُتَنَبِّيِّ أَنَّ التَّكْرُمَ هُنَا يَعْنِي : الْكَرَمَ .

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ :

وَمُنْتَصِرٍ يَرْغَى بِحِلْمٍ حُقُودَهُ

وَيَطْرُدُ أَضْغَانَ الْعِدَى بِالتَّكْرُمِ

إِذَا عَظَّمَ الطَّلَابُ لَمْ يَبْنِ سَفَهُهُ

وَإِنْ طَالَ نَطَقُ الْقَوْمِ لَمْ يَتَجَهَّمْ

(١٦٥٤) كَسِيحٌ ، أَكْسَحُ ، كَسْحَانُ ، مُكْسَحٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَنْ تَزَمَّنَ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ (تُصَابُ بِمَرَضٍ يَدُومٍ
زَمَانًا طَوِيلًا) ، اسْمُ الْمَكْرُوحِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْكَسِيحُ ،
أَوْ الْأَكْسَحُ ، أَوْ الْكَسْحَانُ ، أَوْ الْمَكْسَحُ .

وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْكُسْحُ فِي الرِّجْلَيْنِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : كَسَحَ يَكْسَحُ كَسْحًا ، وَكُسَاحَةً .

(١٦٥٥) كُرْسِيٌّ هَزَّازٌ لَا كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْكُرْسِيِّ الَّذِي صُنِعَ لِكِي يَهْتَزَّ الْجَالِسُ عَلَيْهِ ،
مَنْ شَاءَ . أَسَمَ : كُرْسِيَّ مُرْجِيحَةً .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَفَاطِرِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَاقَفَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ . فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ
١٩٦٧ . فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٥٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى
ذَلِكَ الْكُرْسِيِّ أَسَمُ : الْكُرْسِيُّ الْهَزَّازِ ، مُلْعِنًا اللَّفْظَ الشَّائِعَ :
كُرْسِيَّ مُرْجِيحَةٍ .

(١٦٥٦) كُرْسِيٌّ بَحْرٍ لَا كُرْسِيٌّ قُمَاشٍ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَقْعَدِ مِنْ نَسِيجٍ وَنَحْوِهِ ، يُطَوَّى وَيُحْمَلُ ،
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى الشَّوْاطِئِ فِي السَّفَرِ لِسُهُولَةِ نَقْلِهِ . أَسَمَ
كُرْسِيَّ قُمَاشٍ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَفَاطِرِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَاقَفَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ
١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٦٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى

والتكرم هنا لا يمكن أن تعني إلا الجود .

وقال مهباز الدنليبي :

وإن ملوكاً في (بروجرد) كُرِّمَتْ

بِهِمْ ، بذَلُوا الإنصافَ فيما تَكْرَمُوا

و تَكْرَمُوا هنا معناه : جادوا .

فهؤلاء الشعراء الفحول الخمسة ، وشراح دواوينهم لهم وزنهم الأدي ، وقدرتهم اللغوية المشهود لهم بها ، تلك القدرة التي تجعلني أجزئ استعمال الفعل تكرم بمعنى :

(١) جاد .

(٢) تكلف الكرم .

وأقترح على مجامعنا الموافقة على زيادة المعنى (جاد) على الفعل (تكرم) .

أما تكرم عن الشيء ، فقد قال الليث إن معناه (تنزه) ، وقال الشاعر الأموي العباسي الهيثم بن الربيع التميمي :

ألم تعلمي أي إذا النفس أشرقت

على طمع ، لم أنس أن أتكرما

وقال الأساس : هو يتكرم عن الشوائب أي يتنزه عنها ، واستشهد بيوت التميمي .

(١٦٥٨) الكري (المكري . المكري)

ويخطون من يقول إن الكري هو المكري (الذي يكثر الدابة) ، ويقولون إن الكري هو مكري الدواب (المكاري الذي تكثر منه الدواب) ، استناداً إلى قول المصباح ، والقاموس ، والوسيط .

ولكن :

(١) قال ابن الأنباري في أضداد : الكري : المكري ، والمكري منه .

(٢) وأيد رأيه كل من الصحاح ، الذي استشهد بيوت عذافر الكندي :

ولا أعود بعدها كريا أمارس الكهلة والصبي

والنهاية ، والمغرب ، واللسان ، والتاج (ذكر المكري في مستدركو) ، ومد القاموس ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٣) جاء في تهذيب الألفاظ : «الكري : الناعس الذي

استولى عليه الكرى : النعاس) .

أما جمع الكري فهو : أكرباء .

وذكر من اللغة أن فعله هو : أكرى فلاناً الدابة والبيت : آجره إياها ، فهو مكر ، والبيت مكرى ، والدابة مكراة .

و أكرى الدابة وتكارها واستكرها : استأجرها ، فهو مكر .

و كاره الدابة والبيت : أكرأه إياها . والاسم الكروة ، والكروة ، والكرو ، والكرو ، والكراء .

ولما كنت أرى صعوبة في التفريق بين معنى الكري

(المكري) ، ومعناه الآخر (المكري) في كثير من الأحيان ،

أقترح أن نستعمل كلمة (المكري أو المكاري) لمن يكرى دابته ، و (المكري) لمن يستأجر دابة من غيره . وبذلك نجو من الوقوع

في لبس ، أو شك في فهم المعنى المقصود .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٦٥٩) الكزبرة ، الكزبرة ، الكزبرة

نقل السيد علي راتب ، في تذكرته عن مخصص ابن سيده ، أن الكزبرة في الفصحى هي القعدة والقعدة .

وقد ذكر القعدة : الجامع للكرمان ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أما القعدة فلم أعثر عليه في مكان آخر . وتسمى الكزبرة أيضاً :

(أ) القعدة : هامش الصحاح ، والهروي ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد .

(ب) والقعدة : معجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن .

وقد ذكر الكزبرة : اللسان ، والقاموس . والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن هؤلاء من قال إنها الكزبرة ، أو الكزبرة ، أو الكزبرة . والكزبرة أعلاها .

وذهبَ صَوُّهَا ، اعتمادًا على قول اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالصَّحاح ،
وَالْقَرَازِ (في الجامع) ، والمغرب ، والمختار ، والجلال (في
التَّوْشِيح) ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ
كما تقولُ المعجماتُ ؛ لأنَّ انكسفتِ الشَّمْسُ في رأيهم من
أقوالِ العامة .
ولكن :

روى جابرُ وأبو عُبَيْدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ حِينَ
احتجبتِ الشَّمْسُ في عهده مكسوفةٌ : انكسفتِ الشَّمْسُ .
وقد أوردَ هذا الحديثَ الأزهريُّ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ،
وعبیطُ المحيطِ .

ومِمَّنْ أجازَ قولَ : انكسفتِ الشَّمْسُ : الأزهريُّ ،
والنَّهْأَةُ ، والمصباحُ (بعضهم يخطئه) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
وعبیطُ المحيطِ (يقولُ بعضهم إنها عامية) ، وأقربُ المواردِ (يقولُ
بعضهم إنها خطأ) ، والمتنُ (أنكرها بعضهم) .

أما اللسانُ فقد خطأ قولنا : انكسفتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ روى
حديثَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، عن جابرٍ وأبي عُبَيْدٍ ، ثُمَّ أجازَ كالتَّهْيِيةِ :
كسفتِ الشَّمْسُ . وَكسَفَهَا اللهُ ، وَانكسفتِ .

وأهلُ الوسيطِ ذكروا : كَسَفَ اللهُ الشَّمْسَ ، وإنَّ كَانَ قد
ذكرها كُلُّ من الصَّحاح ، والحريريِّ في المقامَةِ الفرائِيةِ ،
والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، وعبیطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .
ويُميزونَ الفعلَ كَسَفَ وَانكسَفَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . ولكنَّ
الفراءَ يُؤثِّرُ استعمالَ الكُسُوفِ لِلشَّمْسِ ، وَالكُسُوفِ لِلْقَمَرِ ،
وأيَّدَهُ التَّاجُ وَالتَّنُّ في ذلك .

ومن معاني الفعلِ كَسَفَ يَكْسِفُ كُسُوفًا :

- (١) كَسَفَ الْوَجْهَ : اصْفَرَّ وَتَغَيَّرَ .
- (٢) كَسَفَ الرَّجُلُ : نَكَسَ طَرَفُهُ (مجاز) . ويُقالُ : كَسَفَ
بَصَرُهُ : خَفَضَهُ (مجاز) .
- (٣) كَسَفَ بَصَرُهُ : لم يَفْتَحْ مِنْ رَمَدٍ (مجاز) .
- (٤) كَسَفَ بِالْهُ : ساءَتْ حالُهُ (مجاز) .
- (٥) كَسَفَ أَمَلُهُ : خابَ (مجاز) .
- (٦) كَسَفَ الشَّيْءَ كُسْفًا : غَطَّاهُ .
- (٧) كَسَفَتِ الشَّمْسُ التَّجُومَ : غَلَبَ صَوُّهَا عَلَيْهَا .

وهناكَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهَا اسْمَ الْكُسْبَرَةِ . كمعجمِ مقاييسِ
اللُّغَةِ وَاللَّسَانِ .
وَيُسْتَحْسَنُ الْأَكْيَافُ بِالزَّايِ (الكزبرة) . وإهمالُ التَّضَدَّةِ ،
وَالتَّضَدَّةِ ، وَالتَّضَدَّةِ إهمالًا تامًّا ؛ لأنَّ العربَ جميعًا أهملوها .
فَطَلَّتْ مَدْفُونَةٌ فِي أَجْدَاثِ الْمَعَاجِمِ الْقَدِيمَةِ ، وَلَسْتُ مِنْ مَنْ يُحِبُّ
نَبْشَ قُبُورِ الصَّادِ .

(١٦٦٠) الْمُتَنَدَّى لَا الْكَازِينُو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَشْرَبِ ، الَّذِي يَحْوِي وَسَائِلَ اللَّهْوِ وَالتَّرْفِيهِ ،
اسْمُ الْكَازِينُو ، وَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالقاهرةِ ، وَوافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْإِشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ
١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الْمَشْرَبِ اسْمُ : الْمُتَنَدَّى بَدَلًا مِنَ الْكَلِمَةِ الْمَعْرُوبَةِ :
الكَازِينُو .

وعندما ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي
أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٣ . جاءَ فِيهِ أَنَّ الْمُتَنَدَّى هُوَ مَجْلِسُ
الْقَوْمِ مَا دَامُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ .
وَأَنَا أُؤَيِّدُ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ الْمَوْفَقَةَ .

(١٦٦١) خَالَفَ الْقَانُونُ لَا كَسَرُهُ

ويقولونَ : كَسَرَ فَلَانَ الْقَانُونُ . وَهِيَ تَرْجُمَةٌ مَنْقُولَةٌ حَرْفِيًّا
عَنِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ ، جَاءَتْ بِهَا التَّرَاجِمُ إِبَانَةَ الْأَحْتِلَالِ الْإِنْكِلِيزِيِّ .
وبعد احتلالِ الحلفاءِ الشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ عَقِبَ الْحَرْبِ الْعَظْمَى الْأُولَى .
وَالصَّوَابُ هُوَ إِمَّا :
(أ) خَالَفَ الْقَانُونُ .

(ب) أَوْ انْتَهَكَ حُرْمَةَ الْقَانُونِ .

(١٦٦٢) كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، انكسفتِ ، كَسَفَ اللهُ الشَّمْسُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : انكسفتِ الشَّمْسُ . أَيْ احْتَجَبَتْ

(٨) كَسَفَ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ .

(٩) كَسَفَ فِي وَجْهِهِ : عَبَسَ (بجاز) .

(١٦٦٣) كَشَرَ عَنْ أَنْبَاهِهِ فَهُوَ كَاشِرٌ

وَيُحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَجَمَ الْأَسَدُ كَاشِرًا عَنْ أَنْبَاهِهِ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَجَمَ الْأَسَدُ مُكَشِّرًا عَنْ أَنْبَاهِهِ .
فَهُمْ يُحْطُونَ هُنَا خَطَأً مُزْدَوِجًا ، لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْخَطَأَ صَوَابًا
وَالصَّوَابَ خَطَأً .

والحقيقة هي أَنَّا يجبُ أَنْ نقولَ : هَجَمَ الْأَسَدُ كَاشِرًا عَنْ
أَنْبَاهِهِ ، كما يقولُ التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنَّهْأَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وفِعْلُهُ : كَشَرَ يَكْشِرُ كَشْرًا كما تقولُ جميعُ المصادرِ
المذكورةِ آنفاً ، ما عدا المتنَ ، الَّذِي عَرَّ هُنَا وَقَعَ الشَّيْنُ فِي
المضارعِ (يَكْشِرُ) .

وذكرَ الصِّحَاحُ أَنَّ المضارعَ مكسورُ العينِ في هَامِثِهِ .

وَأَهْمَلُ ذِكْرَ الفعلِ (كَشَرَ) إِهْمَالًا تَامًا كُلُّ مَنْ مُعْجَمٌ مَقَابِيسِ
اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ .

أما الفعلُ الْمُضَعَّفُ (كَشَّرَ) ، فقد ذكرَهُ حِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَقَالَ إِنَّهُ ضَعْفٌ لِلْمَبَالِغَةِ ، وَنَقَلَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ذَلِكَ عَنْهُ ،
كَعَادَتِهِ فِي الْكَثْرَةِ السَّاحِقَةِ مِنْ مَوَادِّهِ ، فَعَرَّ مِثْلَهُ . وَهَذَا الْمَعْجَمَانِ
لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِمَا إِذَا انْفَرَدَا بِذِكْرِ مَادَّةٍ مِنَ الْمَوَادِّ . وَلَمْ يُؤَيِّدْهُمَا
سِوَى الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي يَبْدُو أَنَّهُ نَقَلَ الفعلَ الْمُضَعَّفَ
(كَشَّرَ) عَنْ حِيطِ الْمَحِيطِ دُونَ أَنْ يَبْحَثَ عَنْهُ فِي مَعَالِمِ أُخْرَى .
وَالْوَسِيطُ لَا يَذْكُرُ أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ ،
أَقَرَّ تَضْعِيفَ كُلِّ فعلٍ ثَلَاثِيٍّ لِلْمَبَالِغَةِ ، أَوْ أَقَرَّ تَضْعِيفَ الفعلِ
(كَشَّرَ) لِلْمَبَالِغَةِ . وَلَوْ أَيْدَ حِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مُعْجَمٌ
تَبَتَّ آخَرُ كَالْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، لَأَيَّدَتْ اسْتِعْمَالَ الفعلِ الْمُضَعَّفِ
(كَشَّرَ) .

(١٦٦٤) كَشَّ الذُّبَابَ وَالذَّجَاجَ

وَيُحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : كَشَّ الذُّبَابَ وَالذَّجَاجَ وَنَحْوَهَا ،
أَيَّ : طَرَدَهَا وَزَجَرَهَا ، ظَانِّينَ أَنَّ كَلِمَةَ (كَشَّ) عَامِيَّةٌ ، لِأَنَّ

الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ
لَمْ تَذْكُرْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَلِأَنَّ الْمَخْتَارَ وَالْمَصْبَاحَ لَمْ يَذْكُرَا مَادَّةَ
(كَشَّ) كُلَّهَا .

ولكن :

هذه الكلمة فصيحةٌ ، ذَكَرَهَا التَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : الْكَشُّ :
الطَّرْدُ وَالزَّجْرُ .

وَقَالَ حِيطُ الْمَحِيطِ : كَشَّ الدَّجَاجَةَ : زَجَرَهَا بِقَوْلِهِ :
كِشْ ، كِشْ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ زَجَرُهَا .

وَقَالَ الْمَتْنُ : كَشَّهُ : طَرَدَهُ أَوْ زَجَرَهُ (بجاز) .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : كَشَّ يَكْشُ كَشًّا ، وَكَشِيشًا .

(١٦٦٥) كَشَفَ الشَّيْءَ وَعَنْهُ لَا كَشَفَ عَلَيْهِ

ويقولون : كَشَفَ فَلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ أَوْ الْكَثْرِ ، وَالصَّوَابُ :

(١) كَشَفَ الشَّيْءَ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ :

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ كَشَفَ

الشَّيْءَ عَنِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَالْمَخَاطَبِ وَالْمَخَاطَبِينَ ، وَالْعَائِبِ وَالْعَائِيبِينَ
تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ

النَّمْلِ : ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا﴾ . وَأَجَازَ

اسْتِعْمَالَ (كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ) أَيْضًا كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِي ،

وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،

وَالْوَسِيطُ .

وفِعْلُهُ : كَشَفَ يَكْشِفُ كَشْفًا .

أَمَّا كَشَفَ عَلَيْهِ الطَّيِّبُ ، فقد قال الوسيطُ إِنَّ معناها :

فَحَصَ حَالَتَهُ وَكَشَفَ عَنْ عِلَّتِهِ . وَقَالَ إِنْ مَعْنَى كَلِمَةِ كَشَفَ هُنَا

مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْلَدَةِ .

(١٦٦٦) استكشَفَ عَنِ الشَّيْءِ

ويقولون : استكشَفَ فلانٌ حقيقةَ الشَّيْءِ ، جاعلينَ الفعلَ (استكشَفَ) متعدِّيًا ، اعتيادًا على ما جاءَ في الصَّفحة ٣٦٨ ، من الجزء الخامس من كتاب الأغاني ، طبع دار الكتب المصرية (الطبعة الأولى) ، رواية عن أحمد المكي ، أحد رواة الألفان في الأغاني : «ومضى إسحاق الموصلي إلى المأمون . وأخبره القصة ، فاستكشَفَهَا مِنْ لَيْسَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهَا ، وَجَعَلَ يَبْعَثُ بِإِسْحَاقَ بِذَلِكَ مُدَّةً» .

والصواب : استكشَفَ عنها مِنْ لَيْسَ ، أو استكشَفَ فلانٌ عن حقيقةِ الشَّيْءِ كما جاءَ في القاموس ، والتاج ، والمحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، والصَّفحة ٢٦٨ من الجزء الثالث عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . أما الصَّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمدُّ فقد أهملت ذكرَ الفعلِ استكشَفَ .

(١٦٦٧) الكَشْكُ

السَّيِّدُ يُعَجِّنُ بِاللَّيْلِ ، وَيُتْرَكُ حَتَّى يَجْمَعْ ، ثُمَّ يُخَفَّفُ ، وَيُقَتَّتْ ، وَيُعْمَلُ مِنْهُ طَعَامٌ مَائِعٌ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الكَشْكِ . والصَّوابُ هو : الكَشْكُ ، كما قال المَطْرِزِيُّ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعثراتُ اللسانِ .

وأجازَ الوسيطُ فتحَ الكافِ الأولى وكسرها (الكَشْكُ) ، ولكنَّ التاجَ والمتنَ قالَا إِنَّ الكسرَ من أقوالِ العامةِ .

ومما جاءَ في التاجِ : قالوا في الكَشْكِ :

الكَشْكُ شَيْءٌ خَبِيثٌ مُحَرِّكٌ لِلسَّوَائِكِ الْأَصْلُ دَرٌّ وَبُرٌّ نَعْمَ الْجُدُودُ وَلَكِنْ وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ إِنَّ الكَشْكَ هُوَ مَاءُ الشَّعِيرِ ، وَ الكَشْكُ هُوَ التَّعْرِيفُ الْمَذْكُورُ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ .

ومِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ الكَشْكَ هُوَ مَاءُ الشَّعِيرِ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

ومِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ السَّيِّدُ يَعَجِّنُ الْخَبْثَ : الْمَصْبَاحُ ، وَعَثْرَاتُ اللَّسَانِ .

ومِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ مَاءُ الشَّعِيرِ وَالسَّيِّدُ كِلَاهُمَا : التَّاجُ وَالْمَتْنُ .

ومِنْهُمْ مَنْ نَقَلَ عَنِ الْمَطْرِزِيِّ أَنَّ الكَشْكَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ : التَّاجُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَالَ الْمَتْنُ أَيْضًا إِنَّ الكَشْكَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

(١٦٦٨) الكَشْكُوكُ وَ الكَشْكُوكُ

يَقُولُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ قَدَحَ الْمُكْدِيِّ (السَّائِلِ الْمُلْحِجِ) ، الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ رِزْقُهُ يُسَمَّى الكَشْكُوكُ أَوْ الكَشْكُوكَلَةُ . وَهِيَ كَلِمَتَانِ فَارِسِيَّتَانِ .

ويقولُ الأبُ أَنْتَاسُ الْكَرْمَلِيُّ إِنَّ اسْمَهُ هُوَ بَضْمُ الْكَافِ الْأَوَّلِ (كَشْكُوكُ) ، لَا بِفَتْحِهَا . وَلَمَّا كَانَتْ الْكَلِمَةُ هَذِهِ فَارِسِيَّةً الْأَصْلُ ، فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ فَتْحَ الْكَافِ الْأَوَّلِ وَضَمَّهَا ، وَإِنْ كَانَ فَتْحُهَا (كَشْكُوكُ) أَعْلَى ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَفْتَحُهَا ، وَلِأَنَّ الْمَصَادِرَ الَّتِي تَفْتَحُهَا ثَلَاثَةٌ ، وَلَا يَضُمُّهَا إِلَّا مُصَدِّرٌ وَاحِدٌ ، هُوَ الْأَبُ أَنْتَاسُ الَّذِي عُرِفَ بِكَثْرَةِ الْعَثَرَاتِ ، وَلِأَنَّ الْكِتَابَ الْمَشْهُورَ ، الَّذِي أَلْفَهُ مُحَمَّدُ بَهَاءُ الدِّينِ الْعَامِلِيُّ ، أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الكَشْكُوكِ ، كَمَا سَمِعْنَا مِنْ أَسَانِدَتِنَا ، وَمِمَّنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْأَدْبَاءِ فِي إِذَاعَاتِهِمْ .

(١٦٦٩) الْعَقَبُ أَوْ الْعَقْبُ لَا الْكَعْبُ

وَتُطْلَقُ الْعَامَّةُ عَلَى عَظْمٍ مُؤَخَّرِ الْقَدَمِ ، وَهُوَ أَكْبَرُ عِظَامِهَا ، اسْمُ الْكَعْبِ ، وَالصَّوابُ هُوَ الْعَقْبُ ، كَمَا سَمَّاهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَبْصُرَ اللَّهَ شَيْئًا﴾ .

وَذَكَرَ الْعَقْبُ أَيْضًا مَعْمُومُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الشُّبُوبَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْعَقْبِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحاحِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَالْعَقْبُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَعْقَابٍ . قَالَ الْحَصِينُ الْمُرِّيُّ : وَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ نَدْمَى كُلُّوْمَنَا

وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا

ولكن:

ذكر الكاغد كل من الصاغاني، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج.

وأجاز الكاغد والكاغد كليهما: المد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وتطلق على الورق الأسماء الثلاثة الآتية أيضاً:

(١) الكاغد: اللسان، والمصباح، والقاموس، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

(٢) والكاغد: الصاغاني، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

(٣) والكاغط: مستدرک التاج، والمد، والمتن. ولم يضبط حركة العين من هؤلاء غير المتن.

والأثرانك يسمون الورق كاغداً أيضاً، وعندما ينطقون بالذال تكون قريبة من الطاء، مما جعل الزبيدي، صاحب التاج، يظن أن الكاغط تعني الورق أيضاً. وأنا أرجح أنه عثر هنا، وجعل المد والمتن يثران مثله عندما نقلا عنه.

وقد ذكر أن كلمة الكاغط معربة: الصاغاني، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وذكر أن أصل الكلمة فارسي: الصاغاني، واللسان، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

وانفرد المتن بقوله إن أصل الكلمة فارسي أو صيني.

وذكر دوزي أن الكاغد هو الورق، ولكنه لم يضبط حرف العين بالشكل.

(١٦٧٢) كَفَّاءُ الْإِنَاءِ ، أَكْفَاهُ ، كَفَّاهُ ، اكْتَفَاهُ

ويخطئون من يقول: أَكْفَأُ الْإِنَاءِ ، أَي: كَبَّهْ وَقَلِّبْهُ ، ويقولون إن الصواب هو: كَفَّاءُ الْإِنَاءِ ؛ لأن الأصمعيّ أتى (أَكْفَاهُ) ، ولأن ابن السكيت اكتفى في «تهذيب الألفاظ» بذكر: كَفَّاءُ الْإِنَاءِ .

ولكن:

أجاز (كَفَّاءُ الْإِنَاءِ وَ أَكْفَاهُ) كل من الكسائي (كَفَّاءُ أَكْثَرُ استعمالاً وَ أَكْفَاءُ لَعْنَةً) ، وأبي زيد (في كتاب الهمز) ، وأبي عبيد

وجاء في الأساس: «يُقَالُ لِلْقَادِمِ: مِنْ أَيْنَ عَقَبَكَ؟ أَي: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» وَ «فَلَانٌ مُوطَأُ الْعَقَبِ ، أَي: كَثِيرُ الْأَتْبَاعِ» .

ومن معاني العقب:

(١) آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَاتِمَتُهُ .

(٢) الْوَلَدُ . وَوَلَدَ الْوَلَدُ الْبَاقُونَ بَعْدَهُ .

(٣) رَجَعَ عَلَى عَقِبِهِ : رَجَعَ بِسُرْعَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ .

(٤) وَطِئُوا عَقِبَ فُلَانٍ : مَشَوْا فِي أَثَرِهِ (جَاز) .

(٥) قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : فُلَانٌ يَسْمَى عَقِبَ آلِ فُلَانٍ : بَعْدَهُمْ .

أما الكعبان فيقول النهاية إنهما: العظامان التائنان عند مفصل الساق والقدم عن الجنبين.

وذهب قوم إلى أنهما العظامان اللذان في ظهر القدم ، وهو مذهب الشيعة ، كما يقول ابن الأثير في «النهاية» .

(١٦٧٠) مُكْعَبٌ لَا مُكْعَبٌ

الجسم الذي يُحِيطُ بِهِ سِتَّةُ مَرَبَّعَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ: مُكْعَبٍ ، الَّذِي يُطْلَقُونَهُ فِي الْحِسَابِ أَيْضًا عَلَى الْعَدَدِ الْحَاصِلِ مِنْ ضَرْبِهِ بِمَرَبَّعٍ ؛ فَالْعَدَدُ ثَمَانِيَةٌ هُوَ مُكْعَبُ الْعَدَدِ اثْنَيْنِ . وَالصَّوَابُ هُوَ: الْمَكْعَبُ ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَبَادِجَرُ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وجاء في اللسان، والقاموس، والتاج، وأقرب الموارد: كَعَبْتُ الشَّيْءَ: رَعَيْتُهُ .

وبعض هؤلاء يقول: إن البرد المكعب هو الذي فيه وشي مَرَبَّعٌ .

أما المكعب فخطأ؛ لأنه لا يوجد في المعاجم: أَكْعَبُ: جَعَلَهُ مُحَاطًا بِسِتَّةِ مَرَبَّعَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ .

(١٦٧١) الْكَاغِدُ ، الْكَاغِدُ ، الْكَاغِدُ ، الْكَاغِدُ

ويخطئون من يطلق على الورق اسم الكاغد، ويقولون إن الصواب هو القِرطاس أو الورق؛ لأن الصَّحاح، والأساس، والمختار كانوا بين الذين أهلوا ذكر الكاغد.

كما هو مأثوث لدى البلاد العربية كلها ، ويؤيدهم قول الأساس : كان عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا عَنْ مُكَافِيٍّ . ولكن :

يقول معجم مقاييس اللغة : « كَافَأْتُ فَلَانًا ، إِذَا قَابَلْتُهُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ » .

ويذكر اللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط أن المكافأة تكون في الخير والشر .

ومما قاله اللسان : « كَافَأْتُ الرَّجُلَ : فَعَلْتُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ » . فهذه الجملة تعني أن الرجل إما أن يكون قد أحسن إلي أو أساء .

ويقول محيط المحيط وأقرب الموارد إن المكافأة أكثر استعمالاً في الخير منها في الشر ، وهما مضميان في رأيهما .

أما جلُّ المعاجم الأخرى فتتجنب توضيح معنى (كافأ) ، وتقول : كافأه : جزأه أو جزأه . وفي مادّي (جزأه) و (جزأه) تقول : كافأه .

وقد ذكر القرآن الكريم الكلمات : جزى ، و جزى ، و أناب ، و ثوب ، و مثوبة ، و ثواب دون أن يذكر كافأ أو المكافأة مرة واحدة .

وهناك حرفا جر يأتيان بعد (كافأه) هما (على) و (الباء) ، فنقول :

(١) كافأه على صنيعه (الصحيح ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) .

(٢) كافأه بصنيعه (الأساس ، والمتن ، والوسيط) .

أما فعله فيقول اللسان والتاج إنه : كافأه مكافأة وكفاء . وأنا أرى أن تتجنب استعمال الفعل (كافأ) في الإساءة قدر استطاعتنا ، ونستعمل بدلاً منه (عاقب) أو (جزى) أو (جازى) .

(١٦٧٤) الكفء

جاء في المعجم الوسيط أن من معاني الكفء : القوي القادر على تصريف العمل .

ولكن :

(١) لم أَعثرُ على الكفء في المعجمات إلا بمعنى : التطير والمساوي .

في المصنف (كفأته أضح) ، وابن الأعرابي (أكفأته لغة) ، وابن قتيبة في «أدب الكاتب» (باب فعلتُ وفعلتُ باتفاق المعنى) ، والزجاج (في فعلتُ وفعلتُ) ، وابن درستويه ، وابن القوطية الأندلسي (في الأفعال) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة (أضاف : أكفأه) ، وابن سيده في المحكم (أكفأته لغة نادرة) ، وأبي عبيد البركي (في فصل المقال) ، وابن القطاع (في الأفعال) ، والزمخشري (في الأساس) ، وابن الأثير (في النهاية) ، والمطرزي في المغرب (أكفأ لغة) ، واللسان (قال : أكفأه لغة) ، وأضاف : كفاء و أكفأه) ، والقاموس (أضاف : أكفأه) ، والتاج (أضاف : أكفأه) ، والمد ، ومحيط المحيط (أضاف : أكفأه) ، وأقرب الموارد ، والمتن والوسيط (أضافا : كفاء و أكفأه) .

وجاء في التاج : كفاء يكفأه كفاً ، وكفاءة ، فكفاً ، وهو مكفوء .

ومن معاني :

(١) كفاء : صرفة عن وجهه كان يريد .

كفا القوم عن الشيء : انصرفوا ورجعوا . انهزموا .

كفاء : تبعه في أثره .

كفا الخيل : طردها .

(٢) أكفاً عن القصد : جاز وما .

أكفاً لونه : تغير .

أكفاً له : جعل له كفاً .

أكفاً الخياء : جعل له كفاءاً ، وهو ستره من خلفه .

(٣) اكفأ لونه : تغير .

(٤) إنكفاً على الشيء : من : يفت : إنكفأت على ولدها ترضعه .

إنكفاً عنه : انصرف .

إنكفاً إليه : رجع .

إنكفاً لونه : تغير .

إنكفاً القوم : انهزموا .

(١٦٧٣) كافأه على إحسانه ، وعلى إساءته

ويخطئون من يقول : كافأت فلاناً على إساءته مكافأة عنيفة ، ويقولون إن المكافأة لا تكون إلا على العمل الطيب المستحسن ،

مُخَضَّبَةٌ بِالْدَمِ؛ لِأَنَّ الْكَفَّ مُؤَنَّثَةٌ. جَاءَ فِي آيَاتِ الْأَعَشَى الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْمُحَلَّقُ :

يَدَاهُ يَدَا صِدْقٍ ؛ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ

وَأُخْرَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِنَّ اللَّهَ - إِنْ شَاءَ - أَدْخَلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكَفٍّ وَاحِدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَ عُمَرُ» .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْكَفَّ مُؤَنَّثَةٌ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وكتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابُ الْكَفِّ) ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالزَّاعِبُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : زَعَمَ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ أَنَّ الْكَفَّ مَذَكَّرٌ ، وَلَا يَعْرِفُ مَنْ يُوثَقُ بِعِلْمِهِ أَنَّهَا مُذَكَّرٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كَفٌّ مُخَضَّبٌ فَعَلَى مَعْنَى : سَاعِدٌ مُخَضَّبٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ : الْكَفُّ : الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَكْفُفُ الْأَذَى عَنِ الْبَدَنِ .

وَيَجْمَعُونَ الْكَفَّ عَلَى أَكْفٍ ، وَ كُفُوفٍ ، وَ أَكْفَافٍ . وَأَضَافَ ابْنُ عَبَّادٍ إِلَيْهَا : كُفٌّ ، فَقَالَهَا عَنْهُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٦٧٧) كَفَلَّ بِهِ ، كَفَلَّهُ ، كَفَلَهُ

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَفَّلَ فَلَانًا ، أَيْ : ضَمَّنَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَفَّلَ بِفُلَانٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى أَدَبِ الْكَاتِبِ لِأَبْنِ قُتَيْبَةَ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

ولكن :

يجوزُ أن نقول :

(أ) كَفَلَّهُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ كَفَلَهُ : ذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّ الْآيَةَ ٣٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ هِيَ : ﴿وَأَنْبَتْنَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلْنَا زَكْرِيَّا﴾ ، بَدَلًا مِنْ : ﴿وَكَفَلْنَا

(٢) جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : هُوَ كُفْفَةٌ بَيْنَ الْكَفَّاءَةِ وَالْكَفَّاءِ . وَيُرِيدُ بِالْكَفْفَةِ هُنَا : الْمُسَاوِيَّ .

(٣) لَمْ يُقَرَّ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ اسْتِعْمَالَ الْكَفْفَةِ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ .

(٤) خَطَأَ إِبْرَاهِيمُ السَّامَرِيُّ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الْمَجْلَدِ السَّادِسِ وَالْأَرْبَعِينَ ، مِنْ مَجْلَةٍ جَمَعَ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِدِمَشْقَ ، مَنْ يَقُولُ : فَلَا نَ كُفْفَةٍ لِمَلَأَ هَذَا الْمَنْصَبَ الْكَبِيرَ ؛ لِأَنَّ الْكَفْفَةَ لَا تَعْنِي إِلَّا الْمَثِيلَ وَالنَّظِيرَ . وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أَوْ ﴿كُفُوًا﴾ .

وَيَقُولُ السَّامَرِيُّ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعَالِمُ الْكَافِي ، أَيْ صَاحِبُ الْكَفَّايَةِ ، لَا الْكَفَّاءَةِ ، وَمِنَ الْقَلْبِ الْمَشْهُورُ (كَافِي الْكَفَّاءِ) ، وَهُوَ لَقَبُ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ .

لِذَا لَا نَسْتَطِيعُ اسْتِعْمَالَ الْكَفْفَةِ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيفِ الْعَمَلِ . وَلَكِنِّي اقْتَرَحْتُ عَلَى جَمْعِ الْقَاهِرَةِ أَوْ الْمَجَامِعِ الثَّلَاثَةِ الشَّقِيقَةَ الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْكَفْفَةِ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيفِ الْأُمُورِ ؛ لِأَنَّ جُلَّ أَدْبَاءِ الْعَرَبِ يَسْتَعْمِلُونَهَا ، حَتَّى ظَنَّنَا الْوَسِيطُ صَحِيحَةً .

(راجع مادة أكفء في «معجم الأخطاء الشائعة» .)

(١٦٧٥) الْكُفْتَةُ

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الْكُفْتَةِ عَلَى الطَّعَامِ مِنَ لَحْمٍ يُقَطَّعُ وَيُدَقُّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ الصَّلُّ وَالتَّوَابِلُ ، وَيُعْمَلُ عَلَى هَيْئَةِ أَصَابِعَ ، أَوْ أَقْرَاصٍ ، وَيُشَوَّى فِي السَّقُودِ عَلَى النَّارِ أَوْ يُقْلَى .

ولكن :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤَتَمَّرُ جَمْعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخ ٢٧ آذارَ عام ١٩٦٢ ، فِي قِصَلِ «أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبَخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٤٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّ مِنَ الطَّعَامِ اسْمَ الْكُفْتَةِ . وَقَدْ أُيِّدَتْ ذَلِكَ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي صَدَرَتْ عام ١٩٧٣ .

(١٦٧٦) كَفٌّ مُخَضَّبَةٌ

وَيَقُولُونَ : كَفُّهُ مُخَضَّبٌ بِالْدَمِ . وَالصَّوَابُ : كَفَّهُ

وَالصَّحَا حُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .
وَبَيْنَ الدَّهْنَاءِ وَالْيَمَامَةِ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ الْكَلَابُ أَيْضًا .

(١٦٨٠) مُكَلَّمَةٌ

وَيَقُولُونَ : فَلَانَةٌ مُكَلَّمَةٌ ، أَيْ : جَمِيلَةٌ قَسَمَاتُ الْوَجْهِ ، أَوْ ذَاتُ أَنْفٍ دَقِيقٍ . وَالصَّوَابُ : فَلَانَةٌ مُكَلَّمَةٌ ، أَيْ : ذَاتُ وَجْهَيْنِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَلْزِمَهَا جُهُومَةُ الْوَجْهِ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَا حُ . وَقَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : الْمُكَلَّمُ مِنَ الْوَجْهِ : الْقَصِيرُ الْحَنَكِ ، الثَّانِي الْجَبِيَّةُ ، الْمُسْتَدِيرُ الْوَجْهِ . وَزَادَ فِي النَّهَايَةِ : مَعَ خِفَةِ اللَّحْمِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالْمُكَلَّمِ ، أَيْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَدِيرَ الْوَجْهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَسِيلًا .
وَجَاءَ فِي التَّاجِ : جَارِيَةٌ مُكَلَّمَةٌ : حَسَنَةٌ دَائِرَةُ الْوَجْهِ .
وَقِيلَ : وَجْهُ مُكَلَّمٌ : مُسْتَدِيرٌ كَثِيرٌ لَحْمِ الْوَجْهِ .
وَقَالَ الْوَسِيطُ : كُلُّهُمْ وَجْهٌ : اجْتَمَعَ لَحْمُهُ بِلا جُهُومَةٍ .

(١٦٨١) كُلْثُومُ بْنُ فُلَانٍ

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ كُلْثُومٍ عَلَى الْإِنَاثِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّكَوَرِ ، كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ وَالتَّنُّ . فَمِنْ أَشْهُرِهِ مَنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِمْ اسْمُ كُلْثُومٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ :

(١) كُلْثُومُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَابٍ ، مِنْ أَشْهُرِ فُرْسَانَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَزَوْجُ لَيْلَى ، الَّتِي أَبُوهَا الْمُهَلَّبُ بْنُ رِيْعَةَ الشَّاعِرُ الْفَارِسُ الْمَغَوَّرُ ، وَعَمُّهَا كُلَيْبُ وَائِلُ أَعَزُّ الْعَرَبِ . وَكُلْثُومٌ هَذَا هُوَ وَالِدُ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ ، عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ ، صَاحِبِ الْمَعْلُوقِ الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبَحْنَا

وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

(٢) وَكُلْثُومُ بْنُ عَمْرِو الْعَتَابِيِّ ، الْكَاتِبُ الْمُرْسَلُ ، وَالشَّاعِرُ الْمَجِيدُ ، الَّذِي سَلَكَ طَرِيقَ التَّابِعَةِ الدِّيَانِيَّةِ ، وَتَبَّصَّلَ نَسَبُهُ بِعَمْرِو بْنِ كُلْثُومِ الشَّاعِرِ الْخَالِدِ .

(٣) وَكُلْثُومُ بْنُ عِيَاضِ الْفُشَيْرِيِّ ، أَمِيرُ إِفْرِيقِيَّةِ الشَّجَاعِ ، فِي وِلَايَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

زَكَرِيَّا هُ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ عَاصِمَ وَحِمَزَةَ وَالْكَسَائِي .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (كَلِمَتُهُ) أَيْضًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ .

(ج) وَمِمَّنْ ذَكَرَ كَفَّلَ بِهِ أَيْضًا : الصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : كَفَّلَ يَكْفِلُ وَ يَكْفُلُ ، وَ كَفَّلَ يَكْفُلُ ، وَ كَفَّلَ يَكْفُلُ كَفْلًا ، وَ كَفَّلَا ، وَ كَفَّلُوا الْمَالَ وَبِهِ : ضَمُّهُ .

جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿إِذْ يَقُولُ أَفْلَاحُهُمْ أَهْمُ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (يَكْفُلُ) مَضْمُومَ الْعَيْنِ أَيْضًا فِي الْمَضَارِعِ فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ (طه) ، وَالْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ (الْقَصَصِ) .

(١٦٧٨) اسْتَكْفَى بِدَخْلِهِ لَا اسْتَكْفَى بِهِ

وَيَقُولُونَ : اسْتَكْفَى فُلَانٌ بِدَخْلِهِ مِنْ عَقَارَاتِهِ ، وَالصَّوَابُ : اسْتَكْفَى بِدَخْلِهِ مِنْهَا ، لِأَنَّ اسْتَكْفَى فَعْلٌ مُتَعَدٍّ ، فَنَقُولُ : اسْتَكْفَاهُ الشَّيْءُ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَكْفِيَهُ إِيَّاهُ . وَنَقُولُ :

اسْتَكْفَيْتُهُ الشَّيْءَ فَكَفَانِيهِ : الصَّحَا حُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٦٧٩) الْكَلَابُ

الْكَلَابُ اسْمُ مَاءٍ ، وَكَانَ بِهَ يَوْمَانِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، يَوْمُ الْكَلَابِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِقَبِيلَةٍ تَغْلَبُ عَلَى بَكْرِ ، وَيَوْمُ الْكَلَابِ الثَّانِي ، وَكَانَ لِبَنِي سَعْدِ وَالرَّبَابِ . وَيَخْطِئُ الْكَثِيرُونَ حِينَ يَكْسِرُونَ الْكَافَ : الْكَلَابُ ، وَالصَّوَابُ ضَمُّهَا : الْكَلَابُ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَافَ الْكَلَابِ مَضْمُومَةُ السَّفَاحِ بْنِ خَالِدِ التَّغْلِبِيِّ ، الْقَائِلُ :

إِنَّ الْكَلَابَ مَاؤُنَا فَخَلَّوْهُ وَسَاجِرًا وَاللَّهُ لَنْ تَحْلُوهُ

سَاجِرُ : اسْمُ مَاءٍ لِبَنِي تَمِيمَ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ كَافَ الْكَلَابِ مَضْمُومَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ «التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ» ،

(١٦٨٣) الكِلَّةُ و التَّامُوسِيَّةُ

كُنْتُ ، في الطَّبْعَةِ الْأَوَّلَى مِنْ مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ ،
قَدْ اسْتَحْسِنْتُ اسْتِعْمَالَ التَّامُوسِيَّةِ ، بِمَعْنَى الْكِلَّةِ ، وَوَدِدْتُ لَوْ
أَقَرْتُ بِمِجْمَعِ اسْتِعْمَالِهَا ، لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ أَكْثَرَ مِنَ الْكِلَّةِ .

ثُمَّ وَجَدْتُ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ حُجْرَةِ النَّوْمِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفَاظِ
الْحَضَارَةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَثَمَ ١٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ التَّسْجِيعِ الرَّقِيقِ ، الَّذِي يُحِيطُ بِالْفَرَاشِ وَيَعْلُوهُ ،
لِيَمْنَعَ دُخُولَ التَّامُوسِ ، اسْمَ التَّامُوسِيَّةِ .

وعندما صدرَ الْجُزْءُ الثَّانِي ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهِ :

(أ) التَّامُوسَةُ : الْبُوعُضَةُ الصَّغِيرَةُ . وَالْجَمْعُ : تَامُوسٌ .
(ب) التَّامُوسِيَّةُ : كِلَّةٌ رَقِيقَةٌ ، ذَاتُ خُرُوقٍ صَغِيرَةٍ ، تُتَّخَذُ
لِلْوَقَايَةِ مِنَ التَّامُوسِ (مَجْمَعٌ) .

(١٦٨٤) الْيَخْضُورُ لَا كَلُورُفِيلِ

يُطْلَقُونَ عَلَى الْمَادَّةِ الْخَضِرَاءِ فِي الثَّبَاتِ اسْمَ (الكلوروفيل) .
وَالصَّوَابُ هُوَ : الْيَخْضُورُ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ فِي دَوْرَتِهِ السَّادِسَةِ وَالْعَشْرِينَ ، وَالسَّابِعَةِ
وَالْعَشْرِينَ (الصفحة ٢٢١ من الْجُزْءِ ١٦ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٦٣) .

جَاءَ فِي اللِّسَانِ : اخْضَرَ فَهُوَ اخْضَرُ ، وَخَضُرٌ ، وَخَضِرٌ ،
وَحْضِرٌ ، وَيَحْضِرُ ، وَيَخْضُرُ .

(١٦٨٥) الْبِطَانَةُ لَا الْكُمْبَارِسُ

يُطْلَقُونَ عَلَى الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِأَدْوَارٍ ثَانَوِيَّةٍ عَلَى
الْمَسَرِّحِ ، الْأَسْمَ الْفَرَنْسِيَّ مُعَرَّبًا : الْكُمْبَارِسُ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا لَجَّةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظُ الْفُنُونِ» ،
بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي
جُلُوسِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ

(٤) وَ كَلُومُ بْنُ الْحَصَنِ (أَبُو رُحْمٍ) الْغِفَارِيُّ الَّذِي شَهِدَ أَحَدًا
وَالْمُشَاهِدَ .

(٥) وَ كَلُومُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ الْمِصْطَلِقِ الْحَضْرَمِيِّ (رَوَى
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ) .

(٦) وَ كَلُومُ بْنُ هُذَمٍ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ ، أَحَدُ
بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ . اسْلَمَ وَقَدْ شَاحَ ، وَتَوَفَّى قَبْلَ بَدْرِ بَزْمَنِ يَسِيرٍ .
وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى
أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، فَتَزَلَّ عَلَيْهِ .

أَمَّا الْإِنَاثُ فَتُطْلَقُ الْعَرَبُ عَلَيْنَ أَسْمَ : أُمُّ كَلُومٍ ، وَمِنْ
أَشْهَرِ مَنْ سُمِّيَ بِذَلِكَ :

(أ) أُمُّ كَلُومٍ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهِيَ أَسْنَى مِنْ رُقِيَّةَ
وَفَاطِمَةَ . تَزَوَّجَهَا عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ بَعْدَ رُقِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

(ب) أُمُّ كَلُومٍ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

(ج) أُمُّ كَلُومٍ (بِنْتُ سَهْلٍ بْنِ عَمْرِو ، وَابْنَةُ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ،
وَابْنَةُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ، وَابْنَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ،
وَابْنَةُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعْيطٍ ، وَابْنَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَجَمِيعُهُنَّ
صَحَابِيَّاتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

(د) أُمُّ كَلُومٍ أَمِيرَةُ الْغَنَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ .

أَمَّا الْكَلُومُ فِي الْمَعْجَمَاتِ فَهِيَ مَعَانِيهِ :

(١) الْكَثِيرُ لَحْمِ الْخَدَّيْنِ وَالْوَجْهِ .

(٢) الْقِيلُ ، أَوْ هُوَ الْكَبِيرُ مِنَ الْفِيلَةِ .

(٣) الْحَرِيرُ عَلَى رَأْسِ الْعَلَمِ .

(١٦٨٢) الْحَارِثُ بْنُ كِلْدَةَ

طَبِيبُ الْعَرَبِ الْمُخَضَّرُ الْمَشْهُورُ ، وَالصَّحَابِيُّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ
٥٠ هـ ، وَأَحَدُ حُكَمَاءِ مَدِينَةِ الطَّائِفِ الْمَشْهُورِينَ ، يُسَمَّوْنَهُ
الْحَارِثُ بْنُ كِلْدَةَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحَارِثُ بْنُ كِلْدَةَ كَمَا
جَاءَ فِي الْأَعْلَامِ وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ .

أَمَّا مَعْنَى الْكِلْدَةِ فَهِيَ الْقِطْعَةُ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْأَرْضِ ، كَمَا
يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالْتِهْدِيبُ ، وَالصَّحَاخُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَغَيْطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

رَقْم ١٩ ، أَنْ الْمُؤْتَمَرُ أَطْلَقَ عَلَى أَوْلَئِكَ الْأَشْخَاصِ أَسْمَ : الْبِطَانَةِ .
وعندما ظهرت الطَّعْنة الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، فِي الْعَامِ
نَفْسِهِ ، ذَكَرَ أَنَّ الْبِطَانَةَ مَعْنَاهَا : صَنِىُّ الرَّجُلِ يَكْشِفُ لَهُ عَنْ
أَسْرَارِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْبِطَانَةِ :

(١) مَا يُبْطِنُ بِهِ النَّوْبُ ، وَهِيَ خِلَافُ ظَهَارَتِهِ .

(٢) السَّرِيرَةُ .

(٣) الطَّبَقَةُ الطِّلَائِيَّةُ الَّتِي تُبْطِنُ جَمِيعَ الْأَوْعِيَةِ الدَّمَوِيَّةِ وَاللِّمَفَاوِيَةِ .

(جَمْعُ الْقَاهِرَةِ) .

(١٦٧٦) الْمُصَوَّرَةُ لَا الْكَمَرَا

إِنَّ الْآلَةَ الَّتِي تَنْقُلُ صُورَةَ الْأَشْيَاءِ الْمُجَسَّمَةِ ، بِأَنْبِعَاطِ أَشْيَعَةٍ
صَوْتِيَّةٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، تَنْقُطُ عَلَى عَدَسَةٍ فِي جُزْئِهَا الْأَمَامِيِّ ،
وَمِنْ ثَمَّ إِلَى شَرِيطٍ أَوْ زُجَاجٍ حَسَّاسٍ فِي جُزْئِهَا الْخَلْفِيِّ ، فَتُطْبَعُ
الصُّورَةُ عَلَيْهِ بِتَأْثِيرِ الصُّوِّ فِيهِ تَأْثِيرًا كِيمَاوِيًّا ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا
أَسْمَ الْكَمَرَا ، نَاقِلِينَ هَذَا الْأَسْمَ عَنِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ بِالتَّعَرِيبِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمُصَوَّرَةُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَفَّقَ جَمْعُ اللَّغَةِ
الرَّيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ فِي إِطْلَاقِهِ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ ؛ لِأَنَّهُ أَسْمٌ وَاحِدٌ
يَدُلُّ عَلَى عَمَلِ الْآلَةِ دَلَالَةً تَامَةً .

وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْآلَةِ الْمُصَوَّرَةِ ، ذَلِكَ الْأَسْمُ الَّذِي تَعَوَّدْنَا
إِطْلَاقَهُ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ .

(١٦٨٧) طَمَرَ كَيْسَ الدَّنَانِيرِ لَا كَمَرَهُ

وَيَقُولُونَ : كَمَرَ فَلَانٌ كَيْسًا مَمْلُوءًا بِالدَّنَانِيرِ الذَّهَبِيَّةِ ،
وَالصَّوَابُ : طَمَرَهُ ، أَيِ سَرَّهُ حَيْثُ لَا يَدْرِي أَوْ لَا يَرَى ، كَمَا
تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

وَقَدْ ذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَمَنْ اللَّغَةِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ كَمَرَ بِمَعْنَى
طَمَرَهُ هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(١٦٨٨) الْكَلْبَتَانِ لَا الْكَمَاشَةِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ الَّتِي تَقْلَعُ بِهَا الْمَسَامِيرُ أَسْمَ الْكَمَاشَةِ ،
وَيُطْلِقُ عَلَيْهَا آخَرُونَ أَسْمَ الْمِزْعَةِ ؛ لِأَنَّ :

(أ) نَزَعَ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ يَعْنِي : جَذَبَهُ وَقْلَعَهُ .

(ب) نَزَعَ الْأَمِيرُ عَامِلَهُ عَنْ عَمَلِهِ : عَزَلَهُ .

وَتُطْلَقُ عَلَيْهَا الْعَامَّةُ أَسْمًا ثَالِثًا هُوَ الْكَلْبَتَانِ وَالصَّوَابُ :

الْكَلْبَتَانِ ، وَهِيَ أَدَاةٌ يَأْخُذُ بِهَا الْحَدَّادُ الْحَدِيدَ الْمُحْمَى .

وَأَرَى أَنَّ هَذَا الْأَسْمَ الْأَخِيرَ هُوَ أَوْفَقُ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ ؛

لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) لِأَنَّ الْكَمَاشَةَ لَمْ يُقَرَّرْ اسْتِعْمَالُهَا جَمْعُ الْقَاهِرَةِ وَالْمَجَامِعُ
الْحَقِيقَةُ وَإِنْ جَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ : الْكَمَاشَةُ : آلَةٌ تُنَزَعُ
بِهَا الْمَسَامِيرُ وَنَحْوُهَا ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ .

(٢) لِأَنَّ الْمِزْعَةَ كَلِمَةٌ غَيْرُ مَالُوفَةٍ ، وَلِأَنَّهُا تَعْنِي بِجَازِيًّا :

(أ) الْخِصُومَةُ .

(ب) وَالْهَمَّةُ .

(٣) لِأَنَّ كَلِمَةَ الْكَلْبَتَيْنِ مَالُوفَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا كُلُّ مَنْ مَفْرَدَاتِ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَانْتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُتَنَبِّهَ بِفَتْحِ لَامِهَا (الْكَلْبَتَانِ) ، بَدَلًا مِنْ تَسْكِينِهَا
(الْكَلْبَتَيْنِ) .

(١٦٨٩) اشْتَرَاهَا بِرُومَتِهَا لَا بِأَكْمَلِهَا

وَيَقُولُونَ : اشْتَرَى غَالِبُ الْبَنَاءَةِ بِأَكْمَلِهَا ، وَالصَّوَابُ :
اشْتَرَاهَا بِرُومَتِهَا ، أَوْ كُلِّهَا ، أَوْ جَمِيعِهَا ، أَوْ كَامِلَةً ؛ لِأَنَّ الْمَعَاجِمَ
لَا تَذَكِّرُ إِلَّا الْفِعْلَ أَكْمَلَ ، فَتَقُولُ : أَكْمَلَ الشَّيْءَ : أَتَمَّهُ .
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ .

(١٦٩٠) الْكَمِيَّةُ

اتَّفَقَ ابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلِيُّ ، فِي كِتَابِهِ «الْأَقْتَضَابِ فِي
شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، الرَّجَاجُ لِأَنَّهُ يُشَدِّدُ مِمَّ (كَمِيَّةٌ) ، وَقَالَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : (كَمِيَّةٌ) ؛ لِأَنَّهُ الْقِيَاسُ عِنْدَمَا تَنْسِبُ إِلَى
(كَمٍّ) . وَرَأَى الْخَفَاجِيُّ أَنَّ الْمُسْأَلَةَ فِيهَا نَظَرٌ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُعْنَى اللَّيْبِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُّ أَنَّ (كَمٍّ)
أَسْمٌ نَاقِصٌ مِنْهُمْ ، إِذَا جَعَلْتَهُ أَسْمًا تَامًا شَدَّدْتَ آخِرَهُ ، وَصَرَفْتَهُ

قُلْتُ : أَكْثَرْتُ مِنَ الْكَمِّ ، وَهِيَ : الْكَمِيَّةُ .

وَذَكَرَ أَنَّ الْكَمِيَّةَ تَعْنِي مَقْدَارَ الشَّيْءِ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَلْحَقُ الْمَلِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ كَلِمَتِي (الْكَمِيَّةُ وَالْكَمُّ) مُؤَلَّدَتَانِ .

(١٦٩٣) الْكَنَارِيُّ ، الْكَنَارُ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي تَسْمِيَةِ الطَّائِرِ الصَّغِيرِ الْغَرِيدِ ، الَّذِي جِيءَ بِهِ مِنْ جُزُرِ كَنَارِيَا إِلَى كَثِيرٍ مِنْ أَقْطَارِ الْعَالَمِ ، مِنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونٍ ؛ فَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ الْكَنَارَ ، مُجَارِيًا جُلَّ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ بِذَلِكَ ، كَمَعْجَمِ أَبْكَارِيوسَ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْمَنَارِ ، وَمَعْجَمِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ وَالْمُهَنْدِسِيَّةِ .

وَبَعْضُهُمْ يُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَ الْكَنَارِيِّ : مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَالْفَرَاثِدُ الدُّرِّيَّةُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْمَنَارِ ، وَالْمُؤَرَّدُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَمْ تَذْكُرِ الْمَوْسُوعَةُ الذَّهَبِيَّةُ هَذَا الطَّائِرَ إِلَّا بِصِغَةِ الْجَمْعِ ، فَقَالَتْ : طُيُورُ الْكَنَارِيَا .

وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ مَعْجَمُ بَادِجَرِ أَصْحَابِ غَرْبِيَيْنِ ، لَمْ أُعْثَرِ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي تَقْلَعُهَا عَنْهُ ، وَهِيَ : الْحَزَارُ وَالْتَّرَجِي .

وَالدَّمِيرِيُّ فِي كِتَابِ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ لَمْ يَذْكُرِ الْكَنَارِيَّ ؛ لِأَنَّ الدَّمِيرِيَّ تُوِّفِيَ قَبْلَ نَحْوِ سِتِّهِ قُرُونٍ (سَنَةِ ٨٠٨ هـ) ، أَيْ قَبْلَ أَنْ يُخْرَجَ هَذَا الطَّائِرُ مِنْ جُزُرِهِ ، وَيَسْحَرَ الْعَالَمُ بِصُورِهِ الرَّخِيمِ .

وَيَبْدُو لِي أَنَّ وَصُولَهُ إِلَى الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ جَاءَ مُتَأَخِّرًا ؛ لِأَنَّ

الرَّيْدِيَّ صَاحِبَ التَّاجِ ، الَّذِي تُوِّفِيَ قَبْلَ نَحْوِ قَرْنَيْنِ (١٢٠٥ هـ) ،

أَهْمَلَ ذِكْرَهُ فِي مُعْجَمِهِ ، الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ كُلَّ شَارِدَةٍ وَوَارِدَةٍ ،

بِحَيْثُ زَادَتْ مَوَادُّهُ عَلَى ١٢٠ أَلْفَ مَادَّةٍ (ثَلَاثَةَ أَصْعَافٍ مَوَادِّ

الصَّحَاحِ) .

(١٦٩٤) الْكَنْسُ لَا الْكِنَاسَةَ

وَيَقُولُونَ : تُعْجِدُ فَلَانَةُ الْكِنَاسَةِ ، وَالصَّوَابُ : تُعْجِدُ الْكَنْسَ . وَفِعْلُهُ : كَنْسَ الْمَكَانَ يَكْنُسُهُ كَنْسًا : كَسَحَ الْقِمَامَةَ عَنْهُ .

وَلَيْسَ فِي الْمَعَاجِمِ إِلَّا الْكِنَاسَةُ ، وَمَعْنَاهَا :

(١٦٩١) الْأَرِيكَةُ لَا الْكَنْبَةُ

الْمَقْعَدُ الطَّوِيلُ يَتَّبِعُ لِحُلُوسِ بَضْعَةِ أَشْخَاصٍ ، وَلَهُ عَادَةٌ ظَهَرَ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ ، يُسَمُّوهُ الْكَنْبَةَ . وَالصَّوَابُ : الْأَرِيكَةُ ، وَهُوَ الْأَسَمُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ مُؤَنَّمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٩ مِنْ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَأَهَا الْمَجْمَعُ ، الرَّقْمُ ٤ ، قَاعَةُ الْأَسْتِقْبَالِ) .

وَتُجْمَعُ الْأَرِيكَةُ عَلَى أَرَاثِكٍ . جَاءَ فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْإِنْسَانِ : ﴿مُتَكَيِّفِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَاثِكِ ، لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ .

وَذُكِرَتِ الْأَرَاثِكُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَيُجَوِّزُ أَنْ تُطْلَقَ عَلَى الْأَرِيكَةِ أَسْمَا آخَرَ ، هُوَ السَّرِيرُ ، وَأَحَدُ مَعَانِيهِ : مَا يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ . وَ السَّرُّ : جَمْعُ سَرِيرٍ . وَقَدْ وَرَدَ الْجَمْعُ (سُرُرٌ) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ :

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا

وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ

(١٦٩٢) حَاشِيَةُ الثُّوبِ لَا كَنَارُهُ

وَيَقُولُونَ : ثُوبٌ هَذِي مَطْرَرُ الْكَنَارِ ، وَالصَّوَابُ : ثُوبُهَا مَطْرَرُ الْحَاشِيَةِ ؛ وَلَيْسَ هُنَاكَ سِوَى :

(١) الْكَنَارَةُ أَوْ الْكَنَارُ : الشُّقَّةُ مِنْ ثِيَابِ الْكَنَانِ (فَارْسِيٌّ دَخِيلٌ) . وَجَمْعُهَا : كِنَارَاتٌ وَكِنَانِيرُ . (اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ) .

(٢) الْكِنَارَاتُ : الْعِيدَانُ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا ، وَيُقَالُ : هِيَ

المِرْحَاضَ أَيْضًا. وَارَى أَنْ نَكْنِيَّ بِمَعْنَاهُ الْآخِرِ ، الَّذِي هُوَ :
مَوْضِعُ التَّوَضُّعِ .

(أ) الْقُصَامَةُ .

(ب) مَوْضِعُ إِقْلَاقِهَا .

(١٦٩٧) كَنَّى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا

مُحَمَّدٍ ، أَكْنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، اِكْتَنَى بِأَبِي

مُحَمَّدٍ ، تَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ بِأَبِي

مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ

يُنْكَرُ الْكِسَائِيُّ وَعَمَدُ الزُّيْلِي فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» مَنْ
يَقُولُ : وَسِيمٌ مَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، لِأَنَّ الضَّادَ لَيْسَ فِيهَا :
أَكْنَاهُ بِكَذَا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَصَادِرَ الْآتِيَةَ تُجَبَّرُ : أَكْنَاهُ بِأَبِي
مُحَمَّدٍ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَقُولَ :

(أ) كَنَّى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، فَهُوَ مَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ :

كِتَابُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَاللِّثُّ بْنُ سَعْدٍ ،
وَالْتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَاكْتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُكْتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) تَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُتَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجَبَّرُ لَنَا آخَرُونَ أَنْ يَقُولَ : كَنَاهُ بِكَذَا فَهُوَ مُكْنَى بِهِ ،
وَكَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : كَنَيْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنْ : كَنَيْتُهُ
بِأَبِي مُحَمَّدٍ أَلْبَغُ .

وَيَجُوزُ أَيْضًا : تَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ .

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ أَنْ كَتَبَتْهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ،
أَوْ كَتَبَتْهُ أَبَا مُحَمَّدٍ لَعَنَ فِي : كَنَيْتُهُ .

أَمَّا جَمَلَةٌ هُوَ كَنَيْتُهُ فِيهِ كَمَا يَقُولُ : هُوَ سَيِّئَةٌ .

(١٦٩٥) الْكِفَافَةُ وَالكَفَافِيُّ

وَيُطْلَقُ الْمَتْنُ عَلَى الْحُلُوى الْمَعْرُوفَةِ اسْمُ الْكِفَافَةِ ، وَيُورَدُهَا
حِطُّ الْمَحِيطِ مَكْسُورَةً الْكَافِ (كِفَافَةً) .
وَلَكِنْ :

يَقُولُ مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ إِنَّهَا الْكِفَافَةُ . وَيَذَكِّرُ الْوَسِيطُ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ .

أَمَّا صَانِعُهَا فَهُوَ الْكَفَافِيُّ كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ،
وَمُسْتَدْرَكِ الْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَالكَفَافِيُّ هُوَ الْأَسْمُ الَّذِي
تُطْلَقُ الْعَامَّةُ عَلَى الْأَسْرِ الَّتِي مَهْنَةُ مُؤَسِّسِهَا صَنَعَ الْكِفَافَةِ . وَشِدُّ
حِطِّ الْمَحِيطِ هُنَا أَيْضًا ، فَيَقُولُ إِنَّ صَانِعَهَا هُوَ الْكِفَافِيُّ
وَالْكِفَافِيُّ ، فَيَعْتَرِ كَمَا عَتَرَ فِي كَسْرِ كَافِ الْكِفَافَةِ .

(١٦٩٦) الْكِيفُ ، الْمِرْحَاضُ ، الْخَلَاءُ ، بَيْتُ

الْخَلَاءِ ، الْمُسْتَرَاخُ

وَيُطْلَقُ أَنَّ الْكِيفَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ، وَلَكِنَّا فَصِيحَةٌ كَمَا جَاءَ
فِي مَعْجَمِ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (مَادَّةُ رَحَضَ) ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَيُجْمَعُ الْكِيفُ عَلَى كُفَفٍ .
وَمِنْ الْأَسْمَاءِ الْآخَرَى الْفَصِيحَةِ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى الْكِيفِ :

(١) الْمِرْحَاضُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ
الْمِرْحَاضُ عَلَى مَرَاخِضَ وَمَرَاخِضَ .

(٢) وَ الْخَلَاءُ : التَّرْمِيزِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ،
وَالْتَّاجُ (مَادَّةُ رَحَضَ) ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَبَيْتُ الْخَلَاءِ : حِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَ الْمُسْتَرَاخُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّاجُ فِي مَادَّةِ «رَحَضَ» ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْمَتَوَضَّاعَ يَعْنِي

(١٦٩٨) الكَهْرَبَاءُ ، الكَهْرَبَا ، الكَهْرَمَانُ

وَيُخْتَلَى الْأَبُ أَنْتَاسُ الْكَرْمَلِيُّ مَنْ يَقُولُ : كَهْرَبَاءُ وَكَهْرَبَائِيَّةُ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَهْرَبَاءُ وَكَهْرَبِيَّةُ . وَلَكِنْ :

جاء في الوسيط أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ أَقْرَمَ مَا يَأْتِي :

(أ) الكَهْرَبَاءُ : مَادَّةٌ رَاتِنِجَّةٌ صَفْرَاءُ اللَّوْنِ ، شِبْهُ شَفَافَةِ قُوَّةِ الْعَزَلِ لِلْكَهْرَبَائِيَّةِ ، وَهِيَ أَوَّلُ الْمَادِّ الَّتِي عُرِفَ تَكْهَرُّهَا بِالذَّلِكِ ، وَمِنْهَا اشْتَقَّتْ كَلِمَةُ الْكَهْرَبَائِيَّةِ .

(ب) الكَهْرَبَاءُ : الْعَامِلُ الطَّبِيعِيُّ الَّذِي تَنْشَأُ عَنْهُ بِصِفَةِ عَامَّةٍ ظَوَاهِرُ التَّجَادُبِ وَالتَّنَافُرِ ، الَّتِي تَحْدُثُ فِي حَالَاتٍ مَعِيْنَةٍ نَتِيجَةٌ لِلذَّلِكِ ، أَوْ التَّسْخِينِ ، أَوْ التَّفَاعُلِ الْكِيْمَاوِيِّ ، أَوْ نَتِيجَةِ لِحَرَكَةِ نِسْبَتِهِ بَيْنَ الْمَغْنَاطِيْسِ وَدَائِرَةِ مَعْدِنِيَّةٍ مُوَصَّلَةٍ .

وَالْكَهْرَبَا هِيَ الْكَهْرَبَاءُ ، كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ . وَجَاءَ فِي التَّاجِ : «يُقَالُ الْكَهْرَبَا مَقْصُورًا ، لِهَذَا الْأَصْفَرِ الْمَعْرُوفِ ، وَلَهُ مَنَافِعٌ وَخَوَاصٌ . وَهِيَ فَارْسِيَّةٌ وَأَصْلُهَا كَاهَ رَبَا أَيْ جَاذِبُ التِّيْنِ . وَالْعَامَّةُ تَسْمِيهِ (كَهْرَمَان)» . بَيْنَا الْكَهْرَمَانُ هُوَ الَّذِي أَطْلَقَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَلَى عِلْكِ الْأَحْضُورِيِّ ، أَفْرَزْتُهُ أَشْجَارًا مِنَ الْمَخْرُوطِيَّاتِ ، عَاشَتْ فِي عَصُورِ جِيُولُوجِيَّةٍ قَدِيمَةٍ .

(١٦٩٩) اِكْتَهَلَ : صَارَ كَهَلًا

وَيَقُولُونَ : كَهَلُ فَلَانٌ ، وَالصَّوَابُ : اِكْتَهَلَ فَلَانٌ ، أَيْ : صَارَ كَهَلًا (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّيْبَةُ «اِكْتَهَلَ فَلَانٌ وَكَاهَلَ» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَقَدْ رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ رَجُلًا أَرَادَ الْجِهَادَ مَعَهُ ، فَقَالَ : هَلْ فِي أَهْلِكَ مِنْ كَاهِلٍ (عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ) ، وَيُرْوَى : مَنْ كَاهَلَ ، عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ ، بوزن ضَارِبٍ ، وَضَارِبٌ ، وَهَذَا مِنَ الْكَهُولَةِ . وَالْمَعْنَى : هَلْ فِيهِمْ مَنْ أَسَنَّ وَصَارَ كَهَلًا ؟

وَأَنْكَرَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ هَذَا الْقَوْلَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَأَنَّ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ : هَلْ مِنْ كَاهِنٍ ، لَا كَاهِلٍ . وَ الْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يَخْلُفُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ . وَأَنْكَرَ الْأَزْهَرِيُّ قَوْلَ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَيَّدَ صِحَّةَ الْحَدِيثِ . وَأَنَا لَمْ أَسْتَشْهِدْ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ الشَّكَّ حَامٍ حَوْلَ صَحَّتِهِ .

أَمَّا سِنَّ الْكَهُولَةِ فَقَدْ اخْتَلَفُوا كَثِيرًا فِي تَحْدِيدِ مَعْنَى الْكَهْلِ ، الَّذِي وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ . وَجَاءَ فِي الْمُصَحِّفِ الْمَفْسَّرِ : الْكَهْلُ : مَنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْوَاحِدِ وَالْخَمْسِينَ .

وَقَالَ مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : الْكَهْلُ : مَنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ إِلَى نَحْوِ الْخَمْسِينَ وَوَحْطَهُ الشَّيْبُ ، أَوْ هُوَ مَنْ جَاوَزَ الشَّيْبَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى الشَّيْخُوخَةِ ، أَيْ مَنْ كَانَتْ سِنُهُ بَيْنَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ سَنَةً تَقْرِبًا .

وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ اللَّغَوِيُّ الْكُوفِيُّ إِنَّ الْكَهْلَ هُوَ الَّذِي سِنُهُ بَيْنَ ٤٠ وَ ٥٠ سَنَةً .

وَجَاءَ فِي أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّتِ أَنَّهُ التَّامُ الشَّيْبَ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لَهُ كَهْلٌ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

وَرَوَى الْمُتَذَرِّعُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى (تَعْلِبُ) أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِسَيِّدِنَا عِيسَى آيَتَيْنِ : تَكْلِيمُهُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ، وَهَذِهِ مَعْجَزَةٌ ، وَالْأُخْرَى نَزْوُلُهُ إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ كَهَلًا ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً يُكَلِّمُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ يُقَالُ لَهُ كَهْلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

هَلْ كَهْلُ خَمْسِينَ إِنْ شَاقَّتْهُ مَنْرَلَةٌ

مُسَمَّهٌ رَأَيْتُهُ فِيهَا وَسَبُوبٌ ؟

وَقَالَ الصِّحَاحُ أَنَّهُ الَّذِي جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ وَوَحْطَهُ الشَّيْبُ .

وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ : الْكَهْلُ هُوَ الَّذِي وَحْطَهُ الشَّيْبُ .

وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ التَّعَالِيُّ : إِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ يُقَالُ لَهُ كَهْلٌ . وَقَالَ الْمُحْكَمُ : الْكَهْلُ مَنْ كَانَ عَمْرُهُ بَيْنَ الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ وَالْحَادِيَةِ وَالْخَمْسِينَ .

وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : الْكَهْلُ هُوَ مَنْ وَحْطَهُ الشَّيْبُ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : مَنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ .

وَنَقَلَ الْمُخْتَارُ مَا قَالَهُ الصِّحَاحُ .

وَقَالَ اللَّسَانُ : مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالثَّلَاثِينَ إِلَى تَمَامِ الْخَمْسِينَ .

ونقل المصباح ما ذكره الصّحاح والمختار ، ثم قال :
وقيل من بلغ الأربعين .

وقال القاموس : الكهل هو من وخطه الشيب ، أو من
جاور الثلاثين ، أو كما قال المحكم : من الرابعة والثلاثين إلى
الحادية والخمسين .

ونقل التاج أقوال الصّحاح ، وابن الأثير ، واللسان ،
والمحكم ، والأزهري ، وابن الأعرابي .

ونقل محيط المحيط وأقرب الموارد قول الصّحاح والمحكم .
ونقل من اللغة ما ذكره الصّحاح ، وابن الأثير ، واللسان ،
والمحكم ، وزاد عليهم قوله : من الأربعين إلى الستين .

وقال الوسيط : الكهل من جاور الثلاثين إلى نحو الخمسين .
أما جموع الكهل فهي : كهلون ، وكهال ، وكهل ،
وكهول ، وكهلاء . قال السّموأل :

وما قلّ من كانت بقاياه مثلنا

شباب تسمى للئلا وكهول

وقال ابن ميادة :

وكيف ترجّحها ، وقد حال دونهما

بنو أسد كهلاء وشبابها

ولما كان الاختلاف بين لغوتنا على سين الكهولة اختلافاً
كبيراً ، يتراوح بين الثلاثين والستين ، ولما كان عمر الإنسان في
القرون الخالية ، التي ألفت فيها جلّ معاجمتنا ، لا يتجاوز الأربعين
عاماً ، ولما أصبح المعدّل الآن خمسة وستين عاماً ، وربما بلغ
التسعين في نهاية هذا القرن ، بفضل الاكتشافات الطّبيّة والوقائيّة
الرائعة ، فإني أقترح على مجامعتنا جعل سين الكهولة يبدأ من
الخمسين أو الخامسة والخمسين ، وينتهي في السّبعين أو الخامسة
والسّبعين ، لتيسر معاجمتنا مع أنظمة الحياة جنباً إلى جنب ،
وتتخلص بذلك من القوضى اللّغويّة ، التي لا تزال ، في كثير
من الأحيان ، تنحطّ في كهوف غموضها .

(١٧٠٠) يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ

ويقولون : فلان يَحْمِلُ هُمُومَ الدُّنْيَا عَلَى كَاهِلِهِ ، ظناً
منهم أن للمرء كاهلين كالكَفَّينِ وَالْمَنَكَيْنِ . والصّواب :
يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ ، لأنّ للإنسان كاهلاً واحداً ، والكاهل من

الإنسان : ما بين كَتِفَيْهِ ، أو هو مَوْصِلُ العُنُقِ فِي الصُّلْبِ .

وَ الكاهِلُ مِنَ الْفَرَسِ : مُقَدَّمُ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي العُنُقَ ،
وفيه سِتٌّ قِصْرٌ .

ومن معاني الكاهل :

(١) صوتُ الغاضِبِ والفَحْلُ الهائج ، فيقال : إِنَّهُ لَدُو كَاهِلٍ .

(٢) هُوَ شَدِيدُ الكَاهِلِ : مَنِيْعُ الجَانِبِ ، يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي المِیْمَاتِ
(مجاز) .

(٣) كَوَاهِلُ اللَّيْلِ : أَوَانُهُ إِلَى أَوْسَاطِهِ .

(٤) هُوَ كَاهِلُ أَهْلِهِ : كَافِلُهُمْ وَمُعْتَمَدُهُمْ فِي أُمُورِهِمْ (مجاز) .
وَيُجْمَعُ الكَاهِلُ عَلَى كَوَاهِلٍ .

وَالكَاهِلُ مُدَكَّرٌ كَالْمَنَكِيبِ ، وَلَيْسَ مُؤَنَّثًا كَالكَفِّ .

(١٧٠١) كُوتُ الإِمَارَةِ لَا كُوتُ الْعَارَةِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَرْكَزِ اللِّوَاءِ الْمَعْرُوفِ عَلَى نَهْرِ دِجْلَةَ أَسَمَ :
كُوتُ الْعِمَارَةِ ، وَالصَّوَابُ : كُوتُ الإِمَارَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي
مَقَالِ عَنَوْنِهِ : «إِصْلَاحُ مَا حَرَّفَهُ الْأَعَاجِمُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ
وَالْبُلْدَانِ» ، لِلأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ رِضَا الشَّيْبِيِّ ، غُضُو جَمْعُ اللِّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الصَّفْحَةِ ٣٩ مِنَ الْعَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ
مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ .

(١٧٠٢) لَمْ يَكْدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ سَامِرٌ

وَيَشْكُونُ فِي صِحَّةِ قَوْلِنَا : لَمْ يَكْدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى
عَانَقَهُ سَامِرٌ . وقد أزال مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الشك ،
حين قرّرت لجنة الأساليب التابعة له ، في مؤتمره ، في دورته
الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ،
الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«يشيع في العصر الحديث مثل قولنا : لَمْ يَكْدِ الضَّيْفُ
يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ صَاحِبُ الدَّارِ ، والمراد به أَنَّ التَّرحيبَ بِالضَّيْفِ
تَمَّ مَعَ أَشَدِّ الشَّوْقِ وَالتَّلَهُّفِ ، فَكَأَنَّ زَمَنَ الدَّخُولِ قَدْ اقْتَرَنَ بِزَمَنِ
الْعِنَاقِ ، أَوْ كَأَنَّ الْحَدِيثَيْنِ قَدْ وَقَعَا فِي آنٍ وَاحِدٍ .

«درست اللجنة هذا الأسلوب ، ورجعت إلى أقوال أئمة
النحاة في (كاد) المنفية ، ثُمَّ انتهت إلى أَنَّهُ يُمْكِنُ قَبُولُهُ عَلَى
أَسَاسِ الْقَوْلِ بِأَنَّ نِيَّ (كاد) إِبْتِاثٌ لِخَبَرِهَا ، فَغَنَى الْأُسْلُوبُ عَلَى

(١٧٠٤) لَا يَكَادُ فَلَانٌ يَسْلُو ، كَادَ فَلَانٌ لَا يَسْلُو

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : يَكَادُ فَلَانٌ لَا يَسْلُو ، ويقولون إن الصواب هو : لَا يَكَادُ فَلَانٌ يَسْلُو ، ويستشهدون بقوله تعالى في الآية ٧١ من سورة البقرة ﴿فَذَبِّحْهَا وَما كَادُوا يَقْعَلُونَ﴾ . وقوله في الآية ٧٨ من سورة النساء : ﴿فَمَا لَهُؤلاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ بِقَعْلِهِمْ حَدِيثًا﴾ .

ويعتمدون أيضاً على أن جملة : كَادَ لَا يَقْعَلُ ذَلِكَ ، لم يذكرها معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ولكن :

(أ) قَالَ زهير بن أبي سلمى :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى ، وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو

وَأَقَرَّ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِقُ وَالْحَيْلُ

(ب) وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ التَّيِّ مُتَقَدِّمًا عَلَى الْفِعْلِ كَادَ ، أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ» .

(ج) وَجَاءَ فِي مَدِّ الْقَامُوسِ : كَادَ لَا يَقُومُ .

فهذا يُرِينَا أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) لَا يَكَادُ يَسْلُو .

(ب) وَ يَكَادُ لَا يَسْلُو .

والجملة الأولى أعلى .

(١٧٠٥) جَرَى وِراءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَرَى وِراءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ ، ويقولون إن الصواب هو : وَلَمْ يَدْرَكَهُ إِلَّا بَعْدَ مَشَقَّةٍ .

ولكن :

جاءَ فِي الْجُزْءِ السَّامِعِ مِنْ مَجْلَمَةِ لُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٥٣ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ قَرَّرَ الْمَوَافَقَةَ عَلَى رَأْيِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي الْجُلُوسَاتِ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرِينَ إِلَى السَّابِعَةِ وَالْعَشْرِينَ ، بَيْنَ ٢٦ نَيْسَانَ وَ ٣١ أَيْارَ ١٩٤٨ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٦ ، وَخُلَاصَتُهُ :

أَنَّ لَجْنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ وَاثَّقَتْ عَلَى قَوْلِ : جَرَى

هَذَا أَنَّهُ بِمَجَرَّدِ دُخُولِ الضَّيْفِ عَائِقَهُ صَاحِبُ الدَّارِ . فَالْتَرْتِيبُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ ، مَعَ الْقَصْرِ الشَّدِيدِ فِي الْفَرْقِ الزَّمَنِيِّ بَيْنَهُمَا قَدْ تَمَّ طَبِيعِيًّا ، أَيْ دَخَلَ الضَّيْفُ فَعَائِقَهُ صَاحِبُ الدَّارِ مُبَاشَرَةً وَبُسرَةً . «هَذَا إِلَى أَنَّ الْأُسْلُوبَ بِصُورَتِهِ الْمُعَاصِرَةِ ، قَدْ وَرَدَ فِيما يُحْتَجُّ بِهِ مِنْ مَأْثُورِ الْكَلَامِ ، وَهُوَ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : «مَا كِدْتُ أَصْلِي الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ» .

«وَلِهَذَا تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ هَذَا الْأُسْلُوبَ صَحِيحٌ ، لَا حَرَجَ فِي اسْتِعْمَالِهِ» .

وَبَعْدَ مُناقَشَةٍ سَرِيعَةٍ وَافَقَ الْمُؤْتَمَرُ عَلَى الْقَرَارِ .

(١٧٠٣) كَادَ يَغْرُقُ ، كَادَ أَنْ يَغْرُقَ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَجْعَلُ الْحَرْفَ النَّاصِبَ (أَنْ) يُسَبِّقُ خَبَرَ (كَادَ) ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ حَدَفُهَا : كَادَ يَغْرُقُ بَدَلًا مِنْ : كَادَ أَنْ يَغْرُقَ ، مُسْتَشْهِدِينَ بِوُجُودِ الْفِعْلِ (كَادَ) مَاضِيًّا وَمُضَارَعًا ١٨ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ذُونَ أَنْ يُسَبِّقَ خَبَرُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً بِ (أَنْ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿يَكَادُ الْبَرُّ يُحْطَفُ أَبْصَارُهُمْ﴾ .

ولكن :

قَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

رَبْعُ عَفَاهُ الذَّهْرُ طَوْلًا فَانْمَحَى

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ اللَّيْلِ أَنْ يَمْضَحَا

أَيَّ : يَمْضِي وَيُدْرَسُ .

وَأَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِهِ هَذَا الصَّحَّاحُ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

وَمِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ انْفَرَدَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِقَوْلِهِ : لَا تَدْخُلُ (أَنْ) عَلَى خَبَرٍ (كَادَ) إِلَّا فِي ضَرْوَةِ الشَّعْرِ .

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ أَنَّ اقْتِرَانَ خَبَرٍ كَادَ بِأَنْ نَادِرٌ .

وَذَكَرَ الْمُتَنُّ أَنَّ خَبَرَ كَادَ بِمَجَرَّدٍ مِنْ أَنْ غَالِبًا .

وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ خُلُوَ خَبَرٍ كَادَ مِنْ أَنْ أَعْلَى .

عام ١٩٧٢ أن الرّصيف هو حاجز من البناء الوثيق ، تقف إليه القطر والسفن (مجمع) . والجمع : رُصِف وأرصفة .

(١٧٠٨) المَرْفِقُ ، المَرْفِقُ ، المَرْفَقُ لا الكَوْعُ

وَيُسَمُّونَ مَوْصِلَ الذَّرَاعِ فِي الْعَصَدِ كَوْعًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : (أ) المَرْفِقُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والليث بن سعد ، ويونس بن حبيب ، وثلعب ، والتّذبيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والتّهاية ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَ المَرْفِقُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وثلعب ، والتّذبيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ المَرْفَقُ : هامش الصّحاح والأساس . وقد يعني المَرْفَقُ وَ المَرْفِقُ أيضاً : مَا يُرْتَفَقُ بِهِ وَيُسْتَعْمَلُ وَيُسْتَعَانُ .

أَمَّا الكَوْعُ فَهُوَ : طَرَفُ الرَّئِدِ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ .

(١٧٠٩) الصَّوَانَةُ لا الكومودينو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى قِطْعَةِ الْأَثَانِ الصَّغِيرَةِ ، الَّتِي تُوضَعُ عَادَةً بِجَانِبِ السَّرِيرِ ، أَسْمَ الكومودينو ، وَهُوَ أَسْمُ أَجْنَبِيٍّ .

وقد أطلق مؤنّم مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، على تلك القطعة الصغيرة من الأثاث ، اسماً عربياً ، هُوَ : الصَّوَانَةُ ، وذلك في جلسيته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٣١ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة ، في فصل «ألفاظ الحضارة» ، وباب «حجرة التّوم» ، في الرّقم ٣) .

(١٧١٠) كَانَ فَعَلَ كَذَا ، كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَانَ يَأْمُرُ فَعَلَ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا ، وَيَشْهَدُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ

وَرَاءَهُ ، وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ ، مَا دَامَ فِي اللَّغَةِ كَلِمَةُ «كَوُودَهُ» ، وَهِيَ فَعُولٌ مِنَ الثَّلَاثِيّ ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ «كَأَدَهُ» بِمَعْنَى : شَقَّ وَصَعَّبَ ، وَهَذَا يَسْتَلْزِمُ وَجُودَ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ الْكَأَدُ . وَلِذَا يُصَحِّحُ هَذَا الْأُسْلُوبُ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ مُسَبَّلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ .

وَمَعَ ذَلِكَ ، أَرَى أَنَّ جُمْلَةَ : جَرَى وَرَاءَهُ وَلَمْ يُذَرِكْهُ إِلَّا بَعْدَ مَشَقَّةٍ أُنْبِغُ كَثِيرًا مِنْ جُمْلَةٍ : جَرَى وَرَاءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ .

(١٧٠٦) الْمِشْدُ لا الكورسيه

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبِطَاقِ تَشْدُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى بَطْنِهَا لِيَدِقَّ ، أَسْمُ الْكُورْسِيَةِ ، وَهُوَ أَسْمُ الْفَرْسِيِّ مُعَرَّبًا . وَلَكِنْ :

جاءَ في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة ، الَّتِي أَقْرَأَهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلْسِيَّتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بتاريخ ١٧ شَبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْبِطَاقِ أَسْمُ الْمِشْدِ .

وعندما ظهرت الطّبعة الثّانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهِ الْمِشْدُ ، وَقِيلَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، وَلَمْ يُقَلَّ إِنَّهَا مَجْمَعِيَّةٌ .

(١٧٠٧) الرَّصِيفُ لا الكورنيش

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَرْصُوفِ ، الَّذِي يُحَفُّ بِالْبَحْرِ أَوْ الْبَهِرِ ، أَسْمُ الْكُورْنِيشِ . وَلَكِنْ :

جاءَ في المجلد السّابع من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، فِي الْجُلْسَةِ الثَّاسِعَةِ ، بتاريخ ١٨ شَبَاطِ ١٩٦٥ ، فِي فَصْلِ «مِصْطَلَحَاتِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «أَلْفَاظِ حَضَارِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ أَسْمُ الرَّصِيفِ عَلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ ، بَدَلًا مِنَ الْأَسْمِ الْأَعْجَمِيِّ الْكُورْنِيشِ .

وجاءَ في الطّبعة الثّانية من المعجم الوسيط ، الَّتِي صَدَرَتْ

أَقْرَبَ أَجْلُهُمْ». ويعتمدون على أن هنالك شبهة إجماع على اكتفاء الكتاب المعاصرين بقوله: «كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا» ولكن:

قال تعالى في الآية ٣٥ من سورة الأنعام: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾.

وقال في الآية ١٤ من سورة القمر: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾.

ويأتي التركيب نفسه مع وجود فاصل بين الفعلين بالضمير، أو بغيره، كقوله تعالى في الآية ٨٧ من سورة الأعراف: ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ﴾.

وفي الآية ٢٧ من سورة يوسف: ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

ويأتي فعل الكينونة أحياناً بصيغة المضارع لفظاً والماضي معنى، ثم يحى الماضي للفعل الآخر بدون (قد)، سواء أكان فعل الكينونة متصلاً بضمير بارز أم غير متصل، مثل قوله تعالى في الآية ١٥٨ من سورة الأنعام: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾. وقوله عز وجل في الآية ٤٤ من سورة إبراهيم: ﴿أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾.

ويقول سيبوي في كتابه: «وإذا قلت: كان رجلاً ذاهباً فليس في هذا شيء تعلمه كان جهله».

وقال البلاذري في الصفحة ٢٥٧ من فتوح البلدان: «وكان أصابه سهم بعين التمر فاستشهد».

وجاء في كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد الزبيدي: «وروي عن أبي عثمان الخراعي أنه كان قال لأبي حاتم... وجاء فيه أيضاً: (وكان أبو حاتم رأى)، (وكان احتمل لِقضاء البصرة)، (وكان أخذ عن عيسى بن عمر)، (وعن إجراني عليه ما كان تعودته مني)، واستشهد حسن عون، في مقال نفيس له، في الجزء الثامن والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بأمثال كثيرة أخرى، منقولة عن الزبيدي، فمن شاء الاستزادة منها عليه الرجوع إلى هذا الجزء. وقال ابن جني في مقدمة كتابه «الخصائص»: «على أن أبا الحسن (الأخفش) قد كان صَنَّفَ... وفي «الخصائص» أيضاً:

كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ احْتَجَّ بِشَيْءٍ مِنْ شِعْرِ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ الطَّائِي. وقال الجاحظ في كتاب الحيوان: كُنْتُ بَعَجْتُ بَطْنَ عَقْرَبٍ... وقال أيضاً في الكتاب ذاته: وقد كان حرَّ النَّارِ هَيَّجَ تِلْكَ الْحَرَارَةَ.

وتوجد عدة نصوص كهذه في شرح المعلقات السبع للزوزني، منها: «وَإِنْ كُنْتُ وَطَنْتَ نَفْسَكَ عَلَى فِرَاقِي فَأَجْمِلِي». ومنها: «وَكَانَ طَرَفُهُ هَجَا قَبْلَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ». ومنها: «... وَيَسْقُوهُ الْحَمْرُ حَتَّى قُتِلَ»، وقد كان قال في ذلك قصيدته....

أما الشعر ففيه عدة أمثلة، منها قول الشاعر:

قَنَافِذُ هَذَاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
بِمَا كَانَ إِيَابُهُمْ عَطِيَّةً عَوْدًا

ومنها قول أبي زيد في كتابه «النوادر»:

وقد كان مات الأقرعان كيلهما

ومنها قول البحرني قصيدة مدح بها المتوكل:

يا باني المجدي الذي قد كان قَوْضَ فائِهِمْ
فهذه الأمثلة الكثيرة كلها تُرينا أن استعمال الفعل (كان) مثلاً بفعل ماضي هو الاستعمال الأعلى والأصح، وأن استعمال الفعل الماضي مسبقاً ب (قد)، المسبوقه بالفعل (كان) ماضياً أو مضارعاً، هو استعمال جائز. وحسبنا وروده في القرآن الكريم. ومن الأدلة على أن قولنا: «كَانَ احْتَجَّ أَعْلَى مِنْ قَوْلِنَا: كان قد احتج»:

(أ) ورد القول الأول مرّات كثيرة في القرآن الكريم، ولم يرد الثاني إلا مرة واحدة.

(ب) لم أعثر على القول الثاني إلا في المؤلفات العربية التي بدأت تظهر منذ نحو مئة وخمسين عاماً، أي منذ بدء عصر ترجمة الكتب من الفرنسية إلى العربية.

(ج) إن القول الأول المؤلف من كلمتين أبلغ من القول الثاني، لأنه مؤلف من ثلاث كلمات.

أما انتقاد بعضهم كون الفعل الذي سبق (قد)، في الآية الأولى التي استشهدت بها فعلاً مضارعاً (يكون)، لا ماضياً (كان)، فهو نقد لا يؤبّه له، لأن ما يُبيّز استعمال الفعل

المضارع مِنْ فَعَلَ مَا (يَكُونُ) ، يَجِبُ أَنْ يُجِيزَ استعمالَ الفعل الماضي مِنْهُ (كَانَ) أَيْضًا .

(١٧١١) الْكَيِّ لَا الْكَوِيُّ

ويقولون: كَوِي جُرْحٌ فَلَانِ كَوِيًا ، والصَّوَابُ: كَوَاهُ كِيًا . وقد وردَ ذِكْرُ المصدرِ (الكَيِّ) في المعجمات كُلِّهَا . وجاءَ في الصَّحاحِ: «أَخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ» ، وقالَ اللُّسَانُ: «وفي المثل: «أَخِرُ الطَّبِّ الْكَيُّ» . (راجعُ مادَّةَ «الشَّيْ» في هذا المعجم) .

(١٧١٢) الْكِيْلَانِيُّ

هُنَالِكَ أُسْرَةُ عَرَبِيَّةٌ تَقِمْ فِي الْعِرَاقِ وَفِلَسْطِينَ وَسُورِيَةَ ، يُسَمُّوْنَهَا أُسْرَةَ الْكِيْلَانِيِّ ، وَمِنْهَا رَشِيدٌ عَلِيُّ الْكِيْلَانِيُّ رَئِيسُ وَزَرَاءِ الْعِرَاقِ السَّابِقِ ، وَقَائِدُ الثَّوْرَةِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْإِنْكِلَابِ فِي الْحَرْبِ الْعَظْمَى الثَّانِيَةِ .

والصَّوَابُ: الْكِيْلَانِيُّ .

راجعُ مادَّةَ «الْجِيْلَانِيِّ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(١٧١٣) سِرْتُ سَبْعَةَ كِيلُومِتْرَاتٍ ، سِرْتُ

عَشْرِينَ كِيلُومِتْرًا

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُجْعَلُ (كِيلُومِتر) جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا (كِيلُومِتْرَات) ، قَائِلِينَ إِنَّ (كِيلُومِتر) لَيْسَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، وَالْعَرَبِيَّةُ لَا تَعْرِفُ مِثْلَ هَذَا التَّرْكِيبِ ، وَهُوَ لَيْسَ تَرْكِيبًا مَزْجِيًّا ، وَالصَّوَابُ أَنْ نَقُولَ: كِيلُوَاتِ الْأَمْتَارِ .

ولكن:

جاءَ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، الْمُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٧٠ ، أَقرَّ الْمَسْأَلَةَ الْآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَتْهَا لَجْنَةُ الْأُصُولِ عَلَيْهِ : «إِنَّ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةَ تَبْقَى كَمَا هِيَ ، وَتُجْمَعُ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا . مِثْلَ : مَارِسْتَانِ وَمَارِسْتَانَاتِ ... وَكِيلُومِترٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَعَلَى ذَلِكَ يَصِحُّ جَمْعُهُ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا عَلَى كِيلُومِتْرَاتٍ ، كَمَا يَصِحُّ تَمْيِيزُهُ عَلَى نَحْوِ تَمْيِيزِ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَيُقَالُ : سِرْتُ سَبْعَةَ كِيلُومِتْرَاتٍ ، وَسِرْتُ عَشْرِينَ كِيلُومِتْرًا» .

كَيْم

(١٧١٤) الْقَمْحُ مَكِيلٌ ، وَمَكْيُولٌ ، وَمَكُولٌ وَمُكَالٌ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: الْقَمْحُ مَكْيُولٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: الْقَمْحُ مَكِيلٌ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْقَمْحُ مَكِيلٌ: الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللُّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْقَمْحُ مَكْيُولٌ: الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللُّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَالْقَمْحُ مَكُولٌ: وَهَنَالِكَ مَنْ يَقُولُ كَوْلَ الطَّعَامِ وَبُوعَ ، فَيَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهَا: (مَكُولٌ وَ مَبُوعٌ) . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَكُولَ ، أَلَّتِي هِيَ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ: الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللُّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي التَّهْذِيبِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَتْنِ أَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ (مَكُولٌ) لُغَةٌ رَدِيئَةٌ .

(د) الْقَمْحُ مُكَالٌ: أَجَارَهَا بَعْضُهُمْ ، وَقَالُوا إِنَّهَا لُغَةٌ رَدِيئَةٌ . وَذَكَرَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ أَنَّ (الْمَكِيلَ) أَفْصَحُهَا جَمِيعًا . أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ: كَالِ الْقَمْحِ يَكِيلُهُ كَيْلًا ، وَ مَكَالًا ، وَ مَكِيلًا .

(راجعُ مادَّةَ «الْمَرُومِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٧١٥) تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ، كَيْمَا تَنْجَحَ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: تَدْرُسُ لَمَى كَيْمَا تَنْجَحُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ؛ لِأَنَّ (مَا) فِي (كَيْمَا) زَائِدَةٌ ، وَلَا تَلْفِي عَمَلُ (كَيْ) الَّتِي تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ التَّحَاةَ قِسْمَانِ :

(أ) قِسْمٌ يَجْعَلُ (مَا) الزَّائِدَةَ تَكْتَفُ (كَيْ) عَنْ عَمَلِهَا ، فَيَأْتِي الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ بَعْدَ (كَيْمَا) مَرْفُوعًا (تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ) .

(ب) وَقِسْمٌ آخَرُ يَجْعَلُ (كَيْ) التَّصْلَةَ بـ (مَا) الزَّائِدَةَ ، نَاصِبَةً الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ بَعْدَهَا (تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ) .

(١٧١٦) الكيمياء، الكيمياء،

الكيموي، الكيموي

الكيمياء كما يعرفها الوسيط هي: «علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية، وجلب خاصية جديدة إليها، ولا سيما تحويلها إلى ذهب». (عند المحدثين): علم يبحث فيه عن خواص العناصر المادية، والقوانين التي تخضع لها في الظروف المختلفة، وبخاصة عند اتحاد بعضها ببعض: [التركيب]، أو تحليل بعضها من بعض [التحليل]. (معرب). ويطنون أن الكيمياء من العلوم الحديثة، ولكنها كانت معروفة منذ أكثر من ألف سنة، إذ ذكرها الصحاح في مادة كوم وكمي، وابن سيده، ومعرب ابن الجواليقي، والصاغاني، والمختار في مادة كوم، واللسان في مادة كوم وكمي، والقاموس في مادة كام وكمي وكسر، والتاج في مادة كوم وكمي وكسر، واستشهد بما أنشداهم شيوخهم:

كاف الكونز وكاف الكيمياء معاً

لا يوجدان، فدع عن نفسك الطمعا

ومحيط المحيط في مادة الإكسر وكم، وأجاز الكيمياء والكيمياء، وأقرب الموارد في مادة كيم، وأجاز الكيمياء والكيمياء أيضاً، والمتن في مادة الإكسر وكمي وكوم، والوسيط في مادة كيم.

واختلفوا في أصل الكيمياء، فقال الصحاح إنها عربية، ثم قال ابن سيده إنه يحسبها أعجمية، وذكرها ابن الجواليقي في (المعرب)، وقال التاج والمتن إنها قد تكون عربية، آتية من الكوم، ومعناه العظم في كل شيء، فسمي هذا العلم به، لكونه عظم المنزل، بعيد النال. ثم قال: قد تكون معربة. وقال المتن: وهو الأصح. أما الوسيط فقال إنها معربة.

واختلفوا أيضاً في السبب إليها. وقد عثرت في الجزء الخامس، من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر، الصادر عام ١٩٤٨، على بحث للأب أنستاس ماري الكرملّي، عضو المجمع، خلاصته: أن الأقدمين من السلف قالوا: الكيمياء والكيماء، وأن أولاهما وردت في بعض نسخ كتاب مفاتيح

العلوم للخوارزمي، وثانيتها وردت في نسخ الكتاب عنه، وفي كتاب الكامل لابن الأثير.

ومن جهة السبب، اعتبر بعضهم الكلمة معربة، وأحرف العربات كلها أصول، فإذا نسب إليها قالوا: كيميائي، لأن هزتها اعتبرت أصلية، ولكن ليس في لغات العالم كلها اسم منه بألف وراءها همزة. ولا نرى ذلك في اللغات اليافيتية، فضلاً عن السامية، لذلك نعتبر همزة زائدة في العربية، وتكون النسبة: كيميائي كما نسب سيبويه والجوهري إلى زكرياء: زكريائي، ولم يميزوا: زكريائي.

أما إذا لم نهز الكيمياء (كيميا)، فالتسبة إليها: كيمي. وتكون النسبة إلى كيمياء: كيمائي. وعندما نقصر الكلمة، ونقول: الكيماء، يجوز لنا أن نقول: الكيمي والكيموي والكيمائي على حد ما يقول الصرفيون في النسبة إلى الحبل: حبلّي وحبلوي وحبلوي.

وقد وافق المجمع على بحث الأب أنستاس الكرملّي في جلسته الخامسة في ٢١ كانون الأول ١٩٣٨.

وعندما صدر الجزء الثاني من الوسيط عام ١٩٧٣، جاء فيه أن السبب إلى الكيمياء هي الكيميائي والكيمائي، ويبدو أن الوسيط اعتبر همزة الأولى أصلية، (هي ليست كذلك، حسب رأي الأستاذ الكرملّي الذي وافق عليه المجمع)، واعتبر همزة الثانية للتانيث.

والقاعدة، عند السبب إلى الممدود، هي النظر إلى هزتها، فإن كانت للتانيث قلبت واواً، وإن كانت أصلية بقيت على حالها، وإن كانت منقلبة عن أصل جاز إبقاؤها وقلبها واواً. ثم عثرت على الجزء الخامس والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فرأيت أن مؤتمراً المجمع، المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٩، أعاد النظر في النسبة إلى كيمياء، بعد أن ناقشتها لجنة الأصول مناقشة تامة، وانتهوا إلى القرار الآتي: «يجوز إثبات همزة في السبب إلى كيمياء، على اعتبار أن همزة للتانيث استناداً إلى ما نقله «الضبان» من قوله: «من العرب من يقرّر هذه همزة»، ولكن قلب همزة كيمياء واواً عند السبب أولى.»

باب اللام

وقال أبو تمام :

وطول مقام المرء في الحَيِّ مُحَلِّقُ

لِدِيَابِجَتِهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدُ

ونأتي اللام لتقوية عمل صيغة المبالغة ، كقوله تعالى في الآية ٢٥ من سورة ق : ﴿مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ﴾ ، وقوله في الآية ٤١ من سورة المائدة : ﴿سَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ ، وقوله في الآية ٤٢ من سورة المائدة : ﴿أَكَاوُنَ لِلْشُّحْتِ﴾ .

ونأتي اللام لتقوية عمل المصدر ، كقوله : أنا راضٍ بشرِّي لما تشاء .

ونأتي أيضاً لتقوية عمل الفعل الذي أضعفه تأخره ، كقوله تعالى في الآية ١٥٤ من سورة الأعراف : ﴿وَفِي نُحْشِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ﴾ . وقوله : أنا لما تشاء أسمع .

وجاء في كتاب «لُغَوِيَّاتُ مُحَمَّدَ عَلِي التَّجَارِ ، في الصفحة ٤٠ ، ما خلاصته :

يُحْطَى النُّحَاةُ من يقول : أُعْطِيتُ لِيَاسِرٍ قَلَمًا ، أو : أُعْطِيتُ الْقَلَمَ لِيَاسِرٍ ؛ لأنَّ الفعل (أُعْطِيَ) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ . ولكن :

جاء في شعر ليلى الأَخِيلِيَّةِ ، في مدح الْحَجَّاجِ ، قولها : أَحْجَاجُ ! لَا تُعْطِ الْعَصَا مُنَاهُمْ

ولا الله يُعْطِي لِلْعَصَا مُنَاهَا

وجاء في الإنباء قول الصَّفَّارِ النَّحْوِيِّ ، صاحبِ الْمَبْرَدِ : ولكنِّي أُعْطِي صَفَاءَ مَوَدَّتِي

لِمَنْ لَا يَرَى يَوْمًا عَلَيَّ لَهُ فَضْلًا

وَيَرَى النُّحَاةَ أَنَّ اللَّامَ فِي هَذَا الْبَيْتِ زَائِدَةٌ .

أما إذا كان العاملُ فعلاً مُؤَخَّرًا ، أو كَانَ وَضْعًا ، فَإِنَّ

(١٧١٧) عَلِمْتُ أَنَّنَا قَاهِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينَ

ويقولون : علمتُ أَنَّنَا قَاهِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينَ ، والصَّوَابُ هو : عَلِمْتُ أَنَّنَا قَاهِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينَ ؛ لأنَّ اللَّامَ الْمُزْحَلَقَةَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى خَبَرٍ (إِنَّ) ، لَا (أَنَّ) . وَتُمَيِّزُ اللَّامُ هَذِهِ مُزْحَلَقَةً ، لِأَنَّهَا تَزَحَلَقَتْ مِنَ الْمَبْتَدَأِ إِلَى الْخَبَرِ ، لِأَنَّ أَصْلَ الْجُمْلَةِ هو : لَنَنْخُنْ قَاهِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينَ .

(١٧١٨) إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : «إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ» ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : «إِنِّي آخِذٌ مَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ» ؛ لِأَنَّنَا نَقُولُ : أَخَذَ الشَّيْءَ ، وَلَا نَقُولُ : أَخَذَ لِلشَّيْءِ .

والجملتان الْأَوَّلِيَّانِ كِلْتَاهُمَا صَحِيحَتَانِ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى هِيَ لَامُ التَّقْوِيَةِ . وَهِيَ تَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولَ بِهِ ، تَقْوِيَةً لِعَامِلٍ قَدْ ضَعُفَ أَصْلًا كَالْمَصْدَرِ ، وَاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَصِيغِ الْمِبَالِغَةِ ، أَوْ ضَعُفَ عَرَضًا كَالْفِعْلِ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْ مَفْعُولِهِ . فنقول : أَنَا شَارِبٌ لِمَا تَشَاءُ ، لِتَقْوِيَةِ عَمَلِ اسْمِ الْفَاعِلِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ . وَقَالَ فِي الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا التَّالِزُونَ بِحَيْثُ شِينَا وَقَالَ زَهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

وَكَأَيِّنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَّكَ مُعْجِبٍ

زِيَادَتُهُ ، أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

وقال الحطيطي :

فَجَشَّكَ مَعْتَذِرًا رَاجِيًا

لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ التَّكَالَا

- يا هذا ! هَلَا قُلْتَ : لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ .
إِنَّ هَذِهِ الْوَاقِعَ الزَّائِدَةَ ضَرُورِيَّةً ، لِأَنَّ السَّامِعَ - إِذَا لَمْ تَنْفَوْهَ
بِهَا بَعْدَ - لَا يَفْهَمُ أَتْنَا نَدْعُو عَلَيْهِ ، بَيْنَمَا نَحْنُ نُرِيدُ الدُّعَاءَ لَهُ .

(١٧٢٠) (لا) النَّاهِيَةُ : لَا يَنْمُ الطَّالِبُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يُدْخِلُ (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ ، وَيَقُولُ :
لَا يَنْمُ الطَّالِبُ قَبْلَ إِنْهَاءِ دُرُوسِهِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ النَّهْيَ يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ مَخَاطَبًا ، لَكِي يَصِحَّ تَوَجُّهُ النَّهْيِ إِلَيْهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ
(لا) النَّاهِيَةَ تَحْزُمُ الْمَضَارِعَ ، سَوَاءً أَكَانَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْأَمْتِنَاعُ
عَنِ الْعَمَلِ مَخَاطَبًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ
الْمُنْتَحِنَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ :
﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . وَفَسَّرَهَا
الْمُصَحِّفُ الْمَفْسَّرُ بِقَوْلِهِ : نَهَى اللَّهُ عَنِ اتِّخَاذِ الْكَافِرِينَ أَنْصَارًا
وَأَحْبَابًا مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبِيلًا لِاتِّحَالِ
جَمَاعَتِهِمْ .

وَيُخَيَّرُ مَعْنَى اللَّيْسِ أَنْ يَكُونَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ مُتَكَلِّمًا ، نَحْوُ :
لَا أَرَيْتَكَ هَهُنَا . وَهَذَا التَّوَعُّهُ هُوَ مِمَّا أُقِيمَ فِيهِ السَّبَبُ مَقَامَ
السَّبَبِ ، وَالْأَصْلُ : لَا تَكُنْ هَهُنَا فَارَاكَ .

وَقَدْ أَجَازَ دُخُولُ (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحَاحِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَمَعْنَى اللَّيْسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحُطِّطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِعِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَا يُعْجِنُ مَضِيئًا حُسْنَ بَرَزَتِهِ

وَهَلْ تَرَوْقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفَنِ ؟

أَمَّا الْمَضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِعَلَامَةِ التَّكْلِيمِ (الْهَمْزَةُ وَالتَّوْنُ) فَبَرَى
التَّحْوِ الْوَاقِعِ أَنَّ مِنَ التَّادِرِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ جَزْمُهُ - فِي الرَّأْيِ
الْمَخْتَارِ - لِأَنَّ التَّكْلِيمَ لَا يَنْهَى نَفْسَهُ إِلَّا جَمَازًا ، وَمِنْ الْقَلِيلِ
الْمَسْمُوعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ

لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضُ

الْجُرَاضُ : كَثِيرُ الْأَكْلِ ، كَبِيرُ الْبَطْنِ ، وَيُرِيدُ الشَّاعِرُ بِهِ
مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ . وَالْمَعْنَى الَّذِي يُرِيدُهُ الشَّاعِرُ : لَا تَكُنْ مِنَّا
عُودَةً بَعْدَ خُرُوجِنَا .

زِيَادَةُ اللَّامِ تَرَدُّ بِأَطْرَادٍ وَقِيَاسٍ عِنْدَ جَمِيعِ الشُّعَاةِ ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ ،
وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ١٥٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى
وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَدُّونَ ﴾ ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ
هُودٍ ، وَالْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ : ﴿ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ ،
وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَآمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا
لِمَا مَعَكُمْ ﴾ . وَوَرَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا ... ﴾ إِحْدَى عَشْرَةَ
مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَبَرَى ابْنُ مَالِكٍ تَخْصِيصَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ،
وَبَأَى ابْنُ هِشَامٍ هَذَا التَّخْصِيصَ .

وَبَرَى الْمِرْدُ أَنْ لَا بَأْسَ بِزِيَادَةِ اللَّامِ فِي قَوْلِنَا : قَرَأَ مُحَمَّدٌ
لِلْكِتَابِ . وَمِمَّا قَالَهُ : « وَالَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي صَلَةِ الْفِعْلِ اللَّامُ ،
لِأَنَّهَا لَامُ الْإِضَافَةِ . تَقُولُ : لَزَيْدٍ ضَرَبْتُ وَلِعَمْرٍو أَكْرَمْتُ .
وَتَقْدِيرُهُ : إِكْرَامِي لِعَمْرٍو وَضَرْبِي لَزَيْدٍ ، فَاجْتَرَى الْفِعْلُ مَجْرَى
الْمَصْدَرِ . وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ
إِنَّمَا يَجِيءُ وَقَدْ عَمِلَتِ اللَّامُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا
تَعْبُرُونَ ﴾ . وَإِنْ أَخَّرَ الْمَفْعُولَ فَعَرَبِيٌّ حَسَنٌ .

فَاعْتِمَادًا عَلَى الْمِرْدِ ، وَهُوَ مِنْ أَيْمَةِ اللَّغَةِ ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :
أَعْطَيْتُ لِيَأْسَرَ قَلَمًا .

أَمَّا وَرُودُ اللَّامِ فِي الشُّعْرِ ، فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ الْاعْتِمَادَ عَلَيْهِ ،
لِأَنَّهُ هُنَا قَدْ يَكُونُ ضَرُورَةً شَرْعِيَّةً .
لِذَا قُلْ :

(أ) أَنَا آخِذٌ مَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

أَنَا آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

(ب) أَنَا شَرَابٌ مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا شَرَابٌ لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(ج) أَنَا رَاضٍ بِشُرْبِي مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا رَاضٍ بِشُرْبِي لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(١٧١٩) لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ

مَرَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بِرَجُلٍ مَعَهُ ثَوْبٌ ، فَقَالَ لَهُ :

- أَتَبِيعُهُ ؟

- لا ، رَحِمَكَ اللَّهُ .

ولكن :

جاء في الصفحة ٥٣٣ من الجزء الرابع عشر ، من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب «الفاظ من الحياة العامة» ، أن مؤتمر المجمع أطلق على تلك الأداة اسم : لباس الحذاء ، في جلسته الرابعة ، التي عقدتها في ٢٦ كانون الأول عام ١٩٥٧ . ثم جاءت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط التي صدرت عام ١٩٧٣ ، وفيها : «اللباسة : أداة يستعان بها على لبس الحذاء (محدثه)» .

ولم يذكر الوسيط :

(أ) أن الكلمة مجعنة .

(ب) وأن اسمها هو : لباس الحذاء ، بل اكتفى بذكر : اللباسة .

(١٧٢٣) اللثغة واللثغ

ويقولون : فلان بين اللثغة . ولم أر اللام مفتوحة (في اللثغة) إلا في مستدرک المعجمات لدوزي ؛ لأن الصواب هو : اللثغة ، أي : لفظ الرأ غيتا ، أو باء ، أو لاما ، ولفظ السين ثاء ، أو هي تحوّل في اللسان من حرف إلى حرف .

وقد ذكر اللثغة كل من الليث بن سعد ، والأزهري ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقول الليث ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط : إن اللثغ واللثغة معناها واحد .

ويرى اللسان ، والتاج ، والوسيط أن اللثغ مصدر . وجاء في اللسان ومستدرک التاج أن اللثغ قد يجعل الصاد فاء .

وأشدد بعضهم في حكاية اللثغ بلفظ الرأ غيتا :

تشعب المنكع الحفام ، وغيتي
أحمع سكمع شغاب مكعع

وأنا أرى أن لا نستعمل (لا) الناهية قبل المضارع المبدوء بعلامة التثنية ؛ لأن العقل لا يسع نهي التثنية نفسه .

أما إذا كان المضارع المبدوء بعلامة التثنية مبنياً للمجهول ، فإن (لا) الناهية تجزؤه بكثرة ، نحو : لا نخرج من أوطاننا وفيما عرق ينض . وإنما كثر هذا ؛ لأن التثنية متجه إلى غير المتكلم ، فأصل الكلام : لا يخرجنا أحد من أوطاننا . وأرى أن لا تلجأ إلى استعمال هذا النوع من التثنية إلا عند الضرورة القصوى .

(١٧٢١) اللبأ

وسُمّن أول اللب عند الولادة قبل أن يرق : لبأ ، والصواب هو : اللبأ ، كما قال الليث بن سعد ، وأبو زيد الأنصاري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والحريري في المقامة القرظية ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، وابن هشام الأنصاري ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقول أبو زيد الأنصاري ، واللسان ، والمصباح ، والمتن : إن اللبأ أقله حلبه وأكثره ثلاث حلبات .

ويجمع اللبأ على ألبأ .

ومن معاني الفعل لبأ ومشققاته :

(١) لبأ القوم بلبؤهم لبأ : أطعمهم اللبأ .

(٢) ألبأه : سقاه اللبأ .

(٣) التبان الشاة : احتلبنا لبأها .

(٤) استلبأها ولدها : شرب لبأها .

(٥) لبأ اللبأ : طبخه .

(٦) لبأ الرجل من الطعام : أكرمه .

(٧) بنو فلان لا يلتبون فاهم : لا يزوجون الغلام صغيراً .

(٨) لبأ فلان : شرب اللبأ .

(٩) لبأ لبأ فلان : كان أول من ابتكر خبره .

(١٧٢٢) لباسة الحذاء لا اللباسة ولا الكرتة

ويطلقون على الأداة التي تمكّننا من لبس الحذاء بسهولة في بلاد الشام اسم : الكرتة ، وفي مصر اسم : اللباسة .

يُرِيدُ :

(٢) لَثَمَ أَنْفَهُ : لَكَمَهُ (بجاء) .

(٣) لَثَمَتِ الْمَرْأَةُ ثَلْثِمًا وَ لَثَامًا ، وَ التَّثَمَتَ ، وَ تَلَثَّمَتَ : رَدَّتْ فَنَاعَهَا (لثامها) على أنفها .

(٤) لَثَمَ الرَّجُلُ : رَدَّ عِمَامَتَهُ عَلَى أَنْفِهِ .

تَشْرَبُ الْمَنَكَرَ الْحَرَامَ ، وَرَبِي

أَحْمَرُ سُكَّرُ شَرَابٍ مُكَرَّرٌ

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : قُلْ هُوَ أَلْفٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ ، وَلَا تَقُلْ : بَيْنَ الثَّلَاثَةِ .

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ : لَثَعَ يَلْثَعُ لَثْعًا ، فَهُوَ أَلْثَعٌ وَهِيَ لَثْعَاءُ .

قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّازِيَّةِ :

هَذَا لَهُ ، وَلَسَوْفَ يُوقِفُ مَوْقِفًا

فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ أَلْثَعًا

(١٧٢٥) أَلْجَمَ الْجَوَادَ

وَيَقُولُونَ : لَجَمَ الْفَارِسُ الْجَوَادَ . وَالصَّوَابُ : أَلْجَمَ

الْفَارِسُ الْجَوَادَ ، أَيُ : أَلْبَسَهُ اللَّجَامَ (معجمُ مقاييسِ اللغة ، والأساس ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [وفي الحديثِ «مَنْ سُئِلَ عَمَّا يَعْلَمُهُ فَكَلَّمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَلْجِمُ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» . أَيُ أَنَّ الْمُصْنِيعَ عَنِ الْكَلَامِ مُثَمِّلٌ بِمَنْ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلْجَامٍ] .

أَمَّا لَجَمَ الثَّوْبَ فَعَنَاهَا : خَاطَهُ .

وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ اللَّجَامَ مَذْكَرٌ (سيبويه ، واللَّسَانُ ، والمصباح ،

وَالْقَامُوسُ ، وَمحيطُ المحيط ، وَأقربُ المواردِ) .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي كِتَابِ السَّرْجِ وَاللَّجَامِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ : اللَّجَامُ هِيَ

الْحَدِيدَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ . هَذَا مَا رَوَاهُ التَّاجُ عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ ، وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : ثُمَّ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ ، حَتَّى سَمَّوُا اللَّجَامَ بِسَيُورِهِ (لَمْ يَقُلْ : بِسَيُورِهَا) ، وَآلَتِهِ (لَمْ يَقُلْ : بِآلَتِهَا) لِجَامًا ، فَفِيهِ (لَمْ يَقُلْ : فِيهَا) الشَّكِيمَةُ ، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْرَضَةُ فِي الْفَمِ . ثُمَّ قَالَ التَّاجُ فِي مَكَانٍ آخَرَ : وَسَمَّ الدَّابَّةَ بِهِ : أَيُ بِاللَّجَامِ . فَمِنْ هَذَا نَرَى أَنَّ التَّاجَ ذَكَرَ اللَّجَامَ فِي جَمِيعِ جُمْلِهِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا .

وَكَانَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ قَدْ قَالَ فِي مُفْرَدَاتِهِ ، فِي مَادَّةِ

(حَكَم) ، قَبْلَ التَّاجِ : «وَمِنْهُ مُمَيِّتُ اللَّجَامِ حَكَمَةُ الدَّابَّةِ» .

وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ مَنْ يُوَرِّثُ اللَّجَامَ - أَوْثَرُ تَذَكِيرُهُ ؛ لِأَنَّ جُلَّ الْمَعَاجِمِ تَذَكُّرُهُ ، أَوْلَا تَذَكُّرًا أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ . وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ تَذَكُّرُهُ .

وَقَالَ سَيَبَوِيهُ إِنَّ اللَّجَامَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ

مُعَرَّبٌ (لِكَلَامِ) الْفَارَسِيَّةِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ عَرَبِيٌّ .

أَمَّا جَمُوعُهُ فَفِي : لَجَمٌ ، وَ أَلْجِمَةٌ . وَلَجَمٌ .

يُرِيدُ :

تَشْرَبُ الْمَنَكَرَ الْحَرَامَ ، وَرَبِي

أَحْمَرُ سُكَّرُ شَرَابٍ مُكَرَّرٌ

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : قُلْ هُوَ أَلْفٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ ، وَلَا تَقُلْ : بَيْنَ الثَّلَاثَةِ .

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ : لَثَعَ يَلْثَعُ لَثْعًا ، فَهُوَ أَلْثَعٌ وَهِيَ لَثْعَاءُ .

قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّازِيَّةِ :

هَذَا لَهُ ، وَلَسَوْفَ يُوقِفُ مَوْقِفًا

فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ أَلْثَعًا

(١٧٢٤) لَثِمَ فَاهَا وَ لَثَمَهُ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَثِمَ فَاهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

لَثِمَ فَاهَا اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْمُتَحَلِّلِ الْيَشْكُرِيِّ :

وَ لَثِمْتُهَا فَتَفَقَّسْتُ كَتَفَيْهِ الْفُطَيِّ الْغَرِيرِ

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَرْزُوقِيُّ ، شَارِحُ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ، أَنَّهُ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : وَ لَثَمْتُهَا .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْأَسَاسِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَثِمَ فَاهَا وَ لَثَمَهُ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ،

وَمَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمحيطُ المحيط ، وَأقربُ المواردِ ، وَالْمَتَنِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الصَّحَاحُ : وَرَبَّمَا جَاءَ بِالْفَتْحِ (لَثِمَ) . قَالَ

أَبْنُ كَيْسَانَ : سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يُنْشِدُ قَوْلَ جَمِيلِ بَيْتِيَّةٍ :

فَلَثِمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا

شَرِبَ التَّرِيفُ يَرِيدُ مَاءَ الْحَشْرِجِ

بِالْفَتْحِ . وَفِي هَامِشِ الصَّحَاحِ : قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : قَالَ ابْنُ

كَيْسَانَ : سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يُنْشِدُهُ بَفَتْحِ الْتَاءِ وَكُسْرُهَا .

وَنَقَلَ قَوْلَ ابْنِ كَيْسَانَ أَيْضًا : الْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَفَعْلُهُ : لَثِمَهَا يَلْثِمُهَا وَ لَثَمَهَا يَلْثِمُهَا لَثْمًا ، فَهُوَ لَاثِمٌ ،

وَهُمْ لَثِمٌ .

وَمِنْ مَعَانِي لَثِمَ :

(١) لَثَمَتِ الْحَجَارَةُ خُفَّ الْبَعِيرِ ثَلْثِمَةً لَثْمًا : أَصَابَتْهُ فَأَذَمَّتْهُ ،

فَانْخَلَفُ مَلْثُومٌ .

(١٧٢٦) لَحَدَ الْقَبْرِ وَ اَلْحَدَهُ

ألفاظ القرآن الكريم . ومعجم مقاييس اللغة . ومفردات
الراغب الأصفهاني ، وجماز الأساس . والقاموس .
ولكن :

يُحَيِّرُ جُمْلَتِي اَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ كِلْتَابُهُمَا : القرآن
الكريم ، الَّذِي أُوْرِدَ فِي آيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ النُّحْلِ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
مُبِينٌ﴾ . وَقُرِئَ : ﴿يُلْحِدُونَ﴾ .

وَيُحَيِّرُ اسْتِعْمَالُ الْجُمْلَتَيْنِ أَيْضًا : أدب الكاتب في باب
أبنية الأفعال . والصَّحاح . والمختار . واللسان . والمصباح .
والتَّاج . والمدُّ . ومحيط المحيط . وأقرب الموارد الَّذِي قَالَ :
(لَحَدَ فِي الدِّينِ وَ اَلْحَدَ عَنْهُ) . والمتن . والموسيط .

(١٧٢٨) اللَّحَافُ

وَيُحَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي الغِطَاءَ مِنَ القُطْنِ المَضْرَبِ يَنْدَثِرُ بِهِ
النَّائِمُ : لِحَافًا ، ويقولون إِنَّ اللَّحَافَ هُوَ اسْمُ مَا يُلْتَحَفُ بِهِ
(مَا يُغَطِّي بِهِ الْإِنْسَانُ جِسْمَهُ أَوْ بَعْضَهُ) . وهو - كما يقول
اللسان - كَالْمِلْحَفِ وَ الْمِلْحَفَةِ : اللَّبَاسُ الَّذِي فَوْقَ سَائِرِ اللَّبَاسِ
مِنْ دِثَارِ البَرْدِ وَنَحْوِهِ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وَأَبْنُ السَّكَيْتِ . والأزهري . والصَّحاح . ومعجم مقاييس
اللغة . ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار . واللسان ،
والمصباح . والقاموس . والخفاجي . والتَّاج . والمدُّ ، ومحيط
المحيط . وأقرب الموارد . والمتن ، والموسيط .

وَكُلُّ شَيْءٍ تَغَطَّتْ بِهِ فَقَدْ اَلْتَحَفَتْ بِهِ : تهذيب ألفاظ ابن
السَّكَيْتِ ، والصَّحاح ، والحريزي في المقامة الصُّورِيَّة ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح . والقاموس . والتَّاج . ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

وَمِمَّا جَاءَ فِي تَهْذِيبِ أَفْظَارِ ابْنِ السَّكَيْتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ فِي
بَابِ اللَّبَاسِ : وَ اَلْتَحَفَتْ بِاللِّحَافِ وَ تَلَحَّفَتْ أَيْضًا .

وَمِمَّا جَاءَ فِي المقامة الصُّورِيَّةِ لِلْحَرِيرِيِّ : اَلْتَحَفَ بِالشَّيْءِ :
تَغَطَّى بِهِ . وَجَاءَ فِي المقامة الرِّيْدِيَّةِ : اَلْتَحَفَ عَلَيْهِ هَوَاهُ :
اشْتَمَلَ . فُهنا عَدَّى الفَعْلُ اَلْتَحَفَ بَعْلًا ، لِأَنَّهُ ضَمَّتُهُ مَعْنَى
الْأَشْتِمَالِ (راجع مادة «اعتقد» في هذا المعجم) .

وَيُحَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : اَلْحَدَ الْقَبْرِ . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : لَحَدَ الْقَبْرِ . أَيُ : حَفَرَ فِي جَانِبِهِ شَقًّا يُوضَعُ فِيهِ الْمَيِّتُ .
وَكِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ : لَحَدَ الْقَبْرِ وَ اَلْحَدَهُ صَحِيحَةٌ . كما يقول
أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال . والصَّحاح . ومعجم
مقاييس اللغة . ومفردات الراغب الأصفهاني . والأساس .
والنَّهْأَةُ . والمغرب . والمختار . واللسان . والمصباح . والقاموس .
والتَّاج . والمدُّ . ومحيط المحيط . وأقرب الموارد . والمتن .
والموسيط .

وَإِذَا اسْتَشْنَيْنَا أدبَ الكَاتِبِ . والصَّحاح . والنَّهْأَةُ .
والمختار . نرى أَنَّ المَصَادِرَ المذكورة آنفًا قَالَتْ أَيْضًا : إِنَّ مَعْنَى
لَحَدَ الْمَيِّتِ وَ اَلْحَدَهُ : جَعَلَهُ فِي اللَّحْدِ .

وَاللَّحْدُ كَاللَّحْدِ ، وَيُجْمَعَانِ عَلَى اَلْحَادِ وَ لُحُودٍ . ويقول
المصباح إِنَّ (اَلْحَادًا) هِيَ جَمْعُ (لُحْدٍ) . وَ (لُحُودًا) هِيَ جَمْعُ
(لُحْدٍ) .

وَفَعْلُهُ : لَحَدَ يَلْحُدُ لَحْدًا .

وَمِنْ مَعَانِي لَحَدَ :

(١) مَالٌ عَنْ طَرِيقِ القَصْدِ ، يُقَالُ : لَحَدَ السَّهْمُ عَنِ اَلْهَدَفِ :
عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) لَحَدَ إِلَيْهِ : مَالٌ .

(٣) لَحَدَ فُلَانٌ : جَارَ وَظَلَمَ .

(٤) لَحَدَ عَلَيَّ فِي شَهَادَتِهِ : أَثِمَ .

وَمِنْ مَعَانِي اَلْحَدَ :

(١) اَلْحَدَ السَّهْمُ عَنِ اَلْهَدَفِ : عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) اَلْحَدَ إِلَيْهِ : مَالٌ .

(٣) اَلْحَدَ فُلَانٌ : عَدَلَ عَنِ اَلْحَقِّ ، وَأَدْخَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

(٤) اَلْحَدَ فِي اَلْحَرَمِ : اسْتَحَلَّ حُرْمَتَهُ وَاتَهَكَمَهَا .

(٥) اَلْحَدَ الرَّجُلُ : جَادَلَ وَمَارَى .

(٦) اَلْحَدَ بِفُلَانٍ : أَزْرَى بِهِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ بِاطْلًا .

(١٧٢٧) اَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ

وَيُحَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : لَحَدَ فِي الدِّينِ . أَيُ : حَادَ عَنْهُ وَعَدَلَ .
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اَلْحَدَ فِي الدِّينِ ، يُؤَيِّدُهُمْ مَعْجَمُ

واحدٍ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللَّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالنَّهْايَةِ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ . واستشهدَ اللُّسَانُ بقولِ الشَّاعِرِ الجاهليِّ جاريةَ بنِ الحِجَّاجِ الإياديِّ المعروفِ بأبي ذُوَادٍ :

فَالْحَقُّهُ وهو ساطِرُ بها

كما تُلْحَقُ القوسُ سَهْمُ الغَرْبِ
ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : الْحَقُّ به بمعنى : أدركهُ : (الليثُ ابنُ سَعْدٍ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والصَّاعِقَانِي ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في التَّاجِ : «وفي دُعَاءِ القُنُوتِ : (إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ) أَي : لاحقٌ ، والفتحُ (مُلْحَقٌ) أَحْسَنُ ، أو هو الصَّوَابُ» . وأجازَ ابنُ دُرَيْدٍ (مُلْحَقٌ و مُلْحَقٌ) كليهما . وقالَ الليثُ : بالكسرِ أَحَبُّ إِلَيْنَا .

واختلفوا في مصدره ، بعد أن أَجْمَعُوا على أن فعله هو : لَحِقَهُ يَلْحَقُهُ ، أو لَحِقَ بِهِ . ففهم من قالَ إِنَّ مصدره هو : لَحِقَهُ لَحَاقًا ، كقوله عَمِّي : «أَسْرَعَكُنْ لَحَاقًا فِي أَطُولَكُنْ يَدًا» . ومِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا المصدرَ لَحَاقًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ومنه من أَجازَ المصدرَينِ (لَحَاقًا وَ لُحُوقًا) كليهما : المصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ . ومِمَّا قاله المصباحُ : لَحِقَهُ التَّمَنُّ لُحُوقًا : لَزِمَهُ . اللُّحُوقُ اللُّزُومُ ، وَ اللَّحَاقُ الإِدْرَاكُ .

ومنه من قالَ إِنَّ لَحِقَ بِهِ لُحُوقًا نَعْنِي : ضَمَرَ : الصَّحاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ومِمَّا قاله التَّاجُ والمتنُ : لَحِقَ القَرَسُ : لَصِقَ بطنُهُ وَضَمَرَ (مجاز) . وزادَ التَّاجُ قوله في المستدرِكِ (اللُّحُوقُ) : اللُّصُوقُ) .

وانفردَ الأساسُ بقوله : لَحِقَهُ وَلَحِقَ بِهِ لَحَقًا وَلَحَاقًا . وأرجحُ أَنَّهُ عَثَرَ هنا في قوله : (لَحَقًا) ؛ لأنني لم أَجدَ من يؤيدُهُ من المعاجِمِ الأخرى سوى الوسيطِ ، الَّذي عَثَرَ مثله ، لِأَنَّهُ نقلَ المصدرَ (لَحَقًا) عَنِ الأساسِ ، حَسَبَ ظَنِّي .

وقالَ الحَفَاجِيُّ في شِفَاءِ الغَلِيلِ : (لِحَافٍ) : غِطَاءٌ وَدِثَارٌ معروفٌ .

وجاءَ في مُستَدْرَكِ التَّاجِ : أَلْحَفَ الرَّجُلُ ضَيْفُهُ : آثَرَهُ بِفِرَاشِهِ وَلِحَافِهِ في شِدَّةِ البَرْدِ وَالتَّلَجُّجِ . وجاءَ فيه أيضًا : لَحَفَ بِاللِّحَافِ : تَغَطَّى بِهِ (لُغِيَّةٌ) .

وقالَ محيطُ المحيطِ : يُطْلَقُ اللَّحَافُ عِنْدَ المَوْلَدِينَ على غِطَاءٍ مخصوصٍ مِن قماشٍ ، يُخْتَمَى قُطْنًا وَنَحْوَهُ ، وَيُشْرَجُ عَلَيْهِ .

ثمَّ جاءَ مجمعُ اللَّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، ووافقَ على أن تَطْلُقَ على الغِطَاءِ مِنَ القُطْنِ المُضْرَبِ ، الَّذي يَتَدَثَّرُ بِهِ النَّائِمُ ، اسْمُ اللَّحَافِ . فثبتَ بذلكَ لِلحَافِ المعنى الَّذي تعرفُهُ البلادُ العربيَّةُ كافَّةً .

ويُجْمَعُ اللَّحَافُ على لُحُفٍ .

ومِن معاني لَحَفَ يَلْحَفُ لَحَفًا :

(١) لَحَفَ القَمَرُ : دَخَلَ في المُحَاقِ (ما يُرَى في القمرِ من نَقْصٍ بعدَ انتهاءِ ليالي اكْتِمَالِهِ) .

(٢) لَحَفَ فَلَانًا القَوْبَ : أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ .

(٣) لَحَفَ فَلَانًا : غَطَّاهُ بِاللِّحَافِ .

(٤) لَحَفَهُ فَضْلٌ لِحَافِهِ : أعطاهُ فَضْلَ عَطَائِهِ (مجاز) .

(٥) لَحَفَ النَّارَ الحَطَبَ : أَلْقَاهُ عليها .

(٦) لَحَفَ اللَّحْمَ عَنِ الحَيَوَانِ : قَشَرَهُ (مجاز) .

(٧) لَحَفَ فَلَانًا بِجُمُوعِ كَفِّهِ : ضَرَبَهُ (مجاز) .

(٨) لَحَفَ فَلَانًا سَهْمًا : أَصَابَهُ بِهِ (مجاز) .

(٩) لَحَفَ اللَّحَافَ : عَمِلَهُ .

(١٠) لَحَقَهُ : لَحَسَهُ (مجاز) .

(١١) لَحَفَ إِزَارَهُ : جَرَّهَ على الأَرْضِ بَطَرًا (مجاز) .

(١٧٢٩) لَحِقَهُ وَ أَلْحَقَهُ

وَيُخْتَلَفُ مَنْ يَقُولُ : أَلْحَقَنِي فَلَانٌ ، أَي : أَدْرَكَنِي ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : لَحَقَنِي ، أو لَحِقَ بي كما تقولُ المعاجِمُ كُلُّهَا .

ولكن :

تقولُ كتبُ الأدبِ والمعاجِمُ أيضًا إِنَّ أَلْحَقَنِي فَلَانٌ نَعْنِي : أَدْرَكَنِي : (أدبُ الكاتبِ ، والأزهريُّ) «لَحَقْتُهُ وَأَلْحَقْتُهُ بمعنى

ولكن :

(١) جاء في الآية ٣٠ من سورة محمد : ﴿وَلَنَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ ، وفي تفسير الجلالين : «أي إذا تكلموا عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين» . وجاء في مختصر تفسير ابن كثير أن معنى لحن القول هو : «فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم ، يفهم المتكلم من أي الحزبين هو بمعاني كلامه وقواؤه» .

(٢) (أ) قال رسول الله ﷺ : «إنما أنا بشر مثلكم ، وإنكم تخصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له بغير ما أسمع ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه ، فأبى أن يقطعه له قطعة من النار» . ومعنى : «ألحن بحجته» : أقوم بها منه ، وأقدر عليها ، كما جاء في تفسير الجلالين : أو : «لعل بعضكم ألسن» ، وأصح ، وأبين كلاماً ، وأقدر على الحجّة» كما جاء في مفردات الرّاعب الأصفهاني .

(ب) وفي الحديث أيضاً : «إذا انصرفنا فآلحنّا لي لحنّا» ، أي : عرّضنا لي بما رأينا ، ولا نقصصها .

(٣) وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : «لحن في كلامه لزميله لحنّا : قال كلاماً يفهمه ذلك الزميل ، ولا يفهمه غيره ، لما فيه من تورية غامضة ، أو تعريض مبهم ، أو إشارة خفية لا يعرفها إلا الزميلان» .

«و لحن القول : ما كان يتبعه المناقون في كلامهم من تعريض أو تورية ، لإخفاء مرادهم عن الرسول . ولكن الله تعالى أطلعهم على حقيقة أمرهم» .

(٤) وفي حديث عمر : «تعلّموا اللحن في القرآن ، أي لغة العرب فيه ، واعرفوا معانيه» .

(٥) وقال ابن الأنباري في أصداده : «اللحن حرف من الأصداد ، يقال للخطأ لحن ، وللصواب لحن . وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي . قال : يقال : لحن الرجل يلحن لحنّا . إذا أخطأ . ولحن يلحن إذا أصاب . وقال غير أبي العباس : يقال للصواب : اللحن و اللحن» . ثم روى عن عيسى بن عمر أن معاوية قال للناس : كيف ابن زياد فيكم ؟ قالوا : ظريف . على أنه يلحن . قال : فذاك أظرف له ، ذهب معاوية إلى أن معنى (يلحن) : يقطن ويصيب .

وذكر آخرون المصدرين : لحنًا و لحنًا : القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وانفرد الوسيط بقوله : لحن به لحنًا و لحنًا ، عايرًا هنا أيضًا في المصدر (لحنًا) ، لأن المراجع الأخرى جاءت به مفتوح اللام (لحنًا) .

أما المصباح فبعد ما قال : «لحنه ولحنه به لحنًا (بالفتح) : أدركته» ، قال : «اللحن الزم ، و اللحن الإدراك» . وأرجح أنه عرّ هنا ، لأنه بعد أن وضع فتحه على لام المصدر (لحنًا) ، قال : بالفتح ، للتأكيد . وفي نهاية المادة نفسها يقول : اللحن الإدراك . وكان عليه أن يقول : اللحن .

(١٧٣٠) القصدير من مواد اللحام أو اللحيم

ويخطئون من يقول : القصدير من مواد اللحام ، ويقولون إن الصواب هو : من مواد اللحيم . وكلتا الجملتين صحيحة ، فهناك اللحام ، وهو ما يلحم به الذهب والفضة من قصدير ونحوه ، أو هو ما يلام به الصّدغ ويلحم (جهاز) : جهاز الأساس ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهناك الفعل : لاحم الشيء بالشيء لحامًا وملاحمة : ألزقه به (جهاز) : الصّحاح ، والأساس الذي قال إن الجملة مجاز ، واستشهد بيست الحطّية :

هُوَ لَاحِمُونِي بَعْدَ قَفَرٍ وَعُسْرَةٍ

كما لاحم العظم الكبير جبارة

والمختار ، واللسان ، ومستدرك التاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (جهاز) ، والوسيط .

أما اللحيم فهو مصدر الفعل : لَحِمَ الشيء يلحمه لحنًا : لأمه (جهاز) . لَحِمَ الصائغ الفضة : لأمها (جهاز) .

(١٧٣١) لحن (أخطأ . أصاب) ، اللحن

ويخطئون من يستعمل الفعل (لحن) بمعنى (أصاب) ، ويقولون إن معناه المعروف في البلاد العربية هو : أخطأ في الإعراب ، وخالف وجه الصواب في النحو .

الأضداد ص ٢٤٢ - ٢٤٤).

وكان الجاحظ قبل ابن قتيبة قد استحسّن اللَّحْنَ مِنَ الْجَارِيَةِ بقوله بعد سَمِعَ يَتِ مالِكُ الْفَرَارِي: «يُسْتَظَرُّ مِنَ الْجَارِيَةِ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ فَصِيحَةٍ، وَأَنْ يَعْتَرِيَ مَنْطِقَهَا اللَّحْنُ». فذكر حمزة الأصفهاني أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ قَالَ: «لَيْسَ مَعْنَى اللَّحْنِ هَا هُنَا مَا ذَكَرَهُ الْجَاحِظُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ بِالشَّيْءِ، وَهِيَ تُرِيدُ غَيْرَهُ» مِنْ فُطْنِهَا وَذَكَائِهَا.

ويؤيد رأي ابن دُرَيْدٍ حمزة الأصفهاني قول القتال الكيلاني:

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا

وَلَحَنْتُ لَحْنًا، لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

وجاء هذا البيت في الملاحن:

وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا

وَاللَّحْنُ يَفْهَمُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

وأنا أرى أن ما قاله ابن قتيبة قد يكون هو المعنى الذي أَرَادَهُ الشَّاعِرُ، وَإِنْ كَانَ مُعْظَمُ مَنْ اسْتَشْهَدُوا بَيْتِي مالِكُ الْفَرَارِي، يَفْسِرُونَهَا كَمَا فَسَّرَهَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَالْجَوْهَرِيُّ.

ومن معاني الفعل لَحَنَ وَمُشْتَقَاتِهِ:

لَحَنَ فِي قِرَائَتِهِ وَلَحَنَ فِيهَا: طَرَّبَ بِهَا وَغَرَّدَ.

لَحَنَ لَهُ: قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ، وَيَحْفَى عَلَى غَيْرِهِ.

لَحَنَ إِلَيْهِ: مَالَ.

لَحَنَ لَحْنًا: فَطِنَ لِجُحَّتِهِ وَانْتَبَهَ، فَهُوَ: لَحِنٌ.

أَلَحَنَهُ الْقَوْلُ: أَفْهَمَهُ إِيَّاهُ فَلَحِنَهُ.

لَا حَتَمَ: فَاطَنَهُمْ.

لَحَنَهُ: خَطَّاهُ.

اللَّحْنُ: اللَّغَةُ (كِلايَّة).

لَحْنُ الْقَوْلِ: فَحَاؤُهُ وَمَعْنَاهُ.

الْأَلْحَنُ: الْعَالِمُ بِعَوَاقِبِ الْكَلَامِ.

اللَّحْنَةُ: مَنْ يُلْحَنُ.

اللَّحْنَةُ: مَنْ يُلْحَنُ النَّاسَ كَثِيرًا.

ورغمًا عما ذكره هؤلاء جميعًا، ومن أيدهم من أصحاب المعاجم الأخرى الكثيرة، أرى أن نكون حذرين جدًا عند اختيارنا الفعل (لَحَنَ) ومشتقاته لِنُسْتَعْمَلَهُ بِمَعْنَى: (أَصَابَ)،

ثُمَّ رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «تَكَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسَّنَةَ وَاللَّحْنَ، كَمَا تَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ». ويرى ابن الأنباري أَنَّ (اللَّحْنَ) هُنَا، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (الْخَطَأُ)، يُعْرَفُ فَيُتَجَنَّبُ. وَحَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا اللَّحْنُ؟ فَقَالَ: التَّحْوُ.

وقال عمر بن عبد العزيز: «عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ!» أَرَادَ بِ(لَاحَنَ): فَاطَنَ. (٦) وَرَوَى الْأَسَاسُ عَنْ أَبِي مَهْدِيَّةٍ قَوْلَهُ: «لَيْسَ هَذَا مِنْ لَحْنِي وَلَا مِنْ لَحْنِ قَوْمِي». أَيُ: مِنْ نَحْوِي وَمَذْهَبِي الَّذِي أَمِيلُ إِلَيْهِ وَأَتَكَلَّمُ بِهِ، يَخِي لُغَتَهُ وَلِسَتُهُ.

(٧) وَمِمَّنْ أَيْدُوا مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّحْنَ يَعْنِي الْخَطَأَ أَوْ الصَّوَابَ: أَبُو يَزِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَالْأَزْهَرِيُّ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(٨) اسْتَشْهَدَ ثَلَاثٌ فِي مَجَالِيهِ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالْقَالِي فِي أَمَالِيهِ، وَسَمِطُ اللَّالِي، وَحَمْزَةُ الْأَصْفَهَانِي فِي التَّنْبِيهِ عَلَى حَدُوثِ التَّصْحِيفِ، وَالصَّحَّاحُ، وَاللَّسَانُ وَغَيْرُهُمْ بِقَوْلِ مالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ ابْنِ خَارِجَةَ الْفَرَارِيِّ:

وَحَدِيثُ أَلَدُهُ هُوَ مِمَّا

تَشْتَبِهُ الثَّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقُ صَائِبٍ، وَتَلْحَنُ أَحْبَابُ

نَا، وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

وَفِي الصَّحَّاحِ: يَنْعَتُ النَّاعَتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا، وَمَنْطِقُ رَائِعٍ.

وَيَفْسِّرُ الصَّحَّاحُ الْبَيْتَيْنِ بِقَوْلِهِ: «يُرِيدُ أَنْ تَتَكَلَّمَ، وَهِيَ تُرِيدُ غَيْرَهُ، وَتُعَرِّضُ فِي حَدِيثِهَا فَتُزِيلُهُ عَنْ جِهَتِهِ، مِنْ فُطْنِهَا وَذَكَائِهَا» وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي فَهَمَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ.

وَلَكِنْ ابْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ فِي «الشِّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ»: «اللَّحْنُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْخَطَأُ، وَهَذَا الشَّاعِرُ اسْتَمْلَحَ مِنْ هَذِهِ الْمَرَأَةِ مَا يَبْقَى فِي كَلَامِهَا مِنَ الْخَطَأِ». فَتَارَ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ثَوْرَةٌ شَعَوَاءَ، وَقَالَ: «قَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ عِنْدَنَا مَحَالٌ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَزَلْ تَسْتَقْبِحُ اللَّحْنَ مِنَ النِّسَاءِ كَمَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنَ الرِّجَالِ، وَيَسْتَمْلِحُونَ الْبَارِعَ مِنْ كَلَامِ النِّسَاءِ كَمَا يَسْتَمْلِحُونَهُ مِنَ الرِّجَالِ». ثُمَّ اسْتَشْهَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ بِأَبْيَاتٍ لَعَدَدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالشَّوَاعِرِ تُؤَيِّدُ رَأْيَهُ (كِتَابُ

وقال التاج في مادة (رَوَعَ) : ويقال (هذو رواعُتهم ورباعُتهم أي مصطرعُهم) ، أي الموضع الذي يصطرعون فيه . صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها . نقل الجوهرى الثانية عن اليزيدي . قال الصاغاني : وهذا القلب ليس بضربة لازب .

أو قال قولاً ينشبه اللغز ، لأننا قد يتبادر إلى أذهاننا معنى (أخطأ) وحده ، فيصعب علينا أن نفهم المعنى المضاد المقصود من الفعل (لَحَنَ) .
(راجع مادة «الأصدا» في هذا المعجم) .

(١٧٣٢) ضربة لازب وضربة لازم

(١٧٣٣) لِسَانٌ طَوِيلٌ وَ طَوِيلَةٌ
ويخطئون من يقول : صار الأمر ضربة لازم ، أي : صار واجباً أو ثابتاً . ويقولون إن الصواب هو : صار الأمر ضربة لازب ، اعتاداً على الرأغب الأصفهاني الذي قال في مفرداته : «يَعْرُ بِاللَّازِبِ عَنِ الْوَاجِبِ ، وعلى الأساس (مجاز) ، والنهاية ، والوسيط .
ولكن :

يجوز أن نقول : صار الأمر ضربة لازب أو لازم : ابن دريد (أبو بكر) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وذكرت هذه المصادر كلها أن (ضربة لازب) أفصح وأعلى من (ضربة لازم) .

وذكر الشيخ نصر الموريني في حاشية القاموس أن كلمة لازب أفصح .

ومما قاله ابن دريد : «معنى قولهم : ما هذا بضربة لازب ، أي ما هذا بواجب لازم ، أي ما هذا بضربة سيف لازب ، وهو مثل . وصار الشيء ضربة لازب ، أي لازماً . هذه هي اللغة الجيدة ، وقد قالوها بالميم ، والأول أفصح» .

وجاء في الآية الحادية عشرة في سورة الصافات : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ أي : شديد متماسك الأجزاء . وقال التابعة الذبياني :

ولا يحسبون الخير لا شر بعده
ولا يحسبون الشرَّ ضربة لازب

وجاء في قصيدة كثير في محمد بن الحنفية ، وهو في حبس ابن الزبير :

فا ورق الدنيا بياقٍ لأهله
وما شدة البلوى بضربة لازم

يجب أن لا تتوقع ورود جميع الكلمات في اللغة العربية ، في جميع حالاتها ، في القرآن الكريم . والهمداني الذي جاء باللسان مذكراً ، لم يقل إنه لا يجوز تأنيثه . وأجاز تذكر اللسان وتأنيثه كل من سيبويه ، وأبي حاتم السجستاني ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومخصص ابن سيده ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط . وقد أجمع هؤلاء على أن التذكير أكثر .

وعندما أورد معجم مقاييس اللغة والأساس اللسان مؤنثاً ، قالاً إنها تعني الرسالة والخبر . وحين حاكماها التاج ، استشهد كالصحاح ومعجم مقاييس اللغة بقول أعشى باهلة :

إني أتني لساناً لا أسرُّ بها

من علو لا عجب منها ، ولا سخر
وقال ابن بري أيضاً : «اللسان هنا الرسالة» . واستشهد اللسان والتاج بقول الشاعر :

أتني لسان بني عامر
أحاديثها بعد قول نكر
وقد يذكّر اللسان على معنى الكلام ، واستشهد اللسان والتاج بقول الخطيب :

الجمعُ تَسَعُ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
(ب) أَلْسِنُ (على التَّائِيثِ) .

(ج) لُسْنٍ .

(د) لُسْنٍ (التَّاجُ) . وقد قُلْتُ فِي وَصْفِ الْأَتْدَابِ الْبَغِيضِ
عَلَى فَلَسْطَيْنِ :

وَالْبَطْشُ مُرَجَّلٌ ، وَالشَّعْبُ مُصْطَبِرٌ ،

وَالْجَوْرُ مُسْتَبْقِظٌ ، وَالْعَدْلُ وَسَنَانٌ

وَالشَّعْرُ مُحْبَسٌ ، وَاللُّسْنُ مُعَمَّدَةٌ

كَأَنَّهَا الْبَيْضُ وَالْأَفْوَاهُ أَجْفَانُ ٢

كَأَنَّمَا أَعْتَقَلَ الْأَعْدَاءُ أَلْسِنَا

وَفَوْقَ كُلِّ لِسَانٍ قَامَ سَجَانٌ

(١٧٣٤) تَلَاشَى

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَلَاشَى الْجِسْمُ بِمَعْنَى : اِضْمَحَلَّ .
وَاعْتَرَضَ التَّاجُ الْكِندِيُّ عَلَى قَوْلِ أَبِي نُبَاتَةَ الْخَطِيبِ : «وَبَقَايَا
جُسُومٍ مُتَلَاشِيَةٍ» .

وَلَكِنْ :

قَالَ الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ : «لَا شَاهُ قَبْلَاشَوْا» .

وَقَالَ الصَّنَوْبَرِيُّ :

وَتَلَاشَى تَضَعُ الدَّمْعَ فَمَا تَمَّ

لِيكَ عَيْنِي إِلَّا دَمًا تَضَاحَا

وَرُوِيَ أَنَّ السَّخَاوِيَّ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : تَلَاشَتْ

الْأَعْدَادُ عِنْدَ فَصِيلَتِهِ ، وَتَبَاعَدَتْ الْأَنْسَابُ عِنْدَ ذِكْرِ عَشِيرَتِهِ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «تَلَاشَى الشَّيْءُ : اِضْمَحَلَّ» .

وَقَالَ فِي مَادَّةِ (لُوش) : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (لَاش) فَإِنَّهُ مُخْتَصَرٌ عَنْ

لَاشِيءَ .

وَاسْتَعْمَلُوا مِنْهُ التَّلَاشِي ، وَكَأَنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ كَلِمَةَ (لَاش) مُخْتَصَرَةٌ مِنْ : لَاشِيءَ .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : «لَاشَاءُ مُلَاشَاءُ فَتَلَاشَى

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي

فَلَيْتَ بَأْتَهُ فِي جَوْفِ عَكْمٍ

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ، وَعَلِي رَاطِبٌ فِي تَذَكُّرَتِهِ إِنَّ

الْلسَانَ اللَّغَةَ مُؤَنَّثٌ لَا غَيْرُ .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «وَالْلسَانُ اللَّغَةُ مُؤَنَّثٌ ، وَقَدْ يُدْكَرُ بِاعْتِبَارِ

أَنَّهُ لَفْظٌ ، فَيُقَالُ : لِسَانُهُ فَصِيحَةٌ وَفَصِيحٌ ، أَيْ لُغَتُهُ فَصِيحَةٌ

أَوْ نُطْقُهُ فَصِيحٌ» .

وَمِنْ مَعَانِي الْلسَانِ :

(١) النَّثَاءُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿وَأَجْعَلْ

لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ .

(٢) لِسَانُ الْقَوْمِ : الْمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ (مَجَاز) .

(٣) لِسَانُ الْآثَارِ : مَا يَتَشَكَّلُ مِنْهَا عَلَى شَكْلِ الْلسَانِ (مَجَاز) .

(٤) لِسَانُ الْمِيزَانِ : عَوْدٌ مِنَ الْمَعْدِنِ ، يُنَبِّتُ عَمُودِيًّا عَلَى أَوَاسِطِ

الْعَاقِقِ وَتَتَحَرَّكُ مَعَهُ ، وَيُسْتَدَلُّ مِنْهُ عَلَى تَوَازُنِ الْكَفَّتَيْنِ (مَجْمَعُ

اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) ، مَجَاز .

(٥) اللَّغَةُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٧ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿فَإِنَّمَا

يَسْرُرَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ .

(٦) لِسَانُ الْحِذَاءِ : الْهَيْئَةُ النَّاتِيَةُ تَحْتَ فَتْحَتِهِ فَوْقَ ظَهْرِ الْقَدَمِ .

(٧) لِسَانُ الْمَرْمَارِ : (فِي التَّشْرِيحِ) : صَفِيحَةٌ غَضْرَوِيَّةٌ عِنْدَ

أَصْلِ الْلسَانِ ، سَرَجِيَّةُ الشَّكْلِ ، مُعْطَاةٌ بِنِشَاءٍ مُخَاطَبِيٍّ ،

تَتَحَدَّرُ لِلْخَلْفِ لِتَغْطِيَةَ فَتْحَةِ الْحَنَجَرَةِ ، لِإِقْفَالِهَا فِي أَثْنَاءِ عَمَلِيَّةِ

الْبَلْعِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٨) التَّقَاضِي (مَجَاز) .

(٩) عَقْتُ مِنَ الْبَرِّ يَمْتَدُّ فِي الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْلسَانِ (مَجَاز) : مَجْمَعُ

الْقَاهِرَةِ .

(١٠) ذُو الْلسَانَيْنِ : الْمُنَافِقُ . يُقَالُ : هُوَ ذُو وَجْهَيْنِ وَذُو لِسَانَيْنِ .

(١١) لِسَانُ الثَّوْرِ : (عُشْبَةٌ سَوِيَّةٌ) ، وَ لِسَانُ الْحَمَلِ (نَبْتُ

عُشْبِيٍّ مُعَمَّرٍ) ، وَ لِسَانُ الْعَصَافِيرِ (الدَّرْدَارُ : مِنْ شَجَرِ الْحِرَاجِ

وَالزَّرِينَةِ) .

وَيُجْمَعُ الْلسَانُ عَلَى :

(أ) أَلْسِنَةٍ (عَلَى التَّذَكُّيرِ) ، اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ؛

فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الثَّوْرِ : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ

أَلْسِنُهُمْ ، وَأَيْدِيهِمْ ، وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . وَوَرَدَ هَذَا

(١) وَرَدَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ (فِيهَا) فِي مَعْجَمِ مَقَايِسِ اللَّغَةِ .

(٢) الْبَيْضُ : مَفْرُودُهَا أَيْبِضٌ ، وَهُوَ السَّيْفُ . أَجْفَانُ : مَفْرُودُهَا

جَفْنٌ ، وَهُوَ غِمْدُ السَّيْفِ .

تَلَاثِيًا : صَبْرُهُ إِلَى الْعَدَمِ فَصَارَ كَذَلِكَ ، وَهُمَا مَنْحَوَتَانِ مِنْ : لَا شَيْءَ .

وجاء في مَتْنِ اللَّغَةِ : (تَلَاثِي) مَوْلَدَةٌ ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْعَرَبُ . وَهِيَ مَنْحَوَةٌ مِنْ (لَا شَيْءَ) . وَعَهْدُهَا بِهَذَا التَّوْلِيدِ قَدِيمٌ .

وقال الوسيط : «تَلَاثِي : مَطَاوِعُ لَاشَاءُ . وَ لَاشَاءُ : أَفْنَاءُ . وَذَكَرَ فِي حَرْفِ الضَّادِ أَنَّ مَعْنَى أَضْمَحَلَّ الشَّيْءُ : اخْلَلَّ شَيْئًا فَنُشِئًا حَتَّى تَلَاثِي .

فهذا الفعل المنحوت من (لا شيء) هو كالأفعال : (بَسَلَ) المنحوت من بِسْمِ اللَّهِ ، و (حَمَدَل) المنحوت من الحمد لله ، و (حوَقَل) المنحوت من : قَالَ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» .

(١٧٣٥) اللَّصُوصِيَّةُ

وَيُخَطِّئُ الْمُنْذِرُ مَنْ يَقُولُ : جُزْمُ اللَّصُوصِيَّةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جُزْمُ السَّلْبِ . وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ (اللَّصُوصِيَّةِ وَ السَّلْبِ) هُنَا صَحِيحَةٌ . فَاللَّصُوصِيَّةُ (بَفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا ، وَالْفَتْحِ أَفْصَحُ) مُصَدَّرُ الْفِعْلِ لَصَّ يَلْصُقُ : أَدَبُ الْكَاتِبِ (بَابُ مَا جَاءَ مَفْتُوحًا وَالْعَامَّةُ تَضُمُّهُ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُّ . وَجَمِيعُهُمْ أَجَازُوا فَتَحَ اللَّامَ وَضَمُّهَا ، مَا عَدَا أَدَبَ الْكَاتِبِ الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَى الْفَتْحِ : لَصَّ بَيْنَ اللَّصُوصِيَّةِ ، وَالصِّحَاحِ الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَى الضَّمِّ .

وهناك مصادرٌ أُخَرُ هِيَ : اللَّصُّ . وَاللَّصَصُ ، وَاللَّصَاصُ ، وَالْأَخْبِرَانِ تَقْلَهُمَا الصَّاعَانِي .

أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَصَوِّغَ مُصَدَّرًا صِنَاعِيًّا مِنَ اللَّصُوصِ فَإِنَّا نَقُولُ (لَصُوصِيَّةً) أَيْضًا . وَقَدْ وَرَدَ فِي مُحَضَّرِ الْجُلُوسَةِ ٣٢ مِنْ مُحَاضِرِ جُلُوسَاتِ دَوْرِ الْأَنْعَادِ الْأَوَّلِ صَفْحَةَ ٤٢٦ عَلَى لِسَانِ أَحَدِ أَعْضَاءِ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، قَالَ : (قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّ الْمَصْدَرَ الصِّنَاعِيَّ مِنَ الْمَوْلَدِ الْمُقْبَسِ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَتَخْرِيجُهُ سَهْلٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْمَصْدَرَ مَكُونٌ مِنَ اللَّفْظِ الزَّيْدِ عَلَيْهِ يَاءُ التَّسْبِيحِ ، وَتَاءُ الثَّقَلِ ، عَلَى رَأْيِ أَبِي الْبَقَاءِ فِي «الْكَلِّيَّاتِ» .

(ثُمَّ قَرَأَ عَضْوًى أُخَرُ نُصُوصًا مِنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ : «كَيْفَ» وَنُصُوصًا أُخَرَى مِنْ «كَلِّيَّاتِ أَبِي الْبَقَاءِ» ، وَاتَهَتْ

مِنَاقِشَةُ الْأَعْضَاءِ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ إِلَى الْقَرَارِ الْآتِي ، وَهُوَ : «إِذَا أُريدَ صُنْعُ مُصَدَّرٍ مِنْ كَلِمَةٍ يُزَادُ عَلَيْهَا يَاءُ التَّسْبِيحِ وَالتَّاءُ» . (رَاجِعْ صَفْحَةَ ١٨٢ مِنَ الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ مِنَ التَّحْوِ الْوَاقِي) .

أَمَّا جَمْعُ (اللَّصِّ) فَهُوَ : لُصُوصٌ ، وَلِصَاصٌ . وَاللَّصَاصُ ، وَزَادَ عَلَيْهَا ابْنُ دُرَيْدٍ : لِصَصَةٌ .

(١٧٣٦) اللَّصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْغِ

وَيَقُولُونَ : لَصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْغِ ، وَالصَّوَابُ : أَلَصَقَهُ بِالصَّمْغِ كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

ذَكَرَهَا التَّاجُ فِي بَابِ لَزَقَ . وَهَنَالِكَ فِعْلَانِ آخَرَانِ يَجْعَى لَصَقَ هُمَا : لَسِقَ وَلَزِقَ . وَلَصَقَ لَغَةً تَمِيمٌ ، وَ لَسِقَ لَغَةً قَيْسٌ . وَلَزِقَ لَغَةً رَبِيعَةٌ . وَلَصَقَ أَغْلَاهَا وَلَزِقَ أَقْبَحُهَا .

أَمَّا لَصَقَ بِالشَّيْءِ فَهُوَ فِعْلٌ لَا زِمَ ، وَمُصَدَّرَةُ اللَّصُوقِ كَمَا نَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ . وَهَنَالِكَ مُصَدَّرٌ آخَرُ ذَكَرَهُ الْمِصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ هُوَ : اللَّصُقُ . وَعَثَرَ الْوَسِيطُ حِينَ ذَكَرَ أَنَّهُ اللَّصَقُ .

(١٧٣٧) قَامَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ لَا لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا ...

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ ؛ لِأَنَّ :

(أ) الْفِعْلُ (لَعِبَ) فِعْلٌ لَا زِمَ .

(ب) وَلَأنَّهُ لَا يُقْبَذُ مَعْنَى التَّمَثِيلِ الْمُسَرَّحِيِّ . وَالْقِيَامُ بِالْعَمَلِ الْأَجْتَمَاعِيِّ ، كَمَا يُقْبَذُ الْفِعْلُ play الْإِنْكِلِيزِي . وَ jouer الْفَرَنْسِي .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَامَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ . وَيَرَى آخَرُونَ أَنَّ الْفِعْلَ لَعِبَ :

(١) يَكُونُ لَازِمًا ، إِذَا كَانَ بِمَعْنَى :

(أ) لَهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتُحَ وَيَلْعَبَ ، وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ .

(ب) لَعِبَ بِالشَّيْءِ : اتَّخَذَهُ لَعْبَةً .

ونحن حين نقول : قام بدور في سياسة بلدِهِ . نعي مجازاً أنه مثل دوراً في سياسة بلدِهِ ، ولا نعي أنه لها بها .

(٣) لسا في حاجة إلى ترجمة أية عبارة ترجمة حرفية عن الإنكليزية ، أو الفرنسية ، أو غيرها من اللغات الأجنبية ، ما دام لدينا عبارات أخرى عربية تؤدي معناها تامة ، أو شبه تامة .

(٤) لا نستطيع استعمال عبارة : «لعب دوراً في كذا» ما لم نُقرها بجامعنا ، أو أخذها . أو اتحاذ المجامع اللغوية العلمية العربية .

(١٧٣٨) لَعِبَ . شَغِلَ

ويقولون : فلان لعب أو شغل . أي كثير اللعب أو كثير الشغل . والصواب هو : فلان لعب أو شغل ، لأن صيغة (فعل) غير معروفة بين صيغ المبالغة ، والصيغة المعروفة هي (فعل) . ويرى النحاة الأقدمون أن صيغة (فعل) مقصورة على السماع .

ولكن :

جعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه الصيغة قياسية ، إذ جاء في تقرير لجنة الأصول المرفوع إلى المؤتمر اللغوي ، الذي انعقد في آخر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ . ما يأتي : «في اللغة أفاظ على صيغة «فعل» من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي ، للدلالة على المبالغة . وكثرتها تسمع بالقول بقياسيتها ، ومن ثم يجوز أن يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي - لازماً أو متعدياً - لفظ على صيغة «فعل» - بكسر الفاء وتشديد العين - لإفادة المبالغة» .

(١٧٣٩) قَصَفَ المِدْفَعُ ، أو زَمَزَمَ ، أو رَعَدَ ، أو أَرَعَدَ لا لَعَلَ

ويقولون : لَعَلَ المدفع ، أي : صَوَّت كالرعد ، اعتاداً على قول أقرب الموارد والوسيط : لَعَلَ الرعد : صَوَّت . ولم نُعثر على المصدر الذي نقل عنه أقرب الموارد الفعل (لَعَلَ) بهذا المعنى ، الذي لم أجده في محيط المحيط ، المصدر الرئيس لأقرب

(ج) لعب في الدين : اتَّخَذَهُ سُحْرِيَّةً . قال تعالى في الآية ٧٠ من سورة الأنعام : ﴿وَدَّرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوَ﴾ . (د) عمل عملاً لا يُجدي عليه نفعا (ضد : جد) . قال تعالى في الآية ٨٣ من سورة الزخرف . والآية ٤٢ من سورة المعارج : ﴿فَدَرَهُمْ مَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُونَ﴾ . فهو : لا لعب . ولا لعب .

(هـ) لعبت بهم الهُموم : عَثَبَتْ بِهِمْ . (و) لعبت الريح بالمتزلزل : دَرَسَتْهُ . (٢) ويكون متعدياً إذا كان على نمط معين . وله قواعد معروفة بين من يمارسونه ، واسم متعارف عليه ، كقول ابن دريد : (أ) لعب الصبيان لعبة كذا وكذا .

(ب) وقول اللئث : «يُقال : لعبنا الشعاري ، والشعارير لعبة للصبيان» .

(ج) وقول الصاغاني : «يُقال : لعب الصبيان حَدْبَدِي ، وهي لعبة لهم» .

(د) وقال جرير :

كانت مجربة تروؤ بكفها

كمر العبد وتلعب المهزما

و المهزما عود يُجعل في رأسه نار تلعب به صبيان الأعراب ، وهو لعبة لهم .

(٣) أما إذا كان المراد الإشارة إلى الشيء الذي استخدم في ممارسة اللعب ، فإن الفعل لعب يتعدى بالباء ، فنقول : لعب بالترد ، وبكرة المضرب ، وبالشطرنج ، وبكرة السلة أو القدم .

وأنا أرى :

(١) أننا نستطيع أن نقول :

(أ) قام بدور فعال في سياسة بلدِهِ .

(ب) أو : مثل دوراً فعالاً في سياسة بلدِهِ .

(ج) أو : أدى دوراً فعالاً في سياسة بلدِهِ .

(د) أو : أسهم بدور فعال في سياسة بلدِهِ .

(هـ) أو : اضطلع بدور فعال في سياسة بلدِهِ .

(٢) أن الفعل (لعب) ، الذي استعمله أنبا ابن دريد ، واللئث ، والصاغاني ، وجرير متعدياً لا يعني التمثيل ، بل يعني اللهو .

وأدركتها». والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والتهابةُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وفعله : لَغِبَ يَلْغِبُ لَغْبًا .

(ب) وَلَغِبَ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعله : لَغِبَ يَلْغِبُ لَغْبًا وَلُغُوبًا .

(ج) وَلَغِبَ : أبو جعفرٍ أحمدُ اللَّيْلِيُّ ، والقاموسُ ، والتاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وفعله : لَغِبَ يَلْغِبُ لَغْبًا .

ويقول الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمدُّ إِنَّ (لَغِبَ)
لغةٌ ضعيفةٌ . ويقول المصباحُ إنها لغةٌ .

(١٧٤١) المشروعُ مُلغًى لا لاغٍ

ويقولون : مشروعٌ مَدَّ الكهْرَبَاءُ إلى قريتنا لاغٍ ، والصوابُ :
ملغًى ،

(١) أَلغى الشيءَ أَبْلَغَهُ . ويقالُ : أَلغى القانونُ .

(٢) وفي الحديثِ : كانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُلغِي طلاقَ المَكْرُوهِ .

(٣) أَلغى مِنَ العَدَدِ كذا : أسْقَطَهُ .

أَمَّا لَغَا فِي الْقَوْلِ يَلْغُو لَغْوًا ، أَوْ لَغِيَ فِيهِ يَلْغِي لَغًا ، فعناه :
أخطأ ، وقالَ باطلاً ، فهو لاغٍ .

وَمعْنَى لَغَا يَلْغُو أَيْضًا :

(أ) لَغَا فُلَانٌ لَغْوًا : تَكَلَّمَ بِاللَّغْوِ (مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ

وغيرِهِ . وَلَا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ وَلَا نَفْعٍ) .

(ب) لَغَا بِكذا : تَكَلَّمَ بِهِ .

(ج) لَغَا عَنِ الصَّوَابِ وَعَنِ الطَّرِيقِ : حَادَّ عَنْهُ .

(د) لَغَا الشَّيْءُ : بَطَلَ .

أَمَّا الْفِعْلُ لَغِيَ يَلْغِي ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) لَغِيَ بِالْأَمْرِ : أُولِعَ بِهِ .

(ب) لَغِيَ بِالشَّيْءِ : لَزِمَهُ فَلَمْ يُفَارِقْهُ .

(ج) لَغِيَ بِالمَاءِ وَالشَّرَابِ : أَكْثَرَ مِنْهُ دُونَ أَنْ يَرَوْى .

(د) لَغِيَ الطَّائِرُ بِصَوْتِهِ : نَغَمَ .

المواردِ فِي مُعْظَمِ الْأَحْيَانِ . وَأَشْكُ فِي اكْتِفَاءِ الْوَسِيطِ بِالْاعْتِمَادِ
عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ ، غَيْرَ ثَبَتَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ ، كَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .
وَلَمْ أَجِدْ ذِكْرًا لِلْفِعْلِ (لَغَعَ) فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ .
وَكُتِبَ اللَّغَةُ وَالْمَعْجَمَاتُ الَّتِي ذَكَرْتُ ، كَتَهْدِيبِ الْفَاظِ أَبِي
السَّيِّدِ ، وَالصَّحاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
والتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، إِذْ لَمْ يَقُلْ وَاحِدٌ مِنْهَا إِنَّ مَعْنَاهُ :
صَوْتٌ . لِذَلِكَ أَرَى أَنْ نَقُولَ :

(أ) قَصَفَ الْمِدْفَعَ .

(ب) أَوْ زَمَزَمَ .

(ج) أَوْ رَعَدَ .

(د) أَوْ أَرَعَدَ ، وَمَا شَابَهَا مِثْلُ : هَدَرَ . وَدَوَّى . وَجَلَجَلَ .
وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (لَغَعَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) لَغَعَ الْعَظْمُ : كَسَرَهُ .

(٢) لَغَعَ السَّرَابُ : بَصَّرَ وَتَلَّأَى .

(٣) لَغَعَ فُلَانٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : ضَجِرَ وَاضْطَرَبَ .

(٤) تَلْغَعَ مِنَ الْجُوعِ : تَصَوَّرَ . قَالَ الشَّاعِرُ هَاجِيًا :

يُجْزِي قُضْلَ الرَّادِّ بَيْنَ كِلَابِهِ

وَأُمُّ الْعِيَالِ لَيْلَهَا تَتَلْغَعُ

(٥) تَلْغَعَ عَظْمُهُ (مُطَاوَعٌ لَمْلَعَةً) : تَكْسَرُ . قَالَ رُؤَبَةُ :

«وَمَنْ هَمَزْنَا رَأْسَهُ تَلْغَعًا»

(٦) تَلْغَعَ الْكَلْبُ : أَخْرَجَ لِسَانَهُ عَطَشًا .

(٧) تَلْغَعَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ تَعَبٍ .

(٨) تَلْغَعَ السَّرَابُ : تَلَّأَى .

(٩) تَلْغَعَ الْعَسَلُ : امْتَدَّ بَعْدَ رَفْعِهِ فَلَمْ يَقْطَعْ لِلزَّوْجَةِ .

(١٠) اللَّغْلُغُ : (أ) الذَّبُّ .

(ب) السَّرَابُ .

(١١) اللَّغْلَاغُ : الْجَبَانُ .

(١٧٤٠) لَغِبَ ، لَغَبَ ، لَغِبَ

وَيُظَنُّ أَنَّ قَوْلَنَا : لَغِبَ فُلَانٌ بِمَعْنَى تَعَبَ وَأَعْيَا أَشَدَّ
الْإِعْيَاءِ ، هُوَ قَوْلٌ خَطَأٌ ، صَوَابُهُ : لَغِبَ فُلَانٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : لَغِبَ ، وَلَغَبَ ، وَلَغِبَ . فَمِمَّنْ قَالَ :
(أ) لَغِبَ : جَاءَ فِي حَدِيثِ الْأَرْنَبِ : «فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَغِبُوا

(١٧٤٢) يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ (أَوْ)

كَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ: يَلْفِظُ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ ،
وهم مُصِيبُونَ فِي ضَرُورَةِ كَسْرِ الْفَاءِ فِي (يَلْفِظُ) ، يُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ ق: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا
لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ .

وَيُؤَيِّدُهُمْ أَيْضًا كُلُّ مَنْ مَعَجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَاسِي اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّهْنِائَةِ ،
وَالْمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُصِيبُوا فِي إِمْلَاهِمُ ذِكْرَ جَوَازِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ (يَلْفِظُ)
تَعْدِيَةً مُبَاشِرَةً ، وَمِمَّنْ أَهْمَلُوا ذَلِكَ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَاسِي
اللَّغَةِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: يَلْفِظُ كَلِمَاتِهِ وَيَلْفِظُ
بِكَلِمَاتِهِ اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالتَّاجِ .

وَقَدْ قَرَأَ الْخَلِيلُ الْفِعْلَ (يَلْفِظُ) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ
أَتَفًا بِفَتْحِ الْفَاءِ ، جَاعِلًا إِيَّاهُ مِنْ بَابِ (سَمِعَ يَسْمَعُ) . وَأَيَّدَهُ
فِي ذَلِكَ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، بَعْدَ أَنْ قَالُوا أَيْضًا إِنَّ الْفِعْلَ لَفَظَ مُضَارِعُهُ
يَلْفِظُ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ يَضْرِبُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا: لَفَظَ مِنْ فِيهِ الشَّيْءُ وَبِالشَّيْءِ يَلْفِظُهُ لَفَظًا :
رَمَاهُ وَطَرَحَهُ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «بَقِيَ فِي
الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا. تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ» . وَمُعْتَمِدِينَ أَيْضًا عَلَى
ابْنِ سَيِّدِهِ (فِي الْمُحْكَمِ) ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

بَيْنَا اكْتَفَى بِإِيرَادِ (يَلْفِظُ الشَّيْءَ مِنْ فِيهِ) كُلُّ مَنْ مَعْجَمِ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَالْمُصْبَاحِ .
وَنَقُولُ أَيْضًا: تَلْفِظُ بِالْكَلَامِ: نَطَقَ بِهِ وَتَكَلَّمَ . وَنُسَمِّي
الشَّيْءَ الْمَلْفُوظَ لَفَاطَةً .

لِذَا قُلْ :

- (١) لَفَظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفَظًا .
- (٢) لَفَظَ الطِّفْلُ بِالدَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .
- (٣) لَفَظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفَظًا .
- (٤) لَفَظَ الطِّفْلُ الدَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .
- (٥) لَفَظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفَظًا .
- (٦) لَفَظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفَظًا .
- (٧) لَفَظَ الطِّفْلُ الدَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفَظًا .
- (٨) لَفَظَ الطِّفْلُ بِالدَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفَظًا .

(١٧٤٣) اللَّقَاحُ

الْقَدْرُ السَّيْرُ مِنَ الْجُرُثُومَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ ،
أَوِ الْحَيَوَانِ لِيُكْسِبَهُ مَنَاعَةً مِنَ الْمَرَضِ الَّتِي تُحْدِثُهُ تِلْكَ الْجُرُثُومَاتُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّقَاحِ ، وَهُوَ الطَّعْمُ أَيْضًا ، كَلَقَاحِ الْجُدْرِيِّ
وَالْتَّيْفُوسِ .

وَلَكِنْ :

- (١) جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدٍ مُجْمَعٍ فَوَازِ الْأَوَّلِ لِلَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْجُرُثُومَاتِ ،
الَّتِي يُلْقَحُ بِهَا النَّاسُ ، اسْمَ اللَّقَاحِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ،
الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الْأَوَّلِ ١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨
فِي الْبَابِ (٧) مِنْ مَصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْبَكْتِيرِيَا .
- (٢) عِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، الَّتِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَتْ
كَلِمَةُ اللَّقَاحِ ، عَلَى أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، لَا مُجْمَعِيَّةٌ .

(١٧٤٤) مِلْقَطُ الشَّعْرِ ، الْمِنتَافُ ، الْمِنتَاشُ

- وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي نَلْقُطُ بِهَا أَصُولَ شَعْرِ
الْحَاجِئِينَ ، وَبَعْضُ شَعْرِ الْوَجْهِ ، اسْمُ: مِلْقَطِ الشَّعْرِ ، وَفِي
وُسْعِنَا الْأَسْتِغْنَاءُ عَنْ هَذَا الْأَسْمِ الْمَكُونِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، وَاسْتِعْمَالُ
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَأْلُوفَةٍ بِدَلَالَةٍ مِنْهُ ، هِيَ :
- (١) الْمِنتَافُ : مِنْ: نَتَفَّ الشَّعْرَ يَنْتَفِئُهُ نَتْفًا .
 - (٢) أَوِ الْمِنتَاشُ : مِنْ: نَتَشَّ الشَّعْرَ يَنْتَشُهُ نَتَشًا .

(١٧٤٥) اللَّفْطَةُ وَاللَّقْطَةُ

وقد ذكر الأساس وهامش القاموس أن كلمة لُقْيَا هي أحد مصادر الفعل (لَقِيَ) ، بينما ذكر محيط المحيط وأقرب الموارد أنها أَسَمٌ .

أما مصادر الفعل (لَقِيَ) فهي : لَقِيَ يَلْقَى لِقَاءً ، وَلِقَاءَةً ، وَلِقَاءَ ، وَلِقَاءُ . وَلُقْيَا ، وَلُقْيَا ، وَلُقْيَانًا ، وَلُقْيَانًا ، وَلُقْيَانَةً ، وَلُقْيَةً ، وَلُقْيَةً ، وَلُقْيَا ، وَلُقْيَا ، وَلُقْيَى ، وَلُقْيَى ، وَلِقَاءَ ، وَلِقَاءَ ، وَلِقَاءَةً .

وقد استشهد القراء في كتابه «المنقوص والممدود» بقول الشاعر :

وإنَّ لُقْها في المنام وغيره
وإن لم تجد بالبذل عندي لرابح

(١٧٤٧) تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ ، تَلَكَّا فِيهِ

ويخطئون من يقول : تَلَكَّا في الأمر ، أي تباطأ وتوقف ، ويرَوْن أن الصواب هو : تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ : الصَّحاح ، والأساس ، والمغرب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ولكن :

جاء في النهاية : وفي حديث زياد : «إني برجلٍ تَلَكَّا في الشهادة» .

وأجاز لنا اللسان ، والتاج ، وأقرب الموارد أن نقول الجملتين :

(أ) تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ } كِلْتُمَا .
(ب) تَلَكَّا فِي الْأَمْرِ

(١٩٤٨) لَكْشَهُ

يقول محيط المحيط : «لَكْشَهُ يبدو : ضَرَبَهُ ، وهي كلمة عامية» . ويقول متن اللغة في شرح مادّة (لكش) : «والعامّة تقول : لكشهُ . ورُبّما كانت فصيحة» .

والحقيقة هي أن «لكشهُ» عربية صحيحة ، كما جاء في مستدرّك التاج ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، ومتن اللغة الذي عاذ فقال : «لكشهُ يَلَكْشُهُ لَكْشًا : ضَرَبَهُ يَجْمَعُ كَفًى ، والأفصح : لَكْشَهُ» . والوسيط .

وَيُسَمُّونَ ما جَعَدَهُ مُلْقًى فَلَقَطَهُ ، لَقَطَهُ . والصواب هو : لَقَطَهُ [الأصمعي] ، وأبو عبيد ، والفارابي ، والأزهري ، وابن فارس ، والأساس ، وابن الأثير في النهاية ، واللسان ، والمصباح ، وتعريفات الجرجاني (اللَّقْطَةُ : مالٌ يُوجَدُ على الأرض ، ولا يُعْرَفُ لَهُ مالِكٌ) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهو لَقَطَةٌ أيضًا . وكان أول من قال ذلك هو اللَّيْثُ ، الذي أنكرها عليه كثيرون ، ووافقه كثيرون كالقراء ، والأساس ، وابن بري ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وهناك اللَّقَاطَةُ أيضًا ، وهي ما أَلْقَطَ مِمَّا كَانَ ساقطًا ، دون أن تكون له قيمة (الأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد) . و اللَّقَاطُ من حيث معناه هو كَاللَّقَاطَةِ .

و اللَّقْطَةُ أيضًا هو الذي يتبع اللقطات ويلقطها (الليث ، وابن بري ، وابن الأثير ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن) . وجاء في نوادر أبي زيد أن اللَّقْطَةَ هي ما يَلْقَطُ ، وَ اللَّقْطَةُ هو من يَلْقَطُ . ويذهب غيره إلى أن اللَّقْطَةَ هي اللَّاقِطُ ، وَ اللَّقْطَةُ هي الملقوط . وأبو العباس محمد بن يزيد يؤيد القول الأخير .

أما اللَّقْطَةُ فهي مصدرُ المَرَّةِ مِنْ لَقَطَ . وذكر الوسيط أن اللَّقْطَةَ هي النظر في الفلم تَوَخُّدَ صورته على حِدَةٍ (مُحَدَثَةٍ) . فعسى أن توافق مجامعنا على استعمالها بهذا المعنى ؛ لأن هذه الكلمة (اللَّقْطَةُ) لازمة لصناعة السبيل ، التي عَمَتِ العالمَ في هذه الأيام .

(١٧٤٦) أَنَا تَوَاقُّ إِلَى لَقْيَا رَانِيَةً أَوْ لُقْيَاهَا

ويخطئون من يقول : أَنَا تَوَاقُّ إِلَى لُقْيَا رَانِيَةً ، ويقولون إن الصواب هو : لُقْيَا رَانِيَةً : الأساس . واللسان ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن .

وَلُقْيَا صحيحة أيضًا ، كما قال الأساس ، وهامش القاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وهناك الفعل: لَكَتَهُ يَلْكُتُهُ لَكْتًا وَ لُكَاتًا: ضَرَبَهُ بِيَدِهِ
أَوْ رَجْلِهِ: (ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَكُرَاعٌ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ،
والتَّاجُ، والمَدُّ، والمَتْنُ، والوَسِيطُ).

والفعل: لَكَزَهُ يَلْكُزُهُ لَكَزًا: ضَرَبَهُ بِجُمُعٍ كَفَّيْهِ فِي صَدْرِهِ:
[في الحديث: لَكَزَنِي لَكَزَةً، وَأَبُو عُبَيْدَةَ، وَالصَّحَّاحُ،
وَالْحَرِيرِيُّ (في المَقَامَةِ الْبَصْرِيَّةِ)، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَغْرُبُ،
وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ (أَضَافَ: وَرَبَّمَا أُطْلِقَ عَلَى
جَمِيعِ الْبَدَنِ)، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمَدُّ، وَالمَتْنُ، وَالوَسِيطُ].
وهناك أيضًا اللَّفَزُ، ومعناه: الضَّرْبُ عَلَى الصَّدْرِ أَوْ جَمِيعِ
الْجَسَدِ (ابْنُ دُرَيْدٍ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ).

والفعل: نَكَزَهُ يَنْكُزُهُ نَكَزًا: ضَرَبَهُ وَدَفَعَهُ: (الْأَصْمَعِيُّ،
وَالصَّحَّاحُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ).
والفعل نَهَزَهُ يَنْهَزُهُ نَهْزًا: (في الحديث: مَنْ تَوَضَّأَ،
ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةَ، غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِنْ
ذَنْبِهِ)، وَالْكَسَائِيُّ، وَالصَّحَّاحُ، وَالْأَسَاسُ (نَهَزَ فِي صَدْرِهِ:
ضَرَبَ بِجُمُعِهِ)، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالوَسِيطُ.

والفعل وَكَزَهُ يَكْزُهُ وَكَزًا: ضَرَبَهُ بِجُمُعِ يَدِهِ عَلَى دَقَقِهِ:
(جاءَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى
عَلَيْهِ﴾. وَفِي حَدِيثِ الْمِرْجَاجِ: إِذْ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ
بَيْنَ كَتِفَيْهِ).

وَأَيْدٍ مَعْنَى الْفِعْلِ وَكَزَهُ، بِمَعْنَى: ضَرَبَهُ بِجُمُعِ يَدَيْهِ عَلَى
دَقَقِهِ، كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْكَسَائِيُّ،
وَالصَّحَّاحُ، وَالْحَرِيرِيُّ (المَقَامَةِ الْبَصْرِيَّةِ)، وَالْأَسَاسُ،
وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمَدُّ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالوَسِيطُ.

وَأَرَى أَنَّهُ حَدَثٌ تَصْحِيفٌ (أَوْ إِدَالٌ) كَمَا يُسَمِّيهِ التَّعَالِيُّ
فِي قِفِّهِ اللَّغَةِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا حَدَثَ لكَثِيرٍ مِثْلِهَا فِي

اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، كَقَوْلِنَا:

الْأَسَدُ وَالْهَسَدُ

وَبَحَثَ وَفَحَثَ

وَجَدَّ وَجَدَّ

وَحَرَمَ وَخَرَمَ

وَدَاسَ وَحَاسَ وَهَاسَ

وَالرُّسْعُ وَالرُّضْعُ

وَمُسْطَبْرٌ وَمُصْطَبْرٌ

وَالصَّيْدَلَانِيُّ وَالصَّيْدَلَانِيُّ

وَتَضَافَرُوا عَلَيْهِ وَتَضَافَرُوا

وَمَا أَطْبَعَهُ وَمَا أَطْبَعَهُ

وَتَعَرَّضَ لِلنَّيِّءِ وَتَأَرَّضَ لَهُ

وَعَمَرَهُ وَرَمَرَهُ

وَفِنَاءُ الدَّارِ وَثِنَاءُهَا

وَالْمُقَرَّضُ وَالْمُقَرَّضُ

وَكَسَّاهُ وَكَسَعَهُ: طَرَدَهُ.

وَالْتَصَقَ وَارْتَصَقَ

وَمَكَّةٌ وَبَكَّةٌ

وَنَقَشَهُ وَرَقَشَهُ

وَالْهَزِيعُ مِنَ اللَّيْلِ، وَالْهَزِيعُ، وَالْهَجِيعُ.

وَأُوبَاشُ وَأُوشَابُ.

وَفِي كِتَابِي الْمَخْطُوطِ «مَعَاجِمُنَا» عَشْرَاتٌ مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ
الْكَلِمَاتِ.

(١٧٤٩) الْمَلَامِجُ

فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ جُمُوعٌ لَا مَفْرَدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، مِثْلُ
مَلَامِجٍ، ذَلِكَ الْجَمْعُ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ إِنَّهُ مِنَ
الْجُمُوعِ النَّادِرَةِ، وَالَّذِي قَالَ عَنْهُ الصَّحَّاحُ إِنَّهُمْ جَمَعُوهُ عَلَى
غَيْرِ لَفْظِهِ.

وَهُنَالِكَ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَلَامِجَ جَمْعُ لَمَحَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ،
كَأَبْنِ جَنِّي، وَابْنِ سَيِّدِهِ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ،
وَالْمَدُّ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالوَسِيطُ.

(١٧٥٠) نَارٌ مُلْهَبَةٌ، وَ مُلْهَبَةٌ، وَ مُلْهَبَةٌ،

وَمُلْهَبَةٌ

وَيَقُولُونَ: النَّارُ لَاهِبَةٌ، وَالصَّوَابُ:

(أ) النَّارُ مُلْهَبَةٌ مِنْ: أَلْهَبَ النَّارُ فَنُفِيَ: مُلْهَبَةٌ.

أَوِ الْهَنَةِ الْمُطْفِقَةُ فِي أَقْصَى سَقْفِ الْقَمْرِ. وَالْجَمْعُ: لَهَوَاتٌ، وَلَهَيَاتٌ، وَلَهِيٌّ، وَلَهَا، وَلِهَاءُ.

رَوَى ابْنُ السَّيِّكَةِ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ اللَّهَاءَ وَرَدَتْ بِصِغَةِ الْجَمْعِ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَاحِدَةً. فَقَدْ قِيلَ: أَلْفَاهُ فِي لَهَوَاتِ اللَّيْثِ، مَعَ أَنَّ اللَّيْثَ لَيْسَ لَهُ سِوَى لَهَاءٍ وَاحِدَةٍ.

وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ لُغَوِيًّا تَخْطِئَةً مَنْ يَقُولُ: (لَهَوَاتٌ) بَدَلًا مِنْ (لَهَاءٍ) - أَنْصَحُ لِلْكِتَابِ أَنْ يُهْمَلُوا اسْتِعْمَالُ جَمْعِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بَدَلًا مِنْ مُفْرَدِهَا، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا، نَحْنُ فِي غَنَى عَنْ اقْتِرَافِهِ.

أَمَّا الشَّعْرَاءُ فَيُسَمَّحُ لَهُمْ بِذَلِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوى، إِقَامَةً لَوِزْنٍ، أَوْ مُرَاعَاةً لِإِقْفَافِيَّةٍ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ، الَّذِي تَرَدَّدَ فِيهِ كَلِمَةُ اللَّهَوَاتِ بَدَلًا مِنْ اللَّهَاءِ، رَكِيكًا.

وَرَدَتْ لَامُ (اللَّهَاءِ) فِي الْمَثْنِ مَضْمُومَةً، وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا (اللَّهَاءُ)، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَالزَّجَّاجُ، وَالتَّهَذِّبُ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ، وَأَبْنُ سَيِّدَةٍ، وَالْأَسَاسُ، وَالتَّهْيَاةُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَدُوزِي، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَبَادَجُرُ، وَالْوَسِيطُ. أَمَّا التَّاجُ فَقَدْ ذَكَرَ (اللَّهَاءَ) دُونَ أَنْ يَضْبِطَهَا بِالشَّكْلِ.

(١٧٥٤) لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ، لَهَا عَنْهُ، لَهْيٌ مِنْهُ وَتُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: لَهَا عَنِ الشَّيْءِ، بِمَعْنَى: سَلَا عَنْهُ وَتَرَكَ ذِكْرَهُ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: لَهْيٌ عَنْهُ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ، وَ لَهَا عَنْهُ، وَلَهْيٌ مِنْهُ، وَلَكِنْ لَهْيٌ عَنْهُ أَغْلَاهَا.

فَيَمَنْ قَالَ لَهْيٌ عَنْهُ: فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرُّعْدِ لَهْيٌ عَنْ حَدِيثِهِ». أَيْ تَرَكَهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ. وَمِمَّنْ ذَكَرَ (لَهْيٌ عَنْهُ) أَيْضًا: مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْكَسَائِيُّ، وَالْأَصْمَعِيُّ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَابْنُ بَرَزْجٍ، وَالتَّهَذِّبُ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالتَّهْيَاةُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَثْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَفَعْلُهُ: لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ يَلْهَى لَهَا وَلِهَانًا. وَبَعْضُ هَذِهِ

(ب) وَالتَّارُ مَلْهَةٌ مِنْ: لَهَبَ التَّارِ فِيهِ: مَلْهَةٌ.

(ج) وَالتَّارُ مَلْهَةٌ مِنْ: التَّهَتَّ التَّارُ فِيهِ: مَلْهَةٌ.

(د) وَالتَّارُ مَلْهَةٌ مِنْ: تَلْهَتِ التَّارُ فِيهِ: مَلْهَةٌ.

أَمَّا قَوْلُنَا: لَهَبُ الرَّجُلِ يَلْهَبُ لَهَا، فَعِنَاهُ: عَطِشَ، فَهُوَ لَهْبَانٌ. وَهِيَ لَهْيٌ.

(١٧٥١) فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَ اللَّهْجَةِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: هَذَا الْبَدْوِيُّ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: ... فَصِيحُ اللَّهْجَةِ، وَهِيَ لُغَةُ الْإِنْسَانِ الَّتِي جَبَلَ عَلَيْهَا فَاعْتَادَهَا.

وَكَلَّمْنَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةً، فَيَمَنْ ذَكَرَ اللَّهْجَةَ: التَّهَذِّبُ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَثْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهْجَةَ: التَّهَذِّبُ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَثْنُ.

(١٧٥٢) لَهْوَجَ الشَّيْءِ

وَيُحْطَنُونَ أَنْ قَوْلُنَا: لَهْوَجَ الشَّيْءِ، بِمَعْنَى لَمْ يُحْكِمْهُ وَلَمْ يُبْرِمْهُ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ. وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ، كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ، وَالتَّهَذِّبُ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ (لَهْوَجَ الْحَدِيثِ: مَجَازٌ)، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَثْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِنْ مَعَانِي لَهْوَجَ أَيْضًا:

(أ) لَهْوَجَ بِالْأَمْرِ: أَوَّلَعَ بِهِ وَاعْتَادَهُ.

(ب) لَهْوَجَ الطَّعَامِ: لَمْ يُنْصَحْهُ. وَيُقَالُ: حَدَّثَ مَلْهَوَجٌ، وَرَأَى مَلْهَوَجٌ.

(١٧٥٣) لَهَاءُ اللَّيْثِ وَ لَهَوَاتُهُ

اللَّهَاءُ مِنْ كُلِّ ذِي حَلْقٍ هِيَ اللَّحْمَةُ الْمَشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ،

أَمَا فَعَلَهُ نَهْرُ : لَابَ يَلُوبُ لَوْبًا ، وَلَوْبًا ، وَلَوْبَانًا ، وَلَوْبَانًا ، وَلَوْبَانًا ، وَلَوْبَانًا .

(١٧٥٦) هذا اللوبياء طري

ويقولون : هذِهِ اللُّوبِيَاءُ طَرِيَّةٌ . والصَّوَابُ : هَذَا اللُّوبِيَاءُ طَرِيٌّ ؛ لِأَنَّ اللُّوبِيَاءَ مَذَكَّرٌ كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَهَنَالِكَ أَسَاءُ أُخْرَى لِلُّوبِيَاءِ ، هِيَ :

(١) اللُّوبَاءُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَ اللُّوبِيَا : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) اللُّوبِيَا جُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ اللُّوبِيَاءَ غَيْرُ عَرَبِيٍّ . وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ أَصْلَهُ فَارِسِيٌّ .

(١٧٥٧) اللُّوْثَةُ وَاللُّوْثَةُ

ويقولون : فَلَانٌ بِهِ لَوْثَةٌ ، يُرِيدُونَ أَنَّ بِهِ مَسًّا مِنَ الْجُنُونِ ، وَالصَّوَابُ : فَلَانٌ بِهِ لَوْثَةٌ : قَالَ قُرَيْطُ بْنُ أَتَيْفٍ الْعَبْرِيُّ : إِذَا لَقَامَ بَنَصْرِي مَعَشَرٌ خُشْنٌ

عِنْدَ الْخَفِظَةِ إِنَّ ذُو لَوْثَةٍ لَنَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اللُّوْثَةَ تَعْنِي مَسَّ الْجُنُونِ : الْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ ، تَحْقِيقُ رَابِتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا اللُّوْثَةُ فَتَعْنِي الْحُمَقَ وَالْهَيْجَ ، كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الضَّعْفُ فِي الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ) ، وَالْوَسِيطُ . وَمِنْ مَعَانِي اللُّوْثَةِ أَيْضًا :

(أ) الْأَسْتِرْخَاءُ وَالْبُطْءُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَتَهْدِيبُ أَفْظَارِ ابْنِ السَّيِّكِيِّ (بَابُ الْفَتْوَرِ وَالْإِطْءِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَاللِّسَانُ ،

الْمَعْجَمُ زَادَ عَلَيْهَا الْمَصْدَرُ لِهَيَّا كَالْتَّهْيَاةِ ، وَبَعْضُهَا اكْتَفَى بِالْمَصْدَرِ لِهَيَّا كَالْتَّهْدِيبِ ، وَبَعْضُهَا اكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ لِهَيَّا كَالْمَخْتَارِ ، وَبَعْضُهَا اكْتَفَى بِالْمَصْدَرِ لَهَا كَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَبَعْضُهَا زَادَ الْمَصْدَرُ لَهَا أَيْضًا كَالْمَتْنِ ، وَبَعْضُهَا ذَكَرَ الْفِعْلَ لَهَا عَنْهُ دُونَ مَصَادَرِ ، بِحَسَبِ الْمَرَاجِعِ الَّتِي نُقِلَتْ عَنْهَا ، وَالْمَوْجُودَةِ عِنْدِي ؛ كَمَعْجَمِ أَفْظَارِ الْقُرَّانِ الْكَرِيمِ ، وَالْكَسَائِيِّ ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنِ بَرَزْجٍ ، وَالْأَسَاسِ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَهَا عَنْ الشَّيْءِ : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعَلَهُ : لَهَا عَنْ الشَّيْءِ يَلْهُو لَهْيًا وَلَهْيَانًا : سَلَا عَنْهُ وَتَرَكَ ذِكْرَهُ .

وَكَتَفَى التَّهْدِيبُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ لَهَا ، وَالْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ لَهْيًا ، وَقَالَ إِنَّ لَهْوَتْ عَنْهُ أَلْهُو لَهْيًا لَعْنَةً تَجِدُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَهَا مِنْ الشَّيْءِ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ بَرَزْجٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعَلَهُ : لَهَا مِنْهُ يَلْهُو لَهْيًا وَلَهْيَانًا .

وَمِنْ مَعَانِي لَهَا بِالشَّيْءِ يَلْهُو لَهْوًا :

(أ) لَعِبَ بِهِ .

(ب) أُولِعَ بِهِ .

(ج) لَهَتْ الْمَرْأَةُ إِلَى حَدِيثِ صَاحِبِهَا لَهْوًا وَلَهْوًا : أَرِسَتْ بِهِ وَأَعْجَبَهَا .

(١٧٥٥) لَابَ عَلَى جَوَادِهِ الضَّائِعِ

وَيَقْتَضُونَ أَنَّ قَوْلَنَا : لَابَ فَلَانٌ ، بِمَعْنَى حَامٍ حَوْلَ الشَّيْءِ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (لَابَ) هُنَا فَصِيحٌ . وَقَوْلُنَا : لَابَ فَلَانٌ عَلَى جَوَادِهِ الْمَفْقُودِ ، هُوَ صَحِيحٌ بَحَازِيًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى لَابَ هُوَ : حَامٍ حَوْلَ الْمَاءِ ، وَهُوَ عَطْشَانٌ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ ، كَمَا يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَتَهْدِيبُ أَفْظَارِ ابْنِ السَّيِّكِيِّ (فِي بَابِ الْعَطْشِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَسَمَ «لَوْحَةَ التَّوْزِيعِ» عَلَى اللُّوحَةِ الْمَكُونَةِ مِنْ مَادَّةٍ عَازِلَةٍ مِنْ الرُّخَامِ أَوْ الْخَشَبِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَالتِّي تُثَبَّتُ عَلَيْهَا مِفْتَاحُ تَوْصِيلِ التِّيَّارِ وَقَطْعِيهِ ، وَتَتَّصِلُ بِمَجْمِيعِ مَسَارَاتِ التَّوْصِيلَاتِ الْكَهْرِبَائِيَةِ فِي الْمَكَانِ .

(١٧٦٠) لَاذَ بِهِ وَالأَذَ بِهِ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : الأَذَ بِهِ ، أَيُّ : لَجَأَ إِلَيْهِ ، وَاسْتَرَى بِهِ ، وَتَحَصَّنَ ، وَامْتَنَعَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَاذَ بِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «يَلُودُ بِهِ الْهَالِكُ» ، أَيُّ : يَسْتَرِي بِهِ الْهَالِكُونَ . وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : «اللَّهُمَّ ! بِكَ أَعُوذُ ، وَ بِكَ أَلُودُ» .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ (الَّذِي يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ الأَذَ مُتَعَدِّيًا ، فَيَقُولُ : الأَذَ بِهِ غَيْرُهُ) ، وَالْمَخْتَارِ . وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : لَاذَ بِهِ ، وَ الأَذَ بِهِ كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَيْنَةِ الْأَفْعَالِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالصَّبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَالِكَ : لَاوَذَ بِكُنَا يَلَاوُذُ لَوَاذًا ، وَ مَلَاوَذَةً : اسْتَرَى بِهِ . وَيَقُولُ اللَّسَانُ إِنَّ اللَّوَاذَ وَ اللَّيَاذَ هُمَا مَصْدَرَانِ لِلْفِعْلَيْنِ لَاوَذَ وَ لَاوَذَ . ثُمَّ يَعُودُ اللَّسَانُ فَيَقُولُ مُنَاقِضًا نَفْسَهُ فِي تَعْلِيلِهِ عَلَى الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ﴿فَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ : «وَإِنَّمَا قَالَ تَعَالَى (لَوَاذًا) ، لِأَنَّهُ مَصْدَرُ (لَاوَذَ) ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لِرِ (لَاوَذَ) لَقُلْنَا : لُذْتُ بِهِ لِيَاذًا ، كَمَا نَقُولُ : قُمْتُ إِلَيْهِ قِيَامًا» . أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : لَاذَ يَلُودُ لَوَاذًا وَ لِيَاذًا (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) ، وَلَوَاذًا (الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ ، رَقْمُ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ، الْمَذْكُورَةُ آتِفًا ، وَمَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالصَّبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ) . وَلَا مَ (لَوَاذًا) مُثَلَّةً (لَوَاذًا ، وَ لَوَاذًا ، وَ لَوَاذًا) . وَجَاءَ فِي خُطْبَةِ الْحَجَّاجِ : «وَأَنَا أَرْمِيكُمْ بِطَرْقِي ، وَأَنْتُمْ تَتَسَلَّلُونَ لَوَاذًا» . أَيُّ : مُسْتَحْفِيزِينَ مُسْتَرِينَ بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا .

وَالصَّبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْحُمُقُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ (الْمُهَيِّجُ) ، وَالْمَرْزُوقِيُّ ، وَأَبْنُ سَيْدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْحُسَّةُ فِي اللَّسَانِ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِهِ لُوثَةٌ ، فَكَانَ يُغْنِي فِي الْبَيْعِ» . أَيُّ : فِي رَأْيِهِ ضَعْفٌ ، وَفِي كَلَامِهِ تَلَجُّجٌ .

وَيَمُنُّ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اللُّوثَةَ تَعْنِي الْحُسَّةَ فِي اللَّسَانِ : التَّهَابَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالصَّبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٧٥٨) الْمُقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ لَا اللَّوْجُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَأْتِي فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْمُقْصُورَةِ الْأُولَى (الْبَنَوَارِ) فِي دَوْرِ التَّمَثِيلِ وَالسِّيَمَا ، أَسَمَ اللَّوْجَ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ . فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٣٨ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرُ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسَمَ : الْمُقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهَا : «الْمُقْصُورَةُ مِنَ الدَّارِ وَالْمَسْرَحِ : حُجْرَةٌ خَاصَّةٌ مَفْصُولَةٌ عَنِ الْغُرَفِ الْمَجَاوِرَةِ فَوْقَ الطَّابِقِ الْأَرْضِيِّ (مَجْمَع)» .

(١٧٥٩) لَوْحَةُ التَّوْزِيعِ

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، فِي الْجُلُوسَةِ التَّاسِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٨ شَبَاطِ ١٩٦٥ ، فِي فَصْلِ «مَصْطَلَحَاتِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «أَلْفَاظِ صِنْعَةِ الْكَهْرِبَاءِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١١ ، أَنَّ الْمَجْمَعُ أَطْلَقَ

(١٧٦١) مُلْتَاعٌ

قال أحمد الصافي النحوي :

والصَّحْبُ نَهْرٌ فِيهِ غَيْرُ كَثِيرَةٍ

مِنْهُ لِقَلْبٍ فِي الْحَيَاةِ مَلُوعٌ

والصَّوَابُ : مُلْتَاعٌ أَوْ لَانِعٌ . وَرَبَّمَا اعْتَمَدَ النَّحِيُّ عَلَى مَحِيطِ

المَحِيطِ ، الَّذِي قَالَ :

(أ) لَوَعُهُ الْحُبُّ تَلَوِيْعًا : أَمْرَضُهُ .

(ب) لَوَعٌ فَلَانًا : عَذَبُهُ ، أَوْ : مُوَلَّدَهُ .

وعلى الوسيط الذي قال : لَوَعُهُ الشَّوْقُ : أَخْرَقَهُ .

ولكن :

(أ) ذَكَرَ مُسْتَدْرِكُ النَّجَّارِ : لَوَعُهُ الشَّوْقُ تَلَوِيْعًا فَهُوَ مَلُوعٌ ،

هَذِهِ عَامِيَّةٌ .

(ب) وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : لَوَعُهُ الْحُبُّ تَلَوِيْعًا : أَمْرَضَهُ (عَامِيَّةٌ

عَنِ النَّجَّارِ) . وَلَوَعٌ فَلَانًا : عَذَبَهُ (وَهِيَ عَامِيَّةٌ أَيْضًا) .

(ج) وَقَالَ الْمُنَنَّى : لَوَعُهُ تَلَوِيْعًا ، وَهُوَ مَلُوعٌ : جَعَلَهُ يَلْتَاعُ .

وهذه عَامِيَّةٌ نَصَّ عَلَيْهَا صَاحِبُ النَّجَّارِ .

(د) وَأَهْمَلُ ذَكَرَ الْفِعْلَ (لَوَعَهُ) كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ .

(هـ) أَمَّا الْمِصْبَاحُ فَلَمْ يَذْكُرْ مَادَّةَ (لَاعَ) كُلَّهَا .

وَفِعْلُهُ هُوَ :

لَاعَ يَلَاعُ (مِنْ بَابِ قَطَعَ يَقْطَعُ) ، وَيَلُوعُ (عَنِ ابْنِ الْقَطَاعِ)

مِنْ بَابٍ : نَصَرَيْنَصُرُ .

لَاعَ { يَلَاعُ } لَوَعَةٌ .

(١٧٦٢) لَوُ ، لَوُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُصَغِّفُ الْوَاوَ فِي (لَوُ) ، وَيَقُولُ : لَوُ ،

وَلَوُ ، وَلَوُ .

ولكن :

قَالَ الْخَلِيلُ الْفَرَاهِيدِيُّ : «إِذَا جَاءَتِ الْحُرُوفُ اللَّيِّنَةُ فِي

كَلِمَةٍ ، نَحَرُ لَوُ وَأَشْبَاهُهَا ، ثَقُلَتْ ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ اللَّيِّنَ خَوَّارٌ

أَجُوفٌ ، لَا يُدْلِكُهُ مِنْ حَسْبِ يَقْوَى بِهِ ، إِذَا جُعِلَ أَسْمًا . ثُمَّ قَالَ :

«وَالْحُرُوفُ الصَّحَّاحُ الْقَوِيَّةُ مُسْتَغْنِيَةٌ بِحُرُوفِهَا ، لَا نَحْتَاجُ إِلَى

حَسْبٍ ، فَتُتْرَكُ عَلَى حَالِهَا» . وَأَنْشَدَ ابْنُ حَمْرَةَ لِشَيْبِ بْنِ عَمْرِو
الطَّائِي :

هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي جَهَنَّمَ

قَلْتُ لَهَا : لَا ، وَالْجَلِيلُ الْأَعْظَمُ

مَا لِي مِنْ هَلٍّ وَلَا تَكَلَمُ

وَاسْتَشْهَدَ النَّجَّارُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ .

(١٧٦٣) قُلْ : لَا ، وَلَا تَقُلْ : لَامَ أَلِفِ

يَصْعَوْنَ (لَا) بَيْنَ حَرْفِي الْمَجَاءِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَيُسَمَّوْنَهَا

خَطًّا : (لَامَ أَلِفِ) . وَالصَّوَابُ أَنْ تُسَمَّى (لَا) ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا

هُوَ الْحَرْفُ الْهَائِي (الْأَلِفُ) ، الَّذِي يَتَعَذَّرُ عَلَيْنَا الْإِبْتِدَاءُ بِهِ ؛

لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي : إِنَّ هَذَا الْحَرْفَ عَلَامَةُ الْأَلِفِ اللَّيِّنَةِ ،

وَلَمَّا لَمْ يُمَكِّنِ التَّلْفِظُ بِهِ نَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ ، لَفْظًا مَعَهُ

بِالْأَلَامِ ، لِيُمَكِّنَهُمُ التَّلْفِظُ بِهِ ، فَإِذَا لَفَظْتَهُ فَقُلْ فِيهِ : (لَا) ،

وَقَوْلُ الْعَامَّةِ : (لَامَ أَلِفِ) غَلْطٌ .

(١٧٦٤) اللَّيُّ لَا اللَّوِيُّ

وَيَقُولُونَ : لَوَى الصَّبِيُّ الْعُودَ لَوِيًّا ، وَالصَّوَابُ : لَوَاهُ لِيًّا .

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ الْمَصْدَرِ (اللِّي) فِي الْمَعْجَمَاتِ كَافَّةً .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ :

(أ) [وَفِي حَدِيثِ الْأَخْطَارِ «لَيَّْةٌ لَا لَيْتَيْنِ» أَيِ تَلَوَّى خِمَارَهَا عَلَى

رَأْسِهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَلَا تُدِيرُهُ مَرَّتَيْنِ ، لِثَلَا تَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ إِذَا

اعْتَمُوا] .

(ب) [وَفِي الْحَدِيثِ : «لَيُّْ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ» .

اللِّيُّ : الْمَطْلُ . يُقَالُ : لَوَاهُ غَرِيمُهُ بِدَيْتِهِ يَلْوِيهِ لِيًّا . وَأَصْلُهُ :

لَوِيًّا ، فَأُذْغِمَتِ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ] .

(ج) [وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ «يَكُونُ لَيُّْ الْقَاضِي وَإِعْرَاضُهُ

لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ» أَيِ تَشَدَّدُهُ وَصَلَاتُهُ] .

(رَاجِعْ مَادَّةَ (الشَّيِّ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٧٦٥) لَوَى رَأْسَهُ ، لَوَى بِرَأْسِهِ ، أَلَوَى بِرَأْسِهِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَوَى بِرَأْسِهِ ؛ لِأَنَّ أَدَبَ الْكَاتِبِ ،

والصِّحاح ، والمختارَ أَهَلْتُ ذَكَرَ هذه الجملة ، وذكرَتَ
الجملتين : لَوَى رَأْسَهُ ، و أَلَوَى بِرَأْسِهِ . وهذه الجُمْلَةُ الثَّلَاثُ
صحيحةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى رَأْسَهُ : الآيةُ الخامسةُ من سورةِ
(المنافقون) : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَفْهِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا
(أو : لَوَّوْا) رُؤُوسَهُمْ ﴾ ، وأدبُ الكاتبِ ، والصِّحاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ،
واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا : أَلَوَى بِرَأْسِهِ : أدبُ الكاتبِ ، والصِّحاحُ ،
والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى بِرَأْسِهِ : معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ،
ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

لقد ذَكَرَ أدبُ الكاتبِ جُمْلَتِي : لَوَى رَأْسَهُ و أَلَوَى بِرَأْسِهِ
في (بابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى وَاخْتِلَافِهَا فِي التَّعَدِّيِّ) .

(١٧٦٦) لَيْلٌ لَائِلٌ ، لَيْلٌ أَلِيلٌ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : لَيْلٌ أَلِيلٌ أَيْ : شَدِيدُ الظُّلْمَةِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَيْلٌ لَائِلٌ . وَكِلَا التَّعْنِينِ (لَائِلٌ وَأَلِيلٌ)
صَوَابٌ كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .

وَمِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ اشْتِقَاقُهُمْ نَعَتَ الشَّيْءِ مِنْ أَسْمِهِ عِنْدَ

المبالغةِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ :

يَوْمٌ أَيْوَمٌ : طَوِيلٌ شَدِيدٌ .

وَرَوْضٌ أَرِيضٌ : حَسَنٌ مَرَأَى نَبَاتِهِ .

وَأَسَدٌ أَسِيدٌ وَأَسِيدٌ : شَدِيدُ الْجَرَاءَةِ .

وَصَلْبٌ صَلَبٌ : شَدِيدُ الصَّلَابَةِ .

وَصَدِيقٌ صَدُوقٌ : شَدِيدُ الْإِحْلَاصِ .

وَظِلٌّ ظَلِيلٌ : دَائِمٌ .

وَحِرْزٌ حَرِيْزٌ : حَصِيْنٌ .

وَكَيْنٌ كَتِيْنٌ : مُسْتَوْرٌ . (الْكَيْنُ : كُلُّ مَا يَرُدُّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنْ

الْأَبْنِيَةِ وَغَيْرِهَا) .

وَدَاءٌ دَوِيٌّ : شَدِيدٌ .

(١٧٦٧) لَيَانُ الْعَيْشِ

وَيَقُولُونَ : وَسِيمٌ فِي لَيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَالصَّوَابُ :

هُوَ فِي لَيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ ، أَيْ : فِي رَخَاءِ الْعَيْشِ وَنِعْمَتِهِ ، كَمَا

جَاءَ فِي أدبِ الْكَاتِبِ ، وَتَهْذِيبِ الْأَزْهَرِيِّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ

الشَّاعِرِ :

بِيضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعْمُ فَصَاعِهَا

بَلْيَانِهِ ، فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا

وَالصِّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَحِجَازِ الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (حِجَازِ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنِ (حِجَازِ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : لِأَنَّ الشَّيْءَ يَلِينُ لَيَانًا وَلَيَانًا .

باب الميم

(١٧٦٨) ما إذا

الأرقام (١) و (٢) و (٣) ركيكة ، وتبدو كأنها مترجمة عن لغات أجنبية .

كانت لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد درست بعض الأساليب الشائعة مثل قولهم :

(١٧٦٩) حضر (ما) يقرب من عشرين ، وتختلف (ما) يزيد على أربعين

(١) لا أعرف ما إذا كنت راضياً أو غاضباً .

(٢) أسألك عما إذا كنت تعرف هذا أو لا .

(٣) لا أدري إن كان قد حدث هذا .

ويخطئون من يستعمل ما للدلالة على العاقل في قولهم : حضر ما يقرب من عشرين طالباً . ولكن :

وهذه أمثلة لأساليب تشيع كثيراً في الكتابات المعاصرة ، وترد فيها أفعال القلوب وما يُشبهها ، وقد وليها ما إذا ، أو عما إذا ، أو إن . ورأت اللجنة ما يأتي :

جاء في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م) ، ما يأتي :

أولاً : في المثالين الأولين حيث تأتي (إذا) مسبوبة بـ (ما) ، أو بـ (عما) ، تُحْمَلُ (ما) على أحد وجهين : (أ) أن تكون موصولة .

«كان قرار لجنة الألفاظ والأساليب ، المحال على المؤتمر من قبل مجلس المجمع يتضمن :

(ب) أن تكون نكرة بمعنى شيء .

«يشيع هذا الأسلوب في كتابات المعاصرين ، وهو ما يُعَرَّضُ عليه بأن (ما) في الجملتين اللتين تصدران هذا البحث ، هي للعاقل ، على حين أن الشائع في استعمال (ما) أن تكون لغير العاقل .

و (إذا) ظرف متعلق بمحذوف صلة لـ (ما) على الأول ، وصفة لها على الثاني .

«وقد درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى قبول الأسلوب بالأدلة الآتية :

ثانياً : في المثال الثالث ، حيث تأتي (إن) بعد أفعال القلوب وما يُشبهها ، تكون (إن) شرطية معلقة ، سَدَّتْ مَسَدَّ المفعول الواحد ، أو الاثنين ، استناداً إلى قول الدماميني إن كل ما له الصدارة ، يعلق و (إن) الشرطية كذلك .

الأول : أن النحاة يُجِيزُونَ استعمال (ما) للعاقل على سبيل التذرة .

ولهذا كله انتهت اللجنة إلى أن هذه الأساليب جائزة ، لا حرج على الكتاب في شيء منها .

الثاني : (وهو أفضل من الأول في رأي اللجنة) أن (ما) في التعبيرين نكرة موصوفة ، معناها هنا : عدد ، ويكون المعنى حينئذ : حضر عدد يقرب من كذا أو يزيد عليه . ومثله ما جاء

ولكن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الأربعين ، المنعقدة في المدة الواقعة بين تاريخ ٢٥ شباط و ١١ آذار سنة ١٩٧٤ ، رفض الموافقة على قرار اللجنة .

وقد أحسن المؤتمر في رفض قرار اللجنة ، لأن الجمل ذات

في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٢ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك المثال المجسم ، اسم : النموذج المصغر .

(١٧٧٢) العنوان العريض لا المانشيت

ويطلقون على ما يكتب بالخط العريض ، في صدر الصحف اسمه الفرنسي معرباً : المانشيت . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤١ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك النوع من الخط ، اسم : العنوان العريض .

(١٧٧٣) قائد موسيقى لا مايسترو

ويطلقون على من يوجه بإشاراته أفراد الموسيقيين في الفرقة اسمه الأعجمي العرب : مايسترو . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٠ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الرجل اسم : القائد الموسيقي .

(١٧٧٤) أمجاد ، معجدة ، ماجدون ، معجيدون

ويخطون من يجمع الماجد على أمجاد ، ويقولون إن الأمجاد (دوي المجد) هو جمع (معجيد) ، اعتاداً على قول دوزي ، وإبراهيم البازجي (في مجلة الضياء) ، والمتن ، والوسيط . ولكن :

(أ) يُجمع الماجد و المعجيد كلاهما على أمجاد ، كما قال الأساس ، واللسان ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد . وذكر

في القرآن الكريم ، من قوله تعالى ، في الآية السادسة من سورة الأنعام : ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ ، إذ يرى جمهور المفسرين أن (ما) في الآية نكرة موصوفة ، أي مكناهم تمكيناً لم نمكنه لكم .

الثالث : أن تكون (ما) الموصولة صفة لغیر عاقل ، والتقدير : حصر العدد الذي يقرب أو يزيد من كذا . ولهذا كله ترى اللجنة إجازة هذا الأسلوب في المعنى الذي يستعمله المعاصرون .

ثم وافق المؤتمر على إجازة هذا الأسلوب ، وذلك في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المتعقد في المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٧٧٠) إذا جاءت هدى جئت ، إذا ما جاءت هدى جئت

هاتان الجملتان تحملان معنى واحداً ، وصحیحتان . والفرق بينهما أن الثانية جاءت فيها (ما) الزائدة بعد (إذا) . ولما كانت (ما) تدل على التثنية أحياناً ، فقد يتبادر إلى الذهن أن معنى الجملة الثانية هو : إذا لم تجي هدى جئت . فتجنباً لذلك ، أرى أن نهمّل استعمال (ما) بعد (إذا) ، لأن وجودها أو حذفها لا يؤثر في الجملة من حيث معناها أو بلاغتها ، ولأنها زائدة . وفي حذفها إيجاز ، علينا أن نتمسك به ، إلا في الشعر حيث يكون وجودها ضرورياً أحياناً محافظة على الوزن ، على أن لا نخطئ من يصنعها بعد (إذا) في التثنية .

(١٧٧١) النموذج المصغر لا الماكيت

المثال المجسم الصغير لتوضيح الأصل المراد تنفيذه ، يطلقون عليه اسمه الفرنسي معرباً : الماكيت . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ،

هو : مَحَضَةُ الْوُدِّ ؛ لِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ أَنْكَرَ (أَمَحَضَهُ الْوُدَّ) .
وقال الحريريُّ في المقامَةِ السِّجَارِيَّةِ :
ونديمٍ مَحَضَتُهُ صِدْقٌ وَدِّي
إِذْ تَوَقَّعْتُهُ صَدِيقًا حَمِيمًا
ولكن :

- (١) قَالَ الْبَطْلَوِيُّ فِي الْأَقْتَضَابِ : «وقد أنكر الأصمعيُّ أشياء كثيرةً ، كُلُّهَا صحيحٌ» .
(٢) لا تستعمل المقاماتُ جميعَ الكلماتِ في اللغةِ العربيَّةِ .
(٣) يُحِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَحَضَةُ الْوُدِّ أَوْ التَّضَحُّ . وَأَمَحَضَهُ : أَخْلَصَهُ إِيَّاهُ (مَجَاز) ، كُلٌّ مِنْ : أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ ابْنِيَّةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ إِنَّ (مَحَضَتَكَ الْوُدَّ وَالتَّضَحُّ) . وَأَمَحَضَتُكَ هُمَا مِنَ الْمَجَازِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ الَّذِي رَوَى (أَمَحَضَتُهُ) عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
أَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَقَدْ أَنْكَرَ قَوْلَنَا : مَحَضَتَكَ الْوُدَّ . وَقَالَ : «أَمَحَضَتَكَ فِي الْوُدِّ لَا غَيْرَ» .
أَمَّا مَحَضٌ فَلَانَا فَتَعْنِي : سَقَاهُ لَبَنًا خَالِصًا لَا مَاءَ فِيهِ .
وَقَوْلُهُ : مَحَضَةٌ يَمَحُضُهُ مَحَضًا .

(١٧٧٧) اِمْحَى ، اِنْمَحَى ، اِمْتَحَى

- وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : اِنْمَحَى الشَّيْءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اِمْحَى الشَّيْءُ ، أَيْ : ذَهَبَ أَثَرُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :
(أ) اِمْحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
(ب) وَانْمَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (الْأَصْلُ) ، وَالتَّهْذِيبُ (الْأَصْلُ) ، وَهَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ (الْأَصْلُ) ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنِ .
(ج) وَامْتَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (لُغَةً رَدِيئَةً) ، وَالصِّحَاحُ (لُغَةً ضَعِيفَةً) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ (ضَعِيفَةً) ، وَاللَّسَانُ

اللِّسَانُ وَالتَّاجُ أَنْ جُمِعَ مَاجِدٌ وَمَجِيدٌ عَلَى أَمَجَادٍ هُوَ مِثْلُ أَشْهَادٍ ، جُمِعَ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ .

(ب) يُجْمَعُ الْمَاجِدُ عَلَى مَجْدَةٍ ؛ لِأَنَّ جُمْعَ التَّكْسِيرِ (فَعْلَةٌ) مَقْيَسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، لِيُذَكِّرَ ، عَاقِلٌ ، صَاحِبُ اللَّامِ ، نَحْوُ : مَاجِدٌ وَمَجْدَةٌ ، وَكَامِلٌ وَكَمَلَةٌ ، وَكَاتِبٌ وَكَتَبَةٌ ، وَبَارٍ وَبَرَرَةٌ .

وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ الطَّرِيفِيُّ (٣ : ١٣٤) ، وَالْمَتْنُ ، وَلَمْ تَذْكُرِ الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى هَذَا الْجَمْعَ ؛ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ .

(ج) انْفَرَدَ الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ جَمْعَ مَاجِدٍ هُوَ مَاجِدُونَ . وَهُوَ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ ، لَيْسَتْ الْمَعْجَمَاتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهِ . أَمَّا الْمَجِيدُ فَجَمْعُهُ الْقِيَاسِيُّ مَجِيدُونَ أَيْضًا .

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَمَّا نَحْنُ بَنُو هَاشِمٍ فَأَنْجَادُ أَمَجَادٍ» .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) مَجَدٌ يَمَجِدُ مَجْدًا ، فَهُوَ : مَاجِدٌ .

(ب) مَجَدٌ يَمَجِدُ مَجَادَةً ، فَهُوَ : مَجِيدٌ .

(١٧٧٥) فِضَّةٌ مَحْضٌ وَمَحَضَةٌ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : فِضَّةٌ مَحْضٌ ، أَيْ غَيْرُ مَشْوَبَةٍ بِمَعْدِنٍ آخَرَ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ذَكَرَ فِي مَجَازِهِ : «عَرَبِيٌّ مَحْضٌ ، وَسَيْدٌ مَحْضٌ» . وَفِضَّةٌ مَحْضَةٌ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ (الْمَحْضِ) يَسْتَوِي فِيهَا الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ ، وَفِي وَسْغِنَا تَنْبِيْهَا وَجْمَعُهَا وَتَأْنِيْهَا ، كَمَا يَقُولُ : سَبْيُوِيْهِ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ (هَذِهِ عَرَبِيَّةٌ مَحْضَةٌ وَمَحْضٌ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (فِضَّةٌ مَحْضٌ وَمَحْضَةٌ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ : وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْمَحْضَ لِلْجَمْعِ أَجُودُ مِنَ الْمَطَابَقَةِ . وَيَزِيدُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ قَوْلَهُمَا : لِأَنَّ الْمَحْضَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «بَحَث» فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٧٧٦) مَحَضَةُ الْوُدِّ ، أَمَحَضَهُ الْوُدَّ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَمَحَضَهُ الْوُدَّ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

- (٣) مَخَرُ الْمَحْوَرُ مَدَارُهُ : أَكَلَ مِنْهُ فَاتَّسَعَ .
 (٤) مَخَرُ الْبَيْتِ : أَخَذَ خِيَارَ مَتَاعِهِ ، فَذَهَبَ بِهِ .
 (٥) مَخَرُ اللَّذْبُ الشَّاةُ : شَقَّ بَطْنَهَا .

(١٧٧٩) المِدَّةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَجْتَمِعُ مِنَ الْقَبْحِ فِي الْجَرْحِ مِدَّةً . وَالصَّوَابُ
 هُوَ الْمِدَّةُ (الصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ
 الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

ويقولُ الْأَسَاسُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ : إِذَا كَانَ الْقَبْحُ فِي الْجَرْحِ كَثِيراً وَكثِيفاً
 فَهُوَ : مِدَّةٌ ، وَإِنْ كَانَ رَقِيقاً فَهُوَ : صَدِيدٌ .
 وَأَرَى أَنْ تَنْغَاضِيَ عَنِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمِدَّةِ وَالصَّدِيدِ ، لِأَنَّ
 أَمْهَاتِ الْمَعَاجِمِ كَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
 وَالتَّاجِ ، وَالْوَسِيطِ تَكْنِي بِقَوْلِهَا إِنَّ الْمِدَّةَ هِيَ الْقَبْحُ ، دُونَ أَنْ
 تَصِفَهُ بِالكثَافَةِ أَوْ الرِّقَّةِ .

(١٧٨٠) ماءٌ ، مَسَاءٌ ، صَفَاءٌ ، ضِيَاءٌ

يَضَعُونَ مِدَّةً عَلَى أَلْفِ الْكَلِمَاتِ الْمُدَوْدَةِ الْمَذْكُورَةِ (مَاءٌ ،
 وَمَسَاءٌ ، وَصَفَاءٌ ، وَضِيَاءٌ) . وَهَذَا يَحْمِلُنَا عَلَى أَنْ نَقْرَأَهَا كَمَا
 نَقْرَأُ مَاءً ، وَمَسَاءً ، وَصَفَاءً ، وَضِيَاءً ، لِأَنَّ الْمُدَّ ، كَمَا يَقُولُ
 كُتُبُ الصَّرْفِ ، يَدُلُّ عَلَى أَلْفِ حُدُوثٍ خَطَأً بَعْدَ هَمْزَةٍ بِصُورَةِ
 الْأَلْفِ . نَحْوُ : آمَنَ ، أَصْلُهُ : آمَنَ .

وَلَسْتُ أَرَى مُسَوِّغاً لِكِتَابَةِ الْمِدَّةِ ، لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

- (١) لِأَنَّا قَدْ نَحْطِئُ فِي قِرَاءَةِ الْكَلِمَةِ الْمُدَوْدَةِ ، إِذَا كُنَّا لَا نَعْرِفُهَا ،
 فَنَقْرَأُ كَلِمَةَ سَنَاءَ : سَنَاءً ، عَلَى وَزْنِ (فَعْلَال) .
- (٢) إِنَّ الْمَعَاجِمَ الْقَدِيمَةَ كَتَبَ ذِيْبُ أَفْظَارِ ابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحِ ،
 وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، لَمْ تَضَعْ هَذِهِ الْمِدَّةَ الرَّائِدَةَ .
- (٣) إِنَّ الْمَعَاجِمَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي أُصْدَرَتْ بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ :
 مَعْجَمُ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ،
 وَإِنَّ مَعْجَمَ مَتْنِ اللُّغَةِ الَّذِي أُصْدِرَتْ عَنْهُ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
 بِدِمَشْقَ ، بَعْدَ أَنْ وَافَقَ الْمَجْمَعُ عَلَى إِصْدَارِهِ ، لَا تَضَعْ الْمِدَّةَ
 عَلَى الْأَلْفِ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ الْمُدَوْدَةِ .

(ضَعِيفَةٌ) ، وَالْقَامُوسُ (قَلِيلَةٌ) ، وَالتَّاجُ (قَلِيلَةٌ) ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ
 (ضَعِيفَةٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (ضَعِيفَةٌ) ، وَالْمَتْنُ (ضَعِيفَةٌ) .

وَقَالَ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ إِنَّ الْفِعْلَ (أَمَحَى) أَجْوَدُهَا . وَقَالَ مُحِيطُ
 الْمُحِيطِ إِنَّ أَصْلَ الْفِعْلِ (أَمَحَى) هُوَ (أَمَحَى) ، فَقُلِّبَتِ التَّوْنُ
 مِيمًا وَأُدْغِمَتْ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : هُنَالِكَ : «مَحَا لَوْحَهُ يَمْحُوهُ مَحْوًا ،
 وَيَمْحِيهِ مَحْيًا ، فَهُوَ مَمْحُوٌّ وَمَمْحِيٌّ» . صَارَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرِهِ
 مَا قَبْلَهَا ، فَأُدْغِمَتْ فِي الْبَاءِ الَّتِي هِيَ لِأَمِ الْفِعْلِ .

(١٧٧٨) مَخَرَتِ السَّفِينَةُ وَمَخَرَتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ

وَيَحْطَتُونَ مَنْ يَعْدِي الْفِعْلَ (مَخَرَّ) وَيَقُولُ : مَخَرَتِ السَّفِينَةُ
 الْمَاءَ ، وَيَكْتَفُونَ بِقَوْلِ : مَخَرَتِ السَّفِينَةُ (جَرَتْ تَشَقُّ الْمَاءَ
 بِصَوْتٍ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ التَّحْلِ :
 ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي
 مَعْجَمِ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٦ وَالصِّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ
 الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ
 الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
 وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ وَالنَّهَائِيَةِ : «يُقَالُ : مَخَرَتِ
 السَّفِينَةُ الْمَاءَ» .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْفَعْلَيْنِ : اللَّازِمِ (مَخَرَتِ السَّفِينَةُ) ،
 وَالتَّمْعِدِيِّ (مَخَرَتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ) كِلَيْهِمَا : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالْمُدُّ .

وَكَفَى بِذِكْرِ الْفِعْلِ التَّمْعِدِيِّ كُلِّ مَنْ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
 (تَعْلَبُ) ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ (أَبُو هَيْثَمٍ) ، وَالْأَسَاسُ .

وَاخْتَلَفُوا فِي حَرَكَةِ عَيْنِ الْمَضَارِعِ ، فَالْوَسِيطُ اكْتَفَى بِضَمِّهَا
 (تَمْخَرُ) ، وَاقْتَصَرَ الْقَامُوسُ وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ عَلَى فَتْحِهَا (تَمْخَرُ) .

وَأَجَازَ ضَمُّهَا وَفَتْحُهَا كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،
 وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
 أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : مَخَرَّ مَخْرًا وَمُخَوَّرًا .

وَمِنْ مَعَانِي مَخَرَّ :

- (١) مَخَرَّ السَّابِغُ : شَقَّ الْمَاءَ يَبْدِيهِ .
- (٢) مَخَرَّ الزَّارِعُ الْأَرْضَ يَمْخَرُهَا مَخْرًا : شَقَّهَا لِلزَّرَاعَةِ .

(٤) إن في حذف هذه المدّة الزائدة في الطّباعه توفيرًا كبيرًا لوقتِ منضدِ الحروف.

(١٧٨١) مدّ الدّوّاء و أمدها

اكتفى معجم ألفاظ القرآن الكريم ومفردات الراغب الأصفهاني بذكر: مدّ الدّوّاء، أي جعل فيها مدادًا، أو زاد مدادها.

ولكن المعاجم تُجيز: مدّ الدّوّاء و أمدها (أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والمختار، والمصباح، ومستدرک التاج، والمدّ، وذيل أقرب الموارد، والمتن، والوسيط).

ويقول أدب الكاتب: أمدّته بالرجاء لا غير، ويؤيد رأيه كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، ومفردات الراغب الأصفهاني، والأساس، والمختار، والقاموس، وأقرب الموارد.

ولكن:

يُجيز مدّ الجيش و أمده كل من المصباح، والتاج، والمدّ، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط.

ويقولون إن (أمده) يقال في الخير. قال تعالى في الآية ١٣٢ و ١٣٣ من سورة الشعراء: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ. أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ﴾. وفي الآية ٦ من سورة الإسراء: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ، وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ﴾. وفي الآية ٢٢ من سورة الطور: ﴿وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾.

وإن (مدّ) يقال في الشر. قال تعالى في الآية ١٥ من سورة البقرة: ﴿اللَّهُ يَسْخَرُهُمْ بِهِمْ، وَيَمْدُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. وقال أيضًا في الآية ٧٩ من سورة مريم: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ، وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾.

ويرى الأزهرى، والصحاح، والمختار، واللّسان، والقاموس، والتاج، والمدّ، وأقرب الموارد أن معنى مَدَدْنَاهُمْ ساعدناهم بأنفسنا، ومعنى أَمَدَدْنَاهُمْ ساعدناهم بغيرنا. أمّا معنى مدّ الكاتب من الدّوّاء، واستمد منها فهو: أخذ منها مدادًا (جبرًا) بالقلم للكتابة.

(١٧٨٢) مدّ الله في عمره، مدّ الله عمره، و أمده له في الأجل، أمده أجله

ويخطئون من يقول: مدّ الله في عمره، ويقولون إن الصواب هو: مدّ الله عمره أو أجله، اعتمادًا على المصباح، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ولكن:

يُجيز لنا أن نقول: مدّ الله في عمره: الصحاح، والأساس (تجارت)، والمختار، واللّسان، ومستدرک التاج (تجارت)، والمدّ. وهناك الفعلان الرباعيّان:

(١) أَمَدَّ لَهُ فِي الْأَجَلِ (ابن القطّاع، واللّسان، ومستدرک التاج، والمدّ، والمتن (تجارت)).

و (٢) أَمَدَّ أَجَلَهُ (المدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد).

وقال يونس بن حبيب: «ما كان من الخير فإِنَّكَ تقول: أَمَدَّدْتُهُ». كقوله تعالى في الآية ٢٢ من سورة الطور: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾. «وما كان من الشر فهو: مَدَّدْتُ».

كقوله جلّ جلاله في الآية ٧٩ من سورة مريم: ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾. وجاء الفعل (مدّ) دالًا على الشّر سبع مرّات أخرى في آي الذّكر الحكيم، وورد الفعل (أمده) دالًا على الخير عشر مرّات أخرى في القرآن الكريم.

ويرى الأخفش عكس رأي يونس، ولكن آي الذّكر الحكيم مخطئة.

ومن معاني مدّ:

(١) مدّه في عيّه: أمهله (تجارت). قال تعالى في الآية ١٥ من سورة البقرة: ﴿وَيَمْدُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

(٢) مدّ بصره إلى الشيء: طمّح به إليه (تجارت).

(٣) مدّ الله الأرض يمدّها مدّا: بسطها وسوّاها (عن اللّحياني).

(٤) مدّ فلان في سيّره: مضى.

(٥) مدّ الشيء: زاد فيه. قال عزّ وجلّ في الآية ٢٧ من سورة لقمان: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾.

(٦) مدّ الجيش: أعانه بمجدّ يقويه.

(٧) مدّ القوم الجيش: كانوا مددًا له.

(٨) مدّ الدّوّاء: زاد مدادها (جبرها).

(٩) مدّ القلم: غمسه في الدّوّاء.

- (١٠) مَدَّ الْحَبْلَ : جَدَّه ، وَطَوَّلَهُ .
 (١١) مَدَّ الْحَرْفَ : طَوَّلَهُ فِي التَّنْقِيطِ أَوْ الْكِتَابَةِ .
 (١٢) مَدَّ التَّهَارُ : ارْتَفَعَ (مَجَاز) .
 (١٣) مَدَّ الظِّلُّ : امْتَدَّ .
 ومن معاني أَمَدَ :

(١٧٨٤) المَرءُ وِ الْإِنْسَانُ

وَيُطْلَقُونَ كلمةَ الْإِنْسَانِ عَلَى الرَّجُلِ وَحَدَهُ ؛ لِأَنَّهُ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَلِمَةٌ (إِنْسَانَةً) ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أُنْثَى الْإِنْسَانِ (رَاجِعْ مُعْجَمُ الْأَخْطَاءِ الشَّاعِرَةِ لِلْمُؤَلَّفِ) ، كَمَا تَدُلُّ الْمَرْأَةُ عَلَى مُؤَنَّثِ الْمَرْءِ . وَقَدْ أَخْطَاؤُا هُنَا حِينَ قَالُوا إِنَّ كَلِمَةَ (الْإِنْسَانِ) تُطْلَقُ عَلَى الرَّجُلِ وَحَدَهُ ، وَأَصَابُوا حِينَ ذَكَرُوا أَنَّ (الْإِنْسَانَةَ) هِيَ مُؤَنَّثُ الْإِنْسَانِ ، وَإِنْ جَازَ أَنْ تَقَعَ كَلِمَةُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .

فَمَنْ قَالَ إِنَّ كَلِمَةَ الْإِنْسَانِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كِلَيْهِمَا : الْآيَةُ ٥٣ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ ، وَالْآيَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ كَلِمَةَ الْإِنْسَانِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ لِثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَكِتَابُ التَّلْخِصِ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْصَصُ لِأَبِي سَيِّدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَكِتَابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلْجُرْجَانِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَبَادِجَرُ ، وَالْمَتْنُ .

(١٧٨٥) مَرْنِيٌّ ، اِمْرِنِيٌّ ، مَرَقْسِيٌّ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي الرَّسَبَةِ إِلَى اِمْرِنِيٍّ الْقَيْسِ ، فَيَقُولُونَ :

- (١) مَرْنِيٌّ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
 (٢) وَ اِمْرِنِيٌّ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ .
 (٣) وَ مَرْنِيٌّ : اللَّسَانُ .
 (٤) وَ مَرَقْسِيٌّ : ابْنُ الْجَوَانِي فِي الْمَقْدَمَةِ ، وَقَامُوسُ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي مَتْنِهِ ، وَهَمَّعَ الْهَوَامِعَ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاقِي .
 (٥) وَذَكَرَ أَنَّ الْمَرَقْسِيَّ هِيَ نِسْبَةٌ خَاصَّةٌ بِالْجَدِّ الرَّابِعِ لِأَمِيرِ شَعْرَاءِ

(١٧٨٣) مَدَى الْبَصَرِ ، مَدَّ الْبَصَرِ

وَيُخْتَلَفُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ قِطْعَةُ أَرْضٍ قُدِّرَ مَدَى الْبَصَرِ ؛ لِأَنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ ، وَالْقَالِي فِي الْبَارِعِ ، وَابْنُ سَيِّدَةَ فِي الْمَحْكَمِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ أَنْكَرُوا صِحَّةَ قَوْلِهِ : مَدَى الْبَصَرِ . وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَدَى الْبَصَرِ . وَلَكِنْ :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) مَدَى الْبَصَرِ : فِي الْحَدِيثِ (إِنَّ الْمُؤَدَّنَ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ) ، أَيْ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الصَّوْتُ ، لَوْ قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ أَقْصَاهُ وَمَقَامِ الْمُؤَدَّنِ ذُنُوبٌ ، تَمَلَأَتْ تِلْكَ الْمَسَافَةَ لَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَدَى الْبَصَرِ أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ مَدَّ الْبَصَرِ : رَوَى الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ فِي (أ) : يُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) ، وَ الْمَدَى أَفْصَحُ وَأَوْثَى وَأَكْثَرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ :

- (٤) مَرُؤُ الرَّجُلُ : صارَ ذا مَرُوءَةٍ (أبو زيد) .
 (٥) تَمَرَأَ فُلَانٌ : صارَ ذا مَرُوءَةٍ (اللسان) .
 (٦) تَمَرَأَ فُلَانٌ : تَكَلَّفَ المَرُوءَةَ (اللسان) .
 (٧) مَرِئَ مَرِئاً مَرَأً : صارَ كالمرأة هَيْئَةً أو حَدِيثاً .
 (٨) اسْتَمَرَأَ الطَّعَامُ : وَجَدَهُ مَرِئاً .
 (٩) مَرَأَ فُلَانٌ : طَعِمَ .

(١٧٨٧) المَرِخُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى النَّجْمِ مِنَ الْخُنُسِ (الكواكب السَّابِقَةُ دُونَ
 الثَّانِيَةِ) أَسْمَ المَرِخِ ، والصَّوَابُ : المَرِخُ (الصَّحاحُ ، والمَخْتَارُ ،
 واللسانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
 فَعِنْدَ ذَاكَ يَطْلُعُ المَرِخُ بِالصُّبْحِ يَحْكِي لَوْنَهُ زَحِيحُ
 مِنْ شَعْلَةٍ سَاعَدَهَا التَّقِيحُ
 (الرَّحِيخُ : اسْتِشْدَادُ الوَهَجِ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
 ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
 ويقولُ القَدَمَاءُ إِنَّ المَرِخَ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ . أَمَّا اسْمُهُ فِي
 الْفَارْسِيَّةِ فَهُوَ : بَهْرَامُ (الوسيطُ) . وَهُوَ فِي الْأَسَاطِيرِ إِلَهُ الْحَرْبِ
 (مارس) .

وقال ابنُ الأَعرابي : « مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّرَارِيِّ فِيهِ أَلِفٌ
 وَلَا مَ ، وَقَدْ يُجِئُ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَا مَ ، كَقَوْلِكَ : مَرِخٌ ، إِلَّا أَنْكَ
 تَتَوَيَّرُ فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ » .

ومن معاني المَرِخِ :

- (١) سَهْمٌ طَوِيلٌ ذُو أُذُنَيْنِ يُغَالَى بِهِ (أَيُّ يُنْظَرُ مَدَى ذَهَابِهِ) .
 (٢) رَجُلٌ مَرِخٌ : كَثِيرُ الْأَدِهَانِ .
 (٣) الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ .
 (٤) المَرِخُ مِنَ الشَّجَرِ : اللَّيْنُ .
 (٥) الذَّبُّ (اللسانُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمتنُ (مَجَازٌ ،
 والوسيطُ) .

(١٧٨٨) الْأَمْرَدُ

الْأَمْرَدُ هُوَ الَّذِي طَرَّ شَارِبُهُ ، وَلَمْ تَنْبُتْ لِحْيَتُهُ . وَلَمَّا كَانَ
 الْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ مَوْتٌ أَفْعَلٌ هُوَ فَعْلَاءُ ، فَقَدْ يُجِزُّ بَعْضُهُمْ لِنَفْسِهِ
 أَنْ يَقُولَ : هَذِهِ الْفَتَاةُ مَرْدَاءُ ، وَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ الْفَتَاةَ لَيْسَ

الْجَاهِلِيَّةُ أَمْرِي الْقَيْسِ الْكِنْدِيِّ : نَصَرَ الْمُوَرِّثِي فِي هَامِشِ
 الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ . وَمَتْنُ اللَّغَةِ .

وَلَمَّا كَانَ الْلسَانُ قَدْ انْفَرَدَ . مِنْ دُونِ الْمَعَاجِمِ الْأُخْرَى ،
 بِذِكْرِ التَّسْبِيَةِ الْمَرِيَّةِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ نَهْمِلَهَا . وَنَحْطِي مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا
 لِأَنَّا :

(أ) لَا نَسْتَطِيعُ الْاعْتِمَادَ عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ . وَلَوْ كَانَ ثَبَتًا
 كَالْلسَانِ .

(ب) يَسْتَحِيلُ عَلَيْنَا إِيجَادُ صِلَةٍ بَيْنَ أَمْرِيٍّ وَمَرِيٍّ تَسْوِغُ هَذِهِ
 التَّسْبِيَةَ الشَّاذَّةَ الَّتِي جَاءَنَا بِهَا الْلسَانُ .

(١٧٨٦) مَرُوءَةٌ وَ مَرُوءَةٌ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ ذُو مَرُوءَةٍ . وَالصَّوَابُ : هُوَ ذُو مَرُوءَةٍ ،
 كَمَا نَقُولُ الْمَعَاجِمُ كَافَّةً . وَ الْمَرُوءَةُ ، كَمَا قَالَ الْأَحْفَ ، هِيَ
 الْعِفَّةُ . وَسُئِلَ آخَرُ عَنْهَا ، فَقَالَ : هِيَ أَنْ لَا تَفْعَلَ فِي السِّرِّ أَمْرًا
 وَأَنْتَ تَحْجَلُ أَنْ تَفْعَلَهُ جَهْرًا . وَفِي شَرْحِ شِفَاءِ الْغَلِيلِ لِلْخَفَاجِيِّ :
 هِيَ تَعَاظِي الْمَرْءَ مَا يَسْتَحْسِنُ ، وَتَحْجُبُ مَا يَسْتَرْذَلُ . وَقِيلَ :
 هِيَ صِبَاةُ النَّفْسِ عَنِ الْأَذْنَانِ . وَمَا يَشِينُ عِنْدَ النَّاسِ ، أَوْ هِيَ
 حِفْظُ الْلسَانِ وَتَحْجُبُ الْمُجُونَ . وَقَالَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ : هِيَ آدَابُ
 نَفْسَانِيَّةٍ ، تَحْمِلُ مُرَاعَاتَهَا الْإِنْسَانُ عَلَى الْوُقُوفِ عِنْدَ مُحَاسِنِ
 الْأَخْلَاقِ وَجَمِيلِ الْعَادَاتِ ، أَوْ هِيَ كِمَالُ الرُّجُولِيَّةِ .

وَيُجِزُّ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُوَ ذُو مَرُوءَةٍ : الصَّحاحُ ،
 وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاسْتَفْتَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ بِذِكْرِ الْمَرُوءَةِ
 وَحَدَّثَنَا ، وَقَالَ : إِنَّهَا كِمَالُ الْمَرْءِ ، كَمَا أَنَّ الرُّجُولِيَّةَ كِمَالُ
 الرَّجُلِ .

وَيُخِيلُ إِلَى الْكَثِيرِينَ أَنَّ الْمَرُوءَةَ عَامِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَنْفَوُّ بِهَا .
 وَفِي جَنُوبِ لُبْنَانَ أُسْرَةٌ كَبِيرَةٌ ، اسْمُهَا أُسْرَةُ مَرُوءَةٍ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : مَرُوءَ مَرُوءَةً مَرُوءَةً ، فَهُوَ : مَرِيءٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ مَرُوءٌ وَبَعْضُ مُشْتَقَاتِهِ :

- (١) مَرُوءَتِ الْأَرْضِ تَمَرُوءُ مَرَاءَةً : حَسَنَ هَوَاؤُهَا . فَهِيَ مَرِيئَةٌ .
 (٢) مَرُوءُ الطَّعَامِ مَرَاءَةٌ : صَارَ مَرِيئاً (هَيئَةً حَمِيدَ اللَّعْبَةِ) .
 (٣) أَمْرًا الطَّعَامُ فُلَانًا : نَفَعَهُ فَهُوَ طَعَامٌ مَرِيءٌ .

لها شاربٌ لكي يَطْرُقَ ، ولا تَتَوَقَّعْ أَنْ تَنْتَبِثَ لها لَحْيَةٌ .

وقد ذَكَرَتِ المعجماتُ الآتيةُ الأَمْوَدَ ، وحَدَّرَتْنَا مِنْ قَوْلِ
مَرْدَاءَ : الصَّحاحُ ، والمَخْتَارُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وَلِلْمَرْدَاءِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) الرَّمْلَةُ لَا تَنْتَبِثُ .

(ب) الشَّجَرَةُ لَا وَرَقَ عَلَيْهَا .

(ج) الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ مِنَ الثَّبَاتِ .

(١٧٨٩) مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ

قد اختلفوا في جَوَازِ قولنا : مَرَّ الطَّعَامُ ، إِذْ خَطَأَ الكسائيُّ مَنْ
يقولُ ذلكَ ، وقالَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : أَمَرَ الطَّعَامُ ، أَيِ :
كانَ طعمُهُ مرًّا . بينما اكتفى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ بِذكرِ
جملةٍ : مَرَّ الطَّعَامُ وحدها .

والحقيقةُ هي أَنَّا نستطيعُ أَنْ نقولَ : مَرَّ الطَّعَامُ وَأَمَرَ الطَّعَامُ .
اعتادًا على ابنِ الأَعرابيِّ ، وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ،
وثعلبِ الَّذي قالَ إِنَّ (أَمَرَ) أَكْثَرُ استعمالًا مِنْ (مَرَّ) ، والحسنِ
العسكريِّ في التصحيفِ والتحريفِ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ
مقاييسِ اللُّغةِ ، والمحكمِ ، ومفرداتِ الرَّاجِزِ الأصفهانيِّ ،
والأَساسِ ، والمَخْتارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ،
والوسيطِ .

وتُجِيزُ لنا المعاجمُ أَنْ نقولَ أيضًا : استمرَّ الطَّعَامُ ، أَيِ صارَ
مرًّا ، مِنْهَا الأَساسُ ، والمصباحُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أيضًا أَنْ نقولَ : أَمَرَهُ غَيْرُهُ وَمَرَرَهُ : صَيَّرَهُ مرًّا .
وفعلُهُ هو : مَرَّ يَمُرُّ ، وَمَرَّ (عن ثعلبٍ) مَرَارَةً فَهُوَ مَرِيرٌ
وَمُرٌّ . والفعلُ (مَرَّ) مِنْ بابِ نَصَرَ وَعَلِمَ .

ومن معاني مَرَّ :

(١) مَرَّ يَمُرُّ مرًّا ، ومُرورًا ، ومَمَرًا : جازَ وذَهَبَ وَمَضَى .

(٢) مَرَّ فَلَانًا ، وَمَرَّ بِهِ ، وَمَرَّ عَلَيْهِ : جازَ عَلَيْهِ .

(٣) مَرَّ البعيرُ مرًّا : شَدَّ عَلَيْهِ المَرَّ (الحبلُ) .

(٤) مَرَّ القُرْبَةُ وَنَحَوَهَا : مَلَّأَهَا .

ومن معاني أَمَرَ :

(١) أَمَرَ الشَّيْءُ : جَعَلَهُ يَمُرُّ .

(٢) أَمَرَ الحَبْلُ : قَلَّه . أَمَرَ الأَمْرُ : أَحْكَمَهُ .

(٣) أَمَرَ فَلَانًا : عَالَجَهُ ، وَضَرَبَ عَقَبَهُ لِيَصْرَعَهُ .

(٤) أَمَرَ عَلَى بَعِيرِهِ : شَدَّ عَلَيْهِ المِرَارَ (الحبلُ) .

(١٨٩٠) المِرَارُ ، المَرَاتُ ، المَرَّ ، المِرَرُ ،

المُرورُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَجْمَعُ المَرَّةَ عَلَى مِرَارٍ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هو : المَرَاتُ ، وكِلَا الجَمْعَيْنِ صحيحٌ . فَمِمَّنْ جَمَعَ المَرَّةَ عَلَى
مِرَارٍ : الصَّحاحُ ، والأَساسُ ، والمَخْتَارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ،
والوسيطُ .

وفي ذاكِرَتِي الكَلْبَةِ قولُ أحدِ الشعراءِ :

مَا إِنَّ نَدِمْتُ عَلَى سَكُونِي مَرَّةً

ولقد نَدِمْتُ عَلَى الكَلَامِ مِرَارًا

وَتُجْمَعُ المَرَّةُ أيضًا عَلَى : مَرٍّ ، وَمِرَرٍ ، وَمُرورٍ .

وَلِلْمِرَارِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) جَاءَ فِي النِّهَايَةِ [وفي الحديثِ] «أَنَّهُ كَرِهَ مِنَ الشَّيْءِ سَبْعًا :
الدَّمَ ، وَالمِرَارَ ، وَكَذَا وَكَذَا» . المِرَارُ : جَمْعُ المِرَارَةِ ، وهي الَّتِي
تُجَاوِزُ كَيْدَ الإنسانِ والشَّاةِ وَغَيْرِهِمَا ، يَكُونُ فِيهَا سَائِلٌ أَخْضَرُ مُرًّا .
وفي الهرويِّ واللَّسَانِ وَوَدَّتْ مِنْهُ المِرَارُ مَفْتُوحَةً .

(ب) المِرَارُ : جَمْعُ مُرٍّ وَمِرَرٍ .

(ج) الحَبْلُ أَوْ الحَبَالُ وَمَفْرَدُهَا : المَرُّ .

(د) المِرَارُ : الأَنْجَارُ ، وَأَصْلُهُ القَتْلُ . وفعلُهَا : مارَ الشَّيْءُ
نَفْسَهُ مِرَارًا .

(١٧٩١) مَرَّةٌ وَمَرَّةٌ وَ مَرَاتٍ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : زُرْتُ مَدِينَةَ القُدْسِ مَرَّةً وَ مَرَّةً ،
ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : زُرْتُ مَدِينَةَ القُدْسِ مَرَّتَيْنِ ، إِنَّ أَرْدَنًا
التَّنْبِيَةَ : أَوْ : زُرْتُهَا مَرَاتٍ ، إِنَّ أَرْدَنًا كَثْرَةَ الزِّيَارَاتِ .

ويرى الأستاذُ عَبَّاسُ حَسَنُ ، في الجزءِ الثاني مِنَ المجلدِ
السَّابعِ والأربعينِ ، مِنْ جَمَلَةِ جَمْعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدمشقَ ، في
الصفحةِ ٤٨٩ ، أَنَّ التَّعبِيرَ عَنْ الكَثْرَةِ بقولنا : مَرَّةً وَ مَرَّةً ،
صحيحٌ فصيحٌ مَعَ التَّكرارِ بعطفٍ أَوْ بغيرِهِ ، كما نَصَّ عَلَى هذا

والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(ب) وَمَرَعُ الوادي: الصَّحاح، والتهابة، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

(ج) مَرَعُ الوادي: الأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

لقد ذكرَ اللسانُ الفعلَ (مَرَع) ، لكنَّه جاءَ فيه : «قيل : لم يأتِ مَرَعٌ» .

أما فعلُهُ فهوَ : مَرَعٌ يَمْرَعُ ، وَ يَمْرَعُ ، وَ مَرَعٌ يَمْرَعُ مَرَاعَةً ، وَ مَرَعٌ يَمْرَعُ مَرَعًا الوادي : أَكَلًا وَأَخْصَبَ ، فهو مَرَعٌ وَ مَرِيعٌ . والجمعُ : أَمْرَعُ وَأَمْرَاعُ .

(١٧٩٤) المَرُونُ والمَرَانَةُ

ويقولون : مَرَنَ فلانٌ على الشيءِ مَرُونَةً جعلته يَمْرَعُ طويلاً ، أي : تَعَوَّدَ على الشيءِ وَاسْتَمَرَّ عليه . ويعتمدون في قولهم هذا على مَتْنِ اللُّغَةِ ، الَّذِي قالَ : مَرَنَ على الشيءِ يَمْرُنُ مَرْنًا وَ مَرْنًا وَ مَرَانَةً وَ مَرُونَةً وَ مَرْنًا : أَلْفَهُ فَدَرَبَ فيه ، وَتَعَوَّدَهُ ، وَاسْتَمَرَّ عليه (أَرْجَحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً في المصدرِ (مَرْنًا) ، وَصوابُهُ : مَرُونًا) . والحقيقةُ هي أَنَّ الصَّوابَ هو : مَرَنَ عليه يَمْرُنُ مَرُونًا أَوْ مَرَانَةً ، اعتمادًا على ما قاله ابنُ سيده ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ بذكرِ المصدرِ (مَرُونٍ) . وللِفعلِ (مَرَنَ) معنى آخرُ هو : لَانَ في صِلَاةٍ ، فنقولُ : مَرَنَ الشيءُ يَمْرُنُ مَرَانَةً وَ مَرُونَةً كما جاء في الصَّحاحِ (اكتفى بمصدرٍ واحدٍ (المَرَانَةِ) ، ثُمَّ قالَ : المَرَانَةُ : اللَّيْنُ) ، والأساسُ (زادَ مصدرًا ثالثًا هو : مَرُونًا) ، والمختارُ (قالَ كالصَّحاحِ) ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (الَّذِينَ زادوا جميعهم المصدرَ : مَرُونًا) ، والوسيطُ .

وهناك خطأ انفردَ به «متنُ اللُّغَةِ» حينَ قالَ : مارَنَ الأُمَرُ : مارَسَهُ حَتَّى اعتادَهُ وَتَدَرَّبَ عليه . وليسَ في اللُّغَةِ إلَّا : مارَنَتْ التَّافَّةُ مِرَانًا وَ مَرَانَةً ، فهي مِمَارِنٌ ، أي : ظَهَرَ أَنَّها لاقِيعٌ ،

التُّحَاةُ في بابِ الحالِ مِنْ مَطَوَّلَاتِهِمْ ، عِنْدَ الكلامِ على الحالِ الدَّالَّةِ على التَّرتِيبِ ، أَوْ الأسْتِيعَابِ . وَأنا أُؤَيِّدُ ما قالَهُ الأستاذُ عباسُ حسنٌ تأييدًا تامًّا .

راجعُ كتابِ الإقْلِيدِ ، وما نقلته حاشيةُ الألوَسيِّ على شرحِ القطرِ ، صفحة ٨٠ .

(١٧٩٢) المَارِسْتانُ ، المَارِسْتانُ

وَيُطْلَقونَ على مُسْتَشْفَى المجانينِ اسمُ : مُرْسْتان . والصَّوابُ هو المَارِسْتانُ أَوْ المَارِسْتانُ ، ومعناه المَصْحَةُ أَوْ المُسْتَشْفَى .

وهذه الكلمةُ فارِسيَّةٌ ، أَصلُها : بِيمارِسْتانُ ، وهي مُرْكَبَةٌ مِنْ (بِيمار) أي مَرِيضٌ ، وَ (أَسْتان) أي مأوى كما يقولُ التاجُ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ المَارِسْتانُ : ابنُ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ المَارِسْتانُ : المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وجميعُ هؤلاءِ قالوا إن كلمةَ المَارِسْتانِ أَوْ المَارِسْتانِ هي مُعَرَّبَةٌ ، وَتُجْمَعُ على : مارِسْتاناتِ .

وجاءَ في المتنِ : عُرِفَ في الزَّمانِ الأخيرِ بِاسْمِ المُسْتَشْفَى ، أي حَلَّ الاستِشفاءِ .

(١٧٩٣) أَمْرَعُ الوادي ، وَ مَرَعُ ، وَ مَرَعُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : مَرَعُ الوادي : أَخْصَبَ بكثرةِ الكَلَامِ ، لأنَّ الصَّحاحَ ، والأساسَ ، والتهابةَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والمدَّ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطَ لم يذكروا الفِعلَ : مَرَعُ . ولكن :

وردَ ذَكَرُ الفِعلِ (مَرَعُ) في أدبِ الكاتبِ (بابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ المعنى) ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنِ . وهُنَاكَ أيضًا :

(أ) أَمْرَعُ الوادي : أدبُ الكاتبِ (بابُ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ المعنى) ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والتهابةُ ،

هذا البلد أيضاً مَرُودٌ ، والنسبة إليهما : مَرُورُودِيٌّ ، أو مَرُودِيٌّ كما يقول المصباح ، والتاج (مَرُودِيٌّ نسبة إلى مَرُو الرُّودِي) ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (الذي أخطأ حين ذكر أن النسبة إلى مَرُورُودٍ هي مَرُورُودِيٌّ بدلاً من مَرُورُودِيٍّ) .
(راجع مادة «تختاني» في هذا المعجم) .

(١٧٩٦) مارُونِيٌّ

ويطلقون على مَنْ ينسبُ إلى القديس المسيحي مارون ، اسمُ مُوراني . والصواب : مارُونِيٌّ ، لأن النسبة هي إلى مارُون ، لا إلى مُوران .

ويُجمَعُ المارُونِيٌّ على مارُونِيَّينَ وَ مَوارِنَةٍ ، وهم طائفةٌ مِنَ النصارى على مذهب الكنيسة الرومانية .
ويُجيزُونَ قولَ : مَورَنَ فُلانَ وَ تَمَورَنَ ، أي اتَّبَعَ المَوارِنَةَ وَخَلَقَ بِأَخلاقِهِمْ .

(١٧٩٧) طلب رأيهُ ، التمس رأيهُ ، جسَّ نبضَ رأيهِ لا استمَرَجَ رأيهُ

ويقولون : استَمَرَجَ رأيَ فُلانٍ بشأنِ الصَّفَقَةِ التجارية .
والصَّوابُ : طَلَبَ رأيهُ ، أو التَمَسَ رأيهُ ، أو جسَّ نبضَ رأيهِ (جاز) ، لأن الفعل (استَمَرَجَ) لا تذكرُهُ المعجماتُ كلها بين مشتقاتِ الفعل (مَرَجَ) .

(١٧٩٨) مازَحَهُ لا مَرَحَ مَعَهُ

ويقولون : مَرَحَ تَمِيمٌ مَعَ وسيمٍ ، يُريدون : داعَبَهُ ، والصَّوابُ هو : مازَحَهُ كما يقول التهذيب ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : مازَحَهُ مزاحاً ومُمازَحَةً : التَهْدِيبُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والوسيطُ .

أما مَرَحَ تَمِيمٌ مَعَ وسيمٍ فتعني أنَّهما مَرَحَا مَعًا ، مثل : جَلَسَ مَعَهُ ، وسافَرَ مَعَهُ (اشتركا في الجلوسِ والسَّفَرِ) ، وهي لا تَعْنِي

وليسَتْ بِتَلَقُّحٍ ، كما جاءَ في اللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ الَّذي يقول : مارَنَتِ النَّاقَةُ : انقَطَعَ لَبَنُها .

ومن معاني الفعلِ (مَرَنَ) :

(١) مَرَنَ ثَوْبُهُ : لَانَ وَمَلَسَ .

(٢) مَرَنَتِ يَدُهُ على العَمَلِ : تَعَوَّدَتْ وَمَهَّرَتْ فِيهِ .

(٣) مَرَنَ وَجْهُهُ على الأَمْرِ : تَعَوَّدَ تَنَاوُلَهُ بَدُونِ حَياءٍ أو خَجَلٍ .

(٤) مَرَنَ على الكلامِ : دَرَبَ .

(٥) مَرَنَ الجِلْدُ مَرْنًا : لَانَ .

(٦) مَرَنَ مِنْ عَدُوِّهِ : قَرَّضَعًا وَخَوْرًا .

(٧) مَرَنَ بِهِ الأرضُ : ضَرَبَها بِهِ .

(٨) مَرَنَ بَعِيرُهُ : دَهَنَ أَسْفَلَ قَوَائِمِهِ مِنْ حَقًّا لِيُكَيِّبَها .

(١٧٩٥) مَرُوزِيٌّ ، مَرُويٌّ ، مَرُويٌّ ، مَرُورُودِيٌّ ، مَرُودِيٌّ

مَرُوُ بِلَدٍ بِفارَسَ ، يُقالُ لَهُ أُمُّ خُرَاسانَ ، افتتَحَهُ حاتمُ بْنُ النُّعْمانِ الباهِلِيُّ ، في خلافةِ عَمْرِو بْنِ الخطَّابِ رضي اللهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ ٣١ هـ . يُحطِّطُونَ مَنْ يَنْسِبُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ مَرُويٌّ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : مَرُوزِيٌّ (على غيرِ قياسٍ) . والحقيقةُ هي أَنَّ النِّسْبَةَ إلى مَرُو الشَّاهِجانِ (هنالك مَرُوُ أُخرى في خُرَاسانَ) ، هي :

(أ) مَرُوزِيٌّ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، وَهَمَعُ المَواهِمِ لِلسُّيوطِيِّ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيط ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتن (لم يَضِطُّها بالشَّكْلِ) .

(ب) مَرُويٌّ وَ مَرُوزِيٌّ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، وهما نَسَبانِ إلى البَلَدِ (مَرُو) أَيْضًا .

(ج) وَ مَرُويٌّ (نسبةٌ إلى الثَّوبِ المصنوعِ في مَرُو) : لَحْنُ العَوامِ لِلزُّبَيْدِيِّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ (وَ مَرُويٌّ أَيْضًا) ، ودوزي (وَ مَرُويٌّ أَيْضًا) ، وأقربُ المواردِ (وَ مَرُويٌّ أَيْضًا) ، والمتن (وَ مَرُويٌّ أَيْضًا) .

وأنشَدَ أبو عليٍّ لِبَعْضِ الأعرابِ :

وَتَوَبَّيْنِ مَرُويَّيْنِ في كُلِّ شَتْوَةٍ

فقلتُ : الرِّثاءُ خَيْرٌ مِنَ الجَرَبِ القَشْرِ

وهناك مَرُوُ أُخرى في خُرَاسانَ ، يُقالُ لَهُ : مَرُورُودُ ، وَيُسَمَّى

إِلَّا أَنْ تَمِيمًا هُوَ الْمَارِحُ ، وَلَوْ كَانَ وَسِمٌ قَدْ شَارَكَ تَمِيمًا فِي الْمَرْحِ ، لَقُلْنَا : إِنَّمَا تَمَارَحًا .

(١٧٩٩) الْمِرْزَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى إِحْدَى قُرَى دِمَشْقَ ، الْمَشْهُورَةِ بِمَتَرَاهَاتِهَا ، أَسْمَ الْمِرْزَةِ ، وَعَلَى مَطَارٍ دِمَشْقَ أَسْمَ مَطَارِ الْمِرْزَةِ ، وَيَنْسَبُونَ إِلَى الرَّجُلِ السَّاكِنِ فِي الْمِرْزَةِ بِقَوْلِهِمْ : هَذَا مِرْزِيٌّ . وَالصَّوَابُ : قُرْبَةُ الْمِرْزَةِ ، وَ مَطَارُ الْمِرْزَةِ ، وَ هَذَا رَجُلٌ مِرْزِيٌّ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَكِتَابِ عَثَرَاتِ اللِّسَانِ لِعَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمِرْزَةِ وَالْمِرْزَةِ :

(١) صَحْفَةُ مِرْزَةٍ : وَاسِعَةٌ .

(٢) الْمِرْزَةُ :

(أ) الْخَمْرُ اللَّذِيذَةُ الطَّعْمُ (لَا يُقَالُ مِرْزَةٌ) . قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

كَأَنَّ فَاهَا قَهْوَةٌ مِرْزَةٌ حَدِيثَةُ الْمَهْدِ بَقَضِ الْخِتَامِ

(ب) الْمَصَّةُ . فِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ : قَرَضِعُهَا جَارَتْهَا الْمِرْزَةُ وَالْمَرْزُوتَيْنِ .

أَيُّ : الْمَصَّةِ وَالْمَصَّتَيْنِ .

(ج) مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ إِلَّا مِرْزَةٌ : قَلِيلٌ .

(د) مَا يُؤْكَلُ عَلَى الشَّرَابِ مِنْ نَقْلِ وَكَامَحٍ وَنَحْوِهَا . وَهِيَ

كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى مُوَافَقَةٍ مُجْمَعَةٍ .

(١٨٠٠) طَعْمُ التَّفَاحَةِ مِرْزٌ

وَيَقُولُونَ : طَعْمُ هَذِهِ التَّفَاحَةِ مِرْزٌ أَوْ مِرْزٌ ، أَيُّ : بَيْنَ الْحَامِضِ

وَالْحَلْوِ ، أَوْ هُوَ خَلِيطٌ بَيْنَهُمَا . وَالصَّوَابُ : طَعْمُهَا مِرْزٌ (اللَّيْثُ

ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَابِيصِ

اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرَاتُ

اللِّسَانِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِنَّ الْمِرْزَ مِنْ أَسَاءِ الْخَمْرِ ، أَوْ هِيَ الْخَمْرُ ذَاتُ

الْمُرُورَةِ : (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

أَمَّا كَلِمَةُ الْمِرْزِ مِنْ مَعَانِيهَا :

(١) الْقَدَرُ وَالْفَضْلُ . نَقُولُ : هَذَا لَهُ عَلَيْكَ مِرْزٌ : فَضْلٌ .

(٢) هَذَا رَجُلٌ مِرْزٌ وَ مَزِيْزٌ وَ أَمَزٌ : فَاضِلٌ (اللِّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ

التَّاجِ) .

(٣) الْمِرْزُ : الْكَثْرَةُ (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

وَمِنْ مَعَانِي الْمِرْزِ :

(١) الْمَصُّ . نَقُولُ : مِرْزَةٌ يَمْرُزُ مِرْزًا .

(٢) مِرْزُ الشَّرَابِ مِرْزًا : صَارَ مِرْزًا (طَعْمُهُ بَيْنَ الْحَامِضِ وَالْحَلْوِ) .

(١٨٠١) مِرْعَ الثَّوْبِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : مِرْعَ الْوَلَدِ ثَوْبُهُ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ اسْتِعْمَالَ

الْفِعْلِ (مِرْعَ) هُنَا هُوَ اسْتِعْمَالُ عَامِيٍّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

مِرْقَ الْوَلَدِ ثَوْبُهُ .

وَلَكِنْ :

مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (مِرْعَ) : فَرَقَ ، فَيُقَالُ : مِرْعَ اللَّحْمِ

وَالثَّوْبِ .

وَنَقُولُ أَيْضًا : مِرْقَ الثَّوْبِ وَنَحْوَهُ ، أَيُّ : شَقَّهُ . وَالشَّقُّ هُنَا

تَفْرِيقُ التَّسْجِجِ بَعْضُهُ عَنْ بَعْضٍ . وَ التَّمْرِيعُ إِنْ لَمْ يَحْمِلِ الْمَعْنَى

كُلَّهُ حَقِيقَةً ، فَإِنَّهُ يَحْمِلُ بَعْضَهُ بَحَازًا .

وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ مَقَابِيصِ اللُّغَةِ : «الْمِمْ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلُ

صَحِيحٌ ، يَدُلُّ عَلَى قَطْعٍ وَتَقَطُّعٍ . وَالْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مِرْعَةٌ ،

وَقَدْ تَكَسَّرَ الْمِمْ (مِرْعَةً) . وَفَلَانٌ يَتَمَرَّعُ مِنَ الْغَيْظِ ، أَيُّ يَكَادُ

بِتَقَطُّعٍ . وَمِنْهُ مِرْعَ الظُّبْيِ مِرْعَاً : أَسْرَعَ ، كَأَنَّهُ يَنْقُدُ مِنْ شِدَّةِ

عَدُوِّهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْفَرَسِ » .

لِذَا لَا أَرَى بَأْسًا بِأَنْ نَقُولَ :

(أ) مِرْقَ اللَّحْمِ أَوْ الثَّوْبِ .

(ب) مِرْعَ اللَّحْمِ أَوْ الثَّوْبِ .

أَمَّا مَعَانِي الْفِعْلِ (مِرْعَ) فَهِيَ :

(١) مِرْعَ الْفَرَسِ وَنَحْوَهُ فِي عَدُوِّهِ يَمْرُزُ مِرْعَاً : عَدَا سَرِيعًا ،

أَوْ فِي خِفَّةٍ .

(٢) مِرْعَ الْقَطَنِ : نَفَثَهُ بِأَصَابِعِهِ (يَمَانِيَةً) .

(١٨٠٢) يَسْكُبُ الْمُرْنُ مَاءَهُ ، تَسْكَبُ الْمُرْنُ

مَاءَهَا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : تَسْكَبُ الْمُرْنُ مَاءَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : يَسْكَبُ الْمُرْنُ مَاءَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِ مُعْجَمِ مَقَابِيصِ اللُّغَةِ :

حَمْدَوِيَّة ، والصَّحاح ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، وجمازُ الأساس ،
والنَّهْايَةُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (جماز) ، والوسيطُ . ولمْ أُعثرْ على كلمةٍ
مُسْحَةٍ في نسخةِ اللِّسانِ الَّتِي لَدَيَّ .

وقالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوِيَّة ، وأبنُ الأَثِيرِ في النَّهْايَةِ ، واللَّسَانُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، وجمازُ المتنِ إِنَّ المَسْحَةَ لَا تُقالُ إِلَّا في المدْحِ ،
ولكنْ :

قالَ التَّهْذِيبُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ إِنَّا يجوزُ لنا أنْ نقولَ :
عليه مَسْحَةٌ مِنْ هُزالٍ . والهزالُ ليسَ مدْحًا ، ووزنُ فُعاليْ يَدُلُّ
على المرضِ ، كالسَّلالِ ، والسَّعالِ ، والكُزازِ ، والخناقِ ،
والصُّداعِ ، والزُّكامِ وغيرِها من الأمراضِ . وكانَ العَرَبُ
الأقدمونَ يَرَوْنَ الصِّحَّةَ في السِّمَنِ لا في الهُزالِ ، ويتفتَّنونَ بالمرأةِ
السَّمينَةِ ، والوَرَكاءِ (عظيمةُ الوَرَكَيْنِ) ، والحدَلَجَةِ (المثلثةُ
الذَّراعتَيْنِ والسَّاقَيْنِ) ، والرِّداحِ (عظيمةُ العَجِيزَةِ) . ومَنْ شاءَ
الأطَّلَاحَ على الأوصافِ المحمودَةِ في محاسنِ خَلْقِ المرأةِ ، عليه أنْ
يقرأَ فصلًا كاملاً عنها في الصَّفحةِ ٢٣٠ من «فقه اللغة» للعلَّامِ ،
ليرى ذوقَ أجدادنا في الجمالِ ، سامعهمُ الله .

ويستشهدونَ على كلمةٍ (مَسْحَةٍ) بقولِ ذِي الرُّمَّة :

على وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٍ مِنْ مَلاحَةٍ

وتَحْتَ الثَّيابِ العارُ لو كانَ بادِيا

ويُنسَبُ هذا البيتُ أيضاً لِعَمْرِو بْنِ هُذَيْلِ اللَّبْدِيِّ .

ويستشهدونَ أيضاً بقولِ الكُمَيْتِ :

خوادمُ أَكفَاءٍ عليهنَّ مَسْحَةٌ

مِنَ العَتَقِ أَبْداها بَنانُ ومَحْجَرُ .

أما حرفُ الجَرِّ الذي يجوزُ أنْ يسبقَ كلمةَ المَسْحَةِ فهو الباءُ

وعَلَى ، فنقولُ :

(أ) بِها مَسْحَةٌ مِنْ جَمالٍ .

(ب) على وَجْهِها مَسْحَةٌ مِنْ جَمالٍ .

(أ) المَزْنُ : السَّحابُ ، والقِطْعَةُ مُزَنَةٌ .

(ب) ولَعَلَّ المَزْنَ هو الأصلُ في البابِ .

(٢) وقولُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ في مفرداتِهِ : «المَزْنُ : السَّحابُ
المُضِيُّ ، والقِطْعَةُ مِنْهُ مُزَنَةٌ» . ولمْ يَقُلْ : مِنْها .

(٣) وقولُ اللِّسانِ : «المَزْنُ : واحدُهُ مُزَنَةٌ» . ولمْ يَقُلْ : واحدُها .

(٤) وقولُ التَّاجِ : «المَزْنُ : السَّحابُ ، وقيلَ هُوَ المُضِيُّ مِنْ
السَّحابِ» . ولمْ يَقُلْ : هِيَ .

ولكنْ :

نقلَ التَّاجُ عن كتابِ الأصمعيِّ أَنَّ السَّحابَ أَسْمُ جنسٍ
جمعيٍّ ، واحدُهُ سَحَابَةٌ ، يُدَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، ويُفْرَدُ وَيُجمَعُ .

والمَزْنُ كالسَّحابِ واحدُهُ مُزَنَةٌ ، وهذا يُجيزُ لنا أنْ نقولَ :
المَزْنُ تَسْكَبُ ماءها .

والمُزَنَةُ : المطرَةُ (مختارُ الصَّحاحِ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . والمطرَةُ وجمْعُها مؤنَّثانِ
تأنيثًا مجازيًّا .

والمُزَنَةُ هِيَ أيضاً : القِطْعَةُ مِنَ المَزْنِ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ
الكريمِ ، وشرحُ ديوانِ الحماسةِ للمرزوقيِّ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ ، ومقاماتُ الحريريِّ الحلوانيِّ والكَرَّجِيَّةُ ، والمختارُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمُتَنُ ، والوسيطُ) . والقِطْعَةُ وجمعاها المؤنَّثُ والتَّكْسِيرُ ،
هي كلماتُ مؤنثةُ تأنيثًا مجازيًّا أيضاً .
لِذا قُلْ :

(أ) تَسْكَبُ المَزْنُ ماءها .

(ب) وَيَسْكَبُ المَزْنُ ماءه .

وقد قُلْتُ في قصيدتي الَّتِي رثيتُ بها شوقي ، في الحَفْلَةِ التَّأْيِيَةِ الَّتِي
أُقيمتُ لهُ في نابلسَ في تشرينِ الثَّاني ١٩٣٢ :

يَذْرِفُ المَزْنُ دمعَهُ فوقَ بَيمٍ

كَوْنَ المَزْنُ ماؤُهُ قَبْلَ حينٍ

(١٨٠٣) المَسْحَةُ

ذَكَرَ مَدُّ القاموسِ ، نَقْلاً عَنِ إِحْدَى نُسخِ لسانِ العَرَبِ ،
قَوْلَهُ : ما زالَتْ على وَجْهِها مَسْحَةٌ مِنْ جَمالٍ . والصَّوابُ :
مَسْحَةٌ مِنْ جَمالٍ ، أيْ : أثَرُ ظاهِرُ مِنْهُ ، كما قالَ شَمِيرُ بْنُ

(١٨٠٤) امْحَى لا انمَسَحَ

ويقولونَ : انمَسَحَ العَيْرُ عَنِ الجِدَارِ ، اعتيادًا على قولِ
الشَّاعِرِ المصريِّ أَمِنْ سَئِئِ المُلُوكِ ، التَّوَقَّى سَنَةَ ٦٠٨ هـ :

(١٨٠٥) الدَّوَّاسَةُ لَا مَسَاحَةَ الْأَحْذِيَّةِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُوضَعُ أَمَامَ الْبَابِ لِتَنْظِيفِ الْحِذَاءِ أَسْمَ :
مَسَاحَةِ الْأَحْذِيَّةِ .
ولكن :

جاءَ في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٨٠ ، أنَّ المؤتمر وافق على أن تطلق على تلك الأداة أَسْمَ : الدَّوَّاسَةُ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام ١٩٧٢ ، وردَ فيها ذكر الدَّوَّاسَةِ ، دونَ أنْ يُذكرَ أنَّها كلمةٌ جمعيَّةٌ ، واكتفى المعجمُ بقوله في نهاية التعريف أنَّها كلمةٌ (مُحدَّثة) . وقد يكون السببُ في ذلك .

(١٨٠٦) الْمَسْحُ وَالْمَسْحُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : الْقِرْدُ مَسْحُ الْإِنْسَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقِرْدُ مَسْحُ الْإِنْسَانِ . والحقيقة هي أنَّ كِلْتَا الكلمتين صوابٌ .

فيمَن ذكر الْمَسْحَ : التَّهْدِيبُ ، واللِّسَانُ ، والمُدُّ ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويمَن ذكر الْمَسْحَ : الأساسُ ، والقاموسُ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، والوسيطُ .

والنَّاجُ لم يَضبطْ هذه الكلمة بالشَّكْلِ .

أما فعله فهو : مَسَحَهُ يَمْسَحُهُ مَسْحًا . وهذا يُرينا أنَّ (المسح) مصدرٌ وأَسْمٌ .

وهناك أَسْمٌ ثالثٌ يحملُ معنى (المسح) ، هو : الْمَسِيحُ .

(١٨٠٧) مَسَيْتُ أَمْسٌ ، مَسَيْتُ أَمْسٌ

ويحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا . والحقيقة هي أنَّ كِلَا الفعلين صحيحٌ .

فيمَن ذكرَ مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا : معجمُ ألفاظ القرآن

ولي صَقِيلٌ مِنْ مَرَاشِفِ شَادِنٍ

لو شِئْتُ أَمْسَحُهُ بِلَثْمِي لَأَنْمَسَحَ

وعلى قول الوسيط : (أَنْمَسَحَ وَأَمْسَحَ) الشَّيْءُ : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ .
ولكن :

ليس ابنُ سَنَاءٍ الْمَلِكُ حُجَّةً فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لكي نَسْتَدِ إِلَى قَوْلِهِ ، وَنُصَوِّبَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ : أَنْمَسَحَ .

ولمَّا كَانَ المعجمُ الوسيطُ قد انفردَ بِذِكْرِ الْفِعْلَيْنِ : أَنْمَسَحَ الشَّيْءُ وَأَمْسَحَ ، بمعنى : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ ، دونَ أَنْ أُعْزَرَ عَلَى معجمٍ آخَرَ يُؤَيِّدُهُ ، حتَّى يَحِيطَ المحيطُ وظِلُّهُ أَقْرَبُ الْوَارِدِ ، اللَّذَيْنِ يَتَقَلَّانِ أَحْيَانًا كَلِمَاتٍ غَيْرَ فَصِيحَةٍ ، ولمَّا كَانَ المعجمُ الوسيطُ قد ذَكَرَ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ ، فِي طَبْعَتِهِ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ ، دونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ ، قد وافقَ على اسْتِعْمَالِهِمَا ، فَإِنِّي أَخْطِئُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهُمَا ، وَأَقْتَرِحُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ اللَّازِمِ أَمَحَى ، أَوْ زَالَ ، أَوْ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ : مَسَحَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ مَسَحَ :

(١) مَسَحَ فِي الْأَرْضِ يَمْسَحُ مَسُوحًا : ذَهَبَ .

(٢) مَسَحَ الشَّيْءُ التَّنَاطُحَ أَوْ الْمُبْتَلاَ مَسْحًا : أَمَرَّ يَدُهُ عَلَيْهِ لِإِذْهَابِ مَا عَلَيْهِ مِنْ أَثَرِ مَاءٍ وَغَوْرِهِ .

(٣) مَسَحَ عَلَى الشَّيْءِ بِالْمَاءِ أَوْ الدُّهْنِ : أَمَرَّ يَدُهُ عَلَيْهِ بِهِ . وَيُقَالُ : مَسَحَ بِالشَّيْءِ . وَفِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكُعْبَتِ﴾ .

(٤) مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْيَتِيمِ : عَطَفَ عَلَيْهِ .

(٥) مَسَحَ اللَّهُ الْعِلَّةَ عَنِ الْعَلِيلِ : شَفَاهُ .

(٦) مَسَحَ فَلَانًا بِالْقَوْلِ : قَالَ لَهُ قَوْلًا حَسَنًا يَحْدَعُهُ بِهِ .

(٧) مَسَحَ الْقَوْمَ : مَرَّ بِهِمْ وَلَمْ يُقِمَّ عِنْدَهُمْ .

(٨) مَسَحَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ : لَمَسَهُ أَوْ تَسَلَّمَ تَبَرُّكًا .

(٩) مَسَحَ شَعْرَهُ : مَشَطَهُ .

(١٠) مَسَحَ فَلَانًا بِالسَّيْفِ : قَطَعَهُ بِهِ ، فَهُوَ مَاسِحٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَمْسُوحٌ وَمَسِيحٌ .

(١١) مَسَحَ الْقَوْمَ قَتْلًا : أَتَحَنَ فِيهِمْ .

(١٢) مَسَحَ الْمَسَاحُ الْأَرْضَ مَسْحًا وَمِسَاحَةً : قَاسَهَا بِالذِّرَاعِ وَغَوْرِهِ .

الكريم ، وابنُ السَّكَيْتِ ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمحْكَمُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَسَّسْتُ النَّارَ أَمْسُهَا : أبو عُيَيْدَةَ ، والتَّهْدِيبُ (عَبَّرَ هُنَا فَفَتَحَ عَيْنَ الْمَضَارِعِ بَدَلًا مِنْ ضَمِّهَا) ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمحْكَمُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ (لِغَةً) ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ . وذكرَ ابنُ السَّكَيْتِ ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، وأقربُ المواردِ أَنَّ الحَمَلَةَ الْأُولَى هِيَ الْفَصِيحَةُ .

أَمَّا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، والوسيطُ فلمْ يَظْهَرْ إِلَّا الْمَضَارِعُ مَفْتُوحَةُ الْعَيْنِ (نَمَسَ) . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) مَسَّهْهُ أَمْسَهُ مَسًّا ، وَمَسَّيًّا ، وَمَسَّيًى .

(ب) مَسَّهْهُ أَمْسَهُ مَسًّا ، وَمَسَّيًّا .

(١٨٠٨) أَمْسَكَ بِالْشَيْءِ ، أَمْسَكُهُ ، تَمَسَّكَ

بِهِ ، اسْتَمْسَكَ بِهِ ، مَسَكَ بِهِ ، مَسَكُهُ

وَيَحْتَفِلُونَ مَنْ يَقُولُ : مَسَكَ الْحَتْلُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَمْسَكَ بِهِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَمْسَكَ بِالْشَيْءِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْمُتَجَنَّةِ : ﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ . وَقَرَأَهَا أَبُو عَمْرٍو ، وَابْنُ عَامِرٍ ، وَيَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ : ﴿وَلَا تَمْسِكُوا﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (أَمْسَكَ بِالْشَيْءِ) أَيْضًا : مفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (بَحَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَمْسَكُهُ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٥ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (أَمْسَكُهُ) أَيْضًا : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللِّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَاللِّسَانُ ،

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَدُوزِي ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ أَمْسَكَ الرِّزْقَ مَعْنَاهُ : حَبْسُهُ .

(ج) وَتَمَسَّكَ بِهِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَاسْتَمْسَكَ بِهِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرَفِ : ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (اسْتَمْسَكَ بِهِ) أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(هـ) وَ مَسَكَ بِهِ يُمْسِكُ مَسَكًا : التَّهْدِيبُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(و) وَ مَسَكُهُ : الْأَسَاسُ وَدُوزِي .

(١٨٠٩) الضَّمَامُ ، الضَّمَامُ ، الْمِشْبَكُ لَا

الْمَسَاكَةُ

وَيُسَمُّونَ الْأَدَاةَ الَّتِي تَقُمُّ بِهَا الْوَرَقَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ : مَسَاكَةً ، وَالصَّوَابُ : الضَّمَامُ ، أَوْ الضَّمَامُ ، أَوْ الْمِشْبَكُ ، وَهِيَ الْأَسَانُ اللَّذَانِ أَطْلَقَهُمَا عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٨ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَأَهَا الْمَجْمَعُ ، الرَّقْمُ ٢١ (حُجْرَةُ الْمَكْتَبِ) - الْمَجْلَدُ الرَّابِعُ) .

(١٨١٠) الْأَمْسِيَّةُ

وَيَجْمَعُونَ الْمَسَاءَ عَلَى أَمْسَاءٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى أَمْسِيَةٍ كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا أَهْمَلْتُ جُلَّ الْمَعَاجِمِ ذِكْرَ جَمْعِ لِكَلِمَةِ الْمَسَاءِ .

(١٨١١) الْإِنْفَحَةُ ، الْإِنْفَحَةُ ، الْمِنْفَحَةُ لَا الْمَسْوَةُ

المادة الخاصة التي تُستخرج من الجزء الباطني من معدة الرضيع من العجول ، أو الحداء ، أو نحوهما ، والتي فيها خميرة تُجنى اللبن (الحليب) ، تُطلق عليها العامة ، كما نعرف ، وكما يقول محيط المحيط وهامش المتن ، اسم المسوة . والصواب هو :

(أ) الْإِنْفَحَةُ : ابن السكيت في إصلاح المنطق ، وتعلب في الفصح ، والتهديب ، وهامش الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَ الْإِنْفَحَةُ : الليث بن سعد ، وأبو عبيد ، وابن الأعرابي ، وابن السكيت في إصلاح المنطق ، والمبرد ، وتعلب في الفصح ، والتهديب ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ الْمِنْفَحَةُ : أبو عبيد ، وابن الأعرابي ، وابن السكيت في إصلاح المنطق ، والمبرد ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقال ابن الأعرابي إن الْإِنْفَحَةَ ، التي تُجمع على أنافع هي اللغة الحيدة .

وقال ابن السكيت إن الْإِنْفَحَةَ هي اللغة الجيدة . وقال التاج إنها أعلى .

وزاد القاموس والتاج الْإِنْفَحَةَ وَ الْمِنْفَحَةَ مؤيدين ابن الأعرابي والقزاز .

ولا تسمى إنفحة ، أو إنفحة ، أو منفحة إلا إذا كان العجل والجدي رضيعين .

(١٨١٢) مَشَطَتْ شَادَنْ شَعْرَهَا

ويعطون من يقول : مَشَطَتْ شَادَنْ شَعْرَهَا ، ويقولون إن الصواب هو : رَجَلَتْ شَعْرَهَا (سَوَتْهُ وَرَبَّتْهُ) . والفعالان صحيحان .

فَمَنْ قَالَ : مَشَطَتْ شَعْرَهَا : التهديب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما فعله فهو كما يقول جل هؤلاء : مَشَطَهُ يَمْشُطُهُ ، وَ يَمْشُطُهُ مَشَطًا ، ويكني معجم مقاييس اللغة ، والمختار ، والتاج ، والمد ، والوسيط بضم عين مضارع (يَمْشُطُ) .

أما التهديب ، والصحاح ، والأساس فإنها تهمل ضبط هذا الفعل بالشكل .

وَأَرَى أَنَّ صَمَّ الشَّيْنِ (يَمْشُطُ) أَعْلَى مِنْ كَسْرِهَا (يَمْشُطُ) . أما الأداة التي تَمْشُطُ بها الشعر ، فهي كما يقول التاج : الْمَشْطُ ، وَ الْمَشْطُ ، وَ الْمَشْطُ ، وَ الْمَشْطُ ، وَ الْمَشْطُ ، وَ الْمَشْطُ ، وَ الْمَشْطُ ، وَ الْمَشْطُ ، وَ الْمَشْطُ . وقد أنكر ابن دريد : الْمَشْطُ .

(١٨١٣) الْمَشْمُشُ ، الْمَشْمَشُ ، الْمَشْمُشُ

الشجر الثمر من الفصيلة الوردية ، الذي يؤكل ثمره غصًا ، أو مجففًا ، أو على شكل شرائح تُسمى : قمر الدين ، يُحطى الغربي في «عرات الأقاليم» ، من يطلق عليه اسم الْمَشْمُش ، ويرى أن الصواب هو : الْمَشْمُش ، والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(أ) الْمَشْمُش : التهديب ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَ الْمَشْمُش : أبو عبيد (معمر بن النخعي) ، والتهديب ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر التهديب ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن أن الْمَشْمُش لغة بصرية ، وأن الْمَشْمُش لغة كوفية .

(ج) وَ الْمَشْمُش : التاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط . وقد ذكر هؤلاء ، ما عدا الوسيط ، أن الْمَشْمُش لغة بعض أهل الشام . ولا شك أن الْمَشْمُش أعلاها .

أبي عمرو بن العلاء (مَضَيَّ كَلَامٌ قَدِيمٌ قَدْ تَرَكْتُ) ، والأصمعي (لم يُعْرِفْ غَيْرَ الْفِعْلِ أَمَضَيَّ) ، وتُغَلَّبُ وابن سيده ، اللذين قالوا : (كَانَ مَنْ مَضَى يَقُولُ : مَضَيَّ) ، والحريزي في المقامة الإسكندرية (أَمَضَيَّ السَّعْبُ) .
ولكن :

أجاز استعمال الجملتين : مَضَيَّ الْفِرَاقُ وَأَمَضَيَّ كِلْتَيْهِمَا كُلُّهُ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (أَمَضَيَّ لَعْنَةُ تَعِيمٍ) ، وألفاظ ابن السكيت (في باب الزيادات) ، وأدب الكاتب (في باب أبنية الأفعال) ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، وأبن بري ، والمختار (مَضَيَّ لَعْنَةُ فِيهِ) ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومَّا قَالَهُ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ : «الْمِمُّ وَالضَّادُّ أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ . تَقُولُ : مَضَيَّ الشَّيْءُ وَأَمَضَيَّ : بَلَغَ مَنِي الشَّقَّةِ ، كَأَنَّهُ قَدْ ضَعُظَكَ» .

وفعله : مَضَّهَ يَمْضُهُ مَضًّا (عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ) ، وَ مَضِيضًا (عَنْ أَبِي سَيِّدَةَ) .

وهناك الفعلُ اللازمُ (مَضَّ) ، ومعناه : تَأَلَّمَ ، ونقول : مَضِيضْتُ أَمَضُ مَضَضًا ، وَ مَضِيضًا ، وَ مَضَاضَةً .

(١٨١٦) مَطَرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَأَمَطَرَاهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (مَطَرَ) الْمُتَعَدِّي فِي الشَّرِّ ، وَ (أَمَطَرَ) الْمُتَعَدِّي فِي الْخَيْرِ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هُوَ : مَطَرُهُ الْخَيْرُ وَأَمَطَرُهُ الْعَذَابُ ، اعتمادًا على ما جاء في مفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
ولكن :

(أ) يُحْيِي مَطَرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَأَمَطَرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ كُلُّهُ مِنَ الصَّحاح ، والمختار ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ .

(ب) وَرَدَ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي أَمَطَرَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَجَمِيعُهَا تَعْنِي أَمَطَرَ الشَّرَّ وَالْعَذَابَ ؛ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سِجِّيلٍ مُنْقُودٍ﴾ . وَقَصَّرَ مَعْنَى الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي أَمَطَرَ عَلَى الشَّرِّ كُلِّهِ مِنْ أَبِي سَيِّدَةَ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ .

وَيَحَارُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي أَمْرِهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَيَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ هُوَ الصَّحِيحُ .

وَيُحْطَى بِغَضِّ أَهْلِ الشَّامِ قِسْمِي الْإِجَاصِ مِشْمَشًا : الثَّلَثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيدُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَيُحْطَى بِبَعْضِهِمْ قِسْمِي الْإِجَاصِ مِشْمَشًا أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٨١٤) مَضِيضْتُ الْقَصَبَ أَمَضُهُ وَمَضِيضُهُ أَمَضُهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : يَمْضُ فُلَانُ الْقَصَبَ ، وَيَزُونَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَمْضُ فُلَانُ الْقَصَبَ ، اعتمادًا على ما جاء في أدب الكاتب ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة (اكتفى بقول : مَضِيضْتُ الشَّيْءَ أَمَضُهُ) . وَالنَّهْايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ .
ولكن :

يُحْيِي استعمال الفعل (مَضَّ) مِنْ بَابِي (فَرَحَ يَفْرَحُ ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ) كُلُّهُ مِنَ الْأَزْهَرِيِّ (الَّذِي زَادَ : (يَمْضُهُ) ، وَقَالَ : الْفَصِيحُ الْجَيْدُ مَضِيضُهُ أَمَضُهُ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ الَّذِي قَالَ : «مِنْهُمْ مَنْ يَقْتَصِرُ عَلَى يَمْضُ» ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ الَّذِي قَالَ : «مَضِيضُهُ أَعْلَى» ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَحْقِقُ النَّهْايَةِ فِي الْهَامِشِ .

ونقل اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مَا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ . وَاكْتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ : مَضَّ الْقَصَبَ يَمْضُهُ .
وهناك الفعلُ (أَمَضَّهُ) الَّذِي يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ : (مَضَّهُ) .
أَمَّا الْفِعْلُ : (تَمْضِيضُهُ) فَعَنَاهُ : مَضَّهَ فِي مَهَلَةٍ . تَرَشَّقُهُ .
ونقل ابن بري عن أبي خَالَوَيْهِ أَنَّ الْمَضَانَ هُوَ قَصَبُ السُّكَّرِ . وَنَقَلَهُ التَّاجُ عَنْهُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ .

أَمَّا مَضَّ مِنَ الدُّنْيَا فجملة معناها : نَالَ الْقَلِيلَ مِنْهَا (بَحَارُ) : اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ . وَهُوَ مَاضٍ ، وَ مَضَاضٌ ، وَ مَضُوضٌ . وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ : مَضُوضٌ .

(١٨١٥) مَضَيَّ الْفِرَاقُ وَأَمَضَيَّ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : مَضَيَّ الْفِرَاقُ ، أَيِ : آلَمَنِي ، ويقولون إن الصَّوَابَ هُوَ : أَمَضَيَّ الْفِرَاقُ ، اعتمادًا على قول

الفراء ، وابن الأعرابي ، واللسان ، والتاج .
 وذكر المتن أَنَّ الْمَطْرَةَ اسْتَعْمِلَتْ فِي الْإِدَاوَةِ وَنَحْوِهَا . وَالْإِدَاوَةُ
 هِيَ إِنَاءٌ صَغِيرٌ يُحْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ .
 وتقول المعجمات إِنَّ الْمَزَادَةَ وَعَاءٌ يُحْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ فِي السَّفَرِ ،
 مِمَّا يَجْعَلُهَا وَالْمَطْرَةَ كَلِمَتَيْنِ مُتَرَادِفَتَيْنِ .
 وَيُجِيزُ التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنْ نَسْكِنَ الطَّاءَ ، ونقول الْمَطْرَةَ
 أَيْضًا .

ومن معاني الْمَطْرَةِ :

- (١) الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ .
- (٢) الْعَادَةُ . يُقَالُ : إِنَّ تِلْكَ مِنْ فُلَانٍ مَطْرَةٌ .
- أَمَّا الْمَطْرَةُ فَتَعْنِي : وَسَطَ الْحَوْضِ أَيْضًا .

(١٨١٨) الْمَطْرَانُ ، الْمِطْرَانُ

الرَّئِيسُ الدِّبْيِيُّ عِنْدَ التَّصَارِيِّ ، الَّذِي هُوَ فَوْقَ الْأَسْفُفِ
 وَدُونِ الْبَطْرِيرِ ، يُسَمُّونَهُ مَطْرَانًا ، ويقولون : سَجَّتْ إِسْرَائِيلُ
 الْمَطْرَانُ الْمَجَاهِدَ الْبَطْلَ هِيلَارِيونَ كَبُوجِي لِإِخْلَاصِهِ لِعُرْوَتِهِ ،
 وَمَقَّتِهِ الظُّلْمَ وَالْأَسْتِبدَادَ .
 وَالصَّوَابُ هُوَ :

- (أ) الْمَطْرَانُ كَبُوجِي : الْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (دخيل) ، وَالْوَسِيطُ .
- (ب) وَ الْمِطْرَانُ كَبُوجِي : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد أخطأ المدُّ حين ذكر الْمَطْرَانُ ؛ لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَذْكُرَ
 الْمَصْدَرَ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِ الْكَلِمَةِ ، وَهُنَا لَمْ يَفْعَلْ .
 وَأَخْطَأَ الْمَتْنُ أَيْضًا حِينَ ذَكَرَ الْمِمْ الْمَضْمُومَةَ (الْمَطْرَانُ) ،
 الَّتِي أَهْمَلَهَا الْمَصَادِرُ الْأُخْرَى ، وَأَهْمَلِ الْفَتْوحَةَ وَالْمَكْسُورَةَ ،
 الَّتِي ذَكَرَتْهَا الْمَصَادِرُ الْأُخْرَى ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْحَثْ عَنْ
 كَلِمَةِ (المطران) ، كعادته .
 وَيُجْمَعُ الْمَطْرَانُ وَالْمِطْرَانُ عَلَى مَطَارَيْنِ وَمَطَارَانَةٍ .

(١٨١٩) يَوْمٌ مَاطِرٌ ، وَمَاطِرٌ ، وَمَطِيرٌ ، وَمَطَرٌ ، وَ مُمَطِّرٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا يَوْمٌ مُمَطِّرٌ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : هَذَا يَوْمٌ مَاطِرٌ ، أَوْ مَطِيرٌ ، أَوْ مَطَرٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ

(ج) وَذَكَرَ الْأَسَاسُ وَالْمَدُّ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَّ مَطَرٌ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ
 وَالشَّرِّ . وَاسْتَشْهَدَ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ مُضَرَّسِ بْنِ رَبِيعٍ :

أَتَى دُونَ نَفْعِ الْغَاضِرِيَةِ أَهْلَهَا

وَلَكِنْ شَرَّ الْغَاضِرِيَةِ مَاطِرُهُ

(د) وَقَصَرَ الْوَسِيطُ الْفِعْلَ مَطَرًا عَلَى الْخَيْرِ ، فَقَالَ : مَطَرُهُ بِخَيْرٍ :
 أَصَابَهُ .

(هـ) وَأَجَازَ مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ
 أَمَطَرَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

ومن معاني الْفِعْلِ مَطَرٌ :

- (١) مَطَرَتِ السَّمَاءُ تَمَطَّرُ مَطَرًا وَمَطَرًا : نَزَلَ مَطَرُهَا .
- (٢) مَطَرَتِ السَّمَاءُ الْقَوْمَ : أَصَابَتْهُمْ بِالْمَطَرِ .
- (٣) لَا أَدْرِي مَنْ مَطَرٌ بِهِ : أَخَذَهُ .
- (٤) مَطَرٌ فُلَانٌ فِي الْأَرْضِ مُطَوَّرًا : ذَهَبَ .
- (٥) مَطَرُ الْعَبْدِ : أَتَى .
- (٦) مَطَرَتِ الطَّيْرُ : أَسْرَعَتْ فِي هَوْبِهَا .
- (٧) مَطَرُ الْفَرَسِ مَطَرًا وَمُطَوَّرًا : أَسْرَعَ فِي مُرُورِهِ وَعَذْوِهِ .
- (٨) مَطَرُ الْقَرْبَةِ : مَلَأَهَا .

ومن معاني الْفِعْلِ أَمَطَرَ :

- (١) أَمَطَرَتِ السَّمَاءُ : نَزَلَ مَطَرُهَا .
- (٢) أَمَطَرَتِ السَّحْبُ أَوْ السَّمَاءُ الْقَوْمَ : أَصَابَتْهُمْ بِالْمَطَرِ .
- (٣) أَمَطَرَ فُلَانٌ : (أ) صَارَ فِي الْمَطَرِ .
 (ب) عَرَقَ جَبِينَهُ .
- (٤) أَمَطَرَ الْمَكَانَ : وَجَدَهُ مَمْطُورًا .

(١٨١٧) الْمَطْرَةُ ، الْمَزَادَةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُسَمِّي الظَّرْفَ الْخِلْدِيَّ الصَّغِيرَ ، الَّذِي يُوضَعُ
 فِيهِ مَاءُ الشَّرْبِ : مَطْرَةً ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقَرْبَةُ
 أَوْ الْقَرْبَةُ الصَّغِيرَةُ .
 وَلَكِنْ :

ذَكَرَ أَنَّ الْقَرْبَةَ هِيَ إِحْدَى مَعَانِي الْمَطْرَةِ كُلِّهَا مِنَ الْفَرَاءِ ،
 وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
 وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
 وَذَكَرَ أَنَّ الْمَطْرَةَ بِمَعْنَى الْقَرْبَةِ مَسْمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ كُلِّ مَنْ

الظَّرْفِيَّةَ دَائِمًا ، دُونَ أَنْ تَأْتِيَ مَبْنِيَّةً عَلَى السُّكُونِ (مَعَ ، مَعَهُ) مَرَّةً وَاحِدَةً .
ولكن :

نُجِيزُ جَمِيعَ الْمَعَاجِمِ وَكُتِبَ التَّحْوِ نَصْبَ الظَّرْفِ غَيْرَ الْمَتَصَرِّفِ (مَعَ) عَلَى الظَّرْفِيَّةِ بِالْفَتْحَةِ ، وَتَسْكِينُهُ (مَعَ) بَيْنَاوَهُ عَلَى السُّكُونِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ . وَإِسْكَانُ الْعَيْنِ لَعْنٌ لِيَتِي رِبْعَةً وَغَنَمٌ ، لَا ضَرُورَةَ خِلَافًا لِسَبْيَوِيهِ .

وُخْلَاصَةً مَا جَاءَ فِي مَغْنَى اللَّيْبِ وَالتَّحْوِ الْوَاقِيِ وَالْمَعَاجِمِ عَنْ (مَعَ) ، هُوَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ أَحْوَالًا ثَلَاثًا ؛ تُضَافُ فِي أَثْنَتَيْنِ ، وَتُفْرَدُ فِي وَاحِدَةٍ :

الأُولَى : الظَّرْفِيَّةُ بِأَنْ تَكُونَ ظَرْفَ مَكَانٍ يَدُلُّ عَلَى اجْتِمَاعِ اثْنَيْنِ وَأَصْطَحَاهِمَا ، نَحْوُ : التَّوَاضُّعُ مَعَ التَّكَلُّفِ زَهْرٌ مُصْطَنَعٌ ؛ لَا فِي الْعُيُونِ نَفِيرٌ ، وَلَا فِي الْأَنْوَابِ عَطَرٌ .

الثَّانِيَةُ : أَوْ بِأَنْ تَكُونَ ظَرْفَ زَمَانٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، نَحْوُ : يُغَادِرُ الْبَلْبُلُ عَشَّةً مَعَ الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ .

الثَّالِثَةُ : أَوْ بِأَنْ تَكُونَ ظَرْفًا مُحْتَمِلًا لِلْأَمْرَيْنِ ، نَحْوُ : احْتَقَيْنَا بِالْعُلَمَاءِ الْأَجَانِبِ ، مَعَ عُلَمَائِنَا ، وَكَرَمَانَهُمْ مَعَ التَّابِعِينَ مِنْ رَجَالِنَا .

أَمَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الظَّرْفِ (مَعَ) حَرْفٌ سَاكِنٌ فَإِنَّمَا تَبَيَّنَ عَلَى الْكَسْرِ ، لِلتَّخْلُصِ مِنْ اتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، أَوْ عَلَى الْفَتْحِ لِلْخَفَّةِ ، نَحْوُ :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ

وقد يكونُ مَعَ المستعجلِ الزَّلَلُ

و (مَعَ) أَشْمُ بِدَلِيلِ التَّنْوِينِ فِي قَوْلِنَا : (مَعًا) . وَقَدْ رَدَّ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلَ النَّحَّاسِ : «إِنَّ مَعَ حَرْفٌ بِالْإِجْمَاعِ» .

ويقولُ التَّحْوُ الْوَاقِيِ إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الظَّرْفَ (مَعَ) عَلَى السُّكُونِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ قَلِيلُونَ .

وقالَ الْمُغْنِي إِنَّ (مَعًا) تُسْتَعْمَلُ لِلْجَمَاعَةِ كَمَا تُسْتَعْمَلُ لِلْأَثْنَيْنِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : «إِذَا حَنَّتِ الْأَوَّلَى سَجَعْنَ لَهَا مَعًا» .

وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ أَنَّ أَلِفَ (مَعًا) عِنْدَ الْخَلِيلِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا لَامٌ عِنْدَهُ ، أَمَّا عِنْدَ يُونُسَ وَالْأَخْفَشِ فَهِيَ كَالْأَلِفِ فِي (الْفَقَى) ، أَيْ : بَدَلٌ مِنْ لَامٍ مَحذُوفَةٍ . وَالتَّسْبِيَةُ إِلَى (مَعَ) : مَعِي . وَمِنْهُ وَأَوَّيْتِي عِنْدَ النَّحَاةِ .

الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ مَعَ كَلِمَةِ «مُمْطِرٌ» نَعْنِي أَنَّ الْيَوْمَ كَثِيرُ الْمَطَرِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمَاطِرَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَجَمَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَبِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (بِحَازٍ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمَطِيرَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَجَمَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (بِحَازٍ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمَطَرِ : اللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَبِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ (بِحَازٍ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمُمْطِرَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَبِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ (بِحَازٍ) .

وقد أَخْطَأَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ حِينَ قَالَ : يَوْمٌ مُمْطُورٌ بَدَلًا مِنْ : مَكَانٍ مُمْطُورٍ .

(١٨٢٠) طَالَ مِطَالُ الْمَدِينِ

ويقولون : طَالَ مِطَالُ الْمَدِينِ ، أَيْ : طَالَ تَأْجِيلُهُ مَوْعِدَ الْوَفَاءِ بِدَيْتِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَالصَّوَابُ : طَالَ مِطَالُهُ ، أَوْ طَالَتْ مُمَاطَلَتُهُ ؛ لِأَنَّ مَصْدَرِيَّ فَاعَلَ الْقِيَاسِيَيْنِ هُمَا : فِعَالٌ وَمُفَاعَلَةٌ (مَاطِلٌ مِطَالًا وَمُفَاطَلَةٌ) .

ويجوزُ : طَالَ مِطَلٌ فَلَانِ الْمَدِينِ ، مِنْ : مِطَلَهُ حَقَّةً وَبِحَقِّهِ يُمِطَلُهُ مِطَلًا ، فَهُوَ مَاطِلٌ ، وَ مِطُولٌ ، وَ مِطَالٌ (لِلْمُبَالَغَةِ) ؛ أَوْ مَاطَلَهُ بِحَقِّهِ ، فَهُوَ مِطَاطِلٌ .

وَمِنْ مَعَانِي مِطَلٌ :

مِطَلُ الْحَبْلِ : مَدَّةُ .

مِطَلُ الْحَدِيدَةِ : طَرَفُهَا وَمَدَّهَا لِتَطُولَ (وَأَصْلُ الْمَعْنَى الْمَدُّ) .

(١٨٢١) مَعَ ، مَعَ

وَيُخْفَلُونَ مَنْ يَقُولُ : سَافَرَ يَاسِرٌ مَعَ غَالِبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَعَ غَالِبٍ ؛ لِأَنَّهَا وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَشْرَ مَرَّاتٍ مُفْرَدَةً ، أَوْ مُضَافَةً إِلَى الضَّمَائِرِ ، وَمَنْصُوبَةً عَلَى

(١٨٢٢) اجتمعَ محمدٌ معَ ياسرٍ ، اجتمعَ محمدٌ

وياسرٌ

يخطئُ الحريريُّ في دُرّةِ الغَوَاصِ مَنْ يَقُولُ : اجتمعَ محمدٌ معَ ياسرٍ ، ويقولُ إِنَّ الصَّوَابَ هو : اجتمعَ محمدٌ وياسرٌ ، «لأنَّ لَفْظَ اجتمعَ على وزنِ افْعَلَ . وهذا التَّوَعُّ من وجوه افْعَلَ ، مثل اختَصَمَ واقتَتَلَ ، وما كَانَ أيضًا على وزنِ تفاعل ، مثل تخاصَمَ وتجادَلَ ، يقتضي وقوعَ الفعلِ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ ، فتَنَى أُسْنِدَ الفعلِ إِلَى أَحَدِ الفاعِلَيْنِ لَزِمَ أَنْ يُعْطَفَ عليه الآخرُ بالواوِ لا غيرُ» .

ولكن :

(١) إِنَّ النُّحَاةَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ أمثالَ هذه التَّراكيبِ لا يُعْطَفُ فيها إِلَّا بالواوِ ، يريدونَ حرفَ العطفِ (الواوِ) دُونَ حَرْفِي العطفِ الآخرَيْنِ ، الفاءِ وَثُمَّ . و (مع) ليستَ حرفَ عطفٍ لكي نمنعَ استعمالها هنا .

(٢) رَدَّ الشَّهابُ الخُفَاجِيُّ في كتابه : «شرح دُرّةِ الغَوَاصِ» على الحريريِّ بصدَدِ هذه المسألة ، فقال :

«في الحواشي لا يمتنعُ في قياسِ العَرَبِيَّةِ أَنْ يُقَالَ : اجتمعَ زيدٌ معَ عمرو ، وَ اخْتَصَمَ معَ بكرٍ ، بدليلِ جوازِ : اختَصَمَ زيدٌ وعمراً وَ استَوَى الماءُ والخشبةُ . وواوُ المفعولِ مَعَهُ بمعنى (مع) ، ومقدرةً بِها ، فكما يجوزُ (استَوَى الماءُ والخشبةُ) كذلك يجوزُ (استَوَى الماءُ معَ الخشبةِ) وَ (استَوَى) في هذا مثلُ (اختصم) ، فَإِنَّ المساواةَ تَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فصاعداً كالإختصاصِ . فإذا جازَ في هذه الأفعالِ دُخُولُ واوِ المفعولِ مَعَهُ جازَ دُخُولُ (مع) .» .

(١٨٢٣) يَرَعَى المَوَاعِزَ

ويقولون : فَلَانٌ يَرَعَى المَوَاعِزَ ، والصَّوَابُ : فَلَانٌ يَرَعَى المَعَزَ ، أَوِ المَعَزَ ، أَوِ المَوَاعِزَ ، أَوِ المَعِيزَ ، أَوِ المِعَازَ ، أَوِ الأَمْعُوزَ ، أَوِ المِعْزَى (اللسانُ والتَّاج) ، لِأَنَّ المَاعِزَ وَاحِدَ المَعَزِ كصاحبٍ وَصَحْبٍ (لِلذِّكْرِ والأنثى) . وَقِيلَ : المَاعِزُ الذُّكْرُ ، والأنثى : مَاعِزَةٌ وَ مِعْزَاةٌ .

جاءَ في الآيَةِ ١٤٣ مِنْ سُورَةِ الأنعامِ : ﴿وَمِنَ المَعَزِ اثْنَيْنِ﴾ . وقرأَ أَهْلُ المَدِينَةِ والكُوفَةِ وَابْنُ فُلَيْحٍ : ﴿وَمِنَ المَعَزِ﴾ بتسكينِ العَيْنِ .

وقالَ سيبويه : مِعْزَى : مُؤَنُّ مصروفٌ ؛ لِأَنَّ الألفَ للإِلْحَاقِ لا لِلتَّائِيثِ ، وهو مُلْحَقٌ بِدَرَجِهِمْ على فِعْلَلٍ ، لِأَنَّ الألفَ المُلْحَقَةَ تَجْزِي مَجْزَى ما هو من نفسِ الكَلِمَةِ ، يَدُلُّ على ذلكَ قولُهُمْ مِعْزَى في تصغيرِ مِعْزَى في قول مَنْ نَوَّنَ وَكسَرُوا ما بعدَ ياءِ التَّصْغِيرِ ، كما قالُوا دَرَجِيهِمْ . ولو كانتَ لِلتَّائِيثِ لم يَقْلِبُوا الألفَ ياءً ، كما لم يَقْلِبوها في تصغيرِ حَبْلٍ وأُخْرَى .

وقالَ القَرَاءُ : المِعْزَى مؤنثةٌ ، وبعضُهُم ذَكَرَها .

ويجْمَعُ اللِّسَانُ والقاموسُ الماعِزَةَ على مَوَاعِزَ ، وهو القياسُ ، ويجْمَعُها الصَّحاحُ على مَوَاعِيزَ .

(١٨٢٤) مَعَكَ التُّرْبُ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : مَعَكَ التُّرْبُ ، ظانِّينَ أَنَّ الفعلَ (مَعَكَ) عامِّيٌّ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : ذَلِكَ دَلَكًا شَدِيدًا . ولكن :

تقولُ المعاجمُ : مَعَكَ الأَدِيمُ ونحوُهُ في التُّرابِ : ذَلِكَ بِالتُّرابِ دَلَكًا شَدِيدًا ، كما جاءَ في الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والنِّهَايَةِ ، والمَغْرِبِ ، والمَخْتارِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ أيضًا : مَعَكَ التُّرْبُ ، بمعنى ذَلِكَ بِشِدَّةٍ ؛ لِأَنَّ التَّاجَ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأَقْرَبِ المَوَارِدِ تقولُ إِنَّ الفعلَ (مَعَكَ) يُسْتَعْمَلُ لِلأَدِيمِ وغيرِهِ .

ويجوزُ أيضًا أَنْ نَسْتَعْمَلَ هذا الفعلَ مجازيًا لغيرِ الأَدِيمِ .

وَفِعْلُهُ : مَعَكَ مَعَكَ مَعَكَ .

ومن معاني مَعَكَ :

(١) مَعَكَ في القِتالِ أَوِ الخُصُومَةِ : لَوَاهُ وَأَذَلُّهُ .
(٢) مَعَكَ فَلَانًا دَيْتَهُ وَبِدَيْتِهِ : مَطَّلَهُ بِهِ وَدَافَعَهُ ، فهو مَعَكَ ، وَمِمَّا عَكَ ، وَمِمَّا عَكَ .

(١٨٢٥) أَنْعَمَ النَّظَرَ فِي الأَمْرِ ، أَمَعَنَ فِي النَّظَرِ

لا تَمَعَنَ فِيهِ

ويقولون : تَمَعَنَ عَدْنَانٌ فِي الأَمْرِ ، والصَّوَابُ هو :

(أ) أَنْعَمَ النَّظَرَ فِيهِ ، أَيِ أَطَالَ الفِكرَةَ فِيهِ : الصَّحاحُ ،

والوسيط . وفعله : مَقَّسَهُ بِمَقَّسِهِ مَقَّسًا .

وَالْمَقَّسُ كَالْمَقْصِي وَالْمَقَّسُ ، كما قال ابن السكيت (في باب المرض) ، وابن القوطية ، واللسان في مادة «قطع» ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وفعله : مَقَّسَ بِمَقَّسٍ مَقَّسًا .

ويُجِزُ ابن القوطية ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، أن نقول : مَقَّسَ مَقَّسًا أَيْضًا . ويزيد القاموس مصدرًا آخر ، هو المصدر مَقَّسٌ .

ويجوز أيضًا أن نقول : مَقَّصَ بِمَقَّصٍ مَقَّصًا ، فهو مَقَّصٌ ، كما يقول ابن دريد ، وابن القوطية ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط . وقال الأساس والمتن إن المَقَّصَ أَفْصَحُ مِنَ الْمَقَّصِ . وقال اللسان والتاج إن المَقَّصَ هو الْمَقَّصُ أَيْضًا .

وقال آخرون إن الْمَقَّصَ عَائِيَّةٌ ، أو خَطَّاءُ استعمالها كآبِن السكيت ، والأزهري ، والصحاح ، والمختار ، والمصباح . ويجوزون أيضًا : مَقَّصٌ فَلَانٌ مَقَّصًا فهو مَقَّصُوسٌ : ابن القوطية ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويُجْمَعُ الْمَقَّصُ وَالْمَقَّصُ عَلَى أَفْصَاحٍ .

ويجوز أن نقول أيضًا :

(١) تَمَقَّصَ بَطْنُهُ .

(٢) وَتَمَقَّسَ .

(٣) وَتَمَقَّصَ .

(٤) وَمَقَّصَ .

ومعناها جميعها : أَصَابَهُ الْمَقَّصُ .

(١٨٢٧) اِمْتَقَعَ لَوْنُهُ ، اِنْتَقَعَ ، اِنْتَقَعَ

ويقولون : اِمْتَقَعَ لَوْنُ فَلَانٍ ، والصواب :

(١) اِمْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والحريري في المقامة الرأزية ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) أَوِ اِنْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ،

ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والمختار ، واللسان . فَيَوْلَاءُ قالوا إن معنى هذه الجملة : زَادَ ، وَضَمَّ إِلَيْهَا اللَّسَانُ جُمْلَةً أُخْرَى ، هي : وَأَطَالَ الْفِكْرَةَ فِي الْأَمْرِ .

والقاموس ، ومحمد القاسي ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وهؤلاء قالوا إن معنى الجملة هو : أَطَالَ الْفِكْرَةَ فِي الْأَمْرِ . وزاد القاسي قوله : «وهو مقلوبُ أَمْعَنَ» .

(ب) وَ أَمْعَنَ فِي النَّظَرِ ، أَي جَدَّ ، وَأَبْعَدَ ، وَبَالِغٌ فِي الْأَسْتِقْصَاءِ : الْأَسَاسُ (أَبْعَدَ فِيهِ) ، وَالْمَغْرِبُ (بَالِغٌ فِيهِ وَأَبْعَدَ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (أَبْعَدَ فِيهِ) ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ وَمُسْتَدْرَكُهُ (أَبْعَدَ فِي الْأَمْرِ وَبَالِغٌ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (أَمْعَنَ النَّظَرَ فِي الْأَمْرِ : بَالِغٌ فِيهِ وَأَبْعَدَ فِي الْأَسْتِقْصَاءِ) ، وَالْمَتْنُ (بَالِغٌ فِي الْأَسْتِقْصَاءِ) ، وَالرُّصَافِيُّ الَّذِي قَالَ :

وَإِنْ نَظَرْتَ بِإِمْعَانٍ مَسَاعِيَهُ

فقد نَظَرْتَ بِعَيْنِي رَأْسِيكَ الشَّرَفَا

والوسيط (جَدَّ وَأَبْعَدَ وَبَالِغٌ فِي الْأَسْتِقْصَاءِ) .

أَمَّا تَمَعَّنَ فَلَانٌ فِي الْأَمْرِ ، فمعناها : تَصَاغَرَ وَتَذَلَّلَ اعْتِيَادًا . ولم يذكر أن معناها هو : رَوَى في الأمر إلا محيط المحيط ، الذي شَرَحَ أَنَّهُ عَتَرَ هُنَا ، فَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : أَوْ مُؤَلَّدَةٌ .

(١٨٢٦) الْمَغْصُ ، وَ الْمَغْصُ ، وَ الْمَغْصُ ، وَ الْمَغْصُ ، وَ الْمَغْصُ ، وَ الْمَغْصُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصَابَ فَلَانًا مَغْصٌ ، لِأَنَّ الصَّحَّاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالْمَدُّ لَمْ يَذْكُرُوا الْمَغْصَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَغْصُ ، اعْتِيَادًا عَلَى آبِنِ السَّكَيْتِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهْائِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْمَغْصِ كُلُّ مَنْ آبَنَ السَّكَيْتِ (في باب المرض) ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالْحَرِيرِيِّ (في المقامة الحليّة) ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،

والحريري في المقامة الرأزيّة ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ،
والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وذكر الحريري أنّ معناها : تغيّر باطنه .

(٣) أو اِنْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصّحاح ، والأساس ، واللّسان ،
والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

وذكر الصّحاح ، واللّسان ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد أنّ (اِنْتَقَعَ لَوْنُهُ) هي أجودُ الجملي
الثلاث .

أما اِنْتَقَعَ الفصيلُ ما في ضَرْعِ أُمِّهِ ، فعناه : شَرِبَهُ أَجْمَع .
وبعني اِنْتَقَعَ الشَّيْءُ : اِنْحَلَّ مِنْ طَوْلِ مُكْنِئِهِ فِي مَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ .
و اِنْتَقَعَ التَّقِيعةُ (ما يَذْبَحُ لِلضَّيَافَةِ) : نَحَرَهَا .

(١٨٢٨) طَالَ مُكْنِئُهُ فِي الْمَكَانِ ، وَ مَكْنِئُهُ ،
وَمِكْنِئُهُ ، وَ مُكْنِئُهُ ، وَ مَكْنِئُهُ ،
وَمِكْنِئُهُ ، وَ مِكْنِئَاؤُهُ ، وَ مُكْنِئَانُهُ ،
وَمَكَائُهُ ، وَ مَكَائَتُهُ

وَيُحْطَى ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» مَنْ يَقُولُ : طَالَ
مُكْنِئُهُ فِي الْمَكَانِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : طَالَ مُكْنِئُهُ فِي الْمَكَانِ ،
إِذْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٠٦ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ
لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْنٍ ، وَنَزَّلْنَاهُ نَنْزِيلًا﴾ ، أَيُّ : عَلَى
مَهْلٍ وَتَوَدُّةٍ لِيَفْهَمُوهُ .

ووردَ الْمُكْثُ أيضًا فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْائَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ الَّذِي قَالَ إِنَّ بَابَهُ
نَصَرَ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

يُجِزُ مَكْثٌ يَمَكْثُ فِي الْمَكَانِ مَكْنًا (لَبَّثَ وَأَقَامَ) : مُعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالنَّهْائَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالْتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَيَجُوزُ أَيْضًا : طَالَ مُكْنِئُهُ فِي الْمَكَانِ : الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
وَ طَالَ مُكْنِئُهُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ

المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَ طَالَ مُكْنِئُهُ : الصَّحَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَ طَالَ مِكْنِئُهُ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَكَرَاعُ النَّمْلِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَ طَالَ مِكْنِئَاؤُهُ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَكَرَاعُ النَّمْلِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَ طَالَ مُكْنِئَانُهُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَ طَالَ مَكَائُهُ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنِ .
وَ طَالَتْ مَكَائَتُهُ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ .

أَمَّا الْآيَةُ ٢٢ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ : ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ فَقَدْ
قَالَ الْفَرَّاءُ : «قَرَأَهَا النَّاسُ بِالضَّمِّ ، وَقَرَأَهَا عَاصِمٌ بِالْفَتْحِ» .
وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ (الْأَزْهَرِيُّ) : «اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ هِيَ مَكْثٌ ،
وَهُوَ نَادِرٌ . وَ مَكْثٌ جَائِزَةٌ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ» .

ووردَ الْمَضَارِعُ يُمَكْثُ فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ :
﴿فَأَمَّا الرُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي
الْأَرْضِ﴾ .

ونقول :

(أ) هُوَ مَا كَثُ (مُقِمٌ) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ
الرَّحُوفِ : ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، قَالَ إِنَّكُمْ
مَأْكُونُونَ﴾ .

(ب) وَ هُوَ مَكِثُ (الْمَكِثُ هُوَ الرَّزِينُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ فِي أَمْرِهِ) .
وَهُمُ الْمَكْنَاءُ وَالْمَكِثُونَ : قَالَ أَبُو الْمَثَلِ يُعَاتِبُ صَخْرًا :

أَسْلَ بَنِي شِعَارَةَ ! مَنْ لَصَحَرَ

فَأَنِي عَنْ تَقْفَرِكُمْ مَكِثُ

عَنْ تَقْفَرِكُمْ : أَيُّ عَنْ أَنَّ أَقْنِي آثَارَكُمْ . وَيُرْوَى : عَنْ تَقْفَرِكُمْ ،
أَيُّ أَنَّ أَعْمَلَ بِكُمْ فَاقِرَةً (دَاهِيَةً) .

وَتَعْنِي الْمَكِيثُ أَيْضًا : الْبَطِيءُ التَّأْيِي غَيْرَ الْمُسْتَعِجِلِ . وفي الحديث : أَنَّهُ تَوَضَّأَ وَضُوءًا مَكِيثًا .
وَالْمَلِيءُ بِالشَّيْءِ هُوَ : الْمُضْطَلَعُ بِهِ . وَيَعْنِي أَيْضًا : صَارَ كَثِيرَ الْمَالِ . وَيُجْمَعُ الْمَلِيءُ عَلَى مَلَاءٍ .
وَفَعْلُهُ : مَلَأَ فُلَانٌ يَمْلَأُ مَلَاءً وَمَلَاءَةً : صَارَ كَثِيرَ الْمَالِ .
ولكن :

تَرَى لُجَّةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، فِي جَمْعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ نُحَيْجَرَ اسْتَعْمَالَ مَلِيٍّ وَمَلِيَّةٍ ، إِمَّا :
(١) عَلَى أَنَّ صِيغَةَ فَعِيلٍ مَسْمُوعَةٌ بِوَقْفَةٍ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهِةِ .
(٢) وَإِمَّا عَلَى أَنَّ تَحْوِيلَ (مَفْعُولٍ) إِلَى (فَعِيلٍ) ، قِيَاسِيٌّ عِنْدَ بَعْضِ النُّحَاةِ .
وقد أَقْرَأَ الْمُجْمَعُ رَأْيَ لُجَّتِهِ فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (فِي الْمَلَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ ، وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) .

(١٨٣٢) الْمِلْحُ

وَيَقْتَضُونَ مِمَّ الْمِلْحِ وَالصُّوَابُ هُوَ أَنَّ مَا نَضَعُهُ فِي طَعَامِنَا مَكْسُورُ الْمِيمِ الْمِلْحُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْمِلْحُ عَلَى : مِلَاحٍ ، وَيُصَغَّرُ عَلَى : مَلِيْحَةٍ .
أَمَّا الْمِلْحُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :
(أ) الْمِلْحُ مِنَ الْأَخْبَارِ .
(ب) سُرْعَةُ حَقْقَانِ الطَّيْرِ بِجَنَاحَيْهِ .
(ج) الرِّضَاعُ (وَرَوِيَ فِيهِ الْمِلْحُ أَيْضًا) .
(د) طَرَحُ الْمِلْحِ فِي الْقِدْرِ .

(١٨٣٣) مَاءٌ مِلْحٌ وَ مَاءٌ مَالِحٌ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : مَاءٌ مَالِحٌ ، لِأَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ وَالتَّضَرُّعَ بْنَ شَمِيلَ الْمَازَنِي أَنْكَرَا هَذَا الْقَوْلَ ، وَذَكَرَا أَنَّ الصُّوَابَ هُوَ : مَاءٌ مِلْحٌ ، وَلَأنَّ ابْنَ السِّكِّتِ (فِي بَابِ الْمِيَاهِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ اكْتَفَوْا بِذِكْرِ الْمَاءِ الْمِلْحِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَمْلَتَيْنِ :
مَاءٌ مِلْحٌ وَ مَاءٌ مَالِحٌ صَحِيحَتَانِ .

فَمِنْ ذِكْرِ الْمَاءِ الْمِلْحِ أَيْضًا : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿ هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ، وَهَذَا مِلْحٌ

وَتَعْنِي الْمَكِيثُ أَيْضًا : الْبَطِيءُ التَّأْيِي غَيْرَ الْمُسْتَعِجِلِ . وفي الحديث : أَنَّهُ تَوَضَّأَ وَضُوءًا مَكِيثًا .

(١٨٢٩) مَالَاءُهُ عَلَى الْأَمْرِ ، مَلَاءُهُ عَلَى الْأَمْرِ

وَيَقُولُونَ : مَالَاءُهُ فِي الْأَمْرِ ، أَيُّ سَاعِدَهُ وَعَاوَنَهُ . وَالصُّوَابُ هُوَ : مَالَاءُهُ عَلَى الْأَمْرِ ، جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا مَالَأْتُ عَلَى قَتْلِهِ » .

وَمِنْ ذَكَرَ مَالَاءَهُ عَلَى الْأَمْرِ أَيْضًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (بِجَازٍ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُحْزَرُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَلَاءَهُ عَلَى الْأَمْرِ بِمَعْنَى سَاعِدَهُ وَشَابِعَهُ :
اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَيْسَ بِمَشْهُورٍ عِنْدَ اللَّغَوِيِّينَ) ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا تَمَالَأُوا عَلَيْهِ فَعَنَاهَا : احْتَمَمُوا .
(رَاجِعْ مَادَّةَ « لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ » فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٨٣٠) مَلَانٌ ، مَمْلُوءٌ ، مُمْتَلِئٌ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : الْوِعَاءُ مُمْتَلِئٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : الْوِعَاءُ مَلَانٌ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :
(أ) الْوِعَاءُ مَلَانٌ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَالْبَيْتُ مَلَأَى وَمَلَانَهُ ج . : مَلَاءَ وَأَمْلَأَ .

(ب) وَ الْوِعَاءُ مَمْلُوءٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (نَادِرٌ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْوِعَاءُ مُمْتَلِئٌ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٨٣١) مَلِيٌّ وَمَلِيَّةٌ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ مَلِيٍّ وَمَلِيَّةً بِمَعْنَى الْأَمْتَلَاءِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى

فَمَنْ قَالَ إِنَّهُ مُؤَنَّثٌ : ابنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ فِي الْعُبَابِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ مُسْكِينُ الدَّارِمِيِّ :

لَا تَلْمِهَا ، إِنَّمَا مِنْ نِسْوَةٍ

مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْمِلْحَ مَذَكَّرٌ : الْأَسَاسُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ فِي الْعُبَابِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمَنْ ذَكَرَ أَنَّ التَّائِيثَ أَعْلَى : الصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٨٣٥) مَلَحْتُ الطَّعَامَ ، وَمَلَحْتُهُ ، وَأَمْلَحْتُهُ

يَقُولُ سَبِيحِي : مَلَحْتُ الطَّعَامَ ، وَمَلَحْتُهُ ، وَأَمْلَحْتُهُ بِمَعْنَى . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ جَمْلَةَ مَلَحَ الطَّعَامِ نَعْنَى : جَعَلَ فِيهِ مِلْحًا بِقَدَرٍ كَمَا يَقُولُ ابْنُ السَّيِّكِيِّ (فِي بَابِ الطَّعَامِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَمْلَةُ مَلَحَ الطَّعَامَ فَعَنَاهَا : أَكْثَرُ مِلْحَةٍ فَأَفْسَدَهُ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمَعْنَى أَمْلَحَ الطَّعَامَ مِثْلُ : مَلَحَهُ تَمَامًا .

وَذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ أَنَّ فَعْلَهُ هُوَ : مَلَحَ الطَّعَامَ يَمْلَحُهُ وَيَمْلَحُهُ مَلْحًا .

وَذَكَرَ ابْنُ السَّيِّكِيِّ : أَمْلَحَ الْقِدْرَ وَلَمْ يَذْكُرْ : مَلَحَهَا . وَأَخْطَأَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ حِينَ قَالَ : مَلَحْتُ الْقِدْرَ : أَقْبَيْتُ فِيهَا الْمِلْحَ ، بَدَلًا مِنْ : أَكْثَرْتُ مِلْحَهَا فَأَفْسَدْتُهَا .

(١٨٣٦) مَلَحَ الْمَاءَ وَأَمْلَحَ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَمْلَحَ الْمَاءَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

أَجَاجٌ . وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ : «أَنَا أَشْرَبُ مَاءَ الْمِلْحِ» .

وَمَنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمِلْحَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو الدُّقَيْشِ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلَوَيْسِيُّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالتَّهَائِيَّةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمَنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَالِحَ : أَبُو الدُّقَيْشِ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ (لَفَةً لَا تُنْكَرُ) ، وَالصَّحَاحُ (لَفَةً رَدِيئَةً) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ (قَلِيلَةً) ، وَابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلَوَيْسِيُّ (قَلِيلَةً) ، وَابْنُ بَرِّي الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْأَعْلَبِ الْعِجْلِيِّ يَصِفُ أَثْنًا وَجِمَارًا :

نَحَالَهُ مِنْ كَرْهَيْنِ كَالِحَا وَافْتَرَّ صَابًا ، وَنَشَوَقًا مَالِحَا وَقَوْلُ غَسَّانِ السَّلِيطِيِّ :

وَيَبِضُّ غِذَاهُنَّ الْحَلِيبُ ، وَلَمْ يَكُنْ

غِذَاهُنَّ نِينَانٌ مِنَ الْبَحْرِ مَالِحُ

وَقَوْلُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

وَلَوْ تَقَلَّتْ فِي الْبَحْرِ ، وَالْبَحْرُ مَالِحُ

لَأَصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبًا

وَيُوجَدُ هَذَا الْبَيْتُ فِي شِعْرِ أَبِي عُبَيْدَةَ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ ، فِي قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا :

تَجَنَّى عَلَيْنَا أَهْلُ مَكْتُومَةِ الدُّنْيَا

وَكَانُوا لَنَا سَلَمًا ، فَصَارُوا لَنَا حَرْبًا

وَمَنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَالِحَ أَيْضًا : التَّهَائِيَّةُ (لَفَةً لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ) ، وَالْمَغْرِبُ (لَفَةً رَدِيئَةً) ، وَالْمَخْتَارُ وَاللَّسَانُ وَالْمَصْبَاحُ وَالتَّاجُ (الَّذِينَ قَالُوا إِنَّهَا لَفَةً رَدِيئَةً) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (قَلِيلَةً) ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (قَلِيلَةً) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِيزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هَذَا مَاءٌ مَلِيحٌ أَيْضًا ، أَيْ : مَالِحٌ .

(١٨٣٤) هَذَا الْمِلْحُ ، هَذَا الْمِلْحُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْمِلْحُ نَظِيفَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : هَذَا الْمِلْحُ نَظِيفٌ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَكْتَنِي بِتَذْكِيرِ الْمِلْحِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمِلْحَ يُؤَنَّثُ (وَهُوَ الْأَكْثَرُ) ، وَقَدْ يَذْكُرُ .

مَلَحَ الماءَ . وَكَلَا الْفِيلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ صَحِيحَانِ . فَمِمَّنْ قَالَ :

(أ) مَلَحَ الماءُ : ابنُ الأعرابيِّ ، وأدبُ الكاتبِ (في باب فعلتُ وأفعلتُ باتِّفاقِ المعنى) ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ قَالَ : أَمْلَحَ الماءُ (أَيَّ كَانَ عَذْبًا ثُمَّ مَلَحَ) : الشَّاعِرُ نُصَيْبُ بْنُ رِيَّاحٍ :

وقد عادَ عَذْبُ الماءِ مَلَحًا فَرَادَنِي

على مَرَحِي أَنْ أَمْلَحَ الْمَشْرَبَ الْعَذْبُ

وابنُ الأعرابيِّ ، وأدبُ الكاتبِ (في باب فعلتُ وأفعلتُ باتِّفاقِ المعنى) ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ هُوَ :

(أ) مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحَةً وَمَلَاةً .

(ب) مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحًا .

(١٨٣٧) المَمْلَحَةُ

وَيُسَمُّونَ الوِعَاءَ الصَّغِيرَ الَّذِي نَضَعُ فِيهِ الْمَلَحَ ، ثُمَّ نَضَعُهُ عَلَى الْمَائِدَةِ مَمْلَحَةً ، وَلَكِنْ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٣٠ مِنْ المجلدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «حَجَرَةُ الطَّعَامِ» ، فِي الرَّقْمِ ١٩) ، أَطْلَقَ عَلَيْهَا اسْمَ المِمْلَحَةِ وَالْمَلَاةِ .

ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ ، بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ عَامًا مِنْ جُلُوسِ مُؤْتَمَرِهِ الْعَاشِرِ ، فَذَكَرَ أَنَّ اسْمَ وِعَاءِ المَلَحِ هُوَ المِمْلَحَةُ لَا المِمْلَحَةُ ، وَأَيْدَهُ مِنْ اللُّغَةِ أَيْضًا . وَذَكَرَ الوَسِيطُ أَنَّ المَلَاةَ هِيَ مَكَانُ تَكُونِ المَلَحِ وَتَبِعَهُ ، لَا مَا يُجْعَلُ فِيهِ المَلَحُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَسَخَ مَا قَرَّرَهُ مُؤْتَمَرُهُ فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرِ بِشَأْنِ : المِمْلَحَةِ وَالْمَلَاةِ .

(١٨٣٨) مَا تَمَالَكَ أَنْ فَعَلَ كَذَا ، لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ

أَنْ فَعَلَ كَذَا

ويقولون : مَا تَمَالَكَ نَفْسَهُ أَنْ بَكَى ، وَالصَّوَابُ : مَا تَمَالَكَ

أَنْ بَكَى ، لِأَنَّ الفِعْلَ تَمَالَكَ لَازِمٌ كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمُخْتَارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ المَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (بَحَار) ، والوسيطُ .

ويقولون : مَا تَمَالَكَ أَنْ فَعَلَ كَذَا : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَبَحَارُ الْأَسَاسِ ، والمُغْرِبُ ، والمُخْتَارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ المَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّا جَاءَ فِي الْمُغْرِبِ : «مَا تَمَالَكَ أَنْ قَالَ ذَاكَ ، وَمَا تَمَسَكَ ، أَيْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْبِسَ نَفْسَهُ» . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نقولَ أَيْضًا : لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ، لِأَنَّ الفِعْلَ مَلَكَ مُتَعَدٍّ .

(١٨٣٩) المَلَاكُ

يَشِيْعُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ المَلَاكِ عَلَى الرَّغَمِ مِنْ إِغْفَالِ المَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ لَهُ .

وقد بَحِثْتُ لِحَاجَةِ الأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ هَذِهِ اللَّفْظَةَ ، وَرَأَيْتُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ قَبُولَهَا عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْأَسْوَاقِ الْآتِيَةِ : أَوَّلًا : الْأَصْلُ فِيهَا (مَلَاكٌ) ، كَمَا وَرَدَ فِي مَعْجَمِ اللُّغَةِ ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ ، ثُمَّ سُبِّحَتْ بِقَلْبِهَا أَلِفًا ، فَصَارَتْ (مَلَاك) ، وَنَظِيرُهُ كَمَاةٌ وَامْرَأَةٌ ، نَسَمِعُ فِيهَا كَمَاةً وَامْرَأَةً . ثَانِيًا : وَرَدَ (المَلَاكُ) عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ مِنْ قَدِيمٍ فِي اللُّغَةِ السِّيرْيَانِيَّةِ ، وَمِنْ المُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ قَدْ نَقَلَهَا عَنِ السِّيرْيَانِيَّةِ .

ثَالِثًا : أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ نَتِيجَةً اسْتِقْطَاعٍ مِنَ الفِعْلِ (لَاك) ، الَّذِي هُوَ مُسَهَّلُ الفِعْلِ (لَاكُ) ، كَمَا يَحْدُثُ فِي سَأَلِ وَرَأْفَ ، يُسَهِّلَانِ إِلَى سَالِ وَرَافَ ، وَمُضَارَعُهُمَا الْمَسْمُوعُ يَسَالُ وَيَرَافُ .. وَعَلَى هَذَا يَكُونُ (المَلَاكُ) «مَفْعَلًا» مِنْ (لَاك) عَلَى الْقِيَاسِ .

وَيَكُونُ إِذَنْ لَفْظُ (المَلَاكُ) صَحِيحًا جَائِزًا لِاسْتِعْمَالِهِ .

وقد وافقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى رَأْيِي لِحَاجَةِ الأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَبَعَدَ التَّعْلِيلَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثَ .

(١٨٤٠) هَذَا الْإِمْلَاءُ صَحِيحٌ

ويقولون : إِمْلَاءُ فَلَانٍ فِيهَا أَخْطَاءٌ كَثِيرَةٌ . وَالصَّوَابُ :

(ب) أَنْبَجَانِيٌّ : جاءَ في الحديثِ : «إِثْنُونِي بِأَنْبَجَانِيَّةٍ أَيْ جَهْمٍ» .
ويُروى بفتح الباءِ .
ومِمَّنْ ذَكَرَ الْأَنْبَجَانِيَّ أَيْضًا : الْمَبْرُودُ فِي الْكَامِلِ ، الَّذِي
أَنْشَدَ :

كَالْأَنْبَجَانِيِّ مَصْقُولًا عَوَارِضُهَا

سوداءُ في لِينِ خَدِّ الْغَادَةِ الرَّودِ
وَالْبَطْلِيِّسِيِّ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وقد ذَكَرَ التَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ النِّسْبَةَ أَنْبَجَانِيَّ
غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ .

وَأَجَارَ اللِّسَانُ كَسْرُ بَاءِ أَنْبَجَانِيٍّ أَيْضًا .

وَأَنْكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ قَوْلَ : أَنْبَجَانِيٍّ . وجاءَ في النَّهْيَةِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : «وَقِيلَ إِنَّ (أَنْبَجَانِيَّ) مَنْسُوبَةٌ إِلَى
مَوْضِعٍ أَسَمَهُ (أَنْبَجَانُ) ، وَهُوَ أَشْبَهُ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ تَعَفُّفٌ .
وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ الْمَنْبَجَانِيِّ وَالْأَنْبَجَانِيِّ ،
النِّسْبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَقْرَبَهُمَا التُّحَاةُ وَالْمَعْجَمَاتُ ، لِسُوءِ خَطِّبِنَا ،
أَفْتَرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِجَازَةَ النِّسْبَةِ : مَنِيحِي ، لِتُرْبِلَ وَاحِدَةً مِمَّا
تَتَعَرَّضُ بِهَا أَفْوَاهُ كَثِيرِينَ مِنَّا ، بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ .

(١٨٤٣) مَنَحْتُ تَمِيمًا ثِقَتِي

وَيَقُولُ الْمُرْجَمُونَ عَنِ الْفَرَنْسِيَّةِ جَمْلَةً je lui ai accordé
نَقْلًا حَرْفِيًّا ، فَيَقُولُونَ : مَنَحْتُ إِلَى تَمِيمٍ ثِقَتِي . وهذا خطأ ؛ لِأَنَّ
الْفِعْلَ (مَنَحَ) يَتَعَدَّى تَعْدِيًّا مُبَاشَرًا ، لَا بوساطة حَرْفِ الْجَرِّ (إِلَى)
أَوْ (اللَّامِ) .
وَالصَّوَابُ هُوَ : مَنَحْتُ تَمِيمًا ثِقَتِي ، كَمَا جَاءَ فِي جُلِّ
الْمُعْجَمِ .

(١٨٤٤) مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَ عَنْ الشَّيْءِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، وَمِنْ الشَّيْءِ ، اعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ (الَّذِي نَقَلَ عَنِ التَّاجِ قَوْلَهُ : مَنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ ،
وَمَنَعَ حَقَّهُ مِنْهُ) .

إِمْلَاؤُهُ فِيهِ أخطاءٌ كَثِيرَةٌ ، لِأَنَّ الْإِمْلَاءَ هُوَ مُصَدِّرُ الْفِعْلِ :
أَمَلَى يُمِلُّ إِمْلَاءً ، وَهُوَ مَذْكُورٌ مِثْلُ : أَصَغَى يُصْغِي إِصْغَاءً ،
وَأَلْقَى يُلْقِي إِلقاءً .

فَكَمَا نَقُولُ : إِصْغَاءٌ غَالِبٌ تَامٌ ، وَإِلقاءٌ شَادَنٌ مِمْتَازٌ ،
نَقُولُ : إِمْلَاءٌ أَحْمَدٌ صَحِيحٌ ، لَا صَحِيحَةٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَمَلْتُ الْمَقَالَ عَلَى الْكَاتِبِ إِمْلَالًا ،
كَمَا نَقُولُ : أَمَلَيْتُهُ عَلَيْهِ إِمْلَاءً : أَمَلَيْتُهُ عَلَيْهِ ، أَيْ : قَلْتُهُ لَهُ
فَكَتَبَهُ عَنِّي . وَ أَمَلْتُ الْمَقَالَ لَعْنَةَ الْحِجَازِ وَبَنِي أَسَدٍ . وَ أَمَلَيْتُهُ
لَعْنَةَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَيْسٍ .

وَذَكَرَ الْمَغْرِبُ الْإِمْلَاءَ فِي قَوْلِهِ : «وَأَمَّا الْإِمْلَاءُ عَلَى الْكَاتِبِ
فَأَصْلُهُ إِمْلَالٌ قَلْبٌ» .

(١٨٤١) مُلَاءَةُ السَّرِيرِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى غِطاءِ السَّرِيرِ ، الَّذِي يُوضَعُ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ ،
أَسْمَ مُلَايَةِ السَّرِيرِ .
وَلَكِنْ :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْإِشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ
١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٥٢ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى
غِطاءِ الْحَشِيَّةِ أَسْمَ : مُلَاءَةُ السَّرِيرِ .

وَلَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ،
جاءَ فِيهِ : الْمُلَاءَةُ : الْمُلْحَقَةُ . وَ - مَا يُفْرَشُ عَلَى السَّرِيرِ (مَجْمَع) .
وَالْمَجْمَعُ : مُلَاءٌ .

(١٨٤٢) مَنَبَجَانِيٌّ ، أَنْبَجَانِيٌّ

وَيَقُولُونَ حِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى مَنِيحٍ : مَنِيحِي ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
(أ) مَنَبَجَانِيٌّ : سَبِيحِي ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَإِبْنُ سِيدِهِ (نِسْبَةٌ غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ) ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

قَالَ سَبِيحِي إِنْ الْمَمِّ فِي مَنِيحٍ زَائِدَةٌ . وَقِيلَ إِنَّ بَاءَ مَنَبَجَانِيٍّ
فُتِحَتْ ، لِأَنَّهُ خُرِجَ مَخْرَجَ مَنْظَرَانِيٍّ وَمَخْبَرَانِيٍّ .

وذيل أقرب الموارد ، والمتن .
وذكر المتن أن المنعة هي أشهر الأسماء الثلاثة .

(١٨٤٦) امتنع من التدخين ، امتنع عنه

ويخطئون من يقول : امتنع عن التدخين ، ويقولون إن الصواب هو : امتنع من التدخين ، اعتماداً على ما جاء في الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، ومستدرک اللد ، ودوزي .
ولكن :

جاء في مستدرک اللد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط أن جملة (امتنع عن الشيء) تعني الكف عنه .
ولا يعني إلا قبول رأي هذه المصادر ، والاعتراف بأن جملة : امتنع من الشيء أعلى من جملة : امتنع عنه .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٨٤٧) جلس تميم من عن يسار أبيه

ويخطئون من يقول : جلس تميم من عن يسار أبيه ، لامتناع دخول حرف الجر على حرف جر آخر .
ولكن :

١ - لا يرى بعض الكوفيين مانعاً من دخول حرف جر على آخر .
٢ - ورد في شعر من يحتج بكلامه ، كقول الشاعر مزاحم القميلي ، البيدي الذي عاصر الفرزدق وجريراً وذا الرمة ، فشهدوا له بأنه من الشعراء المجيدين ، يصف قطاة :

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها

تصل ، وعن قيض بيضاء مجهل

وجاء في الصحاح واللسان : بزياء مجهل .
وقال الصحاح واللسان والتاج إن (على) هنا هي اسم .
وذكر التاج أنها بمعنى : فويق . وقال اللسان إنها بمعنى : عند .
وقال الشاعر الأموي يزيد بن الططيرة القشيري :

غدت من عليه تنفض الطل بعدما

رأت حاجب الشمس استوى قرقعاً

قال الصحاح : أي غدت من فوقه ؛ لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر .

والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول : منعه الشيء ، ومن الشيء ، وعن الشيء ، اعتماداً على معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والتاج ، ومحيط المحيط .

وقد ورد مفعول الفعل منع مصدرًا مؤولاً في القرآن الكريم ، كقوله تعالى في الآية ٥٩ من سورة الإسراء : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ .

واكتفى الصحاح والمختار بقوليهما : منعه عن الشيء .
ولم يذكر معجم مقاييس اللغة والمد سوي : منعه الشيء .
لذا قل :

(أ) منعه الشيء .

(ب) منعه من الشيء .

(ج) منعه عن الشيء .

(١٨٤٥) المنعة ، المنعة ، المنعة

ويخطئون من يقول : ستعيش الأمة العربية في عز ومنعة ، ويقولون إن الصواب هو : ... في عز ومنعة ، والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(أ) المنعة (أي العز والقوة) : التهذيب ، والصحاح ، وهامش معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، ومجاز الأساس ، والنهاية (قد تفتح الثون) ، والمغرب (قد تسكن الثون) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومستدرک اللد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) والمنعة : جاء في الحديث : «سعود هذا البيت قوم ليست لهم منعة أي قوة تمنع من يريدهم يسوء» .

ومن ذكر المنعة أيضاً : ابن السكيت ، والتهذيب ، والصحاح (قد تسكن الثون) ، ومعجم مقاييس اللغة ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار (قد تسكن الثون) ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومستدرک اللد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ذكر المصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد أن نون المنعة لا تسكن إلا في الشعر .

(ج) والمنعة : اللسان ، ومستدرک التاج ، ومستدرک اللد ،

٣- إنَّ (عَنْ) فِي قَوْلِنَا : «مِنْ عَنْ يَسَارِ أَبِيهِ» ، تَعْنِي الْجَانِبَ ، أَيَّ : مِنْ جَانِبِ يَسَارِ أَبِيهِ .

٤- جَاءَ فِي أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ :

شَبَّهَ بِكَافٍ ، وَبِهَا «التَّعْلِيلُ» قَدْ

يُعْنَى ، وَزَائِدًا لِتَوْكِيدِ وَرَدِّ

وَأَسْتَعْمِلَ أَسْمًا ، وَكَذَا : عَنْ وَعَلَى

مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلَا

يُرِيدُ : أَنَّ حَرْفَ الْكَافِ اسْتَعْمِلَ أَسْمًا ، وَكَذَلِكَ عَنْ وَعَلَى .

وَمِنْ أَجْلِ اسْتِعْمَالِهِمَا آمَتَيْنِ دَخَلَ عَلَيْهِمَا الْحَرْفُ الْجَارُ مِنْ ، وَهُوَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ .

٥- أَقْرََّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، فِي شَهْرِ شَبَّاطٍ وَآذَارَ عَامِ ١٩٧٥ ، قَوْلٌ :

سَمِعْنَا الْخَطِيبَ كَثِيرًا مِنْ عَلَى الْمَنَابِرِ ؛ لِأَنَّ عَلَى هُنَا هِيَ أَسْمُ

بِمَعْنَى (فَوْقَ) ، كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ فَرِيقٌ مِنْ كِبَارِ النُّحَاةِ ،

وَفِي مَقَالَتِهِمْ سَبِيحُهُ ، وَلَيْسَتْ (عَلَى) هُنَا حَرْفَ جَرٍّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ بُحَارِي أُولَئِكَ النُّحَاةِ الْكُوفِيِّينَ ، الَّذِينَ يُجِيزُونَ

دَخُولَ حَرْفِ جَرٍّ عَلَى آخَرٍ ، عَلَى أَنَّ تَكُونَ (عَلَى) أَسْمًا مَجْرُورًا

بِحَرْفِ الْجَرِّ الَّذِي جَاءَ قَبْلَهُ .

(١٨٤٨) الْمَنْجَنِقُ

أَنْظَرُ مَادَّةَ (جَنَقَ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(١٨٤٩) الْمَنْ وَالسَّلَوَى

يُعْلَنُ بَعْضُ الْحُلَاثِيِّينَ عَنْ وَجُودِ الْمَنْ وَالسَّلَوَى عِنْدَهُم لِلْبَيْعِ ،

وَعِنْدَمَا نَطْلُبُهُمَا مِنْهُمْ لَا يُحْضِرُونَ لَنَا غَيْرَ الْمَنْ ، الَّذِي يَطْلُونُ

أَنَّ أَسْمَهُ هُوَ (الْمَنْ وَالسَّلَوَى) . وَهْمٌ مُخْطِئُونَ ؛ لِأَنَّ الْمَنْ هُوَ طَلٌّ

يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ يَنْقَعِدُ وَيَجِفُّ جَفَافَ الصَّمْغِ ،

وَهُوَ حُلُوبُ كُلِّ . بَيْنَا السَّلَوَى ، الَّتِي وَاحِدُهَا سَلَوَةٌ ، لَيْسَتْ سَوَى

طَائِرٍ صَغِيرٍ مِنْ رُبَّةِ الدَّجَاجِيَّاتِ ، جِسْمُهُ مُنْضَغِطٌ مَمْلُؤٌ ،

وَهُوَ مِنَ الْقَوَاطِرِ الَّتِي تُهَاجِرُ شِتَاءً إِلَى الْحَبَشَةِ وَالسُّودَانِ ،

وَيَسْتَوِطِنُ أَوْرَبَةً وَحَوْضَ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ . وَهُوَ يُشَبَّهِ السَّمَانِيَّ ،

أَوْ هُوَ السَّمَانِيَّ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمْ

الْعَمَامَ ، وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوَى﴾ . وَوَدَّ ذَكَرَ الْمَنْ وَالسَّلَوَى

مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَالْعَامُّ كُلُّهَا تُجْمَعُ عَلَى إِعْطَاءِ كَلِمَتِي الْمَنْ وَالسَّلَوَى

الْمَعْتَبَرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ آتِفًا .

وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الْمَنْ هُوَ أَيْضًا مَادَّةٌ رَاتِنَجِيَّةٌ صَمْغِيَّةٌ حُلُوةٌ ،

تُفْرَزُهَا بَعْضُ الْأَشْجَارِ كَالْأَنْثَرِ .

(١٨٥٠) هَذِهِ الْمَنُونُ ، هَذَا الْمَنُونُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : خَطَفَهُ الْمَنُونُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : خَطَفَتْهُ الْمَنُونُ ؛ لِأَنَّ الْمَنُونَ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا قَالَ الْفَرَّاءُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ

الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

غُلَامٌ وَغَى تَقَحَّضَهَا فَأَبْلَى فَخَانَ بَلَاءَهُ الدَّهْرُ الْخَوُونُ

فَإِنَّ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامَ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمَنُونُ

وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي

الْمَقَامَةِ السَّمَرَقَنْدِيَّةِ :

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْمَنُونَ جَائِلَةٌ

وَقَدْ أَدَارَتْ عَلَى الْوَرَى دَارَا

وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَلَكِنْ :

هَنَّاكَ مَنْ أَكْثَرُ وَأَجَازُ تَذَكِيرُهَا ، كَالْتَهْذِيبِ (مَنْ) ذَكَرَهُ أَرَادَ

بِهِ الدَّهْرَ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ

وَالتَّاجُ الْقَائِلِينَ : (تَوَثَّتُ حَمَلًا عَلَى الْمَنِيَّةِ ، وَتَذَكَّرْتُ حَمَلًا عَلَى

الْمَوْتِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي أَجَازَ تَذَكِيرُهَا فِي ذَلِيلِهِ ، وَالْمَنْثَرِ ،

وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ : (قَدْ تَذَكَّرْتُ) .

أَمَّا أَبُو ذُوَيْبٍ الْهُدَلِيُّ الْقَائِلُ :

أَمِينَ الْمَنُونِ وَرَبِّيهَا تَتَوَجَّعُ

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْصِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

فَقَدْ رَوَاهُ التَّهْذِيبُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ

مَذْكَرًا (وَرَبِّيهِ) .

وَكَتَمَنِي الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحِمَاسَةِ بِتَذَكِيرِهِ .

وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةُ (الْمَنُونِ) وَاحِدَةً وَجَمْعًا .

(١٨٥١) مَنِى

الْبَلَدُ الَّذِي يَبْعُدُ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ عَنْ مَكَّةَ ، وَالَّذِي يَنْزِلُهُ

الْحُجَّاجُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ (مَنِى) ، وَالصَّوَابُ :

وأدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والحريريُّ في المقامةِ الواسطيَّةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ الَّذي يقولُ : (مَهْرُ لُغَةٍ تَمِيمٌ ، وَهِيَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وفَعْلُهُ : مَهَرٌ يَمَهِّرُ مَهْرًا .

ومِنْ معاني مَهَرٍ :

(١) مَهَرُ الْمَرْأَةِ : جَعَلَ لَهَا مَهْرًا .

(٢) مَهَرُ الشَّيْءِ ، وَفِيهِ ، وَبِهِ يَمَهِّرُهُ مَهَارَةً : أَحْكَمَهُ وَصَارَ بِهِ حَازِقًا ، فَهَرُ مَا هَرُ . وَيُقَالُ : مَهَرٌ فِي الْعِلْمِ وَفِي الصَّنَاعَةِ وَغَيْرِهَا .

ومِنْ معاني أَفْهَرٍ :

(١) أَفْهَرَتِ الْفَرْسُ : تَبَعَهَا مَهْرٌ ، فَهِيَ مُنْهَرٌ .

(٢) أَفْهَرُ الْمَرْأَةِ : سَقَى لَهَا مَهْرًا .

(١٨٥٤) الْمَهْنَةُ ، الْمِهْنَةُ ، الْمِهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ

وَيُخْطِئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْعَمَلِ بِحَتَّاجٍ إِلَى خَبْرَةٍ وَمَهَارَةٍ وَحَقٌّ بِمُتَارَسَتِهِ ، أَسَمَ الْمِهْنَةَ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمِهْنَةُ . وَنَحْنُ فِي الْحَقِيقَةِ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْمِهْنَةُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ اشْتَرَى ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ جَمْعِهِ ، سِوَى ثَوْبَيْنِ مِهْنَتِهِ) . وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ : (أَكْرَهَ أَنْ أَجْمَعَ عَلَى مَا هِيَ مِهْنَتَيْنِ) ، أَيْ : أَجْمَعَ عَلَى خَادِمِي عَمَلَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، كَالطَّبَّخِ وَالْخَبَّازِ مَثَلًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِهْنَةَ أَيْضًا : الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ (الْكَلَامُ الْفَتْحُ) ، وَالرَّيَّانِيُّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمِهْنَةُ : الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ (قَدْ تُكْسَرُ الْمِيمُ) ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (لُغَةً) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

مَتْنٌ كَمَا يَقُولُ أَبُو عَيْنَةَ التَّمِيمِيُّ ، وَالتَّضَرُّ بْنُ شَمِيلٍ الْمَازَنِيُّ ، وَتَعْلِبُ ، وَأَبْنُ السَّرَّاجِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

فَبَعْضُ هَؤُلَاءِ يَقُولُ إِنَّ مَتْنٌ مَذْكُرٌ ، وَلِذَا يُصَرَّفُ : ابْنُ السَّرَّاجِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ . وَاكْتَفَى مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ يُنَوَّنُ (أَيُّ : مَذْكُرٌ) .

وَبَعْضُهُمْ قَالَ : الْغَالِبُ عَلَيْهِ التَّذَكِيرُ : الْمَصْبَاحُ (يُصَرَّفُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (يُصَرَّفُ) .

وَقَالَ التَّاجُ وَالْوَسِيطُ إِنَّهُ يُصَرَّفُ وَلَا يُصَرَّفُ ، أَيْ يُدْكَرُ وَيُؤنَّثُ .

وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ إِنَّهُ سُمِّيَ (مَتْنٌ) لِمَا يُعْنَى بِهِ مِنَ الدَّمِّ ، أَيْ : يُرَاقُ .

وَمَتْنٌ هَذَا غَيْرُ مَتْنٍ لَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ ، الَّذِي جَاءَ فِي مَطْلَعِ مُعَلَّقَتِهِ :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا

بِعَتْنِي تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

فَعِنِّي هُنَا مَوْضِعٌ يَحْمِي ضَرِيَّةً ، وَهُوَ يُصَرَّفُ (مَذْكُرٌ) ، وَلَا يُصَرَّفُ (مؤنَّثٌ) .

(١٨٥٢) مَتْنِي اللَّصِّ بِالْعِقَابِ

وَيَقُولُونَ : مَتْنِي اللَّصِّ بِعِقَابٍ شَدِيدٍ . وَالصَّوَابُ : مَتْنِي بِالْعِقَابِ ، أَيْ : ابْتَلَيْ بِهِ ، كَمَا نَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

أَمَّا مَتْنِي الرَّجُلِ بِالشَّيْءِ ، فَعَنَاهُ : جَعَلُوهُ يَتَمَتَّنُ الْحَصُولَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ ، وَيَشْوَقُ إِلَى الْفَوْزِ بِهِ . وَالْمَرْءُ لَا يَتَمَتَّنُ الْعِقَابَ ، وَنَحْنُ نُوْعِدُ اللَّصَّ بِالْقِصَاصِ الشَّدِيدِ ، وَلَا نَجْعَلُهُ يَتَحَرَّقُ شَوْقًا إِلَيْهِ . وَنُتَمِّتُ الْمُحْسِنَ بِالْخَيْرِ ، وَلَا نَهْدِدُهُ بِالشَّرِّ .
أَمَّا مَتْنِي فَلَانٌ لِكَذَا فَعَنَاهُ : وَفَّقَ لَهُ .

(١٨٥٣) مَهَرُ الْمَرْأَةِ وَ أَفْهَرُهَا

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَفْهَرُ الْمَرْأَةِ ، أَيْ : أَعْطَاهَا مَهْرًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَهَرُ الْمَرْأَةِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا الْفَعْلَيْنِ مَهَرُ الْمَرْأَةِ ، وَأَفْهَرُهَا صَوَابٌ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،

وَمُعْ أَبُوزَيْدٍ يَقُولُ : هُوَ فِي مَهْنَةٍ أَهْلُهُ ، فَتَقْلَهُ عَنْهُ اللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَزَادُوا اسْمًا رَابِعًا هُوَ : الْمَهْنَةُ .
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَهْنَةَ أَعْلَاهَا .

(١٨٥٥) مَهَاةٌ لَا مَهَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى النَّبَاتِ اسْمَ : مَهَا ، وَالصَّوَابُ : مَهَاةٌ ،
لأنَّ الْمَهَا جَمْعُ مَهَاةٍ ، وَالْمَوْلُودَةُ وَاحِدَةٌ لَا ثَلَاثُ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْمَهَا جَمْعُ مَهَاةٍ : الصَّبْحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الْمَهَاةُ عَلَى : مَهَوَاتٍ وَمَهَاتٍ أَيْضًا .
وَالْمَهَاةُ لُغَوِيًّا هِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ، وَقَدْ سُمِّيَتْ بِهَا الْأُنْثَى
لِاتِّسَاعِ عَيْنَيْهَا وَجَمَالِهَا . وَقَدِيمًا قَالَ الشَّاعِرُ الْبَغْدَادِيُّ عَلِيُّ
أَبْنِ الْجَهْمِ :

عَيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْحِجْرِ
جَلَبَنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي

(١٨٥٦) يَمُوتُ ، يَمَاتُ ، يَمِيتُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : يَمَاتُ فِي الْحَرْبِ كَثِيرُونَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَمُوتُ ... (مِنْ بَابِ نَصَرَ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : يَمَاتُ ... أَيْضًا (مِنْ بَابِ عَلِمَ) وَهِيَ
طَائِفَةٌ . وَقَدْ جَاءَ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّاعِنَةِ» قَوْلُ الرَّاجِزِ :

بُنَيْتِي ! سَيِّدَةَ النَّبَاتِ

عَيْشِي ، وَلَا تَأْمُنُ أَنْ تَمَاتِي

وَفِي اللِّسَانِ : وَلَا يُؤْمَنُ .

وَالْمَعَايِمُ كُلُّهَا تُجِيزُ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ (يَمُوتُ) وَ (يَمَاتُ)
كِلَيْهِمَا .

وَنَحْنُ نَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ (يَمُوتُ) دَائِمًا ، وَلَا نَسْتَعْمِلُ
الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ (يَمَاتُ) أَبَدًا . وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ
يَمُوتُ ١٧ مَرَّةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ :
﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ، وَيَوْمَ يَمُوتُ ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ ،
دُونَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْمَضَارِعَ يَمَاتُ مَرَّةً وَاحِدَةً . وَلَكِنْ ، عِنْدَمَا
يَتَّصِلُ الْفِعْلُ الْمَاضِي مَاتَ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكِ ، لَا يَسْتَعْمِلُ

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْفِعْلَ مَاتَ (مِنْ بَابِ نَصَرَ) إِلَّا مَرَّتَيْنِ ، إِحْدَاهُمَا
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥٨ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَلَكِنْ مَتَّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَحْشَرُونَ﴾ . بَيْنَا اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ مَاتَ (مِنْ بَابِ عَلِمَ)
تِسْعَ مَرَّاتٍ (فِيْنَا ٥ مَرَّاتٍ ، وَفِيْتُ ٣ مَرَّاتٍ ، وَفَتُّمُ مَرَّةً وَاحِدَةً) .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿وَكُنَّا نَقُولُ أَوْ إِذَا
مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .

وَهُنَاكَ مُضَارِعٌ ثَالِثٌ (يَمِيتُ) مِنْ بَابِ ضَرَبَ . وَقَدْ ذَكَرَهُ
الْقَامُوسُ ، وَحَاشِيَةُ عَلَى قَامُوسِ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ لِمُحَمَّدِ بْنِ الطَّبِيبِ
الْفَاسِي ، وَمَدُّ الْقَامُوسِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَمَنْزُومُ اللَّغَةِ .
وَيَقُولُ التَّاجُ وَالْمَدُّ إِنَّ الْمَضَارِعَ (يَمِيتُ) قَدْ أَنْكَرَهَا جَمَاعَةٌ .
وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَسْتَعْمِلَ (مَاتَ) مِنْ بَابِ نَصَرَ وَعَلِمَ حِينَ نَسْنُدُ
مَاضِيَهُ إِلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكِ (فَتُّنَ ، فُتُّ ، فُتُّمَا ، فُتُّمُ ،
فُتُّ ، فُتُّنَ ، فُتُّنَ ، فُتُّنَ ، فُتُّنَ ، بِكْسَرِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا فِيهَا جَمِيعًا .
وَأَرَى أَنَّ تَهْمِيلَ اسْتِعْمَالِ الْمَضَارِعَيْنِ (يَمَاتُ وَ يَمِيتُ) .

وَالْقَاعِدَةُ هِيَ : إِذَا أُسْنِدَ الْمَاضِي الْأَجُوفُ إِلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ
مُتَحَرِّكِ ، حُرِّكَتْ فَاوُهُ بِالضَّمِّ إِنْ كَانَ مِنْ بَابِ نَصَرَ (صَلْتُ ،
رُمْتُ ، مَتُّ ، وَبِالْكَسْرِ إِنْ كَانَ مِنْ بَابِ ضَرَبَ (مَلْتُ ،
عَشْتُ ، مِتُّ) ، أَوْ مِنْ بَابِ فَرَحَ (خَفْتُ ، حَزَنْتُ ، مِتُّ) .

وَمِنْ مَعَانِي مَاتَ :

(١) سَكَنَ وَرَكَدَ (بِجَاز) . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَمُوتَ الرِّيحُ
فَأَسْكُنَ الْيَوْمَ وَأَسْرِيحُ

(٢) نَامَ (بِجَاز) .

(٣) بَلِيَ (بِجَاز) .

(٤) مَاتَ النَّارُ (بِجَاز) : بَرَدَتْ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْجَمْرِ شَيْءٌ .

(٥) مَاتَ الطَّرِيقُ : انْقَطَعَ سَلُوكُهُ (بِجَاز) .

(٦) مَاتَتِ الْأَرْضُ مَوَاتًا وَمَوَاتَانَا : خَلَّتْ مِنَ الْعِمَارَةِ وَالسَّكَّانِ ،

فَهِيَ مَوَاتٌ .

(٧) مَاتَ الْمَاءُ : نَشَقَّتْهُ الْأَرْضُ (بِجَاز) .

(٨) مَاتَ الرَّجُلُ : خَضَعَ لِلْحَقِّ (بِجَاز) .

(٩) مَاتَ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ : بَاخَ .

(١٠) افْتَقَرَ (بِجَاز) .

(١١) عَصَى (بِجَاز) .

(١٨٥٧) هذه المَوْسَى وَ هَذَا المَوْسَى

يقول الأُمَوِيُّ إِنَّ المَوْسَى مُدَكَّرٌ دَائِمًا ، ويقول ابنُ السِّكِّتِ إِنَّهُ مَوْثٌ دَائِمًا . وهو في الحقيقة يَدَكَّرُ وَيَوْثُ (ابن الأنباري ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والتَّاجُ ، والمَلْدُ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في المصباح : «المَوْسَى آلهُ الحَدِيدِ ، وقيلَ المِمْ زائدةٌ ، ووزنه (مُفْعَلٌ) مِن أَوْسَى رَأْسُهُ . وعلى هذا هو مصروفُ يَتَوَسَّى عندَ التَّنكِيرِ . وقيلَ المِمْ أَصْلِيَّةٌ ، ووزنه فُعْلٌ ، وعلى هذا لا ينصرفُ لألْفِ التَّانِيثِ المقصورة . وأوجزُ ابنُ الأنباري فقالَ إِنَّ المَوْسَى يَدَكَّرُ وَيَوْثُ ، وينصرفُ ولا ينصرفُ . ويُجْمَعُ على قولِ الصَّرْفِ على المَوَاسِي ، وعلى قولِ المنعِ على المَوْسِيَّاتِ . لكن قالَ ابنُ السِّكِّتِ : الوجهُ الصَّرْفُ ، وهو (مُفْعَلٌ) مِن أَوْسَيْتُ رَأْسُهُ : إِذَا حَلَقْتَهُ . واكتفى النَّبَاةُ بِذِكْرِ المَوَاسِي .

ونَقَلَ في البارِعِ عن أَبِي عُبَيْدٍ : لم أَسْمَعْ تذكِيرَ المَوْسَى إِلَّا مِنَ الأُمَوِيِّ .

أما جمعُ مَوْسَى فهو : مَوَاسِي وَ مَوْسِيَّاتٌ .
وتصغيرُهُ : مَوْسِيَّةٌ وَ مَوْسِي (حين تَوَثُّ) ، وَ مَوْسِي (حين يَدَكَّرُ) .

أما كلمةُ (مَوْس) فهي عامِيَّةٌ .

(١٨٥٨) المِيزَةُ لَا المِيزَةُ

قال المغربي في «عَرَاتِ الأَقْلَامِ» :

«المِيزَةُ أَسْمٌ مصدرٌ لِفِعْلِ مَازَ الشَّيْءِ عن غَيْرِهِ ، إِذَا فَرَزَهُ وَنَحَاهُ . وقد يكونُ هذا الفَرْزُ أحيانًا لِتَفْضِيلِ ذَلِكَ الشَّيْءِ على غَيْرِهِ ، فتكونُ (المِيزَةُ) بمعنى (المَزِيَّةِ) . ومن ثَمَّ سَرَى وَهْمُهُمْ مِن (المَزِيَّةِ) إِلَى (المِيزَةِ) ، فَشَدَّدُوا بَاءَهَا أَيْضًا ، وقالوا (مِيزَةُ) عَلَى وزنِ (نَيْتَةٍ) ، وهو خطأ» .
وكانَ التَّاجُ قد ذَكَرَ قَبْلَهُ أَنَّ المِيزَةَ هي الأَسْمُ مِن : مَازَهُ يَمِيزُهُ .

وتلاهُ المَتَنُ فقالَ إِنَّ المِيزَةَ هي :

(أ) الأَسْمُ مِن : مِيزُهُ وَمَازَهُ . (ب) ومصدرٌ لِفِعْلِ (مَازَ) .
أما محيطُ المحيطِ والوسيطُ فلم يذكِرا المِيزَةَ أَشْأً ولا مصدرًا ، بهذا المعنى .

(١٨٥٩) الفِعْلُ (مَازَ)

عندما نَقَلَ القاموسُ عَنِ المحْكَمِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ مَازَ الشَّيْءِ : فَضَّلَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ ، خِيَلُ إِلَى مَوْلَاهُ أَنَّ الفِعْلَ هو (فَضَّلَ) ، فقالَ : مَازَ الشَّيْءُ : فَضَّلَ بَعْضَهُ على بَعْضٍ . فنَقَلَ هذهَ المَهْوَةَ عَنْهُ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ ، ثُمَّ جاءَ الوسيطُ ، فقالَ : «مَازَ فَلَانًا عَلَيْهِ : فَضَّلَهُ عَلَيْهِ» . فعَرَّ مثلَ الفيروزابادي وَمَنْ نَقَلَ عَنْهُ .

ولورجعتِ المعجماتُ الثلاثةُ الأخيرةُ إِلَى :

(أ) قولِ الشَّيْخِ نَصْرِ المُوَرِّي ، شارحِ القاموسِ ، في الهامشِ : «والَّذِي في المحْكَمِ : «فَضَّلَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ» ، وهذا هُوَ الصَّوابُ» .

(ب) وَإِلَى التَّاجِ ، الَّذِي قالَ : «مَازَ الشَّيْءَ يَمِيزُهُ مِيزًا : فَضَّلَ بَعْضَهُ على بَعْضٍ ، هكذا في سائرِ الأصولِ الموجودةِ ، والَّذِي في المحْكَمِ : فَضَّلَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ ، وهذا هُوَ الصَّوابُ» .
لما عَرَّوا كصاحبِ القاموسِ .

وهناكَ مَازَ الشَّيْءَ يَمِيزُهُ مِيزًا وَ مِيزَةً : عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ .
ففي الحديثِ : «مَنْ مَازَ أَذَى فَالْحَسَنَةُ بِعَثْرِ أَمْثَالِهَا» أَي : نَحَاهُ وَأَزَالَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَازَهُ بمعنى عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ أَيْضًا : معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، وابنُ سيدهِ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الأصفهانيِ ، والنَّهْجَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

فبعضُ هؤلاءِ أَهْمَلَ ذَكَرَ المصدرِ كَالنَّهْجَةِ ، وبعضُهُم ذَكَرَ المصدرَيْنِ (مِيزًا وَ مِيزَةً) : ابنُ سيدهِ ، واللَّسَانُ ، والمتنُ .
واكتَفَتْ المصادرُ الأُخْرَى بِذِكْرِ المصدرِ (مِيزَ) .

ويقولُ بعضهم : مَازَهُ مِنْهُ : جاءَ في الآيَةِ ١٧٩ من سورةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (مَازَهُ مِنْهُ) أَيْضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والنَّهْجَةُ ، واللَّسَانُ ، ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ .

وقالَ المتنُ والوسيطُ : مَازَهُ عَنْهُ : نَحَاهُ عَنْهُ .

(راجعُ) مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى القُرْأَةِ» ورأى ابنُ جَنِّي في حُرُوفِ الجَرِّ ، في هذا المعجمِ .

منسبًا في هيئة. والصواب: الماء كثير الميع: الصبح،
واللسان، والمصباح، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد،
والمثنى، والوسيط.

ويجوز أن يكون معنى ماع يميع ميعًا: ذاب أيضًا.
و ماع يموع موعًا معناه: ذاب، كما قال اللسان،
والمصباح، والتاج، والمثنى.

وقد ذكر اللسان: ماع يموع، ولم يذكر المصدر: الموع.
وعندما ذكر التاج ماع ميعًا، قال: «و موعًا على المعاقبة».
ويقول آخرون: الماء كثير الميع، وهو خطأ كالبيعة.
ومن معاني الفعل ماع:

- (١) ماع السراب: تموج على الأرض مضطربًا في مرآة.
 - (٢) ماع الرجل: فتر وحقق.
 - (٣) ماع: امتص بخار الماء من الحجر وسال. (كلمة مولدة).
- ويقال: ماع الملح.

(١٨٦٢) المنظار أو المجهر لا الميكروسكوب
ويطلقون على الآلة البصرية، التي تستخدم لرؤية الأجسام
الصغيرة، اسم الميكروسكوب. والصواب: المنظار، وهو
الاسم الذي أطلقه عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة كما ذكر
المعجم الوسيط في طبعته الأولى والثانية.
ويطلق على تلك الآلة اسم المجهر أيضًا.

(١٨٦٣) الفيلم الصغير، الفيلم لا الميكروفيلم
ويطلقون اسم الميكروفيلم على نوع من الأفلام الصغيرة
الحجم، التي يكثر استخدامها في تصوير الكتب.
ولكن:

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون»،
بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ووافق عليها مؤتمر المجمع،
في جلسته الثانية عشرة، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢، في المادة
رقم ٤٨، أن المؤتمر أطلق على ذلك النوع من الأفلام، اسم:
الفيلم الصغير.

(١٨٦٠) ماط فلان عني وأماط، ميطت اللثام
وأمطته

ويحظون من يستعمل الفعلين ماط الثلاثي، و أماط
الرباعي لازمين، ويقولون إنهما لا يستعملان إلا متعديين.
ويؤيدهم في رأيهم هذا معجم مقاييس اللغة، والمختار ودوزي،
الذين اكتفوا بذكر (ماط و أماط) المتعديين.
ولكن:

هذان الفعلان لازمان ومتعديان في آن واحد، فقد جاء في
(حديث العقبة): أميطوا عنه الأذى. وفي حديث خبیر:
أخذ راية، ثم هزها، ثم قال: من أخذها بحقها؟ فجاء فلان،
فقال: أنا. فقال: أميط، ثم جاء آخر، فقال: أميط.
أي: تنح وأذهب. وفي حديث العقبة: ميط عتا يا سعد،
أي: أبعد. وفي حديث بدر: فما ماط أحدكم عن موضع يد
رسول الله ﷺ.

وذكر أيضًا أن الفعلين ماط و أماط بأنيان لازمين ومتعديين
كل من أي غلب، والصحاح، واللسان، والمصباح،
والقاموس، والتاج، والمثني، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد،
والمثنى، والوسيط.

والأصمعي لم يجز إلا ماط (لازمًا)، و أماطه (متعديًا).
ولم يستعمل ابن السكيت في ألفاظه سوى: ماط عليه:
تنحى عنه. وقال الحريري في المقامة الحلوانية: ميطت عني
التأيم: أزيلت ورفعت.

أما فعله فهو: ماط عني يميظ ميطًا وميظانًا، و ماطه فهو
ميميظ، و أماطه فهو مُمَاط.
ومن معاني ماط:

- (١) ماط به ميطًا وميظانًا: ذهب به.
- (٢) ماط ميطًا وميظانًا: ذهب.
- (٣) ماط عليه ميطًا في حكمه: جاز عليه.
- (٤) ماط ميطًا: مال.
- (٥) ماط فلانًا ميطًا: زجره ودفعه.

(١٨٦١) الماء كثير الميع لا الميوعة
ويقولون: الماء كثير الميوعة، أي: يجري على وجه الأرض

وأنا أقترحُ على مجامعنا أن نطلق أيضاً عليه اسمَ «الْقُلِيمِ» ،
لأنَّ في ذلك إيجازاً .

(١٨٦٤) المشجاةُ لا الميلودرامُ

التمثيليةُ التي تختلطُ فيها الأحداثُ المثيرةُ بالفنَّاءِ ، يُطلقونَ
عليها اسمُها الفرنسيُّ مُعَرَّباً : الميلودرامَ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المصطلَّحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لُحْنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ «أَلْفَاظُ الفُنُونِ» ،
بمجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمَرُ المجمعِ ،
في جلسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمِ ٤٧ ، أنَ المؤتمَرَ أَطْلَقَ على تلكَ التَّمثِيلِيَّةِ اسمَ : المَشْجَاةِ .

باب النون

(١٨٦٥) ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي لَا فِي مُعْجَمِنَا :

قرأتُ لكثير من الأدباءِ الجملَ الآتيةَ :

(أ) ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي مُعْجَمِنَا ...

(ب) رَاجِعْ ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا ...

(ج) شَرَحْنَا ذَلِكَ فِي مَقَالَتِنَا ...

(د) أوردْنَا ذَلِكَ فِي نَقْدِنَا ...

مَعَ أَنَّ مُؤَلِّفَ الْمُعْجَمِ وَاحِدٌ لَا أَتْنَانِ ، أَوْ أَكْثَرُ مِنْ أَتْنَيْنِ ،
حَتَّى نَقُولَ : مُعْجَمُنَا ، أَوْ كِتَابُنَا ، أَوْ مَقَالَتُنَا ، أَوْ نَقْدُنَا .

وَأَنَا لَا أَرَى مُسَوِّغًا لِجَعْلِ الْأَدِيبِ نَفْسَهُ جَمْعًا ، كَمَا كَانَ
يَفْعَلُ السُّلَاطِينُ ، وَالْمُلُوكُ ، وَبَعْضُ الْحُكَّامِ مِنْ قَبْلُ : (نَحْنُ ،
فَوَادِ الْأَوَّلُ ، مَلِكٌ مُصَرٌّ ...) .

وَأُقِرُّ أَنَّ يَذْكُرُ الْأَدِيبُ نَفْسَهُ بِصِيغَةِ الْمَفْرَدِ ، فيقولُ :
ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي مُعْجَمِي ... أَوْ كِتَابِي ... الخ .. لِأَنَّ الْعَرَبَ
لَيْسَ مِنْ شَيْئِهِمْ حُبُّ التَّفْخِيمِ ، وَالْإِعْجَابُ بِالنَّفْسِ . وَلَا يَرْفَعُ
شَأْنَ الْمَرْءِ مِثْلَ تَوَاضُعِهِ .

(١٨٦٦) نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ ، نَبَأَهُ الْخَبَرَ ، نَبَأَهُ عَنِ

الْخَبَرِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : نَبَأَهُ عَنِ الْخَبَرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ :

(أ) نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ :
﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ؟ ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٣٧ مِنْ
سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِي إِلَّا نَبَأَكُمَا
بِتَأْوِيلِهِ ﴾ . وَذَكَرَ الْفِعْلَ نَبَأَهُ بِهِ ٣٧ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ
الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ أَيْضًا : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ نَبَأَهُ الْخَبَرَ : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿ وَنَبِّئِهِمْ
أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ، كُلُّ شَرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ . وَقَوْلُهُ فِي الْآيَةِ ٤٩
مِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ، فَهَذَا لِكَ
حَرْفٍ جَرٍّ مَحذُوفٍ هُوَ (الْبَاءُ) قَبْلَ ﴿ أَنَّ الْمَاءَ ﴾ وَ ﴿ أَنِّي أَنَا ﴾ ؛
لِأَنَّ التَّحَاةَ يُحْذَرُونَ حَذَفَ حَرْفِ الْجَرِّ قَبْلَ (أَنَّ) رَغْبَةً فِي التَّخْفِيفِ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «شَكَ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

وَلَكِنْ :

(أ) جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ : ﴿ وَنَبِّئِهِمْ عَنْ ضَيْفِ
إِبْرَاهِيمَ ﴾ . وَقَدْ رَاجَعْتُ تَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَتَفْسِيرَ الْجَلَالِينِ ،
وَمَصْحَفَ وَجْدِي الْمَقْسَرِ ، فَلَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ يُلْقِي
عَلَى وَجُودِ حَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ) بَعْدَ ﴿ وَنَبِّئِهِمْ ﴾ ، أَوْ يَخْطِئُهُ ،
مَعَ أَنَّ الْمُعْجَمَاتِ الَّتِي لَدَيَّ تَحَاشَتْ ذِكْرَهُ .

وَيُحْذَرُونَ أَنْبَأَهُ بِالْخَبَرِ وَأَنْبَأَهُ الْخَبَرَ ، وَقَدْ وَرَدَتْ الْجُمْلَةُ
الْأُولَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالثَّانِيَّةُ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْفِعْلَ (نَبَأَهُ) أُنْبِغُ مِنَ الْفِعْلِ (أَنْبَأَهُ) . جَاءَ فِي
مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ وَالتَّاجِ : [قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣ مِنْ
سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ؟ ﴾ قَالَ تَبَّانِي الْعِلْمُ الْخَبِيرُ] .
لَمْ يَقُلْ ﴿ أَنْبَأَنِي ﴾ ، بَلْ عَدَلَ إِلَى ﴿ نَبَأَهُ ﴾ الَّذِي هُوَ أُنْبِغُ ، تَنْبِيهًُا
عَلَى تَحْقِيقِهِ ، وَكَوْنِهِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(١٨٦٧) نَبَتَ الْبَقْلُ ، أَثْبَتَ الْبَقْلُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفَعْلَ (أَثْبَتَ) لَازِمًا ، وَيَقُولُ :
أَثْبَتَ الْبَقْلُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَبَتَ الْبَقْلُ . قَالَ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ
سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ﴾ . وَوَرَدَ الْفَعْلُ (أَثْبَتَ)
مَتَعَدِيًا سِتَّةَ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ١٢ مِنْهَا مَاضِيًا ،
و ٤ مُضَارِعًا .

وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْفَعْلِ (نَبَتَ) لَازِمًا : مُعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالْأَصْمَعِيُّ الَّذِي أَنْكَرَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلِ (أَثْبَتَ)
لَازِمًا ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : نَبَتَ الْبَقْلُ ، وَ أَثْبَتَ
الْبَقْلُ كُلُّ مَنْ الْفَرَّاءُ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ فِي
بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيُّ ، فِي الْجُزْءِ
الثَّانِي مِنْ كِتَابِهِ «التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ» ، وَالصَّحَاحُ .
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمِذْبُحُ .
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي قَالَ إِنَّ (أَثْبَتَ)
الْتِبَاتِ لَعَفَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْفَعْلِ (أَثْبَتَ) الْإِجْمَاعُ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

إِذَا السَّعَةُ الشَّهَاءَ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ

وَنَالَ كَرَامَ النَّاسِ فِي الْحَجَرَةِ الْأَكْلُ

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْتِهِمْ

قَطِينًا لَمْ حَتَّى إِذَا أَثْبَتَ الْبَقْلُ

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : نَبَتَ الثَّبَاتُ يُنْبِتُ نَبْتًا وَنَبَاتًا .

(١٨٦٨) تَنَابَذَ الْحُكَّامُ

وَيَقُولُونَ : تَنَابَذُوا تَنَابَذَ الْحُكَّامُ ، أَيْ اخْتَلَفُوا وَتَفَارَقُوا عَنْ عِدَاوَةٍ ،
وَالصَّوَابُ : تَنَابَذُوا كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .

أَمَّا تَنَابَذُوا بِالْأَلْقَابِ فَعِنَّا : تَعَابَرُوا وَتَدَاعَوْا بِالْأَلْقَابِ .
جَاءَ فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا
بِالْأَلْقَابِ﴾ . وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينِ أَنَّ مَعْنَاهَا : «عَلَيْكُمْ
أَنْ لَا يَدْعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِقَلْبٍ يَكْرَهُهُ ، مِثْلُ : يَا فَاسِقُ !
يَا فَاجِرٌ» .

(١٨٦٩) الْيَبُوعُ

وَيُسَمُّونَ الْعَيْنَ التَّابِعَةَ ، أَوِ الْجَدُولَ الْكَثِيرَ الْمَاءِ يُبُوعًا .
وَالصَّوَابُ : يُبُوعٌ ، كَمَا أَجْمَعْتَ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجَمُ .
وَقَدْ جَاءَ فِي اللَّسَانِ : نَبَعَ الْمَاءُ ، وَنَبَعَ ، وَنَبَعَ (عَنِ
الْحَيَاتِي) ، يَنْبُعُ ، وَنَبَعَ وَنَبَعَ (الْأَخِيرَةُ عَنِ الْحَيَاتِي) ،
نَبَعًا وَنُبُوعًا : تَفَجَّرَ . وَقِيلَ خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ . وَلِذَلِكَ تُمَيِّتُ
الْعَيْنُ يُبُوعًا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ يَقْعُولُ مِنْ نَبَعَ الْمَاءُ : إِذَا جَرَى
مِنَ الْعَيْنِ . وَجَمَعَهُ : يَنْبِيعُ .

وَجَاءَ فِي تَحَارِيرِ الْأَسَاسِ : وَفَجَّرَ اللَّهُ يَنْبِيعَ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ .

(١٨٧٠) النَّبْلُ ، النَّبْلَةُ ، نِبَالٌ ، أَنْبَالٌ ، نُبْلَانٌ

وَيُحْطَى مُحَمَّدُ الرَّيْثِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِ» مَنْ يَقُولُ
إِنْ مُفْرَدَ النَّبْلِ هُوَ نَبْلَةٌ ، وَيَقُولُ إِنَّ وَاحِدَهَا هُوَ سَهْمٌ ؛ لِأَنَّ نِبْلَ
لَا وَاحِدَ لَهَا عِنْدَ الْعَرَبِ كَالْخَيْلِ وَالْغَنَمِ . وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ وَاحِدَ
النَّبْلِ هُوَ نُشَابَةٌ أَيْضًا .

وَيُؤَيِّدُ الرَّيْثِيُّ فِي رَأْيِهِ : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَذْرَكُ الْمَذْ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : وَاحِدُهَا نَبْلَةٌ ،
وَقَالَ الْقَامُوسُ : بِلَا وَاحِدٍ أَوْ نَبْلَةٍ .

وَقَالَ مِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : قِيلَ الْوَاحِدُ نَبْلَةٌ .

وَقَالَ الْمَتْنُ : يُقَالُ نَبْلَةٌ عَلَى قَلَةٍ .

وَلَمَّا كَانَ حَرْمَانُ وَاحِدَ النَّبْلِ مِنْ هَاتِهِ ، أَوْ تَائِهِ الْمُرْبُوطَةِ
شُدُودًا فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنِّي أَنْضَمُّ إِلَى الْمَصَادِرِ الْخَمْسَةِ الَّتِي
تُؤَيِّدُ اسْتِعْمَالَ النَّبْلَةِ مَتَرَدَّةً ، أَنْضَمُّ إِلَيْهَا بِقُوَّةٍ وَانْدِفَاعٍ ،
تَقْلِيمًا لِأَطْفَارِ الشُّدُودِ ، الَّتِي تَخْدُشُ شُمْعَةَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَحْبُوبَةِ
الْخَالِدَةِ ، وَأَهْيَبُ بِمَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ ، وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِنَتَسْقِ
التَّعْرِيبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي الرِّبَاطِ ، أَنْ تُدْخِلَ (النَّبْلَةُ) فِي
مَعَاجِمِهَا الَّتِي أَصْدَرَتْهَا ، أَوْ الَّتِي سَتُصْدِرُهَا ، وَأَنْ تُزِيلَ هَذَا
الْتَرَدُّدَ فِي اسْتِعْمَالِهَا ، لِنُسَكِّتَ أَصْوَاتَ أَعْدَاءِ الْعَرَبِ ، الَّذِينَ
يَنْقَوْنَ عَلَى اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَثْرَةَ الشُّدُودِ فِيهَا ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ،
مَعَ أَنَّ الشُّدُودَ فِيهَا قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ اللُّغَاتِ الْآخَرَى .

(١) نَرَّ الكَلَامَ : غَلَّظَهُ وَشَدَّدَهُ . أَفْحَشَ فِيهِ .

(٢) نَرَّ الثَّوبَ : شَقَّهْ بِالْأَصَابِعِ أَوْ بِالْأَصْرَاسِ .

(٣) نَرَّ فِي الْأَمْرِ : ضَعْفٌ وَوَهْنٌ .

(٤) نَرَّ فِي قَوْسِهِ : مَدَّهُ بِقُوَّةٍ .

(٥) نَرَّ فِي مَشْيِهِ : مَتَّى كَأَنَّهُ يَجْذِبُ شَيْئًا .

(٦) نَرَّ فِي طَعْنِهِ : (أ) بِالْعِ .

(ب) اخْتَلَسَهُ اخْتِلَاسًا .

(٧) نَرَّ فِي الْأَمْرِ : تَشَدَّدَ .

(٨) نَرَّتِ الْقِسِي أَوْتَارَهَا : قَطَعَهَا لِصَلَابَتِهَا ، فَالْقَوْسُ نَازِرَةٌ ،

وَالْقِسِي نَوَاتِرٌ .

(٩) نَرَّ الشَّيْءُ يَنْتَرُ نَرًّا : فَسَدَ وَضَاعٌ .

(١٨٧٣) نَفَّ الشَّعْرَ وَنَشَّهْ وَنَقَشَهُ

وَيُخَطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : نَفَّ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَفَّ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ . وَلَكِنْ الْفِعْلُ

نَفَّشَ فَصِيحٌ كَالْفِعْلِ نَفَّ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ، وَرَوَايَةُ

ابْنِ السَّيِّكِيِّ عَنِ الْأُمَوِيِّ : « مَا نَفَّشْتُ مِنْهُ شَيْئًا » أَيُ : مَا أَصَبْتُ .

وَقَوْلُ عَلِيِّ بْنِ حَمْرَةَ الْبَصْرِيِّ التَّمِيمِيِّ فِي كِتَابِهِ التَّنْبِيهَاتِ :

نَفَّشْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتُ مِنْهُ بَسِيرًا ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ فِي الْبَهَايَةِ :

وَهَنَالِكَ فِعْلٌ ثَلَاثٌ يَحْمِلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : نَفَّشَ وَنَفَّ ،

هُوَ : نَفَّشَ ، فَيُقَالُ : نَفَّشَ الشَّعْرَ : نَفَّهْ .

وَلَمَّا كَانَ الْمَعْرُوفُ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ، أَنَّ نَفَّشَ الشَّيْءَ

تَعْنِي : لَوْنَهُ بِالْأَلْوَانِ وَزَيَّنَهُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمِلُ هَذَا الْفِعْلَ

بِمَعْنَى : نَفَّشَ ، وَأَنْ نَكْتَنِي بِاسْتِعْمَالِ الْفَعْلَيْنِ نَفَّشَ وَنَفَّ ،

لَأَنَّهُمَا فَصِيحَانِ وَمَعْرُوفَانِ عِنْدَ الْعَامَّةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَفَّشَ :

(١) مَا نَفَّشَ مِنْهُ شَيْئًا : مَا أَخَذَ .

(٢) نَفَّشَ اللَّحْمَ وَنَحَوَهُ : جَذَبَهُ قَرَصًا وَهَشًّا .

(٣) نَفَّشَ فَلَانًا نَفَّشًا وَتَنَشَّأَ : عَابَهُ سِرًّا .

(٤) نَفَّشَ الشَّيْءَ بِرَجْلِهِ : دَفَعَهُ وَنَحَاهُ .

(٥) نَفَّشَ الدَّابَّةَ بِالْعَصَا : ضَرَبَهَا .

(١٨٧٤) أَنْتَنَ الطَّعَامُ ، نَتْنٌ ، نَتْنٌ ، نَتْنٌ

وَيُخَطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : نَتْنُ الطَّعَامُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

نَمَّ مَا هُوَ الْمُنَظِقُ الَّذِي يُسَوِّغُ جَمْعَ سَهْمٍ أَوْ نُشَابَةٍ عَلَى نَبَلٍ ؟
أَلَيْسَ مِنَ الْمَقُولِ أَنْ يَكُونَ مَفْرَدُ (النَّبَلِ) كَلِمَةً مِنْ لَفْظِهَا (نَبْلَةٌ)
بَدَلًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ لَهَا أَصْلَانِ بَعِيدَانِ جِدًّا عَنْ (نَبْلَةٍ) هُمَا السَّهْمُ
وَالنُّشَابَةُ ؟ !

وَالنَّبَلُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى نِبَالٍ وَأَنْبَالٍ : الصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الصَّحَاحُ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ ذَوِي سَوَادٍ

بِأَنْبَالٍ مَرْفُوفٍ مِنَ السَّوَادِ

وَهُنَاكَ جَمْعٌ ثَلَاثٌ هُوَ : نَبْلَانِ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٨٧١) أَمَرَهُ بِأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبَغَ

وَيَقُولُونَ : نَبَّهْ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبَغَ ، وَالصَّوَابُ :

أَمَرَهُ بِأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبَغَ ، أَوْ : حَذَرَهُ مِنْ تَدَخُّنِ التَّبَغِ ، لِأَنَّ

مَعْنَى نَبَّهْ عَلَى الشَّيْءِ هُوَ : وَقَفَّهُ عَلَيْهِ وَأَطْلَعَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي

الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،

وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَجَازَ حِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنْ يَقُولَ : نَبَّهْ إِلَيْهِ

أَيْضًا .

وَأَجَازَ الْوَسِيطُ : نَبَّهْ لِلشَّيْءِ أَيْضًا . وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَبَّهْ :

(أ) نَبَّهْ بِأَسْمِهِ : نَوَّهَ بِهِ .

(ب) نَبَّهْ فَلَانًا : رَفَعَهُ وَشَرَّهَ اسْمَهُ .

(ج) نَبَّهْ مِنْ نَوْمِهِ : أَبْقَظَهُ ، وَيُقَالُ : نَبَّهْ مِنْ غَفْلَتِهِ .

(١٨٧٢) نَرَّ الْقَلَمَ

وَيُخَطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : نَرَّ الْقَلَمَ مِنْ يَدِي ، أَيُ : جَذَبَهُ

يَحْفَاءً ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (نَرَّ) عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ تَذَكَّرُهَا

الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْبَهَايَةِ ،

وَالْمَغْرِبِ أَنَّ النَّرَّ هُوَ : جَذَبٌ فِيهِ قُوَّةٌ وَجَفْوَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي نَرَّ :

هو : أَتَنَنَ الطَّعَامُ ، والحقيقة هي أَنَّ هنالك ثلاثة أفعالٍ صحيحة :
(١) أَتَنَنَ الطَّعَامُ : أدبُ الكاتبِ في بابِ (فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ
بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

(٢) وَتَنَنَ الطَّعَامُ : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَتَنَنَ الطَّعَامُ : أدبُ الكاتبِ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

أما فعلُهُ التَّلَاتِي فِيهِ :

(أ) تَنَنَ يَتَنَنُ تَنَنًا وَتَنَانَةً .

(ب) تَنَنَ يَتَنَنُ تَنَنًا .

وتجيزُ بعضُ المعجماتِ فعلًا رباعًا ، هو : تَنَنَ يَتَنَنُ تَنَنًا .

(١٨٧٥) أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ وَأَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ

ويُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هو : أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ ، اعتمادًا على :

(١) قولِ الأعشى :

أَنْجَبَ أَبَايَ وَالِدَاهُ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ ، فَنِمَّ مَا نَجَلَا
ووردتْ في الصَّحاحِ ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ كلمةُ (أَزْمَان) بدلًا من
(أَيَّام) الَّتِي رواها الأساسُ .

(٢) واعتمادًا على ما جاء في الصَّحاحِ ، والأساسِ ، واللَّسَانِ ،
والتَّاجِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنِ .
ولكن :

قال الرَّاجِزُ حَفْصُ الْأُمَوِيِّ :

إِنَّ الْجَوَادَ السَّابِقَ الْإِمَامَ خَلِيفَةَ اللَّهِ الرَّضِيَّ الْهَمَامَ
أَنْجَبَهُ السَّوَابِقُ الْكِرَامَ مِنْ مُنْجِبَاتٍ مَا بَيْنَ دَامَ
وَكَتَبَ الشَّاعِرُ عَطِيَّةَ اللَّهِ الْبَكْرِيَّ (مِنْ شِعْرَاءِ «خَرِيدَةِ الْقَصْرِ»
إِلَى الرَّمَحْشَرِيِّ صَاحِبِ «أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ» :

هَذَا أَدِيبٌ كَامِلٌ مِثْلُ الدَّرَارِيِّ دُرَّةُ
زَمْخَشَرِيِّ فَاضِلٌ أَنْجَبَهُ زَمْخَشَرَةُ

كَالْبَحْرِ ، إِنَّ لَمْ أَرَهُ فَقَدْ أَتَانِي خَبْرُهُ
وجاءَ في مادةِ (كَمْ) مِنْ تَاجِ الْعُرُوسِ قولُ طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ ،
يَصِفُ بَعْضَ أَفْرَاسِ الْعَرَبِ :

دِقَاقُ كَأَمْثَالِ الشَّوَاكِجِ ضَمَرٌ

ذَخَائِرُ مَا أَبْقَى الْغُرَابُ وَمَذْهَبُ

أَبَوْهُنَّ مَكْنُومٌ وَأَعُوجٌ ، أَنْجَبَا

وَرَادًا وَحَوًّا لَيْسَ فِيهِنَّ مُغْرَبٌ

وفي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ تَحْرِيفَانِ ، فَالشَّوَاكِجُ صَوَابُهُ السَّرَاحِينُ
(الذَّنَاب) ، وَالْعَرَبُ تُشَبَّهُ الْأَفْرَاسَ بِهَا فِي ضُمُورِهَا وَعَدْوِهَا .

وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي دِيوَانِ طُفَيْلٍ :

وَحَيْلُ كَأَمْثَالِ السَّرَاحِ مَصُونَةٌ

ذَخَائِرُ مَا أَبْقَى الْغُرَابُ وَمَذْهَبُ

وَالسَّرَاحُ وَالسَّرَاحِينُ جَمْعُ السَّرَحَانِ ، وَهُوَ الذَّنْبُ .

والتَّحْرِيفُ الثَّانِي - كَمَا جَاءَ فِي دِيوَانِ طُفَيْلٍ - هُوَ وَضْعُ
(أَنْجَبَا) مَكَانَ : تَقَتَّلَ (أَيَّ تَفَضَّلُ مِنْ أَمَانَتَا) .

وقال الرُّصَافِيُّ يُخَاطَبُ بَغْدَادَ :

أَرَأَيْكَ عَقِمْتَ لَا تَلِدِينَ حَرًّا فَهَلَّا تُنَجِّبِينَ قَتَى أَغْرَا

وبعدما أَجَارَ الْوَسِيطُ اسْتِعْمَالَ : أَنْجَبَ بِهِ وَالِدَاهُ ، أَيَّ :

جَاءُوا بِهِ نَجِيًّا ، ذَكَرَ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى
أَن يَقُولَ : أَنْجَبَهُ وَالِدَاهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَجَبَ وَمَشَقَّاتِهِ :

(١) نَجَبَ يَنْجُبُ نَجَابَةً : نَبُ وَبَانَ فَضْلُهُ عَلَى مَنْ كَانَ مِثْلَهُ .

(٢) نَجَبَ الشَّجَرَةَ يَنْجُبُهَا نَجَبًا : فَتَسْرِلِحَاهَا .

(٣) أَنْجَبَ : نُجِبَ .

(٤) أَنْجَبَ مِنَ الشَّجَرَةِ قَرْعًا : قَطَعَهُ .

(٥) أَنْجَبَ فَلَانٌ :

(أ) جَاءَ بَوْلِدٌ نَجِيْبٌ .

(ب) جَاءَ بَوْلِدٌ جَبَانٌ . وَلَيْسَ الْمَعْنَانِ مُتَضَادَّيْنِ كَمَا ذَكَرَ

الْقَامُوسُ وَالْمَتْنُ ، لِأَنَّ التَّجِيبَ قَدْ يَكُونُ شُجَاعًا أَوْ جَبَانًا ،
وَالْجَبَانُ قَدْ يَكُونُ نَجِيْبًا .

(١٨٧٦) أَنْجَزَ الْحَاجَةَ وَالْوَعْدَ وَنَجَزَهَا

ويُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : نَجَزَ الْحَاجَةَ أَوِ الْوَعْدَ ، أَيَّ :

اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ،
والغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
ومستدرک المذ ، ومحیط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ،
والمثنى ، والوسيط .

أما النجمة فهي كل نبات ليس له ساق ، وتطلق عادة على
نبات النجيل : أبو عمرو الشيباني ، وابن الأعرابي ، وأبو حنيفة ،
الذيتوري ، وثلعب ، والتهديب ، والصحاح ، واللسان ،
والقاموس ، ومستدرک المذ ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ويقول آخرون إن هذا النبات يسمى النجمة أيضاً :
شمر بن حمدويه ، وأبو عبيد ، والتهديب ، والقاموس ،
والتاج ، وأقرب الموارد ، والمثنى .

ويقول القاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد إن هذا قد يكون
نباتاً آخر .

و النجم الذي تطلقه على كل نبات ، ليس له ساق ، قد
يكون :

(أ) مفرداً : معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب
الأصفهاني ، والنهاية ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، ومستدرک المذ ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

(ب) و جمعاً : قال تعالى في الآية السادسة من سورة الرحمان :

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ .
وممن ذكر أن النجم جمع أيضاً : معجم ألفاظ القرآن

الكریم ، والتهديب ، والصحاح ، والمختار ، والتاج .
وعندما كان العرب يذكرون النجم محلى بـ (أل) ،
كانوا يخصون به الثريا وهي مجموعة من النجوم في صورة نور ،
وكلمة النجم علم عليها .

(١٨٧٨) النجوم ، الأنجم ، الأنجام ، النجم

يجمع الوسيط النجم على : نجوم ، وأنجم ، ونجام ،
ولست أدري من أين جاء بالجمع الثالث ، الذي لم أستطع
العثور على المصدر الذي نقله عنه . وهناك جمعان آخران
لم يذكرهما الوسيط ، هما : الأنجام والنجم . فمن ذكر :

(أ) النجوم : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والتهديب ،
ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، واللسان ،

قضاها . ويقولون إن الصواب هو : أنجزهما ، وكلتا الجملتين
صحيحة ، ولكن الجملة التي فيها الفعل المزيد (أنجز) أعلى .

فمن ذكر أنجز الحاجة أو الوعد : ابن السكيت ،
وأدب الكاتب (في باب فعلت وأفعلت بإتفاق المعنى) ، والصحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمثنى ، والوسيط .

وممن ذكر أنجز الحاجة أو الوعد : ابن السكيت ،
وأدب الكاتب ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمثنى ، والوسيط .

أما فعله فهو : نجر ينجر نجرًا . وقد يقال : نجر ينجر .

(١٨٧٧) النجم

الكوكب السماوي المضيء بذاته ، يطلق عليه المعجم الوسيط
أثنين : النجم والنجمة ، ويقول إن النجمة محدثة ، دون أن
يذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الذي أصدره قد وافق
على إطلاق النجمة على الكوكب .

وكان ممن اللغة قد قال قبله إن النجمة هي مؤنث النجم .
وكان قد ذكر أن النجم يعني (أ) الكوكب ، و (ب) النبات
الذي لا يقوم على ساق ، ولم يقل أي الاثنين مذكر النجمة .
وقد أخطأ المعجمان كلاهما ، والحقيقة هي أن النجم وخذ
هو الكوكب ، أو أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ،
ومواضعها النسبية في السماء ثابتة ، ومنها الشمس .

قال تعالى في الآية ١٦ من سورة النحل : ﴿وَالنَّجْمُ هُمْ
يَهْتَدُونَ﴾ ، يريد هنا النجوم ، كما أراد الشاعر الراعي بقوله :

فبانت تعد النجم في مستحيرة

سريع بأيدي الآكلين جمودها

واللسان ممن ذكر أن النجم قد يأتي مفرداً أو جمعاً .
وجاء في الحديث : «إذا طلع النجم ارتفعت العاهة» .
ويحسب القتيبي أنه يريد عاهة التمار خاصة .

وممن ذكر أن النجم هو الكوكب أو الكواكب : معجم
ألفاظ القرآن الكريم ، والتهديب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط . ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما القرآن الكريم فقد اكتفى بذكر هذا الجمع ، قال تعالى في الآية ٩٧ من سورة الأنعام : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النَّجْمَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ . وقد ورد ذكر النَّجْمِ ثماني مرّات أخرى في آي الذكر الحكيم .

(ب) وَ الْأَنْجَمُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ الْأَنْجَامُ : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(د) وَ النَّجْمُ : هي المصادر التي ذكرت الْأَنْجَامَ نَفْسَهَا . وقد يكون النَّجْمُ جَمْعًا أيضًا ، فتكونُ جُمُوعُ التكسير الأربعة ، المذكورة آنفًا ، جُمُوعًا للجمع .

(١٨٧٩) طَارَتِ النَّحْلُ ، طَارَ النَّحْلُ

وَيَحْتَظُونَ مَنْ يَذْكُرُ النَّحْلَ ويقول : طَارَ النَّحْلُ ، ويقولونَ إِنَّ النَّحْلَ مَوْتٌ ، فقد جاء في الآية ٦٨ مِنْ سورة النَّحْلِ : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ . وقرأ يحيى بن وثاب الكوفي : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ . وقال أبو ذؤيب الهذلي :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا

وحالفها في بيت نُوبِ عوامِلُ

واكتفى المصباح والوسيط بتأنيثها أيضًا . وقال شوقي :

وتذهب النَّحْلُ خِفا فَا . وتحيءُ موقرة

مشدودة جُيوبها على الجنى مُزَرَّة

ولكن :

أجاز تأنيث كلمة النَّحْل وتذكيرها : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والرتاج ، والصحاح ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري . والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(١) أراد : لَمْ يَحْفَ لَسَعَهَا .

واكتفى النهاية بتذكير النَّحْلِ . وقال الصحاح ، والمختار ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد إِنَّ النَّحْلَ وَ النَّحْلَةَ يقعان على الذكر والأنثى حتى نقول بغير غشوب ، فَنُطْلَقَ عَلَى الذَّكَرِ . والحقيقة هي أَنَّ الْبَغْسُوبَ ملكة النَّحْلِ ، وكان العربُ يَطْنُونَهَا ذَكَرًا لِضَخَامَتِهَا .

وقالت بعض المعجمات : لقد ذكروا النَّحْلَ لَأَنَّ لَفْظَهُ مذكّرٌ ، وأنثوه لَأَنَّهُ جَمْعُ نَحْلَةٍ .

(١٨٨٠) النَّحْوِي

هُنَالِكَ أَسْرَةُ فَلَسْطِينِيَّةٍ مِنْ مَدِينَةِ صَفَدَ . اشتهرت بعلمائها ، وقضايتها ، وأسانديتها ، وانتسبت إلى أحد أجدادها من علماء النحْو ، أطلقوا عليها اسم النَّحْوِي .

ولما كانت هذه النسبة إلى النَّحْو ، ولما كانت الحاء في (النَّحْوِي) ساكنة ، فإنها تبقى ساكنة في النسبة أيضًا .

ويمتن ذكر النَّحْوِي مِنَ المعاجم : الأساس ، واللسان ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ذكر محيط المحيط أَنَّ النَّحْوِيَّ وَ النَّحْوِيَّينَ من لحن العوام .

أما جمع النَّحْوِي فهو : نَحْوِيُّونَ .

(١٨٨١) الْمَنْخَرُ ، الْمَنْخِرُ ، الْمَنْخَرُ ، الْمَنْخَرُ .

الْمَنْخُورُ ، النُّخْرَةُ ، النُّخْرَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَنْفِ اسْمُ مَنْخَارٍ أَوْ مَنْخَارٍ ، وهو مِنْ أقوال العامة كما يقول محيط المحيط ، والصواب هو :

(أ) الْمَنْخَرُ : قَالَ تَابُطٌ شَرًّا :

فَذَاكَ قَرِيعَ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلَ

إِذَا سَدَّ مِنْهُ مَنْخَرٌ ، جَاشَ مَنْخَرُ

ويمتن ذَكَرَ الْمَنْخَرُ أيضًا : التهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويُجْمَعُ على : مَنْاخِرَ .

(ب) وَ الْمَنْخَرُ : التهذيب ، والصحاح ، والمختار ، واللسان .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . ويجمع على : مناهير .

(ج) وَ الْمَنْحَرُ : التهذيب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويجمع على : مناهير .

(د) وَ الْمَنْحَرُ : هامش التهذيب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويجمع على : مناهير .

(هـ) وَ الْمَنْحَرُ : هامش التهذيب ، والصحاح ، واللسان ، والمصباح (لغة طيبي) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . ويجمع على : مناهير . وقد عثر المتن حين قال إنه المنخور ، بدلاً من المنخور .

(و) وَ التُّخْرَةُ : جاء في الحديث : (أَنَّهُ أَخَذَ بُخْرَةَ الصَّيِّ) أي مقدمة أنفه . ويمن ذكر التُّخْرَةُ أيضاً : التهذيب ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والنهاية ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويجمع على : نُخْرٍ .

(ز) وَ التُّخْرَةُ : اللسان ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . ويجمع على : نُخْرٍ . وقد عثر الراغب الأصفهاني في مفرداته فذكر (المنخر) ، ففقه المتن عنه ، وعثر مثله .

وذكر اللسان والتاج أنَّ المنخر ، و المنخور ، و التُّخْرَةُ قد تعني الأنف ، أو مقدمته ، أو نقبه ، أو ما بين المنخرين ، أو أرنبته .

أما المنخار فهو الرجل الذي يُخْدِثُ النَّخِيرَ .

(١٨٨٢) فَلَانٌ صَغِيرُ الْمَنْخَرَيْنِ أَوْ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ

المنخر أو المنخر أو المنخر : نقب الأنف . ويجمع على مناهير . ولأنف الإنسان منخري ، ولذلك خطأوا من قال : فلان صغير المناخير .

ولكن :

روى ابن السيكت ، والسيوطي في المزهير عن الأصمعي أنَّ المنخر ورد بصيغة الجمع ، فقبل : هو صغير المناخير ،

مَعَ أَنَّ أَنْفَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ لَهُ سِوَى مَنْخَرَيْنِ .

وأنا لا أستطيع أَنْ أَخْطِئَ لَعَوِيَّاً مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ بَدَلًا مِنَ الْمَنْخَرَيْنِ ، ولكنني أستطيع أَنْ أَنْصَحَ لِلأدباءِ إِهْمَالَ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي النَّخْرِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُتْنِ ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يَوْجَدَ مَسَوِّغٌ لَعَوِيٌّ لِدَلَالَتِهِ .

أما الشعراءُ ففي وسعهم أَنْ يَقُولُوا : فَلَانٌ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ عندما تفرضُ عليهم ذلك الضرورة الشعرية ، إقامة لوزن ، أو مراعاة لقافية ، وإن كان هذا يجعل البيت ، الذي تردُّ فيه كلمة المناخير بدلاً من المنخرين ، زكياً .

(١٨٨٣) النَّدَبُ

ويسمُّون أثر الجرح في الجلد ، إذا لم يرتفع ، ندباً أو ندباً ، والصواب : ندب (كتاب خلق الإنسان «باب الرأس» ، وتهذيب ألفاظ ابن السيكت «باب الجراحات والقروح» ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وجاء في النهاية : [في حديث موسى عليه السلام «وإنَّ بالحجر ندباً : سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ، مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّاهُ» . الندب : أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد ، فشبه به أثر الضرب في الحجر] .

ويقول ابن الأثير في النهاية ، في باب «ندم» : [الندم : الأثر ، وهو مثل الندب . والباء والميم يتبادلان] .

ويجمع الندب على أندابٍ وندوبٍ . ويقال إنَّ أثر الجرح يُدْعَى نَدْبَةً ، وجمعها : ندب ، وجمع الجمع : أندابٌ وندوبٌ . قال الفرزدق :

مُكْبَلٍ تَرَكَ الْحَدِيدُ بَسَاقِهِ

نَدْبًا مِنَ الرَّسْعَانِ فِي الْأَحْجَالِ

وقال كعب بن سعد الغنوي :

وَذِي نَدَبٍ دَامِيَ الْأَظْلَى قَسَمْتُهُ

مُحَافَظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي

(الأظلى : باطن خُفِّ البعير) .

واستعارَ بعضُ الشعراءِ العربِ : النَّدَبَ لِلْعَرَضِ ، فقال :
نُبْتُ قافيةً قِلْتُ نَنَاشِدَهَا

قَوْمُ سَاتَرُكَ فِي أَعْرَاضِهِمْ نَدَبًا
أي : أَجْرَحَ أَعْرَاضَهُمْ بِالْهَجَاءِ ، فَبَغَادَرُوا فِي ذَلِكَ الْجَرْحِ نَدَبًا .
وَقُلْتُ فِي إِخْدِي قِصَائِي :

هَبَاتٍ يَنْجُو الظَّالِمُو
نَ مِنْ أَنْفَاضَاتِ الشُّعُوبِ
قَدْ يَلَامُ الزَّمَنُ الْجِرَا
حَ عَلَى يَدَيَّ آسِ أَرْبِ
فَبِحِفِّ نَزَفٍ نَجِيعِهَا
وَتَظَلُّ آثَارُ النَّدُوبِ
أَمَّا إِذَا جَاءَ (النَّدَبُ) سَاكِنُ الدَّلَالِ فِي الشَّعْرِ ، فَتَلَكُ صَرُورَةُ
شِعْرِيَّةٍ ، لَا يَجُوزُ لَنَا اللُّجُوءُ إِلَيْهَا فِي النَّثْرِ .

وَيُسَمَّى الْجَرْحُ نَدَبًا إِذَا كَانَ ذَا نَدَبٍ . قَالَ ابْنُ أُمِّ حَزَنَةَ
يَصِفُ طَعْنَةً :

فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ آلُهُ
وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجَرْحُ نَدِيبٍ
وَمِنْ مَعَانِي النَّدَبِ :

(١) الْخَطَرُ يُرَاهَنُ عَلَيْهِ .

(٢) الْقَوْسُ السَّرِيعَةُ السَّهْمُ .

(٣) رَمَيْنَا نَدَبًا : رَشَقًا .

(٤) اسْمُ قَبِيلَةٍ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

نَدِبَ الْجَرْحُ يَنْدُبُ نَدَبًا .

وَنَدِبَ الظَّهْرُ يَنْدُبُ نَدَبًا ، وَنُدُوبَةٌ ، وَنُدُوبًا فَهُوَ نَدِيبٌ :
صَارَتْ فِيهِ نُدُوبٌ .

أَمَّا النَّدَبُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) السَّرِيعُ الْخَفِيفُ إِلَى الْحَاجَةِ .

(٢) الظَّرِيفُ النَّجِيبُ . وَيُقَالُ : فَرَسٌ نَدَبٌ : مَاضٍ .

وَجَمْعُ النَّدَبِ : نُدُوبٌ وَنُدُبَاءُ .

(١٨٨٤) لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ

الْمَنْدُوحَةُ . وَ النَّدْحَةُ . وَ النَّدْحَةُ مَعْنَاهَا السَّعَةُ وَالْفُسْحَةُ ،
وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّكَ لَفِي مَنْدُوحَةٍ ، أَوْ نَدْحَةٍ ، أَوْ نُدْحَةٍ
مِنْ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّكَ لَفِي مَنْدُوحَةٍ ،
أَوْ نَدْحَةٍ ، أَوْ نُدْحَةٍ عَنْ كَذَا . فَمِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ

لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : «إِنَّ لِي الْمَعَارِضَ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ» .
فَمِنْ ذَكَرَ حَدِيثَ عِمْرَانَ هَذَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ .

وَيُقَالُ أَيْضًا : لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ،
وَأَبْنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَابْنُ عُصْفُورٍ (فِي الْمُنْتَعِ) ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ :
إِنَّكَ لَفِي نُدْحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ وَمَنْدُوحَةٍ مِنْهُ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : إِنَّكَ لَفِي نُدْحَةٍ وَمَنْدُوحَةٍ مِنْ كَذَا ،
أَيُّ : سَعَةٍ .

وَقَدْ أَجَارَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ وَحِيطُ الْمَحِيطِ النَّدْحَةَ وَالنُّدْحَةَ
كِلْتَابِيًّا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٨٨٥) تَبَخَّرَ غَالِبُ بَعُودِ النَّدِّ أَوْ النَّدِّ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى التَّبَاتِ ، الَّذِي يُتَبَخَّرُ بَعُودِهِ ،
أَسْمُ النَّدِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّدُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ
الْأَخْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

أَمِنْ جَلِيدَةٍ وَهَنَا شَبَّتِ النَّارُ

وَدُونَهَا مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ أَسْتَارُ

إِذَا حَبَّتْ أَوْقَدَتْ بِالنَّدِّ ، وَاسْتَعَرَتْ

وَلَمْ يَكُنْ عِطْرُهَا قِطْطًا وَأَظْفَارُ

وَعَلَى قَوْلِ الْعَرُجِيِّ :

تَشَبُّ مُتُونِ الْجَمْرِ بِالنَّدِّ تَارَةً

وَبِالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ ، فَالْعَرَفُ سَاطِعُ

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى قَوْلِ أَبِي ذَرٍّ ، وَالزَّمَخْشَرِيِّ فِي
رَبِيعِ الْأَبْرَارِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْخَفَاجِيِّ الَّذِي قَالَ إِنَّ
النَّدَّ هُوَ الْعُودُ الْمَطْرِيُّ بِالْمِسْكِ ، وَالْعَنْبَرِ ، وَالبَابِ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي
شَيْخُ الزَّيْدِيِّ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

أجاز الله والتد كلَيْهما : الصّاح (الله) وحاشيته (التد) ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن .

والمشهور فتح التّون (التد) ، وهو الأفتح أيضاً ؛ لأن عدد المصادر التي فتحت التّون أكثر جداً من التي كسرتها ، ولأن المتن حين ذكر (الله) قال : ويكسر ، مما يدل على أن فتح التّون هو الأعلى .

وقال ابن دُرَيْد ، والصّاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، إن كلمة (الله) غير عربية ، وقال محمد الفاسي إنها عربية ، وأستشهد بقول الأوص بن محمد والعرجي ، وهما شاعران من مخضرمي القرنين الأول والثاني الهجريين ، مات أولهما سنة ١٠٥ هـ. ومات ثانيهما سنة ١٢٠ هـ. ولكن حجة الفاسي واهية ؛ لأن القرآن الكريم نفسه وردت فيه كلمات كثيرة غير عربية كالاستبرق من الفارسية ، والقسطاس من الرومية ، والأرائك من الحبشية ، والسرّادق من السريانية ، والسري من الزنجية ، والقوم من العبرية ، والغسق من التركية القديمة ، والمشكاة من الهندية ، وهيت لك من القبطية .

وقد ذكر السيوطي ١١٠ كلمات أعجمية وردت في آي الذكر الحكيم .

وورد في الحديث الشريف كثير من الكلمات الأعجمية الدخيلة ، مثل :

سرقه : القطعة من جيد الحرير ، وتجمع على : سرق (فارسية) .

وطازجة : معرب (تازه) الفارسية .

والكرهم : الزعفران (فارسية) .

والماخور : فارسية .

والمزبان (الرئيس من الفرس) : فارسية .

والقهرمان (الحازن والوكيل) : فارسية .

والخربر (البطيخ) : فارسية .

والقبزان (الجماعة أو القافلة) : فارسية .

ويذرقلون (بلعون ويرقصون) : حبشية .

ودحل (خاف) : نبطية .

وحتى كلمة (مصحف) ، التي سُمي بها القرآن الكريم نفسه هي معربة عن اللغة الحبشية ، وهي مشتقة من كلمة (صحف) ، ومعناها في الحبشية : كتب .

وذكر الجواليقي وابن الجوزي ، وسواهما من أئمة العربية ، أن الكلمات الأعجمية ، التي عربها العرب ، وحولوها عن الفاظ العجم إلى ألفاظهم ، تصبح عربية .

هذه كلها تدحض حجة محمد الفاسي ، شيخ الزبيدي .

(١٨٨٦) هو ند فلان شجاعة ، ونديده ،

ونديدهته وهي ند فلانة ذكاء ،

ونديدها ، ونديدهتها

الله هو المثل والتّظير . ويرى جلّ أعلام اللغة تخصيصه بالمثل ، الذي يناوئ نظيره ويُنازعه ، فلا تقول لصديقك ومن هو على رأيك : هذا ندي ، وإنما تقول هذا لمن يذهب في غير الوجه الذي تذهب فيه . وهذا جعل بعضهم بفسره بالصد . ويرى آخرون تخصيص الله بالمثل ، دون تقييده بالناوأة والشجاعة . ويخطئ بعضهم في استعمال كلمة (ند) ، فيقول : خولة بنت الأزور ندة لأخيها ضرار في الشجاعة . وفي هذه الجملة عرتان ، صوابهما :

(١) خولة ندة لا ندة ؛ لأن كلمة (ند) تُقال للمفرد من الحسنيين .

(٢) خولة ندة فلانة لا فلان ؛ لأن كلمة الله يجب أن تضاف إلى كلمة من جنس الكلمة التي تسبقها ؛ فإذا سبقها مذكّر وجبت إضافتها إلى مذكّر ، وإذا سبقها لفظ مؤنث ، وجبت إضافتها إلى مؤنث .

لذا نقول :

(أ) هي ندة فلانة : النَّصْرُ بْنُ شَمِيلِ المازني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) هو ندة فلان : النَّصْرُ بْنُ شَمِيلِ المازني ، والأخفش ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) ويجوز أن نقول أيضاً : هو نديدهته : قال لبيد :

وجاء في المتن: لَقِيَهُ نَذْرَةٌ ، وفي النَّذْرَةِ ، وَ عَلَى النَّذْرَةِ .
وَنَذَرَى ، وَ فِي النَّذَرَى ، وَ نَذَرَى ، وَ فِي نَذَرَى : أي فيما بين
الأيام ، أو في الأحيانِ مرَّةً (حجاز) .

(١٨٨٨) النَّادِلُ وَالنُّدْلُ لَا الْجَرَسُونُ

مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهِ اسْمًا فَرَنَسِيًّا مُعَرَّبًا ، هُوَ الْجَرَسُونُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ النَّادِلُ .
الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مُجْمَعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . وَيُجْمَعُ عَلَى نُدْلٍ .
أَمَّا الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ، فَقَدْ أَهْمَلُ ذَكَرَهُ جُلُّهَا ، وَذَكَرَ
جَمْعَهُ (النُّدْلُ) بَعْضُهَا .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ النُّدْلَ هُمْ خَدَمُ الدَّعْوَةِ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَسَّرَ حِطُّ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ كَلِمَةَ الدَّعْوَةِ بِقَوْلِهَا :
أَيِ الضِّيَافَةِ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْمَتْنُ : سُقُوا نُدْلًا ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ الطَّعَامَ
إِلَى مَنْ حَضَرَ الدَّعْوَةَ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْمَتْنُ أَيْضًا : «لَمْ يُذَكَّرْ لِكَلِمَةِ النُّدْلِ مُفْرَدٌ» .
وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدُهَا النُّدُولُ . اخْتَارَهُ أَحْمَدُ تَيَمُورُ فِي
الْجَدُولِ ت : ٢٣ . وَأَثْبَتَهُ مُجْمَعُ مِصْرَ فِي الْجَدُولِ رَقْم ١١٢ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْوَسِيطُ : «النَّادِلُ» مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ
فِي الْأَكْلِ أَوِ الشَّرَابِ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نُدْلٍ «مُجْمَعُ الْقَاهِرَةِ» .

(١٨٨٩) أَنْدَمَهُ ، نَدَمَهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : نَدَمَهُ عَلَى الشَّيْءِ ، أَيْ : جَعَلَهُ
يَنْدَمُ عَلَى مَا فَعَلَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنْدَمَهُ عَلَيْهِ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : نَدَمَنِي عَلَيْهِ كَذَا .

(٢) وَقَالَ الْوَسِيطُ : نَدَمَهُ عَلَيْهِ : جَعَلَهُ يَنْدَمُ .

وَهَذَانِ الْمَعْجَمَانِ لهما وَزْنٌ كَبِيرٌ ، يَحْمِلُنِي عَلَى تَأْيِيدِ مَا

لِكَيْ لَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي

وَأَجْعَلُ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَامًا

(السَّنْدَرِيُّ : شَاعِرٌ . وَيُرْوَى : وَأَشْتَمُ أَقْوَامًا) .

وَمِنْ الَّذِينَ ذَكَرُوا هُوَ نَدِيدَتُهُ أَيْضًا : النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ
الْمَازَنِيُّ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(د) وَهُوَ نَدِيدَتُهُ : النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) وَهِيَ نَدِيدَتُهَا كَمَا ذَكَرَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ . وَلَمْ تَذَكُرِ
الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ ، مَا دُمْنَا نَسْتَطِيعُ
قَوْلَ : هُوَ نَدِيدَتُهُ ، فَقَوْلُ : هِيَ نَدِيدَتُهُ أَوَّلَى ؛ لِأَنَّا بِذَلِكَ
نَجْعَلُ الْخَبَرَ يُطَابِقُ الْمُبْتَدَأَ فِي تَأْنِيهِ .

وَيَجْمَعُونَ النَّدَّ عَلَى : أَنْدَادٍ ، وَ النَّدِيدَةِ عَلَى : نُدْدَاءٍ ،
وَالنَّدِيدَةِ عَلَى : نَدَائِدَةٍ .

وَيَجْمَعُ مُعْجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ النَّدَّ وَ النَّدِيدَةَ كِلَيْهِمَا
عَلَى أَنْدَادٍ تَشْبُهًا بِ(مِثْلٍ وَأَمْثَالٍ ، وَبَيْتٍ وَأَبْنَامٍ) .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
أَنْدَادًا ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . وَذَكَرَ الْجَمْعُ (أَنْدَادُ) خَمْسَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

(١٨٨٧) نُدُورُ الْأَمْطَارِ وَ نَذَرْتُهَا وَ نَذَرْتُهَا

وَيَقُولُونَ : هَجَرَ الرِّعَاةَ الْقَرْيَةَ لِنُدُورَةِ الْأَمْطَارِ فِيهَا .
وَالصَّوَابُ :

(١) لِنُدُورِ الْأَمْطَارِ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ : لِنَذَرَةِ الْأَمْطَارِ : الْأَسَاسُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالدُّ ،
وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) أَوْ : لِنَذَرَةِ الْأَمْطَارِ : مُعْجَمُ مُقَابِيْسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَصْلُ مَعْنَى : نَذَرْتُ نَذْرًا نُدُورًا : سَقَطَ وَشَدَّ ، كَمَا جَاءَ فِي
اللَّسَانِ . وَالْأَشْيَاءُ النَّادِرَةُ هِيَ النَّادُ وَجُودُهَا لِقَلَّتِهَا .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْوَسِيطِ : نَذَرَ فُلَانٌ فِي عِلْمٍ وَفَضْلٍ : تَقَدَّمَ
وَقَلَّ وَجُودُ نَظَرِهِ .

جاء به ، وإن كنت أرى أن جملة (أندمه على الشيء) ، التي ذكرها عدد كبير من المعجمات المؤتقة ، أعلى من جملة (ندمه عليه) .

(١٨٩٠) هو نَدَمَان ، وَهُمْ نَدَمَان ، وَنَدَمَان ،

وَنَدَام ، وَنَدَامِي ، وَنَدَمَاء ، وَنَدَامٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ نَدَمَانُهُ ، أَي : مُنَادِمُهُ عَلَى الشُّرْبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَدِيمُهُ . والحقيقة هي أننا يجوز أن نقول : هُوَ نَدِيمُهُ وَنَدَمَانُهُ : الصَّحاحُ ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، ومختار الصَّحاح ، وَاللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج .

قال النُّعْمَانُ بْنُ نَصْلَةَ الْعَدَوِيِّ :

فإن كنتَ نَدَمَانِي فبالأكبرِ أسقي

ولا تَسْقِيَنِي بِالأكبرِ الْمُثَلِّمِ

وَيُنْسَبُ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ عَدِيٍّ أَيْضًا .

وقال الْبُرْجُ بْنُ مُسَبَّرٍ :

وَ نَدَمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا

سَقَيْتُ إِذَا تَعَوَّرَتِ النُّجُومُ

وجاءَ فِي شَرْحِ دِيوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ : «إِذَا تَعَرَّضَتْ

النُّجُومُ» .

ونقلَ هَلَالُ نَاجِي فِي كِتَابِهِ «هَوَامِشُ ثُرَايَّة» عَنْ كِتَابِ

قُطْبِ السُّرُورِ (صَفْحَةُ ٣٦٣) ، أَنَّ الشَّاعِرَ أَبَا الْهِنْدِيِّ قَالَ

لِلْأَخْطَلِيِّ التَّغْلِي :

إِنْ كُنْتَ نَدَمَانِي أَبَا مَالِكٍ

فَأَسْقِ أَبَا الْهِنْدِيَّ (بِالْكُنْدَرَةِ)

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُمُ نَدَمَانُهُ (تَهْدِيبُ الْفَاطِمِ بْنِ

السَّيِّكِيِّ «بَابُ الْيَدَامِ وَالشَّرَابِ» ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

والتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَيُجْمَعُ التَّدِيمُ عَلَى :

(١) يَدَام (الصَّحاحُ ، وَمَخْتَارُ الصَّحاحِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ) .

(٢) وَنَدَمَاء (اللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ) .

(٣) وَنَدَمَانِ (التَّاجُ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ ذَكَرَ التَّاجُ هَذَا الْجَمْعَ فِي

الْمَتَنِ الْمُسْتَدْرَكِ كُلِّيْهَا .

وَيُجْمَعُ التَّدَمَانُ عَلَى :

(١) نَدَامِي (الصَّحاحُ ، وَمَخْتَارُ الصَّحاحِ) . وَيَقُولُ الصَّحاحُ ،

وَمَخْتَارُ الصَّحاحِ . وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ إِنَّ التَّدَمَانَةَ

تُجْمَعُ عَلَى نَدَامِي .

(٢) وَنَدَمَاء (اللَّسَانُ) .

(٣) وَنَدَام (اللَّسَانُ وَالْقَامُوسُ) .

وَيُجْمَعُ التَّدَامُ عَلَى : نَدَامِي (اللَّسَانُ) .

وَيُجْمَعُ الْأَسَاسُ التَّدِيمَ وَ التَّدَمَانُ كُلِّيْهَا عَلَى نَدَامِي ،

وَ نَدَمَاء ، وَ نَدَام .

وَيَرَى اللَّسَانُ أَنَّ التَّدِيمَ وَ التَّدَمَانُ لَا يُجْمَعَانِ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ،

وَإِنْ دَخَلَتِ الْهَاءُ فِي مُؤْتَبَرِيهَا (تَدِيمَةً وَ تَدَمَانَةً) . وَيُجْمَعُ الْمِصْبَاحُ

تَدَمَانُ وَ تَدَمَانَةً عَلَى نَدَامِي .

وَيُقَالُ إِنَّ الْمُنَادِمَةَ مَقْلُوبَةٌ مِنَ الْمُدَامَةِ ، لِأَنَّ الْمُنَادِمَ يُدْمِنُ

شُرْبَ الشَّرَابِ مَعَ نَدِيمِهِ ، وَلِأَنَّ الْقَلْبَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ ،

كَالْقِسِيِّ مِنَ الْقُوسِ ، وَجَذَبَ وَجَذَّ ، وَمَا أُطِيبَ وَ أُيْطِبَ ،

وَخَزَرَ اللَّحْمَ وَخَزَنَ (الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ) .

وَقَدْ أَحْصَيْتُ فِي كِتَابِي الْمَخْطُوطِ (مَعَاجِمًا) عِدَدًا كَبِيرًا

مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ ، مِثْلَ : غَرَسَ وَرَعَسَ ، وَدَرَجَ وَرَدَجَ ،

وَعُضْرُوفَ وَغُرُصُوفَ ، وَأَوْبَاشَ وَأَوْشَابَ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : نَادَمَهُ عَلَى الشَّرَابِ مُنَادِمَةً وَ نَدَامًا : الْأَسَاسُ ،

وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ . وَمَعْنَاهُ جَالِسُهُ عَلَى الشَّرَابِ . وَجَاءَ فِي

كِتَابِ الْأَفَاطِ لِابْنِ السَّيِّكِيِّ «بَابُ الْيَدَامِ وَالشَّرَابِ» :

قَدْ يَكُونُ التَّدِيمُ الصَّاحِبَ وَالْمُجَالِسَ عَلَى غَيْرِ شَرَابٍ .

وَهَذَا غَيْرُ الْفِعْلِ : نَدِمَ عَلَى الشَّيْءِ ، وَنَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ

نَدَمًا وَ نَدَامَةً ، وَ تَدَمَّمَ : أَسِيفَ . وَرَجُلٌ نَادِمٌ وَ تَدَمَانُ ، وَقَوْمٌ

نَدَامٌ وَ يَدَامٌ وَ نَدَامِي .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَرَجَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامِي .

(١٨٩١) النَّارِجُ

هُنَالِكَ شَجَرَةٌ مُثْمَرَةٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ السَّذَابِيَّةِ ، دَائِمَةُ الْخُضْرَةِ ،

تَسْمُو بِضَعَةِ أَمْتَارٍ . وَأَوْرَاقُهَا جَلْدِيَّةٌ خُضْرٌ لَامِعٌ ، لَهَا رَاحَةٌ

عَطْرِيَّةٌ ، وَأَزْهَارُهَا بَيْضٌ عَقَبَةُ الرَّاحَةِ ، تَظْهَرُ فِي الرَّبِيعِ .

وَمُثْمَرُهَا ذَاتُ عَصَارَةٍ حَمَضِيَّةٍ مُرَّةٍ ، وَتُسْتَعْمَلُ أَزْهَارُهَا فِي صُنْعِ

ماء الزهر ، وفي زيت طيار يستعمل في العطور ، وقشرة التمرة تستعمل دواء أو في عمل المرببات ، يطبقون عليها اسم التارنج ، والصواب : التارنج ، كما يقول ابن مكي الصقلي في تنقيف اللسان . والقاموس ، والتاج ، والمثلث ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسط .

وقد ذكر التاج التارنج دون أن يضبط حركة رائها ، ولكنه استشهد بما أشده شيخه محمد القاضي من شعر الإمام محمد بن المسائي :

وشادني قلت له صف لنا بُستاننا الزاهي و نارنجنا
فقال لي : بُستانكم جنة ومن جنى التاريخ ناراً جنى
وبما أشده شيخه نور الدين محمد القبولي :

إن في بُستاننا نارنجنا من جنى نارنجنا ناراً جنى
فالتورية في القولين : نارنجنا ، وناراً جنى تريتنا أن حركة الراء في (نارنجنا) هي الفتح .

وذكر المتن التارنج ، ولكنه لم يضبط حركة الراء . وكلمة (نارنج) معرب كلمة (نارنك) الفارسية . وتطلق هذه الكلمة على التمرة أيضاً .

وانفرد المثل بذكر (التارنج) ، قائلاً إنها كلمة منقولة عن إحدى نسخ القاموس ، ولكنني لم أجدها في النسخة التي عندي .

(١٨٩٢) نزع الخافض

وردت أمثلة قليلة مسموعة عن العرب ، حُذِفَ فيها حرف الجر ، ونُصِبَ الاسم الذي كان محروماً به ؛ كقول جرير :
تمرّون الديار ، ولم تعرجوا كلامكم علي إذا حرام
بدلاً من تمرّون بالديار .

وكقولهم : توجّهت مكة ، بدلاً من : إلى مكة .
و ذهبت الشام ، بدلاً من : إلى الشام .
ومطّرنا السهل والجبل ، بدلاً من : في السهل والجبل .
و ضربت الخائن الظاهر والبطن ، بدلاً من : على الظاهر والبطن .
فكلمات : الديار ، ومكة ، والشام ، والسهل والجبل ، والظاهر والبطن منصوبة على نزع الخافض (حذف الجار) ، كما يقول النحاة .

و النصب على نزع الخافض ليس قياسياً ، بل هو سماعي ،

كما جاء في المجلّد الأول من حاشية الأمير على المغربي ، عند الكلام على (لكن) . وهو مقصور على ما ورد منها منصوباً مع فعله الوارد نفسه ، فلا يجوز - في الرأي الصائب - أن ينصب فعل من تلك الأفعال المحددة المعينة ، كلمة على نزع الخافض ، إلا الكلمة التي وردت معه مسموعة عن العرب ، كما لا يجوز في كلمة من تلك الكلمات المحددة المحدودة أن تكون منصوبة على نزع الخافض إلا مع الفعل الذي وردت معه مسموعة . أي : أن هذه الكلمات القليلة المنصوبة على نزع الخافض ، لا يجوز القياس عليها ، فهي مقصورة على أفعالها الخاصة بها ، وأفعالها مقصورة عليها . فنحن نعثر حين نقول : توجّهت القدس ، وذهبت مكة ، ومطّرنا المدينة والقرية ، وضربت اللصّ الظهر والبطن .

أما المنصوب على نزع الخافض للضرورة الشعرية ، فيظل حكمه كالضائر الشعرية الأخرى ، محصوراً في الشعر الموزون المقتضى ، لا الشعر الذي يسمونه حديثاً ، والذي لا يحق له التمتع بالميزات التي يتمتع بها الشعر الأصيل الخالد .

وهناك شك يحوم حول بيت جرير ، إذ رواه بعضهم :
مررتهم بالديار ولم تعرجوا كلامكم علي إذا حرام
وهو ما أرجحه ؛ لأن المعروف عن جرير صحة اللغّة ، وحُبُّ الابتعاد عن الشذوذ والتعقيد ، لتجرى نقائضه على كل لسان . ويرى ابن الأعرابي ، الذي توفي بعد جرير بنحو ١٢٠ سنة ، أننا نستطيع أن نقول : مرّ زيداً بدلاً من : مرّ بزيد ، لا على الحذف ، ولكن على التعدي الصحيح . وقد شك ابن جني في صحة ذلك ، وقال : «لم يرووه أصحابنا» .

والذي أراه :

(أ) أن نقبل - على مضي - بالجمل التي نطق بها العرب ، وفيها كلمات منصوبة على نزع الخافض ، لكي لا تقطع الصلة بيننا وبين ما نقوّ به أجدادنا .

(ب) أن نعمد إلى الرواية الثانية لبيت جرير ، ما دامت هنالك روايتان ؛ إحداها مستقيمة ، والثانية ملتوية لكي يستشهد بها النحاة . الذين بدّل جملهم أقصى الجهود لتعقيد النحو العربي ، بدلاً من تبسيطه .

(ج) أن نحطّ كل كاتب حديث معاصر بلجاً إلى نصب على

نَزَعَ الخافض ، مستعملًا الفعلَ الَّذِي استعمله الأجداد ، وحاذفًا حرفَ الجرِّ ، لَكَيْ يُرَى الْمُتَحَدِّقِينَ أَمْثَالَهُ ، أَنَّهُ يَعْرِفُ قَاعِدَةَ النَّصْبِ عَلَى الخافضِ ، وَأَنَا أَكْرَهُ النَّصْبَ وَالنَّصَابِينَ كَرَاهًا شَدِيدًا .

(د) أَنْ نَفْهِمَ كُلَّ شَاعِرٍ مُعَاَصِرٍ ، بَلْجًا إِلَى نَصْبِ اسْمٍ عَلَى نَزَعَ الخافضِ فِي نَظْمِهِ ، أَنَّ فِي الْبَيْتِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ ذَلِكَ الْأَسْمُ مَنْصُوبًا ، بَدَلًا مِنْ أَنَّ يَكُونَ مَجْرُورًا ، رِكَتَةً يَجِبُ أَنْ لَا تَظْهَرَ فِي شِعْرِ الشَّعْرَاءِ الْفُحُولِ ، وَلَوْ عَدَّهَا الْعَرُوضِيُّونَ مِنَ الضَّرَائِرِ الشَّعْرِيَّةِ ، الَّتِي تَسُوغُ لِلشَّاعِرِ دُونَ النَّائِرِ ، لِأَنَّ الشَّاعِرَ الْفَحْلَ يَأْتِي أَنْ يُوصَفَ شَعْرُهُ بِالرَّكَاتَةِ مِنْ أَجْلِ بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فِيهِ اسْمٌ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزَعَ الخافضِ .

(هـ) أَنْ تَزِيدَ عِدَدَ التَّحَاةِ الْعَابِقَةِ فِي مَجَامِعِنَا اللُّغَوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ ، وَنَكُونُ مِنْهُمْ مَجْمَعًا نَحْوِيًّا وَاحِدًا ، يَنْصَرِفُ جِهَابُذُهُ إِلَى تَهْدِيبِ النَّحْوِ تَهْدِيًّا قَاسِيًا ، وَإِزَالَةِ جُلِّ الشَّدُوذِ فِيهِ ، إِنْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا إِزَالَتَهُ كُلَّهُ .

أَوِ الْقَارِئَتَيْنِ ، وَسَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُم - الْقَارِئَيْنِ ، وَسَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُنَّ - الْقَارِئَاتِ ، وَ أَنْشَدَ - وَسَمِعْتُهُ - الْأَدِيبُ ، وَ أَنْشَدْتُ - وَسَمِعْتُهَا - الْأَدِيبَةُ ، وَ أَنْسْتُ - وَسَعَدْتُ - بِالزَّائِرِ الْأَدِيبِ ، بِهِ (أَيُّ : أَنْسْتُ بِالزَّائِرِ الْأَدِيبِ ، وَسَعَدْتُ بِهِ) ، وَ شَرِبْتُ ، وَ تَمَهَّلْتُ الْعَاطِشَةَ ، وَ شَرِبَا ، وَ تَمَهَّلَ الْعَاطِشَانِ ، وَ شَرِبْنَا ، وَ تَمَهَّلَ الْعَاطِشَانِ ، وَ شَرَبُوا ، وَ تَمَهَّلَ الْعَاطِشُونَ ، وَ شَرَبْنَا ، وَ تَمَهَّلَ الْعَاطِشَاتُ ، وَ أَظْهَمَا - وَيَظُنُّ مُحَمَّدٌ حَامِدًا وَ مُحَمَّدًا ، مُخْلِصَيْنِ - إِيَّاهُمَا (تَنَزَعَ الْفِعْلَانِ هُنَا كَلِمَةً «مُخْلِصَيْنِ» لِتَكُونَ الْمَفْعُولَ الثَّانِي ... فَجَعَلْنَاهَا لِلْأَخِيرِ ، وَأَعْمَلْنَا الْأَوَّلَ فِي الضَّمِيرِ الْعَائِدِ إِلَيْهِمَا تَأْخِيرًا . وَالْمُرَادُ : يَظُنُّ مُحَمَّدٌ حَامِدًا وَ مُحَمَّدًا مُخْلِصَيْنِ ، وَأَظْهَمَا إِيَّاهُمَا ، أَيْ : أَظُنُّ حَامِدًا وَ مُحَمَّدًا (مُخْلِصَيْنِ) . وَ اسْتَعْنْتُ ، - وَ اسْتَغْنَى عَلَيَّ الرَّمِيلُ - بِهِ . (فَالْفِعْلُ الْأَوَّلُ يَطْلُبُ كَلِمَةَ «الرَّمِيلُ» لِتَكُونَ مَجْرُورَةً بِالْبَاءِ : «أَيُّ : اسْتَعْنْتُ بِالرَّمِيلِ ، وَالْفِعْلُ الْأَخِيرُ يَطْلُبُهَا لِتَكُونَ فَاعِلًا ، لِأَنَّهُ اسْتَوْفَى مَحْمُولُهُ الْمَجْرُورَ بِالْحَرْفِ «عَلَى» فَأَعْمَلْنَا الْفِعْلَ الْمَتَأَخِّرَ فِي الْأَسْمِ الظَّاهِرِ ، وَأَضْمَرْنَا بَعْدَهُ ضَمِيرًا مَجْرُورًا بِالْبَاءِ ، فَقُلْنَا : «بِهِ» .

(١٨٩٣) التَّنَازُعُ

فَهَذِهِ الْأَمْثَلَةُ تُرِينَا الْأَضْطِرَابَ بَادِيًا فِي كَثْرَةِ الْأَرَاءِ وَالْمَذَاهِبِ الْمُتَعَارِضَةِ ، الَّتِي لَا سَبِيلَ لِلتَّفَوُّقِ بَيْنَهَا ، أَوِ التَّقَرُّبِ . فَبَعْضُهَا يُجِيزُ حَذْفَ الْمَرْفُوعِ ، كَالْفَاعِلِ ، وَبَعْضُهَا لَا يُجِيزُ . وَ يُجِيزُ فَرِيقٌ أَنْ يَشْتَرِكَ فِعْلَانِ ، أَوْ أَكْثَرُ ، فِي فَاعِلٍ وَاحِدٍ ، وَفَرِيقٌ يَمْنَعُ . وَطَائِفَةٌ تُبَيِّحُ الْأَسْتِغْنَاءَ عَنِ الْمَعْمُولَاتِ الْمَنْصُوبَةِ ، وَعَنْ ضَمَائِرِهَا ، وَطَائِفَةٌ تُبَيِّحُ حَذْفَ مَا لَيْسَ عَمْدَةً الْآنَ ، أَوْ فِي الْأَصْلِ ، وَفَتَةٌ تَحْتَمُّ تَقْدِيرَ ضَمِيرِ الْمَعْمُولِ تَأْخِيرًا فِي بَعْضِ الصُّوَرِ وَفَتَةٌ لَا تَحْتَمُّ .

هَذِهِ الْفُرُصَى تَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَقْرَحَ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ أَلْغَاءَ التَّنَازُعِ مِنْ كِتَابَاتِنَا الْمَعَاوِرَةِ ، نَثَرُهَا وَشِعْرُهَا ، لِأَنَّ الشَّاعِرَ الْفَحْلَ وَالْأَدِيبَ الْكَبِيرَ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى هَذَا الْأُسْلُوبِ الْمَقْدَرِ لِتَظْمِنِ بَيْتٍ ، أَوْ كِتَابَةٍ جُمْلَةً .

وَأَقْرَحُ عَلَى نُحَاتِنَا الْمَعَاوِرِينَ أَنْ يَكْتَفُوا بِذِكْرِ بَعْضِ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي أَوْرَدْتُهَا ، مَعَ تَفْسِيرٍ وَاضِحٍ وَوَافٍ لَهَا ، عَلَى أَنْ يُؤْصُوا الْقُرْءَةَ بِالْأَبْتَعَادِ عَنْ هَذَا الْبَابِ الْغَامِضِ الشَّائِكِ .

أَمَّا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَسْفَ لَغَنَهُمْ هَذِهِ ،

جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، فِي مَادَّةٍ (فَهْم) : «كَذَا يَقُولُونَ أَهْلُ اللُّغَةِ» . وَجَاءَ فِي مَادَّةٍ (فَوْه) : «وَيَقُولُونَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ» . فَقَالَ مُؤَلِّفُ الْمَعْجَمِ : «إِنَّهَا لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ لِبَنِي الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ» .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «النَّحْوِ الْوَاقِي» خَاصَّةً ، وَكُتِبَ النَّحْوُ عَامَّةً ، أَنَّ التَّحَاةَ يُجِيزُونَ مَا يَأْتِي :

وَقَفَّ وَتَكَلَّمَ الْخَطِيبُ ، وَ سَمِعْتُ وَأَبْصَرْتُ الْقَارِئَ :

فِي هَذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ يُعْمَلُ الْكُوفِيُّونَ الْأَوَّلُ لِسَبْقِهِ ، وَيُعْمَلُ الْبَصْرِيُّونَ الثَّانِي لِتَقَرُّبِهِ . وَوَرَدَتْ أَيْضًا الْأَمْثَلَةُ الْآتِيَةُ : أَنْشَدَ وَسَمِعْتُ الْأَدِيبَ ، وَ أَنْسْتُ وَسَعَدْتُ بِالزَّائِرِ ، وَ مَا أَحْسَنَ وَأَنْفَعَ صَفَاءِ التَّفُوسِ ، وَ أَحْسَنَ وَأَنْفَعُ بِصَفَاءِ التَّفُوسِ ، وَ يَجْلِسُ وَيَسْمَعُ وَيَكْتُبُ الْمُتَعَلِّمُ ، وَ أَعْبَدُ وَأَخَافُ اللَّهَ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْنَا - الْخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْنَا - الْخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْنَا - الْخَطِيبَاتُ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُ - الْقَارِئُ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهَا - الْقَارِئَةُ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُمَا - الْقَارِئَتَيْنِ

وَقَفَّ وَتَكَلَّمَ الْخَطِيبُ ، وَ سَمِعْتُ وَأَبْصَرْتُ الْقَارِئَ :

فِي هَذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ يُعْمَلُ الْكُوفِيُّونَ الْأَوَّلُ لِسَبْقِهِ ، وَيُعْمَلُ الْبَصْرِيُّونَ الثَّانِي لِتَقَرُّبِهِ . وَوَرَدَتْ أَيْضًا الْأَمْثَلَةُ الْآتِيَةُ : أَنْشَدَ وَسَمِعْتُ الْأَدِيبَ ، وَ أَنْسْتُ وَسَعَدْتُ بِالزَّائِرِ ، وَ مَا أَحْسَنَ وَأَنْفَعُ صَفَاءِ التَّفُوسِ ، وَ أَحْسَنَ وَأَنْفَعُ بِصَفَاءِ التَّفُوسِ ، وَ يَجْلِسُ وَيَسْمَعُ وَيَكْتُبُ الْمُتَعَلِّمُ ، وَ أَعْبَدُ وَأَخَافُ اللَّهَ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْنَا - الْخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْنَا - الْخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْنَا - الْخَطِيبَاتُ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُ - الْقَارِئُ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهَا - الْقَارِئَةُ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُمَا - الْقَارِئَتَيْنِ

وَقَفَّ وَتَكَلَّمَ الْخَطِيبُ ، وَ سَمِعْتُ وَأَبْصَرْتُ الْقَارِئَ :

فِي هَذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ يُعْمَلُ الْكُوفِيُّونَ الْأَوَّلُ لِسَبْقِهِ ، وَيُعْمَلُ الْبَصْرِيُّونَ الثَّانِي لِتَقَرُّبِهِ . وَوَرَدَتْ أَيْضًا الْأَمْثَلَةُ الْآتِيَةُ : أَنْشَدَ وَسَمِعْتُ الْأَدِيبَ ، وَ أَنْسْتُ وَسَعَدْتُ بِالزَّائِرِ ، وَ مَا أَحْسَنَ وَأَنْفَعُ صَفَاءِ التَّفُوسِ ، وَ أَحْسَنَ وَأَنْفَعُ بِصَفَاءِ التَّفُوسِ ، وَ يَجْلِسُ وَيَسْمَعُ وَيَكْتُبُ الْمُتَعَلِّمُ ، وَ أَعْبَدُ وَأَخَافُ اللَّهَ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْنَا - الْخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْنَا - الْخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْنَا - الْخَطِيبَاتُ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُ - الْقَارِئُ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهَا - الْقَارِئَةُ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُمَا - الْقَارِئَتَيْنِ

ولمَّا كَانَ استعمالُ جملةِ (استنزفَ الدَّمْعُ أَوْ الدَّمَّ) شائعاً في العالمِ العربيِّ كُلِّهِ ، فإِنِّي أَقترحُ على تَجامعنا الموافقةَ على استعمالِها ، وَضَمِّها إلى معاجِمنا ؛ لِأَنِّي لَا أَجدُ مانعاً لُغَوِيّاً يَحُولُ دُونَ تلكَ الموافقةِ .

(١٨٩٥) نَزَفَ فَلَانٌ

ويقولون : نَزَفَ فَلَانٌ ، أَي : سَالَ الدَّمُّ مِنْ عُرْوَقِهِ . وَالصَّوَابُ : نَزَفَ فَلَانٌ ، أَوْ : نَزَفَ فَلَانٌ دَمًا . وَيَجوزُ أَنْ نقولَ أَيضًا : نَزَفَ فَلَانٌ دَمْعَهُ أَوْ مَالَهُ أَوْ نَحْوَهَا : أَفْناها . جَاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ : «النُّونُ وَالزَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ على نَفَادِ شَيْءٍ وَانْقِطَاعِ . وَنَزَفَ دَمُهُ : خَرَجَ كُلُّهُ . وَنَزَفَ الرَّجُلُ في الخصومةِ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ» .

وجاءَ في المغربِ : نَزَفَ : خَرَجَ دَمُهُ . جَاءَ في النِّهَايَةِ : [في الحديثِ «زَمَزَمَ لَا تَنْزِفُ وَلَا تَذُمَّ» . أَي لَا يَفْنَى ماؤها على كثرةِ اسْتِيقَاءِ] .

ومن معاني نَزَفَ وَنَزَفَ :

- (١) نَزَفَ الشَّيْءُ يَنْزِفُ نَزْفًا : نَفِدَ .
- (٢) نَزَفَ فَلَانٌ في الخصومةِ ونحوها : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .
- (٣) نَزَفَهُ الفَرْغُ ونحوه : أَزَالَ عَقْلَهُ .
- (٤) نَزَفَ عَقْلُهُ : ذَهَبَ بِسُكْرِ وَنَحْوِهِ .

(١٨٩٦) نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ لَا عِنْدَ إِرَادَتِهِ

ويقولون : نَزَلَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ إِرَادَةِ أَبِيهِ ، أَي وافقَهُ في الرَّايِ ، وَالصَّوَابُ : نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ كما جاءَ في الوسيطِ . أمَّا المعاجِمُ الأُخْرَى فَإِنَّمَا لم تَذْكُرْ هذِهِ الجُمْلَةَ . وَلَكِنَّا نستطيعُ استعمالَها مجازيًّا ، فنقولُ : نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ ، كما نقولُ : نَزَلَ عَلَيْهِ ، أَي حَلَّ صَفًّا عَلَيْهِ . وَلَمَّا كَانَ الضَّيْفُ ليسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يوافقَ المُضَيَّفَ على ما يقدِّمُهُ لَهُ مِن طعامٍ ، وما يرسمُ لَهُ مِن خُطَطٍ ، فَإِنَّ جُمْلَةَ (نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ) تَعْنِي مجازيًّا : وافقَهُ في رَأْيِهِ .

(١٨٩٧) نَزَّهَ ، انْتَزَهَ ، نَزَهَ ، مُنْتَزَهٌ ، مُنْتَزَهُ ، مُنْزَهٌ وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الفعلَ (نَزَّهَ فَلَانٌ) إِذَا خَرَجَ إِلَى

فَحْسَبْنَا الحَمَلَاتُ الشَّعْواءَ ، الَّتِي يَشُنُّها على الصَّادِ أعداؤها الكَثُرُ . الَّذِينَ لَا يَكْفُونَ عَنِ الدَّسِّ لها ، مَعَ أَنَّها أَرْحَبُ لُغاتِ العالمِ صَدْرًا . وَمِنْ أَقْلِها تَعْقِيدًا .

(١٨٩٤) نَزَفَ دَمَهُ ، أَنْزَفَ دَمَهُ

ويقولون : اسْتَنْزَفَ فَلَانٌ دَمَهُ أَوْ دَمْعَهُ . وَلَمْ أَجدُ ما يُثَبِّتُ صِحَّةَ قولِهِمْ ، سِوَى قولِ الحريريِّ في المقامَةِ الصُّورِيَّةِ : «وَأَرْسَلَ البُكَاءَ مَذْرَأًا ، حَتَّى إِذَا اسْتَنْزَفَ الدَّمْعُ ، اسْتَنْصَتَ الْجَمْعُ» . وَجاءَ في الشَّرْحِ : اسْتَنْزَفَ الدَّمْعُ : اسْتَفْرَغَ الدَّمْعُ . ثُمَّ أَخَذَهُ عَنِ الحريريِّ حَيْطُ المحيطِ ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ المَوارِدِ كعادَتِهِ في جُلِّ عَثَرَاتِهِ . وَأَخْطَأُ معروفُ الرُّصافيِّ بَعْدَ ذَلِكَ حينَ قالَ :

فلو تَرَى القَوْمَ قَامُوا في ضِفافِهما

وَ اسْتَنْزَفُوا مِنْ شُؤْنِ الدَّمْعِ ما غَزَا

وَكُنْتُ قد أَوْرَدْتُ في كِتابي «معجمِ الأخطاءِ الشَّائِعَةِ» عَشْرَ الأخطاءِ الَّتِي اقْتَرَفَها الحريريُّ في كِتابِهِ «دُرَّةُ الغَوَاصِ» في أوْهامِ الخِوَصِ ، مِمَّا يَجْعَلُنا نَشْكُ أحيانًا في صِحَّةِ بعضِ أَقوالِهِ . وَكانَ قد سَبَقَني العَلَمَةُ الشَّهابُ مُحَمَّدُ الأَلُوسِيُّ ، في كِتابِهِ الشَّهِيرِ «كَشَفُ الطُّرُقَةِ عَنِ الغُرَّةِ» إلى تَصْحيحِ مِثْلِ الأخطاءِ الَّتِي اقْتَرَفَها الحريريُّ .

وقد بَحِثْتُ في مُعْجَمِ أَلْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَتَهذِيبِ أَلْفاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحاحِ ، وَمفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، وَالْمَخْتارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَثَنِ ، وَالوَسِيطِ فَوَجَدْتُها جَمِيعًا تُجِيزُ لَنَا أَنْ نقولَ : نَزَفَ دَمَهُ أَوْ دَمْعَهُ ، وَلَا تُجِيزُ : اسْتَنْزَفَها .

وفي المعاجِمِ أَيضًا : أَنْزَفَ الدَّمَّ أَوْ الدَّمْعَ (تَهذِيبُ أَلْفاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحاحِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ العَجَّاجِ : وَصَرَخَ ابْنُ مَعْمَرٍ لَمَّا دَمَرَ

وَ أَنْزَفَ العَبْرَةَ مِنْ لَأَيِّ العَبْرِ

وَمفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَثَنِ ، وَالوَسِيطِ) .

وَذَكَرَ حَيْطُ المحيطِ وَأَقْرَبُ المَوارِدِ أَيضًا الجُمْلَتَيْنِ : نَزَفَ الدَّمَّ ، وَأَنْزَفَهُ كُلْتُهُمَا .

وهي إحدَى مُنْتَزَهَاتِهَا (المستدرَك).

(٣) في مادّة (بشتن): بُشْتَنَانُ إحدَى مُنْتَزَهَاتِ نيسابور (المستدرَك).

(٤) في مادّة (جتن): وبركة جَنَاق إحدَى المُنْتَزَهَاتِ (المستدرَك).

(٥) في مادّة (جير): وجيروُن مِن مُنْتَزَهَاتِ دُمَشَق (المستدرَك).

(٦) في مادّة (حبش): وبركة الحَبَش مِن أَجَلِ مُنْتَزَهَاتِ مِصْرَ.

(٧) في مادّة (رطل): وبركة الرُّطَلِي إحدَى مُنْتَزَهَاتِ مِصْرَ (المستدرَك).

(٨) في مادّة (زملك): وزَمَلْكَان مُنْتَزَهٌ يَبْلُح.

(٩) في مادّة (زهر): الزَّهْرَاءُ بَلَدٌ بِالْأَنْدَلُسِ ، قَرِيبٌ مِنْ قُرْطُبَة ، مِنْ أَعْجَبِ الْمُدُنِ وَأَغْرَبِ الْمُنْتَزَهَاتِ .

(١٠) في مادّة (سغد): السَّغْدُ بِسَمَرْقَنْدَ أَحَدُ مُنْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا .

(١١) في مادّة (صمدح): الصَّمَدَحِيَّةُ مِنْ مُنْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا بِالْأَنْدَلُسِ .

(١٢) في مادّة (طلح): وادي الطَّلَحِ مِنْ مُنْتَزَهَاتِ الْأَنْدَلُسِ (المستدرَك).

ولم يَقْتَصِرِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ (مُنْتَزَه) عَلَى التَّاجِ ، فَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ حَامِي حِصْنِ شِيزَر ، وَأَمِيرُهُ وَشَاعِرُهُ الْبَطْلُ أَسَامَةُ بْنُ مُقْبِلٍ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٦٤ هـ . يَحْلَبُ ، فَجَاءَ فِي آيَاتٍ لَهُ ذَكَرَهَا مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٥: ٢٣٢) :

فَكُلُّهَا لِحْجَالِ الطَّرَفِ مُنْتَزَهٌ

وَكُلُّهُمْ لِمَصْرُوفِ الذَّهْرِ أَقْرَانُ

وجاءَ في تاريخ بغداد لأبي الفضل أحمد بن طاهر طيفور قوله: «وقال بعض أصحاب المأمون يوماً في سنة خمس ومائتين ، وقد خرجَ إلى مُنْتَزَهٍ لَهُ الخ ...» .

وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى أَمْثَلِ أُخْرَى ، اسْتَعْمِلَتْ فِيهَا كَلِمَةَ (مُنْتَزَه) ، فَإِنِّي أُحِبُّهُ عَلَى :

(أ) مروج الذهب للمسعودي ، طبعة الإفرنج (١) - ٨٤ ، ٩٠ ، ١٣٠ ، ١٧٨ ، ٢٦٦ . و (٢) - ١٥٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ .

(ب) الأغاني (١) - ٢٧٧ طبعة بولاق .

(ج) رسائل بديع الزمان الهمداني صفحة ٢١٠ طبعة بيروت .

(د) آخر القسم الأول من قلائد العقبان لأبي خلكان .

أما ابن الأثير الذي يُدَّ أَسَامَةُ والمسعودي والهمداني

البساتين ، اعتماداً على قول ابن السكيت : «وَمِمَّا يَصْعَهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ قَوْلُهُمْ : خَرَجْنَا نَنْتَزَهُ ، إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبَسَاتِينِ . وَإِنَّمَا النَّتَزَةُ التَّبَاعُدُ عَنِ الْمَاءِ وَالْأَرْيَافِ . وَمِنْهُ : فَلَنْ يَنْتَزَهُ عَنِ الْأَقْدَارِ ، أَيُّ يُبَاعِدُهَا عَنْهُ» .

وذكر قول ابن السكيت هذا ، أُوَيْدَهُ كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، فَعَجَمَ مَقَاسِيسَ اللُّغَةِ ، فَالْمُحْكَمُ ، فَالْأَسَاسُ ، فَالْمُخْتَارُ ، فَاللِّسَانُ ، فَالْمِصْبَاحُ ، فَالْقَامُوسُ ، فَالتَّاجُ .

ولكن :

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : «ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي قَوْلِ النَّاسِ (خَرَجُوا يَنْتَزَهُونَ إِلَى الْبَسَاتِينِ) ، أَنَّهُ غَلَطٌ ، وَهُوَ عِنْدِي لَيْسَ بِغَلَطٍ ، لَأَنَّ الْبَسَاتِينَ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، إِنَّمَا تَكُونُ خَارِجَ الْبَلَدِ ، فَإِذَا أَرَادَ وَاحِدٌ أَنْ يَأْتِيَهَا ، فَقَدْ أَرَادَ الْبُعْدَ عَنِ الْمَنَازِلِ وَالْبُيُوتِ ، ثُمَّ كَثُرَ هَذَا حَتَّى اسْتَعْمِلَتِ النَّتَزَةُ فِي الْخَضِرِ وَالْجَنَانِ» .

وقال ابن القوطية الأندلسي : «نَزَهَ الْمَكَانُ يَنْزَهُ فَهُوَ نَزَهٌ ، وَنَزَهَةٌ نَزَاهَةٌ فَهُوَ نَزِيهٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ ذُو الْوَانِ حِسَانٍ» .

وقال المختار واللسان أيضاً : «خَرَجْنَا نَنْتَزَهُ فِي الرِّيَاضِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْبُعْدِ» .

ونقل المصباح قول ابن قُتَيْبَةَ وَابْنِ الْقُوطِيَّةِ ، بَعْدَمَا أوردَ قول ابن السكيت .

وقال الفايي شيخ الزبيدي صاحب التاج ، نقلاً عن الشهاب في شفاء الغليل : «لا يخفى أَنَّ الْعَادَةَ كَوْنُ الْبَسَاتِينِ فِي خَارِجِ الْقَرْيِ غَالِبًا ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْخُرُوجَ إِلَيْهَا تَبَاعُدٌ ، وَمَعَ التَّسْلِيمِ فِي كَوْنِ النَّتَزَةِ التَّبَاعُدَ ، عَلَى أَنَّ الْمَصِيفَ فَسَّرَ النَّتَزَةَ بِالتَّبَاعُدِ مُطْلَقًا ، وَلَمْ يَقْبِذْهُ ، فَتَغْلِيظُهُ النَّاسُ عَجِيبٌ بَلَا مِرَاءٍ» . ثُمَّ قَالَ الْفَاسِي : «وَكَلَامُ الشَّهَابِ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ، وَقَدْ أَوْضَحَهُ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ بِأَرِيدَ مِمَّا مَرَّ» .

ثُمَّ قَالَ التَّاجُ : «إِنَّ اسْتِعْمَالَ النَّتَزَةِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْبَسَاتِينِ مُخَالَفٌ لِكَلَامِ الْأَثَمَةِ ، وَنَاهِيكَ بِالْجَوْهَرِيِّ وَابْنِ سَيِّدَةَ فَقَدْ أَقْرَأَ ابْنَ السَّكَيْتِ فِيمَا قَالَ» . وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ صَاحِبَ التَّاجِ نَفْسَهُ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ انْتَزَهَ ، وَيَقُولُ :

(١) في مادّة (برى): كان بقرية باري العراقية بساتين ومُنْتَزَهَاتُ (المستدرَك).

(٢) في مادّة (بشتن): بُشْتِنَقَان : قرية على فرسخ من نيسابور ،

رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ ، وسافرتُ عَنِ الْبَلَدِ ، وَرَغِبْتُ عَنْ كَذَا .
وقد أَجْمَعَتِ الْمَعْجَمُ كُلُّهَا عَلَى ذِكْرِ حَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ) بَعْدَ
الْفِعْلَيْنِ (نَزَهَ وَتَنَزَّهَ) عندما يَحْمِلَانِ مَعْنَى الْإِبْعَادِ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَحَدِيثُ عَائِشَةَ «صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَيْئًا ، فَرَحَّصَ فِيهِ ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ . أَي تَرَكَوْهُ وَأَبْعَدُوا عَنْهُ ،
وَلَمْ يَعْمَلُوا بِالرُّخْصَةِ فِيهِ . وَقَدْ نَزَهَ نَزَاهَةً ، وَتَنَزَّهَ تَنَزُّهًا ،
إِذَا بَعُدَ» .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : «فُلَانٌ يَتَنَزَّهُ عَنْ مَلَائِمِ الْأَخْلَاقِ ،
أَي يَرْفَعُ عَمَّا يَدُمُّ مِنْهَا» .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٨٩٩) أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَ فِي أَجَلِهِ ، نَسَأَ
أَجَلَهُ ، أَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَنْسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، أَي : مَدَّ فِي عُمُرِهِ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحْمَدُ الْقَاسِي ،
وَالنَّجَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَنَسَأَ فِي أَجَلِهِ : فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :
«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ فِي أَجَلِهِ فَلْيَبْصِلْ رَحِمَهُ» .
وَيَمُنُّ ذَكَرَ (نَسَأَ فِي أَجَلِهِ) أَيْضًا : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَمَعْجَمُ
مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمُقَرَّبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحْمَدُ الْقَاسِي ، وَالنَّجَاحُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَنَسَأَ أَجَلَهُ : ابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
وَالنَّهَايَةُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحْمَدُ الْقَاسِي ، وَالنَّجَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَأَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ : ابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحْمَدُ
الْقَاسِي ، وَالنَّجَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْأَصْفَهَانِي وَابْنُ خَلِّكَانَ لُغَوِيًّا ، وَالتَّوْفِيُّ قَبْلَ وَفَاةٍ صَاحِبِ النَّجَاحِ
بَنَحُو سِتَّةَ قُرُونٍ ، فَلَمْ يَكْتَفِ بِاسْتِعْمَالِ الْمُتَنَزَّهِ وَ الْمُتَنَزَّهَاتِ
مَرَارًا كَثِيرَةً ، بَلِ اسْتَعْمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ ، فَقَالَ : «خَرَجَ حَمَادُ
عَامَ ٤١٧ هـ . مِنْ قَلْعَتِهِ مُتَنَزِّهًا فَمَرِضَ وَمَاتَ» .

أَمَّا الْمَعْجَمُ الْحَدِيثِيُّ :

(١) فَيَسْتَعْمِلُ الْمَدُّ (تَنَزَّهَ) ، وَيَقُولُ مَا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّكِيِّ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْقَامُوسُ .

(٢) وَيَكْتَنِي حِيطُ الْمَحِيطِ بِإِبْرَادِ مَا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّكِيِّ ، وَابْنُ
قُتَيْبَةَ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ ، وَلَا يَذْكُرُ شَيْئًا عَنْ (اتَّنَزَّهَ وَ مُتَنَزَّهَ) .

(٣) وَيُجِيزُ دُرُوزِي اسْتِعْمَالَ (اتَّنَزَّهَ وَ تَنَزَّهَ وَ مُتَنَزَّهَاتٍ وَ مُتَنَزَّهَاتٍ) .
(٤) وَيَكْتَنِي الْمَتْنُ بِذِكْرِ (تَنَزَّهَ وَ التَّنْزَهُةِ) .

(٥) وَيَقُولُ الْوَسِيطُ فِي طَبْعَتِهِ النَّائِيَةِ عَامَ ١٩٧٢ م :

(أ) نَزَهَ الْمَكَانَ نَزَاهَةً وَ نَزَاهِيَّةً : بَعْدَ عَنِ الرَّيْفِ وَفَسَادِ الْهَوَاءِ .

(ب) نَزَهَتْ الْأَرْضُ : تَزَيَّنَتْ بِالنَّبَاتِ .

(ج) تَنَزَّهَ فُلَانٌ : خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ لِلتَّنْزَهُةِ .

(د) اسْتَنَزَّهَ : طَلَبَ التَّنْزَهُةَ .

(هـ) الْمُتَنَزَّهُ : مَكَانُ التَّنْزَهُةِ .

(و) الْمُتَنَزَّهَةُ : الْمُتَنَزَّهَةُ (كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُجِيزَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ
(اتَّنَزَّهَ) ، مَا دَامَ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ اسْمِ الْمَكَانِ مِنْهُ (مُتَنَزَّهَةً) .

(ز) التَّنْزَهُةُ : التَّنْزَهُةُ .

(٦) ثُمَّ قَرَّرَ مُؤْتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ
الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آدَارِ ١٩٧٥) ،
بِأَكْثَرِيَّةِ أَعْضَائِهِ ، الْمَوَافَقَةَ عَلَى صَحَّةِ اسْتِعْمَالِ (الْمُتَنَزَّهَةُ) لِشُبُوحِ
هَذِهِ الْكَلِمَةِ .

لِذَا قُلْ :

(١) مُتَنَزَّهَ (مِنْ الْفِعْلِ تَنَزَّهَ) .

(٢) مُتَنَزَّهَ (مِنْ الْفِعْلِ اتَّنَزَّهَ) .

(٣) مَنَزَّهَ (مِنْ الْفِعْلِ نَزَهَ) .

(١٨٩٨) نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ

وَيَقُولُونَ : نَزَّهَهُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَي : أَبْعَدَهُ عَنْهُ . وَالصَّوَابُ :
نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ نَزَّهَ يَحْمِلُ مَعْنَى الْإِبْعَادِ . وَالْمُجَاوِزَةُ
هِيَ أَحَدُ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا حَرْفُ الْجَرِّ (عَنْ) ، كَقَوْلِنَا :

وَيُجِزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ أَيضًا ، نَقْلًا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :
(أ) أَنْسَاهُ اللَّهُ أَجَلَهُ .

(ب) نَسَاهُ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَسَاَ اللَّهُ أَجَلَهُ نِسَاءَهُ نَسًا ، وَنَسَاً ، وَمَنْسَأً ،
وَنَسَاءً : مَدٌّ فِي عَمَرِهِ .

(١٩٠٢) أَكْثَرُ مُنَاسَبَةٍ

قَالَ الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ فِي مَادَّةِ (نَسَب) : وَ الْأَنْسَبُ تَقْدِيمُ
الْقَبِيلَةِ عَلَى الْبَلَدِ . وَالصَّوَابُ : وَتَقْدِيمُ الْقَبِيلَةِ عَلَى الْبَلَدِ أَكْثَرُ
مُنَاسَبَةً ، لِأَنَّ الْفِعْلَ : نَاسَبَ الْأَمْرَ أَوْ نَاسَبَ الشَّيْءَ فَلَانًا :
لِأَمَمِهِ وَوَاقِفَ مِزَاجِهِ . وَنَحْنُ نَصَوِّغُ اسْمَ التَّفْضِيلِ مِنْ فَوْقِ الثَّلَاثِيَّ
بِوَضْعِ أَكْثَرِ أَوْ أَشَدَّ قَبْلَ مَصْدَرِهِ . وَ الْأَنْسَبُ عَلَى صِيغَةِ أَفْعَلَ
هِيَ صِيغَةُ اسْمِ التَّفْضِيلِ مِنَ الثَّلَاثِيَّ . وَالْفِعْلُ (نَسَبَ) الثَّلَاثِيَّ
لَا يَبْعِي : لِأَمَمٍ ، مِثْلَ الْفِعْلِ (نَاسَبَ) الرَّبَاعِيَّ .

وَلَمْ أَجِدْ بَيْنَ الشَّوَادِ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا يَسْمَحُ بِصِيَاعَةِ التَّفْضِيلِ
مِنَ الرَّبَاعِيِّ ، كَمَا شَدَّتْ صِيَاعَتُهُ مِنَ الثَّلَاثِيَّ الدَّالَّةَ عَلَى الْأَلْوَانِ ،
كَقَوْلِهِمْ : أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ ، وَ أَيْضُ مِنَ اللَّبَنِ ،
وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

وَأَدْبَاؤُنَا - الَّذِينَ يُحْطِنُونَ كَالْقِيَمِيِّ صَاحِبِ الْمَصْبَاحِ ،
وَيَقُولُونَ : مِنَ الْأَنْسَبِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا - لَا يَزَالُ عَدَدُهُمْ كَبِيرًا .

(١٩٠٣) النَّسْرُ ، النَّسْرُ

وَيُحْطِنُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى أَكْبَرِ الطُّيُورِ الْجَوَارِحِ حَجَمًا اسْمَ
النَّسْرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّسْرُ . وَكِلَا الْأَسْمَيْنِ
صَحِيحٌ ، وَلَكِنْ أَوْلَاهُمَا (النَّسْرُ) أَعْلَى وَأَفْصَحُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : اللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ (يُسْتَعْمَلُ أَحْيَانًا) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَّا عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ ،
أَنَّ النَّسْرَ مِثْلُ الثُّوْنِ ، وَلَكِنْ لَمْ يَبْقُرْهُ عَلَى رَأْيِهِ الشَّاذِّ هَذَا أَحَدٌ .
وَيُجْمَعُ النَّسْرُ عَلَى : أَنْسَرُ وَنُسُورُ .

وَهَذَا لِكَ الصَّحْمِ نَسْرَ أَوْ النَّسْرَ ، الَّذِي كَانَ قَوْمُ نُوحٍ يَعْبُدُونَهُ .

(١٩٠٠) نَسَبَ الشَّاعِرُ بِحَبِيَّتِهِ

وَيَقُولُونَ : نَسَبَ الْكَاتِبُ بِحَبِيَّتِهِ ، وَالصَّوَابُ : تَغَزَّلَ
الْكَاتِبُ بِحَبِيَّتِهِ ، لِأَنَّ النَّسِبَ لَا يَكُونُ إِلَّا شِعْرًا بِالنِّسَاءِ ،
لَا بِسِوَاهُنَّ ، كَمَا قَالَ الْكِسَائِيُّ ، وَشَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَابْنُ
دُرَسْتَوَيْهِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : نَسَبَ بِالْمَرْأَةِ نَسَبًا أَوْ نَسِبًا

(أ) نَسَبًا : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَنَسِبًا : شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَنَسِبَةً : التَّكْمَلَةُ لِلصَّاعِقَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَدْ عَرَّ الْمَدُّ فِجَاءً هَذَا الْمَصْدَرَ مَفْتُوحَ السَّيْنِ (مَنْسِبَةً) ،
فَقَلَّلَهَا عَنْهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، فَعَرَّ مِثْلَهُ .

(د) وَنَسِبًا : الصَّاعِقَانِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٩٠١) اسْتَحْسَنَ لَا اسْتَنْسَبَ

وَيَقُولُونَ : اخْتَرْنَا مَا تَسْتَنْسِبُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْلَامِ . وَالصَّوَابُ :
اخْتَرْنَا مَا تَسْتَحْسِنُهُ ، أَوْ مَا يُعْجِبُكَ ، أَوْ مَا يَلْتَمِثُكَ مِنْهَا ؛
لِأَنَّ الْفِعْلَ اسْتَنْسَبَ يَعْنِي :

(أ) اسْتَنْسَبَ فَلَانٌ : ذَكَرَ نَسَبَهُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَالْتَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٠٥) النَّسَّاسُ وَالنَّسَّاسُ

وَيُطْلَقُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْقِرْدَةِ ، صَغِيرِ الْجَسْمِ ،
طَوِيلِ الذَّنْبِ أَسْمُ النَّسَّاسِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
النَّسَّاسُ ، وَكَلَا الْأَسْمِينَ صَحِيحٌ .

وَيُقَالُ : يَلْعَقُ مِنْهُ نَسَّاسُهُ : بِجَهْدِهِ وَصَبْرِهِ . وَقَطَعَ اللَّهُ
نَسَّاسَهُ : أَثَرَهُ . وَالنَّسَّاسُ : الْجَوْعُ الشَّدِيدُ . وَيُقَالُ : جَوْعُ
نِسَّاسٍ : شَدِيدٌ .

وَيُجْمَعُ النَّسَّاسُ عَلَى نَسَائِسٍ .

(١٩٠٦) النَّسَائِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مُؤَلِّفِ (السَّنَنِ الْكَبِيرِ) فِي الْحَدِيثِ ، وَالْمُجْتَنِبِ
(السَّنَنِ الصَّغِيرِ) ، أَسْمُ النَّسَائِيِّ ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ سَيَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ دِينَارٍ . وَالصَّوَابُ : النَّسَائِيُّ كَمَا جَاءَ فِي
الْتَّيَابَةِ ، وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالتَّاجِ الْجَامِعِ
لِلْأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ .

وَسُمِّيَ كَذَلِكَ نَسْبَةً إِلَى نَسَا (بَفَتْحِ التَّوْنِ) كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
الْبُلْدَانِ) ، وَهِيَ مَدِينَةُ نَجْرَاسَانَ .

وَحِينَ يُطْلَقُونَ عَلَى هَذَا الْمُؤَلِّفِ الْكَبِيرِ أَسْمُ (النَّسَائِيِّ) ،
بَدَلًا مِنْ (النَّسَائِي) ، يَطْلُونُ أَنَّ تِلْكَ نَسْبَةً إِلَى (النِّسَاءِ) ، وَلَيْسَ
ذَلِكَ بِصَحِيحٍ ، لِأَنَّ النِّسْبَةَ إِلَى النِّسَاءِ هِيَ نِسْوِيٌّ لَا نِسَائِيٌّ ،
(رَاجِعَ مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٩٠٧) أَنْشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً

وَيَقُولُونَ : نَشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً مِنْ نَظْمِهَا ، وَالصَّوَابُ :
أَنْشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً ، أَيْ قَرَأَتْهَا رَافِعَةً بِهَا صَوْتَهَا .
وَمِنْ مَعَانِي نَشَدَ :

(أ) نَشَدَتْ هَالَةً تَنْشُدُ تَنْشُدًا ، وَنَشَدَانًا : تَذَكَّرَتْ .

(ب) نَشَدَ الصَّالَةَ : طَلَبَهَا وَسَأَلَ عَنْهَا .

(ج) نَشَدَ وَسِيمًا : قَصَدَهُ وَسَأَلَهُ .

(د) نَشَدَ فُلَانًا بِكَذَا : ذَكَرَهُ بِهِ وَاسْتَعَطَفَهُ . يُقَالُ : نَشَدْتُكَ

اللَّهُ وَبِهِ ، وَنَشَدْتُكَ الرَّحْمَ وَبِهَا .

أَمَّا جُمْلَةُ (أَنْشَدَ الصَّالَةَ) فَعِنَاهَا : عَرَّفَهَا وَدَلَّ عَلَيْهَا .

وَالَّذِي قَالَ الْجَوْهَرِيُّ إِنَّهُ كَانَ لِذِي الْكَلَالَةِ بِأَرْضِ حِمْيَرَ ،
وَنُوتُهُ مَفْتُوحَةٌ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : (وَلَا
تَذَرْنِ دَرًا وَلَا سَوَاعًا وَلَا نَعُوتَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) .

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بِمَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ :

بَلْ نَطْفَةُ تَرْكُبُ السَّقِينِ وَقَدْ

الْحِمِّ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرْقُ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّمَّ (النَّسْرَ) أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ

الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ . وَالتَّيَابَةِ . وَالْمَخْتَارُ . وَاللَّسَانُ . وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ . وَنَوْنُ هَذَا الصَّمِّ مَفْتُوحَةٌ دَائِمًا .

وَهُنَاكَ أَيْضًا :

(أ) النَّسْرُ الطَّائِرُ : مَجْمُوعَةٌ مِنَ النُّجُومِ مَعْرُوفَةٌ بِمِثَابِهَا
لِلنَّسْرِ . وَالنَّجْمُ ذُو الْقَدَرِ الْأَوَّلِ مِنْهَا يُسَمَّى : النَّسْرُ الطَّائِرُ .

(ب) وَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ : النَّجْمُ ذُو الْقَدَرِ الْأَوَّلِ فِي مَجْمُوعَةِ النُّجُومِ ،
الَّتِي تُسَمَّى الثُّلَاثِيَّاتِ .

وَكَلَا النَّسْرَيْنِ فِي الصِّفِّ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْقَبَةِ الشَّمَاوِيَّةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ الطَّائِرَ وَ النَّسْرَ الْوَاقِعَ : الصَّحَّاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٠٨) النَّسْرِينِ

الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ ذُو الرَّاحَةِ الْعِطْرِيَّةِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ نَسْرَيْنِ ،
وَيُسَمَّوْنَ بِهِ الْإِنَاثَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : النَّسْرَيْنِ كَمَا يَقُولُ
اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَالْوَسِيطُ .

وَوَاحِدَتُهُ نَسْرِيَّةٌ . وَيَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُ أَعْرَبِيًّا أَمْ لَا .

وَقَدْ أَصَابَ الْمَصْبَاحُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَأَصَابَ

دَوَازِي حِينَ قَالَ إِنَّ فَارِسِيَّةً هُوَ : نَسْرَيْنِ ؛ لِأَنَّ شَتَابَنَغَسَ قَالَ فِي

مَعْجَمِهِ الْفَارِسِيِّ الْإِنْكَلِيزِيِّ (فَرَهَنْكُ جَامِعٍ) : «إِنَّ النَّسْرَيْنِ

وَرْدَةٌ بَرِّيَّةٌ» .

أَمَّا نَحْنُ فَتَقْبِذْ بِحَرَكََةِ الْأَسْمِ الْمَعْرَبِ : نَسْرَيْنَ .

(١٩٠٨) الأنشودة ، النشيدة ، النشيد

القطعة من الشعر أو الزجل في موضوع حماسي ، أو وطني ، تُشده جماعة ، مخطئون من يطلق عليه اسم النشيد ، ويقولون إن الصواب هو : الأنشودة أو النشيدة .

ولكن :

أطلق مجمع اللغة العربية بالقاهرة على تلك القطعة الشعرية أو الزجلية اسم «النشيد» .

ويُجمع النشيد والأنشودة على : أناشيد .

(١٩٠٩) نش الذباب ونحوه

ويقولون : نش الذباب ونحوه (أي : طرده) ، ظاين أن الفعل (نش) عامي ؛ لأن الصبح ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط لم يذكروا الفعل (نش) بمعنى : طرد .

ولكن :

هذه الجملة فصيحة ، في حديث عمر (رضي الله عنه) ، أنه كان ينش الناس بعد العشاء بالزرة : أي : يسوقهم إلى بيوتهم برقي . وممن أبد استعمال (نش) بمعنى (طرد) : اللسان (نش الناس : ساقهم برقي . ونش ونشش : ساق وطرد) ، والتاج (النش : السوق والطرد . نشه ونششه : بمعنى) ، والمذ ، وأقرب الموارد (نش البعير : ساقه سوقاً رفيقاً) ، والمتن (نش الصيدة : ساقه وطرده) ، والوسيط .

ومما قاله أقرب الموارد : نشش الثور : ساقه وطرده . وفعله : نش ينش أو ينش نشاً ونشيشاً .

ومن معاني نش :

(١) نش اللحم في الملاقاة : أخرج صوتاً .

(٢) نش الغدير : أخذ في التصويب .

(٣) نش الزعفران : خلطه .

(٤) نش الماء : صوت عند الغليان أو الصب .

(٥) نشبت القدر نشيشاً : أخذت تغلي فسمع لها صوت .

(٦) نش الشيء ينش نشاً : خلطه .

وهناك المنة التي ينش بها الذباب ويطرد : (مستدرک

التاج ، والوسيط) .

(١٩١٠) النشوق

ويسمون ما يدخل من دقت النبع في الأنف نشوقاً ، والصواب هو : النشوق : جاء في الحديث : «إن للشيطان نشوقاً ولعوقاً ودماماً» . يعني أن له وساوس لا تجد منفذاً إلا دخلت فيه .

وممن ذكر النشوق أيضاً : الليث بن سعد ، وابن السكيت ، والتذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده في المخصص ، ونجاشي الأساس ، والنهاية ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (نحاز) ، وتذكرة علي ، والوسيط .

وعثر دوزي حين قال إنه النشوق ، بضم الميم بدلاً من فتحها .

أما فعله فهو : نشق ينشق نشقاً ، ونشقاً .

(١٩١١) سامر رجل ناصح أو نصيح

ويقولون : سامر رجل نصوح ، أي : لا يغش حين يبدى رأيه ، ويؤيدهم في خطاهم هذا معجم من اللغة ، الذي قال إن الناصح ، والنصح ، والنصح لها معنى واحد .

والصواب هو : سامر ناصح أو نصيح ، كما جاء في الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

أما النصوح فهو الذي يكثر من النصح (مبالغة من نصح) . والتوبة النصوح هي الخالصة ، وقيل هي أن لا يرجع المرء إلى ما تاب عنه . قال تعالى في الآية الثامنة من سورة التحریم : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ .

وجاء في النهاية : [وفي حديث أبي] «سألت النبي ﷺ عن التوبة النصوح ، فقال : هي الخالصة التي لا يعاود بعدها الذنب» . وقول من أبنية المبالغة . يقع على الذكر والأنثى ، فكان الإنسان بالغ في نصح نفسه بها .

ويجمع الناصح على : نصح ونصاح .

ويجمع النصيح على : نصحاء .

(١٩١٢) نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : نَصَحْتُ فُلَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَصَحْتُ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ وَرَدَ أَحَدَ عَشَرَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مُتَعَدِّيًا بِاللَّامِ ، ذُوْنُ أَنْ يَرِدَ مَرَّةً وَاحِدَةً مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ . وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى اكْتِفَاءِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي بِذِكْرِ الْفِعْلِ (نَصَحَ لَهُ) .

ولكن :

قَالَ التَّابَعَةُ الدُّيَّانِي :

نَصَحْتُ بَيَّ عَوْفٍ ، فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا

رسولي ، وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي

وَأَجَازَ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ كُلُّ مَنْ مَعَجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقُرَاءُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعَجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَحْمَدُ اللَّبْلِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ إِنَّ (نَصَحَ لَهُ) أَفْصَحُ مِنْ (نَصَحَهُ) : الْقُرَاءُ (فِي كِتَابِ الْمَصَادِرِ : «لَا تَكَادُ تَقُولُ نَصَحْتُكَ ، إِنَّمَا يَقُولُونَ : نَصَحْتُ لَكَ» .) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَحْمَدُ اللَّبْلِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَفِعْلُهُ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ نَصَحًا . وَنَصِيحَةً ، وَنُصُوحًا ، وَنَصَاحَةً ، وَنَصَاحَةً ، وَنَصَاحِيَةً ، وَنَصَحًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَحْتُ لَهُ نَصِيحَتِي نُصُوحًا : أَخْلَصْتُ وَصَدَقْتُ .

(٢) نَاصِحُ الْعَجِيبِ : نَبِيُّ الصَّدْرِ ، نَاصِحُ الْقَلْبِ لَا عِشَّ فِيهِ . قَالَ التَّابَعَةُ الدُّيَّانِي :

أَبْلَغَ الْحَارِثِ بْنِ هِنْدٍ بِأَنِّي

نَاصِحُ الْعَجِيبِ بَازِلُ لِلشَّوَابِ

(٣) اسْتَنْصَحَهُ : عَدَّهُ نَصِيحًا .

(٤) نَصَحَ الثَّوبَ : خَاطَهُ .

(٥) تَنَصَّحَ : تَشَبَّهَ بِالنَّصَحَاءِ .

(٦) انْتَصَحَ : قَبِلَ التَّصِيحَةَ .

(٧) انْتَصَحْتُهُ : اتَّخَذْتُهُ نَصِيحًا .

(١٩١٣) نَصَّ إِلَيْهِ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ ، نَصَّ

الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ

وَيَقُولُونَ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ عَنْ فُلَانٍ ، يَرِيدُونَ : نَقَّلَهُ عَنْهُ ، وَالصَّوَابُ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ إِلَى فُلَانٍ ، أَيْ : رَفَعَهُ وَأَسْتَدَّهُ إِلَى الْمَحْدَثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعَجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ بِحَاجِزٍ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَنَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي نَصِهِ

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (بِحَاجِزٍ) .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَحْذِفَ شِبْهَ الْجُمْلَةِ ، وَنَقُولَ : نَصَّ الْحَدِيثَ : رَفَعَهُ وَأَسْتَدَّهُ إِلَى الْمَحْدَثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الْمُحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي حِطِّ الْمَحِيطِ : «نَصَّ الْكِتَابَ عَلَى فُلَانٍ : أَمْلَأَهُ (خَطًا) . هَذَا مِنْ أَقْوَالِ بَعْضِ الْكُتَّابِ» .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩١٤) يُنْظَرُ حَوْلَهُ لَا يُنْصَرُ حَوْلَهُ

وَيَقُولُونَ : كَانَ فُلَانٌ يُنْصَرُ حَوْلَهُ ، وَالصَّوَابُ : كَانَ يُنْظَرُ حَوْلَهُ ، أَيْ : يُكْثِرُ النَّظَرَ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي نَبِيٌّ مُنْصَدُّ حُرُوفِهِ تَضْعِيفَ الطَّاءِ .

وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

فَأَصَحَّ مَعْبُورًا يُنْظَرُ حَوْلَهُ

بِمَقْبَضَةٍ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمٌ

أَمَّا نَظَرُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فَعَنَاءُ : جَعَلَهُ نَظِيرًا لَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَصَرَ وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَرَ يَنْصُرُ نُصُورًا وَنَصْرَةً : كَانَ ذَا رَوْنَةٍ وَهَجَةٍ .

(١٩١٦) النَّاطُورُ ، النَّاطِرُ ، النَّاطُورُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى حَارِسِ الْكُرْمِ وَالتَّحْلِ وَالزَّرْعِ
اسْمُ النَّاطُورِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ النَّاطُورُ ، اعْتِدَادًا عَلَى
مَا نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ النَّاطِرَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ السَّوَادِ ،
وَعَلَى قَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ : «هُوَ بِالطَّاءِ مِنَ النَّظَرِ ، وَلَكِنْ التَّبَطُّ يَقْبَلُونَ
الطَّاءَ طَاءً ، وَعَلَى قَوْلِ الْقَامُوسِ إِنَّ النَّاطُورَ أَعْجَمِيٌّ ، وَيُرْوَى
بِالطَّاءِ» .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ النَّاطُورَ هُوَ الْحَارِسُ كُلُّهُ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ ، وَابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ ، الَّذِي قَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي شَكَّ إِذَا كَانَ النَّاطُورُ سَوَادِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْخَفَاجِي فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَسُئِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُدَيْمَةَ عَنْ عَرَازِيلَ ، فَقَالَ : هِيَ
مَطَالٌ لِلنَّوَاطِيرِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : النَّظَرَةُ : الْحِفْظُ بِالْعَيْنَيْنِ ، وَمِنْهُ أُخِذَ
النَّاطُورُ .

وَأَجَازَ اللَّسَانُ أَنَّ تَسْمِيَةَ النَّاطُورِ نَاطِرًا أَيْضًا ، وَاسْتَشْهَدَ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا يَا جَارَتَا بِأَبَاضٍ إِيَّيْ

رَأَيْتُ الرِّيحَ خَيْرًا مِنْكَ جَارَا

تَغْذِيْنَا إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا

وَتَمَلُّا وَجْهَ نَاطِرِكُمْ غُبَارَا

وَجَاءَ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : «الْبَرَبْرُ وَالتَّبَطُّ يَعْمَلُونَ الطَّاءَ طَاءً ،
فَيَقُولُونَ نَاطُورٌ فِي نَاطُورٍ» . وَقَدْ أَخْطَأَ شِفَاءُ الْغَلِيلِ هُنَا ، وَالصَّوَابُ
مَا رَوَاهُ الْأَسَاسُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ التَّبَطُّ يَقْبَلُونَ
الطَّاءَ طَاءً ، وَأَبَدَ رَوَايَةَ الْأَسَاسِ كُلَّهَا مِنَ الْمُصْبَحِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَتْنِ .

وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ إِنَّ النَّاطُورَ لَيْسَتْ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُخَصَّصَةٌ ،
وَزَادَ التَّاجُ أَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، وَالْمَتْنُ أَنَّهَا سَوَادِيَّةٌ .
وَيُجْمَعُ النَّاطُورُ عَلَى نَوَاطِيرَ ، قَالَ الْمُتَنِّي :

يُقَالُ : نَضَرَ التَّبَاتُ ، وَنَضَرَ الشَّجَرُ ، وَنَضَرَ وَجْهَهُ ، وَنَضَرَ
لَوْنَهُ ، فَهُوَ نَاضِرٌ ، وَهِيَ نَاضِرَةٌ .

(٢) نَضَرَ الشَّيْءُ : حَسَنَهُ وَنَعَّمَهُ .

(٣) نَضِرَ يَنْضَرُ نَضْرًا : نَضَرَ ، فَهُوَ نَضِيرٌ وَانْضَرُ ، وَهِيَ نَضِيرَةٌ
وَنَضْرَاءُ .

(٤) نَضَرَ يَنْضَرُ نَضَارَةً : نَضَرَ ، فَهُوَ نَضِيرٌ .

(٥) نَضَرَةٌ : جَعَلَهُ ذَا رَوْتٍ وَبَهْجَةٍ .

(١٩١٥) نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَنْضَرَهُ ، نَضَرَهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَنْضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَيْ : حَسَنَهُ وَنَعَّمَهُ ، وَجَعَلَهُ
ذَا رَوْتٍ وَبَهْجَةٍ .
ولكن :

هَنَالِكُ مَصَادِرُ كَثِيرَةٌ تَقُولُ إِنَّ كِلْتَا الْجَمَلَتَيْنِ : نَضَرَ اللَّهُ
وَجْهَهُ وَانْضَرَهُ صَحِيحَةٌ ، مِنْهَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ
فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَاتِي ، فَوَعَاها ،
ثُمَّ أَذَاهَا إِلَى مَنْ يَسْمَعُهَا» . قَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : «الرَّوَاةُ
يُرَوُّونَ هَذَا الْحَدِيثَ بِالتَّخْفِيفِ (نَضَرَ) ، وَالتَّشْدِيدِ (نَضَرُ)» .
وَهَنَالِكُ مَنْ يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ (نَضَرَهُ) أَيْضًا : الْأَصْمَعِيُّ ،
وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مَجَازٌ ،
وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

نَضَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا

سِجِّينَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النَّبَايَةِ : [نَضَرَهُ وَنَضَرَهُ وَانْضَرَهُ : أَيْ نَعَّمَهُ] .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَضَرَ يَنْضَرُ ، وَنَضَرَ يَنْضَرُ ، وَنَضَرَ يَنْضَرُ
نَضَارَةً ، وَنَضُورًا ، وَنَضَرَةً ، وَنَضْرًا .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٩١٩) باعَهُ السِّلْعَةُ دُونَ رِبْحٍ لِفَقْرِهِ

ويقولون : باعَ جَارَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ نَظَرًا لِفَقْرِهِ . فاستعمال (نَظَرًا) هنا مأخوذٌ مِنْ لُغَةِ الدَّوَابِين .

والصَّوَابُ هُوَ أَنْ نَلْجَأَ إِلَى لَامِ التَّعْلِيلِ ، ونقول :

باعَ جَارَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ لِفَقْرِهِ .

(١٩٢٠) نَظَرَ إِلَيْهِ ، نَظَرَهُ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : نَظَرَهُ ، أَي : رَأَاهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَظَرَ إِلَيْهِ ، اعتمادًا على مَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ ، والمختار . ولكن :

يُجِيزُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ (نَظَرَ إِلَيْهِ وَ نَظَرَهُ) كِلَيْهِمَا ، فقد جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٢٧ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ : ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ . وَاسْتِعْمَالُ (نَظَرَ إِلَيْهِ) أَعْلَى مِنْ اسْتِعْمَالِ (نَظَرَهُ) . وقد اسْتَعْمَلَ ١٨ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، بَيْنَمَا لَمْ يَسْتَعْمَلْ (نَظَرَهُ) سِوَى مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ .

ويُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ (نَظَرَ إِلَيْهِ وَ نَظَرَهُ) أَيْضًا : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ نَظَرَ إِلَيْهِ أَوْ نَظَرَهُ يَنْظُرُهُ نَظَرًا ، وَ نَظَرًا ، وَ مَنَظَرًا ، وَ نَظَرَانًا ، وَ مَنَظَرَةً ، وَ تَنَظَرًا .

ويُجِيزُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : نَظَرَهُ يَنْظُرُهُ . وَلَا أَنْصَحُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ غَرِيبٌ جِدًّا عَلَى أَسْمَاعِنَا .

وَهُنَاكَ نَظَرَهُ ، وَ انْظُرَهُ ، وَ تَنَظَّرَهُ بِمَعْنَى : تَأَنَّى عَلَيْهِ . وَقَدْ بَأَى الْفِعْلُ نَظَرَهُ بِمَعْنَى : ارْتَقَبَ حُضُورَهُ .

جَاءَ فِي النَّهْأَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ «نَظَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ

لَيْلَةٍ حَتَّى كَانَ شَطْرُ اللَّيْلِ» يُقَالُ : نَظَرْتُهُ وَ انْظَرْتُهُ ، إِذَا ارْتَقَبْتَ حُضُورَهُ] .

وَقَالَ مُعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ : «نَظَرْتُهُ ، أَي : انْظَرْتُهُ . وَهُوَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَأْتِي فِيهِ . قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :

فَأَنكَمَا إِنَّ تَنَظَّرَانِي لَيْلَةً

مِنْ الذَّهْرِ يَنْفَعُنِي لَدَى أَمْرٍ جُنْدَبٍ»

وَيُرْوَى : سَاعَةً مِنَ الذَّهْرِ تَنْفَعُنِي .

(١٩٢١) يَنْعَبُ الْغُرَابُ وَ يَنْعَبُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنْعَبُ الْغُرَابُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَنْعَبُ الْغُرَابُ ، أَي : يَصِيحُ وَيُصَوِّتُ ، وَبِمَدِّ عُنُقِهِ ، وَيُحَرِّكُ رَأْسَهُ فِي صِيَاحِهِ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى فَتْحِ الْعَيْنِ فِي (يَنْعَبُ) عَلَى مُعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ وَالْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ . ولكن :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : يَنْعَبُ وَ يَنْعَبُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهْأَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِنْ مَعَانِي نَعَبَ :

(١) نَعَبَ الدِّلِكُ : صَاحَ .

(٢) نَعَبَ الْمُؤَذِّنُ : صَاحَ (بِجَارٍ) .

(٣) نَعَبَ الْبَعِيرُ : أَسْرَعَ فِي سَبَرِهِ ، فَهُوَ نَاعِبٌ ، وَ النَّاقَةُ نَاعِيَةٌ .

وَالْجَمْعُ : نَوَاعِبٌ وَ نُعَبٌ . أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَعَبَ نَعَبًا ، وَ نَعِيًا ، وَ نَعَابًا ، وَ تَنَعَبًا ، وَ تَنَعَابًا .

(١٩٢٢) وَخَزَ الدَّابَّةَ لَا نَعَرَهَا وَلَا نَعَزَهَا

ويقولون : نَعَرَ الصَّبِيَّ الدَّابَّةَ بِالْمِثْلَةِ ، أَوْ نَعَزَهَا بِهَا ، وَالصَّوَابُ : وَخَزَ الدَّابَّةَ ، أَوْ نَعَزَهَا ، أَوْ نَخَسَهَا ؛ لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي نَعَرَ يَنْعَرُ نَعَرًا ، وَ نَعِيرًا ، وَ نَعَارًا :

(أ) صَاحَ وَصَوَّتَ يَخِيشُومُوهُ .

(ب) نَعَرَتِ الرِّيحُ : هَبَّتْ مَعَ صَوْتٍ .

(ج) نَعَرَ الْعَرَقُ : فَارَ دَمُهُ وَصَوَّتَ عِنْدَ خُرُوجِهِ .

(د) نَعَرَ فُلَانٌ نَعْرًا : خَالَفَ وَأَبَى .

وثعلبٌ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
ومِمَّا قاله اللَّيْثُ : رُبَّمَا قَالُوا نَعْسَانُ وَنَعْسَى حَمَلًا عَلَى وَسَّانٍ وَوَسَّى ، وكثيرًا مَا يُحْمَلُ الشَّيْءُ عَلَى نَظَائِرِهِ . ومِمَّنْ نَقَلَ قولَ اللَّيْثِ : المصباحُ ، ثمَّ التَّاجُ ، ثمَّ محيطُ المحيطِ ، ثمَّ أقربُ المواردِ .
وقالَ الفَرَّاءُ إِنَّهُ لَا يَشْهِي «نَعْسَانُ» ، وأحسنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الشَّيْءِ .

وقال ثعلبٌ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ إِنَّ نَعْسَانَ قَلِيلَةُ الْأَسْتِعْمَالِ .
وقال اللَّسَانُ وَالتَّنُّ : يُقَالُ نَعْسَانُ ، وَقِيلَ لَا يُقَالُ .

(١٩٢٥) النَّعَّاسُ

قالَ أَحَدُ شُعْرَاءِ هَذَا الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ :
أَنَا فِي قَلْبِكَ الْقَبَسُ وَفِي أَجْفَانِكَ النَّعْسُ
ولم يُوَيْدَهُ مِنْ مَعَاجِمِنَا سِوَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي جَعَلَ النَّعْسُ أَحَدَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ (نَعَسَ) ، وَقَدْ أَخْطَأَ كَالشَّاعِرِ .
والمصوابُ : النَّعَّاسُ . وقد قالَ تعالى فِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَّاسُ أَمْتَهُ مِنْهُ ، وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ . وقالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : «قِيلَ النَّعَّاسُ هَا هُنَا عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَالْهُدُوءِ ، وَإِشَارَةٌ إِلَى قولِ النَّبِيِّ ﷺ : طَوَيْتُ لِكُلِّ عَبْدٍ نَوْمَةً» .

وقد ذَكَرَ الْكَثِيرُ مِنْ مَرَاكِعِنَا النَّعَّاسَ ، كَمَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَعَلِيدِي بْنِ الرَّقَاعِ الَّذِي قَالَ :
وَسَّنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَّاسُ فَرَنْقَتُ

فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ ، وَلَيْسَ بِنَائِمٍ
وابنُ السِّكِّيتِ «بابُ النَّوْمِ» ، وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ : حَقِيقَةُ النَّعَّاسِ : السِّتَّةُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَيِّ هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، الَّذِي قَالَ : أَوَّلُ النَّوْمِ النَّعَّاسُ وَالْوَسْنُ وَالسِّتَّةُ ، وَشرحَ الْحَمَّاسَةُ لِلْمَرْزُوقِيِّ ، وَفقهَ اللَّغَةِ لِلتَّلَّعَالِيِّ (النَّعَّاسُ أَوَّلُ النَّوْمِ ، وَهُوَ أَنْ يَحْتَاجَ الْإِنْسَانُ إِلَى النَّوْمِ) ، وَمفرداتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ . وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

(هـ) نَعَرَ فِي الْبِلَادِ : ذَهَبَ .
(و) مَا كَانَتْ فِتْنَةً إِلَّا وَنَعَرَ فِيهَا فُلَانٌ : نَهَضَ فِيهَا وَتَكَلَّمَ .
(ز) مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ إِلَّا نَعَرَ فِيهِ : نَهَضَ فِيهِ وَسَعَى .
(ح) مِنْ أَيْنَ نَعَرَ إِلَيْنَا فُلَانٌ ؟ : أَقْبَلَ وَأَتَى .
وَمِنْ مَعَانِي نَعَرَ يَنْغَرُ نَغْرًا :
(أ) نَغَرَ بَيْنَ الْقَوْمِ : أَغْرَى وَحَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ .
(ب) نَغَرَ فُلَانًا : اغْتَابَهُ .
(ج) نَغَرَ الصَّبِيَّ : دَعَدَعَهُ .

(١٩٢٣) النَّاعُورُ وَ النَّاعُورَةُ

وَيُخْطِئُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ اللَّغَلِ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى دَوْلَابِ الْمَاءِ ، الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ ، أَسْمُ النَّاعُورَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ ، صَوَابُهَا : الدَّوْلَابُ .
ولكن :

يُحِيزُ لَنَا أَنْ نُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ الدَّوْلَابِ اسْمَ النَّاعُورَةِ كُلِّ مِنْ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطِ .
وقالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ فِي النَّاعُورَةِ مُورِيًّا :
نَاعُورَةٌ فِي سَيْرِهَا وَلَهَائَةٍ وَحَائِزَةٍ
قد ضَاعَ مِنْهَا قَلْبُهَا فِيهِ عَلَيْهِ (دَائِرَةٌ)
وَلِلنَّاعُورَةِ اسْمٌ آخَرٌ هُوَ النَّاعُورُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٩٢٤) نَاعِسٌ ، نَعْسَانُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ نَعْسَانُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فُلَانٌ نَاعِسٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى ابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمَرْزُوقِيِّ فِي شرحِ الْحَمَّاسَةِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الْحَلِيبَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهْايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ .
وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ وَالنَّهْايَةُ : لَا يُقَالُ نَعْسَانُ . وَجاءَ فِي النُّسخَةِ (e) مِنَ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ : يُقَالُ نَعْسَانُ .
ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ نَاعِسٍ وَنَعْسَانٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْفَرَّاءُ ،

واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وفعله : نَعَشَهُ اللهُ يَنْعَشُهُ نَعَشًا فهو مَنْعَشٌ ، وَانْعَشَهُ فهو
مَنْعَشٌ .

والفعلُ نَعَشَهُ كالفعلَيْنِ نَعَشَهُ وَانْعَشَهُ .

ومن معاني نَعَشَهُ وَانْعَشَهُ :

(١) نَعَشَ الشَّيْءُ : أَنَهَضَهُ وَأَقَامَهُ .

(٢) نَعَشَ فَلَانًا : جَبَرَهُ بَعْدَ فَقَرِهِ ، أَوْ تَدَارَكَهُ مِنْ وَرْطَةٍ .

(٣) يَنْعَشُ الرَّبِيعُ النَّاسَ : يُبَشِّرُهُمْ وَيُخَصِّمُهُمْ .

(٤) نَعَشُوا الْمَيْتَ : حَمَلُوهُ عَلَى النَّعْشِ .

(١٩٢٧) يَنْعَقُ وَيَنْعَقُ

وَيُحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنْعَقُ الرَّاعِي بِغَنَمِهِ ، أَيْ : يَصِيحُ
بِهَا وَيَزْجُرُهَا . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَنْعَقُ ... ، اعتمادًا
على قوله تعالى في الآية ١٧١ من سورة البقرة : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ
كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ .
ويقول تفسير الجلالين إِنَّ معنى (يَنْعَقُ) هُنَا هُوَ : يُصَوِّتُ .
وجاءَ في غريب القرآن للإمام أبي بكر السجستاني : يَصِيحُ
بِالْغَنَمِ فَلَا تَدْرِي مَا يَقُولُ لَهَا إِلَّا أَنَّهُا تَنْزَجُرُ بِالصَّوْتِ عَمَّا هِيَ فِيهِ .
يعتمدونَ أيضًا في تصويب الكسر وَحْدَهُ في عَيْنِ (يَنْعَقُ)

على قولِ الصَّحاحِ ، والرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، والأساسِ ،
والصَّاعِقَانِيِّ ، واللسانِ .

ولم يكتفِ بفتحِ الْعَيْنِ فِي (يَنْعَقُ) إِلَّا الْوَسِيطُ . وفي الحقيقة
يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْتَحَ الْعَيْنَ فِي مَضَارِعِ (نَعَقَ) ، ونكسرَها اعتمادًا على
مُعْجَمِ الْفَاطِطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ومعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وحاشيةِ
النِّهَايَةِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحِيطِ ، والمُتَنِّ .

لِذَا قُلْ :

نَعَقَ يَنْعَقُ أَوْ يَنْعَقُ نَعِيقًا وَنُعَاقًا .

(١٩٢٨) نَعَمٌ ، بَلَى

وَيُحْطِنُونَ حِينَ يُجِيبُونَ بِ (نَعَمْ) عَنْ سَوَالِنَا : أَلَمْ نَنْتَصِرْ
فِي حَرْبِ تَشْرِينَ عَامَ ١٩٧٣ ؟ لِأَنَّ إِجَابَتَنَا بِ (نَعَمْ) نَعْنِي أَنَّنَا
لَمْ نَنْتَصِرْ ، وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ نُجِيبَ بِكَلِمَةِ (بَلَى) . وهي حرفٌ

والمدُّ ، ومحيطُ المحِيطِ ، وَجُجَعَةُ الرَّائِدِ لِإِبْرَاهِيمَ الْبَايْزَجِيِّ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ الَّذِي أَحْسَنَ تَعْرِيفَ النُّعَاسِ
بقوله : (أ) فَتَوَرَّجَ فِي الْحَوَاسِ .

(ب) الْوَسْنُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ .

(ج) أَوَّلُ النَّوْمِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فهو : نَعَسَ يَنْعَسُ وَ يَنْعَسُ نَعَسًا وَ نَعَاسًا ، فهو
نَعَّاسٌ وَ نَاعِسٌ . قَالَ الْمُذَلُّولُ بْنُ كَعْبٍ الْعَبْرِيُّ :

وَإِنِّي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْيَغِي رَبَّاحَهُ

وَأَتُرْكُ قَرْيَتِي وَهُوَ خَزْبَانُ نَاعِسٍ

وهي نَاعِسةٌ ، وَنَعَاسَةٌ ، وَنَعَسَى ، وَنَعُوسٌ .

وانفردَ معْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بقوله : (يَنْعَسُ) ،
وقد أَخْطَأَ .

أَمَّا مَنْ قَالُوا : (يَنْعَسُ) فِيمَنْ : معْجَمُ الْفَاطِطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمحيطُ المحِيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، وَالمُتَنِّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ (يَنْعَسُ) : الصَّحَاحُ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ
الْعَسْكَرِيِّ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللسانُ ، وَالمصباحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمحيطُ المحِيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمُتَنِّ .

(١٩٢٦) نَعَشَهُ اللهُ وَانْعَشَهُ

وَنُحِطُّ أَبْنَ السَّكِّيتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالمُخْتَارُ مَنْ يَقُولُ :
انْعَشَهُ اللهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَعَشَهُ اللهُ . وَالحَرِيرِيُّ
لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي مَقَامَاتِهِ إِلَّا الْفِعْلَ (نَعَشَ) مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ ، فِي
الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ (عِشْتَ وَنُعِشْتَ) .

وَمِمَّا قَالَهُ أَبْنُ السَّكِّيتِ : انْعَشَهُ اللهُ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ .

وَقَالَ الصَّحَاحُ وَالمُخْتَارُ : « لَا يُقَالُ انْعَشَهُ اللهُ ، وَاسْتَشْهَدَ

الصَّحَاحُ بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

لَا يَنْعَشُ الطَّرْفُ إِلَّا مَا نَحْوُهُ

دَاعٍ يُنَادِيهِ بِأَسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ

ولم يذكرِ النَّهَايَةُ إِلَّا نَعَشَهُ اللهُ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ (نَعَشَهُ اللهُ وَانْعَشَهُ) كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ
سَعْدٍ ، وَالكِسَائِيِّ ، وَادَبِ الْكَاتِبِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،

جواب ، يُجَابُ بِهِ التَّنْيُ خَاصَّةً ، وَيُقَدُّ إِطْلَاقُهُ ، سَوَاءً أَكَانَ هَذَا التَّنْيُ مَعَ اسْتِفْهَامٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْمُلْكِ : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ؟﴾ قَالُوا : بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ . وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧٢ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟﴾ قَالُوا : بَلَى .

أَمْ كَانَ هَذَا التَّنْيُ دُونَ اسْتِفْهَامٍ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ التَّغَابُنِ : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُغْنِيَهُمْ قُلُوبُنَا بَلَى رَبِّي لَهُتُغْنَى﴾ .

أَمَّا كَلِمَةُ (نَعَمْ) فَهِيَ حَرْفُ جَوَابٍ أَيْضًا ، وَيَكُونُ تَصْدِيقًا لِلْمُخْبِرِ فِي جَوَابِ الْحَبَرِ ، فِي نَحْوِ : الظُّلُمُ مَرْتَعُهُ وَخِمٌّ ؛ وَوَعْدًا لِلطَّلَّابِ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ أَوْ التَّنْهِيِ فِي نَحْوِ : اقْعَلْ ، وَلَا تَفْعَلْ ؛ وَإِعْلَامًا لِلِسَائِلِ فِي جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ ، فِي نَحْوِ : هَلْ أَدَبْتَ الْأَمَانَةَ ؟

(١٩٢٩) هَذِهِ نَعَامَةٌ ، هَذَا نَعَامَةٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ كَلِمَةُ النَّعَامَةِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كَلْتَيْمَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّمَا لَا تُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الْأُنْثَى ، أَمَّا ذَكَرُ النَّعَامِ فَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الظَّلِيمِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الظَّلِيمَ لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى ذَكَرِ النَّعَامِ ، أَمَّا النَّعَامَةُ فَتُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كَلْتَيْمَا ، كَمَا قَالَ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَتُجْمَعُ النَّعَامَةُ عَلَى :

(أ) نَعَامٍ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيَقُولُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ إِنَّ النَّعَامَ اسْمُ جِنْسٍ أَيْضًا .

(ب) وَنَعَائِمٍ : اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَنَعَامَاتٍ : اللَّسَانُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٣٠) النَّعْنَعُ ، النَّعْنَاعُ ، النَّعْنَعُ

هَنَالِكُ جِنْسٌ مِنَ النَّبَاتَاتِ الْبَقْلِيَّةِ وَالطَّبِيَّةِ ، مِنْ الْفَصِيلَةِ

الشَّقَوِيَّةِ ، وَفِيهِ أَنْوَاعٌ بَعْضُهَا يُزْرَعُ ، وَبَعْضُهَا يَنْبُتُ بَرِّيًّا فِي الْأَرْضِ الرُّطْبَةِ ، يُسَمِّيهِ الْمَغْرِبِيُّ فِي عَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ نَعْنَعًا ، وَيُخْطِئُ الصَّحَّاحُ الَّذِي يَسَمِّيهِ نَعْنَاعًا وَنَعْنَعًا . وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ صَحِيحَةٌ ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَعُ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ (قَالَ إِنَّ النَّعْنَعُ عَامِيَّةٌ) ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ (أَعْلَى الثَّلَاثَةِ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَاعَ : الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، وَالْأَسَاسُ (أَكْثَرُ اتِّشَارًا مِنَ النَّعْنَعِ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَاعَ : الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ (أَوْ هُوَ وَهْمٌ) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٩٣١) نَقَقَ الْغُرَابُ وَنَقَقَ

وَيُخْطِئُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، فِي بَابِ مَا تَصَحَّفَ فِيهِ الْعَوَامُ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ مَنْ يَقُولُ : نَقَقَ الْغُرَابُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَقَقَ الْغُرَابُ . وَيَقُولُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْوَسِيطُ إِنَّ مَعْنَى : نَقَقَ الرَّاعِي بَعْنَمِهِ ، هُوَ : صَاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا .

وَلَكِنْ :

يَقُولُ ابْنُ جُمَلَيْ (نَقَقَ الْغُرَابُ) وَ (نَقَقَ الْغُرَابُ) صَحِيحَتَانِ كُلُّهُمَا مِنَ الْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ (الغَيْنُ أَعْلَى) ، وَاللَّسَانِ (الغَيْنُ أَحْسَنُ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَقُولُ : نَقَقَ الْغُرَابُ نَقَقَ وَنَقَقَ نَقَقًا وَنَقَقًا كُلُّهُمَا مِنَ اللَّسَانِ وَالتَّاجِ . وَيَكْنِي الصَّحَّاحُ وَالْقَامُوسُ بِقَوْلِهِمَا : نَقَقَ نَقَقًا نَقَقًا .

أَمَّا فِعْلُ (نَقَقَ الْغُرَابُ) فَهُوَ : نَقَقَ وَنَقَقَ نَقَقًا ، وَنَقَقًا ، وَنَقَقًا .

وَقَالَ اللَّيْثُ : «نَقَقَ فِي الْحَبَرِ ، وَنَعَبَ فِي الشَّرِّ» . وَلَكِنْ

المعروف عند العرب أن صوت الغراب إنذار بالشَّرِّ والويل والثُّبور.

(١٩٣٢) ضَرْبُهُ عَلَى يَافُوحِهِ أَوْ يَافُوحِهِ لَا

نَافُوحِهِ

ويقولون: ضَرْبُهُ عَلَى نَافُوحِهِ. والصَّوابُ: ضَرْبُهُ عَلَى يَافُوحِهِ أَوْ يَافُوحِهِ. ويرى اللسان أنَّ يَافُوحَ أَعْلَى. وهو فَجْوَةٌ مُعْطَاةٌ بِغِشَاءٍ، تكونُ عِنْدَ تَلَاقِي عِظَامِ الْجُمُجُمَةِ. وهما يَافُوحَانِ: يَافُوحٌ أَمَامِيٌّ، وَيَافُوحٌ خَلْفِيٌّ. وَيُجْمَعُ يَافُوحٌ عَلَى يَافِيعٍ، وَ يَافُوحٌ عَلَى يَوَافِيعٍ كما يرى اللسان. ويرى محيطُ المحيط أنَّ النَّافُوحَ مِنْ تَحْرِيفِ الْعَوَامِ.

وفي حديث علي رضي الله عنه: وَأَنْتُمْ لَهُامِمْ الْعَرَبِ وَيَافِيعِ الشَّرَفِ (استعار للشرف رؤوساً، وجعلهم وسطها). وقال شوقي: لَوْ تَسْأَلُونَ أَتَنِي يَوْمَ جَنْدَلِهَا

بِأَيِّ سَيْفٍ عَلَى يَافُوحِهَا ضَرْبًا

وَمِنْ مَعَانِي يَافُوحٍ أَوْ يَافِيعٍ:

(١) مِنَ اللَّيْلِ: مُعْظَمُهُ. يُقَالُ: ضَرَبَ يَافُوحَ اللَّيْلِ: إِذَا سَرَى فِي أَوَّلِهِ.

(٢) مَسٌّ أَوْ حَكٌّ بِيَافُوحِهِ السَّاءُ: عِلَاقَتُهُ وَتَكَبُّرُهُ.

(٣) رَكِيبٌ يَافُوحٌ فَلَانٌ: غَلِيَّةٌ وَفَضْلُهُ.

(٤) وَطِيٌّ يَوَافِيعُ الْقُرُومِ: سَلِمَتْ لَهُ السَّيَادَةُ وَالْعُلُوُّ.

لقد ذكرت المعاجم اليافوخ في باب (أفخ)، و اليافوخ في باب (يفخ). وقد قال ابن سيده: لم يُشَجَّعْنَا عَلَى وَضْعِهِ فِي بَابِ (يفخ) إِلَّا أَنَا وَجَدْنَا جَمْعَهُ يَوَافِيعَ فَاسْتَدَلَّلْنَا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ بَاءَهُ أَضَلُّ.

وجاء في اللسان: رَجُلٌ مَافُوحٌ: إِذَا شَجَّعَ فِي يَافُوحِهِ.

(١٩٣٣) نَفَخَ فِي الصُّورِ ، نَفَخَ الصُّورَ ، نَفَخَ

النَّارَ بِالْمِنْفَاحِ

ويقولون: نَفَخَ فَلَانٌ بِالْمِزْمَارِ أَوْ بِالنَّايِ ، والصَّوابُ: نَفَخَ فِيهِمَا ، لَا بِيْهَمَا ، لِأَنَّ النَّافِخَ يُخْرِجُ الْهَوَاءَ مِنْ رَتْنِهِ إِلَى آلَةِ الْمَوْسِيقِيَّةِ مَبَاشَرَةً ، لَا بِوَسَاطَةِ آلَةٍ أُخْرَى كَالْمِنْفَاحِ ، الَّذِي يُجَمِّمُ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ: نَفَخَ النَّارَ أَوْ كَرَّةَ الْقَدَمِ بِالْمِنْفَاحِ ، أَوْ بِالْمِنْفَخِ ؛

لِأَنَّ الْبَاءَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّاسْتَعْمَلْنَا لِلنَّفْخِ أَدَاةً مَا .

فَيَمِّنُ قَالَ: نَفَخَ فِي الْمِزْمَارِ ، أَوْ الصُّورِ ، أَوْ النَّايِ أَوْ مَا شَابَهَهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ . وقد ذُكِرَ الْفِعْلُ نَفَخَ مَاضِيًّا وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ١٨ مَرَّةً أُخْرَى ، مَثَلُوهُ جَمِيعُهَا بِحَرْفِ الْجَرِّ (في) .

وذكر المتن أن نَفَخَ فِي الشَّيْءِ أَعْلَى مِنْ: نَفَخَهُ .

وفي الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ» .

وَيَمِّنُ ذَكَرَ أَيْضًا: نَفَخَ فِي الْمِزْمَارِ ، أَوْ الْبُوقِ ، أَوْ نَحْوِهَا: مَعْجَمُ أَفَافِظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقِرَاءُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَمِّنُ قَالَ: نَفَخَ النَّارَ ، أَوْ كَرَّةَ الْقَدَمِ ، أَوْ نَحْوَهَا بِالْمِنْفَاحِ أَوْ الْمِنْفَخِ: مَعْجَمُ أَفَافِظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

ونستطيع أن نخذف حرف الجرِّ ، ونقول: نَفَخَ الصُّورَ: الْقِرَاءُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمَحْمَدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهَرَفَ: نَفَخَ يُنْفَخُ نَفْخًا وَنَفِيعًا .

(راجع مادة «لَا يَخْفَى عَلَى الْقِرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩٣٤) فَوَارَةُ الْمَاءِ لَا النَّوْفَرَةَ

كَتَبْتُ قَدْ خَطَأْتُ فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الصُّنْبُورِ ، الَّذِي يَنْدَفِعُ مِنْهُ الْمَاءُ صُغْدًا فِي وَسْطِ الْبِرْكَةِ ، اسْمُ النَّوْفَرَةِ ، وَوَضَعْتُ لَهُ اسْمَ (الْمَفْجَرَةِ) أَوْ (الْمَفْجَرِ) .

ثُمَّ وَجَدْتُ الْخَفَاجِيَّ يُسَمِّيهِ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ: فَوَارَةُ الْمَاءِ ، وَيَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ الشَّرِيفِ الْعَقِيلِيِّ:

مِنْ حَوْلِ فَوَارَةٍ مُرَكَّبَةٍ قَدْ انْحَنَى ظَهْرُ مَايْهَا تَعْبًا

وَبِقَوْلِ شَاعِرٍ آخَرَ يَصِفُ فَوَارَةَ الْمَاءِ:

تَحَالُ أَتْبُوبُهَا لِصِحَّتِهِ الْمَاءُ بَعْلُو بِهَا وَيُنْحَدِرُ

كَصَوْلَجَانٍ مِنْ فِضَّةٍ سَبَكَتْ فَوَاقِعُ الْمَاءِ تَحْتَهَا أُكْرُ

وَأَنَا أُؤَيِّدُ الْخَفَاجِيَّ، عَلَى أَنْ نَفَوِّزَ بِمُوافَقَةِ جَمَاعَتِنَا، أَوْ أَحَدِهَا، عَلَى هَذِهِ التَّسْيِيقَةِ.

(١٩٣٥) النَّفْسُ ، النَّفْسَاءُ ، النَّفْسَاءُ ، النَّفْسَاءُ ،
النَّفْسَاءُ ، نَفْسَاوَاتُ ، نَفْسَاسُ ،
نَفَاسُ ، نَفْسُ ، نَفْسُ ، نَفْسُ ، نَوَافِسُ ،
نَفْسُ ، نَفَاسُ ، نَفْسُ

الْمُدَّةُ الَّتِي تَعْقُبُ وَضْعَ الْأُمِّ الْوَالِدَةِ ، لِتَعُوذَ فِيهَا الرَّحِمُ
وَالْأَعْضَاءُ التَّنَاسُلِيَّةُ إِلَى حَالِهَا السَّوِيَّةِ قَبْلَ الْحَمْلِ ، وَهِيَ نَحْوُ سِتَّةِ
أَسَابِيعَ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ النَّفَاسِ . وَيُسَمَّوْنَ الْحُمَى الَّتِي تَنْتَابُ
الْأُمَّ أحيانًا ، بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، حُمَى النَّفَاسِ . وَالصَّوَابُ :
النَّفَاسُ ، وَحُمَى النَّفَاسِ كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَمُفْرَدَاتِ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَبِجَارِ الْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَتَعْرِيفَاتِ الْجُرْجَانِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ (بِجَارِ) ، وَالْمَدِّ ، وَبِحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ (بِجَارِ) ، وَبِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَامَرَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُقَالُ : نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ صَبِيًا ، وَنَفَسَتْ بِهِ ، فِيهِ نَفْسَاءُ
كَمَا نَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا ، أَوْ هِيَ نَفْسَاءُ كَمَا يَقُولُ الْمُحَكِّمُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَبِحَيْطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

أَوْ هِيَ نَفْسَاءُ ، كَمَا يَقُولُ الْمُحَكِّمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَبِحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَتُجْمَعُ النَّفْسَاءُ عَلَى :

(١) نَفْسَاوَاتٍ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَبِحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَنَفَاسٍ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَبِحَيْطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَنَفَاسٍ : الْمُحَكَّمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَبِحَيْطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَبِحَيْطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ إِنَّ هَذَا الْجَمْعَ نَادِرٌ .

(٤) وَنَفْسٍ : الْمُحَكَّمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَبِحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٥) وَنَفْسٍ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَبِحَيْطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٦) وَنَفَاسٍ : اللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَبِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٧) وَنَوَافِسٍ : الْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَبِحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ .

(٨) وَنَفْسٍ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَبِيلُ أَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ .

(٩) وَنَفْسٍ : الْمُحَكَّمُ وَالْمَدُّ .
أَنَا فَعَلُهُ فَهُوَ : نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ تَنْفُسُ نَفْسًا ، وَنَفَاسَةً ،
وَنَفَاسًا : وَلَدَتْ .

(١٩٣٦) قَرَأْتُ الْكِتَابَ نَفْسَهُ ، قَرَأْتُ نَفْسَ

الكتاب

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : قَرَأْتُ نَفْسَ الْكِتَابِ ، أَوْ جِئْتُ فِي
نَفْسِ الْوَقْتِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَرَأْتُ الْكِتَابَ نَفْسَهُ ،
أَوْ جِئْتُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْأَشْمُونِيِّ الْقَائِلِ :
«لَا يَبْلِي الْعَامِلُ شَيْئًا مِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكُّيدِ ، وَهُوَ عَلَى حَالِهِ فِي
التَّوَكُّيدِ ، إِلَّا جَمِيعًا وَعَامَّةً مُطْلَقًا ، فَتَقُولُ : قَامَ الْقَوْمُ جَمِيعُهُمْ
وَعَامَّتُهُمْ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَهُمْ وَعَامَّتَهُمْ ، وَمَرَرْتُ بِجَمِيعِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ .
وَالْأَكْلَا وَكَلْنَا مَعَ الْإِبْدَاءِ بكَثْرَةٍ ، وَمَعَ غَيْرِهِ بِقِلَّةٍ» .

وَقَالَ الصَّبَّانُ : «قَوْلُهُ : وَهُوَ عَلَى حَالِهِ فِي التَّوَكُّيدِ ،
أَنَّهُ مِنْ إِفَادَةِ التَّقْوِيَةِ وَرَفْعِ الْإِحْتِمَالِ . وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ عَنْ نَحْوِ :
طَابَتْ نَفْسُ زَيْدٍ ، وَقَفَّاتُ عَيْنِ عَمْرٍو ، فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالنَّفْسِ
الرُّوحَ ، وَبِالْعَيْنِ الْبَاصِرَةَ ، فَلَيْسَ عَلَى حَالِهِمَا فِي التَّوَكُّيدِ» .

وَلَكِنْ :

يَقُولُ سَيِّبِيُّهُ فِي الْكِتَابِ ٨٤/٢ : «وَإِذَا أَضَفْتَ إِلَى
شَاةٍ ، قُلْتَ شَاهِي ، تَرَدُّ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحُرُوفِ ، وَهُوَ الْهَاءُ» .
وَحَكَى سَيِّبِيُّهُ أَيْضًا عَنِ الْعَرَبِ : «نَزَلَتْ بِنَفْسِ الْجَبَلِ ،
وَنَفْسُ الْجَبَلِ مُقَابِلِي» .

ويقول ابنُ جني في الخصائص ٢٩٥/١ : «وهي متعلّقة بنفسٍ تبا». يريدُ بـ تبا نفسها .
وحسبنا الاعتمادُ على هذينِ العملاقينِ سيّويّ وأبنِ جني .

(١٩٣٧) ذهبَ رئيسُ الجمهوريةِ نفسه ، أو بنفسه لمحاربة الأعداء

ويخطئون مَنْ يقولُ : ذهبَ الرئيسُ بنفسه لمحاربة الأعداء ، ويقولون إن الصواب هو : ذهبَ الرئيسُ نفسه لمحاربة الأعداء .
ولكن :

تفردُ كلمتا «نفسٍ» و «عينٍ» ، دونَ بقيّة ألفاظِ التوكيد المعنوي ، بجوازِ جرّها بالباءِ الزائدة . فكلمة «نفسٍ» أو «عينٍ» توكيدٌ مجرورٌ بالباءِ الزائدة في محلِّ رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جرٍّ ، على حسبِ حالةِ المثنوع .

(١٩٣٨) سافرَ الحُكّامُ أنفسهم

ويقولون : سافرَ الحُكّامُ نفوسَهُمْ ، والصوابُ : سافرَ الحُكّامُ أنفسهم ؛ لأنَّ جَلَ النّحاةِ متعوا أن تستعملَ لتوكيد الجمعِ بالنّفسِ واحدًا من جُموعِ الكثرة ، وفرضوا علينا استعمالَ جمعِ القِلّةِ (أنفُسٍ) ، على أنَّ تضافَ إلى ضميرِ الجمعِ .
أما إجازةُ بعضِ النّحاةِ - وهم قلةٌ - استعمالَ أحدِ جُموعِ نفسٍ للكثرة ، في التوكيدِ المعنويّ ، فهي إجازةٌ ضعيفةٌ تستحقُّ الإهمالَ التامَّ .

(١٩٣٩) تنافسوا في الأمر ، تنافسوا الأمر لا تنافسوا على الأمر

ويقولون : تنافسوا على الأمر ، والصوابُ : تنافسوا فيه ، أي : تنافسوا فيه وتباروا ، دونَ أن يلحقَ بعضهم الضررَ بعضٍ .
جاءَ في الآيةِ ٢٦ من سورةِ المطفّفينَ : ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ تَنَافَسَ في الأمرِ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصّحاحُ ، والرّاعبُ الأصفهانِيّ في مفرداتِهِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ (نَافَسَ في الشّيءِ : رَغِبَ فيه) ، والمختارُ ،

واللسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وقد ذَكَرَ الصّحاحُ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، والمدُّ أنَّ معنى تَنَافَسَ في الشّيءِ ، أو نَافَسَ فيه هو : رَغِبَ فيه . وقالَ الرّاعبُ الأصفهانِيّ : المنافسةُ مجاهدةُ النفسِ للتّشبهِ بالأفاضلِ .

ومِمَّا جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «تَنَافَسَ الرّجُلانِ في الأمرِ مِنَ الخَيْرِ : تَعَالَا في إحرازِهِ وتَسَابَقَا إليه ، يُريدُ كُلُّهُنَّ أنْ يَسْتَأْثِرَ بِهِ ، أو يفوقَ صاحِبَهُ فيه . ومأخُذُ ذلكَ مِنَ النّفاسةِ ، وهي رفعةُ الشّيءِ وعِظَمُ مكانَتِهِ ، فَإِنَّ التّغَالِبَ يَكُونُ في الشّيءِ النّفيسِ ، أو أنَّ كَلًّا يُريدُ أنْ يَكُونَ أنفَسَ مِنَ الآخرِ ، بما يُحرِزُهُ مِنَ الفضلِ أو يتفوّقُ فيه» .
ويُجِيزُ لنا التّاجُ ، والمدُّ ، والمثنى أنْ نقولَ : تَنَافَسْنَا ذلكَ الأمرُ .

(راجعُ مادّةَ «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٩٤٠) طيبُ نفسي لا نفساني

ويُسَمُّونَ الطّيبَ الَّذِي يُعالِجُ الأمراضَ النّفسِيّةَ طيبًا نفسانيًا ، معتمدينَ على المدِّ الَّذِي يقولُ إنَّ النّسبةَ إلى النّفسِ هي نفسيٌّ ونفسانيٌّ ؛ وعلى دوزي الَّذِي يقولُ : رُوحٌ نفسانيٌّ و كلامٌ نفسانيٌّ (نسبةٌ إلى النّفسِ) .

ولم أعثرُ في المعجماتِ على مَنْ يقولُ إنَّ النّسبةَ إلى النّفسِ هي : نفسانيٌّ ؛ لأنَّ الصّوابَ حسبَ القاعدةِ هو : نفسيٌّ .

أما النّفسانيُّ فهو العيُونُ الحسودُ المتعنّينَ لأموالِ الناسِ ليُصيبها ، أي الَّذِي يُصيبُ الآخرينَ بعينه فيؤذيهم كما جاءَ في مجازِ الأساسِ ، والمدِّ ، ومجازِ المثنى .

(١٩٤١) ناقَرَ فلانٌ فلانًا

ويظُنُّونَ أنَّ قولنا : ناقَرَ فلانٌ فلانًا (أي : نازَعَهُ) ، هو مِن أقوالِ العامّةِ ؛ لأنَّ الصّحاحَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والمدَّ أهملوا ذَكَرَ الفعلِ (ناقَرَهُ) .

ولكن :

ذَكَرَ الفعلَ : ناقَرَهُ يَناقِرُ وناقَرَةً ، بمعنى : نازَعَهُ وراجَعَهُ

(ب) وَتَعَدِّيًا لِمَفْعُولَيْنِ ، جَاءَ فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصْكُمْ شَيْئًا﴾ .

وللفعل (نَقَصَ) أَرْبَعُ مَصَادِرَ هِيَ : نَقَصَ ، وَنُقِصَانٌ ، وَتَنَقَّصَ ، وَنَقِصَةٌ . وَأَجْمَعَتِ الْمَعْجَمَاتُ عَلَى ذِكْرِ الْمَصْدَرَيْنِ نَقَصٍ وَنُقِصَانٍ ، وَذَكَرَ الْمَصْدَرُ الثَّلَاثَ (تَنَقَّصًا) كُلُّهُ مِنْ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ . أَمَّا الْمَصْدَرُ الرَّابِعُ (نَقِصَةٌ) فَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

ويقول الأساسُ ، والمختارُ ، والمدُّ (نقلًا عن المختار) ، والدكتور مصطفى جواد إِنَّ مَصْدَرَ الْفِعْلِ الْإِلَازِمِ (نَقَصَ) هُوَ نُقِصَانٌ .

ويقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمدُّ (نقلًا عن المختار) ، والدكتور مصطفى جواد إِنَّ مَصْدَرَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ (نَقَصَ) هُوَ نَقَصٌ .

ويُغَلِّلُ ذَلِكَ الدُّكْتُورُ مصطفى جواد في كتابه : دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرَّسْمِ (راجع مادة «زاد ماء الفراء» في هذا المعجم) .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَجْيِيزَ اسْتِعْمَالِ الْمَصْدَرَيْنِ (نَقَصٍ وَنُقِصَانٍ) لِلْفِعْلِ نَقَصَ لَا زَمًا وَتَعَدِّيًا ، كَمَا تَرَى جُلَّ الْمَعْجَمَاتِ ، تَوْسِيْعًا لِأَمَاقِ اللَّغَةِ ، وَاجْتِنَابًا لِلتَّضْيِيقِ عَلَيْهَا .

(١٩٤٤) انْتَقَعَ لَوْنُهُ

(راجع مادة «انتقع لونه» في هذا المعجم) .

(١٩٤٥) النَّقْلُ ، النَّقْلُ

إِنَّ مَا يُنْقَلُ بِهِ عَلَى الشَّرَابِ مِنْ فَوَاكِهَ وَكُوَامِخَ وَغَيْرِهَا ، وَمَا يُنْقَلُ بِهِ مِنْ جَوْزٍ وَلَوْزٍ وَبُنْدُقٍ وَنَحْوِهَا يُسَمَّوْنَهَا النَّقْلَ ، وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَضُمُّ نَوْنَهَا (النَّقْلُ) : تَعَلَّبَ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُهِرَةِ ، وَالتَّنْذِرِيُّ ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ (الْعَامَّةُ تَضُمُّهُ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَدُودِي ، وَالْمَتْنُ الَّذِي قَالَ : «رَوَى الْجَوْهَرِيُّ بِالضَّمِّ ، أَوْ هُوَ لِلْعَامَةِ» .

ولكن :

ذَكَرَ (النَّقْلُ) كُلُّهُ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،

فِي الْكَلَامِ (اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مِنَ الْمَجَازِ ، وَالْوَسِيطُ) . وَذَكَرَ اللَّجَبَانِيُّ (التَّنَاقُصَ) ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ الْكَلَامُ ، وَهُوَ مَجَازٌ .

وقال ابن سيده والقاموس إِنَّهُ مُرَاجَعَةٌ فِي الْكَلَامِ .

وقال الأساسُ فِي مَجَازِهِ : الْمُنَاقَرَةُ : مُرَاجَعَةُ كَلَامٍ .

(١٩٤٢) انْتَقَصَ حَقُّهُ ، انْتَقَصَهُ حَقُّهُ لَا

انْتَقَصَ مِنْ حَقِّهِ

ويقولون : انْتَقَصَ مِنْ حَقِّ فُلَانٍ ، أَوْ مِنْ قَدْرِهِ . وَالصَّوَابُ : انْتَقَصَ حَقُّ فُلَانٍ ، أَوْ قَدْرُهُ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ الْفِعْلُ انْتَقَصَ :

(أ) لَا زَمًا ، فنقول : انْتَقَصَ الشَّيْءُ : نَقَصَ .

(ب) وَتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ : انْتَقَصَ فُلَانًا حَقُّهُ أَوْ قَدْرُهُ . وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(أ) تَنَقَّصَ حَقُّ فُلَانٍ : أَخَذَ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا .

(ب) تَنَقَّصَ فُلَانًا : عَابَهُ .

(١٩٤٣) نَقَصَ الشَّيْءُ ، نَقَصَ فُلَانٌ الشَّيْءَ ،

نَقَصَ فُلَانًا حَقَّهُ نَقْصًا وَنُقِصَانًا وَ تَنَقَّصًا وَ نَقِصَةً

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : نَقَصَ فُلَانٌ الشَّيْءَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَقَصَ الشَّيْءُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَخْطِئُونَ أَنَّ الْفِعْلَ (نَقَصَ) لَا يَأْتِي إِلَّا لَا زَمًا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَأْتِي تَعَدِّيًا أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد وردَ الْفِعْلُ (نَقَصَ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

(أ) تَعَدِّيًا لِمَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ ، جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ .

صحيحان ، وإن كَانَ أَوْلَهُمَا هُوَ الْأَجُودَ ، كما يَقُولُ الرَّجَّاجُ ،
والأزهريُّ ، واللسانُ ، والأكثرُ قِراءةً في القرآنِ الكريمِ .

فَمِمَّنْ قَالَ : نَقَمَ عَلَيْهِ : معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ ،
واللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والكِسَائِيُّ ، والرَّجَّاجُ ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
والأساسُ ، وابنُ بَرِّي ، والتَّهْيَاةُ ، والمختارُ ، واللسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ووردَ الفعلُ نَقَمَ مَرَّتَيْنِ في القرآنِ الكريمِ ، إحداها قوله
تعالى في الآية ٧٤ من سورة التَّوْبَةِ : ﴿وَمَا يَنْقُمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ
اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ . ويروى أَنَّ قَلَّةً مِنَ الْقُرَّاءِ قرأوا الفعلَ
(نَقِمَ) مكسورَ القافِ .

وجاءَ في حديثِ الرَّكَادِ : «مَا يَنْقُمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ
فَقِيرًا ، فَأَغْنَاهُ اللهُ» .

ومِمَّنْ قَالَ (نَقَمَ عَلَيْهِ) : جاءَ في حديثِ عُمَرَ : «فَهُوَ
كَالْأَرَقَمِ إِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمُ» . ومِمَّنْ قَالَ : (نَقِمَ عَلَيْهِ) أيضًا :
الكِسَائِيُّ (لغة) ، والرَّجَّاجُ ، والتَّهْدِيبُ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وابنُ بَرِّي ، والتَّهْيَاةُ ، والمختارُ (لغة) ، واللسانُ ،
والمصباحُ (لغة) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (لغة) .

ويُجِزُونَ أَنْ نَقُولَ : نَقِمَ مِنْهُ أَيْضًا .

ومضارعُ الفعلِ نَقَمَ هُوَ : يَنْقُمُ .

ومضارعُ الفعلِ نَقِمَ هُوَ : يَنْقُمُ .

(١٩٤٨) النَّقْمَةُ ، النَّقِمَةُ ، النَّقْمَةُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُسَمَّى الْعُقُوبَةُ نَقْمَةً ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : النَّقْمَةُ ، وكلنا الكلمتين صوابٌ .

وهناك كلمة ثالثة ، يقولُ التَّاجُ والمتنُ إِنَّهَا أصلُ الكلماتِ
الثلاثِ ، وهي : النَّقْمَةُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّقْمَةَ : ابنُ جَنِّي ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ومِمَّنْ أوردَ النَّقْمَةَ : ابنُ الْأَعْرَابِيِّ ، والأزهريُّ ، والصَّحاحُ ،

والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومستدركُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
(قد يُضَمُّ) ، والمغربيُّ (يُجِيزُهُ بعضُ أهلِ اللغةِ) ، والوسيطُ (مولد) .
وقالَ القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ : «قد يُضَمُّ ،
أو ضَمُّه خطأ» .

ومِمَّنْ ذَكَرَ (النَّقْلَ) أَيْضًا : معجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ
(نَقْلًا عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمغربيُّ (أعلى) ، والوسيطُ (مولد) .
ويُجَمَعُ (النَّقْلُ) على نَقُولٍ ، ونَقُولَاتٍ ، وأنْقَالٍ .

(١٩٤٦) الْكَانُونُ لَا الْمَنْقُلُ

ويُطْلَقُونَ على الْمُؤَيَّدِ يُوضَعُ فِيهِ الْفَحْمُ اسْمُ الْمَنْقُلِ . والصَّوَابُ .
هو : الْكَانُونُ كما جاءَ في الْمُعْجَمَاتِ ، وفي المجلدِ التاسعِ مِنْ
مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أقرَّتها لجنةُ الفاظِ
الحضارةِ ، بمجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ
المجمعِ ، بالأشتراكِ معَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ
الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شبَّاط ١٩٦٧ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٩١ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمِرَ وافقَ على أَنْ تُطْلَقَ على ذَلِكَ الْمُؤَيَّدِ اسْمُ الْكَانُونِ .
ويُجِيزُ الْمُعْجَمَاتُ أَنْ تَقُولَ الْكَانُونَةُ أَيْضًا .

ومن معاني الْكَانُونِ الْأُخْرَى :

(١) الثَّقِيلُ الْوَحْمُ مِنَ النَّاسِ (مجاز) .

(٢) الَّذِي يَجْلِسُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْأَخْبَارَ وَالْأَحَادِيثَ لِيَنْقُلَهَا .

وَيُجَمَعُ كُلُّهَا على كَوَانِينَ .

ومن معاني الْمَنْقُلِ :

(١) الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ .

(٢) الطَّرِيقُ الْمُخْتَصَرُ .

(٣) الْخُفَّ الْخُلُقُ .

(٤) النَّعْلُ الْمَرْقُوعُ (وَيُكْسَرُ مِيمُهَا) .

(١٩٤٧) نَقَمَ ، نَقِمَ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : نَقَمَ عَلَيْهِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : نَقَمَ عَلَيْهِ ، والحقيقةُ هي أَنَّ كِلَا الفعلَيْنِ (نَقَمَ وَنَقِمَ)

استعمالَ هذا الجمعِ للقرَدِ مِنَ النَّاسِ فِي التَّثْنِ بَدَلًا مِنَ الْمُثْنِ ؛
لأنَّ في ذلك خطأً علمياً ، يَنبَئُ بِنا عن الواقعِ ، دون أن يوجَدَ
مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لذلك .

أما الشعراءُ فَلَهُم أن يقولوا : عَظُمَ المناكبُ ، أو عَظِيمةُ
المناكبِ عند الضرورة القصوى ، إقامة لوزنٍ ، أو مراعاةً لقافيةٍ ،
وإن كَانَ هذا يجعلُ البيتَ الَّذِي تَرَدُّ فِيهِ كلمةُ المناكبِ بَدَلًا
مِنَ الْمُنْكَبِينَ رَكيكًا .

(١٩٥١) أَصِيبَ الْمَرِيضُ بِنُكْسٍ أَوْ نَكَاسٍ

ويقولون : أَصِيبَ الْمَرِيضُ بِنُكْسٍ ، وَالصَّوَابُ : أَصِيبَ
بِنُكْسٍ ، أي عودَةَ الْمَرَضِ بَعْدَ الْبُرْءِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وعثراتُ الْأَقْلَامِ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقولُ بعضُ هؤلاءِ إنَّ النُّكَّاسَ يحْمِلُ مَعْنَى النُّكْسِ ،
قال أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْهَذَلِيُّ :

خَيَالٌ لِرَيْبٍ قَدْ هَاجَ لِي

نُكَّاسًا مِنَ الْحَبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ

ويُجِزُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ لَنَا أَنْ
نَقُولَ : انْتِكَاسٌ . وَلَمْ نَعُثِرْ عَلَى هَذَا الْمَصْدَرِ ، أَوْ فِعْلِهِ فِي الْمَعَاجِمِ
الْأُخْرَى ، وَأَرْجُو أَنْ يُوَافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ بَقَرَارٍ مَجْمَعِيٍّ ؛ لِأَنَّ
الْوَسِيطَ هُنَا لَا يَسْتَنِدُ إِلَى مَعْجَمٍ تَبَثُّ ، يَجْعَلُنَا نَقْدِمُ عَلَى اسْتِعْمَالِ
الْفِعْلِ (انْتِكَاسٌ) وَمُتَشَقَّاتِهِ ، دُونَ اكْتِنَافِ هَذَا الْاسْتِعْمَالِ بِبَعْضِ
الشُّكِّ ، وَالْعُمُوضِ .

وَالْفِعْلُ الصَّحِيحُ هُوَ : نَكَسَ الْمَرِيضُ (بِنِيبَاءِ الْفِعْلِ
لِلْمَجْهُولِ) ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أما النُّكْسُ بِمَعْنَى النُّكْسِ ، فَيَجُوزُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ ،
هِيَ عِنْدَمَا نَدْعُو عَلَى الْعَدُوِّ ، وَنَقُولُ : تَعَسَّ لَهُ وَنَكَسَا ، لِلْإِزْدَوَاجِ
مَعَ (تَعَسَّ) : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وعثراتُ الْأَقْلَامِ .

ومعجمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ النُّقْمَةُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
أما جَمْعُهَا فهو : نَقِمٌ ، وَنَقِمٌ ، وَنَقِمَاتٌ .

(١٩٤٩) السُّجْقُ لَا التَّقَانِقُ ، وَلَا الْمَقَانِقُ ، وَلَا الَلَّقَانِقُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي يُحْتَمَى بِقِطْعِ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ
وَالْأَفَاوِيهِ اسْمٌ : التَّقَانِقُ أَوْ الْمَقَانِقُ . وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ
الْغَلِيلِ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : التَّقَانِقُ ، وَلَمْ نَعُثِرْ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي
أَيِّ مَصْدَرٍ لُغَوِيٍّ آخَرَ . وَقَدْ وَرَدَتْ فِي دُوزِي بِاللَّامِ (لَقَالِقُ) .
وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ الْمَقَانِقَ وَقَالَ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وَالتَّقَانِقُ
وَقَالَ إِنَّهَا كَالْمَقَانِقِ . وَأُورِدَ مُعَاوِرَةُ دُوزِي التَّقَانِقَ وَقَالَ إِنَّهَا
كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ عَنِ اللَّاتِينِيَّةِ Lucamica ، وَذَكَرَ الْمَقَانِقُ ،
وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وَالصَّوَابُ هُوَ السُّجْقُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ جَمْعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، كَمَا تَقُولُ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ .

وَكَانَ دُوزِي قَدْ ذَكَرَ السُّجْقَ وَ السُّجْقَ دُونَ تَشْدِيدِ الْقَافِ .
وَالْتَّقَانِقُ هِيَ أَيْضًا جَمْعٌ : التَّقِنُ ، وَهُوَ ذَكَرَ النَّعَامِ .
وَأَرَى أَنْ نَكْتَنِي بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ :
(السُّجْقُ) .

(١٩٥٠) فَلَانُ عَظِيمُ الْمُنْكَبِينَ أَوْ عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ

الْمُنْكَبُ مَجْمَعُ رَأْسِ الْعَصَدِ وَالْكَتِفِ ، وَلِلْإِنْسَانِ مُنْكَبَانِ .
وَمَعَ ذَلِكَ ، رَوَى ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْمُنْكَبَ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، قِيلَ : رَجُلٌ
عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ ، مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى مُنْكَبَيْنِ .

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْطِئَ لُغَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : هُوَ عَظِيمُ
الْمَنَاكِبِ بَدَلًا مِنَ الْمُنْكَبِينَ ، وَلَكِنِّي أَنْصَحُ لِلْأَدْبَاءِ أَنْ يَهْمِلُوا

وذكر الصّاح ، والمختار ، واللّسان ، والتّاج أنّنا نستعمل
(نكسًا) ، إمّا للإزدواج ، أو : لأنّه لغة .

(١٩٥٢) الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ،
الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ،
الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ

يقول ابن قتيبة إنّ الأَنْمَلَةَ مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِ ، وَهِيَ فَصِيحَةٌ
مَعَ أَخَوَاتِهَا : الأَنْمَلَةُ ، وَالأَنْمَلَةُ ، وَالأَنْمَلَةُ ، وَالأَنْمَلَةُ ،
وَالْأَنْمَلَةُ ، وَالأَنْمَلَةُ ، وَالأَنْمَلَةُ ، وَالأَنْمَلَةُ كَمَا يَقُولُ مَعْجُمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَهَامِشُ الصّاح (عَدَا الأَنْمَلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا
فِي مَتْنِهِ) ، وَالمصباح (نَقْلًا عَنْ بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ النُّحَاةِ) ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتّاج ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنُ
اللُّغَةِ . وَذَكَرَ الْقَامُوسُ فِي هَامِشِهِ أَنَّ الأَنْمَلَةَ أَفْصَحُهَا جَمِيعًا .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَنْمَلَةَ أَيْضًا : الصّاح ، وَالصّاغَانِي ، وَعُمَرُ
الْفَاكَهَانِي (فِي شَرْحِهِ رِسَالَةِ أَبِي زَيْدٍ الْقَيَّرَوَانِي فِي فَهْمِ الْمَالِكِيَّةِ) ،
وَالسُّبُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ ، (وَقَدْ ذَكَرَ الْأَخِيرَانِ أَنَّ الأَنْمَلَةَ أَفْصَحُهَا
جَمِيعًا) ، وَالمُدُّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَنْمَلَةَ أَيْضًا : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَدُوزِي .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَنْمَلَةَ أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَعُمَرُ الْفَاكَهَانِي
(رَدِي) ، وَالمُزْهَرُ .

وَانْفَرَدَ التّاجُ بِذِكْرِ الأَنْمُولَةِ نَقْلًا عَنْ نُورِ النِّيرَاسِ .
وَتَجَمَّعَ الأَنْمَلَةُ عَلَى : أَنْامِلٍ وَأِنْمَلَاتٍ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
١١٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَإِذَا خَلَقُوا عَصَاكُمْ الْأَنْامِلَ
مِنَ الْعَبْطِ﴾ .

وَقَدْ اقْتَصَرَ اللِّسَانُ وَحِيطُ الْمُحِيطِ عَلَى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ :
أَنْمَلَاتٍ ، وَالمْتَنُ عَلَى : أَنْمَلَاتٍ . وَلَا أَرَى مُسَوِّغًا لَذَلِكَ ،
إِذْ يَجِبُ تَثْنِيَةُ الهمزة والميم فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، كَمَا ثَلَّثْنَا
فِي الْمُرْدِ .

وَقَدْ عَثَرَ الْمُتَنَبِّ حِينَ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا عَلِيَّ بْنَ
أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْطَاكِيَّ ، وَالَّتِي جَاءَ فِيهَا :

وَتَرَكْتُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا

تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرْءِ أَنْمَلَةُ الْعَشْرِ

وَأَنَا لَمْ أَجِدْ فِي جَمِيعِ الْمَصَادِرِ اللُّغَوِيَّةِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي لَدَيَّ مِنْ
جَمْعِ الأَنْمَلَةِ عَلَى أَنْمَلٍ . وَعَجِبْتُ كَيْفَ لَمْ يَخْطِ الْمَتْنِيُّ شَارِحًا
دِيَوَانَهُ الشَّهْرِيَّ نَاصِيفُ الْيَازْجِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَرْقُوقِيُّ .
وَلَعَلَّهُمَا خَافَا تَخَطُّطَ هَذَا الشَّاعِرِ اللُّغَوِيِّ الْكُوفِيِّ الْعِمْلَاقِيِّ .
أَمَّا مَعْنَى الأَنْمَلَةِ فَهُوَ :

(أ) عَقْدَةُ الإِصْبَعِ أَوْ سُلَامَاهَا .

(ب) الْفَصْلُ الْأَعْلَى مِنَ الإِصْبَعِ الَّذِي فِيهِ الظُّفْرُ .

(١٩٥٣) نَمِلَتْ يَدُهُ

وَيَقُولُونَ : نَمِلَتْ يَدُهُ ، وَالصَّوَابُ : نَمِلَتْ يَدُهُ ، أَيِ :
خَلِجَتْ وَاسْتَرَخَتْ ، كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاج ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَعَثَرَاتُ
الْأَقْلَامِ ، وَالمُوسِطُ .

وَذَكَرَ التّاجُ وَالمْتَنُ أَنَّ جُمْلَةَ (نَمِلَتْ يَدُهُ) عَامِيَّةٌ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : نَمِلْتُ يَدُهُ تَنْمَلُ نَمَلًا .

أَمَّا الْفِعْلُ نَمَلُ فَعْنَاهُ :

(أ) نَمَلُ ثَوْبُهُ : رَفَاةٌ ، أَيِ : لَمْ خَرَفَهُ بِالْحَيَاطَةِ ، وَضَمَّ بَعْضُهُ
إِلَى بَعْضٍ ، وَأَصْلَحَ مَا بَلَى مِنْهُ .

(ب) نَمَلُ الْكِتَابِ : كَتَبَهُ وَقَارَبَ خَطَّهُ (هَذَلِيَّةٌ) .

(١٩٥٤) التَّمْلِيَّةُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ صَوَانَ الْأَطْعَمَةِ ، الَّذِي يَمْنَعُ التَّمْلَ وَالْحَشَرَاتِ
مِنَ الدَّخُولِ إِلَيْهِ ، وَالَّذِي يُصْنَعُ مِنَ الْخَشَبِ أَوْ الْمَعْدِنِ ، وَلَهُ
أَبْوَابٌ مِنَ السِّلَكِ الصَّيْقِ الْمُتَقَوِّبِ ، وَالَّذِي تُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسْمَ
التَّمْلِيَّةِ أَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَامِيَّةِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّهَا مُؤَتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ عَامِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ
«أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» وَبَابِ «المَطْبَخِ» ، رَقْمُ ١٥ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الصَّوَانِ أَسْمَ التَّمْلِيَّةِ أَيْضًا .

والمختارُ بذكر : نَهَجَ يَنْهَجُ .
ولم يذكرْ محيطُ المحيطِ سوى : نَهَجَ يَنْهَجُ .
وهناك فعلٌ ثالثٌ يعني : لَهَتْ مِنَ الإِغْيَاءِ ، وهو :
أَنْهَجَ ، قال الشاعرُ :

فوصَّعتُ كَتِيَّ عندَ مَقْطَعِ خَصْرِهَا
فَتَنَفَّستُ بُهْرًا ، ولَمَّا تَنَهَّجَ
وللفعلِ نَهَجَ يَنْهَجُ مصدرانِ هما : نَهَجَ وَنَهَّجَ .
والفعلُ نَهَجَ يَنْهَجُ له مصدرانِ أيضًا ، هما : نَهَجَ وَنَهَّجَهُ .

(١٩٥٧) المَنْهَجَةُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (الْمَنْهَجَةِ) ، أي وضع خطَّةَ
مرسومةً ؛ لأنَّ معجماتنا ليسَ فيها إِلَّا الْمَنْهَجُ وَالْمَنْهَجُ وَالْمَنْهَاجُ ،
ومعناه الطَّرِيقُ الواضِعُ . قال تعالى في الآية ٤٨ من سورة
المائدة : ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ .
ولكن :

جاءَ في الجزء الثاني من المجلدِ الحادي والخمسين ، من
مَجْلَمِ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بدمشقَ (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان
(ابريل) ١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

«كان مجلسُ المجمعِ وافقَ على قرارِ لَجْنَةِ الألفاظِ والأساليبِ
المتَّصِينَ : «يُقَالُ مَنْهَجُ الْبَاحِثِ بَحْثُهُ : رَسَمٌ لَهُ طَرِيقًا مَعِيْنَةً .
ولفظُ الفعلِ هُنا يُوحِي بِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ عَلَى «فَعَّلَ» ، ويقتضي ذلكَ
أَن تَكُونَ الْمِمُّ أَصْلَةً .

ولكنَّ المادَّةَ اللُّغَوِيَّةَ لهذهِ الكلمةِ هي «نَهَجَ» ، فهي ثَلَاثِيَّةٌ
والميمُ زائدةٌ . وقد تَوَقَّفَ بعضُ اللُّغَوِيِّينَ في قبولِ الفعلِ «مَنْهَجَ»
على أساسِ أَنَّهُ غيرُ جارٍ على قواعدِ التصريفِ .

وقد درستِ اللَّجْنَةُ هذا الفعلَ ، ومصدره (الْمَنْهَجَةُ) ،
وانتهتْ إِلَى أَن استعملَها جائزٌ على مبدأِ تَوْهْمِ أَصَالَةِ الحَرْفِ ،
تطبيقًا لِما سَبَقَ للمجمعِ إقرارُهُ مِن قَبُولِ ما يَشِيْعُ مِنَ الكَلِمَاتِ على
هذا النَّحْوِ ، مثل تَعَلَّهَبَ وَتَعَرَّكَزَ .

وقد جَرَى جِدالٌ حَوْلَ (الميمِ) في الكلمةِ ، وإمكانِ الأَسْتِغْنَاءِ
عَنْهَا ، والقولُ بِنَهَجَ الْمَشْدُودَةِ . ثُمَّ أَقرَّ الْمُؤْتَمِرُونَ في ضوءِ المِوافَقةِ
السَّابِقَةِ على إِجازَةِ كلمةِ «الْمَنْهَجَةُ» .

وكانَ ذلكَ في الدَّورَةِ الثَّانِيَةِ والأربعينَ ، لِؤْتُمِرِ مجمعِ اللغةِ

(١٩٥٥) النَّهْجُ ، الْمَنْهَاجُ ، الْمَنْهَجُ ، الْخُطَّةُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يُسَمِّي الْخُطَّةَ الْمَرْسُومَةَ لِعَمَلٍ ما كِتَابِجِ
الدَّرْسِ والإِذَاعَةِ ، بِرَنْامَجًا ، لأنَّ الكَلِمَةَ فَارِسِيَّةً ، أَصْلُهَا :
بَرَنْامَةٌ .
ولكن :

دخلتْ هذهِ الكَلِمَةُ المِعرَبَةُ اللُّغَةَ العربيَّةَ مُنْذُ نحوِ سَعَةِ
قُرُونٍ ، إِذْ ذَكَرَها القاضي عِيَاضُ ، المُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٤٤ هـ . في
كِتَابِهِ «مَشَارِقِ الْأَنْوارِ» ، وَرُبَّمَا ذَكَرَتْ في كُتُبٍ أُخْرَى ،
أَلْفَتْ قَبْلَ كِتَابِ القاضي عِيَاضِ .

ومنَّ المعْجَمَاتِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا ذِكْرُ (الرَنْامَجِ) : القاموسُ ،
والتَّاجُ ، ودُوْزِي ، والمِتنُ ، والوسيطُ .

وأجازَ التَّاجُ كَسَرَ الباءِ والميمِ (بَرَنْامَجِ) . وأجازَ التَّاجُ ودُوْزِي
فَتَحَّ الباءَ وكَسَرَ الميمِ (بَرَنْامَجِ) .

وهناك معْجَمَاتٌ أَهْمَلَتْ ذَكَرَ (الرَنْامَجِ) ، مِنْهَا :
الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمِختارُ ، واللَّسانُ ، والمِصباحُ ، والمِثدُّ ،
ومِحيطُ المِحيطِ ، وأقربُ المِواردِ .

ولمَّا كانتِ المعْجَمَاتُ الَّتِي ذَكَرَتْ (الرَنْامَجِ) لها وَزْنُها الكَبِيرُ ،
ولمَّا كانتْ هذهِ الكَلِمَةُ مَعْرُوفَةٌ في العالَمِ العَرَبِيِّ كُلِّهِ ، أَقترحُ
على مِجامِعتِنا المِوافَقةَ على قولنا : بِرَنْمَجِ فَلانَ الرَنْامَجِ يُرْمِجُهُ
بَرَمْجَةً ، فَهوَ مُرْمِجٌ ، وَواضِعُهُ مُرْمِجٌ .

أَمَّا أَنَا فَأُؤَيِّدُ أَن لا أَسْتَعْمِلَ كَلِمَةَ (الرَنْامَجِ) المِعرَبَةَ ،
ما دامتْ لَدُنْنا كَلِمَاتٌ عَرَبِيَّةٌ أَصْلَةً تَحُلُّ مَحَلَّها كالتَّهْجِ ،
وَالْمَنْهَاجُ ، وَالْمَنْهَجُ ، وَالْخُطَّةُ .

(١٩٥٦) نَهَجَ الْعَدَاءُ

إِنَّ جَمْلَةً : نَهَجَ الْعَدَاءُ ، الَّتِي تَعْنِي : (لَهَتْ أَوْ تَنابَعَتْ
أَنفاسُهُ مِنَ الإِغْيَاءِ ، أَوْ كَثُرَ الحَرَكَةُ ، أَوْ شِدَّتْها) ، يَطَّوْنَهَا
عَامَّةً ؛ لأنَّ العامَّةَ يَفْهَمُونَ بها . وهي فَصِيحَةٌ : (الصَّحاحُ ،
والمِختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والمِثدُّ ، ومِحيطُ المِحيطِ ،
وأقربُ المِواردِ ، والمِتنُ ، والوسيطُ) .

وفعلُهُ : نَهَجَ يَنْهَجُ وَنَهَّجَ يَنْهَجُ (اللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمِثدُّ ، وأقربُ المِواردِ ، والمِتنُ ، والوسيطُ) .

واكتفى الصَّحاحُ ، ومعْجَمُ مِقايسِ اللغةِ ، وَالْهِيَاةُ ،

في جَنَاتٍ وَنَهْرٍ ، فَإِنَّ كَلِمَةَ نَهْرٍ هُنَا هِيَ جَمْعُ كَلِمَةِ نَهْرٍ ،
كما جاءَ في تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ وَالْمُصَحِّفِ الْمُفَسِّرِ . وقد ذُكِرَتْ
كَلِمَةُ (النَّهْرُ) ٤٧ مَرَّةً في الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَمِيعُهَا تَعْنِي أَنَّهَا
جَمْعُ لِكَلِمَةِ (نَهْرٍ) .

(١٩٥٩) النَّوَائِبُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ النَّوَائِبَ لِلشَّرِّ وَالْخَيْرِ كِلَيْهِمَا ،
وَيَقُولُونَ إِنَّهَا لِلْكَوَارِثِ وَالْمَصَائِبِ ، وَمُفْرَدُهَا نَائِبَةٌ ، اعْتِدَادًا عَلَى
التَّهْدِيبِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .
ولكن :

قَالَ لَبِيدٌ :

نَوَائِبُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَاهِمَا

فَلَا الْخَيْرُ مَمْدُودٌ ، وَلَا الشَّرُّ لَازِبٌ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ النَّوَائِبَ تَعْنِي الشَّرَّ وَالْخَيْرَ كِلَيْهِمَا : مُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٦٠) النَّصُّ الْمَوْسِيقِيُّ لَا النَّوْتَةُ

الْعَلَامَاتُ الْمَوْسِيقِيَّةُ الْمَكْتُوبَةُ ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى اللَّحْنِ الْمُرَادِ
عَزْفُهُ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ الْأَجْنَبِيِّ مَعْرَبًا : النَّوْتَةُ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظُ الْفُنُونِ» ،
بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ،
فِي جُلُوسِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ
رَقْمَ ٥٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرُ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْعَلَامَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ ،
أَسْمَ : النَّصِّ الْمَوْسِيقِيِّ .

(١٩٦١) النَّوْتِيُّ ج : النَّوَاتِيُّ ، النَّوْتِيَّةُ ، ج :

النَّوَاتُونُ

النَّوْتِيُّ هُوَ الْمَلَّاحُ الَّذِي يُدِيرُ السَّفِينَةَ فِي الْبَحْرِ ، كَمَا جَاءَ
فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمَدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ
سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَافِقِ ٢٣ شَبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَجَبِ
الْأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَافِقِ ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

(١٩٥٨) نَهْرٌ ، أَنَهْرٌ ، أَنَهْرَةٌ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ :

نَهْرٌ

وَيَجْمَعُونَ النَّهَارَ (ضِيَاءَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ
الشَّمْسِ) عَلَى : نَهَارَاتٍ وَأَنْهَارٍ . وَلَمْ يَذْكُرِ التَّهَارَاتِ سِوَى
مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَدُوْزِي ، اللَّذَيْنِ قَالَا إِنَّهَا عَامِيَّةٌ ، أَمَّا الْجَمْعُ الثَّانِي
أَنْهَارٌ ، فَلَمْ أَعُثِرْ عَلَيْهِ فِي الْمَعْجَمِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ النَّهَارَ يُجْمَعُ عَلَى :

(أ) نَهْرٌ : الْقَرَأَ ، وَأَبْنُ كَيْسَانَ الَّذِي قَالَ :

لَوْلَا النَّهْرُ يَدَانِ ، لَمَتْنَا بِالضُّمْرِ

ثَرِيدُ لَيْلٍ ، وَثَرِيدُ النَّهْرِ

وَأَبُو الْهَيْثَمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ بَرِّي ،
وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمُنْدَرِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (رُبَّمَا
يُجْمَعُ عَلَى نَهْرٍ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الْمَخْتَارُ وَالْقَامُوسُ : إِذَا جَمَعْنَا التَّهَارَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ،
قُلْنَا : نَهْرٌ .

(ب) وَ أَنْهَرُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ : إِذَا جَمَعْنَا التَّهَارَ جَمْعَ
قَلَّةٍ ، قُلْنَا : أَنْهَرٌ .

(ج) وَأَنْهَرَةٌ : الْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَالْمَتْنُ .

وَرَوَى الْقَامُوسُ ، وَالْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ قِيَاسِيٌّ ،
وَقَالَ الْفَاسِيُّ ، شَيْخُ الرَّيْدِيِّ ، إِنَّ أَنْهَرَةً قِيَاسِيٌّ ، مِثْلُ طَعَامٍ
وَأَطْعَمَةٍ ، وَشَرَابٍ وَأَشْرَبَةٍ ، وَعَذَابٍ وَأَعَذِبَةٍ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ هُنَالِكَ جَمْعًا لِلْجَمْعِ نَهْرٌ ، هُوَ : نَهْرٌ ،
وَقَدْ عَثَرْتُ الْمَتْنَ حِينَ قَالَ إِنَّهُ : نَهْرٌ .

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٤ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ

(ب) وَ نِيَاحَةً : الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
(ج) وَ مَنَاحَةً : التَّهْدِيبُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .
(د) وَ مَنَاحًا : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ .

وقال المصباحُ : رَمَّا كَانَ هُنَاكَ أَسْمٌ آخَرُ ، هُوَ النِّيَاحُ ، بَيْنَا قَالَ الْمَدُّ إِنَّ النِّيَاحَ هُوَ مُصَدَّرٌ وَأَسْمٌ .

(١٩٦٤) مَنَاحُ الْبَلَدِ

كَانَ النَّاسُ الرَّحْلُ يُنِيحُونَ جَمَالَهُمْ لِلإِقَامَةِ فِي الْمَكَانِ الطَّيِّبِ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ عَادَةً ، وَأَطْلَقُوا عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسْمَ الْمَنَاحِ . وَذَكَرَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ أَنَّهُمْ تَوَسَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِيهِ ، فَجَعَلُوا يُطْلِقُونَهُ عَلَى مَلَأَمَةِ الْمَكَانِ لِصِحَّةِ التَّأْوِيلِ فِيهِ ، سِوَاهُ أَكَانُوا أَرْبَابَ رِحْلَةٍ وَاتِّجَاعٍ أَمْ لَمْ يَكُونُوا .

وَيُطْلِقُونَ الْآنَ عَلَى حَالَةِ الْبَلَدِ تِلْكَ ، أَسْمَ : الْمَنَاحِ ، وَالصَّوَابُ : الْمَنَاحُ ، وَهُوَ أَسْمٌ مَكَانٍ مِنَ الْفِعْلِ (أَنَاحَ) . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمَتْنُ (مَجَازً) ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ ، الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ أَسْمُ الْمَنَاحِ ، فَقَطَعَتْ جَهِيْزَةً بِذَلِكَ قَوْلَ كُلِّ مُعْجَمٍ .

(١٩٦٥) نَارَ الشَّيْءِ وَأَنَارَ الشَّيْءِ وَالشَّيْءُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : نَارَ الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنَارَ الشَّيْءِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ أَسْمُ الْفَاعِلِ (مُنِيرٍ) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى قَوْلِ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي قَالَ : أَنَارَ الْأَمْرُ : وَضَحَ وَاسْتَبَانَ ، وَعَلَى الصِّحَاحِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ الَّذِي قَالَ فِي مَفْرَدَاتِهِ : أَنَارَ اللَّهُ كَذَا ، مُسْتَعْمِلًا الْفِعْلَ (أَنَارَ) مُتَعَلِّيًا ، وَعَلَى الْمُخْتَارِ الَّذِي قَالَ كَالصِّحَاحِ : أَنَارَ الشَّيْءُ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ : نَارَ الشَّيْءِ وَأَنَارَ الشَّيْءِ كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَنْبِيَاءِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالصَّبَاحِ ،

يَجْمَعُونَ التَّوْفِيَّ عَلَى نَوَاتِيَةٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى :

(أ) نَوَاتِيَةٍ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ أَهْمَلَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ ضَبْطَ هَذَا الْجَمْعِ بِالشَّكْلِ .

(ب) وَ نَوَاتِيَةٍ : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجْمَعُ التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ التَّوَاتِيَّ وَ التَّوَاتِيَّةَ عَلَى : نَوَاتِيَةٍ .

وَيَكْنِي اللَّسَانُ بِقَوْلِهِ : التَّوَاتِيُونَ : الْمَلَاوِحُونَ .

أَمَّا كَلِمَةُ التَّوَاتِيَةِ فَلَيْسَتْ عَرَبِيَّةً الْأَصْلُ ، بَلْ هِيَ شَامِيَّةٌ مُوَلَّدَةٌ .

(١٩٦٦) نَاحَتْ عَلَيْهِ ، نَاحَتُهُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : نَاحَتْ الْأُمُّ أَبْنَاهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَاحَتْ الْأُمُّ عَلَى أَبْنَاهَا . وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ ، وَإِنْ كَانَتْ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ أَعْلَى كَمَا يَقُولُ الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

فَمِمَّنْ قَالَ : نَاحَتْ عَلَيْهِ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (الرَّاجِعُ) ، وَالْمَدُّ (الرَّاجِعُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الرَّاجِعُ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : نَاحَتُهُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (الْمَرْجُوحُ) ، وَالْمَدُّ (الْمَرْجُوحُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ : « وَيُقَالُ : نَاحَتُهُ عَائِيًا أَنْ جُمْلَةً نَاحَتْ عَلَيْهِ أَعْلَى » .

(١٩٦٧) النَّوَاحُ لَا النَّوَاحِ

وَيَقُولُ الْمَتْنُ : نَاحَتْ الْأُمُّ عَلَى أَبْنَاهَا نَوَاحًا شَدِيدًا ، وَالصَّوَابُ : ... نَوَاحًا شَدِيدًا ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَنَّ النَّوَاحَ مُصَدَّرٌ ، مَا عَدَا الْمَصْبَاحَ ، الَّذِي قَالَ إِنَّهُ أَسْمٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَاحَ يَنْوَحُ نَوَاحًا ، وَنَوَاحًا ، (وَهَذَا شَيْءٌ إِجْمَاعٌ عَلَى هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ) وَ

(أ) نِيَاحًا : الصِّحَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وجميع هذه المصادر (ما عدا أدب الكاتب والقاموس) قالت إن الفعل (أنار) لازم ومتعد .

وجاء في النهاية : [وفي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَنُورُ المتجرد» أي نِير لون الجسم ، يُقال لِلْحَسَنِ المَشْرِقِ اللَّوْنُ : أَنُورٌ ، وهو أَفْعُلُ مِنَ النُّورِ . يُقالُ : نارٌ فَهُوَ نِيرٌ ، وَأَنارَ فَهُوَ نِيرٌ] .

وهناك ثلاثة أفعال لازمة أخرى تحمل معنى الفعلين : نَارَ وَأَنارَ وهي : استنار ، وَتَنَوَّرَ ، وَنَوَّرَ . وقد يأتي الفعل (نَوَّرَ) متعدياً أيضاً .

وفعله : نار الشيء يُنَوِّرُ نَوْرًا ، وَنُورًا ، وَنِيَارًا (والمصدر: الأخير عَنِ ابْنِ الْقَطَّاعِ) : أضاء ، فهو : نِيرٌ .

ومن معاني نار :

(١) نارَتِ المرأةُ تَنُورُ نُورًا وَنَوْرًا : نَفَرَتْ مِنَ الرِّبَةِ .

(٢) نارَ فلانٌ : أَشْرَقَ وَحَسُنَ لَوْنُهُ .

(٣) نارَتِ الفتنةُ : وَقَعَتْ وَانْتَشَرَتْ .

(٤) نارَ فلانٌ : انْهَزَمَ .

(٥) نارَ مِنَ الشيءِ : نَفَرَ . يُقالُ : نارَ الطَّيِّ من صائده ، والمرأةُ تَنُورُ مِنَ الشَّيْبِ .

(٦) نارَ الشيءِ : جعلَ عليه علامةً تميِّزه . يُقالُ : نارَ السِّلْعَةِ ، وَ نارَ الثُّوبِ .

(٧) نارَ النَّارَ مِنْ بعيدٍ : تَبَصَّرَهَا .

(٨) نارَ فلانًا وغيره : نَفَرَهُ وَأَفْرَعَهُ .

ومن معاني أَنارَ :

(١) أَنارَ الشَّجَرُ : أَزْهَرَ . خَرَجَ نُورُهُ .

(٢) أَنارَ الثَّباتُ : ظَهَرَ وَحَسُنَ .

(٣) أَنارَ فلانٌ : أَشْرَقَ وَحَسُنَ لَوْنُهُ .

(٤) أَنارَ الأمرُ : وَضَحَهُ وَبَيَّنَّهُ .

(٥) أَنارَ الطَّيِّ وغيره : نَفَرَهُ .

قام بتدريب حربي ، أو بتمرين حربي ، لأن المناورة ، بهذا المعنى ، كلمة فرنسية ، انتقلت إلى اللغة التركية في عهد العثمانيين ، ثم عرّبناها إبان الحكم العثماني الطويل للبلاد العربية . أما معنى المناورة في اللغة العربية ، فهو المشاتمة ، كما جاء في القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقترح الشيخ إبراهيم اليازجي ، في مجلة الصبّاء ، أن نسحب المُنَافَقَةَ ، مِن نَافَقَهُ : لَاعِبَهُ بالسِّلاح . وأنا أؤيّر التمرين الحربي على المُنَافَقَةِ ، التي هي - وإن كانت أوجز - غير مألوقة ، وحروفها لا تدل على المعنى المقصود .

ويقول المتن : «استعملت المناورة بين المتأخرين «توليداً» في شبه المعركة ، يتمرّن بها الجند على خوض المعارك . فكأنها تمثيل للعداوة ، أو عداوة مصنوعة » (لأنه ذكر أن معنى ناورة : شاتمة أو عاداه) . وكأنهم قالوا فيها : تمثيل مُناوِرَةٍ ، ثم حذفوا المضاف ، كما قالوا لِلِسِمَةِ في الإبل : نارٌ بني فلانٍ ، أي سِمَةُ نارهم . فحذف المضاف لكثرة الاستعمال . فتكون على هذا عربية .

وأرى أن محاولة صاحب المتن إثبات عروية هذه الكلمة ، لم يحالفها التوفيق .

وقد أحسن مجمع دمشق حين وضع لها كلمة «التدريب» . ولما كان التدريب يشمل أموراً كثيرة يمكننا التدرب عليها ، ولما كنّا نريد تدريباً خاصاً هو التدريب الحربي ، لذلك وصفت التدريب بكلمة : الحربي ، حتى تدل هاتان الكلمتان دلالة شاملة على المراد منهما .

أما تعريف الوسيط للمناورة ، فهو أدق من تعريف المتن ، ونصّه : «المناورة : عملية عسكرية ، تقوم بها فرق من الجيش ، يُقاتل بعضها بعضاً على سبيل التدريب» . وتعني أيضاً : الخديعة . وهي كلمة معربة .

(١٩٦٧) أبو نواس

ويقولون إنَّ أَسَمَ الشَّاعِرِ العَبَّاسِيِّ المَاجِنِ المَشْهُورِ هو : أَبُو نَوَاسٍ ، وَيُطْلَقُونَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الفَنَاقِ والمَطاعِمِ والمَقاهي والمَلاهي في العالمِ العربيِّ ، والصَّوابُ هو : أَبُو نَوَاسٍ ،

(١٩٦٦) التدريب الحربي ، التمرين الحربي لا المناورة

ويقولون : قام الجيش بمناورة عسكرية ، والصواب :

الظَّهيرة ، وهذا يجعلُ الفعلَ (تَغَدَّى) يعني : تناولَ الطَّعامَ الَّذي نأكلُهُ ظَهْرًا .
والبلغة تَرَى أَنَّ استعمالَ كلمةٍ واحدةٍ (تَغَدَّى) ، هو خيرٌ مِنْ إبرادِ ثلاثِ كلماتٍ ، لتادية المعنى ذاته .

وهو مُشتَقٌّ مِنَ النَّوَسِ ، وهو مصدرُ الفعلِ : ناسَ الشيءَ يُنَوِّسُ نَوَسًا ، وَنَوَسَانًا : تَحْرَكَ وَتَذْذَبُ . وقد سُمِّيَ الشَّاعِرُ العَبَّاسِيُّ الحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ أَبَا نَوَاسٍ . لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ ذَوَاتَانِ تَنَوَّسَانِ عَلَى ظَهْرِهِ ، وهو الَّذي قَالَ لِلْخَلِيفَةِ العَبَّاسِيِّ :

مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نَوَا سِكَ إِنْ قَتَلْتُ أَبَا نَوَاسِكَ
وَذُو نَوَاسٍ الحِمَيْرِيُّ كَانَ آخِرَ مُلُوكِ حِمَيْرٍ فِي الْيَمَنِ ،
وقد تُوُفِيَ سَنَةَ ١٠٢ قَبْلَ الْهِجْرَةِ .
أَمَّا اسْمُ شَاعِرِنَا أَبِي نَوَاسٍ فَهُوَ الحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ .

(١٩٧٠) رَأَيْتُ حُلْمًا أَوْ حُلْمًا أَوْ رُؤْيَا لَا مَنَامًا
ويقولون : رَأَيْتُ مَنَامًا أَرْعَيْتَنِي . والصَّوابُ : رَأَيْتُ حُلْمًا ،
أَوْ حُلْمًا أَرْعَيْتَنِي ، أَوْ رُؤْيَا أَرْعَيْتَنِي ، لِأَنَّ الْمَنَامَ هُوَ التَّوَمُّ . فقد
جاءَ فِي الْآيَةِ ١٠٢ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿يَا بَنِي إِدْرِي أَرَى فِي
الْمَنَامِ أَنِّي أَذْجَبُكَ﴾ ، فَانظُرْ مَاذَا تَرَى .

(١٩٦٨) نَطَطَ الْأَمْرُ بِقُلَانٍ

ووردَ المصدرُ (المَنَامُ) أيضًا ، فِي مَعْنَى التَّوَمِّ ، فِي الْآيَةِ ٤٣
مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ ، وَالْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ ، وَالْآيَةِ ٤٢ مِنْ
سُورَةِ الزُّمَرِ .
وقالَ مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : حَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَحْلُمُ
حُلْمًا وَحُلْمًا : رَأَى فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا .

ويقولون : نَطَطَ قُلَانًا بِالْأَمْرِ . وَنَوَطَهُ بِالْأَمْرِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْمَنَامَ هُوَ مَصْدَرٌ مَبْنِيٌّ مِنَ الْفِعْلِ : نَامَ يَنَامُ
نَوْمًا وَنَمَامًا (معجمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ،
وَاللَّسَانُ) .

وَالصَّوابُ : نَطَطَ الْأَمْرُ بِقُلَانٍ ، أَيِ : عَهِدْتُ بِالْأَمْرِ
إِلَيْهِ ، لِأَنَّا نَعْهَدُ بِالْأَمْرِ إِلَى الْإِنْسَانِ لِتَنْدِيرِهِ ، وَلَا نَعْهَدُ بِالْإِنْسَانِ
إِلَى الْأَمْرِ لِتَنْصَرَفِهِ بِهِ كَمَا يَشَاءُ . فَحَنَ الَّذِينَ نَصَرَفَ الْأُمُورَ ،
وَلَيْسَتْ الْأُمُورُ هِيَ الَّتِي تَصْرَفُنَا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ مَا نَرَاهُ فِي نَوْمِنَا هُوَ حُلْمٌ أَوْ حُلْمٌ : معجمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
اكتفى الوسيطُ بِذِكْرِ الْحُلْمِ ، وَفَاتَهُ أَنْ يَذْكُرَ : الْحُلْمَ .

جاءَ فِي اللَّسَانِ : «نَطَطَ هَذَا الْأَمْرُ بِهِ أَنْوَطُ ، وَقَدْ نِطَ بِهِ
فَهُوَ مَنُوطٌ» .

وقالَ المصباحُ : «نَاطَهُ يَنُوطُهُ نَوَاطًا : عَلَّقَهُ ، وَاسْمُ مَوْضِعٍ
التَّعْلِيْقِ : مَنَاطٌ» .

ومِمَّا جاءَ فِي الْوَسِيطِ : «نِطَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ : عَهِدَ بِهِ إِلَيْهِ» .
أَمَّا الْفِعْلُ نَوَاطٌ فَعَنَاهُ : أَسَاءَ وَأَضْجَرَ . يُقَالُ : أَبْطَأَ حَتَّى
نَوَاطَ الرُّوحَ .

(١٩٧١) أَسَبَتْ لَا نَامَ فَصَلَ الشِّتَاءِ

وَيُسَمُّونَ نَوْمَ الْحَيَوَانَاتِ فَصْلَ الشِّتَاءِ كُلَّهُ . كَالدَّبَّيَّةِ :
النَّوْمُ الشَّتْوِيُّ .
ولكن :

(١٩٦٩) تَغَدَّى

جاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدٍ مُجْمَعٍ فَوَادِ الْأَوَّلِ لِللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعِ الطَّوِيلِ مِنَ النَّوْمِ :
أَسَمَ الْإِسْبَاتِ ، وَفَعَلَهُ : أَسَبَتْ . وَذَلِكَ فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ،
الْمُعْتَدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الْأَوَّلِ ١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨ .
وَأَرْجَحُ أَنَّهُمْ أَخَذُوهَا مِنَ الْفِعْلِ :

ويقولون : تَنَاولْتُ طَعَامَ الْغَدَاءِ ، يُرِيدُونَ طَعَامَ الظَّهِيرَةِ .
وَالْمَعْجَمُ يَقُولُ إِنَّ طَعَامَ الْغَدَاءِ هُوَ طَعَامُ الْغَدْوَةِ . وَالْغَدْوَةُ هِيَ
مَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ ، كَمَا أَجْمَعَ عَلَى ذَلِكَ اللُّغَوِيُّونَ .
وجاءَ فِي الْجَلَالِينِ حِينَ فَسَّرَ الْآيَةَ ٦٢ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ :
﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ أَنَّ الْغَدَاءَ هُوَ مَا يُؤْكَلُ
أَوَّلَ النَّهَارِ .
ولكن :

أطلقَ مُجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَةَ الْغَدَاءِ عَلَى أَكُلِّهِ

(١٩٧٣) التَّوْنِ

وَيَخْتَلِفُونَ فِي وَضْعِ التَّوْنِ عَلَى الْأَلْفِ فِي نَهَائِهِ الْكَلِمَةِ
النَّصَوِيَّةِ، فَبَعْضُهُمْ يَضَعُهُ عَلَى الْأَلْفِ (كِتَابًا)، وَآخَرُونَ
يَضَعُونَهُ عَلَى طَرَفِ الْأَلْفِ الْأَيْمَنِ (شَرَابًا)، وَفَتَّةً ثَالِثَةً تَضَعُهُ
عَلَى الْحَرْفِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا (صَوَابًا، نَصْرًا).

وَجَمِيعُهَا صَحِيحَةٌ، إِلَّا أَنَّ ثَانِيَهَا (شَرَابًا) أَعْلَاهَا، وَأَوَّلُهَا
(كِتَابًا) أَسْفَلُهَا.

(رَاجِعِ الْأَسْتِثْنَاءَ الْأَوَّلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى).

(١٩٧٤) أَشَارَ إِلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ لَا نَوْهَ

بِهِ

وَيَقُولُونَ: نَوْهَ الشَّاعِرِ فِي قَصِيدَتِهِ بِكُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ،
وَالصَّوَابُ: أَشَارَ إِلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ
(نَوْهَ)، يَعْنِي - كَمَا تَكَادُ تُجْمَعُ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجَمِ - مَا يَأْتِي:
(أ) نَوْهَ بِهِ: دَعَاهُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ.

(ب) نَوْهَ الشَّيْءِ أَوْ بِهِ: رَفَعَهُ. يُقَالُ: نَوْهَ بَقْلَانٍ أَوْ بِأَسْمِهِ:
شَهْرَهُ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ، وَعَظَّمَهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ
نَوْهَ بِالْعَرَبِ.

(ج) نَوْهَ بِالْحَدِيثِ: أَشَادَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ.

(د) نَوْهَهُ: سَدَّ خَصَاصَتَهُ (فَقَرَهُ وَسَوَّاهُ).

(هـ) نَوْهَهُ الْأَكْلُ: نَجَّحَ فِيهِ.

(١٩٧٥) النَّوَى مُرْهَقَةٌ لِلْأَعْصَابِ

وَيَقُولُونَ: النَّوَى مُرْهَقٌ لِلْأَعْصَابِ. وَالصَّوَابُ: النَّوَى
مُرْهَقَةٌ لِلْأَعْصَابِ؛ لِأَنَّ النَّوَى (الْبَعْدَ) مُؤَنَّثَةٌ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ
الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ مُعَقَّرِ بْنِ أَوْسٍ الْبَارِقِيِّ:

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ

وَعَلَى مَا جَاءَ فِي أَمَلِي الْقَالِي الَّذِي اسْتَشْهَدَ يَقُولُ الشَّاعِرِ:

فَا لِلنَّوَى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّوَى

وَهُمْ لَنَا مِنْهَا كَهَمُّ الْمُرَاهِقِينَ

وَالصَّحَاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ، وَالتَّاجُ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ، وَالْجَزْءِ

(١) سَبَتْ يَسْبُتُ سَبَاتًا وَ سُبَاتًا: نَامَ، أَوْ: لَمْ يَتَحَرَّكَ، فَهُوَ:
مَسْبُوتٌ.

(٢) أَسَبَتْ يَسْبُتُ إِسْبَاتًا: لَمْ يَتَحَرَّكَ، فَهُوَ: مُسَبَّتٌ.

(١٩٧٢) النَّوْنُ: الْحَوْتُ

جَاءَ فِي كِتَابِ التَّضَادِّ، دُونَ سَائِرِ كُتُبِ الْأَضْدَادِ،
أَنَّ النَّوْنَ هُوَ الْحَوْتُ وَ السَّمَكَةُ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ النَّوْنَ هُوَ
الْحَوْتُ، كَمَا جَاءَ فِي: مَعْجَمِ الْفَاطِظِ الْقُرْآنِيِّ الْكَرِيمِ،
وَعَرَبِ الْقُرْآنِ لِلْجِسْتَانِيِّ، وَالصَّحَاحِ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيسِ
اللُّغَةِ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ (قَالَ إِنَّهُ الْحَوْتُ الْعَظِيمُ)، وَمَقَامَاتِ
الْحَرِيرِيِّ (الْمَقَامَةُ السِّنْجَارِيَّةُ)، وَالنَّهَائِيَّةِ، وَمَخْتَارِ الصَّحَاحِ،
وَاللَّسَانِ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ، وَالْوَسِيطِ.

وَجُلُّ هَذِهِ الْمَوَادِّ يَقُولُ إِنَّ النَّوْنَ هِيَ السَّمَكَةُ لَا النَّوْنَ.
وَذُو النَّوْنِ هُوَ لَقَبُ النَّبِيِّ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَلَقِبَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّوْنَ (الْحَوْتَ) التَّقَمَّهُ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ جَوْفِهِ.
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿وَذَا النَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ
مُعَاضِبًا، فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، إِنْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

وَذُو النَّوْنِ أَيْضًا سَيْفٌ كَانَ لِمَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ، أَخِي قَبَسِ بْنِ
زُهَيْرٍ، فَقَتَلَهُ حَمَلٌ بِنُ بَدْرٍ، وَأَخَذَهُ مِنْهُ ذَا النَّوْنِ، وَفِيهِ يَقُولُ
الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ:

وَيُخْبِرُهُمْ مَكَانَ النَّوْنِ مَنِيٍّ وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الْخِلَالِ

أَيُّ: مَا أُعْطِيَتْهُ مَكَافَأَةٌ وَلَا مَوَدَّةٌ، وَلَكِنِّي قَتَلْتُ حَمَلًا،
وَأَخَذْتُهُ مِنْهُ قَسْرًا.

وَمِنْ مَعَانِي النَّوْنِ:

(أ) حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ.

(ب) شَفْرَةُ السَّيْفِ.

(ج) الدَّوَاةُ.

وَيُجْمَعُ النَّوْنُ عَلَى نَيْنَانٍ وَ أَنْوَانٍ. وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى
اللَّهِ عَنْهُ: يَعْلَمُ اخْتِلَافَ النَّيْنَانِ فِي الْبَحَارِ الْعَامِرَاتِ.

لِذَا قُلْ إِنَّ:

(١) النَّوْنُ هُوَ الْحَوْتُ. (٢) وَ النَّوْنَةُ هِيَ السَّمَكَةُ.

الثامن عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (تقرير لجنة الأصول).

أما إذا كانت النوى جمعاً للتواة (عجم الثمر والزبيب وسواهما)، فإنها تؤنث وتذكر، كما قال الصحاح، والمختار، واللسان، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن. وتجمع النوى، بمعنى البعد، على: أنواء، ونوي، ونوي.

أما التواة، بمعنى عجم الثمر وسواها، فتجمع على: نوي. ونويات، ونوى. قال تعالى في الآية الخامسة والتسعين من سورة الأنعام: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾.

(١٩٧٦) النِّيَّاتُ لَا النَّوَايَا

كنت قد خطأت في معجم الأخطاء الشائعة من يجمع النية على نوايا، وقلت إن الصواب هو النيات.

ثم ظهر الجزء الثاني من المجلد ٥١، من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ، نيسان (أبريل) ١٩٧٦، وفيه ما يأتي:

«لجنة الألفاظ.

تصويب كلمة «نوايا»

كان مجلس المجمع وافق على قرار يتضمن: «تقبل كلمة «النوايا» في معنى النيات، حملاً لها على نظرية لها معناها وهي «الطوايا»، أو باعتبارها جمعاً لنية، حملاً على نظائر من الكلمات، جمعت فيها فعلة على «فعلال». وذلك على دراسة قرار لجنة الألفاظ والأساليب، وقد جاء فيه: «شاع في الاستعمال المعاصر لفظ «النوايا» جمعاً لنية، على خلاف ما يسمح به الظاهر من القواعد الصرفية في جمع النية، وهو أن يكون على نيات.

وقد درست اللجنة هذا اللفظ، وانتهت إلى إجازته على أحد الأسس الآتية:

الأول: شاعت قديماً وحديثاً كلمة «الطوايا». جمعاً لظوية التي ترتبط بكلمة النية في الدلالة، وقد أدى هذا الارتباط الدلالي إلى أن النوايا في جمع نية، حملاً لها على صيغة طوايا في جمع ظوية.

الثاني: إن السماع هو الأساس الغالب في جمع التكسير، وعلى هذا تكون «النية» في جمعها على «نوايا» مثل كلمات أخرى كثيرة جمعت على فصول، ومن ذلك: الجزة، والجنة، والكنة، والصرة، والحرّة... الخ

الثالث: أن يكون استعمال اللفظ جاء من طريق الاشتقاق بأن يُصاغ من «نوى» اسم مفعول تلحقه التاء، ثم يحول إلى فعلة، فتخلص لنا «نوية» بمعنى منوية والجمع نوايا، والمحققون على صحة هذا الجمع، مع أن فعلة هنا بمعنى مفعول.

ولهذا كله ترى اللجنة إجازة النوايا في جمع نية، وترجو إضافته إلى معجمنا العربي الحديث.

وجرى نقاش طويل حول قرار المجلس، بين مؤيد له ورافض، وبعد استعراض حُجج كل فريق، أعلن الأستاذ محمد بهجة الأثري عدم موافقته على القرار كما ورد، إلا إذا كان تعليله حمل الكلمة على أنها جمع نوية، وتمت بهذا الموافقة على القرار بالإجماع.

وكان ذلك في الدورة الثانية والأربعين، لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المنعقد في المدة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م.

وأنا لا أوافق على رأي المجمع هذا؛ لأن الكلمة هي نية (أصلها نوية)، وليست نوية، مثل ظوية حتى تجمع على نوايا مثل طوايا. ولو كانت الكلمة (نوية)، لأن المجمع لم يضبطها بالشكل، فإن جمعها هو نويات لا نوايا.

ولست أذري كيف تكون الموافقة على القرار بالإجماع، والأستاذ الأثري قال لي إنه لا يوافق إلا إذا كانت النوايا جمع نوية، ولا توجد في المعجمات وكتب الأدب كلها، كلمة نوية. وهذا يحلني على تخطئة كل من يجمع النية على نوايا.

(١٩٧٧) خُلِعَ نَابُهُ، خُلِعَتْ نَابُهُ

ويخطئون من يقول: خُلِعَتْ نَابُهُ، أي السن بجانب الرباعية، ويقولون إن الصواب هو: خُلِعَ نَابُهُ؛ لأن التاب مذكّر، اعتماداً على ما جاء في التهذيب، واللسان، والمصباح، والتاج، والمذلل.

وذكرَ اللسانُ والتَّاجُ أيضًا قولَ ابنِ سيدهُ : «التَّابُ هي السِّنُّ الَّتِي خَلَفَ الرَّبَاعِيَّةُ (مؤنث) .

وقال المصباحُ : التَّابُ مذكَّرٌ ما دامَ لَهُ هذا الأسمُ . وتُصبحُ هذه الكلمةُ مؤنثةً إذا عَنَتِ النَّاقَةُ المُسِنَّةَ .

وقال المدُّ : التَّابُ مذكَّرٌ ، فإذا ذَكَرَتِ السِّنُّ صارتِ الكلمةُ مؤنثةً .

ولكن :

يقولُ المُحكَّمُ (ابنُ سيدهُ) ، والمحيطُ ، ومحيطُ المحيطُ ، وأقربُ المواردِ إنَّ التَّابَ مؤنثةٌ .

ويكتني المحيطُ ومحيطُ المحيطِ بقولهما : التَّابُ : السِّنُّ خَلَفَ الرَّبَاعِيَّةَ .

أما الوسيطُ فقد قال : التَّابُ مذكَّرٌ ، وقيل مؤنثٌ .

ويُجمعُ التَّابُ على أنيابٍ ، وأنيبٍ (عن اللحياني) ، ويُنبِ (عن التَّاجِ ، والمدِّ ، ومتنِ اللُّغة) . أما جمعُ الجمعِ فهو : أنابيبٌ (عن سيبويه) .

ومن معاني التَّابِ :

(١) النَّاقَةُ المُسِنَّةُ يطولُ نأبُها وَيَعْظُمُ (مؤنثة) . جمعُها : أنيابٌ ، ونيبٌ ، ونُيوبٌ .

(٢) هُوَ نَابٌ قَوْمِهِ : سَيِّدُهُمْ وكَبِيرُهُمْ (مجاز) . والجمعُ : أنيابٌ .

لِذَا قُلْ :

(أ) خُلِعَ نَابُهُ .

(ب) خُلِعَتْ نَابُهُ .

(١٩٧٨) السَّلْيِيَّةُ لَا النَّيجَاتِيْفُ

الصُّورَةُ الأولى عَلَى الفِلمِ ، الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا الأَبْيَضُ أَسْوَدَ ، وبالعكس ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَهاُ الفَرَنْسِيَّ والإنكليزيَّ مُعْرَبًا : النَّيجَاتِيْفُ . ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مِجموعةِ المِصْطَلَحاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّمتْها لَجنةُ أَلْفاظِ الحِضارَةِ «أَلْفاظُ الفُنُونِ» ، بِمِجمعِ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهرةِ ، وَوافقَ عَلَيْها مُؤتمَرُ المِجمعِ ، في جِلسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتاريخِ ٢٠ شِباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٥٣ ، أَنَّ المِؤتمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ الأولى مِنَ الفِلمِ ، أَسْمَ : السَّلْيِيَّةِ .

(١٩٧٩) نَيْسَانُ

الشَّهْرُ السَّابِعُ مِنْ شُهورِ السَّنَةِ السَّرِيانِيَّةِ ، وَالَّذِي يُقَابِلُهُ أَبريلُ ، الشَّهْرُ الرَّابِعُ مِنْ شُهورِ السَّنَةِ الرُّومِيَّةِ (المِيلادِيَّةِ) ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ : نَيْسَانُ ، وَالصَّوابُ : نَيْسَانُ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ ، وَالمدُّ (نَيْسَانُ عَامِيَّةٌ) ، وَمَحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمتنُ ، وَالوسيطُ .

وقد عَرَّ مَحيطُ المحيطِ هُنَا عِنْدَما أَجَازَ لَنَا أَنَّ نَقُولَ : نَيْسَانُ .

باب الهاء

(١٩٨٠) ها أنذا منطلقٌ إلى القدس ،

ها أنا مُنْطَلِقٌ إلى القدس ،

ها هما ذانٍ منطلقانِ إلى القدس ،

ها هما منطلقانِ إلى القدس

ها هم أولاءٌ منطلقونَ إلى القدس ،

ها هم مُنْطَلِقُونَ إلى القدس

واختلفوا في قولنا : ها أنا منطلقٌ إلى القدس . فن التحوّ
مَنْ قَالَ بَأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ : ها أنا ، ويقولون :
ها أنذا ، وذلك قولُ الفراء .

وقال صاحبُ التسهيلِ بَأَنَّ الْأَكْثَرَ هُوَ اسْتِعْمَالُ أَدَاةِ التَّنْبِيهِ
(ها) مع الضميرِ أو أَسْمِ الْإِشَارَةِ .

وقال ابنُ هشامٍ بَأَنَّ اسْتِعْمَالَ : ها أنا هُوَ مِنَ الشُّذُوذِ .

وجازى هؤلاءُ في آرائهم كُلُّ مِنَ الْخَلِيلِ ، وسيبويه ،
والحريريِّ في دَرَةِ الْغَوَاصِ ، والأشمونيِّ ، والآلوسيِّ في كشفِ
الطُّرَةِ .

ولكن :

قال أبو بكرُ الهُدَلِيُّ ، الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الَّذِي أدركَ الْإِسْلَامَ ،
وَقَبْلَ إِنْ الشَّاعِرُ هُوَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ :

وَلَوْعًا ؛ فَشَطَّتْ غُرْبَةً دَارُ زَيْنِبِ

فَها أنا أبكي والفؤادُ جريحُ

وقال سُحَّيْمٌ مِنْ شُعْرَاءِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ :

لَوْ كَانَ يَبْغِي الْفِدَاءَ قُلْتُ لَهُ

ها أنا دُونَ الْحَبِيبِ يَا وَجَعُ

وقال مجنونٌ لَيْلَى :

وَعُرْوَةٌ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرْجِحًا وَها أنا مَيِّتٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ

وقال المتنبي :

وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلٍ فَها أنا فِي مَحْفَلٍ مِنْ قُرُودٍ

وروى أبو عليُّ القالي في «ذيل الأملِي والتوادرِ» :

فَها أنا لِلْعُشَاقِ يَا عَزُّ قَائِدُ

وَبِي تُضَرَّبُ الْأَمْثَالُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

وهناك أمثلة كثيرة أخرى في الشَّعْرِ لِلْبَحْرِيِّ ، والعباس

ابنِ الْأَحْنَفِ ، وإبراهيمَ الصُّوْلِيِّ ، وأبي فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ ،
وأبي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ ، وأبي بكرِ الْخَوَّازِمِيِّ ، والحريريِّ .

فإِذَا قَالَ قَائِلٌ : رُبَّمَا كَانَتْ ضَرُورَةُ الْوِزْنِ فِي الشَّعْرِ ،
هِيَ الَّتِي فَرَضَتْ عَلَى الشُّعْرَاءِ حَذْفَ أَسْمِ الْإِشَارَةِ بَعْدَ الضَّمِيرِ ،
وَوَضَعَ (ها) التَّنْبِيهَ قَبْلَهُ ، فَإِنَّ الْأَمْثَلَةَ الْكَثِيرَةَ فِي التَّرْتِيلِ شَكَّهُ :
قَالَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ فِي كَلْبَةِ وَدِئَمَةٍ ، وَها أنا قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ .

وقال المبردُ في الكاملِ : ها هيَ عِنْدِي .

والحريريُّ الَّذِي قَالَ فِي «مَقْدَمَةِ دَرَةِ الْغَوَاصِ» : وَها أنا
قَدْ أَوْدَعْتُهُ مِنَ التُّحْبِ كُلِّ لُبَابٍ ؛ هُوَ الَّذِي بَنَى عَنْهَا فِي الْكِتَابِ
نَفْسِهِ ، وَيُجِيزُهَا مِرَارًا فِي مَقَامَاتِهِ :

(أ) قَالَ فِي الْمَقَامَةِ الْخُلَوَانِيَّةِ : «وَها أنا قَدْ عَرَّضْتُ خَبِيثِي
لِلْأَخْبَارِ .

(ب) وَقَالَ فِي الْمَقَامَةِ الْقَطِيعِيَّةِ :

وَها أنا قَدْ عَزَمْتُ عَلَى انْتِصَافِ

أَسَاقِي فِيهِ خَلِي مَا أَسَاقِي

(ج) وَقَالَ فِي الْمَقَامَةِ التَّيْرِيَّةِ : وَها نحنُ قَدْ تَسَاعَيْنَا إِلَى

الْحَاكِمِ .

(٥) وجاءَ في المقامَةِ البكريَّةِ : وَها هُوَ مِنَ الْمُصْرِيْنَ .
وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللَّسَانِ : «وَمِنَ اللَّغَوِيَّيْنَ مَنْ أَتَيْتْ
أَنَّهُمْ قَالُوا : هَا أَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا .

وَقَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ : وَها هُوَ عَرَضُ عَيْنٍ ،
أَيُّ قَرِيبٌ .

فَهَذِهِ الْأَمْثَلَةُ كَافِيَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ (ها) التَّنْبِيهُ يَجُوزُ دُخُولُهَا
عَلَى الضَّمِيرِ دُونَ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ اسْمَ إِشَارَةٍ .

ثُمَّ وَافَقَ مُؤْتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ
عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ :

«تَرَى اللَّجَّةُ أَنَّهُ يَجُوزُ دُخُولُ (ها) التَّنْبِيهِ عَلَى الضَّمِيرِ ،
دُونَ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ اسْمَ إِشَارَةٍ ، نَحْوُ : هَا أَنَا أَفْعَلُ ، وَها أَنْتَ

تَفْعَلُ ، مُسْتَدَلَّةٌ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ بِالشَّوَاهِدِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي وَرَدَتْ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، الَّذِينَ يُحْتَجُّ بِقَوْلِهِمْ ، كَقَوْلِ خَالِدِ بْنِ

الْوَلِيدِ : ثُمَّ هَا أَنَا أَمُوتُ عَلَى فِرَاشِي ، وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الْمُسْتَوْدِ بْنِ
عُلْفَةَ الْخَارِجِيِّ : وَها أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا حَدَّثَ

«وَهَذَا لَا سَبِيلَ عَلَى الْكَاتِبِ أَنْ يَكْتُبَ : هَا أَنَا ، وَها أَنْتَ ،
وَها هُوَ ، وَمَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ مِنَ الصَّمَاكِيرِ» .

وَمَعَ كُلِّ هَذَا يَرَى النُّحَاةُ وَاللُّغَوِيُّونَ أَنَّ ذِكْرَ اسْمِ الْإِشَارَةِ
بَعْدَ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمَفْصُلِ أَعْلَى مِنْ حَذْفِهِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ حَذْفَ اسْمِ الْإِشَارَةِ أَعْلَى ، لِأَنَّ فِي الْحَذْفِ
إِيجَازًا بَلَاغِيًّا ، وَلِأَنَّ الْمَعْنَى - بَعْدَ حَذْفِهِ - يَبْقَى كَمَا كَانَ قَبْلَ
الْحَذْفِ .

وَمَنْ شَاءَ أَمْثَلُهُ أُخْرَى ، أُحِيلُهُ عَلَى الصَّفْحَةِ ١٠٨ مِنَ الْجُزْءِ
الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فَفِيهِ أَمْثَلَةٌ كَثِيرَةٌ تُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدْسِ ،
كَمَا أَجِيزُ لَنَا قَوْلُ : هَا أَنْدَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدْسِ .

(١٩٨١) هَبَطَ الْبَلَدَ ، هَبَطَ فَلَانًا الْبَلَدَ ، هَبَطَ
إِلَى الْبَلَدِ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَبَطَ فَلَانٌ إِلَى الْبَلَدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : هَبَطَ فَلَانُ الْبَلَدَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا ، فَإِنَّ لَكُمْ مَا
سَأَلْتُمْ﴾ . وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

وَمَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْحَمِيضِ ،
وَالْمُنْتَى ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ جُمْلَتِي : هَبَطَ الْبَلَدَ ، وَإِلَى الْبَلَدِ كِلْتُمَا
كُلٌّ مِنَ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَدِّ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .
وَقَالَ ابْنُ سِينَا فِي مُطْلَعِ قَصِيدَتِهِ فِي «النَّفْسِ» :

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ

وَرَقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ ، وَتَمَنُّعٍ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ وَاللَّسَانُ : هَبَطَ الرَّجُلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ .

وَقَالَ الْأَسَاسُ : هَبَطُوا مِنْ حَالِ الْغِنَى إِلَى حَالِ الْفَقْرِ .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : هَبَطْتُ مِنْ
مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ : انْتَقَلْتُ .

وَقَالَ دَوْرِي : فَأَمَرَنِي أَبِي أَنْ أَهْبَطَ إِلَى الْبَرَازِينَ فِي طَلَبِهِ .

وَيَقُولُونَ : هَبَطْتُ أَنَا ، وَهَبَطْتُ غَيْرِي (لَارِمْ مُتَعَدٍّ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا : هَبَطَ ثَمَنُ السِّلَعَةِ ، وَهَبَطْتُ أَنَا ثَمَنَهَا ،
وَأَهْبَطُنْهُ : أَنْقَضْتُهُ (مَجَازٌ) .

وَجَاءَ فِي التَّهْدِيدِ وَالتَّاجِ : أَهْبَطُهُ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الدُّنْيَا .

وَرَوَى اللَّسَانُ عَنْ خَالِدِ بْنِ جَنَّةٍ قَوْلَهُ : هَبَطَ فَلَانٌ أَرْضَ
كَذَا . وَهَبَطَ السُّوقُ : أَتَانَا .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : هَبَطْتُ الْوَادِي : نَزَلْتُهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : هَبَطَ يَهْبِطُ وَ يَهْبِطُ (الضَّمُّ قَلِيلٌ) هَبُوطًا .

وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ هَبَطَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُضَارِعًا مَرَّةً وَاحِدَةً ،
وَأَمْرًا سَبْعَ مَرَّاتٍ . وَجَمِيعُهَا مَكْسُورَةُ الْبَاءِ ، إِلَّا أَنَّ الْأَعْمَشَ

قَرَأَ الْآيَةَ ٧٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ﴾ . وَقَرَأَ أَبُو بَلْبَاسٍ السَّخْتِيَانِيُّ الْآيَةَ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ،

الْمَذْكُورَةِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْمَادَّةِ : ﴿أَهْبَطُوا مِصْرًا﴾ ، مَعَ أَنَّ جَمِيعَ
الْقُرَّاءِ الْآخَرِينَ قَرَأُوا ﴿يَهْبِطُ﴾ وَ ﴿أَهْبَطُوا﴾ بِكَسْرِ الْبَاءِ ،

وَقَفًّا لِمَا جَاءَ فِي مَصْحُفِ عُثْمَانَ ، الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا .

(١٩٨٢) الْأَهْبَلُ

وَيُحْطِطُونَ الَّذِينَ يُسْمَوْنَ مَنْ فَسَدَ عَقْلُهُ ، وَقَدْ قُوَّةَ التَّمْيِيزِ :

أَهْبِلَ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَهْلُهُ ، أَوْ أَهْبِلُ ، أَوْ هَبِلُ ، أَوْ مَخْبُولٌ ، أَوْ مَخْبَلٌ ، أَوْ مُخْبِلٌ . والحقيقة هي أن هذه كلها صحيحة . وقد ذكر الأَهْبِلَ (بمعنى فاسدِ العقلِ وفادِرِ قوَّةِ التمييزِ) : اللسانُ ، ومستدرِكُ التاجِ ، ودوزي . وذبلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُّ .

فِيمَا قَالَهُ اللِّسَانُ : (وفي حديثِ أُمِّ حَارِثَةَ بِنِ سُرَّاقَةَ : «وَنَحْكَ ! أَوْ هَبِلْتَ ؟» وقد استعاره هَا هُنَا لِلفَقْدِ الْمِيزِ والعَقْلِ مِمَّا أَصَابَهَا مِنَ التَّكَلُّرِ بَوْلَدِهَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَفْقَدْتَ عَقْلَكَ بِفَقْدِ أَبْنِكَ ؟) .

وجاءَ في مستدرِكِ التاجِ : «وقد يُستعارُ الهَبْلُ لِلفَقْدِ العَقْلِ والتمييزِ» . ثم نقلَ حديثَ أُمِّ حَارِثَةَ عَنِ اللِّسَانِ ، وزادَ عليه قائلاً : «ويُتَّهَمُ الأَهْبِلُ لِفاقدِ التمييزِ ، والجمعُ هَبْلٌ ، ومصدرُهُ الهَبَالَةُ» .

فِيمَا قَالَهُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ فَتَهَمُّ أَنَّ الفِعْلَ (هَبِلَ يَهْبِلُ هَبَلًا) بِمعنى : فَقَدَ العَقْلَ والتمييزَ ، مأخوذةً مِنَ الفِعْلِ الَّذِي يَعْنِي تَكَلُّرَ ، ومصدرُهُ الهَبْلُ أيضًا . قال الشاعرُ :

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ

مَا يَشْتَهِي ، وَلَأُمُّ الْمُخْطِئِ الهَبْلُ

وامرأةُ هَابِلٍ : تَاكِلٌ . ومن معاني الهَابِلِ :

(١) الكاسِبُ .

(٢) المحتالُ .

(٣) الكثيرُ اللحمِ والشَّحْمِ .

وقد ذكرَ هذه المعاني الثلاثةَ كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ ، ومستدرِكِ التاجِ ، وأقربِ المواردِ .

ويقولُ محيطُ المحيطِ : الهَبْلُ والمَهْبُولُ كلمتانِ عاميتانِ . ولكنَّ المهْبُولَ فصيحَةٌ ، إِذَا كَانَتْ تَعْنِي الَّذِي هَبِلَتْهُ أُمُّهُ (تَكَلَّتْهُ) .

وجاءَ في ذَبْلِ أَقْرَبِ المواردِ : أَهْبِلَ : فَقَدَ العَقْلَ والتمييزَ . وقد أخطأَ هُنَا ، لِأَنَّهُ نَقَلَ عَنْ مستدرِكِ التاجِ حديثَ أُمِّ حَارِثَةَ : أَهْبِلْتَ . فظنَّ الفِعْلَ رُبَاعِيًّا (أَهْبِلَ) ، ولم يَعْلَمْ أَنَّ الهمزةَ هي همزةُ استيفهامٍ (أَهْبِلْتَ ؟) .

ومعاجِمتنا الحديثة تَفَضَّلُ غَيْرَهَا بِالترقيمِ .

(١٩٨٣) التَّهَجُّدُ (السَّهْرُ . النَّوْمُ)

وَيُغْضَوْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ التَّهَجُّدَ هُوَ النَّوْمُ ، ويقولون إِنَّهُ

السَّهْرُ ، أَوْ الاسْتِيقَاطُ مِنَ النَّوْمِ لِلصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهَا ، اعْتِمَادًا عَلَى : (١) قولِهِ تعالى فِي الآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ» . وجاءَ في تفسِيرِ الجَلالينِ : «فَتَهَجَّدْ بِهِ : فَصَلِّ بِهِ بِالْقُرْآنِ» ، وَقَالَ ابْنُ مَعْنَى : نَافِلَةٌ لَكَ : فَرِيضَةٌ زَائِدَةٌ لَكَ دُونَ أَمْرِكَ .

(٢) وقولِ معجمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «تَهَجَّدَ : اسْتِيقَظَ مِنَ النَّوْمِ . وَاشْتَهَرَ التَّهَجُّدُ فِي الشَّرِيعَةِ فِي صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي اللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ» .

(٣) وحديثِ يحيى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : «فَنَظَرَ إِلَى مُتَهَجِّدِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ» أَيِ : الْمُصَلِّينَ بِاللَّيْلِ .

(٤) وقولِ الْأَزْهَرِيِّ : «المَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ الْمَاهِجَةَ هِيَ النَّائِمُ . أَمَّا الْمُتَهَجِّدُ فَهُوَ الْقَائِمُ إِلَى الصَّلَاةِ مِنَ النَّوْمِ ، وَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مُتَهَجِّدٌ ، لِإِقْبَالِهِ الْهُجُودَ (النَّوْمَ) عَنْ نَفْسِهِ» .

(٥) وقولِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ : «هَجَدْتُهُ فَتَهَجَّدَ : أَرَزْتُ هُجُودَهُ ، أَيِ : أَقْبَضْتُهُ قَبْضًا . وَالتَّهَجُّدُ : الْمُصَلِّي لَيْلًا» .

(٦) وقولِ معجمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالرَّاعِبِ ، وَالتَّنِينَ بْنِ الْعَمَلِ هَجَدَ مَعْنَاهُ : نَامَ .

ولكن :

(١) ذَكَرَ الصَّحاحُ ، وَالبَّهَاءُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المُحِيطِ ، وَالتَّنِينُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ تَهَجَّدَ يَعْنِي : نَامَ أَوْ سَهَرَ (ضِدَّ) .

(٢) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ (فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ) ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (فِي أَضْدَادِهِ) ، وَالصَّحاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المُحِيطِ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْمَاهِجَةَ هِيَ النَّائِمُ أَوْ السَّاهِرُ (ضِدَّ) .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «الْمَاهِجَةُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ لِلنَّائِمِ مَاهِجٌ ، وَلِلسَّاهِرِ هَاجِدٌ ، قَالَ المَرْقُشُ الْأَكْبَرُ :

سَرَى لَيْلًا خِيَالًا مِنْ سُلَيْمَى

فَارَقَنِي ، وَأَصْحَابِي هُجُودُ

أَيِ : نِيَامٌ . وَقَالَ الْآخَرُ :

أَلَا هَلْكَ أَمْرُؤُ ظَلَّتْ عَلَيْهِ بِشَطْرَ عُنْبُرَةٍ بَقَرٌ هُجُودُ

أَرَادَ نِسْوَةَ كَالْبَقَرِ فِي حُسْنِ أَغْنِيَةٍ ، سَوَاهِرُ : وَقَالَ لَيْدٌ :

قَالَ هَجِدْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى

وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَقْلَ
أَرَادَ بِ (هَجِدْنَا) : نَوَمْنَا . وَقَالَ الْآخَرُ :

بَسِيرٌ لَا يَبْسُخُ الْقَوْمُ فِيهِ

لِسَاعَاتِ الْكَرَى إِلَّا هُجُودًا
مَعْنَاهُ : إِلَّا سَاهِرِينَ .

أَمَّا جَمْعُ هَاجِدٍ فَهُوَ : هَجْدٌ وَ هُجُودٌ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : هَجَدَ يَهْجُدُ هُجُودًا : نَامَ أَوْ سَهَرَ .
وَهَجْدَةٌ : أَيْقَظَةٌ أَوْ نَوْمَةٌ .

أَهْجَدَ : نَامَ .

أَهْجَدَهُ : أَنَامَهُ .

(١٩٨٤) الهجر: القَطْعُ (ضِدُّ الوصل)

قَالَ قُطْرُبٌ فِي أَصْدَادِهِ : «مِنْ الْأَصْدَادِ الْهَجْرُ ؛ يُقَالُ :
هَجَرْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا أَعْرَضْتَ عَنْهُ ، وَ هَجَرْتُ النَّاقَةَ ، إِذَا
شَدَدْتَ فِي أَنْفِهَا الْمَجَارَ - وَهُوَ حَبْلٌ - لِيُعْطِفَهَا عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا» ،
وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿وَاللَّاتِي
تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ، وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ .
ثُمَّ قَالَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَهْجُرُوهُنَّ : أَعْطَفُوهُنَّ كَمَا تُعْطَفُ
النَّاقَةُ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ فِي أَصْدَادِهِ : «وَقَالَ قَوْمٌ فِي
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ ، أَيْ :
أَعْطَفُوهُنَّ ، وَهُوَ ضِدُّ الْهَجْرِ» .

ثُمَّ أَيْدُ التَّضَادِّ مَا قَالَهُ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ .

وَلَكِنْ :

(١) قَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «هَجَرَهُ يَهْجُرُهُ هَجْرًا
وَ هِجْرَانًا : صَرَّمَهُ وَتَرَكَ وَصَلَهُ وَقَرَّبَهُ ، مَعَ سَخَطِهِ هُنَاكَ .
وَأَغْلَبَ مَا يَكُونُ السُّخْطُ مِنَ الْهَاجِرِ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْمَهْجُورِ .
تَقُولُ : هَجَرْتُ فَلَانًا الْخَائِنَ ، وَ هَجَرْتُ هَذَا الْعَمَلَ الْمَقِيَّتَ .
وَتَقُولُ : أَتَيْهَا الْعَادِرُ أَهْجُرُنِي ، وَلَا تَذَنْ مَنِي» . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ
هَجَرَ وَمَشَقَّقَاتُهُ ٣١ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ لِلآيَةِ الْكَرِيمَةِ ذَاتِهَا : «فَاللَّاتِي
تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ، فَعِظُوهُنَّ ، وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ» ، أَيْ :

اعْتَرَلُوا إِلَى فِرَاشٍ آخَرَ إِنْ أَظْهَرَنَ النُّشُوزَ .

(٣) وَفِي الْحَدِيثِ : «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، يُرِيدُ بِهِ الْهَجَرَ ضِدَّ
الْوَصْلِ» . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : «وَمِنْ النَّاسِ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ
إِلَّا مُهَاجِرًا» يُرِيدُ هِجْرَانَ الْقَلْبِ ، وَتَرَكَ الْإِخْلَاصِ فِي الذِّكْرِ ،
فَكَانَ قَلْبُهُ مُهَاجِرًا لِلسَّانِ ، غَيْرُ مُوَاصِلٍ لَهُ .

(٤) وَقَالَ الشَّاعِرُ الْأُمَوِيُّ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ :

هَجَرْتُكَ أَبَايَا بِذِي الْغَمْرِ إِنِّي

عَلَى هَجَرٍ أَبَايَا بِذِي الْغَمْرِ نَادِمٌ

وَإِنِّي وَذَلِكَ الْهَجَرُ لَوْ تَعَلَّمْنِيَّةُ

كَعَازِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا ، وَهِيَ رَائِمٌ

وَالْمَقْصُودُ بِالْهَجَرِ هُنَا هُوَ الصَّرْمُ ، وَالْقَطِيعَةُ ، وَالتَّرَكُّ .

(٥) وَجَاءَ أَنَّ الْهَجَرَ مَعْنَاهُ الْقَطْعُ ، فِي الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ :

الْأَلْفَاظُ الْكُنَائِيَّةُ (بَابُ الْإِعْرَافِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ ، وَالْحَرِيرِيُّ (الْقَامَةُ الشَّعْرِيَّةُ) ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ
(فِي الْكَشَافِ) ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْجَةِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَحُ ، وَتَعْرِيفَاتُ الْجُرْجَانِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : «الْهَجْرُ وَ الْهِجْرَانُ :
مُفَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرُهُ ، إِمَّا بِالْبَدَنِ ، أَوْ بِاللِّسَانِ ، أَوْ بِالْقَلْبِ .
قَالَ تَعَالَى : ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ كُنَائَةً عَنْ عَدَمِ
قُرْبَيْنَ» .

وَمِمَّا قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ
«... وَقِيلَ مَعْنَاهُ : أَكْرِهُوهُنَّ عَلَى الْجَمَاعِ وَارِبُطُوهُنَّ ، مِنْ
هَجَرِ الْبَعِيرِ إِذَا شَدَّهُ ، وَهَذَا مِنْ تَفْسِيرِ الثَّقَلَاءِ» .

وَأَنَا أُؤَيِّدُ الزَّمَخْشَرِيَّ فِي رَأْيِهِ تَأْيِيدًا تَامًا .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الرَّدِّ عَلَى قُطْرُبٍ : «وَهَذَا الْقَوْلُ
عِنْدِي بَعِيدٌ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى الثَّانِي (شَدُّ الْمَجَارِ فِي أَنْفِ النَّاقَةِ)
لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي النَّاسِ ، وَالْمُفَسِّرُونَ يَقُولُونَ : هِجْرَانُهُنَّ : تَرَكَ
مُضَاجِعَهُنَّ» .

ثُمَّ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يَوْسُفَ
الْقَطَّانِ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ الْمَغيرةِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَاهْجُرُوهُنَّ﴾ ، أَيْ : لَا تُضَاجِعُوهُنَّ عَلَى فُرُشِكُمْ .

وَقَدْ فَسَّرَ الْمَصْبُوحُ الْآيَةَ تَفْسِيرًا مُنْطَقِيًّا ، بِقَوْلِهِ : «وَفِي

تَهْجِيَّةٌ . وَ تَهَجَّيْتُ : كُلُّهُ بِمَعْنَى . وَجَمَلُهُ : هَجَوْتُ الحُرُوفَ ذَكَرَهَا التَّاجُ ، مِنْ دُونِ أَخَوَاتِهَا فِي مُسْتَدْرَكِهِ .

وَأَنشَدَ ثَعْلَبُ لِأَبِي وَجَرَةَ السَّعْدِيِّ :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ قَدْ أَقَوْتُ بِأَنْشَاجِ

كَالْوَحْيِ ، أَوْ كإِمَامِ الْكَاتِبِ الْهَاجِي

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (هَجَا) وَبَعْضِ مُشْتَقَّاتِهِ :

(١) هَجَا الْكِتَابَ يَهْجُوهُ هَجْوًا وَهَجَاءً :

(أ) قَرَأَهُ .

(ب) تَعَلَّمَهُ .

(٢) هَجَا فَلَانًا : ذَمَّهُ وَعَدَّدَ مَعَايِبَهُ . وَيُقَالُ : الْمَرْأَةُ تَهْجُو صُحْبَةَ زَوْجِهَا .

(٣) تَهَجَّى الْقُرْآنَ : (أ) تَلَاهُ .

(ب) تَعَلَّمَ تِلَاوَتَهُ .

أَمَّا الْهَجَاءُ فَمِنْ مَعَانِي :

(١) هَذَا عَلَى هِجَاءٍ كَذَا : عَلَى شَكْلِهِ .

(٢) فَلَانٌ عَلَى هِجَاءٍ فَلَانٍ : عَلَى مَقْدَارِهِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ .

(١٩٨٦) ذَهَبَ ذِمُّهُ هَذَرًا وَ هَذَرًا

وَيُخَيِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَهَبَ ذِمُّ الْقَتِيلِ هَذَرًا ، أَيْ : ذَهَبَ بَاطِلًا ، لَيْسَ فِيهِ قُوَّةٌ وَلَا عَقْلٌ ، وَلَمْ يُدْرِكْ بِثَارِهِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَهَبَ ذِمُّهُ هَذَرًا ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا الصَّحَاحُ أَنْ نَقُولَ : ذَهَبَ ذِمُّ فَلَانٍ هَذَرًا وَ هَذَرًا . وَيُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ كُلُّ مِنَ الْبَهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ أَطْلَعَ فِي دَارٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَدْ هَذَرَتْ عَيْنُهُ ، أَيْ : إِنَّ فَقَاوَهَا ذَهَبَتْ بَاطِلَةً لَا قِصَاصَ فِيهَا وَلَا دِيَّةَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ هَذَرُ :

(١) هَذَرُ يَهْذِرُ هَذَرًا وَ هَذَرًا : بَطَلَ (لَازِمٌ) .

(٢) هَذَرُ الشَّيْءِ : أَطْلَقَهُ (مَتَعَدٍّ) .

(٣) هَذَرُ الْبَعِيرِ أَوْ الْحَمَامِ يَهْذِرُ هَذَرًا وَ هَذِيرًا : رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ .

التَّنْزِيلُ : وَ أَهْجَرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ، أَيْ فِي النَّامِ ، تَوَصَّلًا إِلَى طَاعَتَيْنِ . فَإِنَّ الْمَرْأَةَ ، إِنْ كَانَتْ تُحِبُّ زَوْجَهَا وَتُرِيدُهُ ، شَقَّ عَلَيْهَا الْهِجْرَانُ فِي الْمَضْجَعِ ، فَتَرْجِعُ بِذَلِكَ إِلَى طَاعَتِهِ ، وَإِنْ رَغِبَتْ عَنْ صَحْبِهِ ، وَدَامَتْ عَلَى التَّشْوِزِ ، ارْتَفَى الزَّوْجُ إِلَى تَأْذِيبِهَا بِالضَّرْبِ ، فَإِنْ رَجَعَتْ ، صَلَحَتِ الْعِشْرَةُ ، وَإِنْ دَامَتْ عَلَى التَّشْوِزِ ، اسْتَحْبَبَ الْفِرَاقُ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «هَجَرَ زَوْجَهُ : اعْتَزَلَ عَنْهَا ، وَلَمْ يُطْلِقْهَا» .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا ، وَهَجْرَانًا ، وَهَجْرَةً .

وَهَذَا الْفِعْلُ أَهْجَرَ بِمَعْنَى هَجَرَ . وَأَهْجَرَ هَذَلِيَّةٌ .

وَالْهَجْرَةُ وَالْهَجْرَةُ : الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى .

وَأَنَا لَا أَرَى رَأْيَ قَطْرَبٍ ، لِأَنَّهُ مَا قَبْلَ (وَأَهْجَرُوهُنَّ) ،

وَمَا بَعْدَهَا فِي الْآيَةِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَصْدَ بِالْهَجْرِ هُنَا هُوَ الْقَطْعُ ، وَالصَّرْمُ ، وَتَرْكُ الْوَصْلِ . وَأَرْجِحُ أَنَّ قَطْرَبًا قَدْ أَخْطَأَ حِينَ قَالَ إِنَّ الْهَجَرَ يَعْني الْقَطْعُ وَالْوَصْلُ كِلَيْهِمَا ، فَنَقَلَ هَذَا الْخَطَأَ عَنْهُ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ وَرَبَّحِي كِمَالٌ ، بَيْنَمَا يَرَى اثْنَانِ وَعِشْرُونَ مَصْدَرًا أَنَّ الْهَجَرَ لَا يَعْني إِلَّا الْقَطْعَ وَحْدَهُ .

وَهَذَا يَجْعَلُنِي أُخْطِئُ كُلُّ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (هَجَرَ)

بِمَعْنَى : وَصَلَ .

(١٩٨٥) تَهَجَّى الْكَلِمَةَ وَ تَهَجَّاهَا

وَيُخَيِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : تَهَجَّاهُ الْكَلِمَةَ (عَدَّدَ حُرُوفَهَا بِأَسَانِيهَا) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَهَجَّى الْكَلِمَةَ ، لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْوَسِيطَ اِكْتَفَوْا بِذِكْرِ الْفِعْلِ تَهَجَّى الْمَقْصُورِ ، وَأَهْمَلُوا ذِكْرَ الْفِعْلِ تَهَجَّاهُ الْمَهْمُوزِ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْفَعْلَيْنِ : تَهَجَّى وَ تَهَجَّاهُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : «الْهَجَاءُ : الْقِرَاءَةُ ، قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي قَيْسٍ : أَنْقَرُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَهْجُو مِنْهُ حَرْفًا . يُرِيدُ : مَا أَقْرَأُ مِنْهُ حَرْفًا .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : أَهْجُو مِنَ الْقَصِيدَةِ بَيْتَيْنِ : أُرْوِي .

وَذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ أَنَّ :

هَجَوْتُ الْحُرُوفَ ، وَ تَهَجَّيْتُهَا هَجْوًا ، وَ هِجَاءً . وَ هَجَّيْتُهَا

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 ويستعمل المصباح (الباء) بدلاً من (في) ، ويُجيز المد
 استعمال حرفي الجر (في) والباء كليهما .
 وفعله : هَجَسَ يَهْجِسُ أو يَهْجِسُ هَجْسًا . وأسم الفاعل هو
 الهاجِسُ ، ويُجَمَعُ على هَوَاجِسٍ . قال أوس بن ثعلبة :
 جَدَامُ حَبْلِ الْهَوَى ماضٍ إِذَا جَعَلْتُ
 هَوَاجِسُ الْهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ

وفي سُنَنِنا أَنْ نَقُولَ بَدَلًا مِنْ هَجَسَ فِي قَلْبِي :

- (أ) دَارَ فِي فِكْرِي .
 - (ب) أَوْ وَقَعَ فِي خَلْدِي .
 - (ج) أَوْ خَطَرَ بِيَالِي .
 - (د) أَوْ خَطَرَ بِضَمِيرِي .
 - (هـ) أَوْ دَارَ فِي بَالِي .
 - (و) أَوْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِكَذَا .
 - (ز) أَوْ حَدَّثْتُ نَفْسِي فِي صَدْرِي كَالْوَسْوَاسِ .
- ومن معاني هَدَسَهُ يَهْدِسُهُ هَدْسًا : طَرَدَهُ وَزَجَرَهُ «بِمَانِيَّةٍ مُنَانَةٍ» .
 والهدَسُ هو الآسُ (بِمَانِيَّةٍ) .

(١٩٨٨) هَدَنَهُ وَهَدَنَهُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَدَنَهُ بِمَعْنَى : سَكَنَهُ ، ويقولونَ إِنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ : هَدَنَهُ .
 ولكن :

أَجَازَ استعمالَ الفعلِ هَدَنَهُ أَيْضًا كُلًّا مِنَ الصَّحَاحِ ،
 ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ،
 والقاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 وذكر الصَّحَاحُ ، والأساس ، واللسان ، والتاج ، وأقرب
 الموارد ، والمتن ، والوسيط أَنَّ مِنَ الفعلِ هَدَنَ أَخَذُوا تَهْدِينَ
 الْأُمِّ لَطْفَ لَهَا لِيَنَامَ .

وقد ذكر الصَّحَاحُ المصدرَ التَّهْدِينَ ، وأهل ذكر فعله هَدَنَ .
 أما المصباح فقد اكتفى بذكر : هَدَنَ الصَّبِيَّ : سَكَنَهُ ،
 ولم يذكر الفعل : هَدَنَ .

وجاءَ في مجازِ الأساس : «هَادَنَهُ مُهَادَنَةً : صَالِحَةً .
 وَتَهَادَنُوا : تَصَالَحُوا . وَبَيْنَهُمْ هُدْنَةٌ . وَتَهَادَنَ الْأَمْرُ : اسْتَقَامَ .»

(٤) هَدَرَ الْغُلَامُ : أَرَاغَ الْكَلَامَ وَهُوَ صَغِيرٌ .

(٥) هَدَرَ الشَّرَابُ : غَلَا (مجاز) .

(٦) هَدَرَ اللَّبَنُ : خَثَرَ أَعْلَاهُ .

(٧) هَدَرَ الْجَوْفُ : انْتَفَخَ .

(٨) هَدَرَ الشَّيْءُ هُدُورًا : سَقَطَ .

(٩) هَدَرَ الْعُشْبُ : طَالَ وَكَثُرَ وَتَمَّ .

(١٩٨٧) حَدَسَ أَوْ هَجَسَ لَا هَدَسَ

ويقولون : هَدَسَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ ، أَيْ : ظَنَّ وَخَمَّنَ .
 والصَّوَابُ :

(١) حَدَسَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ : الصَّحَاحُ ، والأساس ، والمختار ،
 واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
 المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال الأساس إِنَّ مَعْنَى حَدَسَ هُوَ : رَجَّمَ بِالظَّنِّ ، وقال
 المصباح إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : ظَنَّ ظَنًّا مُؤَكَّدًا .

(٢) أَوْ هَجَسَ الشَّيْءُ فِي الْقَلْبِ ، أَوْ الصَّدْرِ ، أَوْ النَّفْسِ ،
 ومعناه : وَقَعَ وَخَطَرَ ، ففي حديثِ قَبَاطِ بْنِ رَزِينِ اللَّخْمِيِّ :
 «وما هو إِلَّا شَيْءٌ هَجَسَ فِي نَفْسِي» . وفي الحديثِ أَيْضًا :
 «وما يَهْجِسُ فِي الصَّبْرِ» ، أَيْ : يَخْطُرُ بِهَا ، ويدورُ فيها مِنْ
 الأحاديثِ والأفكارِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفعلَ هَجَسَ بهذا المعنى : تَهْدِيبُ أَلْفَاظِ أَبِي
 السَّيِّكِيِّ (في بابِ بَقِيَّةِ الْمَاءِ) ، والصَّحَاحُ ، والحريريُّ في المقامَةِ ،
 الحُلُولِيَّةُ (فَتَوَجَّسَ مَا هَجَسَ فِي أَفْكَارِهِمْ) ، والأساسُ ،
 والنِّهَايَةُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
 والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
 فَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا فَاهَ لِي قَمٌّ

وَلَا هَجَسَتْ نَفْسٌ ، وَلَا كَتَبَتْ كَفٌّ

وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ الصَّحَاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ أَنَّ
 الْفِعْلَيْنِ حَدَسَ وَهَجَسَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ .

وَيَسْتَعْمَلُ حَرْفَ الْجَرِّ (فِي) بَعْدَ الفعلِ (هَجَسَ) كُلُّ مَنْ :
 تَهْدِيبُ أَلْفَاظِ أَبِي السَّيِّكِيِّ ، والصَّحَاحِ ، والحريريِّ ،
 والأساسِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،

ومن معاني الفعل هَدَنَ :

(١) حَمَقَ فهو : هَادِنٌ .

(٢) هَدَنَ فُلَانًا : قَتَلَهُ .

(٣) هَدَنَ خَصْمَهُ :

(أ) خَدَعَهُ بهدلا ينوي الوفاة به فسكته .

(ب) انصرف عن مُناوئته ، ولو إلى حين .

(٤) هَدَنَ الشَّيْءَ : دَفَنَهُ .

(٥) هَدَنَ الْخَبْرَ فُلَانًا : حَوَّلَهُ عَنْ قَصْدِهِ .

(٦) هَدِنَ فُلَانٌ عَنكَ : أَرْضَاهُ مِنْكَ الشَّيْءُ الْبَسِيرُ .

(١٩٨٩) اسْتَهْدَى فُلَانًا

الفعل المزيد (استهْدَى) يُهْلِلُ عَدَدُ كَبِيرٍ مِنَ الْمَعَاجِمِ ذِكْرَهُ .

ويقول بعضهم : اسْتَهْدَيْتُ مِنْ فُلَانٍ هِدْيَةً . والصواب :

اسْتَهْدَيْتُ فُلَانًا : طَلَبْتُ مِنْهُ هِدْيَةً : الْحَرِيرِيَّ فِي الْمَقَامَةِ الصَّنَاعِيَّةِ

(إِلَى زَادِ تَسْتَهْدِيهِ) ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،

وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) ،

وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَمَلَةٌ (اسْتَهْدَاهُ) ، فَعِنَاهَا : طَلَبَ هِدَايَتَهُ : الْحَرِيرِيَّ

فِي الْمَقَامَةِ الصَّنَاعِيَّةِ (وَتَرَعَّبُ عَنْ هَادِ تَسْتَهْدِيهِ) ، وَالْأَسَاسُ

(اسْتَهْدَيْتُهُ فَهْدَانِي) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَدَوْرِي ، وَالْمَتْنُ .

وقد ذكر محيطة المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط أن

(استهْدَى) فعل لازم ، ومعناه : طَلَبَ الْهَدْيَ .

(١٩٩٠) هَرَبَ يَهْرَبُ هَرَبًا ، وَهَرُوبًا ،

وَهَرَبَانًا ، وَمَهْرَبًا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَرَبَ مِنَ السَّيْحِنِ هُرُوبًا ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَرَبَ ... هَرَبًا ، عِتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي

الآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي

الْأَرْضِ ، وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ ، وَعَلَى حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ،

الَّتِي جَاءَ فِيهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أَتَيْتَ بِهَا

وَأَخْلَعُ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُنْعِمًا هَرَبًا

فَإِنْ أَتَوَكَ ، وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفَ

فَإِنْ أَثْنَلُ يَنْصِفُهَا الَّذِي ذَهَبَا

وَالْمَرَادُ بِاللِّكَاخِ هُنَا : الْعَقْدُ . وَمَعْنَى مِنْهَا : مِنْ أَجْلِهَا . وَأَمْثِلُ

يَنْصِفُهَا : أَصْلَحُهَا .

واعتادًا على قول ابن القطّاع ، وَالْأَسَاسُ ، وَالصَّاعِغَانِي

فِي التَّكْمَلَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،

وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

أَيْدَ وَجُودَ الْمَصْدَرِ (هُرُوبٌ) كُلُّ مَنْ مُعْجِمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ ، وَأَبْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وذكر محيطة المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن مصدرين

آخَرَيْنِ هَا : هَرَبَانًا وَمَهْرَبًا .

وَأَهْلُ ذِكْرِ (الهُرُوبِ) أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَكَتَبُوا بِذِكْرِ ثَلَاثَةِ مَصَادِرَ هِيَ : الْهَرَبُ ، وَ الْمَهْرَبُ ،

وَ الْهَرَبَانُ (نَقَلَ التَّاجُ الْهَرَبَانَ عَنْ تَكْمَلَةِ الصَّاعِغَانِي) . وَذَكَرَ

الْهَرَبَانَ الْوَسِيطُ أَيْضًا .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَسَاسُ سِوَى الْهَرَبِ ، وَالْمَهْرَبِ .

(١٩٩١) هُرِعَ ، أَهْرِعَ ، أَهْرَعُ

وَيَقُولُونَ : هَرَعْتُ شَادِنًا إِلَى لِقَاءِ جَدِّهَا ، وَالصَّوَابُ :

(أ) هُرِعْتُ إِلَى لِقَائِهِ ، أَيْ : أَسْرَعْتُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٨

مِنْ سُورَةِ هُودٍ قَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ تَعَالَى : ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ .

وَمِمَّنْ قَالَ : هُرِعْتُ إِلَيْهِ أَيْضًا : مُعْجِمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ ، وَالْمَهْلَهُلُ الَّذِي قَالَ :

فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ ، وَهُمْ أَسَارَى

بِقَوْلِهِمْ عَلَى رُغْمِ الْأَنْوْفِ

وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالتَّهَذِيبُ ،

وَالصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

كَأَنَّ حُمُولَهُمْ مُتَنَابِعَاتِ رَعِيلٍ يُهْرَعُونَ إِلَى رَعِيلٍ

وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَهْرِعْتُ إِلَى لِقَائِهِ : مُعْجِمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

والتَهْدِيبُ ، والصَّحاحُ (أُرْعِدَ غَضَبًا) ، والأساسُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَأَهْرَعْتُ إِلَى لِقَائِهِ : القاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ . وهذا الفعلُ أضعفُ الأفعالِ الثلاثةِ .

وعَرَّ محيطُ المحيطِ حينَ انفردَ بقوله : هَرَعَ إِلَيْهِ يَهْرَعُ هَرَعًا : مَشَى إِلَيْهِ باضطرابٍ وسُرعةٍ .

وهناك الفعلُ هَرَعَ الَّذِي يَعْنِي :

(أ) هَرَعَ الدَّمُ يَهْرَعُ هَرَعًا : سَالَ .

(ب) هَرَعَ فلانٌ : أَسْرَعَ فِي الْمَشْيِ .

(ج) هَرَعَ الصَّبِيُّ : كَانَ سَرِيعَ الْبَكَاءِ .

(١٩٩٢) هَرَقَ الماءُ ، أَهْرَقَهُ ، هَرَأَقَهُ ، أَهْرَأَقَهُ ، أَرَأَقَهُ

أَرَأَقَهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَهْرَقَ الماءُ ، أَيُ : صَبَّهُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَرَقَ الماءُ ، اعتمادًا على قولِ الأزهريِّ الَّذِي خَطَأَ استعمالَ الفعلِ (أَهْرَقَ) . وجاءَ بعده المصباحُ ، والمذُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ فَذَكَرُوا (هَرَقَ) ، وأهملوا ذَكَرَ (أَهْرَقَ) . ولكنَّ محيطَ المحيطِ وأقربَ المواردِ ذَكَرَا أَنَّ (المَهْرَقَ) أَسَمٌ مَفْعُولٌ مِنْ (أَهْرَقَ) .

ولكن :

أَجَازَ استعمالَ هَرَقَ الماءُ وَ أَهْرَقَهُ : سَبَّيْهُ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وأدبُ الكاتبِ في بابِ «أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ» ، واللسانُ ، والتَّاجُ (الَّذِي ذَكَرَ هَرَقَ هَرَقًا فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَقَالَ إِنَّهَا لَعْنَةُ بَنِي تَغْلِبَ) ، والمتنُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ أَهْرَقَ لَعْنَةُ نَادِرَةَ) ، والوسيطُ .

وهناك أصحابُ الصَّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ الَّذِينَ ذَكَرُوا (أَهْرَقَ) ، وأهملوا ذَكَرَ (هَرَقَ) .

وقال أبو زيدٍ : الهاءُ فِي (أَهْرَقَ) زائِدةٌ .

وقد اختلفوا كثيرًا فِي هذا الفعلِ ، ووجدتُ أَنَّ هنالكَ خمسَ

لغاتٍ :

(١) هَرَأَقَ الماءُ يَهْرَأِقُهُ هَرَأَقًا ، فَهُوَ مَهْرَأَقٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

رَبُّ كَأْسٍ هَرَقْتَهَا ابْنُ لُؤَيٍّ

حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَأَقَهُ

(٢) أَهْرَقَهُ يَهْرِقُهُ إِهْرَاقًا .

(٣) أَهْرَأَقَهُ يَهْرَأِقُهُ إِهْرَأَقًا ، فَهُوَ مَهْرَأَقٌ ، وَذَلِكَ مَهْرَأَقٌ .

(٤) هَرَقَ يَهْرَقُ هَرَقًا .

(٥) أَرَأَقَ يُرِيقُ إِرَأَقًا .

وقالوا (هَرَأَقَ) أَفْصَحُ هَذِهِ اللُّغَاتِ ، وَهِيَ يَمَانِيَّةٌ ، ثُمَّ (أَرَأَقَ) الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ .

وَاكتفى المِغْرِبُ بِذِكْرِ : هَرَأَقَ الماءُ يَهْرَأِقُهُ ، وَأَهْرَأَقَ الماءَ يَهْرَأِقُهُ ، وَقَالَ إِنَّ الهاءَ فِي الْأَوَّلِ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ، وَفِي الثَّانِي زائِدةٌ .

وَجاءَ فِي اللِّسَانِ : أَهْرَقَ الماءُ يَهْرِقُهُ . وَكانَ الصَّحاحُ وَالْعُبابُ قد ذَكَرَا قَبْلَهُ أَنَّ مِضْرَاعَ (أَهْرَقَهُ) هُوَ : (يَهْرِقُهُ) . ثُمَّ جاءَ التَّاجُ ، وَقَالَ إِنَّ اللِّسَانَ نَقَلَ خَطَأً عَنِ الصَّحاحِ (يَهْرِقُهُ) ، وَهِيَ (يَهْرِقُهُ) .

وقال المتنُ إِنَّ أَهْرَأَقَ لَعْنَةُ مُنْكَرَةٍ .

(١٩٩٣) الْأَهْرَامُ لَا الْأَهْرَامَاتُ

الْبِنَاءُ الصَّخْمُ الَّذِي بَنَاهُ أَحَدُ الْفَرَاعَةِ مِنَ الْحِجَارَةِ الصَّخْمَةِ الصَّلْبَةِ ، لِيَكُونَ قَبْرًا لَهُ ، وَالَّذِي لَهُ قَاعَةٌ مُرَبَّعَةٌ فِي الْغَالِبِ ، وَأَرْبَعَةُ جُذُرٍ ، كُلُّ مِنْهَا مُثَلَّثُ الشَّكْلِ وَرَأْسُهُ إِلَى أَعْلَى ، وَالَّذِي تَرْتَفِعُ جِدْرَانُهُ مِثْلَةً ارْتِفَاعًا شَدِيدًا ، حَتَّى تَلْتَقِي رُؤُوسُهَا ، فَتَكُونَ رَأْسًا وَاحِدًا هُوَ قِمَّتُهَا ؛ هَذَا الْبِنَاءُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْهَرَمِ ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى : أَهْرَامَاتٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى : أَهْرَامٍ كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقد استشهدَ التَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

حَسَرْتُ عَقُولَ ذَوِي النَّهْيِ الْأَهْرَامِ

وَاسْتَصَغَرْتُ لِعَظِيمِهَا الْأَحْلَامِ

لَمْ أَدْرِ حِينَ كَبَا التَّفَكُّرُ دُونَهَا

وَاسْتَوَهَنْتُ بِعَجَبِهَا الْأَوْهَامِ

أَقْبُرُ أَمَلِكِ الْأَعَاجِمِ هُنَّ أَمْ

طَلَسْتُ رَمْلًا كَنْ أَمْ أَعْلَامُ ؟

وَلَا مُسَوِّغَ لِمَجْمَعِ الْأَهْرَامِ ، الَّذِي هُوَ جَمْعٌ ، عَلَى أَهْرَامَاتٍ ،

وإصلاح المنطق لِأَيْنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ . ومَدِّ القاموسِ ، وأقربِ المواردِ ، وتذكُّرةٌ عَلَيَّ فِي المنطقِ العَرَبِيِّ لِعَلِي راتب ، ومَتْنُ اللُّغَةِ (الَّذِي لَا يَسْتَعْمِلُ حَرْفَ الجَرِّ البَاءِ) إِلَّا بَعْدَ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ ، والوسيطِ .

(١٩٩٥) هَزَلَتْ الْأَسْفَارُ جَوَادَهُ ، أَهَزَلَتْهُ ، هَزَلَتْهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَهَزَلْتُ الْأَسْفَارَ جَوَادَهُ ، لِأَنَّ أَيْنَ السِّكِّيتِ (فِي بَابِ الْهَزْلِ مِنْ تَهْدِيبِ الْأَلْفَاظِ) ، والصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ اكتَفَوْا بِذِكْرِ : هَزَلْتُ الْأَسْفَارَ جَوَادَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا : أَهَزَلْتُهُ الْأَسْفَارُ .

ولكن :

يُجِيزُ أَهَزَلْتُهُ الْأَسْفَارُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . وَالتَّيَّابَةُ (لَيْسَتْ لُغَةً عَالِيَةً) . وَاللِّسَانُ . وَالتَّاجُ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ كَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ يَعْرِفُونَ أَنَّ (أَهَزَلْتُهُ الْأَسْفَارُ) لُغَةٌ لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ .

وَهُنَالِكَ مَصَادِرُ أُخْرَى تُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هَزَلْتُ الْأَسْفَارَ جَوَادَهُ كَاللِّجَانِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هَزَلْتُهُ الْأَسْفَارُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَفَعْلُهُ : هَزَلَهُ يَهْزِلُهُ هَزْلًا وَهَزْلًا . وَأَنْشَدَ أَبُو إِسْحَاقَ :

وَاللَّهِ لَوْلَا حَفَّتْ بِرِجْلِهِ وَدَقَّةٌ فِي سَاقِهِ مِنْ هَزْلِهِ

مَا كَانَ فِي فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ

(١٩٩٦) نَشَّ الذُّبَابَ لَا هَشَّهَ

وَيَقُولُونَ : هَشَّ الذُّبَابَ وَنَحْوَهُ ، وَالصَّوَابُ : نَشَّهَ ، أَيْ طَرَدَهُ بِرَفْقٍ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّيَّابَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَدَوْزِي ، وَالْوَسِيطِ .

الَّتِي هِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ ، لِأَنَّ الْأَهْرَامَ لَيْسَتْ كَثِيرَةً الْعَدَدِ بَحِثْ نُقَدِّمُ عَلَى جَمْعِ جَمْعِهَا .

(١٩٩٤) هَزِيءٌ بِهِ وَمِنْهُ ، هَزَأَ بِهِ وَمِنْهُ ، اسْتَهْزَأَ بِهِ وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَزِيءٌ مِنْهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَزِيءٌ بِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلُ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ إِمَامِ نَحْوَةِ الْبَصْرَةِ : «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَزَيْتُ مِنْكَ ، فَقَدْ أَخْطَأَ ، إِنَّمَا هُوَ هَزَيْتُ بِكَ» .

(٢) وَاكْتِفَاءُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ بِقَوْلِهِ : هَزِيءٌ بِهِ .

(٣) وَأَقْصَارُ الْمِصْبَاحِ عَلَى هَزِيءٍ بِهِ وَهَزَأَ بِهِ .

(٤) وَقَوْلُ الْمَتْنِ : هَزِيءٌ بِهِ ، وَاسْتِشْهَادُهُ بِقَوْلِ يُونُسَ .

ولكن :

هُنَالِكَ الْأَفْعَالُ :

(أ) هَزِيءٌ بِهِ وَمِنْهُ يَهْزَأُ هَزْءًا ، وَهَزْؤًا ، وَهَزْؤَةً ، وَمَهْزَأَةً : سَخِرَ بِهِ أَوْ مِنْهُ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْأَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكَمَا قَالَ الْأَخْفَشُ ، وَالصِّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ (لَا يَسْتَعْمِلُ حَرْفَ الجَرِّ (بِهِ وَمِنْهُ) إِلَّا بَعْدَ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَاكْتَفَى ابْنُ السِّكِّيتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» وَعَلِي رَاتِبٌ فِي تَذَكُّرَتِهِ بِذِكْرِ : هَزِيءٌ بِهِ .

(ب) وَهَزَأَ بِهِ وَمِنْهُ هَزْءًا ، وَهَزْؤَةً كَمَا يَقُولُ مُعْجَمُ الْأَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصِّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ (الَّذَانِ يَكْتَفِيَانِ بِقَوْلِهِمَا : هَزَأَ بِهِ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الَّذِي لَا يَسْتَعْمِلُ حَرْفَ الجَرِّ (بِهِ وَمِنْهُ) إِلَّا بَعْدَ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَاكْتَفَى أَيْنُ السِّكِّيتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» وَعَلِي رَاتِبٌ فِي تَذَكُّرَتِهِ بِذِكْرِ : هَزَأَ بِهِ .

(ج) وَاسْتَهْزَأَ بِهِ الَّذِي لَا يَتَعَلَّى إِلَّا بِالْبَاءِ ، وَمَعْنَاهُ : هَزِيءٌ بِهِ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ : ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (اسْتَهْزَأَ بِهِ) إِحْدَى وَعِشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَيْضًا مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْأَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

الموارد يقول إنها جَمْعُ هَضَبٍ ، أما المعجمات الأخرى فلا تذكر شيئاً .

ويقول مد القاموس إنَّ هُنَالِكَ جَمْعًا آخَرَ لِلجَمْعِ ، هو أَهَاضِبٌ ، ويقول إنه لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ .

(١٩٩٨) الهَاضِمُ ، الهَضُومُ ، الهَاضُومُ ، الهَضَامُ ، المَهْضَمُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الدَّوَاءُ مَهْضَمٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو :

(أ) هذا الدَّوَاءُ هَاضِمٌ : الصِّحَاحُ ، وَجَزَّ الْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (جَزَّ) ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَضُومٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَهَاضُومٌ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَجَزَّ الْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (جَزَّ) ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

ذكر اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الهَضَامَ أَيضاً هُوَ الدَّوَاءُ الَّذِي يُسَاعِدُ كَثِيرًا عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ . وَوُجُودُ فَعَالٍ (هَضَامٍ) يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ فَعَلٍ (هَضَمَ) فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَقَدْ أَهْمِلَ الْآنَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (هَضَمَ) ، وَأُتِيَ عَلَى صِيغَةِ الْمَبَالِغَةِ مِنْهُ . وَيُؤَيِّدُ رَأْيِي هَذَا ذِكْرُ دُوزِي لِأَسْمِ الْفَاعِلِ (مَهْضَمٍ) فِي مُسْتَدْرَكِ الْمَعْجَمَاتِ ، وَهُوَ الْمَعْجَمُ الَّذِي يَذْكُرُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَصْبَحَتْ الْآنَ لَا تَدُورُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : هَضَمَهُ يَهْضِمُهُ هَضْمًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ هَضَمَ :

(١) هَضَمَ عَلَيْهِ : هَجَمَ . هَبَطَ .

(٢) مَا هَضَمَ عَلَيْهِ : مَا دَنَا مِنْهُ .

(٣) هَضَمَ لَهُ مِنْ حَقِّهِ : تَرَكَ لَهُ مِنْهُ شَيْئًا عَنْ طَبِيعَةِ نَفْسِهِ .

(٤) هَضَمَ الشَّيْءَ : كَسَرَهُ .

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّبَاهُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ كَلِمَةَ الذُّبَابِ ، وَاسْتَفْهَمُوا بِقَوْلِهِمْ : النَّشُّ : السَّوْقُ الرَّفِيقُ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ : نَشَّ النَّاسُ ، فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَنْشُ النَّاسَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِالذَّرَّةِ . أَيْ يَسُوقُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ .

وَقِيلَ : نَشَّ يَنْشُهُ نَشًّا .

أَمَّا الْمُنَشَّةُ فَهِيَ مَا يَنْشُ بِهِ الذُّبَابُ .

(١٩٩٧) الهَضْبَةُ لَا الهَضْبَةُ

ويقولون : مَدِينَةُ الْقُدْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى هَضْبَةٍ ، وَالصَّوَابُ : عَلَى هَضْبَةٍ ، وَمَعْنَاهَا : الرَّابِيَّةُ ، أَوْ الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ الْمَمْتَدُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الهَضْبَةَ : قُسْبُنُ سَاعِدَةِ الْإِيَادِي ، الْقَائِلُ : مَاذَا لَنَا بِهَضْبَةٍ ؟ وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الهَضْبَةُ عَلَى :

(أ) هَضَابٍ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّبَاهُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَضَبٍ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّبَاهُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَهَضَبٍ : الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَهَضَبَاتٍ : الْأَسَاسُ ، وَالنَّبَاهُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) أَمَّا أَهَاضِيبُ فَهِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُخْتَلَفُونَ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ ، الَّتِي هِيَ جَمْعُهُ ، فَأَبُو زَيْدٍ وَاللَّسَانُ يَقُولَانِ إِنَّ الْأَهَاضِيبَ هِيَ جَمْعُ هَضَابٍ ، وَأَقْرَبُ

- (٥) هَضَمَ فَلَانًا : ظَلَمَهُ وَغَصَبَهُ .
 (٦) هَضَمَ حَقَّهُ : نَقَصَهُ .
 (٧) هَضَمَ نَفْسَهُ : وَضَعَ مِنْ قَدْرِهِ تَوَاضُعًا .
 (٨) هَضَمَ الطَّعَامَ : نَهَكَهُ . وَيُقَالُ : هَضَمَتِ الْمَعْدَةُ الطَّعَامَ ، وَهَضَمَ الدَّوَاءُ الطَّعَامَ .

(١٩٩٩) تَهَكَّمَ بِفُلَانٍ ، تَهَكَّمَ فَلَانًا

ويقولون : تَهَكَّمَ عَلَى فُلَانٍ ، بمعنى : اسْتَهْرَأَ بِهِ وَاسْتَحَفَّ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَحِيطِ الْمَحِيطِ . وَالصَّوَابُ :

(١) تَهَكَّمَ بِفُلَانٍ ، قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

يَبِي أُمِّ الْيَتِيمِ ! أَلَمْ يَرُعْكُمْ

وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَابِّ أَهْلِ نَجْدٍ

تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ

لِيَحْفَرَهُ ، وَمَا خَطَأُ كَعْمَدٍ

وَذَكَرَ تَهَكُّمَ بِهِ أَيْضًا كُلُّ مَنْ تَهَذَّبَ أَلْفَاظُ ابْنِ السِّكِّتِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ . وَجَاءَ فِي الْبَهَايَةِ :

(أ) [فِي حَدِيثِ أَسَامَةَ «فَخَرَجْتُ فِي آثَرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ جَعَلَ يَتَهَكَّمُ بِهِ» أَيِ يَسْتَهْرِئُ بِهِ وَيَسْتَحِفُّ] .

(ب) [وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَلَدٍ «وَهُوَ يَمِشِي الْقَهْقَرَى ، وَيَقُولُ : هَلُمَّ إِلَى الْجَنَّةِ ، يَتَهَكَّمُ بِنَاءً»] .

(ج) وَقَوْلُ سُكَيْنَةَ لِهَشَامٍ «يَا أَخَوَلْ ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَتَهَكَّمُ بِنَاءً» .

(٢) أَوْ تَهَكَّمَ فَلَانًا : مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَمَلَةُ تَهَكَّمَ عَلَيْهِ فَتَعْنِي : اسْتَهْدَّ غَضَبَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي تَهَذُّبِ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّتِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُجِيزُ لَنَا ابْنُ جَنِّي فِي «الْخَصَائِصِ» أَنْ نَضَعَ حَرْفَ الْهَجْرِ (عَلَى) بَدَلًا مِنَ (الْبَاءِ) . [رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَجْمَعِ] .

وَمِنْ مَعَانِي تَهَكَّمَ :

(أ) تَهَكَّمَ عَلَيْنَا : تَعَدَّى . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَهَكَّمَ عَمْرُو عَلَى جَارِنَا وَأَتَقَى عَلَيْهِ لَهُ كُلُّكَلَا

(ب) تَهَكَّمَ فَلَانٌ عَلَى مَا لَا يَغْنِيهِ : اقْتَحَمَ عَلَيْهِ .

- (ج) تَهَكَّمَ فَلَانٌ : تَعَدَّى وَتَرْتَمَ . وَيُقَالُ : تَهَكَّمَ لِفُلَانٍ : تَرْتَمَ .
 (د) حَدَّثَ نَفْسَهُ .
 (هـ) تَكَبَّرَ .
 (و) تَبَحَّرَ بَطْرًا .
 (ز) تَهَكَّمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ : تَدَلَّمَ .
 (ح) تَهَكَّمَ السَّمَاءُ : أَمَطَرَتْ مَطَرًا كَثِيرًا لَا يُطَاقُ .
 (ط) تَهَكَّمَ الْبَرُّ وَنَحْوُهَا : تَهَدَّتْ .
 (ي) تَهَكَّمَ فَلَانًا : ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ . طَعَنَهُ بِهِ أَوْ بِالرُّمَحِ .

(٢٠٠٠) هَلْ جَاءَ زِرَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟ ، أَجَاءَ زِرَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَلْ جَاءَ زِرَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟ وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَجَاءَ زِرَارٌ أَمْ بَاهِرٌ ، لِأَنَّ (هَلْ) لَا تَتْلُوها (أَمْ) الْمَاعِدَلَةُ ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى (بَلْ) . وَلَكِنْ :

جاءَ فِي حَاشِيَةِ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ لِأَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ ، فِي نَهَايَةِ بَابِ الْعَطْفِ : «وَإِذَا اسْتَفْهَمَ بغيرِ الْهَمْزَةِ ، عُطِفَ بِ (أَوْ) ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾» .

وَقَدْ تَكُونُ (هَلْ) بِمَعْنَى الْهَمْزَةِ ، فَيُعْطَفُ بِ (أَمْ) بَعْدَهَا ، كَحَدِيثِ : هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكَرًا أَمْ نَيْيَا ؟

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيَّرِ الْأَسَدِيِّ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٦٩ هـ . وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يُسْتَشْهِدُ بِأَقْوَالِهِمْ :

هَلْ اللَّهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ

أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَغْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا ؟

وَجَاءَ فِي مَغْنِيِّ اللَّيْلِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ أَمْ عَمْرُو؟ إِذَا أُرِيدَ بِ (أَمْ) الْمُتَّصِلَةُ .

(٢٠٠١) هَلْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ؟ ، هَلِ الْكَذُوبُ يَصْدُقُ؟

كُنْتُ قَدْ خَطَأْتُ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّاعِرَةِ» مَنْ يَقُولُ : هَلْ هَذَا الْبُيُوتَانُ يَرُوقُكَ؟ وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَلْ يَرُوقُكَ هَذَا الْبُيُوتَانُ؟

هَلَاكًا ، وَهَلَكًا ، وَهَلُوكًا ، وَمَهْلَكًا ، وَمَهْلَكًا ، وَمَهْلَكًا ، وَتَهْلِكَةً ، وَتَهْلِكَةً ، وَتَهْلُوكًا (والمصدر الأخير عن ابن بري). والاسم: الهَلَكُ.

وهو هَالِكٌ. وجمعه: هَلَكَى ، وَهَلَكٌ ، وَهَوَالِكٌ ، وَهَلَاكٌ. قال جميل بُيْنَةَ:

أَبَيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا

وأهلي قريبٌ مُوسِعُونَ دَوُوَ فَضْلٍ

وقال أبو طالب:

يُطِيفُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَقَوَاضِلٍ

وأنشد أبو عمرو لابن جندب الطعان:

تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ

إِلَى مَالِكٍ أَعَشُو إِلَى ذِكْرِ مَالِكٍ

فَأَبْقَيْتُ أُنَى ثَائِرِ ابْنِ مُكَدَّمٍ

عَدَائَتِهِ ، أَوْ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ

(٢٠٠٣) الْحَمَاءُ لَا الْهَمْبَرَاءُ

في اللغات الأوربية عددٌ من الألفاظ العربية التي حُرِفَتْ ، مثل:

(١) الهمبرا بدلًا من: الحمراء.

(٢) و أَلْكَازَارَ بدلًا من: القصر.

(٣) و أُوَيْنِيَا بدلًا من: عَدَنِيَّة.

(٤) و أَرَايَيْتَ بدلًا من: عَرَبِيَّة.

(٥) و أَرَيْشُو بدلًا من: حَرْشَف.

ولكن:

جاء في الجزء العاشر من مجلّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٨ ، أن مؤتمر المجمع ، في جلسته المنعقدة في ٥ كانون الثاني عام ١٩٥٦ ، أصدر القرار الآتي:

«الكلمات العربية التي نُقِلَتْ إِلَى اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ وَحُرِفَتْ ، تَعُودُ إِلَى أَصْلِهَا الْعَرَبِيِّ إِذَا مَا نُقِلَتْ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَرَّةً أُخْرَى.»

(٢٠٠٤) الْهَمَجُ وَالْهَمْجَةُ

ويُظَنُّ أَنَّ كَلِمَةَ هَمَجٍ بِمَعْنَى رَعَا ، أَوْ أَحَقَمَ ، أَوْ حَمَقَى

ثُمَّ وَجَدْتُ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، الْمُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٩ ، أَقَرَّ الْمَسْأَلَةَ الْآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَهَا عَلَيْهِ لُجْنَةُ الْأُصُولِ : «يَجْرِي عَلَى أَقْلَامِ الْكُتَّابِ مِثْلُ هَذَا التَّعْبِيرِ : «هَلِ الْكَذُوبُ يَصْدُقُ؟» بِدُخُولِ (هَل) عَلَى اسْمٍ مُخْبِرٍ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ . وَجُمْهُورُ الشُّحَاةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، عَلَى أَنَّهُ جَاءَ فِي (الْمَجْمَعِ) - فِي الصَّفْحَةِ ٧٧ مِنَ الْمَجْلَدِ الثَّانِي - تَجْوِيزُ الْكِسَائِيِّ دُخُولَ (هَل) عَلَى الْاسْمِ الَّذِي يَلِيهِ فِعْلٌ فِي الْأَخْتِيَارِ ، وَلَا مَانِعَ بِهَذَا مِنْ إِجَازَةِ ذَلِكَ التَّعْبِيرِ.»

(٢٠٠٢) هَلَكٌ فَلَانًا وَ أَهْلَكُهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَلَكٌ فَلَانًا ، أَي : أَمَاتَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ هَلَكٌ فِعْلٌ لَازِمٌ ، مَعْنَاهُ : مَاتَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : أَهْلَكَ فَلَانًا ، اعْتِمَادًا عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي رَدَّ فِيهِ الْفِعْلُ (هَلَكَ) لَازِمًا خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ : ﴿حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ . وَذَكَرَ فِيهِ الْفِعْلُ (أَهْلَكَ) الْمُتَعَدِّي إِحْدَى وَخَمْسِينَ مَرَّةً ، مِنْهَا الْآيَةُ التَّاسِعَةُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ ، فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ ، وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ .

وَمِمَّنْ أَوْرَدَ أَيْضًا (أَهْلَكَ) مُتَعَدِّيًا ، وَاسْتَفَى بِذِكْرِ (هَلَكَ) لَازِمًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن:

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : هَلَكٌ فَلَانًا ، وَ أَهْلَكُهُ كُلُّ مَنْ رُوِّبَةُ بِنِ الْعَجَّاجِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى) ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ .

وَذَكَرَ أَنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ هِيَ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (هَلَكَ) مُتَعَدِّيًا : أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ ..

وَالْفَعْلَانِ : هَلَكَةً وَ أَهْلَكَةً بِحِيَالٍ مَعْنَى الْفِعْلِ : أَهْلَكَهُ .

وَفَعْلُهُ : هَلَكَ يَهْلِكُ ، وَ هَلَكَ يَهْلِكُ ، وَ هَلِكَ يَهْلِكُ

والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وعُتِرَتُ الأقاليم ، والأعلام لِلزَّيْلِيِّ ، الَّذِي يَذْكُرُ الْجَدَّ الْجَاهِلِيَّ هَمْدَانَ ، وَسَبْعَةَ أعلام هَمْدَانِيِّينَ .

والتَّسْبَةُ إِلَيْهَا : هَمْدَانِي . أَمَّا الْهَمْدَانِيُّ فَهِيَ نِسْبَةٌ إِلَى الْمَدِينَةِ الْفَارَسِيَّةِ (هَمْدَانَ) ، الَّتِي فَتَحَهَا الْغُبَرَةُ بْنُ شُعْبَةَ سَنَةَ ٢٤ هَجْرِيَّةً .

(٢٠٠٦) اسْتَبْسَلَ الْجَيْشُ ، انْصَرَفَ الْمَعْلَمُ

هَمْزَةُ الْأَفْعَالِ الْخُمَاسِيَّةِ وَالسُّدَّاسِيَّةِ فِي

أَوَّلِ الْجُمْلَةِ

هَمْزَةُ الْأَفْعَالِ الْخُمَاسِيَّةِ وَالسُّدَّاسِيَّةِ تَظْهَرُ عَلَيْهَا عِلَامَةُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ (َ) عِنْدَمَا لَا تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ ، نَحْوَ قَدْ اسْتَبْسَلَ الْجَيْشُ الْعَرَبِيُّ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْوَطَنِ . وَجَاءَ الْمَعْلَمُ ثُمَّ انْصَرَفَ . وَلَكِنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ حِينَ تَأْتِي فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ يَضَعُونَ هَمْزَةً مَكْسُورَةً فِي أَوَّلِهَا ، لَكِنِّي يَسْتَطِيعُونَ التَّفَوُّهَ بِهَا ، فَيَقُولُونَ : اسْتَبْسَلَ الْجَيْشُ ، انْصَرَفَ الْمَعْلَمُ . وَالصَّوَابُ :

(أ) اسْتَبْسَلَ الْجَيْشُ .

(ب) انْصَرَفَ الْمَعْلَمُ .

يُحذفُ الهمزة وإبقاء الكسرة .

(راجع الاستفتاء الأول في هذا المعجم) .

(٢٠٠٧) هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَقَطْعُهَا

هُنَاكَ كَلِمَاتٌ قَلِيلَةٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، هَمْزُهَا هَمْزَةُ وَصْلٍ (َ) هِيَ اسْمٌ ، وَابْنٌ ، وَابْنَةٌ ، وَأَبْنَمٌ ، وَأَثْنَانٌ ، وَأَثْنَانِي ، وَأَسْتُ ، وَأَمْرٌ ، وَأَمْرَاءُ ، وَأَيْمُنٌ .

وَقَدْ خَطَأَنِي بَعْضُ الثَّقَاتِ ، حِينَ قُلْتُ فِي صَدْرِ شَبَابِي :

فَتَانِي إِسْمُهَا لَيْلَى وَحُبِّي حُبٌّ مَجْنُونٌ

وَلَكِنَّهُمْ نَسُوا أَنَّ الضَّرُورَةَ الشَّعْرِيَّةَ تُجْبِزُ قَطْعَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ ، وَوَصَلَ هَمْزَةَ الْقَطْعِ .

(راجع الاستفتاء الأول في هذا المعجم) .

(٢٠٠٨) هَمَسَ الْكَلَامَ ، هَمَسَ بِالْكَلامِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَمَسَ بِكَلَامٍ لَمْ تَنْتَبِهْ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْفِعْلَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَمَسَ كَلَامًا

هِيَ عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ : «وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ رَعَاءٌ» ، يُرِيدُ أَرْدَا لُ النَّاسِ . وَكَمَا قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بَابِ الْحُمُقِ وَالْهَوَجِ مِنْ كِتَابِ «تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ» ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَحِجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ : يُقَالُ لِلرَّعَاعِ هَمَجٌ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَذَكَرَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ أَنَّ الرَّعَاعَ مِنَ النَّاسِ مَجَازٌ .

وَيُحْوَرُّ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هَذَا رَجُلٌ هَمَجَةٌ : ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بَابِ الْحُمُقِ وَالْهَوَجِ مِنْ كِتَابِ «تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ» ، وَأَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَافِيُّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ الْأُنْثَى بِالْهَاءِ (بِالتَّاءِ الْمُرْبُوطَةِ) لَا غَيْرُ : هَمَجَةٌ .

وَيُقَالُ لِلرَّعَاعِ مِنَ النَّاسِ : إِنَّمَا هُمْ هَمَجٌ هَامِجٌ . أَمَّا الرِّجَالُ الْحُمَقِيُّ فَهُمْ هَمَجٌ وَهَامِجٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْهَمَجِ :

(١) ذُبَابٌ صَغِيرٌ كَالْبَعُوضِ يَقَعُ عَلَى وَجْهِ الْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ .

(٢) الْغَنَمُ الْمَهْزُولَةُ ، وَالْوَاحِدَةُ : هَمَجَةٌ (مَجَازٌ) .

(٣) النَّعَامُ الْمَرْمَةُ (مَجَازٌ) .

(٤) الْجَوْعُ (عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ) .

(٥) سُوءُ التَّدْبِيرِ فِي الْمَعَاشِ .

(٢٠٠٩) هَمْدَانِي ، هَمْدَانِي

هُنَاكَ قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ ، مِنْ جَمْعِ ، يَغْتَرُونَ كَمَا عَتَرَ مَعْجَمُ مَتَنِ اللُّغَةِ ، حِينَ قَالَ إِنَّ اسْمَهَا هَمْدَانُ .

وَالصَّوَابُ : هَمْدَانُ : يُنْسَبُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَوْلُهُ :

فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ

لَقُلْتُ : لِهَمْدَانٍ : أَذْخُلُوا بِسَلَامٍ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ هَمْدَانُ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ (فِي مَادَّةِ «نَعَطُ») ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

استعمالها ، وَلَفَّهِنَا معناها الحقيقي ، الَّذِي استقرَّ في أذهاننا ،
خِلَالَ عشرات السنين .

ويقول معجم مقاييس اللغة أيضاً : الأمرُ المهمُّ : الشديدُ .
والمسئلةُ المهمةُ هي الشديدةُ ، وهُنَا نَحْدِفُ المسئلةُ ، ونُثَبِّي صفتها
(المهمة) .

وجاءَ في التَهْدِيبِ ، واللَّسَانِ ، ومستدركُ التاج ، ومحيطُ
المحيط ، وأقربُ المواردِ : المِهْمَاتُ مِنَ الْأُمُورِ : الشَّدَائِدُ .
وقال اللسانُ ومستدركُ التاج : إِنَّمَا الشَّدَائِدُ المَحْرَقَةُ .
وقالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إِنَّ (المهمة) هي مؤنَّثُ
(المهم) ، ومعناه : الأمرُ الشَّدِيدُ . وتُجْمَعُ على : مُهِمَّاتٍ .
وقال دوزي إِنَّ المِهْمَةَ هي الأمرُ ذو الشَّانِ والخطَرِ .
وذكرَ الوسيطُ أَنَّ «المهمَّ هو ما يدعُو إلى اليَقَظَةِ والتدبيرِ» .
والقَضِيَّةُ المِهْمَةُ هي الَّتِي تَدْعُو إلى اليَقَظَةِ والتدبيرِ .
وقالَ تَابَطُ شَرًّا :

قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمَهْمِ يُصِيهُ
كثِيرُ الْهَوَى ، شَتَّى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ
وتُجْمَعُ المِهْمَةُ عَلَى مِهَامٍ أَيْضًا .

أَمَّا المِهْمَةُ فَلَيْسَتْ أَسْمًا ، بل هي مصدرُ الفعلِ : هَمَّ يَهْمُهُ
هَمًّا وَهَمَّةً : حَزَنَةً وَأَقْلَقَهُ ، كما جاءَ في اللِّسَانِ ، والتَّاجِ ،
ومحيطِ المحيطِ ، والمنتن . أَمَّا القاموسُ فَقَدْ اكْتَفَى بِذِكْرِ الفعلِ
(حَزَنَهُ) ، ولم يذكُرْ (أَقْلَقَهُ) .

وقالت بعضُ المعجماتِ إِنَّ المِهْمَةَ تَعْنِي : الْقَصْدَ وَالْيَتَّةَ ،
(يُقَالُ : لَا مِهْمَةَ لِي ، أَيْ : لَا إِرَادَةَ ، أَوْ قَصْدَ ، أَوْ يَتَّةَ) ،
كما يقولُ التَهْدِيبُ ، والصِّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ .

وقد ذَكَرَهَا التَهْدِيبُ في مادَّةِ (هَمَّ) ، وذكَّرَهَا بَقِيَّةُ المعاجِمِ
في مادَّةِ (كَوَدَ) . وذكَّرها مستدركُ التاجِ في مادَّةِ (هَمَّ) أَيْضًا .
وهُنَا (المهمة) مِنَ الْفِعْلِ : هَمَّ يَفْعَلُ كَذَا يَهْمُ هَمًّا : أَيْ كَادَ
يَفْعَلُهُ .

وجاءَ في الصِّحَاحِ أَيْضًا : «لَا مِهْمَةَ لِي ، وَلَا هَمَامَ ،
أَيْ أَهْمٌ بِذَلِكَ ، وَلَا أَفْعَلُهُ» والصَّوَابُ : لَا أَهْمُ بِذَلِكَ وَلَا
أَفْعَلُهُ ، كما قالَ اللِّسَانُ ، ومستدركُ التاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ .

لَمْ نَتَّبِعْهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ اللَّسَانِ : هَمَّسُوا الْكَلَامَ هَمْسًا .
وجاءَ في التَّاجِ : هَمَسَ الْكَلَامَ هَمْسًا : أَخْفَاهُ . وجاءَ في
مستدركِهِ : هَمَسَ الشَّيْطَانُ فِي الصَّدْرِ : وَسَّوَسَ .
وجاءَ في الوسيطِ : هَمَسَ الْكَلَامَ : أَخْفَاهُ هَمْسًا .
ولكنَّ :

نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) هَمَسَ الْكَلَامَ : أَخْفَاهُ . جاءَ في حديثِ رواه
(ب) هَمَسَ بِالْكَلامِ : أَخْفَاهُ . جاءَ في حديثِ رواه
صُهَيْبُ (رضي الله عنه) ، أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ هَمَسَ
بِشَيْءٍ لَا نَفْهَمُهُ (نقله التَّاج) .
وجاءَ في الأساسِ : والشَّيْطَانُ يَهْمِسُ بِوَسْوَاسِهِ فِي صَدْرِ
الْإِنْسَانِ .

(٢٠٠٩) اهْتَمَّ بِالْأَمْرِ

ويقولُ المتنُ : اهْتَمَّ لِلْأَمْرِ ، والصَّوَابُ : اهْتَمَّ بِالْأَمْرِ :
عُنِيَ بِالْقِيَامِ بِهِ ، كما يقولُ الصِّحَاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
وَالْوَاسِطُ .
(راجعُ مادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجم) .

(٢٠١٠) سَافَرَ الْقَائِدُ فِي مُهِمَّةٍ عَسْكَرِيَّةٍ

لَا (مِهْمَةٍ)

ويقولونَ : سَافَرَ الْقَائِدُ فِي مِهْمَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ ، والصَّوَابُ :
سَافَرَ فِي مُهِمَّةٍ عَسْكَرِيَّةٍ ، أَيْ لِإِنْجَازِ مَسْئَلَةٍ ذَاتِ خَطَرٍ ،
أَوْ شَأْنٍ مُقْلِقٍ .

وقد ذَكَرَ الصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، واللِّسَانُ ،
والمصباحُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ أَنَّ مَعْنَى أَهْمَنِي الْأَمْرُ هُوَ :
أَقْلَقَنِي ، فهو : مُهِمٌّ ، وَأَهْمَنَتِي الْقَضِيَّةُ : أَقْلَقَنِي ، فهي :
مُهِمَّةٌ . وعندما نقولُ : سَافَرَ رَامِزٌ فِي مُهِمَّةٍ ، نَكُونُ كَلِمَةَ (مُهِمَّةٍ)
مَجْرُورَةً ، لِأَنَّهَا صِفَةٌ لِكَلِمَةٍ مَحْدُوقَةٍ مَجْرُورَةٌ بِـ (فِي) ، والتَّقْدِيرُ :
سَافَرَ فِي قَضِيَّةٍ مُهِمَّةٍ ، فَحَذَفْنَا الْمَوْصُوفَ ، وَأَبْقَيْنَا الصِّفَةَ ،
حَبًّا فِي الْإِيجَازِ ، وَلِأَنَّ كَلِمَةَ (مُهِمَّةٍ) ، الَّتِي اعْتَدَّناها ، لِكثَرَةِ

(٢٠١١) الهامة ، الهوام

(الصَّحاحُ ، والأساسُ الَّذِي قَالَ : هَتَّاهُ بِالْوَلَايَةِ = مجاز .) ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وللفعلِ (هَتَّاهُ) مصدرانِ هما : تَهَيْتُهُ . وَتَهَيَّيْتُ .
أَمَّا هَتَّاهُ بِالْأَمْرِ يَهْتِئُهُ هَتًّا ، فمعناه : قَالَ لَهُ لِيَهْنِكَ .
(راجعُ مَادَّةُ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(٢٠١٤) هَنَّا إِسْحَاقَ بِوُصُولِهِ سَالِمًا

ويقولون : هَنَّا إِسْحَاقَ بِسَلَامَةِ الْوُصُولِ ، وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ
(الْوُصُولَ) لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَوْ صِحَّةٌ ، حَتَّى تَحْتَجِيَ عَلَى سَلَامَتِهِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : هَتَّاهُ بِوُصُولِهِ سَالِمًا ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مُعْرَضٌ فِي
أَسْفَارِهِ دَائِمًا لِلْأَخْطَارِ وَالْحَوَادِثِ الْمُؤَسِّفَةِ ، فَإِذَا نَجَا مِنْهَا .
وَوَصَلَ إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَمَّمُهُ سَالِمًا ، اسْتَحَقَّ التَّهْنَةَ بِذَلِكَ .

(٢٠١٥) لِيَهْنِكَ رَضَى اللَّهُ عَنْكَ ، لِيَهْنِكَ ،

لِيَهْنِكَ ، لِيَهْنِكَ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : لِيَهْنِكَ رَضَى اللَّهُ عَنْكَ ، وَيَرَوْنَ
أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لِيَهْنِكَ كَذَا ، أَوْ لِيَهْنِكَ كَذَا (وَضَعَتِ الْبَاءُ
بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحذُوفَةِ) : الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ (لِيَهْنِكُمْ
الْفَيْفُ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي شَرَحَ مَعْنَى
لِيَهْنِكَ هَذَا الْأَمْرَ بِقَوْلِهِ : خَاطَبَهُ رَاجِيًا أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ
مَبْعَثَ سُورَةٍ لَهُ .

ولكن :

وردَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، فِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :
يَقُولُونَ : لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ . ضَبَطَهُ الْحَافِظُ بْنُ حَجَرٍ
الْمَسْقَلَانِيُّ ، وَزَعَمَ ابْنُ الْيَبِينِ أَنَّهُ بَفَتْحِهَا (لِيَهْنِكَ) ، وَصَوْنُهُ
الْبَرْمَاوِيُّ ، وَنَقَلَهُ التَّاجُ .

(٢٠١٦) الهَنْدَبَاءُ ، الهَنْدَبَا ، الهَنْدَبَاءُ ،

الهَنْدَبَا ، الهَنْدَبُ

الْبَقْلُ الزَّرَاعِيُّ الْحَوْثِيُّ وَالْمُحَوِّلُ ، مِنَ الْفَصِيلَةِ الْمَرْكَبَةِ ،

حَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَدَوَابِّهَا الْمُؤَذِبَةُ ، الَّتِي تَعِيشُ فِي ظِلْمَاتِ
الدُّورِ ، كَمَا يَقُولُ الْمَغْرِبِيُّ ، أَوْ ذَوَاتُ السَّمِّ الَّتِي يَقْتُلُ سُمُّهَا ،
كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ : هَوَامِ الْأَرْضِ ،
وَالصَّوَابُ : هَوَامُ الْأَرْضِ ، وَمُفْرَدُهَا : هَامَةٌ كَمَا تَقُولُ
الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

وَيُحْبَلُ إِلَى الْمَغْرِبِيِّ أَنَّهَا سُمِّيَتْ هَوَامً ، لِأَنَّهَا تَهْمُ بِالْحَاقِ
الَّذِي بِالْإِنْسَانِ .

أَمَّا الْهَامَةُ فَجَمْعُهَا هَامٌ ، وَمِنْ مَعَانِيهَا :

(أ) الرَّأْسُ .

(ب) أَعْلَى الرَّأْسِ أَوْ وَسْطُهُ .

(ج) هَامَةُ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ وَرِئِيسُهُمْ .

(د) جَمَاعَةُ النَّاسِ .

(هـ) طَائِفٌ صَغِيرٌ مِنْ طَيْفِ اللَّيْلِ يَأْتِلُ الْمَقَابِرَ .

(و) الْبُومَةُ .

(ز) طَائِفٌ يَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ يُخْرَجُ مِنْ هَامَةِ الْقَتِيلِ ، وَيَقُولُ :

اسْقُونِي اسْقُونِي ، حَتَّى يُؤْخَذَ بَأَرِهِ . وَيُقَالُ لَهُ الصَّدَى .

(ح) بَنَاتُ الْهَامِ : مَخُ الدِّمَاغِ .

(٢٠١٢) ذُو خَطَرٍ ، ذُو شَأْنٍ لَا ذُو أَهْمِيَّةٍ

ويقولون : لَيْسَ الْجُرْحُ بِذِي أَهْمِيَّةٍ . وَالصَّوَابُ :
لَيْسَ الْجُرْحُ بِذِي خَطَرٍ ، أَوْ بِذِي شَأْنٍ ، أَوْ : الْجُرْحُ لَا يُخْشَى
مِنْهُ . وَلَمْ أَعُزَّ عَلَى كَلِمَةِ (أَهْمِيَّةٍ) فِي أَيِّ مَعْجَمٍ . مَعَ أَنَّ كَثِيرًا
مِنْ كِتَابِنَا الْمَشْهُورِينَ اسْتَعْمَلُوهَا ، وَمِنْهُمْ الْمَنْفُلُوطِيُّ .

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ضَرْوِيَّةً لَنَا ، وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ كَلِمَةً خَيْرًا
مِنْهَا تَرْجِمُ بِهَا كَلِمَةَ importance الإنكليزية والفرنسية ،
فَإِنِّي اقْتَرَحْتُ عَلَى جَمَاعَتِنَا الْمَوَافَقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ، لِأَنَّ أَمَهَاتِ
الْمُعَاجِمِ مِنَ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ تَقُولُ إِنَّ مَعْنَى importance
هُوَ : لَزُومٌ ، عَظِيمٌ ، ضَرُورَةٌ ، قِيَمَةٌ ، عَظِيمُ شَأْنٍ . شَأْنٌ . وَجَمِيعُهَا
لَا تُؤَدِّي الْمَعْنَى الَّتِي تُؤَدِّيهِ كَلِمَةُ (أَهْمِيَّةٍ) .

(٢٠١٣) هَنَّاهُ بِنَجَاحِهِ

ويقولون : هَنَّاهُ عَلَى نَجَاحِهِ . وَالصَّوَابُ : هَنَّاهُ بِنَجَاحِهِ

ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات الأقلام ، والوسيط .
ولا تُقال الهنة في الخير ، كما يقول الصحاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، والنهاية ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب
الموارد .

وانفرد دوزي بقوله إن الهنة تُقال في الشر والخير كليهما .

(٢٠١٨) وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَهُوَ الصَّوَابُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَكِّنُ الهَاءَ مِنْ هُوَ وَهِيَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ ،
ويقول : أَمَا كَلَامُ فَلَانٍ فَهُوَ الصَّوَابُ ، وَيَرُونَ أَنَّ الضَّمَّةَ عَلَى
هَاءِ (هُوَ) ، والكسرة على هاءِ (هِيَ) يَجِبُ أَنْ تَبْقَا .

والحقيقة هي أننا يجوز لنا أيضاً أَنْ نُسَكِّنَ الهَاءَ مِنْ هُوَ وَهِيَ
بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ ، ونقول : (وَهُوَ) وَ (فَهُوَ) وَ (وَهِيَ) وَ (فَهِيَ) ،
وهو كثير شائع . ويجوز تسكين الهاء أيضاً بعد اللام ، نحو :
إِنَّ هَذَا لَهَوٌ حَقٌّ . وهو قليل .

وقد تُسَكِّنُ الهَاءَ بعد همزة الاستفهام في الشعر . وبعض
العرب يُسَكِّنُ الْوَاوِ مِنْ هُوَ ، والباء من هي ، فيقولون : هُوَ قَامَ ،
وَهِيَ قَامَتْ . وتَشْدِذُهُمَا هَذَا كَقَوْلِهِ :

وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّ اللَّهُ عَلَقَمُ

وجاء في التحو الوافي : «الأصل أَنْ تَكُونَ الهَاءُ فِي : «هُوَ»
مضمومةً ، وفي «هِيَ» مكسورة . ويجوز تسكينهما بعد الواو ،
أَوِ الْفَاءِ ، أَوْ ثَمَّ ، أَوِ اللَّامِ .

(٢٠١٩) فَلَانٌ أَهْوَجُ مِنْ جَارِهِ أَوْ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ أَهْوَجُ مِنْ جَارِهِ ، لِأَنَّ أَسْمَ
التفضيل هنا يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
فُلَانٌ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْ جَارِهِ .

والحقيقة هي أَنَّ الْجَمْلَتَيْنِ كِلْتَابِيَّتَانِ صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ
النُّحَاةُ .

وفعله هو : هَوَجَ يَهْوَجُ هَوَجًا : حَقَّقَ ، فَهُوَ أَهْوَجُ ،
وهي هَوَجَاءُ ، وَيُجَمَعَانِ عَلَى : هَوَجٍ .
(راجع مادة «أَبْلَه» في هذا المعجم) .

(٢٠٢٠) هَائِلٌ ، مَهُولٌ

وَيُحْطَى التَّهْدِيبُ ، وَابْنُ جَنِّي ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْخَفَاجِيُّ مِنْ

وَالَّذِي يُطْبَخُ وَرَقُهُ ، أَوْ يُجَعَلُ (سَلَطَةً) ، يُطْفِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ هِنْدِيَّةٍ .
وَالصَّوَابُ :

(١) الْهِنْدِيَاءُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ،
وَأَبْنُ بُزْرَجٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ الْهِنْدِيَاءُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ
أَبْنِ الْبَيْطَارِ الَّذِي لَا يَضِطُّ الْكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَ الْهِنْدِيَاءُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ بُزْرَجٍ ، وَكُرَاعٌ ،
وَالْتَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي مَادَّةِ بَقْل) ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَ الْهِنْدِيَاءُ : كُرَاعٌ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَ الْهِنْدِيَاءُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢٠١٧) الْهِنَةُ ، الْهَنَاتُ ، الْهَنَوَاتُ

الهنات والهنوات جمعُ هنةٍ ، وَيَكُونُ بِهَا عَنِ الْأَشْيَاءِ
الْحَقِيرَةِ ، الَّتِي لَا يَحْسُنُ الْأَهْتَامُ بِهَا . وَهِيَ يُحْطَوْنَ حِينَ يَكْبِرُونَ
الْهَاءَ فِي الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ (الْهِنَةُ وَالْهَنَاتُ) . وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا :
(الْهِنَةُ ، وَالْهَنَاتُ ، وَالْهَنَوَاتُ) . قَالَ لَبِيدٌ :

أَكْرَمْتُ عِرْضِي أَنْ يَنَالَ بِنَجْوَةٍ

إِنَّ الْبَرِّيَّ مِنَ الْهَنَاتِ سَعِيدٌ

وفي الحديث : «سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ ، قَدْ رَأَيْتُمُوهُ يَمْشِي
إِلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ ، يُفَرِّقُ جَمَاعَتَهُمْ ، فَاقْتُلُوهُ» . أَي : سَيَكُونُ
فَسَادٌ وَشُرُورٌ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْهِنَةَ وَالْهَنَاتُ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَرَى أَبْنَ زُرَّارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي

عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَّبَاعٌ

وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

قبول ما جاء به الأحَد عشر مصدراً موثقاً عن كلمة المَهُول .
ونستطيع أن نقول أيضاً : مكان مهيل ومهال ، أي مخوف ،
كما ذكر الصَّحاح ، واللَّسان ، ومستدرَك التَّاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . قال أُمِيَّة الهذلي :

ألا يا لقومي لطيف الحيا
لرأق من نازح ذي دلال
أجاز إلينا على بُعدِهِ
مهاوي خرقٍ مهابٍ مهال

(٢٠٢١) هَدَدَهُ بِالْعَصَا لَا هَوْلَ عَلَيْهِ بِهَا

ويقولون : هَوَّلَ عَلَيْهِ بِالْعَصَا ، أي : هم أن يضربه بها
ولم يفعل . واستعمال الفعل هَوَّلَ هُنَا ، بهذا المعنى ، من أقوال
العامَّة . والصَّواب : هَدَدَهُ بِالْعَصَا ، كما تقول المعجمات .
أما الفعل هَوَّلَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) هَوَّلَ عَلَيْهِ : أَفْرَعَهُ . حَمَلَ عَلَيْهِ .
- (٢) هَوَّلَتِ الْمَرْأَةُ : تَزَيَّنَتْ بِزِينَةِ اللِّبَاسِ وَالْحُلِيِّ .
- (٣) هَوَّلَ فُلَانًا : مُبَالَعَةً فِي هَالِهِ (أَي أَفْرَعَهُ) .
- (٤) هَوَّلَ الْأَمْرُ : شَتَّهَ وَبَالَغَ فِيهِ حَتَّى جَعَلَهُ هَائِلًا (مُفْرَعًا) .

(٢٠٢٢) يَمْشِي نِزَارٌ عَلَى هَيْئَتِهِ أَوْ عَلَى هَوْنِهِ

ويقولون : يَمْشِي نِزَارٌ عَلَى هَيْئَتِهِ ، والصَّواب : يَمْشِي عَلَى
هَيْئَتِهِ ، أي يَتَوَدَّدُ وَرَفِيقٍ ، اعتماداً على الصَّحاح ، والأساس ،
والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ونُجِيزُ لَنَا المعجمات أن نقول يَمْشِي عَلَى هَوْنِهِ أَيْضًا ،
ولها مَعْنِيَانِ :

- (أ) قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ ، أي : بِسَكِينَةٍ وَتَوَاضَعٍ .
- (ب) وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا» ، أي حُبًا مُقْتَصِدًا لَا إِفْرَاطَ فِيهِ . وَإِضَافَةً (مَا) إِلَيْهِ تُفِيدُ التَّقْلِيلَ .
- (ج) وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «يَمْشِي هَوْنًا» الْهَوْنُ : الرِّفْقُ وَاللَّيْنُ وَالتَّيَبُّتُ] .

يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (مَهُول) ، بِمَعْنَى : مُخِيف . فَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ جَنِّي :
قَوْلُ الْعَامَّةِ لِأَمْرِ عَظِيمٍ : مَهُولٌ ، لَا وَجْهَ لَهُ . تَقُولُ : هَالَتِي
الشَّيْءُ ، فَأَنَا مَهُولٌ ، لَا الشَّيْءُ . وَالصَّوابُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ
هَائِلٌ ، لِأَنَّهُ يَهُولُ النَّاسَ ، أَيْ يُخِيفُهُمْ .

ويقول هؤلاء إنَّ الصَّوابَ هو : هَائِلٌ : التَّهْدِيبُ ،
وَابْنُ جَنِّي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّمَنَّى ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

هُنَالِكَ أَحَدَ عَشَرَ مَصْدَرًا تُجِيزُ الْهَائِلَ وَالْمَهُولَ كِلَيْهِمَا :
تَجَازُ الْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَشَرَفُ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْمُرِّي ،
وَاللَّسَانُ ، وَابْنُ نُبَاتَةَ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالتَّمَنَّى .

وَمِمَّا قَالَهُ الْمُرِّي : «الْعَرَبُ تَحْمِلُ الشَّيْءَ عَلَى مَعْنَاهُ .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ : ﴿هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ،
وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِمْلَهُ﴾ .
وَإِنَّمَا يُقَالُ عَاكَفٌ ، فَلَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى (مَحْبُوس) ، حُمِلَ عَلَيْهِ ،
فَكَذَلِكَ (مَهُولٌ) فِي مَعْنَى (مَخُوفٌ) . أَمَّا الْهَدْيُ فَيَقُولُ مَعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «الْهَدْيُ : مَا يُهْدَى وَيُسَاقَى إِلَى الْبَيْتِ
الْحَرَامِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ لِيُنْحَرَ وَيُذْبَحَ هُنَاكَ ، وَيُتَصَدَّقَ
بِلَحْمِهِ» . وَمَعْكُوفًا : مَحْبُوسًا .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : وَكَرِهَ بَعْضُهُمْ كَلِمَةَ (مَهُولٍ) . وَقَدْ جَاءَ
فِي الشُّعْرِ الْفَصِيحِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَهُولٌ مِنَ الْمَاهِلِ وَخَشِي ذِي عَرَاقِبٍ آجِرٍ مِدْفَانٍ
وَانْتَقَدَ الْخَفَاجِيُّ ابْنَ نُبَاتَةَ ، لِأَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ الْخَطْبَ مَهُولٌ
مَنْظَرُهُ» .

ودافع التَّاجُ عَنْ كَلِمَةِ الْمَهُولِ بِقَوْلِهِ :

«وَهَوْلَ هَائِلٌ وَمَهُولٌ كَمَقُولٍ : تَأَكِيدُ ، أَيْ فِيهِ هَوْلٌ . وَقَدْ كَرِهَ
الْمَهُولُ بَعْضُهُمْ ، وَنَسَبَهُ ابْنُ جَنِّي إِلَى لُغَةِ الْعَامَّةِ ، «إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ
فِي الشُّعْرِ الْفَصِيحِ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّسَانُ .
وَمَعَ أَنَّ الْمَهُولَ اسْمٌ مَفْعُولٍ ، وَالْهَائِلُ اسْمٌ فَاعِلٍ ، وَلَا يُمَكِّنُ
أَنْ يَحْمِلَا مَعْنَى وَاحِدًا ، وَمَعَ أَنَّنَا نَفْهَمُ مِنْ قَوْلِنَا : هَالَتِي الْأَسَدُ :
أَفْرَعَنِي كَثِيرًا ، أَنَّ الْأَسَدَ هَائِلٌ ، وَأَنَا مَهُولٌ ، فَلَا بُدَّ لَنَا مِنْ

(٢٠٢٣) هَوَى (انْحَدَرَ . ارْتَفَعَ)

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَوَى النَّسْرُ هَوِيًّا : صَعِدَ وَارْتَفَعَ ،
ويقولون إنَّ الفِعْلَ هَوَى معناه : انحدر ، ويعتمدون على ما يعرفه
سُكَّانُ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً ، وعلى :

(١) قوله تعالى في الآية ٨١ من سورة طه : ﴿وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ
غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ . وَفَسَّرَهُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِ :
(عَرَبَ وَغَابَ) . وعلى ما جاء في الآية ٣١ من سورة الحج :
﴿تَحْطِفُهُ الطَّيْرُ ، أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ إِلَى مَكَانٍ سَحِيحٍ﴾ .
تَهْوِي : تَسْقُطُ وَتَسْفُلُ .

(٢) وقول مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

(أ) يُقَالُ : هَوَى : سَقَطَ مِنْ عُلوٍّ إِلَى سُفْلٍ .

(ب) وَيُقَالُ : هَوَى : تَرَدَّى وَهَلَكَ ، كَأَنَّمَا سَقَطَ مِنْ عَالٍ .

(ج) وَيُقَالُ : هَوَتْ الذَّائِبَةُ وَالْمَالِيَةُ : أَسْرَعَ .

(د) وَيُقَالُ : هَوَى إِلَى وَطِيئِهِ : نَزَعَ إِلَيْهِ وَحَنَّ .

(هـ) وَيُقَالُ : هَوَى التَّجَمُّعُ : غَابَ وَغَرَبَ . وهو في مرأى الْعَيْنِ
يَسْقُطُ مِنْ عُلوٍّ إِلَى سُفْلٍ .

(٣) واكتفاء الأصمعي ، وابن الأثيري ، والصَّحاح ،
والمغرب ، والمختار بالقول : إنَّ الفِعْلَ هَوَى لا يعني إلَّا انْحَدَرَ .

(٤) ومن غريب أمر ابن الأثيري أنه ذكر الفِعْلَ هَوَى في كتابه
(الأضداد) قائلاً : «قال قُطْرُبٌ : يَهْوِي من حروف الأضداد ،
يكون بمعنى يَصْعَدُ ، ويكون بمعنى ينزل ، وأنشد : «والدَّلُوْ
تَهْوِي كالْعُقَابِ الْكَاسِرِ» . وقال : معناه تَصْعَدُ . ثُمَّ عَلَّقَ
ابن الأثيري على قول قُطْرُبٍ ، قائلاً : «والمعروف في كلام
العرب : هَوَتْ الدَّلُوْ تَهْوِي هَوِيًّا ، إذا نَزَلَتْ» .

ولكن :

(١) ذكر أنَّ الفِعْلَ هَوَى له معنيان متضادان (انْحَدَرَ أَوْ ارْتَفَعَ)
كُلُّ مَنْ : الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيَّ الْإِسْلَامِيَّ :

على طريقِ كَظْهِرِ الْأَيْمِ مُطَرِّدٍ

يَهْوِي إِلَى قَنَةٍ فِي مَهَلٍ عَالٍ

(الْأَيْمُ : الْحِيَّةُ الذَّكْرُ) ، وَقُطْرُبٌ ، وَأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَأَبِي الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،
وَالرَّائِغُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْيَهْيَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

والتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثَنُ ، وَالتَّضَادُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ : الْهَوِيُّ إِلَى أَسْفَلَ ، وَ الْهَوِيُّ إِلَى فَوْقِ .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : «هَوَتْ الدَّلُوْ تَهْوِي
هَوِيًّا ، إِذَا انْحَدَرَتْ ، وَهَوَتْ أَيْضًا ، إِذَا ارْتَفَعَتْ ، وَلَا يُقَالُ
إِلَّا فِي الدَّلُوْ خَاصَّةً» .

(٤) وَجَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّائِغِ : «الْهَوِيُّ : ذَهَابٌ فِي انْحِدَارٍ ،
وَ الْهَوِيُّ : ذَهَابٌ فِي ارْتِفَاعٍ» .

(٥) وَاسْتَشْهَدَ التَّضَادُّ عَلَى الِارْتِفَاعِ بَيْتَ الشَّيْخِ ، وَعَلَى
الْانْحِدَارِ بَيْتَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

فَشَجَّ بِهَا الْمَاوِرَ ، وَهِيَ تَهْوِي

هُوِيَّ الدَّلُوْ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ

أَمَا فَعْلُهُ فَهُوَ : هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا ، وَهَوِيًّا ، وَهَوِيَانًا .

وقال القاموس والتاج : هَوَى الرَّجُلُ هَوًى : صَعِدَ وَارْتَفَعَ .

وذكر اللسان ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ : أَهْوَى الشَّيْءُ : أَقْبَاهُ مِنْ

فَوْقِ .

وهناك الفعلان : أَهْوَى وَ انْهَوَى : سَقَطَ (مثل هَوَى) .

وأنا أنصح بالاكْتِفَاءُ - جُهْدُ الْمُسْتَطَاعِ - باستعمالِ الفعلِ

(هَوَى) بمعنى (انْحَدَرَ) ؛ لِأَنَّ فِي الضَّادِ أَفْعَالًا كَثِيرَةً تَعْنِي

(ارْتَفَعَ) ، وَنَحْنُ فِي غَيْبٍ عَنِ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (هَوَى) هَذَا الْمَعْنَى ،

حُبًّا فِي إِيصَالِ الْمَعْنَى إِلَى ذَهْرِ الْقَارِي ، أَوْ السَّامِعِ وَاضِحًا ،

دُونَ لَبْسٍ أَوْ إِيْهَامٍ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٠٢٤) الْهَوَايَةُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى اللَّعِبِ ، أَوْ الْعَمَلِ الْمَحْبُوبِ يُشْفَعُ بِهِ الْمَرْءُ ،

وَيُقْضَى أَوْقَاتُ قَرَارِهِ فِي مَزَالَتِهِ بِدُونِ أَنْ يَحْتَرِفَهُ اسْمُ هَوَايَةٍ ،

وِبَعْضُهُمْ يُكَبِّرُ وَجُودَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَعَاجِمَ لَا تَذْكُرُهَا .

ولكن :

جمع اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَضَعَ لَهَا كَلِمَةً (الْهَوَايَةُ)

- بِكسرِ الْهَاءِ لَا بِضَمِّهَا - وَأَوْرَدَهَا فِي مَعْجَمِهِ الْوَسِيطِ . وَأُطْلِقَ

كَلِمَةً (الْهَوَايُ) عَلَى مَنْ يَعْشَقُ نَوْعًا مِنَ الرِّيَاضَةِ أَوْ الْعَمَلِ

يُزَاوِلُهُ عَلَى غَيْرِ احْتِرَافٍ . وَيُجْمَعُ الْهَوَايُ عَلَى هَوَاٍ .

لذا قل :

هَوَاتِي المِطَالَعَةُ ، أَوِ السَّابَحَةُ ، أَوِ الصَّيْدُ ، أَوِ الْغِنَاءُ ،
أَوِ الرَّسْمُ .
وَلَا تَقُلْ : هَوَاتِي .

(٢٠٢٥) الْهَيْئَةُ

وَيَقُولُونَ : الْهَيْئَةُ الْإِدَارِيَّةُ ، وَالْهَيْئَةُ التَّفْقِيشِيَّةُ ، وَالصَّوَابُ :
اللَّجْنَةُ ، أَوِ الْجَمَاعَةُ ؛ لِأَنَّ هَيْئَةَ الشَّيْءِ مَعْنَاهَا كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : شَكْلُهُ وَصُورَتُهُ . وَقَدْ تَفَسَّرَ الْهَيْئَةُ بِأَنَّهَا
حَالَةُ الشَّيْءِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا ، مَحْسُوسَةٌ كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةٌ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾ . فَعِنَى الْهَيْئَةُ هُنَا هُوَ الشَّكْلُ
وَالصُّورَةُ الْحَيِّثُ . وَقَدْ ذُكِرَتِ الْهَيْئَةُ مَرَّةً أُخْرَى ، فِي الْآيَةِ
٤٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، حَامِلَةً الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

وَلَكِنَّ الْوَسِيطَ يَقُولُ أَيْضًا : إِنَّ الْهَيْئَةَ هِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ
النَّاسِ ، يُعْهَدُ إِلَيْهَا بِعَمَلٍ خَاصٍّ ، فَيُقَالُ : هَيْئَةُ الْأُمَمِ الْمُتَحَدَةِ ،
وَهَيْئَةُ مَجْلِسِ الْإِدَارَةِ ، وَجَاءَ الْمَجْلِسُ بِكَامِلِ هَيْئَتِهِ (مُؤَلَّدَةٌ) .
وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَٰى جَمَاعَتِنَا عَامَّةً ، وَمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أُصْدِرَ
الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَحَرْفَ الْهَمْزَةِ
مِنَ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ، خَاصَّةً أَنْ يُقْرَأُوا اسْتِعْمَالَ (هَيْئَةٍ) ، كَمَا
تَفْهَمُهَا الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ كَافَّةً مِنْ مُحِيطِهَا إِلَى خَلِيجِهَا .

(٢٠٢٦) هَابَهُ

وَيَقُولُونَ : هَابَ مِنْ فُلَانٍ ، وَالصَّوَابُ : هَابَ فُلَانًا ،
أَيَّ خَافَهُ ، وَفَعْلُهُ : هَابَهُ يَهَابُهُ هَيَّابًا وَمَهَابَةً ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : هَابَهُ يَهَيِّبُهُ هَيِّبَةً : الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأِسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ :

(أ) هَالِبٌ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَيُّوبٌ : فِي حَدِيثِ عُيَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ : «الْإِيمَانُ هَيُّوبٌ» .
أَيُّ يُهَابُ مَنْ يَتَحَلَّى بِالْإِيمَانِ ، أَوْ صَاحِبُ الْإِيمَانِ يَهَابُ الْمَعَاصِي .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْهَيُّوبُ أَيْضًا : ثَعْلَبُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأِسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ :

(أ) مَهُوبٌ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَيِّبٌ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَهَيَّابٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَالْمَبَالِغَةُ مِنْهُ :

(أ) هَيَّابٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَيَّابَانُ : الْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَهَيِّبٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَهَيَّابَانُ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) وَهَيَّابَانُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَثَعْلَبُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَدَامِشُ
الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(و) وَهَيُّوبَةٌ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ز) وَهَيَّابَةٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ح) وَهَيُّوبَةٌ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٢٠٢٧) مَهِيَجٌ أَوْ مُهِيَجٌ

أما فعله فهو: هَالٌ عَلَيْهِ التُّرَابَ يَهِيلُهُ هَيْلًا: صَبَّهُ ، فَهُوَ: هَالٌ (عن الفراء) ، وَأَهِيلٌ (في حديث الخندق: «فَعَادَتْ كَثِيرًا أَهِيلٌ» . أي: رَمَلًا سَائِلًا) . وَأَهَالُهُ فَهُوَ: مُهَالٌ .

(٢٠٢٩) الهَيَامُ وَالهِيَامُ

وَيُحْطِطُونَ حِينَ يَجْعَلُونَ اسْمَ الْمَفْعُولِ (مُهَاج) مُرَادِفًا لاسْمِ الْمَفْعُولِ (مُتَار) ، لِأَنَّا عِنْدَمَا نُنْثِرُ غُضْبَ إِنْسَانٍ ، نَجْعَلُهُ مُتَارًا مِنَ الْفَعْلِ: أَثَارُهُ . وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ (أَهَاجُهُ) بِمَعْنَى (أَثَارُهُ) ، حَتَّى يَحِقَّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: (مُهَاج) . وَلَكِنْ فِيهَا هَاجَةٌ يَهِيَجُهُ فَهُوَ (مَهِيَجٌ) ، وَهَيجُهُ يَهِيَجُهُ فَهُوَ مُهِيَجٌ .

وَمِنْ مَعَانِي هَاجَ هَيَجًا وَهَيَجًا:

(١) هَاجَ بِهِ الدَّمُ: تَحَرَّكَ وَثَارَ (بَحَاز) .

(٢) هَاجَتِ الْحَرْبُ: ظَهَرَتْ وَاشْتَدَّتْ .

(٣) هَاجَتِ السَّمَاءُ: تَغَيَّرَتْ وَكَثُرَتْ رِيحُهَا .

(٤) هَاجَ الْبَقْلُ هَيَجًا وَهَيَجًا: بَيَسَ وَأَصْفَرَ .

(٥) هَاجَتِ الْأَرْضُ: بَيَسَ نَبَاتُهَا .

(٦) هَاجَ الْإِبِلُ: حَرَّكَهَا وَأَثَارَهَا بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَوْرِدِ وَالْكَلَالِ .

(٧) هَاجَتِ الْإِبِلُ: عَطِشَتْ .

(٨) هَاجَ هَاجَةً: اشْتَدَّ غُضْبُهُ وَثَارَ .

(٢٠٢٨) هَالٌ عَلَيْهِ التُّرَابُ وَ أَهَالُهُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ: أَهَالٌ عَلَيْهِ التُّرَابُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هَالٌ عَلَيْهِ التُّرَابُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْمَزْمَلِ: «يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مِهِيلًا» . وَ (مِهِيلٌ) اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي (هَالٌ) . وَاعْتِمَادًا عَلَى مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْحَرِيرِيِّ ، الَّذِي اسْتَعْمَلَ مُصَدَّرَ (هَالٌ) فِي الْقَامَةِ السَّوِيَّةِ: «وَلَا يَهُولُكُمْ هَيْلُ التُّرَابِ» ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَلَكِنْ:

أَجَارَ قَوْلَ: هَالٌ عَلَيْهِ التُّرَابُ وَأَهَالُهُ كُلُّ مَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالنَّهْائَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ الَّذِي قَالَ: «أَهَالُهُ» مُبَالَغَةً فِي (هَالُهُ) .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: هَيْلٌ عَلَيْهِ التُّرَابُ فَهَيْلٌ . وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ لِلكَثْرَةِ ، وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَالْوَسِيطُ إِنَّهُ مُبَالَغَةٌ فِي (هَالُهُ) .

يَضَعُ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ الْهَيَامَ بَيْنَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ: هَامَ بِهَا يَهِيْمُ هَيِمًا ، وَهَيَمًا ، وَهَيَامًا ، وَهَيَمَانًا ، وَتَهَيَمَانًا .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْهَيَامَ مُصَدَّرًا لِلْفِعْلِ: هَامَ يَسْلَمِي ، سِوَى الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، وَذَكَرَ مَعَهُ مُصَدَّرًا آخَرَ: هُوَ: التَّهَيَامُ .

أَمَّا الْهَيَامُ فَهُوَ اسْمُ مُصَدَّرٍ اعْتَدْنَا تَسْمِيَةَ الْإِنَاثِ وَالذَّكَورِ بِهِ ، مِثْلَ: هَيَامٌ وَنَوَالٌ ، كَمَا اعْتَدْنَا تَسْمِيَتَهُنَّ بِالْمَصَادِرِ ، مِثْلَ: هَيَامٌ وَنِضَالٌ .

وَهُنَالِكَ الْهَيَامُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَهُوَ: مَا كَانَ تُرَابًا دُقَاقًا يَابِسًا ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُسَمِكَ بِهِ لِذِقَةِ ذَرَاتِهِ . وَيُجْمَعُ عَلَى: هِيَمٍ .

(٢٠٣٠) هَيَا وَهَيَا

يَقُولُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ»: «وَيَقُولُونَ عِنْدَ الْأَسْتِعْجَالِ «هَيَا» وَالصَّوَابُ «هَيَا» .

قَالَ الرَّاجِزُ: «وَقَدْ دَنَا اللَّيْلُ فَهَيَا هَيَا»

«وَأَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ فِي اسْتِحْنَاثِ الْإِبِلِ . قَالَ الشَّيْخُ: «ذَاكَ مِمَّا لَقِينُ مِنْ دَلَجِ اللَّيْلِ»

لِ ، وَقَوْلِ الْحَدَادِ بِاللَّيْلِ هَيَا»

وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَيُرْوَى لِجَمِيلِ بَيْتَةَ أَيْضًا ، وَنَحْنُ الْجَمُونَ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الزُّبَيْدِيُّ هُنَا ، لِأَنَّ هَيَا لَيْسَتْ لِزَجْرِ الْإِبِلِ ، أَوْ اسْمِ فِعْلٍ مَعْنَاهُ (أَسْرَعَ) ، بَلْ هِيَ لِلتَّحْذِيرِ كَمَا يَقُولُ الْفَرَّاءُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ (مَعْنَى هَيَاكَ: إِنَّاكَ ، قُلِبَتْ الْهَمْزَةُ هَاءً) ، وَاللَّسَانُ (هَيَاكَ وَزَيْدًا) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (لَعْنَةً فِي إِنَا) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

هي

وقد جاءَ في الوسيط أنَ (هَيَا) هي كلمةٌ نهى تَلَحُّفُها
كافُ الخطابِ ، يقولونَ هَيَاكَ وَزَيْلًا : إِيَّاكَ .

والصَّوابُ : هَيَا هَيَا ، وهي كلمةٌ حَثَّ . يقولونَ إذا حَدَّوْا
بالمَطِيِّ : هَيَا هَيَا : أَسْرِعِي . يُؤَيِّدُ ذلكَ سَيَوِيهِ الَّذِي أَنشَدَ :

لَتَقْرُبَنَّ قَرَبًا جَلْدِيَا مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلُ حَيَا

وقد دجا اللَّيْلُ ، فَهَيَا هَيَا

وقالَ الحريريُّ في المقامَةِ الكُوفِيَّةِ : «فَقُلْنَا لِلْغَلَامِ هَيَا هَيَا ،
وهاتِ مَا تَهَيَّا» .

وقالَ اللسانُ : نُقالُ : هَيَا هَيَا مَعِيَ حَدَّوْا بِالْمَطِيِّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ هَيَا هَيَا أَيْضًا :

القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدرُّكُهُ ، ومحيطُ المحيطِ وأقربُ
المواردِ (ذَكَرَ كلاهما أَنَّ هَيَا هَيَا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، ومعناهُ :
أَسْرِعِي) ، والمتنُّ (كلمةٌ رَجَّحَ لِلإِبِلِ) ، والوسيطُ .

وَيُحِيزُ الْأَخْفَشُ هَيَاكَ ضَرَبْتُ ، أَيُّ إِيَّاكَ ضَرَبْتُ ، وَأَنشَدَ :

فَهَيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتُ

موارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

وتقولُ لي ذاكرتي إِنْ هَذَا الْبَيْتَ عَلَّقَ بِهَا مِنْذُ نَحْوِ سِتِّينَ عَامًا ،

وَنَصُّهُ :

وإِيَّاكَ وَالْأَمْرَ ...

واللهُ أَعْلَمُ .

باب الواو

(٢٠٣١) كُلُّ عامٍ وأنتم بخيرٍ

يُحْطَى بِبَعْضِ الثَّقَادِ قَوْلَ النَّاسِ فِي أَعْيَادِهِمْ : «كُلُّ عامٍ وأنتم بخيرٍ» ، ظانِّينَ أَنَّ الواوَ لَا مَوْضِعَ لَهَا هُنَا . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كُلُّ عامٍ أنتم بخيرٍ .

ولكن :

درست لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الحادية والأربعين ، في المدة الواقعة بين ٢٤ شباط (فبراير) و ١٠ آذار (مارس) ١٩٧٥ ، وأنتهت إلى أَنَّ هذا التعبيرَ جائزٌ من وجهين :

(١) أَنَّ تكونَ (كُلُّ) فاعلاً حذفت فعله لكثرة الاستعمال ، والتقديرُ : يُقْبَلُ كُلُّ عامٍ وأنتم بخيرٍ .

(٢) أَنَّ تكونَ (كُلُّ) مبتدأ حذفت خبره ، والتقديرُ حيثنئذٍ :

كُلُّ عامٍ مُقْبِلٍ وأنتم بخيرٍ .

وفي كلتا الحالتين تكون الواوُ حاليةً ، والجملة بعدها حالاً .

وأنا أؤيدُ هذا القرارَ الَّذِي ثَبَّتَ جملةً بقولها نحو مئة وخمسين مليونَ عربيٍّ في أعيادهم .

(٢٠٣٢) مَا أَعْتَلَى مِنْبَرِ الْخُطَابَةِ إِلَّا فَتَنَ الْعُقُولَ

مَا أَعْتَلَى مِنْبَرِ الْخُطَابَةِ إِلَّا وَفَتَنَ الْعُقُولَ

يُحْطَى إِبراهيمُ الْمُنْدَرُ مَنْ يَقُولُ : مَا أَعْتَلَى مِنْبَرِ الْخُطَابَةِ إِلَّا وَفَتَنَ الْعُقُولَ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ حَذْفُ الواوِ قَبْلَ (فَتَنَ) ... إِلَّا فَتَنَ الْعُقُولَ .

ولكن :

قال زهير بن أبي سلمى :

نعمَ امرأَ هَرمٍ ، لم تَعُرْ نائبةً

إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاكِ بِهَا وَزَرًا

وجاءَ في نَهجِ البلاغةِ (في الصفحة ٢٧٩) : «لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ ، وَلَا وَبَرٌ إِلَّا وَدَخَلَهُ الظُّلْمَةُ» .

وقال ابنُ زُرَيْقٍ البغداديُّ :

مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَآزَعَجَهُ

عَزَمٌ عَلَى سَفَرٍ بِالرَّغَمِ يُزِمُّهُ

وقد خَطَأَ الْمُنْدَرُ هُنَا ابْنَ زُرَيْقٍ عَلَى وَضْعِهِ الْوَائِلَ بَعْدَ إِلَّا .

وقالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ : «تُرَادُ

الْوَاوُ بَعْدَ إِلَّا لِتَأْكِيدِ الْحُكْمِ الْمَطْلُوبِ إِثْبَاتُهُ ، نَحْوُ : مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ طَمَعٌ أَوْ حَسَدٌ» .

وَيَرَى التَّحَاةُ أَنَّ زِيَادَةَ الْوَائِلِ شُدُودٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

(٢٠٣٣) الْآوَائِلُ ، الْآوَالِي ، الْآوَلُونَ ، الْآوَلُ ،

الْأَلَى

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْآوَلُ عَلَى الْآوَالِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : الْآوَائِلُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْآوَلُ يُجْمَعُ عَلَى :

(١) الْآوَائِلُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْنَى بَنٍ أَوْسَى الْقَائِلُ :

لَسْنَا ، وَإِنْ كَرُمْتَ أَوَائِلُنَا يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ تَكِيلُ

وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ

اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالنَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَ«مِنْ مَعْجَمِ الْمُتَنَبِّي» .

(٢) وَ الْآوَالِي : قَالَ ذُو الرُّمَّةِ ، حَسَبَ رَوَايَةِ اللَّسَانِ :

تَكَادُ أَوَالِيهَا تُقَرِّي جُلُودَهَا

وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بِمُورٍ وَحَاصِبٍ .
(المُورُ: القُبَارُ المُرَدَّدُ فِي الْهَوَاءِ ، وَ الْحَاصِبُ: الرِّيحُ تَحْمِلُ صِخَارَ الْحِجَارَةِ) . رَوَاهَا السَّامَرَانِيُّ: تُقَرِّي جُلُودَهَا .

وَقَالَ الْمُتَنِّي :

يُدْفِنُ بَعْضَنَا بَعْضًا ، وَيَحْيِي

أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي
وَيَمُنُّ ذَكَرَ الْأَوَالِي أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَ « مِنْ مَعْجَمِ الْمُتَنِّي » .
وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ ، مَا عَدَا الْوَسِيطَ ، ذَكَرُوا أَنَّ الْأَوَائِلَ
صَارَتِ الْأَوَالِي عَلَى الْقَلْبِ .

(٣) وَ الْأَوَّلِينَ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَ الْأَوَّلُ : قَالَ بَشِيرُ بْنُ التَّكْثُرِ :

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ لِأَقْوَامٍ أَوَّلُ

يَمُوتُ بِالتَّرَكِّ ، وَيَحْيَا بِالْعَمَلِ

وَقَالَ الْمُتَنِّي :

لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوِي مَنَاقِبَهُ

فَا كُتِبَ وَأَهْلُ الْأَغْصَرِ الْأَوَّلُ

وَالْتَهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

(٥) وَ الْأَلَى : قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

إِنَّ الْقَوَائِيَّ وَالْمَسَاعِيَّ لَمْ تَزَلْ

مَثَلُ النَّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدَا

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتِ الْعَرَبُ الْأَلَى

يَذْعَوْنَ هَذَا سُودَدًا مَجْدُودَا

أَرَادَ الْأَوَّلُ قَلْبَ .

وَيَمُنُّ ذَكَرَ الْأَلَى أَيْضًا : اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .
أَمَّا أَصْلُ الْأَوَّلِ فَكَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ هُوَ : أَوَّلُ ، أَوْ :
وَوَّلُ . وَلِذَلِكَ تَرَاهُ يُورِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مَادَّةِ (وَأَل) وَحَدَّهَا ،
كَمَا فَعَلَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَهُنَاكَ مَنْ يُورِدُهَا فِي مَادَّةِ (أَوَّل) وَحَدَّهَا : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَعْجَمُ
دِيَوَانِ الْمُتَنِّي .

أَمَّا فِي الْمَتْنِ وَالْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ فَإِنَّمَا نَجِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ (أَوَّل)
فِي مَادَّتَيْ (وَأَل) وَ (أَوَّل) كِلْتُمَا .

(٢٠٣٤) الْأَوْبَاشُ

وَيُخْطِئُ الْمُنْتَرَى مَنْ يَقُولُ : مَتَّعُوا أَوْبَاشَ النَّاسِ مِنَ الدُّخُولِ .
وَيَقُولُ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : مَتَّعُوا رُعَاعَ النَّاسِ أَوْ سَفَلَتَهُمْ .
وَلَكِنْ :

الْأَوْبَاشُ ، الَّتِي مَفْرَدُهَا وَبَشٌ وَ وَبِشٌ ، تَعْنِي أَخْلَاطَ
النَّاسِ ، أَوْ رُعَاعَهُمْ ، أَوْ سَفَلَتَهُمْ ، أَوْ أَوْغَادَهُمْ ، أَوْ أَشْوَابَهُمْ ،
أَوْ أَشْوَابَهُمْ ، أَوْ أَرَادِلَهُمْ ، أَوْ حُتَاتِهِمْ ، أَوْ طَعَامَهُمْ ، أَوْ أُنْدَالَهُمْ
(الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَتَعْنِي كَلِمَةُ الْأَوْبَاشِ أَيْضًا : الضُّرُوبَ الْمُتَفَرِّقَةَ مِنَ الشَّجَرِ
وَالنَّبَاتِ .

(٢٠٣٥) الْوَتِينُ ، الْأَوْرُطَى

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الشَّرْيَانِ الرَّئِيسِ ، الَّذِي يُغْذِي
جِسْمَ الْإِنْسَانِ بِالْدَّمِ التَّنْجِي الْخَارِجِ مِنَ الْقَلْبِ ، اسْمَ : الْأَوْرُطَى ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : الْوَتِينُ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٣١٠ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
أَنَّ مُؤَتَمَرَ الْمَجْمَعِ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الشَّرْيَانِ اسْمَ الْوَتِينِ ، وَأَسَمَهُ
الْمَعْرَبَ الْأَوْرُطَى ، وَذَلِكَ فِي الْجُلُوسَةِ الثَّانِيَةِ ، الْمُنْعَقِدَةِ فِي الثَّانِي
وَالْعَشْرِينَ مِنْ كَانُونِ الثَّانِي ، عَامَ ١٩٥٩ ، فِي بَابِ :
«مَصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْأَحْيَاءِ» .

وَذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ أَنَّ الْعَرَبَ تَسَمِّيهِ الْأَنْهَرَ ، وَلَكِنَّ الْأَنْهَرَ
هُوَ أَخَذُ الْوَرِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ يَحْمِلَانِ الدَّمَ مِنْ جَمِيعِ أَوْدَةِ الْجِسْمِ

إِلَى الْأَذْنِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْقَلْبِ . كما جاءَ في المعجم الوسيط ،
فهو وَرِيدٌ لَا شِرْيَانُ .

وجاءتْ وَاوُ «الأورطى» في المعجم الكبير مكسورة .
والصواب أن تكون مضمومة ، لأنها تعريبُ كلمةَ أَلْ Aorta
وَأَلْ(O) في الإنكليزية تُقابلها الضمةُ لا الكسرة . وقد جاءت في
الطبعة الثانية من الوسيط مضمومة .
ويُجمَعُ الوَتِينُ على : وَتْنٍ وَ أَوْتَنَةٍ كما جاءَ في اللسان
والوسيط .

فَوَتَّبَ لَهُ وِسَادَةً ، أَي : أَقْلَعَهُ عليها .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : وَتَّبَ يَتَّبُ وَتْبًا ، وَوَتَّبَانًا ، وَوَتُّوبًا ، وَوَتَابًا ،
وَوَتِيًّا . وَضَمَّ إِلَيْهَا اللِّسَانُ الْمَصْدَرُ (وَتَابًا) ، وَلَكِنْ التَّاجُ خَطَّاهُ .
وَأَنَا أَنْصَحُ بِالْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ وَتَّبَ بِمَعْنَى طَفَّرَ ، وَإِهْمَالِ
التَّحْمِيرِ ، ابْتِدَاعًا عَنِ الْقَلِيلَةِ ، وَعَنْ تَحْمِيلِ الذَّاكِرَةِ عَيْتًا هِيَ
فِي غَنَى عَنْهُ .
(راجعُ مَادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٠٣٨) المَوَائِقُ وَ الْمَيَاقِيقُ وَ الْمَيَاقِيقُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْمِثَاقَ عَلَى مَيَاقِيقَ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الْمَوَائِقُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ يَاءِ الْمِثَاقِ وَاوُ ، مِنْ وَتَقَ : مَوْاقٍ
(نصيحُ «مِثَاقٍ» ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ السَّاكِنَةَ تَقْلُبُ يَاءً حِينَ تُسَبِّقُ
بِكَسْرِ) .

والحقيقةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ (مِثَاقٍ) تُجْمَعُ عَلَى مَوَائِقٍ (على
الأصلِ) ، وَعَلَى مَيَاقِيقَ عَلَى اللَّفْظِ ، كما قالَ التَّاجُ ، أَوْ عَلَى
تَوَائِمِ أَصَالَةِ الْيَاءِ ، كما قالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْغُرْنَبِيُّ ، فِي
الصفحةِ ٣٦٣ مِنْ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ .

وَيُجَوِّزُ أَنَّ يَجْمَعُ الْمِثَاقَ عَلَى مَيَاقِيقَ ، كما قالَ الصَّحَّاحُ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْوَسِيطُ . وَأَنْشَدَ الْقَرَاءُ وَابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ لِعِياضِ بْنِ دُرَّةَ الطَّائِيَّ :
حِمَى لَا يَحِلُّ الدَّهْرُ إِلَّا بِأَذْنِنا

وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَهْدَ الْمَيَاقِيقِ
أَمَّا الْمَوَائِقُ فَقَدْ جَمَعَهُ الْمُتَنُّ عَلَى مَوَائِقَ ، وَهَذَا صَحِيحٌ ،
وَعَلَى مَيَاقِيقَ ، وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (مَوَائِقُ) لَيْسَ فِيهَا يَاءٌ ،
وَوَاوَهَا لَيْسَ أَصْلُهَا يَاءً حَتَّى نَرُدَّهَا إِلَيْهَا ، كما رَدَدْنَا يَاءَ مِثَاقٍ
إِلَى أَصْلِهَا ، حِينَ جَمَعْنَاهَا عَلَى : مَوَائِقَ .

(٢٠٣٩) الشَّهَامَةُ مُوجُودَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، الشَّهَامَةُ

عِنْدَ الْعَرَبِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُجِزُّ ظُهُورَ الْكُونِ الْعَامِّ ، فيقولُ :
الشَّهَامَةُ مُوجُودَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، أَوْ : هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُوجُودَةٌ فِي
الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الشَّهَامَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ ،

(٢٠٣٦) وَاتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً

راجعُ مَادَّةَ : آتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(٢٠٣٧) وَتَّبَ (طَفَّرَ . قَعَدَ)

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (وَتَّبَ) بِمَعْنَى (قَعَدَ) ، ويقولونَ
إِنَّ مَعْنَاهُ الْمَعْرُوفُ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ هُوَ : طَفَّرَ ، يُؤَيِّدُهُمْ
فِي ذَلِكَ الْأَسَاسُ وَالْمِصْبَاحُ .
وَلَكِنْ :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : «وَتَّبَ» حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ :
وَتَّبَ الرَّجُلُ إِذَا نَهَضَ وَ طَفَّرَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، وَجَمِيرٌ
تَقُولُ : وَتَّبَ الرَّجُلُ إِذَا قَعَدَ .
«وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ
جَمِيرٍ ، وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ ، فَارْتَفَى إِلَيْهِ ،
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : تَبَّ ؛ يُرِيدُ اجْلِسْ ، فَطَفَّرَ ، فَسَقَطَ ، فَانْدَقَتْ
عُنُقُهُ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : «مَنْ دَخَلَ طَفَارَ حَمَرٍ» ، أَي : تَكَلَّمَ
بِلِسَانِ جَمِيرٍ» .

(٢) وَأَيْدِ ابْنِ الْأَثَرِيِّ فِي رَأْيِهِ كُلُّ مَنْ التَّهْذِيبِ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ،
وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّنَاضُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَمِمَّا رَوَاهُ التَّنَاضُ :

(أ) فِي حَدِيثِ فَارَعَةَ ، أُخْتُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، قَالَتْ :
«قَدِمَ أَخِي مِنْ سَفَرٍ ، فَوَتَّبَ عَلَى سَرِيرِي» . أَي : قَعَدَ عَلَيْهِ
وَاسْتَقَرَّ .

(ب) وَقَدِمَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

أو الألف ، في مُقابل حالاتٍ أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة .
(٢) كَلَّ إحساسٌ أَوْيَّ باللذة والألم .
وفي هذا فصلُ المقال .

(٢٠٤١) وَجَلَّ يَوْجَلُ وَجَلًّا وَمَوْجَلًا

ويقولون : وَجَلَّ الصَّيُّ مِنْ رُؤْيَا الأَفْعَى يَجَلُّ وَجَلًّا
ظَانِّينَ أَنَّهَا مَثَلٌ : وَعَدَّ يَعْدُوهُمْ بِهِمْ ، والصَّوَابُ هو :
(أ) وَجَلَّ (خاف) : جاء في الحديث : وَعَظَنَا مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ
مِنْهَا الْقُلُوبُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ وَجَلَّ أَنْصَبًا : سَيِّوِيَّةٌ ، والتَّهْدِيبُ ،
والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والأساسُ ،
والنِّهَايَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) يَوْجَلُ : قال تعالى في الآية ٥٣ من سورة الحجر : ﴿ قَالُوا
لَا تَوْجَلْ . إِنَّا نَنْبِئُكَ بَعْلَامٍ عَظِيمٍ ﴾ .

وجاء في ديوانِ حماسَةِ أبي تَمَّامٍ قولُ مَعْنٍ بنِ أَوْسٍ المُزَنِّي :
لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي ، وَإِنِّي لَأَوْجَلُ

عَلَى أَيْنَا تَعْدُو المَيَّةُ أَوَّلُ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (يَوْجَلُ) أَنْصَبًا : التَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والأساسُ ، والنِّهَايَةُ ، والمختارُ ،
واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ (اللغةُ الفُصْحَى) . والوسيطُ .

(ج) وَجَلَّا : الصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ . ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(د) وَمَوْجَلًا : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهناك ثلاثة أفعالٍ مضارعةٍ أخرى ، هي :
(١) يَبْجَلُ : الصَّحاحُ . والنِّهَايَةُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ . ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
(٢) وَيَجَلُّ : التَّهْدِيبُ (تَأْجَلُّ) ، والصَّحاحُ ، واللِّسَانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
(٣) وَيَبْجَلُ : التَّهْدِيبُ ، وابنُ بَرِّي ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

و هذه الكلمة في المعجم الكبير : بحذفِ كلمةٍ (موجودة)
من الجملتين .
ولكن :

- (١) قال تعالى في الآية ٤٠ من سورة التَّمْلِ : ﴿ فَلَمَّا رَأَهُ
مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِي رَبِّي ﴾ . فهُنَا يُحْتَمَلُ ظُهُورُ الكونِ
العامِّ في كلمةٍ (مستقرًّا) ، الَّتِي تَحْمِلُ معْنَى : موجودًا . وقد
(٢) نُسِبَ إلى ابنِ جَنِّي أَنَّهُ أَجَازَ ظُهُورَ الكونِ العامِّ .
(٣) قال ابنُ مالِكٍ إِنَّ ظُهُورَ الكونِ العامِّ أَغْلِي .
(٤) أَجَازَ ابنُ يَعِيشٍ ذَكَرَ الكونِ العامِّ قَبْلَ الظَّرْفِ .
(٥) جاء في الجزء السادس والعشرين من مجلَّة مجمع اللغة العربيَّة
بالقاهرة ، أنَّ مؤتمرَ المجمع ، المتعقدَّ في كانونِ الثاني عامِ
١٩٧٠ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ الَّتِي عرَضَهَا لجنةُ الأصولِ عليه :
« يرى جمهرةُ النُّحاةِ أنَّ حذفَ الكونِ العامِّ واجبٌ » . ونَقَلَ
عن ابنِ جَنِّي جَوَازَ إظهارِهِ ، كما نُقِلَ عن ابنِ مالِكٍ أَنَّ حَدْفَهُ
أَغْلِي . وترى اللجنةُ أنَّ ما وردَ من تعبيراتٍ علميَّةٍ - مثل :
« هذا حمضٌ يوجد في عسلِ الشَّمْعِ » . وهذه الكلمةُ موجودةٌ في
المعجمِ الوسيطِ - صحيحٌ . وهو بابٌ مِنَ الكونِ الخاصِّ » .
وأرى أنَّ نحذفَ الكونَ العامِّ ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ،
لأنَّ في الإيجازِ البلاغةَ العظمى .

(٢٠٤٠) الْوِجْدَانُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَنَّنِي وَجْدَانِي (ضميري) على تَرْكِ
الصَّلَاةِ . ويقولون إنَّ الْوِجْدَانَ هو :
(أ) أَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ وَجَدَ مَطْلُوبُهُ يَجِدُهُ وَجْدًا ، وَوَجْدًا ،
وَجِدَةً ، وَوُجُودًا ، وَإِجْدَانًا ، وَوِجْدَانًا : أَدْرَكَهُ .
(ب) وَأَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ وَجَدَ يَجِدُ وَجْدًا ، وَوَجْدًا ، وَوَجْدًا .
وَجِدَةً ، وَوِجْدَانًا : اسْتَعْنَى ، أَوْ اسْتَعْنَى غَنَى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ .
(ج) وَأَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ وَجَدَ عَلَيْهِ يَجِدُ وَجْدًا . وَجِدَةً ،
وَمَوْجِدَةً ، وَوِجْدَانًا : غَضِبَ عَلَيْهِ .
ولكن :

أُطْلِقَ مَجْمَعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةَ كلمةَ الْوِجْدَانِ على :

- (١) ضَرْبٍ مِنَ الحَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ ، مِنْ حَيْثُ تَأَثَّرَتْ بِاللَّذَّةِ

استقبلته، يُسَمَّى الْوُجْهَةُ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ: الْوُجْهَةُ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ١٤٨ من سورة البقرة: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾، واعتماداً على معجم ألفاظ القرآن الكريم، والقراء، والتهديب، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الزاغب الأصفهاني، والحريزي في المقامة الصورية (فَسَأَلْتُ لِأَنْتَجَاعِ التَّزْهِةِ، عَنِ الْعُصْبَةِ وَالْوُجْهَةِ)، والمقامة الملطية (وَضَرَبْنَا دُونَ وَجْهَتِهِ بِالْأَسْدَادِ)، والأساس، والمصباح، ومستدرک الملة. ولكن:

أَجَازَ الْوُجْهَةَ وَالْوُجْهَةَ كِلْتُمَا: الصَّحَاحُ، والمختار، واللَّسَانُ، والتَّاجُ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٢٠٤٤) سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، أَوْ وَحَادَ وَحَادَ
أَوْ مَوْحَدَ مَوْحَدَ

ويخطئون من يقول: سافروا واحداً واحداً، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ: سَافَرُوا وَحَادَ وَحَادَ. ولكن:

درست لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا، وأقرت أن وَحَادَ وَمَوْحَدَ معدولٌ بهما عن واحدٍ واحدٍ، وما يُشَبِّهُ، وهذا العدول لا يمتنع من الأصل؛ لأن استعمال المعدول والمعدول عنه جائز، كما في عامرٍ وعمر، ولهذا قررت اللجنة أن التعبير وما يُشَبِّهُه صحيح.

ووافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في دورة عام ١٩٧٣، على قرار لجنة الأصول. لذا قل:

(١) سَافَرُوا وَحَادَ وَحَادَ.

(٢) أَوْ سَافَرُوا مَوْحَدَ مَوْحَدَ.

(٣) أَوْ سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا.

(٢٠٤٥) جَلَسَ وَحَدَهُ، جَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ

ويقولون: جَلَسَ أَحْمَدُ لَوْحَدِهِ. والصَّوَابُ: جَلَسَ وَحَدَهُ:

(١) إِمَّا لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِلْفِعْلِ: وَحَدَ الرَّجُلُ يَحْدُ وَحْدًا.

(٢) وَإِمَّا لِأَنَّهُ حَالٌ.

وهناك فعلٌ مضارعٌ رابعٌ، هو: يَجْعَلُ، كما يقول الصَّحَاحُ، واللَّسَانُ، والقاموس، والتَّاجُ. ويُقالُ إِنَّهُ لَغَةُ بَنِي أَسَدٍ.

ويقولون: هُوَ وَجَلَّ وَأَوْجَلَّ، والجمع: وَجَلَّوْنَ. وهي وَجَلَةٌ: الصَّحَاحُ، واللَّسَانُ، والمصباح، والقاموس، والتَّاجُ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط. وقال بعضهم: لَا تَقُلْ وَجَلَاءَ: الصَّحَاحُ، واللَّسَانُ، والتَّاجُ، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وجاء في الصَّحَاحُ: إِنَّ بَنِي أَسَدٍ يَكْسِرُونَ الْبَاءَ فِي يَجْعَلُ، يُتَقَوَّى إِحْدَى الْبَاءَيْنِ الْآخَرَى. والأمر منه: إِيْجَلُ، لَا إِيْجَلُ، كما يقول النحوي الواضع، لأن الواو الساكنة تُقَلِّبُ بَاءً إِذَا كَسِرَ مَا قَبْلَهَا.

أما ما يقوله الثَّحَاةُ، فراجع مادة وَهَمَ في هذا المعجم.

(٢٠٤٢) رَانِيَةَ حَمْرَاءِ الْوَجْتَيْنِ أَوْ حَمْرَاءِ

الْوَجَنَاتِ

ويخطئون من يقول: رانية حمراء الوجنات، لأنها ليس لها سوى وجنتين. ولكن:

روى ابن السكيت، والسيوطي في الزهر عن الأصمعي أن الوجنة وردت بصيغة الجمع، ف قيل: هو غليظ الوجنات. وأنا لا أستطيع أن أخطئ لغويًا من يقول: رانية حمراء الوجنات بدلًا من الوجنتين، ولكنني أستطيع أن أوصي الأدباء بإهمال استعمال هذا الجمع في الثَّخَرِ، بدلًا من المثني؛ لأن في استعمال الجمع خطأ علميًا، يُقصينا عن الحقيقة، دون أن يوجد مسوغٌ لغويٌ لذلك.

أما الشعراء في وسَّهم أن يقولوا: رانية حمراء الوجنات، عندما تفرض عليهم ذلك الضرورة الشعرية، إقامة لوزن، أو مراعاة لقافية، وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه كلمة الوجنات بدلًا من الوجنتين، ركيكًا في رأيي.

(٢٠٤٣) الْوُجْهَةُ، الْوُجْهَةُ

ويخطئون من يقول إنَّ الجانِبَ والثَّاحِيَةَ، أَوْ كُلَّ مَكَانٍ

السُّكُونِ ، إِذَا تُلِيتَ مَقْطَعَةً ، وَلَمْ يُحْبَرْ عَنْهَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى :
كَافْ هَا يَا صَادُ وَحَا مِيمٌ عَيْنٌ سِينٌ قَافٌ . وَتُعَرَّبُ إِذَا غُطِفَ
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، كَمَا حَكَى الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : أَنَشَدَنِي
عَيْسَى بْنُ عُمَرَ بَيْتًا ، هَجَا بِهِ التَّحَوِّيَيْنِ ، وَهُوَ :

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى الْفُؤِ وَ بَاءِ

وَتَاءِ ، هَاجَ بَيْنَهُمْ قِتَالُ

فَإِنْ غُورِضَ ذَلِكَ بَفَتْحِ الْمِيمِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي مُفْتَتِحِ سُورَةِ
آلِ عِمْرَانَ : ﴿ اَلَمْ ، اَللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ، فَالْجَوَابُ عَنْهُ أَنَّ
أَصْلَ الْمِيمِ السُّكُونُ ، وَإِنَّمَا فُتِحَتْ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَهُمَا الْمِيمُ
وَاللَّامُ مِنْ أَسْمِ اللَّهِ تَعَالَى . وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُكْسَرَ عَلَى مَا يُوجِبُهُ
الْبَقَاءُ السَّاكِنَيْنِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَرِهُوا الْكُسْرَ ، لِئَلَّا تَجْتَمَعَ فِي الْكَلِمَةِ
كُسْرَتَانِ ، بَيْنَهُمَا بَاءٌ هِيَ أَصْلُ الْكُسْرَةِ ، فَتَنَقَّلَ الْكَلِمَةُ ، فَلِذَلِكَ
عُدِلَ إِلَى الْفَتْحَةِ ، الَّتِي هِيَ أَخَفُّ ، كَمَا بُنِيَ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ (كَيْفَ)
و (أَيْنَ) عَلَى الْفَتْحِ . »

وَأَنَا أُوَيِّدُ الْحَرِيرِيَّ ، لِأَنَّنَا عِنْدَمَا نَعُدُّ ، نَقُولُ : وَاحِدٌ ،
ثُمَّ نَقِفُ هَنِيئَةً لَا تَتَجَاوَزُ بَضْعَ ثَوَانٍ ، نَقُولُ بَعْدَهَا : اِثْنَانُ وَنَقِفُ ،
إِلَى آخِرِهِ . وَقَاعِدَةُ الْوَقْفِ هِيَ : إِذَا كَانَ آخِرُ الْكَلِمَةِ سَاكِنًا ،
بَقِيَ عَلَى سُكُونِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُنْحَرَكًا سَكِنَ .

(٢٠٤٧) اسْتَوَحَدَ

يَخْطِئُ صَاحِبُ «تَذَكُّرَةِ الْكَاتِبِ» مَنْ يَقُولُ «أَنَا مِنْ أَوْلَئِكَ
الْمُسْتَوَحِدِينَ» ، أَيْ الْمُتَوَحِّدِينَ الْمَفْرِدِينَ ، وَيَقُولُ : «وَلَمْ يُسْمَعْ
(اسْتَفْعَلَ) مِنْ (وَحَدٍ)» .

وَقَدْ أَهْمَلَ ذَكَرَ (اسْتَوَحَدَ) كُلُّ مَنْ التَّهَذُّبِ ، وَالصَّحَاحِ ،
وَمَعْجَمِ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحِطِّ
الْمَحِيطِ ، وَدَوْدِيِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .
وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْأَسَاسُ ، وَالْمُلْدُّ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَرِيدَ اسْتَوَحَدَ
مَعْنَاهُ : انْفَرَدَ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : وَحَدٌ يَحِدُ حِدَةً ، وَوَحْدًا ، وَوُحْدًا ، وَوَحْدَةً .
انْفَرَدَ بِنَفْسِهِ .

(٣) أَوْ لِأَنَّهُ مُنْصَوِّبٌ عَلَى تَرْغِ الْحَافِضِ .

وَذَكَرَ الْجَلَالُ السُّيُوطِيُّ فِي مَعَ الْهَوَامِعِ : «هُوَ لِأَنَّهُ الْإِفْرَادُ
وَالْتَنَكُّيرُ ، لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ ، وَقَدْ بُنِيَ شُدُودًا ، أَوْ يُجَرَّ بِعَلَى ، فَقَدْ
سُمِعَ : جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا ، وَقَلْنَا ذَلِكَ وَحْدَيْنَا ، وَاقْتَضَيْتُ
كُلُّ دَرَاهِمٍ عَلَى وَحْدِهِ ، وَجَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ . وَقَدْ يُجَرُّ بِإِضَافَةٍ ،
وَالْمُضَافُ هُوَ كَلِمَةُ : نَسِجٌ ، أَوْ قَرِيعٌ (سَيِّدٌ أَوْ رَكِيسٌ) ،
أَوْ جُحَيْشٌ ، أَوْ غَيْرُ (إِذَا أُريدَ قَلَّةٌ نَظِيرُهُ فِي الشَّرِّ ، وَهُمَا مُصَغَّرٌ
غَيْرُ بَعْمَى : حِمَارٌ ، وَجَحْشٌ وَهُوَ وَلَدُهُ) . مَعَ الْخَاقِ عِلَامَاتِ
التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ عَلَى الْأَصَحِّ ، يُقَالُ : هُوَ نَسِجٌ
وَخِدِهِ ، وَقَرِيعٌ وَخِدِهِ ، إِذَا قُصِدَ قَلَّةٌ نَظِيرُهُ فِي الْخَيْرِ ، وَأَصْلُهُ
فِي الثُّوبِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ رَفِيعًا لَمْ يُنْسَجْ عَلَى مِثَالِهِ غَيْرُهُ» .

وَقِيلَ لَا يَتَّصِلُ بِكَلِمَةِ نَسِجٍ وَأَخَوَاتِهَا الْعِلَامَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى
التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ ، فَيُقَالُ : هُمَا نَسِجٌ وَخِدُهُمَا ، وَهُنَّ نَسِجٌ
وَخِدُهُنَّ ، وَهُمَا نَسِجٌ وَخِدُهُمَّ ، وَهَكَذَا .

وِخْلَاصَةً مَا قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ هُوَ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ بَعْدَ وَحَدٍ ،
وَدَوَائِي ، وَسَعْدَيَّ وَأَشْبَاهِهَا ، لَا يَكُونُ أَسْمًا ظَاهِرًا ، وَإِنَّمَا يَجِبُ
أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا .

وَالْبَصْرِيُّونَ يَنْصَوِّبُونَ وَحْدَهُ عَلَى الْحَالِ ، لَا عَلَى الْمَصْدَرِ ،
عَلَى تَقْدِيرِ : مُفْرَدًا . وَبِنَصْبِهِ يُونَسُ عَلَى الظَّرْفِ بِإِسْقَاطِ عَلَى .
وَجَعَلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (وَخِدَهُ) أَسْمًا مَمَكَّنًا ، فَقَالَ : جَلَسَ
وَخِدَهُ ، وَعَلَى وَخِدِهِ ، وَجَلَسَا وَخِدَيْهِمَا ، وَعَلَى وَخِدَيْهِمَا .
وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : «قُلْنَا هَذَا الْأَمْرَ وَخِدَيْنَا ، وَقَالَتَا وَخِدَيْهِمَا» .

(٢٠٤٦) وَاحِدٌ ، اِثْنَانُ ، ثَلَاثَةٌ ، أَرْبَعَةٌ

قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ :

«وَيَقُولُونَ : هَذَا وَاحِدٌ ، اِثْنَانُ ، ثَلَاثَةٌ ، أَرْبَعَةٌ ، فَيُعْرَبُونَ
أَسْمَاءَ الْأَعْدَادِ الْمُرْسَلَةِ . وَالصَّوَابُ أَنْ تُبْنَى عَلَى السُّكُونِ فِي حَالَةِ
الْعَدَدِ ، فَيُقَالُ : وَاحِدٌ (بِسُكُونِ الدَّالِ) ، وَكَذَا حُكْمُ نَظَائِرِهِ ،
اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُوصَفَ ، أَوْ يُغَطَّفَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، فَتُعَرَّبُ
حِينَئِذٍ بِالْوَصْفِ ، كَقَوْلِكَ : سَبْعَةٌ أَقَلُّ مِنْ ثَمَانِيَةٍ ، وَثَلَاثَةٌ
نِصْفُ السِّتَةِ ، وَالْعَطْفُ ، كَقَوْلِكَ : وَاحِدٌ وَ اِثْنَانٍ وَ ثَلَاثَةٌ ،
لِأَنَّهَا بِالْعِصَةِ وَبِالْعَطْفِ صَارَتْ مُتَمَكِّنَةً ، فَاسْتَحَقَّتْ الْإِعْرَابَ .
«وَعَلَى هَذَا الْحُكْمِ تَجْرِي أَسْمَاءُ حُرُوفِ الْهَجَاءِ ، فَتُبْنَى عَلَى

(٢٠٤٨) وَحْشِيُّ الْكَلَامِ وَحُوشِيَّةُ

راجع مادة «وحشي الكلام» و«وحشيته» في هذا المعجم.

(٢٠٤٩) الْوَحْلُ وَالْوَحْلُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ (الْوَحْلُ) ، وَيَرْوَنَ أَنْ الصَّوَابَ هُوَ (الْوَحْلُ) ، لِأَنَّا تَعَوَّدْنَا تَسْكِينَ الْحَاءِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (الْوَحْلَ) هِيَ اللَّغَةُ الْفُصِيحَةُ ، وَقَدْ اقْتَصَرَ عَلَيْهَا التَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ . بَيْنَا أَجَازَ فَتَحَ الْحَاءِ وَتَسْكِينَهَا (الْوَحْلُ) كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَاسِيسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ إِنَّ التَّسْكِينَ (الْوَحْلُ) لَغَةٌ رَدِيئَةٌ كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَهَامِشِ مَعْجَمِ مَقَاسِيسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ (رَوَايَةٌ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ وَالصَّغَاغَانِي) ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ . وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ بِقَوْلِ لَيْبِدٍ :

فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشْبِيْمٌ

كَرَوَا بِا الطَّعْنِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : وَحَلَ يُوَحِّلُ وَحَلًّا فَهُوَ وَحْلٌ .

وَجَمْعُهُ : أَوْحَالٌ وَوُحُولٌ .

وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ إِنَّ الْأَوْحَالَ هِيَ جَمْعُ الْوَحْلِ ، وَ الْوُحُولُ هِيَ جَمْعُ الْوَحْلِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ التَّسْكِينَ (الْوَحْلَ) لَغَةٌ صَحِيحَةٌ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَسْكُنُ الْحَاءَ وَلَا تَفْتَحُهَا ، وَلِأَنَّ الْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطَ أَجَازُوا فَتَحَ الْحَاءِ وَتَسْكِينَهَا ، دُونَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ (الْوَحْلَ) لَغَةٌ رَدِيئَةٌ .

(٢٠٥٠) أَوْحَى إِلَيْهِ وَلَهُ ، وَحَى إِلَيْهِ وَلَهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : وَحَى إِلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَوْحَى إِلَيْهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ (الْمَقَامَةُ الْمَلْطِيَّةُ) ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْفَعْلَيْنِ أَوْحَى إِلَيْهِ وَ وَحَى إِلَيْهِ كِلَاهُمَا كُلُّ مِنْ :

مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَائِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْفِعْلَ أَوْحَى إِلَيْهِ سِتًّا وَسِتِّينَ مَرَّةً ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ، فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ . وَذَكَرَ الْفِعْلَ أَوْحَى لَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ : ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ .

وَالْفِعْلُ وَحَى الَّذِي لَمْ يَرَدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَرَدَّ ذِكْرُ مُصَدَّرِهِ (الْوَحْيِ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَاسِيسِ اللَّغَةِ : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى وَ وَحَى . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْعَجَّاجِ : «وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ» .

وَكَتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِذِكْرِ (أَوْحَى إِلَيْهِ وَ أَوْحَى لَهُ) . أَمَّا الْمَرْزُوقِيُّ فَلَمْ يَذْكُرْ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ سِوَى : وَحَى لَهُ (وَ حَيْثُ لَكَ بَخِيرٌ ، أَيَّ أَخْبِرْتُ) .

وَنَجِيزٌ لَنَا الْمَعْجَمُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَوْحَى لَهُ ، وَ وَحَى لَهُ .

وَيُجْمَعُ الْوَحْيُ عَلَى : وَحْمٍ .

وَفِعْلُهُ : وَحَى يَحِي وَحْيًا ، وَ أَوْحَى يُوحِي إِحْيَاءً .

وَمِنْ مَعَانِي وَحَى إِلَيْهِ ، وَلَهُ :

(١) أَشَارَ وَأَوْمَأَ .

(٢) كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ .

(٣) كَتَبَ إِلَيْهِ .

(٤) أَمَرَهُ .

(٥) وَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ :

(أ) أَرْسَلَ .

(ب) أَهْمَهُ .

(ج) سَخَّرَهُ .

(٦) وَحَى الْقَوْمَ وَحْيًا : صَاحُوا .

(٧) وَحَى فَلَانُ الْكَلَامَ إِلَى فَلَانٍ وَحْيًا : أَلْقَاهُ إِلَيْهِ .

(٨) وَحَى الْكِتَابَ : كَتَبَهُ .

(٩) وَحَى الدَّبِيحَةَ : ذَبَحَهَا ذُبْحًا وَحِيًّا (سَرِيعًا) .

وَمِنْ مَعَانِي أَوْحَى إِلَيْهِ ، وَأَوْحَى لَهُ :

(١) أَوْحَى لَهُ ، وَإِلَيْهِ : أَشَارَ وَأَمَّا .

(٢) كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ .

(٣) كَتَبَ إِلَيْهِ .

(٤) أَمَرَهُ .

(٥) بَعَثَهُ .

(٦) أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : (أ) أَرْسَلَ .

(ب) أَهْمَهُ .

(٧) سَحَّرَهُ .

(٨) أَوْحَتْ نَفْسُهُ : وَقَعَ فِيهَا خَوْفٌ .

(٩) أَوْحَى الْقَوْمُ : صَاحُوا .

(١٠) أَوْحَى بِالشَّيْءِ : أَسْرَعَ .

(١١) أَوْحَى فَلَانُ الْكَلَامَ إِلَى فَلَانٍ : أَلْقَاهُ إِلَيْهِ .

(١٢) أَوْحَى الْمَيِّتُ : بَكَاهُ . نَاحَ عَلَيْهِ . يُقَالُ : أَوْحَتْ النَّائِحَةُ الْيَتِيمَ .

(١٣) أَوْحَى الْعَمَلُ : أَسْرَعَ فِيهِ .

(٢٠٥١) التَّوَادُّ

إِذَا صَبَحَ الْفَعْلُ الثَّلَاثِي الْمَضَاعَفُ عَلَى وَزْنٍ (تَفَاعَلَ) ، وَجَبَ فِي مَصْدَرِهِ إِدْغَامُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَجَانِسَيْنِ فِي الْآخِرِ .

وَالنَّاسُ يُحْطِنُونَ حِينَ يَقُولُونَ : لَوْ اسْتَبَدَّلَ الشَّعْبُ الْعَرَبِيُّ الْإِتِّحَادَ وَالتَّوَادُّ بِالْفَرْقَةِ وَالتَّبَاغُضِ ، لَأَصْبَحَ فِي طَبِيعَةِ شُعُوبِ الْعَالَمِ .

وَالصَّوَابُ : لَوْ اسْتَبَدَّلَ الشَّعْبُ الْعَرَبِيُّ الْإِتِّحَادَ وَالتَّوَادُّ بِكَذَا ، لَأَصْبَحَ ...

(٢٠٥٢) وَرَاءَ (خَلْفَ . قُدَّامَ)

وَيُحْطِنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ وَرَاءَ الشَّيْءِ بِمَعْنَى : قُدَّامَهُ . وَيَقُولُونَ : إِنَّمَا نَعْنِي : خَلْفَهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ نَعْنِي خَلْفَهُ أَوْ قُدَّامَهُ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠ مِنْ سُورَةِ الْجَانِّيَةِ : ﴿هَٰؤُلَاءِ وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ ، أَيْ : مِنْ أَمَامِهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ

الْكَهْفِ : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ، أَيْ : أَمَامَهُمْ .

(٢) ذَكَرْنَا أَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ نَعْنِي : خَلْفَهُ أَوْ قُدَّامَهُ كُلُّ مِنَ الْآيَةِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ لَا بِنَ قَتِيَّةَ ، وَالزَّجَّاجِ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَفَقِهِ اللَّغَةِ لِلتَّعَالِيِّ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالنَّجَّاحِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَعِنْدَمَا فَسَّرَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ، قَالَ : «يَرَى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ (وَرَاءَهُمْ) فِي مَعْنَى (قُدَّامَهُمْ) ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ قُدَّامَهُمْ . وَيَرَى بَعْضُهُمْ حَمَلَ الْكَلِمَةِ عَلَى مَعْنَاهَا الْمَشْهُورِ .

(٤) وَمِمَّا جَاءَ فِي أَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : «وَرَاءَ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ لِلرَّجُلِ : وَرَاءَكَ ، أَيْ خَلْفَكَ ، وَوَرَاءَكَ أَيْ أَمَامَكَ . قَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُسَرِّبِ :

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي

وَقَوْمِي تَمِيمٌ ، وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا ؟

أَرَادَ : قُدَّامِي . وَقَالَ لَيْدٌ :

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَيِّتِي

لُزُومُ الْعَصَا تُحْتَى عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ ؟

أَيْ : أَمَامِي . وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

أَلَيْسَ وَرَائِي أَنَّ أَدَبًا عَلَى الْعَصَا

فَيَأْمَنُ أَعْدَائِي ، وَيَسَامِي أَهْلِي ؟

أَيْ : أَمَامِي .

(٥) وَرَوَى الصَّحَّاحُ عَنِ الْأَخْفَشِ قَوْلَهُ : «يُقَالُ لَقَيْتُهُ مِنْ وَرَاءِ فَرَقَتِهِ عَلَى الْغَايَةِ إِذَا كَانَ غَيْرَ مُضَافٍ ، تَجْعَلُهُ أَسْمًا ، وَهُوَ غَيْرُ مَتَمَكِّنٍ ، كَقَوْلِكَ : مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ . وَأَنْشَدَ لِعَيَّ بْنِ مَالِكٍ الْعُقَيْلِيِّ :

إِذَا أَنَا لَمْ أُوْمِنْ عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَكُنْ

لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ

أَمَّا كَلِمَةُ وَرَاءَ فَتَدَكَّرُ وَتَوَثُّتُ . وَتَصْغِيرُهَا رُؤْيَةٌ (كُوفِيَّةٌ) أَوْ وَرِيئَةٌ (بَصْرِيَّةٌ) .

(٢٠٥٥) الْوَرِشُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الصَّبِيُّ وَرِشٌ (نَشِيطٌ وَخَفِيفٌ) ،
لأنَّ هذه الكلمة تدور كثيراً على ألسنة العامة ، ولأنَّ الصَّحاحَ ،
والأساسَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والمدَّ أَهْمَلُوا ذِكْرَهَا .

وهي كلمةٌ فصِيحةٌ ذَكَرَهَا أَبُو عمرو بْنُ العَلَاءِ (رَبَّانٌ بَنُ
عَمَارٍ) ، ومَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، واللَّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
ومِحْطُ المَحِيطِ ، ودُوْزِي ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
لقد اِكْتَفَى أَبُو عمرو بْنُ العَلَاءِ واللَّسَانُ بِذِكْرِ الوَارِشِ ،
وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ : «الْوَرِشَةُ : الدَّابَّةُ الَّتِي تَقَلَّتْ فِي
الجُرِّي ، وصَاحِبُهَا يَكْفُهَا» .
وفعلُهُ : وَرِشَ يَوْرِشُ وَرَشًا : نَشِيطَ وَخَفَّ ، فَهُوَ وَرِشٌ
وهي وَرِشَةٌ .

(٢٠٥٦) قَلْبَ الْوَرَقَةِ وَ الصَّفْحَةِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلْبٌ غَالِبٌ صَفْحَةُ الْكِتَابِ ؛ لِأَنَّ
الَّذِي يُقَلَّبُ ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهَانِ لِكَيْ يُقَلَّبَ عَلَى أَحَدِهِمَا ،
وَلَيْسَ لِلصَّفْحَةِ إِلَّا وَجْهٌ وَاحِدٌ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
قَلْبٌ غَالِبٌ وَرَقَةُ الْكِتَابِ .

وَالْمَخْطُونَ مُصِيبُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ بِمَنْظَارِ الْحَقِيقَةِ ،
وَهُمْ مُخْطِئُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهَا بِجَازِيَا ؛ لِأَنَّ فِي الْجُمْلَةِ جَازًا مَرْسَلًا
عِلَاقَتَهُ الْجُزْئِيَّةَ ، فَالصَّفْحَةُ هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْوَرَقَةِ ، أَطْلَقْنَاهَا عَلَى
الْوَرَقَةِ كُلِّهَا إِطْلَاقًا جَازِيًا ، كَمَا نَطْلُقُ الْعَيْنَ عَلَى الْجَاسُوسِ ،
فَنَقُولُ : أَطْلَقْنَا عُيُونَنَا ، وَنَعْنِي جَوَاسِيسَنَا ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ جُزْءٌ مِنَ
الْجَاسُوسِ ، وَلَهَا شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي عَمَلِهِ ، فَأُطْلِقُ الْجُزْءَ وَأُرِيدُ الْكُلَّ .
وَمَعَ ذَلِكَ أَرَى أَنَّ نَقْصَدَ كَثِيرًا فِي اللُّجُوءِ إِلَى الْمَجَازِ وَأَنْوَاعِهِ
الكثيرة ؛ لِأَنَّ الْحَقِيقَةَ أَقْوَى مِنَ الْمَجَازِ ، وَأَكْثَرُ مِنْهُ تَأْثِيرًا فِي
النَّفْسِ .

(٢٠٥٧) فَلَانَةُ كَبِيرَةِ الْوَرَكَيْنِ أَوْ كَبِيرَةِ الْأَوْرَاكِ

الْوَرَكُ ، أَوْ الْوَرْدُ ، أَوْ الْوَرْدُ هِيَ مَا فَوْقَ الْفَخْذِ مِنَ الْإِنْسَانِ .
وَهُمَا وَرَكَانِ ، وَلِذَلِكَ خَطَّأُوا مَنْ يَقُولُ : فَلَانَةُ كَبِيرَةِ الْأَوْرَاكِ .
وَلَكِنْ :

رَوَى ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالسُّبُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ

وَمَعَ أَنَّ هُنَاكَ إِجْمَاعًا عَلَى أَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ نَعْنِي خَلْفَهُ أَوْ
أَمَامَهُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ نَكُونَ عَلَى خَلْفٍ شَدِيدٍ ، عِنْدَمَا نَسْتَعْمَلُهَا
بِمَعْنَى أَمَامَهُ ؛ لِأَنَّا نَكَادُ نَسْتَعْمَلُهَا جَمِيعًا بِمَعْنَى خَلْفَهُ ، وَلَسْنَا فِي
حَاجَةٍ إِلَى أَنْ نَلْجَأَ إِلَى اللَّبْسِ وَالْعُمُوضِ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٠٥٣) وُرُودٌ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْوَرْدَ عَلَى وُرُودٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ جَمْعُهُ عَلَى : وُرْدٍ وَ وِرَادٍ كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمِحْطُ المَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَإِكْتَفَى الْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ الْجَمْعِ (وِرَادٍ) وَحْدَهُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْمَتْنُ الْجَمْعَ (وُرُودٍ) ، الَّذِي أَهْمَلْتُ ذِكْرَهُ الْمَعْجَمَاتُ
الْأُخْرَى ؛ لِأَنَّ جَمْعَ (فَعْلٍ) عَلَى (فَعُولٍ) قِيَاسِيٌّ ، إِذَا كَانَ
الْأَسْمُ مَفْتُوحَ الْفَاءِ ، غَيْرَ مَعْتَلٍ الْعَيْنِ ، مِثْلُ : وُرْدٍ ، وَبَحْثٍ ،
وَ كَعْبٍ الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى : وُرُودٍ ، وَبُحُوثٍ ، وَكُعُوبٍ .
وَالْوُرُودُ هُنَا هِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُمَا جَمْعُ الْوَرْدِ ، وَ الْوَرْدُ
هُوَ جَمْعُ الْوَرْدَةِ .

(٢٠٥٤) الْوَرَسُ

هُنَاكَ ثَبَتُ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْقَرْنِيَّةِ (الْفَرَّاشِيَّةِ) ، بَيَّنْتُ فِي
بِلَادِ الْعَرَبِ وَالْحَبْشَةِ وَالْهِنْدِ ، وَثَمَرَتُهُ قَرْنٌ مُعْطَى عِنْدَ نَضْجِهِ
بَعْدَ حَمَرَاءَ ، كَمَا يَوْجَدُ عَلَيْهِ زَغَبٌ قَلِيلٌ . وَيُسْتَعْمَلُ لَتَلْوِينِ
الْمَلَابِسِ الْحَرِيرِيَّةِ ، لِاحْتَوَائِهِ عَلَى مَادَّةٍ حَمْرَاءَ ، وَعَلَى رَاتِينِجٍ .
فَهَذَا الثَّبَتُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ (وَرَسٍ) ، وَالصَّوَابُ هُوَ : وَرْسٌ
كَمَا يَقُولُ التَّهَذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَغْرِبُ وَالتَّاجُ الْوَرَسَ دُونَ أَنْ يُضَيِّطَهُ بِالشَّكْلِ .

الورك ورد بصيغة الجمع ، فُقِيلَ : هي كبيرة الأوراك ، مع أن الإنسان ليس له سوى وركتين .

وأنا لا أستطيع أن أخطئ لغويًا من يقول : هي كبيرة الأوراك بدلًا من الوركين ، ولكنني أستطيع أن أوصي الأدباء بإعمال استعمال هذا الجمع في الثَّور ، بدلًا من المثنى ، لأن في استعمال الجمع خطأ علميًا ، يُقصينا عن الحقيقة ، دون أن يوجد مُسَوِّغٌ لغويٌّ لذلك .

أما الشعراءُ في وسعهم أن يقولوا : هي كبيرة الأوراك ، عندما تفرض عليهم ذلك الضرورة الشعرية ، إقامة لوزن ، أو مراعاة لقفية . وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه كلمة الأوراك بدلًا من الوركين ، ركيكًا .

(٢٠٥٨) يَرْمُ الْجِلْدُ

ويقولون : يَرْمُ الْجِلْدُ مِنَ الضَّرْبِ . والصواب : يَرْمُ الْجِلْدُ ... ، لأن فاء المثال المجرد تُحذف في المضارع إذا كان واويًا مكسور العين في المضارع ، مثل : وَرِمَ يَرْمُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ، وَوَصَلَ يَصِلُ .

وحين لا يكون المثال مكسور العين في المضارع تبقى واؤه ، مثل : وَجَلَ يَوْجَلُ . وَوَجَعَ يَوْجَعُ .

ومن الأفعال المعتلة الفاء ما جاء ماضيهِ ومضارعُهُ كلاهما بالكسر . مثل : وَرِمَ يَرْمُ ، وَوَمَقَ يَمَقُ ، وَوَقَفَ يَفِقُ ، وَوَقَّ يَقُّ . وَوَرَعَ يَرَعُ ، وَوَرِثَ يَرِثُ ، وَوَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي ، وَوَلِيَ يَلِي . (راجع مادة «تَرَفَ الظَّلَالُ» في معجم الأخطاء الشائعة للمؤلف) .

(٢٠٥٩) تَوَارَى بِالشَّيْءِ

ويقولون : تَوَارَى فِي الشَّيْءِ . والصواب : تَوَارَى بِهِ ، أي : اسْتَرَّ بِهِ . فقد قال تعالى في الآية ٣٢ من سورة (ص) عَنْ الشَّمْسِ : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ .

ويعني ذكر (تَوَارَى بِالشَّيْءِ) أيضًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم . وغريب القرآن للسجستاني ، ومفردات الراغب الأصفهاني . ومختصر تفسير ابن كثير ، وتفسير الجلالين ،

وقاموسُ أَوْصَحَ التَّبَيَّنِ فِي حَلِّ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ ، وَهَدِيَّةُ الْإِخْوَانِ لِمَصْطَفَى الْأَسِيرِ .

وجلُ المعاجم اكتفتُ بقولها إن معنى تَوَارَى هو : اسْتَرَّ ، دون أن تذكر حرف الجر الذي يجيء بعدها ، منها : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمثنى .

أما المصباحُ فقد قال إن معنى تَوَارَى هو : اسْتَخْفَى .

وفي وسعنا أيضًا أن نُشْرِبَ الفعلَ (تَوَارَى) معنى الفعلِ (اسْتَرَّ) ، الذي يتعدى بالياء ، لأنهما يحملان المعنى ذاته ، فيتعدى أولهما بالياء كما تعدى ثانيهما بحسب رأي ابن سيده في المخصص .

ويجوز لنا أيضًا أن نقول : تَوَارَى فِي الشَّيْءِ ، بدلًا من : تَوَارَى بِهِ ، كما يقول ابن جني في الخصائص .

(راجع مادتي : لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ وَاعْتَقَدَ فِي هَذَا الْمُعْجَمِ)

(٢٠٦٠) الْوِزَارَةُ أَوْ الْوَزَارَةُ مَنْصِبٌ رَفِيعٌ

يرى الشيخ عبد القادر المغربي أن كلمة الوزارة يجب أن تأتي مكسورة الواو ، لأنها تُفيد معنى الحرقة ، كالتيجارة وخطابة المساجد ، يؤيده في ذلك الراغب الأصفهاني في مفرداته . أما المصدر فيرى أنه يفتح الواو ، وَزَرَ يَزِرُ وَزَارَةً ، يؤيده المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وأنا لا أرى الوزارة حرقةً كالتيجارة والحداثة ، لأن المرء يُفترَضُ فيه أن يزاول الحرقة طول عمره عادةً ، بينما قد يكون الوزيرُ جُلَّ عمره إما محامياً ، أو مهندساً ، أو طبيباً ، أو أستاذاً جامعياً ، أو غير ذلك من المهن الحرقة ، ولكنه لا يمكنه عادةً أن يكون وزيراً معظمَ عمره .

و الصواب هو أن حال الوزير ورتبته تكون بكسر الواو وفتحها (الوزارة أو الوزارة) ، كما يقول الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمثنى ، وعلي راتب ، والوسيط .

ويرى اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمثنى ، وعلي راتب ، أن الكسر (الوزارة) أعلى .

لأنَّ الوِسادَ كلمةٌ مذكَّرةٌ ومفردةٌ ، في الحديثِ : قالَ لَعْدِيَّ ابنُ حاتمٍ إِنَّ وِسادَكَ إِذَا لَعَرِيضٌ .

وَمِمَّنْ قالَ إِنَّ الوِسادَ مفردٌ مذكَّرٌ : اللِّسانُ (في مادَّةِ أزر ، ووسد) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ . واكتفى بالقولِ إِنَّ الوِسادَ مفردٌ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ .

وَالوِسادُ هو المِخْدَةُ أو الوِسادَةُ . وذكرُوا أَنَّ وَاوِ الوِسادَةِ مُثلثةٌ الحِركةُ (الكسرةُ والفتحةُ والضمةُ) ، واختلفوا في حِركةِ وَاوِ الوِسادِ ، وقال الصَّاعِقِيُّ : تثليثُ الواوِ في الوِسادَةِ ، وليس في الوِسادِ .

وقالَ الأساسُ : عَرِيضُ الوِسادِ : أَثْلُهُ (بجاء) .

وقالَ المصباحُ : عَرِيضُ الوِسادِ : بليدٌ .

وجاءَ في القاموسِ ، في مادَّةِ (أسد) أَنَّ الأِسادَةَ لَعَةٌ في الوِسادَةِ .

وذكر مستدرَكُ التَّاجِ أَنَّ الإِسادَةَ لَعَةٌ في الوِسادَةِ .

(٢٠٦٤) الوَسْطُ وَالْوَسْطُ

ويقولون : جَلَسَ سائِرٌ وَسَطَ الطُّلابِ . والصَّوابُ : جَلَسَ وَسَطَ الطُّلابِ ، أي : بَيْنَهُمْ ، لأنَّ سائِرًا والطُّلابَ لا يُكَوْنُونَ جِسمًا واحدًا ، ولو كانوا كذلك لَصَحَّ قولُنا : جَلَسَ وَسَطَهُمْ .

ويحملُ الظَّرْفُ (وَسَطَ) معنَى الظَّرْفِ (بَيْنَ) كاملاً .
أما وَسَطُ الشَّيْءِ فهو ما بَيْنَ طَرَفَيْهِ ، ويحِبُّ أَنْ يَكُونَ جُزْءًا مِنْهُ ، كقولنا : وَسَطُ البَحْرِ ، وَ وَسَطُ الصَّحْراءِ ، وَ وَسَطُ الدَّارِ ، لأنَّ الوَسْطَ هُنا جُزْءٌ غَيْرُ مُفَصَّلٍ عَنِ البَحْرِ ، أَوِ الصَّحْراءِ ، أَوِ الدَّارِ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي الحديثِ «الجالِسُ وَسَطُ الحَلْفَةِ ملعونٌ» الوَسْطُ بالسُّكُونِ ، يُقالُ فيما كانَ مُتَفَرِّقَ الأَجْزاءِ غَيْرَ مُتَّصِلٍ ، كالنَّاسِ والدَّوابِّ وغيرِ ذلك ، فإذا كانَ مُتَّصِلَ الأَجْزاءِ ، كاللِّدَارِ والرَّأْسِ ، فهو بالفتحِ (الوَسْطُ) وقيل : كُلُّ ما يَصْلُحُ فِيهِ (بَيْنَ) فهو بالسُّكُونِ (وَسَطَ) ، وما لا يَصْلُحُ فِيهِ (بَيْنَ) فهو بالفتحِ (وَسَطَ) .

وقيل : كُلُّ مِنْهُما يَقَعُ مَوْقعَ الآخَرِ ، وكأنَّهُ الأَشْبَهُ .

وَبَرَى مَعجمُ أَلفاظِ القرآنِ الكريمِ وَالوَسِيطُ أَنْ فَعَلَهُ هو : وَزَرَ يَزِرُ وَزارَةً وَوزارةً .

واكتفى الأساسُ بِذكرِ المصدرِ مكسورِ الواوِ (وزارةً) .
ويقولون إِنَّهُ سُمِّيَ وزيرًا ، لأنَّهُ يَحْمِلُ الوِزَرَ (الثِّقْلَ) عَنِ السُّلْطانِ أَوِ الحاكمِ .

(٢٠٦١) المَوَازِينُ

وَيُسمَّعونَ المِيزانَ عَلى مِيازِينَ ، وَالصَّوابُ : مَوَازِينُ . قالَ تعالى في الآيةِ السَّادَةِ من سُورَةِ القارَعَةِ : ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ . وقد ذُكِرتِ المَوَازِينُ سِتَّ مَرَّاتٍ أُخَرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ المَوَازِينَ أَيْضًا : مَعجمُ أَلفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ونَعْلَبُ ، والزَّجَّاجُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أَنْ يَقَالَ لِلْمِيزانِ الواحدِ بِأَوزانِهِ مَوَازِينُ ، وَمَنَّهُ قولُهُ تعالى في الآيةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الأنبياءِ : ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ﴾ ، يُريدُ المِيزانَ ذا العَدَلِ .

وَالْمِيزانُ أَصلُهُ مِوزانٌ مِنَ الفَعْلِ (وزن) . وفي الإِعْلالِ : ثَقُلَ الواوُ السَّاكنَةُ باءً إِذا كَسِرَ ما قَبْلَها ، مِثلُ :

(أ) مِيعادٌ مِنْ وَعَدَ : أَصلُها مِوَعادٌ .

(ب) وَ مِيلادٌ مِنْ وَلَدَ : أَصلُها مِوَلادٌ .

(٢٠٦٢) وازاهُ

وازاهُ : حاذاهُ .

(راجعُ مادَّةُ «آزاهُ» في هذا المَعجمِ) .

(٢٠٦٣) هذا الوِسادُ

قالَ أَحَدُ الشُّعْراءِ :

إِنِّي لِبُعْدِهِما حُرْمَتُ مَسَرَّتِي

وَمِنَ الأَسَى قَلَقْتُ عَلَيَّ وِسادِي

ويقولون : عِندنا سِعُ وِسادٍ ، فيجعلون كلمةَ وِسادٍ مؤنثةً وجمعاً . والصَّوابُ : قَلِقْتُ عَلَيَّ وِسادِي . وَ عِندنا سِبعَةٌ وَسُبدٌ أَوْ وَسُبدٌ ؛

(ب) واسطة القِلَادَةِ هي : الجوهر الذي في وسطها ، وهو أجودها .

أما الواسطة (في القانون الدولي العام) ، فقد ذكر الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وافق على أن يُعرفها بما يأتي : «محاولة دولة أو أكثر فضّ نزاع قائم بين دولتين أو أكثر ، عن طريق التفاوض الذي تشترك في أيضاً فيه» .

وجاء في المتن أن واسطة الدنانير هي خيارها . وكان ابن مالك قد قال قبل ذلك في ألفيته : التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى بدلا وقال ابن الخشاب : «لأن المتعدي إذا استوفى معموله ، الذي يتعدى إليه بنفسه ، لم يتعد إلى غيره إلا بواسطة» .

(٢٠٦٦) السَّعَّةُ وَ السَّعَّةُ

ويخطئون من يقول : أحمد في سعة من العيش ، ويقولون إن الصواب هو : ... في سعة من العيش . وكلتاها صحيحة : (١) إذا كانتا مصدرًا للفعل وَسِعَ يَسَعُ سَعَةً وَسَعَةً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والنهاية ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . (٢) وإذا كانتا أسماء : المصباح ، والتاج ، والمتن . وقول المصباح إن كسر السين (السَّعَّةُ) لغة ، يعني أن فتحها (السَّعَّةُ) هو الأشهر .

وهناك من لم يذكر إلا :

(أ) المصدر (سعة) : الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح .

(ب) والأسم (سعة) : قال تعالى في الآية ٢٤٧ من سورة البقرة : ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَالِكِ مِنْهُ ، وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ . وذكرت كلمة (سعة) أربع مرات أخرى في آي الذكر الحكيم . ومن لم يذكر إلا الأسم (السَّعَّةُ) : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقرأ زيد بن علي الآية الكريمة المذكورة آتفا : ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً﴾ .

لقد لعن الجالس وسط الحلقة ؛ لأنه لا بد وأن يستدير بعض المحيطين به ، فيؤذيهم ، فيلعنونه ويدعنونه .

ومن معاني الوسط :

(١) المعتدل من كل شيء . يقال : شيء وسط : بين الجيد والردي .

(٢) ما يكتنفه أطرافه ولو من غير تساوي .

(٣) العذل .

(٤) الخير (يوصف به المفرد وغيره) . قال تعالى في الآية ١٤٣ من سورة البقرة : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ : عدولا أو خيارا .

(٥) هو من وسط قومه : من خيارهم .

(٦) مجال الشيء وبينه (معدة تحتاج إلى موافقة جمعيته على استعمالها) .

(٢٠٦٥) الواسطة والواسطة

ويخطئون من يستعمل كلمة الواسطة بمعنى الوسيلة ، التي يتوصل بها إلى الشيء . ولكن :

(١) قال محيط المحيط : «ربما أريد بالواسطة الوسيط والعلّة . يقال هو الواسطة بينهما ، أي الوسيط . وهو واسطة لكذا ، أي علّة . وبواسطة كذا ، أي بعلّة كذا» .

(٢) وقال متن اللغة : «وقد تأتي الواسطة بمعنى العلّة والوسيلة ، من المجاز المولّد ، ولم يعرفه الأئمة» .

(٣) وجاء في الطبعة الأولى من المعجم الوسيط : «الواسطة : ما يتوصل به إلى الشيء - كلمة مولدة» .

(٤) ثم جاء في الجزء التاسع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر في حزيران ١٩٦٥ ، أن لجنة الأصول التابعة للمجمع أقرت استعمال الواسطة بمعنى الواسطة ، وذلك في الصفحة ٩٥ .

(٥) ثم ظهرت الطبعة الثانية من الوسيط . وفيها أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على إطلاق كلمة الواسطة على ما يتوصل به إلى الشيء . وذكر الوسيط أيضاً :

(أ) أن واسطة الكور هي : مقدمته .

وقد تعني السَّعةُ : الطاقة والقُوَّة .

ومن معاني الفعلِ وَسِعَ :

(١) لم يَصِقْ . وَسِعَ الشَّيْءُ : لم يَصِقْ عنه .

(٢) وَسِعَ اللهُ عليه : رَفَعَهُ وَأَغْنَاهُ .

(٣) وَسِعَتْ رَحْمَةُ اللهِ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ ، وَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ : لم تَصِقْ عنه .

(٤) وَسِعَ الْمَالُ الدِّينَ : كَثُرَ حَتَّى وَفَى بِهِ كُلَّهُ .

(٥) لَا يَسَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : لَا يَجُوزُ .

(٦) لَا يَسَعُنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ : لَا أَطِيقُهُ .

(٢٠٦٧) المَوْسُوسُ

وَسَّوسَ فَلَانٌ : تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ مَخْتَلِطٍ لَمْ يُبَيِّنْهُ .
وَسَّوسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ وَلَهُ ، فِي صَدْرِهِ وَسْوَسةٌ وَسَّوَسَا : حَدَّثَهُ بِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ .

فهذا الرَّجُلُ الذي يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ غَيْرِ وَاضِحٍ ،
والَّذِي يَحْدِثُهُ الشَّيْطَانُ بِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ ، يُسَمَّوْنَهُ :
مَوْسُوسًا . والصَّوابُ هو : مَوْسُوسٌ ، كما يقولُ ابنُ الأعرابيِّ ،
وثعلبٌ ، والتَّهذِيبُ ، والأسَاسُ ، والنَّهَايةُ ، واللَّسَانُ ، ومستدرِكُ
التَّاجِ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ،
والمَتَنُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَا تَقُلْ مَوْسُوسٌ : ابنُ الأعرابيِّ ، وثعلبٌ ،
والتَّهذِيبُ ، واللَّسَانُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، ودوزي (عامية) ،
والمَتَنُ .

وأجازَ لنا بعضهم قولَ : مَوْسُوسٍ إِلَيْهِ : اللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمَتَنُ .
ويجيزونَ أيضًا : مَوْسُوسٌ لَهُ .
وعَرَّ المَدُّ حينَ أَجَازَ لنا تسميتهَ مَوْسُوسًا أيضًا .

(٢٠٦٨) التَّوْشِيحَاتُ

التَّوْشِيحُ كما جاءَ في مُستدرِكِ التَّاجِ ، وكما نقلَه عنه المعجمُ
الوسيطُ ، هو : أَسْمٌ لِنَوْعٍ مِنَ الشَّعْرِ ، استحدثَه الأندَلُسِيُّونَ ،
وله أسباطٌ وأغصانٌ وأعاريضُ مختلفةٌ ، وأكثرُ ما ينتهي عندهم
إلى سبعةِ أبياتٍ . ويجمعونه على تَوْاشِيحٍ ، والصَّوابُ :

تَوْشِيحَاتُ ، لِأَنَّ الْقَاعِدَةَ هِيَ :

أَنَّ كُلَّ خُمَاسِيٍّ لَمْ يُسَمَّعْ لَهُ عَنِ الْعَرَبِ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ، مِثْلُ :
سُرَادِقَاتٍ ، وَحَمَامَاتٍ ، وَكُتَّانَاتٍ ... فِي جَمْعٍ : سُرَادِقٍ ،
وَحَمَامٍ ، وَكُتَّانٍ ، يُجْمَعُ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا . وكلمةُ تَوْشِيحٍ
لَمْ يَجْمَعْهَا أَيُّ مَعْجَمٍ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، لِذَا وَجَبَ جَمْعُهَا جَمْعًا
مُؤَنَّثًا سَالِمًا .

وَلَا يَشْتَرِطُ بَعْضُ التَّحَاةِ أَنْ يَكُونَ خُمَاسِيًّا ، وَيَكْتَفِي بِأَنَّهُ
لَمْ يُسَمَّعْ لَهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ . وَأَنَا أَرَى ، كصاحبِ «النَّحْوِ الْوَاقِي» ،
أَنْ لَا نَعْتَدُ بِرَأْيِ أُولَئِكَ التَّحَاةِ ، لِمُخَالَفَتِهِ الْأَكْثَرِيَّةِ .

لِذَا قُلْ :

التَّوْشِيحَاتُ .

(٢٠٦٩) يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، هُوَ مُشْرِفٌ عَلَى

الموتِ

ويقولونَ : فَلَانٌ مُوشِكٌ عَلَى الْمَوْتِ . والصَّوابُ :

(أ) هُوَ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ .

(ب) أَوْ : هُوَ مُوشِكٌ أَنْ يَمُوتَ .

واستعمالُ أَسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فِعْلِ الْمَقَارَبَةِ (أَوْشَكَ) قَلِيلٌ .
وخَيْرٌ مِنْهُ اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ مِنْهُ :
فَلَانٌ يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ .

(٢٠٧٠) نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةِ

ضُبَّاطٍ كِبَارٍ (بَابُ الصِّفَةِ)

ويقولونَ : نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفَةً مِنْ تِسْعَةِ ضُبَّاطٍ
كِبَارٍ . والصَّوابُ : نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةِ ضُبَّاطٍ
كِبَارٍ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ (مُؤَلَّفًا) هِيَ صِفَةٌ لِلْمُضَافِ (مَجْلِسٍ) ،
وهو مُذَكَّرٌ ، لَا لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ (حَرْبٍ) ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ،

إِنِّي اضْطَرَرْتُ إِلَى ذِكْرِ هَذِهِ الْعِثْرَةِ وَصَوَاهِهَا - عَلَى
وُضُوحِ اخْطِئِ التَّحْوِي فِيهَا - ، لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُذْبِعِينَ الْعَرَبِ
تَعَرَّ لُسُومِهِمْ بِهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ .

(٢٠٧١) الْمُواصَفَاتُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى بَيَانِ الصِّفَاتِ ، الَّتِي يَجِبُ تَوَافُرُهَا

المدة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(٢٠٧٣) أَكْرَمُ الضَّيْفِ بَوْصِي عَرَبِيًّا ، أَوْ : بِصِفِي عَرَبِيًّا

كُنْتُ قَدْ خَطَّاتُ فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى مِنْ «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» مَنْ يَقُولُ : «وَقَعَ الْمَاهِدَةُ بِصِفَتِهِ رَئِيسًا لِلْجُمْهُورِيَّةِ ، أَوْ بِصِفَةِ كَوْنِهِ رَئِيسًا لِلْجُمْهُورِيَّةِ ، وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَعَهَا كَرِيسٍ لِلْجُمْهُورِيَّةِ (الكافُ هُنَا لِلتَّمْثِيلِ بِمَا لَا مِثْلَ لَهُ ، وَتُسَمَّى كَافُ الْأَسْتَفْصَاءِ) .

ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ، مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْحَمْسِينَ مِنْ مَجْلَةٍ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمْشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦ هـ. نِسَانُ (أَبْرِيلِ) ١٩٧٦ م.) ، مَا يَأْتِي :

«وَأَقِفْ مَجْلِسَ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى إِحَالَةِ قَوْلِ لُجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْمُتَضَمِّنِ : «يَشِيعُ اسْتِعْمَالُ مِثْلِ هَذَا الْأُسْلُوبِ (الْمُجْمَلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ صُدِّرَ بِهِمَا هَذَا الْبَحْثُ) فِي اللُّغَةِ الْمَعَاصِرَةِ ، وَهُوَ أُسْلُوبُ مُحَدَّثٍ يَتَّبِعُوهُ فِي تَوْجِيهِ بَعْضِ الْغَمُوضِ ، كَمَا يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ عَلَى غَيْرِ الْمَأْثُورِ عَنِ الْعَرَبِ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِمْ مَثَلًا : أَنَا - عَرَبِيًّا - أَكْرَمُ الضَّيْفِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

«وَقَدْ دَرَسَتْ لُجْنَةُ هَذَا ، وَانْتَهَتْ إِلَى أَنَّ كُلًّا مِنْ (وَصْفِي) وَ (صِفْتِي) مُصْدَرٌّ لِلْفِعْلِ (وَصَفَ) ، وَهُوَ فِعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . ثُمَّ أَضِيفَ هَذَا الْمَصْدَرُّ إِلَى فَاعِلِهِ وَحُذِفَ مَفْعُولُهُ ، وَالْمَعْنَى : بَوْصِي أَوْ صِفْتِي لِنَفْسِي عَرَبِيًّا .

«وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كِلَا الْمَصْدَرَيْنِ مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ هُوَ الْفَاعِلُ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : بَوْصِي غَيْرِي أَوْ بِصِفْتِي إِيَّايَ ، وَتَكُونُ كَلِمَةُ (عَرَبِيًّا) حَالًا عَلَى كِلَا الْفَرَضَيْنِ .»
وَقَدْ أَجَازَتْ أَكْثَرِيَّةُ الْمُؤْتَمِرِينَ هَذَا الْأُسْلُوبَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِمُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمُدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَاقِفِ لِي ٢٣ شَبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَاقِفِ لِي ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

فِي النَّثْيِ الْمَطْلُوبِ الْحَصُولَ عَلَيْهِ ، أَسَمَ الْمَوَاصِفَاتِ ، لِأَنَّ الْبَاحِثِينَ فِي الْمَعْجَمَاتِ لَا يَجِدُونَ هَذِهِ الصِّبْغَةَ ، وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَعَاصِرِينَ لَهَا .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ، مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْحَمْسِينَ ، مِنْ مَجْلَةٍ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمْشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦ هـ. نِسَانُ (أَبْرِيلِ) ١٩٧٦ م.) ، مَا يَأْتِي :

«دَرَسَتْ لُجْنَةُ الْأَلْفَاظِ هَذَا ، وَانْتَهَتْ إِلَى أَمْرَيْنِ :
الْأَوَّلِ : أَنَّ اشْتِقَاقَ صِبْغَةِ «الْمَوَاصِفَةِ» هُوَ مِنْ مَسْمُوعِ اللُّغَةِ فِي عَصْرِ الرِّوَايَةِ وَالْأَسْتِشَادِ .

الثَّانِي : أَنَّ دَلَالَةَ «الْمَوَاصِفَةِ» عَلَى مَعْنَى صِفَةِ النَّثْيِ دَلَالَةٌ جَرَى بِهَا اسْتِعْمَالُ فِي فَصِيحِ الْعَرَبِيَّةِ الْخَالِصِ .
وَلِهَذَا تَرَى لُجْنَةُ إِجَازَةِ اسْتِعْمَالِ «الْمَوَاصِفَاتِ» فِي مَعْنَاهَا الَّذِي يَسْتَعْمِلُهَا الْمَعَاصِرُونَ فِيهِ .

وَوَاقِفَ الْمُؤْتَمِرُونَ عَلَى إِجَازَةِ كَلِمَةِ «الْمَوَاصِفَاتِ» .
وَكَانَ ذَلِكَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِمُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمُدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَاقِفِ لِي ٢٣ شَبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَاقِفِ لِي ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

(٢٠٧٢) التَّوْصِيفُ

وَيُحْظَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى تَصْنِيفِ الْأَشْيَاءِ ، وَيَبَيِّنِ أَنْوَاعِهَا أَوْ صِفَاتِهَا ، أَسَمَ التَّوْصِيفِ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ الْقَدِيمَةَ وَالْحَدِيثَةَ لَا تَذْكُرُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْحَمْسِينَ . مِنْ مَجْلَةٍ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمْشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦ هـ. نِسَانُ (أَبْرِيلِ) ١٩٧٦ م.) ، مَا يَأْتِي :

«دَرَسَتْ لُجْنَةُ الْأَلْفَاظِ هَذَا ، وَانْتَهَتْ إِلَى أَنَّ التَّضْعِيفَ فِيهِ مَقْصُودٌ بِهِ التَّفْصِيلُ الدَّقِيقُ (الْكَبِيرُ) . وَلِهَذَا تَرَى أَنَّ لَا مَانِعَ مِنْ اسْتِعْمَالِ (التَّوْصِيفِ) بِمَعْنَاهُ الْعَصْرِيُّ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِيهِ .»

وَقَدْ وَاقِفَ الْمُؤْتَمِرُونَ عَلَى هَذَا الْقَرَارِ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِمُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي

(٢٠٧٤) أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَصَلَهُ إِلَيْهِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ: وَصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ. وكلا الفعلين المتعديين أَوْصَلَ وَ وَصَلَ صحيح. فَمَنْ ذَكَرَ أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ (أَنْهَاهُ وَأَبْلَغَهُ إِيَّاهُ): الصَّحَاحُ، وَالْأَسَاسُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمَنْ ذَكَرَ وَصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ: الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْمَكِّيَّةِ وَالْحِجَازِيَّةِ (وَسَمَّطِيكَ مَا يُؤْصَلُكَ إِلَى بَلَدِكَ) أَيُّ: سَمَّطِيكَ مَطِيَّةً تَرْكَبُهَا، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ وَصَلَ:

(١) وَصَلَ الْقَوْلَ: أَتْبَعَ بَعْضَهُ بَعْضًا. قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

(٢) وَصَلَهُ: أَكْثَرَ مِنْ وَصَلِهِ. لَأَمَّهُ (ضِدُّ فَضْلِهِ).

(٢٠٧٥) الْوَصْلُ وَالْإِيصَالُ

جَاءَ فِي شِفَاءِ الْغُلِيلِ: الْوُصُولُ بِطَاقَةٍ تُعْطَى لِرَبِّ الدِّينِ وَنَحْوِهِ. وَهِيَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ عَامِيَّةٌ، لَمْ يَسْتَعْمِلْهَا مُتَقَدِّمٌ وَلَا مُتَأَخِّرٌ مُحْسِنٌ، إِلَّا أَنَّهَا وَقَعَتْ فِي الْأَشْعَارِ، كَقَوْلِ تَوْبِي الدِّينِ السَّرُوجِيِّ فِي أَحَدِي قِصَائِدِهِ:

أَنْعَمَ بِوَصْلِكَ لِي ، فَهَذَا وَقْتُهُ

يَكُنِي مِنَ الْمُهْجَرَانِ مَا قَدْ ذُقْتُهُ

أَنْفَقْتُ عَمْرِي فِي هَوَاكَ ، وَلَيْتَنِي

أَعْطَى وَصُولًا بِالَّذِي أَنْفَقْتُهُ

وَلَكِنْ:

وَضَعَ مُجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَتِي الْوَصْلُ وَالْإِيصَالُ لِلْحَظِّ يُعْطَاهُ مَنْ أَدَّى مَالًا وَنَحْوَهُ إِلَى آخِرِ سَدَدٍ بِهِ يَسْتَلِمُهُ.

(٢٠٧٦) الْمَوْصِلُ وَالْمَوْصِلِيُّ

وَيُطَبَّقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْكَبِيرَةِ فِي شِمَالِ الْعِرَاقِ اسْمُ الْمَوْصِلِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ: الْمَوْصِلُ (الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ، شَرَحُ رَأَيْتَ ، فِي

البَابِ ٥٤ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَغَانِي فِي كِتَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَقْيِيفِ اللِّسَانِ» ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَعَرَّاتُ اللِّسَانِ لِعَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ ، وَالْمَتْنُ). وَقَدْ زَعَمَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا وَصَلَتْ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَدِجْلَةَ.

وَيُسَمُّونَ إِلَى الْمَوْصِلِ بِقَوْلِهِمْ: الْمَوْصِلِيُّ. وَالصَّوَابُ: الْمَوْصِلِيُّ ؛ لِأَنَّ الْمَوْصِلِيَّ هِيَ النِّسْبَةُ بِاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ (لِي) ، كَقَوْلِهِمْ: بَغْدَادِي ، وَمِصْرِي ، وَشَامِي ، بَدَلًا مِنْ بَغْدَادِيٍّ ، وَمِصْرِيٍّ ، وَشَامِيٍّ. فَنَحْنُ الْعَرَبُ ، نَسِيبُ بِالْبَاءِ ، لَا بِاللَّامِ وَالْبَاءِ (لِي). وَمِنْ مَعَانِي الْمَوْصِلِ:

(١) الْمَوْتُ.

(٢) الْمَقْصِلُ.

(٣) مَا يُوصَلُ بِهِ الْحَبْلُ ، وَهُوَ مَعْقَدُهُ فِي حَبْلِ آخَرٍ.

(٤) مَكَانُ الْوُصُولِ.

وَيُجْمَعُ الْمَوْصِلُ عَلَى مَوَاصِلَ.

(٢٠٧٧) الْوُضُوءُ وَالْوُضُوءُ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي الْأَسْمِ الَّذِي يُطْلَقُوهُ عَلَى عَمَلِ التَّوَضُّؤِ ، وَعَلَى الْمَاءِ يُتَوَضَّأُ بِهِ. فَبَعْضُهُمْ يُتَكْرَّرُ ضَمُّ الْوَائِ (الْوُضُوءُ) ، وَيَقُولُ إِنَّهُ الْوُضُوءُ لَا غَيْرُ: أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْحَرَاثِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ. وَيَقُولُ هَؤُلَاءِ إِنَّهُ عَمَلُ التَّوَضُّؤِ وَالْمَاءِ يُتَوَضَّأُ بِهِ كِلَاهُمَا.

وَالْبَعْضُ الْآخَرُ ، كَسِيْبَوِيٍّ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيْسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ فَقَدْ قَالَ جُلُّهُمْ إِنَّ الْوُضُوءَ يَعْنِي الْمَاءَ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ.

أَمَّا الْوُضُوءُ فَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيْسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

ويقول محيط المحيط : واطنه على الأمر موطنه : وافقه .
ويقول المتن إن معنى واطنه : أضمر فعله معه .

ويقول الوسيط : واطنه : أضمر فعله معه . وافقه عليه .
ثم يقول : واطن القوم : عاش معهم في وطن واحد (محدثه) .
وأنا أرى أن الفعل واطنه يعني : وجد معه في وطن واحد ،
مثلما يعني الفعل عايشه : عاش معه ، كما قال اللسان ، الذي
استشهد بيوت قنبر بن أُمّ صاحب :

وقد علمت على أي أعایشهم

لا ترح الدهر إلا بيننا إحن
وكما جاء في مستدرک التاج (الذي استشهد بيوت قنبر أيضاً) ،
وفي مد القاموس ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ومثلما يعني الفعل ساكنه في الدار مساكنة : سكن معه
في دار واحدة (التاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

فعل جمع اللغة العربية بالقاهرة ، الذي أصدر المعجم
الوسيط ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، وحرف الهمزة من
المعجم الكبير يُقر استعمال واطنه بمعنى : عاش معه في وطن
واحد ، فهو موطن له . ولعل جامع دمشق وبغداد وعمان
يوافقون على ذلك أيضاً .

(٢٠٨٠) أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ

إِلَيْهِ

ويخطئون من يقول : وعز إليه بمعنى تقدم إليه ، وأمره
أن يفعل شيئاً أو يتركه ، اعتاداً على :
(أ) أن ابن السكيت لم يجز : وعزت إليه .

(ب) وعلى رواية أبي خاتم السجستاني عن الأصمعي أنه
أنكر (وعزت) بالتحفيف .

ولكن :

نستطيع أن نقول :

(١) أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ : ابن السكيت ، وأدب الكاتب ، والأزهري ،
والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمغرب
(أوعزت إليه بكذا) ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) وَوَعَزْتُ إِلَيْهِ : ابن السكيت ، والصحاح ، والأساس ،

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقال
القسم الأعظم من هؤلاء إن الوضوء يعني التوضؤ بلغة الوسيط ،
أو فعلك إذا توضأت بلغة معجم مقاييس اللغة .

ومما استشهد به الأساس والمتن قولهما : توضأ وضوءاً
سابقاً بوضوء طاهر .
وقال الأخفش أيضاً : زعها أنهما لغتان بمعنى واحد .

(٢٠٧٨) وَضُوحُ الْعِبَارَةِ ، وَضِحْتُهَا ، وَضَحْتُهَا

ويقولون : اشتهر فلان بوضاحة العبارة ، والصواب :

(١) بوضوحها : تهذيب الألفاظ لابن السكيت (باب أسماء
القمر وصفته) ، والألفاظ الكتابية (باب وضوح الأمر)
والصحاح ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

(٢) يضحها : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٣) يضحها : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وفعله : وَضَحَ يَضِجُ وَضُوحًا ، وَضِحَةً ، وَضَحَةً :
بان وظهر ، فهو : واضع ووضاح .

ومن معاني وَضَحَ :

(١) وَضَحَ الزَّكَبُ : بدا وطلع .

(٢) وَضَحَ الوجه : حسن .

(٢٠٧٩) الْمَوَاطِنُ

ويُحْطَى «أغلاط الكتاب» من يقول إن المواطن هو المسكين
في وطن واحد ، ويرى أن الصواب هو : بنو الوطن ، أو
الوطنيون ، أو المواطنون (اسم فاعل من أوطن) : لأن معنى
واطنه : واطاه وأضمره .

ويؤيده اللسان والتاج بقولهما : واطنه على الأمر :
أضمر فعله معه ، فإن أراد معنى (وافقه) ، قال واطاه . وقال
التاج إن هذا مجاز . ثم قال اللسان : «قول واطنت فلاناً على
هذا الأمر : إذا جعلنا في نفسيكما أن تفعلاه» .

الْتَرْتَرَةُ دُونَ الْقِيَامِ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَمَلِ .
ويعتمدون أيضاً على أَنَّ الْجَمْعَةَ تَعْنِي :

(أ) صَوْتُ الرَّحَى : الصَّحاحُ ، وفصلُ المقالِ للبكريِّ ،
والحريريُّ (المقامة الكرجية) ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) أصواتُ الجمالِ إذا اجتمعتْ ، أو هديرُ الحملِ الشديدِ :
الصَّحاحُ ، والحريريُّ (المقامة الكرجية) ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكنْ : نقولُ :

(١) وَغَوَّعَ الْكَلْبُ وَغَوَّعَهُ وَغَوَّاعًا : عَوَى وَصَوَّتَ (الليثُ بنُ
سَعْدٍ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
(٢) وَغَوَّعَ الذِّئْبُ (الليثُ بنُ سَعْدٍ ، والصَّحاحُ ، وفقهُ اللغةِ
لِلْعَلَّامِ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
(٣) وَغَوَّعَ ابْنُ آوَى (الليثُ بنُ سَعْدٍ ، والأساسُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
وذكرَ الشَّيْخُ نصرُ المَهورِيّ في حاشيةِ القاموسِ ، والزَّيْدِيُّ
في مُستَدْرَكِ التَّاجِ أَنَّ الْوَعْوَعَةَ هِيَ صَوْتُ الْأَسَدِ ، واستشهدا
بحديثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ مِنْهُ نُفُورَ الْمَغْزَى مِنْ
وَعْوَعَةِ الْأَسَدِ» .

فَوَعْوَعَةُ الْكَلْبِ وَابْنُ آوَى لَا تُخْفَانِ ، وَلَا تُخْدِثَانِ فِي
الْقُفُوسِ رُغْبًا ، وَفِي وَسْئِنَا أَسْتَعَارَةً فَعِلْهُمَا لِمَنْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ .
أَمَّا وَعْوَعَةُ الْأَسَدِ وَالذِّئْبِ فَفِي وَسْئِنَا أَسْتَعَارَةً فَعِلْهُمَا لِمَنْ يُنْبِئُ
الْقَوْلَ الْعَمَلُ .

وَيُسَاعِدُنَا عَلَى اسْتِعْمَالِ الْوَعْوَعَةِ لِلْتَرْتَرَةِ قَوْلُ الصَّحاحِ
وَالْقَامُوسِ وَالتَّاجِ إِنَّ الْوَعْوَاعَ هُوَ التَّرْتَارُ الْمَهْدَارُ ، ويقولُ
الصَّحاحُ إِنَّهُ نَعْتُ قَبِيحٌ . وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْوَعْوَاعُ آتِيًا مِنَ الْفِعْلِ
وَعَوَّعَ ، الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : تَرْتَرَ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : وَغَوَّعَ الْقَوْمَ : ضَجُّوا .

وَقَالَ الصَّحاحُ أَيْضًا إِنَّ الْخَطِيبَ الْوَعْوَعَ هُوَ الْفَوْهُ الْمُنْدَرَةُ ،
وَأَيْدُهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ الصَّحاحُ إِنَّهُ نَعْتُ حَسَنٌ .

وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَغَوَّعَتْ إِلَيْهِ : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ (لُغَةُ قَلِيلَةٍ) ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهوَ : وَغَرَّ إِلَيْهِ فِي كَذَا يَغْزُ وَغَزَا .

(٢٠٨١) مَوْعُوكٌ ، وَعَكٌ ، وَعَكٌ

ويقولون : فَلَانٌ مَوْعُوكٌ ، أَيُّ : أَصَابَتْهُ دَكَّةُ الْحُمَى
وَالْأَمْهَاءِ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) فَلَانٌ مَوْعُوكٌ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ،
وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَبَحَارُ الْأَسَاسِ ،
وَالْتِبَايَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَوَعَكٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .
(ج) وَوَعَكٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وقد عَثَرَ بِحِيطُ الْمَحِيطِ حِينَ قَالَ : قَوَّلَكَ : أَصَابَتْهُ الْوَعَكَةُ ،
أَيُّ الْمَرَضَةِ وَذَكَّةُ الْحُمَى ، وَنَقَلَ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ذَلِكَ -
كَالْعَادَةِ - فَعَرَّ مِثْلَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهوَ : وَعَكَ الْمَرَضُ فَلَانًا يَمَكُّهُ وَعَكًا ، وَوَعَكَةً .

(٢٠٨٢) وَغَوَّعَ فَلَانٌ أَوْ جَمْعَهُ

وَيُخَفِّضُونَ مَنْ يَقُولُ : وَغَوَّعَ فَلَانٌ ، أَيُّ أَحْدَثَ ضَجَّةً دُونَ
أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَفَّعَ فَلَانٌ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الْمَثَلِ الْمَشْهُورِ : أَسْمَعُ جَمْعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا ،
وَهُوَ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُكْثِرُ الْكَلَامَ وَلَا يَعْمَلُ : الصَّحاحُ ، وَفَصْلُ
الْمَقَالِ لِلْبَكْرِیِّ (بَابُ الْجَبَانِ يَتَوَعَّدُ صَاحِبَهُ بِالْإِقْدَامِ عَلَيْهِ ثُمَّ
لَا يَفْعَلُ) ، وَالْحَرِيرِيُّ (المقامة الكرجية) ، وَالصَّاعِغَانِيُّ (الَّذِي
يَقُولُ إِنَّهُ يُضْرَبُ لِلْجَبَانِ يُوعَدُ وَلَا يُوقِعُ ، وَلِلْبَخِيلِ يَعْدُ وَلَا
يُنْجِزُ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَهَذَا الْمَثَلُ جَعَلَ الْمَفْهُومَ مِنَ الْجَمْعَةِ هُوَ

(٣) وَعَتِ الْمَنَةُ فِي الْجُرْحِ : اجتمعت .

(٤) وَعَى الشَّيْءَ : جمعه في وعاء .

(٥) وَعَى الْأَمْرَ : أدركه على حقيقته .

ومن معاني أَوْعَى :

(١) أَوْعَى الشَّيْءَ : وعاه وحفظه .

(٢) أَوْعَى الحديث : وعاه .

(٣) أَوْعَى فَلَانًا وَعَلِيهِ : قَتَر عليه (مجاز) ، ومنه الحديث : « لا نُوعِي قَبْرِ عِيٍّ قَبْرِ عِيٍّ » .

(٤) أَوْعَى جَذَعَ الْأَنْفَ : استوعبه .

(٥) أَوْعَى مِنْهُ حَقَّةً : استوفاه .

(٦) أَوْعَى فِي قَلْبِهِ : أضمر فيه من التكذيب : قال تعالى في

الآية ٢٣ من سورة الأنشاق : ﴿ بَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ .

(٢٠٨٤) قَتَرَ فِي النَّفَقَةِ لا وَفَرَهَا

ويقولون : فَلَانٌ بَخِيلٌ وَيُوقِرُ كَثِيرًا النَّفَقَةَ عَلَى عِيَالِهِ .

والصَّوَابُ : يُقَتِّرُ عَلَى عِيَالِهِ ، أي يُضَيِّقُ عليهم في النَّفَقَةِ . أو : يُقَلِّلُ النَّفَقَةَ عَلَى عِيَالِهِ .

أما جملة وَفَرِ النَّفَقَةَ فعناها : كَثَّرَهَا . وإذا كَانَ غير مُسْرِفٍ

فِي النَّفَقَةِ وَغَيْرِ مُقْتَرٍ ، قلنا : هو مقتصد في الإنفاق .

ومن معاني وَفَرَّ :

(١) وَفَرَّ لِفُلَانٍ طَعَامَهُ : كَمَّلَهُ ، ولم يُنْقِصْهُ ، وجَعَلَهُ وافرًا .

(٢) وَفَرَّ الثَّوبَ : قطعهُ واسعًا .

(٣) وَفَرَّ لَهُ عِرْضَهُ : صَانَهُ ووفاه ولم يشتمه .

(٤) وَفَرَّ عَلَيْهِ حَقُّهُ : استوفاه .

(٥) وَفَرَّ اللَّهُ حَقَّهُ مِنْ كَذَا : أسبغهُ .

(٦) وَفَرَّ شَعْرَهُ : أبفاه .

(٢٠٨٥) وَفَى الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ وَوَفَاهُ حَقَّهُ

ويحفظون مَنْ يَقُولُ : وَفَى الْخَطِيبُ الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ ،

ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : وَفَاهُ حَقَّهُ ، أو : وَفَاهُ ، أو أَوْفَاهُ

فَتَرَفَاهُ وَاسْتَوْفَاهُ ، أي : أَخَذَهُ وافيًا .

أَمَا الْوَعْوَعُ فَيَقُولُونَ إِنَّهُ أَيْنُ أَوْى ، وَيَرَى الْفَارَابِيَّ وَالصَّاعَانِيَّ أَنَّهُ التَّغْلِبُ .

وقال أَيْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ : وَغَوَّغُ النَّاسِ : ضَجَّتْهُمْ .

(٢٠٨٣) وَعَى الْعِلْمَ وَالزَّادَ وَأَوْعَاهُمَا

ويحفظون مَنْ يَقُولُ : وَعَى الزَّادَ ، أي : وَضَعَهُ فِي الْوِعَاءِ ،

ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : أَوْعَى الزَّادَ ، اعتمادًا على قول

الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ :

الْخَيْرُ يَبْقَى ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ

وَالشَّرُّ أَحْبَبْتُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وعلى ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأدب الكاتب

في بابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحاح ، ومفردات الزَّاعِبِ

الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاس ، وَالْمَخْتَار ، وَالْمَصْبَاح ، ومحيط المحيط .

ولكن :

أَجَازَ وَعَى الْعِلْمَ وَ أَوْعَاهُ كُلُّ مَنْ مَعَجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيم ، وَأدبِ الْكَاتِبِ فِي بابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، ومعجم مقاييس

اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاج ، وَمَحِيطُ الْمَحِيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِد ،

وَالْمَتْنِ الَّذِي قَالَ إِنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ مَجَازٌ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَجَازَ : وَعَى الزَّادَ وَأَوْعَاهُ كُلُّ مَنْ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاج ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِد ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وفي حديثِ أَبِي أُمَامَةَ : « لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ » .

أي : حَفِظَهُ ، وَفَهِمَهُ ، وَقَبَلَهُ .

واقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ : وَعَى الْحَدِيثَ : الْقُرْآنَ الْكَرِيمُ ،

الَّذِي قَالَ فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ : « لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ

تَذَكُّرَةً ، وَتَعِيًّا أَذُنٌ وَأَعْيَةً » ، وَالصَّحاح ، ومفردات الزَّاعِبِ

الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّبِّيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَذُّ .

وقال المذُّ : أَوْعَاهُ الْحَدِيثَ : جَعَلَهُ يَحْفَظُهُ بِهِ فِي ذَاكِرَتِهِ .

أما فعلُهُ فهو : وَعَاهُ يَعْيِهِ وَعْيًا .

ومن معاني وَعَى :

(١) وَعَى الْعَظْمُ : بَرَّ عَلَى أَعْوَجَاجٍ .

(٢) وَعَى الْجُرْحُ : (أ) سَالَ قَبْحُهُ .

(ب) انْصَمَّ فِيهِ عَلَى مِدَّةٍ .

ولكن :

ومفردات الرّاعِبِ الأصْفهانيّ ، والأساسُ ، والمغربُ ،
واللسانُ ، والتاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهناك : **وَفَى الكَيْلُ** ، أي : تَمَّ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ
الكريمِ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاعِبِ الأصْفهانيّ ،
والمغربُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
أما فعلُهُ فهو : **وَفَى الكَيْلُ يَفِي وَيُفِي** .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغة : «الواوُ والفاءُ والحرفُ
المعتلُّ : كلمةٌ تدلُّ على إكمالٍ وإتمامٍ . منه الوفاءُ : إتمامُ
العهدِ وإكمالُ الشّروطِ . وَوَفَى : أَوْفَى ، فهو وَفَى . ويقولونُ :
أَوْفَيْتُكَ الشَّيْءَ ، إذا قَضَيْتَهُ إِياهُ وافيًا . وَتَوَفَّيْتُ الشَّيْءَ واستوفَيْتُهُ ؛
[إذا أخذتَهُ كُلَّهُ] ^١ حَتَّى لم تتركْ مِنْهُ شَيْئًا . ومنهُ يُقالُ للمميتِ :
تَوَفَّاهُ اللهُ » .

ومن معاني وَفَى :

(١) كَثُرَ .

(٢) وَفَى فلانٌ نَذْرَهُ وفاءً : أدّاهُ .

(٣) وَقَتَّ أَذُنُهُ : ظهرَ صِدْقُهُ في إخبارِهِ عَمَّا سَمِعَ .

(٤) هذا الشَّيْءُ لا يَفِي بِذلكَ : يَقْصُرُ عَنْهُ ولا يُوازِيهِ .

(٥) وَفَى الذِّمَّةُ المُقالَ : عادَلَهُ ، فهو وافيٌ ، وهي وافيةٌ .

ومن معاني أَوْفَى :

(١) أَوْفَى اللهُ بِأَذُنِهِ : أظهرَ صِدْقَهُ في إخبارِهِ عَمَّا سَمِعَتْ أَذُنُهُ .

(٢) أَوْفَى على المكانِ ، وفيهِ : أشرفَ عليه .

(٣) أَوْفَى على المِثَّةِ : زادَ عليها .

(٤) أَوْفَى القَوْمَ : أتاَهُمْ وَلَقِيَهُمْ .

(٥) أَوْفَى نَذْرَهُ ، وبِهِ : وقَّاهُ .

(٦) أَوْفَى فلانًا حقَّهُ : أعطاهُ إِياهُ وافيًا تامًّا .

(٢٠٨٨) وَقَعَتْ عَيْنِي عليه ، وَقَعَتْ عَيْنَايَ عليه

ويخطئون مَنْ يقولُ : وَقَعَتْ عيني عليه ، ويقولونَ إنَّ
الصّوابَ هو : وَقَعْتُ عَيْنَايَ عليه . وكلتا الجملتينِ صحيحةٌ .

قالَ القراءُ : تقولُ العربُ : رأيتُ بعيني ورأيتُ بعينيَّ ،
وَالدَّارُ في يَدَيَّ وفي يَدَيَّ .

(١) التَّكْمَلَةُ مِنَ اللِّسَانِ .

قالتُ لجنةُ الأساليبِ ، التابعةُ لمجمعِ اللّغة العربيّةِ بالقاهرة ،
في مؤتمِرِهِ ، في دورتِهِ الثّالثةِ والأربعينِ ، المنتهيةِ في ١٧ ربيعِ
الأوّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :
«يُحْتَطَى بِبعضِ اللُّغويّينَ ما تجرّي بِهِ أقلامُ المعاصرينَ من نحوِ
قولِهِم : مَدَحَهُ مَدْحًا لا يَفِيهِ حَقُّهُ ، على أساسِ أَنَّ الفعلَ (وَفَى)
هنا تَعَدَّى إلى مفعولينِ ، عل حينَ أَنَّهُ لم يَرِدْ في المعجماتِ إلّا
لازمًا ، أو متعلّيًا إلى واحدٍ ، في مثل : وَفَى الذِّمَّةُ المُقالَ :
عَدَلَهُ ، وَفَى فلانٌ نَذْرَهُ : أدّاهُ » .

«درستُ اللّجنةُ هذا ، وانتهتِ إلى أَنَّ الأسلوبَ تُمكنُ
إجازتَهُ على أساسِ أَنَّ الأصلَ في قولِهِم : لا يَفِيهِ حَقُّهُ : لا يَفِي
حَقَّ فلانٍ ، وعلى هذا تكونُ (حقُّهُ) بَدَلًا اشتغالٍ مِنَ الأسمِ
السّابقِ ، الواقعِ مفعولًا بِهِ في الأسلوبِ المعاصرِ .

«ولهذا ترى اللّجنةُ إجازةَ قولِ القائلِ : مَدَحَهُ مَدْحًا لا يَفِيهِ
حَقُّهُ ، في المعنى الَّذي يُقالُ فِيهِ » .
ووافقَ المؤتمِرُ على القرارِ .

(٢٠٨٦) الوَفَايَاتُ

الوَفَاةُ : المَوْتُ ، ويجمَعُها على وَفَايَاتٍ ، والصّوابُ :
وَفَايَاتُ ، فقد سَمَى ابنُ خَلِّكانٍ كتابَهُ المشهورَ في التّراجمِ :
وَفَايَاتِ الأَعْيَانِ وَأَنْباءُ أُنْبَاءِ الزّمانِ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا أَنَّ جَمْعَ الوَفَاةِ هو الوَفَايَاتُ : محيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمغربُ في «عُتْرَاتِ الأَقلامِ» ،
ومحمّدُ عليّ التّجَارُ في «الأَخْطَاءِ اللُّغويّةِ الشّائعةِ» ، والوسيطُ .

(٢٠٨٧) أَوْفَى الكَيْلِ

ويقولونَ : وَفَى الكَيْلَ ، والصّوابُ : أَوْفَى الكَيْلَ ،
أي : أَتَمَّهُ ولم يَقْصُرْ مِنْهُ شَيْئًا . جاءَ في الآيَةِ ١٥٢ مِنْ سورَةِ
الأَنْعامِ : ﴿وَأَوْفُوا الكَيْلَ والمِيزانَ بِالْقِسْطِ﴾ . وجاءَ في الآيَةِ
٥٩ مِنْ سورَةِ يُونُسَ : ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفِي الكَيْلَ ، وَأَنَا خَيْرُ
الْمُنْزِلِينَ ؟﴾ .

واكتفى بِذِكْرِ (أَوْفَى الكَيْلِ) وحدها أيضًا : معجمُ ألفاظِ
القرآنِ الكريمِ ، وأدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ،

سبق اللّجنة والمجمع بقوله :
 (الوقائع) : الأحوال والأحداث ، مفردُهُ وَقَعَهُ [على غير قياس] .

(٢٠٩٠) وَقَفَ الدَّابَّةَ وَأَوْقَفَهَا

ويُخَطِّئُ «دَقَاتِقُ العَرَبِيَّةِ» مَنْ يَقُولُ : أَوْقَفَ فَلَانَ الدَّابَّةَ ،
 أَي : جعلَهَا تَقِفُ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَفَهَا . ولم أَجِدْ
 أحدًا آخرَ خَطَأَ الفعلِ «أَوْقَفَ هُنَا سَيَوَى الْأَصْمَعِيُّ» ، الَّذِي يَبْدُو
 لي أَنَّ صَاحِبَ «دَقَاتِقِ العَرَبِيَّةِ» اعتمدَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ فِي تَخْطِئَتِهِ ،
 مَعَ أَنَّ جُمْلَةَ «أَوْقَفَ الدَّابَّةَ» صَحِيحَةٌ ، وهي لُغَةٌ تَمِيمٌ ، الَّتِي
 لها وزنٌ كَبِيرٌ في معجمَاتِنَا .

وَمِنْ الَّذِينَ أَجَارُوا اسْتِعْمَالَ جُمْلَةِ «أَوْقَفَ الدَّابَّةَ» :
 الكسائيُّ ، وابنُ السَّكَيْتِ ، والصَّحاحُ ، وابنُ بَرِّي ، واللَّسَانُ
 الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وقوها والركابُ مَوْقِفَةٌ أَقِمَّ عَلَيْنَا أَخِي ، فلم أَقِمِ
 والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
 والوسيطُ الَّذِي قَالَ : أَوْقَفَ الْإِنْسَانَ وَغَيْرَهُ .

(٢٠٩١) وَقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ لِلْمَسَاكِينِ وَعَلَيْهِمْ

وَأَوْقَفَهَا

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَوْقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ عَلَى الْمَسَاكِينِ ،
 ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَفَهَا عَلَيْهِمْ ، اعتمادًا على إنكارِ
 الْأَصْمَعِيِّ استعمالَ الفعلِ (أَوْقَفَ) ، وَقَوْلُهُ إِنَّ الْفَصِيحَ هُوَ :
 (وَقَفَهَا ...) ، وعلى اقتصارِ مفرداتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
 وَالْأَسَاسِ ، وَالْوَسِيطِ على ذِكْرِ الفعلِ (وَقَفَ) وَحْدَهُ .
 ولكن :

أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ الْمُتَعَدِّيَيْنِ وَقَفَ وَأَوْقَفَ كِلَيْهِمَا :
 الصَّحاحُ ، وَالثَّبَاهُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالدُّكُونُ عَلَى جَوَادِ الطَّاهِرِ (في ملحوظاته عن وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ،
 فِي عَدَدِ شَعْبَانَ ١٣٩١ هـ ، وَتَشْرِينَ الْأَوَّلِ عَامَ ١٩٧١ ، مِنْ
 جُمْلَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ) .

وَقَالَ إِنَّ الْفَعْلَ أَوْقَفَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ كُلُّ مَنْ الصَّحاحُ ،

وقد أفرَدَ أَبُو مَنْصُورٍ التَّعَالِيُّ فِي كِتَابِهِ «فِقْهُ اللُّغَةِ» فَضْلًا
 عَنْوَانَهُ «فِي الْأَثْنَيْنِ يُعَبَّرُ عَنْهُمَا مَرَّةً وَبِأَحَدِهِمَا مَرَّةً» ، جَاءَ فِيهِ :
 «وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَيْهِ أَيَّ عَيْنَاهُ . وَفَلَانٌ حَسَنُ الْحَاجِبِ أَيُّ الْحَاجِبَيْنِ .
 وَأَخَذَ بِيَدِهِ ، أَيَّ يَدَيْهِ . وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ ، أَيَّ رِجْلَيْهِ» .
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَلَوْ تَحَلَّتْ يَدَايَ بِهِ وَصَنَّتْ لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ
 فَقَالَ صَنَّتْ بَعْدَ قَوْلِهِ يَدَايَ .

وقال آخرُ :

وَكأنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبًّا قَرْنُفُلٍ
 أَوْ سُنْبُلٍ كُحِلَتْ بِهِ فَأَنْهَلَتْ
 فَقَالَ : كُحِلَتْ بِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ فِي الْعَيْنَيْنِ .

(٢٠٨٩) الْوَقَائِعُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْوَقَائِعَ بِمَعْنَى الْحَوَادِثِ . وَالْوَقَائِعُ
 فِي الْمَعَامِرِ هِيَ جَمْعُ (وَقِيعَةٍ) ، الَّتِي تَعْنِي :

(١) الْوَقِيعَةُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمَكَانُ الصَّلْبُ لَا يَكَادُ يَنْشِفُ الْمَاءُ .
 (٢) غِيْبَةُ النَّاسِ (مَجَاز) .

(٣) صَدْمَةُ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ (مَجَاز) .

(٤) لُغَةٌ فِي الْوَقِيعَةِ ، وَهِيَ قَفَّةٌ مِنَ الْخُوصِ .

(٥) وَقِيعَةُ الطَّائِرِ : مَوْضِعُ وَقُوعِهِ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ ، وَيَعْتَادُ
 الطَّائِرُ إِيْتَانَهُ .

(٦) وَقَائِعُ الْعَرَبِ : أَيَّامُ خُرُوبِهَا .

(٧) أَنْ يُذَكَّرَ فِي الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ فِيهِ .

ولكن :

تَرَى لُجْنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
 بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، (فِي الْمُدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ
 ٢٤ شِبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) ، أَنْ تَقْبَلَ بِاسْتِعْمَالِ
 الْوَقَائِعِ ، عَلَى أَسَاسِ أَنَّ مَفْرَدَهَا (وَقِيعَةٌ) ، حَمَلًا عَلَى نَظَائِرِهِ مِنْ
 مِثْلِ : رُخْصَةٍ وَرُخَائِصَ ، حَلَّةٍ وَحِلَالِبَ ، كَتَّةٍ وَكَتَائِنَ .

وقد أَقْرَأَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ - بِأَكْثَرِيَّةِ أَعْضَائِهِ -
 اسْتِعْمَالَ لَفْظِ (الْوَقَائِعِ) بِمَعْنَى الْحَوَادِثِ ، مَعَ تَجَاوُزِ تَعْيِينِ
 مَفْرَدِهَا .

وَكأنَّ الْمَجْمُعَ الْوَسِيطَ ، فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ عَامَ ١٩٧٢ ، قد

مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿فَمَنْ أَلَّهِ عَلَيْهِ عَذَابَ السَّمُومِ﴾ .
وقد وردَ الفعلُ (وَقَى) مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ ١٣ مَرَّةً أُخْرَى فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . واعتادًا عَلَى مَعْجَرِ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
ومفرداتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ ،
وَمَثَرِ الْقَامُوسِ .

وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَاهُ : حَفِظَهُ ، اعتادًا عَلَى
الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَثْنِ .
ولكن :

يُصَوِّبُ قَوْلَنَا : وَقَاهُ مِنَ السُّوءِ :

(١) الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ : مَنْ عَصَى اللَّهَ لَمْ يَقِهِ مِنْهُ وَاقِيَةً إِلَّا
بِأَخْذَاتِ تَوْبَةٍ .

(٢) وَقَوْلُ ابْنِ السِّكِّيتِ : «وَعَلَى رَأْسِهَا وَقَايَةُ مِنَ الذَّبِيحِ تَقِيهَا
مِنَ الْمَطَرِ» .

وفي الحقيقة يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : (أ) وَقَاهُ السُّوءَ

(ب) وَقَاهُ مِنَ السُّوءِ

كُلُّ مَنْ : الْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَحُطِّطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .
أَمَا فِعْلُهُ فَهُوَ :

وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ (أَوْ مِنَ السُّوءِ) يَقِيهِ وَقَايَةً وَوَقَايَةً (رواهُ أَبُو عُبَيْدٍ
عَنِ الْكِسَائِيِّ) ، وَوَقَايَةً (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ وَاللَّسَانِ) ، وَوَقَاهُ ،
وَوَقَاهُ ، وَوَقَايَةً (المصادر الثلاثة الأخيرة عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) .

(٢٠٩٣) تَوَقَّاهُ

وَيَقُولُونَ : تَوَقَّى فُلَانٌ مِنَ الشَّرِّ ، اعتادًا عَلَى قَوْلِ الْقَامُوسِ
فِي مَادَّةِ (حَرَزَ) : احْتَرَزَ مِنْهُ وَتَحَرَّزَ : تَوَقَّى ، وَعَلَى قَوْلِ التَّاجِ
أَيْضًا فِي مَادَّةِ (حَرَزَ) : احْتَرَزَ مِنْهُ وَتَحَرَّزَ : تَحَفَّظَ وَتَوَقَّى .
ثُمَّ جَاءَ مَدُّ الْقَامُوسِ فَفَقَلَ مَا ذَكَرَهُ الْقَامُوسُ ، ظَانًّا أَنَّ تَوَقَّى
تَعْنِي : تَوَقَّى مِنْهُ . ولكنَّ الْقَامُوسَ وَالتَّاجَ كِلَيْهِمَا لَمْ يَقُولَا :
تَوَقَّى مِنْهُ ، وَلَا تَوَقَّاهُ فِي مَادَّةِ (حَرَزَ) ، وَلَمْ يَذْكُرْهُمَا الْقَامُوسُ
فِي مَادَّةِ (وَقَى) .

وَأَرَى أَنَّ مَدَّ الْقَامُوسِ أَخْطَأَ هُنَا ، لِأَنَّ الْمَادَّةَ وَرَدَتْ فِي
الْقِسْمِ الَّذِي حَقَّقَهُ الْمُسْتَشْرِقُ سِتَانِي لَتَيْنِ بُول ، الَّذِي عَوَّدَنَا
أَنْ يَعْزُرَ أَحْيَانًا ، لَا فِي الْقِسْمِ الَّذِي أَلْفَهُ الْمُسْتَشْرِقُ أَدُورِد وَلَمْ لَتَيْنِ ،

وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدُّكْتُورِ
عَلَى جَوَادِ الطَّاهِرِ .

وَذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ أَوْقَفَ لُغَةً تَمِيمِيَّةً كُلُّ مَنْ الْمَصْبَاحِ ، وَحُطِّطِ
الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ الْمَثْنُ إِنَّ الْفِعْلَ أَوْقَفَ لُغَةً تَمِيمِيَّةً وَرَدِيَّةً ، وَقَالَ إِنَّ
اسْتِعْمَالَهُ مَجَازِيٌّ .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ فِي الْمَثْنِ أَنَّ أَوْقَفَ لُغَةً رَدِيَّةً ، وَقَالَ الشَّيْخُ
نَصْرُ الْهَوْرِيْنِي فِي الْحَاشِيَةِ إِنَّهَا لُغَةٌ تَمِيمِيَّةٌ .

وَقَالَ الْأَسَاسُ وَالدُّكْتُورُ عَلَى جَوَادِ الطَّاهِرِ إِنَّ حَرْفَ الْجَرِّ
الَّذِي بَلَى الْفِعْلَ وَقَفَ أَوْ أَوْقَفَ هُوَ : عَلَى .

وَقَالَ الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ إِنَّ حَرْفَ الْجَرِّ هُوَ : اللَّامُ .

وَقَالَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَحُطِّطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ إِنَّ حَرْفَ الْجَرِّ اللَّامُ وَعَلَى يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَا بَعْدَ الْفِعْلَيْنِ :
وَقَفَ وَ أَوْقَفَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ وَقَفَ :

(١) وَقَفَهُ عَلَى ذَنْبِهِ : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ بِهِ .

(٢) وَقَفَ الدَّابَّةُ : جَعَلَهَا تَقِفُ .

(٣) سَكَنَ بَعْدَ الْمَشْيِ .

(٤) وَقَفَ عَلَى الشَّيْءِ : عَايَنَهُ .

(٥) وَقَفَ فِي الْمَسْأَلَةِ : ارْتَابَ فِيهَا .

(٦) وَقَفَ عَلَى الْكَلِمَةِ : نَطَقَ بِهَا مُسَكِّنَةً الْآخِرِ قَاطِعًا لَهَا عَمَّا
بَعْدَهَا .

(٧) وَقَفَ الْحَاجُّ بِعَرَفَاتٍ : شَهِدَ وَقَبَا .

(٨) وَقَفَ فُلَانًا عَنِ الشَّيْءِ : مَنَعَهُ عَنْهُ .

(٩) وَقَفَ الْأَمْرُ عَلَى حُضُورِ فُلَانٍ : عَلَنَ الْحُكْمَ فِيهِ بِحُضُورِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ أَوْقَفَ :

(١) أَوْقَفَ فُلَانٌ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ : أَقْلَعَ عَنْهُ .

(٢) كَلَّمْتُهُ فَأَوْقَفَ : سَكَتَ .

(٣) أَوْقَفَ فُلَانًا : جَعَلَهُ يَقِفُ .

(٢٠٩٢) وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ وَمِنْ السُّوءِ

وَيُحْطَرِّقُونَ مَنْ يَقُولُ : وَقَاهُ اللَّهُ مِنَ السُّوءِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ ، اعتادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧

المشهورُ بِدَيْتِهِ . وَيُؤَيَّدُ رَأْيِي هَذَا اكْتِفَاءُ الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ بِذِكْرِ تَوَقَّاهُ بِمَعْنَى : تَحَرَّزَ مِنْهُ ، وَاحْتَرَزَ مِنْهُ ، وَعَدِمَ إِجَازَتَهَا قَوْلُهُمْ : تَوَقَّى مِنْهُ .

فِي الْحَدِيثِ : «تَقَهَّ وَتَوَقَّه» ، أَيْ : اسْتَبَقَ نَفْسَكَ وَلَا تُعْرِضْهَا لِلتَّلَفِ ، وَتَحَرَّزْ مِنَ الْآفَاتِ وَانْقِهَا ، وَفِي حَدِيثٍ مُعَاذٍ : «وَتَوَقَّ كَرَامَتِ أَمْوَالِهِمْ» ، وَلَا تَأْخُذْهَا فِي الصَّدَقَةِ ، نَرَى أَنَّ الْفِعْلَ (تَوَقَّى) جَاءَ مُتَعَدِّيًا تَعَدِّيًا مُبَاشَرًا ، لَا تَعَدِّيًا بِحَرْفِ الْجَرِّ . وَالْمَصَادِرُ الْأُخْرَى الَّتِي تُؤَيَّدُ رَأْيِي هِيَ الْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَبِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢٠٩٤) وَكَفَّ الْبَيْتُ بِالْمَطَرِ وَأَوْكَفَ لَا دَلَفَ

وَيَقُولُونَ : دَلَفَ سَقْفُ الْبَيْتِ ، أَيْ : قَطَرَ مِنْهُ الْمَاءُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالصَّوَابُ : وَكَفَّ الْبَيْتُ أَوْ السَّقْفُ وَأَوْكَفَ : أَدْبَ الْكَاتِبُ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَبِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاقْتَصَرَتِ الْمَصَادِرُ الْآتِيَةُ عَلَى ذِكْرِ : وَكَفَّ الْبَيْتَ [كِتَابُ خَلَقَ الْإِنْسَانِ الَّذِي ذَكَرَ الْوَكْفَ وَالْوَكِيفَ فِي بَابِ «الدَّمْعِ وَمَا فِيهِ» ، وَهِيَ مِنْ مَصَادِرِ (وَكَفَّ) ، وَالْفَاعِلُ أَبْنُ السِّكِّيتِ فِي بَابِ الدَّمْعِ ، وَالْأَفَاعِلُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْزَانِ فِي بَابِ الْبُكَاءِ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ فِي بَابِ ذِكْرِ الْبُكَاءِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّقْطَاءِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَذِّ .

وَيَحْرُزُ أَنْ يَقُولَ : وَكَفَّتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ وَكَفَّاهُ وَكَيْفَاهُ (الْجَبَانِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَالْفِعْلُ (تَوَكَّفَ) يَحْمَلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : (وَكَفَّ) وَ(أَوْكَفَ) . وَفَعْلُهُ : وَكَفَّ يَكْفُفُ وَكَفَّاهُ ، وَوَكَيْفَاهُ ، وَتَوَكَّاهُ (الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَبِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) ، وَوَكَفَّاهُ (اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) . أَمَّا الْمَصْدَرَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي ، فَتَكَادُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا تُجْمَعُ عَلَى ذِكْرِهَا .

وَمِنْ مَعَانِي دَلَفَ يَدْلِفُ دَلْفًا ، وَدَلُوفًا ، وَدَلْفَانًا :

(١) مَشَى رُوَيْدًا ، وَقَارِبَ الْحَطَوِ . يُقَالُ : دَلَفَ الشَّيْخُ ، وَدَلَفَ الْحَامِلُ بِحِمْلِهِ .

(٢) دَلَفَ إِلَيْهِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ .

(٣) دَلَفَتِ الْكَيْبَةُ فِي الْحَرْبِ ، تَقَدَّسَتْ .

وَمِنْ مَعَانِي وَكَفَّ يَوْكُفُ وَكَفَّاهُ :

(١) وَقَعَ فِي عَيْبٍ أَوْ مَأْتَمٍ .

(٢) مَالَ وَجَارَ .

(٣) وَكَفَّ عَقْلُهُ وَرَأْيَهُ : قَسَدَ .

(٤) وَكَفَّ الشَّيْءُ : نُقِلَ وَاشْتَدَّ .

وَمِنْ مَعَانِي أَوْكَفَ :

(١) أَوْكَفَتِ الْحَامِلُ : قَارَبَتْ أَنْ تَلِدَ .

(٢) أَوْكَفَ فَلَانٌ فَلَانًا : أَوْقَعَهُ فِي الْإِثْمِ .

(٢٠٩٥) وَلَجَّ الْبَيْتَ وَفِيهِ . أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : وَلَجَّ الْبَيْتَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَلَجَّ فِي الْبَيْتِ اعْتِمَادًا عَلَى سَبِيحَتِهِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَتْنُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مُعْجَمَ أَفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذِّ ، وَحَبِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ تُجِزُ : وَلَجَّ فِي الْبَيْتِ . أَمَّا مُعْجَمُ أَفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَذِّ ، وَحَبِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ فَإِنَّهَا تُجِزُ : وَلَجَّ فِي الْبَيْتِ ، وَوَلَجَّ الْبَيْتَ كُلُّهُمَا .

وَيَقُولُ آخَرُونَ : أَوْلَجَهُ الشَّيْءُ ، وَالصَّوَابُ : أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿تَوَلَّجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ ، وَتَوَلَّجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (وَلَجَّ) إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مَثَلُوا بِحَرْفِ الْجَرِّ (فِي) .

وَذَكَرَ (أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ) أَيْضًا كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذِّ ، وَحَبِطُ الْمَحِيطِ .

أَمَّا الْفِعْلُ (وَلَجَّ مَالَهُ) فَعَنَاهُ : جَعَلَهُ فِي حَيَاتِهِ لِبَعْضِ أَوْلَادِهِ ، لِيَسْمَعَ النَّاسُ وَيَكْفُوا عَنْ سُؤَالِهِ (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وقال الرَّجَّاحُ: **الْوَلَدُ** و **الْوُلْدُ** واحدٌ مثل **العَرَبِ** و **العُرَبِ** ،
و **العَجَمِ** و **العُجَمِ** ، وأنشدَ القراءُ :
ولقد رأيتُ معاشراً قد نَمَرُوا مَالاً وَ وُلْدًا
ومن أمثالِ بني أسدٍ : «وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقَبِيكَ» . أي :
مَنْ نُفِستَ بِهِ فهو أَبْنُكَ . يُضْرَبُ في ادعاءِ المرءِ ما لَيْسَ لَهُ .
وجاءَ في المغربِ : «الْوَلَدُ يَقَعُ على الذَّكَرِ والأنثى ،
و الواحدِ والجمعِ» .

وجاءَ في اللسانِ والتاجِ : **الْوِلْدَةُ** جمعُ الأولادِ .
ويُجمَعُ **الْوَلَدُ** على أولادٍ ، وَ وِلْدَةٍ ، وَ وِلْدَةٍ ، وَ وُلْدٍ . وقد
يكونُ **الْوَلَدُ** جَمْعٌ وَلَدٍ ، مثل : أسدٌ وأسدٍ (لغة قيس) . ويقولُ
اللسانُ إنَّ **الْوِلْدَ** لغةٌ في **الْوُلْدِ** . أما وَلَدَانِ فهو جمعُ وليدٍ (للدَّكَرِ
والأنثى) ، وَ وِلْدَتُهُ جمعُ وليدَةٍ .
ومن معاني **الْوَلَدِ** :
(١) ما وُلِدَ أيًا كَانَ .
(٢) يُطْلَقُ على غيرِ الحيوانِ مجازًا ، فيقالُ وَلَدُ النَّحْلَةِ لِلْوَدِيِّ
(صغارِ الفَسِيلِ) .

(٣) الرَّفْطُ (مجاز) . قالَ تعالى في الآية ٢١ من سورة نوحٍ :
﴿وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ .
أما **المِيلادُ** فهو اسمٌ للوقتِ الذي نُوْلِدَ فيه . و **المَوْلَدُ** هو الموضعُ
الذي نُوْلِدَ فيه . والفعلُ هو : وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدًا ، وَ وِلْدًا ،
وَ وِلَادَةً ، وَ وِلَادَةً ، وَلِدَةً ، وَإِلَادَةً ، وَمَوْلِدًا .

(٢٠٩٨) هِيَ لِدَتِي ، هُوَ لِدَتِي

يُخْطِئُ صاحبُ (حولِ الخطأِ والفصح) مَنْ يقولُ : سافرتُ
مَعَ بعضِ لِداتي ، أي الَّذِينَ وُلِدُوا يومَ ولادتي ، ويقولُ إنَّ كلمةَ
(لِدَة) لا تُطْلَقُ إِلَّا على المؤنثِ ، فيقالُ : فاطمةٌ لِدَةٌ عائشةُ .
و يرى أَنَّ الصَّوابَ هو : سافرتُ مَعَ بعضِ أترائي . وهي جمعُ :
تَرْبٍ ، الَّتِي تُطْلَقُ على المذكرِ والمؤنثِ كِلَيْهِمَا ، والَّتِي تَعْنِي اللِدَةَ .
ولكنْ :

أجازَ لنا أَنَّ تُطْلَقَ كلمةُ اللِدَةِ على كلا الجنسينِ كُلِّ مَنْ
الأساسُ ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمديرُ .
ومِمَّا قالَهُ الأساسُ : هو وهي لِدَتِي ، وَ هُمَ وَهْنٌ لِداتي .
وذكرَ اللسانُ أَنَّا نَطْلُقُ كلمةَ اللِدَةِ على الذَّكَرِ في مادَّةِ (ولد) ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

أما وَلَجَهُ العَمَلُ ، وَ وَلَجَ العَمَلُ إِلَيْهِ ، فيقولُ محيطُ المحيطِ
إنَّ معناهما : فَوَضَّ العَمَلُ إِلَيْهِ .
ويقولُ متنُ اللِّغَةِ : «المعروفُ اليومَ وَلَجَهُ العَمَلُ : سَلَّمَهُ
وفَوَضَهُ إِلَيْهِ تفويضَ مَنْ هُوَ لَهُ . وَ تَوَلَّجَ العَمَلُ : دَخَلَ فِيهِ
وباشَرَهُ» .

وأنا أقترحُ على مجامعنا الموافقةَ على استعمالِ : وَلَجَهُ العَمَلُ ،
بمعنى : فَوَضَهُ إِلَيْهِ ، وَ تَوَلَّجَ العَمَلُ : باشَرَهُ ؛ لأنَّ هذينِ
الفعلينِ يَجْرِيانِ كثيرًا على ألسنةِ الأدباءِ وأقلامِهِمْ .

(٢٠٩٦) تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ وَعِنَهُ

ويُخْطِئُونَ مَنْ يقولُ : تَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ ، أي :
نشأَ عَنْهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ ؛
كما تقولُ مفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللسانُ ،
ومستدرِكُ التاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والوسيطُ .
ولكنْ :

اقتصرَ معجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ والمصباحُ على قولِ : تَوَلَّدَ
الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ : وأجازَ المدُّ كلتا الجملتينِ :
(أ) تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ .
(ب) وَ تَوَلَّدَ عَنْهُ .

(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى على القراءِ» في هذا المعجم) .

(٢٠٩٧) هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هُمَا أَوْ هُمْ وَلَدٌ

ويقولونَ : لِفُلانٍ وَلَدانِ وَ بِنْتٌ ، أي : لِفُلانٍ صَبِيانِ
و بِنْتٌ ، ظانِّينَ أَنَّ كلمةَ **الْوَلَدِ** لا تَعْنِي إِلَّا الصَّبِيَّ ، والحقيقةُ هي
أَنَّ كلمةَ **الْوَلَدِ** ، أَوْ **الْوُلْدِ** ، أَوْ **الْوِلْدِ** ، أَوْ **الْوَلْدُ** تشملُ الذَّكَرَ
والأنثى والمثنى والجمعَ ، كما يقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،
الَّذِي استشهدَ بآياتٍ كثيرةٍ ، منها قولُهُ تعالى في الآية ٤٧ من
سورة آلِ عِمْرانَ : ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي
بَشَرٌ﴾ ، وكما يقولُ الصَّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، والمثنى ، والوسيطُ .

(راجع المادة التالية : وَلَوْغٌ غَالِبٌ ...).

(٢١٠١) وَلَوْغٌ غَالِبٌ بِالْمَوْسِقَى عَظِيمٌ

ويقولون : وَلَوْغٌ غَالِبٌ بِالْمَوْسِقَى عَظِيمٌ ، والصَّوَابُ : وَلَوْغُهُ بِالْمَوْسِقَى عَظِيمٌ : الصَّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمقامة الحليّة للحريري (إلى أَنَّ أَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْ وَلَوْغِهِ) ، والأساس ، والتهذيب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله : وَلَعَّ بِهِ يَوَلِّعُ وَلَعًا وَلَوْغًا : عَلَنَ بِهِ شَدِيدًا .

وفي المصباح : وَلَعَّ بِهِ يَوَلِّعُ وَلَعًا وَلَوْغًا . أما الولوغُ فهو عنده مصدرُ الفعل : أَوَلَعَّ بِالشَّيْءِ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ . أما الصَّحَاحُ ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط فقد جاء فيها : وَلَعَّ وَلَعًا وَلَوْغًا : كَذَبَ . وذكر اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط أَنَّ مضارعةً هو : يَلْعُ . وأخطأ أقرب الموارد حين قال إِنَّ مضارعةً هو : يَلْعُ .

وأخطأ محيط المحيط حين قال إِنَّ مصدره هو : وَلَعَّ (كذِبَ) .

(٢١٠٢) الْقَدَاحَةُ لَا وَلَاعَةَ السَّجَايِرِ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ الَّتِي تُشْعَلُ بِهَا لِفَافِ التَّنْغِ أَسْمَ : وَلَاعَةُ السَّجَايِرِ .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، الَّتِي أَقْرَنَهَا لَجَنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بمعجم اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمَرُ المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمَر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ١٨ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَاثَقَ عَلَى أَنَّ يُطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْأَدَاةِ أَسْمَ : الْقَدَاحَةُ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، جاء فيه : «الْقَدَاحَةُ : أداة من المعدن ، ذات حجر وزنادٍ وشريطٍ ، وتشعلُ بالبتزين ونحوه . (مجمع) » . وقد تشعلُ الْقَدَاحَةُ بِالْغَايِزِ أَيْضًا .

وعلى الأَثْنِ فِي مَادَّةِ (ترب) . وقال التاجُ إِنَّا نَطْلُقُ كَلِمَةَ اللَّدَّةِ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأَثْنِ فِي مَادَّةِ (ترب) ، كَمَا تَطْلُقُ كَلِمَةُ التَّرْبِ عَلَى الْحِسْتِ مَعًا .

وقال الصَّحاحُ ، والرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط : هُوَ لَدَنِي . ولم يذكروا شيئًا عن الأَثْنِ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ (اللَّدَّة) مُؤَنَّثَةٌ بِتَائِهَا الْمَرْبُوطَةِ ، وَعَدَمُ ذِكْرِ دَلَالَةِ كَلِمَةِ (لَدَّة) عَلَى الذِّكْرِ وَحْدَهُ ، تَعْنِي أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ .

ويقول الصَّحاحُ إِنَّ التَّاءَ الْمَرْبُوطَةَ فِي (لَدَّة) هِيَ عَوَضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ مِنْ أَوَّلِهِ (ولد) .

وجمع لَدَّةٍ : لَدَاتٍ وَلِدُونٍ .

ومثناها : لِدَانٍ .

وتصغيرها : وَلِيدَاتٍ وَ وَلِيدُونَ ، أَوْ لَدَبَاتٍ وَ لَدَبُونَ ، نظرًا إلى ظاهر اللفظ ، كما يرى سعدي جلي في حاشيته ، والتاج ، والمد .

(٢٠٩٩) أَشْعَلَ النَّارَ لَا وَلَعَهَا

ويقولون : وَلَعَّ فَلَانُ النَّارَ . والصَّوَابُ هُوَ : أَشْعَلَ فَلَانُ النَّارَ ، أَوْ أَوْقَدَهَا ، أَوْ أَضْرَمَهَا ، أَوْ أَجَّجَهَا ، أَوْ أَوْزَاهَا ، أَوْ أَذْكَاهَا ، أَوْ أَرْنَهَا ، كَمَا تَقُولُ الْمَجْمَعَاتُ كُلُّهَا . أما كلمة وَلَعَّ بِمَعْنَى أَشْعَلَ ، فهي من استعمالٍ عامٍّ ، كما جاء في مستدرَك التاج ، وحاشية المتن .

ومن معاني وَلَعَّ :

(١) وَلَعَّ الدَّاءَ جَسَدَ فَلَانٍ : بَرَّضَهُ .

(٢) وَلَعَّ فَلَانًا بِهِ : أَغْرَاهُ .

(٢١٠٠) وَلَعَّ بِهِ ، أَوَلَعَّ بِهِ

ويقول الوسيط : تَوَلَّعَ بِهِ : تَعَلَّقَ بِهِ وَحَرَّصَ . والصَّوَابُ :

(أ) وَلَعَّ بِهِ : الصَّحَاحُ ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَ أَوَلَعَّ بِهِ : الصَّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢١٠٣) وَلِهَانٌ ، مَوْلَةٌ ، آلِهَ

ويقولون عن المتحير من شِدَّةِ الوجدِ أَنَّهُ وَلَهٌ ، فيعُتْرُونَ كما عَتَرَ الرَّمَحْشَرِيُّ في الأساس ؛ لِأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(أ) وَلَهٌ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَلَهَانٌ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . (ج) وَمَوْلَةٌ : مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَآلِهَ (عَلَى الْبَدَلِ) : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَمُؤَنَّثُ الْوَالِهَةِ : وَالْهَيْةُ ، وَيجوزُ أَنْ نقولَ أَيْضًا : امْرَأَةُ الْوَالِهَةِ . قَالَ الْأَعَشِيُّ :

فَأَقْبَلْتُ وَلِيَهَا تَكَلَّى عَلَى عَجَلٍ

كُلُّ دَهَاها ، وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْمَرْأَةَ يُقَالُ لَهَا : وَالِهَةٌ :

التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَمُؤَنَّثُ وَلِهَانٍ : وَلَهْيٌ . وَمَوْلَةٌ : مَوْلَاهُةُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : وَلِهَ يُولُهُ وَيَلِهَ وَلَهًا ، وَوَلِهَانًا ، وَيجوزُ : وَلَهَ يَلِهَ .

(٢١٠٤) الْمَوْلَى (الْمَالِكُ . الْعَبْدُ)

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْمَوْلَى بِمَعْنَى الْعَبْدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمَوْلَى هُوَ الْمَالِكُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ (الْمَوْلَى) تَعْنِي الْمَالِكَ وَالْعَبْدَ كِلَيْهِمَا . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْأَضْدَادُ» أَنَّ الْمَوْلَى هُوَ الْمُتَعَمِّقُ ، وَالْمَوْلَى هُوَ الْمُتَنَمِّعُ عَلَيْهِ الْمُتَعَمِّقُ .

وَأوردَ التَّعَالِيُّ فِي كِتَابِهِ «فِقْهُ اللَّغَةِ» كَلِمَةَ الْمَوْلَى فِي الْفَصْلِ الَّذِي عُنَوْنُهُ : (فِي تَسْمِيَةِ الْمُتَضَادِّينَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ) . وَأَيْدِهَا فِي ذَلِكَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ، وَالْمَعْجَمُ كُلُّهَا ، دُونَ اسْتِثْنَاءٍ .

وهناك معانٍ أخرى كثيرة لكلمة (المولى) هي :

الصَّاحِبُ ، وَالْقَرِيبُ كَابِنِ الْعَمِّ وَنَحْوِهِ ، وَالْجَارُ ، وَالْخَلِيفُ ، وَالْأَيُّنُ ، وَالْعَمُّ ، وَالتَّزْيِيلُ ، وَالتَّشْرِيكُ ، وَابْنُ الْأَخْتِ ، وَالْوَلِيُّ ، وَالرَّبُّ ، وَالتَّاصِرُ ، وَالْمُنْعَمُ ، وَالْمُنْعَمُ عَلَيْهِ ، وَالْمُحِبُّ ، وَالتَّابِعُ ، وَالصَّبْرُ .

وَيُجْمَعُ الْمَوْلَى عَلَى الْمَوَالِي ، وَالتَّسْبَةُ إِلَيْهِ : مَوْلَايُ .

وَأَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُ الْمَوْلَى بِمَعْنَى الْمَالِكِ مَثَلًا ، أَوْ بِمَعْنَى

الْعَبْدِ ، مَا لَمْ تَوْجَدْ هُنَاكَ قَرِيبَةً قَوِيَّةً تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢١٠٥) أَوْمًا إِلَيْهِ ، وَمَا إِلَيْهِ ، وَمَا إِلَيْهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : وَمَا إِلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

أَوْمًا إِلَيْهِ (أَشَارَ بِحَاجِبٍ ، أَوْ يَدٍ ، أَوْ رَأْسٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ) ؛ لِأَنَّا فِي أَحَادِيثِنَا نَسْتَعْمَلُ الْإِيْمَاءَ لَا الْوَمَّ ، وَلِأَنَّ الْأَسَاسَ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْفِعْلَ : أَوْمًا إِلَيْهِ .

وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نقولَ : وَمَا إِلَيْهِ وَأَوْمًا إِلَيْهِ كِلَيْهِمَا : (أدبُ الْكَاتِبِ

فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي قَالَ إِنَّ أَوْمًا أَكْثَرُ وَأَشْبَهُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَنَقَلْتُ الْمَعْجَمَ عَنِ الْفَرَّاءِ : وَمَا إِلَيْهِ تَوْمِيَّةٌ : أَشَارَ إِلَيْهِ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : وَمَا يَمًا وَمَمًا ، فَهُوَ وَامِيٌّ ، وَهِيَ وَامِيَّةٌ .

وَأَنشَدَ الْقَتَانِيُّ :

فَقُلْتُ السَّلَامَ ، فَأَتَقْتُ مِنْ أَمْرِهَا

وَمَا كَانَ إِلَّا وَمَوْئُهَا بِالْحَوَاجِبِ

(٢١٠٦) الْوَاقِقُ (الْمُحِبُّ . الْمُحَبُّ)

ذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَضْدَادِهِ أَنَّ الْوَاقِقَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛

يُقَالُ : فَلَانٌ وَاقِقٌ إِذَا كَانَ مُحِبًّا وَمُحَبًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الْبَيْضَ لَمَنْ تَمَلُّ حَبِيئُهُ

فَاتَّقِعْ فَوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَاقِقِ

وَقَالَ إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ رَوَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْوَامِقُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَاهُ الْمَوْمِقُ .

وَأَيْدِ اللَّسَانِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ فِي رَأْيِهِ ، وَنَسَبَ الْبَيْتَ إِلَى جَابِرٍ وَذَكَرَ أَنَّ صَدْرَهُ هُوَ : إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ تَمَلَّ حَدِيثَهُ . وَقَالَ : وَضَعَ الْوَامِقُ مَوْضِعَ الْمَوْمِقِ . ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقَالَ : « وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِهِ ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ تَمَقَّهُ فَهُوَ يَمَقُّكَ » ، لِقَوْلِهِ : الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجْتَدَّةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ الْوَامِقِ وَالْعِشْقِ ، فَالْوَامِقُ مَحَبَّةٌ لَغَيْرِ رِيْبَةٍ ، وَالْعِشْقُ مَحَبَّةٌ لِرِيْبَةٍ ، وَأُورِدَ بَيْتٌ جَمِيلٌ ثَبِيْتُهُ : وَمَاذَا عَنَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا

سَيَوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ وَامِقٌ

ولكن :

يَكْنِي الصِّحَاحُ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ بِقَوْلِهِمْ إِنَّ الْوَامِقَ هُوَ الْمَحِبُّ لَيْسَ غَيْرُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : وَمَقَّهُ يَمَقُّهُ مَقَّةً ، وَمَقًّا . وَهُوَ وَامِقٌ وَوَمِيقٌ ، وَلَا يُقَالُ : وَمَقٌّ .

أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ الْوَامِقِ بِمَعْنَى الْمَحِبِّ ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْمَأْلُوفُ لَدُنَّا فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى اسْتِعْمَالِهِ بِمَعْنَى الْمَحِبِّ مَا دَامَ الْمَوْمِقُ وَالْمَحْبُوبُ يُؤَيِّدَانِ الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢١٠٨) أَوْمَى إِلَيْهِ ، وَمَى إِلَيْهِ

وَيُخَطِّئُ الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ وَحَيْطُ الْمَحِيطِ مَنْ يَقُولُ : أَوْمَى إِلَيْهِ ، أَيْ : أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ ، أَوْ عَيْنِهِ ، أَوْ حَاجِبِهِ ، أَوْ رَأْسِهِ ، أَوْ غَيْرِهَا . وَيَقُولُ الْأَوَّلَانِ : لَا تَقُلْ أَوْمَيْتُ ، وَيَقُولُ ثَالِثُهُمَا إِنَّ أَوْمَى إِلَيْهِ وَوَمَى إِلَيْهِ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : أَوْمَأَ إِلَيْهِ (راجع هذه المادة في هذا المعجم) .

ولكن : يُجِيزُ أَيْضًا :

(أ) أَوْمَى إِلَيْهِ : الْفَرَاءُ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ (في بابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (في الهامش) ، وَالسَّبُوطِيُّ ، وَشَفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالْمَتْنُ (لغة قليلة) ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ صَاحِبُ شِفَاءِ الْغَلِيلِ بِالْبَيْتِ الْآتِي :

أَوْمَى إِلَى الْكُومَاءِ : هَذَا طَارِقٌ

تَحَرَّيْتُ الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُتَحَرَّيْ

وَاسْتَشْهَدَ الْمُدُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا قُلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ

وَأَوْمَتْ إِلَيْهِ بِالْعَيْنِ الْأَصَابِعُ

(ب) وَوَمَى إِلَيْهِ : يُونُسُ (في نوادره) ، وَالْفَرَاءُ ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (في الهامش) ، وَالسَّبُوطِيُّ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَتْنُ (لغة قليلة) ، وَالْوَسِيطُ .

وفعلاهما :

(١) أَوْمَى يَوْمِي إِيْمَاءً .

(٢) وَمَى يَمِي وَمِيًا .

(٢١٠٨) الْمُوَمَى إِلَيْهِ ، الْمُوَمَأُ إِلَيْهِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمُوَمَى إِلَيْهِ (المُشَارُ إِلَيْهِ) ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : الْمُوَمَأُ إِلَيْهِ . وَكِلَاهُمَا صَحِيحَةٌ ، فَالْأَوَّلُ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ : أَوْمَى إِلَيْهِ يَوْمِي ، وَالثَّانِيَةُ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ : أَوْمَأَ إِلَيْهِ يَوْمِي ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَالثَّانِيَةُ أَعْلَى (راجع مادَّتِي أَوْمَى إِلَيْهِ وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

جاءَ في الأساس : فَلَانُ مُوَمَى إِلَيْهِ .

وَحَكَى السَّبُوطِيُّ عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ : « لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ كَلِمَةٌ فِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، لُغَتَانِ بِالْهَمْزِ ، وَلُغَتَانِ بِغَيْرِ الْهَمْزِ سِوَى أَرْبَعَةٍ أَحْرَفٍ :

(أ) أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ .

(ب) وَوَمَأْتُ إِلَيْهِ .

(ج) وَأَوْمَيْتُ إِلَيْهِ .

(د) وَوَمَيْتُ إِلَيْهِ .

(٢١٠٩) تُونَسُ ، تُونَسُ ، تُونَسُ

راجع حرف التاء في هذا المعجم .

(٢١١٠) هَبْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُورِدُ (أَنَّ) وَأَسْمَهَا وَخَبَرَهَا بَعْدَ (هَبْ) ،

ويقول: **هَبْ أَتَى فَعَلْتُ كَذَا** ، ويقولون **إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ** :
«هَبْنِي فَعَلْتُ وَهَبَهُ فَعَلَ» بوصل الفعل بالضمير .
 ولكن :

رأت لجنة الأصول ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
 أن قولنا : **«هَبْ أَتَى فَعَلْتُ كَذَا»** صحيح للأسباب الآتية :
 ١ - لما نقله الشهاب الحفاجي عن ابن بري : «من أنه غير ممتنع ،
 إذا جعل (هَبَ) بمعنى (أَحْسَبَ)» .

٢ - ولما جاء في الغني «من تصحيحه وروده في قول القائل في
 المسألة المعروفة بالحجرية ، أو المشتركة ، وقد ذكرت أيضا في
 اللسان ، في مادة (شرك) .

٣ - ولأن (هَبَ) من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ، ومن
 المقرر أن هذه الأفعال تسد فيها (أَنَّ) ومعمولاها مسد المفعولين .
 وقد وافق مؤتمر المجمع ، في دورة عام ١٩٧٣ على رأي
 لجنة الأصول .

أما الجملة التي أشارت إليها لجنة الأصول في مادة (شرك)
 في اللسان ، فهي : **هَبْ أَنْ أَبَانَا كَانَ حِمَارًا فَأَشْرَكْنَا بِقَرَابَةِ أُمِّنَا** .
 ثم نقل التاج والمد هذه الجملة ، وزاد عليها جملة أخرى ، هي :
هَبْ أَنْ أَبَانَا كَانَ حَجَرًا مُلْقَى فِي الْيَمِّ .

وقد أطلق على هذه المسألة اسم الفريضة المشتركة ، أو
 المشتركة ، أو المشتركة ، أو المشتركة ، أو الحيمارية ، أو الحجرية ،
 أو البيئية ، أو العبرية لقضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيها .
 ومن معاني (هَبَ) :

١ - هَبْنِي سافرت : أَحْسَبْنِي وَأَعْدَدْتِي .
 ٢ - هَبْهُ : أَحْسَبْهُ (وهي كلمة للأمر فقط ، ولا يُستعمل منه
 ماضٍ ولا مستقبل في هذا المعنى) .

(٢١١١) **وَهُمَ الشَّيْءُ يَهُمُّهُ وَهَمًا : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ**
وَهُمَ فِي الْحِسَابِ يَوْهَمُ وَهَمًا : غَلِطَ

ويقولون : **وَهُمَ الشَّيْءُ يَوْهَمُهُ وَهَمًا ، أَيْ : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ** .
 والصواب : **وَهُمَ الشَّيْءُ يَهُمُّهُ وَهَمًا** ، كما تقول المعاجم :
 التهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ،
 والنهاية ، والمغرب ، واللسان ، والتاج ، ومستدرک المد ،
 ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

أما التَّحَاةُ فيقولون : تُحَذَفُ فَأُ الْمِثَالُ الْمَجْرَدُ فِي الْمَضَارِعِ
 والأمر ، إذا كَانَ وَابًا مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ . مثل :
وَعَدَ يَعْدُ عِدًا ، وَصَلَ يَصِلُ صِلًا ، وَهَمَ يَهُمُ هِمًا . وإذا لم يَكُنْ
 مضارع المِثَالِ الْوَاقِعِ الْمَجْرَدِ مَكْسُورَ الْعَيْنِ ، فَإِنَّا نُبْقِي فَأَهُ ،
 مثل : **وَهُمَ فِي الْحِسَابِ يَوْهَمُ وَهَمًا** ، ومعناه غَلِطَ ، كما يقول
 التهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ،
 والنهاية ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، ومستدرک المد ،
 ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد سكن الهاء في المصدر (وَهَمًا) بدلًا من فتحها :
 الصَّحاح ، والأساس ، ومستدرک المد ، وأرجح أنهم أخطأوا ،
 رغم اشتهارهم بالدقة .

وعَرَّ مستدرک المد أيضًا ، حين قال : **وَهُمَ فِي الْحِسَابِ**
يَوْهَمُ ، وَالصَّوَابُ : يَوْهَمُ .
 وأهمل التهذيب ذَكَرَ المصدر ، أما التاج فلم يذكر المصدر
 مضبوطًا بالشكل (وَهَمًا) .

(٢١١٢) **وَهَنَ فُلَانٌ ، وَهَنَ الدَّاءُ فُلَانًا ، أَوْ هَنَ**
الدَّاءُ فُلَانًا ، وَهَنَهُ

وَيُحْذَرُونَ مَنْ يَقُولُ : **وَهَنَ الدَّاءُ فُلَانًا ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ**
هُوَ : وَهَنَ فُلَانٌ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (وَهَنَ) فِعْلٌ لَازِمٌ . فقد جاء في الآية
 ١٣٩ من سورة آل عمران : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ . وورد الفعل (وَهَنَ) لازماً أربع مرات
 أخرى في القرآن الكريم .

وذكر معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس اللغة ،
 والأساس ، والمتن أن الفعل (وَهَنَ) لازم .

ولكن :
 تُجِيزُ الْمَصَادِرُ الْآتِيَةُ أَنْ يَأْتِيَ الْفِعْلُ (وَهَنَ) مُتَعَدِّيًا أَيْضًا :
 الصَّحاح ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
 والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
 والوسيط .

ويورد القرآن الكريم الفعل (أَوْهَنَ) متعديًا ، فقد جاء في
 الآية ١٨ من سورة الأنفال : ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
الْكَافِرِينَ﴾ .

وترى المراجع الآية أن الفعل (أوهن) لا يأتي إلا متعديًا :
معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومعجم مقاييس
اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان
الذي استشهد ببيت جرير :

فَلَيْتَ عَفَوْتُ لأَعْفُوَ جَلًّا

وليت سَطَوْتُ لأَوْهِنُ عَظْمِي

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويرى المصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد أن (أوهنه)
أجود من (وهنه) .

وهناك (وهنه) مثل (أوهنه) بمعنى : أضعفه . وقد جاء في
حديث الطواف : « وقد وهنتهم حمى يثرب » . وجاء في النهاية :
وهنتهم .

ومن معاني وهن وأوهن : دخل في الوهن من الليل (نحو
نصف الليل ، أو بعد ساعة منه) .

أما فعله فهو : وهن يهن وهنا فهو موهون . أو وهن يهن
(لغة ذكرها اللسان ، ورواها المصباح عن أبي زيد أنه سمع بعض
الأعراب يقرأ الآية ١٤٦ من سورة آل عمران : ﴿فَمَا وَهَنُوا
لِأَصَابِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بدلًا من ﴿وهنوا﴾ .

وهناك أيضًا : (أ) وهن يوهن وهنا .

و (ب) وهن يوهن وهنا وهنا .

والوهن والوهن : الضعف .

لذا قل :

(١) وهن فلان ، أو وهن ، أو وهن : ضعف .

(٢) وهن فلانًا : أضعفه .

(٣) أوهن فلانًا : أضعفه .

(٤) وهن فلانًا : أضعفه .

(٢١١٣) الموهون والموهن

ويخلطون بين معنى الموهون والموهن : فالموهون : اسم مفعول

من الفعل وهن ، وهو :

(أ) لازم : ضعف في الأمر والعمل والبدن .

(ب) ومتعلٍ ، وهن فلانًا : أضعف فلانًا .

أما الموهن فهو من الفعل المتعدي أوهن . نقول : أوهن
فلانًا : أضعفه لا غير . فالفعل المتعدي وهن ، والفعل أوهن
بمعنى : أضعف ، لهما معنى واحد ، ولأسم المفعول منهما معنى
واحد أيضًا .

باب الياء

(٢١١٤) يائِسٌ ، يُوُوسٌ ، يُوُسٌ

ويحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ يُوُسٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يائِسٌ كما أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجَمُ .

ولكن ، يجوز أيضاً أن نقول :

(أ) يُوُوسٌ : جاءَ في الآيةِ التاسعةِ مِنْ سورةِ هُودٍ : ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ ، إِنَّهُ لَكَيُّوسٌ كَفُورٌ﴾ . وَذَكَرَتْ كَلِمَةُ يُوُوسٍ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ أَيْضاً : مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْحَكَمُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ يُوُسٌ : الْحَكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ يائِسٌ وَ يُوُوسٌ وَ يُوُسٌ عَلَى : يُوُوسٍ .

وَانْفَرَدَ اللَّسَانُ وَالْوَسِيطُ بِذِكْرِ يَيْسٍ ، وَنَقَلَ الْمُدُّ عَنِ الْمَحْكَمِ كَلِمَةَ يَيْسٍ . وَنَحْنُ نَهْمِلُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ ؛ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْ مَنْ يُؤَيِّدُهُم .

أما فعله فهو : يَيْسُ يَيْسُ يَأْسًا وَ يَأْسًا وَ يَأْسَةً .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ : يَيْسُ يَيْسُ يَيْسُ كما قَالَ الْأَصْمَعِيُّ . وَقَالَ الْمَصْبَاحُ إِنَّ يَيْسُ لُغَةٌ . وَقَالَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّهُ شَاذٌ . وَقَالَ سَبِيحُيُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ إِنَّهُ نَادِرٌ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقْلِبَ الْفِعْلَ ، وَنَقُولَ : أَيْسَنَّا مِنْهُ ، كما نقولُ الْعَامَّةُ .

(٢١١٥) يابِسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ

يُوسٌ

ويحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا غُصْنُ يُوُسٍ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يابِسٌ ، كما تَرَى الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَيْضاً :

(أ) يَيْسٌ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ يَيْسٌ : الْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ يَيْسٌ : مِفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(د) وَ يُوُسٌ : قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا فَكَأَنَّهَا

ذَبَلَتْ مِنَ الْهِنْدِيِّ غَيْرَ يُوُسٍ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (يُوسٍ) أَيْضاً : الْمَحْكَمُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أما فعله فهو : يَيْسُ يَيْسُ وَ يَيْسُ يَيْسًا ، وَ يَيْسًا ، وَ يُوُسَةً : جَفَّ بَعْدَ رَطَوِيَةٍ .

وَقَالَ اللَّسَانُ إِنَّ الْمَضَارِعَ (يَيْسُ) نَادِرٌ ، وَقَالَ التَّاجُ إِنَّهُ شَاذٌ .

(٢١١٦) الْيَيْمُ ، الْعَجِيُّ ، اللَّطِيمُ

إِنَّ الَّذِي مَاتَتْ أُمُّهُ مِنَ الْأَطْفَالِ الذَّكَوَرُ أَوْ الْإِنَاثُ قَبْلَ فِطَامِهِ ، قَبِرَتْ بِلَيْنٍ غَيْرِهَا ، يُسَمُّونَهُ يَيْمًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ

كما كانوا يُسمُّونَ النَّبِيَّ ﷺ ، وهو كبيرٌ : يَتِيمٌ أي طالبٌ ،
لأنَّهُ رَبَّاهُ بعدَ موتِ أبيه .

وقال ابنُ خالَوَيْهِ : «الْيَتِيمُ في الطَّيْرِ من قِبَلِ الأبِّ والأُمِّ ،
لأنَّهما كليهما يَزِقَانِ فِرَاحَهما .

أما الَّذي ماتَ أبُوهُ وهو صغيرٌ فهو : لَطِيمٌ ، والجمعُ :
لُطُمٌ : (الصَّحاحُ ، وابنُ بَرِّي ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ
(باب يَم) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وقد اختلفوا في فِعْلِهِ ، ففهمَ مَنْ قالَ إِنَّهُ يَتَمُ : (الأساسُ ،
واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والوسيطُ) . ومضارِعُهُ يَتِمُّ : (القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وقيلَ يَتِمُ : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . ومضارِعُهُ
يَتِمُّ : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وانفردَ المصباحُ وأقربُ المواردِ بقولهما إِنَّهُ : يَتَمُ يَتِمُّ .
أما مصدرُهُ فهو : يَتِمُّ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،
والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ) .

وَيَتِمُّ : (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .
وانفردَ اللُّسَانُ والمتنُ بقولهما إِنَّهُ : يَتِمُّ .

وقالَ ابنُ الأَعرابيِّ إِنَّ مَنْ ماتَ أبُوهُ يُسَمَّى اليَتِمَانِ ،
وَأَبْدَهُ في ذلكَ التَّاجُ والمتنُ .

ويُجْمَعُ اليَتِيمُ على أَيتامٍ ، وَيَتَامَى ، وَيَتَمَّةٌ ، وَمِيتَمَةٌ ،
وَالْيَتَمَةُ على يَتَامَى وَيَتَامِمُ . وقالَ ابنُ سيده : حَرِيٌّ يَتَامَى
أَنْ يَكُونَ جَمْعُ يَتَمَانَ أَيضاً .

وَالْيَتِيمُ هو مُفْقَدَانِ الأبِّ قَبْلَ البلوغِ كالْيَتِيمِ لِلنَّاسِ ،
وهو مُفْقَدَانِ الأُمِّ وحدها في البَهَائِمِ .

العَجِيُّ : (الصَّحاحُ ، وابنُ بَرِّي ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (من
النَّاسِ والإِبِلِ) ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُسَمَّى ابنُ السَّيِّكِتِ ، واللَّسَانُ ، والمتنُ مُنْقَطِعاً أَيضاً ،
وغَطِيَّ ابنُ السَّيِّكِتِ مَنْ يُسَمِّيهِ يَتِمّاً .

أما اليَتِيمُ مِنَ النَّاسِ فهو مَنْ قَدَّ أَبَاهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الحُلُمَ :
(الليثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ السَّيِّكِتِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، وابنُ بَرِّي ، والمغربُ ، والمختارُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وكتابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلجُرْجَانِيِّ ، والقاموسُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُسَمَّى يَتِمّاً أَيضاً كُلُّ مَنْ قَدَّ أُمَّهُ مِنَ البَهَائِمِ : (ابنُ
السَّيِّكِتِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وكتابُ التَّعْرِيفَاتِ
لِلجُرْجَانِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ) .

وعليُّ الجُرْجَانِيُّ يُعَرِّفُ اليَتِمَ في كتابهِ «التَّعْرِيفَاتِ» بقوله :
«اليَتِيمُ هو المَفْرَدُ عَنِ الأبِّ ، لأنَّ نَفَقَتَهُ عَلَيْهِ لا على الأُمِّ ،
وفي البَهَائِمِ اليَتِيمُ هو المَفْرَدُ عَنِ الأُمِّ ، لأنَّ اللَّيْنَ والأطْعَمَةَ منها» .
ويقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «قَدْ يُقَالُ اليَتِيمُ لِمَنْ
بَلَغَ ، وهذا على سبيلِ الاستصحابِ للأَصْلِ» . قالَ تعالى في
الآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سورَةِ النِّسَاءِ : ﴿وَأَتَوْا يَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا
تَبَدَّلُوا الْخَيْثَ بِالْخَيْثِ﴾ . فالْيَتَامَى هُنَا تَعْنِي مَنْ كَانُوا يَتَامَى ،
والكَلِمَةُ هُنَا بِجَازٍ مُرْسَلٍ ، لأنَّهَا اسْتَعْمِلَتْ في الرَّاشِدِينَ ،
والعَلَاقَةُ اعتِبَارٌ مَا كَانَ .

وقالَ أبو عُبَيْدَةَ : «نُدْعَى فَاغْدَةُ الأبِّ يَتِيمَةً ما لم تَتَزَوَّجْ ،
فَإِذَا تَزَوَّجَتْ زَالَ عَنْهَا اسْمُ اليَتِيمِ» .

وقالَ أبو سَعِيدٍ السَّيرافيُّ : «يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ يَتِيمَةً لَا يَزُولُ عَنْهَا
اسْمُ اليَتِيمِ أَبَداً . واستشهدَ بقوله الشاعرُ : «وَيُنْكِحُ الأَرَامِلَ
الْيَتَامَى» . وأفهمَ مِنْ قولِهِ هَذَا أَنَّ الْمَرْأَةَ مَتَّى تَزَوَّجَتْ عَادَتْ إِلى
اليَتِيمِ ، ونَظْلُ يَتِيمَةٍ إِلى أَنْ تَتَزَوَّجَ ثَانِيَةً .

وقالَ الأساسُ : «فَلَانٌ يَتِمُّ : مُقَطَّعٌ ماتَ أبُوهُ» .

وقالَ اللُّسَانُ : «إِذَا بَلَغَ الْفَتَى وَالْفَتَاةُ سِنَّ الرُّشْدِ ، زَالَ
عَنْهُمَا اسْمُ اليَتِيمِ حَقِيقَةً ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا بِجَازٍ بعدَ البلوغِ ،

لأنَّ المنذرَ يرى أَنَّ الأياديَ تعني العطايا ، وأنَّ الصوابَ هو :
ومُدَّتْ أَيْدِينَا .

ولكن :

يجمعُ اليدُ على أيادٍ أيضاً كُلُّ من أبْنِ جَنِّي ، والصَّحاحُ
(جُمِعَتْ على أيادٍ في الشَّعرِ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغة ، وابنُ
سيده ، والرَّاعِبُ الأصفهاني ، والمختار ، واللَّسانُ (نقل ما جاء
في الصَّحاح) ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ (نقل ما ذكره
الصَّحاح) ، ومحيطُ المحيط ، والمُتَن ، والوسيط .

أما جمعُ اليدِ على أَيْدٍ ، فقد جاءَ في الآيَةِ ١٩٥ من سُورَةِ
الأعرافِ : ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ، أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ
بِهَا﴾ . وقالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا

وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضُ

وَيُؤَيِّدُ جَمْعَهَا عَلَى أَيَادٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَأَمَّا وَاحِدًا فَكُفَّاكَ مِثْلِي

فَمَنْ لَيْدٍ تُطَاوِجُهَا الْأَيَادِي ؟

وقالَ ابنُ جَنِّي : أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ الْأَيَادِي فِي النِّعَمِ ،

لَا فِي الْأَعْضَاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَهُ عَلَيَّ أَيَادٍ لَسْتُ أَكْفُرُهَا

وَإِنَّمَا الْكُفْرُ أَنْ لَا تُشْكِرَ النِّعَمَ

وقالَ أَبُو الْهِثَمِ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، والصَّحاحُ ، وابنُ سيده ،

واللَّسانُ ، والتَّاجُ إِنَّ الْأَيَادِي هِيَ جَمْعُ الْأَيْدِي (جمعُ الجمع) .

وتُجْمَعُ اليَدُ أَيْضًا عَلَى يَدَيَّ (أَبُو عُبَيْدٍ ، وَأَبُو الْهِثَمِ ،

وَالرَّاعِبُ ، وَاللَّسانُ ، وَالتَّاجُ) . قَالَ التَّابَعَةُ الدُّبَيَّانِيُّ :

فَإِنْ أَشْكُرِ الثُّعْمَانَ يَوْمًا بَلَاءَهُ

فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا

وَرَوَى الْمُحْكَمُ لِلْأَعَشَى :

فَلَنْ أَذْكَرَ الثُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ

فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا

وقالَ ابنُ بَرِّي إِنَّ الْبَيْتَ لَضَمْرَةٌ مِنْ ضَمْرَةِ النَّهْشَلِيِّ .

وقالَ أَبُو الْهِثَمِ أَيْضًا إِنَّ الْأَيْدِي تُجْمَعُ عَلَى أَيْدَيْنِ ، وَأَنْشَدَ :

يَسْحَتُنْ بِالْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِينَا نَحْتُ الْمُضْلَلَاتِ لِمَا يَنْغِينَا

وَنَقْلَهَا عَنْهُ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ .

وقد أطلقَ جَمْعُ دَمَشَقَ كَلِمَةَ (الْيَمِينِ) عَلَى : مَا وَى الْيَمَانِي .
ويجوزُ أَنْ نقولَ :

(١) يَتَمَهُمُ اللَّهُ وَ أَيْتَهُمُ : جَعَلَهُمْ أَيْتَامًا . قَالَ الْفَيْدُ الرِّمَانِيُّ ،
وَأَسْمُهُ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ :

بَضْرِبِ فِيهِ تَأْيِيمٌ وَ تَيْيِمٌ وَإِرْنَانٌ

(٢) أَتَيْمَتِ الْمَرْأَةُ إِيْتَامًا : صَارَ أَوْلَادُهَا يَتَامَى ، فَهِيَ مُوْتِمٌ ،

وَهُنَّ مَيَاتِيمٌ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) .

(٣) تَيْيَمٌ : صَارَ يَتِيمًا .

(٢١١٧) الْيَدُ

وَيَخْطُوتُونَ مَنْ يُضَاعَفُ دَالُ الْيَدِ فِي الْقَافِيَةِ ، وَيَقُولُ : الْيَدُ .

ولكن :

قَالَ ابْنُ بَرَزَجٍ : الْعَرَبُ تُشَدِّدُ الْقَوَافِي ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ

غَيْرِ الْمُضَاعَفِ مَا كَانَ مِنَ الْبَاءِ وَغَيْرِهِ ، وَأَنْشَدَ :

فَجَاوَزَهُمْ بِمَا فَعَلُوا إِلَيْكُمْ

مُجَازَاةَ الْقُرُومِ يَدًا بِيَدٍ

تَعَالَوْا يَا حَنِيْفَ بَنِي لُجَيْمٍ

إِلَى مَنْ قَلَّ حَدُّكُمْ وَحَدِّي

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ .

وَنَقَلَ الْأَلْكَاسِيُّ فِي كِتَابِهِ «الضَّرَائِرُ» مَا جَاءَ فِي إِحْدَى أَرَاغِيزِ

الْعَجَّاجِ :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قَوْمِهِ

حَتَّى يَعُودَ الْمَلِكُ إِلَى أَهْلِهِ

وقالَ شَاعِرٌ آخَرُ :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قَوْمِهِ

حَتَّى يَعُودَ الْمَلِكُ فِي أُسْطُومِهِ

أُسْطُومُ الشَّيْءِ : وَسْطُهُ وَمَعْظَمُهُ . وَفِي عَجْرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ اخْتِلَالٌ

فِي الْوَزْنِ .

(٢١١٨) الْأَيْدِي وَالْأَيَادِي

الْيَدُ : مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى الْمَنْكِبِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ،

وَأَصْلُهَا : يَدَيٌّ أَوْ يَدَيٌّ . وَكُتِبَ الْمُنْذَرُ يَخْطِئُ الشَّاعِرَ الَّذِي

جَمَعَهَا عَلَى أَيَادٍ ، فِي قَوْلِهِ :

وَمُدَّتْ أَيَادِينَا إِلَيْهِمْ تَكْرُمًا

فَطَنُوهُ مَنَا ذِلَّةً وَخُنُوعًا

وَتَجْمَعُ الْيَدُ أَيْضًا عَلَى يَدَيِ الصَّحَّاحِ ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والمتن .

أَمَّا تَشْبِيهُ الْيَدِ فَهُوَ :

(أ) يَدَانِ . قَالَ الْمُتَنِّي :

بِعَصْدِ الدَّوْلَةِ أَمْتَعَتْ وَعَزَّتْ

وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَصْدٍ يَدَانِ

(ب) وَ يَدَيَانِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

يَدَيَانِ بِيضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ

قَدْ يَسْتَعَانِكَ بَيْنَهُمَ أَنْ تُهْضِمَا

وَيُرَوَّى : عِنْدَ مُحَرَّرٍ . وَقَالَ السَّيْرَافِيُّ وَأَبْنُ بَرِّي ، صَوَابُهُ :

قَدْ يَسْتَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا .

وَالنِّسْبَةُ إِلَى الْيَدِ : يَدِيَّ وَيَدَوِيَّ .

وَتُصَغَّرُ عَلَى : يَدِيَّةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْيَدِ :

(١) الْجَاهُ (مجاز) .

(٢) الْوَقَارُ (مجاز) .

(٣) الْحَجَرُ عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّهُ (مجاز) ، أَيِ الْمَنْعِ عَلَيْهِ .

(٤) مَنَعُ الظُّلْمِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

(٥) الطَّرِيقُ (مجاز) يُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ يَدَ الْبَحْرِ ، أَيِ طَرِيقَهُ ،

وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُمْ : تَفَرَّقُوا أَيَادِي سَبَا ، لِأَنَّ أَهْلَ سَبَا لَمَّا مَرَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَخَذُوا ضِرْقَاتٍ شَتَّى . وَتُرَوَّى : أَيْدِي سَبَا .

(٦) الْقُوَّةُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) (مجاز) . كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠

مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ، أَيِ : قُوَّتُهُ فَوْقَ قُوَّاهُمْ .

(٧) الْقُدْرَةُ ، كَقَوْلِهِمْ : لِي عَلَيْهِ يَدٌ ، أَيِ : قُدْرَةٌ (عَنِ ابْنِ

الْأَعْرَابِيِّ) . مجاز .

وقال الشاعر :

فَاعْمَدْ لِمَا تَعْلُو فَمَالِكَ بِالْيَدِي

لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

(٨) السُّلْطَانُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، كَيْدُ الرِّيحِ : سُلْطَانُهَا (مجاز) .

(٩) الْمَلِكُ ، كَقَوْلِهِمْ : هَذِهِ الصَّنْعَةُ فِي يَدِ فُلَانٍ ، أَيِ :

فِي مَلِكِهِ ، وَلَا يُقَالُ : فِي يَدَيِ فُلَانٍ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) . مجاز .

(١٠) الْجَمَاعَةُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، أَيِ :

هَمْ مَجْتَمِعُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ . (مجاز) .

(١١) الْأَكْلُ . ضَعَّ يَدَكَ : كُلَّ (مجاز) .

(١٢) التَّدَمُّ . كَقَوْلِنَا : سَقَطَ فِي يَدِهِ : أَوْ : أَسْقَطَ فِي يَدِهِ :

نَدِيمَ (مجاز) .

(١٣) الْغِيَاثُ (مجاز) .

(١٤) الْأَسْتِسْلَامُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُنَاجَاةِ : هَذِهِ يَدِي لَكَ ،

أَيِ : اسْتَسْلَمْتُ إِلَيْكَ ، وَأَنْقَذْتُ لَكَ .

(١٥) الذَّلُّ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) مجاز . وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي

الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ، وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ .

(١٦) النَّعْمَةُ السَّابِغَةُ (عَنِ اللَّيْثِ وَأَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، مجاز .

(١٧) الْإِحْسَانُ تَصْطَلِعُهُ (مجاز) ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَسْرَعَكُنَّ

بِي لِحَوْقًا أَطْوَلَكُنَّ يَدًا ، (كَتَى بِطُولِ الْيَدِ عَنِ الْعَطَاءِ وَالصَّدَقَةِ) .

(١٨) الطَّاعَةُ (مجاز) .

(١٩) يَدُ التَّوْبِ : كُفُّهُ (مجاز) .

(٢٠) يَدُ الطَّائِرِ : جَنَاحُهُ (مجاز) .

(٢١) الْكِفَالَةُ فِي الرَّهْنِ .

(٢٢) ضَرَبَ يَدَهُ فِي كَذَا : شَرَعَ فِيهِ .

(٢٣) خَرَجَ فُلَانٌ مِنْ تَحْتِ يَدِي : خَرَجَهُ ، وَعَلَّمَهُ ، وَرَبَّاهُ .

(٢٤) الْأَمْرُ بِبَيْدِ فُلَانٍ : فِي تَصَرُّفِهِ .

(٢٥) مَتَى بَيْنَ يَدَيْهِ : قُدَّامَهُ .

(٢٦) لَقِيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِي : أَوَّلَ شَيْءٍ .

(٢٧) يَدُ اللَّهِ : كِتَابَةُ اللَّهِ عَنِ الْحِفْظِ وَالْوَقَايَةِ (مجاز) .

(٢١١٩) الْيَدَاءُ ، وَجَعُ الْيَدِ

وَيَقُولُونَ : أَصِيبَ فُلَانٌ بِأَلَمٍ شَدِيدٍ فِي يَدِهِ . وَهِيَ جَمْلَةٌ

صَحِيحَةٌ ، لَكِنَّا طَوِيلَةٌ ، وَخَيْرٌ مِنْهَا أَنْ نَقُولَ : أَصِيبَ فُلَانٌ

بِالْيَدَاءِ ، كَمَا نَقُولُ : أَصِيبَ بِالضَّدَاعِ ، أَوِ السَّعَالِ ، أَوِ السَّلَالِ ،

أَوِ الْفَوَاقِ (تَقْلُصُ فُجَائِي لِلْحَجَابِ الْحَاجِزِ ، يُحْدِثُ شَبَقَةً قَصِيرَةً ،

يَقْطَعُهَا تَقْلُصُ الْمِزْمَارِ) ، أَوِ الْهُدَامِ (الدَّوَارُ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي

الْبَحْرِ) ، أَوِ الزُّحَارِ (الدَّوَسْطَارِيَا) وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي

تَأْتِي أَسَافُهَا وَزَانَ (فُعَالٍ) .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَدَاءَ :

واحدَه هو الياسمُ كُلُّ من القاموسِ ، والتاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويقولُ الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، وأقربُ المواردِ إِنَّهُ الياسِمونَ ، ويقولُ إنَّ واحدَه هو الياسِمُ كُلُّ من الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ إِنَّهُ وردَ في الشِّعرِ ، واستشهدَ الصِّحاحُ واللِّسانُ ببيتِ أبي النِّجَمِ :

من ياسِمٍ يَضي وورْدٍ أحمرَا

يُخْرُجُ مِنْ أَكْمامِهِ مُعْصَفَرَا

وَمِنْ ذَكَرَ الياسِمَ أيضًا : القاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويقولُ المختارُ والتاجُ إِنَّهُ الياسِمونَ والياسِمونَ كلاهما .

ويكسِرُ المختارُ سِينَ الياسِمِني في مادَّة (نصب) ، ويكسرُها ويفتحُها في مادَّة (يسم) .

ويقولُ ابنُ بَرِّي : ياسِم جمعُ ياسِمَة .

وجاءَ في اللِّسانِ والتاجِ : «مَنْ قالَ يَاسِمُونَ جَعَلَ واحِدَهُ ياسِمًا ، وَمَنْ قالَ يَاسِمِينَ جَعَلَهُ واحِدًا .

وقد جمعُ المتنُ (ياسم) على (ياسمين) ، دُونَ أَنْ يَضِيطَ المفردُ والجمعُ بالشكلِ .

وكلمةُ الياسمينِ فارسيَّةٌ مُعرَّبةٌ . أمَّا الكلمةُ العربيَّةُ للياسمينِ فهي السِّجَلَّاطُ ، وهي غايَة في القبحِ ، والكلمةُ الفارسيَّةُ الياسمينُ خيرٌ منها ألفَ مرَّةٍ .

(٢١٢٤) عَلَّقَ لَافِتَةً فَوْقَ بابِ دُكَّانِهِ لا يَافِطَةً

ويقولونَ : عَلَّقَ يَافِطَةً جَمِيلَةً فَوْقَ بابِ دُكَّانِهِ ، جَعَلَتْ الأنظارَ تَنجُهَ إليها . والصَّوابُ : عَلَّقَ لَافِتَةً ...

واللَّافِتَةُ كلمةٌ مُحدَثَةٌ كما يقولُ الوسيطُ ، وهي في حاجَةٍ إلى قَرارٍ جَمْعِيٍّ ، لِذَعمِ استعمالِها ، دُونَ خَوْفٍ مِنْ حَمَلاتِ القَنادِ اللَّاذِعةِ .

(أ) جمعُ يافعٍ ، كما قالَ الأساسُ والوسيطُ .

(ب) وهي مفردٌ ومثنىٌ وجمعٌ في آنٍ واحدٍ ، كما تقولُ النَّهايَةُ ، والعُبابُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(ج) وهي مفردٌ وجمعٌ ليافعٍ : الصِّحاحُ ، والمغربُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

وهناكَ جمعاؤُ آخَرانِ ليافعٍ ، هما :

(١) أَيقاعُ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(٢) وَيَقْعانُ : القاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ . وقالَ المغربُ والتكملةُ إِنَّ اليَقْعانَ هِي جمعُ يَقْعٍ .

ويقولونَ : يَقْعُ الغَلامُ فهو يافعٌ لا مُوفِعٌ ، وهو من النوادرِ ، كما يقولُ المختارُ واللِّسانُ وغيرُهما .

والغَلامُ يَقْعُ كالِيافعٍ . ويقولُ أبو زيدٍ الأنصاريُّ واللِّسانُ إِنَّ الوَقْعَةَ تحمِلُ معنى اليَقْعَةِ .

وقالَ اللِّسانُ : شابٌ أَقْعَةٌ وَيَقْعٌ : يافعٌ .

وقالَ اللِّسانُ ومستدرَكُ التاجِ إِنَّ يَقْعَ الغَلامِ معناها : أَيقَعُ .

(٢١٢٦) يَقِظُ ، يَقِظُ ، يَقِظَانُ

ويُحْطَنونَ مَنْ يقولُ : يَاسِرٌ يَقِظُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : يَقِظُ وَيَقِظَانُ كما تقولُ المعاجِمُ ، ولكنَّ اليَقِظَ صحيحةٌ أيضًا كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومجازُ الأساسِ ، والنَّهايَةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ هو : يَقِظُ من نومِهِ يَقِظُ يَقِظًا ، وَيَقَاطَةُ .

ويجمعُ الوسيطُ اليَقِظَ واليَقِظَ على أَيقاظٍ ، وَيَجْمَعُ يَقِظانَ على يَقَاطَى وَيَقَاطِ .

(٢١٢٧) اليَمَامُ والحَمَامُ

ويُحْطَنونَ مَنْ يقولُ إِنَّ اليَمَامَ هو الطائرُ الأليفُ ، الَّذي يُرَبَّى في البيوتِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو الحَمَامُ ، وإنَّ الحَمَامَ البرِّيَّ هو اليَمَامُ . وهُناكَ مَنْ يقولُ إِنَّ الأليفَ هو اليَمَامُ ، والبرِّيَّ هو الحَمَامُ .

(٢١٢٥) يَفَعَةٌ ، أَيقاعُ ، يَقْعانُ

ويُحْطَنونَ مَنْ يقولُ إِنَّ اليَفَعَةَ هِيَ اليافعُ (مَنْ شارَفَ الأَحْتلامَ ، وهو دُونَ المَراهِقِ) ، ويقولونَ إِنَّها جمعُ اليافعِ ، والحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّها :

فَمِنْ قَالَ إِنَّ الْحَمَامَ هُوَ الَّذِي يَأْلَفُ الْبُيُوتَ : الْأَصْمَعِيُّ ،
وَالْأُمَوِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمُصْبَحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وقد ذكرَ محِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ .
وَمِنْ قَالَ إِنَّ الْيَمَامَ هُوَ الَّذِي يَأْلَفُ الْبُيُوتَ : الْكِسَائِيُّ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمُصْبَحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِنْ قَالَ إِنَّ الْيَمَامَ هُوَ الْبَرِّيُّ : الْكِسَائِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ (الَّذِي قَالَ إِنَّ هَذَا هُوَ الْأَرْجَحُ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ قَالَ إِنَّ الْيَمَامَ هُوَ الْبَرِّيُّ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ .
وَلَمَّا كَانَ مَعْظَمُ الْعَامَةِ - إِنَّ لَمْ أَقُلْ كُلَّهُمْ - يُسَمُّونَ الْأَلِيفَ
حَمَامًا وَالْبَرِّيَّ يَمَامًا ، وَلَمَّا كُنَّا نَجِدُ عِدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ
مُؤَيَّدًا لِلذِّكْرِ ، فَاتَّيَّ أَقْرَحُ مَجَارَةَ الْعَامَةِ ، عَلَى أَنْ لَا نَخْطِئَ
مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الْيَمَامِ عَلَى الطَّائِرِ الْأَلِيفِ ، وَالْحَمَامِ عَلَى الْبَرِّيِّ .

(٢١٢٨) الْيَمُّ : الْبَحْرُ ذُو الْمَاءِ الْمِلْحِ ، وَالنَّهْرُ الْكَبِيرُ ذُو الْمَاءِ الْعَذْبِ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي النَّهْرَ الْكَبِيرَ ذَا الْمَاءِ الْعَذْبِ يَمًا ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْبَحْرُ ، اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ وَالْمُصْبَحِ .
وَلَكِنْ :

(١) قَالَ مَعْجَمُ الْأَفَافِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : الْيَمُّ : الْبَحْرُ ، يَسْتَوِي
فِي ذَلِكَ الْعَذْبُ وَالْمِلْحُ .

(٢) وَقَالَ الصَّحَّاحُ : الْيَمُّ : الْبَحْرُ . وَكُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ .

(٣) وَقَالَ الرَّائِبُ الْأَصْهَرَانِيُّ هُوَ وَجْمِعٌ مِنْ سَبْقِهِ وَلَحَقَهُ إِنَّ
الْيَمَّ هُوَ الْبَحْرُ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ
الْقَصَصِ : ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ . وَالْيَمُّ هُنَا نَهْرُ الْيَلِيلِ ، الَّذِي
أُلْقِيَ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ قَالَ : الْبَحْرُ يُقَالُ فِي الْأَصْلِ

لِلْمَاءِ الْمِلْحِ دُونُ الْعَذْبِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ :
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ، هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ، وَهَذَا
مِلْحٌ أجاجٌ﴾ ، إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَذْبُ بَحْرًا لِكُونِهِ مَعَ الْمِلْحِ ، كَمَا يُقَالُ
لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَمَرَانِ .

(٤) وَذَكَرَ الْمَخْتَارُ أَنَّ كُلَّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ .

(٥) وَقَالَ الْقَامُوسُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ،
أَوْ الْمِلْحُ قَطْرًا . ثُمَّ قَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهُ النَّهْرُ الْعَظِيمُ كَالْيَلِيلِ
وَالْفُرَاتِ .

(٦) وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، مِلْحًا كَانَ أَوْ عَذْبًا .

(٧) وَقَالَ التَّضَادُّ : «يَقَعُ اسْمُ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوَةً لِمِلْحًا زُعَاقًا ،
وَعَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْعَذْبِ الْمَاءِ» .

(٨) وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهُ الْمَاءُ الْوَاسِعُ الْكَثِيرُ ، وَيَغْلِبُ فِي الْمِلْحِ .

وَكُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ فِي مَادَّةِ (بَحْرٍ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ أَنَّ الْبَحْرَ
بِعَيْنِ الْمَاءِ الْكَثِيرِ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ كِلَيْهِمَا .

وَذَكَرَ اللَّسَّانُ وَالتَّاجُ أَنَّ (الْيَمَّ) لَا يُقَالُ ، وَلَا يُكْسَرُ ، وَلَا
يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْصَرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوَةً
مِلْحًا (الْبَحْرَ) ، وَأَنَّ نُسَمِيَ الْأَنْهَارَ الْكَبِيرَةَ كَالْيَلِيلِ ، وَالْأَمَازُونَ ،
وِدْجَلَةَ ، وَالْفُرَاتِ بِأَسْمَائِهَا ، كَنَهْرِ الْيَلِيلِ الْخ ... لِلتَّفَرُّقِ بَيْنَ
الْبَحْرِ الْمِلْحِ وَالنَّهْرِ الْكَبِيرِ ، ذِي الْمَاءِ الْعَذْبَةِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢١٢٩) السَّيْفُ الْيَمِينِيُّ وَالْيَمَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : سَيْفٌ يَمَانِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : سَيْفٌ يَمَانِيٌّ أَوْ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ :
الْيَمَانِيُّ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْيَمَنِ ، بَدَلًا مِنَ الْيَمِينِيِّ ، فَيَأْتُونَ بِالْفِ
زَائِدَةٍ بَعْدَ الْمِيمِ عَوَضًا عَنِ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ فِي الْيَمِينِيِّ ، فَصَبَحَ
الْكَلِمَةُ الْيَمَانِيُّ (بِسُكُونِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ) عَلَى صُورَةِ الْمَقْصُوفِ .
وَتَحْدُثُ هَذِهِ الْيَاءُ عِنْدَ تَوْنِيهِ إِذَا تَجَرَّدَتْ مِنْ «أَلٍ» وَمِنْ «الْإِضَافَةِ»
كَالشَّانِ فِي الْمَقْصُوفِ .

وَجَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَاقِي : «يَتَمَيَّزُ بَعْضُ السَّبَبِ الْمَسْمُوعِ
بِخَفِيفِ يَاءِ السَّبَبِ الْمَشْدُودَةِ ، فَيَحْذِفُونَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ الْمُذْغَمَتَيْنِ ،
وَيَأْتُونَ بِدَلِيلِهَا بِالْفِ لِلتَّعْوِضِ عَنْهَا قَبْلَ لَامِ الْكَلِمَةِ ، فَيَقُولُونَ

(٢١٣٠) اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً

ويقولون : اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً (إِلَى الْجِهَةِ الْيُمْنَى) .
والصَّوَابُ : اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْبَهَاةِ
وَالْمَعَامِرِ كَافَّةً .

وَمِنْ مَعَانِي الْيَمْنَةِ :

(أ) نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ .

(ب) الْيَمْنَةُ مِنَ الطَّعَامِ : أَنْ تَهْوِيَ إِلَى الطَّعَامِ وَبِذَلِكَ مَبْسُوطَةٌ ،
فَتُعْطِي بِهَا مَا حَمَلَتْهُ وَهِيَ مَبْسُوطَةٌ ، فَإِنْ كَانَتْ مَقْبُوضَةً فَهِيَ
الْقَبْضَةُ .

وَالْيَمْنَةُ أَيْضًا هِيَ نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ .

(٢١٣١) جَلَسَ عَنِ يَمِينِهِ ، أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ ،

أَخَذَ نَاحِيَةَ يَمِينٍ ، أَخَذَ بِهِ يَمِينًا .

ويقولون : جَلَسَ عَلَى يَمِينِ فُلَانٍ . وَالصَّوَابُ : جَلَسَ عَنِ
يَمِينِهِ . فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا
إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا
لَهُ ، وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ ، أَيْ : تَتَمَيَّلُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ
الشَّمَائِلِ (جَمْعُ شِمَالٍ) .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسِيَّ فِي
مَسْكَنِهِمْ آيَةً ، جِئْنَا عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ .

وَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿قَالُوا
إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ (ق) : ﴿إِذْ
يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَائِلِ قَعِيدٌ﴾ .

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْمَاعِجِ : ﴿عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَائِلِ عِزِينَ﴾ . عِزِينَ : فِرْقًا شَتَّى مُتَحَلِّقَةً .

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ثُمَّ لَا يَمِيزُ مِنْ
بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ .

وَيَقُولُ سَيِّبُونِي وَاللِّسَانُ : يَمَنَ فُلَانٌ يَمِينٌ : أَخَذَ ذَاتَ
الْيَمِينِ .

وَيَقُولُ ابْنُ السِّكَيْتِ : يَامِنُ بِأَصْحَابِكَ وَشَائِمَ : خُذْ بِهِمْ
يَمِينًا وَشِمَالًا .

فِي يَمِينٍ : يَمَانِي ، وَفِي شَأْمِي : بِيَاءٌ وَاحِدَةٌ فِيهَا
سَاكِنَةٌ . وَيَصِيرُ الْأَسْمُ هَذَا مَقْصُوصًا ، نَقُولُ قَامَ الْيَمَانِي ، وَرَأَيْتُ
الْيَمَانِي ، وَمَرَرْتُ بِالْيَمَانِي ، وَتُحَدَّثُ الْبَاءُ عِنْدَ تَنْوِينِهِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْيَمَانِي هِيَ التَّسْبَةُ إِلَى الْيَمَنِ : سَيِّبُونِي ،
وَالْكَامِلُ لِلْمُبَرَّدِ ، وَالصَّحَا حُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ (نَسَبٌ
نَادِرٌ) ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي (وَهُوَ الْأَكْثَرُ) ، وَالتَّاجُ (مِنْ نَادِرِ
التَّسْبِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (جَائِزٌ وَهُوَ حَسَنٌ) ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ الْيَمِينِيُّ : سَيِّبُونِي ، وَالصَّحَا حُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (أَجُودُهَا) .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ الْيَمَانِيُّ : قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ الْهَذَلِيُّ :
يَمَانِيًا بَطْلًا يَشُدُّ كَبِيرًا وَيَنْفُخُ دَائِمًا لَهَبَ الشَّوَاظِرِ
وَذَكَرَ الْيَمَانِيَّ أَيْضًا : سَيِّبُونِي ، وَالْمُبَرَّدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالصَّحَا حُ ،
وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا مَوْثُ الْيَمَانِي ، وَالتَّسْبَةُ إِلَى الْيَمَنِ فِيهِ الْيَمَانِيَّةُ :
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الْإِيمَانُ يَمَانِي ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ» . قَالَ هَذَا لِأَنَّ
مَكَّةَ مِنْ تِهَامَةٍ ، وَتِهَامَةٌ مِنَ الْيَمَنِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْيَمَانِيَّةَ أَيْضًا : الصَّحَا حُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمَوْثُ الْيَمَانِي : يَمَانِيَّةٌ .

وَنَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْخَلِيلِ وَسَيِّبُونِي : وَقَوْلُهُمْ رَجُلٌ يَمَانِي
(مَنْسُوبٌ إِلَى الْيَمَنِ) ، كَانَ فِي الْأَصْلِ (يَمِينِي) ، فَرَادُوا أَلْفًا ،
وَحَدَّثُوا بَاءَ التَّسْبَةِ ، وَتِهَامَةٌ كَانَ فِي الْأَصْلِ تِهَمَةٌ ، فَرَادُوا أَلْفًا ،
وَقَالُوا : تِهَامٌ .

أَمَّا الْأَيَّامُنُ فَهُمْ الْمُنْتَسِبُونَ إِلَى الْيَمَنِ ، كَمَا قَالَ اللَّسَانُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَمِينٌ : تَنْسَبُ إِلَى الْيَمَنِ (الصَّحَا حُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ) .
أَمَّا مَعْنَى تِيَامَنَ فَهُوَ : أَخَذَ نَاحِيَةَ الْيَمَنِ ، وَتَشَاءَمَ أَخَذَ
نَاحِيَةَ الشَّأَمِ ، وَيَامَنَ : أَخَذَ عَنِ يَمِينِهِ ، وَشَاءَمَ أَخَذَ عَنِ شِمَالِهِ .
وَيَقُولُ الصَّحَا حُ وَالتَّاجُ إِنَّ يَامَنَ تَعْنِي :

(أ) أَتَى الْيَمَنَ .

(ب) أَوْ سَارَ يَمِينًا .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ إِنَّ الْفِعْلَ يَمَنَ يَعْنِي : أَتَى الْيَمَنَ أَيْضًا .

وَجَمَعَ الْيَمَانِي وَالْيَمَانِي : يَمَانُونَ وَيَمَانِيَّةٌ .

يُوسُفُ. وَحَسْبُنَا الْأَشْهَادُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي وَرَدَ فِيهِ اسْمُ (يُوسُفَ) سَبْعًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً ، كَانَ مَضْمُونُ السِّينِ فِيهَا كُلِّهَا ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ يُوسُفَ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ .

(٢١٣٤) يَعْمَلُ مِائِوَمَةً

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ يَعْمَلُ بِالْيَوْمِيَّةِ . وَالصَّوَابُ : يَعْمَلُ مِائِوَمَةً ، وَمُشَاهَرَةً : إِذَا أَخَذَ أَجْرَتَهُ مَرَّةً كُلَّ شَهْرٍ . وَمُسَانَهَةً : إِذَا أَخَذَهَا مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ ، أَوْ مَعَاوَمَةً : إِذَا أَخَذَهَا مَرَّةً كُلَّ عَامٍ ، كَمَا يَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ .
وَأَقْرَبُ أَنْ نَقُولَ : (مُسَابَعَةً) ، إِذَا أَخَذَهَا مَرَّةً كُلَّ أُسْبُوعٍ .
فَمَا هُوَ رَأْيُ جَمَاعِنَا ؟

(٢١٣٥) يُونُسُ ، يُونِسُ ، يُونَسُ ، يُؤْنَسُ ، يُؤْنِسُ ، يُؤْنَسُ

وَيُخَطِّئُونَ كَثْرَ التَّوْنِ فِي اسْمِ يُونُسَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ : هُوَ : يُونُسُ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ : ﴿ قُلُوبًا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ فَتَفَعَّلَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾ . وَجَاءَ مَضْمُونُ التَّوْنِ أَيْضًا فِي الْآيَةِ ١٦٣ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ ، وَفِي الْآيَةِ ٨٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ، وَالْآيَةِ ١٣٩ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ . دُونَ أَنْ يَأْتِيَ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مَرَّةً وَاحِدَةً بَنُوْنٌ غَيْرِ مَضْمُونَةٍ . وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَأَعْلَامِ الزَّرْكَلِيِّ ، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلَّفِينَ .
وَلَكِنْ :

يُجِزُّ أَنْ نَقُولَ : يُونُسُ ، وَ يُونِسُ ، وَ يُونَسُ ، وَ يُؤْنَسُ ، وَ يُؤْنِسُ ، وَ يُؤْنَسُ ، وَ يُؤْنِسُ كُلٌّ مِنَ الْقُرَاءِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .
وَكَتَفَى الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ بِذِكْرِ يُونُسُ ، وَقَالَ إِنَّهُ لِأَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .
أَمَّا مَنْ اللَّغَةِ فَلَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْمَهْمُوزَ (يُونُسُ) ، وَ يُونُسُ ، وَ يُؤْنَسُ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَّانِ : يَأْمَنَ فُلَانٌ : أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَ يَأْسَرَ : أَخَذَ ذَاتَ الشِّمَالِ .
وَيَقُولُ اللَّسَّانُ أَيْضًا : يَأْمَنَ : أَخَذَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَ شَاءَمَ : أَخَذَ عَنْ شِمَالِهِ .
وَيَقُولُ اللَّسَّانُ وَالتَّاجُ : أَخَذَ يَمَنَةً وَيَمَنًا ، وَيَسْرَةً وَيَسْرًا ، أَيْ : نَاحِيَةَ يَمِينٍ وَيَسَارٍ .
وَيَقُولُ التَّاجُ : تَيَأْمَنُ : ذَهَبَ بِهِ ذَاتَ الْيَمِينِ .

فَهَذَا يُرِينَا أَنَّ فِي وَسْطِنَا اسْتِعْمَالَ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى جِهَةِ الْيَمِينِ وَالتَّيَمُّنِ . وَعِنْدَمَا نَسْتَعْمَلُ الْجُمْلَةَ الَّتِي فِيهَا حَرْفُ جَرٍّ ، نَسْتَعْمَلُ حَرْفَ الْجَرِّ (عَنْ) ، لَا حَرْفَ الْجَرِّ (عَلَى) ، إِلَّا إِذَا شِئْنَا اللُّجُوءَ إِلَى رَأْيِ ابْنِ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ ، الَّذِي يُبَيِّنُ لَنَا بِهِ اسْتِعْمَالَ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرٍ مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .
وَأَنَا أَوْثِرُ التَّقْيِيدَ بِمَا وَرَدَ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ الْمَعْجَمُ وَأَعْلَامُ الضَّادِ .

(٢١٣٦) أَيْتَعَ الثَّمَرُ ، يَنْعَ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنْعَ الثَّمَرُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَيْتَعَ الثَّمَرُ . وَالْفِعْلَانِ كِلَاهُمَا صَحِيحَانِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهَذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .
وَذَكَرَ اللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ أَنَّ الْفِعْلَ أَيْتَعَ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْفِعْلِ يَنْعَ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ كَمَا جَاءَ فِي اللَّسَّانِ :

(أ) يَنْعَ الثَّمَرُ يَنْعُ وَيَنْعُ يَنْعًا ، وَيَنْعًا ، وَيَنْوَعًا ، فَهُوَ يَنْعُ مِنْ ثَمَرٍ يَنْعُ .
قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ (وَيُرْوَى لِلْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَوْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ) :
فِي قِيَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ حَوْلَهَا الزَّرَيَتُونَ قَدْ يَنْعَا
(ب) وَ أَيْتَعَ يُنْعُ إِيْنَاعًا فَهُوَ : مُنْعٌ .

(٢١٣٧) يُوسُفُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ اسْمُ يُوسُفَ (بِكسر السِّينِ) ، وَالصَّوَابُ :

دَلِيلُ الْمُعْجَمِ

دَلِيلُ يُبَيِّنُ الْخَطَأَ الشَّائِعَ فِي الْعُمُودِ الْأَيْمَنِ
وَالصَّوَابَ فِي الْعُمُودِ الْأَيْسَرِ

حَرْفُ الهمزة

هو الآخر ، هي الأخرى	١	١
الآدمي	١	٢
آسيا ، آسيا	١	٣
ظلة المصباح	١	٤
إبالة ، إبالة ، إبالة ، أبيلة ، ويلة ، وبيل ، أبالة ، موبلة ، أبيل ، بلة	٢	٥
آبال ، أبيل	٣	٦
أحبُّ أبا بكر ، أحبُّ أبو بكر	٣	٧
آناه على الأمر مؤاتاة ، وآناه على الأمر مؤاتاة	٣	٨
اللصيقة	٤	٩
مأثورات شعبية ، قرأت شعبي ، فولكلور	٤	١٠
تأتم	٤	١١
الإجاص ، الإنجاص	٥	١٢
الآجرومية	٥	١٣
أخذت الكتاب ، أخذت بالكتاب	٥	١٤
المأدبة ، المأدبة ، المأدبة ، الأدبة	٦	١٥
الإدام	٦	١٦
أدت الحربُ الهلاكَ إليهم	٧	١٧
أدى إليه حقه	٧	١٨
فحوى الخطاب	٧	١٩
إذن ، إذا	٧	٢٠

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١	٧		المِثْدَنَةُ ، المُوْدَنَةُ ، المِثْدَنَةُ
٢٢	٨	آذَانُ الْفَجْرِ	أَذَانُهُ
٢٣	٨	أَذَنَ الْعَصْرِ	أَذَنَ بِالْعَصْرِ (أَذَنَ)
٢٤	٨		أَذْنَا الْقَلْبِ ، وَأَذْبَاهُ ، وَأَذْبَتَاهُ
٢٥	٩		الْمَأْذُونُ لَهُ ، الْمَأْذُونُ
٢٦	١٠		أَذِيَّ أَذَى ، وَأَذَاةً ، وَأَذِيَّةً ، أَذَاهُ
			إِيْذَاءً
٢٧	١٠		رِبَاطُ الْعُنُقِ
٢٨	١٠	أَرْبِيلُ	إِرْبِيلُ
٢٩	١١	أَرْجَ الْوَرْدُ الْغُرْفَةَ	عَطَرَ الْوَرْدُ الْغُرْفَةَ ، عَبَقَ أَرْجُ الْوَرْدِ
			بِالْغُرْفَةِ ، فَاحَ أَرْجُهُ فِي الْغُرْفَةِ
٣٠	١١		التَّارِيخُ ، التَّارِيخُ ، التَّوْرِيخُ
٣١	١١		قِرَاءَةُ التَّوَارِيخِ ، قِرَاءَةُ الْأَعْدَادِ
٣٢	١٢		الْأَرْدُنُّ وَالْأَرْدُنِّيُّ ، وَالْأَرْدُنُّ وَالْأَرْدُنِّيُّ
٣٣	١٢	أَرْضُ الدَّارِ	الرَّدْهَةُ
٣٤	١٣		صَارُوخُ أَرْضٍ جَوٍّ أَوْ جَوٍّ أَرْضٍ
٣٥	١٣		إِرْمِينِيَّةً ، إِرْمِينِيَّةً ، إِرْمِينِيَّةً ، أَرْمَنِيٌّ ،
			إِرْمَنِيٌّ
٣٦	١٣		الْأَرُومَةُ ، الْأَرُومَةُ ، الْأَرُومُ
٣٧	١٤		اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدًا ، اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدَةً
٣٨	١٤		الْأَزْرُ (الْقُوَّةُ وَالضَّعْفُ)
٣٩	١٥	الْأَزْمَا	الرَّيْبُ
٤٠	١٥		آزَاهُ ، وَازَاهُ : حَاذَاهُ
٤١	١٥	الْأَسْتَبْرَقُ	الْإِسْتَبْرَقُ
٤٢	١٦		أَسَدَ (جَسَرَ ، جَزَعَ)
٤٣	١٦	قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرْأَةَ الْأَسِيرَةَ	قَتَلَ الْمَرْأَةَ الْأَسِيرَ ، قَتَلَ الْأَسِيرَةَ
٤٤	١٧		إِسْطَبْلَ (رَاجِعْ : إِسْطَبْلَ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٥	١٧		الْأَسْطُرْلَابُ (راجع: الْأَسْطُرْلَابُ)
٤٦	١٧		الْإِسْفِينُ
٤٧	١٧	الْأَسْكِيمُو	الْإِسْكِيمُو
٤٨	١٧		الْإِسَاءُ ، الْأَسُو ، الْأَسُونُ
٤٩	١٧		النَّاسِي
٥٠	١٨	الإِشَارِبُ	الْوِشَاحُ ، الْوُشَاحُ ، الْإِشَاحُ ، الْأَشَاحُ
٥١	١٨	تَأْشِيرَةُ الدُّخُولِ	إِذْنُ الدُّخُولِ
٥٢	١٨		أَشَرَ عَلَى الْوَيْفَةِ
٥٣	١٨		أَصْبَهَانُ ، إِيْصِهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، إِصْفَهَانُ ، أَصْفِهَانُ ، أَصْبِهَانُ ، صَفَاهَانُ
٥٤	١٩	أَصَابِلُ	إِصْطَبَلَاتُ ، إِسْطَبَلَاتُ ، أَصَاطِبُ
٥٥	٢٠		أَسْطُرْلَابُ (راجع: أَسْطُرْلَابُ)
٥٦	٢٠	المَحِيطُ الْأَطْلَنْطِيُّ	الْأَطْلَسِيُّ
٥٧	٢٠	أَفْرِيقِيَا	إِفْرِيقِيَّةُ ، إِفْرِيقِيَّةُ
٥٨	٢٠		الْأَقْتُ ، الْوَقْتُ ، الْمُؤَقْتُ ، الْمُؤَقْتُ
٥٩	٢١		أَكَّدَ أَنْ الْحَقَّ مُتَنَصِّرٌ ، أَكَّدَ أَنْ ... أَكَّدَ أَنْ ...
٦٠	٢١	تَاكَّلَ الْحَدِيدُ	أَكَلَ الْحَدِيدُ ، تَاكَّلَ الْحَدِيدُ ، ائْتَكَلَ الْحَدِيدُ
٦١	٢٢	سَاعَتْنِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا	سَاعَتِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا
٦٢	٢٢		الْأَكْمُ ، الْأَكْمَاتُ ، الْإِكَامُ ، الْآكُمُ ، الْأُكْمُ ، الْأُكْمُ ، الْآكَامُ ، الْأَكَامِيمُ
٦٣	٢٣	مِسَارُ الْأَوْوِظِ	مِسَارُ مَلَوَلَبُ
٦٤	٢٣		الْأَلْبُ ، الْإِلْبُ
٦٥	٢٣	الْأَلْبُومُ	مَجْمُوعَةُ الصُّوَرِ
٦٦	٢٣		إِلَا ، إِلَّا ، الْإِنْسَانُ ، الْإِنْسَانُ
٦٧	٢٤		النَّبَاتَاتُ اللَّازَهْرِيَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٨	٢٥	يَا الْمَأْمُونُ	يَا الْمَأْمُونُ !
٦٩	٢٥		أَلَهُ بَاهِرٌ وَطَنُهُ ، إِلَهَهُ ، إِلَهَهُ
٧٠	٢٥	أَمَّا وَقَدْ نَجَّحَ بَاهِرٌ فِي الْفَوْزِ بِشَهَادَةِ الْهُنْدَسَةِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ الشُّرُوعَ بِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ لِمَدِينَتِهِ	أَمَّا وَقَدْ نَجَّحَ بَاهِرٌ الْخ ...
٧١	٢٦	قَامَ بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِ الْحَاكِمِ	قَامَا أَوْ قَامُوا بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِ الْحَاكِمِ
٧٢	٢٦		أَمْسٍ وَالْبَارِحَةِ
٧٣	٢٦		سَافِرٍ رَشَادُ أَوَّلِ أَمْسٍ ، سَافِرٍ أَمْسٍ الْأَوَّلِ
٧٤	٢٧		رَجُلٌ إِمْعٌ ، وَ إِمْعَةٌ ، وَ إِمْعٌ ، وَ إِمْعَةٌ
٧٥	٢٧	نَتَأَمَّلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا	نَتَأَمَّلُ مِنْهُ خَيْرًا ، نَتَوَقَّلُ مِنْهُ خَيْرًا
٧٦	٢٨		التَّائِمِ
٧٧	٢٨	أُمُّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ	الْحَرِيشِ
٧٨	٢٨		أَمْنْتُ فَلَانًا وَ أَمَّتَهُ
٧٩	٢٨		الْأَمِينِ
٨٠	٢٩		الْأَمَهَاتُ وَ الْأَمَاتُ
٨١	٣٠		الْأُمُوءُ وَ الْأُمُوءَةُ
٨٢	٣٠		أُمُوءِي ، أُمُوءِي ، أُمُوءِي
٨٣	٣٠	مَا أَنَّ سَمِعْتُ بَكَاءَ طِفْلِهَا حَتَّى رَكَضَتْ إِلَيْهِ	مَا أَنَّ سَمِعْتُ بَكَاءَ ...
٨٤	٣١	مَرَضَ حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَرْجُوْنَهُ	حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُوْنَهُ
٨٥	٣١	أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالُ	أَقْسَمَ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالُ
٨٦	٣١		قَالَ إِنَّ أَوْ أَنَّ الْحَرَّ شَدِيدُ
٨٧	٣١	هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ ، وَإِلَّا لَمَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ الْآمِنَةِ	... وَإِلَّا لَمَا طَالَبُوا ...
		إِنَّ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ لَتَمَنَّى أَنْ يُزَادَ	... مَا طَلَبَ تَمَنَّى أَنْ يُزَادَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٨	٣١		قُلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ
٨٩	٣٢	يَقُولُ الْعُلَمَاءُ إِنَّ الْحَيَاةَ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَرِيخِ	يَقُولُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْحَيَاةَ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَرِيخِ
٩٠	٣٢	عَلِمْتُ أَنَّ حُبَّ الْعَرَبِ لَنَوْعٍ مِنَ الْعِيَادَةِ	عَلِمْتُ أَنَّ حُبَّ الْعَرَبِ لَنَوْعٍ مِنَ الْعِيَادَةِ
٩١	٣٢	اشْتَدَّ الْبَرْدُ حَتَّى أَنَّ أَوْصَالِي تَرْتَجِفُ	اشْتَدَّ الْبَرْدُ حَتَّى إِنَّ أَوْصَالِي تَرْتَجِفُ
٩٢	٣٢		أُحِبُّكَ حَيْثُ إِنَّكَ أَوْ أَنْتَ مَخْلَصٌ لَأَمْتِكَ وَلُعْنَتِكَ
٩٣	٣٢	أَرَى أَنَّ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ الْفَنِيَّةَ كُلَّهَا شِعْرًا	أَرَى أَنَّ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ الْفَنِيَّةَ كُلَّهَا شِعْرًا
٩٤	٣٣		لَا بُدَّ أَنَّهُ آتٍ ، أَطْمَعُ أَنْ يُغْفَرَ لِي (رَاجِعْ مَادَّةَ «رَيْبَ» وَ «شَكَّ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٩٥	٣٣	أَنَا وَاللَّهِ	اللَّهُ وَأَنَا
٩٦	٣٣		أَنْتَ وَهُوَ وَأَنَا - أَنْتُمْ وَهُمْ وَنَحْنُ
٩٧	٣٣		أَنْسَ بِهِ ، أَنْسَ إِلَيْهِ ، اسْتَأْنَسَ بِهِ ، اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ
٩٨	٣٤		أَنْبِيَانِ
٩٩	٣٤	أَنْطَاكِيَّةَ ، مَلَطِيَّةَ	أَنْطَاكِيَّةَ ، مَلَطِيَّةَ ، قَيْسَارِيَّةَ
١٠٠	٣٥	أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْآلِفِ الذِّكْرِ	أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آفًا
١٠١	٣٥	أَخَذَ لِلأَمْرِ أَهْيَتَهُ	أَخَذَ لِلأَمْرِ أَهْيَتَهُ
١٠٢	٣٥		مَكَانٌ مَأْهُولٌ وَآهْلٌ
١٠٣	٣٥	جَاءَ أَيُّوبُ ، رَأَيْتُ أَيُّوبًا ، صَبَرْتُ كَأَيُّوبٍ	جَاءَ أَيُّوبُ ، رَأَيْتُ أَيُّوبَ ، صَبَرْتُ كَأَيُّوبٍ
١٠٤	٣٦		الأُوْبِرَا
١٠٥	٣٦		الأُوْبِرِتْ
١٠٦	٣٦	سَاعَةُ أَوْتوماتيك	سَاعَةُ تَلْفَانِيَّةِ
١٠٧	٣٧		أُورُونَةُ
١٠٨	٣٧	الأوركسترا	الفرقة الموسيقية

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٩	٣٧	الأَوْفِيَّةُ ، الأَوْفِيَّةُ	الأَوْفِيَّةُ ، الوُفِيَّةُ
١١٠	٣٧		الأَوَائِلُ ، الأولي ، الأولون ، الأول ، الألى (راجع مادة «وَال» في هذا المعجم)
١١١	٣٧		الْأَيْلُ ، الْأَيْلُ ، الْأَيْلُ
١١٢	٣٨		آوِ وَأَخَوَاتُهَا
١١٣	٣٨		أَوَى إِلَى الْمَنْزِلِ ، أَوَى الْمَنْزِلَ
١١٤	٣٩		أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ
١١٥	٤٠		جَاءَ أَخَوَكَ أَيَّ غَالِبٌ ، رَأَيْتُ أَخَاكَ أَيَّ غَالِبًا ، مَرَرْتُ بِأَخِيكَ أَيَّ غَالِبٍ الْأَيْمُ
١١٦	٤٠		أَنْ يَيْئِنَ ، أَنَّى يَأْنِي ، أَنْ يُوُونَ : حَانَ
١١٧	٤٠		أَيُّوَةٌ
١١٨	٤١	أَيُّوَةٌ	إِقْرَأْ أَيَّ كِتَابٍ
١١٩	٤١		أَيُّ طَالِبَةٍ فَازَتْ بِالْجَائِزَةِ ؟
١٢٠	٤٢	أَيُّ طَالِبَةٍ فَازَتْ بِالْجَائِزَةِ ؟ أَيُّ امْرَأَةٍ تَسْتَنْجِدُ بِي أَنْجِدُهَا	أَيُّ امْرَأَةٍ تَسْتَنْجِدُ بِي أَنْجِدُهَا

حَرْفُ الْبَاءِ

١٢١	٤٣	بَابُونَجٍ	بَابُونَجٍ
١٢٢	٤٣		الْبَاذَنْجَانُ ، الْبَاذَنْجَانُ ، الْآنَبُ ، الْمَعْدُ ، الْمَعْدُ ، الْوَعْدُ ، الْحَدَقُ ، الْحَيْصَلُ
١٢٣	٤٤		الْبَيْغَاءُ وَالْبَيْغَاءُ ، وَالْبَيْغَاوَاتُ وَالْبَيْغَاوَاتُ
١٢٤	٤٤		بَتَرٌ مَصِيرُهُ الْأَعْوَرُ ، أَوْ الْأَطْرَافُ ، أَوْ الْخُطْبَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٥	٤٤		بَثَّ مَا فِي نَفْسِهِ ، بَثَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ ، أَبَثَّهُ الحديث
١٢٦	٤٥	البِجَامَةُ	المَنَامَةُ
١٢٧	٤٥		تَبَحَّحَ ، بَحَّحَ
١٢٨	٤٥	البِجْبُوحَةُ	البُجْبُوحَةُ
١٢٩	٤٥	بَحَثَرَ مَالَهُ	بَحَثَرَ مَالَهُ
١٣٠	٤٦	بُحَّ صَوْتُ الْخَطِيبِ	بَحَّ الْخَطِيبُ
١٣١	٤٦		الْبَحْرُ
١٣٢	٤٦	فِي بَحْرِ الْعَامِ	فِي أَثْنَاءِ الْعَامِ أَوْ غُضُونِهِ
١٣٣	٤٦	الرَّاهِبُ بُحَيْرًا	الرَّاهِبُ بِحِيرَاءَ ، أَوْ بِحِيرَى
١٣٤	٤٦		الْبِدَاءَةُ ، الْبِدَايَةُ
١٣٥	٤٧		بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَأَبْدَأَهُمْ
١٣٦	٤٧		لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا
١٣٧	٤٨		لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ مَنْ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْعَرَبِ أَصْحَابِهَا
			لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْعَرَبِ أَصْحَابِهَا
١٣٨	٤٨		جَاءَ بَدْرَانُ ، رَأَيْتُ بَدْرَانَ أَوْ بَدْرَيْنِ ، مَرَرْتُ بِبَدْرَانَ أَوْ بِبَدْرَيْنِ
١٣٩	٤٩	الْبَدْرُونُ	السَّرْبُ أَوْ السَّرْدَابُ
١٤٠	٤٩		الْبِدْلَةُ أَوْ الْخَلَّةُ
١٤١	٤٩		يَدَلًا مِنْهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ، هَذَا يَدِيلُهُ
١٤٢	٥٠	الْبَدَلَاتُ	الْأَبْدَالُ
١٤٣	٥٠		أَبْدَلَ الشَّيْءَ بِآخَرَ ، أَبْدَلَ الشَّيْءِ شَيْئًا آخَرَ
١٤٤	٥٠	لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ	لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٥	٥٠		تَبَدَّى : (أقام بالبادية ، ظَهَرَ)
١٤٦	٥١	قَضَى شَبَابُهُ فِي الْمَبَادِلِ	قَضَى شَبَابُهُ فِي الرِّدَائِلِ وَالْفَضَائِحِ
١٤٧	٥١		بَدَّهْ وَ بَزَّهْ
١٤٨	٥١	زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَ	زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَةَ
١٤٩	٥١	الِهَافَانِ	السَّاتِرُ
١٥٠	٥١		أَبْرَدَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ
١٥١	٥٢	الْبُرْدُ (جَمْعُ بُرْدٍ)	الْبُرْدُ جَمْعُهُ : أَبْرَادُ ، وَأَبْرَدُ ، وَبُرُودُ ، و بَرَادُ
١٥٢	٥٢	الْبُرْدُوعَةُ	الْبُرْدُوعَةُ ، الْبُرْدُوعَةُ
١٥٣	٥٢		التَّبْرِيرُ وَالتَّسْوِيعُ
١٥٤	٥٣		الْبِرَازُ ، الْبِرَازُ
١٥٥	٥٣	الْبِرِيزَةُ	الْمَقْبِسُ
١٥٦	٥٣	الْبِرُوشُ	الْمِشْبِكُ
١٥٧	٥٣		سَامَ أَبْرَصَ ، سَامَا أَبْرَصَ ، سَوَامُ أَبْرَصَ ، سَوَامُ ، بَرِصَةً ، أَبَارِصُ
١٥٨	٥٤		بَرَطَمَ
١٥٩	٥٤		الْبَرَعَشُ
١٦٠	٥٥		بَرَقَ الْعَدُوُّ وَرَعَدَ ، أَبْرَقَ الْعَدُوُّ وَارْعَدَ
١٦٠	٥٥	الْبَارُوكَةُ	الْجُمَّةُ الْمُرْكَبَةُ ، الْجُمَّةُ الْمَصْنُوعَةُ ، الشَّعْرُ الْمُصْطَنَعُ
١٦٢	٥٥		بَرَمَ شَارِبِيهِ
١٦٣	٥٥		الْبَرِّمَجَةُ أَوْ الْبِرَالُ
١٦٤	٥٦		الْبَرْمَجَةُ
١٦٥	٥٦		أَبْرَهُ ، بَرَهَنَ
١٦٦	٥٦	الْبِرَوَازُ	الْإِطَارُ
١٦٧	٥٧	الْبِرُوتُوكُولُ	الْعُرْفُ السِّيَاسِيُّ
١٦٨	٥٧	الْبِرُوفَا	تَجْرِيبَةُ الطَّيْعِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٩	٥٧	بِرَايَةُ القَلَمِ	بُرَايَةُ القَلَمِ ، أَوْ بُرَاوُهُ
١٧٠	٥٧		أَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا ، أَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا
١٧١	٥٨	الْبَرِيمُوسُ	مَوْقِدُ النَّفْطِ ، مَوْقِدُ النَّفْطِ
١٧٢	٥٨	بَزْرُ قُطُونَةٍ	بَزْرُ قُطُونَاءَ ، بَزْرُ قُطُونَاءَ ، بَزْرُ قُطُونَا ، بَزْرُ قُطُونَا
١٧٣	٥٨		بَرْقَ
١٧٤	٥٨	الْبَزِيمُ . الْبُكْلَةُ	الْإِبْرِيمُ
١٧٥	٥٩		الْبَازِي ، الْبَازُ . الْبَازُ . الْبَازِي
١٧٦	٥٩	الْبِسُّ	الْبَسُّ
١٧٧	٦٠		بَسَ
١٧٨	٦٠		الْبَسْتُ : السُّرُورُ
١٧٩	٦٠	بُسْطَامُ . بُسْطَامِي	بُسْطَامُ . بُسْطَامِي
١٨٠	٦١		بَسَقَ : بَصَقَ
١٨١	٦١		الْمَبْسَمُ أَوْ الْمَبْسَمُ
١٨٢	٦١	الْبَشْرَةُ	الْبَشْرَةُ : ظَاهِرُ الْجِلْدِ
١٨٣	٦٢	الْبَثُّ الْإِذَاعِي الْمَبَاشِرُ	الْبَثُّ الْإِذَاعِي الْمَبَاشِرُ
١٨٤	٦٢	بَشَشْتُ بِهِمْ أَبَشُّ فَأَنَا بَشُوشُ	بَشَشْتُ بِهِمْ أَبَشُّ فَأَنَا بَشُوشُ وَ بَشَاشُ وَبَاشُ
١٨٥	٦٢		الْبَاشِقُ وَ الْبَاشِقُ
١٨٦	٦٣		بَضْبَصَ الْكَلْبُ
١٨٧	٦٣		بَضْرِيَّ وَ بَضْرِيَّ
١٨٨	٦٣		بِضْعُ أَوْ بَضْعُ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةً
١٨٩	٦٤		بَطَحَ الْمُصَارِعُ خَصَمَهُ
١٩٠	٦٤	الْبَطْرِيقُ	الْبَطْرِيقُ
١٩١	٦٤		هَذِهِ الْبَطَّةُ أَنْثَى ، هَذِهِ الْبَطَّةُ ذَكَرٌ
١٩٢	٦٥	إِنْ بَطُوطَةً	إِنْ بَطُوطَةً
١٩٣	٦٥		الْبَطَالَةُ . الْبَطَالَةُ . الْبَطَالَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٤	٦٥		الْبَعْنَةُ
١٩٥	٦٥		بَعِيدٌ مِنَّا ، بَعِيدٌ عَنَّا
١٩٦	٦٦		هَذَا بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ ، هَذِهِ بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ
١٩٧	٦٦		بَعَزَقَ مَالَهُ فَتَبَعَزَقَ
١٩٨	٦٦		بَعْضُ الشَّيْءِ : جُزْءٌ مِنْهُ ، كُلُّهُ
١٩٩	٦٧		الْبُعْكُوكَةُ وَ الْبُعْكُوكَةُ
٢٠٠	٦٨		الْبُغَاثُ ، الْبِغَاثُ ، الْبِغَاثُ ، الْبِغَاثَةُ ،
			الْبِغْثَانُ
٢٠١	٦٨		بَغْدَادُ ، تَبَغْدَدُ
٢٠٢	٦٩		أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغَضٌ ، وَ بَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ
			و بَغِضٌ
٢٠٣	٦٩		لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ
٢٠٤	٧٠	سَهْلُ الْبُقَاعِ	سَهْلُ الْبُقَاعِ
٢٠٥	٧٠		الْبِقْلُ
٢٠٦	٧٠	بَقَّالٌ	بَدَّالٌ
٢٠٧	٧١		بَقِيَ ، بَقِيَ ، بَقَا
٢٠٨	٧١		تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ ، تَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالاً
٢٠٩	٧١	الْبِكَارَةُ	الْبِكَارَةُ
٢١٠	٧٢		الْبِكْرَةُ ، الْبِكْرَةُ
٢١١	٧٢		الْبِكْرُ
٢١٢	٧٢		ابْتَكَرَ الشَّيْءَ ، اخْتَرَعَهُ ، ابْتَدَعَهُ
٢١٣	٧٣	الْبَكْرَجُ	إِبْرِيقُ الشَّايِ
٢١٤	٧٣		بُكْمٌ ، بُكْمَانٌ ، أَبْكَامٌ
٢١٥	٧٤		الْبَلُورُ ، الْبَلُورُ ، الْبَلُورُ
٢١٦	٧٤	الْبَلَرَيْنِ	الْحَرْمَلَةُ
٢١٧	٧٤	بَلَّصَهُ مَالَهُ ، بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ	بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ
٢١٨	٧٤	بِلَاطُ الْمَلِكِ	بِلَاطُ الْمَلِكِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١٩	٧٤		البُلُوعَةُ ، البَالُوعَةُ ، البَلَاعَةُ ، البَلِّيعَةُ
٢٢٠	٧٥	سَعْدُ بَلَع	سَعْدُ بُلَع
٢٢١	٧٥	بَلْعُوم	البَلْعُوم ، البَلْعُم ، المَبْلَع
٢٢٢	٧٥	تَلَّغُ فُلَانٌ الْإِنْدَارَ أَوْ الْقَرَارَ	بَلَّغْتُ فُلَانًا الْإِنْدَارَ ، أَبْلَغْتُهُ إِنَاءَهُ
٢٢٣	٧٥	الْبَلْكَوْنُ	الشَّرْفَةُ
٢٢٤	٧٦	بَلَالُ بْنُ رَبَاحٍ الْحَبَشِيُّ	بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ الْحَبَشِيُّ
٢٢٥	٧٦		أَبْلٌ مِنْ مَرَضِهِ ، بَلٌّ مِنْهُ
٢٢٦	٧٦		فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَشَدُّ بِلَاهَةً مِنْهُ
٢٢٧	٧٦		بَلْهَاءُ (نَاقِصَةُ الْعَقْلِ ، كَامِلَةُ الْعَقْلِ)
٢٢٨	٧٧		بَلَاهُ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٢٩	٧٧	بِمَا أَنَا أَتَمَّنَّا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ .	وَلَمَّا كُنَّا قَدْ أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ ،
		فَعَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غَارَهَا مِنْ قَوْرِنَا	فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غَارَهَا مِنْ قَوْرِنَا
٢٣٠	٧٨	الْبَنْدُ	المَادَّةُ . الْفِقْرَةُ
٢٣١	٧٨		بَنْدُولُ السَّاعَةِ ، رَقَاصُهَا ، خَطَاؤُهَا
٢٣٢	٧٨		الْبَنَانَةُ ، الْبَنَانُ
٢٣٣	٧٩	الْبِنْ ، الْبِنُّ	الْبِنْ
٢٣٤	٧٩	الْبِنَوَارُ	المَقْصُورَةُ الْأُولَى
٢٣٥	٨٠	أَبْنَا عَمَّةٍ أَوْ أَبْنَا خَالَ	هُمَا أَبْنَا عَمٍّ أَوْ أَبْنَا خَالَةٍ
٢٣٦	٨٠		الْبِنْيَةُ
٢٣٧	٨٠		بَنْيِي ، بَنْيُوي
٢٣٨	٨٠	الْبُهَارُ ، الْبُهَارُ ، الْبَهَارَاتُ ، الْبُهَارَاتُ	التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّوَيْلُ جَمْعُهَا :
			التَّوَابِلُ
٢٣٩	٨٠	تَبْهَرُ ، التَّبْهَرَةُ	ابْتَهَرَ ، الْإِبْتِهَارُ
٢٤٠	٨١	بَهَاطَةُ الْحِمْلِ وَالضَّرْبِيَّةِ	بَهْظُ الْحِمْلِ وَالضَّرْبِيَّةِ
٢٤١	٨١	بَهْلُولُ	بُهْلُولُ
٢٤٢	٨١		الْمَبَاءَةُ (لِلشَّرِّ وَالْخَيْرِ)
٢٤٣	٨٢		الْبُوتَقَةُ ، الْبُودَقَةُ ، الْبُوطَةُ ، الْبُوطُ ، الْبُوطَقَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٤٤	٨٣	سِرُّ مُبَاحٍ بِهِ	سِرُّ مُبَاحٍ بِهِ ، سِرُّ مُبَاحٍ
٢٤٥	٨٣	بَاخَ لَوْنُهُ	تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، أَوْ نَصَلَ ، أَوْ نَفَضَ
٢٤٦	٨٣	الْبُوزُ	الْوَضْعَةُ
٢٤٧	٨٤		بَاسٍ ، قَبْلَ
٢٤٨	٨٤		الْبَوَالُ
٢٤٩	٨٤		هَذَا يَوْمٌ ، هَذَا يَوْمٌ ؛ هَذَا يَوْمَةٌ ، هَذَا يَوْمَةٌ
٢٥٠	٨٤	الْبَيْرُونُ	الْمَرْضَعَةُ أَوْ الرِّضَاعَةُ
٢٥١	٨٥		أَيَّاتٌ وَ يُيُوتُ
٢٥٢	٨٥		اشْتَرَيْتُ يُيُوتًا خَمْسَةً أَوْ خَمْسًا
٢٥٣	٨٥		يَيْتٌ ، يَيَاتُ
٢٥٤	٨٦	الْبَيْرَةُ	الْجَعَّةُ ، الْجَعَّةُ ، الْجَعْوُ ، الْجَعْرُ
٢٥٥	٨٦		الْبَيْرُونِيُّ وَ الْبَيْرُونِيُّ
٢٥٦	٨٦	يِسَانُ	يَسَانُ
٢٥٧	٨٧	الْيَسِينُ	حَمَامُ السِّبَاخَةِ
٢٥٨	٨٧		الْبَيْضُ
٢٥٩	٨٧	مَيْبِضُ الْمَرْأَةِ	مَيْبِضُ الْمَرْأَةِ
٢٦٠	٨٧		هُوَ يَبْضُ الْبَلَدِ (سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ . حَقِيرٌ مَهِينٌ)
٢٦١	٨٨		دَجَاجَةٌ بَائِضٌ ، يَبْضُ ، يَبَاضَةٌ
٢٦٢	٨٨		بَاعَ الشَّيْءَ ، بَاعَ فُلَانًا الشَّيْءَ ، بَاعَ الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ ، بَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ
٢٦٣	٨٨		بَاعَ (اِبْتَاعَ ، اشْتَرَى)
٢٦٤	٨٩		الْبَيْعُ (الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي وَالْمَسَاوِمُ)
٢٦٥	٨٩		الْبَيْنُ (الْفِرَاقُ ، الْوَصْلُ)
٢٦٦	٩٠		أَحْسَنَ بَاهِرٌ إِلَيْكَ ، بَيْنَمَا أَنْتَ قَدْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٦٧	٩٠	هِيَ بَائِنَةٌ	هِيَ بَائِنٌ

حَوْفُ النَّاءِ

٢٦٨	٩١	تَبْرِيزُ - تَبْرِيزُ	
٢٦٩	٩١	تَبِعَ الْقَوْمَ ، أَتَبَعَهُمْ	
٢٧٠	٩١	أَتَبَعَ الْقَوْلَ الْفِعْلَ	أَتَبَعَ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ
٢٧١	٩٢	التَّبِيعُ (التَّابِعُ وَالتَّبَوُّعُ)	
٢٧٢	٩٢	التَّبِيعُ ، التَّبِيعُ ، التَّبِيعُ ، الطَّبَاقُ	
		(رَاجِعُ مَادَّةِ الطَّبَاقِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)	
٢٧٣	٩٢	التَّبَانُ (السَّرَاوِيلُ الْقَصِيرُ)	التَّبَانُ
٢٧٤	٩٣	تَجَرَ فَلَانٌ بِالْأُرْزِ	تَاجَرَ فَلَانٌ بِالْأُرْزِ
٢٧٥	٩٣	تَحْنِي	تَحْنِي
٢٧٦	٩٣	التَّرَاتُورُ	التَّرَاتُورُ
٢٧٧	٩٣	تَرَاغْلُغَارُ	تَرَاغْلُغَارُ
٢٧٨	٩٤	التَّرِبَاسُ	التَّرِبَاسُ
٢٧٩	٩٤	هَذَا غَنِيٌّ تَرَبٌ	هَذَا غَنِيٌّ تَرَبٌ
٢٨٠	٩٤	هَذِهِ التُّرْسُ قَدِيمَةٌ	هَذِهِ التُّرْسُ قَدِيمَةٌ
٢٨١	٩٥	التُّرْمُذِيُّ ، التُّرْمُذِيُّ ، التُّرْمُذِيُّ ، التُّرْمُذِيُّ	
٢٨٢	٩٥	التُّرْمُذِيُّ ، التُّرْمُذِيُّ	التُّرْمُذِيُّ
٢٨٣	٩٥	الرُّجَاجَةُ الْعَازِلَةُ	الرُّجَاجَةُ الْعَازِلَةُ
٢٨٤	٩٥	المِحْرُ ، مِيزَانُ الْحَرَارَةِ	المِحْرُ ، مِيزَانُ الْحَرَارَةِ
٢٨٥	٩٦	تَشْرِينُ الْأَوَّلُ ، تَشْرِينُ الثَّانِي	تَشْرِينُ الْأَوَّلُ ، تَشْرِينُ الثَّانِي
٢٨٦	٩٦	هُمْ تَعَسَاءُ	هُمْ تَعَسَاءُ
٢٨٧	٩٦	تَفَاحَةُ آدَمَ	تَفَاحَةُ آدَمَ
	٩٧	تَفَلَّ (بَصَقَ)	تَفَلَّ (بَصَقَ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٨٨	٩٧	تَقْلُ الْقَهْوَةُ	تُقْلُ الْقَهْوَةُ
٢٨٩	٩٧	تَكَايَا	تَكَاتُ
٢٩٠	٩٧		تَكَرَّيْتُ (راجع مادة كَرَّتَ في هذا المعجم)
٢٩١	٩٧	التَّلْسُكُوبُ	الْمِنْظَارُ
٢٩٢	٩٨		التَّلْعَةُ (ما ارتفع من الأرض وما انخفض منها)
٢٩٣	٩٨	التَّلْفُونُ	الِهَاتِفُ ، المِهْنَاتِفُ
٢٩٤	٩٩	مُتْلُوفٌ	تَالِفٌ ، مُتْلَفٌ
٢٩٥	٩٩	التَّالُولُ	التُّوْلُولُ
٢٩٦	٩٩	تَتَلَمَذَ عَلَيْهِ	تَلَمَذَ لَهُ
٢٩٧	٩٩		تَلَامِيذُ و تَلَامِيذَةٌ
٢٩٨	١٠٠		دَافَعَ عَنْ وَطْنِهِ ، وَبِالتَّالِي اسْتَحَقَّ التَّكْرِيمَ
٢٩٩	١٠٠		دَافَعَ عَنِ وَطْنِهِ ، فَاسْتَحَقَّ التَّكْرِيمَ
			زَارَنِي فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ ، أَوِ الثَّامِنَةِ
			وَالنِّصْفِ
٣٠٠	١٠٠	تُّورَةٌ ، جُوبٌ	النُّقْبَةُ أَوِ النِّصْفِيَّةُ
٣٠١	١٠١	التَّنِينُ	التَّيْنُ
٣٠٢	١٠١	أَتَهَمَهُ بِالسَّرْقَةِ	أَتَهَمَهُ بِالسَّرْقَةِ
٣٠٣	١٠١	تَهَامَةٌ ، تُهُامَةٌ	تِهَامَةٌ
٣٠٤	١٠١		التُّوتُ و التُّوتُ
٣٠٥	١٠٢	توليدو	طُلَيْطَلَةٌ ، طُلَيْطَلَةٌ
			تُونِسُ ، تُونِسُ ، تُونِسُ
٣٠٦	١٠٢		طَارَجَ (راجع مادة «طَارَجَ» في هذا المعجم)
٣٠٧	١٠٢	تازَه	التَّيْسُ
٣٠٨	١٠٢		التَّيْمَلِيُّ
٣٠٩	١٠٣		تَاهَ فِي الصَّحْرَاءِ يَتِيَهُ و يَتُوهُ
٣١٠	١٠٣		

حَرْفُ النَّاءِ

ثَبَّتُ الْكِتَابَ	ثَبَّتُ الْكِتَابَ	١٠٤	٣١١
ثَخَانَةُ الْجِدَارِ ، ثَخُونَتُهُ ، ثِخْنُهُ ، ثُخْنُهُ		١٠٤	٣١٢
ثِقَابٌ أَوْ ثَقُوبٌ	عَوْدُ ثِقَابٍ	١٠٤	٣١٣
الْخَرَامَةُ	الثَّقَابَةُ	١٠٥	٣١٤
النَّقْبُ وَ الثَّقْبُ		١٠٥	٣١٥
الثَّقَالَةُ ، الْمُثْقَلَةُ	الثَّقَالَةُ	١٠٥	٣١٦
الثَّلَاثَاءُ وَ الثَّلَاثَاءُ		١٠٥	٣١٧
فِي الثَّلَاثِيَّاتِ	فِي الثَّلَاثِيَّاتِ	١٠٦	٣١٨
ثَلَّ الْعَرْشَ وَ أَثَّلَهُ		١٠٦	٣١٩
ضَرَبْتُهُ فَبَكَى	ضَرَبْتُهُ ثُمَّ بَكَى	١٠٧	٣٢٠
ثُمَّ ، ثُمْتُ ، ثُمْتُ ، ثُمَّ ، ثُمَّ		١٠٧	٣٢١
ثُنْدَوَةُ الرَّجُلِ ، وَ ثُنْدُونُهُ = ثَدِيهِ		١٠٧	٣٢٢
التَّنْوِيُّ وَ التَّنْوِي		١٠٨	٣٢٣
يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ أَوْ الْاِثْنَيْنِ ، أَوْ الْاِثْنَانِ أَوْ الْاِثْنَانِ		١٠٨	٣٢٤
جَاءَ الْجُنُودُ مَثْنَى أَوْ ثَنَاءَ	جَاءَ الْجُنُودُ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ	١٠٩	٣٢٥
أَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا		١٠٩	٣٢٦
فُلَانَةٌ ثَيِّبٌ ، فُلَانٌ ثَيِّبٌ		١٠٩	٣٢٧
أَثَابَ الْمُحْسَنَ وَ الْمُسِيءَ		١١٠	٣٢٨
لَمْ يَثْرَ الطُّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ	لَمْ يَثْرَ الطُّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ	١١٠	٣٢٩
ثَارُوا بِالْحَاكِمِ	ثَارُوا ضِدَّ الْحَاكِمِ ، ثَارُوا عَلَى الْحَاكِمِ	١١٠	٣٣٠
ثَارَ فُلَانٌ ، وَ فُلَانٌ ، وَ فُلَانٌ عَلَى الْمُسْتَعْمِرِينَ		١١١	٣٣١

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٣٢	١١١		نَوَى بِالْمَكَانِ فِيهِ ، وَ أَتَوَى بِالْمَكَانِ فِيهِ
٣٣٣	١١٢		النَّيْبُ (انْظُرْ «تَوْبَ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)

حَرْفُ الْجِيمِ

٣٣٤	١١٣		جَبَرَ الْعَظْمُ وَالْعَظْمُ
٣٣٥	١١٣		أَجْبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ ، جَبَرَهُ عَلَيْهِ
٣٣٦	١١٣	الْجَسِينُ أَوْ الْجَقْصِينُ	الْجَصُّ ، وَالْجَصُّ
٣٣٧	١١٤	الضَّرَائِبُ مُجَابَةٌ	الضَّرَائِبُ مَجِيَّةٌ أَوْ مَجْبُوءَةٌ
٣٣٨	١١٤		مَكَانٌ جَدْبٌ ، وَ جَدِيبٌ ، وَ جَدُوبٌ ، وَ مَجْدُوبٌ ، وَ مُجْدِيبٌ
٣٣٩	١١٤		أَجْدَبَ الْوَادِي ، جَدَّبَ الْوَادِي ، جَدْبٌ
٣٤٠	١١٤		هُوَ جَادٌ فِي أَمْرِهِ وَ مُجِدٌّ فِيهِ
٣٤١	١١٥		الْجَدِيدُ (الْحَدِيثُ وَالْمَقْطُوعُ)
٣٤٢	١١٥		جَدَفَ السَّفِينَةُ بِالْمَجْدَافِ ، جَذَفَهَا بِالْمَجْدَافِ
٣٤٣	١١٦		الْجَدْوَلَةُ
٣٤٤	١١٦	جَدِيلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ	ضَفِيرَةٌ مِنَ الشَّعْرِ
٣٤٥	١١٧		الْجَدْيُ ، الْجَدْيُ
٣٤٦	١١٧	الْجَذَلُ مِنَ الْكَلَامِ	الْجَزَلُ مِنَ الْكَلَامِ
٣٤٧	١١٧		جَرَابُ السَّيْفِ ، أَوْ غِمْدُهُ ، أَوْ قِرَابُهُ ، أَوْ جَفْنُهُ ، أَوْ جُرْبَانُهُ
٣٤٨	١١٨	الْجُرُثُومُ ، الْمِكْرُوبُ	الْجُرْثُومَةُ
٣٤٩	١١٨	جَرْجِيرٌ	جَرْجِيرٌ ، جَرْجَارٌ ، جِرْجِرٌ
٣٥٠	١١٩		عَمَلِيَّةٌ جَرْحِيَّةٌ ، أَوْ جِرَاحِيَّةٌ
٣٥١	١١٩	جَرَدَ لَوْنُهُ	شَحَبَ لَوْنُهُ ، شَحَبَ ، شَحِبَ ، تَغَيَّرَ ، نَصَلَ ، نَفَضَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٥٢	١٢٠	جَرَّصَ فلاناً	جَرَّسَ به ، جَرَّسَهُ
٣٥٣	١٢٠		جَرَعَ الماءَ وَ جَرِعَهُ
٣٥٤	١٢٠	المَجْرَفَةُ	المِجْرَفَةُ . المِجْرَفُ
٣٥٥	١٢١		الجُرْمُ والجَرِيمَةُ ، الجُنَاحُ ، الجِنَايَةُ
٣٥٦	١٢١		الجارِيَةُ
٣٥٧	١٢١	الجُزُرُ (جمعُ الجزيرة)	الجَزَائِرُ
٣٥٨	١٢٢	الجَزَّةُ	الجَزَّةُ ، الجَزِيرَةُ
٣٥٩	١٢٢		جَزَاهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسَاءَتِهِ ، وَ جَزَاهُ عَلَيْهِمَا
٣٦٠	١٢٣	تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ ، رَأَيْتُ جَعْفَرَ	تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ ، رَأَيْتُ جَعْفَرًا
٣٦١	١٢٣	الجُغْرَافِيَا	الجُغْرَافِيَّةُ ، الجُغْرَافِيَّةُ ، الجُغْرَافِيَا ، الجُغْرَافِيَا ، الجُغْرَافِيَّةُ ، الجُغْرَافِيَّةُ
٣٦٢	١٢٣	الْجَاكِيتُ	الرَّدَاءُ ، السُّتْرَةُ
٣٦٣	١٢٤		المَجْلَدُ وَ الْمُجَلَّدَةُ
٣٦٤	١٢٤	جَلَسَ الْعَصَا	قَوْمَ الْعَصَا
٣٦٥	١٢٤		جَلَعَتْ فَلَانَةً وَ جَلَعَتْ
٣٦٦	١٢٥		جَلَقُ أَوْ جَلِقُ ، جَلَقُ أَوْ جَلَقُ
٣٦٧	١٢٥		الْأَمْرُ الْجَلَلُ (العَظِيمُ وَالْيَسِيرُ)
٣٦٨	١٢٥	جَلُولَائِيَّ	جَلُولِيَّ
٣٦٩	١٢٥		يَجْلُو الْمِرَاقَةَ وَالْفِصَّةَ وَالسَّيْفَ وَنَحْوَهَا وَ
			يَجْلِيهَا
٣٧٠	١٢٦		جَلَا الْعَدُوُّ أَوْ (جَلَا الْجَيْشُ الْعَدُوُّ) عَنْ الْمَدِينَةِ ، أَجَلَى الْعَدُوُّ أَوْ (أَجَلَى الْجَيْشُ الْعَدُوُّ) عَنْ الْمَدِينَةِ
٣٧١	١٢٦		أَنْجَلَى عَنَّا الْهَمُّ ، تَجَلَّى عَنَّا الْهَمُّ
٣٧٢	١٢٦		جَمَدَ الْمَاءُ وَ جَمَدَ
٣٧٣	١٢٦		جَمَعَ الْجَمْعَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٧٤	١٢٧		جَمَعَ المصدر
٣٧٥	١٢٧		الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ (راجع مادة «الأسبوع»)
٣٧٦	١٢٧		جُمُوعُ التَّائِبِ النَّالِمَةِ
٣٧٧	١٢٨		جاءَ القومُ أَجْمَعُهُمْ ، بِأَجْمَعِهِمْ ، بِأَجْمَعِهِمْ
٣٧٨	١٢٨		استجمعَ قَواهُ
٣٧٩	١٢٩	جُمْهُورِيَّةُ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةُ	الْجُمْهُورِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمِصْرِيَّةُ
٣٨٠	١٢٩		الْجُنُوبُ ، الْجُنُوبُ
٣٨١	١٢٩	كُسِرَتْ جَنَاحُ الْعُصْفُورِ	كُسِرَ جَنَاحُ الْعُصْفُورِ
٣٨٢	١٣٠	جَنَدَلُهُ	جَدَلُهُ ، جَدَلُهُ ، تَجَدَّلَ ، انْجَدَلَ
٣٨٣	١٣٠		الْجِنَازَةُ ، الْجِنَازَةُ
٣٨٤	١٣٠		الْمَنْجَلِيقُ ، الْمَنْجَلِيقُ ، الْمَنْجَلِيقُ ، الْمَنْجَلِيقُ
٣٨٥	١٣١		جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، أَجَنَّهُ ، جَنَّهُ : سَرَّهُ
٣٨٦	١٣١		أَجَنَّ اللَّهُ فَلَانًا ، جَنَنَهُ
٣٨٧	١٣٢		جَهْدُهُ ، أَجْهَدُهُ
٣٨٨	١٣٢		الْجَهْدُ ، الْجَهْدُ
٣٨٩	١٣٢		الْجُهُودُ
٣٩٠	١٣٣		جَهَرَ بِالْقَوْلِ ، أَجْهَرَ بِهِ
٣٩١	١٣٣		الْجِهَازُ ، الْجِهَازُ
٣٩٢	١٣٤		رَشَادُ جَوَادٍ ، هَالَةُ جَوَادٍ
٣٩٣	١٣٤		كَانَتِ الْجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
٣٩٤	١٣٤		كَانَ الْجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
٣٩٤	١٣٤		لَبَسَ جَوْرَبَهُ أَوْ جَوْرَبِيَهُ
٣٩٥	١٣٥	جُورَةُ الْمَلِكَيْنِ	كُنِ الْمَلِكَيْنِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٩٦	١٣٥		الجَرُّ على المجاورة : هذا بيتٌ بَطَلٍ مِغْوَارٍ أو مِغْوَارٌ
٣٩٧	١٣٥		الجَوْسَقُ ، الكِشْكُ ، الكُشْكُ
٣٩٨	١٣٦	الخطأ	الصَّحْفَةُ
٣٩٩	١٣٦	جِيعَانُ	جَوْعَانُ
٤٠٠	١٣٧		الجَوْقَةُ
٤٠١	١٣٧	هَضْبَةُ الْجَوْلَانِ	هَضْبَةُ الْجَوْلَانِ
٤٠٢	١٣٧	تَجَوَّلَ فِي الْبِلَادِ	جَالَ فِي الْبِلَادِ
٤٠٣	١٣٨	طَفَحَ جَامُ غَضْبِهِ	طَفَحَتْ جَامُ غَضْبِهِ
٤٠٤	١٣٨		الْجَوْنُ (الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ ، الظُّلْمَةُ وَالنُّورُ)
٤٠٥	١٣٨	المُجَوَّهَرَاتُ	الجَوَاهِرُ
٤٠٦	١٣٩		فَلَانَةٌ طَوِيلَةٌ الْجِيدِ أَوْ الْأَجْيَادِ
٤٠٧	١٣٩	الْجَبِيزُ	السَّخَانُ
٤٠٨	١٣٩	الْجِيلَانِيُّ	الْجِيلَانِيُّ

حَرْفُ الْحَاءِ

٤٠٩	١٤٠	الحَاءُ الْمَهْمَلَةُ . الدَّالُ الْمَهْمَلَةُ . الدَّالُ الْمَعْجَمَةُ	الحَاءُ . وَ الدَّالُ ، وَ الدَّالُ
٤١٠	١٤٠		حَبُّ الْبَرَكَهَةِ ، الثُّونَيْرُ
٤١١	١٤٠		أَحَبُّهُ ، حَبُّهُ
٤١٢	١٤١		حَبًّا وَكَرَامَةً
٤١٣	١٤١	التُّحَابُ	التَّحَابُ
٤١٤	١٤١		حَبْدَ الْأَمْرِ ، اسْتَحْسَنَ الْأَمْرَ
٤١٥	١٤٢		الْحَبْرُ ، الْحَبْرُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤١٦	١٤٢		مَحْبَرَةٌ ، مَحْبَرَةٌ ، مَحْبَرَةٌ ، مَحْبَرَةٌ
٤١٧	١٤٣	لَحْبَكَةُ الْقَصَصِيَّةِ	الْحَبْكُ الْقَصَصِيُّ
٤١٨	١٤٣	حَتَمَ عَلَيْهِ السَّقَرُ	حَتَمَ عَلَيْهِ السَّقَرُ
٤١٩	١٤٣	حَاتَمٌ	حَاتِمٌ
٤٢٠	١٤٣		حَتَّى أَنْتَ يَا بَرُوتُسُ تَخُونُنِي ، حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْقُدُونَهُ
٤٢١	١٤٤	وَحَتَّى اللَّيْلِ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ	حَتَّى اللَّيْلِ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ
٤٢٢	١٤٤		حَتَّى (في بعضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ)
٤٢٣	١٤٤		فَلَانٌ غَلِيظُ الْحَاجِيَيْنِ ، غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ
٤٢٤	١٤٤	بَاهِرٌ قَوِيُّ الْحِجَّةِ	بَاهِرٌ قَوِيُّ الْحِجَّةِ
٤٢٥	١٤٤		الْحَجُّ الْأَكْبَرُ وَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ
٤٢٦	١٤٥		ذُو الْحِجَّةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ
٤٢٧	١٤٥		الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ ، الْمَحْجُورُ
٤٢٨	١٤٥	حَجَمَ الْمَقَاوِمَةَ	أَضْعَفَ الْمَقَاوِمَةَ ، صَغَّرَ حَجْمَهَا
٤٢٩	١٤٦		حَدَّثَ
٤٣٠	١٤٦		حَدَقَ الْقَوْمُ بِهِ وَأَحَدَقُوا
٤٣١	١٤٦	الْمِحْدَلَّةُ	الْمِرْدَاسُ ، الْمِرْدَاسُ
٤٣٢	١٤٧	الْحَدَرُ	الْحَزْرُ
٤٣٣	١٤٧		حَذَرَهُ الشَّيْءُ ، حَذَرَهُ مِنَ الشَّيْءِ
٤٣٤	١٤٧	حَارِبَ وَسِمٍ ضِدَّ الْأَعْدَاءِ	حَارَبَ الْأَعْدَاءَ
٤٣٥	١٤٧	حَرْبٌ عَلَيْنَا	حَرْبٌ لَنَا : عَدُوٌّ
٤٣٦	١٤٧		انْتَهَتْ الْحَرْبُ ، انْتَهَى الْحَرْبُ
٤٣٧	١٤٨		حَرَسَ (حَقِظَ ، سَرَقَ لَيْلًا)
٤٣٨	١٤٨		حَرَصَ عَلَى الْأَمْرِ ، حَرِصَ عَلَيْهِ
٤٣٩	١٤٩		الْحَرْفُ وَالْكَلِمَةُ
٤٤٠	١٤٩	حَرَفَصْنِي	أَغَاظَنِي
٤٤١	١٤٩	الْحَرْفَةُ	الْحَرْفَةُ (عَظْمُ رَأْسِ الْوَرَكِ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٤٢	١٤٩	حَرِيقَةٌ	حَرِيقٌ
٤٤٣	١٥٠	غُلَامٌ حَرِكٌ	غُلَامٌ حَرَكٌ
٤٤٤	١٥٠	حِرَامٌ	بَطَانِيَّةٌ
٤٤٥	١٥٠		الْحَرَامِيُّ
٤٤٦	١٥٠		حُرْمَةُ الرَّجُلِ ، و حُرْمُهُ ، و حَرْمُهُ ، و حَرِيمَةُ
٤٤٧	١٥٠		احْتَرَمَهُ . أَجَلَّهُ
٤٤٨	١٥١		حَرَانِيٌّ ، حَرَانِيٌّ
٤٤٩	١٥١	حُرَيْرَانٌ	حَزِيرَانٌ
٤٥٠	١٥١	الحَازِرُوقَةُ	الْفُوقُ
٤٥١	١٥٢		قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسِبُ ، قَبِضْتُ عَشْرَةَ وَحَسِبُ ، قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسِبُ
٤٥٢	١٥٢	حَسِبَ (أَبْقَنَ)	حَسِبَ (ظَنَّ ، شَكَّ)
٤٥٣	١٥٣		يَحْسِبُ عَمَلِكَ وَيَحْسِبُهُ
٤٥٤	١٥٣		الْحَاسَةُ وَالْحَوَاسُ
٤٥٥	١٥٤		جِسْمٌ حَسَّاسٌ
٤٥٦	١٥٤		مَحْسُوسٌ و مُحَسٌّ
٤٥٧	١٥٥	أَحْسَنُ حَسَنَاءَ	حَسَنٌ ، حَسَنَاءُ
٤٥٨	١٥٥		حِسَانٌ ، حَسَاوَاتٌ
٤٥٩	١٥٥		الْمَحَاسِنُ
٤٦٠	١٥٥	الْحَسَاءُ سَاخِنَةٌ	الْحَسَاءُ سَاخِنٌ
٤٦١	١٥٥	الْحَشْرَةُ	الْحَشْرَةُ
٤٦٢	١٥٦	الْمَحْشِيُّ	الْمَحْشُو
٤٦٣	١٥٦	مُحَصِّبٌ	مُحَصَّبٌ ، مَحْضُوبٌ ، الْحَصْبَةُ ، الْحَصْبَةُ ، الْحَصِبَةُ
٤٦٤	١٥٦		الْحَصَادُ ، الْحِصَادُ
٤٦٥	١٥٧	حَصَرُ الْبَوْلِ	حَصْرُ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَ حَصْرُهَا . أُسْرُ الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ ، أُسْرُ الْبَوْلِ وَ أُسْرُهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٦٦	١٥٧	الحِصَّةُ	الحِصَّةُ
٤٦٧	١٥٨	حُصُّ الثَّومِ	السِّنُّ مِنَ الثَّومِ ، السِّنَّةُ ، الفَصُّ ، الفُصُّ ، الفِصُّ ، الفِصَّةُ
٤٦٨	١٥٨		حَصَاهُ وَ أَحْصَاهُ
٤٦٩	١٥٩		الحَضْرَةُ وَالْجَنَابُ
٤٧٠	١٦٠		حَاضِرٌ ، مُحَاضِرَةٌ ، خَطَبٌ ، خُطْبَةٌ
٤٧١	١٦٠		حَضَرَمِيٌّ
٤٧٢	١٦١	شَرِبَ الحَنْطَلُ	أَكَلَ الحَنْطَلُ
٤٧٣	١٦١		جَمَعَ حَفْلٌ وَ حَفِيلٌ
٤٧٤	١٦١	المَحْفَلُ	المَحْفِلُ
٤٧٥	١٦١		حَفَنَةٌ ، حُفْنَةٌ
٤٧٦	١٦١		الحِفَاوَةُ ، الحِفَاوَةُ
٤٧٧	١٦٢		اشْتَرَيْتُ مِنَ الحَقَائِصِ حَقِيبَةً
٤٧٨	١٦٢		حَقَدَ عَلَيْهِ ، حَقَدَ عَلَيْهِ
٤٧٩	١٦٢		هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الحَقُّ إِلَى الجِهَادِ
٤٨٠	١٦٢		هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الحَقَّةُ إِلَى الجِهَادِ
٤٨١	١٦٢		الحُكُّ ، الحَقُّ ، البُوصَلَةُ
٤٨٢	١٦٣	أَعْمَالُهُ مُحْكَمَةٌ	حَكَمَ البِلَادَ
٤٨٣	١٦٤	الحَارِثُ بْنُ حِلِزَةَ	أَعْمَالُهُ مُحْكَمَةٌ
٤٨٤	١٦٤		الحَارِثُ بْنُ حِلِزَةَ
٤٨٥	١٦٤	الحَلَقُ	حَلَفَ حَلْفًا ، وَ حَلْفًا ، وَ حَلْفًا ، وَمَحْلُوفًا ، وَمَحْلُوفَةٌ ، وَمَحْلُوفَاءُ
٤٨٦	١٦٤	الحَلَقُومُ	القُرْطُ
٤٨٧	١٦٤		الحَلَقُومُ
٤٨٨	١٦٥	حَلَّةُ الضَّغِطِ	المَحَلُّ ، المَحَلُّ
٤٨٩	١٦٥	الحُلُومُ	الحَلَّةُ الكَاتِمَةُ ، القِدْرُ الكَاتِمَةُ
			الحَالُومُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٩٠	١٦٥	رَأَى فِي نَوْمِهِ حِلْمًا	رَأَى حُلْمًا أَوْ حُلْمًا
٤٩١	١٦٦	حَلَوَانُ	حُلُونُ
٤٩٢	١٦٦	الحَلَوِيَّاتُ	الحَلَوِيَّاتُ
٤٩٣	١٦٧		استَحَلَّى الشَّيْءَ ، إِحْلَوْلَاهُ ، تَحَلَّاهُ ، حَلَّيْهِ
٤٩٤	١٦٧	حَمَدَ اللَّهَ	حَمِدَ اللَّهَ
٤٩٥	١٦٧		حَمَشَ فُلَانٌ : غَضِبَ
٤٩٦	١٦٨	حُمُصٌ	حِمِصٌ
٤٩٧	١٦٨	الحُمُصُ	الحِمِصُ ، الحِمِصُ
٤٩٨	١٦٨	الحِمِصُ	الحِمِصُ
٤٩٩	١٦٨	حَامُصٌ	حَامِصٌ
٥٠٠	١٦٨		فُلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَشَدُّ حِمَاقَةً مِنْهُ
٥٠١	١٦٩		هِيَ حَامِلٌ وَحَامِلَةٌ
٥٠٢	١٦٩	الْحَمَالَةُ	حَالَةٌ
٥٠٣	١٦٩		أَحَمَّ الطِّفْلَ أَوْ الرَّجُلَ وَحَمَّمَهُ
٥٠٤	١٧٠		هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرٌ ، هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرَةٌ
٥٠٥	١٧٠		الْحَمِيمُ (الماء الحارُّ والباردُ)
٥٠٦	١٧١	الْحِمَّةُ (عَيْنُ الْمَاءِ الْحَارِّ)	الْحِمَّةُ
٥٠٧	١٧٢		الْحَمُو ، الْحَمُو ، الْحَمَ ، الْحَمُ ، الْحَمُّ ، الْحَمَّ ، الْحَمَاءُ
٥٠٨	١٧٢		الْحَانُوتُ صَغِيرٌ ، الْحَانُوتُ صَغِيرَةٌ
٥٠٩	١٧٣	الْحِنَكَةُ	الْحِنَكَةُ ، الْحِنَكُ ، الْحِنَكُ ، الْحِنَكُ
٥١٠	١٧٣	الْحَنَكَلِيسُ	الْأَنْقَلِيسُ ، الْأَنْكَلِيسُ ، الْأَنْقَلِيسُ
٥١١	١٧٣	الْحِنَّةُ	الْحِنَاءُ
٥١٢	١٧٤	حَنَنَ الطَّعَامُ	فَسَدَ ، تَغَيَّرَ طَعْمُهُ
٥١٣	١٧٤		التَّحْنَانُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥١٤	١٧٤	الْحَنَائِنُ	الْحَنَائِنُ
٥١٥	١٧٤	الْحِنَّةُ	الْحِنَّةُ ، الْحَنَانُ
٥١٦	١٧٤		حَنَانِيكَ ، حَنَانِكَ
٥١٧	١٧٥		الْحَوْتُ
٥١٨	١٧٥	الْحَوْرُ (جُلُودُ الضَّانِ ، شَجَرُ الدُّلْبِ)	الْحَوْرُ
٥١٩	١٧٦	حُورَانُ	حُورَانُ
٥٢٠	١٧٦	تَحَوَّرُ شَادُنُ عَلَى إِعْجَابِ النَّاسِ	(أ) تَحَوَّرُ شَادُنُ إِعْجَابَ النَّاسِ (ب) تَحَيَّرُ إِعْجَابَهُمْ
٥٢١	١٧٧	حَوْشُ المدرِسةِ	فِئَاءُ المدرِسةِ ، بَاحَتُهَا ، سَاحَتُهَا
٥٢٢	١٧٧	حَاشَ اللَّصَّ	مَنَعَهُ وَأَمْسَكَهُ
٥٢٣	١٧٨		حَوْشَ المَالِ
٥٢٤	١٧٨		حَوْشِي الكَلَامِ وَ وَحْشِيهِ
٥٢٥	١٧٨	الثَّوْبُ الْمُحَاكُ	الثَّوْبُ المَحْكُوكُ أَوْ المَحْكُوكُ
٥٢٦	١٧٨		تَغَيَّرَتِ الحَالُ ، تَغَيَّرَ الحَالُ
٥٢٧	١٧٩		حَوَالِي أَلْفِ كِتَابٍ ، نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ ، زُهَاءُ أَلْفِ كِتَابٍ
٥٢٨	١٧٩	شَدَّ النِّطَاقَ حَوْلَ وَسْطِهِ	شَدَّ النِّطَاقَ عَلَى وَسْطِهِ ، أَوْ فِي وَسْطِهِ
٥٢٩	١٧٩		فُلَانٌ أَحْوَلُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَحْيَلُ مِنْهُ
٥٣٠	١٨٠	حَوْمَ الطَّائِرِ حَوْلَ عُنْثِهِ	حَامَ الطَّائِرِ حَوْلَ عُنْثِهِ ، حَامَ عَلَيْهِ
٥٣١	١٨٠		الْحَيَرَةُ وَ الْحَيْرَةُ
٥٣٢	١٨١	الْحَيَوَانُ	الْحَيَوَانُ
٥٣٣	١٨١	لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ	لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ
٥٣٤	١٨٢		حَيَّةٌ يَبِضُّ ، حَيَّةٌ أَبْيَضُ
٥٣٥	١٨٢	حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الفَّلَاحِ	حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الفَّلَاحِ

حَرْفُ الْخَاءِ

الْخَبِيرَةُ ، الْخَبِيرَةُ ، الْخَبِيرُ ، الْخَبِيرُ ، الْمَخْبِرَةُ ، الْمَخْبِرَةُ	١٨٣	٥٣٦
أَخْبِرُهُ النَّبَأَ وَبِالنَّبَأِ ، خَبِرَهُ النَّبَأَ وَبِالنَّبَأِ	١٨٣	٥٣٧
الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَتْمُ ، الْخَاتِيَامُ ، الْخِتَامُ ، الْخَتْمُ ، الْخَيْتُونُ ، الْخَيْتَمُ ، الْخَاتَمُ ، الْخِتَامُ	١٨٤	٥٣٨
الْخِتَامُ ، الْخَاتَمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَتْمُ ، (الطِّينُ أَوْ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ ، وَالْأَدَاةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ)	١٨٤	٥٣٩
هُوَ خَجَلٌ	١٨٥	٥٤٠
الْمُخْدَعُ ، الْمِخْدَعُ ، الْمَخْدَعُ	١٨٥	٥٤١
خِذْلَانُ	١٨٦	٥٤٢
خَرَبَشَ الْكِتَابَ وَالْعَمَلَ	١٨٦	٥٤٣
الدَّبَاسَةُ	١٨٦	٥٤٤
خُرْسٌ وَخُرْسَانُ	١٨٦	٥٤٥
الْخَرِيطَةُ	١٨٧	٥٤٦
الْخِرْوَعُ	١٨٧	٥٤٧
الْخَرْفُ أَوْ الْهَذْيَانُ	١٨٧	٥٤٨
الْخُرُوفُ ، الْخُرُوفَةُ ، الْأَخْرَفَةُ ، الْخِرْفَانُ ، النَّعْجَةُ	١٨٧	٥٤٩
الْخَرْقُ : النَّقْبُ ، الْخَرْقُ : الْحُمُقُ	١٨٧	٥٥٠
فُلَانٌ أَخْرَقَ مِنْ فُلَانٍ . أَوْ أَشَدُّ خَرْقًا مِنْهُ	١٨٨	٥٥١
خُرْمُ الْإِبْرَةِ ، سُمُّهَا ، سُمُّهَا ، سُمُّهَا ، نَقْبُهَا ، عَيْنُهَا	١٨٨	٥٥٢

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٥٣	١٨٨		عَرَمَشَ
٥٥٤	١٨٨	الخَيْرَانُ	الخَيْرَانُ
٥٥٥	١٨٩	الخَسْرَانُ	الخاسِرُ
٥٥٦	١٨٩		خَسَّ وَزَنَ نِزَارٍ أَوْ خَسَّ نِزَارُ
٥٥٧	١٨٩		خَسَفَ الْقَمَرُ . انْخَسَفَ الْقَمَرُ . خَسَفَ اللَّهُ الْقَمَرَ . خَسِفَ الْقَمَرُ
٥٥٨	١٩٠		خَشَّ فِي الشَّيْءِ
٥٥٩	١٩٠		خَشُوا . بَقُوا . نَهُوا . سَرُوا . دَنَوْا . رَمَوْا
٥٦٠	١٩١	كِتَابِي أَخَصَرُ مِنْ كِتَابِكَ	كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ
٥٦١	١٩١	أُمُورٌ خَاصَّةٌ بِالذَّرْسِ	أُمُورٌ مَخْصُوصَةٌ بِالذَّرْسِ
٥٦٢	١٩١	يَاسِرٌ أَخْصَائِيٌّ بِالذَّرَّةِ	يَاسِرٌ إِخْصَائِيٌّ فِي الذَّرَّةِ . أَوْ مُتَخَصِّصٌ فِيهَا . أَوْ مُخْتَصٌّ فِيهَا
٥٦٣	١٩١	فَعَلْتُ هَذَا خَصِيصًا لَكَ	فَعَلْتُ هَذَا خَاصًّا بِكَ . أَوْ خِصِيصِي . أَوْ خَصًّا ، أَوْ خُصُوصًا
٥٦٤	١٩١		الْخُصْلَةُ وَ الْخُصْلَةُ
٥٦٥	١٩٢	الْخَصِيَّةُ	الْخُصِيَّةُ . الْخُصِيَّةُ . الْخُصُوءُ . الْخُصْيُ . الْخُصْيُ . الْخُصْيَانُ . الْخُصْيَانُ . الْخُصْيَتَانِ . الْخُصْيَتَانِ . الْخُصُوتَانِ
٥٦٦	١٩٣		خَطِيءٌ فَلَانٌ ، أَخْطَأَ فَلَانٌ
٥٦٧	١٩٣		الْخَطَابَةُ ، وَ الْخِطَابَةُ
٥٦٨	١٩٤		هِيَ خَطِيبَتُهُ ، وَ خِطْبَتُهُ ، وَ خُطْبَتُهُ ، وَ خِطْبُهُ وَ خِطْبِيَاهُ ، وَ خِطْبِيَّتُهُ (الطَّاءُ مُضَعَّفَةٌ)
٥٦٩	١٩٤	المريضُ خَطِرٌ	المريضُ مُخْطَرٌ
٥٧٠	١٩٤	المَخَاطِرُ	الْأَخْطَارُ
٥٧١	١٩٤	أَخْطَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ خِلَالَ أَيَّامٍ	أَنْذَرُوهُمْ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٧٢	١٩٥	الْخَطَافُ (طائر)	الْخَطَافُ
٥٧٣	١٩٥		الْخُطُوةُ ، الْخَطُوةُ
٥٧٤	١٩٥		سَارَتِ الْمَفَاوِضَاتُ خُطُوةً خُطُوةً ، أَوْ خُطُوةً بِخُطُوةٍ
٥٧٥	١٩٥	الطَّيِّبُ الْخَفَرُ . الْجُنْدِيُّ الْخَفَرُ	الطَّيِّبُ الْخَافِرُ ، أَوْ طَيِّبُ الْخَفْرِ ، وَالْجُنْدِيُّ الْخَافِرُ أَوْ جُنْدِيُّ الْخَفْرِ
٥٧٦	١٩٦	خَفَّاشٌ	خَفَّاشٌ ، خُشَّافٌ ، الْوُطُوطُ
٥٧٧	١٩٦		خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، أَخْفَقَ
٥٧٨	١٩٦	خَفَاقَةُ الْبَيْضِ	الْمَخَاصِةُ
٥٧٩	١٩٧		لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ ، لَا يَخْفَى عَنِ الْقُرَاءِ
٥٨٠	١٩٩	مَا كَانَ يَخْفَاكَ	مَا كَانَ يَخْفَى عَلَيْكَ
٥٨١	١٩٩		أَخْفَى الشَّيْءَ : سَتَرَهُ . أَظْهَرَهُ .
٥٨٢	٢٠٠	أَخْفَى عَلَيْهِ الْأَمْرَ	أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ . أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ
٥٨٣	٢٠٠	الْمَخْلَبُ	الْمِخْلَبُ
٥٨٤	٢٠٠	خَلَّدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ بَطُونِ الْأُورَاقِ	خَلَّدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ فِي بَطُونِ الْأُورَاقِ
٥٨٥	٢٠١		الْخِلْدَانُ ، الْخُلُودُ ، الْمَنَاجِدُ
٥٨٦	٢٠١	أَخْلَفَ بِالْوَعْدِ	أَخْلَفَ الْوَعْدَ ، أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ
٥٨٧	٢٠١		أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ
٥٨٨	٢٠٢		الْخَلْفُ (الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ) ، الْخَلْفُ (الطَّالِحُ وَالصَّالِحُ)
٥٨٩	٢٠٢	اِخْتَلَفُوا عَلَى الْأَمْرِ	اِخْتَلَفُوا فِي الْأَمْرِ
٥٩٠	٢٠٣	خُلُوقٌ	حَسَنُ الْأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا
٥٩١	٢٠٣		خَلَقَ النَّوْبُ ، أَخْلَقَ النَّوْبُ ، أَخْلَقَ النَّوْبَ
٥٩٢	٢٠٤		رِشَادٌ خَلِيقٌ بِالْاحْتِرَامِ . وَلِلْاحْتِرَامِ . وَمِنْ الْاحْتِرَامِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٩٣	٢٠٤	إِنَّ خَلِكَانَ	ابْنُ خَلِكَانَ
٥٩٤	٢٠٤	الْخُلْخَالُ	الْخُلْخَالُ ، الْخُلْخُلُ ، الْخُلْخُلُ
٥٩٥	٢٠٥		غَلَى الْأَمْرَ
٥٩٦	٢٠٥	الْمُخْلَاةُ	الْمِخْلَاةُ
٥٩٧	٢٠٥		هَذِهِ الْخَمْرُ ، هَذَا الْخَمْرُ
٥٩٨	٢٠٥	الْحَمَارَةُ	الْحَانَةُ
٥٩٩	٢٠٦	خُمْسَان	أَخْمِسَةٌ . أَخْمِسَاءُ ، أَخْمِيسُ
٦٠٠	٢٠٦		الْمُخْصِلُ وَالْقَطِيفَةُ
٦٠١	٢٠٦		خَمَّ اللَّحْمُ وَاللَّبْنُ وَأَخَمَّا
٦٠٢	٢٠٧		التَّخْمِينَ
٦٠٣	٢٠٧	الْخُنُوصُ	الْخُنُوصُ
٦٠٤	٢٠٧		خَقَقَهُ خِقَقًا وَخَقَقًا
٦٠٥	٢٠٨		خَافَ الْعَدُوَّ ، خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ ،
			خَافَ مِنَ الْعَرَبِ ، خَافَهُ عَلَى كَذَا
٦٠٦	٢٠٨		رَشَادٌ مُخَوِّلٌ ، وَ مُخَالٌ ، وَ مُخَوِّلٌ
٦٠٧	٢٠٨	خَوَّلَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ	خَوَّلَهُ الْأَمْرَ
٦٠٨	٢٠٨		الْخَوَانُ ، الْخَوَانُ ، الْإِخْوَانُ
٦٠٩	٢٠٩	مُخَاطٌ	مَخِيطٌ ، مَخِيطٌ
٦١٠	٢٠٩	خَيْطَان (جَمْعُ خَيْطٍ)	أَخْيَاطٌ ، خَيْوُطٌ ، خَيْوُطَةٌ

حَرْفُ الدَّالِ

٦١١	٢١١	الدَّابَّةُ	
٦١٢	٢١١	هَذِهِ دَابَّةٌ ، هَذَا دَابَّةٌ	
٦١٣	٢١٢	دَبَّ السُّقْمُ فِي الْجِسْمِ وَ إِلَى الْجِسْمِ	
٦١٤	٢١٢	مُدَبَّبٌ	ذُو رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍ
٦١٥	٢١٢	دَوِيَّةٌ	دَوِيَّةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦١٦	٢١٢		الدِّيَّاجُ ، الدِّيَّاجُ
٦١٧	٢١٣		دَبَقَ الطَّائِرُ
٦١٨	٢١٣	دَبْلُوم في الرِّياضِيَّاتِ	إِجازة في الرِّياضِيَّاتِ
٦١٩	٢١٣	تَدَجَّجَ بِسِلَاحِهِ	تَدَجَّجَ في سِلَاحِهِ
٦٢٠	٢١٣		الدَّجَاجَةُ ، الدَّجَاجَةُ ، الدَّجَاجَةُ ، الدَّجَاجُ ، الدَّجَاجُ ، الدَّجَاجُ ، الدَّجَاجُ ، الدَّجَاجُ ، الدَّجَاجُ ، نَهْرٌ دَجَلَةٌ أَوْ دَجَلَةٌ
٦٢١	٢١٤		الدَّحُ
٦٢٢	٢١٥	اندَحَرَ جيشُ العَدُوِّ	دُحِرَ جيشُ العَدُوِّ
٦٢٣	٢١٥	الدَّوْحاسُ	الدَّاحِيسُ و الدَّاحِوسُ
٦٢٤	٢١٥	دَحَشَهُ	دَحَسَهُ
٦٢٥	٢١٥	دَحَضَ الحُجَّةَ	دَحَضَتِ الحُجَّةَ ، أَدَحَضَ الحُجَّةَ
٦٢٦	٢١٦		دَحَمَهُ
٦٢٧	٢١٦		دَخَلَ البَيْتَ ، وَ إِلَيْهِ ، وَ فِيهِ
٦٢٨	٢١٦	كَلِمَةُ دَخِيلَةٍ	كَلِمَةُ دَخِيلٍ
٦٢٩	٢١٧		أَدْخَلَهُ المَكَانَ ، أَدْخَلَهُ في المَكَانِ
٦٣٠	٢١٨		الدُّخَانُ وَ الدُّخَانُ
٦٣١	٢١٨		المِدْحَنَةُ وَ الدَّاحِنَةُ
٦٣٢	٢١٩	هذه الدَّرَبُ	هذا الدَّرَبُ
٦٣٣	٢١٩		الدَّرَابِيزُ
٦٣٤	٢٢٠	ضَرْبُهُ بالدَّرَقِ	ضَرْبُهُ بالدَّرَقِ
٦٣٥	٢٢٠		دِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ أَوْ فَضْفَاضٌ
٦٣٦	٢٢٠		الدِّرَامُ . الدِّرَامَا
٦٣٧	٢٢١	دَرَنَةُ	دَرَنَةُ
٦٣٨	٢٢١		دِرْهَمٌ ، دِرْهَمٌ ، دِرْهَامٌ
٦٣٩	٢٢١	الدُّسْتُورُ	الدُّسْتُورُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٤١	٢٢١	الدِّسْكُ	الطَّبَقُ
٦٤٢	٢٢٢	الدَّسَامَةُ	الدَّسَمُ و الدُّسُومَةُ
٦٤٣	٢٢٢		دَعَكَ النَّوْبَ
٦٤٤	٢٢٢	الدَّعَامَةُ	الدِّعَامَةُ
٦٤٥	٢٢٢	مُدْعَمٌ	مَدْعُومٌ
٦٤٦	٢٢٣		تَدَاعَى الْجِدَارُ أَوْ تَدَاعَى الْجِدَارُ لِلْسُقُوطِ
٦٤٧	٢٢٣	الدِّعَايَةُ	الدَّعَاوَةُ وَ الدِّعَاوَةُ
٦٤٨	٢٢٣	الْمَدَّعُ	الْمِدْفَعُ
٦٤٩	٢٢٤	الدِّفْلَةُ	الدِّقْلَى ، الدِّقْلُ
٦٥٠	٢٢٤		الدَّلْنَا ، الدَّلَالُ
٦٥١	٢٢٤	تَدَلَّعَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ	تَدَلَّلَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ
٦٥٢	٢٢٤		دَلَّعَ لِسَانَهُ ، دَلَّعَ لِسَانَهُ ، أَدَلَّعَ لِسَانَهُ
٦٥٣	٢٢٥	الدِّلْفِينُ	الدِّلْفِينُ ، الدُّخَسُ
٦٥٤	٢٢٥		إِنْدَلَقْتُ أَحْشَاؤُهُ
٦٥٥	٢٢٥		دَلَّكَ الْجَسَدَ
٦٥٦	٢٢٦		الدِّلَالَةُ ، الدَّلَالَةُ ، الدُّلَالَةُ
٦٥٧	٢٢٦	دَمَجَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ	دَمَجَ الشَّيْءِ ، وَ اِنْدَمَجَ ، وَ اِدْمَجَ ، وَ اِزْمَجَ
٦٥٨	٢٢٦	دَلْهِي	دَهْلِي
٦٥٩	٢٢٧		هَذِهِ الدَّلُولُ جَدِيدَةٌ ، هَذَا الدَّلُولُ جَدِيدٌ
٦٦٠	٢٢٧		الدَّوَالِي
٦٦١	٢٢٨	دَمَجَ الثِّيَابِ	وَسَمَ الثِّيَابِ
٦٦٢	٢٢٨	دَمِيٌّ	دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ - دَمَانٍ وَ دَمِيَانٍ وَ دَمَوَانٍ
			- دَمَاءٌ وَ دُمِيٌّ وَ دِمِيٌّ
٦٦٣	٢٢٩	الدِّنُّ	الدَّنُّ
٦٦٤	٢٢٩	أَذْهَارُ	دُهْرٌ ، أَذْهَرُ
٦٦٥	٢٢٩		الدَّهْرِيُّ ، الدُّهْرِيُّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٦٦	٢٢٩	الدَّهْلِيْزُ	الدَّهْلِيْزُ
٦٦٧	٢٣٠	دَاهِمَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ الْهَيْضَةُ (الكلوليرا) خَطَرٌ مُدَاهِمٌ	دَهَمَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ الْهَيْضَةُ خَطَرٌ دَاهِمٌ
٦٦٨	٢٣٠	الدَّهْنُ	الدُّهْنُ
٦٦٩	٢٣٠	الدُّوبْلَاجُ	الْأَزْدِوَاجُ
٦٧٠	٢٣٠	مُدَوْدٌ	مُدَوْدٌ ، مُدِيدٌ ، مَدَوْدٌ
٦٧١	٢٣١		هَذِهِ دَارٌ ، هَذَا دَارُ الْمُتَّقِينَ
٦٧٢	٢٣٢	الدَّوْسِيَّةُ ، الْفَائِلُ	الْإِضْبَارَةُ ، الْمِلْفُ
٦٧٣	٢٣٢	دَاوَلَهُ فِي الْأَمْرِ	شَاوَرَهُ فِي الْأَمْرِ
٦٧٤	٢٣٢		الدُّوْلَابُ وَالدُّوْلَابُ
٦٧٥	٢٣٣	دُوْلَابُ الْكُتُبِ	خِزَانَةُ الْكُتُبِ
٦٧٦	٢٣٣		الدَّائِمُ : السَّاكِنُ ، الْمُتَحَرِّكُ
٦٧٧	٢٣٤	الدَّوَامَةُ	الدُّوَامَةُ
٦٧٨	٢٣٤		سَيُكْتَبُ لَهُ النَّجَاحُ مَا دَامَ مُجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ
			مَا دَامَ مُجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ فَسَيُكْتَبُ لَهُ النَّجَاحُ
٦٧٩	٢٣٤		جَاءَ فُلَانٌ دُونَ سِلَاحٍ ، جَاءَ بِدُونِ سِلَاحٍ
٦٨٠	٢٣٥		الدُّوْنُ
٦٨١	٢٣٥		الدِّيَّوَانُ ، الدِّيَّوَانُ
٦٨٢	٢٣٦		الدَّابَّةُ
٦٨٣	٢٣٦	الدِّيُّوسُ	الدِّيُّوْتُ

حَرْفُ الذَّالِ

كَمْ ذَا نَصَحْتُكَ ؟!	٢٣٧	٦٨٤
المُذَبِّذُ ، المُذَبِّذُ ، المُتَذَبِّذُ	٢٣٧	٦٨٥
ذَبَلَ الرِّيحَانُ وَ ذَبِلَ	٢٣٧	٦٨٦
الذُّبَالَةُ ، والذُّبَالَةُ	٢٣٨	٦٨٧
الذُّبَابَةُ ، و الذُّبَابُ	٢٣٨	٦٨٨
التَّابِعَةُ الذِّيَّانِيَّةُ أَوْ الذِّيَّانِيَّةُ	٢٣٩	٦٨٩
الذَّرُورُ	الذَّرُورُ ٢٣٩	٦٩٠
ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ وَ أَذَرَيْتُهُ وَ ذَرَيْتُهُ	٢٣٩	٦٩١
الذِّكْرُ ، الذِّكْرُ ، التَّذَكُّرُ	٢٤٠	٦٩٢
الذَّمَاءُ	الذَّمَاءُ ٢٤٠	٦٩٣
الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ ، الذَّهَبُ الْحَمْرَاءُ	٢٤٠	٦٩٤
مُذْهَبٌ ، مُذْهَبٌ ، ذَهَبٌ	٢٤١	٦٩٥
فَعَلْتُ ذَاتَ الشَّيْءِ وَ الشَّيْءَ ذَاتَهُ	٢٤١	٦٩٦
ذَوَى يَذْوِي ، ذَوِي يَذْوِي	٢٤٢	٦٩٧
أَذَاعَ السِّرَّ ، أَذَاعَ بِالسِّرِّ	٢٤٢	٦٩٨
أَذْرَى الدَّمَعَ ، ذَرَفَهُ ، ذَرَفَهُ ، صَبَّهُ ،	أَذَالَ الدَّمَعَ ٢٤٢	٦٩٩
أَرَاقَهُ ، أَسَالَهُ ، سَكَبَهُ		
الْمَرِيضُ أَحْسَنُ مِنْ قَبْلُ ، الْمَرِيضُ أَحْسَنُ	٢٤٣	٧٠٠
مِنْ ذِي قَبْلُ		

حَرْفُ الرَّاءِ

المَرَّابُ	المِرَّاب . المِرَّابُ ، الكاراجُ	٢٤٤	٧٠١
المُضَوُّ الرَّئِيسِيُّ ، الشَّخْصِيَّاتُ الرَّئِيسِيَّةُ		٢٤٤	٧٠٢
قَطَعَ رَأْسِي الْكَبْشَيْنِ أَوْ رُؤُوسَهُمَا		٢٤٤	٧٠٣
رُبَّ		٢٤٥	٧٠٤
المُرَبَّبُ و المُرَبِّي		٢٤٥	٧٠٥
رَبَّتِ الْأُمُّ طِفْلَهَا لِيَنَامَ ، رَبَّتْ جَنْبَ طِفْلِهَا لِيَنَامَ	رَبَّتْ عَلَى جَنْبِهِ لِيَنَامَ	٢٤٥	٧٠٦
أَرَبَّحْتُهُ عَلَيْهَا أَوْ بِهَا	رَبَّحْتُهُ عَلَى بِضَاعَتِهِ	٢٤٥	٧٠٧
تَقْرِيرُ	رَابُور ، رِيُورْتَاچ	٢٤٥	٧٠٨
مَدِينَةُ الرِّبَاطِ أَوْ رِبَاطُ الْفَتْحِ	مَدِينَةُ الرِّبَاطِ	٢٤٦	٧٠٩
الْأَرْبَعَاءُ ، الْأَرْبَعَاءُ ، الْأَرْبَعَاءُ ،		٢٤٦	٧١٠
الرَّابِعُ		٢٤٦	٧١١
رَائِعَةُ النَّهَارِ	رَابِعَةُ النَّهَارِ	٢٤٧	٧١٢
عَمَلُ رَابِكٍ وَ مُرَبِكٍ		٢٤٧	٧١٣
رُبَّانُ السَّفِينَةِ ، الرُّبَانِيُّ ، الرَّبَّانِيُّ	رَبَّانُ السَّفِينَةِ	٢٤٨	٧١٤
رَبَابِينُ السُّفُنِ	رَبَابِنَةُ السُّفُنِ	٢٤٨	٧١٥
الرَّبْوَةُ ، الرَّبْوَةُ ، الرَّبْوَةُ ، الرَّبَايَةُ ،		٢٤٩	٧١٦
الرَّبْوُ ، الرِّبَاةُ ، الرُّبَاوَةُ ، الرَّبَاوَةُ ،			
الرَّبَاوَةُ .			
تَرْبُويُّ		٢٤٩	٧١٧
الرَّاتِبُ وَ الْمُرتَّبُ		٢٤٩	٧١٨
الْفِرَاشُ أَوْ الْحَشِيَّةُ	الْمَرْتَبَةُ	٢٥٠	٧١٩
الرِّتَاجُ وَ الْمِرْتَاچُ		٢٥٠	٧٢٠

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٢١	٢٥٠		أُرْتَجَ عَلَيْهِ ، إِرْتَجَ عَلَيْهِ ، إِسْتُرْتَجَ عَلَيْهِ ، إِرْتَجَّ عَلَيْهِ
٧٢٢	٢٥١	الرَّتُوشُ	اللَّمْسَةُ
٧٢٣	٢٥١	رَتَى الثَّوْبَ أَوْ رَنَاهُ	رَفَأَ الثَّوْبَ ، وَ رَفَاهُ يَرْفُوهُ ، وَ رَفَاهُ يَرْفِيهِ
٧٢٤	٢٥١	مُرَيْتُهُ	مَرْيَتُهُ ، مَرْثَاةُ
٧٢٥	٢٥٢		رَجَعْتُ يَدِي ، وَ أَرْجَعْتُهَا
٧٢٦	٢٥٢	الثَّمَرُ الرَّجْعِيُّ	الْخِلْفَةُ
٧٢٧	٢٥٣	التَّرَاجِيعُ	التَّرْجِيعَاتُ
٧٢٨	٢٥٣		رَجَفَ ، إِرْتَجَفَ
٧٢٩	٢٥٣		الرَّجَلَةُ
٧٣٠	٢٥٤		هَذَا رَجُلٌ عِلْمٌ فَاضِلٌ وَ فَاضِلٌ
٧٣١	٢٥٤		الرَّجُولَةُ ، الرَّجُولِيَّةُ ، الرَّجُلَةُ ، الرَّجُولِيَّةُ ، الرَّجُلِيَّةُ
٧٣٢	٢٥٥	المَرَاكِيلُ	المَرَاكِيلُ
٧٣٣	٢٥٥	الرَّجِيمُ	الْحِمِيَّةُ
٧٣٤	٢٥٥		رَحَبَتِ الدَّارُ وَ أَرْحَبَتْ
٧٣٥	٢٥٥		مَكَانٌ رَحْبٌ وَ رَحِيبٌ وَ رُحَابٌ
٧٣٦	٢٥٦	عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ	عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ
٧٣٧	٢٥٦	لَقِيَهُ بِالَّتَرْحَابِ	لَقِيَهُ بِالَّتَرْحَابِ
٧٣٨	٢٥٦	الرَّحْلَةُ	الرَّحْلُ ، كَرْسِيُّ الْمُصْحَفِ
٧٣٩	٢٥٦		رَحِمَهَا صَغِيرَةً أَوْ صَغِيرٌ
٧٤٠	٢٥٧	اسْتَرْحَمَ تَعْيِينَهُ حَارِسًا	الْتَمَسَ تَعْيِينَهُ حَارِسًا
٧٤١	٢٥٧		الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ
٧٤٢	٢٥٧		امْرَأَةٌ ذَاتُ رِذْفٍ كَبِيرٍ ، أَوْ أَرْدَافٍ كَبِيرَةٍ
٧٤٣	٢٥٨	مُرَادِفَاتُ	مُرَادِفَاتُ
٧٤٤	٢٥٨		رَدَفْتُهُ ، ارْتَدَفْتُهُ ، تَرَدَّدْتُهُ : رَكِبْتُ خَلْفَهُ
			أَرَدَفْتُهُ : رَكِبْتُ خَلْفَهُ ، أَرَكَبْتُهُ خَلْفِي

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٤٥	٢٥٨	الرَّذِجُوت	حُلَّةُ المَرَّاسِمِ ، بَدَلَةُ المَرَّاسِمِ
٧٤٦	٢٥٩	رَوَاسِبُ الطَّعَامِ	القَلَحُ ، القُلَّاحُ
٧٤٧	٢٥٩	المَرَسَحُ	المَسْرَحُ
٧٤٨	٢٥٩		رَوَاسِفُ ، رُسْفُ ، رَاسِفَاتُ
٧٤٩	٢٦٠		المُرْسَالُ
٧٥٠	٢٦٠	الرَّاسِلُ	المُرْسِلُ
٧٥١	٢٦٠	أرسل إليه برسالة	أرسل إليه رسالة
٧٥٢	٢٦٠		استرسل في غنائهِ ، واصلهُ
٧٥٣	٢٦١	ارتسمت صورته في ذهني	رُسمت صورته في ذهني
٧٥٤	٢٦١		رَسَنَ الجَوَادَ وَاَرَسَهُ
٧٥٥	٢٦١	رش الملح على الطعام	ذَرَهُ على الطَّعَامِ
٧٥٦	٢٦١		المَرَشُ ، الدُّشُ ، الدُّوشُ
٧٥٧	٢٦٢	الرُّصَاصُ	الرِّصَاصُ ، الرِّصَاصُ
٧٥٨	٢٦٢	رَضِيَتِ الأُمَّةُ رِضَاءً عَظِيماً	رَضِيَتِ الأُمَّةُ العَرَبِيَّةُ رِضًا عَظِيماً عن
٧٥٩	٢٦٣		حَرْبِ رَمَضانَ
٧٦٠	٢٦٣		رَضِيَهُ ، رَضِيَ عَنْهُ ، رَضِيَ عَلَيْهِ ، رَضِيَ بِهِ
٧٦١	٢٦٤	المَرَطَبَانُ (راجع القطر ميز)	رَضَاهُ تَرْضِيَةً فَرَضِيَةً
٧٦٢	٢٦٤		جَوَّةُ زُجَاجِيَّةٍ . قُلَّةُ زُجَاجِيَّةٍ كَبِيرَةٍ
٧٦٣	٢٦٤		الرُّعْبُ وِ الرُّعْبُ
٧٦٤	٢٦٤		الرَّعِيبُ : الجَبَانُ
٧٦٥	٢٦٤	أَرَعَبُ أَنَّ أُسَافِرَ	فُلَانُ أَرَعَنُ مِنْ أَخِيهِ أَوْ أَشَدَّ رُعُونَةً مِنْهُ
٧٦٦	٢٦٥		أَرَعَبُ فِي أَنْ أُسَافِرَ
٧٦٧	٢٦٥		فَعَلْتُ كَذَا رَغْماً عَنْهُ ، أَوْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ . أَوْ بِرَغْمِهِ
٧٦٨	٢٦٥		رَفَعَ الحِسَابَ ، أَجْرَاهُ
	٢٦٥		ثَوْبٌ رَفِيعٌ وَ حَسَبٌ رَفِيعٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٦٩	٢٦٥		الإِرْفَاقُ و المِرْفَقَاتُ
٧٧٠	٢٦٦		فُلَانٌ شَدِيدُ المِرْفَقَيْنِ أَوْ شَدِيدُ المِرَافِقِ
٧٧١	٢٦٦		الرَّقْصُ التَّعْبِيرِيُّ ، الباليه
٧٧٢	٢٦٦	مَدِينَةُ الرِّقَّةِ	مَدِينَةُ الرِّقَّةِ
٧٧٣	٢٦٧		الرَّقْ ، الرِّقُّ
٧٧٤	٢٦٧		الأَرْقَامُ العُبَارِيَّةُ وَ الهِنْدِيَّةُ
٧٧٥	٢٦٨		المِرْقَاةُ ، المِرْقَاةُ
٧٧٦	٢٦٨	إِرْتَقَى عَلَى الشَّيْءِ	إِرْتَقَى الشَّيْءُ ، إِرْتَقَى فِيهِ ، إِرْتَقَى إِلَيْهِ
٧٧٧	٢٦٨	الرَّقْوَةُ	الرَّقْوَةُ
٧٧٨	٢٦٨		رَكَّزَ فِكْرَهُ فِي كَذَا
٧٧٩	٢٦٩	رَكَعَ الْمُصَلِّي وَقَرَأَ «التَّحِيَّاتِ»	جَنَأَ أَوْ جَنَى
٧٨٠	٢٦٩	صَلَاةُ الفَجْرِ رُكْعَتَانِ ، وَالظُّهْرِ أَرْبَعُ رُكْعٍ	صَلَاةُ الفَجْرِ رُكْعَتَانِ ، صَلَاةُ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رُكْعَاتٍ
٧٨١	٢٦٩		رَكَّتِ العِبَارَةُ رَكَائَةً ، وَ رِكَّةً ، وَرَكًّا ، وَ وَرُكُوكَةً
٧٨٢	٢٧٠		رَكْنَ يَرْكُنُ وَ يَرْكُنُ ، وَ رَكْنَ يَرْكُنُ وَ يَرْكُنُ ، وَ رَكْنَ يَرْكُنُ
٧٨٣	٢٧٠		أَرَمَدُ رَمْدَاءُ وَ رَمْدُ وَ رَمْدَةٌ
٧٨٤	٢٧١	رُمُوشُ العَيْنَيْنِ	أَهْدَابُ العَيْنَيْنِ
٧٨٥	٢٧١	تَرَامَى عَلَى قَدَمَيْهِ	خَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَقَعَ عَلَى قَدَمَيْهِ
٧٨٦	٢٧١		هَذَا الأَرْزَبُ ، هَذَا الأَرْزَبُ - هَذَا الأَرْزَبَةُ ، هَذَا الأَرْزَبَةُ
٧٨٧	٢٧١		تَرَهَّبَ فُلَانٌ ، تَرَهَّبَ عَدُوَّهُ
٧٨٨	٢٧٢		رَهَبَ الرَّعْدُ الطِّفْلَ
٧٨٩	٢٧٢		الرَّاهِبُ : الرُّهْبَانُ ، الرَّهْبَةُ
٧٩٠	٢٧٣	مَدِينَةُ الرَّهَاءِ	الرُّهْبَانُ : الرَّهَابَةُ ، الرَّهَابِيُّ ، الرُّهْبَانُونَ
			الرُّهَاءُ أَوْ الرُّهَاءُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٩١	٢٧٣		رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ ، رَوَّى فِيهِ ، رَوَّى رَأْسَهُ بِالذَّهْنِ الرَّتَابَةُ
٧٩٢	٢٧٤	الرَّوْتَيْنِ	بَلَّغَ الرُّوحَ التَّرَاقِييَ ، بَلَّغَتِ الرُّوحَ التَّرَاقِييَ بَقِيَ مَكَانَهُ
٧٩٣	٢٧٤		
٧٩٤	٢٧٤	رَاوَحَ مَكَانَهُ	رَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا رَوْحَ فُلَانٍ إِلَى بَيْتِهِ
٧٩٥	٢٧٥	تَرَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا	
٧٩٦	٢٧٥		تَرَاوَحَ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلَ الرَّيْحَانُ
٧٩٧	٢٧٥	الرَّيْحَانُ	ذُو رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍ مُرُوسٌ
٧٩٨	٢٧٦	مُرُوسٌ	أَفْرَحَ رَوْعُهُ ، أَفْرَحَ رَوْعُهُ وَقَعَ فِي رَوْعِي كَذَا
٧٩٩	٢٧٦	وَقَعَ فِي رَوْعِي كَذَا	
٨٠٠	٢٧٦	رُوفٌ جَارِدِينَ	حَدِيقَةُ السَّطْحِ الرَّوْمُ
٨٠١	٢٧٦	الرَّوْمُ	الرَّيْبُورْتَانُجُ
٨٠٢	٢٧٧	المَذْهَبُ الرُّومَانِسِيُّ	الرَّيْحَانُ (وُضِعَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي «رُوح») رَيْنَانُ الشَّبَابِ ، رِيْعَانُهُ
٨٠٣	٢٧٧	المَذْهَبُ الرُّومَانِسِيُّ	رَيْنَانُ الشَّبَابِ رَيْنُ الْعَقَارِ
٨٠٤	٢٧٧	رَيْنُ الْعَقَارِ	رَيْنُ الْعَقَارِ رَيْنُ الْعَقَارِ
٨٠٥	٢٧٨	رَيْنُ الْعَقَارِ	رَيْنُ الْعَقَارِ رَيْنُ الْعَقَارِ
٨٠٦	٢٧٨	رَيْنُ الْعَقَارِ	رَيْنُ الْعَقَارِ رَيْنُ الْعَقَارِ
٨٠٧	٢٧٨	رَيْنُ الْعَقَارِ	رَيْنُ الْعَقَارِ رَيْنُ الْعَقَارِ
٨٠٨	٢٧٨	رَيْنُ الْعَقَارِ	رَيْنُ الْعَقَارِ رَيْنُ الْعَقَارِ
٨٠٩	٢٧٩	رَيْنُ الْعَقَارِ	رَيْنُ الْعَقَارِ رَيْنُ الْعَقَارِ
٨١٠	٢٧٩	رَيْنُ الْعَقَارِ	رَيْنُ الْعَقَارِ رَيْنُ الْعَقَارِ

حَرْفُ الزَّايِ

الزَّايُ ، الزَّاءُ ، الزَّيُّ ، زَيْ ، زَا	زَيْن	٢٨٠	٨١١
الزَّيْبِقُ ، الزَّيْبِقُ		٢٨٠	٨١٢
زَارٌ ، زَيْرٌ	تَرَارٌ	٢٨٠	٨١٣
الزُّبْدِيَّةُ	الزُّبْدِيَّةُ	٢٨١	٨١٤
الزُّبْدُ ، الزُّبْدَةُ	الزُّبْدُ ، الزُّبْدَةُ	٢٨١	٨١٥
عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِي	عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِي	٢٨١	٨١٦
الْكُنَاسَةُ ، الْقِمَامَةُ	الزُّبَالَةُ ، الْكِنَاسَةُ	٢٨١	٨١٧
الزُّبُونُ ، الزُّبْنُ	الزُّبُونُ ، الزُّبَائِنُ	٢٨١	٨١٨
أَزَرَ النَّوْبَ ، جَعَلَ لَهُ أَزْرَارًا		٢٨٢	٨١٩
الزُّرَافَةُ ، الزُّرَافَةُ ، الزُّرَافَةُ		٢٨٢	٨٢٠
إَزْدَرَاهُ ، أَزْرَى بِهِ	إَزْدَرَى بِهِ	٢٨٢	٨٢١
الزُّعْرُورُ	الزُّعْرُورُ	٢٨٣	٨٢٢
الزَّعْلُ		٢٨٣	٨٢٣
الزَّرَامَةُ	الزَّرَامَةُ	٢٨٣	٨٢٤
زَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ ، زَعَمَ عَلَيْهِمُ	تَزَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ	٢٨٤	٨٢٥
الزَّعْفَةُ ، الزَّعْفَةُ		٢٨٤	٨٢٦
زَغَبِرُ النَّوْبِ ، وَ زَغَبِرُهُ ، وَ زَغَبِرُهُ ، وَ زَغَبِرُهُ	زَغَبِرَةُ النَّوْبِ وَ زَغَبِرَتُهُ	٢٨٥	٨٢٧
و زَغَبِرُهُ			
الزَّعْلُ		٢٨٥	٨٢٨
زَغَرَدَتْ	زَغَلَطَتِ الْمَرْأَةُ	٢٨٥	٨٢٩
زَغْلُولٌ	زَغْلُولٌ	٢٨٦	٨٣٠
الزَّيْفُ ، الْقَارُ ، الْقَيْرُ		٢٨٦	٨٣١
زَفَرَاتٌ وَ زَفَرَاتٌ		٢٨٦	٨٣٢
زَفَفَتُ الْعُرُوسَ ، أَزَفَفْتُهَا ، أَزْدَفَفْتُهَا		٢٨٧	٨٣٣
الزَّقَاقُ الصَّيْقُ أَوْ الصَّيْقَةُ		٢٨٧	٨٣٤

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٣٥	٢٨٧		الزَّلْزَالُ ، الزَّلْزَالُ
٨٣٦	٢٨٧	الزَّنَجِيرُ	الزَّنَجِيرُ ، الجَنْزِيرُ
٨٣٧	٢٨٨		الزَّنَجَارُ
٨٣٨	٢٨٨	الزَّنَارُ	الزَّنَارُ ، النِّطَاقُ
٨٣٩	٢٨٨	الزَّنَزَلَخْتُ	الأَزْدَرَخْتُ ، الأَزْدَرَخْتُ ، الأَزَادِرَخْتُ ، الأَزَادِرَخْتُ
٨٤٠	٢٨٩		زَنَقَ عَلَى عِيَالِهِ : ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ بُخْلًا أَوْ فَقْرًا
٨٤١	٢٨٩	الْمَرْهَرِيَّةُ	الزَّهْرِيَّةُ
٨٤٢	٢٨٩	زَهَاءُ أَلْفٍ	زُهَاءُ أَلْفٍ ، زِهَاءُ أَلْفٍ
٨٤٣	٢٨٩		الْأَزْدَوَاجُ
٨٤٤	٢٩٠	زِيَجَةٌ	زَوَاجٌ ، زَوَاجٌ
٨٤٥	٢٩٠	نَشِبَتِ الْحَسَكَةُ فِي زُورِهِ	نَشِبَتْ فِي زُورِهِ
٨٤٦	٢٩١		زَالَ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ وَ أَزَالَهُ
٨٤٧	٢٩١		زَاحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، زَاحَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ ، زَاحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ ، زَاحَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ
٨٤٨	٢٩٢		زَوَّقَ الْمَكَانَ
٨٤٩	٢٩٢		زَيْتُ الزَّاجِ ، حَمْضُ الْكَبْرِيتِكِ
٨٥٠	٢٩٢		زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ ، زَادَتِ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ ، زَادَتِ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ
			هَدِيرًا
٨٥١	٢٩٣	زَيْفُ إِخْلَاصِهِ	زَيْفُ إِخْلَاصِهِ
٨٥٢	٢٩٣	أَنْبَقُ الزَّيِّ	أَنْبَقُ الزَّيِّ

حَرْفُ السَّيْنِ

السَّيْنُ وَسُوفَ	٢٩٥	٨٥٣
المُسُوْلِيَّةُ	٢٩٥	٨٥٤
السُّبَاتُ	٢٩٥	٨٥٥
سُبُوتٌ وَ أَسْبِتُ	٢٩٦	٨٥٦
الْأُسْبُوعُ ، السُّبُوعُ ، الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ	٢٩٦	٨٥٧
الْحَوْضُ الْمُبَاحُ ، الْمَوْزِدُ الْمُبَاحُ ، حَوْضُ السَّابِلَةِ	سَبِيلُ الْمَاءِ ٢٩٧	٨٥٨
هَذِهِ السَّيْلُ ، هَذَا السَّيْلُ	٢٩٧	٨٥٩
وَرَقُّ الشَّمْعِ	السَّيْلُ ٢٩٧	٨٦٠
الْمَرْسَمُ	السُّتُودِيُو ٢٩٨	٨٦١
السَّجَادَاتُ وَ السَّجَاجِدُ	السَّجَادُ ٢٩٨	٨٦٢
الْأَنْسَجَامُ	٢٩٨	٨٦٣
السَّحُورُ وَ السُّحُورُ	٢٩٨	٨٦٤
السَّحَارَةُ	٢٩٩	٨٦٥
سَحَنَ الْحَجَرَ بِالْمِسْحَنِ	٢٩٩	٨٦٦
سَحْنَةُ الْوَجْهِ ، وَ سَحْنَتُهُ ، وَ سَحْنَتُهُ ، وَ سَحْنَاؤُهُ ، وَ سَحْنَاؤُهُ	٢٩٩	٨٦٧
سَخَرَهُ مِنْهُ ، سَخَرَهُ بِهِ	٢٩٩	٨٦٨
السُّخْرِيُّ ، السَّخْرِيُّ ، السُّخْرِيَّةُ ، السُّخْرِيَّةُ ، السَّخْرِيَّةُ	٣٠٠	٨٦٩
هَذِهِ سَخْلَةٌ ، هَذَا سَخْلَةٌ	٣٠٠	٨٧٠
سَدَادُ الدِّينِ ، قَضَاؤُهُ ، تَأْدِيَتُهُ	٣٠١	٨٧١
السُّدْفَةُ (الظُّلْمَةُ وَالضَّوْءُ)	٣٠١	٨٧٢
السَّادِجُ ، السَّادِجُ ، السَّادِجَةُ	٣٠١	٨٧٣

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٧٤	٣٠٢	أَطْلَقُوا سِرَاحَ الْأَسِيرِ	أَطْلَقُوا سَرَاحَهُ
٨٧٥	٣٠٢		سَرَّحُوا فَلَانًا مِنَ السِّجْنِ ، أَطْلَقُوهُ
٨٧٦	٣٠٢		سَرَّحَتْ رَانِيَةً شَعْرَهَا
٨٧٧	٣٠٢		أَسَرَ فَلَانٌ الْحَقْدَ وَبِالْحَقْدِ (كَتَمَهُ . أَظْهَرَهُ)
٨٧٨	٣٠٣	قُطِعَتْ سُرَّةُ الْمَوْلُودِ	قُطِعَ سُرَّةُ . سَرَّرَهُ ، سِرَّهُ
٨٧٩	٣٠٤		السِّرَاطُ وَ الصِّرَاطُ
٨٨٠	٣٠٤	السَّرْقِيسُ	الطَّقْمُ
٨٨١	٣٠٤		السَّرَاوِيلُ ، السَّرَوَالُ ، السَّرْوَالَةُ .
			السَّرْوِيلُ ، السَّرَاوِينُ ، السَّرْوَالُ
٨٨٢	٣٠٦	سُرَاةُ الْقَوْمِ	سَرَاةُ الْقَوْمِ
٨٨٣	٣٠٦	السَّرَايُ ، السَّرَايَا	دَارُ الْحُكُومَةِ
٨٨٤	٣٠٦		الْمِسْطَبَةُ ، الْمِسْطَبَةُ ، الْمِصْطَبَةُ .
			الْمِصْطَبَةُ ، الْمِسْطَبَةُ ، الْمِصْطَفَةُ
٨٨٥	٣٠٧	سَعْدَى	سُعْدَى ، سَعْدَةُ
٨٨٦	٣٠٧		أَسْعَدَهُ اللَّهُ ، وَ سَعَدَهُ
٨٨٧	٣٠٧	الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ	السُّعُودِيَّةُ
٨٨٨	٣٠٧		السَّاعِدُ ، الزَّنْدُ ، الْعَضْدُ
٨٨٩	٣٠٨	هَذِهِ السَّاعِدُ	هَذَا السَّاعِدُ
٨٩٠	٣٠٨		سَعَرَ الْحَاجَةَ وَأَسْعَرَهَا
٨٩١	٣٠٨		السُّعَالُ ، السُّعْلَةُ
٨٩٢	٣٠٨		السُّفْرَةُ
٨٩٣	٣٠٩	سُفُوفُ	سُفُوفُ
٨٩٤	٣٠٩		سِفْلُ الدَّارِ وَ سِفْلُهَا
٨٩٥	٣٠٩	السِّفْلِسُ	الزُّهْرِيُّ ، الزُّهْرِيُّ
٨٩٦	٣١٠		سَقَطَ الْمَطَرُ ، وَقَعَ الْمَطَرُ
٨٩٧	٣١٠		الْأُسْقُفُ ، الْأُسْقُفُ ، السُّقْفُ ، السَّقْفُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٩٨	٣١١		السَّقَاةُ و السَّقَاوُونَ
٨٩٩	٣١١		سَقَاهُ و أَسْقَاهُ
٩٠٠	٣١١		سَكَتَ الْقَوْمُ و أَسَكَّتُوا
٩٠١	٣١٢	الْأُسْكُونَةُ	السُّكْنَةُ ، السِّكْنَةُ
٩٠٢	٣١٢	السِّكْنَتَشُ	الرَّسْمُ التَّقْرِيبِيُّ ، التَّمثِيلَةُ الْقَصِيرَةُ
٩٠٣	٣١٢		سُكَارَى ، سَكْرَى ، سَكَارَى
٩٠٤	٣١٣		سَكْرَى ، سَكْرَانَةٌ ، سَكِرَةٌ
٩٠٥	٣١٣	السَّكْرَتِيرُ	أَمِينُ السِّرِّ ، كَاتِبُ السِّرِّ ، كَاتِبُ السِّرِّ
٩٠٦	٣١٣		الْإِسْكَافُ
٩٠٧	٣١٤	لَمْ يَنْقُلْ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَّوَانِ أَنْقُلْ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَّوَانِ	لَمْ يَنْقُلْ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَّوَانِ أَنْقُلْ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَّوَانِ
٩٠٨	٣١٤		هَذَا السِّكِّينُ حَادٌّ ، هَذِهِ السِّكِّينُ حَادَّةٌ
٩٠٩	٣١٥		هَذَا السِّلَاحُ جَدِيدٌ ، هَذِهِ السِّلَاحُ جَدِيدَةٌ
٩١٠	٣١٥	السَّلَايِدُ	الشَّرِيحَةُ
٩١١	٣١٥		السُّلْطَانِيَّةُ
٩١٢	٣١٦		السَّلْطَةُ
٩١٣	٣١٦	السُّلْعَةُ	السِّلْعَةُ
٩١٤	٣١٦		أَسْلَفَهُ مَالًا ، سَلَفَهُ ، تَسَلَفَهُ مِنْهُ ، اسْتَلَفَهُ مِنْهُ ، اسْتَسَلَفَهُ مِنْهُ
٩١٥	٣١٦		السِّلْفُ ، السِّلْفُ
٩١٦	٣١٧		تَسَلَّقَ الْجِدَارَ ، تَسَلَّقَ عَلَى الْجِدَارِ
٩١٧	٣١٧	كَلَبٌ سُلُوقِيٌّ	كَلَبٌ سُلُوقِيٌّ
٩١٨	٣١٧		سَلَكَهُ الْمَكَانَ ، أَسْلَكَهُ الْمَكَانَ
٩١٩	٣١٨	السَّلُّ	السِّلُّ ، السَّلَالُ ، السُّلُّ ، السَّلَّةُ
٩٢٠	٣١٨	سُكَّانُ إِنْدُونِيسِيَا إِسْلَامٌ	سُكَّانُهَا مُسْلِمُونَ
٩٢١	٣١٨		هَذَا السَّلْمُ ، هَذَا السَّلْمُ
٩٢٢	٣١٨		السَّلْمُ قَوِيٌّ وَ قَوِيَّةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٢٣	٣١٩	السَّلَامِيَّاتُ	السَّلَامِيَّاتُ
٩٢٤	٣١٩		السَّلِيمُ (السَّالِمُ واللَّدِيغُ)
٩٢٥	٣١٩		سُلْمَى
٩٢٦	٣٢٠		السَّلَوَى
٩٢٧	٣٢٠		هُوَ سَمَحٌ ، وَ سَمِيحٌ ، وَ مِسْمَحٌ ، وَ مِسْحَاحٌ ، وَ سَمُوحٌ ، وَ سَمِيحٌ
٩٢٨	٣٢٠	السَّيَادُ	السَّيَادُ
٩٢٩	٣٢٠		السَّامِرُ ، السَّمَارُ ، السُّمَرُ ، السَّمَرَةُ ، السَّامِرَةُ ، السَّمَرُ ، السَّامِرُونَ
٩٣٠	٣٢١		السِّمَسَارُ
٩٣١	٣٢١		اسْتَمَعَهُ ، اسْتَمَعَ لَهُ ، اسْتَمَعَ إِلَيْهِ
٩٣٢	٣٢٢		سِمْعَانُ ، سَمْعَانُ ، ذَيْرُ سِمْعَانَ ، ذَيْرُ سَمْعَانَ
٩٣٣	٣٢٣		سِهَاكُ ، سُمُوكُ ، أَسَاكُ
٩٣٤	٣٢٣	سَمِيكٌ	ثَخِينٌ
٩٣٥	٣٢٣	السَّمَكْرِيُّ	الصَّفَاحُ
٩٣٦	٣٢٣	السُّمُوكِيَج	حُلَّةُ السَّهَرَةِ ، بَدَلَةُ السَّهَرَةِ
٩٣٧	٣٢٤		ثَوْبُ أَسَالٍ ، وَ سَمَلَةٌ ، وَ سَمَلٌ ، وَ سَمِيلٌ ، وَ سَمُولٌ ، وَ سَمِلٌ
٩٣٨	٣٢٤		سَمَّ الطَّعَامَ وَسَمَّمَهُ
٩٣٩	٣٢٤		السَّمُّ ، السُّمُّ ، السِّمُّ
٩٤٠	٣٢٤		المَسَامُ (مَعَ جُمُوعٍ أُخْرَى لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا)
٩٤١	٣٢٤	رِيحُ السُّمُومِ	رِيحُ السُّمُومِ
٩٤٢	٣٢٥		السَّاءُ وَاسِعَةٌ وَ وَاسِعٌ
٩٤٣	٣٢٦	يَسْمُو الشُّهْبَا	يَقْلُو الشُّهْبَا
٩٤٤	٣٢٦		سَمَاهُ يَاسِرًا وَ يَاسِرٍ ، أَشَاهُ يَاسِرًا وَ يَاسِرٍ ، تَسَمَّى يَاسِرٍ ، اسْتَسَاهُ (طَلَبَ أَسْمَهُ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٤٥	٣٢٦	إبراهيم ، إسماعيل ، إسحق ، يس ، داود	إبراهيم ، إسماعيل ، إسحاق ، ياسين ، داوود
٩٤٦	٣٢٧		سَخِ الطَّعَامُ ، أَوْ زَنَخَ
٩٤٧	٣٢٧	سندوتش	الشَّطِيرَةُ ، المَشْطُورُ
٩٤٨	٣٢٧		السَّنُونَةُ ، السَّنُونَةُ ، السَّنُونُ
٦٤٩	٣٢٨	قَصَى سِنِّي حَيَاتِهِ فِي الْقُدُسِ	قَصَى سِنِّي حَيَاتِهِ فِي الْقُدُسِ
٩٥٠	٣٢٨	السَّهْرِيَّةُ	السَّهْرَةُ
٩٥١	٣٢٨		سَهْلِيٌّ ، سَهْلِيٌّ
٩٥٢	٣٢٨		سَاهَمَ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الْأَدَبِ ، وَأَسْهَمَ
٩٥٣	٣٢٩		سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَمْ بَقَيْتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتُ أَمْ بَقَيْتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَوْ بَقَيْتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتُ أَوْ بَقَيْتَ
٩٥٤	٣٢٩		سَاءَ بِهِ ظَنَّا ، أَسَاءَ بِهِ ظَنَّا ، أَسَاءَ بِهِ
			الظَّنَّ
٩٥٥	٣٢٩		سُودٌ وَ سُودَانُ
٩٥٦	٣٣٠		السُّوَارُ ، السُّوَارُ ، الإِسْوَارُ ، الأُسْوَارُ
٩٥٧	٣٣٠		سَوَسَ الْحِمَصُ ، وَ سَاسَ ، وَ أُسَاسَ ،
			وَتَسَوَسَ ، وَ سَيسَ وَ سَوَسَ ، وَ اسْتَسَاسَ
٩٥٨	٣٣٠		سَاعَاتُ ، سَاعٌ ، سَوَاعٍ
٩٥٩	٣٣١		هَذَا يَعْمَلُ مُسَاوَعَةً
٩٦٠	٣٣١		مَسُوقٌ وَ مُسَاقٌ
٩٦١	٣٣١	المُتَسَوِّلُ	المُسْتَعْطِي
٩٦٢	٣٣١		سَامَ السِّلْعَةِ (أَرَادَ شِرَاءَهَا ، عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ)
٩٦٣	٣٣٢		يُسَاوِي ، يَسَوِي
٩٦٤	٣٣٢		خَرَجُوا سَوِيًّا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٦٥	٣٣٣		سَبَّ الرَّاعِي غَنَمَهُ
٩٦٦	٣٣٣		السَّيْحُ ، السَّقُودُ
٩٦٧	٣٣٣		سَايَرُ فُلَانًا فِي الْأَمْرِ وَعَلَيْهِ
٩٦٨	٣٣٤	السَّيْرُ	المَصْلُ
٩٦٩	٣٣٤	السَّيْفُونُ	صُنْدُوقُ الطَّرْدِ
٩٧٠	٣٣٤		الْقَنَابِلُ الْمُسَيَّلَةُ لِلدُّمُوعِ ، وَ الْمُسَيَّلَةُ لِلدُّمُوعِ
٩٧١	٣٣٤	السَّيْكَورَتَاهُ	التَّامِينُ
٩٧٢	٣٣٥		وَلَا سَيًّا ، لَا سَيًّا ، لَا سَيًّا ، سَيًّا ، سَيًّا
٩٧٣	٣٣٦		تُعْجِبُنِي أَمْ كُنْتُ لَمْ لَا سَيًّا وَهِيَ تُغْنِي
٩٧٤	٣٣٦		سَيَاءٌ . سَيَاءٌ
٩٧٥	٣٣٦	السَّيْنَارِيو	النَّصْرُ السَّيْنَمَائِيُّ

حَرْفُ الشَّيْنِ

٩٧٦	٣٣٧		الشَّوْبِيَّةُ
٩٧٧	٣٣٧		المُشَبُّ (الشَّابَّ والمُسِنَّ)
٩٧٨	٣٣٧	أَبُو شَبْت	الشَّبْتُ
٩٧٩	٣٣٨	شِبَاطُ	شُبَاطُ ، شُبَاطُ ، شُبَاطُ ؛ شُبَاطُ ، شُبَاطُ . شُبَاطُ
٩٨٠	٣٣٨		الشَّعُ . الشَّعُ . الشَّعُ ، الشَّعُ ، الشَّعُ
٩٨١	٣٣٨		الشَّبَالُ
٩٨٢	٣٣٩	مَشْبُوهٌ . مَشْبُوهٌ فِيهِ	مُشَبَّهٌ فِيهِ
٩٨٣	٣٣٩		المَشَابِهُ
٩٨٤	٣٣٩	أَمْرَجَةٌ شَتُوتُ	أَمْرَجَةٌ شُوتُ
٩٨٥	٣٣٩		شَتَوِيٌّ . شَتَوِيٌّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٨٦	٣٣٩		الشَّجِيّ و الشَّجِي
٩٨٧	٣٣٩		شُحِبَ لَوْنُهُ ، وَ شَحِبَ ، وَ شُحِبَ
٩٨٨	٣٤٠	لا مَشَاحَةً ، لا مَشَاحَةً	لا مُشَاحَةً
٩٨٩	٣٤٠	الشَّحَادُ ، الشَّحَاتُ	الشَّحَادُ ، الشَّحَاتُ
٩٩٠	٣٤١	الشَّحْطَةُ	الشَّرْطَةُ (dash)
٩٩١	٣٤١	يَشْخُرُ	يَشْخُرُ شَخْرًا وَ شَخِيرًا
٩٩٢	٣٤١		ثَلَاثَةُ شُخُوصٍ ، ثَلَاثُ شُخُوصٍ
٩٩٣	٣٤٢		الشَّدِيقُ وَ الشَّدِيقُ ، وَاسِعُ الشَّدِيقَيْنِ ،
			وَاسِعُ الْأَشْدَاقِ
٩٩٤	٣٤٢	نَظَرَ إِلَيْهِ شَذْرًا	نَظَرَ إِلَيْهِ شَزْرًا
٩٩٥	٣٤٢	الشَّرْبَةُ	الْقَلَّةُ
٩٩٦	٣٤٣	الشَّرَابَةُ	الشَّرَافَةُ
٩٩٧	٣٤٣	شَرَحَهُ	شَرَّجَهُ (مِثْلُهُ وَنَظِيرُهُ)
٩٩٨	٣٤٣		الشَّرِيدُ (الطَّرِيدُ ، الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ)
٩٩٩	٣٤٤	الشَّرْشَرَةُ	الْمُنْبَجِلُ
١٠٠٠	٣٤٤	الْأَشْرِطَةُ	الشَّرْطُ وَ الشَّرَائِطُ
١٠٠١	٣٤٤		تَشَرَّفَ الْقَصْرَ أَوْ اسْتَشَرَفَهُ
١٠٠٢	٣٤٤	شَرَقَ الْمَاءَ	رَشَفَ الْمَاءَ ، شَرِبَهُ
١٠٠٣	٣٤٤		الطَّرِيقُ الْمَشْتَرَكُ فِيهِ ، الطَّرِيقُ الْمَشْتَرَكُ
١٠٠٤	٣٤٥		شَرَمَ
١٠٠٥	٣٤٥	الشَّرَاهَةُ	الشَّرَةُ
١٠٠٦	٣٤٥		شَرَى وَ اشْتَرَى
١٠٠٧	٣٤٦		الشَّرِيَانُ وَ الشَّرِيَانُ
١٠٠٨	٣٤٧	الْقُبْلَةُ الْأَنْشِطَارِيَّةُ	الْقُبْلَةُ النَّثَارَةُ
١٠٠٩	٣٤٧		أَشْطَرُ ، شُطُورُ ، أَشْطَارُ
١٠١٠	٣٤٧		شَيْطَنَ وَ تَشَيْطَنَ
١٠١١	٣٤٧		شَعَبَدَ ، شَعَبَدَ ، شَعَوَدَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠١٢	٣٤٨		الشَّعْرُ و الشَّعْرُ
١٠١٣	٣٤٨	شَعْرِيّ ، مَشْعَرَانِيّ	شَعْرَانِيّ و شَعْرَانِيّ
١٠١٤	٣٤٨		شَعَعَ و تَشَعَعَ
١٠١٥	٣٤٨	طَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا	طَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا
١٠١٦	٣٤٩		شَعَلَ النَّارَ فِيهَا مَشْعُولَةً ، و أَشْعَلَهَا فِيهَا مَشْعُولَةً
١٠١٧	٣٤٩	شَاغَبَ عَلَيْهِ	شَاغَبَهُ
١٠١٨	٣٤٩		شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ
١٠١٩	٣٤٩	شِغَافُ الْقَلْبِ	شِغَافُ الْقَلْبِ
١٠٢٠	٣٥٠	شَقَعْتُ الرَّسُولَيْنِ بِثَالِثٍ	شَقَعْتُ الرَّسُولَ بِآخِرٍ
١٠٢١	٣٥٠		المَشَقَّى و المُسْتَشْفَى
١٠٢٢	٣٥٠	الشَّقَقَةُ	الشَّقَقَةُ
١٠٢٣	٣٥٠	الشَّقَّةُ	الشَّقَّةُ ، الْجَنَاحُ
١٠٢٤	٣٥١	شِقُّ الْبَابِ	شِقُّ الْبَابِ
١٠٢٥	٣٥١		الشَّقِيقَةُ ، شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ، الشَّقِيرَةُ ، الشَّقِيرُ
١٠٢٦	٣٥٢		شَكَرَ اللَّهَ ، وَلِلَّهِ ، وَ بِاللَّهِ ، وَ نِعْمَةُ اللَّهِ ، وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ ، وَ شَكَرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
١٠٢٧	٣٥٢		لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ
١٠٢٨	٣٥٢	الْفِدَائِيُّونَ يُشْكِلُونَ خَطَرًا عَلَى إِسْرَائِيلَ	لَا شَكَّ أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ
١٠٢٩	٣٥٣	تَشَكَّلَتْ لِحْنَةُ التَّرْبِيعِ مِنْ ...	الْفِدَائِيُّونَ خَطَرٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ
١٠٣٠	٣٥٣	كِتَابٌ مُشْكَلٌ	تَكُونَتْ مِنْ ...
١٠٣١	٣٥٣	شِلَّةٌ مِنَ الشَّبَابِ	كِتَابٌ مُشْكَلٌ ، وَ مُشْكَلٌ
١٠٣٢	٣٥٣		ثَلَّةٌ ، جَمَاعَةٌ
١٠٣٣	٣٥٤		شَلَّ الثَّوْبَ
١٠٣٤	٣٥٤	شَمَّرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ	الشَّلْوَةُ
			شَمِرُّ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٣٥	٣٥٤		شَمَسَ يَوْمُنَا وَ أَشْمَسَ
١٠٣٦	٣٥٤	الشَّمْعَدَانُ ، الشَّمْعِدَانُ	المِشْمَعَةُ
١٠٣٧	٣٥٥	المُشَمَّعُ	المِمْطَرُ
١٠٣٨	٣٥٥		شَمِلَ الْأَمْرُ الْقَوْمَ وَ شَمَلَهُمْ
١٠٣٩	٣٥٥		شَمِمْتُ أَشْمَهُ ، شَمِمْتُ الْعِطْرَ أَشْمُهُ
١٠٤٠	٣٥٦		الشَّنبُ
١٠٤١	٣٥٦	شَفَّ الْآذَانَ	أَطْرَبَ الْآذَانَ أَوْ أَمْتَعَهَا
١٠٤٢	٣٥٦		الْأَشْهَبُ
١٠٤٣	٣٥٦		الشَّهْدُ وَ الشُّهْدُ
١٠٤٤	٣٥٦		الشَّهْرُ (الْهَلَالُ ، الْقَمَرُ)
١٠٤٥	٣٥٧		شَهْرَهُ ، شَهَرَ بِهِ
١٠٤٦	٣٥٧		اشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، اِشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى
١٠٤٧	٣٥٨		شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ
١٠٤٨	٣٥٨		أَشَارَ إِلَيْهِ : أَوْمَأَ إِلَيْهِ ، أَشَارَ عَلَيْهِ : نَصَحَهُ
١٠٤٩	٣٥٨	تَشَاوَرْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي	تَشَايَرْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي ، تَشَاوَرَ زُعَمَاءُ الْعَرَبِ
١٠٥٠	٣٥٩	شَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا	أَشَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا
١٠٥١	٣٥٩		شَوَّرَ إِلَيْهِ يَدَهُ
١٠٥٢	٣٥٩		الشَّاورِمَةُ
١٠٥٣	٣٥٩	الشُّوشَةُ	الجُمَّةُ ، الذُّوَابَةُ
١٠٥٤	٣٦٠		الشَّاشُ ، الْغَزِيُّ
١٠٥٥	٣٦٠	شَافَهُ	رَأَاهُ
١٠٥٦	٣٦١	تَشَوَّقَ فُلَانًا	تَشَوَّقَ فُلَانٌ ، تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ
١٠٥٧	٣٦١		شَلْتُ الشَّيْءَ ، شَلْتُهُ ، أَشَلْتُهُ
١٠٥٨	٣٦١		هَذِهِ الشَّاةُ أَنْثَى أَوْ ذَكَرٌ
١٠٥٩	٣٦٢		الشَّوْهَاءُ (الْقَبِيحَةُ ، الْجَمِيلَةُ)
١٠٦٠	٣٦٢	الشَّوْيُ	الشَّيْءُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٦١.	٣٦٢		المِشْوَاةُ ، الشَّوَاةُ
١٠٦٢	٣٦٣		الشَّوَاةُ ، الشَّوَاةُ ، الشَّوَاةُ ، الشَّوَاةُ
١٠٦٣	٣٦٣		مَشِيدٌ ، مُشِيدٌ ، مُشَادٌ
١٠٦٤	٣٦٣		شَاطَ الطَّعَامُ
١٠٦٥	٣٦٣	شَيَعَ الْخَبَرَ	أَشَاعَ الْخَبَرَ ، أَشَاعَ بِهِ
١٠٦٦	٣٦٤		شَامَ السَّيْفَ (أَعْمَدَهُ ، سَلَّهُ)

حَرْفُ الصَّادِ

١٠٦٧	٣٦٥	الصَّيْبَانَةُ	الصَّوَابَةُ ، الصُّوَابُ ، الصَّيْبَانُ
١٠٦٨	٣٦٥	الصَّيْبَةُ	الصَّيْبَةُ
١٠٦٩	٣٦٥	مِصْبَاحُ النَّوْمِ	السَّهَارِيُّ
١٠٧٠	٣٦٥		الصَّبْرُ وَ الصَّبْرُ (العَقَارُ الْمُرُّ)
١٠٧١	٣٦٦		إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، أُصْبَعٌ ، أُصْبَعٌ ، أُصْبَعٌ ، أُصْبَعٌ ، أُصْبَعٌ ، أُصْبَعٌ
١٠٧٢	٣٦٦		أَدْخَلْتُ إِصْبَعِي فِي الْخَاتَمِ أَدْخَلْتُ الْخَاتَمَ فِي إِصْبَعِي
١٠٧٣	٣٦٧	صَابُونَةُ الرُّكْبَةِ	الرَّضْفَةُ ، الرَّضْفَةُ
١٠٧٤	٣٦٧		صَبِيَانٌ ، صَبِيَّةٌ ، صَبِيَانٌ ، صَبُونٌ ، صَبُونٌ ، صَبُونٌ ، صَبُونٌ ، أَصْبِيَّةٌ ، أَصْبِيَّةٌ ، صَبِيَّةٌ ، صَبِيَّةٌ
١٠٧٥	٣٦٨		حُصَامٌ صَاحِبُ يَاسِرٍ
١٠٧٦	٣٦٨		الصَّحَابَةُ ، الصَّحَابَةُ ، الصَّحَابِيُّ
١٠٧٧	٣٦٨		يَا صَاحِ !
١٠٧٨	٣٦٩		صَحَارَى ، صَحَارٍ ، صَحَارِيٍّ ، صَحْرَاوَاتُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٧٩	٣٦٩	الصَّحَافَةُ	الصَّحَافَةُ
١٠٨٠	٣٦٩		التَّصْحِيفُ و التَّحْرِيفُ
١٠٨١	٣٧٠		الصَّحْفَةُ ، الصَّحِيفَةُ ، الصَّفْحَةُ ، الصَّفِيحَةُ
١٠٨٢	٣٧٠		المُصْحَفُ ، المِصْحَفُ ، المَصْحَفُ
١٠٨٣	٣٧١	صَحْنُ السَّجَائِرِ	المَنْفَعَةُ ، الطَّافِيَةُ
١٠٨٤	٣٧١	صَحْنُ الشَّيْءِ : دَقُّهُ أَوْ كَسَرُهُ	سَحْنُهُ
١٠٨٥	٣٧١		صَدَدْتُ الرَّجُلَ وَ أَصَدَدْتُهُ
١٠٨٦	٣٧١	غَالِبٌ فِي صَدَدِ السَّفَرِ	غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ
١٠٨٧	٣٧٢		أُصِيبَ بِضِدَاعٍ أَوْ بِضِدَاعِ الرَّأْسِ
١٠٨٨	٣٧٢	صِدْعٌ ، صَدْعٌ	صُدْعٌ وَ سُدْعٌ
١٠٨٩	٣٧٢		تَصَدَّقَ (أَعْطَى الصَّدَقَةَ ، سَأَلَ الصَّدَقَةَ)
١٠٩٠	٣٧٣		الصِّدَاقُ وَ الصَّدَاقُ
١٠٩١	٣٧٣		صَدَّقَ الْوَزِيرُ عَلَى الْقَرَارِ
١٠٩٢	٣٧٤	الصَّنْدَلُ	الصَّنْدَلَةُ
١٠٩٣	٣٧٤		الصُّرَاحِيَّةُ ، الصُّرَاحِيَّةُ
١٠٩٤	٣٧٤		الصَّرِيخُ وَ الصَّارِخُ (المُسْتَعِثُ وَالمُعِثُ)
١٠٩٥	٣٧٥	أَصَرَ عَلَى حُضُورِهِ الْخَفْلَةَ	أَصَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْضُرَ الْخَفْلَةَ
١٠٩٦	٣٧٥	صَرُورٌ	صُرُورٌ ، صَرُورٌ ، صُرُورٌ
١٠٩٧	٣٧٥		هَذَا الصِّرَاطُ ، هَذِهِ الصِّرَاطُ
١٠٩٨	٣٧٦		الصَّرَافُ ، الصَّيْرَفِيُّ ، الصَّيْرَفُ ، الصَّيَارِفُ ، الصَّيَارِفَةُ ، الصَّيَارِيفُ
١٠٩٩	٣٧٧		الْمَنْعُ مِنَ الصَّرْفِ
١١٠٠	٣٧٨		المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ (رَاجِعُ
			مَادَّةَ «المِصْطَبَةُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
١١٠١	٣٧٨		الْعَمَلَةُ الصَّعْبَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٠٢	٣٧٨		صَعِدَ فِي الْجَبَلِ
١١٠٣	٣٧٨		صَعَقْتَهُمُ السَّمَاءُ وَ أَصَعَقْتَهُمُ
١١٠٤	٣٧٩	فِي وَجْهِهِ صَفَارٌ أَوْ صُفَارٌ	فِي وَجْهِهِ صُفْرَةٌ أَوْ أَصْفِرَارٌ
١١٠٥	٣٧٩		أَصَفَتِ الدَّوْلَةُ مَالَهُ ، اسْتَصَفَّتُهُ ، صَادَرَتْهُ
١١٠٦	٣٧٩	جَاءُوا مِنْ كُلِّ صَفْعٍ	جَاءُوا مِنْ كُلِّ صُفْعٍ
١١٠٧	٣٨٠	هَالَةٌ صَلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرْوَتِهَا	هَالَةٌ صَلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرْوَتِهَا
١١٠٨	٣٨٠		الصُّلْحُ قَرِيبٌ وَ قَرِيبَةٌ
١١٠٩	٣٨٠	صَلَحَ السَّيَّارَةُ	أَصْلَحَ السَّيَّارَةُ
١١١٠	٣٨٠		صَلَاحِيَّةٌ ، صَلَاحِيَّةٌ
١١١١	٣٨٠		الصُّلْعَاءُ
١١١٢	٣٨١		الصَّلَفُ
١١١٣	٣٨١		صَلَبْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ وَ أَصْلَبْتُهُ
١١١٤	٣٨٢		صَلَّى فَلَانًا ، أَوْ الصَّيْدَ ، أَوْ لَهَا
١١١٥	٣٨٢		صَمَتَ الرِّجَالُ ، أَصْمَتُوا
١١١٦	٣٨٢		الصَّمْعُ وَ الصَّمْعُ
١١١٧	٣٨٢	تَصَامَمَ النَّاسُ عَنِ التَّحْذِيرِ	تَصَامَّ النَّاسُ عَنِ التَّحْذِيرِ
١١١٨	٣٨٣		صُمٌّ وَ صُمَانٌ
١١١٩	٣٨٣	الصَّمَامُ الرَّئَوِيُّ	الصِّمَامُ الرَّئَوِيُّ
١١٢٠	٣٨٤		رَجُلٌ صَنَعٌ ، وَ صِنْعُ الْيَدِ ، وَ صِنْعُ الْيَدَيْنِ ، وَ رَجُلٌ أَوْ أَمْرَأَةٌ صَنَاعُ الْيَدِ أَوْ الْيَدَيْنِ
١١٢١	٣٨٤		مَدْرَسَةُ الصِّنَاعَاتِ أَوْ الصَّنَائِعِ
١١٢٢	٣٨٤	صَنَاعِيٌّ . صَنَاعَوِيٌّ	صَنَاعِيٌّ
١١٢٣	٣٨٥		صَاهَرَهُ الْقَوْمُ وَالْبَهْمُ وَفِيهِمْ ، وَ أَصْهَرَ بِهِمْ
١١٢٤	٣٨٥		وَالْبَهْمُ
١١٢٥	٣٨٥		صَهْرِيحٌ ، وَ صَهْرِيحٌ
	٣٨٥		ذَهَبَ صَوْبَ فَلَانٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٢٦	٣٨٦		أَصَاخَ لَهُ ، أَصَاخَ إِلَيْهِ
١١٢٧	٣٨٦		مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، سَارَ بِشَكْلِ حَسَنٍ
١١٢٨	٣٨٦		هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا ، هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا
١١٢٩	٣٨٧		الصَّيْفَةُ
١١٣٠	٣٨٧	حِلْيَةٌ مُصَاغَةٌ	حِلْيَةٌ مَصُوعَةٌ
١١٣١	٣٨٧	الصَّالَةُ	الْبَهُوُ
١١٣٢	٣٨٨	حَجَرُ الصُّوَانِ	حَجَرُ الصَّوَانِ
١١٣٣	٣٨٨		الْمَصِيدَةُ ، الْمَضِيدُ ، الْمَصِيدَةُ ، الْمَصِيدَةُ ، الْمَضِيدُ
١١٣٤	٣٨٨		الطَّائِرُ الْمَصِيدُ أَوْ الْمَضِيدُ جَمِيلٌ
١١٣٥	٣٨٩	صَادَ	صَيْدَ (رَاجِعُ مَادَّةَ «عَوْرَ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
١١٣٦	٣٨٩	الصَّيْدَلِيُّ	الصَّيْدَلَانِيُّ ، الصَّنْدَلَانِيُّ ، الصَّيْدَنَانِيُّ
١١٣٧	٣٨٩	الْمَصِيفُ	الْمَصِيفُ ، الْمُصْطَافُ ، الْمُتَصِيفُ

حَرْفُ الضَّادِ

١١٣٨	٣٩٠	الضَّبَاءُ	قَرَشُ الْحِذَاءِ
١١٣٩	٣٩٠		ضَجَّ الْقَوْمُ ، أَضْجُوا
١١٤٠	٣٩٠	ضَحِكَ عَلَيْهِ	ضَحِكَ مِنْهُ ، ضَحِكَ بِهِ
١١٤١	٣٩١	صَحَاتُ	صَحَاتُ
١١٤٢	٣٩١		الْأَضْدَادُ
١١٤٣	٣٩٢	أَضْرَحَ ، أَضْرَحَ	ضَرَّاحُ
١١٤٤	٣٩٢		ضَرَّهُ ، ضَرَّ بِهِ ، أَضَرَّهُ ، أَضَرَّ بِهِ
١١٤٥	٣٩٢	الضَّرَّةُ	الضَّرَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٤٦	٣٩٣		الضَّرورةُ الشَّعْريَّةُ
١١٤٧	٣٩٣		هذا ضِرْسٌ ، هذه ضِرْسٌ
١١٤٨	٣٩٤		ضَرَعَ لِهْ وإِلَيْهِ ، تَضَرَعَ إِي اللهُ ، استَضَرَعَ اللهُ
١١٤٩	٣٩٤	الضَّرْفَةُ	المِضْرَاعُ
١١٥٠	٣٩٥		ضِعْفُ الشَّيْءِ (مِثْلُهُ ، وَمِثْلَاهُ ، وَأَمثَالُهُ)
١١٥١	٣٩٦		الضَّفْدَعُ . الضَّفْدَعُ . الضَّفْدَعُ ، الضُّفْدَعُ . الضَّفْدَعَةُ ، الضَّفَادِعُ ، الضَّفَادِي
١١٥٢	٣٩٦		ضِفَّةُ النَّهْرِ ، والبحرِ ، والوادي
١١٥٣	٣٩٦		ضِفَّةُ النَّهْرِ وَضِفَّتُهُ
١١٥٤	٣٩٧	ضُلُوعُ الْقَاضِي مَعَ فُلَانٍ جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ	ضَلَعُ الْقَاضِي مَعَ فُلَانٍ ، أَوْ ضَلَعُهُ جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ
١١٥٥	٣٩٧		هذه الضَّلْعُ قَوِيَّةٌ ، هذا الضَّلْعُ قَوِيٌّ
١١٥٦	٣٩٧		ضَمَرَ الرَّجُلُ وَضَمَرَ
١١٥٧	٣٩٧	أَضَنَّهُ الْجِهَادُ	أَضَاهُ . جَهَدَهُ . نَهَكَهُ
١١٥٨	٣٩٨		الضَّوْءُ . الضُّوءُ ، الضِّيَاءُ ، الضَّوَاءُ
١١٥٩	٣٩٨		ضَاءَ الْقَمَرُ وَ أَضَاءَ
١١٦٠	٣٩٨		الضَّاوِي وَ الضَّاوِيُّ
١١٦١	٣٩٩		يَضُرُّهُ . يَضُورُهُ
١١٦٢	٣٩٩		إِضَافَةُ الْأَسْمِ إِلَى الْفِعْلِ (فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ)
١١٦٣	٣٩٩		أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا : زَادَ ، ضَمَّ
١١٦٤	٤٠٠		هُوَ ضَيْفِي . هِيَ ضَيْفَتِي وَ ضَيْفِي . هُم ضَيْفِي وَ أَضْيَافِي وَ ضُيُوفِي وَ ضَيْفَانِي وَ ضِيَايِي

حَرْفُ الطَّاءِ

قَطَارٌ	طَابُورٌ	٤٠٢	١١٦٥
طَابِعُ الْحُسْنِ . النُّونَةُ		٤٠٢	١١٦٦
الطَّابِعُ . و الطَّابِعُ		٤٠٢	١١٦٧
الطَّبَاقُ . النَّبْعُ . النَّبْعُ . النَّبْعُ		٤٠٣	١١٦٨
هَذَا طَبِيقٌ ذَاكَ ، و طَبِيقُهُ ، و طَبَاقُهُ ،		٤٠٣	١١٦٩
و طَابَاقُهُ ، و طَبِيقُهُ و مُطَبِّقُهُ ، و مُطَابِقُهُ ،			
و وَفَّقَهُ ، و وَفَّاقُهُ ، و قَالِيَهُ ، و قَالَبَهُ			
الصَّبَانَةُ	طَبَقُ الصَّابُونِ	٤٠٤	١١٧٠
طَبَقُ تَوَزِيعٍ	طَبَقُ سِرْقِيسٍ	٤٠٤	١١٧١
الْفَاكِهِيَّةُ	طَبَقُ الْفَوَاكِهِ	٤٠٤	١١٧٢
الْقِدْرُ	الطَّاجِنُ	٤٠٤	١١٧٣
الطِّحَالُ	الطُّحَالُ	٤٠٥	١١٧٤
الطُّحْلَبُ ، الطِّحْلَبُ ، الطُّحْلَبُ ،	الطَّحْلَبُ	٤٠٥	١١٧٥
الطِّحْلَبُ			
أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا	أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا	٤٠٥	١١٧٦
الْمِطْحَنَةُ ، الطَّاحُونُ ، الطَّاحُونَةُ ،	الْمِطْحَنَةُ	٤٠٦	١١٧٧
الطَّحَّانَةُ			
النَّسِيفَةُ	الطُّرَيْيدُ	٤٠٦	١١٧٨
طُرْبُوشٌ	طُرْبُوشٌ	٤٠٦	١١٧٩
الطَّرْحَةُ		٤٠٦	١١٨٠
لَا يَزَالُ الْكِتَابُ فِي الْمَطْرَحِ الَّذِي كَانَ		٤٠٧	١١٨١
فِيهِ			
طُرْسُوسٌ ، طُرْسُوسٌ ، طُرْسُوسٌ		٤٠٧	١١٨٢
بَيْضَ الْجِدَارِ ، جَصَصَهُ ، قَصَصَهُ	طَرَشَ الْجِدَارَ	٤٠٧	١١٨٣
طُرْشٌ	طُرْشَانٌ	٤٠٧	١١٨٤

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٨٥	٤٠٨	طَرُطُوسُ	طَرُطُوسُ
١١٨٦	٤٠٨		المَطْرَفُ ، المِطْرَفُ ، المَطْرَفُ
١١٨٧	٤٠٨		الطَّرِيقُ الأعْظَمُ ، الطَّرِيقُ العُظْمَى
١١٨٨	٤٠٩	سَافَرَ بِطَرِيقِ الجَوِّ ، أَوِ البَحْرِ ، أَوِ البَرِّ	سَافَرَ جَوًّا ، أَوِ بَحْرًا ، أَوِ بَرًّا
١١٨٩	٤٠٩	طَرَقَعَ أَصَابِعُهُ	فَرَقَعَ أَصَابِعَهُ
١١٩٠	٤٠٩	طَازَجَ ، طَاَزَه	طَازَجَ
١١٩١	٤٠٩		الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ وَ قَدِيمٌ
١١٩٢	٤١٠		مَاتَ بِدَاءِ الطَّاعُونِ ، مَاتَ مَطْعُونًا
١١٩٣	٤١٠		الطُّفْرَاءُ ، الطَّرَّةُ
١١٩٤	٤١٠	طَفَأَ المِصْبَاحَ	أَطْفَأَ المِصْبَاحَ
١١٩٥	٤١٠		طَفَفَ الكَيْلُ أَوِ الوِزْنُ : نَقَصَهُ وَبَخَسَهُ
١١٩٦	٤١١		هِيَ طِفْلَةٌ ، أَوْ طِفْلٌ
			هُمَا طِفْلَانِ ، أَوْ طِفْلَتَانِ ، أَوْ طِفْلٌ
			هُنَّ طِفْلَاتٌ أَوْ طِفْلٌ
			هُمْ أَطْفَالٌ أَوْ طِفْلٌ
١١٩٧	٤١١		الطَّلَسُمُ ، الطَّلَسُمُ ، الطَّلَسُمُ ، الطَّلَسُمُ ،
			الطَّلَسُمُ ، الطَّلَسُمُ ، الطَّلَسُمُ ، الطَّلَسُمُ
١١٩٨	٤١٢		أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ ، وَ طَلَّقَهَا
١١٩٩	٤١٢		أَنْتِ طَالِقٌ ، أَنْتِ طَالِقَةٌ
١٢٠٠	٤١٢		أَطْمَعُهُ ، طَمَعُهُ
١٢٠١	٤١٣	طَمَنَ الطَّيِّبُ قَلْبَ الأُمِّ	طَاطَمَ قَلْبَهَا ، طَمَأَنَّهُ ، طَامَنَهُ ، طَادَنَ مِنْهُ ، طَمَانَ مِنْهُ ، طَامَنَ مِنْهُ
١٢٠٢	٤١٣	الطَّمَانِينَةُ	الطَّمَانِينَةُ
١٢٠٣	٤١٤		الطَّمِي
١٢٠٤	٤١٤	طَنَبُ الخَيْمَةِ	طُنَبُ الخَيْمَةِ وَ طُنْبُهَا
١٢٠٥	٤١٤	الطَّنْبُورُ	الطُّنْبُورُ ، الطَّنْبَارُ
١٢٠٦	٤١٤		الطَّنْفِسَةُ ، الطَّنْفِسَةُ ، الطَّنْفِسَةُ ، الطَّنْفِسَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٠٧	٤١٥	طَهْرَان ، طُهْرَان	طَهْرَان
١٢٠٨	٤١٥		طُوِي لَكَ ، طُوْبَاكَ
١٢٠٩	٤١٥	التَّطْوِبُ ، الطَّابُو	التَّمْلِكُ ، دَائِرَةُ التَّمْلِكِ
١٢١٠	٤١٦	أَطَاحَ بِهِ	أَطَاحَهُ ، طَوَّحَهُ ، طَوَّحَ بِهِ ، طَيَّحَهُ
١٢١١	٤١٦	الْمِنْطَادُ	الْمِنْطَادُ
١٢١٢	٤١٦	الطَّارُ	الدُّفُ
١٢١٣	٤١٧	يَطُوفُ الْخَشَبُ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ	يَطْفُو الْخَشَبُ فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ
١٢١٤	٤١٧		طَافَ بِالشَّيْءِ وَ أَطَافَ بِهِ
١٢١٥	٤١٧	الطَّاقَةُ (طَاقَةُ الْغُرْفَةِ)	الْكُوْ ، الْكُوَّةُ ، الْكُوَّةُ
١٢١٦	٤١٧		لَا طَاقَةَ لِي بِهَذَا الْعَمَلِ ، لَا طَاقَةَ لِي عَلَيْهِ
١٢١٧	٤١٨	لَعِبَ بِالطَّوْلَةِ	لَعِبَ بِالنَّرْدِ ، وَزَهَرَهُ أَوْ كِعَابِهِ
١٢١٨	٤١٨		هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ فِيهِ أَوْ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ
١٢١٩	٤١٨		لِلشَّجَاعَةِ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي انْتِصَارِ الْعَرَبِ
			لِلشَّجَاعَةِ يَدُ طُوْلَى فِي انْتِصَارِ الْعَرَبِ
١٢٢٠	٤١٨	انْتَهَتْ رَفِيفٌ مِنْ طُوِي الثِّيَابِ	انْتَهَتْ رَفِيفٌ مِنْ طَيِّ الثِّيَابِ
١٢٢١	٤١٩		الطُّوَى وَ الطُّوَى
١٢٢٢	٤١٩	طَيِّبَةٌ (اسْمُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ)	طَيِّبَةٌ ، طَابَةٌ ، الْمُطَيِّبَةُ ، الطَّيِّبَةُ ، الْمُطَيِّبَةُ
١٢٢٣	٤١٩		طَيِّبَ خَاطِرَهُ
١٢٢٤	٤٢٠		الْمَطَايِبُ وَ الْأَطَايِبُ
١٢٢٥	٤٢٠		الطَّائِرُ ، الطَّيْرُ

حَرْفُ الظَّاءِ

١٢٢٦	٤٢٢	هَذِهِ الظَّاءُ ، هَذَا الظَّاءُ	
١٢٢٧	٤٢٢	ظَيٌّ وَظِيٌّ : جَمْعُ ظُيٍّ	ظِيَاءٌ ، وَ أَظْبِ ، وَ ظِيٌّ
١٢٢٨	٤٢٢		تَظَافَرُوا عَلَى كَذَا ، تَصَافَرُوا ، تَظَاهَرُوا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٢٩	٤٢٣	أَظْفِرُ . ظَفَرُ	الظُّفْرُ . الظُّفْرُ . الأظْفُورُ . الظُّفْرُ . الظُّفِيرُ . الأظْفَارُ . الأظْفِيرُ . الأظْفُرُ
١٢٣٠	٤٢٤		ظَلَلْتُ وَفِيًّا (أَظَلُّ) . ظَلَلْتُ وَفِيًّا (أَظَلُّ)
١٢٣١	٤٢٤		مِظْلَةٌ . مِظْلَةٌ
١٢٣٢	٤٢٥		ظَلَمَنِي فُلَانٌ وَ ظَلَمْتُهُ . ظَلَمَنِي وَ ظَلَمْتُهُ فُلَانٌ
١٢٣٣	٤٢٥		الظَّنُّ (الشَّكُّ واليقينُ)
١٢٣٤	٤٢٦	ظَهَرَ بَأَنَّهُ مَرِيضٌ	ظَهَرَ أَنَّهُ مَرِيضٌ

حَرْفُ الْعَيْنِ

١٢٣٥	٤٢٧	التَّعْبِيُّ	
١٢٣٦	٤٢٧	الْعُبُّ	
١٢٣٧	٤٢٧	عَبْدُ الدَّارِي	عَبْدَرِي
١٢٣٨	٤٢٧	عَبْدُ شَمْسِي	عَبْشَمِي
١٢٣٩	٤٢٧	عَبْدُ الْقَيْسِي	عَبْقَسِي
١٢٤٠	٤٢٧	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ
١٢٤١	٤٢٨		سَافِرٌ عَبْرَ الْبَحَارِ أَوْ الصَّحَارَى
١٢٤٢	٤٢٨	هَذِهِ الطِّفْلَةُ عِبَارَةٌ عَنْ دُمِيَّةٍ	هَذِهِ الطِّفْلَةُ تُشَبِّهُ دُمِيَّةً
١٢٤٣	٤٢٩	إِسْحَاقُ شَابٌّ مُعْتَبَرٌ	إِسْحَاقُ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ
١٢٤٤	٤٢٩	عَبِيقٌ	عَبِيقٌ
١٢٤٥	٤٢٩	عَتَبَ عَلَيْهِ	عَتَبَ عَلَيْهِ
١٢٤٦	٤٣٠		عَتَلَ الْهَمَّ . الْعَتَالُ
١٢٤٧	٤٣٠	الْعَتَمَةُ	الْعَتَمَةُ
١٢٤٨	٤٣١		اسْتَعْجَبَ مِنْهُ . عَجِبَ مِنْهُ . تَعَجَّبَ مِنْهُ
١٢٤٩	٤٣١	الْعِجَّةُ	الْعِجَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٥٠	٤٣١		عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ يَعْجِزُ ، عَجَزَ عَنْهُ يَعْجِزُ
١٢٥١	٤٣٢	تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي السَّفَرِ	تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ السَّقَرِ
١٢٥٢	٤٣٢	عَجْمَةُ التَّمْرِ وَعَجْمُهُ	عَجْمَةُ التَّمْرِ ، وَ عَجْمُهُ ، وَ عُجَامُهُ
١٢٥٣	٤٣٢		الْمُعْجَازَاتُ وَ الْمَعَاجِمُ وَ الْمَعَاجِمُ
١٢٥٤	٤٣٣	أَخَذَ أَوْ أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ	عِدَّتَهُ
١٢٥٥	٤٣٣	كَادَ الْجَيْشُ يَبْلُغُ أَلْفًا عَدًّا	كَادَ الْجَيْشُ يَبْلُغُ سَبْعِينَ أَلْفًا
١٢٥٦	٤٣٤		عَدِيدَةٌ
١٢٥٧	٤٣٤		إِذْخَالُ (أَلْ) عَلَى الْعَدَدِ الْمُضَافِ دُونَ
			الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، أَوْ: عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ
			دُونَ الْمُضَافِ
١٢٥٨	٤٣٤	مُعِدَّاتُ الْحَرْبِ	مُعِدَّاتُ الْحَرْبِ
١٢٥٩	٤٣٤		امْرَأَةٌ عَدْلٌ وَ عَدْلَةٌ ، رِجَالٌ عَدْلٌ
			وَ عُدُولٌ
١٢٦٠	٤٣٤	هَذَا فَقِيرٌ مُعَدَّمٌ	هَذَا فَقِيرٌ مُعَدِّمٌ
١٢٦١	٤٣٥	انْعَدَمَ الْوَفَاءُ فِي النَّاسِ أَوْ انْعَدَمَ خَوْفُ اللَّهِ	عُدِمَ الْوَفَاءُ فِي النَّاسِ ، عُدِمَ خَوْفُ اللَّهِ
١٢٦٢	٤٣٥	أَعْدَمَهُ	أَعْدَمَهُ الْحَيَاةُ
١٢٦٣	٤٣٥	جَنَّةٌ عَدَنٍ	جَنَّةٌ عَدْنٍ
١٢٦٤	٤٣٥		سَلِمَى عَدْوَةُ الْكَذِبِ وَ عَدْوُهُ
١٢٦٥	٤٣٦	العِدَاةُ	العِدَاةُ
١٢٦٦	٤٣٦		اعْتَذَرَ (أَتَى بِعُذْرٍ ، لَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ)
١٢٦٧	٤٣٦		اعْتَذَرَ عَنْ عَدَمِ الْحُضُورِ ، أَوْ عَنِ التَّخَلُّفِ
١٢٦٨	٤٣٧		عَذَرَهُ فِي الشَّيْءِ ، وَعَلَى الشَّيْءِ
١٢٦٩	٤٣٧		اسْتَعَذَرَ إِلَيْهِ ، اعْتَذَرَ إِلَيْهِ
١٢٧٠	٤٣٨		الكَلِمَاتُ الْمُعَرَّبَةُ
١٢٧١	٤٣٩		فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ
١٢٧٢	٤٣٩		الْعُرُوبُ (الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا وَالْمُطِيعَةُ لَهُ ، الْعَاصِيَةُ لَهُ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٧٣	٤٤٠		عُرْجٌ و عُرْجَانٌ
١٢٧٤	٤٤٠		العُرْزَالُ
١٢٧٥	٤٤١		هَذِهِ العُرْسُ وَ العُرْسُ ، هَذَا العُرْسُ وَ العُرْسُ
١٢٧٦	٤٤١	عَرَصَةُ الدَّارِ	عَرَصَتُهَا
١٢٧٧	٤٤٢	إِنْ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - مَاتَ فُلَانٌ فَعَلْتُ	إِنْ مَاتَ فُلَانٌ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - فَعَلْتُ
		كَذَا	كَذَا وَ كَذَا
١٢٧٨	٤٤٢	ثَوْبُ العَرَضِ	المِعْرَضُ
١٢٧٩	٤٤٢	العَرِيضَةُ ، الْأَسْتِدْعَاءُ	الرَّفِيعَةُ
١٢٨٠	٤٤٢	عَرَفْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ	عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ . عَرَفْتُهُ بِالْأَمْرِ
١٢٨١	٤٤٢		عَارِفٌ بِمَعْنَى مَعْرُوفٍ
١٢٨٢	٤٤٣		العَرَفُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ أَوْ الْمُتَنِّهِ
١٢٨٣	٤٤٤	عَرْقُوبٌ	عُرْقُوبٌ
١٢٨٤	٤٤٤		العُرْنُ ، العَرَائِنُ
١٢٨٥	٤٤٤	عَرِيَانٌ	عُرِيَانٌ
١٢٨٦	٤٤٤	هَذَا قَوْلٌ عَارٍ عَنِ الْحَقِيقَةِ	هَذَا قَوْلٌ عَارٍ مِنَ الْحَقِيقَةِ
١٢٨٧	٤٤٥	عَاشُوا فِي الْعَرَاءِ	عَاشُوا فِي الْعُرَى
١٢٨٨	٤٤٥		عَزَرَ الْمُذْنِبَ
١٢٨٩	٤٤٥	هَزَّتِ الْقَائِدَ عِزَّةً جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ الْمَعُونَةَ	هَزَّتِ الْقَائِدَ عِزَّةً جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ الْمَعُونَةَ مِنْ
		مِنْ عَدُوِّهِ	عَدُوِّهِ
١٢٩٠	٤٤٦		عُزْلٌ ، عُزْلٌ ، أَغْزَالٌ ، عُزْلَانٌ ، مَعَاذِلٌ
١٢٩١	٤٤٦	عَسَرَ عَلَيَّ الْأَمْرُ	عَسَرَ عَلَيَّ الْأَمْرُ ، وَ عَسَرَ
١٢٩٢	٤٤٧		العُسْرُ وَ العُسْرُ
١٢٩٣	٤٤٧	أَعَسَرَ أَيْسَرُ	أَعَسَرَ يَسْرَ . أَضْبَطُ
١٢٩٤	٤٤٧		عَسِيرٌ : عَسِيرِيٌّ عَسْرِيٌّ . طَبِيعَةٌ : طَبِيعِيٌّ ،
			طَبِيعِيٌّ .
			عُقَيْلٌ : عُقَيْلِيٌّ ، عُقْلِيٌّ . جُهَيْنَةٌ :
			جُهَيْنِيٌّ ، جُهْنِيٌّ .

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٩٥	٤٤٨		هذه العسل ، هذا العسل
١٢٩٦	٤٤٨	عَشَبَ الْأَرْضَ	أزال حَشِيشَ الْأَرْضِ
١٢٩٧	٤٤٩	العَشْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ	العَشْرُ الْأَوَّلِي مِنَ الشَّهْرِ ، أوِ الْأَوَّلِيَّاتُ ، أوِ الْأَوَّلُ
١٢٩٨	٤٤٩		هذا هو القرن العشرون
١٢٩٩	٤٤٩		العَشِيقُ
١٣٠٠	٤٤٩		العَشْمُ ، العَشْمُ ، العَشْمَةُ
١٣٠١	٤٥٠	أَكَلَ سَامِرٌ عِشَاءَهُ	أَكَلَ سَامِرٌ عِشَاءَهُ
١٣٠٢	٤٥٠	قابَلَتْهُ عِشَاءٌ	قابَلَتْهُ عِشَاءٌ
١٣٠٣	٤٥٠		تَعَصَّبَ لِعُرْوَتِهِ ، تَعَصَّبَ مَعَهَا
١٣٠٤	٤٥١	تَعَصَّبَ ضِدَّ أَعْدَائِهِ	تَعَصَّبَ عَلَى أَعْدَائِهِ
١٣٠٥	٤٥١		العَصِيرُ وِ الْعَصَارَةُ ، وِ الْعَصَارُ
١٣٠٦	٤٥١	عَصَرَ الْعِنَبَ يَعْصُرُهُ	عَصَرَ الْعِنَبَ يَعْصِرُهُ
١٣٠٧	٤٥١		عَصَفَتِ الرِّيحُ ، وِ أَعْصَفَتْ
١٣٠٨	٤٥١		عُصْفُورٌ ، عُصْفُورٌ
١٣٠٩	٤٥٢	عَصَا الْمُنْجِدِ	مِنْدَفُ الْمُنْجِدِ ، مِنْدَقْتُهُ
١٣١٠	٤٥٢		العَصَا ، الْعَصَا
١٣١١	٤٥٢	عَضَادَتَا الْبَابِ	عِضَادَتَا الْبَابِ
١٣١٢	٤٥٢	نَجْمٌ عَطَارِدٌ أَوْ عَطَارِدِ	نَجْمٌ عَطَارِدٌ ، نَجْمٌ عَطَارِدِ
١٣١٣	٤٥٣		عَطْشَانَةٌ وِ عَطْشَى ، غَضْبَانَةٌ وِ غَضِي
١٣١٤	٤٥٣		مَحَمَّدٌ خَطِيبًا أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا
١٣١٥	٤٥٣		صِيفَةُ التَّعْظِيمِ
١٣١٦	٤٥٣		هذا عَظْمُ الْعُضْدِ ، هذا عَظْمُ الْجِسْمِ
١٣١٧	٤٥٤		عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ ، عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ ، عَفَا عَنْهُ
١٣١٨	٤٥٥		ذَنْبُهُ
١٣١٩	٤٥٥		أَعْفَاهُ مِنَ الصَّرِيَةِ ، عَفَا عَنْ الصَّرِيَةِ ، عَفَا لَهُ عَنِ الصَّرِيَةِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٢٠	٤٥٥	عَفَا عَلَيْهِ الزَّمَنُ . أَوْ عَفَى عَلَيْهِ	عَفَاهُ الزَّمَنُ . وَ عَفَاهُ
١٣٢١	٤٥٦	انْقَضَ الْعِقَابُ	انْقَضَتِ الْعِقَابُ
١٣٢٢	٤٥٦	الْعُقْبَانُ	الْعُقْبَانُ . الْأَعْقَبُ . الْأَعْقِبَةُ .
			الْعَقَابِي . الْعَقَابِي
١٣٢٣	٤٥٦	كُسِرَ عَقْبُهُ	كُسِرَتْ عَقْبُهُ . كُسِرَتْ عَقْبُهُ
١٣٢٤	٤٥٧	اصْطَدْتُ عَشْرِينَ يَعْقُوبَ	اصْطَدْتُ عَشْرِينَ يَعْقُوبًا
		رَأَيْتُ الْمُهَنْدِسَ يَعْقُوبًا	رَأَيْتُ الْمُهَنْدِسَ يَعْقُوبَ
١٣٢٥	٤٥٧		أَعْقَدَ الدِّبْسُ . عَقَدَ الدِّبْسُ
١٣٢٦	٤٥٧		اعْتَقَدَ صِحَّةَ الْأَمْرِ . اعْتَقَدَ بِصِحَّتِهِ
١٣٢٧	٤٥٨		العَقْدُ . الْعِقْدُ . الْعُقُودُ
		مَا لَهُ دَارٌ وَلَا عِقَارٌ	مَا لَهُ دَارٌ وَلَا عِقَارُ
١٣٢٨	٤٥٨		العَقْرَبُ . الْعَقْرَبَةُ . الْعَقْرَبَاءُ .
			الْعُقْرَبَانُ . الْعُقْرَبَانُ
١٣٢٩	٤٥٩		عَقْرَبَا السَّاعَةِ
١٣٣٠	٤٥٩	عَاكِسِي	أَغَاظَنِي
١٣٣١	٤٥٩	انْعَكَفَتْ هَالَةٌ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا	عَكَفَتْ هَالَةٌ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا
١٣٣٢	٤٥٩	عُلْبَةُ اللَّيْلِ . الْكَابَارِيه	الْمَلْهُي اللَّيْلِيُّ
١٣٣٣	٤٦٠	عُلْبَةُ الْأَقْلَامِ	الْمَقْلَمَةُ
١٣٣٤	٤٦٠		الْعُلُقُ
١٣٣٥	٤٦٠	عَلَاقَةُ النَّيَابِ	الْمَشَجَبُ . الشَّجَابُ . الشَّمَاعَةُ
١٣٣٦	٤٦١		عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ
١٣٣٧	٤٦١	عَلَّمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ	أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ
١٣٣٨	٤٦١		أَغْلَامٌ تَلْزَمُ السُّكُونُ (ابْنُ جِنِّي . ابْنُ
			سَيِّدِهِ . ابْنُ مَاجَهَ . ابْنُ مَنْدَهْ)
١٣٣٩	٤٦٢		عُلُوُّ الشَّيْءِ . وَ عِلْوُهُ . وَ عِلْوُهُ .
			وَعَالِيهِ . وَ عَالِيَّتُهُ . وَ عَلَاوَتُهُ
١٣٤٠	٤٦٢	وَجَدْنَا عَلَى الْبَابِ رَجُلًا	وَجَدْنَا لَدَى الْبَابِ رَجُلًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٤١	٤٦٢		اعْتَمَدَ عَلَى وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ ، اعْتَمَدَ وَسِيمًا وَالشَّيْءَ
١٣٤٢	٤٦٢		عَمَرَ اللَّهُ بَكَ الدَّارَ ، أَعَمَرَهَا ، عَمَرَهَا عَمَرَ بَيْتًا : بَنَاهُ
١٣٤٣	٤٦٢	عَمَرَ بَيْتًا : بَنَاهُ	عَمَرَ بَيْتًا : بَنَاهُ
١٣٤٤	٤٦٣	عَمَرَ فَلَانٌ فَهُوَ مُعَمِّرٌ (عَاشَ طَوِيلًا)	عَمَرَ فَلَانٌ فَهُوَ مُعَمِّرٌ
١٣٤٥	٤٦٣		اسْتَعَمَرَهُ فِي الْمَكَانِ ، اسْتَعَمَرَ الدَّوْلَةَ
١٣٤٦	٤٦٣	عَمَارَةُ بْنُ فَلَانٍ	عَمَارَةُ بْنُ فَلَانٍ
١٣٤٧	٤٦٤		الْعُمُولَةُ
١٣٤٨	٤٦٤		بَاهِرٌ مُعَمٌّ وَ مُعَمٌّ
١٣٤٩	٤٦٤	الْعَامَّةُ	الْعَامَّةُ
١٣٥٠	٤٦٤		عُمِي ، عُمِيَانٌ ، عُمَاةٌ ، عُمُونٌ
١٣٥١	٤٦٥	تَعَتَّ فِي رَأْيِهِ	تَشَبَّثَ بِهِ ، تَعَتَّتْ فَلَانًا
١٣٥٢	٤٦٥	الْعَنْزَةُ	الْعَنْزُ
١٣٥٣	٤٦٦	رَأَيْتُ عَانِسًا	رَأَيْتُ امْرَأَةً عَانِسًا
١٣٥٤	٤٦٦		الْعُنُقُ ، الْعُنُقُ
١٣٥٥	٤٦٦	ابْنُ عَنِينٍ	ابْنُ عَنِينٍ
١٣٥٦	٤٦٧		عَنَوَةٌ (قَهْرًا وَغَضَبًا ، طَاعَةً)
١٣٥٧	٤٦٧		عُنُونُ الْكِتَابِ ، وَ عُنُونُهُ ، وَ عُنْيَانُهُ ، وَ عُنْيَانُهُ ، وَ عُلُونُهُ
١٣٥٨	٤٦٨		عُنِيَ بِالْأَمْرِ ، وَ عُنِيَ بِهِ
١٣٥٩	٤٦٨		عَهْدٌ إِلَيْهِ الْأَمْرُ ، عَهْدٌ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ ، عَهْدٌ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ
١٣٦٠	٤٦٩		الْعَهْدَةُ
١٣٦١	٤٦٩		تَعَاهَدَ الضَّيْعَةَ ، تَعَاهَدَهَا
١٣٦٢	٤٦٩		الْعَوَاهِلُ
١٢٦٣	٤٧٠	عَاجَ بِالْمَكَانِ	عَاجَ عَلَى الْمَكَانِ
١٣٦٤	٤٧٠		عَوْدٌ عَلَى بَدْءٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٦٥	٤٧١		الْأَعْوَرُ
١٣٦٦	٤٧١	عَارَ	عَوَرَ
١٣٦٧	٤٧٢		الْعَوْرُ . الْعُورَانُ . الْعِيرَانُ
١٣٦٨	٤٧٢		الْعَارِيَّةُ . الْعَارَةُ . الْعَارِيَّةُ
١٣٦٩	٤٧٢		عَوَّضَهُ مِنْ خَسَارَتِهِ ، عَاضَهُ مِنْهَا وَبِهَا . أَعَاضَهُ مِنْهَا
			اعتاضَ هذا مِنْ ذاكَ ، اعتاضَهُ عَنْهُ ، تَعَوَّضَ
١٣٧٠	٤٧٣		استعاضَ ، استَبَانَ
١٣٧١	٤٧٤		عَالَ أَوْلَادَهُ ، أَعَالَهُمْ ، عَيَّلَهُمْ
١٣٧٢	٤٧٤	الرُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ	الرُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ
١٣٧٣	٤٧٤		عَاشَ الْأَحْدَاثَ ، عَاصَرَهَا
١٣٧٤	٤٧٤		عَانَهُ . أَعَانَهُ
١٣٧٥	٤٧٥	شَاهِدُ عَيَانٍ . رَأَى عَيَانًا	شَاهِدُ عَيَانٍ ، رَأَى عَيَانًا
١٣٧٦	٤٧٥		جَاءَ الْجَدُّ عَيْنُهُ لِرُؤْيَةِ حُفْدَائِهِ
			جَاءَ الْجَدُّ بِعَيْنِهِ
١٣٧٧	٤٧٦		جَاءَ الطَّيَارُونَ أَعْيُنُهُمْ أَوْ أَعْيَانُهُمْ
١٣٧٨	٤٧٦		عَيَّ فِي مَنْطِقِهِ ، عَيَّى فِيهِ

حَرْفُ الْغَيْنِ

١٣٧٩	٤٧٧		غَبَّ
١٣٨٠	٤٧٧	غَبَّ الْمَاءَ	غَبَّ الْمَاءَ
١٣٨١	٤٧٧		الْغَابِرُ (الْبَاقِي . الْمَاضِي)
١٣٨٢	٤٧٨		غَبَشَ اللَّيْلُ ، أَغْبَشَ
١٣٨٣	٤٧٩		غَثَّتِ النَّفْسُ وَغَثِيَتْ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٨٤	٤٧٩		الْغُدَّةُ
١٣٨٥	٤٧٩		الْغَدُّ وَ الْغَدُو
١٣٨٦	٤٨٠	تَنَاوَلْتُ طَعَامَ الْغَدَاءِ	تَنَاوَلْتُ الْغَدَاءَ ، تَغَدَّيْتُ ، غَدَانِي ، غَدَيْتُ
١٣٨٧	٤٨٠		اسْتَغْرَبَ الشَّيْءَ ، اسْتَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ ، اسْتَفْرَقَ فِي الضَّحِكِ
١٣٨٨	٤٨١		غَرِبَانٌ ، أَغْرِبُهُ ، أَغْرُبُ ، غُرْبٌ ، غَرَابِيْنُ
١٣٨٩	٤٨١	الْمُعْرَبِيُّ	الْمُعْرَبِيُّ
١٣٩٠	٤٨١	بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ	بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ
١٣٩١	٤٨٢	الْغُرَّةُ	الطُّرَّةُ ، أَوِ الْقِصَّةُ ، أَوِ النَّاصِيَةُ
١٣٩٢	٤٨٢		غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، أَغْرَزَهَا ، غَرَزَهَا
١٣٩٣	٤٨٣		الْغِرَاسَةُ
١٣٩٤	٤٨٣	رَجُلٌ مُتَغَرِّضٌ	رَجُلٌ مُغْرِضٌ
١٣٩٥	٤٨٣		إِغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ أَوْ غُرْفَةً
١٣٩٦	٤٨٤		الْمِغْرَفَةُ الْمُتَقَبَّةُ ، الْمَقْصُوصَةُ
١٣٩٧	٤٨٤		الْغَرِيمُ
١٣٩٨	٤٨٤		لَا غَرَوَ ، لَا غَرَوَى
١٣٩٩	٤٨٥	أَغْرَاهُ عَلَى شِرَاءِ الْقَلَمِ الْمَذْهَبِ	أَغْرَاهُ بِشِرَاءِ الْقَلَمِ الْمَذْهَبِ
١٤٠٠	٤٨٥	غَزَّةٌ بِالْإِبْرَةِ	وَحَزَهُ بِالْإِبْرَةِ ، أَوْ شَكَّهُ بِهَا ، أَوْ نَحَزَهُ
١٤٠١	٤٨٥	غُزْلَانٌ	بِهَا غُزْلَانٌ ، غُزْلَةٌ
١٤٠٢	٤٨٥		الْمَغْزَلُ ، الْمَغْزَلُ ، الْمَغْزَلُ
١٤٠٣	٤٨٦	غَسِيلُ الثِّيَابِ ، مَحَلُّ الْغَسِيلِ	غَسَلُ الثِّيَابِ ، مَحَلُّ الْغَسْلِ
١٤٠٤	٤٨٦		غَصِصْتُ بِالْمَاءِ وَالطَّعَامِ أَوْ غَصِصْتُ بِهَا
١٤٠٥	٤٨٦		الْغُصْنَةُ
١٤٠٦	٤٨٦		أَغْصَانٌ ، غُصُونٌ ، غِصْنَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٠٧	٤٨٧		كَانَ فُلَانٌ غَضْبَانًا أَوْ غَضْبَانًا
١٤٠٨	٤٨٧		الْعُضْرُوفُ وَ الْعُرْضُوفُ
١٤٠٩	٤٨٧	الْمَعْطَسُ	الْمَعْطَسُ
١٤١٠	٤٨٧	عَطَى حَاجَاتِ الْبَلَدِ كُلِّهَا	سَدَّ حَاجَاتِ الْبَلَدِ كُلِّهَا ، قَضَاهَا كُلِّهَا
١٤١١	٤٨٨		زَيْنَبُ غَفُورٌ وَ غَفُورَةٌ
١٤١٢	٤٨٨	الْغَفِيرُ	الْخَفِيرُ
١٤١٣	٤٨٨	الْعَلَاظَةُ مُنْفِرَةٌ	الْعِلَاطَةُ ، الْعُلَاطَةُ ، الْعِلَاطَةُ ، الْعَلَّطَةُ ، الْعَلْطُ
١٤١٤	٤٨٩	مُغَلَّفُ الرِّسَالَةِ	غِلَافُ الرِّسَالَةِ أَوْ ظَرْفُهَا
١٤١٥	٤٨٩	أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُعْلَقَةٌ	أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُغْلَقٌ
١٤١٦	٤٨٩	الْغُلُّ (الْحِقْدُ الْكَامِنُ)	الْغُلُّ
١٤١٧	٤٨٩		الْغُلَامَةُ
١٤١٨	٤٩٠		الْغُلْيُونُ . الشُّبْكُ
١٤١٩	٤٩٠		غَمَدَ السِّيفِ . أَعْمَدُهُ
١٤٢٠	٤٩٠	قَصْرُ غَمْدَانٍ . قَصْرُ غَمْدَانٍ	قَصْرُ غَمْدَانٍ
١٤٢١	٤٩١	الْغَمَازَةُ	الْفَحْصَةُ . النُّونَةُ ، الْهَزْمَةُ
١٤٢٢	٤٩١		الْغَامِقُ
١٤٢٣	٤٩٢		عُمِيَ عَلَيْهِ ، أُعْمِيَ عَلَيْهِ
١٤٢٤	٤٩٢	الْعَنَمَةُ	الشَّاةُ
١٤٢٥	٤٩٣	اسْتَعْنِمَ الْفُرْصَةَ	اِغْتَنِمَ الْفُرْصَةَ . انْتَهَزَهَا ، اِهْتَبَلَهَا
١٤٢٦	٤٩٣		الْأَغْنِيَةُ . الْإِغْنِيَةُ . الْأَغَانِيُ
١٤٢٧	٤٩٣		الْأَغْنِيَةُ . الْإِغْنِيَةُ . الْأَغَانِيُ
			غَاثَهُ يَغُوْتُهُ فَهُوَ مُغِيثٌ . أَغَاثَهُ يَغِيْثُهُ فَهُوَ مُغَاثٌ
١٤٢٨	٤٩٤		اسْتَعَاثَهُ . اسْتَعَاثَ بِهِ
١٤٢٩	٤٩٤		الْعَوْغَاءُ . الضَّوْضَاءُ ، الضَّوْصَى ، الْجَلْبَةُ . الضَّجْبُجُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٣٠	٤٩٤		اغْتَالَ المجرمُ فُلَانًا
١٤٣١	٤٩٤	سَلَكَ طريقَ الغَوَايَةِ	سَلَكَ طريقَ الغَوَايَةِ
١٤٣٢	٤٩٥	هذا الغابُ كثيفُ الأشجارِ	هذه الغابةُ كثيفةُ الأشجارِ ، هذه الغابُ
١٤٣٣	٤٩٥		الخَمْسُ كَثِيفَةُ الأشجارِ
١٤٣٤	٤٩٥		غَامَتِ السَّمَاءُ . أَغَامَتْ ، أَغِيْمَتْ ، غِيْمَتْ . تَغِيْمَتْ
	٤٩٥		الغَيْمَةُ و الغَيْمُ

حَرْفُ الْفَاءِ

١٤٣٥	٤٩٦	الفَاءُ السَّبَبِيَّةُ	الفَاءُ السَّبَبِيَّةُ
١٤٣٦	٤٩٦	هذه فَأْسٌ ، هذا فَأْسٌ	هذه فَأْسٌ ، هذا فَأْسٌ
١٤٣٧	٤٩٦	فُتَاتُ الخُبْزِ منتثرةٌ على الأرضِ	فُتَاتُ الخُبْزِ مُنْتَثِرَةٌ على الأرضِ
١٤٣٨	٤٩٦	الْفَتَّاحَةُ	المَقْطَعُ
١٤٣٩	٤٩٧	المَحْبَسُ	الْفَتْحَةُ أَوْ الْفَتْخَةُ . تُجْمَعُ عَلَى : فَتَخٍ ، وَ فُتُوخٍ ، وَ فَتْخَاتٍ ، وَ فِتَاخٍ
١٤٤٠	٤٩٧	فاتورةُ الحِسَابِ	بَيَانُ الحِسَابِ ، وَرَقَّةُ الحِسَابِ
١٤٤١	٤٩٧		فَتَشَهُ ، فَتَشَ عَنْهُ ، فَتَشَهُ
١٤٤٢	٤٩٧	شَجَرُ الْفِتْنَةِ	شَجَرُ الْفُتْنَةِ
١٤٤٣	٤٩٨		فَتْنَهُ وَ أَفْتَنَهُ
١٤٤٤	٤٩٨		الاستِغْنَاءُ الْأَوَّلُ : إِمْلَأِي عَنْ كِتَابَةِ هَمْزَتِي الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ ، وَرَسْمِ تَنْوِينِ النَّصْبِ .
١٤٤٥	٥٠٢		الاستِغْنَاءُ الثَّانِي : هَلْ يَجُوزُ (أ) كُتِبَ عَدِيدَةٌ (ب) دَعَوْتُهُ الْحَقَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٤٦	٥٠٦		ماتَ فُجَاءَةً أَوْ فُجَاءَةً
١٤٤٧	٥٠٦		أَمَرَ فَاجِعٌ ، وَ مُفْجِعٌ
١٤٤٨	٥٠٧		الْفَحْمَةُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحِيمُ
١٤٤٩	٥٠٧	الْفُخَّارُ	الْفَخَّارُ
١٤٥٠	٥٠٧		فُخْرٌ ، فَخُورُونَ
١٤٥١	٥٠٨	مَفْخَرٌ	مَفْخَرَةٌ ، مَفْخَرَةٌ
١٤٥٢	٥٠٨	قَصْرٌ فَخِيمٌ	قَصْرٌ فَخْمٌ
١٤٥٣	٥٠٨	أَفْدَحَهُ الدِّينُ	فَدَحَهُ الدِّينُ
١٤٥٤	٥٠٩		قَدَغَ رَأْسَ فُلَانٍ
١٤٥٥	٥٠٩	فَرَحَهُ النَّاجِحُ تُنِيرُ وَجْهَهُ	فَرِحَهُ النَّاجِحُ تُنِيرُ وَجْهَهُ
١٤٥٦	٥٠٩		المُفْرَحُ (المَسْرُورُ . المَحْزُونُ . الْمُثْقَلُ
			بِالدِّينِ)
١٤٥٧	٥١٠		الْمَرْأَةُ فَرْدَةٌ
١٤٥٨	٥١٠		فَرَزَ الشَّيْءَ وَ أَفْرَزَهُ
١٤٥٩	٥١٠	الْفَرِيزَرُ	الْمَثْلَجَةُ
١٤٦٠	٥١١		الْفَارَسَةُ
١٤٦١	٥١١		هَذِهِ فَرَسٌ ، هَذَا فَرَسٌ
١٤٦٢	٥١١		الْفِرَاسَةُ ، الْفِرَاسَةُ
١٤٦٣	٥١٢	مَفْرَشُ الْمَائِدَةِ	مِفْرَشُ الْمَائِدَةِ ، غِطَاءُ الْمَائِدَةِ
١٤٦٤	٥١٢	المَفْرُوضُ فَيْكَ أَنْ تُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	المَفْرُوضُ عَلَيْكَ أَنْ تُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
١٤٦٥	٥١٢		أَفْرَغَ الْإِنَاءَ وَالْمَكَانَ وَ فَرَّغَهَا
١٤٦٦	٥١٣	حَلَقَةٌ مُفَرَّغَةٌ	حَلَقَةٌ مُفَرَّغَةٌ ، دِرْهَمٌ مُفَرَّغٌ وَ مُفَرَّغٌ
١٤٦٧	٥١٣	الْفَرْقَحِينُ	الْفَرْقُحُ ، الْفَرْقَحَةُ ، الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ ،
			الرَّجُلَةُ ، الْفَرْقِيُّ ، الْفَرْقِيرُ ، الْبَقْلَةُ
			الْمُبَارَكَةُ ، الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ
١٤٦٨	٥١٣	الْفَرْقَةُ (الْأَفْتِرَاقُ)	الْفَرْقَةُ : الْأَفْتِرَاقُ
١٤٦٩	٥١٤	مُفْتَرَقُ الطَّرِيقِ	مَفْرَقُ الطَّرِيقِ ، مَفْرَقَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٧٠	٥١٤	أَفْرِيقِيَا (راجع حرف الهمزة)	إَفْرِيقِيَّةُ ، إَفْرِيقِيَّةُ
١٤٧١	٥١٤		المِفْرَمَةُ ، المِفْرَمَةُ ، المِفْرَمَةُ
١٤٧٢	٥١٤		تَرْتَدِي هَالَةً فَرَوَةً أَوْ فِرَاءً
١٤٧٣	٥١٤	كُلُّ الصَّبِيدِ فِي جَوْفِ الْفِرَا	الْفِرَاءُ ، الْفِرَا ، الْفِرَاءُ
١٤٧٤	٥١٥	فُرَاةً	فِرَاةً
١٤٧٥	٥١٥		كَادَتْ مَعِدَتُهُ تَنْفَزِرُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ
١٤٧٦	٥١٥	مَفْسُودٌ	فَاسِدٌ ، فَسِيدٌ
١٤٧٧	٥١٥		انْفَسَدَتْ نَيْتُهُ
١٤٧٨	٥١٦	مِفْصَلٌ	مَفْصِلٌ (مُتَقَيُّ كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ)
١٤٧٩	٥١٦		مِفْضَالٌ ، مِفْضَالَةٌ
١٤٨٠	٥١٦		تَفَضَّلَ عَلَيْهِ
١٤٨١	٥١٦	فَطَاحِلُ الْعِلْمَاءِ	فَحُولُ الْعِلْمَاءِ
١٤٨٢	٥١٧	الْفِطْرُ	الْفُطْرُ ، الْفُطْرُ (النَّبَاتُ الْمَعْرُوفُ)
١٤٨٣	٥١٧	فَطَسَ قَائِدُ الْأَعْدَاءِ	فَطَسَ قَائِدُ الْأَعْدَاءِ
١٤٨٤	٥١٧		جَمَعَ الْأَسْمَاءَ الْقِيَاسِيَّةَ عَلَى (أَفْعَلِ)
١٤٨٥	٥١٨		جَمَعَ (فَاعِلِ) وَصَفًا لِلْمَذَكَّرِ الْعَاقِلِ عَلَى (فَوَاعِلِ)
١٤٨٦	٥١٨		(فُعَلَةٌ) لِلتَّكْنِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ
١٤٨٧	٥١٨		الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ تَفْعَالٍ (لِلْمُبَالَغَةِ)
١٤٨٨	٥١٩		قِيَاسُ جَمْعِ (مَفْعُولٍ) عَلَى (مَفَاعِيلِ)
١٤٨٩	٥١٩		صِيغَةُ (فَعَالَةٍ)
١٤٩٠	٥١٩		قِيَاسِيَّةُ جَمْعِ (فَعِيلَةٍ) بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ عَلَى (فَعَائِلِ)
١٤٩١	٥٢٠		هَذَا الْأَفْعَى ، هَذَا الْأَفْعَى
١٤٩٢	٥٢٠		الْفِقْرَةُ ، الْفَقْرَةُ ، الْفَقَارَةُ . جَمْعُهَا : فِقْرٌ ، فِقَارٌ ، فِقْرَاتٌ ، فِقْرَاتٌ ، فِقْرَاتٌ ، فِقَارَاتٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٩٣	٥٢١	فِقَارُ الظَّهْرِ	فِقَارُ الظَّهْرِ
١٤٩٤	٥٢١	فَقَسَ الطَّائِرُ بَيْضَتَهُ	فَقَصَّهَا ، فَقَسَّهَا ، فَقَشَهَا
١٤٩٥	٥٢١		الْفَالُودُ ، الْفَالُودَقُ ، الْفَالُودَجُ
١٤٩٦	٥٢٢	فَلَسَ التَّاجِرُ	أَفْلَسَ التَّاجِرُ ، فَلَسَ الْقَاضِي التَّاجِرَ
١٤٩٧	٥٢٢	الْفِلْسُ	الْفِلْسُ
١٤٩٨	٥٢٢		فِلَسْطِينُ ، فَلَسْطِينُ ، فِلَسْطُونُ ، فَلَسْطُونُ ، فِلَسْطِينِي ، فِلَسْطِينِي
١٤٩٩	٥٢٣	رَشَادٌ مُقْلَطَحُ الْقَدَمِ	رَشَادٌ سَوَاءُ الْقَدَمِ
١٥٠٠	٥٢٣		الْفُلْفُلُ وَ الْفُلْفُلُ
١٥٠١	٥٢٣		فَلَعَ الْجَذْعُ بِالْفَأْسِ
١٥٠٢	٥٢٣		فَلَقَ الْفُسْتَقَةَ فَاثْلَقَتْ
١٥٠٣	٥٢٤	مَقْلُوكٌ	فَقِيرٌ
١٥٠٤	٥٢٤		الْفَلَيْنُ وَ الْفَلَيْنُ
١٥٠٥	٥٢٤	الْفَلُو	الْفُلُو ، الْفَلُو ، الْفُلُو
١٥٠٦	٥٢٤	فَمِي	فَمٌ ، فِمٌ ، فُمٌ - فَمَانٍ ، فَمَوَانٍ ، فَمِيَانٍ - فَمِي ، فَمَوِي
١٥٠٧	٥٢٥		الْفَنَجَانُ ، الْفَنَجَانَةُ ، الْفَنَجَالُ ، الْفَلْجَانُ
١٥٠٨	٥٢٥	فَنَاءُ الدَّارِ	فِنَاءُ الدَّارِ
١٥٠٩	٥٢٦	الْفِهْرَسْتُ ، الْفِهْرَسُ	دَلِيلُ الْكِتَابِ
١٥١٠	٥٢٦	إِسْتَفْهَمَهُ عَنِ الْحَادِثِ	إِسْتَفْهَمَهُ الْحَادِثَ ، إِسْتَفْهَمَهُ
١٥١١	٥٢٦	فوتوجنيك	ذُو لِيَاقَةِ تَصْوِيرِيَّةِ . لَهُ لِيَاقَةُ تَصْوِيرِيَّةِ
١٥١٢	٥٢٦	الفوتيل	الْمَتَكَا
١٥١٣	٥٢٧	جَاءَ قَوْرَ الْحَيْنِ . جَاءَ قَوْرَ السَّاعَةِ	جَاءَ مِنْ قَوْرِهِ . جَاءَ عَلَى الْقَوْرِ
١٥١٤	٥٢٧		فَارَ ، (نَجَا ، هَلَكَ)
١٥١٥	٥٢٧		الْمَفَازَةُ (الْمَنْجَاةُ ، الْمَهْلَكَةُ)
١٥١٦	٥٢٨		فَوَّضْتُ وَسِيمًا فِي الْأَمْرِ
١٥١٧	٥٢٨		الْقَوْفُ . الْقَوْفُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥١٨	٥٢٨	فاقَ عليه	فاقَهُ
١٥١٩	٥٢٩		فَوْقَ الشَّيْءِ (نَقِضُ تَحْتَهُ ، تَحْتَهُ)
١٥٢٠	٥٣٠	فَوْقِيَّ	فَوْقَانِيَّ
١٥٢١	٥٣٠	فُتُو	نَقْضُ
١٥٢٢	٥٣٠		أَفَادَ (اَكْتَسَبَ ، اَكْسَبَ)
١٥٢٣	٥٣٠		الْفِرُّوزَا بَادِيَّ
١٥٢٤	٥٣٢	الْفَيْشَةُ	القَابِسُ
١٥٢٥	٥٣٢		فَاطَتُ نَفْسُهُ ، فَاظَ ، فَاضَ ، فَاضَتْ
			نَفْسُهُ
١٥٢٦	٥٣٣	الْفِيلَا	الدَّارَةُ

حَرْفُ الْقَافِ

١٥٢٧	٥٣٤	قُبْقَاب	قُبْقَاب
١٥٢٨	٥٣٤		قُبْرُسَ ، قُبْرُسَ
١٥٢٩	٥٣٤	دَوَاءٌ مُقْبِضٌ	دَوَاءٌ قَابِضٌ
١٥٣٠	٥٣٥	تَقَابَلْتُ مَعَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ	قَابَلْتُ فُلَانًا
١٥٣١	٥٣٥	جَلَسَ قِبَالَتَهُ أَوْ قِبَالَهُ	جَلَسَ قُبَالَتَهُ
١٥٣٢	٥٣٥		قَبِلْتُ لَمَى السَّقَرِ وَبِالسَّقَرِ
١٥٣٣	٥٣٦	تَقَبَّلْتُ السُّخُونَةَ	قَبَّلْتُ الْحَمَى ، عَقْبُولَ ، عَقْبُولَةً ، حَلًا
١٥٣٤	٥٣٦	أَقْبِيَّةٌ	أَقْبَاءَ (جَمْعُ قَبَوٍ)
١٥٣٥	٥٣٧		أَقَاحِي ، أَقَاحٍ
١٥٣٦	٥٣٧		قَدْ لَا أُسَافِرُ غَدًا
١٥٣٧	٥٣٨	قَدَرَ عَلَيْهِ	قَدَرَ عَلَيْهِ
١٥٣٨	٥٣٩		الْقَدِيرُ صَغِيرَةٌ وَصَغِيرٌ ، قُدِيرَةٌ وَقُدِيرٌ
١٥٣٩	٥٣٩	نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارُهُمَا كَذَا وَكَذَا	نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا
			مِغَا هِيرَسْت

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٤٠	٥٣٩	قَدِمْتُ رَفِيفُ إِلَى الْقُدْسِ	قَدِمْتُ رَفِيفُ الْقُدْسِ
١٥٤١	٥٣٩	جَرَحَ قَدَمَهُ الْأَيْسَرُ	جَرَحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى
١٥٤٢	٥٣٩		تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِكَذَا: طَلَبَهُ مِنْهُ، التَّمَسَّهُ مِنْهُ، أَمَرَهُ بِهِ
١٥٤٣	٥٤٠		مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ وَالْجَيْشِ وَ مَقْدَمَتُهَا
١٥٤٤	٥٤٠		الْقُدُومُ، الْقَدُومُ
١٥٤٥	٥٤١		بِعْتُ الْأَقْلَامَ الْقَدِيمَاتِ وَالْقَدِيمَةِ
١٥٤٦	٥٤٢	قَرُبُوسُ السَّرَجِ	قَرُبُوسُ السَّرَجِ
١٥٤٧	٥٤٢	مَاءُ قُرَاحٍ	مَاءُ قُرَاحٍ
١٥٤٨	٥٤٣	الْقُرُصَانُ جَاءُوا	الْقُرُصَانُ جَاءُوا
١٥٤٩	٥٤٣	قَرَصَهُ مَالًا	أَفْرَصَهُ مَالًا
١٥٥٠	٥٤٤		قَرَضُ مَالِيٍّ، قَرِضُ مَالِيٍّ
١٥٥١	٥٤٤		الْمِقْرَاضُ وَالْمِقْرَاضَانِ
١٥٥٢	٥٤٤		فُلَانٌ يُقْرِطُ عَلَى أَوْلَادِهِ
١٥٥٣	٥٤٤	مُقَرَّطٌ	مُقَرَّطٌ (ذُو قُرْطٍ)
١٥٥٤	٥٤٥		تَحَلَّتْ أُذُنَا سَلَمَى بِقُرْطٍ أَوْ بِقُرْطَيْنِ
١٥٥٥	٥٤٥		قَرَطَهُ (مَدَحَهُ، دَمَهُ)
١٥٥٦	٥٤٦		الْقَرَعُ، الْقَرَعُ، الْقُرَاعُ
١٥٥٧	٥٤٦		إِفْتَرَفَ السَّيِّئَةِ أَوْ الْحَسَنَةِ (عَمِلَهَا)
١٥٥٨	٥٤٧	قَرَمِيدٌ	قَرَمِيدٌ
١٥٥٩	٥٤٧	قُرْنُقُلٌ	قُرْنُقُلٌ
١٥٦٠	٥٤٧		اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَ اسْتَقْرَأَهَا
١٥٦١	٥٤٨	الْقُرَيْدِسُ	الْأَرَبِيَانُ
١٥٦٢	٥٤٨		الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ
١٥٦٣	٥٤٨		يَقْسِمُ النَّاسُ عَلَى قِسْمَيْنِ أَوْ إِلَى قِسْمَيْنِ
١٥٦٤	٥٤٨	قَسَّتِ الْعُرْبَةُ قَلْبَهُ	أَقَسَتْ الْعُرْبَةُ قَلْبَهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٦٥	٥٤٩		ثَوْبٌ قَشِيبٌ (جَدِيدٌ. خَلَقُ)
١٥٦٦	٥٤٩		قَشْرَةُ الْجُرْحِ ، الْجَلْبَةُ
١٥٦٧	٥٤٩	القاشانيُّ	الخَرْفُ الْمَصْقُولُ
١٥٦٨	٥٤٩	اقتصادياتُ البلادِ مُزْدَهَرَةٌ	اقتصادُ البلادِ مُزْدَهَرٌ
١٥٦٩	٥٥٠	قَصْرِيَّةُ الزَّرْعِ ، قَوَارُ الزَّرْعِ	الأَصيصُ
١٥٧٠	٥٥٠	هذه الفتاةُ قاصِرٌ	هذه الفتاةُ قاصِرةٌ
١٥٧١	٥٥٠		الأفْصُوصَةُ
١٥٧٢	٥٥٠		سَمِعْنَا قَصَفَ الْمَدَافِعِ ، قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ
١٥٧٣	٥٥١		قَضِمَ الشَّيْءُ يَقْضِمُهُ ، قَضَمَهُ يَقْضِمُهُ
١٥٧٤	٥٥١		اسْتَقْطَبَتْ فَلَسْطِينُ اهْتِمَامِ الْعَالَمِ
١٥٧٥	٥٥١		الْقِطْرَانُ ، الْقِطْرَانُ ، الْقِطْرَانُ
١٥٧٦	٥٥٢		قَطَرَ الْمَاءُ ، أَقْطَرَ الْمَاءُ ، قَطَرَ الْمَاءُ ، أَقْطَرَ الْمَاءُ
١٥٧٧	٥٥٢	قَطْرَمِيزٌ ، مَرْطَبَانٌ	جَرَّةٌ رُجَاجِيَّةٌ ، قَلَّةٌ رُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ
١٥٧٨	٥٥٣		الْقِطَاطُ ، الْقِطَاطَةُ ، الْقِطَاطُ
١٥٧٩	٥٥٣	الْقُطَاعُ الصَّنَاعِيُّ	الْقِطَاعُ الصَّنَاعِيُّ
١٥٨٠	٥٥٣	انْقَطَعَ لِحْدَمَةٍ أُمْتِهِ	انْقَطَعَ إِلَى خِدْمَةِ أُمْتِهِ
١٥٨١	٥٥٣		قَطَعَ النَّهْرَ ، عَبْرَهُ ، شَقَّهْ ، جَاوَزَهُ
١٥٨٢	٥٥٤	قُطِفَ مِنَ الْعِنَبِ وَالْبَلَحِ	قُطِفَ مِنَ الْعِنَبِ وَالْبَلَحِ
١٥٨٣	٥٥٤		الْقَطِيفَةُ (رَاجِعُ مَادَّةِ «الْمُخْمَلِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ)
١٥٨٤	٥٥٤	قَطَنَ الْمَكَانَ وَفِيهِ	قَطَنَ بِالْمَكَانِ
١٥٨٥	٥٥٤		ذُو الْقَعْدَةِ ، ذُو الْقَعْدَةِ
١٥٨٦	٥٥٥	القاعودُ	القَعُودُ
١٥٨٧	٥٥٥	قَفِيرُ النَّحْلِ	الْخَلِيَّةُ ، الْخَلِيَّةُ
١٥٨٨	٥٥٥		قَفَلَ الْجَيْشُ زَاجِعًا ، أَقْفَلَ رَاجِعًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٨٩	٥٥٥	قَفْلُ البابِ	قُفْلُ البابِ ، قُفْلُهُ ، قُفْلُهُ
١٥٩٠	٥٥٦		المِقْلَاعُ
١٥٩١	٥٥٦	قَلَعُ السَّفِينَةِ ، أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ	قَلَعَ السَّفِينَةِ ، أَقْلَعَ المَلاحُونَ السَّفِينَةَ
١٥٩٢	٥٥٦	عَدَدُهُمْ أَقْلُ بِكَثِيرٍ مِنْ عَدَدِنَا	عَدَدُهُمْ أَقْلُ جِدًّا مِنْ عَدَدِنَا
١٥٩٣	٥٥٦		القَلَّةُ . الأَقَلِّيَّةُ
١٥٩٤	٥٥٦		قَلَمُ الحَبْرِ ، المَدَادُ
١٥٩٥	٥٥٦		قَلَى فُلَانًا يَقْلِيهِ ، قَلَا فُلَانًا يَقْلُوهُ ، قَلَى فُلَانًا يَقْلَاهُ ، قَلَى فُلَانًا يَقْلَاهُ .
١٥٩٦	٥٥٧		قَلَى اللَّحْمَ يَقْلِيهِ ، قَلَاهُ يَقْلُوهُ
١٥٩٧	٥٥٧		المِقْلَى و المِقْلَاة
١٥٩٨	٥٥٧	القَهَارُ	القَهَارُ
١٥٩٩	٥٥٨		القَامُوسُ
١٦٠٠	٥٥٨	القُمْعُ	القَمِيعُ وَ القَمِيعُ ، وَ القَمِيعُ
١٦٠١	٥٥٨	القَرَنْبِيطُ ، القَنْبِيطُ	القَنْبِيطُ
١٦٠٢	٥٥٨	القُنْبَاذُ	القَبَاءُ أَوْ القُقْطَانُ
١٦٠٣	٥٥٩	القَنْبِرَةُ	القَنْبَلَةُ
١٦٠٤	٥٥٩	القَنْدِيلُ	القَنْدِيلُ
١٦٠٥	٥٥٩		قَنْسَرِينُ ، قَنْسَرِينُ ، قَنْسَرُونُ ، قَنْسَرُونُ ، قَنْسَرِيٌّ ، قَنْسَرِيٌّ ، قَنْسَرِينِيٌّ ، قَنْسَرِينِيٌّ ، قَنْسَرُونِيٌّ ، قَنْسَرُونِيٌّ
١٦٠٦	٥٦٠		القَنْصُ وَ القَنْصُ
١٦٠٧	٥٦٠	القَنْطَارُ	القَنْطَارُ
١٦٠٨	٥٦٠	قَنْطَرَةٌ	قَطْرَةٌ فَتَقَطِرُ
١٦٠٩	٥٦١	القَنْ	القَنْ وَ الحَنْ
١٦١٠	٥٦١	القَنْبِنَةُ	القَنْبِنَةُ
١٦١١	٥٦١	القَهْوَةُ	المَقْهَى
١٦١٢	٥٦١		جَوَادٌ مَقُودٌ وَ مَقُودٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦١٣	٥٦١		القَوْسُ الجديدةُ ، القَوْسُ الجديدُ
١٦١٤	٥٦٢	حَدِيثُ مُقَالَ	حَدِيثُ مَقُولٍ و مَقُولُ
١٦١٥	٥٦٢		قِوَامُ الشَّيْءِ ، قِوَامُهُ ، قِيَامُهُ
١٦١٦	٥٦٢		هَزِمَ قَوْمٌ هَتَلَرًا ، وَهَزِمَتْ قَوْمُهُ
١٦١٧	٥٦٣		قَاسَ الشَّيْءَ ، قَاسَهُ بِهِ ، وَعَلَيْهِ ، وَإِلَيْهِ
			يَقِيسُهُ قِيَاسًا وَ قِيَاسًا
			قَاسَهُ يَقُوسُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَبِهِ قَوْسًا وَ قِيَاسًا
١٦١٨	٥٦٣		قَيْسَارِيَّةُ ، قَيْسَارِيَّةُ

حَرْفُ الْكَافِ

١٦١٩	٥٦٤		أَنَا كَعَرَبِيٍّ أَرْفُضُ الدَّلَّ
١٦٢٠	٥٦٤		كَاسُ الرِّاحِ وَكُوبُ الْمَاءِ
١٦٢١	٥٦٤		أَكَبَّ عَلَى الْمَطَالَعَةِ وَ انْكَبَّ عَلَيْهَا
١٦٢٢	٥٦٥	كَبَّ الْمَاءَ	صَبَّ الْمَاءَ ، أَرَاقَهُ ، كَبَّ إِنَاءَ الْمَاءِ
١٦٢٣	٥٦٥		الْكَبَابُ
١٦٢٤	٥٦٥		الْكَبَادُ ، الْكُبَادُ ، الْأَنْزُجُ
١٦٢٥	٥٦٥		هَذِهِ الْكَبِدُ مَقْرُوحَةٌ ، هَذَا الْكَبِدُ مَقْرُوحٌ
١٦٢٦	٥٦٦		أَكَلْتُ كَبِدَ الدِّيَكَيْنِ ، أَوْ كَبِدَيْهِمَا ، أَوْ
			أَكْبَادَهُمَا
١٦٢٧	٥٦٧	أَشْعَلَ لِفَاقَتِهِ بَعْدَ كِبَرِيَّتِهِ	أَشْعَلَهَا بِثِقَابٍ (رَاجِعَ مَادَّةَ «ثِقَاب» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ)
١٦٢٨	٥٦٨	الْكِبْرِيَاءُ الْوَطْنِيُّ	الْكِبْرِيَاءُ الْوَطْنِيَّةُ
١٦٢٩	٥٦٨	كَبَسَ الشَّيْءَ	ضَغَطَ الشَّيْءَ ، كَبَسَ الْجَسَدَ
١٦٣٠	٥٦٨	الْكَابِيْنُ	الْمَقْصُورَةُ
١٦٣١	٥٦٨	الْكِتَالُوجُ	كِتَابُ الْمَعْرُوضَاتِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٣٢	٥٦٨		الْكُتْبُ وَ الْكُتْبُ
١٦٣٣	٥٦٨		الْكُتَابُ وَ الْمَكْتَبُ
١٦٣٤	٥٦٩		الآلَةُ الْكَاتِبَةُ ، الْكِتَابَةُ ، مَطْبَعَةُ الْأَزْزَارِ
١٦٣٥	٥٦٩		امْرَأَةٌ ذَاتُ كَيْفَيْنِ أَوْ ذَاتُ أَكْثَافٍ
١٦٣٦	٥٦٩		تَكَاتَفُوا عَلَى بِنَاءٍ وَطَنِهِمْ ، تَعَاوَنُوا عَلَى بِنَائِهِ
١٦٣٧	٥٧٠	نَكْتَمُ السِّرَّ	كَتَمَ السِّرَّ ، اِكْتَمَهُ ، كَتَمَهُ ، كَاتَمَهُ سِرَّهُ ، نَكْتَمُ الشَّيْءَ
١٦٣٨	٥٧١		رَمَاهُ مِنْ كِتَابٍ ، رَمَاهُ عَنْ كِتَابٍ
١٦٣٩	٥٧١		الْكَثْرَةُ ، الْأَكْثَرِيَّةُ ، الْأَعْلِيَّةُ
١٦٤٠	٥٧١		أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ ، أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ
١٦٤١	٥٧٢	الْكَاجِلَانِ	الْكَعْبَانِ
١٦٤٢	٥٧٢	عِرْقُ الْأَكْحَلِ	الْأَكْحَلُ
١٦٤٣	٥٧٢	مِكْحَلَةٌ	مُكْحَلَةٌ
١٦٤٤	٥٧٢		كَخٌ ، كَخٌ ، كَخٌ ، كَخٌ ، كَخٌ ، كَخٌ
١٦٤٥	٥٧٣	الْكَادِرُ	الْمِلَاحُ ، الْمَلَاكُ
١٦٤٦	٥٧٣		كَدَّرَهُ الْأَمْرُ ، سَاءَهُ ، غَمَّهُ
١٦٤٧	٥٧٣		تَكَلَّرَ فُلَانٌ ، اسْتَاءَ
١٦٤٨	٥٧٣		الْمَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ
١٦٤٩	٥٧٤	كُرْبَاجٌ	سَوَاطِ
١٦٥٠	٥٧٤	يَكْرِيبُ	تَكَرَّيْتُ
١٦٥١	٥٧٤	الْكُرْتُونُ	الْمَقْوَى
١٦٥٢	٥٧٤	الْكِرَاجُ	حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، الْمِرَّابُ
١٦٥٣	٥٧٤	كَرَّرَ فُلَانٌ الشَّرَابَ	صَفَاهُ
١٦٥٤	٥٧٥	مُكْرَسَحٌ	كَسِيحٌ ، أَكْسَحُ . كُسْحَانُ ، مُكْسَحُ
١٦٥٥	٥٧٥	كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ	كُرْسِيٌّ هَزَازٌ
١٦٥٦	٥٧٥	كُرْسِيٌّ قُفَاشٌ	كُرْسِيٌّ بَحْرِيٌّ
١٦٥٧	٥٧٥		تَكَرَّمَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٥٨	٥٧٦		الكَرِيُّ (المُكْرِي ، المُكْتَرِي)
١٦٥٩	٥٧٦		الكَزْبَةُ ، الكُزْبَةُ ، الكُزْبَةُ
١٦٦٠	٥٧٧	الكَازِينُو	الْمُتَنَدِي
١٦٦١	٥٧٧	كَسَرَ الْقَانُونَ	خَالَفَ الْقَانُونَ ، اِنْتَهَكَ حُرْمَتَهُ
١٦٦٢	٥٧٧		كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، اِنْكَسَفَتْ ، كَسَفَ اللَّهُ الشَّمْسَ
١٦٦٣	٥٧٨	كَشَّرَ عَنْ أَنْبَاهِهِ	كَشَّرَ عَنْ أَنْبَاهِهِ فَهُوَ كَاشِرٌ
١٦٦٤	٥٧٨		كَشَّ الدُّبَابَ وَ الدَّجَاجَ
١٦٦٥	٥٧٨	كَشَفَ عَلَى الشَّيْءِ	كَشَفَ الشَّيْءَ ، كَشَفَ عَنْهُ
١٦٦٦	٥٧٩	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	اِسْتَكْشَفَ عَنِ الشَّيْءِ
١٦٦٧	٥٧٩	الْكِشْكُ (الَّذِي يُؤْكَلُ)	الْكِشْكُ
١٦٦٨	٥٧٩		الْكُشْكُورُ وَ الْكُشْكُورُ
١٦٦٩	٥٧٩	كَعَبُ الرَّجُلِ	عَقَبُ الرَّجُلِ ، عَقَبُ الرَّجُلِ
١٦٧٠	٥٨٠	مُكَعَبٌ	مُكَعَبٌ
١٦٧١	٥٨٠		الْكَاعِذُ ، الْكَاعِذُ ، الْكَاعِذُ
١٦٧٢	٥٨٠		كَفَّ الْإِنَاءَ ، أَكْفَاهُ ، كَفَّاهُ ، اِكْتَفَاهُ
١٦٧٣	٥٨١		كَفَاهُ عَلَى إِحْسَانِهِ ، وَ عَلَى إِسَاءَتِهِ
١٦٧٤	٥٨١		الْكُفُّ
١٦٧٥	٥٨٢		الْكُفَّةُ
١٦٧٦	٥٨٢	كَفُّ مُخَضَّبٌ بِالْدَّمِ	كَفُّ مُخَضَّبَةٌ بِالْدَّمِ
١٦٧٧	٥٨٢		كَفَّلَ بِهِ ، كَفَّلَهُ ، كَفَّلَهُ
١٦٧٨	٥٨٣	اِسْتَكْفَى بِدَخْلِهِ	اِكْتَفَى بِدَخْلِهِ
١٦٧٩	٥٨٣		الْكَلَابُ
١٦٨٠	٥٨٣	مُكَلِّمَةٌ	مُكَلِّمَةٌ
١٦٨١	٥٨٣	كُلُّوْمُ بِنْتُ فُلَانٍ	كُلُّوْمُ بِنْتُ فُلَانٍ
١٦٨٢	٥٨٤	الْحَارِثُ بِنُ كِلْدَةَ	الْحَارِثُ بِنُ كِلْدَةَ
١٦٨٣	٥٨٤		الْكِلَّةُ وَ النَّامُوسِيَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٨٤	٥٨٤	كلوروفيل	يَخْضُرُ
١٦٨٥	٥٨٤	الْكُمْبَارْسُ	البِطَانَةُ
١٦٨٦	٥٨٥	الْكَمِرا	المَصَوْرَةُ
١٦٨٧	٥٨٥	كَمَرٌ كَيْسَ الدَّنانِيرِ	طَمَرُهُ
١٦٨٨	٥٨٥	الْكَمَاشَةُ	الْكَلْبَتَانِ
١٦٨٩	٥٨٥	اشتراها بِأَكْمَلِها	اشتراها بِرُمْتِها ، كُلِّها ، جَمِيعِها ، كَامِلَةً
١٦٩٠	٥٨٥		الْكَمِيَّةُ
١٦٩١	٥٨٦	الْكَنْبَةُ	الأَرِيكَةُ
١٦٩٢	٥٨٦	كَنَارُ الثَّوْبِ	حَاشِيَةُ الثَّوْبِ
١٦٩٣	٥٨٦		الْكَنَارِي ، الكَنَارُ
١٦٩٤	٥٨٦	هل تُجِئُ الكِنَاسَةَ؟	هل تُجِئُ الكَنَسِ؟
١٦٩٥	٥٨٧	الْكِنَافَةُ	الْكِنَافَةُ ، الكَنَفَانِي
١٦٩٦	٥٨٧		الْكَنِيفُ ، المَرْحاضُ ، الخَلَاءُ ، بَيْتُ الخَلَاءِ ، المُسْتَرَحُّ
١٦٩٧	٥٨٧		كَنَى وَسِيماً بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَكْنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، اكَتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، تَكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ
١٦٩٨	٥٨٨		الْكَهْرَبَاءُ ، الكَهْرَبَا ، الكَهْرَمَانُ
١٦٩٩	٥٨٨		اكَتَهَلَ : صَارَ كَهْلاً
١٧٠٠	٥٨٩	يَحْمِلُها عَلَى كَاهِلِئِ	يَحْمِلُها عَلَى كَاهِلِ
١٧٠١	٥٨٩	كُوتُ العِمَارَةِ	كُوتُ الإِمَارَةِ
١٧٠٢	٥٨٩		لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ سَامِرٌ
١٧٠٣	٥٩٠		كَادَ يَغْرُقُ . كَادَ أَنْ يَغْرُقَ
١٧٠٤	٥٩٠		لَا يَكَادُ فُلَانٌ يَسْلُو . كَادَ فُلَانٌ لَا يَسْلُو
١٧٠٥	٥٩٠		جَرَى وِراءَهُ وبِالكَادِ أَدْرَكَهُ
١٧٠٦	٥٩١	الْكُورْسِيَّةُ	المِشْدُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٠٧	٥٩١	الكورنيشُ	الرَّصِيفُ
١٧٠٨	٥٩١	الكُوعُ	المَرْفَقُ ، المَرْفِقُ ، المَرْفَقُ
١٧٠٩	٥٩١	الكومودينو	الصَّوَانَةُ
١٧١٠	٥٩١		كَانَ فَعَلَ كَذَا ، كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا
١٧١١	٥٩٣	الكَوِيُّ	الكَيُّ
١٧١٢	٥٩٣	الكِيلَانِيُّ	الكِيلَانِيُّ
١٧١٣	٥٩٣		كيلومترات
١٧١٤	٥٩٣		القمحُ مَكِيلٌ ، و مكِيلٌ ، و مَكُولٌ ، و مَكَالٌ
١٧١٥	٥٩٣		تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ، تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ
١٧١٦	٥٩٤		الكِيمَاوِيُّ ، الكِيمِيُّ ، الكِيمَوِيُّ ، الكِيمَاوِيُّ

حَرْفُ اللَّامِ

١٧١٧	٥٩٥	عَلِمْتُ أَنَّنَا لِقَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ	عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ
١٧١٨	٥٩٥		إِنِّي أَخِذْتُ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ
١٧١٩	٥٩٦	لا ، رَحِمَكَ اللَّهُ	لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ
١٧٢٠	٥٩٦		لا النَّاهِيَّةُ (لا يَنْمِ الطَّالِبُ)
١٧٢١	٥٩٧	الْبَاءُ	الْبَاءُ
١٧٢٢	٥٩٧	الْبَيْسَةُ ، الْكَرَّةُ	لِبَاسَةُ الْجِذَاءِ
١٧٢٣	٥٩٧	اللُّثْعَةُ	اللُّثْعَةُ ، اللُّثْعُ
١٧٢٤	٥٩٨		لَتَمَ فَاهَا وَ لَتَمَهُ
١٧٢٥	٥٩٨	لَجَمَ الْجَوَادُ	أَلْجَمَ الْجَوَادُ
١٧٢٦	٥٩٩		لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ
١٧٢٧	٥٩٩		أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٢٨	٥٩٩		الِّلِّحَافُ
١٧٢٩	٦٠٠		لِحِقَهُ وَ أَلْحَقَهُ
١٧٣٠	٦٠١		الْقَصْدِيرُ مِنْ مَوَادِّ اللَّحَامِ أَوْ اللَّحْمِ
١٧٣١	٦٠١		لَحْنٌ (أَخْطَأَ . أَصَابَ) ، اللَّحْنُ
١٧٣٢	٦٠٣		ضَرْبُهُ لَازِبٌ ، ضَرْبُهُ لَازِمٌ
١٧٣٣	٦٠٣		لِسَانٌ طَوِيلٌ وَ طَوِيلَةٌ
١٧٣٤	٦٠٤		تَلَاشَى (اضْمَحَلَّ)
١٧٣٥	٦٠٥		اللُّصُوصِيَّةُ ، اللُّصُوصِيَّةُ
١٧٣٦	٦٠٥	لَصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْعِ	أَلْصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْعِ
١٧٣٧	٦٠٥	لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ	قَامَ بِدَوْرِ فَعَالٍ ، مَثَلُ دَوْرًا فَعَالًا ، أَدَّى دَوْرًا فَعَالًا ، أَسْهَمَ بِدَوْرِ فَعَالٍ ، اضْطَلَعَ بِدَوْرِ فَعَالٍ
١٧٣٨	٦٠٦		لَعِبَ . شَغِلَ (لِإِفَادَةِ الْمُبَالَغَةِ)
١٧٣٩	٦٠٦	لَعَعَ الْمِدْفَعُ	قَصَفَ الْمِدْفَعُ ، زَمَزَمَ ، رَعَدَ ، أَرَعَدَ ، هَنَرَ ، دَوَّى ، جَلَجَلَ
١٧٤٠	٦٠٧		لَغَبَ ، لَغَبَ ، لَغَبَ
١٧٤١	٦٠٧	مَشْرُوعٌ لَاغٍ	مَشْرُوعٌ مُلَغًى
١٧٤٢	٦٠٨	يَلْفُظُ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ	يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ (أَوْ) كَلِمَاتِهِ بِوُضُوحٍ
١٧٤٣	٦٠٨	الِّلِّقَاخُ	الِّلِّقَاخُ
١٧٤٤	٦٠٨		مَلْقَطُ الشَّعْرِ ، الْمِنْتَافُ ، الْمِنْتَاشُ
١٧٤٥	٦٠٩	لَقَطَةً	لُقْطَةً ، لُقْطَةً
١٧٤٦	٦٠٩		أَنَا تَوَاقٌ إِلَى لَقِيَا رَانِيَةً أَوْ لُقِيَاهَا
١٧٤٧	٦٠٩		تَلَكَّأَ عَنِ الْأَمْرِ ، تَلَكَّأَ فِي الْأَمْرِ
١٧٤٨	٦٠٩		لَكَشَهُ
١٧٤٩	٦١٠		الْمَلَامِحُ
١٧٥٠	٦١٠	نَارٌ لَاهِيَةٌ	نَارٌ مُلَهَبَةٌ ، وَ مُلَهَبَةٌ ، وَ مُلَهَبَةٌ ، وَ مُتَلَهَبَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٥١	٦١١		فَصِيحُ اللَّهَجَةِ ، فَصِيحُ اللَّهَجَةِ
١٧٥٢	٦١١		لَهَوَجَ الشَّيْءُ
١٧٥٣	٦١١		لَهَاةُ اللَّيْثِ وَ لَهَاوَتُهُ
١٧٥٤	٦١١		لَهِيَ عَنِ الشَّيْءِ ، لَهَا عَنْهُ ، لَهِيَ مِنْهُ
١٧٥٥	٦١٢		لَابَ عَلَى جَوَادِهِ الضَّائِعِ
١٧٥٦	٦١٢	هَذِهِ اللَّوْبِيَاءُ طَرِيَّةٌ	هَذَا اللَّوْبِيَاءُ طَرِيٌّ
١٧٥٧	٦١٢	فُلَانٌ بِهِ لَوْتَةٌ	فُلَانٌ بِهِ لَوْتَةٌ
١٧٥٨	٦١٣	اللَّوْجُ	المَقْصُورَةُ الثَّانِيَّةُ
١٧٥٩	٦١٣		لَوْحَةُ التَّوْزِيعِ
١٧٦٠	٦١٣		لَاذَ بِهِ وَ الْأَذَ بِهِ
١٧٦١	٦١٤	مُلَوَّعٌ	مُلْتَاعٌ
١٧٦٢	٦١٤		لَوٌ ، لَوٌ ، لَوَا ، لَوِي
١٧٦٣	٦١٤	لَامَ الْفِ	لَا
١٧٦٤	٦١٤	لَوَى الْعُودَ لَوِيًّا	لَوَاهُ لَوِيًّا
١٧٦٥	٦١٤		لَوَى رَأْسَهُ ، لَوَى رَأْسَهُ ، أَلَوَى رَأْسَهُ
١٧٦٦	٦١٥		لَيْلٌ لَائِلٌ ، لَيْلٌ أَلَيْلٌ
١٧٦٧	٦١٥	هُمْ فِي لِيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ	هُمْ فِي لِيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ

حَرْفُ الْمِيمِ

١٧٦٨	٦١٦	مَا إِذَا	حَضَرَ (مَا) يَقْرُبُ مِنْ عِشْرِينَ ، وَتَخَلَّفَ
١٧٦٩	٦١٦		مَا يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ
١٧٧٠	٦١٧		إِذَا جَاءَتْ هُدَى جِئْتُ ، إِذَا مَا جَاءَتْ
			هُدَى جِئْتُ
١٧٧١	٦١٧	الْمَاكِتُ	النَّمُودَجُ الْمُصَغَّرُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٧٢	٦١٧	مانشيت	العنوان العريض
١٧٧٣	٦١٧	مايسترو	قائد موسيقى
١٧٧٤	٦١٧		أَمْجَادُ . مَجْدَةٌ . مَاجِدُونَ . مَجِيدُونَ
١٧٧٥	٦١٨		فِصَّةٌ مَحْضٌ وَ مَحْضَةٌ
١٧٧٦	٦١٨		مَحْضَةُ الْوُدِّ . أَمْحَضَهُ الْوُدُّ
١٧٧٧	٦١٨		إِمَحَى . إِنْمَحَى . إِمْتَحَى
١٧٧٨	٦١٩		مَخَرَتِ السَّفِينَةُ . مَخَرَتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ
١٧٧٩	٦١٩	المَدَّةُ	المِدَّةُ (الْقَبْحُ)
١٧٨٠	٦١٩	مَاءَ . مَسَاءَ . صَفَاءَ . ضِبَاءَ	ماءَ . مَسَاءَ . صَفَاءَ . ضِبَاءَ
١٧٨١	٦٢٠		مَدَّ الدَّوَاءَ . أَمَدَّهَا
١٧٨٢	٦٢٠		مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ . مَدَّ اللَّهُ عُمُرَهُ . أَمَدَّ لَهُ فِي الْأَجَلِ . أَمَدَّ أَجَلَهُ
١٧٨٣	٦٢١		مَدَى الْبَصَرِ . مَدَّ الْبَصَرَ
١٧٨٤	٦٢١		الْمَرْءُ وَالْإِنْسَانُ
١٧٨٥	٦٢١		مَرْئِيٌّ . إِمْرِيٌّ . مَرْقَسِيٌّ
١٧٨٦	٦٢٢		مُرْوَةٌ وَ مُرْوَةٌ
١٧٨٧	٦٢٢	الْمَرِيخُ	الْمَرِيخُ
١٧٨٨	٦٢٢		الْأَمْرُ
١٧٨٩	٦٢٣		مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ
١٧٩٠	٦٢٣		الْمِرَارُ . الْمَرَاتُ . الْمَرُّ . الْمِرْرُ . الْمُرُورُ
١٧٩١	٢٣		زُرْتُ الْقُدْسَ مَرَّةً وَ مَرَّةً أَوْ مَرَاتٍ
١٧٩٢	٦٢٤	الْمُرْسَتَانُ	الْمَارِسَتَانُ
١٧٩٣	٦٢٤		أَمْرَعِ الْوَادِي . وَ مَرَعِ . وَ مَرَعِ . وَ مَرَعِ
١٧٩٤	٦٢٤	الْمُرُونَةُ	الْمُرُونُ وَ الْمَرَانَةُ
١٧٩٥	٦٢٥		مَرَوِزِيٌّ . مَرَوِيٌّ . مَرَوِيٌّ . مَرَوُودِيٌّ . مَرَوِذِيٌّ
١٧٩٦	٦٢٥	مُورَانِيٌّ	مَارُونِيٌّ . جَمْعُهُ : مَارُونِيُونَ وَ مَوَارِنَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٩٧	٦٢٥	اسْتَمَرَجَ رَأْيَهُ	طَلَبَ رَأْيَهُ ، التَّمَسَّ رَأْيَهُ ، جَسَّ نَبْضَ رَأْيِهِ
١٧٩٨	٦٢٥	مَرَحَ مَعَهُ	مَارَحَهُ
١٧٩٩	٦٢٦	ضاحِيَةُ المَرَّةِ	ضاحِيَةُ المِرَّةِ
١٨٠٠	٦٢٦	طَعْمُ التَّفَاحَةِ مِرٌّ أَوْ مَرٌّ	طَعْمُ التُّفَاحَةِ مِرٌّ
١٨٠١	٦٢٦		مَرَعَ الثَّوْبَ
١٨٠٢	٦٢٦		يَسْكُبُ المِزْنُ ماءً ، تَسْكُبُ المِزْنُ ماءَهَا
١٨٠٣	٦٢٧	بِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جَالٍ	بِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جِالٍ ، عَلَى وَجْهِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جِالٍ
١٨٠٤	٦٢٧	إِنْمَسَحَ ، إِنْمَسَحَ	إِمْحَى ، مَسَحَ ، زَالَ
١٨٠٥	٦٢٨	مَسَاحَةُ الأَحْذِيَّةِ	الدَّوَّاسَةُ
١٨٠٦	٦٢٨		الْقِرْدُ مَسَحَ الْإِنْسَانَ وَ مِسْحُهُ
١٨٠٧	٦٢٨		مَسِسْتُ أَمْسُ ، مَسِسْتُ أَمْسُ
١٨٠٨	٦٢٩		أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ ، أَمْسَكُهُ ، تَمَسَكَ بِهِ ، اسْتَمْسَكَ بِهِ ، مَسَكَ بِهِ ، مَسَكُهُ
١٨٠٩	٦٢٩	المَسَاكَةُ	الضَّامُّ ، الضَّامُّ ، المِشْبَكُ
١٨١٠	٦٢٩	أَمْسَاءُ	أَمْسِيَّةٌ
١٨١١	٦٣٠	المَسْوَةُ	الْإِنْفَحَةُ ، الْإِنْفَحَةُ ، الْمِنْفَحَةُ
١٨١٢	٦٣٠		مَشَطْتُ شَادِنُ شَعْرَهَا
١٨١٣	٦٣٠		المِشْشُ ، المِشْشُ ، المِشْشُ
١٨١٤	٦٣١		مَصِصْتُ الْقَصَبَ أَمَصُهُ ، مَصَصْتُهُ أَمَصُهُ
١٨١٥	٦٣١		مَضَى الْفِرَاقُ وَ أَمَضَنِي
١٨١٦	٦٣١		مَطَرَهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَ أَمَطَرَاهُ
١٨١٧	٦٣٢		المَطَرَةُ ، المَرَادَةُ
١٨١٨	٦٣٢	المُطْرَانُ	المِطْرَانُ وَ المِطْرَانُ
١٨١٩	٦٣٢		يَوْمٌ مَاطِرٌ ، وَ مَطِيرٌ ، وَ مَطِيرٌ ، وَ مُمَطِرٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٤٢	٦٤٠	مَنْجِيٌّ	مَنْجَانِيٌّ ، أَنْجَانِيٌّ
١٨٤٣	٦٤٠	منحتُ إلى تميمٍ ثقتي	مَنْحَتُ تَمِيمًا ثَقَتِي
١٨٤٤	٦٤٠		مَنْعَهُ الشَّيْءَ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَ عَنْ الشَّيْءِ
١٨٤٥	٦٤١		الْمَنْعَةُ ، الْمَنْعَةُ ، الْمَنْعَةُ
١٨٤٦	٦٤١		امْتَنَعَ مِنَ التَّدَخِينِ ، امْتَنَعَ عَنْ التَّدَخِينِ
١٨٤٧	٦٤١		جَلَسَ تَمِيمٌ مِنْ عَنْ يَسَارِ أَبِيهِ
١٨٤٨	٦٤٢		الْمَنْجَنِيْقُ (أُنْظِرْ مَادَّةَ «جَنَق» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
١٨٤٩	٦٤٢		الْمَنْ وَالسَّلَوَى
١٨٥٠	٦٤٢		هَذِهِ الْمُنُونُ ، هَذَا الْمُنُونُ
١٨٥١	٦٤٢	مُنَى	مِنَى (الْمَكَانُ الْمَشْهُورُ فِي ضَاحِيَةِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ)
١٨٥٢	٦٤٣	مُنَى اللَّصِّ بِالْعِقَابِ	مُنَى اللَّصِّ بِالْعِقَابِ
١٨٥٣	٦٤٣		مَهْرَ الْمَرْأَةِ وَ أَمْهَرَهَا
١٨٥٤	٦٤٣		الْمَهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ
١٨٥٥	٦٤٤	مَهَا	مَهَاة
١٨٥٦	٦٤٤		يَمُوتُ ، يَمُوتُ ، يَمُوتُ
١٨٥٧	٦٤٥	المُوسَى	هَذِهِ الْمُوسَى ، هَذَا الْمُوسَى
١٨٥٨	٦٤٥	الْمَيِّزَةُ	الْمَيِّزَةُ
١٨٥٩	٦٤٥		الْفِعْلُ (مَاز)
١٨٦٠	٦٤٦		مَاطُ فَلَانٌ عَنِّي وَ أَمَاطُ ، مِطْتُ الْبَنَامَ وَ أَمَطْتُهُ
١٨٦١	٦٤٦	السَّائِلُ كَثِيرُ الْمَيْوَعَةِ وَالْمُبُوعِ	كَثِيرُ الْمَيْوَعِ
١٨٦٢	٦٤٦	الميكروسكوبُ	الْمِنْظَارُ أَوْ الْمَجْهَرُ
١٨٦٣	٦٤٦	الميكروفلُمُ	الْفِلْمُ الصَّغِيرُ ، الْفَلِيمُ
١٨٦٤	٦٤٧	الميلودرام	الْمَشْجَاعَةُ

حَرْفُ النُّونِ

ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي	ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي	٦٤٨	١٨٦٥
نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ . نَبَأَهُ الْخَبَرُ . نَبَأَهُ عَنِ الْخَبَرِ		٦٤٨	١٨٦٦
نَبَتَ الْبَقْلُ . أَنبَتَ الْبَقْلُ		٦٤٩	١٨٦٧
تَنَابَذَ الْحُكَّامُ	تَنَابَزَ الْحُكَّامُ	٦٤٩	١٨٦٨
يَنْبُوعٌ	يَنْبُوعٌ	٦٤٩	١٨٦٩
النَّبْلُ . النَّبْلَةُ . نِبَالٌ . أَنْبَالٌ . نُبْلَانٌ		٦٤٩	١٨٧٠
أَمَرَهُ بَأَنْ لَا يُدْخِلَ النَّبْعَ	نَبَّهَ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يُدْخِلَ النَّبْعَ	٦٥٠	١٨٧١
نَتَرَ الْقَلَمَ		٦٥٠	١٨٧٢
نَتَفَ الشَّعْرَ . نَتَشَهُ . نَقَشَهُ		٦٥٠	١٨٧٣
أَنْتَنَ الطَّعَامُ . نَتْنٌ . نَتْنٌ . نَتْنٌ		٦٥٠	١٨٧٤
أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ . أَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ		٦٥١	١٨٧٥
أَنْجَزْتُ الْحَاجَةَ وَالْوَعْدَ . وَ نَجَزْتُهَا		٦٥١	١٨٧٦
النَّجْمُ		٦٥٢	١٨٧٧
النُّجُومُ . الْأَنْجَمُ . الْأَنْجَامُ . النُّجْمُ	النَّجْمُ	٦٥٢	١٨٧٨
طَارَتِ النَّحْلُ . طَارَ النَّحْلُ		٦٥٣	١٨٧٩
النَّحْوِيُّ وَ النَّحْوِيُّونَ	النَّحْوِيُّ . وَالنَّحْوِيُّونَ	٦٥٣	١٨٨٠
الْمَنْخَرُ . الْمَنْخَرُ . الْمَنْخَرُ . الْمَنْخَرُ .	الْمَنْخَرُ . الْمَنْخَرُ	٦٥٣	١٨٨١
الْمَنْخُورُ . النُّخْرَةُ . النُّخْرَةُ			
فُلَانٌ صَغِيرُ الْمَنْخَرَيْنِ أَوْ صَغِيرُ الْمَنْخَرِ		٦٥٤	١٨٨٢
النَّدَبُ : أَثَرُ الْجُرْحِ	النَّدَبُ . النَّدَبُ	٦٥٤	١٨٨٣
لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ . إِنَّكَ لَفِي		٦٥٥	١٨٨٤
مَنْدُوحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ . إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ			
مِنْهُ . إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ مِنْهُ			
تَبَخَّرَ غَالِبٌ بِعُودِ النَّدِّ أَوْ النَّدِّ		٦٥٥	١٨٨٥

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٨٦	٦٥٦		هو نِدُّ فُلَانٍ شَجَاعَةً ، و نَدِيدُهُ ، و نَدِيدَتُهُ
			هي نِدُّ فُلَانَةٍ ذَكَاءً ، و نَدِيدُهَا ، و نَدِيدَتُهَا
١٨٨٧	٦٥٧	نُدُورَةُ الْأَمْطَارِ	نُدُورُ الْأَمْطَارِ ، و نُدُرْتُهَا ، و نَدَرْتُهَا
١٨٨٨	٦٥٧	الْجَرَسُونُ	النَّادِلُ ، النُّدُلُ
١٨٨٩	٦٥٧		أَنْدَمَهُ عَلَى الْأَمْرِ ، نَدَمَهُ عَلَيْهِ
١٨٩٠	٦٥٨		هو نَدَمَانُ ، وَهُمْ نَدَمَانُ ، و نُدَمَانُ ، و نِدَامُ ، و نَدَامِي ، و نُدَمَاءُ ، و نُدَامُ
١٨٩١	٦٥٨	النَّارِنْجُ	النَّارِنْجُ
١٨٩٢	٦٥٩		نَزْعُ الْخَافِضِ : تَمْرُونُ الدِّيَارِ ، تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ ، ذَهَبْتُ الشَّامَ ، مُطِرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ ، ضَرَبْتُ الْخَائِنَ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ
١٨٩٣	٦٦٠		التَّنَازُعُ
١٨٩٤	٦٦١	اسْتَنْزَفَ الدَّمَعَ	نَزَفَ الدَّمَعَ وَ أَنْزَفَهُ
١٨٩٥	٦٦١	نَزَفَ فُلَانٌ	نَزَفَ فُلَانٌ
١٨٩٦	٦٦١	نَزَلَ عِنْدَ إِرَادَتِهِ	نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ
١٨٩٧	٦٦١		تَنَزَّهَ ، اِنْتَزَهَ ، نَزِهَ ، مُتَنَزَّهٌ ، مُتَنَزِّهٌ ، مُتَزَّهٌ
١٨٩٨	٦٦٣	نَزَهَهُ مِنَ الشَّيْءِ	نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ
١٨٩٩	٦٦٣		أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَ فِي أَجَلِهِ ، نَسَأَ أَجَلَهُ ، أَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ ، أَنْسَأَهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَهُ فِي أَجَلِهِ
١٩٠٠	٦٦٤	نَسَبَ الْكَاتِبُ بِحَبِيبَتِهِ	نَسَبَ الشَّاعِرُ بِحَبِيبَتِهِ
١٩٠١	٦٦٤	اسْتَنْسَبَ	اسْتَحْسَنَ
١٩٠٢	٦٦٤	مَنْ الْأَنْسَبُ	أَكْثَرُ مُنَاسَبَةٍ
١٩٠٣	٦٦٤		النَّسْرُ ، النَّسْرُ
١٩٠٤	٦٦٥	النَّسْرِينُ	النَّسْرِينُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٠٥	٦٦٥		النَّسَاسُ وَ النَّسَاسُ
١٩٠٦	٦٦٥	النَّسَائِيُّ	النَّسَائِيُّ
١٩٠٧	٦٦٥	نَشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً	أَنشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً
١٩٠٨	٦٦٦		الْأَنْشُودَةُ . النَّشِيدَةُ . النَّشِيدُ
١٩٠٩	٦٦٦		نَشَّ الدُّبَابَ وَنَحَوَهُ
١٩١٠	٦٦٦	النُّشُوقُ	النُّشُوقُ
١٩١١	٦٦٦	سَامِرٌ نَصُوحٌ	سَامِرٌ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ
١٩١٢	٦٦٧		نَصَحَ لَهُ . نَصَحَهُ
١٩١٣	٦٦٧	نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ عَنْ فُلَانٍ	نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ إِلَى فُلَانٍ
١٩١٤	٦٦٧	كَانَ يُنْصِرُ حَوْلَهُ	كَانَ يُنْظِرُ حَوْلَهُ (يُكْثِرُ النَّظَرَ)
١٩١٥	٦٦٨		نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ . أَنْضَرَهُ . نَضَرَهُ
١٩١٦	٦٦٨		النَّاطُورُ . النَّاطِرُ . النَّاطُورُ
١٩١٧	٦٦٩	النُّطَاسِيُّ	النُّطَاسِيُّ . النَّطَاسِيُّ . النَّطِيسُ . النَّطِيسُ . الْمُتَنَطِّسُ
١٩١٨	٦٦٩	الْمُنْطِقَةُ	الْمُنْطِقَةُ . الْمِنْطَقُ . الْمِنْطَاقُ
١٩١٩	٦٧٠	بَاعَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ نَظَرًا لِفَقْرِهِ	بَاعَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ لِفَقْرِهِ
١٩٢٠	٦٧٠		نَظَرَ إِلَيْهِ . نَظَرَهُ
١٩٢١	٦٧٠		يَنْعَبُ الْغُرَابُ وَ يَنْعَبُ
١٩٢٢	٦٧٠	نَعَرَ الدَّابَّةَ . نَعَرَهَا	وَحَزَرَ الدَّابَّةَ . نَحَزَهَا . نَحَسَهَا
١٩٢٣	٦٧١		النَّاعُورُ وَ النَّاعُورَةُ
١٩٢٤	٦٧١		نَاعِسٌ . نَعَسَانٌ
١٩٢٥	٦٧١	النَّعْسُ	النَّعْسُ
١٩٢٦	٦٧٢		نَعَشَهُ اللَّهُ . أَنْعَشَهُ
١٩٢٧	٦٧٢		يَنْعَقُ وَ يَنْعَقُ
١٩٢٨	٦٧٢		نَعَمْ . بَلَى

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٢٩	٦٧٣		هذه نعامٌ ، هذا نعامٌ والجمعُ : نعامٌ ، نَعَائِمٌ ، نَعَامَاتٌ
١٩٣٠	٦٧٣		النَّعْنَعُ ، النَّعْنَاعُ ، النَّعْنَعُ
١٩٣١	٦٧٣		نَعَقَ الغُرَابُ ، نَعَقَ الغُرَابُ
١٩٣٢	٦٧٤	نَافُوخٌ	يَافُوخٌ
١٩٣٣	٦٧٤	نَفَخَ بالصُّورِ	نَفَخَ فِي الصُّورِ ، نَفَخَ الصُّورَ ، نَفَخَ النَّارَ
١٩٣٤	٦٧٤	النَّوْفَرَةُ	بِالْمِنْفَاحِ فَرَارَةُ المَاءِ
١٩٣٥	٦٧٥	نَفَاسُ المَرَاةِ ، حُمَّى النَّفَاسِ	نَفَاسُ المَرَاةِ ، حُمَّى النَّفَاسِ ، النَّفَسَاءُ . النَّفَسَاءُ . النَّفَسَاءُ ، نَفَسَاوَاتٌ ، نَفَاسٌ ، نُفَاسٌ . نَفَسٌ ، نَفَسٌ ، نَفَسٌ ، نَوَافِسٌ ، نَفَسٌ . نَفَاسٌ ، نَفَسٌ
١٩٣٦	٦٧٥		قَرَأْتُ الكِتَابَ نَفْسُهُ ، قَرَأْتُ نَفْسَ الكِتَابِ
١٩٣٧	٦٧٦		ذَهَبَ رَئِيسُ الجُمهُورِيَّةِ نَفْسُهُ ، أَوْ بِنَفْسِهِ لِمُحَارَبَةِ الأَعْدَاءِ
١٩٣٨	٦٧٦	سَافَرَ الحُكَّامُ نَفْسَهُمْ	سَافَرَ الحُكَّامُ أَنْفُسَهُمْ
١٩٣٩	٦٧٦	تَنَافَسُوا عَلَى الأَمْرِ	تَنَافَسُوا فِي الأَمْرِ ، تَنَافَسُوا الأَمْرَ
١٩٤٠	٦٧٦	طَبِيبٌ نَفْسَانِيٌّ	طَبِيبٌ نَفْسِيٌّ
١٩٤١	٦٧٦		نَافِرٌ فُلَانٌ فُلَانًا
١٩٤٢	٦٧٧	إِنْتَقَصَ مِنْ حَقِّهِ	إِنْتَقَصَ حَقَّهُ ، إِنْتَقَصَهُ حَقَّهُ ، إِنْتَقَصَ الحَقُّ
١٩٤٣	٦٧٧		نَقَصَ الشَّيْءُ ، نَقَصَ فُلَانٌ الشَّيْءَ ، نَقَصَ فُلَانًا حَقَّهُ نَقْصًا ، وَ نَقْصَانًا . و تَقْصَا . وَ نَقِصَةً
١٩٤٤	٦٧٧		إِنْتَقَعَ لَوْنُهُ
١٩٤٥	٦٧٧		النَّقْلُ ، النُّقْلُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٤٦	٦٧٨	الْمَقْلُ	الْكَائُونُ
١٩٤٧	٦٧٨		نَقَمَ وَ نَقِمَ عَلَيْهِ وَ مِنْهُ
١٩٤٨	٦٧٨		النَّقْمَةُ . النِّقْمَةُ . النَّقْمَةُ
١٩٤٩	٦٧٩	النَّقَانِيقُ . المَقَانِيقُ . اللَّقَانِيقُ	السُّجُقُ
١٩٥٠	٦٧٩		فَلَانُ عَظِيمُ الْمَكْبِينِ أَوْ عَظِيمُ الْمَنَاقِبِ
١٩٥١	٦٧٩	أَصِيبَ الْمَرِيضُ بِنَكْسٍ	أَصِيبَ الْمَرِيضُ بِنُكْسٍ أَوْ نُكَاسٍ
١٩٥٢	٦٨٠		الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ .
			الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ .
			الْإِنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ
١٩٥٣	٦٨٠	نَمَلَتْ يَدُهُ	نَمَلَتْ يَدُهُ
١٩٥٤	٦٨٠		النَّمْلِيَّةُ
١٩٥٥	٦٨١		النَّهَجُ . الْمَنْهَاجُ . الْمَنْهَجُ . الْمَنْهَجُ .
			الْخُطَّةُ
١٩٥٦	٦٨١		نَهَجَ الْعَدَاءُ
١٩٥٧	٦٨١		الْمَنْهَجَةُ
١٩٥٨	٦٨٢	نَهَارَاتُ . أَنْهَارُ	نُهْرُ . أَنْهَرُ . أَنْهَرَةُ . وَجَمْعُ الْجَمْعِ :
			نَهْرُ
١٩٥٩	٦٨٢		النَّوَابُ (لِلشَّرِّ وَالْخَيْرِ كِلَيْهَا)
١٩٦٠	٦٨٢	النُّوتَةُ	النَّصُّ الْمَوْسِيقِيُّ
١٩٦١	٦٨٢	النَّوَاتِيَّةُ	النُّوتِيُّ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نَوَاتِي وَنُوتِيَّةُ .
			وَيُجْمَعَانِ عَلَى : نَوَاتِينَ
١٩٦٢	٦٨٣		نَاحَتْ عَلَيْهِ . نَاحَتُهُ
١٩٦٣	٦٨٣	النَّوَاخُ	النُّوَاخُ
١٩٦٤	٦٨٣	مَنَاخُ الْبِلَادِ	مُنَاخُ الْبِلَادِ
١٩٦٥	٦٨٣		نَارَ الشَّيْءِ وَ أَنْارَ الشَّيْءِ وَ الشَّيْءُ
١٩٦٦	٦٨٤	الْمُنَاوَرَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ	التَّدْرِيبُ الْحَرْبِيُّ . التَّمْرِينُ الْحَرْبِيُّ
١٩٦٧	٦٨٤	أَبُو نَوَاسٍ	أَبُو نَوَاسٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٦٨	٦٨٥	نُطْتُ فُلَانًا بِالْأَمْرِ	نُطْتُ الْأَمْرَ بِفُلَانٍ
١٩٦٩	٦٨٥		تَغَدَّى
١٩٧٠	٦٨٥	رَأَيْتُ مَنَامًا	رَأَيْتُ حُلْمًا أَوْ حُلْمًا أَوْ رُؤْيَا
١٩٧١	٦٨٥	نَامَ فَضَلَ الشَّيْءِ	أَسْبَتَ
١٩٧٢	٦٨٦	النُّونُ : السَّمَكَةُ	النُّونُ : الْحَوْتُ
١٩٧٣	٦٨٦		التَّنْوِينُ (عَلَى الْأَلِفِ)
١٩٧٤	٦٨٦	نَوَّهَ بِكَرْهِهِ التَّعَصُّبَ الدِّينِيَّ	أَشَارَ إِلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ
١٩٧٥	٦٨٦	النَّوَى مُرْهِقٌ لِلْأَعْصَابِ	النَّوَى مُرْهِقَةٌ لِلْأَعْصَابِ
١٩٧٦	٦٨٧	النَّوَايَا	النِّيَّاتُ
١٩٧٧	٦٨٧		خُلِعَ نَابُهُ ، خُلِعَتْ نَابُهُ
١٩٧٨	٦٨٨	النَّيْجَاتِيْف	السَّلْيِيَّةُ
١٩٧٩	٦٨٨	نَيْسَانُ	نَيْسَانُ

حَرْفُ الْهَاءِ

١٩٨٠	٦٨٩	هَآ أَنَذَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدُسِ ، هَآ أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدُسِ	هَآ أَنَذَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدُسِ ، هَآ أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدُسِ
		هَآ هَآ ذَانِ مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدُسِ ، هَآ هَآ مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدُسِ	هَآ هَآ ذَانِ مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدُسِ ، هَآ هَآ مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدُسِ
		هَآ هُمُ أَوْلَاءُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدُسِ ، هَآ هُمُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدُسِ	هَآ هُمُ أَوْلَاءُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدُسِ ، هَآ هُمُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدُسِ
١٩٨١	٦٩٠	هَبَطَ الْبَلَدَ ، هَبَطَ فُلَانًا الْبَلَدَ ، هَبَطَ إِلَى الْبَلَدِ	هَبَطَ الْبَلَدَ ، هَبَطَ فُلَانًا الْبَلَدَ ، هَبَطَ إِلَى الْبَلَدِ
١٩٨٢	٦٩٠		الْأَهْبَلُ
١٩٨٣	٦٩١		التَّهْجِدُ (السَّهْرُ . النَّوْمُ)
١٩٨٤	٦٩٢		الْهَجْرُ (الْقَطْعُ ضِدَّ الْوَصْلِ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٨٥	٦٩٣		تَهَجَّى الكلمةَ وَ تَهَجَّأَهَا
١٩٨٦	٦٩٣		ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا وَ هَدْرًا
١٩٨٧	٦٩٤	هَدَسَ فِي الْأَمْرِ	حَدَسَ فِي الْأَمْرِ ، هَجَسَ الشَّيْءُ فِي الْقَلْبِ أَوْ الصَّدْرِ أَوْ النَّفْسِ هَدَنَهُ وَ هَدَنَهُ
١٩٨٨	٦٩٤		إِسْتَهْدَى مِنْ فُلَانٍ
١٩٨٩	٦٩٥		هَرَبَ يَهْرُبُ هَرَبًا . وَ هُرُوبًا ، وَ هَرَبَانًا ، وَ مَهْرَبًا
١٩٩١	٦٩٥	هَرَعَ إِلَى لِقَائِهِ	هَرَعَ إِلَى لِقَائِهِ . أَهْرَعَ ، أَهْرَعَ
١٩٩٢	٦٩٦		هَرَقَ الْمَاءَ . أَهْرَقَهُ ، هَرَقَهُ ، أَهْرَقَهُ . أَرَقَهُ
١٩٩٣	٦٩٦	الْأَهْرَامَاتُ	الْأَهْرَامُ
١٩٩٤	٦٩٧	اسْتَهْرَأَ مِنْهُ	هَزَأَ بِهِ وَ مِنْهُ . هَزَأَ بِهِ وَ مِنْهُ . اسْتَهْرَأَ بِهِ
١٩٩٥	٦٩٧		هَزَلَتِ الْأَسْفَارُ جَوَادُهُ . أَهْزَلَتْهُ . هَزَلَتْهُ
١٩٩٦	٦٩٧	هَشَّ الذُّبَابَ	نَشَّ الذُّبَابَ
١٩٩٧	٦٩٨	الْهَضْبَةُ	الْهَضْبَةُ
١٩٩٨	٦٩٨		الْهَاضِمُ . الْهَضُومُ . الْهَاضُومُ . الْهَضَامُ . الْمُهَضَّمُ
١٩٩٩	٦٩٩	تَهَكَّمَ عَلَى فُلَانٍ	تَهَكَّمَ فُلَانًا وَبِهِ : هَزَى بِهِ
٢٠٠٠	٦٩٩		هَلْ جَاءَ نِزَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟ أَجَاءَ نِزَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟
٢٠٠١	٦٩٩		هَلْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ؟ هَلِ الْكَذُوبُ يَصْدُقُ؟
٢٠٠٢	٧٠٠		هَلَكْتُ فُلَانًا وَ أَهْلَكْتُهُ
٢٠٠٣	٧٠٠	الْهَمِيرَا	الْحَمَرَاءُ
٢٠٠٤	٧٠٠		الْهَمَجُ وَ الْهَمَجَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٠٥	٧٠١	هَمْدَان ، هَمْدَانِي	هَمْدَان ، هَمْدَانِي
٢٠٠٦	٧٠١		همزة الأفعال الخماسية والسداسية في أول الجملة : استَبَسَلَ الجيشُ ، انصَرَفَ المعلمُ
٢٠٠٧	٧٠١		همزة الوصل وقطعها
٢٠٠٨	٧٠١		هَمَسَ الكلامُ ، هَمَسَ بالكلامِ
٢٠٠٩	٧٠٢	إِهْتَمَّ لِلْأَمْرِ	إِهْتَمَّ بِالْأَمْرِ
٢٠١٠	٧٠٢	سافر القائدُ في مهمّةٍ عسكريّةٍ	سافر القائدُ في مُهمّةٍ عسكريّةٍ
٢٠١١	٧٠٣	الهامةُ ، الهوامُ	الهامةُ ، الهوامُ
٢٠١٢	٧٠٣	ذُو أَهْمِيَّةٍ	ذُو خَطَرٍ ، ذُو شَأْنٍ
٢٠١٣	٧٠٣	هَنَاهُ عَلَى نَجَاحِهِ	هَنَاهُ بِنَجَاحِهِ
٢٠١٤	٧٠٣	هَنَّا إِسْحَاقَ بِسَلَامَةِ الْوُصُولِ	هَنَّا إِسْحَاقَ بِوُصُولِهِ سَالِمًا
٢٠١٥	٧٠٣		لِيَهْنِكَ رِضَى اللَّهِ عَنْكَ ، لِيَهْنِكَ ، لِيَهْنِكَ
٢٠١٦	٧٠٣		الهندياءُ ، الهندياءُ ، الهندياءُ ، الهندياءُ ، الهندياءُ
٢٠١٧	٧٠٤	هِنَةٌ ، هِنَاتٌ	هِنَةٌ ، هِنَاتٌ ، هِنَاتٌ
٢٠١٨	٧٠٤		وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَهُوَ الصَّوَابُ
٢٠١٩	٧٠٤		فُلَانٌ أَهْوَجَ مِنْ جَارِهِ
٢٠٢٠	٧٠٤		فُلَانٌ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْ جَارِهِ
٢٠٢١	٧٠٥	هَوَّلَ عَلَيْهِ بِالْعَصَا	هَوَّلَ عَلَيْهِ بِالْعَصَا
٢٠٢٢	٧٠٥	يَمَشِي نِزَارٌ عَلَى هَيْئَتِهِ	يَمَشِي نِزَارٌ عَلَى هَيْئَتِهِ
٢٠٢٣	٧٠٦		هَوَى (انحَدَرَ. ارتَفَعَ)
٢٠٢٤	٧٠٦	الهَوَايَةُ	الهَوَايَةُ
٢٠٢٥	٧٠٧		الهَيْئَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٢٦	٧٠٧	هَابَ مِنْهُ	هَابَهُ
٢٠٢٧	٧٠٨		مُهَيِّجٌ . مُهَيِّجٌ
٢٠٢٨	٧٠٨		هَلَتْ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَ أَهْلَتْهُ
٢٠٢٩	٧٠٨		الْهَيَامُ وَ الْهَيَامُ
٢٠٣٠	٧٠٨		هَيَا . هَيَا

حَرْفُ الْوَائِ

٢٠٣١	٧١٠		كُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ
٢٠٣٢	٧١٠		مَا اعْتَلَى مِنْبَرِ الْخُطَابَةِ إِلَّا فَتَنَ الْعُقُولَ
٢٠٣٣	٧١٠		مَا اعْتَلَى مِنْبَرِ الْخُطَابَةِ إِلَّا وَفَتَنَ الْعُقُولَ الْأَوَائِلُ . الْأَوَالِي . الْأَوَّلُونَ . الْأَوَّلُ . الْأُلَى
٢٠٣٤	٧١١		الْأَوْبَاشُ
٢٠٣٥	٧١١		الْوَتَيْنِ . الْأَوْزَطَى
٢٠٣٦	٧١٢		وَأَنَّهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةٌ (راجع مادة «آناه» عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةٌ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٢٠٣٧	٧١٢		وَتَبَّ (طَفَرَ . قَعَدَ)
٢٠٣٨	٧١٢		الْمَوَائِقُ . الْمَبَائِقُ . الْمَبَائِقُ
٢٠٣٩	٧١٢		الشَّهَامَةُ مُوجُودَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ
٢٠٤٠	٧١٣		الشَّهَامَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ
٢٠٤١	٧١٣	وَجَلَّ يَجِلُّ	الْوَجْدَانُ
٢٠٤٢	٧١٤		وَجَلَّ يَجِلُّ وَجَلًّا وَ مَوْجَلًّا
٢٠٤٣	٧١٤		رَانِيَةُ حَمْرَاءِ الْوَجْنَيْنِ أَوْ حَمْرَاءِ الْوَجْنَاتِ
٢٠٤٤	٧١٤		الْوَجْهَةُ . الْوَجْهَةُ
			سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا . أَوْ وَحَادَ وَحَادَ .
			أَوْ مَوْحَدَ مَوْحَدَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٤٥	٧١٤	جَلَسَ لِوَحْدِهِ	جَلَسَ وَحْدَهُ ، جَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ
٢٠٤٦	٧١٥	هذا واحدٌ ، اثنانِ ، ثلاثةٌ	هذا واحدٌ ، اثنانُ ، ثلاثةٌ ، أربعةٌ
٢٠٤٧	٧١٥		استَوَحَّدَ
٢٠٤٨	٧١٦		وَحْشِيُّ الْكَلَامِ وَ حَوْشِيَّةٌ
٢٠٤٩	٧١٦		الْوَحْلُ ، الْوَحْلُ
٢٠٥٠	٧١٦		أَوْحَى إِلَيْهِ وَ لَهُ ، وَحَى إِلَيْهِ وَ لَهُ
٢٠٥١	٧١٧	التَّوَادُّ	التَّوَادُّ
٢٠٥٢	٧١٧		وَرَاءَ (خَلْفَ . قُدَامَ)
٢٠٥٣	٧١٨		الْوَرْدَةُ ، الْوَرْدُ ، الْوَرُودُ
٢٠٥٤	٧١٨	الْوَرْسُ	الْوَرْسُ
٢٠٥٥	٧١٨		الْوَرِشُ
٢٠٥٦	٧١٨		قَلْبَ الْوَرَقَةِ أَوْ الصَّفْحَةِ
٢٠٥٧	٧١٨		فُلَانَةٌ كَبِيرَةُ الْوَرَكَيْنِ ، أَوْ كَبِيرَةُ الْأَوْرَالِ
٢٠٥٨	٧١٩	وَرِمَ الْجِلْدُ يَوْمَ	وَرِمَ الْجِلْدُ يَوْمَ
٢٠٥٩	٧١٩	تَوَارَى فِي الْمَكَانِ	تَوَارَى بِالْمَكَانِ
٢٠٦٠	٧١٩		الْوِزَارَةُ أَوْ الْوَزَارَةُ
٢٠٦١	٧٢٠	الْمَيَازِينُ	الْمَوَازِينُ
٢٠٦٢	٧٢٠		وَأَزَاهُ : حَازَاهُ (رَاجِعُ مَادَّةَ «آزَاهُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٢٠٦٣	٧٢٠	هَذِهِ الْوِسَادُ	هَذَا الْوِسَادُ
٢٠٦٤	٧٢٠		الْوَسْطُ وَ الْوَسْطُ
٢٠٦٥	٧٢١		الْوَاسِطَةُ وَ الْوَسَاطَةُ
٢٠٦٦	٧٢١		السَّعَةُ وَ السَّعَةُ
٢٠٦٧	٧٢٢	مُوسَّسٌ	مُوسَّسٌ
٢٠٦٨	٧٢٢	التَّوَاشِيحُ	التَّوَشِيحَاتُ
٢٠٦٩	٧٢٢	مُوشِكٌ عَلَى الْمَوْتِ	يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٧٠	٧٢٢	نَصَّبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ تِسْعَةِ ضَبَاطٍ كِبَارٍ	نَصَّبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةِ ضَبَاطٍ كِبَارٍ
٢٠٧١	٧٢٢		المُواصِفَاتُ
٢٠٧٢	٧٢٣		التَّوَصِّيفُ
٢٠٧٣	٧٢٣		أَكْرَمُ الصَّيْفِ بِوصْفِي عَرِيًّا ، أَوْ : بصففي عَرِيًّا
٢٠٧٤	٧٢٤		أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَصَلَهُ إِلَيْهِ
٢٠٧٥	٧٢٤	الْوُصُولُ	الْوَصْلُ وَ الْإِصَالُ
٢٠٧٦	٧٢٤	المُوصِلُ ، المُوصِلِيُّ	المُوصِلُ ، المُوصِلِيُّ
٢٠٧٧	٧٢٤		الْوُضُوءُ ، الوُضُوءُ
٢٠٧٨	٧٢٥	وَصَاحَةُ الْعِبَارَةِ	وُضُوحُ الْعِبَارَةِ ، أَوْ ضِحَّتُهَا ، أَوْ ضَحَّتُهَا
٢٠٧٩	٧٢٥		المُوَاطِنُ
٢٠٨٠	٧٢٥		أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ
٢٠٨١	٧٢٦	مُتَوَعِّكُ	مَوْعُوكُ ، وَعَكُ ، وَعَكُ
٢٠٨٢	٧٢٦		وَعَوَّعَ فُلَانٌ أَوْ جَعَجَعَ
٢٠٨٣	٧٢٧		وَعَى الْعِلْمَ وَالزَّادَ وَأَوْعَاهُمَا
٢٠٨٤	٧٢٧	وَفَّرَ فِي النَّفَقَةِ	قَتَرَ فِي النَّفَقَةِ
٢٠٨٥	٧٢٧		وَفَّى الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ ، وَفَاهُ حَقَّهُ
٢٠٨٦	٧٢٨	الْوَقَايَاتُ	الْوَقَايَاتُ
٢٠٨٧	٧٢٨		أَوْفَى الْكَئِيلِ ، وَفَى الْكَئِيلُ
٢٠٨٨	٧٢٨		وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ ، وَقَعَتْ عَيْنَايَ عَلَيْهِ
٢٠٨٩	٧٢٩		الْوَقَائِعُ
٢٠٩٠	٧٢٩		وَقَفَ الدَّابَّةَ وَ أَوْقَفَهَا
٢٠٩١	٧٢٩		وَقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ لِلْمَسَاكِينِ وَعَلَيْهِمْ ، وَ أَوْقَفَهَا
٢٠٩٢	٧٣٠		وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ وَ مِنَ السُّوءِ
٢٠٩٣	٧٣٠	تَوَقَّى مِنَ الشَّرِّ	تَوَقَّى الشَّرَّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٩٤	٧٣١	دَلَفَ الْبَيْتُ بِالْمَطَرِ	وَكَفَ الْبَيْتُ بِالْمَطَرِ وَ أَوَكَفَ
٢٠٩٥	٧٣١	أَوَلَجَهُ الشَّيْءُ	وَلَجَ الْبَيْتَ فِيهِ ، أَوَلَجَهُ فِي الشَّيْءِ
٢٠٩٦	٧٣٢		تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ وَ عَنْهُ
٢٠٩٧	٧٣٢		هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هُمَا أَوْ هُمْ وَلَدٌ
٢٠٩٨	٧٣٢		هِيَ لِدَتِي ، هُوَ لِدَتِي
٢٠٩٩	٧٣٣	وَلَعَ النَّارَ	أَشْعَلَ النَّارَ ، أَوْقَدَهَا ، أَضْرَمَهَا ، أَجَّجَهَا ، أَوْرَاها ، أَذْكَاهَا ، أَرْتَّهَا
٢١٠٠	٧٣٣	تَوَلَّعَ بِهِ	وَلَعَ بِهِ ، أُولِعَ بِهِ
٢١٠١	٧٣٣	وُلُوعٌ غَالِبٌ بِالْمُوسِيقَى عَظِيمٌ	وُلُوعٌ غَالِبٌ بِالْمُوسِيقَى عَظِيمٌ
٢١٠٢	٧٣٣	وَلَاعَةَ السَّجَائِرُ	الْقَدَاحَةُ
٢١٠٣	٧٣٤	عَاشِقٌ وَلِيٌّ	وَالَهُ ، وَلَهَا ، مُوَلَّهُ ، إِلَهُ
٢١٠٤	٧٣٤		الْمَوْلَى (الْمَالِكُ. الْعَبْدُ)
٢١٠٥	٧٣٤		أَوْمَأَ إِلَيْهِ ، وَمَأَّ إِلَيْهِ ، وَمَأَّ إِلَيْهِ
٢١٠٦	٧٣٤		الْوَاقِقُ (الْمُحِبُّ ، الْمُحَبُّ)
٢١٠٧	٧٣٥		أَوْمَى إِلَيْهِ ، وَمَى إِلَيْهِ
٢١٠٨	٧٣٥		الْمَوْمَى إِلَيْهِ ، الْمَوْمَأُ إِلَيْهِ
٢١٠٩	٧٣٥		تُونَسُ ، تُونَسُ ، تُونَسُ
			(رَاجِعُ حَرْفِ التَّاءِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٢١١٠	٧٣٥		هَبْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا
٢١١١	٧٣٦		وَهُمَ الشَّيْءُ يَهْمُهُ وَهَمًا : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ
			وَهُمَ فِي الْحِسَابِ يَوْهَمُ وَهَمًا : غَلِطَ
٢١١٢	٧٣٦		وَهَنَ فُلَانٌ ، وَهَنَ الدَّاءُ فُلَانًا ، أَوْ هَنَ
			الدَّاءُ فُلَانًا ، وَهَنَهُ
٢١١٣	٧٣٧		الْمَوْهُونُ وَ الْمَوْهَنُ

حَرْفُ الْيَاءِ

يَائِسٌ ، يُوُوسٌ ، يُوُسٌ	٧٣٨	٢١١٤
يَابِسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ، يَبُوسٌ	٧٣٨	٢١١٥
الْيَتِيمُ ، الْعَجِيُّ ، اللَّطِيمُ	٧٣٨	٢١١٦
الْيَدُ	٧٤٠	٢١١٧
الْأَيْدِي وَالْأَيْدِي	٧٤٠	٢١١٨
الْيَدَاءُ ، وَجَعَ الْيَدُ	٧٤١	٢١١٩
الْبِرْقَانُ ، الْبِرْقَانُ ، الْبِرْقَانُ ، الْأَرْقَانُ ،		٢١٢٠
الْأَرْقَانُ ، الْإِرْقَانُ ، الْإِرْقَانُ ، الْأَرَقُ ،		
الْأَرَقُ		
قَعَدَ عَنْ يَسْرَتِهِ	٧٤٢	٢١٢١
الْأَيْسَرُ ، الْأَعْسَرُ	٧٤٢	٢١٢٢
الْيَاسَمِينُ ، الْيَاسَمِينُ ، الْيَاسَمُ : الْيَاسْمُونُ	٧٤٢	٢١٢٣
الْيَاسَمُ : الْيَاسْمُونُ		
عَلَّقَ لَافِئَةً	٧٤٣	٢١٢٤
يَقَعَةٌ ، أَقْفَاعٌ ، يُقْعَانُ	٧٤٣	٢١٢٥
يَقُطُّ ، يَقُطُّ ، يَقْطَانُ	٧٤٣	٢١٢٦
الْيَامُ وَالْحَامُ	٧٤٣	٢١٢٧
الْيَمُّ (الْبَحْرُ ، النَّهْرُ الْكَبِيرُ الْعَذْبُ مَاوُهُ)	٧٤٤	٢١٢٨
السَّيْفُ الْيَمَنِيُّ ، وَالْيَمَانِيُّ ، وَالْيَمَانِيُّ	٧٤٤	٢١٢٩
اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً	٧٤٥	٢١٣٠
جَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ : أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ .	٧٤٥	٢١٣١
أَخَذَ نَاحِيَةَ يَمِينٍ ، أَخَذَ بِهِ يَمِينًا		
أَنْبَعَ الثَّمَرُ ، نَبَعَ	٧٤٦	٢١٣٢
يُوسُفُ	٧٤٦	٢١٣٣
يُوسُفُ		

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١٣٤	٧٤٦	فَلَانٌ يَعْمَلُ بِالْيَوْمِيَّةِ	فُلَانٌ يَعْمَلُ مِائِوَمَةً
٢١٣٥	٧٤٦		يُونُسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ

مَرَّاجِعُ الْمُعْجَمِ

حَرْفُ الْهَمْزَةِ

الآلوسي الكبير: محمود بن عبد الله الحُسَيْنِي

(١) كشف الطُّرَّة عن الغُرَّة

(٢) رُوح المعاني

الآلوسي: محمود شُكري بن عبد الله بن شهاب الدِّين

(١) الضَّرائر وما يسوغ للشَّاعر دون النَّاثِر

(٢) بلوغ الأَرَب في أحوال العَرَب

(٣) أخبار بغداد وما جاورها من القُرَى والبلاد

إبراهيم المُنذِر: راجع (المُنذِر)

إبراهيم البازجي: راجع (البازجي)

ابن الأثير: نصر الله بن محمد الشَّيباني الجَزَري

(١) المَثَل السَّائر في أدب الكاتب والشَّاعر

(٢) المعاني المخترعة (في صِناعة الإنشاء)

ابن الأعرابي: محمد بن زياد

(١) النِّوادر (في الأدب)

(٢) معاني الشُّعر

ابن الأتباري: محمد بن القاسم

(١) الأضداد

(٢) الزَّاهر (في معاني الكلمات التي يستعملها النَّاس

في صلاتهم ودعائهم وتَسبيحهم)

(٣) غريب الحديث

ابن بُرِّي: عبد الله بن بُرِّي بن عبد الجَبَّار

(١) حواشٍ على صحاح الجوهري

(٢) غلط الضعفاء من الفقهاء

ابن بطَّوطة: محمد بن عبد الله بن محمد الطَّنْجِي

(١) تُحفة النُّظَّار في غرائب الأمصار وعجائب

الأسفار

ابن البيطار: عبد الله بن أحمد المالِقي

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية

(٢) المغني في الأدوية المفردة

ابن جني: عثمان بن جني المَوْصِلي

(١) الخصائص (دراسة لغوية عميقة)

(٢) سِر الصَّناعة (في اللغة)

ابن الجواليقي: (مؤهَّب بن أحمد)

(١) تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة

ابن حجة الحموي: علي بن عبد الله

(١) خزانة الأدب وغاية الأَرَب

(٢) ثمرات الأوراق

ابن خطيب الدهشة: محمود بن أحمد

(١) التَّقريب في علم الغريب (في اللغة)

(٢) تكملة شرح المنهاج للسُّبكي

ابن دُرستَوَيْه: عبد الله بن جعفر

(١) تصحيح الفَصيح (يُعرَف بِشَرْح فصيح ثعلب)

(٢) أخبار النُّحَويين

ابن دُرَيْد: محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأَرْدِي

(١) الجمهرة (في اللغة)

(٢) المقصور والمدود وشرُّه

ابن الدماميني : محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي

(١) تحفة الغريب (شرح لمغني اللبيب)

(٢) إظهار التعليل المعلق (نحو)

ابن رشيقي القيرواني : راجع الحسن بن رشيقي

ابن السكيت : يعقوب بن إسحاق

(١) كتاب الألفاظ

(٢) القلب والإبدال

ابن سيده : علي بن إسماعيل

(١) المختصص (١٧ جزءاً)

(٢) المحكم والمُحيط الأعظم في لغة العرب (١٨

جزءاً)

ابن الصانع : محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردني

(١) شرح ألفية ابن مالك (في النحو)

(٢) الثمر الجني (في الأدب)

ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن

(١) شرح ألفية ابن مالك

(٢) شرح تههيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك

ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(١) أدب الكاتب

(٢) الشعر والشعراء

(٣) عيون الأخبار

ابن القطاع الصقلي : علي بن جعفر بن علي السعدي

(١) كتاب الأفعال (في اللغة)

(٢) أبنية الأسماء

ابن القوطية : محمد بن عمر

(١) تصاريף الأفعال

(٢) المقصور والممدود

ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي

(١) الألفية (ألف بيت في النحو)

(٢) تهليل الفوائد (نحو)

ابن المقفع : عبد الله بن المقفع

(١) كليله ودمنة

ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي

(١) لسان العرب

(٢) أخبار أبي نواس

ابن هشام الأنصاري : عبد الله بن يوسف الأنصاري

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب

(٢) شذور الذهب في معرفة كلام العرب

ابن ولاد : محمد التميمي

(١) المقصور والممدود

(٢) المنق (في النحو)

الأبنية : الجرمي

أبنية الأسماء : ابن القطاع

أبو البقاء : أيوب بن موسى الحسيني الكفوي

(١) الكلبيات

أبو بكر الصولي : محمد بن يحيى بن عبد الله (راجع حرف

الصاد)

أبو حاتم السجستاني : سهل بن محمد

(١) المقصور والممدود

(٢) ما تلحن فيه العامة

أبو حيان التوحيدي : علي بن محمد

(١) الإمتاع والمؤانسة

(٢) المقابسات

أبو زيد الأنصاري : سعيد بن أوس بن ثابت

(١) الهمز

(٢) النوادر

أبو عبيد : عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي

(١) معجم ما استعجم

- (٢) شرح أمالي القاضي
أبو عبيدة : معمر بن المثنى
(١) نقائض جرير والفرزدق
(٢) طبقات الشعراء
أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد
(١) التذكرة
(٢) جواهر النحر
أبو عمرو الشيباني : إسحاق بن مرار
(١) كتاب النوار الكبير
(٢) كتاب اللغات
أبو عمرو بن العلاء : زيان بن عمار التميمي المازني
(١) أعراب أدركوا الجاهلية
أحمد رضا : أحمد بن إبراهيم بن حسين العاملي
(١) متن اللغة (معجم)
(٢) رد العامي إلى الفصح
أحمد شفيق الخطيب : راجع (الخطيب)
أحمد بن فارس : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني
الرازي
(١) متخير الألفاظ
(٢) تمام فصح الكلام
أخبار أبي عمرو بن العلاء : أبو بكر الصولي
أخبار أبي نواس : ابن منظور
أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد : الآلوسي
أخبار الزمان ومن أباده الحدائق : المسعودي
أخبار النحويين : ابن درستويه
أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية : مصطفى
الشهابي
الأخفش الأكبر : عبد الحميد بن عبد المجيد
الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة
(١) معاني الشعر
(٢) كتاب الملوك
الأخفش الأصغر : علي بن سليمان بن الفضل
(١) شرح سيويه
(٢) التثنية والجمع
أدب الكاتب : عبد الله بن مسلم بن قتيبة
أدب الكتاب : محمد بن يحيى الصولي
إدورد وليم كين : راجع (كين)
الأربعون النورية : النوي
الأزهري : محمد بن أحمد
(١) تهذيب اللغة
(٢) غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء
أساس البلاغة : محمود بن عمر الرمخشري
أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني
أسعد داغر : أسعد بن خليل
(١) تذكرة الكتاب
الأسماء والكنى : الإمام مسلم
إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح
إسماعيل بن القاسم القاضي : الأمالي
الأشموني : علي بن محمد بن عيسى
(١) شرح ألفية ابن مالك (نحو)
(٢) نظم المنهاج (فقه)
الأصفهاني (الراغب) : الحسين بن محمد بن الفضل
(١) المفردات في غريب القرآن
(٢) محاضرات الأدياب
إضاءة الراموس : الفاسي
الأضداد : ابن الأثيري

الأطعمة (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي

إظهار التعليل المغلق : ابن الدمامي

الأعلام : خير الدين الزركلي

الأعلام الجلية في شرح الألفية للشهيد : حسين بن علي الهجري

أقرب الموارد : سعيد الشرنوبلي

الألفاظ : ابن السكيت

الألفاظ الكتابية : عبد الرحمن بن عيسى الهمداني

الألفية : ابن مالك

الأمالي : إسماعيل بن القاسم القالي

الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان التوحيدي

أمين المعلوم : راجع حرف الميم

أمين آل ناصر الدين : راجع حرف النون

حَرْفُ الباء

البطليوسي : عبد الله بن محمد بن السيد

(١) شرح أدب الكاتب

(٢) المثلث (لغة)

البغدادلي : عبد القادر بن عمر

(١) خزانة الأدب

(٢) شرح شواهد المغني

بلوغ الأرب في أحوال العرب : الألوسي

البناء (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي

البيان والتبيين : الجاحظ

بيان الإعراب : الفارابي

البخاري : محمد بن إسماعيل

(١) صحيح البخاري (في الحديث)

البخلاء : الجاحظ

بديع الزمان الهمداني : راجع حرف الهاء

البرقوقي : عبد الرحمن بن عبد الرحمن

(١) شرح ديوان المتنبي

(٢) دولة النساء (معجم ثقافي)

البستاني : بطرس بن بولس بن عبد الله

(١) محيط المحيط

(٢) دائرة المعارف

(٣) مفتاح المصباح (نحو)

حَرْفُ التَّاءِ

- التَّاجُ الْجَامِعُ لِلْأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ : الشَّيْخُ مَنْصُورٌ
عَلِيٌّ نَاصِفُ الْحُسَيْنِيِّ
- تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ : الزَّيْدِيُّ
- التَّشْبِيهُ وَالْجَمْعُ : الْأَخْفَشُ الْأَصْفَرُ
- تُحْفَةُ الْغَرِيبِ : ابْنُ الدَّمَامِينِيِّ
- تُحْفَةُ النَّظَارِ فِي غُرَائِبِ الْأُمُصَارِ وَعَجَائِبِ الْأَسْفَارِ : ابْنُ
بَطُّوطَةَ
- التَّذَكُّرَةُ : أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ
- تَذَكُّرَةُ الْكَاتِبِ : أَسْعَدُ خَلِيلُ دَاغِرُ
- التَّرْمِيزِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى
- (١) جَامِعُ التَّرْمِيزِيِّ (فِي الْحَدِيثِ)
- تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ : ابْنُ مَالِكٍ
- تَصَارِيفُ الْأَفْعَالِ : ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ
- تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ : ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ
- التَّعْرِيفَاتُ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْجَانِيِّ
- التَّقَاتَزَانِيُّ (السَّعْدُ) : مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍ
- (١) شَرْحُ تَلْخِيصِ الْمِفْتَاحِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ
- (٢) الْمَقَاصِدُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ
- تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ : الْمَحَلِّيُّ وَالسُّيُوطِيُّ
- تَفْسِيرُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ : الطَّهْطَاوِيُّ
- تَفْصِيلُ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ : مُحَمَّدُ قَوَادِ عَبْدِ الْبَاقِي
- التَّقْرِيبُ فِي عِلْمِ الْغَرِيبِ : ابْنُ خَطِيبِ الدَّهْشَةِ
- التَّكْمِلَةُ : الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّاعِقَانِيِّ
- تَكْمَلَةُ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ : ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ
- تَكْمَلَةُ شَرْحِ الْمَنَاهِجِ لِلْسُّبْكِيِّ : ابْنُ خَطِيبِ الدَّهْشَةِ
- تَمَامُ فَصِيحِ الْكَلَامِ : أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ
- تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ : النَّوَوِيُّ (يَحْيَى بْنُ شَرْفٍ)
- تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ : مُحَمَّدُ عَلِيٌّ الدُّسُوقِيُّ
- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ : الْأَزْهَرِيُّ (مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ)
- التَّوْحِيدِيُّ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ . رَاجِعُ (أَبُو حَيَّانَ)

حَرْفُ التَّاءِ

- التَّعَالِبِيُّ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ
- (١) فِقْهُ اللَّغَةِ
- (٢) بَيْتِمَةُ الدَّهْرِ
- ثَعْلَبُ : أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
- (١) الْفَصِيحُ
- (٢) كِتَابُ مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ
- ثَمَرَاتُ الْأَوْرَاقِ : ابْنُ حِجَّةِ الْحَمَوِيِّ

حَرْفُ الْجِيمِ

- الجاحظ : عمرو بن بَحْرٍ
(١) البيان والتبيين
(٢) الحيوان
(٣) البخلَاء
جارُ الله : زُهدي
(١) الكتابة الصحيحة
الجامع : القَرَاز
الجامع : الكرْمَانِي
جامع التَّرْمِذِي : مُحَمَّد بن عيسى التَّرْمِذِي
جامع النُّروس العربية : مصطفى الغلاييني
الجامع الصَّغِير : عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر السَّيُوطِي
الجامع لِمُفْرَدَات الأدوية والأغذية : ابنُ البيطار
الجُرْجَانِي : عبد القاهر بن عبد الرَّحْمَن
(١) دلائل الإعجاز
(٢) أسرارُ البلاغة
الجُرْجَانِي : عليُّ بنُ مُحَمَّد
(١) التعريفات
(٢) الحواشي على المطوَّل للفتازاني
الجلال السَّيُوطِي : عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر (راجع حرف السَّين)
جلال الدِّين المَحَلِّي : مُحَمَّد بن أحمد. (راجع حرف الميم)
الجُمَل الكُبْرَى : الرَّجَاجِي
الجُمَهْرَة : ابن دُرَيْد
جواهر النُّحْو : أبو عَلِيٍّ الفارسيّ
الجَوْهَرِي : إسماعيل بن حَمَاد
(١) الصَّحاح
(٢) كتاب المقدمة في النُّحْو

حَرْفُ الْحَاءِ

- حاشية على شَرْح الأَشْمُونِي على الأَلْفِيَّة : الصَّبَّان
حاشية على مَخْتَصَر البُخَارِيِّ لابن أبي جمرة : الشَّنَوَانِي
حَتِّي : يوسف
(١) معجم حَتِّي الطَّبِّي
الحدود : هشام الضَّرِير
الحرف والمهْن (مُعْجَم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربيّ
الحُرُوف : القَرَاز
الحريري : القاسم بنُ عليّ بن مُحَمَّد
(١) المقامات الحريرية
(٢) دُرَّة العَوَاصِّ في أوهام الخواصِّ
الحسن بن رَشِيْق القَبْرَوَانِي
(١) العُمْدَة (في معرفة صناعة الشَّعر ونَقْدِه وعُيُوبِه)
(٢) قُرَاضَة الذَّهَب (في النِّقْد)

- الحسن بن عبد الله : راجع (السِّيَرَاءُ)
 حضارة العرب في الأندلس : عبد الرحمن البرقوقي
 حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق : الزبيدي
 الحموي : ابن حجة
 حواشر على صحاح الجوهري : ابن بري
 الحواشي على المطول للفتازاني : علي بن محمد الجرجاني
 حياة الحيوان الكبرى : الدميري
 الحيوان : الجاحظ

حَرْفُ الْخَاءِ

- خزانة الأدب : ابن حجة الحموي
 خزانة الأدب : عبد القادر البغدادي
 الخصائص : عثمان بن جني
 الخطيب : أحمد شفيق
 (١) معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية
 الخفاجي : الشهاب أحمد بن محمد
 (١) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل
 (٢) شرح ذرة الغواص في أوهام الخواص للحريري
 الخليل بن أحمد : راجع الفراهيدي
 الخوارزمي : محمد بن أحمد
 (١) مفاتيح العلوم (أقدم ما صنفه العرب على
 الطريقة الموسوعية)
 خير الدين الزركلي : راجع حرف الزاي

حَرْفُ الدَّالِ

- دائرة المعارف : بطرس البستاني
 داغر : أسعد خليل
 (١) تذكرة الكاتب
 ذرة الغواص : الحريري
 ابن درستويه : راجع حرف الهمزة
 الدسوقي : محمد علي
 (١) تهذيب الألفاظ العامية
 دقاق العربية : أمين آل ناصر الدين
 الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب
 الحديث : السرقسطي
 دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني
 ابن الدمامي : راجع حرف الهمزة
 الدميري : محمد بن موسى بن عيسى
 (١) حياة الحيوان الكبرى
 (٢) شرح المعلقات السبع
 الدنيا وما فيها : إبراهيم المنذر
 دوزي (ربنهارت) : مُستدرك المعجمات (معجم عربي
 فرنسي)
 دولة النساء : عبد الرحمن البرقوقي
 ديوان الأدب : الفارابي

حَرْفُ الذَّالِ

ذو الرِّمَّة : غَيْلانُ بْنُ عُقْبَةَ الْمُضَرِّيَّ

الذَّخِيرَةُ فِي الْأُصُول : الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى

الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ : الرَّازِيْ

حَرْفُ الرَّاءِ

الرَّذُّ عَلَى ابْنِ الْخَشَّابِ : ابْنُ بَرِّي

الرَّازِيْ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدُ الْقَادِرِ

الرَّقَاشِيْ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) مَخْتَارُ الصَّحَاحِ

(١) الْمَغَازِي

(٢) الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ

رُؤْيَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِيْ : رَاجِعُ حَرْفِ الْهَمْزَةِ

(١) دِيوانُ رَجَزٍ

الرَّافِدُ : أَمِينُ آلِ نَاصِرِ الدِّينِ

رُوحُ الْمُعَانِي : الْأَلُوسِيَّ الْكَبِيرِ

رَدُّ الْعَامِيَّ إِلَى الْفَصِيحِ : أَحْمَدُ رِضَا

حَرْفُ الزَّايِ

(١) الزَّاهِرُ

الزَّاهِرُ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، الزَّجَّاجِي

(٢) الْجُمْلُ الْكَبْرَى

زَبَّانُ بْنُ عَمَّارِ التَّمِيمِيِّ : رَاجِعُ (أَبُو عَمْرُو بْنُ الْعَلَاءِ)

الزَّرْكَلِيُّ : خَيْرُ الدِّينِ

الزَّرِيْدِيَّ (مُرتَضَى) : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) الْأَعْلَامُ

(١) تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ

(٢) عَامَانُ فِي عَمَّانَ

(٢) حِكْمَةُ الْإِشْرَاقِ إِلَى كِتَابِ الْآفَاقِ

الزَّمْخَشَرِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ

الزَّجَّاجِ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ

(١) أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ

(١) فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ

(٢) الْكَشَافُ

(٢) مَخْتَصَرُ النُّحُو

زُهْدِي جَارُ اللَّهِ : رَاجِعُ حَرْفِ الْجِيمِ

الزَّجَّاجِيَّ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ

حَرْفُ السَّيْنِ

- السُّبْكِيّ : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ
(١) شَرْحُ الْمِنْهَاجِ
(٢) عُرُوسُ الْأَفْرَاحِ . وَهُوَ شَرْحُ التَّلْخِصِ لِلْقَزَوِينِيّ
(فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ)
- السَّجِسْتَانِيّ (أَبُو حَاسِمٍ) : رَاجَعَ حُرُوفَ الْهَمْزَةِ
السَّجِسْتَانِيّ (أَبُو دَاوُدَ) : رَاجَعَ (سَلِيْمَانَ بْنَ الْأَشْعَثِ)
سِرِّ الصَّنَاعَةِ : ابْنُ جَنِّيٍّ
السَّرْقُسْطِيّ : ثَابِتُ بْنُ حَرْمٍ
(١) الدَّلَائِلُ فِي شَرْحِ مَا أَغْفَلَ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ قُتَيْبَةَ مِنْ
غَرِيبِ الْحَدِيثِ
- السَّعْدُ التَّفَنَّاظِيّ (مَسْعُودُ بْنُ عُمَرَ) : رَاجَعَ حُرُوفَ التَّاءِ
سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيّ (أَبُو زَيْدٍ) : رَاجَعَ حُرُوفَ الْهَمْزَةِ
سِفَرُ السَّعَادَةِ : الْفَيْرُوزْأَبَادِيّ
السَّكَكِيّ : يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٌ
- (١) مِفْتَاحُ الْعُلُومِ
(٢) مَصْحَفُ الزَّهْرَةِ
سَلِيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيّ :
(١) سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ
سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ : سَلِيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ
سَيِّوِيَّةٌ : عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ
(١) كِتَابُ سَيِّوِيَّةٍ
السَّرِيفِيّ : الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ
(١) شَرْحُ كِتَابِ سَيِّوِيَّةٍ
(٢) صَنْعَةُ الشَّعْرِ وَالْبَلَاغَةِ
السُّيُوطِيّ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (جَلَالُ الدِّينِ)
(١) الْمُزْهَرُ
(٢) الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ
(٣) تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ (بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ جَلَالِ الدِّينِ
الْمَحَلِّيّ)

حَرْفُ الشَّيْنِ

- الْإِسْتِقَاقُ وَالتَّعْرِيبُ : عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيّ
شَذُورُ الذَّهَبِ : ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيّ
الشَّرْتُوْنِيّ : سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِيخَائِيلَ
(١) أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي فَصَحِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّوَاهِدِ (مَعْجَمٌ)
(٢) الشُّهَابُ الثَّقَابُ فِي صِنَاعَةِ الْكَاتِبِ
شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ : الْبَطْلَيْوْسِيّ
شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : الْأَشْمُونِيّ
شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : ابْنُ الصَّائِغِ
- شرح ألفية ابن مالك : ابن عَقِيل
شرح أمالي القاليّ : أَبُو عُبَيْدٍ
شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك : ابن
عَقِيل
شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان : التَّفَنَّاظِيّ
شرح حماسة أبي تمام : الْمَرْزُوقِيّ
شرح ذرة الغواص : الْخَفَاجِيّ
شرح ديوان حسان : عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَرْقُوقِيّ

- شرح ديوان المتنبي : عبد الرحمن البرقوقي
 شرح ديوان المتنبي : (العرف الطيب في شرح ديوان أبي
 الطيب) : ناصيف اليازجي
 شرح سيويته : الأخفش الأصغر
 شرح شواهد الكشاف : الفاسي
 شرح شواهد المغني : عبد القادر البغدادي
 شرح الفصيح : المرزوقي
 شرح كتاب سيويته : السيرافي
 شرح لامية الطغراني : الصفدي
 شرح المعلقات السبع : الدميري
 شرح المنهاج : السبكي
 الشريف الرضي : محمد بن الحسين بن موسى
 (١) مجاز القرآن
 (٢) المجازات النبوية
 الشريف المرتضى : علي بن الحسين بن موسى
 (١) غرر الفرائد وذرر القلائد (المعروف بأماله
 المرتضى)
 (٢) الذخيرة في الأصول
 الشعر والشعراء : ابن قتيبة
 شفاء الغليل : أحمد الخفاجي
 شمر بن حمدويه الهروي
 (١) كتاب الجيم
 (٢) غريب الحديث
 الشناني : محمد بن علي
 (١) حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمة
 الشهاب أحمد بن محمد : راجع الخفاجي
 الشهاب الناقب في صناعة الكاتب : سعيد الشرتوني
 الشهابي (مصطفى) :
 (١) أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية
 الشوارد في اللغات : الصاغاني
 الشيباني (اسحاق بن مران) : راجع (أبو عمرو)
 الشيرازي (قطب الدين) : محمود بن مسعود
 (١) فتح المنان في تفسير القرآن (نحو ٤٠ مجلدًا)
 (٢) مفتاح المفتاح (في البلاغة)

حَرْفُ الصَّاد

- الصاغاني : الحسن بن محمد بن الحسن القرشي
 (١) العباب (معجم في اللغة)
 (٢) التكملة (سنة مجلدات ، جعلها تكملة لصحاح
 الجوهري)
 (٣) الشوارد في اللغات
 الصبان : محمد بن علي
 (١) حاشية على شرح الأشموني على الألفية
 (٢) الكافية الشافية في علمي العروض والقافية
 صبح الأعشى في صناعة الإنشا : القلقشندي
 الصحاح : إسماعيل بن حماد الجوهري
 صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري
 صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري
 الصفات : النضر بن شميل

الصُّوْلِيّ (أبو بكر) : محمّد بن يحيى بن عبد الله
(١) أدب الكتاب
(٢) أخبار أبي عمرو بن العلاء

الصَّفْديّ : خليل بن أبيك
(١) الوافي بالوفيات (٣٠ مجلّدًا)
(٢) شرح لامية الطغرائيّ
صنعة الشعر والبلاغة : السِّرافيّ

حَرْفُ الضَّادِ

الأضداد : ابن الأنباريّ
صَرَائِرُ الشُّعْر : القَزَاز
الضَّرير : راجع هشام بن معاوية الكوفيّ
الضَّعفاء والمتروكون : النسائيّ
الضرائر وما يسوغ للشاعر دُون النَّاثِر : محمود شكري

حَرْفُ الطَّاءِ

الطَّهطاويّ : عبد الرَّحيم عَنبر
(١) هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري
(٢) تفسير الكتاب بالكتاب
الطَّبْرسيّ : الفضل بن الحَسَن
(١) مجمع البيان في تفسير القرآن
طبقات الشعراء : أبو عبيدة

حَرْفُ الْعَيْنِ

عامان في عمّان : الزَّركليّ
الهَباب : الصَّاعانيّ
عبّاس حَسَن :
(١) النَّحْوُ الوافي (أربعة مجلّدات)
عبد الباقي : محمّد فؤاد
(١) المعجم المُفهرَس لألفاظ القرآن الكريم
(٢) تفصيل آيات القرآن الحكيم
عبد القادر المغربيّ : راجع حرف الميم
عبد القاهر الجُرْجانيّ : راجع حرف الجيم
عبد الله بن المقفّع : راجع حرف الهمة
عَنراتُ اللّسان : المَغْرِبِيّ

- العروض : الجرمي
علي بن أبي طالب :
(١) نهج البلاغة
العمدة : الحسن بن رشيح القيرواني
عمر رضا كحالة :
(١) معجم المؤلفين
العين : الفراهيدي
عيون الأخبار : ابن قتيبة

حَرْفُ الْغَيْنِ

- غرر الفرائد ودرر القلائد : الشريف المرتضى
غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء : الأزهرى
غريب الحديث : ابن الأنباري
غريب الحديث : شمر بن حمدويه
غريب سيبويه : الجرمي
الغلاييني : مصطفى بن محمد
(١) جامع الدروس العربية
(٢) نظرات في اللغة والأدب
غلط الضعفاء من الفقهاء : ابن بري
غيلان بن عتبة : راجع (ذو الرمة)

حَرْفُ الْفَاءِ

- الفارابي : إسحاق بن إبراهيم
(١) ديوان الأدب
(٢) بيان الإعراب
الفارسي : الحسن بن أحمد (راجع «أبو علي»)
الفاسي : محمد بن الطيب
(١) إضاءة الراموس (حاشية على قاموس الفيروزآبادي في مجلدين كبيرين)
(٢) شرح شواهد الكشف
فتح المنان في تفسير القرآن : الشيرازي
الفراء : يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمي
(١) المقصور والممدود
(٢) المذكر والمؤنث
(٣) ما تلحن فيه العامة
الفراهيدي : الخليل بن أحمد بن عمرو
(١) كتاب العين
(٢) كتاب العروض
الفصيح : ثعلب (أحمد بن يحيى)
فعلت وأفعلت : الزجاج (إبراهيم بن السري)
فقه اللغة : الثعالبي (عبد الملك بن محمد)
الفيروزآبادي : محمد بن يعقوب بن محمد (مجد الدين)
(١) القاموس المحيط
(٢) سفر السعادة (في الحديث)
الفيومي : أحمد بن محمد بن علي
(١) المصباح المنير (معجم)
(٢) نثر الجنان في تراجم الأعيان

حَرْفُ الْقَافِ

- القاليّ: اسماعيل بن القاسم
(١) الأماي
- المدود والمقصود والمهموز
(٢) القاموس المحيط: الفيروزآبادي
- قُرَاضَةُ الذَّهَبِ: الحَسَنُ بنُ رَشِيقِ الْقَيَّرَوَانِيّ
القَرَاز: أبو عبد الله محمد بن جعفر
- (١) الجامع (في اللغة)
(٢) الحُرُوف (في النحْو)
(٣) ضَرَائِرُ الشَّعْرِ (اللفظيّة والمعنويّة)
- قُطْبُ الدِّينِ الشِّيرَازِيّ (محمود بن مسعود): راجع
(الشِّيرَازِيّ)
- قل ولا تُقل: مصطفى جواد
- الْقَلْبُ والإبدال: ابنُ السَّكِّيتِ
- الْقَلَقَشْنَدِيّ: أحمد بن عليّ
- (١) صُبْحُ الْأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ (١٤ مُجَلَّدًا)
(٢) نِهَايَةُ الْأَرْبِ فِي مَعْرِفَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ
- الْقَيَّرَوَانِيّ: الحَسَنُ بنُ رَشِيقِ (راجع حرف الحاء)

حَرْفُ الْكَافِ

- الكامل: المبرّد (محمد بن يزيد)
- الكافيّة الشّافية في عِلْمِي العَرُوضِ والقافية: الصّبّان
- كتاب الأفعال: ابنُ الْقَطَّاعِ
- كتاب الجيم: شَمْرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ
- كتاب سَيَوْنِيّه: سَيَوْنِيّه (عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ)
- كتاب العَرُوض: الفراهيديّ
- كتاب اللّغات: أبو عَمْرُو الشَّيْبَانِيّ
- كتاب ما يَنْصَرِفُ وما لا يَنْصَرِفُ: نَعْلَبُ
- كتاب المقدّمة في النّحو: الجوهريّ
- كتاب الملوك: الأخفش الأوسط
- كتاب المنير: إبراهيم المنذر
- كتاب النّوادر الكبير: أبو عَمْرُو الشَّيْبَانِيّ
- الكتابيّة الصّحيحة: زهدي جار الله
- كحالة: عمر رضا
- (١) مُعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ (١٥ جزءًا)
- كُرَاعُ النَّمْلِ: عليّ بنُ الحَسَنِ الهُنَائِيّ الْأَزْدِيّ
- (١) المنضد (في اللغة)
- (٢) المُنْجِد (في أعضاء البدن ، وأصناف الحيوان ، والطّيْر ، والسّلاح ، والسّماء ، والأرض)
- الكَرْمَانِيّ: محمد بن عبد الله بن محمد
- (١) الجامع (ذكر فيه ما أغفله الخليل في العين)
- (٢) الموجز (في النّحو)
- الكِسَائِيّ: عليّ بنُ حمزة الأسديّ الكوفيّ

كَلِيلَة وَدَمْنَة : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفَّعِ
الْكَلِّيَّات : أَبُو الْبَقَاءِ (أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى الْكَفَّوِي)
كَتَرُ الرَّاعِيْنَ : جَلالُ الدِّينِ المَحَلِّيِّ

(١) المختصرُ في النحو
(٢) المصادر
الكشاف : الزَّمَخْشَرِيُّ
كَشَفُ الطَّرَةِ عَنِ الْغَرَةِ : الآلُوسِيُّ الْكَبِيرُ

حَرْفُ اللَّامِ

اللَّحْيَانِيُّ : عَلِيُّ بْنُ حَازِمٍ
اللَّغَات : يُونُسُ
الألفاظ : ابْنُ السَّكَيْتِ
لَيْن : أَدُورْدُ وَلِيمُ
(١) مَدُّ الْقَامُوسِ
(٢) أَخلاقُ المَصْرِينَ المعاصِرِينَ وعاداتُهُم
لِسَانُ الْعَرَبِ : مُحَمَّدُ بْنُ مُكْرَمٍ ، جَالُ الدِّينِ (ابنِ
مَنْظُورِ) الْأَنْصَارِيِّ الْإِفْرِيقِيِّ
اللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ (مَجْلَدٌ) : الْمَكْتَبُ الدَّائِمُ لِتَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ
فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ

حَرْفُ المِيمِ

مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ : السَّجِسْتَانِيُّ
مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ : الْفَرَّاءُ
الْمُبَرَّدُ : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدِ الْأَزْدِيِّ (أَبُو الْعَبَّاسِ)
(١) الْكَامِلُ
(٢) الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ
مُتَخَيَّرُ الْأَلْفَاظ : أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ
مَتْنُ اللُّغَةِ (مَعْجَمٌ) : أَحْمَدُ رِضَا
الْمَثَلُ السَّائِرُ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ وَالشَّاعِرِ : ابْنُ الْأَثِيرِ
الْمَثَلُ : الْبَطْلُونِيُّ
مَجَازُ الْقُرْآنِ : الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ
الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ : الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ
الْمُجْتَبَى (فِي الْحَدِيثِ) : النَّسَائِيُّ
مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ : نَاصِيفُ الْيَازْجِيِّ
مَجْمَعُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ : الطَّبْرَسِيُّ
مَجْمُوعُ الْأَدَبِ فِي فُنُونِ الْعَرَبِ : نَاصِيفُ الْيَازْجِيِّ
مَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ : الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ
الْمُحْكَمُ : ابْنُ سَيِّدِهِ
الْمَحَلِّيُّ (جَلالُ الدِّينِ) : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
(١) تَفْسِيرُ الْجَلالَيْنِ (أَتَمُّ الْجَلالِ السُّيُوطِيِّ)
(٢) كَتَرُ الرَّاعِيْنَ
مُحَمَّدُ عَلِيّ الدُّسُوقِيُّ : رَاجِعُ حُرُوفِ الدَّالِ
مُحَمَّدُ فُرَادِ عَبْدِ الْبَاقِي :

- (١) المعجم المُفَهَّرَس لألفاظ القرآن الكريم
- (٢) تفصيل آيات القرآن الحكيم (ترجمه عن العالم الفرنسي جول لأبوم)
- محمد بن الوليد بن ولاد التميمي : راجع (ابن ولاد)
- مُحِيطُ الْمُحِيط : بطرس البستاني
- مختار الصحاح : الرَّايزي
- المختصر : هشام الضرير
- المختصر في النحو : الكسائي
- مختصر النحو : الرَّجَّاج
- المُخَصَّص : ابنُ سيده
- مد القاموس : أدورد ولیم لَين
- المذكر والمؤنث : القراء
- المذكر والمؤنث : المبرد
- مُرْتَضَى الرَّيْدِي : راجع حرف الزَّاي
- المرزوقي : أحمد بن محمد بن الحسن
- (١) شرح حَمَاسَة أبي تَام
- (٢) شرح الفصيح
- مُروِجُ الذَّهَب : المسعودي
- المُزْهَر : السُّيُوطِي
- مستدرك المعجمات : دوزي
- المسعودي : علي بن الحسين بن علي
- (١) مُروِجُ الذَّهَب
- (٢) أخبار الزَّمان وَمَنْ أباده الحَدَثَانُ (في نحو ثلاثين مُجَلَّدًا)
- الإمام مُسْلِم (مُسْلِم بنُ الْحَجَّاج بن مُسْلِم القُشَيْرِيّ النِّسَابُورِيّ) :
- (١) صحيح مُسْلِم (اثنا عشر ألف حديث)
- (٢) الأسماء والكنى (أربعة أجزاء)
- المصادر : الكسائي
- المصباح المنير : الفيومي
- المصباح (في النحو) : المُطَرِّزي
- مصحف الزهرة : السكاكي
- مصطفى جواد :
- (١) قُلْ وَلَا تَقُلْ
- مصطفى الشَّهَّاي : راجعُ حرف الشَّين
- مصطفى الغلاييني : راجع حرف الغَين
- المُطَرِّزي : ناصِر بن عبد السَّيد بن علي
- (١) المُعَرَّبُ في ترتيب المُعَرَّب
- (٢) المصباح (في النحو)
- المعاني : النَّصْرُ بنُ شَمِيل
- معاني الشعر : ابنُ الأعرابي
- معاني الشعر : الأَخْفَش الأوسط
- معاني القرآن : يُونُس
- المعاني المخترعة : ابن الأثير
- مُعْجَمُ الأَدَبَاء : ياقوت الحموي
- معجم الأَطْعَمَة : المكتب الدَّائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
- معجم البلدان : ياقوت الحَمَوِي
- معجم البناء : المكتب الدَّائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
- مُعْجَم حَتَّى الطَّيِّ : يوسف حَتَّى
- معجم الحرف والمهن : المكتب الدَّائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
- معجم الحيوان : أمين المعلوف
- المعجم الفلكي : أمين المعلوف
- المعجم الكبير : مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة

معجم ما استعجم : أبو عبيد

مفردات ابن البيطار : راجع حرف الهمزة (ابن البيطار)

معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية : أحمد شفيق الخطيب

المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي

المقابسات : أبو حيان التوحيدي

المقاصد في علم الكلام : التفتازاني

المقامات : الحريري

معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة

مقامات الهمذاني : بدیع الزمان

معجم النبات : أمين المعلوف

المقصود والممدود وشرحه : ابن دُرَيْد

المعلوف : أمين

المقصود والممدود : الفراء

(١) معجم النبات

المقصود والممدود : ابن القوطية

(٢) معجم الحيوان

المقصود والممدود : ابن ولاد التميمي

(٣) المعجم الفلكي

المقصود والممدود : أبو حاتم السجستاني

معجم بن المشي : راجع (أبو عبيدة)

المنجد : كراع النمل

المغازي : الرقاشي

المنذر : إبراهيم بن ميخائيل بن منذر

المغرب في ترتيب المغرب : المطرزي

(١) كتاب المنذر

المغربي : عبد القادر بن مصطفى

(٢) الدنيا وما فيها

(١) الاشتقاق والتعريب

(٢) عثرات اللسان

الشيخ منصور علي ناصف الحسيني :

معني اللب : ابن هشام الأنصاري

(١) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول

المعني في الأدوية المفردة : ابن البيطار

(خمسة مجلدات)

المنصد : كراع النمل

مفاتيح العلوم : الخوارزمي

الموجز : الكرمانلي

مفتاح العلوم : السكاكي

مفتاح المصباح : بطرس البستاني

حَرْفُ التَّوْنِ

ناصر الدين : أمين بن علي

ناصر اليازجي : أطلبه في حرف الياء

(١) دقائق العربية

نثر الجان في تراجم الأعيان : الفيومي

(٢) الرافد

نجعة الرائد في المترادف والمتوارد : إبراهيم اليازجي

النحو الوافي (أربعة مجلدات) : عباس حسن

النسائي : أحمد بن شعيب بن علي

(١) المجتبى (من الكتب الستة في الحديث ، وهو السنن الصغرى)

(٢) الضعفاء والمتروكون

النضر بن شميل : النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي

(١) الصفات (في صفات الإنسان والبيوت والجبال والإبل والغنم والطير والكواكب والزروع)

(٢) المعاني

نظرات في اللغة والأدب : الغلابي

نظم المنهاج : الأشموني

نقائض جرير والفرزدق : أبو عبيدة

نقطة الدائرة : ناصيف اليازجي

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : القلقشندي

نهج البلاغة : الإمام علي بن أبي طالب

النوادر : ابن الأعرابي

النوادر : أبو زيد الأنصاري

النوادر : اللخاني

النوي : يحيى بن شرف الخزامي

(١) تهذيب الأسماء واللغات

(٢) الأربعون النووية (في الحديث)

حَرْفُ الهَاءِ

الهمذاني (بديع الزمان) : أحمد بن الحسين بن يحيى

(١) مقامات الهمذاني

الهمذاني : عبد الرحمن بن عيسى

(١) الألفاظ الكتابية

الهمز : أبو زيد

الهجري : حسين بن علي الأوالي

(١) الأعلام الجلية في شرح الألفية للشهيد

هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري : الطهطاوي

هشام الضرير : هشام بن معاوية الكوفي

(١) الحدود

(٢) المختصر

حَرْفُ الواوِ

الوافي بالوقيات : الصفدي

حَرْفُ الْيَاءِ

- اليازجي: إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله
 (١) لغة الجرائد
 (٢) نجعة الرائد في المترادف والمتوارد (جزءان)
 اليازجي: ناصيف بن عبد الله بن ناصيف
 (١) مجموع الأدب في فنون العرب
 (٢) مجمع البحرين
 (٣) نقطة الدائرة في علمي العروض والقافية
 ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي
 (١) معجم البلدان
 (٢) معجم الأدباء
 يتيمة الدهر: الثعالبي
 يفعل: الصاغاني
 يونس: يونس بن حبيب (النحوي)
 (١) معاني القرآن (كبير وصغير)
 (٢) اللغات

فهرس دِلِل المعجم

الصفحة	الحرف	الصفحة	الحرف
٨٠٠	الضّاد	٧٤٩	الهمزة
٨٠٢	الطّاء	٧٥٤	الباء
٨٠٤	الظّاء	٧٦١	التّاء
٨٠٥	العين	٧٦٣	الثّاء
٨١١	الغين	٧٦٤	الجيم
٨١٤	الفاء	٧٦٧	الحاء
٨١٨	القاف	٧٧٣	الخاء
٨٢٢	الكاف	٧٧٦	الدّال
٨٢٦	اللام	٧٨٠	الذّال
٨٢٨	الميم	٧٨١	الرّاء
٨٣٣	النّون	٧٨٦	الزّاي
٨٣٨	الهاء	٧٨٨	السّين
٨٤١	الواو	٧٩٣	الشّين
٨٤٥	الياء	٧٩٧	الصّاد

فَهْرُسُ مَرَاْجِعِ الْمُعْجَمِ

الصفحة	الحرف	الصفحة	الحرف
٨٥٩	الضاد	٨٤٩	الهمزة
٨٥٩	الطاء	٨٥٢	الباء
٨٥٩	العين	٨٥٣	التاء
٨٦٠	الغين	٨٥٣	الثاء
٨٦٠	الفاء	٨٥٤	الجيم
٨٦١	القاف	٨٥٤	الحاء
٨٦١	الكاف	٨٥٥	الخاء
٨٦٢	اللام	٨٥٥	الدال
٨٦٢	الميم	٨٥٦	الذال
٨٦٤	النون	٨٥٦	الراء
٨٦٥	الهاء	٨٥٦	الزاي
٨٦٥	الواو	٨٥٧	الشين
٨٦٦	الياء	٨٥٧	الشين
		٨٥٨	الصاد

محتويات المعجم

الصفحة		الصفحة	
٤٠٢	الطاء	أ	الإهداء
٤٢٢	الظاء	ز	المقدمة
٤٢٧	العين	١	الهمزة
٤٧٧	الغين	٤٣	الباء
٤٩٦	الفاء	٩١	التاء
٥٣٤	القاف	١٠٤	الثاء
٥٦٤	الكاف	١١٣	الجيم
٥٩٥	اللام	١٤٠	الحاء
٦١٦	الميم	١٨٣	الخاء
٦٤٨	النون	٢١١	الدال
٦٨٩	الهاء	٢٣٧	الذال
٧١٠	الواو	٢٤٤	الراء
٧٣٨	الياء	٢٨٠	الزاي
٧٤٧	دليل المعجم	٢٩٥	الشين
٨٤٧	مراجع المعجم	٣٣٧	الشين
٨٦٧	فهرس دليل المعجم	٣٦٥	الصاد
٨٦٨	فهرس مراجع المعجم	٣٩٠	الضاد

مؤلفات محمد العَدْنَانِي

المطبوعة

(شعر)	اللَّهيب
(شِعْر)	ملحمة الأمومة
(شِعْر)	فجر العروبة
(شِعْر)	الوثوب
(شِعْر)	الروض
(نَفْد)	أمير الشعراء شوقي
(قِصَّة)	في السرير
	أبو بكر
(نَفْد)	النحو البسيط
(خمسة أجزاء)	الإعراب
(خمسة أجزاء بالاشتراك مع آخرين)	الروضة للمحفوظات
(سبعة أجزاء)	أقاصيص الأطفال
	معجم الأخطاء الشائعة
	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة

LIBRAIRIE DU LIBAN
Riad Solh Square, Beirut
*Associated companies, branches and
representatives throughout the world*

© All rights reserved
First Edition
1984
REPRINTED 1989

Printed in Lebanon

A DICTIONARY
OF
COMMON MISTAKES
IN MODERN WRITTEN ARABIC
(With Corrections, Explanations and Examples)

Compiled by
Muhammad Al-'Adnāni

Librairie du Liban
Beirut